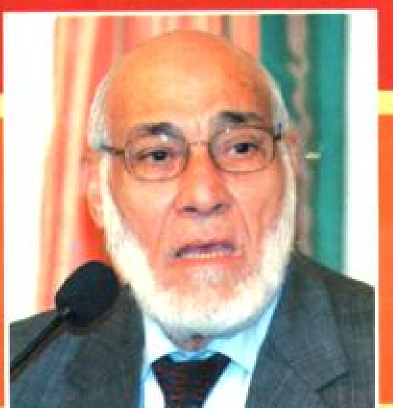
AL- MUJTAMA' A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1789) 16 - 22 February 2008 (Year 38)
العدد (١٧٨٩) ٩ـ١٥ صفر ١٤٢٩هـ / ١٦ـ٢٢ فبراير ٢٠٠٨م (السنة ٣٨)

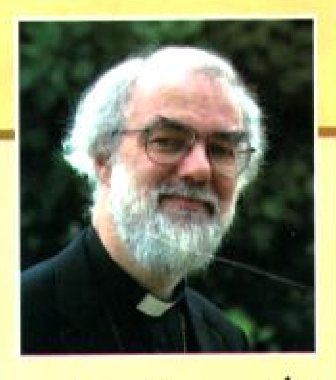
المفتي الإلكتروني حرام شرعاً

ظاهرة العنف ضد المرأة تستفحل عالمياً:
روسيا: قتل امرأة كل ٤٠ دقيقة
أمريكا: أنثى تتعرض للضرب كل ١٥ ثانية
بريطانيا: قتل امرأتين أسبوعياً

مساجلات الدكتور زغلول النجار مع الكنيسة
«المجتمع» تحقق في القضية بتفاصيلها:



التنصير في مصر..
تعددت الأساليب والغاية واحدة



لأنه صدق مع نفسه وامتدح الإسلام
حملة هستيرية ضد أسقف كانتربري تهدد بسحقه

الأنثروبولوجي...
سلاح أمريكا الجديد لضرب المقاومة العراقية



ويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٨٩ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩) ﴾

(يونس)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

دق طبول الحرب بين تشاد والسودان لعبة استعمارية

الأحداث الدامية الأخيرة التي شهدتها تشاد عقب تصاعد الصراع بين نظام الرئيس إدريس ديبي وقوات المعارضة وضع المنطقة وخاصة تشاد والسودان على فوهة بركان ينذر بحرب شاملة من الممكن - لا قدر الله - أن تمثل ضربة قاصمة للبلدين المسلمين، وذلك عين ما تخطط له قوى الاستعمار الغربي وفي مقدمتها فرنسا والولايات المتحدة حتى تسقط الدولتان - لا قدر الله - بالكامل في أيدي هذه القوى.

ونحب أن نشير هنا إلى أن تشاد دولة إسلامية، وقامت على أراضيها ممالك إسلامية، لعبت دوراً مهماً في التاريخ، وحكمت كثيراً من المناطق الإسلامية، وأسهمت لسنوات طويلة في نشر الإسلام، ولذا فإن دورها عبر التاريخ لا يقل أهمية عن دور «دارفور»، ويمكن القول إن دارفور وتشاد شيء واحد، فهناك ٢٦ قبيلة مشتركة بين الجانبين، ومازالت تشاد تملك من المخزون الحضاري والإسلامي ما يؤهلها لإعادة القيام بهذا الدور كدارفور تماماً، ويزيد من قدرة كل منهما الاكتشافات الحديثة للثروات المعدنية من نفط ويورانيوم بصورة واعدة يمكن أن تحقق نهضة كبيرة، لكن قوى الاستعمار العالمي لم تتوان عن التحرك إلى المنطقة «دارفور - تشاد» لقطع الطريق على أي نهضة، وإحداث فوضى عارمة وحروب أهلية دامية، لإرباك كل من السودان وتشاد، واستنزاف ثرواتهما ومنعهما من التحرك خطوة واحدة نحو الاستقرار والنهوض.

فقد تم إشعال حرب أهلية في دارفور - كما نعلم - بين القبائل العربية والقبائل ذات الأصول الإفريقية، وكلهم مسلمون، كما تم قدح حرب أهلية بين سلطة حاكمة تتشكل من طبقة علمانية فرانكفونية ترطن باللسان الفرنسي ووعاؤها مترع بالثقافة الفرنسية، وبين أغلبية تدافع عن الهوية الإسلامية والثقافة العربية.

ولذلك فقد حول النظام الحاكم بقيادة الرئيس إدريس ديبي البلاد إلى قطعة من فرنسا في الهوية والتبعية فقط، بينما ظل الشعب غارقاً في بحار الفقر المدقع الذي يزداد تلاطماً، وقد تابع العالم عندما انكشفت فضيحة التجارة في أطفال تشاد ودارفور على أيدي فرنسيين ضبطوا متلبسين كيف وصل الرئيس الفرنسي «ساركوزي» على متن طائرة خاصة، حيث اصطحب المتهمين دون أدنى ممانعة من الرئيس ديبي، كما تابع العالم كيف دعمت القوات الفرنسية المنتشرة في العاصمة التشادية إنجمينا بطريق غير مباشر القوات الحكومية بما أفشل الانقلاب الذي كان قاب قوسين أو أدنى من النجاح. والمشاهد المأساوية التي شهدتها إنجمينا في الأسابيع الماضية خلال الحرب بين الطرفين لم تكن الأولى، فقد شهدت أحداثاً أكثر مأساوية في ٢٠٠٦/٤/١٣م عندما تدخلت الطائرات الفرنسية ودكت قوات المعارضة التي كانت على وشك حسم الأمر لصالحها، ونجم عن ذلك مقتل أكثر من خمسمائة وعدد كبير من الجرحى، وترك عدد منهم يوماً في ميدان الاستقلال ينزف أمام كاميرات الإعلام دون إنقاذ حتى فارقوا الحياة.

وهكذا، فقد مثل الصراع داخل تشاد بين حكومة ومعارضة ثغرة كبرى لتدخل القوات الفرنسية وتحكمها في مقاليد الأمور هناك، كما أتاح للتدخل الأمريكي أن يجد مكاناً بالتنسيق مع فرنسا، كما فتحت الحرب الدائرة في دارفور بين القبائل العربية والقبائل ذات الأصول الإفريقية ثغرة أخرى للضغوط الغربية والتدخلات الأمريكية والصهيونية، كما أن الخلافات المحتدمة بين تشاد والسودان - إن لم يتم إصلاحها - ستفتح الطريق على مصراعيه لحريق كبير في المنطقة سيوجه - كما قلنا - ضربة قاصمة - لا قدر الله - للدولتين، وإخلاء الساحة تماماً أمام هيمنة أمريكية فرنسية على تلك المنطقة المهمة وعلى شعوبها المسلمة ستكون نتيجتها نهب ثروات البلدين واستعباد شعوبهما، وإطلاق العنان لمؤسسات ومنظمات التنصير لتفعل أفاعيلها هناك تحت شعارات الإغاثة، ومساعدة المنكوبين!! ولقد تابعنا ما أعلنه السودان مراراً عن اكتشاف منظمات صهيونية وتنصيرية قدمت إلى دارفور تحت شعارات إغاثية كاذبة.

وهكذا.. فبعد سقوط العراق وأفغانستان ثم الصومال بين أنياب الوحش الاستعماري، تجري المحاولات على قدم وساق لإسقاط تشاد والسودان معاً، ولذا فإن البلدين مطالبان بسرعة تدارك هذا الخطر الواضح والبحث عن حل جدي وجذري يقطع الطريق على كل التدخلات. أما جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرهما فقد بح الصوت العربي والإسلامي من مطالبتهما بالقيام بدورهما المطلوب في غزة والعراق والصومال وأفغانستان، لكن ساكناً لم يتحرك.. و﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (الروم:٤).■

ناصر العمار: استخدام التقنيات الحديثة من أهم إيجابيات العمل الخيري

أكد ناصر العمار مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات على أهمية التطوير المستمر للعمل الخيري الكويتي مشيراً إلى أن استخدام التقنيات الحديثة من أهم إيجابيات العمل الخيري وبخاصة استخدام الإنترنت بشكل فعّال في صناعة الخير من خلال موقع خير أون لاين نت الصادر عن الأمانة العامة للعمل الخيري التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، مؤكداً أن هذا ما كانت تنشده وزارة الشؤون منذ زمن وأن أمانة العمل الخيري قطعت بذلك شوطاً كبيراً في هذا المجال.

ناصر العمار

جاء ذلك أثناء زيارة وفد وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لمقر الأمانة يوم الأحد ٢٠٠٨/٢/٣م، والتي استمرت لعدة ساعات تعرف الوفد خلالها على نظم العمل الإداري والمحاسبي بالأمانة من خلال عرض آليات تنفيذ المشاريع الخيرية والنظام المحاسبي وبخاصة فيما يتعلق بالتحويلات المالية التي تمر بعدد من ٩ إلى ١٠ توقيعات تم بيانها من خلال العرض المالي، كما شاهد الوفد عرضاً حياً لموقع «خير أون لاين نت» التابع للأمانة، وقد تم إجراء عملية تبرع فعلية من خلال الموقع، أعقبه عرض لنظم الحماية الخاصة به وحجم التبرعات الفعلية لجمهور المتبرعين.

وطرح ناصر العمار بعد العرض فكرة القيام بعقد مؤتمر برعاية معالي الوزير لمدة يومين تحت عنوان «العمل الخيري تحديات وآمال»، يتم الوقوف فيه على أهم الإيجابيات التي تدعم العمل الخيري والسلبيات التي تعوقه والمقترحات التي تساهم في جمال صورته.

من جانبه شكر عبد اللطيف الهاجري مدير عام شؤون القطاعات وفد الشؤون على الزيارة مشيراً إلى أن هذه الجلسة أولية وبحاجة إلى جلسات أخرى لمزيد من الشرح والتفصيل.

الجدير بالذكر أن الوفد الذي رأسه العمار ضم كلاً من أحمد الصانع مراقب بالشؤون، و منيرة الكندري رئيسة قسم الحسابات وحنان الغريب رئيسة قسم الدعم الإداري، والمحاسب عبد الهادي الكندري وكان في استقبالهم من الأمانة عبد اللطيف الهاجري وعدد من قيادات الأمانة.■

الشمري: رئيس اتحاد الجمعيات المنحل أبرم صفقات مع بعض التجار

اتهم عضو الحركة الدستورية النائب دعيج الشمري رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية المنحل محمد عامر المطيري بإبرام صفقات مع بعض التجار، وأنه اعترف أكثر من مرة بتسلم تذاكر سفر منهم، مشيراً إلى أن المطيري قام بالتوقيع على زيادة الأسعار، رغم أن هذه السلع تباع في دول مجاورة بسعر أقل، والمحزن أنها تتبع مصنعاً وتاجراً كويتياً، فلماذا تباع بأسعار مرتفعة في الكويت.

دعيج الشمري

وقال الشمري في تصريحات صحفية: إن هناك ٢٢ جمعية تتبع الاتحاد علقت عضويتها احتجاجاً على ارتفاع الأسعار.

وبخصوص وجود صفقة ما بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والحركة الدستورية مثلما ذكر المطيري رد الشمري: كل مسؤول يقوم بتجاوزات معينة، وتجرى محاسبته، يلجأ إلى شماعة الصفقات، ويحاول أن يبرئ نفسه بإلصاق التهم بالآخرين، فإذا كان المطيري يمتلك الشجاعة فعليه أن يعلن عن الصفقة التي يتحدث عنها، وإن غداً لناظره قريب، فهناك لجنة تحقيق، ستقوم بعملها وستكتب تقريرها بخصوص التجاوزات والممارسات التي قام بها رئيس اتحاد الجمعيات المنحل، ووقتذاك سنرى إن كان بريئاً كما يدعي أم لا.■

انطلاق الموسم الثقافي الثالث لعلماء المستقبل في النادي العلمي

أعلنت مديرة إدارة علماء المستقبل في النادي العلمي نرجس النامي عن تنظيم الإدارة موسمها الثقافي الثالث والذي ينطلق يوم الأحد ١٧ فبراير وحتى ٢١ فبراير الجاري ويتضمن العديد من المحاضرات وورش العمل الخاصة بالطفولة لمساعدتهم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

وأشارت النامي إلى أن البرنامج سيتناول طرح أبرز نتائج الدراسات الحديثة على المشاركين إلى جانب برنامج تدريبي يشمل جوانب نظرية وتطبيقية مضيفة أن هذا البرنامج سيساعد المشاركين «مدرسين ومدرسات، وأولياء الأمور، والمتخصصين في مجال الطفولة» في التعرف على مقومات البيئة المعززة للتفكير الإبداعي والمعوقة له.■

المسلم يقترح إنشاء مطبعة للقرآن الكريم

تقدم النائب د. فيصل المسلم باقتراح بإنشاء مطبعة خاصة للقرآن الكريم تشرف عليها وزارة الأوقاف لخدمة كتاب الله، كما اقترح زيادة ميزانية المساجد للسنة المقبلة ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ م بما يتيح للوزارة إعادة بناء المساجد القديمة التي تقرر هدمها، وهي بأسماء متبرعين من أهل الخير مع إبقاء أسمائهم على هذه المساجد بالإضافة إلى زيادة ميزانية قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية للسنة المقبلة وذلك لإنشاء مزيد من دور القرآن الكريم ومراكز التحفيظ لإعداد جيل من حفظة كتاب الله وطلبة العلم الشرعي لمواجهة الأخطار والفتن التي تحيط بمجتمعنا الإسلامي.

جاء ذلك ضمن اقتراح قدّمه إلى مجلس الأمة أشار فيه إلى مقابلة صحفية لوكيل الوزارة المساعد لقطاع المساجد، أجرته معه إحدى الصحف بتاريخ ٣ فبراير ٢٠٠٨م، وقال فيها: إن كثيراً من المصاحف التي تطبع في مطابع تجارية لا تخلو من أخطاء في الطباعة.

مضيفاً أن هناك ٨٩ مسجداً يحتاج إلى الهدم وإعادة البناء نظراً لقدمها.■

يوم الحب الأحمر (فالنتاين)

طارق الذياب

حلّت علينا مناسبة تغريبية نصرانية يُعصى فيها الله ورسوله وترتكب فيها المعاصي باسم الحب وتمتلئ فيها المحلات والمعارض بالورود والهدايا والملابس الحمراء وتنتشر فيها الإعلانات التي تحرض على إثارة العلاقات بين الجنسين سواء المشروعة منها كالعلاقة بين الزوجين أو المحرمة منها كالعلاقة الغرامية بين الشباب من الجنسين، هذه المناسبة هي ما يسمى بعيد الحب أو «الفالنتاين داي» الذي أدخله النصارى لبلاد المسلمين واندفعت فئات من هؤلاء كالمجانين في اتخاذه عيداً يحتفلون فيه كل عام، ويعصون الله فيه وهم لا يعلمون أنه ذكرى لقس نصراني اسمه القديس (فالنتاين) يحتفل بذكراه النصارى لأنه فدى النصرانية بروحه وقام برعاية المحبين، وأصبح من طقوس ذلك اليوم تبادل الورود الحمراء بين العشاق والعشيقات والأخلاء والخليلات، فصرنا لهم مقلدين تابعين مصداقاً لقول المصطفى ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: «فمن»؟!.

فهو عيد (كما يسمونه) يدعو ظاهراً إلى المحبة والتواد والإخاء، ولكنه باطناً يدعو إلى الرذيلة والانسلاخ من الفضيلة، ويشجع على اختلاط الفتيان بالفتيات وإخراج الفتاة من عفتها وطهارتها وحيائها إلى غابة من المعاصي والشهوات والبعد عن الله سبحانه وتعالى والتخلي عن مبادئ الإسلام الفاضلة، والغرق في مستنقع العشق والهيام بين الأخلاء والأخدان.

ومما يؤسف له أن عدداً من أصحاب المحلات ومعارض الزهور والهدايا يحسنون استغلال هذه المناسبة؛ لتحقيق الكسب السريع بتسويق بضائعهم وتشجيع الجنسين على تبادل هدايا الحب والغرام متناسين أثر ذلك في انحراف الشباب وزيادة الفساد في المجتمع مادام ذلك سيزيد من انتفاخ جيوبهم، غير آبهين بما يرتكبونه من معصية لله ورسوله.

يجب أن تتصدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذه البدعة الشاذة بإصدار فتوى صريحة وواضحة في حرمة هذا الأمر وتعميمها على وسائل الإعلام ومنابر المساجد، كما أن على أعضاء مجلس الأمة إصدار تشريع يجرّم هذه الأمور المضرة بالعقيدة والدين في هذا المجتمع، وتمكين وزارة التجارة من منع تداول مثل هذه البضائع والأنشطة التجارية الضارة، كذلك وهذا هو الأمر المهم يجب زيادة رقابة أولياء الأمور على أبنائهم وبناتهم ونصحهم بالابتعاد عن كل تقليد غربي نصراني منحرف حتى لا نقع في معصية الله تعالى ونضيع مجتمعنا الإسلامي بالتقليد النصراني الأعمى.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

افتتاح أول كنيسة «كاثوليكية» في قطر!

تشهد الساحة القطرية حالة من الغضب بعد سماح السلطات هناك بإقامة أول كنيسة كاثوليكية في البلاد سيتم افتتاحها منتصف الشهر المقبل.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن الداعية الإسلامي «د. علي القره داغي» قوله: «لا أرى مانعاً من وجود أماكن عبادة خاصة. لكن بناء كنيسة أو أي معبد آخر قد يكون أمراً فيه إشكال».

كما اعترض وزير العدل القطري السابق نجيب محمد النعيمي على بناء الكنيسة «من زاوية قانونية ومجتمعية». وقال: «يجب أن نعلم أولاً أن قطر دولة إسلامية وليست علمانية بحسب دستورها، وبالتالي كان يجب استفتاء الناس على إقامة هذه الكنائس لضمان القبول الاجتماعي لها».

وتُعد هذه الكنيسة الأولى بين سلسلة كنائس للطوائف النصرانية وافقت قطر على بنائها.. ونقلت صحيفة «الراية» القطرية عن الأب «توماسيتو فينيراثيون» المسؤول في مركز الرعية الكاثوليكية بالدوحة قوله: «إن تكلفة الكنيسة بلغت حوالي ١٨ مليون دولار عدا كُلفة الأرض التي مُنحت للكنيسة بموجب عقد طويل الأمد مع السلطات».. من جانبه، قال الموقع الإلكتروني تابع للفاتيكان: «إن قطر تستعد لافتتاح أول كنيسة كاثوليكية على أرضها منذ ألف وأربعمائة سنة بعدما وصل عدد النصارى فيها إلى مائة ألف» على حد زعمه.■

تركيا: رؤساء جامعات يهددون برسوب الطالبات إذا ارتدين الحجاب!

أنقرة: طه عودة

صرح الرئيس التركي «عبدالله جول» بأنه لن يجري استفتاءً شعبياً على التعديل الدستوري المقرر على رفع الحظر عن ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات. ونقلت صحيفة «ملليت» عن الرئيس التركي قوله: «أنا لا أؤيد أبداً إجراء استفتاء شعبي على الحريات والحقوق الأساسية؛ لأن هذا يعني الاشتغال بأمور عبثية».

وفي سياق متصل، ذكر موقع «تركي اليوم» الإلكتروني أن عشرة رؤساء جامعات في تركيا مناهضين للحجاب سوف تنتهي مدة عملهم في شهر يوليو من العام الجاري، ما قد يسهل على المحجبات العودة إلى دراستهن بدون أي ضغوط جامعية. وقال موقع «خبر ترك» على الإنترنت: «إن هذا التغيير الرئاسي في الجامعات سيكون لصالح المحجبات، خصوصاً بعد أن هدد بعض رؤساء الجامعات علناً برسوب الفتيات في الامتحانات إذا دخلن الجامعات بالحجاب».


عبدالله جول

وقال الموقع: «إن الرئيس التركي عبد الله جول (إسلامي ترتدي زوجته الحجاب) هو الذي سيعين البدلاء منهم، وبالتالي فهناك احتمال كبير بتعيينه رؤساء متعاطفين مع الحجاب الذي تم قبول التعديلات عليه في البرلمان لرفع الحظر عنه في المدارس والجامعات».

ومن جانبه، قال «حسن جرتشكر» الرئيس الجديد لمحكمة التمييز التركية: إن «من واجب البرلمان إجراء تعديلات قانونية ودستورية، لكن يجب عدم استخدام هذه الصلاحيات لإضعاف العلمانية».

وكان البرلمان التركي قد أقرَّ في جلسة تصويت ثانية وأخيرة تعديلاً دستورياً يُجيز ارتداء الحجاب في الجامعات، وقد صوّت ٤٠٣ نواب في البرلمان المؤلف من ٥٥٠ مقعداً (بأغلبية تتعدى الثلثين) مع التعديل الدستوري الذي ينص على أنه «لا يجوز حرمان أحد من التعليم العالي»، في إشارة إلى الطالبات اللائي يرتدين الحجاب.■

نائب أردني: مسؤولون «عرايا» في غرف فتيات «الموساد»!

كشف نائب في البرلمان الأردني عن فضيحة مدوية وصفها بأنها «خطيرة»، مؤكداً أن «الموساد الصهيوني وظّف فتيات صهيونيات داخل كيان الاحتلال أوقعن بسياسيين ودبلوماسيين أردنيين في علاقات جنسية، وتم تصويرهم عرايا كما ولدتهم أمهاتهم!».




ووصف النائب محمد القضاة القيادي بجماعة الإخوان المسلمين العملية بأنها: «إسقاط موظفين أردنيين على يد يهوديات».. ونقلت عنه صحيفة «الخليج» الإماراتية أن لديه ما يثبت أن هؤلاء الموظفين تم تصويرهم وهم عراة في غرف مغلقة، وأضاف: «إنها إحدى الطرق المستخدمة لتشكيل خلايا تجسس يديرها الموساد الصهيوني في الأردن».

وكشف «القضاة»، في جلسة عقدها مجلس النواب، عن معلومات تفيد بأن وزارة الصحة طلبت من أطباء وموظفين المشاركة في مؤتمر يُعقد في الكيان الصهيوني، معتبراً ذلك «خطوة خطيرة لأنها ستؤدي إلى مزيد من التطبيع، فضلاً عن أخطار إسقاط هؤلاء الأطباء والموظفين».

وقالت الصحيفة: «إن النواب عبّروا عن استغرابهم لعدم رد الحكومة ووزير الصحة على المعلومات الخطيرة التي كشفها القضاة، لكنهم لفتوا إلى احتمال أن يكون لهذه المعلومات تداعيات بعد أن تراجعها الحكومة قريباً».■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

ارتفاع عدد الفلسطينيين بنسبة ٣٠٪ خلال عشر سنوات



أعلن جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني أن عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ارتفع بنسبة ٣٠ ٪ على مدى السنوات العشر الماضية.

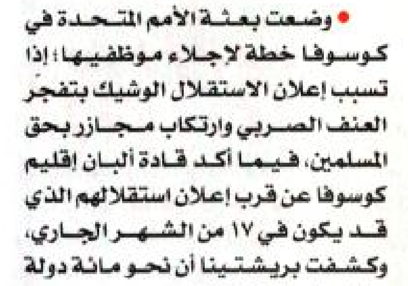
وتشير النتائج التي عرضها رئيس الجهاز لؤي شبانة إلى أن عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يبلغ نحو ٤ ملايين نسمة، وأن عدد الأسر هو ٦٢٩,٣٢٧ أسرة.

وقد بلغت تكاليف الإحصاء السكاني ٨,٦ مليون دولار، وشاركت في تمويله أستراليا والنرويج وصندوق الأمم المتحدة للسكان وهولندا وسويسرا والمملكة العربية السعودية.

وتشير الزيادة الكبيرة في أعداد الفلسطينيين - رغم حملات الإبادة التي يشنها الاحتلال الصهيوني - الذعر داخل الكيان الصهيوني من الخطر «الديموجرافي» الذي يهدد الوجود الصهيوني في المنطقة. وتزايدت الدعوات في «إسرائيل» للتخلي عن أراضٍ محتلة في مواجهة «تهديد ديموجرافي» عربي متوقع للكيان الصهيوني.

وكان قلق سلطات الاحتلال من أن يفوق عدد الفلسطينيين في نهاية الأمر عدد اليهود إذا احتفظت بالسيطرة على غزة دافعاً إلى التفكير في اتخاذ قرارها الانسحاب من غزة في عام ٢٠٠٥م ■

«هاآرتس»: قتل عالمة نووية وآخر حالته خطيرة في عملية «ديمونا»



كشفت صحيفة «هاآرتس» العبرية عن أن عملية «ديمونا» الفدائية التي نفذتها «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس») أدت إلى مقتل عالمة فيزياء نووية وإصابة زوجها عالم الذرة بجراح خطيرة للغاية.

وذكرت الصحيفة أن العملية التي نفذها استشهاديان أسفرت عن مقتل «ريوب رزدولفكي» عالمة الفيزياء النووية، وإصابة زوجها «إدوارد جادلين»، وهو أيضاً عالم فيزياء نووية، وقد أصيب بجراح خطيرة للغاية قد تؤدي إلى موته.

وأوضحت الصحيفة أن «ريوب» و«إدوارد» قدما عشرات الأبحاث المهمة في الفيزياء خاصة في انحرافات الضوء، كما أن لهما أبحاثاً مهمة في مجال الأجسام الدقيقة الأصغر حجماً من الذرة والتي تدخل في تركيب المواد الذرية. ولم توضح الصحيفة ما إذا كان العالمان يعملان في مفاعل ديمونة أم لا.. وأشارت - نقلاً عن خبراء - إلى أنهما أنجزا عشرات الأبحاث المهمة في الولايات المتحدة.

وكان استشهاديان من «كتائب القسام» من سكان مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) قد نفذا عملية فدائية مزدوجة في مركز تجاري بمدينة «ديمونا» جنوب الكيان الصهيوني، مما أدى إلى مقتل مستوطنة وإصابة خمسين آخرين، ستة منهم في حالة خطيرة.

وتُعد هذه العملية الأولى من نوعها التي تتبناها حركة «حماس» منذ هجوم فدائي مزدوج نفذته في بئر السبع في أغسطس عام ٢٠٠٤م، وأسفر عن ١٦ قتيلاً.

و«ديمونا» من أهم المدن في الكيان الصهيوني وأكثرها حراسة أمنية، حيث تضم على مشارفها المفاعل النووي والذي يحظى بحراسة أمنية بالغة التشديد ■

هامش الأخبار

● وضعت بعثة الأمم المتحدة في كوسوفا خطة لإجلاء موظفيها؛ إذا تسبب إعلان الاستقلال الوشيك بتفجر العنف الصربي وارتكاب مجازر بحق المسلمين، فيما أكد قادة ألبان إقليم كوسوفا عن قرب إعلان استقلالهم الذي قد يكون في ١٧ من الشهر الجاري، وكشفت بريشتينا أن نحو مائة دولة ستؤيد استقلالها القريب.

● أعلن البيت الأبيض تأييده لاستعمال الماء في التحقيقات (محاكاة الغرق) التي تقوم بها وكالات المخابرات الأمريكية مع بعض المشبوهين الذين يُلقى القبض عليهم، موضحاً أن «التكتيك الذي يُستعمل أثناء التحقيق بواسطة المياه لا يُصنّف على أنه تعذيب»!

● ذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن تقويماً سرياً لوزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» قد توصل إلى أن احتلال كل من أفغانستان والعراق قد ألقى بثقله على قدرات الجيش الأمريكي، ومنعه من تحسين أدائه والاستجابة لأي أزمات محتملة في أصقاع أخرى.

● أبدى الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» تذمره العلني من التوسع العسكري الأمريكي على مقربة من حدود بلاده، مهدداً بأن موسكو سترد عليها. وحذر مما قال: إنه «منعطف جديد في سباق التسلح، مع سعي دول متقدمة - لم يسمها - إلى إنتاج أسلحة أكثر تطوراً مما تمتلكه الترسانة الروسية».

● قال رئيس الوزراء الهولندي «يان بيتر بالكينيندا»: إن حكومته ستستخدم الوسائل القانونية المتاحة لعدم تشجيع ارتداء الحجاب، وأضاف: «لكن فرض حظر شامل على ارتدائه في الأماكن العامة غير ممكن من الناحية القانونية». وأكد أن حكومته ستجري محادثات مع شركات النقل العام لإضافة حظر ارتداء الحجاب إلى الشروط والأحكام الخاصة بالركاب!! ■



تايلاند: هجوم بالقنابل على مدرسة إسلامية

واصلت المليشيات البوذية المتطرفة حملتها ضد المسلمين في جنوب تايلاند، وفجرت قنبلة أمام مدرسة دينية إسلامية في ولاية «بتاني»، ما أسفر عن مقتل موظف إداري وإصابة شخصين آخرين أحدهما شرطي، بينما قُتل شخص وأصيب تسعة آخرون بينهم أربعة عناصر من الشرطة بانفجار قنبلتين جنوب البلاد المسلم، والذي يشهد مجدداً قمعاً للمسلمين على أيدي عناصر المليشيات المدعومة من الشرطة.

وقالت الشرطة: إن قنبلة أولى زنتها خمسة كيلوجرامات انفجرت أمام متجر في بلدة «يالا»، لافتة إلى إصابة ثلاثة عناصر من الشرطة وصاحب المتجر وطالبتين بجروح، وهو ما يعطي للشرطة مبرراً لاستمرار حملتها القمعية.

وتجتاح قوات الأمن التايلاندية الأقاليم الثلاثة المسلمة، وتقوم بحملات دهم وتفتيش وقتل على مدار الساعة، ولا تهدأ ولا تعبأ بارتكاب المجازر ضد المسلمين، والجريمة الوحيدة من فرض هذا الحصار على الجنوب المسلم هو المطالبة بأدنى الحقوق التي يتمتع بها المواطن الحر في بلاده، وبعدم التمييز خاصة في مجال التعليم والوظائف الحكومية.. وما زاد من حدة المشكلات أن الحكومة تحاول زيادة عدد السكان البوذيين في الجنوب بحيث يمكن السيطرة على المناطق الإسلامية وتغيير المنطقة بأكملها حتى تصبح مطموسة الهوية والثقافة الإسلامية.

ويشار إلى أن أكثر من ٢٨٠٠ شخص قُتلوا منذ يناير ٢٠٠٤م، جراء أعمال عنف انفصالية في ولايات تايلاند الجنوبية، حيث يشكل المسلمون أغلبية سكانية.■

اتهام جامعة أوكرانية بـ«معاداة السامية»!

تشن كبرى المنظمات الصهيونية في العالم هجوماً حاداً على أكبر جامعات أوكرانيا لقيامها بإصدار كتب ونشرات «ذات مضامين معادية للسامية»، وهو ما تنفيه الجامعة التي تتمسك بحق باحثيها في دراسة تاريخ الشعوب الأخرى.

وذكرت صحيفة «هاآرتس» العبرية أن الوكالة اليهودية وحركة «حباد» الأرثوذكسية الدينية يقودان حملة شرسة ضد جامعة (MAUP)، كبرى جامعات أوكرانيا، لنشرها سلسلة كتب ونشرات أكاديمية تتهم اليهود بتشكيل خطر على السلم والأمن العالميين.

وقالت الصحيفة: إن تلك الجامعة قامت بطباعة الترجمة الروسية لكتاب المفكر الأمريكي «ديفيد ديوك»: (المسألة اليهودية


جامعة (MAUP)

والولايات المتحدة)، والذي يُعد في نظر الكثير من المنظمات اليهودية أحد أكثر الكتب ذات المضامين المعادية للسامية، إلى جانب دعوة الجامعة «ديوك» نفسه إلى إلقاء محاضرات أمام آلاف الطلاب في الجامعة.

وحملت الوكالة اليهودية بشكل خاص على سماح الجامعة بنشر كتاب «كتائب حباد» الذي يتهم اليهود بالسيطرة على الحلبة السياسية الداخلية والاقتصاد الأوكراني.

وفي المقابل، اعتبر البروفيسور «ميكولا جولباتي» رئيس جامعة (MAUP) أن ما تقوم به المنظمات اليهودية «جزء من الحرب على البحث والتفكير العلمي»، وأكد أن جامعته ستواصل البحث ودراسة تاريخ الشعوب الأخرى من منطلق إيمانها بحق باحثيها في القيام بواجبهم العلمي.■

مسلمو أمريكا: ١٧٪ مع الجمهوريين و٤٢٪ يؤيدون الديمقراطيين

أظهرت نتائج استطلاع أجراه مركز واشنطن الإسلامي لحقوق الإنسان لصالح مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن أكثر من نصف الناخبين المسلمين ما يزالون في مرحلة تقييم المرشحين، وأنهم لم يحسموا اختيارهم بعد.

وأظهر الاستطلاع أن ٨٠٪ من الناخبين المسلمين يشاركون في الانتخابات الرئاسية الأمريكية بصورة منتظمة، وأنهم شاركوا بالفعل أو يعتزمون إكمال المشاركة هذا العام في الانتخابات التمهيدية الجارية.

كما كشف الاستطلاع أن أغلبية المسلمين الأمريكيين لا ينتمون لأي حزب، حيث إن ٤٢٪ منهم قالوا: إنهم يعتبرون أنفسهم ديمقراطيين، بينما قال ١٧٪: إنهم جمهوريون، وقال ٢٨٪: إنهم لا ينتمون لأي حزب.

وبرغم أن الاقتصاد وحرب العراق يطغيان



على قوائم القضايا الأهم بالنسبة إلى الناخبين الأمريكيين الجمهوريين والديمقراطيين على التوالي، إلا أن التعليم جاء أولاً بالنسبة للمسلمين الأمريكيين (٨٩٪) تليها قضية الحقوق المدنية (٨٦٪) والاقتصاد (٨٥٪) الذي تعادل في أهميته مع اهتمام المسلمين الأمريكيين بعلاقة الولايات المتحدة بدول العالم الإسلامي.

ونقل (تقرير واشنطن) عن «كوري سايلور» المدير التشريعي لـ(كير) قوله: «إنه ينظر اليوم إلى المسلمين الأمريكيين على أنهم جناح فعّال من الناخبين في الولايات الأساسية التي تشهد منافسة حامية بين المرشحين مثل ولايات «فلوريدا» التي تضم ٦٪ من المسلمين الأمريكيين على مستوى الولايات المتحدة، و«ميتشيجان» وتضم ٦٪، و«إلينوي» ١٠٪ و«أوهايو» ٣٪ و«بنسلفانيا» ٤٪.■

تطور مهم في القضية الصومالية: «شيخ شريف أحمد» في القاهرة

الدوحة - خاص المجتمع

قال زعيم المحاكم الإسلامية وتحالف إعادة تحرير الصومال شيخ شريف أحمد للمجتمع إن زيارته لمصر هذا الأسبوع على رأس وفد من رموز التحالف تأتي تلبية لطلب وافقت عليه السلطات المصرية.

وأضاف شيخ شريف لمراسلنا في الدوحة أن الوفد الصومالي سيعرض على مسؤولي الخارجية المصرية، وجامعة الدول العربية وجهة نظر المقاومة في الأحداث الجارية في بلاده.


شيخ شريف أحمد

ورفض الزعيم الصومالي الذي قام بزيارة لقطر الأسبوع الماضي الإفصاح عن تفصيلات أكثر في الوقت الراهن.

وأوضح في حوار مع المجتمع تنشره العدد القادم - إن شاء الله - أن رؤية المحاكم للمصالحة تتلخص في إخراج القوات الإثيوبية من الصومال، ففي ظل الاحتلال لا يمكن التفاوض بل الواجب استمرار المقاومة للمحتلين ومن يساندونهم.■

مسلمو القرم يعرضون قضية مسجدهم على المجلس الأوروبي

كتبت: فاطمة المنوفي

يعتزم مسلمو القرم عرض قضيتهم المتعلقة برفض السلطات الأوكرانية في مدينة «سيمفربول» تخصيص قطعة أرض لبناء مسجد لهم حتى يتمكنوا من أداء مناسكهم على مؤتمر المجلس الأوروبي للتنمية الإقليمية في أوكرانيا، والمقرر عقده في الفترة بين ٣ - ٤ أبريل في مدينة «يالتا» الواقعة في شبه جزيرة القرم.

وقد بعثت الجمعيات الإسلامية والأهلية إلى ممثل المجلس الأوروبي «هالفدان سكارد» بشكواهم، وطالبت بتعويض تتار القرم عما لاقوه في العهود السابقة، ودعت المجلس الأوروبي إلى بحث المشكلات التي تواجه تتار القرم، وأهمها حق عودة التتار المهجَّرين إلى أراضيهم التي سُلبت منهم بعد سنوات طويلة من النفي والتهجير. كما طالبت بأن يحضر اجتماعات المجلس الأوروبي «رفعت تشوباروف» نائب رئيس مجلس شعب تتار القرم، ومفتي المسلمين في القرم «ميرالي أبلاييف».

وجدير بالذكر أن المئات من المسلمين التتار في شبه جزيرة القرم كانوا قد تظاهروا بسبب رفض السلطات الأوكرانية في المدينة تخصيص قطعة أرض لبناء مسجد لهم في شارع «يالتينسكايا فوك» في العاصمة «سيمفربول».■

..ومدينة «كيميروفو» الروسية تستعد لاستقبال مسجدها الوحيد

تستعد مدينة «كيميروفو» الروسية الواقعة جنوب سيبيريا الغربية لاستقبال مسجدها الوحيد، بعد أن تم الإعلان عن قرب الانتهاء من تشييده خلال العام الجاري.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء عن رئيسة الإدارة الدينية بالمدينة السيدة «نورانيا غالي أحمدوفا» قولها: إن «بناء المسجد بدأ في صيف عام ٢٠٠٧م، ونتوقع أن ينتهي العمل به في النصف الثاني من عام ٢٠٠٨م». وأضافت: إن «مسجد كيميروفو» سيشبه قليلاً مسجد «قول شريف» في «قازان»، وسيكون للمسجد أربع مآذن، وسيتسع لأربعمائة شخص، وسيزود بمصاعد، كما سيضم مركزاً دينياً ثقافياً ومركزاً تعليمياً إسلامياً».

يُشار إلى أن المسجد تم الإنفاق على بنائه بالكامل من خلال تبرعات المسلمين في روسيا، وكانت السلطات الروسية قد أعادت في بداية التسعينيات مبنى المسجد التاريخي للإدارة الدينية لمسلمي روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي■

هامش الأخبار

• أعلنت وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية أنها كلفت شركة فرنسية بإجراء دراسة لمشروع «قطار المشاعر المقدسة» لتوفير المناخ الهادئ والمريح لحجاج بيت الله الحرام. وقالت الوزارة: إن القطار سينقل نحو ٢٠ ألف راكب في الساعة الواحدة، وإن تكلفة المشروع قد تصل إلى نحو ٧ مليارات ريال، وإنه سيدخل حيز التنفيذ خلال الأربعة أشهر المقبلة.

• قالت لجنة إدارة الكوارث في أفغانستان: إن البرد القارس والثلوج الكثيفة قتلا أكثر من ٧٥٠ شخصاً في خلال فصل الشتاء الحالي، وأن موجة البرد - وهي الأسوأ منذ عقود - تسببت أيضاً في نفوق قرابة ٢٣٠ ألف رأس من الماشية، كما دمرت الثلوج أكثر من ٥٠٠ منزل وألحقت أضراراً بأكثر من ٤٠٠ ألف شخص.

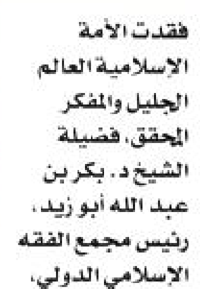
• أعلن مركز ضبط جودة الأغذية الإسلامية الحلال التابع لمجلس المفتين في روسيا أن هناك ٣٥ شركة تنتج المواد الغذائية الحلال، وأن أكثر من ١٠ شركات منها منحت شهادات تقدير من المجلس، مثل شهادة أكبر منتج أو منتجات فريدة، بعد استطلاع آراء المستهلكين المسلمين في المراكز التجارية بموسكو.

• كشفت منظمة الصحة العالمية أن «التبغ» قتل ١٠٠ مليون إنسان خلال القرن الماضي، وأنه قد يقتل قرابة مليار شخص خلال القرن الحالي، مؤكدة أن التدخين يقتل حالياً ٥,٤ ملايين إنسان سنوياً، وقد تتزايد أعداد الوفيات الناجمة عنه لتصل إلى ٨ ملايين شخص سنوياً بحلول عام ٢٠٣٠م.

• قامت أجهزة الأمن المصرية بالتحقيق مع نحو ٦٠٠ مصري أثناء عودتهم من قطاع غزة بزعم محاولتهم الانضمام إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس». ويُقدر عدد المصريين الذين دخلوا القطاع بعد اقتحام الحدود بنحو ٢٠ ألف مصري معظمهم دخل للتجارة والتنزه وزيارة أقارب لهم على الجانب الفلسطيني■



وفاة الشيخ د. بكر أبو زيد رئيس مجمع الفقه الإسلامي





فقدت الأمة الإسلامية العالم الجليل والمفكر المحقق، فضيلة الشيخ د. بكر بن عبد الله أبو زيد، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء سابقاً، الذي تُوفي بمدينة الرياض يوم الثلاثاء ٢٧ من المحرم ١٤٢٩هـ الموافق ٥ فبراير ٢٠٠٨م.

وينتمي الفقيد إلى قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وقد وُلد عام ١٣٦٥هـ، ودرس في كلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٣٨٧هـ، وكان ترتيبه الأول.

وفي عام ١٣٩٩هـ، درس في المعهد العالي للقضاء، فنال شهادة العالمية (الماجستير)، وفي عام ١٤٠٣هـ حصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه).

وكان - بجانب دراسته النظامية - ملازماً لحلق العديد من المشايخ في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وتتلمذ على عدد من العلماء، منهم القاضي الشيخ صالح المطلق، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (يرحمه الله)، وسماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (يرحمه الله)، وغيرهم. وحصل على نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبت مستقل.

وقد تقلد الشيخ - يرحمه الله - مناصب إسلامية عدة، وفي عام ١٤٠٥هـ صدر أمر ملكي بتعيينه ممثلاً للمملكة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، ثم اختير رئيساً للمجمع. وله عشرات المؤلفات العلمية في الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة.■



مصر: الحكم في القضية العسكرية لقيادات الإخوان يوم ٢٦ فبراير الجاري

قررت المحكمة العسكرية العليا التي تنظر القضية المتهم فيها ٤٠ من قيادات الإخوان المسلمين - على رأسهم المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للإخوان - حجز القضية للنطق بالحكم يوم ٢٦ فبراير الجاري، على أن يتم السماح لهيئة الدفاع بتقديم الأوراق حتى يوم ٢٤ من الشهر نفسه.

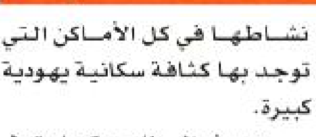
وتعد تلك الجلسة الـ٧٠، وهي آخر جلسات المحاكمة التي استمرت أكثر من عام كامل، وعقدت بمقر المحكمة بقاعدة «الهايكستب» العسكرية (شرق القاهرة).

وقد منعت السلطات المصرية عدداً من الحقوقيين الدوليين من حضور الجلسة، وفي مقدمتهم الحقوقي الأردني «سميح خوريس» ممثل منظمة العفو الدولية بالشرق الأوسط، والحقوقية الأمريكية «سيندي شيهان»، و«مهدي براي» الرئيس التنفيذي لمنظمة «ماس» الأمريكية، والإعلامية الأمريكية المعروفة «تيفني برنز».. وشارك هؤلاء الحقوقيون في مؤتمر صحفي - عقدته هيئة الدفاع عن الإخوان ظهر الثلاثاء الماضي بمقر نقابة المحامين بوسط القاهرة - عرضوا فيه تقريراً عن انتهاكات في المحاكمة، وأعلنوا أنهم سيرفعونه قريباً إلى الأمم المتحدة.

وفي تصريح لموقع «إخوان أون لاين» قال «خوريس»: إن منعه من حضور المحاكمة انتهاك كبير لأهم بنود المحاكمة العادلة، وهو مبدأ «العلنية». ومن جهتها، توقعت هيئة الدفاع عن المتهمين أن يحصل ١٥ منهم على الأقل على البراءة الكاملة.■

تتبناه أكبر صحيفة يهودية أمريكية: مشروع لتعليم الشباب مهارات الدفاع عن الكيان الصهيوني!

كتب: أسامة عبد السلام



تعد صحيفة «نيويورك جويش» الأسبوعية، أكبر الصحف اليهودية في الولايات المتحدة، مشروع برنامج لتعليم الشباب الأمريكي كيفية الدفاع الصحفي عن الكيان الصهيوني، تحت عنوان: «اكتب لأجل إسرائيل».

وذكر «تقرير واشنطن» الأسبوعي - في عدده رقم ١٤٥ بتاريخ ٩ فبراير ٢٠٠٨م - أن هذا المشروع تموله «مؤسسة آفي تشاي» (The AVI CHAI Foundation) وهي - كما تُعرِّف نفسها - (مؤسسة خاصة تأسست عام ١٩٨٤م على يد «زلمان سي. برنستين» الذي تعهد بتخليد الشعب اليهودي، والديانة اليهودية، ومركزية دولة «إسرائيل» إلى الشعب اليهودي)!

وتقوم هذه المؤسسة بتمويل ٨٠ مشروعاً في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والاتحاد السوفييتي السابق، وتعتزم أن تمد نشاطها في كل الأماكن التي توجد بها كثافة سكانية يهودية كبيرة.

ويهدف البرنامج، كما يقول «جاري روزنبلات»، محرر وناشر صحيفة «نيويورك جويش»، وأحد المسؤولين عن المشروع، إلى «تعليم طلاب المدارس الثانوية والجامعات الأمريكية حقائق الصراع الحالي في الشرق الأوسط، ومنحهم المعرفة التاريخية ومهارات الاتصال لجعل قضية إسرائيل فعّالة، وغرس الثقة الأخلاقية فيهم كي يصبحوا محامين فخورين عندما يذهبون إلى الجامعة»!!

ويسعى المشروع إلى تأهيل مجموعات من خريجي الجامعات للعمل في الصحافة ووسائل الإعلام بصفة عامة، للدفاع المنظم عن الكيان الصهيوني وسياساته داخل المجتمع الأمريكي، ويضمن ذلك وجود كتّاب صحفيين بارزين ينشرون في العديد من الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية!■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

محنة كبير الأساقفة!

بين تصريحات بابا روما في سبتمبر ٢٠٠٦م التي أطلق فيها اتهاماته ضد الإسلام وتصريحات كبير أساقفة كانتري مؤخراً، التي دعا فيها إلى «التفكير في الاستعانة بقوانين الشريعة الإسلامية في معالجة بعض قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين في بريطانيا - أقول: بين التصريحين بون شاسع في المعنى والمغزى، وإن كان البعد الزمني بينهما ليس واسعاً.. فتصريحات البابا جاءت خالية من المنطق، ولم تبن على دراسة أو وقائع تاريخية، وإنما صدرت ضمن منظومة من الحملات المتوالية على الإسلام تزداد عنفاً وافتراء يوماً بعد يوم، بينما تصريحات «د. روان ويليامز» كبير أساقفة كانتربري صدرت - وفق قوله - بعد دراسة عميقة.

فماذا كان رد الفعل الغربي تجاهها؟

تصريحات البابا لقيت احتفاء واسعاً في الغرب، بينما قوبل رأي كبير الأساقفة بحالة هستيرية من الغضب العارم.

وكلام الرجل (كبير الأساقفة) لم يتعدَ اقتراحاً بتطبيق بعض القوانين الإسلامية على المسلمين - وليس على غيرهم - في الأحوال الشخصية والقضايا المالية، وقد كان كبير الأساقفة (٥٧سنة) يحاول باجتهاده المدروس إتاحة جزء يسير من أرضية الاندماج للمسلمين في المجتمع البريطاني.. لكن الذي حدث أن هذا الاقتراح - مجرد اقتراح - أشعل حريقاً في بريطانيا وأقام الدنيا ولم يقعدها بعد، حيث أجمعت وسائل الإعلام على رمي الرجل بتهمة الدعوة العلنية لتطبيق الشريعة الإسلامية كلها في المجتمع البريطاني، وتباينت الاتهامات بين مطالبته بالاستقالة إلى المطالبة بسحقه. فقد أصبح الرجل - حسب قول «أليسون روف»، وهو عضو المجمع الكنسي عن مدينة لندن - «يمثل كارثة». ولدى «وليام دوبي» - وهو عضو سابق في المجمع الكنسي - يمثل كارثة وخطأ تراجيدياً. وربما خفف من وقع هذه الاتهامات وصف رئيس الحكومة البريطانية «جوردن براون» (الإثنين ١١/٢/٢٠٠٨م) للرجل بأنه «شخصية تتمتع بقدر عظيم من الاستقامة».

والمتأمل لردود الفعل الغاضبة على كبير الأساقفة الذي يتولى رئاسة الكنيسة منذ عام ٢٠٠٢م يجد نفسه أمام حالة حرب وليس أمام رأي ورأي آخر، أو حتى معارضة عنيفة للرجل، ولكنها حملة تحريض وإعدام معنوي لكبير الأساقفة، وربما يمتد الأمر لإخراجه من كنيسته وتجريده من كل مؤهلاته الكنسية والحَجْر عليه.. لأنه اجتهد - مجرد اجتهاد - في مجتمع العلم والحضارة والعقل وحرية الرأي..

الأمير «تشارلز» كان أحسن حالاً من كبير الأساقفة، فرغم أنه واجه حملات مشابهة عقب تصريحاته الإيجابية عن الإسلام خلال زيارته للأزهر الشريف عام ١٩٩٤م، ومخاطبته لتلاميذ مدرسة «يوسف إسلام» الإسلامية خلال زيارته لها عام ٢٠٠٠م بالقول: «أنتم سفراء لعقيدة أحياناً ما يساء فهمها». لكن هذه التصريحات قوبلت بحملة أقل شدة مما يتعرض له كبير الأساقفة.

واللافت هنا أن بريطانيا أم الديمقراطية وحرية الرأي - كما يسمونها - لم تصمد أمام رأي شخص وأي شخص؟!.. كبير الأساقفة الذي يعرف ما يقول، ويفكر فيما يقول، ولم يبلغ درجته الكنسية إلا بعد حصوله على مؤهلات علمية وخبرات واسعة.. وبالتالي فهو عندما ينطق برأي كهذا فلابد أنه محّصه جيداً، وكان يجب الاستماع إليه ومناقشته على الأقل.

لقد صدعونا بحرية الرأي والفكر عندما احتضنوا سلمان رشدي - ومن على شاكلته - صاحب السب الأعظم في الإسلام ونبيه ﷺ، وملأوا الدنيا ضجيجاً، وهم يحتضنون كل ناعق، متهمين الشرق الإسلامي بعدم احترام حقوق الإنسان.. بينما يسقطون في أبسط اختبارات الديمقراطية وحرية الرأي واحترام حقوق الإنسان في كل محك مع الإسلام. لقد أصيبوا بحالة هستيرية وهم يستمعون لحبرهم الكبير!

إن ما جرى يكشف إلى أي حد تشبّعت المجتمعات الغربية بمعلومات وأفكار مغلوطة عن الإسلام حتى أصبحت لا تجد فيه ميزة واحدة، ويكشف كذلك عمق ما شحنت به تلك المجتمعات من موجات حقد وكراهية متتالية، حتى صارت لا تطيق سماع كلمة حق واحدة بحق ذلك الدين، وإن جاءت من كبير أساقفتهم، وذلك يلقي علينا مسؤولية العمل على تصحيح تلك الفكرة عبر الوسائل العلمية والفكرية والحوار المتبادل.. والمعني بتلك المهمة هنا هم العلماء والمفكرون والقائمون على العمل الإسلامي فربما وجدوا هناك من يستمع إليهم.■

بعد تصريحاته حول الاستعانة ببعض قوانين الشريعة الإسلامية في بريطانيا

هجوم هستيري على كبير أساقفة كانتربري

شنت وسائل الإعلام البريطانية هجوماً عنيفاً ضد كبير أساقفة كانتربري د. «روان ويليامز» بسبب تصريحاته الأخيرة حول ضرورة التفكير في الاستعانة بقوانين الشريعة الإسلامية في معالجة بعض قضايا الأحوال الشخصية لمسلمي بريطانيا. إذ لا يؤيد فرض قانون واحد على مجتمع غير متجانس ثقافياً، ولعل أقصى ما تحلم به العائلات المسلمة هو الاحتكام إلى الشريعة في مسائل الزواج والطلاق والميراث وحضانة الأطفال والقضايا المالية؛ ولكن الصحافة ادعت أن ما يريده الأسقف هو خلق نظام قضائي موازٍ للنظام القائم ويجري تطبيقه حصرياً على أتباع دين معين، وأفهمت الشعب أنه يدعو للشريعة كلها! وما ترتبط به في أذهان البريطانيين من عقوبات قطع اليد والرجم حتى الموت.

لندن: د. أحمد عيسى

ومعروف أن محاكم شرعية إسلامية ويهودية تعمل حالياً في بعض أجزاء بريطانيا ووجودها يساعد على حل المشكلات بسرعة أكبر وتكلفة أقل، وأن النظام القضائي الحالي يحتمل هذا.

وقد تابعت «المجتمع» ردود الأفعال في المجتمع البريطاني حول تصريحات كبير الأساقفة د. «روان ويليامز» التي قال فيها: «إنه يعتقد أن تطبيق بعض قوانين الشريعة الإسلامية في بريطانيا «أمر لا مفر منه»، وأن على بريطانيا أن تواجه حقيقة أن عدداً من المواطنين لا يعتمدون كثيراً على النظام القانوني البريطاني، وأن تطبيقاً جزئياً لبعض قواعد الشريعة الإسلامية قد يساعد على بلوغ انسجام اجتماعي، وضرب مثلاً على ذلك بقيام المسلمين بفض نزاعاتهم العائلية والمالية بواسطة أشخاص يعتمدون الشريعة الإسلامية في أحكامهم. واشترط الأسقف لهذا الأمر تفهماً عميقاً لقوانين الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن الرأي العام في الوقت الراهن لا يزال تحت سطوة بعض التقارير الإعلامية «المغرضة».

الكنيسة

تعالت الأصوات للمطالبة باستقالة الأسقف، فقد دعا عضوان من المجلس الكنسي العام في الكنيسة الأنجليكانية الأسقف إلى الاستقالة من منصبه على خلفية الضجة التي أثارتها أقواله. وقال عضو المجلس الكنسي «إدوارد أرميستيد» لصحيفة الديلي تليجراف: «لا أعتقد أنه الرجل المناسب لشغل وظيفته».

وأضاف أنه ينبغي أن ينتقل للعمل في جامعة بدل أن يقود الكنيسة الأنجليكانية.

وقالت «أليسون روف» وهي عضو المجلس الكنسي عن مدينة لندن: «إن أعداداً هائلة من الناس ستشعر بالارتياح لو أنه استقال؛ لأنه سيؤجل اتخاذ قرارات بشأن كل القضايا ونحن نحتاج الآن إلى قيادة إنجيلية مسيحية قوية في مقابل شخص يتذمر ويتذبذب بين موقف وآخر». وأضافت: «إنه عالم في الشؤون الدينية البروتستانتية مقتدر وألمعي جداً، لكن فيما يخص كونه رئيساً للمجتمع المسيحي، فإني أعتقد أنه في الوقت الراهن يمثل كارثة».



الساسة

علّق متحدث رسمي باسم رئيس الوزراء البريطاني، جوردن براون، على هذه التوجهات بقوله: «لن نسمح بوجود أية ذريعة ضد القانون البريطاني الوطني، وهذا هو القانون الوحيد الذي سيتم العمل به في هذه البلاد؛ لأنه المستند على القيم البريطانية». وكذلك انتقده المحافظون والديمقراطيون الليبراليون، وهما جناحا المعارضة في بريطانيا.

الصحافة

أطلقت جريدة «ذي صن» العنصرية حملة تطالب برحيل «الأسقف العدو»، وبـ«اسحقوا الأسقف»، وكان عموم رد فعل وسائل الإعلام هو الهجوم الساحق عليه وللأسف على الشريعة الربانية الإسلامية أيضاً فأخذت تقول للعوام: إن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قد قالت عام ٢٠٠١م إن الشريعة الإسلامية تختلف عن القيم الأوروبية.

التايمز: حول الموضوع يكتب «ماثيو باريس» مقالاً بعنوان «ويليامز خطير ويجب مقاومته»، يقول فيه: إنه ورغم أن تصور د. ويليامز لعمل قوانين الشريعة لا ينفي إمكانية أن يختار أفراد من أتباع الشريعة القانون البريطاني، ولكن «تعسف بعض الجماعات الدينية» قد يجعل ذلك صعباً أو حتى مستحيلاً من الناحية العملية.

الإندبندنت: نشرت مقالاً بعنوان «لقد وضع الأسقف قدميه على حقل ألغام سياسي وفكري» جاء فيه: «المشكلة في هذا الطرح أنه سيجعل قوانين الشريعة ملزمة لبعض المواطنين دون غيرهم، بينما في مجتمع ليبرالي ومفتوح يجب أن يطبق قانون واحد على جميع المواطنين». ويصف المقال

CHURCH LEADER ON THE ROPES

BASH THE BISHOP

- Join our campaign to give him boot
- Clergy react to Sharia law claim

theguardian

Uproar as archbishop says sharia law inevitable in UK

صحيفة «ذي صن» العنصرية تطالب بسحق الأسقف «العدو»!!

طرح د. ويليامز بأنه مضلل فكرياً بل ويذهب إلى حد وصفه بأنه «سخيف» سياسياً.

أما في **صحيفة الديلي تليجراف** فيقول تشارلز مور: «أيها الأسقف، لا يمكن تجزيء الشريعة، فإما أن تأخذ بها جميعها، أو تتركها نهائياً»، ويتعرض الكاتب لقضية يراها مهمة وهي: إذا أجيز عمل المحاكم الشرعية الإسلامية في بريطانيا، فأي تفسير للإسلام سيعتمد؟ ويقول: إن هناك بعض أحكام الشريعة، كحكم المرتدين عن الدين، وهو الموت، لن تكون مقبولة في المجتمع البريطاني، ولن يقبلها الأسقف نفسه.

وفي **صحيفة الجارديان** كتبت مادلين بانتينج مقالاً إيجابياً بعنوان «تمرد شهم ولكنه طائش» قالت فيه: «إذا جردنا ردود الفعل على تصريحات ويليامز من الهستيريا سنجد أن ما أثاره هو قضية مشروعة. ما ركز عليه هو أن هناك محاكم شرعية إسلامية عاملة في بريطانيا، فهل نستمر في تجاهل وجودها أم نمنحها شيئاً من الاعتراف؟ كان ويليامز يهدف من خلال طرح الموضوع إلى مواجهة الإجحاف والجهل الذي يحيط بموضوع الشريعة».

ودافع عنه «ستيفن لو» وهو «أسقف هولم» وقال: إنه مذعور من ردود الفعل المتسرعة إزاء أقوال الدكتور ويليامز، وأضاف في حديث مع راديو بي بي سي ٤: «عندنا ربما أحد أعظم وألمع كبيري أساقفة كانتربري لم تعرفه الكنيسة لمدة طويلة.. إنه ربما يمثل أحد ألمع العقول لهذه الأمة». وتابع: «الطريقة التي أُستهزئ بها، وأُنتقد بها وعومل بها من قبل بعض الأشخاص وبالتأكيد من طرف بعض وسائل الإعلام مخزية!!».

الدفاع عن النفس

أبدى الأسقف تمسكه بتصريحاته رغم ما أعرب عنه من شعوره بـ«الصدمة الشديدة» جراء تلك الانتقادات التي لم يتوقعها مطلقاً. ودافع عن أقواله التي وصفها بالمدروسة بعمق، وجاء في بيان نشر بموقعه على الإنترنت أن اقتراحه «لم يدع إلى اعتماد قوانين الشريعة لتكون منظومة قانونية موازية للقانون المدني». وأضاف البيان: «في حقيقة الأمر، بعض جوانب الشريعة تحظى بالاعتراف في مجتمعنا وبموجب قوانيننا». وأوضح البيان أنه كان «يستكشف السبل الكفيلة بإيجاد الأرضية المعقولة داخل الترتيبات الحالية للضمير الديني». وأن هدفه الرئيس كان «تبين بعض القضايا الكبرى بشأن حقوق المجموعات الدينية داخل دولة علمانية».

آراء المسلمين

التقت «المجتمع» الدكتور عبدالله الشماحي، دكتوراه في التاريخ وكبير الجالية اليمنية ببرمنجهام، وقال: إن هذا الموقف من شخص بمستوى الأسقف العلمي والكنسي لهو موقف رائع، وإن معارضيه هم العلمانيون، المدعون للمساواة، فالمحاكم اليهودية تعمل في بريطانيا بطريقة قانونية طبقاً للتلمود، مذكراً بالتاريخ عندما تم السماح بتفعيل قانون الأحوال الشخصية الإسلامي في الهند إبان الحكم البريطاني، فما السبب في منعه في بريطانيا اليوم؟

أما الدكتور بسطامي خير، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام فقال: إن من يرجع للنص الكامل لحديث الأسقف في المحاضرة التي ألقاها عن القانون المدني والديني في مقر محاكم العدل الملكية في لندن، يجد فيه كلاماً منصفاً عن الأديان عامة؛ ولأنه كلام يرفضه العلمانيون فقد أخرجوه عن إطاره ومعناه، وأوّلوه، ثم هاجموا قائله، وقال: إن الأسقف غزير العلم قوي الشخصية وإن كلامه له أثره وإنه لن يستقيل. وقال: إنه في عام ١٩٩٦م أقر قانون مأخوذ من مسألة الخلع في الشريعة الإسلامية، ولكن بسبب المعارضة فقد أصبح قانوناً لا ينفذ.

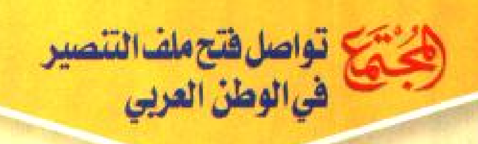
وقال مجلس مسلمي بريطانيا في بيان له: إنه ممتن لتدخل كبير أساقفة كانتربري المدروس بشأن النقاش المتعلق بدور الإسلام والمسلمين في بريطانيا الحديثة، وأضاف: «إن المجلس يلاحظ بعض الأسى التحويرات الهستيرية لخطاب الأسقف والتي لا تهدف سوى لإفساد العلاقة بين مكونات الشعب البريطاني، فكبير الأساقفة لا يطالب بتطبيق الشريعة كلها ولكنه يزكي الجزء المدني منها مع عدم معارضته للقانون الإنجليزي وبنود حقوق الإنسان».

ومضى البيان: «إن المسلمين البريطانيين لا ينادون بخلق نظام قضائي جديد، ولا الأسقف كذلك، إن الأسقف أراد أن يستكشف الإمكانات الملائمة بين القانون الإنجليزي وبعض جوانب الشريعة في مجال الأحوال الشخصية، وتابع: «إن المسلمين يتمنون الاتفاق مع بقية الديانات خاصة اليهودية لتسهيل حرية الاختيار لمن أراد أن يتحاكم إلى الشريعة في مجال الأسرة، وإن هذا التمني القانوني يحتاج إلى مناقشة كاملة في جو من التفاهم والتسامح.

وينبه البيان أن القانون الإنجليزي اعترف مؤخراً بالاقتصاد الإسلامي والذي أصبح ذا شعبية كبيرة أدت إلى ضخ بلايين الجنيهات من الاستثمارات داخل بريطانيا. «إن رسالتنا المشتركة هي العيش في وئام وتعاون».■

الأسقف يتمسك بتصريحاته ويدافع عنها بموقعه على الإنترنت ويقول إنها مدروسة بعمق





المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

التنصير في مصر.. تعددت الأساليب والغاية واحدة

مساجلات الدكتور زغلول النجار وأبو إسلام أحمد عبد الله مع الكنيسة

«المجتمع» تحقق في القضية بتفاصيلها

القصة قد تبدو قديمة ومكررة وسبق أن حذر منها الشيخ محمد الغزالي منذ الثمانينيات من القرن الماضي في كتابه الشهير «قذائف الحق» حينما تحدث عن أنشطة تنصيرية يدعمها الاستعمار بدأت تنشط في دول عربية منها مصر، ثم عادت للظهور منذ بضعة أعوام مع تزايد الحديث عن «أسلمة نصارى» - عقب انتشار قصص تحول مسيحيات - بعضهن زوجات لكهنة وبعضهن بدافع الحب والزواج من مسلمين - للإسلام، وانتشار قصص حول عمليات «تنصير» تجري لمسلمين ومسلمات بالمقابل.

القاهرة: محمد جمال عرفة

ولكن ما أعاد تفجير المشكلة مرة أخرى وبقوة، هو تدخل الدكتور زغلول النجار العالم والداعية المصري، وأبو إسلام أحمد عبد الله صاحب قناة «الأمة» الفضائية المخصصة لمكافحة التنصير على الخط، للتأكيد لـ «المجتمع» وقوع عمليات التنصير هذه وأن بحوزتهما أدلة على ذلك، والحديث لأول مرة عن أسماء قساوسة معروفين وذكر أسماء أوكار التنصير وكيفية القيام به علناً بعدما أخذت المسألة طابعاً منظماً بصورة فجة لتنصير المسلمين، حيث ذكرا أسماء من يقفون وراءها من بعض رجال الكنيسة، وأدلة حية من شباب وفتيات تنصروا ثم عادوا للصواب.

فالدكتور زغلول النجار فجر قنبلة معلومات خطيرة حول انتشار «أوكار للتنصير» في مصر، وتحدث عن «شركات استيراد وتصدير وراء ذلك، وذكر أسماء وتفاصيل كثيرة (انظر الحوار) تؤكد أن لديه أدلة مهمة، بل قال: إن بعض من تنصروا وعادوا قالوا له: إن الأمر يصل لحد إهانة شيوخ المسلمين في الكنائس عبر «أفلام إباحية قذرة» يضعون فيها صوراً مركبة للشيخ الشعراوي والغزالي!

أما «أبو إسلام أحمد عبد الله» صاحب قناة الأمة الفضائية ورئيس «الأكاديمية الإسلامية لدراسات الأديان والمذاهب بالقاهرة» - والذي قال لـ «المجتمع» إنه أنشأ هذه القناة خصيصاً لمحاربة تنصير المسلمين، وفضح خطط المنصرين - فشن بدوره حملة عنيفة ضد بعض الرموز في الكنيسة المصرية اتهمهم بالضلوع في التنصير، بل وطالبهم برفع الأمر ضده للقضاء كي يكشف مخططاتهم علناً هناك، وأكد أنه يعرف مواقع التنصير جيداً في مصر وتحت يده عشرات الأدلة وعلى استعداد أن يقدمها للنائب العام، وذكر أرقاماً مذهلة عن التنصير، وعن أوكاره في مصر!

ولأن الاتهامات هذه المرة جاءت من قبل شخصية مهمة كالدكتور النجار كما أنها اتهامات ثقيلة طالت رموزاً في الكنيسة المصرية، فقد كان من الطبيعي أن ترد الكنيسة المصرية تارة بالنفي، وتارة أخرى برفع قضايا أمام المحاكم المصرية باسم الكنيسة، حيث أعلن «نجيب جبرائيل» مستشار البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط يوم ٢٠٠٧/١٢/١٢م أنه تقدم ببلاغ إلى النائب العام نيابة عن رئاسة الكنيسة الأرثوذكسية، يتهم فيه د. زغلول النجار صاحب هذه التصريحات بازدراء الأديان وإشعال الفتنة الطائفية، ويدعوه إلى تقديم ما لديه من مستندات تثبت صحة اتهاماته.

ولكن جاء الرد من المحامي المصري نبيه الوحش



المحامي نبيه الوحش: قدمت بلاغات وحافظة مستندات للنائب العام عن التنصير وأتوقع حفظ القضية «في الثلاجة» لتهدئة الأجواء!



الذي تقدم بدوره ببلاغ إلى النائب العام ضد «شنودة» والملياردير القبطي «نجيب ساويرس»، يطلب فيه الكشف عن حقيقة وجود مسلمين متحولين إلى المسيحية محتجزين في مبانٍ حددها د. النجار وتفتيش الفيلات التي أشار إليها، وقال لـ «المجتمع»: إن النائب العام بدأ التحقيق في بلاغه ٢٨ يناير ٢٠٠٨م الجاري، كما أنه قدم - في قضية المسيحيين الذين يطالبون بإثبات حق الردة عن الإسلام في أوراق الهوية - حافظة مستندات عن أماكن التنصير وشرائط كاسيت.

ولأن هذه المناوشات القضائية جاءت في توقيت حساس ويمكن أن تلهب الساحة المصرية وتتسبب في فتن طائفية، فقد لوحظ أن النيابة المصرية لم تحرك العديد من الدعاوى الموجهة ضد الدكتور النجار، أو أبو إسلام، أو التي أثارها المحامي «الوحش» للقضاء، حسبما قال محامون، ويتوقع المحامي «الوحش» أن توضع هذه القضايا «في الثلاجة» بعد التحقيق فيها «لتهدئة الأجواء»!

(المجتمع) فتحت الملف وحاورت أطرافه المختلفة، بمن فيهم شخصيات من الكنيسة اتهمهم النجار وأبو إسلام بالاسم، وحصلت على معلومات وتفاصيل مذهلة فتحت النقاش الحاد حول هذا التنصير الساخن في مصر!■

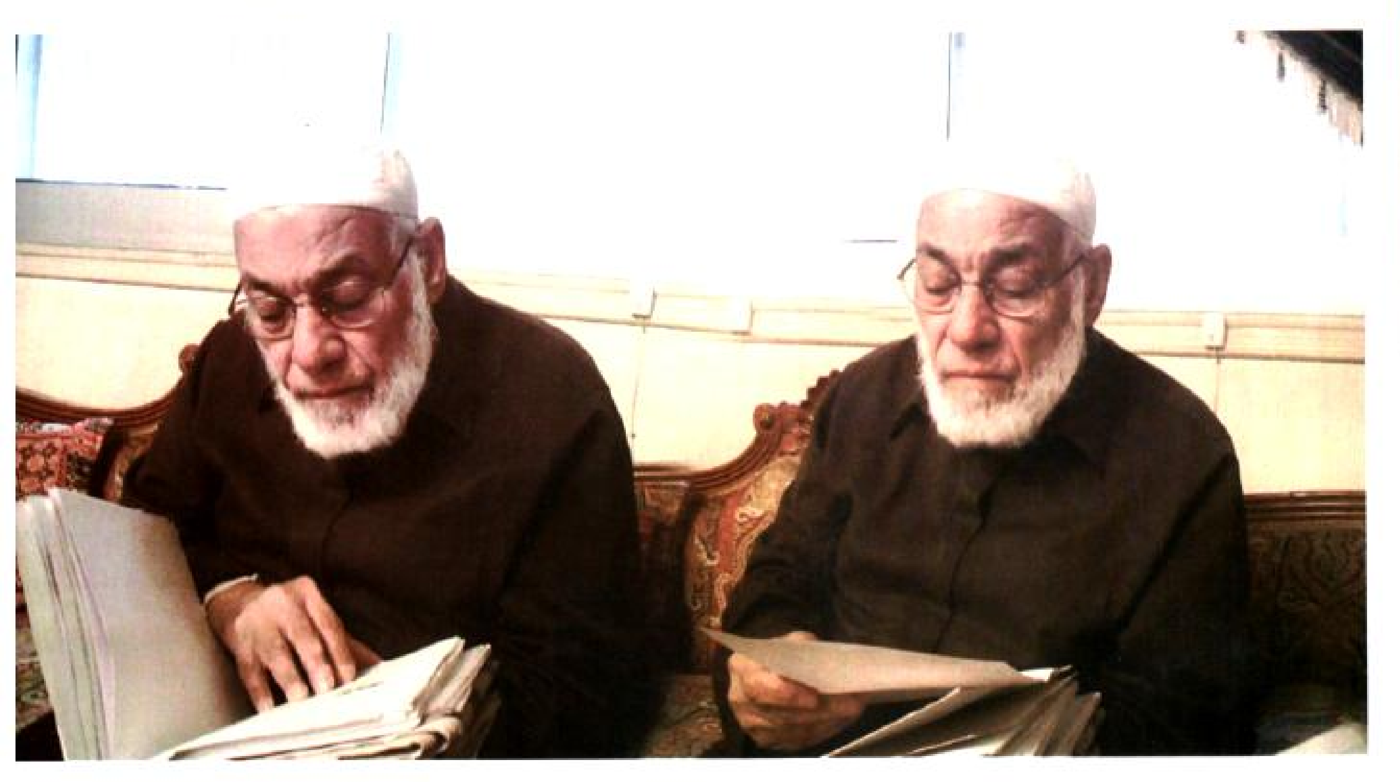


تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي



الأقلية المسيحية في مصر أقل من ٥٪ ويملكون أكثر من ٦٥٪ من ثروات البلد ولديهم أكثر من ٨٥٪ من التوكيلات

د. زغلول النجار لـ «المجتمع»



أكثر من ١٠٠ أسرة حضرت لمنزلي للشكوى من تنص

سألت فضيلته: لماذا كشفت فجأة وبدون مقدمات ما قلته لصحف وفضائيات عن شبكات تنصير في مصر؟ هل وصلتك معلومات جديدة أو مستفزة دفعتك لهذا؟ أم الكيل طفح من كثافة التنصير؟ أم حثتك جهة ما على أن تكشف هذه المعلومات؟

- الموضوع ليس جديداً.. أنا عبر العامين الماضيين، جاءت إلى بيتي أكثر من مائة أسرة بناتهم قد تنصرن، ووجدت من الحالات التي استطعنا أن نرجعها مرة أخرى، إلى حضن الإسلام، أن الحالات التي تنصرت كلها حالات إما سببها الفقر الشديد أو البطالة، أو استغلال الكنيسة لكثير من المشكلات التي يمر بها الشباب في هذه الأيام.. وكنت أحاول معالجة هذه القضايا بشيء من الهدوء وبشيء من الحكمة، حتى طفح الكيل.. لم يعد هناك مجال لأن أسكت، وبدأت أبحث، ووجدت أن الدولة في الحقيقة تقف موقفاً سلبياً من هذه القضية، فكان لابد أن أفعل شيئاً، وأنا لا أفعله من تلقاء نفسي.. أنا طُلب مني مداخلة على قناة «الأوربت»، قلت فيها رأيي في هذا الشيطان (يقصد القس زكريا بطرس صحاب قناة الحياة) الذي خان أمته ووطنه ودينه وزيه الذي يلبسه وباع نفسه لشياطين الغرب وشياطين اليهود، وأقام قناة فضائية وله نحو ثلاث سنوات يسب في رسول الله ﷺ ويطعن في القرآن، وهو شخص كاذب ويعلم أنه كذّاب وملفق ومدلّس ولا يبغي الحقيقة: ولكن يبغي تشويه صورة الإسلام، وقد تكلمت مع كثير من المسؤولين للرد على هذا الشيطان ولم أرَ أحداً يتحرك. وقلت في أكثر من لقاء صحفي إعلامي: إن المسلمين لهم في قبرص - حيث

يقيم هذا الشيطان المدعو زكريا بطرس - سبعة وخمسون سفيراً، والقانون القبرصي يعطيهم حق الاعتراض على الإساءة إلى الأديان وازدرائها، ألم يستطع أحد هؤلاء السفراء أن يقيم قضية ليثبت هذا السب، الذي فيه فتنة حقيقية؟!.. الفتنة يثيرها النصارى ولم يبدأ بها المسلمون، ويثيروها بصور متعددة واستفزازية شديدة، ولم نعهد منهم ذلك، فقد عاشت هذه الأقلية المسيحية لفترة ١٣٠٠عام أو يزيد في حضن الأكثرية الإسلامية، ونحن نعلم أنهم مشركون ولكن لسماحة الإسلام نقول لهم: لكم دينكم ولي دين. ولكن الحقيقة الآن طفح الكيل بسبب الاستفزازات اليومية.. طفح لمّا وصلتني رسالة من سيدة مسلمة: فتاة من أسرة ثرية أبوها وكيل وزارة وأمها مدير عام، ونشأت في أحضان المدارس التنصيرية، وغالبوها على التنصير، وهي لا تعلم عن الإسلام شيئاً، وزوجوها شخصاً مسيحياً، وسفروها إلى أستراليا، قالت لي بعد أن أنجبت طفلين: إن زوجها قذف بها للشارع، وأرسلت هذه الرسالة إلى أجهزة الأمن وقيل لي: إنهم لا يستطيعون أن يفعلوا لها شيئاً.. وحالات كثيرة مثل هذه لا أستطيع أن أروي لك.. من الممكن أن يأخذ الكلام ساعات طويلة.

• هل لديك أي مستندات تؤكد تورط رجال كنيسة في التنصير ؟

- والله ما لديّ هو الناس (المتنصرين).. حالات الناس الفعلية، وثائق منهم هم.. الذين

ـــير بناتهم!!

كانوا قد تنصروا وعادوا إلى الإسلام من جديد، والرواية التي تصف كل واحد هي الوثيقة الحقيقية.

• مكاري يونان نفى اتهاماتك، ومرقص عزيز قال: إن الكنيسة تتنازل عن حقها في التنصير مراعاة لمشاعر المسلمين.. ما ردك ؟

- هؤلاء كذّابون، ويعلمون أنهم كاذبون، مكاري يونان رد عليه الأنبا مكسيموس بأن أكثر من خمسين في المائة من الأراضي المقام عليها الكنائس والأديرة في مصر، أراض منهوبة من الدولة، أنا لم أقل ذلك، ولكن مكسيموس هو الذي قال هذا الكلام. وبعض البنات والأولاد الذين احتجزهم مكاري يونان - وهو يكذب حين ينكر ذلك - وأقاموا في هذا المكان قالوا إنهم سمعوا من المقاول الذي يبني لهم أنه سيشكوه إلى مباحث أمن الدولة لأنه بنى هذه المباني على أراض منهوبة من الدولة، لاختلافه مع المقاول فقط، يعني الأراضي منهوبة من الدولة لا ملكية له فيها، وليس لديه ترخيص في بناء الكنيسة، ولا بناء هذه الفيلات، فأنا ليس لدي وثيقة بذلك، وإنما ما سمعه من احتجزهم هناك منّ المقاول.

والكلام الذي يقوله مرقص عزيز خليل بأنهم يخالفون تعاليم المسيح بعدم التنصير كذب! أنا عندي ناس نصرها مرقص وعندي أسماء نصرها هو بنفسه، وخرج رئيس الكنيسة الكاثوليكية هنا يقول على التلفزيون: إيه العيب في التنصير، وزعلانين ليه من التنصير (؟!)، لم ينكر أن هناك تنصيراً..

• هل تلقيت أي استدعاء رسمي للتحقيق ؟

- لم يُطلب مني شيء إلى الآن.



• ولم يتم أي تحقيق معك ؟

- ولم يتم التحقيق.

• سبق أن أكدت مصادر كنسية أن القس زكريا بطرس صاحب قناة الحياة لا علاقة له بالكنيسة المصرية.. لماذا إذن تربط بينه وبين الكنيسة ؟

- هذا كذب أيضاً، لماذا لم يعلنوا خبر وقف زكريا بطرس؟ ولماذا لم يكن قرار البابا «شنودة» معلناً؟ ما زالوا في الكنيسة المصرية يعظمون هذا الشيطان ويذكرونه بـ «أبونا فلان»، وهو إنسان كاذب ملفّق مزوِّر، لا عنده عهد ولا كرامة أو شرف، يتطاول على سيد الخلق في كل يوم بالكذب والتلفيق ويقولون عنه بعد ذلك «أبونا فلان».

• إذن أنت تطالب الكنيسة المصرية بأن تتبرأ منه رسمياً، أو تدينه ؟

- لابد من إدانته.. التبرؤ منه لا يكفي.. لابد من صدور بيان من «شنودة»، يعلن أن الكنيسة المصرية تعلن تبرؤها من هذا الشيطان، وتتبرأ من كل ما يقوله من كذب وتدليس. لابد أن تفعل ذلك، إذا كانوا حريصين على الوحدة الوطنية.

• هل تعتقد أن الهدف من رفع قضايا ضدك أمام المحاكم هو الإرهاب الفكري ومنعك من الحديث عن التنصير ؟

- هذا هو أسلوبهم، وأنا أريد أن أعود مرة أخرى إلى ما قلته في مطلع حديثي، من أن هذه الأقلية النصرانية عاشت مع الأكثرية المسلمة لقرون طويلة دون أن يُمَسوا بسوء وهذا أمر من الله سبحانه وتعالى، هذا ديننا: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ⑧﴾**(الممتحنة)، هذا أمر إلهي.. ولكن عندما يأتي ويحاربني في ديني، فلا هوادة في ذلك.. هذه الأقلية المسيحية أقل من ٥٪ ويملكون أكثر من ٦٥٪ من ثروات البلد، ولديهم أكثر من ٨٥٪ من التوكيلات الخارجية وليس هذا بذكائهم، فالحقيقة أنه في ظل الاحتلال الفرنسي ثم الاحتلال البريطاني، اقتطعت هذه الجالية الصغيرة مساحات هائلة من الأراضي الزراعية والأراضي العقارية، هي التي ارتفعت بالمستوى الاجتماعي هذه الأقلية، وهم عن طريق المال شعروا أنهم يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بالأكثرية، وهذا ليس في صالحهم، ثم إنهم مدفوعون من الغرب؛ لأن الغرب أذهله أنه في الوقت الذي كانوا يتصورون فيه أنهم يهيمنون على العالم وعلى عالمنا العربي والإسلامي هيمنة كاملة، ووضعوا الحكومات العربية في كفهم الصغير، فوجئوا بأن

تصلني استغاثات من الجزائر وليبيا وكينيا وحتى الخليج عن هجمات تنصيرية

الإسـلام بدأ ينتـشـر عندهم بأسـرع مما يتخيلون وتخرج كل البيانات الغربية تقول: إن الإسـلام هو أكـثـر الأديان انتشـاراً في عـالم اليـوم، وحـاولوا بشـتى الطرق تحـجـيم المد الإسلامي في العـالم الغـربي، ولم يسـتطيـعوا ذلك في ظل ما يتشدقون به من الديمقـراطية والحرية، فـافتعلوا حكاية ١١ سـبتمبـر حتى يكون مبرراً يقضون به على المد الإسلامي في العالم الغربي، وانتقاماً من هذا المد بعدما زاد إقبال الناس على الإسلام، فلم يجدوا أمامهم إلا أن يحـاولوا أن يحـاربوا الإسـلام في ديار الإسلام، والحـرب ليـست فـقط في مـصـر؛ ولكنها في كل الدول العربية والإسلامية. وأنا أتيت لتوي من المغرب وأذهلني أنه لا يوجد به مـغـربي نصـراني واحـد.. هـناك يهـود.. أمـا نصـارى فـلا يوجد، ومع هذا لا توجد مدينة مغربية إلا ويوجد بها بعثة تنصيرية أمريكية أو فـرنسـيـة أو إسـبـانـيـة.. الجـزائريون استجاروا.. والله استجاروا بي تلفونياً.. قالوا: إن عندهم عـمليات تنصـيـر فـوق التصـور في مناطق البـربر خـصـوصـاً، يتحـرك المنصـرون بإمكانيـات مـادية هـائلة.. بطائرات هليكوبتـر وعـربات تمشي في الرمـال وخـيـام مكيـفـة، وكميات كبيرة من الطعام والشراب والأموال ويشترون فقر النـاس، ويساومـون النـاس على لقـمـة العيش.. على دينهم. فـاسـتـنجـدوا بي الإخوة في الجزائر، واستنجدوا بي من كينيا واسـتنجـد بي من ليـبـيـا. والمد هذا مـوجـود حتى في بعض دول الخليج، وفي الحـقـيـقـة هذه عملية استفزازية.

وهنا في «المعادي» توجد شركات أجنبية تفـتـح مـراكـز باسـم التـجـارة وهي تقـوم بالتنصـيـر، جـاء إلى بيـتي.. جـاء كي يجـمع معلومات!

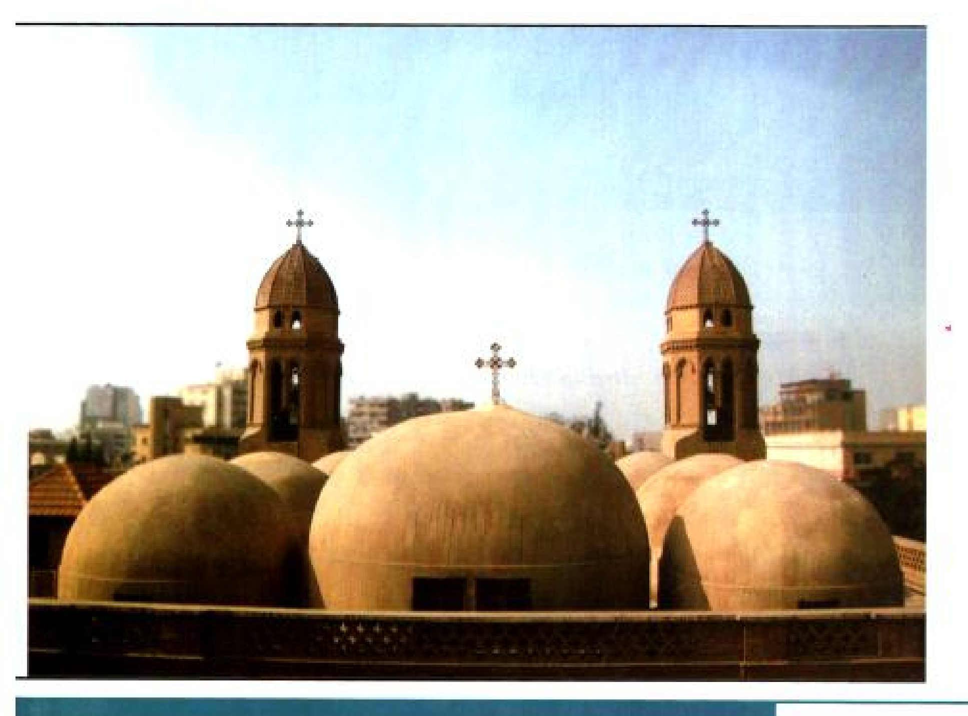
فـالدفع الخـارجي والقـوة الخـارجـيـة والحركة الصهيونية العالمية والحركة الصليبية العالمـيـة تدفع هؤلاء الناس وتعطيـهم مـلايين الدولارات من أجل أن يقوموا بهذه الأعمال، وهم مخطئون؛ لأن كيانهم القـومي والوطني، يجب أن يكون أغلى من أي إغـراء خـارجي، لأنه لو قـامت فـتنة سـيـضـيعـون لأنهم أقلية صغيرة جداً، والأعمال الاستفزازية كثيرة، مثل محاولة بناء الكنائس دون تصريح من الدولة، وقد رأينا شهوداً على هذا فالبابا شنودة ظهر على قناة «دريم»، وسألته المذيعة: أنتم متهمون بإقـامـة كنائس بدون تصـريح، فكان رده: «إن الناس تريد أن تعبد الرب.. أعمل لها إيه؟!».. عـدد الكنائس في مـصـر اليـوم أضـعـاف أضـعـاف ما تحـتـاجـه الأقلية المسيـحيـة في مـصـر، فـإذن بناء المزيد هـي عـمليـة إظهـار وجود، فهناك: بناء كنائس بدون تصريح ـ بناء كنائس بتـصـريح ـ ترمـيم وتوسـيع الكنائس القـديمة ـ رفع أجـراس الكنائس إلى أعلى ما يمكن ـ تضـخـيم حـجم الصليب على هذه الأجـراس ـ فـمـاذا يريدون أن يقـولوا؟ مـصـر دولة مسلمة كانت ومازالت دولة مسلمة، رغم كل المؤامرات. ولن تستطيع كل هذه المحاولات أن تغير من طبيعة مصر كدولة مسلمة، مصر هي بلد الأزهر الذي حـمى به الله الإسـلام على مدى ١٤ قرناً، لن تستطيع قوة على وجه الأرض أن تغير من هذا الواقع.

● هل تتـوقـع تجـمـيـد أي دعـاوى قـضـائيـة ضـدك حـفـاظاً على الفـتنة الطائفية في مصر؟

ـ طبعاً، هم (المنصرون) يحاولون تحريك القـضـيـة ولكن اتجـاه الدولة يريد أن يوقف القضية.. ليس من صالحهم أن يفضحوا أمام الجـمهـور. هذه الأقليـة المسيـحيـة تسـتهين بالسلطة والحكومـة كـونهـا تقـيم عـشـرات الكنائس بدون تصريح وعلى أراض منهوبة من الدولة هذا يضيع هيبة الدولة.

● هـل يمـكـن أن تـروي لـنـا بـعـض القـصص من هؤلاء الذين حـضـروا لك وحكوا لك عن قصص تنصيرهم؟

ـ أنا سـأروي لك قـصـة.. فـور عـودتي من الحج جاءتني مكالمة تليفونية من واحد قال لي: «أنا هـانتحر»، أنا ناوي الانتحار بس أريد أن أقابلك، فكلمته الساعة ١٢ ليلاً، قلت له: تعـال، فـجـاء وكـان شـاباً صـغـيـراً في السن ينتفض ويبكي، وترتعد فرائصه من العصبية، فقلت له: ما بك يا ابني؟ عايز تنتحر ليه؟.. أنت مش عـارف أن من ينتحـر يموت كـافـراً، قال لي: والله أنا وقعت في خطأ شديد جداً وفي تصوري (الشاب) أنه لا يكفر عنه سوى الانـتـحـار، قلت له مـا هو خطؤك؟ قـال لي: أناجامعي تخرجت منذ أكثر من سبع سنوات ومـازلت بدون عـمل وأنا من أسـرة فـقـيـرة ومعاش والدي لا يكفينا خبزاً فقط، وأنا أكبر إخـوتي ومن أسـرة كـبيـرة أيضـاً، وأنا (يقـول الشـاب) أشـعـر أن مـسـؤوليـتي كـبيـرة. وقـد أخـــــذت والـدي ووالـدتي المريضين إلى مسـتشـفى حلوان للعلاج فـقـال لي الطبـيب: «عـلاج أمك وأبوك ليس هنا، قلت له: ليس لدي أي إمكانيات مادية، فقال لي أحضرهم لعيادتي وأنا أعالجهم في العيادة.. فـأخذت والدي ووالدتي إلى العيادة فعالجهم الطبيب وأعطاهم الدواء، وأكـرمنا كـرمـاً شـديداً، ثم سألني الطبيب: هل تعمل؟، قلت له: لا، فقال لي: خذ هذه البطاقة إلى راعي كنيسة حلوان والمعصرة، وهو سوف يجد لك عملاً، فذهبت إلى الكنيسـة فـاستقبلني راعي الكنيسة وبدأ يحقق معي: أنت إيه؟ وخلفيتك إيه؟، قال له



الشاب: أنا عاوز أشتغل، قال له: سنعطيك خمسمائة جنيه في الشهر، ونزوجك فتاة مسيحية، ونعطيك شقة مفروشة في حلوان، ولكن بشرط أن تتنصر.. وفي لحظات ضعف - يقول الشاب - قلت له: «ماشي أتنصر»، فأدخلني الكنيسة فوجدت ١٨ شاباً مسلماً في مثل ظروفي الاجتماعية، في داخل كنيسة حلوان والمعصرة يتعرضون إلى سلسلة من المحاضرات كل يوم.. كم مليون تنصروا في إندونيسيا، كم مليون تنصروا في نيجيريا، وغسيل مخ رهيب، وقال لي الشاب: إنه في لقائك (د. زغلول) مع أحمد فراج (المذيع) فوجئت أنهم يرونه (برنامج زغلول) أكثر من مرة ويسجلونه ويكتبونه كتابة، فطلعت مني (يقول الشاب في روايته) كلمة فقلت لهم: «أنتم تقولون إن الإسلام خطأ ومحمد ﷺ ده زعيم عصابة، وأنه اقتحم مكة بالعنف وبالمؤامرة، فلم تكتبون الكلام هذا؟ فأمسكوه (أي أمسك المتنصرون الشاب) وضربوه ضرباً مبرحاً، وقالوا له: أنت جئت لتعيش وسطنا أم جئت تنتقدنا؟! وبعد أسبوع تحايلت عليهم (يقول الشاب) بأنني أريد الخروج بحجة أن والدي ووالدتي مريضان جداً، فخرجت وكلمتك هذه المكالمة، وهذا الشاب موجود الآن.

ويتكرر هذا كثيراً!!

أيضا جاءتني أسرة بفتاة خريجة كلية

فتاة تنصّرت ثم عادت روت لي أنها رأت «فيلماً جنسياً» داخل الكنيسة مركباً عليه رأس الشيخ الشعراوي وقالت إن هناك أفلاماً أخرى مفبركة «لكل رمز من رموز الإسلام» مثل القرضاوي والغزالي!!



التجارة، تلبس صليباً (!)، وتقول: «النبي بتاعكم ده تزوج بنت عندها تسع سنوات.. النبي بتاعكم ده تزوج تسع سيدات..»، وبعد حوار هادئ معها خلعت البنت الصليب ورجعت إلى الإسلام!! ثم روت كلاماً من أخطر ما يكون.. قالت: إنه بعد بطالة عدة سنوات.. أربع أو خمس، جاءني ثلاث بنات مسيحيات قلن: أنت لم تتوظفين إلى الآن؟.. لا، لم أعمل.. قلن: طيب تعالي نشغلك.. أخذوها وشغلوها في شركة للسيراميك.. رئيس هذه الشركة من المتنصرين، وجد البنت مضطربة وظروفها النفسية صعبة وعندها مشكلات، فقال لها: علاجك عندنا ونأخذك إلى الكنيسة المرقصية، ورئيس الكنيسة اسمه مكاري يونان، ويستطيع أن يعالجك، تقول فأخذوها إلى الكنيسة. تقول البنت: إن مكاري يونان بنته في سنها تقريباً، فاستقبلتها البنت وجاء له بالشاي، ودخلت على مكاري يونان، فسألها: «مين من مشايخ المسلمين بتحبي تسمعي له، قالت الشيخ الشعراوي، قال لها (لابنته): «خذيها فرجيها

الكنيسة تطالب بتوقيع عقوبة «الردة» على من يعتنق الإسلام!

طالبت الكنيسة الأرثوذكسية المصرية بتطبيق ما ادعته «عقوبة الردة» على النصراني الذي يعتنق الإسلام، أسوة بالمسلم الذي يرتد عن دينه، معربة عن قلقها من تزايد أعداد النصارى الذين يعتنقون الإسلام!!

وكشف «ماكس ميشيل» الشهير بـ«الأنبا مكسيموس» أن ما يقرب من ٨٠ إلى ٢٠٠ نصراني مصري يعتنقون الإسلام يومياً، محذراً من تدهور أوضاع الكنيسة الأرثوذكسية.

وأوضح أن الكنيسة دعت إلى اجتماع لجنة كنسية برئاسة «الأنبا باخميوس» مطران محافظة البحيرة (شمال مصر)، وحضور «الأنبا موسى» أسقف الشباب، والأنبا «أنسطانس»، وأسقف المعادي «الأنبا دانيال»؛ لوضع حد للإقبال الكبير من نصارى مصر على الدخول في الإسلام.

ونقل «مكسيموس» عن اللجنة قولها: «إن عدد الذين يُشهرون إسلامهم يومياً من أقباط مصر يتراوح بين ٨٠ إلى ٢٠٠ شخص». وزعمت اللجنة - التي عُرفت باسم «لجنة باخميوس» - أن عدد الذين يعتنقون الإسلام سنوياً في مصر يبلغ في المتوسط ٥٠ ألف نصراني، وهو ما تكذّبه الأرقام الرسمية للمشهرة ديانتهم.

وشدد «مكسيموس» على أن اللجنة نفت خلال اجتماعها المزاعم النصرانية بشأن خطف الفتيات لإجبارهن على الدخول في الإسلام، مؤكدةً أن الذين يعتنقون الإسلام يعتنقونه بمحض إرادتهم. وانتقد بشدة - في برنامج حواري مع قناة «الجزيرة» الفضائية - تدهور أوضاع الكنيسة الأرثوذكسية وبعض قوانينها، وأسلوب البابا «شنودة الثالث» في إدارته للكنيسة القبطية، مطالباً بإصلاح شامل لها لإدراك نصارى مصر، على حد قوله ■

على الشيخ الشعراوي». تقول الفتاة: «أخذتني إلى غرفة فيها كمبيوتر عليه فيلم جنسي قذر من الأفلام الغربية. شايلين (حذفوا) رأس الرجل القذر به ووضعوا رأس الشيخ الشعراوي ـ شرفه الله ـ مكانه!!

البنت قالت لي: «أنا كاد يغمى علي من بشاعة ما رأيت». وقالت: «إذا كان أمري لا يعنيه (القس) فابنته في نفس سني، فكيف يسمح لها أن ترى هذه المناظر القذرة، وفي بيت من المفروض أنه بيت للعبادة.. داخل الكنيسة، وتقول الفتاة: «هذا الفيلم معمول لكل رمز من رموز الإسلام الموجودين في البلد، كل رمز معروف.. د. محمد عمارة، والشيخ محمد الغزالي رحمه الله، ود. يوسف القرضاوي، وتقول: كل رمز الناس بتحبه معمول له مثل هذا الفيلم، ويضعونه على الإنترنت، ثم أخذوها وخلعوا ملابسها وصوروها وهي عارية تماماً، في أثناء التعميد، ويهددونها بهذا الفيلم الآن (!)، وأخذوها للعيش في الفيلات.. المنفى، وتقول الفتاة: إن هناك ما يشبه «جهازاً» متفرغاً لرعاية هؤلاء المتنصرين.. من يأتي بالطعام، من يأتي بالشراب، من يزوّر البطاقات الشخصية بأسماء مسيحية، من يحمل جوازات السفر من المطار.. والبنت التي ذهبت إلى أستراليا من ضمن ضحاياهم، وهي التي قالت عنهم أسراراً ـ والله ـ يندى الجبين لها وأنا مش عارف أتكلم!

وهناك البنت التي اسمها (زينب) التي نصّروها وطلعت قصتها في جريدة «الأسبوع».. أبوها ملتح ويقول: إن هذه البنت حجت بيت الله واعتمرت عدة مرات لأنهم عاشوا في السعودية مدة طويلة، ولكن هؤلاء المنصرون يقتنصون الشباب إما بسبب البطالة أو الفقر والحاجة، أو للظروف النفسية، أو لجهل الشباب بدينهم.. ولهم فرق تعمل متفرغة.. جامعة حلوان بها فرق متفرغة لعملية التنصير، وهناك عشرات الحالات من التنصير، أنا لا أقول هذا من فراغ.

● تردد أنك تلقيت تهديدات هاتفية؟

ـ غير صحيح، لم يصلني شيء بالتليفون إطلاقاً.

● وما قصة المضايقات والترهيبات التي قيل إنها مورست ضدك من أطراف لها علاقة بملف تنصير المسلمين بداية من محاربة مقالك في جريدة الأهرام الذي تقلص لربع صفحة بعد أن كان صفحة كاملة، لمجرد أنك فسرت آيات قرآنية تتحدث عن تزوير الإنجيل الحالي؟

ـ الحرب معلنة، وأنا أعلم أيضاً أنه يصل إلى الأهرام والمسؤولين في كل يوم عشرات «الإيميلات» و«الفاكسات» وأصبحت المقالة تقل من صفحة، إلى نصف صفحة، إلى ثلث صفحة، ومازالوا يسعون إلى إيقافها تماماً، لأن المقالة «تسمّع» ـ أي تؤثر ـ عندهم أكثر مما «تسمّع» في أوساط المسلمين، ويكفيني شرفاً أن «وفاء قسطنطين» (زوجة الراهب يوسف عوض التي أثارت حولها الكنيسة أزمة في ديسمبر ٢٠٠٤م) أسلمت عن طريق مقالي في الأهرام وقالت هذا في أكثر من لقاء، لأنها تقول كلمة حق وهم يبنون كل دعواهم على باطل، وعلى تدليس وعلى كذب وعلى تلفيق وعلى تزييف. قيل لي إنهم في محاضرات تعليم المنصرين يروون لهم آيات قرآنية كنوع من الإثبات أن القرآن يؤيدهم وأن المسلمين على باطل.. مثلا يقرؤون لهم الآية ناقصة مثل: «يخلق من الطين كهيئة الطير..» و«يبرئ الأبرص..» و« يحيي الموتى..» ثم يقولون لهم: «أليس من يفعل هذا إله؟! ولا يذكرون بقية الآية «بإذن الله» ... ألم يقرؤوا قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) ﴾ (المائدة) ألم يقرؤوا هذا؟!.. القرآن ينعى عليهم ذلك ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١)﴾ (الحجر)، أي يأخذ ما يستهويه منه، ويترك ما لا يريده، هذا غير منطقي.

● هناك محامون ـ مثل نبيه الوحش ـ يطالبون برفع قضايا على هؤلاء المنصرين بدعاوى التنصير وإخفاء مسلمين تنصروا.. هل تؤيد هذه الدعاوى؟

ـ أنا أشكر الأستاذ نبيه الوحش لغيرته الإسلامية.. في الحقيقة بلغني وأنا في الحج أنه المحامي الوحيد الذي تحرك للوقوف معي في هذه القضية، فهو مشكور على ذلك.. ولكن لابد أن يتحرك المحامون المسلمون أيضاً، هناك ٢٢ محامياً مسيحياً ترافعوا ضدي، كل واحد منهم رفع قضية مستقلة، ليس نجيب جبرائيل فقط، فأين المحامون المسلمون، أين المحامون المسلمون؟!■

الكنيسة ترد:

لا نقوم بأي عملية

لم تكتف قيادات كنسية مصرية بمقاضاة الدكتور زغلول النجار بسبب تصريحاته التي كشف فيها ـ لأول مرة بالتفاصيل ـ أوكار التنصير وأسماء المنصرين، ولكن حرص عدد كبير من قادة الكنيسة على النفي العلني وإصدار بيانات وتصريحات تؤكد أن الكنيسة لا تمارس التنصير مطلقاً، وقال بعض كبار القساوسة إنهم لا يفعلون هذا ـ رغم أنه حق وواجب طالبهم به المسيح كما زعموا ـ كي لا يؤذوا مشاعر المسلمين في مصر.

ففي رده على ما أثاره الدكتور زغلول النجار من اتهام الكنيسة بأنها تقوم بتنصير المسلمين قال البابا شنودة بابا أقباط مصر: «لا أريد مناقشة الدكتور زغلول النجار»، وهو في مقال أخير قال: إنه يحب الأقباط، ولكنه في نفس الوقت قال: «إن إنجيل الأقباط مزور وشتم الأقباط في دينهم إلى أبعد الحدود.. ومن ثم فهو يحتاج إلى شخص من نوعه ليناقشه».

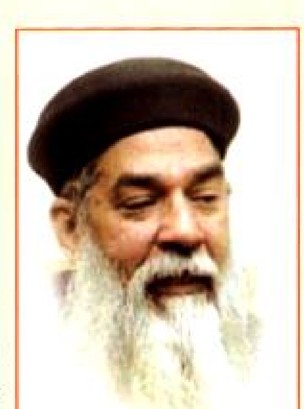
وعلى حين جاء رد فعل البابا رافضاً الرد المباشر على ما أثاره «النجار» أو «أبو إسلام أحمد عبد الله»، فقد تولى قساوسة آخرون الرد بصور متفاوتة لم تخلُ من السباب.

فالقس مرقص عزيز قال: «إن زغلول النجار مشعل فتن وسجله أسود»، وأكد: «نحن نخالف تعاليم المسيح ولا نبشر.. مراعاة لمشاعر المسلمين»، وأنهم لا علاقة لهم بالقمص زكريا بطرس الذي يهاجم الإسلام في فضائية (الحياة).

وقال: «إن الكنيسة المصرية تخالف تعاليم المسيح لتنازلها عن حقها في التنصير ـ على حد تعبيره ـ مراعاة لمشاعر المسلمين لأن المسيح أوصى



تبشير» مطلقاً رغم أنه حقنا



تلاميذه قائلاً: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس»، وأكد أن: «الكنيسة لا تفعل هذا رغم أن هذا عملها الأساسي.. مراعاة لمشاعر الإخوة المسلمين.. فإذا كان ما تفعله الكنيسة لا يروق للدكتور النجار فهو حر.. يقول ما يشاء، وإذا قامت الكنيسة بالتنصير فهذا عملها الأساسي وإذا صدق أو لم يصدق أن الكنيسة تراعي مشاعر المسلمين فهو الذي يكذب ويصدق نفسه، وإذا كان بالفعل هناك تنصير لشبان وشابات، فعليه أن يأتي بالأسماء و«المية تكذب الغطّاس»!

وأضاف عزيز عن اتهام الدكتور زغلول النجار للأب مكاري يونان الأستاذ بمعهد اللاهوت بالتنصير، أن مكاري «لا يذهب للمنازل ليقنع الناس بفكره وإذا جاءته امرأة أو رجل يطلبون الصلاة فلنشكره على عمله وهو لا يتأخر عنهم وعن مطالبهم»، و«القول أن القس مكاري يستغل فقر ومرض الناس لينصرهم فهذا كذب وافتراء لأن هذا الأسلوب الرخيص ليس من أساليب الكنيسة المصرية».

ورداً على اتهام د. زغلول النجار وعتابه على الكنيسة لأنها لم ترد على زكريا بطرس، قال عزيز: إن الكنيسة أعلنت أكثر من مرة أنها لا صلة لها بزكريا بطرس وليرد شيوخ الإسلام عليه.

ويتناقض ذلك مع ما سبق أن أعلنته الكنيسة الأرثوذكسية - أثناء تداول قصة تنصير الشاب المسلم محمد حجازي وزوجته - من رفضها القاطع للأعمال التي تقوم بها منظمات تبشيرية، حيث هاجم الأنبا موسى ما يسمى «المنظمات التبشيرية» ونفى وجود

مرقص عزيز: الكنيسة المصرية تخالف تعاليم المسيح وتتنازل عن حقها في التنصير مراعاة لمشاعر المسلمين

أي علاقة لها مادياً أو معنوياً بالكنيسة المصرية، وقال: «إن من ينخرطون في مثل هذه المنظمات متطرفون ولا علاقة لهم بالمسيحية».

التنصير لا يستفز المسلمين!

ورداً على ما قاله النجار من أسماء أشخاص قام بتنصيرهم، قال «يونان»: «لا يهمني أن الدكتور زغلول النجار لديه أسماء بأشخاص قمنا بتنصيرهم ولا أتحداه، ولا أريد أن يتحداني.. (خلّيه في حاله وخلّيني في حالي)، ولو أن بلدنا فيها حرية ما كانت هذه المهاترات والادعاءات؛ فلنترك الناس على حريتهم يختارون أي عقيدة يريدونها. لو كانت هناك حرية ما حدث ذلك، والدين ليس في حاجة لأن يدافع عنه أحد، والإنسان المفروض أنه حر».

التنصير ليس جريمة!

وحول الاتهامات التي ذكرها أبو إسلام أحمد عبد الله صاحب قناة الأمة الفضائية لقساوسة بالتنصير، قال الأنبا مرقص أسقف شبرا: «إذا كان هناك تنصير بالفعل فهو ليس جريمة يعاقب عليها القانون، ولكن الكنيسة المصرية لا شأن لها بما يدعيه».

وأضاف: «هذا الشخص اعتاد على مهاجمة الكنيسة والآباء الكهنة، واتهامنا بأننا نحاول إشعال الفتن رغم أنه هو الذي يزج بكلمات وألفاظ وادعاءات من شأنها زعزعة أمن واستقرار المجتمع، ستقود البلاد لحرب أهلية».

وأشار عزيز إلى أن «أبو إسلام» زاره من حوالي ثلاث سنوات قائلاً: «جاءني ومعه مجموعة من أتباعه لفتح حوار بيننا، ووقتها أخبرته بأنني سأفكر في الأمر، وعندما استفسر مكتبي عن هذا الرجل (من أمن الدولة) قالوا: إنه «متشرد» وإن الحوار معه سيؤدي للاحتقان ولا داعي منه ولهذا رفضت حواره، ولكنه كرر محاولته مراراً ودعاني إلى مناظرة عبر الفضائيات ولكني رفضت فأنا رجل دين وهو ليس له رتبة دينية».

أما القس عبد المسيح بسيط فقال: «هذا الشخص (أبو إسلام) ليس لديه أي مؤهلات تجعله يصدر فتوى تحرم بيع الأراضي للمسيحيين ولكنه يريد الفتنة فقط، وهجومه هذا انتقام مما يفعله القمص زكريا بطرس في هجومه على الإسلام وكونه يزعم أنني أوزع C.D على كل بيت من بيوت مسطرد (حي بالقاهرة) التابعين للكنيسة، فهذا غير صحيح لأنني أكدت كثيراً عدم موافقتي على أسلوب بطرس وهجومه على الإسلام.

وأضاف «بسيط»: «هذا الرجل (يقصد أبو إسلام) وراءه جهات تخطط له وتدعمه وتموله هو وقناته التي خصصها لإهانة المسيحية».■

العدد القادم إن شاء الله
إحصاءات ونماذج عن التنصير والأسلمة
أبو إسلام أحمد عبد الله يكشف حقائق جديدة

الأنثروبولوجي...
سلاح أمريكا الجديد لضرب المقاومة العراقية

أكد «ديفيد برايس» أستاذ مساعد الأنثروبولوجي في جامعة «سينت مارتن» في واشنطن، في مقابلة صحفية أجرتها معه إذاعة New Democracy، رفضه القاطع الانضمام إلى برنامج Human Terrain System (التضاريس البشرية)، الذي أطلقه البنتاجون في سبتمبر الماضي ورصد مبلغ ٤٠ مليون دولار أمريكي لتغطية تكاليفه. والهدف المعلن لهذا البرنامج هو توظيف حاملي الشهادات العليا في علم الإنسان (الأنثروبولوجي) في صفوف الجيش الأمريكي، وبرواتب مغرية تبدأ من ١٠٠ ألف وقد تصل إلى ٣٠٠ ألف دولار سنوياً، بمهمة توعية الجنود الأمريكيين بعادات وتقاليد شعبي العراق وأفغانستان.

زينب متولي (*)

ويقوم هولاء الأنثروبولوجيون بزيارة السكان المحليين والتحدث إليهم كما يفعل ذلك البروفيسور «ماسودا» حالياً في العراق، حيث يقول - وفقاً لما نقلته صحيفة «ناشيونال بوست» الكندية: «جئت إلى هنا (العراق) لأنقذ أرواح الناس، ولأصنع من الأعداء أصدقاء».

ولقد أثنى الجنود الأمريكيون على هذا







هدف البرنامج توظيف حاملي الشهادات العليا في علم الإنسان (الأنثروبولوجي) بالجيش الأمريكي برواتب مغرية ثم استخدامهم في جمع معلومات وتحديد أماكن جيوب المقاومة

البرنامج الجديد حيث قال «أوكلاندر» مندوب قائد إحدى الفرق الأمريكية في العراق: «إن هذا البرنامج ساعدنا في التأكد من أننا نتعامل مع أهل البلد بطريقة تجعلهم يفهموننا»، كما ذكر جنود ينتشرون في منطقة شمال شرق بغداد أن تلك المنطقة تحولت من أشد المناطق عنفاً إلى واحدة من أكثرها أمناً مع نهاية عام ٢٠٠٧م، وأرجعوا الفضل إلى علماء الأنثروبولوجي مثل «ماسودا»، الذين يعملون على كسب قلوب الناس.

أما الهدف غير المعلن لهذا البرنامج فهو استخدام هؤلاء الأنثروبولوجيين من أجل جمع معلومات وتحديد أماكن جيوب المقاومة والمتعاطفين معها، ولهذا فقد شجبت «الرابطة الأمريكية للأنثروبولوجيين» هذا البرنامج ورفضت التعاون معه، قائلة: إنه من الممكن أن يتضمن تجاوزاً للأخلاق، وتعريض سمعة المهنة للخطر، وأسوأ من ذلك احتمال أن يصبح من تم التحدث إليهم من السكان المحليين أهدافاً عسكرية؛ بالإضافة إلى ذلك ذكر البروفيسور «ديفيد برايس» أن ما يثير الشك هو ربط أشخاص في البنتاجون بين هذا البرنامج وبرنامج آخر مشابه «الكوردز» تم تبنيه في الحرب الفيتنامية واستخدامه لرسم خريطة توزيع سكان فيتنام، من أجل التعرف على الأفراد والمجموعات المشتبه في تعاطفها مع حركات المقاومة آنذاك، والتي كانت هدفاً للاغتيال، وقد كان للأنثروبولوجيين آنذاك دور كبير في توصيل المعلومات عن المقاومين كما أكد برايس: «إن بعضهم كان يعطي معلومات تساعد الجيش الأمريكي في مكافحة المقاومين»، حيث وصل عدد الذين تم اغتيالهم تبعاً لذلك، بحسب الإحصاءات التي أوردها «ديفيد برايس»، إلى ٢٦ ألفاً من المقاومين.

وتحدث «برايس» أيضاً عن الميثاق الذي وقعه ١١ من الأنثروبولوجيين قالوا فيه: «لسنا بالضرورة ضد العمل مع الجيش الأمريكي، ولكننا نرفض التورط في عمليات مكافحة التمرد أو في أي عمل يؤدي إلى انتهاك أخلاقيات إجراء البحوث، ونحن نناشد زملاءنا أن يقفوا إلى جانبنا في رفض استخدام الأنثروبولوجي لتحقيق مثل تلك الغايات».■

(*) كاتبة عراقية

١٢٤ صحفياً قتلوا بالعراق منذ بداية الاحتلال

بغداد: محمد صادق أمين

منذ غزو واحتلال العراق في مارس عام ٢٠٠٣م قتل (١٢٤) صحفياً و(٤٩) من المساعدين لهم، ما يجعل هذا النزاع هو الأشد فتكاً بالصحافة في التاريخ القريب.

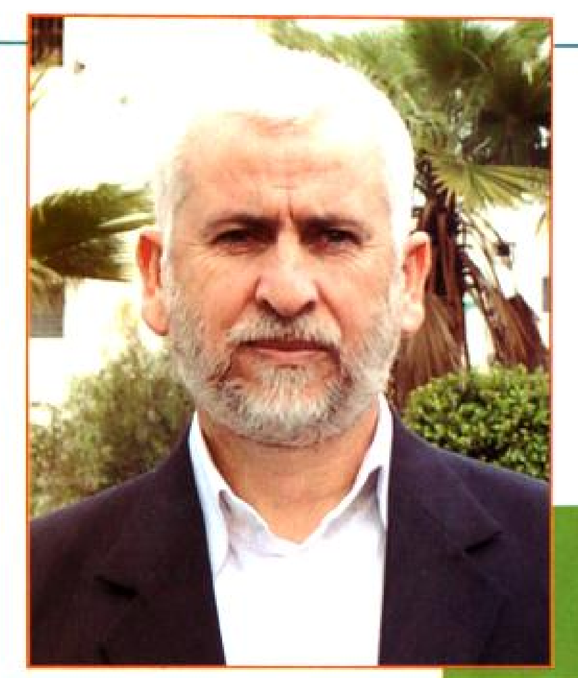
حيث يُعتبر الصحفيون من أهم أهداف آلة الموت في الشوارع العراقية، هذه الآلة التي تقودها الميليشيات الطائفية المسلحة، والمافيا الإجرامية التي استفحل أمرها بعد الاحتلال، والميليشيات المحسوبة على قوات الجيش والشرطة العراقية، بالإضافة إلى قوات الاحتلال الأمريكي والشركات الأمنية التي تعمل معه، والتي عاثت في شوارع العراق قتلاً وتدميراً، مستغلة الحصانة الممنوحة لها من قبل الاحتلال وحكومة المالكي الضعيفة التي لا حول لها ولا قوة.

فقد كشف تقرير نهاية العام الذي أصدرته «لجنة حماية الصحفيين» ومقرها نيويورك أن إجمالي الصحفيين الذين فقدوا حياتهم في العراق عام ٢٠٠٧م بلغ (٣١) صحفياً، وقال «جويل سيمون» المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين: إن العمل كصحفي في العراق أحد أكثر الوظائف خطورة على كوكب الأرض؛ خاصة أن العراق للسنة الخامسة على التوالي يُعد البلد الأشد فتكاً في العالم بالصحافة.

وشكل المسلحون المجهولون، والمهاجمون الانتحاريون، والنشاطات العسكرية للجيش الأمريكي أخطاراً فتاكة للصحفيين العراقيين.

وجميع الصحفيين الـ(٣١) الذين قتلوا خلال عام ٢٠٠٧م كانوا من العراقيين، عدا صحفي واحد غير عراقي، كما كان معظمهم يعملون مع وسائل الإعلام المحلية.

ومع تصاعد أعمال قتل الصحفيين، باتت المطالبة بحماية الصحفيين أمراً يتكرر من قبل الصحفيين والمؤسسات الصحفية العراقية والمنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الصحفيين، كما طالب بذلك شخصيات سياسية وحكومية عراقية مثل د. طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية.■



أكد سعيد صيام وزير الداخلية الأسبق وأحد أعضاء وفد غزة إلى القاهرة للتباحث بشأن ملف معبر رفح أن زيارة وفد حماس للقاهرة قبل أسابيع جاءت تلبية للدعوة المصرية، وأنه طرح في لقائه مع القيادة المصرية العديد من الملفات منها قضية الحدود والمعابر..

وقال: «استمعنا إلى وجهة نظرهم القائلة بأن اتفاقية المعبر هي اتفاقية دولية يجب الالتزام بها، وقلنا لهم: إن هذه الاتفاقية جائرة وتمت بعيداً عن مصلحة الشعب الفلسطيني ومن وراء ظهره، كما أعطت الاحتلال الصهيوني حرية التحكم في فتح وإغلاق المعبر».

«سعيد صيام» وزير الداخلية الأسبق وعضو وفد حماس للقاهرة:

تهديدنا للأمن القومي المصري.. أكذوبة كبرى

غزة: وسام عفيفه

وشدد قائلاً: «ونحن لا نقبل أن تكون للإسرائيليين وصاية عليه، وقد تطرق الحديث عن الفريق الدولي الموجود في المعبر، وفي النهاية خلصنا إلى أنه لا مشكلة في وجود الفريق الدولي على ألا تكون مرجعيته «إسرائيل»، وأعربنا عن استعدادنا استضافته في غزة أو يمكث في العريش».

وأضاف: كان هناك عرض من جانبنا بأن يتم ضبط الحدود، وتنظيم دخول الأفراد والبضائع عبر بوابة صلاح الدين إلى أن يتم الانتهاء من قضية المعبر الدولي، و هذا الأمر لم يلق قبولاً من الجانب المصري، وقالوا: إنهم سيغلقون الحدود، وعُدنا من القاهرة ونحن نعلم أن المصريين سيقومون بتلك الخطوة. وأشار إلى أن إغلاق الحدود خطوة أحادية لا علاقة لحماس بها، أي أنها كانت من طرف واحد.

وفي سؤال عما إذا كانت القاهرة قد تنصلت من التفاهمات؟ رد صيام قائلاً: حقيقة لم يكن هناك اتفاق؛ بل تبادل وجهات نظر فهم يقولون: إن معبر رفح معبر دولي تحكمه الاتفاقيات الدولية وهم لا يستطيعون الخروج من هذه الاتفاقيات، فقلنا: إن هذا المعبر فلسطيني مصري، فردوا بأن المرحلة الحالية لا تسمح بتغيير الاتفاقيات ولكن يُفتح المعبر ومستقبلاً نتحدث في قضية إدخال البضائع.

وحول الرد المصري بأن يكون لحماس دور رئيس في المعبر قال صيام: نحن لم نتحدث في أن يكون لحماس دور في المعبر. نحن تحدثنا بشأن أن لا يكون لـ«الإسرائيليين» دور، وأعربنا عن استعدادنا لاستضافة الأوروبيين في قطاع غزة أو أن

عالقون فلسطينيون بالعريش: تعرضنا لإهانات من الأمن المصري

غزة: المجتمع

مئات المواطنين الفلسطينيين الذين خرجوا من قطاع غزة بعد سبعة أشهر من الحصار المشدد، منهم من يعمل بالخارج ويسعى للسفر من مصر إلى الدولة التي يعمل فيها، ومنهم من يحمل إقامة في مصر، ومنهم من سعى للعلاج. هؤلاء حاولوا جميعاً بعد خروجهم من غزة إلى العريش قضاء حوائجهم لكن آمال كثير منهم تبخرت. سمحت السلطات فقط بسفر من يعمل بالخارج بعد جهد جهيد لكن الآخرين تمت إعادة بعضهم إلى غزة ومازال هناك جزء يحاول الرجوع لكن مصيره كان الاحتجاز في مدينة العريش دون تقديم أي رعاية أو إغاثة.

وقد تعرض الجميع لمعاملة قاسية حفلت بالإهانات والإذلال!

«قُدِّر لنا أن نرحل من غزة في ظروف غامضة أشبه ما تكون بالحلم، ظناً منا أننا سنسلك طريق المطار مباشرة.. لم نذهب للبحث عن مكان مؤقت للإقامة، لنفاجأ بأن ما كان ينتظرنا هو افتراش أرصفة الشوارع، والنوم في المساجد».. هكذا كانت بداية رحلة المواطن الفلسطيني محمود خليل، والذي عاد إلى غزة يعاني من إعياء شديد. ويضيف خليل: «كنا ألف عالق أو

يمكثوا في العريش، بحيث لا يكون للجانب «الإسرائيلي» تأثير عليهم، وقد تفهم الوزير «عمر سليمان» رئيس جهاز الاستخبارات العامة المصرية هذا الأمر، ووعد بأن يعرضه على «خافيير سولانا» منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي.

تصريحات غريبة

وفي تعقيبه على الهجوم والتصعيد الإعلامي لبعض الكتّاب في الصحافة المصرية ضد حركة حماس، أشار صيام إلى أن هذا حدث أثناء وجود وفد حماس في القاهرة، في سياق الضغط على الحركة والتحريض عليها، وتأليب الشارع المصري الذي أبدى تعاطفاً مع أهالي قطاع غزة.

وفيما يتعلق بتصريحات وزير الخارجية المصري «أحمد أبو الغيط» اعتبر صيام هذه التصريحات «غريبة» وليس مقبولاً أن تصدر من هذا المنصب السياسي، وقال: نحن لم ندخل مصر لننهب أو نهدد الأمن القومي، هذه «أكذوبة» كبيرة، وكان من الأولى كسر أقدام الاحتلال: وليس كسر أقدام الشعب الفلسطيني، ويبدو أن هذا الشيء قد غاب عن السيد الوزير!!

وفي رده على سؤال عما إذا كانت مصر قد اتخذت قراراً بإعادة ترسيم علاقتها مع حركة حماس والتعامل معها بقسوة بعد هذه الحملة الإعلامية قال صيام: «العلاقة بيننا وبين مصر ليست علاقة صراع أو مناكفة، وقد أبلغنا مصر استياءنا من الحملة الإعلامية في الصحافة المصرية، وأن هذا لا يمكن أن يشكل ضغطاً على حركة حماس، وأن أية ترتيبات إقليمية لا يمكن أن تكون بعيدة عنا.

لا نستطيع منع اقتحام المعبر مجدداً وإغلاقه خطوة أحادية أي ترتيبات في المنطقة لا يمكن أن تكون بمعزل عن حركة حماس

رؤية مستقبلية: وحول رؤية حماس المستقبلية على ضوء التطورات الأخيرة مع مصر، يرى صيام أن الاتصالات لم تنقطع، والملف مازال مفتوحاً و قال: «حذرنا من إغلاق الحدود وعدم فتح المعبر، ونحن لا نستطيع أن نقف في وجه الشعب، وأبناؤه يموتون أمام أعينهم، ولذلك على كل المعنيين أن يتحركوا من أجل فتح المعبر، ولا يعقل التذرع بالاتفاقيات الدولية ليبقى شعبنا يعاني الحصار.

وأوضح قائلاً: عدم حل مشكلة المعبر وبقاء الحصار يعني إمكانية انفجار الوضع داخلياً مرة أخرى، ونحن لا نسعى إليه ولكن لا نستطيع أن نحول دون وقوعه.

اغتيال هنية

أما فيما يتعلق بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية والشبكة التي تم كشفها، قال وزير الداخلية الأسبق: «إن الصورة كانت واضحة منذ اللحظة الأولى، وأجلنا بثّ وعرض الاعترافات المصورة لحين اكتمال التحقيقات، وأصبحت الآن شبه مكتملة رغم هروب عدد من المتهمين، وقريباً جداً سيتم عرض هذه الاعترافات على الفضائيات».

وكشف صيام عن مشاركة مرجعيات سياسية وأمنية من «رام الله» تواصل معها المتهمون، وأن هناك أسماء كبيرة لها علاقة بمحاولة الاغتيال، وأنه غير مستبعد . في ظل ما يحدث في الضفة من تنسيق وتعاون أمني كامل ومحاكمات للمجاهدين وملاحقة واعتقالات ومصادرة سلاح . أن تكون قد تمت بالتنسيق مع الاحتلال، ولا سيما أنها رغبة «إسرائيلية» في اغتيال رئيس الوزراء ورموز الحركة، وهي جريمة لا يمكن غفرانها.

وأضاف: «أبلغنا مصر بهذا الأمر مرتين، وفي زيارتنا قمنا بتسليمهم الملف كاملاً، وبالاعترافات ورسائل الهاتف المحمول لأحد المجرمين وهي برقم هاتف صادر من مصر، والرسائل التي كانت تصل إليه عبر البريد الإلكتروني من مصر، وقدمنا لهم أيضاً مذكرة اعتقال وطلباً بتسليمه.. وقد وعد الجانب المصري بدراسة هذا الأمر واتخاذ الإجراء القانوني ضد مَن يثبت تورطه.■



يزيد.. لم نجد إلا بطانيات مغبرة تكف عنا قليلاً من أذى البرد والصقيع، وكنا نصحو قبل أن ترى الأرض الشمس، لنجتمع أمام مبنى المديرية ترقباً لكلمة الفصل «سيختمون جوازات سفركم».

ويصف خليل حال العشرات من الأطفال والنساء قائلاً: «كانوا يحملون لافتات كتبوا عليها مناشداتهم لأصحاب القرار، ويهتفون بكلمات عفوية تخرج من قلوبهم المقهورة، علّها تصادف قلوباً رحيمة!وبعد ثلاثة أيام، وقد باتت أجسادهم تشكو الجوع وقسوة الليل والصقيع، جاءهم الفرج حينما خاطبهم أحد الضباط بألفاظ نابية وإهانات يخجل الإنسان من ذكرها، ورغم قسوة عباراته، إلا أنها أعادت الأمل إلى نفوس العالقين، وسرعان ما أنستهم آلامهم..

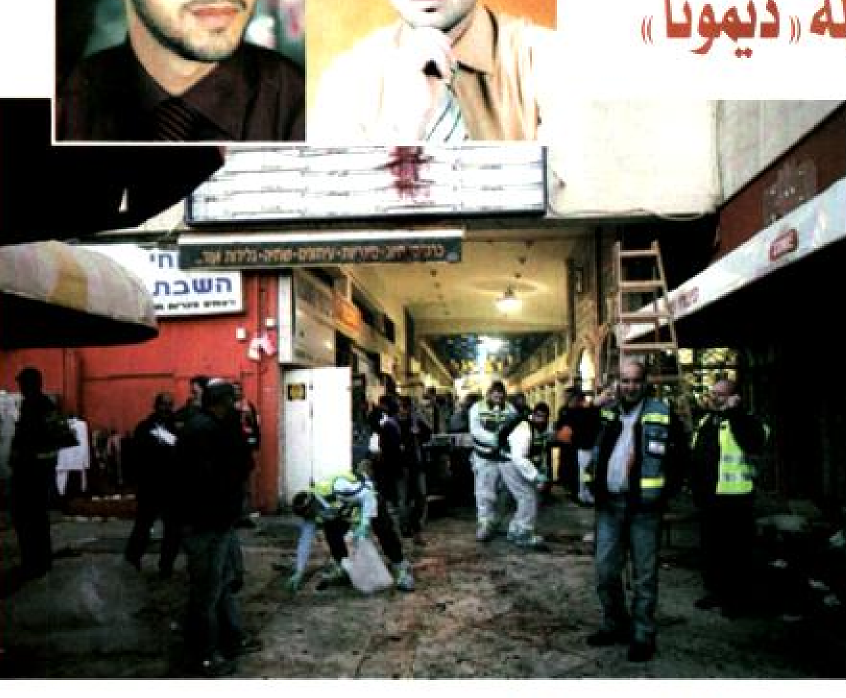
وما هي إلا دقائق معدودة حتى انتشر المئات من أفراد الأمن المركزي المصري المدججين بالسلاح مصطحبين معهم عربات السجن، حيث تم جمع المئات من المواطنين داخلها وترحيلهم إلى «نُزُل العريش الرياضي» لتبدأ رحلة معاناة أخرى.

يقول الحاج محمد حسين: «إن الأمن المصري واصل تعامله السيئ، فبعد أن تركنا دون طعام أو شراب أو رعاية كافية وسط البرد في نُزل الشباب، قام بتحميل أكثر من ٧٠ شخصاً في كل عربة من عربات الأمن، رغم وجود أطفال وعجائز وحوامل حتى تصورنا أننا «حيوانات»!■

«الزغير» ابن الخليل.. استشهادي يرحل بهدوئه لينتقم في زلزلة «ديمونا»



غزة: ميرفت عوف



عندما كان يدير مؤشر التلفاز على نشرة الأخبار في أي من القنوات الفضائية ـ وهي في الغالب تتحدث عن معاناة الشعب الفلسطيني ـ كان يسارع «شادي» إلى تغيير المؤشر إلى شيء آخر غير هذه الأخبار.

السر الذي كان يدفع شادي لهذا التصرف لم يكن معروفاً لدى أمه وأبيه اللذين كانا يستغربان رد الفعل هذا تجاه التلفاز، فأي شخص يحمل ذلك التدين والأخلاق المميزة التي كان يحملها شادي، من عادته الاهتمام بشؤون الآخرين، وأي آخرين ممن كانت تتحدث عنهم نشرات الأخبار؟!.. إنهم أهل غزة المحاصرون بآلامهم وأوجاعهم.

وفي يوم الإثنين الموافق ٤ فبراير وتحديداً، عندما وصل خبر قيام شادي بالعملية الاستشهادية النوعية في «ديمونا» بدأ السر ينكشف، لقد حرص شادي على عدم لفت انتباه من حوله باهتمامه بتلك الأمور لاستبعاد ميوله السياسية عن ظنهم.

شادي الزغير لم يكن «صغيراً» في أي شيء، لقد كان أكبر من كل شيء يجعل لهذه الدنيا زينة في العيون والقلوب، كان شادي ككل الاستشهاديين لا يمل ولا يكل عن أداء واجبه في الحياة، وأداء الحقوق فيها لآخر لحظة من حياته، فكان هذا الشاب الخليلي الطيب الذي يخرج كل صباح إلى المصنع ليجتهد كعامل مصنع، وفي يوم استشهاده خرج لصلاة الفجر، وغيّر عادته، فاستأذن أمه في عدم العودة بعد الصلاة، ثم استأذن أصحاب المصنع حتى لا يذهب للعمل اليوم، لقد كان على موعد انتظره بإيمان وأمل، يحط هذا الموعد قدامه في «ديمونا» لتنفيذ عملية استشهادية تعطش لها كل الفلسطينيين، خاصة أولئك المحاصرون في «غزة هاشم».

كانت تصرفاته طبيعية ولم يظهر أي نية للقيام بعمل ضد الاحتلال الصهيوني.. لكنه طالما تمنى الشهادة ودعا بها لنفسه

وفي مشهد امتزج بين الدهشة والصبر والفرحة والألم استقبل «آل الزغير» في الخليل نبأ استشهاد «أبو يزن» كما كان يحب أن يُنادى، تقول أمه: «كان هادئاً جداً، ولا يبدو عليه أي اهتمام بأي تنظيم.. كلما أخبرته عن استعدادنا لإنجاز بيته لتزويجه رد بلطف: «على مهل»، لم يكن مثل الكثير من الشباب متحمساً للزواج، كان رائعاً بهدوئه وتواضعه ونظامه في الحياة»، وتضيف الأم التي فقدت «شادي» الابن السابع والأخير لها: «الله يرضى عنه، كان لا يغضب أحداً البتة، وينشغل بعزيمة في صلاته وعبادته.. الحمد لله.. مبروك شادي على الجهاد».

كلمات شقيقته «أم العبد» كانت لا تختلف كثيراً، تراوحت بين صمت وبكاء مثل أمه تماماً، لكن ذكرياتها معه اختزنتها ذاكرتها في آخر مأدبة طعام جمعته معها وأولادها، تقول: «قبل استشهاده بأيام تلقيت وشقيقاتي وأشقائي دعوة من بيت أهلي لتناول طعام الغداء معاً، ولم أملك إلا أن ألبي الدعوة.. كان مذاق الطعام مختلفاً في ظل سعادة غمرت قلوبنا بالاجتماع سوياً على مأدبة طعام واحدة، أما شادي فكان أبرز اللافتين للانتباه عليها بكلماته العذبة الرقيقة في الترحيب، وهمسات ضحكاته، فلم يكف يومها عن المزاح والتحدث إلينا برفق ولين». وتتابع الشقيقة الكبرى بقلب اشتعلت مشاعره ناراً على فراق شادي: «كانت تصرفاته طبيعية، ولم يظهر أي نية للقيام بعمل عسكري ضد الاحتلال الصهيوني.. لكنه طالما تمنى الشهادة ودعا بها لنفسه، لكننا لم نتوقع أن يستشهد»، تصمت.. تهمس بالدعاء له بالرحمة والمغفرة من الله العزيز الكريم.■

الميثاق الإسلامي الأوروبي
خطوة مهمة لتوطين الإسلام في الغرب

تأسس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا(١) في بريطانيا أواخر سنة ١٩٨٩م، ويهدف إلى الحفاظ على الوجود الإسلامي في القارة، والارتقاء بمستواه العام، وخدمة مصالحه، وتمكينه من أداء رسالته في التعريف بالإسلام، والدعوة ضمن الأطر القانونية الأوروبية.

خميس قشة الحزامي(*)

وساهم اتحاد المنظمات الإسلامية في تكوين روابط وهيئات ومؤسسات ومراكز إسلامية منتشرة في أكثر من ستة وعشرين بلداً أوروبياً، تعمل جميعها على توطين الإسلام في الغرب بالاندماج الإيجابي للمسلمين في مجتمعاتهم، اندماجاً يجمع بين الحفاظ على الهوية الإسلامية وممارسة المواطنة الصالحة بخدمة الصالح العام، وتحقيقاً لمبادئ الأمن والانسجام.

كما سعى الاتحاد لإيجاد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية ومقره «أيرلندا» كمرجعية دينية مستقلة متخصصة في فقه الأقليات المسلمة في الغرب تلبي متطلباتها الشرعيّة والفقهية بفتاوى وبحوث ودراسات تعالج قضاياها، وتحلُّ مشكلاتها، وتخفف من معاناتها من منطلقات إسلامية، مستوحاة من الكتاب والسنة وما أجمعت عليه الأمة، من غير تكلف أو غلو، في إطار يجمع بين الأصالة والحداثة، وبين المبدئية والمرونة.

وتأتي خطوة الميثاق الإسلامي الأوروبي امتداداً وتتويجاً لعمل جماعي مشترك بين عديد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية استمر لأكثر من ثماني سنوات، أقر بعدها الميثاق الذي يهدف إلى ترسيخ قيم الاعتدال والاندماج، وإرشاد المسلمين إلى فهم معتدل للإسلام، والتعايش في سلم وأمان مع الآخر، مع رفض العنف، وعدم الخلط بين الإرهاب والإسلام كعقيدة سمحة، كما دعا الميثاق المسلمين للمشاركة الفاعلة والنشطة بالانفتاح وربط علاقات تعاون مع مختلف الجهات التي تخدم مصالح المسلمين والمجتمع الأوروبي.

وتعتبر المصادقة على الميثاق سابقة فعلية في مسيرة الحضور الإسلامي في أوروبا، الذي حظي حفل التوقيع عليه بمقر الاتحاد في «بروكسل» بحضور لافت لمؤسسات حكومية أوروبية، ممثلة في نائب رئيس البرلمان الأوروبي وعضوة البرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية، فقد رحبوا جميعهم بهذا الميثاق واعتبروه خطوة إيجابية تهدف إلى توضيح موقف أساسي مشترك بشأن الإسلام في أوروبا، وأكدوا أن المجتمعات الأوروبية متعددة الثقافات ويمكن للجميع أن يعيش فيها وينفتح على الآخرين في أمن وسلام، محترماً لواجباته ومؤدياً لحقوقه.

وقد أثار تبني الميثاق العديد من ردود الفعل المتباينة بين أفراد الأقلية المسلمة في هولندا، فهناك من رحب به معتبراً إياه مكسباً إيجابياً يجعل من شعار التوطين للإسلام واقعاً ملموساً، وهناك من تحفّظ عليه؛ لأنه لا يوقف التمييز والتحريض ضد الإسلام والمسلمين، كما شكك آخرون في مصداقية المبادرة التي لا تمثل أغلبية المسلمين الأوروبيين حسب رأيهم.



ويبقى حسم هذا الجدال للمصادقين على الميثاق ومدى نجاحهم في تحقيق أهدافه في الدفاع عن حقوق المواطنة لأكثر من ٣٠ مليون مسلم بأوروبا، عقب تنامي ظاهرة «الإسلاموفوبيا» التي تجتاح أوروبا منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأحداث أنفاق إسبانيا وبريطانيا، وما تلاها من مضايقات وتحرشات إعلامية مستفزة، وغدا الحديث عن الإرهاب مرتبطاً بالمسلمين، وخاصة في هولندا التي تعرّض الكثير من المسلمين فيها لتحرشات عنصرية وبلغ فيها الاحتقان هذه الأيام ذروته بعد إصرار عضو البرلمان الهولندي «خيرت فيلدرز» على عرض فيلمه المزدري والمستفز للمسلمين، والذي وجه له يحيى أبو ياف(٢) رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بهولندا ورئيس مجلس المساجد المغربية بياناً دعاه فيه إلى مراجعة مواقفه والعمل سوياً لصالح هولندا، وتقدم يحيى في بيانه بالشكر للمؤسسات وجمعيات المجتمع المدني الهولندي من ساسة وكتاب وإعلاميين الذين استنكروا ورفضوا عرض الفيلم، وفي ختام بيانه ناشد أبو ياف الأقليات المسلمة بهولندا التي يعيش فيها أكثر من مليون مسلم، أن يتعاملوا مع هذه الأزمة بأسلوب سلمي، يجمع بين حقوق المواطنة والاعتزاز بالإسلام، وذلك بالدفاع عن حقوقهم بحكمة واعتدال وبتوفيق بين المصالح، محذراً من خطورة الردود الانفعالية التي تعود بالضرر على المجتمع عامة وعلى الإسلام والمسلمين خاصة ■

الهوامش

(١) موقع الاتحاد على شبكة الإنترنت.

(٢) بيان مجلس المساجد المغربية بهولندا.

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي - هولندا

معهد أمريكي للدراسات الإستراتيجية يوصي:

مصالح أمريكا قبل الإصلاح والديمقراطية

أثار الكتاب الصادر عن معهد الدراسات الإستراتيجية في شهر يناير الماضي بعنوان «الأمن القومي الأردني ومستقبل الاستقرار في الشرق الأوسط»، الكثير من النقاش والجدل حول السياسات والتوجهات الأمريكية في المنطقة. الكتاب الذي عرض للتحديات التي تواجه الأردن في المرحلة الراهنة على المستويين الداخلي والخارجي، واستشرف مستقبل الأوضاع في ظل المعطيات القائمة، حرص على تقديم جملة من التوصيات للإدارة الأمريكية فيما يخص العلاقة مع الأردن، والتعامل مع الحركة الإسلامية ومسيرة الإصلاح في البلد.



أندرو تيريل

SSI Strategic Studies Institute

JORDANIAN NATIONAL SECURITY AND THE FUTURE OF MIDDLE EAST STABILITY

W. Andrew Terrill

عاطف الجولاني (*)

أهمية الكتاب تنبع من كونه صادراً عن معهد مرتبط بكلية الحرب الأمريكية، وهو بالتالي يمثل وجهة نظر مؤثرة في قرار الإدارة الأمريكية وسياساتها تجاه قضايا المنطقة؛ ومع أنه حصر النقاش في السياسة الأمريكية المقترحة تجاه الأردن، فإنه يعبر في الوقت ذاته عن نهج تفكير وتعامل مقترح للإدارة الأمريكية إزاء مختلف الدول العربية.

أما الكاتب «أندرو تيريل» فهو من الخبراء المختصين في شؤون منطقة الشرق الأوسط، ويحمل شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية، والتحق بمعهد الدراسات الإستراتيجية (SSI) في أكتوبر ٢٠٠١م.

في كتابه الواقع في ١٠٤ صفحات، يعرض «تيريل» لنشأة الأردن السياسية وتطور الوضع السياسي وصولاً إلى الفترة الراهنة، كما يعرض لتأثير الجغرافيا السياسية والموارد البشرية والطبيعية وما تفرضه من تحديات، ثم يتحدث عن علاقات الأردن العربية والدولية، وعن مسيرة الإصلاح الديمقراطي، وعن مسار العلاقة بين الحكم والحركة الإسلامية التي شهدت فترات من المد والجزر. وخصص الكاتب مساحة مهمة لدراسة العلاقات الأردنية العراقية وقراءة مستقبلها في ظل تطورات المشهد العراقي وانعكاساته على الوضع السياسي والأمني في الأردن، كما استعرض العلاقة المتوترة بين الحكومات الأردنية وتنظيم القاعدة. وانتقل للحديث عن الأردن وإيران والشيعة العراقيين، وعرض تقييماً للعلاقة الأمريكية الأردنية التي قال: «إنها تمثل واحدة من أهم علاقات واشنطن الإستراتيجية في العالم العربي»، ثم ناقش انعكاسات الصراع الفلسطيني - «الإسرائيلي» على استقرار الأوضاع السياسية والأمنية في الأردن.

قلق غربي من الحركة الإسلامية

ويعترف «تيريل» بقوة حضور الحركة الإسلامية في الساحة السياسة الأردنية، ويؤكد أن «الإسلاميين الوسطيين الذين لا ينخرطون في الإرهاب قوة مهمة في الأردن، وأن تنظيمات مثل جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي لهما أتباع كثر؛ وذلك لأن لهما مصداقية لدى الشعب».

«تيريل» الذي يشير في كتابه إلى حزب الجبهة على أنه «الحزب الأردني القائد»، ويصفه بأنه «أهم حزب سياسي أردني في الوقت الحالي»، لا يفوته تأكيد أن «انطلاق جبهة العمل الإسلامي كأكبر حزب معارض في الأردن، صاحبه على الدوام الترقب الحذر في الدوائر الغربية، نظراً لمعارضة الحزب للغرب ولإسرائيل».

والمفارقة تكمن في أن «تيريل» يرى أن هذه التخوفات الغربية «تبدو منطقية»، على الرغم من تأكيده في خلاصة دراسته أن «الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تبقى مدركة أن جماعة الإخوان المسلمين وجبهة العمل الإسلامي في الأردن ليستا منظمتين إرهابيتين»، مضيفاً أن هذه الجماعات بشكل عام «غير عنيفة ومخلصة للتاج الهاشمي - حتى عندما تختلف مع كثير من السياسات الأردنية التي تفضلها أمريكا!».

ولاعتبارات مصلحية ينصح «تيريل» الإدارة الأمريكية بإدراك أن ثمة مصلحة في استمرار وجود هذه المنظمات؛ لأن استمرارها،

حكومة أكثر ديمقراطية ستكون أقل رغبة في التعاون مع أمريكا و«إسرائيل»

رغم اعتدال الحركة الإسلامية الأردنية فإنها تثير مخاوف الدوائر الغربية

(*) رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية

...ـة في الشرق الأوسط

من وجهة نظره، يمكن أن يوفر قناة حيوية لمعارضة السياسات الحكومية، وأهم من ذلك أنه «في ظل غيابها يمكن أن يتم التعبير عن المعارضة بطرق عنيفة ومتطرفة». لكن لا يفوت «تيريل» - وبكثير من التحريض - أن يشير إلى أنه بإمكان الولايات المتحدة «أن تعتمد على الحكومة الأردنية لمنع هذه المجموعات (الإخوان والجبهة) من أن تقترب كثيراً من «حركة حماس». وهي إشارة واضحة إلى رغبة أمريكية بـ«عملية فك ارتباط» بين حركة حماس وبقية الحركات الإسلامية، وبالتحديد الحركة الإسلامية في الأردن.

وفي استعراضه لمسار العلاقات بين الحركة الإسلامية والحكومات الأردنية، يشير «تيريل» إلى أن هذه العلاقة تميزت فيما مضى ولفترة طويلة بالإيجابية، وانطوت على قدر كبير من التوافق والتعايش.. أسباب ذلك في رأيه أن الحكومات الأردنية وجدت أن الحركة وفرت معارضة مسالمة وذات مصداقية، وأنها لم تتورط في أي أعمال عنيفة ضد النظام السياسي. فضلاً عن أن «حيوية الإخوان المسلمين كانت سبباً في كثير من الأحيان لسد الطريق على الحركات الإسلامية المتطرفة ومنعها من الظهور».

لكن «تيريل» يشير إلى أن أصحاب القرار في الأردن حرصوا حتى في فترات الوفاق والانسجام مع الحركة الإسلامية، على حرمانها من تعزيز قوتها ونفوذها. وفقاً لرأيه فإنه «من السخرية أن يكون النظام السياسي الأردني في أحسن حالاته خدمة للدولة عندما تكون جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي في وضع قانوني، ولكن ليس في وضع قوة يمكنهما من الحصول على النفوذ الحقيقي».

ويعرض الكاتب للتوتر الذي طرأ على العلاقة بين الطرفين في أعقاب توقيع الحكومة على «معاهدة وادي عربة» عام ١٩٩٤، حيث باتت الحركة تعبّر بصورة أقوى عن معارضتها للسياسات الحكومية، وقررت في عام ١٩٩٧م مقاطعة الانتخابات النيابية.

الأولوية ليست للإصلاح

وبخصوص عملية الإصلاح الديمقراطي في الأردن، يشير الكاتب إلى أن بعض المراقبين الأجانب «يرون أن الإصلاح السياسي الأردني يكاد لا يذكر ولا يتجاوز أكثر من ممارسة في دائرة متخيلة». ويعارض الكاتب هذا التقييم ويدافع عن سياسة الحكومة التي تتحدث عن أهمية أن تكون عملية الإصلاح بطيئة، ويرى أن هذا الحكم السلبي على مسار عملية الإصلاح في الأردن مبالغ فيه إلى حدّ الخطأ وينطوي على تبسيط خطير. «تيريل» يتفق مع وجهة النظر الرسمية القائلة بأن

حيوية الإخوان المسلمين كانت سبباً في كثير من الأحيان لسد الطريق على الحركات الإسلامية المتطرفة ومنعها من الظهور

«الإصلاح السياسي المتأني والمتصاعد في الأردن هو أحد أبعاد إستراتيجية شاملة تتناسب مع التوقعات والطموحات الشعبية، ومن شأنها أن تحافظ على بقاء النظام».

ويشير «تيريل» إلى أن الفترة الذهبية لعملية الإصلاح في الأردن بدأت عام ١٩٨٩م واستمرت حتى عام ١٩٩٤م الذي وقعت فيه المعاهدة الأردنية - «الإسرائيلية»، حيث تباطأت عملية الإصلاح وتم إنفاذ مجموعة من القوانين العرفية من قبل الحكومة.

وحول العوامل المؤثرة في تقدم عملية الإصلاح أو تراجعها، يشير الكاتب إلى أن هذا الإصلاح كان يتجه نحو التوسع خلال فترات الأزمات الاقتصادية، في حين كان يتراجع عندما تتجه الحكومة إلى تنفيذ سياسات غير مقبولة شعبياً، خاصة ما يتعلق بالتطبيع وأشكال التعاون مع الجانب «الإسرائيلي».

ولعل أهم ما ورد في دراسة «تيريل» وأثار الجدل في الساحة الأردنية، يتعلق بالنصائح التي قدمها للإدارة الأمريكية في خلاصة دراسته؛ فقد حذرها من مغبة الضغط على المسؤولين من أجل دفعهم نحو مزيد من الإصلاح والديمقراطية في الأردن، وقال: إن على الإدارة الأمريكية أن تأخذ بعين الاعتبار «أن حكومة أكثر ديمقراطية ستكون أقل رغبة في التعاون مع أمريكا وإسرائيل». ويحذر من أن أي «انتقاد أمريكي علني للأردن لعدم تقدمه في الديمقراطية سيكون في أغلب الحالات خطأ جسيماً».

ويمضي «تيريل» في نصائحه للإدارة الأمريكية بأنها في نصحها ودعمها للأردن، عليها «أن توازن بين احتياجات الأمن القومي وبين متطلبات الإصلاح السياسي والمزيد من انفتاح النظام السياسي الأردني»، ويحذر الإدارة من بذل أي جهد في سبيل الإصلاح إذا كان من شأنه أن يضعف الحكومة الأردنية؛ فحسب رأيه «الإصلاح والديمقراطية أمران أساسان في الشرق الأوسط، ولكن ليس هناك سبب منطقي لتقويض أو إضعاف الحكومة والمؤسسات الأردنية في وقت يعيش فيه الجار العراقي وسط أزمة طائفية، مع إمكانية أن يكون هناك انتقال للمشكلات للدول المجاورة».

الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد رأى في نصائح «تيريل» للإدارة الأمريكية تدخلاً غير مبرر في الشؤون الداخلية الأردنية، وأن مثل هذه النصائح من شأنها أن «تعرقل وتمنع الإصلاح الديمقراطي في الأردن، إضافة إلى أنها تخترق السيادة الأردنية عبر التدخل ورسم السياسات الداخلية»، معتبراً أن الإدارة الأمريكية بوقوفها ضد الإصلاح في المنطقة وبتحريضها من أجل تقويض آفاق الانفراج السياسي، باتت تشكل «خصماً رئيساً» لقوى الإصلاح الأردنية. وذهب بني ارشيد إلى اتهام السفارة الأمريكية في الأردن بمحاربة قوى النهوض الديمقراطي، وأشار إلى أنها تدخلت في الانتخابات النيابية والبلدية الأخيرة وأشادت بنزاهتها على الرغم من الانتقادات الواسعة التي وجهتها منظمات عديدة من بينها مؤسسات أردنية شبه رسمية، لمجريات العملية الانتخابية ■

يقودها «سامبي» في جزر القمر

«الثورة الخضراء».. من تحرير الشعب إلى نشـ

«أحمد عبدالله محمد سامبي»، الذي تم انتخابه رئيساً لجمهورية جزر القمر (جنوب شرق إفريقيا) في مايو ٢٠٠٦م، أحد تلامذة المرجع الشيعي «محمد تقي المدرسي».. كان قد أعلن عن قيام ما أطلق عليه «الثورة الخضراء» في أثناء حملته الانتخابية، والتي يمكن اعتبار بدايات بعدها النظري في عام ١٩٨٥م عندما عاد من إيران بعد تلقيه التعليم هناك لمدة أربع سنوات..



أنجوان: عزالدين سالم إبراهيم

في هذا السياق جاء وصف «سامبي»، والإشادة بمكانته الدينية ودوره التبليغي في بلاده، في أحد المواقع الشيعية بالقول: «ويعتبر سامبي أبرز رجال الدين من القارة الإفريقية ممن تتلمذوا على يد سماحة المرجع «المدرسي» دام الله ظله طوال سنوات في حوزة الإمام القائم (عج) وذلك بعد أن استبصر على يد سماحته وانتقل من المذهب السُّني إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، وتحول إلى مبلِّغ كبير للتشيّع في جزر القمر».

(نقلا عن: http:imshiaa.com)

بذرة الثورة!

قام «سامبي» بوضع بذرة «الثورة الخضراء» في بلاده، وذلك بإنشاء جمعية دعوية سماها «أنصار الإسلام»، وكان من أبرز أهدافها - كما جاء في نظامها الأساسي: «التحكيم بشريعة الله، وتحرير الإنسان القمري، وتحرير الأرض»..

وأغلب الظن أنه كان يعني بالهدف الأخير تحرير جزيرة «مايوت» القمرية من الاحتلال الفرنسي، أما الهدف الثاني وهو «تحرير الإنسان القمري»، فلا نعرف تحريره من ماذا؟ قد يكون المعنى في قلب واضع النظرية، وإلا فقد نفهم الآن بعد مرور أكثر من عقدين من الزمن وحسب المعطيات على الأرض، أنه يقصد بذلك «تحرير الإنسان القمري» من معتقده السُّني إلى التشيع!!

ثم قام عام ١٩٩٠م مع لفيف من الإسلاميين القمريين ذوي القناعات الفكرية والمذهبية المغايرة تماماً لقناعاته، بإنشاء أول حزب سياسي في جزر القمر يُوصف بالإسلامي، يُسمى جبهة العدالة الوطنية، بيد أنه - حسب ما يقول أعضاء الحزب - لا يشاركهم في هذا الحزب في كثير أو قليل من شؤونه ومناشطه إلا عندما يحتاج هو إلى دعمهم وأصواتهم الانتخابية، وقد حدث هذا بالفعل عام ١٩٩٦م عندما صوتوا له في انتخابات البرلمان، وفي الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٦م، الأمر الذي يدل على أن حزب جبهة العدالة بالنسبة له أشبه ببقرة حلوب أو مصعد آلي يتم استخدامه آنياً للصعود إلى كرسيّ الحكم، ويمكّنه من سلطة شرعية وأجهزة أمنية وعسكرية وإمكانات مالية، وبعد ذلك يشرع في تقليم أظافرهم قبل غيرهم، والانقضاض عليهم بنشر التشيّع وتوطين المذهب الجعفري في المجتمع القمري، في ظل الوجود الإيراني المتنامي في «الأرخبيل»، تحت سمع وبصر القمريين من الموالين والمعارضين، وهذا ما تم بالفعل، وهو استخدام ذكي بامتياز لـ«التقية».

وعود انتخابية

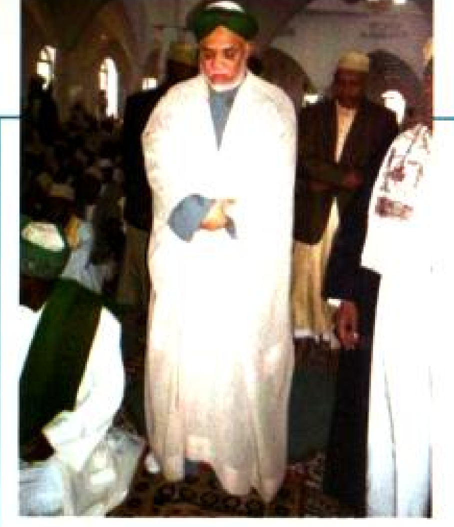
رفع المرشح المستقل «سامبي» أثناء الحملة الانتخابية شعارات النزاهة والنظافة ومحاربة الفقر، وبشَّر القمريين بقيام «الثورة الخضراء» التي ستقضي على الفساد والبطالة، وتخلق فرص العمل، وتؤمِّن مساكن مناسبة للمواطنين، وتقيم دولة القانون، وتعتمد في التوظيف على الأهلية والكفاءة والنظافة، فصدَّقه القمريون، لأنهم توّاقون دائماً إلى كل ما يرفع شأن دينهم وعقيدتهم، ويوقرون علماء الدين ويلتفون حولهم، وخاصة في ظل استيائهم من سياسة وحكم رجال السياسة الفرانكفونيين التقليديين، ولذلك قالوا بعبارات صريحة وواضحة: «نجرب حظنا هذه المرة بانتخاب علماء الدين والملتحين والمشايخ لأنهم ورثة الأنبياء، وأقرب الناس إلى العدل والصدق والوفاء بالعهد»، فكانت نيّات معظمهم صادقة، وخاصة أنهم شعب متدين، على مذهب سُني واحد هو المذهب الشافعي، ولا يكاد يعرف مذهباً دينياً آخر، وليس له أدنى دراية بالفروق العقائدية الدقيقة بين أهل السُّنة والشيعة.

وقد عزز هذه القناعة، ورسَّخ تلك الآمال قيام الرئيس المنتخب، قبيل أدائه اليمين الدستورية وتسلمه مهام رئيس الجمهورية رسمياً، بصلاة ركعتيْ شكر لله تعالى أمام الحضور في حفل التنصيب أمام وسائل الإعلام.

إسقاط الهدف الأول!

وتجدر الإشارة إلى أن سامبي كان قد أجاب أثناء حملته الانتخابية - رداً على سؤال لإذاعة فرنسا الدولية - بأنه لن يطبق

ـــر المذهب الجعفري



الشريعة ولن يأمر بحجاب المرأة القمرية في حال فوزه لأن جزر القمر فقيرة، وهو إسقاط فعلي للهدف الأول الرئيس من أهداف جمعية «أنصار الإسلام».

أما «تحريرالأرض» وهي جزيرة «مايوت» القمرية، فطالما وعد سامبي مواطنيه في أكثر من مناسبة ـ قبل الانتخابات وبعدها ـ بأنه سيعيد القضية إلى أروقة الأمم المتحدة بغية قيام المجتمع الدولي بالضغط على فرنسا لاحترام الشرعية الدولية والقرارات ذات الصلة بهذه القضية، إلا أنه برر عدم إدراج الموضوع في جدول أعمال المنظمة الأممية في العام الماضي بضيق الوقت، وتم إدراجها في الدورة الأخيرة لعام ٢٠٠٧م، إلا أنه سحبها قبل بداية الدورة بعد استقبال نظيره الفرنسي «نيكولا ساركوزي» له في قصر الإليزيه!

نشر التشيّع

احتمال آخر قد تفيده كلمة «تحرير» في الأهداف المذكورة، فخلال نحو عامين من عمر النظام فُتحت ثلاثة مراكز ثقافية في العاصمة «موروني» لا يفصل أحدها عن الآخر إلا مسافة ثلاثة كيلومترات تقريباً، وهذه المراكز هي «مؤسسة الإمام الخميني لمساعدة فقراء جزرالقمر»، و«مركز التبيان الثقافي والبحث العلمي»، و«مركز الثقلين».. وهذا الأخير هو أول نشاط شيعي علني، فقد تم افتتاحه رسمياً بعد فوز «سامبي» في الانتخابات الرئاسية بحضوره شخصياً هو وأعضاء حكومته والسفير الإيراني المعتمد لدى جزر القمر والمقيم في مدغشقر.. كما تم في ذلك المركز، ولأول مرة في تاريخ «الأرخبيل» الاحتفال بذكرى عاشوراء العام الماضي على الطريقة الشيعية.

وتستغل هذه المراكز الثقافية والمنظمات الخيرية الإيرانية معاناة الناس وفقرهم لنشر المذهب الجعفري وسط المجتمع بوتيرة متسارعة، ويواكب ذلك نشاط محموم متمثل في تقديم البعثات والمنح الدراسية لأبناء البلد إلى إيران.

كل هذا وغيره كثير يحمل على الاعتقاد بأن «تحرير الإنسان» القمري الوارد في قاموس «الثورة الخضراء» لا يعني إلا تحويل أفراد المجتمع من المذهب السُّني إلى الجعفري، وقديماً قيل: «الناس على دين ملوكهم»!

جزيرة «أنجوان» كان نصيبها من هذه المراكز كبيراً، إلا أن رئيسها والرجل القوي فيها العقيد محمد بكر الذي منع «سامبي» من دخول أرض الجزيرة معتبراً إياه غير مرغوب فيه مع أنه من أبنائها، أغلق جميع مكاتب ومراكز التشيع وحظر أنشطتها، ولم يبق فيها إلا مستوصف الهلال الأحمر الإيراني.

ومازال «سامبي»، بين الفينة والأخرى، يطلع على شاشات الفضائيات نافياً عن نفسه التشيّع، ومعرباً في الوقت ذاته عن حبه فقط لآل البيت، وإعجابه وانبهاره بمذهب الشيعة وطريقتهم في التفكير والتحليل والاستنباط.. ويقول: إنه ليس هناك بعد أن أصبح رئيساً ما يمنعه من الجهر بتشيّعه والإفصاح عنه.. وقد صدّقه كثيرون!

أزمات وفساد

أما الوعود التي قطعها «سامبي» على نفسه أثناء الحملة الانتخابية بخصوص

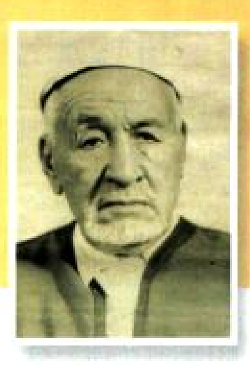
المراكز الثقافية والمنظمات الخيرية الإيرانية تستغل معاناة القمريين وفقرهم لنشر المذهب الجعفري بينهم بوتيرة متسارعة

كل ما وعد به في برنامجه الانتخابي سقط.. ودعوات تطبيق الشريعة تبخرت!

تحسين الأوضاع المعيشية، والقضاء على الفساد، وضمان حرية التعبير، واستقلال القضاء،... وغيرها فلم ترَ النور، الأمر الذي جعل الآمال تتبخر وتتلاشى فجأة، حيث ارتفعت أسعار المواد التموينية الأساسية ومواد البناء، وغرقت الجزيرة في الظلام بسبب الكهرباء، وظهرت على السطح جرائم قتل لم تكن موجودة في المجتمع القمري، وراجت سوق الانحلال الأخلاقي، وزادت البطالة، وعادت أزمة الانفصال في جزيرة «أنجوان» إلى المربع الأول، واستشرى الفساد الإداري والمالي بشكل يزكم الأنوف، وضربت المحسوبية رقماً قياسياً، وأضحت التعيينات في المناصب المهمة وفي السفارات لا تخرج عن دائرة ضيقة وهي قرابة الرئيس و«السامبيين» من أتباعه، وخرج التدخل السافر في القضاء إلى العلن لدرجة فصل بعض القضاة الذين لم يحكموا لصالح ما أوصى به الرئيس!

وأمام هذا الوضع المتأزم، والغليان الاجتماعي الذي ينذر في أي لحظة بالانفجار كالبارود، يعيش القمريون خيبة أمل، وكأنهم استجاروا من الرمضاء بالنار.

هذه بعض ملامح «الثورة الخضراء» في بعدها التطبيقي، وهي بطبيعة الحال مؤشرات كافية للخروج بنتيجة واحدة، هي أن «الثورة الخضراء» التي بشَّر بها الرئيس «سامبي»، والتي سقطت أوراقها قبل الخريف، ما هي إلا لتمرير وتكريس الأجندة الشيعية في هذا «الأرخبيل» السُّني الواقع في هذه المنطقة الإستراتيجية الحيوية من العالم.. فهل يستيقظ النائمون؟!■



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

تصدّع ليلُ فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان، وتمخّض مورد الطامعين في إنصاف أوروبا القديمة وأوروبا الجديدة عن(آل لماع) يرفع الشخوص ويضعها في عين الرائي لا في لَمس اللامس، وباء الظانّون ظنَّ الخير بالضميرين الأوروبي والأمريكي بما يستحقّونه من خيبة تعقبها حسرة، تعقُبها ندامة، وتكشف ذلك اللّبس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء، وهي أن حق الشرق لا وليّ له في الغرب ولا نصير، وجاء بها هذا المجلس الذي يسمّونه ـ زوراً ـ مجلس الأمم المتحدة شنعاء لا تُوارَى من أحكام القاسطين، وأحلام الطامعين.

المقالة الثانية

وصف قرار تقسيم فلسطين (*)

تراءى الحقُّ والباطل في ذلك المجلس، لا العرب واليهود، وجاء أهل الحق يحملون المنطق، ويخطبون المعدلة، ويخاطبون الضمير والعقل، ويحتكمون إلى الشعور والإحساس، وما منهم إلا مَن هو في الخصام مبين، وجاء أهل الباطل يحملون الإبهام المضلّل والكيد المبيت، والمكر الخفي، والدعاوى المقطوعة من أدلتها، ومع كل أولئك، الرنين الساحر يستهوون به الأفئدة الهواء والضمائر الخربة، وأنصت التاريخ ليسجّل الشهادة، واستشرف الكون لينظر هل تُخرَق للأقوياء عادة؟ ونُشر الأصل والدعوى، وتعارضت البيِّنة والشبهة، وأفصح الحق واتّضح، ولجلج الباطل وافتضح، ولكنَّ تلك الدول المتحدة على الباطل ألجمها الحق بحججه، وأجرتها الحقيقة بوضوحها، فحكّموا الانتخاب... وليت شعري أي موضع للانتخاب هنا؟ إن تحكيم الانتخاب هنا كتحكيم القرعة بين أصحاب الحظوظ المتفاوتة، كصاحب العُشر مع صاحب النصف، كلاهما باطل، لا يسيغه عقل ولا شرع.. وأي فرق بين ما نعيبه من تحكيم الجاهلية للأزلام الصمّاء وحصى التصافُن، وبين تحكيم أصوات من أموات وويلات سمّوهم ممثّلي دويلات؟

أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحدياً للعرب وحقّهم، وللمسلمين ودينهم فكان حظ اليهود منها ـ بغير انتخاب ولا قرعة ـ الجهات الخصبة المتصلة بالعالم، القريبة من الصريخ، الموطأة الأكناف، المأمونة الأمداد والمرافق، وكان حظُّ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء، وكان حظ البيت المقدَّس ميراث النبوَّة أن يصبح إرثاً لأحفاد الصليبيين، وذِيدَ عنه الخصمان المحقّ والمبطل: فلا اليهود به فازوا، ولا العرب إيّاه حازوا، وإنا لنعلم الاعتبارات التي بُني عليها هذا التقسيم، والمكائد التي انطوى عليها، والمقاصد التي رَمى إليها، وإنا لنعلم الدواعي التي حملت الناطقين على النطق والساكتين على السكوت، وإننا لا نغترُّ بما حاكموا وملكوا، ولا نرتد على أعقابنا بما حذروا وما أنذروا، ولا نعتبر الحياد إلا كياداً، وإننا نعتقد أنهم جميعاً سيذوقون وبال أمرهم، وأن مكرهم سيحيق بهم، وأن تشتيتهم لشمل فلسطين فاتحة لتشتيت شملهم، وأن النار التي أشعلوها في فلسطين ستلتهمهم جميعاً.

إيه يا فلسطين!! لقد كنت مباركة على العرب في حاليكِ! في ماضيك! وفي حاضرك! كنت في ماضيك مباركة على العرب يوم فتحوك فكمّلوا بك أجزاء جزيرتهم الطبيعية، وجمّلوا بك تاج ملكهم الطريف، وأكملوا بحرمك المقدس حرميهم، ويوم اتّخذوك ركاباً لفتوحاتهم، وباباً لانتشار دينهم ومكارمهم، ومرابط لحُماة الثغور منهم... أنت عتبتهم إلى مصر، ومعبرهم إلى إفريقيا، ومنظَرتهم إلى بحر العرب.. لم تطأك بعد أقدام النبيين أطهرُ من أقدامهم، ولم يحمك بعد موسى أشجع من أبطالهم...

وكنت مباركة عليهم في حاضرك المشهود فيما اجتمعت كلمتهم في يوم مثل ما اجتمعت في يوم تقسيمك، ولقد فرّقهم الاستعمار الخبيث في عهدهم الأخير، فما تنادَوا إلى الاتحاد مثل ما تنادوا إلى الاتحاد في سبيلك، ولقد تخوّف أوطانهم من أطرافها، فما تداعوا إلى الذود عن قطعة من أرضهم مثلما تداعوا إلى الذود عنك.

أما والله يا فلسطين لكأنّ أعداء العرب أحسنوا إليهم بتقسيمك من حيث أرادوا الإساءة، ولكأنّ المصيبة فيك نعمة، ولكأنهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وإباءنا ومبلغ التضحية بالعزيز الغالي فينا، ولكأنّهم جسّوا بتقسيمك مواقع الكرامة والشرف منّا، وكأنّ كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوتٌ جهير ينادي العرب: أين أنتم؟ فما زلت مباركة على العرب يا فلسطين!

●●●

أيها العرب! قُسمت فلسطين فقامت قيامتكم.. هدرت شقائق الخطباء، وسالت

(*) نشرت في العدد ٢١ من جريدة «البصائر» ٢ فبراير سنة ١٩٤٨م



أقلام الكتّاب، وأرسلها الشعراء صيحات مثيرة تحرك رواكد النفوس، وانعقدت المؤتمرات، وأقيمت المظاهرات، فهل كنتم ترجون من الدول المتحدة على الباطل غير ذلك؟ وهل كنتم تعتقدون أنه مجلس أمم كما يزعم؟ كأن تلك الأمم وحّد بينها الانتصار على الألمان النازي، واليابان الغازي، فجعلت من شكر الله على تلك النعمة أن تنظم أمم العالم في عقد من السلام والحرية تستوي فيه الكبيرة والصغيرة، ودوله في مجلس تستوي فيه القوية والضعيفة، ليقيم العدل، وينصف المظلوم، وكأنكم ما علمتم أن ذلك المجتمع يمشي على أربع: ثلاث موبوءة، والرابعة موثوقة.

يا قوم! ما ظلمت فلسطين يوم قسمت، ولكنّها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته، وما منّا - أهل ذلك الجيل - إلا من شهد يوم الوعد، وشهد يوم التقسيم، وشهد ما بينهما، ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها، فانظروا - ويحكم - ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد إلى يوم التقسيم؟ وانظروا ماذا فعلنا؟

علم الصهيونيون أن الوعد لا يعدو كونه وعداً وأن نصّه الطري اللين هو: «أن إنجلترا تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين!» فأعدوا لتحقيقه المال، وأعدوا الرجال، وأعدوا الأعمال، واتخذوا من الوقت سلاحاً فلم يضيعوا منه دقيقة، واستعانوا بنا علينا... فاكتسبوا من ضعفنا قوة، ومن جهلنا قوة، ومن تخاذلنا قوة، ومن غفلتنا قوة، ومن أقوالنا الجوفاء قوة، وأصبحت هذه القوات كلها ظهيراً لهم علينا.

وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعد إنجليزيّ وعد بلفور به اليهود عند حاجته إلى ذهبهم، كما وعد الشريف حسين بخلافة شاملة ووحدة كاملة عند حاجته إلى تخذيل الأتراك، وأن الوعود الإنجليزية شيء عرفناه - بزعمنا - بعضُه من بعض، يخلف مع اليهود كما أخلف مع الشريف حسين، وتعامينا عن الفوارق العظيمة بيننا وبين اليهود، وبين وعود الإنجليز لنا ووعودهم علينا.

كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما ينقُض الوعد، فنجمع الشمل المشتت، والهوى المتفرق، ونقضي على الصنائع التي اصطنعوها منا، ونحارب الواعد والموعود بالسلاح الذي يحاربوننا به، ونعلم أن اليهود لا يكاثروننا بالرجال فرجالنا أكثر، ولا يكاثروننا بالشجاعة فشجاعتنا أوفر، وإنما يكاثروننا بالمال، والعلم، والصناعة، ولو كنا ممن يفكر ويقدّر ويأخذ بالأحوط الأحزم، لبدأنا من أول يوم بالإعداد والاستعداد، فأعددنا المال، وأعددنا العلم، واستعددنا بالصناعة، وإن في ثلاثين سنة ما يكفي لنستعد كما استعدوا، وأكثر مما استعدوا، لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء، ولكن بمصانع العقول وهي مدارس العلم، وبمعامل الأسلحة والعتاد، وبمصايد المال وهي الشركات التجارية، ولو فعلنا لانجحر صهيون في وجاره، وانكمش من يؤازره اليوم من أنصاره، ولو فعلنا لما كانت مماطلة الأمس ولا تقسيم اليوم.

أما وإننا لم نفعل فلنعتبر أن صدمة التقسيم القاسية العنيفة هي تأديب إلهي ينقّي من هممنا الوهن والزغل، وينفي من صفوفنا الكل والوكل، وإن الأمم التي تصاب بمثل تأخرنا وتخاذلنا وغفلتنا لمحتاجة إلى أحداث ترجّها رجاً، وتزجّها في المضايق زجاً، لتنفض عنها أطمار الخمول والضعة، وتطهرها من أدران الخور والفسولة.

إن العروبة لفي حاجة إلى ذلك الطراز العالي من بطولة العرب، وإن السلام لفي حاجة إلى ذلك النوع السامي من الموت في سبيل الحق، ليحيا الحق.■

دروس وعبر في ذكرى استشهاد الإمام: (٢من٢)

حسن البنا..



الداعية والمربي والمجاهد



بقلم الشيخ:
محمد عبدالله الخطيب(*)

حين نتحدث عن الإمام البنا يرحمه الله تعالى نتحدث عن واحد من الرجال الذين تتجلى سيرتهم في جهادهم وتاريخهم في إيمانهم وثباتهم، عن واحد من الرجال الأعلام، الذين لا يرون أنفسهم إلا جنوداً للحق في ميدان الجهاد، يؤدون واجبهم ويبذلون أقصى طاقاتهم في سبيل ما آمنوا به واعتقدوا أنه الحق، وفي هذه الآفاق كانت مسيرة الإمام البنا، كان روحاً وريحاناً، وقدوة عملية واقعية.

إن كثيراً من المفاهيم لا يتم ظهورها إلا إذا تحققت في صورة واقعية محسوسة يراها الناس في الحياة.

ودعوة الإسلام العظيم، ترتبط دائماً بالقدوة في الأفعال والأعمال، ودعوة الإسلام التي جددها الإمام البنا، ليست طقوساً مبهمة، ولا ترانيم غامضة، بل هي رسالة أضوأ من البدر، هدفها السموّ والارتقاء بالإنسان، روحياً وعقلياً وخلقياً، واقتصادياً وسياسياً، والمسلم الصادق هو الترجمة العملية لها، لقد عمل الإمام طوال حياته على إبطال تقديس الأشخاص، فاختفى النفاق في صفوف الذين رباهم على الحق وساد عنصر التقدير لمن يستحق، وبقي معنى الاحترام لأهل الفضل والسبق، وتأكدت قيمة العمل الصالح وحدها، قيمة العمل للدين والدنيا، والدنيا والآخرة، فطريق الآخرة هو طريق الدنيا، لا اختلاف ولا افتراق.

الإمام والمربي

من الناس من يعيش لنفسه وحدها، لا يشغل إلا بها، ولا يفكر إلا فيها، ولا يعمل إلا لها، فإذا انقضى عمره، وخرج من الدنيا لم يشعر به أحد، وعلى عكس هذا تماماً من الناس من يعيش لأمته، واهباً لها حياته، واضعاً في نصرتها وعزتها كل أحلامه وآماله، باذلاً في سبيل كرامتها كل ما يملك، وهؤلاء لا تكون مصيبة موتهم في أهلهم وذويهم، لكنها خسارة للأمة كلها، فعليهم تذرف الدموع، وتبكي القلوب.

وإمامنا من هذا النوع الكريم نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، إنه مربي الأمة، ومعلم الأجيال، وإمام العصر، ومجدد دعوة الإسلام في القرن العشرين، لقد انتشرت دعوة الإسلام على أيدي تلاميذه في كل أنحاء الدنيا، وكلها حلقات متواصلة، ومتصلة تنظمها سلسلة واحدة هي الإسلام، لقد كان الإمام البنا صاحب رسالة تحكمها عقيدة التوحيد، أخذت عليه زمام نفسه، وملكت عليه منافذ حسه، فعاش من أجلها، ومات في سبيلها، وكان يؤمن إيماناً عميقاً بأن الدين الإسلامي هو زورق نجاة العالم كله، وهو وحده الكفيل بإيجاد الفرد المسلم الصادق، والأسرة المسلمة الواعية، والمجتمع المسلم الرائد، والدولة الإسلامية التي تسوس العالم وتقوده إلى بر الأمان والأمن والسلام.

لقد تعلمت الأجيال منه، أن الجهاد في الإسلام ليس ألفاظاً منمقة، ولا خطباً رنانة، ولا أحلاماً وردية، ولا أمانيّ معسولة، بل هو عمل شاق وصبر وتحمل، وإخلاص وتجرد وإعداد وتربية.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ..﴾ (التوبة:١٠٥) والإسلام اليوم في أشد الحاجة إلى رجال عمليين، ينسون أنفسهم ومصالحهم الشخصية ويحبون إسلامهم، ويفدون دينهم، ويقدمون طاعة الله على كل شيء، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة)

يقظة

لم يستطع الغرب الاستعماري في كل محاولاته للعدوان على بلاد الإسلام أن يهزمها؛ لأن عقيدة الإسلام كانت أقوى من كل محاولاته، فغيّر العدو خطته، وبدأت معاول الهدم للحصن الأصيل وهو العقيدة، وبدأ التشكيك، ثم التآمر على دولة الخلافة، وعمل أبناء الإسلام، ومن خلال ذلك ظهرت حركات الدعوة والإصلاح في العالم



(*) من علماء الأزهر الشريف

كان يؤمن إيماناً عميقاً بأن الإسلام هو زورق نجاة العالم كله



تعلمت الأجيال منه أن الجهاد ليس ألفاظاً منمقة ولا خطباً رنانة.. بل عمل شاق وصبر وإخلاص وتربية

الإسلامي، وعلى رأسها الدعوة الأم دعوة الإخوان المسلمين.. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨)﴾ (الصف)

إن سنة الله عز وجل اقتضت أن يبعث بين فترة وأخرى من يجدد للمسلمين أمر دينهم، ويوقظ فيهم دواعي الجهاد ويرد عليهم ثقتهم بأنفسهم: «إن الله يبعث لهذه الأمة، على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (رواه أبو داود عن أبي هريرة).

ونحسب أن الإمام البنا في مقدمة هؤلاء الأعلام، ولقد استقر معنى التجديد عنده على مستوى آخر، هو التأسيس ومعناه: «إعادة بناء الأمة من جديد والبدء بالأساس، ذلك أنه يجب التفريق - عند الدعاة إلى الإسلام اليوم وغداً - بين حالة وأخرى، فحين يكون النقص في الفروع في بعض الجوانب يكون عمل المجدد هو الإصلاح والاستكمال، والترميم وتقويم المعوج، أما حين يكون النقص في الثوابت والأساسيات - وهذا ما حدث حين ألغيت الخلافة، وعطل المنهج وتفرقت الأمة - فقد لزم ووجب أن يكون التجديد لا ترميماً فقط، ولا إصلاحاً جزئياً فحسب، بل بناءً وتكويناً وتأسيساً».

صوت حبيب من الماضي القريب

ومن أقوال الإمام يرحمه الله، مبيناً الركائز التي يجب أن يقوم عليها البناء، خاصة في أوقات الشدائد: «الإخوان المسلمون اليوم وهم الأمة الجديدة القائمة على الحق، المهتدية بنور الله، الداعية إلى صراطه المستقيم، بين منحة ومحنة، وعليهم أن يشكروا الله أجزل الشكر على ما أولاهم من نعمته، وأغدق عليهم من فضله ومنته، وأن يصبروا أكمل الصبر على المحنة، مهما علا ضجيجها، وأرعد برقها، وعظم هولها، وأجلبت بخيلها ورجلها، وليثقوا بموعود الله تبارك وتعالى لسلفهم الصالحين من قبل، حين قال لهم: ﴿..وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط (١٢٠)﴾ (آل عمران)».

ويقول يرحمه الله، مبيناً أسباب النصر والهزيمة: «ولقد كنت ومازلت أقول للإخوان في كل مناسبة، إنكم لن تغلبوا أبداً من قلة عددكم، ولا من ضعف وسائلكم، ولا من كثرة خصومكم، ولا من تكالب الأعداء عليكم، ولو تجمع أهل الأرض جميعاً، ما استطاعوا أن ينالوا منكم، إلا ما كتب الله عليكم، ولكنكم تغلبون أشد الغلب، وتفقدون كل ما يتصل بالنصر والظفر بسبب، إذا فسدت قلوبكم، ولم يصلح الله أعمالكم، أو إذا تفرقت كلمتكم واختلفت آراؤكم، أما مادمتم على قلب رجل واحد متجه إلى الله تبارك وتعالى، آخذ في سبيل طاعته سائر نهج مرضاته، فلا تهنوا أبداً، ولا تحزنوا أبداً، وأنتم الأعلون، والله معكم ولن يتركم أعمالكم».

وتحت عنوان «لا يأس» يقول: «لا أتصور أن مؤمناً بالله، وبالقرآن يجد اليأس إلى قلبه سبيلاً مهما ادلهمت أمامه الخطوب واشتدت عليه وطأة الحوادث، ووضعت في طريقه العقبات، إن القرآن ليضع اليأس في مرتبة الكفر، ويقرن القنوط بالضلال: ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون (٥٦)﴾ (الحجر)

ثم يقول يرحمه الله: «أقرب ما يكون هذا النصر إذا اشتد الضيق وزاغت الأبصار



ويلغت القلوب الحناجر، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) ﴾ (يوسف).

ويقول عن غير المسلمين في المجتمع الإسلامي: «إن هذا الدين العالمي قد أسس على معنى من التسامح والسعة والصفح والغفران، تجعله أمناً وسلاماً، وقسطاً ومعدلة مع الذين لا يؤمنون به، ولا يدينون له، على صورة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، فهو يفرض على أتباعه أن يؤمنوا بكل نبي سبق وبكل كتاب نزل، وهو يثني على الأنبياء والكتب والحواريين والرسل والأمم التي سبقته، والمؤمنين ممن تقدموه، ويدعو المؤمنين به إلى أن ينهجوا نهجهم ويأخذوا أخذهم، يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ..﴾ (الصف:١٤)».

مهمة المرأة

ويتحدث يرحمه الله حديثاً واضحاً عن المرأة ومكانتها في الإسلام، وتحت عنوان (التطبيق العملي) يقول: «أما من ناحية التطبيق العملي يا أخي، فالرجل كائن، والمرأة كائن، وللرجل مهمته، وللمرأة مهمتها، ونحن نجد أن الله تبارك وتعالى قد قرر في شأن تكوين الأسرة، ﴿..وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ..﴾ (البقرة:٢٢٨)» ثم يقول: «ويحضرني هنا أيها الأحباب من طرائف سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، أن نافعاً رآه يأخذ من لحيته ما زاد على القبضة، فقال: اللهَ اللهَ يا ابن عباس، إن الناس يضربون إليك أكباد الإبل من أطراف الجزيرة، يسألونك عن الدين والقرآن، وتفعل ذلك؟ فقال ابن عباس: ويحك يا نافع، إني أفعل ما يأمرني الله به، فأتزين لامرأتي، كما تتزين لي، فقال نافع: لتأتني من كتاب الله، فقال له: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾».

ثم يقول رحمه الله: «وتلخيصاً لما تناولنا في القضية أيها الإخوان، أقول: إن الإسلام جعل المرأة قرينة الرجل، في أصلها وفي وجودها، وفي حقوقها العامة، وأقرّ الإسلام ما بينها وبين الرجل من رابطة، ثم وضع الحقوق العملية العامة، ووضع التشريعات الواجبة التنفيذ للمرأة، وعلى أساس يحفظ كرامتها، ويضفي عليها خصائصها النسوية الأنثوية، ثم أدبها الإسلام أكمل الأدب».

هذه جوانب مختصرة من توجيهات الإمام تبيّن عمق النظرة، ودقة الفهم، وهي مبادئ وضعها الإمام، ويجب أن نقرأ رسائله، لنعرف هذه الأسس جيداً، ونفهم القواعد، التي استمدها من القرآن العظيم، والسنة المطهرة، وهي هي التي ربى وبنى عليها الرسول ﷺ صحابته، ويجب أن تتعمق في النفوس وأن تشربها القلوب، فكلما ازدادت رسوخاً وثباتاً في قلوبنا، وحياتنا، انكسرت عند أقدامنا موجات الأعاصير الهوج، والحروب الحاقدة والمدمرة، فالله أكبر وأعظم وأجل من مكر البشر وفورات العبيد الذين لا يملكون لأنفسهم شيئاً».



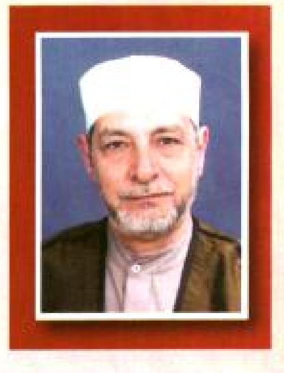
يقول عنه شقيقه عبدالرحمن البنا: كان لا يفتر عن مصحفه ولا يغيب عن قراءته ويملأ البيت بتلاوة القرآن

يقول عنه شقيقه الأستاذ عبدالرحمن البنا يرحمه الله: «غاب عن الناس من خلقه، ما جعله بين نفسه وربه، يستره عن الناس، فلا يطلع عليه إلا خاصة أهله، فهو في بيته - شهد الله - لا يفتُر عن مصحفه، ولا يغيب عن قراءته، ولا يغفل عن ذكره، يتلو القرآن على الحفاظ منا، فيسمع له، ويعطي المصحف - إذا لم يجد حافظاً - إلى الصغير فيراجع عليه ويملأ البيت بالقرآن، والتلاوة سابحاً في آيات غارقاً في ذكريات صاعداً إلى سماوات يعرف الطريقة التي كان يقرأ بها النبي ﷺ فيقرأ بها، والمواقف التي يقف عندها فيقف عندها، وكانت تعرو جسمه رعدة وتأخذ نفسه روعة، فيتجهم لدى آيات الوعيد، ويشرق عند آيات البشرى والنعيم، خارجاً على الجو الذي يحيا فيه في معنى بعيد بعيد.

وقفة مع النفس

هذا بعض من تاريخ هذا الرجل العظيم وجهاده، وصبره وتجرده، وقد ختم الله له ذلك كله بالشهادة في سبيله، ما ركن يوماً إلى جواذب الدنيا، بل ترفّع عنها، ولقد أوى إلى ربه، فهداه وآواه وهدى به، وحين نستعرض هذه الجوانب، نخجل من تقصيرنا، ونستحيي من الله، الذي يرانا ويعلم سرائرنا، فيا ويح كل نفس خلت موازينها يوم القيامة، من جهاد وغبار في سبيل الله.

اللهم إنك تعلم ضعف قوتنا، وقلة حيلتنا، فاجبر ضعفنا واغفر ذنوبنا، وتقبل إمامنا واجزه عنا خير الجزاء، اللهم ارحمه فإنه لم يترك لأحد بعده معذرة يعتذر بها، بين يديك، ولقد استقام الأمر، ووضح الطريق، وقامت الحجة، وقد أدى الإمام الأمانة، ونصح للأمة وأقام الحجة، وعاد إليك يا أرحم الراحمين شهيداً، له نور يسعى بين يديه بإذنك وفضلك وإحسانك، ولسان حاله يقول: ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤) ﴾ (طه).■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المشروع الإسلامي للنهضة

المشروع الإسلامي للنهضة مشروع إنساني بكل المقاييس؛ لأن الإنسان هو المناط به التكليف، ومن أجله وجدت الأرض: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾ (البقرة:٢٩)، وهو الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه فقال: ﴿ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين (٢٩)﴾ (الحجر)، وشرفه وأسجد له ملائكته: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا﴾ (البقرة:٣٤)، وعلمه الأسماء كلها: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (البقرة:٣١)، وكرمه وفضله: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات﴾ (الإسراء:٧٠)، واصطفى من سلالته رسله، وأنزل عليهم كتبه هداية للناس، وفضلاً من الله ونعمة لعباده.

فلهذا كانت سعادة الإنسان وتكريمه هدف كل تنمية وتقدم في الشريعة الإسلامية، وكان الإيمان هو منبع الرقي الإنساني ووسيلة إلى تحقيق كل سمو وارتفاع، حيث يزكو بالنفس الإنسانية ويرتفع بخصائصها التي يتميز بها عن غيره من المخلوقات. ولما كان الإيمان بأركانه وقواعده، والأخلاق بمكارمها ومحاسنها أسمى ما يميز المسلم، فإن مشروع الإسلام مبني على عقيدة راسخة؛ إذ إنها تحيي الضمائر فتمنع المنكر والحرام، وتحض على المعروف والحلال، ولا تكتفي بأداء الواجبات، بل تدفع إلى الإتقان والإحسان والتضحية في سبيل الخير.

هذا، وقد أعلى الإسلام مكانة الفرد، وجعله مناط المسؤولية ومحور التكليف وحمل الأمانة، وجعل الأعمال الطيبة مقياس الفضل والإكرام في الدنيا والآخرة.

وروي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: «ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل، كيف أجود على من يبخل بطاعتي؟!». وعن شهر بن حوشب أنه قال: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وخذلان. وعن رابعة العدوية أنها أنشدت:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

وقال اليافعي:

ويا عجباً ندري بنار وجنة
وليس لذي نشتاق أو تلك نحذر
إذا لم يكن خوف وشوق ولا حيا
فماذا بقي فينا من الخير يذكر
نبيع خطيراً بالحقير عماية
وليس لنا عقل وقلب منور

والحقيقة التي لم يعد هناك مفر منها أنه لابد أن يتقدم الكتّاب والمفكرون في الأمة الإسلامية بتصوراتهم للمشروع الحضاري الإسلامي الذي أصبح اليوم ضرورة ملحة بعد أن مر المسلمون والعرب خلال السنوات الأخيرة بتحديات خطيرة واجهتهم، وأخطار جسيمة حاصرتهم، مما يتطلب وضع تصور أصيل مستمد من الإسلام ليكون بديلاً عن المشروع الحضاري الغربي الوافد الذي ثبت عجزه وكان وسيلة استعمار واستغلال للأمة. والنظام الإسلامي في الحقيقة هو المنطلق الحقيقي لبناء مشروع حضاري متميز يحفظ الفرد ويوحد الجماعة، ويصون إنسانية الإنسان بقواعد ثابتة وأسس راسخة، منها: حفظ الضرورات الخمس للإنسان، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ الأعراض، وحفظ الأموال.

ثم يؤسس المنطلقات، وهي: الشورى، العدالة، الحدود والضوابط، المنظومة الأخلاقية.

وهذه القيم الإسلامية مع ما يحيط بها من تعاليم قويمة هي منطلقات المشروع الحضاري، ومن هذه التعاليم:

١ - شحذ طاقات الفرد الروحية بترسيخ العقيدة السليمة بالله الواحد الأحد في عقله ووجدانه، وتعميق تصوره للكون والحياة؛ ليدرك الفرد مغزى وجوده وحقيقة مسؤوليته في هذه الحياة.

٢ - تقوية الدافع الإيماني في نفس الفرد والارتقاء بأخلاقه، وتزكية نوازع الخير والصلاح المركوزة في فطرته حتى تنشط في وجدانه إرادة فعل الخير، ويدفع امتهان الإنسان والظلم الذي يقع عليه، مجاولاً محقه وتدميره ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (٣٩)﴾ (الشورى).

٣ - غرس روح الجماعة لدى الفرد، وتربيته على الشورى، وتفتيق المراكز النفسية للتكافل الاجتماعي في وجدانه، وإثارة نوازع الرحمة، وإشاعة روح المحبة وتنمية خلق الإنسان بإثارة روح المحبة وتنمية خلق الإحسان والإيثار ومحاربة النزعة الفردية والعنصرية.

٤ - إيجاد المناخ الملائم لإطلاق طاقات الفرد وإبداعاته، وإحاطته بالعدل وتوفير الحماية القانونية والمادية الكفيلة بصون كرامته، وحماية حريته، وحفظ حقوقه، وإتاحة الفرص المتكافئة أمامه ليتحرر من كل الضغوط البيئية والاجتماعية، ومن الضر والغبن، ومن الشعور بالإحباط.

٥ - بناء الفرد بدنياً بالرعاية الصحية الشاملة: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

٦ - غرس روح الانتماء لدى الفرد وتعزيز قيمها في الانتماء لوطنه وأمته، و«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»، ﴿وتعاونوا على البر والتقوى..﴾ (المائدة:٢).

٧ - تأهيل الأفراد مهنياً ليكونوا قادرين على المساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه وليس كلاً على أحد: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة:١٠)، «ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

٨ - التأكيد على مكانة الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، وتوفير كافة الاحتياجات الكفيلة بحماية الأسرة، وحماية الطفولة والأمومة ورعايتها.

هذا وغيره من القيم العظيمة التي أقام عليها الإسلام منهجه الأصيل على أساس وحدة الفكر الجامع الذي يوسع دائرة الالتقاء والتعارف بين الأمم، وتضييق دائرة الخلاف، وإقامة العدالة، وعدم التعدي وحجز النفس عن الطمع فيما عند الآخرين، وتحريم الاعتداء. هذا هو الذي يضيق دائرة الخلافات حتى تصل الإنسانية إلى عصر التراحم والوفاء من خلال هذا المنهج الرباني الذي رسمه الحق سبحانه وتعالى بديلاً عن النظام البشري العنصري القائم على الصراع والقتال وإثارة الفتن والأحقاد والخصومات والمطامع كالذي نراه اليوم: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات)، وتنفيذ هذا المنهج يحتاج إلى رجال الصدق ومجتمع الهداية وعقول الفكر والفقه، فهل يتحقق ذلك؟ نسأل الله الهداية.. آمين.■

أصبحت وسائل الإعلام اليوم على درجة عالية من التأثير في تغيير المجتمعات، من خلال الرسائل الإعلامية الموجهة من قبل المنظمات الدولية؛ والتي تحمل العديد من البنود والمصطلحات التي تتعارض مع القيم الدينية والأعراف والتقاليد الراسخة، والتي تحكمها القيم المادية والمنفعة الذاتية وظهرت كثير من التأثيرات السلبية على المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية؛ منها تشويه صورة الإسلام وإظهاره كدين لا يساوي بين الرجل والمرأة، ويقر العنف ضد المرأة، ويضيق على الحريات التي تنادي بها المواثيق الدولية وهو ما يؤدي إلى الخوف من كل من يدعو لتطبيق شريعته والالتزام بمبادئه وهذا ما يسمى بـ «الإسلامو فوبيا» (الخوف من الإسلام)، الذي أصبح مرضاً اجتماعياً خطيراً يؤدي لمعاداة الإسلام والمسلمين، وبات الإعلام بوسائله المختلفة يدعم هذا الخوف من الإسلام من خلال المصطلحات الدولية للمرأة.

يؤدي لمعاداة الإسلام والمسلمين..

«الإسلاموفوبيا» مرض اجتماعي خطير

(١ من٢)

د.منال أبو الحسن(*)

وقد أجريت دراسة ميدانية عن دور الإعلام في دعم الإسلاموفوبيا فيما يخص المصطلحات الدولية للمرأة والإشكالات المتعلقة بها، والبعد الإعلامي فيما يتعلق بأهداف الإعلام الإستراتيجية لنشر المصطلحات والترويج لها، وبعض التطبيقات الإعلامية لها.

دراسة وصفية

وتناولت في الدراسة عينة من الجمهور المصري بلغ حجمها ٢٠٠ فرد من الذكور والإناث تمتد مراحل عمرهم من١٨سنة حتى٥٠ سنة، وقد أخذت العينة بطريقة عشوائية.

تم تصميم استمارة الاستبيان في شكل جدول يضم عشرة مصطلحات دولية للمرأة بشكل ثابت في جميع أسئلة الاستمارة فيما عدا سؤال تفضيل جمهور العينة للمصطلح الدولي أو الإسلامي، وتركزت أهم المصطلحات الدولية للمرأة في: (إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والنوع الاجتماعي، وتمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاغتصاب الزوجي، والعنف ضد المرأة، والجندر، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة).

وقام بتحكيم الاستمارة ٢٠ من آباء وأمهات الطلبة في تخصصات وظيفية متعددة شملت الطبيب والمهندس ومدير مدرسة وإداري وأستاذ جامعة وموظفين وربات بيوت حاصلات على مؤهلات جامعية. واقتصرت الدراسة على استخدام الجداول والتوزيعات التكرارية للوصول للنتائج البحثية الوصفية.

ويمثل الإعلام أحد المرتكزات الأساسية لتفعيل المواثيق الدولية الخاصة بالمرأة؛ وذلك بعد أن أصبحت حقوق المرأة من أكثر القضايا التي تحظى بالاهتمام الدولي والإقليمي والمحلي وذلك منذ العقود الأولى للقرن العشرين والذي توالت فيها إصدار المواثيق الدولية الخاصة بالمرأة والتي تسعى من خلالها الجهات الدولية إلى فرض نموذج معرفي واحد على العالم، لاغية بذلك الخصوصيات الثقافية والثوابت المجتمعية، مما يؤدي إلى صدام مع الدين والحضارات، وخاصة عندما يتم التأكيد المستمر والدءوب على رفع تحفظات الدول الأعضاء على البنود التي تخالف الشريعة الإسلامية أو القوانين المحلية باعتبار أن ذلك يؤدي إلى تراجع في حقوق المرأة الدولية، ويترجم الإعلام هذه الرؤية الدولية في عدة جهات: منها نشر المصطلحات الدولية الخاصة بالمرأة على نطاق واسع وعبر جميع وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها، موجهة رسالتها إلى فئات عديدة من المجتمع، وتسعى من وراء ذلك إلى إحداث تغييرات جوهرية في المجتمعات الإسلامية، وطمس أو تشويه العديد من المصطلحات الإسلامية الأصيلة التي تختلف أو تتعارض مع هذه المصطلحات وتغييرها بالمصطلحات الدولية المقابلة لها. ومنها الغريب على المجتمعات الإسلامية لغةً ومضموناً، مما يساعد على دعم الصورة السيئة عن الإسلام وتكوين اتجاهات معادية له والخوف من كل ما يدعو إليه وهو ما يدعى «الإسلاموفوبيا».

تجاهل لطبيعة الإسلام

ذلك الأمر الذي يبدو في كثير من الجوانب تجاهلاً لطبيعة الدين الإسلامي القيم والسمح، والذي يراعي الحقوق بجانب الواجبات فيحافظ على المرأة في إطار من العدل بما يحقق سلامة المجتمع. وقد قمت بصياغة الدراسة البحثية في التساؤل التالي:

ما الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في دعم «الإسلاموفوبيا» من خلال نشر المصطلحات الدولية الخاصة بالمرأة؟

وتسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١ـ ما البعد الزمني لمعرفة المصطلح

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر



وسائل الإعلام تدعم الخوف من الإسلام.. بالمصطلحات الدولية للمرأة!

أهم المصطلحات: إلغاء كافة أشكال التمييز.. الثقافة الجنسية.. الإجهاض الآمن..

الدولي الخاص المرأة؟

٢ـ ما المرجعية المجتمعية لنشأة المصطلحات الخاصة بالمرأة؟

٣ـ ما تفضيلات جمهور العينة بين استخدام المصطلح الدولي الخاص بالمرأة أو الإسلامي؟

٤ـ ما الفئات الجماهيرية التي تتداول المصطلح الدولي للمرأة؟

٥ـ ما أكثر الفئات المتخصصة نشراً للمصطلحات الدولية للمرأة؟

٦ـ ما أكثر الوسائل الإعلامية التي تعرّف الجمهور من خلالها على المصطلحات الدولية للمرأة؟

٧ـ ما أكثر الوسائل الإعلامية التي يلجأ إليها جمهور العينة لزيادة معلوماته حول المصطلحات الدولية للمرأة؟

٨ـ ما أكثر المصادر الشخصية التي يلجأ جمهور العينة إليها لزيادة المعلومات حول المصطلحات الخاصة بالمرأة؟

٩ـ ما اتجاهات جمهور العينة نحو دعم الإعلام للخوف من الإسلام من خلال للمصطلحات الدولية للمرأة؟

١٠ـ ما مستويات التغيير لدى الجمهور المتبني للمصطلحات الدولية للمرأة؟

الإطار الفكري والنظري: وبين يدي الإجابة عن هذه التساؤلات نلقي بعض الضوء على معنى المصطلح ودلالته في اللغة والاتصال:

«المصطلح»: عبارة عن كلمة أو تركيب تلازمت بنيته الدلالية على معنى خاص أو مفهوم اتفقت عليه مجموعة في مجال من مجالات المعرفة. فالمصطلح الذي يدل على دلالة خاصة ثابتة يمكن تعميمه في حقول المعرفة كافة، ويتداوله الخطاب اليومي فيصبح تعبيراً اصطلاحياً.

واسع الدلالة

ويتعرض التعبير الاصطلاحي لكافة الظروف التي يتعرض لها اللفظ في دورانه على الألسنة، فيصبح شائعاً واسع الدلالة مثل «الوزن بمكيالين» أو «الحكم بمكيالين» الذي يعبر عن بخس الحق في المعاملات اليومية، فانتقل إلى حقل السياسة ليعبر عن التفاوت في المواقف السياسية من بعض القضايا الدولية.. واعتمدت وسائل الإعلام هذا التعبير، وبثته إلى كافة الثقافات، فأصبح تعبيراً دولياً. والتعبير هو الآخر يمكن تعريبه في نطاق دلالته الأصلية، ليؤدي دلالة تقاربه في العربية.

إشكال المصطلحات: ويشكل فهم التعابير الاصطلاحية إشكالاً في غير ثقافتها، ويجد المترجم صعوبة في ترجمتها من اللغة أو إليها لشدة ارتباطها بموطنها الأصلي، فاللغة ترتبط ارتباطاً شديداً بالمجتمع، فهي ترقى برقيّه وتنحط بانحطاطه، والأمم الضعيفة تضعف لغتها، وتتعرض لغزو لغات أخرى، وتتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها للحياة وشؤونها الاجتماعية العامة، فكل تطور في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداء التعبير.

وللإعلام دور في التغيير الاجتماعي الذي يمر عبر ثلاث مراحل تميز أية عملية تغيير، وهذه المراحل هي:

١ـ مرحلة إنتاج شيء ما.

٢ـ مرحلة نشر هذا الشيء لأفراد النظام الاجتماعي.

٣ـ مرحلة النتائج الفردية أو الجماعية التي تظهر إما بالقبول وإما بالرفض.

ولنشر الأفكار المستحدثة عبر وسائل الإعلام لابد من وجود: الأفكار المستحدثة التي يتم توصيلها من خلال قنوات معينة. على فترة من الزمن بين أعضاء النظام الاجتماعي.

تبني الأفكار

وهناك خمس مراحل لتبني الأفكار المستحدثة هي:

١ـ مرحلة الوعي أو المعرفة بوجود فكرة جديدة.

٢ـ مرحلة الاهتمام بالفكرة الجديدة والبحث عن المعلومات عنها.

٣ـ مرحلة التقييم، حيث يحاول الفرد أن يحدد موقفه الحالي والمستقبلي ويقرر تجربة الفكرة أو رفضها.

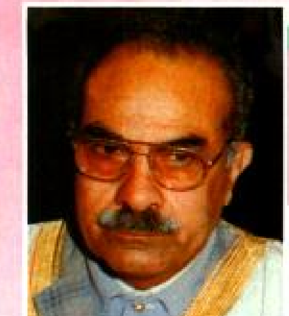
٤ـ مرحلة التجريب والمجادلة، حيث يحاول الفرد تجربتها على نطاق صغير لتعزيز صلاحيتها لظروفهم.

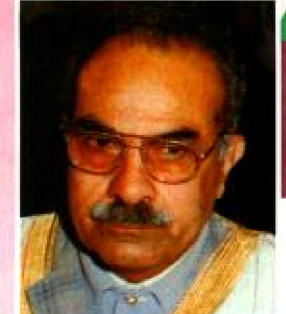
٥ـ مرحلة التبني حيث يستخدم الفرد الفكرة الجديدة بصفة مستمرة على نطاق واسع.■

في العدد القادم نتناول ما توصلت إليه الدراسة من نتائج



مقام العقل في الإسلام (٢ من ٢)





عندما بزغ فجر الإسلام في العقد الثاني من القرن السابع الميلادي. كان اللاهوت الكنسي للنصرانية الغربية قد أدخل العقلانية اليونانية في دائرة المحاق!.. ودخل بالدولة الرومانية والحضارة الأوروبية في عصورها الوسطى والمظلمة!

لقد تمكنت «الغنوصية الباطنية» من إفساد هذا اللاهوت بعقائد التشبيه والتجسيد والحلول والاتحاد، التي أخرجته عن التوحيد الذي جاء به المسيح عليه السلام.

بقلم:

د. محمد عمارة

حال العقل والعقلانية عند ظهور الإسلام..

وكانت الثقافة الهلينية التي أحلها الاستعمار الروماني في الشرق بطبيعتها الغنوصية - وشوائبها اليهودية - عاملاً آخر من عوامل التشويه والتشويش التي ملأت المسيحية بالأسرار والألغاز، التي غدت مستعصية على الفهم بالنسبة لرجال اللاهوت، فضلاً عن العامة والجمهور!

ولقد دفعت الخلافات الحادة والعميقة بين كنائس النصرانية حول «طبيعة الرب» إلى صراعات وألوان من الاتهامات بالهرطقة وضروب من الاضطهادات مازالت الكنائس الشرقية تؤرخ بها، وتضرب بها الأمثال حتى هذه الأيام!

فكانت الانقسامات والاضطهادات أبواباً للفساد الذي دب في القيادات الكنسية، والجهل الذي خيم على كثير من رجالات اللاهوت، الأمر الذي أدخل اللاهوت النصراني في أزمة حادة، جعلته عدواً للعقلانية والعقل، وداعياً إلى حصر العلم في الإنجيل الذي لا يعدو كونه مجموعة من الوصايا الصوفية ذات الأسلوب المجازي والوعظي. ومن ثمّ انفتحت في الحضارة المسيحية الغربية معركة شهيرة، وطويلة، ومريرة، بين العلم والعقلانية من جهة، وبين الدين من جهة أخرى.

لقد غدت شائعة في ذلك اللاهوت شعارات ومسلّمات تقول:

«اعتقد وأنت أعمى».

و«اغمض عينيك ثم اتبعني....»،

وقال القديس «أغسطين» (٣٥٤ - ٤٣٠م):

«أؤمن بهذا لأنه محال أو غير معقول».

وقال القديس الفيلسوف - نعم الفيلسوف!: «أنسيلم» (١٠٣٣ - ١١٠٩هـ):

«يجب أن تعتقد أولاً بما يعرض على قلبك، بدون نظر، ثم اجتهد بعد ذلك في فهم ما اعتقدت، فليس الإيمان في حاجة إلى نظر عقل»!(١)

وعبّر عن هذا الخصام الذي ساد العلاقة بين اللاهوت الكنسي، وبين العقل والعقلانية أحد القساوسة - القس وهيب عطاالله فقال:

«إن التجسيد قضية فيها تناقض مع العقل، والمنطق، والحس، والمادة، والمصطلحات الفلسفية، ولكننا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن حتى ولو لم يكن معقولاً!»(٢).

ولقد كان هذا الواقع البائس للعقل والعقلانية في اللاهوت الكنسي الغربي - والذي فرضه الاستعمار الروماني على الكنائس الشرقية، أحد أهم العوامل التي دخلت بالحضارة الأوروبية عصورها الوسطى والمظلمة، في الوقت الذي ظهرت فيه أنوار الإسلام، وأشرقت عقلانيته المؤمنة من شبه الجزيرة العربية.

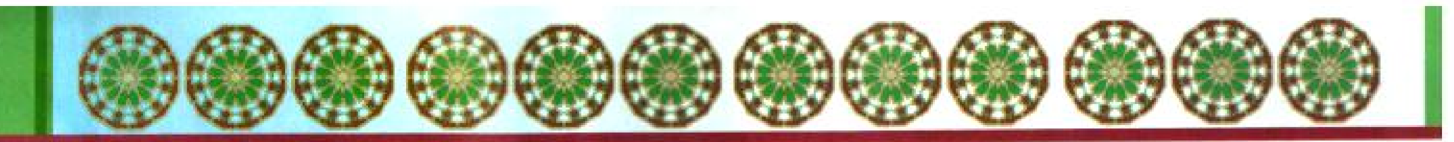
لقد حاصرت الخرافات المسيحية تراث العقلانية اليونانية القديم وسجنت مخطوطات هذه العقلانية في الصناديق الحديدية التي سُلسلت بالسلاسل والأقفال، ووضعت في سراديب الكنائس، والكاتدرائيات، وما بقي من هذا التراث العقلاني اليوناني في مكتبات الإسكندرية - معقله الأخير - تعرض للسلب والنهب والإبادة التي مارستها معه وشنتها الحملة النصرانية المصرية، بدعوى وثنية هذا التراث.. حتى لقد قاد بطريرك الكنيسة المصرية «تيوفيلوس» (٣٨٥ - ٤١٢م) حملة إحراق لكتب هذا التراث وسحل وقتل لفلاسفته.

«واتجه للقضاء على مدرسة الإسكندرية، وتدمير مكتبتها، وإشعال النار فيها، وطالت هذه الإبادة مكتبات المعابد، وتم السحل والتمزيق والحرق لفيلسوفة الأفلاطونية الحديثة وعالمة الفلك والرياضيات «إناتيه» (٣٧٠ - ٤١٥م).. وذلك فضلاً عن تحطيم التماثيل، والعبث بالآثار»(٢).

ولقد كان من آثار غروب شمس العقل عن الحضارة الأوروبية، وبسبب من سيادة اللاهوت اللاعقلاني، والاضطهادات التي أوقعتها الكنيسة بالعلم والعلماء، وتحريمها وتجريمها البحث والتجريب في الطبيعة والعلوم الكونية، بدعوى أن العالم والطبيعة «دنس»، لأن مملكة المسيح خارج هذا «العالم - الدنس!»، كان من آثار ذلك كله أن أوروبا المسيحية لم تعرف أول فلكي «كوبرنيكوس» (١٤٧٣ - ١٥٤٣م)، إلا في القرن السادس عشر - أي بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من تدين أوروبا بهذا اللاهوت اللاعقلاني! وحتى الكتاب الذي كتبه «كوبر نيكوس» (دوران الأفلاك) صادرته الكنيسة، فلم يفرج عنه، ليرى النور إلا في القرن الثامن عشر!، ناهيكم عن العلماء الذين سيقوا إلى القتل مثل (جاليليو ١٥٦٤ - ١٦٤٢م).

● كان هذا هو حال العقل والعقلانية في العالم المسيحي يوم سطعت العقلانية الإسلامية حتى لقد قارن «اللاهوتي الإيطالي» (الأب مرتشي) Marracci (١٦١٢ - ١٧٠٠م)

> **العقلانية الإسلامية هي التي حولت الشرق من قلب العالم المسيحي إلى قلب العالم الإسلامي في زمن قياسي لا نظير له في التاريخ**



بين تعقيدات اللاهوت الكنسي وألغازه وأسراره يومئذ، وبين بساطة العقلانية الإسلامية ووضوحها وجاذبيتها فقال:

«لو قارن إنسان بين أسرار الحالة الطبيعية البسيطة التي فاقت طاقة الذكاء البشري أو التي هي على الأقل من الصعوبات بمكان، إن لم تكن مستحيلة (العقيدة المسيحية) . وبين عقيدة القرآن لانصرف عن الأولى في الحال، وأسرع إلى الثانية في ترحيب وقبول..».

ولقد أدرك المنصفون من علماء الغرب، الذين قارنوا بين عقلانية الإسلام وبين لا عقلانية اللاهوت الكنسي ـ عند ظهور الإسلام ـ أن هذه العقلانية الإسلامية هي التي حولت الشرق ـ تحويلاً سلمياً ـ من قلب العالم المسيحي إلى قلب العالم الإسلامي في زمن قياسي، في سرعته ـ لا نظير له في تاريخ التحولات الدينية الكبرى.

وكتب البروفيسور «إدوارد مونتيه» (١٨٥٦ ـ ١٩٢٧م)، وهو مستشرق فرنسي، ترجم القرآن إلى الفرنسية، يقول:

«إن الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية. فإن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقييم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق، ينطبق على الإسلام تمام الانطباق. إن لدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل.. إن الإيمان بالله والآخرة، في الإسلام يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق، ويلخصان كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن، وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها لهي على وجه التحقيق من أظهر القوى الفعالة في الدين وإنشاط الدعوة إلى الإسلام.

لقد حفظ القرآن منزلته من غير أن يطرأ عليه تغيير أو تبديل، باعتباره النقطة الأساسية التي بدأت منها تعاليم هذه العقيدة، وقد جهر القرآن دائماً بمبدأ الوحدانية في عظمة وجلال وصفاء لا يعتريه التحول، ومن العسير أن نجد في غير الإسلام ما يفوق تلك المزايا».

وفي هذا تكمن الأسباب الكثيرة التي تفسر لنا نجاح جهود الدعاة المسلمين.

جون تايلور: لقد كان الإسلام ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة وحجة قوية ضد تمجيد الرهبانية باعتبارها رأس التقوى

وكتب الفيلسوف الأمريكي «جون تايلور» Cwon Tuylar (١٧٥٣ ـ ١٨٢٤م) يقول عن عقلانية الإسلام التي كانت السر في هذا الانتشار السريع للإسلام:

«إنه من اليسير أن ندرك لماذا انتشر هذا الدين الجديد بهذه السرعة في إفريقيا وآسيا، كان أئمة اللاهوت في إفريقية والشام قد استبدلوا بديانة المسيح عقائد ميتافيزيقية عويصة، ذلك أنهم حاولوا أن يحاربوا ما ساد هذا العصر من فساد بتوضيح فضل العزوبية في السماء، وسمو البكورية إلى مرتبة الملائكة، فكان اعتزال العالم هو الطريق إلى القداسة والقذارة صفة لطهارة الرهبنة، وكان الناس في الواقع مشركين يعبدون زمرة من الشهداء والقديسين والملائكة، كما كانت الطبقات العليا مخنثة، يشيع فيها الفساد والطبقات الوسطى مرهقة بالضرائب، ولم يكن للعبيد أمل في حاضرهم ولا مستقبلهم، فأزال الإسلام ـ بعون الله ـ هذه المجموعة من الفساد والخرافات.

لقد كان (الإسلام) ـ ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة، وحجة قوية ضد تمجيد الرهبانية باعتبارها رأس التقوى، ولقد بين أصول الدين التي تقول بوحدانية الله وعظمته، كما بيّن أن الله رحيم عادل يدعو الناس إلى الامتثال لأمره والإيمان به، وتفويض الأمر إليه، وأعلن أن المرء مسؤول، وأن هناك حياة آخرة ويوماً للحساب، وأعد للأشرار عقاباً أليماً، وفرض الصلاة والزكاة والصوم، وفعل الخير، ونبذ الفضائل الكاذبة، والدجل الديني والترهات والنزعات الأخلاقية الضالة وسفسطة المنازعين في الدين، وأحل الشجاعة محل الرهبنة، ومنح العبيد رجاء، والإنسانية إخاء، ووهب الناس إدراكاً للحقائق الأساسية، التي تقوم عليها الطبيعة البشرية»(٤).

إدوارد مونتيه: إن الإيمان بالله والآخرة يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق ويلخصان كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن

●●●●

هكذا كان «المشهد العالمي» فيما يتعلق بالعقل والعقلانية ـ عند ظهور الإسلام في القرن السابع للميلاد.

لاهوت كنسي وعقلاني حاصر العقلانية اليونانية، بسجن كتبها في الصناديق الحديدية المغلقة بالأقفال.. وبالإبادة والإحراق لمكتباتها وفلاسفتها.

وخرافات وألغاز وأسرار حولت العقائد الدينية إلى ميتافيزيقا مستعصية على الفهم حتى عند أهل الاختصاص.

وهنا تألقت العقلانية المؤمنة التي جاء بها الإسلام، فبددت بضربة من ضرباتها هذا الركام اللاعقلاني، وكانت السبيل الأول والأفعل لدخول الناس أفواجاً في دين الإسلام، كما شهد بذلك المنصفون من العلماء الغربيين!■

الهوامش

(١) الإمام محمد عبده (الأعمال الكاملة) جـ٣، ص ٢٧٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٣م.

(٢) د.أ. أحمد شلبي (مقارنة الأديان) جـ٢، ص ١٢٤.

(٣) الأسقف يوحنا النقيوسي (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي) ص ١٢٢، ١٢٥، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبدالجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م، ود. صبري أبوالخير سليم (تاريخ مصر في العصر البيزنطي) ص ٤٠، ٤١، ٤٩، ١٢٦، ١٦٧، ١٦٨، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

(٤) انظر هذه الشهادات على عقلانية الإسلامي في: توماس أرنولد (الدعوة إلى الإسلام) ص ٨٩ ـ ٩١، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبدالمجيد عابدين، وإسماعيل النحراوي، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م. وانظر كذلك كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ٩٩، ١٠٠، ٨٧، ٨٨، طبعة القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ ـ سنة ٢٠٠٥م.







إعداد:
مبارك عبدالله



كلمة للتاريخ

د. عبد الحق الهواس

ينكأ الجرحَ واقع مرٌ نتجرع مرارته وأساه عندما نرى صورة رجل الأمن العربي وحشية أكثر من كل تصور، وهو منا ابن بلدنا وربما من أقرب الناس أرومة لنا ومنهم من زاملناه على مقاعد الدراسة، أو عايشناه أيام الطفولة، أو رافقناه سنين الشباب قبل أن يفرقنا ويباعدنا أكثر من سبب.

لقد كان لي رأي ـ لامني عليه بعض الإخوة الذي يرون الإسلام أساس الأخوة في الله ـ هو: «أنَّ العربي لا يمكن أن يكون ذا شخصية إنسانية فاعلة وقويمة إلاَّ إذا كان مسلماً بحق، أي يقرن الإيمان بالعمل الصالح». واعتقادي أن للعربي ميزة في تكوينه لا يصلحه إلاَّ الإسلام وكأنَّ الله سبحانه وتعالى قد خلق العربي ليكون مسلماً؛ أرى في ذلك تكريماً من الخالق لحامل الرسالة والناطق بلغة القُرآن العظيم فإذا نأى عن هذا التكريم تدنى إلى أسفل سافلين.

وأودُّ أن أضرب مثالاً حاضراً بيننا أجعله ميزان قسط لتفسير الظواهر ومن ثم سبر النفوس.. فقبل أشهر انتفض شعب جورجيا ضد رئيسه «إدوارد شيفرنادزه» الذي اقتسم الكعكة السوفييتية مع رفاقه الذين آثروا الانقلاب على الشيوعية أخذاً بنصيحة «البرويستوريكا الغورباتشوفية»، ورغم أن هذا الرئيس قد رضع «اللينينية الستالينية» من نعومة كفيه، واستهواه اللون الأحمر الفاقع بكل ما فيه، وكان أحد منظري سياسة القمع والتعذيب وتغييب أثر الإنسان في الحياة، ورغم أنه ساهم بشكل فعّال في نقل الأفكار والأساليب عندما كان الرجل الأول في الخارجية السوفييتية، إلاَّ أنه سجَّل بعد المشيب كلمة للتاريخ بأنه آثر الانسحاب من السلطة حتى لا يكون سبباً في إراقة دم شعب جورجيا.

ربما يقول أحدهم بأنه كان عاجزاً أمام الضغوط الخارجية وأنه كان مكرهاً على الوطنية لا بطلاً فيها، وربما يقول آخر: إن الرجل خلع ثوب الشيوعية الفاضح ولبس ثوب الديمقراطية الخادع، وإن السنين وتجاربها كفلت له بناء فكرياً وثقافياً وأخلاقياً غير الذي نشأ عليه.

لكن ليس الأمر وقفاً عند الرئيس، وإنما لدى رجال السلطة وفي مقدمتهم رجال الأمن، فحين كان ينوي إلقاء كلمته أمام البرلمان اقتحم الشعب هذا البرلمان فكانت المفاجأة أنْ تنحّى رجال الأمن فاسحين للمقتحمين المجال لدخول البرلمان وإعلان إسقاطهم لرئيسهم، ولم نر هراوةً ولم نسمع لعلعة رصاص، ولم نشاهد برك دم، ولا أكوام جثث كما هو المشهد

الذاكرة المتمردة

صالح البوريني

إن حراك الحياة المتواصل وتفاعل الأمة مع متغيرات العالم وحالة الإفلاس التي خيمت عليها؛ كل ذلك مهد لمرحلة من البلورة في أواخر القرن الماضي تجسدت في مخرجات الصحوة الإسلامية، بدأت الأمة على ضوئها تتلمس طريقها عملياً إلى المنابع الأصيلة وبدأت ذاكرة الأجيال الصاعدة تستقبل عمليات البناء المعرفي المؤسس على قواعد القرآن والسنة وسيرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام وسير علماء الأمة الأفذاذ وقادتها الذين صنعوا التاريخ.. وبدأت مرحلة وعي الذات وإدراك أهداف أعداء الأمة، وباتت ذاكرة الجيل تختزن قاعدة من الثوابت والقناعات التي تغذي عقيدة الولاء والبراء وتعزز مشاعر الحب والانتماء وتنظر إلى الفكر الغريب والثقافة الدخيلة نظرة الشك والارتياب، وارتكز في عمق هذه الذاكرة رفض أي وجود استعماري بأي شكل من الأشكال، وفي مقدمة كل هذا المرفوض: الاحتلال الصهيوني لفلسطين؛ حتى بدت خطوط وملامح ثقافة الصحوة الإسلامية هذه تظهر بوضوح على صفحة ذاكرة الأجيال الجديدة؛ الأمر الذي أقلق راسمي سياسة الاحتواء والاستلاب والصهينة والأمركة إذ اعتبروا أن الذاكرة التي تختزن فكرة كره نموذجهم ورفض هيمنتهم ستدفع حتماً باتجاه رفض سلامهم المشروط؛ ومقاومة احتلالهم الآثم.



فتوجهت همتهم إلى معالجة هذه الذاكرة المشاغبة التي تحتاج إلى عصا التهجين ومبضع الجراح.

إن المطلوب هو إخراج جيل منسلخ عن

في بلادنا لأمور هي دون ذلك بكثير، ربما للاحتجاج على مسؤول «غير مسؤول»، إذن لماذا يرفض الجورجي سفك دم الشعب، هل لأنه يدرك حقاً أنه دمه وأنه إنما يقتل نفسه؟ ولماذا يستبيح رجل الأمن في بلدي كلَّ شيء وكأنه لا يمت له بأيِّ شيء، هل رجل الأمن في بلدي غير واعٍ، أظن أن الوعي وعمقه لا علاقة له بالجريمة والاستعداد لاقترافها بكل أشكالها، هل رجل الأمن في بلدي انتهازي بحيث يعيش اللحظة ويغتنم الفرصة للاستئثار بكل شيء على حساب مآسي شعبه، ويلغي من تفكيره أن أحفاده ربما سيكونون ضحية اضطهاد متوارث في يوم ما، فتسيل دماؤه من خلالهم، ويُدمر بساعة كل ما بناه هذا إن نسي أو تناسى عقاب الآخرة والدنيا وأنه كما يدين يُدان.

وهل رجل الأمن في بلدي منافق كمنافقي فرعون أو أشد يقدّم لربه الحاكم أكثر من تضحية المجاهد لربِّ العالمين، ومن ثمَّ يجب أن نلغي الفطرة في خلقه ونجتث بذرة الخير منه لنقول: إنه مصنوع آلي لا إحساس عنده ولا مشاعر؟

أم علينا أن ندرس الإنسان العربي دراسة نقدية تأخذ بكل الأساليب النقدية التاريخية والدينية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، ونعرضها على علم السلطة الحديث وفنونه لنحلَّ معضلة الإجرام لدى رجل الأمن في بلداننا المستباحة؟!■

ثقافته وتاريخه وتراثه، جيل يتقبل وجود إسرائيل فكرة ودولة، وينظر إليها نظرة تفهم واحترام. ولن يتحقق ذلك مع وجود ذاكرة متمردة تغذي روافد المقاومة والاستقلال والتميز.

إن أعداءنا يسهرون ويجهدون لتحقيق أهدافهم، وقد ساروا خطوات متقدمة لاختراق جدار الذاكرة المحصنة بما أعدوه من عمليات تعديل على مناهج التعليم في بلاد العرب والمسلمين. فهل ينجحون في محاصرة ذاكرة أجيالنا؟!! إن جواب هذا السؤال متحقق في موقفنا من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ (آل عمران).■

واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

دربان

قم حيِّ أهلَ عقيدةٍ وذمامِ ... بربوعِ غزةَ يا أخا الإسلامِ
أشبالُنا الجندُ الأباةُ، ألم تجدْ ... ساحَ الفداءِ تعجُّ بالإقدامِ
لبُّوا نداءَ الله في قرآنه ... وأتوا بلا وجلٍ ولا أوهامِ
هاهم وجناتُ الخلودِ تفتحتْ ... أبوابُها خفُّوا بلا إحجامِ
يتنافسون، فليس بعدُ يضيرُهم ... مافي دروبِ الجودِ من إقحامِ
في كلِّ موقعةٍ علا تكبيرُهم ... رغمَ الجناةِ، ووقْدةِ الآلامِ
فالجودُ بالأرواح دأبُ عصابةٍ ... لاتنحني في البأسِ للإيلامِ
والله يأمرُ بالجهادِ ولم يزل ... هذا الجهادُ من الهدى كسنامِ
خسئَ العدوُّ، فلن نذلَّ لكيدِهِ ... أبداً، ولا نغضي على الإرغامِ
ركبَ الشبابُ خيولَ فجرٍ قادمٍ ... رغمَ اعتسافِ البغي والإظلامِ
بشريعةِ الإسلامِ تكرمُ أمةٌ ... نامتْ على الهمِّ الثقيلِ الدامي
ولوى العدوُّ يَدَيْ إباءٍ مانأى ... عن روحِ طائفةِ النداءِ السامي
أتذلُّ أمتُنا؟ وتنحرُ عزةٌ ... كانتْ لها في سالفِ الأيامِ؟!
وتبيعُ في سوقِ المهانةِ فخرَها ... وتحومُ مفلسةً على استرحامِ؟
وكأنها قد أنكرتْ تاريخَها ... وأماتتِ الآمالَ في الأكمامِ!!
لكنْ وقد خنقَ العدوُّ وجودَها ... متمادياً يدعو إلى استسلامِ
هبَّتْ كتائبُ من (حماس) وغيرِها ... تذكي قلوبَ أعزةٍ وكرامِ
وقفتْ ترابطُ رغمَ قصفِ مدافعٍ ... رغمَ الحصارِ الظالمِ المتنامي
رغمَ السجونِ، ورغمَ طائرةٍ رمتْ ... حممَ الدمارِ على المدى المترامي
رغمَ الخيانةِ والعمالةِ أوهتا ... فاً، فصائلُه بغيرِ نظامِ
رغمَ الذي ظنَّ الفواجعَ أقفلتْ ... أبوابَ صحوتِنا على الآلامِ
تأبى شريعتُنا الخنوعَ لمجرمٍ ... أو سالبٍ للحقِّ أو حاخامِ
هي دورةُ الأيامِ يسرعُ خطوُها ... بالفتحِ. رغمَ الكربِ. للإسلامِ
قد نالنا منهم أذى أنيابِه ... مسعورةً بالبغي والإجرامِ
طوبى لأشبالِ الجهادِ استفتحوه ... ... بهمةِ الصوامِ والقوامِ
إن الجهادَ شريعةٌ تفني الهوى ... ونوازعَ الإذلالِ والإرغامِ
ويعيدُ وقْدَ الفتحِ في أحناءِ مَنْ ... تاهتْ رؤاه بغفلةِ النوّامِ
يارَبِّ فاحفظْ للجهادِ شبابنا ... وأنرْ معالمَ وجهِه البسّامِ
واجمعْ على راياتِه أفواجَهم ... وادحضْ مزاعمَ مرجفٍ لوّامِ
دربان: حلوُهما مواجهةُ العدا ... فشهادةٌ. أو صفعةٌ للئامِ






دعا أمين عام المجمع الثقافي العربي بلبنان الدكتور عبدالرؤوف فضل الله إلى العمل على تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب، والتصدي للجهات المغرضة التي تعمل على تزييف الحقائق وتشويه الصورة السمحة للإسلام.. وأرجع هذا الوضع المغلوط إلى تقصيرنا كعرب ومسلمين في حق ديننا الإسلامي.

وأضاف في حواره لـ «المجتمع» أن اتهام البعض لدولنا بالتقصير في تحسين وضع المرأة المسلمة وعدم تطبيق النظام الديمقراطي الغربي، والأخذ بحقوق الانسان هي دعاوى حق يراد بها باطل، وإن كنا لا ننكر أننا لم نصل بعد إلى ما تطمح إليه شعوبنا في مسيرة الإصلاح.

وهذا نص الحوار:

حوار: محسن عبدالفتاح

أمين عام المجمع الثقافي العربي بلبنان د.عبدالرؤوف فضل الله:

ترجمة الأقوال إلى أفعال.. طريقنا لاستعادة ريادتنا الحضارية

• يعيش وطننا العربي وعالمنا الإسلامي هذه الفترة وضعاً حرجاً جراء الهجمة الشرسة التي يشنها الغرب ضدنا، ويحاول البعض ـ تحت دعاوى الإصلاح ـ التدخل في شؤوننا الداخلية.. هل لنا أن نتعرف على رأيكم في هذا الخصوص؟

ـ نعم هناك بعض الدوائر الغربية ومن ينهج نهجها في مجتمعنا العربي الإسلامي، يعمل على إبراز الجوانب السلبية في مجتمعنا ويضخها لتشويه الصورة وإظهارنا بمظهر متخلف دون الأخذ بعين الاعتبار مطالب شعوبنا بالإصلاح والتطوير في شتى المجالات.

يقع العبء الأكبر في مسيرة الإصلاح والتطوير سواء بإبداء النصح والمشورة لرجال الدولة أو تحميس أبناء الوطن للمشاركة بجدية وتفانٍ في النهوض بالوطن وإقالته من عثرته... وكما قال رسولنا الكريم: «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم الدين».

• يرى الغرب أننا كدول عربية إسلامية لم نعط المرأة حقوقها ولا نطبق قواعد حقوق الإنسان في مجتمعاتنا، ولا تأخذ أنظمتنا بأسلوب الديمقراطية الغربية.. ما مدى صحة هذه التهم؟

ـ إذا أردنا أن نفند كل قضية على حدة فسوف نجد أن وضع المرأة المسلمة في المجتمع العربي أحسن حالاً من وضع المرأة في المجتمع الغربي.. فهناك المرأة ينظر إليها على أنها سلعة تباع وتشترى، وهي للمتعة فقط! ومازالت قوانين العمل تفرق بينها وبين الرجل في الأجور وإن تساوى الجهد، وليست لها استقلالية مالية، بل وتفقد اسم عائلتها حيث تحمل اسم زوجها بعد الارتباط.

مسيرة الإصلاح.. لم تصل بعد إلى ما تطمح إليه شعوبنا

وضع المرأة في مجتمعاتنا أفضل حالاً من وضعها بالغرب

أما الإسلام فقد كرم المرأة كأم، وزوجة، وأخت، وابنة، وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد مكانة المرأة في مجتمعاتنا وتقدر دورها في تنشئة الأجيال وتربيتهم التربية الإسلامية الحقة.. ولا شك أن الأمر يتطلب المزيد من الجهد من جانب أولي الأمر لتنال المرأة كافة حقوقها المشروعة كما أوجبها الدين الإسلامي.

بالنسبة لقضية حقوق الإنسان في المجتمعات العربية فلا شك أن هناك تجاوزات يتم اقترافها من قبل البعض ضد المواطنين، وهناك من الأجهزة القمعية التي عطلت القوانين السماوية وحتى الوضعية وسلبت الإنسان العربي حقوقه.. ولكن الباطل لا يدوم والحق لابد أن يرد لأصحابه.. فليست حقوق الإنسان التي جاء بها الدين الإسلامي منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة منّة من أحد أو هبة أو منحة تفضل بها حاكم على رعية، بل هي حق سماوي أقرّه الدين، ويجب ألا نتهاون في تطبيقه إذا كنا

لا نريد أن يتهمنا البعض بالتقصير في هذا المجال وإن كانت اتهامات الغرب لنا دعوة حق يُراد بها باطل...!!

أما مسألة الديمقراطية ـ أو ما نسميه نحن الشورى ـ فعدم تطبيقها في مجتمعاتنا بشكل يرضي الدوائر الغربية هي ورقة ضغط يلوح بها المغرضون من وقت لآخر في وجه الحكومات العربية المقصرة في هذا الجانب.. وإنصافاً للحق فهناك محاولات ملموسة من جانب أولي الأمر في بعض البلدان العربية من أجل منح المواطن المزيد من الحرية والممارسة الديمقراطية ليس من أجل إرضاء الغرب فقط، بل اعترافاً بحق الإنسان العربي المسلم في ممارسة كافة حقوقه التي كفلها الدين الإسلامي.

مما لا شك فيه، هناك بالغرب من يضمر لنا العداء ويعمل بشتى السبل على تشويه صورة مجتمعاتنا العربية الإسلامية وتجسيم سلبياتنا بغرض إظهارنا بمظهر التخلف والتأخر، ونحن علينا كمثقفين ومفكرين عرب غيورين على الإسلام، التصدي لمثل هؤلاء والعمل على تصحيح الصورة وإظهارها بشكل حقيقي.. فلن يحل قضايانا ويعالج سلبياتنا إلا نحن بأنفسنا.

• لا ينكر قارئ منصف للتاريخ الإنساني الدور الفاعل لحضارتنا الإسلامية وإسهاماتها في تطوير ونهضة الحضارة الإنسانية إبان حقبة حكم المسلمين للأندلس.. في رأيكم كيف نستعيد هذه المكانة المفقودة؟

ـ نعم كان لنا دور ريادي في الماضي وأضاء نور حضارتنا الإسلامية طيلة ثمانية قرون مختلفة أرجاء الدنيا، وكانت كافة أفرع العلوم تدرّس باللغة العربية في جميع بقاع العالم بما فيها أقطار الغرب.. ولكي نستعيد هذا الدور المفقود علينا بالعمل، وترجمة الأقوال إلى أفعال ولن يبني أوطاننا إلا سواعد أبنائنا.. إننا أمة «اقرأ» فكيف نتخلف في عصر المعلومات والمعرفة؟! كذلك العالم من حولنا يتجمع بعضه مع بعض لينشئ الكيانات والتكتلات اقتصادية كانت أم سياسية.. وأشير هنا إلى السوق الأوروبية، وإلى تجمع النمور الآسيوية وأيضاً تجمع دول أمريكا اللاتينية... إذن نحن في عصر يتطلب الوحدة والاتفاق والتضامن فيما بيننا. ويكفي أن يدين

حقوق الإنسان حق أقره الدين الإسلامي.. ويجب ألا نتهاون في تطبيقه

على علماء الأمة ومفكريها يقع العبء الأكبر في قيادة قافلة الإصلاح ومحاربة الفساد

معظمنا بدين واحد، ونتحدث لغة واحدة، وتاريخنا مشترك وبالتالي فمستقبلنا واحد.. إننا حتى الآن أكثر من عشرين دولة عربية وأكثر من عشرين رأياً.. الفردية تستحوذ علينا والروح الجماعية مفقودة! ومن هنا فتعامل الآخر معنا سهل لا يحتاج لعناء، واختراقنا مؤكد لا يحتاج لمجهود.. ومن ثم فحقوقنا ضائعة، ووجودنا مهدد.

إن تضامننا العربي الإسلامي ضرورة ملحة اليوم أكثر من أي وقت مضى، لأن التحدي جد خطير، والأخطار تهدد الجميع، ولن يقيم لنا الآخر وزناً طالما بقينا فرادى!

• من المسؤول عن الصورة غير الحقيقية عن الإسلام في الغرب.. وما الدور الواجب علينا لتصحيح هذا الخطأ وإظهار الصورة السمحة للإسلام؟

ـ هناك خلط متعمد من قبل البعض للحقائق، وهو ما أدى إلى نشر صورة غير حقيقية ومعلومات مشوّهة يتعاطى معها الإنسان الغربي ويبني آراءه على معطياتها.. الإعلام الغربي في هذا... وبعض دوائر صنع القرار ورجال السياسة.. وأخطاء من قبل بعض المسلمين المقيمين بالغرب.

أما نحن العرب والمسلمين فقد قصّرنا في حق أنفسنا وفي حق ديننا الإسلامي.. نعم تركنا المغرضين من يهود، ومستشرقين غير منصفين لتشويه صورتنا كعرب ومسلمين وإقناع العقل الأوروبي أن هذه

هناك من يعمل بشتى السبل على تشويه صورة مجتمعاتنا العربية والإسلامية

الصورة السلبية هي صورة حقيقية ومعبرة عنا؟!

من هنا وجب علينا ـ وفي الطليعة المفكرون والمثقفون وعلماء الدين ورجالات السياسة ـ عدم ترك الساحة للمغرضين وذوي النوايا السيئة حتى لا يفسدوا صورتنا أكثر مما أفسدوها في الماضي، فوجب علينا الحوار مع عقلاء الغرب والتواصل معهم والتأكيد على أن السلام ضرورة للجميع ولا حياة مستقرة دونه ولا رقي للإنسانية بغيره.

• هل لنا أن نتعرف على نشأتكم الأولى، وأهم محطات مسيرتكم الحافلة بالعطاء للثقافة العربية والدين الإسلامي؟

نشأت في بيت علم، وقد كان والدي ـ يرحمه الله ـ المثل الأعلى الذي أخذت عنه منذ صغري حب العلم والشغف بالثقافة والتمسك بالدين.. لقد كان بيتنا في قريتنا بجنوب لبنان مزاراً لرجالات العلم والأدب والدين من لبنان ومختلف أنحاء الوطن العربي، فكان المدرسة الأولى بالنسبة لي التي ارتويت من نهر ثقافتها ومعرفتها في بداياتي الأولى، وهو ما أهلني لتبوأ المسؤولية فيما بعد في مجالات عدة، ودفع بي لأن أقف حياتي.. عن طيب خاطر ـ من أجل رفعة الثقافة العربية والقيم الإسلامية.

تم تكريمي من قبل مؤسسات ثقافية وعلمية نظراً لإسهاماتي في النهضة الفكرية والأدبية والدينية على المستوى العربي، وما قمت به في الساحة اللبنانية، حيث شاركت في جل المؤسسات والمجالس والأندية الأدبية والثقافية، وكنت ضمن المؤسسين لهذه المنارات العلمية دفاعاً عن العروبة والإسلام خلال ما يقرب من نصف قرن من الزمان.

هذا، وقد تم تكريمي مؤخراً باختياري رجل عام ٢٠٠٣م، من قبل المؤسسة العالمية الأمريكية للبيليوجرافيا التي تضم ما يزيد على عشرة آلاف شخصية من مختلف أنحاء العالم، باعتباري ـ حسب رأيهم ـ رائداً من رواد النهضة الثقافية العربية المعاصرة، وللدور العام الذي يقوم به المجمع الثقافي العربي في تعزيز مكانة الثقافة العربية والذي أشرف بتولي أمانته، إضافة لرئاستي اتحاد الجغرافيين العرب، وعضويتي في العديد من المؤسسات الثقافية العربية ■

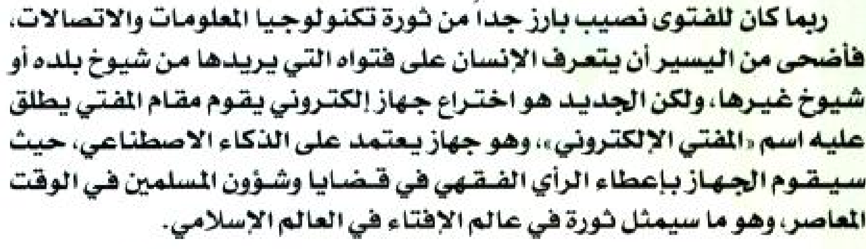
إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

جهاز يحاكي فتاوى الرسول في حياتنا

المفتي الإلكتروني حرام شرعاً



الشيخ جمال قطب — الشيخ سالم الشيخي



ربما كان للفتوى نصيب بارز جداً من ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأضحى من اليسير أن يتعرف الإنسان على فتواه التي يريدها من شيوخ بلده أو شيوخ غيرها، ولكن الجديد هو اختراع جهاز إلكتروني يقوم مقام المفتي يطلق عليه اسم «المفتي الإلكتروني»، وهو جهاز يعتمد على الذكاء الاصطناعي، حيث سيقوم الجهاز بإعطاء الرأي الفقهي في قضايا وشؤون المسلمين في الوقت المعاصر، وهو ما سيمثل ثورة في عالم الإفتاء في العالم الإسلامي.

والجهاز عبارة عن حاسوب آلي ضخم جداً، يتم تحميله بكافة البيانات والمعلومات التي تخص شخصاً ما، وكل ما ورد ذكره عنه في كتب التاريخ والوثائق التي تدل على ردود فعله تجاه كل المواقف في فترة حياته، ومن خلال عملية الذكاء الاصطناعي أو المحاكاة، وسيقوم الجهاز بمحاكاة رد الفعل المتوقع من هذا الشخص وكأنه على قيد الحياة تماماً تجاه أي موقف أو تساؤل سيوجه إليه. وقد تم تحميل كافة ما ورد عن النبي الكريم ﷺ في كتب التاريخ الإسلامي وحياته، فضلاً عن السنة النبوية المطهرة والقرآن الكريم.

وكأن الفكرة بشكل يسير تقول: إنها تحاكي شخص الرسول ﷺ في حياته، فيما لو سئل عن سؤال معين، وكأنه تنبأ بما قد يجيب عنه الرسول لهذا الشخص، وأنها تتنبأ بما يقوله بنسبة نجاح تصل إلى ٩٩٪؛ استناداً إلى الذكاء الاصطناعي.

رفض شرعي لإفتاء الجهاز

هذه الفكرة لاقت رفضاً كبيراً من عدد من علماء الأزهر وعدد من فقهاء العالم الإسلامي، وعلى رأسهم لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الشريف ممثلة في رئيسها الشيخ عبدالحميد الأطرش، ورئيس لجنة الفتوى الأسبق الشيخ جمال قطب، ود. عمر القاضي أستاذ الفقه والشريعة بجامعة الأزهر بالقاهرة، والشيخ الدكتور عكرمة صبري مفتي القدس السابق، ود. علي الزغول عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة مؤتة بالأردن، والشيخ سالم الشيخي الأمين العام للجنة الفتوى ببريطانيا وعضو المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث.

واستند الفقهاء الرافضون لـ«مفت إلكتروني» يحاكي النبي ﷺ في الإفتاء، على عدد من الاعتبارات الشرعية، من أهمها: أن الفتوى تكليف لا تشريف، ومنهج الإسلام فيها التحرج وعدم التسرع، وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يتحرجون من الفتوى؛ لأن المفتي موقّع عن الله سبحانه وتعالى في بيان الحلال والحرام.

كما أن الفتوى تحتاج إلى نوع من التشاور والمراجعة، ولهذا كان الصحابة يحيل بعضهم إلى بعض في الإفتاء، وكما هو معلوم لدى الفقهاء

الإجابة للشيخ جمال الدين عطية
من موقع www.al-eman.com

حكم زكاة الركاز

• ماحكم الكنوز التي يكتشفها المسلم من الزكاة؟ وهل تعتبر خيرات الأرض من نفط ومعادن وغيرها كنوزاً أم ماذا؟

زكاة الركاز هي الخمس أي ٢٠٪ من قيمة البترول أو المعادن الأخرى التي تستخرج من الأرض، وشأنها شأن أنواع الزكاة الأخرى: تنفق محلياً حتى إذا اكتفت مصارف الزكاة في هذه الدولة فيمتد الباقي إلى المصالح المحتاجة في الأمة الإسلامية، «وما يستخرج من الأرض من بترول وغيره يعد من هذا الركاز، وتجب فيه نسبة الخمس سواء أكان مملوكاً للدولة أو للأفراد» والله تعالى أعلى وأعلم.■

من فتاوى المجامع والمؤسسات

مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي

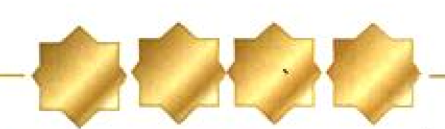
التمويل العقاري لبناء المساكن وشرائها

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من ١٧ - ٢٣ شعبان ١٤١٠ هـ/ الموافق ١٤ - ٢٠ مارس ١٩٩٠م.

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع التمويل العقاري لبناء المساكن وشرائها، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

أولاً: إن المسكن من الحاجات الأساسية للإنسان، وينبغي أن يوفر بالطرق المشروعة بمال حلال، وإن الطريقة التي تسلكها البنوك العقارية والإسكانية ونحوها، من الإقراض بفائدة قلت أو كثرت، هي طريقة محرمة شرعاً لما فيها من التعامل بالربا.

ثانياً: هناك طرق مشروعة يُستغنى بها عن الطريقة المحرمة، لتوفير المسكن بالتملك (فضلاً عن إمكانية توفيره بالإيجار)، منها:



والأصوليين أن للفتوى شروطاً، تتمثل حفظ القرآن والسنة والعلم باللغة العربية وأقوال الصحابة والسلف والعام والخاص والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ وغيرها من الشروط، وهي لا تتوافر في هذا الجهاز.

يضاف إلى هذا أنه من الواجب أن يعرف المفتي الظروف والملابسات التي تحيط بحالة المستفتي، وأن يعرف حالته النفسية؛ إذ الفتوى تمتاز بالخصوص وليس العموم، فما يقال لشخص قد لا يقال لآخر، وما يتبع حالة الاستفتاء من المراجعة بين المفتي والمستفتي لمعرفة بعض التفاصيل اللازمة لبناء الفتوى على وجه صحيح.

كما استند الفقهاء على أن آلية عمل هذا الجهاز ودقته غير مأمونة، ولا يعرف طبيعة التخزين فيه، وعلى أية طريقة سيكون، وبالتالي فالأولى إبعاد الفتوى عنه. وطبيعة هذا الجهاز قد تجيب عن الأمور الثابتة، أما المتغيرات التي تختلف من شخص لآخر سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية فهذه خارج إمكانات الجهاز، وهي أمور لازمة للفتوى.

الجهاز للمعلومات الدينية وليس للإفتاء

فيما يرى آخرون مؤيدون لفكرة الجهاز - د. عكرمة صبري، والشيخ سالم الشيخي، والشيخ جمال قطب، ود. عمر القاضي - أنه يمكن الانتفاع بالجهاز في الإجابة عن الأسئلة التي تمثل أحكاماً عامة وثابتة، مثل: فتاوى الميراث، والزكاة، وعدد الركعات، وكيفية الصيام، والحج... وغيرها مما قد يعرفه الإنسان من خلال الكتب، والتي لا تدخل بالمعنى الاصطلاحي في معنى الإفتاء، ولكن لا يجيب عن كل التساؤلات العامة والخاصة.

ويرى هؤلاء أن الجهاز قد يكون ناجحاً في تجميع المعلومات والفتاوى حول أي موضوع يهم المسلمين في دولة إسلامية أو غير إسلامية، فيقتصر دوره على استخراج فتاوى العلماء المسجلة به، ولكن ليس جائزاً أن يقوم بالإفتاء، وبالتالي فمن الأفضل أن يتحول اسمه من مفتٍ إلكتروني إلى باحث إلكتروني.

أما الإفتاء فالمقصود به البحث والاستقصاء والموازنة بين جميع آراء الفقهاء والاستدلال من القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح للبحث عن مخرج أو حل أزمة تواجه المسلم في دينه ودنياه، مشيراً إلى أن الفتوى عبارة عن عملية استيعاب لمشكلة غير نصية واجهت الإنسان، وحل تلك المشكلة لا يصلح له جهاز الكمبيوتر المسمى بـ «المفتي الإلكتروني».

ولعل ما قال به عدد من الفقهاء من الانتفاع بهذا الجهاز من جمع المادة العلمية والمعلومات الدينية قد يكون تصحيحاً لمسار اختراع هذا الجهاز، وتعديل الفكرة من كونه يقوم بعملية الإفتاء إلى كونه تطوراً في عالم الحاسوب لخدمة العلم الشرعي، وهي فكرة نتمنى أن يأخذ بها أصحاب الاختراع.■

أ- أن تقدم الدولة للراغبين في تملك مساكن، قروضاً مخصصة لإنشاء المساكن، تستوفيها بأقساط ملائمة بدون فائدة، سواء أكانت الفائدة صريحة، أم تحت ستار اعتبارها (رسم خدمة)، على أنه إذا دعت الحاجة إلى تحصيل نفقات لتقديم عمليات القروض ومتابعتها، وجب أن يقتصر فيها على التكاليف الفعلية لعملية القرض على النحو المبين في الفقرة (أ) من القرار رقم ١٣(٣/١) للدورة الثالثة لهذا المجمع.

ب - أن تتولى الدولة القادرة إنشاء المساكن وتبيعها للراغبين في تملك مساكن بالأجل والأقساط، بالضوابط الشرعية المبينة في القرار ٥١ (٦/٢) لهذه الدورة.

جـ - أن يتولى المستثمرون من الأفراد أو الشركات بناء مساكن تباع بالأجل.

د - أن تملك المساكن عن طريق عقد الاستصناع - على أساس اعتباره لازماً - وبذلك يتم شراء المسكن قبل بنائه، بحسب الوصف الدقيق المزيل للجهالة المؤدية للنزاع، دون وجوب تعجيل جميع الثمن، بل يجوز تأجيله بأقساط يتفق عليها، مع مراعاة الشروط والأحوال المقررة لعقد الاستصناع لدى الفقهاء الذين ميزوه عن عقد السلم.

ويوصي بما يلي: مواصلة النظر لإيجاد طرق أخرى مشروعة توفر تملك المساكن للراغبين في ذلك. والله الموفق.■

مجلة المجمع (ع٥ج٤ص٢٧٧٣ / ع٦ج١ص٨١)



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الوضوء مع وجود الكحل

• **هل يصح الوضوء من المرأة مع وجود الكحل، أو ما يسمى eye liner وهو خارج جفون العين؟**

- إن كان ما يوضع مادة عازلة عن وصول الماء إلى بشرة الوجه بأن يكون مادة دهنية أو كيميائية عازلة فلا يصح الوضوء معها، ويلزم حينئذ إزالتها وإن كانت خطاً بمادة غير عازلة ولا تحول دون وصول الماء فيصح الوضوء مع وجودها.

ضمان رأس المال

• **هل تمويل تاجر بمبلغ مالي لمدة سنة ميلادية مع تحديد نسبة الأرباح سلفاً مع ضمان رأس المال يعد من المعاملات الربوية؟**

- لا يجوز ضمان رأس المال على التاجر أو العامل، وإنما يجوز الاتفاق مع من يشتري للغير ويأخذ نسبة معينة، أو يعمل في المال مضارباً بأن يأخذ نسبة محددة من الأرباح على ألا يكون ضامناً، فإذا وجد ربحاً أخذ نسبته وإذا لم يجد ربحاً فإنه يخسر عمله، هذا في المضاربة.■

تأملات في هجرة النبي ﷺ (٦)

الهجرة من البدعة إلى السنّة



إيمان مغازي الشرقاوي

كان أول من ابتدع عبادة الأصنام هو «عمرو بن لحي» رئيس خزاعة، الذي أحضرها من الشام، وجعل «هُبل» في جوف الكعبة، وصار الشرك دين أهل الجاهلية الذين كانوا يزعمون أنهم على دين إبراهيم، ويعتقدون أنها تقربهم إلى الله كما جاء في القرآن الكريم: ﴿..ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى..﴾ (الزمر:٣)

العودة إلى الفطرة: وحين بعث رسول الله ﷺ كانت بعثته رحمة بكل شيء.. رحمة بالنفس البشرية ليخرجها من هذه البدعة المهلكة، بدعة عمرو بن لحي؛ ليعود بالناس إلى معين الفطرة والحنيفية السمحة دين إبراهيم عليه السلام، فآمن منهم من آمن، وبقي الكثيرون ممن يتمسك بالقديم ولو كان فاسداً بالياً، ويتبع الآباء ولو ضلوا سواء السبيل، قال تعالى: ﴿بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون (٢٢)﴾ (الزخرف).

الهجرة من دار البدعة

لقد هاجر النبي ﷺ أولاً بعقول هذه القلة من المؤمنين حين استجابوا لدعوته وهجروا الجهل بالدين إلى العلم برب العالمين، كما هاجر بقلوبهم حين أعلنت الكفر بالأصنام ولزمت الإيمان بالرحمن، وبقي له الآن أن يهاجر بتلك الأبدان من دار البدعة إلى دار السنة، فهذا رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «إن ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا: كل ما نحلته عبادي حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً...» (أحمد).

ولكن.. ما البدعة؟

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ كان يقول لأصحابه في خطبته: «إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» (رواه مسلم).

والبدعة لغة: الشيء المخترع على غير مثال سابق، يقال لمن أتى بأمر لم يسبقه إليه أحد: أبدع وابتدع، وتبدّع: أي أتى ببدعة، فالبدعة اسم هيئة من الابتداع، وهي كل ما أحدث على غير مثال سابق، وهي تطلق في عالم الشر والخير، وأكثر ما تستعمل عرفاً في الذم. واختلف العلماء في تحديد معنى البدعة شرعاً، فمنهم من جعلها مقابل السنة، ومنهم من جعلها عامة تشمل كل ما أحدث بعد عصر الرسول ﷺ، سواء كان محموداً أم مذموماً، وقيل: إن البدعة هي الطريق المخترعة في الدين التي تضاهي الشريعة، يقصد بها التقرب إلى الله، ولم يقم على صحتها دليل شرعي صحيح. وقيل أيضاً: المراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغة..

كل بدعة ضلالة

وقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة»، من جوامع الكلم، وهو أصل عظيم من أصول الدين، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين منه بريء، وسواء ذلك في مسائل الاعتقاد أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة أو الباطنة.

قال الإمام أحمد: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ، والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة ضلالة.

أما إمام دار الهجرة فيقول: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة)، فما لم يكن

يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً».

بدعة حسنة وأخرى سيئة

يقول الشافعي: البدعة بدعتان، بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم. ويقول: «المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة»(البيهقي). وما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية. فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد وخرج ورآهم يصلون كذلك فقال: نعمت البدعة هذه. فعمر رضي الله عنه قد علم أن ذلك العمل كان له أصل في الشرع، فقد كان النبي ﷺ يحث على قيام رمضان ويرغّب فيه، وقد صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة ثم امتنع من ذلك خشية أن يكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به. وكذلك كان طبع القرآن وكتابته من وسائل حفظه وتعلمه وتعليمه، والوسائل لها حكم الغايات فيكون ذلك مشروعاً وليس من البدع المنهي عنها: لأن الله سبحانه ضمن حفظ القرآن الكريم وهذا من وسائل حفظه.

وقد قسّم العلماء البدعة إلى بدعة دينية وبدعة دنيوية، فالبدعة في الدين هي: إحداث عبادة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى، وهي المرادة في الحديث. وأما الدنيوية: فما غلب فيها جانب المصلحة على جانب المفسدة، فهي جائزة وإلا فهي ممنوعة، ومن أمثلة ذلك: ما أحدث من أنواع السلاح والمراكب، والطائرات ومكبرات الصوت ونحوها، وليس فيها محظور شرعي.

احذر أن يُردّ عليك عملك

اعلم أن النية وحدها لا تكفي لتصحيح الفعل، فلابد أن ينضم إليها التقيد بالشرع، وقد بين لنا الرسول ﷺ الميزان الذي نزنَ به أعمالنا ظاهراً وباطناً فقال: «إنما الأعمال بالنيات»، فالنية ميزان للأعمال في باطنها، ولابد أن تكون خالصة لوجه الله. وقال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».



وهذا ميزان للأعمال في ظاهرها، فكل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على فاعله.

حين قال رسول الله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديّين الراشدين تمسكوا بها وعضّوا عليها بالنّواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنّ كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»(أبو داود). كان ذلك تحذيراً لهم من سوء عاقبة البعد عن منهج الله عز وجل، أو استحداث ما لا أصل له ولو بنية حسنة، ذلك لأن البدعة أثرها خطير وهي لا تضر المبتدع فقط، بل كل من يتبعه، كما أنها لا تموت بموت صاحبها بل يستمر تأثيرها بعده حقبة من الزمن.

من أخطار البدع وآثارها

- البدعة بريد الكفر: لأن المبتدع نصب نفسه مشرعاً ونداً لله سبحانه.
- البدعة تميت السنة، وقد نقل عن التابعي الجليل حسان بن عطية قوله: «ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع من سنتهم مثلها»(أخرجه الدارمي).

الشافعي: البدعة بدعتان.. ما وافق السنة محمود وما خالفها مذموم

ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع من سُنتهم مثلها

- البدعة تفتح باب الخلاف على مصراعيه، وهو باب ضلالة.
- أن صاحب البدعة عمله مردود عليه، لحديث: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»(متفق عليه).
- يُخشى عليه سوء الخاتمة. قال ﷺ: «إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»(أخرجه الطبراني والترمذي).
- أنه لا يرد الحوض ولا يحظى بشفاعة النبي ﷺ، وقد قال محذراً: «أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب، أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً لمن بدل بعدي»(رواه البخاري).
- صاحب البدعة عليه إثم من عمل ببدعته إلى يوم القيامة، لقوله ﷺ: «... ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»(أخرجه مسلم).

ميزان الشرع

قد علمنا خطر البدعة وأنها شر وأيّ شر، فضررها يلاحق صاحبها في حياته، فهو ليس بأمين على دين الله وهو يدعو إلى ضلالة متبع لهواه، بعد أن وقع في فخ من فخاخ الشيطان الذي اصطاده بسلاح حادّ من أسلحته الفتاكة وهو البدعة.

إن علينا جميعاً عندما نقبل على أي عمل أن نعرضه على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن نزنه بميزان الشرع، ونسأل علماءنا الأجلاء فيما التبس علينا أو خفي من أمور الدين، لأنهم أهل الذكر، والله تعالى يقول: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** (٤٣)﴾(النحل).■

المراجع

- تفسير ابن كثير.
- فقه السيرة النبوية: للدكتور البوطي.
- الرحيق المختوم: للشيخ صفي الرحمن المباركفوري.
- جامع العلوم والحكم: للشيخ ابن رجب الحنبلي.
- البدعة وأثرها السيئ في الأمة: للشيخ سليم الهلالي.
- فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية.

هموم إدارية



عندما وضع الرسول ﷺ هدفاً مرحلياً (تكتيكياً)؛ وهو إقامة المجتمع المسلم في المدينة، وذلك على طريق الهدف البعيد (الإستراتيجي) وهو إقامة الدولة المسلمة والتمكين لدين الله في الأرض، كان من أهم وأبرز الأهداف المرحلية هو الهجرة إلى المدينة. وحتى يتحول هذا الهدف إلى واقع أو إنجاز ملموس؛ فقد وضع ﷺ لهذا الهدف خطة الهجرة والتي تميزت بكل الصفات الإدارية لأي خطة.

طاقاتنا المعطلة والمهدرة.. والحصاد المر

د. حمدي شعيب (*)

ومن المعلوم إدارياً أن الخطة هي التي تحوّل الهدف إلى إنجاز.

والخطة هي قائمة الأنشطة أو الإجراءات التي ستأخذك من حيث أنت إلى حيث تريد مستقبلاً.

توظيف الطاقات

لقد أعطى الحبيب ﷺ درساً عظيماً في فنون توظيف الطاقات، ومهارات استغلال كل الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لتنفيذ خطته.

حيث قام ﷺ بتكوين فريق للعمل لإنجاز خطة الهجرة؛ ليتحمل مسؤولياته وينفذ تلك الإجراءات:

١ـ تأمين الرفقة: وكان الصدّيق ﷺ هو المرشح لها.

٢ـ مسؤولية تأمين المعلومات والأخبار: والمسؤول هو عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما.

٣ـ مسؤولية تأمين التغذية: وكانت المسؤولة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها.

٤ـ مسؤولية التمويه: وشارك فيها كل المسؤولين: خاصة الراعي عامر بن فهيرة رضي الله عنه، الذي كان يمحو الآثار بغنمه، بل إن سراقة بن مالك رضي الله عنه شارك فيها بعد فشل عملية المطاردة، ثم باتفاقه مع رسول الله ﷺ على أن يكون له الأمان ثم الحصول على سواري كسرى.

٥ـ مسؤولية خريطة الطريق: وكان المسؤول عنها أحد الأدلاء الخبراء بالطرق؛ وهو عبدالله بن أريقط، الرجل المشرك!

وإذا تأملنا فريق عمل الهجرة، والمسؤولين عن تنفيذ إجراءات خطة الهجرة، لوجدنا تلك الملامح الإدارية الذكية:

(أ) أن أسرة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه كان لها الحظ الأوفر، مما يساعد على السرية.

(ب) كان فريق العمل منوّع المهارات والاختصاصات، بل والشخصيات؛ فمنهم الرجل، ومنهم الفتى، ومنهم المرأة، ومنهم المسلم والمشرك.

(ج) أن كل مسؤول يعرف دوره، وما كلف به بدقة، فأدّاه في يسر وفي تنسيق وتعاون.

(د) كان يظلل الأداء سرية عظيمة.

(هـ) كان كل فرد يستشعر عظم دوره حتى وإن قل!

فتمت بذلك خطة الهجرة بنجاح، وتحقق الهدف منها، من خلال ما يعرف الآن إدارياً بـ«المؤسسية».

ولم نسمع هذا الأسئلة الخالدة داخل بعض المؤسسات والقاتلة لأي خطط:

١ـ لِمَ لا يوظفونني في مكاني؟!

٢ـ لماذا يتجاهلون قدراتي؟!

٣ـ من المسؤول عن الجهل بطاقاتي؟!

٤ـ حتى متى سأظل أعاني من هذا الخنق النفسي؟!

٥ـ أليس هذا هو القتل البطيء؟!

الحصاد المر!!

فإن لم نجب عن هذه الأسئلة: فإن الحصاد المر هو أحد هذه الثلاثية الخطيرة:

١ـ الانسحاب:

فيؤثر الفرد السلامة وينزوي بعيداً عن هؤلاء القادة الجاهلين بقدراته، والمتجاهلين لإمكاناته!

(*) استشاري تربوي

٢ـ التمرد:

إذ يتمرد الفرد على واقعه وعلى رؤسائه؛ فيبحث عن مجالات يجد فيها نفسه!!

ويبدأ مشواره الذاتي لتفجير طاقاته والبحث عن هويته!

٣ـ الهروب الكبير:

وهو الأخطر؛ حيث يهرب الفرد إلى من يفجر قدراته ويكتشف مواهبه.

وتدبر كيف أن عدم تطور ورقي الأتباع، قد يعود إلى عدم صبر المربي وسرعة يأسه.

وتأمل كم تخسر المؤسسات من جراء عدم اكتشاف مواهب أفرادها؟!

فهذا أبو جعفر الطحاوي يقصُّ علينا أنه كان يقرأ على المُزني فقال له يوماً: والله، لا أفلحت، فغضب وانْتَقَلَ من عنده، وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وصار إماماً، فكان إذا درس وأجاب في المشكلات، يقول: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً ورآني كفَّر عن يمينه (القيادة: جاسم المهلهل).

مهارة التعامل

فكيف نجيد فن التعامل مع الموارد البشرية؟ أو ما المنهجية لمهارات التعامل مع الموارد البشرية؟ أو ما المنهجية التي تفجر الطاقات وتبرز المواهب؟

لقد ترك لنا ﷺ منهجية محددة الخطوات في هذا الباب:

١ـ وضع الأهداف:

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥)﴾ (الكهف)

يجب على القادة دوماً أن يضعوا نصب أعين الفريق هدفاً ما يسعون إلى تحقيقه؛ ويسمونه إدارياً بنظرية (شعار قمة الجبل). ويوضع في كل مكان، وأعلى كل أركان المؤسسة، وهو أساس (نظرية الإدارة بالأهداف).

٢ـ التحفيز:

وتدبر الرأي الفاروقي: (عمير بن سعد نسيج وحده)، فعلى المسؤول أن يجيد فن التحفيز والتشجيع: بأن يعرف فريقه جيداً، ويقدم ما يحبونه، فيفعلهم.

٣ـ التفويض:

منارة نبوية بارزة: وهي قوله ﷺ ذات يوم لإحدى السائلات: «فإن لم تجديني فأت أبا بكر».

وهي مهارة التفويض: أي إسناد المسؤولية والسلطة لشخص آخر كي يكمل عملاً بالنيابة

كيف نجيد مهارة التعامل مع الموارد البشرية؟ التحفيز والتفويض والتدريب المستمر.. أهم عوامل تفجير الطاقات

عنك. ولتكن من أبرز هموم المسؤول التوريث أو بناء المساعد أو الخليفة، وتكوين الصف الثاني.

٤ـ التوظيف والاختيار المناسب للطاقات:

وتأمل الأسلوب العُمري الإداري الرائد: «من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله قد جعلني خازناً وقاسماً».

والقائد الفعال هو الذي يجيد فن توزيع المهام، والتنسيق بين الطاقات، فكل مُيسَّر لما خلق له.

٥ـ التطوير المستمر والتدريب:

قال رسول الله ﷺ: «جددوا إيمانكم». قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله». (مسند الإمام أحمد - مسند المكثرين - برقم ٨٣٥٣)؛ فعلى القائد دوماً أن يسعى ويجتهد في التطوير الذاتي، وتطوير الأفراد.

أمثلة واقعية:

١ـ فريق عمل الهجرة: وذلك كما أوضحنا بالمقدمة!

٢ـ الإرشاد والتوجيه إلى الإيجابية، واستغلال الطاقات المهدرة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ: «أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟» قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. قَالَ: «ائْتِنِي بِهِمَا» قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا. فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ. قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً. قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ. فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِيَّ وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَاماً فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُوماً فَأْتِنِي بِهِ». فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُوداً بِيَدِهِ؛ ثُمَّ قَالَ



لَهُ: «اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً». فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْباً وَبِبَعْضِهَا طَعَاماً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاَثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ». (أبو داود - كتاب الزكاة ١٣٩٨)

٣ـ الاعتماد على الذات، واستغلال العنصر البشري:

ولو تأملنا منهجية ذي القرنين: أثناء الرحلة أو الجولة الثالثة؛ وهي رحلته إلى الجهة الشمالية: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨)﴾ (الكهف).

لقد أخبر الحق سبحانه أن ذا القرنين، استمر في فتوحاته مستغلاً الوسائل والإمكانات الجديدة، والمعطيات المستجدة.

ولعل أخطر ملمح نراه من خلال هذه الجولة خطة ذي القرنين لبعث هذه الأمة من هدتها، ولقد جاءت هذه الخطة النهضوية الحضارية بكل معالمها وركائزها، حسب السياق القرآني المبدع، في آخر جولات ذي القرنين؛ وأطولها في سياق القصة، وكأنها لمحة قرآنية معبرة، تبين أخطر قضايا مرحلة التمكين؛ وهي عملية التغيير والنهوض الحضاري.■

من قصصهن

قصتان واقعيتان من حياتنا الأسرية نستخلص منهما الدروس والعبر

وراء كل باب توجد قصة بطلتها إحداهن.. نعيشها معها لدقائق فأحياناً نجد المتعة وأحياناً نجد العبرة

تيسير الزايد(*)

القصة الأولى: سباق مع الأيام

- هل حقاً سترحل؟

- نعم.

- لماذا؟

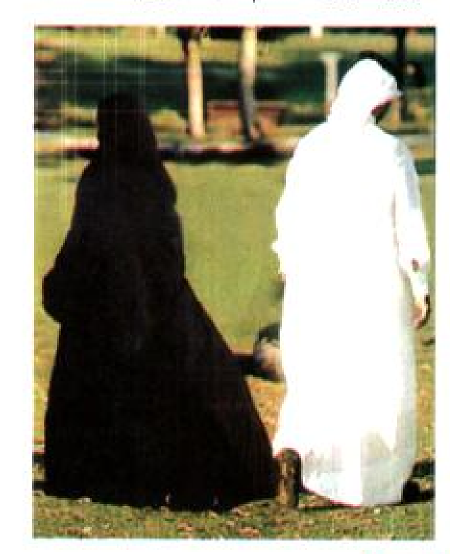
- سؤال لا أستطيع الإجابة عنه الآن.

- وأبناؤك؟

- لا أجد حتى رغبة في توديعهم.

أغلق الباب خلفه، وأبواب فتحت أمامها وأبواب أخرى أغلقت، ألقت بجسدها المتعب على أقرب كرسي بجوارها، صارعت بيدها دمعة أبت إلا أن تشاركها همومها، وفي أعمق لحظات ضعفها عاد لها تفكيرها الصائب لينتشلها، «نعم، إنه تحدٍّ جديد لها ولقد اعتادت على مثل تلك التحديات.

سؤالان باتا يحيرانها: «هل أخطط لحياة جديدة بدونه؟» «أم أعيده إلى بيته؟»



وحتى تستطيع الوصول للقرار استأذنت الإجابة فترة من الزمن تراجع فيها حساباتها.

«إنه يوم مختلف، أسرعوا والحقوا بي إلى السيارة».

عشرون دقيقة وكانت هي وأبناؤها الأربعة على شاطئ البحر يداعبون الأمواج بأقدامهم، والرمال بأصابعهم، كيف تبدأ حديثها معهم، وكيف تخبرهم بما حدث دون أن تهتز صورة الأب في أعينهم الصغيرة تلك الأعين التي كانت تتحاشى النظر إليها طوال الطريق وأثناء اللعب، خوفاً من الانهيار .أخذت تنظر إلى الأعلى بحثاً عن دعم فطالما كان معها تستمد القوة من إيمانها العميق به والعون من توكلها عليه.

«أقصر الطرق الخط المستقيم» هكذا كان الدرس الذي كانت تشرحه لولدها بالأمس، فلتختصر الكلام وتكن واضحة ولترح عقول هؤلاء الصغار من التفكير: «لقد انتقل أبوكم للعيش في مكان آخر لفترة لا أدري كم ستطول، وعلينا في تلك الفترة أن نكون أكثر قرباً من بعضنا البعض، ألا تخبرونني بأي فكرة أو سؤال تفكرون فيه، وأعدكم إنني سأكون صادقة معكم في الإجابة عليه، فهل لدى أحدكم سؤال الآن؟».

لقد كانت المسألة أسهل مما كانت تتخيل: هل استوعب الصغار ما قالت أم أجّلوا الأسئلة إلى الليل كعادتهم؟ ستنتظر فالحكاية مازالت في بداياتها.

عاد الليل وعاد السؤالان اللذان طرحتهما على نفسها: «حياة جديدة؟ أم كفاح مسلح لاسترجاعه؟» لم تجد رغبة أيضاً للإجابة ولن تتعجلها، ربما تترك للأيام الإجابة برغم عدم اعتيادها ذلك، فطبيعة البحث لديها كانت دائماً حافزاً لها للوصول إلى قرار.

«إجازة ثلاثون يوماً! ومن سيقوم بعملك في تلك الفترة؟»

«لقد رتبت الأمر مع مني، وستكون المسؤولة عن عملي في تلك الفترة، ولكني في حاجة شديدة لتلك الإجازة».

ما أن رأت توقيع مديرها على ورقة الإجازة حتى شعرت ببعض الارتياح فهي بحاجة أن توظف كل طاقات عقلها لإعادة صياغة حياتها الجديدة، فسواء عاد أم لم يعد فهي حياة جديدة بكل تفاصيلها فأبداً لن تعود الأمور لماضي عهدها.

كثرت الأسئلة التي باتت تلح عليها بالإجابة فكل يوم جديد يشرق معه سؤال جديد:

«هل تخبر عائلتها بما حدث وإلى متى سيطول إخفاء الأمر عليهم؟ مصروف البيت.. كيف ستدبر أمره؟ مشاعرها كامرأة كيف ستتعامل معها؟ كيف ستعوض الأبناء وجود الأب في حياتهم؟ مع علمها إنها أبداً لن تستطيع مهما حاولت.

أصبح القلم صديقها في كل تحركاتها: تكتب، تشطب، وتعيد الكتابة مرة أخرى، ولكن الشيء الذي أضحت متأكدة منه أنها لن تستطيع أن تشطبه من حياتها برغم كل

(*) كاتبة كويتية



النقاط السلبية التي يملكها، إلا أنها قادرة أن ترى أيضاً نقاطه الإيجابية.

بعد أيام اتضحت لها الفكرة وأصبحت أكثر تعلقاً بفكرة إرجاعه لبيته، ولأبنائه، ولها في النهاية. فأكثر أسئلتها إجاباتها لديه، والحياة محاولة، وذكرياتهم الجميلة معاً وإن كانت قليلة جديرة بالمحاولة.

أصبح البحث عن زوجها الذي اختفى فجأة شغلها الشاغل.

خمسة عشر يوماً تبقت من إجازتها، وبدأ الأهل يسألون عن اختفائها المفاجئ عن مناسباتهم الاجتماعية، وجدت نفسها في سباق من نوع مختلف.. سباق مع الأيام، تذكرت حوارهم الأخير: «نعم هو لا يستطيع أن يبرر رحيله، فهذا بحد ذاته نقطة مضيئة، لو كان لديه سبب قوي لواجهها به في حينه، ولكن ما يشغله ويدفعه للهروب شيء من داخل نفسه ربما تكون على صلة به ولكن أغلبه يعود له، لماذا لا يريد أن يودع الأبناء؟ هل خوفاً من أن يمنعه ضعفه عن المضي قدماً في تنفيذ قراره؟ وهذه نقطة مضيئة أيضاً.. فحب الأبناء مازال في داخله.

نعم، إنه مدين لها بتفسير ما فعل، وهي مصممة على أن تعرف ما حدث.

قادت سيارتها بهدوء، وتوقفت عند باب العمارة التي أخبروها أنه استأجر فيها، وضعت مفتاح سيارتها في حقيبتها، ووضعت كرامتها في جيب حقيبتها وأحسنت إغلاقها، وخطت أول خطوة في إعادة صياغة حياتها، فقبل أن تبحث عن إجابة لأسئلتها الكثيرة ستحاول أن تعيده معها، وما أن رأت عينيه عندما فتح الباب أدركت أن العودة معه أسهل من تركه، ولكن متى ستشفى جراحها؟ هذا لم تكن متأكدة منه بعد.

القصة الثانية: بيت على الجبل

«أين ستقضين الصيف هذا العام؟» سؤال اعتادت أن تتعامل معه طوال الخمس عشرة سنة الماضية كلما رددته عليها أخواتها أو قريباتها اللواتي كن دائماً محتارات بين قضاء الصيف في شقة لبنان أو مصيف سويسرا أو منزل إنجلترا، التي لم تكن تملك أياً منها، كل ما كانت تملكه قلب رجل أحبها واحترمها وتوّجها ملكة على مملكته المتواضعة، فمنذ أن احترمت كلمة أبيها في أن تتزوج بابن صديقه الذي لا يستطيع اثنان أن يختلفا حول أخلاقه وشخصيته وحسن تعامله، أعلنت تنازلها عن كل الرفاهية التي عاشتها في منزل والديها.

لم تتذمر في يوم من الأيام، أو تبدي اعتراضاً على الاختلاف الشاسع بينها وبين أخواتها، بل بالعكس كن يغبطنها على احترام زوجها لها وعلى أبوته الحانية وعلى اهتمامه بمنزله، ولكن ما أن يأتي الصيف ويتفرق كل من حولها ويجتمعوا مع أبنائهم بالخارج، حتى بدأ شيء من الضيق ينزل بقلبها، فحتى وإن أمضت بعض الأيام هنا وهناك فهو شيء لا يقارن بأخواتها اللاتي يمضين الشهور الثلاثة أو الأربعة في الخارج.

إجازة الزوج من العمل، مصاريف دراسة الأبناء في المدارس الأجنبية التي اضطرت أن تضعهم بها لتحاكي دراسة أبناء خالاتهم، إلى جانب مصاريف السفر التي كان على الزوج أن يتحملها بالكامل لكونها لا تعمل، كلها معوقات كانت تقف أمامها كلما حاولت أن تتمثل بمن حولها.

«سوف أسافر مع أختي هذا الصيف، فلقد عرضت عليّ قضاء الصيف معها في مصيفها بألمانيا، ولأن زوجها لن يذهب معها هذا الصيف فهي فرصة أن آخذ الأبناء ونسافر معها، ولن نتكلف سوى مصاريف تذاكر الطيران».

لم يكن لديها أدنى استعداد لتستمع لرده، بل لم يكن هو لديه استعداد أن يتكلم، تركها تفعل ما تريد، بل كان آخر من وقعت عليه عينيها عند بوابة المسافرين.

ما أن وصلت إلى منزل أختها حتى أسرعت إلى الخارج تحاول أن تعود بالذاكرة عشرين سنة إلى الوراء، فهذه الأشجار شاهدة على لعبها ولهوها أثناء فترات كبيرة من حياتها، نعم ستحاول أن تنقل هذه السعادة إلى أبنائها ولكن: «ليته كان معنا!» جملة كانت تؤلمها بين الحين والآخر.

أطلقت لأرجلها العنان تمشي في الطرقات الضيقة بين الأشجار، فلربما استطاعت أن تتلاءم مع هذا الوضع الجديد، يا ترى أين اختفت مشاعرها وهي صغيرة؟؟ حاولت أن تبحث عنها في كل منعطف تقدم به العمر، وفي كل شجرة شاخت أغصانها، ولكنها لم تجد ما تبحث عنه بل دائماً «ليته كان معنا!» تعود لتؤرقها من جديد.

«أكيد أصابك الهذيان.. كل هذا بسبب أن أبا الأولاد ليس معكم».

وتعالت ضحكات أختها ولكن هي متأكدة بما تشعر به.. بالرغم من أن أحداً لم يكن ليصدقها. ولتتأكد خرجت في الصباح الباكر لليوم التالي، ومرت من أمام البيت.. هناك أمر غير طبيعي يحدث، هذا البيت يوحي لها بشيء، ربما بالدفء.. بالشموخ.. بالأمان.. بالهدوء.. بكوب شاي دافئ.. بضحكات من القلب.. بهمسات دافئة.

نعم إنه يذكرها به، كيف تركته وحيداً هذه الفترة وهو لم يتركها يوماً تشعر بالوحدة! كيف تنازلت عن كل هذه الأشياء لمجرد أن تمشي وحيدة بين أشجار أصابتها الكهولة بالنسيان فلم تعد تذكرها.

جلست على السرير وأمامها الصغار لتفجر مفاجأتها «سنعود إلى المنزل في أقرب فرصة».

«حقاً، لقد اشتقنا إلى والدنا برغم قصر المدة ولا يوجد شيء نفعله هنا سوى المشي بين الأشجار التي تشعرنا بالضجر وزيارات الأقارب التي لا تنتهي».

وفي أول رحلة كانت عائدة إليه تحمل له شوق ووعود لن تكتبها أو تقولها ولكن ستعيشها معه.

وجدته كما تركته ينتظرها عند بوابة القادمين فكان أول من رأته عينيها، وكان مازال شامخاً مبتسماً يملؤه الحب والدفء كالبيت الذي في أعلى الجبل.■



المرأة في الإسلام مكرّمة أماً وبنتاً وأختاً وزوجة وانسانة، والبيت في الإسلام للأسرة هو السكن والرحمة، وملاذ الود ونُزُل الحب، ولكنه لكثيرات من النساء والفتيات والبنات لا يُعد إلا مكاناً للرعب والخوف. ففي كل يوم تتعرض نساء للضرب والاعتداء على أيدي أزواجهن أو آبائهن أو أحد أفراد الأسرة، حيث تقع جرائم العنف الأسري التي فيها الضرب للانتقام والتشفي والاهانة والاذلال والتحقير.

العنف الأسري.. ظاهرة عالمية.. هل تمتد إلى بلادنا؟

د. أحمد عيسى (*)

تشكل هذه الجرائم أعلى سبب لموت النساء في عمر ١٩ - ٤٤ سنة على مستوى العالم، وهي نسبة أعلى من ضحايا الحروب للعمر نفسه أو السرطان أو حوادث الطرق! ويعاني منها امرأة من كل أربع منذ عامين(١)، وامرأة من كل ثلاث العام الماضي(٢)! يحدث معظم هذا العنف في الغرب المادي والشرق الملحد، وقليل منه في بلادنا وهو ينافي دعوة الإسلام الرحيمة.

«لا أدري حقاً ما الذي جعلني أقرر ذلك المساء استدعاء الشرطة، لكنني أقول دائماً: إنه منظر تنظيف بقع الدماء التي سالت مني». كانت هذه كلمات سيدة بريطانية تُدعى «لورين» حيث ظلت ثماني سنوات تتعرض للضرب بشكل متواتر على يدي رفيقها دون أن تخبر أحداً بذلك، وهي تفسر ذلك بقولها: «يسألني الناس لماذا لم أتركه وأرحل؟ لكنه كان يوجه إليّ كثيراً من التهديدات التي كان ينفذها دائماً. كنت خائفة منه للغاية، وهكذا يصل المرء إلى مرحلة يتعايش فيها مع هذا الأمر، ويصبح نمطاً عادياً للحياة، ويتحمله ويداريه».

العنف الأسري في بريطانيا هو ظاهرة منتشرة، بقي حجمها الضخم في ظل الكتمان مدة طويلة، والآن أصبح يصل للشرطة بلاغ كل دقيقة عن حالة! ووصل عدد جرائم العنف الأسري العام الماضي إلى ٥٠١ ألف، أي أكثر من نصف مليون، انتهت ٧٠٪ منها بإصابات، ٧٧٪ منها ضد النساء. هذا فقط العدد المبلغ عنه. يعتبر القانون كل ما يحدث جريمة، ولكن لا يستطيع أن يوقفها لانهيار منظومة القيم الاجتماعية، وفساد العلاقة بين الرجل والمرأة، وتقهقر الدين عن معترك الحياة. أدهى من ذلك أن المرأة تقوم أيضاً بالاعتداء على الرجل حيث تتسبب المرأة في ٥٪ من حالات الاعتداء عليه، ويموت منهم بسبب الخلافات الأسرية ٣٠ رجلاً كل عام.

أرقام بريطانية

حسب التقرير الرسمي لوزارة الداخلية البريطانية عن الجرائم في «إنجلترا وويلز» ٢٠٠٦/٢٠٠٧م (٣):

يشكل العنف الأسري ضد الزوجات أو العشيقات ١٦٪ من جملة جرائم العنف، وهو ثلث الجرائم ضد المرأة.

ويمثل أعلى نسبة تكرار للجريمة مطلقاً، ففي المتوسط تتعرض المرأة إلى ٣٥ مرة للأذى والاعتداء قبل أن تبلغ الشرطة، ويموت في «إنجلترا وويلز» امرأتان كل أسبوع

(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام

من جراء العنف الأسري (من الزوج أو الرفيق الحالي أو السابق)، تكلف هذه الأوضاع بريطانيا أكثر من ٢٣ بليون جنيه إسترليني في السنة.

إحصائيات عالمية

حسب منظمة العفو الدولية فإن العنف ضد المرأة يُعد أكبر فضيحة في مجال حقوق الإنسان في الوقت الراهن، ويُعد العنف في محيط الأسرة ظاهرة متأصلة في جميع أنحاء العالم(١):

ففي روسيا قُتلت ١٤ ألف فتاة وامرأة على أيدي رفاقهن أو أقاربهن في عام ١٩٩٩م، حسب تقديرات الحكومة الروسية، والآن تقتل امرأة أو فتاة هناك كل ٤٠ دقيقة بسبب العنف الأسري.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أن قرابة ٧٠٪ من ضحايا جرائم القتل من الإناث يُقتلن على أيدي رفاقهن الذكور.

وفي أمريكا تتعرض أنثى للضرب كل ١٥ ثانية، وتشكل النساء نحو ٨٥٪ من ضحايا العنف في محيط الأسرة. ويقدر عدد النساء المتعرضات للضرب من ٢ إلى ٤ ملايين سنوياً، ١٧٠ ألفاً منهن إصابتهن بالغة تحتاج لدخول المستشفى. كما أن عدد اللاتي قتلن بسبب العنف الأسري في أمريكا أكبر من عدد الجنود الذين قتلوا في فيتنام(٤).

مجتمعاتنا

زادت نسبياً معدلات العنف الأسري ضد الزوجات والبنات في بلدان إسلامية كثيرة.

واعترفت وزارة الشؤون الاجتماعية في السعودية مؤخراً بأن العنف الأسري ارتفعت معدلاته بشكل ينبئ بالخطورة. ومن أسباب ذلك زيادة معدلات الطلاق والتفكك الأسري، وغياب الدور التوعوي، وعدم تأهيل المتقدمين للزواج. واستحوذت قضايا العنف الأسري على ٢٢٪ من نسبة القضايا التي تلقتها الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالسعودية(٥).

لا يزعم أحد أن كل الرجال المسلمين يتمتعون بأخلاق الإسلام العالية والتي فيها العفو والصفح، والإيثار والرحمة في معاملة الزوجات والبنات، ولكن من تعامل منهم مع النساء بغير ذلك فهو لا يعبر عن طبيعة الإسلام، وإنما قد يكون انعكاساً لما يحدث في المجتمع من انفتاح عولمي على ما في العالم من سلبيات وشرور، والتقصير في منظومة التربية والتعليم والدعوة والإعلام، والتنفيس عما في الأمة من ظواهر عارضة كالاستبداد والقهر.

انظر إلى إقرار الإسلام باستقلالية المرأة مالياً، وحقها في الملكية والعقود وإبداء الرأي، في حين لم يسمح لها في بريطانيا بالملكية الخاصة إلا عام ١٨٨٢م. ولم يسمح لها بحق التصويت مثل الرجل إلا في عام ١٩٢٨م. ومع الأمل أن يستمسك الجميع بهدي الله، فنحن بخير بالمقارنة بغيرنا.

أسباب العنف

بالإضافة إلى عدم الإيمان أو ضعفه، عادة ما يحمل الاكتئاب الخانق، أو الغيرة المتطرفة، أو الغضب المجنون، أو الزنى والخيانة، أو المشكلات المالية والديون، أو تعصب كل طرف لرأيه، أو عدم القدرة على تربية الأولاد، أو الاختلاف في المستوى الاجتماعي والمالي للأسرتين، أو يتم توارث السلوك العنيف عبر الأجيال. كما أن الخمر والمخدرات يدفعان إلى ذلك.

في روسيا قتل امرأة كل ٤٠ دقيقة.. وفي أمريكا تتعرض أنثى للضرب كل ١٥ ثانية.. وفي إنجلترا تموت امرأتان كل أسبوع بسبب العنف الأسري

صور الاعتداء

وأصبح العنف يشمل: الاعتداء المالي، البدني، النفسي، العاطفي، العقلي، الروحي، الجنسي، والمطاردة البدنية أو عبر وسائل الاتصال (الإنترنت - الهاتف - أو الكاميرا)، أو المطاردة بإرسال خطابات التهديد، البحث عن معلومات.

مهاجمة ظالمة للإسلام

يتعرض الإسلام لهجوم شديد بسبب هذه الآية:

﴿... وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤)﴾(النساء). جاء في القرطبي: أمر الله أن يبدأ النساء بالموعظة أولاً ثم بالهجران، فإن لم ينجعا فالضرب؛ فإنه هو الذي يصلحها له ويحملها على توفية حقه. والضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المبرح، وهو الذي لا يكسر عظماً ولا يشين جارحة كاللكزة ونحوها. فإن المقصود منه الصلاح لا غير. فإذا أدى إلى الهلاك وجب الضمان، وكذلك القول في ضرب المؤدب غلامه لتعليم القرآن والأدب.

وفي صحيح مسلم: «اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح». قال عطاء: قلت لابن عباس: ما الضرب غير المبرح؟ قال: بالسواك ونحوه.. وإذا أطاعت المرأة زوجها فيما أباحه الله له فلا سبيل له عليها بعد ذلك، وليس له ضربها ولا هجرانها. وفيه تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب فإن الله العلي الكبير وليهن وهو منتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن» (تفسير ابن كثير).

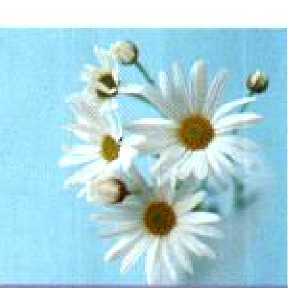
وعن جهل استغلت بعض وسائل الإعلام في أوروبا هذه الآية للطعن في الإسلام واتهامه بأنه يقمع المرأة ويهينها. ولا تتحرك لهم شعرة حينما يسمعون عن جرائم الرجل ضد المرأة في المجتمع الغربي التي ذكرناها، والتي تصل إلى قتلها بالمسدس! فيموت في أمريكا ٥ نساء كل يوم من عنف أزواجهن أو عشّاقهن، ٥٤٪ من هذه الحالات بالأسلحة النارية!

الأسوة.. لم يضرب امرأة قط

كان ﷺ رحيماً شملت رحمته أسرته وأمته وأصحابه والعالمين، كما أنه كان في تعامله مع أزواجه يُحسن إليهن ويساعدهن ويكون في حاجتهن، ويرأف بهن ويتلطّف ويتودّد إليهن، ويمازحهن ويداعبهن. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً له قط، ولا امرأة له قط، ولا ضرب بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله....»(رواه أحمد).■

المراجع

(1)www.amnesty.org
(2) thereport.amnesty.org
(3) www.homeoffice.gov.uk
(4)www.now.org
(5) www.aawsat.com



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



نداء إلى أهل العزة والشموخ

أمسكت بقلمي وتساءلت: ماذا أكتب بعد صرختي في المقال السابق عن غزة العز والانتصار والفخار، وقلت في نفسي وأنا خجل من نفسي: ماذا تقول؟ المقام لا مكان فيه للكلام، لقد غرقت غزة الحبيبة في الظلام، وأراد الأعداء إصابتها بالدمار.. ونحن نشجب وندين.. ما عسى الشجب والإدانة أن يفعلا وقد أصبح الأمر كما ترى؟!! والمؤلم والمخزي في الوقت ذاته أن يطالعنا أحد أشاوس الرئاسة الفلسطينية.. المستشار المبجل والمفكر المحترم فيقول: على حماس أن تعترف بأنها فشلت في إدارة قطاع غزة!! أما تستحيي أيها السياسي الجهبذ؟! الناس تموت جوعاً وأنت تقول ما تقول؟!! مأساة حقيقية يعيشها أهلك وربما، بل وبالتأكيد، منهم أقاربك وأهلك وإخوتك وأخواتك في الدين والعروبة. قطاع غزة بشيوخه ورجاله وشبابه وأطفاله ونسائه، السليم منهم والسقيم في انتظار موت محقق، في محاولة من الأعداء لتركيع الشعب الفلسطيني، وكسر شوكة المقاومين الأبطال، الذين أوجعوا الأعداء في سبيل تحرير الأرض والعرض، فحاصروهم شهوراً، ثم ضيقوا الحصار عليهم ليعمقوا آلامهم.

وفيما يلي بعض الوقائع التي وثقتها من مصادرها الأصلية والتي تنقل للقارئ واقع أهلنا في غزة.

١- وفاة أكثر من (٨٠) مريضاً بسبب الحصار، الذي أدى إلى نقص الدواء وانقطاع سبل العلاج، ومنع الصهاينة خروج المرضى للعلاج بالضفة أو بالبلاد المجاورة.

٢- استشهاد أكثر من خمسين شهيداً، بالإضافة إلى الجرحى الذين لا يجدون علاجاً.

٣- هناك آلاف الأشخاص في غزة يسعون إلى الحصول على إذن سفر، منهم (٥٠٠) مريض حالتهم خطيرة.

٤- يوجد حوالي (٢٠٠٠) من مرضى القلب والفشل الكلوي، والأطفال الحديثي الولادة مهددون بالموت نتيجة توقف غرف العمليات وأجهزة التنفس الصناعي وغرف العناية المركزة.

٥- إغلاق آلاف المؤسسات الصناعية والتجارية، مما أدى إلى فقدان عشرات الآلاف من الفلسطينيين لأعمالهم.

٦- تقدر الخسارة الاقتصادية اليومية للاقتصاد الفلسطيني بسبب إغلاق المعابر، بأكثر من مليون دولار يومياً.

٧- توقف حركة الاستيراد والتصدير وحدوث خسائر باهظة للمصدرين والمستوردين الفلسطينيين.

هذه مجرد مؤشرات فقط، وغيرها كثير تطالعنا بها المؤسسات ومراكز البحوث المعنية.. والأمر الذي يبهر النفوس ويدهش العقول أن أهلنا بغزة صامدون ثابتون، لذا فمن حقهم علينا وخاصة بعد أن خذلهم العالم أن نضحي من أجلهم بالغالي والنفيس، وألا نبخل عليهم بشيء، وإن نعجب فعجب أن نرى المحتل يتمرغ في نعم أرضنا وخيرات بلادنا وأهل الوطن من ذلك محرومون، ولله در الشاعر الذي يقول:

تموت الأسد في الغابات جوعاً
ولحم الضأن تأكله الكلاب
وذو جهل ينام على حرير
وذو علم ينام على التراب

إخواني القراء، أخواتي القارئات، إن المعاناة كبيرة، ومن ثم فالتضحيات يجب أن تكون عظيمة.. كما أن أهلنا بغزة عظماء، أحسنوا الظن بالله ثم بنا، وفكروا في القضية، فوجدوا أنه لا جدوى من المفاوضات بعد عشرات السنين، ولم يحصلوا على شيء، بل شدد عليهم المغتصبون.

لم يعرف التاريخ مهانة كتلك التي نحياها: دماء الأطفال، وصرخات الأمهات، وأنات المرضى، وآهات المعذبين ولا مغيث ولا ناصر.. فمتى ستتحرك الضمائر والمشاعر؟

وأود هنا أن أسجل كلمتين، الأولى لأبطال غزة خاصة، والثانية لأهلنا بفلسطين عامة.

الكلمة الأولى لأبطال غزة: يا أهلنا ويا أحباءنا إذا كان الجميع قد تجمعوا ضدكم فلستم وحدكم، فاثبتوا على صمودكم، فإن الله عز وجل معكم ولن يتركم أعمالكم، كما أن معكم المخلصين من أبناء أمتكم، وإن تولى بعضهم عن نصرتكم، فسوف يستبدل الله قوماً غيرهم، ولن يتركم أعمالكم: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)﴾ (محمد).

يا أبطال غزة، أديموا حسن ظنكم بربكم، فلن يسلم لأعدائكم أبداً رقابكم، بل ثقوا بنصر الله القريب، ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً.

يا أبطال غزة، أراد الأعداء أن يقطعوا عنكم الماء والكهرباء وسائر الأرزاق، ولكن أنى لهم وقد جعل الله عز وجل أرزاقكم وأرزاقهم في السماء، حتى لا تستطيع أيديهم أن تصل إليها، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)﴾ (الذاريات).

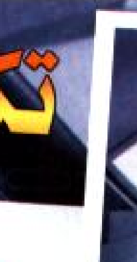
يا أهل غزة الكرام الشجعان: ماذا يبلغ خطابي وقد خاطب الله عز وجل سلفكم الصالح الذين تسيرون على دربهم؟! ومن ثم فإنه عز وجل يخاطبكم بقوله: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)﴾ (آل عمران).

يا أسود غزة الشجعان ربكم يخاطبكم: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)﴾ (النساء).

ولأهلنا جميعاً في فلسطين أقول لهم كما قال رب العزة: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣).

فارتفعوا فوق خلافاتكم، وحكموا قرآن ربكم، وهدي حبيبكم، وعودوا إلى صوابكم، وارتقوا فوق مصالحكم الشخصية تنالوا رضوان ربكم، وينصركم الله على أعدائكم.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



من يذبح أوردة الإنترنت في المنطقة؟

بعد أن أصبحت هي المتنفس الرئيس والشريان الأوحد للناس والمجتمعات والشركات والأعمال، أصبح الخوف من انقطاع شريان هذا التواصل هاجساً حقيقياً بعد مجزرة الأيام الماضية!.. إنها (الإنترنت) شاغلة الناس وقمة التقدم التقني الذي وصل له الإنسان في العصر الحديث، هذه الشبكة التي أصبحت (الحبل السُّري) لجميع أنواع التواصل البشري والتقني والاقتصادي بين دول العالم كادت أن تقضي نحبها في الأيام الماضية نتيجة انقطاع متعدد في بعض الأوردة التي تضخ الحياة لبعض الدول.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

ففي ٣٠ يناير الماضي انقطع كابلا FLAGEurop-Asia و SEA-ME-WE4 على بعد ١٢ كيلو متراً شمال الإسكندرية، حسب بيان لشركة «دو» الإماراتية للاتصالات.

وكان التأثير المباشر لهذا القطع على المكالمات الصوتية الدولية عبر شبكة «دو»، حيث أدى إلى حدوث اختناقات شديدة للمكالمات الصوتية الدولية، ثم تم تحويل المكالمات الصوتية الدولية عبر بعض المسارات الدولية التابعة لشركة الاتصالات.

ثم أعلنت شركة «فلاغ فالكون تليكوم» أن كابلاً بحرياً تابعاً لها يقع في الخليج العربي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وبين عمان قد انقطع، وكان له تأثير في تعطل شبكة الإنترنت في أجزاء من الشرق الأوسط وآسيا.

ما خفي كان أعظم!

لكن الخبر الذي لم ينشر ولم يفطن له الكثير أن الانقطاع حصل في ثمانية أو تسعة أوردة بحرية وليس أربعة أو خمسة كما تقول وسائل الإعلام!

فحسب تقارير تقنية هناك انقطاع رابع بين البحرين وقطر، ثم انقطاع وريد خامس بين قطر والإمارات، وسادس عند ميناء بندر عباس في جنوب إيران، ثم سابع عند (مرسيليا) في فرنسا يربط أوروبا بآسيا، ثم ثامن عند (بينانج) في ماليزيا.. جعل الفوضى تدب في عالم الإنترنت والاتصالات!

وهناك انقطاع تاسع تم في ٢٣ يناير ٢٠٠٨م في أحد الكوابل التابعة لشركة فلاغ فالكون، ولكن لم يتم نشر خبره ولا رفع تقرير عنه. وحسب التقارير أنه لم يتم إصلاحه حتى الآن ولا يعرف أين هو ولماذا حدث الخلل؟!

وقد أدت هذه الانقطاعات إلى انخفاض سرعة تصفح المواقع على شبكة الإنترنت، رغم أن بعض الشركات لجأت إلى شبكات اتصال أخرى احتياطية.

ماذا حدث؟

كثرت التحليلات في أسباب هذا الانقطاع، ولو كان الانقطاع لوريد واحد (كابل واحد) لكان الأمر هيناً، ولكن تكرار الانقطاع في أكثر من وريد وفي أكثر من مكان جعل التحليلات تفترض نظريات أخرى غير الانقطاع الطبيعي.

التفسير العلمي الأوّلي الذي ذكره المتخصصون أن الانقطاع نجم عن ضرر أصاب خط الألياف الضوئية الممتد من إيطاليا إلى الإسكندرية القادم من الولايات المتحدة ويغذي منطقة الشرق الأوسط والهند. وهذا الضرر نتج إما عن اصطدام مرساة سفينة به فأدى إلى انكساره، أو أن الانكسار نتج عن التغيير الذي طرأ على الأوضاع الجوية والمناخ في الأيام الماضية.

وقد يكون هناك احتمال من تعرض هذه الأوردة البحرية إلى هجمات من سمك القرش أدت إلى تقطع هذه الكابلات.

أما النظرية الثانية لسبب هذا الانقطاع فهي نظرية المؤامرة؛ أن هذا الانقطاع قد تم إما من خلال جهات منافسة للشركات التي تقوم بخدمة وصيانة هذه الأوردة تحت البحر من أجل إثبات عجزها، ومن ثم التقدم بمناقصة جديدة للحصول على عقد تشغيل هذه الأوردة من جديد.

وإما أن القطع تم من خلال جهات مجهولة بغية تعطيل الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وإحداث نوع من البلبلة في خطوط الإنترنت والبورصات والبنوك! وهذا أمر محتمل إذا كانت الجهات التي تقف وراء ذلك تملك القدرة على ذلك والسيطرة على تلك المناطق والمبررات لعمل ذلك؛ فنشاط التيارات الجهادية والقاعدة على الإنترنت أصبح قوياً وملاحظاً ومزعجاً للفريق الآخر الذي يحاربه على جميع المستويات.

كما أن محللين غربيين ذكروا أن هذا القطع متعمد من أمريكا؛ من أجل قطع إيران عن العالم الخارجي وعن التواصل عبر الإنترنت من أجل الاستعداد لشيء ما!

والغريب في الأمر أن «إسرائيل» لم تتعرض لهذه الأعطال رغم أن الكابل البحري المرتبطة به يمر من نفس الممرات البحرية التي تمر فيها بقية الكوابل!

لكن تبقى هذه التحليلات مجرد خواطر لا تستند إلى تقارير علمية واضحة وصادقة، ولن ينكشف الأمر إلا بعد تقارير الشركات المسؤولة عن إصلاح هذه الكوابل.■

(*) خبير تقنية المعلومات



الماكياج يسرع في ظهور أعراض شيخوخة البشرة

حذرت دراسات جديدة متعددة من خطورة الاستخدام الطويل للمكياج، ومستحضرات التجميل، على صحة البشرة وسلامتها وحيويتها، بسبب احتوائها على مكونات وأحماض تزيد حساسية الجلد للشمس.

وأوضح اختصاصيو الجلدية في جامعة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، أن المكونات الأساسية لكريمات التجميل وغيرها من المستحضرات المخصصة للزينة، قد تسرّع الشيخوخة وبروز التجاعيد، لأنها تزيد حساسية الجلد لحروق الشمس، التي تؤدي بدورها إلى إصابته بالتجعد والترهل.

وفسّر الخبراء الأمر بأن أحماض «ألفا هيدوكسي» المعروفة أيضاً باسم أحماض الفاكهة، وتشكل العنصر الأساسي في كريمات التجميل ومنظفات الجلد المخصصة لتحسين بنية الجلد وجعله أكثر صلابة، من خلال تكثيف ألياف «الكولاجين»، تحت طبقة البشرة الخارجية، تساعد في تقشير الجلد، والتخلص من الخلايا القديمة. إلا أن ذلك قد يعرض الخلايا الجديدة وطبقات الجلد الحساسة للتهيج والتلف الناتج عن الأشعة، فوق البنفسجية، المنبعثة من ضوء الشمس، فتصبح أكثر عرضة للحروق الشمسية، التي لا تؤدي إلى الشيخوخة فقط، بل إلى الإصابة بسرطان الجلد أيضاً.

وأفاد الاختصاصيون أن أحماض «ألفا هيدوكسي»، التي تستخرج من الفواكه وسكر الحليب، تعمل على تقشير الجلد، ونزع الخلايا الميتة من طبقاته العليا، سامحة للخلايا الجلدية الجديدة والشابة بالتكوّن، مما يساعد في تخفيف سماكة الطبقة الجلدية الخارجية، فيزيد فرص الإصابة بحروق الشمس والحساسية والاحمرار والتهيج لمدة قد تصل إلى أسبوع بعد استعمالها.

ونبه الخبراء إلى إمكان تجنب هذه الأخطار من خلال الاستخدام الحذر للمستحضرات الواقية من أشعة الشمس منوهين إلى أن الأضرار لا تقتصر على أحماض ألفا فقط، بل هناك عناصر أخرى تسبب تهيج الجلد وحساسيته، كفيتامين (أ) المشتق من مواد كيماوية مثل «الريتينول»، الذي يساعد على إزالة البقع والخطوط الدقيقة، و«حمض الساليسيليك»، الذي يستخدم لتقشير الجلد.■



الغضب يزيد من حوادث الطرق

أكدت إحدى الدراسات أن الغضب قد يؤدي إلى الإصابة في حوادث الطرق. وقام الباحثون بإجراء مقابلات مع المرضى في غرف الطوارئ، ليجدوا أن معظم الرجال هناك كانت قد انتابتهم حالة من الغضب الشديد قبل أن يصابوا.

ويقول «فينسون» أستاذ صحة الأسرة في جامعة كولومبيا/ميسوري الأمريكية: لجأنا لإجراء مقابلات مع مصابي الطوارئ الذين تعرضوا لحوادث بالفعل لمحاولة الاستفادة من تجربتهم.

وقام الباحثون بسؤال ٢٥١٧ مريضاً بالطوارئ في «ميسوري» عن حالتهم المزاجية عندما تعرضوا للحوادث.

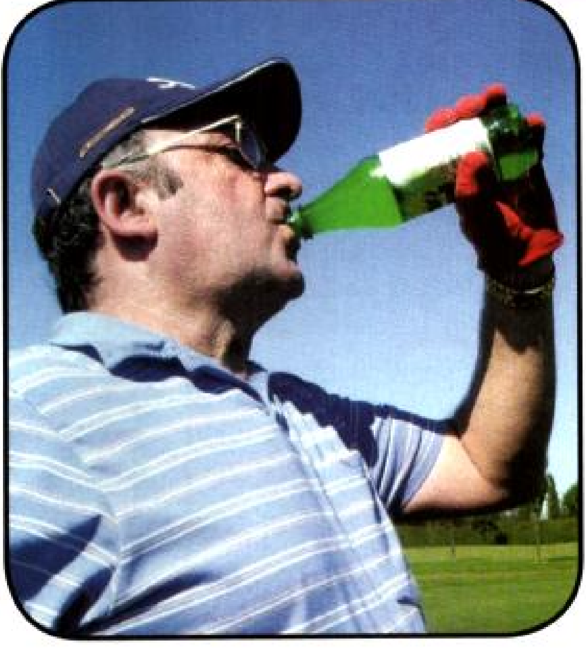
كما تمكن الباحثون من الحصول على إجابات من ١٨٥٦ شخصاً غير مصابين عن حالتهم المزاجية في يوم عمل عادي.

ووفقاً لما قاله المصابون في غرف الطوارئ فقد شعر ثلث هؤلاء بالغضب الشديد قبل الإصابة مباشرةً حيث قال ١٨٪ منهم أنهم كانوا في شدة الغضب فيما وصف ١٣.٢٪ آخرون تصرفاتهم بالعدوانية.

يقول «فينسون»: «العلاقة بين الغضب والإصابة أقوى في الرجال من السيدات. قد يشتد الغضب بالرجال وقد يتصرف الرجل بناءً على مشاعره الغاضبة وقد يحدث أن يفقدهم الغضب التركيز». إلا أن البحث فشل في إيجاد رابط مباشر بين الغضب وحوادث الطرق.

ويضيف: «عندما يشعر شخص بالغضب في أحد المواقف سواء أكان في العلاقات الشخصية أو بين الشخص ونفسه فمن الحكمة التراجع والخروج من هذا الشعور قبل أن يتطور الموقف. يجب التروي أو التراجع لكي يكون بالإمكان توخي حادث محتمل».■

ريجيم السوائل




يعتبر نظام ريجيم السوائل الطريق الصحيح لفقدان الوزن وهذا الأسلوب له صيت منذ السبعينيات ولكن لم يتم اتباعه بطريقة صحيحة.

وتعد عملية فقدان الوزن عن طريق الأغذية السائلة ميزة وعيباً في الوقت ذاته؛ إذ قد تسبب الأغذية السائلة في فقدان الوزن بالفعل في البداية، لكن هذه الميزة هي في الواقع عقبة كبيرة لنجاح البرنامج على المدى البعيد لأن عملية التمثيل الغذائي تتباطأ عندما يحاول الجسد أن يحصل على الطاقة، وهذا التباطؤ قد يؤدي إلى صعوبة فقدان الوزن أو عدم القدرة على الحفاظ على خسارة الوزن على المدى البعيد.

وتعتبر برامج التخسيس المعتمدة على الغذاء السائل الأغلى ثمناً في العالم، لكن معظم النظم الغذائية السائلة منخفضة السعرات الحرارية بشكل خطير إذ أن بعضها قد يقتصر فقط على ٥٠٠ إلى ٨٠٠ سعر حراري في اليوم. وبالرغم من احتوائها على فيتامينات ومعادن لكنها تفتقد الألياف والمواد المضادة للأمراض والموجودة في الفواكه والخضروات والحبوب.

بشكل عام هذا البرنامج الغذائي من أهدافه فقدان الوزن بشكل سريع وكثيراً ما يتبعه الأشخاص الذين يعانون من زيادة كبيرة في الوزن وعليهم فقدانه لإجراء عملية جراحية قريبة على سبيل المثال، ويبدأ ببرنامج يومي يعتمد على السوائل ثم يبدأ بإدخال بعض الأغذية الصلبة إليه تدريجياً، أو بتناول السوائل فقط كوجبة أو وجبتين يومياً مع مراعاة أن تكون بقية الوجبات العادية ذات سعرات منخفضة.

وتقتصر الأغذية داخل البرنامج على أطعمة سائلة ومشروبات مثل القهوة والعصائر، والشاي الخالي من السكر فضلاً عن القليل جداً من الأطعمة الصلبة مثل الخضراوات المطهوة بالبخار والسلطات وثمار الفاكهة.

ويؤكد النظام على ضرورة الاهتمام بشرب كميات كبيرة نوعاً من الماء على مدار اليوم.■

الضغط على الكف لتخفيف الصداع

يمكنك التخلص من الصداع من خلال الضغط بالأصابع على راحة اليد، حيث أكدت دراسة طبية من تايوان أن هذه الطريقة فعالة وتؤدي إلى راحة المريض من الأمراض العادية والشائعة مثل الصداع.

حيث جاء في الدراسة الأكاديمية التي قام بها د. «جراهام تشانديبه» من أكاديمية الطب الشرقي في تايوان أن «علاج أي ألم ممكن عن طريق ممارسة الضغط على نهاية الكف في المنطقة القريبة من السبابة والإبهام».

كرر الضغط مرات عدة حتى تشعر بالراحة، ولكن على المرأة تجنب الضغط إذا كانت حاملاً، لأنه يعتقد أن هذا التمرين يؤدي إلى تحفيز المرأة الحامل على المخاض.■



كيفية علاج الكدمات



تحدث الكدمة عند وقوع إصابة أو ارتطام ينشأ عنه تجمع دموي تحت الجلد مباشرةً، وتنصح المكتبة القومية الأمريكية من يعاني الكدمة بتوخي الحذر وعدم عمل أي أنشطة قاسية قد تزيد مناطق الكدمات التهاباً.

وتحذر أيضاً من محاولة تصريف التجمع الدموي باستخدام إبرة، مع ملاحظة أي الم شديد أو تورم مستمر لمنطقة الكدمة، الأمر الذي يمكن أن يشير إلى مشكلة أكبر تحتاج إلى رعاية طبية عاجلة.

يجب الاتصال بالطبيب إذا ما تكرر ظهور الكدمات أو في حالة ظهورها من أقل إصابة.

ويراعى الحذر من علامات التهاب منطقة الكدمة والتي تشمل الاحمرار والإفرازات والحمّى.■



مساحة حرة

بين ترويع الفاروق وترويع حبيب



يروي لنا التاريخ أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحلق شعر رأسه فإذا به يعطس، ومع صوت عطاسه المفاجئ من هذه الهامة العالية ذات الهيبة والوقار إذ بالحلاق يروع من هول الموقف، وفوجئ الحلاق بأمير المؤمنين يقول له: أروعتك!، ولم يجب الرجل ولكنه تسمر في مكانه، فإذا بالفاروق يعقب قائلاً بلهجة المعتذر وهو يضع يده في جيبه ويخرج الدراهم التي وجدها: خذ هذه الدراهم ولتصفح عني ترويعي إياك، ولا تحتج بها علي يوم القيامة.

وهكذا انتهى الموقف الخاطف سريعاً ليترك لنا بصمة جلية عن العدل وعن الخوف من الجليل لحاكم كان يضرب به المثل في الحزم والضبط والربط وفي نفس الوقت في العدل والرحمة، لم يستغل أبداً مهابته التي تنخلع لها القلوب في إذلال الخلق أو تعذيب الناس، كانت درته على الظالمين المفرطين وفي نفس الوقت يحمل على ظهره أكياس الدقيق كي يطعم أطفال المسلمين بينما دموعه تتساقط خشيه من موقفه أمام ربه يوم العرض.

هذا هو الفاروق، فكيف بنا الحال اليوم في مصرنا المحروسة بلد الأمن والأمان كما يقولون!! أصبحت حقوق الإنسان تهدر حتى إن المنظمات الدولية لحقوق الإنسان تعتبر مصر رائده في مجال انتهاك كرامة المصري، والغريب أن المتحدثين باسم وزارة الداخلية المصرية يصرون على أن غاية الوزارة وأسمى أمانيها هي تطبيق القانون وتأكيد العدل وخدمة الشعب!!

ويرى المطبلون أن مصر واحة للأمن والأمان وأن ما يحدث من جرائم تعذيب وقتل بأيدي منسوبي الشرطة إنما هي حالات فردية شاذة محدودة نسبتها لا تذكر بالنسبة إلى عدد السكان.

والله جل وعلا يقول في عليائه وكبريائه: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة ٣٢)، بينما نجد أن رجال الحبيب بن العادلي يرون أن جرائم الداخلية ليست جريمة!!■

محمود حسونة ـ القاهرة

رسالة قصيرة إلى ظالم

يمر الإنسان بفترات عديدة من حياته من الطفولة، حيث لا يعلم شيئاً ولا يستطيع حماية نفسه فيحميه أبواه، ثم مرحلة الشباب حيث يكون جسمه أكبر من عقله وخبرته، فيغريه ذلك ويصور له فكره المحدود بأنه أفهم وأقوى وأكبر من غيره ويكون خلاصه مما يوقع نفسه فيه من أزمات بتدخل والديه، ثم مرحلة الرجولة والمسؤوليات وبدء تشكيله لأسرة كما شكل والداه أسرة قبله.

يضيف الشخص لقوته البدنية والفكرية، قوة المنصب والمادة فتدفعانه لإعادة تصرفاته في شبابه باستغلال الآخرين وظلمهم، فيسلبهم حقوقهم، وينكل بمن يعارضه، ويظن أن الأمور ستتوافق معه هكذا إلى الأبد بلا منغصات، ويعمى بصره عن رؤية الحقائق الكونية وسنة الحياة.

الدول كالبشر لها نفس مراحل حياة الأشخاص كما جاء في «مقدمة ابن خلدون»، والمناصب فيها لا تدوم، وأمام كل شخص نهاية، بعض النهايات فيها عبرة حدثنا التاريخ عن الكثير منها، لكن التطور التكنولوجي هذه الأيام صغر رقعة الأرض ووصل بينها بما وصلنا إليه من التطور فأصبحنا نرى على الشاشات صور المآسي والنكبات في لحظة وقوعها، فقد رأينا الدكتاتور أصبح في لحظة رهين سجن خصومه، والظالم وقع بين يدي من هو أظلم منه... وهكذا

فإلى من في يده سلطة اليوم يستخدمها في ظلم الناس وسلبهم حقهم في حياة حرة كريمة شريفة، اتق الله وانتظر يومك الذي ستسقط فيه ويؤنبك ضميرك على ما فعلت وظلمت ولم تعد تعرف أين أصبح مظلومك لتعتذر منه وترد له مظلمته، عندها ستأكلك الحسرة والندامة ولات ساعة مندم.

ارجع إلى حجمك، وإلى نوعك فأنت إنسان، وتصور نهايتك فأين أنت ذاهب؟■

م.نجدت الأصفري*

أحـلام وطموحـات

تمضي بنا الأعوام وتلهو بنا أحداث الحياة، نسير في طرق المفترض أنها مستقيمة آمنة، ولكننا نفاجأ أنها متاهات ملتوية ومعتمة ضبابية، ومع ذلك لا نتوقف.. نستمر، وفي كل خطوة عثرة وحسرة، ونحن مصممون على التقدم والعطاء، لإيماننا بأنفسنا وقدراتنا ودورنا في الحياة.. نتشبث، نصر على النهوض والمشاركة في البناء.. نطور.. نتطور.. نأخذ دورنا الطبيعي في الحياة كما أراد لنا خالقنا.

فما أشجع وأقوى من استطاع الخروج من بين ركام الحسرات والعثرات، وتخلص من قيود فكر خاوٍ ضيق، وهو أشد صلابة وأكثر خبرة وأعمق فكراً وقدرة على التكيف والتأقلم مع كل المؤثرات القمعية والمؤشرات السلبية، يجاري ويطوع التغير والتبدل النافع ليشبع ولعه وحبه للعطاء، مؤمناً موقناً أن عليه واجباً ودوراً يجب أن يقوم به.

وما أكبر حظ الذي يخرج من بين كل تلك التراكمات والترسبات



تهنئة وعزاء للدكتور الزهار

الأخ الفاضل المجاهد د. محمود الزهار حفظه الله ورعاه ذخراً للأمة:

يسرنا ويسعدنا أن نعزيكم وفي الوقت نفسه نهنئكم باستشهاد ابنكم البطل (حسام) وجميع الشهداء، نسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء، ويجعل حساماً شهيداً وشفيعاً لوالديه، كما أسأله تبارك وتعالى أن يلهمكم الصبر والسلوان، وأن يجعلكم من المحتسبين.

إنه كلما تآمر عباس وعصابته الفاسدة مع الملعون «أولمرت» للقضاء على المقاومة ازدادت قوة وعزة بفضل الله ثم بفضل قيادتكم العظيمة.

إن صمودكم وجهادكم هو أمل الأمة - بعد الله جلت قدرته - في إعادة هيبتها وكرامتها، قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)﴾ (الأنفال)، اللهم انصر حماس واحفظ قادتها ومجاهديها.

والله يا شيخنا الفاضل أبا خالد، إننا نتمنى أن نكون جنوداً تحت راية حماس التي رفعت رأس الأمة رغم كل المؤامرات التي تحاك ضدها.

أبشر يا شيخ محمود، فالنصر قادم إن شاء الله، ونقول لكم: يا إخواننا في فلسطين الحبيبة فزتم ورب الكعبة، إذ تقدمون فلذات أكبادكم في سبيل الله، ونحن لا نستطيع أن نقدم أي شيء إلا حبكم والدعاء لكم بالنصر والتمكين إن شاء الله تعالى.

اللهم احفظ المجاهدين ووحِّد كلمتهم وقوِّ شوكتهم وانصرهم على الصهاينة وأعوانهم، اللهم أرنا في يهود ومن والاهم يوماً أسود كيوم فرعون والأحزاب واجعلهم عبرة لمن يعتبر اللهم آمين.■

زيد الهاملي - الكويت

بروح جديدة، وهو أبعد نظراً وفراسة في وجه الأيام وما تحويه صفحات الحياة والعمر من تقلبات، وهو أوسع وأرحب صدراً وقدرة على المزيد من الصبر والحلم والثبات والعطاء..

بعضنا يصدم ويصطدم بمن يريد أن يكبح طموحه ويوقف سيل أحلامه وأمانيه، بل نفاجأ بمن يجبرنا على أن نعيش بدون هدف، يريد أن يلغي وجودنا، يود أن يمد يده وينتزع أرواحنا ويمسخ عقولنا، ويجتهد أن يجعلنا نعيش في ضبابية سوداء ليل نهار، بل يتمنى أن يعصب أعيننا ويقودنا كيفما شاء.

ونحن صامدون يملؤنا الأمل، نخفيه حتى لا يُعتقل ويُغتال، ويشع من أرواحنا نور إيماني نخبئه حتى لا يستكثره ويستنكره، نستشف الحلم بين أهدابنا، وترتسم الأماني والآمال في عيوننا طيفاً من طيوف المستقبل الجميل الذي ننتظره وينتظرنا، خططناه ورسمناه بخطوط ممزوجة بشيء من الخيال والواقعية وكثير من المثالية، لا نلتفت.. فقط ننظر إلى الأمام، نستشف وجه الغد.. نراه مشرقاً، ومع ذلك نتساءل: هل يا ترى نحقق بعض أحلامنا وطموحاتنا؟!! هل نستطيع الحصول على حقوقنا في العيش في أمان واستقلال؟!■

أم يوسف

إنها دورة التاريخ!!



كنت فيما سبق أظن وبعض الظن حسن! أن الدول العربية التي تنصاع وتنقاد لتعليمات البيت الأبيض كان بدافع الخوف والمصلحة الشخصية في المقام الأول، ولكن يبدو أنني كنت ساذجاً بالفعل، فلم يكن الأمر مجرد خوف أو مصلحة، بل وصل الأمر للحب والهيام بأمريكا.

تتبع بنفسك الجولات الميمونة لـ جورج بوش، في بلادنا العربية وانظر إلى حجم الحفاوة البالغة التي قوبل بها، عندها عادت بي الذاكرة لمئات السنين أحببت أن أستشرف فيها المستقبل ولكن بعين الماضي، ويا ليتني ما فعلت! تذكرت الأندلس وما حدث فيها.. السيناريو نفسه يتكرر.. اللهم إلا تغيير في الأماكن والأشخاص!! - وهو الانكفاء على الذات والتمحور حولها لملوك الطوائف وملوك العرب، رافعين شعار: أنا ومن بعدي الطوفان!! العقلية نفسها التي تحكم الآن كل حاكم تنتهي حدود مصالحه عند أطراف أقدامه، وربما عند أقدام عدوه كما حدث سابقاً ويحدث الآن، إنها مرحلة التيه والضياع في أجلى صورها.

إنها دورة التاريخ عندما نبتعد عن الإسلام ويصبح شعار المرحلة الخضوع والركوع، عندها تكون النهاية ويأتي السقوط المروع ثم الاستبدال ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)﴾ (محمد) ولكني على يقين بإذن الله أنها لن تكون النهاية نفسها لنا، وإذا سألتني: لماذا؟ قلت: لأنه عندنا اليوم رجال يحبون الموت أكثر مما يحبون الحياة، ويكفي أن تتطلع إلى د. محمود الزهار، وهو رابط الجأش مرتفع القامة بعد استشهاد قرة عينه حتى تطمئن نفسك وتوقن بنصر الله عاجلاً أم آجلاً.■

د. ممدوح المنير



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

حكمة عمر بن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - معروفاً بالحكمة والرفق، وفي أحد الأيام، دخل عليه أحد أبنائه، وقال له:

يا أبت! لماذا تتساهل في بعض الأمور؟! فوالله، لو أني مكانك ما خشيت في الحق أحداً. فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في المرة الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه (أي أخاف أن أجبرهم عليه مرة واحدة فيرفضوه) فتكون فتنة.

فانصرف الابن راضياً بعد أن اطمأن لحسن سياسة أبيه، وعلم أن رفق أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حسن فهمه لدينه.■

قال العرب: الأحمق ... اجتنبوه!

قال العرب: الأحمق ..اجتنبوه!

قال ابن أبي زياد : قال لي أبي: يا بني، الزم أهل العقل، وجالسهم، واجتنب الحمقى؛ فإني ما جالست أحمق فقمت إلا وجدت النقص في عقلي.

وعن عبد الله بن حبيق قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: «لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك».

وعن الحسن قال: «هجران الأحمق قربة إلى الله عز وجل».

وقال جعفر بن محمد: الرجال أربعة: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم فتعلموا منه، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك نائم فنبِّهوه، ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك



جاهل فعلموه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمق فاجتنبوه.

وعن عبد الله بن داود الحربي أنه قال: «كل صديق ليس له عقل فهو أشد عليك من عدوك».

كيف يعامل الأحمق؟

قال حكيم: ليس كل أحد يحسن يعامل الأحمق وأنا أحسن أعامله، قيل له: كيف؟ قال: أبخسه حتى يطلب الحق بعينه: إذ متى أعطيته حقه طلب ما هو أكثر منه.■

من كتاب «الحمقى والمغفلين»

أبو الفرج الجوزي

سلمان الفارسي في ورعه وتواضعه

عن ابن عباس قال: قدم سلمان من غيبة له، فتلقاه عمر فقال: ما أرضاك لله عبداً! قال: فزوجني، فسكت عنه، فقال: أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك، فلما أصبح أتاه قوم فقال: حاجة؟ قالوا: نعم، قال: ما هي؟ قالوا: تضرب عن هذا الأمر (يعنون خطبته إلى عمر)، فقال: أما والله، ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه، ولكن قلت: رجل صالح عسى الله عز وجل أن يخرج مني ومنه نسمة صالحة

وعن عمر بن أبي قرة الكندي قال: عرض أبي على سلمان أن يزوجه أخته فأبى، فتزوج مولاة يقال لها «بقيرة»، فأتاه أبو قرة فأخبر أنه في مبقلة له فتوجه إليه فلقيه معه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه.

وعن عبد الله بن بريدة قال: كان سلمان إذا أصاب الشيء اشترى به لحماً ثم دعا المجذومين فأكلوا معه.

وعن أبي الأحوص قال: افتخرت قريش عند سلمان فقال سلمان: لكني خلقت من نطفة قذرة، ثم أعود جيفة منتنة ثم يؤتى بي إلى الميزان فإن ثقُلت فأنا كريم وإن خفّت فأنا لئيم.

وعن أبي الأسود الدؤلي قال: «كنا عند علي ذات يوم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم! ذلك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والآخر، بحر لا ينزف. وأوصى معاذ بن جبل رجلاً أن يطلب العلم من أربعة سلمان أحدهم.■

من موقع «نداء الإيمان»

قال الإمام علي رضي الله عنه

أُبُنَيَّ إنَ الذكرَ فيه مواعظ — فمن الذي بعظاتِه يتأدبُ

فاقرأ كتابَ اللهِ جهدَكَ واتلُهُ — فيمن يقومُ به هناكَ وينصبُ

بتفكرٍ وتخشعٍ وتقربٍ — إن المقربَ عندَه المتقربُ



دراسة تحذر من ارتفاع مياه المتوسط مسببة كوارث

حذرت دراسة أعدها معهد جغرافية المحيطات الإسباني من أن مستوى المياه في البحر الأبيض المتوسط سيرتفع بمقدار نصف متر خلال الخمسين عاماً المقبلة إذا لم يعالج العالم ظاهرة التغير المناخي، ما يهدد بكوارث خطيرة على دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

وأكدت الدراسة أن حوض البحر المتوسط قد شهد ارتفاعاً في درجة حرارة الماء والهواء منذ بداية السبعينيات ثم طرأ ارتفاع سريع في مستوى سطح البحر خلال التسعينيات، أي بمعدل ما بين ٢,٥ ميلليمتر و١١ ميلليمتراً سنوياً منذ عام ١٩٩٠م ما يعني أن هذا المعدل لو استمر فستزداد مياه البحر المتوسط بمعدل يتراوح بين ١٢,٥ سنتيمتراً ونصف متر خلال الخمسين عاماً المقبلة.

كما ذكرت الدراسة أن درجة حرارة مياه المتوسط قد ارتفعت بمعدل يتراوح بين ٠,١٢ درجة ونصف درجة مئوية منذ بداية السبعينيات، وإنه على الرغم من أن هذه الزيادة تبدو طفيفة فإنها تعني أن مياه المتوسط تمتص قدراً أكبر من الحرارة.

وخلصت الدراسة إلى أن زيادة درجة ملوحة البحر المتوسط تعود إلى انخفاض كميات المطر التي تهطل على المنطقة مؤخراً.■



منارة الإسكندرية

من عجائب الدنيا السبع وكانت تسمى فاروس «موقعها كان على طرف شبه جزيرة فاروس»، وهي المكان الحالي لقلعة «قايتباي» الشهيرة. تعتبر أول منارة في العالم أقامها «سوسترات» في عهد بطليموس الثاني عام ٢٧٠ ق.م وترتفع ١٢٠ متراً وهدمها زلزال عام ١٣٧٥ م.

الثابت تاريخياً أن منارة الإسكندرية التي كانت من عجائب الدنيا السبع، قد أنشأت عام ٢٨٠ ق.م، في عصر بطليموس الثاني، وقد بناها المعماري الإغريقي سوستراتوس، وكان طولها البالغ مائة وعشرين متراً، يجعلها أعلى بناية في عصرها. ويقال: إن قلعة قايتباي قد أقيمت في موقع المنارة وعلى أنقاضها، وقد وصف المسعودي، في عام ٩٤٤م، المنارة وصفاً أميناً، وقدّر ارتفاعها بحوالي ٢٣٠ ذراعاً. وقد حدث زلزال ١٣٠٣م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فضرب شرق البحر المتوسط، ودمر حصون الإسكندرية وأسوارها ومنارتها. وقد وصف المقريزي، في خططه، ما أصاب المدينة من دمار، وذكرَ أن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير قد عمّر المنارة، أي رمّمها، في عام ٧٠٣ هـ. وبعد ذلك الزلزال المدمر بنصف قرن، زار ابن بطوطة الإسكندرية، في رحلته الثانية في عام ١٣٥٠ م، وكتب يقول: «وقصدتُ المنارة، عند عودتي إلى بلاد المغرب، فوجدتها قد استولى عليها الخراب، بحيث لا يمكن دخولها ولا الصعود إليها؛ وكان الملك الناصر يرحمه الله، شرع في بناء منارة بإزائها، فعاقه الموت عن إتمامها».

وكانت المنارة تتألّف من أربعة أقسام، الأوّل عبارة عن قاعدة مربّعة الشكل، يفتح فيها العديد من النوافذ، وبها حوالي ٣٠٠ غرفة، مجهّزة لسكنى الفنيين القائمين على تشغيل المنارة وأسرهم. أما الطابق الثاني، فكان مُثمّن الأضلاع، والثالث دائرياً، وأخيراً تأتي قمة المنارة، حيث يستقر الفانوس، مصدر الإضاءة في المنارة.■

هل تعلم أن..؟



- مقدرة الحصان والقط والأرنب على السمع.أكبر من مقدرة الإنسان، وهي تستطيع تحريك آذانها لالتقاط أضعف الأصوات.
- في عام ١٧٠٥ وصل قرد على متن زورق صغير إلى شاطئ وست هارتبول بإنجلترا.. فقضت محكمة عسكرية بإعدامه شنقاً، بتهمة التجسس لحساب فرنسا!!
- الغربان تمتاز بروحها المرحة وولعها بمداعبة سائر الحيوانات والسخرية منها، فمن أحب الهوايات إليها إزعاج الحيوانات أثناء نومها فهي كثيراً ما تنقضّ مثلاً على أرنب وتضربه بمنقارها في رأسه، فتجعله يهرب مذعوراً.

وعندما ترى بقرة مستلقية في غفوة فإنها تهب عليها وتعبث في أنحاء مختلفة من جسمها حتى توقظها.

والطريف أنه يحدث أحياناً أن يجتمع سرب من الغربان، ويأخذ في الصياح معاً في وقت واحد بطريقة تنذر بوقوع خطر. وعند ذلك تقفز جميع الحيوانات الموجودة في المكان هاربة مذعورة، بينما تتسلى الغربان برؤية هذا المشهد!!■





الإباحيون الجدد وتوظيف المواثيق الدولية

يوظف «الإباحيون الجدد» في كثير من الحالات «المواثيق الدولية» وما يسمونه «القيم الكونية» لتبرير تحريضهم على الخروج عن «أصول» الاجتماع الوطني و«مرجعية» العقد الاجتماعي المؤسس منذ مئات السنين على المرجعية الإسلامية.

والملاحظ أن هؤلاء قد ارتقوا بخطاب «المواثيق الدولية» إلى مقام «التقديس»، فهم يؤكدون أن «الاتفاقيات الدولية التي تحمي الحريات الفردية تسمو على القوانين الداخلية للأمم التي صادقت عليها...»، فهذه الاتفاقيات بهذا المعنى تصير «ديناً» يعلو ولا يُعلى عليه، ويستلزم أن ينخرط فيه الجميع، وفي النظام الذي يضعه بلا تحفظ أو تردد.

والحقيقة الساطعة التي لا يريد أن يعترف بها هؤلاء هي أن كثيراً من المواثيق الدولية ترتبط بسياق العولمة وإستراتيجياتها القائمة على تعميم معايير القويّ وقيمه، فهي تعبير عن فرض إرادة القوي على الضعيف، ويتجلى ذلك واضحاً في الانقلاب الصارخ لفرنسا على الاتفاقيات المتعلقة باحترام الحريات الفردية، بمنعها المحجبات من حق التعليم وولوج المؤسسات العمومية تحت ذرائع مختلفة.

وحينما تقبل بعض البلدان الإسلامية بهذه الاتفاقيات، فإنها تستجدي أن يترك لها الحق في التحفظ على بعض بنودها، وهي في ذلك تجتهد في تقديم المسوغات والدواعي والاعتبارات التي تدفعها إلى ذلك التحفظ، تارة بتقديم تعلة الخوف من ارتباك النسيج الاجتماعي، وتارة أخرى بالحديث عن مراعاة التقاليد.

لكن الأدهى والأمر أن بعض أبناء جلدتنا، بمجرد أن يتم إبرام اتفاقية دولية ما، إلا ويسارعون بطلب المصادقة عليها بالتزام كامل غير منقوص، دون تحفظ أو تردد...

ولذلك فهم لا يجدون حرجاً في أن يطلبوا منا «أن نكون كونيين أكثر من الكونية نفسها»، فمطلوب منا أن نلتزم بالمعايير الدولية التزاماً، ولا نتزحزح عنها مهما كان السبب، حينها فقط نكون في نظرهم «مخلصين حق الإخلاص و«ملتزمين» حق الالتزام بما تفرضه هذه «النصوص المقدسة الجديدة»، التي يعتبرونها «قطعية الثبوت»؛ لأن مصدرها الحداثة الغربية المهيمنة! وفي نفس الآن «قطعية الدلالة»، لما تحمله من قيم كونية، سامية و«متعالية»! كما أنهم يقرون بلا تحفظ بأن تلك القيم التي تحملها الاتفاقيات الدولية غير قابلة للتجزيء بين فرائضها وسننها ومستحباتها، إذ لا ينبغي لنا «الانحراف» عن منطوقها النصي، وإلا فذلك دليل على «الكفر» بهذا الدين الجديد.

إنه بالفعل سيف جديد يسلط على المسلمين، ويستغله بعض هؤلاء «الإباحيين الجدد» عندنا لتبرير انهيارهم القيمي والمعياري، وهم في ذلك قد يصلون إلى درجة التعصب والتزمت في التعبير عن التزامهم العميق بدينهم الجديد الذي اعتمد المواثيق الدولية «كتاباً مقدساً»، فيطالبون دون أدنى لباقة مجتمعية أو أدبية بتجريم «كل» من يعتبر المجاهرة بالمعصية انحرافاً، بل ويطالبون بحرمان الناس من حقهم في التعبير عن استنكارهم ورفضهم لما يرونه خروجاً عن قواعد العقد الاجتماعي لهذا المجتمع المسلم.

إننا بالفعل أمام تطرف «الإباحية الجديدة» الذي يتخفى وراء «الاتفاقيات الدولية»، ليرهب بها الآباء والمعلمين والمحامين والعلماء وغيرهم، حينما يسعى كل واحد منهم من موقعه ليقوم بواجبه في النهي عن المنكر!

إننا إذ نعي وندرك مساعي «الإباحية الجديدة» التي تتدثر كل مرة بالاتفاقيات الدولية وتستعملها في وجه «يقظة المغاربة» تجاه ما يتهدد ضميرهم المشترك ونظام قيمهم الدينية والأخلاقية، فإننا نعتبر أن «معركة» حماية المرجعية الإسلامية لمجتمعنا ومقتضياتها مسؤولية المغاربة جميعاً، من خلال جهود وطنية صادقة يشترك فيها الجميع لمواجهة تيار «التطبيع» مع المجاهرة بالفاحشة، وتحصين مجتمع «العفة والكرامة» من مظاهر التمييع والإفساد.■


(*) رئيس حركة التوحيد والإصلاح - المقال ينشر بالترتيب مع موقع الحركة


AL- MUJTAMA'A


المجتمع


مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1790) 23 - 29 February 2008 (Year 38)

العدد (١٧٩٠) ١٦ - ٢٢ صفر ١٤٢٩ هـ / ٢٣ - ٢٩ فبراير ٢٠٠٨م (السنة ٣٨)



استقلال كوسوفا.. فرحة ناقصة



شيخ شريف أحمد: المقاومة الصومالية في أفضل أحوالها

وزيرة التربية نورية الصبيح:

نلتزم تطبيق قانون منع الاختلاط.. ورؤية الحركة الدستورية ذات مصداقية تربوية ووطنية

عسكرة الفضاء..

وسيلة أمريكا والصهاينة للسيطرة على الشرق الأوسط

بين الشعوذة والتجارة... مكاتب وسكرتيرات لخدمات الرقية بالهاتف

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k


الأول في
الطلبات الخارجية
والحفلات
تذوقوا
أشهى المأكولات اللبنانية
أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة
أكثر من إثنى عشر صنفاً تتجدد يومياً
على مائدة الديك الرومي
نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
إمكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات
نشارككم مناسباتكم السعيدة
ونضفي عليها البهجة
بوفيه فاخر لأجمل المناسبات
اختصاصنا
الطلبات الخارجية
والحفلات
مطعم
الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة
قاعة فاخرة للعائلات
صحن يومي مميز
حلويات شرقية وغربية شهية
للجودة عنوان
حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـــدد ١٧٩٠ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتـراكـات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠.

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

احذروا الفتن التي يوقظها الاحتراب والتكسب السياسي والطائفي

عصفت بالمجتمع الكويتي خلال الأيام الماضية فتنتان أيقظهما محبو هواية الاحتراب والتكسب السياسي والاجتماعي والطائفي.

فأولى هاتين الفتنتين، الفتنة التي أثارها بعض مؤيدي الاختلاط المتفلّت، انطلاقاً من موقفهم المضاد ضد قانون منع الاختلاط في جامعة الكويت والجامعات الخاصة، وهو قانون أجيز بموافقة نواب الشعب والحكومة؛ ولأن الإسلاميين في مجلس الأمة قد نبهوا إلى أهمية تفعيل هذا القانون، وبادرت الفاضلة وزيرة التربية إلى تفعيله مستجيبة لرأي الشعب والأمة، فقد أثار ذلك محبي فتنة الاحتراب والتكسب السياسي من الليبراليين والعلمانيين وذوي المصالح الخاصة لبعض المدارس التجارية؛ إذ إن تفعيل هذا القانون يرتّب في حقهم التزاماً أخلاقياً وأدبياً واجتماعياً ومالياً، وذلك في سبيل المصلحة الكلية للمجتمع الكويتي؛ ولكن تأبى أفكارهم الليبرالية والعلمانية أن تستجيب لها؛ مما دفعهم لتنشيط الاحتراب الإعلامي والسياسي دفعاً لإثارة فتنة قد حسمها المجتمع الكويتي عبر بيت الشعب وبموافقة الحكومة، وأنهت جدلاً طويلاً منذ منتصف الستينيات إلى وقت قريب، وهؤلاء المحتربون الآن - في سبيل مزيد من التكسب السياسي - بدأوا في دفع جزء صغير من المجتمع للاصطدام مع أغلبيته وتتذرع هذه التيارات بهم لإثارة معركة طواحين هوائية لنتيجة محسوم أمرها، وتنزع هذه التيارات إلى إلهاء المجتمع الكويتي عن قضاياه الرئيسة وهمومه ومعاناته اليومية، وتنقل المجتمع لاحتراب موهوم حول مايسمى بالتعليم المشترك وكأن مشكلات التعليم ومعاناته انتهت ولم يتبق إلا إطلاق الاختلاط المتفلّت حتى نحصد تعليماً راقياً ومتفوقاً.

إن الحقيقة أن الاختلاط بين الجنسين في إطار التعليم تعارضه آراء شرعية واجتماعية معتبرة؛ بل ونظريات وتطبيقات غربية علمية معتبرة أيضاً.

لقد عبر هؤلاء عن مدى أزمتهم السياسية والشعبية، وأثاروا هذا الاحتراب الاجتماعي لتغطية فشلهم في قدرتهم على النجاح السياسي والاجتماعي طيلة السنوات الماضية، فهم في تناقضات مستمرة مابين تعمد لتأزيم وتوتير للحياة السياسية، وبين انتهازية لتكسب سياسي من علاقات متناقضة مع الحكومة.

لقد كشف الاستجواب الأخير للفاضلة وزيرة التربية أن الإسلاميين والمستقلين في بيت الشعب هم الذين كسبوا الجولة في تأكيد وزيرة التربية لتنفيذها وتفعيلها تطبيق القانون؛ ولذلك كان لابد من افتعال فتنة اجتماعية كثيرة الجدل والالتحاف ببعض القطاعات المتأثرة من تطبيق هذا القانون على حساب استقرار المجتمع ووحدته والهائه بجدل إعلامي سينتهي في - اعتقادهم - بتوحيد طاقاتهم التي تناثرت بسبب تناقض المصالح فيما بينهم.

أما ثانية الفتنتين فهي فتنة الاصطفاف الطائفي العاطفي للوقوف تأييداً لحقبة من الإرهاب الطائفي الذي مارسته السياسة الإيرانية عبر بعض التنظيمات السياسية الطائفية التي مارست الإرهاب ضد الكويت أميراً وحكومة وشعباً إبّان الثمانينيات من القرن الماضي، وقد عبر عن هذه الفتنة بعض المحسوبين على أحد التيارات السياسية الشيعية في تأبينهم لعماد مغنية والذي كان أحد الفاعلين والمنفذين لآلة الإرهاب الإيراني في تلك الفترة، ولقد أثار هؤلاء فتنة دفعتهم للالتحاف بالعاطفة الطائفية من أبناء الطائفة الشيعية والتي يكنّ لها الكويتيون كل التقدير باعتبارهم جزءاً لايتجزأ من المجتمع الكويتي.

إن تلك الممارسة التي صدمت المجتمع الكويتي من أجل تكسب تاريخي في جسد المعادلة السياسية في البيت الشيعي تشكل تحدياً واستفزازاً للكويتيين، وتثير مزيداً من التلاسن الطائفي الحاد، وتثير موقفاً خطيراً يهزّ ثوابت الوحدة الوطنية ويعزز التنافر والتباعد بين الكويتيين، ويفرق توحدهم حول مصابهم التاريخي الذى فقدوا فيه أرواحاً، وكذلك المصاب الأليم في أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح - رحمه الله - والذي كان هدفاً لآلة الإرهاب الإيراني ضد الكويت التي أدارتها بعض التنظيمات الشيعية، ونفذ بعضها أحد أبرز قادة حزب الله وهو عماد مغنية الذي أبنه هؤلاء السياسيون!!

إن الكويتيين مطالبون اليوم بإعادة لحمتهم الاجتماعية والوطنية، وبأن يكونوا على حذر من أن يسير بهم أصحاب هواية الاحتراب والتكسب السياسي والطائفي إلى تمزق المجتمع واحترابه، كما أن ذلك يقتضي من جهة أخرى موقفاً صارماً وحاسماً من بيت الشعب والحكومة الكويتية والتيارات السياسية والاجتماعية؛ بما يجسد الوحدة ويفعل القانون ويحمي المجتمع الكويتي مستظلين بشريعة الله السمحة. قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) ﴾ (الأنفال).

ويقول سبحانه: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (النور: ٥٤). ■

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾.

(الأنعام)





البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

وزيرة التربية نورية الصبيح:

نلتزم تطبيق قانون منع الاختلاط.. ورؤية الحركة الدستورية ذات مصداقية تربوية ووطنية

أكدت وزيرة التربية والتعليم العالي نورية الصبيح التوافق التام في التوجه بين الرؤية الإصلاحية للتعليم التي وضعتها الحركة الدستورية الإسلامية، وما تتبناه وزارة التربية ومؤسسات التعليم العالي وما تعتزم تنفيذه من برامج ومشروعات.



د. بدر الناشي

جامعة الكويت

ورحبت الوزيرة بمبادرة الحركة لإصلاح التعليم وبالاقتراحات والتوصيات الواردة في الرؤية واعتبرتها تمثل طموحاً داعماً ومسانداً لتوجهات الوزارة وأدائها وإنجازاتها ومشاريعها الحالية والمستقبلية، مشيرة إلى أن أقل ما توصف به الرؤية بأن لها مصداقية تربوية وطنية.

منع الاختلاط

وشددت نورية الصبيح على حرص جامعة الكويت على تطبيق قانون منع الاختلاط وتسخير الموارد اللازمة لتطبيقه.

وقالت وزيرة التربية: إن الجامعات الخاصة التزمت ببنود قانون إقامة المنشآت بما يكفل عدم الاختلاط في جميع الفروع؛ أي التخصصات والنشاطات التدريسية والطلابية، كما يتبين من المراسلات المتبادلة بينها وبين الأمانة العامة لمجلس الجامعات الخاصة، وكما تبين أيضاً من الفحص الميداني الدوري الذي قامت به الفرق الفنية المختلفة على مدى أربع سنوات.

ونوهت الوزيرة إلى أنه كانت هناك حالات قليلة قد سجل فيها قصور في تطبيق منع الاختلاط وقد اتخذ مجلس الجامعات الخاصة الإجراءات اللازمة نحوها من أجل تلافيها بقرارات صدرت بذلك.

قانون جديد

وقد أعدت الوزارة قانوناً جديداً للتعليم الخاص، تتكامل فيه الرعاية، والرقابة، والمتابعة، والإشراف من الوزارة، وهو معروض الآن على إدارة الفتوى والتشريع في مجلس الوزراء لتلبية متطلبات الارتقاء بالمستوى التعليمي والتربوي لجميع المدارس العربية والأجنبية الخاصة، وبمستوى اللغة العربية والتربية الإسلامية، يراعي الأعراف والقيم المجتمعية والضوابط الشرعية، والنظام في الدولة.

رؤية الحركة

وكانت الحركة الدستورية الإسلامية قد أعدت رؤية إصلاحية لأوضاع التعليم بالبلاد تدور حول محاور ومقترحات محددة منها:

- إصدار مرسوم بقانون بشأن نقل تبعية المجلس الأعلى للتعليم إلى رئيس مجلس الوزراء بدلاً من وزارة التربية.
- ممارسة المركز الوطني لتطوير التعليم دوره الواضح في رسم السياسات العامة لتطوير التعليم.
- إدخال مرحلة رياض الأطفال ضمن التعليم الإلزامي، وتفعيل الدور التعليمي عن طريق التعلم باللعب.
- تعديل آلية التدريس في المرحلة الابتدائية القائمة على نظام معلم المادة إلى التركيز على وجود أكثر من معلمة داخل الفصل.
- إعادة هيكلة التعليم الثانوي بما يحقق تنوعاً في مسارات التعليم، وربطاً واضحاً بين المخرجات وحاجة سوق العمل.
- إلغاء آلية تأليف المناهج الحالية في وزارة التربية ووضع معايير محددة للمناهج وفتح المجال لدور النشر المحلية والدولية للمشاركة في وضع المناهج.
- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، وفق رؤية واضحة تكفل لهم العناية والاهتمام الذي يستحقونه.
- تفعيل ما جاء في مشروع إعادة هيكلة الوزارة والأخذ بتوصياته.
- الاستثمار الأمثل لفعاليات المؤتمر الوطني لتطوير التعليم في وضع برامج ومشاريع عمل محددة وواضحة، تجد طريقها للتنفيذ حال انتهاء المؤتمر.
- رسم سياسة تعليمية واضحة تحقق دمج وإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية بصورة واضحة.■

عزاء واجب

● يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأعضاء الجمعية، وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص العزاء إلى الأستاذ/ شعبان عبدالرحمن مدير تحرير المجلة لوفاة شقيقه... أسكنه الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

جمعية الإصلاح: ندعو النواب لرفض مشروع قانون «إلغاء منع الاختلاط»

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً الأحد الماضي حول مشروع قانون «إلغاء منع الاختلاط»، أكدت فيه احترامها وتقديرها للطلبة، آسفة لمحاولات البعض جرّ البلد في معارك لا تخدم إلا أجندات انتخابية وسياسية.

وجاء في البيان: «ترقب جمعية الإصلاح الاجتماعي الجدل الدائر والمثار أخيراً، إثر تقديم بعض نواب مجلس الأمة مشروع قانون لإلغاء قانون منع الاختلاط في الجامعة والذي أقره مجلس الأمة معبراً بذلك عن نبض رأي المجتمع الكويتي المحافظ الذي ينطلق في مواقفه من الشرع الحنيف والقيم الأصيلة لهذا البلد».

وقال البيان: «تؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي موقفها الواضح من هذه القضية، وهو التأكيد على تفعيل قانون منع الاختلاط ورفض مشروع القانون المقترح بإلغائه؛ بل وتطالب بأن يتسع نطاق القانون ليشمل المدارس الخاصة في مراحل التعليم المختلفة».

وقالت الجمعية: «إن أحكام الشرع الحنيف ينبغي أن تُتلقى بالقبول والتطبيق لها. وأقوال العلماء وأهل الفتوى في الواقع المعاصر للتعليم المختلط واضحة لا تقبل التشكيك أو الالتفاف عليها؛ لما تستند إليه من نصوص ثابتة وقطعية في تنظيم علاقة الرجل بالمرأة، وتضع حدوداً ينبغي أن تراعى وتحترم في وجوب الأخذ بمبدأ الفصل بين الجنسين في التعليم».

وقال البيان: «إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تؤكد احترامها وتقديرها لأبنائنا الطلاب والطالبات وعموم المجتمع الكويتي، وإن ما ورد في التصريح الصحافي للأخ أمين عام الجمعية، لا يقصد منه إطلاقاً المساس بأبنائنا الطلاب والطالبات، وإن ما جاء فيه من تعبير وتحذير عن الاختلاط وآثاره لم يقصد به التحدث عن واقع المجتمع الطلابي في جامعات الكويت؛ وإنما إثارة الانتباه إلى واقع بعض المجتمعات الغربية التي أخذت بالتعليم المختلط وأطلقت له العنان، ومما يؤسف له: محاولة البعض جر البلد في معارك لا تخدم إلا أجندات انتخابية وسياسية يراد منها تعطيل أدوار التنمية التي ينتظرها المواطنون».■

عزاء واجب

• يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأعضاء الجمعية، وأسرة مجلة «المجتمع» بخالص العزاء للدكتور/ عادل الزايد، والفاضلة الأخت/ تيسير الزايد لوفاة والدهما، أسكنه الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾



النمسا: إقليم «كارنثيا» يحظر بناء المساجد

أقر البرلمان المحلي في مقاطعة «كارنثيا» النمساوية تعديل قانون للتنظيم المدني يحظر ضمناً بناء مساجد ومآذن. وقال حاكم المقاطعة «يورج هايدر» (زعيم اليمين المتطرف): «نحن حقاً الرواد في هذا، ولا يسعني سوى أن أوصي الجميع بالتحلي بالشجاعة للوقوف بشكل فعال في مواجهة هذه الأسلمة التي تزحف على أوروبا وتمثل ثقافة مختلفة تماماً»!

ولا يشير القانون المحلي المعدل بشكل مباشر إلى أماكن العبادة الإسلامية، لكنه يفرض الحصول على موافقة لجنة على الخطط الخاصة بأي مبنى «غير مألوف من حيث العمارة الهندسية أو الحجم» للحكم على ملاءمته للشكل المتعارف عليه للبلدات؛ وهو ما يضعف فرص المساجد في الحصول على تصاريح للبناء.

من جانبها، وصفت الجالية الإسلامية في النمسا وحزب الخضر والمعارضة الاشتراكية الديمقراطية هذا الإجراء بأنه انتهاك لحرية العبادة، بينما اعتبرت المسؤولة في الحزب الاشتراكي الديمقراطي «جابي شونيغ» أن «هذا القانون لا طائل منه»، موضحة أنه ليس هناك أي مشاريع لبناء مساجد في المنطقة التي يعيش فيها آلاف المسلمين وسط ٥٦٠ ألف نسمة.

وجدير بالذكر أن عدد المسلمين في النمسا يصل إلى ٤٠٠ ألف نسمة، يمثلون نحو ٥٪ من التعداد العام للسكان، وينضوون تحت لواء واحد يتمثل في «الهيئة الإسلامية الرسمية» التي يرأسها «د.أنس الشقفة»، وهي إحدى المؤسسات التي تعترف بها الدولة رسمياً والتي تُعرف بمؤسسات الحق العام.■

جنوب السودان يغلق البنوك الإسلامية!



أعلنت ستة بنوك إسلامية تصفية أصولها وأوقفت خدماتها للزبائن في جنوب السودان، مع نهاية مهلة منحتها حكومة الإقليم بموجب اتفاقية سلام تم توقيعها بين الشمال والجنوب في كينيا عام ٢٠٠٥م، ومن ضمن بنودها أن تعمل مصارف الجنوب بالنظام التقليدي.

وكانت حكومة الجنوب قد أمهلت البنوك العاملة وفق النظام الإسلامي حتى يوم الجمعة ١٥فبراير الجاري لتصفية وجودها نهائياً في الولايات الجنوبية العشر، رغم موافقة بعضها على العمل بالإقليم وفق النظامين الإسلامي والتقليدي، بينما توصلت حكومة الجنوب إلى اتفاق مع بنك «مصرف» للاستثمار الذي تساهم فيه دول عربية لفتح أفرع له بالإقليم.

والبنوك المطرودة هي: «الخرطوم»، و«الزراعي السوداني»، و«مصرف المزارع التجاري»، و«أم درمان الوطني»، و«فيصل الإسلامي»، و«التنمية التعاونية الإسلامي»، وقد فتحت حكومة الجنوب الباب للبنوك الكينية للعمل بجانب «بنك إيفوري»، و«بنك النيل» الجنوبيين، مما اعتبر خطوة جريئة نحو الانفصال دون انتظار نتائج الاستفتاء المزمع عقده نهاية عام ٢٠١١م لتقرير مصير الجنوب.

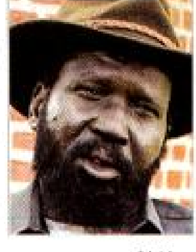
وقال المتحدث باسم البنك المركزي «أزهري الطيب»: إن تصفية البنوك الإسلامية في الجنوب هو تنفيذ لاتفاقية السلام الشامل التي تنص على إنشاء نظامين إسلامي بالشمال وتقليدي بالجنوب.

أما الخبير الاقتصادي «حسن ساتي» فاعتبر الخطوة تحضيراً للانفصال، مشيراً إلى عدم وجود حجة قوية لطرد البنوك المعنية لأن بنك السودان وافق على طلبهم، ومؤكداً أن الجنوب أصبح الآن دولة مستقلة ولم يبق له غير إعلان الانفصال الكامل.■

..و«سيلفا كير» يكرر التهديد بحرب جديدة بسبب منطقة «أبيي»

حذَّر النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس حكومة الجنوب «سيلفا كير ميارديت» من نشوب حرب جديدة وانهيار اتفاق السلام في البلاد بسبب الصراع على منطقة «أبيي» الغنية بالنفط، مشيراً إلى أن «عدم القبول بتبعية أجزاء كبيرة من المنطقة إلى الجنوب سيؤدي إلى نشوب حرب جديدة ويهدد وحدة السودان».

ونقلت صحيفة «الحياة» اللندنية عن «سيلفا كير» قوله: «إن الحركة الشعبية لتحرير السودان (التي يتزعمها) إذا سمحت بإعادة النظر في قضية أبيي وتعديل البروتوكول الخاص بالمنطقة الذي وقعه طرفا السلام، فإن ذلك قد يؤدي إلى مراجعة كل اتفاق السلام وهدمه».


سيلفا كير

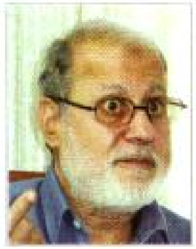
واتهم رئيس حكومة الجنوب حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالتسبب في حال الاحتقان التي تعيشها «أبيي» حالياً، وقال: إنه ينظر إلى تحركات قبيلة «المسيرية» العربية بمحاربة قبيلة «الدينكا»، الذين كانوا السند الأساسي للحركة الشعبية في زمن الحرب، باعتبارها تحريضاً من الحزب الحاكم، محملاً إياه مسؤولية أي تصعيد أو توتر في العلاقات يمكن أن يؤدي إلى نشوب حرب وإشعال البلاد.

ويُذكر أن الولايات المتحدة تدعم حكومة الجنوب مالياً وعسكرياً في مواجهة الشمال، وتعد الأجواء لتقسيم السودان. وتؤكد حكومة الخرطوم وقوف قوى خارجية تهدف إلى تقسيم البلاد ونهب ثرواتها، وأن حكومة الجنوب تُستخدم لخدمة هذا المخطط.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

مصر: حملة اعتقالات واسعة للإخوان تمهيداً للانتخابات المحلية!

شنّت أجهزة الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة ومداهمات شرسة طوال الأسبوع الماضي، طالت العشرات من منازل الإخوان المسلمين في عدد من المحافظات، حيث وصل إجمالي أعداد المعتقلين إلى أكثر من مائة. وقررت نيابات مختلفة إخلاء سبيل مجموعة من المعتقلين، إلا أن قراراتها عُطِّلت بقرار أمني!



د. محمد حبيب

وقد تزامنت هذه الحملة مع إصدار قرار جمهوري يوم الأحد الماضي بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء المجالس الشعبية المحلية يوم الثلاثاء الثامن من أبريل القادم، وهو ما يفسِّر سبب اعتقال قيادات ورموز الإخوان في المحافظات والدوائر المختلفة والمتوقَّع لهم خوض هذه الانتخابات فيها؛ حيث بلغ عدد المعتقلين حتى وقت كتابة هذه السطور أكثر من ٥٠٠ معتقل خلال الأسابيع الماضية.

وقد استنكر د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين حملة الاعتقالات، ووصفها بأنها «ترجمة حقيقية لرغبة النظام في استمرار حالة الجمود والركود في الحياة السياسية المصرية، فضلاً عن الاستئثار بالسلطة والانفراد بالحكم». وأكد ثبات وتصميم الإخوان على مواصلة السعي نحو الإصلاح والتغيير من خلال المنهج السلمي وعبر القنوات الدستورية، متوقعاً أن تتبع هذه الاعتقالات موجات أخرى حتى الانتهاء من انتخابات المحليات.■

منظمة يهودية تتهم عضواً مسلماً بالكونجرس بالانتماء للإخوان!

طالبت منظمة يهودية متطرفة بإلغاء انضمام العضو المسلم الوحيد بالكونجرس الأمريكي إلى لجنة شكلها الكونجرس مؤخراً لمراقبة «معاداة السامية»، واتهمته بأنه على صلة ببعض المنظمات الإسلامية الأمريكية.



كيث إليسون

ودعت منظمة «أمريكيون ضد الكراهية» الكونجرس إلى رفع اسم «كيث إليسون» من اللجنة، وقامت في هذا الإطار بالاجتماع مع النائب «رون كلين» النائب الديمقراطي اليهودي عن ولاية «مينسوتا» ونائب رئيس اللجنة، وطالبته بإلغاء مشاركة «إليسون» في فريق العمل الخاص بمعاداة السامية.

وقامت المنظمة بعرض عدد من الوثائق زعمت أنها توضح اتصالاً مباشراً بين النائب المسلم ومنظمات اتهمتها بـ«الإرهاب»، من بينها منظمة مجتمع المسلمين الأمريكيين (ماس)، ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، زاعمةً أنهما جزء من جماعة الإخوان المسلمين، والتي وصفتها بأنها منظمة «أصولية إسلامية».■

وفاة زوجة المستشار المأمون الهضيبي مرشد الإخوان السابق

نعى المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف زوجة المستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام السابق - يرحمه الله - والتي وافتها المنية يوم الجمعة ١٥فبراير٢٠٠٨م، داعياً الله أن يتغمدها بواسع رحمته وعفوه ومغفرته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان.

وأكد فضيلته أن الراحلة كانت نِعْم الزوجة الوفية المخلصة التي وقفت بجانب زوجها في الشدائد، وكانت عوناً وسنداً له في دعوته، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجزل لها الثواب والعطاء جزاء صبرها على المحن والابتلاءات التي قابلتها بقلبٍ صابر محتسب.

وقد أدى المرشد العام صلاة الجنازة على الفقيدة بمسجد «أبو بكر الصديق» في ضاحية مصر الجديدة بالقاهرة، وحضرها عدد من قيادات الإخوان المسلمين وعدد كبير من الإخوان.■

هامش الأخبار

• تبرع لاعبو المنتخب المصري لكرة القدم الفائز بلقب «بطولة الأمم الإفريقية ٢٠٠٨» بجزء من مكافآتهم لبناء مسجد في مدينة «كوماسي» بدولة غانا، وهي مدينة فقيرة يوجد بها عدد كبير من المسلمين.

• اعتذر رئيس الحكومة الأسترالية «كيفن رود» رسمياً عن الانتهاكات التي ارتكبتها حكومات بلاده المتعاقبة بحق سكان البلاد الأصليين. وقال أمام البرلمان إن حكومته تعتذر للقوانين والسياسات التي تسببت بـ«الأسى العميق والمعاناة والخسارة» لسكان أستراليا الأصليين.

• على خلفية الأحداث التي عرفتها مدن مغربية خلال الشهور الأخيرة، وأثارت جدلاً إعلامياً وسياسياً واسعاً، اختار حزب «العدالة والتنمية» المغربي مدينة «القصر الكبير» لإطلاق حملته الوطنية لحماية الأخلاق، والتي بدأت وقائعها يوم الأحد الماضي، وتستمر شهرين أو أكثر.

• أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بياناً دعا فيه مباحث التحقيقات الفيدرالية (FBI) وسلطات تطبيق القانون بولاية «تينيسي» إلى التحقيق في الحريق الذي نشب في أحد مساجد الولاية ورسوم الكراهية المنتشرة على جدران المسجد على أنه «قضية تحيز محتملة».

• أفادت مصادر صحفية موريتانية بأن جهاز المخابرات الخارجية «الإسرائيلي» (الموساد) نجح في تجنيد وزراء ونواب برلمانيين موريتانيين للعمل على قطع الطريق أمام أي احتمال لقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وذلك بعد أن تصاعدت مؤخراً الأصوات المنادية بإنهاء هذه العلاقات الشائنة.■



كندا: المحكمة العليا ترفض نسبة مدينة القدس إلى «إسرائيل»

رفضت المحكمة العليا في كندا طلب مهاجر كندي إضافة كلمة «إسرائيل» بعد القدس على مكان ولادته بجواز سفره، مؤكدة أنها تلتزم الحياد في قضية المدينة المقدسة.

ورفضت المحكمة النظر في طلب استئناف تقدم به «إلياهو فيفر» الذي هاجر إلى كندا منذ ١٢ عاماً، وأراد أن يكتب في خانة مكان الولادة على جواز سفره «القدس - إسرائيل».

وبدأت القضية عندما رفضت وزارة الخارجية الكندية تلبية طلب هذا المواطن الكندي أن يدرج على جواز سفره في خانة مكان الولادة «القدس - إسرائيل»، ولجأ محاموه إلى المحكمة الفيدرالية الكندية، معتبرين أن قرار وزارة الخارجية يلحق ضرراً بحق «حرية التفكير والدين والهوية والمساواة» التي يقرها الدستور الكندي.

وقد أكدت المحكمة الفيدرالية في مايو ٢٠٠٦م قرار وزارة الخارجية الرافض لطلب «فيفر»، مؤكدة أنه «من وجهة نظر قانونية فإن الأمم المتحدة تقر بأن القدس لا تتبع أي دولة»، وتم تأكيد هذا القرار بالاستئناف في يونيو ٢٠٠٧م.■

ينظمه اللوبي اليهودي الفرنسي.. «لصوص بغداد» ينهبون نفط العراق في مؤتمر باريس!

كتب: أسامة عبد السلام

تشهد العاصمة الفرنسية باريس هذا الأسبوع مؤتمراً مشبوهاً تحت عنوان: «السياسات النفطية في العراق.. أفق للمراجعة»، يستمر خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ فبراير، ويشارك في فعالياته ٣١ شخصية عراقية؛ في مقدمتهم بعض أركان ومسؤولي الحكومة العميلة ولصوص النفط.

والمؤسسات المنظمة والداعية للمؤتمر هي «بيت العلوم الاجتماعية» الفرنسي (MSH)، و«مركز الأبحاث العراقي» (CIR)، ومن خلف ستار شركة «توتال» (Total) النفطية الفرنسية، ولم يفصح منظمو المؤتمر عن الجهة الممولة، ودور شركة «توتال» فيه.

وتتحدث أوساط مطلعة في باريس عن تخصيص مبلغ مليون يورو لكل مشارك من العراقيين بعد التزامهم بتمرير قانون النفط والغاز السيئ المشبوه، خاصة بعد تسرب معلومات مشابهة حول قيام شركات نفطية عالمية بتخصيص مبلغ «خمسة ملايين دولار» لكل نائب في البرلمان العراقي يوافق على التصويت لصالح قانون النفط والغاز الذي تسعى الإدارة الأمريكية بشتى السبل إلى إقراره!!

والعراقيون المشاركون في المؤتمر هم: عادل عبدالمهدي نائب رئيس الجمهورية، وبرهم صالح نائب رئيس الوزراء، وعلي بابان وزير التخطيط والتعاون الدولي، ورائد فهمي وزير العلوم والتكنولوجيا، وأشتي هورامي وزير الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كردستان، وإبراهيم بحر العلوم وزير النفط السابق، ومهدي الحافظ عضو البرلمان ووزير التخطيط والتعاون الإنمائي السابق، وسنان الشبيبي محافظ البنك المركزي، وثامر الغضبان مستشار رئيس الوزراء ووزير النفط الأسبق.. بالإضافة إلى عدد من الخبراء(!) والأكاديميين والباحثين العراقيين.

وتجدر الإشارة إلى أن «بيت العلوم الاجتماعية الفرنسي» مؤسسة تسيطر عليها عناصر يهودية، ويديرها «آلان جوكس» شقيق وزير الداخلية في عهد الرئيس الفرنسي الأسبق «فرانسوا ميتران»..

أما «مركز الأبحاث العراقي» فلم يكن له وجود حقيقي، وأعلن عن وجوده قبل أسابيع فقط، ويديره المدعو «هشام داود» (كردي عراقي من أصل إيراني)، ويعمل بتوجيه من وزير الخارجية الفرنسي «برنار كوشنير» أحد كبار قادة الحركة اليهودية في فرنسا، وقد تم استحداث المركز مؤخراً للتغطية على المخططين الحقيقيين للمؤتمر، وهم هيئات يهودية وشركة «توتال».■

«نيويورك تايمز»: سجون العراق مكتظة بآلاف الأسرى والمعتقلين

كتب: د. أكرم المشهداني

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن السجون العراقية تكتظ بآلاف الأسرى والمعتقلين، في الوقت الذي تعاني فيه من قلة الأسرّة والخدمات الكافية.

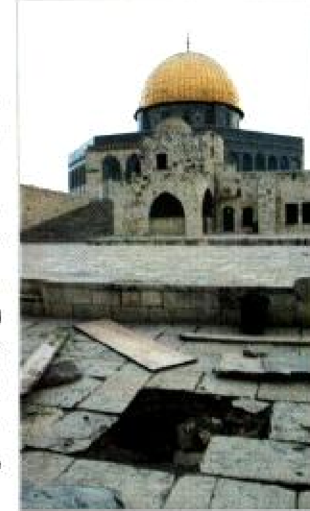


وكشفت الصحيفة أن قوات الاحتلال الأمريكية تحتجز نحو ٢٤ ألف عراقي في معتقلي «كروبر» في بغداد، و«بوكا» في «أم قصر» بالبصرة، بينهم ٣٠٠ من غير العراقيين، و٦٢٠ من القاصرين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً.

وأوضحت الصحيفة أن القوات الأمريكية أطلقت خلال عام ٢٠٠٧م سراح أكثر من ١٤ ألف معتقل، مشيرة إلى أن هؤلاء يمثلون أمام الهيئة القضائية مرة كل ستة أشهر، في حين أن معدل أعداد الذين يدخلون إلى هذين المعتقلين يبلغ ٣٠ شخصاً في اليوم الواحد، وأن متوسط المدة التي يقضيها أحدهم تبلغ ٣٣٠ يوماً. وأفادت بأن نسبة ١٠٪ من المعتقلين فقط تمت إحالتهم إلى القضاء حتى الآن.■

انهيار خطير بساحة المسجد الأقصى نتيجة الحفريات الصهيونية!

كشفت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» عن وقوع انهيار في إحدى ساحات المسجد الأقصى المبارك يوم الجمعة ١٥ فبراير الجاري؛ نتيجة الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني أسفل المسجد تمهيداً لهدمه.



وأكدت المؤسسة، في بيان تلقت «المجتمع» نسخةً منه، أنها تمكنت من التقاط صور لانهيار وقع داخل ساحة المسجد الأقصى المبارك بالقرب من سبيل «قايتباي» مقابل المدرسة الأشرفية في المنطقة الغربية، بين بابي القطانين والسلسلة. وقالت: «إن الانهيار أدى إلى إحداث حفرة بطول مترين وعرض متر ونصف المتر وعمق متر واحد»، مؤكدةً أنه حدث بسبب الحفريات الصهيونية تحت محيط المسجد الأقصى، ومشيرةً إلى أنها جمعت شهادات من أصحاب البيوت الملاصقة للمنطقة التي وقع فيها الانهيار، والذين أكدوا سماعهم لأصوات الحفر العالية تحت بيوتهم على مدار ساعات الليل والنهار، والتي أدت إلى تشققات خطيرة في البيوت التي تقع ضمن الجدار الغربي للمسجد بالقرب من بابي «المطهرة» و«السلسلة».

وقد وجهت المؤسسة نداءً عاجلاً للعالم الإسلامي والعربي والفلسطيني بضرورة التحرك السريع والعاجل لإنقاذ المسجد الأقصى، والدفاع عنه أمام تصاعد حدة الحفريات الصهيونية تحت وداخل محيط المسجد المبارك.■

اللجنة المركزية لـ«فتح»: دحلان مثير الفلتان.. ويخطط لشق الحركة

دحلان

شنت اللجنة المركزية لحركة «فتح» هجوماً عنيفاً على محمد دحلان، الذي كان يُعرف بقائد التيار الانقلابي في حركة «فتح»، واتهمته «بالتخطيط لإحداث انشقاق في الحركة والالتفاف على «المركزية»، من خلال تصريحات وُصفت بـ«غير المسؤولة»، والتي تحمل في طياتها لغة التهديد والوعيد من أجل الحصول على منصب».

وقال «حكم بلعاوي» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، في تصريح رسمي له باسمها تم توزيعه على وسائل الإعلام: «تتوالى تصريحات محمد دحلان الاستعراضية، معتبراً نفسه المرجعية لحركة «فتح»، وموزعاً الألقاب التي تدل على الفلتان وعدم المسؤولية والإدراك لمعنى الالتزام والتعبير عن الرأي والنقد في الإطار الحركي المسؤول».

وتابع بلعاوي: «يجوز القول إن الرد عليه يجب أن يكون كذلك في الإطار نفسه، لكن الأمر يختلف عندما تتكرر مناسباته الوعظية، والتلذذ برغبته في الحديث للوكالات خارج الإطار الفتحاوي، وتبدو خطورتها أكثر حين تكون مقصودة لإرباك الرأي العام الحركي الملتزم، أو الرأي العام الوطني، وتقديم وصفاته الاستغلالية التي تتناثر منها الأوهام والعبث والسموم لتطال الملتزمين وأبناء الوطن، مع الاستناد إلى لغة الترهيب والوعيد والتهديد والإنذار التي طالما مارسها ولم يحصد هو نفسه منها إلا الأوهام والتقصير والأحلام الواهنة»، وذلك في إشارة إلى التهديدات التي طالما رددها بحق حركة «حماس»، وإلى تقصيره في مواجهة الحركة بعد تكليفه بذلك من رئيس السلطة محمود عباس.

وأضاف: «هكذا يبعثر الكلمات ليشكل حالة من الضبابية الكثيفة لتغطية تقصيره الكامل وخداعه الذي لم يعد مجهولاً على أي متابع، كما لم تعد اتهاماته إلا مجالاً للتندر والسخرية».■

هامش الأخبار

● شن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» هجوماً طال السياسات الأوروبية، وتضمنت تصريحاته تحدياً مباشراً لواشنطن، خاصة تجاه سياستها في الشرق الأوسط. وقال رداً على سؤال عن توقعاته في شأن هوية الرئيس الأمريكي القادم: «المهم أن يكون لديه عقل»!!

● في اعتراف غير مسبوق، أقرت وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» أمام الكونجرس بأخطاء في تقارير الاستخبارات الأمريكية حول العراق، وتزامن هذا الموقف مع تأييد أمريكي مشروط لزيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى العراق في الثاني من مارس المقبل.

● فجّرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية فضيحة جديدة لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، حيث أكدت أن الوكالة أنشأت ١٢ شركة وهمية في أوروبا ومناطق أخرى في العالم بهدف اختراق «منظمات إسلامية»، إلا أنها أغلقت هذه الشركات. باستثناء اثنتين. نظراً لعدم جدواها!

● أعلنت واشنطن وفاة النائب الديمقراطي اليهودي «توم لانتوس»، والذي كان من أشد المناصرين للكيان الصهيوني في الكونجرس الأمريكي، وكان محركاً رئيساً لقرار «غير ملزم» أصدره الكونجرس العام الماضي بتهنئة العدو الصهيوني باحتلال القدس العربية وضمها عام ١٩٦٧م.

● دفع ثري إماراتي ١٤،٢ مليون دولار مقابل لوحة تسجيل سيارة تحمل الرقم «١» في مزاد علني نُظم في «أبوظبي» مساء السبت الماضي، لتكون أغلى لوحة سيارة تباع في العالم، وأعلى ثمن يدفع في واقع عالم عربي وإسلامي يعاني من الفقر!!■

الـ«يونيسيف»: ٩٠ ألف طفل صومالي مهدّدون بالموت



حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من احتمال وفاة ٩٠ ألف طفل صومالي خلال الأشهر القليلة القادمة إذا لم يحصلوا على مكملات التغذية وتغذية علاجية.

وتطالب المنظمة بمبلغ عشرة ملايين دولار لبرامج التغذية والمياه والصرف الصحي، وأفادت بأنها قد تضطر إلى إغلاق مراكز التغذية والتوقف عن توفير المياه الصالحة للشرب خلال أسبوعين، بسبب انعدام التمويل الكافي.

وقال ممثل الـ«يونيسيف» في الصومال «كريستيان بالسليف أولسن»: «إذا لم نستطع الاستمرار في الأنشطة التي نقوم بها ستحدث أزمة، كما سيموت عدد كبير من الأطفال، إلا أننا نأمل ألا يحدث ما حدث في بداية التسعينيات؛ حيث لقي نحو ٢٠٠ ألف إلى ٣٠٠ ألف صومالي حتفهم خلال أشهر قليلة»!

وكان مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية قد أفاد بأن نحو مليوني شخص بحاجة إلى مساعدة عاجلة في الصومال، وأن عدد الأشخاص الهاربين من العاصمة مقديشو إلى المناطق المجاورة قد تجاوز ٧٠٠ ألف في الأشهر الستة الماضية.

كما أن انعدام الأمن يُعيق توصيل المساعدات الأساسية مثل الطعام؛ الأمر الذي يثير قلق المنظمات الإنسانية، وقد ازداد القتال خلال الأشهر الماضية في الصومال الذي لا يتمتع بحكومة فاعلة منذ عام ١٩٩١م.■

وثيقة الفضائيات.. «قانون طوارئ جديد» يهدّد حرية المعرفة!

القاهرة: محمد جمال عرفة

تتوقع مصادر وثيقة في القاهرة أن تخضع الفضائيات العربية كافة، على القمرين: العربي «عرب سات»، والمصري «نايل سات»، والتي تناهز الـ١٠٠٠ فضائية، لوثيقة البث الفضائي العربي الجديدة التي توصَّل إليها وزراء الإعلام العرب يوم ١٢ فبراير الجاري، بعدما وصلت الوثيقة بالفعل للمسؤولين في هذه الأقمار الصناعية لبدء العمل بها..

كما تم إرجاء بث عدد من المحطات الجديدة لحين توقيع ملاحق جديدة لاتفاقيات البث تلزمها باشتراطات جديدة ترتكز على قيود سياسية تتعلق بمحظورات التهجم على الأنظمة، في صورة قيود «مطاطة» تعطي لكل دولة الحق في سن تشريعات إضافية للتحكم في هذه الفضائيات.

وعلى حين أكد مسؤولون مصريون أن هدف وثيقة البث الفضائي هو وضع سقف لحريات



الفضائيات التي اتسعت، بحيث أصبحت بلا ضوابط وتهاجم المجتمع المصري وتضخم السلبيات فيه، كشف وزير الإعلام المصري «أنس الفقي» أن وثيقة مبادئ تنظيم البث الفضائي (الملزمة لا الاستشارية كما قال) كان للقاهرة دور رئيس في إخراجها للنور، وأنه سيتم إلزام الفضائيات التي تبث من مصر بها، وأن هذا أحد أسباب تأجيل الموافقة على بث فضائيات جديدة على القمر «نايل سات».

وقد أثارت الوثيقة الجديدة حالة من الغضب، خصوصاً بين المنظمات الحقوقية التي هاجمتها بشدة، وقالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في بيان تلقت «المجتمع» نسخة منه: «إن الوثيقة تقيِّد حرية تداول المعلومات، وتفرض قيوداً صارمة على حرية البث الفضائي في المنطقة العربية تحت دعاوى واهية».■

«حركة الإصلاح»: مخابرات غربية تقود حملات التنصير في الجزائر

الجزائر: سمية سعادة

أفاد مصدر إعلامي في الجزائر بأن المنصّرين، وتحت إشراف عميل سابق للاستعمار الفرنسي يقيم في باريس، اتخذوا طرقاً مختصرة للدعوة إلى المسيحية تتمثل في منح العائلات الجزائرية الفقيرة مبلغ ٥٠ مليون سنتيم مقابل نسخة من الإنجيل ليتم تسجيلهم في قائمة المتنصرين.

كما عمدت منظمة تنصيرية فرنسية إلى دعم هذه الحملات بالاحتيال على الجزائريين الذين راسلوها للحصول على برنامج «ويندوز فيستا» ليفاجأوا بالحصول على أقراص مضغوطة تتضمن نسخاً من الإنجيل باللغات الفرنسية والإنجليزية والأمازيغية، تدعو صراحة إلى إتباع ما أُطلق



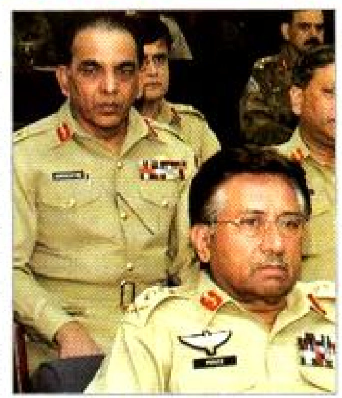
عليه «طريق الغفران»!

ومن جهتها، نظمت حركة الإصلاح الوطني ندوة حضرها عدد من الهيئات الدينية، اتهمت خلالها جهات استخباراتية غربية بأنها تقود حملات تنصير منظمة في الجزائر، وتخللت الندوة شهادات مسلمين تنصَّروا ثم عادوا إلى الإسلام مجدداً.

وقال «جهيد يونسي» الأمين العام للحركة: «إن تقريراً سيُرفع في هذا الشأن يكشف النقاب عن قوى استخبارات تقودها دول استعمارية هدفها خلق مذاهب طائفية تمهِّد لفتنة داخلية للمساس بالسيادة الوطنية».. ولم يستبعد أن يبلغ مستوى العمل في هذا الشأن حد «عرض الظاهرة على البرلمان حتى يكون له دور في الرقابة».■

«نيويورك تايمز»: أمريكا تستعد لإزاحة مشرّف عن رئاسة باكستان

أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، في عددها الصادر يوم الإثنين الماضي، أن الإدارة الأمريكية بدأت تستعد لمرحلة ما بعد الرئيس الباكستاني الحالي «برويز مشرّف».



«برويز مشرف»، ومن خلفه «إشفاق كياني»

وأشارت الصحيفة إلى أن واشنطن، خلال سلسلة زيارات من مسؤولين على مستوى عالٍ إلى إسلام أباد، قد ركزت على رئيس الجيش الجديد الجنرال «إشفاق كياني» في «اعتراف ضمني منها بانتقال السلطة إليه».

وكانت المعارضة الباكستانية قد أعلنت مساء يوم الثلاثاء الماضي (والمجلة ماثلة للطبع) أنها تقدّمت في انتخابات البرلمان الوطني، والبرلمانات الإقليمية الأربعة على حساب أنصار الرئيس «برويز مشرّف». ففي مدينة لاهور عاصمة إقليم «البنجاب» نزل الآف من أنصار رئيس الوزراء الأسبق «نواز شريف» إلى الشوارع؛ احتفالاً بما قالوا: إنه «فوز كبير» يحققه حزب الرابطة الإسلامية (جناح نواز شريف المعارض).

ونقلت فضائية «الجزيرة» عن مسؤولين في الحزب قولهم: إن النتائج تشير إلى تقدم الحزب في مدينتَي «لاهور» و«روالبندي» بالإقليم الذي يحظى بأكبر حصة من عدد المقاعد في البرلمان.

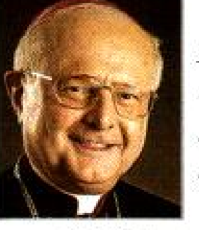
وفي مدينة «كراتشي» (جنوب البلاد)، والتي تُعد من أهم معاقل حزب الشعب المعارض الذي كانت تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة «بي ناظير بوتو»، نزل آلاف الأشخاص كذلك من أنصار الحزب إلى الشوارع للاحتفال، في انتظار النتائج الرسمية لفرز الأصوات.

وعلى الجانب الآخر، اعترف متحدث باسم حزب الرابطة الإسلامية (جناح «قائد أعظم» الموالي للرئيس الباكستاني) بأن المعارضة أحرزت تقدماً كبيراً في الانتخابات، وأشارت نتائج أولية إلى أن زعيم الحزب «تشودري شجاعت حسين» قد خسر مقعده في بلدته ومسقط رأسه بإقليم «البنجاب» لصالح منافسه من حزب الشعب المعارض بفارق نحو ١٣ ألف صوت.■

رئيس مؤتمر الأساقفة الألمان يؤكد حق مسلمي الغرب في بناء مساجد

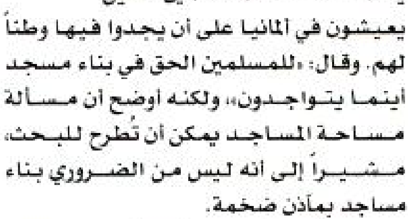
برلين: صلاح الصيفي

أكد الرئيس الجديد لمؤتمر الأساقفة الألمان «روبرت تسوليتش» حق المسلمين الذين يعيشون في الغرب في بناء مساجد، وشدد في مقابلة نشرتها صحيفة «مانهايمر مورجن» الألمانية على أهمية مد يد المساعدة للمسلمين الذين يعيشون في ألمانيا على أن يجدوا فيها وطناً لهم. وقال: «للمسلمين الحق في بناء مسجد أينما يتواجدون»، ولكنه أوضح أن مسألة مساحة المساجد يمكن أن تُطرح للبحث، مشيراً إلى أنه ليس من الضروري بناء مساجد بمآذن ضخمة.



روبرت تسوليتش

كما أكد الأسقف الألماني أهمية قضية اندماج الأجانب بصورة عامة في المجتمع الألماني، في ظل وجود الكثير من الأطفال المسلمين في دور رياض الأطفال بألمانيا.



وأشار إلى أن مؤتمر الأساقفة كان يفضل دوماً فكرة تدريس مواد دينية إسلامية في المدارس إذا ما استدعت الضرورة ذلك، على أن تكون باللغة الألمانية وعلى يد معلمين تدربوا في ألمانيا.

وحذر «تسوليتش» من انعزال الأجانب في المجتمعات الغربية، ومن نشوء «المجتمعات الموازية»، مؤكداً أن هذا الأمر سيكون بمثابة بذرة للصراعات والأزمات مستقبلاً.

يُذكر أن «روبرت تسوليتش» (٦٩ عاماً) اختير يوم ١٢فبراير الجاري لتولي منصب رئيس مؤتمر الأساقفة خلفاً لكارل ليمان، الذي استقال من منصبه لأسباب صحية، وأن «مؤتمر الأساقفة» هو مجلس يجمع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في ألمانيا ويهدف إلى تنسيق مواقفهم ولمّ شملهم.■

هامش الأخبار



• أعلن الزعيم الكوبي «فيدل كاسترو» (٨١ عاماً)، يوم الثلاثاء الماضي، تنحيه عن رئاسة البلاد وقيادة القوات المسلحة، بعد توليه هذين المنصبين لحوالي نصف قرن، وذلك بعد ١٩ شهراً من مرض دفعه إلى تسليم السلطة مؤقتاً إلى شقيقه «راؤول».

• أصيب «بيتر ميلن» رئيس تحرير صحيفة «سيدسفنسكان» السويدية بجلطة دماغية أودت بحياته في مكتبه، في اليوم نفسه الذي نشرت فيه صحيفته رسوماً مسيئة للنبي محمد ﷺ تضامناً مع رسامين دنماركيين وسويديين!

• أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم أن الجهاز الفني لمنتخب الشباب قرر إلغاء استضافة كانت محددة لمنتخب الشباب الدنماركي للعب مباراتين وديتين معه يومي ٢٦ و٢٨ فبراير، احتجاجاً على إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ.



• توقفت أغلب سيارات الإسعاف في قطاع غزة المحاصر عن العمل؛ بسبب عدم توفر الوقود اللازم لتشغيلها.. وتعمل الآن ٨ سيارات فقط من واقع ٥٧ سيارة تمتلكها الإسعاف والطوارئ الفلسطينية!

• رفضت الحكومة الإريترية استقبال مبعوثي جامعة الأزهر لتدريس اللغة العربية والمواد الإسلامية لطلاب المعاهد الدينية في العاصمة «أسمرا» ومدينتَي «مصوع» و«كرن»، بعد أن ظلت لفترة طويلة تمارس عليهم تضييقاً، وتحول دون حصولهم على تأشيرات دخول للبلاد!

• ذكرت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أن ١٦ مواطناً أعلنوا إسلامهم في مملكة سوازيلاند الإفريقية.. أما في موزمبيق فقد أسلم ٣٩ مواطناً من أعمار مختلفة في عدد من مناطق البلاد، منها مدينة «مابوتو» العاصمة وضواحيها، ومدينة «أشيش».■



أخيراً تم الإعلان عن استقلال إقليم كوسوفا يوم الأحد الماضي ١٧/٢/٢٠٠٧م، وقد انتظر أهالي الإقليم والشعوب المحبة للحرية بشغف تلك الساعة، وشعب كوسوفا الذي عانى الأمرين من حكام بلجراد يستحق العيش مستقلاً على تراب وطنه، لكن هذا الاستقلال على ما يبدو سيكون ناقصاً بعض الشيء، وسيجد الكوسوفيون أنفسهم تحت استعمار من نوع جديد.

استقلال كوسوفا.. فرحة ناقصة

عبدالحكيم مرة



فالولايات المتحدة الأمريكية وأغلبية الدول الأوروبية دفعت جاهدة لإعلان استقلال الإقليم، ولو بشكل منفرد بغض النظر عن الموقف الدولي عامة، صحيح أنه من الصعب الحصول على إجماع حول الموضوع بسبب مواقف روسيا والصين وصربيا، لكن شدة اندفاع الأوروبيين والأمريكيين لحسم الموضوع لصالح الاستقلال يطرح أكثر من علامة استفهام!!

هناك حالات مشابهة جداً لحالة كوسوفا، لكن الموقف الأمريكي والأوروبي ليس واحداً من تلك الحالات، فقضية مسلمي جنوب الفلبين ـ مندناو ـ وقضية شمال قبرص (مسلمة)، والقضية الشيشانية، وأقاليم شمال القوقاز عامة وغيرها ـ وكلها مناطق إسلامية ـ تتشابه من حيث الجوهر مع القضية الكوسوفية، ولكننا لا تجد الحماس الأمريكي والأوروبي المؤيد لاستقلالها ـ على أحقيتها ـ كما تجده تجاه قضية كوسوفا، وإذا قمنا بتوسيع الدائرة بعض الشيء سنجد أن أقاليم: «الباسك، وكورسيكا، وشمال أيرلندا، والتيبت وكردستان»... وغيرها الكثير تطالب بالاستقلال عن الدول التي تقول إنها تستعمرها، فكيف سيكون الموقف الأوروبي والأمريكي من إعلان استقلال هذه الأقاليم؟

وتكاد حقيقة الموقفين الأوروبي والأمريكي تتلخص في أطماع تلك الدول بالثروات المعدنية التي يتمتع بها الإقليم، إضافة إلى رغبتهما بتحويله إلى قاعدة عسكرية ورأس حربة في المشروع الأمريكي ـ الأطلسي لمواجهة روسيا وتأمين خطوط إمدادات النفط للعالم الغربي.

فإقليم كوسوفا وفق رأي الخبراء، يتمتع بثروات معدنية هائلة، ويقدر الخبراء تلك الثروات بحوالي ١٦ مليار طن من الفحم، و٢٠ مليار طن من الزنك والرصاص، إضافة إلى ١٥ مليار طن من النيكل، وفي ظل عدم وجود فنيين مختصين من السكان المحليين، نتيجة سياسة بلجراد الرسمية تجاه الإقليم، فإن مستقبل هذه الثروات سيكون بلا شك بأيدي الشركات الغربية التابعة للدول صاحبة الفضل في العمل لأجل استقلال الإقليم.

وعلى الصعيد العسكري فقد أقامت

حقيقة الموقفين الأوروبي والأمريكي تتلخص في الطمع بثروات الإقليم المعدنية إضافة إلى رغبتهما في تحويله إلى قاعدة عسكرية





سيقوم الاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد الاستقلال بتسيير شؤون الدولة وسيحل ١٨٠٠ عسكري أوروبي مكان القوات التابعة للأمم المتحدة المتواجدة في الإقليم

الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة عسكرية وصفت بأنها الأكبر خارج الأراضي الأمريكية منذ الحرب الفيتنامية، وتم إنشاء معسكر «بوند ستيل» عام ١٩٩٩م لضمان أمن واستقرار الإقليم وتأمين عودة اللاجئين الذين غادروا الإقليم تحت تهديد الصرب.

لكن اختيار مكان المعسكر شكك في النوايا الأمريكية حول حقيقة الهدف الذي أقيم من أجله.

ولاشك أن هدف أمريكا الخفيّ هو حماية إمدادات الطاقة المتدفقة من البحر الأسود إلى جنوب أوروبا، فهناك خط لنقل النفط من ميناء «بورغاس» البلغاري على البحر الأسود، يمر عبر مقدونيا وألبانيا وصولاً لميناء «فلور» على البحر الأدرياتيكي، ومن هناك تقوم ناقلات النفط العملاقة (٣٠٠ ألف طن) بشحن البترول إلى البلدان الأوروبية والولايات المتحدة، دون الحاجة للمرور في مضيق «البوسفور» حيث تحدد الحكومة التركية حمولة ناقلات النفط المسموح لها بالعبور بما لا يزيد على ١٥٠ ألف طن.

كما أن هناك مشروعاً كبيراً لنقل الغاز الطبيعي من تركيا، وصولاً إلى أواسط أوروبا، ومن المتوقع بدء العمل في المشروع بداية العام القادم، وتقدر ميزانية المشروع في مرحلته الأولى بما يقارب ٦ مليارات يورو، ويبلغ طول أنابيبه ٣٣٠٠ كلم، ويعرف المشروع اختصاراً باسم «نابوكو»، ويتميز المشروع المقترح بعدد الدول المشتركة فيه تصديراً للغاز: (تركمانستان، كازاخستان، أذربيجان، إيران، سورية، ومصر)، وسيمر عبر جورجيا وأرمينيا وتركيا ليصل حتى النمسا وسط أوروبا، وستبلغ طاقة الأنبوب في المرحلة الأولى ٨ مليارات متر مكعب سنوياً لتصل إلى ١٣,٥ ملياراً عام ٢٠٢٠م، كما يتميز المشروع باستبعاده لروسيا كمصدر رئيس للغاز بالنسبة للدول الأوروبية، وبالتالي التحرر من هيمنتها أو على الأقل تخفيف الضغوط الروسية عليها.

الإقليم يتمتع بثروات معدنية هائلة يقدرها الخبراء بحوالي ١٦ مليار طن من الفحم و٢٠ مليار طن من الزنك والرصاص إضافة إلى ١٥ مليار طن من النيكل

وسيقوم الاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد الاستقلال بتسيير شؤون الدولة، وسيحل ١٨٠٠ عسكري أوروبي مكان القوات التابعة للأمم المتحدة الموجودة في الإقليم منذ عام ١٩٩٩م، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم (١٢٤٤)، وستكون هذه القوات مستقلة تماماً وستتلقى أوامرها من قادتها فقط دون أن يكون للرئيس الكوسوفي أو لحكومته أو لمجلس النواب أي سيطرة عليها، وستستمر بالعمل حتى اكتمال تشكيل الجيش الوطني لكوسوفا (٢٥٠٠ عنصر) الذي ستقوم هذه القوات بتدريب أعضائه وتسليحهم، وفق ما ورد في الملاحق السرية لمشروع «أهيتساري» مبعوث الأمم المتحدة.

وهكذا سيجد مواطنو كوسوفا أن استقلالهم جزئي، وأن فرحتهم لم تكتمل، وأن حقيقة المستعمر وإن تغيّر ثوبه تبقى واحدة.■

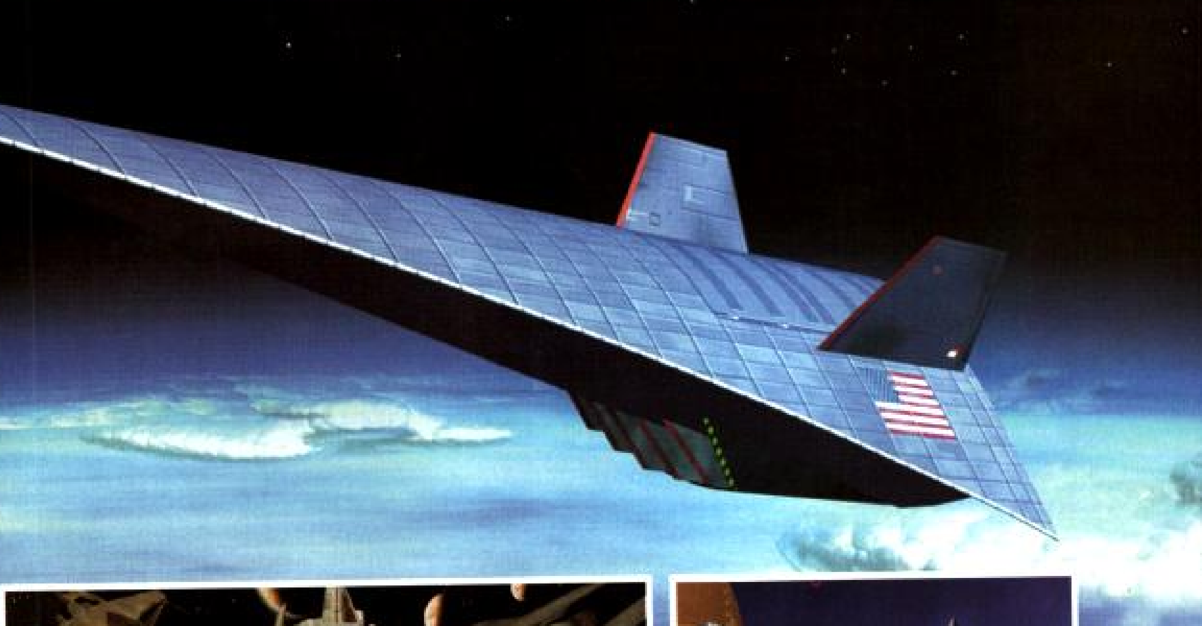
معلومات عن معسكر «بوند ستيل»

- هو الأحدث تجهيزاً والأكثر سرية.
- تبلغ مساحته ٣٦٠ ألف متراً مربعاً.
- يتسع لـ ٧٠٠٠ عسكري.
- يضم المعسكر غرفاً مجهزة بكافة وسائل الراحة.
- يوجد في المعسكر قاعات لمختلف أنواع الرياضة.
- يضم المعسكر مراكز لتعليم الكمبيوتر واللغات الألبانية، الصربية والألمانية.
- في المعسكر فرعان لجامعتي ميريلاند وشيكاغو للراغبين في استكمال تعليمهم الجامعي عبر الإنترنت.
- يوجد في المعسكر مركزان للعبادة وقاعات لمشاهدة الأفلام.
- يوجد في المعسكر سجون سرية وصفها «ألفارو جيل - روبليز» من مفوضية حقوق الإنسان التابعة للمجلس الأوروبي(٢٥/١١/٢٠٠٥) بأنها «جوانتانامو مصغرة».
- زاره الرئيس جورج بوش بتاريخ ٢٤/٧/٢٠٠١م، وخاطب الجنود بقوله: «أنتم هنا لتبقوا هنا».



عسكرة الفضــاء..

وسيلة أمريكا و«إسرائيل» للسيطرة على الش









...لك الأرض

...رق الأوسط

برلين: صلاح الصيفي

حروب العالم التي تجري على الأرض تكون غالباً بين المشاة والمدرعات، أو في السماء القريبة من الأرض بين الطائرات؛ ولكن الجديد هو تسريع الدول الكبرى والاستعمارية من وتيرة تفننها في تطوير وسائل التسلح والرصد والمراقبة إلى حدود خيالية، انتقلت إلى الفضاء الخارجي حتى ترسخ عصر جديد من الحروب أطلق عليه «عسكرة الفضاء».

وخطورة هذا التوجه الجديد أن الدول الكبرى مهما بلغت درجة اتفاقها مازالت تعيش خلافات عقائدية ومنازعات إقليمية ما يهدد الكون كله في حالة الصراع في الفضاء.



فروسيا مثلاً تسعى لاستعادة أمجادها كوريثة للاتحاد السوفييتي لتكون الند للولايات المتحدة الأمريكية، بل وبدأت الكنيسة الأرثوذوكسية هناك تتحرك لتصريف السياسة الخارجية وفق معايير دينية مثلما يجري في التعامل مع قضايا كالبوسنة أو استقلال كوسوفا.

والصين في خلاف أيديولوجي حاد مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا ليست على اتفاق تام مع بقية دول الاتحاد الأوروبي ولا مع الولايات المتحدة الأمريكية وتسعى لمجد إمبراطوري تحت قيادة الرئيس الجديد ساركوزي؛ وهذه الدول وغيرها ممن لها باع طويل في صنع وإطلاق الأقمار الاصطناعية، تحاول تحقيق التفوق على الدول الأخرى في مجال هذه الأقمار، وكل الأقمار المنطلقة للفضاء تحمل خلافات هذه الدول مع بعضها إلى الفضاء، وبالتالي فثمة احتمالات كبيرة لوقوع مواجهات فضائية، وهو ما تحسبت له الدول منذ زمن.

بداية عسكرة الفضاء

ولكن متى بدأت عسكرة الفضاء؟ وإلى أين سوف تقود العالم؟ وما علاقة ذلك بالهيمنة على الشرق الأوسط؟

بداية عسكرة الفضاء كانت روسية، حينما نجح السوفييت في إرسال أول قمر صناعي إلى الفضاء عام ١٩٥٧م، ولكن سرعان ما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى قمراً صناعياً خاصاً بها إلى الفضاء أيضاً عام ١٩٥٨م، وبدأ السباق بين القطبين لامتلاك الفضاء، لأن من يملك الفضاء يملك الأرض.

وبدأ التفكير في كلتا الدولتين بوضع أسلحة في الفضاء لاستخدامها في ضرب أهداف على الأرض، وكانت الولايات المتحدة سبّاقة في هذا المجال، حيث اتجهت عقيدتها العسكرية منذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي إلى تطوير أسلحة حرب الفضاء في الجانب الدفاعي، وتطوير أسلحة نووية تكتيكية وأسلحة تقليدية ذكية، وأصبحت أسلحة حرب الفضاء أهم مجالات تطوير تكنولوجيا التسليح الأمريكي حتى عام ٢٠١٠م.

الأقمار الصناعية «الإسرائيلية» لها دور أساسي ليس فقط في تحديد المواقع ولكن في توجيه الصواريخ الذكية لضربها!

ومع الوقت تزايدت وتعددت مجالات استخدام الأقمار الصناعية، فلم تعد فقط بمثابة وسائل رئيسة للاستطلاع الإستراتيجي والسيطرة على الأهداف المعادية، بل أصبحت أنسب وسيلة لإطلاق أشعة الليزر ضد الأهداف المعادية، ذلك أن أشعة الليزر هي أشعة من الضوء المركّز ذات طاقة عالية، ويتم توجيهها بشكل مباشر لإحداث ثقب في جسم الصاروخ أو الهدف المعادي لتفجير المحرك أو إعطاب نظام التوجيه أو أجهزة التفجير في الرأس الحربي للصاروخ العابر للقارات أو للصاروخ متوسط المدى، فأصبحت أشعة الليزر بأنواعها من أهم أنواع أسلحة الفضاء، إضافة لمنظومات الصواريخ المضادة للصواريخ.

تصغير حجم الأقمار الاصطناعية

وقد تقدمت الولايات المتحدة كثيراً في مجال تطوير منظومة الأقمار الاصطناعية

أمريكا تقوم بتطوير أقمار «فائقة الصغر» تزن أقل من ١٠ كيلو جرامات، وهناك أقمار متناهية الصغر يقل وزنها عن كيلو جرام واحد قيد الإنتاج



المنتشرة في الفضاء، فحسب تقرير أعده «مركز معلومات الدفاع»، وهو مركز بحثي غير حكومي مقره واشنطن، كشف أن من بين التطورات التقنية الأخيرة في المجال الفضائي «الاتجاه نحو تصغير حجم الأقمار الاصطناعية هو الاتجاه الأكثر ثورية».

حيث يبين التقرير المذكور أن وزن قمر الاتصالات العادي يقاس بالطن المتري وأن تكلفة إطلاقه تتراوح بين ١١ و٢٢ ألف دولار للكيلو جرام الواحد، وأن هناك أقماراً مصغرة، وهي تلك التي يقل حجمها حسب التعريف عن ١٠٠ كيلوجرام، وهذه موجودة الآن في مدارات فضائية، كما أن وكالة «ناسا» الفضائية الأمريكية تقوم حالياً بإنتاج ثلاثة «أقمار مصغرة» يبلغ وزن الواحد منها ٢٥ كيلو جراماً فقط معبأة بالوقود بالكامل، وتصفها الوكالة بأنها تشبه إلى حد ما «تورتات عيد ميلاد فضائية» ضخمة، وتفيد الأنباء بأنه يجري حالياً تطوير أقمار «فائقة الصغر» تزن أقل من ١٠ كيلو جرامات، وهناك أقمار متناهية الصغر يقل وزنها عن كيلو جرام واحد، هي الآن قيد الإنتاج.

وقد جهّز السوفييت والأمريكيون أيضاً المحطات الفضائية المزوّدة بأسلحة أشعة الليزر لتدمير الصواريخ المعادية في مرحلة الإطلاق.

٦٥٪ من الأقمار.. للتجسس

ولم تقتصر ساحة عسكرة الفضاء على أمريكا وروسيا، بل دخلتها دول أخرى عديدة في السباق الدولي لإطلاق الأقمار الاصطناعية، منها: فرنسا، واليابان، والصين، وبريطانيا، وألمانيا، والهند، ويكفي أن نذكر أنه في عام ١٩٨٦م تم إطلاق ٣٢٠٠ قمر اصطناعي إلى مدارات حول الأرض من أجل غايات مختلفة، من بينها ٢٠٠٠ قمر أطلقها الاتحاد السوفييتي، و١٠٠١ أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية. واليوم صار الفضاء مليئاً بعدد غير معروف من الأقمار الاصطناعية، ٦٥٪ منها أقمار تجسس.

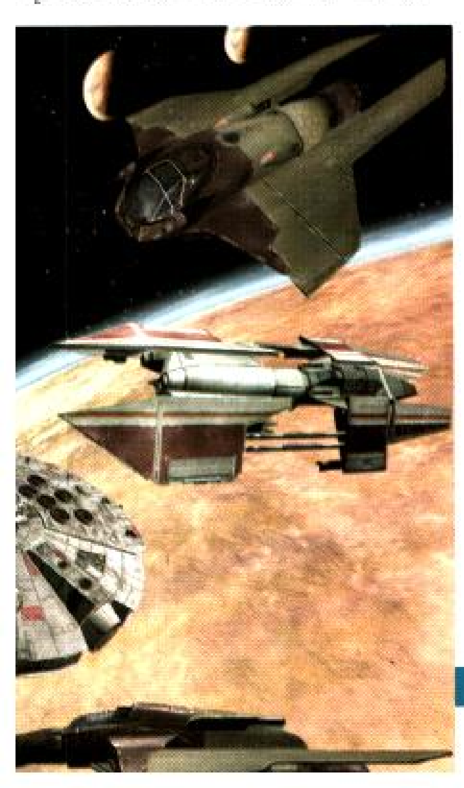
وقد دخلت الصين أيضاً عالم الفضاء، ونجحت العام الماضي في تدمير قمر صناعي تابع لها من طراز «فينج يون ١سي» بصاروخ باليستي، وهو في مداره في الفضاء على بعد ٨٦٥ كيلومتراً فوق الأرض، كان مخصصاً لاستطلاع «الطقس»، مما يؤكد قدرات الصين العسكرية الجديدة، وقد وضعت هذه التجربة الصين في مصاف الولايات المتحدة وروسيا كثالث دولة في العالم تتمكن من تدمير قمر في مداره، إذ نفذت الولايات المتحدة اختبارات مماثلة في فترة الحرب الباردة، ولكنها تخلت عنها منذ عام ١٩٨٥م، بسبب قلقها من انتشار الحطام في الفضاء والتهديدات المحتملة للأقمار العسكرية والمدنية الأخرى في الفضاء.

وقد وصف تقرير نشر في مجلة «إيرث تايمز» التصرف الصيني، بأنه عمل من أعمال التخريب الإيكولوجي أو البيئي، يمكن أن يعرض الأقمار الأخرى للخطر، بل وسفن الفضاء المتجهة الى القمر أو غيرها من المواقع، غير أن «بكين» لم تهتم كثيراً بالانتقادات، فالاختبار في غاية الأهمية؛ لأنه يظهر القدرات الصينية على متابعة وتدمير أقمار التجسس التابعة لدول أخرى.

الشرق الأوسط وعسكرة الفضاء:

ولم تسلم منطقة الشرق الأوسط من الصراع الدولي لعسكرة الفضاء، فقد كشفت «جمعية العلماء الأمريكيين»، أن قافلة من الإسطوانات المعدنية المكتظة بعدسات ولاقطات وأجهزة بث وأشرطة نايلون وسيليكون وهوائيات، تسبح في الفضاء كقافلة هائلة تتكون من ٦ أقمار تجسس، وتعبر تلك القافلة الفضائية سماء منطقة الشرق الأوسط، على مدار الساعة، بحثاً عن معلومات مختلفة.

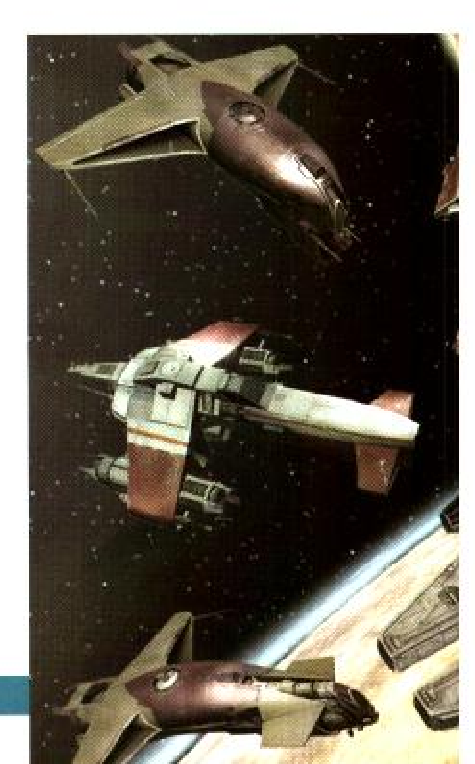
وقد وضعت تلك الأقمار في مداراتها التي تتوافق مع مهامها، منذ سنتين، وفق ما أورده تقرير إستراتيجي، تداولته المواقع المهتمة بالتطورات الإستراتيجية في



المنطقة، وكذلك كشف التقرير نفسه، الذي ظهر أيضاً على الموقع الإلكتروني التابع لـ «مركز الاستطلاع الأمريكي الوطني»، بعضاً من ملامح التحضيرات العسكرية واللوجستية للقوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

وقد استطاعت الولايات المتحدة أن تدفع بـ«إسرائيل» في برامج عسكرة الفضاء وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وقد جاء الإعلان عن رغبة الولايات المتحدة في ضم «إسرائيل» إلى مشروع عسكرة الفضاء بعد أشهر معدودة من التوقيع على المذكرة الخاصة بالتحالف الإستراتيجي بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» في التاسع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٨٣م، الأمر الذي اعتبر وقتها تطوراً جديداً في طريق تدعيم الترسانة العسكرية الإسرائيلية وارتباطها علناً مع الترسانة العسكرية الأمريكية.

والهدف العسكري كان واضحاً لدى «إسرائيل» حين تعلقت بالمشروع الأمريكي لعسكرة الفضاء في عهد «ريجان»، أما بالنسبة للولايات المتحدة نفسها فهي تضمن عبر مشاركة «تل أبيب» أن يكون لديها ميدان للاختبار تجرب فيه هذا النوع من التسليح الفضائي سواء منظومة الردع ضد الصواريخ عابرة القارات، أو منظومة الضربات الهجومية الفضائية عبر استخدام تقنيات الليزر فائقة التطور، أو على الأقل تجريب





ستة أقمار تجسس تجوب الشرق الأوسط على مدار الساعة لكشف أي أسرار

منظومة التجسس العسكري المتقدمة كمرحلة أولى من مراحل التخطيط العسكري الفضائي المشترك بين البلدين.

وأقمار «إسرائيل» التجسسية لا تمثل الخطوة الوحيدة في ميدان العسكرة؛ لأن الكثير من الأقمار الصناعية التي تطلقها بلدان العالم إلى مدارات الفضاء تستخدم في التجسس سواء على المواقع الأرضية، أو على الاتصالات الهاتفية أو على تحركات الجيوش ومواقع الصواريخ، فالتجسس ليس كل شيء لكن الأقمار الصناعية تزود بتقنيات خاصة ترتبط بعمليات ضرب المواقع العسكرية إذ يكون لهذه الأقمار دور أساس ليس فقط في تحديد الموقع ولكن في توجيه الصواريخ الذكية من خلال إشارات محددة يتم إرسالها عبر القمر الصناعي ومن هنا فإن القمر لم يعد يرى ويراقب فقط؛ لكنه يري ويراقب ويضرب أيضاً.

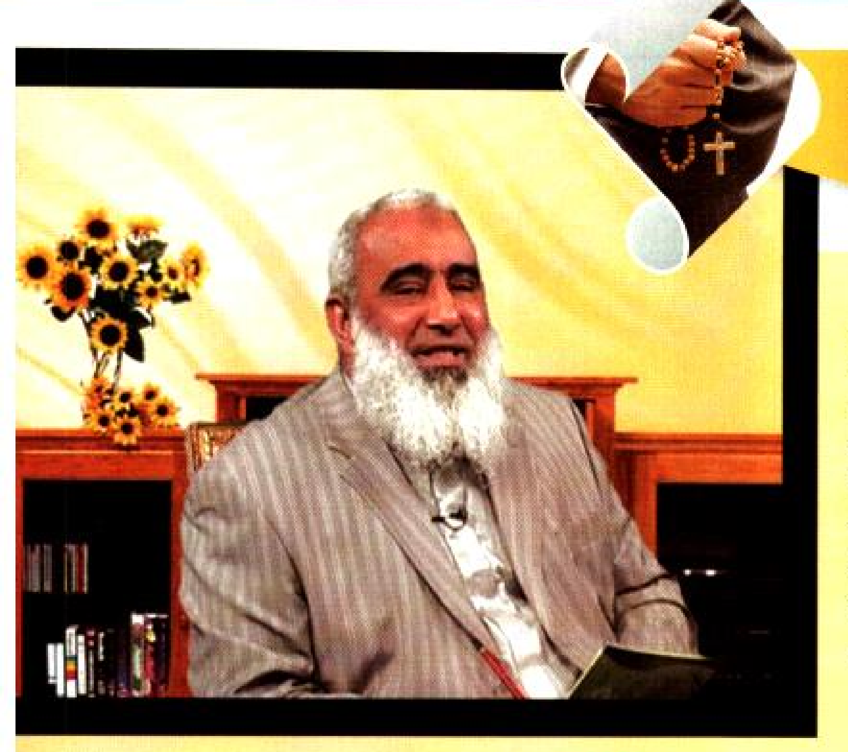
ويحذر اللواء وجيه عفيفى مدير المركز العربى للدراسات السياسية والإستراتيجية من أن الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل» يخططان لزيادة الأمن بينهما، خاصة بعد عملية احتلال العراق بتدمير كل ما يرتبط بالبنية التحتية بالعراق، إضافة إلى احتلال فلسطين وإرهاب العرب بالمشروعات الوهمية التى ترتبط بالسلام لتنفيذ «خارطة الطريق».

وبالتالى تسعى القيادة الأمريكية والصهيونية لتنفيذ خططها، وهي العمل على السيطرة على المنظومة العربية اقتصادياً وعسكرياً ونهب الخيرات والموارد العربية وعلى رأسها البترول الذي يمثل حياة الولايات المتحدة الأمريكية فى منشآتها سواء العسكرية أو البنية الأساسية الأمريكية.

ويضيف «عفيفي» أن هذه الأقمار فى مجال الفضاء الخارجى تقوم بتنفيذ عدة مهام منها عملية التجسس المستمر حيال الفضاء العربي، ورصد الأهداف العسكرية المتحركة والعمل على تحديد إحداثياتها بصفة دائمة حتى تظل تحت الرصد، والقدرة الفائقة على تدميرها في أي وقت طبقاً لمنظومة هذه الإحداثيات المتطورة وأيضاً العمل على استغلال كل الصور الجوية والمساهمة في رصد الأهداف العسكرية والصاروخية البالستية.

وما يعزز دخول «إسرائيل» إلى مشروع حرب النجوم وعسكرة الفضاء هو المبررات الإسرائيلية التي تقول بأنها تفتقد للعمق الجغرافي اللازم لحمايتها، ولذلك فهي تتحسب لأي نوع من الهجمات الصاروخية في حالة المواجهة الشاملة مع أي من بلدان الجوار، ومن هنا يأتي دخول الكيان الصهيوني في مشروع عسكرة الفضاء إيذاناً بدخول إقليم الشرق الأوسط إلى دوامة هذا الملف بكل تفاصيله وتعقيداته وأخطاره.■

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي



«أبو إسلام» أحمد عبدالله.. واحد من الذين أغضبوا نصارى مصر مؤخراً؛ بسبب توجيهه اتهامات صارخة لمسؤولين في الكنيسة بالسعي لتنصير فتيات وشبان مسلمين، وحديثه عن أساليب مختلفة للتنصير تتضمن الإغراء بالمال والإغواء بالجنس، ونشر صور خادعة مركبة لعلماء كبار بقامة الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي في أفلام جنسية مقززة لتنفير المسلمين منهم!

«أبو إسلام» أحمد عبدالله لـ«المجتمع»:
١٠ مسلمين يتنصرون مقابل ٨٠ مسيحياً يسلم

حوار: محمد جمال عرفة

أعلن أرقاماً عن تنصير قرابة ١٠ مسلمين يومياً وأسلمة ٨٠ مسيحياً أيضاً يومياً، وتحدث عن حيازته وثيقة للكنيسة تقول: إنه تم تنصير ثلاثة آلاف مسلم في ٢١ يوماً(!) وسعى لإنشاء ما سُمي «الأكاديمية الإسلامية لدراسات الأديان والمذاهب الوضعية» لتخريج وتوعية مسلمين قادرين على محاربة التنصير وكشفه، كما أنشأ فضائية لفضح التنصير ومقاومته أيضاً.. «المجتمع» التقته لاستيضاح الصورة منه، وكان هذا الحوار:

● أنشأت أكاديمية لتخريج متدربين في الرد على شبهات المنصّرين وقناة فضائية خاصة لنفس الغرض.. لماذا إثارة قضية تنصير مسلمين في مصر الآن؟

- لا أنا ولا الدكتور زغلول لنا علاقة بإثارة الموضوع.. نحن مجرد رد فعل على ظاهرة التنصير التي تحدث، والتي انتشرت في المجتمع المصري.. منذ عامين لم يكن أحد ليصدّق لو قيل له: إن هناك تنصيراً، حتى أنني عندما تحدثت مع أحد الشيوخ الإعلاميين الكبار عن هذه الظاهرة قبل عامين قال لي: «اتقِ الله يا أبو إسلام.. من يترك الإسلام ويذهب إلى النصرانية؟!».. والآن أصبحنا نسمع أنين الناس وصراخهم واستغاثتهم: «بناتنا وأولادنا ضاعوا»!..

وهناك ظاهرة جديدة تتمثل في توزيع كتب ومنشورات تنصيرية في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة، وتجهيز جيش جرار من المنصرين، حتى أنني أزعم أنهم يسعون لجعل كل مسيحي بمثابة «كنيسة تمشي على الأرض».. وأنا غير مبالغ في هذا، فهناك منصّرون تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٧٠ عاماً، ولديّ الآن أسماء وأرقام هواتف أشخاص بعينهم يمارسون أنشطة التنصير، وقد أعلنت أسماء ٣٠ منهم على قناة «الأمة» الفضائية، ولم يرد عليّ أحد منهم رغم أنني أزعم أن الكنيسة المصرية هي المشاهد الأول لهذه الفضائية، ولو أنني أتهم أحداً منهم بدون دليل لردّ عليّ أو رفع أمري إلى القضاء.. فمحاولات التنصير تتواصل منذ فترات طويلة، وما نحن إلا رد فعل لا أكثر ولا أقل لكشفه.

وطوال عمري لم أنطق بكلمة واحدة ضد المسيحيين، رغم أنهم طوال السنوات الماضية كانوا يوزعون كتبهم ويقومون بتنصير المسلمين في المجتمع المصري، ولم يتهمني أحد بتوجيه انتقادات لهم إلا منذ ١٨ شهراً فقط عندما لاحظت زيادة عمليات التنصير، وبدأت أكتشف أن المسيحيين يقومون بهذه العمليات بشكل كبير وسافر، وأن عدداً من القساوسة يشارك فيها بشكل مباشر.

● وهل هدفك من إطلاق قناة

لديّ أسماء من يقومون بالتنصير وأرقام هواتفهم وعناوين أوكارهم ووثائق تثبت أرقام التنصير

أعرف شباباً مستعدين للشهادة على مَن نصّروهم.. وأنتظر أن يرفع القساوسة دعاوى قضائية ضدي كي أكشفهم!



«الأمة»: الفضائية مواجهة عمليات التنصير؟

- هذه الفضائية لا تدعو إلى الصلاة أو الزكاة أو الحج أو أحكام النساء وغيرها، لأن هدفها الرئيس، ولا نخفي ذلك، هو مقاومة «التنصير»، رغم أن كلمة «مقاومة» عيب وسبة، وتعني درجة من التدني في حق ومنزلة المسلمين.. وقد بدأت بالفعل في إعداد برنامج «ثقافة الحوار» لتعريف المسلمين بـ«الآخر» حتى يصبح هو المقاوم وليس نحن، وبدلاً من أن نقوم نحن بالرد دوماً على ما يثيرونه من شبهات، يردون هم على ما نكشفه من حقائق عن زيفهم.

• ولكن قساوسة الكنيسة الأرثوذوكسية في مصر نفوا قيامهم بالتنصير، وقالوا: إن من يقومون بذلك

...ون يومياً في مصر

هم من طوائف مسيحية أخرى.. فما تعليقك؟

- الأمر سهل جداً.. أنا أتهم كلاً من «عبدالمسيح بسيط» و«مرقص عزيز أثناسيوس» وغيرهم، اتهاماً مباشراً بالاسم، وأتمنى أن يقوموا برفع قضايا ضدي حتى أقدّم الحالات التي قاموا بمحاولات تنصيرها للقضاء، وقبل ذلك لن أكشف أي أسماء لمن تعرّضوا لمحاولات تنصير على أيدي هؤلاء، لأن كشف اسم من تنصّر ثم عاد قد يهدد حياته.. والحمد لله نحن أنقذناهم (أي مَن عادوا للإسلام) ووثّقنا ما قام به المنصرون معهم، وهناك شابان عمر كل منهما أقل من ١٩ عاماً يشهدان على «عبدالمسيح» تحديداً بأنه متخصص في تنصير الشباب من ١٤إلى١٩سنة.

• هل فكرت في الدخول في حوار مع هؤلاء القساوسة الذين تتهمهم بالتنصير؟

- حاولت ذلك.. ولي تجربة سابقة مع القس «عبدالمسيح بسيط»، وقد أكرم وفادتي، وقلت له: «بدلاً من أن نزعج أجهزة الأمن ونعرّض البلاد للفتنة، تعالَ نلتقِ في منزلي أو منزلك.. نتناقش ونتحاور ونصل إلى نتيجة».. ولكن هذا اللقاء لم يتم، وأعتقد أنه لن يتم لأسباب تتعلق بهم لا بنا!

عشرات الأدلة

• وفقاً لما وصلكم من معلومات.. كيف وأين تجري عمليات التنصير؟

- تحت يدي عشرات الأدلة على استعداد لأن أقدمها للنائب العام، وأعرف مواقع التنصير جيداً، وهناك ثمانية أوكار يصل متوسط الأشخاص الموجودين بكل منها إلى ثلاثين شاباً وفتاة، ولا تستطيع الشرطة التوجه إليها، فالتنصير في مصر يتم عن طريق قساوسة معروفين، ومن الأوكار التي يتخذونها أماكن لأنشطتهم: منازل بحي المطرية، ومنطقة الألف مسكن بالقاهرة، وفي مدينة ١٥ مايو توجد عمارتان متجاورتان تشبهان الفنادق، وشارع المنتزه، ومصيف «جمصة»، وقد قمت بزيارتها بنفسي.. وفي محافظة مرسى مطروح يوجد نشاط مكثف للتنصير.

أنا والدكتور زغلول النجار تحركنا كرد فعل على تصاعد ظاهرة التنصير في مصر.. وليس للهجوم على النصارى

وقد أخبرني أحد النصارى الذين أسلموا بأنه كان يتقاضى ٧٥ جنيهاً مصرياً (حوالي ١٥ دولاراً) من «قس» بعينه عن كل «يوم حب» في الجامعة، أما «يوم الحب» في المدارس الثانوية والإعدادية فثمنه خمسون جنيهاً، وخمسة وعشرون جنيهاً للمدارس الابتدائية.. وهذه حقيقة وليست محض خيال.. والمقصود بيوم الحب أن الفتاة المسيحية «توقع» شاباً مسلماً في حبها، وكذلك يفعل الشاب المسيحي، ويلي هذه الخطوة توصيل الشاب أو الفتاة المسلمة إلى راعي الكنيسة..

وأمتلك أدلة كثيرة على أن بعض القساوسة يستخدمون الجنس في التنصير، وأعرف أشخاصاً قاموا بتنصيرهم، وأستطيع إحضارهم ليشهدوا بأن إحدى السيدات مارست الجنس معهم بهدف جذبهم إلى المسيحية وتنصيرهم!

• هل لديك إحصاءات عمن جرى تنصيرهم، وأعداد من أسلموا خلال السنوات الماضية؟

- لديّ وثيقة صادرة عن مسؤول بكنيسة إنجيلية تقول: إنه تم تنصير ثلاثة آلاف مسلم في ٢١ يوماً!

• أين هذه الوثيقة؟ ومتى صدرت؟

- الوثيقة عندي، وسأنشرها عندما يقاضونني، وهي صادرة في عام ٢٠٠٤م، ولكني لم أحصل على تقارير التنصير الأخرى عن الأعوام التالية حتى ٢٠٠٧م.

إحصاءات

• هل هناك إحصاءات دقيقة عن أعداد المتنصرين؟

- الإحصاءات نتاج الممارسة والمتابعة، ولكن في تقديري أنه ليس أقل من عشرة مسلمين يتنصرون يومياً في أنحاء مصر، أما من يسلمون من النصارى فليس أقل من ٨٠ يومياً.. والفرق بين الأمرين أن المسلم

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي



«مخطوف» حيث يقع فريسة لمخططات محبوكة، ولا يذهب بإرادته، أما النصراني فيعتنق الإسلام برغبته، وأتحدى من يقول: إن عالماً أو داعية مسلماً دعا مسيحياً أو مسيحية واحدة للإسلام، فكلهم (المسيحيون) يسلمون بإرادتهم الكاملة..

وجاءني شاب نصراني كي يسلم ورددته ثلاث مرات، لأني لن أكون سعيداً عندما يأتي أشخاص يصبحون عبئاً على المسلمين ويتسببون في مشكلات لهم، ما لم يسلموا لخدمة الإسلام وبدون مشكلات، ولكن في النهاية لا أستطيع أن أخالف أحكام الشريعة وأرفض إسلامهم لو صدقوا.. وقد جاءت فتاة مسيحية يوماً في أحد لقاءاتي، فسألتها: لماذا أسلمت؟ وكنت غليظاً معها حتى تذهب ولا تعود. فقالت: إنها تعجبت من اجتماع مئات الملايين من المسلمين على حب رسول الله ﷺ أثناء أزمة الرسوم الدنماركية، فأسلمت.

● يقال: إن نسبة كبيرة من نصارى مصر لا يعتنقون الإسلام عن اقتناع بل لأسباب شخصية؛ مثل الحب والزواج والطلاق وغيرها.. فما ردك؟

- قد يكون في هذا شيء من الحقيقة، ولكني شخصياً لم أتعامل مع هذا الصنف، وإذا تحدثنا عن أرقام ونسب، فأستطيع القول: إن نصف عدد النصارى الذين يسلمون يومياً (٨٠ شخصاً) يفعلون هذا لأغراض شخصية، ولكنّ الأربعين الآخرين يدخلون في الإسلام عن قناعة.

● ولكن بعض مَن يسلمون من هؤلاء قد يرتدون مرة أخرى، كما هي حال العشرات ممن يطالبون أمام المحاكم باسترداد هويتهم المسيحية بعد إسلامهم.. فماذا تقول؟

- هؤلاء تبحث عنهم الكنيسة وتقتفي آثارهم، وتحاول إعادتهم بإغراءات مالية كبيرة، وهذا عكس من يُسلم فيتركه المسلمون في الشارع ولا توجد مؤسسة ترعاه(!)، ولهذا أنادي بتأسيس «جمعية للمؤلفة قلوبهم»، لأن بعض هؤلاء المهتدين الجدد تضيع عليهم أموالهم ووظائفهم وأسرهم، ولا يجدون مَن يعينهم، ولا يثبت على الإسلام من هؤلاء غير أقوياء الإيمان وأصحاب الهمم العالية، والذين يستحقون بالفعل أن يوضعوا فوق الرؤوس.

أتهم «عبدالمسيح بسيط» و«مرقص عزيز أثناسيوس» اتهاماً مباشراً.. وسأقدّم الحالات التي قاما بمحاولات تنصيرها للقضاء

أتحدى من يقول: إن عالماً أو داعية مسلماً دعا مسيحياً أو مسيحية واحدة للإسلام.. فكلهم يسلمون بإرادتهم الكاملة

● وما دور «الأكاديمية الإسلامية لدراسات الأديان والمذاهب الوضعية»، التي أنشأتها بغرض محاربة التنصير؟

- لقد أصبحوا في موقف الدفاع وليس التشكيك في ديننا كما كانوا يفعلون سابقاً، وبفضل الله أولاً، ثم بفضل الأكاديمية الإسلامية، نجحنا في تخريج الدفعة الـ١٢ منذ أسبوع، وبهذا يبلغ مجموع أعداد الدارسين ٤٠٠ خريج، ممن درسوا فقط كيف يقاومونَ التنصير وكيف يردون على الافتراءات التي تُعرض على المسلمين.. فنحن نعد الدارس ونعطيه المفاتيح عن طريق دورة من خمسين محاضرة، وقد قلبنا الطاولة على الكنيسة وأصبحنا في موقف قوي، وهذا هو المطلوب من المسلمين.■

مؤتمر المواطنة يطالب بإلغاء «إسلامية» مصر من الدستور!

طالبت سلوى الراهب مندوب منظمة «مسيحيي الشرق الأوسط»، بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن مصر دولة إسلامية، واستبدالها بعبارة «مصر دولة يسكنها أغلبية مسلمة» وليست إسلامية.

جاءت هذه المطالبة خلال فعاليات «مؤتمر القاهرة الأول لتفعيل المواطنة في مصر» الذي عُقد يوم الأحد ١٠ من فبراير الجاري، والذي جاء بديلاً عن مؤتمر «أقباط المهجر». وأكدت «الراهب» ضرورة تخفيض جرعة الدين الإسلامي في المقررات التعليمية في مصر، ووصفت ذلك بـ«الشوائب الطائفية»، وطالبت كذلك بمراجعة الأعمال الدرامية وتطبيق قانون ازدراء الأديان.

وكان المؤتمر قد بدأ أعماله بالاحتفاء الشديد من المشاركين بحكم القضاء في قضية المرتدين إلى النصرانية، وقرر الحضور الوقوف «دقيقة تحية» لهذا الحكم!

ومن جانبه، طالب حلمي جرجس رئيس «منظمة أقباط المملكة المتحدة» بضرورة عودة الهوية النصرانية إلى مصر، ووصفها بأنها «مهددة بالضياع».. كما شدّد رئيس «منظمة أقباط الولايات المتحدة» مايكل منير هو الآخر على وجود قيود تواجه حرية «الردة»، خاصة في حالات التحول من الإسلام إلى النصرانية، مؤكداً في الوقت ذاته أن الأعمال المناهضة التي يقوم بها النصارى في الخارج «تنبع من حب الوطن»، على حد قوله.

أما د. فؤاد عبد المنعم، أستاذ القانون الدولي ومندوب المجلس القومي لحقوق الإنسان في المؤتمر، فقد أوضح قائلاً: «إن المشاركة لابد أن يكون هدفها حل المشكلة وليس تعقيدها؛ لأننا في مصر لا نعيش كمسلمين ونصارى، وإنما كمصريين».■

نماذج وإحصاءات عن «التنصير» و«الأسلمة» في مصر

لا أحد - على وجه الدقة - يعرف عدد من يُقال: إنهم تنصروا في مصر في أي شهر أو عام، ولا عدد من تحولوا للإسلام؛ لأنه لا توجد إحصاءات من أي جهة بهذه الأعداد، وكلها تكاد تكون اجتهادات وتقديرات شخصية.. ورغم إعلان عدة إحصاءات بصورة منفردة في مناسبات مختلفة، فلا يمكن الثقة - على الأقل - سوى في الإحصاءات الرسمية منها، حيث تسربت بعض إحصاءات من الأزهر عن عدد المسيحيين الذين أشهروا إسلامهم في بعض السنوات داخل القاهرة فقط، علماً بأن الدلائل تؤكد أن أغلبية من يسلمون هم من الأقاليم من خارج القاهرة، ومع هذا فكل ما سُرب يعطي مؤشرات عامة.

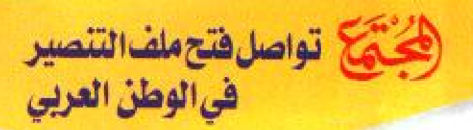
القاهرة: المجتمع

ففي عام ٢٠٠٥م مثلاً، أكد د. نبيل لوقا بباوي أستاذ القانون الجنائي والباحث في الشؤون القبطية أن إدارة إشهار الإسلام بالأزهر الشريف تمتلك إحصاءات رسمية حول عدد المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام سنوياً، وقال: إنه حصل على إحصائية صادرة من الأزهر عام ٢٠٠٤م تكشف عن ٢٧٧ حالة إشهار إسلام لمسيحيين في محافظة القاهرة فقط.

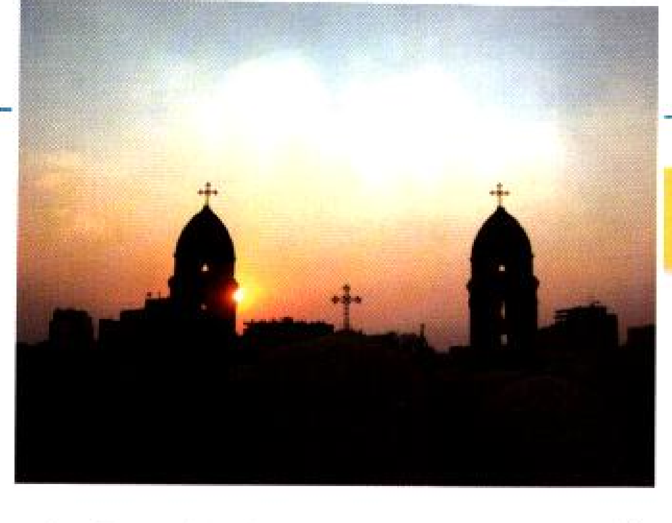
وقال د. بباوي لصحيفة «المصري اليوم» (١٥ يناير ٢٠٠٥م): «إن من أسلموا تم عمل محاضر رسمية بتحولهم إلى الإسلام عبر وزارة الداخلية المصرية،

النصارى يتحولون لأسباب شخصية.. والمسلمون لإغراءات مالية

الكنيسة تحاول إغواء المتنصرين بتوفير بيوت لإيوائهم ومشروع عمل صغير لهم أو مساعدتهم في السفر للخارج



تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي



وصدقت عليها مشيخة الأزهر»، واعترف بعدم وجود إحصاءات رسمية مشابهة عن عدد المسلمين الذين تنصروا خلال العام نفسه، وأضاف: إن عددهم لا يتجاوز ٢٠ مسلماً وفق أرقام واجتهادات غير رسمية في هذا العام.

وقال «بباوي» - وهو لواء شرطة سابق، ورجل أعمال، وعضو في الحزب الوطني الحاكم، وعضو مجلس الشورى بالتعيين: «إن معظم الذين أسلموا من المسيحيين كانت دوافعهم شخصية بحتة (على حد قوله) مثل الزواج أو الحصول على ميزات خاصة، دون اقتناع أو صدق في العقيدة، أما الذين تنصروا من المسلمين فتعرضوا إلى إغراءات مالية ضخمة، كان آخرها حصول سبعة من هؤلاء على فرص عمل بالخارج متوسط أجرها ١٠ آلاف دولار شهرياً.

ويتعارض تبرير «بباوي» - على حد قول علماء بالأزهر - لإسلام النصارى في مصر بأنه لأسباب شخصية مع حقيقة إعلان كثير من المسيحيين إسلامهم عن قناعة دون إكراه أو هدف الزواج، وهو ما قالته «وفاء قسطنطين» زوجة أحد القساوسة التي أعلنت إشهار إسلامها ثم تراجعت ولم تشهر إسلامها قانوناً بعد أزمة الكنيسة الشهيرة في ديسمبر٢٠٠٤م.

وقد رفض الأزهر التعقيب على هذه الإحصاءات المعلنة، وإن ألمح إلى صحتها، حيث أكد مصدر أزهري أن «بباوي» حصل على هذه الإحصاءات بشكل غير رسمي بعد أن قدم أوراقاً تثبت أنه يجري بحثاً لكتابه الجديد عن أسلمة المسيحيين وتنصير المسلمين، وهو ما يشير إلى صحة هذه الأرقام من الناحية الرسمية.

الكنيسة الإنجيلية

أيضاً أشار أحد قساوسة الكنيسة المصرية إلى أن الكثير من الفتيات والصبية المسيحيين يسلمون في مصر، وأن بعضهم يعود إلى النصرانية مرة أخرى، وقال: إن ١٢٠ مسيحياً مصرياً أسلموا قبل عام (لم يذكر العدد الإجمالي) عادوا إلى دياناتهم الأصلية مرة أخرى، وأصدرت لهم الكنيسة شهادات عودة للمسيحية.

وسبق أن كشف شيخ الأزهر أنه في كل عام يتوافد على الأزهر ما يقرب من ١٥٠٠ شخص، معظمهم من أمريكا وروسيا والباقون ينتمون إلى أكثر من ٩٠ دولة يريدون الدخول في الإسلام، وأن هؤلاء يُمنحون شهادة إشهار إسلام تصدر من مكتب شيخ الأزهر.

وقدّر تقرير أمريكي نشرته صحيفة «المصريون» بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٥م أعداد الجمعيات والمنظمات التنصيرية بقرابة ألفيْ منظمة وجمعية، منها نحو ثلاثمائة تقيم في مصر بشكل رسمي ودائم ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري وألف وخمسمائة أجنبي.

وتقول دراسة حديثة منشورة على مدونة «لا للتنصير» عن التنصير في مصر http://lalltansir.maktoobblog.com أعدها ما يُسمى «مجموعة المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»: إن الكنيسة الإنجيلية في مصر تلعب دوراً كبيراً في التنصير، وإنها قطعت شوطاً كبيراً فيه نظراً لتلقيها الدعم المالي المباشر من الإرساليات والمؤسسات التنصيرية العالمية، وإنها أصبحت هي المسؤولة عن إرسال المنصرين في الوطن العربي كله، وتتولى - حسب ما نشرته جريدة «الطريق» الصادرة من «كنيسة قصر الدوبارة» - إرسال المنصرين إلى شمال وجنوب السودان، حتى إن وسائل الإعلام تناقلت أخبار إرسال هذه الكنيسة لمجموعة من المنصرين إلى العراق عقب الغزو الأمريكي مباشرة.



نبيل لوقا بباوي: ٣٧٧ نصرانياً مصرياً أسلموا.. و٢٠ مسلماً فقط تنصّروا في عام ٢٠٠٤م!

ثماني جمعيات للتنصير

وتقول مجموعة «المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»: إنها رصدت ثماني جمعيات للتنصير في مصر، هي:

- «**شبكة قمح مصر**»: وتنشط في أكثر من محافظة، لاسيما القاهرة، والمنيا، وبني سويف، ويقودها شاب متنصر كان اسمه «محمد عبدالمنعم» وأصبح «بيتر عبده».
- «**جمعية أرض الكتاب المقدس**»: ومقرها الرئيس في منطقة «باكينجهام شاير» (شمال العاصمة البريطانية لندن)، ويرأسها شخص اسمه «موبير نلي»، وتنشط في الريف المصري، ويقوم عليها مجموعة من المنصرين العرب والأجانب.
- «**الجمعية الإنجيلية للخدمات الإنسانية**»: وتقوم بإنشاء مشروعات صغيرة لفقراء المسلمين عن طريق القروض الميسرة، وتنشط في القاهرة الكبرى بوجه خاص، لاسيما المناطق العشوائية، وتتبع كنيسة «قصر الدوبارة البروتستانتية».
- «**الجمعية الصحية المسيحية**»: وتمولها السفارة الأمريكية بالقاهرة.
- «**مؤسسة دير مريم**»: وهي مؤسسة قديمة تقدم الدعم المادي والقروض الحسنة، وتعرض خدمات الهجرة

والسفر للمتنصرين.

- «مؤسسة بيلان»: وهي عريقة في التنصير، وتقدم الدعم المادي، وتقيم حفلات عامة يوم الأحد، وتدير شبكة مراسلة وتعارف للشباب بين مصر والبلاد الأوروبية.

- «مؤسسة حماية البيئة»: وتوجد في «منشية ناصر» أحد أفقر أحياء القاهرة، ولها فروع في عدد من المناطق الشعبية، وتقوم بالتعاون مع السفارة الأمريكية بإعداد معارض لمنتجات المدربين فيها.

- «جمعية الكورسات» بالإسكندرية: وهي جمعية إنجيلية تقوم برعاية أطفال الشوارع.

نماذج وأساليب

من خلال معلومات من مصادر متنوعة يمكن ذكر نماذج لبعض حالات التنصير، لتوضيح أساليب التنصير على النحو التالي:

- **تنصير فتاة محجبة:**

هي قصة نشرتها صحيفة «الأسبوع» المصرية في خضم غضب وتظاهر الأقباط على ما قالوا إنه «أسلمة مسيحيات»، وأهميتها أنها تكشف أسلوب تنصير فتاة مسلمة، حيث كشفت «زينب» الفتاة المحجبة الكثير من أساليب عمل الخلايا التنصيرية، وكيف التفّت حولها خلية تنصيرية أرثوذكسية داخل جامعة حلوان، مكونة من شاب مسيحي وفتاتين متنصرتين سراً، وبدأ الشاب التودد والتقرب إلى الفتاة مستغلاً أنها غير جميلة، ولا يعبأ بها شباب الجامعة، وتعاني من الإهمال في بيتها، في الوقت نفسه بدأت صداقة بينها وبين الفتاتين، وبعد أن توطدت علاقتها بالشاب المسيحي صارحها برغبته في الارتباط بها، وعندما عرضت عليه الإسلام طرح عليها بعض الشبهات العلمية التي تقف حائلاً بينه وبين الإسلام..

وفي الوقت نفسه، كانت تجلس مع الفتاتين يومياً لقراءة القرآن في مسجد الجامعة، وكانت كل منهما تثير بعض الأسئلة حول الإسلام في صيغة تساؤل واستفهام لزرع الشك في قلبها، ومع ضعف ثقافتها ومهارة الخلية التنصيرية

ثماني جمعيات للتنصير في مصر تركز على جهل المسلمين بدينهم أولاً ثم فقرهم ثانياً!

«عائد إلى الإسلام»: أعداد المتنصرين تتضاعف بسرعة كبيرة جداً.. وتزيد حالياً على عشرة آلاف

كانت تضع دائماً الإسلام في مقارنة مع المسيحية، حتى سألتها يوماً إحدى الفتاتين عن تفسير قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن...﴾(البقرة: ٢٢٢)، وكيف أن هذا يتعارض مع قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «إن النبي ﷺ كان يباشرها وهي حائض»؟!



وعندما لجأت الفتاة إلى أحد الدعاة المشهورين تسأله؛ قال لها: إن المباشرة غير الجماع، ولم تفهم الفتاة فطلبت منه توضيحاً أكثر، فسألها: هل أنت متزوجة، فقالت: لا ؛ فعنفها هذا الداعية واتهمها بقلة الأدب والتربية؛ لأنها تسأل فيما لا يعنيها، ولا تسأل عن ذلك سوى المتزوجة، مما أحدث لها أثراً نفسياً سيئاً، وعندما علم الشاب بهذا الموقف طلب منها أن تتحدث مع القس «زكريا بطرس» مباشرة في غرفة خاصة على «البالتوك»، ووجدت عند القس من الاهتمام والتودد والملاطفة والتواضع معها ما لم تجده عند من احتكت بهم من الدعاة؛ فكثر حديثها معه، وكان القس يتصل بها هاتفياً من أمريكا كل يوم، ثم صارحتها إحدى الفتاتين بأنها تفكر جدياً في التنصر هي وأسرتها، وبالفعل أخذتها بعد ذلك لتجلس مع أسرتها وهي متنصرة بأكملها، وبعد رحلة بين المتنصرين والإنترنت والدعاة تنصرت «زينب»!!

والخطورة هنا أن زينب ظلت تتدرب على التنصير وتمارسه مع غيرها من المسلمين، حتى طلبت منها الكنيسة أن تترك بيتها وتهرب، وبالفعل تركت الفتاة البيت والتحقت بأحد الأديرة، وهناك رأت عائلات كاملة تنصرت وتركت الإسلام لتعيش في رعاية الكنيسة، وبعد ستة أشهر قضتها «زينب» تتدرب على التنصير، وتتلقى دورات في كراهية الإسلام والطعن فيه، قررت أن تعود إلى بيتها لتنصير أسرتها..

معلومات مهمة

ويشاء الله أن يلتقي والدها مع بعض الشباب المهتم بقضايا التنصير، وبعد عدة جلسات ومناظرات عادت زينب إلى الإسلام لتكشف معلومات مهمة عن النشاط التنصيري، منها ما يلي:

- وجود إمكانيات هائلة لدى الكنيسة لاستيعاب أي أعداد من المتنصرين، وتوفير بيوت لإيوائهم، ومشروع عمل صغير، أو مساعدتهم في السفر للخارج.

- عدد المتنصرين يتجاوز ثلاثة آلاف شخص مسلم.

- تصوير المتنصرين بالفيديو وهم يروون تجاربهم وكيفية تنصرهم، وتسويق هذه التسجيلات لدى المؤسسات



المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

التنصيرية الكبرى كدليل على نجاح خطة العمل بمصر لزيادة الدعم المادي للمنصرين، واستخدامها أيضاً لزعزعة إيمان المسلمين عن طريق بثها عبر شبكة الإنترنت وتوزيعها على الشباب.

. العامل المادي أو العاطفي ليس هو الدافع الأول لتنصر بعض المسلمين، وإنما كثرة الشبهات المثارة على الإسلام وعقيدته، وقلة اهتمام العلماء بالردود المطمئنة، بينما المال عامل مساعد فقط.

● نموذج لإعداد منصِّر:

«محمد السيد»، من مدينة الإسكندرية بشمال مصر، والذي تنصر على يد فريق من الإنجيليين، ثم عاد إلى الإسلام بعد سبع سنوات يُعد مثالاً واضحاً على الطريقة التي يعدون بها المنصر، كما تقول مجموعة «المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»، حيث يكشف محمد أنه كان يمر بضائقة مالية، وعندما لجأ إلى أحد أصدقائه المسلمين ليقترض منه أعطاه هذا الصديق رقم تليفون أحد النصارى اسمه «ميخائيل»، يقود جمعية إنجيلية اسمها «جمعية الخدمات الإنسانية الإنجيلية».. وبعد لقاء في أحد الأماكن العامة اصطحبه «ميخائيل» إلى شقة بأحد أحياء القاهرة ليبيت فيها، وهناك وجد مجموعة من الشباب المسلمين حضروا من محافظات مختلفة ليتم تنصيرهم.. وبعد عدد من اللقاءات مع «ميخائيل» و«جون» رئيس مجموعة التنصير، نجحا في تشكيكه في الإسلام، وإغرائه بالمال والجنس، ثم اصطحبابه إلى كنيسة «قصر الدوبارة» ليسمع بعض العظات فقط.. وفي مرحلة أخرى سمح له بالصعود إلى الدور الخامس بالكنيسة، وهو مخصص للمتنصرين من المسلمين.

وبعد تلك الجلسات التي كانت تُعقد يوم الإثنين والخميس بالكنيسة، والتي استمرت لمدة أربعة أشهر لكل مجموعة تتكون من عشرين متنصراً حول «الشبهات على الإسلام والقرآن والرسول»، تبدأ مرحلة



«الكنائس المنزلية».. ومدتها شهران، وفيها تجتمع المجموعة المتنصرة في أحد البيوت المعدة ككنيسة منزلية ومجهزة بكافة وسائل المعيشة والترفيه، ثم يحضر فريق من المنصرين المتمرسين لتدريبهم على تنصير المسلمين، وبعد هذه الفترة يتم فرز المتنصرين وتوزيعهم على عدة أعمال حسب إمكانياتهم. فأحدهم يستمر في الدراسة ليصبح منصراً ومحاوراً للمسلمين، وآخر يلتحق بفريق خدمة المتنصرين الجدد والتدريس لهم، وثالث يتم توظيفه لمهاجمة الإسلام عبر الإنترنت وغيره من الوسائل الإعلامية، وهناك أيضاً مَن يتم تسفيره إلى بعض الدول الغربية.

ويذكر «محمد» أن عدداً كبيراً من الشركات والمطاعم العالمية والصيدليات ومعارض السيارات تقدم خدمات توظيف للمتنصرين وبمرتبات مجزية، وأن أعداد المتنصرين تزيد على العشرة آلاف، وأن أعدادهم تتضاعف بسرعة كبيرة، وكلما تنصر مسلم زاد الدعم الخارجي والداخلي للمنصرين وزادت إمكانياتهم ونفوذهم.

● مستشار تنصير(!): «محمد حسن» شاب مسلم تنصر ثم سافر إلى الخارج فتعلَّم وتلقى دعماً، وتزوج من منصرة مصرية، ثم عاد ففتحت له الكنيسة داراً للنشر اسمها «اللوجوس» في منطقة عين شمس الشرقية (أحد أحياء القاهرة)، كما يتلقى تمويلاً من مؤسسة «ماريا ميتسوري» التنصيرية العالمية.. ويتظاهر «محمد حسن» هذا بالإسلام، وينشر مؤلفات باسمه تحمل رؤية المنصرين وشبهاتهم، فقد طبع كتاباً أسماه «المنار في الحج والاعتمار» يحاول فيه تأصيل فكرة أن الحج مأخوذ من العادات الوثنية قبل الإسلام، ويطعن فيه في الإسلام طعناً شديداً.

وتقول مجموعة «مقاومة التنصير»: إن «محمد حسن» هو المستشار الأول لكثير

من الجهات التنصيرية في مصر، وقد استخدموه كثيراً في التصدي لمقاومي التنصير في معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي يُعد مكاناً مناسباً، حيث يتم فيه توزيع أكثر من خمسة ملايين كتاب مسيحي على المسلمين، وكذلك تبادل أرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني بين المنصرين والشباب المسلم، وتنشط فيه أكثر من مائة جمعية مسيحية تستخدم الإغراء المادي والجنسي للإيقاع بشباب المسلمين، ويتم متابعتهم والتواصل معهم بعد المعرض في الكنائس!

● مثال لكراهية الإسلام:

«ناهد متولي» معلمة سابقة تنصّرت وسمت نفسها «أدويت عبدالمسيح»، وسافرت إلى هولندا، ثم بريطانيا، ثم استقر بها المقام في أمريكا.. وتُعد الشخصية الثانية في معسكر تنصير المسلمين بعد القمص «زكريا بطرس»؛ بل إنها أسهمت في شهرة هذا القس بعد سلسلة لقاءات معها.

● غرف «البالتوك»:

«أحمد أباظة» مصري مسلم من محافظة الشرقية (شمال شرق القاهرة) تنصّر وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك أنشأ موقعاً على الإنترنت اسمه «المتنصرون»، وأنشأ غرفة على برنامج «البالتوك»، ونجح في تكوين فريق تابع له في مصر أسهم في تنصير عدد من الفتيات المسلمات بعد إقامة علاقات معهن عبر الهاتف، ووعدهن بالزواج والإقامة في أمريكا!

● محمد النجار:

يدّعي أنه مسلم من محافظة الجيزة (جنوب القاهرة).. تنصر هو وزوجته وسمّى نفسه «صموئيل عبدالمسيح»، وسافر إلى هولندا، وسجل عدداً من الحلقات التلفزيونية يتحدث فيها عن رحلته إلى المسيحية، وله مشاركة فعّالة في النشاط التنصيري، ويدير الآن موقعاً على الإنترنت يبث فيه سمومه.

● فرحة:

هي فتاة مصرية لا يُعرف عنها سوى أن اسمها الحقيقي «ريهام».. تنصّرت في جامعة حلوان، وتزوجت من منصّر، وتقود فريق المتنصرين عبر غرف «الشات» (الدردشة) بـ«البالتوك»، وكان لها دور مهم في تنصير عدد من الفتيات المسلمات، وهي

بعض الشركات والمطاعم العالمية والصيدليات ومعارض السيارات تقوم بتوظيف المتنصرين بمرتبات مجزية!

من أشد المتنصرين كرهاً للإسلام!

● أسماء محمد الخولي:

فتاة مسلمة من القاهرة، تنصّرت وسافرت إلى اليونان، وهناك تزوجت من منصِّر شهير، وسجلت حلقات تتحدث فيها عن تنصرها، ونشطت عبر «البالتوك»، وقد واجهت والدها مؤخراً عبر فضائية «دريم٢»، وتهجمت على الإسلام، وطالبت بحرية التنصر في مصر.

● زوجة ضابط شرطة:

نشرت جريدة «صوت الأمة» الأسبوعية المصرية في عددها الصادر يوم



١٧/١٢/٢٠٠٧م نموذجاً لزوجة مسيحية أسلمت، وقالت: «إن وزارة الداخلية أجبرت زوجها الضابط على تطليقها خشية من نفوذ عائلتها ومن الكنيسة.. وكشف الضابط السابق - ويدعى شريف محمد حسن - أنه تعرف إلى فتاة مسيحية كانت متزوجة سابقاً من مسيحي ومنفصلة عنه، وأنها أشهرت إسلامها فتزوجها، ثم فوجئ باستدعائه من قِبَل شخصية أمنية كبيرة في ذلك الوقت، وطلب منه ضرورة عودة الفتاة إلى أهلها، رغم أن الفتاة التي يتحدث عنها زوجته وكانت حاملاً في ذلك الوقت، فهدده بأنه سيحطم مستقبله، وبدأت حرب شديدة ضده حتى صدر قرار بإحالته إلى التقاعد بحجة الخروج على مقتضيات الواجب الوظيفي، وتبين له لاحقاً أن والدة الفتاة من الشخصيات المهمة في الكنيسة!

● يكشف حجم التنصير:

«محمد حجازي» شاب مصري مسلم، أدى إعلانه عن تنصره هو وزوجته أواخر العام الماضي ٢٠٠٧م، ومطالبته الحكومة المصرية بإصدار بطاقة هوية جديدة له تثبت تحوله للمسيحية، إلى كشف حجم النشاط التنصيري في مصر، بعدما أوضح والده (في بلاغ للنيابة المصرية) أن تنصير ابنه تم بواسطة تنظيم يعمل في مصر ويُدار من الخارج، وهدفه التنصير مقابل تقديم أموال وحوافز لمن يتنصر، وعزز من هذه الاتهامات الإعلان عن اعتقال السلطات المصرية رئيس منظمة مسيحية تعمل من الخارج بتهمة «التنصير ومحاولة قلب نظام الحكم» بالإضافة إلى مصور.

وقال والد الشاب: «إن الواقعة تدق ناقوس الخطر بشدة لتنبيه جميع الأجهزة المعنية بالدولة إلى وجود جهة أو تنظيم تنصيري يعمل في الخفاء داخل مصر، وتحركه أيادٍ من الخارج»، مدللاً على صدق كلامه بوجود شخص آخر صديق لابنه اسمه «محمد» تعرض أيضاً لمحاولات تنصيره على يد شخص يدعي «بيتر»، وهو مصري يعيش بالقاهرة، عن طريق الإغواء المالي والوعد بالسفر إلى اليونان، وقد نجح التنظيم في تنصير ابنه مستغلاً ظروفه النفسية والاجتماعية.

وهناك عشرات الأسماء الأخرى ممن تنصروا ثم عادوا إلى الإسلام، أو ممن أسلموا من المسيحيين، ولكن هؤلاء يرفضون الظهور علناً أو كشف شخصياتهم لأسباب عائلية واجتماعية، وإن كان عدد منهم مستعد للشهادة في المحاكم في قضايا التنصير■

قال «شيخ شريف شيخ أحمد» رئيس المجلس التنفيذي للمحاكم الإسلامية في الصومال: إن المقاومة الصومالية ضد قوات الاحتلال الإثيوبي في أفضل أحوالها، وإنها تسدد للعدو المحتل وعملائه من الصوماليين ضربات موجعة في كل أرجاء الصومال، وأبرزها العملية الاستشهادية التي جرت في الصيف الماضي وقتل فيها ٤٠٠ جندي إثيوبي.

شيخ شريف لـ «المجتمع»:

المقاومة الصومالية في أفضل أحوالها

الدوحة: خاص - المجتمع

وأكد - في حوار خاص مع «المجتمع» - أن «القوات الإثيوبية المحتلة صارت محاصرة في ثكناتها في بلادنا»، وأن جميع طرق الإمدادات التي تستخدمها قوات الاحتلال أضحت مقطوعة أو شبه مقطوعة، وأن الشعب الصومالي عن بكرة أبيه يساند المقاومة، بعدما رأى الجميع ما ترتكبه قوات الاحتلال الإثيوبي في البلاد والعباد من جرائم.

ونفى شيخ شريف ما نُسب للمقاومة من أعمال قرصنة لسفن أو قتل مدنيين أو غيره، مؤكداً أن المقاومة لا تلجأ في جهاد العدو إلا للوسائل والطرق المشروعة التي تقرها الشريعة الإسلامية، فلا قرصنة ولا اعتداء أو قتل للمدنيين، وأنه سبق للمحاكم الإسلامية محاربة القائمين على هذه الممارسات، ومن غير المعقول أن تقوم هي بذلك.

كما نفى وجود انشقاقات داخل فصيل المقاومة - وهو «تحالف إعادة تحرير الصومال» - ولم ينف وجود اختلافات في وجهات النظر «تضيق بالمحادثات والنقاش بين الإخوة وبعضهم»، واتهم الولايات المتحدة الأمريكية بالسعي لتكريس تقسيم وتجزئة الصومال، وتحقيق الرغبة الإثيوبية في ألا يكون هناك «صومال موحد» وقوي في القرن الأفريقي.

وفيما يلي نص الحوار الخاص الذي أجرته معه «المجتمع»:

● بداية ليتكم تلقون الضوء بشكل عام على المشهد المضطرب في الصومال المحتل؟



- مضى أكثر من عام على الاحتلال الإثيوبي للصومال، شعبنا يرزح تحت وطأته الشديدة، والعالم من حولنا - وعلى رأسه العرب - لا يزال صامتاً بينما الصوماليون يعانون ليل نهار مآسي القتل والاعتقالات والاغتصاب على يد القوات المحتلة. مليون ونصف المليون صومالي فروا من بيوتهم في العامين الماضيين وهم بلا مأوى ولا طعام، والمجتمع الدولي يقف مكتوف الأيدي أمام أزمتنا، ولهذا لم يكن أمام شعبنا بد من خيار المقاومة الباسلة بقيادة «التحالف من أجل التحرير».

● وهل من تأثير لهذه المقاومة على أرض الواقع؟

- القوات الإثيوبية المحتلة صارت محاصرة في ثكناتها في بلادنا، والمقاومة تنتشر في كل أرجاء الصومال وليس مقديشو وحدها، وجميع طرق الإمدادات التي تستخدمها قوات الاحتلال أضحت مقطوعة أو شبه مقطوعة، والشعب الصومالي عن بكرة أبيه يساند المقاومة بعدما رأى الجميع ما ترتكبه قوات الاحتلال الإثيوبي في البلاد والعباد من جرائم.

● هل من أمثلة على عمليات المقاومة الصومالية في الوقت الراهن؟

- الأمثلة كثيرة، وأكتفي هنا بالإشارة إلى العملية الاستشهادية التي جرت في الصيف الماضي، والتي خسرت فيها القوات الإثيوبية أربعمائة قتيل، بالإضافة إلى أعداد من المصابين، والعملية تمت بسيارة مفخخة في مدينة «أفجويا» قرب مقديشو، والقتلى كانوا من قوات الصاعقة الإثيوبية، وقد نفذت العملية في وضح النهار.

ومن الواضح للعيان أن معنويات قوات الاحتلال تنهار بفضل المقاومة الصومالية، فيهرب من يهرب منهم وينتحر من ينتحر، والنظام الحاكم في إثيوبيا نفسه معرض للانهيار إذا استمرت مقاومتنا على هذه الوتيرة، صحيح أن المقاومة دفعت بعض قوات الاحتلال إلى جنون عمليات حرق القرى وجرائم الحرب، لكن العدو يدفع ثمن ذلك يومياً.

● هل لي أن أسألك عن موقفكم من عمليات القرصنة التي جرت ضد السفن في السواحل الصومالية، وقتل المدنيين؟ كتلك التي قتل فيها عشرون مهاجراً إثيوبياً في ميناء «بوصاصو» قبل أسبوعين، والتي اعترفت جماعة صومالية متشددة، قيل إن لها صلة بالقاعدة، بمسؤوليتها عنها، إضافة إلى التهديدات المجهولة لبعض السفارات الأجنبية في كينيا التي نسبت لصوماليين.. هل هذه مقاومة؟

المقاومة لا تلجأ في جهاد العدو إلا للوسائل والطرق المشروعة التي تقرها الشريعة الإسلامية وما يحدث من قرصنة أو اعتداء أو قتل للمدنيين الإثيوبيين ليس من صنعنا



ـ دعني أذكر لك وللقراء بوضوح تام أهداف المقاومة ووسائلها وأخلاقياتها:

أما الأهداف: فدحر قوات الاحتلال وإرغامها على الخروج من بلادنا، وإعادة الاستقرار والأمن إلى الصومال، ومن ثم إعطاء الفرصة للشعب للجلوس معاً وحل المشكلات، وأعني بالمشكلات جميع أنواعها: سياسية وأمنية واقتصادية وغير ذلك. والمقاومة لا تلجأ في جهاد العدو إلا للوسائل والطرق المشروعة التي تقرها الشريعة الإسلامية، فلا قرصنة ولا اعتداء ولا قتل للمدنيين، نحن كنا وما زلنا ضد عمليات القرصنة وسبق للمحاكم الإسلامية محاربتها ومحاربة القائمين باختطاف السفن، فهذه العمليات لا تتمشى مع تعاليم الإسلام، علماً بأن دولاً كثيرة تمارس القرصنة وانتهاك مياهنا الإقليمية كل يوم. نحن نرفض ذلك السلوك الدولي في مياه الصومال، وفي الوقت نفسه لا نمارس القرصنة ولا نقرها. أيضاً نحن لا نهدد السفارات الأجنبية ولا الأجانب، فهذا ليس من ديننا ولا دأبنا.

دعني أقول: إن بعض هذه العمليات التي تشير إليها وكالات الأنباء يمكن أن تكون من فعل الإثيوبيين أنفسهم، أو أشخاص لا علاقة لهم بالصومال ولا الصوماليين. أما مقتل عشرين مهاجراً إثيوبياً فليس من أعمالنا كمقاومة، نحن لا نستهدف المدنيين الإثيوبيين أبداً، إنما هدفنا هم الجنود المحتلون، ومن ترك أو تخلى عن مواقعه العسكرية منهم أو هرب من الثكنات نضمن له إنقاذ حياته وتوصيله إلى حيث يريد.

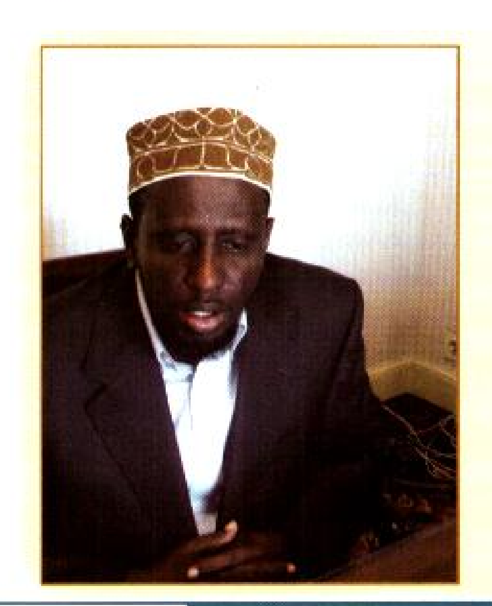
• وماذا عن «حركة شباب» المشار إليها وإلى صلاتها بتنظيم القاعدة؟

ـ مبلغ علمي أن «حركة شباب» لا علاقة لها بالمرة بذلك التنظيم (القاعدة)، وهي حركة منضوية تحت التحالف لإعادة تحرير الصومال (التحالف مكون من المحاكم الإسلامية، وصوماليين بالمهجر وجمعيات أهلية، والبرلمان الحر، وأعيان وقبائل صومالية بارزة).

• لكننا قرأنا قبل عدة أسابيع عن انشقاقات في صفوف المقاومة؛ بل ورموكم بتهم التخاذل وقبول التفاوض والجلوس مع «الكفار»؟

ـ ليس هناك انشقاقات.. هناك اختلافات في وجهات النظر وهي تضيق بالمحادثات والنقاش بين الإخوة وبعضهم. ثمة من لهم رؤى مغايرة في وسائل العمل المقاوم، وهناك أغلبية تجتمع على رأي واحد. نحن نحترم من يختلف معنا في الطرح، لكن توحيد الجبهة الداخلية أمر مهم بلا شك، ونحن نبذل قصارى جهدنا في ذلك. إن «المختلفين» معنا من تنظيم «الشباب» أغلبهم من التحالف مثلهم مثل جميع أفراد المقاومة، وهم ليسوا من «القاعدة»، وليسوا على صلة بها على حد علمي. بل أؤكد أن المقاومة في أفضل أحوالها بفضل الله، وعلينا أن نقر بأن العمل الإنساني لا يخلو من النقص والأخطاء، فالكمال لله وحده سبحانه. والمقاومة تسدد للعدو المحتل وعملائه من الصوماليين ضربات موجعة في كل أرجاء الصومال.

• فلنترك حديث المقاومة وننتقل إلى العمل السياسي. ما أحدث تحركاتكم على الصعيدين الإقليمي



مليون ونصف المليون صومالي فروا من بيوتهم في العامين الماضيين وهم بلا مأوى ولا طعام

عملية استشهادية واحدة كبدت الاحتلال الإثيوبي ٤٠٠ جندي صاعقة قتيل غير المصابين

والدولي؟

- قمنا بزيارة إلى القاهرة منتصف فبراير الحالي، وأجرينا محادثات مع المسؤولين المصريين ومع الجامعة العربية.

أمريكا تسعى لتكريس تقسيم وتجزئة الصومال وتحقيق الرغبة الإثيوبية في إجهاض صومال موحد قوي في القرن الافريقي

● هذا تطور إيجابي جديد.. ترى من بادر به؟

- طلبنا ذلك لإطلاع القيادة المصرية والجامعة العربية على ما يجري في بلادنا. واستجاب المصريون.

● هل ثمة مبادرة من جانبكم بشأن المصالحة الصومالية؟

- هذا الوقت ليس مناسباً للحديث عن التفاصيل.

● في مقابلة سابقة معكم عقب نجاحك في الخروج من الصومال قلت إنك التقيت بمسؤول أمريكي في كينيا.. وقبل أيام نقلت الأنباء أخبار تحركات «جينادي فريزر» مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية في أرض الصومال (صومالي لاند) وغيرها من أقاليم الصومال. ما موقف الأمريكيين منكم حالياً؟

- لا تعليق.

● لكن الأمريكيين حريصون على الحركة في القرن الإفريقي، وها هي المسؤولة الدبلوماسية الأمريكية تروح وتغدو؟

- الزيارات الأمريكية لـ«صومالي لاند» تأتي لتكريس تقسيم وتجزئة الصومال، وتحقيق الرغبة الإثيوبية في ألا يكون هناك صومال موحد وقويّ في القرن الإفريقي. إنها زيارات تدعم وجود قواعد عسكرية أمريكية في ميناء «بربرا» ولإحكام السيطرة على المنافذ البحرية الصومالية.

● انتهت اجتماعات الاتحاد الافريقي مؤخراً في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا، وثمة تصريحات تبدو إيجابية من رئيس وزراء الصومال الجديد نور حسن حسين نحو المعارضة، وإن كان قد شكر القوات الإثيوبية. ما تعليقك على ذلك؟

- المذكور (رئيس الوزراء) شخص يعمل ضمن المنظومة الإجرامية المشاركة في الاحتلال وفي إبادة الشعب الصومالي وتشريده. ولا علاقة لنا ولا اتصال بهذا الرجل. أما الاتحاد الإفريقي فقد عقد اجتماعاته في دولة تحتل دولة عضواً فيه، وذلك لا يصح، والنتيجة كما شاهدنا أن الرؤساء الحاضرين لم يعالجوا قضية الصومال من منظورها الصحيح. كان من المفترض أن ينبهوا إثيوبيا إلى خطئها في حق بلادنا، وما صدر عن تلك الاجتماعات بشأن الصومال يتناقض مع المبادئ التي تأسس عليها الاتحاد وكافة المنظمات الدولية والإقليمية. إن المجتمعين في أديس أبابا لم يذكروا ما ترتكبه إثيوبيا من جرائم وحرب إبادة جماعية وتشريد للشعب الصومالي. وقد أصدرنا من جانبنا بياناً نددنا فيه بهذا الصمت، واحتججنا على الاتحاد الإفريقي لهذا السبب.

● لكن ما موقفكم من دعوات المصالحة؟

- رؤيتنا للمصالحة تتلخص في إخراج القوات الإثيوبية من الصومال، ففي ظل الاحتلال لا يمكن التفاوض، بل الواجب استمرار المقاومة للمحتلين ومن يساندونهم.

● عرضت «أوغندا» مؤخراً أن تقوم باستكمال عدد قوة الاتحاد الافريقي المنوط بها حفظ السلام في الصومال، أي إضافة نحو خمسة آلاف جندي أوغندي ليبلغ ثمانية آلاف. كما دعا رئيس الوزراء الصومالي إلى استقدام قوات أممية تابعة للأمم المتحدة بدلاً من القوات الإثيوبية... ما تعليقك على ذلك؟

- القوات الأوغندية لم تأت لإنقاذ شعب الصومال ولكن لتغطية الاحتلال الإثيوبي. وعموماً أي قوات تأتي للصومال يجب أن تكون بموافقة الصوماليين، ومن دون تلك الموافقة تصبح أي قوات في نظرنا مجموعة من الغزاة لن يأتوا بالسلام، والطريق الوحيد للسلام هو التفاوض بين الصوماليين بمساندة ومساعدة المجتمع الدولي.■

«شيخ شريف» ينفي عقد لقاءات سرية مع مسؤولين أمريكيين

نفى مسؤول بارز في تحالف المعارضة الصومالية ما تردد من أن يكون رئيس التحالف الشيخ شريف شيخ أحمد، الذي زار القاهرة مؤخراً للمرة الأولى بدعوة رسمية من السلطات المصرية، قد التقى مع مسؤولين أمريكيين في العاصمة القطرية الدوحة قبل ذهابه إلى القاهرة.

وقال يوسف حسن إبراهيم «ديق» مسؤول العلاقات الخارجية في تصريحات صحفية بمقر إقامته بالعاصمة الإريترية «أسمرة»: «لم تحدث أي لقاءات سرية أو علنية بين الشيخ شريف أحمد ومسؤولين من الإدارة الأمريكية مؤخراً»، مؤكداً استعداد التحالف لبناء علاقات مع واشنطن لحثها على الاضطلاع بدور أكبر في إيجاد حل للأزمة الصومالية.

وأوضح «ديق»، الذي رافق رئيس تحالف المعارضة في زيارته إلى مصر، أن الشيخ شريف نفى بنفسه هذه المزاعم خلال ندوة أكاديمية عُقدت بمركز دراسات الشرق الأوسط في القاهرة، وأنه أوضح أن على أمريكا كدولة عظمى مسؤوليةً دوليةً تجاه محاولة حل الأزمة الصومالية التي تورطت فيها بدعم الغزو الإثيوبي للصومال.

وأشار إلى أن الزيارة التي قام بها وفد التحالف إلى مصر هي جزء من تحرك واسع النطاق يستهدف إطلاع العواصم العربية والدول المعنية بتطورات الوضع الراهن في الصومال للوقوف على حقيقة ما يجرى هناك.

وأكد أن حل الأزمة الصومالية يكمن في انسحاب القوات الإثيوبية أولاً، وعقد جولات حوار مباشرة بين التحالف والسلطة الانتقالية التي يقودها الرئيس الصومالي عبد الله يوسف، من غير أي نفوذ أجنبي أو تأثيرات خارجية.■



«حماس».. ومحاور ثلاثة

د. عصام العريان

تواجه حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في فلسطين تحديات جساماً على المحاور الثلاثة التي تعمل عليها اليوم، وهي أصعب ما تواجهه أي حركة تحرر وطني.

واختيارات «حماس» صعبة وضيقة جداً وهي تدخل في اختيار أخف الضررين وأهون الشرين واحتمال مشقة أصغر لدرء مشقة أكبر. المحاور التي تعمل عليها حماس الآن هي:

١. المواجهة مع العدو الصهيوني.
٢. الحوار مع الفصائل الفلسطينية.
٣. البحث عن السند المصري، والعربي، والإسلامي.

أولاً: في إطار المواجهة المستمرة مع العدو الصهيوني

فإن «حماس» تصر على أن المقاومة هي الإطار الوحيد للتعامل مع عدو عنصري همجي إرهابي، وأن المفاوضات المستمرة منذ مؤتمر مدريد لم تسفر إلا عن المزيد من التنازلات وصلت إلى تحول التسوية المقترحة إلى تصفية للقضية الفلسطينية والتخلي عن ثوابت يصر الشعب الفلسطيني على عدم التنازل عنها، مثل: حق العودة، واسترداد كامل الأرض والتراب الفلسطيني، والتواصل بين الأراضي الفلسطينية، وتفكيك المستوطنات، واستعادة القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

ومع تمسك «حماس» بخيار المقاومة فإنها تعلن منذ سنوات عن استعدادها لتهدئة متبادلة مشروطة مع العدو الصهيوني، ويرفض العدو ذلك الطرح الفلسطيني ويصر على ممارسة عدوانه الهمجي وإرهاب الدولة ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

ويرجع إصرار العدو على رفض الهدنة والتهدئة رغم التزام حماس بها من جانب واحد بعد فوزها الكبير في الانتخابات التشريعية لتثبت للعالم قدرتها على التحول السياسي، ولإفساح المجال أمام وحدة الصف الفلسطيني، يرجع ذلك الإصرار الصهيوني لمعرفة العدو أن هذه الهدنة ستكون في صالح الطرف الفلسطيني، على العكس من كل هدنة حدثت قبل ذلك مع الحكومات العربية والتي كان العدو ينتهكها باستمرار لتقوية صفوفه وحشد جنوده لمعركة قادمة، ويدرك العدو أن المعارك مع الفلسطينيين لن تنتهي وبذلك يرفض ترك الفرصة الحالية التي سنحت له منذ أحداث ١١ سبتمبر، والتي استطاع توظيفها لصالحه من خلال دمغ المقاومة الفلسطينية بتهمة الإرهاب ظلماً وعدواناً واصطفاف الدول الغربية جميعاً في صفه، بل وغسل مخ الشعوب الغربية التي بدأت تتحول تحت ضغط الآلة الإعلامية الرهيبة في أمريكا وأوروبا، وبتخطيط مستمر من الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لخلق حالة من التخويف المستمر والمتلاحق ليس فقط من العنف، ولكن من الإسلام ذاته ومن كل ما ينتسب إلى الإسلام.

تزداد صعوبة خيار المقاومة الذي هو حق تتمسك به حماس مع حالة الحصار الذي تفرضه دول الطوق على «فلسطين» أرض الرباط، فلا تكاد تحصل حماس على أي إمدادات عسكرية مثل تلك التي كان يحصل عليها حزب الله، وتواجه حماس أقوى آلة عسكرية في المنطقة بأسلحة يدوية أو بابتكارات تكتيكية كالعمليات الفدائية، ثم بتصنيع محلي بدائي لا يقوى على تحقيق الدرجة المطلوبة من الردع.

ولقد واجهت حماس تحديات ضخمة استطاعت التغلب عليها خلال السنوات الماضية؛ كي تستمر المقاومة منها: الاختراقات الصهيونية للمجتمع الفلسطيني بسبب الاحتلال الاستيطاني لسنوات عديدة وبسبب الاعتماد شبه الكامل للمجتمع الفلسطيني على العمل في أرض ١٩٤٨م؛ مما هيأ للعدو تجنيد آلاف العملاء، ومنها بروز تيار داخل حركة فتح يرفض خيار المقاومة، ثم استطاع هذا التيار أن يوجه بوصلة فتح إلى اتفاق «أوسلو» ثم اختطف السلطة بعد وفاة «أبو عمار» القائد التاريخي لفتح ولمنظمة التحرير، وكان أصعب التحديات هو إمكانية الجمع بين الاستمرار في المقاومة المسلحة للعدو الصهيوني وبين العمل السياسي في إطار المشاركة في السلطة الوطنية المنبثقة من اتفاق «أوسلو».

وازدادت صعوبة المقاومة عندما تقدم العرب بمبادرة بيروت للتطبيع مع العدو الصهيوني وحتى عندما رفضها «شارون» ومن بعده «أولمرت» فإن تمسك الجامعة العربية بالمبادرة يعني عملياً تخلي العرب عن مساندة المقاومة الفلسطينية. لا يملك الفلسطينيون خياراً آخر في مواجهة العدو غير خيار المقاومة المسلحة والبديل هو الاستسلام للعدو والتنازل عن الحقوق الفلسطينية والتخلي عن الثوابت الوطنية، وهو ما لا تملكه «حماس» ولا أي فصيل آخر، وحتى لو استسلم الجميع فإن المجتمع الفلسطيني سيفرز مقاومة جديدة ستحمل راية المواجهة مع العدو حتى تتغير موازين القوى من جديد.

ثانياً: الحوار الوطني الفلسطيني

تصر «حماس» على استعادة اللحمة الوطنية الفلسطينية دون شروط لقطع الطريق أمام العدو الصهيوني وأمام أمريكا من تحقيق أهدافها وتمزيق الصف الفلسطيني والأراضي الفلسطينية. وفي مواجهة ذلك فإن حماس تريد تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الذي يرفض فيه تيار «أبو مازن» أي انتخابات جديدة وأي مراجعة لمسيرة المنظمة التي اعترفت بالعدو الصهيوني دون أي مقابل جدي حتى الآن، ويرفض هذا التيار انضمام «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلا بشروط تعجيزية تعني في النهاية التخلي عن المقاومة وإعلان الاستسلام لشروط العدو الصهيوني!

وفي مواجهة هذا الإصرار المستفز كان سعي حماس وبقية الفصائل لعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي قاطعته حركة فتح وقيادات المنظمة في دمشق في الشهر الماضي (يناير ٢٠٠٨م) ثم السعي إلى تفعيل دور أكبر للفلسطينيين في الشتات لإعلان موقفهم الرافض لأية تسويات تأتي على حساب حقهم في العودة إلى أرضهم وديارهم.

ولقد كانت أزمة معبر رفح الأخيرة أخطر مؤشر على التردي الذي وصل إليه حال الحوار الفلسطيني الذي يتعثر رغم آلام ومعاناة أكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة.

الأخطر في استعصاء الحوار الفلسطيني هو أن السبب الرئيس الذي يمنع الحوار هو الضغط الصهيوني والأمريكي على طرف السلطة برئاسة «أبو مازن»، والذي يهدده بقطع الاتصالات والمنح والمعونات إذا عاد إلى الحوار مع «حماس» دون استسلامها الكامل للشروط الصهيونية والأمريكية.

انتهى المقال تقريباً ولم نتطرق إلى المحور الثالث والتحدي الخطير الذي تواجهه حماس في بحثها عن سند مصري وعربي وإسلامي لمواجهة الأخطار المحدقة بالقضية الفلسطينية، وفي هذا المحور فإن حماس تريد الابتعاد تماماً عن سياسة المحاور التي تهدد المنطقة وكذلك تنأى بنفسها عن التدخل في أي مسألة داخلية لمصر أو لأي بلد عربي خاصة مع تصاعد التأييد الشعبي لها في مواجهة التردد الحكومي والتخبط الرسمي في التعامل معها لكن لعل لذلك حديثاً آخر.■

برقية

تستمر حملة الاعتقالات في صفوف الإخوان وتتصاعد كلما اقتربت الانتخابات المحلية. أية انتخابات هذه التي تتم في ظل حالة الطوارئ، ودون إشراف قضائي؟ وفي غياب شبه تام للأحزاب السياسية الرسمية التي تعاني من مشكلات داخلية وحصار حكومي واعتقالات للإخوان مستمرة؟!!

إنها مهزلة الديمقراطية في مصر!!■

في انتظار صياغة جديدة لاتفاقية المعابر تستبعد «إسرائيل»

جولة المعبر الأولى.. هل تفجر علاقة مصر مع حماس؟!

بإحكام القاهرة إغلاق معبر رفح تماماً من جانب واحد، وسد كافة ثغراته، وعدم الاستجابة لمطلب حماس بإدارته بتفاهم ثنائي مشترك مؤقتاً، تحولت معركة سعي حماس وأهل غزة لإبعاد الرقابة الأوروبية و«الإسرائيلية» عن المعبر والشريط الحدودي، إلى معركة كلامية بين حماس والقاهرة التي تخوض - على ما يبدو - مواجهة شبه علنية مع حركة حماس، تعبيراً عن الغضب المصري الصارم من سماح حماس باجتياح الحدود الذي اعتبرته القاهرة خرقاً لسيادتها وتهديداً لأمنها القومي.



غزة: وسام عفيفة

الحدود المصرية، بعضهم وردت معلومات عن تحقيق أجهزة الأمن المصرية معهم، خصوصاً من كان يحمل منهم أسلحة أو أجهزة لاسلكي. ما أعاد الحصار لسابق عهده، وتزامن هذا مع حملة هجوم إعلامي رسمي مصري على حماس وأنباء عن عدم رد القاهرة على طلب حماس فتح المعبر بتنسيق وتفاهمات مع القاهرة لحين تدشين اتفاقية معابر جديدة وغلقه تماماً.

كذلك مارست القاهرة - خصوصاً عقب غلق الحدود - ضغوطاً على حماس عبر الحملة الإعلامية ضدها، ربما بغرض أن تقتنع الأخيرة بقبول العودة لاتفاقية المعبر القديمة الموقعة عام ٢٠٠٥م بدون تعديل، كحل لإعادة فتح المعبر وإنهاء الحصار مع ما سيتبع هذا من القبول بإعادة المراقبين الأوروبيين والمراقبة «الإسرائيلية»، وهو ما ترفضه حماس.

ومع هذا فالقاهرة تحاول إيجاد حل مع فريق السلطة الذي يقوده الرئيس محمود عباس ورئيس وزرائه سلام فياض على اعتبار أن تقارب موقف السلطة مع موقف حماس الداعي لإبعاد الدور «الإسرائيلي» من الإشراف على المعبر يحل جزءاً كبيراً من المشكلة، ويجعل المطلب الفلسطيني رسمياً، كون أحد أقطاب السلطة سابقاً (دحلان) كان هو من وقع الاتفاق، إلا أن تصلّب موقف عباس وإصراره على البنود القديمة نفسها لاتفاقية ٢٠٠٥م التي تقر بدور «إسرائيلي» - أوروبي يعقد الأمور، لأن معناه بقاء التحكم «الإسرائيلي».

وقد كشف مصدر مسؤول في حركة حماس «أن الجانب المصري أوضح خلال المباحثات التي جرت بين وفدي الحركة في الداخل والخارج وبين المسؤولين المصريين، أنه سيسعى للعمل على صياغة اتفاقية جديدة بشأن تنظيم حركة المعابر بين الجانبين المصري والفلسطيني تتبنى بنود اتفاقية المعابر نفسها التي أبرمتها السلطة الفلسطينية في ٢٠٠٥م على أن يتم استبعاد الجانب «الإسرائيلي» منها».

ولكن المشكلة الآن أن القاهرة أغلقت الحدود تماماً من طرف واحد وليس بالتنسيق مع حماس كما طلبت الأخيرة، ونتج عن هذا احتجاز مئات الفلسطينيين داخل

وبينما الأزمة تراوح مكانها بدأت سلسلة تصريحات وحرب كلامية بين القاهرة وحماس، تدور حول وجود مخطط تآمري من قبل حماس على أمن مصر، والزعم بمشاركة جماعة الإخوان المسلمين في هذا المخطط (روجت له صحف مصرية نقلاً عن مصادر أمنية) عبر القيام بقرابة ٨١ مظاهرة قبل اجتياح حماس الحدود، وبالمقابل بدأت قيادات في حماس تحذر من أن معاودة غلق الحدود والعودة للوضع السابق يمكن أن ينتج عنه جولة ثانية من اقتحام المعبر أكثر عنفاً من قبل الجماهير المحاصرة!

ضمن هذا السيناريو الكلامي الصدامي، جاءت تصريحات وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط الذي قال: «سيتم كسر رجل كل من يتخطى الحدود مرة أخرى»، وسخريته من صواريخ المقاومة التي سماها بـ «الكاريكاتيرية»، وجاءت الحملة الإعلامية المصرية على رموز حماس تحت شعار «الطريق للقدس لا يمر عبر العريش»!!

وضمن هذا السيناريو أيضاً جاء التلويح الأخير باحتمال معاودة الجماهير الفلسطينية اقتحام الحدود ما لم تحل أزمة المعابر على لسان سامي أبو زهري، وسعيد صيام القيادي البارز في حماس ووزير الداخلية الأسبق، خصوصاً قول الأخير: إن عودة القطاع إلى



الحصار مرة أخرى قد يجعل اندفاع الشعب الفلسطيني المحاصر الذي لم يجد حلاً «أكثر عنفاً».

وهذا السيناريو المحتمل تكراره للاقتحام البشري الفلسطيني للحدود يقول مصدر مصري موثوق لـ «المجتمع»: إنه قد يعرض العلاقات المصرية مع حماس أو ما تبقى منها للخطر؛ لأن القاهرة مستاءة من موقف حماس ومن اجتياح الحدود، ومعاودة الاجتياح مرة أخرى خلال إغلاق مصر لثغرات الحدود وإطلاق الرصاص على قرابة ٤٦ جندي مصري دخلوا المستشفيات، وهو أمر ترفضه القاهرة التي أخذت قراراً بعدم السماح مرة أخرى باجتياح الحدود.

العودة لاتفاقية المعابر..

ويقول محللون وخبراء فلسطينيون: إن قبول حماس بالعودة لاتفاقية المعابر ستكون له آثار خطيرة من حيث عودة الاحتلال للسيطرة على المعبر كما كان يجري العمل سابقاً، حيث يؤكد المحلل السياسي د.جهاد حمد أن إعادة العمل باتفاقية المعابر له أخطار كبيرة على الشعب الفلسطيني، لأنه ليس اتفاقاً بل عبارة عن تفاهمات قادها محمد دحلان مع مجموعة من القيادات العسكرية «الإسرائيلية»، أبقت المعابر تحت إدارة الاحتلال بطريقة غير مباشرة، وأوضح أن وضع الكاميرات داخل المعبر والتحكم بفتح وإغلاق المعابر، والتحكم في كمية البضائع التي تدخل وتخرج من القطاع.. كل ذلك يعني تحكم الاحتلال بتلك المعابر، في حين أن سيادة المعابر تعني في القوانين الدولية خروج «إسرائيل» منها بشكل مطلق، فهي معابر للسلطة الفلسطينية مع مصر والأردن، لكن هذا التفاهمات أبقت المعابر تحت السيادة «الإسرائيلية».

أما المحلل السياسي إبراهيم أبو الهيجا فأوضح أن اتفاقية المعابر تجعل هناك دوراً رقابياً على السوق الفلسطيني وبقاء الاحتلال عليه لا يعبر بشكل أو بآخر عن سيادة القطاع، وسيبقي على الحصار ويجعل الاحتلال يتدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية كافة، لأن الجانب الأوروبي وضع لمراقبة الفلسطينيين إذا التزموا بما يمليه عليهم الاحتلال.

مستقبل العلاقة

ويبقى السؤال: إلى أين ستسير العلاقة بين حماس ومصر، خصوصاً بعد جولة المعبر الاقتحامية الأولى؟ وما الذي يتوقع لها إن تكرر الاقتحام؟

يقول **المحلل السياسي د. هاني البسوس:** إن العلاقة بين مصر والاحتلال لن تتغير عما كانت عليه بحكم ارتباط مصر باتفاقية السلام مع الاحتلال، وكذلك لن تتغير مع السلطة برئاسة عباس أيضاً، ولكنه يؤكد أن فتح المعبر كان بمثابة تحول بالعلاقة بين مصر وحركة حماس والحكومة بغزة، حيث جعل مصر تتعامل مع الأمر الواقع الذي حدث دون سابق إنذار، وذلك بعدما لم تتمكن من السيطرة على عشرات الآلاف من الغزاويين الذين دخلوا إلى الأراضي المصرية.

أما **د. عبدالستار قاسم أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية** فيرى أن مصر وضعت أمام موقف عملي، وبالتالي لم يكن أمامها من مفر إلا بإعادة حساباتها، معتبراً أن موقف سلطة رام الله غير شعبي وينفر الجماهير منها، وقال: «مصر معنية بالإبقاء على جزء من صورتها أمام الجماهير لذلك قد تسعى لتغيير في الموقف داخل السلطة الفلسطينية».

ربط كهرباء غزة بمصر

ومع هذا فقد لوحظ أن حماس والقاهرة سعيا للتخفيف من معاناة شعب غزة، خصوصاً فيما يخص الكهرباء، ففي سياق محاولات التخلص من عبء تحكم الاحتلال في قطاع غزة، أكدت مصادر مطلعة أنه خلال الأشهر القليلة القادمة سيشهد قطاع غزة بدء تنفيذ شبكة الربط الكهربائي مع مصر، حيث ينتظر المشروع المناقصة فقط.

وقالت المصادر: «المشروع جاهز وفلسطين دخلت شبكة الربط السباعي، وأقر بنك التنمية في جدة ميزانية المشروع التي تبلغ ٣٢,٥ مليون دولار»، وأنه بالانتهاء من هذا المشروع سيصبح القطاع مفصولاً عن كهرباء الاحتلال فصلاً تاماً، مما يبعده عن الوقوع تحت ضغطه.

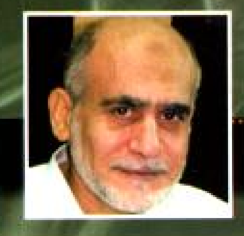
وبينت المصادر أن وفد حركة حماس الذي عاد من القاهرة، حمل على أجندته قضية الكهرباء والوقود لعرضها على المصريين ومن ثم مناقشتها، للخروج بحل يقضي بإنهاء

خبراء لـ «المجتمع»: اتفاقية المعبر «سياسية بالدرجة الأولى» فإذا رضي الاحتلال عن سياسة القطاع فتح المعبر وإذا لم يرض يغلقه!

تفاصيل مثيرة في أغرب قضية دبرها الأمن للإخوان المسلمين (٥)



بعد صدور القرار الجمهوري في ٥ من فبراير ٢٠٠٧م بإحالة القضية التي يحاكم فيها أربعون من رجال الأعمال وأساتذة الجامعات والمهنيين إلى القضاء العسكري، بدأت الإجراءات القانونية لمواجهة هذا القرار غير الدستوري، وقد لجأ المتهمون أولاً إلى محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة (المختص بنظر النزاعات بين المواطنين وإحدى جهات الدولة)، وقد أقام معظم المتهمين، وزوجات بعضهم وأبناؤهم (١١) دعوى قضائية ضد رئيس الجمهورية ووزير العدل، والنائب العام، ووزير الدفاع، ومدير إدارة القضاء العسكري، كل بصفته، وسنلخص هنا بإيجاز قدر المستطاع دفاع المتهمين، ثم وجهة نظر الحكومة وحكم المحكمة:



تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

عام في السجن معركة قانونية على أكثر من جبهة

١ ـ إن قرار رئيس الجمهورية يتضمن خروجاً على مبدأ المشروعية، فالدولة القانونية ليست حرة في القيام بعمل ما، أو الامتناع عنه، بل يتعين الخضوع للقانون، وهذا القرار مخالف للقانون؛ لأنه يتنكر لقاعدة قانونية، وهي أحقية المتهمين في المحاكمة أمام قاضيهم الطبيعي حسب نص الدستور، وقد نظر قاضيهم الطبيعي أمر حبسهم في ٢٩ يناير ٢٠٠٧م، وقرر إخلاء سبيلهم.

٢ ـ إن إحدى مواد قانون الأحكام العسكرية تخالف مبدأ المشروعية لما تمثله من سلطات واسعة للإدارة عند إعلان حالة الطوارئ.

وحتى في حالة إعلان الطوارئ فإن سلطة الإدارة ليست طليقة من كل قيد، بل يجب أن تخضع لأصول وضوابط، وأن يكون رائد الحكمة ابتغاء المصلحة العامة.

٣ ـ يجب على رئيس الجمهورية أن يحدد سلفاً الجرائم التي تحال للمحاكم العسكرية دون غيرها، ولا يكون قرار الإحالة مرتبطاً بأشخاص بأعينهم.

٤ ـ إن المحاكم العسكرية تختص بمحاكمة فئة خاصة وجرائم بعينها، ولا يندرج المتهمون تحت هذه الفئة.

٥ ـ إن قانون إنشاء محاكم أمن الدولة الصادر عام ١٩٨٠م يجبُّ ما يقابله من نصوص واردة في قانون الأحكام العسكرية، ويجعل الأولى (وهي مدنية) المختصة دون غيرها بنظر تلك القضايا «ويفصل فيها على وجه السرعة».

٦ ـ يجب على كل محكمة أن تثبت ـ قبل النظر في أي دعوى ـ اختصاصها بنظر الدعوى، وأن تحكم من تلقاء نفسها بعدم اختصاصها، إذا رأت ذلك بصرف النظر عن طلبات الخصوم، وهو ما يعرف بالشرعية الإجرائية، وقد ذكّر الدفاع المحكمة العسكرية بهذه القاعدة أكثر من مرة، لكنها لم تلتفت إليها، ولم ترد على الدفاع.

٧ ـ إن المادة الثانية من قانون الأحكام العسكرية المحالة بموجبه القضية نسخت بصدور دستور ١٩٧١م الذي ضمن حق المواطن في اللجوء إلى القضاء الطبيعي.

٨ ـ سبق للمهندس خيرت الشاطر أن أقام دعوى قضائية أمام المحكمة الدستورية العليا للطعن في قرار سابق بإحالته لمحكمة عسكرية عام ١٩٩٥م، ولا تزال القضية منظورة أمام المحكمة الدستورية منذ أكثر من ١٢ عاماً ولم يتم الفصل فيها إلى اليوم.

ووجود الدعوى القديمة دليل كاف على جدية الدعوى الجديدة المطالبة بإلغاء قرار رئيس الجمهورية، وتوجب وقف قرار الإحالة مع الإفراج عن المتهمين.

محكمة القضاء الإداري توقف قرار الإحالة للمحاكم العسكرية فتتحرك جميع أجهزة الدولة

٩ ـ إن قرار الإحالة يفتقد إلى ركن السبب، خاصة بعد أن ألغت محكمة الجنايات كافة قرارات الحبس الاحتياطي، كما أنه جاء بعد أن بدأ القضاء الطبيعي نظر القضية، الأمر الذي يعد اغتصاباً لحق الأخير.

١٠ ـ إنه بينما يتم إحالة هذه القضية للقضاء العسكري لم تتم إحالة قضايا أكثر خطورة منها: كقضية تفجيرات طابا، وقضية التجسس لحساب «إسرائيل»، بينما لم يستخدم أي من المتهمين الإخوان القوة أو العنف أو يلجأ إلى تهديد الغير أو ترويعه.

دفاع الحكومة

وقد حاول دفاع الحكومة الرد على ما سبق بزعم أن محاكم مجلس الدولة غير مختصة بنظر النزاع، أو التعقيب على أحكام القضاء العسكري، وأن رئيس الجمهورية لم يصدر القرار بصفته رئيساً للسلطة التنفيذية، وإنما باعتباره السلطة المنوط بها قانوناً إصدار أمر الإحالة، وأن قرار الإحالة من الحقوق المطلقة التي أناطها الدستور والقانون لرئيس الجمهورية، وأن ممارسته لهذا الاختصاص يعد من أعمال السيادة.

حكم لصالح الإخوان والعدالة

وفي الثامن من مايو ٢٠٠٧م قررت المحكمة برئاسة المستشار محمد أحمد الحسيني، وعضوية المستشارين أحمد محمد صالح الشاذلي، وهشام محمود طلعت الغزالي إلغاء ووقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضية إلى المحكمة العسكرية. وردت المحكمة في حيثيات حكمها على دعاوى الحكومة، وأكدت على انعدام السلطة المطلقة للدولة ووجوب خضوعها لرقابة القضاء، وأن حق المواطن في اللجوء إلى قاضيه الطبيعي أفرز ما يعرف بالمحاكمة المنصفة التي تقوم على أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية يكفل له فيها ضمانة الدفاع عن نفسه، والاطمئنان النفسي إلى القاضي الذي يوسّد له الفعل في النزاع.

وأشارت الحيثيات إلى حكم سابق للمحكمة الدستورية (١١ لسنة ١١ قضائية) بأن القضاء العادي هو الأصل، وأن المحاكم العسكرية خاصة ذات اختصاص استثنائي، وأن مكانة الدولة في المجتمع الدولي تتحدد بمقدار حمايتها لحقوق الأفراد والحفاظ على حريتهم الشخصية.

جاء حكم محكمة القضاء الإداري انتصاراً جديداً للمتهمين، المعتقلين ظلماً، بل هو انتصار لسيادة القانون، ومحاولة جريئة لوقف تغوّل السلطة التنفيذية، وجورها على حقوق المواطن وعلى باقي السلطات.

دفاع المتهمين من الإخوان يطالب بالدولة القانونية ومحامي الحكومة يدافع عن السلطات المطلقة لرئيس الجمهورية



عرقلة حكومية

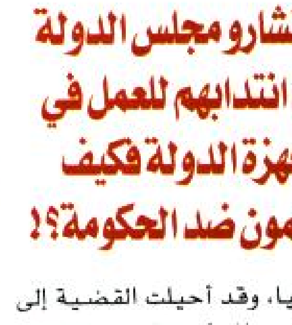
كانت النتيجة المترتبة على ذلك الحكم أن يتم وقف نظر القضية لحين الفصل في دستورية قرار الإحالة، وأن يتم الإفراج عن المتهمين. ولكن بدل أن تلتزم الحكومة بأحكام القضاء، وتضرب مثلاً ـ ولو واحداً ـ في تنفيذ القانون، سارعت بتقديم طلب «استشكال» على الحكم، وهو إجراء مقصود به وقف تنفيذ الحكم، وقدمت هذا الطلب في محكمة بعيدة لا علاقة لها بمجلس الدولة، وتحركت سلطات الدولة بكافة هيئاتها لاستعادة ما ظنت ـ خطأ ـ أنه جزء من هيبة الدولة بدأ ينهار لصالح مواطنين مظلومين، والحقيقة أن هيبة الدولة تترسخ وتزداد بالتزامها بحقوق المواطنين.

كان قد سبق هذا الحكم قرار رئيس الجمهورية بمد سن إحالة القضاة إلى التقاعد إلى سن الثامنة والستين، وقد تحدث البعض خارج إطار القانون ونصوصه، وخارج الجلسات الرسمية للمحاكم عن أن رئيس الجمهورية قد قدم للقضاة مكرمة، وأنه من الواجب رد الجميل، ومن غير اللائق أن يتم إلغاء قرار رئيس الجمهورية بعدما كان منه تجاه القضاة، عند أول محك يتطلب حكماً لقرار رئيس الجمهورية، علماً بأن مدّ سن التقاعد كان القصد منه تمديد خدمة عدد معين من القضاة، ترى الحكومة ضرورة استمرار وجودهم، خاصة بعدما كان من انتفاضة القضاة المعروفة عام ٢٠٠٦م.

قاض تروّج حوله اتهامات بالفساد يعطل الطعن على قرار التحفظ على أموال عدد من المتهمين!!

مستشارون وموظفون

بعد حكم محكمة القضاء الإداري من الطبيعي أن يلجأ الطرف المتضرر من الحكم إلى درجة أعلى، وهي المحكمة



مستشارو مجلس الدولة يتم انتدابهم للعمل في أجهزة الدولة فكيف يحكمون ضد الحكومة؟!



الإدارية العليا، وقد أحيلت القضية إلى الدائرة الأولى بالمحكمة، وهي الدائرة المناط بها - تحديداً - كافة القضايا السياسية الخاصة بالنظام.

لكن ما أمر هذه الدائرة؟ إن جميع مستشاري هذه الدائرة منتدبون للعمل لدى أجهزة الدولة المختلفة، وتلك من مصائب القضاء المصري، وإحدى أساليب اختراقه لصالح النظام؛ فقد دأبت المحكمة على ندب قضاة مجلس الدولة - الذين يفصلون في قضايا تكون الحكومة ذاتها خصماً فيها - للعمل مستشارين لديها؛ في مجلس الوزراء أو في إحدى الوزارات أو الهيئات أو غيرها، وتتعدد الوظائف والجهات، وتتضاعف الرواتب والمكافآت، ومن ثم يصبح القاضي الذي من المقرر أن يفصل في الخصومة بين المواطن والحكومة طرفاً في النزاع باعتباره يعمل لدى الحكومة.

طلب دفاع المتهمين من الإخوان، رد تلك المحكمة لذلك السبب الجوهري، لكن المحكمة رفضت طلب الرد، وحكمت بوقف قرار محكمة القضاء الإداري الصادر لصالح المتهمين.

وارتكبت تلك المحكمة مخالفة قانونية جسيمة؛ إذ إن هناك حكماً من المحكمة الدستورية العليا يحتم على المحكمة التي يتم ردها عدم الفصل في الرد (لأنه موجه ضدها)، وعدم التصدي للحكم، لكن المحكمة ذات المستشارين المنتدبين ضربت بالقانون وبأحكام الدستورية العليا عرض الحائط.

ولا تزال المحكمة تنظر الحكم؛ لأنها أوقفته ولم تلغه، وهناك جلسة مقررة للنظر في القضية.

قضية دستورية خاصة بتنازع الاختصاص

وإلى جانب المعركة القانونية في مجلس الدولة كانت هناك معركة أخرى أمام المحكمة الدستورية العليا.. ففي ٢٤ من فبراير ٢٠٠٧م نظرت محكمة أمن الدولة طوارئ برئاسة المستشار عادل عبد السلام جمعة قرار التحفظ على أموال عدد من المتهمين وزوجاتهم وأبنائهم، وقد قدم ممثل النيابة للمحكمة صورة القرار الجمهوري بإحالة القضية للقضاء العسكرية.

هنا قام الدفاع عن المتهمين برفع دعوى أمام المحكمة الدستورية العليا في ٢٦ من فبراير ٢٠٠٧م للفصل في تنازع الاختصاص بين القضائين المدني والعسكري؛ إذ إن القضية يتم تداولها والنظر فيها في الوقت ذاته أمام القضائين معاً، ولم يتم الفصل في القضية حتى اليوم. ولا يزال كل قضاء متمسكاً بما تحت يديه، وهذا مخالف للمادة ٢١ من قانون المحكمة الدستورية العليا التي تقضي بأنه في حالة وجود تنازع باختصاص بين قضيتين يتم رفعه للمحكمة الدستورية العليا للفصل فيه، مع وقف نظر الدعوى وإخلاء سبيل جميع المتهمين، ولم يتم وقف نظر الدعوى ولم يتم إخلاء سبيل المتهمين.

المحكمة الإدارية العليا تخالف القانون وأحكام المحكمة الدستورية من أجل إرضاء الحكومة

ثم يقال: إن الإخوان هم الذين يسعون إلى تعطيل الدستور والقانون، بعد صدور قرار التحفظ على أموال عدد من المتهمين وزوجاتهم وأبنائهم، والذي امتد واقعياً إلى عدد كبير من الشركات تداخل بها مساهمات أشخاص آخرين ليسوا متهمين، وشركات لا يديرها أحد من المتهمين.

قدم دفاع المتهمين طعناً ضد قرار التحفظ، فطلب القاضي الجديد الذي ينظر الطعن تحويل أوراق القضية من دائرة المستشار عادل عبد السلام، لكنه رفض طلب ضم الأوراق ليبقى الطعن معلقاً ولا تستطيع المحكمة النظر فيه، والمستشار عادل عبد السلام جمعة هو من اتهمه مستشار وزير الزراعة الأسبق بالضلوع في قضايا فساد مالي، ولم يتم تحريك القضية ضده حتى اليوم!!■



رغم تشدقها بحقوق الإنسان! أوروبا تعلن الحرب على المهاجرين

العابرون للقارات، آلاف المهاجرين التاركين لأوطانهم، يغرق منهم الآلاف قبل الوصول إلى ضفاف أوروبا الجنوبية، والقليل يتمكن من تحقيق حلم الوصول، أما اليوم فيكاد يكون النجاح معدوماً، فمن يصل يعود من حيث أتى مكرهاً، منذ إقرار الاتحاد الأوروبي خطة مواجهة الهجرة غير الشرعية في أواخر عام ٢٠٠٥م، باستثناء الكفاءات العلمية والمهنية، على غرار الشروط الأمريكية التي تطبقها إزاء المهاجرين.

عبدالباقي خليفة

ووصـفت هذه الخطوات بـ«خـارطة الطريق»، وبأنها تمثل إستراتيجية للتعامل مع قضـية الهـجرة مـستـقبـلاً، لكن هذه الإستراتيجية التي تشمل، كما هو واضح، العرب والمسلمين والأفارقة والآسيويين، تستثني المهاجرين من أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية.

ودليل ذلك أن كفاءات عربية ومسلمة وإفريقية ولدت وعاشت في الغرب وحصلت على أعلى الشهادات، ولم يتم استيعابها في الدورة الاقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي، حيث كانت ٥ دول أوروبية هي فرنسا وإيطاليا والنمسا وألمانيا وبلجيكا قد وقّعت قبل نحو عامين اتفاقاً بترحيل المهاجرين غير القانونيين على مراحل، وذلك في كل بلد على حدة، وقد تم ذلك بالفعل ضد مهاجرين من تونس ومصر والمغرب والجزائر.

ووصف الرئيس الفـرنسي «نيكولا ساركوزي» ـ الذي كان يتولى منصب وزير الداخلية آنذاك ـ الإجراءات التي تم التوقيع عليها بأنها «سريعة وفعالة» وقال: «كل من لا يحمل وثائق قانونية صالحة لن يدخل أوروبا من الآن فصاعداً، بل سيكون مجبراً على العودة إلى وطنه الأم».

إلا أن وزير الداخلية الإيطالي أكد أن الترحيل لن يجري بشكل عشوائي، مشيراً إلى ضرورة الحد من وصول المهاجرين غير القانونيين عن طريق البحر.

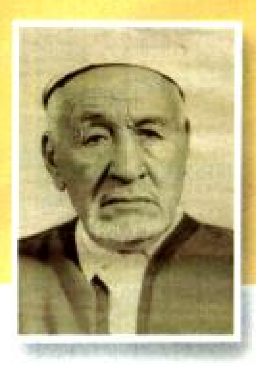
كما قدمت وزارة العمل الألمانية اقتراحاً إلى مجلس الوزراء يستهدف مكافحة البطالة من خلال تقليص عدد الأجانب الذين يعملون في قطف الفاكهة وأعمال موسمية أخرى.

مراكز اعتقال: وقد أثارت أوضاع المهاجرين في مراكز إيواء المهاجرين غير الشرعيين في جنوب إيطاليا وإسبانيا قبل إعادتهم إلى أوطانهم استياء منظمات حقوق الإنسان، والمفوضية الأوروبية، ومنظمات المجتمع المدني، حيث نشر مفوض حقوق الإنسان بالاتحاد الأوروبي تقريراً عن واقع حقوق الإنسان في دول الجنوب الأوروبي، انتقد خلاله غياب قانون إنساني في إيطاليا يحمي طالبي اللجوء، مما يزيد من صعوبة التجانس بين المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، بما فيها الحق في طلب اللجوء.

الإنقاذ اللاإنساني: جانب آخر لمأساة المهاجرين غير الشرعيين يكشفه القبطان سالفادوري كايتوني بقوله: «القانون الإيطالي يمنعنا من تقديم المساعدة للمهاجرين الذين يغرقون في عرض البحر، وإذا عثرنا على جثث لا يسمح لنا بانتشالها، ولا بإخبار خفر السواحل بذلك، وإذا ذهب أحد لإخبارهم يتعرض للمساءلة والتوقيف لفترات طويلة».

فيما أكد «كيترو فيلا» مدير خفر السواحل الإيطالية أنهم أنقذوا نحو ١٠آلاف مهاجر غير شرعي، لكنه لم ينف التحقيقات التي جرت مع بحارة دفعهم حسهم الإنساني لإنقاذ حياة أشخاص تعرضوا للغرق، كما لم يعط تفسيراً عن منع البحارة من إنقاذ المهاجرين، وللتحقيقات التي تجريها السلطات معهم بسبب ذلك.

يذكر أن تونس وليبيا من المراكز الرئيسة لتعبئة رحلات الموت عبر البحر باتجاه أوروبا حالياً، وتتجه الرحلات المنطلقة من تونس وليبيا إلى جزر «لامبيدوزا» و«صقلية» في إيطاليا، وباقي دول أوروبا، في حين تتخصص رحلات المغرب للسواحل الإسبانية، والفرنسية، وليست إيطاليا وإسبانيا هدفاً في حد ذاته لدى الكثيرين بل محطة في اتجاه دول أخرى إذا ما تيسر الأمر، بل إن العمل في جنوب إيطاليا وإسبانيا، محطة للانتقال إلى شمال البلدين في أحيان كثيرة.■



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

إنَّ الأقوياء الذين تولَّوا أمر التقسيم، وحملوا أولئك الضعفاء بالوعد والوعيد على التصويت عليه، ما ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء وغمطوا حق العرب، إلا بعد أن غمزوا مواقع الإحساس من العرب، فرأوهم جادِّين كالهازلين، ورأوا منهم ناكثين كالغازلين، ورأوا في أمرائهم المقاومين على أعنف ما تكون المقاومة، والمساومين على أخس ما تكون المقاومة، وفي شعوبهم الجاهل والذاهل، والمتشدِّد والمتساهل، فبنوا مقدمات الحكم على هذا التفاوت في الكيان العربي.

المقالة الثالثة

العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء (*)

وغرَّهم بالعرب الغرور، ولم يتبعوا الأيام نظرهم، بل وقعت عينهم على يوم العرب وأغفلوا غدهم، ثم فعلوا الفعلة النكراء فوازنوا بين ما نملك من قوى مادية نستطيع بها المادَّة في الجهاد، وبين ما يملك الصهيونيون في ذلك، ودرسوا وقارنوا واستخدموا الجمع والطرح، فأنتجتْ لهم المقدمات هذه الحقائق، وهي أننا لا نملك مصنعاً للسلاح، ولا معملاً للكيمياء، ولا رجالاً فنيين كالذي يملكه اليهود من كل ذلك، وأن ثلاثين سنة مرَّت . وكلها نُذر بهذه العاقبة . لم توقظنا من غفلتنا، ولم تدفعنا إلى الاستعداد لها، فقالوا: نقسمها، ونربح اليهود، لأن لنا فيهم فائدة معجَّلة، ولا نخشى العرب لأنه ليس فيهم مضرّة مؤجَّلة.

ولكن فات أولئك البانين لكل شيء على الماديات أن هناك سلاحاً أمضى من جميع الأسلحة المادية، وأنه الشرط الأول في نفعها وغنائها، وهو سلاح الروحانيات، من إيمان بالحق، واعتداد بالنفس، وحفاظ على الكرامة، وتقديس للشرف، وإباء للضيم، ومغالاة بالتضحية والفداء، واستخفاف بالظلم والظالمين، وفاتهم أن العرب وإن نَزُرَ حظهم من القوى المادية التي لا يستهين بها إلا جاهل، فإنَّ حظهم موفور من القوى الروحية التي لا يستهين بها إلا مغرور، وستتقابل القوتان في فلسطين: قوة الروح ومعها الحق، وقوة المادة ومعها الظالم والباطل، وسيرى العالم أيتها تحطِّم؟ وكأن الله جلت قدرته أراد أن تجري التجربة الثانية للسلاح الروحاني امتحاناً لقدرته على المقاومة في أرض فلسطين منبع الروحانيات على يد وارثيها بالفرض من إسماعيل وإبراهيم، وسيصارف العرب اليهود مادة بمادة حتى إذا بطلت خاصية المادة فضلوهم بتلك الذخائر الروحانية التي اختُصّوا بها، وستكون العاقبة للروح وعجائبه، لا للمادة وغرائبها.

ويح الأقوياء!... أكانوا يتخيلون - يوم استهواهم البريق فرجحوا كفة صهيون - أن العرب يستسلمون للضعة، ويخضعون للهون والدون، وصفقة المغبون، أو يرضون بحكومة، أصوات معروضة للإعارة والإجارة، هي عندهم من قبيل صوت الناس ينعى من غير تأثر، والنادبة تندب من غير شجيٍّ، فإن لم يكن أولئك الأقوياء بتلك المخيلة فهل بلغ بهم الاستخفاف بدماء البشر أن يسبِّبوا لإراقتها الأسباب، ويفتحوا لهدرها الأبواب؟ ألم تكفهم المجازر الكبرى حتى يخلقوا لها بُنيات، ويفتحوا إلى أمثالها مطالع وثنيات؟..

كذبتك المخيلة أيها الأقوياء!.. إن العرب إذا سئموا الحيف حكموا السيف، وإنهم سيأخذون حقَّهم بالدم الأحمر، في حين أراد اليهود استلابه منهم بالذهب الأصفر.

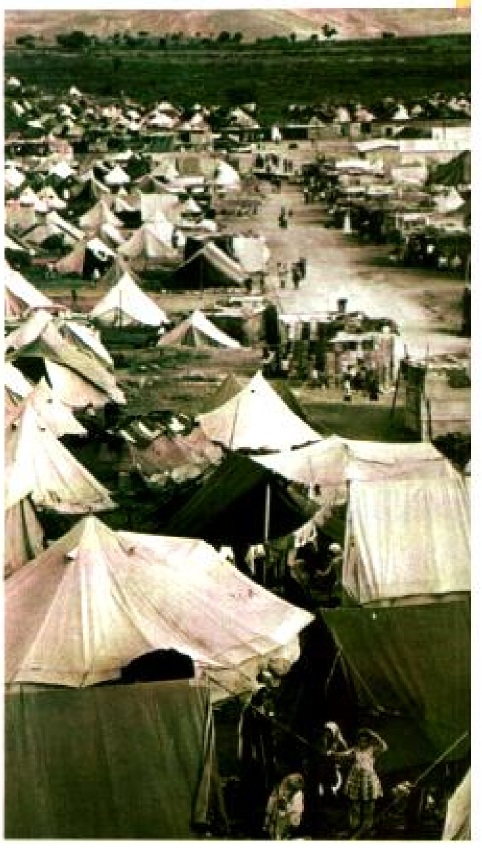
وإن الزمان سيأخذكم بهذه الدماء المُراقة، أخذ الأرض لفرس سُراقة(١): وإن التاريخ سيعصب بكم عارَّها وشنارها، وسيئاتها وأوزارها.

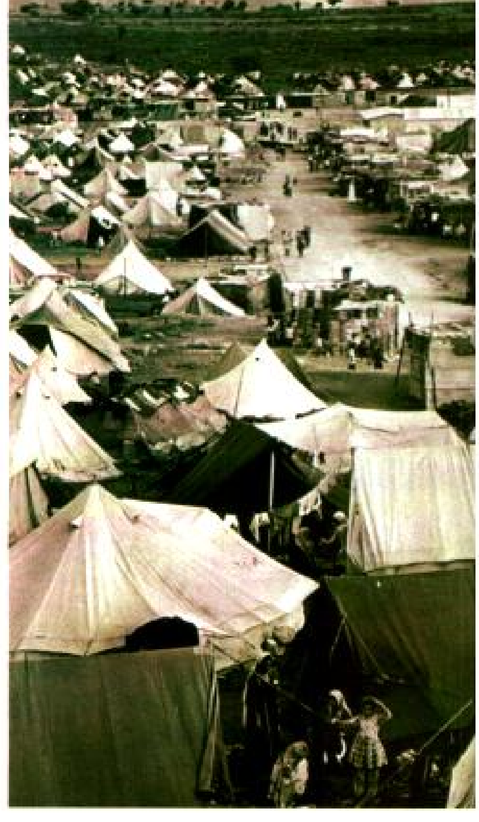
وويل لليهود!.. أبلغتْ بهم الغباوة أن يشتروا الحياة الموهومة بالموت؟ أما وسعهم ما كانوا فيه من أخوَّة العرب لهم، وعدل العرب فيهم، وفضل العرب عليهم، وانتصار العرب لهم، حتى يكفروا بذلك كله، ويلتمسوا الإنصاف ممن شرَّد آباؤه آباءَهم وطرد أجداده أجدادهم، ويستجدوه الرحمة فيُنجدهم بالعذاب؟ وليس برحيم مَن ألقاك في جحيم!

وويح الجميع!... إن غرس صهيون في فلسطين لا ينبت، وإذا نبت فإنه لا يثبت، فانتظروا إنا معكم من المنتظرين.

كان حظ فلسطين في أدوار الزمن، وأطوار التاريخ، وعصور الفتوحات، حظ العقيلة الكريمة: تؤخذ في ميدان البطولة ممهورة لا مقهورة، أخذها البابليون غلاباً، وأخذها الفرس اغتصاباً، وأخذها الرومان اقتساراً، وأخذها العرب اقتداراً، ولا يُعد

(*) نشرت في العدد ٢٢ من جريدة «البصائر» ٩ فبراير سنة ١٩٤٨





الدول والدويلات التي صوّت ممثلوها على تقسيم فلسطين وغرس اليهود فيها.. كلها تدين بالمسيحية.. فهل يلام العرب والمسلمون إذا اعتقدوا أنها حرب صليبية جديدة؟!

أخذ اليهود لها من كنعان في واحدة من هذه، وإنما هي كتابة الله بشرطها، ومعجزة موسى في حدودها. ولكنّها في هذا العصر، عصر الحضارة، حضارة القرن العشرين، وعصر الديمقراطية، ديمقراطية العالم الجديد، وعصر الحرية، حرية الثورة الفرنسية، وعصر الشيوعية، شيوعية ماركس ولينين، تؤخذ في سوق الأغراض والمنافع الخسيسة بيعاً ومساومةً...

فات اليهود أن يأخذوها بالسيف من العرب فيكفّروا بعد عشرات القرون عن سيئة اجترحها أسلافهم يوم قالوا: ﴿ يا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ (المائدة:٢٢)، فاتهم ذلك، وأعوزتهم الخصائص الدموية التي يكونون بها كذلك، فلجأوا إلى ما هو الأشبه بهم لا بها، وهو الشراء، شراء القوي ليكون لهم معيناً، وبحمايتهم رهيناً، وشراء المعلنات اللافتة، والأصوات ولو كانت خافتة!..

يا بخس فلسطين!.. أيبيعها من لا يملكها ويشتريها من لا يستحقها؟ يا هوان فلسطين!... أيكون من ذوي الحق في بيعها تلك الدويلات التي لم تُخلَق خلقاً طبيعياً وإنما خلقتها المنافسات، والتي لم يبلغ الكثير منها جزءاً مما بلغته فلسطين من مجد في التاريخ، وسابقة في الحضارة، ويد في نفع البشرية، بل لم تبلغ مجتمعة ما بلغته فلسطين من احتضان النبوّات واستنباط الشرائع والعلوم والحكم:

ويقولون إن فلسطين منسك للأديان السماوية الثلاثة، وإنها قبلة لأهل تلك الأديان جميعاً. فإن كان ما يقولون حقاً - وهو حق في ذاته - فإن أحق الناس بالائتمان عليها العرب، لأنهم مسلمون، والإسلام يُوجب احترام الكُتب والكتابيين، ويوجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين، ويضمن إقامة الشعائر لليهود والمسيحيين، لا اليهود الذين كذبوا الأنبياء وقتلوهم، وصلبوا - بزعمهم - المسيح الصادق، وشرّدوا حوارييه من فلسطين، وكفروا بمحمد بعد ما جاءهم بالبيّنات.

ومن غريب ما صنعته الحضارة المادية بأهلها، وما طبعت عليه نفوسهم من جفاف، وما ابتلتْ به ضمائرهم من زيغ وانحراف، أن الدول والدويلات التي صوّت ممثلوها على تقسيم فلسطين وغرس اليهودية في الجزء الأهم منها غرساً رسمياً قانونياً، كلها دول تدين أممها بالمسيحية، وباعتقاد أن اليهود صلبوا المسيح.. فهل يُلام العرب بعد هذا - والمسلمون من ورائهم - إذا اعتقدوا أنها حرب صليبية، بعض أسلحتها اليهود، وأنها ممالأة مكشوفة من الدينين «الصالب والمصلوب» على الإسلام؟! كلا وإن كلمة المارشال «اللنبي» التي قالها يوم انتزع القدس من يد الأتراك لا تزال مأثورة مشهورة، ولا يزال رنينها مجلجلاً في الآذان، وصداها متجاوباً في الأذهان.

أيها العرب، أيها المسلمون!

إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منّا ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون.■

هامش

(١) سراقة بن مالك المدلجي، الذي قفا أثر النبي وصاحبه أبي بكر يوم الهجرة على جعل يأخذه من قريش إذا رده إليهم، فلما لحقهما في الطريق ساخت قوائم فرسه في الأرض، والقصة مبسوطة في كتب التاريخ والسير.

«الإسلاموفوبيا» مرض اجتماعي خطير (٢من٢)



رؤية علاجية لتنمية دور الإعلام في مواجهة الظاهرة



في العدد الماضي تناولنا بالتحليل الدراسة الميدانية التي أجريتها على ٢٠٠ فرد من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٥٠ عاماً حول دور الإعلام في دعم الإسلاموفوبيا فيما يخص المصطلحات الدولية للمرأة، واليوم نتحدث عن النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة بعد إجابة الأشخاص محل البحث عن أسئلة الاستبيان العشرة:

د. منال أبو الحسن (*)

١- حول السؤال الأول عن البعد الزمني لمعرفة المصطلح الدولي الخاص بالمرأة:

بينت الدراسة أن البعد الزمني لمعرفة المصطلحات الخاصة بالمرأة كان منذ أكثر من سنة، مما يدل على ترسيخ هذه المصطلحات في ذهن عينة البحث.

وحصلت المصطلحات التالية على أعلى نسبة معرفة:

(العنف ضد المرأة، والثقافة الجنسية، والممارسة الجنسية المسؤولة، والثقافة الجنسية، وإلغاء التمييز ضد المرأة على التوالي) مما يدل على العمق الزمني لمعرفة المصطلح، وأقلها كان (الجندر) فقد بدا مصطلحاً غير متداول وجديداً وغريباً.

نشأة المصطلحات

٢- وعن المرجعية المجتمعية لنشأة المصطلحات الخاصة بالمرأة:

حصل المجتمع الغربي على أعلى نسبة لنشأة المصطلحات، وذلك في جميع المصطلحات بالمقارنة بالمجتمع الإسلامي.

٣- وحول السؤال الثالث عن

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر





تفضيلات جمهور العينة حول استخدام المصطلح الخاص بالمرأة الدولي أو الإسلامي:

تبين تفضيل استخدام المصطلح الإسلامي المقابل على المصطلح الدولي للمرأة وخاصة في المصطلحات: الزوجين على الشريكين، والحقوق الشرعية على الحقوق الدولية، والتكامل بين الرجل والمرأة على المساواة بين الرجل والمرأة.

الفئات الجماهيرية

٤ـ وعن أكثر الفئات الجماهيرية التي تتداول المصطلح الدولي للمرأة:

جاءت النساء أكثر الفئات المتداولة لمصطلحات إلغاء التمييز ضد المرأة، وتمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاغتصاب الزوجي، والعنف ضد المرأة، والإجهاض الآمن. ويمثل الشباب أعلى الفئات المتداولة لمصطلحات النوع الاجتماعي، والجندر، والثقافة الجنسية، والممارسة الجنسية المسؤولة.

وحصلت «الأدوار النمطية للمرأة»، و«العنف ضد المرأة» على أعلى نسب للمصطلحات المتداولة في فئة البنات. وتمثل «الاغتصاب الزوجي»، و«الممارسة الجنسية المسؤولة» أعلى نسب المصطلحات المتداولة في فئة الشباب.

وتبين من مجموع التكرارات للفئات الجماهيرية التي تتداول المصطلح أن النساء أكثرهم، ثم الشباب، ثم الفتيات، ثم الرجال، ثم الأطفال.

٥ـ وعن أكثر الفئات المتخصصة نشراً للمصطلحات:

تصدر الإعلاميون أعلى نسبة لنشر مصطلح إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والثقافة الجنسية، والممارسة الجنسية المسؤولة.

ويمثل النشطاء في مجال المرأة أعلى نسبة لنشر مصطلحات: النوع الاجتماعي، والتمكين للمرأة، والأدوار النمطية، والعنف ضد المرأة، والإجهاض الآمن. بينما لم يحقق المهتمون بحقوق الإنسان أعلى النسب إلا في نشر مصطلحَيْ: «الاغتصاب الزوجي»، و«الجندر».

تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين وربط ذلك بالتطورات العلمية الحديثة التي تثبت صدق الرسالة المحمدية

وتبين أن الناشطين في مجال المرأة حققوا أعلى مجموع للتكرارات لجميع المصطلحات المذكورة (٥٣٢)، ثم الإعلاميين(٤٠٨) ثم المهتمين بحقوق الإنسان(٣١٢).

٦ـ وحول أكثر الوسائل الإعلامية التي تعرف من خلالها الجمهور على المصطلحات:

حقق التليفزيون أعلى نسبة للتعرف على مصطلح إلغاء أشكال التمييز ضد المرأة، كما حقق أعلى النسب في مصطلح تمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والعنف ضد المرأة، وحققت الجرائد أعلى النسب في التعرف على مصطلح الاغتصاب الزوجي، والجندر، والإجهاض الآمن، وحقق الإنترنت المركز الثاني من حيث التعرف على مصطلحات الممارسة الجنسية المسؤولة، والثقافة الجنسية. أما الراديو والمجلات فقد حصلا على أقل النسب في التعرف على المصطلح الدولي الخاص بالمرأة.

وتبين من مجموع التكرارات أن التليفزيون حقق أعلى التكرارات للتعرف على المصطلح الدولي الخاص بالمرأة، يليه الجرائد، ثم الإنترنت.

التليفزيون الأعلى

٧ـ وعن الوسائل الإعلامية التي يلجأ إليها جمهور العينة لزيادة معلوماته حول المصطلحات الدولية للمرأة:

جاء التليفزيون أكثر وسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور من أجل زيادة معلوماته حول المصطلحات المذكورة، ويعتبر أعلى هذه المصطلحات نسبة: إلغاء التمييز ضد المرأة، يليها الأدوار النمطية للمرأة، ثم النوع الاجتماعي والتمكين.

ويمثل الإنترنت أعلى النسب لوسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور لزيادة معلوماته حول مصطلح الممارسة الجنسية المسؤولة، وتمثل الجرائد أعلى النسب لوسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور لزيادة معلوماته حول مصطلح الاغتصاب الزوجي.

٨ـ وعن أكثر المصادر الشخصية التي يلجأ إليها جمهور العينة لزيادة المعلومات حول هذه المصطلحات:

تمثل الأسرة أعلى النسب من حيث المصادر الشخصية التي يلجأ إليها الجمهور لزيادة معرفته حول مصطلح إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، ويمثل الأصدقاء أعلى نسب الاتصال الشخصي لزيادة المعلومات حول مصطلح النوع الاجتماعي، والاغتصاب الزوجي، ويمثل المتخصصون أعلى النسب للاتصال الشخصي لزيادة المعلومات حول مصطلح تمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والعنف ضد المرأة، والجندر، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة، وتبين أن المتخصصين أكثر طرق الاتصال الشخصي لمعرفة المصطلح الدولي الخاص بالمرأة؛ وذلك في مجموع تكرارات المصطلحات المذكورة (٦٩٥)، يليه الأصدقاء (٥٢٦)، ثم الأسرة (٢٨٦).

٩ـ وحول اتجاهات جمهور العينة

نحو دعم وسائل الإعلام للخوف من الإسلام من خلال المصطلحات الدولية للمرأة:

توجد اتجاهات قوية جداً للعينة من ناحية موافقتهم على دور الإعلام في نشر الخوف من الإسلام من خلال المصطلحات التالية: إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والعنف ضد المرأة. وتوجد اتجاهات محايدة نحو الدور الذي يلعبه الإعلام في دعم الإسلاموفوبيا من خلال المصطلحات التالية: النوع الاجتماعي، وتمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاغتصاب الزوجي، والجندر، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة. وانخفضت نسب الجمهور المعارض جداً، والمعارض لدور الإعلام في دعم الخوف من الإسلام من خلال المصطلحات الدولية للمرأة.

١٠ـ أما عن مستويات التغيير لدى الجمهور المتبني للمصطلحات:

يمثل التغيير في السلوك أعلى مستويات التغيير لمصطلحات تمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاغتصاب الزوجي، والعنف ضد المرأة، والجندر، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة. ويمثل التغيير في المعلومات أعلى نسب مستويات التغيير لمصطلح إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة. ويمثل التغيير في الآراء أعلى نسب مستويات التغيير لمصطلح النوع الاجتماعي. وتبين من مجموع تكرارات مستويات التغيير لدى العينة البحثية أن التغيير في السلوك حصل على أعلى التكرارات، ثم التغيير في الآراء، ثم التغيير في المعلومات. وحصل التغيير في العلاقات الاجتماعية على أقل التكرارات.

رؤية علاجية

وفي الختام أقدم رؤية علاجية لتنمية دور الإعلام في مواجهة وعلاج «الإسلاموفوبيا» الخاص بالمصطلحات الدولية للمرأة: للإعلام دور أساس في التأثير الاجتماعي بالسلب والإيجاب؛ لذلك فإن التطور الإعلامي وتكنولوجيا الاتصال والفضائيات صاحبه صعود للدور الإعلامي في التأثير الإيجابي لعلاج «الإسلاموفوبيا»، والمتمثل في الجوانب التالية:

ـ تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين، وربط ذلك بالتطورات العلمية الحديثة التي تثبت صدق الرسالة الإسلامية وصلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في المجتمعات المختلفة.

ـ التأكيد على الفضائل الإسلامية التي تميز الدين الإسلامي وتدعو إلى العدل والإحسان، والرفق واللين واليسر، وعلى معايير الخيرية في الإسلام التي تؤكد على النفع للناس جميعاً.

ـ التأكيد على القيم الإسلامية وخاصة ما تهدمه وتطمس معالمه المواثيق الدولية للمرأة مثل: المودة والرحمة، والقوامة، والطاعة، وحسن التبعّل، وبر الوالدين، والاستئذان، والحياء، وغض البصر، والعفة، والطهارة.

مطلوب بث قناة فضائية إسلامية هدفها الأساس علاج «الإسلاموفوبيا»

التمسك بالمصطلح الإسلامي لما يحمله من قيمة وضوابط شرعية ومجتمعية مثل: التربية الجنسية بدلاً من الثقافة الجنسية، والحقوق الشرعية للمرأة بدلاً من الحقوق الدولية، والزنى بدلا من حرية الممارسة الجنسية، والذكر والأنثى بدلاً من النوع الاجتماعي.

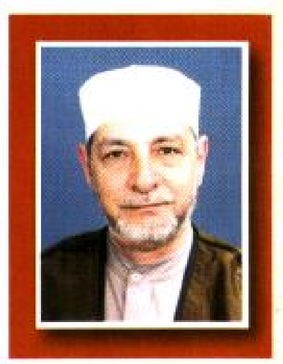
مشاركة قادة الرأي الدينيين في نشر مبادئ الدين الحنيف، مع عدم الظهور في وسائل الإعلام لمناقشة قضايا خلافية فرعية، لتأثير ذلك سلباً على الجمهور بفقد المصداقية لرجال الدين.

ـ تكثيف الحملات الإعلامية في وسائل الإعلام المرئية خاصة لتأثيرها الشديد على الفئات المستهدفة لتبني المصطلحات الدولية للمرأة. عرض النماذج الناجحة والمتزنة من النساء الصالحات والنافعات والمتفوقات والعالمات والداعيات في شتى المجالات، والتأكيد على هذه النماذج ودعمها ونشر رسالتها للناس جميعاً، مع تخطي الحدود الجغرافية لضمان التنوع ولمزيد من التأثير.

ـ بث قناة فضائية إسلامية هدفها الأساس علاج «الإسلاموفوبيا» من خلال تنوع المنتجات الإعلامية بها من أفلام وثائقية إلى برامج حوارية لتصحيح المفاهيم بالتي هي أحسن: فالجدال مطلوب لعلاج بعض المشكلات الاجتماعية، ومحاورة أهل الكتاب. مع تنوع القضايا الخاصة بالمرأة وتوضيح أبعادها الدولية للجمهور: فكم من قضايا مصنوعة لا تمثل إلا قشوراً ولا ترقى إلى أن تكون حدثاً! بالإضافة إلى توثيق هذه القنوات للمعلومات بالأرقام والحجج المنطقية والنظريات العلمية والرؤى الموضوعية.

ـ **تكوين مركز** دولي لمحاربة «الإسلاموفوبيا» ودعمه بالمنتجات الإعلامية المتنوعة، والأعضاء المتميزين المتصفين بالوسطية في الإسلام، ليقوم بإعداد برامج لتوعية المجتمعات الإسلامية المختلفة بالمستجدات في مجال المواثيق الدولية، والأحداث الحرجة. ويقوم برصد كل ما يدعم الإسلاموفوبيا من الشخصيات العامة والمؤثرة في الجمهور أو مؤسسات (إعلامية أو غير إعلامية) أو قوانين دولية أو جمعيات أهلية، مما يساعد على إعداد الخطط المتوازنة مع حجم الظاهرة المرضية وأماكن انتشارها في المجتمعات الإسلامية ومظاهرها وأبعادها ومسبباتها لمواجهتها على علم وبصيرة بكل أبعادها؛ لضمان التغلب على المرض الاجتماعي، والقضاء عليه، وضمان عدم انتشاره وتوغله في المجتمعات الإسلامية عامة والعالم، كما يكون من مهامه الاتصال بالهيئات الدولية الإسلامية وغير الإسلامية والحكومية والمجتمع المدني لدعم أفكاره والمساعدة في القضاء على الإسلاموفوبيا.

ـ **المشاركة في** جلسات الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة الدورية بشكل مراقب من قبل المجتمع المدني، والسعي للانضمام كعضو استشاري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي؛ من أجل تفعيل برامج عمل المركز الدولي لمكافحة «الإسلاموفوبيا» دولياً وتكوين لوبي داخل الأمم المتحدة لمواجهة أية بنود أو مواثيق تدعم أو تحث أو تؤدي إلى «الإسلاموفوبيا».■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الحريات الكاذبة والأفراح الحزينة

من حق الناس أن يفرحوا ويبتهجوا بنجاح تحقق، ولفوز تحصل، ولريادة توصل إليها ونالها فريق ينتمي إليهم، ويعظم الفرح ويكبر السرور بقدر النصر أو النجاح، وبما يؤديه من نفع وتقدم وسعادة، أما إذا لم يتحقق ذلك فإنه يكون فرحاً كاذباً، ووهماً خادعاً.. والأمور بمآلاتها ونتائجها ومردوداتها، ومن يفرح مما لا ينفع، يكون كمن يضحك بدون مضحك، ويسعد مما لا سعادة فيه، ويكون هذا دلالة على البله والعبط - كما يقولون - والأمم التي تتعود الضحك والفرح من فراغ يختلط عندها الجد بالهزل، والطيب بالخبيث، ويخف وزنها في ميادين متعددة، وقد ينشأ هذا من الفراغ الذي تعيش فيه الأمم، ومن فقدان الغايات التي تؤدي إلى النشوة الحقيقية، والفرحة الصادقة.

وأمامنا اليوم في الأجواء على الأقل حدثان، الأول: الفوز في كرة القدم الإفريقية، وهذا في الحقيقة شيء مفرح يدل على أن من جد وجد، ومن زرع حصد، وأن هناك في الشباب قوى مذخورة يستطيع الشباب بشيء من الجد والتنظيم البلوغ بها إلى الغايات الكبار، والأهداف العظام، فلم لم نستغل هذا في شتى الاتجاهات، وعلى كل الأصعدة، ما دمنا قد عرفنا أن الجد يورث الفوز والفرح، كما أن فرح الشعب بهذا الفوز يدل على أن الشعب محتاج أن يفرح، وأن نعرف أن فرحه في هذا الأمر يقتضي منه أن يفرح في شيء آخر وهو رفعة أمته وتقدمها وفوزها على الأمم في الميدان العلمي والتكنولوجي، وفرحها بطائرة صُنعت، وبعربة درجت، وبمدفعية لردع الأعداء شنت، وبصناعات تكف الأمة عن التسول قامت، يومها تكون فرحة الأمة غامرة، مشجعة وحقيقية، ونكون قد اقتدينا فعلاً بفريق كرة القدم الذي جد واجتهد وجاء بالبطولة.. إننا أمة تحتاج إلى تجميع الطاقات وحشدها في ميدان السباق العلمي والتكنولوجي، نحتاج إلى فرحة في إنتاجنا للقمح الذي يملأ البطون، ويكف الناس عن المسألة والتسول، ويغنينا عن الخوف من منع الطعام عنا ومحاصرتنا، ونحن أمة زراعية، وعندنا من الإمكانات ما يكفينا ويزيد على حاجتنا، لقد كان لنا في الزمن الغابر عيد للقمح يتغنى به الناس، وكانت الأمة تخرج كلها لطيار قاد طائرته من بلدان بعيدة ووصل إلى مصر، وخرجت الأمة عن بكرة أبيها تحيي هذا الطيار البطل، الذي استشهد في سبيل ذلك.

وكان يقام عيد للعلم، ويلقي فيه الشعراء والخطباء القصائد والكلمات الطوال، فهل نسيت هذه الأمة مجدها وضلت طريقها؟ أو تراها تعطي للعاطلين من المواهب الأسباب التي يلهو بها الناس ويضحكون على ذقونهم ليطول أمد الباطل ويعم الفساد ويطم.

كما أننا رأينا الملايين التي تقارب المليارات تنفق على اللاعبين، وهذا شيء لا بأس به، ويدل على أن الأمة يمكنها أن تتبرع للجد كما تبرعت للكرة، تتبرع لغزة الجائعة المحاصرة، التي تقوم بملاحم بطولية على أرض فلسطين وساحات المسجد الأقصى المبارك، تتبرع للمجاهد الذي يجاهد بصدره بغير سلاح ولا عتاد، وببطن خاوية وثياب ممزقة.

في الأمة خير كثير، ورجال كرام يحتاجون إلى توجيه نحو الخير، والمعالي والأهداف الكبار.

أما الحدث الثاني: الذي عاصرناه هذه الأيام فهو استقلال «كوسوفا»، وما ينتج عنه من فرحة عارمة، وهو شيء جميل؛ لأنه أزاح استعماراً بغيضاً عن هذه البلاد وحررها من العبودية والاستغلال والاستذلال، وردها إلى حكم بنيها وشعبها العظيم، ولكن في كثير من الأمم استبدل بالاستعمار، استعمار أشد وأنكى، وأقذر وأخطر، وأعظم.. استعمار وطني بغيض، وقذر متخصص في الدكتاتوريات والقهر والهلاك، فهل يا ترى هذه الأفراح ستعود بالسرور أم بالقهر والبغي والعدوان، وتخلي البلاد من استعمار واحد إلى استعمار دول متعددة، تصدر عميلاً وتحكم من ورائه، ولا تجعل الشعب يتنفس أو يجنح نحو الحرية والتقدم، وهذا نراه في دول العالم الثالث بدون استثناء، تزوير وقهر، وفقد لحقوق الإنسان، ومحاكمات للشرفاء، واستشراء المخابرات، والفساد هنا وهناك.

خذ باكستان وكينيا ومصر - كمثال - فقد دخلت باكستان في دوامة العنف، ولعب بها الجنرالات، والحزازات والعنصريات المدبرة من الغرب، وظلت في صراع إلى اليوم، بخلاف الهند الهندوسية التي تتمتع بالديمقراطية، وتحاول أن تنطلق صناعياً وتكنولوجياً، كل هذا لمحاولة إقلاق البلد الإسلامي المستقل، ومازالت القلاقل تزداد، والتشبث بالسلطة يقوى ويشتد.. وفي كينيا هذه الأيام الانشقاق والتحارب الذي أودى بحياة الآلاف من البشر بغير رحمة دون أن ترحل الدكتاتورية اللعينة، التي تحكم البلاد باسم الشعب.. وفي مصر تحاول السلطات أن تقضي على العدالة، وأن تبيد معارضيها بكل سبيل بدون رحمة، أو كرامة، محاولة استعباد الشعب المغلوب على أمره، وكل صوت حر قد بُح، وكل مؤسسة حقوقية بح صوتها، ولكن لا سمع ولا كرامة لأحد من الناس.

وهذا ما جعل الناس يترحمون على أزمنة الاستعمار الأجنبي، نسأل الله التوفيق والسلامة.. آمين. ■



إعداد: مبارك عبدالله

إبراهيم عاصي أديب سوري، ولد عام ١٩٣٥م، صدر له في مجال القصة القصيرة والنقد الاجتماعي إصدارات منها: سلة الرمان، ولهان والمتفرسون، حادثة في شارع الحرية، للأزواج فقط، همسة في أذن حواء.

28 عاماً مضت على اعتقاله..

قراءة في أوراق الأديب الأسير «إبراهيم عاصي»

يحيى بشير حاج يحيى

وقد كتب عن أدبه الناقد محمد الحسناوي ود. عماد الدين خليل والأستاذ محمد حسن بريغش ود. مأمون فريز جرار وكاتب هذه السطور، وطبع أكثر إنتاجه في دمشق والدوحة وبيروت والقاهرة. وقد مضى على (اعتقاله) أكثر من ثمانية وعشرين عاماً، وانقطعت أخباره كالآلاف من المعتقلين.. وهو إلى جانب الكتابة الأدبية والفكرية والاجتماعية، كان خطيباً متميزاً ومحاضراً ناجحاً، وناشطاً في مؤسسات العمل الخيري.

عرفته أستاذاً لي في المرحلة المتوسطة والثانوية، وعاصرته زميلاً في التدريس، وأخاً ناضجاً في العمل الإسلامي والإصلاح الاجتماعي.

ضُيق عليه في مجال التعليم ما بين نقل داخل المحافظة، أو إبعاد إلى محافظات أخرى ثم تغيير في العمل بنقله من التعليم إلى دوائر خدمية.

من المناسب بعد ثمانية وعشرين عاماً على اعتقاله أن أطلع القراء على بعض ما لم ينشره قياماً بحقه وتمهيداً لإصداره في كتاب كان قد كتب مقدمته بعنوان: من حصاد الأيام.

وهأنذا أنتقي للقارئ بعض ما جاء فيه :

«يقول أستاذنا الحاضر الغائب في فقرة تحت عنوان (الشرف العظيم): شرف للإنسان عظيم، بل خير له ألف مرة، أن يقال عنه: فلان قضى ـ وهو في شرخ الشباب ـ في سبيل الله، من أن يقال عنه: «فلان عاش حياته الطويلة كلها وهو يتغنى بُحب الله». وتحت عنوان «وجوه الظُّلاَّم» يقول: لقد قرأت الظلم في عيون كثيرة، ورأيته في وجوه شتى، ولكنني ما قرأت وما رأيت ظلماً هو أوضح صورة، وأدق تعبيراً منه في وحل جلده الصقيع، إنه وحل خشن، صلب، كز، متحجر، لئيم. على أنه ما أسرع ما يميع لمجرد أن يمسه أول خيط من دفء شمس ونور!!



وكذا الظلم والظلام.. فبرغم لؤم النظرة، وكزازة الوجوه فإن نور الحق سرعان ما يفضحهم.. شمس الإرادة سرعان ما تصهرهم وتجريهم وحلاً ذائباً أذل من الطين!!

وتحت عنوان «الأخلاق والنقد» يقول: «أخلاق بلا دين كنقد بلا تغطية! فهذا زائف موقوت، وإن تداوله بعض الناس وتلك وقتية زائلة، وإن تحلى بها بعض الأشخاص.

أخلاق صادرة عن دين، كنقد يدعمه الذهب فهذا يزداد قوة، ويعظم نفوذاً بتعاظم رصيده من السبائك، وتلك تزداد رسوخاً وأصالة بتزايد الدين الذي يغذيها، والإيمان الذي يحوطها ويحميها».

وعن معادن الأشياء وجوهرها يقول تحت عنوان «الحديد ..والجوهر»: قد تتسلل قطعة من حديد في غفلة من الدهر لتستقر بين اللآلئ المتوهجة في تاج الملك!

وقد تسقط في التراب جوهرة، كانت يوماً على تاج ملك إلا أنه مهما امتد الزمن، فإن الحديدة لا تصير لؤلؤة بينما تظل الجوهرة جوهرة.

وفي تلك الفقرات القصيرة نقرأ عن «العنيد والشديد»: «العنيد إنسان إذا اصطدم بصخرة، لم يجد وسيلة لتحطيمها إلا رأسه. والشديد هو الذي يحتال عليها مستخدماً في تحطيمها رأيه وفأسه».

وعن الأزواج والقهر يقول: «حيثما وجدت زوجة مقهورة في بيتها، فاعلم أن وراءها زوجاً لئيماً، وحيثما وجدت زوجاً مقهوراً في بيته، فاعلم أن وراءه امرأة عقوراً».

وعن المغرورين كما في «أذن المغرور» يقول: قلما تجد إنساناً يصم أذنيه عن سماع كلمات الإطراء والثناء عليه، ولكن المغرور هو الذي لا يفتح أذنيه إلا لها!!

وعن أصناف الناس في (ناس وناس)

يقول: «مِن الناس مَن يرى كل الناس خيراً منه فذاك هو المتواضع فليُحتَرم، ومِن الناس مَن يرى نفسه نداً مكافئاً لكل الناس، فذاك

هو المعجب بنفسه فليُهمَل، ومن الناس مَن يرى نفسه فوق كل الناس، فذاك هو الحقير فليُحتَقَر»!!

وعن الإحسان ومراتبه كما في فقرة «إذا أحسنت» يقول: «إذا أحسنتَ لمحسنٍ إليك فأنت البرُّ الوفي، وإذا أحسنتَ لمن لم يُحسن إليك فأنت الكريم الخفي، وإذا أحسنتَ لمن أساء إليك فأنت المؤمن الصفي».

وعن الإساءة كما في «إذا أسأت»: «إذا أسأتَ لمن أساء إليك فأنت المعاقب القادر، وإذا أسأتَ لمن لم يُسئ إليك فأنت الظالم الفاجر، وإذا أسأتَ لمحسن إليك فأنت اللئيم الناكر».

وعن المغامر الجريء والمتزن العاقل كتب يقول في (أحب.. وأحب): «أحب المغامر: رجلا يثير الغبار، لا يقتحمه .. يتقدم الصف، لا يمشي فيه، يسترخص الغالي، ويجود بالنفس، ويستسهل الصعب.. لا يتهيب المجاهل متذرعاً بالحكمة وهو يخفي الفزع!! ولذا فأنا أحب من النار أول لسان لهب ينشب منها، وإن كان هو أول ما يخبو! وأحب من البراعم أول متفتح منها، وإن كان الصقيع له بالمرصاد! وأحب من الذُّرا أكثرها شموخاً، لا تعبأ وإن كان السيل عليها حرباً!

أحب كل مَن يشق درباً، ويكتشف بجهده مجهولاً، ويرسي بيديه أساساً، وينحني ليجعل من جسمه جسراً للمستحقين من بني الإنسان. وأحب المتزن: رجلاً يعرف قبل الخطو أين يضع قدمه، وقبل التلفظ أين يضع كلمته. ولذا فأنا أحب مَن يغلب صمتُه على كلامه، ومن يسبق تفكيرُه فعلَه، وفعلُه قولَه.. أحب كل مَن لا يُبطره نصر، أو يقتله إخفاق.. وكل مَن لا يخدعه سراب أو تستهويه بهارج، أو يعميه ضباب».

ولا نجد ونحن نختتم هذا العرض السريع كلمة أجمل مما قاله صديق عمره المرحوم محمد الحسناوي: «لو أتيح لهذا الرجل المعطاء أن يأخذ دوره، لأثرى الأدب العربي والإسلامي بمكتبة أدبية لا تقل عن مكتبة باكثير والكيلاني..

قبل اعتقاله بساعات تداولت معه بشأن النزوح عن البلد، وموجات الاعتقال تحصد الأبرياء، فقال: ماذا جنيتُ حتى أغترب عن أهلي وبلدي. وكأنه غاب عنه ـ رحمه الله حياً ميتاً ـ ما قاله سفهاء قوم عن نبيهم وأتباعه: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢)﴾ (الأعراف:٨٢).■

أسـرى جوانتانامو!

شعر: د. عدنان النحوي

أَسْرى! أشَدُّ من الجِبالِ قُلوبُهُمْ … ويَقِينُهُمْ بالله لَمْ يَتَزَلْزَلِ

وعَزِيمةٌ أقْسى مِنَ القَيدِ الحَديـ … ـدِ يَعُضُّ مِنْ أيدٍ تُشَدُّ وأرْجُلِ

وبِعِزَّةِ الإيمانِ والتَّوحيدِ والـ … أمَلِ الأغَرِّ المُشْرِقِ المُتَهَلِّلِ

ومَضَوا إِلَيهِ على الصِّراطِ المُستَقيـ … ـمِ! على يَقِينٍ صَادقٍ مُسْتَبْسِلِ

***

حَمَلَتْهُمُ في الجوِّ طائرةٌ لأبْـ … ـعَدِ رُقْعَةٍ! لِظَلامِ سِجْنٍ مُؤْزِلِ(١)

مـا بَيْنَ أغْلالٍ وبَيْنَ سَلاسِلٍ … شَدَّتْهُمُ لِمَقاعِدٍ ولأرْحُلِ(٢)

شَدَّتْ على عُنُقٍ أعِزٍّ! على يَدٍ! … وبَقِيَّةِ الأطْرافِ بَيْنَ الأحْبُلِ(٣)

نَصَبُوا الحِراسَةَ حَوْلَهُمْ! فَمُدَجَّجا … نِ لِكُلِّ مَشْدودِ الوَثاقِ مُكَبَّلِ

لا يَسْتَطيعونَ اللِّقاءَ لَدَى النِّزا … لِ ولا مُواجَهَةَ الكَمِيِّ الأبْسَلِ

فَرُّوا إلى جَوِّ السَّماءِ! تَحَصَّنُوا … بالطائراتِ! بِكُلِّ هَوْلٍ مُرْسَلِ

بالقاذِفاتِ تَصُبُّ مِنْ أهْوالِها … وبِكُلِّ بُرْجٍ زاحِفٍ مُتَنَقِّلِ(٤)

فَرُّوا! ويَدْفَعُهُم بِذلكَ رُعْبُهُمْ … فَزَعاً بِحِقْدٍ في النُّفوسِ مُؤَصَّلِ

واهاً! يُساقُ المؤمنون وقَيْدُهُمْ … يَطْغَى على أيدٍ تُشَدُّ وأرْجُلِ

كَمْ سَبَّحَتْ تِلْكَ الأيادي أو دَعَتْ … لله خاشِعَةً بِطَرْفٍ مُسْبِلِ(٥)

ولَكَمْ سَعَتْ أقْدامُهُمْ لله في … خَيْرٍ يَعُمُّ وفي جِهادٍ أطْوَلِ

حَمَلُوا الأسارى والقُيودُ عَلَيْهِمُ … فَزَعاً إلى نائي الدِّيارِ مُغَوَّلِ

حَمَلُوهُمُ «لِجوانْتَنامو» سِجْنِ قا … عِدَةِ الطُّغاةِ المُجْرِمِينَ السُّفَّلِ

حَذَرَ الشَّقِيِّ المُجْرِمِ المَذْعُورِ مِنْ … فِئَةٍ أشَدَّ على العَدُوِّ وأعْجَلِ

ومَضَى الأسارى والقُلُوبُ يَقينُها … بالله أثْبَتُ مِنْ رَواسي الأجْبُلِ

وَهَبَ السَّكينَةَ للنُّفوسِ فأشْرَقَتْ … بُشْرى وآيَةَ مَوْعِدٍ لَمْ يَخْذُلِ

وهُدًى يَمُوجُ على جَوانِبِهِمْ رِضًى … نوراً يَشُقُّ مِنَ الظَّلامِ الألْيَلِ

ونَدًى يَرِفُّ ونَسْمَةٌ تَحْنُو فَيا … لَحُنُوِّ بَرْدٍ في الهَجيرِ مُظَلِّلِ

ومَضَوا! وعِزَّةُ دينِهِمْ تَسْمُو بِهِمْ … أمْناً على صَبْرٍ أعَزَّ وأجْمَلِ

عَبَقُ الجِنانِ وفَرْحَةُ اللُّقيا بِدا … رِ الخُلْدِ والنُّعْمى وطِيبِ المَنْزِلِ

عَمَرَتْ قُلُوبَهُمُ على شَوْقٍ يَمُو … جُ ولَهْـ[illegible] لِعُلا أجَلَّ وأكْمَلِ

هذي البُطُولَةُ! ما أجَلَّ جَمالَها … [illegible] بِها وعَزيمَةُ الصَّبْرِ الجَلي

الهوامش

(١) مُؤْزِل: ضيّق ويجلب الضيق. (٢) أرحُل: جمع رحْل. (٣) أحبُل: جمع حبل. (٤) بُرْج زاحِف: الدبّابة. (٥) طرف مُسْبِل: مرسل للدّموع.





ما الذي يجعلك تحاورني بالرصاصة؟ كيف الوصول إليك لأتفق معك على أن مصلحتنا جميعاً تكمن في أن نتواطأ على قضية واحدة، هي أن نوقن بالشراكة العادلة في هذه الأرض، وأن السبيل إلى ذلك لا يمكن أن يكون إلا بالحوار الهادئ بالكلمات الدافئة.. لأن الرصاصة إذا أطلقتها، فسوف تفوّت عليّ وعليك كل فرص الأمان..

محمّد السيّد (*)

مساحات الحوار.. إلى أين؟

فئة قليلة من البشر لا يرضيهم أن يعيش الناس في تفاهم وسلام

إن مساحات الحوار الهادئ شاسعة، إذا أردنا أن نتفاهم ونتحاور على اقتسام العيش، قبل أن ندخل دهاليز الظلام والأسئلة التي لا جواب لها إلا الفصام المخضب بدمائنا جميعاً، وقبل أن تأتونا تحملون علامات التاريخ المدمى، مطلية بلافتات الخداع. وقبل أن يعتلي «نيرون» طائرة الحريق، ويركب جنده صهوات الآلات الراعبة، وتمضون جميعكم إلى تحطيم الإخاء الإنساني في العراق. في فلسطين.. في أفغانستان.. في كل مكان. نقول قبل ذلك كله: كان بالإمكان أن نجلس للحوار، بدل تكسير الإنسان في الأرض، الذي يفتح سرادقات العزاء والبكاء على امتداد الأرض، ويحشر الناس بين خيارين أحلاهما مرّ.. الردّ الصادع.. أو الاستكانة المميتة للإنسان..

عاطفة إنسانية

كان الناس يؤملون أن يستيقظ العقل، وأن تثور عاطفة الرحم الإنسانية، فيقف الجميع، ويتنادون للحوار الدافئ، غير أن صوت الآلات المتغولة، كان أعلى، كان أقوى، وضاع النداء.. ولكن هل فات الأوان؟ وإذا كان الجواب: لا.. فحق لنا أن نسأل: أين هي مساحات الحوار؟ وإلى أين؟

صحيح أن تباعد المسافات الجغرافية، واختلاف العادات والخبرات والمطامع والمطامح تجعل المفارقات موجودة بين الناس، إلا أن الإنسان بصيغته العامة وحاجاته الرئيسة، يبقى إنساناً مشتركاً في كثير من الحاجات والتركيبات النفسية والميول والتحركات، سواء كان شرقياً أم غربياً.. هذا فضلاً عن أن الإنسان المعاصر أصبح متشابهاً في كثير من الأمور أكثر من ذي قبل، إذ أصبحت العادات والوسائل المعيشية، والتفاعلات الإنسانية والسياسية تنتقل بواسطة الأقمار بين مختلف مناطق العالم بلحظات.

عناصر الالتقاء

وبناء على ما تقدم يجدر بنا القول: إن مساحات الحوار، وعناصر الالتقاء، كثيرة بين الناس، وهم بجمهورهم العام ينزعون إلى المهادنة والتعايش، وإدارة أمور الفكر والسياسة فيما بينهم بالحوار والنقاش السلمي، وإبداء الحجة مقابل الحجة، للوصول في النهاية إلى الرأي السليم، والاتفاق على المشتركات، وللإعلام في هذا دور عظيم إذا خلصت النوايا.

إلا أن هناك فئة قليلة من البشر في هذا العالم، لا يرضيهم أن تسير الحياة بالناس، هذه السيرة من الحوار والتعايش والتفاهم والجدال بالتي هي أحسن، لتحسين نوعية الحياة، ولتبسيط المعقد فيها، وتسهيل المرور إلى النهاية بشكل هادئ ومطمئن.

إثارة العداوات

إن هذه الفئات المتمثلة بأصحاب الثراء العريض في الغرب، الذي ينمّون ثرواتهم على حساب إمداد الجميع بآلة الحرب، وتزويدهم بآلة الفساد؛ من الأفلام والأزياء، وحتى الصورة الداعرة الفاجرة التي تثير السعار الغريزي، إلى التحليل الإخباري، والخبر الصحفي، والمقال الفكري، التي تثير جميعها الحزازات، وتقلق الكيانات، وتقلب الهدوء إلى ضجيج قاتل، وإن أصحاب دعوات النظام العالمي الجديد، والعولمة المريبة، وأحادية الرأس العالمي، واتفاقيات المرور الحر للبضاعة وبالتالي لليد العاملة، وأصحاب مصانع السلاح، ومالكي الشركات العابرة للقارات، وأصحاب دور الأزياء العالمية، لاسيما القابعين في الخفاء، يخططون، ويحركون، ويديرون آلة السياسة العالمية لتخدم أهدافهم النهائية.

(*) كاتب سوري



إشكاليات المصطلحات



السيد شعيب(*)

كثرة المصطلحات وتشعبها وتنوعها هي إحدى المعضلات التي مني بها الفكر الإسلامي قديما وحديثاً منذ تحرر العقل المسلم، وانطلق محلقاً في آفاق المعرفة.

ولم يقف الأمر عند ذلك بل تطورت المصطلحات من مصطلحات مجردة إلى مدارس ومذاهب وفرق.

لقد تبلورت هذه المصطلحات في شكل مدارس وفرق وتيارات إسلامية كثيرة، وتوزعت عقول الناس ومداركهم وانتماءاتهم بين المعتزلة والقدرية والسلفية وأهل السنة والجماعة والمبتدعة وأهل الكلام والفلاسفة وغيرهم.

وللأسف ورث الفكر الإسلامي الحديث هذه الإشكالية بكل تعقيداتها وجدلياتها، فعاد مصطلح السلفية - مثلاً - ليظهر بقوة من جديد، وتنازعت عليه كثير من التيارات والحركات الإسلامية.

كما برزت على السطح موجة أخرى من المصطلحات الجديدة بعضها أصيل والبعض الآخر يعد وافداً، من هذه وتلك: التنوير، الوسطية، العقلانية، العصرانية، الحداثة، الحوار، التقريب.

وطبيعي أن تتبلور هذه المصطلحات وتتطور إلى حركات وتيارات، حتى أصبحنا نسمع عن العقلانيين والتنويريين والوسطيين والحداثيين والسلفيين.. دون أن نجد حدوداً فاصلة بين كل منهم حتى إنه من الممكن أن ترى بعض المفكرين يحسب على أكثر من تيار، مثال على ذلك: الإمام محمد عبده، وتلميذه الإمام رشيد رضا، والشيخ الغزالي، والدكتور محمد عمارة.

فهؤلاء تارة ينعتون بالسلفيين، وتارة بالعقلانيين وتارة ثالثة بالتنويريين..

هذا من شأنه أن يطرح تساؤلات عدة منها: ما الفرق مثلاً بين السلفية والوسطية؟ أو ما العلاقة بينهما؟ أهي علاقة تضاد أم تكامل أم اشتمال؟

هل الوسطية فكر أم منهج أم تيار؟

ماذا ينبغي أن يكون عليه فكري؟ هل يكون سلفياً أم وسطياً أم عقلانياً أم تنويرياً؟ هل من الضروري بصفتي باحثاً أن انتمي إلى مدرسة بعينها أم يكفي أن أكون مسلم الفكر والاعتقاد دون توصيف أو انتماء؟

إذن هنالك إشكاليات كثيرة - ليس في وجود المصطلحات في حد ذاتها - ولكن في كثرتها وإطلاقها، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التعمية والإلباس.

نعم قد يقال: إنه لا مشاحة في الألفاظ والمصطلحات.. بمعنى: أنه لا حرج على أي باحث أو كاتب أو عالم في أن يستخدم المصطلح، وبصرف النظر عن البيئة الحضارية أو الإطار الفكري أو الملابسات المعرفية أو الفلسفية والعقدية التي ولد ونشأ وشاع فيها.. فالمصطلحات والألفاظ ذات الدلالة الاصطلاحية هي ميراث لكل الملل والمذاهب والحضارات، ولجميع ألوان المعرفة ونظرياتها، ولكل بني الإنسان..

ولكن نحن بحاجة إلى ضبط معاني المصطلحات، وتقييد إطلاقها، وتحديد نطاق الصلاح والصلاحية التي يشيع عمومها من عموم ما تحمل من ألفاظ. (من كلام د.محمد عمارة: معركة المصطلحات بين الشرق والغرب).

الأمر الآخر الذي أود أن أشير إليه هو أنه ينبغي ألا تنصرف جهود العلماء والمفكرين إلى البحث عن مصطلحات إسلامية جديدة لبناء نهضة أمتنا، بقدر ما يجب أن تنصرف إلى صياغة نموذج تطبيقي عملي للمسلم الصالح، وهذه هي مهمة الفكر الإسلامي في تقديري.■

(*) باحث في الفلسفة الإسلامية



إن هؤلاء جميعاً، يقفون خلف الآلة الإعلامية الهائلة، التي تضخ ليل نهار فكر إثارة العداوات العنصرية، والكيل بألف مكيال في القضايا والأحداث.

إنهم هم الذين يغذون الكلمات الإعلامية والصور الإعلامية التي تحاول إقناع الناس بالمساواة بين الإرهاب والإسلام، كما تقول المستشرقة الألمانية «آنا ماري ميشيل»، وهم وراء الأقلام التي أوجدت نظرية صراع الحضارات وأن الإسلام هو العدو القادم..

وهم الذين يقفون خلف تحرك الناس في الغرب ضد كل ذي سحنة شرقية أو عربية أو إسلامية لمجرد حدوث عمل من أعمال العنف.

ولقد حاول الإعلام الإسلامي ويحاول من خلال ممتلكاته البسيطة في هذا المجال إدارة حوار معتدل، لإيجاد أرضية سليمة بين البشر للتفاهم، وذلك على مدى أكثر من عقدين من الزمان، إلا أن ضجيج الآلة المعادية للإنسانية، المدعومة من أصحاب النفوذ هناك، حال دون وصول الصوت الهادف، غير أنّ نداء العقل، وصيحة الحوار يجب أن يستمرا في العرض، وعلى الإعلام الإسلامي والعربي أن يركزا على تلك الدعوة الدافئة، ولكن بقوة وصوت عالٍ.■



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

حكم الانحناء في بعض الرياضات

مع دخول كثير من الرياضات في بلاد المسلمين، انتقلت هذه الرياضات بفلسفتها وهيئتها لبلادنا، ومارسها الناس كما جاءت ونقلت عن أهلها الأصليين، وبرز من ذلك بعض الإشكاليات الفقهية التي قد تتصادم مع بعض الشرائع والأحكام، ومنها: الانحناء في بعض الرياضات، والانحناء في الشريعة يعني الركوع، فأحدث الانحناء الرياضي أزمة فقهية؛ لأنه يقابل الركوع لغير الله، غير أن اللاعب لا يفعل الانحناء ركوعاً لزميله، وإنما يحييه وفق قواعد اللعبة الرياضية، فهل يحرم الفعل لأنه يندرج تحت الركوع، وإن لم يكن مقصوداً، أم يحل لأن الأمور بمقاصدها، وهي تحية رياضية؟

ويتفق فقهاء المسلمين بدءاً أن الانحناء لغير الله إن كان مقصوداً منه العبادة فهو كفر، وإن كان مقصوداً منه تعظيم من ينحني له فهو إثم، ولكنهم اختلفوا في حالة الألعاب الرياضية، والمقصود منها مجرد التحية للاعب الزميل على رأيين:

الرأي الأول: أنه حرام؛ لأنه ركوع لغير الله، وهو محرم، وبهذا قال الشيخ محمد صالح المنجد من علماء المملكة العربية السعودية، والشيخ عبدالباري الزمزمي أحد علماء المملكة المغربية.

الثاني: أن الانحناء إن كان لمجرد التحية فهو مباح شرعاً؛ لخلوه من العبادة والتعظيم لغير الله، وبه قال المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث.

ويرى الشيخ محمد صالح المنجد أن ممارسة الرياضة بمختلف أنواعها التي لا تعارض حكم الشرع وتحقق مقصد العبودية لله عز وجل تعتبر من الأمور التي حثّ عليها الإسلام لتحقيقها الصحة الجسمية والقوة البدنية والسلامة العقلية، حيث وردت الأدلة الشرعية من القرآن والسنة على مشروعيتها، بل والحض عليها.

إلا أنه يرى أنه في بعض الحالات تصبح هذه الرياضة محرمة لا لذاتها وإنما لما أحاط بها من أمور محرمة، ومنها الانحناء للاعب في بعض الألعاب الرياضية.

ويستدل بما ورد عن أنس بن مالك


المستشار فيصل مولوي — الشيخ عبدالباري الزمزمي

رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، أحدنا يلقى صديقه أينحني له؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا». قال: فيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا» قال: فيصافحه؟ قال: «نعم إن شاء» (رواه الترمذي وابن ماجه، والحديث حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة).

مذهب السلف

كما أن التحريم هو مذهب بعض السلف، فقد قال ابن تيمية: «وأما الانحناء عند التحية فينهى عنه، كما في الترمذي عن النبي ﷺ أنهم سألوه عن الرجل يلقى أخاه ينحني له؟ قال: «لا»، ولأن الركوع والسجود لا يجوز فعله إلا لله عز وجل».

كما يرى الشيخ محمد صالح المنجد أن مثل هذا العمل يعد من التعاون على الإثم فيحرم لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

ويرى الشيخ عبدالباري الزمزمي عضو لجنة علماء المغرب أن الانحناء يعد شركاً بالله تعالى؛ لأن الركوع والسجود عبادة تعبّد الله بها عباده وجعلها من أركان الصلاة، فلا تتم صلاة بدون ركوع أو سجود، ولهذا حرم الإسلام التحية بالركوع والسجود، واعتبرهما إشراكاً بالله عز وجل، وذلك لقوله سبحانه: ﴿...فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)﴾ (الكهف)، كما حرم النبي ﷺ السجود والركوع لغير الله، فقال: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح أن يسجد بشر لبشر، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها...».

ويرى الشيخ المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء أنه إذا كانت الطقوس الغريبة في بعض الأنواع الرياضية غير مشروعة في الإسلام فلا يجوز القيام بها، ولو تحت عنوان الرياضة.

أما إذا كانت بعض الحركات التي تُمارس في الأعمال الرياضية تلتقي أو تتوافق مع أعمال وثنية، ولكنها في الوقت نفسه لا تخالف أحكاماً شرعية فلا بأس بها، بشرط أن تكون نية المسلم عند القيام بها بعيدة عن الطقوس الوثنية.

عرف قائم

بنى على ذلك أن العرف القائم في بداية بعض الرياضات المعروفة بالأعمال القتالية، والمتمثل في انحناء الرياضي أمام خصمه من قبيل الاحترام: هذا العرف إذا قُصد به معنى التعبد لغير الله فلا يجوز، أما إذا قصد به احترام المنافس، ولم يكن ركوعاً كاملاً كما يتمّ في الصلاة فإنه يبقى من الأعمال الجائزة شرعاً. ا.هـ

وإن كان الفقهاء اختلفوا في حكم الانحناء من قبيل التحية، لكن يبقى هناك بعد غائب وهو خصوصية الأمة حتى في ممارستها لتلك الرياضات، وأنه من الواجب أن تطالب الدول الإسلامية باحترام خصوصيتها، وخاصة أن التحية لا تؤثر في طبيعة اللعبة، والمتتبع للأحكام الشرعية يرى بوضوح التأكيد على هوية الأمة وخصوصيتها المبنية على الوحي كتاباً وسنة، ويبقى إزالة الإشكال من خلال الفعل والمطالبة وليس من خلال الفتوى الشرعية.■

من فتاوى الرسول ﷺ

• سئل ﷺ عما يوجب الغسل، وعن الماء يكون بعد الماء.

ـ فقال: «ذاك المذي وكل فحل يمذي، فتغسل من ذلك فرجك وأنثييك، وتوضأ وضوءك للصلاة». والنبي ﷺ يشير إلى أن المذي الذي ينزل بعد قضاء الإنسان حاجته من بوله لا يوجب الغسل، وإنما ينقض الوضوء إن كان المرء متوضئاً، ويوجب الوضوء للصلاة، وإنما يجب الغسل من المني الذي يكون منه الولد، والذي يخرج بكثرة عن شهوة وليس عن مرض.

وسأل أعرابي رسول الله ﷺ فقال: أكون في الرمل أربعة أشهر أو خمسة أشهر، ويكون فينا النفساء والحائض والجنب، فما ترى؟ قال: «عليك بالتراب»(رواه أحمد).

وهذا يعني أن التراب بديل عن الماء عند فقده، فيتيمم المرء من التراب عند فقد الماء، ويقوم بكل العبادات التي توجب الطهارة.

وسأل أبو ذر النبي ﷺ: إني أغرب عن الماء ومعي أهلي، فتصيبني الجنابة، فقال: «إن الصعيد طهور ما لم تجد الماء عشر حجج، فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك» (حديث حسن).

وسألت أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي، أفأنقضه لغسل الجنابة؟ فقال: «لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء»(رواه مسلم). وهو نص على عدم وجوب نقض المرأة ضفائر شعرها في الغسل، وإنما يكفيها صب الماء عليه دون فكه ونقضه.■

من فتاوى المجامع الفقهية

مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي

صعق الحيوان المأكول بالتيار الكهربائي ثم ذبحه

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد: فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العاشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ٢٤ صفر ١٤٠٨هـ/ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٧م، إلى يوم الأربعاء ٢٨صفر ١٤٠٨هـ/ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٨٧م قد نظر في موضوع «ذبح الحيوان المأكول بواسطة الصعق الكهربائي»، وبعد مناقشة الموضوع، وتداول الرأي فيه قرر المجمع ما يلي:

أولاً: إذا صعق الحيوان المأكول بالتيار الكهربائي، ثم بعد ذلك تم ذبحه أو نحره وفيه حياة فقد ذُكّي ذكاة شرعية، وحل أكله لعموم قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾(المائدة:٣).

ثانياً: إذا زهقت روح الحيوان المصاب بالصعق الكهربائي قبل ذبحه أو نحره، فإنه ميتة يحرم أكله، لعموم قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾.

ثالثاً: صعق الحيوان بالتيار الكهربائي ـ عالي الضغط ـ هو تعذيب للحيوان قبل ذبحه أو نحره، والإسلام ينهى عن هذا ويأمر بالرحمة والرأفة به، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، فإذا قتلْتُم فأحْسنوا القِتْلَةَ، وإذا ذَبَحتُّم فأحسنوا الذِّبحَةَ، وليُحدَّ أحدُكم شَفرَتَهُ وليُرِحْ ذَبيحَتَهُ»(رواه مسلم).

رابعاً: إذا كان التيار الكهربائي ـ منخفض الضغط ـ وخفيف المس بحيث لا يعذّب الحيوان، وكان في ذلك مصلحة، كتخفيف ألم الذبح عنه وتهدئة عنفه ومقاومته فلا بأس بذلك شرعاً مراعاة للمصلحة.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

جنون المدين

• استدان شخص مني مبلغاً كبيراً من المال، ولكنه مرض مرضاً شديداً حتى فقد عقله، فهل يحق لي المطالبة بالدين وأستلمه فوراً، أو أنتظر لحين موعد سداد الدين والذين يحين بعد حوالي عام؟

ـ إذا جن من عليه الدين المؤجل أو من له الدين، يرى الحنفية والشافعية والحنابلة أن جنون المدين لا يوجب حلول الدين عليه، لإمكان التحصيل عند حلول الأجل بواسطة وليه، فالأجل باق، ولصاحب الحق عند حلول الأجل مطالبة وليه بماله. ولأن الأجل حق للمجنون فلا يسقط بجنونه كسائر حقوقه، ولأنه لا يوجب حلول ما له قبل الغير، فلا يوجب حلول ما عليه، وأما المالكية فقد نصوا على أن الدين المؤجل يحل بالفلس والموت، ما لم يشترط المدين عدم حلوله بهما، وما لم يقتل الدائن المدين عمداً، ولم ينصوا على الجنون معهما، مما يدل على أن الجنون عندهم لا يحل الدين المؤجل، والله أعلى وأعلم.■

تأملات في هجرة النبي ﷺ (٧)

الهجرة من الاستضعاف إلى التمكين



إيمان مغازي الشرقاوي

كانت بعثة النبي ﷺ رحمة للعالمين وكانت هجرته فتحاً مبيناً ونصراً مؤزراً على ضلالات الجهل والتخبط في دروبه والتيه في ظلماته، إذ تمكن المؤمنون من خلال وجودهم في دولة الإسلام الناشئة من التفرغ لطلب العلم وتلقيه عن النبي ﷺ مشافهة، فالحال يساعد على ذلك في ظل البعد عن فتنة الإيذاء بمكة وما تبعها من استضعاف، لذا فقد تلقى الصحابة - رضي الله عنهم - من المهاجرين والأنصار كل كلمة من معلمهم العظيم بدقة وعناية، فتعلموا منه القرآن الكريم وهو يتنزل بينهم غضاً طرياً.

لقد كان في هجرة النبي ﷺ ولادة أمة، وظهور وتمكين، وذلة للمشركين وصَغار، وها هم أولاء ينفضون عن رؤوسهم التراب بعد أن خرج النبي ﷺ من بينهم وهو يذرّه على رؤوسهم فلم يبق من المتآمرين رجل إلا وعلى رأسه شيء منه.

إن ولادة أي مخلوق في هذا الكون ووجوده لا بد أن يمرّ بمراحل عدة، يخطوها مرحلة إثر أخرى، حتى يقوى ويستوي قائماً ويصبح له كيان خاص به، ووجود على وجه الأرض، وتلك البداية لابدّ منها في حياة الأمم..

هكذا نشأت الأمة المحمدية.. أمة الإسلام العظيمة، نشأت ووُلدتْ يوم أن بذر بذرتها رسول الله ﷺ، وصنع أفرادها من الرعيل الأول على يديه، على منهج فيه ما يقوّي الجسد ويزكي الروح، ويصل ذلك الإنسان الفقير الضعيف بواهب القوة والغِنى القويّ الوهاب..

ولقد مرت الدعوة الإسلامية بمراحل عدة تطلبت عظيمَ صبر وكثيرَ جهد.

مرحلة الدعوة السرية

واستمرت ثلاث سنوات، وكانت حصيلتها ما يقارب أربعين رجلاً وامرأة دخلوا في الإسلام، عامتهم من الفقراء والأرقاء ومن لا شأن لهم في قريش. وفي بداية هذه المرحلة كان المؤمنون يلتقون برسول الله ﷺ سراً، وإذا أراد أحدهم ممارسة عبادة من العبادات ذهب إلى شعاب مكة يستخفي عن أنظار قريش.

وليس أصعب من أن يكتم الإنسان مشاعره ويخفي عقيدته ويخبئها في صدره خشية أن تُسرَق منه! لذا فقد كانت مرحلة حرجة على أصحابها من المسلمين الأوائل الذين استحقوا أن يكونوا من السابقين وممن بذروا بذرة الأمة والدعوة إليها مع رسول الله ﷺ وكفاهم ذلك شرفاً وفخراً. ولذلك لما بدت التباشير وبدأت البذرة في الإنبات أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يجهر بالدعوة قال تعالى: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ﴿٩٤﴾﴾ (الحجر)، فانتقلت الدعوة بذلك إلى المرحلة الثانية.

مرحلة إعلان الدعوة بمكة

وكانت من بداية السنة الرابعة من النبوة إلى أواخر السنة العاشرة، وفيها جهر النبي ﷺ بالدعوة إلى الله عز وجل، ولاقى عنتاً كثيراً من قومه الذين كانوا أبعد الناس عن قبولها، وقد كان الأولى بأهل مكة عامة وبقريش خاصة أن يسارعوا لاحتضان دعوة النبي الصادق الأمين الذي ما جربوا عليه كذباً قط، ولو عقلوا لعلموا أن من يصدق مع البشر لا يجرؤ على الكذب على الله، ولو أنصفوا أنفسهم لاستجابوا له، وإلا وقفوا منه محايدين كما قال عتبة بن ربيعة لهم ناصحاً: «يا معشر قريش، أطيعوني وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم».

لكنهم لم يسمعوا حتى لعُتْبة وقد كان مشركاً مثلهم وكبيراً فيهم، ويبدو أنهم استساغوا العناد واستمرأوا التكذيب، وأحبوا الظهور بصورة المنتصر القوي، ولو كان في الحقيقة مغلوباً، لكنه الكبْر والجحود! فكان أن اتخذت قريش أساليب شتى لقمع الدعوة وإرهاب المؤمنين، وتخويف غيرهم من الدخول تحت لوائها،




فكانت السخرية والتحقير، والاستهزاء تخذيلاً للمسلمين، وتوهيناً لقواهم المعنوية، فرموا النبي ﷺ بتهم لا تصدق عليه، وشتائم هزيلة يتعلق بها المهزوم، فكانوا ينادونه بالجنون: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⁽٦⁾﴾(الحجر)، ويصفونه بالسحر والكذب ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ⁽٤⁾﴾(ص).

كما حاولوا تشويه تعاليمه وإثارة الشبهات حوله وبث الدعايات الكاذبة للتضليل وإثارة البلبلة، فقالوا عن القرآن: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ⁽٥⁾﴾(الفرقان)، ويبدو أن تلك الاتهامات وسيلة شيطانية في كل زمان؛ للفت الأنظار وتشويه الحق، بإحداث اللغط من حوله، وبث الشكوك في النفوس الضعيفة.

كان ردّ الفعل من المشركين أمام دخول الدعوة مرحلة العلن رداً قاسياً عنيفاً، إذ جُن جنون كبرائهم، حتى بلغ بعمه أبي لهب أن يقول لبني هاشم، محرضاً إياهم على النبي ﷺ: «خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم»، ولم يشبع غرور هؤلاء إلا محاربة تلك الدعوة واستضعاف أهلها وإن كانوا قلة، وتعذيبهم ولو أدى إلى قتلهم، وجعلهم عبرة للصدّ عن سبيلها، ومن هنا كان الأذى والإهانة والتجويع والحصار والمقاطعة التامة التي استمرت ثلاث سنوات.

مرحلة الدعوة خارج مكة

وكانت من أواخر السنة العاشرة من النبوة إلى هجرته ﷺ إلى المدينة. ولم تكن تلك المرحلة بأقل مما سبقها، إذ نال ﷺ فيها من الأذى أيضاً ما نال، ولكن من خارج مكة؛ فقد خرج في شوال سنة عشر من النبوة إلى الطائف مشياً على قدميه ذهاباً وإياباً، وهي تبعد عن مكة نحو ستين ميلاً ومعه مولاه زيد بن حارثة، وكان عليه الصلاة والسلام كلما مر على قبيلة في الطريق دعاها إلى الإسلام فلم تجب إليه واحدة منها. وأقام بين أهل الطائف عشرة أيام لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، لكنهم ردوه رداً منكراً وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يرمونه بالحجارة حتى تخضبت قدماه الشريفتان بالدماء، فرجع إلى مكة مرة ثانية ودخلها في جوار «المطعم بن عدي» الذي كان مشركاً.

وظل رسول الله ﷺ في مكة يدعو القبائل والأفراد خاصة في مواسم الحج حتى منّ الله تعالى على الأنصار بالإيمان به، فكانت البشارة بالعزة والمنعة والنصر والتمكين، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالهجرة إليهم في يثرب، فهاجر بعد أن هاجر أصحابه، وبذلك انتقل المسلمون إلى مرحلة جديدة من مراحل الدعوة الإسلامية لكنها أحدثت في النهاية تحولاً كبيراً لهم فانتقلوا من حال الضعف إلى القوة بعد أن صار لهم وطن يسكنونه، ودولة يقيمون بها، وأمة ينتمون لها جميعاً بلا فوارق أو طبقات، وقد استغرق ذلك زمناً وجهداً وتضحية وإيثاراً منهم جميعاً، لكنهم قطفوا ثمرة جهادهم الطويل وما زالوا يقطفونها، ويصلهم أجرها وثوابها كلما صلى لله مصلٍّ، أو تعبّد لله عابد. فقد كانت آخر المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية في زمن النبي ﷺ مرحلة دخول الناس في دين الله أفواجاً بعد فتح مكة..

يقول الشيخ الغزالي معقباً على تلك المرحلة العظيمة: بعد كم بلغ النبي ﷺ هذه المرحلة؟ بعد اثنتين وعشرين سنة من الدعاية الحثيثة، والتذكير الدائم، وتحمل الأذى وكفاح العدوان.

درس بليغ: قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ⁽٥٥⁾﴾(النور).

قد استمرت الدعوة الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين، تبليغاً للإسلام وتطبيقاً لأحكامه في حياة المسلمين، حتى توسعت دائرة انتشار الإسلام توسعاً كبيراً، وامتدت رقعة الدولة الإسلامية.

ثم تابعت انتشارها وامتدادها جغرافياً وفكرياً على السواء، فكان المسلمون يفتحون كل يوم أرضاً جديدة فيعقبهم العلماء بالفقه والتشريع والحديث والتفسير يشرحون الإسلام ويعلمون الناس قضاياه، فدخلوا فيه عن رضا وطواعية وحب، ولم تتوقف حركة الدعوة إلى عصرنا هذا.

إن لنا في ذلك المثل والعبرة، فلا يغرنك علوّ الباطل وإن نفش ريشه في دنيا الزوال، فهو مثلها إلى زوال واندثار، قضى بذلك الملك العدل الجبار، فلئن مالت الراية بنا ساعة فقد ارتفعت وخفقت ساعات، وستعود لترفرف وتعلو من جديد بإذن الله.■

المراجع

الرحيق المختوم: الشيخ المباركفوري.
فقه السيرة النبوية: د. البوطي.
فقه السيرة: الشيخ محمد الغزالي.

دعاؤنا من قرآننا

سناء الشاذلي

من أجلّ النعم التي لا غنى للإنسان عنها والتي تفضل الله بها علينا بمنه وكرمه نعمة «الدعاء».. هذه النعمة التي غفل عنها كثير من الناس؛ رغم ما فيها من أجر وثواب وعطاء، فالداعي حين يدعو يدرك بدعائه أجر الامتثال لأمر الله سبحانه الذي قال: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر٦٠) وأجر إدراك سنة نبوية ثابتة من أتاها أتى خيراً كثيراً.

فإن استجيب له كان ذاك، وإلا رفعت الدعوة عند الله في وقت أحوج ما يكون فيه الإنسان للحسنات، أو دفع الله بها بلاءً عظيماً. فإن الدعاء والقضاء يتدافعان بفضل الإلحاح في الدعاء لمن بيده الملك، كما أن الدعاء مخ العبادة أي أصلها وأساسها الذي يقوم عليه. ولو تأملنا حال الأنبياء والأولياء والصالحين في القرآن العظيم لأدركنا أن دعوتهم قامت ببركة توكلهم ودعائهم الله بصدق وإخلاص ويقين بما عند الله سبحانه، هذا مع التجائهم لله في وقت الأزمات لتعليمنا نحن البشر ما يجب علينا.

دعوة صادقة: ولو تأملنا دعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وكيف خرجت صادقة حتى بلغت الآفاق، وكيف يعلمنا بدعوته حب الخير للآخرين بشمولهم دعوته مع التأكيد على الاهتمام بذريته خاصة، فتراه عليه السلام يعمل ويدعو في آن واحد، يرفع القواعد من البيت المطهر ويدعو بالهداية والصلاح لمناسبة هذا العمل مع هذه الدعوة ﴿رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾(البقرة: ١٢٦)، مقدماً الأمن على الرزق؛ لأنه ما من شيء يثمر وينفع ويستمر إلا مع الأمان. لذا نرى الرسول ﷺ يكثر في دعائه من قول «اللهم آمنا في أوطاننا» وكأن إبراهيم عليه السلام يعلمنا أن الأمن والرزق لا يثمران إلا بتحقيق شرط الإيمان بالله واليوم الآخر كجزاء دنيوي للمؤمنين، ولأن إبراهيم - عليه السلام - قد أوتي من اليقين ما أوتي، فإنه يدعو الله بعد أن رفع القواعد بأن يقبل منه لأنه سميع عليم قريب فيقول: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴿١٢٧﴾﴾ (البقرة).

ثم تستمر الدعوة في تدرج عجيب حين يدعو لنفسه وولده إسماعيل وللذرية بأن يكونوا مسلمين، رغم ورود هذا الدعاء ضمناً في الآية السابقة ولكن وروده هنا لمزيد حرص وإلحاح في الدعاء فقال: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴿١٢٨﴾﴾ (البقرة). وقد اختلف المفسرون في تفسير ﴿واجعلنا مسلمين﴾ على عدة أوجه: منهم من قال «مخلصين»، ومنهم من قال «كانا مسلمين ولكنهما سألاه الثبات»، وفي العموم فالدعاء للذرية كان من الاهتمامات الأولية التي تعلمناها من إبراهيم عليه السلام، وهو ما يؤكده باستمرار حين يقول في آيات أخرى: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴿٣٥﴾﴾ (إبراهيم).

بركة الدعاء

ومع التأكيد على الدعوة للذرية يتضرع إلى الله بأن يتوب على كل من يسيء منهم ذاكراً اسماً من أسماء الله الحسنى «التواب»، ولأن فضل الله عظيم على إبراهيم خليل الله عليه السلام ألهمه الدعاء لخير البشر وأعظمهم وأفضلهم على الإطلاق محمد ﷺ، قبل أن يكون منذ آلاف السنين، وجعله من ذريته كأمة حنيفية يجب أن تسير الأمم مع سيرها، فقال: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿١٢٩﴾﴾ فيكون الرسول ﷺ دعوة إبراهيم عليه السلام معلماً للبشرية وموجهاً لها، يعلمها الكتاب والحكمة والنبوة. وقد قال رسول الله ﷺ: «إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمجندل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى».

ولأن الله سبحانه أراد لهذه الذرية الخير، ببركة الإيمان والدعاء وهيأ لها أسباب ذلك، فترى أن دعوة إبراهيم عليه السلام للذرية الصالحة كانت ممتدة حتى قال يعقوب لبنيه: ﴿ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴿١٣٣﴾﴾ (البقرة).

فما أحوجنا لتعلم ذلك من أبينا إبراهيم عليه السلام بتجنب الدعاء على الذرية، فالرسول ﷺ يقول: «لا تدعو على أنفسكم ولا على أبنائكم ولا على أموالكم...»، أو كما قال ﷺ.■

المنفق سلعته بالحلف الكاذبة



توفيق علي

من الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المنفق سلعته بالحلف الكاذب.

المُنْفِق: المُروِّج.. **سلعته:** مبيعه.

المنفق سلعته بالحلف الكاذب: هو الذي يحلف على سلعته من أجل زيادة الثمن، مثل أن يحلف بأنها سلعة جيدة وهي ليست كذلك، أو يحلف بأنه اشتراها بكذا وقد اشتراها بأقل، أو ما أشبه هذا من الأيمان التي تزيد في قيمة السلعة.

ترهيب النبي ﷺ التجار

ولهذا جاء في الحديث: «إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارًا، إلا من اتقى الله وبر وصدق» (١).

فالبر والصدق والتقى منجاة للتاجر من النار يوم القيامة، وقد جاء في حديث آخر عن التجار: «إنهم يحدثون فيكذبون، ويحلفون فيأثمون»(٢).

وجاء في حديث آخر أنه: «جعل الله بضاعته يبيع بيمينه، ويشتري بيمينه»(٣).

فهذا الذي يتاجر باسم الله، ولا يتورع أن يجعله بضاعة يحلف به كاذباً ويغلظ الإيمان في كل بيع وفي كل شراء، يرتكب إثماً عظيماً، ولا ينظر الله إليه يوم القيامة، ولا ينال شيئاً من رحمته تعالى.

إن اسم الله ينبغي أن يُجل ويُقدس ولا يُبتذل: ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾ (البقرة: ٢٢٤).

منفقة للسلعة ممحقة للبركة

قال ﷺ: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ»(٤).

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ»(٥).

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أنَّ رجلاً أقام سلعةً، وهو في السوق، فحلفَ بالله لقد أعطيَ بها ما لم يُعطَ؛ ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧)﴾ (آل عمران).

التاجر الذي يجعل «الله» بضاعة يحلف به كاذبا.. يرتكب إثما عظيما

قال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ»(٦).

إن الإسلام لا يكره التجارة، فإنها وسيلة من وسائل الكسب المشروع، حتى إن القرآن يطلق عليها وصفاً جميلاً، يقول: ﴿وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾(المزمل:٢٠). فسمى طلب الرزق عن طريق التجارة ابتغاء من فضل الله.

التاجر الذي يستحق مرضاة الله

أما التاجر الذي يستحق مرضاة الله، وينجو من الآفات التي يقع فيها معظم التجار، فهو التاجر الذي تتوافر فيه هذه الشروط:

أولاً: أن يتاجر في المباح.

ثانياً: ألا يغش ولا يخون، فقد قال النبي ﷺ: «من غشَّ فليس منا»(٧).

ثالثاً: ألا يحتكر، لأن الاحتكار حرام. فالنبي ﷺ يقول: «لا يحتكر إلا خاطئ»(٨). وهذا يتناول كل بضاعة أو سلعة يحتاج إليها المسلمون، من قوت أو غير قوت.

رابعاً: ألا يحلف كاذباً، بل يتجنب أن يحلف حتى ولو صادقاً بقدر الإمكان.

خامساً: ألا يُغلي الأسعار على المسلمين.

سادساً: ينبغي أن يزكي ماله، فيقوِّم بضاعته كل عام، ويزكيها بنسبة ربع العشر أي ٢.٥٪.

سابعاً: يجب على التاجر المسلم ألا تشغله تجارته عن واجباته الدينية، عن ذكر الله وعن الصلاة، وعن حقوق الأخوة في الإسلام، وحقوق الجيران.

إن التجارَ اليوم مطلوب منهم أن يقفوا مع المجاهدين صفاً واحداً في ميدانٍ واحد، لصد هجمة الصليبية والصهيونية العالمية التي منعت عن إخواننا ما يسد رمقهم، ويروي عطشهم، ويُسكن ألم مرضاهم، ويكسوا عراياهم، عقاباً لهم لأنهم اختاروا إسلامهم ووقفوا مع المُصلحين لتحقيق عزة الإسلام والمسلمين، وحماية حوزة الدين■

الهوامش

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال: صحيح.

(٢) رواه أحمد بإسناد جيد والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد من حديث عبد الرحمن بن شبل.

(٣) رواه الطبراني من حديث سلمان. قال المنذري: ورواته يحتج بهم في الصحيح.

(٤) متفق عليه: البخاري في البيوع، الفتح٤/٣١٥، ومسلم في البيوع١١/٤٤ بشرح النووي.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي.

(٦) رواه البخاري في كتاب التوحيد، الفتح (١٣/٤٢٣).

(٧) رواه مسلم.

(٨) رواه مسلم وأبو داود.

التخطيط مهم ولو في أبسط أمور حياتنا، و من أكثر المهام التي نقوم ونخطط لها بورقة صغيرة هي الذهاب لشراء احتياجات الأسرة الأسبوعية، تصطحبنا في ذلك قصاصة بها كلمات بسيطة تلخص ما نحتاجه من مواد أولية لحياة أسرتنا للأيام القادمة، ولكن بسبب التطور السريع الذي نعيشه لن تكون تلك القصاصة وحيدة بعد الآن، فسوف تصطحبها قصاصة أخرى تدعمها في رحلة التسوق تلك.

أم أكثر وعياً = أسرة أوفر صحة

تيسير الزايد (*)

هناك مهام كثيرة تقع على عاتق الأم من أجل أسرتها التي تحبها وتحرص على حمايتها وقوتها، فهي كما تحرص على تربية أطفالها تربية صحيحة، وتقرأ في سبيل ذلك الكتب، وتحضر المحاضرات المختلفة، فهي أيضا مسؤولة عما يدخل جوف أبنائها من طعام وألوان ومواد حافظة.

والطعام ليس فقط من أجل سد جوع الأبناء، بل أصبح الطعام أحد أسباب ذكاء الأطفال وتقليل فرص المرض لديهم، كما أن نوعية الطعام تؤثر على الأطفال الذين يعانون من مشكلات معينة، كمشكلة فرط الحركة أو الحساسية أو الأزمة الصدرية.

لقد وجد المختصون أن هناك علاقة تربط بين النشاط الزائد لدى الأطفال أو ما يسمى بفرط الحركة والمواد الحافظة التي يتم إضافتها للطعام، بل إن تلك المواد مسؤولة أيضاً عن التسبب بأنواع مختلفة من الحساسية لدى الأطفال. ففي دراسة تمت على ٣٥٧ طفلاً يعانون من «فرط الحركة» وجد أن ٧١٪ منهم لديهم مشكلات مع المواد المنكهة والمواد الحافظة، بل وجد أن الأطفال في العائلات التي لديها قابلية للإصابة بالربو أو الحساسية معرضون لخطر المواد المضافة بصورة أكبر.

أهمية استخدام الخضراوات والفواكه الطازجة أو المثلجة وتجنب اللحوم المحفوظة

المواد الحافظة.. لماذا يستهلك أبناؤنا تلك المواد؟: أصحاب الصناعات الغذائية يدافعون عن المواد الحافظة بأنها مواد مهمة للمحافظة على الطعام وعدم تأثره بطول المدة التي يأخذها من مصدر الإنتاج إلى المستهلك، فمثلاً مواد حافظة مثل النيترات وهو ما يرمز لها بـ E249 - 252، تحافظ على الطعام طازجاً دون أن يتسمم لمدة أطول، فلا نضطر أن نتسوق إلا مرة أسبوعياً.

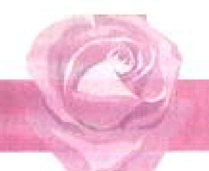
أما مضادات الأكسدة مثل: E300 أو BHT والتي أظهرت التجارب أنها تسبب السرطان لدى حيوانات التجارب فهي تستخدم في الطعام من أجل الحفاظ على سلامة الدهون من التزنخ.

وهناك الكثير من المواد التي تستخدم كالملونات مثل: E 150 والمواد التي تضاف إلى الخبز لتحافظ على ليونته أو المواد التي تضاف إلى المشروبات الغازية لجعلها أكثر رغوة.

وقبل أن نتكلم عن أثر المواد الحافظة على صحة الأسرة، دعونا نأخذ فكرة مختصرة عن الرموز التي توجد على أغلفة الأطعمة، فتلك المواد التي تضاف إلى المنتج الغذائي في أي مرحلة من مراحل تحضيره قد يكون لها اسم علمي طويل ومعقد، أو قد يختلف اسمها من بلد لآخر، أو قد يكون الاسم العلمي أو التجاري لا يهم الأغلبية العظمى من المستهلكين، هذا بالإضافة إلى أن الدول الأوروبية عملت على توحيد الأنظمة والقوانين بينها، لذلك اتفق المختصون في دول السوق الأوروبية المشتركة على توحيد أسماء المواد المضافة



(*) كاتبة كويتية.



للمنتجات الغذائية والمجازة لسهولة التعرف عليها، سواء أكانت هذه المواد المضافة مواد طبيعية (من حيوان أو نبات) أم مواد صناعية وذلك بوضع حرف (E)، ثم تتبعها أرقام معينة تدل على المادة المضافة، وقد قسم المختصون في دول السوق الأوروبية المشتركة مضافات الأغذية - حتى الآن - إلى أربعة أقسام، هي:

١- المواد الملونة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ١٠٠ إلى ١٩٩ .

٢ - المواد الحافظة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ٢٠٠ إلى ٢٩٩.

٣ - مضادات الأكسدة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ٣٠٠ إلى٣٩٩.

٤- المواد المستحلبة والمثبتة: وقد رمز لها بالحرف (E) يتبعها الأرقام من ٤٠٠ إلى ٤٩٩.

فأي مواد مضافة ويرمز لهابالرمز (E) ثم يتبع بأرقام يدل على أن جميع دول السوق الأوروبية المشتركة تعتبر هذه المادة المضافة سالمة وآمنة تماماً لإضافتها في الأطعمة.

وبالرغم من أن تلك المواد مصرح باستخدامها إلا أن الأطفال الصغار في مراحل النمو الأولى أكثر عرضة لاستخدام المواد الملونة والمحلاة وبالتالي ففرصة تعرضهم لأخطار تلك المواد يكون بصورة أكبر على المدى الطويل، كما أن المواد المضافة سواء لتحسين الطعم أو اللون تشجع الصغار مثل الكبار على تناول الأغذية التي لا تفيد الجسم بصورة كبيرة، مثل المشروبات الغازية التي ما هي سوى عبارة عن كوكتيل كيميائي، أو اللحوم المحفوظة كالمرتديلا والنقانق.

ولعلها لا تكون مفاجأة لك عندما تعرف أن الأغذية المجففة التي أحياناً نلجأ إليها كبديل للحلوى لدى الأطفال، كالمشمش المجفف تحتوي على ثاني أكسيد الكبريت الذي يؤثر على الأطفال الذين يعانون من الأزمة الصدرية «الربو».■

كيف نقلل استهلاكنا للمواد الحافظة؟

١- استخدام الخضراوات الطازجة أو المثلجة: حيث إنها تحتوي على مواد حافظة أقل بدلاً من المعلبة.

٢- تجنب اللحوم المحفوظة كالنقانق والمرتديلا والسلامي.

٣- استبدال المشروبات الغازية والمثلجة بالعصير الطازج والحليب والماء.

٤- زيادة الاتجاه إلى استخدام الماركات التجارية المعروفة في مجال الغذاء: حيث إنها تحاول تقليل المواد المضافة إلى أطعمتها لتحصل على علامة الجودة لمنتجاتها.

٥- كلما كان الطعام أقرب إلى صورته الطبيعية كان أقل احتواء للمواد المضافة الخارجية، فقطعة اللحم الطازج لا تقارن من حيث الفائدة مع إصبع النقانق المحفوظ.

مواد مضافة يفضل التقليل منها:

E102 خاصة للأطفال مفرطي الحركة، E250، E25، BHA E320، E249، BHT E321، E153، E407، E954

حيث وجد أن تلك المواد لها علاقة بأمراض السرطان لدى حيوانات التجارب.

E621 ربما يسبب تلفاً للخلايا العصبية.

المواد الحافظة الكيميائية

١ - حامض البنزويك وأملاحه ويستخدم في عصائر الفاكهة - المشروبات الغازية - المربى - المانجو.

٢ - حامض السوربيك وأملاحه ويستخدم في العصائر والمشروبات - المخللات - الجبن المطبوخ - منتجات المخابز - الحلوى - اللحوم ومنتجاتها - الجبن الأبيض.

٣ - حامض البربيونيك وأملاحه.

٤- ثاني أكسيد الكبريت، ويستخدم في: الزبيب - المشمش المجفف - السكر الناعم عسل الجلوكوز - خضراوات مجففه - بيض مجفف - جيلاتين - بسكويت - حلوى - الفاكهة المجففة عموماً، ويستخدم ثاني أكسيد الكبريت بإسراف شديد في منتجات



الفاكهة المجففة ليعطي اللون الفاتح واللامع، وهذه المادة غير مرغوب فيها؛ لما تسببه من أضرار صحية عديدة (تؤثر على فيتامين ب - وتسبب أعراض الحساسية واضطراب الجهاز الهضمي).

٥ - أملاح النيتريت والنيترات التي تضاف إلى ملح الطعام لإنتاج ما يسمى بملح البارود والذي يستخدم في تصنيع منتجات اللحوم (البسطرمة) يمكن أن تكون مركبات ضارة بالصحة تسمى «نيتروز أمين».

هذه المواد إلى جانب أنها مثبطة لنمو الأحياء الدقيقة فإنها سامة كذلك بالنسبة للإنسان إذا جاوزت الحد المسموح به.

ماذا يحتوي طعام أطفالنا؟

برجر الدجاج: تحتوي شرائحه على ملح الفوسفات E450 الذي يمكن اعتباره عاملاً مهماً في عمليات الجسم المختلفة، ولكن زيادته تسبب نقص الكالسيوم من العظام، وبالتالي مرض الهشاشة عند التقدم في العمر.

الحلويات السريعة التحضير: التي تحتوي E339، E450، كما تحتوي على مركبات الفوسفات ولها التأثير السابق نفسه.

عصير البرتقال الصناعي: الذي يحتوي على مواد التحلية الصناعية E223، E211 وهي مواد مضرة للأطفال الذين يعانون من «الربو».

لذا يتحتم تشجيع أطفالنا على تناول الأغذية الطبيعية الخالية من المواد الكيماوية الصناعية لتجنب أخطارها المحتملة على صحتهم.■

استطاعت الصحوة الإسلامية مع بزوغ فجرها أن تحدث القطيعة مع أدوات عصر تعلق بالخرافات والأباطيل، ووضعت المجتمعات الإسلامية التي شرقتها الأفكار البائدة حيناً وغربتها الأفكار المستوردة حيناً آخر، على أهبة مرحلة جديدة تستند إلى خلفية دينية ومعايير شرعية، ولعل من أهم الإنجازات التي حققتها الصحوة الإسلامية أنها هدمت فلول المشعوذين والسحرة في عقول الناس بمعول الرقية الشرعية التي استقطبت كافة الشرائح، وهنا لابد أن نشير إلى أن المجتمعات الإسلامية كانت بحاجة إلى «شماعة» تعلق عليه عثراتها وخيبات أملها أكثر مما هي بحاجة إلى علاج أمراض لم تكن موجودة إلا في أذهان أصحابها.

الجزائر: سمية سعادة

الرقية في الجزائر.. بين الشعوذة والتجارة

وانطلاقاً من هذا الاستحسان الذي لاقته الرقية على امتداد الوطن العربي، استشعر المشعوذون الخطر على تجارتهم التي سيصيبها الكساد بعد أن ينفضّ الناس من حولهم، فغيروا لافتات محلاتهم، وتركوا بضاعتهم كما هي، ولم يكن الأمر مختلفاً كثيراً بالنسبة إلى صنف من الناس بضاعته في الرقية الشرعية حروف الهجاء وقراءات على هوامش الكتب - بتعبير الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله - وهم أناس عاطلون اتخذوا من الرقية وسيلة للربح السريع وتحقيق الشهرة، فلا غرابة أن تنزلق الرقية في مهاوي الدجل والجهل. والجزائر من بين الدول الإسلامية التي أصابتها حمّى الرقية «المغشوشة»، وضحاياها يعدون بالآلاف، خاصة من فئة النساء، وحوادثهم تغطي صفحات الجرائد، وبعضها مقيد لدى مخافر الشرطة كما سيأتي ذكره.

ومن الرقية ما قتل: تناولت صحيفة جزائرية حادثة مقتل أخوين (شاب وفتاة) على يد راق أجبرهما على شرب كميات كبيرة من الماء من براميل سعتها جميعاً ١٧٠ لتراً، الأمر الذي أدى إلى وفاتهما فور وصولهما إلى المستشفى، ويذكر أن هذين الأخوين كانا مصابين بصداع مزمن، وعلى إثر هذه الحادثة لجأت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية إلى منع

استغلال أماكن العبادة لأغراض الرقية والحجامة، وقد مسّ قرار المنع منازل الأئمة حتى لا تحدث تجاوزات خطيرة باسم مؤسسة رسمية تمثل الدولة، وأوضح المستشار الإعلامي لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية أن لجنة الفتوى اجتمعت مع المشايخ والعلماء، وتم الاتفاق على إصدار فتوى مفادها أن الإنسان بإمكانه أن يرقي نفسه بنفسه، وأن الرقية مرتبطة بالخشوع وليس بالضرورة أن تكون تحت إشراف إمام مسجد، وفي السياق نفسه أيضاً توفيت امرأة تبلغ من العمر ٥٢ سنة بسبب محاولة راق علاجها من أعراض مرضية، قال بشأنها: إن جنياً يهودياً تلبّس بها، وصرحت ابنة هذه المرأة أن أمها كانت تعاني من انخفاض الضغط الدموي، وهو الأمر الذي أدى إلى بقائها يومين في المستشفى، وما إن تعافت ورجعت إلى بيتها، طلبت استدعاء راق، وكان لها ما أرادت، غير أنها توفيت بعدُ لحظات من انفراد الراقي بها - حسب ما جاء على لسان ابنتها.

رقاة أم مشعوذون؟!

ألقى رجال الأمن على مشعوذ في ولاية «وهران» الواقعة غرب الجزائر وهو من أصل مغربي، كان يمارس كل أنواع الدجل خلف ستار الرقية الشرعية، وقد عثر في منزله أثناء عملية المداهمة على مجموعة من الكتب المستخدمة في عالم السحر والشعوذة، وأوارق صفراء توحي للزائر بالصوفية، كما تم ضبط عشر نسوة قدمن لقضاء حوائجهن، بعضها مرتبط بفك السحر، وجلب العريس، والاستشفاء من بعض الأمراض المزمنة.

هذا ورصدت إحدى الصحف الجزائرية حادثة غريبة لراق بولاية «قسنطينة» شرق الجزائر، اعتمد أسلوباً جديداً في الرقية لم يسبقه إليه إنس ولا جانّ، تمثل في ممارسة الرقية بـ «المالوف»، وهو نوع من الغناء يميز هذه المنطقة، وذكرت الصحيفة أن هناك أكثر من راق يؤيد هذا الأسلوب الغريب، ويرى أن استعمال أي نوع آخر من الغناء أفضل بكثير من استعمال القرآن الكريم، وذلك في الأغراض غير الدينية!

يهوي على المريض بعمود مكنسة حتى تتكسر على جسده، أو سلك كهرباء من النوع الرفيع، وهو لا يزال يصرخ به: «أخرج عدو الله»، وحجتهم في ذلك أن الضرب يقع على الجني وليس على المريض، بل إن بعضهم يلجأ إلى الكي بالنار والصعق بالكهرباء والضغط على الحنجرة، مما يؤدي إلى اختناق المريض وموته، وفي هذا الصدد نذكر ما وقع مع طالبة كانت قد تعرضت للحرق من طرف راق حاول علاجها من حالة إحباط، كما تُعرضت فتاة أخرى للضرب بسلك كهرباء، مما سبب لها جروحاً وكدمات، وقد ذكر لنا د. (مبروك - ل) مختص في الأمراض النفسية والعصبية في الجزائر أن عيادته استقبلت حالات لأشخاص تعرضوا لصدمات نفسية نتيجة الضرب المبرح الذي يعتمده بعض الرقاة.

شروط الراقي الشرعي

في حديث مع الأستاذ عبدالحميد رميتة وهو راق جزائري له باع طويل في الرقية، عدّد لنا شروط الراقي الشرعي، ونذكر منها:



١- الإخلاص لله تبارك وتعالى، ومن دونه لا يوفق الراقي في علاجه للناس، وللأسف كم رأينا من شباب متدين بدأ الرقية بطريقة شرعية، ثم بسبب جفاف الإخلاص أصبح يطلب المال على الرقية أكثر مما يطلب الأجر من الله، بل إن من الرقاة من يستعين بالجن الصالحين - على حد قولهم - فضلّوا وأضلوا.

٢- العلم بالدين أولاً ثم بالرقية الشرعية مع اطلاع ولو بسيط على الطب العضوي وإلمام بالمبادئ الأساسية لعلم النفس وكذا طب الأعشاب.

- كتمان السر وهو شرط مهم وأساسي.
- ينبغي على الراقي مراعاة القراءة الصحيحة للآيات القرآنية.

ضرورة تنظيم شؤون الرقية

حسب موقع «العربية نت»، فإن بعض الرقاة الجزائريين فتحوا مكاتب ووظفوا سكرتيرات، ووضعوا لوحات إشهارية وإعلانات في الصحف، والأدهى من ذلك أن هناك من فتح أرقاماً هاتفية للاسترقاء المباشر، وهو ما يكلف المتصلين مبالغ كبيرة بالنظر إلى تسعيرة الهاتف الثابت أو المحمول المرتفعة، ومع ذلك يبقى إقبال الناس على الرقية كبيراً، مما يدل على أن المجتمعات العربية من المحيط إلى الخليج مسكونة بهاجس الجن والعين والسحر، الأمر الذي هيأ الجو لهؤلاء «المرتزقة» ليمارسوا رقيتهم بطريقة تملأ «جيوبهم» المنتفخة بأموال الراغبين في الشفاء، فمتى يتم «تقنين» الرقية وتنظيم شؤونها حتى لا نفتح عيوننا ذات صباح على «سباك» أو «فكهاني» وقد استبدل لافتة محله بـ «راق معتمد»؟! ■

المصادر

- جريدة الشروق اليومي
- جريدة الخبر.



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com

التقبُّل من أسرار الجاذبية

لكل كائن حي خلقه الله تعالى أسرار وخصائص تميزه عن غيره، وثمة أشياء ومثيرات تجذب تلك الكائنات، وهي تختلف وتتنوع باختلاف هذه الكائنات وتنوعها. فإذا أردت أن تجذب القطط مثلاً، فليست الوسيلة هنا أن يسوقها غيرك إليك قسراً، ولكن الوسيلة المؤثرة في جذبها أن تضع لها قطعة من اللحم الشهي، ومن ثم ستجدها أتت إليك راغبة.

وما ذكرته هنا عن القطط يمكن أن أذكره عن البشر، مع الفارق الكبير في وسائل الجذب بينها وبين الإنسان، ذلك لأن الإنسان مخلوق كرمه الله تعالى، وأنعم عليه وأعطاه ما لم يعط بقية المخلوقات، حتى يكون أهلاً لرسالة سامية راقية، هي الاستخلاف وعمارة الأرض.

فاختيار الإنسان لأصدقائه لا يُفرض عليه فرضاً، ولا يجبره أحد على أن يصادق شخصاً ما، وإنما يختار الإنسان منا صديقه أو شريكه حسب معايير رسخت في عقله ووجدانه في ضوء ثقافته وما يجذبه نحو الشخص الذي يختاره صديقاً.

وأنت - عزيزي القارئ - إذا أردت أن تجذب الناس إليك، كي يحبوك أو يصادقوك أو يتأثروا بك، فعليك أن تتقبلهم.

يقول أحد علماء النفس: قد تعجز أن تغير سلوك إنسان آخر، ولكن بحبك لهذا الإنسان الآخر على ما هو عليه تستطيع أن تمنحه القوة لتغيير نفسه.

اسمح لي - عزيزي القارئ - أن أسألك: أي الشخصين تحب أن تجالس؟ شخص تستطيع أن تسترخي أمامه وتكون على سجيتك؟ أم آخر لا يسمح لك أن تجلس معه إلا بزي رسمي وفق «بروتوكول» خاص إذا حدت عنه نقدك نقداً لاذعاً؟

لا شك أنك: بل وأنا، والآخرين نحب أن نجالس ذلك الشخص الذي تكون معه على طبيعتنا دون عناء أو تصنع، أما ذلك الشخص الذي لا يتقبل الآخرين لن يجد من يقبل عليه راغباً في مصادقته أو مجالسته.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: كيف يستطيع علماء النفس مساعدة الناس كي يصيروا أفضل؟

للإجابة عن هذا السؤال يقول «لس جبلين» Les Giblin في كتابه «كيف تتمتع بالثقة والقوة في التعامل مع الناس؟»: «التقيت أحد المحللين النفسيين البارزين في حفل على العشاء، وتطرق بنا الحديث إلى الكلام عن التقبل في العلاقات الإنسانية، فقال لي:

«لو أن الناس مارسوا التقبل بالفعل لتوقفت أعمالنا، ذلك أن جوهر علم النفس التحليلي هو أن يجد المريض شخصاً يتقبله، وهذا الشخص هو الطبيب النفسي ذاته، حيث يتيح للمريض لأول مرة أن يترك شعره على حاله في وجود آخرين، ويخرج من نفسه مخاوفه، وتلك الأشياء التي يخجل منها، والطبيب ينصت إليه دون أن يبدي أية دهشة أو جزع، ودون أن يحاكم المريض خلقياً، ومن ثم فعندما يجد المريض هذا الشخص الذي يتقبله بعيوبه وأخطائه يصبح قادراً على تقبل نفسه، وبذا يصير المريض على جادة الطريق التي ينعم فيها بحياة أفضل».

أرجو ألا يفهم القارئ العزيز أنني أدعو إلى السلبية، أو ألا نحاول إصلاح الناس، فثم فرق كبير بين تقبل الآخرين، والسلبية إزاءهم... فتقبل الآخرين يشبه عندنا - نحن المسلمين - التعامل مع العصاة، إنه مبدأ أرساه الإسلام، وخلق غرسه في نفوس أبنائه قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

أثر التقبل في الحياة الزوجية

إن الفرق بين زوجين سعيدين مستقرين وآخرين يعيشان مشتتين هو أن الزوجة وزوجها في الحالة الأولى تقبل كل منهما الآخر في السراء والضراء بالميزات والعيوب، على العكس من الزوجين في الحالة الثانية.

تقول الدكتورة «روث»: «إن التقبل العاطفي لا يعني الحط من قيمك التي تؤمن بها، إنها الطريقة التي تشعر بها حيال أحد الأشخاص وليست الطريقة التي تفكر بها فيه.. حتى أكثر الناس ادعاء ممن نصبوا أنفسهم ضد العالم بأكمله يشعرون بالحاجة إلى هذا التقبل والرضا... هتلر نفسه - مثلاً - عمل على إحاطة نفسه بمجموعة صغيرة من المعجبين به، وكان يأخذهم معه حيثما ذهب!!».

لقد كان رسولنا الكريم ﷺ حكيماً في معاملته للمخطئين والعصاة والمنافقين وكل صنوف البشر، لأنه كان يعي ويدرك أن تقبل الآخرين من أفعل الطرق لتغييرهم وإصلاح عقيدتهم وأخلاقهم، وترقية عقيدتهم وفكرهم

ويمكننا الرجوع إلى سيرة المصطفى ﷺ لندرك ذلك عملياً، أما الآن فسوف أضع أمام عينيك موقفين سمعتهما من صاحبيهما مباشرة، وكلا الموقفين يؤكد أنك بتقبلك للآخر تعينه على أن يحبك، وأن يغير سلوكه إلى الأفضل.

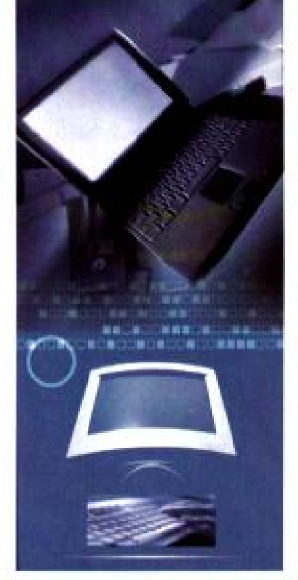
الموقف الأول حكاه لي أحد أصدقائي وهو أستاذ بكلية الطب البيطري - جامعة القاهرة، حيث كان طالب بعثة علمية آنذاك، ويسكن معهما في البناية شاب أوروبي غارق في الضياع والانحراف، فكان صديقي هذا وزملاؤه يحسنون معاملة هذا الشاب الأوروبي، فيسألون عنه في غيبته، وإذا جاء سألوه عن أحواله، وقدموا له الطعام... وذات مرة سألهم لماذا تهتمون بي دون غيركم؟ فأجابوا: لأن ديننا الإسلام يأمرنا بإحسان معاملة الجار وأنت جارنا؛ فهز الشاب الأوروبي رأسه إعجاباً بهذا الدين وقال: ليس لي دين الآن، لكنني عندما أقرر وأختار ديناً سوف أختار دينكم هذا، لأنه دين عظيم!

والموقف الثاني حكاه الأستاذ «عمرو خالد» الداعية المعروف في محاضرته الأخيرة بالكويت بعنوان: «الحرية في البيوت»، حيث كان له جار في فترة تواجده ببريطانيا، وقد نجح في جذب هذا الجار البريطاني - وكان قائداً عسكرياً متقاعداً - برغم اختلافهما في الدين والجنسية لدرجة أن جاره هذا كان يقوم في الصباح الباكر ليزيح الصقيع الذي غطى سيارة الأستاذ عمرو خالد باستخدام الجاروف!!

فتأمل - أخي القارئ الكريم - كيف حول الداعية عمرو خالد هذا الرجل وغير فكرته عن العرب والمسلمين؟!■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





الحملات الإلكترونية سلاح المقيدين (١-٢)

ظهر مصطلح الحملات الإلكترونية بعد أن تحوّل الإنترنت إلى مجتمع متكامل للتواصل والعمل والتعبير عن الرأي بكل حرية، رغم بعض القيود هنا وهناك. القيود على التعبير والحركة على الواقع نَقل التحدي إلى الإنترنت، فتحولت أنشطة الواقع إلى أنشطة إلكترونية تحقق بعض أهداف العمل على الواقع.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

التعريف: نستطيع أن نعرف «الحملة الإلكترونية» بأنها نشاط على الإنترنت يهدف إلى التأثير على الرأي العام من خلال أعمال وأنشطة إلكترونية.

قد يترافق مع الحملة الإلكترونية عمل على أرض الواقع، ولكن بشكل محدود وفي الأماكن التي لا يوجد فيها تضييق أو تقييد للحرية والتعبير.

أهداف الحملات الإلكترونية

تهدف الحملات الإلكترونية عادة إلى الأهداف التالية:

١- التعبير عن رأي أو موقف لا يمكن التعبير عنه على الواقع.

٢- التأثير على الرأي العام وأفكار الناس وآرائهم في قضية معينة.

٣- تحريك الطاقات والقدرات الشعبية على الإنترنت واستغلالها لأهداف محددة.

٤- إيصال الرأي أو الموقف إلى جهات محايدة (أو حتى معادية) لا يمكن الوصول لها من خلال الواقع، ولا يتم الوصول لها إلا بهذه الأساليب.

الهيكل التنظيمي للحملات الإلكترونية

بداية، لا بد من معرفة الهيكل التنظيمي الإلكتروني لأي حملة إلكترونية، حتى لا تضيع الجهود والأوقات، ويتم توزيع المهام بشكل سليم وصحيح بما يحقق أهداف الحملة.

يتكون الهيكل التنظيمي من الآتي:

١- مدير أو مشرف الحملة: ومهمته الإشراف العام على الحملة، ومتابعة تنفيذ المهام الموكلة إلى بقية المشرفين وفرق العمل.

٢- المسؤول الإعلامي للحملة: ومهمته إعداد البيانات الإعلامية للحملة والتواصل مع الجهات الإعلامية والتحدث باسم الحملة أمام وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

٣- المسؤول التقني للحملة: ومهمته متابعة الأمور التقنية للحملة، مثل: الموقع الالكتروني، وشركة الاستضافة، وتركيب البرامج اللازمة للحملة في الموقع، ومتابعة عملها، والتنسيق مع الفريق التقني والفني للحملة.

٤- الفريق التقني: وهو فريق عمل مكون من مبرمجين وفنيين لتنفيذ ما تحتاج إليه الحملة من أمور فنية وتقنية لموقع الحملة على الإنترنت وغيره، ويكون هذا الفريق تحت إشراف المسؤول التقني.

٥- الفريق الفني أو فريق الجرافيكس والتصاميم: ومهمته إمداد الحملة بما تحتاجه من تصاميم وأعمال فنية وجرافيكس وشعارات وبنرات دعائية، ويكون هذا الفريق تحت إشراف المسؤول التقني.

٦- الفريق الإعلامي: وهو فريق يهتم بإعداد البيانات الإعلامية وترجمتها إلى لغات أخرى، وأيضاً تجميع وإعداد العناوين البريدية اللازمة لمراسلتها من أجل هذه الحملة، كما تقع على عاتقه مسؤولية نشر الحملة والترويج لها في جميع مساحات الإنترنت من منتديات ومواقع ومدونات وقوائم بريدية... إلخ، ويكون هذا الفريق تحت إشراف المسؤول الإعلامي للحملة.

٧- سكرتير الحملة: ومهمته المتابعة الإدارية للحملة والتنسيق بين المسؤولين ومتابعة ردود الأفعال للحملة، وأيضاً متابعة المشكلات وحلها، وإعداد التقييم العام للحملة، ويكون تحت إشراف مدير الحملة.

آلية وطريقة عمل الحملة الإلكترونية

بعد أن يتم إعداد وتجهيز الهيكل التنظيمي للحملة الإلكترونية، يتم إعداد خطة عمل، تشمل: وضع الأهداف المرجوة من هذه الحملة، والإطار الزمني لها، وعناصر التنفيذ، وأدوات التنفيذ.

لابد من تأكيد مفهوم مهم جداً في نظام الحملات الإلكترونية، وهي أن هذه الحملات تهدف إلى التأثير على الرأي أو الموقف لدى جهات أخرى سواء شعبية أو نخبة، ولذلك لابد من استخدام الأساليب والأدوات التي تساعد على إيصال هذه الرسالة بسهولة ويسر.

فبعد أن يتم إعداد البيان الإعلامي للحملة، تتم ترجمته إلى لغات أخرى (حسب الحاجة لذلك)، ثم يتم تصميم صفحة خاصة به، ووضعه على ملف للتحميل.

بعد ذلك يقوم فريق التصميم بعمل البنرات والتصاميم الدعائية وإعدادها بالعبارات المناسبة للحملة، ثم يستلمها بعد ذلك الفريق الإعلامي ليقوم بنشرها عبر جميع الوسائل المتفق عليها في الحملة من بريد إلكتروني وقوائم بريدية وغيرهما.

أرضية الانطلاق

لابد من أرضية تنطلق منها الحملة الإلكترونية، هذه الأرضية تكون مقر عمل الفرق والمسؤولين، ونقطة تواصل وتشاور فيما بينهم لتنفيذ مهام الحملة.

وغالباً ما تكون هذه الأرضية موقع إنترنت أو منتدى حواري أو مجموعة نقاش خاصة، وقد يحتاج الأمر إلى غرفة صوتية على البالتوك أو غيره.■

(*) خبير تقنية المعلومات

تجنب إطالة وضع العدسات اللاصقة

يلجأ بعض الناس لارتداء العدسات اللاصقة عوضاً عن النظارات الطبية ولأغراض متعددة.

فيجب أن ترتدي العدسات اللاصقة لعدد محدود من الساعات يومياً، حيث إن ارتداءها المستمر أو لفترات طويلة يعرض العين لأخطار جسيمة، ولا ينصح بها إلا لدواعي طبية.

تستدعي العدسات اللاصقة عناية جيدة حيث إن إهمال نظافتها وعدم الاهتمام بتوجيهات الاستعمال والتنظيف اليومي يمكن أن يؤدي إلى مشكلات متعددة وخطيرة مثل: قرحة في القرنية، والتهابات في أجزاء متعددة من العين..

ولذلك يفضل معظم الناس ارتداء العدسات التي تستخدم لمرة واحدة dis-posable lenses والتي لا تحتاج إلى عناية أو تنظيف.

وهناك أدوية كثيرة تؤخذ عن طريق الفم يمكن أن تؤثر في العدسات اللاصقة مثل:

- حبوب منع الحمل، وبخاصة التي تحتوى على محتوى عالٍ من الإستروجين.
- المهدئات والمنومات ومضادات الحساسية وباسطات العضلات.
- الأدوية التي تقلل إفراز الدموع مثل مضادات الهيستامين، والفينوثيازين.
- مدرات البول ومضادات الاكتئاب.
- بالإضافة إلى الأدوية التي تزيد إفراز الدموع مثل الأفيدرين والهيدرالازين..
- الأيزوتريتنوين الذي يستخدم لعلاج حب الشباب يمكن أن يؤدي إلى التهابات في القرنية.
- الأسبرين حيث يظهر حمض الساليسيلك في الدموع ويمكن امتصاصه بواسطة العدسات اللاصقة مما يؤدى إلى حدوث التهابات ورغبة في الحكة.■



العلكة الخالية من السكر تسبب مشكلات خطيرة للأمعاء

أكد أطباء ألمان أن استهلاك كمية كبيرة من «السوربيتول» ـ مادة سكرية موجودة طبيعياً في الفاكهة ـ الذي يستخدم على نطاق واسع في العلكة والحلويات الخالية من السكر، قد يتسبب في مشكلات خطيرة بالأمعاء.

وفي تحذير من الأطباء بناء على معاينتهم حالة مريضين أصيبا بإسهال مزمن وألم في البطن ونقص حاد في الوزن بعد امتصاص الجسم كميات كبيرة من «السوربيتول».



وقد تناول هذان المريضان، وهما رجل وامرأة بين ١٥ و٢٠ قطعة من العلكة يومياً، وحين تخليا عن تلك العادة استعادا عمل أمعائهما بشكل طبيعي.

يذكر أن «السوربيتول» الذي يعرف أيضاً باسم «أي ٤٢٠»، لا تمتصه الأمعاء الدقيقة بسهولة ويحتاج عادة إلى مليّنات.■

.. وفول الصويا يمنع زيادة دهون البطن



أظهرت دراسة طبية أن تناول فول الصويا يومياً قد يساعد النساء بعد انقطاع الطمث على تفادي زيادة الدهون في منطقة البطن.

وقام باحثون من جامعة «ألاباما» في برمنجهام بدراسة حالة ١٨ امرأة في فترة ما بعد انقطاع الطمث، وبينت النتائج أن حجم الدهون لدى النساء اللواتي تناولن شراباً مصنوعاً من الصويا يومياً لمدة ثلاثة أشهر كان أقل ممن تناولن شراباً من اللبن.

ويحتوي الصويا على عناصر «إيسوفلافون» تشبه في تركيبها «الأستروجين»، وتميل لأن تكون أجهزة استقبال لـ«الأستروجين» في الأنسجة الدهنية.

ونظرياً يمكن أن تساعد مادة «الإيسوفلافون» الموجودة في فول الصويا على تنظيم التمثيل الغذائي للدهون في الجسم.

وأضاف فريق البحث أن هذه النتائج الجديدة هي الأولى التي تثبت أن بروتين الصويا ربما يؤثر على توزيع الدهون عند البطن.■

نشّط جسمك بعصير الليمون

نصح خبير الأغذية الفرنسي «أندراجيت جاراي» بتناول عصير الليمون الأخضر مضافاً إليه ذَرّة ملح في كوب من الماء متوسط الحرارة، وذلك قبل تناول وجبات الإفطار كل صباح من شأنه أن يعطي الشخص القوة والحيوية طوال اليوم.

ويشرح الخبير الفرنسي فائدة الليمون بالقشر الأخضر الذي يساعد على غسل السموم ويعطي الطاقة بفضل غنائه بفيتامين «سي» الذي يحتوى منه على ٥٢ ملليجراماً إلى مائة ملليجرام وهو يحتوى أيضاً على البوتاسيوم المدر للبول، والكالسيوم الذي يقوي العظام، والحديد الذي يعطي القوة، وهو أسهل في الهضم من الليمون الأصفر أي الذي يتم عصره بدون قشر. .أما الملح لتخفيض حموضة الليمون والماء الدافئ فيسهل عمليه الهضم.■

الريجيم النباتي يساعد على إنقاص الوزن

أشارت الدراسات الحديثة إلى أن اتباع ريجيم غذائي خالٍ من المنتجات الحيوانية وقليلة الدهون قد يساعد على إنقاص الوزن دون الحاجة إلى متابعة صارمة لعدد السعرات الحرارية التي يتناولها الإنسان.

واكتشف معد الدراسة د.«نيال بانارد» بكلية الطب جامعة «جورج واشنطن» أن من بين ٦٤ امرأة وصلن إلى ما يعرف بسن اليأس (انقطاع الطمث) وتتجاوز أوازنهن الوزن الطبيعي فقدت النساء اللائي اتبعن حمية نباتية قليلة الدهون لمدة ١٤ أسبوعاً ١٣ رطلًا في المتوسط، مقابل نحو ثمانية أرطال بالنسبة للنساء اللائي التزمن بوجبة قياسية قليلة الكولسترول.

ووجد الباحثون أن النساء اللواتي لم يلتزمن بقيود معينة على كميات الطعام أو السعرات الحرارية اليومية فقدن وزناً أكبر على الرغم من أن الحمية النباتية زادت من مقدار ما تناولن من مواد كربوهيدراتية.

وأضاف «بانارد»: «أن الناس يتخيلون أن الكربوهيدرات تزيد وزنهم ولكن الأمر ليس كذلك».■

أعشاب البحر تعالج فقدان الذاكرة والتلف العصبي

أظهرت نتائج دراسات أمريكية أن أعشاب البحر تخفض ضغط الدم المرتفع، خاصة بين المصابين بحساسية من الصوديوم، حيث يحتوي على أكثر من ٩٪ من المقدار اليومي من الماغنسيوم المفيد للقلب.

وتشير الدراسات إلى أن هذه الأعشاب تحتوى على نسبة عالية من فيتامين «ب ١٢»، لذلك فإن هؤلاء الذين يتناولون تلك الأعشاب بشكل منتظم لديهم معدلات أعلى من فيتامين «ب ١٢» في دمائهم من هؤلاء الذين لا يتناولونها.

وأن الإنسان إذا لم يحصل على كمية كافية من فيتامين «ب ١٢» فسوف يعاني من الإجهاد وفقدان الذاكرة وتلف عصبي ينتج عنه وخز في القدمين واليدين.

ويعتبر الشعب الياباني أقل الشعوب معاناة من الأورام السرطانية ويعزو بعض العلماء ذلك إلى كثرة تناولهم أعشاب البحر.

ويتصدر قائمة الأعشاب (النوري) فأوقية واحدة من النوري النيئ تحتوي على ١١ ملليجراماً من فيتامين (ج) المقاوم للعدوى، أي أكثر من ١٨٪ من المقدار اليومي.

وتمد أوقية من عشب النوري الجسم بنحو ١.٥ وحدة دولية من فيتامين «أ» أي ٣٠٪ من المقدار اليومي الذي يحتاجه الإنسان.

وقد أثبتت الدراسات أن فيتامين «أ» لا يساعد فقط على بناء المناعة ولكنه يحمي كذلك من العشى الليلي ومشكلات الرؤية المصاحبة للشيخوخة، مثل ضمور البقعة الشبكية. عوضاً عن ذلك فإن فيتامين «أ» يحمي من الإصابة بالعديد من أنواع السرطان.

والنباتيون المتزمتون الذين لا يتناولون اللحم أو منتجات اللحوم أو الألبان أو البيض، فإن إضافة بعض أعشاب البحر إلى طبق من خضراوات البر تضمن الحصول على كميات كافية من فيتامين «ب ١٢» ذلك العنصر الغذائي الموجود بشكل رئيس في اللحم.■



أين الرجولة؟!!

أعجبني قول إحدى النساء قالت عجبت لفتاة تبحث عن رجل - زوج - ولا تبحث عن الرجولة، إن خلق الرجولة يتطلب صدق الكلمة وعدم الكذب، والوفاء بالعهد والكلمة والوعد، وأن يكون صاحبها شجاعاً عظيم الاحتمال يفضل الصراحة في الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب، ولا شك أن هذه الصفات هي التي ميزت مسلمي الأمس عن مسلمي اليوم، إلا ما رحم ربي، فقد تجلت الرجولة في القرن الأول، فكانت العزة والشموخ والإيمان الذي لا تزعزعه الشدائد وصبر على المكاره وعمل دائب في نصرة الحق، وهيام بمعالي الأمور وترفع عن السفاسف. لقد خلّف القرن الأول مبادئ خالدة تستمد أصالتها من الإسلام وشموخها وعزتها من محمد ﷺ، سقى الله الأيام الخوالي الغيث العميم.

قل لي بربك: أين الرجولة؟ ونحن نرى شعب غزة يجاهد نيابة عن الأمة وهو محاصر ويموت أطفاله، ليعيدوا العزة والكرامة لأبنائنا!!

هذا زمن تزأر فيه الفئران، وتموء فيه الأسود، فهنيئاً لأهل غزة الذين قصدوا بقولهم وعملهم وجهادهم وجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير نظر إلى مغنم أو مظهر، أو جاه، أو تقدم، أو تأخر، فهم جنود عقيدة لا جنود غرض ومنفعة، نعم بويعت حماس في زمن لا رجولة فيه، فهم الشهداء على تخاذل الأمة وتخليها عن نصرة الحق بل وتآمر الكثير ممن ينتسبون إليها على الجهاد في أرض فلسطين.

صبراً صبراً أيها الرجال مهما طال الليل لابد من طلوع الفجر: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران).■

مجدي الشربيني

من يعبر عن المصريين.. أبو تريكة أم أسامة سرايا؟



ثمة تقارب وتباين بين محمد أبو تريكة ورئيس تحرير الأهرام الأستاذ أسامة سرايا فقد برز كلاهما كإعلاميين في أحداث غزة الأخيرة، فالأول: لاعب مشهور سجل عدداً من الأهداف الناجحة لصالح فريقه وبالتالي أمته، وأما الثاني: فلاعب سجل عدداً من الأهداف غير الناجحة فإن كانت لصالح فريقه؛ إلا أنها ليست لصالح أمته.

طل علينا أبو تريكة معبراً عن معظم المصريين والعرب والمسلمين بثلاث كلمات فقط «تعاطفاً مع غزة»، وأما الثاني: فعبّر عما يجول في خاطره بآلاف الكلمات التي بالطبع لا تعبر عن الأغلبية في مقالات منمقة: ففي بدايتها يبرز إعلاناً عن حرصه على أهل غزة وشدة ألمه لحصارهم، وبعدها يصب جام غضبه على الشعب الفلسطيني وعلى اختياره الديمقراطي، وهو الاختيار الذي لا يجحده إلا طاغ أو صاحب هوى أو متجاهل.

أبو تريكة أصبح حديث المجالس في مصر وفلسطين وسورية والخليج والمغرب العربي وغيرها من الدول. لقد حاز إعجاب الملايين من محبي الرياضة وغيرها وبالرغم من تحمله لإنذارات الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «كاف»، إلا أنه استطاع أن يسجل حضوراً كبيراً في قلوب الملايين؛ وأما الثاني فبالرغم من امتلاكه وسائل الإعلام والشهرة وتشجيعه من قبل كل من له تصفية حسابات مع الحركات المعبرة عن أصالة الأمة وبالرغم من استضافته في عدد من المحطات التلفازية إلا أنه لم يستطع أن يقنع إلا ثلة من القراء، أو المستمعين، بما يكتبه أو يدعيه على الهواء من الغث.

إذا جوجلتم «نسبة إلى موقع جوجل» اسمي أبي تريكة وأسامة سرايا فستجدون أن الأول ذكر في المواقع ١٩٣٠٠٠مرة تتضمن الثناء عليه والتعبير عن مكنون المحبة له؛ وأما الثاني فلم يذكر إلا ٢٥٨٠ مرة فقط وجلها هجوم عليه وعلى فريقه وما يطرحونه من آراء.■

شلت أيديهم.. قراصنة الإعلام الموجه!

لم يهنأ أهل غزة كثيراً بكلمات الرئيس مبارك التي أنصفتهم للمرة الأولى منذ أشهر: (لن أسمح بتجويع شعب غزة)!! قالها الرئيس من منطلق صلاحياته وواقع أبوته، مستشعراً الوضع الإنساني الحرج الذي فرضه الاحتلال على سكان القطاع والذي كاد أن يؤدي إلى كارثة حقيقية.. فتبارت الأبواق الإعلامية مرحبة ومهللة.. وما هي إلا ساعات قليلة وانقلب التهليل تحريضاً وإشاعات واختلاق واتهامات نمطية. توشك أن ترتد في صدور مروجيها حسرة وخزياً. قادتها آلة إعلامية جرارة..

شرذمة من بقايا «الميديا» المتطرفة التي لا يحركها وازع ولا تحكمها ضوابط نشأت وترعرعت في بيئة فاسدة تقدس الفرد وذهب «المعِزّ» وحوافزه ومناصبه وأمواله التائهة بين جنبات المباني الشاهقة، حيث الأخبار المشوهة والآراء المشبوهة ورائحة الفساد تتغير وتتلون بتغير التوجهات والصور والتابلوهات.. وتكتسي تقارير البهتان الثوب وراء الثوب بلا أدنى خجل.. فهي بلا وطن ولا أرض ولا ملامح!

اليوم قرار الرئيس إنساني في المقام الأول لشعب لقي الأهوال جراء حصار ظالم وغير أخلاقي، وغداً أباطيل عن ألغام



..وتحية للاعب أبي تريكة من طلابي الأشقـيـاء

لم أهتم في أيامنا هذه بالرياضة وأهلها بالرغم من أنني مارستها لاعباً ومدرساً ردحاً من الزمن، لم أتركها كسلا أو وهنا، وإنما بسبب انشغالي بقضايا اللغة والتدريس وهموم الأمة، ولا سيما في مجتمعنا الفلسطيني.

ومنذ أيام استقبلني طلابي بهوجة كلامية يريدون إخباري بخبر رياضي، وقبل أن أعرفه حاولت إسكاتهم، ظناً مني أنهم يريدون إضاعة درس اللغة العربية بالحديث عن الرياضة، لكنهم لم يسكتوا لأنهم يعرفون مسبقاً أنني سأعجب بهذا الخبر.

صرخ أحدهم: أستاذي، هل شاهدت «أبو تريكة، عندما سجل الهدف الثاني في السودان.

. يا أبنائي دعونا نستوعب درس «المنادى».

. رد آخر: أستاذي، أخذ إنذاراً من الاتحاد الإفريقي لكرة القدم.

. إذن، وما علاقة الدرس بهذا.

أجاب إياد: أستاذي، لأنه بعد تسجيل الهدف رفع قميصه وكشف عن شعار «تعاطفاً مع غزة».

. ماذا تقولون؟ ومن أبو تريكة هذا؟ ومتى كانت المباراة؟ وفي أي دولة؟!

فرح الطلاب أيما فرح وهم يتبارون في إعطائي المعلومات.

سألني أحدهم: ماذا ستفعل يا أستاذ؟

قلت لهم: من لا يشكر الناس لا يشكر الله، إن شاء الله في هذا اليوم وبعد عودتي للمنزل سأرسل إعجابي للأخ اللاعب. الذي أطلب منه أن يعذرني لعدم معرفتي به مسبقاً. وسأكتب مقالاً أشيد بدوره، وهذا أضعف الإيمان

صاح محمد: أبلغه سلامنا يا أستاذ.

قلت له: حباً وكرامة.

لا شك أن اللاعب «أبو تريكة» استطاع أن يجاهد بما يملك من قوة من موقعه، فقد أوصل رسالة لجميع الرياضيين ومشجعي الرياضة، وما أكثرهم، أنه مع غزة وأهلها.

وبهذه المناسبة التي أسجل فيها أسمى التقدير والإعجاب للاعب وللشعب المصري الأبيّ، الذي وقف معنا بكل أطيافه، لي همسة لنجوم العرب والمسلمين من فنانين ورياضيين، وكذا الخطباء والعلماء والدعاة والمربون، أن يخدموا قضايا الأمة كل في موقعه.

فتحية للأخ «أبو تريكة» مني ومن طلابي الأشقياء: إياد ومحمد وجون وحسن وجاد وفيليب وعلي وشريف، وغيرهم الذين وعدتهم بشكره نيابة عنهم.■

خليل الصمادي

ومتفجرات ومؤامرات تهدد أمن مصر وسيادتها وتاريخها وحضارتها، يحركها نفس الشعب الذي كان مسكيناً أعزل بالأمس..

قد يجد البعض مبرراً للدول العظمى بدافع المصلحة، وهي تبسط سيطرتها على العالم من خلال مراكز قيادة متقدمة تستحل من أجلها الدماء والأموال.. وقد يصفها البعض بالانحطاط الذي لم تبلغه حضارة أخرى، حيث تتقبل القتل المرئي والتدمير المنظور والاجتياحات العلنية؛ بل وتفرض على شعب بأكمله حصاراً ومرضاً وفقراً وجوعاً وموتاً بلا أكفان!!

هذا دأبهم فما بال إعلامنا ينجرّ إلى هذا المستنقع الآسن بلا روية أو وعي.

لم تلقَ «إسرائيل» هجوماً إعلامياً كاسحاً هكذا كالذي لقيه سكان القطاع.. وكأن السيادة والأمن القومي أمانة في كنف الصهاينة، وحرام على شعب تربطنا به علاقات الدين والأخوة والجيرة والنسب!!

معايير مختلة انحطت فيها الصحافة الرسمية بقيادات وكوادر ضعيفة الرؤية مهلهلة الصياغة مهترئة البيان فما بال كتاب كنا نكن لهم الاحترام؟■

وائل الحديني



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أكثر آيات القرآن تخويفاً للمؤمنين



أتعلمون أن أخوف آية في القرآن هي قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ (الفرقان).

إنها حقاً من أكثر آيات القرآن تخويفاً للمؤمنين، وتتحدث عن فئة من المسلمين تقوم بأعمال كالجبال، من حج وصدقات وقراءة قرآن وأعمال بر كثيرة وقيام ليل ودعوة وصيام، وغيرها من الأعمال. وإذا بالله تعالى ينسف هذه الأعمال فيكون صاحبها من المفلسين، وذلك لأن عنصر الإخلاص كان ينقص تلك الأعمال.■

ألغاز

١- ما الشيء الذي إن وضعته على نار شديدة تجمد بدلاً من أن يغلي؟

٢- شيء تراه في الليل ٣ مرات وفي النهار مرة واحدة فقط.. ماذا يكون؟

٣- عمل إذا قمت به لا أحد في العالم ممكن يعمله معك في الوقت نفسه؟

٤- والدي جده، وأمي أخته، هو خالي وأنا عمه، فمن يكون هذا الشخص؟

٥- إنسان رأسه فوق النجوم.. من هو؟

انظر الإجابة بالمقلوب

١- البيض
٢- حرف اللام
٣- تقبيل الحجر الأسود
٤- ابني
٥- الضابط

قصة واقعية



تعمدت سيدة يمنية تقيم بمحافظة مأرب - شرق اليمن - شراء مواد غذائية بقيمة ٣٠٠ ألف ريال يمني (١٥٨٠ دولاراً) من بقالة الحي الذي تقطنه، وذلك بعد أن بلغها أن زوجها الذي يعمل في السعودية سيتزوج بغيرها لدى عودته.

وكانت تلك هي الحيلة التي تفتق عنها ذهن الزوجة التي تبلغ ٢٩ عاماً لمنع زوجها الغائب منذ سنوات من الزواج بغيرها، حيث اقتنت في غضون شهر تقريباً كل محتويات البقالة من مواد غذائية ومشروبات وفواكه. وقال أقارب الزوجة: إن الزوج فوجئ لدى عودته من السفر بأمرين؛ أولهما: البدانة الزائدة لزوجته. وثانيهما: مطالبة البقال إياه بمبلغ يعتبر ضخماً جداً في اليمن الذي يعد أحد أفقر بلاد العالم. وحين سأل زوجته عن الأمر ردت عليه أنها أرادت أن تنعم بخيره قبل منافسة ضرتها.

غير أن المفاجأة كانت أن الزوجة المقهورة والزوج المغترب اكتشفا أنهما كانا ضحية مزحة ورهان بين رفاق غربته الذين نسجوا قصة زواجه من خيالهم وأبلغوها للزوجة.. حدثت تلك القصة منذ عامين.■



هل تعلم أن..؟

. الإفراط في أخذ بعض أنواع الفيتامينات يؤدي إلى التسمم.

. الفواكه كافة، وخاصة الحمضيات والطماطم تحوي كميّة كبيرة من فيتامين (ج) ويفضّل أكل الخضراوات طازجة لغناها بالفيتامين.

ـ نقص فيتامين (ب) الموجود في الخمائر واللبن والبيض واللحم والإجاص والفول والحنطة غير المصنّعة والحبوب كالفاصوليا واللوبيا والبطاطا يؤخر النمو ويشوّه ويسبب تهيجات واضطرابات في الأعصاب وإمساكاً حاداً.

. فيتامين (ج ٢) حيوي ولا غنى عنه للجسم، ويساهم في الكلس وتنظيم الدورة الدموية، ونقصه يؤدّي إلى مرض الإسقربوط والنزلات الصدرية بأنواعها.

ـ فيتامين (أ) الموجود في: زيت السمك وزيت كبد الحوت وصفار البيض والزبد والقشدة والخضراوات الصفراء طويلة الأوراق والجزر والكمثرى لازم لنمو الطفل، ونقصه يعوق عملية النمو والإفراط في تناوله يسبب ضغطاً متزايداً في الدماغ ودوار وصداع وتساقط الشعر ويسبب تشقق الجلد والشفاه، ويغير في تكوين العظام ويؤلم المفاصل.■

سؤال وجواب

سأل شاب أحد الشيوخ الأذكياء:

ـ كم تعد؟

فقال الشيخ: من واحد إلى ألف ألف..

فقال الشاب: لا أقصد هذا!

فقال الشيخ: وماذا قصدت؟

فقال الشاب: كم تعد من السن؟

فقال الشيخ: اثنتان وثلاثون؛ ست عشرة من أعلى، وست عشرة من أسفل.

فقال الشاب: لم أرد هذا!

فقال الشيخ: فما أردت؟

فقال الشاب: ما سنك؟

فقال الشيخ: من العظم.

فقال الشاب: كم لك من السنين؟

فقال الشيخ: مالي منها شيء.. كلها لله عز وجل.

فقال الشاب: فابن كم أنت؟

فقال الشيخ: ابن اثنين.. أم وأب.

فقال الشاب وقد نفد صبره: يا شيخ، كم أتى عليك؟

فقال الشيخ: لو أتى علي شيء لقتلني.

فقال الشاب في وجهه: فكيف أقول؟

فقال الشيخ بهدوء: قل.. كم مضى من عمرك؟!!■

دعاء الكرب

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العظِيمُ الحلِيمُ، لا إله إلاَّ اللَّه رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَمَوات، وربُّ الأَرْضِ، ورَبُّ العرشِ الكريمِ» (متفقٌ عليه).

«اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً» (رواه ابن ماجه).

قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له» (صحيح سنن الترمذي).■





بقلم: أ.د. محمد حبيب (*)

حتى لا ننسى

يجب ألا ننسى أن الصراع الحقيقي هو الصراع بين العرب والكيان الصهيوني المحتل الغاصب وليس بين مصر والشعب الفلسطيني في غزة، غير أن اللوبي الصهيوني في مصر يحاول أن يقلب الأوضاع فيصور المشهد كما لو كان تخطيطاً من حماس لغزو سيناء والاعتداء على السيادة المصرية واستدراج مصر إلى مشكلة لا طاقة لها بها.

وتناسى هؤلاء أن اقتحام بضعة مئات من الألوف من الشعب الفلسطيني في غزة لمعبر رفح جاء نتيجة طبيعية وحتمية للحصار الخانق والقاتل الذي تعرّض له أهل القطاع لمدة تزيد عن ثمانية أشهر من قبل العدو الصهيوني.

وتناسى هؤلاء أن هذا الوضع كان اضطرارياً ألجأت الظروف القاسية إليه؛ فهاهنا شعب يواجه محنة قاسية، لا ليوم أو لأسبوع، ولا حتى لشهر، ولكن لسنوات طويلة.

إنّ الحملة الإعلامية التحريضية الشرسة التي يقوم بها بعض ممن يسيرون في فلك العدو الصهيوني تستهدف تسميم الأجواء بين مصر والشعب الفلسطيني في قطاع غزة بما يحقق أهداف العدو الصهيوني؛ أولاً: في إعادة إحكام الحصار على أهل القطاع بما يؤدي إلى إثارة الشعب الفلسطيني ضد حماس.

وثانيًا: لتهميش دور مصر المحوري تجاه أشقائنا في فلسطين، فلا يكون لها أي دور من فك للحصار وتوصيل للكهرباء وإمداد بالوقود والغذاء والدواء.

لقد استثمر هؤلاء تلك التجاوزات التي حدثت من بعض الفلسطينيين على الحدود مع قوات الأمن المصرية، خاصة عقب الإعلان عن غلق معبر رفح فأقاموا الدنيا ولم يقعدوها؛ أملاً في تحقيق أهدافهم والوصول إلى غاياتهم.

وبداية نقول: إن أحداً لا يمكن أن يوافق على هذه التجاوزات؛ بل هي مُدانة ومستنكرة من الجميع، ولا يتصور عاقل أن تقف حماس وراءها، فحماس أكبر من أن تنزلق إلى مثل هذه الأعمال، وهي الحريصة على حسن العلاقة مع مصر وعدم الإساءة إليها، خاصة أنها تمثل المنفذ والرئة الوحيدة لأهل القطاع وما يتطلبه ذلك من ضرورة التنسيق معها في ضبط إيقاع حركة الدخول والخروج عبر المعبر، وعدم إعطاء الفرصة لمن يريد الصيد في الماء العكر، فكما أن مصر مستهدفة فإن حماس كحكومة أيضاً مستهدفة.

وأنا على ثقة ويقين أنّ مَن قام بهذا العمل إما أن يكونوا من الغوغاء الذين يطفون على سطح الأحداث خاصة في مثل هذه الظروف، أو أن يكونوا من عناصر مناوئة لحماس أو من عملاء بني صهيون مدفوعين لتعكير العلاقة بين مصر وحكومة حماس.

وإذا كان النظام المصري قد كسب شعبية كبيرة وارتفعت أسهمه داخلياً وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي بسماحه لأهل القطاع بدخول رفح المصرية والعريش للتزود بكل ما يحتاجونه، خاصة بعد هذا الحرمان الطويل، وإذا كانت حماس قد كسبت أيضاً بصمودها واستمرارها والتفاف الشعب الفلسطيني حولها بعد أن راهن كثيرون على فشلها وإسقاطها، فإن هناك مَن يريد أن يُفقد حماس والنظام المصري هذا التعاطف الشعبي العام.. حيث نهض الشعب المصري عن بكرة أبيه لإغاثة أشقائه في قطاع غزة، وظهر معدنه الأصيل بنبله ومروءته وشهامته، وقدّم كل ما يملك، وكان مثالاً للتضامن والتضحية والفداء، بما أشعر الشعب الفلسطيني أنه لا يقف وحيداً في الميدان، وأنه يُحارب معركته ومعه كل الشعب المصري، بل والأمة العربية كلها.

ولا شك أن هذا كله أغاظ العدو الصهيوني، وأثار أحقاد مَن يدور في فلكه، ومن هنا كان الانتظار.. والتربص.. والترقب لأي بادرة خروقات أو تجاوزات.. وحدث ما كنا نخافه ونخشاه، وانطلقت الأبواق المسمومة والأصوات الحاقدة، والأقلام الموتورة من دعاة التطبيع مع العدو الصهيوني تصب لعناتها على حكومة حماس والشعب الفلسطيني والإخوان المسلمين في مصر، وأن مؤامرة حيكت فصولها بليل، وأن هناك خطة لتصدير المشكلة الفلسطينية إلى مصر.

ونسي هؤلاء وأولئك أننا أكثر منهم حرصاً على الأمن القومي المصري، غير أننا أكثر أملاً ورجاءً في أن تقوم مصر بدورها المبدع والخلاق تجاه الأشقاء الفلسطينيين، خاصة أن الشعب الفلسطيني بصموده وثباته وإيمانه لا يدافع عن أرضه وعرضه ومقدساته فحسب، وإنما يدافع عن كرامة الأمة وشرفها؛ فهو يقف - وإخوانه المقاومون في العراق - في مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني الذي يستهدف تفكيك المنطقة وإعادة رسم خريطتها من جديد.■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

- ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1791) 1 - 7 March 2008 (Year 38
لعدد (١٧٩١) ٢٣ ـ ٢٩ صفر ١٤٢٩ هـ / ١ ـ ٧ مارس ٢٠٠٨م (السنة ٣٨)

«جون ويليكس» الناطق باسم الحكومة البريطانية:

الأجيال المسلمة الجديدة ستتولى مناصب كبرى في بريطانيا مستقبلاً

سجون «عباس».. مجازر للأبرياء والمناضلين!

عدد قليل من الدول الأوروبية أبدى استعداده لاستقبال بعض اللاجئين «الضعفاء»

3963

3981

العراقي المهاجر..

«بيت جدي».. مركز اجتماعي تربوي له أثر كبير في حياة الأبناء الصغار

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٩١ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) ﴾.

(التوبة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء . ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

يا علماء الأمة... تحركوا لنصرة نبيكم ﷺ

تتواصل حملة التضليل والسب والافتراء على الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب، ولم تعد توقفها تلك الاحتجاجات الجماهيرية على صعيد العالم الإسلامي، بل إن تلك الحملة تزداد إجراماً وتضليلاً وافتراء، دون اكتراث بمشاعر المسلمين في الغرب أو في العالم الإسلامي كله. وقد جاء قيام الصحافة الدنماركية (١٧ صحيفة)، بإعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ في إطار تلك الحملة الغربية المتواصلة والحاقدة على الإسلام ونبيه ﷺ وعلى المسلمين. وهي حملة ليست وليدة حرية الرأي والتعبير كما يحاول الساسة الغربيون تبريرها؛ وإنما وليدة حقد دفين ضارب في جذور التاريخ، ومتواصل حتى اليوم، وما حرية الرأي والتعبير التي يتسترون خلفها إلا أداة من أدوات التبرير لكل ذلك. ثم أي حرية رأي.. وأي حرية تعبيرتلك؟ التي تجعل الصحافة الدنماركية بكاملها تخرج في يوم واحد بإعادة نشر تلك الرسوم الحقيرة في شبه مظاهرة منظمة ومرتب لها جيداً؟!!

وغني عن البيان فإن تلك الحملة تهدف إلى صد العباد في مشارق الأرض ومغاربها عن الاقتراب من ذلك الدين الحنيف بمبادئه السامية، وشريعته الغراء، ونبيه المكرم بسيرته الإنسانية السامية، خاصة بعد الإقبال الكبير على اعتناق الإسلام من قبل الناس في الغرب، ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) ﴾ (الصف).

ومنذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م تتابع مشاركة العديد من ساسة الغرب وقادته الدينيين ومعهم وسائل الإعلام بشتى ألوانها بصورة منظمة ومخططة في إدارة تلك الحملة الحاقدة على الإسلام ونبيه ﷺ، فقد تابع العالم على امتداد السنوات الماضية. على سبيل المثال لا الحصر. تصريحات الرئيس بوش الابن عن الحرب الصليبية ضد المسلمين واتهاماته للإسلام بالفاشية، كما تابع العالم افتراءات بابا روما حول الإسلام ونبيه ﷺ، وقول خوسيه ماريا أثنار رئيس وزراء إسبانيا السابق في محاضرة له بمعهد هاوس بواشنطن يوم ٢٠٠٦/٩/٢٤م: «لا شك لديَّ في أنه علينا مواجهة إسلام جموح، وإسلام راديكالي يؤثر على العالم».. وقول صاحب نظرية صراع الحضارات «صمويل هانتنجتون» في محاضرة له يوم ٢٠٠٦/٩/٢٠م: «إن حدود الإسلام دموية وهذا ينسحب على كل مضامينه.. والمشكلة الأساسية للغرب ليست مع الإسلام الأصولي ولكن مع الإسلام ككل».

وبين الحين والآخر تتابع افتراءات وسباب من قساوسة وكرادلة وصحفيين ورسامي كاريكاتير وبرامج تلفازية وإذاعية في الغرب عموماً ضد الإسلام ونبيه ﷺ، دون توقف.

وإن الأمر لم يتوقف بالنسبة للإسلام ونبيه ﷺ عند حد الافتراءات وإنما يمتد إلى اتخاذ إجراءات وإصدار قوانين للتضييق على المسلمين والانتقاص من حقوقهم في الغرب، بل ومطاردتهم والتنصت والعدوان عليهم، كحظر الحجاب في فرنسا، والتفرقة في المعاملة بين المواطنين المسلمين ونظرائهم من المواطنين الآخرين، ووضع العراقيل أمام بناء المساجد، وممارسة الشعائر... وغيرها وغيرها.

ومن هنا فإن المظاهرات والمؤتمرات التي تنطلق في الشارع العربي والإسلامي لم تعد تكفي؛ لأن المطلوب تحرك علمي ودعوي وسياسي على جميع الأصعدة يقوم به علماء الأمة ودعاتها لمخاطبة الشعوب الغربية داخل بلادها، وعبر وسائل الإعلام المتعددة.. وبلغات تلك الشعوب لبيان حقيقة الإسلام ونبيه ﷺ، وإزالة هذا الكم الثقيل من التضليل والافتراءات عن هذا الدين الحنيف ونبيه الكريم ﷺ، ولعل «المنظمة العالمية لنصرة النبي ﷺ» المنبثقة عن «المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ» الذي انعقد في البحرين في ٢٠٠٦/٣/٢٢م هي الجديرة بالقيام بهذا الدور.

ونود أن نؤكد هنا أن الأمل معقود على العلماء والدعاة وكل العاملين للإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، بعد أن تخلفت الحكومات عن دورها وأصيبت بالصمت حيال تلك الأحداث.

فليمض العلماء والدعاء والعاملون للإسلام في مسيرتهم على بركة الله دفاعاً عن الإسلام ونبيه ﷺ وبياناً للحق والحقيقة، وستكون الشعوب المسلمة معهم تدعمهم وتؤازرهم وقبل ذلك وبعده ستحيطهم عناية الله وتأييده وتوفيقه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ (محمد).■



في مهرجان خطابي شارك فيه نواب وعلماء دين..

جمعية الإصلاح تندد بالإساءة للرسول ﷺ وتدعو لقطع العلاقات مع الدنمارك



جمع من العلماء والساسة يتقدمون الحضور بينهم رئيس الجمعية حمود الرومي وفي الإطار الداعية أحمد القطان

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً خطابياً تحت عنوان: «من للحبيب محمد ﷺ» مساء الأربعاء ٢٠/٢/٢٠٠٨م في مقر الجمعية بالروضة بمشاركة عدد من العلماء وأعضاء مجلس الأمة ومنظمات المجتمع المدني.

وفي كلمته قال الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان: إن رسولنا الكريم وعدنا بفتح بلدان الروم والقسطنطينية، ولهذا فإنني آمل أن يتحقق وعد الرسول ﷺ في فتح بلاد الدنمارك وتحولها إلى بلد إسلامي.

وأضاف القطان في كلمة جمعية الإصلاح الاجتماعي: إن الغرب ساءهم الإقبال على الإسلام ووصوله إلى مشارق الأرض ومغاربها، ولهذا يظهر حقدهم من آن إلى آخر، مؤكداً أن كل بلد يسيء إلى الرسول ﷺ فسوف يفتحه الله ويدخله الإسلام من أوسع أبوابه بإذن الله تعالى.

وأشار إلى «أن من يرضى بالإساءة للرسول ﷺ يحاول إرجاع الأمة الإسلامية إلى الذلة والهوان، لكنني أقول لهم: لقد توهمتم في محاولتكم هذه؛ لأنكم أثرتم مشاعر حب الرسول لدى أبناء أمته».

تحرك سريع

ومن جانبه قال مستشار جمعية الصحافيين عدنان المضاحكة: إن الجمعية حريصة على المشاركة في التنديد بالفعل الشائن الذي أقدمت عليه الصحافة الدنماركية؛ لأن الإساءة التي أقدمت عليها مست رسولنا الكريم، متسائلاً: كيف يريدون منا التسامح مع الدنمارك حين تسيء للرسول في المرة الأولى، ووصفوا ذلك التصرف بالفردي عندما جاء من صحيفة واحدة، واليوم زاد العدد إلى ١٧ صحيفة محلية، إضافة إلى التلفزيون الدنماركي.

وطالب المضاحكة الشعب الكويتي بالتحرك السريع والشامل لتوحيد الصف وتقاربه فيما يخدم القضية وينهي الإساءة لرسولنا الكريم ﷺ.

بدوره قال النائب **د. جمعان الحربش نيابة عن الحركة الدستورية:** إن الواجب علينا أن نتحمل المسؤولية ونتخذ ردة فعل عملية نعمل من خلالها على دعم المؤتمر الذي سيقام في الكويت بعد شهرين للمنظمة العالمية للنصرة، وبدعم من سمو أمير البلاد حفظه الله.

وقال: «من المؤسف عدم وجود قائد سياسي محنك يقود هذه الأمة إلى الطريق القويم، ولهذا فعلينا التكاتف والتحالف لرد الصاع صاعين لمن حاول الإساءة للرسول ﷺ».

مبشرات مفرحة

ومن جانبه قال رئيس المركز العالمي للتواصل الحضاري في فرنسا عبدالله بن منصور: إن الأمة الإسلامية تعيش أياماً ملحمية بسبب هذه الوقفة التي ناديتم بها في الكويت؛ استنكاراً وشجباً للإساءة التي تعرض لها رسولنا الكريم ﷺ.

وأضاف: هناك مبشرات مفرحة نعيشها في فرنسا، حيث يدخل في دين الله ٤٠ شخصاً يومياً، وتغلق كنيسة كل شهر، ويفتح بدلاً منها مسجدان.

وقال النائب **د. وليد الطبطبائي:** إن العالم الإسلامي تفاعل مع ردود أفعاله في المرة الأولى التي حدثت فيها الإساءة لرسولنا الكريم ﷺ، وكان لي شرف إطلاق الشرارة الأولى لأهل الكويت الذين هبوا في ذلك الوقت لنصرة نبيهم ﷺ.

وأضاف الطبطبائي: إن المقاطعة التي أقدم عليها العالم الإسلامي في ذلك الوقت لم تعد ذاكرة أهل الدنمارك تتذكرها، رغم أنها كانت عملاً مؤثراً أدى إلى إغلاق شركات عدة وإعادة حسابات كثيرة، ولهذا يجب إعلان المقاطعة التجارية وإعادة التعامل بالطريقة نفسها التي حدثت في السابق؛ لأن أهل الدنمارك ربما لا يفهمون إلا لغة التهديد بالمقاطعة والضغط عليهم.

وشكر الطبطبائي سمو أمير البلاد على رعايته الكريمة للمؤتمر المزمع إقامته في الكويت لنصرة الرسول ﷺ قريباً.

ومن ناحيته قال رئيس جمعية النجاة الخيرية محمد الشطي: «إن هذا

اليوم هو بمثابة يوم غضب لنصرة النبي محمد ﷺ، وما يفعله رعاة البقر لا يرهبنا أو يزعجنا، بل علينا تأكيد أننا نحب نبينا ﷺ أكثر من أنفسنا وأولادنا لكي لا تتكرر مثل هذه الأفعال المنحطة من قبلهم، أو يتجرأ غيرهم على القيام بها».

بيان الجمعية

هذا وقد أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي في ختام المهرجان الخطابي بياناً حول إعادة نشر تلك الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ أدانت فيه هذا التصرف الشائن، ودعت فيه الدول العربية والإسلامية للوقوف بحزم تجاه تلك التصرفات والإساءة إلى الرموز الدينية، كما طالبت الدول الغربية بذلك أيضاً، والوقوف أمام الاتجاهات العنصرية ضد المسلمين وحملات التشويه للإسلام.

كما أكد البيان أن هذه الأعمال المسيئة التي يقوم بها بعض المتطرفين تؤجج الخلاف والصراع بين الشعوب، ويجب مواجهتها بحزم وإصرار، وإن الله متم نوره وناصر دينه ولو كره الكافرون، وجاء في البيان أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تدعو إلى :

- التواصل والتشاور مع المسلمين في موقع الحدث ودعم جهودهم وتقديم الإسناد اللازم لهم.
- دعوة جميع المسلمين إلى ضبط النفس وعدم القيام بأي أعمال عنف، ودعت إلى الاستنكار بكل وسيلة شرعية تظهر سماحة الإسلام وحضارته.
- القيام بالإجراءات القانونية ضد من يسيء للإسلام والمسلمين ومتابعتها وفقاً للأنظمة والقوانين المعمول بها.
- التواصل مع الجهات والمؤسسات والشخصيات الدنماركية الرافضة للإساءة للمسلمين والمدافعة عن حقوقهم الوطنية والدينية.
- دعوة الحكومة لقطع العلاقات مع الدنمارك.
- على الجميع تحمل المسؤولية وعدم التواني، فالخطب جلل والكل مسؤول أمام الله عز وجل في نصرة النبي ﷺ لاسيما العلماء والحكام المسلمين.
- الدعوة للعودة إلى مقاطعة المنتجات الدنماركية كما حدث في المرة الأولى .
- مطالبة منظمة المؤتمر الإسلامي لتحمل مسؤوليتها تجاه الحدث والقيام بموقف إسلامي حازم تجاه الحكومة الدنماركية.■

جمعية بشائر الخير:
ساهمنا في توبة ٤٠٠ مدمن مخدرات


د. عبد الحميد البلالي

استعرض رئيس مجلس إدارة جمعية بشائر الخير الشيخ عبدالحميد البلالي الإنجازات التي حققتها الجمعية، قائلاً: لقد تحولت أحلامنا إلى حقائق في إيجاد مبنى خاص، وهدى الله على أيدينا في السنة الأولى خمسة مدمنين حتى تجاوز العدد أربعمائة تائب بعد سنة واحدة وأصبح لنا فروع في البحرين والسعودية وسورية، وقريباً نفتتح مواقع في سويسرا وفرنسا واليمن والجزائر وأصبحنا جمعية نفع عام بعدما كنا لجنة ونحلم بأن يكون لنا فروع في جميع مناطق الكويت. ونسعى لتخصيص مستشفى خاص، لعلاج المرضى وقناة فضائية تابعة لهيئة البشائر العالمية.

ومن جانبه أكد مراقب إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الصانع أن نشاط جمعية بشائر الخير ملحوظ منذ بداية عملها وحتى الآن، وسعيها واضح نحو تحقيق الأفضل لخدمة المواطنين الذين ساقتهم أقدارهم إلى هذا الطريق متمنياً التوفيق لجميع العاملين بالجمعية.

جاء ذلك خلال انعقاد الجمعية العمومية الثانية لجمعية بشائر الخير مساء ٢٠٠٨/٢/١٧ م على مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.■

في اجتماع ٧ جمعيات ونقابات بالكويت:
الإعلان عن تأسيس الاتحاد الإسلامي للمعلمين

أعلنت ٧ جمعيات ونقابات معلمين لعدد من الدول العربية والإسلامية في لقاء استضافته جمعية المعلمين الكويتية عن تأسيس الاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين.

وقال رئيس اللجنة المنظمة للقاء وعضو مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية الدكتور غازي العنزي : إن اللجنة التأسيسية انتخبت لجنة متابعة برئاسة رئيس جمعية المعلمين الكويتية عبدالله إسماعيل الكندري وعضوية رؤساء المنظمات المتواجدة؛ كي تحضر لمؤتمر تأسيسي موسع، وتتابع تنفيذ ما يستلزمه ذلك من إجراءات قانونية ودعم مالي وتواصل مع منظمات المعلمين الإسلامية حول العالم، وتقوم بالدعوة لتبني القضايا المركزية للمسلمين حول العالم وعلى رأسها القضية الفلسطينية بكل ما تمثله من جرح في الوجدان الإسلامي، وما يعانيه أهلها من ظلم وقتل وتشريد تحت وطأة الاحتلال «الإسرائيلي» البغيض.

وأضاف العنزي في تصريحات صحفية أن الجهات المشاركة في تأسيس الاتحاد، هي: جمعية المعلمين الكويتية ونقابة المعلمين اليمنيين، ورابطة المعلمين بالجمهورية الإندونيسية، والاتحاد المهني العام للمعلمين السودانيين، وجمعية المعلمين البحرينية، وجمعية المعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة، والاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين بالجزائر.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أمريكا تعلن بقاءها في العراق ٥ سنوات أخرى!

تُعِدُّ الإدارة الأمريكية للبقاء سنوات أخرى في العراق المحتل، وفق مؤشرات عملية ظهرت مؤخراً، منها توقيع البنتاجون مع إحدى الشركات الأمريكية للترجمة عقداً بقيمة ضخمة تبلغ ٤,٦ بلايين دولار.

فقد قامت شركة «حلول اللغويات العالمية» أو «جلوبال لينجويست سولوشنز» (وهي شركة ترجمة أمريكية) بالإعلان عن تجديد عقدها للترجمة مع قوات الاحتلال الأمريكي بالعراق لمدة خمس سنوات أخرى.

وقالت الشركة في بيان لها: «هذه هي المرة الثالثة التي يمنح فيها الجيش الأمريكي هذا العقد للشركة، وإن الشركة سوف تستخدم ٦٠٠٠ مترجم عراقي و١٠٠٠ مواطن أمريكي من أصول عربية لتقديم خدمات الترجمة والدعم للقوات الأمريكية بالعراق».

وتشير أعداد المترجمين الضخمة إلى نية واشنطن في الاحتفاظ بعدد كبير من القوات الأمريكية في البلد العربي المحتل الذي يحتاج إلى مثل هذا الرقم الكبير من المترجمين، علاوة على الجنود ممن تعلموا اللغة العربية بالفعل.

وطبقاً لما قاله البيان: فإنه وفق العقد المبرم بين الشركة وقوات الاحتلال الأمريكي سوف تقوم الشركة بتقديم خدمات الترجمة، والترجمة الفورية لقوات الاحتلال والهيئات الأمريكية الأخرى العاملة، التي تدعم عمل قوات الاحتلال هناك.■

حماس: تقديرنا للكويت لن يمسّه بيان «مفبرك» وإساءة مغرضة

صرّح ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في لبنان «أسامة حمدان» بأن «بعض وسائل الإعلام نشرت بياناً مزوّراً باسم الحركة في بيروت، هاجم فيه من قام بفبركته الأشقاء في دولة الكويت؛ على المستويَيْن الرسمي والشعبي».


أسامة حمدان

وقال حمدان في بيان تلقّت «المجتمع» نسخةً منه: «إن هذا البيان المزوَّر صدر عن جهة (لم يسمها) لها مواقف مسبقة ضد الأشقاء في الكويت وضد حركة حماس، وهي تحاول الإساءة إلى التزام الكويت حكومةً وشعباً تجاه قضية فلسطين، وتحاول الإساءة كذلك إلى علاقة الحركة بالأشقاء في الكويت، إذ يغيظها ما تحظى به الحركة من تقدير لجهادها ومقاومتها ضد الاحتلال من أبناء الكويت الكرام»، مضيفاً أن «هذا البيان المزوَّر يأتي كذلك في سياق انزعاج هذه الجهة من المساعدات والدعم الذي بادرت الكويت بتقديمه لشعبنا في قطاع غزة دعماً لصموده في ظل الحصار الصهيوني الظالم».

وأضاف: «إن سياسة حركة حماس ثابتة في عدم مهاجمة أي شقيق عربي أو الإساءة له - دولةً كان أو مؤسسة - حتى ولو أساء لنا، وهذا ثابت في تاريخنا وأدائنا، وبالتالي فلا يُعقل أن يصدر عن حركة حماس ما يسيء إلى الأشقاء في الكويت الذين قدَّموا الخير والدعم لفلسطين قضية وشعباً».

وأشاد حمدان بدولة الكويت قائلاً: «لقد قدَّم أشقاؤنا في الكويت، وما زالوا يقدِّمون دعمهم لقضية فلسطين ومقاومتها وجهادها وأبنائها منذ انطلقت الثورة الفلسطينية وعلى مدى عقود متواصلة، وقد كانت مواقف الكويت أميراً وحكومة وشعباً محل تقدير كلِّ شعبنا لاسيما قيادة وأبناء حركة حماس».■

الاحتلال الصهيوني يبني فنادق على أنقاض مبنى تاريخي بالقدس

في جريمة جديدة بحق المعالم الحضارية الإسلامية؛ أقدمت سلطات الاحتلال الصهيونية على هدم بناية المجلس الإسلامي الأعلى التاريخية في مدينة القدس المحتلة لبناء «فنادق للأثرياء اليهود على أنقاضها»، بحسب ما أعلنت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.



وقالت المؤسسة في بيان تلقّت «المجتمع» نسخةً منه: «إن جرّافات كبيرة الحجم قامت بتدمير كامل للبناية، ولم تُبقِ سوى الواجهة الخارجية التي قرَّرت أن تجعلها واجهة للفنادق المقرر بناؤها، وذلك بعد إزالة كل ما يدل على هويتها الإسلامية من زخارف».

وأضاف البيان: «إنه بعد استكمال عملية هدم المبنى الذي يقع بمدينة القدس المحتلة أمام مقبرة مأمن الله الإسلامية التاريخية، سيتم حفر المنطقة حفراً عميقاً، وضم أراضٍ مجاورة لها، تمهيداً لتشييد فنادق ومساكن فاخرة على غرار الطراز المعماري الغربي الحديث».

وأوضحت المؤسسة في بيانها أن «البناء في صورته النهائية سيصبح وحدات سكنية يتملكها أثرياء من يهود العالم، خاصة الأمريكيين والأوروبيين، ممن عُرف عنهم تمويل مشاريع تهويد القدس، وممن يرغبون بامتلاك مساكن فاخرة قريبة من حائط البراق؛ حتى تتسنى لهم إقامة شعائرهم الدينية اليهودية بيُسر».

ويأتي هدم المبنى الذي كان مقراً للأوقاف الإسلامية وفندقاً لحجاج بيت المقدس منذ إنشائه عام ١٩٢٩م، في إطار مشروع «ماميلا» أو «قرية داود» الذي يهدف إلى تهويد المنطقة الغربية بالقدس القديمة والمطلة على المسجد الأقصى المبارك.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

وثائق: بريطانيا امتنعت عن اعتقال مجرم حرب صهيوني!

كشفت وثائق بريطانية أن الشرطة في لندن امتنعت عن اعتقال جنرال «إسرائيلي» متهم بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C أن الجنرال «دورون الموغ» تمكن من تفادي اعتقاله في لندن بتهمة ارتكاب جرائم حرب؛ لأن الشرطة البريطانية خشيت من وقوع صدامات مسلحة في مطار «هيثرو» الدولي خلال اعتقاله. وأوضحت أن «الموغ» تمكن من العودة إلى الكيان الصهيوني لأن ضباط الشرطة البريطانيين الذين كُلفوا باعتقاله رفضوا صعود طائرة «العال» التي كانت تقله في سبتمبر عام ٢٠٠٥م، معربين عن خشيتهم من إمكان حدوث مثل هذه المواجهة المسلحة مع مخبرين مسلحين كانوا على متن الطائرة لحراستها.

وأوضحت صحيفة «الحياة» اللندنية أن «الموغ» مكث مدة ساعتين داخل الطائرة بعد وصولها إلى مطار هيثرو، بعد أن تلقى تحذيراً سرياً بأنه سيواجه الاعتقال، وامتنع عن المشاركة في مناسبات تنظمها الطائفة اليهودية في بريطانيا لجمع تبرعات.

دورون الموغ

وكانت مجموعة من الفلسطينيين قد نظمت حملة لاعتقال «دورون الموغ»، لأنه كان قد أصدر أوامر عام ٢٠٠٢م بتدمير ٥٩ منزلاً لفلسطينيين في قطاع غزة انتقاماً لهجوم شنّه فلسطينيون، وذلك انتهاكاً للقوانين الدولية الخاصة بالحرب التي تحمي الممتلكات المدنية.

وقام محامون وكّلتهم هذه الجماعات الفلسطينية بمطالبة الشرطة البريطانية بإصدار أمر قضائي باعتقال «الموغ» وتقديمه إلى المحاكمة بتهمة ارتكابه جرائم حرب، إلا أن الأمر تسرّب إلى سفارة الكيان الصهيوني بلندن وقام بعد ذلك دبلوماسيون في السفارة بتحذير الجنرال وزوجته التي كانت ترافقه، وبالتالي طُلب منهما عدم مغادرة الطائرة.■

..وتعترف بتواطئها مع الولايات المتحدة في فضيحة «السجون الطائرة»!

اعترفت وزارة الخارجية البريطانية باستخدام وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA قواعد بريطانية في رحلاتها السرية الخاصة بنقل من تصفهم واشنطن بـ«إرهابيين مشتبهين» إلى دول تسمح بتعذيبهم.

جاء الاعتراف البريطاني على لسان وزير خارجيتها «ديفيد ميليباند» أمام مجلس العموم، حيث ذكر أن اثنتين من تلك الرحلات حطت في قاعدة «دييجو جارسيا» البريطانية بالمحيط الهندي.

وأوضح «ميليباند» أن الطائرتين، وكانت كلتاهما تقل أحد المشتبهين على حدة، استخدمتا قاعدة «دييجو جارسيا»، فيما يعدّ أول اعتراف من جانب لندن باستخدام CIA لأراض بريطانية ضمن برنامجها السري، كما يعد تكذيباً لما دأبت لندن على تأكيده بأنها لم يكن لها دور في البرنامج السري للوكالة الأمريكية.

ديفيد ميليباند

وأضاف وزير الخارجية البريطاني: «إن هذا الاعتراف باستخدام وكالة الاستخبارات الأمريكية لأراض بريطانية في رحلاتها السرية التي أثارت جدلاً واسعاً في أوروبا يأتي في ضوء معلومات جديدة حصلت عليها لندن مؤخراً من واشنطن».

الجدير بالذكر أن العديد من الدول الأوروبية كانت قد طلبت من الولايات المتحدة تقديم «توضيحات» بشأن قضية «السجون الطائرة»، التي كشفت عنها صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عام ٢٠٠٥م.. وفي وقت لاحق من العام نفسه، أبدت الإدارة الأمريكية استعدادها للإدلاء بتوضيحات حول قضية السجون السرية في أوروبا تلبيةً لمطالب رسمية مقدّمة من الاتحاد الأوروبي.■

هامش الأخبار

• نشرت صحيفة «فايننشيال تايمز» دراسة شملت أكثر من ٣٤٠٠ ضابط أمريكي عامل ومتقاعد، من بينهم أكثر من ٢٠٠ جنرال وأدميرال، كشفت أن حرب العراق أرهقت الجيش الأمريكي حتى أصبح عاجزاً عن خوض حرب أخرى واسعة النطاق.

• اعترفت ١٧ دولة - بينها ١٠ دول أوروبية - بإعلان كوسوفا استقلالها عن صربيا ، في الوقت الذي لم تبادر فيه أيٌ من الدول العربية والإسلامية - حتى الآن - بالاعتراف رسمياً باستقلال الدولة ذات الأغلبية المسلمة!

• كشف تقرير لمنظمة العمل العربية أن هناك ١٧ مليون عاطل عن العمل في العالم العربي، وأن هناك حاجة ماسّة لتأمين ٣,٩ مليون فرصة عمل سنوياً، وأن نحو ثلث العاملين «يعيشون في حال مزرية ويُصنَّفون في خانة الفقراء».

• ذكر «التقرير السنوي حول أوضاع الأطفال في العالم لعام ٢٠٠٨م» أن واحداً من كل ٨ أطفال في موريتانيا يموت قبل الخامسة من عمره،



وأن أكثر من ٥٥٠٠ طفل في هذا البلد ماتوا عام ٢٠٠٤م بسبب مرض الحصبة.

• أظهرت دراسة للجامعة العربية أن ٧٠ ألفاً من مجموع ٣٠٠ ألف متخرج من الجامعات العربية يهاجرون من بلدانهم سنوياً، وأن خسائر الدول العربية من هذه الهجرة تصل - حسب بعض التقديرات - إلى ١,٥٧ بليون دولار سنوياً.

• أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن عدد ضحايا الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة قد ارتفع الأسبوع الماضي إلى ١٠١ ضحية؛ من بينهم نساء وأطفال، في ظل النقص الشديد في المواد الإنسانية الضرورية والوقود والكهرباء.■



ماليزيا:
المعارضة الإسلامية تحذر من تزوير الانتخابات

حذَّر حزب المعارضة الإسلامي في ماليزيا من أن مؤيديه يمكن أن «يفقدوا السيطرة على أنفسهم» إذا وضعت سلطات الانتخابات العراقيل أمام أعضائه لمنعهم من الترشح في الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في ٨ من مارس الجاري.

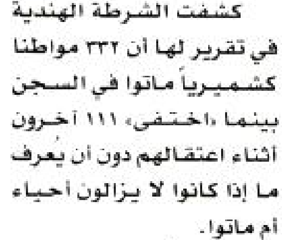
وقال زعيم الحزب «سيد عزمان» أمام تجمع حاشد ضم خمسة آلاف شخص في «كوالا ترينجانو».. وهي المدينة التي شهدت احتجاجاً عنيفاً مناهضاً للحكومة في سبتمبر الماضي: «نتوقع ألا تكون هذه الانتخابات حرة ونزيهة».

وأضاف بعض قياديي الحزب: «إن ماليزيا يجب أن تتجنب عنف ما بعد الانتخابات الذي سيطر على كينيا، وإن هذه الانتخابات يمكن أن تتحول إلى أحد أسوأ انتخابات في البلاد».. وتابعوا: «إذا رفضت اللجنة الانتخابية ترشيح عشرات من أعضاء الحزب سنجعل نصف مليون شخص يتجمعون في شوارع كوالالمبور (العاصمة) لعدة أيام».

يُذكر أن الانتخابات الماليزية سلمية إلى حد كبير؛ باستثناء انتخابات عام ١٩٦٩م التي شابتها الانقسامات، وأدت إلى أسوأ أعمال شغب عرقية تشهدها البلاد.. كما أن الشهور الأخيرة شهدت أكبر احتجاجات في الشوارع تستهدف النظام الانتخابي الماليزي.

وتقول المعارضة: «إن حدود الدوائر الانتخابية تم وضعها بشكل غير منصف، وإن الكشوف الانتخابية مليئة بالناخبين الأشباح، وإنه ليس لديها من سبيل إلى وسائل الإعلام المؤيِّدة للحكومة».■

الاحتلال الهندي قتل ٤٣ ألف كشميري منذ عام ١٩٩٠م





كشفت الشرطة الهندية في تقرير لها أن ٣٣٢ مواطنا كشميرياً ماتوا في السجن بينما «اختفى» ١١١ آخرون أثناء اعتقالهم دون أن يُعرف ما إذا كانوا لا يزالون أحياء أم ماتوا.

ووفقاً للتقرير الذي يصدر لأول مرة ونشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية فإن ٤٣ ألفاً و١٨٣ شخصاً قد قُتلوا بسبب الصراع الذي يشهده إقليم كشمير المحتل منذ عام ١٩٩٠م ثلثهم من المدنيين.

ونقلت الصحيفة عن «خرام برويز» العضو في تحالف منظمات المجتمع المدني بمنطقة «جامو وكشمير» قوله: «إن هذا التقرير مجرد دعاية، فقد قمنا في أكتوبر الماضي بتحقيق في محافظة «بارام الله» وحدها ووجدنا أن ٤٠٩ أشخاص ماتوا في معتقلهم بينما اختفى ٣٣٧ آخرون، وهذه مجرد محافظة واحدة وعليكم أن تتصوروا الوضع في بقية المنطقة».

وأضاف: «إن إجابة الوزراء الهنود عن مصير المختفين لا تتغير فردهم جميعاً هو: لقد عبروا الحدود إلى باكستان لكن لماذا لا يمدوننا بقائمة بأسمائهم؟».

وحسب المحامي «برويز إمروز» الذي يتمسك بإحصاءات دقيقة حول الوضع الإنساني بكشمير، فإن ١٧٨ كشميرياً ماتوا في السجن في السنوات الخمس الماضية، واختفى ٢٣٩ آخرون بعد اعتقال الشرطة لهم، أما عدد الذين اختفوا منذ بداية الصراع عام ١٩٩٠م فيصل إلى عشرة آلاف.

يُذكر أن قوات الاحتلال الهندي تحتفظ بنصف مليون جندي في إقليم كشمير ولا توجد فيه قرية إلا وبها ثكنة عسكرية.■

جزر القمر: الاتحاد الإفريقي يدعم تدخلاً عسكرياً لصالح «سامبي»



أقرَّ الاتحاد الإفريقي تقديم الدعم العسكري لصالح الحكومة المركزية في اتحاد «جزر القمر» التي تعتزم تنفيذ عملية مسلحة لإنهاء انفصال جزيرة «أنجوان» ثالث جزر الاتحاد.

وأعلن وزير الخارجية التنزاني «برنار كاميليوس ميمبي» الذي ترأس الاجتماع مع مفوض السلام والأمن بالاتحاد الإفريقي «سعيد جينيت» أن «المنظمة الإفريقية قررت مساعدة ودعم رئيس اتحاد جزر القمر «أحمد عبد الله سامبي» لاسترداد أنجوان».

وأبدى «ميمبي» استعداد المنظمة لدعم الرئيس «سامبي» عسكرياً ولوجستياً «بحيث يكون كل شيء قد انتهى قبل ٣٠ مارس الجاري».

وقد اتُخذ القرار خلال اجتماع على مستوى وزاري لمجموعة الاتصال الإفريقية حول جزر القمر، شاركت فيه تنزانيا وليبيا والسنغال والسودان وجنوب إفريقيا في مقر الاتحاد الإفريقي بالعاصمة الإثيوبية «أديس أبابا».

وينص البيان الختامي للاتحاد على «اتفاق المشاركين في الاجتماع على إجراءات عملية عسكرية وأمنية تهدف إلى دعم القرار الذي اتخذته حكومة اتحاد جزر القمر لبسط سيادتها على أنجوان.. وأنه تقرر إرسال فريق تقييم عسكري وأمني فوراً إلى هناك وفريق للتخطيط؛ بهدف وضع اللمسات الأخيرة للعملية».

يُذكر أن جزر القمر استقلت عن فرنسا عام ١٩٧٦م، ويبلغ عدد سكانها ٦٧١ ألف نسمة يدين نحو ٩٩٪ منهم بالإسلام.. وتتكون البلاد من ثلاث جزر، هي: القمر الكبرى، وموهيلي، وأنجوان.. واللغة الرسمية فيها إضافة إلى العربية والفرنسية هي «شيكومور» إحدى لهجات اللغة السواحلية.

وتواجه جزيرة أنجوان أزمة مفتوحة مع الدولة الاتحادية بسبب رفض العقيد «محمد بكار»، الذي أُعيد انتخابه رئيسا لأنجوان في يونيو ٢٠٠٧م، تنظيم انتخابات جديدة، حيث ترفض الدولة الاتحادية والاتحاد الإفريقي تلك الانتخابات التي جاءت بالعقيد.■

هامش الأخبار



• وقّع الرئيس التركي «عبدالله جول» التعديلات الدستورية لتصبح قانوناً ساري المفعول يسمح للمسلمات بارتداء الحجاب داخل الجامعات، وهي التعديلات التي كان البرلمان التركي قد أجازها بأغلبية كبيرة قبل أسابيع قليلة.

• طالب نشطاء مسلمون بالولايات المتحدة مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) بالتحقيق في تهديدات شنّها موقع أمريكي ضد مسجد بولاية «ميسوري» بعد بناء مئذنة جديدة، لوّح فيها روّاد الموقع بتفجير المئذنة، مستخدمين عبارات عنصرية بذيئة!

• طالب البرلمان الأوروبي الكيان الصهيوني برفع الحصار عن قطاع غزة، ووقف الاعتداءات العسكرية المتكررة على سكان القطاع، كما دعا السلطة الفلسطينية إلى إجراء حوار مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس».



• أشارت مصادر عسكرية صهيونية مؤخراً إلى أن نحو ٤٠٠٠ صاروخ من طراز «قسّام» أطلقت من قطاع غزة على بلدة «سديروت» وضواحيها منذ اندلاع «انتفاضة الأقصى» عام ٢٠٠١م، ما أسفر عن مقتل ١٣ مستوطناً صهيونياً فقط.

• أعلن «إيلي مويال» عمدة بلدة «سديروت» استعداده للتفاوض مع حركة حماس، ودعاها لهدنة مدتها عشر سنوات حفاظاً على حياة مواطنيه من الصواريخ التي تطلقها المقاومة في قطاع غزة على البلدة الواقعة في جنوب الكيان الصهيوني.

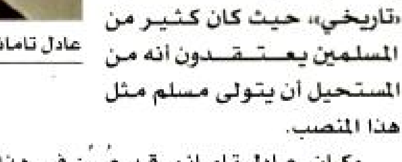
• عبر أكاديميون أمريكيون وأوروبيون عن غضبهم من خارطة للكيان الصهيوني وزّعها معهد أمريكي، تشمل الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان والقدس وباقي الأراضي العربية المحتلة، معتبرة إياها جزءاً من «إسرائيل».■

الفلبين: ترحيب بتعيين أول رئيس مسلم لجامعة «مانيلا»



عادل تامانو

أعرب المسلمون في الفلبين عن ترحيبهم بانتخاب أول رئيس مسلم لجامعة العاصمة «مانيلا» التي تُعد أكبر الجامعات المجانية المموّلة من الحكومة في البلاد، ووصف بعضهم هذا الحدث بأنه «تاريخي»، حيث كان كثير من المسلمين يعتقدون أنه من المستحيل أن يتولى مسلم مثل هذا المنصب.



وكان «عادل تامانو» قد عُيِّن في هذا المنصب رسمياً في ٣١ يناير الماضي؛ ليكون بذلك الرئيس رقم ١٧ لجامعة مانيلا التي يبلغ عمرها ٤٠ عاماً.

وقال «بايبون سانجيد» عضو مفوضية الشباب الوطنية وشبكة «مهني مورو الشباب»: إنه سعيد بهذا الحدث، مؤكداً أن رئيس الجامعة الجديد يتمتع بالكفاءة ويستحق هذا المنصب، وأن تعيينه جعل الجميع فخورين وسعداء. ومن جهته قال «تامانو»: «أشعر بالسعادة، وبروح معنوية عالية بكل تأكيد.. شعرت أيضاً بالتكريم، وبالطبع الفخر للمسلمين وسكان مورو».

وعادل تامانو هو نجل «مامينتال تامانو» أول عضو مسلم بمجلس الشيوخ الفلبيني، كما أنه أول طالب مسلم بمنحة هارفارد الدراسية للحقوق، وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة الفلبين، وعمل أستاذاً للقانون بجامعة «أتينيو دي مانيلا»، وجامعة «الشرق الأقصى»، وجامعة «مدينة مانيلا»، وجامعة «ولاية ميندناو».

جدير بالذكر أن المسلمين يمثلون نحو ٨٪ من سكان الفلبين ذات الأغلبية المسيحية الكاثوليكية، والتي وصلها الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي عبر التجارة، قبل وصول المسيحية إليها بقرنَين.. ويسكن خمسة ملايين من مسلمي الفلبين في جزيرة «ميندناو» الغنية بالثروات المعدنية في جنوب البلاد، وهي الجزيرة التي تُوصف بأنها محل ميلاد الإسلام في الفلبين.■

الدين مادة «إلزامية» في مدارس بلغاريا



تعتزم الحكومة البلغارية جعل الدين مادة «إلزامية» في المدارس؛ في مسعىً للقضاء على «الأمية الدينية» التي فرضها الحكم الشيوعي السابق على البلاد قبل عقود، ورفع الوعي بتاريخ وتعاليم الأديان، وإذكاء روح التسامح والتآلف بين مكونات المجتمع، وقد قوبلت الخطة الحكومية بردود فعل متباينة من المواطنين الذين يعلن ٧٠٪ منهم إلحادهم.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن «جورجي باكالوف» المسؤول بوزارة التعليم عن تصميم المنهج الجديد قوله: «نخطط لإدراج مادة الدين في المناهج؛ لتحسين المعرفة العامة للطلاب (من مختلف الديانات) بالتعاليم والمكونات الأساسية للديانات المنتشرة في العالم المحيط بهم.. وسيتم الاعتماد على تعاليم الإنجيل في غرس القيم الأخلاقية في نفوس التلاميذ في مراحل التعليم الأولية، أما الطلاب الأكبر سناً فسيتم تعريفهم بتاريخ الأديان ونصوصها، والأماكن المقدسة الخاصة بكل منها، جنباً إلى جنب مع الأخلاق الخاصة بكل ديانة».

ووفقاً لتصريحات وزير التعليم «دانيال فالتشيف» فمن المخطط أن تكون الدروس الدينية إلزامية في مرحلة التعليم الأساسية، واختيارية في المرحلة الثانوية، ولكن لن يتم الشروع في تقديمها إلا بتوافر حد أدنى من توافق الآراء.

ويشكل المسيحيون الأرثوذكس ٨٠٪ من عدد سكان بلغاريا البالغ ٧,٨ ملايين نسمة، والمسلمون ١٢٪، والباقي من الكاثوليك والبروتستانت وأتباع معتقدات أخرى. ويُعرِّف ٣٠٪ فقط من السكان أنفسهم بأنهم من المؤمنين.■



أحكام بالسجن على أعضاء بالجماعة الإسلامية في «تتارستان»



كتبت: فاطمة المنوفي

أدانت المحكمة العليا في جمهورية «تتارستان» (إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية) أعضاء الجماعة الإسلامية السبعة عشر المتهمين في قضية تتعلق بالأمن القومي الروسي، بتشكيل تنظيم مسلح والعمل على قلب نظام الحكم. وأصدرت المحكمة ضد ستة عشر شخصاً منهم أحكاماً بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات، بينما حكم على «حافظ رزاكوف» أحد قادة الجماعة بالسجن مدى الحياة، وقد بدأت إجراءات هذه المحاكمة في الخامس من مارس عام ٢٠٠٧م.

وتجدر الإشارة إلى أن المحكمة ذاتها كانت قد أصدرت في أغسطس عام ٢٠٠٦م أحكاماً بالسجن تتراوح بين خمسة وستة أعوام على خمسة أعضاء في الجماعة الإسلامية من سكان مقاطعة «سمارة» الروسية، ومن جمهورية «بشكورتوستان» ذات الأغلبية المسلمة.

وتقول جهات التحقيق: «إن أعضاء الجماعة الإسلامية خططوا لزعزعة الأمن والاستقرار في جمهورية «تتارستان» ذات الأغلبية المسلمة، وذلك عشية احتفالات الألفية للعاصمة «قازان»، وخططوا لبعض الهجمات والتفجيرات ضد المدنيين ورجال الشرطة، كما خططوا لاحتجاز عدد من الرهائن وقتل بعض المسؤولين وكبار رجال الدولة».

وتخشى السلطات الروسية من ازدياد نفوذ الجماعة الإسلامية التي تقول: «إنها تهدف الى إقامة دولة إسلامية في منطقة الفولجا وآسيا الوسطى وشمال القوقاز».■

وزارة الصحة المصرية تضطهد الممرّضات «المنتقبات»!

اتخذت وزارة الصحة المصرية قراراً سيدخل حيز التنفيذ بدءاً من أول شهر مارس الجاري؛ يقضي بتوحيد زي الممرضات، وسيكون لزاماً على آلاف الممرضات المنتقبات أن يكشفن عن وجوههن وأيديهن أثناء عملهن بالمستشفيات.

وطبقاً لإحصاء أجرته وزارة الصحة المصرية، فإن هناك ٩٦٣٠ ممرضة «منتقبة» في مستشفيات وزارة الصحة، من إجمالي عدد الممرضات البالغ ٩٠ ألف ممرضة، أي بنسبة تزيد على ١٠٪.

وقالت هدى زكي وكيلة وزارة الصحة المصرية: «لن يُسمح للممرضات المنتقبات بمخالفة الزي الموحد، وفي حال عدم الالتزام بالزي سيتم تطبيق الجزاءات الإدارية عليهن، وتبدأ بلفت النظر ثم الخصم من المرتب».


حاتم الجبلي

وكانت نقابة الأطباء المصريين قد حذّرت وزير الصحة د. حاتم الجبلي من فصل آلاف الممرضات المنتقبات العاملات في المستشفيات المصرية. وقال أمين صندوق نقابة الأطباء د.عصام العريان: «إن موقف نقابة الأطباء هو أن هناك مشكلات أهم من مشكلة توحيد الزي أو نقاب الممرضات، لكن وزارة الصحة تريد شغل الناس عن المشاكل الحقيقية». وأضاف «د.العريان» القيادي البارز في الإخوان المسلمين: إنه «في حال إجبار الممرضات على عدم ارتداء النقاب فسيلجأن إلى القضاء، وسيحكم لهن»، مشيراً إلى أنه سبق وأن فشلت وزارة التربية والتعليم في تطبيق قرار مماثل بمنع المدرسات المنتقبات.■

موريتانيا: معتقلون ينفون صلتهم بالهجوم على السفارة الصهيونية

نواكشوط:

سيد أحمد ولد باب



فجّر المعتقلون السبعة في حادث الهجوم على سفارة الاحتلال الصهيوني بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، والذين أعاد القضاء اعتقالهم يوم الخميس ٢١فبراير الماضي، مفاجأة جديدة، حيث أكدوا أنه تم توقيفهم قبل الحادث الذي تعرّضت له السفارة بعدة أسابيع، وأنهم لا يعرف بعضهم بعضاً.

وأكد المتهمون في تصريحات مفصّلة أدلوا بها من معتقلهم أن ثلاثة منهم على الأقل اعتُقلوا قبل حادث السفارة الصهيونية بفترة طويلة، ولم يسمعوا عنها إلا عند مثولهم أمام وكيل الجمهورية.

وأكد المتهم «ازيد بيه ولد محمد محمود» الملقب بـ«أحمد ولد ويس» أنه اعتُقل يوم ٢٧ديسمبر٢٠٠٧م أي قبل حادث السفارة الصهيونية بشهر وعدة أيام، وأمضى ٥١ يوماً موقوفاً لدى الشرطة قبل أن تتم إحالته إلى النيابة العامة، واستغرب كيف يحاول البعض ربطه بحادثة السفارة وهو معتقل ومعزول عن العالم عند وقوع الهجوم.كما أوضح أنه لم يسبق له أن تعرَّف على أيٍ من زملائه المعتقلين معه حالياً، نافياً أن يكون قد تم توقيفه قبل هذه المرة.

أما «التونسي وائل ولد الحسين» فقد أكد أنه اعتقل مع زميله «عبد الكريم بوروي» يوم ١٨يناير الماضي، أي قبل الهجوم على السفارة الصهيونية باثنَي عشر يوماً، لكنه أكد أن المحضر أُثبت فيه تاريخ ٢٠يناير كيوم اعتقال، نظراً لأن يومَي ١٨ و١٩ كانا يصادفان يومَيْ الجمعة والسبت وهما عطلة رسمية.

كما نفى «ولد الحسين» أن يكون قد سُئل أثناء التحقيق معه عن حادث السفارة الصهيونية والهجوم عليها، مضيفاً أنه لم يسمع عن هذا الحادث قبل إحالته إلى النيابة.■

فنادق الدنمارك ترفض استقبال صاحب الرسوم المسيئة



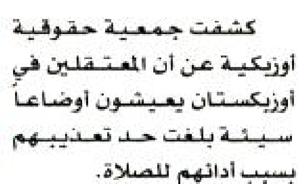
أعلن التلفزيون الدنماركي أن الرسام «كورت فيسترغورد» صاحب الرسوم المسيئة بحق الرسول الكريم ﷺ لا يجد مكاناً مناسباً للإقامة، بعد رفض الفنادق الدنماركية استضافته.

ويحسب ما ذكره التلفزيون فإن الفندق الذي يختبئ فيه «فيسترغورد» لم يعد يرغب في وجوده كنزيل باعتباره يشكل «خطراً أمنياً على بقية النزلاء».

ونقل التلفزيون عن صحيفة «بيرلينكس تيدنه» أن الأمن الدنماركي لم يعد يستطيع إيجاد فنادق أخرى ترضى به نزيلاً، وأنه لم يعد له مكان يؤويه».

يُشار إلى أن «فيسترغورد» يعيش متخفياً منذ نوفمبر الماضي تحت حماية المخابرات التي زعمت في الثاني عشر من شهر فبراير الماضي إحباطها لمحاولة قتل الرسام.. وتستند الاتهامات التي وُجِّهت للمتهمين بتلك المحاولة إلى قوانين الأدلة السرية وليس فيها محاكمة عادلة، والإبعاد الذي تم للتونسيين لا يستند إلى إدانة وإنما إلى الاشتباه فقط، وبالتالي فإن المصداقية تكاد تكون منعدمة لدى المخابرات الدنماركية ويؤكد ذلك الإعلان الرسمي بعدم كفاية الأدلة.■

أوزبكستان: تعذيب المعتقلين بسبب الصلاة!



كشفت جمعية حقوقية أوزبكية عن أن المعتقلين في أوزبكستان يعيشون أوضاعاً سيئة بلغت حد تعذيبهم بسبب أدائهم للصلاة.



وقال بيان صادر عن «جمعية نشطاء حقوق الإنسان المستقلين في أوزبكستان»: «إننا نتلقى شكاوى واستغاثات من أقارب المعتقلين تفيد بأن الضغوط على المعتقلين قد تصاعدت مرة أخرى، وبأنهم مازالوا ممنوعين من أداء الصلوات ومن تلاوة القرآن».

وأكدت الجمعية التي يرأسها «سُرعَت إكْرامُوف» أن أحوال السجون في روسيا وكازاخستان أفضل بكثير من الحالة الأوزبكية من حيث السماح للمعتقلين بأداء شعائرهم الدينية.

وتؤكد مصادر أوزبكية أن جميع المعتقلات في أنحاء الجمهورية، ولاسيما في سجون ولاية «ناوائي»، تجرِّم أداء الصلاة فيها، سواء بالجهر أو بالإسرار أو حتى لو صلاها السجين المسلم في وقت يُسمح فيه لجميع السجناء بمزاولة أية أعمال خاصة لهم داخل السجن، وتعتبرها جريمة وإخلالاً بالنظام الداخلي للسجن يُعاقَب عليها جميع من كانوا في ذلك القسم من السجن!■

محاكمة أحد علماء السنّة في إيران لمخالفته المذهب الشيعي!

ذكر موقع جامعة دار العلوم بمدينة «زاهدان» أن المحكمة الخاصة بعلماء الدين في مدينة «ساري» (شمالي إيران) صادقت على مذكرة ضبط وإحضار بحق الشيخ «محمد حسين كركيج» إمام وخطيب الجمعة لأهل السنّة في مدينة «آزاد شهر» ومدير المدرسة الدينية بمدينة «كاليكش» وأحد أبرز علماء السنّة في إيران.

وعلى الرغم من رد الشيخ «كركيج» للتهم المنسوبة إليه بالكامل، والتي تلخصت في مخالفته ومعارضته للمذهب الشيعي، وبالتالي مناهضته لحكومة طهران، وإنكاره زيارة القبور والنذر للأئمة، إلا أن المحكمة الشيعية قد أجّلت النطق بالحكم، وأمرت بحبس الشيخ لحين إتمام محاكمته.■

هامش الأخبار



• دعا العلامة الشيخ يوسف القرضاوي إلى الرد على إعادة نشر الصحف الدنماركية الرسومَ المسيئة للرسول ﷺ بإعادة تفعيل المقاطعة الاقتصادية للدنمارك، مع الرد الشامل على المستويات العلمية والإعلامية والفنية والسياسية.

• توقع قياديون في حركة «فتح» أن يكون مؤتمرها السادس محطة لبدء انهيارها الفعلي، وينتشر هذا التشاؤم وسط كوادر الحركة.. وسيُعقد خلال الأيام المقبلة اجتماع للجنة التحضيرية للمؤتمر الذي تعتزم «فتح» عقده منتصف العام الجاري.

• على هامش أعمال الملتقى الدولي الثالث لخريجي جامعة الأزهر بالعاصمة الماليزية «كوالالمبور»، تم توقيع اتفاقية لتأسيس شبكة فضائية إسلامية عالمية للتوعية بالطرح الحضاري الإسلامي، وهي ما سيُطلق عليها اسم تلفزيون (الفلاح).



• قامت السلطات الصينية بإغلاق ٤٤ ألف موقع «إباحي» على الإنترنت، ودعت جميع المواقع الإلكترونية المحلية للتوقيع طوعاً على معاهدة تحكم محتويات التسجيلات الصوتية والمرئية على الإنترنت لتجعله خالياً من المواد الإباحية.

• قضت محكمة مدينة «مغنية» (شمال غربي الجزائر) على قسٍ فرنسي بالسجن سنة مع إيقاف التنفيذ وغرامة قيمتها ١٠٧٥ يورو، بعد إدانته بالقيام بأعمال تنصير بين مهاجرين أفارقة غير شرعيين معظمهم مسلمون.

• أعلنت الحكومة الهولندية دعمها لزيادة الإنجاب بين مواطنيها، محذِّرة من ارتفاع نسبة الشيوخ على حساب الشباب، فيما تقوم عدة دول عربية بنشر ثقافة «تحديد النسل» بحجج متعددة أهمها مواجهة الفقر!■

عدد قليل من الدول الأوروبية أبدى استعداده لاستقبال بعض اللاجئين «الضعفاء»

العراقي المهاجر.. بين التوطين والعودة

الانسان العراقي يعيش أزمة كبيرة وحقيقية، فالكثير من العراقيين وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها بلا مأوى مشردين، ما اضطرهم إلى مغادرة بلدهم والنزوح إلى بلدان مجاورة، أملاً في الحصول على فرصة للتوطين في البلاد الأوروبية من خلال مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بفرعيها في الأردن وسورية، حيث يوجد أكبر عدد من اللاجئين العراقيين، ولكن هل حقيقة إن الدول الأوروبية تمنح لجوءاً للعراقيين؟

بغداد: سارة علي

أيمكن استيعاب الأعداد الكبيرة من العراقيين التي تسعى للهجرة في البلاد الأوروبية، أم أن العراقي يظل بين أمل الهجرة والتوطين، أم أن الخيار الصعب، وهو العودة للعراق في ظل الظروف الحالية هو الخيار الوحيد؟

أعضاء الاتحاد الأوروبي الـ٢٧ أبدوا معارضتهم لفكرة توطين عدد من اللاجئين العراقيين الموجودين حالياً في الأردن على أراضيهم، في إطار سياسة «إعادة التوطين» التي ترغب في تطبيقها المفوضية الأوروبية والأمم المتحدة؛ حيث قال وزير الداخلية الألماني «فولفغانغ شويبله»، الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي غداة لقائه نظراءه الأوروبيين في لوكسمبورج: «بالمال اللازم لإعادة توطين شخص واحد في أوروبا يمكننا مساعدة عشرة أشخاص على الأقل حيث هم»، أي يجب حل المشكلة في مكانها، وأعلن المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الهجرة «فرانكو فراتيني» أن عدداً قليلاً من الدول أبدى استعداده لاستقبال عدد محدود من اللاجئين الضعفاء (نساءً وأطفالاً) وأضاف: «إنه في الوقت الراهن لا توجد سوى لدى ست أو سبع دول (دول شمال أوروبا بشكل رئيس) سياسة إعادة التوطين على نطاق محدود»، مشيراً إلى رغبته أن يبلور دول الاتحاد «سياسة أوروبية» إزاء هذا الملف.

رغم الإجراءات السورية الصارمة.. أعداد العراقيين الذين يدخلون سورية ثلاثة أمثال الذين يخرجون منها

وخفف أحد الخبراء الأوروبيين من أهمية الجدل الدائر حول هذا الملف، واصفاً إياه بأنه «رمزي»، وقال المفوض الأعلى في الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: «حتى لو كان هناك برنامج أوروبي لإعادة التوطين فنحن نتحدث عن عشرة آلاف أو اثني عشر ألف شخص كحد أقصى»، في حين أن هناك نحو مليوني لاجئ عراقي في سورية والأردن من دون الحديث عن عدد مماثل من النازحين داخل العراق نفسه.

وتعتقد الأمم المتحدة ومفوضية شؤون اللاجئين أن أحد الأسباب التي جعلت السويد تسجل النسبة الأعلى في طلبات العراقيين للجوء إليها (٩٠٠٠ طلب من أصل عشرين ألفاً في الاتحاد الأوروبي في ٢٠٠٦م و٤٨٠٠ طلب في ٢٠٠٧م) هو حصولهم بشكل شبه تلقائي على وضع اللاجئ وفقاً لمعاهدة جنيف ما يمنحهم قدراً من الطمأنينة لجهة فترة إقامتهم

ولجهة الحقوق الاجتماعية الممنوحة لهم.

وتنخفض هذه النسبة إلى ٢٥ ٪ في هولندا في حين لا توفر اليونان وألمانيا (التي استقبلت في ٢٠٠٦م ألفي طالب لجوء عراقي)، وفرنسا (استقبلت مائة فقط) لهؤلاء اللاجئين إلا قدراً بسيطاً من الحماية التي تسمى (استدراكية)، والتي تنحصر في سماح هذه الدول للاجئين بالإقامة على أراضيها؛ ويقول أحد الخبراء: «إنها أيضاً مسألة سياسية»، مشيراً إلى أن منح صفة اللجوء وهي صفة دائمة يعني الاعتراف بأن العراق سيبقى غير مستقر لسنوات، ولمساعدة الدول الأعضاء مثل السويد التي تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين العراقيين قررت المفوضية الأوروبية منحها نحو سبعة ملايين يورو، وسبق لبروكسل أن منحت سورية والأردن ولبنان أحد عشر مليون يورو وأبدت استعدادها لتقديم عشرة ملايين يورو إضافية إذا تفاقمت أحوال اللاجئين.

وسمح مؤتمر دولي عقد في جنيف بتغطية الحاجات المالية لمفوضية اللاجئين بالنسبة للاجئين العراقيين والتي تقدر بنحو ستين مليون دولار (٤٤ مليون يورو).

وأمام تفاقم أزمة اللاجئين العراقيين زارت الممثلة الأمريكية «أنجلينا جولي» العراق باعتبارها سفيرة النوايا الحسنة، في الأمم المتحدة، وحذرت من أن استمرار أزمة اللاجئين والنازحين العراقيين قد يهدد استقرار الشرق الأوسط والعالم بأسره، داعية الحكومة الأمريكية إلى مساندة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لمعالجة تلك الأزمة؛ جاء ذلك في لقاء خاص أجرته معها شبكة CNN الأمريكية عقب لقائها مع مسؤولين أمريكيين وعراقيين، من بينهم: نوري المالكي، ووزير الهجرة والمهجرين العراقي عبدالصمد سلطان، وقائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال «ديفيد بتريوس». وقالت جولي: إنها قررت زيارة بغداد للحصول على أجوبة للأسئلة المطروحة حول أزمة النازحين داخل العراق وخارجه خصوصاً في ظل انعدام أي وجود لمفوضية اللاجئين داخل الأراضي العراقية، على حد قولها.

وشددت «جولي» على ضرورة قيام الأمم المتحدة بالتحرك بفاعلية أكبر داخل العراق وخارجه لمعالجة تلك الأزمة، من خلال فتح مكاتب تابعة لها في المناطق العراقية لإجراء مسح لأعداد النازحين وتسجيلهم في قوائم خاصة، وكشفت «جولي» عن أنها حثت الخارجية الأمريكية على تحقيق هدفها المعلن والذي يقضي بإعادة توطين ١٢٠٠٠من النازحين واللاجئين العراقيين في الولايات المتحدة بحلول شهر أكتوبر القادم.

الواقع يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ غزوها للعراق لم تعط أي عراقي حق اللجوء إليها باستثناء حالات فردية؛ بل إن الكثير من اللاجئين العراقيين في الدول العربية يرفض الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها سبباً رئيساً لما حل بالعراق من كوارث ومآس.

وأمام ذلك نجد الإعلام العراقي التابع للحكومة يسلط الضوء على رجوع الكثير من العراقيين إلى العراق كدليل على التحسن الأمني. والحق هو ما أكدته مصادر عراقية في العاصمة السورية من أن أحاديث بعض الأوساط الإعلامية عن عودة العراقيين من سورية إلى بلدهم كانت مضخمة، وأن الكثير ممن غادروا إلى العراق في الآونة الأخيرة عادوا مجدداً إلى سورية، وقالت أوساط سياسية عراقية: إن الأحاديث عن عودة واسعة النطاق إلى العراق في الأشهر الأخيرة هي محض دعاية هدفها الإيحاء بأن الخطة الأمنية نجحت، في حين أن الأوضاع لم تتغير، وآلاف العراقيين يموتون نتيجة التفجيرات العشوائية، ولم تكر هذه الأوساط عودة عشرات الآلاف، بسبب تخصيص رحلات مجانية إلى العراق، غير أنها أكدت أن معظم الذين توجهوا إلى العراق عادوا إلى سورية مجدداً بحثاً عن الأمان الذي يفتقدونه في العراق، وحسب إحصائيات الأمم المتحدة فإن ٤٦٪ من العائدين إلى العراق قرروا ذلك لأسباب مادية، وعاد ٢٥٪ بسبب قوانين الإقامة الجديدة في سورية،

منذ غزوها للعراق.. واشنطن لم تعط أي عراقي حق اللجوء إليها باستثناء حالات فردية



فيما عاد ١٤٪ بسبب قناعتهم بتحسن الأوضاع الأمنية.

وكان اللواء قاسم عطا المتحدث باسم خطة «فرض القانون»، قد أعلن أن ٤٦ ألف مواطن عادوا إلى العراق في الأشهر الأخيرة من العام الماضي، بمعدل ١٦٠٠ شخص يومياً، وهو رقم هزيل بالنسبة لعدد العراقيين الموجودين في سورية، وقال لطيف الجنابي مالك إحدى شركات السفر العراقية في دمشق: إن عدد الحافلات المتوجهة من دمشق إلى بغداد لا يتجاوز الحافلتين يومياً، إذ ترفض الكثير من العائلات العودة، مؤكدة أن الأسباب التي أجبرتها على مغادرة العراق لا تزال موجودة، وكانت مفوضية اللاجئين أعلنت استعدادها لمساعدة العائدين بشكل طوعي، إلا أنها أعربت عن اعتقادها بأن العودة الواسعة النطاق ليست ممكنة إلا بتوفير الدعم المادي والسلامة البدنية في ظل وضع أمني هش! وأكدت تقارير مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الموجودة في سورية أن من يخرج من النقاط الحدودية من العراقيين يدخل مقابله ثلاثة أضعاف رغم الإجراءات الجديدة والضوابط التي وضعتها الحكومة السورية للحد من تزايد عدد المهاجرين من العراقيين للأراضي السورية، الجدير بالذكر أن العراقيين الذين عادوا بالحافلات المجانية التي وفرتها حكومة المالكي قد تم ختم جوازاتهم بالمنع من السفر خارج العراق لمدة خمس سنوات، وفي ذلك دلالة واضحة على رغبة الحكومة بمنع هؤلاء العراقيين من السفر والهجرة مرة أخرى خارج العراق والقيام بتصفيتهم داخله، وهذا ما حدث لكثير من العراقيين الذين اختفوا بمجرد دخولهم الأراضي العراقية ولا يعرف مصير الكثير منهم.

وهكذا يبقى الفرد العراقي المهاجر بين خيارين أحلاهما مر، انتظار التوطين والبقاء في دول الجوار مع نفاد المدخرات وقلة فرص العمل، أو العودة إلى بلده حيث المصير المجهول.■

الأمم المتحدة: أربعة ملايين عراقي يواجهون الجوع

ولا نؤيد عودة اللاجئين العراقيين حالياً

أفادت منظمة الأمم المتحدة بأن أربعة ملايين لاجئ عراقي فروا من جحيم الاحتلال الأمريكي يواجهون صعوبات في توفير الغذاء، وأن ٤٠٪ من سكان البلاد البالغ عددهم ٢٧ مليون نسمة لا يجدون مياهاً نقية آمنة رغم ثروة العراق الغنية بالنفط!

ورغم أن العراق يمتلك مقومات الازدهار المعيشي في ظل معدل نمو اقتصادي يبلغ حوالي ٧٪ ـ وفق تقديرات الأمم المتحدة ـ وميزانية وطنية يبلغ حجمها ٤٨ مليار دولار مدعومة بصادرات نفطية تبلغ ١,٦ مليون برميل يومياً، إلا أن الاحتلال الأمريكي الذي تسبب في شيوع العنف في البلاد أدى إلى نزوح أكثر من مليوني شخص، بينما بقي نحو ضعف هذا العدد فريسة للجوع.

وقال «ديفيد شيرر» منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة لدى إطلاق مناشدة لحكومات الدولة المانحة لجمع ٢٦٥ مليون دولار لعام ٢٠٠٨م: «ليس بوسع أربعة ملايين عراقي أن يضمنوا وجود طعام على موائدهم غداً»، مشيراً إلى أن ٣٦ ألف نازح عادوا إلى منازلهم خلال الفترة الأخيرة، وهو عدد قليل للغاية من بين إجمالي من فروا من البلاد.

وأوضح «شيرر» أنه ينبغي أن يُنظر إلى المناشدة الأخيرة على أنها لمنع حدوث فجوة إلى أن تكمل الحكومة إنشاء شبكاتها الخاصة، وليس على أنها محاولة لتوسيع الوجود طويل الأجل لمنظمات المساعدات في العراق.

وفيما يسلط الضوء على المفارقة في توجيه مناشدة للحصول على مساعدات في بلد ثري مثل العراق، قالت الحكومة: إنها ستقدم للمرة الأولى ٤٠ مليون دولار من خزانتها.

وتشمل عناصر المناشدة توفير أغذية بقيمة ٩٧ مليون دولار، ومأوى بقيمة ٣٧ مليون دولار، ورعاية صحية بتكلفة تبلغ ٣٢ مليون دولار، ومياه وصرف صحي بتكلفة ٣١ مليون دولار.. وتشمل كذلك أنشطة خاصة بحقوق الإنسان تتكلف ٢٦ مليون دولار، وتعليماً بتكلفة ١٨ مليون دولار.

ومن جهتها، أكدت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أنها لا تدعم عودة اللاجئين العراقيين إلى بلدهم في ظل الظروف الحالية، ودعت المجتمع الدولي إلى توفير مزيد من الدعم لهم وتوطينهم في دول أخرى، وطالبت الحكومة العراقية بأن تكون أكثر فعالية في دعم المشردين.

وكان المفوض السامي لشؤون اللاجئين «أنطونيو غوتيرس» ـ قد زار بغداد مؤخراً بعد زيارتين إلى سورية والأردن، اطلع خلالهما على أوضاع اللاجئين العراقيين على أراضيهما، وبحث شؤونهم مع حكومتي البلدين، وناشد المجتمع الدولي بتوفير المزيد من الدعم للاجئين العراقيين الذين فروا عبر الحدود، وحث على مساعدة اللاجئين العراقيين في سورية والأردن، وإعادة توطينهم في دول أخرى، كما طالب الحكومة العراقية بأن تكون أكثر فعالية في دعم المشردين.

وصرح «غوتيرس» بأنه تلقى ضمانات من حكومتي سورية والأردن بأن اللاجئين العراقيين لن يرغموا على العودة إلى بلدهم، وأن مساحة اللجوء ستظل مفتوحة، مؤكداً أن هذه واحدة من أهم الضمانات. وأضاف قائلاً: «إن استجابة المجتمع الدولي مازالت غير متناسبة مع حجم المشكلة».

وبحسب المفوضية فإن نحو أربعة ملايين عراقي مشردون داخل وخارج العراق معظمهم في سورية والأردن، بينما يوجد حوالي ٤١ ألف شخص غير عراقي مشردين داخل العراق.

وشدد «غوتيرس» على أن مفوضية اللاجئين لا تدعم في الوقت الحالي عودة اللاجئين العراقيين إلى بلادهم؛ لأن ظروف العودة غير مواتية، إلا أنه أكد أن المفوضية ستدعم من يودون العودة طواعية.■

عملية الجيش التركي في شمال العراق ممتدة

بأي الحليفين تضحي أمريكا.. تركيا أم الأكراد؟!



تؤكد المؤشرات في الساحة الكردية أن العملية العسكرية التي بدأها الجيش التركي يوم الجمعة ٢٢ من فبراير الماضي في شمال العراق لن تتوقف عند حد الضربة الخاطفة، وإنما ستتواصل دون توقف حتى تحقق أهدافها من شل حركة حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من شمال العراق مركزاً له.

أربيل: محمد صادق أمين

القوات التركية قد توغلت في الأراضي العراقية بعمق عشرة كيلومترات لمطاردة عناصر الحزب الذي بدأ شن عملياته عبر الحدود العراقية ضد الجيش التركي نهاية العام الماضي، وهو ما دفع تركيا لتصعيد الموقف ضد الحكومة العراقية بشكل عام، وضد حكومة إقليم كردستان العراق بشكل خاص.. إذ إن الجبال الوعرة التي تفصل الحدود العراقية عن التركية وينطلق منها مقاتلو حزب العمال تعود إدارياً للحكومة المحلية الكردية التي يتهمها الأتراك بدعم الانفصاليين الأكراد بهدف زعزعة الأمن في تركيا، وإقامة وضع مماثل في المناطق الكردية التركية لما هو موجود على الأراضي العراقية، حيث يتمتع الأكراد بإقليم فيدرالي..

ويعتبر الأتراك أن دعم أكراد العراق يهدف إلى إقامة دولة كردية معروفة في الأدبيات الكردية بـ«كردستان الكبرى»، أما أكراد العراق فيعتبرون مطاردة حزب العمال من قِبَل تركيا في الأراضي العراقية ما هي إلا ذريعة تركية تهدف إلى تقويض المكاسب التي حققها أكراد العراق بعد عام ٢٠٠٣م، وينفون بشدة وجود رغبة لديهم للانفصال عن العراق مستدلين على ذلك بمشاركتهم في العملية السياسية، ومسارعتهم بعد احتلال العراق في المشاركة بتأسيس ما اصطُلح على تسميته بـ«العراق الجديد».

فيما أكد «رجب طيب أردوغان» رئيس الوزراء التركي أن الجيش التركي لن يتوقف حتى تحقق العملية أهدافها، تثار شكوك حول أهمية العملية، وهل هي العملية الكبرى التي فوض البرلمان التركي في أكتوبر من العام الماضي الجيش التركي لشنها ضد مواقع حزب العمال؟

فقد ذكرت صحيفة «صباح» يوم الخميس ٢١ فبراير الماضي على موقعها الإلكتروني أن العملية التركية البرية ستُشن في النصف الثاني من شهر مارس، وقالت الصحيفة: «إن الحديث عن التوغل في شمال العراق سابق لأوانه نظراً للثلوج التي تغطي المناطق المتاخمة، حيث يبلغ سمك طبقة الثلج حوالي المتر، وستبدأ العملية مع بدء ذوبان الثلج في أواخر شهر مارس».

وكان وزير الخارجية التركي «علي باباجان» قد ذكر أن هناك إمكانية لإجراء عملية عسكرية في شمال العراق، غير أن ذلك يتوقف على عامل الوقت والحالة الجوية.

وأشارت الصحيفة إلى أن العملية تتكون من عدة مراحل، ومن بين أهم أهدافها إنشاء منطقة آمنة بين شمال العراق وتركيا.

والسؤال الذي يُطرح في سياق العملية العسكرية التركية هو: أين تقف الولايات المتحدة الأمريكية بين حليفَيْها؛ أكراد العراق الذين ساهموا بشكل فاعل في إسقاط نظام صدام حسين وفي تحقيق قدر من الاستقرار المطلوب أمريكياً في العراق، وتركيا الحليف الذي يكتسب أهميته السياسية والعسكرية من خلال موقعه الجغرافي الذي يربط بين قارتَيْ أوروبا وآسيا، إلى جانب ربطه بين العالَمَيْن الإسلامي والمسيحي؟

المواجهة محتدمة على الأرض بين الخصوم الحلفاء، فبأي الحليفَيْن ستضحي أمريكا؟ هذا هو السؤال الذي ستجيب عنه الأيام القادمة■



المواجهات بين حماس والاحتلال.. التوقعات والمفاجآت

غزة: وسام عفيفه

ما هو السيناريو «الأسوأ»، في حال قررت «إسرائيل» تصعيد المواجهة مع قطاع غزة وتنفيذ عملياتها ضمن نطاق أوسع داخل المدن والمخيمات؟

في محاولة لتخيل الإجابة: فإن سلاح الجو الصهيوني سوف يشن سلسلة غارات على مدار الساعة في الوقت الذي تقصف فيه المدفعية تخوم القطاع الشرقية والشمالية، وسوف تتسلل وحدات عسكرية خاصة إلى داخل القطاع وتخوض اشتباكات مع المقاومين، وخلال أيام معدودة سيخلّف القصف الجوي دماراً واسعاً.

ويستهدف مؤسسات السلطة الأمنية والمدنية في غزة، إلى جانب مؤسسات ومواقع تابعة لحركة «حماس» وفصائل المقاومة. وستبدأ قوات برية صهيونية بالتوغل في محاور عدة، شمال ووسط وجنوب القطاع، في حين تغرق غزة في الظلام بسبب انقطاع كلي للكهرباء والوقود.

مفاجآت الاحتلال

في الكيان الصهيوني يتحدثون عن مفاجآت، يتلخص بعضها فيما ذكره «حاييم رامون» نائب رئيس الوزراء بأن «إسرائيل» ستعمل خلال أشهر - وفي أقصى حد سنة واحدة - لإسقاط حكم حماس في غزة وإعادة القطاع إلى حكم السلطة برئاسة محمود عباس.

والمفاجأة الثانية، كما يقول «رامون»: «سنعمل على اغتيال جسدي لأبرز قادة حماس، وهكذا ينتهي حكمهم في قطاع غزة». أما المفاجأة الثالثة - التي لم يُفصح عنها الاحتلال - فهي «كتيبة» من مقاتلي حركة فتح والأجهزة الأمنية تدخل إلى قطاع غزة، في ظل غطاء عسكري صهيوني تحت عنوان «استلام المناطق التي سوف يخليها الاحتلال»، وقد تدربت العناصر المنتقاة في قواعد أمريكية بالأردن وبعض الدول الأخرى، ولديها دافع الانتقام من حماس التي سيطرت على غزة بعد قتال مع حركة فتح في يوليو ٢٠٠٦م، وستقوم بأعمال انتقامية قاسية ضد إخوانهم الفلسطينيين وعائلات لأعضاء في حركة حماس.

أهداف صهيونية

● **«روني بن يشاي» المحلل العسكري في القناة الثانية بالتلفزيون العبري تحدث عن تحديد بعض الأهداف للعملية، وهي:**

- إيجاد مساحة من حرية العمل التنفيذي، وجمع المعلومات الاستخبارية لقوات الجيش وجهاز المخابرات «الشاباك» في جميع أنحاء القطاع وبأسرع ما يمكن، وهو أمر حيوي وضروري لنجاح الأهداف الأخرى.
- تقليص حاد وسريع لأعداد الصواريخ وقذائف الهاون التي يطلقها الفلسطينيون.
- تدمير البنية التحتية العسكرية ومخازن السلاح ومصانع إنتاجه التابع لحركة حماس وكافة الفصائل.
- إغلاق الشريط الحدودي بين مصر وغزة بشكل يقلّص عمليات التهريب من القطاع وإليه، بما لا يقل عن٦٠٪.

● **أما الأهداف العملية الإستراتيجية كما حددها متخذو القرار في الكيان الصهيوني فهي:**

- إبعاد حماس عن السلطة وإقامة حكم فلسطيني مستقر بمراقبة ومساعدة دولية.
- تجريد القطاع من السلاح خاصة الصواريخ وتدمير القدرة على إنتاجها.
- مراقبة «إسرائيلية» فاعلة على معابر قطاع غزة، بما في ذلك محور «فلادلفي» (صلاح الدين)، تستمر سنوات عديدة سواء كانت المراقبة مباشرة أو بواسطة ترتيبات مع الفلسطينيين والمصريين وأوساط دولية.

مفاجآت حماس

في المقابل يمكن توقّع مفاجآت حماس على النحو التالي:

- استيعاب الصدمة الأولى للعملية بتقليل خسائرها نتيجة الضربات الجوية، وإيقاع خسائر في صفوف الاحتلال عند بدء العملية البرية.
- استخدام حماس لأول مرة صواريخ ذات مدى أبعد، وسقوط الحزام الأمني للعملية العسكرية نتيجة إطلاق الصواريخ من أي موقع في القطاع لتطال المجدل، وما بعد المجدل.
- استخدام كتائب القسام أسلحة مضادة للدروع وحتى للطائرات، على غرار تلك التي استخدمها حزب الله في مقاومته للعدوان الصهيوني في صيف ٢٠٠٦م.
- الحراك الشعبي الواسع والالتفاف الجماهيري حول الحركة رغم قساوة القصف والعمليات، وتمكّن الحركة من تجنيد الشارع بفعاليات تستقطب التعاطف الدولي.
- توحّد الفصائل في خندق المواجهة، بما فيها تيار واسع من حركة فتح، وسقوط الرهان على إسقاط الحركة من الحكم.
- احتمال القصف بالـ«كاتيوشا»، وربما إشعال حزب الله للجبهة الشمالية، وتوتّر على الجبهة السورية.■

مقتل الشيخ مجد البرغوثي تحت تعذيب زبانية السلطة

تحولت سجون السلطة الفلسطينية إلى مسالخ بشرية تُنتهك فيها إنسانية المجاهدين والمناضلين في الضفة الغربية، وكان أولى ضحايا جهاز المخابرات التابع لمحمود عباس برئاسة توفيق الطيراوي استشهاد إمام مسجد قرية «كوبر» (١٣كم غرب مدينة رام الله) الشيخ مجد البرغوثي «أبو القسام» (٤٢ عاماً) مساء يوم الجمعة ٢٢فبراير الماضي، وهو أب لثمانية أطفال..

سجون «عباس».. مجازر للأبرياء والمناضلين!

رام الله: المجتمع (خاص)

وبعد الحادثة أطلقت مخابرات عباس سراح أحد رفاقه في التحقيق وهو من قرية «كوبر» أيضاً، وعندما شاهدت والدته آثار التعذيب على جسد نجلها الحي أصيبت بسكتة دماغية وتُوفيت على الفور من شدة الصدمة!

الحادثة ألقت بظلالها على قرية «كوبر» التي ينحدر منها القائد الفتحاوي الأسير مروان البرغوثي، وعاشت أسرة الشهيد وأفراد العائلة الكبيرة الشهيرة التي ينتمي إليها ليلة ملتهبة، كان الغضب يسيطر فيها على كل سكان القرية، وباتت حادثة استشهاد «الشيخ إمام المسجد» حديث الساعة في كل الأراضي الفلسطينية.

موفق البرغوثي شقيق الشهيد قال لـ«المجتمع»: «تم اختطاف شقيقي من أمام مسجد القرية يوم ١٤فبراير بعد صلاة العشاء من قِبَل عناصر المخابرات الفلسطينية، وحاول شقيقي الشهيد الاستعانة بأهالي القرية لتخليصه من أيدي عناصر المخابرات إلا أنهم لم يسمحوا لأحد بالاقتراب، واقتادوه إلى مقر جهاز المخابرات».

وأضاف: «تم نقله بعد ستة أيام إلى مستشفى خاص في رام الله، وهناك تم توقيع الكشف عليه، ولم يسمح له بالبقاء داخل المستشفى سوى ساعة واحدة فقط، أُعيد بعدها إلى مقر المخابرات لمتابعة عملية التحقيق والتعذيب، ثم أُعلن نبأ استشهاده، وعلامات التعذيب واضحة على جسده الطاهر».

حماس تتهم السلطة: حركة حماس، وعلى لسان الناطق باسمها سامي أبو زهري، اتهمت الأجهزة الأمنية الفلسطينية ـ وتحديداً جهاز المخابرات العامة ـ بالمسؤولية عن مقتل البرغوثي جراء التعذيب داخل سجونها، محمّلة اللواء توفيق الطيراوي رئيس الجهاز، ود سلام فياض رئيس الوزراء، ومحمود عباس رئيس السلطة المسؤولية عن مقتل البرغوثي، موضحاً أنه لم يكن يعاني من أي مرض قبل اعتقاله ونقله إلى سجون رام الله، وهو ما أكده شقيق الراحل.

وأكد أبو زهري أن «جريمة قتل البرغوثي تشكل سابقة خطيرة، وتعكس حجم ما تتعرّض له حماس في الضفة الغربية، والتي تفوق ما يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال»، مطالباً بتحرّك شعبي واسع لإرغام السلطة على وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال



وملاحقة المقاومين، وإنهاء ملف الاعتقال السياسي وإغلاق السجون إلى الأبد.

وأشارت حماس إلى أن «كل العمليات الإجرامية تزامنت مع الزيارات المتكررة للجنرالات الأمنيين الأمريكان و«الإسرائيليين» للمنطقة للقاء فريق رام الله وعصاباته للاطمئنان على أداء السلطة الفلسطينية وحكومة فياض في التطبيق العملي والفعلي للقضاء على حماس وعلى كل من يؤمن بخيار المقاومة».

أسوأ من سجون الاحتلال!

وأكدت حماس أن إعلان عباس عن تشكيل لجنة تحقيق في ظروف استشهاد «مجد البرغوثي» لا يعفيه هو ورئيس حكومته سلام فياض ومدير المخابرات توفيق الطيراوي من المسؤولية عن الجريمة، بصفتهم المسؤولين عن الأجهزة الأمنية بالضفة الغربية، معتبرة أنها بدأت بالاعتقال قبل القتل.

ومن جهته، وصف د. يونس الأسطل النائب في المجلس التشريعي عن كتلة حماس البرلمانية نبأ استشهاد الإمام الشيخ مجد عبدالعزيز البرغوثي بعد أسبوع واحد من اعتقاله في سجون عصابات عباس بالصدمة، مؤكداً أن «تلك السجون باتت أسوأ من سجون الاحتلال فيما يتعلق بحقوق السجناء».

وأضاف: «إن وفاة هذا الشيخ تنضم إلى عشرات الجرائم المماثلة من الذين قضوا نحبهم تحت سياط عصابات عباس التي أوجدها الاحتلال للنيابة عنه أو لمساعدته في ملاحقة المقاومة لاسيما المقاومة الإسلامية».■



كوسوفا..

الخلاص من الهيمنة الصربية ليس نهاية المطاف



أجيال كثيرة من الألبان قضت، وهي تحلم بدقة ساعة الاستقلال.. محطات تاريخية كثيرة عرفتها كوسوفا.. المنطقة تصارعت فوقها حضارات، وأمم، وشعوب، وتحالفات، ومحاور كثيرة، لكنها صفت أخيراً لشعبها بالاستقلال.. أحد أقدم شعبين في المنطقة، الأرناؤوط الألبان، والإليريين في البوسنة، ومع هذا عانوا من الشعوب الأخرى.. ولكن يبقى السؤال: هل الخلاص من الهيمنة الصربية هو نهاية المطاف؟ الإجابة: لا.. بل بداية الطريق نحو الحرية السياسية، والهوية الثقافية، والتنمية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

لم يكن الاستقلال سهلاً، بل دفع ثمنه دماً، ودموعاً، ومعتقلات، وحرمان، وتهجير، وحصار، وصبر. وقد كانت الأيام الأخيرة حبلى بالمواقف من جميع الأطراف، المحلية والاقليمية والدولية.

وقد حرص رئيس الوزراء القوي «هاشم تاتشي» على التنسيق بين حكومة بلاده، والمجتمع الدولي فيما يخص ترتيبات الاستقلال، وعلى تأكيد أن هناك أكثر من ١٠٠ دولة مستعدة للاعتراف باستقلال بلاده، وأن بلاده اضطرت لذلك بعد فشل مجلس الأمن في حل قضية كوسوفا، إلا أنه حرص على تأكيد أهمية انضمام كوسوفا المستقلة إلى الأمم المتحدة، رغم أن البعض توقع ألا تكون كوسوفا عضواً في الأمم المتحدة لأن قضية كوسوفا حلت خارج مجلس الأمن.

ولم يترك رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا أي مجال للتفكير في إحباط عملية الاستقلال، عبر العنف الصربي، أو التدخل العسكري الرسمي أو

صربيا حاولت تخويف أوروبا بأن استقلال كوسوفا سيؤجج العديد من النزعات الانفصالية في العالم

من الميليشيات الصربية، إذ قال «يواكيم ريكير» يوم الخميس ١٤ فبراير: «مهمتنا التعاطي مع مختلف المستجدات»، وأكد أن ذلك «خط أحمر، وهذا ما قلناه مراراً، لن نسمح بالعنف في كوسوفا». وكان قد أكد في وقت سابق أن «قوات الشرطة الدولية وقوات «كي فور» التابعة لحلف شمال الأطلسي، ستضطلع بمهامها كاملة على عموم تراب كوسوفا».

أما المبعوث الأوروبي إلى كوسوفا، «دجوناس دجونسون»، فقد ذكر أن «الاتحاد الأوروبي ينتظر إعداد دستور كوسوفا قبل إرسال بعثته لتحل مكان قوات الأمم المتحدة على المدى المنظور».

وقد وصف المبعوث الأوروبي دستور

تهديدات المسؤولين الصرب بضاعة للاستهلاك المحلي ومزايدات سياسية

رد الفعل الصربي الرافض لاستقلال كوسوفا يضحي بالانضمام للاتحاد الأوروبي



هاشم تاتشي



كوسوفا القادم بأنه سيكون «من أفضل الدساتير الأوروبية تقدماً في مجال حقوق الإنسان، والعلاقات الاجتماعية، والحقوق الثقافية والدينية»، وألمح إلى أنه لن يكون هناك دور لمجلس الأمن في الاستقلال؛ لأن «مجلس الأمن تمت عرقلته» كما قال، ولذا تم البحث عن حلول أخرى تحقق التقدم، وهذا ما نقوم به في كوسوفا».

صربيا تتخبط!

رغم أن صربيا تدرك منذ زمن بعيد أن كوسوفا لم تعد «سبية» صربية، فقد استمر سياسيوها في التباري في الحديث عن «كوسوفا الصربية»، وأنهم لن يسمحوا بفصلها عن الأم (صربيا)، وذلك لأسباب داخلية ومنافسات بين الأحزاب.

فلطالما كرر الرئيس الصربي «بوريس طاديتش» قوله: «إن أي قرار بخصوص كوسوفا يجب أن يتخذ داخل مجلس الأمن وليس خارجه»، وهدد «بدفع ثمن باهظ في حال استقلت كوسوفا».

كذلك كرر رئيس وزراء صربيا «فويسلاف كوشتونيتسا» مراراً رفضه لاستقلال كوسوفا، والحيلولة دون تحقيقه، ووصف بأنه «غير قانوني» وفق تعبيره، بل وتحفظت صربيا على معاهدة صداقة مع أوروبا، وحاولت إثارة مخاوف الأوروبيين من أن هناك ٢٠٠ قضية لها علاقة بالنزاعات الانفصالية في العالم ستتأثر باستقلال كوسوفا.

ويبدو حجم العبث والتخبط في صربيا فيما أعلن عنه الصرب من إجراءات ستعقب الإعلان عن استقلال كوسوفا، مثل الحديث عن أن «إستراتيجية بلجراد تتمثل في قطع العلاقات مع الدول التي ستعترف باستقلال كوسوفا، وفرض حظرعلى تزويد الإقليم بالطاقة وبالمواد الأساسية الأخرى»، ورفض الرئيس الصربي توقيع «معاهدة الاستقرار والصداقة» مع الاتحاد الأوروبي، ووصفها بأنها «بمثابة توقيع على استقلال كوسوفا»، وقوله: «لا يمكن أن تستدرج صربيا للتوقيع على معاهدة تمهد لجعل جزء من حدودها قاعدة عسكرية للمارينز»!

والغريب أن رد الفعل الصربي في رفضه لاستقلال كوسوفا يضحي حتى بالانضمام للاتحاد الأوروبي، رغم أن استطلاعات الرأي كشفت عن أن أكثر من ٧٠٪ من سكان صربيا يرغبون في انضمام بلادهم للاتحاد الأوروبي.

تهديدات الصرب

ويبدو أن تصريحات المسؤولين الصرب بشأن رد الفعل في حالة استقلال كوسوفا هي بضاعة للاستهلاك المحلي، إذ إن رئيس هيئة الأركان الصربي «زدرافكو بونوتش» قال: «لا توجد حتى الآن أي تهديدات وفق المعايير العسكرية»، وذكر - في حوار مع صحيفة «بليك» الصربية - في عددها الصادر يوم ١٣ فبراير أنه: «لا حاجة لإعلان الطوارئ داخل القوات المسلحة».

وفي رده على سؤال حول موقف الجيش من استقلال كوسوفا، قال «بونوتش»: «إعلان الاستقلال عمل عنيف، ولكن لا يحل بالقوة العسكرية، والجيش لم يتلق أي أوامر بهذا الخصوص»، وعن مدى استعداد الجيش لخوض معركة، أجاب: «الجيش الجاد لا يتحدث عن الصدامات».

أيضاً لم يرد على لسان المسؤولين الصرب أي حديث عن التدخل العسكري ولم يشر إليه أحد، أو حتى المعارضة الراديكالية في صربيا ألمحت له، سواء كانت الحزب الاشتراكي الصربي، الذي كان يقوده «سلوبودان ميلوسيفيتش» أو الحزب الراديكالي الصربي بزعامة «فويسلاف شيشيلي».■

كوسوفا منقوصة السيادة!

وفقاً لخطة «مارتي أهتيساري» مبعوث الأمم المتحدة الخاصة باستقلال كوسوفا، ستكون الدولة الوليدة الجديدة دولة منقوصة السيادة، حيث ستتحول السيادة من بلجراد عاصمة صربيا إلى بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي)، وبالأحرى من الأمم المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي. ولكن مع فارق كبير هو أن الأمم المتحدة كانت تدير كوسوفا مع الاعتراف بالسيادة الصربية الشكلية عليها، كشكلية سيادة بعض دولنا على حدودها ومواردها ومواقفها السياسية، بينما ستكون كوسوفا في ظل الإدارة الأوروبية غير خاضعة لهيمنة دولة إقليمية تزعم أن لها حقاً في كوسوفا، حتى وإن كان ذلك ثابتاً تاريخياً فيما يتعلق بألبانيا الأم، التي تم اقتطاع أجزاء منها ألحقت بصربيا مثل كوسوفا، ومقدونيا، واليونان وغيرها.

ويعتقد الألبان بأن ذلك سيكون مجرد مرحلة انتقالية مهمة ومصيرية، وأن استقلال كوسوفا - ولو بشكله التقليدي - هو هدفهم الأسمى، لذلك كان رئيس الوزراء الجديد في كوسوفا «هاشم تاتشي» يعني ما يقول عندما ذكر بعد مصادقة البرلمان المنتخب في ١٠ يناير الماضي على توليه منصب رئيس الوزراء، أن «حلم رؤية كوسوفا دولة مستقلة سيصبح في القريب العاجل حقيقة واقعة»، وأن «الاستقلال لن يحل كل المشكلات ولكن سيساهم في حل الكثير منها».

ومع أن شعب كوسوفا سينعم في ظل «الاستقلال» بالأمن والحرية التي افتقدها طوال فترة الهيمنة الصربية عليه، إلا أن مستوى الحرية من المتوقع أن يوضع له سقف، كما هو حاصل في الكثير من الدول الإسلامية، وستحاصر الحرية الإسلامية تحديداً خشية أن يستغل ذلك في تأجيج الغضب الصربي والنعرات الدينية، ويؤمل ألا تشهد كوسوفا عمليات اعتقال عشوائية، وحظر تجول.

الاستقلال الثقافي

تعرضت كوسوفا لعدوان ثقافي لعدة عقود تم فيه تجميد بناء المساجد، حيث لم تبن أي مساجد جديدة منذ الفتح العثماني، ومنعت السلطات الصربية تدريس اللغة الألبانية، وحاولت فرض اللغة الصربية على الجميع، وبعد ١٩٩٩م عقب التدخل الأمريكي والأوروبي لوقف المذابح الصربية، شهدت كوسوفا بناء العديد من المساجد، وساهم احتكاك الكثير من الألبان بالمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال الإغاثة في استعادة ذاكرتهم وهويتهم الإسلامية.

وإلى جانب ذلك بدأت طفرة الحرية التي تعيشها المشيخة الإسلامية التي تحتاج للبرامج والمساعدات المختلفة لأداء دورها على أحسن وجه، ولكن الأنشطة الثقافية الإسلامية تراقب ويحد منها على الطريقة الأوروبية، وتحاصر بكم هائل من الدعاية المضادة غير المباشرة، وتستعمل كل الطرق ولاسيما الإعلامية منها لربط شعب كوسوفا بطريقة الحياة الغربية.

والحقيقة أن الوضع إبان الهيمنة الصربية لم يكن أفضل، وعقدة «الأوربة» لا تزال مستحكمة في سائر شعوب البلقان منذ عهد طويل، فالنموذج الغربي هو المثال لدى الكثيرين، والأمر يحتاج لجهد مضاعف، وبالتعاون مع المشيخة الإسلامية.

الثروات وفرص العمل: وليس صحيحاً أن كوسوفا خالية مما يسيل له لعاب الطامعين في الثروات، فهي غنية بالمياه والفحم الحجري والأخشاب والكثير من المعادن، التي كان يذهب ريعها إلى خزانة بلجراد، ويجلب لها فائضاً من العملة الصعبة يقدر بـ ٤ مليارات يورو سنوياً، ومن شأن هذه الثروات في حال تمت حمايتها من المفسدين والناهبين الجدد، أن تساهم في رفع مستوى دخل الفرد في كوسوفا وتنمية البلاد.



المشيخة الإسلامية في حاجة لجهود كبيرة للعمل على استعادة الهوية

وهناك ٥٠٠ مصنع ومؤسسة إنتاجية ستحاول إنعاش الاقتصاد في كوسوفا بعد ٨ سنوات من انتهاء الحرب، حيث حوّل الصرب في سنتي ١٩٩٨ و١٩٩٩م العديد منها إلى معسكرات اعتقال بعد أن نقلوا الكثير من معداتها إلى داخل صربيا، ومن بينها مؤسسة كبيرة للصناعات الكهربائية قرب العاصمة «بريشتينا» حولها الصرب لمعسكر اعتقال أثناء الحرب.

وقال «كيرك آدامز» رئيس مؤسسة «تروست أجنسي» المعنية بخصخصة الشركات التابعة للدولة في كوسوفا: إن الاقتصاد وصل إلى الحضيض وقاربت نسبة البطالة ٧٠٪، وإن الأمم المتحدة تعمل على خصخصة المؤسسات في محاولة لإنهاض الاقتصاد، ونحن نعمل بشكل مستقل لتحقيق الأولويات».

وأكد أن استخراج المعادن يتمتع بأولوية كبيرة في كوسوفا وقد يحافظ على مكانتها في المستقبل».

وأشار إلى أن المؤسسة التي يرأسها «ستقوم بخصخصة المزيد من المصانع مما سينعكس إيجاباً على زيادة فرص العمل والاستثمارات حيث تمت خصخصة ٣٠ مصنعاً وشركة من أصل ٥٠٠ مؤسسة معروضة للخصخصة».■

تاريخ حافل بالاحتلال

• **تعرضت كوسوفا في تاريخها للاحتلال من عدة قوى منها البيزنطيون والرومان ١٦٨ ق.م، والصرب الذين قدموا لمنطقة البلقان في القرن التاسع الميلادي، وأدى نزوحهم للمنطقة إلى صراعات دموية مع أهالي المنطقة ولا سيما الأليريين والأرناؤوط.**

• في القرن الثاني عشر نجح الصرب في إخضاع أهالي كوسوفا لسلطانهم بعد إلحاقهم الهزيمة بالدولة البيزنطية التي كانت تسيطر على كوسوفا وأجزاء أخرى من منطقة البلقان.

• **في ١٣٤٦م أعلن الملك الصربي «لازار» نفسه «قيصر» أو باللغة الصربية «تصار».**

• ١٣٤٦م «التصار» - القيصر الصربي - يهاجم محميات عثمانية، ويرتكب مجزرة رهيبة.

• **في ١٣٨٩م هزم العثمانيون بقيادة مراد الأول الصربَ في كوسوفا التي أصبحت ولاية عثمانية، ثم لم تلبث أن لحقت بها صربيا نفسها.**

• ظل العثمانيون مسيطرين على المنطقة طيلة خمسة قرون.

• **١٩١٢م بدء حرب البلقان الأولى التي استمرت حتى ١٩١٣م.**

• ١٩١٣م عقد مؤتمر في لندن تم بموجبه تقسيم ألبانيا بين صربيا واليونان ومقدونيا.

• **١٩٧٤م الرئيس اليوغسلافي «جوزيف بروز تيتو» يمنح كوسوفا حكماً ذاتياً.**

• ١٩٧٨م أكاديمية العلوم والفنون الصربية تقدم خطة موسعة لإلغاء الحكم الذاتي وتكوين صربيا الكبرى، وقد تبنى الفكرة بحماس الرئيس الصربي الأسبق «سلوبودان ميلوسيفيتش».

• **١٩٨٩م وبمناسبة ذكرى الهزيمة الصربية أمام العثمانيين، ألغى «سلوبودان ميلوسيفيتش» الحكم الذاتي لكوسوفا، وبدأ في تطبيق خطة صربيا الكبرى.**

• ١٩٨٩م الدبابات الصربية تقضي على ربع العاصمة «بريشتينا».

• **١٩٩٠م الأحزاب القومية في الجمهوريات الست التي كانت تمثل يوغسلافيا السابقة تفوز في الانتخابات نتيجة تهديدات «ميلوسيفيتش».**

• ١٩٩١م الألبان في كوسوفا ينظمون استفتاءً على الاستقلال تؤيده الأغلبية الساحقة، ولا يحظى سوى باعتراف ألبانيا عندما كان «صالح بيريشا» رئيساً، ثم بدء الحرب في يوغسلافيا السابقة، وبروز جيش تحرير كوسوفا.

• **١٩٩٢م الألبان يطلبون من الأمم المتحدة الاعتراف بجمهورية كوسوفا.**

• ١٩٩٣م جيش تحرير كوسوفا يعلن عن نفسه رسمياً وعمليات طرد جماعي للعمال والموظفين الألبان وعمليات تهجير تطال مائتي ألف ألباني في كوسوفا.

• **١٩٩٤م اشتباكات عنيفة بين الألبان والقوات الصربية.**

• ١٩٩٥م تصاعد عمليات العنف المتبادلة بين الصرب والألبان والسلطات الصربية بعد اعتقالها ٦٨ شخصاً بتهمة الإعداد لإقامة جهاز أمني خاص بالألبان في كوسوفا.

• **١٩٩٦م توصل الألبان بقيادة «روغوفا» إلى اتفاق مع السلطات الصربية، يقضي بإعادة الطلبة الألبان إلى مقاعد الدراسة، بعد مقاطعة استمرت ٦ سنوات.**



• ١٩٩٧م توالت العمليات العسكرية الألبانية، وسلسلة الانفجارات التي استهدفت المصالح الصربية في كوسوفا، ومنها استهداف ١٠ مراكز للشرطة في وقت واحد، ومهاجمة معسكر للجيشم.

• **١٩٩٨م بدء حملات التطهير العرقي الصربية ضد الألبان، وقتل أكثر من ١٠ آلاف ألباني في أقل من سنتين، وإحراق ١٢٥ ألف منزل ألباني، وتهجير نحو ٧٠٠ ألف نسمة عن ديارهم، وبلغ عدد المفقودين أكثر من ٣٥٠٠ مفقود، وجد منهم نحو ألف في المقابر الجماعية، ولا يزال البحث جارياً عن البقية، والمجتمع الدولي يطلب من الرئيس الصربي «ميلوسيفيتش» إيجاد حل سياسي لقضية كوسوفا، ويؤكد أن علاقة صربيا بالاتحاد الأوروبي مرهونة بكوسوفا.**

• ١٩٩٩م محادثات «رومبويي» بفرنسا بشأن مستقبل كوسوفا.

• **٢٠٠١م حزب الرابطة الديمقراطية الذي أسسه الرئيس الكوسوفي الراحل «إبراهيم رغوفا» سنة ١٩٩٠م يفوز في الانتخابات، وهو أول حزب غير شيوعي في يوغسلافيا السابقة يتم تأسيسه.**

• ٢٠٠٢م «إبراهيم روغوفا» ينتخب أول رئيس لكوسوفا الحديثة، وأعيد انتخابه للمرة الثانية سنة ٢٠٠٤م.

• **٢٠٠٣م صدامات بين الألبان والصرب.**

• ٢٠٠٤م أحداث «كوسوفيسكا ميتروفيتسا» المروعة.

• **٢٠٠٥م بدء محادثات الوضع النهائي في كوسوفا.**

• ٢٠٠٦م صربيا تعرض الحكم الذاتي الموسع والألبان يصرون على الاستقلال التام في محادثات ٢٤ يوليو.

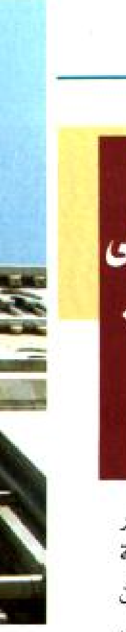
• **٢٠٠٧م المبعوث الدولي «مارتي أهتيساري» يضع خطة لاستقلال كوسوفا بعد فشل المفاوضات المباشرة بين بلجراد و«بريشتينا» قبلها الألبان وأيدها الغرب ورفضتها صربيا وروسيا.■**

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

تحاول الكنيسة الكاثوليكية ـ منذ عقود عدة ـ اختراق منطقة المغرب العربي، وقد حقق نشاطها التنصيري بعض النجاحات في المغرب والجزائر، إلا أن الأمر ما يزال في بدايته في تونس التي ظلت تحظر دخول منصرين إليها رغم علمانيتها الشديدة.. وقد استمر هذا الوضع حتى أنهاه الرئيس الحالي «زين العابدين بن علي» في الأعوام الأخيرة، وفتح الأبواب التونسية للمنظمات التنصيرية، رغبةً في الحصول على دعم اقتصادي من الفاتيكان وعدد من الدول الأوروبية، وتلافياً لضغوط دولية تقول: إن تونس تمارس قيوداً على حرية الأديان!

السلطات تنفي.. والوقائع تؤكد: أجراس «التنصير» تدق في تونس!

أسامة عبد السلام



الفاتيكان رصد أكثر من ٥٠ مليون دولار كمرحلة أولى لاختراق الشعب التونسي.. وسفارته تتصل بعدد من مؤسّسات التنصير!

يمنع القانون التونسي التنصير ويحظر أعماله، ويعتبر أن الدعوة لاعتناق النصرانية عمل يخالف النظام العام، وقد تمّ أكثر من مرة ترحيل أجانب حاولوا القيام بأنشطة في هذا المجال، وتمت مصادرة وثائق ومواد تنصيرية كانت بحوزتهم: من كتب وأشرطة فيديو وكاسيت وأقراص مدمجة.. إلخ.

لكن ذلك لم يمنع المنظمات التنصيرية من التواصل والاستمرار تحت «لافتات» مختلفة، مستغلة وسائل الاتصال الحديثة من «إنترنت» وفضائيات، وأهم من ذلك اعتمادها على «تونسيين» للقيام بالدعوة إلى ما يسمونه «بشارة يسوع».. وتوجد في المدوّنات ومنابر الحوار على شبكة الإنترنت شهادات لشبان تونسيين يتحدثون عن اعتناقهم النصرانية ويقولون: «إنهم تعرفوا على «يسوع» من خلال أصدقائهم أو أقاربهم، وإن هؤلاء هم مَن قادوهم إلى الكنيسة!».

ويتحدث بعض النصارى التونسيين عن قصة شاب تونسي من جهة «المحمدية» (إحدى ضواحي العاصمة) تنصّر والتحق بالكنيسة الكاثوليكية قبل سنوات.. هذا الشاب تمكّن من تنصير «عدد كبير من الشبان» مما بوّأه مكانة خاصة لدى الكنيسة الكاثوليكية في تونس، وسافر إلى إيطاليا فاستقبله أعضاء مرموقون في الفاتيكان!

وهناك روايات أخرى وقصص عدة تشير بوضوح إلى أن مَن يقوم بالتنصير اليوم في تونس هم «تونسيون»، بعضهم تنصّر في أوروبا وعاد إلى بلاده كي «ينشر رسالة يسوع» على حد تعبيره.. وليس مصادفةً أن يتم الاعتمادُ على تونسيين للقيام بالتنصير والدعوة إلى النصرانية، حتى وإن كانوا في بداية طريقهم؛ ذلك أن المسألة مدروسة بدقة ومخطّط لها بعناية فائقة.

صفقة تنصيرية!: في أواخر مارس ٢٠٠٥م، وافقت الحكومة التونسية على إعادة افتتاح كنيسة كاثوليكية على أرضها تحمل اسم «القديس يوسف»، كانت قد خضعت لقرار بالإغلاق صدر عام ١٩٦٤م؛ بسبب نشاطها التنصيري حينذاك، وتقع في جزيرة «جربة» السياحية، التي يدّعي الفاتيكان أنها «تحمل تراثاً مسيحياً يعود إلى عصور الكنيسة الأولى».. مقابل تعهّد الفاتيكان بزيادة تنظيم الأفواج السياحية من خلال الشركات الدولية العاملة في مجال السياحة والتابعة لاستثمارات دولة الفاتيكان!

ويبدو أن هذا الصفقة قد أعطت ضوءاً أخضر للمنظمات التنصيرية (خاصة الكاثوليكية) لإعادة نشاطها للأراضي التونسية بعد أن كانت قد أوقفت هذا النشاط لعدم جدواه، فقامت سفارة الفاتيكان ـ الموجودة في تونس منذ عقود باسم «الكرسي الرسولي» ـ بمراجعة حسابات التنصير بين الشعب التونسي، حيث يؤكد بيان صادر عن الفاتيكان أنه تم رصد أكثر من ٥٠ مليون دولار كمرحلة أولى لاختراق الأراضي التونسية..

وترتبط سفارة «الكرسي الرسولي» في تونس بالعديد من مؤسّسات التنصير، ومنها «إرسالية تنصير العالم العربي»، و«منظمة العون المسيحي»، و«كنيسة المسيح»، و«منظمة الرؤيا العالمية»، و«فريق الكنيسة للإسكان»، و«صندوق منظمة تير»، و«جمعية بيل جراهام»، و«لجنة مؤتمر لوزان» بسويسرا.. كما قام الفاتيكان برصد ميزانية خاصة لـ«منظمة كاريتاس»، و«جمعية برنارد» لتنصير أطفال تونس.

مجلة «جين أفريك» الفرنسية: ٥٠٠ تونسي اعتنقوا النصرانية خلال الأعوام الأخيرة

محطة انطلاق

وتوجد لهذه المؤسسات التنصيرية فروع في مدن تونس المختلفة، بداية من تونس العاصمة، مروراً بالمدن الكبرى مثل: «صفاقس» و«سوسة» و«جابس» و«الحمام» و«حلف الوادي» و«عين دراهم»، وصولاً إلى «كرونة» و«طبرقة» و«قرطاج».. أما محطة انطلاق هذه المنظمات فتقع في جزيرة «جربة» التي تُشتهَر بوجود بعض الكنائس والمعابد اليهودية، وتنظر إليها الكنائس الغربية (الكاثوليكية، والبروتستانتية) نظرة تقديس.

وكان العديد من مواطني الجزيرة قد فوجئوا بعودة مهاجرين تونسيين من أوروبا وقد اعتنقوا النصرانية، ولم يكتفوا بذلك، بل إنهم يسعَوْن لاستغلال ظواهر الفقر والبطالة لجذب مواطنين آخرين لاعتناق النصرانية بدعم من «منظمة إرسالية أوروبا الكبرى» المتخصصة في تنصير المهاجرين!

وما يزيد نشاطَ المنظمات التنصيرية فعاليةً قرارُ الحكومة التونسية منذ سنوات عدة برفع الحظر الذي كانت تفرضه الدولة على التنصير في تونس، وقد أدت الضغوط الدولية دوراً كبيراً في إقناعها بإصدار هذا القرار مقابل دعم اقتصادي، يتمثّل في تشجيع الشركات متعددة الجنسيات على

ضخّ استثمارات هائلة في شرايين الاقتصاد التونسي.

دور مشبوه: تمارس إحدى المنظمات التنصيرية الفرنسية دوراً مشبوهاً من خلال إغراء الشباب الراغبين في الهجرة إلى أوروبا بمساعدتهم في الحصول على تأشيرات دخول لبعض دول الاتحاد الأوروبي مقابل اعتناقهم النصرانية، خصوصاً وأن الحصول على هذه التأشيرة أصبح أمراً شديد الصعوبة، بل صار مستحيلاً في الآونة الأخيرة.

وقد أدت الأوضاع الاقتصادية السيئة والتضييق على الحركات الإسلامية في تونس إلى تسهيل مهمة المنظمات التنصيرية، لدرجة أن سفارة الفاتيكان افتتحت مراكز (وإن كانت غير رسمية) لتوزيع معونات وملابس وأغطية باسم «يسوع» على الفقراء والمرضى، وتمويل مشاريع صحية وتعليمية دينية، بهدف التواصل مع المواطنين التونسيين الذين تحفّظوا على هذا الدور المتنامي للمنظمات التنصيرية في البلاد، رغم حالة تجفيف المنابع على الإسلاميين، وتراجع الوعي الديني لملايين التونسيين مدفوعين بموجة التغريب التي يروّج لها النظام منذ فترة طويلة!

ولم يعد غريباً أن ترى في المكتبات أو لدى باعة الصحف في المدن التونسية المختلفة كتباً نصرانية، وأناجيل «متّى» و«مرقص»، وسيراً ذاتية لأحبار الكنيسة الكاثوليكية.. وقد قابل المواطنون التونسيون هذا الأمر باستهجان، وقدموا بلاغات للسلطات؛ غير أنها لم تحرك ساكناً، وكأن الأمر لا يعنيها!

«البشارة»!

مجلة «حقائق» التونسية (نصف شهرية) ذكرت - في عددها الصادر يوم ٢٢يناير٢٠٠٨م - أن بعض الشباب وطلبة الجامعات التونسيين اعتنقوا النصرانية، بل ويقومون بـحملات تنصير في محيطهم»، مضيفة أن مجموعة منهم أسّست موقعاً على شبكة الإنترنت لهذا الغرض أطلقت عليه اسم (البشارة).

ويتضمن الموقع شهادات لمن يقول: إنهم «تونسيون اعتنقوا النصرانية»، من بينهم فتاة تُدعى «حنان»، وتقول: «أنا من تونس العاصمة.. قبلت المسيح في يونيو ١٩٩٩م، وأنتمي لكنيسة محلية ناطقة باللهجة التونسية.. المسيح هو كل شيء في حياتي، ولا أتصور حياتي من دونه»!

وكُتب على الصفحة الأولى للموقع: إن «الفصل الخامس من دستور الجمهورية التونسية يضمن حرمة الفرد وحرية المعتقَد، ويحمي حرية القيام بالشعائر الدينية ما لم تُخل بالأمن العام».. ووضع القائمون على الموقع رقم «هاتف نقّال» بتونس وعنوان بريد إلكتروني لتسهيل الاتصال بهم، كما وضعوا رابطاً إلكترونياً لبرنامج بعنوان «عسلامة» (كلمة تعني «مرحباً» باللهجة التونسية) موضّحين أنه «أول برنامج تونسي يُقدم على القنوات الفضائية النصرانية يُعنى بتقديم تعاليم السيد المسيح كما هي مكتوبة في الإنجيل»، وتبثّه قناة نصرانية تنصيرية اسمها (الحياة).

تنامي الظاهرة

وحـذّرت المجلة - في تقرير بعنوان «التبشير بالمسيحية في بلدان المغرب العربي» - من تنامي أعداد المتنصّرين من فئة الشباب في دول المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا)، مؤكدة أن ظاهرة التنصير بدأت تستشري بين الشباب وتخيّم بظلالها عليه؛ بوضوح أحياناً وفي الخفاء في كثير من الأحيان الأخرى..

وقالت المجلة: «إن هناك العديد من الجمعيات والمنظمات التي تنشط حالياً في أكثر من دولة مغربية لتنصير الشباب من خلال إغداق الأموال الطائلة عليهم، وذلك رغم عدم وجود أرقام محددة حول الذين تحوّلوا من الإسلام إلى النصرانية».. ورأت أن «تونس غير مستثناة من هذه الظاهرة رغم غياب الإحصاءات وتضارب المعلومات، حيث هناك قرابة ٢٠ تونسياً بين معلّمين وباحثين وطلبة وإعلاميين وموظفين، تجدهم عشيةَ السبت وصبيحةَ الأحد بالكنيسة في تونس العاصمة»..

وأضافت: «إن هؤلاء الشبان يترددون علي الكنيسة ليصلّوا إلى المسيح الذي فتح لهم ذراعيه منذ وقت غير بعيد، بعد أن سحرتهم المسيحية فأبعدتهم عن إسلامهم، ليعيشوا أجواء الصلاة علي أنغام الموسيقى الدينية»!

وأوضحت المجلة أن بعض التونسيين الذين تنصّروا لا يجدون أي حرج في الإعلان عن تنصّرهم، وتذكر أسماء البعض منهم، وشهاداتهم مثل الشاب «محمد الفاتح الزرقوني» الموظف بالبريد التونسي الذي قال: إنه اعتنق النصرانية منذ عامين!

غير أن السلطات التونسية تنفي بشدة



الحكومة التونسية أعادت افتتاح كنيسة كاثوليكية تم إغلاقها منذ ٤٠ عاماً مقابل امتيازات اقتصادية يقدمها الفاتيكان!

طلبة جامعات مرتدّون يقومون بنشاط تنصيري في محيطهم.. وأسّسوا موقعاً إلكترونياً أطلقوا عليه اسم «البشارة»

أن يكون هناك تونسيون تنصّروا، وتشير إلى أن «عدد النصارى في تونس يناهز ٢٠ ألفاً كلهم أجانب»، فيما تشير وزارة الشؤون الدينية التونسية إلى أن عدد الكنائس المنتشرة في تونس يصل إلى ١١ كنيسة.

كشف القناع!

وفي ٢٥ يناير٢٠٠٨م، نشرت صحيفة «الوطن» التونسية تحقيقاً تطرّق إلى أسباب إقبال فئات من الشباب التونسي على اعتناق النصرانية، موضحاً أن الفضائيات وعشرات المواقع على شبكة الإنترنت تلعب دوراً خطيراً في استقطاب الشبان والفتيات، وتنشيط حركة التنصير في تونس..

وهناك شهادات لعدد من التونسيين تشير إلى أنهم تنصّروا تحت تأثير ما يُبثّ في هذه الفضائيات، وهذه الشهادات موجودة على الموقع الإلكتروني لقناة «الحياة» التنصيرية.. (www.lifetv.tv)

يقول «طارق»: «كنت أتابع برنامج (كشف القناع) بقناة الحياة الذي أثار العديد من الأسئلة في ذهني بخصوص إيماني المتوارث عن أمور سلّمت بها من دون تفكير.. للحقيقة أقول: إن كمية التسامح التي ألمسها في المسيحية لم ألمسها في ديانة أخرى»!!

ويقول «نبيل»: «حياتي تغيّرت بعد مشاهدتي لبعض القنوات التنويرية التي تحكي الصفات الطيبة التي يتميز بها سيدنا المسيح.. هناك قوة خفية في عقلي وقلبي تدعوني إلى الإيمان بالمسيح تولدت بعد مشاهدتي لبرامجكم»!

ويقول «رجل من تونس»: «برنامج (الحياة في كلمة) هو سبب تحوّلي لقبول الإيمان المسيحي»!

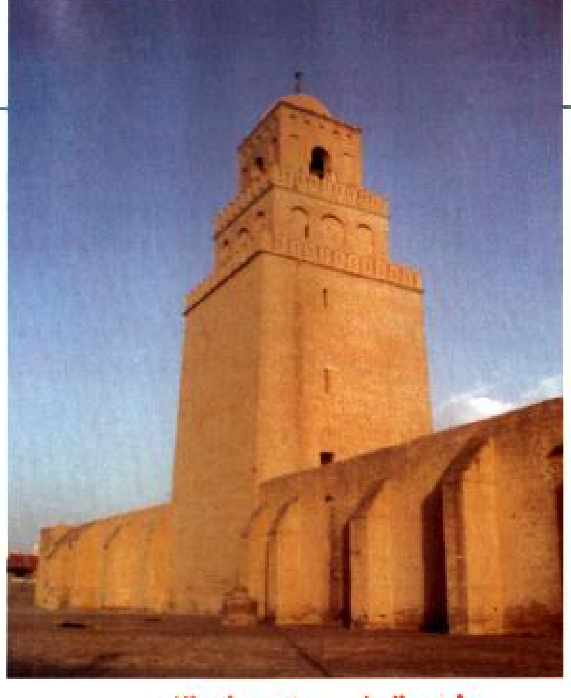
أعداد المتنصّرين

لا تتوفر إحصاءات وأرقام رسمية محددة حول عدد الكنائس، وإجمالي عدد النصارى في تونس (العرب والأجانب)، وكذلك عدد التونسيين الذين اعتنقوا النصرانية، فلا الكنائس الموجودة في تونس قدّمت أرقاماً حول هذه النقطة، ولا الجهات الحكومية الرسمية أفادت.. غير أن هذا لا يمنعنا من استنتاج بعض الأرقام من مصادر مختلفة، نذكر منها:

● في محاضرة تحت عنوان «عرض لكنيسة تونس: إلى إخوتنا أساقفة الشرق الأوسط» لمطران تونس الأسبق «فؤاد طوال»، جاء ما يلي: «وخلال عدة سنوات، وبسبب تسارع الأحداث السياسية المتتالية، انحسر عدد المسيحيين وهبط من عدة مئات من الألوف إلى عدد ينحصر بين ٢٠ و٤٠ ألفاً، وعدد الكهنة الذي كان يبلغ ١٥٠ سنة ١٩٦٤م، انحدر إلى حوالي الثلاثين سنة ١٩٩٩م، وكانت تلك الفترة صعبة بالنسبة إلى الذين رأوا رعاياهم تزول وأصدقاءهم يرحلون»!

● قال مطران تونس الحالي «مروان لحام» - في تصريح لوكالة الأنباء الإيطالية يوم ١٨ديسمبر٢٠٠٧م: «إن عدد الكاثوليك في تونس يتراوح بين ٢٠ و٢٢ ألف نسمة موزّعين على نحو ٦٠ جنسية»، لكنه لم يذكر عدد التونسيين منهم، إلى جانب أن هذا الرقم يخصّ الكاثوليك فقط.

● منذ عام تقريباً، نشرت مجلة «إفريقيا الفتاة» (جين أفريك) الأسبوعية الفرنسية ملفاً بعنوان: «المسيحية في المغرب العربي»، ومن ضمن الأرقام التي وردت في هذا الملف أن عدد التونسيين الذين اعتنقوا المسيحية خلال السنوات الأخيرة بلغ نحو ٥٠٠ شخص.



شاب تونسي نجح في تنصير عدد من مواطنيه.. سافر إلى إيطاليا فاستقبله أعضاء مرموقون في الفاتيكان!

● في (تقرير الحريات الدينية لوزارة الخارجية الأمريكية عن عام ٢٠٠٣م) جاء ما يلي: «أما الطائفة المسيحية والتي تتكون من سكان أجانب ومجموعة صغيرة من المواطنين المولودين في البلاد من أصل أوروبي أو عربي، فيبلغ عددها نحو ٢٠ ألف شخص موزّعين في كل أرجاء البلاد.. ويقول زعماء الكنيسة: إن عدد السكان المسيحيين الذين يمارسون شعائر الدين يبلغ نحو ألف شخص، ويضم حوالي مائتين من المواطنين الذين تحوّلوا عن دينهم واعتنقوا المسيحية».. كما جاء في التقرير نفسه هذه المقتطفات:

- تدير الكنيسة الكاثوليكية ٧ كنائس، و٦ مدارس خاصة و٦ مراكز ثقافية ومكتبات في كل أنحاء البلاد، بالإضافة إلى مستشفىً في تونس العاصمة.. فإلى جانب إقامة الشعائر الدينية تنظّم الكنيسة الكاثوليكية وبحرّية نشاطات «ثقافية» وتقوم بأعمال «خيرية» في كل أرجاء البلاد.

- تضم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية نحو ١٠٠ عضو ممن يمارسون شعائر دينهم، وتشغل كنيسة واحدة في تونس العاصمة، وأخرى في «بنزرت».. كذلك تشغل الكنيسة الإصلاحية الفرنسية كنيسة واحدة في تونس، تضم رعيتها نحو ١٤٠ فرداً معظمهم من الأجانب، بينما تملك الكنيسة الأنجليكانية كنيسة في تونس تضم نحو ٧٠ عضواً أجنبياً.. وللكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ٣٠ عضواً، وثلاث كنائس في تونس العاصمة ومدينتَيْ «سوسة» و«جربة».

● جاء في وثيقة تحمل اسم «الملاحظات الختامية للّجنة الدولية لمكافحة التمييز العنصري على التقارير الدورية التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر لتونس» - وفي النقطة ١٦٧، ما يلي: (وفي رده على أسئلة وتعليقات أعضاء اللجنة، قال ممثّل الدولة: إن هناك ٥ آلاف تونسي من غير المسلمين بينهم حوالي٣ آلاف من اليهود والباقي من المسيحيين)!!

يُذكر أن اجتماع «لجنة مكافحة التمييز العنصري» عُقد للنظر في التقارير حول تونس خلال شهر مارس١٩٩٤م، وهي لجنة تابعة للأمم المتحدة.■

عندما بدأ الرئيس الفرنسي الجديد «ساركوزي» حملته الانتخابية الرئاسية، كان يؤكد ضرورة أن تسترجع فرنسا موقعها الفاعل والمؤثر في الساحة الدولية بعد التراجع الكبير - في نظره - الذي حصل في عهد «شيراك»، ومن قبله «ميتران».

وفي خطاب له حول السياسة الخارجية في أغسطس ٢٠٠٧م بعد وصوله إلى سدة الحكم، طرح «ساركوزي» ثلاثة تحديات يراها أمام الدبلوماسية الفرنسية تتمحور حول الأسئلة التالية:

«فرنسا - ساركوزي».. تبحث عن دور عالمي على حساب المسلمين!



مبارك يستقبل ساركوزي في القاهرة

.. وبوتفليقة يرحب به في الجزائر

باريس: د. محمد الغمقي

١- كيف يمكن تجنب صدام بين الإسلام والغرب، معللاً ذلك بوجود ما وصفه بـ«جماعات متطرفة تريد إقامة خلافة إسلامية منغلقة غير قابلة للحداثة ولفكرة التعددية»؟

٢- وكيف يمكن دمج القوى الصاعدة مثل الصين والهند والبرازيل في النظام العالمي الجديد؛ لأنها في نظره بقدر ما يمكن أن تكون عنصراً محركاً للنموّ العالمي ستكون عاملاً في حدوث اختلالات خطيرة، معللاً ذلك بأنها تريد أن تكون قوى كبرى دون احترام قواعد اللعبة لمصلحة الجميع؟

٣- وكيف يمكن التصدي لأخطار جسيمة لها علاقة بالبيئة والأمراض المستعصية ومصادر الطاقة؟

ولوحظ أن «ساركوزي» ركّز على أن «رئيس الدولة وظيفته تغيير الأمور، الأمر الذي يحتاج إلى إرادة فولاذية ومن يقاسمه أحلامه وطموحاته وأهدافه»، واعتبر أن فرنسا قادرة على أن يكون لها حضور عالمي بما تملكه من مقومات بشرية وتكنولوجية ودبلوماسية وعسكرية، ولكن المنافسة الدولية قوية جداً.

فكان لا بد من البحث عن منافذ لتحقيق الهدف الإستراتيجي للسياسة الخارجية الفرنسية، والمتمثل في تعزيز الحضور الفرنسي الدولي لتكون أحد الأقطاب الدولية المؤثرة والفاعلة، وذلك عبر عدة بوابات دولية: أوروبية وأمريكية وشرق أوسطية.

البوابة الأوروبية

البوابة الأولى التقليدية هي المنظومة الأوروبية، واعتبار أن قوة فرنسا هي في ظل اتحاد أوروبي قوي، وسار «ساركوزي» في هذا الصدد على النهج الذي سار عليه أسلافه محتفظاً بالإرث الديجولي الداعي إلى بناء منظومة أوروبية قوية. ولهذا كان حريصاً في حملته الانتخابية على إبراز أهمية البعد الأوروبي في النهضة الاقتصادية والسياسية التي ستقود فرنسا إلى قطبية دولية.

وفي هذا الإطار، تحرك الرئيس الفرنسي لدعم الاتحاد الأوروبي والعمل على إخراجه من الأزمة السياسية بسبب غياب دستور أوروبي بعد الرفض الشعبي الفرنسي الهولندي لمشروع الدستور المقترح من لجنة إعداد الدستور برئاسة «فاليري جيسكار ديستان» خلال الاستفتاء المخصص لهذا الغرض. وقبلت القمة الأوروبية في منتصف شهر ديسمبر الماضي بـ«لشبونة» عاصمة البرتغال مقترح «ساركوزي» بتعديل هذا الدستور ليصبح اتفاقية أوروبية مبسّطة.

لكن بقدر ما يؤكد الرئيس الفرنسي على أهمية البعد الأوروبي لفرنسا، فهو مقتنع بأن الاقتصار على هذا البعد لا يعطي لبلده الثقل الدولي المطلوب. ذلك أن المنظومة الأوروبية سلاح ذو حدين، فهي تساعد على تقوية الجبهة الداخلية ضمن الإطار الإقليمي. لكنها لا تترك هامشاً كبيراً للبروز عل الساحة الدولية بشكل منفرد بالنظر إلى الاعتبارات التي يمليها العمل الوحدوي في إطار التكتلات الجهوية والإقليمية. بمعنى آخر: إن فرنسا ستبقى رهينة القرار الأوروبي في العديد من المواقف الدولية.

لذا فإن «ساركوزي» يريد إحداث قطيعة مع العهد السابق منذ «ديجول» إلى «شيراك» على صعيد الدبلوماسية الفرنسية، عن طريق دمج الإرث الديجولي بالتوجه الأطلسي. ويقود هذا المعطى إلى التوجه الجديد للسياسة الخارجية الفرنسية.

البوابة الأمريكية: يتمثل هذا المسار الجديد في التوجه الأطلسي، وهو البوابة الأمريكية التي يراهن عليها «ساركوزي» لتعزيز الحضور الفرنسي في الساحة الدولية. فهو لا يرى مانعاً من تعزيز الدور الأوروبي لفرنسا، ضمن دعم الانفتاح،



.. وملك المغرب يعانقه في الرباط

وترسيخ العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وليس على حسابها، أو ليس ضمن تصوّر تنافسي حادّ معها. وبناء عليه، لا غرابة أن يعلن الرئيس الفرنسي مستقبلاً عن عودة فرنسا إلى منظمة الحلف الأطلسي لوضع حدّ للقطيعة مع هذه المنظمة منذ ١٩٦٦م بقرار من الرئيس الأول للجمهورية الفرنسية الخامسة شارل ديجول، ولا غرابة أن يتبنى الرئيس الفرنسي مواقف إدارة بوش في الملفات المهمة في الساحة الدولية من منظور أمريكي، وعلى رأسها ما يسمى بملف الإرهاب. الأمر الذي يفسر دعم الحضور العسكري الفرنسي في أفغانستان، والتأكيد على ضرورة اجتثاث الإرهاب، مؤكداً على رفض كل أشكال التحاور والمصالحة مع الحركات المسلحة في العراق. وفي هذا الإطار أيضاً تتنزل مواقفه الصارمة من سورية وإيران، وتأكيده منع طهران من الحصول على الطاقة النووية بحجة استخدامها لأغراض حربية تهدد مصالح «إسرائيل» في المنطقة.

النفعية البرجماتية تحرّك الرئيس الفرنسي في التعامل مع قضايا العالم العربي

لكن السؤال هو: أهذه المواقف المساندة لإدارة بوش دليل على توجه أيديولوجي إستراتيجي أم ينم عن خلفية نفعية برجماتية؟

إن التحالف مع إدارة بوش من شأنه أن يوجه الأنظار إلى السياسة الخارجية الفرنسية، وهذا في حد ذاته انتصار في نظر «ساركوزي» الذي يسعى لجلب انتباه المجتمع الدولي نحوه، ليقول بوجود حركية جديدة فرنسية يصعب تجاهلها أو تجاوزها؛ لأنها تأتي من طرف حليف قوي للولايات المتحدة التي ما زالت تمسك بالقرار الدولي.

ويبدو أن «ساركوزي» يمتلك من الذكاء السياسي ما لا يجعله يغامر بالسياسة الفرنسية في متاهات العنجهية الأمريكية التي جلبت للولايات المتحدة الكثير من الأعداء، خاصة أن ولاية بوش على وشك الانتهاء، وهناك احتمال أن يحصل نوع من التغير في السياسة الأمريكية الخارجية باعتماد نهج فيه قدر من الواقعية في حال وصول الديمقراطيين إلى السلطة.

فلا يمكن رهن السياسة الخارجية الفرنسية لسياسة أمريكية قابلة للتطور، ولن يراهن «ساركوزي» بمستقبله السياسي، والحال أنه في بداية ولايته التي ستمتد لخمس سنوات، وهو لا شك قد تطول لولاية ثانية لتصبح عشر سنوات. بل سيسعى إلى تثبيت هذا المستقبل عن طريق تحالفه السياسي حالياً مع إدارة بوش، لأنه متيقن أن بوش سيرحل ولكن سيبقى اللوبي اليهودي المؤثر في صناعة القرار الأمريكي، وهو ما يحتاج إليه «ساركوزي» لضمان بقائه مدة أطول في السلطة، وضمان السند لتحركاته ومشاريعه وطموحاته على المستوى الدولي، وعلى رأسها الاتحاد المتوسطي.

البوابة المتوسطية العربية

من أهم ما يشغل السياسة الخارجية الفرنسية في السنوات القادمة ملف الاتحاد المتوسطي (حيث العالم العربي)، الذي يعوّل عليه الرئيس الفرنسي كثيراً لإعادة الاعتبار للحضور الفرنسي على الساحة الدولية. ويبدو أن هذا الاختيار ليس عفوياً، وإنما هو مبني على قراءة دقيقة لتطور الواقع الدولي. هذا الواقع الذي يمكن تلخيصه فيما سماه أحد المراقبين: «تراجع عنفوان المشروع الأمريكي». كما تجلى ذلك في العراق وأفغانستان وباكستان ولبنان وفلسطين وفي إفريقيا (في القرن الإفريقي، مثل: كينيا والصومال)، حيث لم يصل هذا المشروع إلى تحقيق مراميه في حماية المصالح الأمريكية الإسرائيلية بالشكل المخطط له.

وكما يقال: «رب ضارة نافعة»، فقد استفادت أطراف أخرى من هذا التراجع، حيث برزت قوى جديدة في آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا. أما فرنسا فقد وجدت في بداية التراجع الأمريكي فرصة لمدّ نفوذها في المنطقة المتوسطية التي أصبحت الحلقة الأضعف في السياسة الدولية بعد أن انشغلت عنها الولايات المتحدة بالوضع المتفجّر في العراق، والملف النووي في إيران، وموضوع ما يسمى بالإرهاب في أفغانستان، وملفات منطقة الشرق الأوسط عموماً التي احتلت صدارة الأوضاع الدولية. وكانت الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة منافساً قوياً لفرنسا فيما كان يُعتبر مجالاً حيوياً لها في المنطقة المغاربية وبلدان جنوب الصحراء بإفريقيا.

وباقتراح مشروع الاتحاد المتوسطي في نداء روما، يكون «ساركوزي» قد دفع مساراً معطلاً منذ اجتماع برشلونة بإسبانيا. ولكن هذه المرة في وضع مريح بالنسبة له؛ حيث يدير دفة الحكم في باريس ويمكنه تحقيق العديد من الأهداف التي يطمح إليها، من أهمها: بروز فرنسا كقطب دولي جديد، وتهميش منافسَيْها الأوروبيَيْن بشكل ذكي (بريطانيا وألمانيا أساساً) اللذين لا يطلان على البحر المتوسط - وجلب تركيا إلى الدائرة

المتوسطية مقابل سد أبواب انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي حتى لا تكون طرفاً أوروبياً قوياً ومنافساً، وتطبيع العلاقات «الإسرائيلية» مع بلدان حوض المتوسط، والإبقاء على النفوذ الفرنسي في لبنان الذي يعود إلى العهد العثماني، حيث قدم بعض السلاطين العثمانيين في فترات ظهور الإمبراطورية امتيازات لقوى أجنبية، ومنها فرنسا التي أعطى لها حق رعاية المسيحيين في لبنان.

ومنذ ذلك الوقت تتمتع الطائفة المارونية المسيحية بدعم فرنسي قوي، وتم «فرض» نوع من العرف السياسي في لبنان يتم على ضوئه اختيار الرئيس اللبناني ضمن دائرة الطائفة المسيحية.

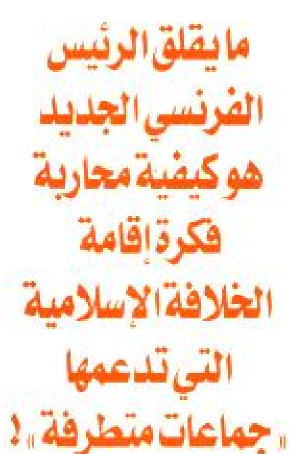
وعليه فإن مشروع الاتحاد المتوسطي مفصّل على مقاس الدبلوماسية الفرنسية، العارفة بمواطن القوة والضعف في المنطقة المتوسطية، بحكم حضورها التاريخي بها منذ عهد الإمبراطورية الفرنسية ونابليون الذي قام بحملة على مصر عام ١٧٩٨م، ثم الدخول في الحقبة الاستعمارية بداية باحتلال الجزائر عام ١٨٣٠م، ثم تونس والمغرب وبلاد إفريقية جنوب الصحراء، الأمر الذي يجعل فرنسا مهيأة اليوم في ظروف مواتية للإمساك بخيوط اللعبة السياسية في المنطقة المتوسطية وتخومها بخلفية برجماتية!

النفعية البرجماتية

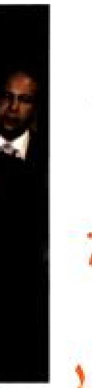
لا شك أن السياسة الخارجية الفرنسية في عهد «ساركوزي» ومشروع الاتحاد المتوسطي الذي يمثل أحد أعمدتها تحكمهما خلفية برجماتية نفعية لحماية المصالح الفرنسية، ذلك أن أكبر التحديات الداخلية التي يواجهها الرئيس الفرنسي الجديد هو التحدي الاقتصادي الاجتماعي، وضرورة حل معضلة العجز الاقتصادي، ورفع القدرة الشرائية للمواطن، وتمويل المشاريع الطموحة التي بشّر بها خلال حملته الانتخابية.

وليس أمام «ساركوزي» سوى تنشيط الدبلوماسية الفرنسية التي يسعى من خلالها إلى رفع بعض التحديات الداخلية، وذلك عن طريق الصفقات التجارية والعسكرية الكبرى هنا وهناك.

وتكفي الإشارة إلى الزيارة التي قام بها



ما يقلق الرئيس الفرنسي الجديد هو كيفية محاربة فكرة إقامة الخلافة الإسلامية التي تدعمها «جماعات متطرفة»!



ساركوزي يستقبل الرئيس الليبي القذافي في باريس

إلى الصين والتي انتهت بصفقة تجارية كبرى. وفي المنطقة المتوسطية، نجح في القيام بصفقات كبرى مع كل من الجزائر وليبيا. وبالرغم من الانتقادات الشديدة لزيارة القذافي إلى باريس، لم يعبأ «ساركوزي» بهذه الانتقادات لأنه مدرك لأبعادها النفعية في حماية المصالح الفرنسية، ذلك أن بلدان جنوب حوض المتوسط مرشحة لتكون مصدراً مهماً لليد العاملة الرخيصة وسوقاً كبرى للبضاعة الفرنسية. كما أكد «ساركوزي» في العديد من المناسبات رغبة بلاده في مساعدة كل البلدان الراغبة في إنتاج الطاقة النووية المدنية.

من جهة أخرى، فإن الرئيس الفرنسي لا يفتأ يذكّر بأن التعاطف والتحالف لا يعنيان المجاملة والولاء التام بدون قيد أو شرط، سواء مع الطرف الأمريكي أو الطرف «الإسرائيلي». ولكن كما هو معلوم، يبقى الفرق شاسعاً بين الخطاب والممارسة. فالمهمّ في نظر «ساكوزي» هو حماية المصالح الفرنسية.

وبرغم كون هذا التوجه النفعي البرجماتي توجهاً تقليدياً في السياسة الفرنسية، إلا أنه يختلف حالياً عن العهود السابقة من حيث إن هذه النفعية المصلحية قد تصل أحياناً إلى درجة الانتهازية كما حصل في قضية إطلاق سراح الممرضات البلغاريات في ليبيا.

حيث سارع «ساركوزي» بإرسال زوجته السابقة إلى ليبيا لتتفاوض مع القذافي ولتنتهي القضية بعودة الممرضات إلى بلدهن في صحبة زوجة «ساركوزي».

وجاءت الانتقادات من الداخل ومن الخارج لهذا الأسلوب غير المعتاد في العرف الدبلوماسي الدولي، بل إن وزير الخارجية الفرنسي الاشتراكي «برنار كوشنار» لم يستسغ تدخل زوجة «ساركوزي» وتجاوز صلاحياتها في قضية دقيقة لها أبعاد إقليمية ودولية، ويتحدث المراقبون عن إمكانية وجود صفقة كبيرة بين البلدين، قد تكون لبيع وشراء أسلحة.

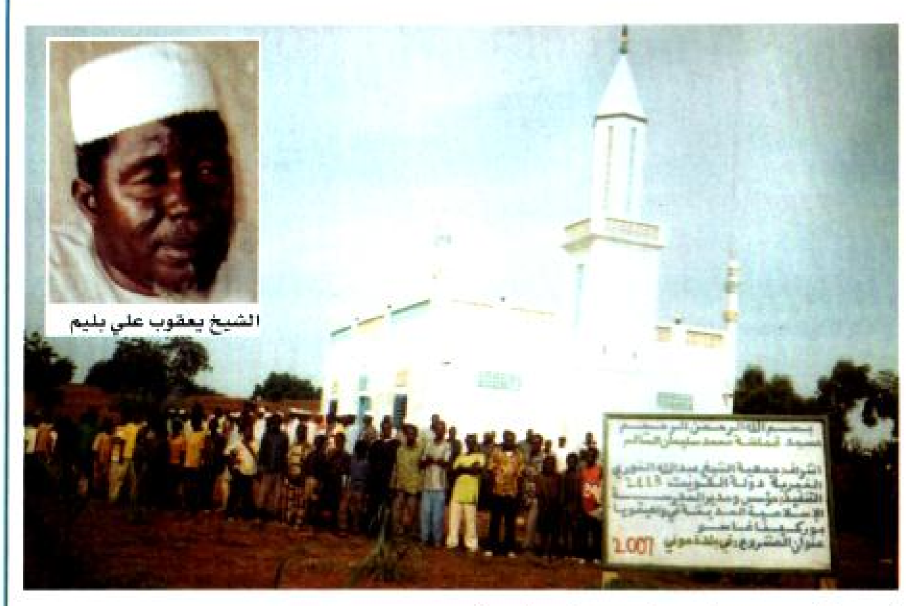
وقد استطاع الرئيس الفرنسي الجديد أن يوظف إمكاناته وقدراته وخبراته لإنجاح هذا التوجه البرجماتي، وهو معروف بكفاءته في الإقناع والتفاوض من خلال مزاولته لمهنة المحاماة. ثم إنه استفاد كثيراً من تجربته السياسية وتقلده لمناصب عدة من بينها الإشراف على وزارتي الاقتصاد ثم الداخلية، وأهم من ذلك رئاسة الحزب الحاكم، وهو منصب يحتاج إلى سياسي ماهر يحسن فن المراوغة السياسية والحسابات النفعية المصلحية.

إن المتتبعين للشأن الفرنسي، يتطلعون إلى سياسة خارجية فرنسية تجعل من فرنسا قطباً دولياً جديداً يحافظ على مصالحه، ولكنه يسعى في الوقت نفسه إلى تخفيف حدة تداعيات الأحادية القطبية الأمريكية المهيمنة بإيجاد نوع من التوازن العالمي من أجل إحلال السلم والأمن اللذين يحتاج إليهما المجتمع الدولي حاضراً ومستقبلاً، ولكن المشكلة هي أن يسعى ساركوزي لهذا من زاوية نفعية برجماتية ويحمل لواء محاربة «الإرهاب الإسلامي» بدلاً من أمريكا فتخسر فرنسا أصدقاءها وقطبيتها المحايدة■

الشيخ يعقوب علي بليم مبعوث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة «بوركينافاسو» ومؤسس ومدير المدرسة الإسلامية الحديثة بمنطقة واهقيويا، ورئيس رابطة العلماء بها، صاحب قصة عطاء كبير في مجال الدعوة إلى الله والعمل الخيري، فقد ساعد في تنفيذ ٢١٤ مشروعاً خيرياً وتنموياً في دولتي «بوركينافاسو» و«مالي».

التقيناه ودار هذا الحوار:

واجادوجو: خاص بالمجتمع



الشيخ يعقوب علي بليم

الشيخ يعقوب علي بليم لـ«المجتمع»:

أقمنا ٢١٤ مشروعاً خيرياً وتنموياً بدولتي «بوركينافاسو» و«مالي» بمساعدة الكويت

• في البداية حدثنا عن نشأتك وتعليمك؟

ـ ولدت في عام ١٩٦٣م في واهيقويا التابعة لإقليم ياتينجا بالمنطقة الشمالية في «بوركينافاسو» وهي تبعد عن العاصمة واجادوجو بحوالي ١٨١ كيلومتراً.

بدأت في تعلم القرآن الكريم منذ سن صغيرة، وعند وصولي للمرحلة الإعدادية سافرت إلى دولة الكويت عام ١٩٨١م لاستكمال الدراسة بها، فدرست في المرحلة المتوسطة ثم الثانوية حتى تخرجت في كلية التربية الأساسية، ودار القرآن الكريم.

وقد درست على يد شيوخ أفاضل مثل: الشيخ إبراهيم الرمان والشيخ عبدالمالك الشافعي، والشيخ مفتاح والشيخ محمد عبدالشافي.

شاركت في مسابقات القرآن الكريم وفزت في عدد كبير منها.

وبعد تخرجي شاركت في العديد من محاضرات تدريب الدعاة التي كانت تقيمها جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية (قسم البعوث الطلابية)، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء لجنة مسلمي إفريقيا التي تبناها الدكتور عبدالرحمن السميط، حفظه الله، والتي أسهمت في تخريج عدد كبير من الدعاة الأفارقة ومن ثم عودتهم إلى بلادهم للدعوة إلى الله.

المدرسة الإسلامية

• ماذا عن عودتك إلى «بوركينافاسو» ومساهماتك هناك؟

ـ بعد تخرجي في كلية التربية الأساسية عدت إلى «بوركينافاسو»، وأنشأت المدرسة الإسلامية الحديثة، وذلك تطبيقاً لقول الله عز وجل: ﴿... فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾ (التوبة)، وقوله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه»، وقوله أيضاً: «بلِّغوا عنّي ولو آية».

وبفضل الله انتشرت فروع المدرسة في أنحاء البلاد وأصبح لها ٣٣ فرعاً، ويدرس فيها أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة.

وتضم ١٢١ معلماً ومعلمة، وتشمل ثلاث مراحل تعليمية: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية.

وتساهم المدرسة مساهمة كبيرة في الدعوة إلى الله وتخريج الدعاة، كما أنها تعقد دورات للأئمة والمعلمين والطلاب في أثناء العطلة الصيفية.

• وماذا عن نشاطك الدعوي؟

ـ أقوم بفضل الله من خلال لجنة الدعوة والإرشاد بالمدرسة برحلات دعوية وإرشادية كثيرة في مختلف المناطق والقرى لتبليغ رسالة الإسلام، ولله الحمد فقد أسلم على أيدينا كثير من الناس.

كما أقوم بإلقاء خطب الجمعة وشرح نصوصها باللغة المحلية، وإعطاء دروس عبر الإذاعة.

٢١٤ مشروعاً خيرياً

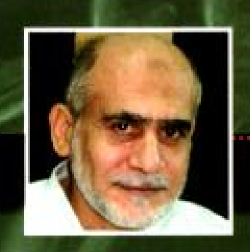
• هل لكم نشاط خيري بالبلاد؟

ـ قمت بتنفيذ ٢١٤ مشروعاً خيرياً وتنموياً بدولتي «بوركينافاسو» و«مالي» منذ عام ١٩٩٠، وذلك لصالح محسنين من دولة الكويت، منها: ٩٨ مسجداً، و٩ مدارس عربية وإسلامية، و٨٠ بئراً منها خمس آبار ارتوازية، و٥ بنايات لسكن الطلاب والطالبات، و٦ دور للأيتام، و٦ مراكز مهنية، ومستوصف، وصيدلية، وقد زارنا في «بوركينافاسو» عدد من شيوخ الكويت الأفاضل، واطلعوا على هذا النشاط الخيري والمشروعات العظيمة، ومن هؤلاء: الشيخ نادر النوري أمين عام جمعية الشيخ عبدالله النوري، والشيخ عمر القناعي، رئيس قسم التعاون الدولي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.■



(٦)

قبلت المحاكم - مرتين - التظلمات التي قدمها ١٣ ممن شملهم قرار الاعتقال، وتأخر قبول ٣ تظلمات لأسباب متعلقة ببعض الأخطاء الإجرائية، وكنت أنا منهم، وبصدور الحكم الثاني لصالح المعتقلين يتوجب على وزارة الداخلية الإفراج عنهم.
إلا أن أجهزة الأمن دأبت على إعادة اعتقال الكثيرين؛ وكان بعضهم يغادر السجن إلى مقار مباحث أمن الدولة؛ حيث يعاد اعتقالهم وإعادتهم للسجن دون أن يتنسموا رياح الحرية، ولو ليوم واحد، وكان آخرون لا يغادرون السجن، ويعاد اعتقالهم وهم فيه!



تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

أمام المحكمة العسكرية العليا

أما بالنسبة للإخوان المسلمين، فقد كانت مسألة إعادة الاعتقال على الفور نادرة الحدوث، ولكن هل يعني ذلك أن يتم الإفراج عن تلك المجموعة، وفيها المهندس خيرت الشاطر المتهم رقم (١) في القضية، وبينما لا يزال عشرون آخرون في السجن؟ إذا كنا نتكلم عن تطبيق القانون، فالإفراج هو الاحتمال الوحيد، أما بالنسبة لمن دأب على عدم تنفيذ القانون، بل الاستهزاء به وبأحكامه، فمن المتوقع أن يكون هناك تصرف آخر!

رغم توقع النظام لصدور أحكام قضائية بالإفراج، إلا أنه لم يكن قد حدث أي ترتيب لما بعد هذه الخطوة.

وفي يوم ٢٤ من أبريل ٢٠٠٧م طلبت إدارة السجن من المجموعة المفرج عنها الاستعداد للتوجه إلى النيابة العسكرية في الخامسة مساء، وهو توقيت غير معتاد بالنسبة للنيابة العسكرية، حتى تقوم النيابة العسكرية بإصدار أوامر جديدة بحبس المتهمين، وبعد أن ركبوا عربة الترحيلات، وبقوا فيها أكثر من ساعة أعيدوا للسجن مرة أخرى دون أن يتم الإفراج عنهم، ودون أن يصدر قرار حبس جديد لهم.

وكان اليوم التالي ٢٥ من أبريل يوم إجازة رسمية، وفي يوم السادس والعشرين من أبريل تقرر استدعاؤنا جميعاً للذهاب إلى المحكمة العسكرية العليا، ومقرها داخل منطقة عسكرية مغلقة شرق مدينة القاهرة

دار بيننا نقاش طويل حول طريقة التعامل مع القضية بين من يرى أن القضية محسومة مسبقاً ومن يرى أن الدفاع واجب لا ينبغي النكوص عن القيام به

تسمى «الهايكستب»، كانت قاعة المحكمة مسرحاً تم تحويله إلى قاعة للمحكمة، الأمر الذي أصبح مثار تندر، فوظيفة المبنى لم تتغير، وإن اختلفت طبيعة المسرحيات والجمهور، فالسجناء وأسرهم والمحامون شهود لمسرحية هم أيضاً ضحاياها، مسرحية هزلية لا علاقة لها بالقضاء.

في الجانب الأيسر من صفوف المسرح أقيمت أقفاص حديدية ضيقة؛ حيث يضم القفص صفاً واحداً من المقاعد الخشبية الصغيرة، وبطول ستة مقاعد، ويحيط القفص الحديدي بتلك المقاعد من كل الجهات، وفوقه سقف حديدي، ويفصل تلك الأقفاص جميعاً عن بقية القاعة سور حديدي مغطى بشبك حديدي، لا يسمح بمرور أصبع اليد، وهذه القاعة هي التي شهدت جميع المحاكمات العسكرية، التي جرت للإخوان منذ عام ١٩٩٥م.

ورغم علنية المحاكمة، إلا أنه لم يسمح أبداً طوال الجلسات التي تعدت خمسين جلسة، حتى كتابة هذه السطور، بدخول أحد

من وسـائل الإعـلام، بما في ذلك وسـائل الإعلام الحكومية، ولا يسمح إلا بدخول أربعة أشخاص من أقارب كل منهم، ودخلت بنا عربات الترحيلات القاعدة العسكرية من باب غير الباب الذي يدخل منه الأهالي والمحامون، كي لا يروا المتهمين إلا عند باب المحاكمة.

ومُنع دخول أجهزة الهاتف المحمول وكاميرات التصوير، سواء مع المحامين أو الأهالي.

المتهمون يدافعون عن أنفسهم

كـان من الواضح أن الجلسـة الأولى للمحاكمة قد عقدت على عجل ودون استعداد، ولم تخطر المحكمة المحامين للحضور، كان السبب الرئيس لهذه الجلسة هو أن تصدر المحكمة قراراً بحبس المتهمين لتجاوز عقبة الإفراج عن المجموعة، التي صدرت لصالحها قرارات بالإفراج، ودون اللجوء إلى إعادة اعتقالهم بقرار من وزير الداخلية.

كان واضحاً أيضاً أن المحكمة لم تكن قد اطلعت على أوراق القضية التي جرى تحقيقها بعد ذلك بأكثر من شهرين في عدة مجلدات، ولذلك فقد طلب رئيس المحكمة اللواء «عبدالفتاح عبدالله علي»، من المتهمين طلباً غير مألوف في المحاكمات، فقد طلب من كل متهم أن يقف ويتحدث عن نفسه وعن القضية، وقد تحدث جميع الحضور الاثنان والثلاثون عن ظروف عملية الاحتجاز، ثم الحبس الاحتياطي والاعتقال، وعن تجاوزات ضباط أمن الدولة، وعن دعوة الإصلاح التي يعتنقها هؤلاء المتهمون ومكافحتهم للفساد، والخصومة التي حولها النظام إلى عداوة للمعارضة السياسية.

كما تحدثنا عن احترامنا للقوات المسلحة، ورغبتنا في أن تظل بمنأى عن ألاعيب النظام، وألا تستخدم مباحث أمن الدولة المحكمة العسكرية للتنكيل بالخصوم السياسيين، وألا تكون أداة لتصفية حسابات النظام مع خصومه.

كان بعض المتهمين من دارسي القانون، أو ممن مروا بتجارب سابقة في المحاكمات أو النيابات، ولذلك فقد قاموا بدور المحامين في غيابهم، وأوضحوا للمحكمة أن مجموعة الـ ١٣ الذين صدر قرار الإفراج عنهم، ينبغي أن يكونوا أحراراً طلقاء، فكيف



رغم علنية المحاكمة إلا أنه لم يسمح بدخول وسائل الإعلام أو منظمات حقوق الإنسان طوال الجلسات!

جيء بهم إلى المحكمة، وهم في الأغلال؟ وكيف تم إخطارهم لحضور جلسة المحكمة؟ إذ من المفترض أن يتم إخطارهم على عناوين إقامتهم، وهو ما لم يحدث!

وهنا تكهرب الجو، وجرت بعض التحركات الغامضة في القاعة، وأعلن رئيس المحكمة أنه قد صدر قرار ضبط وإحضار خاص بتلك المجموعة بتاريخ ٢٤ من أبريل، وكانت تلك أولى الأخطاء: فقد تم تشكيل المحاكمة بتاريخ ٢٣ من أبريل، وبتشكيل المحكمة تزول كل سلطات النيابة العسكرية على المتهمين، ولا تملك إصدار قرار الضبط والإحضار، وقد طلب المتهمون الاطلاع على قرار الضبط والإحضار لكن المحكمة لم تستجب للطلب.

كما تحدث المتهمون عن انعدام قرار الحبس الاحتياطي لصدوره دون بيان الأسباب، وانعدام جريمة غسل الأموال لانعدام الدلائل، ولمخالفة النيابة للقانون حين وجهت تلك التهمة، وطالب الجميع المحكمة بالإفراج عنهم لانتفاء أسباب استمرار الحبس الاحتياطي.

محاولة لترطيب الأجواء

وقد عمدت المحكمة منذ الجلسة الأولى إلى محاولة ترطيب الأجواء، وامتصاص التوتر، والتغاضي عن كثير من المراسيم الجافة التي تتسم بها قاعات المحاكم، وقد اتضح من خلال مسيرة المحاكمة أن المحكمة تميز بين أمرين:

حسن المعاملة داخل القاعة، فقد أمر رئيس المحكمة في الجلستين الأوليين بتقديم المشروبات، وبعض المأكولات الخفيفة لنا داخل الأقفاص، وهو حين ينادي المتهمين بلقب أستاذ، ويطلب إدخال عدد من المراوح والمياه الباردة لنا في الصيف، ويسمح بزيارة الأهل لنا داخل الأقفاص، خاصة الأطفال الذين يبقى بعضهم ساعات مع والديهم داخل الأقفاص، وقدم رئيس المحكمة التهنئة أكثر من مرة لبعض المتهمين الذين زوجوا أبناءهم، أو بناتهم أثناء فترة المحاكمة، كما قدم العزاء للأستاذ حسن مالك في وفاة شقيق زوجته، ورفع الجلسة مؤقتاً حين لاحظ دخول زوجة مالك القاعة باكية بعد جنازة أخيها.

أما الأمر الثاني فهو يتعلق بسير المحاكمة: إذ لم تستجب المحكمة لكل طلبات الدفاع، وكل دفوعه القانونية، على كثرتها ووجاهتها، ومطابقتها للقانون، كما

سيأتي تفصيلاً في حينه.

واستمرت المحكمة في تجديد أوامر الحبس لجميع المتهمين، فيما كانت المحاكمات السابقة تفرج عن بعض المتهمين، وتسمح لهم بحضور الجلسات والعودة لمنازلهم، بل إن المحكمة لم تفرج عن الأستاذ حسن زلط، وهو الذي قبض عليه وهو مريض بالقلب، وسبق أن أجرى أكثر من عملية جراحية في القلب، وقد بقي معنا في السجن ثلاثة أيام فحسب، ثم أصيب بأزمة قلبية حادة، فجرى نقله إلى مستشفى المنيل الجامعي؛ حيث بقي فيه إلى اليوم في مكان مغلق تحت الحراسة، وأثناء ذلك دخل غرفة العناية الفائقة أكثر من مرة.

ورغم حاجته الملحة إلى إجراء عملية قلب مفتوح، وإصابته بمضاعفات مرض السكري التي تهدده بفقد البصر، إلا أن ذلك لم يشفع له عند المحكمة.

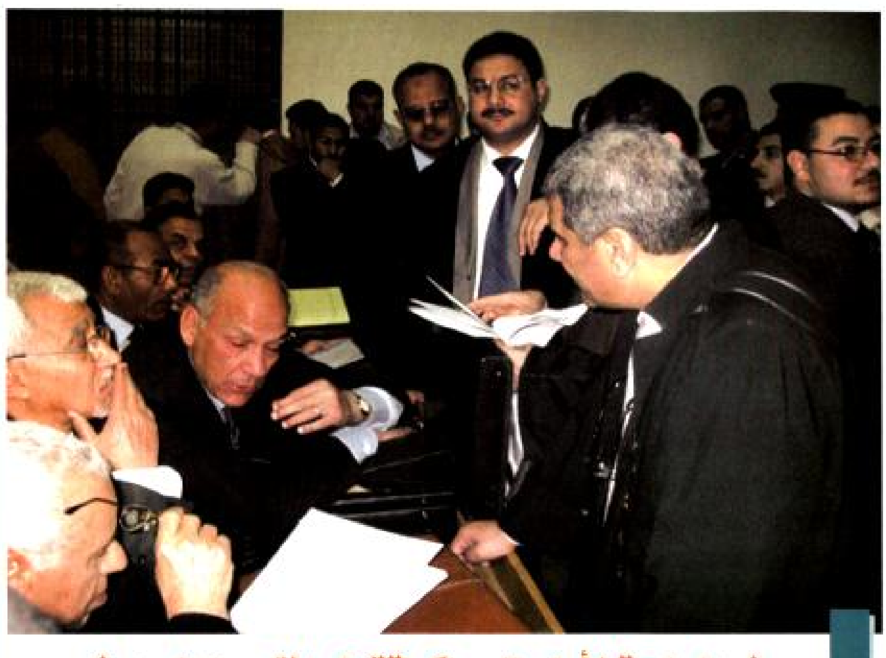
كيف نتعامل مع المحكمة العسكرية؟

قررت المحكمة تجديد حبس الجميع لمدة ستة أسابيع، وأثناء ذلك جرى نقاش بيننا حول طريقة التعامل مع القضية، وقد كانت هناك وجهتا نظر:

الأولى: ترى أن القضية محسومة مسبقاً، وأن الأحكام جاهزة ومعروفة، وأن تجارب المحاكمات السابقة تؤكد أنه سواء ترافع المحامون ودافعوا أم لم يفعلوا، فلن يؤثر ذلك في النتيجة بشيء، وأن كثيراً من المحامين أدركوا هذه المسلمة، وقد اعتذر بعضهم عن المشاركة في الدفاع عنا بعد أن ترسّخت لديهم القناعة بعدم جدوى الحديث، ويرى البعض أن ما يحدث في مثل هذه المحاكمات لا يمت للقضاء بصلة، وأن أفضل وسيلة في مواجهة مثل هذه المهزلة هو مقاطعتها.

وحتى المحامين الذين قبلوا المشاركة في الدفاع، فإن عدداً منهم يفعل ذلك من باب أداء الواجب المهني تجاه إخوانه؛ إذ لا يجوز التخلي عنهم.

أما وجهة النظر الثانية فترى أن علينا أن نأخذ بالأسباب، وأن الدفاع واجب علينا تجاه أنفسنا وأهلينا وإخواننا وقضيتنا، وأن هناك من يراقب جلسات المحكمة (وربما على الهواء مباشرة)؛ إذ توجد كاميرا فيديو تصور كل ما يدور في



في الجلسة الأولى للمحاكمة تولى المتهمون الحديث والدفاع عن أنفسهم

القاعة طوال الجلسات، كما أن هناك عدداً من المراقبين الذين يتبعون بعض الجهات الرسمية يحضرون الجلسات بانتظام، ويكتبون تقاريرهم عن سير المحاكمة، ونحن حريصون على أن تصل وجهة نظرنا إلى تلك الجهات، وأن تنكشف أمامهم المهزلة، والدس الرخيص، والمخالفات الدستورية والقانونية، ومعذرة إلى الله، ولعلهم يكفون.

وقد جرب الإخوان في محاكمات سابقة انسحاب المحامين، فكانت النتيجة أن تم لفلفة القضية وسلقها في عدد محدود جداً من الجلسات، وعند انسحاب المحامين تقوم المحكمة بندب محامين عسكريين لاستيفاء الشكل فقط، وفي الحالات التي تم فيها ذلك كان المحامون المنتدبون يسيئون للمتهمين أكثر مما يدافعون عنهم، وربما لجأ لإلصاق التهمة بمتهم آخر، من باب الدفاع عن المتهم الذي تولى الدفاع عنه.

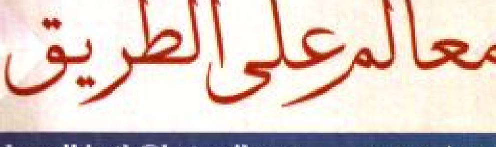
وعلى الرغم من عدم السماح بدخول وسائل الإعلام، فإن ما يدور بداخل الجلسة يتم تناقله خارجها عن طريق المحامين والأهالي، وقد نشرت بعض الصحف ومواقع الإنترنت تقارير عن مجريات المحاكمة، فضحت العوار الذي شابها والأخطاء الواقعة فيها، وإن كان من الملاحظ أن هناك تعتيماً شديداً ومتعمداً على أخبار القضية وسيرها.

كما حاول العديد من مسؤولي منظمات حقوق الإنسان والمراقبين الدوليين حضور جلسات المحكمة، وقد منعوا من دخول قاعة المحكمة، وأدلوا بتصريحات تدين إحالة المدنيين للمحاكمة العسكرية، وتدين التعتيم الإعلامي المفروض على القضية، كما اطلعوا على كثير من الجوانب المتعلقة بالخصومة السياسية القائمة بين النظام والإخوان، وقدم بعضهم تقارير لجهات دولية وأخرى رسمية في بلادهم، وتحدثوا لوسائل الإعلام عما رأوه وشاهدوه بأنفسهم.■

«المجتمع» ماثلة للطبع

أصدرت المحكمة العسكرية أحكامها على قيادات الإخوان المعتقلين ظلماً نتناول الموضوع بالتحليل في العدد القادم إن شاء الله.





د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

يا زمن.. احكِ يا زمن

يقولون: تعيش في بلادنا ياما تشوف! وكلما
يت أكثر تشوف أكثر!

تشوف الجاهلية الأولى. تشوف الظلم والظلمات
فرائب والعجائب. وتشوف الهموم والغم المكتوم
تى أصبح كأنه قدرهم المكتوب عليهم ولا فكاك
ه. حتى قال بعضهم:

ن قبل ما يتخلق آدم ويبقى دم
والبين مؤرخ لي اسمي في دفاترالهم

شفت خراب البيوت. وشفت حصار أسرة المعتقل
طع الأرزاق عنه. ومعاقبة من يعطف عليه. حتى
ن من يعط هذه الأسرة خمسة قروش يحكم عليه
مس سنوات سجن. ومن يعط عشرة قروش يحكم
يهم بعشر سنوات سجن. وكان السجن معروفاً
عنابر: عنبر الخمسات. وعنبر العشرات.

ولذلك انقطع الناس عن إعطاء هذه الأسر التي
دت عائلها ولا حول لها ولا قوة لتنفضح وتنحرف
ابل لقمة العيش: وخرجت العفيفات المصونات.
ضرب في الأرض والبحث عن لقمة العيش حتى
ى لي صديقي يقول: بينما أنا أسير ذات يوم على
رع النيل في مصر. جلست قليلاً أستمتع بالنيل.
إذا بطفل يمر من أمامي يحمل قراطيس من
رمس وقال لي: يا «عمو» هل تريد قرطاساً من
رمس؟ فلفتتني كلمة يا «عمو» هذه وأخذت منه
طاساً بقرش. ثم التفت فوجدت سيدة محتشمة
جلس بعيداً تعبئ القراطيس للطفل ليبيعها.
حرك هذا فضولي. وسألت الطفل: من هذه
بالسة هناك تملأ لك هذه القراطيس؟ قال: أمي.
ت له: وأين أبوك؟ قال: محبوس. فقلت له: لماذا؟
ال: لأنه من الإخوان المسلمين. فدمعت عيناي.
ظرت إلى المرأة التي تجلس بعيداً على استحياء.
ى الطفل الغض الذي يذهب هنا وهناك. وقلت:
بحان الله! أهكذا يفعل بالأسر المسلمة. يرمى
سبهم في قعر مظلمة. وتخرج ربات الطهر والعفاف
كفف الناس وتحاصر ولا يستطيع أحد مساعدتها
لرثاء لحالها خوفاً من العقاب؟! وتذكرت محاصرة
قاطعت كفار قريش لرسول الله ﷺ والمسلمين
ه. حيث عقدوا لذلك معاهدة اتفقوا فيها على ألا
يعوا. أو يبتاعوا منهم شيئاً. وألا يزوجوهم. أو
زوجوا منهم. وكتبوا ذلك في صحيفة وعلقوها في
وف الكعبة. وضيق الحصار على المسلمين. وانقطع
هم العون. وقل الغذاء حتى بلغ بهم الجهد أقصاه.
ضتهم الأزمات العصيبة حتى رثى لحالهم
الخصوم.

قال السهيلي: «كانت الصحابة إذا قدمت عير إلى مكة تحمل الطعام. يأتي أحد المؤمنين السوق ليشتري من الطعام قوتاً لعياله. فيقوم أبولهب فيقول: يا معشر التجار غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئاً. وأنا ضامن لا خسارة عليكم. فيزيدون عليهم في السلعة أضعافاً ولا يعطونهم شيئاً. حتى يرجع أحدهم إلى أطفاله. وهم يتضورون من الجوع». هذا حال الجاهلية الأولى. أما جاهلية اليوم. فإنها تصادر كل شيء عند المسلم: تجارة وأموالاً ومصاغاً ولا تترك شيئاً. ثم تعتقل رب العائلة وترميه في السجن سنين طويلة.

إلى الله فيما نابنا نرفع الشكوى
ففي يده كشف الضر والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى
إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا
إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

وقد بلغني أنه قبل أمس ذهبت عصابات الفجر وزواره إلى أحد الإخوان المسلمين. وهجموا على الأسرة الآمنة مروعين ومدمرين. وجاء هولاكو الذي يقود العصابة هو ومن معه من الهكسوس فدمروا كل شيء وأفزعوا كل سيدة وطفل حسبة للوطن. وحباً في إكرام الشرفاء المؤمنين العلماء. وقال كبيرهم متلمظاً للدكتور المراد خراب بيته: أخرج ما عندك من مال. فقال: ليس عندي إلا قوت أولادي. ورسوم تعليم أبنائي في الجامعات الخاصة. ومال صيدليتي التي بعتها لضائقتي المالية لأسدد بها ديوني. وأرتزق بما تبقى منها في شيء. ولكن هيهات هيهات!! فليس هناك قانون يتحاكم إليه. أو ضمير يسمع إليه. ونهب كل شيء وأخذ الدكتور رب الأسرة. وتركت الزوجة وأولادها لتحب مصر.. عظيمة يا مصر!

فهل كانت الجاهلية الأولى تدخل على البيوت لتفسح ما فيها عنوة واقتداراً. وتجر الناس إلى السجون؟!

إن فعل المقاطعة في الجاهلية الأولى لم يستمر إلا يسيراً. ثم زال. أما جاهلية اليوم فاستمرت نصف قرن أو يزيد.

والغريب أن أبا جهل وأولاده اليوم يزدادون ثراء. ويغيرون في نهم منقطع النظير على أقوات الناس ويبددون أرزاقهم. وقد تزوجت السلطة بالثروة. وأصبحت أرصدة الدولة أرصدة لهم. وأصبح المليارات يلعب بها في أيدي العابثين من الناس. وفي المقابل أناس في القمة العلمية والفكرية لا يجدون القوت. وإن وجدوه وأخذوه من حلال أغير عليهم وسلبوا كل شيء.

ذهب الذين حموا حقيقة علمهم
واستعذبوا فيه العذاب وبيلا
في عالم صحب الحياة مقيداً
بالفرد مخزوماً به مغلولا

وتروي شبكات المعلومات العالمية عن أقطار العالم كل تقدم وعزة ورفعة وتروى عنا أخبار الفساد وسرقات البنوك ونهب أرصدتها حتى بلغ المنهوب منها حوالي مائة مليار جنيه لا يسدد منها شيء. وتقول: هذه جرائم اغتيال أمة مع سبق الإصرار والترصد. وأكبر أنواع الاغتيال أسرعه في الفتك بالجوع. وأسوأ أنواع الاغتيال اغتيال الفساد وتجريف ثروات الوطن. وسلب صحة المواطنين بأغذية مسرطنة. وحرمانهم من الخدمات الصحية المجانية. مع زيادة الأوبئة والحوائج المتزايدة.

ولقد أثار تقرير خطير صادر عن هيئة النيابة الإدارية حول جرائم الفساد في مصر مالياً وإدارياً داخل الأجهزة الحكومية قدراً كبيراً من القلق والاستياء لدى المواطنين. حيث أعلن أن عدد قضايا الفساد قد بلغت ٦٦٤٢٢ قضية عام ١٩٩٩م. ثم تزايدت القضايا حتى بلغت حداً مخيفاً بلغ جريمة فساد مالي وإداري كل دقيقتين. وهو ما يكشف عن صورة مخيفة للانحراف والفساد تثير القلق على مصير المال العام وعلى مستقبل الأمة. خاصة وقد أصبح ٥٠٪ من أبناء الشعب تحت خط الفقر منهم ٩ ملايين عاطل عن العمل. فهل هذه الأوضاع تقتضي حبس علماء الأمة وأصحاب القوى الحيوية فيها بأمر المفسدين في الأرض؟! أم تقتضي المحافظة عليهم وتقديرهم؟ وهل هذا أيضاً يقتضي الغارة على قوتهم ومقدرات أولادهم. واعتقالهم؟ أم إعطاؤهم الجوائز والنياشين جزاء اجتهادهم ونفعهم لأوطانهم؟ هذا. وما زال الزمان يحكي ويحكي ويحكي حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.■

أشاد «جون ويليكس» الناطق باسم الحكومة البريطانية بمسلمي بريطانيا، مؤكداً أنهم أصبحوا أكثر وعياً ونضجاً في مواجهة التحديات الداخلية وفي المجالات الاقتصادية والسياسية والخارجية، باستثناء قلة قليلة من «المتشددين» منهم حسبما زعم، وقدّرهم بألفيْ شاب فقط من بين مليونيْ مسلم بريطاني (أي ما نسبته ٠,٠٠٠١٪)

وتوقّع «ويليكس» أن تتولى الأجيال الجديدة من مسلمي بريطانيا (ممن ولدوا هناك) أرفع المناصب القيادية في بريطانيا خلال عشر أو عشرين سنة، موضحاً وجود بعضهم حالياً في مواقع مميزة في الخارجية والبرلمان والمؤسسات المالية والاقتصادية الكبرى، بالإضافة إلى الجيش وهيئات الخدمة..

وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته (المجتمع) معه خلال زيارته إلى القاهرة مع الأمير أندرو:

«جون ويليكس» الناطق باسم الحكومة البريطانية لـ«المجتمع»

الأجيال المسلمة الجديدة ستتولى مناصب كبرى في بريطانيا مستقبلاً

حاوره في القاهرة: محمد جمال عرفة

• بداية.. ما تقييمك للأجيال الجديدة من المسلمين في بريطانيا؟

- أصبحوا أكثر وعياً للمواقف في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والخارجية والداخلية، وأكثر بُعداً عن الإيديولوجيات المتطرفة في البلاد.. وخلال السنوات الماضية شاهدنا إنشاء وتأسيس المنظمات غير الحكومية المستقلة في كثير من المدن البريطانية، للمسلمين أو غير المسلمين، ومناقشات حول القضايا الساخنة في العراق أو فلسطين، أو مشكلات المسلمين في المدن البريطانية الصغيرة، وكيفية تشجيع الأجيال الجديدة من المسلمين في بريطانيا على الانضمام إلى النظام السياسي والنظام الاقتصادي، ولذلك أنا أرى تطورات إيجابية.

• هل هذا يعني أن هناك إيجابية ونضجاً في الأوساط البريطانية المسلمة؟

- إيجابية جداً، فرغم أن هناك «متطرفين» أصواتهم عالية إلا أنهم يمثلون فئة قليلة جداً من الجاليات المسلمة، والحكومة تقدر عدد «المتشددين» بألفيْ شاب فقط من مليونيْ مسلم بريطاني أي ما نسبته ٠,٠٠١٪، وأنا شخصياً لديّ علاقات جيدة مع كثير من الممثلين الجدد للجاليات المسلمة، ولديّ أصدقاء من الجاليات العربية والمسلمة في أوروبا، ولكن أعترف أن كثيراً من البريطانيين ليس لديهم علاقات شخصية مع الجاليات العربية المسلمة وهذا شيء مؤسف.. كما أن تواجد المسلمين في الحياة العامة يتزايد، حيث نشاهدهم كأعضاء فاعلين في الأحزاب السياسية، ونواباً في البرلمان أو مديري شركات أو صحفيين، ولدينا أول وزير مسلم في بريطانيا، وهذا جزء من تطور المجتمع البريطاني.

• كشف استبيان أخير بين الطلبة المسلمين في بريطانيا أن ٣٧٪ منهم يشكون من عدم قدرتهم على ممارسة شعائر دينهم، و٣١٪ منهم يعانون من الإسلاموفوبيا، والباقون من العنصرية الإعلامية الأوروبية.. فكيف يمكن التغلب على هذه التحديات؟

- العنصرية موجودة في المجتمع البريطاني، وهي غير قانونية وغير أخلاقية؛ وكذلك الإسلاموفوبيا موجود أيضاً، ولكن إذا نظرنا إلى الساحة السياسية والمجتمع البريطاني بشكل عام فسنجد أن مستوى



«العنصرية» و«الإسلاموفوبيا» في بريطانيا أقل كثيراً من الماضي

العنصرية في الإعلام قد أصبح أقل مما كان عليه الوضع منذ خمسين عاماً، حيث انتشار قيم الليبرالية في العصر الحديث، ما أدى إلى أجواء أكثر تسامحاً في المجتمع.. ولابد أن نكون صريحين، فهناك تطرف سواء من جانب فئة قليلة من المسلمين أو اليمين المتطرف في بريطانيا، ولكن المهم أن أكثر الجاليات تعمل

في إطار حرية المواطنة.

ونحن نريد أن يصبح هذا الجيل المسلم رجالاً ونساءً مؤثرين في المجتمع، وأنا أعرف أصدقاء في بريطانيا أعمارهم تتراوح بين ثلاثين وأربعين عاماً، وبعد عشر أو عشرين سنة سيصبحون مسؤولين كباراً في الخدمة العامة وفي الحكومة والجيش، وأتوقع تطورات إيجابية في هذا المجال.

تمثيل المسلمين

● هناك خمسة أعضاء مسلمون بمجلس اللوردات وعضو واحد في البرلمان الأوروبي وما يقرب من ٢٢٠ عضواً بالمجالس المحلية و١٢ مسلماً في منصب عمدة مدينة، ولكن نسبة تمثيل المسلمين مقارنة بعددهم في كلا المجلسين لم تصل إلى ١٪، فما تعليقك على هذه النسبة؟

ـ نحن لا نشجّع نظام الحصص.. نعم هناك خمسة أو أربعة نواب في مجلس اللوردات، ولدينا وزير واحد، ولكن هناك تمثيل معقول للمسلمين في الأحزاب وفي الحكومة، وفي الخدمة العامة، وفي الشركات أيضاً.. وأتوقع خلال العقود المقبلة تواجداً أكبر في المناصب الرئيسة في الدولة، ويجب أن نشجع عوام الناس من الجاليات المسلمة، نريد أن نقدم الفرص في التعليم والعمل، ليحصل الاندماج بشكل كامل وهذا هو التحدي القادم.

● متى تنسحب القوات البريطانية بالكامل من العراق؟

ـ بدء تسليم الملف الأمني للقوات العراقية من القوات البريطانية ـ كما قال رئيس الوزراء البريطاني ـ يفتح المجال لتقليل عدد الجنود البريطانيين في البصرة، من المستوى الحالي ٤٥٠٠ إلى ٢٥٠٠ جندي خلال الستة أشهر المقبلة، لكن ليس هناك جدول زمني للانسحاب الكامل؛ لأن الحكومة العراقية طلبت من قواتنا التواجد حتى اكتمال عملية تدريب وتأهيل القوات العراقية، وقد نجحنا في تقوية قوات الأمن العراقية في جنوب العراق في البصرة والمحافظات الأخرى إلى المستوى المناسب للسيطرة على الوضع الأمني، ولكن ليس هناك أي خطة متفق عليها بين البريطانيين والحكومة العراقية بالنسبة لما بعد الشهور الست المقبلة، ولذلك نتوقع تقليص عدد القوات البريطانية، ولكن ليس هناك أي قرار من الحكومة العراقية أو أي نقاش بين الحكومتين حول التواجد البعيد المدى في العراق.

ليس هناك جدول زمني لانسحابنا من العراق.. ولسنا مع «إسرائيل» ١٠٠٪

سياسة متوازنة!

● بريطانيا تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية عن المشكلة الفلسطينية فهي صاحبة «وعد بلفور».. فماذا عن دورها الآن؟ وما الجديد الذي يمكن أن تقوم به؟

ـ هناك انطباع في كثير من البلدان العربية على المستوى الشعبي أن أمريكاوبريطانيا تتحالفان مع «إسرائيل» ضد الفلسطينيين وهذا غير صحيح، لأن الموقف البريطاني وموقف المجتمع الدولي يقرّ بحق الشعب الفلسطيني في أن تكون له دولة ذات سيادة مستقلة، ولذلك تدعم بريطانيا السلطة الفلسطينية وقد قال وزير الخارجية البريطانية في مؤتمر باريس في شهر ديسمبر الماضي: «إن بريطانيا ستقدم نصف بليون دولار للسلطة الفلسطينية لبناء الاقتصاد الفلسطيني وتحريكه للأفضل، وسنستمر في تقديم الدعم الإنساني للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، ولدينا سياسة متوازنة، حيث نحترم تطلعات «الإسرائيليين» للأمن، ونحترم أيضاً تطلعات الشعب الفلسطيني للتخلص من الاحتلال.

● هناك مليون ونصف المليون مواطن فلسطيني محاصرون داخل قطاع غزة في أوضاع معيشية سيئة.. وعندما يموت مواطن أوروبي أو أمريكي تنقلب الدنيا، لكن حجاج غزة ظلوا على الحدود حتى توفيت ثلاث سيدات مسنات، فأين الدور الأوروبي؟

ـ يساورنا القلق بشكل عام حيال الوضع في الأراضي المحتلة، وقد تحدثنا خلال الأسابيع الماضية مع «الإسرائيليين» والفلسطينيين لحل مشكلة معبر رفح والمعابر الأخرى، ولأن الوضع معقّد فإننا نشجع الأطراف لإيجاد حلول، أولاً نريد من الفلسطينيين موقفاً إيجابياً بنّاءً.. وأرى أن الوضع الإنساني هو الشيء الملّح بغض النظر عن كل الصفقات السياسية الداخلية والخارجية، ولذلك ستستمر الدول الأوروبية المانحة في تقديم الدعم للفلسطينيين في الضفة الغربية، ولكن هناك شيء مهم أكده «توني بلير» مبعوث «اللجنة الرباعية الدولية»، هو أنه لتحسين مستوى معيشة الفلسطينيين، فلابد من تحريك الاقتصاد الفلسطيني.. أيضاً نريد من القوات «الإسرائيلية» أن ترفع القيود عن الفلسطينيين وخاصة في الضفة الغربية لتمكين السلطة والشركات الفلسطينية من بناء اقتصاد أقوى وتوفير فرص عمل أكثر.



نريد شرق أوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل.. و«إسرائيل» تختلف عن إيران لأنها لم توقع على معاهدة منع انتشار هذه الأسلحة!

الخطر النووي

● ما تفسيركم للتركيز الأمريكي والأوروبي على الخطر النووي الإيراني المحتمل والصمت عن الخطر النووي الإسرائيلي الموجود بالفعل؟

ـ موقف أوروبا والمجتمع الدولي ليس فيه انحياز لأحد، نريد شرق أوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل، ولكن الوضع «الإسرائيلي» يختلف عن الإيراني، بمعنى أن «إسرائيل» لم توقّع على معاهدة منع انتشار أسلحة الدمار الشامل!! بينما إيران وقعت، ونحن نشجع «إسرائيل» على الانضمام إلى المعاهدة!! وهناك انعدام ثقة بالنسبة للنيّة الإيرانية بسبب التصريحات الاستفزازية للرئيس أحمدي نجاد برغبته في تدمير ومحو «إسرائيل».■



الشورى في خلافة سليمان بن عبد الملك

(١ من ٣)

د. رعد محمود البرهاوي (*)

> موضوع الشورى رغم خصائصه الإسلامية، يلتقي مع الديمقراطية المعاصرة في بعض الجوانب المهمة على صعيد حق الأمة في اختيار ممثليها في الحكم، تحقيق العدالة، وضمان حقوق الإنسان الشرعية.

إن تاريخ بني أمية، قد عانى من التشويه، ويعود ذلك إلى كثرة الحركات، التي عارضت الحكم الأموي، خاصة في المشرق العربي. فضلاً عن الأخطاء التي ارتُكبت من قِبل بعض الخلفاء، ومن ولاتهم أثناء التعامل مع هذه الحركات، وهكذا وجد أنصار هذه الحركات، الفرصة سانحة للتعبير عن أنفسهم، من خلال الروايات، التي حاولت التعتيم على النقاط المضيئة في هذا العصر، أو تشويه سياسات خلفائه وقياداته وكان هذا السبب هو الذي دعاني لاختيار هذا الموضوع، فضلاً عن كون عصر الخليفة سليمان بن عبد الملك ٩٦-٩٩هـ يمثل محاولة جادة لتفعيل دور أهل الحل والعقد من صالحي الأمة، في اتخاذ القرارات المهمة والصعبة لدولة تمتد من جبال البيرنيه غرباً إلى حدود الصين شرقاً.

نظرة سريعة للشورى لدى خلفاء بني أمية قبل سليمان بن عبد الملك:

لقد حاول الخليفة معاوية بن أبي سفيان ٤١-٦٠هـ رضي الله عنه وهو رجل الحلم والمقدرة السياسية أن يرضي معظم الأطراف، وأن يشعرها بدورها في قراراته المتخذة، وفي قرارات ولاته. أما على صعيد الشورى في اتخاذ القرار، فقد كان الخليفة يعتمد على كبار مستشاريه من زعماء أجناد الشام المخلصين له ومن آل بيته، حيث كان يضمهم مجلس شورى خاص(١) فضلاً عن ولاته كتّاب الدواوين(٢). فضلاً عن الوفود التي كانت تأتي من الأمصار: مبايعة، أو مهنئة، أو متظلمة، وكان بعضها يأتي بصورة شخصية، وكانت صريحة أثناء مقابلتها للخليفة في طرح مشكلات مصرها(٣). وهناك ما يؤيد أن معاوية، كان لديه استعداد لقبول آراء قد تتعارض مع طروحاته، إذا كانت تخدم المصلحة العليا للدولة(٤).

وكانت خلافة معاوية الثاني القصيرة والتي انتهت بوفاته أو تنازله، فرصة كبيرة للعودة إلى الشورى في انتخاب الحاكم المسلم، وأخيراً جاء مؤتمر الجابية، الذي

(*) كاتب عراقي

قرر فيه زعماء أجناد الشام، الوصول إلى مرشح تسوية أموي. إلا أن المفاجأة التي جعلت هذا المؤتمر يفقد الكثير من قدرته على الوصول إلى مرشح إجماع كانت من خلال رفض أنصار ابن الزبير بقيادة الضحاك بن قيس حضوره، ومن ثم دخل مروان المؤتمر بعد وقعة «مرج راهط» كمرشح وحيد، يدعمه النصر المؤزر الذي حققه مع أنصاره. ورغم أنه قد طرحت قوى غير معروفة، على الصعيد النظري، اسميّ عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، رضي الله عنهما وهما اللذان لم يجدا من يزكيهما ويدعمهما(٥). فإن مجرد الطرح كان حالة صحية، وإن لم يؤد إلى نتائج عملية.

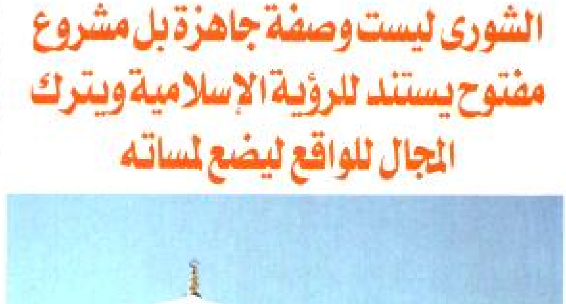
يمكن وصف خلافة مروان القصيرة، والتي لم تتجاوز تسعة أشهر(٦) ولم تتجاوز سلطاتها الشام ومصر، بأنها كانت تستند إلى مشاركة واسعة وفاعلة من كبار زعماء أجناد الشام الذين دعموا وصوله إلى الخلافة. أما في خلافة عبد الملك بن مروان الطويلة نسبياً مابين عامي ٦٥هـ -٨٥هـ، فقد أشير إلى وجود مستشارين أكْفاء، ساعدوه في اتخاذ قراراته الصعبة. وفي تسيير شؤون الدولة اليومية، وكان هؤلاء يضمهم مجلس يسمى (مجلس أصحاب الخليفة) (٧).

ومن قنوات الشورى في عهده أيضاً كتاب الدواوين وموظفو القصر الكبار(٨). كما أن الولاة كانوا يشكلون إحدى قنوات الشورى المهمة، حيث كان من خلال البريد ومن خلال الزيارات يتبادلون الآراء مع الخليفة(٩)، وكانت الوفود قناة مهمة لطرح الشورى فيما يتعلق بشؤون أمصارهم(١٠)، وكان الصالحون يقدمون نصائحهم إلى الخليفة مكتوبة أحياناً وفيها دعوة إلى العدل ومحاربة الظلم والطغيان، وهناك ما يشير إلى أن هذه النصائح كانت تلقى آذاناً صاغية(١١).

وفي خلافة الوليد بن عبد الملك ٨٥هـ -٩٦هـ لم يرد ما يشير إلى الممارسات الشورية في عهده بصورة كبيرة، فقد أشير إلى أن من مستشاريه المقربين عمر بن عبد العزيز وعباد بن زياد(١٢) فضلاً عن طبقة كتاب الدواوين الفاعلين في دمشق(١٣).

ورغم أن المصادر أشارت إلى التزامه بقيمه الإسلامية وسلوكياته الأخلاقية العالية(١٤) فإن عقيدته السياسية كانت تتجه إلى تركيز السلطة بيد الخليفة، وإن على الآخرين الطاعة فحسب(١٥).

الشورى ليست وصفة جاهزة بل مشروع مفتوح يستند للرؤية الإسلامية ويترك المجال للواقع ليضع لمساته



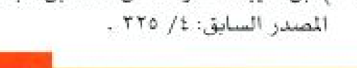
الشورى في خلافة سليمان

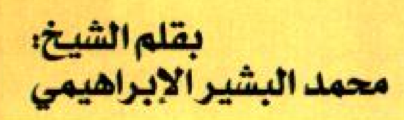
يتضح من خلال ما أوردته المصادر، عن سليمان، بأنه كان تقياً، عبّر عن تقواه في حجه وهو ولي عهد ثاني في حياة أبيه عام ٨٢هـ، وهناك زار آثار الرسول ﷺ، وأمر بكتابة سيرة النبي ﷺ(١٦)، وعبر عن هذه التقوى، من خلال تقريبه للصالحين والفقهاء(١٧)، كما يظهر هذا الالتزام بالقيم الإسلامية في خطاب البيعة الذي ألقاه في بيت المقدس(١٨)، ومن سمات شخصيته الإيمانية، استعداده لسماع وجهات نظر الآخرين وعبر عن ذلك بقوله: «إنا نجود بسعة الاحتمال، على من لا نرجو نصحه، ولا نأمن غشه(١٩)».

لم يشهد عصره إراقة الدماء، إلا في مستوى محدود، ولم يأمر بها شخصياً، وكان المؤرخون على حق عندما وصفوه بأنه كان كارهاً للدماء(٢٠) وامتاز أخيراً بمقدرته البلاغية، فقد كان خطيباً مفوهاً(٢١) وهي سمة إيجابية للسياسي، حيث يستطيع من خلالها كسب الآخرين، والحصول على محبتهم وطاعتهم ولكل ما ذكر آنفاً استحق لقب (مفتاح الخير)(٢٢).■

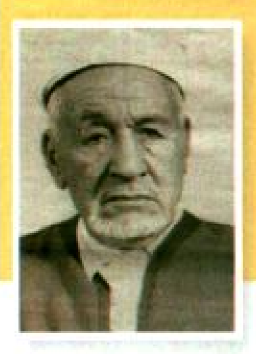
المراجع

(١) المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ٨٦.
(٢) خليفة، تاريخ: ٢٢٦-٢٢٨، الطبري، تاريخ: ٥/ ١٧-١٧٧، المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ٢٩، اليعقوبي، تاريخ: ٢/ ٢٣٨، ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٤/ ٨٧.
(٣) الطبري، تاريخ ٥/ ٢١٢.
(٤) المصدر نفسه: ٥/ ٢٣٩.
(٥) البلاذري: أنساب: ٥/ ١٣٤؛ الطبري، تاريخ، ٥/ ٥٣٦.
(٦) خليفة: تاريخ: ٢٦١.
(٧) الذهبي، سير: ٦/ ١٣٨.
(٨) خليفة، تاريخ: ص٢٩٩.
(٩) الطبري، تاريخ: ٦/ ٣٩٣، ٤١٣ -٤١٤-٤١٥.
(١٠) المصدر نفسه: ٦/ ٢٠٠، ٤١٣.
(١١) البسوي، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣٦٦، ابن عساكر، تاريخ: ٤٣/ ٢٧٥.
(١٢) الطبري، تاريخ: ٦/ ٤٦٥، ٤٦٦- ٤٨١- ٤٩٩.
(١٣) خليفة، تاريخ: ص٣١٢.
(١٤) الطبري، تاريخ: ٦/ ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٦٥- ٤٦٦، ٤٩٦- ٤٩٧.
(١٥) الطبري، تاريخ: ٦/ ٤٢٣، ٤٥١.
(١٦) ابن بكار، الأخبار الموفقيات: ص٣٣٢.
(١٧) الذهبي، سير: ٦/ ١٦٧.
(١٨) ابن قتيبة عيون الأخبار: ٢/ ٢٤٧. المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ١٧٤؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٤/ ٩١؛ مجهول، العيون والحدائق: ٣/ ٣٥.
(١٩) المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ١٧٨.
(٢٠) مجهول، المصدر السابق: ٣/ ٣٤، ابن خلكان، المصدر السابق: ٢/ ٤٢٣.
(٢١) الجاحظ، البيان والتبيين: ١/ ٣٥٣.
(٢٢) ابن قتيبة، المعارف: ص٣٦٠، ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٤/ ٣٢٥.





كلمات لها صدى



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية، وأن تبقى عربية، فتبقى لها بشاشة النبوة، وحلاوة الإيمان، وجاذبية الوحي، وروحانية الشرق، ومخايل السامية، وصبغة السماء.

المقالة الرابعة

ماذا نريد لها وماذا يريدون؟ (*)

نريد أن تبقى عربية الأنساب، سامية الأحساب، سماوية الأسباب، تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين، وتُشرق أرجاؤها بلألأة القدسية، وتُطلّ جنباتها بأنداء الشرق، وتتراحب آفاقها للقلوب التي تختلف في العبادة ولكنها لا تختلف في المعبود، فتظلّ العرب أصحاب الفضل عليها في التاريخ، والسيادة عليها في الواقع، والاضطلاع بحمايتها وحماية عمارها، وإعلاء كلمة الله فيها، لا كلمة الدرهم والدينار، وتظلّ اليهود الذين لم يكتب التاريخ لهم مكرمة عليها ولا يداً من يوم قال لهم موسى: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم﴾ (المائدة:٢١) فارتدوا على أدبارهم إلى يومنا هذا، وتحفظ عليهم ما هم أحرص الناس عليه من حياة ومال.

نريد أن تبقى أرضاً مقدّسة مكملة لقدسية مكة ويثرب، لا يُراد فيها إلحاد بظلم، ولاتقوم على أرضها جبرية حُكم ولا جبرية مال.

ونريد لها أن تبقى - كما كانت - جزءاً طبيعياً من جزيرة العرب مكملاً لبقية الأجزاء، وما دامت القضية قضية أحلام، فإن لنا في جزيرة العرب لحُلماً.. ولكنه أقرب من حلم اليهود للتحقيق، وهو أن تصبح مملكة واحدة، بدستور واحد، وثقافة واحدة، ونقد واحد، لا حدود تفرّق، ولا إمارات تغرّب وتشرّق، ولا أمراء تمزّق أهواءهم وتخرّق، ولم لا تكون دولة واحدة؟ وإن فيها لأمة واحدة، لا تحتاج في تكثير سوادها إلى الطُرّاق، وشذاذ الآفاق، ولا تحتاج في تعمير بلادها إلى الواغل الذي يزحم، والوارش الذي لا يرحم، وما بيننا وبين ذلك اليوم إلا إفاقة رجل نائم وصحو جو غائم: وإن ذلك لقريب، إنه لقريب.. ومعاذ العروبة أن تقضي جريرة العرب، على جزيرة العرب.

ويريد اليهود أن يجعلوها وطناً قومياً يحققون به الأحلام الدينية التي فتنت أحبارهم، والمطامع الدنية التي فتنت أغنياءهم، وأن يجعلوها مهجراً لهذه الفلول والأوزاع التي طردتها أوروبا، ولفظتها أطراف الكرة من كل محتال، وكل دجال، وكل عابد للمال، تبرماً بهم، وضيق صدر منهم، وما في كل أولئك من يمت إلى السامية بعرق، فإننا نعلم أن هذه الحُميراء التي غمرت أرض فلسطين، وتهافتت عليها مهاجرة من أقاليم الشمال، البعيدة عن الاعتدال، ليست إسرائيلية النجار، وإنما هي أمشاج من أصول أوروبية، متباينة الخصائص الجنسية والنزعات الوراثية، جمعت بينها المطامع المادية أولاً، والصهيونية ثانياً، واليهودية الزائفة ثالثاً، فمنها السكسكوني والجرماني، والسلافي واللاتيني، وقد تداعت على صوت الصهيونية إلى فلسطين تحمل معها تلك الخصائص الجنسية المتفرقة، وتحمل مع تلك الخصائص العلم الأوروبي، والفن الأوروبي، والجشع الأوروبي، والإلحاد الأوروبي، والاستعمار الأوروبي، والعتوّ الأوروبي، وكل شيء عُرفت به أوروبا... وفي أوروبا كل شيء إلا الخيّر، فإذا مدّت هذه الحميراء مدها، وضربت بجرانها في فلسطين فهل يبقى شيء من القُدسية لفلسطين؟ وهل يبقى شيء من الشمائل السامية في فلسطين؟ وهل تكون فلسطين يومئذ إلا جحيماً يضطرم بالمادة التي شهدنا آثارها في أوروبا، وشاهدنا من عملها في تخريب العقول أضعاف ما شاهدنا من آثار الحروب في تخريب المدن؟ وهل تكون فلسطين يومئذ إلا رقعة من الشرق الطاهر، مكّن فيها الصهيونيون للإلحاد والإباحية اللذين قضيا على أخلاق أوروبا، وابتلت العالم منها بالداء العضال؟! ثم ماذا يكون مصير العرب بعدئذ في جزيرتهم الآمنة المباركة؟!

ما أشأم الصهيونية على فلسطين، وما أعقّ صهيون لفلسطين، وما أضلّ ضلال اليهود، إذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرّون البلاء لفلسطين، ويُزهقون روح «سام» بمادة الغرب المسمومة، وسبحان من فاوت بين العنصرين في رقّة الحس، ودقّة الحسن، والأصل واحد، وسبحان من خص العرب بالعامري، واليهود بالسامري.(١)

تداعت على فلسطين موجات متباينة من المهاجرين الصهاينة جمعت بينهم المصالح المادية واليهودية الزائفة!!

(*) نشرت في العدد ٢٣ من جريدة «البصائر» ١٦ فبراير سنة ١٩٤٨م

وما أجهل العرب إذا لم يعاجلوا هذه الجرثومة الصهيونية الخبيثة بالاستئصال! إنهم - والله - إلا يفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

ونحن نريد فلسطين كاملة بالاستحقاق الذاتي، لأننا آخرُ ورثتها، ولأننا واضعوا اليد عليها بالحوز والتصرّف كما يقول فقهاء القانون، والصهيونيون يريدونها كذلك كاملةً بالحُلم والطمع والتمنّي والتباكي والاحتيال والاستعانة بالأعداء، وشراء الضمائر الرخيصة. ولكن ما بالُنا وما بالهم؟!

ما بالُنا حين ضُربت الأزلام على تقسيمها بيننا وبينهم: غضبنا غضبة الحر الذي لا يرضى إلا بحقّه كاملاً غير منقوص، وثُرنا ثورة المظلوم الذي آثر أن يموت كريماً على أن يعيش لئيماً!

وما بالهم هللوا للتقسيم وطاروا به فرحاً ودقّوا له البشائر في كل أرض فيها يهودي وعرفنا من معارف الوجوه ما تخفيه مجاهل النفوس من ابتهاج وسرور! حتى لقد أنساهم الفرح كل ما يسمّى ذوقاً وكياسة ولطفاً ومجاملة مع عشائرهم العرب المسلمين الذين وقفوا معهم في كل محنة نالتهم بالأمس القريب من أصدقائهم اليوم ضاربي الأزلام على تقسيم فلسطين.

إنما غضبنا وثرنا لأننا أصحاب حق لم نرضَ أن يشركنا فيه من ليس له فيه حق، وإنما رضوا وفرحوا لأنهم مبطلون، والمبطل الذي يعتمد على الحيلة والمكر يطلب الشيء كاملاً وهو يعتقد أنه مبطل فيكون ضميره أقوى خواذله، إن لم يكن أقوى عواذله. فإذا ظفر بشيء منه بحكومة باطلة قنع بالنزر ورضي باليسير، كالسارق يقنع بكل ما حصل في يده، لأنه لم يبذل فيه إلا الحيلة والاستغفال، وأهون بهما! ولو أن مجلس اللصوص حكم لصهيون بتل أبيب وحدها وطناً قومياً لرضي صهيون بالحكم، وعدّها غنيمة باردة، ولم ينقص فرحه عن فرحة اليوم بنصف فلسطين الأخصب الأطيب... هذه واحدة، وأخرى يضمرها صهيون وقد عرفها الناس من امتداد أحلامه، ومأثورات المهوّسين من أسلافه، وهي أنه يحرص كل الحرص على وضع قدمه في أرض فلسطين باسم وطن قومي، ولو كان أفحوص قطاة، وباعتراف دولي ولو بشراء الأصوات، ويعتمد بعد ذلك على المطاولة والذهب واستجداء المعونة من «أهل الفضل والخير» كالإنجليز اليوم ولا أدري من... غداً! وإن أحلام صهيون قد عرفها الناس وعرفوا أنها تمتد إلى جزيرة العرب كلها وإلى جزيرة سيناء، وقطعة من أرض مصر، ومن عاش آلاف السنين في أضغاث، ولم تتحقق له واحدة في شبر، حقيق بأن يعيش آلافاً أخرى من السنين في حواشي الأضغاث بعد أن تحققت له في مئات الأميال.■

الهامش

(١) العامري هو مجنون ليلى وهو رمز للرقة واللطف ومثال للإنسانية السامية، والسامري هو الذي مكر باليهود في غيبة موسى للمناجاة وفتنهم بالعجل الذهبي، وقصته في عدة سور من القرآن وتفصيلها في سورة طه.

نوال محمد عبد الهادي...
مجاهدة في بيت مستشار

نساء مجاهدات
في العصر الحديث

مريم السيد هنداوي (*)

تشعر الجماهير المسلمة التي تتابع العمل الإسلامي، ويهمها الوقوف على حقيقة نشاط الحركة الإسلامية، بحاجتها لمعرفة سيرة أناس عرفوا معاني الإسلام الصحيح وعاشوا له وبه وضحوا من أجله حتى لقوا الله وهم طامعين في نيل رضاه سبحانه.

هؤلاء أصحاب قلوب رقيقة وحس مرهف، قدموا دماءهم ليحموا دينهم وأوطانهم مستبشرين ببيعتهم التي بايعوا عليها الله، لا يهمهم الجهال، قد سمت نفوسهم وعلت همتهم، وسبحت أرواحهم في رحاب الله.

وكان المستشار المحتسب علي جريشة من هؤلاء ولقد انتقلت هذه الروح إلى زوجته المجاهدة الصابرة، والتي ظلمتها الحكومة يوم أن اختطفت زوجها وغيبته في غياهب السجون دون سبب!



من هي؟

هي فتاة نشأت في بيت تربى على الصلاح وحب الطاعة فقد كان الأب حريصاً على تنشئة أبنائه تنشئة إسلامية خاصة وقد نال حظاً من التعليم وحظاً من التربية المستقيمة في بيت والده بـ«ديرب نجم» بمحافظة الشرقية فلم تكن المدنية قد نالت حظها منه فنشأ على الفطرة الصالحة وغرس هذه الروح في روع أبنائه، في هذا الجو نشأت هذه الفتاة.

ففي ١٤من نوفمبر عام ١٩٣٨م زفّ إلى الأستاذ محمد عبد الهادي بشرى ميلاد ابنته والتي سارع فسماها نوال ولم تكن الأولى له إلا أنها كانت المتممة لأخواتها البنات.

حرص الأب على تربية أبنائه على حب الالتزام والخلق الحسن ومطالعة القرآن والنيل من التعليم ما ساعدهم على مواجهة الحياة، ورزق الله محمد أفندي بخمسة من البنات وولدين وهما: محمد جلال، وأحمد، ونجاح، وفايزة، وماجدة، وكريمة، ثم نوال.

ألحقها والدها بمراحل التعليم المختلفة فلم يحجر عليهن، حيث إنه كان واسع الأفق في الفهم فدرست التعليم الأساسي حتى تخرجت في كلية التجارة بجامعة القاهرة عام ١٩٦٢م(١).

زواج ميمون: كبرت الفتاة وبدأ يطرق باب والدها الخُطّاب؛ إلا أنه كان هناك شخص ينتظر الفرصة لينال الحظوة بالزواج منها، ألا وهو المستشار علي محمد جريشة «ولد في إحدى قرى ديرب نجم بالشرقية عام ١٩٣٥م، تعرّف على جوالة الإخوان المسلمين بعد أن بلغ العاشرة من عمره، بعدها انتقل إلى القاهرة ليدرس الثانوية العامة نظام الـ٥ سنوات، ثم تخرّج في كلية الحقوق وعيِّن وكيلاً للنائب العام في السويس، ثم عمل بمجلس الدولة لمدة ٤ سنوات، وتزوج وهو في الثامنة والعشرين من عمره، اعتقل في السجن الحربي عام ١٩٦٥م لمدة ٨ سنوات حتى أفرج عنه ١٩٧٣م، سافر بعدها إلى السعودية وأخذ يجوب أكثر بلاد العالم، وعلى رأسها أمريكا التي ألقى فيها خطبةً باللغة الإنجليزية في أول جمعة لشهر رمضان في مسجد الأمم المتحدة بنيويورك»(٢).

ولما لا يكون هو صاحب الحظوة وهو ابن خال العروس، والمعروف عندهم بحسن الخلق والتمسك بتعاليم الإسلام، وزفت إليه في عام ١٩٦٣م وكان عمره ثمانية وعشرين عاماً، في هذا الوقت كانت البلاد تعيش فترة من أهم فتراتها، حيث حدث انفصال الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٦١م، والبلاد تعيش في أسوء حال، في هذا الوقت جاء مولودهم الأول محمد هشام والذي ولد عام ١٩٦٤م والذي حصل على الدكتوراه في هندسة العمارة من ألمانيا، ثم فاطمة عام ١٩٦٥م والتي حصلت على ليسانس حقوق، ثم دعاء والتي جاءت بعد خروجه من المعتقل في عام ١٩٧٤م وحصلت على بكالوريوس علوم، ثم عبدالله عام ١٩٧٦م وحصل على بكالوريوس طب من ألمانيا ثم هاني عام ١٩٧٨م، ثم شيماء ١٩٨٠م(٣).

بين صفوف الإخوان: كانت دعوة الإخوان المسلمين قد أخذت مكانتها في قلوب المجتمع، وأصبح الإمام حسن البنا محط الأفئدة، تهفو إليه القلوب لتستنشق عبير الكلمات العذبة التي يربي عليها رجاله، ولم تترك الدعوة بيتاً في مصر إلا

(*) داعية إسلامية - مصر

وقد سمع عنها، كما كان نظام الجوالة الذي شكله الإمام البنا هو مصدر عزة وفخر لكل شعبة من شعب الإخوان، حيث انتظام الصفوف وروعة الأداء وحسن الأخلاق فلفتت نظر كثير من الشباب المحب لدين الله ودعوته، كما أنها كانت أمل كل شباب وطني غيور يريد أن يحرر وطنه من المحتل الإنجليزي، وكان علي جريشة أحد هؤلاء الشباب الذين لفت نظرهم هذا المنظر الرائع، فانضم إليها منذ الصغر بعدما انتقل إلى القاهرة لتكملة تعليمه، وتعرّف أكثر على دعوة الإخوان، وظل يعمل من أجلها حتى تزوج من ابنة عمته وجاءت المحنة.

ويقول في ذلك: «بادئ معرفتي بهم كان عمري ما بين ١٠ و١٣ عاماً، وكنت في بلد ريفي تسمى «السنبلاوين»، وتأثرت بهم في موقفين بارزين في حياتي: الأول: شباب الإخوان الذين كانوا يطوفون القرية فجراً وكان الجو شتاءً وبرداً قارساً، ويهتفون: «الصلاة يا مؤمنين الصلاة»، في وقت وجود الإنجليز، وكانت الشعائر بدأت تُهجر أيضًا؛ حيث كان كشافة الإخوان يخرجون بزي موحد ذي رباط أصفر، ويسيرون في طوابير وقائد الطابور أمامه أخ يحمل العلم الأخضر وعليه سيفان ومصحف والشعار ولفظ «وأعدوا»، وكان يمشي بخطوة منتظمة، ويهتف الهتافات الخمسة: الله غايتنا، ويبدأ وينتهي بـ«الله أكبر ولله الحمد».

الموقف الثاني: كان عمري ١٣عاماً وقامت حرب فلسطين، واستطاع الأستاذ حسن البنا وجنود الإخوان أن يلفتوا نظر الناس إلى قضية فلسطين، ولأول مرة يسمعون عن فلسطين في الوقت الذي كانوا فيه يسألون رئيس وزراء مصر عن القضية، فقال: «أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيس وزراء فلسطين»، فطبعاً كانت الجولة الأولى إحياءً للقضية في مشاعر الناس في نفوسهم، ونجح فيها البنا إلى حدٍ كبير، ثم الانتقال للقاهرة والتعرف عليهم وتأثرت بالأحداث التي حدثت لإعدام أناس أطهار كالقاضي عبد القادر عودة وغيره، وفي ذلك قال شعراً:

ما للظلام يسود دون نهار
والأرض ضجّت من دم الأبرار
وللسماء غدت كالأرض باكيةً
وللمياه غدت في النيل من نار
أو ما رأيت الشعب يهتف كله
الحكم حكم الله لا الأشرار

ثم وصف عبد الناصر قائلاً:

أبا جهل، رويدك إن مصراً
تريد الحقّ لا حكم الصغار



عام ١٩٦٣م.. تزوجت ابن خالها المستشار علي جريشة المعروف عندهم بحسن الخلق والتمسك بتعاليم الإسلام

يا ذيلَ أمريكا وعبدَ يهودها
ما أنت فالتٌ من يد الجبار (٤).

في الزنزانة

ما كاد الزوجان يجتمعان حتى كشّر النظام عن أنيابه وقلب لهم ظهر المجن، فما كاد عام ١٩٦٥م يهل على الشعب حتى انطلقت صفارات عربات المباحث الجنائية العسكرية وعربات المباحث العامة تعلن أن عبد الناصر اكتشف تنظيماً يهدف إلى قلب نظام الحكم من الإخوان المسلمين وأنه يعلن اعتقال كل من سبق اعتقاله، واعتقال أفراد تنظيم ١٩٦٥م.

وفي ليلة من ليالي شهر أغسطس وبالتحديد ٢٥ أغسطس ١٩٦٥م سمعت الزوجة ضربات عنيفة على الباب، فلم تكن تتصور أن زوجها أحد أعضاء الإخوان المسلمين فلم تكتشف ذلك إلا في هذه الليلة التي هجم زبانية المباحث العسكرية على

لم تكتشف أن زوجها عضو بالإخوان المسلمين إلا عندما هجم رجال المباحث على منزلهم لاختطافه يوم ٢٥ أغسطس ١٩٦٥م

حصنها واختطفوا من بين أحضانها وأحضان طفليها الزوج الكريم، وتعرض للتعذيب الشديد الذي لا يتحمله الرجال لولا فضل الله، وقُدّم للمحاكمة فحكمت عليه بـ ١٢ سنة أشغالاً، وفي المعتقل كان كثير المشاغبة للحكومة بالقانون، بغية الحصول على امتيازات وانفراجات في المعاملة في السجن لإخوانه، فاعتبرته الحكومة مشاغباً، وقامت بنفيه وتغريبه إلى سجن «قنا»، بعد سجن الليمان، مما سبب مشقة على أسرته غير أن الزوجة كانت مثال المرأة الصابرة الراضية بقضاء ربها المحتسبة، فلم تجزع ولم تهرول تطالبه الانفصال بل كانت نعم السند في محنته، مما كان له أثر عظيم على قلبه وثباته.

وفي يناير ١٩٧٠م أرسل الزوج تهنئة لزوجته بالعيد فقال لها: «من محراب الحق الذي نقف فيه نعلن كلمة الله ونرجو من الله أن نكون ممن ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)﴾ (الحشر) نبعث لأهل الحق - وأنت منهم - تهنئة الحب والوفاء وعهد الإخلاص والثبات.

وقال في موضع آخر: «شريكة الجهاد.. ما بيننا بفضل الله أقوى من أن ينال منه جفاف أو جفاء أو يغيره بعد مكان أو طول زمان فوق الرباط المقدس.... ما بيننا فوق عقد الزواج»(٥).

وحول هذا المعنى تقول: «عندما ألقي القبض على زوجي في صيف ١٩٦٥م ساورني شعور ممض بالألم - ليس لما أصاب زوجي وأصاب أسرتي.. وهو أليم، لكن لما أصاب البلاد من انحطاط بلغ فيه الأمر حد اعتداء السلطة التنفيذية على السلطة القضائية! لقد انتهكت حرمة المؤمن وكرامة القاضي وفتش البيت بغير إذن تفتيش، وقبض عليه بغير أمر قبض وأودع في السجن الحربي وموست معه عمليات تعذيب رهيبة كنت أسمع بها كالأساطير وكان تصوري أنه مهما كانت المبررات فلن ترقى إلى تبرير ذلك التعذيب الوحشي الذي لم يعرف إلا في عهود الهمجية وفي ظل الدكتاتورية الهوجاء.

ولقد أحجمت الأسرة عن مجرد السؤال عن المكان الذي أودع فيه؛ لأن السؤال كان يعرض صاحبه لنفس عملية الاختطاف والاختفاء».

اتهام عجيب

وفوجئت بعد ستة أشهر من اعتقاله بعناوين في الصفحات الأولى من الصحافة

المخنوقة بأنه متهم بقلب نظام الحكم وأنه كان سيقود قوة عسكرية لتحرير القاهرة.

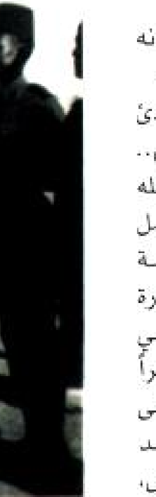
عجبت لهذا الاتهام... زوجي الهادئ الوديع يقود قوة عسكرية! صاحب القلم.. صار صاحب سيف! الرجل المثالي في عمله الذي يؤدي عمله في مجلس الدولة ويعمل إلى جواره مديراً للتحقيقات في مؤسسة ورئيساً للجنة محاضر القطاع العام في وزارة التموين ومؤلفاً في موسوعة الفقه الإسلامي ودارساً بمعهد الدراسات الفرنسية ومحضراً لرسالة دكتوراه في الشريعة والقانون! أيبقى له بعد ذلك وقت للراحة.. ناهيك أن يعد لانقلاب؟ لكنها الدكتاتورية الطاغية..لاتعقل، ولا تسمع.. عقلها في سوطها.

وظللنا سنوات غير مسموح لنا بالزيارة ولم يكن يبل شوقنا غير هذه الرسائل التي كانت تنفذ من القلاع والحصون وكانت هذه الرسائل هي الدليل الوحيد على حياته، فلقد ظللت سنوات أمسك على قلبي..أن يصلني ما وصل أسراً كثيرة من هروب رجلها السجين، وهذا يعني أن روحه الطاهرة قد صعدت إلى السماء وأن جسده الطاهر قد ووري التراب.

وكنت أمسك الرسائل بيد مرتجفة ليس خوفاً على نفسي أن يضبطني بها المتجسسون لكن خوفاً عليه.....»(٦).

يقول المهندس محمد الصروي - عليه رحمة الله: «كان علي جريشة نائباً بمجلس الدولة.. فهو إذاً رجل قانون قدير، فكان كثير المشاغبة للحكومة بالقانون، بغية الحصول على امتيازات وانفراجات في المعاملة في السجن لنا، فاعتبرته الحكومة مشاغباً، وقامت بنفيه وتغريبه إلى سجن قنا. تم ترحيل علي جريشة بمفرده إلى سجن قنا نفياً وتغريباً (بلغة السجون) في أغسطس ١٩٦٨م. تقدم أهالي الأخوين الكريمين علي محمد جريشة، وعبد الستار فتح الله سعيد، بطلب استكمال دراسة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، ووافقت الحكومة لهما على إحضار الكتب الدينية اللازمة، وكان هذا فتحاً علينا.. فلقد أحضروا عشرات المراجع، وكانا لا يبخلان على أحد بأي كتاب.. الأول درس الدكتوراه في الشريعة وموضوعها (المشروعية العليا).. والثاني في (تفسير القرآن الكريم) وكلاهما حصل على الدكتوراه مع مرتبة الشرف، وعلا شأنهما علواً كبيراً في مجال الدعوة الإسلامية»(٧).

ومن المواقف المضحكة التي حدثت للمستشار علي جريشة «أنه سأله أحد



فوجئت بعد ٦ أشهر من اعتقال زوجها بعناوين في الصفحات الأولى بالصحف تتهمه بقلب نظام الحكم وبالإعداد لقيادة قوة عسكرية لتحرير القاهرة!

الضباط عن المرأة التي تخرج كاسية عارية، يرى الناس صدرها وشعرها ورجليها حتى فوق الركبة، ثم تضع روائح عطرية أخاذة ومثيرة يشمها الناس على مساحات بعيدة... فهل إذا خرجت المرأة بهذا المنظر وتلك العطور تكون زانية؟ فأجاب المستشار الضابط قائلاً: هذا حديث رسول الله: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية، فقال الضابط: اسمع يا عليّ، أنا امراتي تضع روائح عطرية نفاذة جداً، (وتخرج لابسة ميني جيب وميكرو جيب، وبلوزة صدرها مفتوح)، ما حكمها يا علي؟ فتشهد المستشار علي جريشة على نفسه وقال: (تبقى زانية يا أفندم).. (النبي اللي قال كده، مش أنا)، وانتظر الموت، ولكن المفاجأة أن الضابط ضحك ضحكة عالية بصورة هستيرية، ثم صرف المستشار علي جريشة من أمامه ولم يمسه بسوء»(٨).

صبرت الحاجة نوال عبد الهادي على حبس الزوج عشر سنوات وكانت تعيش على حد الكفاف في وقتها، خاصة بعد انقطاع الراتب عنها، وظلت كذلك حتى عاد الطير المغيب إلى عشه فقد أفرج عن الزوج عام ١٩٧٣م.

كانت الزوجة قد أرسلت برقية لوزير العدل وإلى النائب العام ورئيس نادي القضاة جاء فيها: لفقت مراكز القوى السابقة عام ١٩٦٥م قضية لزوجي المستشار؛ لأنه رفض شهادة زور ضد نائب رئيس الوزراء وأجبرته على الاستقالة والشهود أحياء والتحقيقات ناطقة.....»(٩).

وبعد أن خرج الزوج من المحنة استطاع أن يستعيد بعض حقه بأن رفع قضية تعويض وحكمت له المحكمة ، بعدها اصطحب الزوج زوجته الوفية الثابتة معه إلى السعودية، ثم انتقلت معه إلى ألمانيا ومكثا فيها خمس سنوات، وهي معه دائماً في ترحاله رغم هذه السن.■

الهوامش

١- حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ هاني علي جريشة نوفمبر ٢٠٠٧م.

٢- حوار مع المستشار على جريشة لموقع إخوان أون لاين الخميس ٢٠٠٧/٩/١٣م.

٣- حوار مع الأستاذ هاني جريشة.

٤- حوار لموقع إخوان أون لاين.

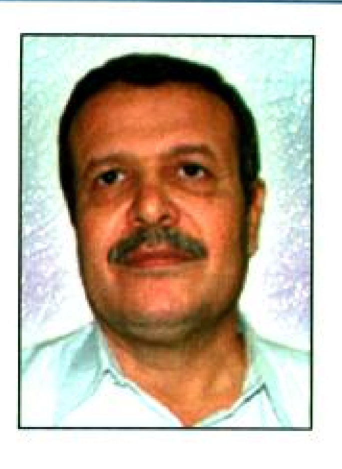
٥- علي جريشة: في الزنزانة، دار الشروق، الطبعة الأولى، يوليو ١٩٧٥م، ص(٧٢).

٦- المرجع السابق، ص(٧- ٨).

٧- محمد الصروي: الإخوان المسلمون في سجون مصر(من عام ١٩٤٢م -١٩٧٥م)، دار التوزيع والنشر الإسلامية،ص (١٥٨).

٨- محمد الصروى: الإخوان المسلمون ومحنة ١٩٦٥ الزلزال والصحوة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م، ص(٣١٩).

٩- في الزنزانة: مرجع سابق، ص (١١٢).



الدكتور «سناء أبو زيد» رمز فريد افتقدناه

ودعنا يوم الخميس ٢١/٢/٢٠٠٨م الدكتور «سناء عبدالله أبو زيد».. وبكاه الآلاف من أبنائه وإخوانه ومحبيه وعارفي فضله.. ذلك أن مثل «سناء أبو زيد» حاضر دائماً في بؤرة اهتمام الجميع، ويشغل مساحة كبيرة في قلوب إخوانه.. حُباً.. ومودة.. وولاءً ووفاءً.. ثم زاد على ذلك كله.. أنه في أيامه الأخيرة عانى من الأمراض والآلام.. ما جعل كل من يعرفه.. يدعو له.. ويتضرع إلى الله عز وجل أن يخفف عنه ما نزل به.. وأن يتم عليه العافية والشفاء.

بقلم: السيد نزيلي

● ولم يكن حب الناس للدكتور «سناء» من فراغ، وإنما لما أكرمه الله به من صفات وألبسه إياها.. فصارت كلها من كثرة التخلق والاصطباغ والالتزام بها لازمة من لوازمه وخصيصة من خصائصه.. لا ينفك عنها ولا تنفك عنه.. وهي نتاج حب الله تعالى له ورضاه عنه.. وتوفيقه له.. فإن الله تعالى إذا أحب عبداً.. فإنه ينزل محبته في قلوب الناس.. فتنشرح له القلوب.. وتنفتح له الصدور.

● ولقد تعرفت على الدكتور «سناء» منذ مدة طويلة، وجمعتني به دعوة الله عز وجل تحت مظلة «دعوة الإخوان المسلمين».. والتقينا على معاني كثيرة.. وقيم عظيمة؛ أولاها ضرورة الإخلاص للدعوة.. والعمل لها.. والالتزام بها.. وصبغ النفس بلونها.. وأن تدور حياة الأخ حول محور الإسلام.. يدور معه حيث دار؛ نعمل له.. ونعيش من أجله.. ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

● كان - يرحمه الله - يتحلى بالصدق مع النفس.. ومع الناس.. وفوق كل ذلك الصدق مع الله عز وجل.. وهذا الصدق جعله يتحرى الصواب في كل ما يفعل.. وفي كل ما يقول.. يضع أمام عينيه مرضاة الله.. وموافقة تصرفاته للشرع المتمثل في القرآن والسنة وعمل السلف الصالح رضوان الله عليهم.. وإذا ظهر له الدليل الصحيح فإنه يقبله ويتحرك به.. ويدعو إليه.. ولا يهمه بعد ذلك رضي الناس أم سخطوا.. فإن مرضاة الله عز وجل هي الغاية والمبتغى.

● ولا أحسب أن ما كان عليه الدكتور «سناء» من هداية وتوفيق.. قد بدأ منذ تعرّف على دعوة الإخوان.. أو هي التى غرست فيه هذه القيم والفضائل.. إنما الذى أطمئن إليه.. هو أن فطرة الدكتور «سناء» التي فطره الله عليها.. كانت مستجيبة لدعوة الله.. ونداء الخير.. وأنه كان مهيئاً لحمل هذه الدعوة.. قبل أن يتعرف على رموزها ورجالها.. وأن نفسه كانت تهفو إلى هذا الطريق.. وحمل هذه الدعوة.. ووضوح الرؤية.. وما أن تم له ذلك بفضل الله وقدرته.. حتى شمّر عن ساعد الجد.. وأسرع الخطا نحو مرضاة الله.. وأداء حق الدعوة عليه.. وقيامه بالواجبات التى يجب أن يقوم بها.. نحو نفسه.. ودينه.. وإخوانه والناس أجمعين.



● ولقد كان الدكتور «سناء» جمّ الأدب، كثير التواضع.. لا يحب أن يُذكر فيُحمد.. أو أن يشار إليه بالبنان.. ويفضل أن يكون مستور الحال.. مسكوتاً عن أفعاله، وما أعظمها!! وهذا من شيم الصالحين الصادقين.. ولأن قلبه معلق بمرضاة الله عز وجل فإنه كان وبحق من الأخفياء الأتقياء، الذين إذا حضروا لم يُعرفوا وإذا غابوا لم يُفتقدوا.. وما كان ليتحقق له ذلك في كل الأحوال.. فإن حضوره وسط إخوانه.. يجعله دائماً في المقدمة وإن كان ذلك على غير رغبته أو هواه.

● وكان - يرحمه الله - يحب إخوانه.. ويجلهم ويثني عليهم؛ يوقر الكبير.. وينزله منزلته اللائق به.. ويعرف قدره.. ويفسح له في مجلسه.. ويقدمه على نفسه بكل تواضع وحب.. وخاصة إذا علم أن هذا الكبير.. له سابقة جهاد وابتلاء في سبيل الله عز وجل..

● ثم إنه عظيم التقدير والحب لأبناء جيله.. الذين عملوا للدعوة معاً منذ أن كانوا في مرحلة طلب العلم.. سواء في كلية الطب.. أو في غيرها من الكليات.. الذين جمعهم به حب الإسلام والعمل له.. والالتزام به.. أما علاقته بالأجيال التالية وهم الأصغر منه سناً.. فكان معهم المربي.. والوالد.. والموجه.. والحادي.. والناصح الأمين.. فكان يأخذ بأيديهم في حب ورقة وشفقة؛ فهم أبناؤه وأحبابه.. يرجو أن يخرج من بينهم من ينصر دين الله عز وجل..

● كان الدكتور «سناء» يأخذ نفسه بالعزيمة.. ولا يلجأ إلى الرخصة أو الترخص إلا ما ندر.. ولكنه كان مع ذلك يحذر أن يفرض ذلك على غيره.. فقد لا يطيق ذلك الغير.. فلقد كان الورع شيمة من شيمه.. والتعفف خصلة من خصاله.. والتخفف من الدنيا.. وعدم الولوغ في ملذاتها وماديّاتها لازمة من لوازمه.. وقد ظهر ذلك جلياً بعد تخرجه في كلية الطب مباشرة.. إذ ما أن وفقه الله إلى اختيار الزوجة الصالحة.. وقد كانت تدرس في الكلية نفسها.. حتى أسرع في إتمام هذا الزواج.. وتم البناء في مسكن غاية في التواضع وأثاث في منتهى البساطة.. فالحصيرة كانت سريره وبعض الأغطية والأواني الضرورية فقط.. وهو بذلك أراد أن يخرج عن دائرة تعقيد متطلبات الزواج.. ويتحرر من القيود التي يفرضها الناس على أنفسهم في مثل هذه الأمور «أقلهن مهراً أكثرهن بركة».

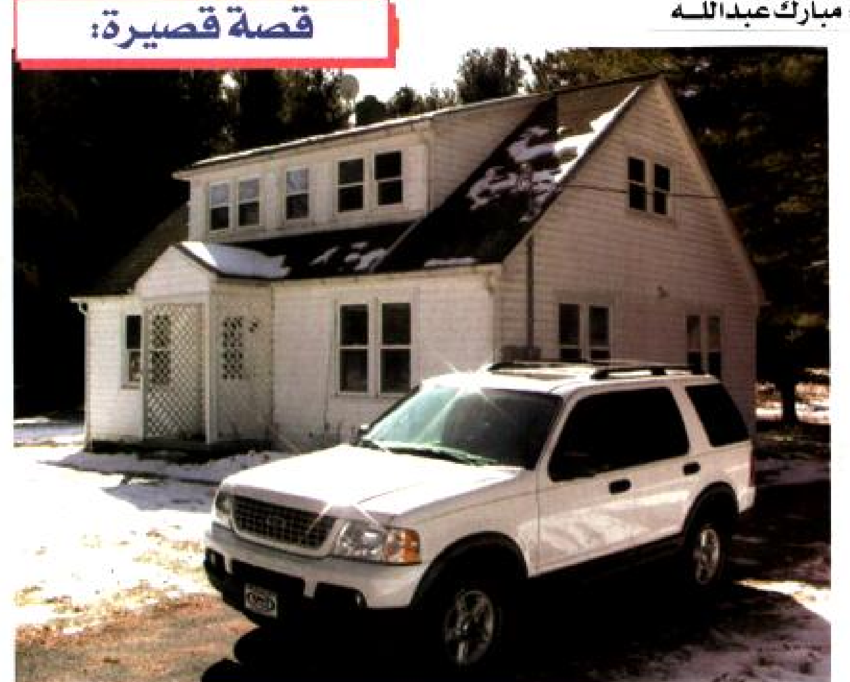
● ثم نراه بعد ذلك.. وبعد أن منّ الله عليه بالذرية المباركة.. ينتقل إلى مسكن بسيط متواضع كذلك.. قليل التهوية.. على مناور داخلية.. ولا تدخله الشمس.. يظل في هذا المسكن أكثر من عشرين عاماً.. يحمد الله عليه.. ولا يتبرم منه.. ولا يحب الخروج منه.. أو البحث عن آخر أكثر ملاءمة لظروفه ولأحواله الصحية خاصة بعد ما ألمّ به المرض.

● وخلاصة القول: إن كل جانب من جوانب دعوة الإخوان له وزنه النسبي.. ولا يحسن أن يطغى جانب على الجوانب الأخرى.. إنما التوازن بينها هو المطلوب.■



إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة:



حارتنا حارة هادئة، أهلها طيبون، متراحمون يتوادون ويتزاورون، عندنا دورية شهرية نلتقي بين صلاتي المغرب والعشاء على رشفة قهوة، و«كاسة» شاي. على ناصية الحارة أرض فضاء يلعب فيها صغارنا، ونستضيف فيها زائرنا؛ ليجد فيها موقفاً لسيارته.

في صباح يوم من أيامنا السعيدة، استيقظنا على هدير الحفارات و«التراكتورات» والشاحنات.. كان الخبر سعيداً.. أن سيأتينا جار جديد، بناء في الأرض الفضاء يعني حلول ضيف جديد على حارتنا الطيبة.

أ.د. حامد آل إبراهيم

الجار الجديد

لم تعد بعد حارتنا هادئة!! فقد توالت علينا الأيام تنبح فيها الجرافات تحمل التراب وتلقيه على جانبي الطريق فالمكان يطل على تقاطع شارعي حارتنا.

ضاق الطريقان من تلال التراب المتراكمة، وضاق المكان على أولادنا، بل صار خطراً. نعم، خطراً من أن ينزلق أحدهم في الفجوة الكبيرة، كأنها وحش أسطوري قد فغر فاه ليلتقم أي إنسان يقترب منه!

فجأة توقفت الجرافات، وحمدنا الله على انتهاء هذه المرحلة المؤلمة؛ لكن خاب فألنا فقد أمسينا على طرقات كأنها الزلزال العاتي، وتساءل أهل الحارة عن هذا الشيء العجيب، وجاء الجواب: لقد وجدوا الأرض صخرية تحتاج إلى تكسير وتفتيت، توقف التجريف.. وبدأ التفتيت. ومأدراكم ماالتفتيت؟ همٌّ بالليل وهزات بالنهار. وقد تلمح جارنا الجديد، وقد مر على عجل لينظر إلى تقدم العمل، وفي دوريتنا تناولنا الموضوع وصبّرنا المتصبرون: أيام تمر ثم ننعم بالجار الجديد!!

تحملنا الأذى، وتحملنا ضيق الطريق ولكن مازلنا ننتظر الجار الجديد!! مرحلة تلو مرحلة، حتى انتهى الحفر.. وبدأ البناء، ولكن أين الماء؟ وأين الكهرباء؟!

تطوع أحد أبناء حارتنا فأمد الجار الجديد بالماء، وسلك الكهرباء، ومأدراكم ما ماسورة الماء وسلك الكهرباء، كم اهتزت سياراتنا عند المرور فوق ممراتها التي ربضت قاطعة المسافة من بيت ابن حارتنا حتى تصل إلى موقع جارنا الجديد!!

كم تمزقت إطارات سياراتنا عند عبورها على ماسكات سلك الكهرباء التي تثبته على سطح الطريق، فهي حديد ثبت بمسامير، ومأدراكم ما تفعله المسامير في إطارات السيارات، ومع هذا الأذى كنا ننتظر الجار الجديد، والوافد السعيد!!

تطاول البنيان ورفعت بحمد الله جبال التراب، لكن ليحل محلها أكوام من أسياخ الحديد، قالوا: هذا لإقامة الأسقف وصب الخرسانات، وجاءت سيارات عملاقة لها أنبوب طويل يضخ الخرسانة، ولكنه يقطع الطريق، ولا تملك إلا أن تدور حول حارتنا التي لم تعد هادئة حتى تصل إلى بيتك، ونحن لا نزال ننتظر جارنا الجديد!!

انتهت الخراسانات، ليأتي الصاروخ، لا تخف فهذا ليس صاروخ «بتريوت» أو صاروخ «القسام»؛ إنه جهاز صارخ يقص «السيراميك» و«ألواح الرخام»، ولا يسكت حتى منتصف الليل، ونحن نتحمل ونتحمل وننتظر الجار الجديد!!

تم البناء وأضاءت الأنوار، وكلنا بهجة وسعادة ننتظر اليوم الموعود بعد مرور الأيام، لا.. لا، إنها ـ والله ـ سنوات عجاف وليس ذلك بمبالغة ولا تهويل؛ فقد استمر البناء ثلاث سنوات أو يزيد. تقدم الأحبة من أبناء حارتنا إلى جارنا الجديد!! لدعوته لدوريتنا حتى نسعد بعد شقاء.

جاء الصباح، فإذا حارس المبنى الجديد الذي طالما أوصلنا له الماء والكهرباء، وأكرمناه بالغداء، ومكناه من الهاتف ليسأل عن مشكلات البناء التي تجدّ أثناء النهار وأثناء الليل، جاءنا الحارس الذي أحببنا وأحببناه، قال وكله أسى: صاحب الـ«فيلا» يعتذر عن حضور الدورية معكم، ويمنعكم من إيقاف أي سيارة أمام بيته!! هكذا كان جزاء الإحسان عند جارنا الجديد!!■

أستطيع أن ألمس السماء

أجل أستطيع أن ألمس السماء، لاسيما عندما أتمكن من دخول مدينة القدس، أتقلب في أحضانها، وارتمي بين أشجارها.

قبل أيام دحرجتُ أقدامي على جبل الزيتون حتى صرت مواجهاً للأقصى الشريف، كانت الشمس ينازعها الأفق، روحها تغيب ولا تغيب، تبقى ولا تبقى.

يخيل لي أن للسماء فوق تلك البقعة أبي..

أكاد أراه فوق البراق..

أشعر بهيبة...

أشعر بسحابات ترسم الجلال فوق المدينة

أود لو ألقي بنفسي من على الطور المقدس بين قطرات الندى أو بين ذرات الضباب الساري رخاء.

لن يستشعر جلال الموقف وهيبة المنظر إلا من يستطيع أن يقيم حواراً مع الأمكنة

أستطيع أن أقيم حواراً مع الأمكنة.

أستطيع أن أحدثها وتحدثني وتبوح لي ببعض أسرارها.

أعاملها كصبيّة رقيقة مهذبة، رغم الألف من السنين التي مرت وربما ستمر، انحني أمامها إجلالاً واحتراماً، أقبل يدها بشغف، ورقة، وأدب.

قالت لي مرة: إن الفرق بين حبها وحب غيرها، أنك عندما تريد أن تزداد منها قرباً فإنك لن تكون معها؛ بل تكون فيها.

●●●

أنا الآن في القدس

لدي موعد معها، مع أسوارها وأشجارها، كحبيبة وعاصمة.

لم أكن لأذهب إلى موعدي معها لو لم أكن في أتم حلة تليق بمقام عاصمتي الجميلة، كما أنني لن أذهب إلى موعدها إلا بالحالة العاطفية التي تليق بمكانتها في قلوب الملايين من البشر.

أسير في شوارعها وأنا أحس بعتاب أحجارها، كل حجر يسألني عن أكثر من مليار، لم لم يسألوا عنها؟ عن أخبارها، وعن جراحها الأليمة؟

أتوجه نحو بوابة دمشق، ولا بد أن يصيبني بقشعريرة منظر دورية من حرس الحدود تفتش أحد الشبان.■

إياد شماسنة

واحة الشعر

شعر: رافع بن علي الشهري(*)

يا أمة الإسلام غزة تذبح

عارٌ إذا ذاقت مآقينا الكرى	عار وغزة في الظلام وفي العرا
الخَطْب فيها والمآسي فوقها	عار علينا حين نسمع أو نرى
لو أننا صمٌ لأعذرنا الذي	سمع الثكالى والأنين وما جرى
لو أننا عُميٌ لغابت صورة	الناس تبصرها جحيماً أحمرا
العار أضحى في ربوع ديارنا	كل امرئ من أمتي لن يعذرا
العار ألبسنا ثياب سكوتنا	كل تلبس حلة أو مئزرا
أبناء غزة في الحصار تضوروا	جوعاً وما طقنا نفك المعبرا
وتلكأت أقلامنا في شجبها	وتعطلت أفواهنا أن تنكرا
قنواتنا غصت بها أجواؤنا	لكن أكثرها يبث المنكرا
ملأت منابرنا الديار بأسرها	والغاصب المحتل يملك منبرا
قد أسمع الدنيا بصوتٍ جائر	والحق فينا خافت لم يظهرا
صهيون أخبرت الأنام بجلعد(١)	وهو الذي احتل المدائن والقُرى
يامن يرى الليل البهيم مع الأسى	في أرض غزة حين حل واعترى
أيامها سوداء تغرق في الدجى	والماء أصبح مالحاً ومعكّرا
القصف في الظلماء أحرق دورها	فتساقط الشهداء من أسْد الشرى
صهيون تقصفها ليركع شعبها	لكن عزته تتوق إلى الذرى
شعب البطولة والشهامة والتقى	يهوى الشهادة صادقاً كي يؤجْرا
أسوار غزة أوصدوها عدوة	حتى تفاوض أو توسّد في الثرى
الفقر خيم فوقها بردائه	فتولد الداء الذي فيها سرى
يا من يرى الثكلى تنوح بحرقة	ألم الفراق على بنيها ما برا
الجرح في أعماقها متوغل	والهم شفَّ فؤادها فتفطرا
أو من رأى الأيتام حين تصايحوا	لا أم تحنو أو أباً حيّاً درى
تاهوا وهاموا والقنابل وابل	من ذا يغيث التائه المتحسّرا
من ذا يغيث الناس في ظلمائها	من ذا يصد الغازي المستعمرا
يا أمة الإسلام غزة تُذبح	تحت الحصار وتحت أبصار الورى

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

(١) جلعاد: هو الأسير الإسرائيلي لدى حماس.





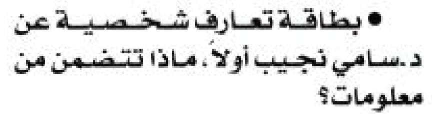

الدكتور سامي نجيب أحد الناشطين المخلصين في الدفاع عن اللغة العربية، باعتبارها «معركة الهوية» في ساحة التفكيك والتذويب التي تدور رحاها على أمتنا الآن، ومن خلال رئاسته لـ«جمعية لسان العرب» إحدى أهم الجمعيات العاملة في هذا المعترك، التقيناه وحاورناه.

القاهرة: محمود خليل



د. سامي نجيب رئيس جمعية «لسان العرب»:

حب اللغة العربية هو المفتاح لحب الله والرسول والقرآن



• بطاقة تعارف شخصية عن د. سامي نجيب أولاً، ماذا تتضمن من معلومات؟

- اسمي سامي نجيب محمد علي، من مواليد القاهرة عام ١٩٤٤م، ولدت ونشأت وسط أسرتي في قرية «طرانيس العرب»، حصلت على الثانوية العامة عام ١٩٦٣م، ثم التحقت بكلية الطيران، ثم انتقلت إلى الكلية البحرية، وتخرجت في القسم التجاري بها عام ١٩٦٧م، وظللت ضابطاً بالبحرية إلى عام ١٩٨٣م، ثم التحقت بمعهد الدراسات الإسلامية، وحصلت على الماجستير، ثم الدكتوراه في مقارنة الأديان، وكانت رسالتي حول «العلمانية»، وفي هذه الطريق أخرجت عشرة كتب حول الإسلام والفقه واللغة العربية والغزو الفكري، وغيرها من قضايا العصر التي تشتبك فيها أمتنا.

• إن اللغة غرس، وهذا الغرس يظل دائماً في حاجة إلى تربة صالحة، ترى هل يتوافر ذلك للغتنا العربية الآن؟

- يأتي الغراس اللغوي في ظل قول المصطفى ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. كذلك فإن اللغة - خاصة اللغة العربية - لابد أن يتم غرسها أولاً في الحقل الأسري، وإنها لمأساة، أن يفلت منا هذا الحقل الأول، فإن أي غرس لغوي بعدٍ ذلك قد يصح ولكنه يبقى كنباتات «الصوب»، ليس لها الخصائص ولا المزايا الأصلية للنبات الطبيعي، فأنا مثلاً رغم أن والدي كان مهندساً، إلا أنه كان شديد التدين، شديد الانضباط، حتى إننا في البيت قد أشربنا اللغة مع الصيام والصلاة وسائر العبادات، ورغم أننا كنا نحيا حرية فكرية شاملة في الأسرة، إلا أن الأب الواعي الذي يدرك أن القرآن الكريم هو المحضن الأول لاستقامة السلوك، فإنه يهدي أولاده لطريق الاستقامة اللغوية من حيث يدري أو لا يدري، حيث يمثل القرآن الكريم المنهاج الأقوم لاستقامة السلوك واللسان في آن واحد.

لن نتوسع في الظروف المواتية لغرس اللغة وحبها والاعتزاز بها؛ لأن ذلك سيطول شرحه.. وحسبنا في هذا المقام أن نركز على الأسرة من أب وأم وأولاد، باعتبار أن ذلك هو أول المستطاع، ونذكر هنا قول الثعالبي إمام اللغة: «من أحب الله تعالى، أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ولو لم يكن للإحاطة بخصائصها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن الكريم لكفى»!

• باعتبارك أحد الخبراء الإداريين، كيف تنظر إلى حالة «التخبط» التي نعيشها الآن؟

- علينا أن نعلم أولاً أن توريث القيم، أهم ألف مرة من مسألة ضبط السلوك، فالقرار الإداري الذي لا يسنده ضمير ووازع لا محل له من الإعراب.

ذلك لأن فوضى المرور، وفوضى التعليم، وفوضى الإنفاق الحكومي، وفوضى الانتماء، إنما هي أعراض وظواهر لفوضى الإدارة العليا، التي لا يرى منها الناس إلا

أسوأ الأمثلة، وخذ مثالاً واحداً يراه الملايين، أي ميدان من ميادين القاهرة مثلاً، وعد بذاكرتك ورؤيتك له على مدى عشرين عاماً خلت، ستجد أنه قد تم تخطيطه ثم تحطيمه ثم تخطيطه، ثم تحطيمه أكثر من عشر مرات، كل ذلك دون حساب أو عقاب، بل ستجد أن التخطيط قد تم اعتباره إنجازاً لمن خطط، وأن التحطيم قد تم اعتباره إنجازاً لمن حطم، كيف هذا؟ ومن المسؤول؟ إنها جرائم يتم ارتكابها بحق الشعب والمال العام، وهي جرائم تمت جميعاً «ضد معلوم» ونفذت «من معلوم»، ولا حساب ولا عقاب!، وعلى هذا فقس، وعلى كل المستويات.

• على ذكر «العلمانية»، وأنت أحد المتخصصين بدراستها أكاديمياً، ترى هل لها من نصيب في حصار اللغة العربية أو مطاردتها؟

- إن الذي أضاع العربية في بلادنا وأزاحها من مرتبة الصدارة، هو خذلان السياسة لها، ومعظم الساسة لدينا قد عششت العلمانية في رؤوسهم، بل باضت وفرخت، والمعادلة واضحة وضوح الشمس؛ ذلك لأن الصهيونية العالمية تعلم علم اليقين أن الارتباط الوثيق باللغة العربية، ينبع من الارتباط الوثيق بالله والقرآن، ووجود القرآن في المعركة هو الخطر المفزع لكل المخططات الصهيونية، ومن ثم فقد انتبهوا جيداً لمحاولات إخراج القرآن من المعركة، وبالتالي إخراج اللغة العربية في ركابه، وانظر إلى كل «مؤسسات الاستثمار التعليمي» الحالية، أقصد مدارس اللغات التي تضع اللغة العربية على الأرفف، وتنشّئ التلاميذ على أن لغتهم هي لغة القوم المتخلفين، وأن لغات أعدائهم هي لغات الرقي والتقدم والحضارة، فتنشأ الأجيال - الغنية، وأبناء الطبقات الراقية - وقد مات حب اللغة في نفوسهم وضاع ولاؤهم لها، حتى ولو نطقتها ألسنتهم، فهم يتعلمونها كمقررات دراسية، ولا يعيشونها كشخصية وهوية، وهذا هو أهم مكامن الخطر العلماني في ميادين اللغة العربية.

وبالمناسبة، أنبه بشدة إلى أنه يتم الآن جرّ الأزهر لهذا المستنقع بحجة استنقاذه من الاختطاف الديني وتنظيفه من الإرهاب!

• لعل إنتاجكم العلمي كله يأتي على طريق الرباط في هذا المعترك؟

- لي بحمد الله تعالى ١٧ بحثاً، نوقشت جميعاً في مؤتمرات علمية محترمة، وقد نشر لي حتى الآن ٨ كتب أهمها «أفاعي العلمانية»، و«طريق الجنة في ترك البدعة وإحياء السنة»، و«مماليك وصعاليك»، و«أوراق مبعثرة»، و«سبل السلام في استنباط الأحكام»، و«مزاعم المستشار»، في الرد على أحد رؤوس العلمانية في بلادنا.. وغيرها من الكتب في الطريق.

العلمانيون يخططون لإخراج القرآن من المعركة وبالتالي إخراج اللغة العربية في ركابه

الحقل الأسري هو الحقل الأول لغرس اللغة العربية وما عداه عبارة عن حقول صناعية مهما كانت إمكاناتها

الفساد الذي تحياه أمتنا من مواريث فترة الحكم الشمولي التي قتلت في الإنسان قيمه من الداخل

• ترى ماذا في جعبتكم لجمعية «لسان العرب»، باعتبار أن إنقاذ اللغة إنقاذ للهوية؟

- أنا من المؤمنين بنظرية المؤامرة على اللغة العربية، وإنكار هذه المؤامرة أو التقليل من خطورتها هو التعامي عن الحق، وهو التغافل عن مكر شياطين الإنس والجن الذي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، لذلك كانت «لسان العرب» حين انضممت إليها، تقصر نشاطها على رعاية اللغة العربية فحسب، إلا أنني أضفت إليها بعداً مهماً وأساسياً، ألا وهو التصدي لمن يهاجم العربية، في ميادين التعليم والإعلام والبحث العلمي والتعريب والعولمة والتخطيط والمناهج، وهذا بُعد غاية في الأهمية، والمعركة أكبر وأخطر مما يتصوره البعض.. فاليهود قد تجمعوا وتحوصلوا واستتبتوا لهم هوية حول لغة ميتة، هي اللغة العبرية، واليابان، تقصر التعليم حتى سن السابعة عشرة بدون منافس من لغة أخرى.

والصين، لغتها الأم هي اللغة الصينية، ومثل هذا موجود في معظم الدول المتقدمة، ولسنا هنا ضد تعلم اللغات الأجنبية، ولكن بعد أن تأخذ اللغة الأم نصيبها من أرضها الأم، ولسانها الأم.

• وبماذا تحب أن توصي في معركة إثبات الهوية في ظل حماية اللغة العربية؟

١ - لابد أولاً من ربط تعليم اللغة بالدين الإسلامي، خاصة في المدارس والجامعات ورياض الأطفال، ولا داعي للكلام التافه العميل الذي يقول أصحابه: إن ذلك يقتل براءة الأطفال. فاليهود يدرسون العبرية عن طريق التلمود، ولم يقتل ذلك براءة أطفالهم، بل جعلهم يقتلون أطفالنا نحن!

٢ - ضرورة تيسير مناهج تدريس النحو العربي في مؤسسات التعليم، بتقريبه وتهذيبه وتحبيبه للطلاب والدارسين.

٣ - على وسائل الإعلام أن تحمل اللغة العربية كهدف تنموي في ميدان العولمة خاصة في الدراما المتلفزة والإعلانات.

٤ - ابتكار تقييس اللغة العربية واستخداماتها في مجال الحاسوب.

٥ - تفعيل القرار السياسي الساند للغة العربية في مجال التعريب.

٦ - ضرورة التزام الساسة ورجال الدولة في جميع المراسلات والمكاتبات الرسمية باللغة العربية الفصحى، باعتبارها جزءاً أساسياً من سيادة الدولة لا يجوز لهم التنازل عنه أو التفريط فيه.

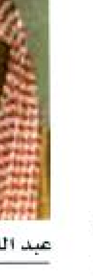
٧ - كشف الشبهات والمؤامرات حول هويتنا ولغتنا، فإن ديننا كما يقوم على إثبات الحجة، يقوم على دحض الشبهة، وإقامة البيّنة.■



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

الاحتفال بعيد الحب

في ظل ما يعيشه المسلمون من انكسار حضاري طال عدداً من مظاهر الحياة في المجتمعات المسلمة، انتشر بين شباب المسلمين وفتياتهم الاحتفال بعيد الحب، أو ما يعرف بـ(يوم فالنتاين)، وهو اليوم الرابع عشر من شهر فبراير، فيحتفل العشاق في هذا اليوم، حيث يتبادلون فيه الهدايا والورود الحمراء، ويرتدون الملابس الحمراء، ويلبسون اللون الأحمر ويهنئون بعضهم وتقوم بعض محلات الحلوى بصنع حلوى باللون الأحمر، ويرسم عليها (قلوبا) وتعمل بعض المحلات إعلانات على بضائعها التي تخص هذا اليوم وغيرها من مظاهر الاحتفال بهذا اليوم حتى أضحى عادة في كثير من بلاد الإسلام.



عبد الله بن جبرين — محمد بن صالح العثيمين

والمتتبع لأقوال الفقهاء المعاصرين، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات فقهية، لا يجد خلافاً بينهم في حرمة الاحتفال بعيد الحب، بل هناك أصوات إسلامية تنادي بتجريم الاحتفال بهذا العيد في بعض الدول العربية كالكويت، حيث طالب عدد من نواب مجلس الأمة بتجريم الاحتفال به بشكل قانوني؛ بناء على الحرمة الشرعية في هذا.

تعاون على الإثم

فقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية بأنه يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك؛ لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول والله جل وعلا يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)﴾(المائدة).

كما أفتى بالحرمة الشيخ **محمد بن صالح العثيمين** - رحمه الله - فرأى أن الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه عدة، أولها: أنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة، كما أنه يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور التافهة المخالفة لهدي السلف الصالح - رضي الله عنهم - فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيء من شعائر العيد سواء في المآكل أو المشارب أو الملابس أو التهادي، أو غير ذلك وعلى المسلم أن يكون عزيزاً بدينه، وألا يكون إمعة يتبع كل ناعق.

بدعة محدثة: كما رأى الشيخ **عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين** أنه لا يجوز الاحتفال بمثل هذه الأعياد المبتدعة؛ لأنه بدعة محدثة لا أصل لها في الشرع فتدخل في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي مردود على من أحدثه.

كما استند الشيخ ابن جبرين أن فيها مشابهة للكفار وتقليداً لهم في تعظيم ما يعظمونه واحترام أعيادهم ومناسباتهم وتشبهاً بهم فيما هو من ديانتهم وفي الحديث: «من تشبه بقوم فهو منهم».

وبنى الحرمة - أيضاً - على ما يترتب على ذلك من المفاسد المحاذير، كاللهو واللعب والغناء والزمر والأشر والبطر والسفور والتبرج واختلاط الرجال بالنساء، أو بروز النساء أمام غير المحارم، ونحو ذلك من المحرمات، أو ما هو وسيلة إلى الفواحش ومقدماتها، ولا يبرر ذلك ما يعلل به من التسلية والترفيه وما يزعمونه من التحفظ؛ فإن ذلك غير صحيح، فعلى من نصح نفسه أن يبتعد عن الآثام ووسائلها.

وترى الدكتورة **سعاد صالح أستاذة الفقه بجامعة الأزهر**: أنه ليس في ديننا ما يمنع المناسبات السعيدة التي تجمع بين قلوبنا، ولكن تقليد الغرب في عيد له تسمية معينة كـ«عيد الحب»، وله خلفية غير موثوق بها؛ فيجب علينا ألا ننجرف لأن ذلك يقصر معاني الحب السامية على يوم واحد، بينما ديننا يجعلنا نعيش في معاني الحب طوال أيام العام؛ فلا ينبغي لنا كمسلمين أن نلهث وراء هذه التقليعات، فضلاً عن أن هذا الاحتفال يشوبه كثير من الحركات والأقوال التي تخرجه عن معانيه السامية، وتحوله إلى تهريج وإباحية وتحلل.■

من فتاوى الرسول ﷺ

كان من عادة الجاهلية أنهم لا يورثون البنات، وأنه إن مات رجل وليس له ولد ذكر ورثه أخوه، وكان سعد بن الربيع قد استشهد في غزوة أحد واستولى أخوه على ميراثه، فجاءت زوجة سعد إلى النبي ﷺ وقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد، قتل معك يوم أحد، وابن عمهما أخذ جميع ما ترك أبوهما، وإن المرأة لا تنكح إلا على مالها، فسكت النبي ﷺ حتى أنزلت آية الميراث، فدعا رسول الله ﷺ أخا سعد بن الربيع، فقال: «أعط بنتي سعد ثلثي ميراثه، وأعط امرأته الثمن، وخذ أنت ما بقي». أخرجه أحمد. وأوضح النبي ﷺ أن الرجل إن مات وله بنات وزوجة وأخ، فللبنتين فما فوقهما الثلثان، وللزوجة الثمن لوجود فرع وارث، وللأخ ما تبقى لأنه عصبة.

وقد سئل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن ابنة، وابنة ابن، وأخت؟ فقال: للبنت النصف، وللأخت النصف، وأت ابن مسعود فسيتابعني. فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى، فقال: لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين، أقضي فيها بما قضى النبي ﷺ: «للبنت النصف، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت». أخرجه البخاري.

وهذا يدل على أن الميت إن ترك بنتاً ولم يترك ذكراً، وكان معها ابنة ابن، فإن بنت الابن تكمل مع البنت الثلثين، فتأخذ البنت النصف وتأخذ بنت الابن السدس.■

من فتاوى المؤسسات: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

ضوابط التعامل في اللقاء بين الجنسين

قرر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته السابعة ما يلي:

اللقاء والتعاون والتكامل بين الرجال والنساء أمر فطري، ولا يمكن منعه واقعاً، ولم يرد في دين الفطرة ما يحجره بإطلاق، وإنما أحاطه بالضوابط التالية:

ـ **منع الخلوة**: وهي وجود رجل وامرأة أجنبية عنه في موضع لا يراهما فيه أحد، امتثالاً لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما». أخرجه أحمد والترمذي

ـ **توقي التماس**: وهو التلاصق والتراص بالأبدان بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه حذر الإثارة والفتنة.

وهو الكشف عما أمر الله ورسوله ﷺ بستره من البدن، إذ يجب على المرأة حين اجتماعها بالرجال غير المحارم أن تستر كل جسدها ما عدا الوجه واليدين، على مذهب جمهور الفقهاء.

ـ **التزام المرأة الحشمة** في حديثها وحركاتها، فلا تتصنع من الكلام والحركات مما يؤدي إلى إثارة الغرائز. قال تعالى: ﴿إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً (٣٢)﴾ (الأحزاب) وقال تعالى: ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ (النور: ٣١)

فإذا التزم الرجال والنساء في أي لقاء أو نشاط بهذه الضوابط الشرعية، فلا حرج عليهم في ذلك، ما كان موضوع اللقاء أو النشاط جدياً، سواء أكان علمياً أم ثقافياً ونحو ذلك.

ولا فرق في ضرورة الالتزام بهذه الضوابط بين أن يتعلق الأمر بفتيات مسلمات أو غير مسلمات؛ لأن الإثارة محتملة في الحالتين، على أن الانفصال في المجلس الواحد في المقاعد بين الرجال والنساء هو الأفضل، خصوصاً إذا لم تكن هناك حاجة إلى خلافه.■

من أعلام المفتين

الشيخ حسونة النواوي أول مفت لمصر

ولد الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي الحنفي بقرية «نواي» مركز ملوي بمحافظة أسيوط سنة ١٨٣٩م. وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتلقى دروسه على كبار مشايخه، أمثال: الشيخ الإنبابي، والشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ علي خليل الأسيوطي، وغيرهم، وامتاز فضيلته بقوة الحفظ، وجودة التحصيل، وشدة الذكاء. وحصل على شهادة «العالمية».

واشتغل الشيخ حسونة النواوي في بداية حياته بالتدريس، ونظراً لما عرف عنه من علم غزير عين أستاذاً للفقه بكلية دار العلوم، وكلية الحقوق التي كانت تسمى حينئذ بـ(مدرسة الحقوق)، وفي عام ١٣١٢هـ ـ١٨٩٤م انتدب وكيلاً للأزهر. فبعد أن قدم فضيلة الشيخ الإنبابي استقالته من مشيخة الأزهر صدر قرار بتعيين الإمام الشيخ حسونة شيخاً للأزهر في ٨ من محرم سنة ١٣١٣هـ ـ ١٨٩٦م، كما صدر قرار بتعيين فضيلته في المجلس العالي في المحكمة الشرعية في العام نفسه مع بقائه شيخاً للأزهر الشريف، وظل يواصل عمله حتى أصدر الخديو قراراً بتنحيته في سنة ١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م بسبب معارضته لندب قاضيين من مستشاري محكمة الاستئناف الأهلية ليشاركا قضاة المحكمة الشرعية في الحكم. وفي ٢٦ من ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٧م أعيد الشيخ حسونة إلى مشيخة الأزهر مرة ثانية، ولكنه آثر ترك المنصب بعد قليل، فاستقال في ١٣٢٧هـ.

بعد وفاة الشيخ المهدي تولى الشيخ النواوي منصب الإفتاء بالإضافة إلى مشيخة الأزهر، واستمر في شغل هذا المنصب في الفترة من ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ الموافق ٢٤من نوفمبر سنة ١٨٩٥م، وحتى ١١محرم سنة ١٣١٧هـ، وأصدر خلال هذه الفترة حوالي ٢٨٧ فتوى. ومن مؤلفاته: «سلم المسترشدين في أحكام الفقه والدين»، وهو كتاب من جزءين جمع الأصول الشرعية مع الدقائق الفقهية.

تنقل إلى رحمة الله تعالى في صباح الأحد ٢٤ من شوال سنة ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٤م.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

راتب استثنائي

● هل يحق لنائب مجلس الأمة الحصول على راتب استثنائي من (الخزانة العامة) للدولة وليس من التأمينات الاجتماعية وذلك بقرار من مجلس الوزراء بناء على طلب النائب بالإضافة إلى الراتب الذي يتقاضاه من مجلس الأمة؟

ـ مادام القانون يعطيه هذا الحق ومنحه مجلس الوزراء أو أي جهة عندها صلاحية فيجوز.

التصوير

● أعمل في مجال التصوير الفوتوغرافي بما يتبعه من طباعة صور وأفلام وكثير من الأحيان نقوم بطباعة صور لنساء غير متحجبات، ولا نملك عدم طباعة هذه الصور للزبائن وللعلم إن الذي يقوم بعملية الطباعة عندي موظفات بنات فهل أنا آثم في ذلك؟

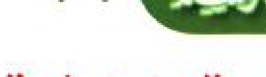
ـ إذا كان الذي يطلع على الصور هن النساء فقط فلا شيء في ذلك عليك، فالتحميض أو الطباعة كلها يجب أن تقوم بها النساء.

الانتساب الى غير العائلة

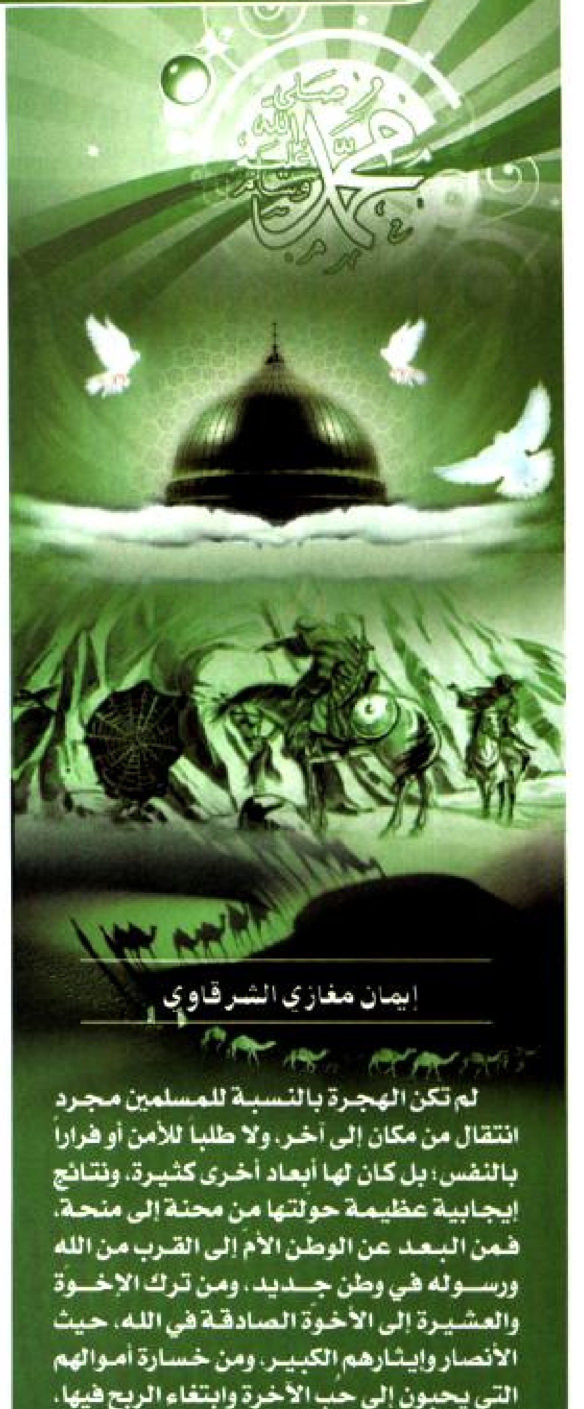
● يتقدم بعض الأشخاص بطلب إلى المحكمة لتغيير أسمائهم في مستنداتهم الرسمية، وذلك بطلب إضافة حرف التعريف (أل) إلى اسم جده الأخير، كاسم (علي) أو (أحمد) ليصبح (العلي) أو (الأحمد) وقد لا يكون فعلاً من هذه العائلة. فهل يحق له ذلك، وهل يجوز له إثبات ذلك بشهادة شاهدين لا ينتميان إلى هذه العائلة؟

ـ إذا أتى بشاهدين وقبل القاضي شهادتهما فلا مانع، على أن هذه الأمور تنظمها القوانين وعرف البلاد والمرجع فيها إلى القاضي.■

تأملات في هجرة النبي ﷺ (٨)



الهجرة من العزلة إلى الانفتاح والدعوة



إيمان مغازي الشرقاوي

لم تكن الهجرة بالنسبة للمسلمين مجرد انتقال من مكان إلى آخر، ولا طلباً للأمن أو فراراً بالنفس؛ بل كان لها أبعاد أخرى كثيرة، ونتائج إيجابية عظيمة حولتها من محنة إلى منحة، فمن البعد عن الوطن الأم إلى القرب من الله ورسوله في وطن جديد، ومن ترك الإخوة والعشيرة إلى الأخوة الصادقة في الله، حيث الأنصار وإيثارهم الكبير، ومن خسارة أموالهم التي يحبون إلى حب الآخرة وابتغاء الربح فيها، ومن التجارة مع الناس إلى التجارة مع رب الناس، ومن التعلق بأسباب العيش إلى التوكل على خالق الأسباب ومسببها، والأخذ بها أيضاً للعون على تحصيله.

كانت الهجرة كسحابة سوداء طيبة تحمل مع سوادها الغيث والرحمة، إذ استطاع المسلمون أن يلتقطوا أنفاسهم استعداداً للسباق الطويل والتنافس الشريف في رياضة الإيمان العظيمة التي تؤهلهم لأداء دورهم الرفيع المُناط بهم، بعد أن هجروا الكفر إلى الإيمان، والجهل إلى العلم، والمعصية إلى الطاعة، والفرقة إلى الوحدة، والبدعة إلى السنة، والاستضعاف إلى القوة والتمكين، كما كان لهجرتهم أيضاً بُعد آخر عظيم لا يقل أهمية، ألا وهو الهجرة من العزلة والاستكانة إلى الانفتاح والدعوة.

رسولٌ للناس كافة

قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾(سبأ). وأمره أن يعلنها على الملأ في دعوته فقال له: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾(الأعراف:١٥٨). وها هو ﷺ يقول: «إن الله - عز وجل - بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين»(الطبراني)، ويقول: «بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود» (الطبراني).

وحينما بُعث رسول الله ﷺ كان يدعو إلى الله سرّاً، وكان أول من آمن به من الرجال صديقه الحميم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والذي حمل على عاتقه منذ اللحظة الأولى التي أسلم فيها همّ الدعوة فنشط فيها حتى آمن على يديه: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم. وأسلم بعدهم عدد من بطون قريش حتى صاروا أكثر من أربعين نفراً، أسلم هؤلاء سراً وكان النبي ﷺ يجتمع بهم ويرشدهم إلى الدين متخفياً؛ لأن الدعوة كانت لا تزال فردية وسرية، حتى أمره الله تعالى بالجهر بها فجهر.

دعوة عالمية

وإذا كان المسلم قبل الهجرة يخشى من إظهار دينه حتى لا يعرّض نفسه للعنت والمشقة، أو التعذيب والهلاك، أو الفتنة والردّة، فأنّى له أن يدعو الناس إليه، إن هذا ليس بالأمر الهين أو السهل؛ لذا فقد وجد المسلمون بعدها في أرض الهجرة الطيبة مجالاً خصباً للدعوة إلى الله، ففيها قلوب لينة وآذان صاغية ونفوس عالية، وإن ذلك - والله - لهو المنبت الحق المناسب لتلك الدعوة، والمأوى الآمن لهذا الدين وأهله، بصحبة نبيهم الداعية الأول ﷺ، حيث صار أهلها من الأنصار والمهاجرين خير الناس بخير الصحبة ورضي الله تعالى عنهم.

وغدَتْ «المدينة النبوية» مكاناً للانطلاق باسم الله وفي سبيل الله لكل داعية آنذاك، يخرج نورها إلى الآفاق مخترقاً الحواجز والحدود ليفتح العقول والقلوب، وها هو نبي الله ﷺ يفتح لدعوته آفاقاً أخرى جديدة ليصل صوتها حول العالم، ويقرأ رسالته ملوك الأرض وحكامها ومَن لهم الكلمة في شعوبهم؛ ليحقق بهذا العمل العظيم عالمية هذا الدين وصلاحيته لكل الناس على اختلاف ألسنتهم وأجناسهم ومستوياتهم وطبقاتهم، ففي غرة محرم في السنة السابعة من الهجرة كتب النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، واختار من أصحابه رسلاً لهم معرفة وخبرة فكتب كتابه إلى «النجاشي»

ملك الحبشة، وإلى «المقوقس» ملك مصر، وإلى «كسرى» ملك فارس، و«قيصر» ملك الروم، و«المنذر بن ساوي» حاكم البحرين، وإلى «هوذة بن علي» صاحب اليمامة، و«الحارث بن أبي شمر الغساني» صاحب دمشق، وإلى ملك عمان، يدعوهم جميعاً فيها إلى الإسلام، ولم يكن ليتيسر فعل ذلك للنبي ﷺ قبل الهجرة والتمكين للمسلمين من قيام دولتهم في «المدينة».



منهج الدعوة

لقد بيّن النبي ﷺ لأصحابه أن أمر الدعوة إلى الله ليست مهمته وحده؛ وإنما عليهم أن يتبعوه في هذا العمل العظيم ويقتدوا به، بل إنه وضع لهم أصول الدعوة وعلمهم المنهج القويم في كيفية ممارستها، فتخرّج في مدرسته المميزة دعاة. وأي دعاة! وها هو يرسلهم لدعوة الناس وتعليمهم مبادئ الإسلام بعد أن انتشر في ربوع الأرض وصار له كيان ووجود، فأرسل خالد بن الوليد إلى نجران ليدعو من هناك إلى الإسلام ويعلمهم مبادئه وأحكامه، كما أرسل علياً رضي الله عنه إلى اليمن، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن أيضاً، بث كلاً منهما إلى طرف من أطرافها، ووصاهما قائلاً: «يسّرا ولا تعسّرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا» (متفق عليه).

وقال لمعاذ: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب» (البخاري).

اعرف دينك.. وعرّف الناس عليه

لقد بدأت الأمة الإسلامية ونشأت على أكتاف رجال عرفوا المطلوب منهم، فلم يتّكل كل واحد منهم على أخيه بُغية الراحة فيضيع العمل بينهما وتضعف الدعوة أو ينضب معينها، بل إن كل فرد من أفرادها عرف أن هذا الدين هو دين الحق، وأن الدعوة إليه واجبة على الجميع، كل بما يستطيع فالطرق الموصلة إلى الغاية متعددة كثيرة. أما الغاية فهي واحدة، ألا وهي: التعريف بالحق والتمكين لدين الله أن ينتشر ويسُود. لقد دعا النبي ﷺ وأصحابه إلى الله بكل السبل الممكنة وقتئذ، دعَوا إليه بالكلمة الطيبة، وبالقدوة الحسنة، وبالمجادلة بالتي هي أحسن، دعَوا إليه على علم وبصيرة، بشّروا ولم ينفروا، عملوا بما دعوا الناس إليه، استغنوا عما في أيدي الناس بما عند الله من ثواب وأجر، وصبروا على الأذى ولم يضعفوا، قاتلوا في سبيل الله ولم يعتدوا، وكانوا على ثقة من صحة الطريق ويقين من مجيء النصر ولو تأخر بعض الوقت.

إنه درس لي ولك ولكل مسلم وداعية، بل ولكل الناس من أهل الحق وغيرهم، إذ ما ينبغي أن تمر الأحداث بلا عبرة ولا فائدة، وكما قلنا إن دراسة سيرة النبي ﷺ ليست كغيرها وإنما هي للاتباع والعمل والاقتداء وتقفي الأثر.

الدعوة في ظل العولمة والانفتاح:

تشكل العولمة خطراً على الشباب.. ما لم تكن لديهم قاعدة صلبة من المبادئ والقيم الإسلامية

والآن بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة مفتوحة ومكشوفة، يستطيع أي إنسان أن يتجول في طرقاتها من خلال شبكات الاتصال الميسرة المبثوثة في كل مكان والتي تجدها في كل بيت، وفي كل غرفة، صار دور العلماء والدعاة إلى الله أصعب، ومسؤوليتهم في الدعوة أعظم وجهدهم المطلوب أكبر! والدعوة عبر هذه الوسيلة صالحة لإيصال صوت الحق لمن لا تستطيع الذهاب إليه أو لقاءه عبر العالم كله، ومع ذلك فإنها تحتاج إلى مزيد جهد وتنقيح وتنقية لما يكون فيها من مواد قد تُنشر للتضليل والتثبيط، أو للكيد والصدّ عن دين الله، أو التعرض له في شخص نبينا الكريم ﷺ، وقد تكون عن جهل وقلة علم، إذ ليس كل ما يكتب أو يُقال ويُبث صحيحاً بالضرورة، ومن هنا كان لا بد من مواكبة هذا التطور واستخدامه كوسيلة فعالة للتعريف بالإسلام وكشف القناع عن الصور الملوثة التي يصورها عنه أعداؤه الكثيرون، كما لا بد أن يكون لها دور في دحض شبهات وحجج المبطلين والمرجفين وإزالتها. والحمد لله تعالى؛ إذ يوجد الآن مواقع إسلامية عدة موثوقة، يدخلها مَن يرغب على شبكات الإنترنت لكنها مع ذلك لا تعادل قطرة من بحر الغثاء المعروض على العالم.

أضف إلى ذلك خطورة ذلك الانفتاح السلبي على الشباب المسلم ما لم يكن لديهم قاعدة صلبة من المبادئ والقيم الإسلامية الأصيلة يرتكزون عليها ويحتمون بها، وهذا أيضاً واجب مهم من واجبات علماء الأمة الأفاضل، تتطلب الدعوة منهم للقيام به مواكبة التقدم التقني في وسائلها من حيث تطورها وتنوعها واستخدام كل الطرق التي تخدمها وتخدم المدعوّ، وعدم الجمود بها في حيز ضيق الأفق، وكل ذلك لا بد وأن يكون تحت ميزان الشرع وما يوافقه ■

المراجع

الرحيق المختوم: للشيخ صفي الرحمن المباركفوري.

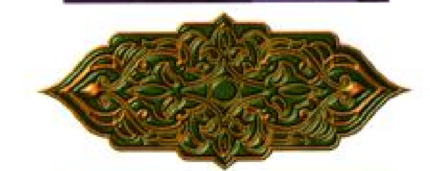
فقه السيرة النبوية: للدكتورمحمد سعيد رمضان للبوطي.

غياب الاجتهاد وسقوط الخلافة والاستبداد السياسي.. أهم أسباب الانحطاط

الانحدار القيمي في المجتمع الإسلامي (١من ٢)

أسبابه ـ مظاهره ـ علاجه





شهد المجتمع الإسلامي المعاصر تحولات كبيرة وتغيرات جمة انحرفت به عن الجادة فأربكت عقله وأرهقت قواه، حتى غدا بعيداً عن الإسلام وإن حمل اسمه، وعن القرآن وإن تغنى بآياته آناء الليل وأطراف النهار، وعن نبيه ﷺ وإن ادعى محبته وتظاهر لأجله. هذه هي الحقيقة التي لا مراء فيها وإليك شواهد من ذلك:

سيد شعيب

ـ فتّش عن الأخلاق الإسلامية بين أبنائه!

ـ أين القيم الإسلامية التي جاء بها الإسلام وأوصى بها أتباعه؟

ـ هل تحققت المقاصد الأساسية التي جاء من أجلها الإسلام وهي حفظ الدين والعقل والنفس والمال والعرض؟

ـ أين هي الأسرة الإسلامية الصالحة التي يقوم عيها المجتمع الإسلامي؟

أين وأين وأين....

نعم، قد تجد بعضاً من ذلك محققاً ولكن على سبيل الاستثناء لا القاعدة!

لقد غدا المجتمع الإسلامي مبتور الصلة بماضيه تماماً، اللهم إلا من بعض الشكليات أو المظاهر التعبدية التي تعد في حقيقتها وسائل لتحقيق أغراض أسمى ومقاصد أرفع.

كذلك فلا تعجب إذا أصبح لقمة سائغة في فم أعدائه الذين طالما ترقبوا هذه الفرصة السانحة للانقضاض عليه، بعدما صدتهم جحافل المسلمين من قبلُ في «حطين» و«عين جالوت» وغيرها، وصدق قول النبي ﷺ: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها. قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنكم يومئذ كثير ولكن كغثاء السيل ولينزعنّ الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن. قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت» (أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٨/٤٥ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٦٨٤/٢).

وهكذا صدقت نبوءة الرسول الكريم ﷺ وتداعى الشرق والغرب على الأمة الإسلامية فأزهقوا أرواحاً، ونهبوا أموالاً، واغتصبوا أعراضاً وأوطاناً، وفرقوا أوصال المجتمعات الإسلامية إرباً إرباً، وجلبوا إليه نفاياته وسمومه وأوضاره حتى فرّغوه من محتواه وقطعوا صلته بالإسلام.

ولكن عناية الله أدركته بعد حين فأخذ يعود إلى الله من قريب وارتفعت أصوات الدعاة والمصلحين إلى العودة إلى الإسلام وإحياء شريعته وحضارته.

وها هو ذا المجتمع الإسلامي يخطو أولى خطواته في البناء والنهضة، ويحاول المفكرون والدعاة والعلماء أن يقدموا أحسن ما لديهم من مشاريع للنهضة الإسلامية.

نعم، هناك العديد من المشروعات الجادة والأبحاث النافعة التي تقدم بها البعض في محاولة للنهوض.

مفهوم القيمة

القيمة في اللغة تشمل معاني عدة منها: «ثمن الشيء بالتقويم (لسان العرب)، والثبات والدوام على الأمر، فقوله تعالى: «الحي القيوم» تعني الدائم الباقي (الصحاح)، وقِوام الأمر (بالكسر): نظامه وعماده.

أما في الاصطلاح: فقد عرفها البعض بأنها: «حكم يصدره الإسلام على الأشياء.

وعرفها آخر بقوله: «القيمة هي تنظيم الاعتقادات والاختيارات بالاستناد إلى مراجع تجريدية أو مبادئ وإلى عادات سلوكية أو أنماط وإلى غايات الحياة..» (من كتاب القيم الإسلامية التربوية في المجتمع المعاصر، عصام بن عبد المحسن سلسلة كتب الأمة. موقع الشبكة الإسلامية).

وعلى هذا يمكن تعريف القيم الإسلامية بقولنا: «إنها مجموعة المبادئ والفضائل والأحكام والمفاهيم التي جاء بها الوحي الإلهي وأمر المسلمين باتباعها وتحقيقها مثل قيم: العدل والشورى والجهاد والعمل والأخوة وغيرها من القيم الإسلامية التي تعد دعائم أساسية لقيام مجتمع إسلامي».

هذا وتتميز القيم الإسلامية بالعموم والشمول، كما أنها تعتمد على القرآن والسنة وليست من نتاج الفكر البشري.

أسباب الانحدار القيمي: أدت



مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية إلى إحداث انحدار أو انحطاط في منظومة القيم الإسلامية التي جاء بها الوحي، وتميز بها الإسلام عن غيره من الأديان والقوانين الوضعية، ويمكن إجمالها في الآتي:

أولاً: الصراع بين الشرق والغرب أو بين الإسلام وغيره من الأديان - لا سيما اليهودية والنصرانية - هذا الصراع الذي تمتد جذوره إلى وقت ظهور الإسلام وبعثة النبي ﷺ.

ولقد أخذ هذا الصراع أشكالاً عديدة ما بين مواجهات عسكرية كانت الغلبة فيها دائماً للدولة الإسلامية، أو مواجهات ثقافية وفكرية وعقدية استطاع الأعداء أن ينفذوا من خلالها إلى العالم الإسلامي، وذلك بعد سنوات عديدة من العمل والجهد لتفريغ الإسلام من محتواه، وقتل روح الاعتزاز بالإسلام والانتماء إليه في قلوب أبنائه، وذلك من خلال حملات التنصير وتصدير الأفكار الغربية ومذاهب الإلحاد إلى العالم الإسلامي، ولا أدلّ على ذلك من الأفكار العلمانية والاشتراكية والمادية والشيوعية التي اجتاحت العالم الإسلامي في فترات احتلاله في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.

نعم لقد تسللت هذه الأفكار وغيرها إلى العالم الإسلامي في غفلة من أبنائه ونزعة الإعجاب بالغرب وحضارته حتى تمكنت من زحزحة قيم الإسلام ومبادئه وأفكاره وحصرها في نطاق ضيق لا يعدو نطاق المسجد أو علاقة الفرد به، أما قيادة الحياة وتشييد الحضارة وبناء النهضة فهو من شأن الأفكار القومية أو العلمانية أو الاشتراكية.. إلخ.

ثانياً: سقوط الخلافة الإسلامية:

يعد هذا العامل - في تقديري - أهم العوامل على الإطلاق في انحطاط المجتمع الإسلامي قيمياً وحضارياً، فلطالما حورب العالم الإسلامي من الداخل والخارج، ولكنه بقي صامداً ببقاء دولته، فالكل يعمل للخلافة الإسلامية ألف حساب لما تثيره في النفوس من جزع وهيبة وتقدير في آن واحد.

ويكفي أن نقول: لقد استمرت دولة الخلافة الإسلامية طيلة أربعة عشر قرناً دونما مساس بهيبتها أو وقارها، وظلت هي



السر في بقاء وخلود وانتشار رسالة الإسلام، حتى إذا ما سقطت على يد «أتاتورك» ذهبت هيبة الإسلام والمسلمين وتجرأت كل من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع على النيل من الإسلام والمسلمين!!

ثالثاً: التقليد المذهبي وغياب الاجتهاد:

وهذه هي ثالثة الأثافي، فمنذ خبا تيار العقلانية الإسلامية المتمثل في جهود الفقهاء والأصوليين والفلاسفة وأهل الاعتزال - بغض النظر عن جنوحهم إلى المبالغة والشطط العقلي أحياناً - إلا أن العالم الإسلامي دخل في طور جديد من التقليد المذهبي والعناية بالشروح والمتون والدوران في فلك السابقين دونما إبداع أو اجتهاد وذلك لإحداث نوع من التكيف مع تطورات العصر ومتطلبات الحياة، اللهم إلا بعض المحاولات التي ظهرت ولم يلتفت إليها أو يستفاد بها كما ينبغي مثل: محاولات ابن تيمية وابن خلدون والشوكاني والدهلوي والأفغاني ومحمد عبده.

ولقد أثّر ذلك بدوره سلباً على الدين الذي بدا كما لو كان يحارب الإبداع العلمي

العدل والشورى والجهاد والعمل والأخوة.. دعائم أساسية لقيام مجتمع إسلامي

والنظر العقلي، وصار الناس ينفرون منه في الوقت الذي كانت بدأت أوروبا تفيق من سُباتها وتتطلع إلى النهضة العلمية.

رابعاً: التخلف العلمي:

لقد صاحب تخلف العالم الإسلامي عقدياً وفكرياً واجتماعياً تخلف من نوع آخر هو التخلف العلمي في العلوم كافة في: الرياضيات والطب والهندسة والفلك والكيمياء وعجز العالم الإسلامي أن يقدم علماء إسلاميين أمثال: «ابن سينا»، و«ابن الهيثم»، و«جابر بن حيان»، و«أبو بكر الرازي»، و«ابن النفيس» في الوقت الذي بدأت أوروبا نهضتها العلمية على يد «جاليلو» و«كوبرنيكس» و«نيوتن» وغيرهم، واختفت في العالم الإسلامي قيم العلم والعمل والاجتهاد والإبداع.

خامساً: الاستبداد السياسي:

كما ساهم استبداد الحكام وتسلّط الملوك على الشعوب في تأخير الشعوب الإسلامية إلى الوراء كثيراً، وتأزمت العلاقة بين الحكام والشعوب واتسمت بالريبة والشك والقهر والجور غالباً، وعاد عصر الفراعنة من جديد ليقول الحاكم لشعبه: ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد!! وانعدم الوعي السياسي لدى الكثير من الشعوب؛ فاختفت قيم سياسية كثيرة عند كل من الحاكم والمحكوم مثل: قيمة العدل، وقيمة النصح، والأمر بالمعروف، والمطالبة بالحرية وإقامة الشورى وغيرها ■

«بيت جدي»



في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ابتهج رسولنا ابتهاجاً كبيراً وذبح شاة، فلقد ولد سبطه الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ وأذّن جده في أذنه، وطلب من ابنته فاطمة أن تحلق رأس ابنها وتتصدق بوزنه فضة. كم كان يجلس الحسن في حجر النبي، وهو يدخل أصابعه في لحيته الكريمة!

تيسير الزايد (*)

وبعد عام من مولد الحسن ولد الحسين وتربى مع أخيه الحسن في أحضان جدهما رسول الله ﷺ ونالا من منهجه الكثير حتى أصبحا من سادات بيت النبوة؛ فكان الحسن ذا شخصية ورعة تقية عُرفت بالسخاء والشجاعة والعفة والسمو، وكان الحسين السيد الكريم المجاهد صاحب الشخصية الإسلامية الفريدة والعقل المدبر السديد.

بيت الجد قد يكون الآن مكان يتجمع فيه الأبناء والأحفاد للتزاور والمودة فيما بينهم، ولكنه في نفس الوقت مركز اجتماعي تربوي له كبير الأثر في حياة الأبناء الصغار منهم والكبار ولا ندرك أهمية الجد في حياة أبنائنا إلا عندما يصيب الكبار مكروه سواء مرض أو يفارقونا بموت، فنجد تلك الدمعة الحائرة في أعين الصغار ولهفتم لزيارة جدهم في المستشفي أو الالتفاف حول سريره أو تسابقهم للاحتفاظ ببعض مقتنياته البسيطة التي تركها بعد وفاته!!

للجد أثر نفسي وعاطفي وتربوي في حياة أحفاده وأسباطه. ووجوده نعمة يجب أن نحمد الله عليها وندرب الأبناء على التعامل مع تلك النعم بصورة ملائمة لها.

آباؤنا وأبناؤنا

حب كبار السن ـ وخاصة الجد والجدة ـ شيء فطري في الصغار.

أليس هم من يختبأ الأبناء وراءهم عندما يغضب منهم الأب أو الأم؟

أليس هم من يتدفأ الصغار تحت عباءتهم؟

وأليس هم من يجلس الأبناء يسمعون دون ملل لحكاياتهم القديمة المسلية؟

وأليس هم من يقلدهم الصغار في صلاتهم وتسبيحهم؟

نحن هنا نريد أن نصقل هذا الحب؛ فالمشاعر ربما تولد الود، ولكن المعاملة للآخرين تحتاج إلى فن وتدريب، وأساليب التربية قد تنقسم إلى عدة أقسام منها:

١ـ أسلوب القدوة الحسنة.

٢ـ أسلوب الموعظة.

٣ـ أسلوب الترغيب والترهيب.

٤ـ أسلوب القصة.

٥ـ أسلوب ضرب الأمثال.

٦ـ أسلوب العقاب.

٧ـ أسلوب التدرج.

واقتراحاتنا هنا لعلاقة أقوى مع الأجداد ستكون ضمن تلك الأساليب السبع ولكن لكل أسرة ظروف

(*) كاتبة كويتية



مختلفة وإمكانات مختلفة؛ وعليها أن تجد لنفسها منهجاً معيناً من أجل الهدف الذي تصبو إليه.

ابدأ بنفسك

عندما يراك الأبناء كثير التردد على بيت والديك وتتكلم عنهم بلهفة واحترام تأكد أنهم سيتقمصون دورك وسيفعلون ما تفعل بل سيمارسون هذا عندما يتعاملون معك في كبرك. دعاؤك لوالديك في العلن وعلى مسمع من الأبناء الصغار سيسهل لهم التعود على هذا. فرحتك عندما يزورك الوالدان في المنزل وترحيبك بهم وتقديم كل ما يسرهم يعود الأبناء على الحفاوة والترحيب. كما صبرك على مرض والديك واصطحابهم للعلاج وتنظيم أدويتهم ورقيتهم. كلها أشياء يتشرّبها منك الأطفال منذ الصغر ولا تطلبها منهم وأنت في حاجة لها إذا لم تمارسها أنت بنفسك مع والديك.

قصة ما قبل النوم

تلك القصة التي يحبها الأبناء مهما تقدم بهم العمر فهم يعشقون الدفء والحب الذي يجدونه وهم على فراشهم. تتدفق لهم الكلمات فتؤثر فيهم ومن خلال هذه القصة ننقل للصغار طرقاً مختلفة للعناية بالأجداد وطريقة التحدث معهم والأشياء التي يحبونها. فقط أطلق لعقلك العنان وأعط لخيالك الحرية وستجد الكثيَر مما ترويه ليلاً لأبنائك. ولكن احرص على التنويع في مواضيع القصة وطريقة سردها.

ما يحبه جدك

أكثر من تلك الجملة فهي تولد الود في نفوس الأبناء. فهذا الطعام يحبه جدك، وهذا المكان ترتاح له جدتك، وتلك القصة يحب سماعها أبوك الكبير، و غيرها من الأشياء التي تلفت نظر الأبناء إلى أن الإنسان مهما كبر فهو لديه ما يحبه ويفضله وإننا نشعر بالسعادة عندما نقدم له تلك الأشياء.

هناك الكثير مما تستطيع أن نقدمه لآبائنا، ونعلمه لأبنائنا. وعلينا أن نعرف أن ما من بذرة حب سنزرعها في قلوب الأبناء إلا وسنكون نحن أول من يأكل من ثمارها.

حاولت في بداية المقال أن أدرج قصيدة عن الجد وبحثت قدر استطاعتي عن تلك القصيدة والغريب في الأمر إنني لم أجد ضالتي. فهل لم يكتب شاعر يوم عن جمال وجود الجد في الأسرة؟ فرجاء، خاص لمن يجد ضالتي أن يرسلها على العنوان التالي.■

ماذا يأكل كبار السن؟

في شهر يناير من هذا العام وضع الباحثان Gerald J and Dorothy R. من Feiedman School of Nutrition Science and policy هرماً غذائياً جديداً خاصاً لكبار السن يختلف عن الهرم الغذائي الذي اعتدنا على رؤيته في الكثير من الكتب والقراءات، واعتمد تصميم هذا الهرم على احتياجات كبار السن من الطعام والشراب والأنشطة؛ فكبار السن الذين تجاوزوا السبعين عاماً يحتاجون سعرات حرارية أقل لقلة نشاطهم وبطء التمثيل الغذائي لديهم، ولكن إلى جانب هذا فهم يحتاجون إلى تغذيه مناسبة؛ لمواجهة الأزمات الصحية التي يمكن أن تحدث لهم. يحتوى الهرم الغذائي على :

١- الحبوب الكاملة والأرز الأسمر؛ لاحتوائها على كمية من الألياف المفيدة للجسم مع مراعاة نسبة الأملاح واليوريا في الدم.

٢- الخضروات الملونة، كالجزر والبروكلي.

٣- الألبان قليلة أو منزوعة الدسم.

٤- البقوليات الجافة والدجاج واللحم والبيض.

٥- الزيوت النباتية.

٦- كمية كافية من السوائل، إلى جانب الخضروات التي تحتوي على كمية كبيرة من السوائل كالخس والحساء، مثل حساء الخضراوات

٧- ممارسة بعض الأنشطة كالمشي وبعض الأعمال المنزلية.

مع ضرورة استشارة الطبيب المختص بالنسبة للطعام المناسب في حالة وجود مرض معين لدى الكبار.■

كيف نزرع الأمل في نفوس الكبار؟

عندما يصل قطار العمر إلى مرحلة التقاعد يشعر الفرد أنه أدى رسالته في الحياة، وأنه قد آن له أن يستريح بعد رحلة العطاء الطويلة، لكنه ما يلبث أن يشعر ببعض الأعراض المرضية سواء الجسدية أو النفسية، كما يطارده شبح الفراغ وانتفاء القيمة والشعور بأنه أصبح طاقة معطلة أو عالة على ذويه.

وهنا علينا التدخل لانتشاله من هذا الشعور بعدد من الوسائل الممكنة منها:

١- توفير الصحف اليومية له وقراءة أهم المواضيع له إذا لم يكن باستطاعته ذلك، وهذا لربطه بالعالم الخارجي قدر الإمكان.

٢- تنظيم نزهات خارجية للأماكن العامة والترفيهية؛ فهذا يساعد كثيراً في تخلصه من مشاعره السلبية.

٣- عدم منعه من تقديم المساعدة في أعمال المنزل؛ بل إعطاؤه الفرصة ليمارس دوره كالآخرين فخوفنا عليه الزائد من ممارسة بعض الأعمال ربما يكون تأثيره النفسي أكبر مما نتوقع.

٤- إعطاؤه الفرصة لبذل بعض ماله من اجل شراء احتياجات المنزل أو شراء احتياجات منزل أبنائه وأحفاده يشعره أنه مازال على رأس عمله.

٥- أخذ رأيه في المواضيع الأسرية وغير الأسرية يعطيه الشعور بالأمان وبأهميته في الحياة.

٦- ترتيب لقاءات له مع من في مثل سنه، سواء في المنزل أو في النوادي الاجتماعية ليمارس بعض الأنشطة الرياضية والهوايات البسيطة.

٧- التحدث معه يومياً مبكراً ربما يغير من لون يومه ويصبغه بلون جميل فمكالمة الصباح تعطينا فكرة عن شعوره في هذا اليوم وتمكننا من تقديم بعض المقترحات لهم ليبدأوا بها يومهم.■



الحملات الإلكترونية سلاح المقيدين (٢-٢)

توصيات للنجاح

حتى تؤتي الحملات الإلكترونية ثمارها وتنجح في تحقيق أهدافها لابد من مراعاة عدة أمور، منها:

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

١- لا بد من تحديد أهداف الحملة وإطارها الزمني، حتى تظهر النتائج بشكل جيد ولا تضيع الجهود والأوقات سدى.

٢- توزيع المهام بشكل دقيق ومحدد بين جميع الفرق والمسؤولين.

٣- الفريق الفني أو فريق الجرافيكس والتصاميم من أهم عوامل النجاح، فبدونه لا يوجد تعبير حقيقي عن الحملة يمكن عرضه للآخرين، فتحويل الكلمات إلى رسوم وتصاميم معبرة هو سر نجاح الحملات.

٤- الاستعانة بالمنتديات والقوائم البريدية من أجل نشر موضوع وفكرة الحملة وأنشطتها وبياناتها.

٥- استخدام بريد إلكتروني خاص وموحد للحملة من أجل التواصل من خلاله.

٦- تكوين مجموعة بريدية خاصة بالحملة من أجل تجميع العناوين البريدية ومراسلتها لاحقاً إذا استجد جديد في الحملة. وهذا الأمر ينجح مع الحملات ذات المدى الزمني الطويل.

٧- التواصل مع جهات إعلامية معروفة من أجل إبراز الحملة إعلامياً وإشهارها.

٨- ترجمة الحملة إلى لغات أخرى يكون حسب نوع الحملة وطبيعتها والجهات الموجهة لهم.

٩- إعداد بنرات وتصاميم دعائية تناسب جميع مجالات الإنترنت، مثل المواقع والمنتديات والمدونات، بحيث تكون هذه التصاميم بأشكال وأحجام متنوعة.

حملات إلكترونية ناجحة

من أشهر الحملات الإلكترونية على الإنترنت حملة (قاطع) http://www.kate3.com الخاصة بمقاطعة المنتجات الأمريكية والصهيونية وهي تابعة للجنة المقاطعة بالنقابات المهنية بالإسكندرية التي تم تشكيلها في عام ٢٠٠٢م، وتضم ممثلين لكل النقابات المهنية بالإسكندرية، ومقرها نقابة الصيادلة بالإسكندرية، وفي عام ٢٠٠٦م انضم إليها لجنة دعم الشعب الفلسطيني ومناهضة التطبيع بالإسكندرية.

وقد عرفت نفسها بأنها «حركة تقوم بها الشعوب العربية بالامتناع عن شراء السلع والمنتجات «الإسرائيلية» والأمريكية ومنتجات الدول التي تساندها ومن كل الشركات الداعمة للكيان الصهيوني طالما أنه لا ضرورة لاستعمالها - والضرورة هنا يحددها أهل الاختصاص - كل ذلك من أجل التأثير في سياسة هذه الدول بالإيجاب لصالح أهلنا في فلسطين والعراق.. وكل أرض عربية أو إسلامية يحتلها مغتصب أو معتدي».

وتعتبر هذه الحملة مرتبطة بأنشطة على أرض الواقع من أجل التأثير وتحقيق الأهداف.

ومن الحملات الإلكترونية الأخرى التي لاقت نجاحاً وتفاعلاً، حملة اللجنة الشعبية لمواجهة حصار غزة http://www.freegaza.ps/

وأيضاً هذه الحملة مرتبطة بفعاليات على أرض الواقع، وتقوم هذه الحملة بنشر أخبار الحصار وتوعية الجماهير بما يحدث في غزة، ويتفاعل الموقع ويرتبط بمواقع وحملات أخرى في الاتجاه نفسه.

كما أنه يقدم ملفات صوتية وفيديو ومقالات ومتابعات متنوعة من أجل خدمة أهداف هذه الحملة.

ويشابه هذه الحملات أيضاً، حملات من أجل الإفراج عن المعتقلين أو حملات نصرة أهل العراق أو لبنان أو فلسطين.

وجميع هذه الحملات كان لها نتائج مثمرة، ويكفي أنها تعيد بث الوعي وتعيد اليقظة للذاكرة الإنسانية من أجل التفاعل مع هذه القضايا.

سلاح المقيدين!

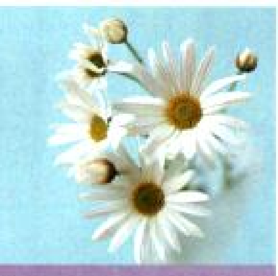
إن هذا النوع من الأعمال على الإنترنت هو سلاح فعال في أيدي المقيدين على أرض الواقع! إنها سلاح نصرة لقضايا أرادها الواقع منسية أو صعب الوصول لها، ولذلك جاء هذا السلاح ليكسر جميع القيود، وينعش الذاكرة الضعيفة، ويحرك أضعف الإيمان في قلوب هذه الملايين المغلوب على أمرها.

إن استخدام هذا السلاح واجب لازم على جميع من يستطيع استخدامه بطريقة صحيحة وفعّالة، فالإنترنت أصبح الولوج لها سهلاً وممكناً في جميع الدول العربية، والجهات المحايدة أو المعادية أصبح لها عناوين إلكترونية ويمكن الوصول لها بكل سهولة ويسر من خلال الإنترنت. فلا نهمل هذا السلاح الفعّال لأننا لا نملك غيره في هذه المرحلة!

ومضة لتصحيح المسار

لتكون حملتك الإلكترونية ناجحة وتنال الدعم من الآخرين.. ولو دعماً معنوياً بالاسم فقط.. اذهب إلى هذا الموقع وضع قضيتك فيه، واطلب من الجميع التوقيع بالموافقة على رأيك أو موقفك أو حملتك:
http://www.gopetition.com ■

(*) خبير تقنية المعلومات



بقلم: د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com



قراءة في فوز الساجدين

جميل طعم الفوز، ولذيذ مذاق الفرحة، وعندما يتحقق الفوز تحل الفرحة؛ فذلك أمر منطقي.. منذ قريب فرح أبناء الأمة العربية بفوز المنتخب المصري في كرة القدم بكأس إفريقيا، وعمت الاحتفالات بلاد العالم العربي وليست مصر وحدها

أشهد بأني جلست أشاهد المباراة مع زوجتي وأولادي في بيتنا، آملين في فوز مصر، وليس ذلك من قبيل التعصب والعنصرية - معاذ الله - وإنما رغبة في إدخال الفرحة على قلوب الملايين البائسين الذين هم في حاجة شديدة إلى شيء يفرحهم بعد أن أظلمت الدنيا في وجوههم، فأغلب الكبار لا يجدون عملاً ويعانون بطالة مستفحلة، وكذلك الحال بالنسبة للشباب، وإن هم وجدوا عملاً فرواتبهم ضعيفة، لا تسمن ولا تغني من جوع، ناهيك عن الفقر والمرض!!

وبالفعل تحققت الأمنية، وفازت مصر بكأس إفريقيا، وما إن أطلق حكم المباراة صافرة النهاية معلناً فوز المنتخب المصري إلا وسمعت هتافات من الجماهير المحتشدة في الشوارع والميادين وقد غمرتها الفرحة وظللتها السعادة بهذا الانتصار.

لا أنكر فرحة هذه الجماهير؛ فقد فرحت معهم، ولكن كانت لي قراءة لما شاهدت وسمعت، أردت أن أضعها هنا أمام القارئ، وأن أستخلص معاني من بين سطورها، بغض النظر عن اختلاف القراء معي أو اتفاقهم، فهذا أمر طبيعي دائم بديمومة وجود البشر. وفيما يلي ما استخلصته من قراءتي لهذا الحدث وتوابعه:

أولاً: أمة تتوق إلى النصر:

لأول مرة بعد حوالي أربعة وثلاثين عاماً تقريباً - أي بعد نصر العرب على إسرائيل في العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م - يجتمع العرب على فرحة، وتسري فيهم روح واحدة، وكأنهم محرومون من النصر، تتوق أنفسهم إليه، حتى أنك تلاحظ على كثير ممن يهتفون محتفلين بالنصر أنهم يبدون وكأنهم يخرجون كبتاً اختزن داخلهم حيناً من الدهر!!

ثانياً: المبالغة في الأمر:

من حق الإنسان أن يفرح، ولكن الأمر إذا زاد على حده انقلب ضده، والاعتدال محمود في كل شيء، ففي تقديري أن تلك فرحة بولغ فيها أيما مبالغة.. لقد كنت أنظر إلى الناس وأتعجب، وأتساءل: لم لم نشاهد الناس فرحين بهذه الصورة عندما فتح معبر رفح أمام إخواننا الحجاج العائدين من الأرض المقدسة إلى قطاع غزة الصامد المحاصر؟! لم لم نشاهدهم سعداء مسرورين عندما فتح معبر رفح أمام عشرات الآلاف من المسلمين الجائعين من إخواننا في الإسلام والعروبة في هذا القطاع المبارك؟!

ثالثاً: إعذار للمتنفسين:

تساءلت: لماذا هذا كله؟ هل انتصرنا على أعدائنا؟ هل حققنا رقماً قياسياً في التنمية البشرية؟ هل أحرزنا نجاحاً باهراً في التنمية الاقتصادية؟ هل تزوج الشباب دون مشكلات وبسلاسة؟! هل وجد العاطلون أعمالاً؟ هل توقفت مجاري الصرف الصحي عن الانفجارات وغمر الشوارع بالرائحة الكريهة؟! هل قضينا على الانحرافات؟ هل تخلصنا من الاختلاسات؟ هل أوجدنا حلولاً إبداعية لمشكلات التعليم؟ هل أحرزنا تقدماً في الصناعات؟ هل تبوأنا مكاناً يليق بتاريخنا وابتكرنا اختراعات؟ هل.. وهل.. وهل...؟ ماذا جرى؟

صحيح حققنا نصراً في ميدان الرياضة لا ينكره إلا جاحد، لكن الاحتفالات بولغ فيها، بل من أخلاق المسلم أن يتواضع عند الفوز، ألم نقرأ عن هيئة رسولنا الكريم ﷺ عندما دخل مكة فاتحاً يمتطي دابته وهو يحني رأسه تواضعاً ويقضي ليله قائماً شاكراً عابداً... جميل أن نفرح لكن التواضع مطلوب عند النصر حتى لو كان على الأعداء كما علمنا رسولنا الكريم ﷺ.

رابعاً: نسيان العيوب:

من حقنا أن نفرح بهذا النصر الرياضي، لكن خللاً كبيراً يصيبنا ويشل حياتنا إذا أنسانا هذا النصر عيوبنا والتفكير في حلول لمشكلاتنا، فنبدو وكأننا تخلصنا من كل مشكلاتنا ونسينا آلامنا، بل نسينا المنعم الوهاب كما شخص ذلك رب العزة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٨) أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)﴾ (الزمر).

خامساً: فوز الساجدين:

لقد لفت نظري في أثناء هذه الدورة قرب لاعبي المنتخب المصري من ربهم، وانشغال بعضهم بقضايا أمتهم وآلامها، ظهر ذلك في سجودهم كلما أحرزوا هدفاً، فذكرني ذلك بشعار جنودنا في حرب أكتوبر العظيمة «الله أكبر» يوم أن نصرنا الله على اليهود، فحررنا الأرض والعرض، ورفعنا هامات أمتنا وكرامتنا. فقلت ليتنا نداوم على القرب من ربنا، فيمنحنا نصره ويعيد إلينا مجدنا وعزتنا.

سادساً: ضجة إعلامية:

لاحظنا استنفاراً قوياً للفضائيات لتغطية هذا الحدث، وهذا شيء إيجابي لا شك في ذلك، بيد أنني أتساءل: أين هذه الفضائيات من قضايا الأمة وآلام الشعوب؟ أين هذه الفضائيات مما يحدث للمسلمين في بقاع الأرض؟ أين هذه الفضائيات عندما يقتل الرجال والنساء والشيوخ والأطفال؟ أين هذه الفضائيات عندما ينزف الجريح البريء صاحب الحق؟ أين هذه الفضائيات عندما تبكي الأرامل والثكالى؟ أين هذه الفضائيات عندما يبكي الطفل جوعاً أو يصرخ لقتل أبيه أو أمه أو أخيه أمام عينيه؟ أين هذه الفضائيات عندما تنتهك حقوق الإنسان؟

وفي النهاية أؤكد.. أنني كأي عربي عشت هذه الفرحة، وعشت توابعها الإيجابية، وجاءتني رسائل كثيرة من زملائي وأصدقائي العرب يهنئونني بالفوز الرياضي ويهنئون أنفسهم، بيد أنني لحبي لبلدي مصر قلب العروبة والإسلام، ولحبي لأمتي العربية الإسلامية وددت أن أسجل قراءتي هذه، والله من وراء القصد.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



التمر يعطي الجسم نضارة وحيوية.. ويحميه من نزلات البرد

أثبتت دراسة سعودية متخصصة أن التمر يحتوي على أحماض أمينية وسكريات وفيتامينات ومعادن متنوعة مهمة للحفاظ على التوازن الطبيعي عند الكبار والصغار.

وأكدت الدراسة أن التمر غني بعنصر (البورون) الذي يؤثر على الهرمون الذكري والأنثوي معاً، وإن كان تأثيره على هرمون الذكورة أكبر، حيث إن تناول التمر يقلل الإصابة بالضعف الجنسي ويجعل الدافع العاطفي أقوى. كما أشارت الدراسة إلى أن عنصر (البورون) يزود الجسم بالطاقة ويمده بالنضارة والحيوية.

وأكدت نتائج الدراسة أن التمر يقوي الكبد ويزيد من القوة الجنسية؛ لأنه من أكثر النباتات تغذية للبدن لما يحويه من العناصر المعدنية.. كالفسفور والكالسيوم والحديد والماغنيسيوم والصوديوم والكبريت والكلور، كما أنه يحتوي أيضاً على فيتامينات «أ ـ ب١ ـ ب٢ ـ د».. فضلاً عن السكريات السهلة البسيطة في تركيبها.

وأوضح الباحثون أن أكل التمر على الريق:

- يقتل الدود.
- يقوي العضلات والأعصاب.
- يؤخر الشيخوخة.
- يحارب الاضطراب العصبي.
- ينشط الغدة الدرقية.
- يلين الأوعية الدموية.
- يرطب الأمعاء، ويحفظها من الضعف والالتهابات.
- يكافح الدوخة والتراخي والكسل.
- يدر البول وينظف الكبد ويغسل الكلي.

وقد أشار البحث إلى أن منقوع التمر يفيد في علاج السعال والتهاب القصبة الهوائية، وأليافه تكافح الإمساك، وأملاحه تعدل حموضة الدم التي تسبب حصى الكلى والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع ضغط الدم.■



الشعير مقوّ للأعصاب ومنشط للكبد ويعالج الإسهال

نبات عشبي من الفصيلة النجيلية، وتزرع منه أنواع كثيرة، منها: الشعير الأجرد أو السُّلت وهو يشبه القمح. ويعتبر الشعير أقدم مادة استعملها الإنسان في غذائه، وقد جاء ذكر الشعير ضمن الحبوب في القرآن.

المواد الفعالة في الشعير:

نشا، وبروتين، وأملاح معدنية، من بينها الحديد والفسفور والكالسيوم والبوتاسيوم.

الخصائص الطبية:

. الشعير ملين ومقوّ للأعصاب ومنشط للكبد.

. ماء الشعير معروف لعلاج السعال وتخفيض درجة الحرارة.

. يستعمل مغلي نخالة الشعير في غسل الجروح المتقيحة.

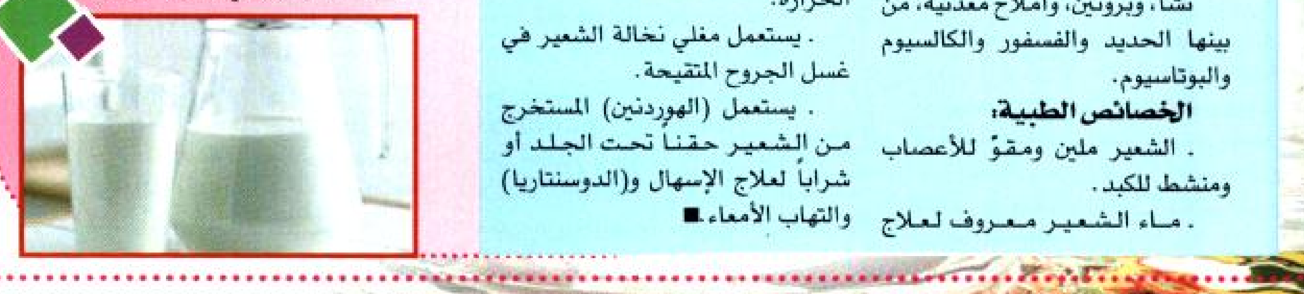
. يستعمل (الهوردنين) المستخرج من الشعير حقناً تحت الجلد أو شراباً لعلاج الإسهال و(الدوسنتاريا) والتهاب الأمعاء.■

اللبن كامل الدسم يزيد خصوبة المرأة

أكدت دراسة أمريكية نشرتها مجلة «هيومان روبروداكشين» أن المرأة لكي تتمكن من زيادة الخصوبة من أجل الحمل عليها بتناول الألبان كاملة الدسم..

فقد لاحظ علماء أمريكيون أن ضعف الخصوبة لدى المرأة يقل بنسبة ٢٧ ٪ لو تناولت المرأة لبناً كامل الدسم مرة كل يوم على الأقل.

وأرجعت الدراسة ذلك إلى وجود مادة في دسم اللبن قابلة للذوبان تساعد على تنشيط المبايض في أداء وظائفها.■



احترس من زيف منتجات الحمية الغذائية

أظهرت دراسة نشرتها مجلة «أوبيسيتي» الأمريكية عدم صحة الاعتقاد بأن منتجات الحمية الغذائية (دايت) تقلل استهلاك السعرات الحرارية وبالتالي تخفيض الوزن، وأكدت الدراسة أنها تزيد وزن الأشخاص الذين يستهلكونها.

هذه الدراسة تمت تحت إشراف عالم الاجتماع «ديفيد بيرس» وهو من جامعة «ألبيرتا» الكندية وأجريت على مجموعتين من الفئران، الأولى أعطيت أغذية خاصة بالحمية الغذائية المخففة للوزن، والأخرى أعطيت أغذية عادية.

وجاءت النتيجة لتبين أن فئران المجموعة الأولى أصبحت شرهة وارتفع وزنها، وذلك ربما يعود إلى أن الأغذية التي تحتوي على سعرات حرارية أقل قد أحدثت خللاً في المهارة الطبيعية للجسم في ضبط الاستهلاك اليومي من السعرات الحرارية الضرورية للجسم، وولدت الرغبة في أكل المزيد من الطعام.

وأكد «بيرس» أن تطابق استهلاك السعرات الحرارية مع ما يحتاجه الجسم في الواقع هو كفاءة يتم تعلمها في عمر مبكر جداً، وذلك على أساس اختبار مختلف مذاقات وتركيبات الأطعمة، حيث يتعلق الأمر بقدرة تسمح للجسم بالتكهن بكمية السعرات الحرارية التي يحتويها غذاء ما.■

كيف تحمي نفسك من إشعاعات الجوال؟

ثبت أن التعرض الزائد لإشعاعات المحمول يعمل على تدمير الإبصار وارتفاع ضغط الدم، والصداع، وأورام وسرطانات، لذلك يجب أخذ بعض الاحتياطات، منها:

١. **الحد من استخدام:** تعتبر أي مكالمة تستغرق أكثر من دقيقتين كفيلة بإدخال تغيير على النشاط الكهربي الطبيعي للمخ، لذا ننصح بعدم استعمال المحمول إلا للضرورة ولأقل مدة ممكنة للمكالمة الواحدة.

٢. **أبعد المحمول عن متناول الأطفال:** لأن هذه الإشعاعات هي أكثر خطراً على صغار السن.

٣. **استخدم أنبوب الهواء:** وهي سماعات عبارة عن خرطوم مطاطي يثبت على مخرج الصوت في المحمول، لأن السماعات السلكية تبث الإشعاعات أيضاً، فضلاً عن أنها تجذب الموجات المغناطيسية إليها من المحيط الخارجي.

٤. **أبعد المحمول عن المنطقة السفلى للجسم:** وينطبق ذلك على الرجال والنساء معاً، لما للجزء الأسفل من الجسم من امتصاصية عالية للإشعاع. وقد أشارت دراسة إلى أن وضع المحمول بشكل مستمر في جيب البنطلون يؤدي إلى انخفاض تعداد الحيوانات المنوية بنسبة ٣٠٪.

٥. **انتظر حتى وصول المكالمة:** بدلاً من وضع المحمول على الأذن بمجرد بدء المكالمة.

٦. **لا تستخدم المحمول في الأماكن المعدنية المغلقة (المصعد):** وذلك لأن الأسطح المعدنية تعمل على حجز الإشعاعات بالداخل بل وعكسها إلى مصدرها مرة أخرى، مما يضاعف من كمية الإشعاعات بشكل كبير.

٧. **لا تستعمل المحمول مع انخفاض إشارة الشبكة:** وذلك لأن المحمول يعمل بشكل أقوى في أوقات انخفاض الشبكة، مما يزيد من الإشعاعات.

٨. **نوعية المحمول:** هناك ما يسمى بمعامل الامتصاص(SAR) وهو معدل امتصاص ترددات المحمول، وكلما انخفض معامل الامتصاص قلت موجات المحمول مما يستدعي المراعاة عند شراء المحمول.■



شم الورد يقوي الذاكرة

أكد باحثون ألمان أن من يرغبون في تذكر الأشياء قد يصبحون أفضل حين يقومون بشم الورود.

واكتشف الباحثون أن بوسعهم استخدام الروائح لإعادة تنشيط ذاكرة جديدة في أمخاخ الناس أثناء نومهم، وقد تذكر المتطوعون الأشياء بشكل أفضل بعد ذلك.

وأكد الباحثون في تصريحاتهم لـ دورية «سانيس» العلمية: أن دراستهم أظهرت أن الذاكرة تقوي بالفعل أثناء النوم، وأن الروائح وربما منبهات أخري قد تقوي ممرات التعلم في المخ.■

الفراولة والليمون وعسل النحل تبيض الأسنان

يعاني الكثيرين من اصفرار الأسنان لتأثيره على المظهر، وباختلاف الناس في لون بشرتهم وشعرهم فإنهم يختلفون في لون أسنانهم كذلك،فتكون بعض الأسنان أكثر اصفرارا والبعض الآخر يصفرّ مع تقدم السن.

وينتج الاصفرار السطحي عن التدخين أو كثرة شرب القهوة أو الشاي أو تناول بعض الأطعمة التي تساعد على صبغ الأسنان، إضافة إلى تجمع مادة الكالسيوم حول الأسنان (التكلسات).

أما الاصفرار الداخلي فيظهر بالتقدم في السن والإصابات، والاستخدام الزائد للفلورايد.

ولعلاج اصفرار الأسنان علينا: استخدام السواك - تنظيف الأسنان بمعجون الأسنان صباحاً ومساءً - الإكثار من تناول عصير الفراولة فهو يبيض الأسنان - يدعك الاصفرار بعصير الليمون على قطعة قطن - حتى يختفي الاصفرار تدريجياً، تؤخذ قطعة توست أو بقسماط وتحرق تماماً على النار، وتطحن جيداً حتى تتحول إلى رماد، ثم يخلط هذا الرماد بنصف ملعقة عسل ويدعك بالأسنان، تكرر العملية والعسل مفيد لبياض الأسنان، ولا يغني عن غسلها بالمعجون، لأن العسل يسبب التسوس.■

مجزرة «إيلات» الصهيونية



أعلنت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عثورها على مقبرة جماعية للمئات من المسلمين قتلوا شنقاً أو رمياً بالرصاص في مدينة «أم الرشراش» التي يسميها الصهاينة اليوم بـ«إيلات».

وللمدينة تاريخ عريق وهي تقع على خليج العقبة ـ الفرع الشرقي للبحر الأحمر ـ حيث تقع مدينة «حقل» السعودية ويجاورها مدينة العقبة الأردنية، ثم أم الرشراش ثم طابا المصرية، هذا الموقع الإستراتيجي للمدينة أكسبها مكانتها الخاصة فصارت تعرف بـ(مدينة الحجاج) ويمكن مشاهدة القلاع التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي ـ يرحمه الله ـ إذ كانت تحت سيطرة الصليبيين قبل أن يفتحها، ثم عاد التتار للسيطرة عليها ففتحها الظاهر بيبرس ـ يرحمه الله.

وعاد الصهاينة واحتلوها سنة ١٩٤٩م غدراً، وذلك بعد ساعات من توقيع اتفاق الهدنة بين مصر والصهاينة وانسحاب الحامية الأردنية التي كانت تحت إمرة قائد إنجليزي، لتدخل العصابات الصهيونية تحت قيادة العقيد «إسحاق رابين» الذي أصبح رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني، وتقوم بقتل جميع أفراد وضباط الشرطة المصرية في المدينة، وعددهم ٣٥٠ شهيداً، وأطلق على العملية اسم «عوفيدا»، وقد دخلوا المدينة دون أي مواجهة من القوة المصرية لالتزامها بوقف إطلاق النار.

وفي الوقت الذي كان ينبغي على الحكومة المصرية إثارة هذه القضية في المحافل الدولية وتفعيلها إعلامياً وشعبياً، والمطالبة بفتح تحقيق دولي حول هذه المجزرة، فإن شيئاً من ذلك لم يحدث!! بل على العكس أقامت عشر عائلات من سكان مغتصبة «سديروت» الصهيونية دعوى قضائية بالمحكمة المركزية في بئر السبع لمطالبة الحكومة المصرية بتعويض قدره ٢٦٠ مليون شيكل أي ما يوازي ٦٨ مليون دولار عن الأضرار التي لحقت بهم جراء إطلاق صواريخ فلسطينية عليهم من قطاع غزة، متهمين السلطات المصرية بالسماح بتهريب المتفجرات والأسلحة التي صنعت منها تلك الصواريخ.

من الضروري عدم تجاوز تلك المجازر والجرائم الصهيونية وألا يطويها النسيان لتضاف مع سابقاتها من المذابح التي ارتكبت ضد الأسرى المصريين وغيرهم في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧م واعترفت بها القيادات العسكرية الصهيونية نفسها.■

زياد بن عابد المشوخي

تبت أيديهم

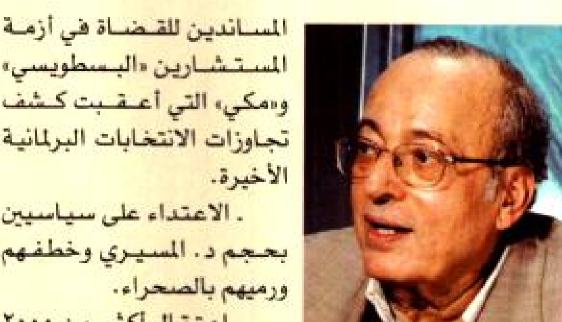
ها هو التاريخ يعيد نفسه فمن قديم كان أبولهب وامرأته من أشد الناس عداوة للنبي محمد ﷺ وآذوه بكل ما يستطيعون من ألوان الأذى، فعاقبهم الله عز وجل بالمثل، فهو: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ (المسد). هكذا يكون الجزاء لكل من آذى رسول الله ﷺ، وعندما نزلت آية: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝٩٥﴾ (الحجر) قال ابن كثير في تفسيرها: الله يعدك يا محمد بأن يكفيك المستهزئين وشرهم وهم: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، وعدي بن قيس والأسود بن عبد يغوث، كلهم ماتوا بآفات مختلفة، فأما الأسود فأكل شيئاً مالحاً ثم استمر يشرب ماء ولا يرتوي حتى مات من بطنه وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة يريش سهماً فتعلق بثوبه فقطع أكحله فاستمر ينزف حتى مات. وأما العاص





القرار المنتظر!



د. عبدالوهاب المسيري

شــهــران فــقـط ويتم الرئيس مبارك ثمانين عاماً بالتمام والكمال، ويتعدى الربع قـــرن في حكمـــه بعامين..

يحمل مبارك مشاعر طيبة شهدناها عبر الشاشات في مواقف قليلة، لكن حالت بينها وبين الشعب جدران سميكة ووسطاء وسماسرة.. ربما ببواعث الأمن أو بقناعات الاستقرار!!

لم يبد نظام مبارك التسامح تجاه الشعب في مواطن كثيرة، إذ كانت القبضة المتشددة جاهزة للرد، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١. تزوير معظم الانتخابات التي تمت في عهده: محلية، وبرلمانية، ورئاسية... حتى النقابية.

٢. التعامل غير الإنساني مع كل المظاهرات باستثناء الفترة التي أعقبت تغيير المادة (٧٦) ومن صوره:

- الاعتداء على الصحفيات المعترضات على تعديل المادة وخلع ملابسهن.

- اعتقال أعداد كبيرة من المتظاهرين المساندين للقضاة في أزمة المستشارين «البسطويسي» و«مكي» التي أعقبت كشف تجاوزات الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

- الاعتداء على سياسيين بحجم د. المسيري وخطفهم ورميهم بالصحراء.

- اعتقال أكثر من ٢٠٠٠ شخص تظاهروا أخيراً، واحتجازهم بشكل وحشي في مقار الأمن المركزي..

- ضرب القضاة والاعتداء عليهم، كما حدث مع المستشار محمود حمزة وغيره من القضاة أثناء إشرافهم على الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

٣. الاعتقالات العشوائية التي لا تتوقف من المنازل ليلاً بأسلوب يفتقد للتحضر وعدم مراعاة مشاعر الأطفال والآباء والزوجات واحتجاز النشطاء السياسيين لفترات طويلة.

٤. التوسع في تحويل المدنيين خاصة من الأكاديميين ووجهاء المجتمع لمحاكمات عسكرية تفتقر للحد الأدنى من الضمانات وتنتهك حق الإنسان في المثول أمام قاضيه الطبيعي، بهدف إنزال أحكام محددة سلفاً بحقهم..

٥. مباركة العلاقة غير الشرعية بين رجال الأعمال والسلطة، مما أدى لتزايد حالات الاحتكار والاختلاسات والتفريط في حقوق المواطنين وأرواحهم..

٦. تقديم أهل الموالاة على أصحاب الخبرة.

٧. ارتفاع أسعار السلع الأساسية، والتخلي عن الفقراء، وتلاشي الطبقة المتوسطة.

٨ - تعديل الدستور بما يسمح بتمرير الوريث والتصدي للمعارضين وإحكام القبضة على الشعب.

والرئيس مبارك وحده يمكنه أن يحدث انفراجة تاريخية في واقع الحياة ووضعية الحريات بإصدار قرار تحفظه له الأجيال.■

وائل الحديني

بن وائل فخرج على حمار له يريد الطائف فربض فأتته حية فلدغته حتى أصبح رجله مثل عنق البعير فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الحارث فأشار جبريل إلى رأسه فمتخط قيحاً فقتله.

يا «سبحان الله» نعم .. إنها النهاية لكل من آذى المصطفى ﷺ وهكذا يعيد التاريخ نفسه فهاهم عباد البقر يتطاولون مرة أخرى على حبيبنا محمد ﷺ وما علموا أن الله تولى المدافعة عن رسوله، ولكن مهلاً يا عبّاد البقر، فإن الله يمهل ولا يهمل ﴿... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■

محمد القمادي - السعودية

عبرة من التاريخ

تذكرنا الأحداث الحالية وموالاة البعض (أمثال عباس وزمرته) للأعداء والتعاون معهم ضد إخوانهم المسلمين، تذكرنا بتاريخ سقوط الأندلس وما فعله ابن الأحمر أحد آخر ملوك الأندلس في آخر عهدها.

اقرأ معي ما كتبه د. عبدالحليم عويس مؤرخاً لتلك الفترة من تاريخ الأمة: «قام ابن الأحمر مؤسس مملكة غرناطة بمهادنة ملك «قشتالة» الصليبي، وعقد معه صلحاً لمدة عشرين سنة، ويسلم له - بناء على شروط الصلح - مدينة «جيان» وما يلحق بها من الحصون والمعاقل، واعترف بالطاعة لملك قشتالة، وتعهد بأن يؤدي إليه جزية سنوية قدرها مائة وخمسون ألف «مرافيدي» (العملة الإسبانية) وأن يعاونه في حروبه ضد أعدائه (المسلمين)! وعندها استغل ملك قشتالة هذا الصلح ليتفرغ لضرب المسلمين الآخرين، هاجم مدينة إشبيلية قاعدة غربي الأندلس كله.. وكانت هناك كتيبة إسلامية أرسلها ابن الأحمر تهاجمها معه (باسم التقدمية!!) فسرعان ما سقطت إشبيلية الإسلامية حاضرة الثقافة الإسلامية الرفيعة - بيد «فرناندو الثالث» ملك قشتالة سنة ٦٤٦هـ، وبمعونة ابن الأحمر مؤسس مملكة غرناطة العظيم.. ولم تعد إشبيلية إلى الإسلام منذ ذلك اليوم!! لقد وقف أهل إشبيلية الشرفاء نحواً من سنة يدفعون الحصار النصراني المدعوم من ابن الأحمر.. وقد نجحوا في إيقاع النصارى في أكثر من كمين وأصابوهم بالهزيمة غير مرة، وقد حاولوا - وهم في حصارهم، الاستنجاد بالمغرب دون جدوى.. بينما توالت النجدات على النصارى، حتى نجحوا بسببها في منع المؤن عن المسلمين المحاصرين في إشبيلية.. فنفدت الأقوات وبدأ شبح الجوع يدب في أوصال المدينة المجهدة!!

وكان قضاء الله.. وخرج المسلمون الإشبيليون من مدينتهم وفق شروط المعاهدة.. خرجوا نازحين إلى مدن إسلامية إسبانية أخرى لم تلبث أن أسقطت!!■

د. ممدوح المنير

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

كسوف الشمس وخسوف القمر

عن المغيرة بن شعبة قال: كُسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فصَلُّوا وادعوا الله». وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «إن الشمس والقمر لا يُخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموهما فصلوا». صحيح البخاري

وعن النعمان بن بشير قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فخرج فزعاً يجر ثوبه حتى أتى المسجد، فلم يزل يصلي حتى انجلت، فلما انجلت قال: «إن الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك». قال الخطابي: كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل، وأن الشمس والقمر خَلقان مُسخَّران لله، ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما (فتح الباري).■

ألغاز

١ ـ ما الشيء الذي يكتب ولا يقرأ؟

٢ ـ ما اسم الحيوان الذي يحك أذنه بأنفه؟

٣ ـ ما الشيء الذي كلما كثر لدينا غلا وكلما قل رخص؟

٤ ـ من التي تأكل ولا تشبع؟

٥ ـ ما الشيء الذي كلما أخذت منه يكبر؟■

حل الألغاز



قال ابن القيم .. عن العين

قال الإمام ابن القيم الجوزية الحنبلي: العينِ عينان: عين إنسية، وعين جنية. وقال أيضاً: «أبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس ومن أغلظهم حجاباً، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً، ولهذا أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ أن يستعيذ من شره، فلله كم من قتيل! وكم من سليب! وكم من معافى عاد مضنى فراشه! يقول طبيبه: لا أعلم داءه ما هو؟ وهذا علم لا يعرفه إلا خواص الناس (الطب النبوي).■





ورقة التوت

ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل.

ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت.

فتعجب الناس من هذه الإجابة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟!

فقال الإمام الشافعي: «ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود القز أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظبي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة.. فمن الذي وحد الأصل وعدّد المخارج؟!».

إنه الله - سبحانه وتعالى - خالق الكون العظيم.■

غرائب

أغرب هاوٍ لاقتناء الحمام في التاريخ: هو المهراجا الهندي «كانديراو» أغنى مهراجا في إقليم «بارودا» الخصب الغني.

وأغرب ما في هوايته أنه كان يقيم حفل زواج لزوجين من الحمام ينتخبهما من نتاج حمامه الممتاز، ويقيم لهما حفل زفاف فاخر وزفة يسير فيها الزوجان السعيدان يمتطيان صهوة فيل، كما تقام مأدبة عشاء فاخرة، ويتكلف الحفل ٤٨٥٠٠ دولار. ويقيم المهراجا هذا الحفل ثلاث مرات كل سنة.

أكثر الأمهات إنجاباً في التاريخ: السيدة «فاسيليف» الروسية تزوجت وهي في الثامنة عشرة سنة ١٧٢٥م، وبين عامي ١٧٢٥ و١٧٦٥ أنجبت ٦٩ طفلاً، عاش منهم ٦٧، وأجهضت ٢٧ مرة، ومن بين أطفالها ولدت ١٦ مرة توأمين، و٧ مرات ثلاثة توائم، و٤ مرات أربعة توائم.

إعلان عمره ٢٥٠٠ سنة: عثر عليه في الأقصر بمصر، وهو الآن في المتحف المصري مكتوب باللغة اليونانية، ونصه: «أنا رهينو الكريتي، أفسر الأحلام بأمر الآلهة». وهكذا كانت «الأحلام» أول سلعة يعلن عنها في التاريخ.■

قمة الورع

قال سفيان بن عيينة: دخل هشام بن عبد الملك الكعبة، فإذا هو بسالم بن عبد الله. فقال له: يا سالم، سلني حاجة فقال له: إني لأستحيي من الله أن أسأل في بيت الله غير الله. فلما خرج، خرج في أثره فقال له: الآن قد خرجت، فسلني حاجة فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: بل من حوائج الدنيا. فقال له سالم: ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها.■

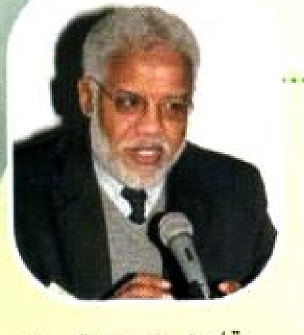
(من كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي)

إبراهيم شامي. السعودية









بقلم: د. محمد يتيم (*)

إرادة الإصلاح.. من هنا نبدأ؟! (١ من ٢)

الرؤية التي يكونها القرآن لدى الإنسان المسلم عن الإصلاح الاجتماعي رؤية واقعية أبعد ما تكون عن الطوباويات (الخيالات والأوهام غير القابلة للتحقيق) التي عرفها تاريخ الفكر الإنساني، ولدى أكبر فلاسفة التاريخ الذين نظروا إلى التاريخ على أنه مجال للتقدم المتواصل الذي قد يفضي إلى «نهاية التاريخ» وإقامة الجنة على الأرض.

تبدأ تلك الرؤية القرآنية الواقعية في التكون لدى الإنسان المسلم وهو يقرأ أول ما يقرأ قصة الخلق كما بدأت مع خلق أبي البشر سيدنا آدم، في ذلك الإعلان الإلهي للملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ (البقرة)

ولعل في هذه الإشارة إقراراً بذلك التدافع الأبدي بين «إرادة الإصلاح» ودوافعها الكامنة في النفس البشرية وبين «إرادة الفساد» ودوافعها داخل النفس الإنسانية ابتداء، ومن ثم خارجها. وهو ما تشير إليه قصة آدم بوسوسة الشيطان وسعيه الدائم كي يدفع به إلى الخروج عن نداء الفطرة وهدي الكتاب، أي نداء وهدي الصلاح والإصلاح. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) ﴾ (البقرة)

ففي هذه الواقعة إشارة رمزية إلى حقيقة نفسية أساسية تتمثل في تصارع نوازع الخير مع نوازع الشر، وأن الأمر يتعلق بحقيقة أبدية قائمة في كل زمان ومكان، وأن مناط التكليف هو حمل النفس باستمرار على الاستقامة.. أي تقوية نوازع الخير وتنميتها ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء وتطويعها، وتعبيدها لتستقيم على نداء الفطرة وعلى الأمر والنهي الواردين لتعزيز ذلك النداء، كما قال تعالى مباشرة بعد عرض تلك التجربة الإنسانية الأولى التي تلخص التجربة الإنسانية كلها: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) ﴾ (البقرة)

سيظل الصراع إذاً، قائما بين الخير والشر في جنبتي الإنسان إلى أن يقوم الناس لرب العالمين. وسيظل الصراع قائما بين قوى الخير والإصلاح وقوى الشر والإفساد إلى قيام الساعة. ولا كمال إنسانياً أو كمال اجتماعياً، ولا جنة فوق الأرض، ولا نهاية للتاريخ بهذا المعنى.

وتزكية النفس وتقوية نوازع الخير في النفس وظهور المعروف وتواري المنكر قضية يحكمها الناس أنفسهم، أي أن الناس من خلال جهادهم النفسي والاجتماعي هم الذين يصنعون تاريخهم ويحددون وجهتهم. فكما أن هناك جزاءً للأفراد أي خلاصاً فردياً لما هو فردي من تبعات وتكاليف، فهناك أيضاً جزاء جماعي وخلاص جماعي أو هلاك جماعي.

ومن جميل ما تميز به القرآن أنه أولى حيزاً كبيراً للخلاص الجماعي، وللمسؤولية الاجتماعية، وربط ذلك بسنن اجتماعية لا تتخلف فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩) ﴾ (البقرة) كما جعل للأمم آجالاً وأعماراً، وهي آجال وأعمار مرتبطة بمدى أخذها بسنن استقرار واستمرار العمران فمثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) ﴾ (الأعراف)

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ (الإسراء)

فهي سنن كونية اجتماعية مطردة لا تتخلف، تشير إلى أنه إذا اختل التوازن بين منسوب الخير في المجتمعات ومنسوب الشر ومالت الكفة إلى غلبة منسوب الشر، فإن ذلك مؤذن بانهيار النظام الاجتماعي وهلاكه.

ولا ينبغي أن يفهم من هذا الإهلاك أنه يقع دوما بفعل قوى غيبية أو كوارث طبيعية مسخرة أو مسلطة من الله على المجتمعات المفسدة. وإن كان هذا وارداً في القرآن الكريم وقد حدث مع أمم سابقة. لكن القرآن الكريم ينبهنا إلى شيء آخر يتناسب مع بلوغ البشرية عهد الرشد العقلي، وهو أن هذا العذاب يقع جزاءً وفاقاً للسنن الكونية والاجتماعية!!

ومعنى ذلك أن المجتمعات المتدينة أو المنتسبة إلى الدين، والتي لم تأخذ من الدين إلا سنن التعبد، وتركت الأخذ بسنن الله في الأنفس والآفاق، من قبيل الأخذ بأسباب القوة في مجال العلوم التقنية والإنسانية وفي مجال التخطيط والإدارة والتنظيمات الاجتماعية والعدالة الاجتماعية وآليات التداول على السلطة، وتركت الجهاد بمعناه الواسع في جميع هذه المجالات، مهددة بالخراب ولو مع وجود متدينين أو صالحين في أنفسهم.

فالصلاح الفردي - وإن كان يحقق الخلاص الفردي - فهو لا يحقق الخلاص الجماعي إلا بأن يقوم هؤلاء الصالحون جماعياً أو فرادى بدورهم في مدافعة الفساد بجميع الوسائل المشروعة والمقدور عليها، وأضعفها التغيير بالقلب وعدم التواطؤ بالشعور والإحساس مع الظلم والفساد.

ففي الحديث أن النبي ﷺ دخل على عائشة وهو يقول: «ويل للعرب من شر قد اقترب، قالوا: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم.. إذا كثر الخبث» (الحديث).■

(*) كاتب مغربي



AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1792) 8 - 14 March 2008 (Ye

(١٧٩٢) ٣٠ صفر. ٦ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ / ٨ . ١٤ مارس ٢٠٠٨م (السنة ٣٨)

«الإسلاموفوبيا» في أبشع صورها

يا مسلمون: المسجد الأقصى بدأ بالانهيار

قتلهم العجز العربي... قبل الصهاينة!

ملف خاص

س. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,


منبر الداعيات
تصدر عن القسم النسائي
في
جمعية الاتحاد الاسلامي
إسلامية المنهج
أصيلة الفكرة
عالمية الاهتمام
عصرية الخطاب
مقالات فكرية وثقافية
مساهمات دعوية وتربوية
صفحات أسرية...
تحقيقات اجتماعية
منبر الداعيات
أسرار الزواج السعيد
منبر الداعيات
هل أنت حرة؟
الثوابت...
هاتف: (٦٠-٦٤٤٦٦٠-٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١ فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١
ص.ب: ١١/٧٩٤٧
البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org
لدعم المجلة أو الاشتراك فيها: الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٩٢ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ــ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



«المجتمع» تنقل مشاهد من داخل «محرقة» غزة





الاشـتـراكـات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) ﴾

(البقرة)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

محرقة غزة.. عار على جبين الإنسانية

تابع العالم أحداث المحرقة الصهيونية الوحشية على أرض غزة، حيث حولت الآلة الصهيونية المجرمة المنطقة إلى بركة من الدماء، بعد أن أحرقت الأخضر واليابس وقتلت الأطفال الرضع والشيوخ والعجائز والنساء، بدعم الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً وسياسياً، وسط صمت المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة، وعجز العالم العربي الذي أصيب بالشلل التام عن فعل شيء لأخوة الدين والعقيدة والوطن.

إن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزة هو حرب إبادة جماعية بكل معنى الكلمة، وهولوكوست سيظل عاره لاصقاً بجبين الإنسانية والضمير العالمي الذي أصيب بالغيبوبة، بعد أن تخلى الجميع عن أكثر من المليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة، مازالوا يرزحون تحت حصار ظالم ومجرم على امتداد أكثر من نصف عام، ويتعرضون اليوم لتلك الحرب المجرمة التي لا تبقي ولا تذر أحداً من أبناء فلسطين.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي وهي تتابع وقائع تلك الحرب الوحشية ضد الشعب الفلسطيني تطالب الأنظمة العربية جميعاً بتحمل مسؤولياتها ونفض الضغوط الأمريكية عن كاهلها ونصرة إخوة الدين والوطن والعقيدة على كل الأصعدة السياسية والإنسانية والاقتصادية وتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، دفاعاً عن شعب يقتل وأمة تباد، وفي سبيل ذلك فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي تطالب بما يلي:

أولاً: تقديم موعد القمة العربية القادم لتعقد عاجلاً، وليكون موضوعها ما يجري في غزة من حرب إبادة، ولتقرر كسر الحصار فوراً عن قطاع غزة، والمسارعة إلى إنقاذه وإغاثته.

ثانياً: مطالبة مصر والرئيس مبارك بفتح منفذ «رفح» إنقاذاً لأهل فلسطين من الموت تحت وطأة الحصار الإجرامي، فمصر اليوم ورئيسها مطالبون بالانحياز كلية لمبادئ الأخوة الإسلامية والعربية والإنسانية، إنقاذاً للشعب الفلسطيني من الموت، وذلك الموقف سيسجله التاريخ ولن تنساه الأجيال.

ثالثاً: مطالبة مندوبي الدول العربية والإسلامية في مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة بالقيام بواجبهم بكسر ذلك الحصار كلية، وإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وإدانة العدوان الصهيوني المتواصل ضد هذا الشعب الأعزل، ووضع الدول الكبرى والمنظمة أمام مسؤولياتها وكشف مواقفها الحقيقية أمام العالم.

رابعاً: مطالبة مصر والأردن وموريتانيا، وكل دولة عربية وإسلامية لها أي مستوى من التمثيل الدبلوماسي مع ذلك العدو بإغلاق السفارات والقنصليات وطرد الصهاينة من أراضيها وقطع العلاقات نهائياً، ومطالبة السلطة الفلسطينية بإعادة تقييم مواقفها من المفاوضات مع العدو بعد أن تأكد أنها لم تجن سوى السراب من تلك المفاوضات العبثية ومطالبتها بالاصطفاف إلى جوار خيار شعبها في المقاومة.

خامساً: مطالبة البرلمانات العربية والإسلامية بعقد جلسات عاجلة لمناقشة الوضع في غزة، وبحث سبل دعم الشعب الفلسطيني والضغط على حكوماتها والتحرك لدى البرلمانات وكل الأحرار في العالم لمساندة الشعب الفلسطيني وإنقاذه من حرب الإبادة الصهيونية المجرمة.

سادساً: مطالبة الإخوة في حركتي (فتح) و(حماس) بالجلوس فوراً إلى مائدة الحوار، وحل كل الخلافات والمشكلات العالقة فوراً كما يطالب كافة الفصائل والقوى الفلسطينية بالوحدة والالتئام صفاً واحداً في مواجهة العدو الصهيوني، فلم يعد هناك وقت للخلاف أو الاختلاف ونار العدو المجرمة تحرق الجميع وتدمر كل ما هو فلسطيني.

سابعاً: مناشدة المنظمات الحقوقية وكافة المؤسسات الإنسانية المناصرة للحق والعدل في الغرب عموماً بالتحرك واتخاذ موقف رافض للعدوان الصهيوني المتواصل، والتنديد بالحكومات الغربية - وخاصة الإدارة الأمريكية - التي تدعم هذا العدوان على طول الخط.

ثامناً: مطالبة القوى السياسية والمنظمات الحقوقية العربية والإسلامية بالتضامن لتحريك دعوى أمام المحكمة الدولية ضد الكيان الصهيوني بتهمة ارتكاب جرائم الحرب في غزة.

إن غزة تتعرض لمحرقة ولحرب إبادة ولحصار قاتل، وإن الصمت والسكوت على ذلك يمثل جريمة أكبر من الجريمة نفسها، فإن لم تتحرك الحكومات والشعوب العربية والإسلامية لإنقاذها فإن حسابها سيكون أمام الله عسيراً.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي

وزع إعانات على ٣ آلاف أسرة..

وفد إغاثي من جمعية الإصلاح زار دارفور

قام وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة إغاثية لإقليم دارفور بالسودان لتوزيع المساعدات وتفقد الوضع الإنساني هناك.

ضم الوفد محمد عبدالله السويلم مساعد رئيس قطاع غرب إفريقيا بلجنة الدعوة بالجمعية، وعمر شيخ إدريس من منظمة الرحمة، وصلاح أحمد النصف عضو جمعية الإصلاح، وانضم إليهم بالخرطوم محمد أحمد بلة من مكتب منظمة الرعاية والإصلاح التابع للجمعية.

توجه الوفد إلى مدينة «نيالا» بولاية جنوب دارفور، وكان في استقبالهم الشيخ الهادي عيسى سعيد مدير تعليم الرحَّل بالولاية، وهاشم الفكي وزير المالية السابق، ود. متولي زكريا اختصاصي الباطنية.

وقد قام مدير مكتب جمعية الإصلاح بالسودان أزهري عبدالقادر والعاملون معه بالمكتب بترتيبات الزيارة إلى المخيمات بولاية جنوب دارفور بالتنسيق مع مفوضية العون الإنساني بالولاية.

تحرك الوفد برفقة أعضاء مكتب المفوضية إلى المخيمات وقاموا بتوزيع الإعانات الغذائية على النازحين، وزار الوفد «مخطط سكلي» السكني لإعادة النازحين من المعسكرات، وبه ٧٠٠ أسرة من مختلف القبائل، وتم توزيع ١٢٠ جوالاً دخناً (نوع من الحبوب) على تلك الأسر.

بعدها قام الوفد بزيارة «مخطط ٤ جميزة» الذي يبعد عن نيالا بحوالي ٤٧ كم وبه ألف أسرة، وزع عليهم ١٥٠ جوالاً دخناً. كما وزع الوفد إغاثة عبارة عن (٤٠ جوالاً دخناً) لكل من خلوة شيخ موسى، وخلوة الطفل المسلم، وخلوة حي الوادي، ومعلمين متطوعين بمخطط سكلي.



بلغ إجمالي كميات الإغاثة ٣٠٠ جوال دخن، تم توزيعها على حوالي ١٢ ألف نسمة يمثلون ثلاثة آلاف أسرة.■

في منتدى الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة بالبحرين:

عرض نجاحات المؤسسات الخيرية الخليجية

برعاية معالي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مملكة البحرين قام مركز البديل للتدريب والتطوير بتنظيم منتدى الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة وأصحابه للنجاحات البحرينية، وذلك في الفترة من ٢٠ - ٢١ فبراير ٢٠٠٨م.


تكريم د. عبدالله العتيقي

كرم المنتدى عدداً من المؤسسين الأوائل لنادي وجمعية الإصلاح البحرينية وهم: الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح البحرينية، أحمد محمد المالود، أحمد عبدالله بوقحوص، قاسم يوسف الشيخ، محمد عبدالله جميل، مبارك حمد بن دينة.

كما تم تكريم المؤسسات الخليجية الفائزة بجائزة العمل الإنساني بدول مجلس التعاون الخليجي للدورة الأولى.

وتم عرض بحوث وأوراق عمل ألقت الضوء على النجاحات التي حققتها بعض مؤسسات العمل الخيري في الكويت والبحرين والسودان، مثل نجاحات جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت عرضها د. عبدالله سليمان العتيقي، وورقة عمل لجمعية العون المباشر عرضها د. عبدالرحمن السميط، وورقة عمل جمعية التكافل لرعاية السجناء قدمها مساعد مندني، وورقة عمل جمعية الإصلاح الاجتماعي في البحرين (مناصرة فلسطين)، وورقة عمل الجمعية الإسلامية في البحرين، وورقة عمل رئيس مجلس الأمناء بمنظمة الدعوة الإسلامية في السودان وغيرها.

وفي كلمته في حفل الافتتاح قال الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة:

«أقف اليوم - أنا وإخواني - نراجع صفحات الذكريات فتبرز من بين سطورها واضحة جلية دروس الحياة، وقد علمتنا أن عطاء الواحد منا هو في حقيقته عطاء لنفسه لا لغيره، إنه يستمد القوة من مساعدة الضعفاء، والغنى من إعانة الفقراء، والسعادة من إغاثة الحزانى والمكروبين، والوفاء من خدمة الوطن».

وأشار إلى: «أن هذا الاحتفاء ليس احتفاءً بعيسى بن محمد ورفاق دربه، بقدر ما هو احتفاء بالدعوة التي تربى في محاضنها عيسى بن محمد وإخوانه. إنه احتفاء بجمعية الإصلاح التي نشأوا فيها منذ الصغر، فتعلموا فيها أصول الدين والدعوة، وتربوا فيها على البذل والعمل.■

يرحمك الله يا محب الدعوة


محمد سالم العتيقي

فقدت الكويت يوم الأربعاء ١٣ صفر ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠فبراير ٢٠٠٨م أحد الصالحين الأخيار الأبرار ولا نزكي على الله أحداً، وهو محمد سالم العتيقي، من الذين ساهموا في بناء جمعية الإرشاد الإسلامي التي سبقت جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهو أحد مجاهدي الكلمة في الدعوة إلى الله تعالى، والمطالبة بتطبيق شريعته الغراء في المجتمع الكويتي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقدوة والموعظة الحسنة.

تخرج في الكلية الحربية بمصر عام ١٩٥٤م، وعمل ضابطاً في الجيش الكويتي، ثم توجه إلى العمل الخاص مبكراً حتى أصبح رئيساً لاتحاد منتجي الألبان الطازجة.

وقد نشط عضواً فاعلاً في جمعية الإرشاد الإسلامي، ومؤيداً ومحباً لجمعية الإصلاح الاجتماعي، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متميزاً بالعاطفة الشديدة والحماس للدفاع عن دين الله عز وجل، والنصيحة قولاً وكتابة للمسؤولين، ومصارحة لأولي الشأن، موصلاً ذلك لأبنائه وأقاربه الصغير والكبير منهم، لا يخشى في الله لومة لائم.

كان - يرحمه الله - يتألم على ما وصلت إليه أوضاع المسلمين من تردٍ، وما آلت إليه الأمة الإسلامية من ضعف، متابعاً لأوضاع المسلمين عن كثب بواسطة وسائل الإعلام، وخاصة «مجلة المجتمع»، وكان يحزن كثيراً إذا لم تصله في موعدها، وكان صديقاً حميماً للعم الفاضل عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السابق، ومحباً له، ولقد حزن لوفاته - يرحمه الله - حزناً شديداً.

وقد ربى أبناءه منذ الصغر على حفظ القرآن الكريم، وحب الدعوة، وعدم الترف، وأخذ الأمور بالجد والدقة، وقد اقتبسوا ذلك منه وتأثروا به، وأصبحوا محبين للدين والأخلاق الحميدة، وكان حريصاً على الصلاة جماعة، وقد وفقه الله لبناء مسجدين في مكانين كانا بحاجة ماسة بالكويت، الأول في المنطقة الصناعية داخل البلد، والآخر عند مزارع الألبان في منطقة الصليبية، واسمهما «مسجد الصحابة».

كان يشعر بآلام الفقراء والمحتاجين، ويسارع إلى مساعدتهم، ويقيم وليمة غداء أسبوعية لهم بعد صلاة الجمعة، وقد حفظوا له الجميل وأتوا بأعداد كبيرة لتشييع جثمانه.

لقد فقدناك يا أبا عمرو، فقد كنت لنا قدوة منذ أن كنا صغاراً إلى أن توفاك الله، فقد ودعت الحياة بتبرع خيري قبل وفاتك بفترة وجيزة، فهنيئاً لك صدقتك فهي ظلك يوم القيامة.

جعلنا الله وإياك وأهلك سائرين على خطاك في اتباع ما أمرنا به الله ورسوله ﷺ، وإن ذكراك ستبقى أبداً عطرة عند كل جمعية خيرية تبرعت لها وساندتها وكل من شفعت له بخير.■

ابن عمك د. عبدالله سليمان العتيقي



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

حكومة المالكي تنشئ سجونا جديدة بتكلفة ١٢ مليار دينار عراقي

أعلنت وزارة العدل العراقية (الموالية للاحتلال) أنها ستقوم بإنشاء ثلاثة سجون جديدة في ثلاث محافظات تبلغ تكلفتها ١٢ مليار دينار، ضمن الخطة الاستثمارية للعام الحالي ٢٠٠٨م.

وقال مصدر في الوزارة: «إن الوزارة وضعت خطة لإنشاء ثلاثة سجون جديدة ذات مواصفات حديثة في محافظات النجف وكركوك وبابل، إذ تم تحديد قطعة أرض في محافظة كركوك بمساحة ٢٠٠ دونم وبسعة ٥٠٠٠ نزيل، وإن العمل جارٍ لاستيفاء جميع الموافقات مع الدوائر ذات العلاقة في المحافظة لغرض تحقيقها».

وأضاف: «إن الميزانية الاستثمارية المخصصة لهذا العام، والبالغة ١٢ مليار دينار، غير كافية لتنفيذ أغلب مشاريع الوزارة، وإن الكلفة الإجمالية للمشاريع المستمرة تتجاوز ٥٧ مليار دينار».

ويقدر عدد المحتجزين في سجون ومعتقلات الاحتلال الأمريكي والحكومة العراقية الموالية له بما يقارب ٣٢ ألف معتقل، حسبما ذكرت مصادر رسمية وحكومية في أوقات سابقة.

ومن بين هذا العدد يوجد ١٨ ألف سجين في معتقل «بوكا» الواقع في بلدة «أم قصر» بالبصرة جنوبي العراق، وحوالي نصف هذا العدد في معتقل «كروبر» الواقع في مطار بغداد.■

الولايات المتحدة تسجّل رقماً قياسياً في عدد السجناء!

كشف تقرير أمريكي أن الولايات المتحدة أكثر بلد في العالم يسجن مواطنيه، وأن أكثر من ١٪ من الراشدين يقبعون خلف القضبان، وهو ما يتخطى معدل السجناء في بلدان مثل الصين وروسيا وإيران.



وذكر تقرير مركز «بيو» للدراسات أن عدد السجناء الأمريكيين بلغ ٢,٣ مليون شخص عام ٢٠٠٧م، موضحاً أن ازدياد عدد السجناء لا يعني ازدياد نسبة الجريمة، إلا أنه يعكس اتجاه الأحكام نحو الشدة والصرامة.

وأوضح التقرير أنه وفقاً للمعدلات الحالية فإن عدد السجناء هو ٧٥٠ شخصاً لكل كتلة مؤلفة من ١٠٠ ألف شخص، ما كلف ٥٠ ولاية أمريكية أكثر من ٤٩ مليار دولار العام الماضي، بينما كانت هذه الكلفة لا تتعدى ١١ ملياراً منذ ٢٠ عاماً.

ويكشف التقرير كذلك أن نسبة السجناء بين الرجال البيض بين عمري الـ٢٠ عاماً والـ٣٠ عاماً هي واحد من أصل كل ثلاثين، أما عند السود من شريحة السن نفسها فهي واحد لكل ٩ أشخاص.

وتضع هذه النسب العالية الولايات المتحدة - حسب التقرير - قبل الصين التي على الرغم من عدد سكانها الهائل فإن لديها ١,٥ مليون شخص خلف القضبان، وروسيا التي لديها ٨٩٠ ألفاً.■

..ومصادر أمريكية تفضح أساليب التعذيب في «جوانتانامو» و«أبو غريب»

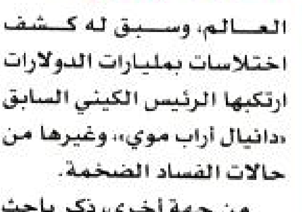
كتب: أسامة عبد السلام

كشفت وثيقة نشرها موقع «ويكي ليكس» الأمريكي بعض أساليب التعذيب الموجه ضد المسلمين في معتقل «جوانتانامو»، وفي مقدمتها استخدام دم الخنزير بعد ذبحه، وتهديد الأسير بحقنه بذلك الدم.



وتذكر الوثيقة (وهي ملف «وورد» على الرابط التالي: (http://tinyurl.com/378dhb) أن أحد المحاضرين في جامعة تابعة للجيش الأمريكي أشار إلى اعتماده على أساليب «الإسرائيليين» في تعذيب الفلسطينيين، واستخدام دم حيوان الخنزير لإرهابهم.

جدير بالذكر أن موقع «ويكي ليكس» (Wikileaks.org) قام بتأسيسه نشطاء حقوقيون في الولايات المتحدة، وقد طالب بعضهم بكشف ذلك الدليل مراراً دون جدوى.. وقد تم إنشاء الموقع لتشجيع أي شخص نزيه يود نشر فضائح الفساد الحكومية في أي بلد في العالم، وسبق له كشف اختلاسات بمليارات الدولارات ارتكبها الرئيس الكيني السابق «دانيال أراب موي»، وغيرها من حالات الفساد الضخمة.



من جهة أخرى، ذكر باحث أمريكي - وهو يُظهر صوراً لعمليات تعذيب ارتُكبت في سجن «أبو غريب» بالعراق وتم كشفها في عام ٢٠٠٤م - أن مفهوم السجن نفسه قاد العسكريين الأمريكيين إلى معاملة المعتقلين بشراسة وإذلال. وذكر موقع (ITP) أن «فيليب زيمباردو» بروفيسور علم النفس الاجتماعي في جامعة «ستانفورد» الأمريكية (غرب كاليفورنيا) أظهر صوراً مثيرة للصدمة لبعض مظاهر التعذيب، متحدثاً عما أسماه «مفعول إبليس» الذي جعل حراساً عاديين يقومون بتصرفات شيطانية.

وقال البروفيسور «زيمباردو» في مؤتمر علمي في مدينة «مونتيري» بكاليفورنيا: «إن منح بعض الأشخاص سلطة بدون مراقبة يشجعهم على ارتكاب شتى التجاوزات»، وأضاف: «إن التجاوزات التي ارتُكبت في «أبو غريب» دامت ثلاثة أشهر، فمن كان يراقب؟ لا أحد، وذلك كان أمراً متعمداً».■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

صحيفة هولندية تنشر رسماً يتجرأ على «الذات الإلهية»!

ذكرت صحيفة «تراو» الهولندية أن لكنيسة البروتستانتية في هولندا احتجت ضد «كاريكاتير» نشرته صحيفة «إن آر سي نيكست» الأسبوع الماضي يتجرأ على الله عزّ وجل.

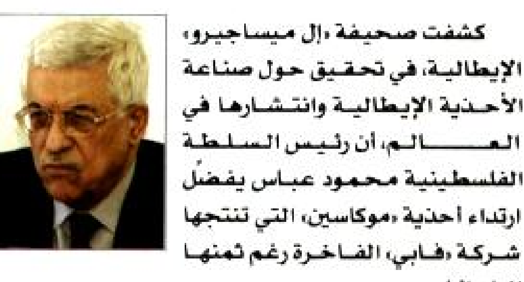
ويتعلق الرسم الكاريكاتيري بالجدل الذي أعقب قرار بثّ فيلم إباحي بعنوان «ديب ثروت» عبر التلفزيون «الحكومي» يوم السبت الماضي، فيصوّر «الرب» وهو نازل من السماء إلى مدينة «هيلفرسوم»، حيث توجد استديوهات الإذاعة والتلفزيون الهولندي، ويقوم «الرب» بمنع بثّ الفيلم بابتلاعه لبرج البثّ التلفزيوني (!!).

وقال رئيس المجمع الكنسي «خيريت دي فيتر»: «إن تصوير الرب بهذه الطريقة يستفز مشاعر الكثير من الهولنديين المؤمنين، لأن الرب هو الذي خلقهم».

ونقلت «تراو» عن رجل الدين «جين بيير ويلز»، الذي نشر العديد من الدراسات حول إهانة المقدسات، وصفه لاحتجاج المجمع الكنسي في «قضية الرسومات» بأنه «واهن».

وتجدر الإشارة إلى أن ٩٠٪ من الهولنديين بلا دين، حيث إن حركة الارتداد عن المسيحية تشكل ظاهرة لافتة في هذه الدولة!■

«حذاء» عبّاس بـ ٢٠ ألف يورو!





كشفت صحيفة «إل ميساجيرو» الإيطالية، في تحقيق حول صناعة الأحذية الإيطالية وانتشارها في العالم، أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يفضّل ارتداء أحذية «موكاسين» التي تنتجها شركة «فابي» الفاخرة رغم ثمنها الباهظ!

وقالت الصحيفة: «إن المستوى الرفيع للمقبلين على شراء أحذية «فابي» المرموقة لا يبعث على الدهشة إذا علمنا السعر المدفوع الذي يصل إلى ما يعادل ٢٠ ألف يورو للزوج الواحد، حيث تعتزم الشركة الإيطالية ـ نظراً للإقبال المتزايد ـ توسيع نطاق تجارتها بالشرق الأوسط وروسيا وجنوب شرق آسيا». وأوضحت الصحيفة أن عباس ينضم بذلك إلى حشد من كبار قادة العالم الذين يفضلون شراء أحذيتهم من منتجات شركة «فابي» ومقرها مقاطعة «ماركي» بوسط إيطاليا، وذلك في ظل الحصار الخانق على الشعب الفلسطيني، حيث لا طعام ولا دواء.. ومن بين المشترين كل من الرئيس الأمريكي «جورج بوش»، والروسي «فلاديمير بوتين»، والفرنسي «نيكولا ساركوزي»، والملك الإسباني «خوان كارلوس»، ورئيس الوزراء الياباني «ياسو فوكودا»، وآخرون.■

إيطاليا: تحقيق في صفقة للملياردير المصري نجيب ساويرس



نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر قضائي قوله: «إن السلطات الإيطالية فتحت تحقيقاً بشأن مزاعم فساد في بيع شركة «ويند» ثالث أكبر شركات الاتصالات في البلاد»، وأضاف المصدر الذي لم تكشف الوكالة عن هويته: «إن التحقيقات تشمل مالك الشركة الجديد الملياردير المصري نجيب ساويرس».

وكانت شركة المرافق الإيطالية «إينل» قد باعت «ويند» إلى «ساويرس» في صفقة تم عقدها عام ٢٠٠٦م، وتجاوزت قيمتها ١٢ مليار يورو (الدولار = ٠,٦٦ يورو)، وفي ذلك الوقت كانت واحدة من أكبر صفقات الاستحواذ المموّلة بقروض في أوروبا.

وأوضح المصدر أن التحقيقات تشمل أيضاً «فلوفيو كونتي» الرئيس التنفيذي لشركة «إينل»، و«أليساندرو بينيديتي» مستشار ساويرس السابق في الصفقة.

وذكرت «رويترز» أنه لم يتسنّ لها الاتصال بمسؤولين في «إينل» و«ويند» للحصول على تعقيب.■

هامش الأخبار



• أعلنت شركة «آرلا» الدنماركية السويدية لمنتجات الألبان أنها ستخفض إنتاجها بعد أن أدى الغضب الذي اجتاح العالم الإسلامي إثر إعادة نشر رسوم مسيئة للنبي محمد ﷺ إلى خفض الطلب على منتجات الشركة.

• قام عامل فلبيني نصراني في منطقة «نجران» بالمملكة العربية السعودية باعتناق الإسلام أثناء متابعته أخبار الإساءة للرسول الكريم ﷺ في الصحف الدنماركية وردود أفعال العالم الإسلامي عليها.

• أكدت إحصائيات رسمية دنماركية أن اسم «محمد» هو أكثر الأسماء التي يطلقها مسلمو الدنمارك على مواليدهم الجدد، خاصة بعد نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ.

• قررت الولايات المتحدة تزويد الكيان الصهيوني بـ ١٠٠ طائرة مقاتلة جديدة من طراز (F 35)، وهي الأحدث عسكرياً وتكنولوجياً، حيث يمكنها الهبوط والإقلاع عمودياً، وتبلغ تكلفة الطائرة الواحدة ٣٥٠ مليون دولار.

• ارتفع عدد القتلى المدنيين في العراق خلال شهر فبراير الماضي بنسبة ٣٦٪، إذ قُتل ٦٣٣ مدنياً في هجمات، مقابل ٤٦٦ مدنياً في شهر يناير، وفقاً للأرقام الصادرة عن وزارات الداخلية والدفاع والصحة العراقية.

• اتهم مجلس قضاء مدينة «الحويجة» مجلس محافظة كركوك بإزالة وشطب آلاف المواطنين العرب من السجلات والبطاقات التموينية، بما يخدم عمليات التغيير الديموجرافي وزيادة نسب الأكراد بالمحافظة قبل الاستفتاء على تقرير مصير «كركوك».■



السودان يندد بافتتاح «حركة متمردة» مكتبا في الكيان الصهيوني

ندَّدت حكومة الخرطوم بإعلان «حركة تحرير السودان - جناح عبدالواحد نور» المتمردة في دارفور افتتاح مكتب لها في الكيان الصهيوني، مؤكدة أن هذا الموقف سيواجه بردة فعل رسمية وشعبية.

وأوضح وزير الدولة بوزارة الإعلام كمال عبيد أن الحكومة تعد هذه الخطوة دليلاً قاطعاً على صدق ما كانت تقوله في تشخيصها لقضية دارفور. وسبق أن أكدت الحكومة السودانية أن «إسرائيل» وبعض القوى الغربية تقف وراء الأزمة في دارفور بغرض تقسيم السودان ونهب ثرواته.

وكان عبدالواحد نور قائد حركة تحرير السودان المتمردة في دارفور قد صرّح بأن حركته افتتحت مكتباً لها في «إسرائيل»، وطالب بأن يُسمح للكيان الصهيوني بافتتاح سفارة له في الخرطوم، وقال: «إن الرؤية السياسية للحركة تجيز افتتاح سفارة «إسرائيلية» في الخرطوم إذا كان في ذلك خدمة لمصالح السودان»!

وأوضح «نور» أن سودانيين لجأوا إلى «إسرائيل» هم الذين افتتحوا مكتب الحركة هناك، مشيداً في الوقت نفسه بسلطات الاحتلال لأنها «أنقذت شباناً سودانيين من الإبادة»، حسب قوله.

وكانت الحكومة الصهيونية قد منحت مؤخراً حق اللجوء لستمائة سوداني من دارفور.■

الجزائر تطرد قساً أمريكياً بسبب نشاطه «التنصيري»



كشف الرئيس السابق للكنيسة البروتستانتية في الجزائر القس الأمريكي الجنسية «هيو جونسون» (٧٤ عاماً) أن السلطات الجزائرية طلبت منه مغادرة البلاد في غضون ١٥ يوماً، بعد افتضاح أنشطته التنصيرية».

وأكدت مصادر جزائرية أن «جونسون» كان ينشط ضمن جمعية تنصيرية لم تعتمدها السلطات، وأنه قام بإدخال نسخ من الأناجيل من دون ترخيص. وكانت الشرطة الجزائرية قد أبلغته بضرورة مغادرته البلاد، وأن المهلة تنتهي في ١١ مارس الجاري.

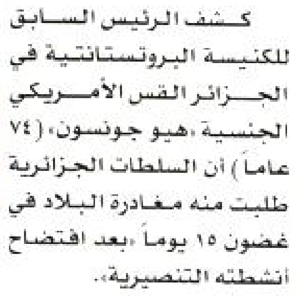
وأوضح جونسون أن مدة إقامته انتهت في مايو الماضي، إلا أن السلطات كانت تمنحه تمديداً كل ثلاثة أشهر، وأن مدة التجديد الأخير تنتهي في مايو المقبل. وقال: إن الشرطة لم تعلمه بأسباب طلب مغادرته، وإن القرار قد يكون مرتبطاً بالحملة، التي تشنها وسائل الإعلام على التنصير في منطقة القبائل في شرق الجزائر.

يُذكر أن «جونسون» يقيم في الجزائر منذ ٤٥ عاماً، وكان رئيساً للكنيسة البروتستانتية بالجزائر حتى تقاعد عام ٢٠٠٦م. وكانت حدة فضائح التنصير في الجزائر قد تصاعدت بعد طرد مدرسين جزائريين نصرانيين، والحكم بالسجن عاماً مع وقف التنفيذ على الكاهن الفرنسي «بيار فاليز» في مدينة «وهران» بتهمة ممارسة التنصير بين مهاجرين غير شرعيين من الكاميرون، واعتبرت المحكمة هذا الأمر بمثابة تنصير، وهو أمر محظور في الأوساط المسلمة بموجب قانون ٢٠٠٦ الجزائري.

ويناهز عدد نصارى الجزائر ١١ ألفاً من أصل ٣٣ مليون نسمة، ومعظمهم من الكاثوليك، بحسب أرقام وزارة الشؤون الدينية.■

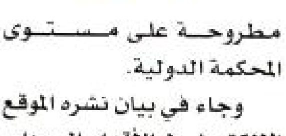
..ولجنة حقوق الإنسان تنصفها برفض مطالب «الأقدام السوداء»

الجزائر: سمية سعادة



أنصفت لجنة حقوق الإنسان الأممية الجزائر برفضها دعوى ومطالب «الأقدام السوداء»، وهم المعمَّرون الأوروبيون الذين عاشوا في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية الممتدة بين عامَي ١٨٣٠ و١٩٦٢م وغادروها بعد الاستقلال.

وتتمثل هذه المطالب في تعويضهم عن ممتلكاتهم التي تركوها في الجزائر، والتي جرى تأميمها من قبل الرئيس الأسبق أحمد بن بيلا عام ١٩٦٣م، حيث استندت اللجنة التابعة لمنظمة للأمم المتحدة في رفضها لشكوى أحد المعمَّرين الفرنسيين الذي اتهم الجزائر بخرق العهد الدولي الذي صادقت عليه في ١٠مايو ١٩٨٩م، إلى المذكرة الجوابية للسلطات الجزائرية التي أفادت بأن الاستيلاء على ممتلكات الرعية الفرنسية تم خلال عام ١٩٦٢م، أي قبل انضمام الجزائر إلى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وهو الحكم الذي قد تؤول إليه ٦٠٠ قضية مماثلة مطروحة على مستوى المحكمة الدولية.



وجاء في بيان نشره الموقع الإلكتروني لـ«الأقدام السوداء» أو من يعرفون أنفسهم بـيهود «الجزائر»، أن نحو ١٢٠ ألف يهودي غادروا الجزائر بعد الاستقلال طالبوا السلطات الجزائرية بتعويضهم عن ممتلكاتهم التي قدروها بما قيمته ١٤٤ مليار دولار!

وجدير بالذكر أن «الأقدام السوداء» الذين كانوا يشكلون نسبة ١٢٪ من سكان الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، والبالغ عددهم حالياً في فرنسا المليون شخص، لديهم نفوذ واسع في مفاصل الدولة الفرنسية، ولم تتوقف مطالبهم بحق العودة إلى الجزائر واسترجاع ممتلكاتهم، علماً بأن الجزائر لم تطردهم غداة الاستقلال وإنما خيَّرتهم بين البقاء والرحيل، فاختاروا الرحيل إلى فرنسا خوفاً من انتقام الجزائريين بسبب مساندتهم للاستعمار الفرنسي.■

دراسة: نصارى أمريكا الأكثر ارتداداً عن عقيدتهم



أوردت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية دراسة كشفت عن وجود مشهد ديني جديد في الولايات المتحدة، موضحة أن نحو نصف الأمريكيين تقريباً تحولوا إلى مذاهب دينية مختلفة عن تلك التي نشأوا عليها، كما كشفت النقاب عن أن أكبر نسبة من المرتدين عن دينهم كان من نصيب أتباع الكنيسة الكاثوليكية.

وقالت الدراسة: «إن البروتستانتية التي شكلت هوية أمريكا منذ قرون قد تصبح قريباً ديانة أقلية، فقد كانت نسبة المنتسبين لها في ثمانينيات القرن الماضي ٦٥٪، أما اليوم فقد انخفضت إلى ٥١٪، كما أن ٤٣٪ فقط ممن هم في سن الـ ١٨ إلى الـ ٢٩ يقولون: إنهم بروتستانت».

وأظهرت الدراسة تراجعاً واضحاً بنسبة ٣,٧٪ في مذهب المعمدانيين (يمثلون ثلث كل البروتستانت، ونحو ثلثي كنائس السود البروتستانت). وقالت: «إن المفاجأة الكبرى هي أن المذهب الكاثوليكي الروماني شهد أكبر تراجع، فبينما يقول ٣١,٤٪ من البالغين: إنهم نشأوا كاثوليك، بلغت نسبتهم اليوم ٢٣,٩٪ بتراجع ٧,٥٪». وأضافت: «إن واحداً من كل عشرة أشخاص تصادفه في الطريق كان كاثوليكياً سابقاً».■

تركيا: نعيد تبويب الأحاديث النبوية فقط ولا ننقحها


محمد جورميز

نفى المشرف على مشروع أكاديمي تركي بشأن الأحاديث النبوية ما أوردته وسائل إعلام غربية بأن الهدف من المشروع هو تنقيح تلك الأحاديث وإعادة تفسيرها وفقاً لمقتضيات القرن الحادي والعشرين، مؤكداً أن ما يقوم به العلماء الأتراك هو إعادة تبويب الأحاديث وترجمتها للغة التركية دون المس بثوابت الدين.

وقال «محمد جورميز» نائب مدير هيئة الشؤون الدينية التركية والمشرف على المشروع في تصريحات لموقع «إسلام أون لاين»: «بلا شك نحن لا نعدل أو نراجع الحديث، وكل ما نقوم به حقاً هو إعادة تبويب وتصنيف الحديث وترجمته إلى اللغة التركية، لا أكثر ولا أقل».

وأضاف «جورميز»: «إن المشروع الذي استغرق ثلاث سنوات ويشارك فيه ٨٠ عالماً دينياً يتعلق بفهم جديد للسنّة والحديث، بحيث يجعلهما أكثر قابلية لفهم الأتراك اليوم، وإن العلماء الأتراك العاملين على المشروع الذي سينتهي بنهاية هذا العام يتخذون من علماء الإسلام الأوائل الذين راجعوا الحديث مرجعاً رئيساً لهم».

وأشار إلى أنه تمت مراعاة عدم المس بالأحاديث المتفق على عدم صحتها أو ضعفها وإدراجها كما هي، وأوضح قائلاً: «لقد وضعنا أيضاً في اعتبارنا الأحاديث غير الموثوقة التي أُلصقت زيفاً برسول الله ﷺ؛ لأنه لكي تُفهم الأحاديث الصحيحة فإنك بحاجة إلى فهم الأحاديث الموضوعة».

ورفض «جورميز» ما أوردته وسائل إعلام غربية بأن تركيا تعكف على «إعادة كتابة الحديث وتصنع إسلاماً جديداً»، معتبراً «أن الضجة التي أثارها الإعلام الغربي حول المشروع تم انتزاعها من سياقها».

وقال مؤكداً: «نحن لا نعيد تشكيل الدين أو نبدل الثوابت الراسخة للإسلام.. لقد فسر الإعلام الغربي ما نقوم به من وجهة نظر مسيحية، وفهمها بما يتماشى مع ثقافته المسيحية الغربية».■

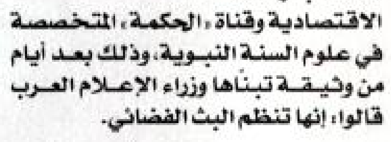
هامش الأخبار



• وقّع رؤساء جامعات تركيا (٩٠ رئيساً) على بيان طالبوا فيه «يوسف ضياء أوزكان» رئيس مجلس التعليم الأعلى بالاستقالة من منصبه بسبب مطالبته لهم بالالتزام بقانون رفع الحظر عن ارتداء الحجاب في الجامعات!

• أكد المدير العام لمنظمة العمل الدولية «خوان سومافيا» أن الدول العربية مطالبة بتوفير نحو ١٠٠ مليون وظيفة خلال السنوات العشرين المقبلة، وأن لدى هذه الدول أعلى معدل نمو في العالم من ناحية القوى العاملة.

• كشف استطلاع للرأي أجراه المعهد «الإسرائيلي» للديمقراطية مؤخراً أن الشباب الصهيوني لا يفخر بكونه «إسرائيلياً»، وأنه يعاني من الكثير من الأمراض النفسية وعدم الاستقرار وافتقاد الأمن.



• أوقفت السلطات المصرية بث قناتين إسلاميتين وهما قناة «البركة» الاقتصادية وقناة «الحكمة» المتخصصة في علوم السنة النبوية، وذلك بعد أيام من وثيقة تبناها وزراء الإعلام العرب قالوا: إنها تنظم البث الفضائي.

• ذكرت دراسة حديثة أن هناك أكثر من عشرة آلاف موقع على شبكة الإنترنت متخصصة في الهجوم على الإسلام تتعدى ميزانياتها المليار دولار، في مقابل ٢٠٠ موقع إسلامي فقط لا تتعدى ميزانياتها «المليون» دولار!

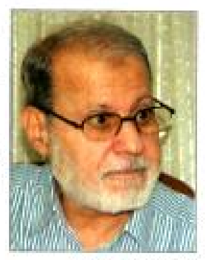
• أكدت دراسة علمية لجامعة «أمستردام» الهولندية أن النقاب لا يمثل أي عائق أمام التعبير عن المشاعر، ولا يعيق المرأة المسلمة عن التواصل مع المجتمع الذي تعيش فيه.■



أربعة يعلنون خوض الانتخابات من محبسهم..
الأمن المصري يواصل اعتقالاته الواسعة ضد الإخوان

ما تزال أجهزة الأمن المصرية تواصل حملة اعتقالاتها الواسعة ومداهماتها الشرسة لمنازل العشرات من الإخوان المسلمين؛ لمنعهم من المشاركة في الانتخابات المحلية (البلدية) المزمع إجراؤها في الثامن من أبريل القادم، إذ بلغ عدد المعتقلين - حتى وقت كتابة هذه السطور - نحو ٧٠٠ معتقل خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقد اعتقلت الشرطة المصرية فجر يوم الإثنين الماضي ٦٩ من أعضاء وقيادات الجماعة، بعضهم مرشحون محتملون لهذه الانتخابات، في محافظات الشرقية والغربية والمنوفية والجيزة وسوهاج وقنا وكفر الشيخ. كما اعتقلت فجر يوم الثلاثاء الماضي (أول أيام التقدم للترشح في الانتخابات) ٦٠ من أعضاء وقيادات ورموز الإخوان في محافظات الإسكندرية والبحيرة والفيوم وبني سويف، من بينهم مرشحون سابقون لانتخابات البرلمان (مجلس الشعب ٢٠٠٥م، ومجلس الشورى ٢٠٠٧م).


د. محمد حبيب

وقال د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين لموقع «إخوان أون لاين»: «إن هذه الاعتقالات المتواصلة دليل دامغ على فقدان الحزب الوطني الحاكم لشعبيته في الشارع المصري؛ ومن هنا جاء خوفه من تكرار فوز الإخوان في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة».

وفي السياق ذاته، أعلن أربعة من الإخوان المعتقلين خوضهم الانتخابات من محبسهم، وأصدروا بياناً من مقر النيابة أكدوا فيه أنه لم تُوجَّه إليهم أيُّ اتهامات سوى أقوال مرسلة على غرار «تهديد السلم الاجتماعي»، و«زعزعة الاستقرار»، واتهامات أخرى تنمُّ عن الخصومة السياسية مع الحزب الوطني!

وقد تقدَّم «عبد المنعم عبد المقصود» محامي المعتقلين بطلب للمحامي العام لنيابات أمن الدولة العليا لتمكينهم من تقديم أوراقهم للترشيح لانتخابات المحليات (البلديات) عن قسم «النزهة الجديدة وعين شمس» بمحافظة القاهرة.■

«المؤتمر الإسلامي» تطالب الأمم المتحدة برفض العداء للإسلام

أصدرت «منظمة المؤتمر الإسلامي» بياناً طالبت فيه الأمم المتحدة بإعلان رفضها لكل الأنشطة والأعمال المعادية للإسلام والمسلمين. وقالت في بيانها: «نحث بقوة السكرتير العام للأمم المتحدة «بان كي مون» على دعوة حكومات الدول التي تتغاضى عن نشر المواد الإعلامية والحملات ضد الإسلام إلى اتخاذ جميع الإجراءات القانونية والإدارية المتاحة؛ لمنع أو استمرار هذه الأعمال الهجومية المتعمدة التي تعتدي بصورة قاسية على حرية التفكير والضمير وديانة المسلمين».

وأوضح البيان أن المنظمة تعتقد أن حرية التعبير يأتي معها واجبات خاصة ومسؤوليات، وأن تلك الحرية لا تعطي تصريحاً بإهانة وإيذاء معتقدات الآخرين.■

تأسيس تجمّع ضد «الإسلاموفوبيا» في إسبانيا

قامت مجموعة من أبناء الجاليات الإسلامية في منطقة «كاتالونيا» الإسبانية بتأسيس تجمع يهدف إلى مواجهة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» والعنصرية وكراهية الأجانب. ويشمل هذا التجمع اثنتي عشرة جمعية منها «جمعية نساء الماسيكاس»، و«جمعية أصدقاء الشعب المغربي»، و«الجمعية الثقافية التربوية والاجتماعية العملية للنساء الباكستانيات»، و«جمعية المقيمين السنغاليين»، و«جمعية أديب بلادي»، و«رابطة مسلمي كاتالونيا»، و«جمعية ابن رشد»، و«جمعية الشمال الجنوب»، و«الجمعية المتوسطية».

وأوضحت «سلوى الغربي» منسقة التجمّع أن الظروف غير الإيجابية التي بدأت تعيشها فئة المهاجرين، خاصة الفئة المسلمة، هي التي كانت وراء تأسيس التجمّع. وقالت: «إن أوضاع الجالية المسلمة المهاجرة ازدادت تأزماً، بعد ارتفاع ممارسات العنصرية والكراهية ضد المسلمين من المهاجرين، خاصة في كاتالونيا التي تقطنها نسبة كبيرة منهم».■

الدنمارك: محاولات لمنع مسلمة «محجبة» من دخول البرلمان

كوبنهاجن:
عبدالحميد الحمدي

عاد الجدل مجدداً إلى الواجهة السياسية في الدنمارك، بعد إعلان «حزب قائمة الوحدة» نيته فتح الباب أمام السياسية الدنماركية المسلمة المحجبة (فلسطينية الأصل) «أسماء عبد الحميد» لدخول البرلمان الدنماركي كعضو بالنيابة.

«حزب الشعب الدنماركي» (يمين متطرف)، والذي يشغل ٢٦ مقعداً في البرلمان، أبدى معارضته الشديدة لوصول أي محجبة إلى منصة البرلمان، مؤكداً أنه سيفعل كل ما في وسعه لمنع «أسماء» من دخول البرلمان بحجابها.



واضطر رئيس الوزراء «أندرس فوغ راسموسن» إلى الخروج عن صمته لتهدئة الخواطر، وقال في مؤتمر صحفي: «إن البرلمان هو الذي يقرر القواعد المتعلقة بالملابس، وإذا صعدت امرأة محجبة إلى منبره فلن أغادر القاعة»، بينما قال في كلمته الأسبوعية: «من الأفضل للمجتمع الدنماركي أن تكون الأماكن العامة خالية من الرموز الدينية».

يُذكر أن «أسماء عبد الحميد» لم تنجح في الفوز بمقعد في البرلمان الدنماركي في الانتخابات التشريعية التي أجريت في نوفمبر ٢٠٠٧م، رغم حصولها على أكثر من ٣٨٠٠ صوت في دائرة «كوبنهاجن».■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«محرقة» الصمت العربي

في ذروة الهولوكوست الصهيوني «المحرقة» قطع الصمت العربي أصوات بوابات «رفح» تنفرج للتفضل على ٢٥٠ من الجرحى بالانتقال إلى الجانب المصري للعلاج... وعند البوابات كانت هناك قائمة من الشروط، أبرزها أن ينتقل الجرحى دون مرافقين، ثم سمعت أصوات البوابات مرة أخرى وهي تغلق لإحكام الحصار انتظاراً لدفعة جديدة من الجرحى.

صوت بوابات رفح كان الصوت العملي الوحيد الذي شقّ الصمت العربي، لكنه كان صوتاً باعثاً على الحزن والأسى والخجل... فقد تحولنا إلى أشبه بالمتفرجين على حلقة مصارعة، أو متابعين لحرب بين عدوين لا نعرفهما!

لقد تبخرت كل كلمات الدفاع العربي المشترك، وتجمدت كل معاني الأخوة العربية والإسلامية، وتوارت كل القيم الإنسانية، حتى بات أهل غزة وحدهم - وحدهم فقط - يحصدهم الموت حصداً دون تفرقة بين طفل أو امرأة أو شيخ أو مقاوم... ولم تحرك برك «الدماء» التي تغرق الأرض «الدماء» في عروق عروبتهم، فأي دماء تتحرك وقد جمّد الخوف والهلع الجميع استسلاماً وانهزاماً؟! حتى الشجب والاستنكار توارى، ومن يغضب من الشعوب فالويل له!

لم تُزكم سحب الدخان التي ملأت سماء غزة من شدة القصف والتدمير أنوف أحد من دول الجوار، ولم توجع صرخات الأطفال القتلى والأمهات الثكالى قلوب أحد في تلك الدول.. فكل الحواس توقفت عن العمل.. طالما كان الموضوع «غزة».

لقد فهمت إذاً عبارة «السلام خيار إستراتيجي» التي يكثر ترديدها هذه الأيام.. إنها لا تعني سوى الصمت والجمود أمام كل جريمة صهيونية، وما علينا مع كل جريمة هو أن نرفع تلك اللافتة فوق جثث الضحايا في صمت!

هل أصبحت وظيفة بوابات الحدود مع غزة وفلسطين عموماً استقبال الضحايا بدلاً من حماية الأحياء من إخوة الدين والأرض والعقيدة؟ وأصبح جزاء من يحاول الهروب من الحصار إلى الجانب الآخر ليلتمس كسرة خبز تهديده «بكسر رجله»؟!

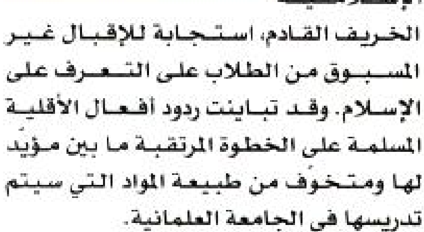
عندما اجتاز جوعى غزة الحدود مع مصر بحثاً عما يحفظ عليهم حياتهم انطلقت الحناجر والأقلام دفاعاً عن سيادة الدولة التي لم يجادل أحد فيها، وحرمة الحدود التي لم يدعُ أحد لانتهاكها، فالكل يعلم أن ما دفع أهل غزة نحو مصر «الكبرى» كان الهروب من الموت.. واليوم أصيب الجميع بالصمت، انطلقت فقط كلمات خجولة من محمود عباس الذي شاهدناه في أحد المستشفيات للتبرع بالدم.. هذا هو الرئيس الفلسطيني.. وليس رئيس هندوراس.. الذي كان من المفترض أن يكون في صفوف المقاومة.. لكنه «السلام الإستراتيجي»!

لقد فسّر الكاتب الصهيوني «تسفي بارئيل» معلق الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية اللغز بالإشارة إلى أن تحميل رئيس السلطة محمود عباس ورياض المالكي وزير الإعلام الفلسطيني حركة حماس المسؤولية عن توفير المسوغات لـ«إسرائيل» لشن حملتها على غزة.. مؤكداً أن تصريح المسؤولين الفلسطينيين يعد «دعماً فلسطينياً لما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة».

واعتبر «بارئيل» في مقال له بـ«هآرتس» يوم الأحد ٢٠٠٨/٣/٢م أن التعقيب المصري المتهاون على العملية، وغياب رد فعل عربي قوي يدل على أن الأنظمة العربية تتعامل مع «الحملة» كما لو كانت حملة موجهة ضد حماس وليس ضد الشعب الفلسطيني!

إن الصمت والعجز العربيين هما القاتل الأول لأطفال فلسطين قبل الآلة العسكرية الصهيونية الوحشية.. فالصمت يسيل لعاب الوحوش الكاسرة لتواصل جريمتها، والعجز يدفعها لتنهش لحوم الأبرياء وهي مطمئنة.. أما التواطؤ وغض الطرف فله تعريف آخر..!■

كندا: تدريس الإسلام في جامعة «علمانية»!



قررت جامعة «كارلتون» في العاصمة الكندية «أوتاوا» افتتاح قسم متخصص في الدراسات الإسلامية الخريف القادم، استجابة للإقبال غير المسبوق من الطلاب على التعرف على الإسلام. وقد تباينت ردود أفعال الأقلية المسلمة على الخطوة المرتقبة ما بين مؤيّد لها ومتخوّف من طبيعة المواد التي سيتم تدريسها في الجامعة العلمانية.

وحسب ما ذكرته صحيفة «أوتاوا سيتزن» الكندية، فإن «هذا القرار يتجاوب مع الإقبال الواسع من الطلاب على دراسة الدين (خاصة الإسلامي) والموضوعات ذات الصلة به في المقررات الدراسية، وهو ما لم يكن كذلك قبل عشر سنوات؛ إذ كانت برامج ومقررات الأديان شبه مهجورة في معظم جامعات كندا، حيث كان الطلاب يعتبرونها شيئاً تقليدياً لا يتواءم وعصر التمدن، وهو الحال الذي تغيّر بعد هجمات ١١سبتمبر على الولايات المتحدة».

وتضرب الصحيفة مثلاً بجامعة «كارلتون» ذاتها التي ألغت تخصص «الأديان» قبل سنوات أثناء خفض الميزانية، وتم دمجه مع تخصص «العلوم الإنسانية».

وعلق البروفيسور «ليونارد ليبراند» الخبير الوحيد في شؤون الإسلام بالجامعة قائلاً: «إنه (أي الدين الإسلامي) غدا معلماً من معالم الحياة يحتاج إلى إعطائه مجالاً لكي يظهر، وإن نصف طلابي ذوو أصول شرق أوسطية أو آسيوية بينما يشكل غير المسلمين النصف الآخر».

ويعكس هذا القرار العدد المتزايد للمسلمين في مقاطعة «أونتاريو»، حيث تقع «أوتاوا»، إذ يقطن فيها ٣٢٥ ألف مسلم يشكلون ٦٠٪ من مسلمي كندا البالغ عددهم نحو ٧٥٠ ألف شخص، ويمثلون ما نسبته ٢٪ من إجمالي السكان البالغ ٣٢,٨ مليون نسمة.■

«المجتمع» تنقل مشاهد من داخل «المحرقة»

الاحتلال يقايض.. أرواح الأطفال بوقـ





تحت كل شهيد احتضن الأرض، وخلف كل جريح نجا من العدوان مأساة يخفيها الدخان الكثيف والغبار المتصاعد جراء قصف المنازل والشوارع، وبين الرواية والصورة شهادة للتاريخ على حجم المجزرة..

فالمشهد الدامي الذي عرضته شاشات الفضائيات قدَّم نصف الحقيقة حول «المحرقة»، أما بقية المأساة فلم تتمكن كاميرات المصورين من التقاطها، ولم يستطع أصحابها مشاهدتها؛ لأنها دُفنت معهم تحت الأنقاض أو توزَّعت بين أشلائهم فلم يتمكن أحد من جمعها..

وبقي الموت «الصهيوني» يداهم فلسطينيي غزة في منازلهم، ويشرد مئات الأسر، فيما علق جنرالات جيش الاحتلال صور الضحايا من الرضع «نياشين» على صدورهم، في دلالة على أنهم تمكنوا من إعادة الهيبة إلى جيشهم، كما أوصى بذلك تقرير «فينوجراد» بعد الهزيمة في لبنان!!

غزة: وسام عفيفة- ميرفت عوف

المكان: شمال قطاع غزة، والـ... مجزرة دموية راح ضحيتها العـ... معظمهم من الأطفال والنساء. هناك كان المواطنون يحتشدون ... مصابة جاءت لتفقد أبنائها، فيما ... صافرات سيارات الإسعاف ...

أكثر من ٧٠٪ من الشهداء والمصابين من الأطفال والنساء



ف الصواريخ!

على مدار الساعة، معلنة عن هول ما تنقله من الجرحى وأشلاء الشهداء من منطقة الاجتياح في عزبة «عبد ربه» شرق بلدة «جباليا».

حلم أم حقيقة؟

محمد ناصر البرعي.. ابن السبعة أشهر لم يكن طفلاً عادياً في عائلته؛ لأنه وُلد بعد تأخر في الإنجاب دام خمس سنوات لأب وحيد بين أخواته البنات.. جدة محمد التي احبته أكثر من أبيه اقترحت على والده - قبل يومين فقط من استشهاده - تصويره، فهو الحفيد الأول لابنها الوحيد الذي تريد أن تسجّل تفاصيل براءته في مراحل عمره المختلفة..

وبعد يوم الأربعاء ٢٧ من فبراير الماضي لم يعد باستطاعة الجدة أن تكرر هذا الطلب، فقد رحل محمد بين حطام مقر وزارة الداخلية في مدينة غزة الذي استُهدف بالقصف الصهيوني، رحل قبل أن تغفو عيناه لنوم هذه الليلة الصعبة على أهله..

والدته إيمان البرعي لم تعد تعي تفاصيل اللحظات الأخيرة التي قضتها مع محمد.. أهو مجرد حلم كما كانت تتخيل قبل أن تتجبه؟ أم أنها حقيقة انضمت فيها إلى آلاف الأمهات الفلسطينيات اللواتي فقدن أبناءهن شهداء؟!

الوضع الذي تعيشه غزة لم يقنع «أم محمد» بأن طفلها كما أُبلغت قد يكون مصاباً فقط، فحجم الدمار على طفل بهذا العمر لا يوحي بذلك، وإذا استطاع الناس إخفاء الخبر على أم محمد مراعاة لحالتها، فإن المذياع الذي خاطب أهالي القطاع وجّه الرسالة الصعبة على مسمعها بأن طفلها استُشهد.. يقول الوالد ناصر البرعي: عندما حدث القصف ذهبت باتجاه الصوت أتحسّس ابني وسط الركام، لمست يداي سائلاً دافئاً لزجاً بللهما؛ فأيقنت حينها أن ابني مصاب، ولم نسمعه يصرخ أو يناغي بعد ذلك».

جريمة منظمة

لم يكن محمد الطفل الوحيد الذي استُشهد في المجزرة الصهيونية المتنوعة الأسلحة على قطاع غزة المحاصر، هؤلاء الأطفال الذين لا يخلو بيت فلسطيني منهم باتوا كالمقاومين في الميدان، متوقعاً استهدافهم أينما كانوا في القطاع.

وزير الصحة الفلسطينية في حكومة تسيير الأعمال د. باسم نعيم قال: «إن استمرار هذا العدوان وصمة عار على جبين العالم الأصم الذي يتفرج على المجازر التي يرتكبها الاحتلال بحق الأهالي في قطاع غزة».. أما الناطق الإعلامي باسم الوزارة خالد راضي فقال: «إن الاحتلال الصهيوني ينفذ جريمة منظمة بحق المدنيين الفلسطينيين، حيث إن أكثر من ٧٠٪ من المستهدفين (الشهداء والمصابين) هم من الأطفال والنساء».

من بين الأخبار الأولى للعدوان تناقل أهالي غزة خبر استشهاد ثلاثة أطفال دفعة واحدة، هم: الشهيد الطفل بلال كامل حجازي (١٣ عاماً)، والشهيد الطفل سليمان خليل حمادة، (١٢ عاماً)، والشهيد الطفل أنس المناعمة (١٠ أعوام)، وذلك في بلدة جباليا (شمال قطاع غزة).. ولم يتوقف استشهاد الأطفال، فاستُشهد في اليوم التالي الخميس ٢٨فبراير خمسة أطفال، وهم: الشهيد الطفل ديب دردونة (١١ عاماً)، والشهيد الطفل عمر دردونة (١٤ عاماً)، والشهيد الطفل علي دردونة (٨ أعوام)، والشهيد الطفل محمد حمودة (٧ أعوام)، وكلهم استُشهدوا أيضاً في بلدة جباليا، ثم لحق بهم الشهيد الطفل أمجد السكني (١٢ عاماً) ثم الشهيدة الطفلة ملك الكفارنة (عامان).

صافرات سيارات الإسعاف لم تتوقف عن الصراخ معلنة عن هول ما تنقله من الشهداء والجرحى

نظرات أخيرة

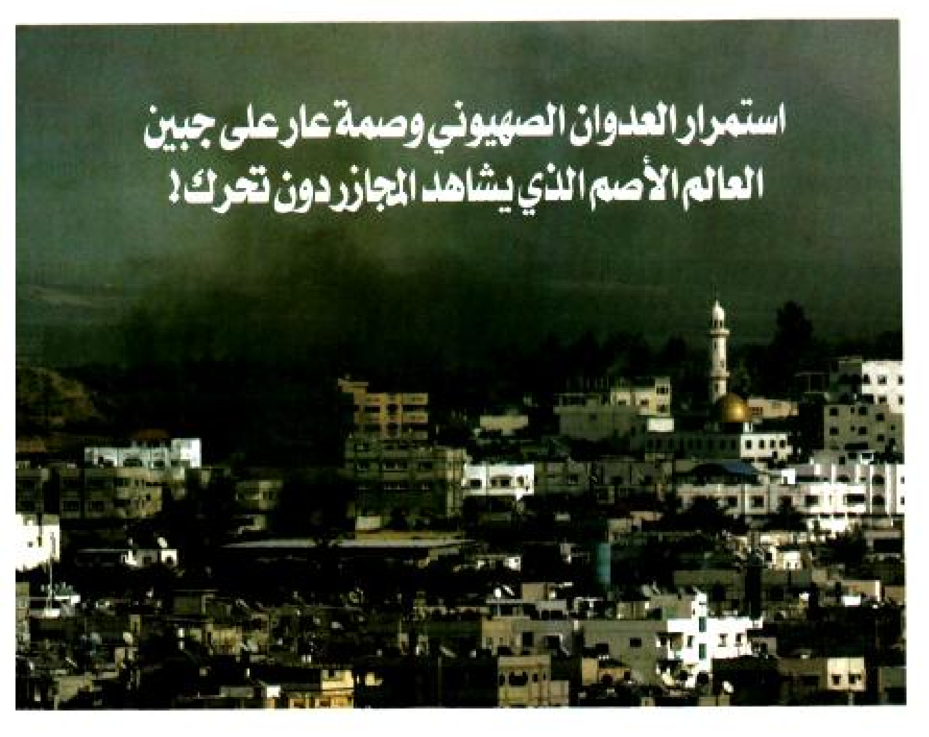
الفتاة صفاء رائد أبو سيف (١١ عاماً) لم تكن تعلم أن خروجها إلى فناء منزلها الكائن في منطقة «زمو» شرق بلدة جباليا سيكلفها حياتها، وستكون نظراتها التي كانت تراقب فيها تحركات قوات الاحتلال وانتشار القوات الخاصة «الإسرائيلية» في محيط منزلها هي الأخيرة.

وتشهد منطقة «زمو» شرق بلدة جباليا، منذ فجر السبت الأول من مارس، توغلاً واسعاً لجيش الاحتلال بعشرات الآليات والقوات الخاصة التي حوّلت المنطقة إلى ساحة قتل حقيقية حصدت أرواح سبعة وستين شهيداً فلسطينياً جلهم من الأطفال، وأصابت مائتين آخرين.

خرجت صفاء دون أن تشعر بأنها ستكون هدفاً لرصاص القوات الخاصة المنتشرة في محيط منزلها، والمتمركزة فوق أسطح المنازل القريبة منه، فانطلقت مطمئنة وهي تشعر بأن جدران المنزل البسيطة ستحميها من الرصاص القاتل.

رصاصة واحدة من قنّاص

«المجتمع» تنقل مشاهد من داخل «المحرقة»



«إسرائيلي» تجرد من مشاعر الإنسانية أنهت حياة صفاء بعد أن تربص بها، دون أن يراعي براءتها وجسدها الصغير الذي لا يقوى على مجابهة الرصاصة التي اخترقت الجهة اليسرى من صدرها وخرجت من ظهرها، فأسقطتها أرضاً مضرجةً بدمائها، معلنةً قتل براءتها..

الأطفال مقابل الصواريخ!

الفضائيات - وهي تتسابق لنقل جروح وشظايا أصابت وجوهاً بريئة فشوّهتها، وتلتقط الصور لصواريخ حفرت حقدها في ألعاب الطفولة فحرقتها - جعلت قادة «إسرائيل» يسارعون لتوجيه اللوم للمقاومة الفلسطينية وتحميل صواريخها المسؤولية، وردّد جميعهم ما قاله رئيس حكومتهم «إيهود أولمرت»: «فلتوقف مقاومتهم الصواريخ، ونحن سنتعهد بعدم مسهم بسوء».

الأطفال في مقابل الصواريخ مقايضة تراها «إسرائيل»، واجهتها جمعية حقوق الطفل الفلسطيني بإطلاق صرخة استغاثة إلى المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، للتدخل الفوري والعاجل لوقف الانتهاكات «الإسرائيلية» المتصاعدة بحق الأطفال في الأراضي الفلسطينية وفي قطاع غزة بشكل خاص.

ودعت الجمعية منظمات حقوق الأطفال في العالمين العربي والإسلامي إلى ضرورة التحرك، والضغط على الجهات الرسمية العربية والإسلامية؛ من أجل ممارسة كل الجهود لرفع الحصار الجائر عن غزة ووقف العدوان.

وأوضحت أن الاحتلال إلى جانب قتله لأطفال غزة منع منذ بداية حصاره للقطاع إدخال الاحتياجات الإنسانية والأساسية للطفل الفلسطيني من غذاء ودواء، وسقط منذ بدء الحصار أكثر من ٣٧ طفلاً ضحية رفض قوات الاحتلال السماح للأطفال بتلقي العلاج داخل وخارج القطاع.

الأحلام الصغيرة

في محيط منزل عائلة «عسلية» الذي يقع قبالة محطة للوقود شرق بلدة «جباليا» شمال قطاع غزة، وبينما كانت سلوى (٢٢ عاماً) تجذب سماح (١٣ عاماً) نحو غرفة نومهما المشتركة، خوفاً من أن يصيبها مكروه، عاجلت الشقيقتين قذيفةٌ أطلقتها المدفعية «الإسرائيلية» المتمركزة إلى الشرق من المحطة.. الإصابة كانت مباشرة، فقتلت الشقيقتين على الفور بينما ألحقت أضراراً كبيرة بالطابق الثاني من المبنى الذي توجد فيه الشقة التي تعيش فيها العائلة.. وقالت أم صبري عسلية، وهي قريبة للعائلة: إن كارثة أكبر تم تجنبها؛ لأن بقية أفراد العائلة كانوا موجودين في الطابق الأول في شقة النجل الأكبر للعائلة.

والمأساة نفسها تكررت مع الفتاة «جاكلين أبو شباك» (١٦ عاماً) وشقيقها إياد (١٤ عاماً)، فبعد أن نجحت جاكلين في استعادة شقيقها الذي خرج لاستشراف الأوضاع في محيط المنزل عقب أن اشتد القصف، وما كادا أن يستقرا داخل المنزل مرة ثانية حتى عاجلهما صاروخ أطلقته طائرة استطلاع بدون طيار ليقتلهما على الفور.

جدير بالذكر أن ألف طفل فلسطيني قضى نحبه منذ بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، أكثر من نصفهم من غزة، وأبرزهم محمد الدرة، وإيمان حجو، وإيمان الهمص، ورغدة، وآلاء، وعشرات الأسماء رحلت، تاركة خلفها عشرات الأحلام الصغيرة.

ثلاجة الموتى

نظرة واحدة على ثلاجة الموتى داخل المستشفى كفيلة بإظهار حجم الجريمة الت





نظرة واحدة على ثلاجات الموتى داخل المستشفيات كفيلة بإظهار حجم الجريمة التي ارتكبها الصهاينة

ارتكبتها قوات الاحتلال، فالدماء والأشلاء ملأت المكان، مما دفع إدارة المستشفى لتحويلهم إلى مجمع الشفاء الطبي، نتيجة استمرار توافد المصابين والشهداء.

على بوابة الثلاجة بعد أن ودعت ابنها، سقطت والدة الشهيد عبدالله أبو شعيرة بعد أن فقدت وعيها، فيما لم يكن من النساء اللاتي صاحبنها وأجهشن بالبكاء إلا رفع أصواتهن بطلب المساعدة لإنقاذ أم الشهيد.. حذاء أحد الشهداء الملقى داخل ثلاجة الموتى، والذي اخترقته شظايا القذائف وامتزج بالدماء كان شاهداً على بشاعة جرائم الاحتلال.

أحد الشبان الذي ملأت الدموع عينيه يقف أمام ثلاجة الموتى بعد أن فقد اثنين من أقاربه من عائلة عبد ربه، وهما من كتائب القسام، وصف المشهد شرق بلدة جباليا بالمجزرة التي لا تفرق بين المواطنين، موضحاً أن أقاربه استُشهدوا وهم يصدون قوات الاحتلال التي باغتت أحدهم بقذيفة «آر بي جي» تجاه آلية، فيما استشهد الآخر عندما همّ بإنقاذ قريبه..

رجال الإسعاف كانوا جنوداً في الميدان، وتعرضوا لإطلاق نار مباشر، وأصيب أحدهم بعيار ناري، فقد تمكن أبو محمد سائق إسعاف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من نقل أربعة شهداء وعشرات الإصابات في سيارته التي تعرضت لزخات من الرصاص أوقفتها عن العمل بعد أن أصابتها بشكل مباشر.

قصف مدفعي: حكاية المواطن بسام عبيد (٤٥ عاماً) الذي يقطن في جباليا كانت مأساوية، فهذا الرجل الذي استبد به الخوف عندما اشتد القصف في محيط المنزل، قرر التسلل مع ولديه، واللجوء إلى الأحياء الغربية من جباليا تفادياً للصواريخ والقذائف «الإسرائيلية».. وعندما كان يهم بالخروج من المنزل عاجلته قذيفة مدفعية. الأمر الذي أدى إلى استشهاده واستشهاد ولده محمد، (١٢ عاماً) وإصابة خليل (٩ أعوام) بجراح بالغة.. ويصف جيران العائلة بسام عبيد بأنه رجلاً يحب أبناءه بشكل جنوني، وهذا ما دفعه للتفكير بإخراجهم من المنطقة.

وكانت عائلة محمد بدرونة هي الأخرى على موعد مع القصف المدفعي «الإسرائيلي»، فهذه العائلة كانت متجمعة في صالون المنزل عندما اشتد القصف وهي لا تدري ماذا تفعل؟ وقبل أن تهتدي إلى قرار عاجلت المنزل قذيفة مدفعية أدت إلى إصابة جميع أفراد العائلة الثلاث عشرة، ودفعت عمليات القصف هذه جميع العائلات في المنطقة للجلاء عنها، والتوجه نحو قلب جباليا البلد.

مشردون

الطائرات F16 الصهيونية قامت بتدمير مبنى مقر نقابات العمال الفلسطينية المجاور لمنزل المواطن محمد أبو عيدة (٦٠ عاماً) فتشرّد هو وزوجته وزوجات ثلاثة من أولاده وبناته الخمس وستة من أحفاده.

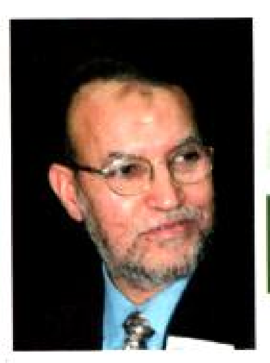
ويفكرون اليوم في ملاذ بعد أن افترشوا أرض الشقة السكنية التي يقطنونها في منطقة «الصفطاوي» شمال مدينة غزة، التي لحقت بها أضرار جسيمة فلم تعد صالحة للسكنى.

فإلقاء قنبلتيْن فراغيتيْن تزن الواحدة منهما طناً على مقر النقابة لم تحولاه إلى حطام فحسب، بل إنهما ألحقتا أضراراً كبيرة بمئات الشقق التي تنتظم في عشرات من الأبراج السكنية في المنطقة، ولم يعد بإمكان أصحابها مواصلة العيش فيها بسبب تصدعها أو فقدان نوافذها لاسيما في ظل أجواء الشتاء القارص، إلى جانب انقطاع المياه والتيار الكهربائي بشكل كامل عن هذه المنطقة..

حصيلة أولية

العدوان «الإسرائيلي» المتصاعد منذ فجر الأربعاء ٢٧ من فبراير خلّف (حتى كتابة هذه السطور) أكثر من ١٢٠شهيداً، ثلثهم على الأقل من الأطفال، ومن بينهم ٦٧ شهيداً سقطوا يوم السبت الماضي، وما تزال «المحرقة» متواصلة.. وقالت المصادر الطبية: «إن عدد الجرحى وصل إلى المئات، وإن عدداً كبيراً من الشهداء وصل إلى المستشفيات أشلاءً ممزقة من شدة القصف».

وأوضحت أن الإصابات التي وصلت المستشفيات كانت متشابهة بدرجة كبيرة، حيث امتلأت أجساد الجرحى بالحروق مما يدلل على خطورة الصواريخ المستخدمة من قبل الاحتلال.■



د. عصام العريان

في أقل من ٤ أيام سقط أكثر من ٤٣ شهيداً فلسطينياً ثلثهم من الأطفال في قطاع غزة... وما زال القتل مستمراً حتى كتابة هذه السطور، وسط صمت عربي وإسلامي وتآمر دولي، حيث غابت بيانات وتصريحات الشجب والتنديد التي كانت محل سخرية المراقبين، ومنعت أمريكا رئيس مجلس الأمن الدولي من إصدار تصريح باسم المجلس يدين المجزرة البشعة ويطالب العدو الصهيوني باحترام القانون الدولي، فخرج الرجل يتحدث باسم بلده «بنما»، إذ لم يستطع ضميره السكوت بينما سمحت ضمائر العرب والمسلمين لهم بالصمت!! فلم يخرج أي متحدث منهم أو باسمهم ليندد بالمجزرة.

العرب يُسلمون الفلسطينيين للمحرقة الصهيونية!

وبينما يصبح تنصيب رئيس للبنان تحت الضغط الأمريكي والفرنسي هو الهم الشاغل للقمة العربية في دمشق ويهدد انعقاد القمة نفسها، وينقسم العرب حولها يتأخر الملف الفلسطيني في أولويات اجتماعات الجامعة العربية على مستوى القمة أو حتى على مستوى وزراء الخارجية، ولم يصدر حتى بيان أو يتم تنفيذ قراراتهم السابقة برفع الحصار عن غزة لتصمد في ظل المحرقة القادمة.

واستصرخ صائب عريقات الرئيس مبارك ليرسل السيد عمر سليمان إلى العدو الصهيوني ليطلب تهدئة متزامنة متبادلة يرفضها العدو باستمرار، لأنه يعلم أن العرب الرسميين يباركون المحرقة ضد غزة كما باركوا الحرب السابقة في يوليو ٢٠٠٦م ضد لبنان، لأن الرؤساء اليوم حددوا عدوهم الحقيقي وهو «الشعب العربي» الذي يصوّت في أي انتخابات نزيهة أو شبه حرة ضدهم ولصالح حركات المقاومة الإسلامية مثل «حماس» و«حزب الله» و«الإخوان المسلمون» وكافة الأحزاب المعارضة الجادة من قومية ووطنية يسارية.

وتستخدم الحكومات العربية كافة الأدوات الممكنة لقمع الشارع العربي ومنع أية مظاهر للاحتجاج أو الغضب، حتى الحديث إلى الفضائيات والإذاعات أصبح اليوم تحت المراقبة، وأي انتقادات لموقف الرؤساء والأمراء سيتم اعتباره مساساً بالرموز السياسية الوطنية مما يضع القنوات الفضائية تحت مقصلة وثيقة الإعلام العربي الجديدة ويهددها بالتوقف عن البث وإغلاق مكاتبها ومنع مراسليها، فتتم المجزرة والمحرقة القادمة وسط صمت تام رسمي وشعبي.

وهكذا وبينما تعتبر حركات المقاومة الفلسطينية الصامدة أن عمقها الاستراتيجي هو في العالم العربي والإسلامي، وأنها عندما تصمد في وجه العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني وتتمسك بالثوابت الفلسطينية والحقوق المشروعة فإنها في الحقيقة تدافع عن الأمن القومي العربي، تقف هذه المقاومة اليوم ومعها الشعب الفلسطيني عارية عن أي سند رسمي أو غطاء سياسي أو دعم معنوي من الحكومات العربية التي تشارك في حصارها وتسلمها لقمة سائغة للعدو الصهيوني ليفترسها على مراحل ويحطم آخر السدود أمامه ليصل إلى مرحلة الهيمنة على المنطقة العربية.

وتقف الشعوب العربية والإسلامية عاجزة عن الحركة أو الانتفاض، وفي القلب منها الحركات الحيَّة من إسلامية إلى قومية، ووطنية ويسارية، ويدرك الجميع أن مفتاح الحركة لدعم المقاومة هو انتزاع الحريات العامة، وإرساء نظام ديمقراطي

يحقق تداول السلطة؛ ليصل إلى اتخاذ القرار من يدافع عن أمن البلاد القومي، والوطن، ومن يدافع عن كرامتنا المستباحة ويستخلص حقوقنا الضائعة. كل مخلص يدرك أن مفتاح الحل لدعم المقاومة مثل كل قضية أخرى هو الحريات والديمقراطية الحقيقية.

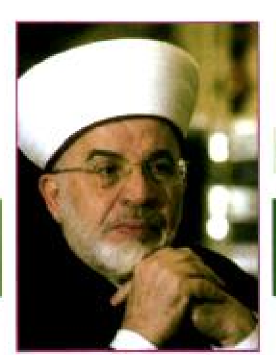
الجميع يقف اليوم مترقباً الخطوة الصهيونية القادمة هل تكون اجتياحاً شاملاً لقطاع غزة؟ ولن يكون هدفه هو منع إطلاق الصواريخ التي حرمت أهل سديروت من النوم أو الراحة، بل سيكون القضاء على حكومة «حماس» المشروعة وتسليم القطاع من جديد إلى الرئيس عباس وزمرته، ولا يمنع ذلك الاجتياح إلا الخوف الشديد من فشل آخر كما حدث في حرب «يوليو» ضد «حزب الله»، فتكون بداية النهاية للمشروع الصهيوني كله كما تنبأ تقرير «فينوجراد» وكما قال مؤسس الكيان الصهيوني «بن جوريون» إن نهاية إسرائيل ستكون مع أول حرب تخسرها، فما بالك إذا خسرت مرتين متتاليتين؟!

وحتى لو نجحت مؤقتاً في الاجتياح فإنها لن تنجح في البقاء في القطاع كما حدث من قبل، فقد احتلته منذ ١٩٦٧م وحتى الانسحاب منه قبل سنوات قليلة، والمقاومة اليوم أكثر خبرة وأمضى عزماً، وأشد قوة، وأكثر استعداداً وأقوى تسليحاً والشعب الفلسطيني في غزة يلتف حولها ولم ولن ترهبه الاعتداءات الصهيونية.



وحتى لو سلمت القطاع مؤقتاً لزمرة عباس، فأي عار يلحقه ويلحق رجاله!! ولن تستطيع أي قوة أن تبقى إلا في حماية الاحتلال الذي لن يقوى على البقاء أصلاً، وسينفجر بركان الغضب العارم في وجهه ووجه كل متآمر معه، وستكون النهاية للسلطة الفلسطينية التي انحازت إلى عدو الشعب الفلسطيني وأعداء العرب والمسلمين.

لقد سكت العالم من قبل على المحرقة النازية لملايين اليهود في أوروبا، وكانت النتيجة هي الحرب العالمية الثانية ضد طموحات النازي بقيادة «هتلر» وراح ضحيتها أكثر من ٥٠ مليون إنسان في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وتغير وجه العالم بعدها فسقطت إمبراطوريات ونشأت إمبرياليات جديدة وصحت شعوب العالم الثالث، فهل يمكن أن يتكرر ما حدث إذا صارت محرقة صهيونية جديدة لا ينتقم فيها اليهود من الذين ساقوهم إلى حارق الغاز، بل يمارسون نفس أساليب الإبادة النازية ضد أبرياء عزل وأطفال ونساء وشيوخ لا ذنب لهم إلا أنهم يقاومون العدوان ويكافحون من أجل التحرير؟ وهل يدرك قادة الحركة الصهيونية الأبعاد الخطيرة لما يقومون به ويهددون به من محرقة للشعب الفلسطيني؟ وحتماً سيكون أول الآثار هو الانهيار المتوقع للمشروع الصهيوني نفسه، كما انهار مشروع هتلر للسيطرة والهيمنة، ولن يكون آخر الآثار متمثلاً في ازدياد الصحوة العربية والإسلامية وتسارع مشروع الإصلاح والتغيير أو انفجار المنطقة بأكملها في وجه الصامتين الذين يسلمون الشعب الفلسطيني للمحرقة الصهيونية ويقمعون كل الأصوات الغاضبة ويمنعون الإصلاح والتغيير ويتركون الأمن القومي العربي مستباحاً للهيمنة الصهيونية ■



الشيخ فيصل مولوي(*)

منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد بين مصر والعدو الصهيوني، انهار التضامن العربي أمام هذا الكيان، وتحول الحصار العربي ضد الصهاينة إلى حصار ضد الشعب الفلسطيني المنكوب، بهدف إنهاء قضيته حتى يمكن التفاهم والصلح مع العدو.

لقد نسينا أننا أمة واحدة بعد أن نجح الغرب في زرع الصهاينة على أرض فلسطين، وفرض علينا أن نتصالح معهم، وأن نتخاصم مع ذاتنا، فصار بعضنا في مصر يهدد العربي الفلسطيني الذي يقتحم الحدود ليفك الحصار عن نفسه بكسر الأرجل، بينما الصهيوني المفترض أنه عدو يصول ويجول في أرض الكنانة. فالحدود مفتوحة ومنظمة بين مصر و«إسرائيل».

مسلسل التراجعات العربية!

لكنها مغلقة بين مصر وغزة، ولا يسمح بفتحها إلا بإذن من الكيان الصهيوني. كنا نعارض تطبيع العلاقات مع العدو، لكننا الآن مضطرون للمطالبة بتطبيع العلاقات مع الشعب الفلسطيني نفسه، فأي منحدر هذا الذي وصلنا إليه نتيجة لمسلسل التراجعات التي لم تتوقف؟

كانت غزة جزءاً من مصر منذ عام ١٩٤٨م حتى ١٩٦٧م يوم احتلها الكيان الغاصب، لكن مصر رفضت الاعتراف بآثار الهزيمة وأعلنت اللاءات الثلاثة المشهورة حتى كانت حرب ١٩٧٣م التي انتصرت فيها وحطم الجيش المصري خط بارليف، ثم فوجئ العالم بأن هذا الانتصار العسكري تحول إلى هزيمة سياسية، عندما وافق الصهاينة على الانسحاب من سيناء، مقابل تسلطهم على مصر ومشاركتهم في القرارات السيادية. هكذا فرض الكيان الصهيوني على مصر عقد صلح منفرد معها، والانسحاب من الصراع العربي الصهيوني، وفرض عليها نزع سلاح سيناء، والتخلي عن غزة، وقطع كل صلاتها معها.

ومنذ ذلك الحين بدأت الأنظمة العربية بالتخلي عن الشعب الفلسطيني، وانتشر تطبيع العلاقات مع الصهاينة علناً حيناً، وسراً في أحيان كثيرة، وعلا شعار ترك القضية لأهلها، مع الإعلان عن تأييدهم فيما يختارون. لكن الواقع أن الشعب الفلسطيني ترك يخوض المعركة العسكرية ضد العدو الصهيوني وحيداً من غير سلاح، وترك يتعرض للضغوط الدولية السياسية حتى يتخلى عن حقوقه، ثم جاءت الضغوط العربية أيضاً، ورغم كل ذلك فقد استمر صمود الفلسطينيين وانتقلوا من انتفاضة الحجارة إلى المقاومة العسكرية. إلى أن جاء الحصار الأخير الذي يرمي إلى تجويع أهل غزة لكسر صمودهم، وتغيير قرارهم، وإنهاء مقاومتهم.

مما يؤسف له أن يصرح الرئيس الفلسطيني أن الحصار ينتهي بإيقاف صواريخ المقاومة، مع أن حكومة الوحدة الوطنية بقيادة حماس نجحت عدة مرات في إيقاف الصواريخ، ولم يتوقف الحصار ولم تتوقف الاعتداءات الصهيونية اليومية. فهل يرضى محمود عباس أن تستمر الاغتيالات بلا حسيب، وعلى الفلسطينيين أن يستسلموا لها دون رد حتى يتصدق عليهم الصهاينة بتخفيف بعض جوانب الحصار، كما يحصل في الضفة الغربية؟! ومع ذلك فإن العدوان الصهيوني لم يتوقف هناك، كما أن المقاومة لم تتوقف.

إن المطلوب اليوم كسر الحصار عن غزّة بالذات، لإمداد شعبنا الفلسطيني بكل ضرورات الصمود. هذا المطلوب تتحمل مصر العبء الأكبر فيه؛ لأنها الدولة الوحيدة التي تملك حدوداً مع قطاع غزة، وإغلاق هذه الحدود يعني تسليم غزة إلى إسرائيل التي تحيط بها من كل الجوانب. ولأنها ثانياً تتحمل مسؤولية تاريخية وأخلاقية، بسبب تخليها عن غزة بموجب معاهدة كامب ديفيد، وقد كانت أمانة لديها، فتركتها لقمة بيد عدوها، وليس لها الآن أن تكرر هذا التخلي بإغلاق الحدود، ولأنها ثالثاً مدعوة للحفاظ على أمنها القومي، وغزة جزء منه، وهي التي تحول بين «إسرائيل» وبين أحلامها التوسعية بالوصول إلى النيل. فدعم صمود غزة هو في الحقيقة حماية للأمن القومي المصري.إن فلسطين هي بوابة مصر التاريخية منذ أقدم العصور، وقد أدرك حكامها منذ أيام الفراعنة أن حماية بلادهم تقتضي الانتباه لوجود من يعاديها على بوابتها الشرقية، ولذلك كانت مشاركة مصر في رد الغزو الصليبي والغزو المغولي عن فلسطين، وكانت محاولات محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا تأمين بلاد الشام انطلاقاً من فلسطين لحماية دولتهم المستقلة في مصر، ولذلك رفض مصطفى النحاس باشا عام ١٩٣٦م طلب المندوب السامي البريطاني إصدار بيان يدعو الفلسطينيين إلى التعايش مع اليهود؛ لأن وجود كيان معادٍ في فلسطين يعرّض أمن مصر للخطر.

إن المطلوب اليوم من مصر كسر هذا الحصار الظالم على غزة.

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية بلبنان



- ليس فقط التزاماً بالواجب القومي، ونحن أمة عربية واحدة.

- وليس فقط التزاماً بالواجب الشرعي الذي يوجب على المسلم نصرة أخيه المحتاج ونصرة كل إنسان مظلوم.

- وليس فقط التزاماً بالواجب الأخلاقي الذي تتحمله وحدها، باعتبار أن غزة كانت أمانة لديها عندما احتلتها «إسرائيل».

بل أيضاً - وقبل كل ذلك - لأن عدم كسر الحصار يعني تسليم غزة للعدو الصهيوني، وبالتالي تمكين هذا العدو من تهديد الأمن المصري.

قد يفهم المواطن العربي أن الظروف الدولية فرضت على الأنظمة تبني شعار السلام كخيار إستراتيجي، وقد يغض النظر عن محاولات التطبيع التي جعلت الصهيوني يدخل بعض البلاد العربية بالترحاب، لكنه لا يستطيع أن يفهم منع أهل غزة من دخول مصر وسائر البلاد العربية بشكل طبيعي، ولا يستطيع أن يقبل تزويد مصر لـ«إسرائيل» بالغاز وغيره، ورفضها تزويد غزة بما تحتاجه.

المطلوب من مصر خطوة جريئة تحمي بها نفسها، وتلبّي تطلعات شعبها، وتعيد إليها وهجها القيادي في بلاد العرب والمسلمين، فهل تفعل؟

إن روح المقاومة المنطلقة اليوم من أرض فلسطين، قد استعادت لهذه الأمة عنفوانها، ورسمت لها طريق مستقبلها، هذه الروح الهادرة حرّكت قلوب الملايين، وألهبت عواطف العرب والمسلمين، ولم تعد الحرب الصهيونية الأمريكية على هذه الأمة تحتمل التمويه أو التخدير، فإما صمود ومقاومة، وإما استسلام وخذلان، وإلا فإن حركة التاريخ لا تتخلف، وإرادة الشعوب لا تهزم. ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين (٨٨)﴾ (ص).■

د. يوسف كامل إبراهيم

يا مسلمون: المسجد الأقصى بدأ بالانهيار

تعيش مدينة القدس هذه الأيام أصعب فترات حياتها، حيث التهويد الذي قضى على جميع أراضي المدينة، وكذلك الجدار الذي يخنق الأحياء الفلسطينية والحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى تمهيداً لتدميره وقد تميّز الصراع على القدس بخصوصية تاريخية، ومنذ بداية الغزو الصهيوني المعاصر برزت هذه الخصوصية بوضوح لاكتساب القدس أهمية دينية وتاريخية عند طرفي الصراع اليهودي الصهيوني/الفلسطيني العربي الإسلامي.

وتعتبر الحفريات التي تقوم بها جماعة أمناء الهيكل تحت المسجد الأقصى من أهم الأخطار التي تحيق به، وقد بدأت هذه الحفريات منذ عام ١٩٦٧م تحت البيوت والمدارس والمساجد العربية بحجة البحث عن هيكل سليمان، ثم امتدت في عام ١٩٦٨م تحت المسجد الأقصى نفسه، فحفرت نفقاً عميقاً وطويلاً تحت الحرم وأنشأت بداخله كنيساً يهودياً.

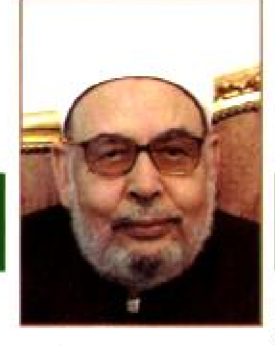
إن ما تقوم به المؤسسة الصهيونية ربما يصب في التسريع في إحكام السيطرة على المسجد الأقصى والإسراع في تهويد البلدة القديمة، هذا ولابد من الإشارة إلى أن أعمال الحفريات أسفل المسجد الأقصى مستمرة ليل نهار، وأن ما قام به الصهاينة أخيراً هو جزء من هذه المخططات، فقد بدأت أجزاء من المسجد الأقصى بالانهيار نتيجة تلك الحفريات التي تجري يومياً على أرض المسجد. وتشير مصادر إعلامية بأن مؤسسة الأقصى قد التقطت صوراً للانهيار الذي وقع داخل ساحة المسجد الأقصى المبارك بالقرب من «سبيل قايتباي» مقابل المدرسة الأشرفية داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك في المنطقة الغربية للأقصى بين باب «القطانين» و«السلسلة»، والذي أدى إلى إحداث حفرة بطول مترين وعرض متر ونصف المتر، وعمق متر واحد، وأكدت مؤسسة الأقصى في بيان لها أن الانهيار حصل بسبب الحفريات الصهيونية تحت وفي محيط المسجد الأقصى، وأكدت مؤسسة الأقصى أن سبب الانهيار هو الحفريات المتواصلة وشبكة الأنفاق التي تحفرها المؤسسة الصهيونية تحت المسجد الأقصى ومحيط المسجد القريب.

إلى ذلك وعلى إثر الانهيار الذي وقع أكد أهل القدس الذين تقع بيوتهم ضمن الجدار الغربي للمسجد الأقصى والقريبة من المدرسة الأشرفية في منطقة سبيل قايتباي أنهم يسمعون أصوات عالية لآليات الحفر الهوائية «كومبريس»، وأكدوا أن الحفر يبدأ يومياً من الساعة السابعة صباحاً ويستمر حتى الساعة الحادية عشرة مساء؛ كما أكد أهالي هذه البيوت أن هذه الحفريات أدت إلى تشققات كثيرة وخطيرة في بيوتهم وتهدد بيوتهم بالانهيار، وهو ما اطلعت عليه مؤسسة الأقصى ووثقته بالصور.



وهكذا نتابع بعين مبصرة أن مستقبل القدس والمسجد الأقصى في خطر شديد يتجه نحو تهويد كل شيء: المرافق العامة والأرض، والمساجد. إن ما تقوم به المؤسسة الصهيونية يصب في التسريع في أحكام السيطرة على المسجد الأقصى والإسراع في تهويد البلدة القديمة.■

(*) أستاذ جامعي - غزة



بقلم: الشيخ محمد عبد الله الخطيب (*)

لقد تحقق ما قاله النبي ﷺ بكل دقة عندما قال: «يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن. قال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت» (رواه أبو داود عن ثوبان رضي الله عنه)، إن الأمراض التى يشير إليها الحديث سبب كل بلاء وضياع، وأولها: الشك وضعف اليقين عند البعض من المسلمين، والثاني: الاستسلام والهوان والذل، والثالث إذا تمكنت هذه الأمراض من نفوس الأمة فقد هانت، بل ماتت وإن كنت تراها تجيء وتذهب وتأكل وتشرب.

الله أكبر... سيهزم الجمع ويولون الدبر

والنتيجة لهذا الهوان والبعد عن منهج الله أن ظهر جيل في المسلمين من العلمانيين وصفه أحد العلماء بأنه: «متنور الذهن؛ لكنه مظلم الروح، أجوف القلب، ضعيف اليقين، قليل الدين، ضعيف الإرادة، يبيع دينه بدنياه، وآجله بعاجله، ضعيف الثقة بنفسه وأمته».

الخطر الصهيوني

لقد بُحّت أصوات الدعاة من عشرات السنين وهي تنادي بضرورة الاستيقاظ للخطر الصهيوني الماحق، وضرورة الدفاع عن الأمة وعن الوطن الإسلامى المقدس، وعن القبلة الأولى، عن بيت المقدس الذي تشد إليه الرحال، وعن جزيرة العرب وعن الأقطار العربية، لكن الإجابة كانت محزنة: فالقلوب الخاوية من بعض المسلمين تكره التضحية أما الدعاوى بحب الوطن وحب النصر فهو مجرد أماني وأحلام، فكل واحد يعتقد أن غيره هو المسؤول، وأن غيره هو المقصر وأن غيره هو المفرط، وأن غيره هو القاعد، فكانت النتيجة أن شراذم اليهود - إخوان القردة والخنازير - الذين كتب الله عليهم الذل والضياع إلى يوم القيامة استأسدوا في غيبة أهل الحق، وأصبح لهم كيان بعد ما كان زعماً وباطلاً. ووقف المسلمون اليوم جميعاً في موقف حرج، كما قال طارق بن زياد - يرحمه الله لجنوده: «البحر خلفكم والعدو أمامكم وليس لكم إلا الصبر والنصر».

وكما قال الشاعر المسلم:

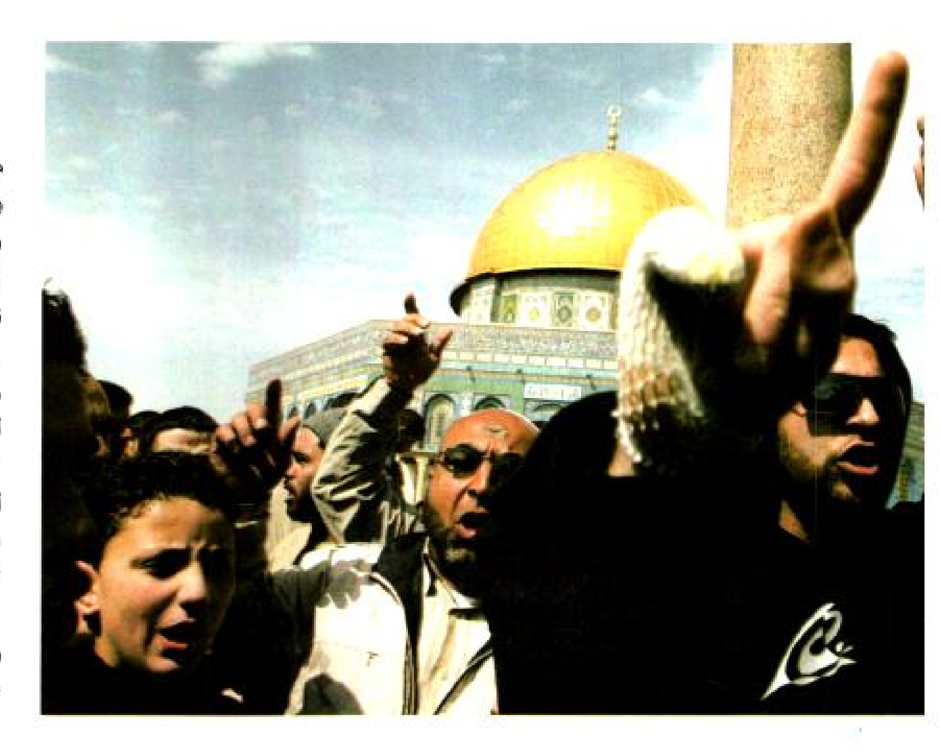
وقف الزمان بكم كموقف طارق
البحر خلف والعدو أمام
الجود والإقدام فيه إذا هما
قتلا فأقتل منهما الإحجام

الصهيونية العالمية حاولت بكل وسيلة أن تحول بين المسلمين وبين اعتبارهم فلسطين قضية إسلامية

قضية إسلامية

إن اليهود والصهيونية العالمية حاولوا بكل وسيلة أن يحولوا بين المسلمين والدفاع عن قضية فلسطين التي هي قضية الإسلام، وكارثة فلسطين هي بلا شك كارثة الإسلام الكبرى وجرح الإسلام العظيم، ومحنة المسلمين في هذا الزمن، هذه المحنة التي أتت على جميع المسلمين في أعقاب غارات وحشية الصليبية الأولى ثم كانت غارة التتار، ثم كانت غارة الصليبية الثانية، وأخيراً جاءت هذه الغارة اليهودية على المسلمين، تتميماً لسلسلة الكيد والمكر والإجرام، ومحاولة محو الأمة، وهذه الغارة الأخيرة هي أخطر الغارات جميعاً، وبصهيونية أخفت أن حرب فلسطين إسلامية، فمرة يقال: «مشكلة الشرق الأوسط»، «أزمة الشرق الأوسط»، أما وجهها الإسلامي الحقيقي فقد اختفى للأسف الشديد.

(*) من علماء الأزهر الشريف



أيها المجاهدون في فلسطين: رغم الأهوال والنوازل والكروب ارفعوا رؤوسكم فأنتم على الحق الذي قامت عليه السموات والأرض

تفرق مذموم: التقى رجل من المسلمين بصهيوني وسأله ألم تقرأ الحديث الذي يقول فيه ﷺ: «لتقاتلن اليهود فتقتلونهم حتى يختبئ اليهودي وراء الشجر والحجر، فيقول الشجر والحجر: يا عبدالله، يا مسلم، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله، إلا شجر الغرقد».

فقال الصهيوني: نعم، نحن نحفظه، وهو موجود عندنا في التوراة، فقال له المسلم: إذن لماذا هذه الحروب، وهذه المشكلات إذا كانت النتيجة الهزيمة؟ قال له: قد عملنا حسابنا ألا ننهزم لتفرقكم أنتم وجعلكم شعوباً وأمماً تتقاتل وتتضارب وتتفرق وتتشاحن على أي شيء، لن تهزمونا إلا إذا كنتم أمة واحدة ونحن لن نجعلكم أمة واحدة أبداً.

والواقع المحسوس الآن يشهد بذلك فقد بعدت الشقة بين حكام المسلمين حتى أصبحوا لا يلتقون ولا يجتمعون، وإذا التقوا اختلفوا، وإذا اتخذوا قراراً لن ينفذ هذا القرار، ونسمع ونقرأ: اجتمع اثنان من حكام العرب اجتماع قمة، فماذا فعلت القمة وماذا قدمت القمة؟ لا شيء حتى قال القائل: «وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر».

والله عز وجل قال لنا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ...﴾ (آل عمران: ١٠٣).

نسينا الأمر وهو فرض، ووجوب الاعتصام بحبل الله لازم فوقعنا فيما وقعنا فيه قال الله جل جلاله لنا: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ (آل عمران:١٠٥).

كلمة الجهاد ترعبهم

الصهيونية لا تخاف إلا من الإسلام والله أكبر، وكلمة الجهاد ترعبهم؛ لأنهم خونة وأعداء لله ورسوله وأعداء للحق، من سنوات عقد مؤتمر في (كوناكري) وتحدث فيه ياسر عرفات عن الإسلام وذكر الجهاد فإذا بالدوائر الصهيونية على مستوى العالم تسارع باستنكار أن تذكر هذه الكلمة وتطالب بحذف هذه الكلمة من خطبة ياسر عرفات، ولذلك من رعبهم الآن وخوفهم أن أقاموا جداراً «حائطاً» يحول بينهم وبين المجاهدين في فلسطين، رغم أنهم مسلحون ويملكون كل وسائل القوة المادية؛ لكنهم أمام جند الله لابد لهم من حصن يستترون فيه من خوفهم ورعبهم، يقول الحق تبارك وتعالى في بيان هذه الحقيقة: ﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ (١٤)﴾(الحشر).

عندما تحدث ياسر عرفات في مؤتمر «كوناكري» عن الجهاد أصيب اليهود بالذعر وطالبت الدوائر الصهيونية بحذف الكلمة من الخطبة

أيها المجاهدون في فلسطين: رغم الأهوال والنوازل والكروب، ارفعوا رؤوسكم: فأنتم على الحق الذي قامت عليه السموات والأرض، وتقدموا بقوة فأنتم أسياد العالم بما تملكون من هذا الدين العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أيها الإخوة: إن الله ـ عز وجل ـ ناصر من نصره وخاذل من خذله ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (٤٦)﴾ (القمر).

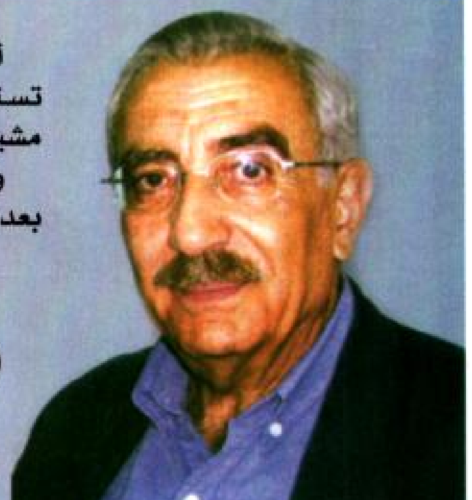
فلتطمئن قلوبكم لوعد الله الذي قال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم).

أيها الأحباب: احرصوا على الموت أكثر من حرص الجبناء على الحياة، ولا يمنعكم حب الدنيا من مواجهة أعداء الله، ولا تدفعنكم كراهية الموت إلى الارتماء تحت أقدام أعداء الله.

«اللهم افتح لنا فتحاً مبيناً وانصرنا نصراً عزيزاً واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً، اللهم ثبت أقدامنا وزلزل عدونا وأدخل الرعب قلوبهم، واستأصل شأفتهم واقطع دابرهم، وأورثنا ديارهم وأموالهم، وكن لنا ولياً وبنا حفياً» اللهم آمين.■

الخبير الإستراتيجي منير شفيق لـ «المجتمع»:

أكد الخبير الإستراتيجي منير شفيق أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع تحقيق سيطرتها وانفرادها على العالم وفرض النظام الذي تريده، مشيراً إلى أنها تواجه مأزقاً في أفغانستان والعراق، وعلى المستوى العربي العام. وتوقع شفيق أن يُعاد النظر في الإستراتيجية الأمريكية وأولوياتها الراهنة بعد انتهاء رئاسة بوش.



«المقاومة».. المشروع الوحيد القادر على مواجهة الهيمنة الصهيوأمريكية

حوار: عبدالرحمن فرحانة

من ناحية أخرى، أكد منير شفيق أن المرجعية الإسلامية الداعية إلى الوحدة والتعاون هي الملاذ الآمن لخروج الأمة من مأزق الفرقة والتنازع.

وأشار شفيق في حواره مع «المجتمع» إلى أن نقاط الاتفاق بين التيارين الإسلامي والقومي أكثر من نقاط الاختلاف، وأن التحديات الراهنة توجب عليهما التعاون لمواجهتها.. وهذا نص الحوار:

● يرى جملة من المراقبين أن المشروعين الأمريكي والصهيوني في منحنى بياني يسير باتجاه سلبي، هل توافقون على ذلك؟ نود تتبع هذا المنحنى في قراءة إستراتيجية موجزة.

- لا أستطيع أن أتصور أحداً من قارئي الوضع السياسي العام يخالف في أن وضعي أمريكا والكيان الصهيوني دخل في منحنى بياني هابط، فمحصلة جملة الصراعات والحروب التي خاضاها خلال السبع سنوات الماضية، أوصلت كلاً من الرئيس الأمريكي «جورج دبليو بوش» ورئيس وزراء الكيان الصهيوني «إيهود أولمرت» إلى العزلة والضعف، وهذا ما تؤكده مجموعة الاستطلاعات الخاصة بالرأي العام الداخلي، وهو ما ينطبق على حكومتيهما.

ويكفي دليلاً مقارنة سريعة على مستوى الوضع الدولي بين التطورات باتجاه الإيجابية والقوة، التي حصلت في روسيا والصين والهند وأمريكا اللاتينية خلال السنوات السبع الماضية مقابل التدهور في مكانة أمريكا ونفوذها وقدرتها على الفعل والتأثير قياساً على عقد التسعينيات من القرن الماضي، فمثلاً غابت عن التداول مقولة: «النظام العالمي أحادي القطبية».

أما على مستوى البلاد العربية والإسلامية، فكل ما حدث من دمار وإشعال نيران وخراب في أفغانستان والعراق وإحداث فتن داخلية في فلسطين ولبنان والسودان والصومال، لا يدخل في الإيجاب بالنسبة إلى قياس المنحنى البياني، أما الهروب إلى نظرية: «الفوضى الخلاقة» فدليل على الفشل، فالذي يستطيع السيطرة وفرض نظامه لا يسعى إلى الفوضى وليست في مصلحته.

فأمريكا لم تستطع أن تحقق سيطرتها في فرض النظام الذي تريده، بل هي الآن متورطة وتواجه الفشل والمآزق في أفغانستان والعراق، وعلى المستوى العربي العام.

ولهذا أتوقع بعد انتهاء رئاسة بوش، ومجيء رئاسة جديدة سواء أكانت جمهورية أم ديمقراطية أن يعاد النظر في الإستراتيجية وأولوياتها الراهنة لما سببته من فشل وإخفاقات، ولمواجهة التحديات الجديدة عالمياً وإقليمياً.

● لا شك أن طيفاً واسعاً من مفردات القوة لدى الأمة يتم تجاهله أو تغييبه في مواجهة المشروعين السابقين لأسباب تتعلق بـ «فقه الهزيمة» السائد في الفضاء السياسي الرسمي العربي، نأمل أن ترسم لنا خارطة بمفردات هذه القوة، وهل الأمة قادرة على استثمارها وتفعيلها؟

- في البداية أود التأكيد على أن ما تواجهه الأمة من نقاط ضعف، ومن سلبيات له بعد موضوعي يتمثل أولاً في التجزئة إلى عشرات الدول، إسلامياً، وإلى ٢٢ دولة عربياً. فالمشكل في أساسه لا يكمن في الفكر أو السياسة أو ما يسميه السؤال «فقه الهزيمة». ولهذا ما لم تتم إلى معالجة الإشكالات الناجمة عن حالة التنازع والتنافس بسبب هذا الانقسام إلى دول، فيما تنتسب جميعاً إلى أمة واحدة وتاريخ واحد، لن يكون بمقدور دولنا أن تعالج مشكلاتها فرادى، مهما حاولت. ولهذا فالمطلوب بداية تكريس منهجية التضامن والتعاون والتكامل

ضمن إطار احترام السيادة والخصوصيات، وهذه معادلة صعبة ولكن لا مفر من معالجتها، وإلا استمر الضعف واستشرت الهيمنة الخارجية والأطماع الصهيونية.

ومن هنا تدخل المرجعية الإسلامية الداعية إلى الوحدة والتعاون لتكون عامل قوة أساسي في الخروج من مأزق الفرقة والتنازع، ولكن إلى جانب عوامل التفرقة المتولدة من التجزئة، وما ينشأ عن مصالح آنية متضاربة، هنالك مجموعة عوامل وحدة ممثلة في العقيدة والتاريخ والمصالح بعيدة المدى حتى بالنسبة إلى كل دولة على حدة، فالوضع الراهن «كل يغني على ليلاه» ليس في مصلحة الأمة ككل وليس في مصلحة أية دولة منفردة. فكثير من دولنا الآن مهددة بالتجزئة والتقسيم.

• ما تقويمك لمسيرة التلاقي بين التيار الإسلامي والتيار القومي، وهل أجندة التوافق عملية؟ أم هي مجرد خطاب إنشائي فقط؟

ـ ما حدث من تلاق بين التيارين الإسلامي والقومي سواء أكان على مستوى المؤتمر القومي ـ الإسلامي أم كان على مستويات أخرى أثبت أن نقاط اللقاء بين التيارين أقوى بكثير من نقاط الاختلاف، وأن التحديات الراهنة التي تواجه الأمة تتحدى التيارين بالمستوى نفسه، أي أن الخطر عليهما واحد، وضرورة التعاون لمواجهة هذه التحديات مسألة تفرض نفسها حتى لو تجاهلها الوعي، أو انحرفت عنها خلافات جانبية.

فالعلاقة بين التيارين الإسلامي والقومي جزء من مشروع توحيد الصفوف على المستويين المحلي والعام. ومن ثم لا يدخل الخطاب الداعي لتلاقيهما والتعاون بينهما في إطار الإنشائية، علماً بأن الإنشائية تتوقف على محتوى الخطاب، فما من خطاب إلا ويحمل إنشائية من حيث كونه خطاباً؛ ولهذا فالمهم المحتوى في التمييز بين خطاب وآخر، لأن تهمة الإنشائية يمكن تلبيسها لكل خطاب.

• كيف ترى مستقبل مشروع المقاومة، وهل اللحظة التاريخية الراهنة تمثل نقطة صعود أم أنها نقطة هبوط لهذا المشروع، وهل تتوافر للمشروع رؤية إستراتيجية؟

ـ طالما هناك احتلال وعدوان سيظل جواب المقاومة هو الجواب الوحيد الممكن والعملي والصحيح، ولهذا يتوجب أن يُسأل عن كيفية رؤية مستقبل الاختلالات والاعتداءات العسكرية على الأمة! والجواب ببساطة: منذ مائتي عام لم تتوقف الدول الكبرى الاستعمارية والطامعة في الثروات عن العدوان ومحاولة الاحتلال: ومن ثم لم تتوقف المقاومة والممانعة في المقابل. ومنذ انطلاق المشروع الصهيوني لم يتوقف عدوانه وتوسعه، أو تتوقف أطماعه، ولهذا ستظل المقاومة والممانعة وألوان التضامن العربي والإسلامي ضده. الأمر الذي يجعل كل التقديرات التي تتحدث عن انتهاء زمن المقاومة والممانعة مجرد أماني واهمة عند البعض، ومدخولة لدى البعض الآخر.

مؤتمر «أنابوليس» كان مهرجاناً شكلياً لدعم بوش وأولمرت ولم يكن الهدف منه إطلاق مفاوضات جادة

• «شلومو بن عامي» المؤرخ الصهيوني ووزير الخارجية الأسبق لدولة الاحتلال أشار إلى أن «اتفاق مكة» خلق قاعدة توافق بين ثلاثة أطراف من المفترض أن تكون متناقضة وهي: المستوى الرسمي العربي والحركة الوطنية العلمانية الفلسطينية «فتح» والحركة الوطنية الإسلامية «حماس» منبهاً لضرورة تفكيكه، ما البعد الإستراتيجي لهذه الدعوة في نظرك؟

ـ «شلومو بن عامي» وغيره من مفكري الصهيونية وسياسييها نظروا إلى اتفاق مكة بين فتح وحماس بانزعاج، ورسموا الخطط ومارسوا الضغوط لإيقاع الفرقة الداخلية والانقسام بين الطرفين، وكذلك إيقاع الفرقة العربية ـ العربية، وتوسيع الهوّة بين الأنظمة وشعوبها، وهذا لا يقتصر على فلسطين وحدها، وإنما هو نهج يشمل الوضع العربي كله داخلياً على مستوى كل قطر وعاماً على مستوى العلاقات العربية ـ العربية والإسلامية ـ الإسلامية.

الأمر الذي يجعل الجواب واضحاً ولا يحتاج إلى جدال في حاجتنا إلى الوحدة الداخلية في كل بلد عربي والتضامن العربي ـ العربي والتضامن الإسلامي ـ الإسلامي، ومن هنا يجب أن يُقرأ اتفاق مكة ويقرأ ما حدث لنسفه.

الجيش الصهيوني مصاب بالفساد والجبن والضعف رغم ما يملكه من أسلحة متطورة وقنابل نووية

• ما الأبعاد الإستراتيجية لفشل مؤتمر أنابوليس، وما المطلوب من قوى المقاومة لمواجهته؟

ـ مؤتمر أنابوليس كما اتضح عملياً أُريد منه أن يكون مهرجاناً دولياً شكلياً لدعم بوش وأولمرت ولأغراض لا علاقة لها بما يدّعى من إطلاق مفاوضات جادة، فإطلاق المفاوضات لا يحتاج إلى مؤتمر، بل إن أنابوليس كان بحاجة إلى إطلاق مفاوضات من أجل انعقاده. ولهذا رأينا خلال عشرة أيام بعد انعقاده سلسلة تطورات كشفت الهدف الحقيقي من ورائه، ووجهت له ضربات بأسرع مما كان متوقعاً. فعلى سبيل المثال مجموعة مظاهر تحسن العلاقات العربية ـ العربية وانعكاسها على لبنان والوضع الفلسطيني: «لبنانياً الاتفاق على مرشح الرئاسة ـ العماد ميشال سليمان، وفلسطينياً تخفيف اللهجة ضد الحوار والانكباب العربي للخروج من الانقسام الفلسطيني»، وكذلك تحسن العلاقات الخليجية ـ الإيرانية كما عكستها قمة الدوحة، كل ذلك يدخل ضمن الإيجاب الذي يمحو الآثار السلبية لأنابوليس.

ويضاف حدث آخر، وهو نشر تقرير أجهزة الاستخبارات الأمريكية في موضوع البرنامج النووي الإيراني، إذ جاء إضعافاً لتوجهات ما يُعد لحرب أمريكية ـ «إسرائيلية» ضد إيران. كما خطف الأضواء التي سلطت على بوش في «أنابوليس». ومثل ذلك كان تأثير قرار التوسع الاستيطاني في مستوطنة جبل أبوغنيم لبناء ثلاثمائة مسكن جديد، حيث وجهت لطمة أخرى لأنابوليس تجعل من مجرد عقد مفاوضات بعد ذلك عيباً إضافياً بكل المقاييس.

أما مواجهة أنابوليس فتكون باستعادة وحدة الموقف الفلسطيني ومواصلة المقاومة والممانعة، وكذلك بتعزيز العلاقات العربية - العربية، والعربية - الإيرانية، وتحقيق توافق لبناني - لبناني، فضلاً عن مد يد العون لشعب العراق لتخليصه من الاحتلال ولاستعادة وحدته وهويته العربية والإسلامية. وبالطبع منع الفتنة بين السنة والشيعة، أو بين العرب والأكراد، وإحباط مشاريع التقسيم والفيدرالية.

وهذا ما يجب أن يكون من حيث بذل الجهد العربي المتضامن لمواجهة مخططات تقسيم السودان، ولإنقاذ الصومال من الاحتلال الإثيوبي، وأخطار التمزق والحرب الأهلية.

• الكيان الصهيوني يعيش في مأزق إستراتيجي لأول مرة، ذلك أنه فقد القدرة على الحسم بسبب تآكل هيبة الردع، وهو في ذات الوقت غير قادر على الإجابة عن أسئلة السلام المتعلقة بما يسمى بقضايا الحل النهائي، هل توافق على هذه المقولة؟ وكيف تفسر ذلك؟

- لا شك في أن الكيان الصهيوني دخل في مأزق إستراتيجي على يد شعبي فلسطين ولبنان ميدانياً، لا سيما هزيمته العسكرية في حرب يوليو / أغسطس ٢٠٠٦م أمام المقاومة في جنوبي لبنان. وقد تبين أن الجيش الصهيوني - بالرغم مما يملكه من سلاح وقنابل نووية - دخلت في بنيته عوامل الفساد والضعف، وهو ما ينعكس بدوره على الدولة والمجتمع، لأنهما بنيا على قاعدة الجيش، وليس الجيش على قاعدتهما، وذلك على الضد من الحالات الطبيعية في العلاقة بين الجيش والدولة والمجتمع.

أما ما يسمى أسئلة السلام، فالمشكل في طبيعة الكيان الصهيوني قبل أن تكون في قوته أو ضعفه، فقانونه إما «السلام الإسرائيلي» (ليس له حدود أو تخوم) وإما الحرب أو الأزمة المستديمة.

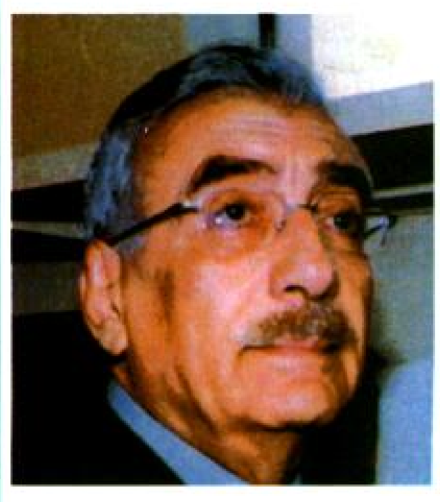
• يرى بعض الإستراتيجيين الأمريكيين أن اللوبي اليهودي قد جعل إدارة بوش تنشغل بأجندة الإرهاب مما مكن روسيا والصين من استثمار هذا الانشغال في بناء قوتيهما مهددتين بذلك نظام القطبية الأحادية الذي تجتهد واشنطن في بنائه، هل ترى صواب هذه النظرية، وما مغزاها الإستراتيجي؟

نقاط الاتفاق بين التيارين الإسلامي والقومي أكثر بكثير من نقاط الاختلاف... والتحديات الراهنة توجب عليهما التعاون لمواجهتها

- أجندة الإرهاب التي ترجمت حرباً على البلاد العربية والإسلامية، وحتى على المجتمعات التي اتُهمت بأنها «حاضنة الإرهاب» هي الأجندة «الإسرائيلية» من خلال وضعها أولوية للإستراتيجية الأمريكية، ومن فعل ذلك هم صهيونيو أمريكا الذين أصبحوا صنّاع القرار في إدارة بوش. وهذه الأجندة غفلت عن القوى الكبرى التي يمكن أن تنافس أو تهدد الهيمنة الأمريكية، بل راحت تساومها من أجل القرارات في مجلس الأمن ضد شعوبنا، الأمر الذي أعطى فرصة ذهبية لبوتين كي يطهّر مراكز القوى الموالية للصهيونية أو لأمريكا، ويبني دولته القوية المدججة بسلاح فوق تقليدي مواز للقدرة الأمريكية، وقد ساعده ارتفاع سعر النفط ليحقق نهضة اقتصادية ويصبح لديه وفر يزيد على ثلاثمائة مليار دولار بعد أن سدد ديونه. أما الصين فحدّث ولا حرج عما أفادت منه خلال السنوات السبع الماضية في غزو كل الأسواق وعقد عشرات الاتفاقات البترولية وتطوير قدراتها العلمية والتقنية العالمية والتسليحية. ثم أضف إلى ذلك التطورات التي حدثت في الهند والبرازيل وعدد من دول أمريكا اللاتينية (سياسياً ضد أمريكا).

• هل ترى أن واشنطن قادرة على الخروج من مأزق العراق، في ظل التحسن النسبي الذي تتحدث عنه إدارة بوش، خاصة بعد استخدامها «صحوات العشائر» في ضرب القاعدة؟

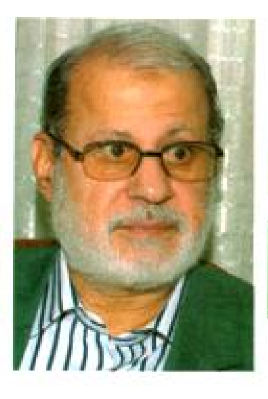
- لا شك في أن منسوب العمليات ضد القوات الأمريكية هبط نسبياً ولكن ليس إلى الحد الذي يجعل أمريكا قادرة على الخروج من مأزقها، كما أن إضعاف دور القاعدة لا يقوي أمريكا، بل يضعف الاحتلال؛ لأن دور القاعدة في إثارة الفتنة الشيعية - السنية بموازاة دور بعض الأطراف الشيعية في إثارة تلك الفتنة، فضلاً عن أن الصراع الداخلي وقتال كل من لم يبايع «الإمارة الإسلامية» سنياً كان أم شيعياً يخدم الاحتلال موضوعياً. ومن ثم فإن إضعاف هذا الدور لا يخرج أمريكا من المأزق بل يعمقه ويجعل هزيمتها أقرب تحققاً.



• يجري الحديث عن مخططات واشنطن وتل أبيب فيما يتعلق بتفتيت المجزأ الذي يمثله الوطن العربي بحسب اتفاقية «سايكس بيكو»، ما درجة صحة هذه المقولة؟ وإن كانت صحيحة فهل قوى المقاومة قادرة وحدها على مجابهة هذا المشروع الاستعماري؟

- باختصار، مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الواسع أو الجديد هو إقامة دويلات فسيفسائية على أسس إثنية وطائفية وجهوية وعرقية تغير حتى خريطة «سايكس - بيكو» من خلال تجزيء المجزّأ؛ لأن هذا التجزيء الإضافي يفقد الدول العربية هويتها العربية والإسلامية ويجعلها دويلات متنازعة ضعيفة مما يمكّن للهيمنة «الإسرائيلية» عليها ويجعل الجميع تحت هوية جغرافية عامة هي «الشرق أوسطية»، علماً بأن التسمية لا معنى لها جغرافياً أو علمياً مثلاً أين «الشرق الأدنى»؟ وشرق ماذا؟ وغرب ماذا؟

أما التصدي لهذا المشروع فيجب أن تُحشد له كل القوى الشعبية والرسمية العربية وليس قوى المقاومة والممانعة فقط، فهو يمس الأمة كلها ويمس كل نظام عربي ووحدته الداخلية وأمنه القومي.■





أ.د. محمد السيد حبيب(*)

في تصوري يعكس تأجيل النطق بالحكم فى قضية المحكمة العسكرية التي يحاكم فيها ٤٠ من قيادات الإخوان المسلمين إلى الـ ٢٥ من مارس القادم ثلاث دلالات:

لماذا تأجل النطق بالحكم في قضية المحكمة العسكرية

أولى هذه الدلالات أن القضية من بدايتها وحتى نهايتها قضية سياسية بامتياز، تخضع فى كل عناصرها ومكوناتها لدوافع سياسية تستهدف بالدرجة الأولى التضييق على الإخوان وتهميش دورهم فى الحياة السياسية المصرية، وما يستتبع ذلك من محاولات تلويث سمعة الإخوان، وتشويه صورتهم وتأليب الرأى العام عليهم، خاصة بُعَيْد الانتخابات التشريعية التى جرت فى أواخر عام ٢٠٠٥م والتى فاز فيها الإخوان بثمانية وثمانين مقعداً عدا أربعين مقعداً أخرى، تم تزويرها لصالح حزب السلطة الحاكمة.

وقد جاء تأجيل النطق بالحكم بهذه الطريقة الكاريكاتيرية لكي يؤكد على هذه الدلالة، خاصة وأنه جاء بعد حوالي سبعين جلسة استغرقت زهاء عام كامل أثبت فيها محامو الدفاع مدى هشاشة القضية وتهافتها ومدى ضعف تكييفها القانونى؛ بل ومدى الزيف الذي تضمنته، وأنه لا توجد قضية بالمعنى المتعارف عليه من الأساس. فإذا أضفنا إلى ذلك تلك الأحكام الأربعة بالبراءة التي حصل عليها المدّعى عليهم من المحاكم والقضاة الطبيعيين، أدركنا المغزى الحقيقى من وراء الإحالة إلى المحكمة العسكرية ابتداءً.

وثانية هذه الدلالات أن تأجيل النطق بالحكم جاء فى سياق الاستعداد لانتخابات المحليات المزمع إجراؤها فى الثامن من أبريل القادم.. إذ إن صدور أحكام بالإدانة فى مثل هذه الظروف قد يلقي بظلاله السلبية على النظام، وعلى حزب السلطة الحاكم الذي يحاول - دون جدوى - تبييض وجهه وتحسين صورته أمام النخبة وأمام الجماهير جراء فشله في التعاطي مع المشكلات المعيشية الحيوية التي يعاني منها المواطن المصري كالبطالة، والارتفاع الجنوني في الأسعار، والتضخم، والتعليم، والصحة والتلوث البيئي، والإسكان، والنقل والمواصلات.... إلخ، فضلاً عن ملف انتهاكات حقوق الإنسان، والفساد المستشري فى الإدارة المحلية، إضافة إلى حالة الاحتقان البارزة في المجتمع المصري والتي تعكسها عشرات، بل مئات من الاعتصامات والإضرابات نتيجة لتدني الأجور.. فإذا وضعنا في اعتبارنا الرفض العارم الذي أبداه خيرة أبناء مصر من مهنيين، ومثقفين، وفنانين، وسياسيين ومفكرين وكتاب لمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية لأيقنا أن الظروف الآن ليست مواتية بالمرة لإصدار أحكام - أياً كانت درجتها - على قيادات الإخوان الأربعين، وبالتالي كان التأجيل هو الحل الذي لجأ إليه النظام.

وثالث هذه الدلالات أن التأجيل يأتي بهدف إشغال الإخوان بالمحكمة العسكرية وصرف انتباههم عن الاستعداد للانتخابات المحلية.. إذ من المعلوم أن الإخوان يحشدون أفرادهم، ويعبئون قواهم في التعبير عن تضامنهم مع إخوانهم المدنيين الذين يحاكمون أمام المحكمة العسكرية، وما يتطلبه ذلك من فعاليات وأنشطة ومؤتمرات تأخذ من وقتهم وطاقتهم وجهدهم الشيء الكثير. والتأجيل يطيل من أمد هذه الفعاليات.. وهذا - ومن وجهة نظر حزب السلطة الحاكم - يخصم من رصيد الإخوان من حيث الإعداد والتجهيز لانتخابات المحليات والتي تمثل بالنسبة لحزب السلطة حاضره ومستقبله السياسي. ونسي هؤلاء أن الإخوان يتعاملون مع كافة القضايا في نفس الوقت، ويوزعون اهتماماتهم على القضايا المتعددة بنفس القدر.. ففي الوقت الذي يهتمون بقضايا الإصلاح الداخلى ومواجهة الفساد والاستبداد، يضعون في بؤرة اهتمامهم المحكمة العسكرية، والقضية الفلسطينية، والانتخابات وغيرها.■

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم

«الإسلاموفوبيا» في أبشع صورها

ما قامت به الصحف الدنماركية بإعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ أعاد إلى الأذهان مرة أخرى تصاعد ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب في أبشع صورها؛ فمن المؤكد أن إصرار الصحف مجتمعة على إعادة نشر الرسوم الكاريكاتيرية تجاوز كافة القيم والخطوط الحمراء في احترام الرموز الدينية ولا يمت بصلة إلى حرية التعبير والرأي، بل هو انتهاك صارخ وصريح لتلك الحرية.





برلين: صلاح الصيفي

إن حالة العداء للإسلام والمسلمين في الدنمارك تجاوزت كل الخطوط؛ فهناك تعبئة عامة ضد الإسلام، على كافة المستويات بدءاً من التصريح الذي نُقل على لسان ملكة الدنمارك «مارجريت الثانية» والذي قالت فيه: «إن الإسلام يمثل تهديداً على المستويين العالمي والمحلي»، وحثت حكومتها على «عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة»، مروراً بمواقع الإنترنت التي يطلقها دنماركيون - أفراداً ومؤسسات خاصة - تحذّر من المسلمين لأنهم «إرهابيون وقتلة»، وانتهاءً بالحملة العامة في الصحف ومحطة التلفاز العامة التي أعلنت الحرب ضد الإسلام والمسلمين.

مرض متأصل: إن الإساءة للإسلام ورسوله الكريم ﷺ تعبّر عن مرض تأصّل في خلايا العنصر الغربي، وتجسّد في الواقع فيما يُطلق عليه «الإسلاموفوبيا»، وهو مصطلح حديث لمعنىً أصيل لدى الغرب، وهو العداء لكل ما هو إسلامي، أو ما يمتّ بصلة قريبة أو بعيدة للإسلام،

«الإسلاموفوبيا» انعكاس لمشاعر سلبية في وعي المواطن الغربي وتعبير عن تحيز تاريخي وثقافي ضد الإسلام كدين وضد المسلمين كحضارة

فأصبح مرادف الإسلام في قاموس العقل الغربي هو «الإرهاب»..

وسارعت في استغلال هذه الظاهرة التي تفاقمت بشكل واضح في السنوات الأخيرة، الآلة الإعلامية الغربية التي تحركها أياد صهيونية لتأصيل هذه الحرب بين الإسلامِ والآخر، في مسعىً لتبرير سياسات تنتهجها أنظمة تتميز بقدرتها على ليِّ عنق الحقيقة للوصول إلى أهداف قد تكون اقتصادية، أو إستراتيجية، أو حتى فرض هيمنة غير مسوَّغة.

لقد أصبح من المؤكد أن إعادة نشر الرسوم المسيئة لنبيِّ الرحمة ﷺ لن تكون الأخيرة في سلسلة الإساءة للإسلام؛ فمن الواضح أنها سياسة عدائية يقودها اليمين المتطرف واللوبي الصهيوني في الغرب،



أودو اولفكوته — خيرت فيلدرز

سياسي هولندي متطرف يعتزم عرض فيلم قصير حول القرآن الكريم يزعم فيه أنه كتاب فاشي يحرض أتباعه على الكراهية والعنف!

وهناك أمثلة كثيرة يصعب حصرها حول مدى التوحش الذي وصلت إليه ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب، ولكن نود أن نذكر بعض النماذج التي حدثت في الأسابيع القليلة الماضية.

«تسونامي» العصر!

نجد مثلاً في هولندا السياسي «خيرت فيلدرز» زعيم حزب «من أجل الحرية» اليميني المتطرف، والذي صرّح في رسالة مفتوحة على صحيفة «فولكسكرانت» بدعوته إلى منع تداول القرآن الكريم في هولندا، وزعم أنه كتاب يدعو إلى العنف، وقارن بين المصحف الشريف وكتاب «كفاحي» لأدولف هتلر (١٩٢٤م)، الذي يجاهر فيه بعدائه للسامية وتفوّق الجنس الآري (!) لذلك يحظر في هولندا بيع وتداول هذا الكتاب (كفاحي)، لكن حيازة وتداول النسخ القديمة منه غير محظورة، بل إن دعوة «فيلدرز» امتدت لمنع تداول نسخ القرآن في هولندا حتى في المساجد والدوائر الدينية، واعتبار ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، وهو ما يتجاوز حتى الحظر المفروض على كتاب هتلر!

وفي وقت سابق شبّه «فيلدرز» الإسلام بأنه «تسونامي العصر»، وربط حملته الانتخابية والسياسية بالتصدي للإسلام، وطالب في وقت سابق بتخلي المسلمين عن نصف القرآن لكي يستطيعوا العيش في هولندا..

ويعتزم «فيلدرز» عرض فيلم قصير حول القرآن الكريم، يزعم فيه «أن هذا الكتاب رهيب وفاشي يحرِّض أتباعه على الكراهية والعنف»، والفيلم مدته ١٠ دقائق، ويتضمن لقطات لتمزيق وتدنيس المصحف الشريف، على اعتبار أنه «يضم العديد من النصوص التي تدعو المسلمين إلى اضطهاد وقمع وقتل المسيحيين واليهود والمخالفين، وتدعو إلى ضرب واغتصاب النساء وإقامة الدولة الإسلامية بالقوة» (!).. وقال «فيلدرز»: «إن شعور المسلمين بأن الفيلم أهانهم هو شيء مؤسف، إلا أن هذه ليست مشكلتي»!

حزب مناهض

وفي ألمانيا يروِّج «أودو أولفكوته» الصحفي السابق في صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه» ضد انتشار الإسلام في أوروبا، ونشر مؤخراً كتاباً بعنوان «الحرب المقدسة في أوروبا» تحدَّث فيه عن خطة مدتها مائة عام ليسيطر المسلمون على أوروبا..

ويخطط «أولفكوته» لتأسيس حزب مناهض للإسلام في ألمانيا، ويعتزم المشاركة بدايةً في الانتخابات الإقليمية القادمة في ولايتَي «هامبورج» و«بريمن»، ويرتبط بعلاقات وطيدة مع كتلة «فلامز بيلانغ» في بلجيكا، ما يعني أن الفئات المناهضة للإسلام في أوروبا بدأت تحشد صفوفها.

وفي النمسا صعَّد حزب الأحرار اليميني المتطرف من حملته المعادية للإسلام والمسلمين، من خلال التطاول على الرسول الكريم ﷺ في حملته الانتخابية في مقاطعه «أشتاير مارك».. ففي هجوم غير مسبوق لمرشحة الحزب «سوزانا فنتر» يوم الأحد ١٣يناير الماضي قالت: «إن محمداً تزوج عائشة وهي ابنة تسع سنين، فكيف لإنسان سويّ أن يتزوج ويعاشر طفلة في مثل هذا العمر.. ألا يعد ذلك شذوذاً حسب مفهوم اليوم وقسوة منه؟» (!!)

هذا بالإضافة إلى استخدام الحزب شعارات معادية للإسلام والمسلمين، باعتبار أن الهجوم في هذا الاتجاه هو أسهل الطرق لجذب أصوات الناخبين النمساويين، خاصة الذين يشعرون بالخوف من الإسلام والمسلمين، في ضوء الاتهامات الباطلة بالإرهاب والتطرف والعنف التي يحاول البعض في النمسا إلصاقها بالإسلام.

ملكة الدنمارك: الإسلام يمثل تهديداً على المستويَيْن العالمي والمحلي.. ويجب عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة!

فيلم وثائقي

أما في الولايات المتحدة (معقل أقوى لوبي صهيوني في العالم) التي يحكمها الآن عصابة من اليمين المسيحي الصهيوني المتطرف لم تكتفِ بحروبها الشرسة ضد العالم الإسلامي، والتي انتهت باحتلال أفغانستان والعراق؛ بل إنها تروِّج الآن لفيلم وثائقي مناهض للإسلام يحمل عنوان «الإسلام: ما يحتاج الغرب أن يعرفه»، ويصف بعض أجزاء الفيلم النبي محمداً ﷺ بأنه «زعيم حرب»، وبأنه «رجل ذبح بيديه أكثر من ٦٠٠ يهودي من قبائل العرب التي أجلاها عن المدينة في فترة وجوده هناك»!

ويحاول الفيلم تصوير الحكم الإسلامي للأندلس الذي استمر نحو ستة قرون بأنه كان مجرَّد غزو، منكراً حقيقة أن مسلمي الأندلس عرفوا الطباعة قبل الأوروبيين بأربعة قرون، وأنهم هم أنفسهم من صدَّروا هذه المعرفة إلى أوروبا..كما يؤكد الفيلم أن «الإسلام يعتبر كل البلاد غير المسلمة هي دار حرب بالنسبة للمسلمين، ودماء الأمريكيين هي دماء مباحة».

أسباب العداء

إن الحديث عن مظاهر «الإسلاموفوبيا» المتوحشة في الغرب كثيرة جداً ويصعب حصرها، ويومياً تطالعنا وسائل الإعلام المختلفة بإساءة جديدة ضد الإسلام ونبيه الكريم ﷺ، ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا هو: **ما الأسباب وراء تنامي وتوحّش ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب؟**

إن لظاهرة «الإسلاموفوبيا» أسباباً عدة تتفاوت في أهميتها وقوتها، بيد أنها تتضافر فيما بينها لتشكيل الظاهرة على النحو الذي تتراءى به، وفيما يلي محاولة لاستعراض أبرز الأسباب التي يمكن أن تكون مسؤولة عن إيجاد تلك الظاهرة:

- المشاعر السلبية العميقة المدفونة في وعي المواطن الغربي ضد الإسلام والمسلمين، والتحيّز التاريخي والثقافي ضد

الإسلام كدين وضد المسلمين كحضارة.

ـ الأحداث الدولية التي أثّرت بقوة على العلاقات بين العالم الإسلامي والمجتمعات الغربية خلال السنوات الأخيرة، وعلى رأس هذه الأحداث هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م الإرهابية، وما تبعها من هجمات إرهابية (رفع مرتكبوها شعارات إسلامية) ضربت مجتمعات غربية مختلفة مثل بريطانيا وإسبانيا.

ـ التغيرات المجتمعية الكبرى التي لحقت بالمجتمعات الغربية والإسلامية خلال العقود الأخيرة، وعلى رأس هذه التحولات تراجع قوى اليسار الغربي التقليدية والتي سادت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وصعود قوى اليمين الثقافي والديني في الغرب والعالم الإسلامي خلال الفترة ذاتها.

ـ الجهل بحقيقة الإسلام في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره، فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي.

ـ تخوّف الغربيين من خطر إسلامي متصاعد، وخشيتهم مما يسمونه «الحرب الإسلامية ـ الغربية المقبلة»، وتغذية الهيئات الصهيونية لتلك المخاوف حتى لا يتراجع الدعم الغربي للكيان الصهيوني في فلسطين، بالإضافة إلى تركيز وسائل الإعلام الغربية على تصوير الحركات الإسلامية ـ خصوصاً حركات المقاومة ـ على أنها حركات إرهابية لا تحترم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ـ الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين، إذ إن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عدة واقعاً متأزماً على الأصعدة والمستويات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإزاء الواقع المتردي الذي يتخبط فيه العالم الإسلامي، ومع أخذ الجهود الصهيونية والاستعمارية في تعميق ذلك الواقع وإبرازه وتضخيمه بعين الاعتبار، يغدو من الطبيعي انبعاث حالة من الخلط



اللوبي اليهودي الأوروبي يغذي المخاوف من الإسلام كي يضمن استمرار الدعم الغربي للكيان الصهيوني

المناهج التعليمية في الغرب بها كم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام مصدرها المدرسة الاستشراقية

التلقائي بين الإسلام من جهة، والفقر والتخلف من جهة أخرى؛ ليتم تحميل الإسلام جرائر ضعف أبنائه وتخلفهم، ونتيجة لهذا يبدو من العسير أن يتعاطف الغربي الذي لا يعرف إلا صورة مشوهة عن الإسلام مع هذا الدين؛ بل إنه يتخذ منه موقفاً سلبياً عدائياً، ويولي جزءاً من اهتمامه لمحاربته والقضاء عليه.

ـ السينما العالمية ووسائل الإعلام المغرضة ـ التي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم ـ لعبت دوراً رئيساً في ترسيخ معالم الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين وتضخيمها وتعميمها، حتى غدت بمثابة الحقائق الثابتة

اليمين المسيحي الصهيوني الأمريكي يروّج لفيلم وثائقي مناهض للإسلام يصف الرسول الكريم ﷺ بأنه «زعيم حرب»!

التي لا تحتمل النقاش، التي تحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين.

لقد أصبحت ظاهرة «الإسلاموفوبيا» تهدد أمن العالم كله، خاصة في ضوء غياب الفواصل الجغرافية أو المجتمعية بين المسلمين وغيرهم.. فسابقاً، وقبل خمسة أو ستة قرون، كانت الفواصل الجغرافية كفيلة ـ حسب قول «د. أحمد داوود أوغلو» أحد أبرز المستشارين السياسيين لرئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» ـ بالفصل بين المسلمين وغير المسلمين أو بين عالم الإسلام وعالم غير الإسلام، كما كانت تعيشه لقرون طويلة الإمبراطورية العثمانية، أما الآن فقد أصبح الأمر مختلفاً، فالإسلام منتشر في كل المجتمعات والدول، وبات صعباً على أية دولة أن تقول: إنها خالصة لأتباع دين واحد، فالكل متعدد الأديان والثقافات.. ولذلك، تُعدُّ عمليات التخويف المصطنع للإسلام والمسلمين مصدر تهديد للتوافق الاجتماعي والإنساني داخل هذه المجتمعات نفسها، وبما يشكل بعداً خطيراً آخر لهذه الظاهرة غير الإنسانية ■

منافسة على ٥٠ ألف مقعد في الانتخابات البلدية المصرية

هل يُصلح «الإخوان» ما أفسده «الحزب الوطني»؟

كانت الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٥م أول منافسة من نوعها بين الحكومة المصرية وجماعة الإخوان، وفازت فيها الأخيرة بعدد كبير من النقاط (٨٨ مقعداً لأول مرة في تاريخ الجماعة منذ نشأتها خلاف أربعين مقعداً تم تزويرها)، ساعد عليها ظروف عديدة مثل الضغوط الخارجية، ورفع شعارات الإصلاح رسمياً..

القاهرة: محمد جمال عرفة

ثم كانت انتخابات مجلس الشورى عام ٢٠٠٧م منافسة من طرف واحد (الحكومة) بعدما جرى تقييد حكام المباراة (القضاة) والطرف الآخر (الإخوان) بحملة اعتقالات طالت ثلاثة آلاف من أعضاء الجماعة.. وتكتسب الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في الثامن من أبريل القادم صفة خاصة جداً!

فانتخابات المحليات (البلدية) مهمة من جوانب عدة، أبرزها: أنها جاءت في توقيت حساس مع تقديم ٤٠ من قيادات وأعضاء الجماعة المؤثرين لمحاكمة عسكرية، وباتت هي الورقة الأخيرة في يد النظام للضغط على الإخوان للانسحاب بعدما أقدموا على إعلان مشاركتهم رسمياً، ولم ينتظروا نتائج الأحكام العسكرية (السياسية)، فضلاً عن أن الانتخابات السابقة لغرفتَيْ البرلمان: «الشعب» و«الشورى» أثبتت أن الإخوان هم الفصيل السياسي الوحيد الفاعل على الساحة في مواجهة الحزب الحاكم.

أيضاً جاءت هذه الانتخابات في وقت تدخل فيه العلاقة بين النظام الحاكم والإخوان مرحلة حاسمة تستهدف إعادة الأسد إلى عرينه مرة أخرى بضربات متلاحقة واعتقالات، بعد محاولات تغيير قواعد اللعبة من جانب الجماعة، تارة بفرض نفسها رسمياً كلاعب شرعي مؤثر رغم دعاوى «الحظر» الرسمية، وتارة أخرى عبر المظاهرات، إلى جانب محاولات الجماعة حشد القوى الحقوقية



دعاية للإخوان في انتخابات برلمان ٢٠٠٥

د. محمد حبيب: النظام حاول شغلنا بالمحاكمة العسكرية عن الإعداد لانتخابات المحليات وعدم خوضها

العالمية ومسؤولي حقوق الإنسان للضغط على النظام كي يوقف ملاحقة الجماعة والمعارضة أمنياً.

فساد غير مسبوق

والأهم - كما يقول د. عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد الجماعة - أن مشاركة الإخوان في انتخابات المحليات تختلف عن باقي الانتخابات بسبب طبيعة المحليات التي ترتبط بمكافحة الفساد الذي استشرى في مصر، خصوصاً أن د. زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية اعترف في وقت سابق أمام البرلمان بأن الفساد في المحليات «وصل للرُّكَب!». وهو تعبير عامي يُقصد به تغلغل الفساد. كما أن هناك تقارير لجهاز المحاسبات الرسمي تؤكد هذا.

وتمثل مشاركة الجماعة هنا طرحاً جديداً في خطابها بالتصدي للفساد والغلاء المعيشي وتردي التعليم والمرافق والخدمات وتزايد الرشاوى والمحسوبية، ما يقرّب الجماعة أكثر من أوجاع المصريين

ويشكل تعاطفاً شعبياً معها وحلقة ضغط على الحكومة.. بل إن د. أبو الفتوح يتوقع ارتفاع وتضاعف عدد معتقلي الإخوان على خلفية انتخابات المحليات بالمقارنة بانتخابات مجلس الشعب، قائلاً: «اعتُقل لنا ٦ آلاف في انتخابات ٢٠٠٥م، وقد يرتفع العدد إلى ١٠ آلاف في المحليات!».

قرار جريء: وربما لهذا السبب (محاربة الفساد) نظر المراقبون إلى قرار الإخوان دخول الانتخابات الذي كان متوقَّعاً تأجيله لما بعد المحاكمات العسكرية، كي لا تؤثر المشاركة على نتائج الأحكام باعتباره قراراً جريئاً يشكِّل تحدياً للنظام، ومعناه أن الجماعة لم تعد ترهن موقفها بأحكام المحاكمة العسكرية، ولا تتخذ مواقفها بناء على رد الفعل أو نتيجة ضغوط حكومية.

ولوحظ أنه عندما نفى الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أن يكون قرار خوض انتخابات المحليات الذي اتخذته الجماعة بصورة رسمية يشكل «تحدياً للنظام وجرأة من الإخوان»، فإنه حرص مع هذا على القول: «إن خوضنا للانتخابات يأتي في إطار الواجبات المفروضة علينا»، وألمح إلى أن الإخوان سوف يخوضون المحليات بشعارات عديدة، من بينها «محاربة الفساد والغلاء»، وهي إشارة ذات مغزى.. بل إن المرشد العام قال بوضوح: إن هذا القرار هو «رسالة للأمة وللقوى السياسية والنظام المصري بأن المحاكمات العسكرية لن تثني الإخوان عن إصلاح الأوضاع في مصر». فيما قال د. عصام العريان مسؤول القسم السياسي بالجماعة: إن الجماعة رفضت المساومة على المشاركة في الانتخابات رغم علمها بمدى الانتهاكات التي ستواجهها، وإن هذا هو نفس ما فعلته الجماعة حين ساومها النظام على عدم خوض الانتخابات أثناء المحاكمات العسكرية في عام ١٩٩٥م.

ماضون في الإصلاح

ويقول د. محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين لـ«المجتمع»: «إنه يتوقع أن يتم تأجيل المحاكمة العسكرية مرة أخرى لما بعد انتهاء انتخابات المحليات، وإن تأجيل المحاكمة لجلسة ٢٥مارس الجاري - والتي كان





المرشد العام: خوض الانتخابات المحلية ليس تحدياً لأحد بل واجباً علينا.. ونتوقع مزيداً من الاعتقالات

مقرراً النطق بالحكم فيها في ٢٦ فبراير الماضي - رسالة من النظام بأنكم (الإخوان) مازلتم تحت سيف المحاكمات العسكرية»..

ويتابع د.عزت: «لكن رسالتنا نحن لهم: إننا ماضون في الإصلاح، وماضون في خدمة الشعب المصري الأصيل؛ لأن الإخوان المسلمين ينظرون للمحاكمة على أنها سياسية ووسيلة للضغط على جماعة الإخوان وتخويف للشعب كله، لا الإخوان وحدهم».

وهو ما يؤكده د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد قائلاً: «إن النظام حاول شغلنا بالمحاكمة العسكرية ونتائج الحكم على ٤٠ من قيادات الجماعة عن الإعداد لانتخابات المحليات وعدم خوضها، وما لا يعرفونه أننا نتعامل مع كل القضايا في وقت واحد، ولدينا القدرة على الحركة على جميع المستويات».

وقد أوضح بيان الإخوان في٢١/٢/٢٠٠٨م الذي أعلن خوض الانتخابات أنه «رغم ما يتعرض له الإخوان منذ عدة أشهر من حملة شعواء تتصاعد يوماً بعد يوم تمثلت في تهديدات خطيرة من أجهزة الأمن، واعتقالات طالت المئات من الأفراد ومرشحة للمزيد، وانتهاك لحرمات البيوت في منتصف الليل، وإغلاق لشركات ومحلات تجارية مملوكة لأفراد من الإخوان بُغية قطع الأرزاق وتجويع الأسر، وسحل للطلاب في الشوارع، إلا أن الجماعة أخذت قرارها بالمشاركة؛ لأن هذا هو واجبها الشرعي والوطني والشعبي».

وذكر البيان أن «الشعب الآن في حالة غليان؛ نتيجة للفساد غير المسبوق على كل المستويات، فانتشار الرشوة والاختلاس، ونهب أموال البنوك، والاحتكار، وبيع أراضي الدولة ومصانع وشركات القطاع العام بأسعار بخسة، وتدني الأجور، واشتعال لهيب الأسعار، وتدهور مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والخدمات العامة، كل ذلك يوجب ضرورة أن يتولى المسؤوليات رجال ذوو أمانة وكفاءة وإخلاص».



انتخابات «طاحنة»

وتسود توقعات بين المراقبين في مصر أن الانتخابات المحليات المقبلة ستكون «طاحنة»، ليس فقط للارتفاع الكبير في عدد مقاعدها (تشهد منافسة على ٥٠ ألف مقعد في ٢٦ محافظة)، وإنما لأن موضوعها هو «الشؤون المحلية» المتصلة بالحياة اليومية للمصريين؛ ولأن فوز الإخوان



هناك مخاوف من فوز الإخوان بعدد كبير من المقاعد بما يمكنهم من طرح مرشح أو دعم آخر في انتخابات الرئاسة عام ٢٠١١م

بأي عدد من مقاعدها سوف يساهم في زيادة شعبية الجماعة وتواصلها مع الجماهير، ما يعيق الخطط الحكومية لمحاصرة الجماعة وترسيخ فكرة أنها «محظورة».

وما يزيد التوقعات سخونة، قول محمد مهدي عاكف المرشد العام للجماعة قبل إعلان قرار المشاركة رسمياً: «صبرنا صبراً فاق الحدود على هذه العقليات (يقصد التعامل الحكومي مع الجماعة)، وآثرنا التعامل بالحكمة، واتسمت تصرفاتنا طوال الفترة السابقة رغم بطش الأمن بالثبات والعقلانية، ولكن للأسف لم نجد منهم سوى الاستمرار في هذا الأسلوب الهمجي في التعامل مع الشرفاء وعدم الكفّ عن إيذاء الأبرياء»، ما يشير إلى الإصرار على خوض الانتخابات.. وعند إعلان المشاركة قال: «إن قرار خوض الانتخابات لا علاقة له بحملة الاعتقالات الحالية؛ لأنهم لن يكفوا عن الاعتقال ونحن لن نكف عن المشاركة في أي انتخابات من أجل خدمة هذه الأمة».

وكان من المفترض إجراء هذه الانتخابات المحلية في شهر أبريل ٢٠٠٦م عقب الانتخابات التشريعية في ديسمبر ٢٠٠٥م، بيد أن فوز جماعة الإخوان بـ٨٨ مقعداً - بنسبة ٢٠٪ تقريباً من المقاعد - أثار مخاوف من تقدمهم أيضاً في المحليات.

وقال خبراء سياسيون: إن تأجيلها لمدة عامين منذ ذلك الحين بدعوى تطوير قانون المحليات استهدف إضعاف جماعة الإخوان، بعد تعديل دستوري تم إقراره عام ٢٠٠٥م يفرض على أي مرشح في الانتخابات الرئاسية الحصول على تأييد ١٤٠ توقيعاً على الأقل من أعضاء المجالس المحلية في ١٤ محافظة، وهناك مخاوف من فوز الجماعة بعدد كبير من مقاعد المجالس المحلية، ما يعطيها القدرة على طرح مرشح رئاسي أو دعمه في الانتخابات المفترضة عام ٢٠١١م.. لأنه بحسب التعديل الدستوري المذكور، يحتاج من يريد ترشيح نفسه مستقلاً إلى تزكية من ٦٥ عضواً منتخباً في مجلس الشعب و٢٥ عضواً في مجلس الشورى و١٤٠ عضواً في مجالس محلية.

وربما يزيد الانتخابات المقبلة سخونة أن الحزب الوطني يستحوذ على ٩٧٪ من المقاعد (المحلية)، وأنه لم يسبق أن ذهبت هذه المقاعد إلى قوى معارضة، لذا سيقاتل لعدم فوز أي من الإخوان بأي مقعد منها.

هل تستحق؟!

وقد أثارت الحملة الحكومية الضخمة ضد الجماعة مع اقتراب موعد الانتخابات تساؤلات كثيرة بين الخبراء السياسيين في مصر (بمنطق المكسب والخسارة) حول سر إصرار الجماعة على خوضها وإلقاء أبنائها في غياهب السجون والبطش، رغم علمها مسبقاً أن الحكومة لن تسمح بفوزها بمقعد واحد فيها!

فالبعض قال: إن العائد الوحيد الذي قد تجنيه الجماعة من مشاركتها في الانتخابات المحلية هو اختبار قدرة مرشحيها على جذب الجماهير دون استخدام شعارها الشهير «الإسلام هو الحل»؛ لأنها المرة الأولى التي لن يُستخدم فيها الشعار منذ إطلاقه عام١٩٨٧م. والبعض الآخر قال: إن تركيز شعارات الجماعة على محاربة الفساد في المحليات سيكون عنصر جذب مؤثراً في الجمهور للتواصل مع الجماعة، ولكن الأغلبية تساءلوا عن مدى قدرة الجماعة الفعلية على خوض هذه الانتخابات وتحقيق نجاحات فيها، خاصة وأنها ستجرى في ظل تعديلات دستورية معيبة، وغياب إشراف قضائي حقيقي، وانعقاد محاكمات عسكرية.

ومع أن أغلبية قيادات الإخوان ذكروا منافع كثيرة، مثل: «التواصل مع الجماهير لعرض أفكارنا ورؤانا في القضايا المجتمعية المختلفة»، و«التأكيد على أن منهجنا سلمي، وأننا نسعى إلى الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية والقانونية، وأننا ضد العنف وضد الثورات»، كما يقول د. حبيب.. و«إحداث حالة من الحراك السياسي، والحراك داخل صفوف الإخوان أنفسهم»، فقد استمرت التساؤلات: ولكنكم خسرتم كل مرشحيكم في انتخابات الشورى، وبلغ عدد المعتقلين ثلاثة آلاف تقريباً!

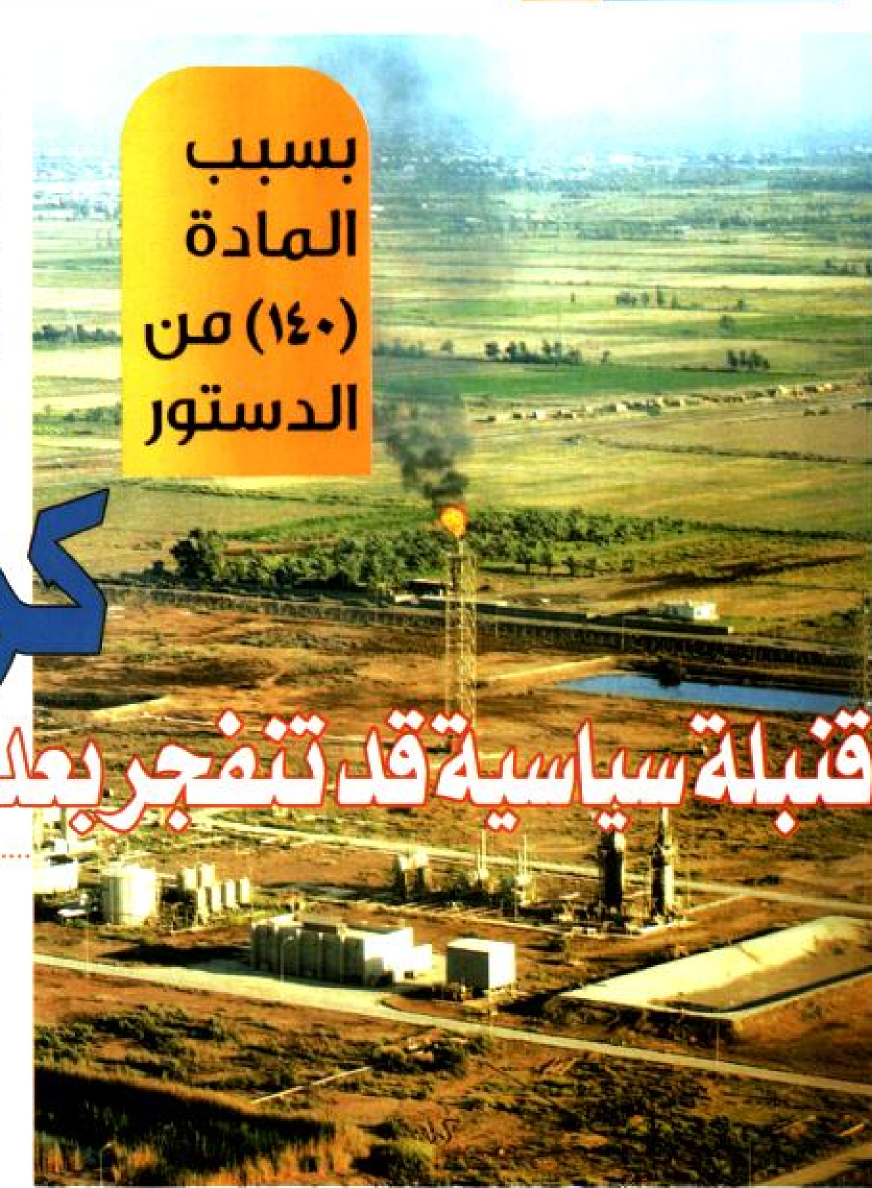
هنا يؤكد د. عصام العريان أن «المبدأ هو المشاركة في كل الانتخابات»، فيما يلفت د. حبيب الأنظار إلى أن «النظام وحزب السلطة الحاكم حريصان على إصابة الحياة السياسية بالشلل وبالجمود والركود، حتى يظلوا منفردين بالسلطة ومستأثرين بالحكم، وأن الإصلاح والتغيير لن يتحققا إلا بقناعة الجماهير وحركتها وإيجابيتها واستعدادها للبذل والتضحية في مواجهة الاستبداد والفساد».

الانتخابات المحلية المصرية ربما تكون أصعب وأسخن مواجهة بين الحزب الحاكم في مصر وجماعة الإخوان؛ لأنها لن تحدد مسارات سياسية عديدة مستقبلاً فحسب، وإنما قد تؤرخ لحقبة جديدة من التعامل الحكومي مع الإخوان.■

بسبب المادة (١٤٠) من الدستور

كركوك.. قنبلة سياسية قد تنفجر بعد أربعة أشهر!

طغت على الساحة السياسية العراقية مؤخراً خلافات وسجالات واسعة بين الأطياف العراقية المختلفة حول تطبيق المادة (١٤٠) من الدستور العراقي، والتي تعالج مسألة «كركوك» المدينة النفطية شمال العراق، حيث يطالب الأكراد بضمها إلى إقليمهم باعتبارها مدينة كردية.



كركوك: محمد صادق أمين

فيما يعارض هذا التوجه بعض التيارات السياسية التي ترغب بجعل كركوك مدينة لكل العراقيين، ودعا البعض لجعلها إقليماً مستقلاً بذاته.

وقد احتدم الجدل بين النواب في الجمعية الوطنية العراقية بشأن تطبيق المادة المتعلقة بتطبيع الأوضاع في كركوك، وجرت مشادات كلامية وتبادل للاتهامات بين نواب من السنّة والشيعة والأكراد.. حيث اقترح النائب عباس البياتي (الائتلاف العراقي الموحد الشيعي) أن «تحل قضية كركوك بإعلانها إقليماً قائماً بذاته يشترك الجميع في إدارته»، وقال: «إن مشكلة كركوك معقدة وحساسة لجميع الأطراف، عرباً وأكراداً وتركماناً ونصارى وغيرهم، وينبغي أن تشترك كل هذه الأطياف في البحث عن حل مناسب لها»، ومحذراً من نشوب حرب أهلية وتداعيات خطيرة في حال عدم وضع حل نهائي لها.

وحذر سليم عبد الله الجبوري (جبهة التوافق العراقية السنية) من مغبة تجاهل ما تمثله كركوك من خطورة على الوضع العام في البلاد، وقال: «إن الجبهة مع إيجاد آلية جديدة يشترك في صياغتها كل الفرقاء، وإن الفترة السابقة كشفت أخطاء في تطبيق المادة (١٤٠) وبالتالي لا بد من طرح حلول أخرى مكملة أو بديلة للإجراءات الحالية، وإن جبهة التوافق ترحب بجعل كركوك إقليماً مستقلاً إذا كان ذلك يعكس رغبة سكان المدينة».

أما النائب عن مدينة الموصل أسامة النجيفي (القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي) فقد طالب بإلغاء استحقاقات هذه المادة، وقال: إن تطبيقها سيؤدي إلى زعزعة استقرار البلاد وسيُلحق ضرراً بالغاً بعموم الشعب العراقي، محذراً من أن ما سيترتب على ذلك من طرد عشرات الآلاف من سكان كركوك العرب بالترهيب والتهديد سيكون عملاً خطيراً وغير متوافق مع أحكام الدستور، واتهم الجانب الكردي بإسكان مئات آلاف الأكراد من خارج كركوك في المدينة.

هذه المواقف أثارت غضب الجانب الكردي الذي لا يزال يطالب بتطبيق المادة (١٤٠) حسب التوقيتات المقررة في الدستور العراقي، وقال رئيس الكتلة النيابية للتحالف الكردستاني فؤاد معصوم: «إن الأحزاب السياسية مطلعة على كل ما يجري في كركوك والمحافظات الأخرى، فكيف تمكنت الأحزاب الكردية كما يُقال من إسكان مئات الآلاف من الأكراد من غير كركوك فيها؟».

ماذا تقول المادة؟: تنص المادة (١٤٠)



من الدستور العراقي على «تطبيع الأوضاع وإجراء إحصاء سكاني واستفتاء في كركوك وأراض أخرى متنازع عليها لتحديد ما يريده سكانها وذلك قبل ٣١ديسمبر٢٠٠٧م»..

كما تنص على ثلاث خطوات:

الأولى: إعادة الأكراد الذين رُحّلوا في عهد الرئيس صدام حسين إلى مدينة كركوك، وترحيل العرب الذين استُقدموا بدل الأكراد منها، ويُسمون بـ«الوافدين» مقابل تعويض مالي.

والثانية: إجراء إحصاء سكاني لمعرفة نسبة الأكراد والعرب والتركمان من السكان.

والثالثة: إجراء استفتاء عام لتخيير السكان بين الانضمام إلى إقليم كردستان العراق أو البقاء ضمن سلطة الحكومة المركزية في بغداد.

وهي مادة دستورية تم الاتفاق عليها في لحظة توافق سياسي معين، في الفترة التي قاطع فيها «السُنّة» في العراق العملية السياسية برمّتها، وجاءت بعد مخاض طويل من المباحثات بين الائتلاف الشيعي والتحالف الكردستاني، بغية إيجاد صيغة للتعامل مع مدينة كركوك، ولكن عودة السُنّة إلى العملية السياسية والتي جاءت متأخرة لم تُفلح في تغيير الواقع الذي فرض نفسه، فكانت النتيجة استفتاءً على الدستور أدى إلى إقراره دستوراً دائماً للعراق بعد تزوير نتائج المحافظات السُنّية حسب ما قالت القوى السياسية السُنّية.

مشكلات عدة

عند الشروع في تطبيق المادة برزت على الأرض مشكلات عديدة من أهمها مسألة ترحيل العرب: أتتم بالإكراه أم بالاختيار؟ وإذا كانت بالاختيار ماذا سيكون مصير غير الراغبين في الرحيل عن كركوك؟ هل سيُبعدون من أهلها وبالتالي يشاركون في تقرير مصير المدينة؟.. وهذا ما يرفضه الأكراد رفضاً قاطعاً!

والإحصاء السكاني مشكلة ثانية، فالمادة لم تحدد ماهيته، أيعني إجراء تعداد السكان الموجودين فيها أم الغاية معرفة سكان المدينة الأصليين؟ فإن كان الأمر كذلك فلا حاجة للإحصاء السكاني لأن الغاية من ذلك هي معرفة الذين يحق لهم الاستفتاء وأعدادهم، ويمكن التحقق من ذلك بالرجوع إلى سجلات إحصاء عام ١٩٥٧م، وهي نقطة مختلف عليها.

أما الاستفتاء فهو مشكلة ثالثة أكبر، إذ برز خلاف في تحديد حدود منطقة الاستفتاء: أيكون في المحافظة بكاملها أم في مركز المدينة؟ وإذا كان في المحافظة بأقضيتها ونواحيها الإدارية، فهناك خلاف آخر نتج عن قيام النظام السابق بتغيير الشكل الإداري للمحافظة حيث اقتطع بعض الأقضية والنواحي من مدينة كركوك وضمها إلى محافظتَيْ صلاح الدين والسليمانية، بهدف جعل الأكراد أقلية بحسب القوى الكردية.

تهجير طوعي ناقص

وقد شكلت حكومة المالكي لجنة لتطبيق المادة في أغسطس٢٠٠٦م بحسب اتفاق التحالف الكردستاني مع الائتلاف (الشيعي) وفقاً للمادة (٥٨) من الدستور، حيث يترأسها وزير العلوم والتكنولوجيا العراقي رائد فهمي، وهو عربي من أهالي كركوك وعضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي..

وأنجزت اللجنة بعض بنود المادة (١٤٠) المتعلقة بتطبيع الأوضاع في المدينة، مثل حسم ملفات النزاع على الملكية، وترحيل بعض الوافدين اختيارياً، حيث وزعت ٢٠ ألف استمارة، وبلغ عدد العائلات التي غادرت المدينة اختيارياً ٢٠٠٠ عائلة، وإعادة المرحلين من الأكراد، حيث وزعت ٧٥ ألف استمارة تسلمت اللجنة ٤٥ ألفاً منها.. ويقول بعض الساسة: إن اللجنة تتعرض لضغوط من الجانب الكردي لتعجيل إجراءات التطبيع، وهو ما نفته اللجنة في أكثر من مناسبة.

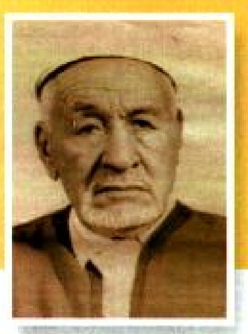
والحقيقة أن هذه المادة الدستورية لا تختص بكركوك وحدها، وإنما بجميع المناطق المتنازع عليها في البلاد التي خضعت لسياسات عنصرية من قبيل اقتطاع أجزاء من بعض المحافظات وإلحاقها بمحافظات أخرى، ويزيد الأمر تعقيداً أن المادة (٥٨) من الدستور تشير بوضوح إلى أن جميع الأراضي المتنازع عليها تخضع للمادة (١٤٠)، ويتوقع أن تكون مدينة كربلاء هي المحطة التالية للجنة تطبيق هذه المادة، فحدودها الإدارية كانت مساحتها في خمسينيات القرن الماضي ٥٠ ألف كيلومتر مربع، أما الآن فأصبحت ٥٠٠٠ فقط، بعد أن اقتطعت أجزاء منها وأُلحقت بمحافظتَيْ الأنبار والنجف.

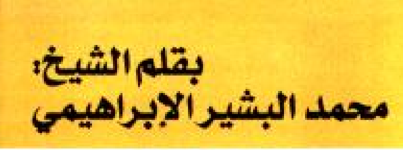
توصية الأمم المتحدة

ولأن هناك عقبات كثيرة تواجه تطبيق هذه المادة، فقد دعت الأمم المتحدة القوى السياسية العراقية إلى تأجيل تطبيق المادة، نظراً لتعقيدات الوضع العراقي، بعدما حذر العديد من السياسيين من أن الأوضاع في كركوك تضع العراق على فوهة برميل بارود قابل للانفجار، لكن الأكراد بعد رفض متكرر لتأجيل تنفيذ المادة قرروا النزول عند إرادة الأمم المتحدة، حيث أقر برلمان إقليم كردستان العراق تمديد تطبيق المادة (١٤٠) ستة أشهر أخرى (أي التأجيل) عملاً بتوصية الأمم المتحدة.■

الأكراد يطالبون بضمها إلى إقليم كردستان.. والقوى السياسية تقترح جعلها مدينة لكل العراقيين أو إقليماً مستقلاً بذاته

كلمات لها صدى





أيها العرب:

إن الإنجليز هم أول الشر ووسطه وآخره، وإنهم كالشياطين، منهم يبتدئ الشر وإليهم ينتهي، وإنهم ليزيدون على الشيطان بأن همزاتهم صور مجسَّمة تؤلم وتؤذي وتقتل، وجنادل مسمومة تهشِّم وتحطِّم وتخرِّب، لا لمَّة تلمّ ثم تنجلي، وطائف يمسّ ثم يخنس، ووسوسة تلابس ثم تفارق، ويزيدون عليه بأنهم لا يُطردون بالاستعاذة، وتذكر القلب، ويقظة الشواعر.

المقالة الخامسة

الإنجليز حلقة الشر المفرغة (*)

إنما يُطردون بما يُطرد به اللص الوقح من الصفع، والدفع، والأحجار، والمدر، ويُدفعون بما يُدفع به العدو المواثب، بالثبات المتين للصدمة، والعزم المصمم على القطيعة وبتر الحبال، والإرادة المصرَّة على المقاطعة في الأعمال، والإجماع المعقود على كلمة واحدة ككلمة الإيمان: «إن الإنجليز لكم عدوّ فاتخذوهم عدواً». يرددها كل عربي بلسانه، ويجعلها عقيدة جنانه، ورابطة وجدانه، وخير ما يقدمه من قربانه.

وقد غرَّكم أول الإنجليز فأعيذكم أن تعثروا بآخره بعد أن صرح شرُّه، وافتضح سره، وانكشف لكم لينه، عن الأحساك والأشواك، وقد تمرَّس بكم فعرف الموالج والمخارج من نفوسكم، قبل أن يعرف أمثالها من بلادكم، وحلَّل معادن النفوس منكم قبل أن يحلل معادن الأرض من وطنكم، وعجم أمراءكم فوجد أكثرهم من ذلك الصنف الذي تلين أنابيبه للعاجم، وتدين عروبته للأعاجم!

قد علمتم أنه هو الذي وعد صهيون فقوَّى أمله، ولولا وعده لكانت الصهيونية اليوم ـ كما كانت بالأمس ـ حُلماً من الأحلام يستغلّه «الشطار» ويتعلل به الأغرار.

وعلمتم أنه انتدب نفسه على فلسطين فكان الخصم والحكم في قضيتها، وأنه ما انتدب إلا ليحقّق وعده، وأنَّ في ظل انتدابه، وبأسنّة حرابه، حقّق صهيون مبادئ حلمه، فانتزع الأرض منكم بقوة الإنجليز ـ وقوانين الإنجليز ـ وفتن ضعفاءكم بالخوف، وفقراءكم بالمال، حتى أخرجهم من ديارهم، واتخذ الصنائع والسماسرة منكم، وأقام المتاجر وبيوت الأموال لامتصاص دمائكم وابتزاز أرزاقكم.

وعلمتم أن الإنجليز هم الذين سنّوا الهجرة بعد الفتح ليكاثروكم بالصهيونيين على هذه الرقعة من أرضكم، فلما انتبهتم للخطر غالطوكم بالمشروع منها وغير المشروع، ومتى كانت هجرة الوباء والطاعون مشروعة إلا في دين الإنجليز؟

وعلمتم أنَّ بريطانيا هي التي جرّت ضرتها البلهاء أمريكا إلى محادّتكم وجرأتها على احتقاركم لتكيدها وتكيدكم، ولتحلَّ بالسياسة ما عقده الاقتصاد بينكم وبين أمريكا من صلات، وأنها هي التي ألّبت عليكم الأمم الصغيرة ودويلاتها، حتى إذا جالت الأزلام وأيقنت بالفوز أمسكت إمساك المتعفّف، وتظاهرت بالروية والحكمة، وجبرت خواطركم بالحياد، وملأت الدنيا تنويهاً بهذا الحياد الفاضح، فكانت كالقاتل المعَزِّي!

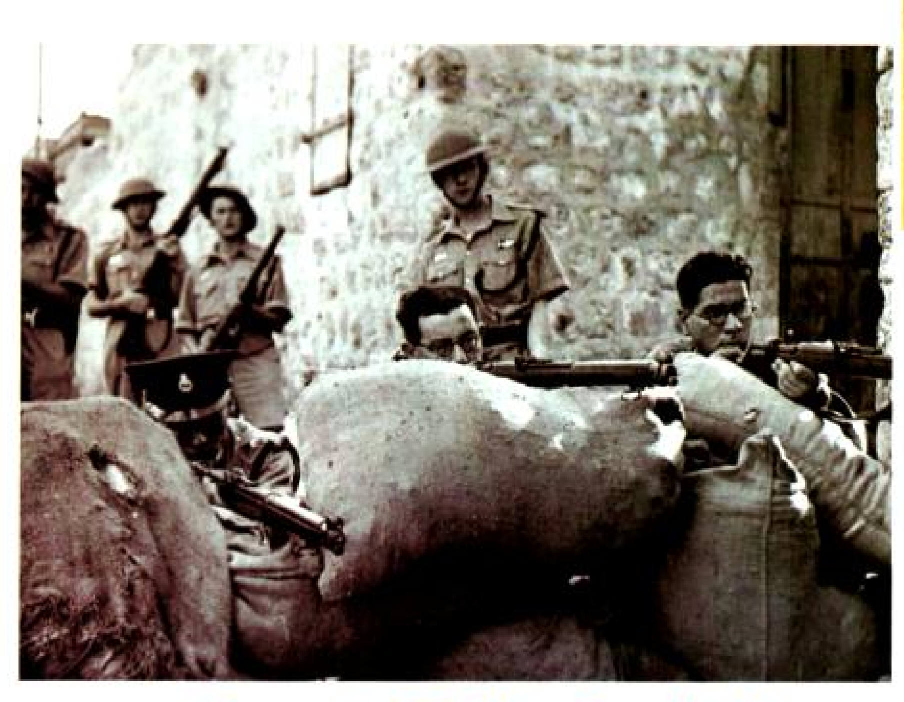
يا ضيعة الآداب الإسلامية بينكم، إن المؤمن لا يُلدغ من جُحر مرتين، وقد لُدغتم من الجحر الإنجليزي مرات فلم تحتاطوا ولم تعتبروا، وخُدعتم من الجانب الإنجليزي كرَّات فلم تتعظوا ولم تتبصروا. خُدع خلفكم كما خُدع سلفكم، واستهوى أمراءكم وكبراءكم، ودعاكم إلى موائده القفار فلبيتم، وما رأى منكم في كل الحالات إلا المجاملة، واستمرار المعاملة، وما آنس منكم إلا التهافت على أعتابه، والتعلّق بأسبابه.

فيا ويحكم... أكلّ ذلك لأن الإنجليز أغنياء وأنتم فقراء؟ أو لأنهم أقوياء وأنتم ضعفاء؟

كلا... إنهم الأغنياء بكم وبأمثالكم من الأمم المستخذية، وليسوا أغنياء عنكم، وإنهم لأقوياء بما يستمدّونه من أرضكم وجيوبكم، فاقطعوا عنهم المددين يضووا ويهزلوا واخذلوهم في مواطن الرأي والبأس ينخذلوا، وعمِّروا جزيرتكم تخرب جزيرتهم، إن لبدة الأسد هي بعضُ أسبابه إلى زرع الهيبة في القلوب، ولكنَّ لبدة الأسد البريطاني لبدة مستعارة، فلو أن كلَّ أمة استرجعت شعراتها من تلك اللبدة التي تكمُن وراءها الرهبة، لأمسى الأسد هراً مجرود العنق، معروق الصدر، بادي الهزال والسلال.

إن الغنى عمل وتدبير، فلو علمتم لكنتم أغنياء، وإن بدء الغنى من غنى النفس بالتعفف عن الكماليات، وفطمها عن الشهوات. وإن القوة مشيئة لا جبر، فلو شئتم أن تكونوا أقوياء لكنتم، وإن بدء القوة من قوة الأخلاق، وقوة الاتحاد.

(*) نُشرت في العدد ٢٤ من جريدة «البصائر»، ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٨



الإنجليز يحركون الفتن وتكتل العرب واجتماعهم يوقف تعديهم ويبث الرهبة في نفوسهم

هذا أول الإنجليز عرفتموه، فهل عرفتم آخرهم؟ إنهم كانوا أداة تفريقكم في الماضي، وكانوا عوناً للزمان عليكم، فلمّا رأوا شملكم إلى اجتماع، وجامعتكم إلى تحقق، جمعوا لكم كل ما عندهم من مكائد ومصائد.

إنهم ينطوون لكم على العظائم، وإن في جعبتهم ما في جعبة الحاوي من حيّات، وإن في أيديهم عروق الجسم العربي يضغطون أين شاؤوا، ومتى شاؤوا، في أيديهم قضية مصر يساومون بها ويماكسون، وفي أيديهم قضية السودان يلوّحون بها ويعاكسون، وفي أيديهم قضية ليبيا يشاغبون بها ويشاكسون، وفي قبضتهم شرق الأردن بما فيه، وما شرق الأردن إلا خيط الخنق، وشريق الشنق، فتله الإنجليز بأيديهم، وأمرّوا على الأيام فتلّه لأمر هم بلغوه، إن لم تهيّبوا وتذبّوا، وفي أيديهم العراق ومنابعه، واليمن وتوابعه، ولهم على سورية ولبنان يد ممنونة، في طيّها مُدْية مسنونة، ومعهم مع ذلك من بينكم العيون الراصدة، والألسنة الحاصدة، وفيكم مع ذلك الآذانُ السامعة، والهمم الطامعة، وفي سجلاتهم ذممكم وهممكم وقيمتكم، قدّروها تقديراً، وأوسعوها تحليلاً وتدبيراً.

إنهم ما حرّكوا مشروع سورية الكبرى في ميقات معلوم إلا ليفتنوا بعضكم ببعض، ويغروا بيتاً ببيت، وقريشاً بتميم، فينخرق الإجماع، وتفترق الجامعة، وإن هذه النقطة أعلى ما يصل إليه الدهاء الإنجليزي، كما أنها أعسر امتحان للضمير العربي الذي يتمنّى أن يتكتل العرب ولكن بدافع من أنفسهم لا على يد عدوهم، وإن الإنجليز لقادرون على تحريك غيرها من الفتن المفرقة، وإنكم - أيها العرب - لا تردّون كيدهم إلا بإجماعكم على تحديهم، واجتماعكم على إيقاف تعدّيهم، وإقامة جامعتكم على اعتبار مصلحة العرب، ووطن العرب، فوق الأغراض والأشخاص.

إنكم لا تزيدون كيدهم بقوة جامعة الدول العربية، حتى تُسندها بجامعة الشعوب العربية، فحرّكوا في وجوههم تلك الكتلة متراصة يرهبوا ثم يذهبوا.

***

لسنا في هذه الكلمة حقائق مريرة، وأومأنا إلى قضايا يسوؤنا أن نزيد حمأتها مداً، ولكن ما عُذرنا إذا أمسكنا عن الشرح، ولو كان فيه جرح؟ وقد تأدّى إلينا من تراث أجدادنا العرب هذه الحكمة الغالية: «من كتم داءه قتله».

أما ما يجب علينا لفلسطين فموضعه مقال آخر.■



تناولنا في المقال الأول نبذة عن الشورى وصلتها بالديمقراطية مع ذكر معالم الشورى عند خلفاء بني أمية، لاسيما سليمان بن عبد الملك واليوم نتحدث عن قنوات الشورى في عهد سليمان بن عبد الملك.

قنوات الشورى في عهده

د. رعد محمود البرهاوي (*)

أ- مجلس شورى الخاصة: يضم هذا المجلس، كبار مستشاري الخليفة الذين يركن إليهم، ويثق بكفاءتهم، ويعتبر هذا المجلس أقوى قنوات الشورى، التي ساهمت في صنع الأحداث، طيلة سنتين وتسعة أشهر هي مدة خلافة سليمان(١) وكان من أبرز رجال هذا المجلس، رجاء بن حيوة، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن المهلب قبل توليه العراق ومن ثمّ خراسان، ومسلمة بن عبد الملك قبل قيادته حملة القسطنطينية، فضلاً عن آخرين، ربما لم تشر إليهم المصادر.

فرجاء بن حيوة الكندي(٢) أجمعت المصادر، على الثناء عليه وعلى علمه واستقامته حتى قيل عنه: إنه أحد ثلاثة انتهى إليهم العلم في عصرهم، هو في الشام، ومحمد بن سيرين في العراق، والقاسم بن محمد في الحجاز(٣).

ورغم أن مصادرنا ركزت بالدرجة الأولى على دوره في ترشيح عمر بن عبد العزيز، أو في دعم ترشيحه للخلافة أكثر من أي شيء آخر. فقد أشار الجاحظ(٤) إلى أنه كان مع سليمان يقابل الوفود. وأشار ابن عبد الحكم إلى دوره في ترشيح محمد بن يزيد القرشي لولاية المغرب والأندلس، ويعطي ابن عذارى تفاصيل ذلك بقوله: إن سليمان قال لرجاء: أريد رجلاً فاضلاً أوليه المغرب، وقد درس رجاء الأمر، ورشح بعد أيام محمد بن يزيد، وقد سارع سليمان إلى تبني هذا الترشيح، وخاطب واليه بقوله: «يا محمد بن يزيد اتّق الله وحده لا شريك له وقم فيما وليتك بالحق والعدل ...». وأشار البسوي إلى دوره في تعيين ابن موهب الخولاني في منصب القضاء في الشام لنزاهته وعلمه وقال في ذلك: «إنما نظرت للعامة ولم أنظر له».

أما عن دور رجاء في ترشيح عمر لتولي الخلافة بعد سليمان، أو في دعم ترشيحه من قبل الخليفة، فقد كان واضحاً لا لبس فيه، من خلال فرض البيعة والتلويح في استخدام القوة مع أي فرد من أفراد الأسرة الأموية يرفض ذلك(٤). وفي الوقت الذي يشير فيه الطبري(٥) إلى أن رجاء نجح في إقناع سليمان بعدم ترشيح أحد أولاده الصغار، فضلاً عن ترشيح ابنه «داود» المشارك في حملة القسطنطينية، فإنه سارع إلى الطلب من سليمان أن يرشح هو من يصلح للخلافة من آل بيته. وهنا طرح سليمان اسم «عمر» وهو ما كان يتمناه رجاء وعمد رجاء بعد ذلك إلى ترشيح أحد أولاد عبد الملك من بعده بعد أن أبدى سليمان مخاوفه من حدوث فتنة يقودها أولاد عبد الملك فرشّح «يزيدَ»، والذي كان على موسم الحج، ويلاحظ أن هذه الرواية تقصر دور رجاء على تمهيد الطريق أمام الخليفة لترشيح عمر، ومن ثم تبني هذا الترشيح، والثناء عليه لمنع الفتنة.

إن الدور الحاسم لرجاء، كان بعد الترشيح، وقبل وفاة سليمان، إذ استطاع بما معه من الشرعية، ومن القوة المتمثلة في القوات المرابطة في «مرج دابق»، والتي كانت تشكل الاحتياطي لحملة القسطنطينية، أن يفرض ترشيح عمر على أبناء عبد الملك، حيث يشير الطبري إلى انه تولى بعد ختم الكتاب، جمع بني أمية عن طريق صاحب الشرطة «كعب بن حامد العبسي» بأمر سليمان، وعندما طلب منهم رجاء البيعة، طلبوا السلام على الخليفة، فسمح لهم بذلك حيث أشار عليهم سليمان ببيعة من هو في الكتاب، الذي في يد رجاء، فبايعوا رجلاً رجلاً. وقاوم خلال ذلك ضغوط عمر بن عبد العزيز، في

(*) كاتب عراقي

معرفة اسم المرشح، حيث كان يتخوف من كونه هو، كما قاوم ضغوط هشام بن عبد الملك الطامح في الخلافة والمتلهف لمعرفة اسم المرشح. وقد ظل رجاء إلى جانب سليمان إلى أن توفي، حيث أمر «كعب بن حامد» بجمع بني أمية من جديد، وأمرهم بالبيعة ثانية، وأعلمهم بعد انتهاء البيعة بموت سليمان وقرأ عليهم كتاب تولية عمر، وهدد كل من يتأخر عن البيعة بالموت وبذلك وجدنا رجاء مستشاراً ومنفذاً في آن واحد، وهذا هو الوجه الحقيقي للشورى الملزمة.

المستشار الثاني

ويحتل عمر بن عبد العزيز المرتبة الثانية، بعد رجاء في دوره مستشاراً لسليمان بن عبد الملك وقد وصل عمر إلى هذه الحظوة، من خلال توافق فكري بين الاثنين، أكثر مما يتعلق الأمر بصلة القرابة. إن هذا التوافق الفكري، هو الذي دفع سليمان فيما بعد إلى اعتباره ولياً للعهد، مفضلاً إياه على إخوته(٦).

ورغم أن المصادر لا تشير إلى دور كبير لعمر، من خلال أحداث معينة في عهد سليمان، إلا أن عدم إشارة المصادر لا يقلل أو ينفي دوره، مستشاراً فاعلاً. وهذا ما دفع عبد الحي إلى وصفه بأنه أحد مستشاري سليمان المقربين منه جداً. وجدناهم معاً في الحج وعمر يذكّره بالموت والآخرة والحساب وأنه مسؤول أمام الله عن رعيته. علماً بأن تنمية الإحساس بالمسؤولية وربطها بمنظور أخروي يجعل الحاكم المسلم، رغم صعوبة الممارسة السياسية على صعيد الواقع المعقد، يبذل أقصى ما لديه من جهد في سبيل أن تكون قراراته أقرب إلى العدالة، وإلى مصلحة الأمة منها إلى تلبية الطموحات والآمال الشخصية فحسب، وتشير المصادر في السياق نفسه إلى أن عمر هو الذي أقنع سليمان بتقريب آل البيت وقضاء حوائجهم. ووجدنا تأثير عمر مستشاراً في المسائل التعبدية مثل ضرورة ضبط أوقات الصلاة.

كما وجدنا عمر حريصاً على إقناع سليمان، باتخاذ وسائل سلمية مع المعارضة السياسية وحتى تلك التي ترفع السلاح، والتي ازدادت حدة وعنفاً نتيجة انقطاع

رجاء بن حيوة المستشار الخاص لسليمان كان أحد ثلاثة انتهى إليهم العلم في عصرهم

الاتصال بينها وبين السلطة، منذ أحداث واقعتي «الجمل» و«صفين» وما تلاهما من أحداث، رغم أن إنجازه في هذا الصدد كان محدوداً نتيجة تطرف الخوارج وعنفهم على صعيد اللسان والسنان على السواء.

جرأة وصراحة: لقد بلغت جرأة عمر وصراحته في الشورى، إلى حد مناقشة آراء عبد الملك بن مروان نفسه وهي أشبه بالخطوط الحمراء في مصطلحات الوقت الحاضر، وكان سليمان يتقبل ذلك(٧).

أما يزيد بن المهلّب فإن منزلته عند سليمان كانت كبيرة من قبل أن يتولى الخلافة عندما لجأ إليه هرباً من بطش الحجاج، ونجح عبر وساطته في إطلاق سراحه وعفو الوليد عنه(٨)، وكان يجمع بينهما إعجاب، وآراء مشتركة، لا سيما في موقفهما من الحجاج وأنصاره وسياساته، ومن الطبيعي أن يكون يزيد مقرباً من سليمان بعد توليه الخلافة حيث كان معه في الرملة عاصمة جند فلسطين، وقد أشار الجهشياري إلى أنه كان يجلس معه على السرير. ويشير الجاحظ إلى أن ثناء يزيد على يزيد بن أبي مسلم أمام سليمان هو الذي دفعه إلى محاولة استخدامه لولا عمر بن عبد العزيز، ولا تعرف خلفية العلاقة بين عدو الحجاج ورجل الحجاج.

وربما تعود إلى معاونة صدرت من يزيد ابن أبي مسلم أثناء سجن الحجاج ليزيد بن المهلب وتعذيبه. كما يعود إلى يزيد الفضل في إنقاذ خالد القسري من بطش سليمان بعد عن عزله عن مكة. ويشير الجهشياري إلى أنه هو الذي أقنع سليمان بتعيين صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق. كما أوردت المصادر استشارة الخليفة له بشان البصرة وقبائلها.

ب. أولاد واخوة الخليفة وآل بيته:

إن كبار رجال بني أمية كانوا يصحبون الخليفة سواء في اقامته أو أثناء تحركاته، فقد كانوا معه في مرج دابق حين وفاته(٩) وأشير إلى وجودهم في مجلسه أثناء مقاضاة موسى بن نصير، حيث أشير إلى تواجد أيوب وداود ابني الخليفة فضلاً عن عبد العزيز بن الوليد، وسعيد بن خالد ويحيى بن سعيد وعبد الله بن سعيد(١٠). وأشير إلى مجلس فيه ريان بن عبد العزيز ابن مروان.

جـ. قادة أجبار الشام: إن هؤلاء القادة الذين يتزعمون الأجناد الخمسة دمشق وحمص وقنسرين والأردن وفلسطين، يعتبرون قادة أهم أقاليم الدولة ومركز الخلافة والداعمين الحقيقيين لبني أمية، وكان هؤلاء القادة يحضرون مجلس الخليفة أحياناً(١١).■

المراجع

(١) ابن حبيب، المحبر: ص٢٦. خليفة،تاريخ: ١٣٧/١ الطبري: ٥٤٦/٦.

(٢) وصف رجاء بانه من جند الاردن. ابن سعد، الطبقات: ٤٥٤/٧؛ مجهول، العيون والحدائق: ٣٨/٣؛ وقيل من جند فلسطين، الفسوي، المصدر السابق: ٤٠٤/٢، الذهبي، سير اعلام: ١٣١/٦. ومن دراسة واقع استقرار القبائل العربية في أجناد الشام كانت منازل كندة في الأردن ولذلك أرجح أردنيته، وعرف هذا الجند بإخلاصه لمروان بن الحكم وأولاده. البرهاوي، أجناد الشام: ٣٥.

(٣) الفسوي، المصدر السابق: ٥٤٨/١.

(٤) الطبري، تاريخ: ٥٥٢/٦؛ اليعقوبي، تاريخ: ٢٩٩/٢.

(٥ المصدر السابق: ٥٥١/٦؛ ابن الجوزي، المصدر السابق: ٦٠؛ مجهول، العيون والحدائق: ٣٨/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٩٢-١٩٣.

(٦) تاريخ: ٥٥١/٦-٥٥٢؛ ويقارن رواية المسعودي: ١٨٢/٣.

(١١) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص ٢٧ – ٢٨.

(٧) الفسوي، المصدر السابق: ٥٧٣/١؛ ابن عبد الحكم، سيرة عمر: ٣١.

(١٨) الطبري، تاريخ: ٤٤٩/٦-٤٥٢.

(٩) الطبري، تاريخ: ٥٥١/٦.

(١٠) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة: ٧٧/٢

(١١) الطبري، المصدر السابق: ٥١٩/٦.



لندن (١)

يوم الأحد ١٢ مايو ٢٠٠٧م الموافق ٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ زرت العاصمة البريطانية من أجل الالتحـــاق بدورة أقامتها الخطوط السعودية في شهر ديسمبر ٢٠٠٣م، وقد أخبرني الإخوة هناك بأخبار ينشرح لها الصدر،

فمن جملة ذلك أن المسلمين يبلغون قرابة المليونين، وأنهم ابتدأوا يجمعون صفوفهم ويوعّون الجالية هناك بأهمية الاجتماع من أجل الانتخابات البرلمانية القادمة، وذلك لاختيار أقل المرشحين سوءاً وأحسنهم تعاملاً مع المسلمين، وهناك أيضاً انتخابات رئاسية قادمة هم في أمس الحاجة لخوضها يداً واحدة؛ وذلك لأن هناك مرشحاً عن حزب المحافظين وهو يهودي صرف: مايكل هوارد، ويخشى من فوزه، فنسأل الله لهم التوفيق.

تنسيق المواقف

ومن الأخبار المفرحة أيضاً أن قيادات العمل الإسلامي ابتدأت التنسيق فيما بينها لإنجاح آمال المسلمين وتحقيق مطالبهم، فقد كانت هناك حادثة أصابت أحد الإخوة حيث تعدت عليه الشرطة بلا سبب فاجتمع الإخوة في الرابطة مع المنتدى الإسلامي مع مسجد شرق لندن - وهو خاص بالإخوة البنغاليين على منهاج الجماعة الإسلامية التي أنشأها الأستاذ المودودي - رحمه الله تعالى - وغيرهم، وقرروا الانتصار للأخ، وارتأوا أن يبدأوا التنسيق الجيد فيما بينهم.

ومن الأخبار الجيدة أيضاً أن الإخوة في الرابطة الإسلامية كانت لهم اليد الطولى في الدعوة إلى مظاهرة خرجت من أجل حرب العراق خرج فيها مليونان من المسلمين وغيرهم، وأيضاً ساهموا في مظاهرة رفضت زيارة بوش إلى لندن، وأن ذوي الرأي من الإنجليز بدأوا يتنبهون لأهمية وثقل المسلمين فصاروا يتصلون بالرابطة وأقاموا علاقات جيدة معها، ومنهم وزير الخارجية، حيث دعاهم لمقابلته، كما اتصل بهم «بلير»، وعمدة لندن وهو ثالث شخص في الأهمية في بريطانيا بعد رئيس الوزراء ورئيس البرلمان، ويسعى أعضاء البرلمان لتقوية صلاتهم بالرابطة.

هذا وقد منّ الله عليّ بإلقاء محاضرة في مقر الرابطة، وقد أعجبني كثافة الجمهور الحاضر بدون تنسيق مسبق كاف ولا إعلان مؤثر، وأكرمني الإخوة هناك بحسن اللقاء، وجميل الوفاء، ولطيف الكرم.

زرت المتحف الإمبريالي الحربي فوجدته مليئاً بالمعلومات التاريخية عن الحروب «الاستخرابية» التي قامت بها الدولة البريطانية.. وشدني قسم «الهولوكوست» المزعوم

إلقاء محاضرة

وألقيت محاضرة في مقر المنتدى الإسلامي عن أهمية الدعوة للإسلام، ومسؤوله الأستاذ عبد الفتاح وهو أخ إريتري دمث الخلق والأدب، كان يصر على أهمية التنسيق بين قيادات العمل الإسلامي ببريطانيا، وهذا دليل وعي وفطنة، وقد أحسن استقبالي وتقديمي للمصلين فجزاه الله خيراً، ودار بي في مقرهم وأراني من أنشطتهم ما يثلج الصدر، وفقهم الله تعالى.

أكبر مسجد

وكذلك كان لي شرف اللقاء بإخواني البنغاليين في مسجدهم بشرق لندن، وألقيت محاضرة باللغة الإنجليزية عن وجوب الدعوة إلى الإسلام في ديار الغرب واهتبال الفرصة بوجودهم فيها، والحي الذي يقع فيه المسجد معظمه من المسلمين ذوي الأصول البنغالية، وهو أكبر مسجد في بريطانيا، وتجري توسعته الآن وإقامة مرافق مهمة فيه ليكون - إن شاء الله تعالى - أكبر مسجد في أوروبا، وقد غمرني الإخوان بلطفهم، وتحدثت معهم عن همومهم وهموم الجالية، وأعجبني عندهم

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



استطاع اليهود تحويل عداء أوروبا إلى مناصرة وامتلكوا مؤسسات إعلامية سوقت للاضطهاد المزعوم.. أما نحن فما استطعنا حتى الآن إقناع العالم بالظلم الذي وقع علينا في فلسطين وغيرها

ما رأيته من حسن الترتيب وجمال التنظيم، وإن كان عملهم يشوبه شيء من البطء، عليهم تداركه.

ومن أعجب ما حصل لي أني ذهبت لإلقاء كلمة في مجمع منعقد لمناقشة هموم العمل الإسلامي فذهبت إليهم في قطار الأنفاق قدر الساعة وعدت في ساعة أخرى فلما سألتهم عن مدة الكلمة قالوا: من٣ إلى ٥ دقائق!! وتوسط أحد الحضور ليجعلها ثماني دقائق!! ولم أحزن لعلمي بأهمية اجتماعهم لكني عتبت على الأخ المرافق صنيعه وعدم انتباهه لما هم مشغولون فيه.

زيارة المتحف

كانت مدة مكثي في لندن ضيقة للغاية، وفي الوقت نفسه كانت حافلة بما هو مفيد - إن شاء الله تعالى - على ما بينته، وتمنيت أن أزور بعض متاحف لندن، حيث إنني زرت قبل ذلك متحف مدام (توسو)، وهو متحف للشمع، فحرت أي المتاحف أزور؛ لأنه ليس عندي وقت إلا لزيارة متحف واحد، ولندن مليئة بالمتاحف، فوقع اختياري على المتحف الإمبريالي الحربي، فذهبت إليه أنا ورفيق لي، وكان اختياراً مناسباً حيث إنه مليء بالمعلومات التاريخية عن الحروب الاستخرابية التي قامت بها الدولة البريطانية في القرون الماضية، وهو مليء بالصور النادرة المتحركة والثابتة لكن الذي شدني حقاً هو قسم (الهولوكوست) من المتحف، وهو الحدث الذي يزعم اليهود أنه قد أحرق فيه ملايين اليهود في ألمانيا وبولندا وغيرهما من الدول، فولجت هذا القسم ولأول مرة أفعل، حيث إنني كنت أرفض في الماضي زيارة مثل هذه المتاحف في أمريكا وأوروبا لعلمي بكذب اليهود ومبالغاتهم الممجوجة في عدد ضحايا المذبحة؛ ولأنهم إنما يريدون اليوم ابتزاز ألمانيا وغيرها وإثارة عواطف العالم وجذبها نحوهم، لكنني دخلت هذه المرة فوجدت العجب العجيب، وهذه ملاحظاتي عما رأيته في هذا القسم:

١- قد صور اليهود مدى الكراهية الشديدة التي كانت في صدور كثير من الأوروبيين تجاههم، وقد غرقت في بحر من الذكريات التاريخية وأنا أشاهد الصور الثابتة والمتحركة التي تحكي هذه الكراهية، حيث تذكرت وثيقة بنيامين فرانكلين الرئيس الأمريكي الثاني والعالم الطبيعي عندما حذر في ثاني جلسات الكونجرس الأمريكي بعد الاستقلال من خطر الهجرة اليهودية المتنامية إلى أمريكا، وأن الأمريكيين إن لم يوقفوها سيصبح أحفادهم عبيداً لليهود. وهذا هو ما عليه أمرهم اليوم، ثم عجبت كيف استطاع اليهود أن يحولوا الكراهية الشديدة هذه إلى حياة، ثم إلى مناصرة، ثم إلى طاعة عمياء؛ لكنه الدهاء والمكر اليهودي المعلوم عند العامة والخاصة، ثم رؤوس الأموال التي تحكموا فيها وغيروا مجرى التاريخ



من أعجب ما حصل لي أني ذهبت لإلقاء كلمة في مجمع منعقد لمناقشة هموم العمل الإسلامي في رحلة استغرقت ساعتين ذهاباً وعودة.. وعندما سألتهم عن مدة الكلمة قالوا: من ٣ إلى ٥ دقائق!

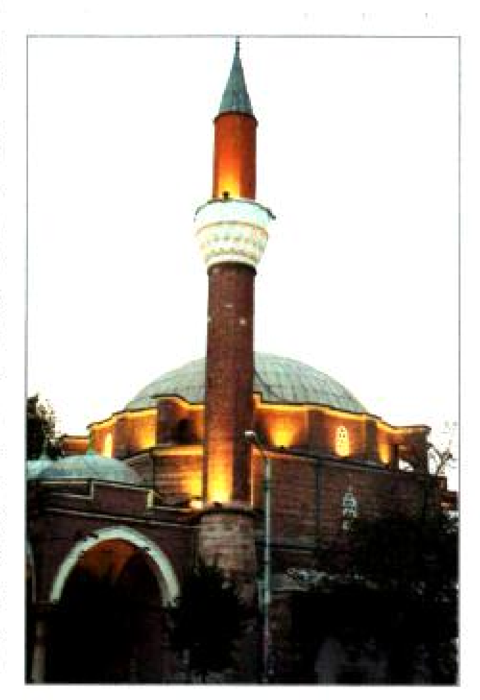
الأوروبي والأمريكي بسببها، ثم المساعدات الكبيرة من الطائفة الإنجيلية الأصولية البروتستانتية التي تتعاطف مع اليهود.

٢ـ كم قدم اليهود من دماء وتضحيات في أوقاتهم وأقواتهم وأموالهم حتى حصلوا على حريتهم! وفي هذا درس لنا، حيث إننا لن نحصل على المعالي إلا ببذل عظيم وتضحيات كثيرة، وما أصدق شوقي حين قال:

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

٣ـ استطاع اليهود تحويل الظلم الذي وقع عليهم في أوروبا إلى مناصرة، وتسولوا به وطرقوا به الأبواب مراراً وتكراراً، وامتلكوا مؤسسات إعلامية استطاعت أن تسوق هذا الظلم المزعوم، وأما نحن فما استطعنا حتى الآن إقناع العالم بالظلم الذي وقع علينا في فلسطين، وفي كشمير، وفي الشيشان، وفي جنوب الفلبين، ولم نتمكن من عرض عدالة قضيتنا على نحو مناسب لائق إلى الآن، ولهذا أسباب وعوامل سياسية وإعلامية واقتصادية ودينية لا يمكن عرضها في هذه العجالة، لكن يبدو أنه ليس لنا خيار للخروج من هذا المأزق الذي نحن فيه إلا إعداد القوة الكافية لردع الأعداء مع إحسان عرض قضايانا على العالم.



٤ـ أيضاً صور اليهود حياتهم في أوروبا قبل الهولوكوست، وكيف كانت مليئة بالفواحش والآثام، لكن هذا ليس بعجيب على أولئك الذين هم قتلة الأنبياء وأعداء الله ورسله والبشرية قاطبة، عبيد المال في الماضي والحاضر، فليس غريباً ولا عجيباً أن تكون هذه حياتهم؛ لكن الغريب العجيب أننا لا نسمع دعوة داخلية من قبل حاخاماتهم ومقدميهم للتخلص من هذا الفحش وتلك الرذيلة، وهذا نذير شؤم عليهم، ودليل قاطع على أنهم وإخوانهم النصارى سائرون إلى هوة هائلة من التردي الأخلاقي والسلوكي، وأنه ليس في دينيهما المحرّفين أي أمل في تعديل السلوك والأخلاق، وأنهما بحاجة لدين جديد يقيم لهما دعائم من الخلق المتين والسلوك الفاضل المبني على عقيدة صحيحة، وليس هذا إلا في دين الإسلام، لكن هيهات أن يستجيبوا لهذا الدين!! ما لم نكن نحن قدوة صحيحة عملية ظاهرة لهم، أما ونحن هكذا في تخلف أخلاقي وتقني وعلمي وعسكري وسياسي واقتصادي فهيهات.. ثم هيهات.. والله الموفق.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

تيه الخرس والصم

هناك مخطط «إسرائيلي» معروف ومدروس ي ضرب دولنا وشعوبنا، وقد يتساءل الجميع: لكن أين مخططنا نحن حتى في الدفاع عن فسنا؟ كم عقدت مؤتمرات عربية وإسلامية، كانت جميعها انهزامية وصورية، وأنا أجزم بأنه بس لدينا مخططات لضرب شعوبنا والقضاء لى كوادرها الفاعلة، والانتقام منها لحب بلدها أمتها وشعبها. وأستطيع أن أذكر ملامح المخطط لإسرائيلي، في نقاط:

أولها: ضرب الجماعات الإسلامية بالإساءة يها وإلى سمعتها، واتهامها بكل باطل، والتحريض ستمر عليها؛ لأنها القوى الفاعلة في الأمة، أولاها الجماعات المعتدلة، وتسمع كثيراً لاستفهامات المتكررة حتى من أكبر دولة في عالم، كيف اكتسبت «الإخوان» الشعبية كاسحة في المجتمع المصري والدول العربية، كيف وقفت الشعوب مع الإسلاميين في لانتخابات والاعتصامات، ويذهبون في تحريض أكثر وأكثر بتحريض كل شعب وسلطة ليها في جميع أنحاء العالم، فنراهم مثلاً قولون: غزو الإخوان المسلمين لأوروبا، حيث جذر الفكر الإسلامي في تلك الديار، واكتسب رعية مهمة ونفوذاً قوياً، ففي ألمانيا على وجه خصوص يفصح عن أن الإخوان المسلمين قد حرزوا نفوذاً مهماً وقبولاً سياسياً أكثر من أي مكان خر في أوروبا.

هذا وقد شمر الإعلام الصهيوني وجوقته تصهينة في الشرق الأوسط للنيل من تلك جماعة، ولكن الله سبحانه فعال لما يريد.

ثانياً: ضرب الوحدة الفلسطينية، في مقتل تشجيع الاحتراب والانقسام؛ حتى ينشغل فلسطينيون بأنفسهم ويتركوا العدو الجاثم على دورهم، الذي يتوسع كل يوم ويبني المستعمرات، يقيم الحواجز والجدر التي تقوم بتقسيم الوطن ى كانتونات صغيرة يسهل ابتلاعها والسيطرة ليها.

ثالثاً: تشجيع الاقتتال الفلسطيني - فلسطيني بشتى الوسائل حتى يتعود الناس لى إهدار الدم، وينفض المتعاطفون عنهم، تذهب قواهم أدراج الرياح، قال تعالى: ﴿... ولا ازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع صابرين (٤٦)﴾ (الأنفال)، وإدخال الحكومات والسلطات في المنطقة على هذا الخط، فمنهم من يدرب جند طائفة منهم، ومنهم من يسلحها، ومنهم من يمدها بالمال جهاراً نهاراً، بمباركة العدو الصهيوني ومساعدته حتى على صعيد القتال.

رابعاً: الحصار الخانق وقطع الكهرباء وكل أسباب الحياة ومقوماتها عن الفصيل الغزاوي الذي لا يشك أحد في إخلاصه ووقوفه في وجه الصهاينة، وردهم في أكثر المعارك حدة على أعقابهم، وقد وصل الحصار إلى أن بلغ لقمة العيش وضرورات الحياة حتى مات من مات ولا يجد الدواء، أو الطعام تحت سمع الدنيا وبصرها.

خامساً: تشجيع الاقتتال الفلسطيني ومده بالتأييد والسلاح، وتشجيع فريق على فريق، واختيار الفريق الموالي والذي تحت الحذاء الصهيوني بالمال والطعام، وتعزيز إمكاناته وحرمانه غيره من أي صمود أو مهادنة، أو حتى التقاط الأنفاس، وإباحة كل المحرمات، في سبيل هزيمته.

سادساً: القيام بالمذابح بين الحين والحين والتذرع بالأسباب الواهية لذلك، وعدم ترك الساحة لتستقر ولو للحظة واحدة، واستعمال كل الآلات الحربية وأدوات الدمار الشامل لتركيع حماس وإغراقها في المشكلات، ودعوة الناس للثورة عليها لصمودها ووقوفها حجرة عثرة في وجه التوسع الاستيطاني، وابتلاع الأرض، ولتقوم الطائرات بضرب العزل من النساء والأطفال والشيوخ، وتعمد ذلك والتصريح به أمام العالم. ليعلم العالم الذي لا يعي أن «إسرائيل» في إجرامها أشد من النازيين وألعن من فرق الإبادة الجماعية، وإن هذا الشعب يراد زرعه في قلب الأمة ليفعل بها الأفاعيل.

سابعاً: ضرب كل من يستطيع المساهمة في تخفيف المعاناة عن الشعب الأعزل المحاصر:

زفراتي طوفي سماء بلادي
وانهلي من شعاعها الريان
أطفئي لوعتي واغمسي رو
حي فيها وبردي أحزاني

والافتراء على المحسنين أمر ميسور، واتهامهم شيء مرغوب فيه، وقد تعلم العالم الذي يقال عنه «حر» الكذب والبهتان والنفاق والتجني.

ثامناً: الوصف بـ«الإرهاب» البدعة الجديدة التي لا يعرف كنهها أحد ولا حتى مخترعوها، وإنما هي كلمة ترددها ببغاوات النفاق وتطلقها شياطين القهر والدمار، وتطبقها إرادة الطامعين الأقوياء لتحقيق الشهوات، ولنهب خيرات الآخرين من المستكينين المسالمين الفقراء الذين لا حول لهم ولا قوة.

ودعوى القوي كدعوى السباع
من الناب والظفر برهانها

تاسعاً: تركيع السلطات حتى لا تستطيع أن تغيث ملهوفاً، أو تساعد مظلوماً، أو تنتصر لأخ، ولقد رجعت شعوبنا إلى درك أسفل من الجاهلية، وألعن من مخالطة الكفر والكافرين.

وقد رأينا أبا طالب ينصر النبي ﷺ وهو على دين قومه، ويتفانى في الدفاع عنه وحمايته.

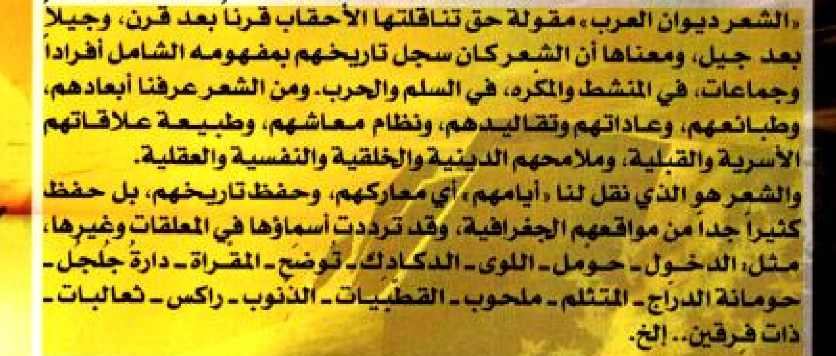
عاشراً: تحريض الصحف والإعلام وإطلاق السهام المسمومة صوب المجاهدين، حتى يهنوا ويضعفوا: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران)، وهذا في الحقيقة من الهموم التي ما كان أحد ينتظرها خاصة من الأهل ومن مثقفين في قمة السلم الوطني، وهم معنيون قبل غيرهم برفع الهموم ومواساة الجراح، وليس بنبشها وجمعها لتكون وسائل توهين وضعف، وفي هذا الكثرة الكاثرة من المصاعب.

ولو كان هماً واحداً لاحتملته
ولكنه هم وثان وثالث

وأخيراً، هذه مخططات العدو، وما أكثرها! فما مخططاتنا؟! دلوني على مفردة واحدة من مخطط تلتزم به الأمة وتعمل، وإلا فقولوا لي: كيف تعيش هذه الأمة؟ ولم تعيش؟ ولست مبالغاً إذا قلت: إنه فرض على كل مسلم أن يساعد أخاه المسلم في كل أصقاع الأرض، فضلاً عن الفلسطينيين الذين يدافعون عن المسجد الأقصى، وقال ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم به». فما بالك إذا كان جائعاً خائفاً مراق الدم وتطير أشلاء أولاده وأسرته من حوله!! أهذا إيمان، وهذه صلاة تلك التي يتعبد بها أخرس لا يستطيع حتى أن ينطق بكلمة واحدة، أو باحتجاج يتيم، ثم كيف تضحي ما تسمى بالحكومة الفلسطينية بنصف شعبها في غزة وتصادق الصهيونية، ولا تحاول أن تلم شمل شعبها!! وإذا لم تكن هذه خيانة فماذا تكون؟■



إعداد: مبارك عبدالله



وإن من الشعر لحكمة

أ.د. جابر قميحة(*)

«الشعر ديوان العرب» مقولة حق تناقلتها الأحقاب قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، ومعناها أن الشعر كان سجل تاريخهم بمفهومه الشامل أفراداً وجماعات، في المنشط والمكره، في السلم والحرب. ومن الشعر عرفنا أبعادهم، وطبائعهم، وعاداتهم وتقاليدهم، ونظام معاشهم، وطبيعة علاقاتهم الأسرية والقبلية، وملامحهم الدينية والخلقية والنفسية والعقلية.

والشعر هو الذي نقل لنا «أيامهم» أي معاركهم، وحفظ تاريخهم، بل حفظ كثيراً جداً من مواقعهم الجغرافية، وقد ترددت أسماؤها في المعلقات وغيرها، مثل: الدخول - حومل - اللوى - الدكادك - توضح - المقراة - دارة جلجل - حومانة الدراج - المتثلم - ملحوب - القطبيات - الذنوب - راكس - ثعالبات - ذات فرقين.. إلخ.

وأغلب هذه الأماكن اندثر وانتهى، ولكن العلماء المعاصرين حددوا مواقع كثير منها اعتماداً على الشعر؛ فلا عجب أن يقول أبو فراس الحمداني (٣٢٠-٣٥٧):

الشعر ديوان العرب
أبداً وعنوان الأدب
لم أعْدُ فيه مفاخري
ومديحَ آبائي النُّجُب
ومقطَّعات.. ربما..
حلَّيت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا
ء، ولا المجون ولا اللعب

إنه الشعر البريء من العبثية والتهتك، الشعر الذي يغرس في النفوس القيم الخلقية والمعاني الإنسانية، وقد قال رسول الله ﷺ: «.. وإن من الشعر لحكمة»، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول «ارووا الأشعار؛ فإنها تدل على مكارم الأخلاق، وخير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي صاحبه».

ومن «ديوان العرب» نقدم قُطوفاً طيبة تقودنا إلى التعرف على بعض ملامح الأسرة العربية: لقد قال رسول الله ﷺ: «خير كنوز الدنيا بعد طاعة الله زوجة صالحة». وكان المهدي «الخليفة العباسي» يحب زوجته «الخيزران» حباً عميقاً، وكانت تبادله حباً بحب، كتب إليها (من مكة، وهي في بغداد) رسالة شعرية يقول فيها:

نحنُ في أفضل السرور ولكنْ
ليس إلا بكم يتم السرورُ
عيبُ ما نحن فيه يا أهل ودِّي
أنكم غبتمُ، ونحنُ حضورُ
فأجدُّوا المسير، بل إن قدرتم
أن تطيروا مع الرياح فطيروا

فأجابته بردٍّ شعري في رسالة نصها:

قد أتانا الذي وصفتَ من الشو
قِ، فكدنا - وما فعلنا - نطيرُ
ليتَ أن الرياح كُنَّ يؤدِّ
ين إليكم ما قد يُجِنُّ الضمير
لم أزل صبَّة، فإن كنتَ بعدي
في سرور، فدام ذاك السرورُ

والخيزران (ت ١٧٣) هي زوجة المهدي أم ابنيه الهادي، وهارون الرشيد؛ وكانت امرأة حازمة متفقهة، أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي، وكانت في الأصل من جواري المهدي، فأعتقها وتزوجها.

ويحكى أن أم «زينب بنت حدير» قالت للقاضي محمد بن زياد (زوج بنتها) «إنما زينب من النساء؛ فإن رابك منها شيء فالسوط» (أي فاضربها)، فضحك وقال:

رأيتُ رجالا يضربون نساءهم
فشُلَّت يميني يوم أضربُ زينبا
وكلُّ محب يمنح الودَّ إلفَهُ
ويعذره يوماً إذا هو أذنبا

وغيرة الزوجة على زوجها صفة طيبة، ولكن الشاعرة الأندلسية حفصة الركونيّة، تسرف وتغلو في حرصها على زوجها، فتقول:

أغارُ عليك من عيني ومني
ومنك، ومن زمانك والمكانِ
ولو أني خَبأتُك في عيوني
إلى يوم القيامة ما كفاني

والزوجة العاقلة هي التي تعالج المواقف، وتتعامل مع وقائع الحياة بحكمة ولطف، ومراعاة لمشاعر الزوج وأحاسيسه، وفي هذا المقام يُروى أن أبا حمزة الضبي هجر خيمة زوجته، وأخذ يبيت عند جيران له حين ولدت له بنتاً (وكان يريد ذكراً). فمر يوماً بخبائها، فأخذت ترقص ابنتها الوليدة وتقول (وهو يسمعها):

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظلُّ في البيت الذي يلينا
غضبانَ ألا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أُعطينا
ونحن كالأرض لزارعينا
نُنبتُ ما قد زرعوه فينا

وفي كتب الأدب صور طريفة، ومضحكة أحياناً لبعض الزوجات، ومنها الزوجة التي «تشكل» عاطفتها نحو زوجها بقدر ما يحقق من كسب. فيورد المقّري في كتابه «نفح الطيب» البيتين التاليين لأعرابي يصور حب زوجته للمال:

إذا رأت أهلُ بيتي الكيسَ ممتلئاً
تبسمت، ودنت منيَّ تمازحني
وإن رأته خَلياً من دراهمه
تجهمت، وانثنت عني تقبحني

(*) أستاذ الأدب العربي

وفي «الأمالي» لأبي علي القالي هذه الصورة المضحكة: قيل لأعرابي: من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش، فتزوج بامرأتين، ثم ندم، فأنشأ يقول:

تزوجتُ اثنتين لفرطِ جهلي
بما يشقى به زوجُ اثنتينِ
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً
أنعمُ بين أكرم نعجتين
فصرتُ كنعجة تضحي وتمسي
تداول بين أخبث ذئبتين
وألقى في المعيشة كل ضُرّ
كذاك الضرّ بين الضرتين

ويدور في هذا الفلك صورة أخرى لأعرابي لعب به الشيطان: فطلق زوجته ثلاثاً، ثم ندم ندماً شديداً، فقال:

ندمتُ وما تغني الندامةُ بعدما
خرجن ثلاثاً ما لهنّ رجوعُ
ثلاثاً يحرّمنَ الحلالَ على الفتى
ويصْدعْنَ شعبَ الدارِ وهْو جميعُ

وفي حبّ الآباء للأبناء مجال واسع رحيب: يقول أعرابي لابنه الراحل إلى بلد بعيد، وهو يودعه:

أُودعُكَ الرحمنَ في غربتكْ
مرتقباً رُحماه في أوْبتكْ
فلا تُطِلْ حبلَ النوى، إنني
أشتاقُ والله إلى طلعتكْ

وهناك فن شعري جميل أنشأه حب الأمهات لأولادهن وهو فن ترقيص الأطفال الرضع وتدليلهم بشعر موزون سريع الجرْس. من ذلك قول الأمهات، وهن يرقصن أبناءهن في أول خلافة عثمان رضي الله عنه:

أحبّك للرحمنْ حبَّ قريش عثمانْ

وقالت فاطمة - رضي الله عنها - وهي ترقص وليدها الحسين بن علي - رضي الله عنهما:

وَا بأبي شِبْهُ النبيْ ليسَ شبيهاً بعليْ

ومن الآباء كذلك من كان يرقص أبناءه، فنرى الزبير بن العوام يرقص ابنه عروة، وهو يقول:

أبيضُ من آل أبي عتيقِ
مبارك من ولَد الصدّيقِ
ألذّه كما ألذّ ريقي

حقاً: لقد كان الشعر «ديوان العرب». وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة»، وكان عمر رضي الله عنه على حق حين وصّى برواية الشعر؛ لأنها تقود إلى مكارم الأخلاق ■

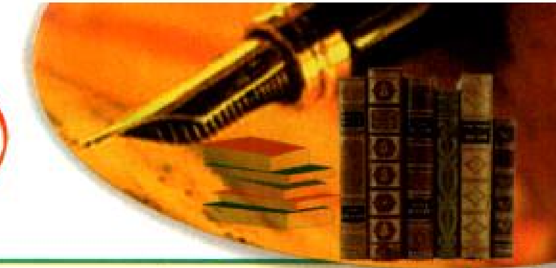
واحة الشعر

روّي ضياءَك

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (*)

روّي ضياءَك من دمي ... روحي فداك لتسلمي
يا أنت يا..... أنشودة ... تجري زلالاً من فمي
لا تعجبي من عاشق ... لك مستهام مغرم
لك في ضميري ما علمـ ... ـت به وما لم تعلمي
ويظل قلبي لهف قلـ ... ـبي في صبابته ظمي
يا أمتي... وزماننا.... ... مرٌ غدا كالعلقم
لا تحزني فالله في ... عون الضعيف إذا رمي
لله أشكو من زما ... ن كالسحائب مِرزَم
عصر صفا.. لمخرب ... أو ظالم متحكَم
فإذا النهار بكل عيـ ... ـن مثل ليل مظلم
يا أمتي آلامنا ... كبرت ولما تُفطَم
أرنو إليك مؤملاً ... وبلابلي في مبسمي
كيما أراك عظيمة ... في عزة وتقدم
نسج الخيال رسومها ... صوراً لصرح أعظم
لكنني لم...... ألفه ... إلا بقايا أرسم
لهف القلوب لموطن ... متشرذم ومقسم
وسألت عنك فلم أجد ... غير الجواب المبهم
كيف السبيل إليك في ... هذا الظلام المعتم؟
حتى غدا لا يهتدي ... فيه البنان إلى الفم
يا أمتي لا تيأسي ... مما جرى أو تسأمي
فلأنت للدنيا وما ... فيها كمثل البلسم
قولي لمن غصب الحقو ... ق كمثل صلٍ أرقم:
سيطل من هذا الدجى ... نور الإله المُنعم
النصر منه على يديْ ... برٍ أبيٍ مُلهم
يأتي العظائم ناهضاً ... مثل الهصور الضيغم
يهدي ولكن للهدى ... وإلى طريق أقوم
في قلبه ولد الإبا ... ءُ ولم يسر في مأثم
ولربما يعلو اللوا ... ء بكف أروع مغشم

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي





الدعوة الإسلامية عبر شبكة الإنترنت

محمد درويش

في ظل عصر ما يسمى بالعولمة، حيث تطورت وسائل الاتصالات والأنظمة الإلكترونية لتصبح الأداة الأكثر أهمية في العصر الحديث، تبرز ملامح ومتغيرات لهذا التطور العالمي المتسارع تنعكس على مجالات الحياة المختلفة.

ومن أهم الوسائل التي ظهرت في عالم الاتصالات والأنظمة الإلكترونية، ما يسمى بالشبكة العالمية «الإنترنت»، الأداة التي بهرت العالم بإمكانياتها واتساعها وانتشارها، ويعتبر ظهور هذه الشبكة تطوراً كبيراً وعميقاً شمل جميع المجالات ووسّع الأفق لكل المسارات؛ وذلك لأن الانترنت وفّر ما لم يكن يحلم به أحد، من سرعة اتصال وعرض معلومات، وتبادل بيانات ونشر أفكار بل وحضارات ومعتقدات.

من هنا تأتي أهمية استخدام هذه الشبكة العالمية في مجال نشر الدعوة الإسلامية، خاصة وأن الخطاب الإسلامي يعد خطاباً عالمياً شاملاً لكل الناس وهذه الخصيصة تجعل من شبكة الإنترنت أرضية مناسبة وخصبة لنشر الدعوة الإسلامية إلى العالمين.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: كيف السبيل إلى ذلك؟

وللإجابة على هذا السؤال في هذا الوقت، بعد أن بدأت بالفعل مجموعة من المواقع تجربتها في هذا المجال رغم تباينها في النجاح وتعدد غاياتها وأهدافها ووسائل عملها، يجب الانطلاق من عدة محاور:

أولاً: التجارب الحالية: بدأت فعلاً عدة جهات في السنوات السابقة بإنشاء مواقع لنشر الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت، والحمد لله تجاوز عدد لا بأس به منها مرحلة البداية والتأسيس والشهرة لتصبح مواقع منافسة على مستوى جيد في الأداء والتنوع.

كما أنها قامت بدور كبير جداً وعلى المستوى العالمي بنشر الدعوة الإسلامية وبالطريقة المرجوة المناسبة وأمثلة تلك المواقع كثيرة يعلمها كثير من الناس.

ومع هذا الدور الكبير التي تقوم به، وما تزال تلك المواقع في نشر الدعوة الإسلامية، إلا أننا بحاجة إلى المزيد من المواقع لا من حيث العدد فقط بل من حيث التنوع والتخصص والإثراء وبالتالي التكامل

وراء الكلمة

من زمان.. والإعلام له دور فاعل وخطير في حركة النفس والدول والمجتمعات.. يحشر أنفه في القضايا كلها دقها وجلها.. قدرته ساحرة.. يريك الجمل فأراً، والجُعلانَ ليثاً هصوراً، ذلك وأكثر بحركة إخراجية سريعة لعين الكاميرا.

رضوان سلمان حمدان

فإذا بالطفل الفلسطيني طفل يهودي، والبيت المهدوم في غزة.. بيت في تل أبيب دمره الإرهابيون وإذا بـ«قانا» ملجأ يهودي في «كريات شمونا»...إلخ. وحين تصدر الأوامر للكاتبين والكتّاب أن يغفلوا هذا ويصرخوا لذاك؛ فإذا بدول تدمّر وشعوب تشرّد وقادة يقتلون وشرفاء يعتقلون كأن بعوضة سقطت، حين لم تجد ما تتغذى عليه فهل يأسى لها أحد؟!

في قديم الزمان وسالف العصر والأوان لم تكن شاشات فضائية يمولها أصحاب المليارات، ولا إذاعات عابرة للقارات ولم تكن صحف ومجلات تمولها أساطين الدعاية والترويج الرخيص، ولم تكن منابر جمعة تخاطب ملياراً من البشر أو يزيدون، توجههم تعليمات مكتوبة... والخروج على النص ثمنه غال.

في ذلك الزمان القديم كان الإعلام شاعراً ينظم قصيدة عصماء أو بتراء يلقيها منفرداً أو في سوق أدبي رائج يرفع هذا أو يخفض من قدر ذاك أو يمسح بتلك القبيلة الأرض، أو يخرج الشمس والقمر من تحت عباءة محبوبته فتلكم «ليلى» وأختها «عبلة» وابنة عمها «عزة»... حتى إن الشاعر نفسه ما عاد يعرف إلا بمن هو عرّفها ولا يُذكر إلا مع من هو ذكَرها... فمن هو «قيس»؟ ومن هو «كُثيِّر»؟ وحتى «عنترة»... وتمضي الركبان بالقصائد ويطير بها الحُفّاظ، وربما زادوا وربما أنقصوا وربما حرّفوا وربما حوّروا... فيُسفك دم هذا المسكين الذي تجرأ على تمريغ شرف القبيلة بالتراب؛ لأنه فقط ذكر اسم ابنتهم !!.. وإن بيتاً من الشعر كان كفيلاً بإلحاق هزيمة نكراء في قبيلة كاملة وإن بيتاً آخر كفيلٌ برفع قدر قبيلة، أو اسم مغمور... هذا هو الإعلام في سالف الزمان.

وبقي هذا الدور يلعبه الشعراء والخطباء حتى جاء الإسلام؛ لا ليلغيه بل ليقننه ويهذبه ويضبط حركته ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ





والشمول.

ثانيا: متطلبات الدعوة الإسلامية:

إن الدعوة الإسلامية في هذا العصر المليء بالمغريات والمعتقدات، والذي يتعرض فيه الإسلام والمسلمون إلى غزو ثقافي مكثف على جميع المستويات، تحتاج إلى عمل مؤسسي وجماعي منظم وموجه على المستويين الشعبي والرسمي، لكي يصل إلى درجة التأثير المحلي والعالمي، ومن هذا المنطلق يجب استخدام جميع الوسائل المتاحة عبر الإنترنت، والتي ستعطي الفرصة المناسبة مع الوسائل الأخرى لهداية البشر - إن شاء الله - ولإثبات أن هذا الدين هو المنقذ الوحيد لها وهو الدين الوحيد الذي يصلح للتطبيق في كل زمان ومكان.

ثالثاً: تكثيف الجهود لتتناسب مع حجم المتطلبات: رغم ما ذكرت سابقاً عن التجارب المنافسة والقوية التي بدأت فعلاً في مجال الدعوة الإسلامية عبر شبكة الإنترنت، إلا أن المتطلبات لهذه الدعوة المباركة تحتاج إلى تكثيف الجهود أكثر فأكثر للاستفادة من هذه الوسيلة المهمة على أكمل وجه.

ومن الأمور التي تحتاج منا إلى وقفة وتدعونا بإلحاح إلى تكثيف الجهود في هذا المجال:

١- الإبداع والتميز في عرض الدعوة: فهناك حاجة إلى الإبداع في العرض وجذب الناس إلى الدعوة الإسلامية وهذا الأمر يحتاج في الغالب إلى متخصصين لديهم درجة عالية من الإخلاص والإرادة لتحقيق نقلات نوعية فيها إبداع وتميز في العرض.

٢- الأخذ بعين الاعتبار أن الخطاب الدعوي عبر الشبكة يجب أن يكون على مستوى العصر فهناك تطورات مستمرة في الحياة وهذه التطورات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حيث يتحقق الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٣- رفع مستوى الأداء والتقييم ومن خلال هذا التقييم العملي والعلمي البنّاء يكون التطوير المستمر وهذا ينعكس مباشرة على الأداء.

٤- المرونة المناسبة التي تزيد من رقعة الانتشار العالمي..

٥- تعدد الوسائل واختلافها لتتناسب مع أكبر شريحة ممكنة من البشر.

٦- وفي هذا السياق يمكن إنشاء رابطة للمواقع الإسلامية يكون الهدف منها التقييم المستمر، والعناية بتكامل الجهود وشمولها وتشجيع التنافس ضمن معايير عالية الجودة.■



يهيمون ﴿٢٢٥﴾ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴿٢٢٦﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴿٢٢٧﴾ ﴾(الشعراء).

كان اليهود يمارسون دور الإعلام المعادي - وهذا موضوع ينبغي إفراد الحديث عنه، حتى صدرت الأوامر من رسول الله ﷺ بإخماد هذا الصوت الإعلامي الكاذب اللعين... وفي المقابل وللإدراك التام لدور الإعلام في حركة الحياة قال الرسول ﷺ لحسان بن ثابت: «اهجهم وروح القُدُس معك». إنها الحرب الإعلامية التي لا تقل أثراً عن حرب السلاح بل تزيد...

لقد سجل القرآن الكريم في سورة كاملة نموذجاً إعلامياً خطيراً في سورة المسد: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾(المسد)؛ فقد كان أبو لهب، وهو عمٌ للنبي ﷺ، يمارس دور الإعلامي النشط لا يمل ولا يكل، يتابع خطوات ابن أخيه «النبي» - أرجو الملاحظة والربط والاستدعاء - ابن أخيه الرسول الذي يريد انتشال الأمة العربية من وهدتها لا لتكون في مصاف غيرها من الأمم: بل الأعلى والأرقى، هذا العم الغبي الذي لا يرى حتى أرنبة أنفه ولا موطئ قدمه، يشن حملة إعلامية شرسة ضد ابن أخيه وابن فصيلته وعشيرته التي تؤويه ابن قوميته وعروبته ودمه ولحمه وحسبه ونسبه... فما أن يتحدث النبي ﷺ إلى قوم حتى يتبعه بإعلامه اللهبي المضلِّل ليقول لهم: لا تصدقوه، هو كذّاب، مغامر، لو كان ما يقوله صحيحاً لكنا أول من تابعه وناصره وانقاد له، فينصرف الناس عنه... أليس هذا ما يقوله العالم اليوم بالحرف؟: تريدون منا أن نكون عرباً أكثر من العرب، وفلسطينيين أكثر من........إلخ.

أليس أبو لهب بلسانه وماله هو أول من هزأ من دعوة ابن أخيه أمام الجماهير قائلاً: تباً لك ألهذا جمعتنا؟

آآآخ يا عم، ما أظلمك! ما أتفهك! أسمع بغبائه وأبصر! الأمس.. واليوم.. ويوم يقوم الحساب.■



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

ملايين الرياضة في ميزان الشريعة

أحدثت دورة كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم ضجة إعلامية ربما لم تكن على هذا المستوى من قبل، وقد ظهر بعد فوز مصر بكأس الأمم الإفريقية بعض اللاعبين، مما حدا ببعض الأندية الأوروبية أن تعرض شراء بعض اللاعبين الذين أبدوا احترافاً ومهارة عالية، ولكن يبقى التساؤل الشرعي موجوداً، ما حكم احتراف مثل هذه الألعاب؟ وهل يجوز أن تكون مهنة يتكسب منها، وخاصة أنها لم تكن مهنة من قبل؟ وهل يجوز شراء اللاعبين؟


د. يوسف القرضاوي — الشيخ عبد العزيز آل الشيخ — د. محمد رأفت عثمان

جواز مشروط: والناظر لآراء الفقهاء المعاصرين يجد أن كلمتهم اختلفت في هذه القضايا تبعاً لتكييفهم للمسألة.

فقد رأى الدكتور يوسف القرضاوي جواز احتراف هذه اللعبة لكنه جواز مشروط، وأن هذا يتبع المصلحة العامة للشعب وللوطن، فإذا كان أهل الرأي والخبرة والحكمة يرون أن هذا التفريغ لازم للنهوض باللعبة، والرقي بمستواها، وتوريثها من جيل لجيل، وأن ترقى اللعبة في البلد إلى مستوى المنافسة مع الدول الأخرى، فلا مانع حينئذ من الاحتراف.

ووافقه في ذلك المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، ورأى جواز أخذ اللاعب راتباً على هذا الجهد المبذول، وبنى ذلك على أن عمل اللاعبين في أنواع الرياضات المباحة إذا لم يتصل بأي نوع من المحرمات الشرعية فهو عمل مباح، وتكون أرباحه بالنتيجة مالاً حلالاً مهما بلغت.

إنفاق في الباطل

وإذا كان بعض الفقهاء يرون جواز اللعب وأخذ الراتب؛ إلا أن عدداً كبيراً من الفقهاء لا يرون جواز إنفاق الملايين على هذه اللعبة، **فالشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** مفتي السعودية يرى أن هذا إنفاقٌ ما أريد به وجه الله، وأنه إنفاق في الباطل وتبذير، وأن صرف الأموال بهذا الشكل «سيكون وبالاً على أصحابه يوم القيامة، وحسرة وندامة؛ لأنه لم ينفقها في وجه شرعي يحبه الله ورسوله، ودفع الملايين مقابل اشتراك لاعب في أحد الأندية يعد إنفاقاً غير مبرر بدون موجب شرعي».

ويؤكد حرمة إنفاق الأموال على الرياضة **الدكتور محمد رأفت عثمان** أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، مرتئياً أن هذا نوع من التبذير والإسراف الذي ترفضه الشريعة الإسلامية، وتوجيه ملايين الجنيهات لشراء لاعبي كرة القدم يدل على وجود خلل في ناحيتين:

الأولى: أن المال ينفق على كماليات، وإنفاقه يعد نوعاً من الخبل.

الثانية: ما وصل إليه المشاهدون من الحرص والإنفاق على مشاهدة المباريات لحد تعطيل أعمالهم.

ويؤكد **الدكتور أحمد عمر هاشم** رئيس جامعة الأزهر السابق على نفس المعنى، وأن هناك أولويَّات وضرورات في المجتمعات الإسلامية يجب توجيه ملايين الجنيهات التي تنفق على بيع وشراء لاعبي كرة القدم إليها، فهناك آلاف المسلمين الذين لا يجدون المأوى ويفترشون الأرض وينامون على الأرصفة، وهم بالطبع أولى من الإنفاق على شراء اللاعبين.

إسراف ومبالغة

بينما يرى **الدكتور عمر مختار القاضي** الأستاذ بجامعة الأزهر أن هذا الإسراف يؤدي إلى ظهور التطرف نتيجة عدم الشعور بالعدالة فيتم استفزاز آلاف الأشخاص الذين يكدّون في العمل ولا يحصلون على ما يوازي تعبهم مقابل ملايين الجنيهات التي توجه لشراء لاعبي الكرة.

والخلاصة: أن الإسراف والمبالغة في هذه الأجور على حساب أشياء أخرى لا يجوز بحال.

والإسراف مسألة نسبية تقدر بقدرة الدولة المادية ومدى توفير حاجات المواطن الضرورية والحاجية، فسلّم الأولويات الذي أتت به الشريعة الإسلامية واستقرت عليه القوانين الوضعية وتلقته العقول الصحيحة بالقبول هو أن يبدأ بالضرورات، ثم الحاجيات ثم التحسينات. ومسألة الاحتراف في الرياضة وما يتعلق بها من التحسينات؛ فلو أنفقت عليها الدول بعد أن كفلت الحاجيات والضروريات؛ فلا بأس ولا إثم، أما إن أسرفت الدولة في الإنفاق عليها دون الوفاء بضروريات الشعوب وحاجاتها فإن ذلك إضاعة للأمانة

الإجابة للشيخ أحمد نجيب من موقع
www.al-eman.com

الوعد بالزواج.. هل يجيز الحديث هاتفياً؟

● تعرفت على شخص أبدى لي رغبته في الزواج مني، وطلب أن أساعده أولاً على إصلاح حال إحدى الفتيات لتكون أكثر استقامة طبقاً لوصية خالها له قبل أن يموت، هل

من فتاوى الرسول ﷺ

● **سأل رجل رسول الله ﷺ:** أي الكسب أفضل؟ قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور». (أخرجه الإمام أحمد). والحديث فيه حث على طلب الرزق والسعي عليه، وأنه مما يحب الله تعالى ورسوله.

● **وسأله ﷺ رجل فقال:** إن لي مالاً وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، قال: «أنت ومالك لأبيك إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم، فكلوه هنيئاً». (أخرجه أبو داود وأحمد). ولم يأخذ الإمام مالك بهذا الحديث، وقال العلماء: «إن إنفاق الولد على والده يجب إن كان الوالد في حاجة، وكان الولد في سعة من المال، أما إن كان الوالد غنياً، وعنده ما يكفيه، فيستحب إعطاء الولد لوالده، لكنه لا يجب عليه، والفارق في الحالتين أن الوالد إن كان بحاجة ولم يعطه ولده أثم، وإن كان الوالد في غنى ولم يعطه لم يأثم، ولكن عطاء الولد لوالده محمود على كل حال، اعترافاً بما قدم لولده، وهو نوع من أنواع البر له».

● **وسأل الصحابة رسول الله ﷺ:** إنا نأخذ على كتاب الله أجراً، فقال: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله». (أخرجه الإمام البخاري). والحديث دليل على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وخاصة من فرغ نفسه لتعليم الغير، أو اتخذها مهنة، ودل عليه أصل القصة من جواز أخذ الصحابة أجراً على الرقية.■

من فتاوى المؤسسات:

مجمع الفقه الإسلامي

بنوك حليب الأمهات

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من ١٠-١٦ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ /٢٢ - ٢٨ ديسمبر١٩٨٥م

بعد أن عرض على المجمع دراسة فقهية، ودراسة طبية حول بنوك الحليب، وبعد التأمل فيما جاء في الدراستين ومناقشة كل منهما مناقشة مستفيضة، شملت مختلف جوانب الموضوع وتبين منها:

أولاً: أن بنوك الحليب تجربة قامت بها الأمم الغربية، ثم ظهرت مع التجربة بعض السلبيات الفنية والعلمية فيها فانكمشت وقل الاهتمام بها.

ثانياً: أن الإسلام يعتبر الرضاع لحمة كلحمة النسب يحرم به ما يحرم من النسب بإجماع المسلمين. ومن مقاصد الشريعة الكلية المحافظة على النسب، وبنوك الحليب مؤدية إلى الاختلاط أو الريبة.

ثالثاً: أن العلاقات الاجتماعية في العالم الإسلامي توفر للمولود الخديج أو ناقص الوزن أو المحتاج إلى اللبن البشري في الحالات الخاصة ما يحتاج إليه من الاسترضاع الطبيعي، الأمر الذي يغني عن بنوك الحليب، قرر ما يلي:

أولاً: منع إنشاء بنوك حليب الأمهات في العالم الإسلامي.

ثانياً: حرمة الرضاع منها. (مجلة المجمع - ع ٢، ج ٣٨٣/١).■

يجوز لي مهاتفة هذا الشاب تليفونياً؟

أوّلاً: بالنسبة لسعيك إلى إصلاح صاحبتك، هذا من الأعمال الصالحة، فأحسني النيّة واحتسبي الأجر عند الله، فقد تكونين سبباً في هدايتها، ويكون لك من الأجر مثل أجرها، من غير أن ينقص ذلك من أجرها شيئاً، فقد روى الشيخان وغيرهما عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: «وَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

ثانياً: إذا كان الشاب الذي ذكرتيه في سؤالك جاداً في رغبته الزواج منك، وهو ممّن يُرتضى خُلُقُه ودينه، فهذا خيرٌ ساقه الله إليك، فلا تضيّعيه، لأنّ في ردّ الأخيار فتحاً لباب الفتنة على مصراعيه.

وإذا أردتما الزواج فإن الله يأمركم أن تأتوا البيوت من أبوابها، وباب النكاح هو أن يخطبك من وليّ أمرك، ثمّ يعقد عقداً مستوفياً للشروط الشرعيّة، فإن فَعَل ذلك، فلا بأس في أن تتصلي به أو تحدّثيه أو تقابليه. أمّا إن كان الأمر مجرّد كلام عبر الهاتف أو وعد بالزواج تبرران به إقامة علاقة بينكما أو لقاءات بخلوةٍ أو بدون خلوةٍ فهذه أمور غير جائزة.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

التفاؤل والتشاؤم

● **هل يجوز أن نتفاءل أو نتشاءم من أشياء معينة؟ مثل أن نتشاءم من رؤية كلب أو قط أسود أو حادث في أول الصباح؟ وهل هناك أدعية تساعد على التفاؤل؟**

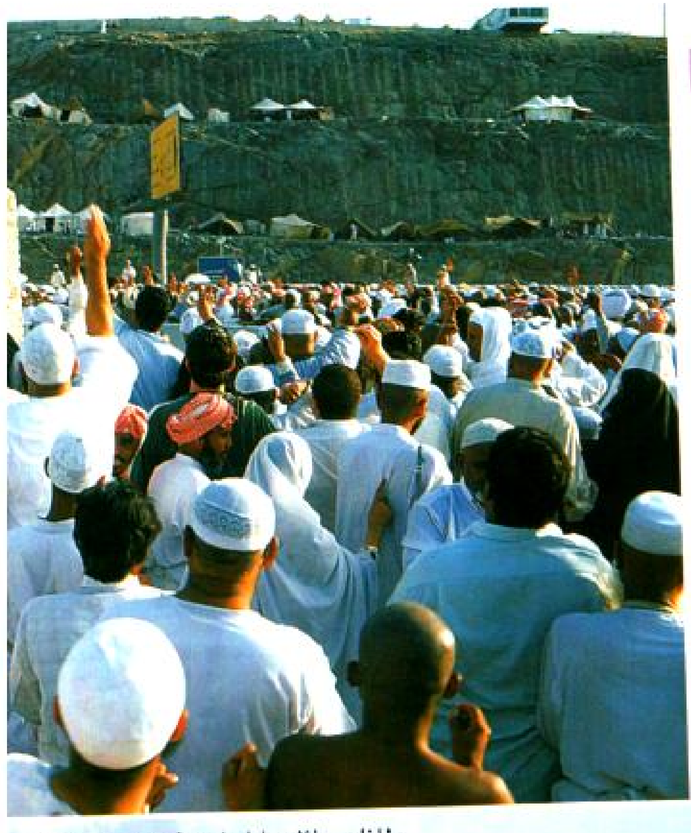
- **لا يجوز التشاؤم من أشياء معينة، كرؤية قط أسود والتشاؤم أو التطير من أفعال الجاهلية قبل الإسلام، فجاء الإسلام وأبطله، بل عده من الكبائر، وإذا اعتقد المسلم أن ما تطير أو تشاءم فيه يؤثر فيما سيقوم عليه من عمل فإن ذلك شرك وكفر، والعياذ بالله، فكل شيء يرجع إلى إرادة وقدرة الله تبارك وتعالى، قال صلوات الله وسلامه عليه مبيناً حرمة التطير والتشاؤم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» (البخاري ٢١٤/١٠ ومسلم ١٧٤٢/٤).**

وقال ﷺ: «ليس منا من تطير ولا من تطير له» (حديث حسن)

وأما التفاؤل فمشروع، وقد كان النبي ﷺ يتفاءل كما جاء في الأثر: «كان النبي ﷺ يتفاءل ولا يتطير، وكان يحب أن يسمع "ياراشد ياربيح"» (أحمد ٩٤/٤) و(الترمذي ١٦١/٤)

وقال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح» (البخاري ٢١٤/١٠).■





صلوات الله ورحمته..

صباح عيد النحر في مكة مختلف عن أي صباح للأضحى في أي بقعة من العالم، فقد كان يستعد حجاج الحملة لرمي الجمرات ومن بينهم زوجة تتساند على زوجها، وعند الصعود للحافلة وكّلت زوجها ليرمي عنها، حيث إن قدميها بالكاد تحملانها، وذهب الزوج بدونها وكانت هي في حجرتها تتلو القرآن مع بعض الموكلات الأخريات.

سمية رمضان أحمد (*)

وفي أثناء ذلك كان زوجها في لقاء مع ملك الموت، فقد نفدت شحنة بطارية قلبه، التي وقَّتها الله سبحانه قبل ولادته على هذا التوقيت، وحاول من حوله أن ينفعوه، ولكن هيهات ثم هيهات.﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤)﴾ (الواقعة).

ورجع من ذهب للرمي بدونه، فأرادوا لها التمهيد للفاجعة التي لابد ستتلقاها، حيث تطوّع أحدهم بالقول: لقد أصيب بوعكة صحية فنقلناه إلى المستشفى، فكان ردها عجيباً، حيث قالت: أريد الوضوء، وتقول بعد ذلك: لقد أردت حصناً حصيناً لأتحصن به.. وبعد عدة ساعات مرّت عليها كالدهر، جاء طبيب الحملة معزياً إياها، فكان ردها غريباً، حيث قالت: «الحمد لله يستاهلها زوجي»، لقد فاز بفضل الله، سمعت ابنة أخيه خبر الوفاة، وبدأت «تولول»، أما الزوجة فقالت لها: «إن ميتته تستحق الشكر وليس الولولة».

مرتبة الشرف: وكان عليها أن تخبر الأهل، فبدأت بأهل زوجها، وانطلق صوتها عبر الأثير: إن زوجي قد فاز بجدارة، ابنكم فاز مع مرتبة الشرف، وأخذ نهاية خدمته ميتة طاهرة مطهرة في أرض طاهرة مطهرة. كانت ترتسم على قسمات وجهها السكينة والطمأنينة والهدوء، هدوء النفس المرسومة معالمه. رجعت إلى بلدها وبدأت المعزيات في التوافد عليها وهي رابطة الجأش لا تتوقف عن حمد الله وشكره، وتتعجب من نفسها بعد زوال الصدمة الأولى، وكيف استطاعت أن تصمد هذا الصمود، ثم ها هي الطمأنينة تكسوها برحمة الله، فيغشاها الصبر ويحيط بها.

أمر طبيعي

وانتهزت فرصة وجود إحدى الداعيات، حيث أسرّت لها: هل ما أنا فيه أمر طبيعي؟ وقد كان زوجي حبّ نفسي، وقرة عيني، ولا أتصور أن امرأة أحبت رجلاً كما أحببته. نظرت إليها الداعية بحب قائلة: هكذا نحن البشر، لا نستطيع أن نستوعب رحمة الله عندما تتولانا، فها هو زكريا - عليه السلام - وهو نبي ويدعو الله سبحانه بالولد الصالح، وعندما استجاب له سبحانه تعجب وهو يردد: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨)﴾ (مريم).

ولكن عطاء الله هيّن عليه سبحانه، مهما كان استبعاد العبد لحدوثه.

وها هو إبراهيم يتعجب من قول الملائكة: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣) قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤)﴾ (الحجر).

ولماذا دعاؤك يا إبراهيم؟ فقد استجاب الرحمن الرحيم.

وأنتِ وكل مبتلى وعده الرحمن، إن استرجع واستعان بالله كما فعلت، فسينالون من الله الصلوات والرحمة، هل تستوعبين هذا الوعد العظيم وهذه الصلوات والرحمات عندما تكون من إله يملك القلوب وأصحابها؟ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

ونحسبك منهم فقد هداك إلى القول الطيب، وإلى حمد الله، وإلى الثبات.

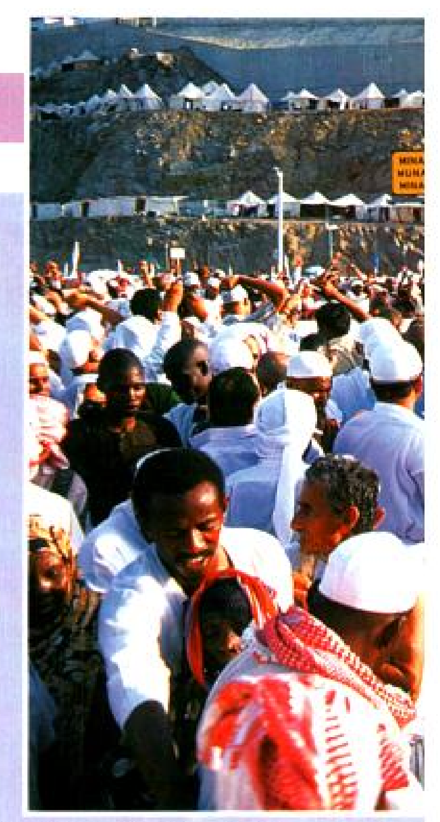
تفويض كامل لله

قالت بيقين: ولكن استشعار معية الله لم يطرأ عليّ فجأة عند نزول البلاء، ولكنه بحق وصدق معي في كل لحظات عمري، أشعر به، وأتوكل عليه، وأحبه سبحانه بكل وجداني.

ابتسمت الداعية: ولذلك لم يتخل عنك حتى إنك تتساءلين: هل ما أنا فيه من تفويض كامل لله ومن سكينة، هل هذا أمر طبيعي؟ ولعل زوجك من الصالحين، فتكفل الله بأهله.

نظرت الزوجة المكلومة إلى المغريات قائلة: منذ تزوجته لم يوقظني أحد لصلاة الفجر سواه، منحني الاحترام أمام الأولاد فأعانهم على بري، كان لا يحب أن يراني في ضيق أو يعلو على وجهي الحزن، فكان يخفف عني، كان يشعرني دوماً أنني بين أيد أمينة عليّ، فيزيل الله عني القلق والخوف، لم يكن يقول

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



كلمات الحب باللسان، ولكن كانت تنطق بها أفعاله فتصل إلى قلبي.

جوانب إيجابية

قاطعتها إحدى المعزيات بقولها: ولكن كان معلوماً عنه عصبيته الزائدة، فبادرتها الزوجة المبتلاة: إن محاسنه فاقت ذلك بكثير، نعم كان الكثيرون يتعجبون من تحملي له، ولكني أبداً لم أشعره بذلك لأني كنت أتغاضى عن هذا الأمر، فجوانبه الإيجابية حجبت عن عيني وسمعي كل ما يتسبب في ضيقي، لقد أردت أن أسعد مع هذا الرجل بصدق، فأسعدني الله بعمق، كنت كمن يبحث عن نقطة بيضاء في بحر متلاطم الأمواج من السواد، وعندما عثرت عليها رسمت بها لوحة حياتي، فأصبحت ناصعة البياض، كنت أسلط الضوء على كل ما يمكن أن يسبب لي السعادة وأتغافل عن كل ما يتسبب في تعاستي، فأجد السعادة شابة فتية، والتعاسة عجوزاً قد واراها التراب.

كلمات نديّة نزلت على الأنفس فأثلجتها. ذهبنا لعزائها فكانت كلماتها برداً وسلاماً على القلوب، وبالفعل كم من البيوت تسعد إن أراد قاطنوها السعادة! وكم من البيوت تتعس إن أراد ساكنوها لأنفسهم الشقاء والتعاسة! إن كل زوجين قد جعل الله بينهما المودة والرحمة، فهناك من يستفيد من عطاء الله، وهناك من يقتل المودة مع الرحمة. وهل تطاق الحياة بدونهما؟!■

مات صلاح ساجداً

د.نعمان عبدالرزاق السامرائي

ذهب د.صلاح الدين قوام الدين السامرائي إلى دمشق (مغترباً)، مثله مثل المليون ونصف المليون عراقي، الذين يدعون الله أن يفرج كربهم ويسهل أمرهم ليعودوا إلى العراق في أقرب وقت.

يوم الجمعة ١٤٢٩/٢/١هـ ذهب إلى المسجد لأداء الصلاة.. سجد فكانت آخر سجدة له؛ إذ فارق الحياة، وأحسب أنها (ميتة) يتمناها كثيرون — وأنا منهم — وقبل ثلاثة أيام خطر على نفسي خاطر دافعته، فلم يندفع مؤداه: أن د. صلاح سيموت هذه الأيام، وأخبرت بهذا الهاجس أم أولادي، وبعد غروب شمس (الجمعة) ذكرتني ما قلت وزادت: لقد مات د. صلاح وهو ساجد!!

جلست أسترجع وأستذكر ما أعرف وأول ما تذكرت أني حين أنهيت الدراسة (المتوسطة) وغادرت سامراء جاء د. صلاح مدرساً في المتوسطة، يدرس الرياضيات، ومن يدرس الرياضيات - ومثلها النحو - فسيكون الثمن الأول (عطلاً) يضرب القلب، يسد الشرايين أو يصلبها أو يصيب عضلة القلب بأكثر من (عطب)؛ لأن الطلبة بينهم عداء مستحكم وبين هاتين المادتين.. وهكذا كان!

كان - يرحمه الله - مثالاً للاستقامة وشعلة ذكاء، وسرعان ما حصل على ابتعاث لبريطانيا وأمريكا، وحصل على الماجستير في الفيزياء ثم تخصص في الهندسة الكهربائية ليحصل على درجة الماجستير الثانية والدكتوراه، وعاد ليعمل أستاذاً في كلية الهندسة متميزاً بعلمه الوافر وقد استطاع ومن خلال عمله بالأنواء الجوية من اكتشاف طبقة أيض وهي جزء من طبقة «الإينوسفير» لها تأثير على الاتصالات، حيث هو مكتشفها وواضع الفرضية لعمل هذه الطبقة، ولم تفند، ولم يكتشف أي خطأ بها لمدة عشرين عاماً وأكثر؛ لتصل إلى مرتبة قانون سجل باسمه يدرس في بريطانيا

وفي نفس السنة دُعي هو والدكتور عبد العزيز الدوري من قبل المغفور له بإذن الله الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود لتطوير جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) وبعدها انتقل للعمل في كلية الهندسة بالرياض، وبعد بضع سنوات تم تكليفه من الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - ليعمل مستشاراً في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجامعات.

وبعد ذلك تحول للعمل في شركة (الراجحي) مديراً للشعبة الهندسية، وبعدها مستشاراً للاستثمار.

وذات يوم سمعته يتكلم بألم: بأن الشركة جاءت بشخص (يهودي) لا علم ولا معرفة له؛ لتجعله مسؤولاً عن الاقتصاد الإسلامي، واكتشف د. صلاح أن الرجل (يشتري) المعلومة منهم، ثم يعود ليبيعها عليهم.

آلمني ذلك وكتبت في إحدى المجلات ذلك كله، وقام موظفو الشركة بتصوير ما كتبته وتناقلوه، وقد كتبت اسمي ولقب (السامرائي)، فقام الرجل بعتاب للدكتور صلاح، وخسر الرجل الأمريكي الوظيفة والراتب الكبير، وشعرت بإحراج كبير، وتمنيت لو كتبت اسمي وحذفت اللقب، لكني شعرت أن (أبا محمد) تحمل العتب بروح عالية.

و كان - رحمه الله - يحمل هم بلده عندما كان في الرياض، وكان يحرص على تجميع الجالية العراقية على مختلف أطيافها. وفعلاً استطاع وبجهد كبير، باذلاً ماله ووقته لمثل ذلك التجمع لتكون ديوانية لكل الجالية يوم الخميس من كل أسبوع يحضرها معظم الإخوة كباراً وصغاراً فكانت ديوانية علم وأدب وتاريخ وسياسة في مجملها عن العراق:

سلام عليك أبا محمد، فقد عشت غريباً، ومت غريباً..

سلام عليك من مغترب مثلك ناهز اغترابه دهراً..

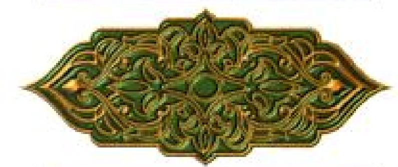
دعوات حارة صادقة أن يبعثك الله ساجداً كما ودّعت الدنيا ساجداً..■



الانحدار القيمي في المجتمع الإسلامي (٢ من ٢)

مظاهره ـ علاجه





تناولنا في العدد الماضي مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية التي أدت إلى إحداث انحدار أو انحطاط في منظومة القيم الإسلامية التي جاء بها الوحي وتميز بها الإسلام عن غيره من الأديان والقوانين الوضعية، وذكرنا أن الصراع بين الشرق والغرب وسقوط الخلافة الإسلامية والتقليد المذهبي وغياب الاجتهاد والتخلف العلمي والاستبداد السياسي من أهم أسباب الانحدار القيمي في المجتمع الإسلامي، واليوم نتحدث عن مظاهر الانحدار وكيفية علاجه.



ضاعت قيمة الوحدة والأخوة والجهاد التي تعد من دعائم الدولة الإسلامية

سيد شعيب

مظاهر الانحدار القيمي: لا نبالغ إذا قلنا إن مظاهر الانحطاط القيمي قد امتدت إلى كل ناصية من نواصي المجتمع الإسلامي، وعبثت بكل فضيلة إسلامية في كافة الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية والاقتصادية الأسرية..إلخ

وإليك توضيح ذلك..

أولاً: في مجال السياسة: ضاعت القيم السياسية الفاضلة التي أرسى دعائمها الإسلام، مثل قيمة العدل التي استبدلت بالظلم والجور والعسف، فلا تكاد تجد حاكماً مسلماً إلا وتراه جباراً قوياً لا يرى إلا نفسه، ولا يعمل إلا لتوطيد دعائم عرشه بكل سبيل.

كما ضاعت بالتالي قيمة الشورى التي وصف الله بها المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾(الشورى:٣٨) كما أمر الله بها النبي ﷺ أن تكون ديدنه مع صحابته في قوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران:١٥٩) وتحولت إلى ديكتاتوريات وأنظمة بوليسية تحكم بالحديد والنار وتسوم شعوبها سوء العذاب.

كما ضاعت قيمة الوحدة والأخوة الإسلامية التي تعد من دعائم الدولة الإسلامية فانحطت هذه القيمة إلى أسفل سافلين، حيث أصبح العالم الإسلامي الكبير عوالم كثيرة والوطن الواحد أوطاناً ودويلات متصارعة متقاتلة، حتى على مستوى القطر الواحد انقسم الشعب الواحد إلى طوائف عدداً وطرائق بدداً وقُل ذلك في الأسرة المسلمة.. وهكذا

كذلك ضاعت قيمة الجهاد في سبيل الله وحب الاستشهاد وتحرير الأوطان وانتشرت السلبية واللامبالاة والخنوع، اللهم إلا من بعض الطوائف التي لم تزل ظاهرة على الحق لا يضرها من خالفها في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان ولبنان.. حتى ضرب الله تعالى الذل على الأمة مصداقاً للحديث الشريف «ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب» (أخرجه الطبراني في الأوسط٣٤/٩ والألباني في السلسلة الصحيحة، ٦ / ٣٥٢).

وفي المجال الاجتماعي: حدِّث ولا حرج عن ضياع القدوة الإسلامية المتمثلة في الاقتداء والاحتذاء بالرسول الكريم ﷺ والصحابة والتابعين وأعلام الإسلام ورجاله الكرام...

لقد انساق المسلمون عامة والشباب خاصة إلا من رحم الله إلى تقليد الغربيين في أفكارهم وطرائق معيشتهم وأسلوب حياتهم حتى غدا مشاهير الكرة والفن والغناء والمال هم نجوم المجتمع ومهوى القلوب؛ أما الدعاة والصالحون والعلماء والمفكرون فلا وزن لهم ولا اقتداء بهم..

كذلك غدا التدين دروشة ورجعية؛ بينما يعد المروق من الدين والخروج على الثوابت الإسلامية تحرراً ومعاصرة، وغدا الانسلاخ عن الإسلام تفتحاً وحرية.

كما صارت قيمة الاحتشام والتحجب بالنسبة للمرأة المسلمة دليلاً على التخلف والرجعية بينما السفور والتبرج والبروز والاختلاط هو قمة التحرر والتحضر.

ضرورة تعاون كافة طوائف المجتمع لإحداث نهضة نفسية وروحية وأخلاقية وعقلية

وصارت قيمة الأمومة بالنسبة للمرأة أمراً ثانوياً المهم أن تشعر المرأة بكيانها ومساواة الرجل في مزاولة الأعمال والخروج من



المنزل..

أما منظومة الأخلاق والآداب الإسلامية فقد تحررت في أشكال مختلفة واستبدلت بألفاظ أخرى مثل الإنسانية أو «الإتيكيت» وغيره، كما تقلصت قيمة «الإيجابية» والرغبة في الإصلاح والتغيير وأصبحت السلبية واللامبالاة سمت المجتمع الإسلامي المعاصر؛ فلا علاقة للناس بما يحدث حولهم من انتهاك صريح لحرمات الله أو الإضرار بمصالح الآخرين أو سفك دمائهم.. إلخ.

وفي المجال الاقتصادي: غابت قيمة التكافل بين المسلمين وانتشرت الطبقية الصارخة بين فئات الناس وغدا البون شاسعاً بين الغني والفقير فلا يشعر الأغنياء بالفقراء إخوانهم وبالتالي ينقم هؤلاء على الأغنياء، ويودون أن تزول ثرواتهم.

حتى قيمة الكسب الحلال فلم يأبه به إلا الأقلون أما التيار الغالب من الناس فانكب على الدنيا ليكسب منها أو يكنز منها ما شاء من حلال كان أو حرام. كذا انتشر التعامل بالربا في المعاملات المصرفية ومعاملات البيع والشراء.

أما في المجال الفكري والثقافي: فقد انحطت قيم فكرية كثيرة بين الناس وأصبح الاعتزاز بالفكر الإسلامي جريمة أو شذوذاً أما الانتساب والتبعية للفكر الغربي والثقافة الأوروبية هو موضع التميز والافتخار، كذلك تصدرت اللغات الأجنبية المحافل والمجامع والندوات وقل الاعتزاز باللغة العربية والهوية الإسلامية.

طرق العلاج: عرضنا فيما سبق للأسباب الرئيسة وراء انحدار القيم في المجتمع الإسلامي وبينّا أهم مظاهر ذلك في مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد والفكر، ومنه يبدو خطورة ما وصل إليه المجتمع الإسلامي من انحطاط وتحلل عام وشامل في مظاهر الحياة كافة..

لذلك نقول: إن الطريق إلى الخروج من هذا الوضع لا شك محفوف بالأخطار والصعوبات الجمة كيف لا؟ وقد قال الشاعر بشار بن برد :

متى يصل يبلغ يوما تمامه
إذا كنت تبني وغيرك يهدم

فنحن بإزاء بناء نهضة جديدة، ليست عمرانية أو مدنية ولكنها نهضة نفسية وروحية وأخلاقية وعقلية، لذلك فهي تحتاج إلى نَفَس طويل وصبر ومثابرة وتخطيط دقيق وتشخيص سليم واستعانة بالله تعالى وإرادة قويمة وعزيمة ماضية.. وفوق كل ذلك تعاون مشترك من كافة الطوائف والفئات في المجتمع الإسلامي.

- فهناك دور للدعاة يتمثل في التوعية الصحيحة بأهمية وخطورة المشكلة وضرورة الاستمساك بالقيم الإسلامية والاعتزاز بالإسلام والتحصن به في مواجهة الغزو الفكري.

- وهناك دور للإسلاميين والحركات الإسلامية يتمثل في نبذ الخلافات والتعصب في الآراء والأفكار وطرح الانتماءات جانباً والعمل معاً على النهوض بالمجتمع المسلم وتقديم القدوة العملية الصالحة في كافة المجالات.

- كذلك هناك دور مهم للحكام المسلمين يتمثل في الآتي:

- تحري أوامر الشريعة وتطبيق مبادئ الإسلام في كافة القوانين والنظم.

- الاستجابة لمطالب الشعوب والإصلاح الجاد للشؤون الداخلية في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والتعليم.

- إتاحة جو من الحرية و«الديمقراطية» للممارسات المثمرة والإبداعات الإنسانية البناءة.

- كذلك ينبغي على الأحزاب المعارضة والأقليات والتيارات العلمانية والاشتراكية وغيرها أن توحد جهودها وتنبذ التعصب والأهواء والمطامع الشخصية وتتقدم باسم الإنسانية أو العروبة أو الوطنية للاشتراك في إحداث نهضة حقيقية وإحياء القيم الإنسانية المتفق عليها بين الشعوب كافة، مثل قيم العدل والرحمة والحكمة والعفة والتسامح والعلم بين أفراد المجتمع.

- كذلك يجب على الشعوب الإسلامية المساهمة الفعالة في إحداث التغيير والنهوض ونبذ السلبية واللامبالاة والسعي على التزود بالعلم واكتساب المهارات ومحاربة الأمية والجهل والفقر والحرمان والتحلي بالإرادة والعزيمة.

فلذلك ينبغي أن تتضافر جهود الشعوب الإسلامية جميعاً بكل شرائحها وطوائفها وألوانها وفئاتها وأجناسها حتى يمكن أن تحدث نهضة حقيقية للمجتمع الإسلامي وتعود القيم الإسلامية لترفرف على الناس من جديد ويسود السلام على ربوع الأرض لأن المجتمع المسلم ليس ملكاً لأحد بعينه أو لطائفة وحدها؛ وإنما هو ملك ووطن للجميع.■

على الحكام إتاحة جو من الحرية للممارسات المثمرة والإبداعات الإنسانية البناءة



أقاموا له المؤتمرات، وعقدوا الدورات، بل بدأوا يعتقدون أن الحل لمشكلات الكرة الأرضية ستكون بأيدي أولئك الصغار المبدعين فبدأوا يقيمون لهم المدارس الخاصة المهتمة بأمور تطور الإبداع لدى الأطفال، وينظمون المخيمات الصيفية، ويتابعون عطاءهم من أجل حلول لمشكلات العالم المعقدة.. والإبداع وإن كان كمفهوم حديث يدرس إلا إن انتشاره وتطوره كان واسعاً وسريعاً، لما رآه الناس من أثر له في حياتهم وقراراتهم.

من أجل مستقبل أفضل..
تشجيع الأبناء على الإبداع

تيسير الزايد(*)

الإبداع.. ماذا يكون؟ تعاريف كثيرة قرأتها لمفهوم الإبداع ولعل من أبسطها ما وصف الإبداع بأنه القدرة على رؤية الأشياء من وجهة نظر مختلفة ومن زاوية أخرى، بل هو القدرة على وضع حلول عملية ومؤثره لمشكلات معلقة لم يدركها أحد من قبل.

أما الإبداع لغة: فهو من مادة (بدع) أي أنشأه وبدأه، قال تعالى: ﴿بديع السموات والأرض﴾ (البقرة:١١٧) فالبديع من أسماء الله تعالى ويعني: إيجاد الشيء وإحداثه على غير مثال سابق.

هناك فرق ما بين الإبداع والذكاء، فاختبارات الذكاء العادية تقيس القدرة على إيجاد إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال، و لكن الإبداع هو القدرة على إيجاد إجابات جديدة وغير عادية للمشكلات المختلفة، و لقد فرق الكثير من المهتمين بأمور الذكاء والإبداع ما بين المفهومين بل توصلوا إلى أن الطفل المبدع ليس بالضرورة أن يكون طفلاً مرتفع الذكاء.

الإبداع أيضاً يختلف عن الموهبة، فالموهبة كالرسم مثلاً تعطي للرسام القدرة التقنية لرسم لوحة جميلة ولكنها في نفس الوقت لا تعطيه الإمكانية لجعل اللوحة لوحة نادرة بما تحمله من إحساسات يشعر بها من يراها.

الإبداع عند الأطفال

هل سألت مرة طفلاً أن يعدد لك بعض الأشياء ذات اللون الأحمر؟

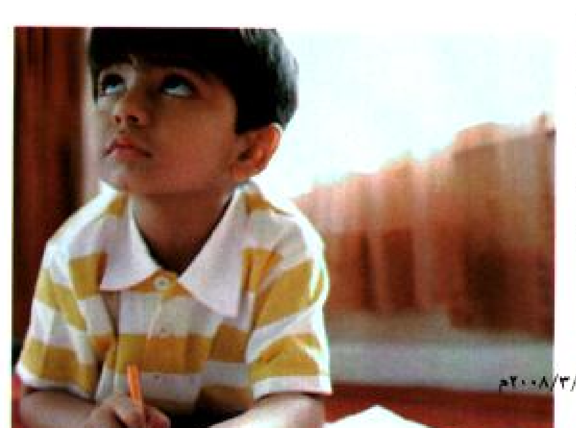
بالتأكيد سيعدد التفاح والحلوى وسيارات اللعب والشرائط الحمراء، ولكن الطفل المبدع لن يكتفي بهذا؛ بل سيتعداه إلى حبيبات جدري الماء على وجه طفل مريض ولون الأيدي والخدود الباردة في فصل الشتاء.

الإبداع يمر بمرحلتين، الأولى: مرحلة التفكير والتخيل، والثانية: مرحلة الإنتاج وهو لدى الأطفال يتركز غالباً في المرحلة الأولى وهي مرحلة صياغة الأفكار، فرد الفعل عند الصغار إما أن يكون رداً اعتيادياً، أو رداً غير مألوف (كما في المثال السابق).

وهنا علينا في السنوات الأولى للصغار أن نركز على عملية صناعة الفكر فالوالدان القادران على استيعاب عدد من الأفكار من أبنائهم دون أن يقيّموا هذه الأفكار بصورة قاسية ينشأ أبناؤهم قادرين على وضع وتخيل عدد من الفكَر المختلفة ويقيمون أنفسهم بصورة أفضل.

كيف ننمي الإبداع لدى الأطفال؟

١- توفير بيئة تربوية تتوافر فيها الكتب والقصص المختلفة، وبعض



(*) كاتبة كويتية




الألعاب التربوية الملائمة لسن الطفل، والمواد الأولية كالألوان والأقمشة وبعض الأشكال البلاستيكية، مع إعطاء الطفل الفرصة للاكتشاف والتعلم والتركيب دون توجيه أو إملاء لوجهات نظر الكبار مثلاً كقولنا: «هذا خطأ كان من المفترض أن ترسم الوردة باللون الأحمر، والساق باللون الأخضر».

٢ـ تبني وجهات نظر أبنائك بدلاً من أن تصيغ أفكارهم لتتماشى مع ما تحبه من أفكار، و تقبل حلولهم غير العادية لبعض المشكلات دون أن تحكم عليها علناً أمامهم.

٣ـ ينبغي على الوالدين احترام محاولات الطفل التي تصدر منه لمعرفة ما يدور حوله، واحترام أسئلته وتشجيعه على الاستفسار، واستغلال حبه للاستطلاع وميله للاستفسار وتوجيه الأسئلة بأن يجعل هذه الأسئلة أداة تحفزه على التفكير وللاستفسار مع مراعاة عدم اللجوء في جميع الأحوال إلى تقديم الإجابات، أو الحلول بصورة مباشرة؛ فهذا تحد هادف لقدرات الطفل العقلية لتنمية هذه القدرات ومنها القدرات الإبداعية

٤ـ قراءة القصص مع الطفل فرصة للتعرف عن قرب على طريقة تفكيره فإذا ما سأل الطفل سؤالاً يفضل أن يرد عليه بسؤال آخر؛ مما يعطيه فرصة للتفكير والاكتشاف.

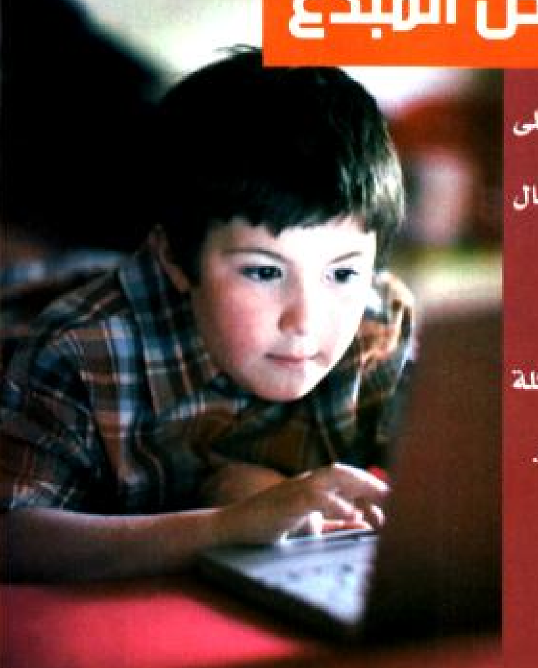
٥ـ تعريف الطفل بعدد من الثقافات (حضور المعارض والمهرجانات الثقافية) والشخصيات المختلفة والتجارب المختلفة وطرق التفكير المختلفة يجعل لدى الطفل حصيلة من المعلومات، ويشجعه على أن يخوض عدداً من التجارب التي يسمح بها عمره وقدراته.

٦ـ اجعل طفلك قريباً منك، تحدث معه عن تجاربك وهواياتك واكتشافاتك في الحياة، املأ حياته وحياتك بالحماسة لفكرة معينة أو حدث معين، أشعره بالمتعة التي يمكن أن يجدها في حالة عثوره على فكرة جديدة أو اكتشاف جديد.

٧ـ احذر قتلة الإبداع السبعة (مقاطعة الأطفال ـ رفض الأفكار الجديدة ـ السخرية من الطفل ـ النقد المستمر ـ التشاؤم ـ عدم الاكتراث ـ واستخدام السلطة بصورة غير ملائمة).

الوالدان اللذان يساعدان أبناءهما ليكونوا أكثر إبداعاً سيعيشان تجربة ممتعة وسيتعرفان على أبنائهما بصورة أكبر، كما أنهما سيقدمان لأبنائهما هدية ثمينة؛ وهي القدرة على التعامل مع المستقبل بصورة أكثر ليونة، و أكثر فهماً، أكثر نجاحاً.

سمات الشخص المبدع



١ـ تبدو عليه الثقة بقدرته على تنفيذ ما يريد.
٢ـ لا يحب الروتين، ولا تنفيذ الأعمال بصورة روتينية.
٣ـ لا يستسلم بسهولة.
٤ـ يحب التأمل والتفكير.
٥ـ لا يضطرب أمام المشكلات.
٦ـ يميل لإيجاد أكثر من حل للمشكلة الواحدة.
٧ـ يملك القدرة على تحمل المسؤولية.
٨ـ يبادر لبذل الجهد والعمل.
٩ـ قادر على تفهم دوافع الآخرين.
١٠ـ قادر على تنظيم العمل
١١ـ دائم التساؤل.
١٢ـ متعدد الميول والاهتمامات.■

كلمات تشجع الإبداع

بارك الله فيك ـ ما شاء الله ـ شاطر ـ فكرة جديدة ممتازة ـ عليك نور ـ أحسنت ـ أحسن تفكير ـ زين ما سويت ـ الله يفتحها عليك ـ روعة ـ عفية عليك ـ تفكير ممتاز.

كلمات تقتل الإبداع

راح تتعب ـ أنت راح تصلح الكون؟ ـ أنت بتحلم! ـ أنت عالم زمانك؟ ـ أنا مو فاضي للكلام هذا! ـ هذا لعب عيال! ـ شوف شيء ثاني ينفعك ـ بس بس خلاص.

الفرق بين الإبداع والابتداع

الأفكار حق بشري مشاع، بينما الدين حق إلهي مطاع، فلا يمكن تغييره ولا تبديله، قال تعالى: ﴿أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾(المائدة:٣) فالبدعة هي: كل محدثة في الدين ليس لها أصل في الشرع، ولم يأذن بها الله ولا رسوله.■

أسئلة من أجل الإبداع

١ـ استخدم الأسئلة المحفزة للتفكير الإبداعي مثل: «ما الشيء الذي سيكون أسعد لو كان أبطأ؟ أو ما الشيء الذي سيكون أطعم لو كان أكثر حلاوة» وهناك عدد من الكتب الخاصة بالمسابقات تحتوي على فصول بها مثل تلك الأسئلة.

٢ـ استخدم أسئلة مثل: «ماذا سيحدث إذا اختفت جميع السيارات؟» أو «ماذا سيحدث إذا ارتدى الجميع ملابس واحدة مشابهة؟»

٣ـ استخدم سؤال: «كم استخدام يمكن أن تستخدم به: الإزرة ـ الخيط ـ الملعقة»؟

٤ـ استخدم سؤال: ماذا سيحدث لاحقاً؟

لتكملة قصة تبدؤها ثم تطلب من طفلك أو أطفالك تكملتها، ومن ثم كتابتها وقراءتها كاملة.

٥ـ استخدم الأسئلة في التعرف على صور الحيوانات المختلفة وأصواتهم المختلفة وأماكن معيشتهم والغريب في صورة كل حيوان، وستجد أفكاراً عديدة وغريبة تسمعها لأول مرة.■

حشرة العنكبوت لاقت اهتماما في مجالات عديدة في العصر الحديث. ففي مجال الطب الشرعي تستخدم العناكب في تحديد سبب الوفاة ببعض السموم. وفي مجال الفن التشكيلي والرسم ابتدع أحد الرسامين العرب طريقة للرسم على خيوط العنكبوت بعد معرفته بقوتها وقدرتها على التمدد. وفي المجال العسكري نجح علماء الهندسة الوراثية في تعديل عنزتين وراثيا لتنتجا بروتين حرير العنكبوت في حليبهما.

المرأة العنكبوت

ارتفاع نسب الطلاق والعنوسة وانتشار الرذيلة.. أهم إفرازاتها

د. منال أبو الحسن (*)

والعنزتان ما هما إلا الناتج النهائي للمزاوجة الجينية بين العنكبوت والماعز، والحليب الناتج منهما يمكن استخدامه في غزل خيط أبيض رفيع لصناعة الملبوسات العسكرية خفيفة الوزن الواقية من الرصاص، وفي المجال الأدبي ألف حديثاً كتاباً شبه الصهيونية بالعنكبوت؛ فتحدث عن قومية يهودية واحدة كضرب من الخرافة، من حيث وجود عوامل داخلية تؤدي إلى نهاية المشروع الصهيوني مثل: انتشار الجريمة، والصراع، والشذوذ، والمخدرات، والجنس..

بيت العنكبوت: وقد أعطى الإسلام قيمة لحشرة العنكبوت؛ ففتح لها مجالاً واسعاً أمام العلماء في تخصصات عديدة ليروا فيها قدرة الله وعزته، وذلك عندما أنزل الله لها سورة باسمها ليتعظ العالمون والمؤمنون؛ وكان لاهتمام العلماء المسلمين بها ما جعلهم يكتشفون الإعجاز العلمي لها في القرآن الكريم. يقول الله عز وجل في سورة العنكبوت: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾** (العنكبوت) فضرب الله لنا مثلاً للذين يتخذون من دونه أولياء وناصرين كمثل هذه الحشرة التي اتخذت بيتاً، وشبه الله هذا البيت بالوهن والضعف، وبين العلماء أن هذا الضعف ناتج من العلاقات داخله وليس من طبيعته المادية، فهو بيت يخلو من الود والألفة والحب، التي جعلها الله بين الزوجين في الإسلام كأساس لقيام الأسرة.

دمار الأسرة

فالأنثى في بعض أنواع العنكبوت تقضي على ذكرها بمجرد إتمام عملية الإخصاب؛ وذلك بافتراس جسده، وفي بعض الحالات تلتهم الأنثى صغارها دون أدنى رحمة، وفي بعض الأنواع تموت الأنثى بعد إتمام إخصاب بيضها، وعندما يفقس البيض يبدأ الإخوة في الاقتتال من أجل الطعام أو من أجل المكان أو من أجلهما معاً، فيقتل الأخ أخاه وأخته، وتقتل الأخت أختها وأخاها حتى تنتهي المعركة ببقاء عدد قليل من العناكب التي تنسلخ من جلدها وتمزق جدار كيس البيض لتخرج الواحدة تلو الأخرى، والواحد تلو الآخر بذكريات تعيسة تجعل من بيت العنكبوت أكثر البيوت شراسة وانعداماً لأواصر القربى.

نظرة فردية

وتشير هذه العلاقة الاجتماعية إلى النظرة الفردية والتمحور حول الذات التي تدعو لها المواثيق الدولية وتؤكد عليها، كوسيلة لتمكين المرأة وانتصارها على الرجل واستقلالها بنفسها في البحث عن مورد الرزق، بتمكينها اقتصادياً باعتبار أن إنفاق

(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر



الزوج عليها وعلى أسرته سبيل ومبرر لممارسة العنف ضدها، وعندما ننظر لتطور زيجات اليوم وما لحقها من أعراف وضعت المرأة في ضغوط لم تفرضها عليها الشريعة، نجد أن أسرة العروس أو العروس نفسها أصبحت تكلف نفسها ما لا تطيق وتضيع كثيراً من الحقوق التي وضعها الإسلام لها كالمهر الذي أصبح في كثير من الأعراف يستخدم لاستكمال بيت الزوجية كشرط من شروط العريس فيتقاسم العريس والعروس تأثيث البيت باعتبار أن هذا واجب عليها وليس فضلاً منها أو مساعدة منها له، وفي النظرة الدولية لهذا المهر يعتبر ثمناً لها كي تنفر منه الزوجة وتترفع عن أخذه، كما ينظر إليه بأنه يمثل عنفاً ضدها .

طقوس حديثة

ومن الطقوس الحديثة للزواج: الإسراف الشديد في حفلات الزفاف وتأثيث المنزل على أحدث الطرز العالمية من أخشاب، وأثاث، وأطقم حمامات، وسجاد ونجف، وتحف، وغيرها.. وقليل من البنات من توافق على تجهيز جزء من البيت، وانتظار سنوات لتجهيز الباقي حسب مقدرة الزوج! وأصبح التباهي بهذه الأمور من أساسيات الحوار بين الناس، وضاعت القيمة الأساسية في الزواج وهي الأسرة الناجحة، وهذا ما يلفت النظر إلى طبيعة خيوط العنكبوت وهي المادة التي تفرزها الأنثى وليس الذكر في تكوين بيتها، والذي اكتشف العلماء مدى قوتها، وهو ما لا يستطيع غيرهم اكتشافه حيث بينوا أن خيوط بيت العنكبوت حريرية دقيقة جداً يبلغ سمك الواحدة منها في المتوسط جزءاً من أربعة آلاف جزء من سمك الشعرة العادية في رأس الإنسان، وهي على الرغم من دقتها الشديدة فهي أقوى مادة بيولوجية عرفها الإنسان حتى الآن، وتعتبر الخصلات الحريرية التي تكون نسيج العنكبوت أقوى من الفولاذ؛ لذلك أطلق العلماء عليه اسم «الفولاذ الحيوي» وهو أقوى من الفولاذ

المواثيق الدولية الجديدة تؤدي إلى تحطيم الأسرة.. فلا مودة ولا رحمة بيننا.. تماماً مثل بيت العنكبوت

المعدني العادي بعشرين مرة، فإذا قُدِّر جدلاً وجود حبل سميك بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت فيُمكنه حَمل طائرة «جامبو» بكل سهولة، فهل بعد هذه القوة والخصائص استطاعت أن تكون بيتاً سعيداً يسوده الحب والألفة، فلا أمومة ولا أخوة ولا زوجية ولا أسرة؟ .. فما أهونه!

- ويعتبر الطلاق من أكثر مظاهر التفكك الأسري في الأقطار الإسلامية والعربية بعيداً عن العامل الاقتصادي والاستقلال الأسري، وهو ما يمثل خطورة تلقي بظلها على جميع مؤسسات المجتمع وتمثل عبئاً كبيراً عليه، وتتنوع أسبابه وملابساته، مثل اللبس بين مفهومي الحرية الفردية، والمسؤولية الاجتماعية، فمفهوم الحرية الفردية باتخاذ قرار الزواج والطلاق طغى على مفهوم المسؤولية الاجتماعية التي تحمي مؤسسة الزواج والأسرة، بالإضافة إلى الجهل الثقافي بخطورة الحكم الشرعي للطلاق، وتعامل القضاة مع قضايا الطلاق على أنها قضايا روتينية، دون النظر إلى خطورة القرار على الأسرة ومصير الأولاد، وسرعة البت في قضايا الطلاق، بدون البحث عن وسطاء للإصلاح، وتغيير تركيبة البناء الاجتماعي، وتغيير شكل الأسرة، ووظائفها، وطغيان السلوك الاستهلاكي على حياة الأفراد، وتغيير النسق القيمي، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة والفضائيات، وترويج ثقافة الطلاق والخلع، في مقابل ضعف وتعتيم ثقافة البر والأمومة والأمانة والحياء والقوامة.

فاليوم عندما تتخذ الدول التشريعات الدولية من دون شرع الله في مجال المرأة والطفل، وعندما تغير الدول من تشريعاتها طبقاً لهذه القوانين، و تبدأ مؤسسات الدول في التطبيق، يظهر الفساد وتظهر ظاهرة المرأة العنكبوت فتتحطم الأسرة؛ فلا مودة ولا رحمة ولا فضل بيننا، ولا حسرة ولا ندم على ارتفاع نسب الطلاق، وارتفاع نسب العنوسة، ولا على أطفال الشوارع، ولا على انتشار الرذيلة المقننة تحت شعار الحقوق. فالحسرة والندم على ما فرطنا في جنب الله ■

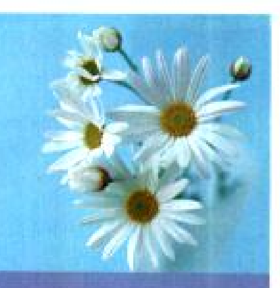
كيف تتعاملين مع بكاء طفلك؟

منذ الأسبوع الثاني لميلاد الطفل يزيد بكاؤه خلال الليل، وإذا أصبح طفلك مهتاجاً، فما العمل؟ أعطيه اهتمامك وحاولي معرفة ما يريد، من خلال التجربة والخطأ، ومع الحب والصبر ستكتشفين عاجلاً أي طريقة تهدئة تكون فعالة؟ جربي بعض هذه الأمور لتهدئة طفلك:

- التغيير من وضعه، حركات متناغمة، الدفء، أصوات هادئة، اللمس.
- احملي طفلك ووجهه للأسفل على ساعدك بحيث يكون رأسه عند مرفقك ويكون إبهامك وأصابعك ملتفة حول فخذه.
- احملي طفلك بحيث تسنديه على يدك وظهره على صدرك، ولفي يدك الأخرى حول صدره، لفي إبهامك وأصابعك حول ساعده الأعلى.
- احملي طفلك عالياً على كتفك، بحيث تكون معدته مضغوطة من عظام كتفك.
- هزهزي وهدهدي طفلك على ذراعك ثم احمليه من بطنه بإحكام نحوك.

الأطفال يرتاحون عندما تحملينهم وتمشين، لذلك جربي هذه الطرق:

- تمشّي هنا وهناك.
- أرجحيه بشكل عمودي عن طريق جعل ركبتك منحنية بشكل عميق.
- أرجحيه وهزيه من جهة لأخرى، أو من للأمام للخلف.
- تأرجحي للأمام والخلف على كرسي هزاز مريح.
- لفي طفلك ومهديه بإحكام في بطانية.
- احملي طفلك بالقرب منك، فبذلك سيحصل على الدفء منك.
- تكلمي بكلمات مطمئنة بصوت ناعم ومنخفض.
- دندني وغني أغانٍ مألوفة تستمتعين بها.
- ربتي وفركي طفلك من الخلف والأسفل.
- في غرفة دافئة، ضعي طفلك على سطح ثابت، ودلكي بطنه بحركة في اتجاه عقارب الساعة، وإذا شعرت أنه غير مريح له فربما الغازات، فهذا يساعد على طرد الغازات. ثم بلطف اضغطي كلا ركبتيه على بطنه لطرد الغازات■



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



ورحل الطبيب الأديب الحبيب

في يوم الخميس الموافق ٢١ من فبراير ٢٠٠٨م، ودّعت الدعوة نجماً ساطعاً في سمائها، وتألق في ميادينها، وثبت في محنها، ورغب عن مواطن شهرتها وشهواتها، كان حبيباً لأبنائها، طبيباً لسقيمها، أديباً لمناسباتها، أفراحها وأتراحها.

لقد رحل عنا بجسده الطبيب الأديب الحبيب اللبيب، لكنه ترك في نفوسنا ونفوس من خالطوه آثاراً عظيمة ومآثر جليلة.

أول لقاء

نشأت منذ صغري أهوى الأدب، وأعشق فنون اللغة؛ لذا فقد كانت هذه الموهبة التي تميز بها طبيبنا الراحل مصدر جذب لي تجاه شخصه الراقي، وأذكر أن أول لقاء رأيته فيه كان على منبر المسجد الذي كان يعتليه ليخطب في الناس، كنت أسكن في المنطقة التي يسكن بها، فشرفت بجواره، وأذكر أنني استمعت إليه أول مرة وهو يخطب بعد أن كدت أيأس من العثور على خطيب يُسمع ويؤثر، بعد أن اشتدت بأذنيَّ الآلام وأنا أسمع الخطباء يلحنون في اللغة.

ذهبت إلى المسجد قبيل ارتقائه المنبر، وإذا برجل يشع النور من وجهه المشرق المتألق، يلبس ثوباً أبيض، زاده وقاراً وصفاء وإشراقاً، وإذا به ينطق بلسان عربي مبين، وبصوت نقي واضح، وبنبرات تفيض إحساساً وعاطفة، فأخذ بالقلوب والألباب من أول كلمة نطق بها، وقلت في نفسي: الآن فقط عثرت على بغيتي، ولقيت حظي وغذائي، وزادي، وحمدت ربي على أن هداني إلى ما كنت أبحث عنه.

عذراً سيدي

ألتمس عذراً سيدي المربي، وأستسمحك أن أبوح بما في خاطري، أعلم أنك أوصيت في وصيتك ألا يتحدث أحد عن كراماتك، وما كان لي أن أخالف رغبتك، وأنا الذي عايشتك جاراً وطبيباً لي ولأولادي، ومستشاراً في حياتي وشؤوني الخاصة.. أنا لا أتحدث عن كرامات، بل أستسمحك أن آخذ بسنة حبيبك ﷺ الذي أعلم كم تحبه، فأحدث نفسي وقرّاء هذه الكلمات عن محاسنك بعد أن فارقت حياتنا المحدودة المكدودة، إلى دار الحق، سائلاً المولى عز وجل أن يجمعني ومن أحبك في الفردوس الأعلى، كما جمعنا في الدنيا، فاسمح لي سيدي أن أحدث عنك من عرفك ومن لم يعرفك.

حبه لأحبابه رغم حزمه

كان جاداً حازماً لدرجة أن البعض فهمه خطأ، وتصور أنه شديد حاد، لكنك عندما كنت تقترب منه تجد إنساناً لطيفاً رقيقاً، لا يخلو حديثه من المداعبة واللطائف المهذبة والابتسامة الرقيقة، وأبيات الشعر الجميلة المؤثرة.

عفته

كثيراً ما كان يعزف عن المال إذا ذهب إليه والد ذو حاجة بولده ليطببه، ويصر على أن يفحصه دون أدنى مقابل، وبنفس راضية شاكرة، وكان يُشعر صاحب الحاجة بأنه هو صاحب الفضل عليه، وتلك سمة قلما تجدها في الناس الآن.

زهده

كان تقياً ورعاً - لا أزكيه على الله - وكان زاهداً في الدنيا.. أذكر ذات يوم أني قلت له بلطف: أراك تحب الاستقرار في السكن والناس يسعون إلى تحسين مستوى معيشتهم، وكان في منزله الحالي الذي يؤكد زهده في الدنيا وزخارفها، فقال لي: أنا في نعمة عظيمة، لقد كنت أسكن في مسكن لا تدخله الشمس طوال أربع وعشرين ساعة، ودائماً كنا نضيء المصابيح الكهربائية، والآن قد منَّ الله عليَّ بهذا السكن، والحمد لله رب العالمين.

صبره ووفاؤه

كان الدكتور سناء أبوزيد - رحمه الله - مبتلى في الدنيا، مرّ بمحطات ابتلاء كثيرة في حياته، أذكر منها وفاة زوجته الأولى، وكان إذا تحدث عنها بعد وفاتها علّمك فقه الوفاء للزوجة، وأذكر ذات مرة وأنا في صحبته بسيارته مرّ على مكان كانت له فيه ذكرى مع زوجته «أم خلاد»، فإذا بدموعه تذرف منهمرة، وهو يلقي فيها أبياتاً من الشعر بناها، وكان إلقاؤه غاية في التأثير، حتى أجبر قلبي على الاضطراب، وعينيّ على البكاء.

تأثيره التربوي

• يُعلم أحبابه الطاعة، حكى لي أحد أحبابه أن د. سناء - رحمه الله - دُعي ذات يوم ومعه اثنان من المتحدثين ليلقي كلمة عن الطاعة في ملتقى ثقافي، وبدأ من يقدم الضيوف بتقديم الضيف الأول قبل أن يتحدث د. سناء - رحمه الله - وقبل أن يعطي الكلمة للمتحدث الأول، قال المقدم لجمهور المستمعين - وكان المتحدثون الثلاثة على المنصة في مواجهة الجمهور: انظروا إلى وجه هذا الرجل (يشير إلى المتحدث الأول) تقرأوا فيه تاريخ الدعوة. يقول راوي هذا الموقف: فإذا بالدكتور سناء - رحمه الله - يأبى إلا أن يربي الحاضرين

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

على حسن الطاعة، فينظر بسرعة فائقة ملبياً أمر المقدم، وكأنه يؤثر ويربي بالفعل قبل أن يتكلم!!

وكان د. سناء هو أول المسارعين المبادرين بتنفيذ هذا التوجيه، ليربي الناس بلسان الحال والعمل قبل أن يتحدث إليهم بالقول والكلم.

مُربٍ في مرضه، ولم ينقطع تأثيره التربوي في أثناء مرضه، فعندما زاره أحد أحبابه في مرضه، قال له: لقد قصر الناس في صلاة الفجر، فاكتب عني هذه الرسالة، وأخذ يملي عليه شعراً، قال فيه:

قد أخذ الناس مواقعهم
في صفوف صلاة الفجر
بعض الإخوان قد انقطعوا
راضين بأوهى العذر
فنهوضاً فوراً أحبابي
والرب عفوٌّ ذو ستر
ودواماً إنكم القدوة
ترمقكم أبصار الغير
أقسمت يميناً لن تجدوا
في غيرا لطاعة من خير

وفي أثناء دفنه كان مربياً!! ذكر من شهد دفن جسده الطاهر أن المشيعين كانوا يتوقعون أن يتحدث أحد في أثناء دفنه، لكن د. سناء أبوزيد يصر أن يكون خطيباً في الناس ومربياً مؤثراً فيهم حتى بعد وفاته، فإذا بابنه يتلو على الحاضرين وصية د. سناء التي كانت مؤثرة غاية التأثير، وكانت تفيض بالعبر والعظات، وحملت خصائص أسلوب الدكتور - رحمه الله.

● أثره في عزائي: ذهبت لأعزي أولاده في البيت بعد ثلاثة أيام، وعندما دخلت من البوابة الرئيسة للبيت.. وجدت لافتة لمست فيها حزمه وحسمه وحبه لسنة رسول الله ﷺ.. إذ كتب فيها حديث رسول الله ﷺ: «لا عزاء بعد ثلاث»، وقد أتبعت بدعاء وشكر لمن جاء للعزاء، ولقد لمست في الدعاء والشكر ذوق د. سناء الذي عهدناه منه في حياته، وتعلمناه منه، وشربناه، وسعدنا به.. فلما رأيت اللافتة وجدت نفسي في صراع، بين أن أواسي أولاد أخي وحبيبي، وبين أن أرجع مطيعاً له منفذاً لمبادئه بعد وفاته، فوجدتني أرجع، وتتسلم قدماي الشارع قاصداً سيارتي، ولكنني ترددت، فلما عانيت التردد جاءتني فكرة أن أستشير زوجتي وليست معي حينها، فاتصلت عليها واستشرتها، فأشارت بضرورة صعودي؛ لأنني لست من المعزِّين، بل أنا زائر لأولاد أخي، فانشرح صدري لرأي زوجتي، وصعدت البيت وشريط الذكريات يلاحقني مع الأخ الأديب والجار الحبيب منذ أن جاورته عام ١٩٨٩م، وعرفته.

رأيت شخصه وأنا أصعد سلم بيته أمامي كأني أحدثه ويحدثني، رأيت أخلاقه الراقية الرفيعة، سماحته، عفوه، كرمه، حسن عبادته، رفقه، حنوه، همته، عزمه، إخلاصه، وفاءه، ثباته، تضحياته، علمه، أدبه، صدقه، أمانته.

وكان مما تذكرت أنني اشتد بي المرض مرتين، لدرجة لم أستطع معها النزول في المصعد الكهربائي، ثلاثة أدوار ليعالجني أحد الأطباء الذي يسكن معي في العمارة نفسها، ساعتها كنت موقناً أنني مودع للدنيا، وأوصيت زوجتي بي وبنفسها وأولادي خيراً، ودعوت لهم، وعرضت علي أن تنزل معي للطبيب للاطمئنان على صحتي، فقلت: لا أقدر، فرأت أن تتصل بالدكتور سناء أبو زيد - رحمه الله - وبالفعل اتصلت به، وكان بمدينة السادس من أكتوبر على مسافة تستغرق نصف ساعة حتى يصل، فكانت إجابته بأمر الله: سأكون عندكم بعد ثلث ساعة، وبالفعل وصل - رحمه الله - وأشهد أن يده عندما كانت توضع على الألم شعرت براحة تلقائية، قد يكون ذلك لسبب نفسي؛ فقد كنت أحبه، وكنت عندما أرى يده تلمسني أقول: هذه يد طاهرة متوضئة، لا أزكي صاحبها على الله، أحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً.

بعد هذا السيل من الذكريات وغيره مما لم يتسع المقام لذكره هنا، دخلت البيت على أولاده، وما أن رأيتهم إلا وأخذتني عبرات البكاء، وانهمرت الدموع من عيني، ونفسي تحدثني: في هذا المكان كان يستقبلني، ويحدثني، ويمازحني، ويقدم لي التحية.. ولا أخفي أنني كنت حريصاً ألا يحدث هذا أمام أولاده، وأن أتماسك أمامهم، بيد أنني وجدت بصماته التربوية وقسماته الشرعية قد ظهرت جلية على أبنائه وهم يبتسمون قائلين: عمي، لا تحزن، وادعُ الله لأبي، لقد تحملنا وصبرنا منذ الصدمة الأولى، حتى أخواتنا البنات منذ اللحظة الأولى صبرن واحتسبن، فقل يا عماه: إنا لله وإنا إليه راجعون، وادع له بصالح دعواتك.

رحمك الله! يا من علمت الصغار والكبار، ورفقت بالأقوياء والضعفاء، وشكرت في السراء، وصبرت على الضراء.. رحمك الله! يا نهراً متدفقاً بالعطاء، في الحياة وبعد الممات.. آمين.. آمين.. آمين.■

الاستئذان... الأدب الضائع

من أعظم النعم التي أنعم الله بها على بني الإنسان نعمة السكن، تلك الأماكن التي خصَّ الله بها الإنسان فستره عن الأبصار، وملَّكه الاستمتاع بها، وحجر على الخلق أن يطلعوا على ما فيها من الخارج، أو يدخلوها بغير إذن أصحابها؛ لئلا يهتكوا أستارهم، ويتعرفوا أخبارهم.

ومن تأمل أحكام الإسلام وآدابه الراقية في باب احترام خصوصية الناس، ومراعاة حرمة البيوت فسيدرك أننا متخلفون عن الإسلام. فنحن بحاجة شديدة للتعرف على آداب الاستئذان والعمل بها رفعاً للحرج عن أنفسنا وعن الناس، لاسيما في هذه الأزمنة التي قلَّ فيها العلم وقلَّد الناس - أو كثير منهم - الكفار في عاداتهم ونظم حياتهم.

والاستئذان واجب على الناس إذا بلغوا الحُلُم، إن أرادوا دخول بيوت بعضهم، ولا يجوز للإنسان أن يدخل بيت غيره بدون إذنه لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾(النور)

وذكر المالكية أن الاستئذان واجب وجوب الفرائض، فمن ترك الاستئذان فهو عاصٍ لله ورسوله.

والأصل في الاستئذان أن يكون باللفظ، وصيغته أن يقول المستأذن: السلام عليكم، أأدخل؟

فإن أذن صاحب الدار دخل وإن أُمر بالرجوع انصرف؟ لقوله تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾(النور)، وإن سُكِتَ عنه استأذن ثلاثًا ثم ينصرف بعد الثالثة.

فعن ربعي بن خراس قال: حدثنا رجل من بني عامر، قال: إنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت، فقال: أألجُ؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: «اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم، أأدخل؟» فسمع الرجل ذلك من رسول الله ﷺ فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له، فدخل.■

من كتاب «الأدب الضائع»
للشيخ محمد المقدم



قلة النوم تسبب السمنة للأطفال

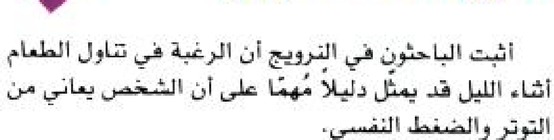


تقول دراسة نشرت بإحدى المجلات الطبية: «إن الأطفال الذين لا يحصلون على فترة كافية من النوم معرضون للإصابة بالسمنة أكثر من الأطفال الذين ينامون جيداً»، وأجرى باحثون من كلية «جون هوبكنز بلومبرج» للصحة العامة تحليلاً لدراسات على العلاقة بين النوم والسمنة لدى الأطفال، وخلص التحليل إلى أن كل ساعة نوم إضافية تخفض من خطر إصابة الطفل بزيادة الوزن بمعدل ٩٪.

وجاء في الدراسة: «إنه على نقيض ذلك فإن الأطفال الذين يحصلون على حصة أقل من النوم معرضون بنسبة ٩٢٪ للإصابة بالسمنة».

ويقول «يوفا وانغ» أحد المشاركين الرئيسين في إعداد الدراسة: «تظهر تحليلاتنا للبيانات علاقة واضحة بين مدة النوم واحتمال الإصابة بزيادة الوزن لدى الأطفال، وقد انخفض خطر الإصابة بالسمنة مع زيادة فترة النوم»، وأضاف: «النوم بشكل صحي قد يكون طريقة مهمة وقليلة التكلفة للحيلولة دون إصابة الأطفال بالسمنة ويجب أخذه في الاعتبار في الدراسات المقبلة حول هذه المسألة، وربما يكون للنتائج التي توصلنا إليها انعكاسات مهمة في المجتمعات التي لا يحصل فيها الأطفال على فترات كافية من النوم بسبب الضغوط من أجل إحراز التفوق الأكاديمي، والتي تشهد معدلات متزايدة من السمنة مثل العديد من دول شرق آسيا».■

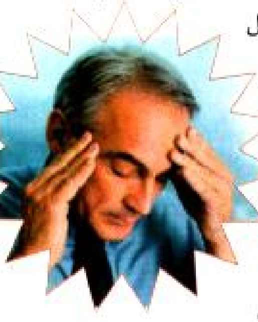
الأكل الليلي دليل على التوتر



أثبت الباحثون في الترويج أن الرغبة في تناول الطعام أثناء الليل قد يمثّل دليلاً مُهمّاً على أن الشخص يعاني من التوتر والضغط النفسي.

واستند هؤلاء في دراستهم التي نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم الأعضاء والفسيولوجيا على مقارنة مستويات ودرجات التوتر عند عدد من السيدات المصابات بما يعرف بمتلازم الأكل الليلي وأخريات من غير المصابات بهذه الحالة.

ووجد الباحثون أن السيدات المصابات تناولن نصف استهلاكهن اليومي على الأقل من الطعام بعد الساعة الثامنة مساءً، ثم تناولن وجبة خفيفة واحدة على الأقل خلال الليل، واكتشف العلماء وجود مستويات أعلى من هرمون التوتر «كورتيزول» في دماء هؤلاء السيدات مما يشير إلى أن الأكل أثناء الليل قد يكون سببه عدم القدرة على التعامل مع حالات التوتر، والحاجة إلى الشعور بالراحة من خلال تناول الطعام، مشيرين إلى أن متلازم الأكل الليلي يترافق أيضاً مع عدد من الإصابات العضوية والاضطرابات النفسية الأخرى.■



عصير الأناناس يساعد على الهضم

أشاد خبراء التغذية بعصير الأناناس لكونه عاملاً جيداً يساعد على الهضم وهو مفيد للمعدة كما أنه طارد للسموم.

وقد أشار الخبراء إلى أن عصير الأناناس مفيد للمصابين بفقر الدم وأيضاً له قدرة هائلة على إذابة الشحوم، كما أنه يعالج مشكلة الإسهال.

وكشفت أبحاث سابقة أن الأناناس يحتوي على كميات كبيرة من السكر، كما أنه غني جداً بالفيتامينات والخمائر المساعدة على الهضم.■

نوع الطعام يؤثر في المزاج الشخصي

أكدت دراسة علمية أن الأغذية تؤثر بشكل كبير على أمزجتنا الشخصية، فبعد تناولها لا نلبث أن نشعر إما بالمزاج الطيب أو المزاج السيئ؛ لأنها تغير ردود الفعل الكيميائية في الدماغ.

نشرت الدراسة بالصحيفة الطبية التشيكية Spirit ويتفق هذا الاستنتاج العلمي مع ما تذهب إليه بعض المصادر الطبية التي تشير إلى أن قلة فيتامين B الموجود أساساً في الحوامض النباتية، من شأنه أن يؤدي إلى ظهور الأمراض النفسية.

فبمساعدة هذه الحوامض تتكون ما تدعى بهرمونات السعادة، التي لديها تأثيرات إيجابية على التوازن النفسي والعصبي.

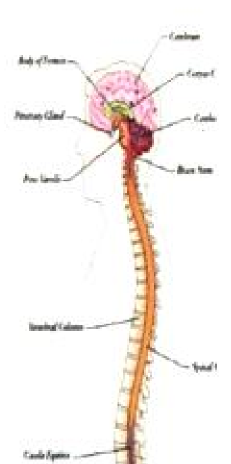
ومن بين المصادر الغنية بالحوامض النباتية وفيتامين B : السبانخ، والتي لا تثير المزاج الطيب وتهدئ الأعصاب فقط، وإنما أيضاً تقوي وتعزز نظام المناعة وتؤثر بصورة إيجابية على نشاط القلب.

وأثبتت الاختبارات، أن الذين يتناولون «الثوم» بصورة متواصلة، يحسون بحالة أفضل وشعور فائق بالراحة.

وأن الكميات الكبيرة من مضادات الأكسدة التي تحتوي عليها نبتة «الكرنب» (الملفوف) التي تتسرب إلى الدم بعد الاستهلاك، تحسّن المزاج وتكبح تأثيرات الضغط النفسي وتقضي على الكآبة.

وقد لوحظ بعد إعطاء مجموعة مختارة من كبار السن وجبة غذاء مؤلفة من «الكرنب» وفيتامين E، تحسُّن أمزجتهم ووظائفهم النفسية بشكل كبير. إن المسؤول عن إنتاج الفرح وإثارة المزاج الطيب عند الإنسان هو هرمون «سيروتونين» والحامض الأميني «تريبتوفان». وتوجد نسبة كبيرة من الحامض الأميني هذا في: البطاطس والحبوب عموماً، وكذلك في الموز ونبات عباد الشمس والجوز والسمسم والحنطة والأجبان.■

العلاج الجيني يحد من الآلام المزمنة



قام علماء بتطوير طريقة لتسكين الآلام عن طريق حقن جينية تغرز في العمود الفقري، ما قد يحدث ثورة في عالم الطب ويفتح آفاقاً واسعة أمام إيجاد أدوية مسكنة مستقبلية.

واكتشف علماء عالجوا جرذانا بغرز حقن جينية في أعمدتهم الفقرية من الألم الذي كانوا يعانون منه توقف نهائياً لثلاثة أشهر بسبب تحفيزها لمادة Endorphins التي يفرزها الجسم بشكل طبيعي لمساعدته على مقاومة الأوجاع. وحسب ما جاء في إحدى الدراسات المنشورة فإن هذه الحقن لا تؤثر على الجهاز العصبي والدماغ، ولا تترك آثاراً جانبية كتلك التي قد تسببها الأدوية العادية. ويقول «أندرياس بيوتلر» الذي ساهم في إعداد الدراسة بنيويورك: «إن المرضى الذين يعانون من الآلام المزمنة لا تتحسن حالتهم بعد استعمالهم الأدوية المعتادة بسبب الآثار الجانبية التي قد تصيبهم مثل النعاس الشديد وتشتت الذهن وحتى الهلوسة» ويضيف «بيوتلر» قائلاً: «إن بعض المرضى يفضلون تحمل الأوجاع على استخدام أدوية قد تفقدهم قوتهم على التركيز والإدراك».■

الكرز أفضل من الأسبرين

أكدت إحدى الدراسات الحديثة على أهمية وفوائد الكرز، وخلصت إلى أن تناول الإنسان للكرز يعد أفضل من تناول الأسبرين في تخفيف آلام الالتهابات.

وأوضحت الدراسة أن الكرز «الحامض» من العلاجات الأكيدة للعديد من الأمراض مثل الأمراض المزمنة، كالتهاب المفاصل وداء النقرس، كما يساعد أيضاً في تقليل أخطار الإصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي.

وينبه الباحثون إلى أن العناصر الكيماوية التي تكسب الكرز الحامض لونه الأحمر قد تقدم حماية مضادة للأكسدة أفضل بكثير من تلك المضافات التجارية المتوافرة في فيتامين « إي ».. وتبين هذه الأبحاث أن المركبات النشطة في الكرز التي تعرف بـ«أنثوسيانين» تمنع إصابة الخلايا بالتلف التأكسدي.



وخلصت أيضاً نتائج الدراسة إلى أن الشخص الذي يتناول ٢٠ حبة من الكرز الحامض قد يحصل على الآثار المضادة للتأكسد، حيث يحتوي ذلك العدد على ١٢ - ٢٥ ملجم من مركبات أنثوسيانين النشطة.■

معارض النصر



الصهاينة الذين يواصلون مجازرهم في قطاع غزة، ويهددون حياة مليون ونصف المليون مسلم بالموت المباشر أو غير المباشر، نجدهم في ذات الوقت يفاوضون على رفات جنودهم القتلى في الستينيات والسبعينيات؛ بل في الحرب العالمية الثانية، ويقيمون نصباً اسمه (باد فاشيم) في القدس للتذكير بضحايا ما يسمى بالمحرقة اليهودية المزعومة، حتى أصبح مزاراً لكل زائر يزور الكيان، كان آخرهم: الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي ارتدى القلنسوة اليهودية السوداء مثل «أولمرت» و«بيريز»، وبدا حزيناً.. دامع العينين.. مطرق الرأس..

وفي احتفال أقيم داخل «قاعة الذكرى» أضاء بوش شمعة .. ووضع إكليلاً من الزهور عند أسماء ضحايا المعسكرات النازية المحفورة على أرضية من الرخام، وقال بوش: «أمل أن يأتي الناس من شتى أنحاء العالم إلى هذا المكان»، وأضاف: «سيكون ذلك تذكرة بأن الشر موجود وبأننا مدعوون لمقاومته حين نجده»!! لكننا نجد الشر هذا يومياً في فلسطين، وفي العراق، وفي أفغانستان، وفي الصومال وفي لبنان، وحيث حلت القوات الأمريكية والصهيونية. إن علينا أن نقيم المعارض وننشر صور الضحايا الذين سقطوا، وصدقاً ستكون معارضنا أكبر حجماً!

وبالمناسبة فقد طالعت خبر عثور السلطات المصرية على رفات نحو ٣٠ جندياً مصرياً يعتقد أنهم قتلوا في حرب عام ١٩٦٧م في مقبرة جماعية في شمال سيناء؛ وذلك بالقرب من الحدود مع فلسطين المحتلة وتحديداً بجوار مدينة الشيخ زويد.

ويبدو أن أبطال المقاومة الإسلامية في فلسطين هم من سيرسم صور المعارض ويترك وسائل الإعلام تلتقط ما تشاء؛ لتكون معارضنا معارض النصر لا البكاء .. وأولئك الأبطال ليسوا بحاجة للمزيد من الصور ليعرفوا عدوهم؛ لأنهم قرأوا وفقهوا قول ربهم عز وجل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا..﴾ (سورة المائدة:٨٢).

أما من مضوا من الشهداء فرحمهم الله وأسكنهم فسيح الجنان، ودماؤهم الزكية تستحثنا للمضي قدماً في طريق الجهاد في سبيل الله، وتذكرنا بألا نثق بعهود ووعود اليهود.■

وائل الحديني

فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

أظلمت غزة وحوصر الفلسطينيون داخلها حصاراً مطبقاً، ومازال أهلها يتعرضون لغارات واغتيالات قائمة ومستمرة. فهل أظلمت قلوب المسلمين أم أصابتهم غشاوة؟!

يأتي بوش إلى المنطقة ويزور دولة تلو أخرى فيقابل بالورود والرقص!! ولست أدري هل بوش راقص أم مرقَّص؟

لو كنت أجيد الرسم الكاريكاتيري لرسمت بوش يرقص وأولمرت يغني على أجساد الفلسطينيين العزل أطفالاً ونساء وكهولاً وشباناً!!

قديماً قرأت مقالاً للأستاذة مها عبدالفتاح في جريدة الأخبار المصرية كان عنوانه: «النظام العالمي المايل»، وكان نقداً للحرب الشرسة آنذاك على مسلمي البوسنة والهرسك، وما أشبه الليلة بالبارحة، فلو كان هذا المقال له مكان الآن لصار عنوانه: «النظام العربي المايل».

ويل لأمة لا تجيد التعامل مع الماكرين ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)﴾ (آل عمران).■

م.أحمد عبدالسلام



نظام كبيت العنكبوت

لو فكر كل من يعتنقون العلمانية بعقولهم لكانت لهم وجهة نظر أخرى تخالف ما هم عليه من جهل بالدين، أو بالأحرى خصام للدين!! فعندما تتعلق الأمور بما هم عليه من فكر خاطئ نجدهم يهبون ويرفعون الأصوات والحناجر منادين بالحرية الشخصية، وعندما يتعلق الأمر بحرية ومعتقد غيرهم نجدهم يهمزون ويلمزون. خذ مثلاً عندما يتحدث أحد الناس عن الاختلاط أو التبرج والسفور تجدهم يتشدقون بالحرية!! وعندما تريد المسلمة أن تغطي رأسها بقطعة قماش تجد هؤلاء القوم يقولون: هذا تهديد للنظام وتهديد لأمن الدولة وقد تسقط الدولة بسبب قطعة قماش!! وقد يكون هذا القماش مصنوعاً من ألياف سحرية قادرة على تهديد النظام. نعم، إنه نظام كبيت العنكبوت: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (العنكبوت).

وسوف أقوم بدوري بإرسال رسالة إلى أحد الأتراك ليرسل لي قطعة القماش التي كانت تضعها زوجته على رأسها وقد حرمت بسببها من الدراسة بالجامعة، وظلت حبيسة الجهل والاضطهاد زمناً طويلاً على يد أرباب الحرية والديمقراطية!

وهذا الصنف من البشر قد ساءت فطرتهم، فهم من الذين ساءهم ما فعل أبو تريكة عندما رفع شعار التعاطف مع غزة في الدورة الإفريقية، فخرج علينا أصحاب القلوب المريضة قائلين: لماذا فعل ذلك؟ ومتى؟ وكيف؟ وأين؟ وما صلة «الفانلة»؟ وكأنه حمل السلاح على أبناء العم سام!!!

وهذا الصنف من الناس أيضاً يزكمون الأنوف برائحة الكذب والبهتان عندما يفوز الإسلاميون في الانتخابات في مكان أو دولة ما، وكم كنت أتمنى أن تكون الخصومة مع هؤلاء شريفة ولكن هيهات ذلك!! فالثمن عندهم باهظ، فالكذب والبهتان لهما مكافأة مادية «تعيين في مجلس الشعب والشورى، تعطي لهم الكروت الذهبية التي تفعل فعلها في المصالح الحكومية من واسطة أو رشوة أو استدانة من بنك أو تزيين باطل.. وقس على ذلك، فليشبع هؤلاء بما هم فيه من دنيا الكذب والخداع فنحن نؤمن بصدق موعود الله ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)﴾ (القصص).■

مجدي الشربيني



افهموا يا طلاب النهضة

إن أمتنا الإسلامية منذ نشأتها، وهي تتعرض على مر العصور والأحقاب المتتابعة لتيار متصل من التحديات والأخطار، أشبه ما يكون بتيار كهربائي مبتدأ بالحملات الصليبية ١٠٩٧م-١٢٩٢م التي قد أنهكتنا - ورغم أنها لم تحقق أهدافاً مباشرة، فقد تمت ترجمة كل العلوم الإسلامية ونقلت العلوم التطبيقية والقانون والفكر القانوني وغيرها.. وبعد ذلك الهجمات التترية المغولية ١٢٥٨-١٤٠١م، فالمغول دمروا بغداد وأحرقوا مكتباتها أما التتار بقيادة تيمور لنك فقد دمروا دمشق، وأخذوا خيرة أبنائها من صناع ومبدعين وفنانين.. بعد ذلك سقطت الأندلس ١٤٥٢م. وهذا الأمر رغم أنه جاء مواكباً لفتح القسطنطينية ١٤٥٣م على يد محمد الفاتح، إلا أنه رفع معنويات أوروبا تجاه القوة الإسلامية في ذلك العهد.. وهناك حدثان بالقرن الخامس عشر غيرا مجرى التاريخ وكانا من الأعباء على الأمة الإسلامية، الأول: تحول طريق التجارة الأوروبي من البحر المتوسط وانتقاله إلى «رأس الرجاء الصالح، طريق الحرير عام ١٤٨٨م فهلكتْ من هذا الحدث الدولة المملوكية التي كانت غاية في الثراء والقوة التجارية. وهنا أشير إلى أن هذا الثراء لم يكن ثمرة جهد بشري حيوي منعش وهو كون مصر «الدولة المملوكية» في موقع جغرافي ساقته لها الأقدار؛ فلكونه أمراً عارضاً، فحتماً زواله ممكن في أي لحظة...

وفي عام ١٤٩٢م اكتُشفت الأمريكتان «بلاد الذهب» فزاد فقرنا فقراً، وانطلق الغرب نحو السيادة؛ ولكن بشيء من الحذر.. وهكذا إلى أن جاء حدث كان السبب الرئيس في وضع الغربِ الحالي؛ وهو اكتشاب البخار (الثورة الصناعية) عام ١٧٦٩م.. ليستمر مسلسل الآلام والصدمات لعالمنا الأسيف وتبدأ المؤامرة الكبرى لإسقاط الخلافة الإسلامية التي كانت تعيش أمراضاً مضنية من أهمها؛ الاعتناء المبالغ فيه بالأمور العسكرية، ونسيان أحوال الدولة الداخلية، ومنها أيضاً تعدد الجبهات ودخولها غير المدروس في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وخروجها مهزومة مع حلفائها النمسا وألمانيا وبلغاريا والمجر!!

وهكذا بدأت صناعة «حزب الاتحاد والترقي» من عام ١٩٠٩م والذي نجح في إسقاط الخلافة بقيادة «أتاتورك» الذي صنعته أياد يهودية لكي تنال من فلسطين، وكان السقوط الحزين عام ١٩٢٤م بعد أن عُزل الخليفة عبدالمجيد الثاني..

أيها الأحبة، إنها آلام.. ولكن يجب الوقوف والتأمل عندها؛ فالتاريخ يعيد نفسه. وإني والله ألمح أنوار الفجر في الأفق.. ولكن لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. فيجب علينا أن نجدد في عالم الأفكار، وعالم الأشياء، وعالم العلاقات لنجعل من المعرفة أداة وليس علماً يحفظ ويدرّس فقط، وخاصة العلوم الإنسانية كالتاريخ، ناهجين نهج «ابن خلدون»، و«هيجل»، و«أرنولد كويني»، و«مالك بن نبي»، وغيرهم ممن جعل من التاريخ أداة لصنع المستقبل، فهم قرأوا التاريخ لكنهم حللوه مستفيدين من قدراتهم العقلية لكي تنجو الأجيال القادمة من أخطاء السابقين.

... فافهموا يا طلاب النهضة.■

علي الفيفي - أبها



استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي محمد كَعب بن عُجرَةَ، رضي الله عنه قال: خَرج علَيْنَا النبي ﷺ فقُلْنا: يا رسول اللَّه، قَدْ علمْنَا كَيْف نُسلِّمُ عليْك، فكَيْف نُصلِّي عليْك؟ قال: «قُولوا: اللَّهمَّ صَلِّ على مُحمَّد، وَعَلى آل مُحمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آلِ إبْرَاهيم، إنَّك حَميدٌ مجيدٌ. اللهُمَّ بارِكْ عَلى مُحَمَّد، وعَلى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ على آلِ إبْراهِيم، إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ». متفق عليه

سؤال صعب

جاء شيخ كبير إلى مجلس الإمام الشافعي، فسأله: ما الدليل والبرهان في دين الله؟ فقال الشافعي: كتاب الله، فقال الشيخ: وماذا أيضاً؟ قال: سنة رسول الله. قال الشيخ: وماذا أيضاً؟ قال: اتفاق الأمة. قال الشيخ: من أين قلت اتفاق الأمة؟ فسكت الشافعي، فقال له الشيخ: سأمهلك ثلاثة أيام. فذهب الإمام الشافعي إلى بيته، وظل يقرأ ويبحث في الأمر. وبعد ثلاثة أيام جاء الشيخ إلى مجلس الشافعي، فسلم وجلس. فقال له الشافعي: قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات، حتى هداني الله إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥) ﴾(النساء)، فمن خالف ما اتفق عليه علماء المسلمين من غير دليل صحيح أدخله الله النار، وساءت مصيراً. فقال الشيخ: صدقت■

أثقل ضفدع

أثقل الضفادع وزناً يوجد في غرب أفريقيا ويزن الواحد منها حوالي ١٠ أرطال والأهالي في هذه المنطقة يأكلونها بشراهة؛ لأن لحمها لذيذ.. وأخف الضفادع وزناً يوجد أيضاً في الغرب الإفريقي ويزن الـ ١٥٠ضفدع منها حوالي أوقية واحدة■



البراكين

عندما ترتفع درجة الحرارة لدرجة انصهار الصخور في طبقة الأرض السفلى تتصاعد لأعلى، حتى تتجمع في تجويفات أرضية تحت القشرة الأرضية مباشرة. وبارتفاع الضغط على المناطق الضعيفة، تحدث شقوق في القشرة الأرضية؛ فتندفع المادة المنصهرة من خلالها إلى أعلى، وتسيل الحِمَمُ البركانية.

تخرج البراكين على شكل انفجار، ويحدث هذا الانفجار بسبب ارتفاع الضغط البخاري للغازات الذائبة داخل المادة المنصهرة، وهو ما يؤدي إلى نشر سحب من الرماد البركاني، قد تُغطي مئات الأميال، وسَيَلان للحمَم، قد يصل إلى عدة أميال، ثم تقل سرعة سَيَلانها مع الوقت. وتتشكل الحِمَمُ البركانية بعدة أشكال، من أكثرها المخروطي■

قال الإمام علي بن أبي طالب

أيها الفاخر جهلاً بالنسب ... إنما الناس لأم ولأب

هل تراهم خلقوا من فضة ... أم حديد أم نحاس أم ذهب

بل تراهم خلقوا من طينة ... هل سوى لحم وعظم وعصب

إنما الفخر لعقل ثابت ... وحياء وعفاف وأدب■





امرأة حكيمة

صعد عمر رضي الله عنه يوماً المنبر، وخطب في الناس، فطلب منهم ألا يغالوا في مهور النساء؛ لأن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء على أربعمائة درهم؟ لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صداق المرأة على أربعمائة درهم.

فلما نزل أمير المؤمنين من على المنبر، قالت له امرأة من قريش: يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم؟ قال: نعم.

فقالت: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ (النساء:٢٠)، القنطار: المال الكثير.

فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أفقه من عمر.

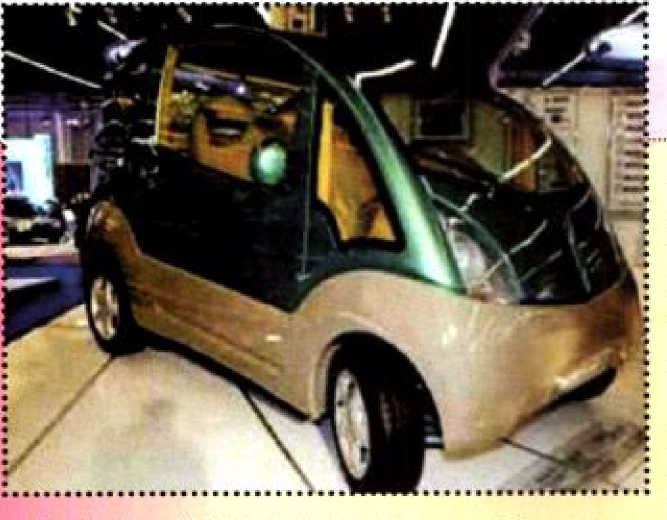
ثم رجع فصعد المنبر، وقال: أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل.■

لماذا تضرب الغوريللا صدرها؟



يعتمد هذا على الحال التي تكون عليها الغوريللا.. فقد تكون هذه الحركة المثيرة والمخيفة غير ما نفهمها أي التحذير بوجوب ابتعاد الآخرين عنها.. وعندما يغتاظ قائد المجموعة فإنه يقوم بالضرب على صدره براحتيه شبه المغلقتين ثم يهجم.. ويكون ضرب الصدر أحياناً دليل ارتياح لزوال خطر ما، أو وسيلة للاتصال بأفراد المجموعة أو تحذيراً للمجموعات الأخرى بالابتعاد عن موارد رزقها. وتضرب الغوريللا صدرها أحياناً تعبيراً عن فرحها ونشوتها وفي حديقة الحيوان يمكننا مشاهدة غوريللا صغيرة تميل برأسها إلى الوراء وتضرب صدرها بابتهاج ونشوة غامرين عندما تفوز على أحد منافسيها .■

سيارة هندية تعمل بضغط الهواء



شرع مهندس فرنسي في إنتاج سيارة بالهند تعمل بالهواء المضغوط، ولا تنتج أية مواد تلوث البيئة. وقال مصمم السيارة المهندس «جاي نيجر»: إن السيارة سيطلق عليها اسم «وان كات» OneCAT، ولها خمسة مقاعد، وهيكلها مصنوع من ألياف الزجاج وستزن ٣٥٠ كيلوجراماً فقط وستباع بحوالي ٥ آلاف دولار.

وتحصل السيارة الجديدة على قوة دفعها من هواء مضغوط يخزن في صهاريج مصنوعة من ألياف الكربون يمكن ملؤها بواسطة جهاز لضغط الهواء في ثلاث دقائق فقط. وفي حال عدم توفر مضخة خارجية لضغط الهواء، يمكن لمضخة صغيرة مثبتة في السيارة وتعمل بالطاقة الكهربائية أن تقوم بالمهمة في أربع ساعات.

أما الرحلات الطويلة، فيمكن استخدام جهاز يعمل بالوقود لتسخين الهواء؛ بحيث يتمدد ويزيد الضغط على أسطوانات محرك السيارة، وبوسع جهاز التسخين هذا استخدام كل أنواع الوقود المتوافرة.

ويقول مصمم السيارة: إن استهلاكها من الوقود في الرحلات الخارجية الطويلة لن يتجاوز الـ ١٢٠ ميلاً لجالون الوقود الواحد. أما في المدن حيث لن تستخدم السيارة الوقود بالمرة فسيكون استهلاكها أقل بكثير.

وقررت مؤسسة «تاتا» الهندسية الهندية تبني المشروع، وأوضحت أنها تفكر في استخدام تقنية الهواء المضغوط في إنتاج الطاقة الكهربائية.■





بقلم: د. محمد يتيم (*)



إرادة الإصلاح.. من هنا نبدأ؟! (٢ من ٢)

قدمنا في المقال السابق أمثلة من الحقائق التي ذكرها القرآن عن الصراع القائم بين الخير والشر، والسنن الكونية التي لا تتخلف في العراك القائم بين نوازع الخير ونوازع الشر في إصلاح المجتمع، وتطبيقاً لهذه الحقائق في سياقنا نقول:

أولاً: إن التزكية الذاتية، وخاصة من قبل المنتسبين لحقل الدعوة مسألة مطلوبة باستمرار انطلاقاً من بدهية الصراع المتواصل والمستمر بين نوازع الخير ونوازع الشر في نفس الإنسان أياً كان هذا الإنسان. وكيف لا؟ والله تعالى يأمر خير البشرية بقوله: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) ﴾ (الحجر) ويأمر المسلمين المؤمنين المتقين بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (النساء: ٩٠) وبقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ (آل عمران).

ثانياً: إن وجود حركات وهيئات ومؤسسات للدعوة والإصلاح داخل المجتمعات مسألة صحية بل وضرورة اجتماعية؛ لأنها تشكل في الحقيقة ضمير الأمة الذي ينبهها إلى عيوبها وإلى ما يهدد استقرارها الأخلاقي والاجتماعي وذلك ما يؤكده قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران)، وإن المنظمات الأهلية المعاصرة التي تشتغل اليوم في مجال التوعية الدينية، أو في مجال حقوق الإنسان أو في مجال حماية المستهلك، أو في مجال حماية الأخلاق العامة أو غيرها من المجالات مسألة مطلوبة، بل إنها آلية حضارية تمكن المجتمع من حماية نفسه من الآفات والأمراض الاجتماعية.

ثالثاً: إن تعقد الدولة المعاصرة وطابعها المركب وتشعب مؤسساتها يجعل من أهم المداخل لحماية استقرارها الجماعي «المدخل القانوني السياسي»؛ لذلك فإن التدافع السياسي من أجل إقامة دولة الحق والقانون وصيانة الحقوق والحريات وتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية ومقاومة الاستبداد السياسي وتخليق الحياة العامة وتوسيع مشاركة المواطنين في الحياة العامة واستعادة مصداقية المؤسسات، ومقاومة اقتصاد الريع (الفائدة) حتى تُبنى الحياة الاقتصادية على المنافسة الشريفة، ويتم تحرير الاقتصاد صدقاً وفعلاً لا شعاراً وقولاً، هو مجال آخر من مجالات تدافع الفساد والإصلاح.

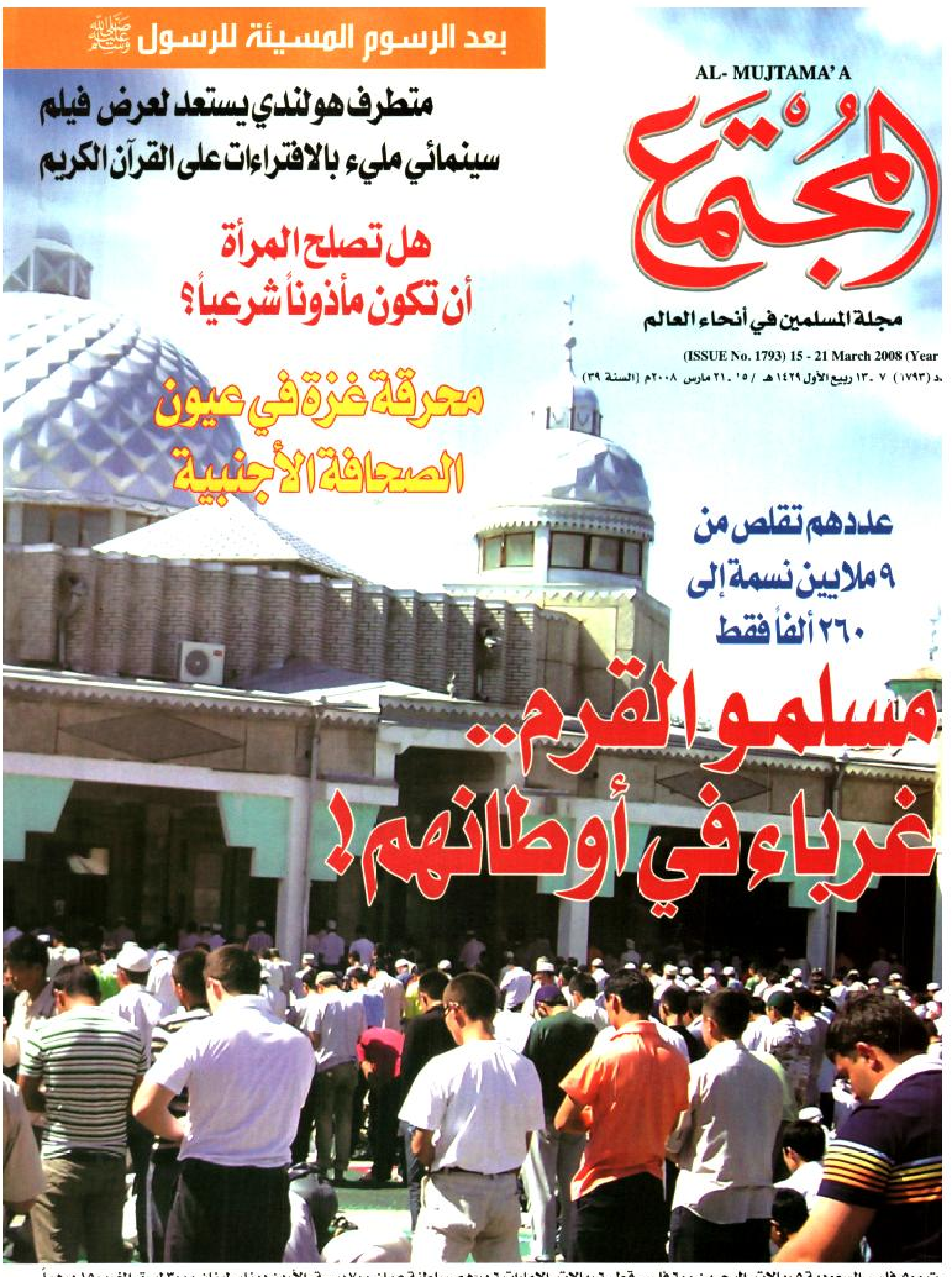
ودون إرادة إصلاح تتجلى في هذه المجالات تتكامل وتتعاون فلا مجال للتصدي لإرادة الفساد ومنسوب الفساد داخل المجتمع، بل إنه بدون ذلك يكثر الخبث ويتنامى ويصبح الاستقرار الاجتماعي مهدداً.

وفي كل الحالات فإن صلاح القائمين على الإصلاح هو شرط كل تدافع؛ لأن الله لا يصلح عمل المفسدين، وفي هذا يبقى للعمل التربوي والدعوي امتياز أنه يخاطب فطرة الإنسان، ويحاول تنمية دوافع الخير في الإنسان وإرادة الإصلاح في الإنسان. ألم يقل الحق سبحانه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) ﴾ (البقرة).

والذين يريدون إسكات صوت الإصلاح بدعوى الحرية، أو بدعوى أن الدين قضية بين الإنسان وربه لا دخل لها في شؤون الإصلاح الاجتماعي، ويسعون إلى قلب الطاولة على إرادات الإصلاح، ليسوا بدعاً من الأمم، فقد سبقهم إلى ذلك قوم شعيب حينا استنكروا عليه أن يأمرهم بالوفاء في الكيل والميزان قائلين: ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) ﴾ (هود)

إنهم بذلك يسعون في الحقيقة إلى تجريد الجامع من مقومات منعته ودفاعه عن وجوده وهم بذلك الصنيع يهدمون الفطرة البشرية التي فطر الله عليها الناس في تعبدهم لربهم ويجرونهم جراً إلى العاقبة الحتمية المتضمنة هلكتهم ودمارهم؛ فتكرر قصة البشرية في عصيانها لربها واستحقاقها لما يحيق بها من العذاب؛ فهل ترعوي عن غيها وترجع قبل فوات الأوان، ولات حين مندم!!■

(*) كاتب مغربي


بعد الرسوم المسيئة للرسول ﷺ
متطرف هولندي يستعد لعرض فيلم
سينمائي مليء بالافتراءات على القرآن الكريم
AL- MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1793) 15 - 21 March 2008 (Year
د (١٧٩٣) ٧ - ١٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ / ١٥ - ٢١ مارس ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)
هل تصلح المرأة
أن تكون مأذوناً شرعياً؟
محرقة غزة في عيون
الصحافة الأجنبية
عددهم تقلص من
٩ ملايين نسمة إلى
٢٦٠ ألفاً فقط
مسلمو القرم..
غرباء في أوطانهم!
يت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

تبيهـــا الأكثـــر عمليـــة

التأجير التشغيلي 2008

من أعيـــان
أجِّرها.. أوفرلك

بمزايا وخدمات أكثر



هوندا
أكورد
شهرياً لمدة سنتين
135 د.ك



تويوتا
كامري
شهرياً لمدة سنتين
129 د.ك









كيا
اوبتيما
شهرياً لمدة سنتين
109 د.ك

هوندا
سيفيك
شهرياً لمدة سنتين
119 د.ك













سوبيشي
نسر 1.6
شهرياً لمدة سنتين
89 د.ك

نيسان
تيدا
شهرياً لمدة سنتين
94 د.ك





بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٩٣ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
ww.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: @saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
lers@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢١٨٠٠

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾

(آل عمران)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

قبل القمة العربية.. مطلوب تنقية الأجواء

يتابع الشارع العربي المناقشات الدائرة بين الحكومات العربية حول انعقاد القمة العربية القادمة كما يتابع التجاذبات في المواقف والخلافات في الرؤى حول انعقاد تلك القمة في دمشق. وكان الأمل ألا يستبق انعقاد القمة كل هذه الخلافات، خاصة أن المواطن العربي مترع بكم هائل من الخلافات العربية، ومحبط من قرارات القمم السابقة التي لم يجد من قراراتها على أرض الواقع إلا القليل، حتى كاد ينسى تلك القمم بعد أن كاد يفقد الأمل في جدواها حيال القضايا الكبرى والتحديات المصيرية التي تواجه الأمة.. وبينما المواطن العربي على هذه الحال، إذا به يفاجأ بخلافات كادت تعصف بانعقاد تلك القمة، فازداد إحباطاً على إحباطه، متسائلاً: إن كانت الخلافات تسبق القمة بهذا الشكل، فماذا سيكون حال القمة عند انعقادها؟.. وهل ينتظر منها بعد ذلك أن تخرج بقرارات قادرة على التفاعل مع تلك القضايا الكبرى والتحديات الصعبة التي تواجه الأمة في «فلسطين»، و«العراق»، و«لبنان»... وغيرها؟!

إن سورية التي تعد لاستضافة تلك القمة تقع عليها مسؤولية تاريخية في إنجاحها، وهي مطالبة باتخاذ مواقف كبرى ترقى إلى أهمية الحدث، وتسهم في إنعقاد تلك القمة في أجواء صحية دون خلافات، فمازال أمام سورية فرصة قبل انعقاد القمة لكي تبذل جهوداً جدية بالتعاون مع الأطراف المعنية لحل أزمة الرئاسة في لبنان، وإعادة الوئام والهدوء إلى ذلك القطر العربي المهم، ونقول: «سورية»؛ لأنها بصراحة مازالت صاحبة يد وذات تأثير على هذا البلد، إذ ليس من المعقول أن يتبخر تأثيرها في لبنان بين عشية وضحاها، وهي التي سيطرت على هذا البلد أكثر من ربع قرن.. كما أن سورية مطالبة بالسعي لتنقية أجواء علاقاتها مع الدول العربية التي شاب علاقاتها بها ما عكّر صفوها، ولا شك أن سورية إذا بدأت الخطوة الأولى فستجد من الأطراف خطوات أكثر اقتراباً من تحقيق ذلك الأمل.

إن الساحة العربية ـ وهي ترنو إلى تلك القمة ـ تطالب باتخاذ مواقف كبرى ترقى إلى الأخطار المحدقة بالأمة من قبل أعدائها، فقد قاسى الشعب الفلسطيني قبل أيام مجزرة وحشية يندى لها جبين الإنسانية بآلة الحرب الصهيونية المجرمة، ومازال الشعب الفلسطيني يلملم جراحه النازفة من جراء تلك المجزرة وسط حصار إجرامي حوّل الحياة في غزة إلى كارثة إنسانية، وفق تقارير المنظمات الدولية، وهي ليست المجزرة الأولى، وإن لم يكن للقمة العربية قرار عملي لنصرة الشعب الفلسطيني ودعمه بكل السبل وعلى كل الأصعدة فسوف تتكرر المجازر الصهيونية ـ لا قدر الله ـ دون اكتراث بالموقف العربي.

وغني عن البيان فإن قمة دمشق مطالبة بتفعيل قرارها السابق القاضي بكسر الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة؛ فقد بلغت المأساة هناك مبلغها، ويوشك الشعب الفلسطيني هناك على الهلاك، ولا ينقذه من ذلك إلا بعض الفتات من الغذاء والدواء الذي يسمح العدو الصهيوني بدخوله.

إن القمة العربية القادمة مطالبة باتخاذ قرارات حاسمة في هذا الصدد دون أي اعتبار للضغوط الأمريكية أو التهديدات الصهيونية، وفي الوقت نفسه فإن المسجد الأقصى الذي يتعرض اليوم لخطر حقيقي يتهدد بنيانه، بعد استمرار الحفريات الصهيونية تحت أساساته، وبعد استمرار العبث الصهيوني بمحتوياته وتدنيس الصهاينة لساحاته.. هذا المسجد ينظر اليوم إلى تلك القمة بعيون دامعة وعاتبة على ما أصابه من الأعداء، دون انتفاضة أهله من المسلمين في شتى أرجاء العالم لإنقاذه من براثن الوحش الصهيوني الملعون.

كما تأمل الشعوب العربية من قمة دمشق أن تضع حلاً نهائياً للأزمة اللبنانية، وأن تدعم وحدة الشعب العراقي، ومصالحته ووئامه، ووحدة أراضيه، وتخليصه من الاحتلال.

وتأمل الشعوب العربية من تلك القمة أن تدعم السودان في مواجهة الحملة الغربية المتواصلة التي تتربص به عبر أزمة «دارفور»، وأن تدعم الشعب الصومالي في مواجهة الاحتلال الإثيوبي المدعوم غربياً، ذلك الاحتلال الذي أعاد الصومال إلى نقطة الصفر بعد أن تنفس الصعداء، وكاد ينطلق لإعادة بناء الدولة من جديد.

إن نجاح القمة المرتقبة في الإمساك بزمام المبادرة في تلك القضايا الكبرى وتبنيها تبنياً عملياً ـ لاشك ـ يبدد حالة الإحباط التي يعيشها المواطن العربي، ويعيد الأمل والثقة لدى الشعوب العربية في إمكانية النهوض بعمل عربي موحد، ويقطع الطريق على الأطماع والمخططات المتربصة بالأمة شراً، وينطلق بالأمة نحو آفاق المستقبل الرحبة.■

د. الصانع: هل يجوز لمؤسسة «الخطوط الجوية الكويتية» شراء طائرات في ظل قرار خصخصتها؟!

وجه النائب د. ناصر الصانع حزمة أسئلة لوزير المواصلات بشأن مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية فيما يتعلق بشراء طائرات لأسطول «الكويتية»، مشيراً إلى أنه سبق وأن تم توجيه نداءات لوزير المواصلات السابق السيد عبدالواحد العوضي للتحذير من قيام الدولة بشراء طائرات جديدة قبل خصخصتها، حيث يفترض أن يكون ذلك من اختصاص الشركة الجديدة وإدارتها. وقد حرصت الحكومة على لسان الوزير العوضي على تأكيد أن الحكومة قد صرفت النظر عن الشراء.

وقال د. الصانع في مقدمة الأسئلة: التزاماً منا بمبدأ الشفافية وحرمة المال العام، ونظراً لورود بعض الأنباء عن نية مؤسسة «الخطوط الجوية الكويتية» شراء طائرات في ظل وضع الشركة القانوني وتحويلها إلى شركة خاصة أرجو إفادتي بالإجابات عن الأسئلة التالية:


د. ناصر الصانع


- صدر القانون رقم ٢٠٠٨/٦م المنشور في الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» العدد (٨٥٧) الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٠م بتحويل مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية إلى شركة مساهمة، برجاء موافاتنا عن جميع الإجراءات والقرارات الصادرة بشأن القانون منذ صدوره حتى يومنا هذا.

- هل لدى المؤسسة في هذا الوقت الراهن نية لشراء أو تأجير طائرات؟ مع تزويدنا بالصور والمستندات والدراسات كافة إن وجدت بهذا الشأن. - هل خاطبت المؤسسة أي جهة داخلية أو خارجية لشراء طائرات؟ وفي حالة الإجابة بنعم، نرجو تزويدنا بجميع المراسلات التي تمت في هذا الشأن مع بيان نوع الطائرات المراد شراؤها مع تزويدنا بجميع المحاضر والمضابط والمستندات المرفقة بالاجتماعات والمراسلات وكل ما يتعلق أعلاه.

- ما الأساس القانوني الذي استند إليه رئيس المؤسسة وأي عضو أو مسؤول فيها لشراء أو تأجير طائرات في ظل وضعها القانوني الحالي بعد صدور القانون سالف الذكر، وهو وضع الانتقال من القطاع العام إلى القطاع الخاص؟

- هل تدارس مجلس الوزراء منذ صدور القرار نية شراء الطائرات؟ وما الإجراءات والمراسلات التي اتخذت بهذا الشأن؟ مع الرجاء إرفاق جميع المستندات والمراسلات والمضابط والمحاضر الأصلية والمرافقة للأسئلة أعلاه بأسرع وقت ممكن.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي



دعوة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي
أعضاءها لحضور الجمعية العمومية العادية
يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٤٢٩هـ
الموافق ٢٠٠٨/٣/٢٥م

الساعة الخامسة عصراً
في مقر الجمعية الرئيسي
قاعة «علي بن أبي طالب»

وفي حالة عدم اكتمال النصاب الساعة الخامسة سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة ثم ينعقد بالحاضرين

أمين السر
الدكتور عبدالله سليمان العتيقي

بيت الزكاة يفوز بـ «المركز الأول» في مؤشر مدركات الإصلاح

فاز بيت الزكاة بالمركز الأول من بين ٣٠ مؤسسة حكومية تقدم خدمة مباشرة للجمهور، وذلك وفق مؤشر مدركات الإصلاح الذي قامت به جمعية الشفافية الكويتية برئاسة صلاح الغزالي.

وجاء حصول البيت على هذا المركز بعد دراسة علمية شملت (١٨٠٠) موظف و(٣٠٠٠) مراجع لـ (٣٠) مؤسسة حكومية تقدم خدمات مباشرة للجمهور، وقد اشتمل مؤشر مدركات الإصلاح على ستة معايير رئيسة هي: الشفافية، النزاهة، المساءلة، واحترام القانون، الفاعلية، العدالة، والتنافسية.

ويتكون مجلس أمناء لجنة الشفافية الكويتية من مجموعة من الأساتذة والخبراء في الشؤون الإدارية والمالية، وكل من رئيس ومفوض مؤشر مدركات الإصلاح. ويأتي حصول البيت على المركز الأول في مؤشر مدركات الإصلاح والبيت يحتفل بالذكرى السادسة والعشرين لتأسيسه.

جدير بالذكر أن البيت يعتبر من المؤسسات الحكومية المستقلة التي تهتم بالعمل الزكوي الخيري، وإحياء فريضة الزكاة وتفعيل دورها لخدمة المجتمع الكويتي، وقد تأسس البيت في ١٩٨٢/١/١٦م لتحقيق الأهداف الكلية للبيت، والمتمثلة في جمع أموال الزكاة والخيرات وصرفها في مصارفها الشرعية والقيام بأعمال الخير والبر العام التي دعا إليها ديننا الحنيف، والتوعية بفريضة الزكاة ودورها في الحياة.■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأمم المتحدة: مسلمو أمريكا هدف للممارسات العنصرية

كشف تقرير أممي حديث عن أن المسلمين والعرب في الولايات المتحدة أصبحوا هدفاً دائماً للممارسات العنصرية، منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

وأعربت «لجنة القضاء على التمييز العنصري» التابعة للأمم المتحدة عن قلقها البالغ من ارتفاع الاستهداف العنصري من قِبَل الأجهزة الأمنية تجاه العرب والمسلمين، والمنحدرين من جنوب آسيا. وقالت: «إن الإجراءات المتخذة في إطار مكافحة الإرهاب يجب ألا تكون عنصرية لجهة العرق واللون والأصل العائلي أو الوطني أو الإثني».

ومن جهة أخرى، أبدت اللجنة أسفها لكون الأمريكيين السود والمنتمين إلى الأقليات الأخرى لا يزالون يعانون من التفرقة العنصرية في جميع مجالات الحياة العامة؛ بدءاً بالتعليم ومروراً بالإسكان والرعاية الصحية ووصولاً إلى المعاملة القضائية.

وطالب التقرير السلطات الأمريكية بمراجعة تعريف «التفرقة العنصرية» في التشريعات الفيدرالية وفي الولايات وفي ممارسات المحاكم.

ويُذكر أن واشنطن وقعت معاهدة الأمم المتحدة للقضاء على التفرقة العنصرية في عام ١٩٩٤م، إلا أن عدداً من منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان يؤكد أن هذه الاتفاقية لم تطبقها الولايات المتحدة بالكامل حتى الآن.■

ماليزيا: الإسلاميون يحققون فوزاً كبيراً في الانتخابات البرلمانية

حققت المعارضة الماليزية، التي يمثل الإسلاميون طيفها الأكبر، انتصاراً كبيراً في مواجهة الائتلاف الحاكم في الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم السبت الماضي.


أنور إبراهيم

ورحّب البروفيسور «أنور إبراهيم»، القيادي الإسلامي، ونائب رئيس وزراء ماليزيا الأسبق، بنتائج الانتخابات، قائلاً: «إنها تمثّل فجراً جديداً للمعارضة الإسلامية الناهضةوالتي نجحت في كسب تأييد الشعب الماليزي على حساب التحالف الحاكم».

وأضاف زعيم المعارضة: «إن هذا يشير بوضوح إلى أن الشعب الماليزي يريد بديلاً.. يتعين على الملايو والهنود والصينيين أن يعملوا معاً من أجل التوصل إلى اتفاق مؤثر».

وأكد «إبراهيم» ابتهاجه بهذه النتائج، وقال: «إن على المعارضة مسؤولية ضخمة الآن في إثبات أنها الأجدر والأحق بثقة الناخبين الماليزيين، وأنها البديل الحقيقي الذي يمكن التعويل عليه في الفترة المقبلة».

ونقلت عنه وكالة الأنباء الفرنسية قوله: «لقد هزم الإسلاميون الأسطورة التي كانت تصوِّر الحزب الحاكم بأنه غير قابل للهزيمة والتحدي، فلقد بدأنا نرى علامات التخبط في قيادته، وأعتقد أنهم سيركزون على محاولة تغييره الآن».

وقال المراقبون: «لا أحد كان يتوقع أن تحقق المعارضة هذه النتائج الطيبة في الانتخابات البرلمانية، ومن الواضح أن الناس كانت ترغب في التغيير».

وقد واجه ائتلاف حزب «الجبهة الوطنية الحاكم» والذي يتزعمه رئيس الوزراء عبدالله أحمد بدوي، أسوأ نتيجة انتخابية له خلال عقود وذلك بفوزه بأغلبية بسيطة في الانتخابات، حيث حصل على ١٣٧ من أصل ٢٢٢ مقعداً يتألف منها البرلمان الماليزي.

وقالت مفوضية الانتخابات: «إن الحزب الحاكم خسر أغلبية الثلثين الحاسمة في البرلمان والتي كان يحتفظ بها خلال معظم سنوات حكمه وذلك للمرة الأولى منذ ٤٠ عاماً، كما فقد سلطته في أربع من ولايات البلاد كذلك».■

١٢٨ ألف جندي أمريكي أصابهم «الصمم والطنين» في أفغانستان والعراق

كشف مسؤولون أمريكيون أن العديد من جنود الاحتلال الذين تعرضوا لهجمات بعبوات ناسفة، وشاركوا في القتال بالعراق وأفغانستان، يعودون إلى الولايات المتحدة مصابين بفقدان دائم للسمع أو بطنين في الأذن.



وأوضحت إدارة شؤون الجنود أن فقدان حاسة السمع هي الإعاقة الرئيسة التي يتلقاها الجنود في الحرب، فيما قال خبراء: إن المحصلة الدقيقة لهذه الإصابة قد تأخذ عقوداً قبل أن تتضح.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن الإدارة أن قرابة ٧٠ ألف جندي (من أصل أكثر من ١,٣ مليون جندي خدموا في العراق وأفغانستان) يتلقون مساعدات لإعاقة طنين الأذن بينما يتلقى قرابة ٥٨ ألف جندي مساعدات تتعلق بإعاقة فقدان السمع.

ووفق تقرير لقسم السمعيات في جيش الاحتلال الأمريكي فإن ٦٠٪ من الجنود الأمريكيين المعرَّضين لتفجيرات يعانون من فقدان دائم للسمع، بينما يصاب ٤٠٪ منهم بطنين دائم في الأذن. وهناك توقعات بأن ترتفع نسبة الذين سيُصابون بفقدان السمع بين الجنود هذا العام إلى ١٨٪، مع كُلفة رعاية صحية ستبلغ ١,١ مليار دولار سنوياً بحلول عام ٢٠١١م، حسب تحليل لبيانات من إدارة شؤون الجنود، والجمعية الأمريكية لمرضى طنين الأذن.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

هلاك أحد أصحاب الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ



أهملت وسائل الإعلام الدنماركية نبأ وفاة أحد رسامي الأعمال «الكاريكاتيرية» المسيئة للرسول ﷺ، وذلك في ظل موجات الاحتجاج على إعادة نشر الرسوم المسيئة في كبرى الصحف الدنماركية خلال الشهر الماضي.

فقد هلك، مساء يوم الخميس ٦ من مارس الجاري، رسام الكاريكاتير الدنماركي «إريك سورنسن»، الذي شارك في الرسوم المسيئة للرسول ﷺ التي أثارت غضباً شديداً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. ووفقاً لصحيفة «الوطن» السعودية التي أوردت النبأ، فقد تجاهلت الصحف ووسائل الإعلام الغربية خبر هلاك الرسام الذي مات عن عمر يناهز ٨٩ عاماً.

وجدير بالذكر أن الرسام الهالك كان قد عمل في صحيفة «يولاند بوسطن» الدنماركية في الفترة من عام ١٩٣٨ إلى ١٩٨٥م، وكان يُعد الرسام الرئيس فيها لنحو نصف قرن، لكن صيته لم يذع إلا من خلال رسمه المسيء للرسول ﷺ الذي نشر قبل نحو عامين.. ومنذ ذلك الحين تم وضعه تحت حماية الشرطة الدنماركية بزعم تعرضه لتهديدات بالقتل، وامتنع تماماً عن الظهور بشكل علني، وظل يتنقل بين عدد من الفنادق ويغير أماكن إقامته حتى هلك.

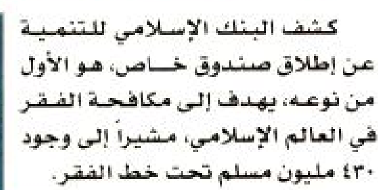
وكانت ١٧ صحيفة دنماركية قد أعادت نشر الرسوم المسيئة، في تحدٍّ واضح لمشاعر المسلمين، ولقيت هذه الخطوة صمتاً وتواطؤاً من الحكومة الدنماركية بزعم حرية التعبير.■

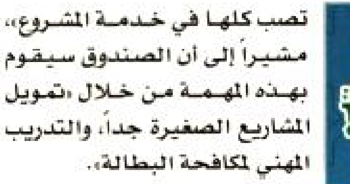
السويد: تأسيس هيئة لنصرة الرسول ﷺ والمقدسات الإسلامية

شارك اثنتا عشرة شخصية إسلامية بارزة في تأسيس هيئة لنصرة النبي محمد ﷺ والمقدسات الإسلامية في العاصمة السويدية «استوكهولم».

وأعرب الشيخ حسان موسى، رئيس الهيئة ومدير المعهد السويدي الإسلامي للحوار والتواصل، عن أمله في أن تجد هذه المؤسسة ترحيباً وتعاوناً من مختلف المؤسسات الثقافية والدينية في المجتمع السويدي، مؤكداً أن أغلبية الشعب السويدي يعارضون مسألة التهجُّم على الآخرين والمساس بمقدساتهم.■

البنك الإسلامي يطلق صندوقاً لمساعدة نصف مليار مسلم





كشف البنك الإسلامي للتنمية عن إطلاق صندوق خاص، هو الأول من نوعه، يهدف إلى مكافحة الفقر في العالم الإسلامي، مشيراً إلى وجود ٤٣٠ مليون مسلم تحت خط الفقر.

جاء ذلك على لسان رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي، الذي أوضح خلال لقاء له مع فضائية «العربية»، أن البنك سيطلق قريباً «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، ليساعد على مكافحة الفقر.

وقال: «إنه خلال ثلاث سنوات سيكون لدى الصندوق نحو عشرة مليارات دولار تصب كلها في خدمة المشروع»، مشيراً إلى أن الصندوق سيقوم بهذه المهمة من خلال «تمويل المشاريع الصغيرة جداً، والتدريب المهني لمكافحة البطالة».

ووصف أحمد علي أعمال البنك الإسلامي للتنمية قائلاً: «إنها إنسانية، لأنها تقدم المساعدة لعدد كبير من المسلمين الذين يمثلون نسبة كبيرة من سكان العالم، وبالتالي فإن البنك يقدم مساعداته لرقعة جغرافية كبيرة».

وأوضح أن رأس مال البنك المصرح به وصل إلى ٤٥ مليار دولار.■

هامش الأخبار



• يقوم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» بزيارة إلى صنعاء خلال الأسبوع الجاري، لإجراء مباحثات حول المبادرة اليمنية الرامية إلى فتح حوار بين الفصائل الفلسطينية.

• نقلت صحيفة «صوت الأمة» المصرية عن ضابط أمن سوداني قوله: إن الكنيسة الكاثوليكية بالقاهرة تقوم بعمليات «تنصير» في أوساط اللاجئين السودانيين من المحتاجين والفقراء مستغلة حاجتهم وعدم وعيهم!

• تزامناً مع الإساءات الموجهة إلى الإسلام والنبي محمد ﷺ، أعلن الفاتيكان عن عقد «قمة إسلامية كاثوليكية»، من ٤ إلى ٦ نوفمبر المقبل في روما تحت عنوان «محبة الله.. محبة القريب»!

• ذكرت صحيفة «البديل الثالث» اليومية الموريتانية أن رئيس المجلس العسكري الحاكم سابقاً العقيد «إعلي ولد محمد فال» يعكف حالياً على تأسيس حزب سياسي يحمل اسم «الضمير الديمقراطي».

• استخدم الرئيس الأمريكي جورج بوش حق الاعتراض «الفيتو» ضد مشروع قرار قدَّمه الكونجرس يمنع الاستخبارات الأمريكية من استعمال أساليب التعذيب ضد المعتقلين الذين لم تثبت عليهم تهمة «الإرهاب»!

• أكدت وزارة شؤون الأسرى والمحرَّرين الفلسطينية أن عدد الأسرى من الأطفال في السجون الصهيونية، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ إلى ١٨ عاماً، بلغ ٣٥٠ طفلاً أسيراً بينهم ١٠٠ أقل من ١٥ عاماً!■



محكمة سويسرية: ارتداء الحجاب لا يبرر حجب الجنسية





قضت المحكمة الاتحادية السويسرية (أعلى سلطة قضائية) بأن ارتداء إحدى السيدات للحجاب الإسلامي لا يبرر رفض منحها الجنسية السويسرية، وألغت قراراً برفض منح الجنسية لأم في الأربعين من عمرها من أصل تركي تعيش في سويسرا منذ عام ١٩٨١م.

وكان مجلس «بوشس» (كانتون شرق سويسرا) قد رفض في العام الماضي طلب جنسية تقدمت به السيدة بعد تصويت ١٩ عضواً ضد منح الجنسية مقابل ١٥ عضواً، وعلل الرافضون منح الجنسية بأن السيدة ترتدي حجاباً، زاعمين أنه يجسد خضوع المرأة للرجل ويترجم عدم المساواة بين الجنسين، وهو ما يتعارض مع النظام الدستوري السويسري.

في المقابل، اعتبر قاضي المحكمة الاتحادية أن ارتداء الحجاب يعبر عن الانتماء إلى دين، وهو بذلك موضع حماية من الدستور باعتباره يندرج ضمن حرية المعتقد.. وقرر أن مجرد ارتداء الحجاب لا يعكس قلة احترام للنظام الدستوري، ولا يعبر بحد ذاته عن استعباد المرأة.

كما ألغت المحكمة الاتحادية قراراً برفض منح الجنسية لرجل متزوج مقيم في «بير» في الكانتون ذاته بدعوى أن زوجته محجبة.■

«أردوغان» يدعو النساء التركيات إلى زيادة الإنجاب

دعا رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» النساء المسلمات في تركيا إلى زيادة إنجابهن، حتى لا تتعرض البلاد لمشكلة الشيخوخة التي تعاني منها دول غربية عديدة، وقال «أردوغان»: إن على النساء في تركيا أن ينجبن ثلاثة أطفال على الأقل، للمساعدة في الحيلولة دون تعرض البلاد لمشكلة الشيخوخة التي تعاني منها حالياً الكثير من الدول الغربية.

وتجدر الإشارة إلى أن الدول الغربية تتبنى نهجاً معادياً بشدة لزيادة النسل في العالم الإسلامي، وترصد لذلك مبالغ مالية طائلة يتم من خلالها ابتزاز الأنظمة الحاكمة من أجل تبني الدعوة لتحديد النسل في العالم العربي والإسلامي.

وقال «أردوغان» أمام تجمع نسائي كبير بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة: «يجب أن نحافظ على شبابنا، وإذا كنتن لا تردن انخفاض عدد سكاننا فيجب على كل عائلة أن يكون لديها ثلاثة أطفال.. إنه قراركن». وأضاف: «عندي أربعة أطفال، وكنت أتمنى لو كان عندي أكثر».



رجب طيب أردوغان

وأوضح «أردوغان» قائلاً: «شعبنا من صغار السن الآن، ولكن إذا استمرت المعدلات على ما هي عليه فسنعاني من الشيخوخة بحلول عام ٢٠٣٠م، وهذا يمثل تهديداً لنا لا نريد أن نشعر به؛ بل يجب أن نجعل الأمور متوازنة».

ويُذكر أن عدد سكان تركيا يبلغ حوالي ٧١ مليون نسمة حسب معلومات الإحصاء، ويرتفع عدد السكان بحوالي مليون كل عام، غير أن الأسر الأصغر التي لديها طفل واحد أو اثنان أصبحت أكثر شيوعاً في المناطق الغربية الثرية من البلاد، أما الأسر الأكبر فهي في الشرق الفقير الذي تقطنه أغلبية كردية.

وبموجب التقديرات الراهنة، فإن من المتوقع أن يصل عدد سكان تركيا خلال عقد من الزمان إلى أقل من مائة مليون نسمة، ثم يبدأ بعد ذلك في الانخفاض التدريجي.■

..وتبرئة داعية تركي من تهمة «التآمر لتطبيق الشريعة الإسلامية»!

حسمت محكمة الاستئناف التركية في أنقرة الدعوى التي تتهم «فتح الله كولن»، أحد أبرز الدعاة الإسلاميين التركيين، بالتآمر لتطبيق الشريعة الإسلامية، في البلاد(!) حيث منحته براءة جديدة من تلك التهمة، الأمر الذي يعد نصراً إضافياً للإسلاميين في تركيا.

وذكرت محطة تلفزيون (NTV) الخاصة في تركيا أن قرار المحكمة يفسح الطريق أمام الداعية الإسلامي ليعود إلى تركيا من المنفى في الولايات المتحدة.

و«كولن» المعروف بأعماله الخيرية له تلاميذ كثيرون في تركيا، لكن بعض العلمانيين الأقوياء، بما في ذلك الجيش، يتهمونه منذ وقت طويل بالتآمر لتدمير الدولة العلمانية.

وقد أيدت محكمة الاستئناف في حكمها قراراً سابقاً من محكمة أدنى درجة يقول: «إن كولن وأتباعه غير مذنبين بتشكيل منظمة إرهابية غير شرعية تهدف لإرساء الشريعة باستخدام القوة والعنف».



فتح الله كولن

واعتمدت الدعوى القضائية ضد «محمد فتح الله كولن» (٦٦ عاماً) على أشرطة فيديو قيل: إنه يظهر فيها يبكي، ويحث تلاميذ له يشغلون مناصب عامة على عدم الكشف عن خططهم قبل الأوان، بينما قال «كولن» الذي ألف عشرات الكتب عن الدين والعلم والفلسفة: إن أشرطة الفيديو جرى التلاعب بها لإخراج كلماته عن السياق.

وتدير حركة «كولن» مدارس في تركيا والبلقان وآسيا الوسطى، وتضم أيضاً جامعة وصحيفة وعدداً من الشركات، ويؤكد «جولن» في خطبه وكتاباته على أهمية العلم الحديث والتكنولوجيا، ويرتبط بعلاقات طيبة مع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا.■

محاولة صهيونية جديدة لإحراق المسجد الأقصى

أضرم مجموعة من الصهاينة النار في أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك ليلة الجمعة ٧ من مارس الجاري، تحت سمع وبصر قوات الاحتلال الصهيونية، حيث تصدى لهم فقط حراس المسجد المبارك.

وقد تمكن حراس المسجد من اكتشاف محاولة الاعتداء بعد أن وضع أحد الصهاينة قطعة من القماش مغموسة بمواد مشتعلة في زاوية باب «السكينة» الملاصق لباب «السلسلة» الذي يقع في الجهة الغربية للمسجد الأقصى، ويتاخم «المدرسة التنكزية» التي استولت عليها قوات الاحتلال في عام ١٩٦٧م، وحولتها إلى مقر لقوات ما يسمى «حرس الحدود».

وأوضح حراس المسجد أن حارس باب السلسلة لاحظ من داخل الباب وجود دخان ورائحة حريق قوية خارج الباب مباشرة، فقام على الفور بإبلاغ مسؤول الحرس، كما أبلغ شرطي الاحتلال الصهيوني الموجود في المكان، وقام على الفور بفتح الباب فإذا به يشاهد ألسنة النيران وهي تلتهم الباب الخشبي من الخارج، فقام على الفور بإطفاء الحريق الذي تسبب بإحراق نحو نصف متر من الباب، وعلى الفور توجه العديد من



حراس المسجد الأقصى وقوات معززة من شرطة الاحتلال إلى المكان.

يذكر أن هناك خمس كاميرات مراقبة تابعة لشرطة الاحتلال في منطقة باب السلسلة، ورغم ذلك زعمت الشرطة أنها لم تعثر على الفاعل.

وكان المسجد الأقصى المبارك قد تعرض لحريق ضخم شب في الجناح الشرقي للمسجد دبره الصهيوني «مايكل دينس روهن» في ٢١ أغسطس١٩٦٩م، وأتت النيران على كامل محتويات الجناح بما في ذلك منبره التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين، كما هدد الحريق قبة المسجد الأثرية المصنوعة من الفضة الخالصة. وأحدثت هذه الجريمة المدبرة دوياً في العالم، وفجرت ثورة غاضبة في أرجاء العالم الإسلامي ■

باكستان: الجماعة الإسلامية تطالب بتولي عبدالقدير خان منصب الرئاسة

طالب قاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية الباكستانية أعضاء البرلمان الوطني الجديد بالعمل على أن يتولى البروفيسور عبدالقدير خان (أبو القنبلة الذرية الإسلامية) منصب رئاسة الجمهورية في البلاد بدلاً من الرئيس الحالي «برويز مشرف».

عبد القدير خان

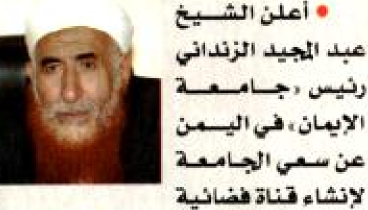
ودعا قاضي حسين، الذي قاطع حزبه الانتخابات بعد الطعن في شرعيتها، الأحزاب الفائزة في الانتخابات التي جرت يوم ١٨ فبراير الماضي إلى العمل من أجل توليه هذا المنصب.

وكان زعيم الجماعة الإسلامية وعدد من السياسيين قد طالبوا بضرورة رفع الإقامة الجبرية عن د. عبدالقدير خان بشكل فوري، وحاولوا زيارته في المستشفى الذي يعالج فيه، إلا أن السلطات الباكستانية رفضت دخولهم المستشفى.

وكان الجيش الباكستاني قد أعلن منذ أسبوعين أن عبدالقدير خان (٧١ عاماً) الموضوع قيد الإقامة الجبرية أدخل إلى المستشفى لإصابته بالتهاب، وكان قد خضع لعملية جراحية لإصابته بالسرطان قبل عامين، وقال الجيش: «إنه تعرض لهبوط في ضغط الدم، وأصيب بحمى ناجمة على الأرجح عن التهاب».

ويعد «خان» بطلاً قومياً في باكستان، نظراً لدوره في البرنامج النووي الباكستاني ■

هامش الأخبار



● أعلن الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس «جامعة الإيمان» في اليمن عن سعي الجامعة لإنشاء قناة فضائية باللغتين العربية والإنجليزية لدفع الشبهات عن الدين الإسلامي ورسوله الكريم ﷺ.

● أصدر مجموعة من كبار الحاخامات في الكيان الصهيوني «فتوى غير مسبوقة» تبيح لجيش الاحتلال قصف التجمعات المدنية الفلسطينية؛ بدعوى الرد على إطلاق صواريخ المقاومة.

● اتهمت منظمة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية الكيان الصهيوني بأنه تسبب في جعل قطاع غزة «ثالث» أكبر مشكلة إنسانية في العالم بعد إقليم دارفور والكونغو الديمقراطية.

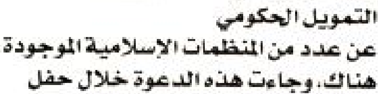
● تم تعيين رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بلير» مدرساً للدين بجامعة «يالي» الأمريكية.. بالإضافة إلى عمله وسيطاً دولياً للسلام بالشرق الأوسط، ومستشاراً لشركة تأمين سويسرية وبنك أمريكي وللحكومة الرواندية.

● أسقطت المحكمة الجنائية العراقية جميع التهم عن مسؤولين كبيرين في وزارة الصحة (شيعة) متهمين باستغلال منصبيهما، والسماح باستخدام سيارات الإسعاف في عمليات قتل وخطف طائفية ضد السنّة!

● كشفت صحيفة «أرمي تايمز» الأمريكية أن الجيش الأمريكي يعجز حالياً عن تجنيد متطوعين جدد، في ظل رفض الآباء لفكرة تطوع أبنائهم للخدمة بالجيش، بعد الخسائر التي تعرض لها في حربي العراق وأفغانستان ■



بريطانيا: زعيم «المحافظين» يدعو لطرد أئمة مساجد ووقف دعم منظمات إسلامية



ديفيد كاميرون

دعا زعيم حزب المحافظين البريطاني «ديفيد كاميرون» حكومة بلاده إلى اتخاذ إجراءات لطرد عدد من أئمة المساجد ممن وصفهم بـ «المتطرفين» من بريطانيا، وقطع التمويل الحكومي عن عدد من المنظمات الإسلامية الموجودة هناك. وجاءت هذه الدعوة خلال حفل نظمته مؤسسة يهودية في لندن.

وخاطب «كاميرون» اللوبي الصهيوني في بلاده والمتعاطفين مع الحركة الصهيونية بالقول: إنه يجب إبقاء من وصفهم بـ المدافعين عن الإرهاب، خارج المملكة المتحدة. كما طالب بحرمان أي شخص يرفض الديمقراطية من الجلوس في الهيئات العامة، وقطع التمويل الحكومي عن المنظمات الإسلامية التي زعم أنها «تنتهج عقيدة التطرف» في بريطانيا.

ونسبت صحيفة «إكسبريس» البريطانية إلى «كاميرون» قوله أمام «صندوق أمن الجالية» (وهي جماعة ضغط صهيونية تقول: إن مهمتها المساعدة على حماية الجالية اليهودية في بريطانيا مما تصفها بـ الهجمات المعادية للسامية)؛ «هناك الكثير من الجماعات (الإسلامية) المتطرفة ما زالت تحصل على تمويل من حكومة (حزب) العمال».

وأضاف: «إن الحكومة (البريطانية) خصصت مئات الآلاف من الجنيهات الإسترلينية للسلطات المحلية لتحسين الالتحام بين الجاليات دون أن تعرف مصيرها». وأشار كاميرون إلى أن هناك أمثلة على قيام البلديات بتقديم أموال لمشروعات مخصصة للجاليات، انتهت بين أيدي ما وصفها بـ الجماعات المتطرفة، ومن بينها «حزب التحرير الإسلامي».■

استجابة لطلب من مسلمات..

جامعة «هارفارد» توافق على منع الاختلاط في أحد مراكزها الرياضية



في الوقت الذي يطالب فيه بعض الأفراد بالاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تحت دعاوى واهية، قررت جامعة «هارفارد» الأمريكية العريقة، والتي تتربع على قمة الجامعات العالمية في مجالات العلوم التجريبية والإنسانية، تطبيق نظام ساعات محددة «للنساء فقط» في إحدى صالات الألعاب الرياضية التابعة لها، استجابة لطلب تقدمت به طالبات مسلمات في الجامعة!

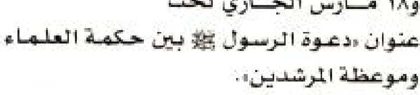
فقد قام أحد المراكز الرياضية التابع لجامعة «هارفارد» بتخصيص ست ساعات للنساء فقط من سبعين ساعة في الأسبوع؛ بواقع ساعتين صباحاً كل يوم ثلاثاء وخميس، وساعتين مساء كل يوم إثنين.

وقال «روبرت ميتشل» مدير الاتصالات في «كلية هارفارد للفنون والعلوم»: إن التخصيص جاء بناء على طلب من «مركز المرأة في كلية هارفارد»، بعد أن تقدمت ست طالبات مسلمات بطلب بشأنه.. وأضاف: «إن تنفيذ الأمر جاء لأسباب دينية، لكن صالة الألعاب ليست مغلقة أمام النساء الأخريات ممن يرغبن في المشاركة».

وقد أدى هذا القرار إلى إثارة نقاش في معظم الجامعات الأمريكية، خصوصاً في المنشورات والمطبوعات والمواقع الطلابية، واعتبرته وكالة «أسوشيتد برس» للأنباء أمراً مهماً، ونشرت عنه تقريراً صحفياً دافعت فيه إدارة الأنشطة الرياضية بجامعة «هارفارد» عن قرارها قائلة: «إنها تقدم أيضاً خدمات خاصة لأصحاب الديانات الأخرى؛ مثل تخصيص مكان للصلاة للطلبة الهندوس، وأماكن أخرى للصلاة للطلبة المسلمين، وإن قرار صالة الألعاب ما هو إلا جزء من هذه السياسة، وإن ذلك ينطبق على مركز رياضي واحد فقط، وهي تجربة سيتم تقويمها في نهاية الفصل الدراسي الحالي».■

الجزائر تستضيف «ملتقى الفكر الإسلامي»

الجزائر: سمية سعادة



صرح رئيس «جمعية الإرشاد والإصلاح» الجزائرية عيسى بلخضر بأن بلاده ستنظم ملتقى الفكر الإسلامي يومي ١٧ و١٨ مارس الجاري تحت عنوان «دعوة الرسول ﷺ بين حكمة العلماء وموعظة المرشدين».

وأوضح «بلخضر» أن أكثر من ثمانين عالماً ومفكراً وأستاذاً، من بينهم عشرون من العالم العربي والإسلامي، منهم د. عمر عبدالكافي، ود. سلمان بن فهد العودة، ود. علي بن عمر بادحدح، إضافة إلى شخصيات أكاديمية جزائرية، سيشاركون في هذا الملتقى، من خلال إلقاء محاضرات تتناول أربعة محاور رئيسة هي: «الحوار بين الأديان.. واجب ديني أم ضرورة حضارية؟!»، و«التربية الروحية بين الثقافة والممارسة»، و«حكام الدين بين فقه العلماء وخطاب المرشدين»، و«سيرة المصطفى.. هل هي بحاجة إلى دراسة على ضوء الواقع؟».



ويأتي هذا الملتقى في وقت يشهد استفزازات للمسلمين، من خلال المساس بمقدساتهم والإساءة للرسول ﷺ من قبل بعض الصحف والبلدان الغربية.

وكانت الجزائر قد شهدت الأسبوع الماضي «الندوة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة»، وشارك فيها لفيف من العلماء المسلمين، ومنهم د. محمد موسى الشريف، ود. عبدالله بصفر، ود. عبدالله المصلح، ود. رفعت العوضي، ود. محمد بن سليم العوا، وكوكبة أخرى من العلماء الأجلاء الذين لا يتسع المقام لذكرهم جميعاً.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

دعوة أمريكية لـ «تنصير».. المسلمين!

لم تعد هناك مواربة.. فقد غابت كل التعبيرات الدبلوماسية عند الحديث عن الإسلام.. قبل سنوات كان التعبير عن العداء للإسلام عبر الحديث عن الإرهابيين والمتطرفين.. واليوم صار الطعن في الإسلام ذاته دون «استعارات مكنية»، وأصبحنا أمام دعوات صريحة ووقحة تطالب بتنصير المسلمين جميعاً وتغيير القرآن وإعادة هيكلة الإسلام وصياغته بفكر رؤى غربية مائة في المائة حتى يجد هؤلاء المسلمون (خمس سكان الأرض) مكاناً تحت الشمس ويكون مرضياً عنهم!

هذه الإستراتيجية وتلك التحركات والتصريحات لا تصدر عن متطرفين لا تأثير لهم في مجمل الحياة الغربية ولا عن حركات معدومة الشعبية، وإنما هي حركة تيار له اعتباره، ويمسك بمقاليد السياسة وإدارة المجتمع الغربي، ويتحالف داخل هذا التيار كبار السياسيين بدءاً من الرئيس حتى مراكز الدراسات المعتبرة وكبار القيادات الدينية وكبرى المؤسسات العسكرية، ويخدم على ذلك كله آلة إعلامية ضخمة.. إنها سياسة دولة، بل سياسة غربية متكاملة تنظر إلى الإسلام بعداء صريح وتتعامل مع المسلم - أي مسلم - على أنه واقع في دائرة الإرهاب.

ومن هنا لا ينبغي أن نتعامل مع كل حالة هجوم على الإسلام ونبيه ﷺ كحالة قائمة بذاتها ولكنها تأتي ضمن حملة متكاملة وإستراتيجية متعددة المراحل والأشكال والأساليب والشعارات.

بهذه النظرة أتوقف أمام المؤتمر الذي استضافته الشهر الماضي الأكاديمية الجوية الأمريكية بـ «كولورادو» وشاركت في تنظيمه «الجمعية الأمريكية» بجامعة كولورادو، وتمت الدعوة فيه بكل صراحة إلى «تحويل سكان كوكب الأرض المسلمين إلى المسيحية كطريق وحيد لمحاربة الإرهاب»!

تلك الدعوات صدرت على لسان ثلاثة كانوا نجوم المؤتمر، وهم «وليد شويباط» الذي تحول إلى النصرانية، وكمال سليم وهو قس نصراني، وزكريا عناني الذي يصف نفسه بأنه «إرهابي» مسلم سابق، وتقاضى كل منهم ١٣ ألف دولار على مشاركته، وغني عن البيان فهؤلاء الثلاثة ومعهم وفاء سلطان (أمريكية من أصل سوري) وإرشاد مانجي (أمريكية من أصل باكستاني) وغيرهم... قد تم دمجهم بالكامل ضمن العديد من المؤسسات البحثية والفكرية الأمريكية، وأبرزها معهد «أمريكان إنترابرايز إنستيتيوت»، وهي مؤسسات تمثل اليمين الصهيوني ذي الصلة الوثيقة مع الكيان الصهيوني. ويعرف هؤلاء أنفسهم للجماهير على أنهم خبراء في الإرهاب بصفتهم مسلمين سابقين، ويحوزون خبرة واسعة في الإرهاب الإسلامي المزعوم، بل ويقدمون ما يزعمون أنه أسرار وخبايا ذلك الإرهاب المكذوب! وقد قدموا العديد من الكتب والدراسات التي تحظى بدعاية كبيرة وتوزع على أوسع نطاق داخل الولايات المتحدة وفي الغرب عموماً وهي كلها تعمل على شحن عقل القارئ الغربي بفكرة واحدة مفادها «إرهابية الإسلام»!! مثل كتاب «المشكلة في الإسلام» لـ إرشاد مانجي، والتي تصب فيه هجوماً هابطاً ضد الإسلام لتحريمه الشذوذ الجنسي، وكتاب وليد شويباط «لماذا نريد أن نقتلكم» الذي حقق منه أرباحاً طائلة.

وهؤلاء الساقطون المرتزقة هم ضيوف دائمون على مؤتمرات الجامعات الأمريكية لمخاطبة الطلاب، مثل: جامعة «ميتشجان»، وجامعة «ويسكنسن»، وجامعة «ياشيفا» للدراسات اليهودية، وهناك دعوة قريباً لهم في جامعة «نيويورك».

وبالعودة إلى المؤتمر الأخير بالأكاديمية الجوية الأمريكية فقد مني هؤلاء - الذين راحوا يسوقون لفكرة الإرهاب الإسلامي الكاذبة ويقدمون أنفسهم كشهود على الإرهاب الإسلامي - بالفشل الذريع، وفوجئوا بانتقادات لاذعة، وردود فعل قوية من جمهور الحاضرين الذين وصفوا المؤتمر بأنه أشبه بحفلة وعظية في كنيسة! وقال عدد من الحاضرين: لقد جئنا من كل مكان لنستمع لرجال يقولون: إن المسلمين قتلوا المئات من الناس.. فلماذا لم يسجنوا؟ ولماذا هم خارج السجن؟ نعتقد أنه من غير الصحيح أن نستمع إليهم ليخبرونا ما الصحيح من الخطأ.

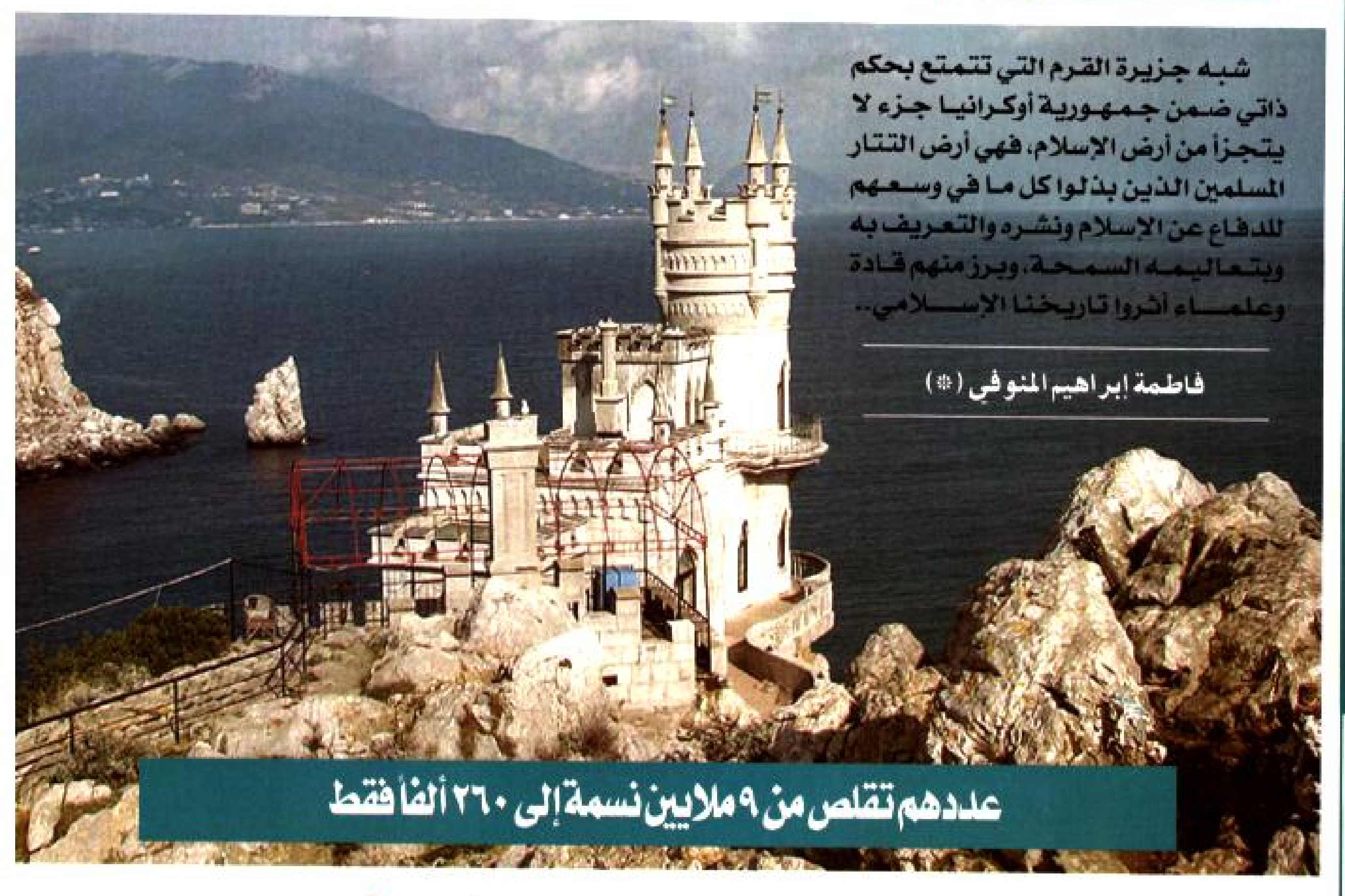
وقد اضطرت ردود الفعل الغاضبة من قبل الحاضرين «الجمعية الأمريكية» إلى التملص من هذا المؤتمر، وقالت ميجان دين منسقة البرنامج بالجمعية: «لم يبد لي أنهم ممثلون صادقون لأي شيء»!!

هذا المؤتمر لم يكن الأول من نوعه - ولن يكون الأخير - للدعوة إلى تنصير المسلمين أو تغيير القرآن أو حتى إلغاء الإسلام من على وجه الأرض، فقد سبقته مؤتمرات عدة داخل الولايات المتحدة، ففي مارس ٢٠٠٧م تابعنا مؤتمر «القمة الإصلاحية».. لاحظ العناوين البراقة.. الذي عقد برعاية عدد من كبار المحافظين الجدد (اليمين الصهيوني) الموالي لـ إسرائيل، وتم خلاله بحث سبل إعادة «صياغة الإسلام» أو «علمنة الإسلام» و«الحاجة إلى نقد القرآن»، وعلى هامش هذا المؤتمر عقدت قمة استخباراتية شارك فيها قادة مخابرات صهاينة وغربيون حول الموضوع نفسه.

وقبل ذلك تابعنا إصدار مؤسسات أمريكية لما يسمى بـ «الفرقان الحق» وهو كتاب زعموا أنه بديل عن القرآن الكريم كما تابعنا في الفترة من ٢٢ - ٢٦ أكتوبر الماضي تنظيم أسبوع ما يسمى بـ «التوعية بالفاشية الإسلامية» في أكثر من ٢٠٠ جامعة وكلية أمريكية.

هذه حملة - كما قلنا - متكاملة الأركان متعددة المراحل ومتنوعة في آلياتها، وكلها تصب في خانة الهجوم على الإسلام، وهي لا تتم بمعزل عن الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي ﷺ واستعداد المتطرف الهولندي لعرض فيلم مكتظ بالافتراءات ضد القرآن الكريم، وافتراءات بابا الفاتيكان، والرئيس بوش ضد الإسلام.. وغيرها.. وكلها تصب في محاولة اقتلاع الإسلام وتغييبه من على وجه الأرض، وإلحاقنا بالدين الذي يريدون. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ (الصف).

ترى ماذا نحن فاعلون في بلادنا؟! قبضة حديدية من الأنظمة العلمانية تحاول منع الإسلام من العودة ليسود ويحكم.. وحملات متواصلة لتشويه صورة العاملين للإسلام متزامنة مع حملات أمنية متواصلة لقمعهم... إنه تكامل الأدوار بحنكة وخبث.. لكن هيهات!!■



شبه جزيرة القرم التي تتمتع بحكم ذاتي ضمن جمهورية أوكرانيا جزء لا يتجزأ من أرض الإسلام، فهي أرض التتار المسلمين الذين بذلوا كل ما في وسعهم للدفاع عن الإسلام ونشره والتعريف به وبتعاليمه السمحة، وبرز منهم قادة وعلماء أثروا تاريخنا الإسلامي..

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

عددهم تقلص من ٩ ملايين نسمة إلى ٢٦٠ ألفاً فقط

مسلمو القرم.. غرباء في أوطانهم!

ويتحدث مسلمو القرم اللغة التترية وهي إحدى فروع اللغة التركية، وقد نشروا الإسلام في مناطق واسعة من روسيا ومنطقة جبال الأورال وعلى طول نهر الفولجا الذي أصبح نهراً إسلامياً من منبعه إلى مصبه، وأقاموا إمارات إسلامية عدة، وأخضعوا لحكمهم في يوم من الأيام مدينة «موسكو» العاصمة الروسية الحالية، وكانوا حماة لحدود الدولة الإسلامية، وصدوا هجمات «السلاف» عن المسلمين لقرون طويلة.

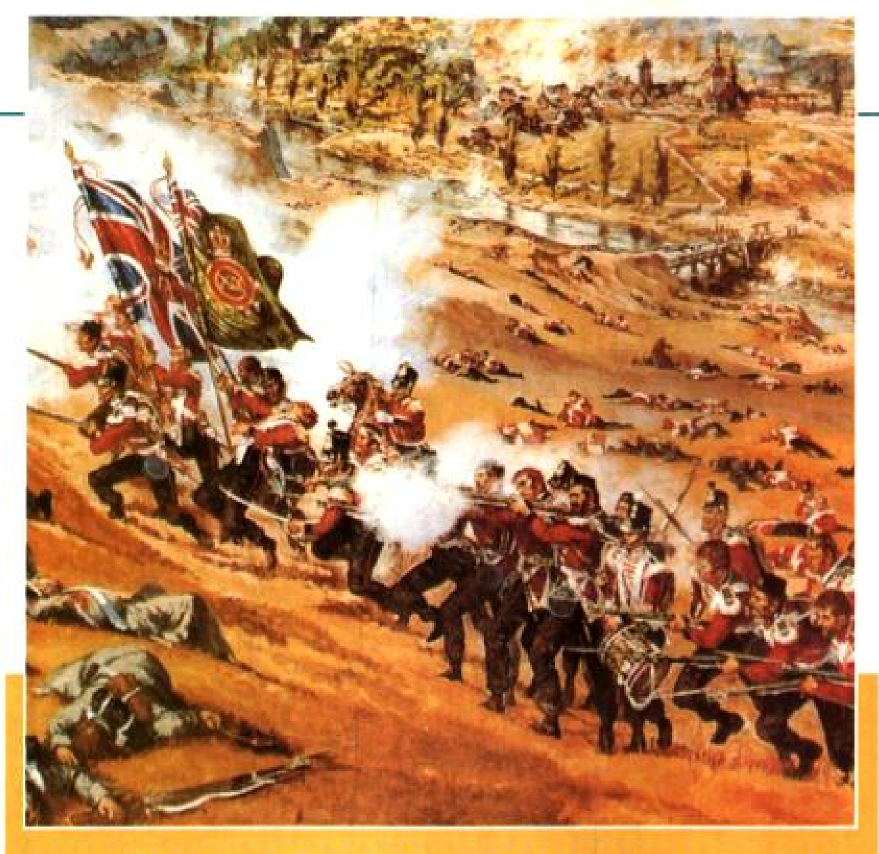
تقع شبه جزيرة القرم التي تُعد من أجمل بقاع العالم جنوب «أوكرانيا»، ويحيط بها البحر الأسود من الجنوب والغرب، بينما يحدها من الشرق بحر «أزوف»، ومساحتها ٢٦١٠٠ كيلومتر مربع تقريباً. عاصمتها سيمفربول. وكان اسمها قبل أن يستولي عليها المحتلون الروس «أق مسجد»، وتعني في اللغة التترية «المسجد الأبيض»، ويبلغ تعداد سكانها نحو مليونيْ نسمة، أغلبيتهم من الروس والأوكرانيين: فتبلغ نسبة الروس ٥٨٪ من إجمالي السكان، والأوكرانيين ٢٤٪، والباقي من التتار المسلمين أصحاب الأرض الحقيقيين..

وبسبب عمليات الإبادة الجماعية والتهجير القسري الذي تعرضوا له على أيدي المحتلين الروس، والسياسات القمعية التي اتبعتها الحكومات الروسية المتعاقبة على مدار مئات السنين، أصبح التتار المسلمون الآن أقلية يُمنعون من بناء مساجد لهم على أرضهم التي سُلبت منهم، وتُهدم منازلهم كما هو الحال في فلسطين والشيشان وتركستان الشرقية.

سقوط القرم: بعد أن قويت شوكة المسلمين التتار في القرم وأصبحت أغلب المناطق التي عُرفت فيما بعد بالاتحاد السوفييتي خاضعة لحكمهم زهاء ثلاث قرون، بدأ الروس يهاجمون المسلمين واستولوا على الجزء الشمالي من شبه الجزيرة عام ١٠٩١هـ (١٦٨٠م)، وحينها هبّت الدولة العثمانية لنجدة التتار المسلمين وتحالفت معهم قرابة قرن من الزمان لصد أي عدوان روسي..

ثم ضعف أمر المسلمين وضعفت الخلافة الإسلامية العثمانية التي كانت رمز لوحدة المسلمين، وقوة تدافع عنهم وعن قضاياهم لأسباب عدة، كان منها زوا السلاطين بغير المسلمات: كزواج السلطا «سليمان القانوني» بـ«روكسلانا» الروسية التي لعبت دوراً خطيراً في سقوط القرم حيث جعلت زوجها السلطان العثماني يمن المسلمين في شبه جزيرة القرم من محارب

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان





الروس، حتى تمكن الروس بموجب اتفاقية «كوتشوك كاينارجي» في ٢١ يوليو ١٧٧٤م من فصل القرم عن سيادة الدولة العثمانية وإعلانها دولة مستقلة، ثم توالت النكسات ونقضت الإمبراطورة الروسية «كاترين الثانية» العهود والاتفاقيات الموقعة مع الدولة العثمانية، واستولت على شبه جزيرة القرم في ٨ أبريل ١٧٨٣م (١١٩٨هـ) وضمتها إلى الإمبراطورية الروسية، وكانت هذه الإمبراطورة شديدة التعصب للمسيحية، وبدأ منذ ذلك الوقت الاضطهاد الديني ضد المسلمين في القرم.

إبادة جماعية

بذل تتار القرم كل ما في وسعهم للدفاع عن دينهم وأرضهم، وقاوموا الروس مقاومة عنيفة، وجاء في رسالة كتبتها إمبراطورة الروس «كاترين الثانية» في ٢٢ يناير ١٧٩١م بعد المقاومة العنيفة التي رآها الروس من التتار: «إنه لمن السهل الوصول إلى أمريكا أو سيبيريا لكن الوصول إلى القوقاز أصعب ما يكون».

وقد مارست روسيا القيصرية شتى ألوان القهر والتعذيب ضد شعب التتار المسلم الذي تعرض للإبادة الجماعية أكثر من مرة: فبعد أن سيطر الروس على شبه جزيرة القرم، قاموا بقتل مئات الآلاف من المسلمين التتار، لدرجة أن الجثث لم تكن تجد من يدفنها، وانتشرت الأوبئة التي أودت بحياة القتلة الروس أنفسهم، كما قاموا بطرد مئات الآلاف من مسلمي القرم ومصادرة أملاكهم وإحلال الروس والأوكرانيين مكانهم. واحتمى الكثير من التتار بالمناطق التابعة للدولة العثمانية آنذاك، فحتى الآن يوجد في تركيا حوالي خمسة ملايين تتري.

إبان الحرب العالمية الثانية اتهم ستالين التتار المسلمين بالتعاون مع النازيين وأرغمهم على الهجرة إلى سيبيريا وأوزبكستان

مآسي التتار مستمرة.. فهم محرومون حتى يومنا هذا من إقامة مساجد للعبادة على أراضيهم المسلوبة

ولم يكتف الروس بإبادة الشعب التتري المسلم بل أبادوا كلَّ معالم التراث الإسلامي في القرم من مساجد وكتب إسلامية، وأحرقوا الوثائق التي كانت تُعد ذخيرة علمية لا تقدر بثمن، وكانت بمثابة رمز تاريخي للشعب التتري، وصدرت عدة قوانين تحرم الدعوة إلى الإسلام.

ومع زيادة عمليات التهجير الإجباري أصبح مسلمو القرم أقلية في بلادهم مقابل أكثرية روسية وأوكرانية. وتذكر المصادر التاريخية أنه عندما فشل الروس والأوكرانيون في زراعة الأراضي المصادرة من التتار لعدم خبرتهم بها توقفوا عن عمليات الترحيل وأجّروا الأرض للتتار مرة أخرى كي يزرعوها.

خداع الشيوعيين: عندما قامت الثورة الشيوعية ١٩١٧م، خدع الشيوعيون المسلمين التتار كما خدعوا غيرهم من المسلمين داخل الاتحاد السوفييتي السابق؛ فقطعوا لهم عهوداً مزيفة بالاستقلال إذا ما ساندوهم ضد الحكم القيصري الروسي، وبالفعل انخدع المسلمون وساعدوا الشيوعيين في ثورتهم ضد القياصرة الروس..

لكن الشيوعيين ما إن تمكنوا من تحقيق مآربهم حتى كشفوا القناع المزيَّف عن وجوههم وأفصحوا عن نواياهم الخبيثة ضد المسلمين في روسيا وآسيا الوسطى عموماً، ومسلمي القرم خصوصاً.. فبعد سقوط الحكم القيصري وانتصار الثورة الشيوعية في موسكو أعلن تتار القرم عن قيام جمهوريتهم المستقلة كما وُعدوا بذلك، إلا أن الشيوعيين سرعان ما أسقطوا الحكومة، وأعدموا الآلاف.

وكمحاولة لتهدئة الأوضاع، بادر البلاشفة بالإعلان عن القرم جمهورية اشتراكية سوفييتية في ١٨ أكتوبر ١٩٢١م، ومنحوا بعض المسلمين مناصب مرموقة، إلا أن الأمر لم يدم طويلاً. وبدأ البلاشفة بسحب المناصب المهمة من أيدي التتار وأسندوها إلى ذويهم.

وفي أثناء المجاعة التي حلت بالقرم (١٩٢١م - ١٩٢٣م) بسبب مصادرة الأراضي

وعدم زراعتها، فرض الروس سياسة الحصار والتجويع، ومنعوا وصول الإمدادات التي بعثت بها تركيا إلى التتار وبعثوها إلى مناطق أخرى، ومات في هذه المجاعة أكثر من ١٥٠ ألفاً من تتار القرم.

كيان يهودي!

عندما أراد ستالين إنشاء كيان يهودي على أرض القرم عام ١٩٢٣م، ثار عليه التتار بقيادة أئمة المساجد والمثقفين فأعدم الآلاف منهم، ونفى عشرات الآلاف إلى سيبيريا، ومن الأدلة الدامغة على رغبة ستالين في إنشاء دولة يهودية على أرض القرم خطاب له بتاريخ ١٥فبراير١٩٤٤م، وقعه زعماء اللجنة اليهودية لمقاومة الفاشية في الاتحاد السوفييتي السابق يدعمون فيه رغبة ستالين في إنشاء كيان يهودي على أرض القرم. (رومان بروكمان ٢٠٠١م : ٣٣٧)

وقد حاول ستالين فيما بعد إنشاء دولة يهودية موالية للاتحاد السوفييتي على أرض فلسطين كما ذكر رومان بروكمان في كتابه «الملف السري لجوزيف ستالين: حياة مخفية» (ص ٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧)؛ حيث حاول ستالين أن يستغل الخلاف اليهودي البريطاني آنذاك حول نقل يهود أوروبا إلى فلسطين في إنشاء دويلة يهودية موالية للاتحاد السوفييتي على أرض فلسطين، وعندما خان اليهود عهودهم المقطوعة لستالين واستعانوا بالولايات المتحدة والغرب، انقلب عليهم ستالين وأعدم زعماء اللجنة اليهودية لمقاومة الفاشية وقام بنفي العديد من يهود روسيا إلى سيبيريا، واتهمهم بالتآمر مع الولايات المتحدة لإقامة كيان يهودي على أرض القرم، وهكذا لم يجد الروس الذين حاولوا التآمر ضد العرب إلا العرب لتحقيق مصالحهم في المنطقة، وهذا ليس لقناعتهم بقضية العرب وإنما لحاجتهم إليهم.

تصفية عرقية

منح ستالين اليهود وطناً في أقصى الشرق الروسي في مقاطعة «يفيرسكيا أوبلست» ذات

الجنود الروس دمروا ١٥٠٠ مسجد في القرم وأحرقوا المصاحف والكتب والمخطوطات الإسلامية النادرة وأعدموا الأئمة والعلماء!

الحكم الذاتي، والتي لاتزال قائمة حتى يومنا هذا في روسيا الاتحادية وتعني بالروسية: «المقاطعة اليهودية»، ويقول عنها الروس: إنه لا يسكنها غير حاكمها، فقد هجرها اليهود لسوء الأحوال بها، حيث تكثر المستنقعات والبعوض كما أنها شديدة البرودة في الشتاء.

وإبان الحرب العالمية الثانية اتهم ستالين التتار المسلمين بالتعاون مع النازيين الألمان، وأرغمهم على الهجرة إلى آسيا الوسطى وسيبيريا.. وفي ١٨مايو١٩٤٤م، أمر ستالين بتهجير كافة التتار إلى سيبيريا وآسيا الوسطى وخصوصا أوزبكستان، وتم الترحيل آنذاك في ظروف قاسية بعد أن صودرت أملاكهم، وسُلبت منهم قبل الترحيل كل الأوراق التي تثبت ملكيتهم لبيوتهم وأراضيهم، وقد لقي ٤٦٪ من تتار القرم حتفهم، إما في القطارات التي استُخدمت لتهجيرهم أو في المخيمات التي وُطّنوا فيها بسبب المرض والجوع. (حسب موسوعة ويكيبيديا).

وقد تمت التصفية العرقية للتتار على أكمل وجه عام ١٩٤٦م، وأصدر مجلس السوفييت الأعلى قراراً في ٢٠يونيو١٩٤٦م بإلغاء جمهورية القرم ذات الاستقلال الذاتي، لخيانة شعب القرم لدولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية (كما ورد في القرار)، وقام الجنود الروس بحرق ما وجدوه من مصاحف وكتب إسلامية، وأعدموا أئمة المساجد، والكثير من علماء التتار ورجال الدين وأتلفوا كتبهم الدينية والتاريخية والتراثية، ودمروا بيوتهم، وهدموا ١٥٠٠مسجد تقريباً في شبه جزيرة القرم (حسب بعض المصادر التاريخية)، وحوّلوا المساجد الباقية إلى دور سينما ومخازن ومتاحف، وتم إلحاق القرم - دون أي استفتاء شعبي - بأوكرانيا في ١٩ فبراير١٩٥٤م.

إعلان تبرئة

ورغم صدور إعلان سوفييتي عام١٩٦٧م يبرئ التتار من تهمة التعاون مع النازيين إلا أن الحكومة السوفييتية لم تفعل شيئاً من أجل إعادة توطين تتار القرم وإعادة ملكياتهم المسلوبة، وتعويضهم عما لاقوه.

وانخفض عدد التتار في القرم من تسعة ملايين نسمة تقريباً عام ١٨٨٣م (أو خمسة ملايين حسب بعض المصادر التاريخية) إلى نحو ٨٥٠ ألف نسمة عام ١٩٤١م، ثم إلى ٥٠٠ ألف نسمة، حتى وصل عددهم الآن إلى ٢٦٠ ألف نسمة فقط؛ وذلك بسبب سياسات الإبادة والتهجير والقتل والطرد التي اتبعتها الحكومات الروسية سواء في عهود القياصرة أو خلفائهم البلاشفة؛ فأصبح التتار أقلية على أرضهم المغتصبة.

وبعد استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفييتي عام١٩٩١م عاد بعض تتار القرم المهجّرين إلى أراضيهم، فوجدوا أن أملاكهم قد وُزّعت على الروس والأوكرانيين الذين ينتمون إلى العرق «السلافي» الذي ينتمي إليه الصرب سفاكو دماء المسلمين في البوسنة وكوسوفا، وقد أطلق الروس على هؤلاء المحتلين آنذاك اسم «الكادحين السوفييت»، وفضلوهم على باقي الأعراق.

وشكّلت قيادات التتار عام ١٩٩١م «مجلس شعب





تار القرم». وفي ٣٠ يونيو من العام نفسه علن المجلس سيادته على تتار القرم واتخذ شيداً وعلماً، وأصبح ممثلاً لتتار القرم أمام لحكومة الأوكرانية والقرمية والمؤسسات لدولية.

حقوق ضائعة

لم تنته مآسي التتار المسلمين حتى يومنا هذا، فقد خرج الآلاف منهم في شبه جزيرة لقرم بمظاهرة حاشدة في شهر نوفمبر٢٠٠٧م للمطالبة بحقوقهم في راضيهم التي سُلبت منهم إبان الحقبة لسوفييتية أو تعويضهم عنها، وندد لمتظاهرون بقيام السلطات الأمنية في القرم هدم بعض منازل المسلمين بصورة فجائية دون سابق إنذار، بحيث لم يتمكنوا من أخذ ممتلكاتهم وأغراضهم، وذلك في منطقة «أيبيتري» الجبلية، واتهم المتظاهرون لسلطات بالعنصرية المتعمدة تجاه التتار لمسلمين دون غيرهم.

وكانت قوى الأمن التابعة لحكومة الإقليم قد هدمت عدة منازل للتتار المسلمين (أصحاب الأرض) في المنطقة بحجة أنها غير مرخصة ومبنية على أراض حكومية، بينما تم الإبقاء على منازل أخرى مجاورة (غير قانونية أيضاً) لمواطنين أوكرانيين وروس، ما أدى إلى نشوب مواجهات عنيفة بين قوى الأمن والعشرات من الشباب المسلم الغاضب، وقد أصيب وقتها بعض الشباب بإصابات خطيرة كما اعتُقل عدد آخر.

وما زال المسلمون في القرم يعانون من الاحتلال «السلافي» الذي سلبهم أرضهم، وسلب منهم العديد من الحقوق، فهناك الآلاف يعيشون حياة شبه بدائية بعيداً عن بيوتهم الأصلية التي سُلبت منهم، ويقولون: إنهم يرونها ويمرون بها لكنهم يُمنعون من دخولها، ولا يزال نحو ٢٠٠ ألف منهم يعانون حتى يومنا هذا من مشكلات إثبات الجنسية التي سُلبت منهم قبل عقود.

كما أنهم محرومون من إقامة مساجد للعبادة على أراضيهم المسلوبة، وقد تظاهر المئات من المسلمين التتار في شهر فبراير٢٠٠٨م أمام المركز الإداري لعاصمة القرم «سيمفربول» بسبب رفض السلطات الأوكرانية في المدينة تخصيص قطعة أرض لبناء مسجد لهم حتى يتمكنوا من أداء مناسكهم..

وبعث المتظاهرون برسالة إلى الرئيس الأوكراني «فيكتور يوشينكو» جاء فيها: «إن الإجراءات التعسفية والقمعية والتمييز الديني والعرقي من جانب السلطات في القرم قد بلغت ذروتها وقد تؤدي إلى انفجار شعبي في أي لحظة».

هجمات عنصرية

وفي أحيان كثيرة تتعرض ممتلكات المسلمين التتار وتنظيماتهم لهجمات عنصرية على غرار تلك التي تحدث في روسيا ضد المسلمين والأجانب، فقد تعرض مجلس شعب تتار شبه جزيرة القرم (الحزب السياسي الوحيد لتتار القرم) لاعتداءات متكررة، وتعتبرها الشرطة في معظم الأحيان أحداث شغب وتعجز أو تتقاعس عن إلقاء القبض على المعتدين.

ويرى المحللون التتار أن ذلك دليل على ضعف إمكانيات الشرطة، كما أنه يشير إلى وجود أسباب سياسية واجتماعية ودينية وراء هذه الاعتداءات، ووجود تيارات وقوى كبيرة في أوكرانيا ترفض وجود أي تنظيم سياسي يمثل شعب تتار القرم.

يُذكر أن مقر مجلس شعب تتار شبه جزيرة القرم كان قد تعرض عام١٩٩٩م لاعتداء من قِبل مجهولين قاموا بإلقاء ثلاث زجاجات حارقة داخله، ولاعتداء مماثل في عام٢٠٠٤م، ثم في عام٢٠٠٥م.. وفي سبتمبر٢٠٠٦م، ألقى مجهولون زجاجات حارقة باتجاه مكتب رئيس المجلس خلال اجتماعه مع النائب البرلماني الأوكراني المسلم «رمزي إلياسوف».

ومن المشكلات الكبيرة التي تواجه التتار في القرم الجهل الشديد بالدين الإسلامي وقلة المساجد والمدارس الدينية والبطالة والفقر، ومن المؤسف أن العديد من الشباب التتري في روسيا وآسيا الوسطي لا يستطيع التحدث بلغته التترية، ويجهل الكثير عن تاريخ شعبه وما تعرض له على أيدي المحتلين الروس، وذلك بسبب عمليات غسيل الأدمغة وتزوير التاريخ والحقائق التي أتقنها الروس.

لقد اتبع الاتحاد السوفييتي السابق سياسة الستار الحديدي والتعتيم الكامل عما يجري على أراضيه، كما هو الحال في الشيشان الآن، وكما هو حال المسلمين الأويغور في الصين.. وفي ظل هذه الأوضاع نشأت أجيال متعاقبة من المسلمين لا يعلمون أن لهم إخواناً في العقيدة يعانون من الظلم والقهر لقرون طويلة في أماكن عدة.■

المراجع

1-http://tr.wikipedia.org/wiki/K%C4%B1r%C4%B1m
2-http://ar.wikipedia.org/wiki/Fall_of_Sevastopol.jpg
3-http://www.geocities.com/ai320/facts.htm
4-http://en.wikipedia.org/wiki/Crimea
5-http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Autonomous_Oblast
6-http://www.icehouse.net/debbie/html/history.html
7-http://ru.wikipedia.org/wiki/
8-Pirouz Mojtahed-Zadeh, Boundary Politics and International Boundaries, Universal Publishers Political Science/ International Relations / Genera, 2007, p58
9-Roman Brackman, The Secret File of Joseph Stalin: A Hidden Life, Contributor Harold Shukman, Routledge ,2001 , PP 335-377

شعارهم: «قيمنا تحمي بلدنا.. وقوانين بلدنا تصون قيمنا»

المسلمون في النرويج.. أصول متعددة ومؤسس

النرويج أفضل دولة في العالم من حيث جودة المعيشة، وهي أكبر منتج للنفط في أوروبا، كما تحتل المركز الثالث من حيث تصديره عالمياً بعد السعودية وروسيا، إلى جانب اشتهارها بالثروة السمكية والطبيعة الخلابة والثلوج البهية التي تغطي الحجر والشجر، وتشير آخر الإحصاءات إلى أن الشعب النرويجي من أكثر الشعوب الأوروبية شغفاً بالقراءة.. ورغم مميزات هذه البلاد في مختلف المجالات إلا أن الأمر يبدو مختلفاً عند الحديث عن الجالية المسلمة هناك، فالمعلومات المتداولة باللغة العربية عن مسلمي النرويج تكاد تكون شحيحة، وقد تعوزها الدقة.

أوسلو: إبراهيم بلكيلاني (*)

تقع النرويج في أقصى شمال القارة الأوروبية، تحدها شرقاً كل من روسيا وفنلندا والسويد، ويحدها جنوباً بحر الشمال، وغرباً المحيط الأطلنطي، ولها حدود بحرية مع المملكة المتحدة والدنمارك، وتبلغ مساحتها ٣٨٥ ألف كلم مربع، ولا يتجاوز عدد سكانها الخمسة ملايين نسمة.

أصول مختلفة

تقول آخر إحصائية أوردها «أودبيورن لايرفيك» أستاذ الديانات في جامعة أوسلو: «إن عدد المسلمين في النرويج بلغ عام ٢٠٠٧م قرابة ١٤٥ ألف مسلم مقيم، فيما يتجاوز عدد المؤسسات الإسلامية ٩٠ مؤسسة، ثلثها تقريباً في العاصمة «أوسلو».

وتتعدد الأصول العرقية للجاليات المسلمة الأكبر في النرويج بين جنسيات إفريقية وآسيوية وأوروبية، فهناك الجالية «الباكستانية»

الشيخ «نادر النوري» شارك في تأسيس «الرابطة الإسلامية في النرويج» عام ١٩٨٧م

وتقدر بحوالي ٢٧ ألفاً، و«العراقية» (أكراداً وعرباً)، وعددها ٢١ ألفاً، والجالية «الصومالية»، وتزيد عن ١٨ ألفاً، ثم «التركية» نحو ١٤ألفاً، وهناك مسلمون من «البلقان» (البوسنة وكوسوفا) ويصل عددهم إلى ٢٥ ألفاً، إضافة إلى الجالية «الإيرانية» حوالي ١٤ألفاً و«المغربية» نحو ٧ آلاف، ومن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حوالي ٧ آلاف.. وتُعد الجالية الباكستانية من أقدم الجاليات المسلمة قدوماً إلى النرويج إضافة إلى الجالية المغربية (المغرب الأقصى)، وهذه الإحصاءات مصدرها مركز الإحصاء النرويجي.

أول مسجد

وحتى الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، لم يكن الوجود الإسلامي في النرويج فاعلاً، ولم يحمل هم الدعوة والتعريف بالإسلام، رغم أن أول مسجد أُسس كان بمبادرة من الجالية الباكستانية في السبعينيات.

ومما يذكر هنا أن الكويت كانت أول من بادرت إلى السعي لتخصيص مسجد للجالية المسلمة في



(*) رئيس الرابطة الإسلامية في النرويج







عددهم يبلغ ١٤٥ ألف نسمة.. ومؤسساتهم الإسلامية تزيد على ٩٠ مؤسسة

القانون النرويجي لا يميّز الكنيسة عن أي مؤسسة دينية أخرى.. فكل امتياز للكنيسة يحق للمسجد أن يتمتع به بنفس الدرجة

النرويج، وكان ذلك في أوائل الثمانينيات عندما زارها وفد كويتي برئاسة الشيخ «نادر النوري» صاحب الأيادي البيضاء - حفظه الله وأطال في عمره - ويذكر من عاصر تلك الفترة أن البناء كان في أوائل عام ١٩٨٣م.

وكانت بلدية «أوسلو» آنذاك قد خصصت مكاناً آخر في وقت سابق في وسط العاصمة لتشييد مسجد للمسلمين، وقدم الوفد الكويتي لهذا الغرض حتى يقدم يد المساعدة للجالية. ولكن الوفد لم يجد من أهل العلم والغيرة من يحمّله هذه الأمانة، فتم تشييد أكبر وأضخم فندق في النرويج «ساس ردسين» على الأرض التي كانت مخصصة للمسجد.

والغريب أن هذا الفندق شهد توقيع «اتفاقية أوسلو» بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني عام ١٩٩٣م، ولا تزال هذه الأرض تُعرف عند الدوائر المختصة بالبناء في «بلدية أوسلو» بأنها أرض المسجد الذي لم يعمر، هكذا هي في الوثائق حتى هذا اليوم!

«الرابطة الإسلامية»

ومن المفارقات التي تُذكر أن جموع المسلمين الذين تصدّروا هذا الطموح لم يكونوا حتى من المصلين، ما حدا بالشيخ نادر النوري أن يتريث في خطوته الطموح حتى يقيّض الله لهذه البلاد من يرفع فيها لواء الدعوة. وقد استجاب الله رجاءه، وبدأ الخير يفيض. وكان لوزارة الأوقاف الكويتية فضل كبير في هذا.. وبتوجيه من الشيخ نادر النوري بادر مجموعة من الغيورين على الإسلام بتأسيس «الرابطة الإسلامية في النرويج» عام ١٩٨٧م التي بقيت وفية للعهد وحملت مشعل الدعوة حتى أثمر غرسها بين جموع المسلمين، وفاق عدد المساجد والمصليات في مدينة أوسلو وحدها ٣٠ مسجداً ومصلًى.

وعلى بعد ٣٠٠ متر من تلك الأرض التي تم تخصيصها للمسلمين، تمكنت الرابطة الإسلامية من إنشاء مشروع كبير بمساحة تقارب ٣ آلاف متر مربع، ونسأل الله تعالى أن يبارك فيه وفي بقية المشاريع التي هي عديدة اليوم في النرويج وغيرها من الدول الأوروبية وأن يتممها على خير. وقد تطورت بحمد الله أنشطة الجالية الدعوية والتربوية والإعلامية مما يبشر بخير كبير.

الكويت وباكستان أول من ساهم في إنشاء مسجد لمسلمي النرويج.. ويوجد بالعاصمة «أوسلو» وحدها ٣٠ مسجداً ومصلى

ومما تتميز به النرويج أيضاً أن القانون لا يميز الكنيسة عن أي مؤسسة دينية أخرى من أي دين كان، فكل امتياز للكنيسة يحق لأي مسجد أو أي دار للعبادة أن يتمتع به بنفس الدرجة.

مؤسسات منضبطة

أيضاً على كل مؤسسة دينية أن تقدم سنوياً تقريراً أدبياً وآخر مالياً من خبير مالي معتمد من السلطات الرسمية إلى القسم القانوني في المحافظة مما يحقق شفافية وعلاقة احترام وتقدير بين المؤسسات الدينية والسلطات.

وقد جنّبت هذه الصيغة النرويج والمؤسسات الدينية المختلفة - ومنها الإسلامية - أي حرج سياسي، ولله الحمد كان انضباط المؤسسات الإسلامية يُقدّر بشكل إيجابي، مما فوّت على المعادين أن تنزلق المؤسسات إلى ردات فعل مضرة بالجالية والبلاد.

نضج وفاعلية

ومما يُحمد للجالية المسلمة في النرويج أيضا نضجها والحكمة التي تعاملت بها مع الملفات الحرجة، وقد برز ذلك إبان حملة التشويه التي استهدفت نبي الرحمة محمداً ﷺ. وقد رفعت الرابطة الإسلامية إبان الأزمة شعار: «بقيمنا الدينية ندافع عن بلدنا، وبقوانين بلدنا نحمي قيمنا الدينية».

و عقدت الرابطة آنذاك ملتقى «الرحمة المهداة» تحت رعاية الهيئة العالمية للمسلمين الجدد التابعة لرابطة العالم الإسلامي، وبمشاركة من «لجنة التعريف بالإسلام» في الكويت وعدد من العلماء والمفكرين من العالم الإسلامي ومن داخل النرويج.

وتلاه في السنة الماضية مؤتمر لحوار الحضارات شارك فيه المجلس الكنسي النرويجي، وهذه الأنشطة وغيرها تؤرخ لفاعلية كبيرة للجالية المسلمة في النرويج■

بعد الرسوم الدنماركية الحقيرة بحق الرسول صلى الله عليه وسلم

«خيرت فيلدرز» المتطرف الهولندي يستعد لعرض فيلم يروج افتراءات هابطة بحق القرآن

يستعد النائب اليميني المتطرف الحقود في البرلمان الهولندي «خيرت فيلدرز» لنشر فيلمه الذي يتهجم على الإسلام. يقول «فيلدرز»: إن الفيلم الذي تبلغ مدة عرضه ١٥ دقيقة يحمل عنوان «الفتنة»، ويهدف لإظهار القرآن الكريم على أنه «يحض على الإرهاب والقتل وعدم التسامح». وتقول إحدى الصحف الهولندية التي شاهدت مقاطع من الفيلم: إنه يبدأ بصورة للقرآن، ثم يظهر بعض الفظائع التي وقعت في الدول الاسلامية؛ التي يعتقد «فيلدرز» أنها كانت بإيحاء مما جاء في القرآن. وقال «فيلدرز» في تصريحات له: «إن افتتاحية الفيلم تظهر صورة للقرآن الكريم، ثم الفهرس، وتحذيراً من مشاهد أو أمثلة مرعبة». وتتوالى مشاهد الفيلم على هيئة صفحات من القرآن الكريم تنفتح على مشاهد لعمليات إعدام أو رجم جرت في دول إسلامية.

ومن المتوقع أن يحوي أيضا مشهداً لـ «فيلدرز» وهو يحرق أو يمزق نسخة من القرآن الكريم (قاتله الله!). وينتظر أن يعرض الفيلم في هولندا هذا الشهر، كما سينشر على الإنترنت.

لندن: د. أحمد عيسى

«حرية التعبير لا تعني الحق في إهانة الآخرين» هو رد وزير خارجية هولندا، الذي فشل هو ووزير العدل في إقناع النائب المتعصب في الرجوع عن بث الفيلم، وناشداه لمدة ساعة إنهاء ما يقوم به من عمل. وقال الناطق باسم وزارة العدل: «إن الوزيرين أعربا له عن مخاوفهما بشأن العواقب المحتملة والضرر الذي قد يؤدي إليه الفيلم؛ سياسياً واقتصادياً وللأفراد الهولنديين». ويقول النائب الهولندي إنه مصمم على نشر الفيلم رغم الإنذار الذي وجهته إليه الحكومة بأن نشره سيضر بمصالح البلاد.

من هو الشيطان «فيلدرز»؟

اشتهر «فيلدرز» بكراهيته للإسلام والتحريض عليه، ففي أغسطس الماضي وصف القرآن الكريم بأنه نص فاشي، مشبهاً إياه بكتاب «كفاحي» لـ«هتلر»، وطالب أيضاً حكومته بمنع بناء مساجد جديدة في هولندا، ووقف استقبال مهاجرين مسلمين. وساعدت حملته تلك ضد الإسلام على أن يفوز حزبه اليميني المتطرف بـ ٩ مقاعد من أصل ١٥٠ مقعداً في الانتخابات البرلمانية التي جرت في نوفمبر الماضي.

ويدعو المهاجرين المسلمين في هولندا إلى الانصهار في المجتمع الهولندي عن طريق التخلي عما يصفه بالفقرات الفاشية وغير المتسامحة من القرآن. وكان «فيلدرز» قد هاجم بشدة النقاب الذي ترتديه المرأة المسلمة في هولندا، وقال: إنه يمنع اندماجها في المجتمع الهولندي، ويشكل خطراً أمنياً، بالإضافة إلى أنه «رمز للظلم والاضطهاد». وتقدم بمشروع قانون يجعل من ارتداء النقاب في الأماكن العامة جريمة تعاقب من ترتديه بالسجن لمدة تصل إلى ١٢ يوماً، وهي تصريحات أثارت حتى حفيظة الحكومة الهولندية. يذكر أن «فيلدرز» يتمتع بحماية الشرطة الهولندية منذ مقتل المخرج الهولندي «ثيو فان خوخ» على يد شاب مسلم عام ٢٠٠٤م بعد أن أخرج فيلماً معادياً للإسلام.

حكمة الحدود: إن حكمة الحدود في الإسلام لا يفهمها إلا المؤمن، فهذه الشرائع الربانية تظهر حكمتها بتحقيق شروطها، وانتفاء موانعها، وندرة حدوثها وعظيم أثرها. عقوبة الإعدام تطبق في ٦٢ دولة، منها أمريكا التي أعدم فيها العام الماضي ٦٠ شخصاً، طبقاً لمنظمة العدل الدولية. ومنذ ١٩٧٧م أعدم في أمريكا أكثر من ١٠٠٠ شخص، ويوجد الآن ٣٥٠٠ رجل وامرأة في السجون الأمريكية في انتظار الإعدام(١)... فلماذا نتهم نحن بهذا؟

في «إنجلترا وويلز» ٨١٠٠٠ سجين، اكتظت بهم السجون، ولا يوجد مكان لمرتكبي الجرائم الذين إما يوضعون على قوائم الانتظار، أو يبقون في زنازين مراكز الشرطة، أو يفرج عن المجرمين المسجونين مبكراً. هذا الازدحام جعل عدد المنتحرين داخل السجون يرتفع بنسبة ٣٧٪.

قانون غير رادع يؤدي إلى جرائم أكثر ونزيف للمال العام، حيث ذكرت «الجارديان»(٢) أن الليلة الواحدة في مركز الشرطة للسجين الواحد تكلف ٤٥٩ جنيهاً إسترلينياً. وفي العام الماضي مكث في هذه



«خيرت فيلدرز» و«أفيش» دعائي للفيلم المزمع عرضه



الزنازين أكثر من ٦١ ألف مجرم، كلفت إقامتهم فقط ٢٨ مليون جنيه إسترليني. هذا في الوقت الذي يعلم الجميع تحريم الخمر في الإسلام، تعلن وزارة الداخلية البريطانية أن ٨٨٪ من جملة خسائر وأضرار الجرائم هي بسبب الخمر. وعلى مستوى أوروبا يكلف ما سببه الخمر من أضرار ١٢٥ مليار جنيه إسترليني، ويلقى ٩ آلاف شخص حتفهم بسبب الخمر(٣)... فلماذا نحن مدانون؟

أيها الأحمق «فيلدرز».. انظر إلى مجتمعك المتعفن داخلياً، ففي إحدى الدراسات الطبية وجد أن شباب المدارس في هولندا (٢٠٪ من الأولاد، و٢٣٪ من البنات) يعانون من الأمراض النفسية(٤). وما تفتخر به هولندا من عدم تجريم تعاطي الحشيش في المقاهي سيجلب عليها الوبال، فقد وصل عدد «سياح المخدرات» لهولندا أكثر من ١,٥مليون شخص سنوياً! ولكن زيادة عددهم واكبتها زيادة الجرائم المرتبطة بالمخدرات، وأصبحت المدن الحدودية في هولندا تعاني من الجرائم المرتبطة ببيع كميات ضخمة من الحشيش، وكذلك بيع الهيروين والكوكايين(٥). والشباب الهولندي في عمر ١٥عاماً ثاني أكثر الشباب في أوروبا بعد أيرلندا في تناول الخمر بكميات كبيرة، حيث يشرب ٢٨٪ منهم أكثر من ثلاث مرات في الشهر بطريقة الانغماس في تجرع الخمر حتى السكر التام، وانظر إلى «الحرية» الجنسية والشذوذ في بلدك التي جعلت ٤ من كل ألف هولندي يصابون بالإيدز حسب تقرير الأمم المتحدة(٦).

أما القرآن الكريم فقد جاء ليحافظ على الحياة الطيبة وليدفع شرور القليل النادر المنحرف عن بقية المجتمع، بالعلم والتربية والتزكية ومنح فرصة الحلال في الزواج والكسب والأكل والشرب، فإذا فسد العضو واستشرت فيه «الغرغرينا» لم يكن بد من بتره لنحافظ على بقية الجسد.

هل تستطيع أن تخبرني كيف استطاع أهل إندونيسيا الخلاص من احتلالكم لبلادهم لمدة ٣٥٠ سنة؟ ما رأيك في «الجهاد» الذي خاضه أصحاب هذه البلاد ضدكم منذ ١٩٤٥م حتى ينعموا بالاستقلال عام ١٩٤٩م؟ هل تنكر شرعيته؟ أم تنكر شرعية «الحرب» التي شنتها مجموعات المقاومة الهولندية الأربع - ضد الاحتلال النازي لبلادكم - ومنها المجموعة المعروفة بـ (Knokploeg) أو مجموعة الإرهاب التي كانت تقوم بالعمليات التخريبية واغتيال المحتلين؟ هل تغضب الآن من هؤلاء المقاومين لأنهم لم يتسامحوا مع الجيش المعتدي الغاصب؟ فلتعلم أن كل أمة لا بد لها من قوة تحمي حقها، والقرآن جاء بمثل هذا المعنى.

ردود الأفعال

أوضح سفراء هولندا في الدول الإسلامية أنه بينما تعارض الحكومة بشدة آراء «فيلدرز» المتطرفة، فليس بوسعها أن تمنعه من التعبير عن تلك الآراء! فيما أعدت الحكومة الهولندية خطة لإجلاء رعاياها عن العالم الإسلامي، تحسباً لتكرار أحداث أزمة الرسومات الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ.

وكان المنسق الوطني الهولندي لمكافحة الإرهاب قد أطلق تحذيراً إلى «فيلدرز» بأنه ربما يضطر إلى الاختفاء عن الأنظار فترة من الوقت في أعقاب هذا الفيلم؛ لأن بقاءه «سيشكل خطراً كبيراً على حياته وعلى المجتمع الهولندي، وسيجر على البلاد موجات من التطرف والإرهاب، وذلك لحين امتصاص ردود الأفعال الغاضبة المرتقبة». وسبق أن عبرت الحكومة الهولندية عن قلقها من عرض الفيلم، ودعا رئيس الوزراء الهولندي في مؤتمر صحفي إلى ضبط النفس، وقال: «هولندا لديها تقليد حرية التعبير والدين والمعتقدات.. لكن لديها أيضاً تقليد الاحترام والتسامح والمسؤولية».

وطلبت جمعية «الرابطة الوطنية المغربية» في هولندا من جميع المسلمين التزام الهدوء وتجنب ردود الفعل، وجاء الطلب في وقت بدأ فيه البعض يتخوف من أن يكون مصير «فيلدرز» كمصير المخرج «فان خوخ»، مما ولّد بعده موجه من المواجهات الطائفية التي تخللها إحراق عدد من المساجد، ودعت كل الجمعيات الإسلامية أن «تعمل لضمان أن تكون ردود الفعل سلمية وعقلانية»، وأضافت: «سنشعر بأننا نجحنا إذا خاب ظن فيلدرز بعد عرض الفيلم»، ومن ضمن الإجراءات التي دعت إليها أن ترفع الجمعيات والمنظمات الإسلامية شكاوى مكثفة ضد «فيلدرز» إلى الجهات الرسمية بتهمة العنصرية والتحريض على الحقد والكراهية.

لماذا يتجرؤون؟

لماذا يتجرأ القاصي والداني اليوم على الإسلام؟ هل هو ضعف الأنظمة، أم الهوان الشعبي؟، هل هو خوف الحكام، وسكوت العلماء، أم جهل الغرب بالإسلام، أم سعي السياسيين العنصريين لكسب أصوات مؤيديهم، أم هي نظرية المؤامرة في عصر التطبيق؟ أم هي سنة الحياة في عصر الاستضعاف؟ أم بذنوبنا وبما كسبت أيدينا؟ أسئلة محيرة وجدت إجابة شافية لها وأنا أقرأ القرآن الكريم: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾ (آل عمران) ■



كانت دهشتنا كبيرة عندما انطلق قمر التجسس الاصطناعي «الإسرائيلي» المعروف بـ «تكسار» إلى المدار من منصة الإطلاق بمحطة «سريهاريكوتا» الفضائية جنوب الهند في شهر يناير الماضي، وزادت دهشتنا أكثر عندما أخبرتنا وسائل الإعلام بأنه سيتم إطلاق صاروخين آخرين في الأونة القريبة..

صفقات عسكرية وتعاون أمني ضد الإسلاميين

خبايا العلاقات الهندية «الإسرائيلية»

ولكن أكثر ما يدعو إلى الدهشة والاستغراب هو ما فعله مسؤولو المنظمة الفضائية الهندية بإبعاد الإعلاميين من الموقع يوم إطلاق «تكسار»، وذلك على خلاف العادة عندما يتم إطلاق الصواريخ الهندية..

وعندما سُئل رئيس منظمة الأبحاث الفضائية الهندية عن سبب الإبعاد قال: «إن أيدينا رُبطت وأفواهنا سُدّت»، لأن حكومة «إسرائيل» قد أمرت أن يتم إخفاء جميع الأمور المتعلقة بهذا الصاروخ حتى يتم نجاح مهمتها، ومن هنا نتساءل: لماذا تخاف الهند؟ ولماذا تحجب الحقيقة عن الناس؟

غموض وعدم شفافية

لقد أصبح الغموض وعدم الشفافية هو السمة المميزة للعلاقات الهندية «الإسرائيلية»، وهو ما ظهر بشكل واضح منذ الوقت الذي عزمت فيه الحكومة الهندية استئناف العلاقات الدبلوماسية مع «تل أبيب»، وذلك في عهد وزارة «بي. وي. ناراسيمها راو» عام ١٩٩٢م، ولا شك أن عدم الشرعية في طبيعة العلاقة بين هاتين الدولتين هو الباعث الحقيقي للغموض والسرية المسيطرين على علاقات الهند و«إسرائيل» الخاصة.

وكانت الهند قد أبعدت هذا الوليد الصهيوني في حكومة كل من «جواهر لال نهرو»، و«أنديرا غاندي»، و«راجيف غاندي»، أما رئيس الوزراء الحالي «مانموهان سينج» فهو يبذل قصارى جهده في توطيد علاقة حكومته مع الكيان الصهيوني؛ وذلك حتى تكون الهند هي الدولة الوحيدة في العالم التي لها علاقات دبلوماسية خاصة مع

د. محمد السلمي



رئيس الوزراء الهندي السابق مع شارون

«إسرائيل»، لذلك لا عجب أن تشتري الهند من «إسرائيل» أسلحة متطورة بحوالي ٩٠٠ مليون دولار سنوياً، حيث كانت روسيا تحتل المرتبة الأولى سابقاً، أما الآن فتتوقع وزارة الدفاع الهندية أن تخطف «إسرائيل» مركز الصدارة بالنسبة للهند من حيث استيراد الأسلحة، وقد بلغت قيمة صفقات الأسلحة بين الطرفين حوالي ٧ بلايين دولار منذ حدوث النزاع الحدودي مع باكستان.

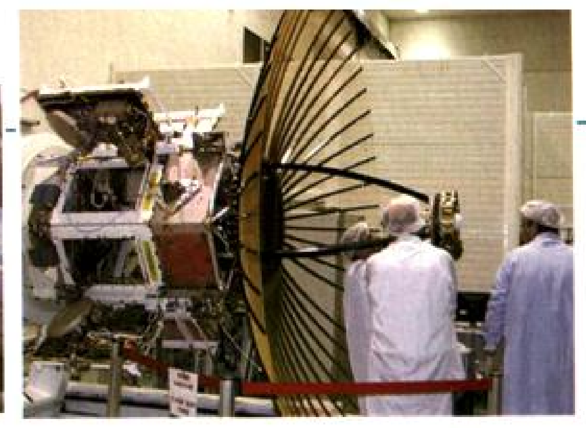
وفي عام ٢٠٠٦م بلغت قيمة صفقات الأسلحة بين الهند والكيان الصهيوني حوالي البليونَيْ دولار، بينما تراجعت أمريكا في المرتبة الثانية بصفقات قيمتها بليون دولار، ومن المتوقع في السنوات الخمس القادمة أن تبيع «إسرائيل» للهند أسلحة بقيمة ٣٠ بليون دولار.. والمثير للدهشة هنا هو أن الهند قد نقضت بعض العهود والاتفاقيات التي وقعتها مع عدد من الدول الأوروبية لكي تشتري الأسلحة والمعدات الحربية من الكيان الصهيوني، وخاصة عندما زار رئيس سلاح الجو المارشال «أس بي. تياجي» والقائد المساعد للأسطول البحري الهندي «وينجاد بارات» الكيان الصهيوني في بداية العام الماضي.

تحالف ضد الإسلام

وقد أغرت «إسرائيل» الهند في صفقة الأسلحة تلك عندما عرضت عليها ما في ترسانتها من الصواريخ والمعدات الدفاعية؛ مثل الأسلحة التي استخدمتها الهند في صراعها الماضي مع باكستان في هجمات «كركل» عام ١٩٩٩م.. غير أن الهند تنظر إلى أبعد من استيراد الأسلحة والمعدات من «إسرائيل»، فهي تريد الخبرة الصهيونية في مواجهة الإسلاميين أو «الإرهاب»! كما تدّعي الحكومة الهندية، ويساعدها على ذلك أن اليهود يعدّون الإسلام أكبر تهديد لهم، ويرون أن الجهود المتكاتفة من جانب الهندوس والصهيونيين سيحقق آمالهم في هذا المجال.

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى العلاقة السرية التي بدأت منذ السبعينيات بين اللوبي الصهيوني في أمريكا والهندوسية المتطرفة في الهند، وذلك لتحقيق هدفهم الموحد في محاربة الإسلام.

وبنظرة عامة إلى الوراء نجد أن العلاقات الهندية الصهيونية قد تباعدت





صفقات الأسلحة بين الجانبين بلغت ٧ بلايين دولار منذ بدء النزاع الحدودي مع باكستان.. وترتفع إلى ٣٠ بليوناً في السنوات الخمس المقبلة

بعد عام ١٩٤٨م، وذلك حتى لا يتزعزع الدعم المبدئي الذي قدمته نيودلهي للفلسطينيين، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهند هي الدولة الأولى التي فتحت سفارة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي نشأت علاقات خاصة بين الهند وفلسطين. ما جعل رئيس الوزراء السابق «جواهرلال نهرو» يتفاخر بمثل هذه العلاقة داخل الهند وخارجها، خاصة ما يتعلق بالخدمات المقدّمة للاجئين الفلسطينيين.

العصر الذهبي

ونشير هنا أيضاً إلى أنه على الرغم من الضغوط الدولية، فقد أصرت رئيسة الوزراء السابقة «أنديرا غاندي» ـ ومن بعدها ابنها رئيس الوزراء الأسبق «راجيف غاندي» ـ على موقف الهند في تجنب العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل»، إلا أنه في عام ١٩٩٢م عدلت الهند من موقفها في عهد وزارة «ناراسيمها راو» (وفي عهده هُدمت قباب المسجد البابري بأيدي المتطرفين الهندوس، ولم يحاول منعهم من هدم المسجد)، ومنذ ذلك العهد استغلت «إسرائيل» الفرصة لتوطيد علاقاتها مع الهند وتقديم شتى أنواع المغريات للحكومة الهندية.

وقد بدأ العصر الذهبي لعلاقة الهند مع الكيان الصهيوني بعدما تسلم حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي مقاليد الحكم برئاسة «أتال بيهاري فاجبايي» عام١٩٩٦م وقد قام وزير الداخلية آنذاك «أل. ك. أدفاني» بزيارة «إسرائيل» ومكث فيها خمسة أيام، ومنذ ذلك الحين توالت زيارات كبار المسؤولين في الحكومة الهندية: مثل وزير الخارجية «جاسواند سينج» ورئيسة مجلس الشيوخ «نجمة هبة الله»، بالإضافة إلى «جودي باسو» الوزير الأعظم لولاية «بنغال الغربية».

أصوات المسلمين

ورغم السرية التي تتبعها الحكومة الهندية في علاقاتها مع الكيان الصهيوني، إلا أنه في بعض الأحيان تتكشف بعض هذه العلاقات، خاصة بعد الاستقبال الباهر من الحكومة الهندية لرئيس الوزراء السابق «آرييل شارون» في سبتمبر ٢٠٠٣م، ولم يتجرّأ أحد من السياسيين الهنديين وقتها أن يعارض هذه الزيارة، رغم علمهم أن المسلمين الذين يشكل عددهم ١٥٪ من سكان الهند لا يعترفون بأي علاقة مع الكيان الصهيوني.

العلاقة السرية بين اللوبي الصهيوني الأمريكي والهندوسية المتطرفة بدأت منذ السبعينيات لمحاربة الإسلام

العصر الذهبي للعلاقات الهندية الصهيونية بدأ بعد تسلّم حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي مقاليد الحكم برئاسة «فاجبايي» عام ١٩٩٦م

وقد كان الحزب الوطني الهندي يعرف جيداً العواقب التي تتمخض عن إغفال شعور المسلمين في الانتخابات، لذلك صرح وزير الخارجية «جاسوند سينج» ـ خلال زيارته إلى «تل أبيب» عام ٢٠٠٠م ـ بأن أصوات المسلمين في الانتخابات هي التي تعرقل تعميق العلاقة وتوثيقها مع «إسرائيل»، وقد زاد هذا التصريح من العداء الصهيوني تجاه المسلمين في الهند.

وهناك جانب آخر، وهو أن الهند تحرص على إخفاء تعاملاتها وعلاقاتها الوطيدة مع الكيان الصهيوني، حرصاً على عدم زعزعة العلاقات مع دول الخليج العربي، والتي من الممكن أن يترتب عليها فقدان أكثر من ثلاثة ملايين هندي لوظائفهم في دول الخليج، بالإضافة إلى أنها تستورد من الدول الخليجية أكثر من ٢٥٪ من احتياجاتها النفطية.

خبرات أمنية صهيونية!

ولذلك فإن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا إذن تحرص الهند على تقوية علاقاتها مع الكيان الصهيوني؟

في الحقيقة أن اللوبي الصهيوني استطاع أن يشتري مواقف السياسيين والمستشارين والإعلاميين والمفكرين في الهند لكي يحقق رغباتهم بمنحهم ما يحتاجون إليه من مباهج الحياة لأن هؤلاء هم الذين يدبرون أمور الحكومة في الهند.

وقد سقطت الهند في شراك اللوبي الصهيوني عندما أقنعت «إسرائيل» قادة الهند بأنها يمكنها أن تنقل لهم الخبرات الأمنية التي تتعامل بها قواتها مع المقاومة الفلسطينية، حتى تستطيع الهند مقاومة جماعات الجهاد الإسلامية الذين يتسلون عبر حدودها مع باكستان.. ولقد أصبحت الآن جميع أجهزة المخابرات الهندية ـ مثل وكالة الاستخبارات، وجناح التحليل والبحث ـ تحت سيطرة الموساد «الإسرائيلي»، ولذلك لا عجب عندما تتهم الحكومة الهندية المسلمين في الهند عقب أي حادث إرهابي قبل أن يتم التحقيق في الحادث!■

د. حبيب لـ (إخوان أون لاين) عن الانتخابات المحلية المصرية

مصممون على الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية

نشارك في الانتخابات لكسر الطوق والتعتيم الذي يريد النظام فرضه علينا

منذ أن قررت جماعة الإخوان المسلمين خوض انتخابات المحليات (البلديات) المزمع إجراؤها في ٨ أبريل القادم وتتوالى التساؤلات من القاصي والداني، حول مغزى القرار، وسبب التصميم على خوض تلك الانتخابات، في ظل الضربات الأمنية المتتالية التي بدأت، ولا أحد يعرف متى ستنتهي؟ مع توقع زيادة أعداد المعتقلين!

حوار: أحمد رمضان (*)

(إخوان أون لاين) حمل هذه التساؤلات ووضعها أمام د. محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين، فخرج هذا الحوار:

• في البداية لماذا قررت الجماعة خوض انتخابات المحليات رغم علمها بالثمن الذي ستدفعه عبر اعتقال كوادرها، والذين وصلوا حتى الآن إلى ٧٠٠معتقل؟

ـ قررت الجماعة خوض انتخابات المحليات لعدة اعتبارات، يأتي على رأسها:

أولاً: التواصل مع الجماهير لعرض رؤانا وأطروحاتنا في القضايا المجتمعية المختلفة، من منطلق شمولية الإسلام وأنه دين ودولة، عبادة وقيادة... إلخ.

ثانياً: التأكيد على أن منهجنا سلمي، وأننا نسعى إلى الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية والقانونية، وأننا ضد العنف وضد الثورات.

ثالثاً: إحداث حالة من الحراك السياسي والمجتمعي العام، فأي انتخابات لا يشارك في خوضها الإخوان تكون باهتة وفاترة ولا يهتم بها أحد من الناس. هذا من جانب، من جانب آخر حزب السلطة الحاكم يريد أن يصيب الحياة السياسية بالجمود والركود كما يريد تعميق السلبية واللا مبالاة لدى المواطنين؛ حتى يخلو له الجو تماماً لفعل ما يريد، وحتى يزداد فساداً على فساد، واستبداداً على استبداد!!

رابعاً: الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها الشعب وقوة الرأي العام هو ما نسعى إلى إيجاده وتعميقه؛ لأنه الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تضغط على النظام حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح، وهو الضمانة الوحيدة أيضاً للحفاظ على الديمقراطية.

خامساً: إيجاد حالة من الحراك داخل صف الإخوان، وما يستتبع ذلك من اكتساب قيم الإيجابية، وتحمل المسؤولية، وازدياد الوعي السياسي والتربية الإيمانية والشجاعة والثبات... إلخ.

• كيف تم اتخاذ القرار؟

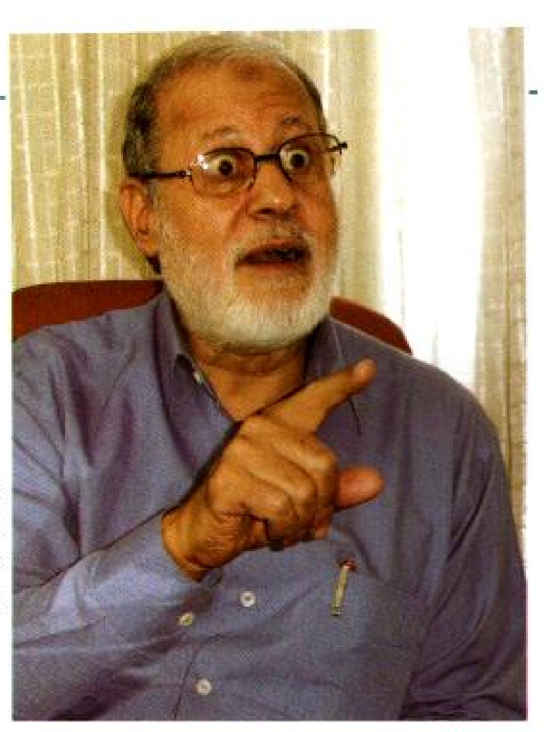
ـ نحن من حيث المبدأ نشارك في كل الانتخابات، سواء كانت برلمانية أو محلية أو نقابية أو طلابية، لكننا نتخذ بشأن كل انتخابات ما يناسبها من قرارات قبل تاريخ وموعد إجرائها، بعد دراسة تقييمية للظروف والأحوال العامة والمناخ السياسي، ومدى استعداد الجماعة لذلك، ومدى جدوى الدخول من عدمه.

وفي العادة نقوم باستطلاع رأي القواعد من حيث التعرف على رؤيتهم نحو إيجابيات وسلبيات المشاركة؛ لتحديد التوجه العام، وتحديد حجم المشاركة ونوعيتها على المستوى اللا مركزي، ومدى ما يمكن أن يحدث من تحالفات مع القوى السياسية والوطنية الأخرى، ثم بعد ذلك يكون لنا نحن ـ قيادة الجماعة ـ تقييمنا النهائي، وغالباً ما يكون متفقاً مع رؤية القواعد.

• ما البرنامج العام لمرشحي الإخوان في المحليات؟ وهل يختلف عن برنامج مرشحي الجماعة في انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) الأخيرة عام ٢٠٠٥م؟

ـ أعتقد أن البرنامج الخاص بالمحليات سوف يكون مركزاً ومرتبطاً أكثر بالمشكلات التي يعاني منها المواطن المصري، مثل: البطالة، والارتفاع الجنوني في الأسعار، والتضخم، والتعليم، والصحة، والتلوث البيئي، والإسكان، والتخطيط العمراني، والنقل والمواصلات.. إلخ، هذا مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل محافظة ومنطقة ومدى ما تتضمنه من زراعات مختلفة، أو صناعات معينة، أو موارد طبيعية ذات صبغة خاصة.

(*) ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين



استطلعنا رأي القواعد قبل قرار المشاركة.. والبرنامج الانتخابي متنوع

حزب السلطة يريد أن يصيب الحياة السياسية بالجمود ويسعى لتعميق السلبية لدى المواطنين حتى يخلو له الجو تماماً

نسخة مكررة!

● كيف تتوقَّع سير العملية الانتخابية؟ وهل ستكون نسخةً مكررةً من انتخابات مجلس الشورى الأخيرة؟

ـ يعتمد النظام في تزويره للانتخابات على ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: هو الإجراءات الاستثنائية والتدابير الشاذَّة، تشريعيّاً، وأمنياً، إضافةً إلى الأمور المعتادة من حيث العبث بجداول الانتخابات، والرشاوى الانتخابية، وتسويد البطاقات... إلخ!!

المحور الثاني: هو عدم إشراف السادة القضاة على الانتخابات.

المحور الثالث: هو سلبية الجماهير ولا مبالاتها، وعدم إقبالها على صناديق الاقتراع.

وبالتالي إذا كان النظام قد حسم الأمر بالنسبة للمحورَين الأول والثاني، فقد بقي المحور الثالث وهو قدرتنا على إقناع الناس بالمشاركة وحشد المواطنين يوم التصويت، وبقدر التعبئة العامة والحشد يمكن أن تقلّ عملية التزوير بنسبة ربما تصل إلى ٢٠٪، والملاحظ الآن هو حملة الاعتقالات التصعيدية، التي تقوم بها الأجهزةُ الأمنيةُ في صفوف الإخوان من كل المحافظات تقريباً، في محاولة منها لتخفيض سقف عدد المرشَّحين أو من يُظنُّ أنهم سيترشَّحون، ومن ناحية أخرى لتسديد ضربات للإخوان وبخاصة لعناصر القيادة فيها؛ بهدف تعويق حركة الجماعة في المرحلة المقبلة، وأظن أنها سوف تكون نسخةً مكررةً من انتخابات مجلس الشورى الأخيرة!

كسر الطوق

● إذا كان الأمر كذلك فما جدوى المشاركة؟

ـ **أولاً:** النظام يريد أن يفرض طوقاً أو تعتيماً إعلامياً حول الجماعة، والمشاركة في الانتخابات تكسِر هذا الطوق وتتجاوز هذا التعتيم.

ثانياً: المشاركة سوف تفضح ممارسات النظام، والشعارات الزائفة التي يتبنَّاها ويروِّج لها كـ«الفكر الجديد»، و«بلدنا بتتقدم بينا».. إلخ، التي يحاولون من خلالها خداعَ الجماهير وإلهاءها بعيداً عن المشكلات الحقيقية التي تعاني منها.

ثالثاً: التعرف على الجديد من وسائل التزوير التي ينتهجها حزب السلطة الحاكم، وتدريب أفراد الصف الإخواني على كيفية مواجهتها والتصدي لها.

النساء والمعارضة

● تردَّد أن الجماعة ستدعم أقباطاً ونساءً.. هل هذا أسلوب جديد للهروب من مقصلة الأمن؟

ـ كلا، فالأصل هو الاستفادة من كل الطاقات والإمكانات المبدعة والخلاقة الموجودة داخل المجتمع.

كذلك قضية الإصلاح والتغيير مرهونة بتكاتف كل الجهود وتضافر كل القوى.

بالإضافة إلى أن هذه محاولة منا لإخراج قوى مهمَّشة داخل المجتمع المصري من عُزلتها؛ كي يكونَ لها دورُها ومشاركتُها في صنع الحياة وتقرير المصير.

● الإخوان سيخوضون الانتخابات هذه المرة دون تنسيق يذكر مع المعارضة.. ما السبب من وجهة نظرك؟

ـ نحن حريصون على خوض الانتخابات مع كل الشرفاء من أبناء هذا الوطن، خاصةً أن الأعداد المطلوب ترشيحها تقدر بعشرات الألوف، لكن المعارضة تريد أن تنأى بنفسها بعيداً عنا.. فماذا نصنع؟!

هاجس الرئاسة!

● النظام المصري يشنُّ حملة اعتقالات شعواء ظناً منه أن الجماعة تريد إكمال النصاب القانوني للدفع بمرشح لها في انتخابات رئاسة الجمهورية القادمة.. ما ردك على هذا الكلام؟

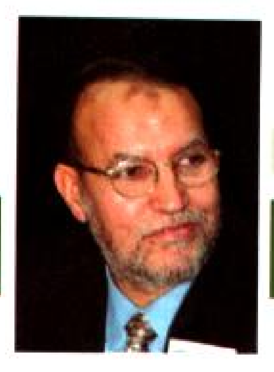
ـ هذه المسألة ليست في حسابنا، نحن مهتمُّون بالعمل مع الجماهير، ويوم أن تتحقَّق لدى الجماهير منظومةُ المعاني والقيم التي ننشدها؛ من تغليب المصلحة العامة على الخاصة، واكتساب إرادة التغيير، والقدرة على مواجهة الفساد والاستبداد، وفرْض ما تريد وفق إرادتها الحرة، ومحاسبة المسؤولين.. أقول: ساعتها سنفكر في هذه المسألة.

● أخيراً: إلى أي مدى تتوقَّع أن يتعاطف الشعب مع مرشحي الجماعة بعيداً عن الضغوط الأمنية؟

أثبتت الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ٢٠٠٥م مدى تعاطف الشعب المصري مع مرشَّحي الجماعة، وهو ما أدى إلى حصولنا على ٨٨ مقعداً، عدا ٤٠ مقعداً أخرى تمَّ تزويرها لحساب الحزب الوطني.. الشيء نفسه كان من الممكن أن يحدث في انتخابات الشورى الماضية، لولا عمليات التزوير الفجَّة التي جرت والتي شاهدها الملايين عبر شاشات الفضائيات، أما بالنسبة لانتخابات المحليات وردود فعل الشارع المصري فليس هناك ما أقوله سوى حرص حزب السلطة على تأجيلها في عام ٢٠٠٦م لمدة عامين خوفاً من فوز الإخوان فيها!!■







مصر في انتظار الانفجار..!!

أليس منكم رجل رشيد؟

الذي يحدث في مصر اليوم شيء لا يصدقه عقل ولايخضع لمنطق، ليس فقط في مجال السياسة والأمن القومي؛ بل تقريباً في كل المجالات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية؛ بل وحتى الدينية.

ولنبدأ بما يحدث في الانتخابات المحلية.

إذا كان النظام لا يريد انتخابات من الأصل، فلماذا لم يستصدر قانوناً عبر أغلبيته الأوتوماتيكية في مجلس الشعب بتأجيلها مرة ثالثة؟ والعذر قائم كما في المرتين السابقتين فلم يتم إعداد القانون الجديد، لماذا هذه الفضيحة الثقيلة؟

هل يعتمد النظام على الملل الذي أصاب الجمهور من هذه المسرحية السخيفة؟

إن هناك إصراراً واضحاً على تزكية أكثر من ٩٥٪ من عضوية المجالس الشعبية المحلية وعدم إجراء الانتخابات من الأصل.

الحزب الوطني لن يتقدم بقوائم مرشحيه إلا في اليوم الأخير وقد منع بكل الطرق المنشقين على الحزب من التقدم بأوراق ترشيحهم عبر عدة إجراءات عجيبة تحرمهم من التقدم كمستقلين.

أحزاب المعارضة التي حصلت في آخر انتخابات عام ١٩٩٧م على أقل من ١٧٥ مقعداً من حوالي ٥٠ ألف مقعد تعاني من الجفاف السياسي ولم يتقدم منها أحد حتى الآن. وقوات الأمن وكافة أجهزة وزارة الداخلية ليس لها مهمة هذه الأيام إلا منع مرشحي الإخوان الذين أعلنوا المشاركة بنسبة تتراوح حول ١٥ . ٢٠٪ من مجرد إعداد أوراق الترشيح، ومن تخطى منهم العقبات يفشل في الوصول إلى مقر التقدم بأوراقه نتيجة الحصار الأمني وجماعات البلطجية الذين يحاصرون كافة مقرات الترشيح تحت حماية الأمن!

العنوان الثابت منذ فتح باب الترشيح هو ـ كما في المدارس الخاصة زمان ـ «لم يتقدم أحد» على وزن «لم ينجح أحد».

الظاهر أن نجاح تجربة تعيين «اتحادات» الطلاب في الجامعات المصرية لمدة طويلة أقنعت الحكومات المتتالية للنظام المصري بمعاملة الشعب كقاصر وهو ما أعلنه رئيس الوزراء الحالي أحمد نظيف بشجاعة لا يُحسد عليها: إنه شعب غير ناضج ولا يفهم الديمقراطية، وها نحن نرى تطبيق تلك المقولة.

وإذا كان ذلك محتملاً في أوضاع عادية فكيف يتصور القائمون على الأمر أنه يمكن احتماله في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الحالية، فالأسعار والغلاء يكوي البشر ولا ينتظر أحد هبوطها بسبب موجة الغلاء العالمية، والحكومة لا يهمها الناس ولا توفير السلع الأساسية لها، وحديث الناس اليومي عن سلع تختفي مثل «السولار» و«بنزين ٨٠»، أو سلع دخلت قائمة ما لا يقدرون عليه مثل «الفول والعدس والزيت» والشكوى باتت عامة وليست قاصرة على من يعيشون تحت خط الفقر (دولار واحد في اليوم)، وفي تقرير أخير للأمم المتحدة، انضمت مصر إلى قائمة الدول التي تعاني شعوبها من «الجوع»... نعم «الجوع» مثل دول جنوب الصحراء في إفريقيا.

إن الرد الطبيعي لشعب جائع مقهور لا يستطيع الإصلاح ولا التغيير هو الانفجار، فهل يريد النظام دفع الناس إلى الانفجار.

عندما يتم تحطيم كل البدائل وحصار كل القوى السياسية، وتجفيف المنابع عن كل الحركات الاجتماعية، ووضع الشعب في قفص من حديد، فإن النتيجة الطبيعية هي انتظار الانفجار الذي لا يبقي ولا يذر، أو الفوضى المدمِّرة التي تحوِّل حياة الناس إلى جحيم حقيقي ليس بسبب احتلال قوة عسكرية أجنبية، بل بسبب طغيان نظام سياسي فقد البوصلة الصحيحة ولا يحظى بتمثيل شعبي وليس له سند جماهيري ويفتقد إلى أي شرعية دستورية أو قانونية عندما يحرم الناس من مجرد المشاركة.

إن مجرد المشاركة تعطي النظام حجية إجراء انتخابات ولو تم تزويرها، فما الجواب إذا كانت الانتخابات نفسها ممنوعة مع القدرة على تزويرها في طغيان غياب الإشراف القضائي.

فما الرسالة التي يريد النظام توصيلها للناس وللقوى السياسية؟!

وما النتائج التي تترتب على مثل هذا الوضع الشاذ العجيب؟!

عندما أقرأ في الأخبار أو الصحف أو على شريط أخبار أي قناة فضائية أخباراً

النظام السياسي فقد البوصلة الصحيحة.. وليس له تمثيل شعبي أو سند جماهيري

من نوع: الاحتلال الصهيوني يعتقل ٢٦ فلسطينياً في الضفة الغربية، ويقتل ٢٠ شهيداً آخر في غزة، وبجواره الأمن المصري يعتقل ٢٦ من الإخوان المسلمين في مصر.. أتساءل بحسرة: ألا يستحيون؟!!

وعندما تنتقل إلى السياسة الخارجية وما يتعلق بأمن مصر القومي ترى ما هو أعجب!!

لقد فقدنا بوصلة الاتجاه الصحيح تماماً، وصرنا تابعين - دون أي مراعاة لمصالح الشعب - للسياسة الصهيونية والأمريكية.

في لبنان: ما مصلحتنا في تأييد فريق ضد فريق؟

ولماذا يستقبل الرئيس مبارك سعد الحريري أكثر من مرة، في حين لا يستقبل مثلاً الجنرال ميشيل عون، ولا أقول حسن نصرالله؟

وفي فلسطين: لماذا نتردد في تأييد حق الشعب الفلسطيني في المقاومة المشروعة؟

ولماذا نشارك في حصار غزة وغلق المعابر؟

ولماذا نستسلم للمخطط الصهيوني الذي يهدد أمننا القومي في سيناريو دون ممانعة؟

وفي العلاقة مع إيران، لماذا التأرجح بين إعادة العلاقات إلى وضعها الطبيعي وبين القطيعة؟

ولماذا نفرّق في المعاملة بين عدو أصيل لا يمكن إنهاء عداوته أو إغفال خطورته على أمتنا وخضنا ضده حروباً أربع حتى الآن مثل الكيان الصهيوني، وبين جار أصيل للعرب منذ فجر التاريخ، يمد إلينا يد الصداقة ويرغب في التعاون معنا؟

هل هناك سبب لكل هذا التخبط إلا التماهي في السياسات الأمريكية والخضوع للضغوط الصهيونية؟

وهل الثمن لذلك كله هو إبقاء الأوضاع على ما هي عليه واستمرار النظام في الحكم إلى ما لا نهاية، والنكوص التام عن وعود الإصلاح والتغيير؟

وهل ستكون النتيجة أيضاً إلا انتظار الانفجار الشعبي في وجه تلك السياسات المنحرفة عن بوصلة الشعب المصري الذي يتجه إلى عكس السياسات الرسمية بفضل فطرته السليمة؟، فهو يكره العدو الصهيوني، ويكره الموالين لأمريكا في لبنان، ويؤيد المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد العدو الصهيوني ويريد علاقات طبيعية مع الجار المسلم إيران، وضد أي تطبيع مع العدو الصهيوني.

ألا يوجد عاقل في أروقة النظام يحذر من الانفجار الذي يفاجئ الجميع كما هي دروس التاريخ، ففي الوقت الذي يظن فيه النظام والقائمون عليه أنهم في أمن وأمان، تأتي ريح السموم لتهب فتعصف بكل شيء، ونحن الذين سندفع الثمن، أليس منكم رجل رشيد؟

في زيارة الأطباء المعتقلين

قياماً بواجبنا النقابي قمت بصحبة الزميل د. عبدالفتاح رزق بزيارة إلى سجن وادي النطرون(٢) لتفقد أحوال أكثر من ١٢ زميلاً بينهم رئيس أقسام الجراحة بطب قناة السويس أ.د. أحمد اللبان، اُعتقلوا على خلفية التضامن مع غزة والانتخابات المحلية، كان تساؤلهم مؤلماً: أين منظمات حقوق الإنسان؟ ولماذا لم يقم أحد منها بزيارتنا؟ ولماذا لم نقرأ بياناً في الصحف حول حملة الاعتقالات؟

حقاً: لماذا هذا الصمت المريب حول هذه الحملة التي لم تتوقف يوماً لمدة شهر تقريباً، حتى أصبح اليوم الذي يمر بدون اعتقالات غريباً؟

عملية فدائية نوعية تربك كل الحسابات

في عملية جريئة نفذها شاب من القدس ارتبك العدو الصهيوني بشدة، وثبت للجميع أن الشعب الفلسطيني لن يموت ولن تخمد مقاومته أبداً، وأن لديه مخزوناً من الغضب ضد الاحتلال والقدرة على الابتكار تربك كل الحسابات الأمريكية والصهيونية، ومعها حسابات حلفائها المعتدلين في المنطقة الذين يعدون المسرح لمغامرات أمريكية جديدة.

في النهاية: لا يصح إلا الصحيح، والمجد للمقاومة، والنصر للشهداء.

العدو يخشى انتفاضة ثالثة أخطر من انتفاضة الحجارة وانتفاضة العمليات الاستشهادية، والعرب يتفرجون ولا يدرون أن الحريق إذا شبّ فسينتقل حتماً إلى مدنهم وبلادهم■

مصر: مظاهرات حاشدة للإخوان بسبب منع مرشحيهم من التقدم للترشيح

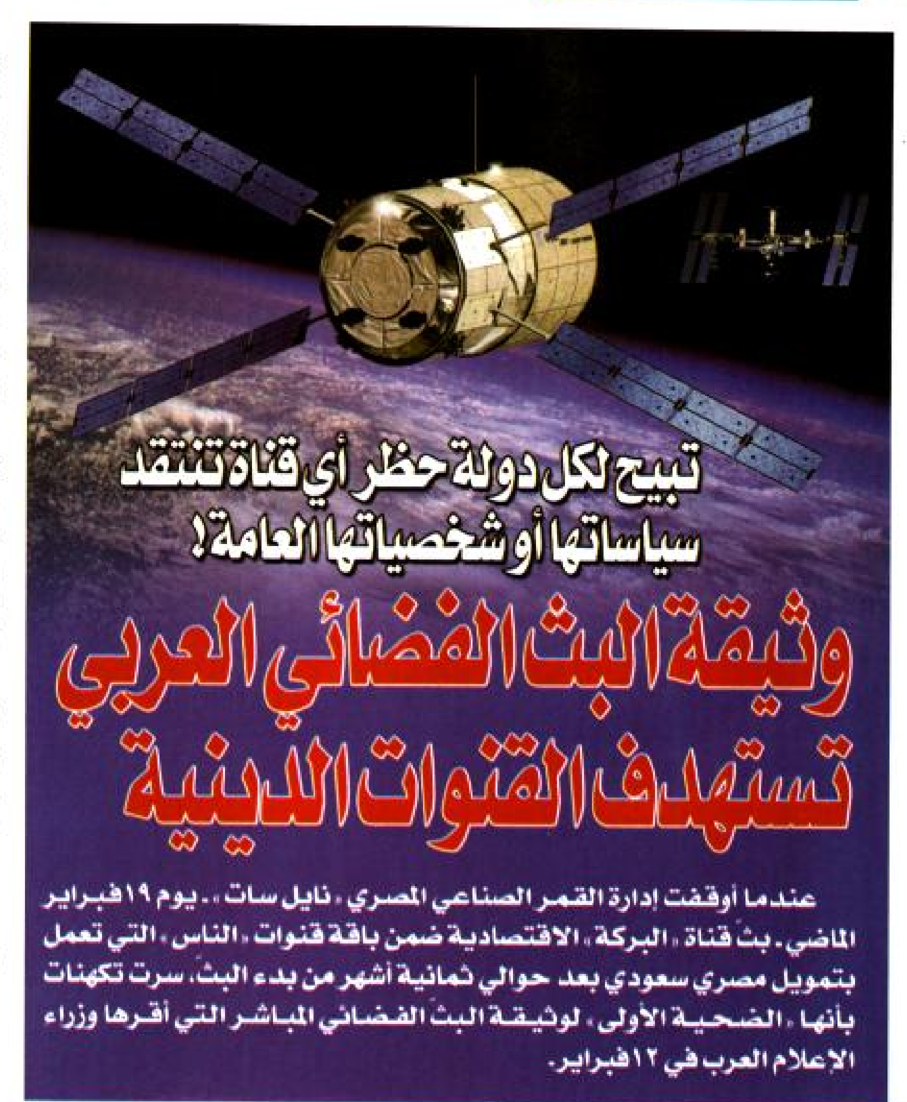
أحدثت عمليات التعويق التي تمارسها السلطات المصرية لمنع مرشحي الإخوان المسلمين من تقديم أوراق ترشيحهم ردود فعل غاضبة بين صفوف الإخوان الذين تظاهروا في عدد من المحافظات احتجاجاً على هذا الأسلوب الأمني، ففي محافظة كفر الشيخ (شمال دلتا النيل) نظم الإخوان يوم الأحد الماضي العديد من الوقفات الاحتجاجية الحاشدة على استمرار منع مرشحيهم بجميع مقارّ مجالس المدن والمحافظة من تقديم أوراق ترشيحهم للانتخابات المحلية (البلدية) المزمع إجراؤها في الثامن من شهر أبريل المقبل.

وذكر موقع «إخوان أون لاين» أن مدن «كفر الشيخ» و«دسوق» و«مطوبس» شهدت احتشاد الآلاف من المرشحين وأنصارهم أمام مقارّ مجالس المدن في وقفات صامتة، حاملين لافتات مكتوباً عليها: «لمصلحة مَن المنع من الترشيح؟!.. لا لمنعنا من الترشيح.. لا لسيطرة أجهزة الأمن على الانتخابات.. أين الديمقراطية ونزاهة الانتخابات؟!.. لا لتزوير انتخابات المحليات.. لماذا تمنعوننا من الترشيح؟!.. لا لاعتقال المرشحين».

وعقب هذه الضغوط تمّ السماح للبعض بالدخول لتقديم أوراقهم، ولكنّ المرشحين فوجئوا بطابور «وهمي» كبير، ظلوا فيه حتى انتهى الوقت الرسمي للتقديم، دون أن يقدّم أحدٌ منهم أوراقه، فيما تم إغلاق مراكز تلقّي أوراق الترشيح في مجلس مدينة ومركز كفر الشيخ قبل انتهاء الوقت الرسمي لتقديم الأوراق.

كما نظم أكثر من خمسة آلاف من أعضاء الإخوان (في اليوم نفسه) تجمعاً أمام مبنى محافظة الغربية في مدينة طنطا (غرب دلتا النيل)، احتجاجاً على منع الحكومة مرشحيهم من تقديم أوراق ترشيحهم لهذه الانتخابات.

ومن المتوقع أن تتزايد المظاهرات والاحتجاجات في العديد من محافظات مصر احتجاجاً على محاولات منع الإخوان من المشاركة في هذه الانتخابات■



تبيح لكل دولة حظر أي قناة تنتقد سياساتها أو شخصياتها العامة!

وثيقة البث الفضائي العربي تستهدف القنوات الدينية

عندما أوقفت إدارة القمر الصناعي المصري «نايل سات» يوم ١٩ فبراير الماضي بثّ قناة «البركة» الاقتصادية ضمن باقة قنوات «الناس» التي تعمل بتمويل مصري سعودي بعد حوالي ثمانية أشهر من بدء البث، سرت تكهنات بأنها «الضحية الأولى» لوثيقة البثّ الفضائي المباشر التي أقرها وزراء الإعلام العرب في ١٢ فبراير.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقيل: إنها تتضمن قيوداً، خصوصاً أن سبب قطع البثّ - كما أبلغ مسؤولو القناة - هو أنها لم تستكمل أوراقها بعد، ومن بينها موافقة «الأمن القومي»! قبلها بأيام معدودة - وتحديداً في ٨ فبراير - تم قطع إرسال قناة «الحكمة» الدينية، واستمر الانقطاع حتى ٢٨ فبراير ثم عاد بشكل مؤقت، وقيل أيضاً لأصحاب القناة: إنهم لم يستكملوا أوراقها لدى إدارة «النايل سات»(!).. ومنذ ٣ يناير ٢٠٠٨م وقناة «الفجر» الدينية المتخصصة في القرآن متوقفة عن البث بدورها على القمر المصري، وكان السبب الأساس عدم دفعها الاشتراك الشهري لحجز موقع على القمر (حوالي ٣٥٠ ألف دولار)، ولكن رغم دفع بعض الأموال المتأخرة حتى ديسمبر ٢٠٠٧م - عقب قيام القناة بحملة دعاية مكثفة لحث المسلمين ومناشدتهم التبرع لقناة القرآن - فقد تم منع بث القناة ولا يزال!

موجة إغلاق

والشيء نفسه حدث مع قناة «الأمة» المتخصصة في مكافحة التنصير التي توقف بثها على القمر المصري بعد ثمانية أشهر من بداية البث، بعد عجز إدارتها عن دفع أقساط القمر الصناعي.. ورغم تأكيد صاحبها «أبو إسلام» أحمد عبد الله في نهاية يناير الماضي أن إرسال القناة سيعود في فبراير الماضي، إلا أن فبراير انتهى، وصدرت وثيقة البث الفضائي بقيودها ليسود اعتقاد قوي بأن إدارة «نايل سات» لن تسمح بعودة «الأمة» للبث على القمر المصري لتعارض توجّهها في محاربة التنصير ونقد قساوسة في الكنيسة المصرية مع بعض بنود وثيقة البث الفضائي..

وقد باتت باقي القنوات الدينية في حال ذعر وقلق بالغين، انعكس على مسؤوليها، حتى إن مصدراً (طلب عدم ذكر اسمه) في قناة «الناس» - أكثر القنوات الدينية انتشاراً في الوقت الحالي - قال في تصريحات صحفية: إن إدارة القناة شعرت بقلق إزاء موجة إغلاق الفضائيات الدينية بعد وثيقة الإعلام العربي، فقررت إنتاج مجموعة برامج اجتماعية حتى لا يغلب على القناة الطابع الديني، فيما يتردد أن قنوات مثل «الرسالة» و«اقرأ» لا تخشى هذه المشكلة؛ لأنها أصبحت قنوات اجتماعية أكثر منها دينية!

ألغام وقيود

والحقيقة أن هناك رابطاً قوياً بين توقف بث الفضائيات الدينية وبين صدور وثيقة البث الفضائي العربي التي لا تتضمن فقط ألغاماً يمكن أن تهدد بقاء هذه الفضائيات، وإنما تعطي لكل دولة الحق في تفصيل قوانين خاصة بها وفق «سيادتها» لحظر بث أي فضائيات ترى أن عملها يتعارض مع قوانينها أو رموزها أو سياساتها، وبعبارة أخرى سيكون من الصعب على العديد من هذه الفضائيات الدينية الاستمرار في البث إثر تفعيل ميثاق البث الفضائي..

وكي تتضح الصورة أكثر، فهذا تلخيص لأبرز «ألغام» وثيقة البث الفضائي العربي - التي تتضمن ١٢ بنداً - على النحو التالي:

١- عدم التأثير سلباً على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظام العام والآداب العامة، واحترام خصوصية الأفراد والامتناع عن انتهاكها بأي صورة من الصور.

٢- الامتناع عن التحريض على الكراهية أو التمييز القائم على أساس الأصل العرقي أو اللون أو الجنس أو الدين.



وزير الإعلام المصري أحد مَن وقفوا خلف إقرار الوثيقة.. وشدّد على أنها مُلزمة وليست استشارية











٣٤ منظمة حقوقية عربية ودولية اعترضت على الوثيقة.. ومصر بادرت بتعميمها وتطبيق الإجراءات قبل استصدار آلية التنفيذ!

قنوات الأغاني والعُرْي والفيديو كليب لم يتوقف بثها رغم وجود ثلاث مواد في الوثيقة تمنع نشر الخلاعة و«الإباحية»!

٣ـ الامتناع عن بث كل شكل من أشكال التحريض على العنف والإرهاب، مع التفريق بينه وبين الحق في مقاومة الاحتلال.

٤ـ الامتناع عن بث كل ما يسيء إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسل والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة.

٥ـ احترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية، وعدم تناول قادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح.

وثيقة «مُلزِمة»!

ومن الواضح أن هذه البنود تعني حجب قنوات دينية ـ مثل «الأمة» ـ تحارب التنصير، أو تصف أحوال غير المتدينين، أو تنتقد أوضاعاً حكومية، أو تهاجم رموزاً دينية غير مسلمة مثل «بابا الفاتيكان»، وهكذا.

والملاحظ هنا أن وزير الإعلام المصري «أنس الفقي» ـ أحد الوزراء العرب الذين وقفوا خلف إقرار وثيقة البث الفضائي ـ شدد على أمرين عقب التوقيع: (الأول) أن الوثيقة «مُلزِمة وليست استشارية»، و(الثاني) أن «وزارة الإعلام المصرية ستقوم على الفور بتوجيه الوثيقة إلى مجلس إدارة المنطقة الحرة الإعلامية وكذلك مجلس إدارة الـ«نايل سات» لتكون الإطار الحاكم لعملهما، كما ستصبح الوثيقة ملحقاً للعقود التي سبق إبرامها مع القنوات الفضائية، وكذلك عقود استئجار استوديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامي» ـ وفق تصريحه ـ ما يفسر بدء إبلاغ القنوات الدينية بأن تستكمل أوراقها، خصوصاً ما يُسمَّى «موافقة الأمن القومي» عقب صدور الوثيقة ببضعة أيام!

ولهذا بات متوقعاً أن تخضع كل الفضائيات العربية على القمرَيْن العربي «عرب سات» والمصري «نايل سات» (٥٠٠ فضائية) للوثيقة الجديدة، كما أصبح إرجاء بث عدد من المحطات الجديدة إجراءً عادياً لحين توقيع ملاحق جديدة لاتفاقيات معها تلزمها بالقيود الجديدة للبث.

دعاوى واهية

ويزيد الأمرَ وضوحاً تصريحُ رئيس مجلس الشورى المصري ووزير الإعلام السابق صفوت الشريف إلى أن الهدف من الوثيقة وضع «سقف للحريات» المنتشرة في الفضائيات، ووقف الإساءة إلى مصر في الفضائيات وتضخيم ظواهر اجتماعية بغرض تشويه صورتها، مؤكداً أن «الحرية الموجودة الآن لا سقف لها، ويمكنها بالتالي أن تمس الأشخاص أو العائلات أو بعض القيم».

وقد اعترضت ٣٤ منظمة حقوقية عربية ودولية على الوثيقة وهاجمتها بشدة، وقالت: «إنها تقيد حرية تداول المعلومات، وتفرض قيوداً صارمة على حرية البث الفضائي في المنطقة العربية تحت دعاوى واهية ومبررات فارغة، وإن الهدف منها حصار حق المواطن العربي في المعرفة القائمة على تنوع المصدر واختلاف الرؤى»، وأضافت: «إن مصر أسرعت بتنفيذ هذه الإجراءات قبل استصدار آلية التنفيذ، حيث قام وزير الإعلام بتعميم الوثيقة، وهذا ما أثار الشكوك حول وجود رغبة في تقييد الحرية في فضائيات بعينها، ربما منها بشكل خاص الدينية والسياسية».

فضائيات «العُرْي كليب»!

والغريب أنه على حين تشهد كواليس الفضائيات الدينية حالة من الذعر بعد وقف بث أربع قنوات (أصبحت ثلاثة بعد عودة الحكمة) وتردد أنباء عن توقف أخرى قريباً للأسباب ذاتها المتعلقة ببنود وثيقة البث الفضائي، لا تزال أكثر من ٢٠ قناة منوعات وفيديو كليب وأغاني يُسمح لها بالبث، رغم أن ظروفها تتفق مع ظروف القنوات التي تم إغلاقها؛ بل إن هناك نصوصاً صريحة في ميثاق البث الفضائي توجب إغلاقها فوراً، خصوصاً المواد رقم (٨) و(٩) و(١١) من البند السادس من بنود الميثاق الـ١٢، والتي تنص على: «حماية الأطفال والناشئة من كل ما يمكن أن يمس نموهم البدني والذهني والأخلاقي أو يحرضهم على فساد الأخلاق، أو الإشارة إلى السلوكيات الخاطئة بشكل يحث على فعلها.. والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي.. والامتناع عن بث وبرمجة المواد التي تحتوي على مشاهد أو حوارات إباحية أو جنسية صريحة»!

وهي ملاحظة غريبة، فالغارة الجديدة التي بدأت مع صدور وثيقة البث الفضائي تدثرت بحماية الفضيلة، ولكنها بدأت حربها على قنوات سياسية أو دينية تُوصف بالجدية أو الاحترام، ولم تمس بأي سوء ـ أو حتى إشارة ـ قنوات «العُرْي كليب»، ما أثار تساؤلات بين معارضي هذه الوثيقة من أن يكون القصد منها محاصرة القنوات الجادة أو تلك التي حققت شعبية وحضوراً كبيراً سياسياً أو دينياً!■





«عدلُ الدستور كي تبقى في الحكم».. قاعدة ذهبية أصبحت محفوظة لدى كل نظام عربي، وتساهم بدرجة كبيرة في تحديد سقف الديمقراطية في دول العالم العربي.. ويبدو أن الأنظمة العربية كلها أصبحت مخرجاتها السياسية تتشابه إلى درجة التقليد والمحاكاة، فالحزب الحاكم هو الأول بدون منازع في ظل انتخابات لا يشارك فيها الشعب، ولا يلقي بالاً لمقاطعة الشعب لها!

سبقتها إليه سورية ومصر ولبنان..
هل تعدّل الجزائر الدستور لمنح «بوتفليقة» فترة رئاسة

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب



الرئيس بوتفليقة

عبدالعزيز بلخادم

فإذا أردتَ الاطلاع على فصول من مشاهد التعامل العربي مع الانتخابات الرئاسية خاصة، فعد بالذاكرة إلى ما حدث في سورية عندما مات الرئيس حافظ الأسد، فقد تم تعديل الدستور وإعادة تفصيل مواده لتناسب مقاس «بشار».. وفي مصر يُمدَّد للرئيس مبارك من خلال تعديل الدستور أيضاً، وعندما أراد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أن يمدد لحكمه أعلن انه لن يترشح للانتخابات فاعتصم الشعب اليمني اعتصاماً عفوياً أمام قصر الرئاسة للمطالبة بالترشح لفترة ثالثة.. وليس هذا حكراً على العرب وحدهم بل إن الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز» الذي وقف في وجه أمريكا لحق بالركب، إلا أن شعبه أجابه برفض التمديد في الاستفتاء على الدستور.

معادلة مختلفة!

وحتى «روسيا» اتبعت نفس النهج وفضلت الاستقرار على التداول، ولكن دون أن يذهب «بوتين» إلى تعديل الدستور؛ بل ذهب إلى الأغلبية البرلمانية وطلب منها الترشح، حيث يرى بعض منظّري حزب روسيا الموحدة أنهم يريدون محاكاة التجربتيْن اليابانية والألمانية في إدارة التحول الديمقراطي عبر هيمنة حزب واحد لأكثر من عقْد، ومثل هذا التبرير قد ينطوي على المشروعية؛ لأنه ينطلق من فرضية الموازنة بين الديمقراطية والاستقرار، ولكن ما يحدث في معظم البلدان العربية التي تتحدث كثيراً عن أولوية الاستقرار وعدم التسرع في عملية التحول الديمقراطي هو أن هذه الحجة المقبولة منطقياً تتحول إلى أساس غير منطقي لتأبيد سلطة الزعيم الوحيد.. الشيء الوحيد المقبول في معادلة الديمقراطية والاستقرار هو عدم استخدام أحدهما لإلغاء الآخر؛ لأنها ستكون عند ذاك معادلة مختلفة هاجسها شيء آخر غير المصلحة الوطنية.

وهذا ما يجعلنا في التجربة الجزائرية نتساءل: لماذا يستبق حزب «جبهة التحرير الوطني» الزمن من أجل حشد الدعم لصالح فترة حكم ثالثة للرئيس «عبد العزيز بوتفليقة» في انتخابات ستُجرى عام ٢٠٠٩م؟! ولماذا يتم هذا الحشد قبل عرض الأمر على المجلس الوطني للحزب لاسيما أن لوائحه تتحدث عن أن ترشيح شخص للرئاسة يقتضي الدعوة إلى مؤتمر استثنائي؟ هل ثمة مَن يقف ضد ترشيح الرئيس «بوتفليقة» لفترة رئاسية ثالثة ويتم هذا الحشد لقطع الطريق على هؤلاء؟ ولماذا لم يتريث حزب «الأفلان» ويطلب من أحزاب التحالف مثلاً الاجتماع لمناقشة إمكانية الإعلان الجماعي عن ترشيح الرئيس وهي التي ساندته في الفترة الرئاسية الثانية وسُمِّي التحالف تحالفاً رئاسياً؟ أعلم «الأفلان» أن أحد أطراف التحالف لا يريد فترة ثالثة للرئيس أم أراد أن يحتكر الرئيس لنفسه كما فعل في المؤتمر الجامع عندما أعطى الرئاسة الشرفية للرئيس بوتفليقة؟ ولماذا يتريث طرفا التحالف حركة مجتمع السلم «حمس» و«الأرندي» في الإفصاح عن موقفهما من هذا الأمر؟ هل لديهما موقف مخالف؟

وإذا كان التحالف قائماً على دعم برنامج الرئيس، فلماذا لم تقم أحزاب التحالف الرئاسي بالتقييم كمجموعة سياسية ثم تعلن جماعياً عن دعم الرئيس للفترة الثالثة؟ ماذا بقي من التحالف إذن إذا لم يتفق على شيء منذ تشكيله بل إن الاختلافات بين أقطابه كانت واضحة في أغلب المحطات؟ من يتمسك بعباءة التحالف إذن: الأحزاب، أم السلطة؟

لعبة سياسية

من جهة أخرى، كيف يرضى الرئيس لنفسه أن يتقدم إلى فترة ثالثة والدستور

...ـة ثالثـة؟

حزب «جبهة التحرير الوطني» يستبق الزمن لحشد الدعم لفترة ثالثة للرئيس «بوتفليقة» في انتخابات ستجرى عام ٢٠٠٩م!



يقر فترتين فقط؟ أليس منافياً للديمقراطية أن يتم تعديل الدستور فقط من أجل المادة (٧٤)؟ ألم يكن التمديد في لبنان سبباً رئيساً في الأزمة الحالية، ثم بعد أربع سنوات من الصراع يتم اللجوء إلى تعديل الدستور من أجل ميلاد حكم عسكري في لبنان؟ وهل يريد «الأفلان» إعادة النموذج اليمني في ترشيح الرئيس لفترة ثالثة من خلال الاعتصام عند القصر الرئاسي لمطالبة الرئيس بالترشح؟ ولماذا لا تفتح الحياة السياسية في الجزائر على التنافسية السياسية في الرئاسيات؟ ولماذا يريد البعض غلق اللعبة السياسية، وتثبيط الطامحين إليها ثم إخراج مشهد انتخابي باهت لا يمت بصلة للديمقراطية؟

أليس من ضعف اللباقة أن تُدشن الفترة الثالثة للرئيس بنفس طرق التطبيل والتزمير والمساندة من أي وعاء خرجت؟ أليس من الممكن أن تُعقد ندوة وطنية لمناقشة الوضع السياسي والاجتماعي وتقييم إنجازات السنوات العشر لحكم الرئيس بوتفليقة يحضرها خبراء وعلماء ومثقفو وسياسيو الأمة، ثم يُطلب من الرئيس الترشح لفترة ثالثة بطريقة حضارية بدلاً من السياسات التي تستنسخ الفشل وتعيد إلى الأذهان عهود الأحادية والثورة الزراعية؟!

لماذا يصر البعض على إبقاء الوضع على حاله ويتخوفون من التغيير ويعطون الانطباع على أن لا شيء تغير؟ ألا يمكننا أن نخرج بمشهد سياسي يعيد الأمل للشعب الجزائري من خلال منافسة شريفة ونزيهة بين الجزائريين المؤهلين لرئاسة الجمهورية؟ ألا يمكن إشراك الجميع في صياغة المستقبل؟ لماذا يحاول البعض جر الجميع إلى مربعات الأحادية في الوقت الذي يتنفس العالم الديمقراطية والحرية؟

تساؤلات مشروعة

هذه التساؤلات المشروعة ترد على لسان كل طامح إلى ميلاد حياة سياسية جزائرية ديمقراطية بعيدة عن كل أشكال الإكراه والاحتكار والتشويش، حياة سياسية يشعر فيها ذو الرأي أنه مسموع وغير مقموع، ويشعر فيها ذو المشروع أنه في حماية الدستور غير محسور ولا مقهور.

«عبد العزيز بلخادم» رئيس الحكومة والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني يؤكد أن تشكيلته السياسية أرادت من وراء إطلاق دعوة رئيس الجمهورية للترشح لعهدة ثالثة استعجال تقديم مشروع تعديل الدستور سواء بعرضه للاستفتاء الشعبي أو المصادقة عليه في البرلمان.

وقال الأمين العام لحزب «الأفلان»: إن التحرك الذي سجلته الساحة السياسية، والدعوات التي أطلقتها أربعة تنظيمات جماهيرية بقيادة حزب «جبهة التحرير الوطني» لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة ثالثة لم تكن وليدة الصدفة، وإنما أريد لها أن تتزامن مع زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» للجزائر، مشيراً إلى أن السياسة لا يوجد فيها شيء وليد الصدفة، وإنما «الأفلان» له أهدافه في ذلك، يتقدمها إعلام الرأي العام العالمي بمدى تمسك الجزائريين برئيس الجمهورية، مفنِّداً أن تشكل هذه الدعوة تهديداً للديمقراطية على خلفية أن قرار تمكين الرئيس من عهدة ثالثة يعود للشعب الجزائري وحده، ولكنه هو نفسه الشعب الذي استفتي على العهدتين عام ١٩٩٦م، والسؤال المهم والجوهري اليوم هو: الجزائر في حاجة إلى تغيير الدستور أم إلى تجديد العهدة للرئيس بوتفليقة؟ وهل ستتغير طبيعة النظام الجزائري عام ٢٠٠٨م؟ أم ستبقى «دار لقمان» على حالها؟

ما يثري الساحة السياسية الجزائرية هو مناقشة تعديل الدستور بالطرق القانونية المعروفة والفصل بين النظام الرئاسي والبرلماني

تحديد أم تجديد؟!

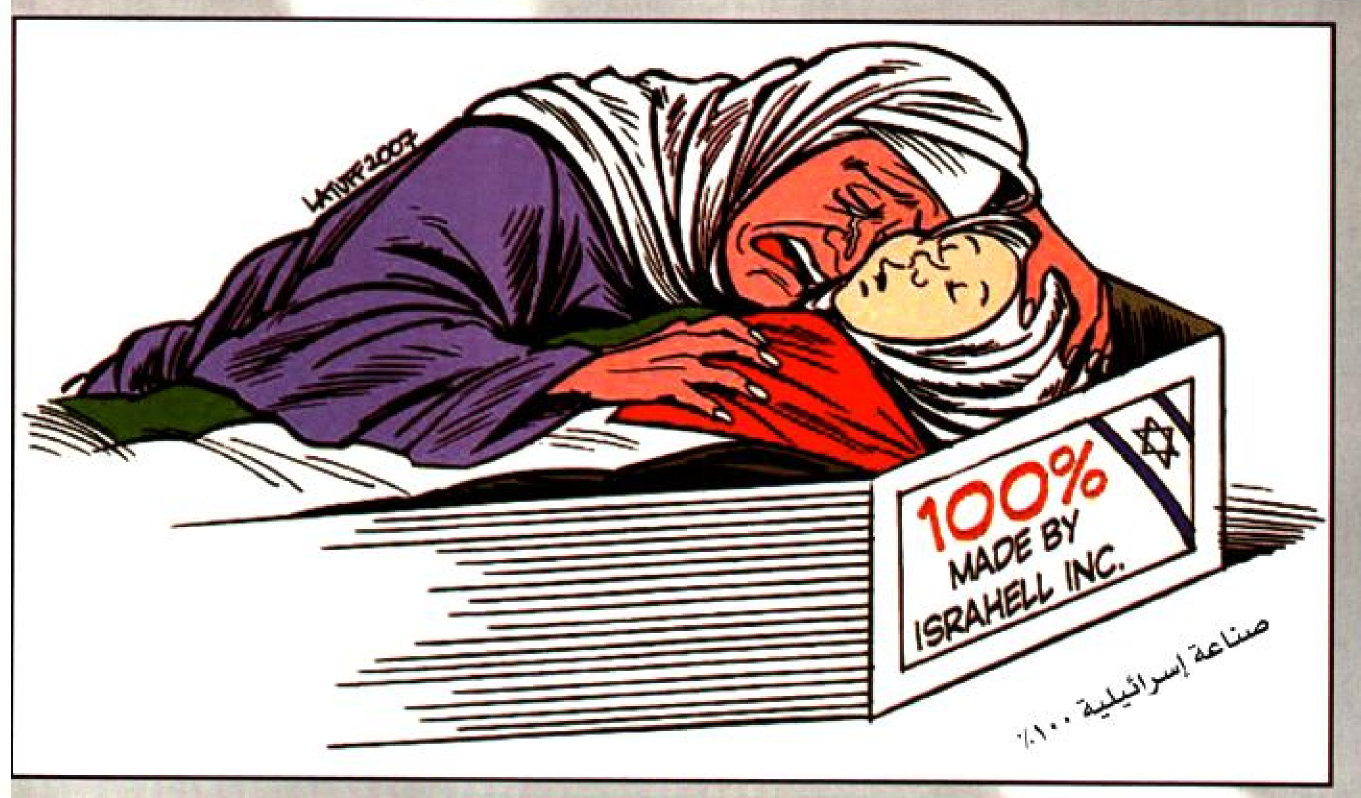
يبدو أن ما يثري الساحة السياسية اليوم ويؤهلها إلى مقامات سياسية مرغوبة هو مناقشة تعديل الدستور والمضامين الأساسية التي يجب أن ينصبَّ حولها النقاش، ذلك أن الخيارات الدستورية للجزائر اليوم تحتاج إلى الفصل بين النظام الرئاسي والبرلماني.. وبعيداً عن إرادة الترشيح والترشح يجب أن يُناقش «أبو القوانين» بالطرق القانونية المعروفة، لا بالطرق البهلوانية العاطفية، وإذا تطلب الأمر المناقشة فلتُناقش المدة الرئاسية وليس العهدة الرئاسية؛ لأن الزمن له علاقة بالبرنامج إذا كانت الحجة هي إكمال مشوار الإصلاحات.. إن اختيار نظام الحكم هو الذي ينقذ البلاد من الولاءات لـ«الحاكم» والتجاوزات، ويجدد الدم في جسم فقد المناعة، ومعرَّض للأمراض والأوبئة!■

محرقة غزة.. في عيون الصحافة الأجنبية






اختيار: ديمه الجابر



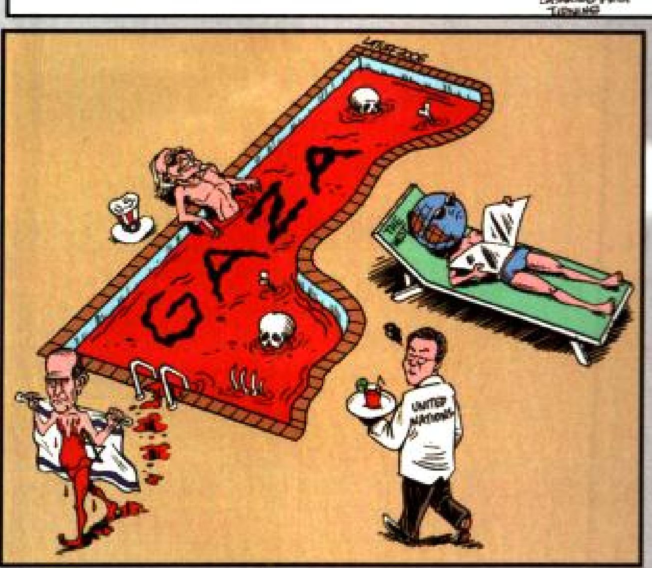














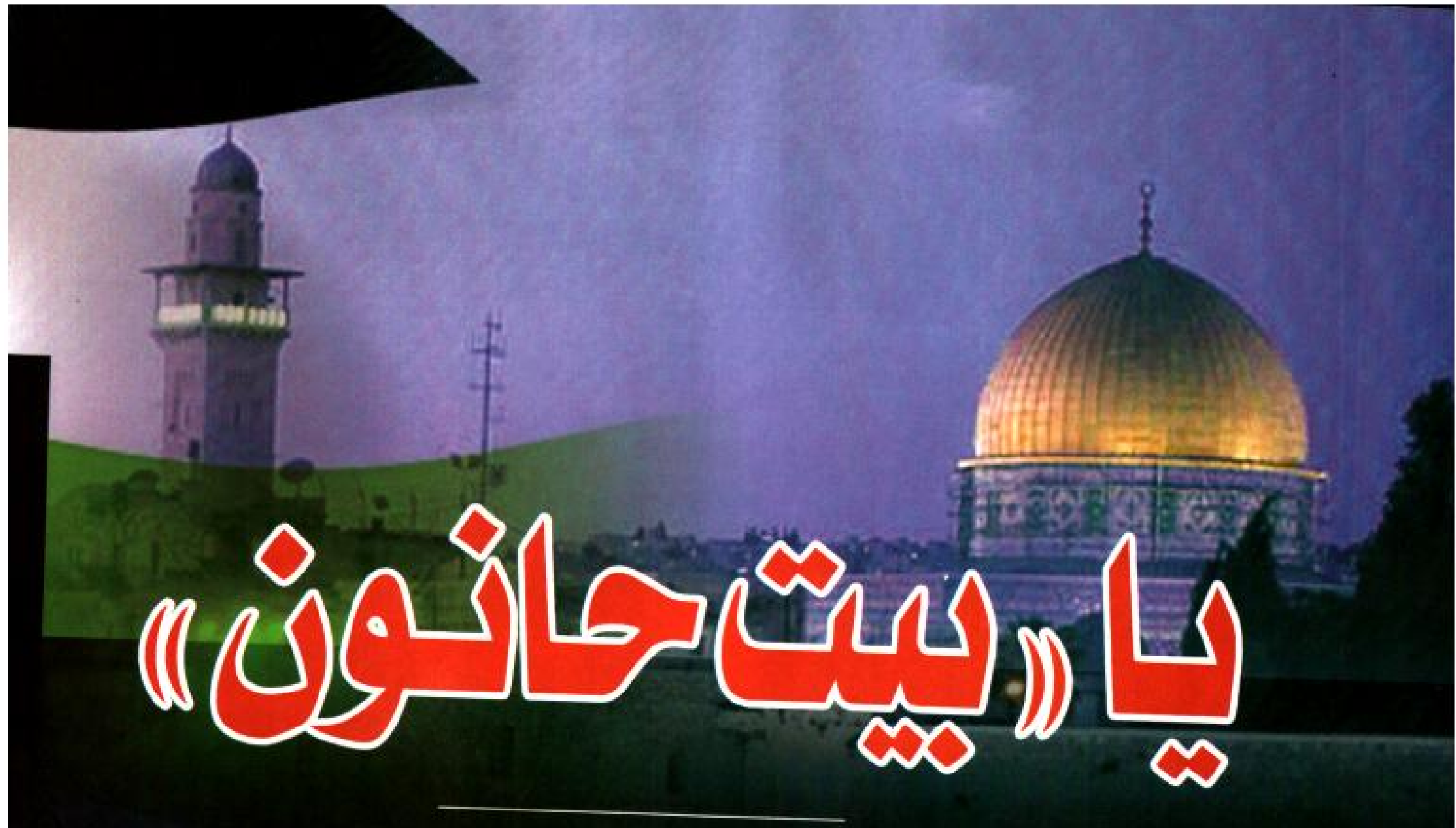




١ لقد قطعنا الطاقة والغاز.. ماذا نقطع بعدُ؟ .. اقطعوا الرقاب

٢ كونداليزا: القانون يسمح بجرائم الحرب الإسرائيلية مائة في المائة.

٣ اسرائيل تحاول غسل يديها من جرائم الحرب.



يا «بيت حانون»

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

صبي دماءك! زغردي! وتبسمي
وثبي إلى قمم الخلود وأقدم

يا «بيت حانون»! أضيئي الدرب با
لدم! فجري الساحات منك وعلمي

دوي بصرختك الأبية! زلزلي
كل الربى ليفيق بعض النوم

بك أشرقت تلك الديار فأطلقي
نورا يموج بكل أفق معتم

وسموت بالبذل السخي ووثبة
وشموخ آمال ولهفة أحزم

ويحي! أتطوى صيحة القلب الأبي
وصحوة الأمل الغني الملهم

لهفي عليك! وحول أنهار الدما
ء أرى جهالة غافل أو مجرم

أو عالم سدت مسامعه وغش
ى ناظريه سواد ليل مظلم

لا تيأسي يا «بيت حانون»! فدر
بك مشرق بالحق بان وبالدم

بالهدي! بالإيمان! بالصبر الوف

المجرمون عصابة لا ترعوي
أبدا وتمضي في هوى وتوه

لا ترعوي حتى ترى عزما أشد
وجولة من صادق لم يهز

صبوا عليك من اللهيب أشده
ومن الصواريخ التي لم ترح

لهفي على تلك المنازل هدمت
وهوت تضم هوى الفتى المتوس

وتضم أشلاء الطفولة والشيو
خ ونسوة، ورؤى من الشوق الظم

ويشق من أطلالها إشراقة
طلعت لتملأ من فضاء مظ

من بسمة الطفل البريء على محـ
ـياه انطوت وتلألأت فوق الف

وتظل تنتفض الرؤى من بينها
ورفيف أجنحة الطيوف الح

وكأن بسمته تقول لقد دنا
نصر أبر بعزمة وترس

يا «بيت حانون» أنينك موجع
حسرات ثكلى أو دموع الي



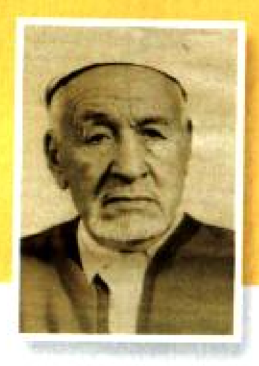
كم طفلة دمى ملامحها الجرا
ح! يد الحنان تعيد رفة مبسم
كم من جريح مات دون علاجه
منعت وسائله بغير ترحم
ي كل بيت من بيوتك صرخة
تطوى! وجرح غائر لم يحسم
بكل ناد حسرة موارة
بين الصدور وغضبة لم تكتم
على رباك تناثرت أشلاؤهم
بسط تزينها اللآلئ من دم

***

قف الزمان هنا لهول جريمة
كبرى وكيد المجرم المتحكم
قف الزمان هنا لينظر أمة
تغفو على خدر وذل المغرم
لب الهوى فيهم فمزق جمعهم
ومضوا على عهد بذاك مصرم
م يلجؤوا لله! بل لجؤوا إلى
دنيا مزخرفة وكل هوى عم
ؤوا إلى أوثانهم فتصدعوا
وجثوا إليها! يا لذل الجثم
جبا لحال المسلمين تراهم

كم قد أذلتهم وسامتهم أسى
هون العذاب وكل شر مرغم
أجلتهم عن دارهم ورمتهمو
عبر الفضاء! فيا لهول المأتم
عجبا! يقام المهرجان لها على
فرح وهم أصل البلاء المبرم
يا ويل أمريكا وما ارتكبت من الـ
إجرام! يا ويل العتي المجرم ملأت
بطاح الأرض من ظلماتها
فتنا تهيج بكل شر مضرم
رفعوا شعارات الضلال وزيفوا
ومضوا على مكر وكيد مبرم
يا ويل «إسرائيل» من يوم يطـ
ـل بزحفه! يوم عليها أشأم
قدر من الرحمن يقضي عنده
حق القضاء وكل أمر محكم
لله ما زحفت طلائع أمة
موصولة صدقت بعهد ملزم
الله أكبر! يا ديار فرددي
هذا النداء وأقبلي وتقدمي
زحفا يزلزل كل ركن منهم
يهوي فتذروه عزائم معلم
زحفا يعيد إلى النفوس يقينها

كلمات لها صدى



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

كاتب هذه السطور عربي، يعتزُّ بعروبته إلى حد الغلوّ، ويعتدّ بها إلى حد التعصّب ويفخر بأبوة العرب له إلى حد الانتخاء، ما يودّ أن له بذلك كله جميع ما يفخر به الفاخرون من أحساب؛ فإذا أدار الضمائر في هذه المقالات على منهج التكلّم وقال: أنا، ونحن، وقلنا، وفعلنا، ولا نرضى ولن نرضى فهو حقيق بذلك.

المقالة السادسة

واجباتها على العرب (*)

وإذا حشر نفسه في العصبة الذائدة عن فلسطين، وأشركها في العصبة الغالية لفلسطين، فليس بمدفوع عن ذلك، لأنه عربي أولاً، ومسلم ثانياً، وفلسطيني بحكم العروبة والإسلام ثالثاً. فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف، وتصاهلت جيادهم باليرموك، تحمل الموت الزّؤام للأروام، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارها الباري للعروج، إلى السماء ذات البروج، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قال الناس: مسجد عُمر، بل من يوم قالوا: غزة هاشم. فإذا لم يقم بالحق، ولم يف بالعهد، وُسم بالعقوق لوطنه الأكبر، ووُصم بالخيانة لدينه الجامع، وقديماً انتخى جرير - وهو في الصميم من تميم - بخيله التي وردت نجران معلمة بالدارعين، وما وردت نجران إلا لإنقاذ تيم، حين مسّها الضيم(١)، فكيف لا ينتخي بخيله التي وردت المشارف من هو في السر من فهر، وفي الذوائب من قريش، وما وردت إلا إنقـــاذ تراث الخليل، من يد الدخيل.

وهذه الصحيفة عربية، تلوح من خلال سطورها ومضات من إشراق البيان العربي، وتسري في جوانبها نفحات من سر العروبة، وتُسجّل على صفحاتها صور من أمجاد العرب، وتُستروح من أعطافها سمات من شمائل العرب وترفض فقرها - أحياناً - وتُستروح من أعطافها سمات من شمائل العرب وترفض فقرها - أحياناً - عن مثل فتيت العنبر من مفاخرهم، وعن مثل شتيت الجوهر من آدابهم، وهي - بعد - لسان من ألسنة الإسلام، تنافح عن تراثه، وتناضل بين يدي ورائه، وتجاوز في ذلك مواطن العرب إلى حيث تتشابك الوشائج الروحية، وتتعانق الفروع الإسلامية، إلى حيث تجتمع القلوب على القرآن، وتتظاهر على تلاوته الألسنة والأسماع، إلى حيث تتفيأ على النفوس ظلاله، ويرتسم فيها جلاله، فإذا تقلّدت هذه الصحيفة القلم الجائل، وروّت ظمأها بالمداد السائل، في سبيل فلسطين فهي حقيقة بذلك، وإن ذلك لبعض حق فلسطين عليها.

وهذا الوطن الذي نبتنا في ثراه، وغُذّينا بثمراته، وسُقينا عذبه ونميره، وتقلّبنا بين جباله وسهوله في النضرة والنعيم، وأودعنا فيه الذخائر الغالية من رُفات الأجداد، وطنٌ عربيُّ المنتسب، يشهد بذلك القلم واللسان، والأسماء والأفعال، وتشهد بذلك التواريخ المكتوبة، والأخبار غير المكذوبة. فإذا تظلم وتألم لفلسطين، وامتعض وارتمض للعدوان عليها، وإذا نهض يُواسي ويُعين، ويُسعف ويسعد، فهو حقيق بذلك، وإن ذلك لبعض حق فلسطين عليه.

واجب الشعوب أن تبذل لفلسطين كل ما تملك وواجب الزعماء أن يتفقوا ولا يختلفوا ويوجهوا بنفوذهم جميع قوى العرب الروحية والمادية إلى أرض الإسراء

ولكن... هل من الصحيح أن التفجّع والتوجّع والتظلم والتألم والأقوال تتعالى، والاحتجاجات تتوالى، هي كل ما لفلسطين علينا من حقّ؟ وهل من المعقول أن التفجّع وما عطف عليه - مجتمعات في زمن، مقترنات في قرن - تدفع حيفاً، أو تفلّ لظالم سيفاً، أو ترد عادية عاد، أو تسفّه حلم صهيون في أرض الميعاد؟ لا... والذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

قُسمت فلسطين «بالتصويت» وهو أضعف صدى، وعلى «الأوراق» وهي أنزر جداً، وبالأغلبية السائرة على غير هدى، تحدياً للعرب الذين كانوا في ذلك المجلس أضعف ناصراً وأقل عدداً، فقامت قيامة العرب الأباة حيثما أقلتهم أرض، وكان المظهر الأول للإباء العربي إجماع مندوبيهم في جامعة الدول على استنكار التقسيم، وتسميته باسمه الحقيقي وهو الاعتداء والإجرام، وإرسالهم في وجوه الظالمين صيحة صاخة بأنهم لا يذعنون لهذا الحكم ولا يخضعون له، وأنهم سيتحدون هذا القضاء وقضاته بالاحتكام إلى السيف، يمحون به بغي الخُلصاء، وبقية اللقطاء،

(*) نُشرت في العدد ٢٥ من جريدة البصائر مارس سنة ١٩٤٨م



فسجل أولئك المندوبون للعروبة موقفاً من مواقف الشرف، ما هو بأول المواقف ولا بآخرها، وكان المظهر الثاني في الصحف والألسنة والأقلام، فأجمعت صحف العرب على اختلاف مواطنها من بغداد إلى مراكش على التنديد والاستنكار، وأجمع خطباء العرب على التحريض والاستنفار، وكان المظهر الثالث مظهر الأمم العربية فتداعت إلى المؤتمرات، وتنادت إلى الاجتماعات والمظاهرات.

ولكن... هل من الجد أن هذه المظاهر الثلاثة مجتمعة هي كل ما لفلسطين على العرب من حقوق؟ وهل هذه المظاهر الثلاثة مجتمعة تمحو قرار التقسيم، وتُثبت حق العرب؟ اللهم لا...

ثم كان المظهر الرابع اجتماعات وزراء الدول العربية باسم جامعتها، وزعماء العرب السياسيين وقادتهم العسكريين، لتنسيق الآراء وترتيب الخطط وتدبير المقاومة المشتركة، وقد بلغوا من ذلك ما أقر عيون العرب وهدّأ خواطرهم، وإن قال قائلون: إنهم تباطأوا في أمر يجب فيه الاستعجال، وأطالوا الروية فيما يلزم فيه الارتجال، وقال آخرون: إنهم ما زالوا يؤثرون الدبلوماسية ومجاملاتها مع دهاة الدبلوماسية، ويُخشى أن يكون من آثار ذلك فتٌّ في الأعضاد وتوهين للعزائم، وتنفيس على العدو في الوقت.

أما الحق الذي مكانه من هذه المظاهر مكان البسملة من اللوح، فهو ما قام به عرب فلسطين الأبطال الذين كشفوا عن صواب الرأي القناع، وحذفوا من الجملة حرف الامتناع، ونبذوا التردد، وأخذوا بالمناجزة، ومحوا بالسيف ما قال ابن دارة(٢)، وفتحوا باب الموت على مصراعيه، وتأسوا فسنّوا للكرام التأسيا(٣)، وهذا هو العنوان كتبه عرب فلسطين بالصفاح لا بالأقلام، وهذا هو الواجب شرعه عرب فلسطين لجميع العرب.

أعمال عرب فلسطين مقدمة.. فأين الكتاب؟ وطليعة.. فأين الكتائب؟ وواجب.. فأين ما لا يتم الواجب إلا به؟

ما على عرب فلسطين - بعد ذلك - من سبيل، إنما السبيل على العرب في مشارق الأرض ومغاربها، حكومات وقادة وشعوباً رجالاً ونساء، وليست القضية قضية جماعة أو حكومة أو قطر، وإنما هي مسألة العرب جميعاً، لا يستبرئون لعهد العروبة وأمانتها إلا بالقيام بها جميعاً، ثم هي - بعد - قضية استعمار أحوَل، رجلُه في فلسطين وعينُه على العراق والخليج وأعالي اليمن، وعينه الأخرى على مصر، فإذا لم يُبادر العرب بالاصطلام، بادرهم بالالتهام:

هما خطتان: إمّا إسارٌ ومنّة
وإما دمٌ، والموت بالحر أجدر

واجب العرب

إن الواجب على العرب لفلسطين يتألف من جزءين: المال والرجال، وإن حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم في القرب والبعد، ودرجات الإمكان وحدود الاستطاعة ووجود المقتضيات وانتفاء الموانع، وإن الذي يستطيعه الشرق العربي هو الواجب كاملاً بجزأيه لقرب الصريخ، وتيسر الإمداد، فبين فلسطين ومصر غلوة رام، وبينها وبين أجزاء الجزيرة خطوط وهمية خطّتها يد الاستعمار، وإذا لم تمحها الجامعة فليس للجامعة معنى. وإذا لم تهتبل لمحوها هذا اليوم فيوشك ألا يجود الزمان عليها بيوم مثله.

واجب الدول العربية التصميم الذي لا يعرف الهوادة، والاعتزام الذي لا يلتقي بالهوينى، والحسم الذي يقضي على التردد، والنظام الذي ينفي الفوضى والخلل، والرأي الذي يردّ ليل الحوادث صبحاً، والإجماع الذي لا ينخرق بحياة أحد أو بموته.

وواجب زعماء العرب أن يتفقوا في الرأي ولا يختلفوا، وأن يتوقوا عيوب الزعامة ونقائصها من تطلع لرياسة عاجلة، أو تشوّف لرئاسة آجلة، وأن يوجّهوا بنفوذهم جميع قُوى العرب الروحية والمادية إلى جهة واحدة وهي فلسطين. وألا يفتتنوا بما يفتحه عليهم العدو من ثُغر في اليمن أو في شرق الأردن، ليشغلهم بالجزئيات عن الكليات وليجعل بأسهم بينهم، وأن يكونوا على اتصال وتعاون مع الحكومات العربية.

وواجب كتّاب العرب وشعرائهم وخطبائهم أن يلمسوا مواقع الإحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب، أو يؤججوا نار النخوة والحمية والحفاظ فيها، وأن يغمزوا عروق الشرف والكرامة والإباء منها، وأن يثيروا الهمم الراكدة، والمشاعر الراقدة منها، وأن ينفُخوا فيها روحاً جديدة، فيها كل ما في السيال الكهربائي من نار ونور.

وواجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل، وتُصبّح صهيون وأنصاره بالويل، وأن تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال وأقوات، وما قيمة الأموال المدّخرة لنوائب الزمن إذا لم تُبذل في نائبة النوائب؟ وما قيمة الأقوات المحتكرة لمصائب القحط إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟

ووالله، يميناً برّة لو أن هذه القوى - روحيّها وماديّها - انطلقت من عُقلها، تظاهرت وتضافرت، وتوافت على فلسطين وتوافرت، لدفنت صهيون ومطامعه وأحلامه إلى الأبد، ولأزعجت أنصاره المصوّتين إزعاجاً يطير صوابهم، ويحبط ثوابهم، ويطيل صماتهم، ويكبت أصواتهم، ولأحدثت في العالم الغربي تفسيراً جديداً لكلمة «عربي».■

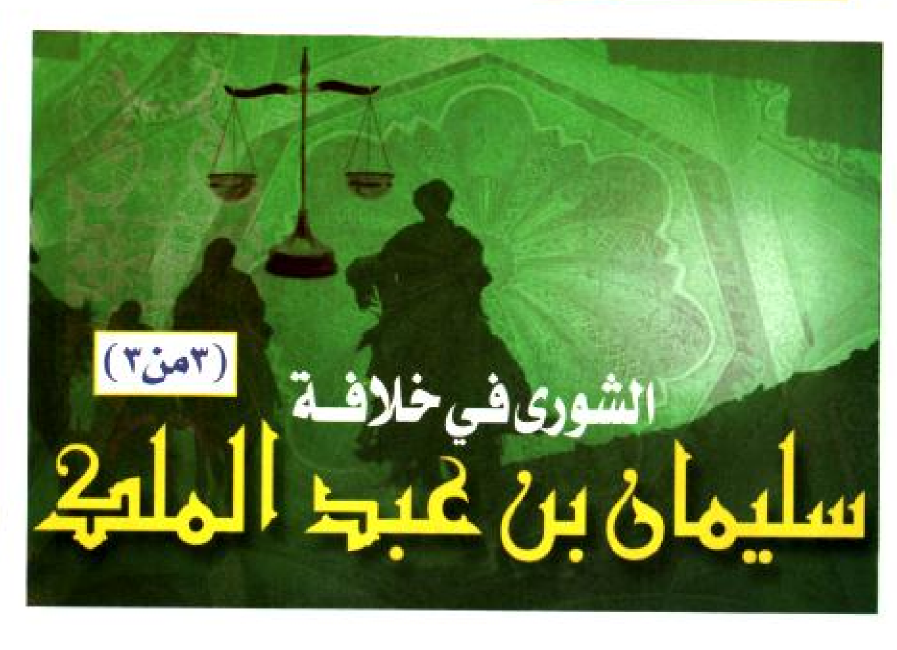
الهوامش

(١) يقول جرير يفتخر بهذه القصة:

خيلي التي وردت نجران معلمة
بالدارعين وبالخيل الكراديس
تدعو تيم وتيم في قرى سبأ
قد عضّ أعناقها قدّ الجواميس

(٢) تلميح لقول الشاعر العربي: محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا.

(٣) عجز بيت، وصدره: وأن الألى بالطف من آل هاشم.



في العـدد الماضي استعرض الكاتب بعض قنوات الشـورى في خلافة سليمان واليوم يكمل بقيـة هذه القنوات.

«قناة» العامة تعطي الخليفة صورة عن الوضع الطبيعي للأمة ومدى نجاحه في إدارته

د. رعد محمود البرهاوي (*)

شورى موظفي الدولة الكبار: إن مسؤولي الدواوين والدوائر الحساسة كانوا يشكلون ما يشبه مجلس الوزراء في الوقت الحاضر، حيث يقومون بتسيير شؤون الدولة اليومية ويقدمون مشورتهم إلى الخليفة عندما يطلب منهم ذلك، أو عندما يعتقدون أن الخليفة بحاجة إليها؛ وبالتالي كانوا يساهمون في صنع القرارات المهمة، وهؤلاء الموظفون يشملون كتّاب الرسائل، والخراج، والجند، والخاتم، والنفقات، والبريد، وقادة الشرطة، والحرس، والحاجب. فكاتب الرسائل كان يمارس صلاحيات الوزير في العصر العباسي(١).

أما كاتب الخراج والجند سليمان بن سعد الخشني الذي سبق وأن نقل دواوين الشام من اليونانية إلى العربية ويتمتع بخبرة طويلة في عهدي عبد الملك وابنه الوليد(٢) فقد وظّف هذه الخبرة في خلافة سليمان، وكان مسؤول النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله ابن عمرو بن الحارث(٣). أما مسؤول الأمن الداخلي والذي كان على اتصال مباشر بالخليفة فقد كان كعب بن حامد العبسي ذا الخبرة الطويلة منذ عهدي عبد الملك والوليد(٤) والذي بفضل تعاونه تم نقل السلطة بسلام بعد وفاة سليمان(٥).

أما الحاجب فقد كان سليمان بن أبي عبيد، وهو من جند فلسطين، وقد وصف بالخير والعبادة(٦) والحاجب هو القناة التي يتم من خلالها إيصال من يريد مقابلة الخليفة إليه فهو رئيس التشريفات(٧).

شورى الولاة

ولاة الأقاليم كانوا يمارسون سلطاتهم في ولاياتهم كممثلين للخليفة وسياساته؛ وبالتالي فقد كانوا يشاركون في صنع القرارات التي تمس مصلحة الدولة العليا من خلال مراسلاتهم أو عبر زياراتهم الشخصية، وأحياناً كانوا يسألون الإذن في القدوم على الشام، لكي يشافهوا الخليفة بما يحبون(٨).

القادة العسكريون

إن القرارات العسكرية الخطيرة لم تكن تتخذ بصورة ارتجالية أو تعبيراً عن طموحات شخصية، بل كان الخليفة يسأل أهل الخبرة والدراية في الشؤون العسكرية وعُرف عن خلفاء بني أمية أنهم أداروا منذ عهد معاوية بن أبي سفيان دفة حروبهم من خلال اتكائهم على قادة أكفاء، سواء من خارج الأسرة ـ وهو على الأغلب ـ أو من داخل الأسرة التي أنجبت عدداً ليس بقليل من القادة الأكفاء ورغم أن المصادر تصوّر لنا حملة القسطنطينية الرابعة عام ٩٧ هـ/٧١٥ م على أنها مشروع شخصي لسليمان(٩) وليس استمراراً لخطة طويلة الأمد منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من خلال الحصار الأول عام ٣٢ هـ / ٦٥٢ م بقيادة معاوية بن أبي سفيان، ومن خلال الحصار الثاني في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان ما بين ٥٠ ـ٥٢ هـ / ٦٧٠ـ٦٧٢ م والحصار الثالث ما بين ٥٤

(*) كاتب عراقي

ـ٦٠ هـ /٦٧٣ـ٦٩٧ م(١٠).

تشير المصادر إلى أن الخطة التي وضعت لحملة القسطنطينية شارك فيها قادة أكفاء مثل موسى ابن نصير بطل فتوح المغرب والأندلس، والذي استشاره سليمان في الخطة المثلى لدحر الإمبراطورية البيزنطية، وقد أشار عليه موسى بأن يوزّع نصف قوات الحملة لحماية خطوط مواصلاته، على طول الطريق المؤدي إلى القسطنطينية، ويحاصر المدينة بالنصف الآخر، وقد عرض سليمان على مسلمة بن عبد الملك قائد الحملة هذه الخطة(١١) ويشير الذهبي إلى أن سبب تردد مسلمة في تأييدها أولاً يعود إلى أن تنفيذها يحتاج إلى وقت طويل قدّره مسلمة بـ ١٥ سنة، كما نجد أن سليمان استشار قائداً عسكرياً آخر هو مغيث الرومي في تعيين طارق بن زياد لولاية الأندلس، فقال له: «كيف أمره بالأندلس؟، فقال: لو أمر أهلها بالصلاة إلى أي قبلة شاءها لتبعوه، ولم يروا أنهم قد كفروا!!» ورغم روح المبالغة التي تسود هذه الرواية إلا أنها جعلت سليمان يعدل عن تعيين طارق.

الوفود

تعتبر وفود الأمصار، والتي كان معظمها يعد من قبل الولاة، إحدى القنوات المهمة لإيصال حاجات الأقاليم إلى شخص الخليفة. ويشير الحنبلي(١٢) إلى أن وفود الأمصار جاءت إلى بيت المقدس لمبايعة سليمان سنة ٩٦هـ/٧١٤م، «فلم تكن وفادة كانت أهنى من الوفادة إليه».

وقد يكون الوفد مكوناً من شخص واحد كما حصل في وفادة عبد الله بن الأهتم إلى سليمان، وقد وصفه يزيد بن المهلب في كتابه إلى سليمان بأنه خبير بأوضاع العراق وخراسان، وقد حفل الاجتماع الذي ضم سليمان وابن الأهتم، بأسئلة وجهها الخليفة، عن أوضاع خراسان، ومن يصلح لولايتها وهنا رجا ابن الأهتم الخليفة أن يقترح أسماء ويقيّمها له، فسمّى له رجالاً من قريش، فأجابه ابن الأهتم: إنهم ليسوا من رجال خراسان، وطرح اسم عبد الملك بن المهلب الذي كان الخليفة يهوى تعيينه، إلا أنه أشار إلى عدم صلاحيته، وطرح اسم وكيع التميمي، فوصفه بالشجاعة إلا أنه طموح، وأخيراً طرح ابن الأهتم اسم يزيد بن المهلب وبين خبرته الطويلة فوافق الخليفة(١٣).

وأشير إلى وفادة أيوب بن بشير العدوي من البصرة (١٤) من غير تفاصيل، كما أشير إلى وفادة عبد الرحمن الغافقي من مصر، ويشير صاحب أخبار مجموعة إلى أن سليمان بن عبد الملك بعد أن جلب له وفد إفريقية خراجها، أمر الوفد أن يحلفوا بالله الذي لا إله إلا هو - وكانوا عشرة من وجوه إفريقية وأجنادها- أن المال المجموع، لا يوجد فيه دينار ولا درهم إلا أخذ من حلال وأنه ما بقي من عطيات إفريقية من المقاتلة والذرية، بعد أن أخذ كل ذي حق حقه، وهكذا نجد أن هذه الوفود كانت تشكل قناة مزدوجة فهي تعبر عن رأي ولاة المصر من جهة، وعن رأي أهل المصر من جهة أخرى.

لشورى العامة

مصطلح العامة يتسع لكل من هو خارج الاتصال المباشر بالخليفة بصورة أو بأخرى، وهو يشمل الفقهاء والعباد، والشعراء وعامة الناس. والشورى المقدمة من هؤلاء، قد تثمر بصورة أو بأخرى، وقد يكون تأثيرها في الأحداث غير مباشر، فتساهم في إنضاج القرارات المهمة، فقد التقى سليمان مع طاوس اليماني في موسم الحج عام٩٧هـ /٧١٥ م وعندما طلب منه أن يحدثه عن رسول الله ﷺ اختار له حديثاً في حجم الأمانة، التي يتحملها الحاكم أمام الله: «أشد الناس عذاباً يوم



القيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه» (١٥)، وكان الخليفة يلتقي مع الشعراء في مجلس مفتوح، ومن المعروف عن الشعراء أنهم إحدى القنوات الإعلامية ما بين الرأي العام والسلطة(١٦) وأشير إلى أحد الأعراب الذي دخل مجلس سليمان، وحذر الخليفة بصورة علنية، من بعض المحيطين به والذين وصفهم بأنهم من طلاب الدنيا وأشير إلى أعرابي آخر سأله سليمان عن سقوط الأمطار في بلاده وهنا نجد الخليفة يطلع على أحد العوامل المؤثرة في الاقتصاد الزراعي وهو المطر. كما أشار ابن قتيبة إلى قدوم رجل لم يشر إلى اسمه، على سليمان وعندما سأله سليمان عن سبب قدومه قال له: إنه لم يأته رغبة ولا رهبة، وإنما قدم للتعبير عن شكره لحسن سيرته. ومن الطبيعي أن قناة العامة تعطي للخليفة صورة عن الوضع الطبيعي للأمة، ومدى نجاح الخليفة ورجال إدارته في تخفيف المعاناة عنهم، وهو الهدف النهائي لطموحات الحاكم المسلم بعد رضا الله تعالى عنه.■

المراجع

(١) خليفة، تاريخ، ص ٣١٢،٢٢٨، ٤٠٨ .

(٢) خليفة، تاريخ، ص ٣١٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام أحداث ١٠١ - ١٢٠، ص ٩٨.

(٣) الجهشياري، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤) خليفة، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(٥) الطبري، تاريخ : ٥٥١/٦ ويقارن الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ: ٤٠٢/٢، خليفة، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(٧) الخربوطلي، الاسلام والخلافة، ص ١٣١ .

(٨) الطبري، تاريخ : ٥٤٥/٦.

(٩) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة :٧٣/٢ .

(١٠) البرهاوي: أجناد الشام من ١٤٠ ـ ١٤٤.

(١١) سير أعلام :٤١٢/٥ .

(١٢) الأنس الجليل: ص ٢٤٢.

(١٣) الطبري، تاريخ : ٥٢٥/٦-٥٢٦ .

(١٤) الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ١٠١- ١٢٠: ص٧٩ .

(١٥) ابن بكّار، الأخبار الموفقيات: ص٨٢ .

(١٦) الطبري، تاريخ : ٥٤٧/٦



د.محمد بن موسى الشريف (*)

لندن (٢)

شددت الرحال إلى العاصمة البريطانية من أجل التسجيل في قناة «الحوار» اللندنية، واخترت أن أتحدث في التاريخ الحديث، وكنت قد ابتدأت ذلك بسلسلة «الحملة الفرنسية على مصر»، ثم في هذه المرة أخذت في تسجيل حلقات سلسلة «الحملة الفرنسية على الجزائر».

وذلك لأن التاريخ الحديث يبدأ بالحملة الفرنسية على مصر سنة (١٢١١هـ -١٧٩٩م)، ويتلو هذه الحملة في الترتيب الزمني حملة فريزر البريطانية على مصر سنة (١٢١٩هـ -١٨٠٧م) لكنها كانت حملة فاشلة وسأتحدث عنها عند الحديث على الحملة البريطانية على مصر سنة (١٢٩٧هـ -١٨٨٢م)، ثم تلت الحملة الفرنسية على مصر الحملة الفرنسية على الجزائر سنة (١٢٤١هـ -١٨٣٠م).

جوانب تاريخية

وقد اخترت الحديث عن التاريخ الحديث لجملة أمور منها:

١- إن مجتمعاتنا العربية قد عرفت - على وجه من وجوه المعرفة - جوانب من التاريخ القديم والأوسط لكن معرفتها بالتاريخ الحديث ضعيفة أو منعدمة في بعض جوانب ذلك التاريخ أو كله، وهذا أمر ملاحظ، وقد تأكد لدي في «الحملة الفرنسية على الجزائر»؛ فإن فيها صفحات كثيرة مجهولة عند أغلب مسلمي عصرنا.

٢- هناك تعتيم إعلامي كبير على ما جرى في العصر الحديث لأسباب سياسية وغير سياسية فيكون الكشف عنه من مهمات هذا العصر.

٣- المجتمعات العربية والإسلامية مازالت تعاني من آثار تلك الأحداث إلى يوم الناس هذا، فمن الحملة الفرنسية على مصر ابتدأ ما يعرف بعصر التنوير «التزوير» في مصر، ومازلنا نعيش في آثاره إلى يوم الناس هذا، وعلى هذا فلابد من كشف كل الأحداث التي صنعت التاريخ الحديث بجلاء وعرضها على الناس بكل ما أمكن من الوضوح مصحوبة بالعبر والعظات.

ولهذه الأسباب ولغيرها ذهبت إلى لندن لتسجيل حلقات «الحملة الفرنسية على الجزائر»، وأسأل الله التوفيق في القول والعمل.

زيارة المتاحف

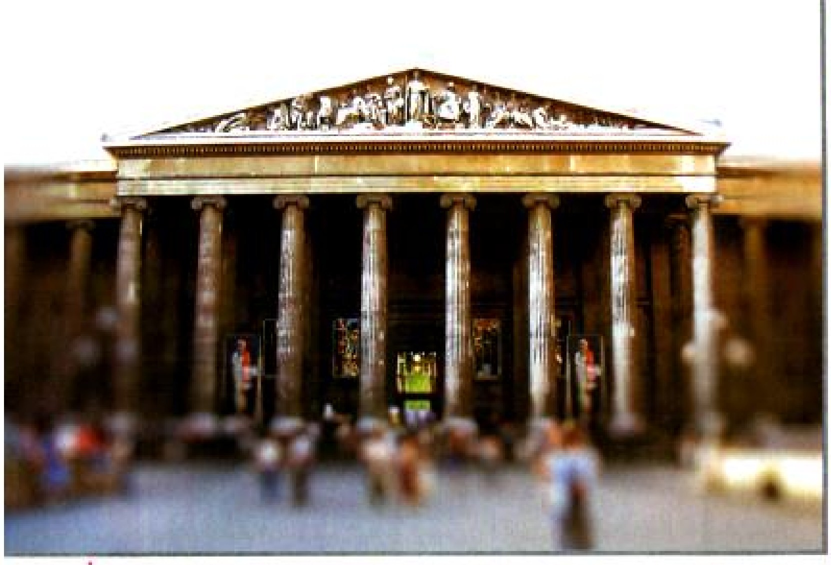
وانتهزت فرصة وجودي لأزور المتاحف فبدأت بالمتحف البريطاني الذي يجمع تواريخ شعوب كثيرة، ولاجَرَمَ فقد كانت بريطانيا - في زمن قوتها - قد استولت على بلدان كثيرة وتحكمت في ثرواتها وامتصت خيراتها، وسلبت شعوبها حرياتها وكرامتها، فلذلك كان المتحف مليئاً بخيرات تلك الشعوب والبلدان. وهذا المتحف قديم فله الآن قرابة مائتين وخمسين سنة، وملت نحو القسم الإسلامي كما سموه، فأدهشني أمران:

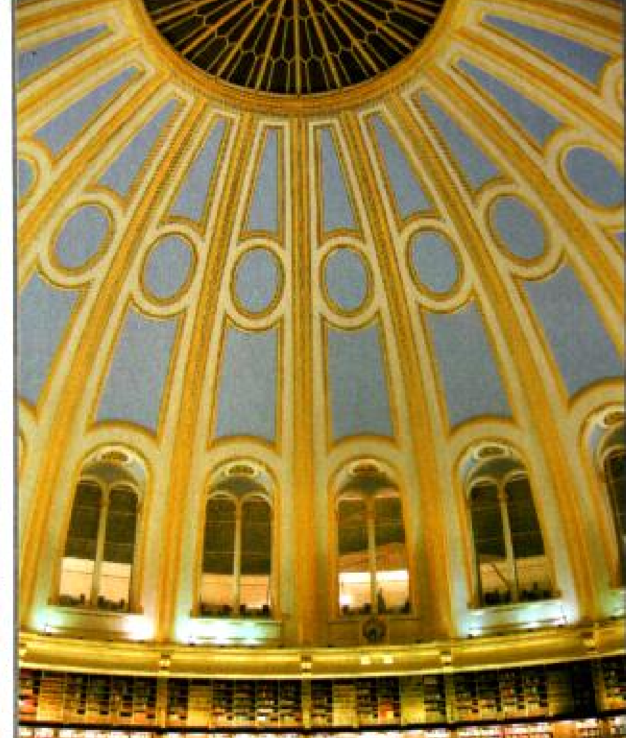
الأول منهما أني وجدت لوحة شكر على باب المتحف تذكر أن هذا المتحف ما كان ليكون لولا فضل السيد فلان بن فلان عضو المتحف البريطاني من أواسط السبعينيات إلى أواسط الثمانينيات، فعجبت وقلت أين أثرياء المسلمين وتجارهم الكبار من هذا القسم من المتحف؟! فكيف لا يثرونه ولا يجلبون له مثل ما جلب له هذا البريطاني أو يزيد؟! وظهر لي مدى التقصير في جنب إسلامنا وأمتنا.

الأمر الآخر الذي لفت نظري هو الفقر الذي يعانيه القسم الإسلامي من المتحف؛ إذ إن جُله هو من فارس والهند ومن التصاوير التي كانت في المرحلة المتأخرة من تاريخ الإسلام الذي لا يقر هذه التصاوير ولا يرتضيها، وكان فيه شيء قليل من مصر زمان المماليك، وكان ينبغي العناية بهذا القسم من المتحف عناية بالغة من قبل الدول والهيئات الإسلامية أو من تاجر غني ينتدب لإصلاح هذا الأمر؛ وذلك لأن المتحف البريطاني يزوره الملايين من الناس

زرت المتحف البريطاني الذي أنشئ منذ ٢٥٠ عاماً ويضم تواريخ بلدان كثيرة احتلتها إنجلترا في الماضي

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com





القسم الإسلامي بالمتحف يحتاج إلى دعم أثرياء المسلمين لجلب مقتنيات جديدة تعوضه عن الفقر الذي يعانيه في التحف المعروضة

كل عام، ولو عُني بالقسم الإسلامي منه لكان وسيلة جليلة للدعوة إلى الله تعالى، ولكان عرضاً رائعاً لحضارة الإسلام ومنجزاتها العظيمة.

وقد أعجبني في المتحف النظافة والنظام والترتيب الذي يكسو كل زاوية منه.

ثم زرت «متحف مدام توسو»، وهو متحف للشمع صنع أصله امرأة فرنسية تدعى مدام توسو في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وزيد عليه بعد ذلك زيادات متنوعة، إلى يومنا هذا، وهو متحف يجسد الأشخاص على هيئاتهم تماماً من شمع

وهذا محرَّم في شرعنا كما هو معلوم، ومن أهم ما رأيته كان الذي جسدته مدام توسو من بعض أحداث الثورة الفرنسية والمظالم الكثيرة التي حدثت فيها، وكذلك كان القطار الصغير الذي جعلوه يدور في حلقة يعرض في زواياها مشاهد من لندن القديمة والصناعات التي كانت آنذاك، وبعض المهن والحرف، وهي مشاهد محببة لطيفة خاصة لمحبي التاريخ وعشاقه.

أضخم مساجد أوروبا

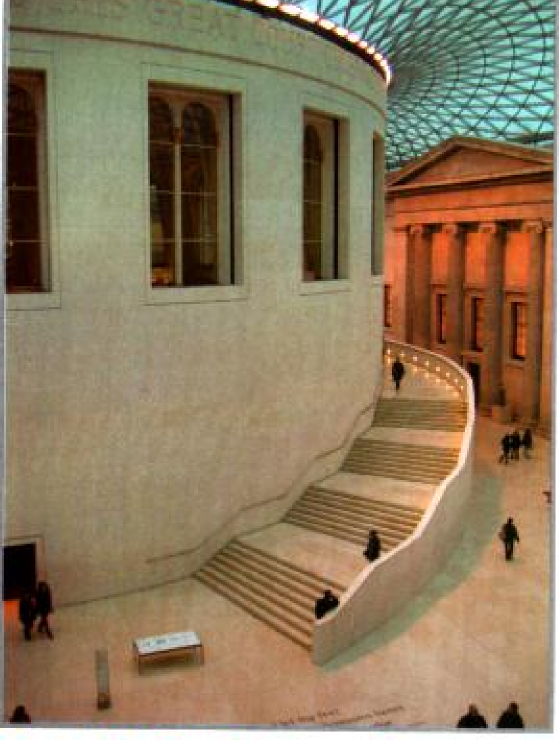
وقد دعيت لإلقاء محاضرة باللغة الإنجليزية في مسجد البنغاليين شرق لندن، وهو مسجد ضخم بل هو أضخم مسجد في أوروبا؛ إذ يمكن أن يجتمع فيه عشرة آلاف مصل، وفيه قاعات للدرس ومكاتب، فهو بناء ضخم جليل ومعلم إسلامي جميل، وقد زرته من قبل، وتحدثت للمصلين فيه، وفي هذه المرة اخترت أن أحدثهم عن «مريم جميلة» تلك المرأة اليهودية الألمانية الأمريكية، وقد ولدت في نيويورك سنة ١٩٣٤م ثم بعد رحلة طويلة في البحث والقراءة هداها الله للإسلام سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، وحسن إسلامها جداً، وواجهت



مطلوب من الدول والهيئات الإسلامية العناية بالقسم الإسلامي حتى يكون وسيلة للدعوة إلى الله تعالى وعرضاً رائعاً لحضارة الإسلام ومنجزاته العظيمة

ببلايا ورزايا، وعرض عليها الأستاذ المودودي - يرحمه الله - أن تنتقل للعيش في لاهور فذهبت سنة (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م)، ومازالت تعيش في «لاهور» إلى يوم الناس هذا في قصة جليلة عظيمة، وقد تفاعل المصلون مع القصة؛ إذ كانت مناسبة لأحوالهم، ولقد تحدثت مرات عديدة عن قصة هذه المرأة الجليلة؛ وذلك لما فيها من عبر وعظات كثيرة، ولأن المسلمين - في العادة - يهمهم معرفة قصص المهتدين الجدد من الغربيين خاصة، وهي تؤثر فيهم كثيراً.

واجتمعت في غرفة بالجامع بالأستاذ عبدالباري وهو رئيس المجلس الإسلامي البريطاني mcb وكان معه مساعده، وتحدثنا في هموم المجلس وشؤونه، وجرَّنا الحديث إلى قضية مهمة اختلفت فيها وجهات الأنظار - وما كان ينبغي لها أن تختلف - ألا وهي قضية مشاركة المجلس الإسلامي في ذكرى الهولوكوست اليهودي!! - وهو الاحتفال بذكرى المحرقة التي يزعمون أن هتلر حرق اليهود فيها - وسألت الأستاذ عن سبب ذلك فقال: إن هناك ضغطاً كبيراً من جهات في الحكومة لحضور هذا اللقاء ثم إن الأمر طرح في المجلس ووافق عليه الأعضاء، بغالبية الأصوات، فقلت: إن هذا الأمر من المبادئ التي لا ينبغي أن تطرح للشورى، وحضورنا ملتقى الهولوكوست اليهودي فيه ما فيه، والصهاينة اليوم يأتون من المذابح في فلسطين ومن العظائم ما يفوق الهولوكوست المزعوم فأين اعترافهم بمذابحنا؟ لكني وجدت الأمر قد أبرم وأن قرار حضورهم قد فرغ منه، لكنهم سيرسلون مندوباً عنهم يمثلهم وليس هو في مرتبة عالية في المجلس.



ألقيت محاضرة باللغة الإنجليزية في مسجد البنغاليين شرق لندن وهو أضخم مسجد في أوروبا حيث يتسع لأكثر من ١٠ آلاف مصل

دعم واجب

هذا وقد ذهبت في هذه المرة إلى مدرسة لتعليم الشريعة والعربية يقوم عليها الأستاذ المجتهد «أحمد عامر» - حفظه الله - وطلب مني أن أتحدث إلى الأساتذة والطلاب، فتحدثت حديثاً موجزاً بالإنجليزية - التي لا يحسن عامة الطلاب غيرها - وبينت للطلاب المنزلة الرفيعة لطالب العلم في الإسلام، وبينت لهم أهمية النية الصحيحة في طلب العلم والإخلاص فيه، وذكرت لهم أنه ينبغي عليهم أن يسألوا أنفسهم دوماً: لماذا هم في هذه المدرسة؟ وما الذي يدرسونه؟ وماذا سيصنعون بعلمهم هذا إذا تخرجوا في المدرسة وخرجوا إلى الناس؟ وكيف سيطبقون علمهم هذا وينشرونه؟ ثم إنه شاركني في الحديث بعض الأساتذة جزاهم الله خيراً، وهذا المعهد يقوم على ثغرة مهمة لكنه متعثر شيئاً ما؛ بسبب الغلاء الفاحش في لندن ولضيق ذات يد أكثر الطلاب، وللأسف إن معهداً كهذا لا يجد من أصحاب الأموال في بريطانيا من المسلمين وهم كثير من يعاون ويساعد في إقامته، وفي بريطانيا أثرياء من المسلمين هم قادرون على الوفاء بكل متطلبات هذا المعهد، لكن انصرفت همم المنفقين منهم إلى غير ذلك، فعسى الله أن يأتي بالفرج.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الحرب القذرة

عندما تختل موازين العقول عند الناس، تختل التالي معايير الرجولة عندهم وتنطمس ستشعارات الأحاسيس، وتخبو أضواء الأرواح، تكسف أشعة البصائر، فتصبح ملكات الإنسان اجزة تماماً عن التمييز بين الخير والشر، وبين صواب والخطأ، وهنا تنقلب الأمور رأساً على عقب، تحل الكوارث، وتتصارع حتماً قوى الخير والشر، يدور بينهما التصادم، وتتناثر الأشلاء، وتنزف دماء، وتقع الحروب القذرة التي تدار بغير عقل تسير بغير بصر ولا بصيرة.

وقد تعجب لضلال تلك العقول وتبنيها للأباطيل استماتتها في الدفاع عنها، رغم أن الحق يحيط بها يحتضنها وهي نافرة خاسرة. وقد عجبت وعجب عي الكثير، كيف كان الجاهلي يعبد الأصنام يضحي في سبيلها؟ وكيف كان يقاتل أخاه الستين طوال على ناقة أو بعير، في حين يعادي الحق يبتعد عن الأخوة والمعروف؟!

قول من الأحجار هامت بمثلها
وكل بكيم للبكيم كفاء
راك وأحقاد يشب أوارها
جحيماً وكبر أجوف وغباء
جبت لأمر القوم يحمون ناقة
وسادتهم من أجلها قتلاء
ا في دجى الصحراء نور محمد
وجلجل في الصحراء منه نداء
عاهم إلى دين من النور والهدى
سماح ورفق شامل ووفاء
عاهم إلى أن ينهضوا بعقولهم
كراماً فطاح الفقر والفقراء

وصدق الله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٢٦)﴾ (الفتح).

وهذه الحمية الجاهلية مازالت تنخر في صدر لأمة وتلهيها عن أهدافها الكبار، وتزيدها وهناً على هن: تحارب في غير ميدان الحرب، وتجادل في الحق الباطل: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (٦٦)﴾ (الأنعام).

وتعجب إذ ترى عقلاء العالم ينذروننا بأوخم عواقب إذا استمرت هذه الأعمال القذرة والحرب جرمة بين السلطات وعسكرها من جهة، وبين صلحين في الأمة والحامين للعدالة فيها من جهة خرى، أولئك يريدون الخير وهؤلاء يريدون الشر.

وتدور الحرب القذرة بين السلطات والشعوب وبين المصلحين والمفسدين.

يقول التقرير: الخطر كل الخطر في استمرار الأوضاع البوليسية والقمع الشديد الذي تعيشه البلاد الآن، لأنه قد يولد حالة من الغضب لدى كل فئات الشعب، وينذر بحالة من الفوضى قد تطيح بالأخضر واليابس، وإن الحملة المنهجة التي تشنها الحكومات على معارضيها لحرمانهم من الحياة السياسية، قد ملأت السجون والمعتقلات والمغيبين خلف القضبان بقرارات جائرة وفقاً لقانون الطوارئ، وقانون الإرهاب، سواء بقرارات اعتقال ظالمة أو عشوائية بغير ذنب أو جريرة، أو بسبب تحقيقات وهمية ومحاكمات عسكرية تفتقر إلى أي عدالة أو قانون إنساني.. وهذه الحرب بين أبناء الوطن الواحد لا تفيد العدل، ولا المعروف ولا إصلاح ما فسد في حياة الناس ولا رضاء الله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف:٣٣).

وليت هؤلاء المحاربين الأفذاذ يستطيعون أن يجابهوا - ولو للحظة - أعداء البلاد الذين يقتلون الناس في وضح النهار ويحاصرونهم ويمنعون عنهم أسباب الحياة الكريمة وغير الكريمة، بل ليتهم يساعدون المجاهدين أو حتى لا يساعدون العدو عليهم، ولو ساعدوا المجاهدين لكفوهم أمر اليهود وأعوانهم، ولردوا للأمة شرفها المهان، وعزتها المغتصبة، وأمة ضاعت فيها العدالة كيف تكون؟ بل حوربت فيها العدالة، كيف يكون من شأنها؟!

وأمة ذهب ريحها وتركت سلاحها وأفلس جيشها وتولى قادتها وجبن رعاتها وضاع شعبها، وانحطت قدرتها ماذا يفعل بها؟ وماذا يكون مآلها؟! وقديماً قيل:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتتقي صولة المستنفر الحامي

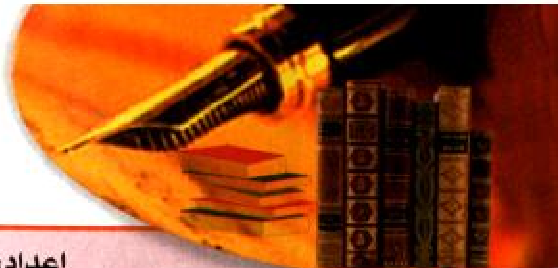
إن توازن الرعب الذي تقيمه المقاومة في فلسطين ينبغي أن يفخر به الجميع، رغم ضخامة الآلة العسكرية اليهودية، وتأثير الصهيونية في العالم، ويجبرها مراراً على طلب الهدنة ومحاولة الاتفاق مع المقاومة، الشيء ينبغي أن يعتز به لا أن يحارب بكل الأسلحة وبكل الأشكال، وتحريك الدمى التي تسمى «السلطة الفلسطينية» التي يقودها «عباس» لمحاربة هؤلاء الثابتين في الميدان، واستخفاء الأنظمة بجيوشها وأسلحتها من وراء هذا المتصهين المارق لهو شيء يؤلم ضمير الأمة وتاريخها، بل يؤلم تاريخ البشرية، وشرائعها التي تحض على شرعية الدفاع عن الأوطان وليس تسليمها للأعداء وبيع دماء الشهداء الذين سقطوا في المعارك ملبين:

وجدانك الحي المقيم على المدى
ولرب حي ميت الوجدان
الناس جار في الحياة لغاية
ومضلل يجري بغير عنان
والخلد في الدنيا، وليس بهين
عليا المراتب لم تتح لجبان
فلو أن رسل الله قد جبنوا لما
ماتوا على دين من الأديان
المجد والشرف الرفيع صحيفة
جعلت لها الأخلاق كالعنوان
دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك
ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان

وهؤلاء الخبثاء المحاربون الجبناء قد خلفوا من ورائهم جيوشاً من الفساق، والأنذال ليهدموا في حرب ثقافية واجتماعية قذرة ما تبقى من شخصية الأمة الاجتماعية والأخلاقية.

فنسمع - ويا شر ما نسمع - عن حملة عربية لنزع الحجاب تتزعمها دول عربية، في الوقت الذي تظهر فيه من حين لآخر أصوات غربية غير مسلمة تدافع عن حق المسلمات وحريتهن في ارتداء الحجاب!! ومما زاد في وقاحة هذه الحثالة من العرب إطلاقهم عدة مواقع ومدونات عربية على شبكة الإنترنت تدعو إلى حملة دولية باسم «اليوم العالمي لنزع الحجاب بمساعدة أنظمة عربية»، واستعانت حملة نزع الحجاب بصورة امرأة تخلع نقابها وجزءاً كبيراً من ملابسها، وزعمت أن هذا هو التقدم والريادة الحضارية التي لا تبغي بها بدلاً، كما تضمنت هذه المواقع الدفاع عن الدنمارك دفاعاً عن العالم الحر!! في إشارة إلى أزمة نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ بصحف دنماركية، ثم أتبعت ذلك بصورة كتب تحتها: أحرار في بلادهم، أحرار في أفكارهم، والبلاد العربية التي خرجت منها هذه المدونات لا تعرف شيئاً عن الحرية أو حتى حقوق الإنسان، ولكنها الحرب القذرة على الإسلام والمسلمين، ومحاولة امتهان كل ما هو أخلاقي ويؤدي إلى تماسك الأمة في مواجهة الأعداء.

وبعد، فهل يستطيع هؤلاء الأبطال أن يحاربوا حرباً شريفة في أي ميدان دفاعاً عن أمتهم وأنفسهم أو دمائهم وأعراضهم؟! أم أنهم ارتضوا أن يكونوا أحذية في أرجل الأعداء؟! ■





إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة

لواعج حنين

هاجر يحيى السنافي

في غمرة الغربة.. وسكرة الحزن.. يئن قلب «زاهر» أنّات تقطع مسامع الكون بأسره، ولا مجيب لحزنه..

هو كذلك كل صباح.. يرشف قهوته التي بات لا يتذوق لها سوى طعم الأسى، ولكن رائحة الحنين تأسره.. تطير بروحه نحو بلادٍ طال سهاده من أجلها..

«حبيبة أنت يا بلادي» مع كل رشفة تنطق شفته بها، كنغمة آلية أصبحت جزءاً من صباحية ألفتها الأنسام من حوله.

يصل إلى مقر عمله، يمارس ما يتوجب عليه، يتفانى في وظيفته.. ولكنه يتمنى لو تكون خدماته هذه في بلاده الحبيبة.. التي تركها صغيراً، لا يذكر منها سوى مدارج الصبا، وملاعب الهوى، ذلك الهوى الطفولي الذي عشق ذرات وطنه، دون أن يعلم ما حب الوطن وما الحنين إليه؟!

يوم يتلوه آخر.. وروحه تُجتث من أنحائه تأبى المكوث، وتطالب بالرحيل إليها.



إلى حبيبته الجريحة..

«حبيبتي بلادي.. شعور الغربة كفيل بالقضاء عليّ، فكيف وإن أضفتِ إليه شعور الألم الذي يرزح بصدري للجراح التي تجتاحك.. أراك يا وطني تسبح في الدماء، ورائحة النجيع تفوح مع اسمك، فلا يُذكر إلا وشلالات من الدماء ترافقه..

في غضون البعد أشكو غربة
أودعت روحي حنيناً لا يذر
أيها الساكن في أوردتي
راعني طيفاً فاضناني السهر
هل ترى نرسو بشطآن اللقا
فيعود الحب ينسينا الكدر»

أوّاه يا «زاهر» أي قلب هو قلبك الذي يتجلد لأحاسيس توهن الجبال العظام.. فغدا لسانك لاهجاً بالدعاء لوطنك الجريح مستمراً بذلك لا يشغلك عنه شاغل، ترتقب سكون الليل وهجعة الأنام لتهرب من أقرانك إلى غرفة قصية.. تصلي ما كتب الله لك، ثم ترفع يداً بللها الدمع إلى جبار السموات والأرض، تدعو.. وتدعو.. حتى

إلى رواد النشيد الإسلامي

ياسر محمد علي الهاشمي

سررنا كثيراً لانتشار النشيد الإسلامي وتنوعه في بلدان إسلامية كثيرة يصدح بالمعاني الجميلة السامية وبالكلمات الرقيقة المرهفة، وبالشعر المتألق البديع، فهو بذلك تعبير مبدع يؤديه أصحاب الموهبة الذين أعطاهم الله صوتاً جميلاً ووهبهم مقدرة فائقة على نقل تلك المعاني والكلمات والمشاعر للمتذوقين المتابعين.

والنشيد بذلك يؤدي دوراً رائداً في خدمة الدعوة الإسلامية، ويعتبر من المجالات الفاعلة لنشر المبادئ والأفكار، والتغني بالأمجاد والمآثر والبطولات ويستنهض الطاقات ويدفعها للأمام، فهو بذلك يسد ثغرة مهمة في مجال الإبداع والفن الإسلامي الأصيل يبتعد عن الفن الهابط ويعلو عليه ويربأ بنفسه أن يقلده.

ولقد آلمني أشد الألم ظاهرة غريبة انتشرت في السنوات الماضية وهي قيام بعض رواد النشيد الإسلامي بتغيير كلمات بعض الأغاني الدارجة والشائعة لفنانين غير إسلاميين إلى كلمات أخرى والإبقاء على اللحن نفسه رغبة منهم في انتشار هذا النشيد خاصة النشيد الخاص بالأعراس وحفلات الزواج.

وهذا العمل غير مقبول، لأن النشيد الإسلامي يجب أن يكون رائداً متميزاً لا تابعاً فاقداً هويته، إنه أرقى وأرفع من أن يستخدم لحناً شائعاً لأغنية تافهة.

كما أن اعتماد تلك الألحان فيه تقليل من قدر النشيد الإسلامي، ومأخذ على الإسلاميين في اتجاههم للاعتماد على تلك الأغاني وتحوير كلماتها لتصبح كلمات ممسوخة، تجعل من يسمعها يتجاهلها إلى الكلمات الأصلية، خاصة إذا كان يعرفها ويحفظها، فالكلمات تصبح بعد تغييرها جوفاء لا يلتفت إليها إلا قليل من الناس، لأن اللحن المأخوذ هو خاص لكلمات الأغنية الأصلية، وهذا العمل يحط من قدر الكلمات والمعاني السامية الراقية المحترمة.

تُبكي أحبابك الذين شاركوك ضيم الغربة في شقة غدت وطناً لكم.. قد يخفف الوحشة التي تكتوون بنارها..

هم يشاركونه لوعة الغربة، ولكن سرعان ما تحتضنهم أوطانهم في إجازة عابرة فيستقون حناناً وأملاً يعيشون به حتى يتجدد اللقاء، أما «زاهر» فيظل الحنين يحرق قلبه، ويفتّ كبده، ويستمر على حاله كل ليلة عسى الله أن يعجّل بنصر قريب، ولمّ للشمل يكون غير بعيد..

وفي ديدن الألم المرير يسير «زاهر» بين الأناسي يفتش عن روح تلم شعثه، ويبحث عمن يشم فيه عبق بلاده وعبيرها..

«أوّاه يا بلدي الحبيب، أو أستطيع الرجوع إليك؟

سألثم ثراك باكياً.. سأقبل جدران منزلنا، وسأقفز كالطفل في حقل جدنا الأكبر، سأعطيك بروحي وقلبي وجسدي، سأعطيك.. وأعطيك.. ولن أفارقك إن وطئت أقدامي ثراك، سأعود..».

رفع صوت الرائي ليستمع إلى نشرة البؤس المعتادة، إذ بخبر يطرق مسمعه، خبر اعتاده كثيراً، ولكن وقعه هذه المرة كان غريباً.. «انفجارات متتالية في مناطق مختلفة في بغداد راح ضحيتها العشرات».

اجتمع الصحاب إثر شهقة «زاهر» وجملة أخيرة تركها لأمة الإسلام: «عراقي الحبيب.. هل من مجيب؟».■

إنني أطالب من يلحن الأناشيد الإسلامية أن يبتعد عن الإيقاعات والألحان التي لها طابع غربي بعيد كل البعد عن الأصالة والعروبة، ولا حرج أن يكون في كلمات الأناشيد الإسلامية الخاصة بالأعراس بعض كلمات الغزل، ولكن يجب أن يكون اللحن متميزاً مستقلاً عن غيره من الألحان، ولقد أنشد كعب بن مالك أمام رسول الله ﷺ:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول

وإنني لا أدعو إلى رفض التطور في النشيد، واستخدام الإيقاع ما دامت الكلمات والمعاني راقية وسامية، ولكن أرفض بشدة تقليد الألحان الخاصة بالأغاني الهابطة.■

واحة الشعر

أحدٌ أحد

شعر: حسام الدين خليل

عاد الزئير مدويا «أحدٌ.. أحد» ... فتراجع الجلاد أعياه الجلد
وتفجر الإصرار في قلب.. الذي ... لله في جوف الليالي قد سجد
وكأن ربعي بن عامر قد أتى ... ليعبِّد الطاغين لله الأحد
ورنين صوتك يا بلالُ.. بمكة ... سيظل زاد الصامدين إلى الأبد
وعلا هنالك في القطاع.. مجلجلا ... في عزة من غزة صوت الأسد
قسماً برب الكون إني.. عائدٌ ... للمسجد الأقصى وإن طال الأمد
إني على ثغرٍ أذود.. وأبتغي ... وجه الذي رفع السماء بلا عمد
لا أنحني ذلاً ولست ببائع ... عرضي لأطلب عند صهيون المدد
(فالله خيرٌ حافظا) هو.. رازقي ... وهو المهيمن والمعز هو الصمد
قد حاصروني منذ صرت حكومةً ... شرعيةً تسعى لما فيه الرشد
كم حاولوا شق الصفوف وأوقدوا ... ناراً يشيب لهول شدتها الولد
وتجمعت كل الضغائن حولنا ... ليموت كل مقاوم أنّى وُجِد
تبت يدا «دايتون» رتب خطة ... في جيدها الملعون حبل من مسد
لو لم أكن مستيقظاً.. لمرادها ... لرأيت أنهار الدماء بلا عدد
وهوى العدو بحفرةٍ حفرت.. لنا ... فتحطم الكيد الحقود بما حقد
ودعوت قومي للحوار.. فأدبروا ... وتوجهوا صوب العدو وما قصد
ألقوا إليه سلاحهم في ذلةٍ ... حتى يعيشوا بالمذلة في رغد
والقدس تصرخ أين جيش محمدٍ؟ ... أين البطولة في زمان لم يعُد؟
أين الذي يرجو الشهادة مخلصاً؟ ... وعلى الذي يحيي ويرزق يعتمد؟
ستعود أرضي يا يهود.. فأجمعوا ... شركاءكم، بالطرق يشتد الوتد
سأنال إحدى الحسنيين.. تربصوا ... فالله بالنصر المؤزر قد وعد
سأظل أهتف كلما زاد الحصا ... ر ضراوةً أحدٌ أحد، أحدٌ أحد





أعتقد أن المفاهيم الممسوخة وتطبيقاتها على أرض الواقع، قنابل موقوتة في منطقتنا العربية والإسلامية، وجزء كبير من المعارك الفكرية سيكون معها، وبالتالي سيضيع معها الجهد ـ في الوقت الذي كان يجب أن يصرف الاهتمام إلى رقي وتنمية بلداننا بالتفكير الجاد! ـ وهي بالفعل أحد خيارات الدول الشيطانية من يهود ونصارى في طرحها كبدائل عن الإسلام الصحيح. في هذا الإطار.

مولاي المصطفى البرجاوي(*)

المدرسة العلمانية..

من محاولة تأصيل «الفهم» إلى ترويج «الوهم»

نحن مدعوون بقوة إلى فهم هذه الحمولة المعرفية عقدياً، والاطلاع الواعي على السبل العملية المتبناة في إرسالها من خلال تغليفها بغلاف علمي!

لا حضارة من غير معابد

وإن كانوا فعلاً يتبنون العلمية في الطرح! فليرجعوا إلى دارسي حضارات التاريخ الذين تبينوا أن كل الحضارات كان مبناها الأول على أسس دينية وإيمانية: يقول وول ديورانت: «إنه وإن وجدت حضارات بغير بناء وعمارة إلا أنه لم توجد حضارة من غير معابد»، ويثبت هذا أن حركة الإنسان لا يمكن أن تنطلق إلا من أساس إيماني.

وهناك اتجاه آخر يزعم أن الحياة قد استقرّ أمرها على تبني الحرية الإنسانية ـ الليبرالية ـ في كل شؤون الدنيا ولا دور للأديان فيها، وقد انتهى عصر العقائد (الأيديولوجيا) ومن هذه الكتب التي أحدثت أصداء واسعة في هذا الاتجاه وروّج لها الإعلام الغربي والعربي كتاب الياباني الأصل الأمريكي الجنسية «فرانسيس فوكوياما» المسمى: «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، الذي يعلن فيه سقوط العقائد، ويستثني الإسلام ببعض بقاياه الدينية والخلقية، والانتصار النهائي لليبرالية (حرية الاختيار في السياسة والاقتصاد والاجتماع)، ومقولة «صدام الحضارات» لصمويل هنتجتون. وقد صدر العديد من الكتب التي تنعى العقائد والتمسك بالهوية منها: كتاب «النفس المبتورة هاجس الغرب في مجتمعاتنا» للمستغرب الإيراني «داريوش شايجان»، وله في هذا الاتجاه نفسه كتاب «أوهام الهوية»، وهذان الكتابان يمثلان صورة نموذجية لجهود المستغربين في إسقاط الهويات داخل مجتمعاتنا.

إن الثقافة الغربية التي يتشدقون بها ويتبعونها حذو القذة بالقذة لا تميِّز البتة بين المُوالي والمُعادي! يقول مراد هوفمان في كتابه «رحلة إلى مكة»: «إن الغرب يتسامح مع كل المعتقدات والملل، حتى مع عبدة الشيطان، ولكنه لا يظهر أي تسامح مع المسلمين. فكل شيء مسموح إلا أن تكون مسلماً»... حتى بالرغم من ركوع بعض العلمانيين من أمثال «أركون» أمام أصنام الفكر الغربي.. فالغرب لا يرضى منه إلا السجود.

منصة صواريخ الدمار الشامل:

والحق يُقال أيضاً، إن العَلمانيين العرب والمسلمين لم يأخذوا من الغرب في نشر الأفكار العَلمانية في المجتمعات العربية والإسلامية إلا قشورها، فروّجوا للإباحية أكثر وللفسق والفجور! ونقلوا أعفن ما وصل إليه الغرب في مجال الأخلاق! فحتى تكون عَلمانياً يتوجب عليك أن تفنِّد صدق رسالة القرآن (كما فعل طه حسين ونصر حامد أبو زيد..).

ويؤسفنا ـ كما قال د. عبدالعزيز كامل ـ بعد هذا أن نجد من بني جلدتنا من يجعل من نفسه منصة تنطلق منها صواريخ الدمار الفكري الشامل القادم من أوروبا وأمريكا، صوب أراضينا المكشوفة وسماواتنا المفتوحة، متعللين بحريتهم في الفكر والفعل.

ولكن، أعتقد أن الأحداث قد علّمت المسلمين أن يخرجوا من دائرة العاطفة الجوفاء، إلى دائرة البحث عن خطة يمكن بها تفادي الوقوع في الأخطاء مرة أخرى بعد أن تكشفت لهم حقائق كثيرة عن هؤلاء العلمانيين، ربما كانوا يجهلونها، ووضحت لهم وجوهاً ربما كانوا حسني الظن بها، وهي تخفي في أعماقها الرغبة في تدميرهم والقضاء على كيانهم. ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾(آل عمران:١١٩).

عجز الأيديولوجيات

لهذا فالفكر الإسلامي الذي أخذ خلاصة الوحي الرباني كله الذي أنزل

(*) باحث في الفكر الإسلامي المعاصر



وول ديورانت: إنه وإن وجدت حضارات بغير بناء وعمارة إلا أنه لم توجد حضارة من غير معابد

على الرسل والأنبياء ـ كان لابد أن يواجه من الدعوات والمناهج البشرية، وهي التي عجزت عن العطاء وأسقطتها المتغيرات، وكان آخر ذلك سقوط قلاع الاشتراكية.

لقد كشف الفكر الرباني عن عجز الأيدلوجيات البشرية عن العطاء حتى أنها بعد سبعين عاماً من سيطرتها على مجرى الأحداث ومن خلال فلسفة عريضة خالفت فيها مناهج الفطرة، وعارضت حقائق الدين ومفاهيم العلم، وحاولت أن تشق طريقها ضد التيار فعجزت وحاصرتها الأحداث، وأسقطت منهجها وحطمت شراعها.

من هنا نخلص إلى مقولة نفيسة لأبي حيان في كتابه «الإمتاع والمؤانسة» (١٢٨/١): «إن الشريعة متى فصلت من السياسة كانت ناقصة، والسياسة متى عريت من الشريعة كانت ناقصة»، وأقول: متى فصلت الشريعة عن الحياة ككل ـ وليس فقط السياسة ـ كانت كلها خداج وفوضى عارمة.

المشكلة إذن، عند هؤلاء العلمانيين أنهم يجترون ويتشربون ما يلفظه الغرب دون أن يميزوا بين ما يناسب ثقافتنا وما يتنافى معها. نجد هذا الطرح وهذا التوجيه في ضرورة أخذ الحضارة كلها من الغرب في فترة مبكرة من أطروحات المتغربين من أمثال طه حسين وسلامة موسى، ثم الجيل الثاني مع د. زكي نجيب محمود وغيره، ثم الجيل الحالي الذي يتزعمه نصر حامد أبو زيد، ومحمد أركون، وعبدالله العروي.. والقائمة تطول. ولكن تصفح الكتب التاريخية يبين على المستوى العملي الواقعي أن الحضارة الأوروبية وفي بدء انطلاقتها تبنت مبدأ الانتقاء، فقد رفضت كل ما يتنافى مع الأسس والثوابت المميزة لها، وأصبح حالنا كما قال جبران خليل جبران: «قلد الغرب الشرق بحيث مضغ وحوّل الصالح مما اقتبسه إلى كيانه، أما الشرق فإنه اليوم يقلد الغرب فيتناول ما يطبخه الغربيون ويبتلعه دون أن يحوّله إلى كيانه، بل إنه على العكس يحول كيانه إلى كيان غربي، فيبدو أشبه بشيخ هرم فقد أضراسه، أو بطفل لا أضراس له». ومن قبل قال الإمام محمد بن سيرين ـ يرحمه الله ـ: «إنَّ هذا العلم دين؛ فانظروا عمَّن تأخذون دينكم؟». لماذا لا نستفيد مما قامت به فرنسا بلد الحريات ـ كما يزعمون ـ في تعاملها مع كتاب «أطلس الخلق» للباحث الإسلامي التركي الجنسية المشهور هارون يحيى؟ فبعد أن تلقت وزارة التعليم الفرنسية مئات الاستفسارات حول الكتاب ذي الصبغة الإسلامية، والذي اعتبر في فرنسا بمثابة صاعقة وهجوم علمي على فرضية النشوء والارتقاء «الداروينية» التي تقوم عليها المناهج التعليمية والتربوية في العديد من دول العالم، باعتبارها حقيقة علمية مسلّماً بها، ثم سلم الكتاب والاستفسارات لمتخصصين وبدأ التحقيق!!

الزلزال الفكري

بينما وصفت مجلة (New Scientist) الأمريكية الكاتب بـ«البطل الدولي» لجهوده الضخمة في تفنيد مزاعم التطور، لكن الزلزال الفكري للكتاب اجتاح الأكاديميات العلمية الفرنسية؛ فأثار حفيظة «الداروينيين»، الذين عمدوا إلى الضغط على الحكومة لحظر الكتاب. وبالفعل صدر بيان يحظر تداول كتاب «أطلس الخلق»، ويؤكد أنه «لا مكان له في المدارس الفرنسية»، ولو في خزاناتها(١).

من أعضل الأمور وأشدها التباساً أن يكون من يدعي النخبوية في العلم والفكر غير قادر على أن يقيس ببيانه أو علمه المطارحة الغربية ويستفيد من أسياده هؤلاء. لكن للأسف، يريد العلمانيون منا أن نلبس لبوس الغرب بقده وقديده، وغثه وسمينه، ويرفعون شعار «لتكون متقدماً لابد أن تسلخ جلدك وتلبس جلد الأوروبي والغربي، بل تغير ذاتك أيضاً»!

ألا يجدر بنا مراجعة ذواتنا وأولوياتنا والانطلاق من ديننا وقيمنا بدلاً من الجري وراء السراب والاشتغال بالأحلام الزائفة.. أو التغلغل في سرداب مظلم ـ أو بالتعبير النبوي ـ دخول جحر ضب خلف من دخلوا واختنقوا وهلكوا؟!

ومن أجمل ما قرأت للغربيين المنصفين: ما كتبه الفيلسوف الشهير «أجوست سباتييه» في كتابه «فلسفة الأديان: لماذا أتدين؟»: «إنني لم أحرك شفتي بهذا السؤال مرة، إلا وأراني مسوقاً للإجابة عنه بهذا الجواب: وهو أنا متدين لأنني لا أستطيع خلاف ذلك، لأن التدين لازم معنوي من لوازم ذاتي. يقولون لي: ذلك أثر الوراثة أو التربية أو المزاج؛ فأقول لهم: إنني قد اعترضت على نفسي كثيراً بهذا الاعتراض نفسه، لكنني وجدته يعسر المسألة ولا يحلها، وإن ضرورة التدين التي أنشدها في حياتي الشخصية، أشاهدها أكثر قوة في الحياة الاجتماعية البشرية، فهي ليست أقل تشبثاً مني بأهداب الدين».... إلى أن قال: «إذن، فالدين باق وغير قابل للزوال، وهو فضلاً عن عدم نضوب ينبوعه بتمادي الزمن، نرى ذلك الينبوع يتزايد اتساعاً وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي، والتجارب الحيوية المؤلمة».■

الهامش

(١) جريدة السبيل المغربية، العدد ٢٧. ١٠ اكتوبر ٢٠٠٧

فتاوى المجتمع

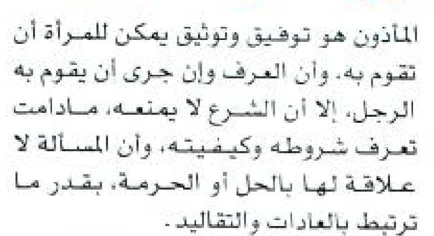
إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

أثار الحكم الأخير الذي قضت به محكمة مصرية أن تتولى امرأة عمل المأذونية الشرعية، وهو عمل تضافرت الأمة على أن يكون من الأعمال التي لا تشارك فيها المرأة؛ فهو عمل ذكوري بحت كما جرت عليه العادات والأعراف في بلاد المسلمين.



د. حامد أبوطالب — الشيخ محمود عاشور

هل تصلح المرأة أن تكون مأذوناً شرعياً؟



غير أن هذا لا يمنع من البحث عن الرؤية الشرعية حتى نعرف هل ذكورية المأذونية من العرف وحده؟ أم أن الشرع يجيز للمرأة أن تعمل مأذوناً شرعياً؟ أم أن هذا العرف يتوافق مع الشرع الذي لا يرى جواز عمل المرأة في المأذونية؟

رأيان للفقهاء

وكحال غالب الأمور المستجدة نجد الفقهاء ينقسمون إلى فريقين، محرم ومبيح.

فقد أجاز عدد من الفقهاء المعاصرين تولي المرأة منصب «المأذون الشرعي»، وهو ما ذهب إليه مفتي مصر الدكتور علي جمعة، والدكتور حامد أبو طالب عميد كلية الشريعة سابقاً، والشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر سابقاً وعضو مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور عمر مختار القاضي الأستاذ بجامعة الأزهر عضو الأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة.

وذهب فريق من الفقهاء إلى اعتبار عمل المرأة في المأذونية بدعة لا تجوز، وإلى هذا ذهب الدكتور يوسف قاسم أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة، والدكتور عبد الفتاح إدريس.

الأدلة

واستند من ذهب للإباحة إلى عدد من الأدلة الشرعية، أهمها:

أنه ليس هناك في الشريعة ما يحرم على المرأة أن تعمل في مثل هذه الوظيفة، وأنه ليس من الولايات العامة التي جاء الشرع بمنعها على المرأة، وأن عمل المأذون هو توفيق وتوثيق يمكن للمرأة أن تقوم به. وأن العرف وإن جرى أن يقوم به الرجل، إلا أن الشرع لا يمنعه، مادامت تعرف شروطه وكيفيته، وأن المسألة لا علاقة لها بالحل أو الحرمة، بقدر ما ترتبط بالعادات والتقاليد.

كما استندوا إلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان الذي يبيح للمرأة تزويج نفسها وغيرها: بل ورد في السنة ما يثبت أن المرأة باشرت عقد النكاح لغيرها، وهو ما يقوم مقام المأذونية! ومن ذلك ما روي من أن امرأة زوجت بنتها برضاها فجاء الأولياء فخاصموها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأجاز النكاح، وما روي عن أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - زوجت بنت أخيها عبد الرحمن من المنذر بن الزبير، كما أن خنساء بنت خذام أنكحها أبوها، وهي كارهة، فرد النبي ﷺ ذلك.

سد الذرائع

بينما يستند من يرى الحرمة إلى قاعدة «سد الذرائع»، وما يترتب على قيام المرأة بهذه الوظيفة من المحرمات، من الاختلاط والخلوة ومزاحمة الرجال، وعدم إمكانية الفصل بين المختلفين من أهل العروسين أثناء كتابة العقد، والعمل على تقريب وجهات النظر، وأن المأذون قد يتعرض لبعض الأمور التي ينزّه الشرع المرأة عنها، حفاظاً عليها. وما أدى إلى حرام فهو حرام.

وليس هناك من كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ نص يجيز هذا العمل، وهو في ذات الوقت يخالف عرف الإسلام.

كما أن الناس اعتادوا أن يعقد عقد النكاح في المسجد، ولن يقبل المسلمون أن تدخل امرأة المسجد لتشهر عقد النكاح بينهم.

تمحيص واجب

وإذا كان الفقهاء قد اختلفوا في المسألة، فإن الأمر يحتاج إلى تمحيص عدد من الأشياء، هي:

هل عمل المأذونية حديثاً بقي كما هو قديماً؟

وهل يمكن للمرأة أن تعمل مأذوناً؟ بمعنى أن يعترف لها من الدولة بتوثيق العقد، بينما يقوم رجل بإشهار العقد، ويبقى دور المرأة في التوثيق الرسمي، وهو ما يذهب إليه الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق.

وهل يمكن لنا أن نفرق بين ما يجوز وما لا يجوز، وبين قبول الناس لهذا الأمر، لا من باب الحكم الشرعي، ولكن من باب الاختيار حسب الأعراف؟

وإذا كان العرف في مصر وغيرها يرفض هذا؛ فماذا لو قبل العرف هذا في دول غير الدول العربية؟

هذه أسئلة يجب أن يجاب عنها أولاً قبل الإفتاء بالحل والحرمة ■

من كتب الفتاوى

فتح العلي المالك

هو كتاب في فتاوى المذهب المالكي للشيخ محمد عليش مفتي المالكية في عصره بمصر، وقد جمع فيه الشيخ عليش كل المسائل التي عرضت عليه في الفتوى، وأفتى فيها بمذهبه المالكي، ورتبها على الأبواب الفقهية على ما ارتضاه السادة



من فتاوى الرسول ﷺ في الأيمان والنذور

● سأل سعد بن أبي وقاص رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني حلفت باللات والعزى وإن العهد كان قريباً، فقال: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثلاثاً، ثم انفث عن يسارك ثلاثاً، ثم تعوذ، ولا تعد» (أخرجه الإمام أحمد).

● وأخرج مسلم أن رجلاً تأخر عند النبي ﷺ، فلما عاد إلى زوجته وجد أولاده قد ناموا، فأتته زوجته بالطعام، فحلف لا يأكل، من أجل الأولاد، ثم بدا له فأكل فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال له النبي ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأتها وليكفر عن يمينه». وفيه دليل على أن من حلف على شيء ورأى أن يأتي خيراً منها أن يكفر عن يمينه بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام، فيأتي الذي هو خير مما حلف عليه ثم ليكفر عن يمينه.

● وجاء مالك بن فضالة رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، وقال له: «يا رسول الله، أرأيت ابن عم لي آتيه أسأله فلا يعطيني ولا يصلني، ثم يحتاج إلي فيأتيني فيسألني، وقد حلفت أن لا أعطيه ولا أصله، قال: فأمرني أن آتي الذي هو خير وأكفّر عن يميني».

● وخرج سويد بن حنظلة ووائل بن حجر يريدان رسول الله ﷺ مع قومهما، فأخذ وائلاً عدوٌ له، فتحرّج القوم أن يحلفوا أنه أخوهم، وحلف سويد أنه أخوه، فخلوا سبيله، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «أنت أبرُّهم وأصدقُهم، المسلم أخو المسلم». (أخرجه مسلم). وفي الحديث جواز الحلف بالكناية أو ما يحتمل وجهين، إن كان فيه خير من دفع ضر عن أخيه المسلم أو جلب نفع، شريطة ألا يكون هناك ضرر على المحلوف له.

● وسئل ﷺ: عن رجل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد، ويصوم ولا يفطر بنهاره، ولا يستظل، ولا يتكلم، فقال: «مروه فليستظل وليتكلم وليقعد وليتم صومه». (أخرجه البخاري). وفيه نهي عن أن يعذب الإنسان نفسه بما قد يظن أنه طاعة لله تعالى، كما أن فيه دليلاً على تفريق الصفقة في النذر، وأن من نذر قربة صح النذر في القربة وبطل في غير القربة، وهكذا الحكم في الوقف سواء.

● وسأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ، فقال: إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، فقال: «أوْفِ بنذرك». (متفق عليه).

● وسئل ﷺ عن امرأة نذرت أن تمشي إلى بيت الله الحرام حافية غير مختمرة، فأمرها أن تركب وتختمر، وتصوم ثلاثة أيام (أخرجه أحمد).

● وأخرج الإمام أحمد أن أخت عقبة نذرت أن تحج ماشية، وأنها لا تطيق ذلك، فقال النبي ﷺ: «إن الله لغني عن مشي أختك، فلتركب ولتهد بدنة».

● ورأى رسول الله ﷺ شيخاً يهادى بين ابنيه، فقال: «ما بال هذا؟» فقالوا: نذر أن يمشي، فقال: «إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره أن يركب». (متفق عليه).

● ونظر إلى رجلين مقترنين يمشيان إلى البيت، فقال: «ما بال القران؟» قالوا: يا رسول الله نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين، فقال: «ليس هذا نذراً، إنما النذر فيما ابتغي به وجه الله». (أخرجه الإمام أحمد).■

المالكية في تأليف كتبهم، فبدأ الكتاب بمسائل في العقيدة، ثم مسائل في أصول الفقه، ثم بدأ بالطهارة وكامل أبواب العبادات، ثم النذور والأضحية والأيمان والزواج والطلاق وأبواب البيوع، ثم ختم بمسائل الوصية ثم الميراث.

واسم الكتاب: (فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك).

وقد طبع الكتاب غير طبعة، منها طبعة دار المعرفة في جزأين.

وجاء في مقدمة الكتاب: لما كانت الفتوى مما لا يستغنى عنها في جميع الأزمان، ومن أهم ما يعتنى وأجل ما يقتنى لنوع بني الإنسان قيدت ما وقع لي من الأسئلة والأجوبة وجمعتها ورتبتها على أبواب الفقه بعد أن هذبتها ونقحتها وسميتها بـ (فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك) راجياً من الله ـ سبحانه وتعالى ـ التوفيق للصواب سائلاً منه تعالى أن يثيبنا دار الفضل والثواب، وأن ينفع بها الطلاب ويجعلها عمدة لأولي الألباب؛ إنه ولي الإجابة وإليه الإنابة.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

دعاء الزوجين بالموت

● **هل يجوز أن يدعو الزوج أو الزوجة بالموت على الآخر؟**

العلاقة الزوجية مبنية على التراحم والتعاطف والمودة وحسن العشرة، ويناسب ذلك أن يدعو كل من الزوجين لصاحبه ولأولادهما، قال ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال ملك: ولك بمثل». (أخرجه مسلم)، وإذا انقلب الحال إلى دعاء الزوجين على بعضهما فلا خير في حياة هذا حالها، وإذا احتمل الخلاف والغضب الشديد أن يحدث مثل ذلك فينبغي أن يكون عارضاً وزلة لسان وشططاً يعتذر من وقع منه ذلك، ويدعو لصاحبه بخير.

وقد ورد النهي عن دعاء المسلم على نفسه أو على ولده، والنهي يشمل دعاءه على زوجه، قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم». (أخرجه مسلم) وأشد الدعاء أن يدعو أحدهما على الآخر بالموت؛ لما سبق من التحذير، ولما يحمله هذا الدعاء من تمني زوال الحياة الزوجية، وهو مما يترك أثراً سلبياً عميقاً لمن وقع عليه الدعاء.

ومثل الدعاء: الشتم والسب، وبخاصة اللعن، فهو مما ابتلي به بعض الناس، وجرى عليه لسانه، وهو من الكبائر المتفق على حرمتها؛ فلا يجوز لعن حتى الكافر المعين ولا الحيوان، بل ولا الجماد؛ فكيف بحال المسلم تجاه المسلم، وعلى الأخص من الزوجين فيما بينهما.

والله أعلم.■

سبحانه سبحانه، سخر لنا الأثير فتلاقت الأرواح المتحابة في الله ولم تمنعها بحار ولا جبال، ولا حواجز صناعية، كانت أماً طبيعية، ولم تُحد من تحركها جوازات ولا جمارك، كان اللقاء في الله ولله، مجموعات مختلفة الأعمار والجنسيات، والأجناس والألوان، فقط القلوب تنبض بذكر الخالق المهيمن. وأوصل الأثير بفضل الله إلى مسامعنا الأصوات المتباعدة في المكان القريبة من الفؤاد، فاختلطت الأصوات متساءلة: ألسنا ندعو القوي، ألسنا من أمة الإسلام؟ ألسنا نصلي ونصوم ونجاهد أنفسنا فلم الإسلام ملام في كل مكان؟ ولِمَ هذه الحرب الضروس على أتباع النبي محمد ﷺ؟ ولِم الحصار على أهل غزة؟ ولِم يشرد أهل الشيشان؟ وفيم يقتل أهل أفغانستان والعراق؟. ولِم .. ولِم.. ولِم.. ولِم؟

إن الله لقوي عزيز

سمية رمضان (*)

كل منهم يتحدث عن وجيعته وجرحه.. استمعت إليهم وتذكرت قدمي رسول الله ﷺ وهما تقطران دماً، وتذكرته ﷺ وهو يخرج مطارداً من بلده وأبغض خلق الله يصفونه بالمجنون والشاعر والساحر، وهو لا ينظر إلا إلى هدفه.

تُرى كم تبقى من خطوات ليصل إليه؟ حتى عندما جاءه أحد المعذبين، وشكا إليه حاله أخذ ﷺ يسرد عليه حكايات السابقين في طريق الإيمان، وكم كانت تضحياتهم وقوة إيمانهم!﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾(آل عمران).

التغيير المنشود

ونحن بعون الله هدفنا هو إعلاء راية الإسلام، وأخذت أتعجب من كينونة الإنسان، فكم من الوقت دعونا الرحمن الرحيم أن يأذن لنا بالجهاد! وكم دعونا الله أن تتغير حياتنا بالإسلام! ثم عندما يأذن سبحانه ونبدأ الخطوات الفعلية الحقيقية الواقعية في جهاد يُرضي الله نجأر بالشكوى وترتفع حناجرنا بالصراخ، فنحن كنا شعوباً بعيدة عن الالتزام القرآني والحكمة النبوية، فكان يقتل الأخ أخاه، ثم أراد سبحانه أن تثمر جهود العلماء ونلمس ثمارها في حياتها، فرأينا النساء وقد توج سبحانه رؤوسهن بشعار الإسلام، بحجاب جميل يتدلى على نحورهن، وأصبح الكثير من نساء المسلمات يتنافسن على دخول المعاهد الدينية بعد انتهائهن من التعليم، وفتحت بفضل الله الكثير من البيوت للعلماء والدعاة لإلقاء الدروس، وسبحان الله! أصبح السؤال التقليدي في كثير من أوساط النساء، كم تحفظين من القرآن؟ بل والكثير من أفراحنا انحسر عنها الاختلاط، واستبدلت الموسيقى والأصوات المرتفعة بأناشيد راقية المعاني مسبحة للرحمن، بل وحتى الأفراح الأخرى نجد أن بدايتها ذكر لأسماء الله الحسنى، وأصبحنا نسأل بشكل مُلح عن الحلال والحرام في المأكولات والمشروبات، وعدد لا بأس به لا يدخلون الفنادق التي بها خمور، وتزايدت المدارس الإسلامية، وتزايد الاهتمام بتحفيظ الأطفال آيات الرحمن، فأصبحنا نرى الشباب وقد أصبح منهم دعاة يلتف حولهم كثير من الفتيان ويقلدونهم ويتخذونهم قدوة في حياتهم، ما أجمل ذلك بالطبع! من تعايش مع ما سبق يستشعر ما حدث من تغيير كنا نرجوه ونتمناه.

تزاحم للصلاة: وأصبحنا نرى الشباب والفتيات وهم يتزاحمون على المساجد وفي صلاة التراويح، أغلب الصفوف من الشباب تمتلئ بهم المساجد والطرقات، وقد كنت في محل تجاري كبير «مول» ونادى المؤذن للصلاة، وارتفع التكبير فاتجهت إلى مكان الصلاة وكانت دهشتي.. فقد وقفت في طابور أغلبه من الفتيات المحجبات وغير المحجبات ينتظرن فراغ جزء من المسجد الممتلئ بالمصليات حتى نصلي وعند وصولي لمكان صلاتي كان أمامي وخلفي وشمالي فتيات وقد ارتدين غير المحجبات لباس الصلاة ووقفن جميعاً مكبرات معظمات للرحمن.

وحتى في برامج التلفاز فبفضل الله تزايدت القنوات الإسلامية بشكل كبير وأصبح العلماء يزوروننا في بيوتنا، وأدارت الكثير من البيوت مؤشر التلفاز على قنوات العلم، واستقرت الأسر على القنوات التي تذكرها بالله، بل إن هناك فضائيات قد كانت تعرض مواد مبتذلة ثم أصبحت تقدم المعتادة ثم تحولت إلى العلماء والدعاة: فقد كان الناس يطلبونهم ويتزايدون حولهم، فتغيرت القناة بأكملها إلى قناة إسلامية.

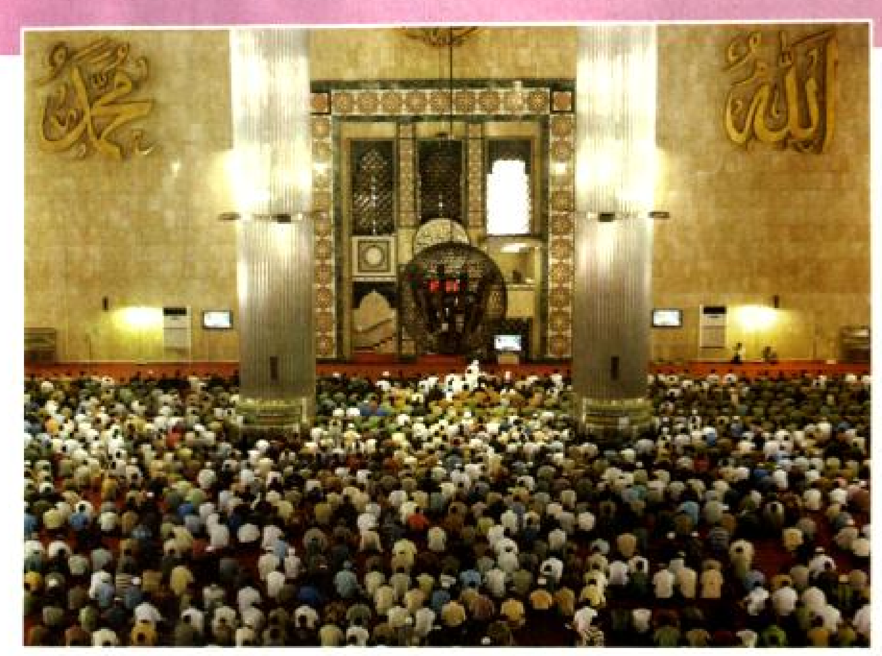
نشاط المسجد

وقد زاد علماء الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، فزاد يقين القلوب بعظمة القرآن وصحة السنة، واتسع في السنوات الأخيرة مجال نشاط المسجد ليشمل المستوصفات والمدارس ودور المناسبات، بل وغالبية الأسر تعقد زواج أولادهم بالمساجد قبل حفل الزفاف.

وبالرغم من التضييق على المسلمين في كل بقعة من العالم وإلصاق التهم بهم وبدينهم

في السنوات الأخيرة اتسعت أنشطة المسجد لتشمل: التعليم والصحة والاحتفالات وعقد الزواج والتجمع لمناصرة قضايا الأمة

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية



امتلاء المساجد بالشباب وانتشار الحجاب والإقبال على التفقه في الدين أهم مظاهر الصحوة

إلا أن الإحصاءات تشير إلى إقبال غير المسلمين على الإسلام على مستوى العالم بأسره.

واتضح مفهوم حب الدين والتضحية بالنفس عند الكثير من الشباب وأكبر دليل على قولي كثرة (لم؟)التي سمعتها من الشباب. فقد أصبحوا يهتمون بأمر المسلمين، ويحزنون لمصابهم، ويتعاطفون معهم. والكتاب الإسلامي أصبحت له الأولوية في المبيعات، والقرآن الكريم كان من الكتب الأكثر مبيعاً في بعض البلاد التي كان يكره حكامها هذه التوجهات.

صحوة محمودة

وسبحانه مغير الأحوال. فبعد أن كان الدعاة محط استهزاء في بعض الأفلام والمسلسلات أصبحوا محط احترام وتقدير، بل تحاول الكثير من القنوات استقطابهم لزيادة أعداد مستمعيهم ومشاهديهم، وازدادت البنوك الإسلامية في بلاد المسلمين، وهذا دليل على حرص المؤمن على طهارة ماله وتزكيته. وبالطبع على المستوى الشخصي لكثير من المسلمين تغيرت الطباع والأخلاقيات للأفضل. قطعاً كل هذا تمهيد لأمر يريده الرحمن لهذه الأمة. فالقلوب أصبحت مهيأة لتلقي الخير والجوارح مهيأة لتنفيذ أمر خالقها. ونحسب أن سيرافق ذلك صحوة لشعوب. طالما لاقت وعانت من الولاء لغير الله وعندها يبدأ الحق في الظهور ويرفض اتّباع الأهواء ويُصر على اتباع الصراط المستقيم يطل الباطل برأسه الكريهة ويبدأ الصراع الذي يؤكد أن سنة الله في الكون لا تتبدل ولا تتغير.

ملاذ آمن

فأمر طبيعي أن تُعد السجون والمعتقلات للمصلين والمتوضئين ممن لا يشغلهم سوى رفع راية الإسلام إلى أعلى الآفاق، ولكن لأن الحق ثابت على اتباع الله الحق نجد أن المسلمين يبدون تعاطفهم مع من سُجن ظلماً فيؤدي ذلك إلى ارتباطهم أكثر بالله، ويشعرون أن ملاذهم مع العادل القوي المتين فكلما زاد الباطل في تعنته نجد أن الحق وهو الأقوى يزيد أتباعه ويزيدون.

وأمر طبيعي جداً أن يتجسد الباطل في مستعمر ظالم يريد سرقة كل شيء، ولا يتورع عن أي شيء لمحو أي أثر للحق فنجد أن الشعوب المحتلة تصحو وتتحد وتتحاب، وتشعر وكأنها انفصلت روحياً عن ممثليها المزيفين الذين لا يوالون الله ولا يجدون لهم ملجأ ولا راحة سوى في وكر الشيطان فيزيد اتباع الحق بعشرات الألوف من الشعوب المتباعدة مكانياً وقد قربها الحق روحياً.

وها نحن نرى جهاداً ورفضاً للظلم والعدوان في كل مكان، وها هي بذور الدعاة إلى الله تنثر في كل أرض تقول: «لا إله إلا الله». قد ظُلم أهلها وخُربت ديارها وها هي الشهادة تصبح بحق أسمى أمانينا. فلمَ الجزع على بعض الجوع أو نقص بعض الأنفس ونحن نقرأ ليل نهار وعد الله؟!.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾(آل عمران)

فهي الجنة الوارفة الظلال بإذن الله وألسنا نقرأ ونتلو: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾(البقرة).

فنحن قد بدأنا خطوة من خطوات الجهاد التي طالما دعونا الله بها فلندعوه معاً: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧)﴾(آل عمران).

ثبات على الحق

إن شاء الله نحن منتصرون. فعندما قتلوا روّاد الدعوة ورموزها ومؤسسيها واحداً بعد الآخر غدراً وظلماً وعدواناً، تصوروا أن الأمر قد انتهى وهم لا يدرون ولا يتصورون أنه قد بدأ بقدرة الله: ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾(يوسف).

فمن أراد الجهاد فلا بد وأن يهيئ نفسه للصبر ويطلب من الله الثبات، فنحن في نعيم، وفي فضل من الله كبير.

إن حياة الغفلة التي كنا نعيشها كانت تقتلنا في اليوم مائة مرة من شعور الذل والهوان وقد آن الأوان لكل مسلم أن يرفع رأسه بعزة: فإن جند الله ساهرون، وها هو كل مسلم ومسلمة بحق على ثغرته متيقظ وها نحن جميعاً وقد تلاقت قلوبنا على حب الإله الواحد. ولن ترجع عجلة الزمن أبداً فهي ماضية في دورتها وقد آن للسنين العجاف أن تنقضي وستعلو همّة الموحدين فيظهر من خلالهم نور الحق فيسود المشرق والمغرب، كما وعد الرسول ﷺ.

سنوات كثيرة مرت على خاطري في لحظات خاطفة وكانت سبباً في هدوء وسكينة سرت في وجداني، وسعدت عندما علمت أنها قد سرت في وجدان كل الشاكين المحتجين وتعاهدنا على المضي على الطريق، فقد بدأت البذرة تشق الأرض لترى النور ولابد وأن تراه بمشيئة مدبر الأمر والسماء، الله القوي العزيز.■





وقفة اعتذار... ومراجعة

تطاولوا على قدسية مقامك يا رسول الله لأننا هُنّا عليهم وعجزنا عن حفظ قدرك.

سيدي وحبيبي وقائدي ... لطالما مرت بي الليالي أيها الحبيب، وأنا أتمنى أنا أراك في منامي! وكنت كلما عانيت لفح الهجير في صحراء حياتي، تاقت نفسي إلى شربة هنيئة من يدك الكريمة، فتستحيل فوراً هذه الصحراء إلى حدائق غنَّاء؛ لا يضيرني في ظلالها هم ولا نصب!

د. حمدي شعيب

ولكنني اليوم أيها الرؤوف الرحيم.. عذراً.. ثم عذراً..لأنني سأعلنها اليوم بألم شديد يعتصرني حزناً: أعلن انسحابي، من تلك الأماني الكبار!

فلماذا هذا التراجع الغريب والانسحاب المخجل؟!

وأرجو من الله أن يكون هذا القرار مؤقتاً؛ وذلك من أجل وقفة واجبة، وأظنها خطوة شجاعة تأتي في وقتها؛ وذلك حتى أراجع نفسي، وأحاسبها قبل أن تحاسب!

ولأنني أيها الحبيب، قد بحثت في جعبتي، فوجدتها متواضعة الرصيد، وزهيدة الوزن، لا تكفي ثمناً لأمنياتي الغالية، وفقيرة لا تصل إلى اليسير من المهر المطلوب لآمالي العريضة!!

مراجعات

ولما شرعت في عملية المراجعة القاسية لنفسي، تساءلت: لماذا عجزت أن أراك في منامي؟! وتذكرت المقولة الحكيمة: «همك على قدر ما أهمك، وخواطرك من جنس ما أهمك». فعرفت أنني أنام، والخاطر مشغول بما أهمني؛ ووجدت أن ما أهمني لا يخرج عن دائرة الانشغال بالمال والولد، و....، و... فكان الجزاء من جنس العمل!

فتواضعت أحلامي، وعرفت قدر نفسي؛ لعلمي بخواطري التي كشفت سريرتي، وفضحت ما أهمني!

ثم خطوت خطوة أخرى وتشجعتُ، فتساءلت: هل - كل من هم على شاكلتي - يحق له أن يتطاول ليتشرف بلقائك؟!

ففتشت عمن طلب مثلما طلبنا، وتشوق إلى ما تشوقنا، وكان رجلاً في تحديد الغاية، وكان شجاعاً في الطلب عندما أتته الفرصة، فطمع فيما طمعنا فيه؛ إنه رَبيعةُ ابْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه، الذي قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِه وَحَاجَتِه فَقَالَ لِي: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»(١).

فنظرت إلى نفسي؛ فوجدتها تكثر فعلاً؛ ولكن من الملذات، ومن الراحة، ومن النوم؛ فقلت لها: تطلبي الرفقة، ولا تدفعي الثمن؟!!

إنهم يتطاولون!! وبينما كنت مشغولاً بهذه المحاسبة النفسية فوجئت بخبر أدمى قلبي، وأشعل النيران بين جوانحي، وخشيت أن يصدق علينا ما رواه أَبو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً. لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ: «فِيهَا فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي»(٢).

أيها الحبيب...

لقد عجزنا أن نحفظ لك قدرك وقدسية مقامك الشريف!!

لقد أساءوا إلى مقامك الشريف سيدي!!

ألهذا الحد هُنَّا عليهم؟ فلم يخفوا تطاولهم: بل أعلنوها في أبرز صحفهم، ونشروها على أشهر منتدياتهم؟!

وتبعهم الآخرون وإخوانهم الذين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، وذلك دون رادع؛ فكرروا نشر هذه البذاءات، والإساءات

إلى شخصك الكريم؛ وأنت أنت من زكاك الحق سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ④﴾(القلم).

عفوية ... وعواطف طفولية!!

ولكنني وفي الزحام، واصلت المراجعة القاسية، وقلت: أيتها النفس لِمَ نغضب ونغضب ثم وبنفس القدر نهدأ؟!

ولِمَ لا يعيروننا اهتماماً؟!

ولا يأبهون لهذه الغضبة العفوية المؤقتة؟!

فهل درسوا نفسياتنا العاطفية الطفولية، وعرفوا مقدار سقفنا الذي لا نتجاوزه؟!

وهل وصلت بنا الغثائية، أن نزع المهابة منا، ومن صرخاتنا، فاطمأنت قلوبهم وناموا آمنين؟!

ولا ندري ماذا تخبئه لنا الأيام الحبالى بكل ما يزيد في مهانتنا وإذلالنا؟!

يا إلهي .. لقد تجاوزوا كل الحدود، وتخطوا كل الخطوط الحمراء!!

لِمَ يتطاولون؟!

ولما تفرست في نفسي، وفيمن حولي رأيت العجب العجاب!

لقد وضعت يدي على بعض الأسباب التي أوصلتنا لهذه الوضعية، وعندما تفكرت من هو صاحب الفضل في علمي بهذه الإساءات؟!

عرفت من خلال الأجهزة التي صنعوها لنا. ونحن. ويا للعار. أكثر مستهلك لها؟!

فهل أشكرهم على هذه التقنيات التي صنعوها، أم ألعنهم وقلبي يغلي من جريمتهم في حق حبيبي وعظيمي ﷺ؟!

ولما نظرت إلى القهوة اللذيذة التي بيدي؛ وجدتني قد جهزتها بفضل أجهزتهم التي ملأوا بها مطابخنا!!

فهل أشكرهم أم ألعنهم؟!

ولما تفرست في الغاضبين، وجدتهم قد رفعوا لافتات تلعنهم، وهي نفسها التي صنعوا أقمشتها في مصانعهم!! كم نحن عالة!

لقد زاغت في عيوننا منتجاتهم، وفضلناها على منتجات إخواننا وأبناء عمومتنا!

فلِمَ هذه الازدواجية؟!

ولِمَ هذا الانفصام؟!

نأكل منهم باليمين، ثم نلعنهم بالشمال؟!

لقد أصبحنا كمن يستلذ ويستطعم قيء غيره!

مرحلة القصعة!

لقد تكاثرت علينا الهموم والبلايا، وأوقعنا الأعداء في حالة صورتها تلك الترجيعات الحزينة:

رماني القوم بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبالِ
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصالِ
فهان وما أبالي بالرزايا
لأني ما انتفعت بأن أبالي

وبلغنا وبنجاح عظيم مرحلة القصعة، وهي الحالة التي حذرتنا منها أيها الحبيب ﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا». فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟! قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟! قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»(٣).

إنه السر الكبير: حب الدنيا بملذاتها، وبكل ما هو مستورد، وبكل ما هو مريح، حتى ولو على حساب عزتنا، ولو فيه إذلالنا؛ بل ولو من أيد لوثت مقامك الشريف يا سيدي، ويا حبيبي ﷺ. وكرهنا معها الموت؛ لأنها الساعة التي نخشى أن يكون في انتظارنا وعلى خط نهاية هذه الرحلة الطويلة الذليلة لافتة كتب عليها: (سحقاً ... سحقاً)!!

انتفاضة رفض وتحدٍ

ولكن أيتها النفس ...لا.. لن نستمر في مسلسل ذبحنا، وإهانتنا وإذلالنا.

لذلك عليك أن تفكري في اللحظة التي قد تكون أقرب من ختم هذه الرسالة؛ فتحاسبي ويحاسب الجميع عن:

ماذا نقول لربي حين يسألنا
عن الشريعة لم نحمي معاليها
ومن يجيب إذا قال الحبيب لنا
أذهبتم سنتي والله محييها
إن لم نردها لدين الله عاصفة
سيذهب العرض بعد الأرض نعطيها

لا تزال الفرصة أمامك، فإلى العمل الجاد أيتها المسكينة:

امتنعي الآن عن كل ما صنعوه، وابحثي عن البديل، وطلِّقي هذه الغثائية، واخرجي من مرحلة القصعة، وانشري أسماء منتجاتهم الملعونة، وقولوا معاً كما قال أجدادكم مع الخمر: (انتهينا ... انتهينا).

فهذا هو حق الوقت، وقضية الساعة، وأولويات العمل.

ثم ابدئي من الآن مع أحبابك، مستثمرين هذه الدفعة للمضي في طريق الطاعة لله عز وجل، والعمل بسنته ﷺ، وللنجاح في الحياة، وللتميز والإبداع في كل ما يرفعنا ويعز أمتنا، ويغيظ أعداءنا.

وتذكري أن:

«من أحسن أدب ولده، أرغم أنف عدوه».(٤) والحبيب ﷺ كان دوماً يؤكد على أصحابه رضي الله عنهم؛ أن يظهروا لأعدائهم من أنفسهم قوة!

فهي إذن رسالة المسلم الحق القوي!

على مفترق الطريق

وأنت الآن أيتها النفس على مفترق طرق، وأمامك خياران لا ثالث لهما:

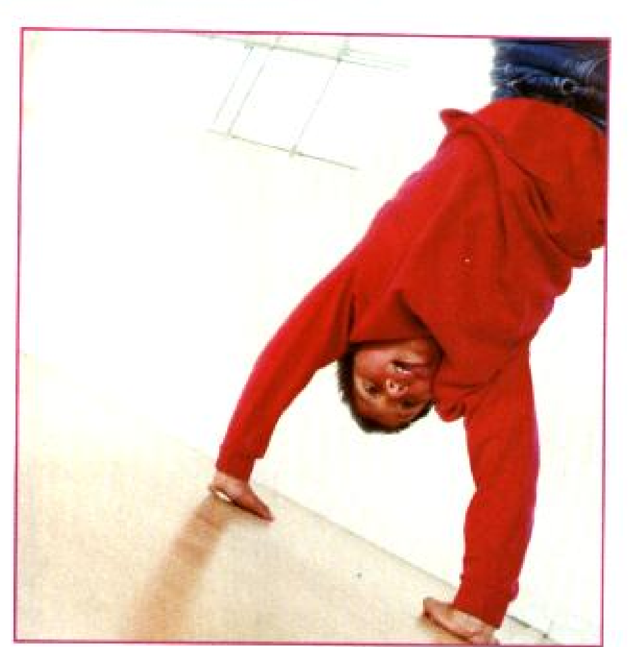
إما أن يسامحك الحبيب ﷺ؛ فتلقينه في رؤياك، وتنالين العزة في الدنيا، وتستحقين شرف الشربة الهنيئة من يديه الكريمتين، وتتيهين برأسك فخراً بما قدمته في حياتك الدنيا، خاصة الدفاع عن شرفه ومقامه القدسي ﷺ؛ وسيسمع الجميع هذا الترحيب من الحبيب ﷺ (مرحباً ... إخواني).

وتتذكرين بفخر البشرى التي ساقها إليك أنس بن مالك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي». قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَوَلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانَكَ؟!. قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي» (٥).

وإما الخيار الآخر: وهو هذا الغضب الرهيب، الذي عنوانه (سحقاً... سحقاً).■

الهوامش

(١) رواه مسلم. كتاب الصلاة ٧٥٤، والبخاري - كتاب مواقيت الصلاة ٥٣٤.
(٢) رواه البخاري - كتاب الرقائق ٦٠٩٧.
(٣) سنن أبي داوود - كتاب الملاحم ٣٧٤٥.
(٤) نصيحة الملوك ١٧٢.
(٥) رواه الأمام أحمد - كتاب باقي مسند المكثرين ١٢١١٩.



سريع الملل، قليل الانتباه، كثير الحركة، لا يكمل اللعب بلعبة معينة، تشده الأصوات والصور غير المهمة، عندما تتحدث معه فهو غالبا شارد الذهن، بالنسبة لأصدقائه وعائلته يعد شخصا غير مرتب، بالرغم من أنه في بعض الأحيان يصبح إنساناً عادياً، مما يدفع من حوله إلى الاعتقاد أنه قادر على التحكم بتصرفاته، تعتبر مشكلة قلة التركيز مع فرط الحركة (ADHD) من الأمراض التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتد لسنوات طويلة، وهذا ما يميزها عن الاضطرابات السلوكية التي قد تصيب بعض الأطفال الطبيعيين، وخطورتها تكمن في عدم مقدرة المصابين بها على التقدم دراسياً.

وقفة لنتفهم..

قلة التركيز وفرط الحركة لدى الأطفال

تيسير الزايد (*)

سريع الملل، قليل الانتباه، كثير الحركة، لا يكمل اللعب بلعبة معينة، تشده الأصوات والصور غير المهمة، عندما تتحدث معه فهو غالباً شارد الذهن، بالنسبة لأصدقائه وعائلته يعد شخصاً غير مرتب، بالرغم من أنه في بعض الأحيان يصبح إنساناً عادياً، مما يدفع من حوله إلى الاعتقاد أنه قادر على التحكم بتصرفاته، تعتبر مشكلة قلة التركيز مع فرط الحركة (ADHD) من الأمراض التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتد لسنوات طويلة، وهذا ما يميزها عن الاضطرابات السلوكية التي قد تصيب بعض الأطفال الطبيعيين، وخطورتها تكمن في عدم مقدرة المصابين بها على التقدم دراسياً.

كل مائة طفل يصاب منهم من ٣ إلى ٥ بهذه المشكلة، ونسبة إصابة الأولاد ضعف عدد البنات، كما أنها لا تقتصر على مراحل الطفولة الأولى، بل تتعداها إلى مرحلة المراهقة والشباب.

في القرن الأخير أصبح المختصون أكثر معرفة بهذه المشكلة، واستطاعوا أن يضعوا لها الحلول المناسبة.

البحث عن الأسباب

تتبادر إلى أذهان الوالدين عندما يشخَّص طفلهم بفرط الحركة عدة أسئلة مثل: لماذا؟ وما الذي سبب هذه المشكلة؟

وما ينصح به الأطباء المعالجون الوالدين في هذه الحالة هو عدم البحث في الماضي عن الأسباب، بل النظر إلى ما يستطيعان تقديمه في المستقبل لطفلهم، ويتركون الأمر للمختصين الذين أصبح واضحاً أمامهم أن أسباب المرض لا علاقة لها بالبيئة التي ينشأ فيها الطفل، فهو مرض بيولوجي له علاقة بتكوين الطفل نفسه.

وباستعمال التقنية الحديثة أصبح الباحثون قادرين على دراسة دماغ الإنسان بصورة أكثر قرباً، بل أصبحت لديهم المقدرة على قياس نشاط المخ وربطه بمقدرة التركيز لدى البشر، حيث وضح لديهم أنه كلما قل نشاط الدماغ قل بذلك التركيز لدى الإنسان، والصورة المنشورة توضح ذلك، حيث إن الصورة على اليمين لشخص يعاني من قلة نشاط المخ، وبالتالي قلة التركيز.

ما يقوم به الباحثون حالياً هو التنقيب عن أسباب قلة النشاط بالدماغ، وهل له علاقة بما تناولته الأم من أدوية أو نيكوتين أثناء الحمل؟ كما يحاولون معرفة مدى تأثير التلوث وما يحمله من سموم على تكوين عقل الإنسان، بل إنهم يرجحون أن مشكلة قلة التركيز وكثرة الحركة تعود لأسباب وراثية لها علاقة بجين معين يتوارثونه.

كيفية التعرف على المشكلة؟

يمكن التعرف عليها بواسطة ملاحظة تصرفات الطفل. وتنقسم مشكلة فرط

(*) كاتبة كويتية



الحركة مع قلة التركيز إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ويظهر فيه قلة التركيز وفرط الحركة معاً.

النوع الثاني: ويغلب فيه قلة التركيز.

النوع الأخير: ويغلب فيه فرط الحركة والاندفاع.

تشخيص المرض

ويمكن تشخيص المرض إذا استمرت الأعراض التالية لأكثر من ستة أشهر.

أعراض تدل على قلة التركيز

- عدم القدرة على الانتباه للتفاصيل الدقيقة، أو تكرار الأخطاء في الواجبات المدرسية، أو في الأعمال المطلوبة من الطفل.
- صعوبة استمرار التركيز على العمل أو النشاط (اللعب مثلاً).
- صعوبة متابعة التعليم (ليس بسبب سلوك معاد أو صعوبة الفهم).
- صعوبة تنظيم أمور الطفل.
- تجنب الانخراط في أنشطة تتطلب جهداً ذهنياً مستمراً كالدراسة مثلاً.
- تكرر فقدان أشياء الطفل الخاصة.
- سهولة تشتت الانتباه بأي مثير خارجي.
- النسيان.
- الانعزال.

الأعراض الدالة على فرط النشاط

- حركة دائمة باليد أو القدم (إحساس بالتوتر لدى المراهقين).
- عدم القدرة على الجلوس عندما يكون ذلك إلزامياً أو مطلوباً.
- الحركة الدائمة أو تسلق الأشياء في الأوقات أو الأماكن غير الملائمة.
- عدم القدرة على انتظار الدور في الألعاب أو المجموعات.
- عدم القدرة على إكمال النشاط والانتقال من نشاط لآخر.
- الكلام الزائد، ومقاطعة الآخرين أو التدخل في ألعاب الأطفال الآخرين.
- الانخراط في ألعاب حركية خطيرة دون تقدير للعواقب (مثل الجري في الشارع دون انتباه).
- لا بد أن تظهر هذه الأعراض في مكانين أو أكثر، مثلاً في البيت والمدرسة.
- لا بد أن يكون هناك تأثير واضح على الشخص المصاب من الناحية الاجتماعية أو الأكاديمية أو الوظيفية.

Decreasing Activity — Standard Deviations — Increasing Activity

1 Normal 14 year old female low theta wave activity.

3 ADD 14 year old female high theta wave activity

2 Normal 9 year old male low alpha wave activity.

4 ADD 9 year old male high alpha wave activity.

ويجب أن نفرق جيداً بين أعراض مشكلة فرط الحركة وقلة التركيز، وعدد من المشكلات الأخرى التي تعطي الأعراض نفسها، مثل: التأخر الدراسي نتيجة صعوبات في الفهم أو صعوبة السمع نتيجة التهاب الأذن الوسطى أو إصابة الطفل بالاكتئاب والقلق.

هناك بعض المشكلات الأخرى التي تصاحب المشكلة الحالية، مثل صعوبة التعلم والعدوانية والقلق والاكتئاب وهنا يجب ملاحظة المشكلات تلك والتعامل معها من أجل تخفيف حدة المشكلة الرئيسة وهي فرط الحركة وقلة التركيز.



تقديم المساعدة

عندما يلاحظ الوالدان أو الاختصاصي الاجتماعي في المدرسة أعراض المشكلة لدى الطفل يجب التوجه فوراً إلى المختص بالعلاج، وهو طبيب نفسي اختصاصي يستطيع أن يصف الدواء المناسب، ويقدم المشورة الصحيحة، كما أن دور الاستشاري النفسي أيضاً مهم، حيث يقوم بتقديم طريقة المعاملة المناسبة للطفل. ويتدرج العلاج كالتالي:

العلاج السلوكي

يعتمد العلاج السلوكي على لفت نظر الطفل بشيء يحبه ويغريه على الصبر لتعديل سلوكه، وذلك بشكل تدريجي، بحيث يتدرب الطفل على التركيز أولاً لمدة ١٠ دقائق، ثم بعد نجاحنا في جعله يركّز لمدة ١٠ دقائق ننتقل إلى زيادتها إلى ١٥ دقيقة، وهكذا..

لكن يشترط لنجاح هذه الاستراتيجية في التعديل، أمران:

الأول: الصبر عليه واحتماله إلى أقصى درجة، فلا داعي للعنف معه؛ لأن استخدام العنف قد يتحول إلى عناد، ثم إلى عدوان مضاعف.

الثاني: يجب أن يعلم الطفل بالحافز (الجائزة)، وأن توضع أمامه لتذكّره كلما نسي، وأن يعطى الجائزة فور تمكنه من أداء العمل، ولا يقبل منه أي تقصير في الأداء، بمعنى أن يكون هناك ارتباط شرطي بين الجائزة والأداء على الوجه المتفق عليه (التركيز مثلاً حسب المدة المحددة...)، وإلا فلا جائزة ويخبر صراحة بذلك.

وفيما يلي بعض الأساليب التي يمكن أن تتبعها الأم لتعديل سلوك طفلها:

١ـ التدعيم الإيجابي اللفظي للسلوك المناسب، وكذلك المادي، وذلك بمنح الطفل مجموعة من النقاط عند التزامه بالتعليمات، تكون محصلتها النهائية الوصول إلى عدد من النقاط تؤهله للحصول على مكافأة، أو هدية، أو مشاركة في



رحلة، أو غيرها، ويمكن عمل التالي:
يضع الأب أو المعلم جدولاً يومياً مقسمًا إلى خانات مربعة صغيرة أمام كل يوم، ويوضع في هذه المربعات إشارة أو نقطة عن كل عمل إيجابي يقوم به الابن، سواء إكماله لعمله أو جلوسه بشكل هادئ أو مشاركته لأقرانه في اللعب بلا مشكلات، ثم تحسب له النقاط في نهاية الأسبوع، فإذا وصلت إلى عدد معين يكافأ على ذلك مكافأة رمزية.

ويمكننا إضافة النقطة السلبية التي تسجل في الجدول نفسه عن أي سلوك سلبي يقوم به، وكل نقطة سلبية تزيل واحدة إيجابية، وبالتالي تجمع النقاط الإيجابية المتبقية ويحاسب عليها.

٢ـ جدولة المهام، والأعمال، والواجبات المطلوبة، والاهتمام بالإنجاز على مراحل مجزأة، مع التدعيم والمكافأة، وذلك بأن نشرح للطفل المطلوب منه بشكل بسيط ومناسب لسنه واستيعابه، والاستعانة بوسائل شرح مساعدة لفظية وبصرية، مثل الصور والرسومات التوضيحية، والكتابة لمن يستطيعون القراءة، وعمل خطوات معينة يجب عملها تبعًا لجدول معين وفي وقت معين.

ويمكن التعامل مع الطفل في مثل هذه الحالة عن طريق وضع برنامج يومي واضح يجب أن يطبقه بدقة، والإصرار على ذلك، وتعني هذه الطريقة: فقدان الطفل لجزء من ممتلكاته التي لديه نتيجة سلوكه غير المقبول، وهو ما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك، ومثل ذلك: إلغاء بعض الألعاب، بل وسحبها مقابل كل تجاوز يقوم به الطفل خارج حدود التعليمات.

٣ـ التدريب المتكرر على القيام بنشاطات تزيد من التركيز والمثابرة، مثل تجميع الصور، وتصنيف الأشياء (حسب: الشكل ـ الحجم ـ اللون)، والكتابة المتكررة، وألعاب الفك والتركيب، وغيرها.

٤ـ عقد اتفاق واضح مع الطفل على أساس قيامه بسلوكيات معينة، ويقابلها جوائز معينة، والهدف هنا تعزيز السلوك الإيجابي وتدريب الطفل عليه، ويجب هنا أن تكون الجوائز المقدمة صغيرة ومباشرة ومثال ذلك: سأحصل كل يوم على المبلغ التالي (كل حسب ظروفه) إن التزمت بالتالي:

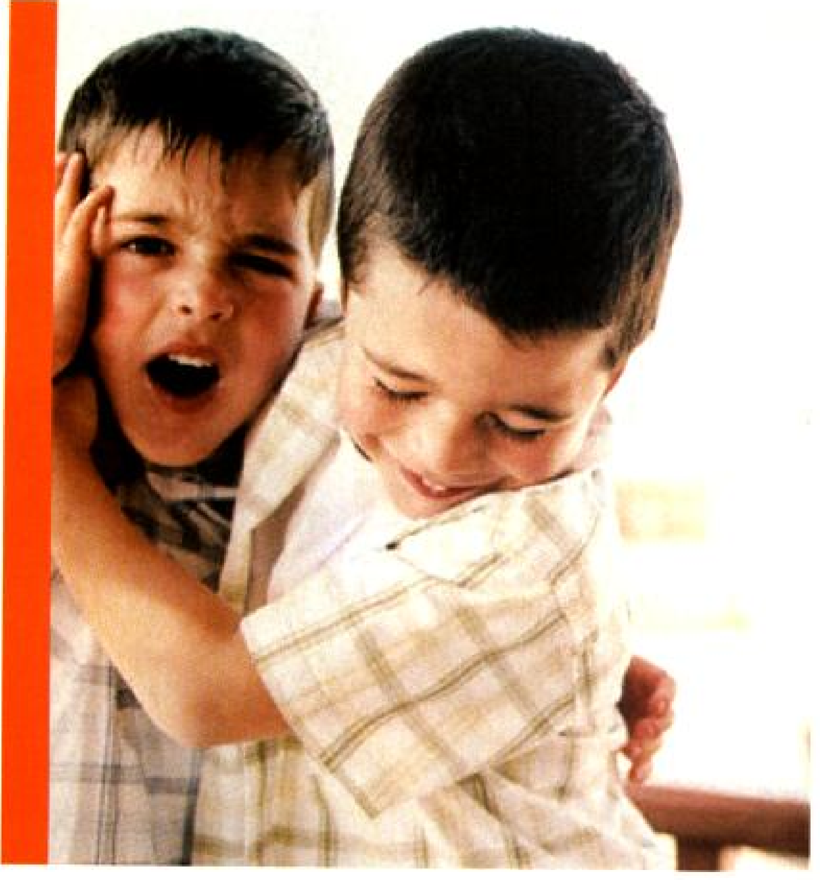
ـ الجلوس بشكل هادئ أثناء تناول العشاء.

ـ ترتيب غرفتي الخاصة قبل خروجي منها.

ـ إكمال واجباتي اليومية في الوقت المحدد لها.

٥ـ وضوح اللغة وإيصال الرسالة: والمعنى هنا أن يعرف الطفل ما هو متوقع منه بوضوح وبدون غضب، وعلى والده أن يذكر له السلوك اللائق في ذلك الوقت، فيقول الأب مثلاً: «إن القفز من مكان إلى آخر يمنعك من إتمام رسمك لهذه اللوحة الجميلة»، أو «إن استكمالك لهذه الواجبات سيكون أمراً رائعًا».

من المهم التواصل مع مدرّسي الطفل بالمدرسة؛ ليتم التعاون فيما بينكما، نحو تحفيز الطفل على أن يخرج أحسن ما عنده بإذن الله تعالى، بالإضافة إلى ضرورة عرضه على اختصاصي تخاطب وتنمية قدرات ليسير العلاج جنباً إلى جنب نحو الأفضل بالنسبة له.



التدريب اليومي على القيام بنشاطات تزيد التركيز والمثابرة.. يساهم في حل المشكلة

العلاج الدوائي

تفيد المنبهات العصبية ـ على عكس المتوقع ـ كثيراً في علاج فرط النشاط الحركي عند الطفل، فهي تؤدي إلى هدوء الطفل وزيادة فترة التركيز عنده، ولا تعطى هذه الأدوية إلا للأطفال ممن هم في سن المدرسة، وتحت إشراف طبيب مختص ويجب ألا يكون العلاج دوائياً فقط، وإنما مع العلاج السلوكي السابق، وتعالج حالات نقص الانتباه دون فرط الحركة بالطريقة نفسها ■



اليوم العالمي للمرأة المسلمة...

عندما تستطيع التعبير الحقيقي عن واقعها بدون تشويش أو تضليل أو إرهاب دولة!

في عام ١٩٧٥م تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو الدول لتخصيص يوم الثامن من مارس للاحتفال بحقوق المرأة والسلام الدولي، وهو يوافق اليوم الذي تظاهرت فيه المرأة الأمريكية رفضاً للظلم ومعاملتها السيئة في العمل، وتركت الأمم المتحدة لكل دولة اختيار طريقة تفعيلها لهذا اليوم، بما يتفق مع التقاليد والأعراف التاريخية والوطنية لها، فشاركت العديد من الدول الغربية والعربية والإسلامية في هذه الاحتفالية السنوية، وكان على المشاركين إظهار مدى ما تم تحقيقه في مجال المرأة من حريات، وما حصلت عليه المرأة من امتيازات وإنجازات وحقوق.

د. منال أبو الحسن (*)

والآن ما الدليل على التفعيل الإيجابي لهذا اليوم العالمي في الدول الإسلامية؟ ومازالت الظروف كما هي: ففي المشاركة السياسية التي تلقى دعاية حكومية معلنة نجد انخفاض النسبة إلى أدنى مستوياتها، ليس لعدم وجود كفاءات، ولا لارتفاع نسبة الأمية ولكن لظروف أمنية ومالية وثقافية واجتماعية؛ على سبيل المثال رشحت أكثر من امرأة في مصر نفسها لعضوية مجلس الشعب وبعد تجاحهن الساحق في المنافسة، تم تزوير النتيجة لأسباب أمنية!

وعندما تسأل الأستاذات الجامعيات عن مشاركاتهن في الانتخابات تجد أكثرهن عازفات عن المشاركة؛ لاقتناعهن بعدم جدوى المشاركة، ولفقدان الثقة في نزاهة العملية الانتخابية فيتركن العملية برمتها، وعندما تفكر الأخريات في الترشيح فإن الأموال المطلوبة لإنجاز هذه العملية لا تتوافر بسهولة تسمح لهن بالمشاركة مع الوضع في الحسبان الأخطار النابعة عن التزوير..

ما الدليل على أهمية التفعيل ليوم المرأة العالمي، ومازالت المرأة في بعض البلاد الإسلامية تحرم من ممارسة حقها كمواطنة في التعيين في مصالح حكومية بسبب ارتدائها الزي الشرعي؟ هل وفّرت لها الدولة العيش الكريم؟ هل أعطت لها حقها في وسائل مواصلات محترمة ونظيفة؟ هل أمنت الشوارع ضد سرقتها أو اغتصابها؟ هل ساعدتها على الحفاظ على أسرتها وزوجها؟ أم فتحت لها مجال الطلاق والخلع من أوسع أبوابه؟! هل أعانتها على الزواج وتكوين أسرة؟ أم ضيعت عمرها في البحث عن حقوق زائفة وطمس معالم الواجبات؟!!

مازالت المرأة في بعض البلاد الإسلامية تحرَم من التعين في مصالح حكومية بسبب ارتدائها الزي الشرعي!!

وإذا كنا نريد أن نمثل دور النساء المعترضات على ظروف حياتهن في بلادهن وعلى ما توقعه الحكومات ضدهن من ظلم لهن ولأسرهن ولأبنائهن، كما فعلت الأمريكيات والألمانيات وغيرهن؛ فهل ستشارك حكوماتنا في ذلك؟ وهل ستسعى لاستقطاب المجتمع الدولي تجاه قضايانا الحيوية؟

عندها يجب أن ندعو المرأة المسلمة في أنحاء العالم لتأخذ ما منحها الله من حقوق منعتها إياها الحكومات، ليس بالطريقة الأمريكية في التعبير وفي الدعاية وفي التطبيق، ولكن بالعمل الصالح والتميز والوعي بالحقوق التي منحها الله لها لإقامة الحجة على من يدعي حقوقاً بدون واجبات، وحقوقاً هي للدعاية أقرب منها للواقع، وهي لفئة مميزة تعطى لتزداد تميزاً على سائر الناس وتزداد الهوة والفجوة المجتمعية لصالح الفئة الحاكمة والموالية لها، وليكن للمرأة المسلمة يومٌ تفرح فيه وتقول للأمم الأخرى: هاؤم اقرأوا كتابية!

يوم تصل فيه المرأة المسلمة إلى تحقيق ما أمرها الله ورسوله ﷺ، والذي يسمح لها بتحقيق السعادة في دينها ودنياها، هو اليوم الذي تستطيع فيه التعبير الحقيقي عن واقعها بدون تشويش أو تضليل، أو إرهاب دولة، أو قوانين مفصلة لتبقى مقيدة، وهو اليوم الذي تستطيع فيه العيش بأمان داخل بيتها وخارجه، وتعيش عيشة كريمة عزيزة مبجلة، وهو ذلك اليوم الذي تعطي لها دولتها حقوقها المشروعة من صحة جيدة، وتعليم راق، وسكن كريم، واستقرار نفسي وأسري، وهو اليوم الذي تقوم فيه المرأة بدورها في تنمية مجتمعها، والمشاركة الحيوية والبناءة بدون تحيز أو مجاملة أو محسوبية، وهو ذلك اليوم الذي تهزم فيه المرأة كل ظلم أو طغيان أو فساد يضيعها، أو يضيع أسرتها، أو أبناءها، أو يقف أمام قدراتها التي وهبها الله لها لتعمير الأرض ونشر الخير.■

(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

الزوجات الأربع.. أيتهن أنفع؟

يروى أن ملكاً في قديم الزمان تزوج بأربع نساء، وكان يحب الزوجة الرابعة حباً جنونياً، ويعشقها عشقاً يفقده العقل والتفكير، وكان يبذل ما في وسعه لإرضائها وإسعادها.

أما الزوجة الثالثة فكان يحبها أيضاً، ولكنه يشعر بأنها قد تتركه من أجل شخص آخر؛ فكان إحساسه تجاهها غير مستقر، ولا يضمن استمرارها معه.

وأما الزوجة الثانية فكانت هي من يلجأ إليها عند الضيق والشدائد والأزمات، وكانت تستمع إليه وتصغي، وتقف بجواره عند الضيق، ولكن في حدود.

وأما الزوجة الأولى .. فكان الملك يهملها، ولا يميل إليها، ولا يرعاها ولا يعطيها أدنى حقوقها، برغم أنها كانت تحبه حباً شديداً، وتفانت في الإخلاص والوفاء له، وكانت تبذل كل جهد لإرضائه وإسعاده، والحفاظ عليه، وعلى مملكته.

مرض الملك، وشعر بقرب أجله، فأراد أن يختبر كل زوجة من زوجاته في مدى حبها له، وبدأ بالزوجة الرابعة التي كان يحبها حباً شديداً؛ فقال لها: أحببتك أكثر من بقية زوجاتي، وبذلت الغالي والنفيس والثمين في سبيل إرضائك وإسعادك، ولبيت لك كل طلباتك ورغباتك، والآن أريدك معي في قبري، لتؤنسي وحدتي ووحشتي، فهل تلبين رغبتي؟ فردت عليه: ماذا تقول؟ أمجنون أنت؟ هذا مستحيل، فلتذهب إلى قبرك، لا حاجة لي بصحبتك، وانصرفت دون أي تعاطف مع الملك!

جاء الملك إلى زوجته الثالثة، وكان يحبها أيضاً، ولكنه يشعر بأنها قد تتركه من أجل شخص آخر، فقال الملك لها: لقد أحببتك طوال حياتي، وعما قليل سأغادر هذه الحياة، ولا أطيق فراقك؛ لذا أرجو أن ترافقيني في قبري، لتكوني حبيبتي في حياتي وبعد مماتي.

فقالت: كيف أرافقك في مماتك والحياة جميلة؟ مُت واذهب إلى قبرك، لا رغبة لي في مرافقتك، بل أريد أن أعيش حياتي، وأتزوج من أشاء بعد مماتك.

حزن الملك لخذلان زوجتيه الرابعة والثالثة له، وتوجه إلى غرفة الزوجة الثانية، ودخل عليها، وقال لها: كنتُ دائماً ألجأ إليك عند الضيق والشدائد والأزمات، وفي كل مرة كنت تضحين من أجلي ولا تخذلينني، وكنت تُخففين عني، وأنا الآن أشعر بدنو أجلي ونهاية عمري، وأرغب في أن تكوني معي في قبري كما كنت معي في قصري.. فردت عليه قائلة: سامحني، لا أستطيع تنفيذ ما طلبت، كل ما أقدر عليه وأستطيع فعله هو أن أسير خلفك إلى أن تصل إلى قبرك، ثم أودعك وأعود إلى بيتي لأستأنف حياتي.

حزن الملك حزناً شديداً على جحود زوجاته الثلاث، وبينما هو يفكر في الذهاب إلى زوجته الأولى، سمع صوتاً يناديه: أنا التي أرافقك في قبرك.. أنا التي سأكون معك أينما تذهب.. فالتفت الملك صوب الصوت فإذا به يرى زوجته الأولى، وقد بلغ بها المرض مبلغاً، حيث بدتْ ضعيفة هزيلة، هنالك تذكر الملك تقصيره في حقها، وظلمه لها، وإهماله حقوقها، فندم ندماً شديداً على سوء رعايته لها طوال حياته، وتقصيره في أداء حقوقها، ثم قال: كان ينبغي لي أن أعتني بك أكثر من هؤلاء، ولو عاد بي الزمان وقدر لي أن أعيش حياة أخرى لكنت أنت الحبيبة التي أعطيها كل حبي، وأبذل من أجل سعادتها كل ما في وسعي، ولكن كيف ذلك وقد أوشكت حياتي على الانتهاء، ومضى قطار عمري واجتاز كل المحطات، وأوشك أن يصل إلى آخر المحطات؟!

أخي القارئ الكريم: هل تدري أن كل واحد منا له أربع زوجات مثل زوجات الملك؟!! نعم لك أربع زوجات، فكل زوجة من الزوجات الأربع التي في قصة الملك ترمز إلى شيء تمتلكه أنت كما تمتلك الزوجة.

فجسدك يمثل الزوجة الرابعة، التي تهتم بها، وتحقق لها ما تحب، وتشبع شهواتها، فإذا قضي الأجل بلي الجسد وفني، وفارقته الروح، وتحلل وتركك.

وأموالك وممتلكاتك تمثل في قصة الملك الزوجة الثالثة، لأنها ستتركك عند موتك وتذهب إلى الآخرين.

والأهل والأصدقاء يمثلون الزوجة الثانية، فأقصى ما يصنعونه بعد مماتك أن يسيروا خلفك ليوصلوك إلى قبرك، وبعد أن تُدفن في التراب يعودون إلى بيوتهم وقد تركوك.

وأما الزوجة الأولى التي سترافق الملك أينما ذهب فيقابلها أعمالك الصالحات، إذ ينشغل الإنسان بدنياه وزينتها وزخرفها عن الأعمال الصالحة، مع أنها الوحيدة التي سترافقنا في قبورنا، وتنفعنا في آخرتنا.. فهل اعتنيت بهذا الرفيق وأعددته لطول الطريق؟ أسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالنا صالحة خالصة لوجهه الكريم، وأن يختم لنا بخاتمة الصلاح والسعادة أجمعين.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

هندسة التأثير

أساتـــذة التميـز

د. علي الحمادي (*)

من أهم أسرار التأثير في الآخرين ضرورة التميز عنهم بالأمر الذي يراد التأثير من خلاله، ذلك لأن الناس لا يلتفتون إلى من لا طعم له ولا لون ولا رائحة.

كما لا يكفي للتأثير الفذ أن يتقن المرء صنعة ما، وإنما يجمل به أن يتميز في صنعته هذه عن الصنائع الأخرى (المشابهة أو المنافسة)، وعن صناعها.

والتميز في الأمة الإسلامية نابع من صميم دينها، إذ ميزها ربها عن غيرها من الأمم، وسما بها على سائر البشر. وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠).

انظر إلى العمالقة الذين أثروا عبر التاريخ تجد كل واحد منهم قد تميز في أمر من الأمور، وكان لتميزهم الأثر الأكبر في صناعة الحياة وقيادة الآخرين واستمرار ذكرهم إلى يومنا هذا، إذ يتتلمذ الناس على سيرهم، ويعتبرون من مواقفهم، وتحيا قلوبهم بتذكر شمائلهم، وتشحذ هممهم بتأمل إنجازاتهم. فلله درهم.

وقصة الثلاثة الذين دخلوا الغار تضرب مثلاً فذاً على التميز، إذ أن الأول تميز ببره لوالديه، والثاني بعفته، والثالث بأمانته.

وانظر كذلك إلى السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة، فكل واحد منه تميز بميزة جعلته أهلاً لأن يبلغ هذه المنزلة الرفيعة في أصعب موقف يمكن أن يقفه الإنسان.

والذين تميزوا بالصيام في الدنيا، ميزهم الله يوم القيامة بباب في الجنة (الريان) لا يدخله غيرهم.

وقد تميز الإمامان الجليلان: البخاري ومسلم رحمهما الله، بخدمتهما الفذة لحديث الرسول ﷺ، ورغم أننا ندرك أنهما برعا في مسائل أخرى كاللغة والفقه وباقي العلوم الشرعية، ولكن تميزهما في الحديث هو الذي أبقى ذكرهما العطر يفوح عبر التاريخ.

أما الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله فقد تميز بعلمه الغزير وحافظته الواسعة، حتى قيل إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، كما تميز بثباته على الحق في فتنة «خلق القرآن»، حتى أصبح شامة في تاريخ المسلمين.

والزبير بن العوام كان من المتميزين في الشجاعة حتى إنه كان يعد بألف رجل، وكان يركب فرسه ويضع عليه ابنه عبدالله ثم يخترق جيش الروم ويشقه نصفين حتى يصل إلى مؤخرة الجيش، ثم يعود وهو يقاتل بسيفين، سيف بيمينه وسيف بشماله، لسان حاله يردد ما قاله امرؤ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
كجلمود صخرٍ حطّه السيلُ من علِ

وتميز حبيب بن زيد الأنصاري رضي الله عنه بحبه الشديد لدينه ولرسوله حتى إنه لما قال له مسيلمة الكذاب: أتشهد أن محمداً رسول الله، قال: نعم. فيقول مسيلمة: أتشهد أني رسول الله، قال: لا أسمع. فلم يزل يقطعه إرباً إرباً وهو ثابت على ذلك.

ومن قبل كان عنترة قد اشتهر وتميز بالشجاعة حتى إن ديوانه مليء بشعر الشجاعة والحماسة.

ولقد كان أبوحنيفة - يرحمه الله - متميزاً بالعلم والحجة حتى قيل عنه إنه لو أراد أن يثبت لك أن أسطوانة المسجد (والتي هي من طين أو جذع نخل) من ذهب لأقام على ذلك دليلاً ولاستطاع أن يقنعك بذلك.

وتميز ابن عقيل البغدادي بالتأليف حيث إنه ألف العديد من المؤلفات العظيمة منها، على سبيل المثال، كتاب الفنون الذي يقع في أربعمائة جزء، يقول عنه الإمام الذهبي: ما أُلِّف مثله من قبل.

وفي العصر الحديث: تميز «إديسون» باختراعاته الفذة، والتي ارتفعت بها البشرية، حتى إنه حاز على (١٠٩٣) براءة اختراع.

كذلك الياباني «يهيرو نكاماتس»، فقد حصل على أكثر من (٢٥٠٠) براءة اختراع، ويعتبر أكثر رجل (عبر التاريخ) حصل على براءات اختراع.

كما تميزت شركة «سوني» بالمنتجات الجيبية (Pocketability)، إذ حرصت على تصغير حجم منتجاتها الابداعية إلى حجم يسعه جيبك، ولذا عندما تذهب إلى السوق تجد في كل فترة جهازاً لشركة سوني أصغر من نفس الجهاز الذي أنتجته قبل بضعة أشهر.

وتميزت شركة «فيدرال إكسبرس Federal Express» بالسرعة في توصيل البريد، حيث إن شعارها (Over night) أي نوصله لك في ليلة واحدة.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



«التونا» مليئة بالأحماض الدهنية

أثبتت دراسة جديدة أن كبسولات زيت السمك، والأسماك الدهنية تثري الدم والأنسجة الأخرى بالأحماض الدهنية (أوميجا٣) وقال الدكتور «وليام هاريس» المشارك في البحث والذي يعمل بجامعة «ساوث داكوتا» في سيوكس فولز: «هناك أمور يمكن أن تغير من دهون الدم؛ لكنها لا تفعل شيئاً للقلب والعكس صحيح». وأشار هاريس وزملاء له في الدورية الأمريكية للتغذية السريرية American Journal of Clinical) Nutrition) إلى أن تناول الأحماض الدهنية (أوميجا٣) توصي به جمعية القلب الأمريكية وعدة منظمات أخرى لخفض أخطار أمراض الأوعية الدموية بالقلب، ومن المفترض أن تناول الأسماك الدهنية وكبسولات زيت السمك له آثار مماثلة.

وطلب الباحث وفريقه من١١امرأة تناولت وجبتين من التونا وأسماك السلمون أسبوعياً؛ بينما تناولت ١٢امرأة أخرى نفس الكمية من الأحماض الدهنية (أوميجا٣)، وهو ما يقدر بنحو ٤٨٥ ملليجراماً يومياً في صورة كبسولات، وبعد ١٦ أسبوعاً ارتفعت كمية الأحماض الدهنية (أوميجا٣) في خلايا الدم الحمراء للنساء في كل من المجموعتين بواقع ٤٠ إلى ٥٠٪؛ بينما ارتفعت الأحماض الدهنية (أوميجا٣) في البلازما (المقدار السائل من الدم الخالي من الخلايا) بواقع ٦٠ إلى٨٠٪.

وقال هاريس: «بدأنا المشروع بافتراض أن السمك سيكون أفضل بناء على بعض الكتابات السابقة لباحثين آخرين»، وأضاف: «إنه بناء



على النتائج الحالية لا يوجد اختلاف فيما إذا حصلت على الأحماض الدهنية (أوميجا٣) بشكل مركز في كبسولة أو من خلال تناول سمك، فلها نفس الأثر بشأن إثراء الأنسجة بالأحماض الدهنية (أوميجا٣).■

منتجات الحليب مفيدة للقولون

أفادت إحدى مجلات التغذية الطبية العالمية أن منتجات الحليب تقلل من سرطان القولون. حيث قام ١٨ شخصاً ممن اعتادوا شرب ١٠٠٠ مليجرام من الكالسيوم يومياً من منتجات الحليب بالتوقف عن ذلك لمدة أسبوع، ثم تمت مقارنة البراز قبل وبعد التوقف، ووجد الباحثون زيادة واضحة في العامل الخطر المسبب لسرطان القولون. وربما يرجع ذلك إلى أن الكالسيوم والفوسفات يقومان بالتخلص من الأحماض التي تزيد الأيض.■



أسباب تكوّن حصى المرارة



أشارت دراسة جديدة أجريت في جامعة «بافالو» في مدينة نيويورك الأمريكية إلى أن نمط الحياة الغربية الذي يتميز بقلة التمارين والحركة، وزيادة تناول الشحوم الدسمة المشبعة، وزيادة تناول السكريات من شأنه أن يزيد من تكوّن الحصى المرارية التي يمكن أن تسبب تشمع الكبد الصفراوي إذا سدت القناة الكبدية الرئيسة الناقلة للمفرزات الصفراوية إلى الأمعاء. وأن اتباع نظام غذائي قليل الدسم أو يحتوي على شحوم دسمة غير مشبعة، بالإضافة إلى ممارسة التمارين الرياضية المستمرة يؤدي إلى انخفاض نسبة تشكل الحصى المرارية بشكل ملحوظ.■

قياس الدهون في الجسم يحدد الوزن الزائد



أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن قياس الدهون في الجسم وليس مؤشر كتلة الجسم يحدد بشكل أكثر دقة الأشخاص الذين بحاجة إلى التدخل في أسلوب حياتهم لفقد الوزن الزائد.

وأشار الباحثون في «دورية التغذية» إلى أن زيادة الدهون في الجسم هو أحد عوامل الإصابة بالكثير من المشكلات الصحية الكبيرة، مثل أمراض القلب والبول السكري.

ويقول الدكتور «أوتافيا كولومبو» من جامعة «بافيا» في إيطاليا: إنه عند تقييم الأفراد من أجل توصيات لأسلوب الحياة للتقليل من مثل هذه الأخطار الصحية، لا يحدد مؤشر كتلة الجسم بشكل كامل هذا الخطر.

وأضاف «كولومبو» لنشرة «رويترز هيلث»: «استخدام مؤشر كتلة الجسم وحده لا يميز بين كتلة الدهون والكتلة الخالية من الدهون، ولا يعكس توزيع كتلة الدهون».

وبعد إجراء الباحثين الدراسة على عدد من الحالات قاموا بقياس مؤشر كتلة الجسم لكل شخص، وكذلك قياسات للدهون في الجسم، ومن بينها محيط الخصر والنسبة الكلية للدهون في الجسم. كما حسبوا قياساً مماثلاً لمؤشر كتلة الجسم يحدد كتلة الدهون، ويسمّى مؤشر كتلة الدهون في الجسم.■

عصير البنجر يخفض ضغط الدم

ذكرت أبحاث حديثة أن تناول كوبين من عصير البنجر يومياً يسهم في خفض ضغط الدم المرتفع.

كما توصل الباحثون إلى أن تناول الخضراوات والفاكهة الغنية بالأملاح، وخاصة النيترات، تساهم في خفض ضغط الدم المرتفع وحماية الأوعية الدموية.

وأشارت الأبحاث السابقة إلى أن اتباع نظم غذائية غنية بالخضراوات والفاكهة يعمل على خفض ضغط الدم المرتفع في الوقت الذي كان يرجع فيه الباحثون هذا الفضل إلى مضادات الأكسدة، إلا أن الأبحاث الحديثة أشارت إلى أن النيترات تلعب دوراً أكبر في هذا الصدد.

وقد أجريت الدراسات على نحو ١٤ متطوعاً تناولوا كوبين من عصير البنجر يومياً بواقع ٥٠٠ ملليلتر، وقام الباحثون عقب ذلك بقياس ضغط دم المتطوعين كل ١٥ دقيقة على مدى ثلاث ساعات أعقبت تناولهم للعصير، إلى جانب المتابعة كل ساعة على مدى أربع وعشرين ساعة أعقبت تناول العصير.

وجاء في المتابعة انخفاض ضغط دم المتطوعين الذين تناولوا عصير البنجر بعد ساعة من تناوله، مقارنة بالمتطوعين الذين تناولوا الماء، حيث انخفض لديهم ضغط الدم المرتفع بعد ما يقارب ٢,٥ إلى ٣ ساعات.

كما أوضحت الأبحاث أن النيترات عند تناولها من خلال عصير البنجر تتحول بواسطة البكتيريا الموجودة على اللسان إلى مركب كيميائي يصل إلى المعدة ليتحول إلى أكسيد النيتريك، ليدخل بدوره مرة أخرى إلى الدم في هيئة نيترات تعمل على خفض ضغط الدم المرتفع. وتوجد النيترات بكميات كبيرة في الخضراوات الورقية كالسبانخ والخس.■



كيف تتعاملين مع حروق العين؟

عند قيامك بالأعمال المنزلية قد تتعرضين لإصابة العين بالسوائل الحارة (ماء أو زيت) أو بمواد الغسيل أو التطهير، فعليك غسل العين لمدة طويلة بالماء البارد ١٠ دقائق على الأقل، ثم توضع الكمادات الباردة على العين المغمضة، وبعد ذلك يجب الاستعانة بالطبيب الاختصاصي.

وتؤدي بعض المواد كالأستلين، والغاز كربونيك، والبروبان) إلى تجمد العين، ولكنها تتبخر بسرعة إذا ما حافظتم على عيونكم مفتوحة.■



مساحة حرة

غزة... الشهداء... المجاهدون... الخ

أرسل القائد المسلم - فاتح بلاد الهند والسند في العصر الأموي - رسوله إلى إمبراطور الصين برسالة توضيحية بها من الإباء والعزة ما نتندر به في عصر الانكسار الداخلي والاستكبار الخارجي الآني.. فرد الإمبراطور الموتور بالتهديد بالقتل والإبادة لجيش ماسعى إلا لنيل الشهادة أو النصر المؤزر، فكانت صاعقة حامل الرسالة على هذا المأفون قائلاً له: أما عن تخويفكم لنا بالقتل، فإننا نؤمن بأن لنا آجالاً إذا حضرت أكرمها القتل...

ولعل مايحدث حالياً من سعار وكفر واستكبار في غزة «الرنتيسي» و«الزهار»... إنما هي الدلالة الحاسمة على أن تاريخ هذا السرطان البائد قد قرب أن يأفل.

إن قوافل الشهداء المتتالية والمتعاقبة هي البرهان الأكيد على قرب هذا النصر المأمول، والأمل الذي كان لوقت قريب مفقوداً، وإن حياتهم الأبدية

صح النوم يا تلفزيون فلسطين

المراقب المحايد لتلفزيون فلسطين منذ يوم الجمعة ٢٩ فبراير ٢٠٠٨م يجد انقلاباً جذرياً في التلفزيون من حيث البرامج والمذيعين والاتصالات، ولا شك أن هذا الانقلاب ما كان ليحدث لولا النقد الجارح الذي وجه لهذه المحطة من قبل كثير من الإعلاميين والكتاب والصحفيين والمسؤولين السياسيين؛ فقبل انقلاب الجمعة الإعلامي وفي خضم القصف «الإسرائيلي» لأهلنا في غزة، نجد تلفزيون فلسطين الذي ظن المشاهد أنه سيكون في قلب الحدث بسبب الانتماء والجغرافية والتاريخ والمصير والقرب، إلا أن الغريب أنك ترى نفسك خارج الحدث؛ بل خارج العالم، فقد قلبت البرامج من سياسية إلى كل ما عدا ذلك فالبرامج الرياضية، والمسلسلات التاريخية، وبرامج المنوعات ومسرحيات عادل إمام، وبرامج الأطفال كلها مواد أولية في برامج هذا التلفزيون، وحتى البرامج الدينية أضحت تأنيباً لحماس على حسمها العسكري.

المهم قد يكون تلفزيون فلسطين عاد إلى صوابه وصار ينقل الحدث كما تفعل قناة «الأقصى» و«الجزيرة» و«الحوار» وغيرها من المحطات وهذا شيء محمود، فمن إعراض وإهمال إلى انفتاح على الحدث على مر الساعة وفي تعاطف مع أهلنا في غزة لم يسبق له مثيل، ولكن يبدو أن الرسالة التي يريد تلفزيون فلسطين تمريرها قد وضحت منذ التعليق والاتصال الأول، فصناعة الاتصالات مازالت مهيمنة على بثه المباشر، والرسالة التي يريدون إيصالها للناس باتت جد مكشوفة؛ فأغلب المتصلين منذ انقلاب اليوم الأبيض وكأنهم متواطئون فيما بينهم ويريدون إيصال الرسالة التالية: إنهم ضد القصف الإسرائيلي العشوائي، وما ذنب الطفولة البريئة؟ وإن حركة حماس بانقلابها الدموي هي السبب في ذلك، وإن الصواريخ العبثية جرت على الشعب الفلسطيني الويلات والدمار؟

قد يكون هذا الرأي يمثل أقل من ١٠٪ من أعداد المتصلين حسب استطلاع العديد من مواقع النت، ولكن أن تصل نسبة الاتصالات التي تدين حماس أكثر من ٩٥٪، فهذه الصناعة بعينها لاتخفى على طفل يقلب المحطات الفضائية.■

خليل الصمادي



عذراً غزة

عذراً غزة إذ خذلناك، فما عُدنا نُجيد سوى الخُذلانا
لا تقلقي إن كان ظلامك دامساً، فكفاك نور إيمان في قلبك الوضاء مزدانا
لا تحزني فلست العطشى الجائعة، فالمجد يُغذيك روحاً وشريانا
لا تجزعي إن كنا من حولك فُرقاً، فالله جلّ في عليائه معك دائماً كانا
يا من بكيت دماً قبل الدموع، ما كان لقولك أصدق من فعلك ترجمانا
يا من وقفت وكل من حولك رُكّعٌ، بك الشموخ يتغنى أزمانا
يا من صغارك شيبان من هول ما شهدوا، وفتياتك في عمر زهر وريحان ثكالى
يا من كسرت أنف جبروت العدا، وما لان قبل صمودك.. ما لانا
يا من نظرت إلى الثرى أنفاً، غير الثريا ما رضيت مكانا
فخر العروبة من أرضك بعث، والعزّ في طرقاتك ينساب هيمانا

اللؤلؤة بنت محمد - المدينة المنورة



ـونة والعملاء... رسائل قصيرة

هي الثمن العزيز لمجدهم الشخصي وعزة أمتهم الأبدية..

إن كتائب القسام - قائدة الكتائب المقاومة - إنما هي رمز لعزة الأمة وأملها وفتوتها.. وإن رعبها الممتد لعمق القلب الصهيوني إنما هو النتاج الطبيعي لأصحاب العقيدة القويمة الراسخة والمترسخة..

إن رائحة العملاء العفنة المتفشية.. وبريق الخونة اللامع البين الواضح هو النبت الطبيعي الفاشل لهذا الكيان القائم على أرض الإسراء والمعراج الطاهرة، فمصيرهم المزبلة التاريخية والمحرقة الربانية مع أربابهم وآلهتهم الصهيوأمريكية..

إن أصحاب السلام العبثي، والوئام الهزلي هم أنفسهم أصحاب الموافقات العلنية، والتأييدات الضمنية لما يحدث في غزتنا «الهاشمية»، من خلال مواقفهم وتصريحاتهم الصحفية والإعلامية، والتي لاتخلو من وصف صواريخنا السامقة الشامخة بأنها عبثية وألعاب نارية، في زمن كثر فيه الخبث «العباسي» والعفن «المالكي»، وفاض وجانب الصواب العجرمي مع فقدهم للتقريع الداخلي لأمثال «دحلان» و«شباك»....

في ظل أجواء العزة بغزة «ياسين»... والشهداء، والمجاهدين المقاومين والمرابطين، وعمالة العملاء، وخيانة الخونة المتاجرين، يحس المرء بعبير النصر، ونسيم العزة، ويَشْتَم روائحها من جهة القبلة الأولى والمسرى الخالد.

وإن بقعة الجنة المباركة قد قرب وقت سُكناها من أهلها وأصحابها، وإن وقت الفرح قد اقترب، وإن الفجر قد انبلج... ولكن أكثر الناس لايعلمون... ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله...■

د. أحمد السعيد

رسالة إلى وزراء الداخلية

أتوجه بهذه الرسالة إلى بعض وزراء الداخلية الذين تحدث داخل وزاراتهم انتهاكات لحقوق الإنسان:

١. أقسم بالله أنكم ستقفون بين يدي الله تعالى وأنكم مسؤولون أمامه عن كل شيء، فهل فكرتم وتدبرتم ورودكم القبر.

٢. تذكروا أن هذا الكرسي لو دام لغيركم ما صار إليكم.

٣. جسم الإنسان هو بناء الله والاعتداء عليه بلا مسوغ شرعي من الله جريمة كبرى لا تسقط بالتقادم، وإن أُسقطت في الأرض فلن تُنسى في السماء.

٤. التاريخ يقرر أن القهر والخوف لن يحققا أمناً، فإذا أردتم أمناً فعليكم بتحقيق العدل والحب.

وأخيراً أهمس في آذانكم بقصة حدثت في مصر قبل الثورة، وبطلها هو «عبد العزيز باشا فهمي» شيخ القضاة في ذلك العصر والذي حكم في قضيه هزت المجتمع المصري حينذاك، وملخصها أن مأمور مركز «البداري» بأسيوط أرغم لصاً على شرب بول الخيل إذلالاً له، ولكن اللص استطاع قتل المأمور بعد أن أطلق سراحه انتقاماً لكرامته وانبرت النيابة في الكيل لذلك المجرم الذي قتل ممثل الحكومة دون أن تتعرض للسبب الذي ألجأه إلى ذلك، وفوجئت المحكمة بصيحة شيخ القضاة على المنصة وضربه بيده على منضدة العدالة، قائلاً: إن عمل الحكومة (أي إرغام اللص على شرب بول الخيل) إجرام في إجرام في إجرام وكان من جراء هذه الكلمات أن قدمت الحكومة استقالتها!!■

م. محمود حسونة. مصر

ابن الشهيد عبد العزيز الرنتيسي



كنت أتابع على شاشة الجزيرة المهرجان الخطابي والمسيرة الحاشدة التي أقامتها جامعة «صنعاء» لدعم فك الحصار عن مدينة «غزة» المجاهدة، وقد كانت مسيرة كبيرة ومتميزة يملؤها الحماس والوقفة الرجولية والشهامة الإسلامية الصادقة. وقد كانت الجموع تهتف بأعلى أصواتها، ويتخللها الشعارات والكلمات المعبرة القوية والأشعار الحماسية.

ثم بدأ رئيس اتحاد الطلاب يلقي كلمته برؤية إسلامية واعية وفكر سليم ولهجة خطابية متوقدة. بعد ذلك أعلن مقدم المهرجان أنه يوجد بينهم ابن الشهيد عبد العزيز الرنتيسي «محمد»، سوف يقوم بإلقاء كلمته، فجاشت في نفسي المشاعر لذكر الشهيد العزيز على القلب واستبشرت؛ لأني أحبه حباً كبيراً في الله.

وإذا بالأخ الحبيب «محمد» شاب في مقتبل العمر يرتجل كلمة ضافية مشتعلة تنبع من قلب مؤمن، تتدفق العبارات على لسانه بحيوية وحماسة. وقد شوهد وهو يزأر في خطابه بكل قوة ورباطة جأش، مؤكداً خيار المقاومة لدحر العدو الصهيوني، ولا غرابة في ذلك فهو ابن شهيد حماس. لقد خطا نجل القائد الفلسطيني الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي خطوات والده في النضال، والدفاع عن وطنه وأرضه وعن القضية الفلسطينية.

وقد أجرى معه موقع «إخوان أون لاين» مقابلة رأيتها على الموقع وتعبر عن رؤية حية صادقة للمواقف في القضية الفلسطينية وحصار غزة، والتفاعل العربي والوحدة الفلسطينية.

لقد أدركت حين وجدت الابن الشاب المجاهد على تلك الصورة المشرقة الوضاءة المشرفة أن الشهيد الرنتيسي حي لم يمت؛ لأنه خلف مثل هذا الابن الذي يسري في عروقه حب الجهاد، ولا يخاف في الله لومة لائم فينطلق بكل ثبات وإقدام ... وهكذا نرى الجيل الجديد يحمل الراية ويمضي في سبيل الله على خطى المجاهدين، وهذا مما يبشر ويدعو إلى التفاؤل بنصر الله.■

ياسر محمد علي الهاشمي



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

الخليفة عمر بن عبد العزيز

هو أبو حفص، حفيد عاصم بن عمر بن الخطاب، وسابع خلفاء بني أمية، ولد سنة ٦٠هـ بمصر وأبوه والٍ عليها. ولما ترعرع أرسل من مصر إلى المدينة ليتأدب فيها على العلامة عبد الله بن عبيد الله، فلم يزل معه حتى صار إليه المنتهى في جميع علوم عصره. ولما تولى ابن عمه سليمان بن عبد الملك الخلافة سنة ٩٦هـ طلبه إليه واتخذه وزيراً له وأطلق يده في أمور الخلافة فقام بها خير قيام. ولما مات سليمان سنة ٩٨هـ ،خلفه هو بعهد منه فصعد المنبر وقال: أيها الناس، والله ما طلبت هذا الأمر قط في سر ولا علانية، وإني خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فمن كان كارهاً لشيء مما وليته فالآن.. فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك ورضيناك أميراً لنا .

أخذ يدير الخلافة بالعدل، فرد المظالم ونشر المكارم.

ومات عن اثني عشر غلاماً لم يترك لهم شيئاً . ولما حضرته الوفاة جمعهم وجعل يصوّب نظره فيهم، ويصعّده حتى اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم، يابَنيَّ، إني خيرت نفسي بين أن تفتقروا إلى آخر الأبد، وبين أن يدخل أبوكم النار فاخترت الأول.

يا بَنيَّ، عصمكم الله ورزقكم، كلت أمركم إلى الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين.

وكان عنده وقتئذ مسلمة بن عبد الملك فوهبه أربعين ألفاً ليفرقها على أولاده وقال له: عن طيب نفس فعلت.■

من موقع الفرسان www.forsan.net

دعاء السفر

عن ابن عمر - رَضِيَ اللَّه عنهما - أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إِذا اسْتَوَى عَلَى بعيرِه خارجاً إلى سفرٍ كَبَّرَ ثلاثاً، ثُمَّ قالَ: سبْحانَ الذي سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقرنينَ، وإِنَّا إِلى ربِّنَا لَمُنقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هذا البرَّ والتَّقْوى، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنَا سفَرَنَا هذا وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحبُ في السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ في الأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وعْثَاءِ السَّفَرِ، وكَآبةِ المنظَرِ، وَسُوءِ المنْقلَبِ في المالِ والأهلِ والوَلَدِ» وإذا رجَعَ قالَهُنَّ وزاد فيهِنَّ: «آيبونَ تَائِبونَ عَابِدُون لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» (رواه مسلم).■

هوية رقمية للحيوانات



قام مسؤولون عن حدائق الحيوان ببلدية «تشونغتشينغ» الواقعة في جنوب غرب الصين منتصف فبراير ٢٠٠٨م بزرع شرائح تحديد الهوية الرقمية للحيوانات بما يعد الخطوة الأولى من نوعها في الصين. هذه الشرائح الثلاث في حجم الإبرة وتحتوى على معلومات عن اسم الحيوان وسنه وجنسه ونوعه وتاريخ مولده ومكان ولادته وفصيلة دمه وحمضه النووية، إضافة إلى مسائل أخرى. وقد حقنت إلى رقاب نمر سيبيرى عمره ٨ سنوات وأسد إفريقي عمره خمس سنوات، كلها تمت تربيتها في حديقة «تشونغتشينغ» للحيوان. يذكر أن حديقة الحيوان في «تشونغتشينغ» هي الأكبر في الصين. ففيها أكثر من أربعة آلاف حيوان يشكلون أكثر من ٢٣٠ نوعاً.■

ألغاز

١ . ما الاسم الذي يطلق على صوت الفأر؟

٢ . ما الاسم الذي يطلق على صوت النعام؟

٣ . ما اسم ذكر النعام ؟

٤ . ما معنى مصطلح «البيداغوجيا»؟

٥ . ما الرياضة التي تسمى رياضة الملوك؟

الإجابة

١ . نميم.
٢ . زمار.
٣ . الظليم.
٤ . علم التربية.
٥ . سباق الخيل.



أبو بكر الرازي

أبو بكر الرازي، وُلد عام ٨٦٥ م، وتوفي عام ٩٢٥م، درس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب، وظل حُجة في الأدب حتى القرن السابع عشر.

عمل رئيساً لأطباء «بيمارستان الري»، فرئيساً للبيمارستان العضوي ببغداد، ألف كثيراً من الرسائل في شتى الأمراض، وأشهرها كتاب «الجدري والحصبة»، وقد تُرجم إلى اللاتينية بالبندقية عام ١٥٦٥م.



كما ألَّف كتباً طبية مطولة، تُرجم عددٌ منها إلى اللاتينية، واستمرت إلى القرن السابع عشر باعتبارها المراجع الأولى في علوم الطب، وأعظم هذه الكتب «الحاوي»، وهو أكبر موسوعة طبية عربية، جمع فيه مقتطفات من مُصنفات الأطباء الإغريق والعرب.

وقد ترجم «الحاوي» إلى اللاتينية بصقلية طبيب يهودي يُدعى فرج بن سالم (١٢٧٩م)، وكان الرازي أول من ابتكر خيوط الجراحة وصنع مراهم الزئبق، وأجرى بحوثاً على حمص «الزاج» والكحول، وكتب مقالات كثيرة نشرها «بول كراوس»، بعنوان «رسائل الرازي الفلسفية»، ومقالة «فيما بعد الطبيعة»، ومقالة «في إمارات الإقبال والدولة».

وله مقالات في «اللذة والعلم الإلهي والقدماء الخمسة»، ومناظرات بين أبى حاتم وأبى بكر الرازيين، آثر الحكمة على التجارب الفردية، وآثر هذه التجارب على الاستدلالات المنطقية التي تقوم على التجربة.■

فائدة الحمم البركانية

رغم كل الدمار الذي تجلبه المادة المنصهرة أو «magma» عندما تندفع إلى أعلى فوق سطح الأرض؛ إلا أن لها فوائد، منها:

- تجدُّد القشرة الأرضية؛ لأن تلك المادة المنصّهرة عبارة عن سائل يتكون من الأوكسجين، والسيليكون، والألومنيوم، والحديد، والماغنسيوم، والكالسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والتيتانيوم، والمنجنيز، بالإضافة إلى بلورات وقطع صخور غير منصهرة، وغازات مُذَابة بها.
- تزيد الأرض خصوبة بالنسبة للزراعة.
- تمد الأرض بالمعادن التي قَلّت من سطحها، أو ندرت.
- تُخلّص الأرض من الضغط المرتفع داخل طبقات الأرض السُّفلى.■

حسن خاتمة قارئ القرآن



كان أحد الصالحين قد اعتاد أن يقرأ كل يوم عشرة أجزاء من القرآن الكريم، وذات يوم كان يقرأ في سورة يس، حتى إذا وصل إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾(يس)، صعدت روحه إلى السماء، فتعجب أصحابه من حوله وقالوا: كان هذا الرجل صالحاً، فكيف يختم له بهذه الآية: ﴿إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، فرآه أحد الصالحين في المنام بعد دفنه، فقال له: يا فلان إنك قد ختم لك بقوله تعالى: ﴿إني إذاً لفي ضلال مبين﴾، فكيف حالك مع الله؟ فقال: لما دفنتموني وتركتموني جاءني الملكان وسألاني، وقالا: من ربك؟ فأكملت لهم القراءة فقلت: ﴿إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾، قيل: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾، قال: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾(يس).■

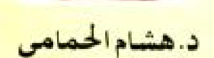
إنسان آلي كالمربية

نجح علماء أمريكيون في اختراع إنسان آلي قادر على أداء رسالة اجتماعية وإنسانية من الطراز الأول.

وأشار العلماء إلى أن الإنسان الآلي الجديد الذي تم إنتاجه بالفعل مزود بكاميرا رقمية مرتبطة بشبكة الإنترنت، ويمكن أن يساعد الأبوين الغائبين عن منازلهم على التواصل مع أبنائهم، حيث يستطيع الأب الغائب مثلاً رؤية أبنائه عن بعد والتحاور معهم وسماع ردود أفعالهم.

ويتم التحكم في هذا الجهاز باستخدام وصلة «ويب» عن طريق شبكة اتصال لاسلكية، وسيتوفر الجهاز في الأسواق قريباً.■





د. هشام الحمامي

من ثمرات التاريخ

مَنْ تصلح بهم الأيام إذا فسدت..

نور الدين محمود نموذجاً

يعتبر نور الدين محمود الرائد الفعلي للنهوض الكبير الذي شهدته مصر والشام في القرن السادس الهجري، والذي أذن بتحولات كبيرة على مستوى العالم الإسلامي كله.. في وقت من أشد الأوقات عسراً وتدهوراً على المستوى الحضاري الشامل.

فقد كانت ظلمة الجهل أكداساً بعضها فوق بعض، وكان الجهل بسَنْ الحياة يشيع في كل أركان البلاد. وسيحتفظ التاريخ في أزهى محافظه بالدور الكبير الذي قام به السلاجقة في إدراك سؤال النهضة الكبير: من أين نبدأ؟! فكانت البداية التعليمية والتربوية هي الإجابة التي ألهمهم بها رب الناس الذي علم ما في نفوسهم من عزم ماض في اتجاه التغيير الحقيقي الجاد، فأذن لهم سبحانه بالتغير (وعودك على بدئك).. وأشرقت المدارس النظامية عن عماد الدين، ونور الدين وصلاح الدين..الذين كان لهم حظ كبير من أسمائهم. يرحمهم الله.. فكانوا كالضوء الذي ينير كوامن النفوس البائسة، وكان أن فتحوا صفحات ذاكرتنا ليكتبوا فيها بجهادهم الصادق أخطر وصية للأجيال التالية.. جديرة كل الجدارة بأن تعلق على أستار الزمن.

أدرك نور الدين محمود بعد انتقال أبيه إلى رحمة الله أن الإيمان دافع هائل لقوة الأمم، ناهيك عن كونه القوة النفسية الكبرى التي تحيي القيم وثوابت الأخلاق في واقع الناس وحياتهم، وتجعل لهذه الحياة معنى وغاية؛ فأكمل البناء عالياً وعمل على إقامة المدارس والمساجد حتى بلغت المئات، فلم تكد تخلو منها بلد من البلاد التي يحكمها وكان سخياً في الإنفاق عليها، دقيقاً في اختيار شيوخها ومعلميها وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة، وكانت تلك المدارس تهدف إلى صناعة (الرجال) علماً وخلقاً بالدرجة الأولى؛ فعنيت أساساً بالقرآن والحديث وما يتبع علومهما مما تنهض به النفوس وتعلو به الهمم .. يحدثنا عنه بن الأثير قائلاً: (فلم أر بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين، ولا أكثر تحرياً للعدل والإنصاف منه؛ قد قصر ليله ونهاره على عدل ينشره، وجهاد يتجهز له، ومظلمة يزيلها، وعبادة يقوم بها، وإحسان يوليه، وإنعام يسديه) وغير ذلك فقد كان ذا عقل إستراتيجي كبير.. فقد علم أن معركته مع (جوستين) القائد الصليبي الذي حاول استرداد (الرها) - أول مدينة حررها المسلمون من أيدي الصليبيين- ليست مجرد معركة حول مدينة؛ بل هي تأسيس لمرحلة كاملة من مراحل الصراع .. بدأت بقطع أيديهم عن استردادها، وانتهت بقطع أيديهم عن الوصول إلى مصر.. تخلل ذلك توحيد بلاد الشام كلها تحت قيادة واحدة .. ولنا أن نعلم أن حاكم دمشق كان يدفع ضريبة للصليبيين لحمايته!! وإذا كان رأسك من شمع فلا تمش في الشمس؛ فكان أن قضى الرجل على كل هذه المهانات وضم دمشق إلى حكمه واستطاع بقوة أن يرد الحملة الصليبية الثانية (حملة لويس وكونراد).. وبيقين القادة العسكريين الكبار أدرك بحس إستراتيجي عالٍ أن أمن مصر والشام موصول بعضه بعضاً بعلاقة عضوية على طول الخط من الإسكندرونة حتى الإسكندرية.. (وفي عام٥٦٤هـ - ١١٦٩م) أرسل ،أسد الدين شيركوه، وابن أخيه ،صلاح الدين، إلى مصر كي تُضم إلى الشام، وكان لدخول مصر تحت حكم نور الدين محمود أثرٌ مدوٍ، لا في الممالك الصليبية وحدها بل في كل أوروبا.. وكانت فرحة العالم الإسلامي بذلك غامرة.. وتولى شيركوه الوزارة للخليفة (العاضد) آخر الخلفاء الفاطميين، ولم يلبث أن توفي بعد شهرين فخلفه في الوزارة صلاح الدين الأيوبي؛ ولأنه قلما يتوقف الذين يهبطون إلى المنحدر إلا إذا وصلوا للحضيض.. فقد تبين لصلاح الدين بتشاور طويل مع نور الدين أن المنظومة الحاكمة كلها في مصر لابد من إزاحتها.

ونجح صلاح الدين الأيوبي في إقامة الأمن وتثبيت أقدامه في البلاد وأخذ يتحين الحين لإحداث هذا التغيير.. وهو ما تم بالفعل سنة (٥٦٧هـ ـ١١٧١م).. لتبدأ مرحلة جديدة من المراحل المهمة في التاريخ الإسلامي .. فقد كان الواقع في العالم الإسلامي يمور حاملاً في أحشائه بطلا يتعجل ساعة الوضع به وهي المرحلة التي تسلم فيها صلاح الدين الراية .. بعد أن انتقل نور الدين محمود إلى رحمة ربه في سنة ٥٦٩هـ -١١٧٤م عن تسعة وخمسين عاما وتراب الأرض على قدميه!■



ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k





تحت رعاية

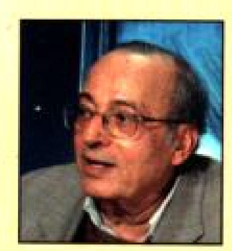
حضرة صاحب الجلالة الملك

حمد بن عيسى آل خليفة

ملك مملكة البحرين المفدى

حفل جائزة الشباب العالمية لخدمة العمل الإسلامي 5

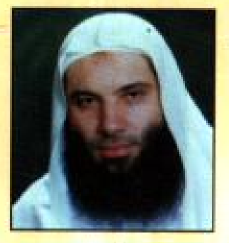




الأستاذ الدكتور
عبدالوهاب المسيري



الشيخ الدكتور
عبدالله بصفر



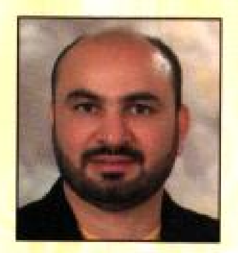
الشيخ
محمد حسان



الأستاذ الدكتور
عبدالكريم بكار



الدكتور
طارق السويدان



المنشد
عبدالفتاح عوينات

يوم الجمعة ٢٠ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٨ مارس ٢٠٠٨م

بمركز البحرين للمؤتمرات بفندق كراون بلازا في الساعة ٨,٣٠ مساءً



* الدعوة عامة * يوجد مكان خاص للنساء *

احتساب زكاة الشركات

لأنها تضاعف أرباحي

لدى بيت الزكاة فريق
محاسبي متخصص لاحتساب
زكاة الشركات والأسهم

زكاتي

%2.5 استثماري الرابح

خدمة المتبرعين
2240 225

ISO 9001:2000

QMI REGISTERED

بيت الزكاة

هيئة حكومية مستقلة

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـدد ١٧٩٤ السنة (٣٩)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ .
٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير بالوطن العربي:

رأي المجتمع

هجمة علمانية جديدة على الحريات في تركيا

أثار الطلب الذي تقدم به مدعي عام محكمة التمييز إلى المحكمة الدستورية التركية لحظر حزب العدالة والتنمية الحاكم أزمة جديدة وخطيرة يمكن أن تقلب الأمور رأساً على عقب، وتحدث اضطراباً واسعاً في الحياة السياسية بالبلاد.

ويمثل ذلك الحدث واحدة من حلقات الحرب الضروس التي تشنها المؤسسة العلمانية المتطرفة منذ قيام الجمهورية التركية ضد كل ما يشتم فيه رائحة الإسلام، والتهمة الجاهزة والحاضرة دائماً هي: «القيام بنشاطات تتعارض مع العلمانية». فالمؤسسة العلمانية لم تتوقف عن محاربتها لهذا الحزب منذ وصوله إلى السلطة عام ٢٠٠٢م، مدعوماً بتأييد شعبي جارف جسدته نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة، وانتخابات الرئاسة، حيث حصد في الانتخابات البرلمانية ١٦,٥ مليون صوت، تمثل ٤٧٪ من أصوات الناخبين، ورغم ذلك فإن تجرؤ نواب هذا الحزب بالبرلمان على تقديم مشاريع قوانين تجرم الزنى، وتحظر الخمور في الأماكن العامة، وتقرر حق طالبات الجامعة في ارتداء الحجاب يمثل في نظر المؤسسة العلمانية المتطرفة عدواناً على «العلمانية»!! ذلك الصنم المقدس الذي يحظر المساس به، ومن يجرؤ على ذلك يعزل سياسياً ويتم طرده من الحكم، حتى وإن كان مجيئه باختيار شعبي جارف وحقق أكبر الإنجازات!

فقد تمكن حزب العدالة منذ وصوله إلى سدة الحكم عام ٢٠٠٢م من إحداث نهضة اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة بالبلاد قضى خلالها على معظم صور الفساد، وأطاح فيها برؤوس كبيرة ومافيا خطيرة هي التي تقف وراء هذه التحركات وحقق مشاريع عملاقة خففت كثيراً على الطبقات الفقيرة، وأوجدت حالة من الاطمئنان والاستقرار في الحياة المعيشية للمواطن التركي.. فوفق الإحصاءات والبيانات الرسمية تمكن حزب العدالة والتنمية من خفض نسبة التضخم من ٦٥ - ٧٠٪ إلى ٩٪، وخفض نسبة الفائدة التي تجاوزت ١٠٥٪ إلى ١٩٪، وزيادة قيمة الليرة التركية أمام العملات الأجنبية، وحذف ستة أصفار منها، وانخفضت الديون التركية من ٢٣ مليار دولار إلى ٩ مليارات، وزادت الصادرات التركية من ٣٦ مليار دولار إلى ٩٥ ملياراً، وارتفع متوسط دخل الفرد السنوي بنسبة ١٠٠٪ من ٢٥٠٠ دولار إلى ٥٥٠٠ دولار، وتم بناء ٢٨٠ ألف شقة للعوائل الفقيرة بأقساط مريحة جداً، وتخطط الحكومة لرفع هذا العدد إلى ٥٠٠ ألف شقة، كما يتم توزيع ١,٥ مليون طن من الفحم مجاناً كل عام على المناطق الفقيرة في الشتاء، وقامت بتعبيد ٦٥٠٠ كم من الطرق، وهو رقم أكبر مما تم تنفيذه منذ بدء النظام الجمهوري (٤٥٠٠ كم). هذا بخلاف الخطط الطموحة والإستراتيجية لإحداث نهضة شاملة متوازية مع إحداث نقلة نوعية في علاقات تركيا مع جيرانها ومع العالم الإسلامي والعالم أجمع، مما أهلها لاستعادة دورها المحوري كدولة كبيرة ذات تاريخ عريق في عالم اليوم.

ومن هنا، فإن المتوقف أمام هذه المسيرة الناصعة لحكومة العدالة - ومن قبلها حكومة حزب الرفاه بقيادة البروفيسور «نجم الدين أربكان» - يدرك أن مساعي المؤسسة العلمانية العسكرية المتطرفة لضرب هذه الحكومات وعزلها أو الانقلاب العسكري عليها تمثل - أول ما تمثل - ضربة في صميم قلب الشعب التركي الذي اختارها، ووفق قول رئيس الحكومة التركية ورئيس الحزب رجب طيب أردوغان - تعليقاً على هذه التحركات الخطيرة.. إنها «لا تستهدف حزب العدالة والتنمية بل الإرادة الوطنية».

إن هذه التحركات الجديدة لحظر حزب العدالة والتنمية يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن تركيا بمؤسساتها العلمانية تلك صارت مقبرة للأحزاب ومقبرة للحريات الحقيقية، فقد حظرت تلك المؤسسة العلمانية اثنين وخمسين حزباً منذ قيام الجمهورية التركية، منها ثلاثة أحزاب إسلامية، وأعدمت رئيس الوزراء عدنان مندريس عام ١٩٦٠م مع اثنين من وزرائه، وقيامها بثلاثة انقلابات عسكرية ضد حكومات إصلاحية اشتمت منها رائحة الإسلام.

إن تلك المؤسسة العلمانية العسكرية باتت لا هم ولا شغل لها إلا الترصد للإسلام والتنقيب عنه في كل مكان لدرجة وصلت إلى التنقيب عنه في الصدور والعقول، ولا يهمها إن كان الإسلام والإسلاميون هم الذين ينقذون البلاد من براثن التبعية والفساد والتخلف والكبت، وإنجازات حكومة أربكان ثم حكومة أردوغان، خير شاهد.

لكن إن نجحت تلك المؤسسة في حل أحزاب وعزل حكومات من قبل فإن الأوضاع اليوم تغيرت، وصار هناك رأي عام قوي يقف ضد رغباتها، كما أن مؤسسة الجيش لم تعد متحمسة للاندفاع وراءها فيما تريد... فهل تعيد تلك المؤسسة بكل أطيافها حساباتها وتحترم قرار ورغبات وأصوات الشعب التركي في اختيار من يحكمه؟!■

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) ﴾.

(البقرة).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



أشارت إلى الخلل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

استقالة جماعية للحكومة بعد احتدام الخلاف مع مجلس الأمة

في خطوة مفاجئة قدمت الحكومة الكويتية استقالتها الإثنين الماضي، حيث وضع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك استقالته واستقالات زملائه الوزراء تحت تصرف سمو رئيس مجلس الوزراء الذي رفع بدوره كتاب الاستقالة إلى سمو نائب الأمير ولي العهد الشيخ نواف الأحمد.

وعللت الحكومة استقالتها بـ« عدم التعاون » من قبل مجلس الأمة.

وحددت مصادر سياسية سيناريوهات التعامل مع الأزمة في ثلاثة سيناريوهات:



سمو ولي العهد يتسلم استقالة الحكومة من سمو رئيس مجلس الوزراء

الأول: يرجح حل مجلس الأمة، والدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة خلال شهرين.

والثاني: الخيار الدستوري بقبول استقالة الحكومة وتشكيل أخرى جديدة.

الثالث: رجحت مصادر متابعة الاتجاه إلى حل غير دستوري لمجلس الأمة، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني لمدة سنتين.

وشبه سياسيون أجواء استقالة الوزراء بأجواء عاشتها الكويت في مجلس ١٩٨٦م.. واسترجعوا ما جرى من إجراءات سبقت حل ذلك المجلس.

وكان النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك قد رفع كتاباً إلى رئيس الحكومة سمو الشيخ ناصر المحمد يضع فيه استقالته وسائر أعضاء الحكومة تحت تصرفه.

مشيراً إلى مبررات كثيرة دفعت الحكومة إلى الاستقالة، من أبرزها وجود خلل في العلاقة بين السلطتين.

وجاء في الكتاب: « لقد تشرفنا بتلبية الإرادة السامية لمقام حضرة صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه بحمل أمانة العمل الوزاري... لكن.. ومن المؤسف أن نواجه بمواقف وممارسات معوقة، يتقدمها خلل في العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وانحراف في مفهوم التمثيل البرلماني، وهو ما نستقرئ شواهده مما ساد الحياة السياسية في الآونة الأخيرة من مساس بالوحدة الوطنية، إضافة إلى مظاهر التجاذب والتأزيم، وتجاوز الأصول البرلمانية، وخروج عن الحدود التي رسمها الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة، عوضاً عن الصدود النيابي المستمر في الاستجابة ليد الحكومة الممدودة ودعواتها المتواصلة لترسيخ تعاون بناء بين السلطتين، فيما يجسد طموحات المواطنين ويحقق المزيد من الإنجازات المستهدفة، هذا بالإضافة إلى ما برز مؤخراً من ممارسات باتت تهدد وحدتنا وأمننا الوطني، وما تشهده الساحة الإعلامية من صخب وشحن وخروج عن ثوابتنا المعهودة.

> **توقعات بحل المجلس وإجراء انتخابات برلمانية جديدة خلال شهرين**

وانسجاماً مع العهد الذي قطعناه على أنفسنا بشأن ما تقتضيه مصلحة الوطن والمواطنين من جهود وتضحيات ولو كانت باستقالة الحكومة أو تدوير بعض الوزراء واستقالة آخرين، إلا أن استغراق بعض الأعضاء في تغليب الأجواء الصدامية مع الحكومة؛ تدخلاً في اختصاصات وزرائها، وإمعاناً في تجاوز الحدود الدستورية والتقاليد والأعراف البرلمانية فيما يحكم العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية أدى إلى توسيع هوة الخلاف والاختلاف بينهما، وبالتالي تعثر فرص التعاون الإيجابي المثمر بين هاتين السلطتين بما قوض إمكانيات قيام الحكومة بمسؤولياتها ومهامها ودفع عجلة التنمية على النحو المأمول، مما أدى إلى تفشي مشاعر الإحباط والاستياء لدى المواطنين.

وإزاء ما تقدم، وتقديراً للظروف والأجواء التي تعيشها المنطقة، وما يترتب عليها من تداعيات ومحاذير تستوجب تضافر كل الجهود والإمكانات للتعامل معها، وحرصاً على المصلحة العليا للبلاد فقد وجدت مع زملائي وإخواني الوزراء أن نضع استقالتنا جميعاً تحت تصرف سموكم، لتتخذوا بحكمتكم المعهودة ما ترونه مناسباً، ضارعين إلى المولى عز وجل التوفيق والسداد لكل ما فيه خير وطننا العزيز في ظل قيادة صاحب السمو الأمير وسمو ولي عهده الأمين حفظهما ورعاهما ■.

الشريف: الوقف الإسلامي يعزز النمو الاقتصادي والعلمي والثقافي


د. محمد عبد الغفار الشريف

أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. محمد عبد الغفار الشريف أن مشاركة الأمانة العامة في الندوة العالمية حول «التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف» التي اختتمت في «ماليزيا» تكتسب أهمية نظراً لما يحققه الوقف من خير ومنفعة للمجتمعات عموماً والمجتمعات الإسلامية على وجه الخصوص.

وقال الشريف: «إن الوقف الإسلامي كان على مدار التاريخ الإسلامي مؤسسة كبرى وقربة دينية عظيمة لها أبعاد إنسانية وحضارية واجتماعية واقتصادية، مضيفاً أن الوقف نما وازدهر وأسهم في تشكيل حضارة أضاءت العالم قروناً عديدة ووطد ركائز التنمية في المجتمع وعزز النمو الاقتصادي والعلمي والفكري والثقافي».

وأشار إلى أن هذه الندوة العلمية التي تعقد في ماليزيا حول «التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف» تؤكد أهمية التعاون بين المؤسسات الوقفية والمجتمع المدني في كافة أنحاء العالم، وفي كافة المجالات بما يسهم في الارتقاء بمستوى المجتمعات والأفراد.

وعبر الشريف عن سعادته للمشاركة في مثل هذه الندوات المهمة التي تسهم في وصل الماضي المجيد والمزدهر للأمة الإسلامية بالحاضر والمستقبل؛ لتحقيق التقدم والرقي المنشود، حيث إن الأمل معقود على تواصل الجهود الداعمة لنشر فكرة الوقف على مستوى العالم، من خلال مثل هذه الندوات العلمية بالتعاون مع الجهات المهتمة. وتمنى أن تكون هذه الندوة لبنة في سبيل الدفع بصيغة التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف وبما يحقق تنمية ورفاهية المجتمعات.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

فتاة سعودية تدمر ٣٠ موقعاً دنماركياً يسيء للرسول ﷺ

تمكنت الفتاة السعودية «رزان بنت عبدالله»، والتي لا تزال تدرس في المرحلة الثانوية، من اختراق وتدمير ٣٠ موقعاً دنماركياً مسيئاً للإسلام وللرسول ﷺ.

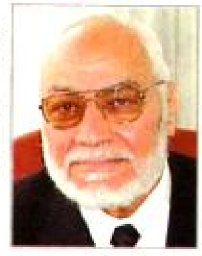
وقامت الفتاة في البداية بتوجيه رسالة نصح وتوضيح لتعاليم الدين وتعريف بالرسول ﷺ، بعد أن تتعرف على الموقع من خلال عمليات برمجة عديدة تتقنها وتمتلك مهاراتها، من خلال ممارسة وتعلم ذاتي لشهور عدة ثم تطور على مدى سنوات، غير أن عدداً قليلاً من المواقع لا يتجاوز الخمسة استجاب لرسالة النصح وغيَّر القائمون عليها محتواها، فيما أصرت المواقع الأخرى على المضي في بث رسالتها المسيئة للإسلام بحجة أنها تمتلك مواد يرغبها متصفحوها.

وأكدت «بنت عبدالله» أنه في حال عدم الاستجابة لطلبها (التوقف عن الإساءة للرسول ﷺ) كانت تقوم على الفور بتدمير الموقع، مشيرة إلى أنها منذ عام ونصف العام وهي تقوم باختراق مواقع دنماركية مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم.■

بعد حملة تضييق واعتقالات مكثفة

قبول ٤٩٨ مرشحاً فقط للإخوان في الانتخابات المحلية المصرية!

أعلن المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف أنه لم يتمّ قبول أوراق سوى ٤٩٨ مرشحاً فقط من مرشحي الجماعة للانتخابات المحلية (البلدية)، وأن الجماعة كانت تستهدف تقديم ١٠ آلاف مرشح لهذه الانتخابات.



المرشد العام للإخوان

وقال في مؤتمر صحفي عُقد بمقر مكتب الإرشاد بالقاهرة يوم السبت الماضي لكشف تجاوزات النظام المصري ضد مرشحي الجماعة: «إن النظام استباح كل شيء من حرية الإنسان المقدسة، وأموال الناس المحرَّمة، فضلاً عن أرزاقهم، في الوقت الذي أباح فيه كل شيء للفاسدين والمفسدين».

وأضاف المرشد العام: «أدعو كل شرفاء مصر وعلى رأسهم الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني أن يتقوا الله في وطنهم، وأن يقفوا في وجه الاستبداد».

ثم تلا د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام بيان الجماعة حول انتخابات المحليات، فأوضح أن الإخوان أعلنوا قبولهم بالديمقراطية المرتكزة على التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، واعتبار الأمة مصدر السلطات، وأن الشعب هو صاحب الحق الأصيل في اختيار حكامه ونوابه وممثليه، والبرنامج الذي يُعبِّر عن طموحاته؛ وذلك كله عبر صناديق الانتخابات الحرة والشفافة والنزيهة.

وقال د. حبيب: «إن عدد المعتقلين على خلفية انتخابات المحليات وصل حتى الآن ٨٣١ معتقلاً، وإن عدد المرشحين بلغ ٥٧٥٤ مرشحاً، بنسبة تصل إلى حوالي ١٢٪، هؤلاء تم منع معظمهم من الوصول إلى مقار تسليم طلبات الترشيح، ولم تُقبل سوى أوراق ٤٩٨ منهم، أي ما نسبته ٨,٣٪ من المزمع ترشيحهم فقط، وإن عدد الدعاوى التي رُفعت أمام القضاء الإداري بلغت ٣٩١٢ دعوى تم الفصل لصالحنا في ٢٦٦٤ منها بتمكين المرشحين من تقديم أوراقهم، أو إدراج الأسماء بكشوف المرشحين، وجار الفصل في بقية القضايا».■

أندريه كارسون.. ثاني عضو مسلم في تاريخ الكونجرس الأمريكي

للمرة الثانية في التاريخ الأمريكي ينضم نائب مسلم إلى الكونجرس، وذلك بعدما اختار الناخبون في ولاية إنديانا «أندريه كارسون» ليخلف جدته «جوليا كارسون» التي شغر مقعدها في مجلس النواب بعد وفاتها في ديسمبر الماضي، بعد أن أمضت ١١ عاماً في المنطقة التي يغلب الناخبون الديمقراطيون على سكانها.



وسيقضي «كارسون»، وهو ديمقراطي، بقية ولاية جدته في مجلس النواب في عام ٢٠٠٨م، بعد حصوله على نسبة ٥٤٪ من أصوات الناخبين في انتخابات خاصة أطاح فيها بالجمهوري «جون إلرود» الذي حصل على نسبة ٤٤٪ فقط.

وفي خطاب فوزه قال «كارسون»، وهو أسود سيمثل منطقة ذات أغلبية بيضاء: إن أولى أولوياته ستكون إنهاء الحرب العقيمة على العراق.

و«كارسون» الحفيد (٣٣ عاماً) عضو في المجلس المحلي في مدينة «إنديانابوليس»، واعتنق الإسلام منذ عشر سنوات، ليصبح بذلك ثاني مسلم يتم انتخابه نائباً بالكونجرس في التاريخ الأمريكي بعد النائب الديمقراطي المسلم «كيث إليسون» عن ولاية «مينيسوتا».

وسيواجه «كارسون» تحدياً قوياً من متسابقين آخرين في انتخابات تمهيدية يتم إجراؤها في مايو القادم لتحديد من يخوض انتخابات نوفمبر المقبل لفترة ولاية مدتها عامان تغطي معظم مدينة «إنديانابوليس».■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

٣٠٠ منظمة أمريكية تطالب بقطع المعونة عن الكيان الصهيوني

قامت أكثر من ٣٠٠ منظمة شعبية أمريكية بإرسال خطاب إلى الكونجرس لحثّه على قطع المعونة العسكرية الأمريكية للكيان الصهيوني بسبب «أن الأسلحة تُستخدم من أجل تنفيذ انتهاكات حقوق إنسان جسيمة ضد المدنيين الفلسطينيين؛ وهو ما ينتهك قوانين تصدير الأسلحة الأمريكية».



وقّع على الخطاب ٢٥ منظمة قومية و٤٠ منظمة على مستوى الولايات والعشرات من المنظمات الصغيرة الأخرى، وتم إرساله إلى مناقشات لجنة المخصصات الفرعية في مجلس النواب لشؤون العمليات والبرامج الخارجية حول المعونات للكيان الصهيوني.

وكان الرئيس الأمريكي «جورج بوش» قد تقدّم بطلب في ميزانية ٢٠٠٩م يشمل ٢,٥٥ بليون دولار من المساعدات العسكرية للكيان، أي ما يعادل زيادة بمقدار ٩٪ عن الإنفاق الذي تمّ في ٢٠٠٧م.

ويُعَدُّ هذا المبلغ القسط الأول من مذكّرة تفاهم بين الكيان وأمريكا، تقدّم واشنطن بمقتضاها زيادة تبلغ ٢٥٪ على المساعدات العسكرية التي تقدّمها للكيان بإجمالي يصل إلى ٣٠ بليون دولار حتى عام ٢٠١٨م.

وقال «جوش روبنر» مدير الحملة الأمريكية لإنهاء الاحتلال الصهيوني في بيانٍ صحفي: «إسرائيل تستمر في استخدام الأسلحة التي تقدّمها الولايات المتحدة والتي يدفع ثمنها دافع الضرائب الأمريكي من أجل تنفيذ احتلال عسكري غير قانوني وقاسٍ للغاية يتمّ فيه حصار الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية».

وطالب «روبنر» بتفعيل القانون الأمريكي قائلاً: «إن لجنة المخصّصات الفرعية لا بد أن تفرض عقوبات على «إسرائيل»؛ لاستخدامها غير القانوني للأسلحة الأمريكية، ويتم قطع المعونات العسكرية عنها لا زيادتها».■

الاتحاد الأوروبي يحذر القضاء التركي بشأن «العدالة والتنمية»

فنّد حزب العدالة والتنمية التركي اتهامات المدّعي العام له بأنه يشكل تهديداً للعلمانية، مشدداً على أن الطلب الذي تقدّم به المدّعي العام إلى المحكمة الدستورية لإغلاق الحزب وإبعاد عدد من زعمائه عن العمل السياسي انطلاقاً من هذه الاتهامات لا يستند إلى أية دلائل قانونية.

وفي الوقت نفسه، حذّر الاتحاد الأوروبي القضاء التركي من التدخل في العملية الديمقراطية والقضايا السياسية، معرباً عن أمله في ألا تؤثر هذه الأزمة على جهود انضمام تركيا للاتحاد.

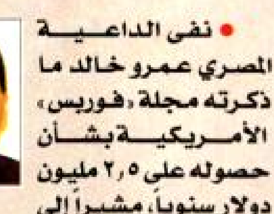
وكان المدّعي العام التركي «عبدالرحمن يالجينقايا» قد تقدّم مطلع الأسبوع الماضي إلى المحكمة الدستورية بطلب لإغلاق حزب العدالة والتنمية (ذي الجذور الإسلامية)، متهماً إياه بأنه «معقل للأنشطة المعادية للعلمانية»، بالإضافة إلى مطالبته بمنع نحو ٧١ قيادياً بالحزب، ومن بينهم رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ورئيس الجمهورية عبدالله جول، من ممارسة العمل السياسي لمدة خمسة أعوام.


رجب طيب أردوغان

ومن جهته، نفى «أردوغان» اتهامات «يالجينقايا» بأن حزبه يهدّد العلمانية، معتبراً أن محاولة إغلاق حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يرأسه «خطوة ضد الإرادة الوطنية».

يُذكر أن المؤسسة العلمانية في تركيا، والتي تضم جنرالات في الجيش وأساتذة في الجامعات، تعتبر الحجاب رمزاً للإسلام السياسي، وبالتالي يمثل تهديداً للفصل بين الدين والدولة في البلاد، فيما ينفي حزب العدالة والتنمية أنه يتبنى أجندة إسلامية.■





• نفى الداعية المصري عمرو خالد ما ذكرته مجلة «فوربس» الأمريكية بشأن حصوله على ٢,٥ مليون دولار سنوياً، مشيراً إلى أن هذا الرقم هو قيمة الإعلانات التي حصلت عليها جهات الإنتاج والقنوات الفضائية من برامجه.

• قامت إدارة جامعة كفر الشيخ المصرية (شمال دلتا النيل) بفصل ٢٠ من طلابها لمُدد مختلفة، وكانت التهمة التي تمّ فصلهم على أساسها «التعاطف مع غزة»!!

• أصدرت وزارة الداخلية الجزائرية مرسوماً أعلنت به الجمعيات الأهلية والمؤسسات المدنية كافةً بعدم التردد على السفارة الأمريكية، وقالت: «إن السفارة تقوم بعمليات اختراق واسعة لجمعيات المجتمع المدني في الجزائر»!!

• فيما يبدو أنه حملة على النقاب، كلّف وزير الأوقاف المصري محمود حمدي زقزوق إحدى اللجان التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر بالإعداد لكتاب بعنوان: «النقاب عادة وليس عبادة»!!

• أسقطت محكمة باكستانية آخر تُهَم الفساد الموجهة إلى «آصف علي زرداري» زعيم حزب الشعب وزوج رئيسة الوزراء الراحلة «بيناظير بوتو»، ما قد يفسح له المجال أمام الترشح لمنصب رئيس الوزراء.

• انخفض سعر صرف الدولار الأمريكي لأول مرة في التاريخ دون سعر الفرنك السويسري، ويصرف الدولار حالياً في بورصة «زيوريخ» بـ٩٩و٠ فرنك، فيما كان يُصرف عام ١٩٧١م بأربعة فرنكات سويسرية.■



«حماس» تتعهّد بمواصلة استهداف المروحيات الصهيونية

تعهّدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بمواصلة استهداف المروحيات الصهيونية بعد تمكّنها من إصابة مروحية في الجزء الشمالي من قطاع غزة.

ونقل موقع «الجزيرة نت» عن «أبو عبيدة» المتحدث باسم «كتائب الشهيد عز الدين القسّام» (الجناح العسكري لحركة حماس) قوله: «إن مقاومي الحركة استهدفوا المروحيات الصهيونية في الماضي، لكن هذا الحادث هو الأول الذي يتمكنون فيه من إصابة إحدى هذه المروحيات». وشدد على أن هذه رسالة من «كتائب القسّام» بأنها تبذل قصارى جهدها للتصدي للطائرات «الإسرائيلية» بأسلحة أكثر دقة.

وفي سياق ذي صلة، قالت صحيفة «هاآرتس» العبرية: «إن العبوة التي استخدمها مسلحو حركة الجهاد الإسلامي على حدود القطاع قرب «كوسوفيم» مؤخراً، والتي أودت بحياة جنديين من الجيش «الإسرائيلي»، ودمرت سيارة جيب عسكرية، كانت متطورة وفتاكة وغير مسبوقة».

وكان «أبو أحمد» الناطق الرسمي باسم «سرايا القدس» (الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) قد أشار عقب عملية «كوسوفيم» إلى أن العبوة المستخدمة تم تصنيعها محلياً بواسطة وحدات السرايا التقنية، مؤكداً أن هذه الوحدات تعمل على مدار الساعة لتطوير الوسائل القتالية لمقارعة الاحتلال.■

الصهاينة يدرّبون متمردي دارفور في صحراء النقب!

أكد مصدر سوداني رفيع وجود تنسيق كامل بين الكيان الصهيوني و«حركة تحرير السودان» المتمردة في إقليم دارفور، وكشف المصدر أن الصهاينة يقومون بتدريب عدد كبير من كوادر الحركة بصحراء النقب، حيث يشرف على التدريب عدد كبير من اليهود «الفلاشا»، وأن الأسلحة تدخل عن طريق دولة إفريقية مجاورة لإقليم دارفور.

وذكرت صحيفة «القدس العربي» أن المصدر أشار إلى وجود معسكر لتدريب كوادر الحركة على عمليات النهب والتخريب ومهاجمة المرافق الحكومية الحيوية توطئة للقيام بعمليات تخريبية في دارفور!

وكان قائد «حركة تحرير السودان» المتمردة عبدالواحد محمد نور قد أعلن أن حركته افتتحت مكتباً لها في «إسرائيل».

ونقلت وكالات الأنباء عن «نور» قوله: «إن سودانيين لجأوا إلى إسرائيل هم الذين افتتحوا مكتب الحركة هناك»، مشيداً في الوقت نفسه بـ«إسرائيل» لأنها أنقذت شباناً سودانيين من الإبادة - حسب زعمه.


عبد الواحد نور

وقال «نور»: «إن الرؤية السياسية لحركتنا تُجيز افتتاح سفارة «إسرائيلية» في الخرطوم إذا كان في ذلك خدمة لمصالح السودان»، على حد تعبيره.

وكان الكيان الصهيوني قد منح مؤخراً حق اللجوء لستمائة مواطن سوداني من إقليم دارفور.

وفي أول رد فعل لها قالت الحكومة السودانية: «إن افتتاح حركة تحرير السودان مكتباً لها في «إسرائيل» سيواجه بردة فعل رسمية وشعبية». وأوضح وزير الدولة بوزارة الإعلام السودانية كمال عبيد أن الحكومة تعد هذه الخطوة دليلاً قاطعاً على صدق ما كانت تقوله في تشخيصها لقضية دارفور.■

الصومال: المقاومة تكبّد الاحتلال الإثيوبي خسائر كبيرة في «أوجادين»

أكد محمد عبده عضو مجلس شورى الجبهة المتحدة لتحرير الصومال الغربي (أوجادين) أن قوات الاحتلال الإثيوبي تتكبد يومياً خسائر كبيرة في الأنفس والعتاد، ولكن الإعلام الإثيوبي والغربي يتكتم على هذه الخسائر.


قوات إثيوبية في أوجادين

ونقلت عنه شبكة «صومال اليوم» الإخبارية قوله: «الجبهة تخوض معارك عنيفة، وخلال الأشهر الثلاثة الماضية وقعت ٢٣ معركة تكبّدت فيها قوات الاحتلال خسائر كبيرة في الأنفس والعتاد.. نحن الذين نبادرهم بالقتال ولله الحمد، ومعنويات مجاهدينا عالية، إنهم يختبئون في الخنادق والحصون ولا يستطيعون الخروج إلى القرى والمناطق البعيدة عن المدن كما كانوا يفعلون قبل سنوات».

وحول تصرفات قوات الاحتلال الإثيوبي حيال المواطنين الصوماليين في الإقليم المحتل، قال: «يتعرض شعبنا إلى مجازر شبه يومية من قبل قوات الاحتلال الإثيوبي، في ظل التعتيم الإعلامي الذي يفرضه الإعلام المحلي الإثيوبي والغربي على ممارسات سلطات الاحتلال بحق شعبنا».

ونفى عبده بشدة تلقي الجبهة أي دعم إريتري، وقال: «نحن لم نتلقّ دعماً عسكرياً من أية جهة خارجية، وإن اتهامات أديس أبابا الموجّهة إلينا لا أصل لها من الصحة ومحض افتراء».

يُشار إلى أن الجبهة المتحدة لتحرير الصومال الغربي (الاتحاد الإسلامي سابقاً) أُسِّست عام ١٩٧٧م خلفاً للحركات الجهادية في المنطقة، وتخوض معارك عنيفة مع قوات الاحتلال الإثيوبي منذ عام ١٩٩٢م.

ويقع إقليم «أوجادين»، الذي تحتله إثيوبيا منذ عام ١٩٥٤م، شرق إثيوبيا وغرب الصومال، ويحدّها من الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي، وكل سكانه من المسلمين، حيث تقطنه قبائل صومالية مسلمة كتلك التي في جمهورية الصومال.■



روسيا: تشييد أول مسجد بالقطب الشمالي

تخطط حكومة مقاطعة «ميرمانسك» الفيدرالية الروسية لبناء مسجد سيكون الأول في المنطقة القطبية.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن حكومة المقاطعة، التي تقع شمال غرب روسيا بالقرب من القطب الشمالي، نيتها بناء مسجد في إقليم «بيرفومايسكي» الإداري، حيث يقيم حوالي ثلاثين ألف مسلم. وجاءت فكرة تشييد المسجد منذ وقت طويل، وبناء على طلب العديد من الإثنيات، إلا أنها كانت تُرفض دائماً من قِبَل السلطات المحلية.

وقد عارضت السلطات المحلية «الأرثوذكسية» فكرة بناء المسجد الذي قالت: إنه سيكون أكبر من الكنيسة الأرثوذكسية الرئيسة في الإقليم.■

ألمانيا: إلزام مدرسة بالسماح لطالب مسلم بأداء صلاته

ألزم أمر قضائي مدرسة ألمانية بالسماح لطالب مسلم بأداء صلاته في محيط المدرسة مرة واحدة، بحيث لا يتعارض أداؤه للصلاة مع وقت حصصه الدراسية. وجاء قرار المحكمة بعد مطالبة التلميذ بالسماح له بأدائه للصلاة في المدرسة لكونه مسلماً حريصاً على أداء صلواته اليومية الخمس.

وكانت إدارة المدرسة الثانوية في حي «ويدنج»، الذي يعيش فيه عدد كبير من المسلمين ذوي الأصول العربية والتركية، قد رفضت أداء الطالب صلاته في المدرسة بدعوى «الحياد الديني»، ولكن المحكمة قضت بحقه في الصلاة في المدرسة.

جدير بالذكر أن الحكم الذي أصدرته محكمة برلين مؤقت لحين صدور قرار نهائي بشأن هذه القضية، ولن يدخل الحكم حيز التنفيذ على الفور، حيث يُحتمل طعن إدارة المدرسة فيه أمام المحكمة الإدارية العليا بولاية «برلين».■

تأسيس أول مدرسة ابتدائية إسلامية في كوريا الجنوبية



دشّن اتحاد المسلمين الكوريين مشروع بناء أول مدرسة ابتدائية إسلامية في كوريا الجنوبية في مراسم احتفالية أقيمت في العاصمة «سيول»، وذكرت صحيفة «كوريان تايمز» أنه سيتم افتتاح المدرسة في مارس من العام القادم ٢٠٠٩م.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية (يونهاب) عن «كيم هوان يون» الأمين العام لاتحاد المسلمين الكوريين قوله: «إن المدرسة المرتقبة ستبدأ أولاً بالتدريس لأطفال المسلمين الأجانب في كوريا الجنوبية، ومن ثمَّ ستوسع نشاطها باستقطاب الأطفال المحليين المهتمين بدراسة التعاليم الإسلامية».

ويأتي تأسيس المدرسة الابتدائية كمرحلة ثانية بعد تأسيس الاتحاد لمدرسة تمهيدية لمرحلة ما قبل الابتدائي ملحقة بالمركز الإسلامي في سيول.

وأكدت وكالة «يونهاب» نقلاً عن اتحاد المسلمين الكوريين أن المدرسة ستلتزم بالمناهج التربوية والتعليمية المعمول بها في كوريا الجنوبية، وسيتم تدريس المواد العلمية باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية والقرآن الكريم.

وأوضح رئيس اتحاد المسلمين الكوريين أن المدرسة ستُعَدُّ منبراً لتصحيح الفهم الخاطئ عن الإسلام، وقال: «كثير من الكوريين لديهم معلومات مغلوطة عن الإسلام؛ وذلك بسبب الحوادث التي ارتكبها مسلمون في السابق». وأضاف: «أحد أهدافنا توصيل المعلومة السليمة غير المنحازة عن الإسلام ليس فقط للأطفال، بل أيضاً للعامة، وستكون المدرسة منارة لنشر الإسلام».

ويخطط الاتحاد لتأسيس مركز ثقافي في العاصمة سيول بحلول عام ٢٠٠٩م، بالإضافة إلى خطط على المدى الطويل لإنشاء مدارس ثانوية وجامعة إسلامية.

ويصل عدد المسلمين في كوريا الجنوبية إلى نحو ١٥٠ ألف نسمة من عدد السكان البالغ ٤٩ مليون نسمة، بحسب تقديرات اتحاد المسلمين الكوريين.■

..وافتتاح مدرسة إسلامية جديدة في ضواحي باريس

شهدت ضواحي العاصمة الفرنسية باريس الأسبوع الماضي افتتاح مدرسة ثانوية إسلامية جديدة، وهي ثانوية «إداكسيون اي زافوار» (التربية والمعرفة) في مدينة «فيتري» جنوب باريس، لتنضم إلى عدد من المدارس الثانوية الإسلامية بفرنسا، وهي ثانوية «ابن رشد» شمال البلاد، وثانوية «الكندي» بوسط مدينة «ليون»، وثانوية «النجاح» بضواحي العاصمة.

وقد تأخر افتتاح الثانوية الجديدة حوالي ستة أشهر عن بداية السنة الدراسية بفرنسا، بسبب تأخر الحصول على التراخيص اللازمة، وستبدأ السنة الدراسية الحالية بفصل يضمُّ عشرة طلاب، ومن المقرر أن يرتفع عددهم إلى أربعين طالباً في العام المقبل.

وكانت ثانوية «الكندي» التي افتُتحت في شهر مارس ٢٠٠٧م قد تم عرقلة حصولها على التراخيص، وبدأت سنتها الدراسية الأولى بـ ١٦ طالباً فقط، رغم أن من سجّلوا فيها كانوا ٤٥٠ طالباً.

ويُعد الإسلام الديانة الثانية في فرنسا، التي يوجد بها أكبر أقلية مسلمة بالمقارنة مع باقي الدول الأوروبية الأخرى.■

عزاء

تتقدم «جمعية الإصلاح الاجتماعي» وأسرة «مجلة المجتمع» بخالص العزاء للأستاذ الزميل عبدالرزاق شمس الدين في وفاة والدته.. تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.

﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

صوت «مُنصف» في بلاد الغرب

عندما يكون «الرد» من الداخل ومن بين صفوف المهاجمين.. وعندما يكون «الشاهد» من أهلهم فإن ذلك يمثل أبلغ تعبير عن الإنصاف ورد الحق إلى أصحابه.. ففي غمرة الحرب المستعرة على الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب.. افتراءً وتضليلاً تنطلق بين الحين والآخر ردود بليغة ومفحمة من داخل الغرب نفسه دفاعاً عن ذلك الدين الحضاري، تلجم المترخصين ومروجي الأباطيل، بل وتطير صوابهم.

فقبل أكثر من شهر، تابعنا شهادة كبير أساقفة «كانتربري» بحق الشريعة الإسلامية، وخلال الأسبوع الماضي تابعنا شهادة أسقف كنيسة «أكسفورد» بحق المسلمين في الأذان عبر مكبرات الصوت، وشهادة نائبة الحزب الجمهوري بمجلس النواب الأمريكي «سالي كيرن» ضد الشذوذ.

صدرت هذه الشهادات وغيرها بحق الإسلام وقيمه من قبل المجتمع الغربي ومن داخل مؤسسات سياسية ودينية عتيدة ومن أشخاص لهم قدرهم ووزنهم الثقيل داخل المجتمع الغربي.. تلك الشهادات تمثل رداً غير مباشر على الحملة المكثفة المعادية للإسلام في الغرب من المؤتمرات المناوئة والتصريحات المعادية المحرضة.

ففي غمرة انعقاد مؤتمر الأكاديمية الأمريكية بكولورادو في شهر فبراير الماضي الذي تمت فيه الدعوة صراحة لتنصير المسلمين قاطبة كوسيلة للقضاء على الإرهاب، صدرت تصريحات كبير أساقفة كانتربري «د. روان ويليامز» التي طالب فيها بتطبيق بعض مواد الشريعة الإسلامية في المجتمع البريطاني، وهو ما أقام عليه الدنيا داخل بريطانيا ولم يقعدها! (وهو ما تناولناه بالتفصيل في مقالات سابقة).

وقد احتفت آلة الإعلام الغربية ـ والأمريكية خاصة ـ بالتحضير لانعقاد مؤتمر ما سمي بـ«الكفار المسلمين» في الفترة من ٢٨ ـ ٣٠ مارس ٢٠٠٨م في مدينة «أتلانتا» بولاية جورجيا الأمريكية، حيث تم الترويج لبيان المجموعة المنظمة للمؤتمر بقيادة: أحمد صبحي منصور، والذي صدر بعنوان: «الاحتفال بالكفر.. التفكير الناقد من أجل الإصلاح الإسلامي»، ويعد أحمد صبحي هذا نفسه زعيم ثورة إصلاحية للإسلام!! تقوم على إنكار السنة والأحاديث القدسية تماماً، ولذلك يطلق على جماعته «القرآنيين»، ويشبه نفسه بـ«مارتن لوثر» صاحب الثورة الإصلاحية في الكنيسة وهو يتبنى فكرة «إصلاح الإسلام»، أو بالأحرى صناعة إسلام جديد على مزاج الصهاينة والغرب وفرضه على المسلمين بقوة الضغوط السياسية والابتزاز الاقتصادي والتهديد العسكري، في وقت بلغت فيه حالة مؤسسة الحكم في معظم البلاد الإسلامية ضعفاً غير مسبوق في تاريخها، بل إن بعضها يرحب بهذا الكلام حتى يتخلص من الإسلام وكابوس الإسلاميين!

وبالطبع فإن أحمد صبحي منصور يسمي فرقته بـ«الإصلاحيين»، كما تنعتهم وسائل الإعلام الغربية بكل صفات التحضر والإبداع والشجاعة.. ولِمَ لا؟!.. وهم يستهدفون نسف أسس الإسلام الحنيف وإلغاء السنة المطهرة.

وتأتي هذه المؤتمرات التي ـ أعتقد أنها لن تتوقف ـ هو ضمن موجات التحريض على الإسلام والتخويف والسخرية منه والاجتراء عليه بغية اغتياله معنوياً وفكرياً.. ولكن هيهات لهم! فأمام كل موجة كراهية تصدر إشارة احترام من داخل الغرب ـ كما قلنا آنفاً ـ فهذا أسقف كنيسة أكسفورد البريطانية «جون برتشارد» يعلن تأييده لطلب من المسجد المركزي في المدينة العتيدة (يعيش بها ٧ آلاف مسلم) برفع الأذان ثلاثة أوقات عبر مكبرات الصوت لثلاث صلوات هي: الظهر والعصر والمغرب فقط، بينما يظل رفع أذان صلاتيْ العشاء والفجر بدون مكبرات حرصاً على راحة النيام من أصحاب الديانات الأخرى.

وقد قال الأسقف وهو أحد أرفع أساقفة الكنيسة البريطانية في خطاب بثه على موقع الكنيسة: «على المستوى الشخصي أشعر بالسعادة لمساعي مسجد أكسفورد المركزي بشأن رفع الأذان لحث المسلمين على الصلاة... إنه أمر طبيعي ومنطقي».

لكن ما حدث لكبير أساقفة كانتربري تكرر مع أسقف أكسفورد (٦١ سنة)، بل وأكثر فقد تلقى سيلاً من رسائل التهديد بالقتل والسباب وصفتها صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية على لسان الأسقف بـ«الجانب المظلم من المجتمع البريطاني».

وفي اجتماع عقد يوم الأحد ٢٠٠٨/٣/٩م في كنيسة أكسفورد قال الأسقف عن طبيعة الرسائل التي وصلته: «إن أحدهم كتب لي رسالة كرر فيها كلمة «استقل» ٦ مرات بخط كبير، وشخصاً ثانياً طالب بذبحي.. وثالثاً قال: إنه يتمنى لو كان يعيش قريباً مني حتى يبصق في وجهي...»، وغني عن البيان فقد طالب عدد كبير من سكان المدينة بعدم الاستجابة لطلب المسلمين «لأن رفع الأذان عبر المكبرات فوق مدينتهم سيحولها إلى جيتو للأقلية المسلمة»!

وما تعرض له أسقف أكسفورد تعرضت له نائبة مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الجمهوري السيدة «سالي كيرن»، فقد تلقت تهديدات بالقتل أيضاً عبر سيل جارف من الرسائل الصوتية والإلكترونية، احتجاجاً على تصريحها بأن: «الشذوذ الجنسي أشد خطراً على الولايات المتحدة من الإرهاب الإسلامي»، وقالت: «إن الأشخاص الذين يقعون في هذه الممارسات الشاذة أكثر عرضة للانتحار والإحباط والأمراض من غيرهم... وإن الدراسات أظهرت أنه لم يعم الشذوذ في مجتمع إلا وانتهى به الأمر إلى الزوال في غضون عقود قليلة».

والنائبة الأمريكية لم تقترف جرماً بحق الحياة الأمريكية. صحيح إن عدد الشواذ يتزايد هناك ويصل إلى نسبة ١٥٪ من السكان في بعض الولايات لكن الرئيس الراحل «ريتشارد نيكسون» سبقها إلى التحذير من ذلك عندما قال يوماً: «إن الشواذ جنسياً يقوضون أركان المجتمع، وإن الذي أضاع الإمبراطورية الاغريقية هو الشذوذ الجنسي، والذي هدم الإمبراطورية الرومانية هو انحلال الأباطرة؛ وأمريكا تنحدر إلى المصير ذاته».

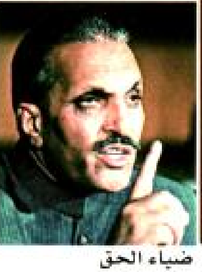
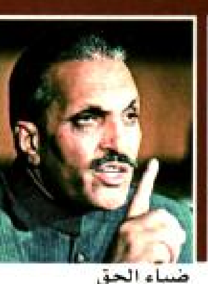
وقفت طويلاً متأملاً هؤلاء الذين ينصفون الإسلام وقيمه من غير المسلمين في تلك المؤسسات الكبرى بالغرب راضين بما يصيبهم من أذى وعنت وتهديد بالقتل، وسألت نفسي: ما بال أقوام بيننا ينتسبون إلى الإسلام ويعطون الدنية، بل ويحطون من قدر الإسلام؟! كما تساءلت: ألا تشجع مواقف هؤلاء المنصفين في الغرب الساكتين عن نصرة «الحق» في بلادنا إلى رفع أصواتهم بكلمة «حق».. أعني علماء السلطان!! ■

تُعد باكستان من أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد المدارس الدينية، التي شهدت تنامياً ملحوظاً منذ الإطاحة بحكومة «ذو الفقار علي بوتو» في عام ١٩٧٧م ووصول الجنرال ضياء الحق إلى الحكم، الذي دعم المدارس الدينية باعتبارها إحدى قلاع الحفاظ على الهوية الإسلامية في باكستان.

إسلام أباد: خدمة «ميديا لينك»



برويز مشرف



ضياء الحق

المدارس الدينية الباكستانية

من النشأة إلى محاولات التصفية

وانطلاقاً من تلك الرؤية رصد نظام ضياء الحق لها ميزانية خاصة، وقام بتوزيع آلاف المساحات من الأراضي الحكومية من أجل بناء المدارس الدينية في العاصمة «إسلام أباد» ومدن أخرى على الجماعات والمذاهب الدينية المختلفة، سواء أكانت للشيعة أم للسنة.

النشأة والمناهج

وقد لعبت «جمعية علماء إسلام» بباكستان دوراً كبيراً في إنشاء هذه المدارس، وتجلى دور كل من «مفتي محمود» والد «مولانا فضل الرحمن» مفتي باكستان السابق، و«مولانا سرحدي» وهو والد «مولانا سميع الحق»، صاحب «المدارس الحقانية». وهناك بعض الهيئات التي تشرف على المدارس الدينية، فتقوم بتنظيمها وتوحيد مناهجها.. منها:

١- ومؤسسة المدارس السلفية باكستان - الديوبندية.

٢- ومؤسسة المدارس الدينية باكستان - أهل الحديث.

٣- رابطة المدارس الدينية باكستان - الجماعة الإسلامية.

٤- تنظيم المدارس العربية باكستان - البريلوية.

٥- ومؤسسة المدارس الشيعية باكستان - الشيعة.

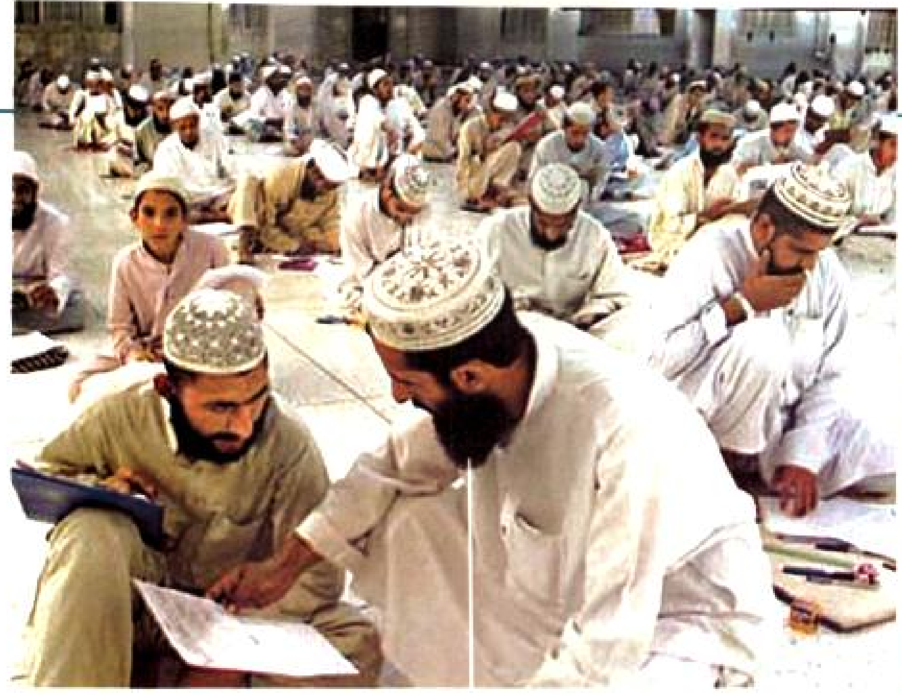
وهدفت تلك المدارس - حسب ما ورد في مناهجها - إلى إنشاء دولة باكستان المستقلة في تميزها عن الهند الهندوسية.

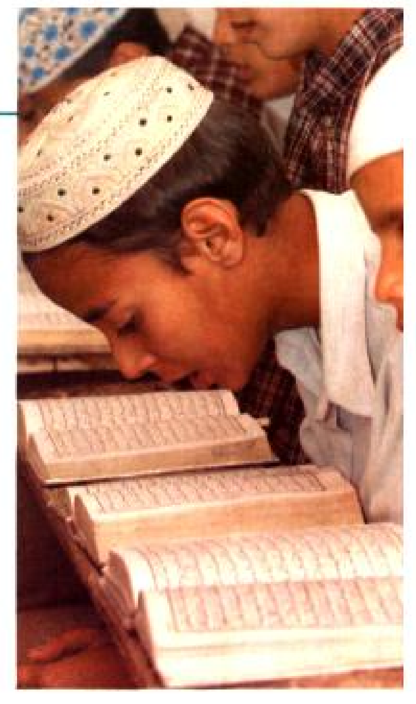
وتنتمي أكثر المدارس الدينية إلى جمعية علماء إسلام (مولانا فضل الرحمن ومولانا سميع الحق وغيرهما)، ويبلغ عددها نحو ١٥ ألف مدرسة، تضم ما لا يقل عن ١.٥ مليون من طلاب باكستان، ٧٠٪ منهم يتبعون المدرسة الديوبندية، التي تقوم على أصلين وهما: الشريعة (الفقه الحنفي)، والطريقة (ضرورة وجود شيخ في التزكية).

وخرّجت المدارس الدينية منذ استقلال باكستان عن التاج البريطاني في عام ١٩٤٧م ملايين الطلاب المتخصصين في العلوم الإسلامية، الذين لعبوا دوراً مهماً في الحفاظ على وضع باكستان المحافظ، وانتشر خريجو تلك المدارس في الدوائر الحكومية والوزارات والجيش والمؤسسات التعليمية، وكان لهم دور مهم في ترك بصماتهم على أجهزة الدولة، ومنعوا تحول باكستان إلى دولة علمانية، كما كان يخطط الحاكم العسكري الأول لباكستان الجنرال «أيوب خان» وخلفه الرئيس «ذو الفقار علي جناح»، إلا أنهما فشلا، بعد أن قاد علماء باكستان وطلاب المدارس الدينية مسيرات احتجاج، رافضين أن تتحول باكستان إلى دولة علمانية لا تعمل بالشريعة.

المشاركة في الجهاد الأفغاني

ومع مطلع الثمانينيات وعشية انفجار الجهاد الأفغاني رفض المشرفون على المدارس الدينية إقحام طلابها في القتال، وطالبوهم بالاكتفاء بالعلم والتفقه وحفظ القرآن، وكان من بينهم «مولانا فضل الرحمن» و«مولانا سميع الحق» و«مولانا





«جمعية علماء إسلام» لعبت دوراً كبيراً في إنشائها.. وقد انتشر خريجوها في الدوائر الحكومية والجيش والمؤسسات التعليمية

نظام الدين شامزي» وغيرهم من الرافضين لإرسال طلاب مدارسهم إلى الجهاد.

وفي عام ١٩٧٩م قاد أحد الطلبة واسمه «إرشاد أحمد» الحملة داخل المدارس لحمل الطلاب على مساعدة إخوانهم في الجهاد الأفغاني.

ثم قام «إرشاد أحمد» بجولة على المنظمات الجهادية الأفغانية لمعرفة حاجاتها العسكرية، وأنشأ «إرشاد» أول خلية جهادية داخل جامعة «دار العلوم» (كراتشي ثم جامعة بنوري تاون في كراتشي)، لتجنيد الطلاب وإرسالهم إلى الجهاد ومساعدة المجاهدين أيام عطلتهم خلال شهري شعبان ورمضان من كل عام..

ثم توسع التيار الجهادي الباكستاني داخل المدارس الدينية، وقاده كل من «إرشاد أحمد» و«سيف الله أختر»، وأدى تمرد الطلاب على شيوخهم وعدم الاستماع لهم إلى تغيير العلماء لآرائهم ومواقفهم، لتدريس التربية العسكرية لطلاب مدارسهم.

وفي عام ١٩٨٥م استشهد «إرشاد أحمد» أثناء مشاركته في الجهاد الأفغاني، وكان قبل مقتله قد أنشأ «حركة الجهاد الإسلامي»، وهي أول منظمة باكستانية دينية تحمل السلاح في تاريخ باكستان بعد نحو ٢٠٠ سنة بعد «حركة إسماعيل الشهيد».

واستمر تجنيد طلاب المدارس الدينية بموافقة السلطات الباكستانية، التي سعت لإخراج الاحتلال السوفييتي من أفغانستان.

ومن حينها أصبحت المدارس الدينية التابعة لـ«جمعية علماء إسلام» أو «المدرسة الديوبندية»، ترسل طلابها إلى معسكرات التدريب لتلقي التربية العسكرية، ثم المشاركة في القتال داخل أفغانستان.

ولعبت هذه المدارس أيضاً دوراً في استقبال الطلاب الأفغان الراغبين في التزود من العلوم الشرعية في باكستان، على يد كبار علماء التفسير والحديث والفقه في باكستان.

وكان للمدارس الحقانية التي أسسها (مولانا سميع الحق) دور كبير في جلب أغلبية الطلاب الأفغان، من بينهم حتى قيادات كبيرة أمثال «مولانا جلال الدين حقاني» و«الملا محمد عمر» و«الملا أحمد متوكل»... وغيرهم.

الرئيس العام للمدارس الدينية: مدارسنا لم تكن يوماً معقلاً للتطرف ولم تستخدم لبناء عناصر تقاتل الحكومة أو تخرج على الحكام

تحت الرقابة: ورغم أن السلطات الباكستانية لم تكن غير بعيدة عن تأسيس المدارس الدينية، إلا أنها في ٢٠٠٢/١/٢٠م رأت ضرورة إعادة النظر في موقفها من هذه المدارس، فأعلنت وضع جميع المدارس الدينية تحت الرقابة، وخاصة الجامعات الدينية الشهيرة التي خرّجت كبار العلماء والزعماء الدينيين والجهاديين.

وركزت السلطات الباكستانية على مدينة كراتشي التي تضم أكثر الجامعات والمدارس الدينية شهرة في باكستان (٥٠٪ من مجموع المدارس في كراتشي وحدها).

وكانت السلطات الباكستانية قد طلبت من ١٠٠٠ مدرسة وجامعة دينية في كراتشي تسليمها قوائم الطلاب المنتسبين إليها، وكذا معلومات عن أسر الطلاب، وعن منهج التعليم المتبع في هذه المدارس.

كما طلبت تسليمها قوائم جميع الطلاب المنتسبين إليها خلال الـ٢٠ سنة الأخيرة.

وركزت السلطات الباكستانية على شريحة الطلاب الذين انضموا إلى الجهاد الأفغاني أيام الاحتلال السوفييتي أو إلى الجهاد الكشميري. ومن المعروف أن

السلطات هي نفسها التي نظمت عملية التحاق طلاب هذه المدارس إلى القتال.

وطلبت أيضاً السلطات إعطاءها معلومات حول تمويل الجامعات ومصادر جميع الأموال وخاصة المصادر الخارجية، وذلك وفقاً لمطالب المخابرات الأمريكية - بحسب المراقبين المحليين - التي تبحث عن أسماء معينة داخل المدارس الدينية وخاصة بعض المطلوبين الأجانب.

الطلاب الأجانب

وكانت السلطات الباكستانية قد قررت حظر التحاق الطلاب الأجانب على ١٠آلاف مدرسة من إجمالي عدد المدارس البالغ ١٥ ألفاً.

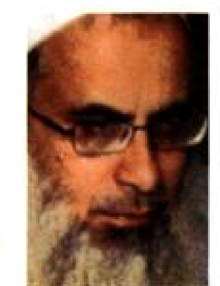
وتوفر هذه المدارس (١٠ آلاف مدرسة) الطعام والمأوى والتعليم لكل أجنبي، لكنها جميعاً تشترط أن يكون الطالب الملتحق بها مقيماً بشكل قانوني في البلاد، ويملك جميع الأوراق الرسمية التي تسمح له بالتعلم في باكستان. ومن المعروف في هذه الجامعات أن منهج التعليم لم تضعه لها الحكومة بل وضعته الجماعات الدينية بنفسها كمنهج للتعليم.

ومع تطورات الأوضاع الإقليمية والعالمية شنت السلطات الباكستانية حملة ضد الطلاب الأجانب في ٢٠ /٩/٢٠٠٣م على كل من جامعة الدراسات الإسلامية (تابعة لجماعة الدعوة) وجامعة أبي بكر (تابعة لجمعية أهل الحديث).

وألقت القبض فيها على الطالب الإندونيسي «قنكك أسمان قنوا» و١٨ طالباً آخرين من إندونيسيا وماليزيا، وأبقت السلطات الباكستانية على الطالب «أسمان» واتهمته بتزعم الجماعة الإسلامية الإندونيسية.. متذرعة بتنفيذ تعليمات من الحكومة الإندونيسية.. لكنه تبين فيما بعد أن السفارة لم تكن تعلم أي شيء عن هذا الأمر.

وتقول إدارة الجامعة: إن المقبوض عليه لم تكن له أي علاقة مع أي جماعة مسلحة، بل كان طالب علم لا يؤمن بالعمل المسلح. كما كان جميع الطلاب يحملون الإقامة الشرعية في باكستان، بموافقة وزارة التعليم نفسها، إلا أن الحكومة الباكستانية لم تسمح بهذا، وقررت اعتبار جميع الطلاب الأجانب في المدارس الدينية سواء أكانوا قانونيين أم غير قانونيين غير مرحب بهم، وطالبتهم بالخروج من باكستان.

كما أعلنت السلطات الباكستانية أسماء ٢٤ جامعة دينية اتهمتها بأنها تقدم العون للإرهابيين، وتقوم بتهريبهم إلى إيران وبنجلاديش حينما تقوم السلطات بالبحث عنهم.



مولانا عبد العزيز



عبد الرشيد غالي

مولانا مفتي رفيع عثماني: هناك مخطط غربي للقضاء على المدارس الدينية في باكستان.. تدعمه أمريكا وبريطانيا بـ ٣٠٠ مليون دولار

واعتبرت «جامعة العزيزية» و«الجامعة العربية أحسن العلوم» و«الجامعة القاسمية الهاشمية» و«الجامعة الإسلامية مخزن العلوم» و«جامعة بنوري تاون» و«جامعة الرشيد» و«جامعة إمام باركاه خير العمل» و«جامعة الإمام الصادق» هي الجامعات المطلوب تطويقها وتضييق الخناق عليها. لكن محاولة إلصاق تهم الإرهاب بها جميعاً باءت بالفشل.

أزمة المسجد الأحمر

ويعتبر المراقبون أن استغلال حكومة مشرف أخطاء «جامعة حفصة» والمسجد الأحمر - اللذين كان يدرس فيهما ما لا يقل عن ١٥ ألف طالب وطالبة، وشن عمل عسكري خلّف ما لا يقل عن ألف قتيل من الطلاب والجنود - هو محاولة لتخويف المدارس الدينية وعلماء الدين، وبداية مرحلة جديدة للتعامل مع هذه المؤسسات التعليمية، لحملها على الارتماء في أحضان الحكومة..

وكانت الحكومة قد دعت - بعد هذه الهجمة العسكرية - جميع المدارس إلى البقاء كمؤسسات تعليمية بعيدة عن السياسة والتشدد..

ليست بؤراً للتطرف

وحول الترويج لاتهام المدارس الدينية بأنها مأوى للإرهاب، قال الرئيس العام للمدارس الدينية في باكستان «مولانا سليم الله خان» في تصريح خاص لـ«المجتمع»: هذه المدارس لم تكن يوماً معقلاً للتطرف، ولم تستخدم لبناء عناصر تقاتل الحكومة أو تخرج على الحكام، ولدينا منهج واحد يعلم الاعتدال والدين الصحيح، ولم ندعْ طلابنا أبداً إلى السياسة، أو إلى تدريبهم على القتال.

وأضاف: كان زمن الجهاد الأفغاني استثناءً حرضتنا عليه الحكومة نفسها، لكننا اليوم تغيرنا ولم نعد نشجعهم على التدريب العسكري، بل نريد أن ننشئهم على

أكثر من ١٥ ألف مدرسة تضم مليوني طالب عملت تحت سمع وبصر الحكومة.. شارك بعض طلابها في مواجهة السوفييت في أفغانستان



الإسلام وشريعته وتدريبهم على معرفة العلوم العصرية. ليس بين مدارسنا متطرفون ولا متشددون، ولن نسمح لأحد بتحويلها عن الهدف المنشود لها.

وأوضح: جامعة حفصة والجامعة الفريدية كانتا استثناء، حاولنا حمل رئيسها «مولانا عبدالعزيز» على عدم استخدام الطلاب للشؤون السياسية أو مواجهة الحكومة، لكنه اجتهد وأخطأ.

مؤامرة غربية

ويقول مفتي باكستان مولانا مفتي رفيع عثماني: إن هناك نية غربية للقضاء على المدارس الدينية في باكستان، من قبل جهات خارجية طالبت الرئيس مشرف بذلك، ورصدت هذه الجهات أكثر من ٣٠٠مليون دولار، خاصة بريطانيا وأمريكا، ووضعت خطة تقوم على إضافة المناهج العصرية إليها، ثم فتح أبواب الاختلاط داخلها، ثم فرض علماء حكوميين عليها، ثم النهاية شعور بالنفور منها ومغادرتها، ومن ثم القضاء على رسالتها.. إذ إن المدارس الدينية في عالمنا الإسلامي لم يبق لها من دور سوى في باكستان بالدرجة الأولى، وأقل في الهند وبنجلاديش.. وما نرغب فيه اليوم ألا نعطي لخصومنا الفرصة للتدخل في شأننا وفرض المزيد من الضغوط على الحكومة الباكستانية.

النشاط الخيري والإنساني: قام طلاب المدارس الدينية الذين اختاروا مجال العمل الخيري والإنساني بالانضمام إلى كل من منظمة «الأختر ترست» ومنظمة «الرشيد تراست» التي أعلنت عن نفسها في نهاية عام١٩٩٨م، وكان علماء دين - سبق لهم العمل في المدارس الدينية - قد أعلنوا تشكيل منظمات خيرية للمساهمة في العمل الإغاثي والخيري في باكستان وأفغانستان وكشمير وغيرها.

فقد أعلن «مولانا أختر» إنشاء منظمة «الأختر» ودعا طلاب المدارس الدينية للعمل التطوعي فيها والابتعاد عن السياسة وغيرها، كما دعا «مولانا رشيد» طلاب المدارس الدينية إلى القيام بدورهم في عمل مؤسسته التي تسمى «مؤسسة الرشيد» سواء داخل باكستان أو في أفغانستان. وكانت المنظمتان قد لعبتا دوراً كبيراً في عهد حكومة «طالبان»، حيث قدمت مساعدات إنسانية كثيرة للأفغان المتضررين من الحروب.

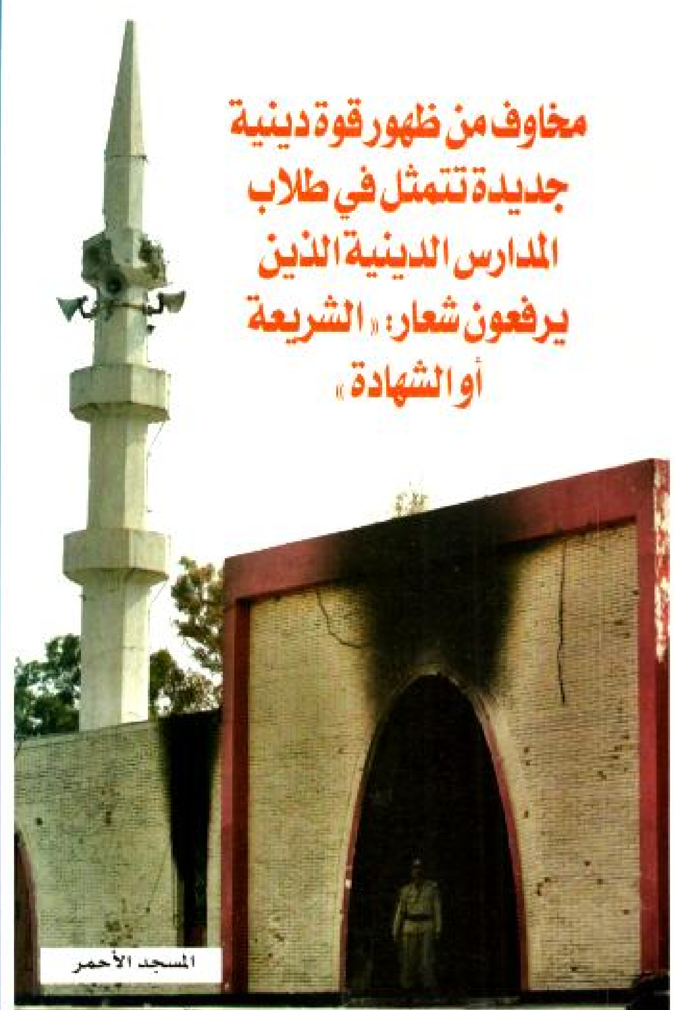
وفي عام٢٠٠٢م، أعلنت الولايات المتحدة حظر هاتين المنظمتين، واعتبرتهما واجهة لعمل طالبان والقاعدة في باكستان، واستجابت الحكومة الباكستانية للضغوط الأمريكية وأمرت بمنع نشاطهما.

وفي عام٢٠٠٣م، تمكنت المنظمتان من كسب قضيتهما في المحاكم، حيث لم تثبت عليهما أي تهمة بالضلوع في أعمال الإرهاب أو التعاون مع بن لادن والملا عمر.. ولم يُعجب هذا القرار الأمريكان الذين اعتبروا أعضاء المنظمتين من طلاب المدارس الدينية «عناصر إرهابية» يمولون الإرهاب ويدعمونه.

وفي بداية عام٢٠٠٧م، أعلنت باكستان من جديد عدم شرعية المنظمتين وأغلقت مكاتبهما، حيث أصبحتا تمثلان العنصر الأكثر نشاطاً في باكستان بعد العمل الحكومي، وظهر ذلك بكل وضوح في كارثة الزلزال وكوارث أخرى.

المواجهة والمجابهة: في نهاية عام ٢٠٠٦م، أعلن أحد خريجي جامعة دار العلوم في كراتشي، وخطيب المسجد الأحمر في إسلام آباد، ومدير جامعتَي الفريدية وحفصة «مولانا عبدالعزيز غازي» أنه لا يمكن لطلاب المدارس الدينية أن يبقوا متفرجين على ما يدور في بلادهم من أحداث، وأن مهمتهم ليس فقط التزود من العلوم الشرعية ثم البحث عن وظائف عمل في المساجد بعد تخرجهم، بل إن مهمتهم أقدس من ذلك وهي

مخاوف من ظهور قوة دينية جديدة تتمثل في طلاب المدارس الدينية الذين يرفعون شعار: «الشريعة أو الشهادة»


المسجد الأحمر



العمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي أنشئت باكستان من أجلها.

وشرع «مولانا عبدالعزيز». منذ بداية عام٢٠٠٧م. في تنظيم طلابه، وحثهم على القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأدخل طلابه البالغ عددهم ١٣ألفاً - من بينهم ثلاثة آلاف طالبة - في مواجهة مع الحكم، خاصة بعد أن أعلن ميثاق تطبيق الشريعة المكون من٦٠ مادة، يتضمن إنشاء محكمة شرعية في المسجد الأحمر، ورجال الأمر بالمعروف من الطلاب والطالبات، إلى جانب إعلان الحرب على أوكار الفساد الأخلاقي في عاصمة البلاد، والقبض على المتورطين في ذلك.

واستمر زعيم الجامعة الفريدية وجامعة حفصة في تعبئة طلاب مدارسه (١٥مدرسة دينية)، وحثهم على مواجهة الفساد والقبض على عدد من رجال الأمن.. وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير قيام طلاب الجامعة باختطاف صينيين كانوا يعملون في أحد محلات «المساج» (التدليك) في العاصمة إسلام أباد في يونيو٢٠٠٧م، الأمر الذي أثار حفيظة الحكومة ودفع بها إلى مواجهة عسكرية استخدمت فيها ١٣ألف عسكري وشرطي في ٤يوليو٢٠٠٧م.. وانتهت المواجهات بين الجيش والمدرسة الدينية بتدميرها بالكامل، ومقتل ما لا يقل عن ١٣٠ شخصاً من بينهم ١١عسكرياً والبقية من طلاب وطالبات المدرسة.. واعتبر المراقبون هذه الحادثة منعطفاً خطيراً دخلت فيه باكستان مع طلاب المدارس الدينية الذين يزيد عددهم عن مليوني طالب وطالبة، وتحولت علاقات الحكومة من استيعابهم واحتوائهم لمصالح قومية وإستراتيجية في الماضي إلى اعتبارهم خصوماً لها قد يثيرون كثيراً من المشكلات.



انقلاب الحكومة على المدارس الدينية بدأ عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م بناءً على أوامر المخابرات الأمريكية

الحركة الطلابية الفريدية وفي شهر أغسطس الماضي، أعلن طلاب جامعتي حفصة والفريدية عن إنشائهم تنظيماً طلابياً باسم «الحركة الطلابية الفريدية»، وذكروا أنه سيكون مظلتهم السياسية والشعبية للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية واسترجاع حقوقهم المسلوبة، وإعادة بناء جامعة حفصة، واسترجاع المسجد الأحمر.. وكان أول ظهور لهذه الحركة الطلابية عندما فتحت السلطات الباكستانية المسجد الأحمر للمصلين في نهاية يوليو٢٠٠٧م. فقاموا بالسيطرة على المسجد وطردوا الخطيب الذي عيَّنته الحكومة، ولم يكتفوا بذلك بل طردوا حتى زعماء مجلس العمل والجماعة الإسلامية وجمعية علماء إسلام من المسجد، الأمر الذي فسَّره المراقبون بأنه بداية ابتعاد طلاب المدارس الدينية عن الجماعات الإسلامية واستقلاليتهم في اتخاذ قراراتهم، وهو ما أقلق بالفعل زعماء التيار الباكستاني المعتدل الذي يمثل الجماعات الدينية في البرلمان والحكومة.

وثارت مخاوف من أن تظهر قوة دينية جديدة في باكستان تتمثل في طلاب المدارس الدينية الذين يتبنون شعار: «الشريعة أو الشهادة»، وهو ما تحقق بالفعل من خلال أول صدام بين الطلاب والحكومة في يوليو٢٠٠٧م.. وسيكون هذا التحرك الطلابي بداية انشقاق داخل التيار الديني الباكستاني، وسيكون أكبر الخاسرين فيه هم علماء «المدرسة الديوبندية» الذين ينظمون أنفسهم تحت اسم «جمعية علماء إسلام»؛ سواء التابعة لمولانا «فضل الرحمن» أو مولانا «سميع الحق»، وقد يضع التيار الديني برمته في وضع لا يحسد عليه.

ويؤيد سكان القبائل الباكستانية هذه الحركة، وأعلنوا تعاطفهم ومساندتهم لهذه الفكرة، الأمر الذي سيزيد من المشكلات في باكستان..

ويتعاطف مع الحركة الفريدية عدد من المدارس الدينية في كبرى المدن الباكستانية وعلى رأسها «لاهور» و«كراتشي»، مما قد يسهِّل مهمة تنظيم صفوف طلاب المدارس من أجل الشريعة أو الشهادة.. وقد يظهر بعد هذا عدد جديد من جامعات حفصة والمسجد الأحمر، وقد تقع مواجهات عديدة، لأن نظرية هذه الحركة الطلابية هي الشريعة والعمل لها ثم مواجهة الحكم بمختلف وسائل القوة، وهو ما يعني تدهور الوضع وحدوث مواجهات دموية خطيرة، خاصة بعدما أعلن طلاب المسجد الأحمر أنهم سيواصلون المضي في طريق زعيمهم «عبدالرشيد غازي» الذي قُتِل في المواجهات، وأنهم لن يهدأوا حتى يتحقق حلمهم في تنفيذ وصيته.■



في انتظار الربط العربي
هل ستتحرر غزة من الكهرباء الصهيونية؟

رام الله: مصطفى صبري

بالرغم من الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، ما زال الفلسطينيون يعانون من ارتباطهم بالصهاينة في الخدمات وسبل المعيشة، وفي مقدمتها الكهرباء التي تتحكم فيها شركة الكهرباء «الإسرائيلية»، ويتابع العالم كيف حوّل الصهاينة ليل غزة إلى ظلام، وكيف يحاولون شل الحياة فيها بقطع الكهرباء والوقود.

ويحلم الفلسطينيون بالانضمام لمشروع الربط الإقليمي للشبكة الكهربائية العربية أو من خلال الربط السباعي الذي يضم سورية والأردن ومصر وليبيا، إلا أن وضعهم تحت الاحتلال يحول دون ذلك، باعتبار أن قطاع الكهرباء من القطاعات الاستراتيجية.

التقت «المجتمع» مواطني عدة بلديات في غزة والضفة الغربية الذين ينتظرون بزوغ وظهور شركة الشمال للكهرباء التي ستغذي بلديات نابلس وجنين وقلقيلية وطولكرم، على غرار شركة كهرباء القدس وكهرباء الجنوب.

شروط أوروبية

وحول مشروع الربط الكهربائي الذي يطالب به الفلسطينيون أكد د. عمر كتانة نائب مدير سلطة الطاقة أن البنك الدولي والنرويجيين الذين يمولون إنشاء مكاتب شركة كهرباء الشمال اشترطوا كياناً واحداً يتم التعامل معه، لا أن يكون التعامل مع البلديات ـ التي تعاني سوء الإدارة وضعف التقنيات الهندسية ـ بشكل مباشر. وأشار إلى قيام سلطة الطاقة بتزويد مجالس البلديات الكبيرة في شمال الضفة بنموذج يتم فيه تفويض سلطة الطاقة بإقامة جسم الشركة العام.

بلديات.. تتخوف

بلديات نابلس وجنين وقلقيلية أكدت لـ«المجتمع» موافقتها على تكوين الشركة مقابل أن تؤول ملكيتها للبلديات، وعلى أن تكون شركة مساهمة محدودة وصاحبة الامتياز في التوريد والتوزيع، وخصوصاً أن طاقة الكهرباء سترتفع من خلال محطات ستقيمها الشركة بالقرب من جنين وأخرى بالقرب من نابلس بطاقة ٤٠٠ ميجاوات لكل محطة.

وقال كتانة: «إن استهلاك الضفة الغربية في نهاية عام ٢٠٢٥م سيكون ٩٠٠ ميجاوات».

وحول التخوفات المثارة من سيطرة أصحاب الأموال على الشركة الجديدة أكد أن هذا الأمر لن يكون في سلعة الكهرباء لأنها سلعة إستراتيجية وربحية في آن واحد، كما أن سلطة الطاقة تعطي الامتياز وتعطي أيضاً الرخصة، ويكون الامتياز والرخصة في ارتباط مع الجغرافيا والزمن، وأي شركة تخل بالعمل نحو المستهلك فسيكون سحب الامتياز والرخصة لها بالمرصاد، فالقضية ليست مفتوحة وبدون سقوف معينة.

حلقة.. كهربائية

وأشار كتانة إلى عمليات الربط السباعي لدول الجوار والربط العربي والربط الشرقي والربط المغاربي، منتقداً عدم إشراك فلسطين في هذه التجمعات كون الضفة الغربية وقطاع غزة واقعة تحت الاحتلال.

وأوضح كتانة الجهود التي تبذلها سلطة الكهرباء بعد انسحاب الصهيوني من غزة لربط غزة بشبكة الربط المصري، واشترطوا فصل الأحمال عن الشركة «الإسرائيلية».

ونوه كتانة إلى أن مدينة أريحا ـ لقربها من الأردن ـ قد يتم تزويدها بالكهرباء ليست كشريك بل كخط تزويد، وينظر إلى الربط الإقليمي لتزويد الطاقة كنوع من الاستقرار إلا أنه في الحالة الفلسطينية هو تزويد فقط.

وأكد كتانة أنه في حال نجاح الربط الأردني باتجاه أريحا فسيتم الانتقال إلى نابلس لربطها مع خط أربد والخليل، مع خط الكرك كخطوط تزويد بأحمال ١٣٢كيلو فولت■

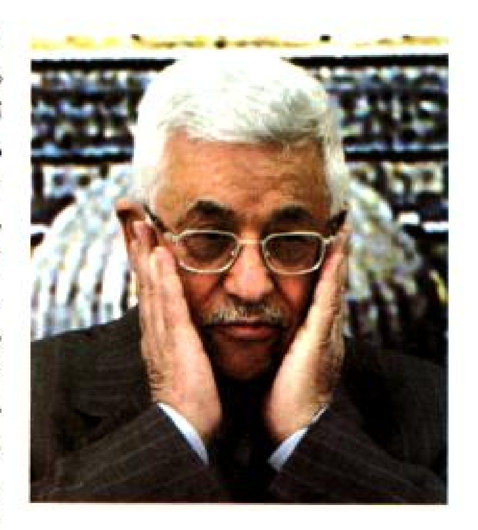
المسألة أكبر من تآمر على «غزة» و«حماس»..

أسامة أبو ارشيد (*)

«إيهود أولمرت» رئيس الوزراء الصهيوني يجدد تأييده لعمليات الاغتيال المحددة الهدف ضد قادة المقاومة الفلسطينية، الإسلامية منها والوطنية، وخصوصاً من حركة حماس، وبعض وزرائه يذهبون أبعد من ذلك بتأكيدهم على أن رموز حماس ومسؤولي حكومتها في قطاع غزة موجودون على قائمة الاستهداف هذه..

يترافق ذلك كله، مع مزيد من السياسات والإجراءات «الإسرائيلية» الهادفة لخنق قطاع غزة إنسانياً واقتصادياً وجغرافياً، فالوقود يتدفق إلى غزة في حدوده الدنيا، بما لا يكفي لسد أقل القليل من احتياجات سكانه، والكهرباء غائبة الآن عن منازل غزة ومنشآتها أكثر مما هي حاضرة، أما الأدوية والمعدات الطبية اللازمة فلا وجود يُذكر لها. إلا أن المسألة لا تقف عند هذا الحد، فثمة «أعداء» آخرون، ولكن هذه المرة من داخل الجسد.. فأعضاء سلطة رام الله - ممثلة برئيسها ورئيس وزرائها وأغلبية قيادات حركة فتح وملحقاتهم الأمنية - لا يقلون عدائية عن «إسرائيل» نحو قطاع غزة وأهله.. وأعلنها صريحة: إنه لا ينكر هذه الحقيقة إلا متواطئ، ولا أقول: مغيب عن الحقائق أو مخدوع.. فالخبر يقين، والأدلة «قطعية» لا «ظنية»، ولا مجال للأعذار بقطع النظر عن طبيعتها.

عندما تدفقت الجموع البشرية الغزاوية باتجاه الحدود مع مصر رافضة الموت جوعاً أو عطشاً فوجئنا برموز سلطة رام الله يتباكون على السيادة المصرية «المنتهكة» (!) وجدناهم يحرضون مصر على أبناء شعبهم، ووجدناهم يحرضون الولايات المتحدة و«إسرائيل» على مصر؛ لأنها سمحت - ولو مرغمة - لشعب شقيق عضه الجوع أن يلجأ إلى حضن «الشقيقة الكبرى»، علهم يجدون عندها الدفء وبعض الأمان الذي حُرموا منه..



كلمة «الشرف» لدى محمود عباس لها سياقان الأول مع العدو الصهيوني فتحفظ والثاني مع الشعب الفلسطيني فتداس

كلمة شرف.. لمن؟!

«أبو مازن» طار إلى القاهرة حاملاً رسالة رفض لأن يتحول معبر رفح إلى معبر «فلسطيني - مصري».. «سيادته» ذهب في مسعىً لنفخ الروح في جثة هامدة اسمها «اتفاق المعابر» الذي وقعه أحد أذرع فساده «محمد دحلان» عام ٢٠٠٥م، والذي جعل من المعابر الفلسطينية معابر تُدار بإشراف أوروبي تحت رقابة «إسرائيلية»..

لقد أصبح لدى «سيادته» معنىً لكلمة «الشرف» التي أعطاها في اتفاق المعابر ذاك لـ«إسرائيل» لتبقى هي الآمر الناهي في المحصلة الكلية، وهو لا يرتضي أن تنزل «كلمة شرف» أعطاها الأرض، وذلك عبر أن يلغى الوجود الصهيوني الآثم من على معابر الأرض الفلسطينية التي داسها مئات الآلاف من الفلسطينيين تحت أقدامهم، سواء المنتعلة منها والحافية.. ويبدو أنه لا أحد يتذكر أن «فخامته» قد أقسم على حماية الدستور والقانون في السلطة اللذين ينتهكهما «سيادته» اليوم، فكلمة «الشرف» عنده لها مجالان وسياقان، الأول مع «الأعداء» فتُحفظ، والثاني مع الشعب الفلسطيني فتُداس.. ذهب «أبو مازن» وعاد من القاهرة «متوجاً بأكاليل النصر»، فقد نجح في إقناع المسؤولين من «الأشقاء المصريين» - والذين لم يكونوا بحاجة إلى إقناع أصلاً - بأن يُبقوا على «إسرائيلية» المعبر احتراماً لوعد «الحر» في اتفاقية عام ٢٠٠٥م.

أما المسؤولون في «الشقيقة مصر» فقد سمحوا - تحت ضغط الشارع المصري والعربي - لأفواج الغزاويين بدخول أراضيهم في «رفح» وحتى «العريش»، إلا أنهم لم يلبثوا أن تداركوا الأمر وبدأوا - بعد إعادتهم الفلسطينيين إلى قطاع غزة وإعادة تشييد الحدود من جديد - حملة مسمومة ومسعورة عبر إعلامهم الرسمي على الشعب الفلسطيني المحاصر في «غزة» وحركة «حماس»..

وهكذا بدأ التباكي من تلك القلة «المرتزقة» التي تخنق شعب مصر العزيز على «السيادة» المصرية التي انتهكها الفلسطينيون، وعلى أحوال المصريين الاقتصادية والتي أثر عليها الفلسطينيون من الذين دخلوا أراضيها سلباً، بذريعة أنهم رفعوا أسعار السلع الأساسية على عاتق المواطن المصري «الغلبان».. ولا شك أن المواطن المصري «غلبان»، بل هو مقموع ومضطهد، والكل يعرف سبب ترهل حال المواطن المصري الأصيل، إن حيرتكم الإجابة «فعند النظام المصري الخبر اليقين»!!

(*) كاتب عربي مقيم في واشنطن



تصريحات «عنترية»!

ولم نكد نفرح قليلاً بموقف مصر الرسمي، والذي كان فيه بعض الكرامة، عبر السماح بفتح الحدود لأيام قليلة أمام جوعى غزة، حتى فوجئنا بتصريحات «عنترية» - على حد وصف القيادي الإخواني المصري د. عبد المنعم أبو الفتوح - لوزير الخارجية أحمد أبو الغيط، والذي هدد بـ«كَسْر رِجْل» كل من «ينتهك» سيادة مصر.. طبعاً «سيادة الوزير»، حتى لا تحسنوا الظن، كان يتحدث عن الفلسطينيين لا «الإسرائيليين».. وكيف يتحدث عن «الإسرائيليين» وهم من يتحكم بعدد قوات الحماية المصرية للحدود المصرية - الفلسطينية المحتلة؟!

المضحك المبكي «أن الإسرائيليين» يتهمون مصر بالتساهل مع «مهربي» السلاح لقطاع غزة عبر الأنفاق، في حين يشتكي النظام المصري من قلة عدد القوات على الحدود (٧٥ جندياً)، والمحدد استناداً إلى اتفاقية «كامب ديفيد»، وتطالب بزيادة أعدادهم لضبط الحدود بطريقة أفضل، وترفض «إسرائيل» ذلك حتى لو كانت الزيادة بقوات أممية أو أوروبية! وبعد ذلك يتباكى «أبو الغيط» وبعض «مرتزقة» الصحافة المصرية الرسمية على «انتهاك» الفلسطينيين للسيادة المصرية(!) ويتناسى ذلك النفر القليل أن مصر وشعبها الأصيل أكبر وأعرق وأشرف من أن يكونا طرفاً في مؤامرة على أشقائهم الفلسطينيين، وأن مصر لم تتخلَّ يوماً عن مسؤولياتها كدولة محورية في المنطقة، إلا في ظل هذا النظام والذي سبقه..

أليس من العيب أن يكون الفلسطينيون بلا غاز ولا كهرباء ولا وقود، في حين أن الغاز يصل «إسرائيل» من مصر، وكذلك إمدادات الوقود لها تمر في جزء منها عبر الأراضي المصرية؟! بمعنى أنها تلتف عن غزة «الشقيقة» الأقرب جغرافياً لمصر وتصل لإسرائيل العدو؟! أليس عيباً أن يُطالب الفلسطيني بتأشيرة وإجراءات تعجيزية عند وصوله أرض مصر، في حين يدخل «الإسرائيليون» شرم الشيخ وغيرها من مدن سيناء بلا تأشيرة؟! أهذه هي «السيادة» التي لا يسمح النظام المصري لأحد بانتهاكها؟! أليس من المعيب أن يتحدث نظام مصر عن «السيادة» في ذات الوقت الذي تُنتهك فيه حرمات وحقوق شعب مصر؟!

هناك أعداء من داخل الجسد الفلسطيني لا يقلون عدائية عن «إسرائيل» نحو قطاع غزة وأهله

مؤامرة جمعية

ولكن حدود المؤامرة والتواطؤ لا يقفان هنا، فثمة تواطؤ من نوع آخر.. إنه تواطؤ من يزعمون الحياد، تواطؤ الإعلام في جُلّه والمحللين في غالبهم.. فهؤلاء لا يذكرون مفردة «الحكومة» في غزة إلا وأتبعوها بكلمة «المُقالة»، أو رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية» إلا وأردفوها مباشرة بوصف «المُقال»، أما عندما يتحدثون عن حكومة «محمية» مقاطعة رام الله أو رئيس وزرائها أو وزرائها فتجدها شاملة جامعة حاسمة (!) حقاً إنه لأمر مخجل أن يستقيل الإعلام العربي الجاد من مهماته، وأن يسقط في فخ التآمر على خيار الشعب الفلسطيني، إما لأسباب إيديولوجية بغضاً للإسلاميين، أو مسايرة لتيار الغلبة والقهر.

ألم تفز حماس بقرابة ٧٠٪ من مقاعد المجلس التشريعي؟! وألم تخسر فتح وتيار رئيس وزراء «محمية» مقاطعة «رام الله» المجهري الانتخابات؟! غريب أن يكون تيار «سلام فياض» - والذي لم يحقق أكثر من ٢.٥٪ من الأصوات - هو «الشرعية»، أما من فاز بـ٧٠٪ فهو متقلب عليها؟! إنها لمهزلة.

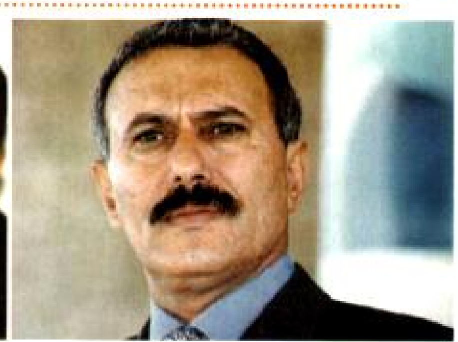
أعجب من ذلك، أن أولئك الذين يدَّعون الحياد من الصحفيين والمحللين يتعللون بأن محمود عباس أقال حكومة الوحدة الوطنية برئاسة إسماعيل هنية استناداً إلى صلاحياته الدستورية كرئيس، على العين والرأس، ولكن لماذا لا يُكملون الحقيقة بأنه بناء على القانون الأساسي للسلطة، فإن حضرة الرئيس لا يملك حق تنصيب حكومة طوارئ؟ وبأن أي حكومة ينصبها لابد أن تنال ثقة المجلس التشريعي خلال أسبوعين؟! هل نالت حكومة «محمية» المقاطعة هذه الثقة؟! وهل عُرضت أصلاً على المجلس التشريعي؟!

المؤامرة هنا ليس مؤامرة على غزة وحماس، بل إنها «مؤامرة على الوعي الجمعي للعرب والمسلمين».. مؤامرة على الاستقلال.. مؤامرة على الشعوب.. مؤامرة على الحريات والديمقراطية.. مؤامرة على السيادة.. مؤامرة على العزة والكرامة.. إنها مؤامرة على كل شيء أصيل وخيِّر فينا، وكل شيء نطمع ونرنو إليه... مؤامرة يشترك فيها للأسف بعض المتواطئين من رافعي شعارَيْ «الحياد» المدّعي و«الموضوعية» المزعومة.. نعم، بعض أقطاب نخبة التجديد والدمقرطة عندنا تحولوا إلى نخبة لتكريس التخلف وترسيخ الاستبداد ■

ظهور «جبر البنا» في هذا التوقيت وإعلانه مقابلة الرئيس صالح وتسوية قضيته معه شخصياً، يأتي كرد فعل طبيعي وانعكاس لحالة الأزمة القائمة (المتصاعدة) بين واشنطن وصنعاء، ولفت نظر الأمريكيين إلى أن ملف الإرهاب في اليمن ما يزال بيد الرجل الأول والأقوى في البلاد، والتأكيد على أن هؤلاء المطلوبين أمريكياً تم تطويعهم واحتواؤهم وتجنيدهم لخدمة النظام، وبالتالي ما عادوا يشكلون أي خطورة على النظام أو على المصالح الأمريكية في اليمن، وأنه بواسطة هؤلاء سيتم التعامل مع الجيل الثاني للقاعدة الذين ما زالوا يرفضون فكرة المهادنة والتصالح مع النظام.

ظهور مفاجيء لـ «جبر البنا» في قاعة المحكمة الجزائية

النظام اليمني يناور أمريكا بورقة «القاعدة»


علي عبدالله صالح


جبر البنا



جورج بوش

عادل أمين (*)

«جبر البنا» المطلوب رقم ٢٦ على لائحة الإرهابيين الأكثر خطورة لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) وأحد الفارين من سجن الأمن السياسي بصنعاء مطلع فبراير ٢٠٠٦م، والمتهم مع آخرين بالانضمام إلى تنظيم القاعدة والإعداد للهجمات الانتحارية التي استهدفت المنشآت النفطية في مأرب وحضرموت منتصف سبتمبر ٢٠٠٦م، والمرصود مكافأة مالية قدرها ٥ ملايين دولار لمن يدلي بأي معلومات تساعد على القبض عليه، يظهر فجأة في قاعة المحكمة الجزائية الاستئنافية التي تنظر في قضيته وبقية زملائه الـ٣٥ الموجودين خلف القضبان، حيث أعلن عن نفسه وعن شخصيته أمام المحكمة والمدعي العام والحاضرين المذهولين مما يجري.

لا أحد يدري من أين جاء «البنا»، ولا إلى أين غادر بصحبة أربعة مرافقين، لكن الهارب من سجن الأمن السياسي منذ عامين كان يجلس بين جموع الحاضرين في قاعة المحكمة المفترض أنها تحاكمه، حيث أبرز بطاقته الشخصية قطعاً للشك.

من عند الرئيس!

الرسالة التي نقلها «البنا» لهيئة المحكمة هي: «أنا جبر البنا، حُكم عليَّ بالسجن عشر سنوات في هذه القضية، وبثلاث سنوات في قضية أخرى، أنا مظلوم ولم أرتكب أي جريمة لا في اليمن ولا في أمريكا، وهربت من سجن الأمن السياسي وسلمت نفسي للرئيس علي عبدالله صالح، وتم إطلاقي بموجب ضمانات في مايو الماضي».

وغادر البنا دون أن يعترضه أحد، ومن يجرؤ على اعتراضه بعد أن قال إنه سلم نفسه للرئيس وتم إطلاقه بموجب ضمانات؟!

هل جاء البنا خصيصاً إلى قاعة المحكمة لينقل رسالة خاصة من الرئيس؟ وهل كل من التقى بالرئيس من المطلوبين والصادرة بحقهم أحكام قضائية تسقط عنهم الأحكام؟!

الغريب في الأمر أن المشكلة السابقة المتعلقة بإطلاق سراح «جمال البدوي» المتهم بالتخطيط والإعداد لعملية تفجير المدمِّرة الأمريكية «كول» لم تنته بعد مع الجانب الأمريكي، في الوقت الذي يسارع فيه النظام إلى الدفع بورقة جبر البنا، وكأنه يتعمد استفزاز الأمريكيين، أو كأنه يحاول خلط الأوراق عليهم.

لن نسأل: أين كان يختبئ الهاربون من سجن الأمن السياسي وعلى رأسهم «البدوي» و«البنا» طيلة الفترة الماضية؟ لكن دعونا نسأل: لماذا يظهرون تباعاً وفي توقيتات زمنية حساسة؟

ولماذا يذهب أحد أخطر المطلوبين للسلطات اليمنية والأمريكية طواعية إلى قاعة المحكمة التي تحاكمه بصفته أحد العناصر الإرهابية التي أضرت بالمصالح الوطنية ليقول لهم: ها أنا ذا موجود ولا داعي لأن تجهدوا أنفسكم بالبحث عني؟!

أزمة قد تتفجر: يجدر بنا أن نذكر أولاً أن أزمة حقيقية نشبت بين الجانبين اليمني

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة» اليمنية

والأمريكي على خلفية إطلاق سراح «البدوي» في أكتوبر ٢٠٠٧م، وإسقاط الأحكام القضائية بحقه عقب لقائه بالرئيس صالح ثاني أيام عيد الفطر، وقد برزت تداعيات تلك الأزمة في إعلان الجانب الأمريكي إلغاء استضافة اليمن لفعاليات «منتدى المستقبل» الذي ترعاه الدول الثماني الكبرى، وحرمان اليمن من مبلغ عشرين مليون دولار عبر صندوق تحدي الألفية الأمريكي، إضافة إلى إعلان وزارة الدفاع الأمريكية أن أكبر عقبة تحول دون إغلاق معتقل «جوانتانامو» هم المعتقلون اليمنيون، وانعدام الثقة في أن الحكومة اليمنية ستتخذ إجراءات مشددة بحقهم في حال تم إطلاق سراحهم.

وزادت حدة الأزمة بين الجانبين بإصرار الجانب الأمريكي على ضرورة تسليم حكومة صنعاء المطلوبين في قضايا الإرهاب ومنهم «البدوي»، وتضغط إدارة «بوش» باتجاه توقيع الجانبين على اتفاقيات أمنية لتبادل المطلوبين وهو ما تتهرب منه الحكومة اليمنية على اعتبار أن الدستور اليمني يحظر تسليم مواطنين لدول أخرى.

غير أن الأمريكيين ساروا في اتجاه تصعيد الأزمة الصامتة مع نظام الرئيس صالح من خلال سيل التقارير الأمريكية التي تناولت في الآونة الأخيرة الأوضاع اليمنية الداخلية بشكل مكثف، وهي تقارير صادرة عن مراكز أبحاث ودراسات، وعلى ما يبدو فإن الإدارة الأمريكية سمحت بنشر التقارير لممارسة الضغوط على نظام صنعاء وإجباره على الرضوخ لمطالبها.

التقارير الأمريكية الأخيرة التي تناولتها وسائل إعلام المعارضة بوتيرة متصاعدة ركزت حول جملة قضايا أساسية، أهمها:

١. التأكيد على أن نظام الحكم في اليمن استبدادي وليس ديمقراطياً، وأنه قائم على التركيبة الثلاثية (عسكري - تجاري - قبلي)، وهذا ما يعوق انتقال اليمن إلى دولة المؤسسات.

٢ـ الفساد في اليمن أصبح اقتصاداً مستقلاً بحد ذاته.

٣. تدهور الاقتصاد قد يُفضي إلى تمرد شعبي وتقسيم البلاد إلى دويلات مستقلة، خاصة في المناطق المنتجة للبترول (وهي إشارة غير مباشرة لحالة الاحتقان الشعبي في الجنوب).

٤. أشارت التقارير إلى أن الإدارة الأمريكية لديها مشروع إقامة قاعدة جوية عسكرية (غير معلنة) في إحدى الجزر اليمنية أو في «حضرموت» لمراقبة نشاط وتحركات الأسلحة ونشاط الجيل الجديد من القاعدة ومواجهة احتمالات الانفلات الأمني في بعض مناطق اليمن القريبة من الحدود السعودية.

٥. النقطة الأكثر أهمية في الموضوع هي تلك التي أشار إليها تقرير معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكي من أن تصاعد الأزمة السياسية في المحافظات الجنوبية وغزارة المظاهرات يجعل الوضع خطيراً جداً على نظام الرئيس صالح، ويوسع من أخطار احتمال أن يفقد هذا النظام واحداً من أهم إنجازاته التي يتباهى بها وهي الوحدة والاستقرار.

وقد علق خبراء على بعض تلك التوصيات التي وردت ضمن التقارير التي سمحت الإدارة الأمريكية بنشرها بل وبترويجها على نطاق واسع أن ذلك يهدف إلى زعزعة استقرار النظام الحاكم.



خبراء: التوصيات الواردة في التقارير التي سمحت الإدارة الأمريكية بنشرها تهدف إلى زعزعة استقرار النظام اليمني

النظام يناور

الشق الثاني من القضية - وهو الأكثر أهمية هنا - يكمن في محاولة نظام صنعاء معاقبة الإدارة الأمريكية على تماديها في توصيف النظام بأنه بات عرضة للانهيار بفعل احتجاجات الشارع الجنوبي، وبأنه صار مُعرَّضاً لأن يفقد أهم إنجازاته على الإطلاق وهي الوحدة!

وما يمكن أن يفهمه الرئيس صالح من تلك الإشارات الأمريكية بقرب زوال نظامه وتفكك وحدة بلده هو أن الأمريكيين ربما باتوا يأملون بالفعل تحقيق ذلك، وأنهم ربما قرروا إغماض أعينهم عما يدور في المحافظات الجنوبية من حراك سياسي تحاول بعض القوى الخارجية توظيفه لصالحها، وبالتالي فإن الرسالة المطلوب قراءتها من قبل الأمريكيين تقول لهم: إن معركة النظام اليمني مع «القاعدة»، وانخراطه في إستراتيجية الشراكة الأمريكية للحرب على الإرهاب مرهون بموقف أمريكي واضح يدعم استمرار بقاء النظام الحالي، ويحول دون انهيار الأوضاع السياسية في المحافظات

واشنطن تلغي استضافة صنعاء لمنتدى «المستقبل» الذي ترعاه الدول الثماني الكبرى وتحرم اليمن من عشرين مليون دولار عبر صندوق «تحدي الألفية الأمريكي»

الجنوبية كشرط أساسي لاستمرار النظام في مواجهة «القاعدة»، والعمل على احتوائها بشكل أو بآخر، وإلا فهاكم «القاعدة» تفضلوا أرونا كيف ستتعاملون معها وأنتم من فشلتم في هذه المهمة بامتياز في أفغانستان والعراق والصومال؟!

المعارضة على الخط

في الأسبوعين الماضيين كانت حركة السفير الأمريكي بصنعاء مريبة ومقلقة للنظام، فقد التقى بقيادات اللقاء المشترك «المعارضة» مرتين، كانت الثانية بمقر «تجمّع الإصلاح» وهو ما أثار حفيظة الحزب الحاكم وجعله يهاجم «المشترك» عبر وسائل إعلامه ويتهمه بالاستقواء بالخارج والتفريط بالمبادئ الوطنية. أضف إلى ذلك فإن الأمريكيين من خلال المعهد الديمقراطي الأمريكي بصنعاء (والذي كان الرئيس قد طلب منهم لعب دور الوسيط للحوار بين المؤتمر والمشترك)، يذهبون في بعض قضايا الخلاف بين الطرفين إلى تبنّي وجهة نظر الأخير فيما يتعلق مثلاً بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات التي يرون ضرورة تشكيلها بشكل متوازن بين الطرفين، إلى جانب تراكم قناعة الأمريكان بأن «المشترك» هم الأحزاب الفاعلة في الساحة كأحزاب معارضة وهذا يعني بدوره بأن المؤتمر فشل في تقديم أحزابه الموالية (المجلس الوطني للمعارضة) كبديل معارض أمام شركائه الأمريكيين والأوروبيين.

ونتيجةٍ لما يراه الحزب الحاكم من حدوث تغيّر ملموس في حركة الأمريكان باتجاه المشترك، وهو ما قد يفسر من قبله بأن قناعات بدأت في التشكل لدى الجانب الأمريكي بأن المشترك يصلح كبديل حقيقي وجاهز لاستلام السلطة من المؤتمر، فإن هذا الأخير دفع بقوة ورقة الإرهاب لإعادة مسار حركة الأمريكيين إلى ما كانت عليه حيث تبدأ وتنتهي في السلطة القائمة، وتحذيرهم (الأمريكان) من مغبّة الانحراف بتلك العلاقات الإستراتيجية مع السلطة في اتجاه آخر مرفوض جملة وتفصيلاً ولا تهاون بشأنه ■

د. عبدالله المصلح لـ «المجتمع»:

«الإعجاز العلمي» أهم سبل الدعـ



شهدت الجزائر مؤخراً «الندوة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة»، والتي شارك فيها لفيف من الباحثين، وكوكبة من العلماء في مقدمتهم: «د. عبدالله المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة»، والذي كان من الصعوبة بمكان محاورته نظراً لضيق وقته بالقياس إلى برنامجه المكثّف والمليء بالعديد من الزيارات واللقاءات والمحاضرات.. وقبل مغادرته مدينة «سطيف» ببضع ساعات، اغتنمنا فرصة وجوده بالقاعة الشرفية لنسجل معه هذا الحوار..

حوار: سمية سعادة

● **كيف يمكن أن يكون الإعجاز العلمي سبيلاً للدعوة إلى الله؟**

- الإعجاز العلمي هو الأصل الأول في باب الدعوة إلى الله من حيث تفوقه على كل الوسائل؛ لأننا نعيش زمن العلم، والرسول ﷺ كما جاء في حديث البخاري قال: «ما من الأنبياء نبي الا وآتاه الله ما مثله آمن عليه البشر، وإنما الذي أوتيت: هذا القرآن»، إذن يجب أن تكون الحجة بما يتوافق مع ما تقدمت فيه العقول وتفوقت في زمنها؛ ولهذا نقول: إن أول برهان يُقدَّم لهذا الدين وأهله، ولمن نريد أن ندعوه إليه، ولمن نريد أن نثبت يقينه وإيمانه من المسلمين، يجب أن يكون الإعجاز العلمي.

قناة فضائية

● **من ضمن توصيات مؤتمر الإعجاز العلمي الذي عُقد في الكويت العام الماضي، إنشاء «قناة فضائية» للإعجاز العلمي.. أين وصل هذا المشروع؟**

- هذا المشروع يسير في طريقه، وإن كان العمل الإعلامي - في بعض الأحيان - قد تقف في طريقه بعض العوائق الفنية أو متطلبات الإنجاز والإنتاج لفترة زمنية حتى يخرج العمل كاملاً، بالإضافة إلى ضرورة توافر رصيد من البرامج والمواد، بما لا يقل عن ٢٠٠٠ ساعة بث لازمة لانطلاق أي قناة فضائية، فإذا توافر هذا الرصيد الجيد فستنطلق قريباً إن شاء الله.

● **كيف يكون العلم مؤازراً للدين في مسألة رؤية الهلال؟**

- في تقديري أن معطيات العلم في هذا الزمان ستكون إضافة علمية وشرعية؛ لأن لدينا في شريعتنا ما نسمّيه شهادة النفي، بمعنى أنه عندما يأتينا أهل الاختصاص

ـوة في العصر الحديث

ويقولون: إن القمر قد غاب قبل الشمس نأخذ بكلامهم بشهادة النفي، وبالتالي نقول لمن يقول: إن الهلال قد ظهر - والشهادة من شروطها أن تسلم مما ينفك عما يكذبها - فإذا جاء أهل الخبرة والعلم وقالوا: إن الهلال قد غاب قبل الشمس لا نلتفت لمن يتكلم، وبالتالي نعطي الفرصة للرؤية يوم تكون الرؤية ممكنة، ويمكن أن نتحقق من غياب الشمس قبل الهلال بما لا يقل عن ٤ درجات في فترة زمنية بين ١٤ و١٦ دقيقة، فإذا بقي الهلال بعد غروب الشمس ٤ درجات، فإن جاء من يقول: إنه رأى وشهد نقول له: إن شهادتك انفكت عما يكذبها، وبالتالي نصل إلى مرحلة يكون فيها صومنا واحداً وفطرنا واحداً . فلماذا لا نتحد في هذا الأمر ونسعى إلى تحقيقه؟

الرد الأمثل

• تحتفل الأمة الإسلامية هذه الأيام بذكرى المولد النبوي الشريف في ظل هجمات شرسة على الإسلام والمسلمين.. كيف يكون الرد الأمثل الذي يليق بالمسلمين؟

- الذي يدافع عن رسول الله ﷺ هو ربه ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾(الكوثر)، ولكن يجب أن يكون لنا موقف ايجابي وليس موقفاً عاطفياً فقط، وهذا الموقف يجب أن يتمثل في تعريف الأمة والعالم كله بالرسول ﷺ: بنبوته وسيرته، وبما تركه للناس من حجج وبراهين في قضية الإعجاز حتى نقول لهم: إن هذا النبي هو الذي أسهم في إعادة الإنسانية للإنسان، واقرؤوا التاريخ يحدثكم عن الفترة التي بعث فيها محمد ﷺ، كيف كانت البشرية تعيش في كل الأرض وجميع الأجناس تسودها حالة من الظلم والاضطهاد والتيه والحيرة، ولم تولد الإنسانية الحقيقية إلا ببعثة النبي ﷺ، وما تعيشونه اليوم من علم إنما هو ثمرة من ثمار الرسول الكريم، فلا تتنكروا لسيدكم، حتى وإن لم تكونوا مسلمين.

• كيف نفعل في حياتنا اليومية الشمائل المحمدية؟

- بأربعة أمور: أولها: بعد الحب لرسول الله ﷺ، التصديق بكل ما أخبر به ، والثاني: أن نمتثل أمره كله، والثالث: أن نبتعد عما نهانا عنه ، والرابع: أن نعبد الله كما علمنا، فإذا توفرت فينا هذه الأمور، نكون قد أحيينا سنته ﷺ.

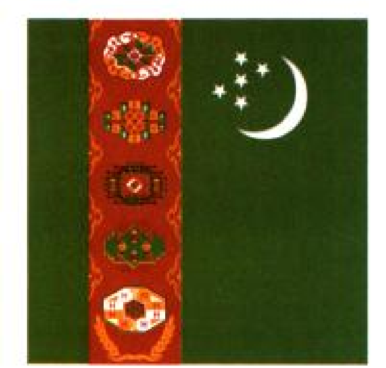
سفينة العلم

• ما الأهداف والآفاق الموجهة للمؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولغير المسلمين ليهتدوا إلى الإسلام؟

- لاشك إذا أردتم أيها المسلمون أن تقدموا دينكم إلى غير المسلمين، فعليكم أن تركبوا سفينة العلم؛ فإن من ركب في السفينة هذه فسينجُ من لجج الشبهات والشهوات، وحقيق لمن ركب هذه السفينة أن يصل إلى مأمنه وهو آمن؛ لأن من يرفض العلم لابد أن يكون جاهلاً، ومنطق العلم يفرض نفسه، ولا نستطيع أن نفرضه، قد نستطيع أن نتحدث معهم بمنطق آخر فيجدون أمامهم ما قد يعارضه، ولكن العلم هو المنهج الذي لا يستطيع أحد أن يرده إلا من سفه نفسه.

• ما تقويمك لندوة الجزائر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة؟

- عقدنا قبلها تسعة مؤتمرات، لكن هذه الندوة أو المؤتمر يعتبر من أميزها وأجلّها للاعتبارات التالية: أولها: أني لم أجد شعباً حتى الآن يُقبل على قضية الإعجاز العلمي بهذه الكثافة، وبهذا الشوق، وبهذا التفاعل كمثل الشعب الجزائري، الأمر الثاني: دقة التنظيم، والأمر الثالث: التفاعل بين العلماء والدولة، وبين الدعوة والدولة والعلم،، هذه الأمور تعتبر من أهم الخصائص التي رأيناها، لذلك فهو مؤتمر ناجح بكل المقاييس.■



منذ أكثر من عام، وتحديداً في ٢١ ديسمبر٢٠٠٦م، تُوفي رئيس تركمانستان «صابر مراد نيازوف» الذي أطلق على نفسه لقب (تركمانباشي) أي «أبو كل التركمان».. وقد امتد حكمه لأكثر من عشرين عاماً، وبدأ قبل انهيار الاتحاد السوفييتي واستقلال تركمانستان عنه، وخلال فترة حكمه رسخ «نيازوف» منهجاً لا مثيل له في تقديس الشخصية، فبالإضافة إلى تلقيب نفسه بالـ«تركمانباشي» وضع تماثيل بالحجم الطبيعي له في الميادين الرئيسة في أنحاء البلاد، وسمى شهور السنة وأيام الأسبوع باسمه واسم أفراد عائلته..

إصلاحات داخلية عرجاء.. وتنافس دولي على احتكار الغاز

تركمانستان.. بعد عام من رحيل الـ«تركمانباشي»

خديجة الزعيمي

بل لقد حاول إضفاء قدسية دينية على نفسه حيث ألف كتاباً أسماه (روحنامة) جمع فيه سيرته وأشعاره وقصصاً أخرى، وتم التعامل معه كما لو كان كتاباً مقدساً؛ إذ يتم وضعه في المساجد بجوار القرآن الكريم(!) وأصبح يدرس ضمن المناهج التعليمية، وتُقرأ فقرات منه في جميع المناسبات..

وبات على جميع موظفي الدولة دراسة هذا الكتاب، بل وأصبح إجراء بعض المعاملات الحكومية؛ كالحصول على رخصة قيادة سيارة مثلاً يتطلب إظهار الإلمام بمحتويات هذا الكتاب، ووصل الأمر إلى إرسال نسخة من الكتاب إلى الفضاء لتدور في مسار حول الأرض، بالإضافة إلى ذلك حكم «نيازوف» تركمانستان بقبضة حديدية وقمع كل أشكال المعارضة، وجعل نفسه صاحب القرار الأوحد في جميع شؤون البلاد كبيرها وصغيرها، وقام بشكل مستمر بعزل العديد من الوزراء والمسؤولين الحكوميين وحتى سجنهم ليضمن أن لا يصل أي منهم إلى درجة من القوة والنفوذ تجعله يشكل تهديداً لحكمه المطلق.

انتقال سلس للسلطة

أثارت وفاة «نيازوف» توقعات بحدوث تغيرات كبيرة في تركمانستان نتيجة لغياب الحاكم المطلق الذي لم يسمح بظهور قيادات كبيرة يمكنها الإمساك بزمام الأمور، وبالتالي ظهرت إمكانية حدوث صراع داخلي على السلطة أو حتى حرب أهلية، وفي نفس الوقت انتعشت الآمال في حدوث تقدم كبير في مجال الحريات والديمقراطية على أساس أنه لا يمكن أن يوجد أسوأ من نظام «نيازوف»، وعليه فإن أي تغيير سيكون إلى الأفضل..

إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث، فانتقال السلطة تم بشكل سلس إلى حد كبير، وحدث توافق بين أركان وأقطاب النظام على اختيار خليفة «نيازوف»، ففي اليوم الأول لوفاته اجتمع مجلس الأمن ومجلس الوزراء واتفقوا على تعيين «قوربان جولي بيردي محمدوف» وزير الصحة ونائب رئيس الوزراء، رئيساً مؤقتاً للبلاد.. وتم التغلب على العقبة القانونية التي كانت تقف أمام تعيين «محمدوف» والتي تمثلت في «أفيسغالدي آتاييف» رئيس البرلمان التركماني الذي ينص الدستور على توليه الرئاسة المؤقتة للبلاد في حال وفاة الرئيس، إذ تم في اليوم نفسه اعتقال «آتاييف» إثر دعوى جنائية آثارها ضده النائب العام، وهكذا أصبح الطريق ممهداً أمام «محمدوف» الذي أصبح رئيساً للبلاد بعد انتخابات صورية جرت في فبراير ٢٠٠٧م.



«تركمانباشي» لقب أطلقه رئيس تركمانستان الراحل مراد نيازوف على نفسه ويعني: «أبو كل التركمان»

ويرى المحللون أن أهم سبب لعدم حدوث تغيرات «دراماتيكية» في تركمانستان بعد وفاة «نيازوف» هو غياب أي معارضة فعالة في البلاد، فالمعارضة التي يُسمع صوتها على الصعيد الدولي توجد في الخارج وتتألف أساساً من مسؤولي الدولة السابقين الذين فروا من ملاحقات «نيازوف»، وهذه المعارضة ليس لها تأثير يُذكر على المواطنين العاديين في تركمانستان..

وتقول «د. نورهان الشيخ» الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والخبيرة في الشؤون الروسية: «إن المعارضة داخل تركمانستان تتشكل أساساً من الحركات الإسلامية، ولكن لا توجد حركة معارضة إسلامية خاصة في البلاد، إذ إن هذه الحركات تنشط في آسيا الوسطى كلها وتتبع أساساً




قوربان محمدوف

> **الفترة الماضية شهدت احتلال تركمانستان موقعاً مهماً في الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في المنطقة**

من أوزبكستان، إلا أن نشاط الحركات الإسلامية في تركمانستان آخف بكثير من دول آسيا الوسطى الأخرى بسبب النظام القوي فيها الذي يحكم بقبضة حديدية ولم يتح للمعارضة أي فرصة للتحرك، فالنظام لا يزال نظاماً سوفييتياً، والذي حدث هو فقط إزالة الواجهة الشيوعية، فالحزب الحاكم والوحيد هو نفسه الحزب الذي كان موجوداً أيام الاتحاد السوفييتي وتم فقط تغيير اسمه من الشيوعي إلى الديمقراطي».

إصلاحات عرجاء

ومع تولي «محمدوف» الرئاسة أطلق وعوداً بإجراء عدد من الإصلاحات من قبيل رفع مستوى المعيشة، وتغيير بعض سياسات سلفه؛ مثل جعل الإنترنت والهواتف المحمولة متاحة لعدد أكبر من الناس، وزيادة سنوات التعليم المدرسي والجامعي التي كان «نيازوف» قد اقتطع منها عدة سنوات، وإعادة بعض المناهج الدراسية التي ألغاها، وفي الحقوق المدنية والسياسية صرح «محمدوف» بأن المواطنين التركمان لديهم الحق الدستوري في التعبير عن آرائهم بحرية..

وبعد حوالي تسعة أشهر من توليه تحدث «محمدوف» في خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن التغيرات التي شهدتها بلاده خلال فترة رئاسته قائلاً: «إن تركمانستان تسرع عملية التحول الديمقراطي في الحياة الاجتماعية والسياسية، وتعمل على إنشاء مؤسسات المجتمع المدني وتقديم نظام انتخابي حديث وتطوير مؤسسات الحكم المحلي»، ويطرح هذا الخطاب التساؤل عن مدى التطبيق الفعلي لهذه الوعود والتصريحات على أرض الواقع وعن نسبة ما تحقق منها.

يرى تقرير نشره معهد دراسات الحرب والسلام في موقعه على الإنترنت في ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٧م بعنوان «تقدم أعرج لإصلاحات تركمانستان» Halting Progress on Turkmen Reforms أن مواطني تركمانستان قد شهدوا درجات متوسطة من التغيير في بعض المجالات كالتعليم والصحة ودفع معاشات التقاعد وحرية الحركة داخل البلاد وإتاحة الاتصال بشبكة الإنترنت، إلا أن التقدم كان أقل بكثير في الحريات المدنية، فيما حدث تغير بسيط جداً في المؤسسات السياسية التي تحكم تركمانستان.

دعونا نلقي نظرة أكثر تفصيلاً على التغيرات التي شهدتها تركمانستان خلال عام من حكم محمدوف، ولنبدأ بالصعيد الداخلي..

المعاشات والتعليم: يمكن القول: إن أكثر المجالات التي شهدت وفاء بالوعود الانتخابية التي قطعها محمدوف هي معاشات التقاعد والضمان الاجتماعي، والتعليم.. والتغيرات في هذين المجالين تمثلت بشكل رئيس في إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل التغيرات السلبية التي أجراها نيازوف، والتي كانت تهدف أساساً إلى التقليل من النفقات، فقد أعاد محمدوف دفع معاشات التقاعد لحوالي ١٠٠ ألف مواطن حرمهم نيازوف بدءاً من يناير ٢٠٠٦م من المعاش بحجة أن صندوق المعاشات الوطني يعاني من نقص في السيولة، كما وضع محمدوف حداً أدنى لمعاش التقاعد ٥٠٠ ألف «مانات» شهرياً (٩٦ دولاراً)، وقرر مزايا مالية للأمهات عند الإنجاب، ورغم هذه التغيرات الإيجابية فإن تقرير «معهد دراسات الحرب والسلام» يرى أن مبالغ المعاشات والتأمين الاجتماعي لا تزال قليلة جداً بشكل لا يسمح بتخليص المواطنين من الفقر.

حريات مقيدة

وإذا انتقلنا إلى مجال الحريات فسنجد أنه فيما يتعلق بحرية الوصول إلى المعلومات قد حدثت بعض التطورات التي يمكن وصفها بالشكلية، ففي مجال الإنترنت سمحت الدولة بفتح مقاهٍ في عدد من المدن، ولكنها ماتزال تقوم بـ«فلترة» مواقع الأخبار وحظر العديد من المواقع من بينها بالطبع مواقع المعارضة، كما أن تكلفة الدخول إلى الإنترنت تُعد مرتفعة بالنسبة لمعظم المواطنين، ولا يزال إدخال الإنترنت إلى المنازل غير مسموح به، وبالمحصلة فإن تركمانستان تعد من أكثر الدول عداء للإنترنت..

أما وسائل الإعلام فيقول صحفي سابق تحدث لمعهد الحرب والسلام: «إن هناك عدداً من التطورات الملحوظة في قنوات التلفزيون التركمانية، فالأخبار الرسمية أصبحت أقل في نشرات الأخبار التي صارت تحوي العديد من المقابلات مع أجانب، كما أصبح التلفزيون يهتم بالأخبار التي تهم المواطنين وليس فقط الأخبار الرسمية، ولكن لا تزال الدولة تدير جميع وسائل الإعلام التركمانية، ويعين رئيس الدولة شخصياً جميع رؤساء التحرير ومديري المؤسسات الإعلامية، وتخضع المواد الإعلامية لرقابة لجنة حماية أسرار الدولة في الإعلام.

أما على صعيد القبضة الأمنية الداخلية فقد خفف محمدوف قليلاً من شدتها في بعض المجالات فيما أبقى عليها مُحكمة في مجالات أخرى، فقد وقع الرئيس التركماني في ١٦ يوليو ٢٠٠٧م قراراً بإلغاء التأشيرات الداخلية التي كانت مطبقة منذ عام ١٩٩٩م، والتي بموجبها كان على المواطنين التركمان الراغبين في السفر إلى المناطق التركمانية القريبة من الحدود الحصول على تصريح من إدارة الشرطة التابعين لها، وكان الحصول على هذا التصريح يستغرق ما يقرب من شهر، كما كانت السلطات ترفض أحياناً إعطاء هذا التصريح دون إبداء أسباب.. إلا أن هذا التحرير للتنقلات الداخلية للمواطنين لا ينطبق على الجميع، فوفقاً لما نشره تقرير معهد الحرب والسلام هناك قائمة سوداء تشمل أشخاصاً معينين يتم تقييد حركتهم.

كما أصدر محمدوف في ٩ أغسطس ٢٠٠٧م عفواً عن ١١ سجيناً سياسياً من بينهم رجل الأعمال «إيكليم إيكليموف» والمفتي السابق «نصرالله ابن عبادالله» اللذان كانا من بين المتهمين بمحاولة اغتيال «نيازوف» عام ٢٠٠٢م.. وفي ليلة القدر في رمضان الماضي أصدر محمدوف عفواً عن ٩٠١٣ سجيناً إلا أن هذه الدفعة لم تتضمن أي سجين سياسي، وفقاً لما أعلنته المبادرة التركمانية لحقوق الإنسان، ويرى بعض المحللين أن هذا العفو ليس سوى محاولة لتحسين صورة القيادة التركمانية بالخارج.

الإطاحة بالمنافسين

قام محمدوف ببعض التغييرات في المؤسسات الأمنية الداخلية في البلاد قد تعبّر عن رغبة حقيقية في إصلاح هذه الأجهزة، فيما يراها البعض مجرد محاولات شكلية لتحسين صورة النظام وفي نفس الوقت التخلص من رجال عهد نيازوف الأقوياء، فقد تم تغيير اثنين من وزراء الداخلية بالإضافة لوزير الأمن القومي ورؤساء الشرطة في العاصمة «عشق آباد» وإقليم «داشوجوز» في الشمال.. وفي معرض تبريره لعزل وزير الداخلية الثاني «هوجاميرات أتاجورانوف» عدّد المدعي العام أمثلة على الممارسات غير القانونية السائدة في وزارة الداخلية من قبيل تلقي الرشاوى وتزييف القضايا الجنائية، وقال: إن الوزير لم يكتف بغضّ الطرف عن هذه الممارسات وإنما قام كذلك بتشجيعها.

«روحنامة» كتاب ألفه نيازوف جمع فيه سيرته وأشعاره وقصصاً أخرى وتم التعامل معه كما لو كان كتاباً مقدساً!

قليل من التغيير: وعن إمكانية حدوث إصلاحات في النظام التركماني مستقبلاً تقول د. نورهان الشيخ: «النظام التركماني بطبعه محافظ ومن الصعب جداً أن يحدث فيه تغيير جذري بين يوم وليلة؛ ولكن يمكن أن تشهد الدولة بعض التطورات البسيطة، مثل إتاحة بعض الحريات أو السماح بأحزاب أخرى مثلاً، وهي خطوة لا تعني الكثير لأن التعددية في وسط آسيا تعددية شكلية بلا معارضة حقيقية، فأوزبكستان مثلاً بها أربعة أحزاب كلها موالية للرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف»، كما أن المنطقة المحيطة غير ديمقراطية، الأمر الذي لا يدعم أي تحول ديمقراطي في تركمانستان، فدول آسيا الوسطى غير ديمقراطية، وروسيا وإن كان بها قليل من الديمقراطية إلا أنها دولة ذات نظام رئاسي قوي، ويمكن قول نفس الشيء عن إيران والصين، وحتى تركيا لا تُعد دولة ديمقراطية بالكامل..

وبالتالي لا يمكن توقع حدوث ضغط من القوى الخارجية على تركمانستان لعمل بعض الإصلاحات، فسياسة الحياد التي تنتهجها تركمانستان لا تشجّع الدول الأخرى على لعب دور معها، كما أن روسيا لا تهتم كثيراً في سياستها الخارجية بقضية الديمقراطية، والولايات المتحدة ليس لديها ما تضغط به على تركمانستان؛ لأن لها مصالح تريد أن تحققها تتمثل في الحصول على حصة من ثروات البلد من النفط والغاز، بالإضافة إلى أن تركمانستان لن تسمح بأي دور أمريكي أو غربي في هذا السياق، لأنها شاهدت ما أحدثه التدخل الأمريكي في الدول المجاورة من اضطرابات وقلاقل وتهييج للجماهير على حكوماتها».



سياسة الحياد

على صعيد السياسة الخارجية الرسمية شهدت تركمانستان انفتاحاً نسبياً في علاقاتها الخارجية مقارنة بعهد «نيازوف» تمثل في الزيارات المتعاقبة التي قام بها الرئيس التركماني «محمدوف» إلى دول الجوار «طاجيكستان» و«كازاخستان» و«أذربيجان» و«إيران»، بالإضافة إلى اللاعبيْن المهميْن في المنطقة «روسيا» و«الصين»، واللاعبيْن الدولييْن المهميْن «الولايات المتحدة» و«الاتحاد الأوروبي»، هذا بالإضافة إلى الوفود الأجنبية التي تقاطرت بشكل مكثف على

«وفاة نيازوف» أنعشت آمال أمريكا وأوروبا في كسر احتكار روسيا للغاز الطبيعي الذي تمتلك تركمانستان رابع أكبر مخزون عالمي منه



«عشق آباد»، إلا أن هذه الزيارات لا تشكل تحولاً في السياسة الخارجية؛ إذ لاتزال تركمانستان تتبع سياسة الحياد وترفض الانضمام لأي تحالف دولي.. ورغم إستراتيجية الحياد هذه فإن تركمانستان تبدو أقرب إلى روسيا منها إلى أي من اللاعبين المهمين الآخرين في المنطقة، وقد بدا هذا التقارب واضحاً في الاتفاقات المتعلقة بالغاز الطبيعي التي تمت بين الجانبين.

وشهدت الفترة الماضية احتلال تركمانستان موقعاً مهماً في الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة في المنطقة، فقد أدى احتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران بالإضافة إلى اضطراب الأوضاع في أفغانستان إلى توجيه نظر أمريكا إلى تركمانستان لدراسة إمكانية استخدام القواعد العسكرية السوفييتية السابقة الموجودة على أراضيها..

وفي زيارة قام بها «ريتشارد باوتشر» مساعد وزير الخارجية الأمريكي إلى تركمانستان قدم اقتراحاً إلى الرئيس التركماني محمدوف بإقامة شراكة إستراتيجية مع واشنطن وتقديم الدعم الأمريكي لمواجهة أي تهديد تتعرض له تركمانستان، إلا أنه لا يبدو أن تركمانستان ستسمح بوجود قواعد أمريكية على أراضيها مع ما قد يجره هذا التواجد العسكري من تدخلات في السياسة الداخلية للدولة كما حدث مع جارتها «أوزبكستان».

تركمانستان من أكثر الدول عداءً للإنترنت.. وتقوم بـ«فلترة» مواقع الأخبار وحجب مواقع المعارضة

سباق الغاز الطبيعي: أنعشت وفاة «نيازوف» آمال الأمريكان والأوروبيين في إمكانية كسر احتكار روسيا شبه الكامل للغاز الطبيعي الذي تمتلك تركمانستان رابع أكبر مخزون مثبت منه في العالم؛ إذ تصدّر تركمانستان ما يقرب من٨٦٪ من غازها الطبيعي إلى روسيا عبر أنابيب نقل الغاز الروسية الممتدة منذ عهد الاتحاد السوفييتي، ومن ثم تقوم روسيا بتصدير هذا الغاز عبر أوكرانيا وبيلاروسيا إلى أوروبا التي تعتمد بنسبة ٥٠٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعي على الغاز المصدَّر لها من روسيا، والذي يشكل نفط تركمانستان ووسط آسيا بشكل عام جزءاً كبيراً منه..

وتسعى أوروبا إلى الحصول على الغاز من دول وسط آسيا مباشرة دون المرور بروسيا، فيما ترى أمريكا في احتياطيات الغاز الطبيعي والنفط الكبيرة في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين بديلاً، أو على الأقل مصدْراً لتقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، وبالتالي قام الجانبان الأمريكي والأوروبي بعد وفاة «نيازوف» بجهود مكثفة لإقناع تركمانستان بتصدير الغاز الطبيعي مباشرة إلى أوروبا، عبر أنبوب مقترح لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى أذربيجان عبر المرور بأسفل بحر قزوين ومن ثم إلى جورجيا فتركيا فأوروبا، وأخذ الجانبان الأوروبي والأمريكي في تقديم مغريات لتركمانستان لإقناعها بهذا المشروع؛ مثل تحمل تكاليف بناء هذا الأنبوب، والتعهد بشراء الغاز من تركمانستان بسعر السوق بدلاً من السعر المخفض الذي تشتري به روسيا..

ضربة روسية

وتعرضت هذه الجهود الغربية لعدة ضربات على مدار العام الماضي؛ ففي ١٢مايو ٢٠٠٧م وقعت روسيا وتركمانستان وكازاخستان إعلاناً للنوايا لتوسيع وتطوير خط أنابيب الغاز الذي يمر بمحاذاة ساحل بحر قزوين من تركمانستان وكازاخستان إلى روسيا، وأدى هذا الإعلان إلى تكثيف الجهود الغربية لإقناع تركمانستان بخط الأنابيب البديل قبل أن يتحول إعلان النوايا هذا إلى اتفاقية، ولكن تركمانستان وبعد عدة تصريحات أصدرها «محمدوف» بأن الباب لايزال مفتوحاً أمام خط الأنابيب المدعوم من الغرب، اختارت التوجه شرقاً.. ففي ٢٩ أغسطس ٢٠٠٧م تم الاحتفال ببدء العمل في بناء خط الأنابيب الذي سينقل الغاز من تركمانستان إلى الصين، وفي بداية ديسمبر الماضي اتفقت روسيا مع تركمانستان على رفع سعر الغاز من ١٠٠ دولار للألف متر مكعب إلى ١٣٠ دولاراً في النصف الأول من العام الحالي ٢٠٠٨م ليصل إلى ١٥٠ دولاراً في النصف الثاني من العام، وجاءت الضربة الروسية الأخيرة في ١٢ ديسمبر عندما تم تحويل «إعلان النوايا» الذي تم توقيعه في مايو إلى «اتفاقية»..

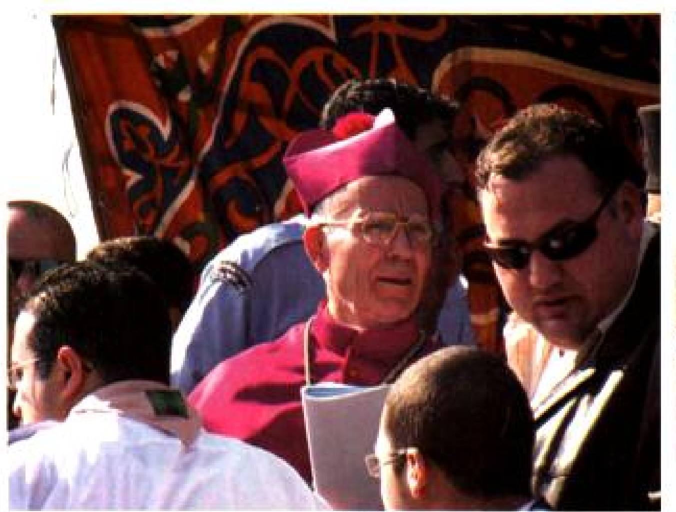
ولكن هل يعني هذا غلق الباب تماماً أمام مشروع خط أنابيب الغاز المدعوم من الغرب، تقول د. نورهان الشيخ: «إن تركمانستان يمكن أن توافق على هذا المشروع، ولكن بالتنسيق مع روسيا أو بمباركتها، فأوزبكستان الدولة ذات الثقل الأكبر قالت: «إن أي مشروعات نفطية ممكنة ولكن بالتنسيق مع روسي، ونفس الشيء ينطبق على تركمانستان».■



المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

لم يواجه الأردن فيما مضى.. وحتى وقت قريب.. مشكلة تنصير حقيقية، رغم وجود العديد من الطوائف المسيحية التي من أبرزها: الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والأرمن، واللاتين، والبروتستانت الأنجليكان، لكن الأمر اختلف في السنوات الأربع الأخيرة، وبدأ الحديث يتزايد عن نشاط تنصيري يجري على أرض المملكة.





عشرات الفرق التنصيرية القادمة من أمريكا وبريطانيا تتحرك بين نصارى الأردن ومسلميه لغرس أفكار اليمين المسيحي الصهيوني!

الأردن.. ترانزيت لقوافل التنصير الإنجيلية المتطرفة المتجهة للعراق!

عمان: عاطف الجولاني

فالأغلبية العظمى من سكان الأردن الذين يقترب عددهم من ستة ملايين هم من المسلمين، في حين تتراوح نسبة المسيحيين بمختلف طوائفهم بين ٣ و٤٪.. وإلى جانب هؤلاء هناك أعداد محدودة جداً من «الدروز»، فيما لا يتجاوز عدد البهائيين في الأردن الألف شخص.

وبالإمكان القول: إن مشكلة التنصير في الأردن طارئة ووافدة، فقد ارتبط النشاط التنصيري بالمتغيرات السياسية التي شهدها العراق في أعقاب احتلاله عام ٢٠٠٣م، حيث توافدت عشرات الفرق التنصيرية من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول أخرى للعبور إلى العراق أو العمل في أوساط اللاجئين العراقيين في الأردن.

وإذا كان نشاط هذه الفرق الوافدة ركز في بداية الأمر على اللاجئين العراقيين، فإن الأمر تطور وأصبح أكثر خطورة في وقت لاحق، فالمسيحيون الأردنيون باتوا هم أيضاً هدفاً لعمل الفرق الإنجيلية القادمة من خارج الحدود، من أجل إقناعهم بأفكار تلك الفرق المتطرفة المحسوبة على اليمين المسيحي الصهيوني.

الكاتب المسيحي «أنطون سابيلا» رأى أن المسيحيين العرب كانوا مستهدفين بالدرجة الأولى من قبل الفرق «التبشيرية» الأجنبية، لاعتقاد هذه الفرق بأنهم «صيد سهل»، وبالإمكان إقناعهم عبر مجادلتهم في أمور الديانة المسيحية التي يعرفون الأساسيات منها، مثل أتباع الديانات الأخرى في أي مكان في العالم.

المسلمون في الأردن كانوا المستهدف الثالث في عمل الفرق التنصيرية الوافدة، ويؤكد القس «رفعت بدر» راعي كنيسة اللاتين في مدينة الكرك جنوبي الأردن أن هذه الفرق نجحت في استمالة بعض المسلمين الفقراء والضعفاء، مؤكداً أن الكنائس الأردنية لا توافق على أساليب تلك الفرق المتطرفة.

تزايد المعتنقين للإسلام

القوانين الأردنية تمنع ممارسة أي نشاط تنصيري في صفوف المسلمين على أرض المملكة، وتعتبر المحاكم الشرعية في الأردن من يغيِّر دينه إلى غير الإسلام مرتداً، وقد أسهم ذلك بصورة جلية في الحيلولة دون أن يواجه الأردن مشكلة تنصير حقيقية.

بموازاة ذلك لا تمنع القوانين الأردنية غير المسلمين من اعتناق الإسلام، وإن كانت السياسة الرسمية لا تشجع تحوّل المسيحيين إلى الإسلام منعاً لحدوث بعض الحساسيات بحسب الأوساط الرسمية، لكن ذلك لم يمنع تزايد أعداد المسيحيين الداخلين في الإسلام خلال السنوات الأخيرة بصورة مطردة، حيث وصل عددهم في الفترة بين ١٩٩٧ و٢٠٠٦م إلى ٢٤٥١



معتنقاً للإسلام.

وبحسب إحصاءات دائرة قاضي القضاة، وهي الجهة المخوّلة بإعطاء حجج الإسلام للراغبين باعتناقه، فإن عدد المسيحيين الذين دخلوا في الإسلام خلال عام ٢٠٠٣م كان ٣١٩ شخصاً، وزاد العدد في عام ٢٠٠٤م إلى ٣٩٦، وفي عام ٢٠٠٥م وصل عدد معتنقي الإسلام من المسيحيين إلى ٤٥٤، في حين ارتفع عدد من أسلموا في العام ٢٠٠٦م إلى ٤٨٨ شخصاً.

ويعزو المتابعون لظاهرة تزايد عدد المسيحيين الداخلين في الإسلام أسباب ذلك إلى أمرين: الأول: تزايد القناعة بالدين الإسلامي والرغبة بالدخول فيه، حيث أسهمت الفضائيات وتطور تقنيات الاتصال الأخرى في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام.. أما السبب الثاني: فيتعلق بأمور دنيوية، بهدف التهرب من أحكام المحاكم الكنسية، ومن الخلافات الزوجية ومشاكل الطلاق، حيث تضع العديد من الطوائف المسيحية عقبات مشددة أمام ذلك، ما يدفع الأزواج والزوجات الراغبين بالانفصال إلى التحول للإسلام.

ولكن هذا السبب - في رأي متابعين - يبقى ثانوياً ولا يفسر حقيقة ظاهرة تزايد إقبال المسيحيين على الإسلام.

امتيازات ومكاسب

الصحفية الأردنية المسيحية «رنا غرغور» مراسلة صحيفة «التايمز» البريطانية تحدثت عن الامتيازات الكبيرة التي يتمتع بها المسيحيون في الأردن، وأكدت أنهم لا يعانون أي شكل من أشكال الاضطهاد الديني.

وبحسب تقرير «غرغور» للتايمز «يمتاز المسيحيون في الأردن بمكاسب كبيرة، حيث لم يتعرض بقاؤهم إلى أي تهديد من قبل الدولة، وعلى خلاف كثير من المسيحيين في البلدان الإسلامية المجاورة، فهم لم يتعرضوا للاضطهاد الديني ولم يكونوا ضحايا للقمع السياسي، ونفوذهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي غير متكافئ على الإطلاق مع حجمهم الفعلي، إلى حد لا يريد الكثيرون التحدث عن هذه النقطة تجنباً لحسد المسلمين والأقليات الأخرى».

وتوضح «غرغور» قصدها بالوضع الذي يمكن أن يُحسد عليه المسيحيون في الأردن فتقول: «إن هناك رجال أعمال وسياسيين بارزين من المسيحيين، ويسيطر العديد منهم على أكثر من ٤٠٪ من القوة الاقتصادية في القطاع الخاص من خلال شركات قيادية جماعية عملاقة».

وتؤكد «غرغور» أنه «يمكن للمسيحيين أن يمارسوا طقوسهم الدينية بسلام، ولم يسبق لتقرير وزارة الخارجية الأمريكية السنوي حول حقوق الإنسان في الأردن أن وضع أية إشارة استفهام حول المسيحيين، ومن جهته يمتدح الفاتيكان كثيراً التعامل الأردني مع المسيحيين».

«القسّ رفعت بدر»: الفرق التبشيرية الوافدة نجحت في استمالة بعض المسلمين الفقراء والضعفاء

إحصاء دائرة قاضي القضاة: ٤٨٨ أسلموا عام ٢٠٠٦م

ويشغل المسيحيون في الأردن بصورة تقليدية حقيبتين وزاريتين على الأقل، إضافة إلى مواقع مهمة في الوزارات والمؤسسات الرسمية، كما تحرص الحكومات على تعيين عدد منهم كسفراء في دول مهمة.. أما في مجلس النواب فإن قانون الانتخابات يعطي المسيحيين حصة من المقاعد (كوتا) تفوق نسبتهم بثلاثة أضعاف، حيث خُصّص لهم ١١ مقعداً، بنسبة ١٠٪ من مقاعد المجلس الـ ١١٠، وفي مجلس الأعيان يشغل المسيحيون في العادة ستة مقاعد من أصل ٥٥ مقعداً، بنسبة ١١٪ من أعضاء المجلس.

فضلاً عن ذلك، يُعدّ عيد الميلاد ويوم رأس السنة الميلادية عيدين رسميين تُعطّل فيهما المؤسسات الرسمية.

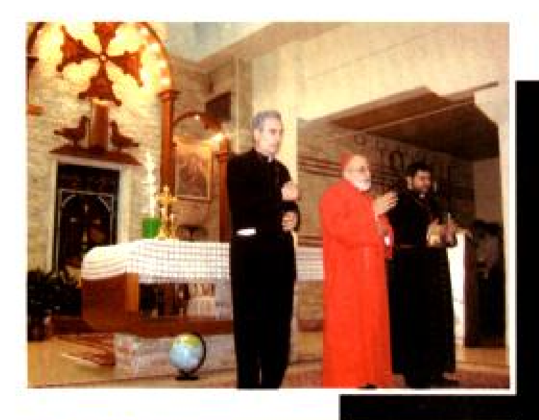
حقوق المواطنة

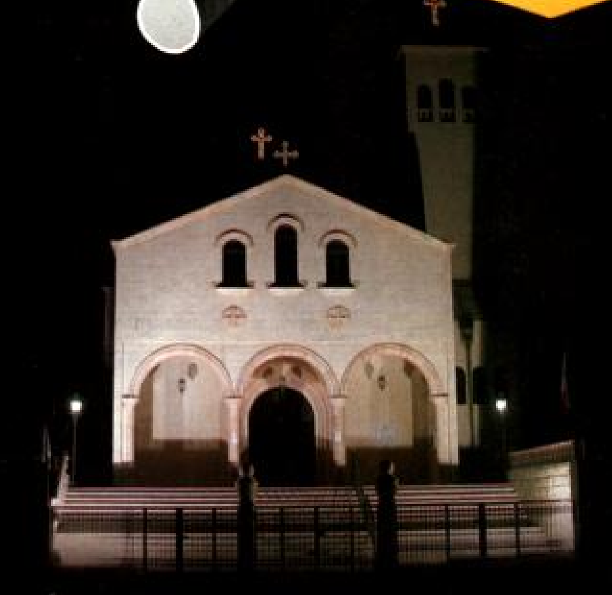
مجلس الكنائس المسيحية في الأردن - الذي حذر من «تبشير» تمارسه فرق أجنبية متطرفة وافدة - أشار إلى ما يتمتع به المسيحيون في الأردن من مكاسب وامتيازات، وأكد أن الدستور الأردني والقوانين سارية المفعول أعطت الكنيسة حق تأسيس محاكمها، واعترف لها بالصلاحيات التي للمحاكم الشرعية على المسلمين في أمور الأحوال الشخصية والوقف المسيحي.

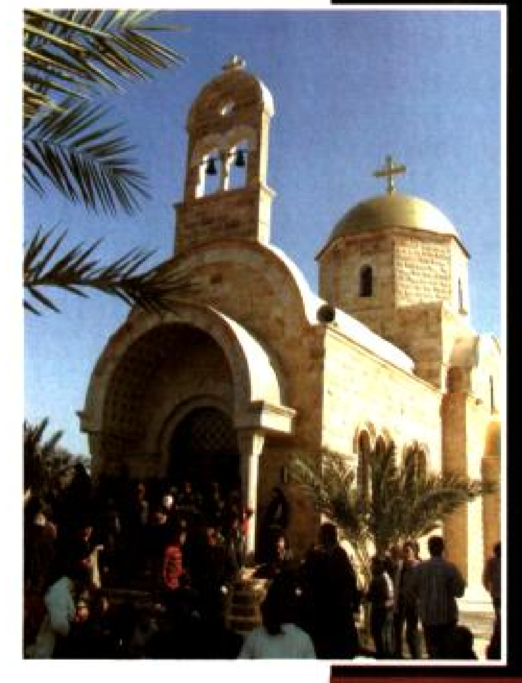
وأضاف بيان المجلس: «يحق للمواطن المسيحي في مسائل الأحوال الشخصية، بل يجب عليه أن يلجأ إلى محكمته الكنسية، وعلى السلطة المدنية أن تنفذ قراراتها.. كذلك تُعفى الكنائس من الكثير من الضرائب شأنها في ذلك شأن الجوامع وبيوت العبادة لدى المسلمين، ويحق للمسيحيين أن يبنوا كنائسهم ومدارسهم كما يشاءون، وأن يقيموا جمعياتهم الخيرية ومستشفياتهم شأنهم في ذلك شأن جميع المواطنين، ولهم أن يمارسوا شعائرهم الدينية بكل حرية، كذلك يحق للمسيحي (بصفته مواطناً) أن يلتحق بالجيش والشرطة والأمن والدوائر الرسمية والحكومية».

مجلس الكنائس أوضح أن المسيحيين لم يتعرضوا في يوم من الأيام للعنف والإرهاب، ونفى أن يكون وجودهم يتعرض لأي تهديد مستقبلي، مؤكداً أنه: «لا شيء يخيف المواطن المسيحي من دستوره وحكومته، فهو مواطن بحقوق المواطنة، شأنه في ذلك شأن المواطن المسلم، فاختلاف الدين والتعددية أمور شرعية يحميها القانون، والعلاقات بين المسلمين والمسيحيين جيدة جداً، كذلك فإن علاقات رجال الدين المسيحي مع جميع السلطات في الأردن جيدة جداً، والمستقبل يوحي بمزيد من الاطمئنان لوضع المواطنين المسيحيين، ولا شيء في الأفق يوحي لهم بالقلق، وهم يتمتعون بحقوق وصلاحيات مضمونة في الدستور، لا يتمتع بها المسيحيون في الدول الأوروبية والأمريكية».■

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي







حذر قادة الطوائف المسيحية في الأردن من الخطر الذي تمثله فرق تنصيرية وافدة على الأوضاع الدينية والاجتماعية والأمنية في المملكة. وقالوا - في بيان مشترك صادر عن مجلس رؤساء الكنائس الأردنية: «إن ٤٠ فرقة أجنبية متطرفة مدعومة سياسياً ومالياً من بعض الدول الغربية قامت مؤخراً بما يشبه الغزو من أجل ممارسة التبشير في صفوف المسلمين والمسيحيين في الأردن والعالم العربي، وإثارة النعرات، وزرع الفتنة».

تمارسه ٤٠ فرقة تنصيرية وافدة:

نصارى الأردن يحذرون من الخ

وقع البيان كل من مطران الروم الأرثوذكس «بنديكتوس»، ومطران الروم الكاثوليك «ياسر عياش»، ومطران الأرمن «فاهان طوبوليان»، ومطران اللاتين «سليم الصائغ»، وأمين سر مجلس الكنائس المطران «حنا نور».

وجاء البيان رداً على تقرير نشرته وكالة الأنباء (Compass Direct News) الأمريكية في ٢٠٠٨/١/٢٩م من العاصمة التركية إسطنبول تحت عنوان «الأردن»، تحدث عن أن السلطات الأردنية قامت مؤخراً بالضغط على المسيحيين الأجانب، وأنها أبعدت خلال عام ٢٠٠٧م نحو ٢٧ عائلة وفرداً من النشطين في فرق إنجيلية أجنبية.

وقال التقرير: «إن الإجراءات طالت أمريكيين وأوروبيين وكوريين جنوبيين وعراقيين، ومن بين المطرودين قسّ فنلندي». وأضاف: «إن الكنائس المحلية ترى في هذه الإجراءات هجوماً على شرعيتها، وإن المسيحيين الأردنيين يخشون من تضاؤل التسامح الديني التقليدي في المملكة».

ونقل التقرير عن رجال كنيسة محليين قولهم: إنهم «يشعرون بالتهديد نتيجة القمع المتزايد على الأجانب، وإن الحكومة تتحدى شرعية الكنائس المحلية».

قضية أمنية: مجلس الكنائس الأردنية عبّر عن استهجانه لما ورد في التقرير



مجلس الكنائس الأردنية: طالبنا الحكومة بعدم السماح للفرق التنصيرية ببناء «جامعة لاهوت»

الجماعات الإنجيلية الأمريكية وأعضاء بالكونجرس مارسوا ضغوطاً كبيرة على الأردن لتسهيل عمل المنظمات التنصيرية!

تراق نسيج المجتمع

الأمريكي من «مغالطات تشوه الحقيقة وتسيء إلى العلاقات الإسلامية المسيحية بين المواطنين». وقال: إنه «يستغرب كيف أن فئات صغيرة دخيلة على الوجود المسيحي في الأردن وغريبة عن تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية، لا يتجاوز عدد المنتمين إليها بضع مئات، تسمح لنفسها بأن تتكلم باسم المسيحيين عموماً، وتنصّب نفسها وصياً أو قيّماً على المسيحية، وكأن المسيحية في خطر».

بيان المجلس أشار إلى أن «قضية المبعدين المنتمين إلى هذه الفرق المتطرفة والمثيرة للفتنة والجدل، هي بالأحرى قضية أمنية، ولا نستغرب إبعادهم بسبب إثارتهم للفتنة بأساليبهم المتطرفة غير المقبولة مسيحياً وإسلامياً. بالإضافة إلى ذلك فإنه من بديهيات الأمور أن تطبق الدولة النظام وأن تحمي مواطنيها من التحرشات التي يقوم بها هؤلاء، فالأجنبي في نهاية المطاف - مهما كان دينه - يخضع لقوانين الدولة التي يحل فيها، وعليه أن يلتزم بما تفرضه القوانين من إجراءات لإقامته القانونية فيها، فإذا خالفها يحق للدولة أن تطلب منه العودة إلى وطنه، وهذا حق من حقوق الدولة السيادية».

وأشار البيان إلى أن عدد الفرق «التبشيرية» الوافدة إلى الأردن تزايد في السنوات الأخيرة تحت ستار الخدمات الاجتماعية والتعليمية والثقافية حتى وصل إلى نحو ٤٠ فرقة قدّم لها الأردن التسهيلات اللازمة لكي تقوم بالخدمات الإنسانية التي جاءت تحت غطائها، حيث قدمت نفسها كجمعيات خيرية.

وأوضح البيان أن هذه الفرق «سرعان ما كشفت عن حقيقتها، فأخذت تسمي نفسها بكنائس، وهي ليست بكنائس على الإطلاق، وأخذت تطالب بما للكنائس الرسمية من حقوق في الدستور الأردني، وتقوم بأعمال تبشيرية بين كثير من المواطنين بأساليب تثير النعرة الدينية، ولا تحترم حرية الضمير، وتصنع الفتنة بين المواطنين المسيحيين والمسلمين، وأصبحت تشكّل خطورة أمنية. وتمكنت هذه الفرق من استمالة بعض المواطنين نتيجة للخدمات والإغراءات التي قدّمتها ولا تزال تقدّمها، فبلغ عدد المنتمين إليها بضع مئات. وهذه الفرق التبشيرية الدخيلة على المسيحية أخذت تحاول فرض ذاتها بكل الوسائل، لأنها مدعومة سياسياً ومالياً من بعض الدول».

مواقف متباينة: وفي حين عبّر بيان مجلس الكنائس عن عدم أسفه لطرد أعضاء في الفرق «التبشيرية» الوافدة وقال: «إننا في غنىً عن تطرفها الديني وعن نشاطها الذي يسيء إلى الوحدة الوطنية والعلاقات العريقة القائمة بين المواطنين المسلمين والمسيحيين»، فإن عدداً من الشخصيات المسيحية الأردنية عبّرت عن استيائها من إبعاد «المبشّرين» الأجانب، وانتقدت بيان مجلس رؤساء الكنائس، لكن ما لفت الانتباه أن هذه الشخصيات تنتمي لذات الطوائف التي ينتمي إليها المنصِّرون الأجانب الذين تم إبعادهم.

د. عماد شحادة رئيس الهيئة الإنجيلية الثقافية التي تدير «كلية اللاهوت» عبّر عن استيائه من قيام كنائس مسيحية بمهاجمة مجموعات مسيحية أخرى بطريقة اعتبرها سلبية دون التأكد من المعلومات، وحاول «شحادة» التقليل من أهمية التهم الموجهة لجماعات إنجيلية ومعمدانية أجنبية بالقيام بعمليات «تبشير» في أوساط المسلمين والمسيحيين في الأردن.

كذلك يجاهر رئيس الكنيسة المعمدانية القسّ نبيه عباسي بمعارضته لما ورد في بيان مجلس الكنائس في الأردن، ويقول: «قد تكون هناك مجموعات متطرفة، لكن أرى أن ما جاء في البيان من اتهامات هو ما يحرك الفتنة الطائفية، ومثل هذا البيان يحرك الشارع بطريقة غير سليمة».

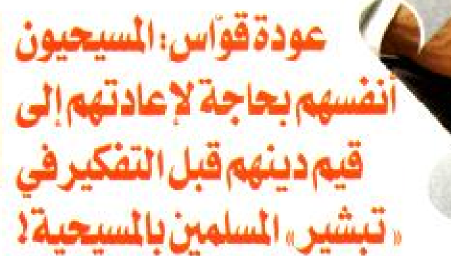
كما يزعم الناشط في الكنيسة المعمدانية «فيليب مدانات» أن تجاوزات لحقوق الإنسان ارتُكبت في عملية إبعاد المطرودين من الأردن، ويرى أن عملية ترحيلهم تمت بطريقة غير إنسانية، حسب قوله.

أما الكاتب الصحفي في جريدة الدستور الأردنية رسمي حمزة فقد انتقد الأصوات المسيحية المدافعة عن الفرق «التبشيرية» الوافدة، وقال: «إن هناك فئة

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي



عودة قوّاس: المسيحيون أنفسهم بحاجة لإعادتهم إلى قيم دينهم قبل التفكير في «تبشير» المسلمين بالمسيحية!



حاولت السعي للبحث عن مكاسب شخصية من خلال تعاونها مع جهات تبشيرية أجنبية لإنتاج تقرير تم بثه على محطة أمريكية، لمحاولة إثارة نعرات بين الأردنيين وتعكير صفو المواطنين من مختلف الديانات والأعراق».

أبعاد سياسية

ناشطون مسيحيون دافعوا عن بيان مجلس رؤساء الكنائس ورأوا أنه جاء ليدق ناقوس الخطر.

عضو اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي والنائب السابق في البرلمان الأردني «عودة قوّاس» وصف الفرق «التبشيرية» التي جرى طرد بعض أعضائها بأنها «دخيلة على الدين المسيحي»، وقال: إنها تتبع الإنجيليين الجدد والمسيحية الصهيونية، وإنها حضرت إلى الأردن من أجل تحقيق غايات مشبوهة. وعبّر عن معارضته لقيام تلك الفرق بالتبشير في الأردن بين صفوف المسلمين، وقال: «إن المسيحيين أنفسهم بحاجة لإعادتهم إلى قيم دينهم قبل التفكير بتبشير المسلمين بالمسيحية».

ولم يتوقف «قوّاس» عند حدود الحديث عن أهداف دينية لتلك الفرق الوافدة إلى الأردن، بل ذهب أبعد من ذلك بالحديث عن أبعاد سياسية وأمنية، فهي بحسب رأيه تحاول اختراق الطوائف المسيحية التقليدية حتى يكون التأثير الصهيوني هو الأقوى، ولاسيما أن هذه الفرق لها انتماء الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش نفسه، الذي ينتمي للإنجيليين الجدد، حسب قوله.

ورغم تأييده للإجراءات الحكومية الأخيرة بحق الفرق «التبشيرية» الوافدة، فإن «قوّاس» ينتقد الجهات الرسمية ويتهمها بالتقصير بسبب منحها رخصاً وأذون إقامة لتلك الفرق رغم التحذيرات التي أطلقتها أكثر من جهة مسيحية أردنية، وهو ما يشير إليه بيان مجلس الكنائس الذي قال: «لقد حذرنا الحكومات المتعاقبة من خطر هذه الفرق على المسيحية في الأردن وعلى العلاقات المسيحية الإسلامية، ووجهنا رسائل كثيرة إلى مختلف المسؤولين في الدولة لتوضيح أمر هذه الفرق، كما شجبنا تصرفاتها المتطرفة التي تزرع الفتنة بين المواطنين. وآخر هذه الرسائل تلك التي وجهها الأساقفة إلى جلالة الملك بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٩م، حيث بيّنوا لجلالته أن هدف هذه الفرق التبشيرية المعروفة بتطرفها الديني هو تدمير ركائز الإيمان المسيحي في الكنائس العريقة، وزرع الفتنة بين المواطنين، والتبشير في العالمين العربي والإسلامي، وبالتالي فهي تخل بأمن المواطنين بقيامها بتصرفات غير مسؤولة، ينسبها الشارع الإسلامي إلى المواطنين المسيحيين دون تمييز، مما يؤثر سلباً على العلاقات الطيبة القائمة عبر التاريخ بين المواطنين».

هجوم وضغوط

كما أوضح بيان مجلس الكنائس أنه طالب الحكومة بألا تسمح للفرق التبشيرية ببناء «جامعة لاهوت»، وأنه حذّر من أن «هذه الفرق تعمل على استقطاب الشباب الفقراء والعاطلين عن العمل من كنائسنا، بما يقدمونه لهم من تسهيلات وإغراءات ووظائف تبشيرية في الأردن وفي مختلف البلاد العربية، فيبثون فيهم تطرفهم وطموحهم التبشيري، ويرسلونهم إلى الدول العربية والإسلامية، وبالتالي سوف يسبّبون للأردن وللكنائس في تلك الدول هموماً كثيرة

جبهة العمل الإسلامي: ممارسات الفرق التنصيرية استباحة للسيادة الأردنية من مجموعات متطرفة تحمل أفكاراً غريبة عن مجتمعنا



ناصر جودة — د. عمادة شحادة

من حق الحكومة التي سمحت لهذه الجماعات بالعمل أن تتخذ إجراءات بحقها بعد تجاوزها الشروط التي وقعت عليها

هم في غنى عنها».

الكاتب الصحفي المسيحي الأردني نبيل غيشان تحدث عن ضغوط كبيرة مارستها الجماعات الإنجيلية الأمريكية، بما فيها وفود من الكونجرس، على الأردن من أجل الاعتراف بالفرق «التبشيرية»، وقال: «إن من حق الأردن الذي اعترف بتلك الجماعات الأجنبية وسمح لها بالعمل، أن يتخذ إجراءات بحقها بعد أن تجاوزت الشروط التي وقّعت عليها، وبخاصة شرط عدم ممارسة التبشير».

ومن جهته، قال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية ناصر جودة: «إن الحكومة تابعت منذ فترة الأنشطة غير القانونية ورصدت بالفعل هيئات وأشخاصاً وصلوا إلى الأردن بذريعة العمل التطوعي والثقافي والتعليمي، وتم ترحيل عدد منهم». وأوضح أن الحكومة تعرضت لهجمة عالمية من وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان بحجة أن ما قامت به هو تضييق على حريات المسيحيين في الأردن، مؤكداً أن «هذا كلام غير مقبول».

تأييد وتنديد: من جانبه، أصدر مجلس النواب بياناً عبّر فيه عن مساندته لموقف الحكومة بحق الفرق «التبشيرية» الأجنبية، وأدان ممارسات تلك الفرق.

أما حزب جبهة العمل الإسلامي

فاستنكر في بيان صادر عنه الدور المشبوه لبعض المنظمات «التبشيرية» الصهيونية على الساحة الأردنية، وقال: إنه «تابع النشاطات المشبوهة التي تمارسها بعض المنظمات التنصيرية الصهيونية في الأردن، وتحاول من خلال عملها هذا إثارة نزاعات متطرفة بين مكونات المجتمع الأردني الواحد، وتعمد إلى تشويه صورة الأردن الخارجية من خلال إعداد تقارير كاذبة ومزيفة تزعم أن الأردن يضيّق على المواطنين المسيحيين لديه ويحدّ من نشاطاتهم».

وندد الحزب بممارسات المنظمات «التبشيرية»، معتبراً هذا الدور «استباحة للسيادة الأردنية من قبَل مجموعات أجنبية صهيونية متطرفة، تحمل أفكاراً غريبة عن مجتمعاتنا العربية المستقرة، وتقوم بدور مشبوه في زرع بذور التفرقة في المجتمع الأردني، وإثارة النزعات الطائفية الغربية التي لا تنسجم مع واقعنا وتاريخنا الحضاري»، مؤكداً أن المجتمع الأردني في غنى عن زجّه في دوامة التعصب والتطرف، وإثارة الفتن واست٤٣يراد التناقضات من دول أخرى.

وفي إشارة إلى بيان مجلس رؤساء الكنائس، عبّر الحزب عن «تقديره للمسيحيين الأردنيين الذين هبّوا لمقاومة هذه الظاهرة الغريبة عن بيئتنا، والذين تنبهوا لهذه القضية الخطيرة، ورفعوا الصوت عالياً في مقاومة هذه الظاهرة المشبوهة والطارئة على مجتمعنا». وأضاف قائلاً: «إننا نطالب الجهات الرسمية التي منحت تلك الفرق ترخيصاً قانونياً بحيث أصبح عملها التخريبي محمياً بموجب القانون، بالعمل الجاد والحازم على سحب تلك التراخيص وملاحقة هؤلاء المشبوهين والحد من نشاطاتهم، لينعم مجتمعنا بالأمن والسكينة».■



التنصير يلاحق اللاجئين العراقيين في الأردن

امتد الغزو التنصيري لملاحقة اللاجئين العراقيين في الأردن، الذي لم يعد مجرد معبر لجحافل الغزاة الإنجيليين المتوجهين إلى العراق عبر الأراضي الأردنية، بل أصبح ساحة مهمة للنشاط التنصيري، ولاسيما في ظل الأوضاع الصعبة للاجئين العراقيين، شأنهم شأن بقية العراقيين داخل بلادهم.

وربما أسهم اضطراب الأوضاع الأمنية وتصاعد أعمال المقاومة العراقية في تراجع نشاط المنظمات التنصيرية في العراق، ودفع بعضها إلى نقل نشاطه إلى الأراضي الأردنية التي تتمتع بظروف أمنية وسياسية موائمة، في ظل التسهيلات التي توفرها الحكومة الأردنية لنشاط الجمعيات الخيرية الدولية.

وحسب التقديرات الرسمية فإن نحو سبعمائة ألف لاجئ عراقي يقيمون في الأردن، غير أن تقديرات غير رسمية تقدر عددهم بنحو المليون. ومن أجل تحقيق قدر أكبر من النجاح في الوصول إلى هؤلاء اللاجئين والتأثير فيهم، تعاونت المنظمات الإنجيلية الوافدة من أمريكا وبريطانيا وجنوب شرق آسيا مع كنائس إنجيلية وبروتستانتية محلية في الأردن، حيث لم تكتفِ تلك الكنائس بفتح أبوابها أمام المنظمات اليمينية المتطرفة، بل تعدى الأمر ذلك لإنشاء مؤسسات صحية وتعليمية جديدة مشتركة.

المنظمات التنصيرية الوافدة استغلت قدراتها المالية الهائلة والدعم الكبير الذي تتلقاه من دول غربية، من أجل تعزيز نشاطها في الساحة الأردنية، ونصب شباكها للاجئين العراقيين. وبحسب المعلومات المتداولة، فإن نحو ١٢ كنيسة يجري التنسيق بينها وبين منصّرين إنجيليين أجانب للعمل في أوساط اللاجئين العراقيين من كافة الطوائف، يشمل ذلك المسلمين والمسيحيين والصابئة واليزيديين.

تقديم المساعدات الطارئة من غذاء وكساء ودواء للاجئين على الحدود مع العراق وداخل المدن الأردنية كان المقدمة، وتطور الأمر في وقت لاحق إلى تنسيق النشاطات التنصيرية وجعلها أكثر تنظيماً. وشكلت حالة الفقر التي يعيشها كثير من اللاجئين العراقيين تربة خصبة لعمل المنظمات الإنجيلية، كما أن رفض المدارس الأردنية فتح أبوابها أمام أبناء اللاجئين العراقيين دفع تلك المنظمات لإنشاء المدارس لاستيعابهم، وأتاح امتلاك تلك الفرق للمؤسسات الصحية والتعليمية الفرصة أمامها لتشغيل اللاجئين العراقيين العاطلين عن العمل، ما شكل مدخلاً آخر لعملية التأثير والتنصير.

الأوساط الدينية الرسمية في الأردن كانت تستبعد بداية الأمر وجود نشاط تنصيري تمارسه المنظمات الأجنبية في صفوف اللاجئين، وقالت وزارة الأوقاف الأردنية: إن النشاط التنصيري غير مصرح به في الأردن، لكن تبين في وقت لاحق أن تقدير الأوقاف لم يكن في محله، وطرأ تغيير واضح على الموقف الرسمي الأردني عبّر عنه الناطق الرسمي باسم الحكومة الذي أكد ممارسة مثل هذا النشاط على الأراضي الأردنية، ما استدعى طرد بعض أعضاء تلك المنظمات الأجنبية الوافدة.■



تفاصيل مثيرة في أغرب قضية دبرها الأمن للإخوان المسلمين (٧)

على مدار تسع جلسات بدأت يوم ٢١ من أغسطس ٢٠٠٧م، ولمدة شهرين استدعت المحكمة العسكرية التي تنظر قضية أربعين من رجال الأعمال، وأساتذة الجامعات، والمهنيين المتهمين بالانتماء لجماعة الإخوان المسلمين وغسل الأموال، استدعت ٥٥ ضابطا كلهم يعملون في جهاز مباحث أمن الدولة، ماعدا واحدا؛ حيث ناقشهم الدفاع ـ والمحكمة أحيانا ـ في ظروف عمليات الضبط والتفتيش.

تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

استقواء بالسلطة.. واستخفاف بالقانون

وفي أقوالهم في محاضر الضبط وأمام نيابة أمن الدولة العليا في محاولة لاستجلاء الأمور، وإظهار التجاوزات والمخالفات الكثيرة والخطيرة، التي وقعت، ولم تشارك النيابة العسكرية في أسئلة الشهود مطلقاً.

كشفت تلك النقاشات والأسئلة والإجابات عليها، التي استغرقت أكثر من خمسين ساعة، كشفت جانباً مهماً من أسلوب العمل في واحد من أخطر الأجهزة الأمنية في مصر، الذي يسيطر ويهيمن على مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية، ويديرها ويوجهها.

وبدا واضحاً أنه لا اعتبار للقانون، ولا للإجراءات التي يشترطها في أثناء عمليات الضبط والتفتيش والتحريز، وهذا الجهاز ينفذ ضباطه ما تَوافق عليه العمل عندهم مهما كان ذلك مخالفاً للقانون، يتم ذلك عن سبق إصرار وتعمد، لا عن جهل أو قلة دراية، حتى تغيب الحقائق وتضيع المسؤوليات.

إنها حالة من الفوضى المفتعلة، مقرونة بالاطمئنان إلى حماية السلطة التي لن تسلمهم أبداً إلى يد العدالة، وستدافع عنهم إلى آخر مدى؛ لأنهم أيديها التي تبطش بها، وأعينها التي تتجسس بها، وسياطها وعصيّها التي تضرب وتعذب بها.

وقد انعكس ذلك استخفافاً بكل شيء، بدءاً بالقَسَم الذي يقسمونه أمام المحكمة أن يقولوا الحق، ولا شيء غير الحق، وبالمحكمة والمحامين، وأسئلتهم، وبعقول كل من يشهد المحاكمة، أو يتاح له قراءة أوراق القضية. وما هو الاستخفاف والاستهتار، إذا لم تكن هذه نماذج منه؟!!

ـ الضابط الذي يتابع نشاط الإخوان

أكثر من ٥٠ ساعة من النقاش تكشف جانباً من أسلوب العمل في واحد من أخطر الأجهزة الأمنية في مصر

المسلمين على مستوى القاهرة لعدة سنوات، يزعم أمام المحكمة أنه لا يعرف أن للإخوان مرشداً عاماً اسمه «محمد مهدي عاكف»، ولا يعرف عنوان مكتبه، وأن هذا مجرد كلام يتردد في وسائل الإعلام، علماً بأنه سطّر في محضر تحرياته أن مرشدهم هو محمد مهدي عاكف.

وآخر يسأله الدفاع: ما هي معلوماتك عن جماعة الإخوان التي يتابع نشاطها، فيجيب: سبق وأشرت عنها في محاضر سابقة (علماً بأنه ليست هناك محاضر سابقة متعلقة بالقضية).

فيسأله الدفاع: ما هي؟ فيجيب: لا أتذكر.

الدفاع: ما هي معلوماتك الشخصية عن الإخوان؟

الضابط: ليس عندي معلومات.

الدفاع: ولكنك ذكرت عن الإخوان كذا وكذا في محضرك؟

الضابط: لا أتذكر.

ويسأل الدفاع آخر: أنت قلت في

تحقيقات النيابة أقوالاً غير التي تقدمها الآن.

فتكون الإجابة: يُسأل في ذلك المقدم عاطف الحسيني.

بل إن أحدهم سأله المحامي: كم عمرك، فقال: لا أتذكر.

لقد كانت كلمات: «لا أتذكر»، «يرجع في ذلك إلى محضر التحريات» (الذي لا يتضمن أي إجابة على السؤال)، «يُسأل في ذلك المقدم عاطف الحسيني»، هي أكثر الكلمات تردداً على ألسنة الضباط، علماً بأن القانون يفرض على الشاهد أن يدلي بالأقوال، ويجيب عن الأسئلة، ولا يمتنع عن الإجابة، أو يحيل إلى الأوراق، وإلا انتفت قيمة الشهادة، وأصبحت بلا جدوى، والامتناع عن الشهادة جريمة يحاسب عليها القانون.

لقد تذرع الجميع بالنسيان، وعدم التذكر، حتى استفز ذلك بعض المحامين، فسألوا الضباط: هل أصابكم مرض الزهايمر؟

وقد أحال الجميعُ أخطاءهم، وتجاوزاتهم إلى المقدم عاطف الحسيني، الذي قدمت التحريات اسمه، وكلما سأل المحامي أحداً منهم: لم فعلت كذا، أو كذا مما يخالف القانون؟ تكون الإجابة المتكررة: يسأل في ذلك المقدم عاطف الحسيني.

وتبدأ عملية الفوضى المفتعلة مع بدء مهام الضبط والتفتيش، التي يتم توزيعها على الضباط، دون تحرير محضر بذلك، أو تسجيل للمأموريات، ثم ينطلق الضباط إلى مهامهم التي حددها لهم المقدم عاطف الحسيني، مستندين إلى صورة من إذن النيابة أرسلها إليهم جميعاً الضابط نفسه.

ثم أتبع ذلك باتصال هاتفي، وتخيل معي أنه قام بإرسال فاكسات مختلفة إلى ١٧ ضابطاً، كل فاكس يتضمن اسم شخص مختلف، ثم أتبع ذلك باتصال هاتفي لتحديد المهمة، والاسم، والعنوان، وما يجب عمله بالضبط، وأن ذلك كله تم في ظرف ساعتين اثنتين فقط.

ويذهب الضباط إلى المنازل والشركات فيقتحمونها دون أن يبرزوا هوياتهم، رغم أنها غالباً ما تكون بأسماء غير حقيقية، ولا إذن من النيابة بالتفتيش، وتتم عملية التفتيش في غيبة صاحب المنزل أو الشركة،



ولا يعرف ما أُخذَ من بيته أو شركته، ولا يتم تحرير المضبوطات في وجوده، ولا يوقع على محضر الضبط، وحين تعرض المضبوطات على النيابة: يختفي الكثير من الأموال التي أخذت، وأجهزة الكمبيوتر، والكتب، وشرائط الكاسيت، والإسطوانات المدمجة، بل والحقائب والساعات!!

وأشهر تلك الوقائع الحادثة الخاصة بخزينة الأستاذ حسن مالك، والتي كانت في منزله، وبها مشغولات ذهبية، ومبالغ نقدية بقيمة مليون جنيه (أكثر من ١٨٠ ألف دولار)، طلب الضابط فتحها، ثم قام بمصادرة محتوياتها، ثم أخذها معه، وقد لاحظ صاحبها أنه لم يتم فتح الخزينة أثناء التحقيق معه في نيابة أمن الدولة، وحين فتحت الخزينة بعد شهور في النيابة العسكرية كانت خاوية تماماً.

ضباط يتذرعون بالنسيان.. ويمتنعون عن الشهادة.. ولا يكترثون بأخطائهم.. ولا يحاولون تبريرها!

وبسؤال الضابط تبين أنه لا يوجد أي نظام لاستلام الأحراز، ولا دفاتر لتسجيلها، ولا مخازن لحفظها لحين تسليمها للنيابة، وبمنتهى البساطة يقول الضابط الذي استولى على الخزينة إنه سلمها لضابط لا يعرف اسمه، ولم يطلب منه توقيعاً بالاستلام، ولم يجرد محتوياتها، رغم علمه بقيمة ما تحتويه، وحين شمّع الخزينة لم يضع الشمع الأحمر على بابها، بحيث يمنع فتحها، وإنما وضعه على سطحها.

وحين سأل الدفاع الضابط: هل إذن النيابة يتضمن تحريز المشغولات الذهبية؟ كان تبريره: إن هذه المشغولات من التبرعات التي تستخدم لأنشطة جماعة الإخوان.

وكان السؤال التالي: لماذا أخذت المشغولات، وهي تخص زوجة حسن مالك وابنتيه؟

أجاب: أنا لا أعرف هي خاصة بمن؟

فمن أين جاء الادعاء بأن المشغولات ضمن أموال جماعة الإخوان؟

إن إذن النيابة بالضبط والتفتيش هو السند الذي يحمي الضابط من المساءلة القانونية، لو تم سؤاله: لم ضبطت فلاناً، أو دخلت بيته؟ ولكن ضباط أمن الدولة لا يهتمون مطلقاً بالإذن المكتوب قدر ما يهتمون بالتعليمات الشفهية، التي تأتيهم من رؤسائهم، وجميعهم قالوا: إنهم لا يذكرون مضمون الإذن، ولا يحتفظون به، ولم يرفقوه في محاضر الضبط التي كتبوها.

وجميعهم أقروا بأنهم لا يعرفون طبيعة المهمة التي قاموا بها، ولم يشاركوا في

التحريات، ولا يعرفون الجريمة المنسوبة للشخص المراد القبض عليه، وتفتيش منزله، أو مكتبه، وهي أمور مهمة وضرورية للضابط الذي يريد أن يعمل وفق القانون، وإلا فعن أي شيء يبحث، وعن أي دليل يفتش؟ ولذلك تكررت على ألسنة الضباط الشهود: كل شيء وجدته أخذته. وقال أحدهم: إنه أخذ كل شيء ما عدا عفش (أثاث) المنزل.

بعد أن يعود الضابط إلى مكتبه يشرع في كتابة ما حدث في محضر «الضبط»، ويقوم بتحريز المضبوطات، أي وضعها في مغلف يختم بالشمع الأحمر، وعلى الشمع توضع بصمة خاتم باسم الضابط. فما الذي يحدث في الواقع؟

- تضارب في تحديد وقت تنفيذ المهمة، وكتابة المحضر التي تكون بعد الانتهاء من المهمة.

- اختلاف الخطوط في كتابة المحاضر المنسوبة للشخص نفسه.

- واختلاف التوقيع.

- اختلاف وتضارب بين حصر ضابط، وضابط آخر. أما الأختام فهي قصة عجيبة: إذ لم يختم ضابط واحد الأحراز بخاتمه، وكلهم استخدم أختام ضباط آخرين في الخدمة، أو تركوها، أو حتى أسماء وهمية.

وفي إحدى الحالات سأل الدفاع: من هو فلان؟

الضابط: بصمة ختم التحريز.

الدفاع: ما صفته الوظيفية؟

الضابط: مجرد ختم.

فتدخل القاضي قائلاً: يعني اسم وهمي؟

الضابط: هو ختم خاص بتحريز الأحراز.

الدفاع: كيف حصلت عليه؟

الضابط: يخصني أنا شخصياً.

أي أن هذا الضابط يعترف بأنه ينتحل اسماً مزوراً لختم الأحراز، ولا يستخدم اسمه الحقيقي.

ولذلك فقد تقدم الدفاع بطلبات للمحكمة تضمنت: ٢٦ طعناً بالتزوير المادي والمعنوي في محررات رسمية، واستخدام هذه المحررات لتقديمها لجهات رسمية، وطلب التحفظ على الشهود، وتحويلهم للنيابة العسكرية للتحقيق، وفي هذه الحالة يتعين وقف نظر الدعوى وجوبياً: إذ يستحيل على المحكمة أن تتصدى للطعن



٢٦ طعنا بالتزوير و٨ طلبات بالتحفظ على الشهود لدخولهم أماكن بدون سند قانوني.. والمحكمة العسكرية تتجاهل الطلبات جميعا

بالتزوير فيما تنظر موضوع الدعوى في الوقت نفسه.

- تضمنت بعض الطلبات السابقة توقيع عقوبة شهادة الزور على الضباط، وهي عقوبة توقعها المحكمة في ذات الجلسة.

- ٨ طلبات بالتحفظ على الشهود لدخولهم منازل، أو مكاتب، أو شركات بدون إذن أو سند قانوني.

- طلب بالتحقيق في جناية اختلاس أموال تم أخذها من أحد المتهمين ولم تسلم للنيابة.

- طلب بالتحقيق في اضطراب أقوال الشاهد وتناقضها.

- طلب بالتحقيق في واقعة احتجاز شخص بدون وجه حق، وبمحضر ضبط مزور.

- طلب بالتحقيق في واقعة تحرير محضر وهمي.

- طلب بإلزام أحد الضباط بالإفصاح عن اسم رئيسه الذي أبلغه بالمهمة: لأنه شريك له في العمل.

وقد تجاهلت المحكمة العسكرية هذه الطلبات جميعاً، ولم تعلق عليها بكلمة واحدة، ولم تبد أي سبب لامتناعها عن تنفيذ تلك الطلبات التي يحتج مقدموها بأنها مطابقة تماماً للقانون.■

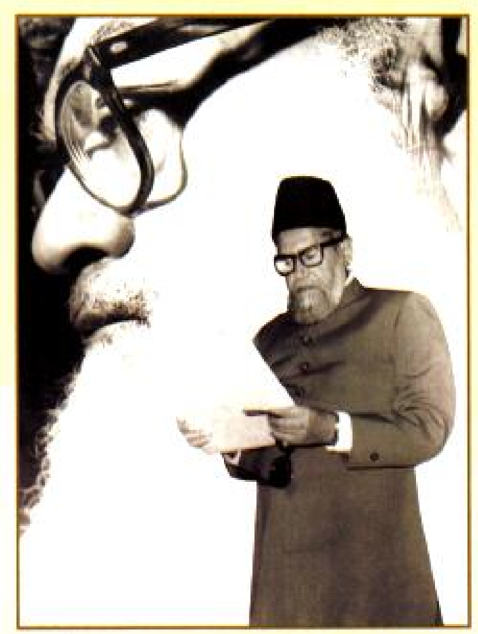


قريبـــاً .....

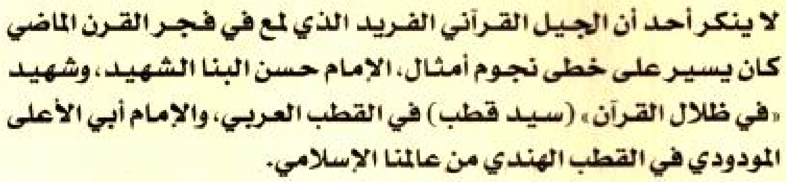
المجتمع أول مطبوعة عربية تنفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة

للإمام أبي الأعلى المودودي



بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي



لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال، الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالت الأقلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحثُ بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لمئوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، **ولأول مرة لمجلة «المجتمع»**، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعيدة على أنني أديت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة!

ولا شك بأنه يحق لـ«المجتمع» أن تعتز بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأمانيّ أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر ولله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي

كلمات لها صدى



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

أمَّا عرب الشمال الإفريقي فهم عرب ولا فخر، وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب مع اعتبار العذر، ولكن... الله لعرب الشمال الإفريقي وما يلقون من ظلم، وبُعد الدار، وعنت الاستعمار، يتجاورون مع اليهود في وطن، ولكل منهما في فلسطين هوى ملحّ يصهر الجوانح؛ ولكنَّ أحد الفريقين يعلن هواه إلى حد العربدة فيُعذر، والآخر يُخفي هواه ويخشى أن تتمَّ عليه نأمة فيناقشُ الحساب.

المقالة السابعة

أما عرب الشمال الإفريقي...(*)

يقيم اليهود معسكرات التدريب، ويُجَهزون سفن التهريب، كل ذلك تحت سمع الاستعمار الفرنسي وبصره، فلا يجدون إلا الأمن والعافية، والأعين الغافية، ولو همَّ العرب بشيء من ذلك أو بأقل القليل منه، لقامت قيامة الاستعمار الفرنسي، واستخرج لكل حركة اسماً مما اشتمل عليه قاموس المحرّمات، وربط بكل اسم منها عقوبة تنصّ عليها القوانين المدّخرة لوقت الحاجة.

ويسافر اليهود إلى فلسطين أو إلى حيث يشاؤون لأنهم فرنسيون بالاستلحاق على مذهب الأستاذ «كريميو»، ولا يستطيع العرب أن يجاوزوا الحدود لأنهم «مدجنون»، والتدجين من لوازمه تشديد المراقبة، وتغليظ المعاقبة.

ويجمع اليهود عشرات الملايين باسم فلسطين لتكون في السلم أدوات تعمير، وفي الحرب آلات تقتيل وتدمير، فلا يحول بينهم وبين ذلك قانون ولا كانون، ولو أراد العرب شيئاً من ذلك لوجدوا أمامهم القوانين العائقة، والإجراءات الخانقة.

ويرى الرأي العام الفرنسي المسيطر على هذا الشمال، ومن ورائه الضمير الأوروبي الذي يؤمن به بعض الأغرار منَّا، هذا التفاوت في العمل والمعاملة، فلا يُغضّ من عنان الحرية لليهود حتى يرجعهم إلى الحد المعقول، ولا يسلسُ للعرب حتى يقفوا مع اليهود في درجة واحدة.

بعض الإنصاف يا أصحاب هذه الضمائر المظلمة، فإنا لا نسألكم الإنصاف كله، أتعذرون اليهود في إجلابهم على فلسطين، وجمعهم الأموال للاستيلاء على فلسطين، وتسليحهم لإخوانهم في فلسطين، ولا تعذرون العرب إذا هم فعلوا مع إخوانهم في فلسطين شيئاً من ذلك؟ أترخّص حكوماتكم ليهود العالم في الهجرة إلى فلسطين، وتيسّر لهم سبلها، وتبيح لهم خرق القوانين الدولية المسطورة، فإذا حاول العربي شيئاً من ذلك رُدّ وصُدّ؟! وإذا دعا داعي العرب إلى شيء من ذلك عُدَّ مشوشاً متعصباً وعنصرياً؟! لا والذي طواكم على هذه الضمائر، ما أرتنا الحقيقة إلا أنكم أئمة العنصرية وأقطابها، وما أرتنا التجربة إلا أن كل شعب بنى حياته على العنصرية كانت هي علة موته.

آمنَّا الآن - على بداوتنا - بأن العالم المتحضّر قد تهوّد، وآمنا بأن السحر الذي أبطله موسى قد أحياه أشياعه ولكن بغير أدواته، أبطله بعصا الخشب، وأحيوه بحبال الذهب، وآمنا بسفسطة القضايا العقلية التي تحيل اجتماع الضدين حين رأينا التضاد يجمع طرفيه في دائرة مغناطيسية فإذا هو ممكن... وإذا عقيدتنا الصلب لعيسى والتأليه له تجتمعان في هالة من البريق المُغشي للأبصار والبصائر، فكأنَّه لا تأليه ولا صلب.. كلّ ذلك لأنه لا ضمير ولا قلب!

إن النور الذي أشرق في نفس عثمان بن عفان فخرج من ماله وجهز جيش العسرة.. غير غريب عن نفس المسلم

تعالوا يا أصحاب هذه الضمائر المنفصلة... إلى كلمة سواء بيننا وبين اليهود، تعالوا نقامركم مقامرة لا يقترحها إلا عربي، ولا يُقدم عليها إلا حرٌّ أبيّ، ولكنها مقامرة تفضّ النزاع الذي أعياكم أمره، وراع العالم شرّه - في لحظة - دعونا من التقسيم فالرقعة ضيّقة بأهلها، ومن الوطن القومي فالكلمة ضائقة بمعناها، وهلمّ بنا إلى الحل الناجز، والفصل الحاجز.

احشدوا إلى فلسطين جيشاً من الصهيونيين من نبت الشرق أو غرس الغرب ولا نشترط إلا أن يكونوا صهيونيين، ونكل إليكم عدده، ونحشد نحن بإزائه جيشاً من العرب ولكم علينا أن يكون أقل من جيش اليهود عدداً إلى الثلثين، على شريطة واحدة، وهي أن يكون سلاح الفريقين متكافئاً في أنواعه وألوانه وأصنافه، ثم اضمنوا لنا أن البحر لا يقذف بمدد، ونضمن لكم أن الصحراء لا يتسرب منها أحد، ولتبقوا أنتم ويهود العالم وعرب العالم، نظارة متفرجين لا إعانة ولا إمداد، ولا هجرة ولا جهاد، ثم نفوّض إلى

(*) نُشرت في العدد ٣٠ من جريدة «البصائر» ٥ أبريل سنة ١٩٤٨م



الجيشين حلّ المشكلة بالموت في ميقات يوم معلوم، فإن غلب الصهيونيون سلَّمنا في فلسطين، وآمنا بالوطن القومي، وزدنا على ذلك تحية وسلاماً، وتهنئة وإكراماً، وإن غلب العرب كان الجُعل متواضعاً يُزيِّنه الرجوع إلى الطبيعة وهو بقاء فلسطين عربية تُظلّ اليهود الأصلاء بالرعاية والحماية، وتُجلي اليهود الدخلاء الذين نجموا مع قرن الصهيونية ودخلوا فلسطين باسمها وعلى صوتها ودعوتها.

إنها ـ كما ترون ـ مقامرة تنطوي على مغامرة، وإن فيها لكثيراً من المحاباة لليهود. ومع ذلك فقد رضينا ورضي العرب... أقولها وأنا مسلم، والمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم، وعربي والعرب هم الذين وضعوا «كلمة الشرف» للعالم وأفهموه معناها.

فإن لم تفعلوا ـ ولن تفعلوا ـ فاعلموا أن أشنعَ ما يسجله التاريخ تألب أمم على أمة، وانتصار أقوياء لباطل، وإن أقبح ما تقع عليه العيون جان يتجنّى وظالم يتظلّم.

ونرجع إلى عرب الشمال الإفريقي.. إن عليهم لفلسطين حقاً لا تسقطه المعاذير، ولا تقف في طريقه القوانين مهما جارت، ومهما كانت فرنسية من ماركة(١) «خصوصي للمستعمرات».. هذا الحق هو الإمداد بالمال، ومن أعان بالمال فقد قام بالواجب بأثقل شطريه.

إن فلسطين ليست في حاجة إلى آرائنا، فلها من آراء مدارِه العرب ما هو كرؤية العين حساً، وكأخذ اليد لَمساً، وكفلق الصبح إشراقاً وكشفاً.

وليست في حاجة إلى رجالنا، فلها من أشبالها وممن والاهم عديد الحصى، وما فيهم إلا من يعتقد أن موته حياة لوطنه، وأن نقصه من عديد قومه زيادة فيهم، ومهما استمدَّ الصهيونيون الرجال من أوروبا فأمدتهم بالأخلاط والأنباط والعباديد والرعاديد، من ربائب النعيم، وعشّاق الحياة، أمشاج النسب وأمساخ الحضارة، استمدّوا الجزيرة فأمدّتهم بكل مصداق لقول القائلة:

ومخرّق عنه القميص تخاله
وسْط البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا رُفع اللواء رأيته
وسط الخميس على اللواء زعيما

وبكل مصدق لقول الأول: «فأيّ رجال بادية ترانا»؟

إن مما يرهب عدوك ويحمله على احترامك، أن تكون عاقلاً حازماً، وأن تكون فعالاً لا قوّالاً، وإن أوجب واجب علينا نحن العرب الذين ابتُلينا بالاستعمار ووضعنا منه في هذا الوضع الشاذ، أن نَلوذ في مثل قضية فلسطين بالعقل يحمينا من المزالق، وبالحزم يحمينا من التقصير، وألا نقول إلا ما نستطيع فعله. وقد ارتفعت بعض الأصوات هنا وفي تونس تدعو الأمة العربية إلى غايات لا تملك وسائلها، وبدرت كلمات عاثرة لم يملها التدبر، ولم تقوّمها الحكمة، فكانت نتيجتها الطبيعية احتقار خصومنا لنا واستخفافهم بنا وكأنه لم يكفنا اتهامهم لنا بأننا أمة أقوال، واسترسال مع الخيال، وأن كلامنا جعجعة بلا طحن، حتى جئنا نضع في أيديهم الشاهد المحسوس على ذلك، ومن لي بعرب كالعرب، لا يقولون إلا ما يفعلون؟

لا نستطيع إمداد فلسطين بالرجال لأنه ليس لنا ما لليهود من تسهيلات، وليس عندنا ما عندهم من اتصالات ومؤسسات، وإنما نستطيع أن نمدَّ بالمال، فليعمل العاملون لذلك وليقفوا جهودهم على ذلك، فإنه أيسر علينا وأنفع لفلسطين، وليقُم أهلُ الرأي والثقة بتكوين لجان مركزية في العواصم تتفرّع منها لجان فرعية في الأقاليم، وليُعلنوا عملهم للأمة، ولتقم الأمة بواجبها، ولتعلم أن الغالي رخيص في سبيل عروبة فلسطين، وأن صوم أسبوع في الشهر وادّخار نفقته لفلسطين لمما يسهل على الفقير، وإن هجر الشهوات أسبوعاً من الشهر وإرصاد نفقاته لفلسطين لمما يسهل على الغني، وأن هجر الملاهي المبيدة للمال شهراً كاملاً ووقف ما كان ينفق فيها على فلسطين لأمر ميسور للفقير والغني معاً. وإن التعفف عن كماليات الحياة عاماً كاملاً وشراء شرف الدهر بقيمها لأمر غيرُ بعيد عن همّة العربي، وإن النور الذي أشرق في نفس عثمان بن عفان فخرج من ماله وجهز جيش العسرة.. لغير غريب عن نفس المسلم.

الا هل بلّغت؟ اللهم اشهد!...

أما أنا، كاتب هذه السطور، فوالذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العموري(٢) من سخل، أو ما يملكه البسكري من نخل، أو ما يملكه الفلاح من أرض، أو ما يملكه الحضري من دور ورباع، أو ما يملكه الكانز من وَرِق ووَرَق، لخرجتُ من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين، ثم لا يجدني مع ذلك منّاناً ولا كنوداً. ولكنني أملك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الوارث عني، وإنني أضعها خالصاً مخلصاً، بكتبها وخزائنها تحت تصرّف اللجنة التي تُشكّل لإمداد فلسطين، ولا أستثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة، ونسخة من كل من الصحيحين للدراسة(٣) ■

الهوامش

(١) ماركة: كلمة فرنسية معناها علامة.

(٢) نسبة إلى منطقة «عمور» بالجزائر المشهورة بتربية الأغنام.

(٣) شكلنا اللجنة المركزية في العاصمة «الجزائر» وشرعنا في تشكيل اللجان الفرعية، كل ذلك تحت إشرافي فجمعت اللجان التي تمكنت من العمل تسعة ملايين من الفرنكات حملها أمناء منّا إلى باريس ودفعوها إلى الأستاذ أحمد عبدالخالق ثروت سفير مصر إذ ذاك بفرنسا لقاء إيصالات رسمية ليدفعها إلى الجامعة العربية، وقد فعل، فقد سألت الأستاذ عبدالرحمن عزّام عنها حين قدمت مصر قبل إحدى عشرة سنة فأفادني وصولها ولا أدري ما فعل بها، ولم يكن من الممكن إرسالها على غير هذه الطريق.

أما مكتبتي التي وهبتها لفلسطين، فما كاد الوفد الذي ألفناه لجمع الإعانات يرجع من رحلته الأولى حتى جاءت الأخبار باجتياح اليهود صحراء النقب، ووصولهم إلى العقبة، وانهيار الجيوش العربية، إذ كانت لا ترجع إلى قيادة واحدة، وخروج الفلسطينيين من ديارهم حسب ما رسم الإنجليز ووكلوا تنفيذها إلى صنيعتهم بل عبدهم المطيع عبدالله، فظهر للجنة الا تتسلّم المكتبة ولا تتسبب في تشتيتها مثل العرب.

أيام في

د. محمد بن موسى الشريف (*)

منى وعرفات (١)

ما أحسن الحج إلى بيت الله الحرام، وإجابة دعوة شيخ الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام؛ إذ يقدم الحجاج إلى تلك البقاع المقدسة راغبين، والعرصات المطهرة ممتثلين، يهتف بهم داعي الشوق والحنين، هلموا إلى مطاف النبيين، ومتنزل الملائكة المقربين، ومهوى أفئدة الصالحين.

فوصلوا إلى تلك المزارات العظام الرائعات؛ حيث يسكبون هنالك العبرات، ويرجون مغفرة السيئات، ورفعة الدرجات، بالتجاوز عما سلف وكان، من التقصير في جنب الملك الرحيم الرحمن.

وكان من جملة النعم الجليلة، والمواهب الجميلة أن يسَّر الله الطريق إلى الحج في هذا الزمان بعد أن كان رحلة صعبة محفوفة بالأخطار العظيمات، مليئة بالعقبات، كثيرة التبعات، من دخل الحجاز فهو في حكم المفقود، ومن خرج منه فهو مولود، وذلك ليس على سبيل المبالغة والتهويل بل ما قيل فيه هو أقل من القليل، ويكفي تصويراً لتلك الأخطار أن عدداً من علماء المسلمين أفتى بسقوط الحج عن المسلمين الذين يمرون بتلك البوادي المهلكة والأعراب المفسدة، حيث الطريق غير مأمون والسالك فيه أقرب إلى الهلاك منه إلى سلامة الوصول، لكن الكثرة الكاثرة من المسلمين لم يلتفتوا إلى تلك الفتاوى، وغامروا بالذهاب إلى ربوع الطهر والقدسات، وهذا يظهر العاطفة العظيمة التي كانت في صدور الحجاج وكيف كانوا مستعدين لبيع أرواحهم وبذل أموالهم في سبيل رؤية تلك المغاني، وإمتاع النفوس بتلك المباني، وكان الحاج ينسى تعبه عند رؤية «مكة» أو «المدينة»، ويقبل على تلك المقدسات باكياً مستغفراً، متطهراً تائباً، معتبراً مما كان له أعظم الأثر في بقاء سلطان الدين في النفوس وبقاء التصورات الإيمانية العقدية سليمة حية في الأذهان والقلوب، فلا جرم إذاً إن بقي الحجاز منارة مضيئة، ومتاباً ومثابة للناس خاصة في القرون المتأخرة التي عم فيها العالم الإسلامي التخلف والجهل والظلام والظلم من أواخر القرن الحادي عشر الهجري إلى القرن الرابع عشر.

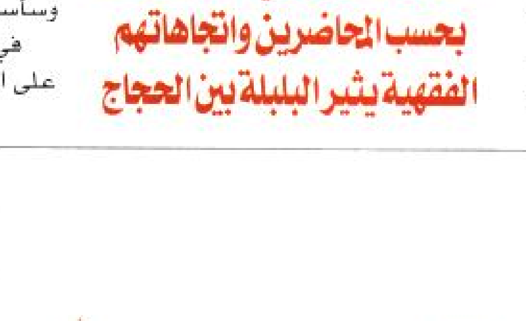
مشاهد تروى

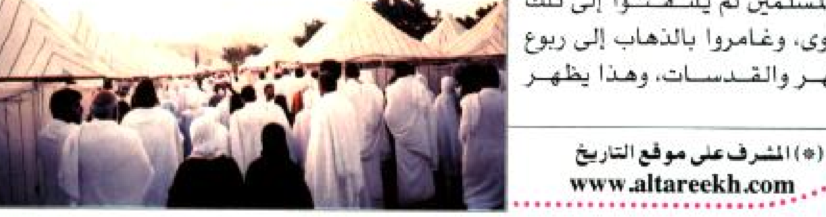
هذا وقد منَّ الله علي بالحج مرات عديدة، وهذا من فضله عليَّ ومنّه وتيسيره، وقد شاهدت في حججي تلك مشاهد تستحق أن تذكر وتروى، واستفدت منها من العبر والعظات الشيء الكثير؛ فإني ممن يدور في تلك العرصات ويعرِّج على كثير من المخيمات، محاضراً ومرشداً، ومن كان هذا شأنه فإنه يبصر من الحج ما لا يبصره الملازم لمخيم واحد.

ومما يحضرني من تلك المشاهد، وانطبع في ذهني وقلبي منها هو الآتي وسأسوقه في حلقات، والله المستعان:

اختلاف الفتاوى في المخيم الواحد بحسب المحاضرين واتجاهاتهم الفقهية يثير البلبلة بين الحجاج

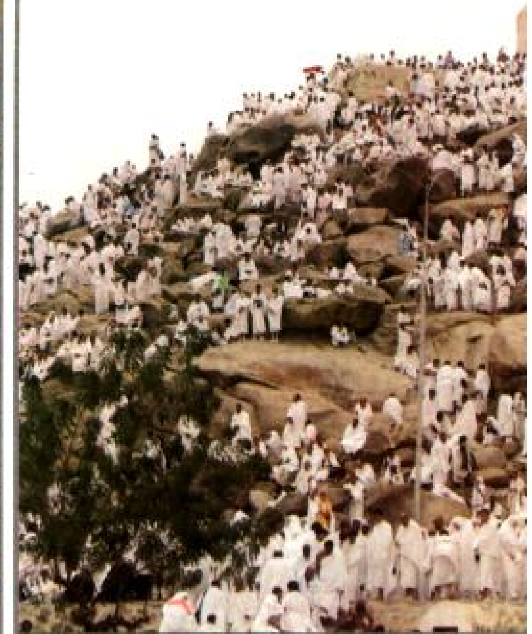
في «أيام منى» يعمد بعض القائمين على الحملات إلى شغل وقت الحج بمحاضرات إيمانية وتربوية، وهذا أمر حسن؛ وذلك لأن الموسم جليل، والنفوس مقبلة، والعقول مهيئة لتقبل ما يقال ويطرح، فكم من حاج تاب وأقبل على مولاه بعد الحج، وكم من حاج نزع عن طغيانه وكف عن عدوانه، وكم من حاج حسنت أخلاقه بعد عسرة، ولانت بعد شدة، وكم من حاج خرج عن المال الحرام، واستقامت منه الجوارح فكف عن الآثام، والحوادث في هذا الباب كثيرة،





(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com





حججت إلى بيت الله عدة مرات شاهدت فيها مشاهد تستحق أن تروى واستفدت عبراً وعظات كثيرة

والأخبار متواترة.

ضغط المحاضرات: لكن بعض القائمين على الحملات يكثرون على الحجاج من المحاضرات فيحشدونها في سياق واحد متتابع، فلربما استمع الحجاج لأربع أو خمس محاضرات في كل يوم وليلة، وهذا كثير. وربما جلب لبعض النفوس الملل، نعم إن الوقت جليل، والزمان عظيم، والمكان قدسي طاهر، والنفوس مهيئة؛ لكن ليس إلى هذا الحد من الإكثار، ومما أذكره من مواقف الحج اللطيفة أنني جيء بي يوماً إلى حملة بعد صلاة العشاء، فلما شرعت في الحديث قام رجل ثائراً وقال: اتق الله، نحن نريد العشاء ونريد النوم وقد أثقلتم علينا بكثرة المحاضرات، فقلت له: وهل تريدني بكلامك؟ فقال: نعم، فقلت: إنما أنا ضيف ولا علاقة لي بجدول المحاضرات، لكن الرجل لم يرضَ ولم يهدأ إلا بعد حين، مما دفعني لإيجاز الكلام وانتقاص أطرافه، وخرجت محرجاً من المكان، وما كان ينبغي للإخوة القائمين على المخيم أن يطيلوا إلى هذا الحد حتى لا يصيبوا الناس بالملل.

ومن المواقف المحرجة الأخرى أنني شرعت في حملة من الحملات في الإجابة عن فتاوى الحجاج، وصرت آتي بالأحاديث الدالة على المراد: مثل أخرج البخاري عن أبي هريرة، وأخرج مسلم عن جابر وهكذا، فلما طال الأمر على بعض الحجاج فقام حتى وقف أمامي فقال: ألم يرو الترمذي عن أبي هريرة أن وقت الطعام قد حان!! فأحرجت - والله - وأسقط في يدي، واعتذرت مرة أخرى بأن جدول المحاضرات ليس لي سلطان عليه، ومن ثم أوجزت وأنهيت ما كنت بدأته وشرعت في إيراده.

ولا يعني أن ما ووجهت به هو شيء سارٍ في عموم الحجاج؛ بل أزعم أن أكثر الحجاج مسرور بتوالي الوعظ عليه؛ وذلك لأن النفوس في المواسم مهيئة لتقبل ما لا تتقبله في سائر الأوقات، لكن «الضعيف أمير الركب»، ولابد من مراعاة سائر طوائف الحجاج.

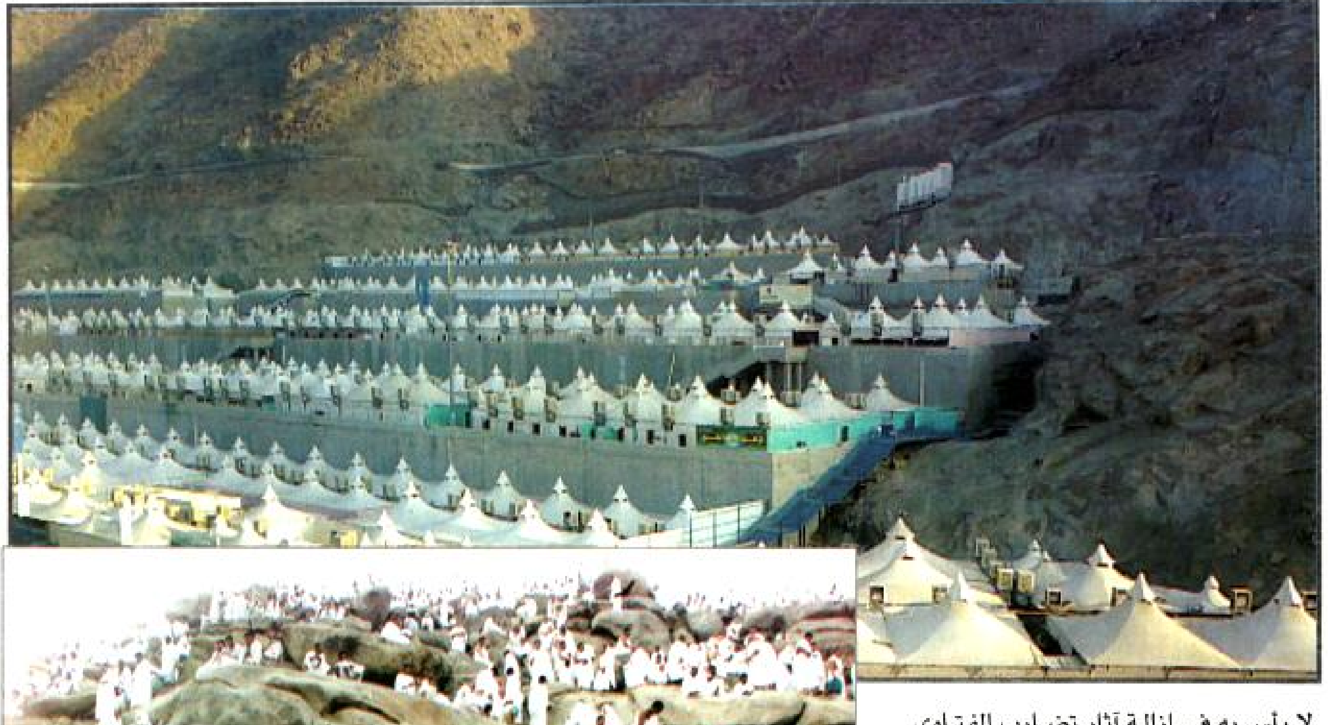
اختلاف الفتاوى

ومن الأمور التي أشعر فيها بحرج ما يجري من اختلاف الفتاوى في المخيم الواحد بحسب المحاضرين واتجاهاتهم الفقهية، وقد حل بعض القائمين على المخيمات هذه المشكلة بأن جعلوا الفتاوى

الطريق إلى الحج كان في الماضي رحلة صعبة محفوفة بالأخطار والعقبات.. لكن في هذا الزمان يسره الله علينا

منوطة بشيخ المخيم فلا يقدمون للمحاضرين الأسئلة الفقهية، وهذا أمر حسن يقلل الخلاف، لكن هذا ليس بكائن في كل المخيمات، وكثير من المخيمات ليس فيها شيخ متمكن مقنع بجودة فتاواه وحسن مأخذه للأدلة الشرعية، وهنا تكمن المشكلة فيأتي محاضر ما فيُسأل، فيجيب، وربما أجاب المحاضر الذي بعده بإجابة مخالفة، ولا يفصل بين الإجابتين سوى ساعتين أو أقل، وهذا يصيب الحجاج بالتشوش والبلبلة، وكنت أعالج هذا الأمر بمحاولة التبيين للحجاج أن السنة هي كذا وكذا، والبركة كل البركة باتباع سنة النبي ﷺ في الحج إلا لذوي الحاجات والأعذار، أعني أنني أحاول قدر الإمكان أن أتجنب سرد الأحكام مجردة عن سياقها التربوي أو أثرها الإيماني حتى يقتنع الحاج بصواب ما يفعله أو يتركه، سواء أخذ بالرخصة أو بالعزيمة، ووجدت لهذا أثراً





لا بأس به في إزالة آثار تضارب الفتاوى واختلافها.

حدة الشيخ

هذا وقد وجدت في صدر شبابي من بعض العلماء في أثناء إفتائهم عجباً. ولا أنسى يوم ذهبت إلى مخيم أحد كبار العلماء وقد اجتمع عليه الناس يسألونه، فجاء رجل من المغرب فسأله، فأجابه الشيخ، فقال يا شيخ: لكن مالكاً مذهبه كذا وكذا، فرد عليه الشيخ بقوله: أقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول لي قال مالك، فحار المغربي ولم يدر ما يقول، وأرى - والله أعلم - أن رد الشيخ على غير ما كان ينبغي أن يكون، إذ كان ينبغي له أن يرفق بالعامي ويفهمه ما ذهب إليه من حكم بغير ما صنع، فإن هذا الجواب من الشيخ كان بعض أعلام السلف يردون به على من أراد إعلاء مذهب ما ولو كان مخالفاً للسنة، وقد كانوا يردون على طلاب علم غالباً، أو على عامة قريب عهدهم بالصدر الأول، والزمان غير الزمان؛ أما أن يرد به اليوم على العوام ويلقى على مسامعهم فهذا مما لا ينبغي أن يكون؛ لأنه يوهم العامي أن منهج مالك وطريقته على خلاف سنة رسول الله ﷺ

بعض القائمين على الحملات يكثرون على الحجاج من المحاضرات وقد تصل إلى ٤ أو ٥ محاضرات في اليوم.. وهذا يجلب لبعض النفوس الملل

فكأن مالكاً على طرف نقيض منها، وفي هذا تشويش وخلط على المفتي أن يتجنبه.

وقد أتيت عند هذا العالم نفسه لأسأله عن مسألة عرضت لي. وقد كان هذا منذ عشرين سنة تقريباً. وخلاصة المسألة أني أردت النزول قبل اليوم الثاني عشر يوم التعجل. لأن عندي رحلة عمل وكنت أعرف الجواب لكن لم أجترئ على الأخذ به آنذاك فقد كنت في ابتداء الطلب، فسألته فقال: لا يجوز. فقلت له: يا شيخ، لكني الآن لابد لي من النزول، فإن قوانين عملنا تشبه القوانين العسكرية، فأجابني بجفاء وحدة غفر الله له: ومن قال لك أن تأتي إلى الحج!! فقلت: ياشيخ، إن المبيت واجب أفلا يجزئ عنه الدم؟ فقال لي بجفاء أيضاً: إذا عرفت الجواب فلم تسألني؟! ففارقته متحسراً على سوء معاملته؛ وذلك لأن العالم إذا ساءت معاملته قلّت الاستفادة منه، وضعف اعتماد الناس عليه ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

عبودية الحاجة.. وبيع البشر

يوجد في الحياة كثير من العجائب الغرائب، فمثلاً تجد فقيراً يتكفف الناس، ولكن ن تجد أمة تتكفف الناس، وأن ترى شعباً يتسول، نهذا هو الغريب في الأمر، وخصوصاً إذا كان هذا لشعب عنده من الموارد المنهوبة ما يسد رمقه، من الخامات ما يرفع شأنه، ونحن نسمع في هذه لأيام من كوارث الأعاجيب ما تشيب له الولدان، نسمع أن رجلاً قتل أولاده من الجوع، ثم انتحر، أن النساء من العوز يأكلن بشرفهن وأثدائهن، في جتمع نهم للشهوات، ولا يرحم، وقد سمعنا نصة المرأة التي دعاها داع إلى الفاحشة، فلما جلس منها مجلس الرجل من امرأته، قالت له: تق الله ولا تفض هذا الخاتم إلا بحقه، فتركها أعطاها المال الذي أرادت، وهذا الرجل كان فيه قية من إيمان فأرجعه إيمانه وحفظه دينه، لكن ألا يوجد دين ولا مروءة، فماذا يكون؟

ورأينا شعوباً تأكل بأخلاقها ودينها، فرأينا كتاباً وأصحاب أقلام يبيعون ذممهم بفتات من لحياة الدنيا، ورأينا وسمعنا، عن أسرة تأكل ببيع ولادها ليعيشوا الحياة المهينة، ورأينا وسمعنا عن ناس يبيعون أجسادهم قطعة قطعة في سبيل قمة العيش، وهذه وتلك ليست حياة فردية أو زعة شاذة، ولكنها أصبحت أسلوب حياة ومهناً رتزق منها الناس ويتحدث عنها العالم.

كتبت: نفيسة الصباغ ٢٠٠٨/٣/١٥م:

أشارت «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية إلى زدهار تجارة الأعضاء في مصر، وربطت بينها بين الفقر الذي يدفع بالمصريين لبيع أجسادهم القطعة، وضربت مثالاً على ذلك بمصطفى حامد، المصري البالغ من العمر ٢٤ عاماً، والذي كان يعمل سائق أتوبيس، وأصبح الآن سمساراً تجارة الأعضاء.

وبدأت قصة حامد حين أصيب ابنه الصغير و الأربعة أعوام بالسرطان واحتاج إلى نقل سريان، وكانت تكلفة العملية ٥٠٠٠ دولار، بينما كان كل ما يملكه حامد هو الجنيهات القليلة التي يعود بها من عمله يومياً، عندها تعرف إلى شخص نصحه باتباع طريقة بيع جزء من كبده بسعر يكفي عملية ابنه ويوفر له بعض الأموال في الوقت نفسه، لكن المفارقة أن حامد انزلق إلى سوق تجارة الأعضاء من أجل ابنه الذي توفي خلال العملية.

وبعدما بدأ جرحه على ابنه يندمل، قرر أن عمله كسائق للأتوبيس لم يكن المصير الذي يريده لنفسه، وبدأ في العمل الجديد «سمسار تجارة أعضاء»، وربح ٩٠٠ دولار من أول عملية بيع كبد يتمها، وتلتها ٤ عمليات أخرى خلال الشهور الأربعة الماضية.

وتجول كاتبا الصحيفة «جيفري فليشمان» و«نهى الحناوي» داخل دهاليز السوق السوداء لتجارة الأعضاء في مصر، والتقيا بحامد الذي قال: «لقد اضطررت لبيع جزء من كبدي من أجل ابني الذي فقدته لكن بعض من يأتون إليّ يكونون لديهم أمل في إنقاذ أطفالهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم، وكثيرون يريدون الآن بيع أعضائهم ليتمكنوا من شراء شقة للزواج»، ولكن مثل هؤلاء الذين من الممكن أن يجدوا حلولاً أخرى مع الوقت ينصحهم حامد، طبقاً لتصريحاته، بالتريث والبحث عن طريق آخر.

واهتم تحقيق الصحيفة بالتأكيد على أن الصبر لم يعد موجوداً في القاهرة ولا في مصر الآن، خاصة أن نصف السكان يعيشون تحت مستوى الفقر، مع استمرار زيادة معدلات التضخم التي دفعت أسعار الخضراوات للزيادة ٩٠٪ خلال عام واحد، على الرغم من النمو الاقتصادي الذي تشهده البلاد، وبالتالي فالفقر هو السبب الرئيس وراء ازدهار تجارة الأعضاء التي انتشرت في مصر منذ سنوات، كما أن عدم وجود قانون يسمح بإجراء تلك العمليات بشكل شرعي ونقص الرقابة على عمليات النقل التي تتم أثر أيضاً على ازدهار تلك السوق السوداء.

ولأن التجارة تتم بشكل غير شرعي فلا يمكن التأكد من الإحصاءات الصحيحة لعمليات نقل الأعضاء، وقالت مجموعة طبية للصحيفة: إن هناك على الأقل ٥٠٠ عملية نقل كلى غير مرخصة تتم سنوياً، إلا أن أحد المشرعين الذي يعمل على التحري عن تلك التجارة أكد أن الأرقام الصحيحة أعلى من ذلك بكثير.

وتؤكد «لوس أنجلوس تايمز» أن الأماكن التي تتم فيها تلك العمليات معروفة للجميع، وقال أحد المهندسين الزراعيين الذي جاء إلى القاهرة من صعيد مصر للصحيفة: «طبيبي أبلغني أن آتي إلى هذه العيادة»، وأضاف أنه يبلغ من العمر ٥٨ عاماً ويعاني من فشل كلوي، ويريد متبرعاً يبيع له كلية بسعر يتراوح ما بين ٢٠ و٤٠ ألف جنيه».

وعلى الجانب الآخر، يعاني المتبرعون الذين يبيعون أعضاءهم معاناة مختلفة، فأيمن عبدالله الذي كان يعمل محاسباً في الصعيد قرر هو وأخوه الانتقال إلى القاهرة واستثمار ما ادخره الأب والأم طوال عمرهما في محل لبيع التليفونات المحمولة، ووثقا في شخص وشاركاه، لكنه اختفى بعدما فوجئنا بأن عليهما ديوناً تبلغ ٧٥ ألف جنيه.

ويقول أيمن: «لم يكن لدي خيار ثالث إما أن أسدد ديوني أو أدخل السجن»، وقرر بيع جزء من كبده مقابل ٤٠ ألف جنيه بعدما اكتشف أن بيع الكلى لن يزيد على ٢٠ ألفاً، ويؤكد أيمن: «إذا كتب لي الله الحياة بعد هذه العملية لن أبقى في هذه البلد، سأعمل بالتدريس أو التجارة في أي بلد خليجي، فبعد العملية سأشعر وكأنني أقل من كل الناس، ولابد من الذهاب إلى مكان جديد والتعرف على أناس جدد».

هذه أمة لها الله سبحانه، ولابد لها أن تعتصم بدينها، وقياداتها التي تتقي الله، لأنها مسؤولة منهم، يقول عمر بن الخطاب: والله لو عثرت بغلة بالعراق لكنت مسؤولاً عنها لِمَ لم أمهد لها الطريق! ولا بد للرعية أن تدرك حقوقها وتطالب سلطاتها برعاية مصالحها، ولقد فهم هذا امرأة، حين قالت لعمر: تتولى أمرنا ولا تعرف شأننا؟ لابد للأمة من عدالة ومن حقوق تساعد الفقراء، وقد قيل: ما جع فقير إلا بظلم غني، فهل تسعد أمتنا بدين الله، وسلطان يحقق لها عزتها وكرامتها؟ نأمل ذلك.■



قصة قصيرة

بدلة البطل

منى العمد

جلست إلى آلة الخياطة كعادتها كلما فرغت من أعمال المنزل، لا وقت لديها للراحة، فلديها أربعة أولاد عليها أن تعولهم بعد استشهاد والدهم وهو يقاوم العدو في إحدى عمليات التوغل التي كانوا يقومون بها إلى مدينتهم، فيقتلون ويأسرون ويزرعون الذعر في قلوب الأطفال ويسرقون الأمن من قلوبهم ومن دروبهم.

دخل حسام ابنها البكر، متذمراً يقول: كلما دخلت وجدتك تجلسين إلى هذه الآلة، ألا تكفّين عن الخياطة؟ ألا تملين؟ قالت وهي تحاول إخفاء ما بيدها عنه: وكيف أملّ منها وقد جعلها الله مصدر رزقنا بعد وفاة أبيك؟!

- دعيني أرى ماذا تخيطين اليوم؟

قالت: ملابس لبعض الجيران لا يهمك أمرها.

قال: غداً أعمل وأكفيك المؤونة يا أمي.

قالت في حزم: لن تترك الدراسة، ثم أضافت مستعطفة: إن كنت تريد براً بوالدتك فاترك هذه الصحبة التي تعرفت عليها مؤخراً، إنهم لا خير يرتجى منهم منذ أن تعرفت عليهم وأنت تكثر الخروج والسهر، وأطلت شعرك مثلهم.. و...

قاطعها قائلاً: من تريدينني أن أصادق يا أمي؟

- أريدك أن تصاحب الصالحين، فتكون شاباً مستقيماً كما كان والدك.

قال وهو ينظر إليها نظرة تكاد تخترق الحجاب إلى قلبها: هذا طريق يؤدي إلى الموت يا أمي.

- بل إلى الحياة الأبدية يا بني. (ثم تساءلت في صمت: ترى ما هذه النظرة المريبة في عينيه)؟!

- إنهم يتصيدون الشباب واحداً واحداً، أفلا يكفون عن المقاومة؟

- أيها الأبله، أترى أنهم يتركونهم يعيشون حياتهم باطمئنان إن هم استكانوا؟ ألا ترى أن ضحايا الذل والاستكانة أكثر من ضحايا الشموخ والإباء؟!

- فماذا ينفعني الشموخ والعزة والإباء إن أنا قتلت؟ هذه دماء الشهداء رويت منها السفوح والتلال.

- ولذلك اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وأحيت موات القلوب.

- لكني أريد أن أعمل وأكسب وأريحك من آلة الخياطة هذه، وأعيل إخوتي.

- ما خلقنا لنأكل ونشرب، دع حياة الأنعام للأنعام. أما نحن فبشر لنا قضية، نعيش حياتنا الدنيا وأعيننا على الحياة الأبدية.

- سكت لحظة ثم نظر في ساعته، وقال: أماه، دعيني أخرج الآن؛ إن أصحابي ينتظرونني.

- تنهدت في ألم ومضت إلى غرفتها وأخذت تتابع عملها، وهي تتمتم بدعوات.

خرجت تسلم ما أنجزت خياطته، قالت لها المرأة وهي تسلم البدلة التي صنعتها: ما شاء الله خياطة متقنة وجميلة، تفضلي هذا أجرك.

قالت: أجري هذه المرة سيكون مختلفاً.

قالت لها: اطلبي ما شئت من زيادة،



ولكن في حدود المعقول يا أم حسام، تعرفين الإمكانيات.

ضحكت ثم قالت، أجرتي هذه المرة هو شرط أشترطه عليكم: ألا تسلم هذه البدلة إلا لبطل مقدام، يلبسها وهو يقوم بعملية جهادية مشرّفة ضد الصهاينة المجرمين. أضافت: هذا هو أجري الذي لا أريد أجراً غيره. أريده أن يمضي شهيداً إلى ربه وهو يلبسها لتكون هي شاهدة لي عند ربي.

عادت إلى منزلها وهي تشعر بالراحة، إنها تؤدي جزءاً من واجبها، لكن يقلقها شأن حسام، كانت تربيه.. تتوسم فيه أن يكون ابن أبيه، لكنه خيّب ظنها بالتفافه حول صحبة لا تدري ما هم عليه، لكن مظهرهم لا يدل على خير. أخذت تردد: يارب، يارب!

انتظرت طويلاً، كاد الفجر أن يطلع ولم يعد، أين هو الآن؟ ها هي تسمع صوت الباب، خرجت إليه مسرعة، فارتبك وهو يقول: أمي ما زلت يقظة، وأخذ يتابع وهو يحاول إخفاء ربيطة كانت بيده، ظننتك نائمة.

نظرت إليه في ريبة: ماذا كنتم تفعلون حتى هذه الساعة؟

أجاب بعد تأتأة وفأفأة: كنا... كنا نلعب الورق يا أمي.

تلعبون الورق؟! قالت في حسرة: لغير هذا أعددتك. اقتربت منه، مست جبهته وهي تقول في إنكار: ومن يلعب الورق يتعرق هكذا في هذه الليلة الشاتية؟!

قال: أمي كفى يا أمي جئت مسرعاً لعلي أستجلب بعض الدفء، هيا يا أماه أريد أن أنام.. إني متعب.

ارتابت في أمره، لكنها تركته يمضي لغرفته، وانتظرت حتى سكنت حركته وغلب على ظنها أنه قد نام، دخلت غرفته على رؤوس أصابعها وبحثت عن الربيطة التي كانت بيده، أخذت تحل عقدتها ويدها على قلبها مما ستجده فيها، ترى هل ستجد سجائر أم مخدرات أم... صوراً مخلة أم... أم...

لكن.. يا لدهشتها حين رأت البدلة التي خاطتها بيدها وسلمتها هذا الصباح.■

واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

قد أتى الزحفُ أيا غزَّتنا

غـزَّةُ الرفـعـةِ تيـهي وارتقي   بعدَ صبرٍ بالجهادِ الشَّيِّقِ
وانشري العـزَّةَ لاتُلقي يداً   لعـدوٍّ غـاشمٍ لم يصـدُقِ
ودعي الخـائنَ يرديه الذي   بيـديه كلُّ أمـرٍ، وثقي
بوعـودِ اللهِ في قـرآنه   تحملُ النَّصرَ بشذوٍ عبقِ
إنَّه اليـومُ الذي ترقـبُـه   أمـةُ الهادي بوجهِ الفلقِ

***

أنتِ رؤيا الفـتحِ في أهدابنا   وسـواها في المدى لم نرمقِ
أنتِ بالصَّبرِ تجاوزتِ الدجى   لم تبالِ بالحصارِ المطبقِ
تعسَ الخبثُ ففي جعبتِه   حبُّ دنيا... بالعلا لم تورقِ
أنتِ وجـهٌ لجهادٍ لم يزلْ   يتوالى بالفداءِ المعرقِ

***

سلسلَ الجودُ هنا ينبوعَه   بفلسطين لِمَنْ قد يستقي
ورحابُ القدسِ تأتيها المنى   بعدَ عسرٍ وجفافٍ مطبقِ
قد يطولُ الليلُ قد يعوي الأسى!!   إنَّما الوعدُ بها أن نلتقي
فيدُ الإسلامِ عادتْ بالسَّنا   وأتتْ بالعزِّ في المنطلقِ
واسمكِ الميمونُ ياغزَّتنا   نجتليه في ضُحانا الرَّيِّقِ

***

الرجالاتُ وهاهم أقبلوا   من هنا أو هاهنا في الفيلقِ
أمَّةُ الهادي البشيرِ المصطفى   لم تخفْ سطوةَ غازٍ أو شقي
شمَّرتْ عن ساعدِ الثأرِ، وكم   شربتْ من آسنٍ أو رَنَقِ؟؟
وهو اللهُ حباها بالهدى   إذْ بدا في وجهِها المؤتلقِ
وانجلى بالزحفِ ياغزَّتنا   ما أحيلاه بظلِّ البيرقِ





«ثقافة العولمة» وكيفية مواجهتها؟

يواجه العالم الإسلامي اليوم أخطاراً حقيقية على مستوى هويته الثقافية والحضارية، حيث تتهدده العولمة في صميم وعيه الديني ومحتويات نموذجه الكوني. فمما لا شك فيه، أن المسلمين يمرون بحقبة تاريخية سوداء؛ فقد أصابهم وهن شديد، حيث تسبب ابتعادهم عن تعاليم الإسلام في حالة من التمزق والتفرق، والتخلف والجمود، والذل والهوان. كما أسهم الاستعمار بالتعاون مع الاستبداد في نهب وسرقة ثروات وممتلكات المسلمين، وأسرف في السجن والقتل والتشريد والمطاردة لإخضاع المسلمين. أضف إلى ذلك الهجوم الشرس على القرآن ونبي الإسلام من قبل وسائل الإعلام الغربية، والاستخفاف والسخرية بمقدسات الإسلام والمسلمين.. الخ. أقول: أصبحت هذه الظواهر في عصر العولمة أو الجاهلية الراهنة، للأسف الشديد، إحدى أشهر سمات المسلمين والعالم الإسلامي في العصر الحديث.

د. خير الدين خوجة (*)

ما سبل المحافظة على جوهر الهوية الإسلامية في ظل الاختراقات غير المحدودة للثقافات العولمية؟

العلاج الرباني:

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)﴾ (الأنفال)، وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها» قال: قلنا: يا رسول الله؛ أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير، ولكنكم تكونون غثاء كغثاء السيل، تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن» قالوا: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت». (رواه الإمام أحمد في مسنده: ج٥، ص: ٢٧٨).

(*) أستاذ بجامعة طيبة - المدينة المنورة

وللعلماء والمفسرين في تفسير الآية السابقة، كلام جميل، نقتبس منه بعض الفقرات: «... إن المنهج الحركي لهذا الدين يواجه الواقع دائماً بوسائل مكافئة.. ومن أجل أن الجاهلية لا تتمثل في «نظرية» مجردة، ولكن تتمثل في تجمع حركي على هذا النحو: فإن محاولة رد الناس إلى الله مرة أخرى، لا يجوز - ولا يجدي شيئاً - أن تتمثل في «نظرية» مجردة، فإنها حينئذ لا تكون مكافئة للجاهلية القائمة فعلاً والمتمثلة في تجمع حركي عضوي، فضلاً على أن تكون متفوقة عليها... وكما أن المجتمع المسلم مجتمع عضوي حركي متناسق متكافل متعاون يتجمع في ولاء واحد، فكذلك المجتمع الجاهلي: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

إن الأمور بطبيعتها كذلك.. إن المجتمع الجاهلي لا يتحرك كأفراد: إنما يتحرك ككائن عضوي، بعضهم أولياء بعض طبعاً وحكماً؛ ومن ثم لا يملك الإسلام أن يواجههم إلا في صورة مجتمع آخر له ذات الخصائص. فأما إذا لم يواجههم بمجتمع ولاؤه بعضه لبعض فستقع الفتنة لأفراده من المجتمع الجاهلي، وهو أفسد الفساد: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (انتهى كلام المفسرين).

حقيقة الجاهلية الحديثة وكيفية مواجهتها

إن كلمة العولمة مصطلح جديد، فهي نظام يراد به تكوين إمبراطورية تهيمن على باقي الشعوب، دون اعتبار للقيم والحضارات والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية.

فالعولمة صيغة جديدة من صيغ المواجهة الحضارية يخوضها الغرب ضد هويات الشعوب وثقافات الأمم وحضاراتهم، وعلى رأس تلك الأمم والشعوب: المسلمون، فهم المستهدفون بالدرجة الأولى في هذه المواجهة، وهذه الثقافة بهذا المفهوم تتعارض تعارضاً تاماً مع الإسلام، فضلاً عن قواعد القانون الدولي ومع طبيعة العلاقات الدولية ومع الاقتصاد الوطني والسيادة الوطنية، وأيضاً مع قانون التعددية الدينية والتنوع الثقافي والفكري. إن هذه الثقافة الغربية والأمريكية إذا سارت بهذا الاتجاه، فهي إنذار ومؤشر بانهيار وشيك للاستقرار العالمي عامة، والعالم الإسلامي على وجه الخصوص.

العولمة والعالمية

هناك فرق شاسع بين مفهوم العالمية والكونية Universalism، والتي تعني طموحاً نحو الارتقاء والازدهار والتقدم والنهضة بالخصوصية إلى مستوى عالمي، وقبول وأخذ كل ما هو طيب وحلال وعالمي وكوني، وبين العولمة Globalization، والتي تعني القمع والإقصاء والسلب لكل ما هو خصوصي. إذن فالعالمية Universal-ism تعني الانفتاح على الآخر ورغبة في



الأخذ والعطاء، وهذا هو المطلوب، ولكن بشروط وضوابط، بينما العولمة Globalization تعني اختراق وسلب وتدمير لخصوصية الآخر.

والإسلام الذي أمرنا بالانفتاح والاستفادة من الآخر، ما لم يتعارض ذلك مع القرآن والسنة، يتفق مع العالمية بمقدار ما يختلف مع العولمة التي تسعى إلى فرض نموذجها الحضاري الذي لا يخفي تطلعه إلى الهيمنة على اقتصاد العالم، والتحكم في القرار السياسي وصناعته لخدمة المصالح الأمريكية والأوروبية، وإلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي، وتدمير الهويات الدينية والثقافات القومية والفكرية والحضارية للشعوب، وزيادة الدول الغنية غنى ونهضة وتطوراً، بينما تزداد الدول الفقيرة فقراً وبؤساً وتخلفاً. كما أن من أهدافها القيام بتفتيت بعض الدول والكيانات والحضارات والمؤسسات الثقافية والدينية، وفرض السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية بقصد استغلال الدول ونهب خيراتها. وإذا علمنا أن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا قد أدركت حقيقة تطلع المسلمين إلى الصحوة والنهضة لإيجاد كيان دولي يحفظ حقوقهم وكرامتهم وأموالهم، فإنها قد أعدت العدة للقضاء على الإسلام والمسلمين بشتى الطرق والوسائل، ابتداء بالغزو العسكري وانتهاء بالغزو الفكري والغزو الثقافي، وجهزت حملة ضارية ضد الإسلام ومصالح المسلمين، تحت عناوين مضللة وشعارات زائفة منها:

أ- الديمقراطية.

ب- والتعددية السياسية.

ج- حقوق الإنسان (ويراد منها حقوق الإنسان الغربي فقط).

د- سياسات السوق العالمية والتحكم فيه.

الخيار البديل

للاعتبارات السابقة واعتبارات أخرى غيرها نود أن نطرح الخيار البديل، باختصار شديد نقول: البديل هو الإسلام، الذي آمنا بصحته وفاعليته، والذي يحرم على المسلم استبدال الأدنى بالذي هو خير، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾(الأنعام).

لذلك يتحتم علينا اعتبار العولمة آخر صيغة للاستعمار الحديث، والعودة بالناس إلى العبودية، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. وفيما يلي بعض الخطوات والسبل للحفاظ على الهوية الإسلامية ومنعها من الذوبان والانصهار في أحضان ثقافة العولمة المدمرة.

١- محاربة الجهل المُطْبِق بالإسلام.

٢- ملء الفراغ الروحي والفكري والثقافي لدى المسلمين.

٣- محاربة الإسلاموفوبيا. وهو النفور والتخوف من الإسلام وكراهية مبادئه.

٤- عدم الاستسلام للفلسفات والثقافات الغربية؛ بل نختار منها ما وافق ديننا، وبقدر حاجتنا.

٥- المحافظة على المجتمع من الإصابة بالعقد والأمراض النفسية الغربية، كالقلق والإحباط والشعور بالعدمية والعبثية والأنانية والذاتية.

٦- عدم ممارسة الحياة على الطريقة الغربية بشرورها ومفاسدها وانحرافاتها ورذائلها، وحلوها ومرها، وعدم تقليدهم في الجانب السلبي؛ وإنما علينا التركيز على الجانب الإيجابي فقط. كل ما هو طيب وحلال ومفيد قبلناه؛ إذ الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها، وكل ما هو ضار وخبيث رفضناه.

٧- الاعتزاز بتاريخنا المشرق، وسير علمائنا المصلحين، وعدم فقدان الهوية الذاتية.

٨- السعي إلى تحسين صورة مجتمعات المسلمين المشوهة، ونشر جمال الإسلام وعظمته.

٩- معرفة منهج الإسلام في التغيير الثقافي الإيجابي، من الأسوأ إلى الأفضل.

١٠- توثيق الصلة بالله وتحقيق العبودية، وصدق الإخلاص له.

١١- الانطلاق من القرآن والسنة في الفهم والعلم والتدبر والتفكير.

١٢- نقض الأفكار والمبادئ والنظريات الجاهلية الباطلة، وبيان زيفها وخطئها، واستخدام المنطق العلمي لدحض شبهاتهم وأباطيلهم.

١٣- دعوة الناس إلى التخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل.

١٤- تكوين المجتمع الإسلامي الذي ينشأ المسلمون في رحابه، ويعيشون قيمه وسلوكياته.

١٥- إصلاح مناهج التعليم ووسائل الإعلام والتوجيه، وتحريرها من المسلسلات والأفلام الهابطة التي تهدم ولا تبني.

١٦- تحصين أبناء المسلمين أمام الغزو الفكري المعادي، وتمكينهم من الوقوف أمام الثقافات الهدامة.

١٧- لا بد لكل فرد في الأمة أن يقوم بدور إيجابي في الحفاظ على الهوية الإسلامية، فلا يكفي جهد الحاكم وحده، ولا جهد الأب والمدرس فقط، وإنما يقوم به كل مسلم على حدة، مهما كان موقعه ويتحمل هو أيضاً جزءاً من المسؤولية.■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

واجب المسلمين تجاه أزمة الرسوم المسيئة

في ظل حالة من العداء الذي تبديه بعض الدول الغربية لمقام سيد الخلق ﷺ تجيء ذكرى المولد النبوي الشريف، والأمة تعيش حالة من الانحدار الحضاري والانهزام العسكري، مما يستدعي تذكر عدد من النقاط المهمة التي تتعلق بحياة سيد الخلق، وعلى رأسها ما يمكن فعله تجاه حملة الرسوم المسيئة ضد النبي ﷺ، والواجبات الشرعية التي يجب على المسلمين القيام بها تجاه حق نبيهم ﷺ.

حدود الحرية

وأول قضية تثار هنا هو ما يعرف بالحق في حرية التعبير وبيان حدود هذا الحق، **ويرى المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة المصري سابقاً** أن حرية التعبير محدودة على الرخص والمباحات، وأنها لا تتعدى حق الغير، أي أن الحريات تقف عند حدود حقوق الآخرين: فلا يحل انتهاك حق للغير باسم الحرية، ما دام حقّاً مُعترفاً به من الجماعة أو الدولة، وأنه لا يجوز في الفكر الإسلامي التعدي على الثوابت الدينية باسم حرية التعبير، كما يرى أنه إن تعارض حق الفرد والجماعة حاولنا التوفيق بينهما، فإن كان الجمع بينهما صعباً، فيقدم حق الجماعة على حق الفرد. وأن النسبي من الحقوق والحريات والرخص، مما هو من شؤون البشر، يقف عند حدود المُطلق من ثوابت الدين.

ومن وجهة أخرى، فقد بدا الغرب صاحب الحرية يتنازل عن حريته: بل لم يعد غربياً مسيحياً كما يزعم، وإلا كانت مسيحيته زيفاً لا قيمة لها؛ لأن الأديان أصلها واحد، والإسلام يجعل الإيمان بالرسل كلهم واجباً، والاعتداء على نبي من الأنبياء خروجاً على عقيدة التوحيد التي تجمع الأديان كلها.

مقاطعة اقتصادية

وليس من الحكمة أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي، فقد استتبعت تلك الحملات المسيئة بعض الفتاوى التي تنادي بمقاطعة الدول التي تتبنى تلك الإساءات، وقد أفتى بهذا عدد من العلماء على رأسهم **العلامة الشيخ يوسف القرضاوي**، فأوجب المقاطعة الاقتصادية للدنمارك، ومن حذا حذوها في الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وهي مقاطعة واجبة على المسلمين أفراداً وجماعات وحكومات.



الشيخ صالح الفوزان — المستشار طارق البشري

وقال الشيخ بعد نشر (١٧) مجلة دنماركية رسوماً مسيئة للرسول ﷺ: «نادينا في السابق بمقاطعة البضائع الدنماركية، وندعو بهذا اليوم؛ وهو أمر يوجع القوم (الدنماركيين). مؤكداً على أن محمداً ﷺ ليس هيناً علينا؛ فكيف نشتري بضاعة قوم يسبون نبينا؟!».

موافقة ولي الأمر

غير أن **الشيخ صالح الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية** - قد ربط المقاطعة للمنتجات الدنماركية إن جاءت بموافقة ولي الأمر، وجاء في فتوى له: «إذا أمر ولي الأمر بمقاطعة دولة من الدول وجب على الجميع أن يقاطعوها؛ لأن هذا من مصلحتهم ومن مضرة العدو وطاعة لولي الأمر، أما إذا لم يأمر ولي الأمر

من فتاوى المجامع — المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

الحوار بين الأديان

قرار المجلس:

يستعمل الكثيرون عبارة (التقريب بين الأديان)، والأولى استخدام كلمات أخرى مثل: الحوار والاشتراك والتعاون، وبخصوص ذلك ينبه المجلس إلى أنه إذا كان المقصود به إذابة الفوارق بينها من أجل اللقاء في منطقة وسطى جمعاً بين التوحيد والتثليث والتنزيه والتشبيه مثلاً، فذلك مما يأباه الدين الخاتم الكامل، قال تعالى: **﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾**(المائدة:٤٩).

غير أن للحوار والاشتراك والتعاون بين رسالة الإسلام والرسالات السماوية الأخرى معاني مقبولة، لأمر الله تعالى بقوله: **﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾**(النحل:١٢٥)، ولقوله عز وجل: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾**(آل عمران:٦٤).

وتأسّياً بسنة رسول الله ﷺ في الحوار مع نصارى أهل نجران وغيرهم، وذلك اعتباراً لأصول الإسلام، في وحدة الألوهية والنبوات والأصل الإنساني، وفي عموم الرسالة وواجب الدعوة إلى الله عز وجل عن طريق الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، بعيداً عن كل ضروب الإكراه والإجبار والنيل من مشاعر المخالف في الملة، ذلك أنه ولئن تباينت رسالة الإسلام والرسالات السماوية الأخرى في أصول وفروع معروفة، فقد اشتركت معها في أخرى معتبرة، مثل عموم الإيمان بالله تعالى، والنبوات، واليوم الآخر، وأصول الأخلاق، وأسس البناء الاجتماعي: كالأسرة والمحافظة على البيئة وقضايا حقوق الإنسان والشعوب المستضعفة والتصدي

بالمقاطعة فالإنسان بالخيار، إن شاء أن يقاطع هو بنفسه، وإن شاء ألا يقاطع.. هو بالخيار في هذا الأمر».

جهاد سلمي

غير أن هذا لا يجعلنا نحيد عن النهج في الجهاد السلمي؛ فلا يجوز حرق السفارات كما حدث في آونة سالفة عقب تلك الأزمة؛ بل الواجب كما خرج من منظمة المؤتمر الإسلامي أن تشدد على مسؤولية جميع الحكومات تجاه ضمان الاحترام الكامل لجميع الأديان والرموز الدينية، وعدم جواز استغلال حرية التعبير كذريعة للإساءة إلى الأديان، وضرورة العمل الجماعي لإبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية، والتصدي لمحاولة تشويه صورته وقيمه وتدنيس الأماكن الإسلامية، والعمل الفعال مع الدول والمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية لحثها على تجريم هذه الظاهرة، باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية.

دور المسلمين: كما أن هذا يحتم علينا بعض الأدوار تجاه نبينا ﷺ وهي - كما أوضحها **الدكتور حسام الدين عفانة أستاذ الفقه وأصوله بجامعة القدس بفلسطين** - حقوق، ومن أهم تلك الحقوق: الإيمان به عليه الصلاة والسلام، وأن تجتهد الأمة في طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه، وأن يحبوه ﷺ حباً يترجم إلى عمل، وأن يعلّموا أبناءهم حبه، ووجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه ﷺ قال تعالى: ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا (٩)﴾ (الفتح)، وكثرة الصلاة عليه، ووجوب التحاكم إليه والرضى بحكمه ﷺ، كما قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (٥٩)﴾ (النساء).

غير أن هذا - كما يرى الدكتور حسام عفانة - لا يجيز الاعتداء على من يعيشون في ديارنا من أهل تلك الدول التي نشرت فيها الإساءات للنبي ﷺ.

وإن كانت تلك الإساءات تجيء من الغرب، فإن ما حدث من عدم التحرك هذه المرة يوجب علينا كمسلمين أن نراجع أنفسنا في علاقتنا مع الرسول ﷺ حكاماً ومحكومين، وأن ننظر في حق نبينا تجاه أنفسنا قبل أن ننظر لغيرنا.■

للطغيان والمظالم على كل المستويات القطرية والدولية، وإشاعة روح التسامح ونبذ التعصب وحروب الإبادة والعدوان.

ويؤكد هذه المعاني للتقارب مع أهل الملل الأخرى اشتداد عواصف الفلسفة المادية والإباحية والإلحاد والتفكيك لأواصر المجتمعات، في ظل ثورة الاتصال التي جعلت من العالم قرية صغيرة توشك أن تشترك في المصير، بما يعزز مساعي الحوار والتعاون مع أهل الملل الأخرى، ولا سيما مع أهل الكتاب إبرازاً للمشترك ودفاعاً عنه، بدل النكء المستمر لجراح الاختلاف، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات) ولقد شهد صاحب الدعوة ﷺ أن عباد الله كلهم إخوة، وقال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة).■

(القرار ١/٤)

من فتاوى الرسول ﷺ

● سئل ﷺ: هل تذكرون أهاليكم يوم القيامة ؟ فقال: «أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً: حيث يوضع الميزان حتى يعلم: أيثقل ميزانه أم يخف، وحيث يتطاير الكتب حتى يعلم كتابه من يمينه أو من شماله أو من وراء ظهره، وحيث يوضع الصراط على جسر جهنم، على حافتيه كلاليب وحسك، يحبس الله به من يشاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا ينجو».

● وصح عنه ﷺ أنه سئل عما يكتمه الناس في ضمائرهم، هل يعلمه الله؟ فقال: «نعم». (أخرجه مسلم).

● وسئل ﷺ: يا رسول الله، كيف يجمعنا ربنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ فقال للسائل: «أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت: لا تحيا أبداً، ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياماً، ثم أشرفت عليها وهي شربة واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض». (أخرجه أحمد).■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

زيارة قبر النبي ﷺ

● ما حكم زيارة قبر النبي ﷺ؟ وهل هو بدعة كما يقول البعض؟

- لم يقل أحد من أهل العلم سلفاً وخلفاً أن زيارة قبر النبي ﷺ بدعة، وإن سمعت هذا فهو من فم جاهل لا حظ له من فقه كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه؛ فقد أجمع أهل العلم على أن زيارة قبره صلوات الله وسلامه عليه مشروعة ومطلوبة، ولكنهم اختلفوا في هذه الزيارة أهي واجبة، أم سنة مؤكدة، أم سنة؟ فجمهور الفقهاء على أنها «سنة».

وأما دليل مشروعية زيارة قبر النبي ﷺ فقوله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (٦٤)﴾ (النساء). والنبي ﷺ حي في قبره لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «الأنبياء أحياء في قبورهم» (الجامع الصغير٣/١٨٤). وقوله صلوات الله وسلامه عليه: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور، فإنها تذكر الموت» (مسلم٢/٦٧١) وزيارة قبر النبي ﷺ أولى بالزيارة لما فيه من تذكر جهاده وسنته.

وفي زيارة قبر النبي ﷺ أجر عظيم بإجماع الفقهاء، قال الإمام ابن حجر: زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات (فتح الباري٣/٤٣).

وربما اشتبه على من قال أن الزيارة بدعة هو ما قد تتضمنه الزيارة من أعمال، وهذا صحيح إن كان من مثل التمسح بسياج القبر، والصاق الظهر والبطن به، قال الإمام النووي: «ولا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ، ويكره إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر». قالوا: ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه ويسلم عليه، والله أعلم.■



ميلاد الرسول ﷺ وإخوانه الأنبياء

الأنبياء كلهم إخوة

«الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد» (مسلم).. حين قال النبي ﷺ ذلك كأنه نظر بعين نبوته الخاتمة كنبي مرسل بوحي من الله، إلى أولئك الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، على مر العصور والأزمنة، فيصدّقون بنبي دون أخيه، وينظرون إلى الأديان نظرة تجزئة وتبعيض لا تكامل وشمول، فأراد ﷺ بحكمته أن ينبه أصحابه إلى أن الإيمان بالأنبياء جميعاً كلٌّ لا يتجزأ، وأن من يكفر أو يكذب بنبي واحد منهم فقد كذب بجميع الرسل والرسالات، وذلك لا يكون من مؤمن.

إيمان مغازي الشرقاوي

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ..﴾(البقرة:٢٨٥) وبيّن النبي ﷺ أن ذلك ركن لا يتم إيمان المسلم إلا به؛ لأنهم عليهم الصلاة والسلام أرسلوا برسالة واحدة لا يجوز لأحد أن يكفر بها، أو يكذب من يحملها لتبليغها عن الله عز وجل، فحبهم واجب علينا لحب الله لهم، وتوقيرهم مطلوب منا لاصطفاء المولى عز وجل إياهم دون سائر البشر، إذ إن هدفهم واحد ودعوتهم واحدة وغايتهم كذلك واحدة، تدعو إلى إله واحد هو الله سبحانه وتعالى، وها هو القرآن الكريم يبين ذلك في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾(الشورى:١٣). والدين الذي جاءت به الرسل كلهم هو عبادة الله وحده لا شريك له.

الأنبياء إخوة لعلّات..

قال العلماء: أولاد العلاّت هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعيان. والمعنى: أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول وإن اختلفت من حيث الفروع، حسب الزمن، وحسب العموم والخصوص. فلهذا قال جمهور العلماء: إن معنى الحديث أن أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف. أما قوله (ودينهم واحد) فإن المراد به أصول التوحيد، وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها، كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾(المائدة:٤٨). فقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات، ديننا واحد» يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)﴾(الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦)﴾(النحل)، وأما الشرائع

فمختلفة في الأوامر والنواهي فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حراماً ثم يحل في الشريعة الأخرى وبالعكس، وخفيفاً فيزاد في الشدة في هذه دون تلك، وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة والحجة الدامغة. وعن قتادة في قوله سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ يقول سبيلاً وسننا والسنن مختلفة: هي في التوراة شريعة، وفي الإنجيل شريعة، وفي الفرقان شريعة. يحل الله فيها ما يشاء، ويحرم ما يشاء؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه. والدين الذي لا يقبل الله غيره التوحيد والإخلاص لله الذي جاءت به جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام.

دعوة واحدة.. ودين واحد..

وهذه الدعوة إنما هي إلى الإسلام بمعناه العام الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾(آل عمران:١٩) قال ابن كثير: هو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين، حتى ختموا بمحمد ﷺ. وقال القرطبي: الدين في هذه الآية الطاعة والملة، والإسلام بمعنى الإيمان والطاعات.

وقال الطبري: معنى الدين في هذا الموضع الطاعة والذلة، فتأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾، إن الطاعة له، وإقرار الألسن والقلوب له بالعبودية والذلة، وانقيادها له بالطاعة فيما أمر ونهى، وتذللها له بذلك من غير استكبار عليه ولا انحراف عنه دون إشراك غيره من خلقه معه في العبودية والإلوهية. وفي تفسير الجلالين: إن الدين «المرضي» عند الله هو «الإسلام» أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد.

ماذا قال الأنبياء لأقوامهم؟

ـ نوح عليه السلام .. كانت دعوته إلى التوحيد الخالص بعبادة الله وحده كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾(الأعراف).

ـ هود عليه السلام .. ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾(الأعراف).

ـ صالح عليه السلام .. ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾(هود:٦١).

> **دين الأنبياء واحد في عقيدة التوحيد.. أما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي**

ـ إبراهيم عليه السلام .. دعا ربه قائلاً: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾(البقرة:١٢٨) وقال لقومه المشركين: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾(الشعراء). وقد وصفه الله تعالى بالإسلام ونفى عنه الشرك فقال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾(آل عمران). أي متحنفاً عن الشرك قاصداً إلى الإيمان (ابن كثير)، وقال: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾(البقرة).

ـ يعقوب عليه السلام .. يوصي أولاده بالإسلام عند موته قال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾(البقرة).

ـ يوسف عليه السلام .. لم تمنعه جدران السجن وظلمته من الدعوة إلى توحيد ربه عز وجل، فدعا صاحبيه فيه إلى عبادة الله، وحده لا شريك له، وخلع ما سواه قائلاً لهما: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾(يوسف). وكان دعاؤه: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾(يوسف).

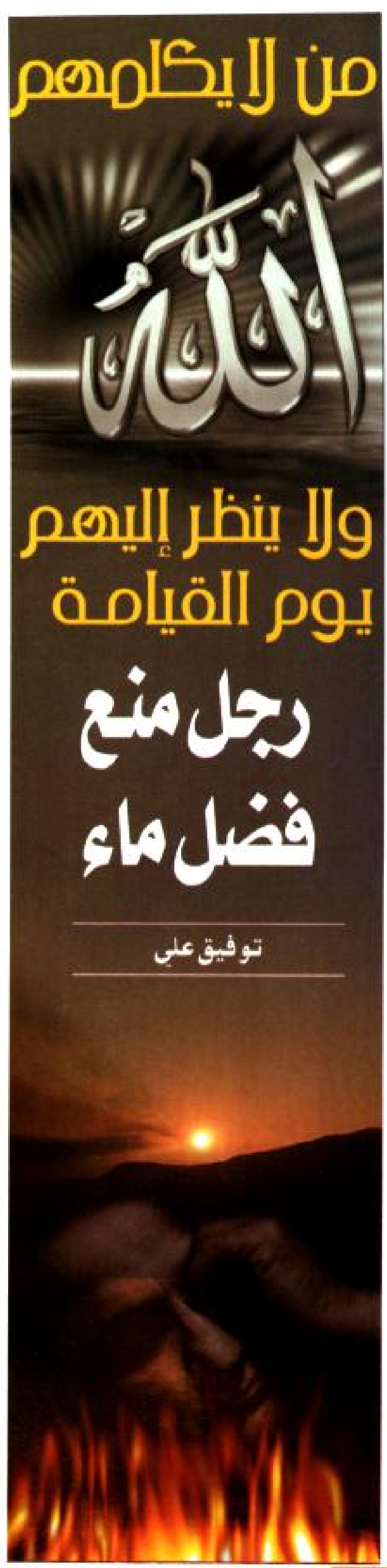
ـ شعيب عليه السلام .. ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ..﴾(الأعراف:٨٥).

ـ موسى عليه السلام .. يسأله فرعون مصر عن ربه: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾أي الذي بعثك وأرسلك، من هو؟ فإني لا أعرفه وما علمت لكم من إله غيري، فيجيبه موسى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾(طه). وها هو موسى يدعو من أسلم من قومه إلى الثبات على إسلامهم ويحثهم على التوكل على الله فيقول: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾(يونس)..

ـ سليمان عليه السلام.. لم يصرفه الملك وأبهته وسلطانه عن الدعوة لإسلام الوجه لله بالعبادة والطاعة والانقياد والخشوع والتذلل، وها هو يرسل إلى ملكة سبأ وقومها حين علم بشركهم وعبادتهم غير الله ما قصه الله علينا في كتابه إليها فقال: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾(النمل). قال ابن عباس مُوَحِّدين (ابن كثير). ويفصح عن هويته ودينه بعزة فيقول: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾(النمل).

ـ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .. كانت أول كلمة نطق بها وهو في المهد ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾(مريم) ثم يستمر في دعوته:﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾(الزخرف). أما حواريوه فقد أسلموا لله أيضاً قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾(المائدة).

ثم ختم الله تعالى الرسل والرسالات بسيد الخلق وخاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ الداعي إلى الله الذي أرسله بالحنيفية السمحة وقال له: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾(الأنعام). وها هو يعلنها صراحة نافياً عن ربه الشريك، ممتثلاً لأمره إذ قال له: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾(الأنعام) أي من هذه الأمة، وكذلك كان ﷺ، فإنه كان أول من خالف دين آبائه وخلع الأصنام وحطمها، وأسلم لله وآمن به، ودعا إليه، ﷺ. ■



رجل منع فضل ماء

توفيق علي

يحُـرم صنف من عبـاد الله أن يكلمهم الله يوم القيامة كلاماً حسناً، ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم؛ لأنهم منعوا فضل الماء، عن الآدمي وعن الحيوانات.

ولقد بيَن لنا الرسول الكريم ﷺ في جملة من الأحاديث عقاب من منع فضل ماء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء(١) بالطريق يمنع منه ابن السبيل»(٢و٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم:... ورجل منع فضل ماء، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي، كما منعت فضل ما لم تعمل يداك»(٤).

وعن سعد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من منع فضل ماء منعه الله فضله يوم القيامة»(٥).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يمنع أحدكم فضل ماء، ليمنع به الكلأ»(٦و٧).

قال الشافعي: «ففي هذا الحديث ما دل على أنه ليس لأحد أن يمنع فضل مائه، وإنما يمنع فضل رحمة الله بمعصية الله، فلما كان منع فضل الماء معصية لم يكن لأحد منع فضل الماء».

وفي هذا الحديث دلالة على أن مالك الماء أولى أن يشرب به ويسقي، وأنه إنما يعطي فضله عما يحتاج إليه؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «من منع فضل الماء ليمنع به الكلأ منعه الله فضل رحمته». وفضل الماء الفضل عن حاجة مالك الماء.

قال الشافعي: «وكل ماء ببادية يزيد في عين أو بئر أو غيل أو نهر بلغ مالكه منه حاجته لنفسه وماشيته وزرع إن كان له، فليس له منع فضله عن حاجته من أحد يشرب أو يسقي ذا روح؛ خاصة دون الزرع، وليس لغيره أن يسقي منه زرعاً ولا شجراً إلا أن يتطوع بذلك مالك الماء»(٨).

قال ابن حجر في الفتح: «هو محمول عند الجمهور على ماء البئر المحفورة في الأرض المملوكة، وكذلك في الموات إذا كان بقصد التملك.

وأما الماء المحرز في الإناء: فلا يجب بذل فضله لغير المضطر على الصحيح».

وذهب أكثر العلماء: «إلى أنه لا يُمنَعُ فضل الماء الجاري النابع مُطلقاً، سواء قيل إن الماء ملك لمالك أم لا»(٩).

ثلاثة لا يُمنعن

وروى ابن ماجه من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً: «ثلاثة لا يُمنعن: الماء والكلأ والنار»، وإسناده صحيح.

قال الخطابي: «معناه الكلأ ينبت في موات الأرض، والماء الذي يجري في المواضع التي لا تختص بأحد»(١٠).

والحديث معناه: لا يمنع فضل الماء بوجه من الوجوه؛ لأنه إذا لم يمنع بسبب غيره فأحرى الا يمنع بسبب نفسه، وفي تسميته فضلاً إشارة إلى أنه إذا لم تكن زيادة عن حاجة صاحب البئر جاز لصاحب البئر منعه.

قال العلماء: يجب بذل فضل الماء بالفلاة بشروط:

أحدها: الا يكون ماء آخر يستغني به.

والثاني: أن يكون البذل لحاجة الماشية لا لسقي الزرع.

والثالث: الا يكون مالكه محتاجاً إليه.

فضل سقي الماء

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له». قالوا: يا رسول الله: وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر»(١١).

من فوائد الحديث:

- الحث على الإحسان إلى الناس؛ لأنه إذا حصلت المغفرة بسبب سقّي الكلب فسقي المسلم أعظم أجراً.
- واستدل به على جواز صدقة التطوع للمشركين، وينبغي أن يكون محله إذا لم يوجد هناك مسلم، فالمسلم أحق.
- إذا دار الأمر بين البهيمة والآدمي

كل ماء ببادية يزيد في عين أو بئر بلغ مالكه منه حاجته فليس له منع فضله

إذا دار الأمر بين البهيمة والآدمي واستويا في الحاجة للماء فالآدمي أحق

المحترم واستويا في الحاجة، فالآدمي أحق»(١٢).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار»، قال: فقال والله أعلم: «لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض»(١٣).

قال ابن حجر: «قال ابن المنير: دل الحديث: «على تحريم قتل من لم يؤمر بقتله عطشاً ولو كان هرة»(١٤).

أهل الثغور ومنع فضل الماء

قال الإمام الأوزاعي: «لا يَمْنَعْ أحدُ الماء والكلأ إلا أهل الثغور خاصة: لأن أهل الثغور إذا ذهب ماؤهم وكلؤهم لم يقدروا أن يتحولوا من مكانهم من وراء بيضةِ الإسلام وأهله»(١٥).

فما بالك اليوم وقد تعاون حكام بعض الدول العربية والإسلامية على منع الماء عن أهل الثغور وإرسالها إلى العدو ليقوى بها ويشرب، ولا يشرب أهل الثغور الذين هم حصن المسلمين، مما يعرضهم إلى الضعف في مواجهة العدو؟! ونخشى أن يتحقق فينا «أُكلتُ يوم أكل الثور الأبيض».

واقعنا المعاصر:

انظر إلى واقع القوى التي تدعي أنها كُبرى، وأنها تهتم بحقوق الإنسان، وتهتم بالحريات، وتهتم بالديمقراطية، منعت السجين الماء والغذاء والتعرض للضوء في أفغانستان والعراق وغيرها من السجون المُعدة لذلك!

بل وجدنا وشاهدنا قيام هذه الدول ومن يعاونها من العملاء من منع ضرورات الحياة عن الشعوب التي اختارت وانحازت نحو فطرتها التي فطرها الله عليها، ووقفت مع المُصلحين للعودة إلى الدين القويم، الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

وانظر إلى وضع المسلمين في فلسطين مُنِعَ عنهم المال الذي هو عصب الحياة، وتشترى به ضرورات الحياة، من ماء وطعام ودواء وكساء، وقد حظرت الشريعة منع الماء والملح والنار والكلأ.

ومما تقوم به أمريكا وحلفاؤها اليوم في حروبها، وعلى رأسهم الكيان الصهيوني، منع الماء والدواء والكهرباء عن الأطفال والنساء والشيوخ وعن المرضى في المستشفيات.

فهل هؤلاء ينتمون إلى الإنسانية؟
وهل يريدون الإصلاح والتغيير؟
وهل يريدون - حقاً - الديمقراطية؟■

الهوامش

(١) فضل ماء: أي زائداً عن حاجته.
(٢) ابن السبيل: المسافر المحتاج إلى الماء، لكن يُستثنى منه الحربي والمرتد إذا أصرا على الكفر، فلا يجب بذل الماء لهما.
(٣) صحيح البخاري، الأحكام، من بايع رجلاً لا يبايعه إلا لدنيا(٦٦٧٢).
(٤) صحيح البخاري، باب: في الشرب (٢٢٤٠).
(٥) مسند أبي يعلى، مسند سعد بن أبي وقاص(٨٢٨).
(٦) الكَلأ: بفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصور هو: النبات رطبه ويابسه.
(٧) سنن ابن ماجه، باب النهي عن منع فضل الماء ليمنع به الكلأ(٢٤٧٨).
(٨) كتاب الأم٤/١٢٠٢ .
(٩) جامع العلوم والحكم، ابن رجب٢/٢٢٢.
(١٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
(١١) صحيح البخاري، باب: فضل سقي الماء(٢٢٣٤).
(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي.
(١٣) صحيح البخاري، باب: فضل سقي الماء(٢٢٣٦).
(١٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري.
(١٥) جامع العلوم والحكم، ابن رجب(٢/٢٢٢).■

بريطاني يدخل الإسلام بسبب الأمانة

د. خالد الأحمد

منذ سنوات، انتقل إمام أحد المساجد إلى مدينة لندن - بريطانيا، وكان يركب الباص دائماً من منزله إلى البلد.

وذات مرة بعد انتقاله بأسابيع، وخلال تنقله بالباص، دفع أجرة الباص وجلس، فاكتشف أن السائق أعاد إليه ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة.

فكر الإمام وقال لنفسه: إن عليه إرجاع المبلغ الزائد؛ لأنه ليس من حقه.

ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: انسَ الأمر، فالمبلغ زهيد وضئيل، ولن يهتم به أحد...

كما أن شركة الباصات تحصل على الكثير من المال من أجرة الباصات، ولن ينقص عليهم شيئاً بسبب هذا المبلغ.

قال في نفسه: إذن سأحتفظ بالمال وأعتبره هدية من الله.. وأسكت...

توقف الباص عند المحطة التي يريدها الإمام، ولكنه قبل أن يخرج من الباب، توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً وقال له: تفضل، أعطيتني أكثر مما أستحق من المال!

فأخذها السائق وابتسم وسأله: ألست الإمام الجديد في هذه المنطقة؟ إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام، ولقد أعطيتك هذا المبلغ الزائد لأرى كيف سيكون تصرفك؟!

وعندما نزل الإمام من الباص، شعر بضعف في ساقيه وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف!

فتمسك بأقرب عمود ليستند عليه، ونظر إلى السماء ورفع يده باكياً:

يالله، كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً!!■



لكل حدث في الحياة مقدمات علينا التعامل معها والتجهيز لها بصورة مناسبة إذا أردنا أن نحصل من هذا الحدث على أفضل النتائج، وكوننا وجدنا في حياة أبنائنا فعلينا أن نلعب دورنا بالشكل الصحيح، ونقوم بتأهيلهم بالشكل المناسب لمعترك الحياة وإعطائهم الأدوات المناسبة التي تمكنهم من الانسجام السريع مع أي حدث جديد في حياتهم.

تيسير الزايد(*)



مرحلة رياض الأطفال..

كيف نؤهل الأبناء لها؟

في هذا العدد سنتطرق إلى خطوات وأنشطة يمكن أن نمارسها مع الأطفال الصغار سواء كنا والدين أو جدين أو مدرسات في الحضانة من أجل اندماج سهل للأطفال في أول مراحلهم الدراسية المهمة.

ولكن في البداية دعونا نتعرف على المهارات التي من الأفضل أن تكون لدى الطفل عند دخوله إلى مرحلة رياض الأطفال.

مهارات مختلفة

١ - معرفة أسمائهم ومكان سكنهم وأرقام هواتفهم، مع التأكيد عليهم عدم إعطائها لأي شخص، فقط المدرسة.

٢ - اسم مدرستهم.

٣- مكان عمل الوالدين واسم مكان العمل.

٤- أسماء بعض الأحرف والأرقام والتدريب عليها بشكل مبسط.

٥- إعطاؤهم فكرة عن التصرفات غير الملائمة، مثل: العض والضرب.

٦- التدريب على مشاركة الآخرين اللعب.

٧- التحدث معهم عن وسيلة التنقل إلى المدرسة، ومن سيصطحبهم ويأخذهم من المدرسة.

٨- التدريب على عبور الشارع والنظر يميناً ويساراً.

٩ - التدريب على أساليب النظافة، كغسل اليد قبل الأكل، وبعد استخدام دورات المياه، ووضع اليد على الفم عند العطس والكح، استخدام فرشاة الأسنان وتمشيط الشعر.

١٠- ارتداء الملابس بأنفسهم وارتداء الأحذية وربطها.

١١- استخدام المقص الصغير والألوان والصمغ.

١٢- الاستماع للآخرين ومتابعة الأوامر ومعرفة الاتجاهات.

أنشطة مختلفة

المهارات السابقة لن يدركها الطفل بنفسه، ولكن تأتي بالممارسة والتدريب في أحضان أسرته وهذا عن طريق بعض الأنشطة الممتعة، سواء للطفل أو الوالدين، ونقترح في السطور التالية بعضها:

القراءة ومعرفة الحروف

١- القراءة ثم القراءة، والقراءة بصوت مرتفع، فهي أولى خطوات الطفل لتنمية مهارته اللغوية، وزيارة المكتبة مع الطفل وعمل مجموعات قراءة لأطفال الأصدقاء والأقرباء، وتتولى إحدى الأمهات مهمة القراءة لتلك المجموعة.

٢- اسم الطفل له سحر خاص لديه، فهو يحب أن يراه ويتعرف عليه، فاجعل حروف اسمه أول بداياته للتعرف على الحروف، بل درّبه على كتابته، ليس بالقلم ولكن بكتابته على الرمل، أو في صينية مغطاة بحبات الأرز أو بالصلصال، أو بأي فكرة تراها مناسبة.

٣- أول حرف من اسم طفلك الصغير قد يحببه في باقي الأحرف لو استخدمته بشكل محبب له، مثل إعطائه فرصة لسرد كل أسماء الأشياء التي تبدأ بحرفه الذي كنت قد دربته عليه سابقاً وكتبته له بشكل كبير ملون ودربته على نطقه وصوته.

٤- الحروف والكتابة تحيط بالطفل في كل مكان، مثل: اسم الأكل الذي يحبه، والهواية التي يفضلها، فدائماً وجّه نظر ابنك إلى اسم كل شيء يتعامل معه، وعرّفه على حروفه.

(*) كاتبة كويتية

٥- استخدام الأحرف البلاستيكية أو الممغنطة أو الحروف الملونة من الكرتون التي يمكن أن تعدها في البيت مع طفلك وسيلة جيدة لتدريب الطفل على الأحرف وتجميعها في كلمات وكتابة اسمه بها.

٦- الدفتر الخاص بالطفل والقلم الخاص هو بمثابة مشروع الطفل الأول للكتابة، فاجعل كل صفحة خاصة بحرف معين، قوموا بقص الصور من المجلات القديمة التي تبدأ أسماؤها بالحرف المقصود، كما أن أسماء الأصدقاء هي أيضاً وسائل للتعليم، لا تنسَ علبة الأدوات الخاصة بالكتابة، والتي يمكن أن تحتوي على ورق ملون وصور صغيرة لاصقة، ألوان مسطرة، وأظرف ملونة مع تدريب الطفل على المحافظة عليها.

٧- عندما تذهب للتسوق سيكون لك قائمة مشترياتك الخاصة، وكذلك اجعل لطفلك قائمته أيضاً بإعطائه ورقة صغيرة يكتب بها ما يريد، سواء كتب أول حرف من الكلمة أو رسمها.

تلك بعض الأنشطة المنزلية التي يمكن أن تستمتع بها مع أبنائك كما يمكنك أن تبتكر الكثير غيرها تلك التي تركز على تدريب الطفل على استخدام الحروف المختلفة.

الأرقام والعمليات الحسابية

١- وجِّه انتباه طفلك الصغير للألوان والأرقام والأشكال المختلفة من حوله، دعه يساعدك للتعرف على رقم معين في لوحة أو شكل معين في السوق وعلى الألوان المفضلة لديه.

٢- إعطاؤه الفرصة ليشارك في المطبخ ويعد حبات البيض، أو كؤوس الدقيق، حتى ملاعق السكر المستخدمة في وصفة معينة.

٣- درِّبه على مهارة التصنيف، كتجميع ألعابه التي لها شكل معين، أو ملابسه التي لها استخدامات معينة، وأقلامه التي لها لون معين، فتنمية مهارة التصنيف لدى الطفل لها أهمية في مقدرته على التنظيم وترتيب أفكاره لاحقاً.

٤- ألعاب كثيرة يمكن إعدادها في المنزل بإمكانيات بسيطة من أجل تدريب الطفل على الأرقام، كإعداد بطاقات الأرقام، كبداية من ١ - ٥، وبطاقات أخرى بها أشكال متعددة نفس بطاقات الأرقام السابقة، والطلب من الطفل أن يوفق ما بين الرقم والعدد، أو أن تصحبه في جولة بالمنزل وتدعه يضع بطاقة الرقم على الشيء الذي له العدد نفسه، ويمكن عمل الشيء مع الأشكال والألوان.

٥- هناك الكثير من الألعاب التي توجد على لوحات ملونة، والتي يتحرك عليها الطفل بخطوات معينة، مع قراءة التعليمات المصاحبة لكل خطوة، واستخدام مهارة العد، وهناك ألعاب لكل سن معينة، وعليك اختيار اللعبة المناسبة لعمر ومهارة ابنك، بل يمكن أن تعد تلك اللعبة في المنزل باستخدام ورق مقوى وألوان، ورسومات بسيطة.

٦- «الروزنامة» أو تقويم الأيام من وسائل التعليم في المنزل، علِّم الطفل بواسطتها على عدد أيام الأسبوع والأشهر، بل تابع معه حدوث حدث معين مستقبلي، ودعه يعد الأيام الباقية على حدوثه، بل يمكن أن ترسم معه روزنامته الخاصة، وتضع عليها أهم الأحداث بالنسبة له.

٧- المنزل مليء بالأشياء القابلة للعد، دعه يعدها بين الحين والآخر، كما أن قراءة لوحات السيارات المارة بالشارع هواية الكثير من الأسر تعلم أبناءها من خلالها قراءة الأعداد.

تنمية مهارات اليد

وهذا عن طريق تجهيز:

١- الخرز الملون الكبير أو أي أشكال أخرى يمكن عمل سلاسل منها، وخاصة للفتيات.

٢- استخدام الصلصال الطبي الخاص بالأطفال في عمل أشكال والتعرف عليها، بل يمكن إعداد هذا الصلصال في المنزل عن طريق مزج كوب واحد من الطحين الأبيض، مع نصف كوب من الملح، ونصف كوب ماء، مع ملعقتي زيت. جهزيها ودعي طفلك يستمتع بتقطيعها حسب خياله الخاص.

٣- استخدام الورق الملون وتقطيعه لإعداد صورة معينة.





٤- اللعب بالمكعبات الملونة وتركيب الصور وقطع البلاستيك الملون فوق بعضها.

٥- التقاط القطع الصغيرة بالملقط، ويمكن استخدام الملاقط البلاستيكية الخاصة بالمطبخ.

٦- استخدام المقص الآمن الحواف لقص خطوط مستقيمة تحت إشراف المربي.

تنمية المهارات الاجتماعية

١- تشجيع الطفل على اللعب مع الآخرين، سواء في المنزل أو خارجه، مع تشجيعه على المشاركة واحترام دور الآخرين.

٢- إعطاؤه وظائف معينة كل حسب سنه لتعويده على تحمل المسؤولية.

٣- التحدث عن مشاعره المختلفة والتعبير عنها بشكل مناسب.

٤- تنظيم اليوم الخاص به، وجعله عبارة عن أحداث متتابعة ليعتاد الترتيب عند ذهابه لرياض الأطفال.

٥- تدريبه على الاستماع عندما يتحدث الآخرون.

مهارة الأمن والسلامة

١- تعليمه ماذا يفعل في حالة الضياع أو الفقد، ولا ننتظر وقوع الحدث لتلقينه هذا الدرس.

٢- التنبيه عليه بربط حذائه، والاهتمام بملابسه، حتى يتفادى الوقوع المفاجئ.

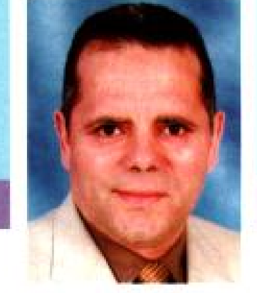
٣- تعويده على ربط حزام السيارة والجلوس في المقعد الخلفي.

٤- تدريبه على ترتيب ألعابه ورفعها بعد اللعب بها من الممرات وغرف المنزل.

٥- تعليمه آداب الطريق، ولتكن له قدوة في هذا.نعم، إنها مهارات كثيرة وأنشطة أكثر، ولكن مع الصبر والحب والاعتياد تصبح مهام سهلة ممتعة للمربي والطفل، فقط لا نستعجل النتائج، ولا يحبطنا بطء التطور الحادث، وسنصل إن شاء الله في النهاية للهدف المنشود.■



من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

مائة فرق بين المدير الناجح والمدير الفاشل

كل منا يرغب في إحراز النجاحات، على مستوى الفرد والأسر والمجتمعات. ومن أهم هذه النجاحات أن ننجح في أعمالنا التي هي مظهر من أعظم مظاهر حياتنا، وواجب ورسالة من أعظم رسالات الحياة. وللنجاح طريق.. ومن أهم معالم هذا الطريق الإدارة الناجحة. فنجاح الفرد وراءه إدارة ناجحة لذاته، ونجاح الأسرة خلفه قائد ومدير لها ناجح. ونجاح المؤسسة وراءه إدارة ناجحة. لذا أردت أن أضع القارئ أمام نمطين من الإدارة. وفيما يلي بيان ذلك:

١ - المدير الناجح يسعى لتثبيت أقدام الشركة وتقويتها.. والمدير الفاشل يسعى لتثبيت قدمه في الشركة وتقوية مكانته.

٢ - المدير الناجح يحترم آدمية الموظف وإنسانيته.. والمدير الفاشل لا يعترف بآدمية الناس ولا يراعي إنسانيتهم.

٣ - المدير الناجح يقول: «أنا أعتقد كذا... فما رأيكم؟» والمدير الفاشل يقول: «أنا قررت كذا.. فنفذوا».

٤ - المدير الناجح يُرقّي من يتقن عمله ويتفانى فيه، والمدير الفاشل يرقّي من يتقن مدحه ويفديه.

٥ - المدير الناجح يضع خطة تتناسب مع قدرات مرؤوسيه، والمدير الفاشل يضع خطة دون النظر إلى إمكانات مرؤوسيه.

٦ - المدير الناجح يثق بالأفراد الأكْفَاء والعاملين معه، والمدير الفاشل لا يثق إلا بنفسه.

٧ - المدير الناجح يتحدث معك بصدق وصراحة ولباقة وذوق، أما المدير الفاشل فيتحدث معك بكذب وخبث وبغلظة وفظاظة!!

٨ - المدير الناجح يسمح لك بأن تطالبه بحقك، وإذا اختلف معك يسر لك الطريق لرفع شكواك لمسؤول أكبر منه دون أن يتحداك، حتى يتيح لك فرصة لأخذ حقك والحصول عليه، وهو إذ يفعل ذلك، يدرك أنه ربما يكون على خطأ، فلعل الصواب يأتي من غيره، أما المدير الفاشل فلا يسمح لك بأن تشكوه لمسؤوله حتى



وإن كان معك الحق، وإذا فعلت ذلك تحداك وحاربك.. هو يسمح فقط بأن تمتدحه، وتثني عليه، حتى وإن كانت مواضع المدح والثناء ليست فيه.

٩ - المدير الناجح يناقشك إذا قدمت استقالتك أو أبديت رغبتك فيها، والمدير الفاشل يدفعك إلى الاستقالة عندما تختلف معه، ويجبرك عليها حتى وإن كنت من ذوي الكفاءات المتميزين.

١٠ - المدير الناجح يبادرك بالتحية عندما يراك، فيلقي عليك السلام مثلاً، ثم يقول لك: حمداً لله على سلامتك، أو ما شابه ذلك من صور التحية. والمدير الفاشل بمجرد أن يراك ينتظر أن تبدأه أنت بالتحية، وإن تكلم قال لك: «أنت جئت؟».

١١ - المدير الناجح يسارع في تهنئتك بالأعياد والمناسبات، ويحرص على أن يسبقك في ذلك.. والمدير الفاشل ينتظر منك أنت أن تهنئه، فإذا فاتك ذلك حاسبك، فهو حريص على أن يكدر سعادتك حتى في الأعياد والمناسبات والأوقات السعيدة.

١٢ - المدير الناجح يثير تفكيرك، ويشحذ همتك، ويشجعك على الابتكار والإبداع والتجديد، والمدير الفاشل يثير أعصابك، ويثبط همتك، ويجبرك على النمطية والتقليد الأعمى والجمود.

١٣ - المدير الناجح يناقشك بالحوار، ويسمح لك بأن تناقشه بصوتك وفكرك، والمدير الفاشل يناقشك بالسوط، ولا يسمح لك أن تناقشه، لأنه يعتقد أنه لا جدوى من رأيك، فهو العلاّمة، أبو العُريف، الذي لن تباريه في الفكر والتفكير والعقل والتدبير.

١٤ - المدير الناجح يرغب في أن تقول له: «أنا أقترح»، أما المدير الفاشل فيرغب في أن تقول له: «أنا أؤيدك.. وبالروح وبالدم أفديك».

١٥ - المدير الناجح يتحكم في نفسه وأعصابه عندما تختلف معه وتهاجمه، والمدير الفاشل يحاول أن يتحكم في رزقك وعنقك إن أنت فكرت في الاختلاف معه.

١٦ - المدير الناجح شغوف بالإنصات إلى رأيك في تطوير العمل، والمدير الفاشل شغوف بالاستماع إلى ثنائك عليه والتسبيح بحمده!! أستغفر الله.

١٧ - المدير الناجح يحقق مكاسب للشركة من أجلك، والمدير الفاشل يريدك أن تحقق مكاسب من أجله، وربما «جاب أجلك»!!

١٨ - المدير الناجح يتخذ القرارات بسرعة بعد تفكير، والمدير الفاشل يتخذ القرارات ببطء قبل التفكير، ويتراجع عن القرارات بسرعة دون تفكير.

١٩ - المدير الناجح يعاملك بالحب وبالتي هي أحسن، والمدير الفاشل يعاملك بالبغض وربما بالتي هي في قدمه!

٢٠ - المدير الناجح يقرأ الموضوعات

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المقترحات التي تقدم له، ليستفيد منها.. والمدير الفاشل لا يقرأ، وإذا قرأ لا يفهم، وإذا فهم ربما يفصلك من العمل، لأنك خالفت هواه.

٢١ - المدير الناجح يرى مستقبلك في تنمية ذاتك وتطوير العمل، والمدير الفاشل يرى مستقبلك في الوقوف بجانبه والانصياع لأوامره، ويرى أيضاً أن مستقبلك في يده.

٢٢ - المدير الناجح يبادر بمكافأتك، والمدير الفاشل ينتظر أن تكافأه أنت أو تقدم له هدية.

٢٣ - المدير الناجح يطور أفكارك وينسبها لك.. والمدير الفاشل يسرق أفكارك وينسبها إلى نفسه.

٢٤ - المدير الناجح يراقب العمل ويتابعك، والمدير الفاشل لا يعبأ بسير العمل، ويتجسس عليك.

٢٥ - المدير الناجح يفضل أن يشيد بجهودك ويمدحك أمام الآخرين، ليشجعهم على التفاني والإتقان، والمدير الفاشل يفضل أن تمدحه أنت أمام الآخرين، حتى تنتقل إليهم العدوى.

٢٦ - المدير الناجح يشعرك بأن يومك سعيد، والمدير الفاشل ينقلك من يوم مر إلى يوم أمرّ.

٢٧ - المدير الناجح يراعي حالتك النفسية، والمدير الفاشل يعاملك حسب حالته المزاجية.

٢٨ - المدير الناجح يعتبر نفسه مسؤولاً عن أعمال المؤسسة وعمالها في جميع أحوالها، سواء في حالة النجاح أو الفشل. أما المدير الفاشل فيعتبر نفسه سبب النجاح، ومن معه سبب الفشل.

٢٩ - المدير الناجح يعتبر عمله متعة ورسالة، والمدير الفاشل يعتبر عمله ثقلاً ورئاسة وزعامة.

٣٠ - المدير الناجح يعمل وينجز بنجاح تحت ضغط الوقت، والمدير الفاشل يستسلم للظروف فييأس ويقعد.

٣١ - المدير الناجح يتعامل مع الأزمات بهدوء خارجي واندفاع داخلي شديد لحلها، وهو يصدق فيه التشبيه المعروف «كالبط عند السباحة، ظاهره هادئ، لكنه يضرب برجله في الماء بقوة وسرعة».

٣٢ - المدير الناجح يفرق بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة، ويقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، وتلك قاعدة شرعية مؤداها: «مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد إذا تعارضا».

٣٣ - المدير الناجح يحسن التوكل على الله والاستعانة به واستخارته سبحانه وتعالى، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)﴾ (الأحزاب). والمدير الفاشل لا يحسن التوكل على الله ولا يعترف بالاستخارة، ولا يحسن الاختيار..

وللحديث بقية بمشيئة الله تعالى.■

رباط الحب والزواج!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

يرى بعض الرِّجال أنَّ من أحسن الحسن في معاملتهم لنسائهم أن يتخذوا الشدة في سبيل إصلاح عوجهن، فيضربونهن ويشتمونهن. أما المرأة فتخيفها الشدة وتجد ملاحة في السكون خشية ما يصيبها منها، ولكنها تفقد زوجها في داخلها ولا تجد له مكانة عندها.

ويرى بعض الرِّجال أنه لكي يصلح من شأن زوجته فعليه أن يمطرها من الدعوات السيئات ما شاء، أو من الدعوات الطيبات ما أراد، ثم يقف منتظراً قبول هذه الدعوات.

ويرى بعض الرِّجال أن لا سبيل إلى الإصلاح إلا أن يفيض عليها من حبه وإخلاصه لها ما شاء، فيغمرها بهما، ثم لا يجد نتيجة بعد ذلك، إلا أن يسرع إلى صخرة في ناحية يريد أن يحطم رأسه بها تخلصاً منها.

وهذه السبل كلها لا تفيد شيئاً لأن المرأة ليست ملاكاً، ولكنها إنسان، وهي في صفاتها أشد اختلافاً عن الرجل، وذات عناصر فعالة في تكوينها الخلقي.

يقول الأستاذ محمد عبدالعزيز الصدر في كتابه «فن الزواج»: المرأة تتأثر بعوامل أعضائها الجسمية الداخلية، وتفاعلات أعصابها، فتتولد عندها نفسيات وأخلاقيات متأثرة بهذه العوامل.

وفي حين أنَّ الرجل يحب في المرأة وداعتها ولينها، فإن المرأة تكره في الرجل تدّخله في شؤون المنزل، ومحاولته التعرف على الدقائق، بأن يدخل إلى المطبخ مثلاً ثم يأخذ يمسك اللحم بيده ويزنها ويتعرف مقدار ما في الأوعية ويسأل عن كل شيء وأين ذهب؟ ولماذا؟ وهذا النوع من المعاملة يكون ناشئاً - في الغالب - عن سوء ظنّ بالزوجة.

إنَّ الزوجة تكره تدخّل الرجل في شؤونها العملية المنزلية، ثم تكره منه التخلّي عنها في الأزمات المنزلية التي تحتاج إليه فيها.

وللأخلاق شأن عظيم في الحياة الزوجية، فالمرأة تشكو عدم اهتمام زوجها بها وغضه الطرف عنها يوماً ما، في حين أن المرأة ترتاح الراحة كلها أن ترى زوجها يتأنق في ملبسه ويلبس نظيفاً وهي تعمل جهدها في هذه الناحية، لأن ملابسه ونظافتها ودقتها، إعلانها الذي تستدل به على نفسها، وهي من جهة أخرى تدل على قيمة هذا الرجل عند امرأته.

خلاصة القول: إن على الرجل أن يعلم العلم كله أن المرأة وقد ربطهما رباط الحب والزواج، فإنها تركت أهلها وتبعته، فليكن حيث تثق به وتعتمد عليه وليحسن أخلاقه ما استطاع، وليكن لين العريكة، وحسن الأدب مع الزوجة، ففي هذه كلها السعادة للزوج والزوجة والأسرة والمجتمع والأمة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الفيتامينات تساعد على ولادة جنين كامل النمو



صرح باحثون أمريكيون أن مكملات الفيتامين الإضافية يمكن أن تقلل خطر ولادة أطفال أقل من الوزن أو الحجم الطبيعيين.

وأجريت الدراسة - في تنزانيا - على ٨٤٦٨ امرأة حاملاً وحصلن على مكملات من الحديد وحمض الفوليك وهي علاجات ثبتت فعاليتها قبل الولادة، حيث حصل نصفهن على مكملات تحتوي على فيتامينات «سي» و«آي» ومزيج من فيتامينات «بي»، وحصل باقي النسوة على أقراص وهمية.

قال طبيب بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد: إن خطر ولادة أطفال منخفضي الوزن تراجع من ٩,٤ ٪ بين من حصلن على الأقراص الوهمية إلى ٧,٨ ٪ بين أطفال من حصلن على المكملات.

ويضيف قائلاً: «في ضوء اكتشافاتنا نوصي بالنظر في الفيتامينات المتعددة لكل الحوامل في الدول النامية بصرف النظر عن حالتهن بالنسبة لفيروس الإيدز».■

التمرينات تزيد من أداء الخلايا المنتجة للأنسولين

وجد باحثون في جامعة «ميتشيجان» أن كبار السن الذين لا يتحركون كثيراً والمعرَّضين للإصابة بالبول السكري أظهروا تحسناً كبيراً في وظيفة خلايا «بيتا» المنتجة لـ«الأنسولين» بعد أسبوع واحد فقط من ممارسة تمرينات.

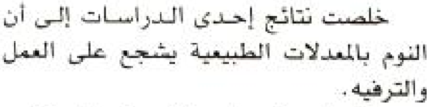
وأوضح الدكتور «كاثي بلويم» والدكتورة «انتي شانج» في دورية «علم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي» أنه من المعروف أن وظيفة خلايا بيتا تتراجع مع العمر بالرغم من عدم وضوح السبب.

وفيما يتعلق بعمر الأشخاص ربما يصبحون أيضاً أقل حساسية لتأثير الأنسولين المنظم لسكر الدم والإصابة بالخلل في إفراز الأنسولين كما قال الباحثون. وبينما تعزز التمرينات القصيرة المدى من حساسية الأنسولين فمن غير الواضح الطريقة التي ربما تؤثر بها على وظيفة خلايا «بيتا».

وتم اختبار (٢١) شخصاً في عمر (٦٠) عاماً لممارسة تمرينات لمدة ساعة يومياً على مدار أسبوع.

وبعد فترة التمرين زادت حساسية المشاركين في الدراسة للأنسولين بنسبة (٥٣ ٪) في المتوسط بينما ارتفع مقياس وظيفة خلايا بيتا والذي يسمى مؤشر التحول بواقع (٢٨ ٪)، لكن لم تحدث تغيرات في كتلة الدهون لديهم ومستويات الدهون بالدم أو العوامل الأخرى التي ربما توضح أثر التمرينات على خلايا بيتا.

ويشير الباحثون إلى أن «دراسات ممارسة التمرينات على مدى أطول مطلوبة وهي حالياً في تقدم من أجل تقييم لأثر ممارسة التمرينات على وظيفة خلايا بيتا في الحساسية للجلوكوز المرتبطة بالعمر».■



النوم الطبيعي يعطيك المزيد من الحيوية



خلصت نتائج إحدى الدراسات إلى أن النوم بالمعدلات الطبيعية يشجع على العمل والترفيه.

وأشارت الدراسة إلى أن الموظفين يضطرون إلى قضاء المزيد من الساعات في العمل والترفيه على حساب ساعات نومهم.

ودرس ماثياس باسنر، وهو باحث في كلية الطب في جامعة بنسلفانيا، عادات نوم ٤٧,٧٣١ من البالغين، ووجد أن الوقت الذي يتم إنفاقه في العمل هو العامل الأكبر في تحديد عدد الساعات التي ينامونها خلال يوم عمل عادي مثالي، وجاء الوقت الضائع في زحمة السير والعلاقات الاجتماعية في المرتبة الثانية. كما أشارت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يقتطعون من فترات نومهم خلال الأسبوع يحاولون تعويض هذا الأمر خلال عطلة الأسبوع، على الرغم من أن خبراء النوم يعتبرون أنه لا يمكن تعويض تلك الساعات.■

التمارين المنتظمة تخفف من الكآبة

أكد مجموعة من الباحثين أن التمارين المنتظمة يمكن أن تخفف من الكآبة بسبب الارتباط الوثيق بين الحالتين النفسية والصحية. وقد أشار علماء في جامعة «يال» إلى أن التجارب التي أجروها على الفئران قد تؤدي إلى إيجاد أدوية فعالة لهذه الحالة في المستقبل، ورأى باحثون أنه في حين أن هناك علاقة بين التمارين والتحسن في المزاج؛ إلا أن الأسباب وراء ذلك ليست معروفة بعد.



وأوضح الباحثون أن الدراسة أجريت أخيراً على منطقة في الدماغ اسمها «قرن آمون» من أجل الوصول إلى أدوية ضد الكآبة، ثم راقبوا الأماكن التي تنشط فيها الجينات في الدماغ أكثر من غيرها خلال التمارين. ومن جانبه، أوضح الباحث «ماركوس روبرتس» أن التوصية بإجراء تمارين رياضية لمعالجة الأمراض النفسية يجب أن تكون صادرة عن الأطباء، مؤكدين أن التمارين في الهواء الطلق يمكن أن تخفض الإحساس بالكآبة وتعزز الثقة بالنفس.■

الخبز الأسمر يقي من مرض السكري

أعلن خبراء التغذية أن الرجال الذين يأكلون الخبز المكون من الطحين الأسمر والأرز البني وغيرهما من الحبوب غير المقشورة يومياً تقلل احتمالات إصابتهم بالسكري عن غيرهم.

وجاءت نتيجة تجربة أجريت على أكثر من ٤٢ ألف رجل: أن الذين يأكلون أغلب وجباتهم من الحبوب غير المقشورة، يقل احتمال إصابتهم بالفئة الثانية من السكري بنسبة ٤٢٪ عن الذين يأكلون كميات أقل منها. وأشار الباحثون، إلى أن الذين أكلوا كميات أكبر من الحبوب غير المقشورة يميلون أكثر للنحافة ولنشاط أكبر، ويستهلكون كميات أقل من الدهون ومن غير المرجح أن يصابوا بضغط الدم، مؤكدين أن هناك أكثر من سبب، فالقشرة في الحبوب غير المقشورة من الممكن أن تؤدي إلى إفراغ المعدة للغذاء بشكل أبطأ، مما يبطئ بالتالي من عملية إفراز السكر في الدم. ومن المعروف علمياً أن الحبوب غير المقشورة تحتوي على كميات من الماغنسيوم أكثر من الحبوب المقشورة، وأن الدراسات تشير إلى أن هذا من الممكن أن يحسن من عمليات إحراق السكر.■



كوب شاي يومياً لتقوية عظامك

أشارت نتائج دراسات أسترالية حديثة إلى أن المسنات اللائي اعتدن شرب الشاي بطريقة منتظمة يومياً يتمتعن بعظام أقوى وأصلب من أولئك اللائي لا يملن إلى شرب الشاي.

وأفاد الباحثون الأستراليون، طبقاً للجريدة الأمريكية للأغذية، أن نتائج الدراسات التي أجريت على مدى ٥ سنوات على ٢٧٥ سيدة مسنة تتراوح أعمارهن ما بين ٧٠ و٨٥ عاماً كن تتبادلن الشاي الأسود والأخضر بصفة منتظمة يومياً أثبتت خلوهن من مرض هشاشة العظام كما وجدت عظامهن في حالة أقوى من مثيلاتهن اللائي لا يملن لشرب الشاي.

في حين لم يستطع الخبراء من التوصل إلى علاقة بين عدد كؤوس الشاي اليومية ومدى تأثير ذلك على صلابة عظامهن، مؤكدين أن بعض العناصر الموجودة في كل من نوعي الشاي الأسود والأخضر تحمي ضد هشاشة العظام وتساعد على تقويتها.■

احذر الإجهاد والتوتر

حذرت دراسات وأبحاث علمية أجراها باحثون من جامعة هايدلبيرج الألمانية من الإجهاد والتوتر النفسي والخوف الدائم مما يجعل هناك عوامل تؤدي إلى خلل في تركيبة خلايا الجسم ووظائفها، وهو ما يتسبب في الإصابة بأمراض التهابات عديدة تؤدي إلى الوفاة أحياناً.

ويقول البروفيسور بيتر نافورت، إلى أن الإجهاد والتركيز الدائم والخوف يعمل على إفراز كميات كبيرة من هرمون «الأدرينالين» في الدم تعمل بدورها على إتلاف شرايين الجسم، ومن ثم الإصابة بأمراض كثيرة، منها أمراض القلب والدورة الدموية والجلطات الدماغية.

كما طالبت الدراسة العاملين من مختلف الشرائح العمرية من كلا الجنسين بعدم مزاولة أعمالهم سواء كانت جسمانية أم ذهنية لفترات طويلة واللجوء إلى استراحات في أثناء ساعات العمل لمنع استمرار تركيز الهرمونات الضارة بالدم وبالتالي حدوث تغيرات سلبية في الخلايا وما ينتج عن ذلك من أمراض.■



مساحة حرة

وباء سرطان.. دعوة لإيقاظ الغافلين

مطرقة من حديد وقعت على رأسي وأنا أسمع ما تلفظت به النصرانية الصهيونية الحاقدة المدعوة «وفاء سلطان» عن الإسلام، وكتاب الإسلام «القرآن الكريم»، ورسول الإسلام محمد ﷺ، ونظام الإسلام الذي ارتضاه ما يزيد على المليار ونصف المليار من البشر.

تخيلت أن إنساناً تقيأ في وجهي فجأة وأنا أنظر إلى وجهها العابس وقد امتلأ عصبية وفظاظة وناراً، يقذف بها على شاشة التلفاز تهجماً على عقيدة المسلمين!

وما أسرع أن تذكرت أنني في بلاد المسلمين وأسمع هذا من قنواتهم التي تُبَثّ من داخلها، ليس من خارجها، فتساءلت.. ولي أن أتساءل ويتساءل كل مسلم: لم وصلنا إلى هذا الدرك؟ ولِمَ تركنا أعداءنا يصلون إلى هذه الجرأة؟ فلم أجد إجابة إلا أننا تركنا الكثير من مقومات شخصيتنا، وجهلنا الكثير من معالم ديننا، وضيعنا الكثير من قيمنا، واقترفنا الكثير من المعاصي التي حالت بيننا وبين القوة التي أمرنا الله عز وجل بإعدادها: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...﴾ (الأنفال:٦٠).

انظر حولك: ماذا نأكل؟ وماذا نشرب؟ وماذا نلبس؟ وماذا نركب؟ وماذا نستخدم في حياتنا؟ ولا أجد إلا جواباً واحداً: جلها من صنع الخارج إن لم يكن كلها.

وتدبر أمر حياتنا: هل خلت المعاملات من مخالفات الإسلام؟ أم أننا نتعامل بالربا والسحت وأكل أموال الناس بالباطل وهضم الحقوق؟

وفكِّر ملياً: هل أقمنا مصنعاً للطائرات أو الدبابات أو الصواريخ؟ أم أنها كلها من صنع الأعداء؟ فإذا فقدت قطعة غيار صغيرة صارت أكواماً من الحديد الصدئ!!

وتتبّع المدارس ومناهج التعليم التي ينخرط فيها أبناؤنا: أهي تخرّج أجيالاً يحمون بيضة الإسلام ويدافعون عن حماه؟ أم صارت كلها بدون حمى، تتسرب إليها أفكار القاصي والداني، ولا تشجع علماً، ولا تمجد إبداعاً، فصار النوابغ منا في جانب العدو بعيداً عن بلاد المسلمين، لترجع إبداعاتهم حرباً على بلادهم!!

إن ما تلفظت به «وفاء سلطان» الصهيونية الحاقدة يدعونا لأن نعيد النظر في حياتنا، والبداية أنا وأنت أخي.. أصلح نفسك، وادع غيرك، ولا تنتظر تغييراً من النظام الحاكم، فالعلاقة تبادلية: كما تكونوا يولّى عليكم، والناس على دين حكامهم، فإن صلح الناس صلح الحاكم، وإن صلح الحاكم صلح الناس، فهل يستيقظ الغافل ويصحو النائم لمثل «وباء سرطان».■

عصام بن مسعد

لا يتفقون على خير للشعوب!!



بعد اتفاق وزراء الإعلام العرب على التضييق على الفضائيات فإنني أتفهم أن توافق سورية على وضع ضوابط لتقييد الإعلام! فهو يمثل لها صداعاً مزمناً رغم أنها لا تتعاطاه إلا في المراسيم والاحتفالات والأعراس.

سورية التي تموت ببطء على أيدي أجهزة مخابراتها العتيقة، ويحكمها مؤسس نظرية الفكر الجديد.. الذي صدقوه بداية وأسسوا منتديات حوارية وصالونات فكرية لدعمه، لم يدركوا أنه يحمل قلب شبل غض وإن خدعتهم الملامح، فغيبوا أنباء عن تعذيب وإهانات خلف قناع لوجه متحضر ولهجة ثورية!!

لا تستطيع سورية توفير الحماية لزوارها، كما لم تستطع توفير

العودة إلى الفطرة

بزغ الصباح من بين جنبات الظلام الدامس، ليعانق الحياة، ويبعث إليها ترانيم الأمل من صبح مفعم بالنشاط، ومرصّع بلألئ النور الممتدة بأرجاء بلدتنا الطيبة، تلك البلدة التي يسعى أهلها بتوجه فطري لتلبية النداء العلوي العظيم، متوجهين إلى الله بصلواتهم، يدعونه رغباً وخوفاً أن يفتح لهم مغاليق الأمور من حيث لا يعلمون.

وهذه طبيعة تعمل في طبيعة.. طبيعة الفطرة تعمل في طبيعة البشر، حتى تلبي شيئاً أصيلاً داخل النفس البشرية التوّاقة إلى السمو والرفعة، بتوجّه نوراني ينطلق العبد منه حتى يكون عبداً ربانياً، يقول للشيء: كن فيكون، ومن ثم يعلو هذا الدرب بالعبد علواً منقطع النظير ليقف على ربوة الإيمان العالية السامقة، ويشعر حينها كل مقبل على ربه بالنشوة والارتقاء في حب الله، مفوضاً له أمره علانيته وسره، وبهذا الشعور الإيماني الرباني العظيم لا تُجهد النفس البشرية، المؤمنة بالله، المسلّمة لقضاء الله وقدره المحتوم نفسها في تفكير عميق، يشغلها عن الغاية ويباعدها عن التترّس بالهداية.

ومن هنا كان لابد أن يحتل التفكّر في الله وخلقه وقدرته قلب المؤمن، بدلاً من التفكير والانشغال بغيب ثقيل، بل جد ثقيل على العقل البشري أن



الحرية لمواطنيها..

ربما يكون عصر السموات المفتوحة والقرية الصغيرة الواحدة هو السبب؛ لذا وجب الغلق والتضييق !!

أتفهم أن توافق تونس على وضع ضوابط لتقييد الإعلام! لتجبر الميديا على غض الطرف عن حالات اعتقال أو تعذيب أو انتهاك أو خلع حجاب طالبة في الطرقات

فالحرس الحديدي والذي انتهى من كل أعدائه ومعاركه يشن حرباً شعواء على بقايا التخلف والرجعية بنظرهم.. وكل مايؤرقه: صورة من هنا أو هناك تفهم على سبيل الخطأ، فتعكر على المشاهدين صفوهم فلا يلتمسون للجنرال الأعذار..

كما أتفهم أن تتبنى مصر وثيقة ضوابط الإعلام!

فيتم إخلاء الساحة إلا من جنرالات الإعلام الرسمي، وتختفي مشاهد الاعتداء والسحل، وصور الاعتصامات، وطوابير الخبز، وبؤس اليتم، وأطفال المعتقلين ونسائهم، ومشاهد التزوير، والتدليس والقتل العمد..

نحن في عصر الصورة الإيجابية، ونكره لكم قيل وقال، كي نبقى على الدوام أطرافاً إعلامية قصيرة لدول المركز بإعلامها المتفلت والمتسيب!

حان الأوان للطغاة والمستبدين أن يذهبوا إلى الراحة والدعة؛ فقد أغلقت بؤر الكاميرات وسكتت الميكروفونات للأبد، وتوقف صخب الحوار وضوضاء الحقيقة، وتداعيات المعرفة وحل الأمان!!■

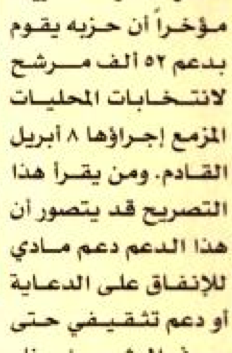
وائل الحديني

يستوعبه، والاسترسال المُضني في حسابات بشرية قاصرة غير مدركة لطبيعة النواميس الكونية التي تعمل بقدر، وتقف بقدر وتتجلى للشهود والعيان بقدر ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ (القمر)، فكان لزاماً على العقل البشري المحدود أن يضع لنفسه حداً فاصلاً لا يتعداه ولا يتمادى فيه، مؤمناً بطبيعة الفطرة البشرية داخل النفس البشرية، يراقبها الضمير الحي الذي تحركه الدوافع الإيمانية، ومن تلك الدوافع وهذه الميول المتوشحة بالخوف والرجاء والمتطلعة إلى ما عند الله.. تئن النفس البشرية مستغفرة راجية للعفو، مستنفرة بالدعوات والتأملات في أرجاء الكون الفسيح، وكان التسليم البشري الفطري لله في عظائم الأمور وصغارها أجل معنى لطهر النفس وتوكلها على خالقها وباريها.

على الإنسان أن يعقلها ثم يتوكل، آخذاً بالأسباب، طارقاً للأبواب، فمن داوم على قرع الباب يوشك أن يفتح له.. علينا أن نتلفع بالأمل، ونستظل بالصبر والمثابرة، نبحث ونكد ونتعب للوصول إلى الأمل المنشود، وهكذا تسير الحياة يقودها الإنسان بالحكمة، ويعمرها بالهمة، ويروضها بالكلمة الطيبة، ليكون ذلك المسلم الإيجابي الباعث للإصلاح.■

رمضان زيدان
الرياض. السعودية

هل ينسحب مرشحو الحزب الحاكم في مصر؟!!



أعلن الأمين العام للحزب الوطني في مصر صفوت الشريف مؤخراً أن حزبه يقوم بدعم ٥٢ ألف مرشح لانتخابات المحليات المزمع إجراؤها ٨ أبريل القادم. ومن يقرأ هذا التصريح قد يتصور أن هذا الدعم دعم مادي للإنفاق على الدعاية أو دعم تثقيفي حتى يعرف المرشحون برنامج الحزب، وهل هو برنامج حزبي من الحزب نفسه أم أن برنامج الرئيس مبارك الانتخابي ساندهم في كل صغيرة وكبيرة؟ وقد يتصور أنه دعم فني للمرشح في كيفية التحرك بين الناس لإقناعهم بمبادئ الحزب، وطموحات زعمائه ونظرتهم للمستقبل؟

والحقيقة التي لاتخفى على أحد أن دعم الحزب الوطني لمرشحيه هو دعم أمني باعتقال المرشحين الآخرين المخالفين له في الرأي والتوجه، وكذلك منعهم من تقديم أوراق الترشيح بأساليب مخالفة للشرع والقانون، وباختلاق شروط تعجيزية كشرط دفع المرشح مبلغ ألف جنيه لنظافة الجدران من إعلانات الدعاية، وكذلك بإرهاب أقارب ومؤيدي المرشحين المعارضين، وأغلبهم من الإخوان المسلمين بانتهاك حرماتهم ومصادرة أموالهم ونشر الأخبار الكاذبة عنهم واختلاق الشائعات حولهم.

وإذا كان الأمر كذلك، أفلا يعلم إخواننا مرشحو الحزب الوطني أن هذا الحزب مكروه وليس له أنصار في الشارع المصري سوى المنتفعين والباحثين عن المصالح الشخصية؟

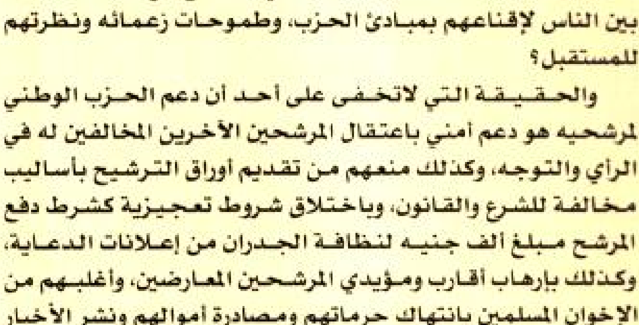
أوَ لا يعلم هؤلاء أن البحث عن السلطة والشهرة من وراء الحزب الوطني ليس من أخلاق الوطنيين الشرفاء في هذا الوطن؟

أوَ لا يعلم هؤلاء أنهم بمشاركتهم في هذه الانتخابات على قوائم الحزب الوطني فإنهم يتعاونون على كبت الحريات وقتل المواهب وتعطيل الطاقات وتدمير مستقبل البلاد؟

أوَ لا يعلم هؤلاء أنهم مواطنون مصريون يتأثرون بما تتأثر به الجماهير المصرية، فرفع الدعم عن السلع الرئيسة، وارتفاع الأسعار، وانتشار الفساد والرشاوى، سوف يكتوي به الجميع دون استثناء.

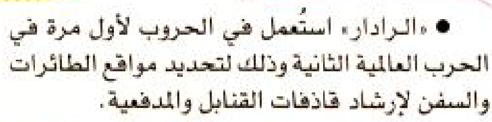
وعليه، فإنقاذاً للوطن، وحرصاً على المستقبل، وحفاظاً على أخلاق النبلاء التي لا تقبل إلا التنافس الشريف، فالأجدر بهم أن يسحبوا ترشحهم من قوائم الحزب الوطني.■

محمد شوكت الملط









نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
موقع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

ألغاز

١. من أول من أنشأ قوة للشرطة العربية؟

٢. في أي شهر لا تغيب الشمس ليلاً ولا نهاراً في القطب الشمالي: شهر يونيو أم شهر أغسطس؟

٣. ما هي عاصمة الهند قبل نيودلهي؟

الإجابة (مقلوبة)

١. أبو بكر الصديق ﷺ كان أول من أمر بذلك حيث كان عبد الله بن مسعود أول (عسس - شرطي) تولى مهمة الطواف في الليل لملاحقة اللصوص والمجرمين وذلك بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق.

٢. في شهري يونيو ويوليو وبإمكانك فيهما القراءة ليلاً بدون إضاءة.

٣. «كلكتا» حتى عام ١٩١١م ثم أصبحت العاصمة «نيودلهي».■

هل تعلم أن..؟

● «الرادار» استُعمل في الحروب لأول مرة في الحرب العالمية الثانية وذلك لتحديد مواقع الطائرات والسفن لإرشاد قاذفات القنابل والمدفعية.

ويتكون جهاز الرادار من جهاز راديو لإرسال الموجة القصيرة، وجهاز لتركيز الموجة، وحزمة توجيه هوائية تستقبل الحزمة المنعكسة بعد الاصطدام بالهدف وجهاز استقبال لأنابيب «أشعة كاثود» في العادة، تعمل على أنها شاشة الرادار.

ويمكن الحصول على الهدف بإدارة الهوائي إلى اتجاه أقوى صدى، أو بتزامن «حزمة كاثود»، بحيث تُدار على شاشة مع اتصالها بالهوائي، وذلك لكي تظهر صورة الهدف، ويرجع الفضل في اختراع جهاز الرادار إلى «سير روبرت واطسن واط» المخترع البريطاني والخبير بالأجواء (١٨٤٠ - ١٩٤١م)، ويُعتبر الرادار السلاح الذي انتصرت به بريطانيا في الحرب العالمية الثانية.

● أول خريطة للعالم بالمعنى العصري كانت تحتوى على تفاصيل جغرافية لأوروبا وآسيا وإفريقيا هي خريطة العالم الجغرافي العربي «الإدريسي»، أبو عبدالله بن الإدريسي المحمودي الحسني، الذي اشتغل بالعلوم في قرطبة بالأندلس... ويذكر أن مولد الإدريسي كان في صعيد مصر بمدينة أسيوط سنة ١١٠٠م.

● يعتمد «الإسكيمو» الذين يعيشون في المناطق المتجمدة الشمالية أثناء الصيف على مياه الينابيع ومياه الأنهار الحلوة.. وفي الشتاء تتجمد الينابيع والأنهار.. فإذا أرادوا أن يشربوا أذابوا ثلوج الأنهار.. ولكن إذا كانوا على شاطئ بحر مُتجمد وبعيدين عن الأنهار المتجمدة.. فكيف يشربون؟ ومن أين يأتون بالماء؟

إنهم يأخذون الطبقة العليا من ثلج البحار ويُذيبونه، وهذا الثلج في العادة لا يكون مالحاً؛ لأن الملح يبقي في المياه غير المُتجمدة تحت الثلج.■



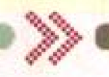
معظم أسماء الألعاب الرياضية مأخوذة من طريقة ممارستها، يُرَجح أن الاسم مصري من اسم مدينة مصرية اسمها (تنيس) ويقول المؤرخ (مالكولم وايتمان) الإنجليزي: إن هذه المدينة كانت مشهورة بصناعة قماش خاص، وعندما جاء الصليبيون نزل بعضهم في هذه المدينة ووجدوا أطفالها يلعبون رياضة يستعملون فيها كرة قماشية مصنوعة في مدينة (تنيس) ونقلوا الكرة القماشية إلى أوروبا وسَموها باسم المدينة المصرية.■



الخصومة

الخصومة تعتبر مذمومة وهي تأتي بعد الجدال والمراء، فالمراء طعن في كلام الغير بإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير، وإظهار مزية الكياسة، والجدال عبارة عن أمر يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. والخصومة لجاج في الكلام ليستوفى به مال أو حق مقصود، وذلك تارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضاً. والمراء لا يكون إلا باعتراض على كلام سبق؛ فقد قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم». (أخرجه البخاري).■







قصة قابيل وهابيل في القرآن

يروي لنا القرآن الكريم قصة ابنين من أبناء آدم هما هابيل وقابيل، حين وقعت أول جريمة قتل في الأرض.

كانت حواء تلد في البطن الواحد ابناً وبنتاً، وفي البطن التالي ابناً وبنتاً. فيحل زواج ابن البطن الأول من بنت البطن الثاني.. ويقال: إن قابيل كان يريد زوجة هابيل لنفسه.. فأمرهما آدم أن يقدما قرباناً، فقدم كل واحد منهما قرباناً، فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل. قال تعالى في سورة المائدة:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)﴾(المائدة).

عاد القاتل يرفع يده مهدداً.. قال القتيل في هدوء:

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩)﴾(المائدة).

انتهى الحوار بينهما وانصرف الشرير وترك الطيب مؤقتاً. بعد أيام.. كان الأخ الطيب نائماً وسط غابة مشجرة.. فقام إليه أخوه قابيل فقتله.

جلس القاتل أمام شقيقه الملقى على الأرض.. ولم يكن دفن الموتى قد عرف بعد. وحمل الأخ جثة شقيقه وراح يمشي بها..

ثم رأى القاتل غراباً حياً بجانب جثة غراب ميت، وضع الغرابُ الحيُ الغرابَ الميتَ على الأرض وساوى أجنحته إلى جواره، وبدأ يحفر الأرض بمنقاره ووضعه برفق في القبر وأهال عليه التراب..

اندلع حزن قابيل على أخيه هابيل كالنار فأحرقه الندم. اكتشف أنه وهو الأسوأ والأضعف، قد قتل الأفضل والأقوى. نقص أبناء آدم واحداً. وكسب الشيطان واحداً، واهتز جسد القاتل ببكاء عنيف، ثم أنشب أظافره في الأرض وراح يحفر قبر شقيقه.

قال آدم بلسان حاله كقول موسى حين عرف القصة: (هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين)، وحزن حزناً شديداً.■

شجع طفلك على حل الكلمات المتقاطعة

	8	7	6	5	4	3	2	1
1								
2								
3								
4								
5								
6								
7								
8								

أظهرت إحدى الدراسات الحديثة أن اعتياد الأطفال على حل الكلمات المتقاطعة يساعدهم بشكل ملموس على تحسين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم اللغوية.

وأشارت الأبحاث طبقاً لما ورد بجريدة «عمان اليوم»، إلى أنه بعد ممارسة الأطفال لحل لعبة الكلمات المتقاطعة تنامت قدراتهم اللغوية بشكل كبير، بالمقارنة بالأطفال الذين لم يعتادوا ممارسة هذه اللغة. ومن خلال تلك الدراسة التي أجريت على نحو ١٧٥ طفلاً، لوحظ حدوث تحسن ملموس بنسبة ١٥٪ بالمقارنة بالأطفال الذين لم يمارسوا هذه اللعبة المفيدة.■

ماء عذب صالح للشرب في قاع البحار

توصل علماء صينيون إلى وجود طبقات تحتوي على ماء عذب صالح للشرب في قاع البحار: فقد قام الفريق - الذي يضم ٢٠ جيولوجياً - باستخراج مياه عذبة من بئر على عمق ٢٠٠م تحت قاع البحر بالقرب من ساحل مقاطعة (تشجيانج) في شرق الصين، ويعتقد رئيس الفريق الجيولوجي الصيني أن الطبقة الأولى الحاوية للماء يمكن أن تنتج ١٠ آلاف متر مكعب على الأقل من مياه الشرب يومياً، ولكن المصدر الأكبر يكمن في الطبقة الثالثة بإمدادات يومية تصل إلى ٨٠ ألف متر مكعب.

يذكر أن الفريق يعمل على تنفيذ برنامج لاستكشاف المياه العذبة يكلف نحو ٢٠ مليون يوان (٢,٧٤ مليون دولار أمريكي) في محافظة (شنجسي) لجزر (توشان) إحدى أكبر موانئ صيد السمك في الصين.■

حديث قدسي

قال الله تبارك وتعالى:

«**يا عبادي:** إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا.

يا عبادي: كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي: كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم.

يا عبادي: كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي: إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي: إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زاد في ملكي شيئاً.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص من ملكي شيئاً.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي: إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ عن رب العزة.■





د. هشام الحمامي

من ثمرات التاريـــخ

صلاح الدين.. حين تخلو الزعامة من شوائب الغرض

سبحان الله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً.. إذا تأملنا في وفاة شخصين صاحبا ظهور صلاح الدين وجدنا ما يدعونا لطول التأمل وطول النظر وهما أسد الدين شيركوه، ونور الدين محمود.. بوفاة الأول أخلي السبيل أمام صلاح الدين ليحقق النهوض بمصر، وبوفاة الثاني حقق وحدة مصر والشام.

فحين تولى صلاح الدين الوزارة في مصر ١١٦٩م تبين له أنه لابد من عودتها إلى حضن الأمة (الخلافة العباسية)؛ لأن الحرب القائمة ليست حربا إقليمية محدودة، ولكي يتم ذلك لابد من توحيد جهود الأمراء والعلماء.. فكان مما لابد منه..إلغاء الخلافة الفاطمية وتم كل ذلك بيسر وسلاسة تعبر عن الطبيعة المصرية الهادئة في التعامل مع الانتقالات الحرجة، وتعبر عن فطنة غير محدودة من صلاح الدين.

وبدأ ترتيب البيت من الداخل؛ فقد كان مليئاً بالغبار والانكسار والانهيار.. والشعب المصري سريع الالتقاط لرسائل الحكام، فإذا كان الجد فهو في طليعة الجد، وإذا كان هزلاً كانت اللامبالاة والإعراض، كما يقول «جمال حمدان» عن الشخصية المصرية، «وكانت الجدية واضحة في رسالة صلاح الدين.. فقاموا معه قياماً على أمشاط أرجلهم».

كاد تعجُّل صلاح الدين باتصاله المباشر بالخليفة العباسي أن يهدم حلم النهوض الذي كانت تنتظر الأمة تحقيقه.. والدساسون يجلسون على قوارع الطرق لالتقاط الهفوات، وإبليس الذي (يئس أن يعبد بينكم، ورضي أن ينزغ بينكم) يأتي عن الأيمان والشمائل.. وكادت تنشأ حرب بين مصر صلاح الدين، وشام نور الدين. إلا أن صلاح الدين أحكم أمره وبرشد العقلاء سارع إلى استدراك هفوته، فأرسل فوراً إلى نور الدين ما يطيب به نفساً.. ثم ما لبث الموت أن أكمل له ما بدأ.. وبانتقال نور الدين محمود ١١٧٤م، وتولي ابنه الصالح إسماعيل، بدأ صلاح الدين العمل على وحدة مصر والشام واستأذن الخليفة في ذلك فأذن له. وكان له ما أراد ثم مالبث أن ترك جيشاً قوياً ببلاد الشام فيما عاد هو إلى القاهرة..

حين قرر صلاح الدين دخول معركته الكبرى قرر قبلها أن يخوض معركة صغرى ويرى كيف تسير الأمور في محاولة لجس نبض الصليبيين؛ لكنه لقي هزيمة عند مدينة الرملة نجا منها بأعجوبة عبَّر عنها بقوله، وما أنجانا الله إلا لأمرٍ يريده سبحانه ثم عاد إلى مصر متيقناً أن الأمر ليس سهلاً.. والرأي قبل شجاعة الشجعان.. فهادن «ريموند الثالث» في إنطاكية وعقد معه صلحاً لمدة ثلاث سنوات لتأمين هذه الجبهة ثم قبل هدنة أخرى مع «بلدوين» ملك بيت المقدس و«أرناط» في الكرك. وحين تبين له أن تكليف ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾(الأنفال:٦٠) قد تم على التمام والكمال.. حزم أطراف الشجاعة.. فالتقط خطأ «أرناط» بنقضه الهدنة واعتدائه على قافلة تجاريه، وتعديه بالسب على الرسول ﷺ.. فكان أن تأججت مشاعر المسلمين اشتعالاً، رغبة في الجهاد، وكانت الذريعة السياسية للحرب قد أعلنت عن نفسها وشن صلاح الدين حربه في المكان والزمان المختارين.. وبدأ بتكتيك مدهش.. إذ أضرم النار في الأحراش الواقعة شمال معسكر الصليبيين، فحملت الريح دخاناً كثيفاً إليهم طوال الليل وعلت أصوات التكبير والصلوات في معسكر المسلمين، وبدأت المعركة فما لبث أن ملأت جثث الصليبيين أرض المعركة وأسر عدد كبير في مقدمتهم ملك بيت المقدس، وأخوه، وأرناط. حتى قال ابن الأثير: من رأى الأسرى لا يظن أن هناك قتلى، ومن رأى القتلى يحسب أنه لم يكن هناك أسرى، وقتل أرناط، وأفرج عن ملك بيت المقدس، وأمر بنقل الأسرى مكرمين إلى دمشق، وبدأت رحلة الجهاد المباركة نحو بيت المقدس عبر «عكا»، و«الخليل»، و«نابلس»، و«الناصرة»، و«قيسارية»، و«حيفا»، و«بيروت»، و«جبيل»، و«عسقلان».. ثم الثمرة الكبرى «زهرة المدائن»،١١٨٧/١٠م التي سلمها قائدها بشروط صلاح الدين دون قطرة دم واحدة (كان الصليبيون قد قتلوا سبعين ألفاً حين احتلوها قبل ثلاثة وتسعين عاماً).. وغلب النور على الظلمة والحق على الباطل، وردت الكرامة، ونعم المسيحيون العرب بإقامتهم، وعاد اليهود إلى القدس بعد أن كانت محرمة عليهم وقت احتلالها..

أثار تحرير بيت المقدس هياج الأوروبيين فدعا البابا «جريجوري الثامن» إلى إرسال حملة صليبية جديدة، قادها ثلاثة ملوك هم: ملك ألمانيا وملك بريطانيا الملقب بـ«قلب الأسد»، وملك فرنسا وبالفعل وصلوا وأعادوا احتلال عكا.. وحاول قلب الأسد بكل الطرق أن يستعيد القدس، لكنه فشل فعقد صلحاً مع صلاح الدين (صلح الرملة ١١٩٢/٩م) على أن لا يتواجد الصليبيون في غير الشريط الساحلي بين «يافا» و«عكا»، ولعل صلاح الدين شعر أن ذلك أفضل الحلول لمن سيأتي بعده إذ إنه توفي في دمشق بعد ستة أشهر من هذا الاتفاق(١١٩٣/٣م).■



يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k



AL - MUJTAMA'A

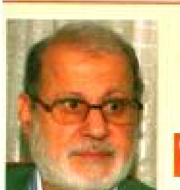
إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٩٥ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد







الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥. ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢. ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

هل «الحل» خطوة نحو الحل

أصدر أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، مرسوماً بحل مجلس الأمة بعد أن قام وزراء الحكومة الكويتية التي يرأسها الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح بتقديم استقالتهم له والتي بينوا فيها عدم قدرتهم على التعامل والتعاون مع مجلس الأمة «المنحل»، وكان الحل بمثابة نهاية لطريق مليء منذ آخر انتخابات عام ٢٠٠٦م بأزمات سياسية متتالية تم خلالها إعادة تشكيل الحكومة واستجوابات متعددة لوزراء وتم دفعهم للاستقالة بسببها.

وهكذا عاشت الكويت ما يقارب العامين من الشلل السياسي، والتنموي أدى في نهاية المطاف إلى قيام أمير البلاد بحسم الأمر برمته، فحل مجلس الأمة حلاً دستورياً، ودعا إلى انتخابات جديدة وذلك ليقوم الشعب الكويتي بممارسة مسؤولياته في اختيار نواب جدد لمجلس الأمة القادم في منتصف مايو القادم.

وتأتي هذه الخطوة الأميرية كمخرج للتأزم السياسي بين مجلس الأمة والحكومة، ويبقى الكثير من الآمال على ما بعد هذه الخطوة، وما سيفرزه صندوق الانتخابات من نتائج، ولكن هل ستكون تلك النتائج خطوة نحو الحل لمأزق التنمية والحراك السياسي في الكويت، حيث إن التحديات التي يواجهها المجتمع الكويتي في ظروف داخلية وإقليمية تحتم أن يكون الفرز الانتخابي القادم قادراً على أن يهيأ لتشكيل حكومة ذات إرادة قادرة على إدارة التنمية السياسية بشكل فعّال وناجح، فالانتخابات ستتم بإرادة اجتماعية لتغيير سياسي في المؤسسة التشريعية، لكن يبقى أن يتم في مقابلها تشكيل حكومة تملك الرؤية الواضحة لمستقبل التنمية، لتطبيق القانون وبناء المجتمع الكويتي وحمايته، كما تملك الإرادة القوية القادرة على تنفيذ تلك الرؤية وتتمتع بإدارة جادة وقوة قادرة على إيجاد علاقة متينة وفعّالة ومتعاونة مع مجلس الأمة القادم أياً كان، حيث سيكون هو خيار الشعب الكويتي.

فالمرحلة القادمة تتميز بتحديات لجميع الأطراف المساهمة في حراك المجتمع الكويتي، ومن تلك التحديات:

أولاً: هل سيقبل الشعب الكويتي تحدي الاختيار للأصلح فيختار ممثليه القادرين على بناء علاقة صحيحة وفعّالة وقوية مع الحكومة القادمة، بحيث يشكلان فريقاً متكاملاً في البناء والتنمية والرقابة ومحاربة الفساد وتطبيق القانون على الجميع، أم سيختار الشعب أولئك الذين لا هم لهم إلا تمرير الخدمات والمعاملات وحماية الفساد واختراق القانون للمصالح الشخصية، وأولئك الذين ترتفع أصواتهم عند الاستجوابات وتنحني أمام المصالح.

ثانياً: هل ستقبل الحكومة الكويتية نتائج الانتخابات القادمة وقبلها بعدم التدخل في مسارها وبعدها بتشكيل حكومة ذات أغلبية (برلمانية شعبية) تمكن للبرنامج السياسي الحكومي من التطبيق والتغيير وتعد العدة لمسيرة تنموية متكاملة ترتقي بالكويت إلى مصاف الدول المتقدمة.

ثالثاً: هل ستستطيع الحكومة والمجلس القادمان ومكونات المجتمع الكويتي من اجتياز أزمة الاحتقان الطائفي التي خلقتها مجموعة من الأطراف وتعيد اللحمة الوطنية من جديد حفاظاً على أمن البلد وتماسك نسيجه الاجتماعي.

رابعاً: وهل ستستطيع الكويت حكومة ومجلساً في تخطي ضغوطات الأزمات الإقليمية، دون أن تؤثر سلباً على الأوضاع السياسية والأمنية وحتى الاقتصادية، بما يحققه الأمن والاستقرار في الكويت وينشط العلاقات الإيجابية مع الوضع الإقليمي العام.

خامساً: بل هل ستكون خطوة الحل (حل مجلس الأمة) حلاً لمشكلات التنازع السياسي في إطار تشكيل الحكومة واقتسام السلطة، بحيث لا ينعكس على الصراع بين السلطتين.. التشريعية والتنفيذية بما يعيد الأمور إلى مربعها الأول.

إن خطوة حل مجلس الأمة جديرة بالنظر والاهتمام من الشعب الكويتي ومن جميع الأطراف المشاركة في العملية السياسة للاستفادة من هذه الفرصة التاريخية لتطوير حالة جديدة من العمل السياسي الشعبي والحكومي بما يدفع للتنمية والاستقرار والأمن إلى الأمام، وينهي عهد الاستقطابات السياسية التي أغرقت الكويت بأزمات ظاهرها الأدوات الدستورية السياسية كالاستجوابات وباطنها التنازع على النفوذ والمصالح وتخريب معادلة الأمن السياسي للكويت، وتعزيز الاستقطابات في إطار السلطة، وإننا لنأمل أن يقوم الشعب الكويتي بخطوته الصحيحة في اختيار الأكفأ والأصلح، إذ قام سمو أمير البلاد بخطوته الصحيحة في إيجاد فرصة تاريخية للتصحيح، وتوجيه الأمور إلى الأصوب بإذن الله.■

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾

(آل عمران).





البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



استعدادات كبيرة لأول انتخابات برلمانية بنظام «الدوائر الخمس»..

القوى السياسية والقبائل تجري مشاوراتها لتحديد تحالفاتها

كتب: جمال الشرقاوي

تجري الاستعدادات للانتخابات البرلمانية الجديدة بالكويت على قدم وساق. وقد شرعت القوى السياسية والكتل البرلمانية في بلورة خطتها للتحرك في الأيام القادمة، وطرح برامجها السياسية على الناخبين، وعقد التحالفات والترتيبات المطلوبة لضمان فرص أكبر لنجاح مرشحيها في انتخابات مجلس الأمة التي تجرى في ١٧ من مايو المقبل ٢٠٠٨م.

كما تجري القبائل الكبيرة مشاوراتها الداخلية لفرز مرشحيها، في الوقت الذي تحاول القبائل المتوسطة والصغيرة عقد تحالفات فيما بينها للفوز ببعض المقاعد البرلمانية ليكون لها ممثلون داخل المجلس، كما بدأ بعض المستقلين في تشكيل قوائم وتحالفات، خاصة في ظل إجراء الانتخابات بنظام الدوائر الخمس والذي يقف عائقاً أمام القوى الصغيرة، ويحرمها من فوز مرشحيها لاتساع الدوائر وزيادة عدد ناخبيها.

وقد أرجأ مجلس الوزراء نشر مرسوم دعوة الناخبين إلى الانتخابات العامة على أن يتم النشر قبل ١٧ أبريل المقبل.

وقد أرجع المجلس سبب التأجيل إلى رغبته في إتاحة الفرصة لجميع الراغبين في ترشيح أنفسهم لعضوية مجلس الأمة، لدراسة الأمر، لا سيما في ظل التوزيع الجديد للدوائر الخمس.

وأعلن وكيل وزارة الداخلية المساعد للشؤون القانونية اللواء الدكتور خالد عبدالعزيز العصيمي أن الوزارة ستبدأ غداً الأحد ٣٠ من مارس ٢٠٠٨م في توزيع البطاقات الانتخابية من خلال مقار المختاريات في كل منطقة، وعلى فترتين صباحية ومسائية، تسهيلاً على الناخبين.

وأوضح أن إدارة الانتخابات بوزارة الداخلية تقوم بالتنسيق مع وزارتي «التربية» و«الشؤون الاجتماعية»، والعمل لتخصيص مسارح المدارس، ومراكز تنمية خدمة المجتمع، والصالات الاجتماعية لعقد



الندوات الانتخابية لكل من يطلب ذلك من المرشحين وعلى أساس المساواة بينهم على أن يقوم المرشح بسداد مبلغ تأمين تحدده وزارة الداخلية يرد له بعد الانتخاب.

وقال: إن بلدية الكويت ستصدر لكل مرشح ترخيصاً بإقامة مقرين انتخابيين: أحدهما للذكور، والآخر للإناث يسمح فيهما بإجراء الندوات الانتخابية للمرشح والدعوة إليها، وإن كل من يخالف ذلك سيعاقب بغرامة مالية لا تقل عن «ألف دينار» ولا تزيد على «ثلاثة آلاف دينار».

وأوضح أن طريقة التصويت في انتخابات مجلس الأمة المقبلة على أساس الدوائر الخمس تعني أن لكل ناخب حق انتخاب أربعة مرشحين.

هذا وقد شكل مجلس الوزراء لجنة تتكون من وزارة التجارة والصناعة، وبلدية الكويت، والإدارة العامة للمرور، مهمتها إزالة الإعلانات المخالفة، وتم تخصيص مقر لهذه اللجنة التي تعمل على فترتين صباحية ومسائية، ويتبعها فريق من العاملين لتنفيذ مهماتها على أكمل وجه.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر سياسية أن فريقاً حكومياً متخصصاً سيتابع ما يطرح في ندوات المرشحين من أفكار ومقترحات وسلبيات وإيجابيات؛ ليتم بلورتها بعد ذلك على شكل مشاريع تنفذها الحكومة الجديدة في المستقبل لخدمة التنمية، وتحسين المستوى المعيشي للمواطن.

وكان سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد أصدر مرسوماً بحل مجلس الأمة في ١٩ مارس الجاري تحت رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٨م، بعد أن تأزمت العلاقات بين مجلس الأمة السابق والحكومة ■

على هامش الانتخابات البرلمانية

رسالة حب وإخلاص.. للوطن

خالد سليمان بورسلي

كل المرشحين يوجهون رسائل للناخبين في آخر حملتهم الانتخابية يحثونهم ويذكرونهم بأن صوتك أمانة و﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)﴾ (القصص). ولكنني أوجه هذه الرسالة للناخب مع فتح باب الترشيح وأقول: «الكويت» أمانة.. علينا جميعاً المحافظة على هذا الوطن الذي لم يبخل علينا بشيء.. نعم، أخي القارئ حب الوطن من الدين وعندما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً للمدينة وقف على أطراف مكة وقال ﷺ ما معناه: «والله، إنك لأحب الأماكن إلى قلبي ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت» أو كما قال ﷺ.

فعلينا جميعاً مرشحين وناخبين.. رجالاً ونساء.. كباراً وصغاراً، حب هذا الوطن والإخلاص له والعمل على رفعة اسمه بين الدول .. ونترجم حبنا لهذا الوطن بمبادرات وأعمال مخلصة وخطوات عملية هادفة لرفعة اسم الكويت عالياً.. وندعم المبادرات التي تقضي على مشكلاتنا.. وقد سبق للحركة الدستورية أن قدمت مبادرات للتعاون بين السلطتين، ورؤية لتطوير التعليم، وتطوير الخدمات الصحية، وأوراق عمل تجعل العملية السياسية داعمة للتنمية والتطوير والتقدم والنواب الذين مثلوا الحركة الدستورية الإسلامية قاموا بدورهم الرقابي والتشريعي رغم قصر مدة مجلس الأمة التي لم تكمل سنتين ورغم التأزيم الذي واكب العمل البرلماني خلال تلك الفترة ورغم نواب المصالح الذين استفادوا كثيراً من مشاريع الدولة من مناقصات و«فحم مكلسن» و«مدينة إعلامية» وغيرها من المواقف والمصالح التي شوهت العمل البرلماني الناصع الذي رسمه دستور دولة الكويت.. إنها رسالة للجميع: أن نحافظ على هذا الوطن بدعم الذين انتهجوا الإصلاح قولاً وعملاً ■

يوسف الحجي:

«إسرائيل» تقف وراء ما تقوم به الدنمارك من إساءات متكررة للرسول

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، يوسف جاسم الحجي أن الكيان الصهيوني يقف وراء ما تقوم به الدنمارك والدول الإسكندنافية الأخرى من إساءات متكررة للرسول ﷺ، وللإسلام، والمسلمين».


يوسف الحجي

وقال الحجي في حوار لجريدة «الراي» الكويتية على هامش مشاركته في المؤتمر الـ«٢٠» للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة: «إن الكويت حكومة وشعباً وجميع المؤسسات الإسلامية الكويتية تستنكر أي إساءة تمس رسولنا الحبيب ﷺ».

واستنكر بشدة المذابح الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة، متمنياً من الله أن يكسر شوكة الصهاينة، ومؤكداً أن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مستمرة في إغاثة فلسطين.

وأوضح أن الهيئة عالمية التأسيس لذلك تسارع إلى تقديم يد المساعدة والعون إلى كل دولة مسلمة أو جالية إسلامية تحتاج للإغاثة أو بناء المدارس والمستشفيات.. ولفت إلى أن الحكومة الكويتية لها دور بارز في دعم الهيئة إدارياً ومادياً، مشيراً إلى أن البنوك والمؤسسات الإسلامية تساعدها على إيصال المساعدات لأي بلد يحتاج لتلك المساعدات.

وأشار إلى أن العمل الخيري والإغاثي الإسلامي يواجه صعوبات من الدول الغربية في أوروبا وأمريكا والتي تعرقل وصول المساعدات، أو تحويل الدعم إلى الجاليات الإسلامية في تلك الدول لإنشاء المدارس أو المستشفيات.■

في الأمسية الشعرية بجمعية الإصلاح.. «غزة في عيون الشعراء»

د. البصيري: الأمسيات والفعاليات تربط الناس بقضايا أمتهم

كتب: محمد مصطفى

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي أمسية شعرية بعنوان: «غزة في عيون الشعراء»، وذلك تحت رعاية نائب رئيس مجلس الأمة السابق د. محمد البصيري، يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٣/١٩م بمقر الجمعية بالروضة.



حضر الحفل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود الرومي، وأمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي، وعدد من الشعراء، ولفيف من الشخصيات والمواطنين والمقيمين بدولة الكويت.

وقد افتتحت الأمسية بآيات من الذكر الحكيم، وتلته أصداء كلمات الشعراء التي ملأت المكان رثاء وحماسة وتضامناً مع غزة وأهالي غزة. وقد ألقيت في الأمسية كلمات لعدد من الشعراء، وهم: مطلق الشراح، وسالم العنزي، وأحمد الخطيب، وسليمان العنزي، كما شاركهم الإلقاء الشاعر الفلسطيني محمد الروبي.

وقال د. البصيري: إن مثل هذه الأمسيات الشعرية يثلج صدورنا.

وأضاف: أتمنى أن تكرر مثل هذه الفعاليات والمنتديات الثقافية التي تعبر عن الحقيقة في نفوس العرب والمسلمين وأبناء هذا البلد «الكويت»، والتي تربط الناس بقضايا أمتهم العربية والإسلامية.

واختتم قائلاً: «فنحن على سنة الرسول ﷺ فيما يتعلق بنصرة الدين ونصرة القضايا العربية والإسلامية من خلال الدعم المعنوي والمادي لهذه القضية العادلة «قضية فلسطين».■

دعوة للرذيلة على شواطئ «المالديف»!

طارق الذياب

مما لا شك فيه أن الإعلان وسيلة مشروعة لتسويق السلعة وترغيب المستهلكين فيها، حتى أصبحت الدعاية فناً وتخصصاً قائماً بذاته يركز على أساليب التشويق ولفت النظر لميزات السلعة المعروضة، ولكن هذا الإعلان يصبح جريمة إذا استُغل للترويج للرذيلة والفجور أو لترغيب الناس في المعاصي والمنكرات، مما يستوجب على السلطات المعنية في الدولة منعه ومعاقبة المسؤولين عنه، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحد من انتشار الرذيلة والفاحشة.

وهذا ما يجب أن تقوم به وزارة التجارة، ووزارة الإعلام تجاه شركة طيران محلية نشرت مؤخراً إعلاناً فاضحاً للسفر إلى جزر «المالديف» تظهر فيه صورة لمظلة شمسية على شاطئ البحر تظلل وتخفي تحتها رجل وامرأة لا يظهر منهما إلا سيقانهما المتداخلة في وضع يوحي بممارسة الفاحشة التي يروج لها الإعلان!! وكأنما الشركة تروج وتدعو إلى رحلات مخفضة لهذا الشاطئ الذي تمارس فيه الرذيلة!!

فهل سنرى تحركاً من الجهات المعنية كوزارة التجارة، أو البلدية لمحاسبة تلك الشركة على ترويجها للفاحشة، ودعوتها لما حرمه الله؛ أم أن أصحابها فوق القانون؟!!■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تركيا: سكرتيرة المدعي العام «محجبة»!

أنقرة: طه عودة

كشفت صحيفة تركية النقاب عن أن سكرتيرة المدّعي العام «عبدالرحمن يالجين قايا» الذي رفع الدعوى بحظر حزب العدالة والتنمية الحاكم «محجبة»، رغم أن مذكرة الادعاء لا يخلو سطر منها من كلمة «الحجاب» باعتباره «خطراً على العلمانية في تركيا».

وذكرت صحيفة «حرييت» التركية واسعة الانتشار في موقعها على شبكة الإنترنت، نقلاً عن الخبر الذي بثّته قناة «ستار» تحت عنوان: (خبر خاص) لمدير مكتبها في أنقرة «مراد تشليك» أن السكرتيرة التي كانت تعمل منذ عهد المدعي العام السابق «نوري أوق»، وظلت محتفظة بموقعها الوظيفي حتى الآن ترتدي الحجاب، مشيرة إلى أنها تدخل كل يوم مبنى العمل محجبة، ولكنها تمارس عملها بعد أن تخلع الحجاب، ثم تعاود ارتداءه بعد انتهاء مدة العمل.

وأوضحت الصحيفة أن المدّعي العام على علم بأن سكرتيرته ترتدي الحجاب، مؤكدة أنها لم تواجه أي صعوبات طيلة فترة عملها.

وقالت الصحيفة: «إن سكرتيرة المدّعي العام ليست سكرتيرة اعتيادية؛ بل إن كل ملفات المدّعي العام تحت يديها».

وأثارت هذه القصة شكوكاً حول الدعوى التي رفعها المدّعي العام، حول ما إذا كان رفعها بمحض إرادته أم نتيجة ضغوط مكثفة من عتاة العلمانيين في البلاد أم لأهداف سياسية أخرى؟!■

الـ«ناتو»: النصر في أفغانستان بعيد المنال

أكدت قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي تواجه حركة مسلحة متنامية لمقاتلي حركة «طالبان» في أفغانستان أنها لم تخسر الحرب، ولكنها شددت في الوقت نفسه على أن كسب هذه الحرب بات أمراً بعيد المنال.



وتعاني قوة من ٤٠ دولة يقودها الحلف بزعامة الولايات المتحدة من ارتفاع معدل الهجمات التي تقوم بها «طالبان» المتربصة بهذه القوات.

ورفض الجنرال «جون كرادوك» القائد الأعلى للحلف، عندما كان في زيارة اعتيادية لأفغانستان الأسبوع الماضي، تقييم الناشط في تحقيق السلام المخضرم «بادي أشدون» الذي قال فيه: «إن الحلف يعاني من فوضى وقد يواجه هزيمة في أفغانستان».

وقال للصحفيين بغضب: «أعتقد أنه بيان غير صحيح»، ودعا مكرراً تصريحات سلفه الجنرال «جيمس جونز» إلى تنسيق أفضل لأعمال الأمن والإعمار، وحث دول الحلف على إنهاء القيود على استخدام قواتها، وطالب بمزيد من العتاد والأموال.

وكان «جونز» قد حذّر في تقرير في يناير الماضي من أن الحلف يواجه مأزقاً إستراتيجياً في أفغانستان، مؤكداً أنه لا يحقق انتصاراً في الحرب، وطالب باتخاذ خطوات عاجلة لاستعادة قوة الدفع المفقودة.

وقال «كرادوك» رداً على سؤال عن قمة الحلف في العاصمة الرومانية «بوخارست» مطلع أبريل القادم: «أود أن أرى دفعة قوية لسد الفجوة بين ما نحتاجه وما نملكه، وكذلك جهوداً مستمرة لتقليص العقبات والقيود».

وطالب الدول بتقديم مزيد من العتاد والمروحيات وطائرات الاستطلاع والجنود والمدربين لتدريب الجيش الوطني الذي يسعى حلف الأطلسي لأن يضطلع في وقت لاحق بجميع المهام الأمنية.■

الدنمارك: منظمة متطرفة تنظم مسابقة لرسوم مسيئة جديدة!

أعلنت منظمة يمينية دنماركية متطرفة تطلق على نفسها اسم «أوقفوا أسلمة أوروبا» عزمها تدشين مسابقة نشر رسومات جديدة مسيئة للرسول ﷺ.





وقال رئيس المنظمة «أندرس جراورس» في تصريحات نشرتها صحيفة «البوليتيكن» الدنماركية: «نحن الآن بصدد عمل رسومنا الخاصة»، مؤكداً قيامهم بتنظيم مسابقة يشارك فيها فنانون دنماركيون لرسم رسول الله ﷺ على غرار ما قام به الرسام «كورت فيستر جوورد» صاحب إحدى الرسوم المسيئة عام ٢٠٠٥م.

وأبدى «جراورس» رغبة منظمته في رؤية الرسوم المسيئة منشورة في كل مكان، قائلاً: «نريد أن نرهق المسلمين فلا يقومون بردود أفعال بعد ذلك.. نريد أن نجعلهم يتعبون حتى النهاية، بحيث لا يستطيعون بعدها حمل عود ثقاب في جيوبهم».

وعزا قيام منظمته بتدشين مسابقة لعمل رسومات مسيئة جديدة، احتجاجاً على منع السلطات الدنماركية لها من رفع رسومات «جوورد» في مسيرة نظمتها في مدينة «أولبورج» الواقعة شمال جزيرة «يولاند» قبل أسبوعين ضد ما اعتبرته «أسلمة أوروبا والدنمارك».

وشارك نحو ٣٠ من أعضاء المنظمة في تلك المسيرة التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة، وعقدت تحت إجراءات أمنية مشددة، وقوبلت بمسيرة سلمية نظّمها مسلمو مدينة «أولبورج» في المكان نفسه، ولم تسجل أي أعمال شغب في المنطقة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنظمة تقوم بالتنسيق على الساحة الأوروبية ضد الإسلام والمسلمين، وتملك شبكة علاقات مع المؤيدين لـ إسرائيل.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الأسيوية - مراسلي 

ستة آلاف إفريقي تسللوا إلى الكيان الصهيوني عبر الحدود مع مصر!

قدّرت إحصاءات «إسرائيلية» عدد الأفارقة الذين تسللوا إلى الكيان الصهيوني عبر الحدود مع مصر بستة آلاف شخص، وهي إحصائية لا تتضمن عدد الذين تمكنت السلطات المصرية من إحباط محاولاتهم التسلل.

وذكرت صحيفة «هاآرتس» العبرية، نقلاً عن إحصائية لم توضح مصدرها: «إن هناك جالية إفريقية تتألف من ستة آلاف شخص تسللوا إلى «إسرائيل» عبر الحدود المصرية»، مشيرة إلى أن نصف هؤلاء دخلوا الكيان الصهيوني خلال الشهور الخمسة الأخيرة.

وتتكرر محاولات التسلل إلى الكيان الصهيوني بشكل شبه يومي من قبل أفارقة معظمهم من السودان، يلجأون إليها غالباً بحثاً عن عمل، وهي محاولات تبوء في كثير من الأحيان بالفشل، حيث ضبط رجال حرس الحدود المصري أعداداً أثناء تسللهم، وتسفر بعضها عن سقوط قتلى وجرحى يطلق أفراد الحرس النار عليهم بسبب رفضهم التوقف.



لكن «الإسرائيليين» الذين يتهمون مصر بعدم ضبط الحدود يبدون استياءهم من حوادث قتل اللاجئين الأفارقة عبر الحدود المصرية «الإسرائيلية»، والتي كان آخرها قيام الشرطة المصرية بقتل متسللة إريترية.■

دراسة: نصف الشباب الإسباني «ملحد» ولا يعبأ بالكنيسة

أشارت نتائج إحدى الدراسات الاجتماعية الأخيرة إلى أن نسبة عالية من الشباب الإسباني تصل إلى النصف تقريباً «ملحدون» ولا يعبأون بالكنيسة، ويدل هذا على تراجع شديد ليس فقط في الدين بل في الثقافة الكاثوليكية بشكل عام.

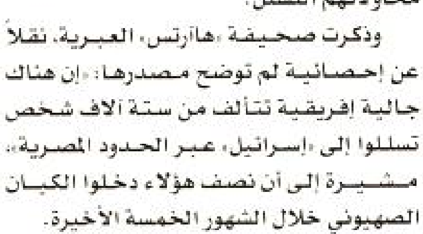
وجاءت تلك النتائج في دراسة أجراها أستاذ الاجتماع «ألفونسو بيريث أجوتي» عن الاهتمام بالدين عند الشباب في مراحلهم التعليمية، وأكد فيها على أن هناك تراجعاً كبيراً في مستوى ممارسة العقيدة الكاثوليكية في إسبانيا من جهة الشباب، بل والاعتقاد فيها.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها صحيفة «الراية» القطرية أن نسبة الشباب الإسبان الذين يعتقدون في الديانة الكاثوليكية قد انخفضت في الفترة بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٥م من ١٨٪ إلى ١٠٪، بينما انخفضت نسبة من يمارسون الشعائر من ٥٩٪ إلى ٣٩٪.■

كبير أساقفة النمسا يؤيد بناء المساجد وارتداء المسلمات للحجاب

أكد كبير أساقفة النمسا الكاردينال «شونبورن» حق المسلمين في بناء مساجد لهم لأداء شعائرهم الدينية، منتقداً بشدة الدعوات التي أطلقتها بعض الأحزاب المتطرفة لاعتماد تشريع يحظر بناء المساجد في عموم النمسا.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون النمساوية عن الكاردينال الذي كان من بين المرشحين لمنصب البابوية قوله: «إن السماح بأداء الشعائر الدينية الإسلامية يجب ألا يقتصر على الممارسات الشخصية المحدودة، وإنما يجب أن يُسمح بأداء الشعائر في الأماكن العامة، وإن بناء مساجد أمر يجب ألا يشكل أية مشكلة لأيٍّ كان».



الكاردينال شونبورن

كما أكد الكاردينال «شونبورن» على ضرورة الاحترام الكامل لحق المسلمة في تغطية رأسها أو ارتداء الحجاب، سواء أكان طبقاً للتقاليد الإسلامية على النطاق الشخصي أم في الأماكن العامة.

جدير بالذكر أن «حزب الأحرار» النمساوي اليميني المتطرف شن قبل بضعة أسابيع حملة مركزة ضد الإسلام والمسلمين، وطالب الحكومة بمنع بناء المساجد، ووضع حد لما أطلقوا عليه «أسلمة النمسا».■

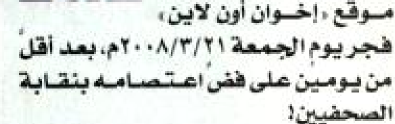
هامش الأخبار



● أفتى العلاّمة د. يوسف القرضاوي بجواز الاحتفال بذكرى المولد النبوي من أجل التذكير بسيرة الرسول ﷺ وبرسالته العامة الخالدة التي جعلها الله رحمة للعالمين، شريطة ألا تخالط هذا الاحتفالَ منكراتٌ ومخالفاتٌ شرعية.

● قالت صحيفة «هاآرتس» العبرية، إن الوكالة اليهودية ستغلق في الفترة المقبلة قسم تشجيع الهجرة فيها، نظراً لتراجع أعداد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل»، وبناءً على طلب من كبار «المتبرعين» لهذه الوكالة من اليهود الأمريكيين.

● تعرضت وزيرة خارجية سويسرا «ميشلين كالمي راي» إلى موجة انتقادات من الصحافة وبرلمانيين، بسبب قبولها وضع حجاب شفاف على رأسها خلال مقابلتها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في طهران.



● هاجمت قوة من مباحث أمن الدولة في مصر (للمرة الثانية) منزل عبدالجليل الشرنوبي رئيس تحرير موقع «إخوان أون لاين» فجر يوم الجمعة ٢١/٣/٢٠٠٨م، بعد أقل من يومين على فض اعتصامه بنقابة الصحفيين!

● أكدت مصادر تركية أن حجم التبادل التجاري بين أنقرة والاتحاد الأوروبي ارتفع العام الماضي بنسبة ٨,٥٪ وبلغت قيمته ٩٩,٥ مليار يورو، وبذلك تصبح تركيا خامس دولة في العالم من حيث الاستيراد من أوروبا، بينما تأتي في المرتبة السابعة من حيث التصدير إليها.

● قالت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: إن سلطان وأهالي قرية «توجري» (١٢٥ كلم من العاصمة واجادوجو) بدولة بوركينا فاسو، والبالغ عددهم ٤٠٠ مواطن ومواطنة أعلنوا اعتناقهم الإسلامَ على أيدي دعاة الجمعية.■



مجندة أمريكية تشهر إسلامها وتختار الإقامة والعمل بالسعودية

اختارت مجندة سابقة في الجيش الأمريكي الإقامة والعمل «مدرسة» في السعودية، بعد اعتناقها الإسلام وزواجها من باكستاني مسلم، وذلك بعد مقارنة بين القرآن والإنجيل، مشيرة إلى أن حقوق المرأة في الإسلام واضحة، والحماية مضمونة ومأمونة، وتحلم المجندة بالعيش مع زوجها الذي تعرفت عليه عبر الانترنت، وقابلته في «مكة» لأول مرة.

وكانت المجندة الأمريكية السابقة «بالهدا ميزي بلاك» قد شاركت في حرب الخليج عام ١٩٩١م، وتعمل حالياً معلمة للصف الخامس بالمدرسة العالمية في مستشفى القوات المسلحة.

وتقول «بلاك» إنها اعتنقت الإسلام عام ١٩٩٨م (أي بعد ثماني سنوات من مشاركتها في حرب الخليج)، بعد تأثرها بسائق مصري كان يتولى نقلها في المملكة أثناء حرب الخليج، ودعاها إلى الإسلام، وكانت في الوقت نفسه تجد الدعوة للإسلام في كل مكان كالمستشفى والسوق.

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن المجندة السابقة قولها: «لم أقتل مواجهة، ولكني قتلت بطريقة غير مباشرة، فقد شاركت في إرسال المعدات الحربية في أماكن مختلفة، وشاركت في قتل الأبرياء، ولو كانت هذه المشاركة مجرد توقيعي على أوراق تخص مجال عملي في الجيش».■

السفير الصهيوني بالفاتيكان يحرّض الأوروبيين ضد المهاجرين المسلمين



شنّ السفير الصهيوني لدى الفاتيكان «عوديد بن هور» هجوماً عنيفاً ضد المهاجرين المسلمين في أوروبا، زاعماً أنهم يشكلون تهديداً خطيراً للسلام والديمقراطية في هذه القارة.

وقال «بن هور» في محاضرة ألقاها في الجامعة الأمريكية بـ«روما»: «إن للمسلمين جدول أعمال مختلفاً، وقد بدأوا يشكلون تهديداً حقيقياً في أوروبا»، على حدّ ادعائه.

ووفقاً لما أوردته وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، فقد انتقد السفير «بن هور» في كلمته ما أسماه: «سلوك الإيطاليين المتساهل الذي يشبه النعامة في تعاملهم مع المسلمين في بلادهم»، وأضاف: «ينبغي على الناس هنا أن يخلقوا لهم (أي للمسلمين) الجحيم»، حسب تعبيره.

وأخذ السفير الصهيوني في حديث مطول عما وصفه بـ«الإسلام المتطرف»، وما لاحظه من «تردّ حادّ في الثقافة الإسلامية في أعقاب طرد المسلمين من الأراضي الأوروبية خلال الحرب الإسبانية في القرن الخامس عشر» على حدّ زعمه.

ومن جهة أخرى، زعم «بن هور» أن جرحى فلسطينيين من غزة مازالوا يتلقون العلاج في المستشفيات الإسرائيلية، وقال: «إن حماس التي تدير قطاع غزة أرسلت جرحى أصيبوا بجراح خطيرة لكي يموتوا في «إسرائيل» لتقدم عنا صورة سيئة، لكننا أفلحنا في إنقاذ معظمهم، ورغم ذلك فلا أحد يكتب عن هذا» بحسب ادعائه!

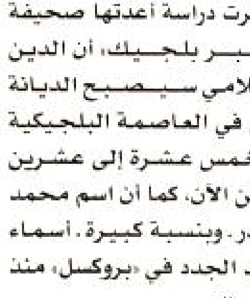
وكشفت دراسة أُجريت في ألمانيا مؤخراً عن أن عدد المسلمين المقيمين في أوروبا يصل حالياً إلى حوالي ٥٣ مليون نسمة، يتعرضون لتمييز واضح وتهميش في التوظيف والإسكان والتعليم، حسبما يؤكد تقرير أعده المركز الأوروبي لمراقبة التمييز العنصري والخوف من الأجانب، وذلك على الرغم من أن بعضهم أوروبيو المولد والمنشأ، وليسوا مهاجرين.. كما تزايدت في الآونة الأخيرة التصريحات المعادية للمهاجرين المسلمين في أوروبا، والصادرة عن بعض الساسة المتطرفين في القارة.■

«لوفيجارو»: الإسلام سيصبح الدين الأول في «بروكسل» بعد ٢٠ عاماً

ذكرت دراسة أعدتها صحيفة «لاليبر بلجيك» أن الدين الإسلامي سيصبح الديانة الأولى في العاصمة البلجيكية بعد خمس عشرة إلى عشرين سنة من الآن، كما أن اسم محمد يتصدر - وبنسبة كبيرة - أسماء المواليد الجدد في «بروكسل» منذ عام ٢٠٠١م.

ونقلت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية التي أوردت الخبر عن «أوليفيي سرفي» أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الكاثوليكية بمدينة «لوفين» قوله: «إن حوالي ثلث سكان بروكسل في الوقت الحاضر مسلمون، وأتوقع أن يصبح المسلمون أغلبية في هذه المدينة بسبب نسبة المواليد المرتفعة لديهم بعد ١٥ إلى ٢٠ سنة من الآن».

ويريد «سرفي» أن يكون حذراً في تقديراته؛ فيقول: «إننا لا بد أن نأخذ في الاعتبار ظاهرة





هجرة أعداد كبيرة من الأوروبيين إلى بروكسل بوصفها عاصمة الاتحاد الأوروبي».

لكن «لاليبر بلجيك» استنتجت في دراستها أنه «إذا كان آباء الجيل الأول من المسلمين لم يظهروا تدينهم رغبةً في الاندماج، فإن شباب المسلمين في بلجيكا يسجلون عودة ملحوظة إلى الدين»، ويوصف ما يناهز ٧٥٪ من المسلمين في هذا البلد اليوم بأنهم يطبقون تعاليم دينهم.

بل إن الصحفية البلجيكية «هند فريحي» صاحبة كتاب «متسللة إلى الإسلاميين الأصوليين» تذهب إلى أبعد من ذلك؛ فتقول: «التدين يزداد بين الشباب، فهم يرفضون القيم الغربية، ما جعل بعض آبائهم يعرب عن قلقه من هذا التوجه، وفي بروكسل هناك أحياء مثل «ملمبيك»، لا تكاد تشعر وأنت فيها بأنك في بلجيكا».■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

نبوءة شيخ الشهداء

بينما كان الفلسطينيون يحيون الذكرى الرابعة لاستشهاد شيخ المجاهدين أحمد ياسين (٢٢/٣/٢٠٠٤م)، كانت العاصمة اليمنية صنعاء تشهد مخاض اتفاق وحدة جديد بين فرقاء «فتح» و«حماس» (٢٣/٣/٢٠٠٨م). وبين الحدثين روابط مهمة، ويقع تحتهما عناوين كثيرة في سجل القضية الفلسطينية.

فقد غادر الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حماس - الدنيا شهيداً على أيدي آلة الغدر والوحشية الصهيونية، ومن بعده نائبه الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، ومن قبلهما وبعدهما قادة كبار من بناة هذه الحركة المباركة وأعمدتها، لكنها واصلت انطلاقها بنجاح ولم يحدث لها ما أراده القتلة الصهاينة وأذنابهم في داخل فلسطين وخارجها من ضعف أو فرقة أو تفكك، ولكن الذي حدث أن الحركة ازدادت قوة، وأن مؤسساتها ازدادت تماسكاً وانسجاماً، وأنها تجدد شباب قيادتها باستمرار مع كل موجة اغتيالات، كما أن الحركة بلغت - بعد واحد وعشرين عاماً من انطلاقها (٩/١٢/١٩٨٧م) - من النضوج السياسي والعسكري ما يتابعه العالم على أرض الواقع.

وأذكر أنني في المرة الوحيدة التي التقيت فيها الشيخ أحمد ياسين خلال زيارته للكويت قبل عشر سنوات (مايو ١٩٩٨م)، كان السؤال الذي ألححت عليه كثيراً خلال حوارنا معه عن موقف حماس - في ذلك الوقت - إذا تحولت الضغوط المتواصلة عليها إلى حرب تصفية شاملة لها فكان رده:

«... أحب أن أطمئنك.. أن حماس ليست أحمد ياسين، ولا عبدالله، ولا خليل.. ولا ألف شخص تقضي عليهم «السلطة»، ولا ألفين ولا عشرة آلاف.. حماس هي شعب موجود، وتيار شعبي يتنامى، ولن يستطيع أحد - بإذن الله - أن يقضي عليه.. إسرائيل وأمريكا تطلبان من السلطة القيام بما عجزت إسرائيل عن القيام به بمخابراتها وموسادها.. الحركة الإسلامية كانت تُضرب من إسرائيل، وفي كل مرة كانت تخرج أقوى عوداً، وأوسع انتشاراً، واليوم «السلطة» وضعها ضعيف جداً أمام الناس، وتطالب في الوقت نفسه بتصفية حماس.. وذلك أمر مستحيل» (المجتمع - العدد ١٣٠٠ - ١٩ مايو ١٩٩٨م).

هذا ما قاله شيخ المجاهدين قبل عشر سنوات، وهو يجسد الوضع القائم على الأرض اليوم، فقد فشلت كل الحملات الحربية ضد حماس، كما أخفقت كل الحيل والمؤامرات السياسية لتصفيتها، وخرجت أقوى مما كانت عليه، بينما ما نشاهده على الأرض اليوم هو «سلطة» ضعيفة ومنقسمة على نفسها.. تهرول وراء سراب السلام، وغارقة حتى أذنيها في أكذوبة المفاوضات، ومنقسمة على نفسها حتى في بدهيات الأمور المعلومة من الوطنية بالضرورة، وهي وحدة الشعب الفلسطيني، وعودة اللحمة الضائعة بين أبنائه، وخاصة بين «فتح» و«حماس».

فقد تابعنا مساء الأحد الماضي ٢٣/٣/٢٠٠٨م وقائع التوقيع على اتفاق صنعاء للحوار بين الحركتين وفقاً للمبادرة اليمنية، وتابعنا السجال المؤسف والمرير الذي دار بعد سويعات قليلة من توقيع الاتفاق بين السيد عزام الأحمد رئيس وفد فتح في صنعاء من جانب، ونبيل أبوردينة، ونمر حماد مستشاري الرئيس محمود عباس، اللذين رفضا المبادرة، وكان نمر حماد واضحاً جداً في القول عبر قناة الجزيرة: «إن ما حدث من توقيع على إعلان «صنعاء» كان «خطأ»، موضحاً أن عزام الأحمد لم يبلغ الرئيس محمود عباس بفحوى الاتفاق...»!!



فما كان من عزام الأحمد أن رد عليه - على الهواء قائلاً: يبدو أن نمر حماد لا يعرف شيئاً، أنا كنت على اتصال دائم مع الرئيس محمود عباس.

ومع تواصل السجال الحاد على الهواء، انفعل عزام الأحمد متهماً حماد وآخرين بالسعي لإفشال أي جهود لإنهاء الوضع الفلسطيني الحالي.

وذلك يمثل اعترافاً مهماً من أحد قيادات فتح وهو عزام الأحمد بأن هناك فريقاً في فتح يعرقل الحوار مع حماس ويسعى لإفشاله.. وإن كان عزام الأحمد قد حاول التراجع في تصريحات لاحقة مشيراً إلى أنه يقصد الجانبين!!

ألا يحق لنا أن نضع هذا الفريق المعرقل من فتح ومواقفه في نفس سلة الموقف الصهيوني الذي بثته الإذاعة العبرية على لسان مصدر صهيوني بعد توقيع الاتفاق قائلاً: «إذا تمخض اتفاق اليوم «اتفاق صنعاء» عن إقامة حكومة وحدة فلسطينية تضم عناصر من حماس، فإن «إسرائيل» ستقطع المفاوضات الجارية مع محمود عباس».

ترى.. ألم تصدق نبوءة شيخ الشهداء أحمد ياسين... بشأن حماس والسلطة؟!■

«المجتمع» تنقل شهادات معتقلي «حماس» لدى جهاز أمن الدولة المصري

تعرضنا للضرب والتعرية والصعق بالكهرباء!

كشفت ممارسات الأجهزة الأمنية المصرية ضد كوادر حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، المحتجزين في السجون المصرية عقب دخولهم الأراضي المصرية ـ خلال فتح الحدود الفاصلة بين قطاع غزة ومصر قبل نحو شهر ـ كشف عن الدور الأمني الذي تقوم به هذه الأجهزة ضمن المنظومة الأمنية التي شكلتها الولايات المتحدة، وتترأسها وزيرة الخارجية «كوندوليزا رايس» والتي تضم أجهزة مخابرات عدد من الدول العربية في المنطقة.

وتشير شهادات واعترافات متطابقة من بعض الفلسطينيين المفرج عنهم إلى تفاصيل تحقيقات جهاز أمن الدولة المصري تتعلق بالمقاومة الفلسطينية وقياداتها، حيث مورست أساليب تعذيب وحشية ضد عناصر من كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) تمثلت في: «التعرية الكاملة»، و«الصعق بالكهرباء» ضمن محاولات انتزاع معلومات أمنية خطيرة تتعلق بالجندي «الإسرائيلي» الأسير لدى المقاومة «جلعاد شاليط»، وانتزاع معلومات حول أماكن قيادات عسكرية من كتائب القسام كالقائد العام «محمد الضيف» والقائد «أحمد الجعبري»...

وقال المفرج عنهم في شهاداتهم التي وصلت لـ«المجتمع»: إن المحققين والضباط المصريين من جهاز أمن الدولة يتفاخرون بما يفعلون ويشبهون أنفسهم بالمحققين الصهاينة!!

حماس تخرج عن صمتها

الممارسات الأخيرة دفعت حركة «حماس» للخروج عن صمتها، رغم محاولاتها المحافظة على مستوى من العلاقات الجيدة مع النظام المصري، حيث عبَّر القيادي في حركة حماس ووزير الداخلية الفلسطيني السابق «سعيد صيام» عن أسفه الشديد لما يتعرض له عشرات المحتجزين من عناصر حركة حماس وقيادات في كتائب القسام في سجون أمن الدولة المصري من تحقيق أمني وتعذيب بحقهم، مطالباً القيادة المصرية بوقف هذا التحقيق والتعذيب، والإفراج الفوري عن هؤلاء الشباب الذين لم يسيئوا لمصر، وليست لديهم تهمة سوى أنهم دخلوا الأراضي المصرية كغيرهم.

وقال صيام في لقاء مع الصحفيين حضرته «المجتمع»: «نأسف لأن يظل عشرات من أبناء شعبنا الفلسطيني محتجزين طيلة

غزة: وسام عفيفة

هذه الفترة بعد فتح الحدود مع مصر لعدة أيام في داخل السجون المصرية»، موضحاً أنه تم إبلاغ المصريين مرات عدة من خلال اللقاءات التي تعقد في مدينة «العريش»، أن المعلومات الموثقة والمؤكدة تقول بأن المعتقلين بعضهم قيادات عسكرية من كتائب الشهيد عز الدين القسام وغيرهم من المجاهدين الذين دخلوا مصر، كما دخل غيرهم من أجل قضاء احتياجاتهم يتعرضون لتعذيب غاية في الغرابة.

لصالح من؟!

عشرات من الشهادات التي وصلت لـ«المجتمع» تصف الصورة البشعة لأساليب الأجهزة الأمنية المصرية و«جهاز أمن الدولة بشكل خاص»، والتي شكلت صدمة كبرى وانطباعاً سيئاً لدى أبناء الشعب الفلسطيني، حيث كشفوا جميعهم عن تجاوزات خطيرة وانتهاكات لحقوق الإنسان.

وفي هذا السياق تساءل صيام عن ماهية المبررات والتحقيقات التي تُمارس بحق المحتجزين قائلاً: «لا ندري ما هو المبرر، والتحقيق يتم على أمور ليس لها علاقة بداخل مصر، وإنما لها علاقة بالعمل الجهادي في فلسطين. وأضاف: كيف وبأي حق؟ وما علاقة محققين من أمن الدولة يسألون عن مكان الأسير «شاليط»؟ وأين يتنقل رئيس الوزراء إسماعيل هنية؟!

وأوضح: الوفد الأمني المصري عبَّر لنا عن استيائه وألمه مما يحدث، فهم لم يستطيعوا الإنكار، ويبدو أنهم يعرفون أن هذا يحدث في سجونهم!

وأضاف صيام: «هذه الأسئلة عن «شاليط» وعن تحركات رئيس الوزراء «إسماعيل هنية» لا يمكن أن يسألها إلا الاحتلال. وقد استمعت لعدد من ضباط الشرطة المفرج عنهم والذين كانوا مع زملائهم في السجون المصرية وقد نقلوا ممارسات تقشعر لها الأبدان. وقال: «أخشى أن تتفاقم الأمور وأن يؤدي ذلك إلى توسيع الهوة، وردَّات فعل قد تكون غير مقبولة، خاصة حينما يسمع الأهالي ما يحدث لأبنائهم هناك».

أحد الضحايا يتحدث!: «تم تعريتي وصعقي بالكهرباء في أماكن حساسة في جسدي، عصبوا عينيَّ لأكثر من ٢٠ يوماً. مُنعت

طلبوا معرفة مكان الأسير «جلعاد شاليط» ومعلومات عن أنشطة وعمليات وقيادات كتائب «القسام»!

سألونا عن رئيس الوزراء إسماعيل هنية.. أين يجتمع؟ وأين يختفي؟!



من الوضوء والصلاة واقفاً. وفقدت أكثر من ١٥ كيلوجراماً من وزني، ناهيك عن الشتائم والألفاظ النابية التي تمّ توجيهها باستمرار».. هذا ما حدث مع (ح.ح) الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لدى احتجازه وتعذيبه في مراكز التحقيق التابعة لأمن الدولة المصري.

وأضاف المعتقل المفرج عنه: «كان السؤال الأول حول مدى معرفتي بقيادة «القسّام» في جنوب قطاع غزة، واستمرت الأسئلة حول ما إذا كان لي نشاط في كتائب القسام أو حيازتي للسلاح، أو تنفيذ عمليات ضد الاحتلال. وكل الأسئلة كانت تتركز حول «حماس» و«القسام»، والتحقيق كان على جولات».

ويتابع: «مكثت في التحقيق أسبوعاً تقريباً، وكانت الكارثة أنه طوال فترة التحقيق في سجون أمن الدولة المصرية، كان جميع الشباب معصوبي العينين ليلاً ونهاراً؛ حتى خلال النوم والصلاة.. وبعض المعتقلين قالوا: إنه تم التحقيق معهم عن رئيس الوزراء إسماعيل هنية، أين يجتمع؟ وأين يختفي عندما يصعّد الاحتلال هجماته؟».

ويصف «ح.ح» ظروف الاعتقال: «كانوا يحتجزون من ٢٥ إلى ٢٩ شخصاً في غرفة صغيرة (٤ في ٥ أمتار) لا يوجد فيها مكان للنوم، ولا يوجد فراش على الأرض، وإذا استطعت أن تجلس على «حصيرة» قديمة تكون قد حزت تميزاً، وإذا استطعت أن تجد غطاء أنت وزميل لك يكون هذا تميزاً آخر.. وقد وصل سوء المعاملة إلى حد قطع الماء عن المحتجزين، كما أن عدداً من الغرف لم يكن فيها دورات لقضاء الحاجة»!

وأوضح «ح.ح» أنهم كانوا يتيممون للصلاة، ولا يُسمح لهم بالوقوف لتأديتها، حيث كانوا يصلون وهم جلوس معصوبي الأعين، وأن المحتجزين في الغرف كانوا يصرخون باستمرار نتيجة التعذيب بالضرب والصعق بالكهرباء.

وذكر «ح.ح» أن أفراد أمن الدولة قاموا بتعرية محتجز فلسطيني يعمل سائقاً لرئيس الوزراء الفلسطيني في موجة البرد ووضعوه في الخارج، ثم جاءوا بدلو من الماء وسكبوه عليه ليدلي باعترافاته، وكثفوا التحقيق معه لانتزاع معلومات حول هنية، وكان المحققون يقولون له: «أنت كنز بالنسبة لنا»!

المفرج عنهم: ضباط أمن الدولة المصريين كانوا يتفاخرون بالتعذيب ويشبهون أنفسهم بالمحققين الصهاينة جردونا من ملابسنا.. وحشرونا في غرف ضيقة ومارسوا كل أنواع التعذيب

(أبو حمزة) محتجز آخر تم الإفراج عنه سرد «للمجتمع» قصة احتجازه قائلاً: «أثناء عودتنا من العريش إلى الأراضي الفلسطينية، استوقفتنا الشرطة المصرية، وطلبوا منا إظهار البطاقات الشخصية، ثم اقتادونا إلى مركز الشرطة وقمنا بالتأكيد على أننا قدمنا لشراء بعض الأغراض من العريش ونحن الآن عائدون إلى ديارنا بغزة».

وتابع: «أخبرونا بأنه خلال ساعتيْن سيتم تسليمكم أغراضكم وتغادرون مركز الشرطة، ثم قاموا بنقلنا داخل سيارات خاصة، واكتشفنا لاحقاً أنه تم نقلنا إلى «أمن الدولة»، ومكثنا هناك أربعة أيام دون أن يخبرونا عن سبب احتجازنا، وتم احتجازنا في غرفة (حيزها متران في مترين) دون بطانيات، ولا حتى مياه فكنا نتيمم للصلاة.. بعد ذلك قاموا بإدخالنا إلى غرفة التحقيق، كان هناك صراخ وصوت مرتفع، كنا أربعة أشخاص على بطانية واحدة، سألونا: هل أنتم من كتائب القسام؟ فقلنا لهم: نعم».

واستطرد «أبو حمزة» قائلاً: «استمر التحقيق معنا عندما علموا أننا من كتائب القسام، حيث تغيّرت وجوه المحققين وبدأوا بالزجر، والضرب على الوجوه، وتوالت الأسئلة حول نشاطنا في كتائب القسام، وأسماء القيادات، وأماكن سكناهم، فكان التحقيق يهدف إلى انتزاع أي معلومات عسكرية عن القسام».

وأكد أن المحققين كانوا يغيرون أسلوب التحقيق، بالتنقل بين الأسئلة حول النشاط العسكري، وبين هدم الجدار الحدودي في رفح.

ويصف «أبو حمزة» بعض أساليب التعذيب التي تعرّض لها فيذكر أن المحقق أمر بنزع ملابسه كاملة، وسألني: هل الكهرباء مفصولة عن غزة؟ قلت له: نعم مفصولة. وقال: «سأوصل لك الكهرباء بسلك، وسأوذيك في أعضائك التناسلية كما نفعل مع المجرمين».

وأوضح «أبو حمزة» أن المحقق سأله أيضاً عن تطهير غزة، واصفاً التطهير بالانقلاب.

جدير بالذكر أن السلطات المصرية قد أفرجت يوم الأحد الماضي عن ٣٦ معتقلاً من أعضاء حركة حماس في سجونها، وقالت مصادر فلسطينية مطلعة: إن القرار المصري جاء بعد اللقاء الذي جرى السبت الماضي في مدينة «رفح» المصرية مع وفد من حركتَيْ «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لبحث التهدئة وإعادة فتح المعابر الفلسطينية.■

المقاومة الفلسطينية.. وإستراتيجية «توازن الردع»

عبدالرحمن فرحانة(*)



دعونا نتوقف قليلاً عند تصريح «إيهود أولمرت» الذي يقول فيه: «ما من قوة ستقدر على المشروع الصهيوني، وعلينا مواصلة المعركة من أجل تأمين وجودنا وأمننا».

فلا شك أن القراءة الفاحصة لكلمات «أولمرت» (رأس الهرم الصهيوني) تشير إلى تخوفات على الوجود، ومن جهة أخرى تلمح إلى أن هنالك قوى تحقق نجاحات لافتة في محاولتها لخلق الاقتدار لتهديد هذا الوجود.

المغزى الإستراتيجي من «جولة جباليا» التي خُطّط لأن تكون «بروفة» فقط لعدوان صهيوني أفضت إلى حسم نسبي لصالح المقاومة حقق بدوره صدمة جديدة في هيبة الردع للقوة الصهيونية أعقبت «صدمة يوليو» عام ٢٠٠٦م، وهو ما يؤشر على انخفاض قدرة الجيش الصهيوني في ضمان الأمن القومي بحسب النظريات الأمنية المتبناه منذ الخمسينيات، لفقدانه أهم عناصر الردع التقليدي التي تمتع بها سابقاً.

قواعد لعبة جديدة

والوجه الآخر لـ«جولة جباليا» يشير إلى أن المقاومة انتقلت نسبياً إلى مرحلة ما بعد «توازن الرعب» تجاه معادلة جديدة يمكن تسميتها بـ«توازن الردع» نسبياً بطبيعة الحال؛ نظراً لاختلال موازين القوى.. وما يؤكد هذه الرؤية ما ذكره مصدر سياسي صهيوني كبير مشيراً إلى نشوء قواعد لعبة جديدة بعد حملة (شتاء ساخن)، وهي تتضمن بحسب المصدر نفسه ثلاثة مستويات: في حال توقف إطلاق الصواريخ فإن «إسرائيل» لن تشن هجمات في القطاع.. وفي حال إطلاق صواريخ باتجاه مدينة «سديروت» فإن الطيران الحربي سيشن غارات جوية.. أما إذا تمَّ إطلاق صواريخ على مدينة عسقلان «أشكلون» فإن الجيش الصهيوني سيرد بتوغلات برية في القطاع على غرار عملية «شتاء حار»، وقواعد اللعبة الجديدة ما هي إلا تجسيد حقيقي لتوازن الردع الجديد.

حملة مناهضة

ومع مخرجات المقاومة الايجابية، ورغم فعالية إستراتيجيتها إلا أن هنالك حملة منظمة استعرت أثناء وبعد العدوان الصهيوني على غزة، وتهدف إلى التقليل من إنجازات المقاومة وتشكك في صواب إستراتيجيتها، وتحاول تصويرها على أنها إرادة خارجة عن «الإجمـــاع العـــربي»، وتحـــاول توريطه بممارساتها غير المسؤولة.

وتتضمن إستراتيجية الحملة المناهضة للمقاومة المفردات التالية:

- ادعاء أن المقاومة عاجزة عن تحقيق خطابها السياسي ميدانياً من خلال التركيز على «معضلة تجربة حماس» القائمة، وفي ذات الوقت تغييب عوامل الإفشال المقصودة؛ لتصوير مشروع المقاومة السياسي بأنه عالي الكلفة في ضوء البيئة الدولية السائدة.

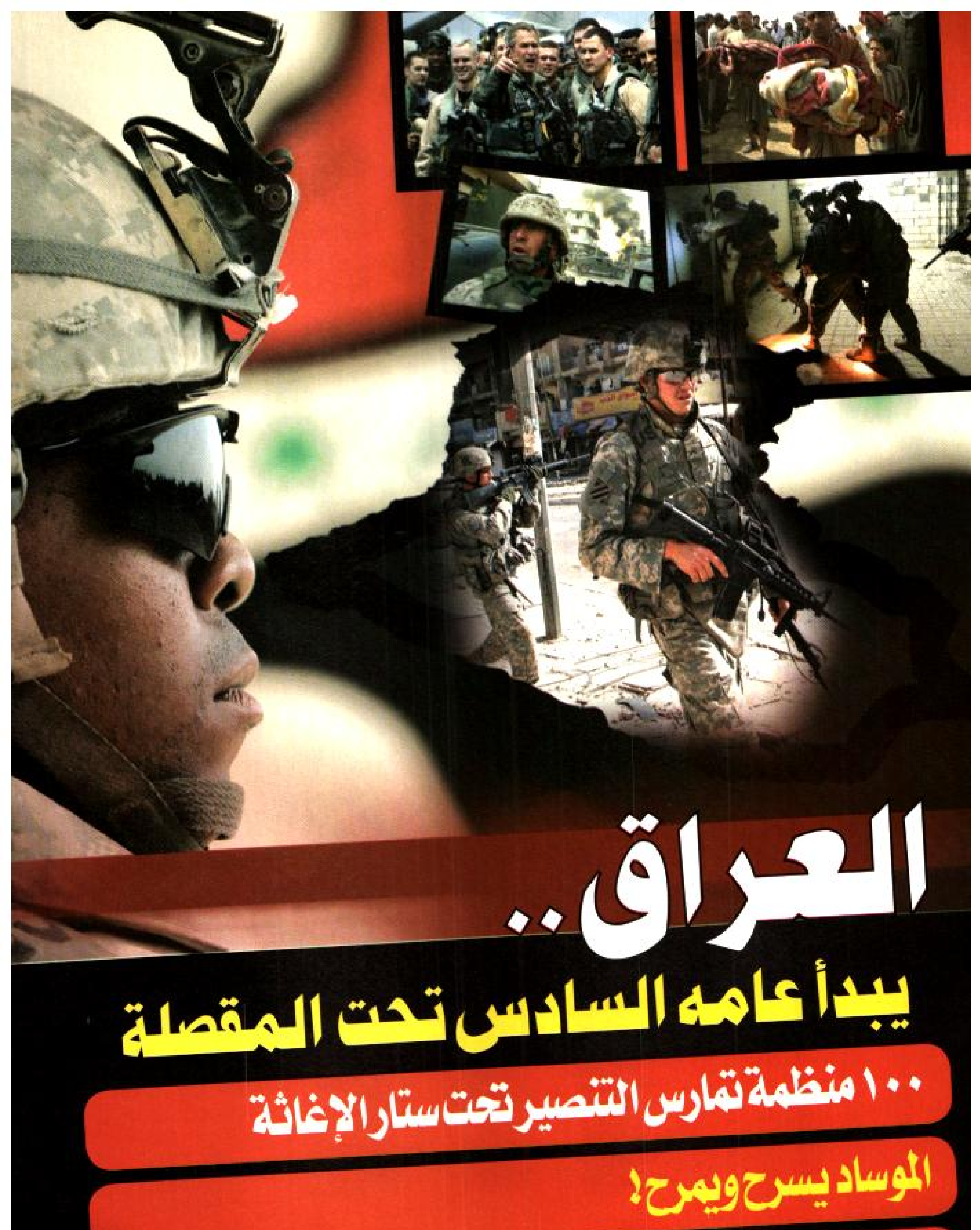
- زعم أن المقاومة تجري مفاوضات سرية مع الكيان الصهيوني لحماية قادتها، وادعاء أن المفاوضات ذات طابع سياسي زيادة على الطابع الأمني، بهدف امتصاص زهوة انتصارها الأخير من الفضاء الجماهيري.

- الحديث مؤخراً عن عدم رشد المقاومة، وأنها لا تدرك المعادلة في البيئة الدولية، وأنها - بحسب هذا الزعم - تورِّط الأطراف الإقليمية وكذلك الشعب الفلسطيني، وهو خطاب يقصد تحميل المسؤولية للمقاومة، كونها بهذا المنظور تبادر بالفعل دون إستراتيجية متوافق عليها وبلا مشاورة، والهدف من ذلك تحقيق أمرين: تجريم سلوك المقاومة وعزلها، وتبرير حالة الخذلان العربي.

- في قراءة المواجهة بين المقاومة والعدو يجري تجاهل لافت لإنجازاتها وتغييب متعمد لأي انكسار لدى العدو، بل يتم بخطاب بكائي مقصود تضخيم خسائر الشعب، وتصوير المقاومة على أنها المسؤولة عن ذلك.

- بعض الأقلام والأصوات المنهزمة التي توصِّل لفقه الهزيمة تسفِّه وتقلِّل من شأن أدوات القوة لدى المقاومة؛ فهي تارة تتحدث عن عدم جدوى العمليات الاستشهادية وتصفها بأنها «مجلبة للعداء الدولي»، وتارة أخرى تصف صواريخ القسام بأنها «عبثية»، وتبالغ في تصوير ميزان الخسائر في ظل اختلال ميزان القوى، وتتناسى قانون الصراع في إطار المواجهة بين المقاومة والاحتلال الذي يقوم على قاعدة القدرة على امتصاص الخسائر من قِبَل الأولى (مقاومة سلبية) والقدرة على تحقيق الاستنزاف لقوى العدو (مقاومة إيجابية).■

(*) كاتب فلسطيني



أمريكا «مادوزا» العصر الحديث

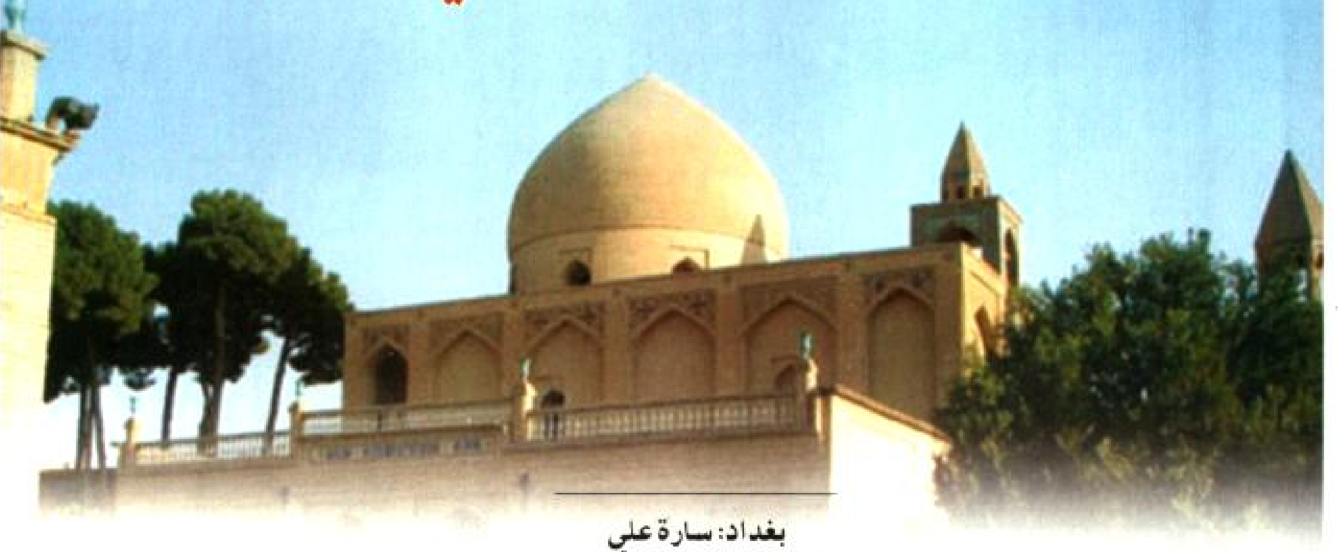
ضحايا السنوات الماضية ١٢ مليوناً بين قتيل ومشرد ويتيم!



ينظر المنصّرون إلى العراق المحتل على أنه تحدٍّ لهم، فقد صرّح أحدهم في مؤتمر بمدينة «فينكس» عاصمة ولاية «أريزونا» الأمريكية قائلاً: «إن منظمة المؤتمر المعمداني الجنوبي لديها فرصة لتغيير تاريخ العراق». وعن المناطق التي يأملون إحداث أثر فيها، قال ذلك المنصّر، فيما نقلته شبكة «إنترناشونال ميشين بورد»: «أكراد الشمال، وتركمان الموصل وكركوك، والسُنة في تكريت، والشيعة في كربلاء والنجف».

أعدت جيوشها قبل الغزو العسكري..

مائة منظمة تنصيرية تعمل في العراق تحت ستـ



بغداد: سارة علي

ونقلت مجلة «تايم» الأمريكية عن «ريتش هايني» من منظمة «داون» التنصيرية قوله: «لم تحظَ الحركة التبشيرية الإنجيلية بفرصة جيدة منذ أكثر من عقد من الزمان مثل العراق، وإنه في مقدورنا أن نقول: إن هذه الحرب نعمة للمبشرين»!

نشر محبة الرب!

وما يحتاجه أي منصّر لدخول العراق هو جواز سفر أمريكي فقط، ويشير الصحفي البريطاني «دايفيد ريني» إلى أن المنصّرين الأمريكيين يعملون بشكل سري ومنظم تحت ستار «العمل ضمن هيئات الإغاثة الإنسانية»، ويضيف: «لقد جلبت هذه الجماعات التنصيرية الأناجيل المترجمة إلى العربية وأفلام الفيديو عن «يسوع»، المدبلجة بالعربية إلى العراق، تحت شعار: «حماية المسلمين من دينهم الفاسد»!

ولم يُخفِ مدير إغاثة الكوارث بالمؤتمر العام المعمداني في ولاية أوكلاهوما «سام بورتر» أن منظمته تقوم بما أسماه «أعمال إغاثة» في العراق، مشيراً إلى أن القيام بذلك النشاط ليس فرصة كبيرة للقيام بأعمال إنسانية فقط، ولكن «لنشر محبة الرب»، على حد وصفه.

إغاثة أم تنصير؟!

تقول التقارير: إن أكثر من مائة منظمة تنصيرية دخلت العراق، وأكبر هذه المنظمات هي:

١. هيئة الإرساليات الدولية.. الذراع التبشيرية للمعمدانيين الجنوبيين، والذين يُعدون أكبر طائفة بروتستانتية في أمريكا.

٢. مجلس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

٣. مجموعة من المعمدانيين الجنوبيين من ولاية «نورث كارولينا».

٤. هيئة المعونة الأمريكية.

٥. منظمة «كريستيان شاريتي ورلد تيشن إنترناشونال».

٦. منظمة المجتمع الدولي للإنجيل.

٧. منظمة تعليم أمة كاملة، وتعرف اختصاراً بـ«داون».

٨. منظمة سامرتيان بيرس.

٩. منظمة المنصّرين البروتستانت.

١٠. القسّ البروتستانتي «جون حنا» من ولاية أوهايو.

١١. المنصّرة «جاكي كون».

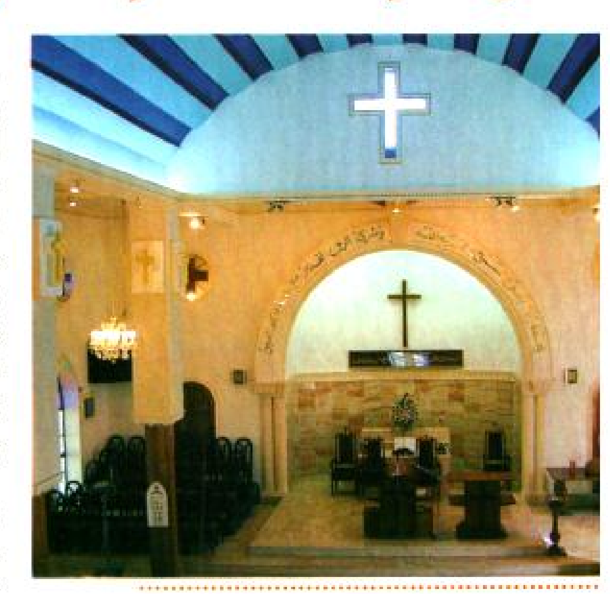
١٢. مركز جلوبل ميشن يونيت(GlobalMissionunit) التنصيري

أحد كبار المنصّرين بالعراق يزعم:
«قابلت أطفالاً يموتون جوعاً.. لكن احتياجهم الأول لم يكن للطعام وإنما لمعرفة المحبة ويسوع»!
منظمة «داون»: الحركة التبشيرية الإنجيلية لم تحظ بفرصة جيدة مثل العراق.. وهذه الحرب نعمة لنا!

جويس ماير JOYCE MEYER
أهزم خوفك
طاعة الله بالرغم من المخاوف

انجيل المسيح كما دونه لوقا

...ار «الإغاثة الإنسانية»!



العالمي.

وكل تلك المؤسسات التنصيرية في العراق تخضع إلى هيئة تنسيقية عليا باسم «مكتب تنسيق إغاثة العراق». (IRCO).

وتدخل هذه المنظمات إلى العراق تحت اسم «منظمات إغاثة إنسانية». فالمسؤولون الأمريكان يعترفون بوجود المنصّرين ويؤكدون أنهم يقدمون العون للناس لا التنصير. والعراقيون يفرحون بتلك المعونات.. وقد ذكر مسؤول حكومي لمجلة «تايم» أنه بالنظر إلى العلاقات الودية بين الرئيس بوش واليمين المسيحي الصهيوني ومساندة المنظمات الخيرية الدينية فإنه يكاد يكون من المستحيل أن يمنع البيت الأبيض منظمات الإغاثة الإنسانية من الذهاب إلى العراق.

ومن أهم وسائل تلك المنظمات:

١. المعونات الغذائية: وهي من أهم الذرائع التي دخلت بها المنظمات التنصيرية إلى العراق.. وفي هذا يقول «جيم ووكر» أحد كبار المنصّرين العاملين في العراق والذي حمل معه معونات غذائية تم شحنها في ٤٥ ألف صندوق: «لقد قابلت أطفالاً يموتون جوعاً، لكن احتياجهم الأول لم يكن للطعام وإنما كان لمعرفة المحبة ويسوع»!

٢. العلاج والدواء: وتعمد المنظمات التنصيرية إلى سدّ حاجة هؤلاء الفقراء من خلال توفير الدواء المجاني، وإجراء العمليات الجراحية، وتسفير المحتاجين إلى الخارج.

٣. الاتصال بالمثقفين والمؤسسات الثقافية: لم ينسَ المنصّرون وهم يقدمون الغذاء والدواء للعامة أن يتواصلوا مع المثقفين ومؤسساتهم في العراق، بهدف إنشاء جيل من المثقفين متأثر بالثقافة والدعوات التنصيرية. فقد تم تقديم ملايين الدولارات لبناء المدارس وتأسيس الجمعيات والمؤسسات الثقافية.

٤. توزيع المواد التنصيرية على الأسر المسلمة: وتتألف تلك المواد من الكتب والنشرات مع عدد من أفلام الفيديو على رأسها فيلم «يسوع» الذي أنتجته السينما العالمية ليتحدث عن القصص المحرّفة لنبي الله «عيسى عليه السلام»، وتم «دبلجته» إلى أكثر من ٧٠ لغة وأكثر من ٢٠٠ لهجة محلية، وبطبيعة الحال يوزع الفيلم في العراق باللهجة العراقية المحلية..

يُذكر أن أكثر من مائة ألف نسخة من «الإنجيل» دخلت إلى العراق عبر «أربيل» وبأسعار بخسة جداً بحيث يصل سعر النسخة إلى ألف دينار عراقي (٥٠ سنتاً حسب سعر صرف الدولار)، بينما يصل سعر النسخة من المصحف الشريف إلى ٥٠ ألف دينار عراقي في المكتبات العامة (٤٠ دولاراً أمريكياً)، وبجودة طباعة أقل بكثير من جودة طباعة نسخ الإنجيل، وهو ما دعا علماء الدين السُّنة والأئمة والخطباء إلى إرسال موفدين إلى عدد من الدول الإسلامية لدعم مساجد العراق السنية بالمصحف الشريف.

٥. إهداء القصص التنصيرية المصورة لأطفال المسلمين.

٦. تدشين محطات إذاعة وتلفزة تنصيرية: فقد تمكن المنصّرون من تدشين عدد من محطات الإذاعة والتلفزة التي تهدف إلى زعزعة عقيدة المسلم، ومنها على سبيل المثال إذاعة «صوت المحبة»، وإذاعة «راديو سوا» العراقية، وقناة الحرة العراقية، والحرة الأمريكية، وقناة «آشور» الفضائية.

٧. تعاون الأمم المتحدة: فقد أعرب الأمين العام السابق للأمم المتحدة «كوفي أنان» عن تقديره لدور الكنائس التي تقدم المساعدات في العراق، وقد حظيت الكنائس التنصيرية في العراق - وبخاصة في الشمال - على دعم كبير من المنظمة الدولية.

إقليم كردستان

أما الأخطر في عمليات التنصير في

العراق فهو ما تشهده المناطق الشمالية بإقليم كردستان، حيث أصدر مركز جلوبال ميشن Global Mission Unit التنصيري العالمي تقريراً يتضمن أسماء الهيئات والمنظمات التنصيرية التي تعمل في شمال العراق، وفي مقدمتها:

١. «**جمعية الكتاب المقدس**»: ولها مكتب في مدينة أربيل، وتطبع كل نشراتها بمطبعة الثقافة التابعة لوزارة الثقافة العراقية في أربيل.

٢. «**منظمة تطوير خدمات الشرق الأوسط» البريطانية**: ومركزها الرئيس في القاهرة، ولها ثلاثة مكاتب في العراق: في «أربيل» و«دهوك» و«السليمانية»، وتقوم على أنشطتها مجموعة كاملة موفدة من المكتب الرئيس للمنظمة في مصر، تحت رئاسة «د. ألكسندر رسل» البريطاني الأصل، والذي يعمل أستاذاً للغة الإنجليزية بكلية الآداب ـ جامعة صلاح الدين في أربيل.

٣. «**منظمة ينبوع الحياة» الأمريكية**: ومركزها في مدينة «شقلاوة» القريبة من أربيل: بدعم مباشر من مكتب مساعدة الكوارث الخارجية O.F.D.A التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، تحت ستار حفر الآبار وتوفير مياه الشرب النقية.

٤. «**منظمة القوافل الطبية الدولية**»: ومركزها الرئيس مدينة «بورتلاند» الأمريكية، وقد ذهبت إلى العراق برفقة الجيش الأمريكي في حرب الخليج الثانية، وتعمل بدعم مباشر من O.F.D.A وتحت إشراف مكتب التنسيق العسكري، ولها أربعة مكاتب في السليمانية، وأربيل، وزاخو، ودهوك.

٥. «**منظمة المصادر» البريطانية**: وتعمل في مجال تدريس الكمبيوتر واللغة الإنجليزية، ولها مكاتب فرعية عدة، ومكتب رئيس في مدينة «شقلاوة» وضواحيها.

٦. «**منظمة كاريتاس**»: وقد أعلنت «نشرة النيابة الرسولية الكاثوليكية» التي تصدر في القاهرة، في عددها رقم (٤٦)، أن منظمة «كاريتاس» الكاثوليكية العالمية، بالتعاون مع مكاتبها داخل العراق (لم تحدد مواقعها) وبتنسيق مع فروعها في تركيا وسوريا ولبنان والقدس، قد أعدت كمية ضخمة من المساعدات الإنسانية تسد احتياجات ما يقرب من نصف مليون عراقي..

وفي تصريح لمسؤول مكتب «كاريتاس» بالقاهرة قال: «إن كاريتاس تعمل في العراق منذ أكثر من عشرين عاماً، لكنها ضاعفت من نشاطها بعد حرب الخليج الثانية؛ خاصة في منطقة شمال العراق التي تُعدُّ أرضاً خصبة لأنشطة المنظمات الكنسية بمختلف طوائفها.

٧. «**منظمة أكورن**»: ACORN المدعومة من الفاتيكان، وتقوم بإدخال العشرات من الأكراد المسلمين إلى دورات تنصيرية في كنائس خاصة بعد إغرائهم برواتب كبيرة تبلغ ٦٠٠ دولار شهرياً، ويتم اختيار المتميزين منهم وإرسالهم إلى الفاتيكان، ليعودوا بعد فترة كـ«مبشّرين»..

وقال «مركز وطن الإعلامي»: إن هناك حالياً مقرات خاصة لإدارة شؤون مثل الدورات، تقع في ثلاث مناطق هي:



سعر نسخة «إنجيل العهد الجديد» في العراق ٥٠ سنتاً أمريكياً.. بينما يصل سعر النسخة الواحدة من المصحف الشريف إلى ٤٠ دولاراً!

ـ **دهوك**: والمسؤول عنها يُدعى «يوسف»، وهو مسيحي من أهالي قضاء «سميل» (٨ كم عن دهوك).

ـ **عينكاوة**: (في أربيل) والمسؤول عنها يُدعى «فريد»، وهو مسيحي يحمل الجنسية الإيطالية، ويقيم في أربيل.

ـ **محلة آشتي**: (في السليمانية) والمسؤول عنها «كاظم البغدادي»، وهو مسيحي من أصل مسلم تنصّر منذ سنوات، بغدادي الأصل ويحمل الجنسية الكندية، ويمتلك مكتبة كبيرة في شارع «بيرة ميرده».

وقد دفعت كل تلك النشاطات الاتحاد الإسلامي الكردستاني إلى تقديم استنكار إلى «مسعود البرازني» رئيس إقليم كردستان لما يجري من عمليات تنصيرية داخل الإقليم.

الواقع أن كثيراً من الأطفال تم خطفهم من «الفلوجة» ومناطق عراقية أخرى بعد استشهاد ذويهم، ومن بقي منهم قالوا لهم: «إن أطفالكم ماتوا وتم دفنهم»، وحقيقة الأمر أنه يتم بيعهم إلى القوات الأمريكية التي تسلمهم بدورها إلى الهيئات والمنظمات التنصيرية، وهذا ما يتم في الخفاء..

أما الجانب المعلن لعملية تنصير الأطفال في العراق، فكلنا سمع وشاهد المآسي التي تعرض لها أطفال معاهد الأيتام واللقطاء.. ولعل أشهرها «معهد الحنان لرعاية الأيتام» الواقع في منطقة «العطيفية» وسط بغداد مقابل «جامع براثا»، والذي شهد فضيحة عرضتها وكالات الأنباء العالمية؛ حيث تم الكشف عن حالات الاعتداء والاغتصاب التي تعرض لها بعض أطفال المعهد من قِبَل أفراد «قوات بدر» ومليشيات «جيش المهدي».

وفي غضون هذه الفضيحة أعلنت شبكة CBS الإخبارية الأمريكي، من خلال مراسلتها في بغداد التي كشفت عن الفضيحة، عزم ضابط أمريكي من ولاية «وسكنسن» السعي للحصول على الموافقات اللازمة لنقل أطفال دار الحنان إلى الولايات المتحدة لتلقي الرعاية المطلوبة لهم!! ولا ندري تحت أي مسوّغ ينقلون أولئك الأطفال الذين يتعرضون بلا شك لعمليات التنصير.■



للعراق أهمية بالغة في الخطاب الصليبي، وهو ما أكده «بيلي جراهام» كبير مسؤولي التيار المسيحي الصهيوني في أمريكا في بيان أصدره أواخر عام ١٩٩١م جاء فيه: «إذا كان هناك دولة يمكن أن نقول عنها إنها جزء من الأراضي المقدسة: فهي العراق.. لذلك يجب أن نضاعف صلواتنا، فالتاريخ أكمل دورته، ونحن نعود مرة أخرى إلى هذه الأرض»!

تحذير قبل وقوع الكارثة..

هل يصبح العراق قاعدة انطلاق حملات التنصير نحو العالم الإسلامي؟!

د. أكرم المشهداني (*)

وعقب سقوط العراق تحت الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣م قال: «إننا في العراق من أجل مهمة مسيحية في المقام الأول. إننا نسعى لتنصير العراقيين، وأتمنى أن تذهب جميعاً إلى كل بلدة في العالم لنمنحهم الخلاص. وإنني لا أتخيل أن يأتي علينا يوم نتوقف فيه عن التبشير؛ لأن الأمر ببساطة هو عرض حقيقة مهمة وهي: أن يسوع المسيح ابن الله»!

ويضم التحالف المسيحي الصهيوني الذي يمثله «جراهام» حوالي ٢٠ مليون أمريكي؛ من بينهم الرئيس الحالي جورج بوش وإدارته التي تسيطر عليها (عقيدة الألفية) القائمة على «حتمية عودة المسيح، والدورة الكاملة للتاريخ التي تبدأ بعودة اليهود إلى الأراضي المقدسة في القدس ثم العراق؛ لأن منفى اليهود الذي عادوا منه كان بابل».. والتي تزعم أيضاً أن العد التنازلي للمعركة الكبرى «هرمجدون» قد بدأ بالفعل؛ لذا وصلت جحافلها إلى العراق (بابل المكروهة كثيراً في التوراة المحرفة)، وأمطروها بالقنابل وأوجعوها هدماً وضرباً وتمزيقاً، متأثرين بنصوص العهد القديم المحرفة، والتي تقول: «إني أهبّ ضدهم، وأمحو من بابل اسماً وبقيةً ونسلاً وذريةً، وأجعلها ميراثاً للقنافذ، ومستنقعاتٍ للمياه، وأكنسها بمكنسة الدمار».

فالعراق - إذن - هو بوابة الحملة الصليبية الشاملة إلى الجزيرة العربية والعالم الإسلامي، والهدف تنصير المسلمين في كل أنحاء العالم.. وهو يتوافق مع ما نصّ عليه بيان بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني، حيث دعا إلى «استقبال الألفية الثالثة بلا إسلام»!

وقد استوحى نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» من هذا النصّ عبارة قالها في حفل الأكاديمية البحرية الأمريكية بولاية «ميرلاند» جاء فيها: «ثلاثة تيارات واجهتنا في هذا القرن: النازية، والشيوعية، والأصولية الإسلامية.. وقد سقطت النازية والشيوعية ولم يتبقّ سوى الأصولية الإسلامية».

ديك تشيني: ثلاثة تيارات واجهتنا.. وقد سقطت النازية والشيوعية ولم يبقَ سوى الإسلام!

وقد أثبتت الأيام أن مجلة «نيوزويك» الأمريكية لم تكن مبالغة عندما جاء في صفحاتها قبيل الغزو: «بوش وأنصاره من الإنجيليين يأملون أن تكون الحرب القادمة على العراق فاتحة لنشر المسيحية في بغداد»!

ليس «زلة لسان»!

وقد أثبتت الوقائع والأيام أن ما حاول الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الاعتذار عنه حينما وصف الحرب على الإرهاب، أي الحرب على أفغانستان والعراق، بأنها (حرب صليبية جديدة!) ما هو إلا حقيقة واقعة، ولم يكن «زلة لسان» كما ادعى بوش في محاولته تداركَ آثار هذا التصريح الخطير!

وظهرت دراسات عديدة عن كتاب وصحفيين أمريكان تؤكد أن هدف الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد ما يسمى بـ«الإرهاب» هو القضاء على الإسلام بتشويه صورته، وإذابة المسلمين وتغييبهم عن جوهر قضيتهم، واحتلال

بابا الفاتيكان دعا في المجمع المسكوني إلى استقبال الألفية الثالثة بلا إسلام!

(*) كاتب عراقي

أرضهم وتنصيرهم وتحويلهم إلى أمة علمانية، وقد وجدوا ضالتهم في الخونة والعملاء الذين ارتضوا التحالف مع الغزاة الأمريكان ضد بلدانهم.

إسلام ديمقراطي مدني!

فمثلاً في دراستها المعنونة: «الإسلام الديمقراطي المدني»، أكدت الباحثة «شيري بينرد» من مؤسسة «راند» أن «الهدف من الحرب على الإرهاب هو إبعاد المسلمين عن الإسلام السياسي وتقريبهم من الإسلام الديمقراطي المدني»!. كما كانت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية فيما نشرته في ٢٠٠٣/٤/١٧م قد أشارت إلى شيء من هذا، وقالت: «إن الحرب ضد العراق ما هي إلا جزء من حرب صليبية يشنها اليمين المسيحي الصهيوني المتطرف على العالم الإسلامي للإعداد لما يسمى بمعركة (هرمجدون) التي تهيئ للعودة الثانية للمسيح».

حرب مقدسة!

وفي موقف تهكمي عرضته القناة الأولى الألمانية في ٢٠٠٤/٦/٢٤م ذكرت «أنيا راشكا» في برنامجها الأسبوعي (بانوراما) أن «هذه الطوائف التبشيرية تتحدث عن الحرب المقدسة في العراق، ويرون أنفسهم شهداء، ويعتبرون الأديان الأخرى مجرد زندقة وإلحاد، وهؤلاء يزداد نفوذهم في أمريكا، ويدين لهم الرئيس جورج بوش بمنصبه كرئيس لأمريكا». وتقول: «والمشكلة أن هؤلاء يريدون تنصير العالم أجمع»، وتضيف في استغراب: «إنهم قد وجدوا فرصتهم السانحة في احتلال العراق، وإن معظم الأعمال التي يقومون بها سرية، لكنهم يحظون بتأييد كامل من الحكومة الأمريكية، وإن الجيش الأمريكي نفسه يضم مجموعة منهم، وهو ما يظهر في تبرعات ومنح بملايين الدولارات، وإن الرئيس بوش قال لبعض أولئك المبشِّرين: «جميعنا مطالبون بنشر كلمة الله وتحقيق مملكة الرب».

وأضافت القناة الألمانية أن «تود نيلتون»، أحد أعضاء هذه المؤسسة، قال: إنه ومن معه يعرفون أن بعض المسلمين سيغضبون لمحاولة تنصيرهم بشدة، وقد يؤدي ذلك إلى تعرضهم للقتل، إلا أنهم لا يخشون ذلك، معتبراً أن «الموت في مقابل الخلود في الجنة يُعد تجارة مربحة؛ خاصة حين يتم ذلك في فرض المسيحية على المسلمين الضالين»!!

ساحة للتنصير! وتُعد «هيئة الإرساليات الدولية إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» بمثابة «الجيش التبشيري للكنائس المعمدانية»، وكانت قد طالبت على لسان رئيسها «جون برادي» بجريدة الـ«ديلي تليجراف» البريطانية في ٢٠٠٤/١/٥م بجعل العراق ساحةً مفتوحة للتنصير وللجماعات التبشيرية، بحيث تكون محطة لنقل الأفكار التنصيرية للمنطقة كلها، وهو ما تحقق بالفعل منذ بدء الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث أصبح العراق مرتعاً للمنصِّرين البروتستانت الذين جابوا أرض السواد، وراحوا يمارسون نشاطاتهم تحت ستار «تقديم المساعدات الإنسانية» للشعب العراقي، وبدعوى إنقاذ النفوس الضائعة داخل الأراضي العراقية. ولولا أن مَنَّ الله على العراق بالمقاومة الوطنية المسلمة، التي وقفت ـ ومازالت تقف ـ ضد الاحتلال برمته وبكل أجنداته بالمرصاد، لتحولت دول الشرق الأوسط إلى النصرانية.

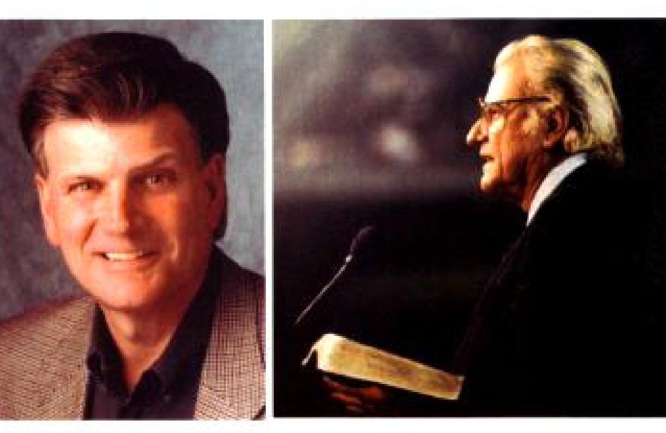
ولربما راق لهم هدم الكعبة على نحو ما جاء على لسان الكاتب الصهيوني «ريوفن كورت» المدير الناشر لمجلة «إسرائيل من الداخل»، الذي قال بكل وقاحة: «وساعتها لن يجد المسلمون أي قبلة يتجهون إليها حينما يحنون ظهورهم لعبادة إله الخراب الذي يعبدونه»!!.. وصدق الله القائل: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال).

الإساءة إلى الإسلام

أما شركة «كلير شانيل كومينيكاشن»، وهي شركة إعلام أمريكية عملاقة، فقد أذاعت برنامجاً أكدت فيه أن احتلال القوات الأمريكية لبلاد الرافدين قام على فكرة تعليم أهلها أصول الحضارة الغربية وإنقاذهم من جاهليتهم!!.. وراحت هذه المحطة، في سبيل ترسيخ هذه الفكرة، تسيء إلى الدين الإسلامي وتتهكم من تعاليمه، وتُظهر العرب والمسلمين في صورة أشخاص متخلفين يريدون العودة بالحياة الشخصية والحقوق المدنية ألف عام إلى الوراء، وفي صورة أشخاص همجيين يعشقون إقامة العلاقات الجنسية مع حيواناتهم!!

واستمرت وقاحات البرنامج الهزلي، تصحبها ضحكات هيستيرية تعكس التعصب الأعمى لكل ما هو صليبي!!!

وقد سبق لرئيس الكنيسة المعمدانية السابق «جيري فينيس» أن وصف النبي محمداً ﷺ بأنه «مولع بمصِّ الدماء»، وبأنه «إرهابي»(!!).. كما سبق لأحد كبار أعضائها وهو «فرانكلين جراهام» أن وصف الإسلام بأنه «دين شيطاني تجب محاربته» وبأنه «دين شرير جداً لا يعرف التسامح» (!!).. ويُعد «فرانكلين» ووالده القس «بيلي جراهام» من أكبر المشاركين في عمليات جمع التبرعات للأعمال



بيلي جراهام — فرانكلين جراهام

«فرانكلين جراهام» ووالده القس «بيلي جراهام» من أكبر المشاركين في عمليات جمع التبرعات لخدمة الأهداف التنصيرية في العراق

الخيرية التطوعية في العراق لخدمة الأهداف التنصيرية، كما يعد المعلم الديني الأول للرئيس الأمريكي جورج بوش، وهو الذي أقام قداس تتويجه رئيساً، وكانت مكافأة بوش له أن سمح له بممارسة أنشطته داخل الأراضي العراقية!!

جمعيات خيرية

مجلة الـ«نيوزويك» الأمريكية نشرت يوم ٢٠٠٣/٥/١م أن البيت الأبيض أعلن أنه لن يمنع ما أسماه «الجمعيات الخيرية المسيحية» من ممارسة مهامها التنصيرية داخل العراق، حيث يدين ٩٨٪ من العراقيين البالغ عددهم ٢٤ مليون نسمة بالإسلام، فيما يدين ٢٪ فقط بالمسيحية واليهودية. وقالت المجلة: إن جمعية الكتاب المقدس الدولي أرسلت إلى العراق ١٠ آلاف نسخة من كتيبات باللغة العربية، وتحمل عنوان «المسيح جاء بالسلام».

أما «مارك كيللي» المتحدث باسم «مجلس التبشير الدولي»، فقد أكد أيضاً أنه يتم إرسال نسخ من «الكتاب المقدس» إلى العراق، مشيراً إلى أن المجلس يقوم بإرسال الأطعمة في صناديق مكتوب عليها كلمات من «الكتاب المقدس».

إسلاميو «كردستان» يستنكرون

اتهمت أوساط إسلامية في كردستان العراق جهات أجنبية بحملات منظمة لتنصير الأكراد العراقيين، وأوضحت هذه الأوساط أن مؤتمراً للأكراد المتنصرين قد عُقد مؤخراً، واستمر يومين في مدينة «أربيل» مركز حكومة الحزب الديمقراطي الكردستاني، ووصفت المؤتمر بالاستفزازي والغريب، وقالت: «إن وراء هذه النشاطات أياد عدوانية تريد أن تصطاد في الماء العكر، وتهيئ لأجواء الإرهاب، مما يعرّض أبناء المنطقة والمواطنين المتجاورين المسلمين والنصارى إلى مشكلات نحن في غنى عنها، وحرب دينية غير مضمونة النتائج، ولا تليق بالتاريخ المشترك والتسامح الديني الذي كان يتحلى به شعب كردستان».

وأشارت إلى أنه ظهرت في الآونة الأخيرة حالات من النشاط التنصيري وتوزيع الأناجيل وعقد مؤتمرات تنصيرية استفزازية لمناهضة الدين الإسلامي باسم النصرانية، وقالت: إن هذا النشاط تشهده أيضاً مدينة «السليمانية» مقر الاتحاد



الاتحاد الوطني الكردستاني منح المنصّرين تصاريح تتيح لهم العمل بحرية في المدارس والكليات وغيرها من المؤسسات الحكومية في «السليمانية»!

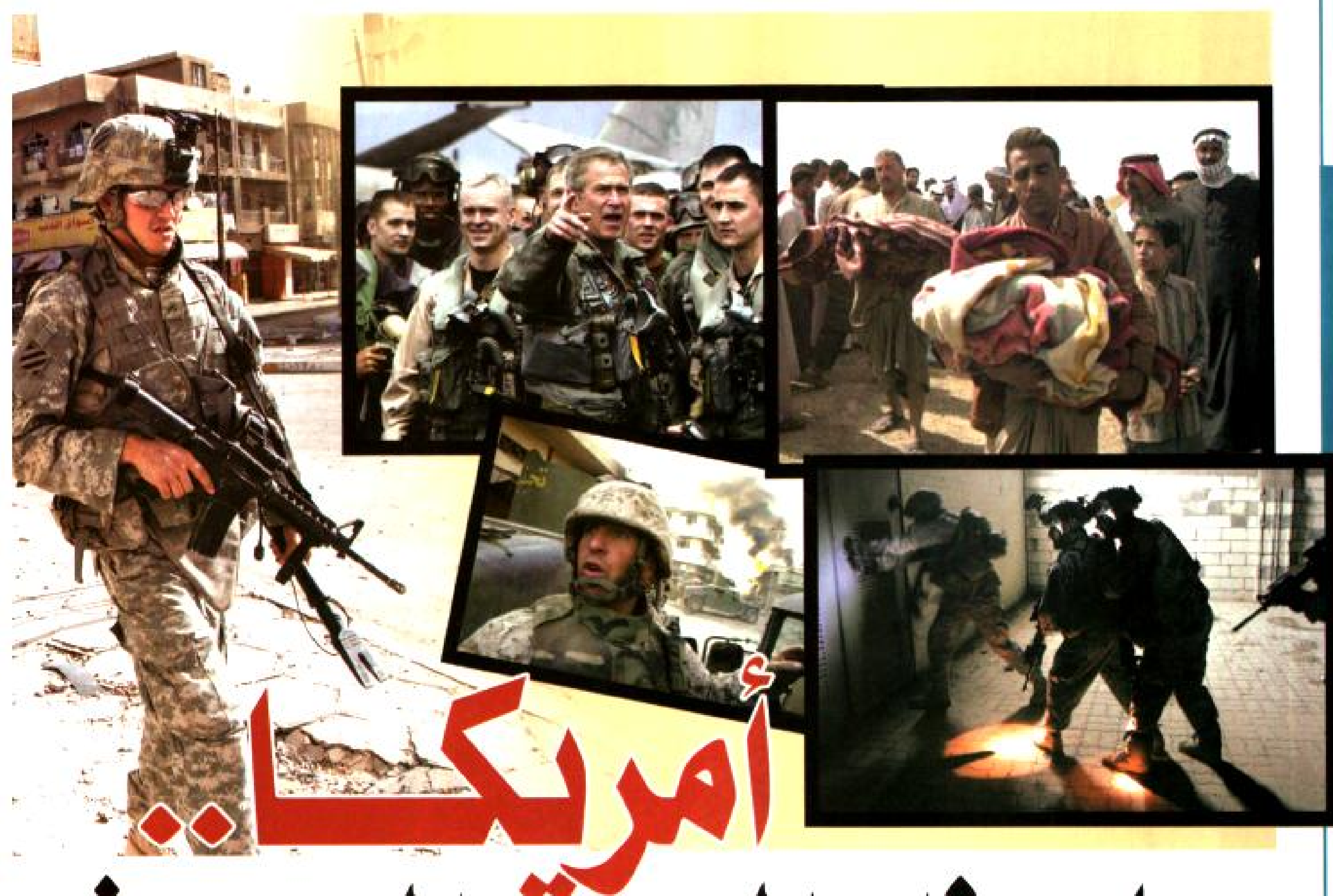
الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال طالباني، فقد قام الاتحاد بتزويد المنصّرين بتصاريح تتيح لهم العمل بحرية في المدارس والكليات، وغيرها من المؤسسات الحكومية..

وقد استنكر الاتحاد الإسلامي الكردستاني في بيان له هذا التحرك التنصيري في منطقة كردستان التي يسكنها حوالي ٢٠٠ ألف مسيحي معظمهم من «الكلدان»، وقال: إنه «استفزازي»، داعياً المؤسسات النصرانية الرسمية والسياسية في العراق إلى بذل جهود للوقوف في وجهه من أجل حفظ النسيج الوطني وقدسية الأديان وحسن العلاقات فيما بينها.

..والوقف السُّنّي يحذّر

وأكدت مصادر في ديوان الوقف السُّنّي العراقي أن العراق يتعرض لخطر «التنصير»، حيث تدفقت عليه سراً جماعات نصرانية ترفع شعارات براقة؛ كالمساعدات الإنسانية والأعمال الخيرية والأدوية والمعونات للفئات المتعففة من العراقيين. وحملت هذه البعثات التنصيرية معها الملايين من الأناجيل العربية والأقراص المدمجة والكراسات الدينية التي تروّج للديانة النصرانية، وهي تخفي وراء هذه اللافتات أهدافاً خطيرة، في مقدمتها «إنقاذ المسلمين من دين زائف»!!

وأشارت تلك المصادر إلى أن من بين أهم الجماعات النصرانية التي تقود حملات التنصير «مجلس التبشير العالمي» وهو الذراع الضاربة لـ«المعمادين الجنوبيين»، حيث ناشد «جون برادي» رئيس مجلس التبشير العالمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ١٦ مليون عضو في كنيسته (وهي أكبر تجمع بروتستانتي في أمريكا) مدّ يد العون إلى المجلس لينهض برسالته «المقدسة» في العراق! وبدأ «برادي» مناشدته بالقول: «لقد صلى المعماديون سنوات طويلة من أجل أن ينفتح العراق للكتاب المقدس، وهذا الباب الذي فُتح الآن للمسيحيين قد يُغلق في وقت قريب.. يجب أن يفهم المعماديون الجنوبيون أن هناك حرباً قائمة في العراق من أجل إنقاذ الأرواح»، مشيراً إلى أن هناك الكثير من الخصوم في العراق من الزعماء المسلمين والمسيحيين المزيفين الذين يتدفقون على البلاد!■



أمريكا.. «مادوزا» العصر الحديث

تملك قدرة تدميرية هائلة لكل شيء بمجرد تصويب نظراتها إليه: فتشتعل فيه النار فيصير رماداً.. (مادوزا) امرأة أسطورية خارقة تملك من القدرات الاستثنائية. الباراسايكولوجية أو السحرية أو ما شئتم من التسميات. ما يفوق الوصف.. تتمركز في عينيها، فبنظرة واحدة منها تحرق الأخضر واليابس.. هكذا تقصُ علينا إحدى الروايات التي أخرجت في ثمانينيات القرن الماضي فيلماً سينمائياً لقي رواجاً كبيراً..

د. عبد المنعم الطائي (*)

وأمريكا هي «مادوزا» القرنيّن العشرين والحادي والعشرين.. ما من بلد تمسه يداها، وتلاحقه نظراتها، وتطؤه قدماها، إلا وتشتعل فيه النار في زمن قياسي، فما يلبث إلا قليلاً حتى ييبس ويصير حطاماً..

قدرات أسطورية خارقة على التدمير لا يردعها رادع، ولا توقفها قيمة خلقية أو نداء إنساني أو صوت حضاري أو إشارة دينية.. متجاوزة كل ما هو أخلاقي وإنساني وحضاري وديني.. ماضية إلى هدفها المشؤوم بإحكام قبضتها على العالم، وفق رؤية «هوبزية» أخذت تتبلور في العقل القيادي الأمريكي منذ العقود الأخيرة للقرن الماضي، تعتقد أن الدولة الكبرى لن تظل «كبرى» ما لم تستخدم أقصى وسائل «القوة» في التعامل مع العالم، وبذلك وحده تحقق أمنها الذاتي ومصالحها الإستراتيجية وتحظى باحترام الآخرين.. والتوسّل إليها بأن تعطيهم شيئاً من الفتات الذي يقيهم غائلة الجوع.

«أكليروس» القرون الوسطى صارت أمريكا العصر الحديث.. تمنع وتمنح وبصكوك الرضا أو الحرمان تمسك المستضعفين في الأرض من رقابهم، فتسوقهم إلى النعيم، أو تقذف بهم في الجحيم.

(*) باحث وأكاديمي عراقي



بعد خمسة أعوام من القهر والحرمان والجوع والقتل والتهجير.. صار كل شيء حطاماً!

الأمـريكي الكريه: عندمـا قـرأت عـرضاً لرواية «الأمريكي الكريه» لمؤلفيها «وليم ليدرر» و«يوجين بورديك»، ورواية «الأمريكي الهادئ» لـ جراهام جرين»، وشاهدت فيلم «الرؤية الآن» على شاشة التلفاز، والذي يحكي عما فعلته أمريكا في فيتنام، ما كنت أتصور أن البشاعة البشرية تبلغ هذا الحدّ من التعبّد للقوة المحضة و«الميكيافيلية» في التعامل مع الشعوب المستعمرة..

فيما بعد، وعبر ما شهدته «الصومال» و«أفغانستان»، تأكد لي ذلك مضروباً بعشرات الأضعاف، وعندما جاء الدور على العراق كنت - لسوء الحظ - شاهد عيان على واحدة من أبشع «المجازر» البشرية والحضارية والأخلاقية في تاريخ الإنسان على الإطلاق!

الـ«مادوزا» اللعينة لمست بلدي بنظراتها المخيفة، فأحرقت الأخضر واليابس .. وعبر خمس سنوات من القهر والحرمان والجوع والقتل والمرض والتهجير والهدم والحرق والتفجير .. صار كل شيء حطاماً.

جـريمتـان نكراوان: ومنذ البدايات السوداء الأولى للاحتلال أقدمت سلطة الاحتلال وقواته على جريمتين ليس ثمة أبشع منهما في تاريخ التعامل بين الغالب والمغلوب على الإطلاق..

فأما أولاهما فهو السماح لقوى التخريب بنهب وإحراق وتغييب العمق الحضاري للعراق عبر الدمار الشامل الذي أتى على المتاحف والمكتبات ومراكز التوثيق والمخطوطات ومعارض الفنون والمساجد والشواخص التراثية .. ليس السماح فقط، وإنما هو الإغراء والإغواء والتشجيع على المضي في المجزرة الثقافية حتى نهايتها.. كانت الدبابات تعين المهاجمين بتسليط مدافعها على أبواب المتاحف والمراكز الثقافية المقفلة؛ لكي تنفتح فيتدفقون إليها .. أكثر من ذلك، فثمة ما تواترت الروايات عنه من أن أمريكا درّبت بضع مئات من أزلامها في «رومانيا»، وربما في «المجر»، قبيل الحرب، فجاءوا مع القوات الأمريكية، وكانت مهمتهم النهب والحرق والتخريب وطمس المعالم الحضارية للعراق.

ومعروف أن الذي يسرق لكي يشبع يحتفظ بما سرقه لكي يعرضه في الأسواق السوداء ويقبض ثمنه.. أما هنا، فالذي حدث هو تدمير وإحراق الكتب والموجودات والمخطوطات واللوحات والآثار والأشياء.. بل تخريب الأبنية والدوائر نفسها التي كانت تضم جناحيها على هذا التراث الذي لا يقدر بثمن، والذي يعكس وجه العراق الأصيل.

وأما ثانية الأثافي فكانت أشد هولاً.. إجراء نفذه «بول بريمر» الحاكم الأمريكي السابق في العراق ينطوي على خبث العالم كله.. على قصدية مترعة بالسوء تستهدف ترك ظهور العراقيين وأرواحهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم وخبراتهم ومصائرهم مكشوفة تماماً لسكين القتل والإبادة والاغتيال والتهجير والتهديد والابتزاز.

حلّ المؤسسة العسكرية والأمنية!! فيصير البلد بجرّة قلم، بلا جيش، ولا شرطة، ولا حرس حدود، ولا قوى أمن، أو مخابرات.. مكشوف تماماً كجسد نُزع عنه الجلد بقسوة فأصبح لحمه وأعصابه يتأذيان للمسة عابرة أو لفحة هواء!

لم يشهد التاريخ المعاصر، وغير المعاصر، فعلة نكراء كهذه.. ففي كل الحالات التي يحدث فيها تغيير للسلطة، بثورة شعبية أو انقلاب عسكري، كانت المؤسسة العسكرية والأمنية تمارس مهمتها في حماية ظهر الوطن والمواطن، وفي كل الحالات التي يُستعمر فيها بلد من البلدان كانت هذه المؤسسات تواصل البقاء.. أما في العراق فإن لمسة «المادوزا» الأمريكية السوداء فكّكتها وألغتها من الحساب.

نَفَس صهيوني

ما الذي كان يعنيه ذلك، فيما كان «بريمر» ومن ورائه الإدارة الأمريكية يعرفانه بكل تأكيد، ويريانه رأي العين، وفيما ينبئ بصيغة القطع والتأكيد، أن وراء الأكمة ما وراءها .. وأن هناك قصدية مسبقة ـ ذات نفس صهيوني ـ لسوق العراق والعراقيين إلى حتوفهم.

لن يتسع المجال للحديث عن التفاصيل. فلقد تناقلتها الفضائيات والصحف ووكالات الأنباء يوماً بيوم، عبر السنوات الخمس العجاف اللواتي أكلن كل ما تبقى للعراق والعراقيين بعد اثني عشر عاماً من الحصار القاسي.. كل ما تبقى وبكل ما تنطوي عليه العبارة من معنى.



الطائرات الأمريكية أسقطت أطناناً من اليورانيوم والمواد المشعّة على مساحات واسعة.. و«الويل السرطاني» يفترس مئات الآلاف من المواطنين

حصاد السوء

وهذه مجرد تأشيرات سريعة على حصاد السوء هذا قد تغني عن التفاصيل:

١ـ فتحت بوابات الشرّ على مصراعيها أمام السفلة والقتلة والمبتزين؛ لإرغام التجار وأرباب المصانع وأصحاب الأموال، بل حتى الموظفين والأطباء ومتوسطي الحال، على دفع الإتاوات القسرية الباهظة عن طريق اختطافهم أو أحد أبنائهم والتهديد بالقتل إن لم يتم المطلوب.. وما أكثر الذين قُتلوا لأنهم، أو أسرهم ما كانوا بقادرين على دفع المبلغ المطلوب.

٢ـ هذا الرعب اليومي دفع عدداً هائلاً من التجار والصناعيين والأغنياء وكبار الموظفين إلى الهجرة إلى بلدان أخرى هرباً من القتل والابتزاز، الأمر الذي أفقد العراق «ماكينته» الاقتصادية الفاعلة، وقاد فعالية التجار والصناعيين والزراعيين إلى ما يشبه الشلل.

٣ـ تحركت يد سوداء لا يدري أحد مصدرها تحديداً لتصفية الأطباء المتميزين أو إرغامهم على الهجرة.. وبمرور الوقت انكشف الغطاء الصحي لملايين المواطنين الذين يعانون من حالات مستعصية وليس ثمة طبيب قدير على إخراجهم منها.

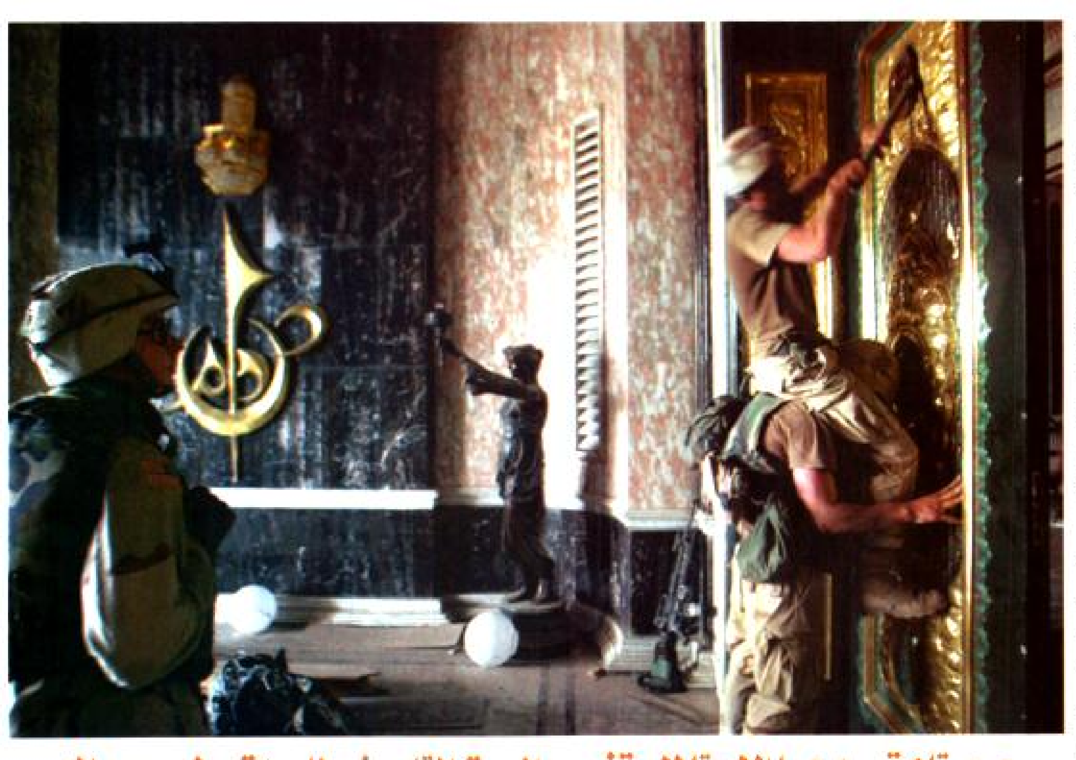
٤ـ راحت سكين «الموساد الإسرائيلي»، تصول وتجول في مدن



عدد هائل من العلماء والأطباء والمبدعين ورجال الأعمال هاجروا إلى دول أخرى هرباً من الخطف والابتزاز والقتل

العـــــراق تحت غطاء الاحتلال الأمريكي، تمارس واحدة من أبشع عمليات التصفية العقلية في تاريخ البشرية.. وحتى لحظة كتابة هذه السطور اغتيل في العراق على مدى خمس سنوات ما يزيد على الثلثمائة عالم ومفكر ومبدع وخبير وباحث وأستاذ جامعي.. ووجد كثير من هؤلاء أنفسهم مرغمين على الهجرة قبل أن تطالهم سكين الموساد.

وإذا كانت عبارة «نزيف العقول» تُطلق في السابق مجازاً على هجرة العلماء فإنها في الحالة العراقية أصبحت فعلاً واقعاً، عبر سلسلة متواصلة من اغتيال النخب المتميزة، في ضوء قوائم أحكم الموساد اختيار ضحاياها، وتمّ كشف النقاب عن بعضها بينما ظل بعضها الآخر في طيّ الكتمان..



جريمتان تعمدهما الاحتلال: تغييب العمق التاريخي للعراق بطمس معالمه الحضارية.. ونشر الفوضى في البلاد بحل المؤسسة العسكرية والأمنية

وأداتهم في التنفيذ سفلة الخلق ممن يدفعون لأحدهم مائة دولار أو مائتيْن فيأتيهم برأس هذا العالم أو ذاك وبواسطة مسدسات كاتمة للصوت، أو رشاشات خاصة يعرف رصاصها كيف يتفجر في الرؤوس والأجساد.. والطريق لا يزال مفتوحاً لتصفية المزيد ما دام هناك أمريكي واحد في العراق.

٥ـ اندفعت المليشيات الطائفية المتعطشة للدم لكي تمارس. وقد غاب الغطاء العسكري والأمني. مذابحها اليومية التي حصدت عشرات الآلاف من المواطنين.

٦ـ مؤشر الخدمات الضرورية يتراجع يوماً بعد يوم باتجاه الصفر، حيث لا ماء ولا كهرباء، ولا غاز ولا بنزين إلا بالمقادير التي لا تكاد تسدّ عشر معشار الحاجة الضرورية القصوى للمواطنين.

٧ـ المدن أصبحت كالمقابر بما لحقها من دمار.. أبنية مهدّمة ودور محترقة وشوارع تنتشر على صفحتها الحفر العميقة، كالجروح المتقيّحة في الجسد المريض.

٨ـ مئات الآلاف من الأرامل واليتامى والثكالى والمعوّقين.. ومع هؤلاء مئات آلاف أخرى من العاطلين عن العمل الذين لا يجدون ما يسدّ الحد الأدنى من حاجاتهم الأساسية.

٩ـ الارتفاع المتزايد في أسعار المواد الغذائية.. والفقير المسحوق الذي كان يعتمد في طعامه على البصل أو الفجل والخبز، والذي كان يلجأ إلى الباذنجان لكي يقليه بالزيت ويلتهمه مع الخبز، لم يعد بمقدوره شراء هذه المواد التي تفوق قدرته على الشراء!!

١٠ـ السرقات الكبرى ذات الأرقام الفلكية التي تتعرض لها أموال العراق ونفطه. على وجه الخصوص. ذلك الذي تتولى عصابات «المافيا» تهريبه، بعيداً عن رقابة وضبط «العدّادات»، إلى بلدان شتى بأسعار أرخص بكثير من أسعاره العالمية.. وما خفي كان أعظم، فلا يدري أحد ما الذي تمّ عقده من صفقات غير معلنة مع الشركات الأمريكية نفسها والتي تستأثر. بطبيعة الحال. بحصة الأسد، وتعد نفسها بضمان مستقبلي إستراتيجي للوطن الأم من ثاني أكبر خزين احتياطي للنفط في العالم، قد يغذّي أمريكا ويمدّ في عمرها التقني لأكثر من قرن من الزمن.

١١ـ وهناك أخيراً ـ وليس آخراً ـ أطنان اليورانيوم والمواد المشعة التي أسقطتها الطائرات والصواريخ الأمريكية على مساحات واسعة من العراق، فيما أنذر وينذر بالويل السرطاني الذي راح يفترس مئات الآلاف من المواطنين، فضلاً عما لحق بأطفال العراق الذين يحصدهم التشوّه والمرض والموت حصداً ولما يتجاوزوا من العمر الأشهر أو السنوات المعدودات.■

أفعى «الموساد الإسرائيلي» تصول وتجول في مدن العراق وتمارس أبشع عمليات اغتيال للعلماء وتصفية العقول في تاريخ البشرية

مأساة العراقيين في ظل الاحتلال الأمريكي تتصاعد، ولا حلٌ عاجلاً يبدو في الأفق القريب، والأوضاع في بلاد الرافدين تزداد سوءاً يوماً بعد يوم وسنة بعد أخرى.. وفي كل عام تطالعنا مجموعة من التقارير والإحصاءات عن حجم الكارثة الإنسانية التي يعانيها العراقيون في ظل الاحتلال الهمجي والحكومات المتواطئة الفاشلة.

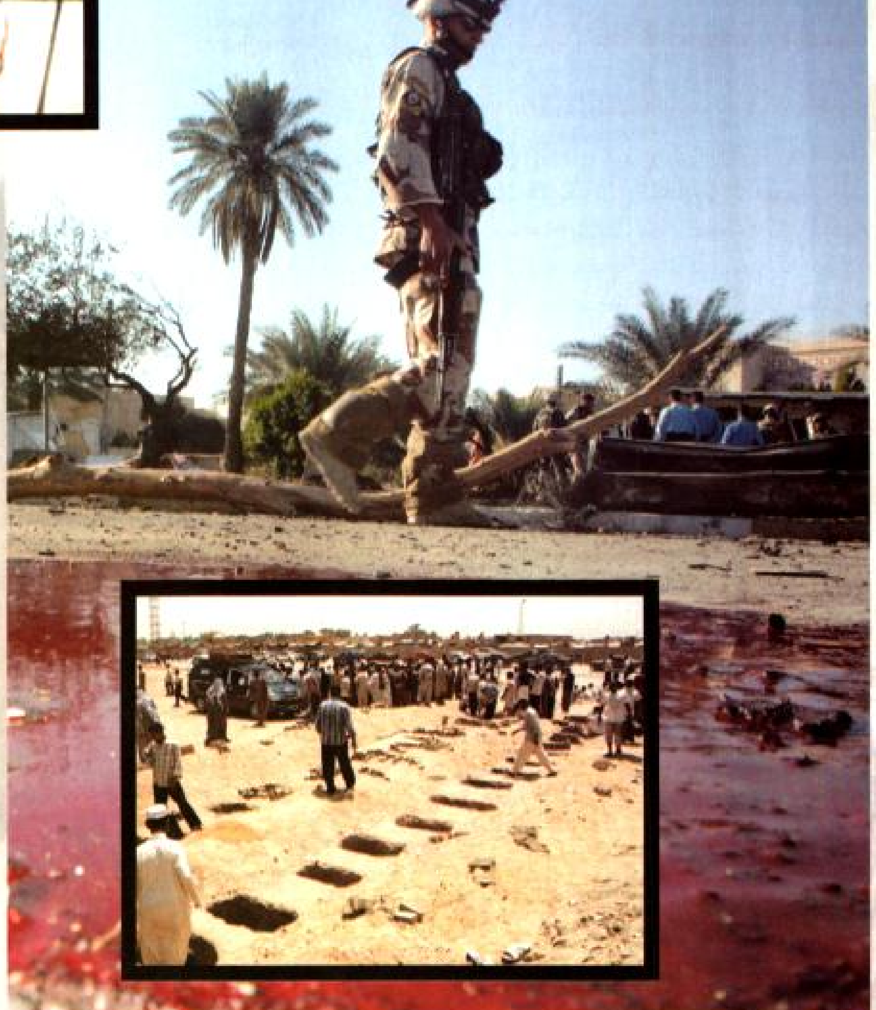
٥٠ ألف معتقل في سجون الحكومة.. و٢٥ ألفاً في معتقلات الاحتلال

بالأرقام.. تقارير دولية تكشف الكارثة الإنسانية في العراق

أكثر من «مليون قتيل» على مقصلة الاحتلال!

العنف الطائفي تسبّب في تشريد ٤,٤ مليون شخص نصفهم خارج البلاد





د. أكرم المشهداني

كشفت دراسة أجراها مركز استطلاعات الرأي البريطاني Opinion Researches Bussiness أن أكثر من مليون عراقي قُتلوا في أعمال عنف جرت منذ أن غزت الولايات المتحدة العراق عام ٢٠٠٣م، وأن خُمس الأسر العراقية فقدت واحداً على الأقل من أفرادها بين مارس ٢٠٠٣ وأغسطس ٢٠٠٧م.. وقدَّر المركز عدد القتلى خلال الفترة نفسها بنحو مليون و٣٣ ألفاً، مستبعداً الوفيات بسبب الشيخوخة.. وحددّ المركز هامش الخطأ في هذه الدراسة بـ٧,١٪ مما يجعل عدد الموتى يتراوح بين ٩٤٦ ألفاً، ومليون و٣٣ ألفاً.

يُذكر أن جدلاً كبيراً قد أُثير في السابق بشأن تقدير عدد القتلى في العراق، وكانت نشرة «ذي لانست» الطبية قد نشرت تقريراً عام ٢٠٠٤م ذكر أن هناك ١٠٠ ألف حالة وفاة تزيد على عدد حالات الوفاة المتوقَّعة عادة منذ بداية الغزو في مارس عام

٢٠٠٣م، ما أثار زوبعة من الاحتجاجات.

معتقلون بلا تُهَم

تحدثت تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية عن الأوضاع المزرية للمعتقلين في سجون الاحتلال والحكومة العراقية على حد سواء، وأكدت أن السجون المكتظة تستقبل بصعوبة عشرات الآلاف من المعتقلين بينما يغرق النظام القضائي في الملفات، ما يؤدي إلى تراجع الأوضاع في السجون حيث باتت تسود الانتهاكات والتعذيب، ورأت المنظمة الحقوقية أن حكومة رئيس الوزراء «نوري المالكي» ما تزال مفككة.

وقد اعترف المستشار الثاني لوزارة حقوق الإنسان في العراق د. أحمد علاوي بأن أكثر من ٤٥ ٪ من المعتقلين العراقيين في سجون الحكومة لا يعرفون سبب اعتقالهم الحقيقي، ولم يُقبض عليهم بجرم مشهود، ولم يكونوا من المشتبه بهم.. وقال: «إنه من بين نحو ٥٠ ألف معتقل في السجون التابعة للحكومة لم يتم التحقيق إلا مع ٢٦٦١ معتقلاً، رغم وجود ٤٤ قاضياً وخمس محاكم جنائية، وهؤلاء المعتقلون قضى معظمهم عاماً أو عامين في السجن دون التحقيق معهم أو السماح لذويهم بزيارتهم...».

وأوضح أن كثيراً منهم تعرَّض لأساليب تعذيب بشعة؛ تمثلت في الحرق والضرب والامتهان الجسدي بغرض انتزاع اعترافات بالقوة.. وحمَّل مجلس القضاء العراقي مسؤولية إبقاء آلاف العراقيين في السجون دون توجيه تهم لهم أو التحقيق معهم

أغرب ما في تصريحات «علاوي» اتهامه مدير استخبارات السجون العقيد علي عبد الزهرة بأنه «يخبئ» عدداً كبيراً من المعتقلين كرصيد لإلصاق تهم جاهزة بهم في حال عجزت الحكومة عن اعتقال منفذي إحدى الهجمات كحادثة تفجير «فندق المنصور» الذي أودى بحياة عدد من شيوخ عشائر الأنبار، وحادثة اختطاف عدد من أساتذة الجامعات التي ألصقت بعدد من المعتقلين السابقين، ثم أعلن فيما بعد القبض على الجناة.

وعن دور وزارة حقوق الإنسان بخصوص ملف المعتقلين قال د. أحمد علاوي: «السجون تسيطر عليها أحزاب سياسية وقادة مليشيات. ووزارة حقوق الإنسان ليس بيدها أية سلطات تنفيذية سوى المطالبة بتعديل الوضع لا أكثر ولا أقل». وأشار إلى أن التعذيب في السجون الحكومية أبشع بكثير مما حدث في سجن «أبو غريب».

أرامل ويتامى ومشرّدون

قال المجلس العراقي للسلم والتضامن: إن خمس منظمات دولية رشحت العراق لتصدّر نسبة الأرامل والأيتام في العالم، فيما يخشى متخصصون في علم الاجتماع من أن تؤدي أعمال القتل في العراق إلى نشوء جيل ينزع إلى الجريمة والعنف والعدوانية في غضون السنوات المقبلة.

أطفال العراق:
ستة ملايين يتيم
مليون و٦٠٠ ألف مشرّد
٩٠٠ ألف معاق



وأبدت منظمات عراقية ودولية قلقاً من ارتفاع عدد الأرامل والأيتام إلى ٨ ملايين.

وأضاف التقرير: إن ظاهرة العنف التي تجتاح المدن العراقية يومياً، وما ينجم عنها من قتل وتهجير وخطف، من شأنه خلق جيل ينزع إلى العدوانية والعنف والجريمة في البلاد، خصوصاً أن اليتامى بلغ عددهم ٥ ملايين يتيم من إجمالي سكان العراق البالغ عددهم ٢٥ مليوناً، ما يمثل خطراً يهدد المجتمع العراقي في السنوات العشر أو الخمس عشرة المقبلة.

وأوضح التقرير أن دراسة أجرتها الأمم المتحدة ومراكز أبحاث أخرى أكدت أن عدد الأرامل في العراق قد بلغ ثلاثة ملايين امرأة، وكانت خمس منظمات دولية قد حذرت في تقارير لها من ارتفاع نسبة جرائم الطفولة والتشرد والشذوذ وتفشي الأمراض النفسية في المجتمع العراقي.. وذكرت «اليونيسيف» أن حصيلة العنف في العراق في غضون سنوات بلغت أكثر من ٥ ملايين و٧٠٠ ألف طفل يتيم حتى عام ٢٠٠٦م نتيجة اغتيال آبائهم، أو أنهم قُتلوا في حوادث التفجيرات والمداهمات المسلحة وسقوط القذائف والقتل الطائفي.

من جانب آخر، ذكر تقرير لمركز العراق للدراسات الإستراتيجية أن عدد الأطفال اليتامى وصل إلى ستة ملايين، وأن عدد «أطفال الشوارع» في العراق وصل إلى مليون و٦٠٠ ألف مشرّد، بالإضافة إلى ٩٠٠ ألف طفل معاق.. وأشار التقرير إلى أن قسماً كبيراً منهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم إما مقعدون وإما عجزة، فيما تضم دور الأيتام عدداً قليلاً منهم، ويعيش قسم كبير بلا مأوى في الشوارع، وقسم آخر جرفه أصحاب الرذيلة وأرباب الجريمة.

الحكومة تعترف

وفي أول اعتراف رسمي حكومي ذكرت وزارة التخطيط والإنماء الدولي، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن الملايين من أطفال العراق يتامى ومشردون ومعتقلون في السجون الأمريكية والحكومية، حيث نشرت وزارة التخطيط مؤخراً إحصاءات ذكرت أن عدد اليتامى من أطفال العراق بلغ خمسة ملايين و٥٠٠ ألف مشرد في الشوارع.. وتشير الإحصاءات نفسها إلى أن

دور الأيتام التابعة للدولة تضم ٤٥٩ يتيماً فقط، وقد أكدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدورها هذه الحقائق وأضافت حقيقة مفجعة أخرى هي وجود ١٠٠ طفل في السجون الأمريكية و٧٠٠ في السجون الحكومية.

فوضى القطاع الصحي

كشف تقرير أعدته منظمة «ميداكت» أن قطاع الرعاية الصحية في العراق في حالة فوضى نظراً لفرار معظم الأطباء والعاملين بالتمريض إلى الخارج، وارتفاع معدل وفيات الأطفال.. وقال التقرير: «إن نحو ٧٥٪ من الأطباء والصيادلة والعاملين بالتمريض تركوا وظائفهم منذ بداية الغزو عام ٢٠٠٣م، وهاجر أكثر من نصفهم..

وأضاف التقرير الذي يحمل عنوان «إعادة التأهيل تحت النيران»: «إن القطاع الصحي في حالة فوضى ليس فقط بسبب الوضع الأمني السائد ولكن أيضاً بسبب الافتقار لإطار عمل مؤسسي، ونقص كبير في العاملين، وانقطاع الكهرباء، ونقص إمدادات المياه النقية، والانتهاكات المتكررة للحياد الطبي.. موضحاً أنه لا يوجد في العراق حالياً سوى تسعة آلاف طبيب أي بمعدل ستة أطباء لكل عشرة آلاف شخص بالمقارنة مع ٢٣ طبيباً لكل عشرة آلاف في «بريطانيا».

٤.٤ مليون نازح ومهجّر

أما بخصوص وضع حقوق الإنسان في العراق، فقد أكدت منظمة «هيومان رايتس ووتش».. في التقرير العالمي عن أوضاع حقوق الإنسان لعام ٢٠٠٧م - تدهور أوضاع حقوق الإنسان في العراق تدهوراً ملحوظاً طوال العام.. وذكر التقرير أن العنف الطائفي تسبب في ازدياد عدد العراقيين النازحين إلى زهاء ٤.٤ مليون شخص نصفهم خارج البلاد، مشيراً إلى أن العمليات العسكرية الأمريكية وعمليات الأمن العراقي في بغداد أدت إلى تزايد حاد في أعداد المحتجزين ليبلغ ٢٥ ألف معتقل لدى قوات الاحتلال وحدها، وأن بعض المحتجزين ظلوا عدة سنوات رهن الاحتجاز دون توجيه أي اتهامات إليهم أو تعرضهم للمحاكمة ■




الرابحون والخاسرون... ومستقبل الحصاد المر

خمس سنوات مشحونة بالقتل والدمار والمآسي، بدأت بأكذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقي لأهل الأرض، وتنتهي بحقيقة الدمار الشامل الأمريكي لأهل العراق.. وبين تلك الأكذوبة وهذه الحقيقة ارتفعت أكاذيب الأمن والحرية والرفاهية والديمقراطية، بل وأكذوبة «جورج بوش» الكبرى بأنه انتصر!!

لندن: د. أحمد عيسى

مات من أهل العراق مئات الآلاف، ونزح وهاجر خمسة ملايين، ومَن بقي منهم بات مهدداً في بيئة تهشمت فيها البنية التحتية، وتُهان فيها كرامة الإنسان.. وفي هذا السياق أفردت الصحف البريطانية صفحات كثيرة لتغطية الذكرى الخامسة لاحتلال العراق..

في **صحيفة الـ «إندبندنت»** كتب **«روبرت فيسك»** في صفحتها الأولى (تتصدرها صورة مُركّبة لاجتياح قوات «الإسكندر المقدوني» لمدينة «بابل»، ولدبابة أمريكية في العراق): «إن ما تعلمناه من دروس التاريخ هو أننا لم نتعلم الدرس!»..

الرابح الأكبر من هذه الحرب هم الذين كسبوا من ورائها مليارات الدولارات.. والخاسر الأكبر هم العراقيون

وكان عنوان الافتتاحية: «بعد خمس سنوات من الاجتياح.. فشلنا ذريع وتام»!

وتقول الصحيفة: «إن ما يمكن أن يُحسب في خانة الربح هو إزاحة صدام حسين، وفي خانة الخسارة تعدِّد الصحيفة (آلاف القتلى، استفحال العمليات الانتحارية، فتور اتجاه الديمقراطية، فشل أمني، وانبعاث إيران لتملأ الفراغ الذي خلّفه صدام)، وإن بريطانيا وأمريكا فقدتا من وزنهما على الساحة الدولية وصارتا دولتين صغيرتين. وتطالب الصحيفة بإجراء تحقيق شامل في الظروف التي سبقت اتخاذ قرار اجتياح العراق (١).

أما صحيفة الـ «إندبندنت أون صنداي» فترى أن الرابح الأكبر من هذه الحرب هم أولئك الذين كسبوا من

ورائها مليارات الدولارات، وتقول: «اليوم يوجد في العراق عدد من الجنود الأمريكيين أكبر مما كان في بداية الغزو. وليست هناك مؤشرات على وجود مخرج واضح من هذا المأزق» (٢).

الرابحون

أهم الرابحين ـ حسب الصحيفة ـ من هذه الحرب هي إيران وتنظيم القاعدة، فلا يبدو أن أحداً في واشنطن كان يعتقد أن إسقاط صدام سيؤدي إلى منح السلطة لأغلبية طائفية في العراق ستوجه وجهها نحو إيران.. واحتلال العراق منح إيران «رهينة» لم تكن أبداً تحلم بها، فالرئيس الأمريكي وجنوده موجودون الآن، حيث تريد إيران.. والرابح هم رجال المال، فهناك مقاولو الشركات الأمنية، وخبراء الأعمال، ومخططو مشاريع البناء، ومستشارو الحكومة، وكثير من هؤلاء وضعوا حياتهم في خطر بينما ربحت مؤسساتهم مليارات الدولارات، ومن بين هؤلاء نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» الذي ضمن الآن معاش تقاعد مريحاً، بعد أن حققت مؤسسته «هاليبرتون» أرباحاً طائلة من صفقات العراق.. والرابح هم الأكراد العراقيون الذين صار لهم وطن ذو حكم ذاتي.

الخاسرون

الخاسر الأكبر في مأساة الاحتلال هم العراقيون.. ويناقش المؤرخون الآن ما إذا كان «بوش» هو أسوأ رئيس في التاريخ الأمريكي، وإن كان «ديك تشيني» ووزير الدفاع السابق «دونالد رامسفيلد» هما من يجب أن يوجه إليه اللوم أكثر: فإن بوش هو المسؤول عما لحق بمكانة الولايات المتحدة على مستوى العالم.. ومن الخاسرين أيضاً رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بلير»، وإن كان المال الذي يجنيه الآن من بيع كلامه يجعله من الرابحين..

ويعتبر المحللون أن الفلسطينيين أيضاً من الخاسرين، حيث إن أمريكا بحجة انشغالها في العراق لم تعبأ بممارسة أي ضغوط على «إسرائيل» بشأن إرهابها أو تركها للمحادثات..



إعادة بناء العراق تحولت من مهمة بعيدة الاحتمال إلى مهمة مستحيلة!

كما يُعَدُّ الإعلام الأمريكي من الخاسرين بعد أن فقد مصداقيته واهتمامه بالحقائق نتيجة اندفاعه بـ«هستيريا الحرب» وراء أكاذيب وزارة الدفاع الأمريكية والمخابرات البريطانية.

الأوضاع الإنسانية

على صعيد متصل، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً تحت عنوان: «بين المجازر واليأس في العراق» تناول أوضاع حقوق الإنسان في العراق بعد مرور خمس سنوات على الغزو الأمريكي، ووصفها بـ«الكارثة»، وقال: «إن العراق أصبح أخطر دول العالم، وإنه يتخبط في الفوضى، وتسوده ظاهرة الإفلات من العقاب، ويعاني اقتصاده من وضع مزرٍ، وتشهد أزمة اللاجئين فيه تفاقماً مستمراً، وإن حكم القانون والتعافي الاقتصادي أصبحا حلمين بعيدَي المنال بالنسبة للأغلبية العظمى من العراقيين الذين يعانون من الفقر وشح الغذاء والماء والبطالة، وإن أربعة من كل عشرة عراقيين لا يتقاضون أكثر من دولار واحد في اليوم (وهو معيار الأمم المتحدة لقياس الفقر المدقع)، بينما تقف قطاعات التعليم والرعاية الصحية في البلاد على حافة الانهيار» (٣).

المهمة المستحيلة: وفي صحيفة الـ«فاينينشيال تايمز» ينقل مراسلوها وجهات نظر تصف الوضع في العراق بأنه ورطة للدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي فقدت الكثير من سطوتها في العديد من المناطق، قد تكون أكثر أهمية من الشرق الأوسط مثل أمريكا اللاتينية وبعض جهات آسيا، وذلك من أجل التفرغ للعراق، لكنها لم تجنِ الثمار المرجوة من مهمتها العراقية (٤).

العراق تحول من بلد موحَّد إلى فراغ في السلطة يتم التستر عليه بما يشبه الدولة.. أو حزمة من الكيانات قد تصير دولاً

وحسب «ستروب تالبوت» أحد مساعدي وزيرة الخارجية في إدارة الرئيس السابق «بيل كلينتون» فقد تحوَّل العراق «من بلد موحَّد يخضع للديكتاتورية إلى بلد على حافة الدولة الفاشلة، أو إلى فراغ في السلطة يتم التستر عليه بما يشبه الدولة، أو حزمة من الكيانات قد تصير دولاً».

وفي «صنداي تايمز» يلخص أحد كُتَّابها مستقبل العراق تحت عنوان «الإمبريالية المخففة تطيل أمد الرعب العراقي» فيقول: «إن إعادة بناء العراق تحولت من مهمة بعيدة الاحتمال إلى مهمة مستحيلة» (٥).■

الهوامش

1.Robert Fisk: The only lesson we ever learn is that we never learn The Independent. Wednesday. 19 March 2008

2.Iraq: Who won the war? The Independent. Sunday. 16 March 2008

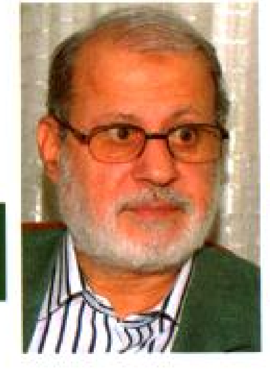
3.Iraq: Five years of carnage and despair. www.amnesty.org

4.US pays a price in power. The Financial Times. March 19 2008

5.The rise of imperialism lite is prolonging the Iraqi horror. The Sunday Times2008. March 16.



رأي



أ.د. محمد السيد حبيب(*)

إرادة التغيير

هل يريد الشعب المصري التغيير حقاً؟ وهل سئم من سيطرة الحزب الوطني على السلطة في البلاد؟ وهل هو على قناعة أن الحزب الوطني هو سبب ما فيه من شقاء وبلاء وانهيار وانكسار؟ وهل يريد الشعب المصري أن يسترد حقوقه وأن يشارك في صنع الحياة وتقرير المصير من خلال إرادته الحرة؟ وهل لدى الشعب المصري آمال وأحلام في النهضة والرقي والتقدم؟ وهل هو قادر على تحقيقها؟ وهل يرغب في أن يرى نفسه يوماً ما ينعم بالأمن والأمان؟ وهل يريد أن يرى بلاده وقد احتلت المرتبة اللائقة بها بين الأمم؟

أسئلة كثيرة تتردد في نفس كل وطني غيور حريص على أهله وبلده.. ويتمنى أن يجد لها إجابات شافية وردوداً مقنعة.. والحقيقة أن هذه الأسئلة كثيراً ما نسمعها في المؤتمرات والندوات واللقاءات على مختلف أشكالها وألوانها، عامة وخاصة، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن ثمة مشكلة موجودة حقاً، لكن أحداً لا يستطيع أن يشخصها وأن يضع يده على بداية الحل وقدمه على أول الطريق..إذ لا يختلف أحد أن الشعب حقاً يريد التغيير، لكنه لا يدري كيف.. هو يريد أن تتفضل السلطة وتتكرم عليه بأن تغير من جلدها وسياساتها ووسائلها وأدواتها.. وهذا لا يمكن أن يكون... هو يحلم أو يتمنى أن يصحو من نومه يوماً فيجد السلطة قد تغيرت، والحال قد تبدل وقد ذهب زيد وجاء عمرو.. نعم ربما يحدث هذا، فليس هناك من دائم إلا الله سبحانه وتعالى.. لكن المشكلة ليست في زيد، كما أن الحل ليس في يد عمرو، طالما بقي السياق هو نفسه، والمناخ لم يحدث له أو فيه أي تغيير!!

﴿... إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ...﴾(الرعد:١١).. هذه هي القاعدة التي تعمل باطراد وتؤدي إلى النتائج المرجوة في أي وقت، وفي أي مكان، ومع أي بشر، إنها إرادة التغيير.. وإذا فُقدت هذه الإرادة فلا أمل.. يغذي هذه الإرادة صدق العزم وعلو الهمة، وبدون هذه أو تلك تصبح الإرادة فاترة، أو باهتة.. لذا كان واجب الزعماء والقادة شحذ الهمة، وإيقاد العزم، وإزالة كل أثر لليأس أو الإحباط أو القنوط، وإيقاظ الأمل وإحياء الرجاء حتى تقوى الإرادة ويبدأ فعلها في النفوس.. واجب الزعماء والقادة أن يعملوا على استعادة الشعب الثقة في نفسه وأن لديه طاقات وإمكانات فذة وملكات خلاقة مبدعة، وأن هذه الطاقات قادرة على فعل المعجزات وتحقيق الآمال والأحلام وصنع مستقبل مشرق، يقوم على الحق والعدل والحرية.. انظر إلى هذا التعبير القرآني البليغ «بقوم»، وكأنه يوحي إلينا بأهمية الجماعة، والتجمع والتماسك والوحدة.. ولذلك قيل: إذا كان الفرد قليلاً بنفسه فهو كثير بإخوانه.. وإن يد الله مع الجماعة.. وإن التغيير مرتبط بالجماعة، مرهون بحركتها... إذ لا توجد سلطة، أياً كان التزامها بالديمقراطية، يمكن أن تتنازل عن امتيازاتها أو بعض امتيازاتها عن طواعية واختيار للشعب الذي تحكمه..

ولولا قوة الرأي العام وغضبة الجماهير ما تنازلت سلطة - إلا فيما ندر - عن الحكم أبداً، ولظلت فيه حتى تفارق الحياة.. هذا هو الثابت الذي ندركه من دروس التاريخ.. ولذلك قيل: إن الحرية لا توهب، والديمقراطية لا تمنح، وإنما تنتزع.. ومن هنا فإن الواجب على الشعب أن يعلم عن يقين أنه قادر على إلزام هذه السلطة أو تلك بترك موقعها، أو عدم تجاوز صلاحياتها إن أرادت هذه السلطة أن تأخذ شيئاً ليس لها أو تسلب الشعب حقاً من حقوقه.

سياسة معلومة

وغالباً ما تنزع السلطة الدكتاتورية إلى اعتماد القمع في التعامل مع الشعب حتى لا يستطيع يوماً ما أن يلملم شتات نفسه، أو يجمع صفوفه أو يحشد قواه في مواجهة هذه السلطة.. ويكفي أن تقوم السلطة باعتقال القيادات أو الرؤوس والتمثيل بهم حتى تشيع جواً من الرعب بين أبناء الشعب فيصيبه الجفول والإحجام والتردد والخوف، وهي سياسة معلومة ومجربة على مدار التاريخ.. إنه لا شيء يقتل الهمة، ويضعف العزم، ويشل الإرادة مثل الخوف والشعور بالدونية والتشتت والتشرذم وتغليب المصلحة الفردية والخاصة على المصلحة الجماعية والعامة.. كما أن الأنانية وحب الذات والحرص على الدنيا وغلبة الشح على المستوى العام يباعد حتماً بين الشعوب وإرادة التغيير..

التواصل مع الشعب

أما مسألة أن يكون الشعب قد سئم من سيطرة حزب السلطة الحاكم على مقاليد الأمور في البلاد طيلة هذه العقود فهو صحيح، ولكن المشكلة تكمن في اعتياد

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين



السأم وكأنه لازمة من لوازم الحياة.. وقد يكون مبعث ذلك اليأس من التغيير الذي يؤدي إلى الركون والاستسلام والرضوخ إلى الأمر الواقع الأسيف.. والمهمة التي يجب أن يتصدى لها القادة والزعماء الحقيقيون، وإن كانت صعبة وشائكة، لكنها ضرورية وحتمية هي الأخذ بيد الشعب وعدم تركه ليأسه أو استسلامه، وانتشاله من الوهدة التي وقع فيها، وبعث الروح فيه حتى يتحول اعتياده ورضاه بالسأم والاستكانة إليه إلى رفض وغضب وطاقة حركة سلمية ضد من سلبه حقه.. ولا يتم هذا إلا بالاقتراب من الشعب والتواصل معه، ومخالطته وتقديم القدوة إليه والصبر عليه، والاستمرار في توضيح الرؤية أمامه.. ولا شك أن ذلك يتطلب وقتاً طويلاً، وجهداً عظيماً، وعملاً دؤوباً، وفق منهج واضح، وخطة محكمة ومدروسة، من حيث بيان الحكمة من وجود الإنسان، والغاية التي خلق من أجلها، والهدف الذي يجب أن يعمل له، وضرورة ارتباطه بالمثل العليا، وما هو مطلوب منه خاصة إزاء التحديات التي يواجهها... إلخ.

العمل الجماعي

والنفس بطبيعتها تميل إلى الدعة والراحة.. كما أنها تحب أن تأخذ لا أن تعطي، أو تأخذ أكثر مما تعطي.. ومن هنا كانت النفس محل التغيير، وهي هدفنا الأول الذي يجب أن نتوجه إليه مباشرة، فإذا استطعنا أن ندفع بها إلى الحركة نحو هدف واضح ومحدد، وإن كان صغيراً، فإننا نكون بذلك قد وضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح.. لذا كانت الحركة إلى المسجد لأداء الصلوات الخمس، ولحضور مجالس الذكر والعلم، وكان السعي وراء الرزق، وزيارة ذوي الأرحام والأحباب والأصدقاء وحضور الندوات والمؤتمرات.. ومشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم، والمشاركة في العمل العام، أقول: كل ذلك كان لازماً وضرورياً.. وهو من جانب آخر تدريب للنفس على الإيجابية والعطاء على بذل الجهد والوقت والمال، فضلاً عن التواصل مع الآخرين.. إنه ليس هناك أسوأ ممن يعيش لنفسه فقط.. ولذلك قيل: ما استحق أن يولد من عاش لنفسه.. قد يتصور ولو للحظة أنه ليس في حاجة إلى الآخرين، وأنه مكتف أو مستغن بما لديه عن الناس أجمعين، وهذا ـ لعمري ـ هو قصر النظر بعينه والخسارة الكبرى التي لا يمكن تعويضها.. فالإنسان ـ أي إنسان ـ لا يمكن أن ينفك عن الآخرين، وهو لابد محتاج إليهم ولو بعد حين، كما أن هناك من الأعمال ما لا يستطيع الإنسان أن يقوم بها بمفرده.. مثل السعي إلى الإصلاح والتغيير، إذ لابد أن يضاف جهده إلى جهود الآخرين، ولابد أن يكون هناك تعاون وتنسيق، وأن يعمل الكل بروح الفريق من منطلق: «وتعاونوا على البر والتقوى».

التغيير مرتبط بالجماعة ومرهون بحركتها.. ولولا قوة الرأي العام وغضبة الجماهير ما تنازلت سلطة عن الحكم أبدا

إنقاذ سفينة الوطن

أما قضية القناعة بأن حزب السلطة هو سبب ما به من بلاء وشقاء فذلك صحيح، لكنه يحتاج دوماً إلى التذكير؛ حيث يعمد رجال الحزب المذكور إلى خداع الجماهير، ومحاولة تضليلهم والضحك عليهم والتغرير بهم، من خلال الشعارات البراقة والكلام المعسول، عبر الأداة الإعلامية الجبارة التي تجعل القبيح حسناً والحسن قبيحاً.. لابد وأن تتذكر الجماهير بشكل مستمر ودائم أن حزب السلطة يعمل في ظل قانون طوارئ يستبيح الدستور والقانون والحريات العامة والشخصية.. وأنه أوصل البلاد إلى حالة من الجمود والركود والانسداد السياسي نتج عنه حالة التخلف العلمي والتقني والحضاري التي نعيشها.. فضلاً عن الفساد المستشري والإخفاق والفشل في التعاطي مع المشكلات المعيشية التي يعاني منها المواطن المصري، كالبطالة والغلاء، والتضخم، ومشكلات الصحة والتلوث البيئي، والتعليم، والإسكان، والنقل والمواصلات، علاوة على تهميش دور مصر المحوري على المستوى الإقليمي والدولي، وأن حزب السلطة وضع كل مقاليد الأمور في يد الأجهزة الأمنية، وعزز وكرّس الدولة البوليسية وانتهك حقوق الإنسان، وأهدر مبدأ تداول السلطة، واستأثر بالحكم، ووضع الوطن كله في دائرة الاشتباه، وزوّر إرادة الجماهير، وساعد على هروب المليارات من أموال المواطنين إلى الخارج، وعقد الصفقات المشبوهة، وعمل على تصعيد رجال المال والأعمال على حساب الطبقة الفقيرة والمسحوقة التي تمثل السواد الأعظم من الشعب، كل ذلك كفيل بأن يدفع الشعب المصري إلى تحمل المسؤولية والسعي إلى إنقاذ سفينة الوطن، ولو كلفه ذلك جزءاً من راحته ووقته.. وحريته.■



يرى محللون سياسيون أن سقوط الحزب الحاكم السابق في الانتخابات الباكستانية لم يكن إلا بسبب تأييده لسياسات الرئيس «برويز مشرف» من التحالف مع الولايات المتحدة والعمليات العسكرية في المناطق المختلفة في البلاد وأخيراً أزمة الطحين والغاز والكهرباء وغلاء الأسعار التي جعلت الأمور تتدهور بشكل أكبر..

رئيس معهد دراسات جنوب آسيا «رشيد أحمد خان» لـ «المجتمع»:

باكستان تستقبل عهداً جديداً.. وتودع عهـ

إسلام أباد: خدمة «ميديا لينك»

وللتعرف على أسباب فشل الحزب الحاكم في الانتخابات، وتسليط الضوء على أكبر التحديات أمام البلاد وسبل التغلب عليها، التقت (المجتمع) البروفيسور «رشيد أحمد خان» مدير معهد دراسات جنوب آسيا، والرئيس السابق لقسم العلوم السياسية بجامعة «البنجاب»... وكان هذا الحوار:

● كيف تفسرون هزيمة الحزب الحاكم في الانتخابات الأخيرة؟

- أرى أن نتائج الانتخابات تعكس رد فعل شعبي لأسباب منها: أن الجنرال مشرّف حكم البلاد ثماني سنوات؛ لكنه لم ينجح في منح نظامه شرعية قانونية وسياسية ودستورية، ولم يقبل الشعب بنظامه؛ لأنه وصل إلى الحكم عن طريق انقلاب غير شرعي، ثم أدام حكمه باستخدام طرق غير شرعية وتلاعب بالدستور حسب رغباته، وعندما وجد الشعب فرصة استغلها للتعبير عن رفضه له. كما أن سياساته لم تفرز أي نتيجة، فمثلاً الحرب على الإرهاب لم تقضِ على الإرهاب بل زادته، وقد بدأ المفاوضات مع الهند ولم يحصل أي تقدم يُذكر.. أضف إلى ذلك أن الحكومة ادّعت بأنها أصلحت الوضع الاقتصادي؛ لكن أزمة الطحين والكهرباء والغاز والسكر والزيت والغلاء المتزايد نفت هذا الادعاء..

ولعبت عودة «بيناظير بوتو» و«نواز شريف» إلى البلاد دوراً في تغيير المشهد السياسي، كما أدت عملية عزل قاضي القضاة والحركة التي تبعت ذلك دوراً مهماً في توعية الشعب، واعتُبرت الانتخابات الأخيرة استفتاء شعبياً ضد مشرف وسياساته.

● يرى البعض أن البرلمان القادم لن يدوم طويلاً.. هل توافقون على هذا الرأي؟

- كان الناس يقولون نفس الكلام عن البرلمان الماضي مبررين ذلك بأنه قائم على أغلبية صوت واحد فقط؛ إلا أنه أنجز فترة خمس سنوات.. وحسب رأيي الخاص، فإن حزب الشعب وحزب الرابطة (نواز شريف) قد استفادا دروساً من حكمهما لباكستان مرتين لكل واحد منهما بين عاميّ ١٩٨٨ و١٩٩٩م، وكلاهما يعرفان أنهما حظيا بحكومة إلا أنهما كانا يفقدان الصلاحيات، وبناءً على ذلك قام النظام بطردهما من الحكم.

الشعب في المناطق القبلية محروم من الحقوق السياسية والاجتماعية التي يحظى بها السكان في باقي أنحاء باكستان

وبسبب عدم الاستقرار السياسي في باكستان في الماضي أن النظام أو «البيروقراطية» كانت تنجح في إنشاء تخاصم بين الأحزاب السياسية، كما حدث مع نواز شريف بعد عام ١٩٨٨م، ومع بيناظير بوتو في ١٩٩٠م، حيث حُلّت حكومتها وتمّ حل حكومة نواز شريف في ١٩٩٣م؛ لكني اليوم أرى أنهما تلقيا دروساً من الماضي وعرفا جيداً أن تخاصم القوى السياسية سيؤدي إلى عدم تمكن ممثلي الشعب من إدارة الحكم في أي وقت.. ويدل على ذلك التسامح الذي نراه في صفوف الحزبين بعد الانتخابات، حيث يتحدثان عن التفاهم والمصالحة والعمل معاً بدلاً من الوقوع في صراع لتشكيل الحكومة..

وقد برز حزب الشعب وحزب الرابطة والحزب الشعبي الوطني كأحزاب كبرى على الساحة السياسية، والتحالف بينها حدث تاريخي في باكستان، وهو لا يقل عن ثورة سياسية، وأرى أن النظام أيضاً سيفكر مائة مرة قبل محاولة لشق عصا الاتفاق بينها.

● توقفت العمليات الإرهابية قليلاً بعد الانتخابات؛ ثم عادت إلى الساحة باغتيال أكبر جراح عسكري الفريق «مشتاق بيك» في «روالبندي» في حادث أليم، وهناك من يرى أن الحكومة تقوم بتلك العمليات لإقناع العالم بأن هناك حاجة لبقاء مشرف في الحكم.. فهل يعقل هذا؟

- صحيح الانطباع السائد هو هذا؛ لكني أرى أنه لا يمكن لأي حكومة سياسية أو غير سياسية أن تقوم بإراقة دماء المواطنين الأبرياء، طبعاً هذه العملية أيضاً من فعل القوى التي قامت بتنفيذ عمليات مماثلة في الماضي؛ لكن من الصعب علينا تحديد من وراءها، والأمر الواضح في هذا الصدد أن هناك يداً خفية تريد عرقلة طريق باكستان في إنجاز العملية الديمقراطية وإحلال الاستقرار، وهذه الحوادث حلقة من هذه السلسلة.

ـــد «مشرف»

• هل يمكن للرئيس مشرّف أن يستمر مع البرلمان الجديد علماً بأنه سيكون معارضاً له؟

- أرى أن الجنرال مشرّف قام بإدارة الحكم خلال السنوات الماضية وحده ودون اكتراث بالبرلمان، وقد أعطى لنفسه جميع الصلاحيات، وقام بإدخال تعديلات في الدستور حسب رغبته.. ولا أرى أن البرلمان الجديد سيقبله ومعه كل تلك الصلاحيات، كما أنني لا أرى أن البرلمان سيقوم بإجراء ضده؛ إلا أنه سيقوم بتقليل صلاحياته بالضرورة.. وإذا وافق الجنرال مشرّف على منح النظام البرلماني طريقه سيمكنه التعايش مع البرلمان الجديد؛ لكنه إذا أصر على الاحتفاظ بجميع صلاحياته فلن يتمكنا من التعايش معاً.

• هل ترى أن الانتخابات الأخيرة غيرت شيئاً من الواقع على الساحة السياسية الباكستانية؟

- أرى أن باكستان تجاوزت عهداً قديماً لتدخل إلى عهد جديد، والرئيس مشرف رمز للعهد الذي قد ولّى، وبناءً على ذلك لا يمكن له أن يساير العهد الجديد.

• لم يتم تشكيل حكومة بعد الانتخابات العامة.

«مشرّف» لم ينجح في منح نظامه شرعية قانونية وسياسية ودستورية لأنه وصل إلى الحكم عبر انقلاب غير شرعي

وطلب الرئيس مشرّف من بعض الدول الصديقة مساعدته في نقل الحكم، فهل يمكن لأي دولة في هذا المنعطف الخطر مساعدته؟

- لا يمكن لأي دولة تقديم يد العون له، ولا تستطيع أي دولة أجنبية - حتى الولايات المتحدة نفسها - أن تساعده، وإذا قام أحد بمساعدته ضد الرأي الشعبي، فإن رد فعل الشارع سيكون أقوى.

• أصبحت «الطلبنة» في باكستان حديث الشارع في كل مكان، ومبرراً لشن العمليات العسكرية في المناطق القبلية الباكستانية.. كيف ترى الوضع هناك بعد قتل الكثير من عناصر القوات المسلحة والمسلحين والمواطنين الأبرياء؟

- قبل كل شيء، لا يمكن نفي حقيقة أن قيادات حركة «طالبان» لجأت إلى تلك المنطقة بعد القصف الأمريكي لجبال «تورا بورا» في ديسمبر ٢٠٠١م، وكان يجب على الحكومة أن تراقب الوضع في ذلك الوقت؛ لأنها قد تعهدت في قمة «بون» بمساعدة الحكومة الأفغانية التي أُنشئت بعد الإطاحة بـ«طالبان»؛ بيد أنها غضت الطرف عن عملية إعادة تنظيم «طالبان»..

وعندما قامت الحكومة بعملية عسكرية هناك قبل أربع سنوات قامت بقصف أعمى تسبب في قتل الأبرياء من المدنيين، ونجا المسلحون، وهذا ما زاد من غضب الشعب على الحكومة وتوسع نطاق التعاطف مع «طالبان».

وأعتقد أن على الحكومة الآن التمييز بين الإرهابيين والمواطنين العاديين، كما يجب أن تكون العمليات ضد الإرهابيين وليس الشعب؛ لأن القضاء على الإرهاب بدون مساعدة الشعب أمر مستحيل، وإلى أن يتم إنشاء علاقات طيبة مع الشعب فإن نطاق الإرهاب سيزيد سعة بدلاً من العكس.

أُطُر متعددة

• إذن كيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟

- الشعب في المناطق القبلية محروم من الحقوق السياسية الأساسية التي يحظى بها السكان في باقي أنحاء باكستان، فليست لديهم حريات سياسية، أضف إلى ذلك الفقر والبطالة.. ومن هذا المنطلق فإن ذهاب أحد إلى سكان المنطقة لإقناعهم بأنه جاء لحل مشكلاتهم أمر صعب، أما إذا تمكن من كسب ثقة الشعب، فإنه سينجح.. كما أني أرى أن هناك حاجة ماسّة للنظر إلى هذه القضية في أطُر سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية واسعة، بدلاً من رؤيتها في إطار أمني ضيق، وهناك أمل بأن تعمل الحكومة الجديدة في ضوء هذه الرؤية.

• سؤال أخير.. هل يمكن إيقاف الحرب في تلك المناطق حالياً؟

- لا يمكن إيقاف الحرب في الوضع الراهن؛ لأن الولايات المتحدة تراقب الوضع من أفغانستان، وإذا توقفت القوات الباكستانية عن مواصلة الحرب، فهناك مخاوف من أن تقوم الولايات المتحدة بشنّ عمليات عسكرية قد تهدد أمن واستقرار باكستان.■



ندوة الجزائر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

معطيات جيولوجية جديدة أشار إليها القرآن منذ ١٤ قرناً

عُقدت مؤخراً ـ ولأول مرة ـ في الجزائر «ندوة الإعجاز العلمي في القرآن والسُنَّة» بجامعة «فرحات عباس» بولاية «سطيف» (٣٠٠ كلم شرق الجزائر العاصمة)، والتي افتتحها رئيس الحكومة الجزائرية «عبد العزيز بلخادم».



الجزائر: سمية سعادة



وشارك في الحضور وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية «بوعبدالله غلام الله» وعدد من العلماء والباحثين والمتخصصين؛ على رأسهم الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة د. عبد الله المصلح..

وقد ناقشت الندوة أكثر من ٢٠ بحثاً في الإعجاز العلمي؛ منها ما هو متصل بالعلوم الطبية والفلكية والأرض، و منها ما هو متصل بالعلوم الإنسانية والأحكام التشريعية، ولكنها التقت جميعاً عند نقطة واحدة وهي إبراز قدرة الخالق ـ عز وجل ـ وصدق نبوّة الرسول ﷺ في ضوء بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

جلد الإنسان

في مجال العلوم الطبية، عرض د.محمد دودح (مصر) بحثاً حول تركيب جلد الإنسان الذي يفرز غدداً عرقية تختص بتنظيم الحرارة الزائدة، موضحاً أن جلد الكلب لا يمتلك هذه الخاصية ما يجعله دائم اللهاث سواء بذل جهداً أم سكن.. وربط بين هذه الحقيقة وقوله تعالى: ﴿واتْلُ عليهِمْ نبأ الّذي آتيْناه آياتنا فانسلخ منها فأتْبعه الشّيْطانُ فكان من الغاوين (١٧٥) ولوْ شئْنا لرفعْناه بها ولكنّهُ أخْلد إلى الأرْض واتّبع هواهُ فمثلُه كمثلِ الكلْبِ إن تحْمل عليه يلْهثْ أوْ تتْركْه يلْهثْ ذّلك مثلُ القوْمِ الّذين كذّبُوا بآياتنا فاقْصُص القصص لعلّهُمْ يتفكّرُون (١٧٦)﴾ (الأعراف)، حيث شبّه القرآن من يدير ظهره لآيات الله بالمسلوخ الذي فقد جلده، وقد أثبت العلم الحديث أن جلد الإنسان إذا أصيب بحرق شديد فإنه يفقد القدرة على الإحساس ولا سبيل لإعادته سوى بتجديد الجلد، مثله في هذه الحالة كمثل الكلب الذي لا يملك غدداً عرقية.

دقة وصف الرسول ﷺ

وفي مجال العلوم الفلكية قدَّم د.عبد الإله الحيفي (السعودية) محاضرة قيِّمة بعنوان: «الأقمار الصناعية تشهد بنبوة الرسول ﷺ» أوضح فيها مدى دقة الرسول ﷺ في تحديد أوصاف المسجد الذي أمر ببنائه في صنعاء، حيث قال لـ«وبر بن يحنس»: «فمُرْ ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان»، وحدَّد ﷺ زاوية ميل مسجد صنعاء من جبل «ضين» بقوله: «فاجعله عن يمين جبل يُقال له ضين»؛ إذ حدَّد الجهة الدقيقة للكعبة باستعمال مَعْلم واضح لدى أهل صنعاء القديمة وهو جبل «ضين».. وبعد مجيء الأقمار الصناعية اتضح أن الأماكن الثلاثة التي حددها الرسول ﷺ: وهي مسجد صنعاء وجبل ضين والكعبة، تقع على خط مستقيم رغم بعد المسافة وكروية الأرض وعدم توفر الوسائل العلمية في زمن الرسول ﷺ، وهذا يدل على صدق نبوته.

الأقمار الصناعية تشهد بنبوة الرسول ﷺ في دقة تحديده لأوصاف المسجد الذي أمر ببنائه في صنعاء باليمن

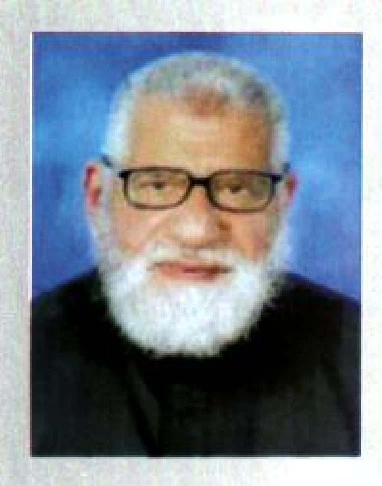
حقائق جيولوجية

وتضمنت الجلسة الثانية من اليوم الثاني لأعمال الندوة محوراً رئيساً حول الأرض والكون، تمَّ عرضه في ثلاث محاضرات، منها محاضرة «د. حسني حمامة» (مصر) الذي تحدَّث عن قطَع الأرض المتجاورات، ومدّ الأرض، وإنقاصها من أطرافها، ومرور الجبال، والعلاقة بين الرواسي والأنهار ومنظومة الصدوع التي تتركز عند منتصف قيعان المحيطات.. وقال: «رغم أن هذه المعطيات الجيولوجية تمَّ اكتشافها في النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أن القرآن الكريم أشار إليها منذ ١٤ قرناً، فالأرض التي كانت في بداية خلقها مضطربة ثبَّتها الله برواس فأصبحت قراراً؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وجعل فيها رواسي من فوْقها وبارك فيها وقدّر فيها أقْواتها في أرْبعة أيّامٍ سواءً لّلسّائلين (١٠)﴾ (فصلت)».

توصيات

وفي ختام الندوة، تمَّ قراءة مجموعة من التوصيات التي توصَّل إليها المشاركون؛ ومن أهمها: إدراج مادة الإعجاز العلمي في برامج المؤسسات التعليمية، وتأهيل الدعاة والأئمة بالتعاون مع هيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة، ودعوة الجامعات ومؤسسات البحث العلمي للاهتمام بقضايا الإعجاز العلمي.■

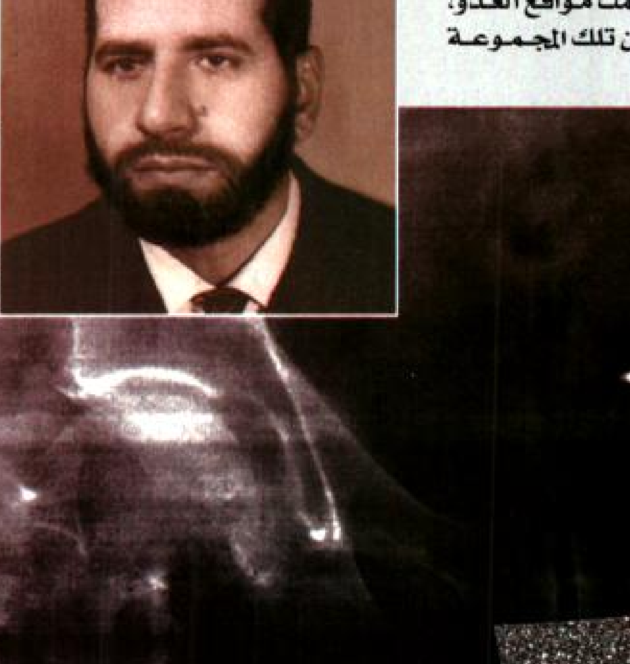
يوم الخميس ١٢ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠/٣/٢٠٠٨م، وفي ذكرى المولد النبوي الشريف، انتقل الداعية المجاهد الشيخ سيد عيد إلى رحمة الله، بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته وخدمة دينه؛ جهاداً ودعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. عاش يتيماً منذ الصغر ولم يكمل تعليمه، إذ توقف عند المرحلة الإعدادية ثم عمل بالجيش ليعول نفسه.



القاهرة: المجتمع

رحيل المجاهد الشيخ «سيد عيد»

ويعد الشيخ سيد عيد - يرحمه الله - من الرعيل الأول لجماعة الإخوان الذي تربى على يد الإمام البنا، فقد التحق بركب الدعوة منذ صباه، حيث انخرط في كشافة الإخوان، وحفظ القرآن الكريم كاملاً، ورافق العديد من علماء الدعوة، ومنهم الشهيد سيد قطب، وكان من أوائل الذين التحقوا بقوافل مجاهدي الإخوان على أرض فلسطين، وكان ضمن المجموعة الأولى التي اقتحمت مواقع العدو، وقد استشهد من تلك المجموعة اثنان وقطعت يد الثالث، وبقي رابع على قيد الحياة، أما الشيخ سيد عيد فقد حدثت له معجزة ظلت باقية معه إلى أن لقي ربه، فقد أصيب الرجل برصاصة قاتلة اخترقت مؤخرته من تحت «الخصر»، ونفذت إلى داخل «الحوض»، وبدلاً من أن تنفجر أخذت دورتها في داخل الحوض ثم استقرت دون أن تنفجر، وظلت ملازمة له - يرحمه الله - حتى آخر حياته وهو ما اعتبره الأطباء معجزة حاروا في تفسيرها.



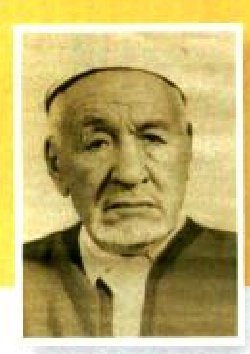
صورة بالأشعة السينية تظهر مكان الرصاصة (أعلى يمين) مستقرة في الحوض

وكان الشيخ سيد عيد من بين مجاهدي الإخوان الذين سحبتهم حكومة «النقراشي» في عهد الملك فاروق، من الجبهة ثم أودعتهم السجون ظلماً وعدواناً وخدمة للعدو الصهيوني.

وفي عهد عبدالناصر، ناله ما نال عشرات الآلاف من الإخوان من ظلم وعنت وسجن وتعذيب، إذ اعتقل في محنتي ١٩٥٤ و١٩٦٥م، وناله ما ناله!! وكان من الذين أصروا على رفض كتابة أي تأييد لعبدالناصر، وهو التأييد الذي كانت سلطات السجون تضغط على المعتقلين وتسومهم العذاب ألواناً ليوقعوا عليه، لكنه كان من الذين ثبتهم الله وتحملوا ما وقع عليهم في زنازين انفرادية خصصت للرافضين للتأييد «زنازين شمال»، وخرج من المحنة حاملاً رصاصة العدو الصهيوني في جسده، وحاملاً على بقية جسده علامات وآثار زبانية التعذيب!

نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه الأعمال شاهدة له عند ربه، وأن يرزقه سبحانه وتعالى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. آمين■

كلمات لها صدى



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

عُرضت قضية فلسطين ـ يوم عُرضت ـ على ما يسمّونه مجلس الأمم المتحدة (على الباطل)، وفرنسا أحد أعضائه، فوافقت على التقسيم، ولم تراع مصلحتها الحقيقية، ولم تحترم شعور المسلمين وعواطفهم، وكانت في تلك الموافقة مقلّدة لا مجتهدة، وتابعة لا مستقلة، ومؤتمة بإمام لا يصحّ الائتمام به في شريعة العقل، لأنه سفيه باع ما لا يملك بالنسيئة لا بالنقد، وليتها إذ أخطأت العدل في تلك القضية أصابت الكياسة.

ولو كانت كياسةً صورية رخيصة، كتلك التي تستّرت بها إنجلترا قريعتُها في الاستعمار وكثرة العلائق بالمسلمين، فقد وقفت إنجلترا في ذلك اليوم موقفاً قال بعض الناس إنه مصانعة، وقلنا نحن إنه مخادعة، ولكنه لا يخلو من كياسة محدودة بحينها، وبه حفظت للعرب والمسلمين ما يحفظه التاجر للعملاء، أو المسافر للزملاء.

أما فرنسا قد تجلّت في ذلك المجلس بكل ما في العرق اللاتيني من حقد وَقاح، وبُغض صُراح، وتحدٍّ لعواطف المسلمين، واستخفاف بشعورهم، ثمّ نكص الرئيس المفتون، وبدا له في التقسيم بداءٌ فشك وارتاب، وشكّك وأراب، ولم يستقرّ له في المسألة رأي، ولكن فرنسا لم تنكص ولم تشكّ، كأنّ لها عند العرب والمسلمين تِرَةً، ثم أعلنت دولة «إسرائيل» استعجالاً لتعبير رؤيا صهيون، وتحقيقاً لحكم المهوّسين من أتباعه، وبادر راهب البيت الأبيض بالاعتراف المتفق عليه، فما كان من فرنسا إلا أن تحلّبت شفاهها على الاعتراف، هامت به وحامت حوله، ولكنها ـ لأمر ما ـ توقّفت عن الاعتراف، وأرسلت بدله التحيات الأخوية والتهنئات القلبية لدولة «إسرائيل»!

نحن لا نجهل تغلغل الصهيونية في فرنسا، ولا نجهل تحكّم اليهودية في مرافقها الحيوية، وفي جهازها الحكومي، بل في كيانها الذي هي به أمة، بل نعدّ فرنسا ومستعمراتها كلّها مستعمرة واحدة يهودية، بل نستغرب مطالبة اليهود بوطن قومي، مع أن فرنسا كلّها وطن قومي لهم، لم يفقدوا فيه إلا الاسم وما أهونه، بل نحن نعتقد أنهم يطالبون من فلسطين بوطن ثان بعد

المقالة الثامنة

قيمة عواطف المسلمين في نظر فرنسا(*)

تحصلهم على الوطن الأول، بحيث يكون لهم من فلسطين وطن، فيه المُنى والأحلام، وإرواء الظمأ التاريخي، وإشباع الهوس الديني، والنكاية في المسلمين بالتسلّط على قبلتهم الأولى، ويكون ذلك الوطن في الأخير مفتاح الشرق، ثم يكون لهم من فرنسا وطن فيه المال والجاه ومُتع الحضارة، والأخذ بناصية التجارة، والسلطان الفعلي على الوزراء والوزارة، والنكاية في الكنيسة المسيحية بالاستيلاء على بنتها البكر.

فعلت فرنسا كلّ ذلك خوفاً من اليهود، أو تأثراً بنفوذهم، أو انسياقاً بعصاهم، وهذا هو الصحيح، ولم تفعله مجاملة لهم، إذ لو كان للمجاملة هنا مجال لكان العرب والمسلمون أحقّ من تُجامله

فرنسا، وهي التي طالما رفعت صوتها ـ في معرض الافتخار ـ بأنها دولة إسلامية.

في المغرب العربي الذي تتحكّم فيه فرنسا، وتستأثر بخيراته، وتستميت في سبيل الاحتفاظ به، خمسة وعشرون مليوناً من العرب المسلمين، وكلهم أعطوا فرنسا ولم يأخذوا منها، في حين أن اليهود أخذوا منها كل شيء، ولم يُعطوها شيئاً، ولكل هذه الملايين هوىً في فلسطين، واعتقادٌ لعروبة فلسطين، ووشائج قربى مع عرب فلسطين، فكان واجب السياسة والكياسة معاً يتقاضى فرنسا أن تراعي عواطفهم نحو فلسطين، وأن تتباعد عن كل ما يجرحها، وأن تتخذ من ذلك كله ذريعة للحياد، ولو فعلت لربحت من إرضاء هذه الملايين من القلوب ما هو أعود عليها بالخير من دولارات أمريكا، ولكنها لم تفعل ولن تفعل لأن الأمر ليس بيدها.

من الغريب أن الفرنسي الرسمي يسهل عليه أن يقول: إن فرنسا دولة إسلامية! مع أنه ليس للمسلمين أية يد في تسيير الدولة، ولا يسهُل عليه أن يقول: إنّ فرنسا دولة يهودية، مع أن اليهود فيها هم كل شيء، وهو يقول الأولى رياءً أو افتخاراً، ولا يقول الثانية أنفة أو احتقاراً. فما أشبه الفرنسي في هذا الباب بالمتألّه المغرور، يلعن الشيطان وهو متّبع لخُطواته.■

اليهود يتغلغلون في فرنسا ويتحكمون في مرافقها الحيوية وجهازها الحكومي في حين تستأثر فرنسا بخيرات المغرب العربي وتستميت في سبيل الاحتفاظ به!!

(*) نشرت في العدد ٣٠ من جريدة البصائر ٧ يونيو سنة ١٩٤٨



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الانطلاق نحو التغيير إلى أين؟

الانطلاق نحو التغيير لا يكون ضربة حظ، ولا أتي خبط عشواء، بل دائماً ما كان يسبقه دراسات تخطيط، تحليلات وتشخيص، ثم انطلاقات مبصرات، وأعمال مبهرات، تستطيع أن تحول من لأسوأ إلى الأوفق، ومن الحسن إلى الأحسن، ومن خمول إلى النهوض، ومن الانحدار إلى الابتكار، للعلماء في أمتنا أفكار وآراء في هذا الانطلاق حضاري والتغيير الايجابي، وجل هذه الانطلاقات ركز على إيقاظ الشعوب والأفراد، ببعث الروح لقوة وإيقاظ العقل والعزيمة، وتعديل الغرائز بعث الأخلاق، والالتفات العلمي والبحثي وعدم تأثر بالدونية الحالية، وليعلم الجميع، أن التاريخ لإسلامي يتصف بالقدرة على الاستمرارية الانتقال من حال إلى حال، وتاريخ الأمم فيه توثب، والركود، والصعود، والهبوط، والاستقامة لتعرج، وقروننا الأخيرة صاحبها فترة تخلف لمي شديد، وانتكاسة حضارية كبيرة، لكن الأمة لإسلامية عندها القدرة على النهوض، وعندها دافعية إلى الريادة، والقابلية للتفوق، لتراثها عظيم، وتاريخها الباعث، وأبطالها الغر الميامين، قد ظهر عند كل شدة، وقام بعد كل ملمة من جدد ا أمر دينها العظيم، وقادها نحو خيريتها وريادتها ن جديد.

إذن فمن الذي يمنع الأمة اليوم من النهضة، يحول بينها وبين الريادة، وينقذها من التخلف حضاري الذي أصابها؟ مما يجعل عدوها يتغلب ليها ويستعمرها ويفرض عليها هويته وأفكاره التي سابتها بالفوضى الاجتماعية، والتقاعس عن أداء واجبات، وزهدها ويأسها في العلم والريادة بحثية، مما يجعل بلداننا الكبيرة وأقطارنا شاسعة كلاً على الناس، وعالة على الشعوب، يصيبها بالاستكانة والضعف حتى تنادت الشعوب صغيرة والكبيرة لغزوها والسيطرة عليها، ونهب يراتها واستحلال مقدراتها، وهذا بلا شك يقتضي حثاً في ذاتنا أولاً، وفي أحوالنا وأوضاعنا قبل أن كون شيئاً خارجياً عنا وذلك مطابق لقوله تعالى: قل هو من عند أنفسكم﴾ (آل عمران: ١٦٥).

إذن فهناك أسباب لهذه الانتكاسات الحضارية بد من دراستها، والعمل على إزالتها وقد قام كثير ن الرواد لنهضتها اليوم بدراسة أوضاع الأفراد لأمم وتشخيص الداء الوبيل الذي أصابها، وخلصوا من ذلك إلى أسباب معينة منها:

١ ـ أسباب داخلية في الأفراد.

٢ ـ أسباب داخلية في المجتمع.

٣ ـ أسباب في واقعنا المعاش.

أما الأسباب الداخلية في الفرد: فتتلخص في

١ ـ الشلل الأخلاقي، من أولها السياسة، حيث تتحول بفقدان الأخلاق إلى بولتيك، والمجتمع المتحضر إلى منحط في العدالة.. والمساواة والعهود والمواثيق، وهذا يعمل في الانفصال بين النموذج القرآني والتطبيق العملي بما يسمى «النفاق» يلخصه قول الشاعر الفرزدق للحسين بن علي:

أحب الحسين ولكنني
لساني عليه وقلبي معه

إذ بدأ ضمير المسلم يتهرب من قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

٢ ـ الخلل الفكري: إذ بدأ المسلم يصاب كما يقول البعض، «بذهان السهولة» في تقويمه للأشياء، أو الغلو فيها، ويتمثل ذهان السهولة في قضية فلسطين، حيث عاش الناس أزماناً ينخدعون بأقوال البعض: أن إخراج اليهود من فلسطين سيتم خلال أشهر ولو نفخنا عليهم نفخة واحدة لطاروا، ومنهم من يقول: سنلقي بهم في البحر، ومنهم من يقول: إسرائيل المزعومة لابد من إزالتها من الوجود، كل هذا بدون أن تستعد وتعد هذه الذهنية شيئاً لذلك، في حين أن اليهود قد أخذوا الأمور بتبعاتها وأسبابها ومخططاتها وتعملقوا على العرب والمسلمين.

٣ ـ «ذهان الاستحالة»، حيث يرى المسلم أن الأمور مستحيلة، ويقف أمامها عاجزاً، ولكنها في الحقيقة غير مستحيلة، وربما يضخمها عمداً حتى لا يتعب نفسه في إيجاد الحلول لها أو أن يشعر بضعف همته فيحكم عليها بالاستحالة. ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (٢٢)﴾ (الأحزاب).

هذا في حالة علو همة المسلمين، أما في حالة ذهان الاستحالة: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا (١٢) وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا (١٣)﴾ (الأحزاب).

٤ ـ طغيان فكرة الأشياء: عدم الانسجام أو التوازن بين الشيء والحاجة، فقد يكون هناك العناية بالكثرة والكم، ويكون الاهتمام بالعتاد والذخيرة، وليس هناك اهتمام بالجندي وتدريبه وبعقيدته، وغايته، فتأتي الفئة الصغيرة فتطيح به: ﴿قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩)﴾ (البقرة).

٥ ـ طغيان عالم الأشخاص: قد يتعلق الناس بالأشخاص أكثر من تعلقهم بالمبادئ والغايات وقد تتجسد الأفكار في أشخاص ليسوا أهلاً لحملها، فتحسب أخطاؤهم وانحرافاتهم على المجتمع الإسلامي أو على الإسلام، وقد كان الإسلام واضحاً كل الوضوح في عدم ربط الرسالة والقيام بها بقائد الرسالة والدعوة.

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين (١٤٤)﴾ (آل عمران).

٦ ـ الهوامش الفكرية: قد يصاب المسلم بالهوامش الفكرية بحيث يعرف ما لا ينبغي أن يشغل نفسه به، وبالأشياء التي لا تأخذ طريقها إلى التطبيق، ورحم الله من قال: «كل أمر لا ينبني عليه عمل فهو من الأعمال التي نهينا عنها شرعاً»، ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ (المائدة:١٠١)، ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما (١١٤)﴾ (طه).

٧ ـ الفعالية: فإننا عندما نجد أن أفكارنا صحيحة، فإنها ينبغي أن تكون فعالة، ولا تكون فعالة إلا إذا أمكن تطبيقها وإنزالها على الواقع والله ممن هنا يأتي العقم، ويأتي الانفصال عن الأهداف والغايات وتصبح هذه الأفكار خداعاً لأصحابها، هذا وغيره من الأمراض التي يقع فيها الأفراد وإن شاء الله لنا مع الموضوع بقية وأسأل الله أن يوفق وأن يعين إنه ولي ذلك والقادر عليه.. آمين.■



د.محمد بن موسى الشريف (*)

منى وعرفات (٢)

مواقف غريبة وعجيبة عايشتها في الحج خلال ٣٠ عاماً

إن اجتماع مليونين أو ثلاثة ملايين من البشر في بقعة واحدة مدعاة لحدوث عدة نقائص، وقد رأيت من ذلك جملة مواقف بعضها يعد من الغرائب والعجائب، فمن ذلك:

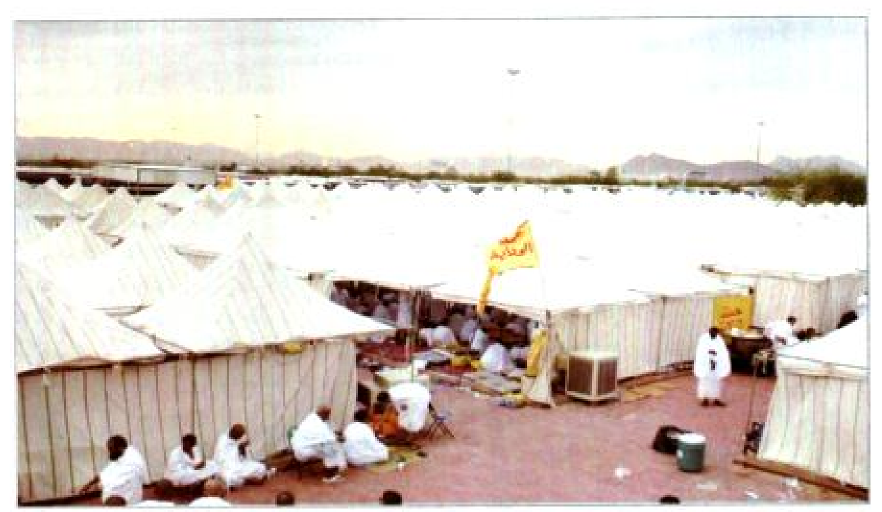
• **كنت في أحد المخيمات الصاعدة** في الجبل، والطريق منها إلى السفح ضيق متعرج وعر، وكنت أنزل مع عدد كبير من الحجاج يتبع بعضنا بعضاً لضيق الطريق، وكنا نسير خلف بعض النساء من إفريقية، بعد العشاء فالطريق مظلمة، فإذا بإحداهن تتنحى قليلاً وجلست القرفصاء لتقضي حاجتها أمام الناس في الطريق الضيقة!!

• **وكانت هناك بعض النساء من إفريقية** تسير مع وصيفاتها، وكن جميعاً يكشفن عن نحورهن وشيء من صدورهن، فعمدت إلى امرأة منهن فأومأت بالإشارة ناصحاً وتلطفت، فما كان من المرأة إلا أن نهرتني فانصرفت عنها، فتبعتني غاضبة، فأسرعت الخطا فأسرعت خلفي حتى اضطررت للهرولة فراراً من الموقف الحرج! فماذا أصنع بامرأة تريد أن تنال مني بلسانها ويدها؟!!

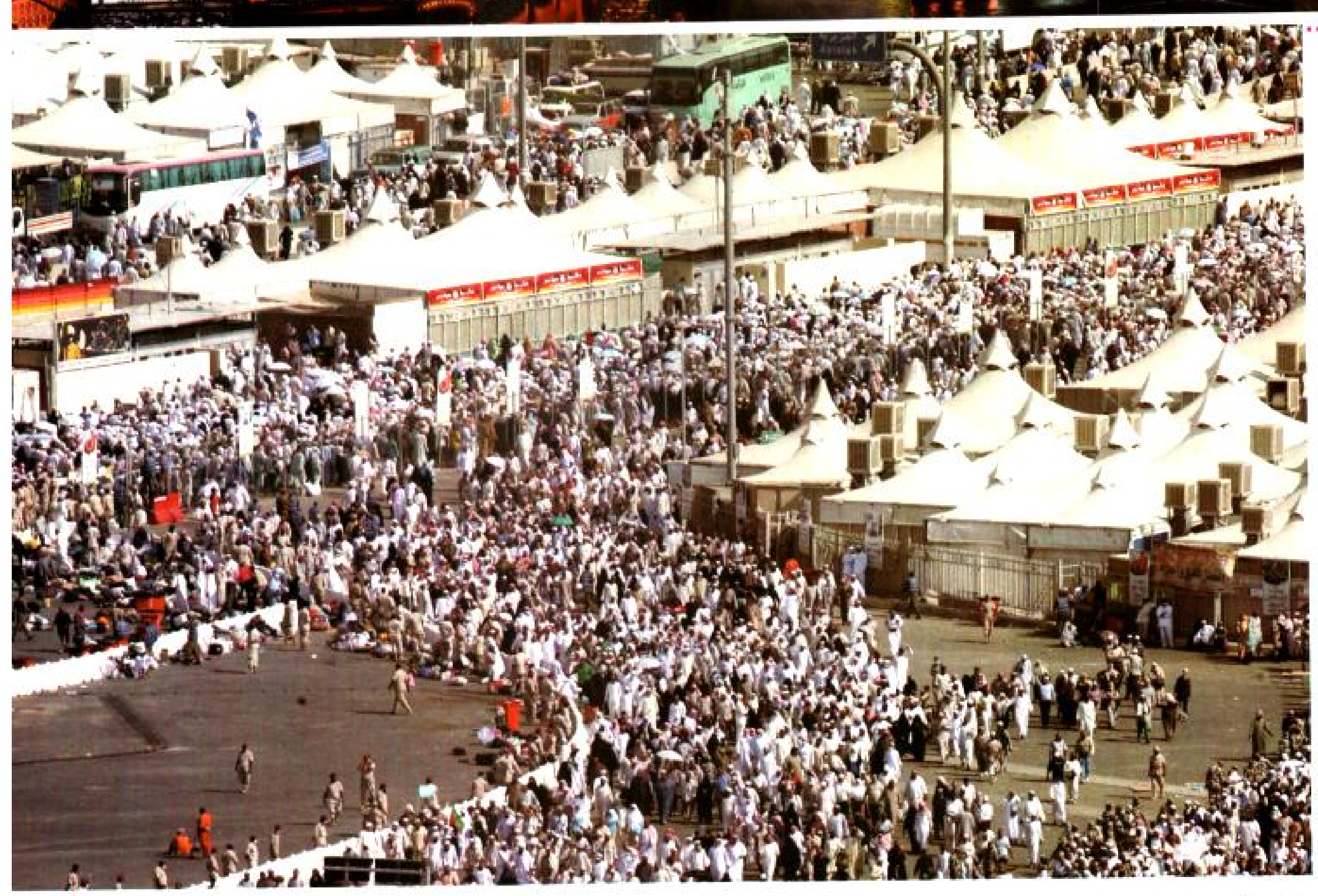
• **ذهبت لأرمي الجمار** في إحدى حججي، فلما وصلت إلى جمرة العقبة فوجئت برجل أسود ضخم قد نزل إلى حوض الجمرة فاعتنقها، وصار يضربها هائجاً بمداس في يده، وحصى الجمار تنهال عليه من كل جانب، ولا يزيده ذلك إلا هيجاناً وتشبثاً بعمود الجمرة ومزيداً من الضرب المتتالي، ولا تسأل عن الدماء التي سالت من جسده من كل جانب، وشبهته بالمرجوم في حد الزنى!!

ولا شك أن هذه الوقائع الثلاث الماضية منبئة عن جهل فظيع، وقلة وعي، وانعدام بصيرة، فهؤلاء الحجاج يأتي كثير منهم من أماكن بعيدة منعزلة، لم تصلها يد التهذيب، ولم تفعل فيها الحضارة فعلها. فلذلك يفعل حجاجهم هذه الأفعال الغريبة المنكرة.

أما عن قلة النظافة في المشاعر فحدث ولا حرج، وإنما ذلك عائد لما ذكرته آنفاً من أسباب وعوامل، ولاجتماع الناس في بقعة ضيقة أياماً عديدة، ولقد زرت مخيم حجاج أوروبا لمحاضرة دعيت لإلقائها، فلما وصلت إلى مكانهم وكان في منطقة (هـ) أي في مزدلفة خارج منى!! هالني ما رأيت من أكوام القمامة، والقذارة المنتشرة، ومما أحزنني أن بعض الحجاج الأوروبيين أخذوا يصورون تلك المشاهد المؤذية، والله أعلم بغرضهم من هذا، وقد حزنت لما رأيته، وأتمنى أن يكون الحجاج من المسلمين حديثاً في أحسن أماكن منى؛



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



وذلك لأنهم ـ في الجملة ـ لم يعتادوا رؤية ذلك في بلادهم، ولأننا معشر العرب والمسلمين عظيمو الاحتمال، كثيرو الصبر، يعذر بعضنا بعضاً بخلاف أكثر هؤلاء.

ولقد حدثني الأستاذ عبدالحليم خفاجة المقيم في ألمانيا منذ سنوات طويلة. حدثني أنه أتى للحج في جماعة من المسلمين العرب ومعهم فتاة ألمانية أسلمت حديثاً، وكان الوقت صيفاً والحرارة شديدة، والقمامة متراكمة في أماكن كثيرة، فحدثني أن هذه الفتاة الألمانية لم تطق ما رأته وأنها ارتدت عن دينها بسبب ذلك!! وقرر هو ومن معه ألا يأتوا بمسلم جديد للحج إلا بعد أن يأتوا به للعمرة تمهيداً لما سيشاهده في الحج بعد ذلك، وللتدرج الحكيم المطلوب في التعامل مع أمثال هؤلاء.

وينبغي أن يجتمع أهل الفكر والدعوة والعلماء والمشايخ والرسميون المسؤولون عن الحج، ينبغي أن يجتمع هؤلاء، جميعاً ليقترحوا الحلول الملائمة لحال الحجاج، وليقللوا من الفساد والضرر الناجمين عن قلة الوعي، وسوء الفهم والجهل.

اقترح إنشاء شبكة من القطارات السريعة بين المشاعر المقدسة لنقل الحجاج من عرفات إلى مزدلفة في ١٠ دقائق بدلاً من ١٠ ساعات

ومن أشد ما يزعج الحجاج هذا الزحام الشديد الذي لا مبرر له عندي، فالواجب إنشاء شبكة من القطارات السريعة بين المشاعر وإلغاء هذه الحافلات أو التقليل منها قدر الإمكان، فليس من المعقول أو المقبول شرعاً وعقلاً بقاء كثير من الحجاج ٨ - ١٠ ساعات حتى يصلوا إلى المزدلفة من عرفات، ولو وجدت القطارات لقطعت المسافة في عشر دقائق!! وهذا الأمر متكرر قد رأيته منذ أول حجة لي قبل ثلاثين سنة!! والمصيبة كل المصيبة أن الحجاج لا يرون أي تحسن طوال هذه السنين العديدة، وكم من الحجاج من قضى ليله خارج المزدلفة فلم يصلها إلا بعد الفجر بساعة أو ساعتين!! وكم من الحجاج من لم يصل المزدلفة إلا قبل الفجر بدقائق! وكم منهم وصل مرهقاً متعباً أو مريضاً من طول الجلوس في الحافلات والحال نفسه يتكرر في أيام منى كلها! فالدخول إليها والخروج منها عسير للغاية، والناس في حرج وشدة من طول الانتظار وكثرة الحافلات وانسداد الطرقات. فأرجو أن يمنّ الله علينا بفرج قريب، ورأي رشيد، وتغيير سديد.

نعم، إن الحجاج في غمرة فرحهم بحجهم سرعان ما ينسون تعبهم هذا ويرجون الأجر عليه، لكن لماذا لا يتيسر الحج ويصبح سهلاً فيتفرغ الحجاج لأداء المناسك بدلاً من أن يظلوا طيلة أيام الحج متذمرين شاكين من طول مدة بقائهم في الحافلات، متذكرين في ذلك طول القيام يوم يبعثون من قبورهم؟!■

المظلومون في تاريخنا

المسجد الجامع القُرْطبي
أرْضُه عَذراء بلا شراء



للمسجد الجامع بقرطبة تاريخ حافل مجيد، مليء بالقصص والأحداث السارة والمحزنة الكئيبة، كلاهما توصل إلى حد السرور الجامح في الأولى وإلى الأتراح المثقلة الغاصة المنغصة في الثانية، إلى حد تكاد تنسيك الأولى أو تذهب بها. والدعوة هنا لمسيرة برفقة لازمة للمسجد الميمون الأسير الحزين؛ لكنها متعجلة ومترجلة، للوصول إلى القضية الموضوعة عنواناً، والتي للأسف خلا منها الميدان في معلوماته ودراساته الممتدة عبر القرون، مثل كثير مما في تاريخنا، حتى إنها فاتت على بعض مؤرخينا، رووها دون تعليق.

لكن كاتب هذا المقال وأمثاله، ممن لهم واقع حي في الميادين المرئية، لهم في المشاهدة فهم أكثر قرباً من حقيقتها وأمعن نظراً في أعماقها، وأسَدُّ حكماً في استنتاجاتها. يشمل هذا المواقع المعمارية والمباني الأثرية والتضاريس والمتعلقات الجغرافية.

تمَّت مثلاً مواجهة ذلك خلال كتابة فتح الأندلس وما وراءها في الغرب الأوروبي(الأرض الكبيرة بامتداداتها)، ذلك بعد عرض الروايات التاريخية لأحداثها، والانتقال إلى رسم خرائطها وتحديد مواقعها، ووجدت مشقة وصعوبة، تكاد تفت في مسيرة العمل وتهدده بالفشل، في إنجاز تلك المهمة اللازمة لفهم الموضوع، حيث لاحظت أن الخبر التاريخي كان يذكر دون تحديد موضعه ومعرفة طريق سيره، ووجدت أن فهم هذه الأمور عن طريق الموضحات من الرسوم والخرائط والصور يقدم للدارس صورة حية للعمل، ويجعله ينبض بالحياة، كأنك تراه وتلمسه، إن لم تكن تخاطبه. ولذلك فرؤية المسجد القرطبي الجامع وأمثاله في الأندلس، على وجه الخصوص، يمنحك صيغاً فهماً وإدراكاً وجاذبية - تفتقدها تماماً القراءة المجردة، المهددة بالجمود.

بالإضافة إلى أن كثيراً ممن زار هذا المسجد القرطبي الجامع - وأمثاله، وغيره من الآثار الأندلسية، وأخواتها - كان قد قرأ عنه، ومع ذلك دُهِشَ وفوجئَ وأُخِذَ بما يراه، رغم ما أصاب هذا المسجد الجليل من تشويه أبعده عن حاله التي كان عليها، وهَدْمِ حوالي نصف أعمدته، وما أنشئ من مبان غريبة عنه، في داخل حرمه. كل ذلك فتح قرائح الشعراء من أمثال أحمد شوقي ومحمد إقبال وشكيب أرسلان، وغيرهم كثير لأجمل النثر والشعر.

لا مثيل له

وإذا كان هذا بعد الذي جرى له، وأدخل عليه ما ليس منه، وأحَلَّ فيه ما يُغَيِّب الكثير من تفرده، فكيف إذن كان الحال في غابر عهده؟! حيث كان كل من يزوره من مدن الأندلس الأخرى، يقول فيه ما تجود به قريحته.

وصفه العديدُ ممن رآه، بأنه: لا مثيل له بين مساجد العالم الإسلامي، من أمثال الشريف الإدريسي (٥٦٠هـ)، الرحالة الجغرافي الشهير، مؤلف كتاب« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، وهو الذي اعتاد أن يرى الكثير من المساجد خلال رحلاته في العالم الإسلامي، فقال عنه: «يَحار فيه الطَّرْفُ(النظر) ويَعْجِزُ عن حُسْنه الوصف، فليس في مساجد المسلمين مثلَه تمويقاً وَطولاً وعرضاً». كما قال فيه الشيخ الإمام المفسر أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عَطية(نفح، ١٥٣/١، ٦١٦، ٦٧٩، ترجمته):

بأربعٍ فاقت الأمصارَ قرطبةٌ ... وهن: قنطرة الوادي وجامعُها

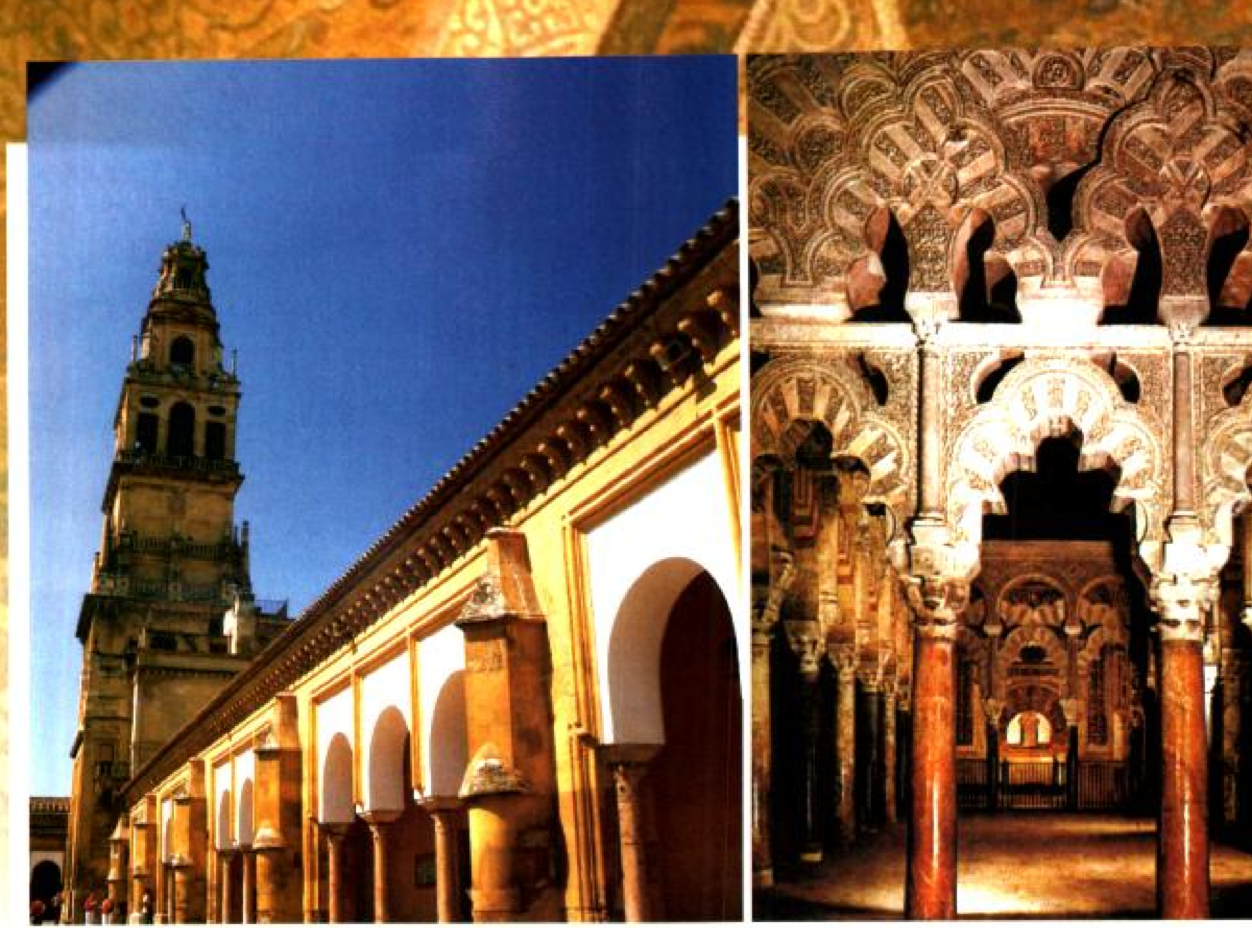
هاتان ثنتان والزهراءُ ثالثةٌ ... والعلمُ أكبر شيءٍ وهْوَ رابعُها

بل إن الإمبراطور الإسباني كارلوس الخامس (شارلكان) Carlos V، بعد السقوط سأله رهبان قرطبة يستأذنونه أن يهدموا جانباً منه: ليقيموا مكانه كنيسة، فأذن لهم، ولم يكن قد رآه قبلاً. فتم ذلك. ثم زار المسجد فيما بعد، فدهش وندم على موافقته، وقال: «لقد بَنَيْتم هنا ما كان يمكن بناؤه في أي مكان آخر، وقد قضيتم بذلك على ما كان أثراً وحيداً في العالم».

شواهد تاريخية

ومن الشواهد التاريخية المؤثرة في هذا الأمر، ذكر زيارتين لسفيرين مغربيين، زارا إسبانيا للتباحث مع سلطاتها حول تحرير ما لديها من الأسرى المسلمين واسترداد ما يمكن من المخطوطات، التي استولى عليها القراصنة الإسبان في المياه المغربية، إلى جانب ما يمكن من المخطوطات الأندلسية. وربما مهمات أخرى، كما يمكن أن يفهم. وكتب كل منهما كتاباً عن رحلته، دوَّن فيها تفاصيل زيارته التي كان منها قرطبة ومسجدها الجامع.

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



محراب المسجد القرطبي: أحد درر الفن المعماري الأندلسي، بناه الخليفة الحكم المستنصر بالله. اكتمل بناؤه، بعد نحو أربع سنوات من العمل، في ذي الحجة سنة ٣٥٤هـ. وقبة هذا المحراب العتيد رائعة مُزيَّنة بالفُسَيْفِساء

تحفة معمارية فنية رائعة نادرة المثال ويعتبر من أكبر مساجد العالم

(١) السفير الوزير محمد بن عبدالوهاب الغساني (١١١٩هـ=١٧٠٧م)، الأندلسي الفاسي، أرسله ملك المغرب المولى إسماعيل لملك إسبانيا كارلوس الثاني، سنة ١١٠٢هـ. يقول في كتابه: «رحلة الوزير في افتكاك الأسير»: «زرنا مسجدها الأعظم الشهير الذكر البعيد الصيت، وهو مسجد كبير جداً في غاية الإتقان وحسن البناء.. وهذا المسجد هو أكبر مساجد الدنيا وأعظمها صيتاً» (الرحلة: ١٨-١٩).

(٢) السفير أحمد بن المهدي الغزال (١١٩١هـ = ١٧٧٧م)، أرسله ملك المغرب المولى محمد بن عبدالله، سنة ١١٧٩هـ = ١٧٦٦م، إلى كارلوس الثالث، ثم وضع كتابه: «نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد»، الذي يقول فيه عن زيارته للمسجد القرطبي العتيد: «ومنذ عبرنا هذا المسجد لم تفتر لنا عَبْرة مما شاهدناه من عظمته وتذكرنا ما كان عليه على عهد الإسلام وما قرئ فيه من العلوم وتليت فيه من الآيات وأقيمت فيه من الصلوات وما عُبِد الله به.

وقد تخيل في الفكر أن حيطان المسجد وسواريه تسلِّم علينا وتهش إلينا من شدة ما وجدناه من الأسف، حتى صرنا نخاطب الجماد ونعانق كل سارية ونقبِّل سور المسجد وجدرانه» (نتيجة: ٩٦-٩٧).

ومن الطريف أنه كانت لي زيارة مع بعض أفراد أسرتي (مآب وأحمد) في أواخر أيام عام ٢٠٠٢م، فعلقوا إعجاباً بالمسجد. ومما قالت مآب: «إنها بعد الآن ليس لديها مزيد من الأمنيات!».

مفاجأة طريفة: وإليكم مفاجأة طريفة: ذلك أنه يوم كنت في جامعة الإمارات، صحبت مجموعة من طلبتها البنين (وقبلها مجموعة من البنات). فمنا بزيارة المسجد الميمون، ولدى أول دخولنا باحته مُنعنا من أداء صلاة تحية المسجد. ودخلنا حرمه، ولما وصلنا المحراب العجيب الباهر المدهش، وقفنا أمامه نتملى فنه المعماري النادر. وفجأة وبدون أي تفكير سابق، انطلقت بأعلى صوتي أمام المحراب مردداً أذاناً كاملاً.. بعدها حمدت الله تعالى إذ مكنني من ذلك، ثم قلت: لو أُعطيت ملء بيت ذهباً بديلاً لا أرضاه أبداً. فالحمد لله لما هيأ وأنعم ومكّن، إنه أهل التقوى وأهل المغفرة.

ومما ذكْرُه مهم بهذه المناسبة: أنه منذ نحو ربع قرن وإسبانيا لا تكاد تتخلف عن كونها أول بلد سياحيٍ في العالم، كل ذلك بسبب هذه الآثار الإسلامية، ومن أولها المسجد الجامع القرطبي. ومما يثير التعجب كثرةُ الزائرين على مدار العام، وأنت تسمع منهم عبارات الإعجاب والدهشة من روعته. وقبل عدة سنوات احتفلت إسبانيا بمرور اثني عشر قرناً على إنشائه!! ومن عجب أنك تجد أقل الزائرين والمحتفين به - وللأسف الشديد جداً - هم المسلمون، وأقلهم العرب، حتى

المقيمين في أوروبا!

بداية البناء: ولدى الفتح الإسلامي وافتتاح مدينة قرطبة(٩٢هـ) أقيم فيها مسجد، بشكل بسيط على هيئة سقائف، هندسية وحدد قبلته مهندس المساجد في الغرب الإسلامي: الفقيه حَنَش بن عبدالله الصَّنعاني (١٠١هـ). ولمَّا قَدِم عبد الرحمن الداخل وبويع بالإمارة(١٣٨هـ)، بادر بهدم المسجد الأول القديم، وبدأ بناء هذا المسجد الجديد سنة ١٦٨هـ(نفح١/٥٦١)، وأتمه ابنه هشام، ثم استمر مَن جاء بعدَه من الأمراء والخلفاء في زيادته وتوسعته، ليتم بناءه حوالي سبعة منهم(نفح،١/٥٤٥، ٥٦١، نقلاً عن المغرب، مما ليس موجوداً في المطبوع منه)، مستمرين في ذلك، حتى بلغ الغاية بفنيته العالية، التي قلما تتكرر، بزيادة الخليفة الحكم المستنصر،الذي كان من أوائل الأعمال التي قام بها لدى توليه الخلافة(٣٥٠هـ) واستمرت نحو أربع سنوات، تَوَّجَها بالمحراب التحفة، ثالث محاريب المسجد. كان الحكم نفسه قد تولى الإشراف على زيادة والده الناصر. وكان ممن يعاون في الإشراف على هذه الزيادة الحكمية: قاضي الجماعة بقرطبة الفقيه الأديب منذر بن سعيد البلوطي(٣٥٥هـ).

عندها بدا المسجد بأعمدته الرشيقة كأنه غابة سوار، بأعدادها التي زادت على ألف وأربعمائة عمود أو سارية، التي ذهب منها قرابة نصفها، كما بدأ العبث به منذ سقوط مدينته في ٢٣ شوال سنة ٦٣٣هـ(٢٩/٦/١٢٣٦م)، حتى ذهب الكثير من نوره ورونقه وبهائه ولألائه وإيحائه وروائه وشموخه وجاذبيته. ورغم كل ذاك ما يزال يحتفظ بكثير من هيئته التي تروي بعض قصته منذ نشأته: غابره وحتى حاضره، تتقدم ذاكرته وذكرياته، تبدو كأنها مشاهد حية ماثلة.

ألا يبدو غريباً أنه لم يصل إلينا اسمُ أيٍ من مهندسي هذا المعمار الرائع الفريد. لا أستبْعِد أن يكون «مَسْلَمة» رئيس مهندسي مدينة «الزهراء» التي بناها الخليفة الناصر(٣٥٠هـ) واستمر العمل فيها سنوات، وبإشراف الحكم كذلك، هو الذي هندس زيادة الحكم المسجدية: «وقال ابن حَيّان: ألفَيْتُ بخط ابن دَحّون الفقيه، قال مَسْلَمة بن عبدالله العريف المهندس: بدأ عبد الرحمن الناصر لدين الله بنيان الزهراء أول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة»(نفح الطيب،١/٥٦٧).



إسبانيا تحتل المرتبة الأولى على العالم سياحياً بسبب الآثار الإسلامية الفريدة ومنها هذا الجامع

تحفة رائعة

إن هذا المسجد القرطبي العتيد الفريد «الوحيد البعيد»، ما يزال يحتفظ مفتخراً بكثير مما ذُكِرَ من مؤهلاته التي وصلتنا أوصافها، بَلَغَتْنَا ناجية من الضياع، مما دَوَّنَه مؤرخونا من رشاقته وأناقته وذوقه وقوته في مقارعة كل الأحداث التي أصابته خلال رحلته الطويلة ـ منذ أيامه الأولى، التي بلغت نحو اثني عشر قرناً ونصف القرن ـ بتوالي الزمان، ربما هو أقل من القليل، لكن أكثر منه جداً ما نُكِبَ به بيد الإنسان، التي عبثت عمداً بهذه التحفة الفنية الرائعة النادرة المثال أو عديمته. وإنك مهما زرته لا تمله، وكلما أمعنت النظر رأيت من ذلك أكثر، واقتربت من فنيته وهندسته، معماراً وأفكاراً وانبهاراً. ولقد فشلت كل المحاولات في تقليده. ولكن رغم أن بناءه في صورته الأخيرة اكتملت بعد نحو قرنين وربع القرن على يد عدة مهندسين، فإنك تشعر أن الذي قام عليه نفس المهندسين، الذين لا نكاد نعرف أحداً منهم.

لا تمل زيارته

إن هذا الصرح الفريد المتميز بفنيته المعمارية، لا تمل زيارته أو تتأخر عنها. وإن معرفة وإدراك وظهور هذا التميز، لايُسْتوعَب فقط مما يكمن فيه مقارنة مع غيره من أمثاله قديماً وحديثاً. بل وأهم منه من خلال النظر في ذات أوصافه وحقيقة بواطنه ومكنوناته، وأمامه تتوقف نظرية النسبية: Relativity: Einstein`s Theory للفيزيائي الأمريكي ـ الألماني المولد ـ ألبرت آينشتاين(١٩٥٥م) Albert Einstein، على اعتبار أن تميز المسجد ليس فقط بالنسبة لعصره، مع كل الذي وقع له، ما يزال يثير إعجاب زائريه مأخوذين برائع معماريته. إذن كيف كان الأمر سيبدو لولا عبث الإنسان الشنيع به؟!. وعجيبة أخرى أن هذه الزيادات التي استمرت نحو قرنين وربع القرن!!، لكن البناء ما زال يبدو وكأنه تمَّ بيد

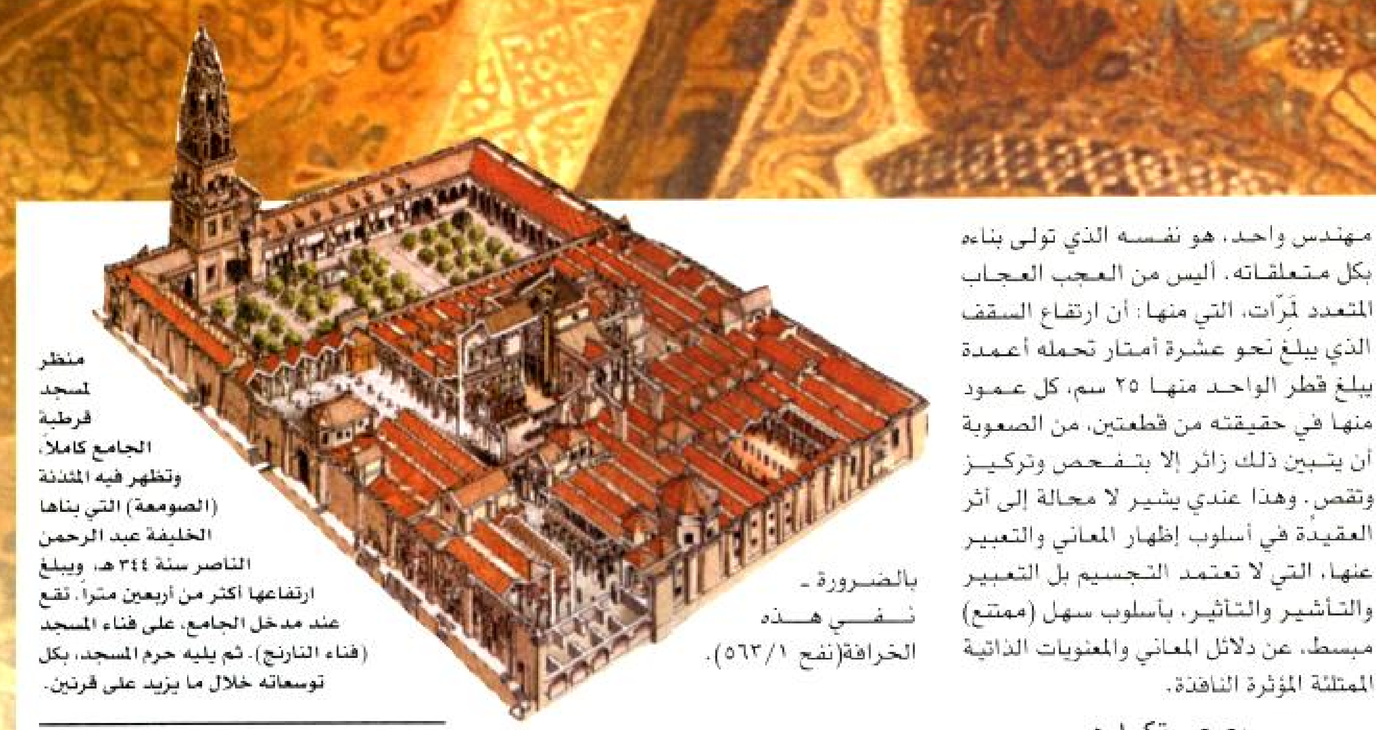
مهندس واحد، هو نفسه الذي تولى بناءه بكل متعلقاته. أليس من العجب العجاب المتعدد لمرّات، التي منها: أن ارتفاع السقف الذي يبلغ نحو عشرة أمتار تحمله أعمدة يبلغ قطر الواحد منها ٢٥ سم، كل عمود منها في حقيقته من قطعتين، من الصعوبة أن يتبين ذلك زائر إلا بتفحص وتركيز وتقص. وهذا عندي يشير لا محالة إلى أثر العقيدة في أسلوب إظهار المعاني والتعبير عنها، التي لا تعتمد التجسيم بل التعبير والتأشير والتأثير، بأسلوب سهل (ممتنع) مبسط، عن دلائل المعاني والمعنويات الذاتية الممتلئة المؤثرة النافذة.

يصعب تكراره

لقد كان هذا الإبداع والسبق الفني المعماري، من الصعب النادر تكراره. وجرت محاولة، بعد اكتمال بنائه بعدة قرون، رغم إمكانياتها وخبرتها - وبعضها من هندسة المسجد القرطبي بالذات - وتطور المعمار وفنه وإمكانياته، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً، تلك هي كنيسة نوتردام الباريسية، Paris ،Nutre-Dame. حيث أريد بناؤها - مشابه لارتفاع سقفها ورقة أعمدتها وأناقة منظرها - فما أدركوا شيئاً من ذلك ولا قريبه(حضارة العرب، جوستاف لوبون، ٥٧٤). كان ذلك رغم تفحصهم للمسجد والاستعانة بالخبرة الأندلسية ومهندسيها. فلم تأت بشيء. فكان سمك الأعمدة الرئيسة ضخماً ومنظره مترهلاً، حيث بلغ قطر الواحد منها أربعة أمتار: ١٦ ضعف قطر عمود المسجد الميمون: ٢٥سم، فحسب!!!

وما ذكرته آنفاً كان تمهيداً لبيان الظلم الذي وقع على المسجد وبُناته، حيث قيل: إن المسجد أُقيم فوق أرض كانت كنيسة، أُخذ نصفها لدى الفتح، ثم اشترى الأمير الداخل نصفها الثاني، مساومة لأهلها بمال، ثم بإعطاء النصارى أرضاً يقيمون عليها كنيسة جديدة في قرطبة (الروض المعطار: ٢٨٨ . نفح: ١/ ٥٦٠-٥٦١، ٤/ ٣٥٧).

شاعت هذه الأسطورة المروية عند مؤرخين ودارسين قدماء ومُحدثين، لا تكاد تذكر أو تعرف نظرية غيرها. ولعل ذلك مما كان يستوقف النظر ويقلقه. وكانت هناك إشارة خفيفة، قد يفهم منها - وليس بالضرورة - نفي هذه الخرافة(نفح ١/ ٥٦٣).



منظر لمسجد قرطبة الجامع كاملاً، وتظهر فيه المئذنة (الصومعة) التي بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤ هـ، ويبلغ ارتفاعها أكثر من أربعين متراً. تقع عند مدخل الجامع، على فناء المسجد (فناء النارنج). ثم يليه حرم المسجد، بكل توسعاته خلال ما يزيد على قرنين.

أدلة قاطعة

لبيان حقيقة هذا الأمر وتثبيته بالأدلة والحجج، يمكن اتباع سبل ثلاثة متضافرة:
(١) العقلي المنطقي (٢) التاريخي - الرواية (٣) العملي الآثاري.

(١) لم يفعل المسلمون ذلك خلال تاريخهم؛ بل كانوا يحافظون على كل ما يتعلق بديانة الآخرين وعباداتهم وعاداتهم، يعطونهم على ذلك العهود والمواثيق، ولا يخلفونها. وقد أثنى عليهم بذلك العديد من الدارسين الغربيين، معجبين ومشيدين، (حضارة العرب،٢٧٦-٢٧٧). فإذا كان المسلمون يحافظون على عقائد وعبادات الآخرين، كيف يتعرضون لأماكنها؟ وانظر كتاب الأمان الذي كتبه عمر بن الخطاب إلى أهل إيلياء (القدس) النصارى وغيرهم، سنة ١٥هـ، مما جاء فيه: «إنه لا تُسكَن كنائسُهم ولا تُهدَم ولا يُنتَقص منها ولا من حَيِّزها». ثم لماذا يفعلون ذلك، والأرض الجديدة الممتدة أمامهم ما أكثرها، يختارون منها ما يرونه مناسباً؟ حتى لقد كان بإمكانهم أن يختاروا - لو اقتضى الأمر- من مبانٍ أخرى، ليست معابد لأي أحد.

(٢) لا نكاد نجد ذكراً لهذه الحكاية في أيٍ من مصادرنا القديمة الموثقة، وإنما وُجدت فيما بعد - مثل قضايا مماثلة - ربما نقلاً من كتب كنسية (قارن: الروض٢٨٨ . ونفح ٤/ ٣٥٧).

لكن توَفُّر نصٍّ، قد يُفهَمُ منه أنه لم يكن هناك أي مبنى، لا كنيسة ولا غيرها(نفح١/ ٥٦٣).

(٣) استمر للأسف تناقل هذه الفرية، وقلّ من التفت إليها أو حاول التوقف عندها ومتابعة بحثها للتأكد من حقيقتها ونفي واقعيتها وإبطالها. لكن قلة قليلة جداً من الدارسين أبان غير ذلك، من أن قصة بناء المسجد فوق أرض كانت كنيسة لا حقيقة لها. وتم ذلك نتيجة لجهود علمية، لعله كان في مقدمة هؤلاء بعض علماء الآثار الإسبان، الذين أظهروا بطلان هذه النظرية؛ لاسيما وقد تبين ذلك من خلال الحفريات التي تمت حول المسجد وربما في مواقع منه، أثبتوا أنه لم يكن هناك أي أثر لكنيسة أو ربما أي مبنى آخر، وإنما كانت أرضاً خالية «عذراء». وهذا كتاب بالإسبانية عن الفنون الإسبانية، يتحدث في جزئه الثالث عن الفن العربي الإسباني، يشير أن لدى الحفريات وُجدت بقايا أنقاض مبعثرة مدفونة لبناء روماني قديم، وهذا يقترب مما ذكره المَقَّري (نفح١/ ٥٦٣). الفن الإسباني، مانويل غومس مورينو، الجزء الثالث: الفن العربي الإسباني حتى(أيام حكم) المُوَحّدين.

Manuel Gomez ،Ars Hispaniae Vol.III:El Arte Arabe.Moreno Espanol hasta los Almo-pp.19-20.،١٩٥١.Madrid.hades

وهناك دراسات أخرى - رغم قلتها وجدّتها- تؤكد هذا المعنى، ليست متوافرة لديَ الآن، لأُشير إليها. تتثبت من خلالها نفي مثل هذه الخرافة، وتؤكد هذا المعنى، إضافة للأدلة الأخرى، مجتمعة أو منفردة، تؤكد أن المسجد القرطبي الجامع بني على أرض «عذراء وبلا شراء»، أقيم عليها البناء، حقيقة بلا مراء.■



إعداد: مبارك عبدالله

الديمقراطية والشورى.. نقاط الاختلاف والائتلاف

محمد سعيد مبيض

الشورى هي استشارة أصحاب الاختصاص وأهل الحل والعقد من عقلاء الأمة وأتقيائها في مسألة تهم الأمة؛ ليستفيد المسؤول من آراء مستشاريه، فتتضح له الصورة، ويختار الرأي الأقرب للصواب. والشورى هي مبدأ إسلامي ملزم لكل مسؤول في مجال عمله، إن كان يتقي الله في أمته ويريد الارتقاء بها إلى الأفضل.

والمواضيع التي تطرح للشورى:

- إما أن تكون مدنية اجتماعية:

كانتخاب الحاكم، والمجالس النيابية، والتشريعية، وممثلي المهن والنقابات. والانتخاب هو لون من ألوان الشورى يستشار أفراد الشعب في اختيار من يرونه أهلاً لتحمل المسؤولية، وهو بذلك أمانة لا يجوز التفريط فيها، فمن اختار إنساناً لقرابة أو جاه أو مال أو مصلحة فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين، وهي شهادة لا يجوز عدم الإدلاء بها لكي لا تدع الفرصة لغير الصالحين بالنجاح، والشورى في هذا المجال واضحة المعالم غير أن الطرق إليها متعددة، حسب الزمان والمكان والأوضاع، كما يتضح من اختيار الخلفاء الراشدين.

وإما أن تكون الشورى في القضايا السياسية والوطنية في الحرب والسلم والتحالفات والمفاوضات:

فالشورى في هذه الجوانب ضرورية، والرأي فيها جماعي لا فردي يشترك فيه أهل الحل والعقد ومحترفو السياسة والمختصون في القانون الدولي ورجال الفقه السياسي، ولا يجوز لإنسان مهما علا شأنه، سواء كان حاكماً أو كبير فقهاء أن يدلي فيه برأيه منفرداً؛ بل يطرح الموضوع في مجلس الشورى فيدلي المدعوون بآرائهم ويعتمد الحاكم رأي الأكثرية. فرسول الله ﷺ ما زال يقول: «أشيروا عليّ أيها الناس» حتى سمع رأي المهاجرين والأوس والخزرج عندها سار على بركة الله؛ لأن الشعب حين يشارك في صياغة القرار يكون مستعداً لتحمل المسؤولية مع الحاكم.

أما الشورى في القضايا الفقهية التي لا نص عليها من الكتاب والسنة، فهذه القضايا تحال إلى مجلس شورى فقهي مختص يدلي فيه الفقهاء باجتهادهم وبعد تبادل وجهات النظر يصدرون رأيهم. وهذا هو «الإجماع» الذي يعد مصدراً من مصادر التشريع: فلا اجتهاد ولا شورى في مورد النص وفي الأمور قطعية الثبوت قطعية الدلالة. فمن الخطأ أن يطرح بعض جهلة المسلمين في المؤتمرات المشبوهة: كقضية الطلاق، والتعدد، وأسهم الإرث، ومنح الحرية الجنسية؛ لأن هذه الأمور لا يملك حاكم أو فقيه الحق في تعديلها؛ لأنها سنة الله، وليس فوق حكم الله رأي. والمسلمون ملزمون بتطبيقها إن كانوا يحبون الله ورسوله، حريصين على كسب رضاه. ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** (٤٧)﴾ (المائدة).

والديمقراطية هي حكم الشعب، وذلك باختيار الحكام ووضع الأنظمة التي ترتضيها أكثرية أعضاء الشعب، دون النظر إلى مخالفتها أو موافقتها لشرع الله.

فالديمقراطية لا تلتزم بالمعاني الإنسانية والمبادئ الأخلاقية؛ بل تعتمد المصلحة الخاصة وإن خالفت الحق والعدل. ومن السهل أن يضلل قادة أحزاب الأكثرية عناصرهم لضمان تأييدهم.



ولا مانع لديهم من ضرب مصنع أدوية أو مواقع فضائية أو أراض عراقية ما دامت لا تمنح ولاءها للظالمين.

ولا مانع عندهم من مساعدة «الروس» ضد «الشيشان» بتقديم قرض من البنك الدولي لإبادتهم؛ لأنهم يريدون تحرير أرضهم من المستعمرين الروس، وثمن ذلك سكوت «روسيا» عن «التدمير الأمريكي» للعراق.

ولا مانع لديهم من التمييز العنصري ما دامت قد ارتضته الأكثرية.

إنهم يمنحون الحرية الجنسية للفتاة متى بلغت سن البلوغ، وليس لوالديها حق التدخل في شؤونها! مع أنهم يعرفون نتائج تلك الحرية من فساد ولقطاء، وإيدز وضياع الأخلاق والمُثل، ما دامت ترتضيه الأكثرية!! ففي الوقت الذي نشاهد فيه للديمقراطية وجهاً مشرقاً في منح الحريات نشاهد وجهاً قاتماً في الجوانب الأخرى.■

ومضات

عبد الرحمن الحياني

• شكت الورقة من القلم؛ لأنه لا ينِي عن تلطيخ وجهها بصنوف المداد من كل الألوان...

عجيب إحساس تلك الورقة بإهانة القلم لها، ولكن الأعجب ألا تحس الأمة بالمخازي التي لم تدع مساحة من وجهها لم يلطخ بالعار، وهي لا تشكو أو تبدي أي تذمر!!

• النقد الذاتي الموضوعي سمة من سمات الأمم الراقية على مر العصور إذ به يتم تصحيح المسار وتلافي القصور، حزنت أشد الحزن لفقدان هذا النوع من النقد في حاضر أمتنا، وتيقنت أنه سبب من أسباب تقدمها إبان أوج ازدهارها فهل من معتبر؟!

• تملكه شعور بالإعجاب لدى وقوفه أمام لوحة سريالية في أحد المعارض الدولية لدقة إتقانها واحتوائها أدق التفاصيل، وانتابه شعور ملح أنه رأى هذه اللوحة في مكان ما. وبعد عناء ومكابدة وعصر للذاكرة أيقن أنها صورة العالم الذي نعيش فيه هذه الأيام!

• كان يعاني من عقدة بداخله تجعله دائم الشعور بالنقص وربما بالخجل حتى من نفسه، وفجأة أحس بأنه بحاجة إلى قناع ليخفي تلك العقدة وبعد البحث المضني وجد ضالته فتوجه إلى السوق، واشترى نظارة سوداء كبيرة، ولبسها على الفور ليختفي خلفها هو وعقدته.

• كان يمنّي نفسه دائماً أن يكون ذا شأن في هذه الحياة، فالعالم يتغير من حوله ويتجدد ولا بد من مواكبته ومحاولة التأثير فيه بأية طريقة أو إضافة شيء ما إليه لتخليد ذكراه وترك بصمة لا تنسى، فما كان منه إلا أن اعتزل العالم وقرر احتراف الجنون.

• عجيب التفاف الناس حول الباطل، رغم إيمانهم بأنه لن يدوم طويلاً وانفضاضهم عن الحق ونصرته، رغم يقينهم بديمومته واستمراره إلى قيام الساعة. أتشاطرني هذا الشعور؟ أم تراك حسبت الباطل لكثرته حقاً.. أرجو أن تراجع حساباتك إذا كنت من أولئك.■

شعر: سمية رمضان

عِزةُ غَزة

اصمتْ طفلي.. لا تتكلم
إنَّا قد أدمنَّا الصمت
اهدأ.. وتريث.. وتعلم
ولتتحكم في أنفاسك
في أقوالك
في أفعالك
لا تتكلمْ
لا تتألمْ
لا تُخبرني
عن أحوال الناس بغزة
لا تتذكر - يا طفلي - أزمان العزة
ولتتنكر في زي آخر - يا طفلي -
ولتلبس أقنعة أخرى
واخلع عنك أثاث الجلد العربي
واخلع أفكارك وآهاتك
امضِ واستمتع
بحياتك
مالك والأطفال بغزة؟!
مالك بحصار وجدار؟!
إياك وهذا التيار
لا تلعبْ طفلي بالنار
ولتمحُ تلك الأفكار
واجلس في صمت أبدي

❖❖❖

يسكت طفلي لا يتكلم
لا يتفوه.. لا يتألم
يبدو أن الطفل تعلم
أنظر في عينيه فيبكي
أبصر في عينيه الفجر
يتكلم طفلي كي يحكي
عن زمن العزة والفخر
تنهمر دموع العينين
تنفجر الصرخة من فيه
قلبي مجروح ويئن
والصمت القاتل يدميه
يتكلم طفلي
يناديني
أماه
قد زاد حنيني
فالصمت يزلزل وجداني
ويقطع كل شراييني
ويقطع أوصال الأمة
وقديماً قد علمتني
أن أحيا بعلو الهمة
وقرأتُ تاريخ الإسلام
وعرفتُ قصص الأعلام
وعشقتُ «الكعبة» و«القدس»
واستنشقتُ عبير الشمس

❖❖❖

أوّاه .. طفلي
لا تصمت
وامض نحو طريق المجد
أنت المستقبل والغد
بيديك العز ينادينا
فاصنع بيديك أمانينا
أيقظ أحلاماً نائمة
لا تتنصل
من أمتك
لا تتنصل
من أزمتك
لا تلبس أقنعة الصمت مع السلبية
وامض لطريق الحرية
وامض لطريق الحرية





قصة قصيرة

طفل من كوسوفا



منى العمد

خرجت مع طفلها تحت جنح الظلام، وحسب الموعد التقت بهم، أخرجهم ما أخرجها، تركوا مدينتهم المنكوبة، فراراً بحياتهم وحياة أسرهم، وحفظاً لأعراضهم.

كانوا يمشون يحبسون أنفاسهم حتى لا يسمعهم جنود الصرب فيبطشون بهم، يتلفتون حولهم في رعب، وينظر بعضهم إلى بعض كأنما يستمدون القوة، ويواصلون السير، وبين الفينة والفينة ينظرون إلى السماء ولا يتمتمون بالدعاء، بل تسجد قلوبهم وتبتهل بالدعاء إلى الله أن يعمي عيون أعدائهم عنهم، بكى رضيعها فجأة، فنظر الجميع إليها، يشيرون لها بإسكاته بأي طريقة حتى لا ينم صوته عنهم، وينبه الذئاب الجائعة التي تبحث عن فرائسها، وضعته على صدرها وأخذت ترضعه كي يسكت، وتابعت سيرها، وآلاف من صور المجازر الرهيبة تمر في مخيلتها.

لن تنسى تلك المجزرة في المدرسة الابتدائية القريبة، فقد خرج الأطفال في الصباح الباكر إلى مدرستهم وفي رؤوسهم أحلام صغيرة، ودعهم أهلوهم عند الحافلة على أمل عودة قريبة ليجتمعوا على طعام الغداء كالعادة لكنهم في ذلك اليوم الأسود، لم يرجع منهم أحد، فقد دخلت عصابات القتل والإجرام إلى المدرسة وقاموا بذبح الأطفال ذبح الشياه، بل قطعوا أطرافهم ورموها أمام المدرسة، واجتمع الأهالي ظهراً لينظروا بعيونهم إلى مأساة تشيب من هولها الولدان.

تنظر إلى طفلها وتلصقه بصدرها، وتمضي يدفعها الحزن والخوف إلى الاستمرار، بكى الطفل، فنظر الجميع إليها وكل منهم ينظر بعينيه إلى شبح مذبحة يمكن أن تحدث لهم بسبب بكاء هذا الطفل، وضعت يدها على فمه حتى لا يفضح صراخه هروبهم هذه الليلة، مروا في الغابة، بمحاذاة نقطة تفتيش، وأخذوا يتسللون لواذاً لا يكاد أحدهم يسمع صوت أنفاسه لشدة الرعب، وكانوا ينظرون إليها محذرين، لا يعرضنا طفلك لهذه العصابات المتعطشة للقتل والتعذيب، وكانت الأم تضغط على فم طفلها حتى لا يفضح صوته فرارهم في هذا الليل الكئيب وتغطيه ببطانية ثقيلة إمعاناً في محاولة إسكاته، المخاوف حولهم شتى فإن هم استطاعوا الهرب من جيش الصرب الذي نفذ فظائع في مدينتهم المنكوبة تنسي مذابح دير ياسين، فهم إن سلموا من هذه ربما تعرضوا لضربات قوات حلف الناتو التي كانت كثيراً ما تضرب قوافل الفارين من بطش الصرب، تضربهم «بطريق الخطأ طبعاً» بالرغم من أنهم كانوا يحملون رايات بيضاء.

أخيراً انتهت رحلة الخوف هذه، وهاهم يصلون إلى مأمنهم، ينظرون إلى بعضهم لا يقوون حتى على التبسم، رفعت الأم يدها عن فم طفلها، فليصرخ كما يشاء الآن، لكن الطفل لم يصرخ، نظرت إليه في رعب، إنه لا يتحرك، بل هو حتى لا يتنفس، لقد سكت الرضيع إلى الأبد ■

التيار والمنجرفون

إبراهيم عاصي

قديماً قالوا: «لابد للمغلوب من حجة»، وحديثاً نقول: «لابد للمتلون المتقلب من عكازة». لابد له من عكازة يتعكز عليها لدى تسويغه كل لون جديد ينطلي به، أو رأي جديد ينقلب إليه بعد رأي قديم انقلب عليه!!

«عكازة» هؤلاء المتلونين المتقلبين على الدوام، هو قولهم: «تيار.. تيار.. إنه التيار.. نحن لا نستطيع أن نقاوم التيار.. نحن مضطرون لأن نجاري التيار.. وهكذا..».

تسأل أحدهم: إني لأعرفك إنساناً «شرقي» الهوى متحمساً، فما الذي جعلك «غربيه»، ومن أشد المتحمسين وبهذه السرعة؟! فيقول لك: التيار!

وتبدي عجبك من بعضهم، فتقول له: عهدي بك شاباً مهذباً محترماً تعف عن المباذل، وتأنف من مواطن السوء، فمالي أراك بدّلت صحباً بصحب وأخلاقاً بأخلاق، وليالي صافية بيضاً بليالي معربدة حمراء؟! فيقول لك: إنه التيار!

وتبدي غيرتك تجاه بعضهم فتعاتبه عتاب الصديق العطوف قائلاً: أنت رجل طيب وأهل حشمة وصلاح، فعلام أهلك وبناتك في الشوارع كاسيات عاريات؟ فيجيبك: إنه التيار.. التيار، وأنا لا أقوى على التصدي للتيار!!

وتظهر دهشتك من قريبة أو نسيبة فتسائلها: أأنت أنت؟ أم انقلبت إنسانة أخرى؟ وإلا فأين الحشمة التي عرفتك بها؟ وأين الصون الذي تركتك عليه؟ فتجيبك بلا تردد وكأن معها الحجة البالغة التي لا رد عليها: «لا أريد أن أكون شاذة، لا أحب أن أقف ضد التيار!».

وترى العجوز متصابية أو الشيخ متخففاً من وقاره، فتعرب عن امتعاضك، فيصرخان في وجهك: إنه التيار.. نريد أن نماشي التيار!

وتتندر على بعض أصحاب «المبادئ» فتسألهم: أيوماً من أهل «اليمين» ويوماً من أهل «اليسار»؟ فيجيبونك بلا خجل ولا حياء: إنه التيار! ثم لا يسكتون بل يتفلسفون عليك قائلين: مجنون من يجابه التيار!!

وربما مررت بصاحب لك فأنكرته دهشاً، لأنك تعرفه من قبل «أحمر اللون» فألفيته «أصفره أو أسوده أو أزرقه!!» إلا أن إنكارك إياه لا يدهشه، بل يحاول إقناعك باستقامة سلوكه، وبهاء لونه الجديد المتجدد على الدوام، بقوله: «إنه أحدث لون.. آخر موضة.. وجامد متخلف كل من لا يمشي مع «الوقت» ويركب الموجة ويسبح مع «التيار»!!».

انطويت ذات مرة على نفسي.. تأملت ملياً في حال هؤلاء وهؤلاء.. استعدت في خاطري كلمة «تيار.. تيار» مرات ومرات.. سرح فكري مع أكثر من تيار.. ثم انتبهت من سرحتي، انتبهت لأخرج بنتيجة أن التيارات لا تعدو كونها أحد ثلاثة: تيار هوى، وتيار هواء، وتيار ماء!!.

أما تيار الماء - وهو السيل - فقد رأيته مهما طغى وأرغى، فإنه لا يتمكن من أن يجرف في وجهه كل شيء.. إنه يجرف الحصى والتراب، ويجرف حجارة متخلخلة قلقة، ويجرف بيوتاً هشة متداعية، ويسوق أمامه أشياء كثيرة مما هب ودب.. ولكنه يعجز عن الحجارة الكبيرة الراسخة، وعن الحصون المنيعة المتماسكة، وعن الجدر الكتيمة الشامخة.. إنها جميعاً تقاومه وتستعصي عليه.. تبقى صامدة في مكانها ويتلاشى التيار!!

وأما تيار الهواء - وهو العواصف - فقد رأيته إذا ما جُنّ جنونه فإنه يقصف الأشجار، ويقتلع السقوف ويخلع الأبواب والنوافذ، ويقطع الحبال والأسلاك والأعمدة، ويكاد يجتاح كل شيء في وجهه!!

إلا أن المتأمل في النتائج يرى بوضوح وجلاء أن الأشجار التي اقتلعت ما هي إلا أشجار الصفصاف، والحور، والزعرور.. أو هي أنابيب القصب والذرة، أو شتول البامية! وربما كانت أنواعاً من القش ونفايات من التبن الطيار!! وتبقى أشجار الدلب صامدة، ويبقى الأرز ثابتاً ويبقى السنديان!!

والمتأمل في النتائج يرى بوضوح تام أيضاً، أن السقوف التي اقتلعت ما هي إلا سقوف الحظائر والصفيح! والأبواب التي خلعت هي الأبواب التي لم تغلق بإحكام! وأن ما قطع من حبال وأسلاك وأعمدة، ما هو إلا حبال الغسيل، وأسلاك الهاتف القلقة وأعمدته النخرة!! بينما تظل راسخة مستعصية على التيار والعواصف، جميع السقوف الأخرى والأبواب والأعمدة والأسلاك والحبال. ويتلاشى التيار!!

وأما تيار «الهوى»، فهو ما يعتمل عادة في حياة المجتمعات والأفراد من زوابع المبادئ والأفكار، أو زعازع الصراعات والتقليعات.

هذا تيار هو الآخر جارف، وهو مجتاح وخطير!! بل هو أغلظ «عكازة» يتعكز عليها المنجرفون!!

ولكن لو تأملناه ملياً، ولو نظرنا إلى حركته بإمعان لما وجدناه يجرف معه، ويجتاح في طريقه، غير الإمعات من خفاف العقول، ومتخلخلي النفوس، ومهزوزي الفكر، وضعاف العقيدة.. الذين يجرون مع الهوى وراء المنافع العاجلة، والشهوات الزائلة، والصرعات المتبدلة.. الذين لا لون ثابت لهم ولا رائحة، وهؤلاء هم قش الأمة وتبنها! هم حصاها وتافه ترابها! هم - في أحسن الأحوال - قصبها المرتجف المذعور، وحبال غسيلها الصدئة المتآكلة!!

فطوبى لمن كان في شموخه كالأرز، وفي صلابته كالسنديان، وفي رزانته ورسوخه كشم الجبال، ومنيع القلاع ماكثاً في الأرض.. وتعساً لمن كان غثاء جفاء، عرضة للانجراف مع كل تيار يهب عليه.

وصدق الله العظيم القائل: ﴿**فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال**﴾ (١٧) (الرعد). ■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

«عيد الأم» بين البدعة والتكريم



الشيخ ابن باز — المستشار فيصل مولوي

نشأت فكرة «عيد الأم» في الدول العربية على يد «مصطفى أمين» وأخيه «علي أمين» مؤسسَيْ دار أخبار اليوم المصرية، ذلك أن أماً كتبت لـ«مصطفى أمين» وشكت له في مكتبه من معاملة ولدها لها، مع أنها أرملة، ولم تتزوج، وتفرغت لتربية أولادها، فكتب «مصطفى أمين» في عموده يدعو لفكرة تخصيص يوم للاحتفال بالأم تكريماً لها؛ وخاصة أن الإسلام كرم الأم وأمر ببرها، واقترح البعض أن يكون أسبوعاً بدلاً من يوم واحد، ولكن استقر الأمر على أن يكون يوماً واحداً، وشارك القراء في تخصيص يوم ٢١ من مارس؛ لأنه أول أيام الربيع، فيكون رمزاً للانفتاح والوفاء للأم، واحتفلت مصر به في ٢١ مارس عام ١٩٥٦م، وتبعتها بعد ذلك الدول العربية.. ومازالت؛ علماً أن هذا اليوم هو رأس السنة عند الأقباط النصارى.



لكن هذا الاحتفال بـ«عيد الأم» اختلف حوله الفقهاء، **فمنهم من يرى أنه بدعة محدثة لا تجوز**، وفي مقدمتهم العلامة القرضاوي والعلامة ابن باز وابن عثيمين - رحمهما الله، والدكتور محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة بالكويت، والدكتور بسام الشطي، والشيخ يوسف السند بالكويت، والشيخ صالح الفوزان من علماء المملكة العربية السعودية، وهو رأي اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية.

بينما يرى فريق آخر أن مثل هذا الاحتفال لا يتصادم مع ثوابت الشرع، فهو جائز وليس ببدعة، وإلى هذا الرأي جنح الدكتور محمد بكر إسماعيل - الأستاذ بجامعة الأزهر - يرحمه الله، والدكتور عبد الفتاح عاشور الأستاذ بجامعة الأزهر، والمستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء.

أدلة من يرى أنه بدعة

وبنى «الدكتور يوسف القرضاوي» فتواه في أن الاحتفال بعيد الأم بدعة على أنه أمر مستورد من الغرب، وأن الناس يرونه من مناقبه، لكنه في الحقيقة من مثالبه، فالأم في نظر الشرع لا تكرم في يوم وتنتهي العلاقة بعد هذا اليوم؛ فالعلاقة بين الابن وأمه موصولة كل يوم، أما الغرب فقد اخترع هذا؛ لأنهم يتركون أمهاتهم في الملاجئ أو يقطعون الصلة بهن، فجعلوا هذا اليوم لأجل أن يعطوها هدية فحسب، وهذا يتنافى مع مبادئ الإسلام في دوام البر بالأم.

وبنت اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث بالسعودية تحريمها للاحتفال على أنه بدعة محدثة، مستشهدة بقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» (رواه البخاري ومسلم). كما أنه يدخل في باب التشبه بالكفار، واختراع عبادة لم يأذن الله بها، كما أن الاحتفال لم يكن من عمل النبي ﷺ ولا من عمل أصحابه - رضوان الله عليهم - ولا التابعين ولا سلف هذه الأمة. وهو ما استند إليه «الشيخ ابن باز» في فتوى خاصة مطولة له وافقت كل ما ذهبت إليه اللجنة.

ويضيف «الشيخ الفوزان»: إنه ليس في الإسلام أعياد إلا الفطر والأضحى، وما سواهما فهو بدعة وتقليد للكفار، وهو ما رآه أيضاً «الشيخ محمد صالح المنجد» من علماء المملكة، والذي رأى أنه لا يجوز تقديم الهدايا ولا إظهار السرور في هذه الأيام فرحاً بهذه البدعة، كما أنه أشار إلى أن الاحتفال بالعيد يجعل الأمة إمَّعَةً

من فتاوى الرسول ﷺ

● عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك». قال ثم من؟ قال: «ثم أبوك». (رواه البخاري).

● قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها». قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين». قال ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني. (رواه البخاري).

● وعن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رجل للنبي ﷺ: أجاهد، قال: «لك أبوان؟». قال: «نعم». قال: «ففيهما فجاهد». (رواه البخاري). وهذا في جهاد النافلة دون جهاد الفريضة؛ لأن جهاد الفريضة ليس لأحد على أحد إذن. وهو يدل على أن بر الوالدين من الجهاد المطلوب.

● وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه». قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه». (رواه البخاري). وفي الحديث حرمة سب الوالدين، وحرمة أن يكون المرء سبباً في سبهما أو إهانتهما.■

تابعة لغيرها دون هوية. وليس في ديننا نقص حتى نتبع غيرنا في استحداث مالم يكن عندنا.

ويرى «الدكتور محمد الطبطبائي» أن الاحتفال بعيد الأم إن كان لائقاً بغير المجتمعات الإسلامية، فهو لا يليق بمجتمع جعل الأم طريقاً إلى جنة الله تعالى، والواجب ترك الاحتفال بالعيد وإبداله بصلة الرحم والبر الواجب.

أما «الشيخ يوسف السند» فهو يرفض تسمية مثل هذه العادات بالأعياد. فيمكن أن تسمى مناسبات. واعتبارها أعياداً فيه تغريب لهوية المجتمع المسلم، ومسخ للأجيال وإبعاد لها عن حضارة أمتها.

أما «الدكتور بسام الشطي» فهو يرى الحرمة؛ لأننا أمرنا بمخالفة اليهود والنصارى، ولأن الله تعالى أبدلنا بأعيادهم عيدين هما خير منها: الفطر والأضحى.

أدلة من قال بالجواز

يستند «الدكتور عبد الفتاح عاشور» إلى أن الاحتفال بيوم لتكريم أحد الناس فيه، ليس عيداً دينياً؛ بل هو لون من ألوان التكريم. واختيار يوم للأم، واجتماع الأسرة فيه، وتكريم الأم لا يخالف قواعد الإسلام وليس فيه تقليد للغرب أو الشرق. إنما هو شكل جديد لتكريم الأم. ليس فيه مخالفةٌ للشرع ولا تقليدٌ لأحد.

مناسبة وليست عيداً

أما «المستشار فيصل مولوي» فهو يرى أنه ليس عندنا إلا عيدان. أما الاحتفال بالأم في يوم من الأيام فهي مناسبة وليست عيداً، والحرج الشرعي هو اعتبار هذا اليوم عيداً دينياً بالمعنى الشرعي، وأن تقليد غير المسلمين المحرم إنما يكون فيما هو خاص بهم، أما ما كان له أصل عندنا فليس بحرام.

أما «الدكتور محمد بكر إسماعيل» فهو يبني جواز هذا الأمر على أن هناك فرقاً بين بدع العادات، وبدع العبادات. فبدع العبادات محرمة، أما بدع العادات فهو ليس مأموراً بها ولا منهياً عنها، فإن وافقت أصلاً عندنا فلا بأس بها. ويكون الاحتفال بيوم الأم جائزاً بشروط ثلاثة هي: ألا يكون عيداً، وألا يراد به التشبه بالكفار، وأن يحذر من ارتكاب المحرمات في الاحتفال. ويستند إلى قول الشاطبي في تعريف البدعة المحرمة بقوله: «هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها التعبد لله سبحانه وتعالى».■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

حماتي تدمر حياتي

• مشكلتي هي أم زوجي - لا سامحها الله - لأنها تريد أن تدمر حياتي الزوجية بسبب غيرتها القاتلة، فما موقف الشرع منها؟ وهل يجوز لها أن تهدد زوجي عند كل مشكلة أنها ستغضب عليه إذا لم يطعها، بالرغم من أنها لا تصلي؟

- الحياة الزوجية شأن الزوجين، ولا يجوز للوالدين أو أحدهما التدخل في حياتهما إلا في النصح والإرشاد والإصلاح والتوجيه لما يزيد من ترابط الزوجين.

ولا يعتبر عدم سماع كلام الأم فيما هو حق للزوج عقوقاً، ولا يجوز للزوج أن يظلم زوجته بسبب تدخل الأم فيما يخص حياة الزوجين.

وأما حدود تدخلها فيجب أن تكون في الأمور المتعلقة بالدين، كنصح الزوجة أو الزوج في الالتزام بأحكام الدين، من الصلاة، والحجاب، ونحو ذلك.

وأما أن الأم لا تصلي فهذه طامة عظمى، وواجب الزوج حينئذ - وهو ابنها- ووالده - إن كان موجوداً - أمرها بالصلاة وإلزامها.

وأما قولك: «لا سامحها الله» فهذا دعاء عليها لا يصح خروجه منك وأنت زوجة ابنها، بل واجبك الدعاء لها، فهذا الذي ينفعها في الدنيا والآخرة، ويعود نفعه عليك وعلى زوجك، فأكثري من الدعاء لها، وبخاصة قضية ترك الصلاة.

وأرى أن تتوددي إليها، وتحسني إليها، وتهاديها بالهدايا، فهذا ألطف للقلوب، ولك حينئذ الأجر العظيم على صلتك لها، رغم ما ترين منها، فلا شك أن استمرارك على ذلك سيغير من أمورها كثيراً.

والله أعلم.■

من كتب الفتاوى

العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية

هذا هو الاسم الذي اختاره المؤلف ابن عابدين إمام الحنفية في عصره، والكتاب أيضا مشتهر بـ«تنقيح الفتاوى الحامدية»، وهو كتاب عمل فيه ابن عابدين على كتاب أصل، اسمه «مغني المستفتي عن سؤال المفتي» للإمام حامد أفندي العمادي مفتي دمشق الشام. وقال ابن عابدين عن هذا الكتاب: «جمع جل الحوادث التي تدعو إليها البواعث مع التحري للقول الأقوى وما عليه العمل والفتوى، لم أر للمبتلى بالفتوى أنفع منه حيث جمع ما لا غنى عنه» لكنه أخذ عليه أن فيه نوع إطناب بتكرار بعض الأسئلة وتعداد النقول في الجواب.

فعمل ابن عابدين على اختصار أسئلته وأجوبته وحذف ما اشتهر منها ومكرراته وتلخيص أدلته. وحاول ابن عابدين أن يصنع إحكاماً في عرض الفتاوى، فقدم وأخر، وجمع ما تفرق، وزاد ما لا بد منه من نحو استدراك أو تقييد أو ما فيه تقوية وتأييد، وضم إليه بعض المسائل الأخرى، وقال ابن عابدين في مقدمة الكتاب: « فدونك كتاباً حاوياً لدرر الفوائد خاوياً عن مستنكرات الزوائد هو العمدة في المذهب والحري بأن يكتب بماء الذهب، حملني على جمعه من لا يسعني إلا امتثال أمره - أفاض الله عليّ وعليه من وابل خيره وبره - (وقد سميت ذلك بالعقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية).■





د. عصام العريان

بالمؤمنين رؤوف رحيم...

سامحنا يا سيدي يا رسول الله

سيدي الحبيب العظيم: محمد بن عبدالله، رسول رب العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين

صلاة الله وسلامه عليك في الأولين.

وصلاة الله وسلامه عليك في الآخرين.

وصلاة الله وسلامه عليك في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

سيدي، يا أبا القاسم: هذه أول رسالة أخطها إليك وأناجيك بها، فاعذرني لجلال الموقف واختلاط المشاعر وتزاحم الأفكار.

ماذا أقول يا سيدي.. يا رسول الله؟!

أقول لك: إن الأمة التي تركتها بعد أن أحييتها من العدم وأخرجتها من ظلمات الجهالة إلى نور المعرفة، ومن التخبط في الضلالة إلى الهدى والنور، ومن الفرقة والشتات إلى الوحدة والتوحيد، هذه الأمة قد خالفت تحذيراتك لها وأنت تقول لهم: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، ولم تنتبه إلى صوتك الرخيم وهو يتلو عليهم الآيات البينات التي حفظها الله إلى يوم الدين ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾(آل عمران:١٠٣).

هذه الأمة يجتمع فيها من نصّبوا أنفسهم قادة لها - على غير رغبة من شعوبها - يجتمعون الآن وقد تفرقوا إلى أكثر من ٥٠ دولة، كل قطعة منها تسمي نفسها، ويا للسخرية!.. أمة.

أنعي إليك يا سيدي، يا رسول الله، صلوات الله وسلامه عليك، هذه الوحدة التي جمعت المسلمين على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وبلدانهم. فقد دبت النزاعات بين المسلمين بسبب وبدون سبب، بتدخل من أعدائهم الذين صاروا أولياء للبعض من دون البعض، وبسبب العصبية القبلية أو الاختلاف المذهبي، أو الصراع على حطام الدنيا الفانية.

أشكو إليك يا حبيب الله

فثروات المسلمين في يد أعدائهم وأموالهم لا يستثمرونها في بلادهم، بل وضعوها في بنوك ربوية غربية، يسيطر عليها من حذرتنا منهم وحذرنا الله بقوله: ﴿**وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا**﴾ (المائدة:٦٤)، بينما ينتشر الفقر ويتكاثر الفقراء في بلادنا بصورة فاقت الخيال والتصور، ويا ليت الأمر وصل إلى الفقر فقط؛ بل إن المجاعات أصبحت سمة لبلاد المسلمين حتى إن بلاداً زراعية تجري بها الأنهار باتت يشكو أهلها من الجوع.

سامحنا يا رسول الله

فعدد اللاجئين الفارين من ديارهم والهائمين على وجوههم من أبناء ملتك، ملة الإسلام، فاق عشرات الملايين، وهم أكبر مجموعة من اللاجئين في العالم، وكان الأمل أن يكونوا مواطنين في بلاد تجمعها عقيدة الإسلام، ويحتضنهم إخوانهم في العقيدة والدين، وينصروهم على أعدائهم، أو يساعدوهم على العودة إلى بيوتهم وحل ما نشب من نزاعات بين بني قومهم، عملاً بتوجيهاتك النبوية «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله»، وعملاً بالأمر القرآني: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)**﴾ (الحجرات).

وكان الواجب أن يغيثوهم من الجوع والعطش، كما قلت لنا وعلمتنا: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم به» ولكن تفرقت أمتك يا حبيب الله إلى من يموت من الجوع والعطش؛ لأنه لا يجد ما يسد رمقه، وبين من يموت من الشبع والتخمة بسبب الأثرة والأنانية والجشع والطمع.

ويا ليت الأمر وقف عند هذا الحد: فإن أمتك التي حباها الله بثروات هائلة، وأنهار جارية، وأراض خصبة، وأيد عاملة، وعقول نيّرة، أضحت تعيش عالة على المعونات أو الاستيراد من بلاد الله الأخرى، تستورد غذاءها كما تستورد لباسها كما تستورد سلاحها، والجميع في ذلك سواء: الدولة التي بها قاعدة صناعية، أو ملايين الأفدنة الصالحة للزراعة، أو الدول الريعية التي تعيش على عوائد النفط، فالكل في هم الاستيراد سواء، والجميع باتوا عالة على غيرهم، إما أن يمدوا أيديهم السفلى لأخذ المعونات، وإما يرهنوا قرارهم السياسي والإستراتيجي لمن يتولى حمايتهم بالسلاح والقواعد العسكرية وجنود المارينز!!

سامحنا يا رسول الله

أمتك، أمة الإسلام، المليار ونصف المليار مسلم ومسلمة، الذين نزل فيهم أول ما نزل من وحي السماء على قلبك لتكون من المنذرين قول الله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)**﴾ (العلق) أمة ﴿اقرأ﴾ بها أعلى نسبة

من الأمية على مستوى أمم العالم، وفي ذيل ركب الأمم المتقدمة في العلوم والتكنولوجيا، وليس بها مخترع أو مبدع أضاف في القرون الأخيرة شيئاً يذكر إلى الحضارة الإنسانية بعد أن علمتها وربيتها على العلم والمعرفة فكانت شمس الحضارة منها تسطع على الدنيا بأسرها، وبعد أن علّمت أوروبا كيف يكون العلم، وكيف يكون النقد، وكيف يكون التقدم؟.. إذا بها تتأخر لتصبح في ذيل الركب، بل تحارب العلم وتحمي الخرافة!!

أأقول: لك لقد فشلت جامعاتنا أن تحرز موقعاً متقدماً بين أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم! أأشكو لك كيف باتت جامعاتنا وكلياتنا لا تقوم بالبحث العلمي، ولا تعلّم الطلاب شيئاً، ولا تهتم بإرساء قواعد العلم والمعرفة، ولا تهتم مدارسنا بتربية النشء وأن معظم معاهدنا العلمية، أو التي من المفترض أن تكون علمية قد أصبحت مرتهنة لضباط الأمن، ومسؤولي المباحث الذين دمروا كل شيء في حياتنا بأوامر من قادتهم السياسيين!

سامحنا يا سيدي يا رسول الله

لقد علمتنا من البداية أن هناك صنفين إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء.

وها هو حال العلماء لا يخفى على أحد سواء أكانوا علماء في علوم الدنيا، أم كانوا علماء في علوم الدين والشريعة.

ويا للحسرة!! من تم تسميتهم «علماء السلطان» قد تخلوا عن واجبهم في الجهر بكلمة الحق في وجه السلطان الغاشم الظالم، بل أصبح من واجبهم تبرير كل ما يقوم به السلاطين، وتقديم كل المبررات لاستبدادهم وفسادهم، كان المأمول أن يكون هؤلاء - وهم علماء الإسلام - كما أخبرتنا ورثتك من بعدك، فالعلماء ورثة الأنبياء كما علمتنا، ولكن هؤلاء في زماننا هذا ضيّعوا ما ورثوه من ميراث النبوة! فلم يعد منهم هداة تقاة إلا قلة نادرة يفزع إليها الناس ويهتدي بها المسلمون.

أما علماء الدنيا من علوم تعمر بها الأرض، ويقيمون بها حضارة تهتدي بها البشرية؛ لتكون أمتنا حجة على الناس فقد باعوا أنفسهم وتركوا معاملهم خاوية على عروشها، وسلموا كلياتهم وجامعاتهم وطلابهم لقمة سائغة لوحوش الأمن، يفتكون بآمالهم وطموحاتهم، ويدمرون مستقبل الأمة كلها.

يا سيدي: لقد توقف علماؤنا - إن صحت تسميتهم بالعلماء - عن فريضة التفكير والتجديد والاجتهاد، فتعطلت شريعة الله، ليس فقط بإهمال الأمراء الذين جعلوها خلف ظهورهم؛ بل أيضاً بتقاعس علماء الشريعة أنفسهم عن التجديد والاجتهاد، حتى يواكبوا العصر ومستجداته، ويقيموا الحجة على المسلمين عامتهم وحكامهم؛ بل إن الأدهى والأمر أنهم شغلوا أنفسهم وشغلوا الناس بسفاسف الأمور وتوافه الفتاوى؛ مما ضيّع هيبتهم في العيون كافة.

ولو أن أهل العلم صانوه لصانهمو
ولو عظموه في النفوس لعظُما

سامحنا يا سيدي يا رسول الله

لقد علمتنا وربيت أمتك على قيم العزة والكرامة، والعمل والإنتاج، والدقة والأمانة، والحب والتسامح، والكرم والجود، والمساواة والعدل، والحرية والشورى، أين نحن الآن من هذه القيم ومن غيرها؟!

لقد تردت أحوالنا في معظم بلاد المسلمين حتى باتت تعيش على عكس ما ربيتنا عليه، والأسى والحسرة والحزن والكمد يملأ قلوبنا، ونحن نعترف بهذه الحقيقة المرة، ولكنه تشخيص الداء لنبدأ العلاج.

والأمل يملأ قلوبنا فها هي أمتك تصحو وتنتفض لكي تنهض وتعمل على تغيير أحوالها، فإنك علمتنا: ﴿..إنَّ اللهَ لا يُغيّر ما بقوم حتّىٰ يُغيّروا ما بأنفسهم..﴾ (الرعد: ١١)، ولقد بدأت نهضتها منذ عقود، وبدأت صحوتها منذ فزعت على أقدام الكفار يحتلون بلادها، وهي مستمرة في صحوتها ونهضتها، ولكن العقبات مازالت أمامها كبيرة، وها هي تتخطى العقبات؛ فأعلنت الجهاد ضد الاحتلال، وضد الاستبداد، وضد الفساد، وضد الجهل، وضد الخرافة، وضد التعصب، وضد الفرقة والتشرذم.

وأنت الذي بعثت فينا الأمل بقولك: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

سامحنا يا رسول الله: لقد كنت أبث إليك هذه الهمهمات أمام قبرك الشريف، مع ملايين الزائرين من المسلمين، ولكني محروم من هذه الزيارة تلك الأيام، ومازلت أتذكر تمثلي بأبيات أحمد شوقي التي تعبّر كل التعبير عن مكنون نفسي:

إذا زرت بعد البيت قبر محمد
وقبلت مثوى الأعظم العطرات
وفاضت مع الدمع العيون مهابة
لأحمد بين الستر والحجرات
وأشرق نور تحت كل ثنية
وضاع أريج تحت كل حصاة
لمظهر دين الله فوق تنوفة
وباني صروح الجد فوق فلاة
فقل لرسول الله: يا خير مرسل
أبثك ما تدري من الحسرات
شعوبك في شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف في عميق سبات
بأيمانهم نوران: ذكر، وسنة
فما بالهم في حالك الظلمات؟
وذلك ماضي مجدهم وفخارهم
فما ضرهم لو يعملون لآتي؟
وهذا زمان، أرضه، وسماؤه
مجالٌ لمقدام كبير حياة
مشى فيه قوم في السماء، وأنشأوا
بوارج في الأبراج ممتنعات
فقل رب وفّق للعظائم أمتي
وزيّن لها الأفعال والعزمات

كان هذا منذ حوالي قرن من الزمان عندما دعاه الخديو «عباس حلمي» للحج معه فاعتذر، وسطّر هذه الأبيات، ولكنها ما زالت معبّرة بصدق عن هموم كل مسلم تتقطع نفسه حسرات على أمة محمد ﷺ.

سامحنا يا رسول الله

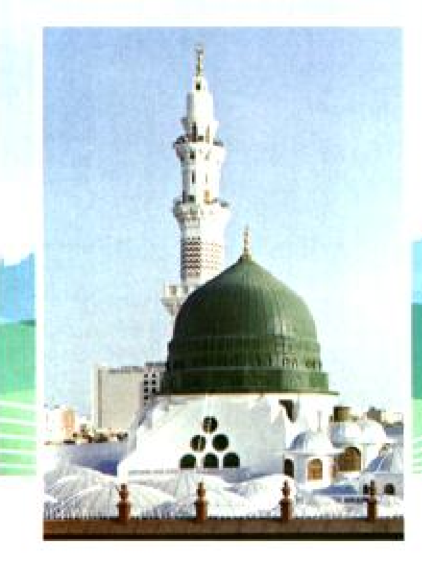
لقد نزل في القرآن العظيم قول الله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (٦٤)﴾ (النساء).

وها نحن ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا وأقبلنا على الله تائبين وأنت الذي وصفك الله ﴿بالمؤمنين رءوف رحيم (١٢٨)﴾ (التوبة)، فسامحنا واستغفر لنا الله، وسله سبحانه أن يرحمنا، ويثبتنا، ويقوي ظهرنا، ويجبر ضعفنا، ويغيّر أحوالنا لما يحبه ويرضاه، فأنت خير شافع لنا، يا سيدي.. يا رسول الله!!■

شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في الفكر العالمي المعاصر

لقد عرفت المشارق والمغارب رسالة الإسلام بصورة كاملة، بدءاً من مراسلات النبي ﷺ إلى الملوك والقبائل، حيث راسل الحبيب ﷺ النجاشي ملك الحبشة وكسرى ملك فارس، كما أرسل المصطفى رسائله إلى هرقل ملك الروم والمقوقس عظيم القبط بمصر، وكذلك حملت رسائل البشير النذير إلى أهل نجران وأهل ثقيف وإلى اليمن في كلمات من نور، كان قوامها: «أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصاراً».. وعرف الناس منها معالم دعوة هذا النبي الأمي الذي كان أفصح العرب، وكان نزر الكلام، سمح المقالة إذا نطق، ليس بمهزار، وكان كلامه كخرزات نظمت، وكما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «كان لا يسرد الكلام كسردكم هذا، كان كلامه نزراً، وأنتم تنثرون الكلام نثراً»..

محمود خليل



ومروراً بعصر السيرة النبوية الزاهر، والخلافة الراشدة، وما تبعها من حقب التاريخ الإسلامي، حتى بدأت الأمم تحتك بالإسلام والمسلمين عن مقربة وتلاحم.. مروراً بعصر الفتوحات الإسلامية التي احتك فيها الغربيون بالإسلام وخالطوا أهله عن قرب.. شرقاً عن طريق الإمبراطورية العثمانية، وغرباً عن طريق الأندلس.. وعمقاً عن طريق الحروب الصليبية التي امتدت لأربعة قرون.

وخلال هذه الأعصار، وعبر هذه الديار.. حمل الغرب في مخيلته، صورة متكاملة عن الإسلام ورسوله ﷺ من آمن منهم ومن لم يؤمن. وتراوحت هذه الصورة بين التصديق والتكذيب.. وبين الإنصاف والإجحاف.. لكن القلب النابض لهذه الصورة.. كان يتمثل في الشخصية المحمدية التي بهرت كبار مفكري وشعراء وأدباء وزعماء وفلاسفة الغرب.. الشانئين منهم والمعتدلين.. الكارهين منهم والمحبين.

شهادات

فخلال الحروب الصليبية (الحملة الخامسة) مثلاً.. عاد القديس **فرنسيس** بعد أن التقى الملك الكامل.. ورجع إلى فرنسا ليقول: إن الإسلام دين منزّل، ولا يعقل أن يكون بدعة، ولم يجرؤ وقتذاك أحد على الطعن في هذه الشهادة.

وعبر مراحل التدافع التاريخي لحركة الدعوة الإسلامية، توالت شهادات كبار المفكرين حول شخصية النبي ﷺ.

ولعل من أهم هذه الشهادات ما قاله **تولستوي** (١٨٢٨ - ١٩١٠م) ذلك المفكر الروسي الكبير الذي قال تحت عنوان «من هو محمد؟»: «إن محمداً ﷺ هو مؤسس الديانة الإسلامية، التي يدين بها في جميع جهات الكرة الأرضية مائتا مليون نفس (في زمان تولستوي) ثم قال: «إن الله اصطفاه لإرشاد أمته وعهد إلى هدم ديانتهم الكاذبة، وإنارة أبصارهم بنور الحق، فأخذ من ذلك العهد ينادي باسم الله الواحد القهار، وذلك بحسب ما أوحى إليه الله، وبمقتضى اعتقاده الراسخ»، ثم يقرر تولستوي هذه الحقيقة الخالدة فيقول: «وبالجملة فإن جميع الطوائف النصرانية مصدقون بعقائد لا تنفع الحياة، ويقضي بفسادها العقل الصحيح».. وذلك في كتابه «اعترافات»!!

أما «**جيمس متشنر**» فيقول: هذا الرجل الملهم - يقصد النبي ﷺ - الذي أقام الدين الإسلامي، ولد حوالي سنة ٥٧١ من الميلاد، في قبيلة عربية كانت تعبد الأصنام،

وكان محباً للفقراء والأرامل، واليتامى والأرقاء والمستضعفين، وقد أحدث محمد بشخصيته الخارقة للعادة ثورة في شبه الجزيرة العربية، وفي الشرق كله، فقد حطم الأصنام بيديه، وأقام ديناً يدعو إلى الإيمان بالله وحده، كما رفع عن المرأة قيد العبودية التي فرضتها عليها تقاليد الصحراء».

أما البروفيسور «**جارسون دي كاسي**» في كتابه «**الإسلام**»، فيقول: «إن محمداً رسول الإسلام ﷺ ولد في حضن الوثنية، ولكنه منذ نعومة أظفاره أظهر بعبقرية فذة، انزعاجاً عظيماً من الرذيلة، وحباً حاداً للفضيلة، وإخلاصاً ونية حسنة غير معتادة، إلى درجة أن أطلق عليه مواطنوه في ذلك العهد اسم الصادق الأمين».

في حين يقرر **البروفيسور «كارادي فو»** في كتابه «المحمدية»: «إن شعور المساواة والإخاء الذي أسسه محمد بين أعضاء الكتلة الإسلامية كان يطبق عملياً حتى على النبي نفسه».

برناردشو:
لو تسلم رجل كمحمد زمام العالم لحقق له الخير والنجاح

جيمس متشنر:
هذا الرجل الملهم كان محباً للفقراء واليتامى والأرامل ولقد أحدث بشخصيته الخارقة ثورة في الشرق كله وأقام ديناً يدعو إلى الإيمان بالله وحده

كارليل:
بناؤه يقاوم العوادي ورسالته غذاء الأرواح

ولعل من أمتع الدراسات المعاصرة التي تجمع حصاداً واسعاً - مؤيداً أو معارضاً - حول الشخصية المحمدية... تلك الرسالة التي حصلت بها المفكرة الإسلامية الدكتورة فوزية العشماوي - أستاذ الأدب والاجتماع بجامعة جنيف - حول صورة النبي ﷺ في الأدب الفرنسي، حيث جلت ما أحاط بأعظم شخصية عرفها تاريخ الإنسانية من ظلم، وما حاول كبار الأدباء الفرنسيين إلحاقه بنبي الإسلام من شبهات، وقعوا فيها كضحايا للعلم المغلوط، أو الكيد المتعمد، رغم انبهارهم بجوانب متعددة من هذه الشخصية المتكاملة المتفردة التي ستظل سماء للإنسانية إلى يوم الدين.

الفجر الجديد

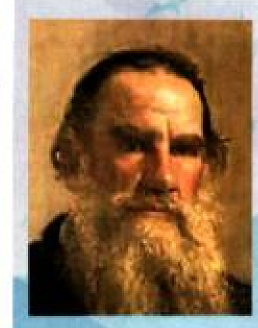
وحول هذا المعنى يقول **المستشرق الأمريكي «إدوارد سي»**: «كانت بلاد العرب غارقة قبل محمد ﷺ في أحط الدركات، حتى ليصعب علينا وصف تلك الخزعبلات التي كانت سائدة في كل مكان»، ثم يضيف هذا المستشرق حياة العرب قبل الإسلام في شتى جوانبها الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والاقتصادية ثم يقول: «كانت بلاد العرب في حالة تشويش، وفي فوضى منتشرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ أية أمة من الأمم، حتى إن بيت الله الحرام الذي بناه إبراهيم الخليل عليه السلام لإقامة الشعائر الدينية فيه قد تحول إلى معبد يحتوي على أربعمائة صنم، لكل قبيلة صنم يعبدونه»...، وهناك بزغ فجر عصر جديد، كان يُرى في الأفق، وبشرت الأيام بسطوع شمس العرفان، وانقشاع سحب الجهالة المظلمة التي أخفت النور السماوي عن أبصار الناس زمناً طويلاً.. وأتى اليوم الذي أعادت فيه يد المصلح العظيم محمد ﷺ ما فقدته العدالة والحرية والتسامح والفضيلة.

وهذا ما يراه **الكاتب الأديب الإنجليزي الكبير «لويل توماس»**، الذي يقول: «قبل أن يكتشف «كريستوفر كولمبس» أمريكا بألف سنة، أبصرت عينا الطفل القرشي محمد بن عبدالله النور في مكة، ﷺ، فكأن الله قد اختار هذا الطفل ليقلب تاريخ العالم!

ثم يسرد «توماس» قبسات من سيرة الحبيب ﷺ إلى أن يقول: «محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل، ودينه دين الله إلى العالم، لعالم البشرية كله، ولهذا لا توجد أسرة في الجزيرة العربية لا تسمي أحد أبنائها باسم محمد، وينتشر اسم محمد في العالم أكثر من انتشار بطرس ويوحنا».

وفي عصرنا الحديث نجد «إدوارد مونتيه»، مدير جامعة جنيف في محاضراته التي ألقاها حول الإسلام ورسوله ﷺ يقول: «لقد كان انتشار الإسلام عظيماً وباهراً.. مما كوّن آراء طائشة حول أسباب هذا الانتشار الذي وطد سلطة نبي الإسلام محمد ﷺ، وإصلاحاته بعيداً عن حدود بلاد العرب، لقد كرروا ومازالوا يكررون حتى الآن، إن نجاح العقيدة الإسلامية يرجع إلى العنف، وإلى قوة السيف في عهد محمد وعهود خلفائه الأولين - يقصد الخلفاء الأربعة - ولكن هذه الفكرة، قد كذبها الواقع، وفضحتها الوقائع، فإن الفكرة لا تضع موضع الاعتبار العناصر المختلفة للمسائل

كارادي فو: إن شعور المساواة والإخاء الذي نادى به محمد كان يطبقه عملياً على نفسه



تولستوي: إن الله اصطفى محمداً لإرشاد أمته ونشر هدايته في جميع جهات الكرة الأرضية

المراد حلها، والوقوف على حقيقتها.

ثم يفسر «مونتيه» عناصر انتشار الإسلام، ويرجعها إلى سببين رئيسين هما:

١ - القوة الذاتية في الإسلام لينتشر بنفسه.

٢ - النبي القدوة محمد ﷺ.(١)

جدير بالذكر، أن مونتيه، (١٨٥٦م - ١٩٢٧م) من أهم من ترجموا القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وله عدة مؤلفات مهمة «كمستشرق» تناول فيها الإسلام والرسول ﷺ.

وليس بخاف عن الدنيا ما قاله **الفيلسوف الإنجليزي «توماس كارليل» (١٧٩٥ - ١٨٨١م)** والذي يقال في وصفه: إنه أكبر عقل ولدته الأمة الإنجليزية بعد شكسبير... حيث يصف جانباً من حياة النبي ﷺ في كتابه «الأبطال» فيقول: «أي شيء أكبر دلالة على صدق من يدعي لك أنه بناء ماهر، من أن يبني فعلاً بيديه داراً تقاوم العوادي أكثر من ألف ومائتي سنة، وهي تسع نحو مائتي مليون من الأنفس. كان هذا في عصره. أما الآن فالمسلمون حوالي مليار ونصف المليار مسلم. كذلك لا شيء أكبر دلالة على صدق نبوة محمد ﷺ من أن يؤسس ديانة، يجد فيها نحو مائتي مليون من الأنفس غذاءهم الروحاني، وتقاوم عوامل التحلل في مدة أكثر من اثني عشر قرناً من الزمان»!!

والمجال لا يتسع لآراء «برنارد شو» و«جول لابوم» و«لامارتين» و«أميل ديرمانجم» و«توماس أرنولد» و«مايكل هارت» و«جارودي» و«هوفمان» و«كارين أرمسترونج» والمئات والآلاف من المفكرين والعلماء وكبار الكتاب شرقاً وغرباً، الذين نظروا إلى شخصية النبي محمد ﷺ بموازين العظمة والفضائل، والمكارم التي ينتهي إليها المصلحون والزعماء، والصفات التي يسمو إليها القادة والموجهون، ونظروا إلى رسالته بمجامع الخير الذي تحمله للإنسانية، في الزمان والمكان والقلب والعقل والروح والجسد، وذلك بعد دراسات عميقة وعلم متين، وتحقيق واسع، فكانت شخصيته ورسالته ﷺ هي الفطرة في أنقى وأرقى صورها، وأكمل وأجمل غاياتها وأصح وأقوم سيرها في دنيا الإنسان وعالم الإنسانية.

إدواردسي: كانت حياة محمد كبزوغ الفجر الجديد الذي بدد سحب الجهالة والمظلمة

ولعل هذا هو ما انتهى بالمؤرخ الأديب الكبير برنارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠م) إلى أن يقول: «إني أعتقد أن رجلاً كمحمد ﷺ، لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم، لتم له النجاح في حكمه، ولقاد العالم إلى الخير، وحل كل مشاكله على وجه يحقق للعالم كله السلام والسعادة المنشودة»!!

ثم يقول «برنارد شو»: «إنني يمكنني أن أؤكد نبوءتي فأقول: إن بوادر العصر الإسلامي الأوروبي قريبة لا محالة»..

ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

الهامش

(١) المحاضرة منشورة بالعدد (١٢١ - ١٢٢) من صحيفة «الصراط المستقيم» الصادرة عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد. (حفظها الله ورد كيد أعدائها).

إن قصته تنطق بالقدرة الإلهية العظيمة التي لا يقف أمامها شيء، ولا يعترض طريقها عقبة مهما بلغت، ذلك لأن ميلاده كان في ذاته معجزة ونعمة وفضلاً، فقد ولد هذا الغلام الزكي مرتين! مرة وقد بلغ أبوه الخليل عليه السلام من العمر ستاً وثمانين سنة، وُلد بعد أن ظل الخليل ببلاد «بيت المقدس» عشرين سنة بلا ولد.

أبو العرب.. إسم

إيمان مغازي الشرقاوي

وهاهو يسأل الله تعالى الذرية الصالحة، ولا ييأس من روح الله الذي لا يعجزه شيء، ويستجيب سبحانه له وهو القريب لمن دعاه القائل: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ..﴾(البقرة:١٨٦) وإذا بالبشارة العظيمة التي تمناها إبراهيم عليه السلام منذ زمن بعيد تحط رحالها في بيته، بعد أن طرق أبواب السماء بالدعاء الخالص قائلاً: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ۝١٠٠﴾(الصافات) ويأتيه الجواب من رب العالمين:﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾(الصافات) ليكون إسماعيل الولد البكر لإبراهيم، ويصير بذلك أكبر أبنائه. أما الميلاد الثاني فحين نجاه الله من الذبح وحال بين السكين وبين حلقه أن تقطعه، وفداه القادر الرحيم بذبح عظيم، فكان حياة ومولداً جديداً للذبيح، وجائزة لأبيه الخليل إبراهيم.

البشارة.. والميلاد

وُلد إسماعيل عليه السلام في أرض بيت المقدس في مدينة «الخليل»، أمه السيدة هاجر التي قدمت من مصر مع السيدة المؤمنة «سارة» زوجة سيدنا إبراهيم بعد أن أعطاها لها «ملك مصر»، وأمه هاجَر هذه هي الصبور الشاكرة لله، المؤمنة به، المتوكلة عليه، الآخذة مع التوكل بأسباب العيش، كما نعلم من قصتها معه، وهو رضيع وسعيها لطلب السقيا بين الصفا والمروة، وقد وهبتها سارة لإبراهيم لتكون سُرِّية له عسى أن تقر



ميلاد الرسول ﷺ .. وإخوانه الأنبياء (٢)

ـاعيل «عليـه السـلام»

أعينهما منها بالولد الذي حرما منه معاً، ولا عجب في ذلك فإن سارة أول امرأة آمنت به، وقد كانت عقيماً لا تلد، لكنها كانت تحمل بين جوانحها قلباً محباً لزوجها إبراهيم، وكذلك لجاريتها هاجر، فكان لها ما أرادت وصار الحلم حقيقة، وإذا بالبشارة تطرق مسامعهما وتغمر بالفرحة قلبيهما فيزدادا من الله صلة وقربا وله شكرا وحبا. قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)﴾ (الصافات). وكان فيما بعد البشارة ميلاد ذلك الغلام الذي سيصير أبا للعرب جميعاً، ويكون من ذريته سيد الخلق وخاتم الرسل محمد ﷺ.. إنه إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، قال القرطبي في تفسيره: ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ أي إنه يكون حليمًا في كبره فكأنه بُشر ببقاء ذلك الولد؛ لأن الصغير لا يوصف بذلك فكانت البشرى على ألسنة الملائكة. وقال ابن كثير: وهذا الغلام هو إسماعيل عليه السلام: فإنه أول ولد بشر به إبراهيم عليه السلام وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، بل في نص كتابهم أن إسماعيل عليه السلام ولد ولإبراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة، وولد إسحاق وعمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسع وتسعون سنة، وعندهم أن الله تبارك وتعالى أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيده وفي نسخة أخرى بكره، فأقحموا ههنا كذباً وبهتاناً إسحاق ولا يجوز هذا لأنه مخالف لنص كتابهم وإنما أقحموا إسحاق؛ لأنه أبوهم وإسماعيل أبو العرب.

«إسماعيل» أبو العرب

إنه أبو العرب جميعاً كما ذكر الرسول ﷺ: «كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم» (الجامع الصغير). وهو أول من تكلم باللغة العربية الفصحى ففي الحديث: «ألهم إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاماً» (الحاكم). وقد تعلمها من العرب العاربة الذين نزلوا عندهم بمكة من «جرهم» و«العمالقة» وأهل اليمن، فنطق بها واضحة مبينة، وروي في ذلك أن رسول الله ﷺ قال: «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة» (الجامع الصغير).

وذكر علماء النسب وأيام الناس: أنه أول من ركب الخيل، وكانت قبل ذلك وحوشاً فأنسها وركبها (قصص الأنبياء)

دروس وعبر

إن قصة سيدنا إسماعيل عليه السلام لا يكفي أن تسرد في بضع كلمات على وريقات صغيرة، فهو أعظم من ذلك.. لكن فقط لنا وقفة معه ومع سيرته نأخذ منها العبرة ونعيها، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف:١١١).

ومن هذه الدروس

- الإيمان بقدرته التي لا يعجزها شيء، وأهمية الدعاء، والإكثار منه في السراء والضراء.

- حب الولد فطرة جبل الإنسان عليها لا يختلف فيها أحد مهما كانت مكانته ومنزلته، وجواز تمني الولد الصالح والأخذ بأسباب ذلك بالطرق المشروعة.

- حب الزوجة لزوجها وإيثاره على نفسها، وحب الخير لكل الناس كما كان من سارة، وعون الزوج على طاعة أوامر الله كما كان من هاجر مع إبراهيم.

- الصبر على فراق الأحباب إذا كان في طاعة الله أو ابتلاءً وقدراً، وكذلك الصبر عند وقوع البلاء والمحن.

- حسن التوكل على الله والثقة في وعده وعدم الركون على الأسباب وحدها، فالله هو خالقها ومسخرها لنا.

- بيان منزلة خلق الحلم الذي وصف الله به إسماعيل عليه السلام وامتدحه به، وكذا صدق الوعد والوفاء به مع الله ومع النفس ومع خلقه وعباده.

- أمر الأهل بالصلاة والزكاة وسائر أعمال البر والصبر على ذلك، وبر الوالدين والتعاون معهما على طاعة الله وعمل الخير.

- الإخلاص لله تعالى في العمل وعدم الاغترار به وطلب قبوله والخوف من رده.

- أهمية اللغة العربية لغة أبينا إسماعيل ونبينا محمد ﷺ وبها نزل القرآن الكريم، وهذا يكفي لحبها وتعلمها وتعليمها والتحدث بها.

- عدم نبذ ما كان عليه الآباء بالكلية؛ بل يؤخذ منها مايصلح وينفع في المكان والزمان لتتواصل الأجيال.

- اتخاذ القدوة الحسنة من أنبياء الله ورسله والتخلق بأخلاقهم.■



المراجع

تفسير القرطبي - تفسير ابن كثير - تفسير الطبري - قصص الأنبياء لابن كثير تحقيق محمد أحمد عبد العزيز.■

بقليل من التخطيط ومساعدة الأسرة تستطيعين أن تحدثي التوازن في حياتك

٢×١ أم.. وموظفة

ولابد وانك سمعت عن الشامبو: «٢ في ١»، أو سمعت عن القهوة السريعة: «٢ في ١»، ولكن هل سمعت عن المرأة: «٢ في ١»؟

أمهات كثيرات اخترن أن يكن موظفات برغبتهن أو تحت وطأة ظروف معينة، وهن بذلك اخترن أن يقمن بوظيفة الأم والزوجة والموظفة، أي أنهن ليس فقط «٢ في ١»؛ بل إنهن «٣ في ١».

تيسير الزايد (*)



أن تكوني أماً قائمة بواجباتها على أتم وجه، إلى جانب موظفة مخلصة في عملها يعتبر مهمة صعبة ومحيرة في نفس الوقت. ولكن بقليل من التخطيط ومساعدة الأسرة تستطيعين أن تعيدي التوازن لحياتك التي ستكون أمتع.

(*) كاتبة كويتية

خطوات من أجل حياة أكثر نظاماً ومتعة:

١ـ الصباح سيكون أكثر هدوءاً لو قمت بالتجهيز له من الليلة السابقة فأعدي المهام والجدول اليومي لك وما تنوين القيام به، ويفضل أن يكون في ورقة، وأعدي زي الأطفال المدرسي، وانتهي من كيه، جهزي ملابسك، وأوراقك، وضعي في الثلاجة ما ستحتاجينه عند الإعداد المبكر للتجهيزات.. طعام الغداء.. ولا تنسي دمج الزوج والأطفال في هذه العملية، فالكل مسؤول عن دوره بالقدر الذي يعلمه، وإن كنت في السابق تقومين بكل شيء فلقد آن الأوان أن يساعدك الكل، ولكن قومي بتدريبهم بالتدريج.

٢ـ بعد العودة من العمل والمدرسة اتفقي مع الجميع أن يمضوا عشر دقائق كل بمفرده: فهذا يعطيك ـ كما يعطي باقي أفراد الأسرة ـ الفرصة للهدوء وتجميع الأفكار، قبل وجبة الغداء ومناقشة ما مر بكم من أحداث يومية.

٣ـ أما في العمل فلا تجعلي ضغط العمل يستهلك من وقت الأسرة، وهذا عن طريق معرفة المهم والمسؤوليات المطلوبة منك بدقة في العمل، حتى لا تتداخل مهامك مع مهام الآخرين ويفضل التعرف على الزميلات وإقامة علاقة طيبة معهن: فبالإضافة للفوائد الاجتماعية والنفسية ستجدين أن الزميلات في العمل قد يقمن ببعض مهامك عند الحاجة في حالة الظروف الطارئة لديك.

٤ـ التسوق لاحتياجات الأسرة ليكن يوماً واحداً في الأسبوع، وهذا أيضاً لا يتم إلا بخطة وجدول لوجبات الأسبوع مع قائمة مشتريات واضحة، ويساعدك



هنا أيضاً كتاب لوصفات سهلة تستطيعين أن تعديها في وقت قصير. أما بالنسبة لضيوفك فكوني بسيطة أيضاً ولا تقدمي الصنف الذي يستغرق وقتاً طويلاً في إعداده لتثبتي لهم أنك طاهية ماهرة، رغم أنك امرأة عاملة.. أنت لا تحتاجين لإثبات أي شيء لأي أحد.

٥- أن يكون لك وقت مخصص مع زوجك أمر ضروري؛ بل هو حاجة نفسية فلا تبخلي عليكما ببعض الوقت الذي تقضيانه خارج المنزل في نزهة بسيطة، ودعي الآخرين يساعدونك في رعاية أبنائك. وفي ساعات الغضب والإرهاق تذكري لزوجك مواقفه الإيجابية معك. ولا تجعلي لحظات الحزن تنسيك لحظات السعادة.

٦- كثيرات هن من يضعن احتياجاتهن النفسية في آخر القائمة فينجزن كل شيء إلا الاهتمام بأنفسهن ولذلك كوني على يقين أن اهتمامك بمشاعرك الداخلية واحتياجاتك هو ما سيعطيك الطاقة اللازمة لتكوني أماً وموظفة جيدة، ولهذا اهتمي بنفسك ومارسي رياضتك وهواياتك والتقي بصديقاتك، وإذا كنت بالمنزل بمفردك استغلي تلك الدقائق لأقصى درجة، ولا تشغلي بالهاتف. احصلي على هدوء نفسك من صلاة خاشعة وقراءة القرآن، أو قراءة كتاب تحبينه. احرصي على ألا يمر يومك دون أن تقومي بعمل تحبينه وتستمتعين به، ولو لخمس دقائق.. تطريز.. قراءة كتاب.. خطابات.. تجميل غرفتك.

٧- المثالية غير موجودة وغير مفروضة؛ فلا ترهقي نفسك بمطالبتها بما لا تستطيع أو بما هو فوق طاقاتها فليس هناك مشكلة إذا لم يرتب الأطفال غرفتهم صباح يوم إجازتهم، وليس هناك مانع أن تطلبي بعض الطعام من خارج المنزل في يوم معين. كوني بسيطة وانعمي بحياتك مع أبنائك فهي نعمة تستحق أن نعيشها باستمتاع معهم: نشاركهم آمالهم وأحلامهم.. وكذلك أخطاءهم.

٨- تخيلي أن هناك حوضاً من الماء قد أغلق مصرفه وجعل الصنبور مفتوحاً، فالذي سيحدث إذن هو أن يفيض الحوض في لحظة معينة، وهذا بالضبط ما سيحدث إذا جعلت همومك ومشكلاتك دون حلول سريعة لها ستتراكم وتؤدي بك إلى الانفجار في الوقت غير المناسب، ولهذا عليك دائماً التعامل مع المشكلات والهموم بصورة آنية. بُوحي بها لزوجك أو أي شخص تأمنينه على أسرارك، وستجدين عنده المساعدة المناسبة.



٩- مجال العمل الذي تزاولينه يؤثر بطريقة غير مباشرة على حياتك الأسرية، وهنا عليك أن تختاري العمل المناسب لظروفك، والذي يزيد همتك ونشاطك ويتلاءم مع إمكانياتك والذي تجدين فيه متعة العطاء والإنجاز.

١٠- إتقانك لعملك سواء في الوظيفة أو العمل هو واجبك وليس فضلاً منك تتفضلين به على الآخرين، فنحن مأمورون أن نتقن عملنا ونخلص فيه؛ فلا تتوقعي دائماً استحسان من حولك وكلماتهم التشجيعية ولكن احتسبي كل ما تقومين به لوجه الله تعالى، وإذا جاءك بعض المديح وكلمات الشكر فهذا فضل أيضاً من الله تعالى.

١١- اهتمامك بملابسك وترتيبك من الأشياء التي يمكن أن تهمليها مع مرور الزمن؛ ولكن لها تأثيراً كبيراً على ثقتك في نفسك والتي لا نريد لها أن تهتز. وهنا لابد أن تعتني بصحتك عن طريق الأكل الصحي، وعدم الإكثار من تناول المنبهات إلى جانب أخذ قسط كاف من النوم، وممارسة الرياضة - حتى ولو لدقائق - يومياً.

١٢- حياتك الأسرية ليست مباحة لأي شخص ولا يمكن البوح بأسرارك لكل زميلات العمل. وإن كنت تبحثين عن حلول لبعض مسائلك الأسرية فابحثي عنها لدى أهل الاختصاص الذين يقدمون لك النصيحة القيمة ■

عمل المرأة من المنزل

العمل من المنزل معمول به في أغلب الدول الأجنبية؛ بل إنه أصبح مهنة يمارسها الكثيرون. بينما هذا العمل قليل جداً في الدول العربية. وإن كان بدأ التوجه إليه مؤخراً وساعد على ذلك انتشار الإنترنت. وهناك بعض الأعمال التي يمكن القيام بها من المنزل مثل: أعمال الترجمة، والتصميم على الكمبيوتر، وكتابة البحوث، والتقارير، ونتائج الدراسات وغيرها. ربما يتساءل أحد عن كيفية العمل وهل يتطلب ذلك البحث عنه. لذا فإن عدداً من الشركات أقدمت على إنشاء مواقع خاصة للعمل من المنزل وهذه مواقع أجنبية يتم من خلالها البحث عن العمل المتوفر وأيضاً تسجيل بيانات الشخص الباحث عن عمل والإمكانات التي يستطيع العمل بها، ويتم الوصول إليه في حالة توافر عمل مناسب له مثل: (hbwm.com)

الدول الغربية ساهمت في نشر العمل عن بُعد ونحن - المجتمع العربي - أحق بهذه الفرص الوظيفية من الغرب؛ لأنها تناسب عاداتنا وتقاليدنا العربية والإسلامية، المهم هو تحديد ساعات العمل، وتنظيم الوقت، وطلب التعاون من الزوج والأبناء، ومعرفة طريقة الدفع، وتحديد نوعية العمل المطلوبة ■



من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com

مائة فرق بين المدير الناجح والمدير الفاشل (٢)

تقوم المجتمعات المتقدمة على مؤسسات ناجحة، ولكي تكون المؤسسة ناجحة يجب أن تقودها إدارة ناجحة، وتتطلب الإدارة الناجحة مديراً ناجحاً.. ولكي يكون المدير ناجحاً.. ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات. وقد ذكرت في مقالي السابق ٣٣ صفة من هذه الصفات، ونكمل بعض هذه الصفات في هذا المقال، على أن أتمم المائة في المقال الثالث بإذن الله تعالى. وفيما يلي استكمال هذه الصفات.

٣٤ . المدير الناجح قادر على أن يقود الأفراد إلى إنجاز العمل في وقته المحدود وبالكفاءة المطلوبة، ومنهجه في ذلك: «لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد»، و«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، والفاشل لا يستطيع إنجاز العمل في وقته بإتقان، فإما أن يؤجل ويسوف، وإما أن يأتي العمل ضعيفاً هزيلاً، وشعاره حينئذ: «ليس في الإمكان أفضل مما كان».

٣٥ . المدير الناجح صاحب رأي واضح فيما يُطرح عليه من أمور، والفاشل رأيه ضبابي غير واضح، وهلامي لا تستطيع أن تقف على رأيه بشكل محدد.

٣٦ . المدير الناجح لديه مرونة في التعامل مع الأفراد والمواقف، ومع ذلك فهو يسير نحو تحقيق الهدف دون انحراف عن طريقه، أما الفاشل فلا يعترف بالمرونة، وإذا أخذ بها وحاول ممارستها ضاع منه الهدف، وانحرف عن طريق تحقيقه.

٣٧ . المدير الناجح ذو أفق واسع، وينظر لكل موقف من جميع الجوانب والزوايا، وبمعنى آخر يلتقط صورة عامة للمشهد قبل أن يدخل في تفاصيله، والفاشل ينظر إلى جانب واحد من الموقف أو الظاهرة فيحجب عنه بقية الجوانب، أو تشغله التفاصيل وتغرقه، فتضيع منه الأساسيات وشمولية الصورة.

٣٨ . المدير الناجح يتصرف في المواقف الطارئة والأزمات بذكاء وثقة وسرعة بديهة، حسبما يتطلب الموقف، ويحضرني في هذا السياق تصرف سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ مع أزمة الردة بعد وفاة النبي ﷺ، وموقفه ﷺ عند وفاة الرسول ﷺ كذلك. أما المدير الفاشل فيضطرب عند الأزمات والمواقف الطارئة، ضعيف الثقة بنفسه، وهو كثير الهروب عند الأزمات.

٣٩ . المدير الناجح موضوعي في تقويم أداء الأفراد، وعند اختيارهم للوظائف يضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والفاشل معياره في ذلك المحسوبية، والمحاباة، واتباع هواه.

٤٠ . المدير الناجح يفوض أفراده، لتدريبهم وتنمية قدراتهم، وتكوين كوادر قيادية بالمؤسسة، ولعلاج مشكلة ضيق الوقت وتعطل المصالح، أما المدير الفاشل فلا يسمح بإنجاز أي عمل، صغيراً كان أم كبيراً، إلا بإذنه وتحت عينيه.

٤١ . المدير الناجح عينه على كل مجالات الإدارة، يهتم بها اهتماماً متوازناً، أما المدير الفاشل فيركز على جانب أو بعض الجوانب دون الاهتمام بالجوانب الأخرى.

٤٢ . المدير الناجح قادر على رصد المواهب والكفاءات ويحسن استثمارها، والفاشل ليست لديه هذه القدرة.

٤٣ . المدير الناجح يرتاح إلى ظهور الحق حتى إن كان على لسان مخالفيه، والفاشل يحرص على أن يثبت أنه على حق، ومن خالفه على باطل وخطأ.

٤٤ . المدير الناجح لديه الشجاعة لنقد ذاته، والفاشل لا يقدر على نقد نفسه ذاتياً.

٤٥ . المدير الناجح يثبت التوجيهات الشفهية كتابة، ويسجلها قدر الإمكان بدقة، وخاصة مع من ينسون أو يتناسون من الأفراد. والفاشل توجيهاته غير محددة، وغير دقيقة، ويكتفي بها شفاهة.

٤٦ . المدير الناجح يطبق اللوائح مراعياً أن تحقق روحها، ويلزم نفسه بها قبل الآخرين، والفاشل يطبقها على غيره دون أن يلزم نفسه تطبيقها.

٤٧ . المدير الناجح يملؤه الأمل والتفاؤل، والفاشل يُغرق نفسه في اليأس والإحباط والتشاؤم.

٤٨ . المدير الناجح صادق في وعده، وفيّ بعهده، والفاشل مُخلف لوعده، ناقض لعهده.

٤٩ . المدير الناجح منضبط في سلوكه ووقته، والفاشل غير منضبط في سلوكه ووقته، ويطالب الآخرين بالانضباط.

٥٠ . المدير الناجح مُعتدل في كل تصرفاته، دون إفراط ولا تفريط، والفاشل إما أن يُقصّر وإما أن يغالي.

٥١ . المدير الناجح ثقافته العامة واسعة، والفاشل لا يكترث بتنمية ذاته ثقافياً.

٥٢ . المدير الناجح يحرص على تنمية مهاراته في الإلقاء والتفاوض والإقناع، والفاشل ضعيف في هذه المهارات، وغير حريص على تنميتها لديه.

٥٣ . المدير الناجح حريص على فهم أنماط شخصيات الأفراد، ومعرفة مفتاح شخصية كل فرد. والفاشل يتعامل مع جميع الأفراد وعلى أنهم نمط واحد.

٥٤ . المدير الناجح حريص على تعرف أقوال الأفراد وتوطيد العلاقة الاجتماعية من خلال وسائلها المعروفة، كالرحلات، والمشاركة في الأفراح والمناسبات، وكذلك المواساة، والفاشل يتعامل معهم كآلات، ناسياً أو متناسياً أنهم بشر لديهم أحاسيس ومشاعر.

٥٥ . المدير الناجح يعامل أفراده وفق نظرية Y، ومؤداها إحسان الظن بهم إلى أن يثبت العكس، والفاشل يتعامل وفق نظرية X ومؤداها إساءة الظن بهم إلى أن يثبت العكس.

٥٦ . المدير الناجح هو الحريص دائماً على غرس الإخلاص في نفوس مرؤوسيه، لأن الإخلاص هو الدينامو الذي يحركهم ذاتياً نحو التفاني في إتقانه، والفاشل يعتمد على إرهاب الأفراد والتجسس عليهم.

٥٧ . المدير الناجح يهتم بإكساب أفراده القدرة على حل المشكلة، والفاشل لا يعبأ بذلك.

وللموضوع تتمة بمشيئة الله تعالى.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



التفكير الإبداعي



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

لاحظ أحد رجال الأعمال أثناء وقوفه في أحد المطارات أن أغلفة تذاكر السفر بيضاء خالية، ففكر في طباعة إعلانات على هذه المغلفات، وتوزيعها مجاناً على شركات الطيران.. وافقت شركات الطيران على هذا العرض، وتعاون رجل الأعمال مع مدير إحدى المطابع، وتم هذا المشروع، والنتيجة أرباح بملايين الدولارات..

الفكرة إبداعية وصغيرة لكنها جديدة، ولم يفكر فيها أحد من قبل، وصار لهذا الرجل زبائن من الشركات الكبرى في العالم. وهذا ما يجعلنا متأكدين أن المرء لن يكون مؤثراً في هذه الحياة إن لم يضف إليها.

إن الإبداع Creativity عنوان جذاب تتوق له القلوب وتهفو له النفوس، إنه إحدى الصرخات التي بدأت تدوي في مسامع العالم اليوم، إنه السهل المتنع، القريب البعيد، البسيط المعقد، الحبيب البغيض!

لقد تناول الباحثون منذ زمن بعيد موضوع التفكير الإبداعي، وقاموا بدراسة العقل الإنساني وطريقته في الإبداع، ولكن هذه المحاولات لم تكن تخرج عن كونها نوعاً من الملاحظات التي تتسم بالطابع التأملي.

إن أول دراسة منهجية لموضوع الابتكار قام بها جالتون Galton 1883، إلا أن الاتجاه العلمي لدراسة الابتكار لم يظهر ولم يتبلور إلا في مطلع الخمسينيات، حيث اهتم بعض السيكولوجيين اهتماماً بالغاً بالدراسات العلمية للقدرات الابتكارية فاقتحموا ميادينها في آفاق كثيرة متنوعة.

وكان السيكولوجيون يعتقدون أنه توجد فروق في النوع بين الأشخاص المبدعين والأشخاص العاديين، ولكن من الملاحظ الآن أن هذه النظرة تغيرت، إذ إن هناك شبه إجماع على أن كل الأفراد لديهم إلى حد ما كل القدرات الابداعية ولكن بدرجات متفاوتة.

ورغم أن القناعة متوافرة عند العلماء بأن كل إنسان يستطيع أن يكون مبدعاً، إلا أن نسبة المبدعين قليلة جداً، حيث قدر بعض العلماء أن نسبة المبدعين من فجر التاريخ لا تتجاوز اثنين في المليون.

لقد حرصت كثير من الشركات والمؤسسات المرموقة اليوم على الاهتمام بالعملية الإبداعية؛ وذلك حتى تضمن بقاءها واستمرارها.

إن شركة IBM العملاقة كانت أكبر شركة حاسب آلي، ولما لم تكن إبداعاتها في فترة من الفترات على مستوى المنافسة العالمية ظهرت شركة صغيرة وهي شركة ماكينتوش للحاسب الآلي، فلم تعبأ بها شركة IBM وهي محقة، فماذا تعني النملة بالنسبة للفيل؟!

ولكن هذه الشركة الصغيرة كبرت بعد أن أبدعت ونافست حتى استطاعت أن تسيطر في فترة من الفترات على ٣٠٪ من سوق الحاسب الآلي، ثم ظهرت شركة أخرى وهيMicrosoft لبرامج الحاسب الآلي، واستطاعت أن تحتكر البرامج، بل وأصبح صاحبها بيل جيتس أغنى رجل في العالم لعدة أعوام، فلم يبق لشركة IBM إلا الأجهزة، وأيضاً خرجت شركات صغيرة تنتج أجهزة رخيصة مما جعل شركة IBMفي وضع لا تحسد عليه.

وكذلك انظر إلى شركة 3M المشهورة حيث جعلت ١٥٪ من وقت كل موظف في الشركة مخصص للإبداع، بحيث يستطيع استخدام أي جهاز في الشركة وفي أي قسم؛ لذا فإن كثيراً من الإبداعات التي ظهرت في الشركة جاءت من قبل عامة الموظفين.

ولقد اختلف العلماء والمتخصصون في طبيعة العملية الابداعية، وهل هي تعتمد على الخيال أم على الجهد؟ فيرى إديسون أن الإبداع هو ٩٧٪ جهد، و٣٪ خيال، في حين يرى أينشتاين أن الإبداع هو ٩٨٪ خيال و(٢٪) جهد.

والحقيقة أن الابداع يحتاج إلى قدر مقبول من كلا الأمرين، وأن ذلك يعتمد على طبيعة المنتج الإبداعي.

إن العملية الإبداعية اليوم عملية متشعبة دخلت جميع مجالات الحياة، إذ لم يتم استثناء أي مجال، بل تم تناولها بصورة ميسرة سهلة يستطيعها كل إنسان إلا صنفين من البشر هما:

١- المجنون.

٢- الذي يقرر أن لا يكون مبدعاً.

فما لم تكن مجنوناً، وما لم تقرر ألا تكون مبدعاً، فأنت قادر بإذن الله تعالى على أن تكون مبدعاً.■


(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



طبيب عربي يتوصل إلى علاج للكوليسترول



توصل طبيب تونسي إلى تركيبة طبية لعلاج الكوليسترول، أثبتت بعد التجربة فاعلية ونجاحاً بنسبة ١٠٠٪.

وقد تم تسجيل العلاج لدى جهات الاختصاص، وسوف يدخل قريباً مرحلة التصنيع.

يعمل العلاج على رفع نسبة الكوليسترول المفيد بالدم. الأمر الذي يمنع تراكم الكوليسترول الضار في الأوعية الدموية وشرايين القلب.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية أن تركيبة العلاج تتكون من عدة عناصر نباتية، أهمها: اللوز ونبتة الكتان.■

تخلص من الكرش بشرب الماء

يعتبر الكرش من المشكلات التي تسبب عبئاً لكثير من الأشخاص، ويشير خبراء التغذية إلى أن زيادة وتراكم الدهون في منطقة البطن يساهم بشكل كبير في حدوث العديد من الأمراض، وخاصة مرض السكري، وقد لوحظ أن زيادة تراكم هذه الدهون في البطن تساهم بشكل مباشر في الحد من نشاط وحساسية وعمل أنزيم «الأنسولين» فيؤدي ذلك إلى حدوث مرض السكري.

ونشرت جريدة «الرياض» السعودية أن زيادة محيط البطن (الوسط) أحد المؤشرات في قياس السمنة، والذي يعتبر كذلك أحد العوامل الأساسية في حدوث مرض السكري، وخاصة النوع الثاني والذي يصيب البالغين بعد الـ ٣٥سنة في الغالب، وقد يصاب به من هو أقل من ذلك في العمر، لذلك يجب الحرص على الحد من تراكم الدهون في هذه المنطقة.

لذا ينصح بشرب السوائل مثل: الماء الطبيعي أو المشروبات التي تعد من العوامل المهمة في عملية علاج زيادة الوزن، وخاصة الدهون في منطقة البطن، حيث إن تراكم الدهون له تأثير كبير في إزاحة وإنقاص السوائل الأساسية في الجسم، مما يؤدي إلى حدوث نقص في كمية السوائل في الجسم، وهذا الأمر ليس مطلوباً؛ بل سوف يؤدي إلى حدوث بعض الأعراض مثل التعب والخمول والإرهاق، لذلك ينصح بشرب الماء والسوائل بكميات جيدة.■

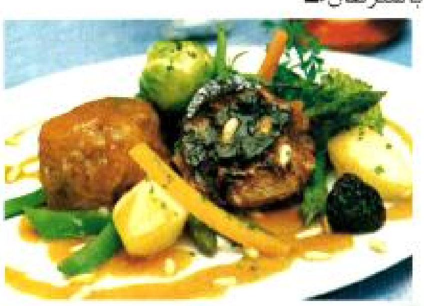


الخضار المطبوخ أكثر فائدة

نصح باحثون إيطاليون بتناول الخضار المطبوخ لأنه يحتوي على مكونات غذائية أفضل بكثير من النيئ، مؤكدين أن الكثيرين يعتقدون أن تناول الخضروات النيئة مفيد أكثر من المطهية، لكن هناك المزيد من الدراسات التي تشير إلى عكس ذلك.

وقد أشارت «نيكوليتا بلجريني» من جامعة «بارما» في إيطاليا، إلى أن العلماء يجرون حالياً اختبارات لمعرفة القيمة الحقيقية للمكونات الغذائية للكثير من الخضراوات المطهية والنيئة، ويحاولون وضع دراسة كاملة عنها.

ووجدت الدراسة أن غلي الأطعمة أو طبخها بواسطة البخار يحافظ على المركبات المضادة للأكسدة فيها، فيما يفقدها القلي الكثير من هذه الخصائص، مؤكدة أن طهي البروكلي بالبخار يزيد نسبة مادة الـ «جلوكوسينولايتس» وهي عبارة عن مجموعة مركبات نباتية يعتقد بأنها تلعب دوراً هاماً في منع الإصابة بالسرطان.■



الحليب والزبادي يقيان قرحة المعدة

أفادت الأبحاث العلمية الحديثة بأن شرب الحليب والزبادي يساهم في حماية أنسجة المعدة من ارتفاع الحموضة. كما أن للتركيز القلوي للحليب دوراً مهماً في حماية المعدة. ولذلك فإنه ينصح بشرب الحليب لحماية المعدة والحد من حدوث القرحة.

ويفضل كذلك لزيادة الفائدة تناول الموز مع الحليب، أو عمل خلطة «ملك شيك» مع الحليب والموز، وشربه للوقاية من القرحة.■

فوائد غذائية

● الفراولة مفيدة للقلب؛ وذلك لأنها من أفضل مضادات الأكسدة، وغنية بالألياف الغذائية القابلة للذوبان، وهذه الألياف تعمل على تخفيض معدل الكوليسترول في الدم، وزيادة كفاءة الدورة الدموية.

● حبوب زيت السمك يمكن أن تفيد في التخلص من أعراض مرض التهاب المفاصل الروماتيزمي الذي يسبب الكثير من الآلام والتعب وتيبس المفاصل في الصباح، إضافة إلى تورمها. التهاب المفاصل الروماتيزمي يصيب الأشخاص في مختلف الأعمار، وحتى الأطفال منهم، ويتم تشخيص هذا المرض بواسطة تحليل خاص للدم، وقد وجد أن هذه الحبوب تحتوي على مواد مضادة للالتهاب، ومع التخلص من الالتهاب يمكن التخلص من الآلام المصاحبة لالتهاب المفاصل.■

العلماء يكتشفون جيناً له علاقة بالنقرس

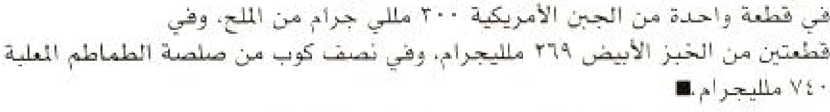
أشارت نتائج أبحاث حديثة إلى أن العلماء ربما توصلوا لسبب مرض النقرس الذي يتسبب في معاناة الملايين. وعزوا ذلك إلى نمط الحياة غير الصحي.

وقد تبين من تحليل جيني لأكثر من ١٢ ألف شخص أن توفر أحد الجينات عند الشخص يزيد من احتمال إصابته بالمرض.

أما في الأشخاص الأصحاء فإن الكُلى تقوم بالتخلص من نوع من الأحماض يدعى «حامض البوليك»، ولكن كلى بعض الأشخاص تعجز عن ذلك، فيترسب هذا الحامض على شكل بلوري في المفاصل، مما يؤدي إلى التهاب تلك المفاصل وشعور المريض بالألم. وقد يعزى ترسب هذا الحامض إلى الإكثار من بعض أنواع الغذاء الغنية بالبروتين، وكذلك الكحول والمشروبات الغازية، ولكن لا يصاب جميع الأشخاص الذين يتبعون هذا النظام الغذائي بالمرض، ويبدو أن العلماء في وحدة الأبحاث الجينية البشرية في «أدنبرة» قد يتوصلون إلى تفسير لذلك. وقد وجد هؤلاء العلماء اختلافاً في جين(SLC2A) يؤدي إلى عجز الكلى عن التخلص من هذا الحمض. وقال البروفيسور «آلان رايت» مسؤول فريق الباحثين: إن الجين المذكور عامل أساس في قدرة الكلى على التخلص من حامض البوليك. وسيساعد هذا الاكتشاف على إيجاد وسائل أكثر سهولة لتشخيص المرض. وقال د. «أندرو رامجي» رئيس جمعية أمراض الروماتيزم: إن اكتشاف الجين يفسر أيضاً الرابط بين المرض واستهلاك المشروبات الغازية، حيث إن له دوراً في تنظيم مستوى سكر الفركتوز في الجسم.■

الملح الزائد = هشاشة في العظام

كثير من الأشخاص يعتقدون أن الإفراط في تناول الملح يسيء إلى الضغط الدموي، لكن الملح ليس سبب ارتفاع الضغط إلا لدى ٣٠٪ من المصابين بهذا المرض، إلا أن ضرر الملح يصيبنا في عظامنا، فعندما يتخلص الجسم من الملح الزائد، يرمي معه الكالسيوم فيضر العظم، فيعجل الإفراط في تناول الملح في حصول ترقق العظام، ولذا علينا قصر استهلاكنا من ملح الطعام على ٢٤٠٠ ملليجرام يومياً، علماً بأن في قطعة واحدة من الجبن الأمريكية ٣٠٠ مللي جرام من الملح، وفي قطعتين من الخبز الأبيض ٢٦٩ مللیجرام، وفي نصف كوب من صلصة الطماطم المعلبة ٧٤٠ مللیجرام.■



«فرقعة» الأصابع مضرة بالأوتار والمفاصل



حذر فريق من أطباء الأشعة بمستشفى «بلفاست» من الأضرار الناجمة عن «فرقعة» الأصابع، فقد وجدوا أن من اعتادوا فرقعة الأصابع يتعرضون لأضرار بالغة في أربطة الأصابع ومفاصلها.

كما أوضحت الدراسة أن الصوت المرتفع لفرقعة الأصابع، ينجم من انخفاض الضغط في كبسولة المفصل، مما يتسبب في تكوين فقاعة من سائل المفصل، وإن الإكثار من الفرقعة سيؤدي على المدى الطويل إلى خلل مزمن في المفصل، وهذه العادة هي بداية الطريق نحو خلل يؤدي إلى ارتجاف اليد أثناء حمل غرض، وينتهي إلى جعل الشخص غير قادر على تحريك الأصابع.■



مساحة حرة



لماذا سقطوا؟!

للتاريخ بصمته شئنا أم أبينا.. إن أعجب ما في التاريخ أنه ماض وحاضر ومستقبل وأن السنن الكونية تتمشى معه وتسيّره وفقاً لقوانينها.. وإن صنّاع الحياة حينما فهموا القضية تفتحت الأزهار فرحاً بمقدمهم وتغنت الطيور شوقاً للقياهم وكانوا بهجة الدنيا وعبيرها الفوّاح.. لا أطيل عليكم وابدأها هامساً في آذانكم أن تتأملوا ما في السطور التالية، وإنها لا تخرج عن التاريخ وما فيه من آلام وآمال.. بحث قدمه الدكتور عبدالحليم عويس عن أسباب سقوط الدول الإسلامية وعرّج على ثلاث ساحات: الساحة الأندلسية، والمشرقية، والمغربية.

ولنبدأ بالساحة الأندلسية، يحدثنا الباحث عن خطيئة التشبث بالغنيمة فكانت «بلاط الشهداء» آخر هجوم مشرّف على أوروبا لأن بريق المادة بعد ذلك، غلب على إشعاعات الإيمان.. وفي عام ٤١٧هـ قُضي نهائياً على وحدة الخلافة في الأندلس بسقوط الأمويين وقال: إن السبب أن الأمويين لم يفهموا سمات التكوين الأندلسي ونسوا أن النصارى ينتظرون أي ثغرة في الصف الإسلامي، فكان ملوك الطوائف يريدون تصفية بعضهم ولو بالاستعانة بالنصارى وهو ما حصل فضاعت الأندلس.

وقال الباحث: (حين يبحث كل عضو منا عن نفسه تسقط سائر الأعضاء).

وأما الساحة الشرقية وهي المثيرة حقاً: الدولة الطولونية بمصر.. فقد قال عنها: إن الانتصار في معركة لا يعني التمكين: فحين لا تتوافر العوامل الحقيقية للنصر يصبح أي نصر مرحلي عملية تضليل واستمرار للسير الخطأ، وهذا لا شك يقود لهزيمة حقيقية وهكذا سار التاريخ في مراحل كثيرة من تطوراته كان النصر بداية الهزيمة، وكانت الهزيمة بداية النصر.. فالداخل وقوته هو الأساس وليس المظاهر.

ثم ينتقل للصفويين في بلاد فارس فقد سقطوا كما تسقط كل حركة انفصالية ترتكز على طموح شخصي فالتاريخ يعلمنا أن الاندفاع غير الموضوعي وغير المتناسق مع روح التطور مصيره الموت السريع.

أما الإخشيديون سواء أمدهم الفاطميون إخوانهم في العقيدة أم لم يفعلوا فهم ساقطون بعامل آخر هو عندما لا يكون هنا مبرر للوجود لا يكون ثمة دافع للبقاء..

والسامانية فيما وراء النهر غرقت في إحياء تراثها الخاص وكانت ليس أكثر من حركة انقلابية قامت بأسلوب الطفرة غير الطبيعية وانتهت كذلك سنة ٣٠٨هـ.

ثم تحدث الباحث عن البويهيين في بلادنا فارس والعراق فما كانوا بأكثر من أسرة متسلطة وكما هي العادة في أمثال هذه الأسر المتعصبة أن تنزلق في الانقسام والتناطح.

الحمدانيون في حلب، فقد تمثلت قوتهم في شخص هو سيف الدولة (وكعادة الدول التي ترتبط بأشخاص تسقط بسقوطهم) ولم تستجب دولتهم للتحدي البيزنطي بشكل مناسب.

أما السلاجقة «فقد لجأوا إلى نظام الإقطاعات وأسندوا معظمها لشخصيات سلجوقية لإرضائها وصرفها عن الحكم ولكن حصل أن طمع الكل في السلطة لأنها لم تكن حازمة...».

الفاطميون استعانوا بعدوهم التاريخي النصارى فسقطوا (مع التنبيه على أن (التسامح من مبادئنا الإسلامية لكن هذا التسامح بترك الناس يحيون وفق معتقداتهم شيء، وتسليمك مقاليد الأمور لهذا الذي ينتمي روحياً لأعدائك شيء آخر إنه عين الحماقة)، أما الأيوبيون أو من جاء بعد صلاح الدين فلم يكونوا مثله أو بعضه فبعضهم فاوض النصارى، أخيراً المماليك (الترف أنساهم دورهم القيادي فسقطوا). ■

علي الفيفي. أبها. السعودية

نصرة النبي ﷺ أقوال سديدة

إنه لمن دواعي الأسف والحزن ما حدث سابقاً ومؤخراً في بلاد الدنمارك من الإساءة لنبي الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام، وهذا مما لا شك فيه سببه ما نحن فيه من ضياع وذل وهوان إلا ما رحم ربي من الأمة، فلو أننا طبقنا شرع الله في حياتنا كلها من أخلاق وسلوك ومعاملات وجهاد للنفس في كفها عن المعاصي وحبسها عن الطاعة وطلب العلم الشرعي والدنيوي لرأى العالم أجمع ما نحن فيه من خير وصلاح وتقدم ورفعة وعزة ولما تجرأ على نبينا أحد؛ لأنهم سيهابوننا ويحترموننا، بل

قانون الغابة

كرم الله بني آدم، وحملهم في البر والبحر، ورزقهم من الطيبات، وفضلهم على كثير من المخلوقات، وأسجد لأبيهم ملائكته الكرام، وجعلهم مناط التكليف ليعبدوه وحده لا شريك له، وهم في ذلك سواء عنده كأسنان المشط لا يفضل غنيهم فقيرهم، ولا صحيحهم مريضهم، ولا أبيضهم أسودهم.. فإذا رفع أحدهم نفسه بسبب من ذلك فإنه يعاني من مرض الجاهلية الذي نبه إليه رسول الله ﷺ ليعلم الأمة والناس جميعاً أن الكرامة الحقيقية تنبع من تقوى الله وحسن الخلق وحب الخير للناس جميعاً. وإن كانوا على غير الإسلام، بل للحيوان الأعجمي: «وفي كل كبد رطبة أجر»، بل للكائنات جميعاً: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء».

هذه مقدمة يكاد يحفظها كل من نال نصيباً من التعليم، ويمكن أن يرددها بلسانه في مواقف متعددة؛ لأنها من ثوابت الإسلام، ومما لا ينكره غير المسلمين، ويدعونه قولاً بغير عمل وشكلاً بغير مضمون.. لقد مضى على اجتياح





وسيتأثرون بنا وربما دخلوا في ديننا.

وقد أعجبني بعض الأقوال فأما القول الأول فهو قول الشاعر والمنشد أبو الجود في أنشودة له «عذراً نبينا» ففيه يعتذر الشاعر عنا جميعاً لنبي الرحمة على ما نحن فيه من تقصير مما أدى إلى تجرؤهم.

كما قال الشاعر في أنشودة أخرى «عذراً أيا غرب» ففيه يعتذر الشاعر والمنشد للغرب؛ لأننا قصرنا في حقهم لأن الواجب علينا أن نكون أنموذجاً طيباً للمسلم كما يجب علينا أن نبلغهم الرسالة وندعوهم للإسلام ولكن ما فعلنا هذا ولا ذاك.

كما أعجبني قول الشيخ الدكتور صالح المغامسي بالمدينة المنورة إن الدنمارك استهزأت بنبيها أيضاً وليس نبينا فقط لأن النبي محمد ﷺ نبي أمة الدعوة كلها فأمة الدعوة تشمل المسلمين وغير المسلمين من وقت بعثة النبي ﷺ حتى قيام الساعة أما أمة الإجابة فهي تشمل فقط من آمن منهم بما جاء النبي به.

كما أعجبني كلام شيخنا الفاضل محمد حسان عن «أمراض الأمة» ففي حديثه هذا شخص المرض وأعطى الدواء لعل الأمة تفيق من غفوتها.

وفي النهاية أذكر لكم قول الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢)﴾ (يس).■

د. مفرح محمد السعيد.

أبو عبدالرحمن. المدينة المنورة

العراق خمس سنوات، قامت خلالها أمريكا بقتل الملايين وسحل النساء والأطفال، وبث الرعب في القلوب، ومحاولة محو هوية شعب بأكمله، ودس فتائل النزاعات المذهبية بين أهله لتكون جاهزة للاشتعال في الوقت الذي تشاء! لم تفعل هذا فقط بل قامت بشفط خيرات هذا البلد من النفط ليصل إلى أثرياء أمريكا الذين يتشدقون بالحرية والديمقراطية ومحاربة الإرهاب! فهل يستطيع أحد أن ينكر؟! وهل يستطيع معارض أن يرفع رأساً؟ كلا وألف كلا؛ لأن القوي هو الصحيح، والضعيف هو الخطأ، وهو الإرهابي وهو السبب في جلب الشرور للعالم، فلا بد من إزالة الضعيف إزالة تامة كي يرتاح القوي الراحة التامة ولا يجد منغصاً ينغص عليه التلذذ بتمام الراحة!

والأمريكان من بني آدم، والعراقيون من بني آدم، خلقوا جميعاً من تراب، وسيؤولون إلى التراب - لا مرية في هذا - ولكن الشعور بالاستقواء جعل الأمريكان ينتفخون فظنوا أنهم جنس آخر غير جنس العراقيين، وأباحوا لأنفسهم إبادتهم والإجهاز عليهم، فقط لأنهم يملكون قوة السلاح، إنه قانون الغابة الذي يأكل فيه القوي الضعيف ويهيمن عليه، بل يزيل وجوده ليبقى هو!

إن الجرح الذي ينزف في العراق ونظيره في فلسطين وفي أفغانستان وفي غيرها من البلدان الإسلامية لا يمكن أن يلتئم إلا من خلال طريق واحد وأسلوب واحد فقط يفهمه القوي ولا يفهم غيره، هو منطق القوة أو قل: قانون الغابة، فعندئذ سيكف عن اعتدائه، ويلملم أذياله خائباً، راجعاً، حسيراً، أما منطق العقل والحوار والمفاوضات فهو منطق لا يفهمه من فقد عقله وجعل مكانه القنابل العنقودية والأباتشي والصواريخ الذكية. وحين يقدر الإنسان الذي لا يملك السلاح على ردع الإنسان الذي يملك السلاح فسيستمع إلى منطق العقل والإنسانية، ويخفت منطق السلاح. ولولا هذا التدافع لفسدت الأرض ولحكَّم القوي هواه وميوله وهذه ليست من سنن الله في هذا الكون.

فنحن منتظرون الخطوة التالية من الضعيف وهي آتية لا محالة وإن تأخرت كثيراً.■



عصام بن مسعد

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه



المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

هل تعلم أن..؟

● جسم الغزال به مواضع أخرى للتنفس غير المنخارين وقد أمده الله بهذه المواضع حتى لا يجهد تنفسه إذا اضطر للفرار من مطارديه.

● الأسماك تبتلع طعامها بسرعة وبغير مضغ؛ لأنها تفتح فمها وتغلقه باستمرار للتنفس، فإذا احتفظت بالطعام في فمها ماتت مختنقة.

● سنام الجمل يتكون من أنواع مختلفة من المواد الدهنية وهي للجمل بمثابة (الكرار) يختزن فيه طعامه ليتغذى به إذا أعوزه الغذاء.. ويستطيع الجمل أن يعيش على سنامه زمناً طويلاً بغير حاجة إلى أي غذاء آخر!

● الحرباء تستطيع أن تدير عينيها في أي اتجاه دون أن تحرك رأسها وهي تستطيع أن ترى في اتجاهين في وقت واحد.■

الدعاء عند الخوف من عدو

● عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». (رواه البخاري).

● وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كانَ إذا خَافَ قوماً قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نجعلُكَ في نحورهِمْ، ونعُوذُ بك مِنْ شرُورِهِمْ». (رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح).

● «اللَّهُمَّ اكفنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ». (رواه مسلم).■

قصة اختراع الترانزستور

قبل وجود الترانزستور كانت هناك صمامات الراديو، التي اخترعها السير «أمبوروز فلمنج» الذي ساعد «ماركوني» في تجاربه، وقد أنتج صمامه الأول في عام ١٩٠٤م عندما اكتشف أنه إذا كان بحوزته أنبوب مفرغ بقطبين أحدهما ساخن والآخر بارد فإنه بالإمكان الكشف عن موجات لاسلكية. وفي عام ١٩٠٦م في «فيينا» أضاف روبرت فون ليبن على مسألة الإشارات الهاتفية قطباً ثالثاً ووجد أن ذلك سيجعل من الإشارات الضعيفة أقوى وأعلى بكثير. وقد قدر للأمريكي «لي دو فورست» تحسين ذلك.

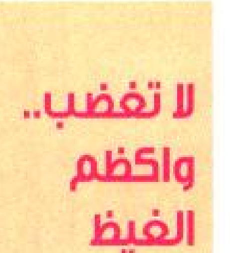
ومن ناحية أخرى، فإن الترانزستور يعمل كل ما تعمله صمامات الراديو، لكنه أكثر موثوقية وأمتن وأصغر، ولا يحتاج إلا لجزء مما تتطلبه الصمامات من كهرباء. وقد ظهرت أولى الترانزستورات للمرة الأولى من قبل «ويليام شوكلي»، و«جون باردين»، و«ولتر براتين» في مختبرات شركة «بل تلفون» في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٤٨م.

وقد اكتشف هؤلاء الباحثون أن مواد مثل «السليكون» و«الجرمانيوم» لا توصل الكهرباء ولا تعمل كمقاومات لها، وتعتبر (أشباه موصلات) فالسليكون هو عنصر شائع الوجود في العالم، حيث يوجد في مواد مثل: الرمل والصوان والكوارتز. وقد اكتشف شوكلي أنه بإضافة مقادير ضئيلة من مادة أخرى إلى السليكون يستطيع أن يظهر الكيفية التي يرد بها السليكون على مرور الكهرباء عبره.■

لا تغضب.. واكظم الغيظ

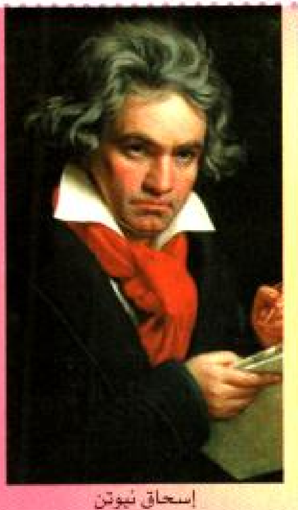
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب، ورددها مراراً». (رواه الإمام أحمد). وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قلت يا رسول الله، ما يمنعني من غضب الله؟ قال: «لا تغضب». وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصُّرَعة: إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

فقال ابن القيم - يرحمه الله تعالى - «أي: مالك نفسه أولى أن يسمى شديداً من الذي يصرع الرجال»، وقال ابن تيمية - يرحمه الله تعالى -: «ما تجرع عبد جرعة أعظم من جرعة حلم عند الغضب، وجرعة صبر عند المصيبة».■





أسماء مشاهير	
إسحاق أيسكاف	نيوتين
ويليام أدون	شكسبير
نابليون رامولينو	بونابرت
شارلز ودجوود	داروين
سيجموند ناثانون	فرويد
تشارلى هيل	تشابلن
توماس ألفا إيليوت	إديسون
ألبرت كوخ	أينشتاين



إسحاق نيوتن

ابن الصوري

هو رشيد الدين بن أبي الفضل بن علي الصوري، نسبة إلى مدينة «صور» على الساحل اللبناني، طبيب وعالم بالنبات، ولد في صور سنة ٥٧٣هـ ونشأ فيها. ثم انتقل إلى بيت المقدس، واتصل فيها بالملك العادل الأيوبي الذي اصطحبه إلى مصر وأدخله في خدمته. واتصل من بعده بابنه الملك المعظم، ثم بالملك الناصر الذي عينه رئيساً للأطباء. ولما توجه الناصر إلى «الكرك» انتقل ابن الصوري إلى دمشق، وفيها كانت وفاته سنة ٦٣٩هـ. ترجم له ابن أبي أصيبعة، وأشار إلى أنه كان مولعاً بالتنقيب عن الحشائش وأنواع النبات، مدققاً في وصفها، لا يكتفي بنعتها وتحديدها. وترك من المصنفات (الأدوية المفردة) و(التاج).■

البيروني

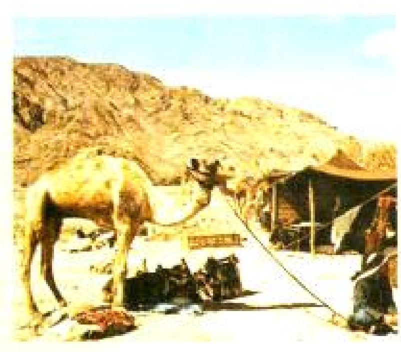
هو محمد بن أحمد المكنى بأبي الريحان البيروني، ولد في «خوارزم» عام ٣٦٢ هـ. ويروى أنه ارتحل عن «خوارزم» إلى «كوركنج»، ثم انتقل إلى «جرجان». وهو من سلالة بني زياد، ومن «جرجان» عاد إلى كوركنج حيث تقرب من بني مأمون، ملوك خوارزم، ولكن وقوع خوارزم بيد الغازي «سبكتكين» اضطره للارتحال باتجاه بلاد الهند، وروي أنه مكث هناك ٤٠ سنة وقد جاب بلاد الهند، باحثاً منقباً، وترك هناك مؤلفات قيمة لها شأنها في حقول العلم. وقد عاد من الهند إلى «غزنة» ومنها إلى «خوارزم» حيث توفي في حدود عام ٤٤٠هـ.

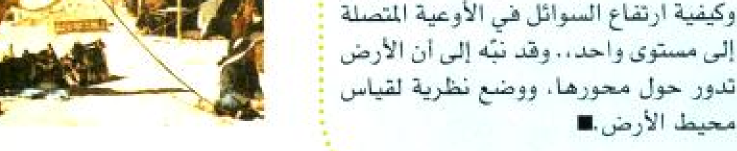
ترك البيروني ما يقارب المائة مؤلف شملت التاريخ والرياضيات والفلك وغيرها. وأهم كتبه: الآثار الباقية عن القرون الخالية، تاريخ الهند، العمل بالإسطرلاب، التطبيق إلى حركة الشمس، كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب، في تحقيق منازل القمر، جلاء الأذهان في زيج البتاني، الصيدلية في الطب، رؤية الأهلة، جدول التقويم، مفتاح علم الهيئة، تصور أمر الفجر والشفق في جهة الشرق والغرب من الأفق.

ساهم البيروني في تقسيم الزاوية ثلاثة أقسام متساوية، واشتغل بالجداول الرياضية للجيب والظل، واكتشف طريقة لتعيين الوزن النوعي. فضلاً عن ذلك قام البيروني بدراسات نظرية وتطبيقية على ضغط السوائل، وعلى توازنها كما شرح كيفية صعود مياه الفوارات والينابيع، وكيفية ارتفاع السوائل في الأوعية المتصلة إلى مستوى واحد.. وقد نبّه إلى أن الأرض تدور حول محورها، ووضع نظرية لقياس محيط الأرض.■

جئت بخفي حنين!

ساوم أحد الأعراب «حنيناً» الإسكافي على خفين. ولكنه لم يشترهما بعد جدل طويل. فغاظ جدل الأعرابي حنيناً. فقام وعلق أحد الخفين في طريق الأعرابي. ثم سار وطرح الآخر في طريقه. و(كمن له). فلما مر الأعرابي ورأى أحد الخفين قال: ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته. فتقدّم ورأى الثاني مطروحاً. فندم على تركه الأول. فنزل وعقل راحلته. ورجع إلى الأول. فذهب حنين براحلته. ورجع الأعرابي وليس معه إلا الخفان. فقال له قومه: ما الذي جئت به من سفرك؟ فقال: «جئت بخفي حنين».■







بقلم:
أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

القفزة المستحيلة

في الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣م قامت السيدة «إيلينا رومانسكي»، مسؤولة برنامج مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية، بزيارة لدول الخليج العربي.

وأدلت بتصريحات بكثيرة، من بينها: «لا توجد فسحة من الآن فصاعداً للكراهية وعدم التسامح والتحريض، ونحن نحاول أن نعيش معاً، وأي منهاج دراسي لا يسير في هذا الاتجاه يجب تغييره»، وأضافت: «إنه إذا كانت الحكومات والمجتمعات تريد رؤية مثل هذا التغيير، وتودّ الحصول على نظام تعليمي يوفر المهارات وفرص العمل والمنافسة، فإننا سنمد يدنا للمساعدة. وأؤكد لكم: نعم، نود إزالة كل المواد السلبية من النصوص الدينية».

ولا يعرف المرء من أي باب يدخل للتعليق على هذا الكلام! فالتعليقات كثيرة ومن المستحيل، في مقال موجز كهذا، اجتيازها جميعاً للوصول إلى المطلوب!

وعلى سبيل المثال: هل استأصلت أمريكا وصنيعتها «إسرائيل» أسباب الكراهية وعدم التسامح من حياتنا الراهنة وقواميسنا المعاصرة، لكي نجعل مناهجنا تنبض بالمحبة والتسامح والسلام؟

الشعوب والدول الإسلامية تُكتَسح ويحصد أبناؤها بآلة الحرب الأمريكية الرهيبة، وبعشرات الآلاف من أطنان القنابل العنقودية، والذرية التكتيكية، والمخصّبة باليورانيوم، والمفرغة الهواء..

وفي الساحة الفلسطينية تهدم الجرافات «الإسرائيلية» عشرات المنازل، وتحصد نيران المدافع الثقيلة والمروحيات والدبابات عشرات الفلسطينيين، لا فرق على الإطلاق بين مقاتل ومسالم.

أي تسامح هذا وأية محبة؟ حتى فيما وراء عالم الإسلام، حيث تتلقى مدينتا «هيروشيما» و«ناجازاكي» اليابانيتان قنبلتين ذريتين أمريكيتين تأتيان عليهما وعلى من فيهما من القواعد.

الحديث يطول.. يطول.. والشواهد على أولئك الذين يزرعون الكراهية والبغضاء في نفوس المستضعفين في الأرض



أكثر بكثير من أن يحصيها عدّ.. وأية محاولة لصياغة مناهج تدعو إلى محبة القتيل للقاتل وانتزاع أسباب الحقد والبغضاء من وجدانه بمثابة قفزة مستحيلة، وغير مبرّرة، على بداهات النفس البشرية والتاريخ البشري..

في «تاريخنا الإسلامي وحده» كانت المحبة والتسامح والتوافق والانسجام بين المسلم، والمسيحي، واليهودي، والصابئي، والمجوسي، والمنتمين إلى سائر الأديان والمذاهب الأخرى.. ووجد الجميع فرصهم المفتوحة في العدل، والحرية، والتعبير عن الذات والصعود إلى أعلى..

والشواهد ها هنا أيضاً كثيرة.. كثيرة جداً.. ويكفي أن يرجع المرء إلى شاهد واحد فحسب (من أهلها) وهو المستشرق البريطاني السير «توماس أرنولد» في كتابه المعروف (الدعوة إلى الإسلام) لكي يتأكد له ذلك.. ويتأكد له، كذلك، أن المحبة والتسامح لا يمكن أن تفرض بالقوّة على الأمم والشعوب.. وبخاصة إذا أريد لها أن تكون بين القاتل والقتيل.. وإنما هي وليدة شبكة من العلاقات المتكافئة، ومنظومة من القيم الإنسانية المتجذرة في الدين فيما لم تشهد له البشرية مثيلاً إلاّ في ظلال الإسلام.■

(*) باحث وأكاديمي من العراق

الكاتب الأمريكي «تشارلي رير»:
الإسرائيليون يرتكبون جريمة «انتحار قومي»

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1796) 5 - 11 April 2008 (Year 39)
العدد (١٧٩٦) ٢٨ ربيع الأول- ٥ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ / ٥-١١ أبريل ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

لبنان الغارق في صراعاته
الديون ٥٠ مليار دولار وخسائر الاستثمارات ٧ مليارات

الحرب على التيار الصدري.. لماذا انقلب السحر على الساحر؟!

دارفــور..
دور الأفعى الصهيونية في تأجيج الفتنة

وفـاء سلطـان.. «أم لهب» تبحـث عن إله آخـر فـي أمريكـا!

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

ببساطة ...

موّل جميع احتياجاتك من "بيتك"

واربح مرسيدس SL350

وأسبوعياً 1,000 د.ك

عند تعاقدك مع "بيتك" لتمويل شراء المواد والأعمال الإنشائية، السيارات التجارية والمستعملة، قوارب الصيد والنزهة الجاهزة والمستعملة، ومستلزمات الأثاث والمفروشات والتجهيزات المنزلية تحصل على فرصة لدخول السحب على 1,000 د.ك أسبوعياً والجائزة الكبرى مرسيدس SL350 مقابل كل 500 د.ك من قيمة المعاملة.

*يخضع العرض لشروط وضوابط "بيتك" الإئتمانية



.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي

Kuwait Finance House

الأمان والاطمئنان

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٩٦ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا (٧١) وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا (٧٢) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧٣) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤) ﴾

(النساء)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

الدور المرتقب بعد انعقاد القمة

في مارس من كل عام، أصبحنا على موعد مع «مناسبة» مهمة هي انعقاد القمة العربية.. لكنها باتت مناسبة تنكأ جراح قضايا كثيرة، دون أن نجد لها دواء، فتزيد من حالة الإحباط المتراكم في الشارع العربي.

وفي قمة هذا العام التي انعقدت قبل أيام في دمشق زاد إحباط الشارع العربي، إذ أحيط انعقادها بصخب كثير بعد انخفاض تمثيل دول كبرى فيها ومقاطعة لبنان لها، الأمر الذي غطى على القمة نفسها وعلى نتائجها التي تعد نسخة مكررة من القمم السابقة!

لقد كان الأولى بـ«سورية»، التي أصرت على انعقاد القمة في موعدها وعلى أرضها أن تقوم بدور مكثف وقبل انعقادها بوقت كاف، لتنقية علاقاتها التي شابها التوتر والخلاف مع الدول المختلفة معها في القضية اللبنانية، وكان عليها أن تقوم بخطوة عملية ملموسة لحل أزمة انتخاب رئيس جديد لـ«لبنان»، والإسهام في تخفيف حدة التوتر بين الفرقاء في هذا القطر العربي. ولا يستطيع أحد أن يقتنع في هذا الصدد بإعلان سورية المتكرر أنها لا تتدخل في شؤون لبنان.

كان على سورية القيام بدور كبير وتحركات واسعة لتصفية أجواء العلاقات العربية، خاصة علاقاتها مع «المملكة العربية السعودية»، و«مصر» حتى يكون للقمة معنى، ويكون لقراراتها فعالية، لكنها لم تفعل وانعقدت القمة ولم تجاوز قراراتها وتوصياتها حناجر من أعلنوها، وكانت مناسبة انعقادها مناسبة دعائية دون أثر أو جدوى..

إن اعتبار مجرد الاجتماع ومجرد انعقاد القمة في حد ذاته نجاحاً هو كلام غير حقيقي، وغير منطقي أمام حجم المشكلات المعقدة التي تعصف بالأمة في فلسطين والعراق ولبنان والصومال والسودان، كما أنه كلام لا يتناسب مع حجم التحديات والأخطار المحدقة بالأمة: مشروع صهيوني سرطاني، ومشروع غربي استعماري، وضغوط غربية، وحرب فجة وشرسة على ديننا الإسلامي الحنيف ونبيه ﷺ.

إن كل تلك المشكلات والتحديات والأخطار لا يقدر على التعامل معها أو مواجهتها أو حلها إلا كيان عربي موحد على قلب رجل واحد.

لكن للأسف الشديد صار مشهد القمم العربية السنوية مكرراً في فعالياته واجتماعاته، بل وفي تصريحاته وبياناته الختامية.

ولئن كانت سورية قد أهدرت فرصة القيام بدور مهم لتنقية الأجواء فإنها - وبعد انتهاء القمة - مطالبة كرئيس للقمة العشرين طوال السنة الحالية أن تقوم بهذا الدور في التواصل مع شقيقاتها العربيات، وعلى الجامعة العربية كجهاز فني مهم وكوعاء جامع للكيان العربي أن تدعم هذا الدور، ولا شك أن سورية إذا استطاعت أن تسهم بدور ملموس وفعال - ويمكنها ذلك إن أرادت - لحل الأزمة اللبنانية وفق المبادرة العربية التي تحظى بالإجماع العربي، فإنها تكون قد خطت خطوة نحو توحيد الصف العربي وتوحيد كلمته، حتى يتمكن النظام العربي من الإمساك بزمام المبادرة في التصدي للتحديات والأخطار التي تواجه الأمة، ويمكن لهذا الصف الإسهام بفاعلية في حل القضايا الكبرى التي تواجه الأمة في مناطق عديدة، ولا شك أن ذلك - إن حدث - يبدد حالة الإحباط التي يعيشها الشارع العربي - كما قلنا قبل أسابيع في هذا المكان - ويعيد الأمل والثقة لدى الشعوب العربية في إمكانية النهوض بعمل عربي موحد، ويقطع الطريق على الأطماع والمخططات المتربصة بالأمة شراً.. وينطلق بالعالم العربي نحو آفاق المستقبل الرحيب.■



نواب «حدس» السابقون مرشحون

عبدالعزيز الشايجي: الإصلاح السياسي أهم مفاتيح التنمية

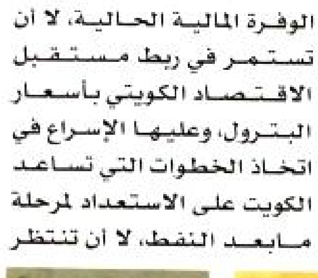




د. محمد البصيري — د. ناصر الصانع — دعيج الشمري — د. جمعان الحريش

ذكرت مصادر مطلعة في الحركة الدستورية الإسلامية ان نواب الحركة الستة د. محمد البصيري ود. ناصر الصانع ود. جمعان الحربش والمحامي جمال الكندري والكاتب الصحفي خضير العنزي ودعيج الشمري قد زكتهم الحركة للترشح في الانتخابات البرلمانية القادمة وذلك إضافة إلى مرشح جديد هو المهندس عبد العزيز الشايجي عضو المجلس البلدي، ومن المرجح أن يتزايد عدد مرشحي الحركة في الأيام القادمة.

وقد أكد مرشح الدائرة الثالثة «المهندس عبدالعزيز الشايجي» أن المرحلة الراهنة التي تمر بها البلاد تستوجب إنجاز المشاريع المعطلة، وحل القضايا الشائكة من خلال العمل المشترك بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بعيداً عن أجواء التصعيد، متمنياً أن يحقق المجلس المقبل آمال المواطنين في تحريك عجلة التنمية، وأن لا تشهد المرحلة الجديدة أي نوع من المواجهات السياسية بين المجلس والحكومة وأن يكون الخلاف بينهما قائماً على المبادئ والأسس السليمة التي تراعي المصلحة العامة أولاً وقبل كل شيء، وقال الشايجي: إن الحكومة مطالبة بخلق بيئة اقتصادية صحية تستفيد من الوفرة المالية الحالية، لا أن تستمر في ربط مستقبل الاقتصاد الكويتي بأسعار البترول، وعليها الإسراع في اتخاذ الخطوات التي تساعد الكويت على الاستعداد لمرحلة مابعد النفط، لا أن تنتظر لعشرات السنوات من أجل أن تقوم بما هو مطلوب منها الآن، في حين أن المجلس الجديد مطالب بدعم جهود الحكومة في هذا الشأن والتي يجب ألا تعتمد أسلوب تبادل الأدوار؛ فيضطر المجلس تبعاً لذلك لأخذ زمام المبادرة منها كما حدث في الكثير من القضايا، وذكر الشايجي أن القضايا التي يجب أن تطرح في هذه المرحلة متعددة أبرزها قضية الفساد في أجهزة الدولة كافة، والتي تقتضي مواصلة الجهود الرامية إلى محاربتها والبدء في اتخاذ الإجراءات الحكومية الكفيلة بفرض الإصلاح، مشيراً إلى أن التأخير عن محاربة الفساد سيجعل مهمة التنمية أكثر صعوبة وقد يجعل الحكومة عاجزة تماماً عن استئصال الفساد مستقبلاً، فالإصلاح السياسي أحد أهم مفاتيح التنمية.■







خضير العنزي — جمال الكندري — عبدالعزيز الشايجي

اتحاد الطلبة: حملة «كفاءة» هدفها إنجاح الإصلاحيين




عبدالعزيز الصقعبي

أعلن رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة «عبدالعزيز الصقعبي» عن انطلاق الحملة الوطنية الشبابية «كفاءة» لتعزيز فرص الأكفأ في الفوز في الانتخابات البرلمانية، ومحاربة التأزيميين في الدوائر المختلفة، حيث تهدف هذه الحملة إلى خلق موجة شبابية خلال الفترة المقبلة همها الأول إنجاح رموز الإصلاح والكفاءة، وإسقاط أي مرشح لا يمتلك المؤهلات التي يحتاجها الوطن في المرحلة الراهنة، مشيراً إلى أن الحملة تتضمن «ميثاق الكفاءة» والقيم البرلمانية والذي يوضح بعض معايير الكفاءة التي يجب أن يمتلكها المرشح.

وطالب الصقعبي جميع المرشحين الجادين والعازمين على الإصلاح بالتوقيع على هذا الميثاق الذي سينشر في وسائل الإعلام حتى يتسنى للشارع الكويتي معرفة المصلحين والأكفاء، ومحاسبتهم في حال التقصير في أداء بنود الميثاق بعد الفوز في الانتخابات.■

العمير: كتلة «السلف» لن تتحالف في الثالثة

أكد مرشح الدائرة الثالثة «الدكتور علي العمير» أن نظام الدوائر الخمس جيد ويساهم في إفراز نوعيات جيدة في البرلمان المقبل وعمل توليفة مميزة وقادرة على تمثيل الأمة بشكل مناسب. وقال العمير: «إن عملية الانتخابات الحالية ستساهم في إيصال القادرين على تمثيل الناخبين، مشيراً إلى أن عملية التمثيل في البرلمان ستكون للجميع، حيث توجد الفرصة لمختلف الشرائح والكتل في ممارسة دورها في الحياة السياسية».

وقال: إن كتلة السلف لا تفكر حالياً في عقد تحالف معين بالدائرة الثالثة.■

معرض الكتاب الإسلامي

33

قراءتي..

جُلَّ وقتي

الحكومة تواجه الانتخابات الفرعية داخل القبائل



مراقبون محليون يتابعون عملية الاقتراع من بدايتها حتى إعلان النتائج

كتب: المحرر المحلي

دأبت القبائل الكويتية على إجراء انتخابات فرعية وتشاوريات تسبق الانتخابات البرلمانية الرسمية، تختار من خلالها مرشحيها ليخوضوا الانتخابات البرلمانية لتعزيز فرصهم في الفوز بمقاعد، وهي الانتخابات التي يجرِّمها القانون.

وتسعى الحكومة إلى تخفيف سيطرة القبائل على البرلمان وتطبيق القانون الذي يحظر مثل هذه الانتخابات الفرعية، وتطبق الحكومة قانون انتخابات جديد أقره البرلمان عام ٢٠٠٦م ويقلص عدد الدوائر الانتخابية من ٢٥ إلى خمس، على أمل أن تزيد المنافسة، وتقلل نفوذ القبائل وعمليات شراء الأصوات التي طالما شابت الانتخابات. وحظرت الكويت على وسائل الإعلام بث، أو نشر أخبار، أو حملات دعائية عن الانتخابات القبلية الفرعية غير الرسمية.

وذكرت وزارة الإعلام أن أي وسائل إعلام ستشارك في الانتخابات الفرعية ستواجه عقوبات بموجب قوانين الانتخابات الحالية بالسجن لمدة تصل إلى ثلاثة أعوام وغرامة مالية قيمتها (ألفا دينار).

حملات الدعاية

وكانت السلطات قد احتجزت عدداً من رجال القبائل للاشتباه في أنهم أجروا انتخابات فرعية.

وتحول احتجاج شارك فيه مئات من رجال القبائل - وبينهم نواب سابقون - إلى العنف يوم الأربعاء ٢٦ من مارس الماضي وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفرقة المحتجين الذين كانوا يطالبون بالإفراج عن المحتجزين.

وقد لجأت القبائل إلى اتباع أسلوب جديد للتخلص من تبعات ملاحقة الداخلية للفرعيات؛ إذ بدأت في تصفيات داخل أفخاذ القبيلة عن طريق التزكيات والانسحابات بحيث يزكي كل فخذ من يراه لخوض الانتخابات بدون الحاجة إلى خوض تصفيات على مستوى القبيلة.

وتتجه بعض القبائل للاختيار عن طريق عينات عشوائية وإلغاء فكرة إجراء الفرعي العام؛ حتى لا تتعرض للمساءلة.

ولم يصدر بعد مرسوم يدعو الناخبين لانتخاب برلمان جديد؛ لذا فليس بإمكان المرشحين تسجيل أسمائهم أو بدء حملات الدعاية رسمياً.

وبموجب القانون الكويتي ينبغي أن يدعو سمو أمير البلاد لإجراء الانتخابات في غضون شهرين من حل البرلمان.

تجاوزات كثيرة

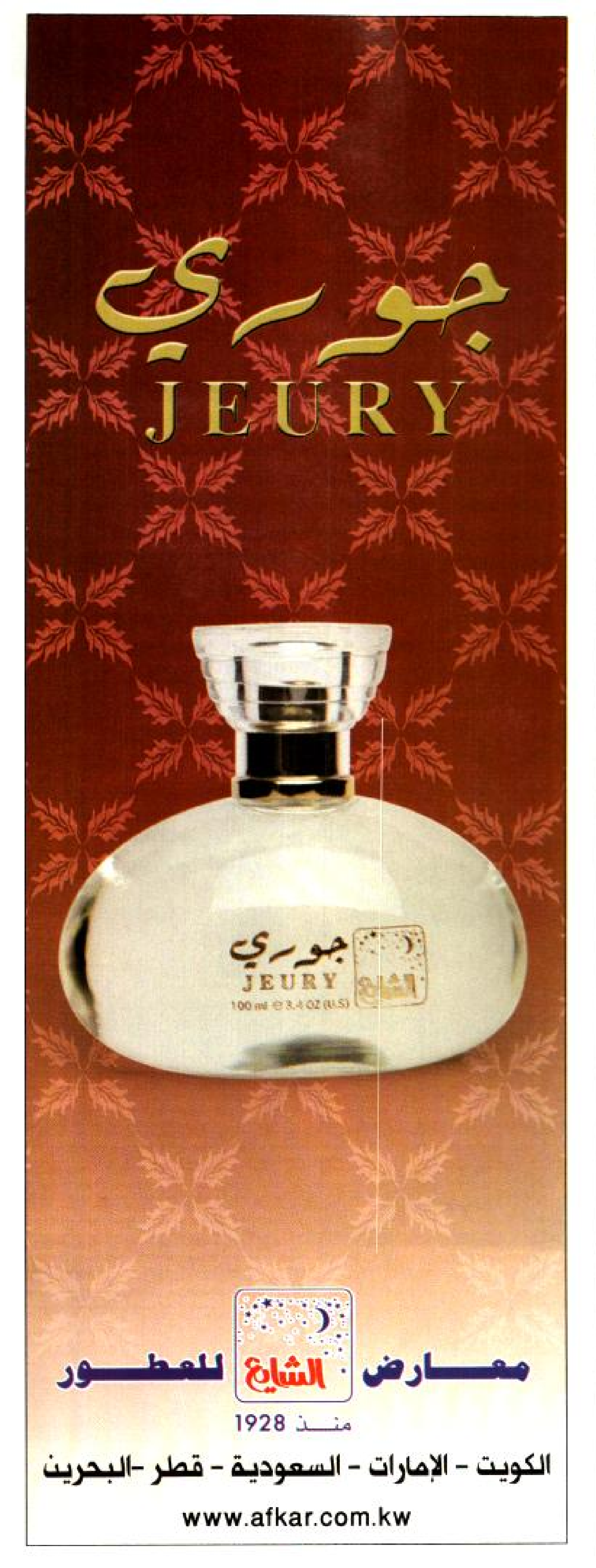
ومن ناحية أخرى، قال نائب رئيس شبكة الانتخابات في العالم العربي «أنور الرشيد»: إن الشبكة تستعد للتحضير لمراقبة الانتخابات حيث إنه وبعد الحل مباشرة بدأنا برصد الكثير من التجاوزات، وتحديداً الفرعية منها. وقد لاحظنا أن هناك نشاطاً محموماً بين مختلف الأوساط لإجراء انتخابات فرعية وكانت تجرى تحت مسميات عدة منها التشاورية وما إلى ذلك.

وأشار الرشيد في مؤتمر صحفي إلى أنه بعد حل مجلس الأمة صدر بيان يدعو الحكومة إلى أن تتحمل مسؤوليتها تجاه هذا الوضع وإلى أن الانتخابات الفرعية مسؤولية الحكومة، وعليها أن توقفها بأي شكل من الأشكال، مؤكداً أنها كارثية وتؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى فئات، ومشيداً بتصريح الداخلية بأنهم عازمون على مداهمة «أوكار» الانتخابات الفرعية وقال: من جانبنا رحبنا بالتحرك الحكومي الجاد، وأشرنا إلى أن المشكلة ليست في الانتخابات الفرعية فقط؛ بل هناك قضية خطيرة جداً وهي ظاهرة شراء الأصوات ويجب على الحكومة أن توقف هذه الظاهرة.

شراء الأصوات

وطالب الرشيد بالتزام حكومة سمو الشيخ ناصر المحمد الجانب الإصلاحي وإيقاف جميع الأمور التي تمس أمن وسلامة المجتمع، وخصوصاً الانتخابات الفرعية وظاهرة شراء الأصوات.

وأكد أن لديه معلومات من خلال مراقبيه في الدوائر الخمس تشير إلى أن الدائرتين الثانية والثالثة هما المتصدرتان في شراء الأصوات والدوائر الأولى والرابعة والخامسة تتصدر في الانتخابات الفرعية، مشيراً إلى وجود أدلة وبراهين من خلال الإعلانات الموجودة في الصحف المحلية، ومن خلال الشكر على التزكية،



وكذلك من خلال الإعلان عن اجتماع تشاوري، وقال: على الحكومة أن تثبت مصداقيتها وأن تنتشل البلد من المأزق.

٢٥ مراقباً

وأشار إلى أن الشبكة لديها ٢٥ مراقباً انتخابياً محلياً، ولا نحتاج إلى مراقبين دوليين؛ لأن المراقبين المحليين سيلتحقون بدورة تدريبية على مستوى عال من المهنية قبل إجراء الانتخابات، وسيحصلون على شهادات مراقبين محليين، ومن الممكن أن يرتقوا ليصبحوا مراقبين دوليين، وسيتم توزيعهم على مختلف اللجان الانتخابية وسيرصدون الأحداث بدقة ومهنية عالية.

وتمنى أن تكون جميع العمليات الانتخابية وجميع الإجراءات تحت مظلة مجلس القضاء الأعلى؛ لأنه السلطة الثالثة وهو الحكم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وليس من المنطق وبعد تجربة استمرت قرابة الـ٥٠ عاماً على الحياة النيابية والعمل بدستور دولة الكويت أن نستمر من دون تطوير وتغيير على العملية الانتخابية.

تمويل الحملات

ومن جانبها أشارت الكاتبة سلوى السعيد إلى أن حل المجلس جاء في ظرف دولي دقيق للغاية لأن هناك قوى إقليمية تستفيد من بعض الأوضاع والقوانين الرخوة في بعض البلدان مثل الكويت، لكي تتدخل في شؤوننا الخاصة، والمطلوب من الجهات المسؤولة أن تضع في اعتبارها أن هناك قوى إقليمية وذات نفوذ يمكنها أن تستغل عدم وجود قوانين لمراقبة عمليات تمويل الانتخابات من أجل شراء الأصوات ويجب أن نحرص على ألا نمرر مخططاتها، مشيرة إلى أن قانون الانتخاب الكويتي لم ينص على مراقبة تمويل الحملات الانتخابية وهذه قضية غاية في الخطورة؛ لأنها يجب أن تخضع لمراقبة مباشرة كما هو معمول به في جميع بلدان العالم.

الرشيد: الانتخابات الفرعية مسؤولية الحكومة وعليها إيقافها

وطالبت . في المؤتمر الصحفي نفسه . الحكومة بالتحرك السريع، وأن تكون على مستوى الحدث، وأن تسن قوانين وتدخل تعديلات على قوانين الانتخاب بأن تطلب من المرشح أن يقدم حساباً مصرفياً بتمويل الحملة الانتخابية، وأن يكون خاضعاً لرقابة مباشرة من البنك المركزي، وتعرف جميع مدخولاته ومن الجهة المتبرعة؟ وكيف تصرف هذه الأموال؟ ولماذا؟ وأن العيب يكمن في عدم وضع سقف أو حد أعلى للحملة الانتخابية؛ لأنه لا يحقق العدالة بين المرشحين وقالت سلوى السعيد: سمعنا أن بعض المرشحين ينوون بث قناة فضائية لترويج حملته الانتخابية؛ لذلك على الحكومة أن تحدد شروطاً وضوابط للترويج، وعلى الحكومة تحصين التجربة الديمقراطية والعملية الانتخابية؛ لأنها تملك كل الأدوات لوقف التجاوزات.■

أكد د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة السابق ومرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثالثة، أن نظام الانتخابات بالدوائر الخمس أدى إلى توسيع القاعدة الانتخابية للنائب، بحيث يكون ممثلاً لناخبين أكثر، معتبراً أنه نقلة نوعية في العملية الديمقراطية. وأشار د. الصانع في حديثه لـ«المجتمع» إلى أن نواب الحركة الدستورية قدموا مبادرات مميزة خلال الفصل التشريعي السابق. وكشفوا عدداً من التجاوزات، مشدداً على أن الحركة الدستورية غلبت مصلحة الوطن على كل شيء، متحملة ما ستخسره من تأييد بعض المواطنين الذين أضيروا من هذه المواقف.

وقال د. الصانع: إن الحكومة القادمة يجب أن يكون لها عمق سياسي داخل مجلس الأمة حتى تستطيع تمرير برنامجها الإصلاحي..

وهذا نص الحوار:

د. الصانع لـ«المجتمع»:

الحركة الدستورية الإسلامية تدخل الانتخابات تحت شعار.. «الكويت مسؤولية»

حوار: جمال الشرقاوي

● في إطار حملتكم الانتخابية ما الملامح الرئيسة لبرنامج الحركة الدستورية الانتخابي؟

. لم نعلن البرنامج الانتخابي بعد.. ولكنه سيكون تحت شعار «الكويت مسؤولية».. وواضح من الشعار أن هناك كثيراً من المسؤوليات يجب أن تتبناها المؤسسة التشريعية، وألا تعوّل على غيرها بأن يقوم نيابة عنها بتحمل هذه المسؤولية.

وهي مسؤولية تستدعي أن نرفع «أجندة» البرلمان لكي يضغط على الحكومة ويطالبها بأجندة واضحة في قضايا التنمية والإصلاح وكشف الفساد.

● هل هناك تحالف بين «الحركة» و«السلف» أو أي تيار آخر؟



. لم يتم الاتفاق بعد على أي تحالف، مع تعاطينا مع كل التيارات.

● نظام الدوائر الخمس.. هل هو في صالح الحركة الدستورية أم ضدها؟

. نحن كنا من المناصرين للدوائر الخمس، ولم نفصّل هذا الموقف على مصلحة حزبية.. وكان هذا رأياً عاماً سياسياً وشعبياً قوياً، شاركنا فيه مع بقية التيارات لشعور الجميع بأن توسيع الدائرة الانتخابية يوسع القاعدة الانتخابية للناخب، بحيث يكون ممثلاً لناخبين يصل عددهم في بعض الدوائر إلى ١٠ أضعاف العدد السابق للدائرة، وهذا بلا شك يعتبر نقلة نوعية في العملية الديمقراطية.

● وما توقعاتك بشأن الأعضاء الذين سيفرزهم هذا النظام؟

. سوف يفرز أعضاء لديهم اهتمام بالشأن العام أكثر من الشأن الفردي للناخبين.. وبذلك تكون قضايا الوطن العامة هي الشغل الشاغل لهم.

● ما تقييمك لعمل نواب «الحركة» خلال الفصل التشريعي السابق؟

. «الحركة» استطاعت أن تقدم مبادرات تميزت بها خلال الفصل التشريعي السابق، وأبرزها مبادرة التعاون بين السلطتين.. لتكون سابقة أولى أن تقدم حركة سياسية مبادرة بهذا الشكل قدمت فيها وثيقة متكاملة سلمت لصاحب السمو أمير البلاد وأحالها بدوره إلى مجلس الوزراء.

وتفتخر الحركة الدستورية بتقديمها مبادرة لإصلاح الوضع الصحي، فبعد أن شاركت في استجواب وزير الصحة الأسبق.. أرادت أن تثبت أنه ليس هدفها الإطاحة برأس وزير، ولكن هدفها الاستمرار في إصلاح الوضع الصحي.. فبعد أن استقال الوزير مع الحكومة قامت الحركة بتقديم رؤيتها لإصلاح الوضع الصحي، وسلمتها للوزيرة

التي أتت بعده.

أما الوضع التعليمي فرغم أنه كان هناك زخم في الحديث عن الأوضاع التعليمية في هذا المجلس وقدم استجواباً لوزيرة التربية، إلا أن الحركة لم تمنعها تلك الأجواء من التقدم بمبادرة لإصلاح الوضع التعليمي، وسلمت إلى الوزيرة في اجتماع تم معها لمدة ٤ ساعات.. وقامت الوزيرة بعد عدة أشهر بالرد على المبادرة بردود إيجابية.. ويمكن أن نقول: إنه تحقق نوع من التفهم الموضوعي حول قضايا تنموية.

ملفات التجاوزات

كما استطاعت الحركة في الفصل التشريعي السابق أن تفتح عدداً من ملفات التجاوزات في البلدية والهيئة العامة للصناعة ووزارة الدفاع.

واستطاعت الحركة أن تحدث إصلاحاً من خلال التعاون مع المسؤولين والوزراء المعنيين، وتحقيق العديد من الإصلاحات على المستوى الميداني.

وكذلك قامت الحركة الدستورية بتقديم مبادرة لتقديم الذمة المالية لأعضائها في البرلمان إلى رئيس المجلس، وذلك قبل أن يصدر قانون ينظم هذا الأمر، بما يمثل صورة من صور الجدية والشفافية، والنموذج لما يجب أن يكون عليه عضو المجلس التشريعي، كما خرجت الحركة بعدد من المواقف والإنجازات، ولا تريد الحركة أن تنسب لها تلك الإنجازات منفردة، ولكن كان ذلك بتعاون كامل مع بقية الكتل.. ويحق لنا أن نفخر بأننا تعاملنا مع الكثير من القضايا بأسلوب مختلف ينم عن تجربة تراكمت لدى الحركة خلال السنوات الفائتة.

• وهل كسبت الحركة خلالها أرضية أكبر أم العكس؟

. وقفت الحركة مع القضايا التي فيها مصلحة البلاد حتى لو بدت للوهلة الأولى غير شعبية المحتوى، ولكن الحركة غلّبت مصلحة الوطن على كل شيء، متحملة ما ستخسره من تأييد بعض المواطنين، والحركة اجتهدت في أن تكون أولوياتها تصب في صالح الوطن قبل كل شيء، بما قد يكون له كلفة انتخابية لكن الحركة قررت أن تمضي في هذا الأمر.. ونحن مستعدون أن نتحمل نتائج تضحياتنا هذه.

• هل تؤيد فكرة حكومة تكنوقراط؟

. أنا أعتقد أنه يجب أن تكون حكومة سياسية لها تمثيل واسع في البرلمان، ولديها برنامج عمل يكون موجوداً أصلاً قبل تشكيلها.

على أن يتم التفاوض مع من يدخلون الحكومة بناء على هذا البرنامج.. وبالتالي تعرض الحقائب على من يستطيعون أن يقوموا بأعباء هذا البرنامج من مختلف القوى، وعندما تتمتع الحكومة بثقل سياسي داخل مجلس الأمة فسوف تتمكن من السير في الطريق الصحيح دون عراقيل.

• كيف نتلافى التأزيم مستقبلاً بين الحكومة والمجلس ؟

. التأزيم لا يتم تلافيه إلا من خلال الإجابة السابقة بأن نجعل للحكومة عمقاً سياسياً داخل مجلس الأمة، فتكون لديها أغلبية مريحة تمكنها من تمرير برنامجها الإصلاحي.. وهذا لا يتم إلا من خلال النص الدستوري الذي أكد على أن تتشكل الحكومة من أعضاء مجلس الأمة وغيرهم.. أي أن تكون لديها عمق برلماني.

قضايا ملتهبة

• ذكرت في إجابة السؤال الأول أن على رأس برنامج الحركة شعار «الكويت مسؤولية».. هل هناك أولويات أخرى؟

. جزء من شعار «الكويت مسؤولية» يوضح موقف الكويت من القضايا الملتهبة المحيطة بنا، ويأتي على رأسها القضية المركزية «قضية فلسطين»، وأعتقد أن الكويت استطاعت أن تتحمل مسؤوليات كبيرة في الفترة الماضية، واستطاعت أن تضرب المثل في المبادرة، سواء على مستوى مجلس الأمة الذي كان أول برلمان في العالم يبادر بتخصيص جلسة لمناقشة حصار غزة.. ويخرج بقرارات ويتفاهم مع الحكومة بشأنها، حول نوعية الدعم للمحاصرين في غزة، بل كانت قوافل الإغاثة الكويتية أولى القوافل التي دخلت إلى غزة لفك الحصار.

ومسؤولية الكويت ستبقى دائماً في القضايا المركزية للأمة.■

ما هو باقي السيناريو السياسي؟!!

خالد سليمان بورسلي

تسارعت الأحداث في الساحة المحلية استعداداً للانتخابات العامة التي تشهدها البلاد الشهر المقبل، وتفجرت القنابل المسيلة للدموع لتفريغ الحشود والمتظاهرين المطالبين بالإفراج عن المحتجزين، والمتهمين بتنظيم انتخابات فرعية لبعض القبائل، وحين تتشدد السلطات الأمنية والقضائية في تطبيق القانون الذي يجرم الانتخابات الفرعية، وحين يتم حل مجلس الأمة الذي لم يكمل سنتين من دورته، وحين يتم تأجيل صدور المرسوم ودعوة الناخبين وفتح باب الترشيح .. عندها تتقلص فترة الحملة الانتخابية للمرشحين، وعندها يكون التدخل واضحاً من قبل السلطة في مجرى الانتخابات، وعندما يفشل أعداء الديمقراطية في توظيف المال السياسي في شراء ذمم الناخبين بسبب نظام الدوائر الخمس، فحتماً لهم أساليب أخرى في التدخل في الانتخابات.

ومن غير المستبعد أن تكون الأحداث الأخيرة من مواجهات ومصادمات دموية ومؤسفة هي جانب وفصل من فصول مسرحية يقوم السيناريو عليها، و«الحبكة» الأساسية فيها هو هدم العمل البرلماني والنظام الديمقراطي في البلاد، والاستفراد في اتخاذ القرارات...

نعم، العلاقة بين السلطتين متأزمة، لكن لا تصل إلى حد حل مجلس الأمة ٢٠٠٦م الذي لم يكمل سنتين!

نعم، الانتخابات الفرعية مجرّمة بالقانون، ولكن لا يتم معالجتها بهذه الصورة .. بالمواجهات الدموية، وقنابل مسيلة للدموع ...

نعم، لسيادة القانون وفرض هيبة الدولة، ولكن بالحكمة والامتناع والحوار.

نعم، لحفظ الأمن وردع المستهترين والخارجين عن النظام؛ ولكن حسب الإجراءات القانونية والدستورية...

وعليه: فإنها دعوة للجميع أن يكونوا قدر المسؤولية ويحفظوا لهذا الوطن عزه وكرامته، ويفوتوا الفرصة على أعداء الديمقرطية الذين بدأوا الفصول الأولى من المسرحية!!■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجزائر: مدينة «قسنطينة» تحتفل بارتداء ٥٠٠ فتاة الحجاب

في تقليد بات سنوياً، نظمت لجنة المرأة وشؤون الأسرة في حزب «حركة مجتمع السلم» (حمس) حفلاً بمدينة «قسنطينة» (شرق الجزائر) أطلقت عليه اسم «حجاب»؛ لتكريم حوالي ٥٠٠ فتاة تتراوح أعمارهن بين ٧ و١٦ عاماً، قررن ارتداء الحجاب.

وتعد هذه المرة الأولى التي يُسجَّل فيها مثل هذا الرقم منذ أن شرعت لجنة المرأة وشؤون الأسرة لحركة مجتمع السلم في السعي لتحجيب الفتيات عام ٢٠٠٤م؛ إذ لم يتعدَّ الرقم في تلك السنة الـ٤٨ فتاة ممن أقنعتهن اللجنة بارتداء الحجاب.

وحضر الحفل أولياء أمور الفتيات الذين قَدِموا من ١٠ بلديات تابعة لولاية قسنطينة، وحصلوا على هدايا تتمثل في مصاحف وأزياء خاصة بالمحجبات.

وفي كلمة ألقاها أمام الحضور، شدد أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم (وزير الدولة بالائتلاف الحاكم) على أن المبادرة التي قام بها حزبه «ليست حملة انتخابية وإنما تكملة للمنظومة التربوية وقانون الأسرة»، بحسب صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية.

يُذكر أن مدينة قسنطينة (أو مدينة «الجسور المعلقة» كما يُطلق عليها) عرفت في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي ميلاد الحركة الإصلاحية التي رفعت رايتها «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» بزعامة الشيخ عبدالحميد بن باديس الذي يعرف بـ«رائد الحركة الإصلاحية الدينية في الجزائر».■

تقرير: مرتزقة «بلاك ووتر» ينضمون إلى قوات «حفظ السلام» الدولية!

بالرغم من اتهامها مؤخراً بتعمد قتل مدنيين بدم بارد في العراق، فإن شركة «بلاك ووتر» الأمريكية الخاصة لخدمات الأمن وقعت عقود مهمات تدريب في دول عربية وإسلامية أخرى، بجانب سعيها للمشاركة في مهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مقابل أجر.



وفقاً لتقرير نشرته مجلة «ماذر جونز» الأمريكية في عدد شهر أبريل الجاري، فإن «بلاك ووتر» - أكبر شركات المرتزقة الأمريكية العاملة بالعراق - وسعت من نشاطاتها الدولية لتشمل الآن تدريب قوات خاصة في الأردن وأذربيجان.

وبحسب التقرير، فإن «بلاك ووتر» (أو الماء الأسود) أصبحت تمثل جيشاً مصغراً ينتشر في العالم لتجنيد مرتزقة من دول العالم الثالث وليس من أمريكا فقط.

وقالت المجلة الأمريكية، المتخصصة في صحافة التحقيقات المطولة: «إن بلاك ووتر سجلت اسمها في سجل الشركات المتقدمة للعمل كقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مقابل أجر مادي»!

وكشف التقرير الذي كتبه «بروس فالكونر» بالاشتراك مع «دانييل شلومان»، أن الشركة تسعى منذ فترة للحصول على عقود مع قوات جيش تحرير السودان في جنوب السودان لتدريب قوات المتمردين هناك، والذين أصبحوا جزءاً من الحكومة السودانية حالياً؛ لأنهم «منخرطون منذ فترة طويلة في معركة مع نظام الحكم الإسلامي في البلاد»، وفق تعبير المجلة التي كشفت أيضاً أن الشركة تسعى لدخول إقليم دارفور تحت أسماء مختلفة.■

شركات أمريكية تصدّر للسوق العربية منتجات أطفال «مسرطنة»!

كشفت مصادر أمريكية أن شركات منتجة لمواد التجميل ومنتجات الأطفال قد شحنت كميات كبيرة منها إلى دول الخليج، وأعلن فيما بعد أن جميعها تحوي مواد «مسرطنة»؛ مثل مادة الدايوكسان ١,٤ شديدة الخطورة.

واعترفت منظمات أهلية أمريكية أن قائمة طويلة من مواد التجميل ومنتجات الأطفال التي يتم تصديرها إلى أسواق الخليج وبعض الدول العربية الأخرى، تتضمن مواد مسرطنة محظورة، ومن بينها منتجات تحمل علامات تجارية عالمية تلقى إقبالاً كبيراً في الدول الخليجية.

وقالت المصادر: إن المستحضرات ومنتجات الشامبو ومواد التجميل التي يتم تصديرها إلى الخليج ومصر والأردن ودول أخرى (لم تسمها) تحتوي على مادة الدايوكسان «١,٤» المسرطن.

وأكدت المنظمات المشتركة في الحملة المعنية بالحفاظ على صحة مستهلكي مواد التجميل أن «دايوكسان ١,٤» منتج مشتق من البترول تعتبره وكالة حماية البيئة الأمريكية مسرطناً محتملاً للإنسان ومسبباً للسرطان ثابتاً للحيوان، وفق برنامج المواد السامة القومي.



وأشارت إلى أنه على عكس الاعتقاد السائد، فإن «هيئة الأغذية والأدوية الأمريكية» الحكومية لا تراجع تلك المنتجات أو تقوم بتحليلها قبل أن تُباع، وإنما تطلب فقط أن تقوم الشركات المنتجة بذلك بنفسها.

وأثبتت التحاليل المعملية المستقلة عن وجود مادة «دايوكسان ١,٤» في شامبو الاستحمام «هالو كيتي»، وفي منتج «هاجيز» لغسيل جسم الأطفال، وفي شامبو «جونسون» للأطفال، وفي شامبوهات تُباع تحت أسماء تجارية جذابة؛ مثل شامبو «سيسمي ستريت»، وشامبو «سكوبي دو» أو شامبو «تيجر» بغرض جذب الأطفال إليها.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

المغرب: حملة تضييق واعتقالات ضد الإسلاميين



بدأت السلطات المغربية شن حملة تضييق تستهدف الإسلاميين في المغرب وبالأخص جماعة العدل والإحسان وحزب العدالة والتنمية.

وبناء على تعليمات من وزير الداخلية المغربي «شكيب بن موسى» إلى ممثلي السلطة تحثهم على عدم التساهل مع جماعة العدل والإحسان، واستعمال الحزم تجاهها لاحقت السلطات المغربية كل أنشطة الجماعة، ملقية القبض على بعض أعضائها وقيادييها بتهم مختلفة.

وتأتي محاكمة «نادية ياسين» ابنة مرشد جماعة العدل والإحسان «عبد السلام ياسين» في إطار هذا التضييق، حيث تُحاكم بناءً على تصريحات صحفية أعربت فيها عن تفضيلها للنظام الجمهوري على الملكي.

ولم يفلت حزب العدالة والتنمية بدوره من حملة التضييق؛ إذ أُلقي القبض على كاتبه الإقليمي بمدينة «ابن سليمان» القريبة من الرباط بسبب مشاركته في وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، ووُجِّهت إليه تهمة الاعتداء على أربعة من رجال الأمن ثم أُخلي سبيله بعد المحاكمة.

واستنكر الحزب الطريقة التي تم بها تلفيق التهم للمسؤول الإقليمي للحزب، ووصف هذه الحادثة بأنها «عودة إلى الممارسات الظالمة للسلطات».

كما عرقلت السلطات أنشطة أخرى للحزب في مدن مختلفة، كان من المقرر أن يشارك فيها أعضاء من أمانته العامة على رأسهم الأمين العام «سعد الدين عثماني»، ما دفعه لتوجيه رسالة احتجاجية إلى وزير الداخلية يحثه فيها على التحقيق في الموضوع وعدم تكرار التعسف في المستقبل.

وفي تحليله للأزمة بين الحكومة والإسلاميين، قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة طنجة «عبد العالي حامي الدين»: «إن الدولة تسعى إلى عزل الإسلاميين كلٍ على حدة، وذلك حتى لا يستثمروا حالة الغليان والتذمر من الانتخابات التي جرت في سبتمبر ٢٠٠٧م وموجة الغلاء الحالية».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة الحسن الثاني «محمد ضريف» فأوضح أن هناك تحولاً في جوهر النزاع بين الحكومة والإسلاميين في المغرب؛ إذ تحولت من أزمة وجود إلى التشكيك في الوضع القانوني للجماعة من جانب الحكومة.■

وفاة الشيخ «إبراهيم صفراطه» أحد قيادات جماعة التبليغ في مصر

تُوفي الشيخ إبراهيم محمود صفراطه أحد قيادات جماعة التبليغ في مصر، وذلك يوم الجمعة قبل الماضي ٢٠ ربيع الأول ١٤٢٩هـ، الموافق ٢٨ مارس ٢٠٠٨م ... وقد حضرته الوفاة. يرحمه الله. بعد أن صلى المغرب مباشرة، ثم أخذ يكبِّر تكبيراً متكرراً، ثم قال: «رضيت بالله رباً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً»، ثم فاضت روحه إلى بارئها.

وكان نشيطاً متحركاً في سبيل الله بالرغم من مرضه، وملاحقاً لفرق التنصير في مصر، شمالها وجنوبها.. وقد أنشأ مسجداً في أمريكا بولاية «ميريلاند»، وأسس مزرعة ومذبحاً للحوم لخدمة مسلمي المنطقة تحت إشراف مباشر منه، واخترع آلة للذبح موافقة للسنَّة لتكون بديلاً عن استخدام الصعق الكهربائي.

والفقيد. يرحمه الله. هو شقيق الأستاذ الدكتور حامد محمود آل إبراهيم أحد كُتَّاب «المجتمع»... وتتقدم أسرة تحرير «المجتمع» لفضيلته بخالص العزاء؛ سائلين الله سبحانه وتعالى أن يسكن الشيخ «إبراهيم» الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.■

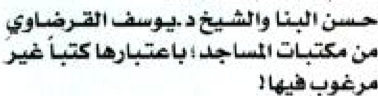
هامش الأخبار



• قامت وزارة الأوقاف المصرية بتوزيع منشور يحمل توجيهات وأوامر مباشرة للدعاة وأئمة المساجد؛ باستبعاد أي كتاب للإمام الشهيد حسن البنا والشيخ د. يوسف القرضاوي من مكتبات المساجد؛ باعتبارها كتباً غير مرغوب فيها!

• أكدت إحصاءات حديثة أن متوسط من يدخلون الإسلام في أمريكا يبلغ ٢٠ ألف شخص سنوياً، وفي أوروبا حوالي ٢٣ ألفاً، كما أن اسم «محمد» في المواليد البريطانية جاء في المرتبة الثانية بعد اسم «جاك» عام ٢٠٠٦م.

• ذكرت مصادر سياسية صهيونية أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت دعماً بقيمة ٢٣ مليون دولار لمصر؛ بهدف زيادة سيطرتها على المنطقة الحدودية مع قطاع غزة؛ وذلك بالتنسيق الكامل مع الكيان الصهيوني.



• تعتزم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية إصدار أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة المالطية، بمشاركة مترجمين من مسلمي مالطا، وذلك بعد أكثر من ست سنوات من العمل والبحث والاطلاع والمراجعة قام بها فريق الترجمة.

• دعا مثقفون وسياسيون عرب في «المؤتمر السادس للحملة الدولية لمناهضة المشروع الصهيوني الأمريكي» بالقاهرة إلى تشكيل تحالف دولي يضم حركات وجماعات المقاومة والممانعة في مواجهة هذا المشروع على مستوى العالم.

• حثَّ خمسة من وزراء الخارجية الأمريكيين السابقين (جمهوريون وديمقراطيون) أية إدارة أمريكية قادمة على المبادرة على إغلاق المعتقل العسكري الأمريكي بقاعدة «جوانتانامو» في كوبا، باعتبار أن هذا قد يحسن صورة الولايات المتحدة في العالم.



الفاتيكان: المسلمون أكثر عدداً من «الكاثوليك»

ذكرت صحيفة الفاتيكان «أوسرفاتوري رومانو» في عددها الصادر يوم الأحد الماضي (نقلاً عن الدليل السنوي الحبري للفاتيكان، طبعة عام ٢٠٠٨م) أن عدد المسلمين في العالم تجاوز عدد النصارى الكاثوليك، حيث بلغت نسبة المسلمين في العالم ١٩,٢٪، فيما تقدر نسبة الكاثوليك بـ ١٧,٤٪. وتستند هذه الأرقام إلى معلومات صادرة عن الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٦م، حسبما أوضح لصحيفة «الفاتيكان» مدير الدليل السنوي المونسنيور «فيتوريو فورمنتي» المسؤول عن هذه النشرة منذ ١٩٩٦م.

وقال «فورمنتي»: «إن نسبة الطوائف المسيحية مجتمعة، والتي تضم الكاثوليك والأرثوذكس والإنجليكان والبروتستانت، تبلغ ٣٣٪ من تعداد سكان العالم (لم يحدد عددهم بدقة)، وإن التزايد في تعداد المسلمين يرجع إلى ارتفاع نسبة الإنجاب في عائلاتهم، فيما تميل العائلات المسيحية في المقابل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال».

وأضاف: «إن أمريكا اللاتينية ما زالت المنطقة التي يعد فيها الكاثوليك الأكثر عدداً، فيما يشكلون ٤٩,٨٪ من سكان الأمريكتين»، موضحاً أن «عدد الكاثوليك لم يتوقف عن الازدياد، لأن عدد سكان العالم يتزايد».

وكان الفاتيكان قد أكد أواخر شهر فبراير الماضي أن عدد الكاثوليك ازداد بنسبة ١,٤٪ من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٦م، وانتقل من ١,١١٥ مليار إلى ١,١٣١ مليار في مناسبة تقديم «طبعة ٢٠٠٨ من الدليل السنوي الحبري» إلى «بنديكت السادس عشر» بابا الفاتيكان.■

بريطانيا: المساجد تتفوق على الكنائس في عدد روادها عام ٢٠٢٠م

توقعت دراسة بريطانية حديثة أن يتجاوز عدد المسلمين رواد المساجد في «إنجلترا وويلز» عدد زوار الكنائس الكاثوليكية ببضعة آلاف خلال أقل من عقد، وهو ما يشير إلى تنامي نسبة المتدينين في أوساط الأقلية المسلمة، في مقابل تراجع واضح في أعداد المسيحيين الذين يشكلون العدد الأكبر بين سكان بريطانيا.



وجاء في الدراسة التي نشرت أجزاء منها صحيفة «الديلي تليجراف» البريطانية: إنه في حال استمرت المعدلات الحالية فإن عدد حضور «قداس الأحد» بالكنائس الكاثوليكية بـ«إنجلترا وويلز» سيصل إلى ٦٧٩ ألفاً بحلول عام ٢٠٢٠م، في حين سيصل عدد المشاركين في صلاة الجمعة إلى ٦٨٣ ألفاً.

وذكرت الصحيفة أن نتائج الدراسة المبنية على مصادر حكومية وأكاديمية، والمستندة إلى العدد الأخير من مجلة «الاتجاهات الدينية للبحث المسيحي»، تأتي وسط تزايد التوتر المتعلق بمكانة المسلمين على خريطة المجتمع البريطاني.

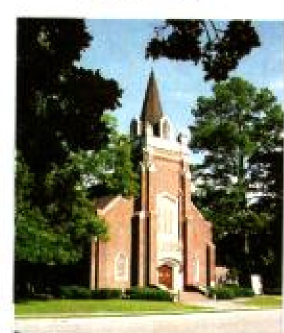
يذكر أن أكثر من ٦٠ كنيسة في بريطانيا يتم إغلاقها سنوياً، والكثير معرض للإغلاق؛ حيث ذكر مئات القساوسة أن ألفاً من كنائسهم تستقبل فقط عشرة مصلين أو أقل أيام الآحاد، بحسب ما جاء في تقرير لمؤسسة (The Ecclesiological Society) التي ترعى الكنائس الإنجليكانية في بريطانيا.

وجاء في تقريرها الذي نشرته في نوفمبر الماضي، أن أربع كنائس من ٤٠٠٠ كنيسة لا يزيد فيها عدد المصلين أيام الآحاد على ٢٠ شخصاً، وحذرت من إغلاق كل الكنائس في حال استمر تراجع الإقبال عليها. وفي المقابل، خلصت دراسة أخرى أجرتها مؤسسة مسيحية بريطانية قبل عامين حول مستقبل الأديان، إلى أن عدد الذين يؤمون المساجد في بريطانيا سيصل إلى ضعف عدد الذين يدخلون الكنائس بحلول سنة ٢٠٤٠م.

كما جاء بالدراسة أن نسبة البريطانيين الذين يقولون: إنهم مسيحيون في الإحصاءات الرسمية ستنخفض من ٧٢٪ إلى ٣٥٪، وسيصبح متوسط أعمار الذين يرتادون الكنائس الإنجليكانية أو المعابد البروتستانتية ٦٤ عاماً.■

..والدنمارك تعرض ١٠ كنائس للبيع بعد هجرها والإعراض عنها

أصبحت بعض الكنائس الدنماركية معروضة للبيع، بعد أن باتت فارغة لا يدخلها إلا الأشباح، حسب تعبير بعض رجال الدين.



فقد قررت إدارة الكنائس في الدنمارك عرض ١٠ كنائس للبيع قابلة للزيادة، خاصة في العاصمة «كوبنهاجن»، حيث أدار الناس ظهورهم للكنيسة.. ورغم أن نسبة المسجلين في الكنائس حوالي ٨٢٪ إلا أن الذين يدخلونها لا يتعدى ٨٪.

ويقول الأمين العام للكنائس في الدنمارك «كاي بولمان» تعليقاً على قرار البيع: «إذا لم تستعمل الكنيسة للعبادة، فالأحرى أن تستعمل كإسطبل».

ووضع عدد من رجال الدين حظراً على بيع الكنائس للمسلمين لتحويلها إلى مساجد، بحجة أن هناك طوائف مسيحية من خارج الدنمارك ترغب في شرائها أو استئجارها كالطوائف الروسية والصربية، وخاصة في العاصمة كوبنهاجن حيث التجمع الكبير للمسلمين، وقد يتحول معظمها لمقاهٍ ومنتديات ومراكز لشركات سينمائية ومراكز لعرض اللوحات الفنية.

وتقول إدارة الكنائس: «إن الكنائس التي بنيت في القرون الوسطى، والتي تنتشر في القرى وخارج المدن الكبيرة لن تصبح مطروحة للبيع، ولكن فكرة بيعها للمسلمين مرفوضة من كل الجهات الرسمية والشعبية».■

بعد عرض فيلم «فتنة» المسيء للقرآن الكريم..
نفاد المصاحف الإلكترونية المترجمة من مكتبات هولندا!



رحبت صحف هولندية بردود الفعل الهادئة من الجالية المسلمة في «هولندا»، واتخاذ المسلمين من أبناء الجيل الثاني الذين يعيشون في هذا البلد الأوروبي مواقف حكيمة تمخضت عن تعاطف كبير مع قضيتهم، إثر قيام النائب الهولندي «خيرت فيلدرز» بعرض فيلمه المعادي للإسلام على شبكة الإنترنت.

وقالت الصحف: إنه على العكس مما كان يهدف إليه «فيلدرز»، فإن إقبالاً غير عادي شهدته المكاتب التي تعرض كتباً إسلامية في أمستردام، وإن الهولنديين اشتروا كميات كبيرة من المصاحف الإلكترونية المترجمة إلى الهولندية أدت إلى نفادها تقريباً من الأسواق خلال اليومين الماضيين.

وأبرزت صحيفة «دي تليخراف» الهولندية حملة الرد على الفيلم التي تمثلت في ورش عمل حوارية مع المثقفين والإعلاميين الهولنديين، وأجابت على استفساراتهم بشأن القرآن الكريم ككتاب عبادة وهداية، وما قام به «فيلدرز» في فيلمه «الفتنة» بإخراج بعض الآيات القرآنية عن سياقها.

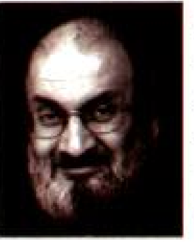
وعقد شباب مسلمون من أبناء الجيل الثاني ورشة عمل حوارية في ضاحية «مير» بالعاصمة «أمستردام» مساءً لاحتواء تداعيات الفيلم الذي شاهدوا عرضاً له. وفي أثناء هذه الورشة أشهر أحد الهولنديين إسلامه ليصبح ثالث شخص يفعل الشيء نفسه خلال أسبوع واحد رداً على عبارة انتهى بها الفيلم تقول: «أوقفوا أسلمة أوروبا».

ودعت جمعية الأئمة في هولندا كل المسلمين، شيوخاً وشباباً، إلى الرزانة والهدوء والتعقل، وأن يتوخوا الحكمة في الردود، وحذرتهم من القيام بأفعال سلبية تعود بالضرر عليهم وعلى المجتمع عموماً.

وقالت الجمعية في بيان لها: «إن أي رد فعل عنيف يخدم أعداء الإسلام، ويصب في نفس الهدف الذي يريده فيلدرز نفسه، وهو زرع فتيل الصراع بين أفراد المجتمع».■

مسرح ألماني يبدأ عرض «آيات شيطانية» المسيئة للإسلام!

في إطار سلسلة الإساءات الغربية ضد الإسلام، بدأ أحد المسارح الألمانية يوم الأحد الماضي عرض أول نسخة مسرحية تقتبس روايتها من كتاب «آيات شيطانية» للكاتب البريطاني المرتد (من أصل هندي) «سلمان رشدي»، وذلك لمدة ثمانية أسابيع.


سلمان رشدي

وأشارت صحيفة الـ«جارديان» البريطانية إلى أن هذه الخطوة من شأنها أن تثير المخاوف من ردة فعل غاضبة من المسلمين في ألمانيا، ونقلت عن السلطات الأمنية بالمدينة قولها: إنها عززت الإجراءات الأمنية حول المسرح تحسباً لأية هجمات محتملة من طرف «الإسلاميين».

وكان كتاب «آيات شيطانية» قد نُشر عام ١٩٨٨م، وتطاول فيه مؤلفه على الإسلام وعلى رسول الله ﷺ وعلى القرآن الكريم، وأثار غضباً بين المسلمين في أرجاء العالم، ما حدا بالمنظمات الإسلامية إلى الحكم بردة «سلمان رشدي»، والذي يعيش منذ تأليفه للكتاب متخفياً أغلب الوقت.

وقد أعاد الكاتب «ماركوس ميسلين» و«أوو لوفمبرج»، مدير مسرح «هانس أوتو»، كتابة القصة مسرحياً، وقال «لوفمبرج»: إن هدفه من هذه المسرحية هو إطلاع مزيد من الناس على محتويات الكتاب، وأضاف: «إن أغلب الناس سمعوا عن الكتاب، لكن لم يقرأه سوى عدد قليل منهم، وهذا هو ما دفعني إلى تقديمه على المسرح، حيث يفسر نفسه بنفسه»!■

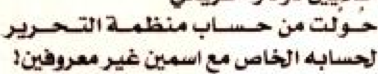
هامش الأخبار



• أسقط جيش الاحتلال الأمريكي جميع التهم عن المجرم «ستيفن تاتوم» (٢٧ عاماً) قبل بدء محاكمته في قضية مدينة «حديثة» العراقية، والتي قام فيها مجرمون من الـ«مارينز» بارتكاب جريمة حرب، حيث تم إعدام ٢٤ مدنياً عراقياً بينهم نساء وأطفال في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥م!

• أشار مقرر لجنة الأسرى في المجلس التشريعي الفلسطيني إلى وجود ٢٣ أسيرة من الأمهات داخل سجون الاحتلال، مؤكداً أنهن أنجبن أطفالهن وهن مقيدات بالسلاسل وبدون رعاية طبية أو غذاء صحي!

• أعلن موقع «لايف ليك» الإلكتروني وقف فيلم «فتنة» الذي أعده النائب الهولندي اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز» وخلط فيه بين الإرهاب والإسلام، فيما أعرب الاتحاد الأوروبي عن رفضه ربط الإسلام بالعنف.



• كشفت مصادر فلسطينية مطلعة عن وثيقة رسمية تثبت استلام أحمد قريع، رئيس وفد الرئاسة الفلسطينية للتفاوض مع الاحتلال، ثلاثة ملايين دولار أمريكي حولت من حساب منظمة التحرير لحسابه الخاص مع اسمين غير معروفين!

• صرح مدير المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية في روما القس «أتيين رونو» بأن التمهيد للحوار بين ١٣٨ شخصية إسلامية والفاتيكان يتم التحضير له، ولكنه قال: «إن الفروق العقائدية قد تعوق الحوار لأن القرآن ينكر ألوهية السيد المسيح عليه السلام»!

• أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» استعداد الحركة للتنازل عن السلطة بشرط ضمان أن تكون هناك «سلطة تحمي المقاومة، ولا تكون عبئاً على المواطن الفلسطيني بسبب الفساد».■



المقاومة الفلسطينية تخترق مواقع إلكترونية صهيونية



أعلنت وحدة المتابعة الإلكترونية في جهاز الإعلام الحربي التابع لـ سرايا القدس، (الجناح العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) عن نجاحها في اختراق عدة مواقع عبرية والسيطرة عليها.

وأوضحت السرايا في بيان لها نشرته «شبكة فلسطين الآن» أن وحدة المتابعة الإلكترونية اخترقت أكثر من موقع «إسرائيلي»، ووضعت صوراً لمقاومين من سرايا القدس ولقائد مكتب الإعلام الحربي في شمال قطاع غزة الشهيد «حسن شقورة»، ووضعت فيديو وأناشيد للسرايا أيضاً.

وقالت السرايا: «إن اختراق المواقع الإسرائيلية يأتي في إطار الرد على اغتيال قائد مكتب الإعلام الحربي في قطاع غزة وأيضا وفاء لدماء الشهداء». وتوعدت بملاحقة جميع المواقع «الإسرائيلية»، واختراقها رداً على جرائم الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية.

وأوردت السرايا في بيانها رابطين لموقعين تمكنت من اختراقهما من قبل مجاهدي الإعلام الحربي، وهما:

http://kfar-truman.co.il/mambots

http://www.hitech-motors.co.il/.index.

قبل أيام من الانتخابات المحلية في مصر..

«هيومان رايتس ووتش»: اعتقال الإخوان محاولة سافرة لتزوير الانتخابات

انتقدت منظمة مراقبة حقوق الإنسان الدولية (هيومان رايتس ووتش) حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات المصرية في صفوف الإخوان المسلمين قبل انتخابات المجالس المحلية (البلدية) المقرر إجراؤها في الثامن من أبريل الجاري.

واعتبرت المنظمة في بيان لها هذه الاعتقالات، بالإضافة إلى المحاكمة العسكرية لأربعين من قيادات الإخوان بتهمة تمويل تنظيم غير مشروع، «محاولة سافرة لتزوير الانتخابات» من قبل السلطات.

وقالت المنظمة (ومقرها في نيويورك بالولايات المتحدة): «إن الأمن المصري اعتقل ٨٠٠ من أعضاء الجماعة، وهي أكبر حركة معارضة في مصر، دون توجيه اتهامات لهم»، مشيرة إلى أن بينهم العشرات ممن كانوا ينوون ترشيح أنفسهم للانتخابات المحلي.

وصرح مدير إدارة الشرق الأوسط في



المنظمة «جو ستورك» قائلاً: «إن الرئيس مبارك لا يعتقد على ما يبدو أن نتائج الانتخابات يجب أن تُترك للناخبين».

وأضاف: «إن الحكومة لم توجه أي اتهامات لأعضاء الإخوان الذين تم اعتقالهم، وينبغي عليها إطلاق سراحهم الآن، والسماح بإجراء انتخابات نزيهة».

وتابع «ستورك»: «إن الحزب الحاكم يهيمن بشكل كبير على المجالس المحلية، ويبدو أن الرئيس مبارك يريد الحفاظ على هذا الوضع أياً كان تأثير ذلك على شرعية حكومته».

وكان «الإخوان المسلمون» قد أعلنوا في منتصف مارس الماضي أن السلطات منعت ٩٠٪ من مرشحيها في انتخابات المجالس المحلية. وقال د.محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للجماعة: إن ٤٩٨ فقط من بين ٥١٥٩ مرشحاً تمكنوا من تقديم أوراق ترشيحهم.■

روسيا: إلغاء حكم إغلاق «هيئة شيوخ مسلمي البلقار»

نقضت المحكمة الروسية العليا القرار الذي أصدرته المحكمة العليا في «قابردينو - بلقاريا» في ١٤ يناير الماضي، والقاضي بإغلاق «هيئة شيوخ مسلمي البلقار» بتهمة التطرف.

واعتبرت المحكمة الروسية العليا أن اتهامات التطرف الموجهة للهيئة لا أساس لها، وقررت إعادة ملف الدعوى للمحكمة لإعادة النظر فيه.

وحضر جلسة المحكمة الروسية التي انعقدت منذ أسبوعين الرئيسان الدوريان للهيئة «إسماعيل سابانيتشيف»، و«روسلان باباييف»، بالإضافة إلى رئيس اللجنة التنفيذية «أويس غورتوييف» الذين أعربوا



عن امتنانهم البالغ لهذا القرار وتعهدوا «بمواصلة النضال».

وكانت «هيئة شيوخ البلقار» قد راجعت المحكمة الفيدرالية الروسية العليا في ٢٨ يناير من أجل استئناف الحكم الذي صدر بحقها.

تجدر الإشارة إلى أن «هيئة شيوخ البلقار» تم تأسيسها كرد فعل على قانون إدارة محلي ينص على إلغاء وضع بعض البلدات والقرى البلقارية وإلحاقها بالمدن، وتتهم الهيئة الحكومة بالتمييز في معاملتها للمسلمين البلقاريين، وعدم توليها مسؤولياتها فيما يخص إعادة حقوقهم التي فقدوها جراء تهجيرهم عام ١٩٤٤م.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«عالم» يمشي على يديه!

ما الذي يمكن أن نطلقه على دولة تعد نفسها متحضرة إذا وجدناها تنادي بالشيء وعكسه في الوقت نفسه، وترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان في حالة، ثم «تبتلع» شعاراتها في حالة أخرى.

لقد بتنا في العالم الإسلامي نتلقى رسائل شبه يومية من الغرب عبر أحداث متعددة، مفادها: أننا - كمسلمين - أينما كنا لسنا ضمن المعنيين بمدونة حقوق الإنسان، ولا ندخل تحت طائلة قوانين الشعارات المعبرة عن ذلك، ولهذا فإننا نتابع يومياً من الأحداث ما يؤكد أن نظرة الغرب إلينا، تعني أن «دماءنا لا تعدو أن تكون ماء».. لا قيمة لها ولا تستحق كلمة «اعتذار» حقيقية.. مجرد اعتذار!

وقد تابعنا ذلك مع حادث مقتل فتاة رفح المصرية على أيدي قناصة صهاينة، وقبلها حوادث مماثلة، ثم بعد ذلك مقتل أحد المصريين داخل مجرى قناة السويس على أيدي حراس السفينة الأمريكية.. نعم.. اعتذر الرئيس بوش هاتفياً للرئيس مبارك، وأعلن عن فتح تحقيق في الحادث، لكننا لم نعرف بعد مصير هذا التحقيق وسلامة إجراءاته، ودور الجانب المصري المعتدى عليه فيه!

تلك أمثلة بسيطة يقابلها إبادة شعوب بأكملها، والحالة هي الحالة، لا كلمة اعتذار من «الجزار»، ولا كلمة احتجاج من «الضحية»... فهل سمعنا عن كلمة اعتذار من الإدارة الأمريكية عن إبادة مليون عراقي وتشريد خمسة ملايين، وتيتيم ستة ملايين آخرين... ولماذا يكلف الجزار نفسه عناء ذلك وهو لم يسمع كلمة احتجاج من «المالكي» وحكومته؟!

ونشاهد يومياً - تقريباً - ومنذ «نكبة فلسطين» عام ١٩٤٨م مذابح، وقتل فردي وجماعي لشعب فلسطين، ولكن.. بدلاً من رد العدوان أو الاحتجاج عليه صرنا نشاهد اجتماعات «السلام» على وقع ارتكاب المجازر الصهيونية!!

حتى في الصين.. يهتز العالم اليوم احتجاجاً على ما يجري بحق البوذيين «عبدة بوذا» في إقليم التبت، ويسعى العديد من الزعماء في الغرب للاتصال أو اللقاء مع «الدلاي لاما» زعيم التبت للإعراب عن مساندتهم لعبدة «بوذا»، بينما يرزح أكثر من أربعين مليون مسلم في إقليم «سنكنجيان» الصيني تحت آلة القهر والمطاردة والسجن والقتل، والتجريد من أبسط الحقوق الإنسانية، دون أدنى التفات من الغرب «راعي حقوق الإنسان»!! اللهم إلا بعض الأسطر القليلة التي تذر بها منظمات حقوق الإنسان الرماد في عيوننا كل عام في تقاريرها السنوية!

بل وأدهى من ذلك، فإن حوادث الاحتجاج والتظاهر التي يشهدها إقليم التبت منذ عدة أشهر كان المسلمون هم ضحيتها الكبرى، فقد قام المتظاهرون في مدينة «لاسا» عاصمة الإقليم بحرق مسجد المدينة، رغم أن المسلمين ليسوا طرفاً في القضية.. بل إن المحلات التجارية والسيارات التي يمتلكها مسلمون تعرضت للنهب والحرق والتخريب.. ولا أعتقد أن أحداً منا سمع أو شاهد ذلك في وسائل الإعلام الغربية التي تركز أضواءها على «التبت»، مصورة للعالم وقوعهم وحدهم تحت مقصلة حقوق الإنسان في الصين.. دون الإشارة للمسلمين!

تساءلت: لماذا «التبت» الذين يصورهم الإعلام الغربي على أنهم ضحايا حقوق الإنسان؟ ولماذا يرتكبون كل هذه الانتهاكات بحق المسلمين في إقليمهم؟!

لكني وجدت الإجابة عندما علمت أن «أقلية «هُوْ» المسلمة التي تعيش في الإقليم ويبلغ تعدادها مليوني مسلم تتحكم في مفاصل التجارة بالإقليم، حيث يدير أفرادها تجارة المواد الغذائية ومحلات الجزارة والمطاعم ومحلات بيع الهواتف النقالة وأجهزة الصرف الآلي.

والأهم.. أن الإقليم يشهد صحوة إسلامية واضحة، فقد أعلنت أكثر من ثلاثة آلاف أسرة إسلامها، كما أشهر أكثر من ٢٠٠ ألف شخص إسلامهم بعد العثور على وثائق تاريخية تشير إلى أصولهم الإسلامية.. وتؤكد الوثائق أن «التبت» كانت مملكة مستقلة، وقد حكمها ملوك من المسلمين لفترات طويلة، وكانت لهم علاقات قوية مع دولة الخلافة الإسلامية.. كما تؤكد الوثائق أن العرب استقروا في هذه المنطقة وعقدوا مصاهرات مع سكان هذه البلاد ونشروا فيها اللغة العربية» (موقع المسلم ٢٩/٣/٢٠٠٨م).

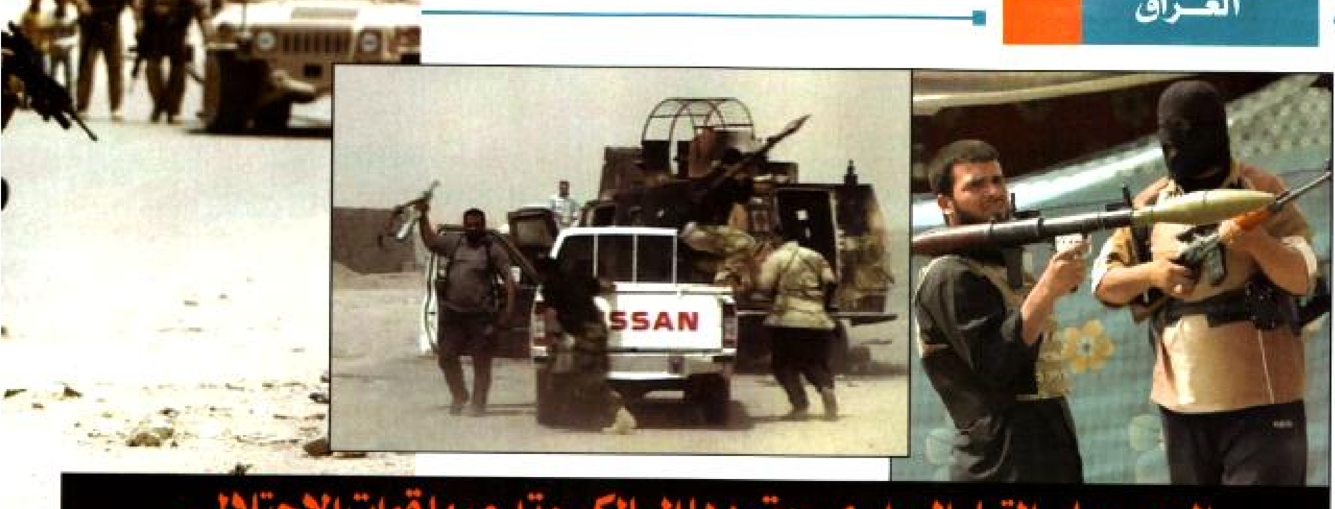
ترى.. هل تبين السبب وراء إهمال الإعلام والدوائر الغربية لما يجري بحق المسلمين في الصين وتركيز الأضواء على عبَّاد «بوذا»؟! إنها إستراتيجية الإعلاء والتمجيد والاحترام لكل ملة ونحلة - حتى عبدة الشيطان - إلا الإسلام.. المطلوب تغييبه من على وجه الأرض.. لأنه «العدو»!

وإلا فبماذا يمكن أن نفسر مساندة الدوائر الغربية على كل المستويات لنشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، ثم بث فيلم «فتنة» المفتري على الإسلام، ثم الإقدام على تحويل رواية «آيات شيطانية» إلى مسرحية سيتم عرضها قريباً في ألمانيا تحت ذريعة «حرية الرأي» بينما تقوم وزارة الداخلية الفرنسية بإقالة السيد «برونوجيج» نائب مديرية «سانت» الواقعة جنوب غربي فرنسا، لإقدامه على نشر مقال على موقع إلكتروني قال فيه: «إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يقتل فيها قناصة فتيات لدى خروجهن من المدرسة»، ثم سخر في نفس المقال قائلاً: «إن السجون الإسرائيلية يتوقف التعذيب فيها يوم السبت بحكم القانون الديني».

ماذا لو كتب الرجل عن «محرقة غزة» وسلاسل المجازر التي يمتلئ بها سجل الصهاينة الأسود؟!

وما السيد «برونو» إلا أحد ضحايا حرية الرأي، فقد سبقه كثيرون، أولهم: المفكر الكبير رجاء جارودي، وكان آخرهم المهندس «فينسن رينوار» لأنه وزع كتاباً ينفي حدوث «الهولوكوست» ضد اليهود!

إنه حقاً نظام عالمي يمشي على يديه!■



الحرب على التيار الصدري.. يقودها المالكي وتدعمها قوات الاحتلال..

لماذا انقلب السحر على الساحر؟!

منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م والقوى السياسية الشيعية فيه تجتمع على كلمة واحدة هي توحيد صفوفها ـ على ما بينها من تناقضات واختلافات وعداوات تاريخية ـ في سبيل تأسيس عراق جديد يكون للشيعة فيه الكلمة العليا، وعلى هذا الأساس تم تشكيل الائتلاف العراقي الموحد الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ويتكون من مجموعة أحزاب تشكل عموده الفقري هي: المجلس الإسلامي الأعلى، وحزب الدعوة، وحزب الفضيلة، والتيار الصدري.

البصرة: محمد صادق أمين

الائتلاف ـ وبالتحالف مع الأكراد ـ أسس حكومة أكثرية بعد مقاطعة العرب السنة للعملية السياسية، وبعد مشاركتهم فيها تم تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وما لبثت العملية السياسية أن انطلقت حتى استحكمت الخلافات بين شركاء حكومة الوحدة الوطنية، ثم بين شركاء قائمة الائتلاف التي يرأس مرشحها الحكومة، أما التيار الصدري فقد نأى بنفسه عن هذه الحكومة، واتخذ مواقف مغايرة تماماً لسياسات الائتلاف التي تقوم على مهادنة الاحتلال والتحالف معه..

ولجملة أسباب حصلت مواجهات دامية بين التيار الصدري وجيش الاحتلال الأمريكي كان أبرزها المواجهات في مدينة النجف، ثم تطور الموقف لتتحول المواجهات مع القوى الأمنية الحكومية وحكومات المحافظات المحلية التي يشكل حزب الدعوة والمجلس الأعلى معظم أعضائها في أكثر من موضع كان أكثرها دموية في «الديوانية» جنوب العراق.

السؤال الذي يُطرح الآن: ماذا حصل في البصرة حتى تعلن الحكومة حرباً شاملة على الصدريين هناك يقودها المالكي ميدانياً؟ أطفح كيل الحكومة لتعلن الحرب على التيار الصدري أم أن لهذه الحرب أسباباً أخرى؟

> **ميناء البصرة المنفذ الوحيد للعراق على الخليج والطريق الوحيد لتهريب النفط.. ومن يتحكم فيه يضمن مورداً مالياً لا ينضب**

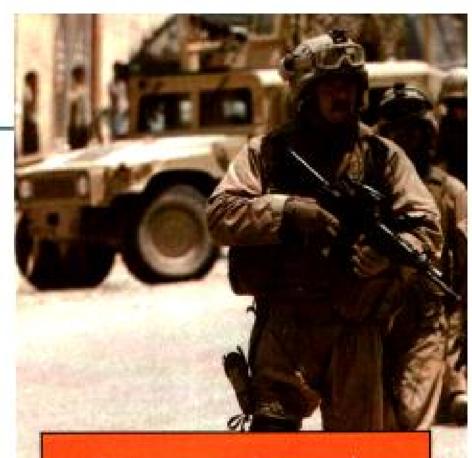
والإجابة على السؤال تتطلب نظرة تحليلية من عدة وجوه:

أولاً: تعتبر موانئ مدينة البصرة المنفذ الوحيد للعراق على الخليج والطريق الوحيد لتهريب النفط، ومن يسيطر عليها يكون قد ملك مورداً مالياً لا ينضب.

ثانياً: إقرار قانون انتخابات مجالس المحافظات التي تشكل الحكومات المحلية من قبل مجلس النواب العراقي فجر الموقف بين جناحي الشيعة المتصارعين المجلس الأعلى والتيار الصدري، ورفض عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية عضو المجلس الأعلى التوقيع على القانون بصفته نائباً للرئيس، وهو ما يعني تعطيله، إلا أن ضغوطاً أمريكية مارسها «ديك تشيني» نائب الرئيس الأمريكي خلال زيارته للعراق دفعته للتراجع عن ذلك وتمرير القانون.

لذلك كان لابد من معركة حسم في الميدان تقرر من يكون صاحب الكلمة في المدينة التي ستكون عاصمة لإقليم الجنوب الذي دعا إليه الحكيم وعارضه الصدريون؛ لأن من يسيطر على البصرة سيسيطر على الجنوب، وهذه خطة تهدف إلى تمرير قواعد جديدة للعبة تهدف إلى إقامة كيان طائفي في جنوب العراق ضمن مسلسل يهدف إلى تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق سنية، وكردية، وشيعية.

المليشيات الشيعية: تشكل المليشيات



«مَن يسيطر على البصرة يسيطر على الجنوب».. قاعدة هدفها إقامة كيان طائفي في الجنوب ضمن مخطط تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق سنية وكردية وشيعية

الشيعية حجر الزاوية في المواجهة القائمة في البصرة، فقوات «فيلق بدر» الذراع العسكرية للمجلس الإسلامي الأعلى المنخرطة في صفوف الجيش والشرطة في مواجهة «جيش المهدي» الذراع العسكرية للتيار الصدري.. ويعود تشكيل المليشيات الشيعية في العراق إلى حقبة الثمانينيات من القرن الماضي في «إيران» التي كانت في مواجهة النظام البعثي في العراق.. وأهم هذه المليشيات:

١ـ فيلق بدر:

تشكل «فيلق بدر» عام ١٩٨٠م في إيران بهدف تغيير نظام صدام حسين بعد اتهام النظام بتصفية رموز إسلامية من بينهم المفكر «محمد باقر الصدر». وتختلف التقديرات في عدد هذا الفيلق بين ١٥ ألف مقاتل و٣٥ ألفاً. وبعد احتلال العراق عاد «فيلق بدر» إلى العراق، وتشير المصادر إلى أن آلافاً من مقاتلي الفيلق انخرطوا في صفوف الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية العراقية، بالإضافة إلى أن الفيلق لم يُجرَّد من أسلحته.

٢ـ جيش المهدي:

تشكل من نحو عشرة آلاف عنصر بعد أشهر من احتلال العراق. وخاض هذا الجيش معارك دامية مع قوات الاحتلال والقوات العراقية، واتُّهِم من قِبَل قيادات سنية بارتكاب مجازر ضد السنة.

٣ـ فرقة جند السماء وجماعة أنصار المهدي:

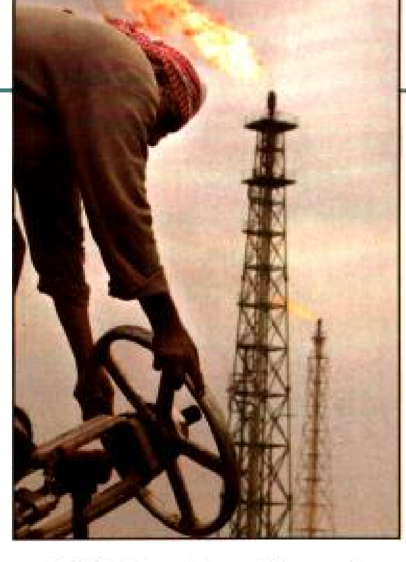
ويتزعمها أحمد الحسن الملقَّب بـ«اليماني»، وقد دخلت في مواجهات واسعة مطلع العام الجاري مع القوات العراقية.

المالكي دخل من «الشبّاك»!

التيار الصدري اعتبر العملية العسكرية المباغتة في البصرة دخولاً من الشبّاك (النافذة)، إذ قال بهاء الأعرجي عضو مجلس النواب عن التيار الصدري: «رئيس الوزراء العراقي بهذا الجيش الجرار استفز أهل مدينة البصرة، خصوصاً أنه دخل المدينة من الشبّاك ولم يدخلها من الباب؛ ولم يراجع الحكومة المحلية ممثلة بالمحافظ ومجلس المحافظة، بل ذهب عن طريق الأجهزة الأمنية. واستهدف مناطق محسوبة على التيار الصدري. فكانت الرسالة واضحة على الرغم من أن هناك تقارير من قوات الاحتلال تشير بشكل واضح إلى أن الأعمال الأخيرة في البصرة لم تكن من التيار الصدري بل من الأحزاب الأخرى بنسبة ٩٠٪».

ويضيف الأعرجي: «كل الأحزاب السياسية لديها مليشيات، وقرار السيد مقتدى الصدر كان واضحاً بتجميد جيش المهدي، وعلى الحكومة وعلى رئيس الوزراء التعامل مع هذا الملف سياسياً وليس أمنياً.. أنا أستغرب! أبناء البصرة في الأمس القريب حرروا البصرة من الاحتلال البريطاني واليوم المالكي يستنجد بالقوات البريطانية للتدخل في المدينة، وهذه القوات استجابت وقصفت طائراتها أحياء البصرة في هذه المواجهة.. نحن نسعى إلى تحرير العراق محافظة بعد محافظة، ونستغرب من حكومة منتخبة تستدعي قوات الاحتلال من أجل ضرب أبنائها الذين كانوا سبباً في ميلاد هذه الحكومة!».

المسيطرون على الحكم يريدون تحويل اللعبة السياسية والانتخابية إلى ديمقراطية صورية خادعة كالسائدة في كل المنطقة



واعتبر الأعرجي أن هناك ثلاثة أسباب تقف وراء المواجهة العسكرية القائمة في البصرة:

الأول: داخلي بين الأحزاب السياسية بسبب قرب الانتخابات، والهدف إفسادها.

الثاني: اقتصادي من أجل السيطرة على المنافذ الاقتصادية في البصرة.

الثالث: عامل دولي متمثل في قوات الاحتلال؛ لأن هناك مفاوضات على اتفاقية أمنية طويلة الأمد؛ والتيار الصدري هو الوحيد الذي أعلن رفض هذه الاتفاقية وبصوت عال؛ لأنه يراها تكريساً للاحتلال، فيبدو أنهم أرادوا القيام بهذه العملية لإخراس التيار.

فشل العملية السياسية

السياسي العراقي المستقل د. غسان العطية مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية اعتبر العملية العسكرية دليلاً على فشل العملية السياسية في العراق، حيث قال: «ما نشهده اليوم هو معركة حسم مَن سيسيطر على جنوب العراق، البدريون والمجلس الإسلامي بزعامة الحكيم، أم التيار الصدري؟! وهذه خطة تهدف إلى إقامة كيان شيعي في جنوب العراق ضمن مسلسل يهدف إلى تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق سنية، وكردية، وشيعية. ما يجري اليوم هو دليل على فشل العملية السياسية في العراق. فعندما تحدث مشكلة لا يستدعى البرلمان لمناقشتها ولا يجتمع مجلس الوزراء لمناقشة الموضوع، وإنما يقفز رئيس الحكومة بقواته ـ وبدعم أمريكي وبريطاني ـ لكي يذهب إلى البصرة ويقوم بقمع قوى سياسية أخرى مناوئة له».

واعتبر العطية أن هدف المعركة هو استئصال التيار الصدري وإبعاده عن انتخابات مجالس المحافظات؛ لأنه يقف

عقبة أمام مشروع الفيدرالية الذي دعا إليه الحكيم؛ وقال: «ما فجر المشكلة هو قانون انتخابات مجالس المحافظات؛ هذه المحافظات لديها شكوى مريرة من أداء الحكومة، ومن أداء مجالس المحافظات التي يسيطر عليها المجلس الإسلامي وحزب الدعوة، وهم يعلمون أنه إذا تمت انتخابات صريحة وحرة وعلنية فسيحصل تبدل جذري في قياداتها وبالتالي مشروع الفيدرالية الذي دعا إليه الحكيم ينتهي بسبب وصول التيار الصدري في أكتوبر القادم».

وأكد العطية استحالة تحقيق هذا الهدف معللاً ذلك بالقول: «التيار الصدري ظاهرة اجتماعية سياسية قبل أن يكون حزباً، استقطب القوى الشيعية الفقيرة الكادحة التي تشكل معظم مناطق جنوب العراق، مثلاً معظم أنصار التيار في بغداد من مدينة «الصدر» وهي عبارة عن تجمع لأبناء الشيعة من جنوب العراق الذين كانوا يعيشون بما يُسمَّى باللهجة البغدادية في «الصرائف»، هذه الطبقة المحرومة تشعر بعد التغيير وإسقاط النظام السابق أنها لا تزال محرومة، ولا تزال مهمشة».

وعن المخرج من هذه الأزمة قال العطية: «المخرج الوحيد لها هو صناديق الاقتراع، وما يجري اليوم هو إنهاء لأي أمل من جعل صناديق الاقتراع سبيلاً للتغيير السياسي في العراق، فالمسيطرون على الحكم اليوم يريدون تحويل اللعبة السياسية والانتخابية إلى خداع وإلى ديمقراطية صورية كالموجودة في المنطقة، الذين يحكمون العراق اليوم صعدوا إلى الحكم على أكتاف هؤلاء الناس البسطاء الذين يقتلون، والجماهير الشيعية في الجنوب تسأل الآن: ماذا تحقق لنا من هذه القيادات السياسية؟».

أخيراً.. البصرة تعاني من خلل أمني كبير، والحكومة ليس لديها القدرة للحفاظ على الموارد الوطنية، ولا يتحدث أحد عن تهريب النفط من قِبَل أحزاب بعضها في الحكم، فيما تقف الحكومة على حافة الهاوية لعدم قدرتها على الوصول إلى توافق وطني مع الفرقاء السياسيين، بينما المصالحة الوطنية تراوح مكانها.. الحكومة التي أعلنت عام ٢٠٠٨م عاماً للإعمار بدأته بتخريب البصرة عاصمة الجنوب، فمن يستطيع أن يتكهن إلى أين يتجه المشهد العراقي؟! ■



لبنان اليوم

.. نزيف الاقتصاد وثقل الدين وارتفاع وتيرة الهجرة!

أوضاع صعبة يعيشها اللبنانيون هذه الأيام، فالصراع القاسي بين فريقيْ ٨ و١٤ آذار (الأقلية المعارضة + الأغلبية الحكومية) لم يبقِ للجمهورية الصغيرة مؤسسات يلجأ إليها الناس؛ فلا رئيس للجمهورية، ومجلس النواب مغلق منذ عام ونصف، والحكومة مطعون في شرعيتها من قِبَل نصف اللبنانيين، وحدة الصراع السياسي أذهبت الاستثمارات في بلد يعتمد اقتصاده على الخدمات والسياحة، فلا موارد نفطية أو معدنية لديه.

بيروت: فادي شامية

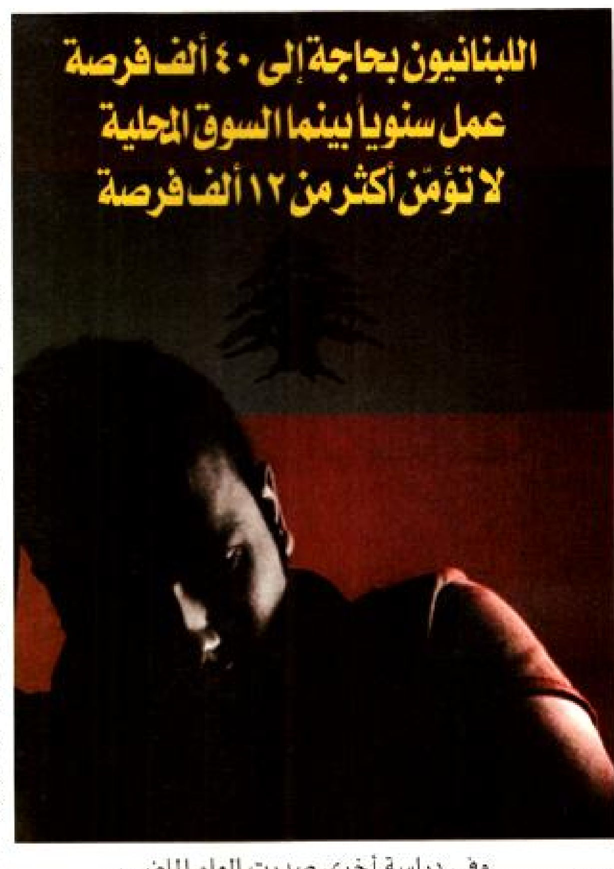
حال مأساوية يعيشها الاقتصاد اللبناني، ففي ٦ مارس من العام الجاري أطلق رئيس الهيئات الاقتصادية اللبنانية صرخة استغاثة من استمرار الأوضاع السياسية المتأزمة منذ نحو ثلاث سنوات حتى اليوم، والتي تسببت في تراجع معدل النمو الاقتصادي اللبناني إلى الصفر في عام ٢٠٠٦م، في حين أن إمكانات لبنان - وفي ظل الطفرة النفطية الخليجية - تسمح له بتسجيل معدل يزيد على ٧٪ لو كانت الظروف السياسية مواتية، فقد خسر نحو ٥ مليارات دولار في شكل استثمارات أجنبية مباشرة خلال أزمته الحالية، إضافة إلى مليارين و٢٠٠ مليون دولار في قطاع السياحة وحده، فيما تخطى الدين العام الـ٥٠ مليار دولار.

البطالة

تدهور الأوضاع الاقتصادية تسبَّب في أزمة اجتماعية ومعيشية، حيث ارتفعت نسب البطالة بشدة، وبات النمو السكاني أسرع بكثير من النمو الاقتصادي، وضعفت القدرات الإنتاجية، وأصبح سوق العمل ضيقاً، ما أدى إلى

تفاقم مشكلة البطالة.. فالجامعات اللبنانية تفرز سنوياً ١٦ ألف خريج،٣٠٪ منهم فقط يعملون في لبنان على أحسن تقدير.. وتُعدُّ نسبة البطالة في شمال لبنان هي الأعلى، إذ تزيد على ١٥٪ لمن هم في سن العمل، يليها البقاع والجنوب.

والهجرة في لبنان هي الوجه الآخر للبطالة، حيث إن ٨٦٪ من حالات الهجرة تكون بسبب الوضع الاقتصادي وانسداد الأفق السياسي، اللبنانيون بحاجة إلى ٤٠ ألف فرصة عمل سنوياً، لكن السوق المحلية لا تؤمِّن أكثر من ١٢ ألف فرصة، لذا يتوجه اللبنانيون إلى الخارج للبحث عن عمل.. وتأتي الدول الخليجية في طليعة الدول المقصودة للارتزاق، ولاسيما «الكويت» و«السعودية» و«الإمارات»، وثمة آثار إيجابية لذلك تتمثل في أن اللبنانيين في الخارج يضخون أموالاً لأسرهم كي تبقى قادرة على العيش، لكن نقص الكفاءات يؤدي إلى تخريب كبير للقوى المنتجة في الاقتصاد وفي سوق القوى العاملة عالية المستوى.



الهجرة

يكاد يكون حلم الهجرة موجوداً لدى معظم شباب لبنان، والعوامل التي تحض على ذلك كثيرة، منها انحسار فرص العمل والفساد وسوء الإدارة وغياب الأمن وعدم الاستقرار وشبح الحرب المخيم دوماً، وفي الخارج الأجور أفضل..

ومن العوامل التي تشجع اللبناني على الهجرة وجود أعداد كبيرة من المغتربين أو المهاجرين اللبنانيين في دول عديدة من العالم، ونسب المهاجرين اللبنانيين خيالية، فإلى جانب ٤ ملايين لبناني مقيم يوجد ١٢ مليون لبناني مهاجر.. وفي إحصاءات أصدرتها دراسة حديثة فإن ٦٢،٥٪ من المهاجرين هم من الفئة العمرية «٢١ ـ ٣٠» سنة، ويحتل الشيعة والمسيحيون النسب الأعلى من بين المهاجرين، كما أن أكثر المهاجرين جامعيون، و«كندا» هي الدولة الأكثر جذباً لهم، بنسبة ٥١،٥٪ تليها الولايات المتحدة بـ١٧٪، فأستراليا ١٤،١٪ وفرنسا ٥٪ وألمانيا ٤،١٪.

وفي دراسة أخرى صدرت العام الماضي، وتركزت على إفادات الأمن العام اللبناني، فإن ١٠٠ ألف مواطن يغادرون سنوياً، وأظهرت أيضاً أن ١٦٪ من سكان البقاع باتوا في المهجر، يليهم سكان بيروت بنسبة ٦٪. واللافت في هذه الدراسة أنه بعد حرب يوليو٢٠٠٦م فإن عدد المهاجرين شهرياً كان بمعدل ١٦ ألف مواطن، بينما يُولد ٨ آلاف، ما يعني أن لبنان يفقد سنوياً ١٠٠ ألف من مواطنيه، وأن جميع اللبنانيين سيكونون خارج لبنان إذا استمرت معدلات الهجرة بالمستوى نفسه.

«العنوسة».. وحال المرأة: نتيجة للتخريب الديموجرافي الناتج عن هجرة الشباب الذكور تبرز ظواهر اجتماعية خطيرة مثل «العنوسة» وتأخر معدل سن الزواج، ففي أواخر القرن الماضي كان معدل زواج الأنثى في سن السابعة عشرة، لكن المعدل اليوم يتراوح بين (٢٥ و٣١)، وتفيد دراسات كثيرة بأن لكل شاب في عمر الزواج في لبنان ثلاث فتيات تقريباً، من دون احتساب الأرامل والمطلّقات، ويُعد معدل سن الزواج في المجتمع اللبناني الأعلى على مستوى العالم العربي ككل..

الاقتصاد اللبناني خسر استثمارات أجنبية بقيمة ٥ مليارات دولار وملياريْن و٢٠٠ مليون دولار في قطاع السياحة.. فيما تجاوز الديْن العام ٥٠ مليار دولار

أما نسب الطلاق لأسباب اقتصادية فقد ارتفعت كثيراً عما كانت عليه قبل الأزمة الحالية، فالمرأة باتت مضطرة أكثر لتشارك في القوى العاملة، لكن مستويات المرأة الوظيفية ظلت متدنية، وثمة أمر وحيد يتميز به واقع المرأة في لبنان، يتعلق بالقطاع التعليمي الذي تسوده غالبية نسائية، فضلاً عن غالبية أنثوية في الجامعات اللبنانية.

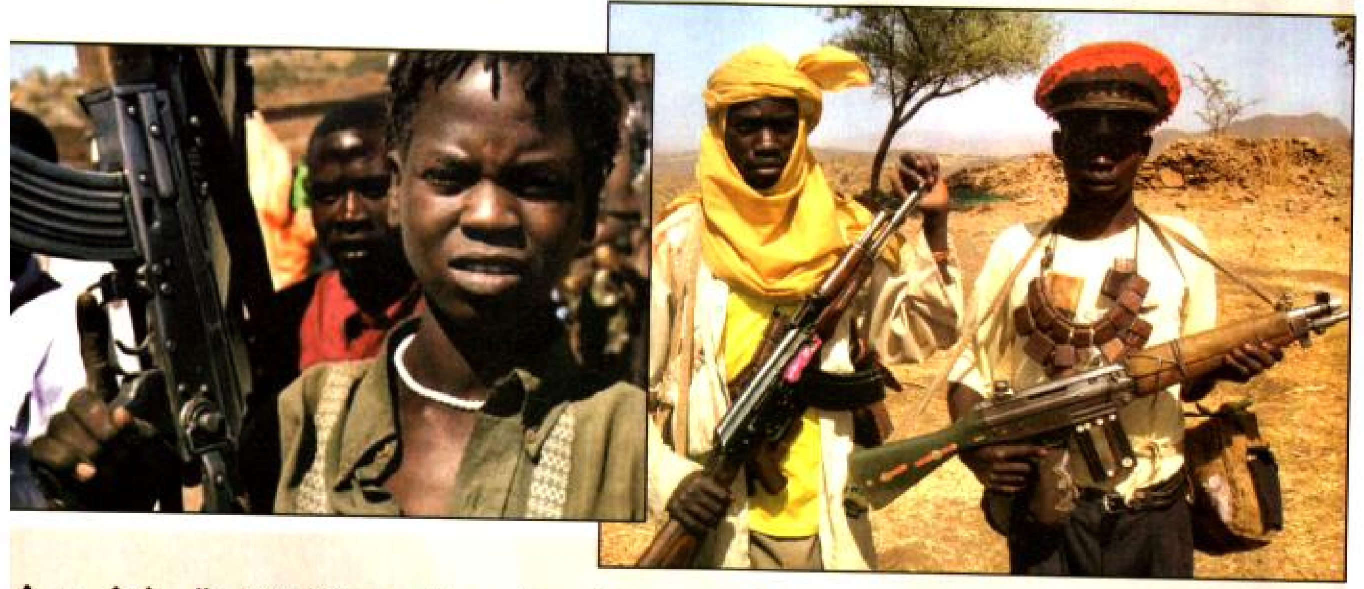
انتشار المخدرات

المخدرات ظاهرة اجتماعية أخرى يحاول الشباب من خلالها الهروب من الواقع، ولا يوجد في لبنان تقديرات رسمية أو غير رسمية لعدد مدمني المخدرات، لكن سجلات قوى الأمن الداخلي تُظهر ازدياداً ملحوظاً في عدد المُلقى القبض عليهم بسبب الإدمان، لكن اللافت أن ٦٠٪ من هؤلاء تتراوح سنهم بين ١٩ و٢٢ عاماً، وأن ثلثهم تقريباً من طلاب الجامعات وحَمَلة الإجازات الجامعية.. وتشير تقديرات «جمعية أم النور» المختصة بالمخدرات إلى أن ٨٪ من الطلاب اللبنانيين يتعاطون المخدرات، وهو رقم خطير للغاية، وحسب معلومات «جمعية شبيبة ضد المخدرات» فإن مادة «الهيروين» الخطيرة تأتي في طليعة مواد الإدمان في لبنان، يليها الحشيش والماريجوانا ثم الكوكايين، فالكحول، ثم حبوب الهلوسة.

الحقيقة أن لبنان بلد غني بأبنائه، فإذا كان هؤلاء عرضة للتفكك الاجتماعي والمخدرات والبطالة والفقر والهجرة، فماذا يبقى من لبنان، بلد الحضارات والجمال؟! لقد آن لأزمة لبنان أن تنتهي قبل أن ينتهي البلد.■



لم يكن استضافة الكيان الصهيوني لعدد من المتسللين السودانيين (من الجنوب ودارفور) في «تل أبيب» والحفاوة بهم إعلامياً، وإعلان التبرع للاجئي دارفور، والحديث عن إبادة جماعية تمارسها الحكومة السودانية، ثم فتح مكتب في «تل أبيب» لإحدى حركات التمرد في دارفور، وهي «حركة تحرير السودان» التي يتزعمها «عبد الواحد نور»، لم يكن هذا كله سوى تنبيه لحجم التغلغل والتورط الصهيوني في دارفور.فالصهاينة يلعبون دوراً معروفاً وثابتاً للتدخل في شؤون السودان عبر دعم حركات التمرد المختلفة، وقد حرصوا سابقاً علي إخفاء هذا التدخل في مشكلة جنوب السودان ودعم حركة التمرد هناك، ولكنهم هذه المرة لا ينفون دعمهم المباشر لمتمردي دارفور في غرب السودان.



الأفعى اليهودية التي تنفث سمومها في حرب الجنوب السوداني هي ذاتها التي تعبث في دارفو

تفاصيل المخطط الصهيوني لتأجيج الفتن

القاهرة: محمد جمال عرفة

بل ويفخرون به، ولكن لأهداف أخرى من بينها الاستفادة من ذلك الدعم، الذي يصوره الصهاينة على أنه إنساني لا عسكري، في تلميع صورتهم كـ«دولة» صهيونية إنسانية لا كـ«دولة» تمارس حرب إبادة مستمرة ضد الفلسطينيين.

وفي لقاء لـ(المجتمع) مع الوزير المفوض والسفير السوداني المناوب بالقاهرة «إدريس سليمان» لكشف حقيقة الدور الذي يقوم به «اللوبي الصهيوني العالمي» في دارفور، اتهمه «سليمان» بأنه المسؤول الأول عن كارثة دارفور، وقال: إن فتح حركة تمرد «عبد الواحد نور» مكتباً لها في «تل أبيب» هو «خاتمة» لهذه الحملة الصهيونية لتأجيج أزمة دارفور، ووصفه بأنه «تهريج سياسي» ومسألة غير مقبولة، وقراءة غير موفقة وغير صحيحة للأمور»، مؤكداً أن «نور» دفع وسيدفع ثمنها، فهو «منبوذ» الآن بسبب ذلك بين قبيلته (الفور).

منظمة «إنقاذ دارفور» اليهودية نجحت في إقناع الرئيس «بوش» بإصدار قرارات بفرض عقوبات اقتصادية على السودان

وكشف السفير السوداني أن فتح مكتب لحركة التمرد في دارفور في «تل أبيب» لم يكن مفاجأة بقدر ما كان بمثابة «خاتمة» و«فضح» للتدخل الصهيوني في أزمة دارفور بغرض تأجيجها «لأن هناك تعاملاً بينهما منذ زمن».

تأجيج الأزمة: ويشرح الوزير المفوض «إدريس سليمان» تفاصيل خطة اللوبي الصهيوني لزرع الفوضى في دارفور وتأجيج المشكلة للاستفادة منها، قائلاً: «إن المنظمات الصهيونية تدخلت في أزمة دارفور منذ اليوم





ـة في دارفور

الأول لبروزها، وحرصت على توظيفها إعلامياً عبر شبكاتها التنظيمية في العالم بغرض إنعاش الذاكرة التاريخية الخاصة بالمحرقة النازية، وجلب مزيد من التعاطف لليهود، وجمع تبرعات جديدة لـ(إسرائيل)».

وتقوم الخطة الصهيونية على ثلاث آليات للتحرك: إعلامياً، بنشر معلومات مضخمة كاذبة عن المأساة.. وعسكرياً، بإغراق المتمردين ودارفور بالسلاح.. وسياسياً، بتنظيم مظاهرات عدة في عدد من العواصم العالمية الكبرى، وتحريك برلمانيين أمريكيين وأوروبيين، والدعوة إلى اتخاذ قرارات دولية ضد الخرطوم، حتى أنه صدر ٢٠ قراراً في الأمم المتحدة خلال عامين اثنين فقط!

أسلحة «إسرائيلية»!: وكشف السفير «إدريس سليمان» عن أن حكومة الخرطوم ضبطت أسلحة «إسرائيلية» في دارفور بأيدي عناصر من حركات التمرد ما يؤكد التورط الصهيوني هناك، وقال: إن الحكومة الأردنية أعلنت رسمياً أن جهاز المخابرات الأردني كشف شبكة «إسرائيلية» لتهريب أسلحة إلى المتمردين في إقليم دارفور متورط فيها ابن «داني ياتوم» مستشار الحكومة «الإسرائيلية»، وأن الصهاينة أكدوا أن هدفهم هو زرع دارفور بالسلاح، ودعم المتمردين كي تظل منطقة توتر وقلاقل مستمرة.

وذكرت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية أنه تبيّن من التحقيقات التي تمت مع المعتقلين أنهم يحملون جوازات سفر «إسرائيلية»، وأن من بين هؤلاء الأشخاص رجلاً يعمل بصورة مباشرة مع الابن الأصغر لـ«داني ياتوم» رئيس جهاز «الموساد» الأسبق (الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية)، وأنه أدلى بمعلومات مؤكدة تفيد بتورط «شيمون ناور» ـ صاحب شركة استيراد وتصدير «إسرائيلية» ـ في تهريب أسلحة بالفعل إلى إقليم دارفور (غرب السودان).

وأوضح مصدر أمني عربي أن المتهمين أرشدوا بالفعل على صاحب الأسلحة ويدعى «آموس جولان»، ويدير مصنعاً للأسلحة في «تل أبيب»، وله مكتب استشاري لتسليح الحركات المسلحة في الدول العربية والمنظمات الخاصة وشركات الأمن.

وقالت صحيفة «هاآرتس» العبرية (١٦ فبراير ٢٠٠٧م): «إن من ضمن هذه الصفقات العديدة التي أبرمتها تل أبيب، واحدة مع «بلد مجاور للسودان يعد ساحة لحركات التمرد في دارفور» ـ أي تشاد ـ كما أن معهد أبحاث قضايا الدفاع والأمن في العاصمة البلجيكية «بروكسل» ذكر في دراسة عن «تهريب السلاح إلى أفريقيا» أن «إسرائيل تغرق دارفور بالسلاح»!

تحالف مشبوه: وقد ابتدر اللوبي الصهيوني الحملة ضد الخرطوم بزعم إبادة سكان دارفور الأفارقة بعدة خطوات كان أبرزها إصدار إعلان تحذيري بمزاعم وقوع «إبادة» في دارفور، وما تبعها عام ٢٠٠٤م من إطلاق لجنة لتأسيس حملة ضد هذه الإبادة المزعومة في دارفور عبر ما سُمّي «تحالف إنقاذ دارفور» ليقوم كـ«مظلة تنسيقية» لحشد الجهود وزيادة أوار الحملة.

وضمّ هذا التحالف ١٨٠ منظمة تعمل تحت رايته للترويج للإبادة في دارفور والوصول لمستويات غير مسبوقة؛ منها الاتحاد الوطني لرجال الدين المسيحي (أفانجيليكالز)، والجمعية الأمريكية للتقدم الإسلامي (مسلم أدفانسمنت)، ولأهمية الدور الذي يلعبه يبلغ الراتب السنوي لرئيس هذا التحالف ٥٠٠ ألف دولار، بما يزيد على الراتب السنوي للرئيس الأمريكي (٤٥٠ ألف دولار)!

وبالمصادفة كشفت صحف أمريكية ـ أبرزها «واشنطن بوست» ـ في الأول من يونيو ٢٠٠٧م وثائق أمريكية عن هذا اللوبي، وكيف تمكّن من إقناع الرئيس بوش بفرض عقوبات على السودان بسبب دارفور، وأن يجعل دارفور على رأس قائمة الاهتمامات الأمريكية!

هذه الوثائق أكدت أن اليهود هم الذين يقودون «تحالف إنقاذ دارفور» المشبوه الذي سيّر مظاهرات في العالم، واستصدر قرارات في برلمانات الدول الكبرى ضد السودان، وأنهم الذين بدأوا الحملة، ثم ضموا إليهم منظمات مسيحية وإسلامية ابتزوها بالمعلومات الكاذبة، وأنهم ضغطوا على أعضاء الكونجرس، وعلى البيت الأبيض حتى نالوا ما يريدون. أما الأخطر فهو أن «تحالف إنقاذ

دارفور» تركز على العقوبات والحل العسكري، لا على جمع الحكومة والمعارضة والحل السلمي!

فخلال العامين الماضيين ملأت الجمعية (التحالف) صناديق بريد أعضاء الكونجرس بالخطابات، وملأت الميدان الرئيس في واشنطن بالمظاهرات، وملأت القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية بإعلانات تطالب بالتعاطف، ودعمتها بصور لسودانيين يموتون جوعاً، وكتبت عليها: «كيف سيحكم علينا التاريخ؟»، ومنذ ذلك الحين تحرك موضوع دارفور ليصبح على رأس اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية.

دور خبيث

نجحت منظمة «إنقاذ دارفور» اليهودية في إقناع الرئيس بوش بإصدار قرارات بفرض عقوبات اقتصادية على السودان كبداية لحركة شاملة عن السودان، خصوصاً وأن الأموال التي جمعتها المنظمة لم تذهب لمساعدة الضحايا وعائلاتهم، لكنها صُرفت على حملات إعلامية ودعائية لإقناع إدارة الرئيس بوش والضغط على حكومات أجنبية للضغط على حكومة السودان..

وعلى سبيل المثال، ضغطت الجمعية الصهيونية على شركتي «فيدلتي» و«بيركشير هاثاوي» للاستثمارات لسحب أسهمهما في شركة «بتروجاينا» البترولية الصينية العملاقة التي تقوم بالتنقيب واستخراج وتكرير البترول بالسودان.. وفي عام ٢٠٠٥م، أسست منظمة «إنقاذ دارفور» منظمتين اهتمتا بالإبادة في السودان هما: (خدمة العالم الأمريكية اليهودية)، و(متحف «هولوكوست» اليهودي)..

وكي ندرك حجم الدور الإعلامي الصهيوني الخبيث نشير إلى أنه يوجد بالمكتب الرئيس لهذا التحالف لأجل دارفور في واشنطن ٣٠ خبيراً في السياسة والعلاقات العامة، وكانت ميزانيته في آخر سنة مالية ١٥ مليون دولار. وقد رفض «تحالف إنقاذ دارفور» أن يعلن المبلغ الذي صرفه على الإعلانات، ولا تقتصر هذه الإعلانات ضد السودان، بل بدأت تطال دولاً أخرى مثل الحملة على الصين لإقناعها بتخفيض تأييدها لحكومة السودان، وهي حملة بدأت تؤتي ثمارها بصدور إدانة صينية لأول مرة للسودان عن أحداث دارفور!



عبدالواحد نور — مصطفى عثمان إسماعيل

في دراسة لـ د. مصطفى عثمان إسماعيل «: النشاط المحموم للمنظمات اليهودية والمناداة علناً بإسقاط الحكومة السودانية يؤكد أن وراء الأكمة ما وراءها

يقول «د. مصطفى عثمان إسماعيل» مستشار الرئيس السوداني: «إن النشاط المحموم للمنظمات اليهودية في الغرب، وتلفيقها للحقائق والمعلومات، واستخدام قضية دارفور لفرض العقوبات على الحكومة السودانية وبصورة انتقائية بل المناداة علناً بإسقاط الحكومة في الخرطوم لا يترك أدنى شك في أن وراء الأكمة ما وراءها وأن هنالك أجندة أخرى وأن قضية دارفور إنما هي كلمة حق يراد بها باطل.

ويوضح - في دراسة أعدها عن قضية دارفور أواخر عام ٢٠٠٧م - أن الحملة العدائية الشرسة في قضية دارفور تلفت النظر إلى أمرين: (الأول) أن الدوائر التي كانت تتولى أكبر حملة في حرب الجنوب السوداني واتهامات الرق والعبودية والتطهير العرقي.. هي ذاتها من يتولى الترويج لقضية دارفور.. و(الثاني) تدخل المجموعات اليهودية التي أضافت عنصراً جديداً وبإمكانيات ضخمة في تصعيد الحملة العدائية على السودان.

«تحالف إنقاذ دارفور» يضم ١٨٠ منظمة تروج للإبادة في دارفور ويمثل المظلة التنسيقية لحشد الجهود وزيادة أوار الحملة

ويُرجع د. عثمان «ذلك التدخل الصهيوني إلى أن «المجموعات اليهودية» تريد أن تُنعش ذاكرة التاريخ بالإبادة الجماعية والمحارق ضد اليهود في ألمانيا مما يجدد التعاطف الإنساني مع قضيتهم ويمنحهم الشرعية لقيادة الجهود العالمية لمنع حدوثها مرة أخرى، ما يمكِّنهم من الاستمرار في ابتزاز الدول والشعوب الغربية خاصة، وكذلك لصرف الأنظار والإعلام عن مآسي العراق، والفظائع التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وصنع بؤرة أحداث جديدة تجذب الاهتمام العالمي.

ويقول: «إن إسرائيل تسعى أيضاً إلى إحداث شرخ في العلاقات العربية - الإفريقية، خصوصاً وأن أفريقيا ظلت لها مواقف مناصرة للقضايا العربية والفلسطينية، وأنها وجدت في قضية دارفور فرصة سانحة لإفساد هذه العلاقة من خلال إبراز القضية باعتبارها قضية «إثنية» يعمل فيها العنصر العربي على إبادة وإزالة العنصر الإفريقي في دارفور وفق الزعم الصهيوني، وكذلك من خلال الربط بين صورة العربي الذي يفجر نفسه دفاعاً عن حقه في فلسطين، وتلك في دارفور التي تُظهر صورة «العربي المغتصب» و«القاتل المعتدي»، فتبرر بذل ما تقوم به ضد الفلسطينيين من تقتيل وتدمير وبناء جدار الفصل العنصري».

أمثلة وشواهد: ويورد د. عثمان أمثلة على هذا التغلغل الصهيوني في الأزمة وتأجيجها، منها:

- تحدث «حاييم كوشي» رئيس جماعة (اليهود الزنوج) إلى التلفزيون «الإسرائيلي» في أعقاب الزيارة التي قام بها «يواف بيران» المدير العام لوزارة الخارجية «الإسرائيلية» إلى تشاد إبان نزوح أعداد من دارفور إلى المعسكرات هناك، وقال: «نحمد الله على حرص دولتنا (إسرائيل) على التواصل مع الإخوة الأفارقة، ونأمل أن يأتي اليوم الذي ترفرف فيه نجمة داود المقدسة على هذه القارة التي نرتبط معها بكثير من السمات المشتركة على المستوى الفكري أو العقائدي اليهودي».



- نُشِر في ١٣ أغسطس ٢٠٠٤م على موقع «أنباء أفريقيا» اليهودي الذي أنشأته طائفة «اليهود الزنوج» التي يرأسها «حاييم كوشي» مقالة كتبها «إيثمار إخمان» من جامعة «بن جوريون» جاء فيها أن «تشاد تحولت منذ اشتعال الأزمة في دارفور إلى مركز يهودي كبير تحرص (إسرائيل) على التواجد فيه».

- أن أصل الحملة الشرسة في قضية دارفور بدأ في متحف «الهولوكوست» (المحرقة اليهودية) ممثلاً في لجنة الضمير العالمي برئاسة اليهودي المعروف بعدائه للسودان «جيري فاور» عام ٢٠٠٣م، عندما أصدر بياناً حول الإبادة العرقية في السودان، وأعقب ذلك الإعلان عن تدشين أنشطة وندوات دعائية للترويج للحملة، ومن ثَمَّ أعلن متحف «الهولوكوست» أن ما يحدث في دارفور «إبادة جماعية»، ثم انطلقت الحملة في المدارس والكليات والجامعات.

- أول ندوة حاشدة نظمها متحف «الهولوكوست» في واشنطن ظهر يوم ٢٠/٢/٢٠٠٤م كانت تحت عنوان: (حريق غرب السودان: تقرير عن حالة الطوارئ في دارفور)، وأوصت بدعم مشروع المقاومة للحركات المتمردة التي تحظى بدعم عناصر من الحكومة التشادية.

- أن التدخلات الصهيونية في أفريقيا ليست جديدة، ففي نيجيريا قامت «إسرائيل» بمساعدة جماعة «الأيبو» في الإقليم الشرقي لمواجهة الإقليم الشمالي الذي يضم أغلبية مسلمة، حتى وصل الأمر إلى حد إعلان استقلال الإقليم الشرقي تحت اسم جمهورية «بيافرا» عام ١٩٦٧م، واعترفت بها «إسرائيل» بدعوى أن «الأيبو» قومية متميزة، كما أطلق الإعلام الصهيوني عليهم (يهود أفريقيا)..

وفي هذا الصدد يقول د. عثمان.. في مقال نشرته جريدة «الشرق الأوسط» الصادرة في لندن بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠٠٧م: «أخبرني الرئيس النيجيري السابق «أليسون أوباسانجو» كيف أنه قاد الجيش النيجيري بنفسه حتى انتصر على المتمرد الجنرال «أجوكو» الذي قاد التمرد ونصَّب نفسه حاكماً على دولة «بيافرا»، حيث كان الجنرال قائد التمرد يتلقى دعماً مباشراً من «إسرائيل» وقيادات الحركة الصهيونية العالمية».

- اضطلعت المنظمات اليهودية بدور مباشر ومحوري في حملة دارفور، مخالفة

المخابرات الأردنية كشفت شبكة تهريب أسلحة إلى دارفور يقودها نجل «داني ياتوم» رئيس جهاز الموساد «الإسرائيلي» الأسبق

تكتيكاتها السابقة التي كانت تحرص على التخفي خلف ستار التحالفات التنسيقية الفضفاضة. وأقام في هذا الصدد معهد «جاكوب بلوشتين» اليهودي الأمريكي ندوة في منتصف عام ٢٠٠٥م تحت عنوان «لابد من وقف الإبادة الجماعية في دارفور»، حيث شن فيها «أليسون كوهين» هجوماً عنيفاً على الحكومة السودانية، ودعا إلى التدخل بالقوة.. ونادت الندوة في توصياتها بضرورة تفعيل وتنشيط المحكمة الجنائية الدولية لتقديم المسؤولين السودانيين للمحكمة، وكذلك استخدام القوة العسكرية الأمريكية لإجبار الحكومة على «إيقاف الإبادة» وإنفاذ قرارات الأمم المتحدة حول العقوبات الموجهة وحظر الطيران.

- استثمرت المجموعات اليهودية زخم فيلم «فندق رواندا» والتأثير الذي أحدثه في التذكير بمأساة المذابح والإبادة الجماعية في رواندا وصمت العالم، وتم استقطاب بطل الفيلم الأسود «جون شارل» - بعد أن تم ترشيحه لجائزة «الأوسكار» السينمائية - كي يقود حملة جديدة لوقف ما أسموه الإبادة الجماعية في دارفور، وتم ترتيب لقاءات ومحاضرات جماهيرية لبطل الفيلم لتسليط الضوء على ما يجري في دارفور(!)، ولم يكتفوا بهذا بل سعوا لتصوير فيلم وثائقي يُطلق عليه «فندق دارفور»، ورتبوا جولة لبطل الفيلم لزيارة معسكرات اللاجئين في شرق تشاد في مطلع عام ٢٠٠٥م، وأجروا مقابلات مع ضحايا الحرب في دارفور الذين كالوا الاتهامات لـ«الجنجاويد» والحكومة السودانية.. وفي أغسطس ٢٠٠٥م نظمت اللجنة الأمريكية اليهودية في واشنطن بالتعاون مع «اتحاد ترقية الملونين» حشداً ضخماً بنادي الصحافة الوطنية وتمت الدعوة على أساس أن بطل فيلم «فندق رواندا» سيخاطب المجتمع اليهودي والأفروأمريكي بواشنطن تحت عنوان «خذوا خطوات في دارفور»!!

- أعلنت المنظمات اليهودية في سبتمبر ٢٠٠٥م أنها وصلت الآن إلى دارفور وتعمل وسط النازحين واللاجئين، والتمست من جميع الحضور التبرع لصالح برنامج «واشنطن دي سي تحب دارفور»، وسيَّر التحالف اليهودي مظاهرة إلى البيت الأبيض خاطبها الرئيس بوش يوم ٢٨ أبريل ٢٠٠٦م.. وبلغت الحملة ذروتها يوم ٣٠ أبريل ٢٠٠٦م عندما نظَّم تحالف إنقاذ دارفور أضخم مسيرة شملت بالإضافة إلى العاصمة واشنطن ١٧ مدينة أخرى، وخاطب المسيرةَ عددٌ من النشطاء المعادين أبرزهم «جون بريندارغاست» و«جورج كلوني» والسيناتور «باراك أوباما» (مرشح الرئاسة الحالي) إضافة إلى مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية «جنداي فريزر»، وطالبوا الرئيس بوش بتطبيق مزيد من العقوبات على السودان، والضغط لنشر قوات متعددة الجنسيات لحفظ السلام في دارفور، واتهموه بالتقاعس عن قيادة المجتمع الدولي لفرض عقوبات على السودان■

رئيس جماعة «اليهود الزنوج»: نأمل أن يأتي اليوم الذي ترفرف فيه «نجمة داود المقدسة» في أنحاء أفريقيا!

إن تمنع أمريكا ملياراتها و«الفيتو» عن «إسرائيل».. يتحقق السلام!



بقلم: تشارلي ريز (*)
ترجمة: جمال خطاب

يبدو غبياً عندما يتحدث عن الشرق الأوسط، ويتصرف ويصدر تصريحات في غاية البلاهة.. إنه الرئيس «جورج دبليو بوش».. وقد تجلت هذه البلاهة عندما صرح بأنه لا يزال يعتقد أن اتفاقية للسلام يمكن التوصل إليها بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» قبل انتهاء فترة ولايته الثانية!

يأتي هذا في أعقاب الهجوم «الإسرائيلي» على قطاع غزة، والذي أسفر عن مقتل ١٣٢ فلسطينياً، أغلبهم من المدنيين الأبرياء، وهو الهجوم الذي ادّعى «الإسرائيليون» أنه رد على صواريخ حماس، رغم أن هذا سُمّي «جريمة حرب» عندما فعلته «ألمانيا» في الحرب العالمية الثانية انتقاماً للهجوم على قواتها!

ولا يزال الرئيس بوش ووزيرة خارجيته - الأقل تأثيراً في العالم - «كونداليزا رايس» يجبرون أنفسهم على ترديد: «توت، توت، توت.. ألا تستطيعون التقدم أيها الناس؟»(!!)

وما كان لأحد أن يشكو لو كانت صواريخ الفلسطينيين حقاً تؤذي «الإسرائيليين»، فحتى الاحتلال له الحق في الدفاع عن نفسه. ولكن هذه الصواريخ غير الموجّهة لا تسقط في أماكن مأهولة بالسكان.. فحَسب صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية، فإن عدد القتلى «الإسرائيليين» من صواريخ الفلسطينيين في السنوات السبع الأخيرة لم يتجاوز ثلاثة عشر قتيلاً.. وإذا كانت «إسرائيل» تقول: إن هجماتها رد على الصواريخ الفلسطينية، فإن حماس تقول: إن صواريخها رد على العدوان «الإسرائيلي».

> **المسؤول عن دائرة الموت الفلسطينية هي الإدارة الأمريكية الرافضة لممارسة أدنى ضغط على «إسرائيل»**
>
> **«الإسرائيليون» يرتكبون جريمة «انتحار قومي».. وفلسفتهم تقوم على أنه إذا كان العدو ضعيفاً فلماذا نعطيه أي شيء؟!**

دائرة الموت

وهذا الدوران في هذه الحلقة المغلقة يذكرني بتعليق ذكي على المقولة التوراتية: «العين بالعين والسن بالسن»، بأنه لو تم تطبيق هذا في الواقع لتحول العالم إلى عميان وفاقدين لأسنانهم، وإذا لم تستطع «إسرائيل» أن تستأصل كل الفلسطينيين - رجالاً ونساء وأطفالاً - كما كان الرومان يفعلون - فلن تشق طريقها للسلام الذي تراه!! فلا هي تستطيع استئصال الفلسطينيين، ولا هم يقدرون على استئصالها.

والجانب المذنب والمتحمل للمسؤولية في دائرة الموت هذه هي إدارة بوش التي ترفض بشدة أن تمارس أدنى ضغط على «إسرائيل»..

(*) كاتب أمريكي



إن «إسرائيل» التي تملك كل القوة مثل مصارع وزنه ٢٥٠ رطلاً يصارع طفلاً (فلسطين) في الرابعة من عمره بكل قوته المحدودة!

وبدون ضغط على «إسرائيل» فإنها ستواصل قتل الفلسطينيين، واغتصاب أراضيهم، وتوسيع المستوطنات.. والفلسطينيون برغم ضعفهم (لا جيش لهم، ولا قوات جوية، ولا أسطول، ولا دولة، ولا دعم، ولا مساعدة دولية؛ لأن أمريكا تحجب عنهم كل ذلك!) سيظلون يقاومون بقدر ما يستطيعون برغم كل هذا الضعف.

و«إسرائيل» لا تدرى أنها بذلك تربي جيلاً جديداً كاملاً من «الإرهابيين»، فعندما يكبر هؤلاء الأطفال ويبلغون مبلغ الرجال في ظل هذه الفوضى والازدراء لهم ولشعبهم والقتل والفقر الذي تفرضه عليهم «إسرائيل» فإنهم لن يكونوا إلا أفراداً غلاظاً قساة لا يفكرون إلا في الثأر، وهذا هو الذي نزرعه نحن (أمريكا) في العراق وأفغانستان.

انتحار قومي

«الإسرائيليون» قصار النظر وليسوا عمليين «برجماتيين» ولا يفكرون تفكيراً إستراتيجياً. وفلسفتهم تقوم على أنه إذا كان هناك من هو أضعف من أن يحصل على شيء، فلماذا نعطيه أي شيء؟.. وهم يعتقدون أنهم طالما يستطيعون السيطرة على إدارة الولايات المتحدة، ويستخدمون ثروتها وعلمها وتكنولوجيتها ويختبئون وراء حق النقض «الفيتو» الأمريكي ويحتمون به من إدانات الأمم المتحدة فلا حاجة لتقديم أي تنازلات على الإطلاق، وهذا لعمري هو قصر النظر بعينه!

«الإسرائيليون» يرتكبون جريمة انتحار قومي على المدى البعيد، كما يقول أحد رجال مخابراتهم، فالجنرال «معدل المواليد» - أي زيادة معدل المواليد الفلسطينية مقابل «الإسرائيلية» - وجيوشه سوف يسيطرون عليهم آجلاً أو عاجلاً.. والحل الوحيد أمام بقاء «دولة يهودية» صغيرة في هذا البحر العربي من البشر هو التعايش مع جيرانها، وأقصد الشعوب وليست الحكومات التي تقبل رشاوى أمريكا؛ فكل جيران «إسرائيل» يكرهونها. إذا كانت أمريكا راغبة حقاً في إحلال السلام فعليها أن توقف منحة الثلاثة مليارات دولار عن «إسرائيل»، وتخبرها أنها ستتوقف عن حمايتها من الانتقادات والعقوبات في الأمم المتحدة، فإذا قالت «إسرائيل»: إنها دولة حرة مستقلة تفعل ما تشاء، تركناها وسيادتها وحجبنا عنها معوناتنا.

لو كان هناك مكان واحد في العالم يجب أن تقتصر فيه سياستنا (يقصد أمريكا) على التجارة.. ولا شيء غير التجارة - فإن هذا المكان هو الشرق الأوسط.■

وثيقة سرية: «الأمن الوقائي» تجسس على محمود عباس

كشفت وثيقة رسمية صُنِّفت بالسرية للغاية، (ولأول مرة) أن جهات لم يكشف عن هويتها، يُعتقد بأنها جهاز «الأمن الوقائي» في قطاع غزة ما قبل عملية الحسم العسكري في منتصف يونيو الماضي، قد قامت بعمليات تجسس وتنصت وزرع أجهزة إلكترونية صغيرة الحجم في أماكن دقيقة يستخدمها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في مكاتبه وغرفه الخاصة جداً.

ويستدل من هذه الوثيقة، التي كشفت هذه الفضيحة الجديدة ونشرها موقع «فلسطين الآن» الإلكتروني والموقعة بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٩م، أن هذا الكشف تمّ بتكليف مباشر من رئيس جهاز المخابرات العامة لما يُسمى طاقم الفنية الخاصة بالقيام بعمليات فحص لمكتب الرئيس عباس والمكاتب المجاورة له.

وأعربت مصادر فلسطينية مطلعة عن خشيتها من أن يكون محمود عباس قد تعرض لعمليات ابتزاز في مواقفه المتعلقة بالشأن الفلسطيني على وجه الخصوص، ومواقفه بشأن الثوابت الوطنية الفلسطينية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن الكشف عن عمليات تجسس مماثلة لقيادات في «السلطة» وحركة «فتح» كان الهدف منها التحكم في كافة الأجهزة الأمنية وقياداتها، والشخصيات الاعتبارية في السلطة.

وأوضحت أن عباس كان خاضعاً خضوعاً تاماً لعمليات الابتزاز هذه على سبيل المثال في تعيين «رشيد أبو شباك» مديراً للأمن الداخلي رغم معارضة أطراف داخلية في حركة «فتح» لهذا القرار، وكذلك تعيين «محمد دحلان» مسؤولاً عن الأجهزة الأمنية.■

أنحى العلاَّمة د. يوسف القرضاوي باللائمة على قناة «الجزيرة» الفضائية، وعلى فيصل القاسم مقدِّم برنامج «الاتجاه المعاكس»؛ لاستضافته الطبيبة النفسية الأمريكية - سورية الأصل - «وفاء سلطان»، وفتح المجال أمامها في النقاش حول حريات التعبير الدينية والرسوم الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ، والذي وصمت فيه الإسلام بـ«التخلف والهمجية» واعتبرت تعاليمه «تحرض على انتهاك حقوق الإنسان والمرأة، ومستمدة من القرون الوسطى»، على حدِّ زعمها..



ALJAZEERA

وفاء سلطان.. (أم لهب) تبحث عن «إله» آخر في أمريكا!

سمية سعادة

وأدهى من ذلك أنها وصفت الهجمة الإعلامية ضد الرسام الدنماركي بـ«المتخلفة»، وقالت: «إنه دخل التاريخ من أوسع أبوابه بشجاعته»!!

ومما قالته وفاء سلطان: «إن ما يحدث حالياً ليس صراع حضارات؛ فالحضارات تتنافس ولا تتصارع.. وإن من بدأ صراع الحضارات هم المسلمون»، واستدلت بقول الرسول ﷺ: «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله».

ما الذي يجعل هذه المرأة تشن حرباً ضد الإسلام بهذا الشكل الذي لم يسبقها إليه إلا بعض الملحدين الكفرة الفجرة؟!



خلفيات علمانية

وعلى إثر هذه التصريحات الحاقدة على الإسلام، قامت قناة «الجزيرة» بنشر اعتذار لمشاهديها على موقعها الإلكتروني أعربت فيه عن أسفها الشديد لما بدر في هذه المشاركة، وقامت بإلغاء إعادة الحلقة يومَيْ الأربعاء والخميس التاليَيْن، غير أن ذلك لم يمنع من مشاهدتها على شبكة الإنترنت لأكثر من مليون مرة - حسبما جاء في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية - قبل أن تحجب الجزيرة هذه الحلقة من أرشيف برنامج «الاتجاه المعاكس»، إلا أن موقع «يوتيوب» الشهير مازال محتفظاً بأجزاء منها.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح: تُرى ما الذي يجعل هذه المرأة - التي تقول عن نفسها: إنها «مسلمة! ولكن لا تتقيد بالإسلام»، تشن حرباً ضد الإسلام بهذا الشكل الذي لم يسبقها إليه إلا بعض الملحدين والكفرة الفجرة؟!

إن مَن يفتش في تاريخ هذه الشخصية العلمانية يقف عند محطات بارزة في حياتها جعلتها مطية للانسلاخ من الإسلام والتمرد على وطنها الذي «أشاح بوجهه عنها وحرمها من أبسط حقوقها كطبيبة» كما تدَّعي! فقبل ذلك قطعت حبل الوصال مع الإسلام؛ بزعم إقدام عناصر من جماعة الإخوان المسلمين بـ«سورية» عام ١٩٧٩م على اغتيال أستاذها أمام أنظار طلبته!

وتقول حول هذه الحادثة: «مازال الماضي حياً في ذاكرتي، وأصوات الذين غربلوا جسد الدكتور «يوسف اليوسف» في «جامعة حلب» بالرصاص وهم يهتفون: «الله أكبر» مازالت تضج في رأسي.. في تلك اللحظة خسرتُ ثقتي بإلههم وبدأت التشكيكَ بتعاليمنا»!!

شخصية علمانية ذات تاريخ أسود من الإساءة إلى الإسلام والمسلمين.. وطموحها جعلها تنسلخ عن الإسلام وتتمرد على وطنها!

وتضيف: «كانت هذه هي نقطة التحول التي جعلتني أبحث عن إله آخر»(!!)، وبالفعل راحت هذه العلمانية الثائرة تبحث عن هذا «الإله» الذي لم يكن في الواقع إلا «أمريكا» التي تسبِّح بحمدها في كل مناسبة، وهو ما حدا بفيصل القاسم في إحدى حلقات برنامجه أن يسألها: «لماذا تحاولين أن تكوني أمريكية أكثر من الأمريكيين؟!».

ماضٍ أسود

والحقيقة أن المتتبع لتصريحات هذه المرأة لا يُفاجأ من وقاحتها على الإسلام في برنامج «الاتجاه المعاكس»، فالمرأة لها ماضٍ أسود أشعثُ مغبرٌ من الإساءة إلى الإسلام

والمسلمين، حيث قالت مرة: «حتى الأمس القريب كان العالم الإسلامي بأغلبيته الساحقة يعيش داخل زجاجة، وكان الإنسان في هذا الوطن يؤمن بأن «القرضاوي» أكثر علماً من «أينشتاين»!!

أما أكثر تصريحاتها عداءً للإسلام فتلك التي خاطبت فيها كاتباً أمريكياً قائلة: «لقد قررت محاربة الإسلام، ليس الإسلام السياسي، وليس الإسلام المتطرف، وليس الإسلام «الوهّابي»، ولكن الإسلام ذاته»(!!).. وأضافت بوجه صفيق: «الإسلام لم يساء فهمه أبداً، الإسلام هو المشكلة، وعلى المسلمين أن يدركوا أنه ليس لهم سوى خيارين: إما التغيير أو أن يُسحقوا»(!!) ولا نستبعد أنها تقصد بالتغيير أن ينسلخوا عن دينهم كما فعلت هي!

وفي الوقت الذي رفع عليها الدعاة أكفهم بالدعاء، وامتلأت أفئدة المسلمين عليها بالسخط، حازت إعجاب ورضا الأمريكيين واليهود الذين وجّهوا لها دعوة لزيارة الكيان الصهيوني، بعد أن قالت: «لم يقم يهودي واحد بتفجير نفسه في مطعم ألماني».. في إشارة إلى حادثة «الهولوكست» المزعومة التي اخترعها اليهود لابتزاز العالم، وهو اعتراف ضمني منها بالمحرقة.

فبالله عليكم، إذا كانت مسلمة تكيد للإسلام كيداً، وغيرها الكثيرون ممن يحتمون بالحكومات الأوروبية والأمريكية ويقيمون في عواصمها ومدنها، ويرسلون سمومهم عبر كتابات مأجورة، فماذا ننتظر من الدنماركيين وسواهم من اليهود والنصارى؟!

إن هذه المرأة العلمانية الحاقدة لم تقصف الإسلام بالثقيل إلا لأنها تعاني من جهل مركب، فلو كانت تعرف الإسلام حق المعرفة لما وصمته بالهمجية والتطرف ولكنها أخذت منه ما يأخذ جاهل متعجل من معنى «لا تقربوا الصلاة»!

ولهذا فالإسلام بريء منها ولا يشرف أن تُنسَب إليه.. وإن كانت كل المؤشرات تدل على أنها تعاني من عقدة نفسية، فالأولى لها أن تعالج نفسها قبل أن تعالج الناس، وصدق الدكتور الجزائري «أحمد بن محمد» حينما واجهها في إحدى حلقات «الاتجاه المعاكس» التي قالت فيها: «إن الإرهاب يستند إلى نصوص قرآنية»، ورد عليها قائلاً: «أنت لست خبيرة أنت خبيثة».■



قالها قساوسة الغرب أنفسهم:

بابا الفاتيكان يثير الشقاق مرة أخرى مع العالم الإسلامي

لندن: د. أحمد عيسى

لم نقلها نحن في العالم الإسلامي ولكن قالها الإنجليز وقساوسة الغرب.. قالوا: «إن البابا يثير الشقاق مع العالم الإسلامي مرة أخري».. فلم يكتف بابا الفاتيكان بما فعله في المرة الأولى عندما هاجم الإسلام في خطابه الشهير الذي ألقاه بإحدى الجامعات الألمانية في سبتمبر ٢٠٠٦م، ووصمه بأنه يحض علي العنف والإرهاب، ولكنه عاود العداء والشقاق بتعميد الصحفي المصري علناً، رغم أن قساوسة استغربوا ذلك وقالوا: إن مثل هذه الحالات تجري بلا صخب في أي أبرشية صغيرة!

أما «النكتة» فهي أن البابا قال: إن ما فعله ليس تصرفاً عدائياً ضد الإسلام، وإن الإعلام هو الذي ضخّم الحدث، وعاد للحديث عن حوار الأديان!

كتب «ريتشارد أوين» في صحيفة التايمز البريطانية يوم ٢٤ مارس ٢٠٠٨م يقول: إن بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» الذي عُرف بانتقاداته للإسلام، «يخاطر بتجديد الشقاق مع العالم الإسلامي بقيامه بتعميد صحفي ترك الإسلام، وقيامه خلال الاحتفالات بعيد الفصح (القيامة) بتعميد مجدي علام البالغ من العمر ٥٥ عاماً، والمولود في مصر، والمعروف بانتقاداته للإسلام وتأييده لإسرائيل».

طي الكتمان!

وقالت الصحيفة: إن مجدي علام الذي يتولى منصب نائب رئيس تحرير صحيفة «كورييرا دي لاسيرا»، وهي من أوسع الصحف الإيطالية انتشاراً، يعيش في ظل حماية الشرطة منذ خمس سنوات عندما تلقّى تهديدات بالقتل لانتقاداته

لعمليات المقاومة الفلسطينية، وإن اعتناق «علام» للكاثوليكية ظل طيّ الكتمان حتى قبل ساعة واحدة من القدّاس، وصار «علام» بعد تعميده اسمه «كريستيانو».

وقالت التايمز: إن علام، الذي يعيش في إيطاليا منذ سنوات طويلة وله زوجة كاثوليكية، كتب في صحيفته يقول «إن روحي تحررت»، وإنه كان يصف نفسه سابقاً بأنه «مسلم غير ممارس للشعائر الدينية».

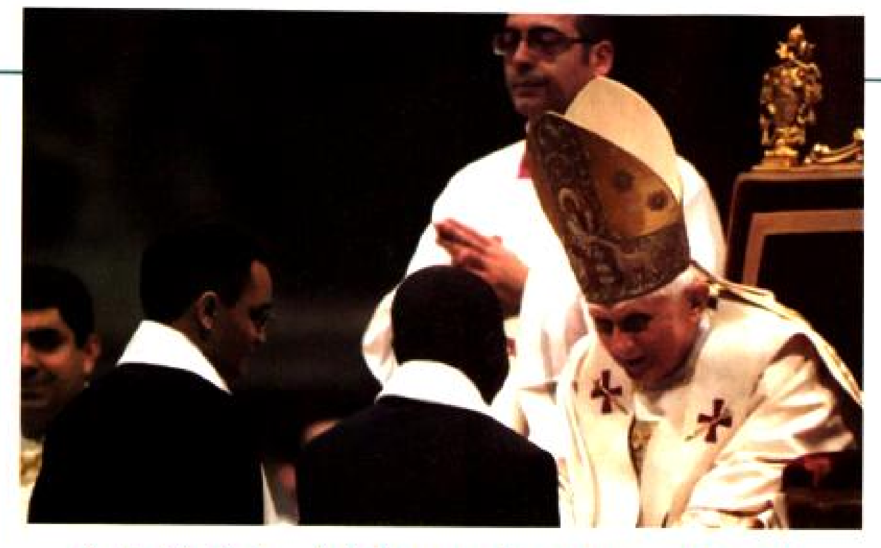
ونسبت الصحيفة لـ«علام» القول: «إن تعميده علناً على يد البابا يبعث برسالة قوية للكنيسة التي اتسمت بالحذر الشديد إزاء المسلمين المتحولين إلى المسيحية، فهناك آلاف الناس في إيطاليا يتحولون إلى الإسلام ويمارسون شعائرهم علناً، ولكن هناك أيضا الآلاف من المسلمين يتحولون إلى المسيحية ويُجبَرون على التخفّي خشية القتل على أيدي المتطرفين»!

وبعد ساعات من تعميده نشرت صحيفته (كورييرا دي لاسيرا) مقالاً جدد فيه «علام» هجومه على الإسلام وقال فيه: «إن جذور الشر متأصلة في إسلام سمته العنف، وتسوده تاريخياً الصراعات»!

صهيوني مسلم!

والغريب في الأمر أن «علام» مؤيِّد قوي للكيان الصهيوني، حتى إن صحيفة «إسرائيلية» وصفته مرة بأنه «صهيوني مسلم»، ومن بين أشهر كتبه كتاب «عاشت إسرائيل»، الذي دافع فيه بشدة عما يعتبره حق الدولة العبرية في الوجود، وحق مواطنيها في العيش بسلام وأمان. ووجّه في المقابل انتقاداته إلى المقاومة الفلسطينية التي اعتبرها «إرهاباً وخطراً على حياة الإسرائيليين المسالمين»!

ولم يقتصر دعمه للصهاينة على كتاباته، بل زار الدولة العبرية مراراً في السنوات الأخيرة، وخلال إحدى هذه الزيارات منحته الحكومة «الإسرائيلية» جائزة (دان ديفيد) وقيمتها مليون دولار. وعقب عودته أطلق على ابنه الأصغر اسم «ديفيد». ثم نظّم مظاهرة في «روما» للدفاع عن «إسرائيل» خلال حربها الأخيرة على لبنان في صيف ٢٠٠٦م، ودافع كذلك عن البابا في عام ٢٠٠٦ عندما ألقى كلمة في «روزنبرج» بألمانيا رأى كثير من المسلمين أنها تصور الإسلام على أنه دين عنف.



رذاذ ماء التعميد الذي رشّه البابا فوق رأس المرتد أغرقه في أوهام الترهات.. وكان كإلقاء الوقود على نار الفتنة حتى تتأجج

وتقول الصحف الغربية: «إن تعميد علام علناً صدم المسلمين في ايطاليا، ودفع بعض الزعماء إلى التساؤل عن أسباب تسليط الفاتيكان للضوء بهذه الصورة على تحوّله إلى المسيحية»، حتى إن «يحيى سيرجيو ياهي بالافتشيني» نائب رئيس الطائفة الإسلامية الايطالية قال: «ما يدهشني هو الدعاية الكبيرة التي أولاها الفاتيكان لهذا التحوّل.. لماذا لم يفعل ذلك في أبرشيته المحلية؟»!

و«بالافيتشيني»، الذي كان ضمن وفد مسلم تم استقباله في الفاتيكان لإعداد لقاء قمة إسلامي كاثوليكي، أبدى تخوّفه من أن يغذّي هذا التعميد الشعور بأن يترافق انفتاح الكنيسة الكاثوليكية على الحوار مع رغبة في «التفوق» على الأديان الأخرى!

وذكرت صحيفة «التايمز» أن خطوة تعميد هذا الرجل بهذه الطريقة تثير ذكرى خطاب البابا في جامعة «ريجينزبرج»، والتي بدا فيها أنه يَصِم الإسلام بالعنف، وقالت: إن البابا حاول منذ ذلك الحين رأب الصدع؛ تارة بالصلاة في مسجد في تركيا، وتارة أخرى بإقامة منبر للحوار الكاثوليكي الإسلامي الذي سينطلق في نوفمبر المقبل!

كلمة إلى المرتد!

الإسلام يلفظ كل خبيث ويطرد كل ضار، ولا يضرّه خروج الأفّاقين الذين انتسبوا إليه زوراً وبهتاناً، ولتسقط الأوراق الذابلة العفنة التي التصقت بشجرة الإسلام الخالدة، ولم تعد ترتوي من جذورها الثابتة.

أيها الخائن نشكرك على خروجك (رسمياً) من جسد الأمة التي تربصت بها وألصقت بها التهم وواليت أعداءها ضده.. لقد ارتددتَ منذ وقت طويل ولكنك اخترتَ أو اختير لك أن تعلن خروجك من النور إلى الظلمات، ومن الحق إلى الباطل على يد بابا الكاثوليك، لعله رأى في ذلك وسيلة لكيد الإسلام والمسلمين!

هيهات هيهات.. فالذين كفروا هم المكيدون، وإني وأنا أنظر إلى صورتك وأنت راكع كالعبد الذليل أمام البابا، لا أجد فيك عزة المسلم أبداً، وإنما انتكاسة تهيم فيها بأسئلة ستعشّش في دماغك الخرب: كيف يصبح الثلاثة واحداً، والواحد ثلاثة؟! إذا كان يسوع هو الرب فمن كان يحكم الكون لما صُلب ودُفن قبل «قيامته» التي احتفل بها البابا؟! وحينما كان يسوع يصلي ويدعو أكان يعبد نفسه؟! وإذا كان الصليب هو أداة تعذيب الربّ فهل تُقدّس هذه الأداة أم تُكرَه؟

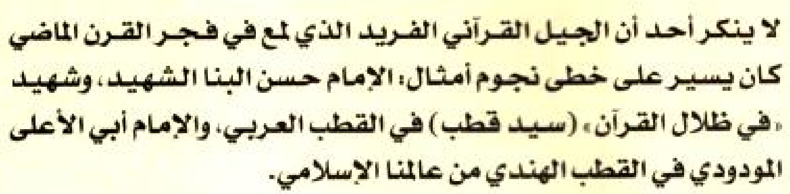
إن رذاذ ماء التعميد الذي رشّه البابا فوق رأسك هو بمثابة الغرق في أوهام الترهات، وبمثابة إلقاء الوقود على نار الفتنة حتى تحمى.. ألم يعرف البابا من أنت؟! أم أنه يحب أن تكون أنت؟! لقد تعمّد بالقطع أن يعمّدك بنفسه علناً في الاحتفال المهيب خلال «قدّاس عيد الفصح» ليحتفل بما تقوم به ضد الإسلام، وهو بذلك يشاطرك الجرم الكبير!■



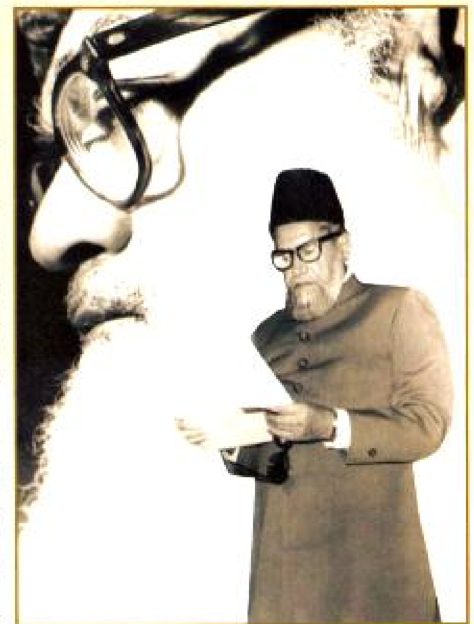
قريبـــاً .....

المجتمع أول مطبوعة عربية تنـفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة
للإمام أبي الأعلى المودودي



بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي



لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال: الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالت الأقلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحثُ بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لمئوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، **ولأول مرة لمجلة «المجتمع»**، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعيدة على أنني أديت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة!

ولا شك بأنه يحق لـ«المجتمع» أن تعتز بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأمانيَّ أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر ولله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي

بقلم: د. محمود عزت (*)

كما يصر الإخوان على الإصلاح يصر النظام على الاحتفاظ بالسلطة وتوريثها لمن بعده، واختار الإخوان تحمل أعباء وتضحيات ريادة الأمة في طريق الإصلاح، واختار النظام أعمال البلطجة وقطع الطريق على الإخوان وعلى الأمة، واستخدم البلطجة ضد الدستور؛ فعدل المادة (٧٦) وغيرها من المواد، ومنع الإخوان أو أي إصلاحي مستقل من دخول مجلس الشورى، وأصبحت المحليات لا قيمة لها في معركة التوريث.

حتى تنتصر إرادة الإصلاح

ووقف العالم الحر وأصحاب مؤسسات ترويج الديمقراطية متفرجين على ما يجري بمصر؛ من انتهاكات فجة لأبسط حقوق الإنسان، وفي استحياء خرجت تصريحات تستنكر زيادة عدد المعتقلين، وسكتت عن الجرائم البشعة التي وصلت إلى استخدام الأسلحة الحادة (السنج) في الاعتداء على أعضاء المجلس التشريعي، كما سكتت عن بلطجة التعديلات الدستورية من قبل، وبلطجة إهدار أحكام القضاء من بعد..

فلماذا هذا الظلم والاستبداد المحلي والمداهنة والنفاق العالمي فيما يجري في المحليات؟!

الإجابة بيقين هي: كسر إرادة الإصلاح التي بدت واضحة في معركة المحليات؛ فالشعب المصري عموماً لا يهتم بالمحليات مثل اهتمامه بالانتخابات التشريعية، إلا أن معاناة الشعب المصري في الحصول على لقمة الخبز، وشربة الماء، ودورة مياه يقضي فيها حاجته، ولا أقول سكناً يستر من هدمت بيوتهم أو أرادوا أن يقيموا بيوتاً في الحلال.. جعلته يوقن بأن الإصلاح ضرورة حياة.

ثم وجد هذا الشعب قدوة ورواداً للإصلاح، خَبَرهم في أعمال الخير على مستوى الأفراد أو الجمعيات أو النقابات، كما خَبَرهم في وظائفهم الحكومية أو شركاتهم الاقتصادية التي تهدف إلى تخفيف معاناة الناس، كما خَبَر نجدتهم في المواقف الصعبة والكوارث. وتأكد من صدقهم وخبرتهم وتضحيتهم، كما تأكد من إصرارهم، لم يرهبهم اعتقال أو محاكمات عسكرية أو بلطجة أو محاربة في الرزق؛ فهم يقومون بكل ذلك لإصلاح الواقع وردّ المظالم وقبل كل ذلك أداءً للواجب وابتغاءً للثواب؛ فشعارهم من قبل المحليات وبعدها: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾(هود)

تلاقت رغبة الأمة في الإصلاح مع إرادة الإخوان، وبطبيعة هذا الشعب وفطرته السوية قبل الإصلاح على أساس الإسلام، فالإسلام دين للمسلمين، ومشروع نهضة لهم ولغيرهم.

سارع الناس في القرى والنجوع قبل الحواضر والمدن للمشاركة الإيجابية، سواء في ترتيب العائلات للمرشحين أو عمل البرنامج الانتخابي المحلي في هيئة مشروعات لإصلاح الواقع الأسيف..

فماذا كان من النظام؟

البلطجة الناعمة بعد البلطجة الخشنة لكسر إرادة الإصلاح.. تمثلت البلطجة الخشنة في الاعتقالات؛ فبلغ عدد المعتقلين على ذمة المحليات حوالي ثمانمائة، وأُقفلت المحلات، وصُودرت البضائع، ونُقل الموظفون وشرّدوا إلى غير بلادهم، واستخدم البلطجية (السنج) لمنع المرشحين والمحامين وأعضاء مجلس الشعب من تقديم طلبات الترشيح لموكليهم، وتحرّشت المسجلات خطراً وربّات السوابق بالنساء والرجال، وأحاطت جحافل الأمن المركزي مقار تقديم الأوراق لمنع المرشحين وحماية البلطجية.. وأصناف من البلطجة الخشنة لا يمكن حصرها!

واجه الإخوان والأمة معاً هذه البلطجة الخشنة بحكمة وصبر وإيجابية، وتقدم الإخوان بمرشحيهم على مستوى جميع المحافظات، باستثناء المحافظات قليلة السكان كسيناء والوادي الجديد، وردّت الأمة على هذه البلطجة بتجمعات ووقفات، وفي بعض الأحيان مظاهرات تؤيد وتحاول حماية الإخوان من الاختطاف، أو وقوع ضحايا في مرحلة استخراج وتقديم أوراق الترشح.

هذه المظاهرات المحدودة عبَّرت عن نمو في إرادة الأمة للإصلاح، كما أكدت أنّ الإصلاح على منهج الإسلام وقيمه العليا هو



(*) الأمين العام للإخوان المسلمين.



لقد أيقن الشعب المصري أن الإصلاح ضرورة حياة.. ووجد قدوة وروادًا في كل المواقف الصعبة والكوارث.. وتأكد من صدقهم وتضحيتهم فالتف حولهم

الحلّ لمشكلات المجتمع بكل فئاته؛ فإن من البلطجية من حُبِسَ جرَّاء امتناعه عن الاعتداء على الإخوان، بل إن منهم من فاضت عيناه بالدمع بعدما تبيَّن له صدق الإخوان وتضحياتهم في سبيل الحياة الكريمة لهم وللشعب كله!!

هذه مواقف رمزية ولكنها تعكس انحياز أفراد من فئات لم نكن نتوقع انحيازَهم إلى الإسلام بمفهومه الشامل.

وفي الجانب الآخر رأينا من ضباط الأمن، وإن كانوا قلةً، من أبناء هذا الشعب الكريم مَن حاول تخفيف العقبات وتقليل التزوير.

أما رجال القضاء في عمومهم فقد ازداد عزمُهم على إحقاق الحق: وذلك بإصدار أحكام تُلزم النظام بإدراج أسماء من مُنِعُوا وأحكام أخرى ببطلان الإجراءات، ورغم أن هذه الأحكام لم تنفذ إلا أنها تعكس بقاء إرادة الإصلاح في فئة مهمَّة من أبناء هذه الأمة.

فماذا كان من النظام قبل هذه الإرادة؟

استخدم النظام البلطجة الناعمة؛ أي الوسائل الدنيئة من الغش والخداع والحيل والكذب والتزوير؛ فعوضاً عن استخدام البلطجة و(السنج) استخدموا الموظفين في عمل طوابير لا تتحرك من أمام مكتب تقديم الطلبات حتى آخر دقيقة من الموعد المحدد، وبدلاً من استخدام اعتقال المتقدم للترشيح لمنعه من تقديم أوراقه، تركوه يقدم أوراقه وأعطوه إيصالاً مزوَّرًا، وبدلاً من تمزيق أوراق المرشح استبدلوا الأوراق الأصلية الصحيحة بأوراق مزوَّرة بعد انصرافه.

بدلاً من محاصرة المحاكم بقوات الأمن لمنع وصول الممنوعين من الترشيح من الوصول إلى القضاء، تركوهم يذهبون، واستدعوا المحضرين إلى أمن الدولة، وأمروهم بالغياب أو رفض تقديم الإنذارات، بل لجأوا في بعض الأحيان إلى إعطاء الموظفين المكلَّفين باستقبال الإنذارات إجازةً مفتوحةً طوال فترة تقديم الأوراق.

فما الواجب علينا؟

١- أن تظل راية الإصلاح مرفوعةً بعزم وثبات مهما كانت نتائج الانتخابات؛ فما المحليات إلا جولة سيعقبها جولات، ولكي تظل الراية مرفوعة لا بد من الاستمرار بجد فيما بقي من مراحل العملية الانتخابية وما بعدها؛ حتى تنتصر إرادة الإصلاح.

٢- الدعاية.. كل من لجأ إلى القضاء لإدراج اسمه واجبٌ عليه أن يستمر بوسائل الدعاية كلها؛ من طرق الأبواب، والدعاية المنشورة والمصوَّرة (البوستر - الدعاية الإلكترونية - رسائل SMS - وغيرها).

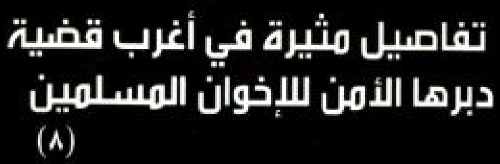
٣- رفع الهمة ومنع اليأس أن يتسرَّب إلى القلوب؛ باليقين في قدرة الله تعالى أن يبارك فيما يُبذَلُ من جهود، ويحقق به ما يشاء من خير للأمة، وهذا ثواب الدنيا، وأعظم منه حسن ثواب الآخرة، وهو مضمونٌ عنده متى خلصت النية وبُذِل الجهد.

٤- لا يضيع حق وراءه مطالب، والمطلوب دعم وتنشيط الحملة القانونية للوصول لحق هذه الأمة في تحقيق الإصلاح عن طريق انتخابات نزيهة؛ فرغم عدم الإشراف القضائي إلا أن القانون يعطي للقضاء الإداري الحق في إعطاء رموز للمرشحين يتحركون بها، وإلزام لجنة الانتخابات بإدراج الأسماء حتى قبل الانتخابات بساعات، وقد حدث مثل هذا في انتخابات سابقة، كما يعطي حق إبطال أي مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، أو إبطالها من أصلها وإعادة الانتخابات، فمن حق هذه الأمة إجراء انتخابات نزيهة.

٥- نداء القرآن العظيم في هذه الأمة ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)، كما أمرنا بالتعاون على البر والتقوى ووعدنا أعظم الثواب عليه؛ فإن الله تعالى نهانا عن التعاون عن الإثم والعدوان وألا نطيع المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، ولا نجاةَ للأمة من سخط الله تعالى إلا إذا نهت الظالمين عن ظلمهم ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)﴾ (الأعراف).

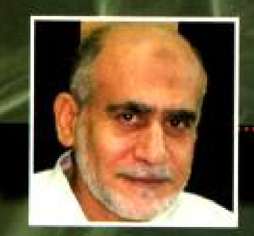
٦- البرامج العملية.. أن نشرح برامجنا العملية للناس لنتعاون على إنجازها، سواء دخلنا المحليات أم مُنِعْنَا؛ وفي العمل الخيري والعمل التطوعي متسعٌ للإصلاح، وليكن همُّ كلِّ أخٍ في نفسه «نافعاً لغيره»، فيكون بذلك قدوةً في تنفيذ أمر الله تعالى للأمة جميعاً ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)﴾ (الحج)، فرغم طول الطريق فالنصر قريب ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).■

ستظل راية الإصلاح مرفوعة بعزم وثبات.. وما الانتخابات المحلية إلا جولة ستعقبها جولات



توقفت عن الكتابة في الأيام الأخيرة، وكان لذلك أسباب عديدة، كنت قد انقطعت عن حضور جلسات المحاكمة بعد أن قدمت - مع آخرين من المتهمين - طلباً لرئيس المحكمة للعرض على المستشفى لمتابعة الحالة الصحية بعد الانزلاق الغضروفي الذي أعاني منه منذ بداية دخولي السجن - منذ ١٤ من ديسمبر ٢٠٠٦م - والذي أصابني بما يشبه العجز الجزئي عن الحركة.





تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

في انتظار الأحكام

يومها تقدم ١٢ من المدعى عليهم بطلب العرض على الأطباء، ورغم موافقة المحكمة على الطلبات إلا أن الجهات الأمنية اعتبرت ذلك نوعاً من العصيان ودعوة إلى مقاطعة جلسات المحكمة، وظهر ذلك جلياً من الاهتمام بحصر من سيذهب للمحكمة ومن سيتخلف عنها، ومن حضور قيادات أمنية كبيرة إلى السجن لمتابعة الأمر.

وبالعرض على أطباء مستشفى المنيل الجامعي قرر الأطباء الراحة لخمسة منا: واحد بسبب متاعب في القلب، وأربعة لأسباب متعلقة بمشكلات العمود الفقري، وكنت واحداً منهم، مع توصية بالخضوع لجلسات علاج طبيعي، تمت في مستشفى سجن ليمان طرة القريب من سجن المزرعة الذي ننزل فيه.

واستمر انقطاعنا عن الجلسات حتى آخر جلستين يومي ١٠ و١١ من فبراير الماضي.

تتابعت الجلسات في الأيام الأخيرة وطالت ساعات، وكان الأخوة يعودون أحياناً بعد الحادية عشرة مساء، على أن يعاودوا الذهاب للمحكمة في اليوم التالي في العاشرة والنصف صباحاً، وقد تولت المجموعة الموجودة بالسجن ترتيب أمور المعيشة، وبخاصة تجهيز الطعام لهم، حيث كانوا يتناولون الطعام بعد وصولهم وينامون استعداداً لقيام الليل وصلاة الفجر، بعد أن يبلغونا ببعض تفاصيل ما دار في الجلسات.

بعد ٦٩ جلسة أمام المحكمة العسكرية أصيب الجميع بالتعب والإرهاق، وتمنى

أصبحنا رهائن يحتجزنا النظام لحين تمرير ملفات بعينها وما أكثر الملفات التي تحتاج إلى تمرير

كثيرون أن تنتهي هذه المأساة بعد أن قام الدفاع بواجبه، وقدم أكثر من ٣٠٠ طعن بالتزوير وشهادة الزور أو بمخالفات قضائية، حسب إحصاء المحامي «ناصر الحافي» الذي قام بدور بارز في المرافعات مع آخرين، منهم على وجه الخصوص المحامون: حازم صلاح أبو إسماعيل، وأحمد أبو بركة، وصبحي صالح، وسعيد الصادق، وأحمد الحمراوي، ومحمد طوسون، وجمال برعي، ويحيى قاسم، وسيد السبكي وآخرون، وتولى مهمة التنسيق بين هيئة الدفاع عبدالمنعم عبدالمقصود المحامي.

في الجلستين الأخيرتين للمحاكمة يومي ١٠ و١١ من فبراير الماضي تولى الدفاع تلخيص وإجمال ما سبق أن قام به خلال ٦٧ جلسة سابقة مستعرضاً الدفوع والطعون التي قدمتها ولم تأخذ بها المحكمة، وأضاف إليها المزيد، واستكمل بعض الجوانب التي لم يكن الدفاع قد غطاها، والتي قام المتهمون

استغرق نظر القضية ٦٩ جلسة أمام المحكمة العسكرية وقدم الدفاع أكثر من ٣٠٠ طعن بمخالفات قضائية أو بالتزوير وشهادة الزور ولم تعبأ بها المحكمة



بتسجيل ملاحظاتهم بشأنها.

وفي الجلسة الأخيرة وقبل اختتام الجلسة طلب عدد منا الحديث لاستكمال توضيح مواقفهم، فسمحت لهم المحكمة بذلك، وألقى الأخ محمود عبدالجواد كلمة باسم المدعى عليهم تدين الظلم والظالمين، وتؤكد أننا أصحاب دعوة للإصلاح تبغي الخير لوطنها وأهلها، وأن الخصومة السياسية التي حولّها النظام إلى عداوة لن تحول بيننا وبين الاستمرار في مسيرة الإصلاح مهما كانت التضحيات.

كما سمحت المحكمة لإحدى بنات المهندس خيرت الشاطر بالحديث بعد أن أصيب والدها بالإرهاق، ولم يتمكن من الكلام، كما تحدثت عائشة البنت الصغرى لرجل الأعمال حسن مالك، والتي أصبحت ذات شهرة عالمية، وصورها منتشرة في أنحاء العالم.

ومن غير المألوف في ساحات المحاكمة أن تتيح المحكمة الفرصة للأهالي بالحديث، خاصة إذا لم يكن الحديث متعلقاً بالأمور القانونية الخاصة بالقضية، ولكنه حديث ذو طابع إنساني عن معاناة الأهالي، وفراق الأب أو الزوج، وتذكر بالتقاضي يوم القيامة أمام الملك الديّان، وكما قلنا في مقال سابق، فإن المحكمة تفصل ما يمكن اعتباره ذا مسحة إنسانية، من شأنه ترطيب بعض الأجواء، ومحاولة تهدئة النفوس، وبين الالتزام بالخط العسكري الصارم الذي لا يستجيب لأي طلب من طلبات الدفاع.



جرت المحكمة العسكرية الأولى للإخوان في عهد الرئيس مبارك في عام ١٩٩٥م، وصدرت الأحكام بالسجن على ٥٥ شخصاً لمدة خمس أو ثلاث سنوات، وبراءة ٢٨ آخرين، وكان ذلك قبل أسبوع واحد من بدء انتخابات مجلس الشعب، وذلك في محاولة لخلق جو من الرعب وحالة من الترهيب لمنع الناخبين من تأييد مرشحي الإخوان، وقد واكب ذلك حملة إعلامية شرسة ضد الإخوان، وتكرر الأمر عام ٢٠٠٠م، حيث صدر الحكم أثناء الانتخابات البرلمانية.

وهذه المرة كان من المتوقع أيضاً أن تصدر الأحكام قبل انتخابات المجالس المحلية (البلدية) المقرر إجراؤها يوم ٨ من أبريل المقبل، غير أن جلسة النطق بالحكم تأجلت حتى ٢٥ من مارس



الجاري.

كنا قد تأهّبنا في السجن للذهاب إلى المحكمة في الموعد المقرر، وقد كانت هناك عدة تنبيهات للسجن بضرورة ذهابنا للمحاكمة، ثم فجأة ودون مقدمات، وبعد أن وصلت سيارات الترحيلات التي تتولى نقلنا إلى المحكمة مع القوات المرافقة تم إبلاغ السجن بتأجيل الجلسة، دون أن نذهب للمحكمة ودون أن يتم إبلاغ الدفاع بالتأجيل، بل إن الدفاع شكك في أن تكون المحكمة قد انعقدت لاتخاذ قرار التأجيل أصلاً.

ومع التأجيل تكثر التحليلات والاستنتاجات: أستكون الأحكام قبيل الانتخابات المحلية لتقوم بما قامت به محاكمات عامي ١٩٩٥م، ٢٠٠٠م أم يتم تأجيلها لما بعد الانتخابات بعد أن دخلت في الصورة متغيرات جديدة من قبيل الإدانة الشعبية ـ والرسمية أحياناً ـ لمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وبعد أن أدرك النظام أن هذا القرار قد جر عليه الكثير من المتاعب؟!

إن أفضل ما يقوم به السجين أن يفوض أمره إلى الله بالكلية، وأن يعيش معنى الدعاء: «اللهم ثبت رجاءك في قلوبنا، حتى لا ندعو أحداً غيرك، ولا نرجو أحداً سواك».

وإذا كان هناك من يعتبرنا رهائن عنده يحتجزنا لحين تمرير ملفات بعينها بدءاً من التعديلات الدستورية، ثم انتخابات مجلس الشورى، ثم المجالس المحلية، ولا ندري ماذا سيكون بعدها، فما أكثر الملفات التي تحتاج إلى تمرير، فإن تسليم الأمر بالكلية لله سبحانه وتعالى يمنح الإنسان راحة لا وصف لها، تستريح معها نفسه من عناء التفكير والحدث والتنبؤ.

في صباح يوم جلسة النطق بالحكم كان الأهالي قد استعدوا للاحتشاد أمام القاعدة العسكرية التي تضم قاعة المحكمة، ورغم أنه لم يكن من المتوقع السماح لهم بدخول قاعة المحكمة، إلا أن الحشد كان كبيراً، فقد توجه بضعة آلاف من الرجال والنساء والأطفال منذ الصباح الباكر إلى ذلك المكان، رافعين لافتات تطالب بالحرية وصور المتهمين، وقد حاول الأمن صرفهم عن المكان، إلا أنهم أصروا على البقاء فترة من الزمن والحديث إلى وسائل الإعلام التي احتشدت بشكل ملفت في ذلك اليوم.

بعد توقف جلسات المحكمة ونحن في انتظار الأحكام، وبعد استقرار الجميع في السجن بدأنا نشعر بحالة نفسية مختلفة: إذ جرياً على عادة المحاكمة العسكرية السابقة

في السجن أشعر بشعور الحاج الذي يقضي أيام التشريق في منى.. تعيش على الرجاء أن يتقبل الله منك ذلك العمل وتتعجل العودة لأهلك وديارك.. منا من يرحل قريباً ومنا من يبقى لأجل

تكون هناك أحكام بالبراءة لعدد يتراوح بين ثلث وربع المدعى عليهم، وهذا يعني أن بعضاً منا سيفارق البعض الآخر، بالطبع نحن نأمل أن تشمل البراءة الجميع، لأن الجميع يستحق ذلك، وليست هناك تهمة ولا دليل، ولا بينة ولا قرينة، ولكن لا أحد يعلم من سيخرج من السجن، ومن سيبقى لأن الجميع للبراءة مستحقون.

أشعر ـ شخصياً ـ بشعور الحاج الذي يقضي أيام التشريق في منى، فبعد المشوار الطويل والاستعداد ـ ربما لسنوات ـ لأداء تلك الشعيرة المعظمة يحين وقت الفراق، وقبل أن تنتهي الأيام تعيش على الرجاء أن يتقبل الله منك ذلك العمل، وأن يكتبه في ميزان حسناتك ـ تسعد بما سيوضع في ميزان حسناتك، وتتعجل العودة لأهلك وديارك ودنياك، ومن الحجيج من يتعجل ومنهم من يتم، ومن السجناء من يتم الإفراج عنه، ومنهم من يبقى لأجل سرعان ما ينتهي.. وتذهب المشقة والعناء ويبقى الأجر والثواب ـ إن شاء الله، ونتذكر الطرفة التي قالها أحد الإخوان السابقين، فقد كان كلما تذكر أيام السجن يقول: «كانت أياماً حلوة، لا أعادها الله علينا».■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ماذا يراد بنا؟ وإلى متى؟

تشترك الطبيعية البشرية في أشياء تختلط بكيانها وتواكب مسيرتها؛ ولهذا فهي تعتز بها وترتاح إليها وتأنس بها، وتحافظ عليها وتحوطها بالجلال والكمال، فمثلاً:

١ـ لكل أمة مقدساتها التي تعتز بها وتحافظ عليها وتجاهد في سبيل الدفاع عنها، ومن مقدساتنا العزيزة الغالية، «القدس»، والمسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ، وموطن العز والفخار والنصر والعدل، التي فتحها الرجال الكرام بشرف وبطولة، وأقاموا فيها العدل ونشروا فيها الأمان، وضربوا للإنسانية والتاريخ المثل في التعايش بين الأديان وحفظ الحقوق والأموال والدماء، حفظ التاريخ لهم ذلك بتواتره، ورواياته ووثائقه، ومن ذلك الوثيقة العمرية التي تظل مفخرة الزمان، ودرة التاريخ وآية الإسلام الساطعة على هديه وبره ووفائه وقد جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبدالله عمر، أمير المؤمنين، أهل إيلياء (القدس) من الأمان .. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها وسائر ملته، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها، ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد معهم من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية، كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا أمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله؛ فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

كتبه وحضر ه سنة خمس عشرة هجرية.

وشهد على ذلك: خالد بن الوليد، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

هذه عدالة الإسلام وعزته، ومفخرة المسلمين، ولكن ماذا صار وصرنا؟ وماذا دهانا وحل بنا؟ إن العين لتدمع، وإن القلب ليفجع لما آل إليه الأمر، وكذلك

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف ... كما بكى لفراق الإلف هيمان

على ديار من الإسلام خالية ... قد أقفرت ولها بالكفر عمران

تلك المصيبة أنست ما تقدمها ... وما لها مع طول الدهر نسيان

فأين المجد الذي ورثناه، وأين الديار التي حللنا بها، وأين العز والمجد والسؤدد؟

ورثنا المجد عن آباء صدق ... أسأنا في جوارهم الصنيعا

إذا المجد الرفيع توارثته ... بناة السوء أوشك أن يضيعا

إن واجب المسلمين اليوم هو الحفاظ على مقدساتهم وديارهم وتاريخهم من عبث العابثين وبغي الباغين؛ لأن في ذلك حفاظاً على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وما نتيجة هذا التراخي والضياع والكسل إلا ما نرى من هوان، ومذلة، وسفك لدمائنا وتفضيح لأعراضنا.

ويح العروبة كان الكون مسرحها ... فأصبحت تتوارى في زواياه

كم صرفتنا يد كنا نصرفها ... وبات يملكنا شعب ملكناه

ملكنا الشعوب بالإنصاف والعدل والرحمة، وملكونا بالجور والقتل والتشريد وأخذ لقمة العيش من أفواه الصغار، والنساء والشيوخ وتجريف الأرض، وقطع الأشجار وإهلاك الحرث والنسل.

٢ـ لكل أمة شرف وعرض تذود عنه، وتضحي في سبيله وتمنع عنه السفهاء والمعتدين

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

وتعيش الأمة بسلام وأمان وسعادة، إذا سلم لها هذا الشرف وامتنع وسما لها هذا العرض وصين، وتذل وتهوى إلى الحضيض إذا ديست كرامتها وامتُهنت عزتها.

٣ـ لكل أمة أرض تحتضن مرابعها، وتجمع شملها، وتحمل ذكرياتها وترسم على محياها آمال المستقبل وتبني على صفحتها عز الحاضر، ترتاح في أجوائها وتأنس على دربها وتحتضن تربتها وثراها؛ لأنه يحمل عبير الأجداد والأجيال وعبق الصبا والشباب، فإذا ضاعت أرضها واحتُلت مرابعها فقد ضاعت ذكرياتها وتبددت آمالها وفقدت عزتها، وتبخر مستقبلها وانهدم حاضرها، وأصبحت لا تملك إلا أن تهيم على وجهها شريدة طريدة في النجوع والكفور والدول والبلاد والأوطان، غريبة طريدة وإن ملكت كل شيء وحازت الأموال والمتاع، فهل يراد لها ذلك؟!!

٤ـ ولكل أمة ثقافة وأفكار وتراث تربت عليه وتعلقت به مهجها، وهفت إليه أفئدتها وكونت عليه شخصيتها، يحمل نبض قلوبها وخيال عقولها وشذى تاريخها، وحديث القرون فيها، ويحدد هويتها ولونها وعطاءها، ويؤسس لحضارتها، ويظهر إسهاماتها في الحياة التي بها تعلو وترتفع وعليها تبني وتؤسس. فإذا ضاعت هذه الثقافة في أجواء الحرب المعلنة على أمتنا في شتى الاتجاهات فأي شيء يبقى لها؟ وأي شخصية ننتمي إليها؟ وأي هوية نعرف بها؟ وأي قلوب وأفكار وآمال نحملها بين جوانحنا ونبني بها أمتنا؟

والشعب الفلسطيني ومن ورائه أمتنا يراد له ولها أن تنحل عراها، وتذهب ريحها، وتُحتل ديارها ويُنسى ذكرها، وتتشرد شعوبها، في حملة صليبية حاقدة جديدة، ولكن أنى لهذا الشر أن يبلغ من الأمة مما يخطط لها؟!! وما يدبر ويريد، فالأمة اليوم يوقظ بعضها بعضاً، وينادي هاديها شاردها و«الرائد لا يكذب أهله»؛ وسنة الله تعمل عملها ووعد الله صادق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد) والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل .. إنه نعم المولى ونعم النصير.. آمين.■





أحمد بن عبد الرحمن الصويان (*)



هل كانت الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي المصطفى ﷺ

فلتة عابرة من صحفي مغمور يريد السمعة ولفت الانتباه؟!

هل تعامل المسلمون مع أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي المصطفى ﷺ بتشنّج وتوتر، وبالغوا في تضخيم ردود الأفعال، كما يزعم بعض الليبراليين وأهل الأهواء من بني جلدتنا..؟!

الواقع يقول غير هذا..

فالصحافة الدنماركية تتحالف وتتواطأ لاستغضاب المسلمين والتطاول على حرماتهم وتحدي مشاعرهم بكل صلف واستعلاء، وتجد غطاء ودعماً سياسياً وفكرياً واسع النطاق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وها هي ذي أخيراً منظمة «وقف أسلمة أوروبا» اليمينية الدنماركية تعلن عن مسابقة جديدة لرسومات مسيئة للنبي ﷺ، والبرلماني الهولندي «خيرت فيدرز» يعرض فيلماً يسيء للقرآن الكريم بعنوان: «فتنة»! ومجلة «هيومان إيفنتس» الأمريكية الأسبوعية توزع كتاباً للمؤلف الأمريكي «روبرت سبنسر» ينال فيه من النبي ﷺ، وصدق المولى - جل وعلا -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)﴾ (الأنفال)، وقال تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣)﴾ (الذاريات).

إن التطاول على مقام النبوة جزء من منظومة واسعة لحرب الأفكار التي تبنّاها عدد من المؤسسات الفكرية والإعلامية والسياسية في الغرب، وقد أخذت هذه الحرب مسارات متعددة تتصاعد يوماً بعد آخر.

أكثر المسارات جلاء

أولاً: التطاول على حرمات الأمة، وانتهاك مقدساتها، ويدخل في هذا الباب التطاول على كتاب الله - عز و جل(١)، والتطاول على النبي ﷺ، والتطاول على شعائر الإسلام كالحجاب الإسلامي ونحوه، وليس آخر هذه التطاولات حملة «نزع الحجاب» التي تبنّاها عدد من المنظمات النسوية في يوم المرأة العالمي في مطلع شهر ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق لشهر مارس ٢٠٠٨م(٢).

ثانياً: الدعوة المحمومة إلى تحريف الإسلام، وتقديم صورة ممسوخة مشوهة له، تقدم على أنها البديل الإسلامي الحضاري الذي يصطلح مع القيم الثقافية والفكرية الغربية، ويأتي في هذا السياق دعوة تقرير «راند» (٢٠٠٧م) لبناء شبكة من المسلمين المعتدلين الذين يتولون تحمّل هذه المسؤولية(٣)، بالإضافة إلى عدد كبير من المؤتمرات والأنشطة، أذكر منها على سبيل المثال:

١ - مؤتمر «العَلْمانية الإسلامية» المنعقد في فلوريدا - الولايات المتحدة الأمريكية في شهر مارس ٢٠٠٧م.

٢ - مؤتمر «الإعلان الأوروبي للتسامح» المنعقد في لاهاي بهولندا في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٧م، اجتمعت فيه منظمات المرتدين عن الإسلام في أوروبا، ويهدف إلى مناقشة حقوق المرتدين(٤).

٣ - مؤتمر «الاحتفال بالكفر: التفكير الناقد من أجل الإصلاح الإسلامي» المنعقد في ولاية «جورجيا»



(*) رئيس تحرير مجلة البيان - رئيس رابطة الصحافة الإسلامية



الأمريكية في ٢٨ مارس ٢٠٠٨م(٥).

وهذه المؤتمرات ونظائرها تهدف إلى إشاعة التمرد على الدين، وازدراء الشعائر الإسلامية، والتفلت من القيم، وتأسيس أجيال ممسوخة الهوية، منقطعة الصلة بجذورها العقدية والثقافية.

ثالثاً: ترسيخ القيم الاجتماعية والفكرية الغربية، وتقديمها إلى العالم على اعتبار أنها القيم الحضارية التي يمكن أن تجتمع عليها شتى الحضارات الإنسانية، واستُخدمت المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة ونحوها في اختراق الشعوب وفرض رؤيتها الثقافية عليها، ولعل أصرح الأمثلة على ذلك: اتفاقية «السيداو» التي تكرس قيم الزنا والشذوذ الجنسي، وتقدمها على أنها مشترك إنساني حضاري!

إنّ هذا الطوفان الجارف من المكر والعداء يتطلب رؤية دعوية جديدة قادرة على تحمّل المسؤولية وتحصين الأمة، وقائمة بالواجب الشرعي الذي أوجبه الله - عز وجل - على عباده المؤمنين.

ولا يكفي أن نحمّل الآخرين تبعات الأزمة، بل لا بد أن نستشعر المسؤولية وننتصر لدين الإسلام الحق، قال الله - تعالى: **﴿وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)﴾**(النساء)، وهذا يتطلب استثمار هذه الاستفزازات العدائية لاستنهاض همم العلماء والدعاة للذبّ عن الدين وحرماته؛ بل استثمار الغيرة الصادقة والحمية الكبيرة التي رأيناها في صفوف عامة المسلمين بعد أزمة التطاول على سيد ولد آدم ﷺ.

وقراءة الواقع بوعي تجعلنا نؤكد أن الصراع الفكري مع الغرب ليس مجرد سحابة صيف عابرة، ولن يقف عند حد معين، فالأحداث المتتابعة تؤكد أن عجلة العداء والتحدي تتسارع بصورة واسعة جداً؛ وأخطر ما فيها أن جمعاً من المفسدين وأهل الأهواء من بني جلدتنا أصبحوا معولاً حاداً وجارحاً يستخدمه أسيادهم لتقويض واختراق بنيان الأمة، وصدق المولى - جل وعلا: **﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ (٢٠٢)﴾**(الأعراف).

نعم! لقد تألم المسلمون كثيراً من تلك الرسوم المسيئة، وعلى الرغم من ذلك أرى أنها فرصة تاريخية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ، وإبراز شمائله الكريمة وسيرته الشريفة العطرة، ليس عند الغربيين فحسب بل حتى عند المسلمين الذين يجهل كثير منهم سيرته وهديه، ويغفل عن شريعته وسننه.

إنها فرصة لتحويل الأزمة إلى مشروع دعوي جاد يتجنب ردود الأفعال المرتجلة والمحدودة، ويسعى لبناء حركة علمية قوية توظف فيها طاقات الأمة وحميّتها توظيفاً إيجابياً وناضجاً، وإذا كان الغرب يستقطب المرتدين ويحتفل بالكفر؛ فلنحتفل نحن بالإيمان بالله - عز وجل - وحده لا شريك له، ولنعتز بكتاب ربنا - سبحانه وتعالى - ولترتفع رؤوسنا بمحبة النبي ﷺ وتعظيم سنته والاهتداء بهديه.

ومما زادني شرفاً وتيهاً
وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك: يا عبادي
وأن صيرت أحمد لي نبياً ■

نعم.. لقد تألم المسلمون كثيراً من تلك الرسوم المسيئة.. وعلى الرغم من ذلك أرى أنها فرصة تاريخية للتعريف بنبي الرحمة وإبراز سيرته الشريفة

الهوامش

(١) انظر: كتاب «ماذا يريد الغرب من القرآن؟»، تأليف: د. عبد الراضي محمد عبد المحسن.

(٢) أصدر جمع من العلماء والمفكرين من عدد من الدول الإسلامية رسالة بعنوان: «دعوة للمراجعة»، وجّهوها إلى قادة الرأي والفكر والسياسة في الغرب، بيّنوا فيها موقف المسلمين من حملات التطاول الغربي على شعائر الإسلام. ترجمت الرسالة إلى ثنتي عشرة لغة، وخصص لها موقع على الشبكة العالمية: (www.alettertothewest.com).

(٣) انظر: كتاب «استراتيجيات غربية لاحتواء الإسلام.. قراءة في تقرير راند ٢٠٠٧»، تأليف: الدكتور باسم خفاجي. وفي السياق نفسه نشرت مجلة «كومنتري» الأمريكية عدد فبراير ٢٠٠٨م دراسة بعنوان «محاولة البحث عن المعتدلين المسلمين»! انظر: موقع تقرير واشنطن على الشبكة العالمية.

(٤) انظر: مجلة البيان، العدد: (٢٤٢)، شوال ١٤٢٨هـ.

(٥) موقع المؤتمر على الشبكة العالمية: www.hereticmuslims.com.



د. أحمد الريسوني (*)

العمل الإسلامي بين الصيغ التنظيمية والمبادرات العفوية

«هذا المقال مساهمة في إثراء النقاش الدائر حول أهمية العمل الجماعي المنظم، وتفنيد الدعوى التي يطلقها البعض بين الحين والآخر، وكان آخرهم د. عبدالله النفيسي، الذي دعا إلى حل تنظيم الإخوان المسلمين، ودعا غيرهم من الحركات الإسلامية إلى الابتعاد عن فكرة «التنظيم» حتى لو كان حزباً سياسياً، معتبراً أن فكرة «التيار» هي الأقرب إلى الحالة الإسلامية».

(*) ينشر بالترتيب مع الموقع الإلكتروني لحركة التوحيد والإصلاح ـ المغرب

ـ جاء الإسلام ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم)، فنحن هنا أمام شجرة لها من أصولها وجذورها، ثم تمتد فروعها في السماء، ثم تؤتي ثمارها كل حين بإذن ربها.

ـ وهذه الشجرة وقع التعبير عنها بصيغة أخرى، أو بمركّب آخر، يضم:

ـ الإسلام، وتحته الأركان الخمسة المعروفة.

ـ والإيمان، وتحته أركانه المعروفة كذلك.

ـ والإحسان، وهو يمتد في كل ما سبق: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء...»، كما جاء في الحديث النبوي الشريف.

ـ وحين نستحضر ما جاء في حديث «بني الإسلام على خمس...»، ندرك أن الإسلام عبارة عن بناء، يقوم على هذه الخمس.

والأركان الخمسة (الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج)، هي أركان الدين عموماً، ولكنها تمثل ـ بصفة خاصة ـ أركان الفروض العينية وأمهاتها. فكل واحد من هذه الأركان يُعتبر مستوى أساسياً ومحورياً في جنسه، ثم يأتي بعده مستوى آخر دونه، ولكنه يكمله ويُحصّنه ويحوم حوله. ويشمل هذا المستوى الثاني كثيراً من التكاليف والأحكام، بعضها واجبات، وبعضها مندوبات، وبعضها مستحبات.

مما يميز هذين المستويين عن بعضهما، كون المستوى الأول يُطلب أداؤه دائماً بصفة إلزامية، وجماعية، ومنظمة.

وقد يُعترض هنا بكون (الشهادة) لا تؤدى على هذه الصفات، فهي عمل فردي، وليس له نظام معين ولا وقت معين. والجواب أن هذا الاعتراض إنما يصح عند الدخول الأول في الإسلام، فلكل واحد لحظة إسلامه الخاصة به، أو عند الأذكار الفردية. لكن إلى جانب ذلك، فإن الشهادة تؤدى أيضاً بشكل جماعي منتظم، في كل من الأذان، والإقامة، والتشهد في الصلاة. فالأذان موجه للجميع ويتجاوب معه الجميع في أوقات موحدة، والإقامة تعم في آن واحد جميع المصلين في أي مسجد، فهي تتم لهم ونيابة عنهم. والتشهد يكون مرة أو مرتين في كل صلاة، ويكفي أن اسمه مأخوذ من الشهادة، فالتشهد إنما هو أداء للشهادة. ومع هذا، فإن الصفات الثلاث المذكورة، (اللزومية والجماعية والتنظيم)، تبقى ثابتة ومطردة بشكل أكثر وضوحاً، في أداء الأركان الأربعة الأخرى. ولا يُعفى من ذلك سوى ذوي الأعذار والضرورات.

وغير خافٍ أن الأداء الإلزامي والجماعي والمنظم، هو الذي يعطي هذه الأركان الخمسة رسوخها ودوامها وفاعليتها، ويجعلها ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾. وهو الذي يمكّن الدين والتدين من هذا التجذر والتجدد، على مر العصور وتوالي الأعاصير.

وبعد ذلك، فإن هذه الفرائض، بطبيعتها الإلزامية والجماعية والمنظمة، هي التي تثمر وتحرك غيرها من الأعمال، من نوافل وتطوعات ومبادرات وزيادات. على نحو ما يشير إليه الحديث القدسي: «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه...».

فالنوافل والتطوعات بدون فرائض، إنما هي بناء بغير أساس وفرع بدون أصل، فهي ـ لهذا ـ لا تسمن ولا تغني من جوع. كما جاء في الحكمة العاميّة، ومعناها: «كم تحتاج من التسبيح طيلة الليل إذا بِتَّ بدون صلاة العشاء؟!». فمن سبح الليل كله ليعوض صلاة العشاء لا يكفيه ذلك.

وأصح من هذا وأصرح، ما جاء في الحديث الصحيح: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلاَ مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ».

وقَلَّ مثل هذا فيمن يُكثرون الصدقات والنفقات ولكنهم لا يزكون، ومن يكثرون العمرة والزيارة ولكنهم لا يحجون، ومن يحيون ليالي الذكر ثم ينامون عن صلاة الفجر...

فالفرائض هي المعوّل عليها أولاً وأساساً، وهي الأحب إلى الله، والأسرع تقريباً إليه. وما ذلك إلا لكونها فرائض لازمة، ومنتظمة دائمة، وجماعية حازمة.

ولنا أن نفكر ونتصور: لو أن هذه الفرائض جُرِّدت من صفاتها الثلاث، وخاصة لو جردت صفتي الأداء الجماعي والأداء المنظم، كيف يكون حالها ومآلها، وكيف يصير وضع الدين والتدين؟ الجواب عندي بلا شك هو: التبعثر والتلاشي.

والشاهد الفعلي على ذلك هو ركن الزكاة. فالمسلمون ما زالوا يعرفون أنها الركن الثالث من أركان الإسلام، وأنها الشقيقة التوأم للصلاة. وما زالوا يسمعون ويقرؤون الآيات والأحاديث والأحكام المتعلقة بها.. ومع ذلك فإن وجودها الفعلي، وأداءها الفعلي، وأثرها الفعلي، هو ما نعرفه ولا يخفى على أحد، فكل ذلك يوجد في حالة تبعثر وتلاش. والسبب هو أنها، في معظم الدول الإسلامية، قد جردت من عناصر القوة والفاعلية والنفاذ؛ أي جردت من الأداء الإلزامي الجماعي المنظم. فالذين يؤدونها - ممن تجب عليهم - يتناقصون، وهم يؤدونها كيف شاؤوا ومتى شاؤوا ولمن شاؤوا. فأصبحت الزكاة صدقة تطوعية كبقية الصدقات التطوعية، فقدت عنصر الإلزام والمحاسبة، وفقدت عنصر الأداء الجماعي في مواسم منتظمة ومتتابعة ومتوازنة على مدار العام، وفقدت قوتها الكَمِّية الموحَّدة، فلم تعد كتلة مالية ضخمة ومؤثرة.

إذا أمكن أن نقول اليوم: إن أركان الصلاة والصوم والحج، تحافظ على تسعة أعشار فاعليتها وتأثيرها، فإن الزكاة ربما فقدت من ذلك تسعة أعشار أو أكثر. والسبب هو أن الأركان الثلاثة ما زالت تتمتع بخاصية الأداء الجماعي المنظم، بخلاف الزكاة. والسبب، هو أن الأداء الجماعي المنظم للصلاة والصوم والحج، يرجع بالدرجة الأولى إلى الجمهور نفسه، بينما الأمر في الزكاة يرجع إلى الدولة. ودولنا اليوم - وهي كثيرة، والحمد لله على كل حال - معظمها يتخذ سياسة الامتناع أو المنع، من الأداء الجماعي المنظم للزكاة. فلذلك أفقدوها قيمتها وأهميتها، وجعلوا منها (الركن المعاق).

وأما الفرائض الكفائية، فأُمَّهاتُها ترجع إلى خدمة الدين وحفظ مصالح المسلمين. وأركانها هي: الولايات العامة (الدولة ومؤسساتها)، والوظائف العامة (الدعوة، العلم والتعليم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الوقف...). وهي كلها تتداخل وتتشابك فيما بينها. كما تتداخل فيها مؤسسات الدولة ووظائفها، مع مؤسسات المجتمع ووظائفها. وهذا هو الوضع السوي والصحي.

ما يعنيني الآن هو قضية الأداء الإلزامي الجماعي المنظم، للفرائض والوظائف الشرعية، عينية كانت أو كفائية. وقد وضحت نبذة عن ذلك فيما يخص فروض العين. وأما فروض الكفاية، فأقل ما يقال عنها هو ما قيل عن شقيقتها ونظيرتها العينية. بل هي في الحقيقة أشد احتياجاً إلى الصفات المذكورة. غير أن الشرع لم يضع لها صيغاً محددة للإلزام والأداء الجماعي المنظم، على غرار الفرائض العينية، وتلك حكمة بالغة. ذلك أن فروض العين المذكورة تتعلق أساساً بالثوابت، والتغير فيها وفي وسائلها محدود جداً. أما فروض الكفايات المذكورة فتتعلق أساساً بالمتغيرات، مضموناً ووسيلة. والثبات فيها وفي وسائلها قليل جداً. فلذلك ناسبها أن تكون أكثر مرونة وأوسع مجالاً للاجتهاد والتدبير البشري، بما يلائم الظروف والأحوال المتغيرة.

ومع ذلك فقد نص الشرع - من حيث المبادئ - على اعتماد الأداء الإلزامي الجماعي المنظم فيها. قال الله عز وجل **﴿والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾**(التوبة).

فهنا نجد - أولاً - فروض العين وفروض الكفاية في سياق واحد وخطاب واحد. وكلها - ثانياً - تعتمد على المسؤولية الجماعية للمؤمنين والمؤمنات، ويجب عليهم - ثالثاً - أن يكون بعضهم لبعض ظهيراً وولياً ونصيراً، وخاصة في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾** (آل عمران) قال: «يعني بذلك جل ثناؤه: ولتكن منكم أيها المؤمنون، أمة، يقول: جماعة يدعون الناس إلى الخير، يعني إلى الإسلام وشرائعه».

والجماعة - لكي تكون جماعة ولكي تبقى جماعة - تحتاج إلى تنظيم وتدبير والتزام وإلزام. وكل ذلك منوط بالتداول والتشاور. فلذلك جاءت قاعدة **﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾** (الشورى٣٨).

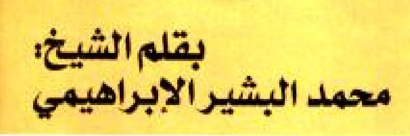
وفي الجهاد القتالي ضد الأعداء قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤)﴾** (الصف). وكان النبي ﷺ إذا سيَّر أصحابه إلى عمل جهادي يقول لهم: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي».

وحتى في الجهاد التربوي، أمر الله تعالى بالانخراط في الجماعة ولزومها. قال تعالى: **﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)﴾** (الكهف). وهذا النوع من الجهاد، هو أعظم أبواب الجهاد.

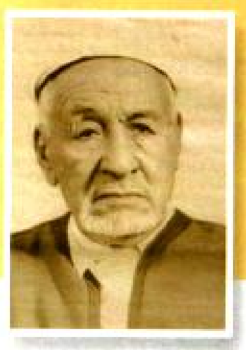
وخلاصة الأمر

إن إقامة الدين وخدمته، وإقامة أركانه وفرائضه، لاتكون ولا تنجح ولا تصمد، إلا بالأساس المتين والحصن الحصين، وهو العمل الإلزامي الجماعي المنظم. وعلى جنبات هذا العمل وفي ثناياه تأتي المبادرات والأعمال الصالحات، للأفراد والمجموعات. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وليتسابق المتطوعون. وهذا المستوى وهذا النوع من الأعمال له أهميته البالغة، في تعزيز العمل الأساس وإنجاحه. وأيضاً في تحقيق مستويات وملء مساحات من التدين والبناء والإصلاح، لا تكتمل ولا تنهض إلا بسريان روح التطوع والمبادرة، في عموم جسم الأمة، أفرادا ومجموعات.■

كلمات لها صدى



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي



النفوس حزينة، واليوم يوم الزينة، فما نصنع؟
إخواننا مشرّدون، فهل نحن من الرحمة والعطف مجرّدون؟
تتقاضانا العادة أن نفرح في العيد ونبتهج، وأن نتبادل التهاني، وأن نطرح الهموم، وأن نتهادى البشائر.
وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتمّ، ونُعنى بقضيتها ونهتمّ.
ويتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي، أبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي، ألا ننعم حتى ينعموا، وألا نطعم حتى يطعموا.

المقالة التاسعة

هل لمن أضاع فلسطين عيد؟ (*)

ليت شعري!.. هل أتى عبّاد الفلس والطين، ما حلّ ببني أبيهم في فلسطين؟

أيها العرب: لا عيد، حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، وتُنجزوا لفلسطين المواعيد، ولانحر، حتى تقذفوا بصهيون في البحر، ولا أضحى، حتى يظمأ صهيون في أرض فلسطين ويضحى.

أيها العرب: حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام أن تطمئن بكم المضاجع وإخوانكم يفترشون الغبراء.

أيها المسلمون: افهموا ما في هذا العيد من رموز الفداء، والتضحية والمعاناة، لما فيه من معاني الزينة والدعة والمطاعم، ذاك حق الله على الروح، وهذا حق الجسد عليكم.

إن بين جنبيّ ألماً يتنزّى، وإن في جوانحي ناراً تتلظّى، وإن بين أناملي قلما سُمته أن يجري فجمح، وأن يسمح فما سمح، وإن في ذهني معاني أنحى عليها الهم فتهافتت، وإن على لساني كلمات حبسها الغم فتخافتت.

للناس عيد ولي همّان في العيد
فلا يغرنّك تصويبي وتصعيدي
همّ التي لبثت في القيد راسفة
قرناً وعشرين في عسف وتعبيد
وهمّ أخت لها بالأمس قد فنيت
حُماتها بين تقتيل وتشريد
كان القياض لها في صفقة عقدت
من ساسة الشر تعريباً بتهويد
جرحان ما برحا في القلب جُسهما
مود وتركهما . لشقوتي . مود
ذكرت بيتاً له في المبتدا خبر
في كل حفل من الماضين مشهود

إن دام هذا ولم تحدث له غِيَرٌ
لم يبك ميْتٌ ولم يفرح بمولود

ويح أحياء القلوب وأيقاظ الإحساس ماذا يتجرّعون من جرع الأسى في هذه الأعياد التي يفرح فيها الخليون ويمرحون؟ أيتكلفون السرور والانبساط قضاء لحق العرف ومجاراة لمن حولهم من أهل وولدان وصحب غافلين وجيران؟ أم يستجيبون لشعورهم وينزلون على حكمه فلا تفترّ لهم شفة عن ثغر ولا تتهلل لهم سريرة ببشر ولا تشرق لهم صفحة بسرور؟

ويح النفوس الحزينة من يوم الزينة، إنه يثير كوامنها ويحرّك سواكنها، فلا ترى في سرور المسرورين إلا مضاعفة لمعاني الحزن فيها، ولا ترى في فرح الفرحين إلا أنه شماتة بها.

مرّت عليّ وأنا في الجزائر عدة أعياد من السنوات الأخيرة التي صرح الشر فيها للعرب والمسلمين عن محضه فكنت ألقى تلك الأعياد بغير ما يلقاها به الناس، ألقاها بتجهم اضطراري وانقباض نفسي، وكان الرائي يراني وأنا معه وأراه وكأنه ليس معي، فقد كانت تظللني في العيد سحائب من الكآبة لحال قومي العرب وإخواني المسلمين وأنا كثير التفكير فيهم والاهتمام بهم والاغتمام من أجلهم، فأغبطهم تارة لأنهم في راحة مما أنا فيه، وأزدريهم حيناً لأنهم لم يكونوا عوناً لي على ما أنا فيه، وما أشبههم في الحالتين إلا بالغنم تُساق إلى الذبح وهي لاهية تخطف الكلأ من حافتي الطريق لأنها لا تدري ما يُراد بها.

وجاءت نكبة فلسطين فكانت في قلبي جرحاً على جرح وكانت الطامة والصاخة معاً، وكانت مشغلة لفكري بأسبابها ومآسيها وعواقبها القريبة والبعيدة، فلا تصوّر لي الخواطر إلا أشنع ما في تلك العواقب، وكأن أحزان السنة كلها كانت تتجمّع عليّ في يوم العيد، وكنت أغطّي باطن أمري بالتجمّل، فإذا عدمت المتنفس من الرجال والأعمال والأحوال رجعتُ إلى العيد الذي هو مثار أشجاني فجرّدت منه شخصاً أخاطبه وأناجيه، وأشكوه وأشكو إليه، وأسأله وأجيبه، وأبثّه الشكاية من قومي غيظاً

تظللني في العيد سحائب من الكآبة لحال قومي العرب وإخواني المسلمين

(*) مجلة «الأخوة الإسلامية» العدد الخامس عشر، بغداد، ١ شوال ١٣٧٢هـ

على القادرين وتأنيباً للغادرين، حتى اجتمعت لي من ذلك صحائف مدوّنة نشرت القليل منها على الناس وطويت الكثير إلى حين. ثم رحلت عن الجزائر في السنة الماضية فكانت بيني وبين الأعياد هدنة عقد أوّلها العراق ومخايل الرجاء فيه، وعقد آخرها مكّة ومخايل الرجاء في الله وهذا العيد الثالث يظلني فبماذا أستقبله؟!

أنا الآن أشد تأثراً بنكبة فلسطين مني في الماضي.

أيها العرب: ها هو ذا العيد قد أقبل وكأني بكم تجرون فيه على عوائدكم وتنفقون المال بلا حساب على الحلل يرتديها أولادكم، وعلى الطعام والشراب توفرون منه حظ بطونكم، وكأني بكم تسيرون فيه على مأثوركم من اللهو واللعب وإرخاء الأعنّة لمطايا الشهوات من جوارحكم، فتركبون منها ما حلّ وما حُرِّم، كل هذا وأمثاله معه سيقع، فماذا أعددتم للأخرى من الواجبات التي هي أدنى لروح العيد؟ وأجلب لسرور الرجال في العيد، وأقرب لرضا الله؟ وهي حقوق فلسطين وأهل فلسطين ومشرّدي فلسطين ويتامى فلسطين وأيامى فلسطين والمسجد الأقصى من فلسطين، أم قست قلوبكم فأنتم لها لا تذكرون؟

ويحكم... إن هذا العيد يغشاكم في نهاية كل عام، فاعتبروه رقيباً يقدّر الثواب أو مفتشاً يوقع العقاب، أو حسيباً يصفّي الحساب، فماذا أعددتم له احتياطاً لهذه الافتراضات كلها؟

هَبوهُ رقيباً - وأيقنوا أنه رقيب عتيد - فهل تداركتم أخطاءكم بالرجوع فيها إلى الصواب؟ وتداركتم خطاياكم بالتوبة منها والإقلاع عنها، أو تداركتم تضييعكم لفلسطين بالاستعداد الصادق لاسترجاعها أو تداركتم تعريضكم يتامى القدس للتنصّر بالنظر لهم والسعي لإنقاذهم، أو تداركتم إعراضكم عن اللاجئين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم بالمساعي الجدية لإرجاعهم؟ أو تداركتم إهمالكم للمسجد الأقصى الذي أصبح تحت رحمة صهيون بالحفاظ في حمايته وإعداد وسائل تلك الحماية؟ وهيهات هيهات.. ضاع المسجد الأقصى يوم ضاعت فلسطين ولا مطمع في إنقاذه بإنقاذ فلسطين كلها!

وهَبوهُ مفتشاً - واعتقدوا أنه مفتّش لا تجوز عليه المغالطة - فهل أعددتم له شيئاً على قياس مما تعرفون في هذا الباب وأيسره: جواب محرّر لكل سؤال مقدّر؟

أيها العرب: إن الواحد منكم يموت له الطفل الصغير فيلتزم الحداد ويتدثّر السواد، ويمر عليه العيد فلا تزدهيه ملابسه، ولا تستهويه مجالسه، ولا ينزع لباس الحزن إلى وفاء السنة، يتحدّى بذلك نصوص الدين المنصوصة وأحوال الدنيا المخصوصة، وقد ماتت فلسطين وهي أعزّ شهيد وأحقّه بالحزن عليه، فويحكم أهي أهون مفقود عليكم؟ أم أن نخوتكم ماتت معها؟ إنها والله لأولى بالحزن عليها من كل محزون عليه، وإنها والله لأولى بعدم الصبر ممن قال فيه القائل:

والصبر يحمد في المواطن كلها
إلا عليك فإنه مذموم

وإن مما يذكي نخوتكم ويزيدكم حرارة حزن على القتيل، وخفة طيرة للأخذ بثأره.. خسة القاتل.. فأين أنتم هداكم الله؟

أيها العرب: إن الذنب في نفسه ذنب، وإن عدم الاعتراف به يصيّره ذنبين، ولكن التوبة الصادقة المصحوبة بالعمل تمحوهما معاً، فتعالوا نعترف بما يعلمه الله منّا، فإن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة.

ألستم أنتم الذين أضعتم فلسطين؟ بجهلكم وتجاهلكم مرة، وخذلكم وتخاذلكم ثانية؟! وباغتراركم وتغافلكم ثالثة، وبقبولكم للهدنة رابعة، وباختلاف ساستكم وقادتكم خامسة، وبعدم الاستعداد سادسة، وبخيانة بعضكم سابعة، وبما عدوكم أعلم به منكم ثامنة؟ وفي أثناء ذلك كتب الحفيظان عليكم من الموبقات ما يملأ السجلّات.

كانت نتيجة النتائج لذلك كله أن أضعتم فلسطين، وأضعتم معها شرفكم، ودفنتم في أرضها مجد العرب، وعزّ الإسلام، وميراث الإسلام، وضاعفتم البلاء على نصف العرب. في المغرب العربي كانوا ينتظرون انتصارهم في المعترك السياسي على إثر انتصاركم في المعترك الحربي، ولكنهم باؤوا من عاقبة خذلانكم بشد الخناق وشدة الإرهاق. وكان من النتائج المخزية تشريد مليون عربي عن ديارهم، ولو أن عشرهم كان مسلحاً لما ضاع شبر من فلسطين، ولو أن العشر وجد السلاح اليوم لاسترجع فلسطين، وها هم أولاء يترددون على حافات فلسطين تتقاذفهم المصائب ويتخطفهم الموت من كل جانب ولكنه موت الجوع والعري والحر والبرد لا موت الذياد والشرف.

وكان من النتائج المحزنة أن وضع صهيون رجله في ماء العقبة، أتدرون موقع الحزن من ذلك؟ إنه قطع لأوداجكم إذ لم يبق لكم بعد العقبة شبر من اليابسة تتواصلون عليه، أو تمدّون فوقه سكّة حديدية تصل أجزاءكم، أو طريقاً للسيارات، أو سلكاً للمخاطبات، وإنه بعد ذلك إيذان بغزوه لمكة والمدينة، وتهديد صارخ لمواني الحجاز، وكان من النتائج الفرعية أن عشرات الآلاف من يتامى المجاهدين دفعهم الجوع إلى التنصر في مدينة القدس تحت سمع وبصر بقية المسلمين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلاً.

وكانت خاتمة النتائج أننا قرّبنا من صهيون ما كان بعيداً وأدنينا منه أمانيه، فالقدس محطة الإسراء وموطئ أقدام محمد ﷺ وفتح عمر، أصبح لقمة متردّدة بين لهواته، والمسجد الأقصى كاثرته البيع والكنائس وتعاونت على إخفاء مآذنه وإسكات أذانه.

ويل للعرب من شر قد حلّ.. ولا أقول قد اقترب.■

ما أشبه قومي بالغنم تساق للذبح وهي لاهية تخطف الكلأ من حافتي الطريق لأنها لا تدري ما يراد بها!

أضعتم فلسطين وأضعتم معها شرفكم ودفنتم في أرضها مجد العرب!!



د. محمد بن موسى الشريف (*)

منى وعرفات (٣)

> لا أجد مشهداً مؤثراً في نفسي، ولا مستخرجاً للدمع من عيني، ولا هازّاً لي من أعماقي أعظم من مشهد الحجاج الهنود والباكستانيين وهم يبكون في عرصات عرفات وحول الكعبة، فهؤلاء الهنود والباكستانيون وهبهم الله - تعالى - عواطف جامحة، وأعيناً دامعة، ورقّة ظاهرة، ومشاعر دافقة.

فإذا دعوا الله تعالى دعوه بخشوع وخضوع، ورقة ودموع، وبكاء وتحيب، وتحرق ولهيب، بحيث لا أملك نفسي عند رؤيتهم، ولا ينفعني تماسكي عند مشاهدتهم، هذا على أني أشكو من قلبي قسوة، ومن روحي جفافاً، لكني والله إن رأيتهم يدعون يتغير ما بي من شدة، ويعود إلى قلبي لين بعد قسوة، وأجدهم في عرصات عرفات وهم مجتمعون، يدعو أحدهم وسائرهم يؤمنون، فلا إله إلا الله كم في دعائهم من انكسار وخضوع، ورقة وخشوع! وهم ملتزمون بآداب الدعاء من رفع للأيدي، وخفض للأبصار، وجلوس على الركب، وتكرار وإلحاح، وآهات ونواح، أما المشهد الجليل الأعظم، والمنظر العظيم الأفخم فهو مشاهدة ما يصنعه هؤلاء حول الكعبة من تعلق بالملتزم، والتزام لأستار الكعبة على وجه من الانكسار والخشوع والخضوع لم أره لأحد غيرهم، ولا أظنه يكون، فما ظنكم بالاستجابة آنذاك وهل يشك فيها أحد؟

محببات الحج: وهؤلاء هم من جملة محببات الحج إلى نفسي، وأرجو أن أتعلم طريقة دعائهم لأنجو في رمْسي ويوم وقوفي بين يدي ربي جل جلاله، فلا جرم فالله تعالى يحب عبده الخاضع المنكسر، وقد قال - جل من قائل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)﴾ (المؤمنون).

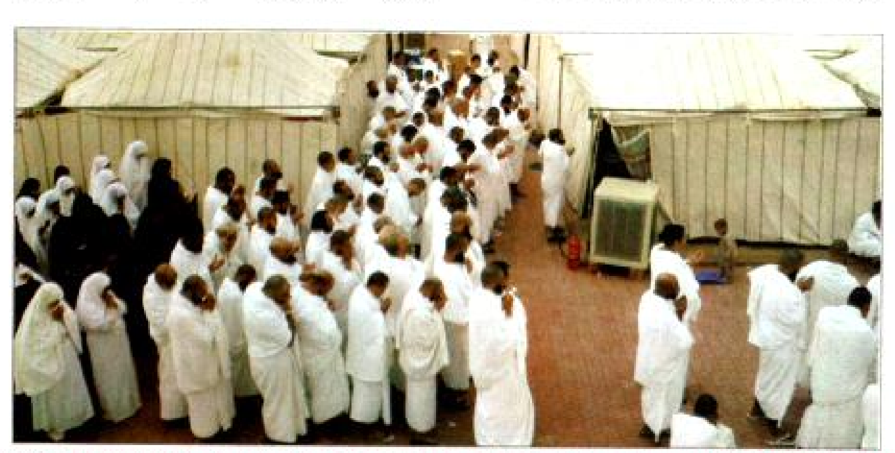
وقال تعالى مادحاً خليله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات وأتم التسليم: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ (٧٥)﴾ (هود)، ودعاء الخاشعين المنكسرين المذنبين، وتأوههم وخضوعهم هو أحسن عند الله تعالى من تعبد الشامخين المتكبرين، والله أعلم.

وممن رأيتهم في الحج وتأثرت بخلقهم وحسن عملهم فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، وقد منّ الله عليّ بصحبته في إحدى الحجج، وهو ممن أعده من عظماء أهل زماننا، وقد تحدثت عنه في مكان غير هذا، وقد تعلمت منه - حفظه الله تعالى - الدأب في إرشاد الحجاج والإجابة على أسئلتهم من غير كلل ولا ملل، وهو من أهل إطالة الصلاة والخشوع الظاهر فيها.

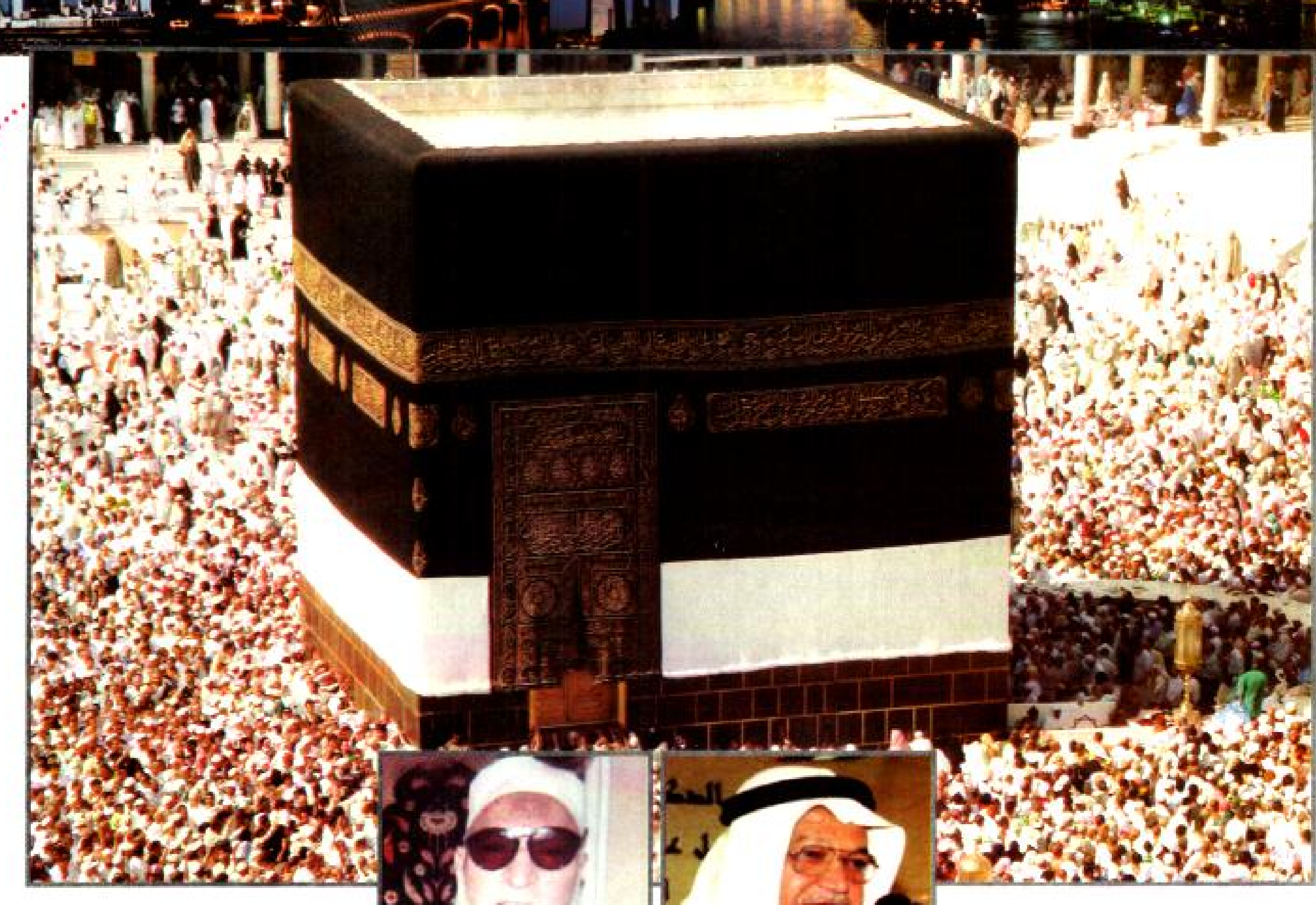
وممن سعدت بصحبتهم فضيلة الأستاذ الدكتور ناجي عجم - رحمه الله تعالى - ونور قبره، وهو فقيه حنفي معروف درست على يديه الفرائض، وشيئاً من الفقه، وأفادني كثيراً، وهو عضو المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وهو من الأفاضل المشهورين بدماثة الخلق وحسن التعامل، وقد صحبته في إحدى الحجج - يرحمه الله.

أسلوب مؤثر

وممن رأيتهم في الحج سعادة الدكتور عبد الرحمن السميط، المشهور المعروف بجهوده في إفريقيا السوداء، ولا أنسى يوم



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



د. عبد الرحمن السميط

د. عبد الستار فتح الله سعيد

شرفنا في مخيمنا عقب الجفاف العظيم الذي أصاب الصومال فصار يحكي لنا ما جرى بأسلوب مؤثر، ومما قصه علينا أنه قال: إنه قد شاهد صبياناً يجرون وراء أسراب النمل فعجب لهذا فسأل فقيل له: إن هؤلاء يريدون معرفة مخابئ النمل حتى يحفروها ويستخرجوا ما بها من بقايا الحبوب ليأكلوها!! فعجبنا والله؛ لأنه ليس لنا عهد بمثل هذا الخير من قبل.

وأخبرنا - حفظه الله تعالى - أنه حمل طفلاً فقال له: يا بني، ما هي أمنيتك إذا كبرت؟ فقال: أمنيتي أن آكل هذا الذي يسمونه «البسكوت»!! وهكذا ظل يقص علينا من هذه الأخبار المؤلمة حتى فاضت أعين أكثر من بالمخيم من الحجاج، وكانت النسوة يسمعنه من مخيمهن، فبعثن له بصندوق زجاجي حجمه فيما أذكر ٣٠×٣٠×٤٠سم تقريباً، ممتلئاً بالمال والذهب من شدة تأثرهن بكلامه، ولحسن استجاباتهن جزاهن الله تعالى خيراً.

وفي حجة أخرى جاءنا ومعه - فيما أذكر - ثلاثة من سلاطين قبائل إفريقيا أسلموا فأسلم بإسلامهم بشر كثير، وهو - حفظه

تعلمت الدأب في إرشاد الحجاج من د. عبدالستار فتح الله سعيد د. السميط في محاضرة بأحد المخيمات: أطفال الصومال يحفرون مخابئ النمل ليأكلوا ما بها من بقايا الحبوب!!

الله - بارع في التأثير على الوثنيين، وله في ذلك قصص كثيرة جليلة، وارجعوا إن شئتم لمجلته «الكوثر» ففيها جملة وافرة من الأحداث المشوقة، والقصص النافعة المؤثرة.

موسم إيماني: ولا شك أن الحج موسم إيماني جليل تلين فيه القلوب القاسية، وتفيض الأعين الجافة، وربما تاب كثير من الحجاج في أثناء الموسم، ولقد عرفت أناساً تابوا في الحج وحسنت توبتهم، واستقاموا، والفضل لله تعالى، ثم للدعاة والمشايخ الذين ينتقلون من مخيم لآخر، يعظون ويرشدون ويوجهون، والحجاج أكثرهم راغب في الخير، مقبل على الاستماع، ناوٍ الاستفادة فتنشرح الصدور، وتقبل القلوب وممن صحبته في إحدى الحجج وأثر في نفسي وعقلي فضيلة الأستاذ الدكتور سليمان الصادق البيرة، وهو من ليبيا، وقد شرفت بالدراسة عليه في مرحلة الدراسات العليا في جامعة أم القرى، وهو ممن برع في تدريس عبادات القلوب كالتوبة والاستغفار والدعاء والذكر، وهو ممن يحسن الحديث عن الصلاة والخشوع فيها، ولا أنسى أن بعض الطلاب في مقاعد الدرس كانوا يذرفون الدموع تأثراً مما يقول - حفظه الله ونفع به.

وقد رأيت وسمعت كثيراً من المشايخ، لكن فيمن ذكرتهم الغنية والكفاية، والله الموفق.■

إعداد: مبارك عبدالله

بعد النمو الاقتصادي المذهل الذي حققته حكومة «حزب العدالة» في تركيا، من خلال التخطيط السليم المترافق مع النزاهة، ومحاربة الفساد الذي تراكم عبر عهود سابقة تحكمت فيها الأحزاب العَلمانية التي استمرأ أهلها الرشوة واللصوصية، وسجلت المؤشرات أرقاماً لم يعهدها المجتمع التركي مطلقاً، سواء من حيث نمو دخل الفرد، أو من حيث تراجع الجريمة.. بعد كل هذا يطلّ علينا العَلمانيون باعتراضاتهم على الكثير من المفاهيم المتقدمة التي لم تشهد لها تركيا مثيلاً، منذ أن دخلت في عصور الظلام العلمانية.

«العلمانية».. تلك الكذبة الكبرى



أحمد الفلو (*)

ويبدو أن السماح بارتداء النساء للحجاب بالجامعات قد أثار حفيظة «العلمانيين» وأقضّ مضاجعهم؛ رغم أن القرار تم عرضه على ممثلي الشعب بموجب القوانين التي وضعها العلمانيون أنفسهم، ولكن يبدو أن هؤلاء يريدون ديمقراطية (على مقاساتهم) يأخذون منها ما يشاءون ويتركون منها ما لا يتوافق مع أمزجتهم!

لقد انطلت تلك الكذبة الخبيثة سنين طويلة على جماهيرنا العربية والإسلامية، ولكن عورات العلمانية وزيفها بدأ يتكشّف عند أول اصطدام لها مع تطلعات الجماهير، وعند مفترقات الاختبار الحقيقية للشعارات التي وضعتها!!

ومن المثير للسخرية حقاً أن العلمانيين يُلقون على الإسلاميين تهمة مصادرة الرأي الآخر، وفرض الوصاية على المجتمع في الوقت الذي يحاولون هم فرض آرائهم بالقوة على المجتمع.

معايير خاصة

ولهؤلاء العلمانيين معاييرهم الخاصة بالديمقراطية والحريات:

المعيار الأول: هو العداء للإسلام باعتباره عقيدة جماهيرية، كما يحدث الآن في «تركيا» و«تونس»، وما حدث في «الجزائر» بعد فوز جبهة الإنقاذ بشكل مطلق وحاسم.

جول — أردوغان

المعيار الثاني: لا ديمقراطية بوجود حالة العداء لإسرائيل، حيث تنكروا لأكثر الانتخابات نزاهة في العالم، وذلك عندما اختار الشعب الفلسطيني ممثليه من حركة «حماس» الإسلامية.

المعيار الثالث: التبعية الفكرية والثقافية للغرب، كما هو الحال في دول الفرانكفونية أو مجموعة الكومنولث «دول أفريقيا وباكستان»، حيث لا حرية عندهم ما لم تكن مقرونة بالعبودية للغرب.

المعيار الرابع: عدم الإقرار بالتعددية في المجتمع والتأكيد على إلغاء الآخر المخالف، حيث يعتبر العلمانيون أنفسهم أوصياء على إرادة الشعب وخيارات الأمة.

لقد آن الأوان لهؤلاء العلمانيين أن يطرحوا على أنفسهم، ومن ثم على أرباب الفكر والتطبيق العلماني بعض الأسئلة البسيطة مثل: لماذا يحق للفرنسيين مقاومة الاحتلال النازي ولا يحق للفلسطينيين مقاومة الاستيطان «الإسرائيلي»؟ ولماذا يحق للنساء في المجتمع التعري والسفور ولا يحق لهن التستر والحجاب؟ ولماذا يتم إقرار نتائج الانتخابات البرلمانية إذا كان الفائزون بها موالون للغرب؛ بينما يتم التنكر لها وإحباطها إذا كان الفائزون بها من الإسلاميين؟ ولماذا يعترضون الآن على الحكم في تركيا بعد أن تم القضاء على الرشوة والفساد العلماني الذي كان متفشياً؟

لا شك أن العلمانية في البلاد العربية والإسلامية غير قادرة على إنبات جذور لها في المجتمع العربي والإسلامي؛ لأن التربة عندنا لا تناسب هذه البذور العقيمة، وبالتالي فهي الآن في موقف المهزوم خاصة بعد محاولتها التصدي للخيارات الشعبية، وأن الفكر الإسلامي الأصيل هو الكفيل بضمان أمن المجتمع ووحدة الأمة وحمايتها من الأخطار الداخلية والخارجية وتحقيق نهضتها التنموية، كما حصل في «تركيا» و«ماليزيا» من قفزات حضارية رائعة بعد تنحي لصوص العلمانية عن سدة الحكم.■



(*) كاتب فلسطيني

مقص الأديب

زهير سالم

من عادتي ألاّ أمسك بصحيفة أو دورية إلا والمقص بيدي، أقتطع المقالات والدراسات والأفكار، الأقاصيص والقصائد والإبداعات، أحنو عليها أن تضيع في غمار المنشورة الدورية، حيث تبقى كغريب بلا قبر، أو في قبر لا يمر عليه أحد!!

وبغض النظر عن هوية (الفكرة) أو طبيعة الموضوع، أو انتماء الكاتب تجد نفسك مندفعاً تلقائياً للاحتفاظ بكل ما يمثل بعض عصارة العقل البشري أو النفس الإنسانية.

وقد لا أكتم سراً إذا قلت: إن مقصي كثيراً ما يشتكي وهو يحصد من حقول المعرفة المختلفة الكثير من النافع والمفيد.

أرتع أكثر في (بريد القراء)، حيث الطاقات التي لم يحظ أصحابها بالاعتراف الكامل، أو بالتقويم المناسب من قبل موظفين قد أكلهم التعب والكلل في هذه الدورية أو تلك؛ ففي بريد القراء تجد التلقائية، والمباشرة، والصدق، ونبض الشارع الحقيقي غير المتسربل بمصالح كاتب يتكئ على قلمه.

يستريح المنجل فقط عندما نوغل في صحافة كثير من بلادنا!! حيث نادراً ما تصطدم العين بحقيقة ذات جدوى، ولو رفعت التاريخ عن أعلى اليومية لما شعرت بالفرق!!

لا أنكر أن في بلادنا عباقرة ومبدعين وأدباء ومفكرين، لهم مكانتهم في مدار الفكر الإنساني والقومي والوطني، ولهم إبداعاتهم التي لا تخطئها أعين المتابعين، وأن هذه الإنجازات (كساري البرق) لا تكاد تلمحها العين إلا ويغطيها ركام من سحاب الوهن والضعف والاستبداد ■

واحة الشعر

غزة اليتيمة

شعر: فيصل بن محمد الحجي

قاتلي وحدكِ يا أخت الحسام ... قاتلي وحدكِ فالقوم نيام..!
قاتلي وحدك لا تستسلمي ... حسبك الله وإن خان الأنام
لهم التخمة مما أكلوا ... ولكِ الجوع وصبر وصيام
ماتت النخوة فيهم عندما ... رضعوا الشهوة من غير فطام
جعلوا الخزي فخاراً.. عندما ... ألبسوا الذل عباءات السلام
هل نَسوا كم أخفقوا في سعيهم ... لاقتباس النور من جوف الظلام؟!
لانتزاع الرفق من وحش طغى ... لالتماس الحق من قوم لئام؟
عبرة التاريخ من يجهلها؟ ... هل حمى أوطاننا غير الحسام؟

***

قاتلي وحدك يا أم حماس ... قد بدا المخفيّ من غير التباس
فأبو جهلٍ دعا ابن العلقمي ... للقاء الروم من أجل التماس:
تذهب القدس؟ أجل! ما شأننا؟ ... وسواها.. وعلى هذا القياس!
ليعيث الخصم في أوطاننا ... بانتهاك وانتهاب وافتراس
دُرْ بعينيك على أوطاننا ... هل ترى غير خرابٍ ومآس؟
هل ترى مثل (المثنى) صامداً ... أو ك(سعد) غير أبناء حماس؟
قد غدا عبد العصا من لم يكن ... أسداً في الحرب ذا عزم وباس
طوقوا غزة بالجدران كي ... يخنقوها.. ولْتَمُت تلك الغراس
عزلوها.. فانبرت صامدة ... وهووا.. هل يستوي ذيل وراس؟

***

مَرَّ من ساروا وركبي لم يمر ... فعلى دربي سدود وجدر
أن يظلّوا أمة عاجزة ... وشتاتاً في صحارى وجزر
تبعاً للغرب.. إن ساروا تسر ... كيفما شاؤوا. وإن داروا تدر
يضحك الغرب لأنا عالة ... تشتري إنتاجه شاةً تَدُرّ
أمة القرآن هل هذا العدا ... يسعد المسلم والواقع مُر؟!
أمة القرآن -والحسرة في ... خافقي تدعو اكتئابي وتجر:
كيف تبقى جذوة الإيمان في ... حبسها..؟ هل يحبس الإيمان حر؟
كيف تبقى غزة في أسرها ... كيف لا نصحو؟ ألم تأت النذر؟
غزة اليوم وبغدادُ مضت ... وغداً مأساتنا إن لم نَكُر
عاش من مات بساحات الفدا ... وقضى من عاش في ذل وضُر!



الفضائيات الإسلامية... مالها وما عليها

باتت الفضائيات الإسلامية بما لها وعليها أمراً واقعاً، وهذا بحد ذاته يمثل علامة عافية، وإنجازاً إعلامياً غير مسبوق، مما يتطلب استحضاراً سريعاً لآليات ووقائع أنشطتها ومقوماتها الفكرية والفنية؛ إذ لا خبرات لديها بعد في عالم واسع مفتوح يتميز بالخطورة والتعقيد، كما لا توجد إلى الآن الأسس الضرورية لصناعة نقد بناء، يحكم ببوصلة الترشيد والتفاعل والتفاؤل، من أجل رسالة ناجحة تحمل الروح إلى الروح، وتستفيد لأقصى درجة من تقنيات عصر الصورة والاستخدام البصري والتحولات المعرفية!

عبد الله زنجير (*)

ومع ذلك، فقد أدت الفضائيات الإسلامية دوراً محورياً على مدى السنوات الماضية، تجاوز بكثير الأنماط المألوفة من صحافة وكتب وأشرطة، وهذا ما أرخى بظلاله المتنوعة على حركة الكلمة ونطاق أهدافها وجدية وظيفتها.. ولكي تتبلور التجربة بالدفع لفضائل الأعمال وأحسنها وأصوبها. ننظر ابتداءً لما حققته من خطوات في رحلة الخير والحق، وسط مصاعب جمة تعرقل وتحبط، إلا أن القافلة تسير والرؤية تتضح يوماً بعد آخر.

قضايا الأمة

لقد قامت الفضائيات الإسلامية من عربية وغيرها بسد ثغرة أساسية تتعلق بالثقافة الدينية وتوضح العبادات، ووفقت بذلك إلى حد كبير. كما أبرزت قضايا المسلمين للرأي العام، وخصوصاً

(*) عضو رابطة أدباء الشام

الوحش.. وفارس الكلمة الأعزل!

سامي رشيد

أن تلقي بنفسك، ولاسلاحَ لك سوى الكلمة في فم عدوك المتوحّش، الذي يدّعي أنه حامٍ للوطن والمواطنين.. أو أن تعرِّض جسدك للنهش بأنيابه ومخالبه، حرصاً منك على مصلحة وطنك وشعبك وأمّتك.. فهذا عمل نوعي مميّز.. تختلف فيه التفسيرات إلى حدّ التناقض العجيب!

(١) **الحكماء..** يَعدّون هذا نوعاً من البطولة النادرة!

(٢) **عامة الناس، يختلفون في تفسير الأمر:**

- بعضهم يسمّيه تهوّراً!
- وبعضهم يراه سذاجة!
- وبعضهم يَعدّه بطولة!

(٣) **عدوك الوحش،** يرى فيه أشياء عدّة، تختلف حسب نظرته إلى نفسه، وإليك، في الأحوال التي يمرّ بها، ووفقاً لاختلافات الرؤى لدى عناصره..!

- في حالات السكر: سكر السلطة، أو سكر الغرور، أو سكر الخمرة.. يرى:

- أنك جبان، لاتملك الشجاعة لمقاومته بالسلاح!
- وأنك غبيّ ساذج، تسلمه نفسك بلا مقاومة، ليبطش بك، ويريح نفسه من صوتك!

قضية القدس، وقامت بتغطية المناسبات المختلفة كالحج، والهجرة، ورمضان، والأعياد بصورة جيدة، وبخطاب جامع يستعصي على التباين المذهبي والتعارض المصطنع.

ومن خلال برامج القرآن تعلم الكثير من الناس القراءة الصحيحة وأحكام التجويد، واستمعوا لملايين الفتاوى والاجتهاد من أصقاع الأرض.

وصار التمييز ميسوراً ما بين المفاهيم الأصيلة للدين، وما بين التقاليد الموروثة للمجتمعات المسلمة، وتم كسر الحواجز، والتقريب في الرؤى والأفكار ما بين المدارس والمشارب؛ ولأول مرة منذ عصور الازدهار الحضاري تطرح الدعوة ببُعد عالمي يتجاوز القبلية والقطرية وينتصف لصفاء المبادئ ونقاء القيم.

وكذلك قدمت هذه الفضائيات صورة جديدة للمرأة المسلمة المثقفة العصرية القوية الفاضلة، وأبرزت عملياً الخمار الراشد المطلوب.

واستقطبت مواهب شابة وأسهمت بصناعة نجوم وإعلاميين واعدين وما يسمى بالدعاة الجدد، ولفتت لأهمية الأطفال وبرامجهم وقصصهم، وشجعت النشيد الهادف وعرضته كثيراً، وقامت بحملات لجمع التبرعات والزكوات لأهل فلسطين ولبنان والشيشان وغيرها، إلى آخر ما بات معروفاً وملموساً كدلالة على سيرة الإعلام الإسلامي وتجاوبه الإيجابي والأخلاقي.

جوانب سلبية

أما ما نلاحظه من جوانب سلبية فهي ليست للتشهير؛ بل للتذكير، وفي الأثر (الدين النصيحة) ونحن منها وإليها، إلا أنها غير معصومة، وجهدها البشري البحت يحتمل النقد والمراجعة.. من هنا لا بأس أن نلفت إلى:

ـ ضعف كثير من البرامج إعداداً وإخراجاً.

ـ وكذلك الإملاء على المشاهد؛ بدلاً من التفاعل معه من خلال الخطاب الموجه الأحادي.

ـ وأيضاً التقليد والمحاكاة، وربما استنساخ الأفكار وإهمال البحث والإبداع في معظم القنوات؛ نتيجة للتقشف المالي الشديد الذي يحكم الميزانيات، رغم أن بعض أصحابها من أثرى أثرياء العالم.

ـ ومن السلبيات البيّنة غياب المؤسسية والعمل المنظم، وتفشي البيروقراطية، وتغييب الأولويات الإدارية والمهنية لحساب المزاجية والشللية والارتجالية.

ـ إنها في الخطاب أميل للتشدد، وفي الفتوى للأحوط، وفي الفكر للعاطفة، وفي المشكلات للتسطيح، وفي التربية للوعظ، وفي السياسة للمجاملة، إلا ما ندر.

ـ كذلك لم تدع لإحياء الفنون الإسلامية، ولم تنتج ـ مثل غيرها ـ مسلسلاً واحداً، ولا حتى أغنية يتيمة، ناهيك عن أفلام الكرتون، وأناشيد الأطفال، ودراما العائلة، وسواها؛ وبالتالي لم تجسد البديل الفني المقنع، ولا حتى البديل القيمي المنشود مثل الفقه الحضاري، والحرية، والجمال، والعدل والتعارف، والتجديد، والحياة، والفرح.

ـ وحيدت الكثير من المفكرين والمؤثرين والفاعلين، لأبعاد غير مفهومة، ولا مألوفة، ولا مهنية...

إن واجب الفضائيات الإسلامية أن تتلافى عيوب (الأنا) وأن تتكامل مع بعضها، وأن تتفتح على غيرها، وأن تكون قدوةً وأنموذجاً لأمانة الكلمة وأدب الخلاف وألفة المؤمن، وإشراقة التدين، وإتقان العمل، وإعداد الكوادر والطاقات،حتى تكون كلمة الله هي العليا: **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**(التوبة:١٠٥) ■

● في حالات يقظة البقيّة الباقية من حسّه الإنساني.. يرى:

ـ أنك عملاق حقيقي، وأنه قزم حقيقي، يتمنّى أن يملك قسطاً، ولو يسيراً، من شجاعتك ونبلك وإنسانيتك، واحترامك لنفسك.. لأن إحساس المرء بقيمة إنسانية نبيلة، تتحرّك في أعماقه.. لا يعدله الزهو الفارغ بامتلاك السلطة، أيّة سلطة في الدنيا!

ـ أن كلمتك العزلاء، أقوى من مخالبه وأنيابه، وأخطر عليه من أيّ سلاح ماديّ!

ـ أنك خطر عليه في حياتك..! وإذا قتلك، كان دمك ـ ميتاً ـ أخطرعليه من كلمتك حياً!

(٤) أنت كيف ترى نفسك؛

● مادمت تقدم على عمل بطولي، تعرّض حياتك فيه لخطر حقيقي.. يصعب عليك أن ترى عملك هذا، يصبّ في إطار الرياء، أو المباهاة، أو ادّعاء البطولة المجّانية الفارغة التي تبتغي منها كسبَ إعجاب الناس بك! أمّا نظراتك إلى آراء الناس، المختلفة فيك، وفي الهدف الذي تسعى إليه.. فتنصهر كلها في بؤرة واحدة، هي: رأيك أنت في نفسك، وفي قيمة هدفك، كما تراها أنت! وتحسب هذا كله من طبائع الأشياء، ومن مألوف الفكر الإنساني، والسلوك البشري عامّة!

وربّما كان هذا متّسقاً مع مدلول قول الشاعر القديم:

إذا همّ ألقى بينَ عينيه همّه
ونكّب عن ذكرِ العواقبِ جانبا!

فمَن صرَف ذهنه عن التفكير، فيما يمكن أن يناله من أخطار، على نفسه وأهله.. يسهل عليه صرف ذهنه، عن التفكير فيما يمكن أن يقوله عنه الناس! هذا إذا كان إنساناً بسيطاً، لايجيد حساب نتائج فعله تماماً، في الحال والمآل؛ أمّا من كان يعلم جيداً، أن للحريّة ثمناً يجب أن يُدفع، وأن هذا الثمن ـ مهما كان باهظاً ـ يظلّ أقلّ قيمةً من الحرية نفسها.. فمن باب أولى ألاّ يكترث بأقوال الآخرين.. وهذا هو النوع المميّز من البشر! الذي يقدم على تضحية العاقل، الذي يعرف جيداً ماذا يبذل؟ وماذا ينال الآخرون من بذله؟ وماذا ينال هو من تضحيته في سبيل الآخرين من أبناء وطنه وأمّته؟! أمّا الجاهل الذي يندفع وراء هدف لايعرف أبعاده بالضبط، ثمّ يمنى بخسائر معيّنة، في نفسه أو أهله أو ماله.. فسرعان ما يخالط نفسَه الندم، ولوم الذات.. ثم الاستسلام للوحش، عن قناعة ورضى! وربّما تلا ذلك، تفانٍ في خدمة الوحش!■

فتاوى المجتمع

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

قتل المدنيين بين حاخامات اليهود وفقهاء الإسلام

ربما لا يلحظ كثير من الناس ما للفتوى في دولة الكيان الصهيوني من أثر كبير في دعم الاحتلال، مما يؤكد ما للدين من دور في الدولة اليهودية، وأن الدين «العقيدة اليهودية» ركيزة أساسية في سياسات الدولة وتحركاتها.

وتقوم فتاوى الحاخامات بالغطاء الشرعي للانتهاكات التي تظهر من الكيان الصهيوني من قتل وهدم وتشريد، ومن ذلك الفتوى التي صدرت من مجموعة من كبار الحاخامات في «إسرائيل» صباح يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٣/٥م والتي تبيح لجيش الاحتلال الإسرائيلي قصف التجمعات المدنية الفلسطينية؛ وما يترتب عليها من قتل للمدنيين بدعوى الرد على إطلاق الصواريخ على البلدات «الإسرائيلية».



المستشار فيصل مولوي - د. نزار عبدالقادر ريان

والسياق الزمني لهذه الفتوى يتزامن مع ما قامت به دولة الاحتلال من هجوم على قطاع غزة، وما أسفر عنه من استشهاد ما يزيد على ١٢٠ فلسطينياً نصفهم من المدنيين، وجرح أكثر من ٣٥٠ شخصاً.

نص الفتوى

وتنص الفتوى على أنه «عندما يقوم السكان الذين يقطنون في مدن تتاخم مستوطنات ومدن يهودية بإطلاق قذائف على المستوطنات اليهودية بهدف إحداث القتل والتدمير، فإن التوراة تجيز أن يتم إطلاق قذائف على مصدر النيران حتى لو كان يتواجد فيه سكان مدنيون».

ويرى الحاخامات أنه: «يتوجب أحياناً الرد بالقصف على مصادر النيران بشكل فوري وبدون إعطاء الجمهور الفلسطيني إنذاراً مسبقاً»، وأن الجيش مطالب بإنذار الناس بشكل عام بأنه في حال إذا انطلقت أي قذيفة من أي تجمع سكاني فلسطيني، فإن هذا التجمع سيتعرض للقصف بشكل فوري.

وأنه في حال إذا كان المدنيون الفلسطينيون معنيين بالمحافظة على أنفسهم فإن عليهم أن يمنعوا مطلقي النار من القيام بذلك.

وهذه الفتوى تدعم اتجاهاً قوياً داخل الكيان الصهيوني بالرد الفوري على التجمعات السكنية التي تنطلق منها الصواريخ دون إنذار، كاعتماد ذلك آلية في الرد على عمليات إطلاق الصواريخ.

ضرب المدنيين

بل أخرجت «رابطة حاخامات أرض إسرائيل» عدداً من الفتاوى ضد المدنيين الفلسطينيين، أشهرها فتوى في سبتمبر ٢٠٠٥م تحث حينها رئيس الوزراء «شارون» على عدم التردد في المسّ بالمدنيين الفلسطينيين خلال المواجهات المندلعة في الأراضي المحتلة.

وجاء في نصها: «نحن الموقعين أدناه، ندعو الحكومة «الإسرائيلية» والجيش «الإسرائيلي» إلى العمل حسب مبدأ: «من يقم لقتلك، سارع إلى قتله».

وأضافت الفتوى أنه: «لا وجود في العالم لحرب يمكن فيها التمييز بشكل مطلق بين المدنيين والجيش، لم يحدث ذلك في الحربين العالميتين، ولا في حرب الولايات المتحدة بالعراق، ولا في حرب روسيا في الشيشان، ولا في حروب «إسرائيل» ضد أعدائها: قومية تحارب قومية، قومية تنتصر على قومية». وترى هذه الرابطة أنه لا حوار مع المسلمين إلا حوار الدم والقتل!

ومن خلال قراءة الفتاوى نجد أن الأصول التي استند إليها حاخامات الكيان الصهيوني، هو أن مجرد التهديد المظنون يبيح لليهود قتل من يظن أنهم يهددونهم حسب زعمهم.

كما أنهم لا يرون الرد بالمثل، وإنما يرون أن مجرد الاعتداء ولو كان ضعيفاً يبيح الاعتداء على الغير.

كما أنهم ـ حسب زعمهم في شريعتهم ـ يجوز لهم قتل الصبيان والنساء والشيوخ الذين لم يشاركوا المجاهدين في قتالهم؛ بل يحملونهم المسؤولية، وأنه واجب عليهم إن أرادوا الحفاظ على حياتهم أن يمنعوهم من إطلاق القذائف.

رأي فقهاء الإسلام

المتتبع لأقوال الفقهاء في الإسلام، يرى حرمة قتل النساء والشيوخ والصبيان، إلا في الأرض التي احتلت واغتصبت من المسلمين، فهؤلاء يكونون حربيين باحتلالهم الأرض.

وقد جاء النهي صريحاً عن قتل

من فتاوى الرسول ﷺ

● **سُئل النبي ﷺ: أي المال يتخذ؟** فقال: «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة». أخرجه أحمد والترمذي وحسنه. وفيه إشارة أن من أنفع ما ينفع المرء الزوجة الصالحة.

● **وسأل رجل النبي ﷺ فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفأتزوجها؟** قال: «لا»، ثم أتاه الثانية

الصبيان والنساء والشيوخ، ففرق بين المدنيين والعسكريين، وهذا من الأمور المجمع عليها بين فقهاء الإسلام.

بل يحصر فقهاء الإسلام الحرب مع اليهود في الأرض المحتلة وليس مطلق اليهود في العالم، وهو ما يراه **المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث** فليست هناك حرب قائمة بيننا كمسلمين وبين كل يهودي في العالم باعتباره يهودياً. بل المعركة قائمة بيننا وبين الاحتلال الصهيوني، ومن حقنا الدفاع عن أرضنا، أما اليهودي الذي لا يعيش في الأرض المحتلة، ولا يستجيب للدعوة الصهيونية بالهجرة ولا يتمتع بالجنسية «الإسرائيلية»، فليس في الإسلام ما يوجب قتله.

ويرى مولوي أن اليهود المقيمين داخل الأرض المحتلة والذين يحملون الجنسية «الإسرائيلية» جميعاً مشتركون بالعدوان علينا ومن حقنا أن نحاربهم جميعاً؛ لكن الأعراف العالمية اليوم تحصر القتال بالعسكريين دون المدنيين.

وعندما تلتزم إسرائيل بذلك نرى من واجبنا أن نلتزم به؛ لإنقاذ الشيوخ والأطفال والنساء من أعمال القتل.

أمام هذا الواقع نقول: إن المعاملة بالمثل مشروعة والله - عز وجل - يقول: **﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾**(النحل:١٢٦)، وبالتالي فإنه يجوز لنا أن نقاتل ونقتل كل يهودي «إسرائيلي»، وإذا تراجع الصهاينة عن قتل المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ، يمكننا عند ذلك أن نتراجع عن المعاملة بالمثل.

كلهم محاربون

ويبني **الدكتور نزار عبد القادر ريان أستاذ مشارك في علم الحديث بجامعة غزة** جواز قتل كل يهودي على أرض فلسطين دون غيرها: أن اليهود - رجالاً ونساء - مجندون، وأن أولادهم مدربون من سن رياض الأطفال على العسكرية وكراهية العرب، والمسلمين، ومحمد ﷺ، ويرون كل عربي محمداً ﷺ.

وأن الأصل النهي عن قتل النساء، وأن النبي ﷺ قال حين رأى امرأة قتيلة: «ما كانت هذه لتقاتل»، أما إن قاتلت فليست بمدنية.

و ينفي الدكتور جلال يوسف الشرقي من علماء الأزهر وصف المدنية عن دولة «إسرائيل»؛ لأنهم كلهم يعدون محاربين ومغتصبين لأرض الإسلام، وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال والرهبان الذين في بلادهم، وعندما يداهمهم المسلمون في بلادهم لنشر الإسلام.

ويتأسس رأي فقهاء الإسلام على النحو التالي:

إن الأصل أنه لا يجوز قتل المدنيين رجالا ونساء وأطفالاً وشيوخاً، وإنما يقاتل من كان في ميدان المعركة.

إنه يجوز قتال كل من احتل الأرض وترك دياره وأخذ ديارنا، لا فرق في ذلك بين رجل وامرأة وطفل وشيخ.

إن الاحتلال الذي احتل أرضنا إن ابتعد عن قتل الشيوخ والأطفال والنساء، كان علينا ترك قتالهم، مع كونهم محتلين، وإنما تكون القاعدة هي المعاملة بالمثل.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الأكل من مال فيه شبهة

● أنا أعلم أن أبي يكسب جزءاً من ماله بطريقة غير مشروعة تختلط مع راتبه، هل يقع عليَّ إثم إن أنا تناولت الطعام وغير ذلك من أمور الحياة من لبس وسكن وما إلى ذلك مع علمي بذلك المال؟ علماً أنني موظفة ولي دخل لكنني مازلت في بيت والدي.

- مادام هذا المال الحرام غير متميز، وأنت مازلت في رعايته، وفي بيته فيجوز أن تأكلي مما يأتيكم به، بل لو كان الحرام متميزاً وليس لك من مصدر رزق إلا هو فيجوز، والاثم عليه. والله أعلم.■

خروج الزوجة

● هل يحق للزوجة أن تستأذن من زوجها للخروج إلى مكان (كبيت أهلها مثلاً) وتذهب إلى مكان آخر؟

- خروج الزوجة من منزل الزوجية، إن كان للأماكن التي لا تحتاج إلى إذن عرفاً، كذهابها إلى السوق القريب لقضاء حاجاتها وحاجات المنزل أو زيارة صديقاتها ممن لا يمانع الزوج بذهابها إليهن فيجوز لها ذلك، وأما والداها فلا يحق له أن يمنعها، وتخرج إليهما دون إذن، خاصة إن مرضا.■

فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم». أخرجه أبو داود. وفي الحديث إشارة إلى أهمية الإنجاب، وأنه من مقاصد الشريعة، لكن الحديث ليس دليلاً على تحريم زواج غير المنجبة، وإن كان خلاف الأولى في الأصل، مع جوازه شرعاً.

● وسألته ﷺ امرأة، فقالت: إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته، فجعل الأمر إليها، فقالت: قد أجزت ما صنع أبي؛ ولكن أردت أن يعلم النساء أن ليس إلى الآباء من الأمر. أخرجه أحمد والنسائي.

وفيه دليل على عدم جواز إجبار المرأة أن تتزوج بمن تكره، وأن الموافقة على الزوج من حق المرأة، مع وليها.

ولما هلك عثمان بن مظعون رضي الله عنه ترك ابنة له، فزوجها عمها قدامة من عبد الله بن عمر، ولم يستأذنها؛ فكرهت نكاحه، وأحبت أن يتزوجها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه؛ فنزعها رسول الله ﷺ من ابن عمر وزوجها المغيرة، وقال: «إنها يتيمة ولا تنكح إلا بإذنها». أخرجه أحمد.■



نشرت فصلية «التاريخ العسكري» - وهي دورية أمريكية عسكرية متخصصة في الدراسات العسكرية التاريخية - دراسة رئيسة حملت عنوان «محمد: العقلية العسكرية الفذة».. ويعد كبار رجال القوات المسلحة في الولايات المتحدة الجمهور الأساس لتلك الفصلية.. وتوزع نحو ٢٢ ألف نسخة، وهي من أقدم الدوريات المتخصصة في الشؤون العسكرية ويكتب فيها نخبة من المؤرخين العسكريين الأمريكيين.

مؤلفها خدم في الـ «CIA» ويدرس في الكلية الملكية العسكرية بكندا

دراسة عسكرية أمريكية حول «عبقرية الرسول ﷺ الحربية»

خالد معالي(*)

أما كاتب الدراسة فهو المؤرخ العسكري «ريتشارد جابريل» الذي عمل سابقاً في جهات حكومية مختلفة في الولايات المتحدة، وخدم في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وله ٤١ كتاباً، ويقوم الكاتب بتدريس التاريخ والسياسة في الكلية الملكية العسكرية بكندا.



عبقرية فذة

تذكر الدراسة في مقدمتها أنه بدون عبقرية ورؤية الرسول محمد ﷺ العسكرية الفذة ما كان ليبقى الإسلام ويصمد وينتشر بعد وفاته ﷺ.

وتقول أيضاً: إنه وبرغم توافر الكثير من الدراسات العلمية عن حياة وإنجازات الرسول ﷺ، إلا أنه لا توجد دراسة تنظر لمحمد كأول قائد عسكري في الإسلام.

وترى الدراسة أنه لولا نجاح الرسول محمد ﷺ كقائد عسكري، ما كان للمسلمين أن يغزوا الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية بعد وفاته.

كما تقول الدراسة: إن النظر للرسول محمد ﷺ كقائد عسكري هو شيء جديد للكثيرين، حيث إنه كان عسكرياً من الطراز الأول، قام في عقد واحد من الزمن بقيادة ٨ معارك عسكرية، وشن ١٨ غارة، وخطط لـ٣٨ عملية عسكرية محدودة.

وتذكر الدراسة أن الرسول الكريم ﷺ أصيب مرتين أثناء مشاركته في المعارك. ولم يكن محمد قائداً عسكرياً محنكاً وحسب، بل ترى الدراسة أنه كان «منظّراً عسكرياً، ومفكراً إستراتيجياً، ومقاتلاً ثورياً».

إستراتيجيات النبي العسكرية

تشيد الدراسة بـ«أجهزة المخابرات» التي أنشأها وأدارها الرسول ﷺ والتي تفوقت على نظيراتها عند الفرس والروم أقوى إمبراطوريتين آنذاك.

وتعزو الدراسة نجاح محمد ﷺ في إحداث تغيير ثوري في العقيدة العسكرية لما كان معروفاً وسائداً في جزيرة العرب، لإيمانه بأنه مرسل من عند الله، وتشير إلى أنه وبفضل ذلك نجح في إيجاد أول جيش نظامي عربي قائم على الإيمان بنظام متكامل للعقيدة الأيديولوجية «الدين الإسلامي».

مفاهيم عسكرية:



(*) السهل للصحافة - فلسطين



وقد استخدم الرسول ﷺ مفاهيم مثل «الحرب المقدسة»، و«الجهاد»، و«الشهادة» من أجل الدين قبل أي شخص آخر..

وترى الدراسة أن الرسول ﷺ شكّل القوات العربية المسلحة المتحدة التي بدأت غزواتها بعد عامين من وفاته، وكانت تلك القوات العربية المسلحة تجربة جديدة للجزيرة العربية ليس للعرب سابق عهد بها.

وقدم الرسول ﷺ ثمانية مناهج إصلاحية عسكرية على الأقل كان لها أثر كبير في تغيير نوعي وشكلي في منظومة القوات المسلحة العربية.

طريقة الحرب

وتشيد الدراسة بقدرة الرسول الكريم ﷺ ونجاحه في إحداث تغيير ثوري في الطريقة التي حارب بها العرب، فبدلاً من مجموعات قتالية صغيرة ذات ولاءات قبلية محدودة تقوم بهجمات صغيرة من «كرٍّ وفرّ»، استطاع الرسول بدرجة عالية من الحنكة خلق أول جيش عربي موحد جمع جنوده من مختلف القبائل العربية. وكان الجيش ذا طبيعة تنظيمية واضحة وصارمة.

وبدون هذا النجاح، ترى الدراسة أن الإسلام بوصفه ديناً ما كان لينجح في الصمود والانتشار داخل الجزيرة العربية بعد وفاة الرسول ﷺ.

وتأخذ الدراسة حالة ردة بعض القبائل عن الدين الإسلامي بعد وفاة الرسول كنموذج لعبقرية جنرالات الجيش الذي أنشأه الرسول، إذ استطاعوا أن يهزموا المرتدين ويحافظوا على الدين الإسلامي بعد غياب الرسول ﷺ.

شكل الجيش: وترى الدراسة أن الرسول ﷺ نجح في دمج التشكيلات العربية المقاتلة التي انقسمت إلى فئتين: فئة جنود المشاة المكونة من رجال فقراء من سكان القرى الصغيرة والواحات والتجمعات خارج المدن الرئيسة، وفئة الفرسان المكونة من رجال القبائل ممن لهم مهارات قتالية عالية متوارثة.



قاد خلال عقد واحد ٨ معارك عسكرية وشن ١٨ غارة وخطط لـ٣٨ عملية محدودة

وترى الدراسة أن المقاتلين العرب قبل الإسلام كانوا فقط يهتمون بمصالحهم المباشرة والمحدودة، فقد كان الهدف من القتال الحصول على غنائم مادية، لذا غاب عن العرب مفهوم الجيوش النظامية.

وكانت الحروب في الجزيرة العربية صغيرة محدودة متكررة. ولم يكن هناك ضابط أو رابط لتوقيت المعارك أو موعد تجمع المقاتلين، فقد كان المقاتل ينضم أو يغادر أرض المعركة قبل أن تنتهي إذا حظي بغنائم ترضيه.

ومن أجل إصلاح هذه المعضلات، ترى الدراسة أن الرسول ﷺ نجح في بناء منظومة عسكرية للقيادة والسيطرة للمرة الأولى في التاريخ العربي.

وحدة العرب حول الإسلام: تبين الدراسة أن الرسول نجح في خلق منظومة عسكرية متطورة هو شخصياً محورها الأساسي، إضافة إلى خلق هوية جديدة لا تفرق بين المواطن والمقاتل في إطار مفهوم «الأمة» الذي كان مفهوماً ثورياً جديداً على القبائل العربية.

وترى الدراسة أن الرسول ﷺ نجح في جعل الدين أهم مصدر للوحدة بين القوات العربية، وفاقت أهمية الدين أهمية عامل الدم والروابط القبلية المعروفة أهميتها عند العرب. وفاقت أهمية الإيمان بالدين الجديد أهمية الروابط الأسرية للمرة الأولى في تاريخ العرب، مشيرة إلى أنه من المعروف تاريخياً أن رابطة الدم هي أهم ما كان يوحد بين قبائل العرب.

وتذكر الدراسة أن الرسول محمد ﷺ نجح في إقناع أتباعه لتنفيذ أوامر الله في الأرض، وكانت تلك المرة الأولى في التاريخ التي يعتقد ويؤمن فيها جيش نظامي أنه ينفذ أوامر الله في الأرض، ومن هنا تطور مفهوم «الحروب المقدسة».■

شكّل أول جيش متماسك في تاريخ العرب غيّر شكل المعارك العسكرية ووضع عقيدة قتالية حافظت على الإسلام بعد وفاته ﷺ

ما أعجب هذه القلوب التي أودعها الله أجساد عباده! وما أعجب قدرة الله عز وجل على تقليبها كيف يشاء! نعم، فـ(قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء) ومن ثم، كان دعاء النبي ﷺ: «اللهم يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبي على دينك»، فيا سعد من ثبته الله على دينه حتى توفاه على الإسلام، ويا سعد من أدركته عناية الله فغير مسار حياته من ابتعاد عن الله إلى قرب منه، ومن سيرٍ في طريق الضلال إلى السير في طريق الهدى والسعادة.

القادة والمصلحون.. والمواقف الفاصلة

د. ناصر دسوقي رمضان (*)

كثير من القادة والمصلحين في تاريخنا الإسلامي تحولوا من حياة اللهو إلى الجد والصلاح بسبب كلمة مخلصة

ومن فضل الله على خلقه أنه سبحانه قد يمن على بعض عباده بسبب كلمة مخلصة من أحد الخلق سواء أكان قريباً أم بعيداً، معروفاً أم مجهولاً بين الناس، فتكون هذه الكلمة بمثابة نقطة التحول، والموقف الفاصل في حياة هذا الإنسان بين عهدين: عهد لعب ولهو، وعهد جد وطاعة وإصلاح في دنيا الناس.

وحينما ننظر في حياة كثير من القادة والمصلحين الذين ظهروا في تاريخنا الإسلامي نجد أن تحولهم من حياة اللعب واللهو إلى حياة الجد والإصلاح كان بسبب كلمة من أحد المخلصين، أو رؤيا رآها، أو موقف عايشه؛ فلفت نظره إلى ما كان خافياً عنه.

- كان التابعي الكوفي الثقة «أبو عبد الله زاذان الكندي» يغني ويضرب على الدف وكان له صوت حسن، ولك أن تتأمل حياة من هذا القبيل ومدى ما تشتمل عليه من لهو ولعب - إن لم تشتمل على فسق وفجور - وإذا بهذا الرجل يكرمه الله بسبب كلمة مخلصة من سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ليقول له: «ما أحسن هذا الصوت لو كان في قراءة كتاب الله!»، فإذا بهذه الكلمة تعمل عملها في نفس الرجل، وتكون بمثابة نقطة التحول والفصل في حياته بين عهدين؛ فيتوب من ضرب العود، بل ويكسر عوده ويلازم ابن مسعود حتى يصير إماماً في العلم - يرحمه الله - بل وانظر كيف تؤثر الكلمة الطيبة في كثير من الناس، حتى ولو كانوا من أكثر الناس بعداً عن الله.

ويا ترى ماذا كان يمكن أن يكون رد أبي عبدالله زاذان الكندي لو أن ابن مسعود رضي الله عنه أغلظ له القول وعنفه وشتمه؟

- وهذا الإمام مالك - رحمه الله - يقول: «كان لي أخ في سن ابن شهاب - يقصد ابن شهاب الزهري - فألقى أبي يوماً علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت، فقال لي أبي: ألهتك الحمام عن طلب العلم» - يقصد ألهاك اللعب بالحمام عن طلب العلم. يقول الإمام مالك فغضبت، وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين وفي رواية ثمان.

فإذا وافق هذا التحول مع توجيه الأب أماً عاقلة فإنها تكمل التوجيه والتسديد، يقول الإمام مالك في موقف آخر: «نشأت وأنا غلام فأعجبني الأخذ عن المغنين. فقالت أمي: يابني، إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يُلتفت إلى غنائه؛ فدع الغناء واطلب الفقه، فتركت المغنين وتبعت الفقهاء، فبلغ الله بي ما ترى»، وهذه الرواية تلفت نظرنا إلى أن الإمام مالك لم يكن مقبلاً على اللعب بالحمام فحسب، بل كان يتطلع إلى أعظم من ذلك وأخطر في مجال اللهو والمجون وهو الغناء، والأخذ عن المغنين. فكم من الآباء والأمهات يبخلون على أبنائهم بمثل هذا التوجيه ويتركونهم وما أرادوا من حياة اللهو؛ فيحرمونهم، بل ويحرمون أنفسهم، بل والأمة من خير كثير.

- وهذا أيضاً الإمام الشافعي - يرحمه الله - فقد عاش الشافعي مع قبيلة هذيل سبع عشرة سنة يحفظ شعرهم وأدبهم، يقول: «لما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب، فمر بي رجل من الزبيريين من بني عمي فقال لي: يا أبا عبدالله عزّ عليّ ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه، فتكون قد سُدتَ أهل زمانك! قلت: فمن بقي نقصده؟ فقال لي:

(*) دكتوراه من كلية الدعوة - جامعة الأزهر

«مالك بن أنس» سيد المسلمين يومئذ، فوقع في قلبي فعمدت إلى «الموطأ» فاستعرته من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهراً، ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس».

فمن ياترى هذا الرجل الذي كان سبباً في تغيير وجهة الشافعي من منشد للأشعار إلى عالم عصره ومؤسس علم الأصول؟

نحن لا نعلم هذا الرجل، الذي كانت كلمته بمثابة النقطة الفاصلة بين عهدين في حياة الشافعي، ولكن الله يعلمه، وكم يا ترى ربح هذا الرجل المجهول من وراء هذه الكلمة المخلصة؟! «يا أبا عبدالله عزّ عليّ ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سُدتَ أهل زمانك!» ثم يدل الشافعي على الإمام مالك. ففي الحديث: «الدال على الخير كفاعله».

وبالفعل كان الرجل ثاقب النظر والفكر: فصار الشافعي إلى درجة ومكانة في دنيا الناس، حتى قال عنه الإمام «أحمد بن حنبل»: «كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن، وهل لهذين من خلف زوالهما من عوض؟! ويقول كذلك: «ما من أحد بيده محبر إلا وللشافعي في رقبته منّة».

ـ وهذا أيضاً «إبراهيم بن أدهم» الذي كان أبوه ملكاً من ملوك «خراسان»، وكان يحيا حياة الترف واللعب، يسأله ابن بشار فيقول: سألت إبراهيم بن أدهم: كيف كان بدء أمرك حتى صرت إلى هذا؟ فقال: كان أبي من ملوك خراسان وكان قد حبب إليّ الصيد، فبينا أنا راكب فرسي وكلبي معي، إذ رأيت ثعلباً أو أرنباً، فحركت فرسي نحوه فسمعت نداء من ورائي: يا إبراهيم، ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت. فوقفت أنظر يمنة ويسرة، فلم أر أحداً فقلت: لعن الله الشيطان، ثم حركت فرسي فسمعت نداءً أعلى من الأول: يا إبراهيم، ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت. فوقفت أنظر يمنة ويسرة فلم أر شيئاً فقلت: لعن الله الشيطان، ثم حركت فرسي فسمعت نداءً من قَرَبوس سَرْجي(اللّجام): يا إبراهيم، ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت. فوقفت، وقلت: هيهات، جاءني النذير من رب العالمين. والله، لا عصيت ربي ما عصمني بعد يومي هذا».

ـ وهذا أيضاً العابد الزاهد الإمام «مالك بن دينار» الذي يحكي عن نفسه فيقول: «لقد كنت في صدر أيامي شرطياً، وكنت في أنفة الحداثة من قبلها أتفتّى وأتشطّر (أرتكب مايوصف بالفسق). وكنت قوياً معصوباً في مثل جبلة الجبل من غلظة وشدة. وكنت قاسياً كأن في أضلاعي جندلة (حجراً صلداً) لا قلباً. فلا أتذمم ولا أتأثم، وكنت مدمناً على الخمر!، إلى غير ذلك مما وصف به نفسه، ثم تكون نقطة التحول والمفاصلة بين هذا العهد وعهد الصلاح والتقوى إنها رؤيا رآها، حيث كان قد رزق بطفلة، ثم قدر الله لها الوفاة فانكب على الخمر أكثر مما كان أولاً، وبينما هو نائم في ليلة، أكثر فيها من شرب الخمر، إذا به يرى وكأن القيامة قد قامت، وكأن النار أمامه، وكأن من خلفه تنيناً عظيماً يريد أن يلتهمه وهو يجري ولا يستطيع أن ينجو منه، فإذا بابنته الصغيرة ـ التي ماتت ـ تأتي إليه مسرعة وترد عنه التنين، وتقول له:

يا أبت، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾(الحديد)، فينتبه من نومه، ويعزم على التوبة ويسأل عن أهل العلم، فيُدَل على الحسن البصري ـ سيد التابعين ـ ويقبل على العلم والصلاح حتى يصير إماماً من أئمة الإسلام وعلمائهم.

ـ ولا ننسى في واقعنا المعاصر أن نذكر هذا الموقف الذي حدث مع الأستاذ «سيد قطب» ـ رحمه الله ـ لمّا كان في أمريكا وكان سبباً في رجوعه إلى مصر وانضمامه إلى الحركة الإسلامية. ذلك أنه كان لا يعرف شيئاً كثيراً عن «حسن البنا»، ولا عن جماعة الإخوان المسلمين. فإذا به في يوم من الأيام والكنائس تضرب أجراسها ـ في غير يوم الأحد ـ فيلفت الأمر نظره ويتساءل: ما الذي حدث؟ فإذا بالإجابة: لقد مات اليوم أخطر رجل في الشرق إنه «حسن البنا». مؤسس جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، فيدرك الأستاذ سيد قطب من خلال هذا الموقف أن هذا الرجل إذن لم يكن عادياً حتى تضرب الكنائس فرحاً لموته فيعزم على الرجوع إلى مصر، ويتعرف على فكر الجماعة ويصبح من أبناء هذه الحركة التي أسسها حسن البنا، بل قائداً من قادتها.

والنماذج في تاريخنا الإسلامي في هذا الباب كثيرة ومتنوعة وحسبي أن أشير إلى هذه النماذج الدالة على هذه المفاصلة التي حدثت في حياة هؤلاء القادة والمصلحين! فكانت بمثابة نقطة التحول بين عهدين. نسأل الله عز وجل أن يثبت قلوبنا على دينه إنه نعم المولى ونعم النصير.■

فاعتبروا يا أولي الأبصار

د. عادل شلبي

ما الذي يحدث لنا؟ وما الذي يحدث حولنا؟

ما هذا الغبار المعلق بين السماء والأرض وهو الذي من طبيعته السقوط أو التطاير مع الريح فمن ذا الذي حلقه وأبقاه وغير من خصائصه؟!.. ثم من ذا الذي يكثره أو يقلله أو يذهبه أو يحضره أليس هو الله العزيز الحكيم، القادر، القاهر فوق عباده أفهذه ظاهرة كونية أم آية ربانية تستحق التفكير؟ ومن ثم مراجعة حساباتنا مع الله ولا نمر عليها مرور الكرام ونحن عنها معرضون كما قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥)﴾(يوسف).

فهلا فكرنا قليلاً لماذا يحدث لنا ذلك؟ ولماذا منطقتنا بالذات دون مناطق العالم؟ وماذا فعلت لنا الأموال الطائلة ـ وهي عاجزة عن حل مشكلة ذلك الغبار الذي في أصله تافه لكنه تكاثر علينا فملأ الأنوف والصدور، وأصاب الكبار والصغار بأمراض عديدة؟ بل وماذا قدمت لنا التكنولوجيا الساحرة من حلول جذرية لهذه المعضلة؟

ثم أليس الله بقادر على أن يرفع هذا البلاء عنا، كما أنه قادر على أن يزيده أضعافاً مضاعفة حتى تستحيل معه الحياة..

فماذا نفعل عند ذلك؟ ماذا نفعل إذا تراكم في الشوارع وارتفع في الطرقات وتراكم أمام الأبواب فغلّقها وعطل المركبات وزاد في الهواء فامتلأت به الصدور والأنوف واستحالت معه الحياة.

ألا يذكّر هذا السيناريو بما نراه تحت الأنقاض من آثار للحضارات السابقة التي طمست وعلتها الأتربة؟ ألا تذكرنا هذه برياح عاد وثمود وقوم صالح؟

ألم يأن للذين آمنوا أن يرفعوا أكف الضراعة إلى الله ـ لكن بعد غسلها وتطهيرها من الآثام والأحقاد والظلم والربا، والغل والحقد وآثار الربا والسرقات، وارتكاب الموبقات وشرب المحرمات.

ألم يأن لدعاة الأمة وخطبائها أن يؤمنوا في المساجد ويدعون في الفضائيات؟ فلنسأل الله العفو والعافية وكشف الغمة.

فاعتبروا يا أولي الأبصار.■



من منا لا يتذكر قصة ذات الرداء الأحمر؟ «ليلى» التي كانت فريسة سهلة للذئب نتيجة قرارها الخاطئ بالذهاب إلى الغابة واللعب هناك!! ومن منا لا يتذكر قصة الذئب والعنزات الثلاث، وكيف أن قرارهم بعدم فتح الباب أنقذهم من الأكل؛ بل ما زلتُ أحس برائحة الكعكة التي صنعتها الدجاجة لفرخها الصغير في قصة حبة القمح، حين قررت أن تزرع تلك الحبة الوحيدة من أجل دموع ابنتها الحزينة!!

ذات الرداء الأحمر.. والقرار الخاطئ

كيف نؤهل أولادنا لتحمل المسؤولية عند الكبر؟

كثيرة هي القصص التي سمعناها مراراً وتكراراً في طفولتنا، وحملت معها الكثير من الرسائل المهمة التي اختزنت في داخلنا دون شعور، لم تعلمنا تلك القصص الفرق بين الخطأ والصواب فقط؛ بل علمتنا أيضاً



تيسير الزايد(*)

أهمية اتخاذ القرار في حياتنا اليومية؛ فهذه القصص كانت أمثلة لقرارات أدت إلى مكافأة بعد أن تحملت شخصيات القصة مسؤولياتها على أتم وجه، أو كانت أمثلة لقرارات خاطئة أدت إلى أحداث سلبية لم تتوقعها تلك الشخصيات.

أهمية القرار لشخصية الطفل

لقد أصبح من أكبر اهتمامات الوالدين الآن هو مساعدة أبنائهما على اكتساب القيم المهمة، وتأهيلهم لتحمل المسؤولية عند الكبر، فيبدآن بتبني عادات حسنة من أجل أن يتقمصها الأبناء، وكذلك من أهم الوسائل التي يمكن للوالدين استخدامها «القصص».

أهمية تعليم الأبناء كيفية اتخاذ القرار ومدى تأثيره على حياتهم ستستمر نتائجها طوال حياتهم؛ بل نحن بذلك نسلمهم المفتاح السري لكثير من الأبواب المغلقة التي سيجدونها أمامهم الآن ولاحقاً، فمسؤولية اتخاذ القرار هي عبارة عن مسألة يومية؛ وهذا لأن القرار هو الأساس لأي قيمة معنوية نعتقدها أو هدف نحاول أن نصل إليه، أو احتياجات ورغبات شخصية نشبعها، وهو الوسيلة

(*) كاتبة كويتية

لترتيب أولوياتنا.

المعايير الصحيحة: قبل أن نعلّم أبناءنا كيفية اتخاذ القرار الصحيح لابد أن نضع لهم المعايير التي على أساسها يقيسون مدى صحة قراراتهم، ومدى تأثيرها على حياتهم الحالية والمستقبلية، فالوالدان يجب أن يكونا واضحَيْن في هذه المعايير ولا يتركا الطفل الصغير يخمن هل هذا صحيح أم خطأ؟ وهذا لا يعني أن نتخذ لهم القرار؛ ولكن نوضح الخطوط الرئيسة، والقيم المهمة التي نعيش خلالها، ومثال ذلك: في مجال التعلم والتفوق المهم في إطار الأسرة، فإن هذا سيسهل مهمة الطفل عندما يكون أمامه اتخاذ قرار: إما أن يذهب ويلعب مع أصدقائه الذين يلحون في جذبه، أو أن ينهي واجباته المدرسية أولاً، وهكذا سيسهل للطفل أو الشاب اتخاذ قراره.

ربما يخطئ في بعض الأحيان، ولكن علينا حينها أن نعلمه الاستفادة من أخطائه، ولا نستغل تلك الأخطاء من أجل التوبيخ؛ بل تكون وسيلة من وسائل تعليم اتخاذ القرار المناسب.

أسئلة مهمة

كثيرة هي الأسئلة التي علينا الإجابة عليها في مسيرة حياتنا من أجل أن نصل لما نريد، أو من أجل اتخاذ القرار السليم.

وتدريب الصغار على الإجابة على تلك الأسئلة أصبحت مهمة جديدة في حياة الوالدين؛ وهذا لأن اتخاذ القرار في هذا الوقت لم يعد مهمة سهلة؛ بل أصبح يحيط به الكثير من المغريات والعقبات والضبابية،



مما يجعل الوصول إليه عملية لا تتسم بالسهولة.

ومن تلك الأسئلة التي ندرب الأبناء على الإجابة عليها هي:

- هل قراري هذا يرضي الله؟
- هل قراري هذا ضمن ما تعلمته من قيم عائلية؟
- هل ما سأفعله سيساند ما علمه لي والدي؟
- ما هدف الشخص الذي أتعامل معه من طرحه لهذه المسألة؟
- هل أعرف شخصاً ما، مرت به نفس تلك التجربة؟
- ما مدى صدق الأحداث التي أمامي ومدى الكذب فيها؟

الأبناء على اختلاف أعمارهم يحتاجون إلى مراجع ومصادر تساعدهم على اتخاذ قرارهم، وهذه أيضاً مسؤولية الوالدين أن يعلموا أبناءهم أهمية البحث عن المعلومة المفيدة التي تساعدهم على اتخاذ قرارهم، من خلال كتاب، أو محاضرة، أو باستخدام الوسائل الحديثة كالإنترنت، أو سؤال أهل الاختصاص.

الطفل والقرارات العائلية

الطفل في الوقت الحالي أصبح أكثر مشاركة في مسألة اتخاذ القرار، فهو يشترك في المدرسة بانتخابات المجالس الطلابية، ويشترك في اختيار فرقه الرياضية، ويشترك في الانتخابات الجامعية؛ ولكنه في منزله مازال في بعض العائلات يرى أن قرارات والديه هي الأفضل لعدد من الأسباب. ربما بسبب الوالدين اللذين يستميلان الأبناء قبل اتخاذ أي قرار فيحصلان على النتيجة التي يريدان، أو بسبب أن الطفل يرى أن القرار عادل، فهو يساوي بين الجميع بغض النظر عن صوابه، بل إن الطفل الذي يعبر عن رأيه ويشارك بالقرار في منزله يشعر بالكثير من العدل والارتياح، وإن كانت النتائج غير التي اقترحها.

مراحل اتخاذ القرار

الأطفال الصغار يحتاجون إلى التوجيه والتدريب في البداية؛ ولهذا يفضل تدريبهم على خطوات اتخاذ القرار بأشياء بسيطة وغير مهمة، حتى إذا ما أخطأوا لا تكون الخسائر كبيرة.

وخطوات التدريب على اتخاذ القرار تنقسم إلى جزءين: نظري، وعملي:

مرحلة التفكير النظري

١- على الطفل أن يدرك أن هناك قراراً يجب أن يؤخذ، ونشجعه على أن يقوله بصوت عالٍ: مثلاً (سأتوقف عن ضرب أخي الصغير).

٢- وضع توقيت زمني لتنفيذ القرار.

٣- على الطفل أن يدرك أنه سيقوم بتنفيذ القرار بمفرده.

٤- عليه أن يدرك أن نتائج القرار ستعود عليه بالفائدة، وعلى من يحبه أيضاً.

عندما يستوعب الطفل الخطوات السابقة ينتقل الأمر إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التطبيق.

مرحلة التطبيق العملي

١- التحدث عن المشكلة التي سيصدر القرار بشأنها.

٢- دراسة الحلول وبدائلها دون فرض حل معين.

٣- مناقشة عواقب عدم اتخاذ القرار.

٤- التحدث عن الأشياء التي يمكن أن تعيق القرار.

٥- بعد فترة وجيزة تحدث مع ابنك عن الاختيار الذي توصل إليه، و عن مدى مطابقته لقيمكم العائلية.

٦- علّق على القرار بصورة مناسبة دون استهزاء.

الخطوات السابقة يمكن تطبيقها على المسائل البسيطة ويمكن تطبيقها على الأكثر تعقيداً، يمكن تطبيقها مع الأطفال الصغار ومع من هم أكبر سناً، المهم ونحن نناقش تلك الخطوات لابد أن نناقشها بحب وود مع الأبناء، وأن نتحدث فيها معهم ولا نتحدث لهم، ونأخذ الأمور برويّة، ولا نستعجل النتائج.■

مواقف عملية لطفل يعرف قراره

١- في السوق دعه يختار ألوان ملابسه وماذا يريد أن يرتدي، وإن كان اختياره غير ملائم الفت نظره إلى أشياء أخرى بطريقة ذكية.

٢- في المطعم، أعطه الفرصة ليختار طبقه المفضل، ودعه يتحمل مذاق طعامه.

٣- عند الخروج للنزهات، أفسح له المجال ليدلي بدلوه، ويرى أن الأسرة جميعها توجهت إلى المكان الذي اختاره.

٤- تحدث معه عن مسائل افتراضية كأن تقص له قصة طفل تعرض لموقف معين واطلب منه أن يفترض حلاً لهذا الطفل وناقشه فيه، ومن المواقف التي يفضل مناقشتها: تصرف طفل فقد والديه فجأة في السوق ،أو في أحد المجمعات التجارية.

٥- دعه يدرك أن الله خلقه لهدف معين وعمل يقوم به ولن يقوم بهذا العمل إلا هو؛ فعليه أن تكون قراراته لدعم هذا الهدف الذي خلق من أجله.

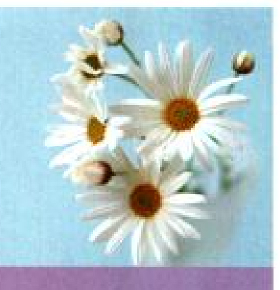
٦- فكر أمامه بصوت عالٍ، ودعه يشاهدك وأنت تمر بخطوات وضع القرار من مرحلة جمع المعلومات إلى المرحلة العملية من اتخاذ القرار.

٧- اقرأ له القصص الآن بطريقة مختلفة، وركز فيها على أبطالها الذين يأخذون القرارات المختلفة ونتائج قراراتهم.

٨- كلما كبر الطفل كبرت معه وسائل تدريبه؛ حتى نصل معه إلى اختياره لنوع دراسته الجامعية وتخصصه المستقبلي، وكل هذا سيكون أسهل؛ لأننا تدرجنا معه منذ البداية في ملاءمة قراراته لظروف العائلة وقيمها.

٩- علّمه الفرق بين اتخاذ القرار المناسب والعناد، فالأول قرار عقلي وضع بعد تفكير وبحث، والثاني قرار عاطفي يقصد به إيذاء مشاعر الآخرين دون تفكير.■

من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



مائة فرق بين المدير الناجح والمدير الفاشل (أخيرة)

معروف أن الاتحادات العمالية والنقابية هي المؤسسة التي تمثل العمال وتطالب بحقوقهم إن قصرت الشركة التي يعملون بها في أداء حقوقهم.

والأمر الذي يثير العجب وجود ٨٠٪ من عمال إحدى الشركات بالولايات المتحدة الأمريكية في وقت من الأوقات، يرفضون أن تمثلهم الاتحادات العملية والنقابية ضد شركتهم. لقد أثار هذا الخبر الباحث «جيمس. ك. فان فليت». وهو ضابط مخابرات أمريكي سابق. ولما سمع بهذا الخبر، وتكرر الموقف نفسه من عمال آخرين في شركات أخرى، دفعه فضوله البحثي إلى الوقوف على سبب ذلك، فسارع بمقابلة عدد من هؤلاء العمال، وسألهم: لماذا رفضتم تمثيل الاتحادات العمالية لكم؟ فكانت الإجابة واحدة:

إن الشركة تعاملنا كبشر، ويستمعون إلينا، ويبذلون قصارى جهدهم في حل مشكلاتنا، ويشعروننا بأننا جميعاً أعضاء في الشركة، ولسنا مجرد أدوات إنتاج. وهذا يؤكد أهمية دور المدير.

وفي المقالين السابقين ذكرت بعض صفات المدير الناجح، واليوم على موعد لاستكمال الصفات المائة. وفيما يلي تبيان ذلك:

٥٨ ـ المدير الناجح صبور ذو نفس طويل، والمدير الفاشل عجول ذو نفس قصير.

٥٩ ـ المدير الناجح يحسن تقدير كل الأفراد، مهما تباينت مواقعهم وسلطاتهم، فقد كان سلفنا الصالح رضي الله عنهم أجمعين لا يُعرف القائد منهم من الجندي، والمدير الفاشل يحترم ذوي السلطان ويحتقر البسطاء.

٦٠ ـ المدير الناجح لا ينكر أنه وجّه أفراده وألقى عليهم تعليمات عندما يترتب عليها ضرر، والمدير الفاشل ينكر توجيهاته السابقة إذا ترتب عليها ضرر.

٦١ ـ المدير الناجح يوفر للأفراد والعاملين معه الأدوات والمعدات اللازمة لأداء العمل، والمدير الفاشل يطالبهم بإجادة العمل دون اهتمام منه بتوفير أدواته ومعداته.

٦٢ ـ المدير الناجح يُشعر من يعملون معه بقيمتهم، ويثمن جهودهم ويحفزهم، فيفضلون البقاء في المؤسسة، وعدم الانتقال إلى مؤسسة أخرى، حتى وإن منحتهم أجوراً أعلى، والمدير الفاشل لا يقدر الأفراد العاملين معه ويحبطهم، ومن ثم يفر الأفراد إلى مؤسسات أخرى، وعلى رأسهم المتميزون.

فلقد كشف استطلاع رأي أجراه مركز «غالوب» الأمريكي أن المدير الفاشل هو السبب الرئيس في ترك الموظفين والعمال المتميزين للعمل، وأن أكثر الموظفين والعمال المتميزين عندما يتركون وظائفهم فإن هدفهم ترك المدير وليس الشركة.

٦٣ ـ المدير الناجح يفتح المجال للآخرين لعرض أفكارهم وإبداعاتهم، والتعرف عليهم قبل العمل معهم، والمدير الفاشل لا يهمه ذلك.

٦٤ ـ المدير الناجح حريص على حل مشكلات الأفراد، والتعامل معهم كصديق يحسن معاملة أصدقاءه. يقول «روي فلمان»، وهو المسؤول التنفيذي للعلاقات الداخلية بشركة «أمريكان موتورز»: «قد يأتيني الموظف إلى مكتبي غاضباً، فأقابله مقابلة حسنة، أجلسه في مجلس كريم قبل أن أجلس أنا، وأطلب له كوباً من العصير، وبعد ذلك أطلب منه أن يحكي لي ما بداخله دونما أدنى مقاطعة مني، حتى يخرج جميع ما بداخله، وأهم شيء في نظري هو أن يجد هذا الموظف من يستمع إليه، وأعرض عليه اقتراحاً لحل تلك المشكلة، فأراه وقد تبدلت حاله، من مشحون بالغضب كان يريد أن يقتلني، إلى صديق وجد من يستمع إليه.. المهم عندي هو أن يخرج من مكتبي وهو راض، فيخرج وقد حلت محلّ شحنات الغضب شحنات الدافعية والرغبة في العمل»!!

ويؤكد ذلك «أوليفر هوليمز»، وكان يعمل قاضياً لمدة ربع قرن في المحكمة الدستورية العليا بوزارة العدل الأمريكية، حيث يقول: «إن أفضل أسلوب من أجل تنمية علاقة مع من تحب هو أن تستمع إليهم بإنصات وبفهم دون مقاطعتهم».

أما المدير الفاشل فلا يعبأ بمشكلات الأفراد، ويبرر لنفسه بأن ذلك ليس من اختصاصه، وأنه ليس لديه وقت لذلك، وإذا أتاه صاحب مشكلة فغالباً لا يصغي إليه ولا يهتم به.

٦٥ ـ المدير الناجح يهتم بالتعرف على بيئة العمل، وخاصة إذا كان جديداً عليه، والمدير الفاشل لا يعبأ بذلك.

٦٦ ـ المدير الناجح يبدأ من حيث انتهى الآخرون وليس من الصفر، فلا يتخذ قراراً مضاداً لقرار المدير السابق، بهدف الاختلاف معه، بل لتصحيح المسار، والمدير الفاشل يجعل اتخاذ القرارات المضادة للإدارة السابقة هدفاً في حد ذاته.

٦٧ ـ المدير الناجح لا يتخذ قراراً إلا بعد اكتمال قاعدة المعلومات والبيانات المرتبطة بهذا القرار، والمدير الفاشل يتسرع في اتخاذ القرار دون اطلاعه على المعلومات والبيانات.

٦٨ ـ المدير الناجح لا يفتح مجالات أوسع في شركته إلا بعد دراسة وتخطيط، والمدير الفاشل يصنع ذلك دون دراسة ولا تخطيط.

٦٩ ـ المدير الناجح لا تشغله الوسائل عن الأهداف مادامت هذه الوسائل مشروعة، أما

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

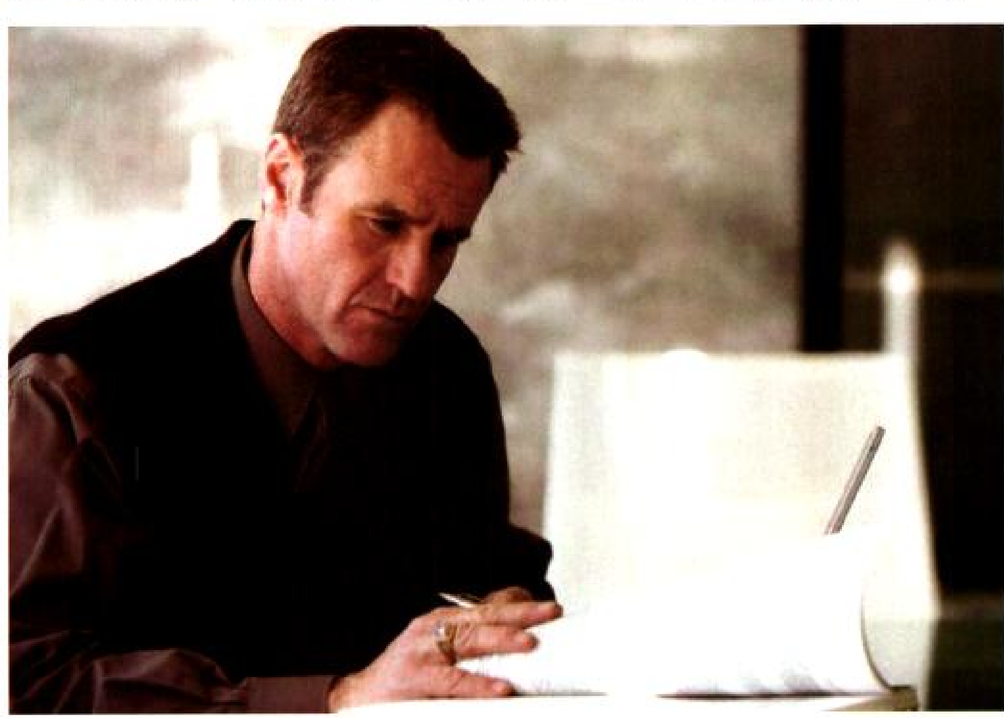
المدير الفاشل فينشغل بالوسائل عن الأهداف والغايات.

٧٠ ـ المدير الناجح تقيّ عفيف نظيف من حيث علاقاته النسائية. والمدير الفاشل مراهق في أقواله وأفعاله مع النساء، وغالباً ما نجد من المرؤوسين من يطلق على مديره «مونيكاجونز» دمجاً لاسمي «مونيكالوينسكي»، و«بولاجونز» في إشارة من المرؤوسين إلى مراهقته وتعدد العلاقات النسائية لمديرهم. وقد نجح يوسف عليه السلام في إدارة اقتصاد مصر بأمانته وعفته وقوته.

٨٠ ـ المدير الناجح قوي الشخصية، لا يتلقى التوجيهات من زوجته مثلاً في إدارة الشركة. والمدير الفاشل ضعيف الشخصية، تسيطر عليه زوجته أو عشيقته ـ معاذ الله ـ في إدارة شركته، لذا يطلق عليه في بعض البلاد العربية! «زوج الشحرورة»؛ لأنه دميم وزوجته جميلة جداً، لذا فهي تسيطر عليه وعلى قراراته، حتى في شركته.

٨١ ـ المدير الناجح نظيف اليد، لا يسرق ولا يختلس، والمدير الفاشل يسرق ويختلس، ولذلك فمن تفكه العاملين بمديرهم أن يسموه: «علي بابا»، وهي شفرة تعني: «الحرامي».

٨٢ ـ المدير الناجح يحرص على أن يعيش العاملون معه في جوٍ مأمون، حتى يعطوا ويبدعوا، والمدير الفاشل متسلط يتصور أن في إرهابهم وتخويفهم دافعاً لمضاعفة جهدهم.



٨٣ ـ المديرالناجح يقوم بدور قائد «الأوركسترا»، فهو يشرك جميع أعضاء الفريق في العمل، مع الحرص على إحداث التناغم والانسجام بينهم، تماماً كالانسجام بين العازفين، كي ينجح سيمفونية العمل. والمدير الفاشل ربما حرك جميع الأعضاء لكن دون انسجام، فيحدثون صوتاً نشازاً لدى المستمعين.

٨٤ ـ المدير الناجح طيب القلب متسامح، والمدير الفاشل خبيث القلب خصيم مبين، فاجر في الخصام.

٨٥ ـ المدير الناجح يبغض الوشاية؛ فلا يقولها ولا يسمعها، والمدير الفاشل شغوف بها قولاً واستماعاً.

٨٦ ـ المدير الناجح معتز بنفسه، دون غرور ولا تكبر، والمدير الفاشل مغرور أو مهين لنفسه.

٨٧ ـ المدير الناجح حريص على معرفة رد فعل قرارات الإدارة على الأفراد، والمدير الفاشل يصدر القرارات ولا تهمه انعكاساتها على الأفراد.

٨٨ ـ المدير الناجح ييسر قنوات الاتصال به قدر الإمكان، والمدير الفاشل يسد هذه القنوات أو يعوقها.

٨٩ ـ المدير الناجح يشجع المرؤوسين على ممارسة الصلاحيات وتحمل المسؤوليات، والمدير الفاشل يُقزِّم صلاحياتهم، ويورِّم مسؤولياتهم.

٩٠ ـ المدير الناجح حازم في غير قسوة، لين في غير تسيب، والمدير الفاشل ربما يكون قاسياً، وربما يكون فوضوياً.

٩١ ـ المديرالناجح شجاع في حواره مع رؤسائه في حكمة وذوق وأدب، والمديرالفاشل لا يجرؤ أن يصارح رؤساءه حتى وإن أخطأوا، وربما إذا صارحهم جرحهم.

٩٢ ـ المدير الناجح معتدل مزاجه، والمدير الفاشل إما أنه مسرف في مزاحه إلى درجة الإسفاف، وإما أنه كئيب نكد لا يبتسم.

٩٣ ـ المدير الناجح حريص على حسم الخلاف إذا نشب بين اثنين من مرؤوسيه، مع تحكيم العدل والإنصاف والإحسان، والمدير الفاشل لا يكترث بسوء العلاقة بين مرؤوسيه.

٩٤ ـ المدير الناجح حريص على إيجاد مجال للتنافس الشريف بين الأفراد، والمدير الفاشل لا يعبأ بذلك.

٩٥ ـ المدير الناجح مقتصد في نقد الآخرين، والمدير الفاشل مسرف في نقد الآخرين.

٩٦ ـ المدير الناجح يراعي أعراف من يعملون معه وتقاليدهم، والمدير الفاشل لا يراعي ذلك.

٩٧ ـ المدير الناجح حريص على رفع الروح المعنوية لدى المرؤوسين، والمدير الفاشل غير مهتم بذلك.

٩٨ ـ المدير الناجح لديه مرونة في تغيير أو تطوير أي جزء من منظومة الإدارة إذا ما كان ذلك في مصلحة العمل، ويحرص على إقناع الأفراد والمعنيين قبل التغيير. والمدير الفاشل ليست لديه مرونة من ذلك، وربما إذا غير في المنظومة فعل ذلك دون إقناع الأفراد وتهيئتهم.

٩٩ ـ المدير الناجح حريص على الاحتفاظ بإمكانات احتياطية لمواجهة الظروف الطارئة، والمدير الفاشل لا يهتم بذلك.

١٠٠ ـ المدير الناجح قادر على استشراف المستقبل والاستعداد له، والمدير الفاشل ينظر تحت قدميه ولا يستشرف المستقبل، وهذه القدرة مكنت يوسف عليه السلام من إدارة الأزمة الاقتصادية التي تنبأ بها من خلال تفسيره رؤيا الملك، فادخر من القمح الاحتياطي ما حل به أزمة المجاعة في المستقبل، وقد ورد ذلك في سورة يوسف.■



لب المانجو علاج لسرطان البروستاتا

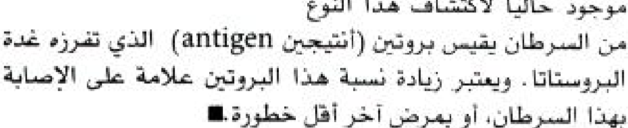
توصل مجموعة باحثين هنود بمركز أبحاث السموم بمدينة «ليكناو» من خلال أبحاث أجروها أن لب ثمار المانجو يحتوي على عناصر فعالة لعلاج سرطان البروستاتا.

وقال الباحثون: إنهم لاحظوا خلال التجارب التي أجروها على الفئران أن حقن تلك الفئران بلب المانجو أدى إلى توقف تكاثر خلايا الورم السرطاني بدرجة كبيرة.

وقد أرجع الباحثون هذا التأثير الفعال للب المانجو على الخلايا السرطانية إلى احتواء اللب على مركب كيميائي يعرف علمياً باسم (لوبيول) إلى جانب الفيتامينات والأحماض العضوية التي يحتوي عليها. ويُذكر أن سرطان البروستاتا هو ثاني سرطان منتشر بين الرجال، بعد سرطان الجلد، كما أن رجلاً من بين ستة رجال معرض للإصابة به، فيما تقدر الجمعية الأمريكية للسرطان تشخيص ٢٢٠٩٠٠ حالة جديدة من سرطان البروستاتا وأن قرابة ٢٩٩٠٠ رجل سيموت جراءه.



كما أثبتت دراسة أجريت مؤخراً أن أكثر من نصف الرجال الذين تجاوزت أعمارهم ٦٠ سنة يعانون من ضخامة حميدة في غدة البروستاتا.. وهناك اختبار موجود حالياً لاكتشاف هذا النوع من السرطان يقيس بروتين (أنتيجين antigen) الذي تفرزه غدة البروستاتا. ويعتبر زيادة نسبة هذا البروتين علامة على الإصابة بهذا السرطان، أو بمرض آخر أقل خطورة.■



علماء يتوصلون لسر ارتباط «الأنفلونزا» بالشتاء

أكد باحثون بالمعهد القومي لصحة الطفل والتنمية البشرية بأمريكا أن الفيروس المسبب لمرض الأنفلونزا يغطي نفسه بمادة دهنية تجعله أشد صلابة وتحميه من انخفاض درجات الحرارة، وهذا الغطاء الدهني الأشبه بالزبد يذوب في مجرى الجهاز التنفسي فيسمح للفيروس بنقل العدوى للخلايا.

وقال «جوشوا زيمربيرج» الذي قاد فريق البحث: «إن الغطاء الواقي للفيروس يذوب في فمك بمجرد دخوله في مجرى الجهاز التنفسي مثل قطعة شيكولاتة».

وأضاف قائلاً: «يتمكن الفيروس في هذه الحالة السائلة فقط من دخول خلية وإصابتها بالعدوى».

وقد قام الباحثون ببذل جهود استمرت فترات طويلة؛ للوقوف على سبب كثرة انتشار الأنفلونزا وغيرها من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي خلال الشتاء عن غيره من الفصول.

ولم تقدم أي من التفسيرات الشائعة مثل: مكوث الناس بمنازلهم فترات أطول شتاء، وقوة أشعة الشمس صيفاً تفسيراً شاملاً للظاهرة.



وقال «دوني ألكسندر» مدير المعهد: «إن التقرير الجديد قد يؤدي إلى الوصول لسبل جديدة في الوقاية والعلاج من الأنفلونزا، فخلال درجات الحرارة المنخفضة يمكن أن يقاوم الغلاف الدهني القوي بعض المواد المطهرة، فيجعل من الصعب إزالة الفيروس عن اليد أو الأسطح».

وتنتشر الأنفلونزا وغيرها من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي على هيئة قطرات صغيرة عن طريق السعال، والعطس، والكلام ويمكنها أن تستقر على الأسطح الخارجية وتلتصق بالأصابع.■

الأطباء يحثون على العناية بأسنان الأطفال الرضع

حث أطباء الأطفال الأسر بالإسراع إلى العناية بأسنان أطفالهم الرضع، باستخدام قطعة من القطن لتنظيف أول أسنان تظهر لدى الطفل الرضيع.

ونشرت مجلة «بيبي أند فاميلي» الألمانية، أنه بمجرد أن يصل عدد أسنان الطفل إلى أربعة أو خمسة أسنان ينصح باستخدام فرشاة أسنان خاصة بالأطفال.

كما يمكن أن يبدأ الآباء بتعليم أبنائهم كيفية استخدام فرشاة الأسنان عند سن الثالثة، ويتمكن معظم الأطفال في هذه السن من تنظيف سطح الأسنان فقط، مما يعني أن الآباء يجب أن يتولوا باقي عملية التنظيف.■

اللعاب.. وأهميته بالنسبة للفم والأسنان

اللعاب يمثل أهمية كبيرة للعناية بالفم والأسنان، وهذه الوظيفة تدل على عظمة الخالق في أن يبين لنا دقة الصنع والأداء، تتمثل وظائفه في:

- الترطيب: إن اللعاب يبقي مخاطية الفم والبلعوم رطبة، وهذا مهم لصحة الفم؛ فلولا ذلك لحدث جفاف وتقشّر في المخاطية، مما يؤدي إلى غزو الجراثيم.

- التليين للمضغ والبلع: يعمل اللعاب على تليين الطعام وتطريته، فيسهل ذلك في عملية المضغ وحركات اللسان، وكذلك في تشكيل اللقمة الطعامية الطرية ليسهل انزلاقها في المريء.

- التليين للكلام: فترطيب الفم وتطريته أساسيّ للكلام؛ لأن الحركات المشتركة للسان والشفتين لإنتاج الأصوات يتطلب ذلك، فلولاه لما حصل كلام واضح، فالكلام الطويل أيضاً يحتاج إلى رشفات متكررة من الماء بسبب التبخر الكبير للعاب أثناء الكلام.

- التمديد والتبريد والتسخين: إن اللعاب يسيل بغزارة كبيرة عند تناول المحاليل وبخاصة الحامضة، فيعدل من حموضتها ويمنع فعلها المؤذي؛ كما أنه يسخن الطعام البارد ويبرد الطعام الساخن.

- يقوم بإمداد السن ببعض المعادن لتغذيته قبل بزوغه.

- يحتوي اللعاب على الكالسيوم والفوسفات اللذان يعملان على منع انحلال السن.

- تتشكل طبقة من البروتينات السكرية اللعابية التي تقلل من أثر احتكاك الأسنان.

- أما في حالة إفراز اللعاب الكثير فهذا إحساس طبيعي وصحي ولايدعو للقلق.■

اختصاصيو التغذية يحذرون من الإفراط في تناول الطعام



توصل باحثون باستخدام طريقة جديدة لتحليل الحامض النووي Dna إلى أن الإفراط في تناول الطعام يعطل شبكات كاملة من الجينات بالجسم؛ فيسبب ليس فقط البدانة ولكن البول السكري وأمراض القلب.

ويقول المدير التنفيذي لقسم علم الوراثة بمعامل ميريك للأبحاث «إريك سخادت»: إن البدانة ليست مرضاً ينجم عن تغير فردي في جين واحد، بل إنها تؤدي إلى تغيير شبكات كاملة».

كما قام الفريق بتحديد شبكات تضم المئات من الجينات بدت وكأنها خرجت عن القاعدة عندما تم إطعام فئران بوجبة غنية بالدهون. وقال سخادت: «اهتزت هذه الشبكة بالكامل نتيجة تعرضها لوجبة على النمط الغربي غنية بالدهون».

وبعدها انتقل الفريق إلى قاعدة بيانات عن أناس من «آيسلندا» تجري عليهم مؤسسة «ديكود جيناتكس إنكوربورشن» دراسات ووجد الفريق أن الأشخاص لديهم نفس الشبكات.

كما أعد الفريقان دراسة مفصلة عن ألف عينة دم، وقرابة سبعمائة نسيج دهني من نفس المتطوعين الآيسلنديين.

وأظهرت الدراسة أن الأشخاص الذين سجلوا درجات مرتفعة على مؤشر كتلة الجسم لقياس البدانة أظهروا أنماطاً مميزة لنشاط جينات بأنسجتهم الدهنية لم تظهر في اختبار الحامض النووي المأخوذ من الدم.

وقال سخادت: «ما تقوله الدراسة هو أن الأشكال المشتركة لهذه الأمراض معقدة للغاية لدرجة أن الاختبارات الجينية البسيطة لا يمكنها الكشف عن هذه الشبكات».

ويمكن للشركات أيضاً الاستفادة من اختبارات للكشف عن نموذج خاص بكل شخص وأخطار الأمراض المحتملة المعرض لها نتيجة الإفراط في تناول الطعام.■

الوحدة تؤدي إلى الإحباط عند كبر السن

أكدت دراسة أمريكية حديثة أن الوحدة مع التقدم في العمر تساعد على إفراز هرمونات سامة مسببة للإحباط.

وقد أوضح العالمان النفسيان «لويز هوكلي» و«جون كاسيوبو» من جامعة شيكاغو، إلى أن ضريبة الوحدة تكون ضئيلة في فترة الشباب، لكنها تتراكم مع العمر، وكلما امتدت سنوات العمر ازداد الإجهاد الناجم عن تجارب الحياة: كالعمل، والزواج، والطلاق، وتربية الأولاد، والمشكلات المادية، والمرض، ووجد الباحثان نتيجة دراستهما لحالات أشخاص تتراوح أعمارهم بين الـ ٥٠ والـ ٦٨ يشعرون بالتهديد والعجز أكثر من غيرهم.

أشار الباحثان إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في وحدة لا يعانون فقط من الآثار النفسية للوحدة، وإنما أيضاً من آثارها الجسدية.■



عقلاء الرشيد

ومرت السنون حتى وصلنا إلى خمس سنوات عجاف سبقتها عشرٌ هزال شداد... وعراقُ الرشيد تئن تحت وطأة الحصار... عراق الحكمة ترضخ تحت أيدي العملاء والخونة أذناب الاستعمار والاستكبار.

عراق حامورابي وابن المبارك تصرخ من ألم الذلّ والهوان والخسة والدمار...

أين قادة الأمة أصحاب السيف البتار؟ أين علماء الأمة الخيار الأحرار؟

أين أحرار الأمة من تأسوا بأصحاب النبي المختار ﷺ؟

أين صلاح الدين وقطز وعمر بن عبدالعزيز المنجدون أصحاب النخوة الأبرار؟

إن المتأمل لحال العراق قبل وبعد الاغتصاب يستطيع أن يدرك مدى سفالة المستعمر وانحطاط العميل الخائن...

فمن مستعمر همه الأول والأخير القضاء على نور الله في الأرض الذي آمن به أكثر من مليار ونصف المليار من البشر.. مع وجود مصالح جانبية - وليست ثانوية - فيها من المنافع والمغانم الدنيوية الحقيرة والمنحطة، كانحطاط الحضارة الغربية الزائفة... وحقارة مبادئ وقيم الكائن الغربي التائه..

إلى عميل خائن صاحب مبادئ وقيم متجذرة في التربة الخبيثة التي لا تنبت إلا الحنظل... فقبلوا ببيع العراق على موائد اللئام، وقبضوا ثمنه بمزيد من العمالة المهينة، والخيانة المذلة والمزرية...

إلى موقف عربي خاذل لإخوانه... متنصل من واجبه الشرعي.

إلى موقف المجتمع الدولي المتميع لصالح قانون الغابة.

إلى عصر العولمة الوهمية... والأمم غير المتحدة الجائرة... والضمير الإنساني الغائب النائم...

في ظل ذلك كله تفنن المستعمر «الصهيو - صليبي» في صنوف التقسيم والانقسام بين شعب طالما عاش بتبايناته ودياناته وأفكاره دون وازع قتل أو تفرقة...

إن صمود عقلاء الرشيد أمام أهوال المتآمرين والأعداء المستأسدين لمثال يحتذى بين الأمم والبشر... ودرس يتعلمه ذئاب المستعمر الملاعين... ونهايته السعيدة لن تكون إلا من خلال تضحيات مؤلمة... وأوجاع ملمة بالوطن وأهله... وحينئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله...

إن واجب الأمة الثبات أمام الحملات اليهودية الغربية الجبانة والمتتالية والتي تستهدف مقوماتنا ومبادئنا وثوابتنا... والتجرد التام والكامل لديننا وعزتنا وكرامتنا... فيتحقق النصر والمجد والعز والسيادة... ويقولون متى هو... عسى أن يكون قريباً.■

د.أحمد السعيد

الجميع لا يخجلون!!

أدلى وزير دفاع العدو الصهيوني بتصريح قال فيه: «ما نفعله في غزة لا يدعو للخجل، نعم متى كان الصهاينة يخجلون من جرائم ارتكبوها عبر التاريخ؟!»

وقد أثبت كثير من العلماء أن القردة والخنازير من الحيوانات فاقدة الغيرة والإحساس، وبالتالي الخجل!!

وعلى ذلك فليس من المستغرب أن لا يخجل أحفاد القردة والخنازير مما يرتكبون، فقد خانوا العهود والمواثيق التي قطعوها على أنفسهم مع النبي ﷺ وقد مكنه الله منهم..

ألم يعبد أحفاد القردة والخنازير العجل

وصل إلينا عبر البريد رسائل عديدة من جمعيات ومؤسسات ومكتبات إسلامية من دول مختلفة تطلب اشتراكات مجانية في مجلة «المجتمع» حتى يتابع روادها أخبار العالم الإسلامي ويستفيدون من الموضوعات التربوية والثقافية والسياسية بالمجلة ومن هذه المؤسسات:

- **مكتبة دار العلماء بسيريلانكا:**

M.S.M. Irshad
N:47/4, Hanafi Mawatta
Gobada goda, Maradana
Beruwala
SriLanka

- **جامعة معين الدين الجشتي. الهند: رئيس الجامعة. محمد هارون المظاهري**

Jamia Muinudd in chishti somalpur
Road, chandwala
Distt,: AJmer
(Rajasthan) 305001

- **مدرسة الهدى الإسلامية للنساء بكينيا. المشرف العام على المدرسة. أبو ياسر مبورالي كامي**

Hudaa Muslim school for Women
p.o. Box: 41617 - 80100
Mombasa - Kenya



ميركل بين «المحرقة» النازية و«محرقة» غزة

احتفالاً بمرور ستين عاماً على نشأتها قامت المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» بزيارة «إسرائيل» أخيراً، وقبل أن تبدأ هذه الزيارة هاجمت حركة «حماس» واتهمتها بأنها السبب في تردي الأوضاع في الأراضي المحتلة باستمرارها في إطلاق الصواريخ، وهكذا كان أول القصيدة كفراً. ووصل التملق الألماني لـ«إسرائيل» ذروته حينما قالت «ميركل»: إن تهديد أمن «إسرائيل» هو تهديد لأمن ألمانيا، وفي خطبتها أمام الكنيست قالت: إن الألمان «يشعرون بالعار» بسبب المحرقة النازية التي وقعت خلال الحرب العالمية الثانية. وأضافت: إن ألمانيا «ستبقى دائماً صديقة وشريكة حقيقية» لـ«إسرائيل».

لا شك أن وراء هذه الزيارة أهدافاً عديدة، من أهمها التعاون مع «إسرائيل» من أجل إيجاد موطئ قدم لألمانيا في الشرق الأوسط، وكذلك فإن من طموحات ألمانيا الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، ولن تحصل عليه إلا بتقديم القرابين لـ«إسرائيل» فيرضى عنها اللوبي اليهودي المسيطر على صناعة القرار في أمريكا، وهي التي بيدها منح هذا المقعد، بالإضافة إلى الصفقات الاقتصادية المتبادلة مع «إسرائيل».

وتناست «ميركل» ما تقوم به «إسرائيل» من مذابح يومية ضد الفلسطينيين في غزة والضفة، وكذلك تناست الحصار المضروب



على أهالي غزة بمنع دخول الغذاء والدواء والوقود، والذي بسببه يعيشون مأساة إنسانية لم يرَ لها العالم مثيلاً.

لذلك ينبغي أن يترسخ لدى الشعوب العربية أمور أساسية، أهمها:

١ - أن «إسرائيل» والدول الأوروبية وجهان لعُملة واحدة في كراهية العرب والمسلمين.

٢ - أن أوروبا هي التي زرعت «إسرائيل» في هذه المنطقة ولن تتركها وحيدة.

٣ - أن «إسرائيل» تمثل رأس الحربة للدول الأوروبية وأمريكا ضدنا.

٤ - أن هزيمة «إسرائيل» هزيمة لأوروبا وأمريكا.

٥ - أن هرولة الدول العربية إلى الدول الأوروبية وأمريكا بحثاً عن السلام إنما هو سير وراء السراب.

٦ - على العرب والمسلمين البحث عن مصادر قوتهم لاستخدامها، وهي موجودة، وأهمها توحدهم.

٧ - لابد من قتل اليأس في قلوب العرب والمسلمين، وبث روح الأمل والثقة في قدرتهم على استعادة الأراضي المحتلة بشرط أن يأخذوا بأسباب النصر والتمكين■

محمد شوكت الملط

من قبل؟

ألم يقولوا لموسى عليه السلام: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون؟

ألم يقولوا لسيدنا موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟!..

ألم يشعلوا الحروب والفتن في أوروبا كلها، ودفعوها لارتكاب الخطيئة الكبرى حيث مكنوا لها في أرض المسلمين!!

هذه طبيعة اليهود وما فيهم من خسة ونذالة لا يخجلون أبداً مهما كانت الجريمة أو الرذيلة التي يرتكبونها، وفلسطين تشهد على صدق ذلك، فلم يتورع هؤلاء عن اغتيال شيخ مسن مقعد - الشيخ أحمد ياسين - وكذلك لم يتورعوا عن قتل الأطفال الرضع ولا الشيوخ الركع في «الحرم الإبراهيمي»، فهذا ديدنهم وطبيعتهم وفساد طويتهم، عليهم من الله ما يستحقون.

وبعض من العرب والمسلمين لا يخجلون أيضاً، فعندما نرى الدماء تسيل والأعراض تنتهك لا نخجل من الجلوس مع اليهود وتبادل القبلات والأحضان، أما علم قادتنا وزعماؤنا أن القيادة أمانة، وأنها تكليف لا تشريف؟ أما علم هؤلاء أنهم سيقفون بين يدي العزيز الجبار، وينادي منادٍ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ (٢٥)﴾ (الصافات)؟

لقد تبلد إحساس البعض منا، وأصبحوا لا يخجلون كما أن اليهود لا يخجلون!!

ورحم الله أياماً قال فيها شاعرنا - أسامة بن منقذ -

أبى الله إلا أن يكون لنا الأمر
لتحيا بنا الدنيا ويفتخر العصر
بطاعتنا لله أصبح طوعنا الأ
نام فما يُعصى لنا فيهم أمر
جعلنا الجهاد همنا واشتغالنا
ولم يلهنا عنه سماع ولا خمر
نسير إلى الأعداء والطير فوقنا
لها القوت من أعدائنا ولنا النصر

نعم، كان هناك قادة يخجلون وعندما تنتهك الحرمات لا ينامون، كانت هناك غيرة وليست ادعاء كما يدعيها البعض ممن يسمون زعماء وأصحاب نياشين.. ولكن الشيء المؤسف والمؤلم ألا يخجل من اغتصبت أرضه وكرامته وعرضه■

مجدي الشربيني

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

ألغاز

١ـ من هو الخال الوحيد لأولاد عمتك؟

٢ـ ما الرقم الذي إذا ضرب في الرقم الذي يليه كان حاصل الضرب يساوي ناتج جمعهما +١٩؟

٣ـ ما أكثر الثقوب به! ويحفظ الماء؟

٤ـ ما الشيء الذي يقرصك ولا تراه؟■



انظر الإجابة بالمقلوب

إنترنت



نصائح تفعلها عند سقوط جوالك في الماء

● قم بفك البطارية من الجوال.

● قم بفك الجوال كله قطعة قطعة حتى تصل إلى الشريحة الصفراء (شريحة الجوال وليست شريحة الهاتف).

● خذ الشريحة الصفراء (system) إلى ضوء قوي جداً مثل اللمبات الصفراء التي إذا وضعت يدك عليها أو تحتها مباشرة تشعر بحرارة شديدة، ثم اجعل الشريحة الصفراء تحت ضوء اللمبة مباشرة لمدة تصل إلى ساعة لا تزيد.

● بعد ذلك استعمل بخاخاً تجده في محلات الأجهزة الكهربائية (بخاخ لتشفيف الماء) تبخه على جميع الشريحة الصفراء ثم تلف على الشريحة الصفراء منديل ورق، ثم تضعها تحت اللمبة التي ذكرناها مدة لا تزيد على ١٥ دقيقة.

ولكن هناك ملاحظات يجب الانتباه إليها:

١ـ بعدما تنفذ كل ما سبق عليك أخذ الشريحة الصفراء وشحنها من الشاحن (شاحن الجوال العادي) لأنك عندما تفك الجوال وتفصل الشريحة الصفراء عن باقي قطع الجوال يكون مدخل الشاحن بالشريحة الصفراء لا يفصل منها.. وتكون مدة الشحن خمس ساعات.. وعملية الشحن هذه تشحن المعالج الخاص بالجوال الذي تضرر بالماء.

٢ـ بعد أن قمت بشحنه أرجع القطع إلى أماكنها، وبعد ذلك قم بشحن الجوال ثانية وسوف تشاهد تصاعد خطوط البطارية، أي أن الجوال يعمل وبعد أن يشحن (حتى يمتلئ ويتوقف العداد) قم بوضع الشريحة واستخدم جوالك ثانية.■

فَضْلُ «لا إِلَهَ إِلا اللّه.. محمد رسول اللّه»

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلا يَسْأَلَنِي عَنْ هذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ: أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ» (أخرجه البخاري).

وَعَنْ عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ». (أخرجه الشيخان والترمذي).

وزادَ جنادة: «مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ» (أخرجه البخاري واللفظ له ومسلم).

وفي أُخرى لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ».■

هل تعلم أن.....؟

المسلمين هم من وضع علم النسيج والحياكة والسجاد تحديداً؛ بينما كانت أرض المنازل في أوروبا من التراب والسطوح البدائية؟ وقد انتشرت السجاجيد فيما بعد في الغرب انتشار النار في الهشيم.

◆ كلمة «شيك» الإنجليزية أصلها عربي، فهي مأخوذة عن كلمة صك، أي التعهد بدفع ثمن البضائع عند تسلمها، وذلك تجنباً لتداول العملة في المناطق الخطرة؟ وفي القرن التاسع كان رجال الأعمال المسلمون يأخذون الكاش مقابل شيكاتهم في الصين المسحوبة على حساباتهم في بغداد. بعبارة أخرى فالمسلمون هم من وضع أسس الاقتصاد المالي.

◆ ابن حزم اكتشف أن الأرض كوكب يدور قبل العالم الغربي «جاليليو» بخمسمائة عام وأن الفلكيين العرب كانوا يحسبون حركة الأفلاك بدقة متناهية؟ وهل نسينا أن العالم الإسلامي «الإدريسي» قدم للملك «روجر» في صقلية الإيطالية كرة أرضية مرسوماً عليها أقاليم وبلدان العالم في القرن الثاني عشر.

◆ العلماء المسلمين هم أول من استخدم البارود للأغراض العسكرية بإضافة البوتاسيوم له وهم أول من صنع صاروخاً ينفجر في سفن الأعداء عند إصابتها؟

◆ الفضل يعود إلى سلطان مصر الذي طلب تصنيع قلم حبر لا يلطخ الأيدي والملابس فجاء اختراع أقلام الحبر الجاف التي تستخدم على نطاق واسع في كل أنحاء العالم الآن.■

اختراعات

- مخترع **البالون** هو الفرنسي «**مونتجولفر**» عام ١٧٨٣م.
- مخترع **الآلة الرافعة** هو الأمريكي «**أوتس**» ١٩٥٢م.
- مكتشف **المذنب «هالي»** هو العالم «**أدموند هالي**» ١٩١٠م.
- مبتكر **آلة الإسطرلاب** هو العالم المسلم «**أبوبكر الرازي**».
- مخترع **سماعة** الطبيب هو الفرنسي «**رينيه ليناك**» ١٩١٦م.■




الأسماك تتذكر ولا تنسى!!



يقول أحد الباحثين: إنه من الأخطاء الشائعة الاعتقاد بأن السمك لا يتذكر وأن الفيل لا ينسى، وإثبات خطأ القول إن الفيل لا ينسى، أمر أسهل من أن تثبت أن السمك لا يتذكر.

فقد قام تلميذ أسترالي بإثبات أن السمك يتذكر ما حدث من قبل.

ويقول التلميذ «روي» من أدليد: «أردت أن أثبت عدم صحة هذه النظرية، حيث إنني أعتقد أنها خرافة تهدف إلى جعلنا أقل شعوراً بالذنب حين نحتفظ بالسمك في حوض بالمنزل».

وعلى مدى ثلاثة أسابيع وضع الصبي ١٥ عاماً مصباحاً في حوض لأسماك الزينة الذهبية، وكانت المدة التي استغرقها السمك للسباحة في اتجاه المصباح أقل من دقيقة في بداية التجربة، وبعد انتهاء ثلاثة أسابيع من التجربة صار يستغرق أقل من خمس ثوان.

وأبعد المصباح عن الحوض لمدة ستة أيام، وعندما وضعه مرة أخرى سبح السمك نحو المصباح في ٤،٤ ثوان.

وقال «روي»: «هذه النتائج تثبت بقوة أن السمك يمكنه أن يحتفظ بما تعلمه لمدة ستة أيام على الأقل، وأنه يحتفظ بالمعلومات إذا اعتاد عليها».■

أفراراً من قدر الله؟

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذاهباً إلى بلاد الشام، وكان معه بعض الصحابة. وفي الطريق علم أن مرض الطاعون قد انتشر في الشام، وقتل كثيراً من الناس، فقرر الرجوع، ومنع من معه من دخول الشام. فقال له الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: أفراراً من قدر الله يا أمير المؤمنين؟ فرد عليه أمير المؤمنين: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة!

ثم أردف قائلاً: نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله، بقدر الله: أرأيت لو أن لك إبلاً هبطت وادياً له جهتان: إحداهما خصيبة (أي بها زرع وحشائش تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، والأخرى جديبة (أي لا زرع فيهما، ولا تصلح لأن ترعى فيها الإبل). أليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله، ولو رعيت في الجديبة رعيتها بقدر الله؟!■



بقلم:
أ.د. عبدالمنعم الطائي (*)

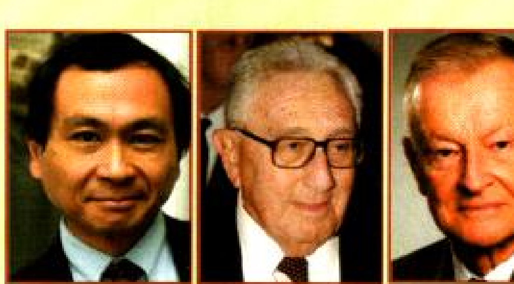
الهـــوّة

هناك هوّة كبيرة في الساحة الأمريكية بين نخبة من العلماء والمثقفين والمبدعين، وقادة الفكر والرأي.. كثيرون منهم من أصول غير أمريكية، هم الذين يمكّنون أمريكا من مواصلة التقدم وفرض وصايتها وهيمنتها على مقدرات الأمم والشعوب..

والشواهد كثيرة تدلّ على هذه الأصول حتى من نحت الأسماء نفسها: «صموئيل هنتنجتن» صاحب نظرية (صراع الحضارات) من أصل روسي.. «فرنسيس فوكوياما» صاحب نظرية: (نهاية التاريخ) من أصل ياباني.. «زبغنيو بريجنسكي» المستشار السابق للأمن القومي الأمريكي.. من أصول أوربية شرقية.. «كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي في عهد نيكسون والمنظّر السياسي المعروف.. من أصل ألماني.. وغير هؤلاء عشرات ومئات وألوف لا يتسع المجال لاستعراض أسمائهم ومواقعهم وأصولهم.. ويكفي أن نتذكر أننا عندما نجلس أمام شاشات التلفاز لمشاهدة تجربة ما من تجارب إطلاق قمر صناعي أو مركبة إلى الفضاء، فإننا سنجد صفاً من العلماء والخبراء والفنيين يجتمعون في مركز السيطرة لمتابعة التجربة.. فيهم العربي والباكستاني والهندي والغاني.. الخ..

بين هؤلاء وبين شرائح واسعة من الشعب الأمريكي، هوّة واسعة لا يمكن تقريبها أو حتى تصوّرها.. هذه الشرائح التي لا يملك أصحابها حداً أدنى من الوعي السياسي، بل حتى الثقافي، بالمقارنة مع أبناء الشعوب الأخرى الأوروبية والإسلامية والهندية والشرق أقصوية.. الخ..

تصوّروا أن الكثير من الأمريكيين ما كانوا يعرفون أين تقع إيران والعراق؟ اللتان استمرت الحرب تأكل فيهما أكثر من ثماني سنوات.. ولا أين تقع البوسنة والهرسك؟ التي استمر الذبح الصربي الصليبي فيها أكثر من ثلاث سنوات.. ولا أين تقع أفغانستان؟ التي ذبحتها أمريكا، ومن قبلها روسيا من الوريد إلى الوريد.. وثمة العديد من الدول الأسيوية والافريقية يتصوّرونها تقع في أوروبا.. والعديد من الدول الأوربية يتصورونها تقع في آسيا وأفريقيا..


بريجنسكي | كيسنجر | فوكوياما

والشواهد ها هنا أيضاً كثيرة.. وكثيرة جداً.. يعرفها المتابعون للمسابقات الثقافية.. وغير المسابقات الثقافية في الساحة الأمريكية..

من ثمّ لا يبقى مجال للدهشة أو التساؤل حول: كيف تبيح أمة لنفسها إعادة انتخاب من ساقها إلى حرب غير مبرّرة؟ وكذب عليها.. وعزلها عن حلفائها التقليديين في أوربا؟.. هذه الأمة التي كانت، ولا تزال تعلن احتجاجها على تصرّفات (بوش) ورفضها لسياساته!!

وكيف تبيح أمة لنفسها أن تتهافت على انتخاب رجلين كلاهما خضع لمطالب اللوبي اليهودي التي تتناقض ابتداء مع المصالح القومية الأمريكية العليا؟!!

وكيف تبيح أمة لنفسها أن تهرع لانتخاب رجلين أحدهما كان «فاشلاً» بكل المعايير، كما يجمع متابعو سيرة الرجل والباحثون في سجلّه الشخصي.. والآخر لا يملك تلك القدرات الاستثنائية التي يتحتم أن يمتلكها أولئك الذين سيقدّر لهم أن يقودوا أقوى أمة في العالم وأكثرها تقدماً؟!

بل الذي كانت إحدى وسائل حملته الانتخابية أن يعلن عن اعتزامه إباحة الزواج المثلي (اللواط والسحاق) قانونياً إذا قدّر له أن يصل إلى البيت الأبيض.■

(*) باحث وأكاديمي من العراق

بعد بث فيلم «فتنة» المثير لـ«فتنة»

إقبال هولندي للتعرف على الإسلام



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1797) 12 - 18 April 2008 (Year
د (١٧٩٧) ٦ . ١٢ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ / ١٢ ـ ١٨ أبريل ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

كيف تخرج مصر من أزمتها؟

مقتدى الصدر وجيش المهدي
تناقض بين الإعلان وفعل الميدان

معهد «جالوب» الأمريكي:

الإسلام ليس دين عنف.. وأغلبية المسلمين معتدلون

WHO SPEAKS for ISLAM?
WHAT A BILLION MUSLIMS REALLY THINK

الحوار بين الأديان.. مؤامرة الفاتيكان لفصل الإسلام عن الدولة!

هزيمة جديدة للإلحاد..

الشريط الوراثي (DNA) يهدم أسس الفلسفة المادية

بت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

معرض الكتاب الإسلامي

33

قراءتي..

جُلَّ وقتي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـــدد ١٧٩٧ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً .. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ (٧١) أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٧٢) وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٧٣) وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ (٧٤) وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٥) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)﴾

(المؤمنون).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

إفرازات عصور الكبت والفساد والتخلف الحضاري

الحالة البائسة التي باتت العديد من المجتمعات العربية تقاسيها تتفاقم يوماً بعد يوم... معاناة اجتماعية.. وكبت للحريات ومكابدة للمعيشة اليومية أوصلتها إلى أوضاع مأساوية وتتسبب بين الحين والآخر في انفجارات شعبية غاضبة من الممكن أن تتحول إلى ثورة عارمة.. وما نشاهده في مصر منذ أكثر من عام، ومازال ممتداً - شاهد قوي ونموذج فج على ذلك.

ومن يتوقف ملياً أمام المشهد العام في مصر يدرك أن الاحتقان يتفاقم، وأن الحالة الاجتماعية تزداد سوءاً، وأن الأوضاع السياسية تزداد انسداداً، فالإحصاءات الرسمية تتحدث عما يقرب من أربعة ملايين عاطل عن العمل، معظمهم من الشباب! وما يقرب من ٩ ملايين تعدوا سن الثلاثين ولم يتزوجوا! وعجز الموازنة العامة يتعدى الـ٥٥ مليار جنيه مصري (أكثر من ١٠ مليار دولار)، بينما يواصل الفساد والمفسدون نهش الاقتصاد المصري؛ فقد تم نزح ١٣٠ مليار جنيه من البنوك، إضافة إلى بيع بنوك بكاملها! وتم بيع معظم القطاع العام بما يساوي ١٦ مليار جنيه، قيمته الحقيقية تصل إلى ٣٠٠ مليار جنيه، وأصبح ٦٠٪ من الشعب المصري تحت الفقر!!

ووفقاً لتقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤م الصادر عن الأمم لم يعد هناك بيت في مصر لا يعاني من بطالة، أو ارتفاع أسعار، أو أزمة تعليم، أو إسكان، أو ضرائب... ومع مرور الوقت يزداد سرطان الفساد انتشاراً في معظم مناحي الحياة المصرية صانعاً أزمات قاتلة في أبسط مقومات الحياة، وآخرها أزمة رغيف الخبز الذي يسقط بسببه ضحايا كل يوم أمام المخابز، وحالات التسمم الغذائي المتزايدة، بل وتلوث أكياس الدم.. وغيرها وغيرها، وقد تسببت تلك الأوضاع في تفجر المظاهرات والاحتجاجات على امتداد العام الماضي، والتي كان ذورتها الإضراب الذي تم في السادس من الشهر الجاري، ثم مهزلة الانتخابات البلدية، الأمر الذي ينذر بكارثة إذا استمرت الأوضاع على هذا النحو.

إن تلك الحالة البائسة التي تعيشها مصر اليوم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً هي وليدة الفساد والإفساد والكبت ومصادرة الحياة السياسية لصالح الحزب الحاكم دون غيره وإقصاء كل القوى الوطنية الشريفة عن ممارسة حقها الدستوري - وفي القلب منها الإخوان المسلمين - وإن تلك الحالة البائسة هي نتاج طبيعي لحالة التخلف الحضاري في فهم وتطبيق مفاهيم الحرية والديمقراطية والممارسة السياسية عموماً وهي وليدة عصور من الظلام والظلم، والانحطاط السياسي، التي خلفتها الحركات الانقلابية الثورية التي أثبت التاريخ أنها كانت إحدى أدوات الاستعمار البغيض الذي جثم على أنفاس الشعوب العربية ردحاً طويلاً من الزمان، وأثبتت الأحداث عبر التاريخ أن هذه الحركات الانقلابية الثورية من ناصرية وقومية وبعثية كانت من الأدوات التي استخدمها الاستعمار لضرب الإسلام، وتغييب الهوية الإسلامية، ووأد الصحوة الإسلامية وبالتالي المضي في قهر الشعوب وإفقارها وإذلالها!

إن استمرار هذا المسلسل اليوم يخدم المخططات الصهيونية والغربية الاستعمارية الرامية لإحكام هيمنتها على المنطقة وشعوبها؛ فالاستمرار في مصادرة الحياة السياسية لفئة حاكمة ومواصلة سياسات إفقار الشعوب وتركها نهباً للأزمات الاجتماعية والمعيشية، لا شك يصيب البلاد بحالة من الضعفة والهوان؛ الأمر الذي يفتح الطريق سهلاً لتلك المخططات «الصهيو/غربية» لإحكام سيطرتها على البلاد.

فهل يراجع النظام المصري حساباته، ويصالح شعبه، وينهي حالة الاحتكار السياسي، والظلم الاجتماعي، والانهيار الاقتصادي التي تتواصل بسرعة أم سيظل سادراً في ظلمه حتى يحدث الطوفان. لا قدر الله. ويومها لا ينفع الندم!!■

فتح باب الترشيح للانتخابات الإثنين المقبل:

وزارة العدل تدرس زيادة عدد مقار التصويت لإعلان النتيجة يوم الاقتراع

كتب: جمال الشرقاوي

حددت الحكومة يوم الإثنين المقبل ١٤ أبريل الحالي موعداً لفتح باب قبول طلبات الترشيح للانتخابات البرلمانية القادمة.

وقالت مصادر مطلعة في وزارة العدل: إن الوزارة قدمت إلى الحكومة تصوراً عن تجهيزاتها ليوم الانتخاب، ونوهت إلى أن الوزارة لديها ٤٠٠ قاض كويتي، و٣٠٠ من الوافدين بمجموع ٧٠٠ قاض.

وأكدت المصادر أن وزارة العدل تعتزم تغيير الخطة الانتخابية عما كان سائداً في السابق من أجل التيسير والتسهيل على الناخبين يوم الانتخابات في ١٧ مايو المقبل، ومن هذه التسهيلات توسيع الاستعانة بمقار إضافية غير المدارس؛ كأن تستعين بالقطاع الخاص من خلال نصب الخيام الكبيرة، لتكون مقار للتصويت وتجهيزها بكل الوسائل والخدمات اللازمة، إضافة إلى أن يدلي ناخبان بصوتيهما في ظل كل ستارة انتخابية بدلاً من المعمول به حالياً والمقتصر على ناخب واحد، مما يزيد من طوابير المنتظرين للتصويت، والاستعانة أيضاً بالأندية الرياضية ومرافقها ومنشآتها، وبمراكز الشباب، وصالات الأفراح.

وأعلنت المصادر أن من الأمور المساعدة على تيسير الإجراءات يوم الانتخابات وتقليص الفترة الزمنية اللازمة للإعلان عن النتائج زيادة عدد اللجان الفرعية، مذكرة بأن قانون انتخاب ٩٥ يمنع فرز الصناديق في غير اللجنة الفرعية، ومن ثمَّ الإعلان عن النتيجة في اللجنة الأصلية بشرط ألا يبدأ الفرز إلا بعد إغلاق جميع الصناديق، لافتة إلى أن زيادة عدد اللجان الفرعية سيقلص الفارق الزمني بين الآليتين كثيراً.

وفي تطور جديد كشف مصدر مسؤول أن مجلس الوزراء يدرس منع تسجيل من شاركوا في الفرعيات أثناء فتح باب الترشيح لخوض انتخابات مجلس الأمة والحيلولة بينهم وبين الترشح للبرلمان.



وعلى صعيد الكتل الانتخابية والمرشحين أعلن التجمع الإسلامي السلفي عن قائمته لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة على النحو التالي: محمد حسن الكندري في الدائرة الأولى.. وخالد سلطان العيسى، وعبد اللطيف العميري في الدائرة الثانية.. والدكتور علي العمير في الدائرة الثالثة.. وعلي دخيل العنزي، وأحمد الهيفي في الدائرة الرابعة

وخلت قائمة التجمع من النائبين السابقين د. وليد الطبطبائي، وجاسم الكندري.

وقالت مصادر مقربة من «التجمع السلفي»: إنه سيدعم مرشحين آخرين، كما سينسق مع كتل سياسية في الدوائر.

وكشف الأمين العام للتجمع خالد سلطان العيسى عن اجتماع عقده التجمع السلفي مع الحركة الدستورية الإسلامية الأسبوع الماضي، جرى خلاله بحث إستراتيجية آلية النزول وفق القوائم، لافتاً إلى أنه تم عرض كل الخيارات في جميع الدوائر وتحري مكامن القوة، وستلي ذلك اجتماعات أخرى لبلورة الصورة النهائية للاتفاق.

أما كتلة العمل الشعبي فتستعد لعقد اجتماع لها تعتمد فيه مرشحيها.. حسن جوهر في الدائرة الأولى.. وأحمد السعدون في الدائرة الثالثة.. ومسلم البراك، ومحمد الخليفة في الدائرة الرابعة.. ومرزوق الحبيني، ومشعان العازمي في الدائرة الخامسة.

وذكرت مصادر داخل الكتلة أن الأمر سيترك للمرشحين للانضمام والتنسيق مع أي من القوائم التي تضمن لهم

الكتل الانتخابية بدأت إعلان مرشحيها وتواصل مشاوراتها للتحالفات



د. محمد البصيري



خالد العيسي



محمد العبيد

حظوظاً أوفر في الفوز.

وأعلن حزب الأمة عن أسماء مرشحيه في انتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٨م، وهم: فايز عبدالسلام، ومنصور الخزام العجمي في الدائرة الأولى.. خالد خلف الهضيبان العتيبي ود. ج اسم الراجحي الرشيدي في الدائرة الثالثة.. د. عواد الظفيري ود. فيصل الحمد العنزي في الدائرة الرابعة.. عبدالله عكاش، ومحمد الخنين العجمي ود. محمد الحضرم الهاجري في الدائرة الخامسة.. وهذه هي المجموعة الأولى من المرشحين، كما أعلن الحزب بأنه لا يزال يبحث في أسماء المرشحين، وسيعلن خلال الفترة المقبلة عن مرشحين جدد لدعمهم في الانتخابات القادمة.

من ناحية أخرى قال نائب رئيس مجلس الأمة السابق ومرشح الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة الرابعة د. محمد البصيري: إن هناك من يدفع بالأمور إلى مزيد من التوتر والتأزيم، داعياً الحكومة إلى التمهل في موضوع إزالة الدواوين.

وقال البصيري: إنه من غير المناسب القيام بإزالة الدواوين بهذا الأسلوب، وفي هذا الوقت، مشدداً على ترك الموضوع إلى مزيد من الدراسة والتروي، وإلى حين عودة الحياة البرلمانية، ومناقشة مسألة إزالة الديوانيات تحت قبة «قاعة عبدالله السالم»، والاستماع إلى مقترحات وآراء النواب في هذا الصدد، والتي تمثل رأي المواطن الكويتي، مؤكداً أن ما يحدث الآن من دفع إلى المواجهة قد يكون مخططاً له مسبقاً، مما يثير العديد من علامات الاستفهام حول الخطوات التالية.

ومن جانبه جدد مرشح الدائرة الخامسة «محمد فالح العبيد» المقرب من الحركة الدستورية مطالبته بسرعة وقف إزالة الدواوين مؤكداً موقفه الحازم تجاه هذه القضية.

وقال العبيد عقب حفل عشاء أقامه السبت الماضي بمناسبة سلامة ابنه «محمد» بأن هناك عدداً من الأهداف التي يسعى إليها في برنامجه الانتخابي؛ بما يتحقق معها مصلحة الوطن والمواطنين مشيراً إلى عدد من القضايا التي تحتاج إلى معالجة، وتمثل رؤية مستقبلية هامة تنهض بالبلاد.

ودعا النائب السابق عادل الصرعاوي الحكومة إلى محاربة ظاهرة شراء الأصوات المستشرية، خصوصاً أنها تمتلك الإمكانيات والقدرات، وبيّن أن الفساد طرق باب السلطة التشريعية وأن على الناخب أن يساهم في الإصلاح من خلال اختيار النواب الأقوى والأكفأ.

وقال الصرعاوي في ندوة أقيمت في ديوانية «يعقوب الصانع»: إن كل ناخب تقع عليه مسؤولية محاربة الفساد من خلال اختيار المرشح القادر على محاربة ممارسات الفساد سواء داخل مجلس الأمة أو في خارجه.

من ناحيته ذكر المرشح المحامي نواف ساري المطيري أن نظام الدوائر الخمس به ثغرات دستورية.■

أحداث انتخابية مؤسفة

خالد سليمان بورسلي

تنقل وسائل الإعلام المختلفة مجريات الأحداث وعلى الهواء مباشرة صورة التنافس بين المرشحين والأحزاب المتنافسة لأي انتخابات عامة تشهدها تلك البلدان، وقد تتطور أحداث المنافسة إلى مواجهات وصدامات دامية للأسف يروح ضحيتها العديد من القتلى والإصابات.. نعم نحن في الكويت لدينا تجربة برلمانية وانتخابات عامة منذ أكثر من ٤٠ سنة، ولكن لم تصل إلى حد ما وصلت إليه من تحد وصدامات ومواجهات وتهديدات.. ما تشهده الساحة الانتخابية هذه السنة، مستغرب وغير مألوف في سنوات سابقة. نتمنى دراسة هذه الظاهرة وأن يتحمل الجميع مسؤولياته والمطلوب ضبط النفس والتصرف بحكمة.■

الصورة.. ضبابية

لعل الدوائر الخمس الانتخابية جعلت الكل في حالة ترقب والصورة غير واضحة لما ستكون عليه حالة كل دائرة وحتى القوى السياسية اختلطت عليها الأوراق ولم يميزوا من أين تبدأ خارطة الطريق؟ وفي أي اتجاه تسير الأمور في الدائرة الانتخابية؟ وهل يتم إعلان الترشح أم انتظار لقاءات التشاور والتنسيق والفرعيات عند بعض القبائل والتجمعات؟ وكيف سيكون طريق التفاوض والتحالفات؟... وعديدة هي علامات الاستفهام والتساؤلات.. ومن غير المستبعد أن هذا الوضع مقصود من قبل السلطة التي أجلت فتح باب الترشيح لتقليص فترة الحملة الانتخابية وزيادة الخلافات بين المرشحين!!■

الجنوب العراقي يشتعل!!

لا يسعنا إلا أن نشد على أيدي القوات الكويتية المسلحة المرابطة على الحدود الكويتية . العراقية بسبب الأحداث المؤسفة التي تجري في جنوب العراق وبالذات مدينة البصرة، وقد تتطور الأحداث هناك فيكون النزوح الجماعي أو تتحرك قوات ومجموعات مسلحة ومليشيات وتهدد الحدود.. وكل الاحتمالات واردة؛ فقد سبق أن أعلن مسؤول أمني عراقي أن عشرة آلاف مزرعة عراقية على الحدود تتكدس بها الأسلحة بصورة كبيرة جداً، وهي محسوبة على إحدى التيارات ضد الحكومة العراقية التي شنت حملة واسعة ضد المليشيات المسلحة في جنوب العراق والمدعومة من إيران.. فالقتال شيعي . شيعي، والحكومة العراقية تبرر حملتها المسلحة لزيادة نفوذ المسلحين وانتشار المخدرات والمجرمين وتهريب النفط والعصابات!!■



الشامري: ٧٠٠ ألف دولار مساعدات إغاثية من «الإصلاح» للقرن الأفريقي

أعلن رئيس قطاع آسيا وأفريقيا التابع للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي «فهد الشامري» أن القطاع تبرع بمبلغ ٦٩٦٢٠٠ دولار أمريكي في ٦ حملات إغاثية للقرن الأفريقي خلال العام الماضي وذلك من أجل مواجهة الكوارث البيئية المتمثلة في التصحر والجفاف وندرة سقوط الأمطار.



جانب من مساعدات جمعية الإصلاح لفقراء جيبوتي

كما قرر القطاع حفر ٧ آبار ارتوازية تبلغ تكلفة الواحد منها ٢٤٠٠٠ د.ك، وقد أنجز منها ثلاثاً وجاري العمل في اثنتين.

وقال الشامري: إن الإغاثة تنوعت ما بين المواد الغذائية الضرورية، والتي وصلت لمناطق في أعماق البوادي الجيبوتية والتي لم تصلها أية جهة إغاثية من قبل، في مناطق بالغة الخطورة، وفي وديان وجبال فيها من الوعورة ما يعوق أي تحرك؛ فاستخدمت بعض المروحيات بعد تهتك إطارات السيارات المخصصة لتلك الطرق الوعرة وتضمنت: الزيت، الدقيق، الأرز، السكر، التمر. كما تم توزيع ذبائح الأغنام على العديد من الأسر المعدمة.

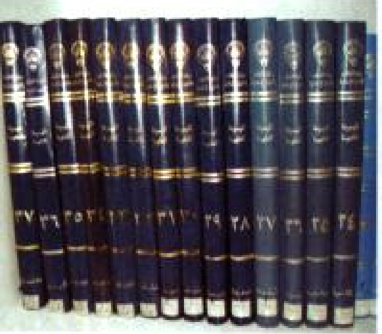
أما عن الإغاثة الطبية قال الشامري: قمنا بتوزيع الأمصال لمكافحة وباء «الكوليرا» على سكان مناطق الحدود الصومالية والإثيوبية لدولة جيبوتي، وتوزيع بعض الأدوية واللقاحات للأطفال ورش بعض البرك والمستنقعات وبعض المناطق التي شهدت نفوق العديد من الماشية الذي اجتاح مساحات شاسعة في صحراء القرن الأفريقي.

وأهاب الشامري بالمحسنين الكرام التركيز على هذا الجانب الإغاثي الدائم، والذي يوجد الحياة في تلك المناطق الجدباء.

وقد اختتم الشامري حديثه قائلاً: إن تلك الحملات من المواقف والمشاعر المختلطة، يصعب وصفها؛ إلا أننا في النهاية نسأل الله الا يحرمنا خيراً نقدمه لإخواننا الذين كاد بعضهم يموت جوعاً وعطشاً، في ظل إمكانات متواضعة جداً من جانب دولهم الفقيرة، وفي ظل تقاعس جهات إغاثية عديدة.■

تعرضها في «معرض الكتاب الإسلامي» بجمعية الإصلاح

الأوقاف أنجزت الموسوعة الفقهية



انتهت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤخراً من إعداد مشروع «الموسوعة الفقهية» التي دأبت على إصدار مجلداتها على مدار ٢٧ سنة، وتقع الموسوعة الفقهية في صورتها النهائية في ٤٨ مجلداً، وستشارك بها الوزارة في «معرض جمعية الإصلاح الاجتماعي للكتاب الإسلامي» الذي يبدأ في ٢٠أبريل وينتهي في ٣مايو ٢٠٠٨م.

وصرحت مصادر بأن الوزارة ستقوم بهذه المناسبة بإقامة احتفالية كبرى، وذلك قبيل نهاية الشهر الجاري، حيث ستستضيف كبار علماء العالم الإسلامي والعربي، منهم العلامة الشيخ د.يوسف القرضاوي، وشيخ الأزهر د.محمد سيد طنطاوي.■

٧٧٣ يتيماً تكفلهم جمعية عبد الله النوري في ٢٩ دولة

أعلن الشيخ نادر النوري الأمين العام لجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية أن الجمعية تكفل ٧٧٣ يتيماً في ٢٩ دولة منها: الكويت ـ مصر ـ إثيوبيا ـ السنغال ـ الصومال ـ الجزائر ـ الهند ـ أوكرانيا ـ إيران ـ طاجيكستان ـ كمبوديا ـ مقدونيا، منوهاً بأن كفالة الأيتام تعد من أجلّ الأعمال وأعظمها عند الله عز وجل، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه».

وقال الشيخ النوري: إن الجمعية تحرص في رعايتها للأيتام على كفالتهم داخل أسرهم ويتم متابعتهم من خلال الجهات المشرفة التي يرأسها ويشرف عليها مجموعة من خيرة علماء المسلمين في تلك الدول ويتم تزويدنا بتقارير تتضمن حالة اليتيم الصحية، والسكنية، والمرحلة الدراسية، ومستواه في حفظ القرآن الكريم، كما أن الجمعية لاتكتفي بتقديم معونة الكفالة له؛ بل نربط المحسنين شعورياً بشخص اليتيم وأسرته، وتتم الكفالة عن طريق الاستقطاع الشهري، يُستقطع من المتبرع الذي يرغب في الكفالة مرة واحدة كل عام، أو على أقساط وتتم الكفالة بمبلغ (١٠ د.ك) في الشهر الواحد ويمكن للكافل تحديد نوع اليتيم (ذكر أو أنثى)، وتزود الجمعية الكافلين بتقارير دورية عن حالة اليتيم وتطور حياته مع مشروع الكفالة.

وأضاف النوري بأن الجمعية طرحت مشروع وقفية الأيتام بقيمة (٢٥٠ د.ك) وينال الواقف أجر الكفالة بشكل دائم ما بقي الوقف. وأعرب النوري عن أمله في استمرار الدعم لمشاريع الجمعية من المحسنين الكرام، حيث يوجد لدينا ١٧٠٠ يتيم مطلوب كفالتهم، ويمكن الاتصال على الخط الساخن (٨٠٢٤٤٤).■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبّ أوطاني

مشعل يطرح اتفاقاً لحماية المدنيين من الجانبين




خالد مشعل

طرح «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» اتفاقاً يمتنع بموجبه الجانبان الصهيوني والفلسطيني عن مهاجمة الأهداف المدنية.

وقال مشعل في مقابلة مع شبكة «سكاي نيوز» الإذاعية: «إننا نجدد عرضنا لجعل المدنيين على الجانبين خارج هذا النزاع، وإنه إذا توقف الجيش «الإسرائيلي» عن قتل المدنيين الفلسطينيين فإن حماس من جانبها ستتوقف عن شن هجمات ضد المدنيين وتركيز هجماتها ضد الأهداف العسكرية فقط».

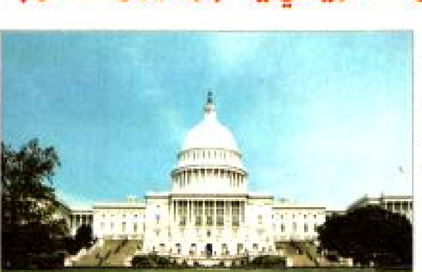
وأشار مشعل الذي يتخذ من دمشق مقراً له، إلى أن هذا العرض مشابه تماماً لعرض آخر تم تقديمه قبل عشر سنوات.

وكشف مشعل في حديث أدلى به لوكالة أنباء «أسوشيتد برس» عن تفاصيل المفاوضات التي توسطت فيها مصر من أجل مبادلة الجندي الصهيوني الأسير «جلعاد شاليط» بسجناء فلسطينيين محتجزين لدى «إسرائيل».

وأوضح أن حماس اتفقت مع مصر على عدد السجناء الفلسطينيين الذي سيتم إطلاق سراحهم وهم ألف سجين، على أن يتم إطلاق سراحهم على مراحل.. لكنه أوضح أن «إسرائيل» علّقت الصفقة؛ لأنها رفضت بعض الأسماء التي تضمّنتها قائمة «حماس» بدعوى أن «أيديهم ملطخة بدماء الإسرائيليين».■

تمهيداً لإسقاط «حق العودة»..

الكونجرس الأمريكي يعتبر اليهود العرب «لاجئين»!



في محاولة لإسقاط «حق العودة»، أقرّ مجلس النواب الأمريكي قراراً يعتبر اليهود الذين تركوا الدول العربية «لاجئين»، ويطالب الإدارة الأمريكية بوضع ذلك الاعتراف في كل قرار دولي يتحدث عن حلٍ لقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن قرار مجلس النواب الأمريكي يحث البيت الأبيض على أن يأخذ موضوع اللاجئين اليهود من الدول العربية اهتماماً خاصاً في المؤسسات الدولية أثناء نقاش موضوع اللاجئين في منطقة الشرق الأوسط.

ويزعم القرار أن عدد اليهود الذين تركوا البلاد العربية وصل إلى ٨٥٠ ألف يهودي، وأن هذا العدد يزيد على عدد الفلسطينيين الذي طُردوا من بلادهم في عام ١٩٤٨م!

كما يشير القرار إلى مذكرة التفاهم التي وقّع عليها الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» ووزير الخارجية الصهيوني الأسبق «موشيه دايان» في الرابع من أكتوبر عام ١٩٧٧م، والتي أقّرت بأن «حل قضية اللاجئين العرب واللاجئين اليهود يُناقش في إطار القوانين التي اتُّفِق عليها».

وحسب مذكرة التفاهم هذه، فقد تعهّد الرئيس «كارتر» بإقامة صندوق دولي للاجئين، وذكر فيها بالتحديد «اليهود» الذين أصبحوا لاجئين بسبب الحرب التي وقعت في أعقاب الإعلان عن قيام ما يُسمى بدولة «إسرائيل».

وطالب القرار الرئيس الأمريكي «جورج بوش» بأن يُصدر أوامره للمندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة بأن يعمل على أن يتضمّن كل قرار متعلق بمسألة اللاجئين في منطقة الشرق الأوسط مشكلة اللاجئين اليهود»!■

سعياً لإسقاط «حماس»..!

الكيان الصهيوني يوافق على دخول «قوات بدر» إلى جنين



كشفت مصادر مطّلعة أن الكيان الصهيوني وافق على إدخال ٦٠٠ جندي من «قوات بدر» (جيش التحرير الفلسطيني) المرابطة في الأردن إلى مدينة «جنين» تمهيداً لمشاركتها في إسقاط حكومة حركة «حماس» في قطاع غزة.

ويبلغ تعداد قوات بدر نحو ١٥٠٠ جندي تلقّوا في الأردن تدريبات شرطية وأشارت المصادر إلى أن الجانبين «الإسرائيلي» والفلسطيني يتحدثان الآن عن نشر ٦٠٠ من قوات الأمن الفلسطينية في «جنين» لضبط الأمن والنظام، وذلك بعد أن أنهوا برنامجاً تدريبياً بتمويل مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية في معسكرات تدريب أُعدت بشكل خاص لذلك بالأردن، بهدف فرض الأمن في المدينة، وتفكيك «سرايا القدس» (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي) التي تُعد «جنين» معقلها الرئيس في الضفة الغربية.

وأوضحت المصادر أن الحكومات الصهيونية السابقة رفضت طلبات متكررة من السلطة الفلسطينية بنقل «قوات بدر» إلى الضفة الغربية؛ إلا أنها تدرس الآن نقل تلك القوات إلى قطاع غزة في محاولة لإيجاد توازن بين القوة العسكرية لـ«حماس» والقوات الموالية للرئيس محمود عباس بالقطاع.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

باكستان: ساسة وعسكريون اقترضوا ٥٤ مليار دولار دون سدادها!


شوكت عزيز

أصدر رئيس المحكمة الدستورية الباكستانية «عبدالحميد دوغر» أوامره بفتح ملف قضية القروض التي تبلغ قيمتها ٥٤ مليار دولار، وحصل عليها مسؤولون سياسيون وعسكريون من البنوك ولم يقوموا بسدادها.

ويبلغ عدد المتهمين في تلك الفضيحة حوالي عشرة آلاف شخص، وقد حصلت المحكمة الدستورية على قائمة بأسمائهم من لجنة تدقيق الحسابات العامة والبنك المركزي الباكستاني.

وذكرت صحيفة «الوطن» السعودية أن من بين المسؤولين المتورطين رئيس الوزراء السابق «شوكت عزيز» الذي فر خارج البلاد قبل الانتخابات العامة، ورئيس البنك المركزي الباكستاني السابق «د. عشرت حسين» الذي أصدر أوامره للبنوك المؤممة بإلغاء تلك القروض خلافاً لأحكام القانون.

وفي سياق آخر، عزل رئيس الوزراء الجديد «يوسف رضا جيلاني» رئيس مجلس الفكر الإسلامي «د. محمد خالد مسعود» (المعروف بقربه من الرئيس برويز مشرف) وعين رئيس «جمعية علماء إسلام» في «بلوشستان» «مولانا محمد خان شيراني» رئيساً جديداً للمجلس، وهو من المقربين لرئيس المعارضة السابق «مولانا فضل الرحمن».

كما شكل رئيس الوزراء لجنة من كبار المحامين الدستوريين للنظر بموضوع رد اعتبار القضاة المخلوعين؛ بمن في ذلك رئيس القضاة السابق «محمد افتخار تشودري»، ورفع توصياتها للبرلمان لحل الأزمة بالطرق الدستورية خلال أقل من شهر واحد، وبالتشاور مع الأحزاب الخمسة المؤلفة للحكومة.

ومن جهة أخرى، أصدر «جيلاني» قراراً بتعيين سفير باكستان لدى الولايات المتحدة الجنرال المتقاعد «محمود علي دوراني» مستشاراً له للشؤون الأمنية.

وفي شأن آخر، أصدر «جيلاني» أوامره لوزارة الداخلية بإعادة إعمار «مدرسة حفصة» الملحقة بالمسجد الأحمر، التي دُمرت بفعل عمليات القصف التي قام بها الجيش في ١٠ يوليو من العام الماضي.■

المغرب: وزيرة تطالب بمنع «أذان الفجر» بدعوى تأثيره على السياحة!



طالبت وزيرة مغربية بمنع أذان الفجر بمساجد المملكة المغربية بدعوى تفادي تأثيره «السلبي» على السياحة، بحسب ما نقلت عنها صحف مغربية.

فقد قالت صحيفة (الأسبوع): إن «نزهة الصقلي» وزيرة التنمية الاجتماعية طلبت خلال اجتماع وزاري يوم ٢٨ مارس الماضي من أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية البحث عن مبرر شرعي لمنع أذان صلاة الصبح؛ لأن ذلك يقلق راحة السائحين!

وذكرت الصحيفة أن أغلب الوزراء تعجبوا من جرأة الوزيرة العضو بالمكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية (الشيوعي سابقاً)، في الوقت الذي فضل فيه آخرون التزام الصمت!!

غير أن صحيفة (لو سوار) نقلت مزيداً من التفاصيل على لسان وزير الأوقاف، حيث قال: إن الوزيرة سألته عن توقيت الأذان (وبخاصة أذان الفجر) ومدته والقواعد التقنية المتعلقة به، وذلك بعد أن لاحظت تفاوتاً بين مُدد الأذان بين المساجد، وخاصة في أذان الفجر الذي اعتبرته يمثل إزعاجاً للسائحين مع تكرار الأذان في هذا التوقيت المبكر جداً!

وبدورها انتقدت صحيفة (التجديد) ذات المرجعية الإسلامية تصريحات الوزيرة المغربية، موضحة أنه لا يوجد ما يربط وزارة التنمية الاجتماعية بقضية السياحة، وقالت: «المشكلة أن السيدة نزهة الصقلي لا تميز بين شعيرة الأذان، وما تعارف المغاربة تاريخياً على تسميته بـ(التهليل)، والذي يكون عند صلاة الفجر، ولذلك أخطأت بخلطها بين الأذان و(التهليل) حين قالت: إن الأذان في بعض المساجد تصل مدته إلى ساعة».■

هامش الأخبار



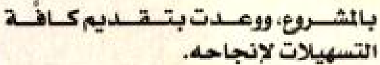

• أمرت محكمة الاستئناف في تركيا بوضع الزعيم الإسلامي البروفيسور «نجم الدين أربكان» رئيس الوزراء الأسبق رهن الاعتقال في منزله لمدة ١١ شهراً، وكان قد تمَّ إرجاء اعتقاله أربع مرات سابقة لتردي حالته الصحية!

• أنشئت في أسبانيا أول هيئة لحماية حقوق المسلمين هناك، فيما يتعلق باستهلاك الأغذية التي تتوافق مع التعاليم الإسلامية؛ بحيث لا تحوي كحوليات أو لحوم الخنزير، فضلاً عن التأكد من أن اللحوم يتم ذبحها وفق الشريعة الإسلامية.

• ينظِّم «معهد بلدان آسيا وأفريقيا» (التابع لجامعة موسكو) في «قازان» عاصمة «تتارستان» (إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية) مؤتمراً علمياً تحت عنوان: «القراءة الحديثة للقرآن الكريم وفهمه»، وذلك يوم الإثنين القادم.



• قام وفد حكومي واستثماري يمني بزيارة إلى السودان لبحث استثمار مساحات من الأراضي لزراعة القمح؛ لتلبية احتياجات السوق اليمنية، وقد رحَّبت الحكومة السودانية بالمشروع، ووعدت بتقديم كافة التسهيلات لإنجاحه.



• قرَّرت محكمة «عوفر» العسكرية الصهيونية سَجْنَ الفتى الفلسطيني محمد سالم أبو عيد (١٦ عاماً) من سكان قرية «بدو» شمال مدينة القدس المحتلة لمدة أربعة أشهر، بتهمة «المرور بجانب جدار الفصل العنصري» في المنطقة!

• أكدت صحيفة «هاآرتس» العبرية أن المشروع الحكومي لإقناع اليهود الذين هاجروا من «إسرائيل» في السنوات الأخيرة للعودة إليها، لم يحقق حتى الآن الهدف المرجو منه؛ إذ تجاوب معه ٤آلاف شخص فقط من أصل مئات الآلاف!■



الهند تطور صاروخاً «باليستياً» قادراً على تدمير أهداف باكستانية

قامت الهند بتجربة إطلاق صاروخ «باليستي» قادر على حمل شحنة نووية وإصابة معظم الأهداف في باكستان المجاورة، حسبما أعلن مسؤول هندي.

وذكرت مصادر عسكرية هندية أن «نيودلهي» ستجري تجربة لإطلاق صاروخ «باليستي» من طراز (أجني٣) يبلغ مداه نحو ٣٥٠٠ كيلومتراً خلال الفترة بين يومي ٢٠ و٣٠ من الشهر الجاري.

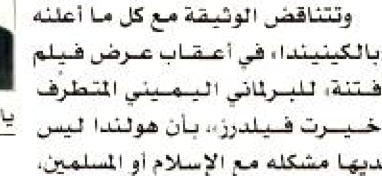
ونقلت صحيفة «ذا تايمز أوف إنديا» عن مصادر عسكرية قولها: إن تحديد يوم إجراء التجربة يتوقف على العوامل التقنية والجوية، موضحة أن الصاروخ «أجني٣» قادر على حمل رأس نووي يبلغ وزنه نحو ١,٥ طن، كما أنه قادر على إصابة أهداف حيوية في عمق الأراضي الصينية.

وقالت: إنه تم حتى الآن إجراء تجربتين على الصاروخ، الأولى في يوليو من عام ٢٠٠٦م، والتي كانت فاشلة نظراً لفقدان العلماء السيطرة على الصاروخ بعد ٦٥ ثانية من إطلاقه، فيما تكللت التجربة الثانية التي تمت في أبريل ٢٠٠٧م بالنجاح، حيث استمرت رحلة تحليق الصاروخ لمدة ١٥ دقيقة. وأوضحت أنه في حال نجاح التجربة الثالثة فإن الصاروخ «أجني٣» سيحتاج إلى تجربة أو تجربتين إضافيتين قبل البدء بعملية إنتاج محدود له.

يُذكر أن ترسانة الصواريخ الهندية تضم صواريخ «أجني١» ويبلغ مداها ٧٠٠ كيلو متراً، وصواريخ «أجني٢» ويبلغ مداها أكثر من ٢٠٠٠ كيلومتراً.■

وثيقة سرية لرئيس وزراء هولندا يهاجم فيها الإسلام!

تسربت وثيقة سرية لرئيس الوزراء الهولندي «يان بيتر بالكينيندا» يحذر فيها من الإسلام وخطورته الأيديولوجية على الديانة المسيحية.


يان بيتر بالكينيندا

وتتناقض الوثيقة مع كل ما أعلنه «بالكينيندا» في أعقاب عرض فيلم «فتنة» للبرلماني اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز»، بأن هولندا ليس لديها مشكله مع الإسلام أو المسلمين، وأن الفيلم يهدد التعايش السلمي الاجتماعي.

ونشرت مجلة «الرأي» الأسبوعية هذه الوثيقة، مؤكدة أن «بالكينيندا» كتبها في اجتماع سري مع أعضاء من حزبه الديمقراطي المسيحي.. وجاءت الوثيقة تحت عنوان «خطاب سري»، وتضمنت أنه «يجب أن تنسى خيرت فيلدرز وما فعله. إن المشكلة الكبرى مع الإسلام، هل تسمعونني، أقول . بدون منعطفات . المشكلة هي الإسلام، وليس الراديكالية الإسلامية أو التطرف الإسلامي، بل الإسلام عامة»!

ونفى المتحدث الرسمي لرئيس الوزراء الهولندي ما جاء بهذه الوثيقة، وقال: «بقدر علمي لم يعقد بالكينيندا اجتماعات بصورة سرية بالحزب، ولم يقم بأي نشاط سياسي، والوثيقة مؤرخة بتاريخ الأول من أبريل، وقد تكون «كذبة أبريل» من قِبَل المجلة».

غير أن كبير محرري المجلة «جافي فنك» قال: «إن الوثيقة حقيقية ولم يتم التدخل فيها من قبل المجلة، ويوجد ما يثبت ذلك».

وأكد ساسة هولنديون في «لاهاي» أن الوثيقة في حال عدم نفيها رسمياً من قبل «بالكينيندا» ستكون حقيقية، وستضع الحكومة الهولندية في مشكلة كبيرة دولياً ومع العالم الإسلامي وفي الداخل.■

مزاعم صينية جديدة لقمع مسلمي «الأويجور»

اتهمت الحكومة الصينية من وصفتهم بـ«متطرفين إسلاميين» في إقليم «سينكيانج» ذي الأغلبية المسلمة (شمال غرب البلاد) بمحاولة بدء ثورة، إثر حادثة أكدت مجموعة في المنفى أنها سلمية ضد الحكم الصيني.



وتعود الحادثة المعنية إلى الشهر الماضي، حيث زعمت السلطات الصينية أن «إرهابيين» يستقرون في إقليم «سينكيانج» يخططون لشن هجمات على الألعاب الأوليمبية في «بكين»، وأنهم حاولوا تفجير طائرة متوجهة إلى العاصمة الصينية.

وادعت حكومة «خوتان» في «سينكيانج» (في بيان أوردته وكالة الأنباء الفرنسية) أن بعض «المتطرفين» حاولوا التحريض على ثورة في سوق محلية بالمدينة في ٢٣ مارس الماضي.

وقال البيان: «حاولت مجموعة صغيرة من العناصر «المتطرفة» التحريض على الانفصال وإثارة الشغب في السوق ودفع الناس إلى شن تمرد».

وأوضح البيان أن العناصر المعنيين منخرطون في «الشرور الثلاثة»، وهي عبارة صينية تعني الانفصال، والتطرف الديني، والإرهاب. وأضاف: «إن الشرطة تدخلت على الفور لتجنب الأمر، وهي تعالج المسألة وفقاً للقانون» على حد زعمه.

من جانبها، أعلنت جماعات لحقوق الإنسان ومسلمون «أويجور» في المنفى أن الحكومة الصينية تحاول تأجيج المخاوف من هجمات «إرهابية» في «سينكيانج» كذريعة لقمع الإسلاميين، وتبرير الرقابة المشددة في الإقليم قبل دورة الألعاب الأوليمبية في أغسطس القادم.

وأوضحت أن احتجاجات «خوتان» التي شارك فيها المئات اندلعت إثر وفاة رجل أعمال مسلم أثناء احتجازه من قِبَل الشرط، واحتجاجاً على منع النساء من وضع الحجاب التقليدي.

يُذكر أن أغلبية السكان في إقليم «سينكيانج» المتاخم لأفغانستان وآسيا الوسطى (ثمانية ملايين نسمة) من مسلمي «الأويجور» الناطقين بالتركية، والذين يعيشون منذ ٦٠ عاماً تحت قمع النظام الشيوعي الصيني.■


الوطن
من موبايلك!
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
mobile.alwatan.com.kw



روسيا ترسل مساعدات إلى «صرب كوسوفا»

وافق الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» على إرسال مساعدات غذائية وعلاجية إلى الأقلية الصربية في «كوسوفا» بقيمة ١,٧ مليون دولار.

وتقوم وزارة الطوارئ الروسية، بتوجيه من القيادة السياسية، بنقل المساعدات جواً إلى صرب كوسوفا، على متن طائرة «إيل - ٧٦» في عدة رحلات. وقد تمت الرحلة الأولى إلى «بلجراد» في ٢ أبريل الجاري، وكان على متن الطائرة ٤٠ طناً من المواد الغذائية.

ومن جانبه، طالب «هاشم تاتشي» رئيس وزراء كوسوفا روسيا باحترام سيادة بلاده والتواصل مع حكومته حيال تقديم أي نوع من المساعدات.

يُشار إلى أن الألبان المسلمين يشكلون أغلبية تبلغ نسبتها ٩٠٪ من سكان «كوسوفا» البالغ عددهم المليوني نسمة، بينما تتشكل الأقلية الباقية من «الصرب» و«السلوفاك» وجنسيات أخرى.■

«العفو الدولية»: ألف قبر مجهول في كشمير!

حثّت منظمة العفو الدولية الاحتلال الهندي على إجراء تحقيق عاجل لكشف ملابسات ألف قبر مجهول، تم العثور عليها في إقليم كشمير المسلم المحتل من قِبل الهند.

وقالت المنظمة في بيان أوردته وكالة الأنباء الفرنسية: «تحث المنظمة حكومة الهند على بدء تحقيقات عاجلة لكشف حقيقة المئات من القبور غير المعروفة التي اكتُشفت منذ عام ٢٠٠٦م في «جامو» و«كشمير».

وأضافت المنظمة في بيانها: «إن التحقيق يجب أن يكون نزيهاً ومستقلاً، ويتوافق مع المستويات والمعايير الدولية».

وجاء طلب منظمة العفو بعد أن أعلنت منظمة كشميرية محلية أن هناك ٩٤٠ قبراً بلا أسماء في ١٨ قرية في منطقة «أوري».■

للمرة الثانية خلال عام..
تدنيس قبور المسلمين في شمال فرنسا

قام مخرّبون مجهولون بتدنيس مقبرة خاصة بالمسلمين الذين قاتلوا بجانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى، ونقشوا عليها عبارات تسيء للإسلام، كما قاموا بتعليق رأس خنزير على شاهد أحد القبور.



وقال مسؤولون في وزارة العدل الفرنسية: إن ما يقرب من ١٤٨ قبراً في مقبرة «نوتردام دي لوريت» العسكرية (شمال البلاد) بالقسم المخصص لرفات الجنود المسلمين الذين دُفنوا في تلك المقبرة قد دُنّست، وذلك بعد نحو عام على تدنيس ٥٢ قبراً في المقبرة نفسها بكتابات ونقوش نازية؛ مثل الصليب المعقوف، في ١٩ أبريل ٢٠٠٧م.

وقد دانت وزيرة العدل «رشيدة داتي» (مسلمة مغربية الأصل) في بيان لها هذه الأعمال، مؤكدة أن «هذا العمل يُعد إهانة لكل الشعب الفرنسي».

ومن جانبه، دان الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» هذه الأعمال، وقال: «إنها من أكثر أنواع العنصرية المرفوضة»، معبراً عن تضامنه مع «الألم الذي أصاب مسلمي فرنسا»(!!) كما وصف رئيس الوزراء «فرانسوا فيون» هذا الفعل بأنه «عمل مقزز»، متعهداً بضبط المسؤولين عنه.

وقالت جماعة «الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب»: إن التدنيس الأخير للمقابر أظهر أن «معاداة الإسلام» تتأصل في فرنسا.

وتجدر الإشارة إلى أن «نوتردام دي لوريت» هي إحدى كُبريات المقابر الفرنسية العسكرية التي ترجع للحرب العالمية الأولى، وأُقيمت على موقع لإحدى المعارك، حيث قُتل كثير من الجنود الفرنسيين والألمان بين أكتوبر عام ١٩١٤م وأكتوبر عام ١٩١٨م.

وكانت فرنسا قد عبأت نحو ٦٠٠ ألف من رعاياها في المستعمرات؛ من بينهم الكثير من المسلمين من الجزائر وتونس، قُتل منهم ٧٨ ألفاً، وقُتل ١,٢ مليون جندي فرنسي إجمالاً خلال تلك الحرب.■

مشاركة صهيونية في إحياء ذكرى مذابح الأرمن ضد الأذريين!

كتبت: فاطمة المنوفي

شارك الصهاينة جمهورية «أذربيجان» إحياء ذكرى مذابح الإبادة الجماعية التي ارتكبها الأرمن ضد الأذريين، وذلك في احتفالية أقامتها جمعية المركز الثقافي الأذري «الإسرائيلي» الدولي في «تل أبيب».

وألقت «يجانا سلمان» رئيس «لجنة حماية تراث أذربيجان التاريخي والثقافي» كلمة بهذه المناسبة، كما بعث المشاركون برسالة عزاء إلى الرئيس الأذري «إلهام علييف»، جاء فيها: «إن عمليات الإبادة الجماعية والتصفية العرقية التي مارسها الأرمن ضد شعب أذربيجان الأعزل في العاصمة «باكو»، وفي كافة أراضي أذربيجان يومي ٣٠ و٣١ مارس عام ١٩١٨م سيتم إحياء ذكراها كل عام».



وفي الحادي والثلاثين من مارس من كل عام تقوم أذربيجان، التي يبلغ تعداد سكانها ٨ ملايين نسمة؛ يدين أكثر من ٩٠٪ منهم بالإسلام، ويقبع حالياً عشرون بالمائة تقريباً من أراضيها تحت الاحتلال الأرميني، تقوم بإحياء ذكرى مذابح الإبادة الجماعية، عندما دخل الجيش الأرميني العاصمة الأذرية «باكو» في عام ١٩١٨م بمساعدة الشيوعيين الروس، وقتل جنوده أكثر من ١٣ ألفاً من المسلمين الأذريين بعد تعذيبهم.

وكانت عمليات الإبادة الجماعية قد بلغت ذروتها في الفترة بين ١٩٨٨ و١٩٩٣م، حيث اعتدت أرمينيا على أذربيجان واحتلت إقليم «ناجورنو كاراباخ» الأذري بالقوة، واستُشهد أكثر من ٣٠ ألفاً من الأذريين المسلمين.■

مصر: الإخوان قاطعوا الانتخابات المحلية.. والغليان الشعبي يتصاعد

في وقت يتصاعد فيه الغليان الشعبي بسبب الارتفاع المتواصل لأسعار السلع الغذائية في مصر منذ مطلع العام الجاري، وتتوالى اعتصامات الجماهير وإضرابات العمال والموظفين للمطالبة بزيادة الأجور والرواتب، أعلنت جماعة الإخوان المسلمين مقاطعة الانتخابات المحلية (البلدية) التي أجريت يوم الثلاثاء الماضي، بعد ما شابها من تزوير بدأ من قبل إجرائها.



مهدي عاكف

وأكد «محمد مهدي عاكف» المرشد العام للإخوان في بيان تلقت (المجتمع) نسخة منه أن الجماعة ستظل على الكفاح السياسي والقانوني لإبطال نتائج تلك الانتخابات المزوَّرة، مشدداً على مواصلة مواجهة الاستبداد والفساد، والسعي السلمي إلى الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية والقانونية. وأوضح البيان أن هذه المقاطعة جاءت رداً طبيعياً على رفض المسؤولين الحكوميين تنفيذ آلاف الأحكام الصادرة لصالح أعضاء الإخوان بوجوب تسجيلهم في قوائم المرشَّحين، معتبراً ذلك انقلاباً واضحاً على الدستور والقانون الذي يُوجب على نظام الحكم احترام سيادة القانون وتنفيذ أحكام القضاء.

وقال د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام: «كان من المفترض أن يترشَّح عشرة آلاف من أعضاء الجماعة من إجمالي ٥٢ ألفاً، ولكن تم قبول أوراق ٤٩٨ مرشحاً، ثم فوجئنا بأن ٢١ مرشحاً فقط وردت أسماؤهم في القوائم الرسمية للانتخابات على مستوى جميع محافظات مصر، بعد حملة اعتقالات موسَّعة طالت المئات من رموز وقيادات وأعضاء الإخوان في المحافظات لمنعهم من الاستعداد لخوض هذه الانتخابات».

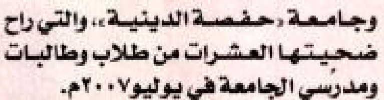
وعن الإضراب الجماهيري العام يوم الأحد الماضي قال د. عبدالمنعم أبوالفتوح عضو مكتب الإرشاد: «هذا الإضراب رسالة إلى النظام الحاكم مفادها أن الجماهير تستطيع أن تتفاعل وتتواصل، ولابد أن يفيق النظام ويثوب إلى رشده من أجل إنقاذ وطننا من حالة التردِّي التي وصل إليها».■

تسب الذات الإلهية وتسخر من الكتب السماوية..
فرقة بولندية مشهورة بازدراء الأديان تغني في القاهرة!



كتب: أسامة عبد السلام

برعاية وتنظيم فرق غنائية مصرية وبدعم فرقة موسيقية من «دبي»، يزور القاهرةَ الأسبوعَ الجاري فريقٌ غنائي بولندي مشهور بأغانيه التي تسب كلماتها الخالق جل وعلا، وتهزأ بالأديان، وتسخر من كلِّ الكتب السماوية والقيم الدينية.



وتقدِّم فرقة «فادر» Vader أحد أسوأ أنواع الغناء في أوروبا، ويُسمى «الديث ميتال» Death Metal وترجمته: «الموت المعدني»، وهو نوع من الغناء الصاخب المصحوب بالعنف والمشاهد الدموية والكلمات الخارجة عن كل الآداب والقيم.

ومن ضمن أغنيات الفريق المعروفة أغنية مليئة بالسخرية من الذات الإلهية عنوانها «مرحى.. مات الإله»(!!)، ومن كلمات أغانيه أيضاً: «سأسجد لخطايا الجسد»، و«كل الكتب السماوية مجرد مؤسسات للماشية»!!

وفي تعليق لوكيل أعمال الفريق الغنائي، واسمه «ماريوز كيميلوك»، قال: «إنه أمر مثير للاهتمام حقاً أن نأتي إلى مصر لتقديم أعمالنا أمام جمهورها.. ففريقنا لم يزر مصر من قبل، ونشعر كأننا روّاد يمهِّدون الطريق لغرس علم موسيقى (الديث ميتال) في هذه الأراضي المجهولة»!!

يُذكر أن فرقة «فادر» كانت الفرقة الغنائية الأولى من الدول الشيوعية (سابقاً) التي تمَّ الترحيب بها في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وكانت أيضاً الفرقة الأولى التي تعاقدت معها شركات الغرب الموسيقية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وانهيار الشيوعية عام ١٩٩١م.■

هامش الأخبار



• أقرَّت الحكومة الموريتانية خطة عاجلة تتجاوز ١٥٠ مليون دولار، لمواجهة آثار الغلاء والفقر.. وأعلن الرئيس «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله» عن زيادة بنسبة ١٠٪ في أجور موظفي الدولة بدءاً من أول يوليو القادم.

• أعلنت «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال» أن ٤٩ طفلاً فلسطينياً استُشهدوا على يد الاحتلال الصهيوني منذ بداية العام الحالي، بعضهم أطفال رُضَّع، ومن بينهم ٣٩ طفلاً لم يشتركوا بأي فعالية عسكرية ضد قوات الاحتلال.

• أكَّدت شركة «آرلا» الدنماركية لمنتجات الألبان أن أزمة الرسوم المسيئة ألحقت بها خسائر فادحة، بسبب عزوف الزبائن عن منتجاتها في الشرق الأوسط، حيث يذهب ٩٠٪ من إنتاجها من الأجبان البيضاء إلى دول المنطقة.

• أمر رئيس وزراء باكستان الجديد «يوسف رضا جيلاني» بدفع «دية وبدل قصاص» لأسر ضحايا العملية العسكرية ضد «المسجد الأحمر» وجامعة «حفصة الدينية»، والتي راح ضحيتها العشرات من طلاب وطالبات ومدرسي الجامعة في يوليو ٢٠٠٧م.

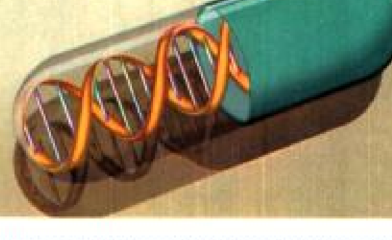
• صرَّح الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» (الموالي للغرب) بأن أمامه مهامَّ يريد إتمامها إذا فاز بمنصب الرئاسة من جديد في الانتخابات القادمة، في إشارة هي الأقوى حتى الآن على نيَّته خوض تلك الانتخابات المقرَّرة العام المقبل.

• أظهر استطلاع رأي موسَّع أن (٦٦٪) من الشعب التركي لا يؤيِّد الدعوى المرفوعة لإغلاق حزب العدالة والتنمية، وقال (٩٤٪) منهم: إن الحزب لم يؤثِّر ولم يتدخل في نمط حياتهم الشخصية والاجتماعية منذ تولِّيه السلطة.■

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٥٣) فصلت

الشريط الوراثي (DNA) ينقض أسس الفلسفة المادية

يقول المفكر والكاتب المصري أحمد أمين (١٨٨٦ - ١٩٥٤م) في كتابه «مبادئ الفلسفة»: «في إحدى حجر (غرف) الفاتيكان صورة شهيرة في حائط، صورها «روفائيل» تسمى مدرسة «أثينا».. مركز هذه الصورة «أرسطو» و«أفلاطون» يحيط بهما أتباعهما وتلاميذهما وفيها يشير أفلاطون بإصبعه إلى السماء، وأرسطو يصغي إلى قوله في فتور مشيراً إلى الأرض.. هذه الصورة تمثل تاريخ المذاهب في أثينا (اليونانية)، بل وتمثل تاريخ الفكر الإنساني والنظريات الفلسفية في كل العصور، تمثل المادية والروحانية اللتين ثارت الحرب بينهما منذ ذلك العهد إلى الآن، فالروحانية تشير إلى السماء والمادية إلى الأرض».



أورخان محمد علي

هنا لا يملك الإنسان نفسه إلا أن يقول: كم كان جميلاً لو كان إلى جانبهما شخص يشير بإصبع إلى السماء وبإصبع إلى الأرض، إذن لكان أقرب منهما إلى الحقيقة.

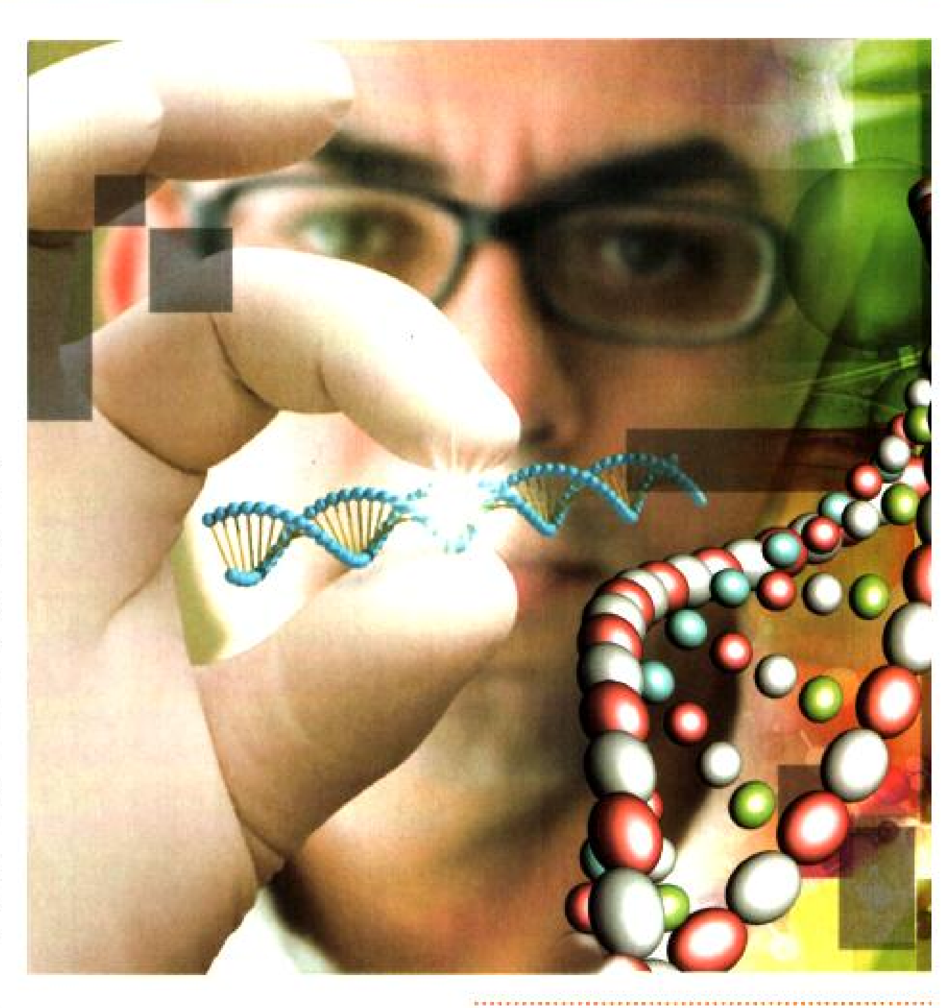
فالفلسفة المادية هي الفلسفة التي ترى أن المادة هي الوجود الوحيد في هذا الكون، وليس وراءها شيء آخر، وأنها أساس كل شيء موجود، ولا تعترف بالروح.. والمادة موجودة منذ الأزل وستبقى إلى الأبد؛ لأنها لا تفنى ولا تُستحدَث ولكنها تتغير من شكل إلى آخر، وللمادة صفات معينة كالكتلة واللون والحجم، وحتى الظواهر التي تبدو وكأنها غير مادية - كالفكر والإرادة والعواطف - ترجع في الحقيقة إلى المادة؛ لأنها نتاج عضو مادي هو المخ، لذا نرى أن أحد الفلاسفة الماديين المعروفين وهو «كارل فخت» يقول: «إن المخ يفرز الفكر بالطريقة نفسها التي يفرز بها الكبد الصفراء والكلية البول».. وليس ثمة تصريح سطحي كهذا، فلو كان الفكر نتاج عضو مادي لكان المصارع - الذي يملك جسداً أقوى من العديد من الفلاسفة - مفكراً من الطراز الأول، ولما وصل الأديب الروسي المعروف «دوستويفسكي» إلى قمة الأدب مع أنه كان مصاباً بعاهة دماغية إذ كان مصاباً بالصرع، ومع ذلك قدم أروع الآثار الأدبية.

«المادية» تترنح

تاريخ الفلسفة المادية تاريخ قديم بدأ في اليونان، ومن أشهر الفلاسفة الماديين نرى «ديمقريطس» ومن بعده «أبيقور»، ولكنها ضعفت فيما بعد أمام الفلسفة الروحانية حتى بُعثت من جديد وبقوة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بعد تصاعد المعارضة في أوساط المفكرين والمثقفين ضد تصرفات الكنيسة وتعاليمها ومواقفها المعادية للعلم وللعلماء، كما اكتسبت زخماً جديداً من التقدم العلمي في هذين القرنين.. فهذا العلم الذي اغتر باكتشافاته واختراعاته وحَسب أنه عرف كل شيء وأحاط بكل شيء، وأنه لم يبقَ هناك أي غموض في هذا الكون الواسع، إلى درجة أن الأكاديمية الفرنسية اقترحت في أواخر القرن الثامن عشر إغلاق قسم فحص المخترعات الجديدة، على أساس أن العلم قد اكتشف كل شيء، وأن المخترعات قد كملت فليس هناك مزيد من المخترعات!

ولكن أسس الفلسفة المادية بدأت تترنح في بداية القرن العشرين مع تقدم علم الفيزياء الحديثة وظهور النظرية النسبية والنظرية الكمية، فظهر مدى ضعف ركائزها؛ لأن الفيزياء الحديثة غيّرت النظرة السابقة إلى الكون وإلى القوانين الجارية فيه.

أصل المادة: كان من السهل في السابق القول بأنه لا وجود لأي غموض في المادة



فنحن نلمسها ونشمها ونقيس كتلتها... إلخ، كما أن القوانين الجارية فيها قوانين صارمة وثابتة، ومرتبطة بقاعدة (السبب - النتيجة).. ولكن هذه المعتقدات وغيرها من المعتقدات الكلاسيكية تغيّرت بعد ظهور «النظرية النسبية» الخاصة والعامة، و«النظرية الكمية»، فقد ظهر أن من الصعب الوصول إلى كُنْه المادة التي بدت كأنها بئر لا قاع له..

وبعد اكتشاف أجزاء الذرة مثل الإلكترونات، والبروتونات، والنيوترونات ظهر أن هذه الأجزاء نفسها تتكون من أجزاء أصغر أُطلق عليها اسم «الكواركات»، واكتُشف حتى الآن ستة أنواع من هذه الكواركات، كما ظهر سيل من أجزاء دون الذرة كالنيوترينونات، والكرافتون، والمزون، والكلاون...إلخ، حتى أن العلماء دُهشوا من هذا العدد الكبير وغير المتوقَع لهذه الأجزاء دون الذرية: لأننا لم تكن نعرف حتى عام ١٩٣٥م إلا ستة أنواع منها، فإذا بها تطفر عام ١٩٥٥م إلى ١٨ نوعاً، أما الآن فقد زاد هذا العدد حتى تجاوز المائتين. كما ظهر «ضد المادة» أو «نقيض المادة».. وانتهى الأمر بالمادة إلى أنها في الحقيقة «طاقة مكثفة»، والطاقة ليست مادة بل هي «القابلية على إنجاز شغل»، وهذا ما تشير إليه المعادلة الشهيرة لـ«ألبرت أينشتاين» حول العلاقة بين المادة والطاقة، وهي معادلة: {E = M x C2}

حيث يمثّل (E) مقدار الطاقة، ويمثل (M) كتلتها، ويمثل (C) سرعة الضوء، أي أن: مقدار الطاقة يساوي مقدار كتلتها، في مربع سرعة الضوء.

إذن أصل المادة غير مادي، وليست هي بالبساطة المتخيلة سابقاً، والخواص والقوانين الجارية في مستوى الذرة - وكذلك في مستوى الثقوب السوداء - ليست هي القوانين الجارية في مستوى الحياة الاعتيادية، و«الفوتونات» و«الإلكترونات» وغيرهما من الأجزاء دون الذرية تُبدي

في بداية القرن العشرين ومع تقدم علم الفيزياء الحديثة وظهور النظرية النسبية والنظرية الكمية بدأت أسس الفلسفة المادية تترنح

طبيعتيْن متناقضتيْن في الوقت نفسه، فهي تبدو مرة وكأنها قذيفة مادية لا تحتاج في سيرها وتنقلها إلى وسط مادي، وتبدو مرة أخرى وكأنها موجة من الموجات تحتاج إلى وسط يحملها، أي ظهر أنها تحمل صفتيْن متناقضتيْن في الوقت نفسه، وهو أمر غير مفهوم تماماً ويحير العلماء.. أي أن عالم الذرة عالم آخر، والقوانين الجارية في هذا العالم تختلف عن القوانين الفيزيائية التي نعرفها في عالمنا، وهذا الأمر وارد في الثقوب السوداء أيضاً - حسبما يقول العلماء - ولا نستطيع هنا التفصيل، ولكن كل من يتصفح كتاباً عن الفيزياء الحديثة يستطيع معرفة هذا الأمر.

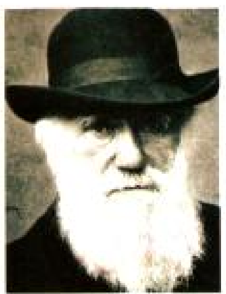
إذن فمسألة المادة وكُنهها ليست بالبساطة التي تخيلها الماديون وبنوا على فكرتهم الساذجة هذه الفلسفة المادية، لذا كان محكوماً عليها بالفشل والانهيار.

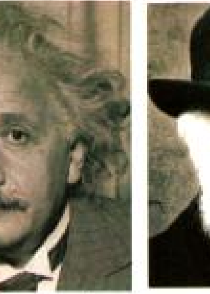
نقض الفلسفة المادية

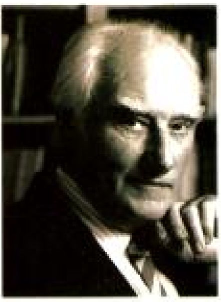
توصل العلم في ستينيات القرن العشرين إلى اكتشاف جديد نقض الفلسفة المادية، ويُعَدّ من أعظم اكتشافات القرن الماضي، وهو «الشريط الوراثي» (DNA) في الخلية الحية، والذي يحمل خواص الكائن الحي.. وقد حصل مكتشفه «فرنسيس كريك» على جائزة نوبل في البيولوجيا (الأحياء)، والذي أظهر أن كل جزيئة في (DNA) تحوي بنكاً ضخماً من المعلومات، وأننا لو قمنا بكتابة المعلومات المخزونة فيها لاحتجنا إلى ٩٠٠ ألف صفحة تقريباً، أي أن كل جزيئة من هذه الجزيئات تحوي معلومات تزيد على تلك الواردة في الموسوعة البريطانية (المؤلفة من ٢٤ مجلداً) بأكثر من أربعين ضعفاً!!

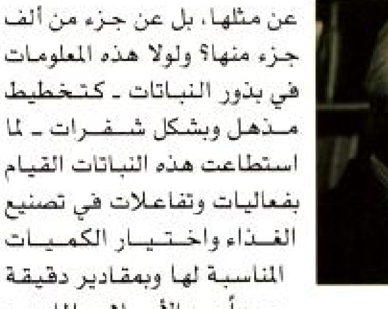
وحسب هذه المعلومات تجري جميع

كل جزيئة (D.N.A) تحوي بنكاً ضخماً من المعلومات لو أردنا كتابتها لاحتجنا إلى ٩٠٠ ألف صفحة تقريباً!


تشارلز داروين


البرت آينشتاين


فرنسيس كريك





الفعاليات الحيوية المعقدة في الجسم؛ من بناء لمختلف خلايا الجسم، وتجديد مختلف الخلايا التي تموت ويجب تعويضها بخلايا أخرى من نوعها وليس من نوع آخر، فخلايا العين يجب أن تعوض بخلايا العين وخلايا الجلد بخلايا الجلد. وكذلك القيام بصنع الآلاف من الجزيئات البروتينية وبمختلف أنواعها، وكذلك تجري عمليات إفراز مختلف الغدد في الجسم.

ولكن.. هل تستطيع المادة الصمّاء الحصول على أي معلومات بشكل آلي؟ وهل يمكنها الحصول على هذه المعلومات أو خلقها ثم خزنها في هذه الجزيئات؟ وما هي - وأين - الآليات التي تملكها المادة للقيام بهذا العمل المبهر؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه العلماء حالياً.

فهل يستطيع أي عالم من أنصار الفلسفة المادية الإجابة على هذا السؤال؟ وهل يمكن اختزال هذه الظاهرة والادعاء بأن المادة تفرز المعلومات بشكل آلي؟

لقد دلت جميع الأبحاث العلمية وجميع التجارب التي أُجريت في هذا الخصوص بأن المادة عاجزة تماماً عن القيام بمثل هذا الأمر.. إذن فالفلسفة المادية عاجزة تماماً عن تفسير مثل هذه الظاهرة المهمة، أي ظاهرة وجود هذه المعلومات المخزونة في الخلايا، إذن كيف تستطيع هذه الفلسفة القيام بتفسير الحياة كلها وهي عاجزة عن تفسير جزء صغير منها؟

نظرية المعرفة

يقول العالم الألماني «وورنر كيت» مدير المعهد الفيدرالي للفيزياء والتكنولوجيا: «إن أي منظومة لتسجيل المعلومات ناتجة على الدوام من جهد ذهني، ويجب الانتباه إلى أن المادة لا تستطيع القيام بتسجيل أي معلومة ولا تطوير أي منظومة في هذا الصدد.. وقد أثبتت جميع التجارب أنه لكي تظهر معلومة للوجود فلابد من وجود عقل يقوم بهذا بإرادته الحرة وبخاصية الإبداع فيه، وليس هناك أي قانون في الطبيعة ولا أي مرحلة فيزيائية أو أي ظاهرة مادية تستطيع تأمين وإخراج أي معلومة إلى الوجود».

ولا يحسبن أحد أن هذه المعلومات موجودة في جزيئات (DNA) العائدة للإنسان فقط، بل هي موجودة في الأحياء الأخرى من نبات وحيوان، فهل يدّعي أحد أن عقل الحيوان يستطيع إفراز معلومات في غاية التعقيد يعجز حتى عقل الإنسان ليس

الفلسفة المادية ترى أن المادة هي الوجود الوحيد في هذا الكون وأنها أساس كل شيء موجود وليس وراءها شيء آخر.. ولا تعترف بالروح!



عن مثلها، بل عن جزء من ألف جزء منها؟ ولولا هذه المعلومات في بذور النباتات - كتخطيط مذهل وبشكل شفرات - لما استطاعت هذه النباتات القيام بفعاليات وتفاعلات في تصنيع الغذاء واختيار الكميات المناسبة لها وبمقادير دقيقة جداً من الأملاح والماء من التربة لصنع الغذاء ولعمليات التمثيل الضوئي، وهي عمليات معقدة لم يستطع العلماء حتى تقليدها، ولو استطاعوا ذلك لصنعوا لنا التفاح والفواكه الأخرى والقمح والخضراوات...إلخ في المعامل.

وهذا العالم الألماني يعبِّر في الحقيقة عن النتائج التي توصلت إليها «نظرية المعرفة» التي تعد جزءاً من «قانون الديناميكية الحرارية»، وهو القانون الذي جرت حوله دراسات مكثفة في السنين الثلاثين الأخيرة. فهذه النظرية تسعى إلى معرفة جذور المعلومات في الكون ومصادرها وكيفية ظهورها، والنتيجة الأخيرة التي وصلت إليها هذه النظرية هي: «إن المعرفة وكذلك كل معلومة شيء آخر، وهي مستقلة ولا يمكن إرجاعها إلى المادة بأي حال من الأحوال، لذا يجب البحث عن مصدر كل من المادة والمعرفة بشكل تستقل فيه الواحدة عن الأخرى»..

مثلاً لنأخذ جريدة أو مجلة أو كتاباً فسنرى أن الكتاب يتألف من ورق وحبر ومن المعلومات الموجودة فيه.. هنا يجب التمييز بين الورق والحبر وبين المعلومات التي يضمها الكتاب، فالحبر والورق عناصر مادية ومصادرها مادية أيضاً. فالورق من السليلوز والحبر من مواد كيمياوية، أما المعلومات المندرجة في الكتاب فهي ليست مادية ومصدرها هو ذهن الكاتب، وهو يسطر أفكاره إما على الطابعة أو يسجلها في الحاسبة الإلكترونية ثم يرسلها إلى المطبعة، ونستطيع أن نقول بأنه حتى الورق والحبر والمطبعة هي نتيجة لذهن إنساني، فالعقل الإنساني هو الذي خطط لصناعة الورق والحبر والمطبعة وجعلها صالحة للقيام بهذه المهمة..

فإذا طبقنا النتيجة التي توصلنا إليها على الطبيعة لاتضح لنا أن المعلومات الهائلة المخزونة في جزيئات (DNA) أو في بذور



النباتات لا يمكن أن ترجع إلى أي مصدر مادي، بل هي خارج المادة، ومن وراء هذه الطبيعة المادية التي نعرفها ونعرف عجزها عن توليد أي معرفة أو أي معلومات، أي أن المصدر الوحيد هو الخالق سبحانه وتعالى.

ذات لانهائية

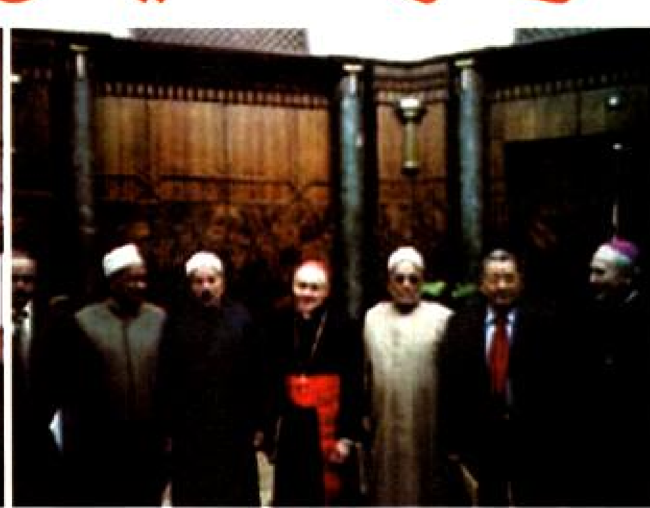
وقد أصبحت هذه الحقيقة من البداهة والوضوح بحيث اضطُر العديد من علماء الأحياء من أنصار «نظرية التطور» لـ«تشارلز داروين» الاعتراف بها رغماً عنهم، فمثلاً نرى العالم التطوري «جورج وليامز». وهو من أشهر المدافعين عن نظرية التطور. يقول في مقالة له كتبها عام ١٩٩٥م: «لم يستطع علماء الأحياء من أنصار التطور إدراك أنهم يعملون في ساحتين مختلفتين، وهما ساحة المادة وساحة المعرفة، ولا يمكن أن تتوحد هاتان الساحتان في ساحة واحدة عن طريق «الإرجاع» أو «الاختزال»، والجينات هي «رزم» صغيرة للمعلومات أكثر من كونها مواد صماء، وعندما نتحدث عن مفاهيم في علم الأحياء. مثل الجينات وحوض الجينات. فنحن نتكلم عن المعلومات المخزونة فيها وليس عن مادتها، وهذا يبين لنا أن هناك ساحتين مختلفتين؛ هما ساحة العلم أو المعلومات المخزونة، وساحة المادة.. لذا يجب البحث بشكل مستقل عن مصادر هاتين الساحتين المختلفتين».

إذن.. فإن مصدر العلم لا يمكن أن يكون المادة نفسها كما تزعم الفلسفة المادية، بل هو من عقل لانهائي خارج المادة أعلى منها ومهيمن عليها، وموجود قبلها.. هو من قبل الله رب العالمين وخالق كل شيء. ﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ** (١٨) ﴾ (الأنبياء). ■

قد لا يفطن كثيرون لما يفعله بابا الفاتيكان الحالي وأعوانه.. فالرجل الذي هاجم الإسلام منذ جلوسه علي مقعد البابوية وربط بينه وبين الإرهاب، والذي وصف القرآن بأنه «غير عقلاني»، وربط بينه وبين العنف، ولا يزال يرفض الاعتذار عن هجومه علي الإسلام منذ خطابه الشهير الذي ألقاه بإحدى الجامعات الألمانية في سبتمبر ٢٠٠٦م.. هذا الرجل قفز قفزة جديدة نحو محاربة الإسلام، ولكن بطريقة القبضة الحريرية الناعمة، تتلخص في السعي لاستغلال الحوار بين الأديان لـ«علمنة» الإسلام ولتعليم المسلمين. كما أفصح وزير خارجيته. الفصل بين الدين والدولة!

الحوار بين الأديان..

مؤامرة الفاتيكان لفصل الإسلام ع





فـفي أوائل أكـتوبر الماضي ٢٠٠٧م، وعقب تلميحات الفاتيكان للحاجة إلى حوار أعمق بين الأديان، فُهم منها أنها اعتذار مبطن عن إهانات البابا للإسلام، وجَّه ١٣٨ من العلماء والشخصيات الإسلامية خطاباً مفتوحاً إلى قيادات مسيحية كبرى في العالم من كافة الطوائف يدعون فيه إلى المزيد من التفاهم بين الإسلام والمسيحية، وعلى رأس القيادات المسيحية التي وُجِّه إليـهـا الخطاب بابا الفـاتيكان «بنديكت السادس عشر»، وكبير أساقفة كانتربري «د. روان ويليامز»، وجاء في خطابهم ـ الذي وقعـه علماء دين من مذاهب إسلامية مختلفة إضافة إلى وزراء وأساتذة جامعات ـ أن «السلام في العالم يعتمد على إقامة حوار أفضل بين المسلمين والمسيحيين الذين يعبدون الله وحده، ويؤكدون أن الله قد

القاهرة: محمد جمال عرفة

أنزل على محمد نبي المسلمين نفس الحقائق التي كُشفت لغيره من الأنبياء».

وفي ٢٩ نوفمبر الماضي، أي بعد شهر ونصف من الدعوة(!) أعلن أمين سر دولة الفاتيكان رده على الخطاب، حيث دعا مجموعة مصغرة من موقِّعي الرسالة المفتوحة إلى لقاء معه للتمهيد للقاء أكبر بين الطرفين، حيث استقبل الفاتيكان في فبراير الماضي خمسة مندوبين منهم استعداداً لعقد قمة بين المجموعة والبابا، والتقى المندوبون الخمسة أعضاء «المجلس البابوي للحوار بين الأديان» الذي يرأسه الكاردينال الفرنسي «جان لوي توران» للتحضير لهذه القمة «التاريخية» كما أُطلق عليها.

ثم أعلنت الكنيسة الكاثوليكية أنها ستعقد اجتماعاً في روما في الربيع (أي في غضون شهر من الآن) بين ممثلين عن الكنيسة وعدد من رجال الدين الإسلامي، في لقاء يهدف إلى إجراء حوار وُصف بأنه «تاريخي» بين أتباع الديانتين المسيحية والإسلامية.

«علمنة» الإسلام!

ورغم أن محللين قالوا: إن الفاتيكان يسعى من خلال اللقاء إلى تحسين علاقاته مع العالم الإسلامي التي تضررت كثيراً بسبب محاضرة البابا التي ربط فيها بين الإسلام والعنف، فقد وضحت معالم خطة الفاتيكان الغريبة علي لسان الكاردينال «توران». والذي يمكن تصنيفه مثل البابا على أنه من «صقور» الفاتيكان. عندما

الكنيسة الكاثوليكية وافقت على إدانة الرسوم الدنماركية المسيئة خلال حوار الأديان بالأزهر.. ولم تعتذر عن إساءة البابا للإسلام!





شيخ الأزهر



بابا الفاتيكان

...ن الدولة!

نقلت عنه مواقع كنسية وصحف إيطالية تصوره لما سيجري عليه النقاش، أي أجندة الحوار المسبقة.. فماذا قال؟!

في البدء، صرح الكاردينال لصحيفة «لوبسرفاتور رومانو» الإيطالية في يناير ٢٠٠٨م بأن جدول أعمال المؤتمر سيشمل ثلاثة مواضيع هي: احترام الهوية الخاصة، والحوار القائم على الاحترام المتبادل بين الديانتين، ونشر قيم التسامح بين الشباب.. ثم نشرت مواقع كنسية أن من المشكلات الأخرى التي ستناقش: الإرهاب (لاحظ أنهم يلصقونه بالمسلمين فقط)، والديمقراطية في العالم الإسلامي، والعنف الذي تتعرض له الأقلية المسيحية في بعض الدول الإسلامية والذي يطال أيضاً من يريد اعتناق المسيحية (أي المرتد) وفق قولهم.

بيت القصيد

أما بيت القصيد، فكان ما قاله الكاردينال «توران» في حوار مع صحيفة «زينيت» الايطالية في ٢٢ فبراير الماضي من أن هدفهم هو السعي لإقناع المسلمين بفكرتي: الفصل بين الدين (الإسلام) والدولة، أي علمانية الدين، وضرورة سماح المسلمين ببناء كنائس مسيحية في بلادهم (خصوصاً السعودية) مثلما يجري السماح لهم ببناء مساجد في الغرب!

وهذا الكاردينال المتعصب «جان لوي توران» - الذي سبق له أن انتقد الإسلام والقرآن، ووصفه بأنه «كتاب غير عقلاني» - قال في حديث له مع جريدة «أفنيري» الإيطالية في ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٧م: «إنه يتعيَّن على المسلمين أن يكتشفوا قيم عدم إجبار أو حرمان شخص من ممارسة دين ما، فما هو مباح لطرف يجب أن يكون مباحاً للطرف الآخر.. ومن هذا المنطلق إن كان من الصواب أن يكون للمسلمين مسجد كبير وجميل في روما، فمن الصواب أيضاً ومن الضروري أن يكون للمسيحيين كنيستهم في الرياض»!

وتابع: «من الصعب إجراء حوار حقيقي مع المسلمين؛ لأنهم يعتبرون أن القرآن الكلام النصي لله ولا يقبلون مناقشته بعمق»!

كنائس في العالم الإسلامي

وكرر «توران» هذا الكلام مرة أخرى في مقابلة مع صحيفة «لا كروا» الكاثوليكية الفرنسية اليومية، حينما أشاد بدعوة إسلامية جديدة للحوار، وكأن المسلمين هم من يطلبون الحوار لا الكنيسة(!)، وأضاف: «إنه سيتعين على المسيحيين مناقشة القيود المفروضة على بناء الكنائس في العالم الإسلامي في الحوار الذي نادى به ١٣٨ من رجال الدين الإسلامي، حيث لا يقبل المسلمون أن يناقش أحد القرآن بعمق؛ لأنهم يقولون إنه كتب بإملاء من الله.. ومع هذا التفسير الجامد يكون من الصعب مناقشة فحوى الدين» حسب زعمه!

رئيس وفد الفاتيكان في حوار الأديان بالأزهر سبق أن اتهم القرآن بأنه «غير عقلاني»

وقال: «إنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن المسلمين يستطيعون بناء مساجد في أوروبا، بينما تفرض الكثير من الدول الإسلامية قيوداً على بناء الكنائس أو تحظر بناؤها».

وفي هذا الصدد تقول **د. زينب عبد العزيز أستاذ الحضارة الفرنسية بجامعة عين شمس**، والتي كتبت سلسلة مقالات تفضح فيها تطرف الفاتيكان: «إن الكاردينال توران الذي سيترأس الحوار أشار إلى أن مبدأ المبادلة هذا (أي كنيسة مقابل مسجد) يمكن أن يتم بصورة فعالة عبر الحوار الدبلوماسي والكرسي الرسولي (سفارات الفاتيكان) وحكومات البلدان ذات الأغلبية المسلمة. وإن الطامة الكبرى هي مطلب البابا من ذلك الحوار الذي سيبدأ عما قريب بأن يتبع الإسلام نفس الطريق الذي سلكته وأتمته الكنيسة الكاثوليكية تحت ضغوط عصر التنوير. وأن (حب الله وحب القريب) . وهو المبدأ الذي يدعو له البابا . يجب أن يتحقق في القبول التام لحرية العقيدة. أي ما معناه: الإقرار بأن نص القرآن ليس منزَّلاً من الوحي الإلهي، ومن ثم فتح الأبواب على مصراعيها لعمليات التنصير»!

وتضيف: «باختصار، الهدف هو التعامل مع الإسلام على أنه دين يحتاج إلى تطوير والى إعادة نظر في قرآنه، تماماً كما حدث مع المسيحية التي تطورت منذ عصور التنوير، ويتضمن ذلك بالطبع إقناع المسلمين بتغيير رفضهم لمسألة تغيير المسلم لدينه (الردة) وتغيير نظرتهم للقرآن وتطويره، وفصل الدين عن الدولة كما فعلت الكنيسة.. وبعبارة أخرى المطلوب هو تعديل نص القرآن أو «إدانته»، وأنه يتعيَّن على المسلمين تعلم قيمة العلمانية الصحيحة من الفاتيكان الذي يسعى إلى تنصير العالم(!)، وإباحة التنصير وإلغاء حد الردة، والمطالبة صراحة ببناء كنائس في السعودية بدءاً

بالرياض»!!

حــوار الأزهر: عند هذه النقطة نأتي إلى جلسة الحوار الأخيرة التي جرت فجأة بين وفد من الفاتيكان بقيادة هذا الكاردينال «جـان لوي توران» ولجنة حـوار الأديان بالأزهر يومي ٢٥ و٢٦ فـبـرايـر الماضي.. فـرغم تجـميـد حـوار الأديان مع الفـاتيكان منذ عام ٢٠٠٦م بسبب هجوم البابا الحالي على الإسـلام، وإعـلان لجنة الحـوار بين الأديان التـابعـة للأزهر - والتي تضم سـتـة أعضاء برئاسة الشيخ عمر الديب وكيل الأزهر - تجـميـد الحـوار السنوي الذي كان يُعقد في فبراير من كل عام بالتناوب بين الأزهر والفاتيكان إلى أجل غير مـسـمى لحين صـدور اعـتـذار واضـح من بابا الفاتيكان عن إهانته للإسلام ونبيه ﷺ.. رغم هذا فإن د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر صرح قائلاً: «سقطة بابا الفاتيكان التي تنمّ عن جهل في حق الإسلام والرسول الكريم ﷺ لن توقف حوار الأديان»، ثم أعلن قبوله استئناف الحوار هذا العام ٢٠٠٨م!

ورغم أن البيان الختامي لاجتماعات لجنة حوار الأديان المشتـركـة بين الأزهر والفاتيكان أكد «إدانة الجانبين بشدة إعادة نشر الرسوم المسيئة والهجوم على الإسلام ونبيه الكريم ﷺ، وكذلك إدانة الهجوم على الأديان عامة».. فقد لوحظ عدم ورود أي تلميح لاعتذار الفاتيكان عن إهانات البابا السابقة للإسلام وكأن المسألة انتهت!

ثم شـدد البيـان على ضـرورة «تدعيم احترام الأديان والمعتقدات والرموز الدينية والكتب المقدسة وكل ما يعتبره الإنسان مقدساً، وعلى القادة الدينيين - مسلمين ومسيحيين وكذلك رجال الفكر والمربين - بذل كل جهد ممكن لغرس هذه القيم من خلال عملهم في أماكن التعليم وعلى كافة مستويات المجتمع».

وناشـد الأزهـر والفاتيكان المسؤولين عن وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية في مختلف دول العالم «ضرورة الحرص على ألا تتحول حرية التعبير إلى ذريعة لإهانة الأديان والمعتقدات والرموز الدينية»، بحسب نص البيان.

د. زينب عبد العزيز: الفاتيكان يريد من المسلمين تعديل نص القرآن وإباحة التنصير وإلغاء حد الردة!

كما دعا الجانبان وسائل الإعلام إلى «لعب دور مـؤثر في مقاومة التطرف وتشجيع الاحترام المتبادل بين الأشخاص بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية»، وأعرب أعضاء اللجنة المشتركة للحوار عن رضاهم عما أسفرت عنه المناقشات بينهم، واعتبروا أن اللقاء جاء «تشجيعاً على الاستمرار في الحوار بين الجانبين»، ووافق ممثلو الأزهر والفاتيكان على عدة توصيات تؤكد في مجملها على أن «الأديان كافة تحترم كرامة الإنسان وعرضه، دون تمييز بين عرق، أو لون، أو دين، أو معتقد، وتدين كل اعتداء على الشخص، أو المال، أو العرض»، وفقاً للبيان.

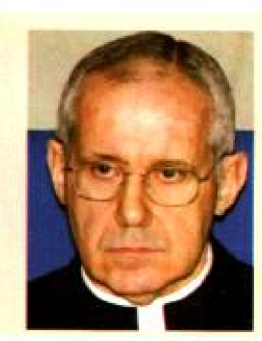
جلسات سرية

ورغم هذا فقد أبدى علماء وباحثون مسلمون انتقادات للحوار، معتبرين أن الفاتيكان «ليس جاداً» في الحوار مع المسلمين، وأن مواقف الكنيسة الكاثوليكية يشوبها العداء للإسلام، مستشهدين بتورط بعض مسؤوليها في تصريحات سلبية بحق الدين الإسلامي.. وفي هذا الصدد؛ لفت علماء مسلمون إلى أن جلسات الحوار التي فرض عليها الأزهر ستاراً من السرية ومنع التغطية الصحفية عنها على غير العادة، كان يرأسها من الجانب المسيحي الكاردينال «توران» الذي سبق أن انتقد الإسلام والقرآن ووصفه بأنه «كتاب غير عقلاني».

واللافت هنا أن البيان لم يتطرق من قريب أو بعيد لإهانة البابا السابقة للإسلام، ولم ترد أي إشارة لاعتذار عنها، وكأن الحوار توقف عامين بلا داعٍ.. وطبيعي أن إعادة لقاءات لجان حوار الأديان «الكاثوليكية - الأزهرية» كانت هدفاً كاثوليكياً مقصوداً لتفادي أزمة إهانة البابا، والتمهيد للحوار المقبل بين الفاتيكان وممثلين للعالم الإسلامي، أو على الأقل إعطاء انطباع بمباركة الأزهر له.

والخطورة هنا - كما تكشف د. زينب عبد العزيز في مقال بعنوان: «أفيقوا أيها المسلمون» نشرته مواقع عدة على شبكة الإنترنت - أن الكنيسة الكاثوليكية التي تريد للمسلمين أن يتبعوا نفس خطواتها باعتبار أن المسلمين والمسيحيين يعبدون نفس الإله كما يقول الفاتيكان، اعترفت على لسان البابا أنها اضطُرت تحت الضغوط الشديدة التي مورست عليها منذ عصر التنوير، وخضعت لها في قرارات مجمع الفاتيكان الثاني إلى الخروج عن تعاليم المسيحية استجابة لتلك الضغوط، وأنها تطالب المسلمين (تحت بند الحوار) بالقيام بنفس الشيء في الإسلام، والخروج صراحة عن تعاليمه وتعديلها وتبديلها لتتواءم مع متطلبات العصر!!

فالمطلوب من المسلمين في الحوار الذي سيدور في عقر دار الفاتيكان قريباً بناءً على خطاب الـ ١٣٨ عالماً الذين دعوا للحوار «أن يقتلعوا الإسلام بأيديهم، وأن ينسوا القرآن الكريم وكل ما به من آيات تستنكر تأليه المسيح والشرك بالله، وأن يعترفوا بأن «الإرهاب» من الإسلام بعد أن تم تحريفه، وأن يعملوا على إدانة «الإرهاب» الذي ألصقته بالإسلام حديثاً كل من المؤسسة الكنسية والإدارة الأمريكية»!



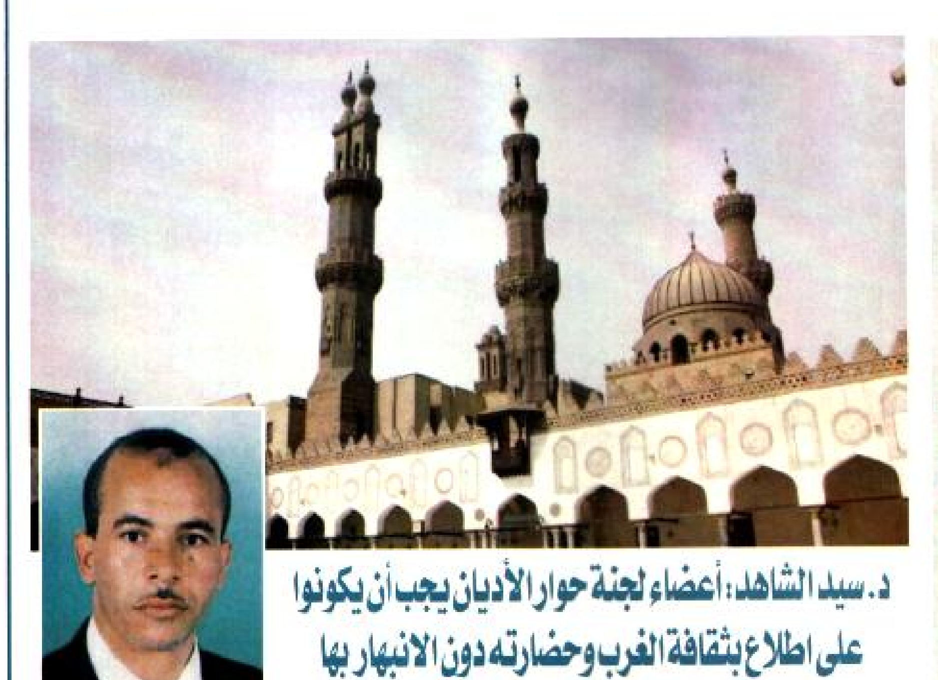
الكاردينال «توران» يسعى لإقناع المسلمين بفكرة «علمنة» الإسلام والسماح ببناء كنائس في بلادهم مقابل بناء مساجد في الغرب!

خادع وغير مفيد

ونشير هنا إلى مسألة أخرى، وهي أن أغلبية من أبدوا آراءهم في مسألة تجميد الحوار مع الفاتيكان من أعضاء الأزهر، أقروا بأن الحوارات السابقة لم



د. محمد عمارة: بعض المشاركين في لجنة الحوار ليسوا من علماء الأزهر.. ولا دراية لهم بمقارنة الأديان.. ولهذا لا يكون الحوار في صالحنا!



د. سيد الشاهد: أعضاء لجنة حوار الأديان يجب أن يكونوا على اطلاع بثقافة الغرب وحضارته دون الانبهار بها

تكن مفيدة وبعضها جاء خادعاً، ونتج عنه أحياناً مكاسب تنصيرية لوفود الفاتيكان.. وأشاروا أيضاً إلى أن هناك خللاً ما في منهجية وطريقة الحوار، حيث كانت تجري غالباً بدون تحضير أو هدف، وكانت أيضاً تُدار بواسطة أعضاء غير محترفين من موظفي الأزهر، وشملت الكثير من المجاملات البروتوكولية للوفود المسيحية.

المفكر الإسلامي د. محمد عمارة يقول: «إن جانباً ممن شاركوا في لجنة الحوار لم يكونوا أبداً من علماء الأزهر، أو حتى على دراية بمقارنة الأديان، كما قاد الحوار من ليست لهم دراية بالآخر وعقيدته وفكره؛ ولهذا لم تكن نتيجة الحوار في صالحنا، وجاء الحوار خادعاً في بعض الأحيان لتمرير وثائق تنصيرية.. والأخطر أن أعمال هذه اللجنة لا تُعرض على مجمع البحوث الإسلامية بما يخالف قانون الأزهر الصادر سنة ١٩٦١م، والذي يجعل من المجمع مشرفاً على كل أنشطة الأزهر؛ لما به من علماء ذوي خبرة في مختلف المجالات».

وقد اشتكى بعض مَن شاركوا في هذه الحوارات من علماء الأزهر من سوء الإعداد وسوء انتقاء من يمثلون الأزهر فيها، في حين يكون الطرف الآخر مستعداً لها بصورة جيدة، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من قيمة الحوارات، ولا يؤتي الثمار المرجوة منها وهي التقريب بين الأديان.

وفي هذا السياق، يطالب **د. سيد الشاهد** «مستشار وزير الأوقاف المصري وأول من شارك في اجتماعات الحوار الإسلامي المسيحي - بالتدقيق من قِبَل الأزهر في اختيار من يمثلونه في هذه الحوارات»؛ بحيث يكونون من ذوي الثقافة العالية، والاطلاع على ثقافة الغرب وحضارته، مع عدم اختيار المعجبين بهذه الثقافة، والذين تلقوا تعليمهم في الغرب وتبهرهم حضارته.

ويقول **الشيخ عبد الخالق نصير** أحد العلماء المشاركين في لجنة الحوار بين الأديان من الأزهر: «إن المسلمين المشاركين في هذه الحوارات لا يعرفون مسبقاً ماذا سيناقشون فيها؛ وبالتالي لا يكونون مستعدين بما فيه الكفاية.. إننا لا نعرف ماذا سنناقش؟ ولا من نناقشه ونحاوره؟ ولا الموضوعات التي سيتم مناقشتها، ولا نعد أبحاثاً لهذا الغرض؛ لأنه لا يتم إخبارنا بذلك إلا قبل الموعد بيوم واحد أو يومين على الأكثر!! فلا نستطيع إعداد الأبحاث المطلوبة، وهو ما يجعل موقفنا ضعيفاً أمام الطرف الآخر»!

والأغرب أن الاتفاق الخاص بالحوار بين الأزهر والفاتيكان يستثني مسألة العقيدة، حيث ينص الاتفاق على ألا يقترب الحوار من مسألة العقيدة، ويقتصر فقط على الفضائل المشتركة والعمل على نشرها، في حين اشتكى بعض من شارك في جلسات حوار سابقة من أن مشاركات نواب الفاتيكان في هذه الحوارات لا تخلو من الحديث عن العقيدة بشكل مستتر ومستفز ومستغل للحوار، بهدف تحقيق أي اختراق للمسلمين تحت مزاعم الحوار!

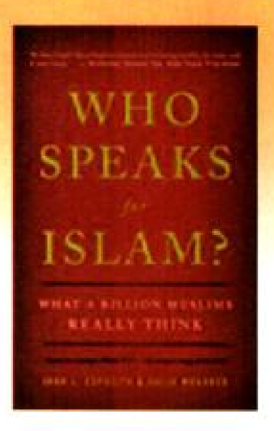
ويلفت علماء آخرون إلى أنه رغم تراجع الفاتيكان وإصداره وثيقة يبرئ فيها اليهود (رغم قناعة المسيحيين في العالم بأنهم ليسوا أبرياء)، فقد رفض الفاتيكان بإصرار غريب الإدانة أو الاعتذار عن الحروب الصليبية الغربية ضد المسلمين؛ سواء في عهد البابا السابق «يوحنا بولس الثاني» الذي كان يُوصَف بالاعتدال أو البابا الحالي «بنديكت السادس عشر» الأكثر تطرفاً، رغم مطالبة الأزهر الفاتيكان بذلك مرات عدة.

وتبقى كلمة أخيرة للعلماء أو الوجهاء الذين سيذهبون لحوار الربيع في الفاتيكان: احذروا لعبة الفاتيكان لفصل الدين عن الدولة و«علمنة» الإسلام..

وتساؤل آخر للسياسيين: هل من المصادفة أن تسعى الكنيسة إلى «علمنة» الإسلام، بالتوازي مع خطط أمريكية لعلمنة المسلمين وإيجاد إسلام علماني يسمونه «معتدلاً»؟! ■



بعد استطلاع موسع شمل ٥٠ ألف مسلم في ٤٠ دولة واستغرق ٦ سنوات



معهد «جالوب» الأمريكي:

الإسلام ليس دين عنف.. وأغلبية المسلم

لندن: د. أحمد عيسى

ألم يأن للعالم أن يرى المسلمين بمنظار صادق، وأن يسمع لهم بأذن واعية، ولا يبني رأيه من لبنات الإعلام المشوه، أو بنات أفكار الأفراد القليلين الذين لا يمثلون عامة المسلمين، وتستقطبهم وسائل الإعلام لعلمها بشطحاتهم، وتقدمهم على أنهم المتحدثون باسم الإسلام؟!

الآن استيقظ بعضهم مشكوراً، وتساءلوا عمن يتحدث باسم الإسلام، واتضح لهم أن الأغلبية العظمى من المسلمين هم الذين يتحدثون باسم الإسلام، وأنهم معتدلون حتى بمقياس الغرب.

بحسب استطلاع لمعهد «جالوب» الأمريكي (١) فإن «الأغلبية العظمى من المسلمين الشباب لا يحلمون بالذهاب إلى الحرب، وإنما بالحصول على فرص العمل، وعندما جرى سؤالهم - من كافة الأعمار - عن آمالهم المستقبلية، قالوا: إنهم يريدون أمناً ووظائف أفضل، وليس النزاع والعنف». هذه الدراسة ترد على جورج بوش القائل: «إن المتشددين في العالم الإسلامي تحركهم دوافع الكراهية للحرية والديمقراطية».

حيث قامت الدراسة بإجراء استطلاع لآراء المسلمين في العالم يُعَدُّ الأكبر من نوعه حتى الآن، وتوصلت إلى أن معظمهم يريدون الديمقراطية بقيم دينية، والحريات من خلال منظومة الإسلام، لكن دون أن تُفرَض عليهم من قِبَل أمريكا بحسب مواصفاتها.

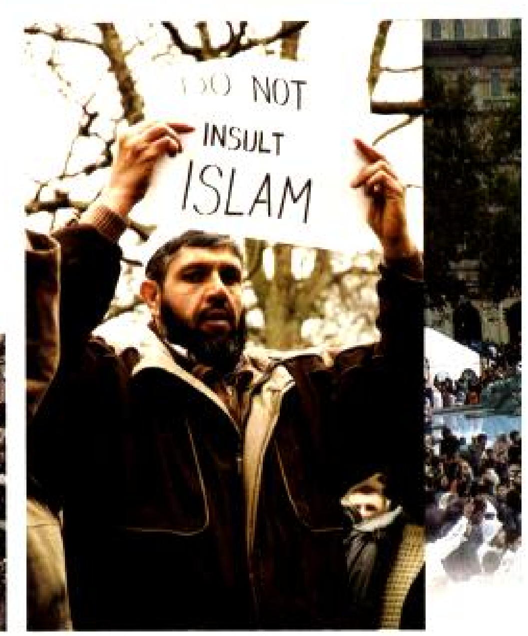
كما جاء في نتائج هذا الاستطلاع أن معظم المسلمين الـ٥٠ ألفاً الذين استُطلِعت آراؤهم في ٤٠ بلداً يرون أن الأجدر بالغرب العمل على تغيير النظرة السلبية المرتبطة بالإسلام والمسلمين.

المعتدلون: نرفض العنف ونريد الحرية والديمقراطية.. ونؤيد تأسيس المجتمع على القيم الإسلامية ونختار الشريعة مصدراً للقوانين

وستُنشر نتائج هذا الاستطلاع ضمن كتاب يصدر هذا الشهر بعنوان: «من يتحدث باسم الإسلام.. ماذا يعتقده مليار مسلم حقاً؟».. والكتاب هو حصيلة ست سنوات من البحوث وأكثر من خمسين ألف مقابلة، وتُعَدُّ الدراسة الأكبر والأكثر شمولية من نوعها.

مؤلفا الكتاب هما «جون إيسبوسيتو» أستاذ الشؤون الدولية والدراسات الإسلامية بجامعة «جورج تاون»، و«داليا مجاهد» المدير التنفيذي لمركز «جالوب» للدراسات الإسلامية.. وقد اكتشف المؤلفان أنه عندما تأتي البيانات لتسبق الطرح، يتم الكشف عن عدد من النظرات المعمقة، وأن صانعي القرار يجب أن ينصتوا إلى الشعوب مباشرة ويكتسبوا تفهماً دقيقاً حول أسباب النزاعات، إن لم يريدوا للمتشددين من الجانبين السيطرة على الموقف.. وأضافا: «ما نحن بصدده هو القدرة على أن نتجاوز جدال الخبراء،

المتشدّدون يتطلعون إلى الديمقراطية أكثر من المعتدلين كونهم يتمتعون بتعليم أفضل ويشغلون وظائف أهم ويحدوهم الأمل في مستقبل أفضل





...ين معتدلون

وأن ندع الإحصاءات والبيانات ونتائج الاستطلاعات تقود المعالجة والحديث».

ديمقراطية إسلامية

أظهر الاستطلاع أن نسباً كبيرة من المسلمين يؤمنون بأهمية دور الإسلام في الحكم: إذ أكد المسلمون الذين اشتركوا في الدراسة تأييدهم لأن تحكم الشريعة الإسلامية كل نواحي الحياة من أبسطها إلى أكثرها تعقيداً، وأنهم لا يؤيدون «العلمانية» أو «الثيوقراطية» (سيطرة رجال الدين على الدولة).. إنهم يريدون الحرية والحقوق والديمقراطية، إلا أنهم ينادون في الوقت نفسه بوجوب أن يُبنَى المجتمع على القيم الإسلامية، وأن الشريعة يجب أن تكون مصدر القانون.. إنهم ببساطة يريدون الحقوق والدين معاً، ولا يرون أن أحدهما فقط يجب أن يتواجد في حياتهم.

وقالت أغلبية واسعة منهم: إنهم يؤيدون وجود دساتير في بلادهم توفر نصوصها قدراً أكبر من حرية التعبير وحرية الصحافة، وإنه لا يتعين مشاركة شخصيات دينية في صياغة هذه الدساتير.. ويؤكدون أن وجود الشريعة كمصدر للتشريع لا يتعارض مع وضع دستور يسمح بحرية التعبير عن الرأي، خاصة في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمس حياتهم اليومية (انظر الجدول).

بين الاعتدال والتشدّد

تقول الدراسة: إن المسلمين «المتشدِّدين» (وهم ٧٪ من المستَطلعين والذين عرَّفتهم بأنهم الذين عبَّروا عن اعتقادهم بأن هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١م له ما يبرره) لا يكره أحد منهم الحرية، إلا أنهم يؤمنون بأن أمريكا والغرب بشكل عام يكيلان بمكيالين، ويقفان في وجه المسلمين الذين يريدون تقرير مستقبلهم بأنفسهم.. وقد أعربوا عن مخاوفهم من أن الغرب والولايات المتحدة إنما يسعيان لاحتلال العالم الإسلامي والسيطرة عليه.. وإن أغلبيتهم يؤيِّدون بالفعل السياسات الديمقراطية لكنهم يتشككون في حكوماتهم وفي نية الولايات المتحدة المعلنة بنشر الديمقراطية في العالم الإسلامي، بل إن تطلعهم إلى الديمقراطية أكثر من «المعتدلين» الذين استُطلعت آراؤهم.. ويُفسِّر ذلك بكون الراديكاليين - على حد قول الدراسة - يتمتعون بتعليم أفضل، ويشغلون وظائف أهم، ويحدوهم الأمل في المستقبل أكثر من غيرهم من المسلمين.

معايير مزدوجة

وكشفت الدراسة استنتاجات مثيرة للدهشة، حيث أظهرت أن المسلمين

رأي المشتركين في الاستطلاع عن الشريعة الإسلامية كمصدر للقوانين (٢)

الدولة	المصدر الوحيد ٪	مصدر ولكن ليس الوحيد٪	المجموع	حرية التعبير في الدستور٪
مصر	٦٦	٢٤	٩٠	٩٤
باكستان	٦٠	٢١	٨١	٨٢
الأردن	٥٤	٣٩	٩٣	٨٤
بنجلاديش	٥٢	٣٩	٩١	٨٧
المغرب	٣٣	٦٥	٩٨	٩١
إندونيسيا	١٤	٥٤	٦٨	٨٦
إيران	١٣	٦٦	٧٩	٩٢
تركيا	٩	٢٣	٣٢	٨٨
لبنان	٨	٥٧	٦٥	٩٩

والأمريكيين يُحتمل بشكل متساو أن يرفضوا الهجمات على المدنيين لكونها غير مبررة، وأن هؤلاء الذين يختارون العنف والتطرف تدفعهم السياسة إلى ذلك وليس الفقر أو التقوى، وأن الغرب سيفرح عندما يعلم أن أكثر من تسعة من كل عشرة مسلمين معتدلون، وهذا يشكل خبراً جيداً لهؤلاء المتفائلين بالتعايش.. وتوضح الدراسة أن المسلمين يعتقدون أن أهم شيء يمكن للغربيين أن يفعلوه لتحسين علاقاتهم مع مجتمعاتهم هو تغيير وجهات نظرهم السلبية تجاه المسلمين، واحترام الإسلام وإعادة تقييم السياسات الخارجية.

ولكنّ هناك - كما تقول الدراسة - أعداداً من المسلمين يمكن دفعهم لدعم العنف، طالما استمر هؤلاء المسلمون بالشعور بالهيمنة السياسية الغربية وعدم الاحترام، وإن المطلوب هو الانقلاب على الأسلوب الذي تتواصل به الولايات المتحدة مع الشعوب في العالم الإسلامي.

مؤلفا الدراسة: ما نحن بصدده هو القدرة على تجاوز جدال الخبراء وأن ندع الإحصاءات والبيانات ونتائج الاستطلاعات تقود المعالجة والحديث

وتشير نتائج الاستطلاع إلى أن أغلبية الأمريكيين (من سياسيين ومواطنين اعتياديين) اقترحوا تطوير التعليم وزيادة التبادل التعليمي والثقافي كوسائل لتحسين العلاقات بين الغرب والدول الإسلامية.. أما ما فشل الأمريكيون في الإقرار به - على حد قول «إيسبوسيتو» - فهو أن المسلمين يتطلعون بنفس الدرجة إلى تغييرات في السياسة الخارجية الأمريكية تشمل ما باتوا يؤمنون بشدة بأنه «معايير مزدوجة» في دعم الديمقراطية حول العالم.. وانطلقت آراء الأغلبية العظمى ممّن شاركوا في الاستطلاع من اعتقادهم بأن الغرب يكرههم، وقال ١٧٪ فقط: «إن الغرب يحترم الإسلام».

وقالت داليا مجاهد: «إن المسلمين أعربوا في استطلاعات الرأي - المرة بعد الأخرى - عن اعتقادهم بأن الشعوب الغربية تنظر إلى المسلمين نظرة «دونية»، وقالت أغلبية واسعة: إن حدوث تغيُّر في الآراء السلبية تجاه الإسلام هو أفضل سبيل لتحسين العلاقات».

احترام القيم والعادات

أظهرت نتائج الاستطلاع أن الأغلبية العظمى من المسلمين يُبدون اهتماماً لوجود قيم وعادات مهمة في حياتهم (الأردن ٩٦٪، السعودية ٩٥٪، تركيا ٩٠٪، ومصر ٨٧٪).. في مقابل ذلك كانت النسبة (٥٤٪ في أمريكا، ٣٦٪ بريطانيا، و٢٠٪ في فرنسا).. ولعل في هذا رسالة لمن يريدون تغيير قيمنا بأنهم لن ينجحوا معنا بسهولة مثلما ينجحون في أوطانهم التي ليس فيها قيم مهمة.

وتلخص الدراسة هذه الرسالة بالقول: «إن الإسلام في حقيقته ليس كما يتوهم الغرب بأنه غطاء وقوقعة مقيدة من القواعد والعقوبات، وإنما اتضح أن الإسلام هو الخريطة الذهنية والروحية التي توفّر إحساس الإدراك والتوجيه، والهدى والأمل للمسلمين.. وإن الأغلبية الواسعة من السكان في البلدان التي يغلب عليها المسلمون يقولون: إن حياتهم ذات أهداف ومعان مهمة (٩٠٪ من المصريين، ٩١٪ من السعوديين).

وصدق الله سبحانه في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ (آل عمران).■

الهوامش

(1) http://www.gallup.com/poll/104629/Who-Muslims.aspx

(2) http://www.gallup.com/consulting/worldpoll/26410/Gallup-Center-Muslim-Studies.aspx



عسكرة التعليم الصهيوني

الضفة الغربية: مصطفى صبري

بينما يشكل منع ما يسميه الاحتلال الصهيوني «التحريض» في المدارس الفلسطينية؛ أحد مفاصل الخطاب السياسي الصهيوني الموجه ضد السلطة الفلسطينية؛ وبينما تتواصل الضغوط لإلغاء التعليم الإسلامي إرضاء للصهاينة، يندر الاقتراب من نبش حقيقة ما يدور في النظام التعليمي داخل الكيان الصهيوني، الغارق في العسكرة والمفاهيم العدوانية للعرب والإسلام حتى أذنيه.

ويؤكد تقريرصهيوني جديد أنّ المدارس الصهيونية تشهد حالة من العسكرة حتى النخاع، بينما يجري تجييش تلاميذها لصالح مشروع الاحتلال، وذلك في صورة «التجنيد الرمزي». وبهذا: يفضي الأمر بالأطفال الصهاينة أحياناً إلى درجة الانخراط في حملات عدوانية منظمة على المواطنين الفلسطينيين من خلال تكليفهم بمهام في المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية.

تقرير صهيوني: فقد أظهر تقرير أعدته حركة «نيو بروفايل» الصهيونية أنّ الأطفال اليهود في المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة يشتركون في

جيش الاحتلال يفرض برامج عسكرية ويدرب الطلاب عليها



«فعاليات معادية» ضد الفلسطينيين.

ويحلل التقرير، الذي ارتكز على تحقيق ميداني واسع أنواعاً كثيرة من «تجنيد الأطفال» رغماً عنهم وبإرادتهم وبطرق مباشرة وغير مباشرة، وهو ما يناقض الإعلان الدولي لحقوق الطفل.

وكشف التقرير الجديد عن مدارس صهيونية تعمل على إدخال الطابع العسكري في منهاجها التربوي، بعلم من وزارة التعليم الصهيونية وبدعم منها. إذ تقوم هذه المدارس بتجنيد تلاميذ دون سن الخامسة عشرة، وتجبرهم على الانصهار داخل طابع عسكري تقوم إدارة المدرسة بفرضه، ويقوم جيش الاحتلال بإشراك الأطفال في تمرينات عسكرية في مجالات مختلفة، قسم منها يتم عن طريق التطوع وقسم آخر يجري إدراجه في سياق واجب التلميذ في المدرسة.

ويؤكد التقرير أن جيش الاحتلال يستخدم أيضاً الأطفال اليهود ذوي الاحتياجات الخاصة للعمل في أشغال سهلة نوعياً وبزي عسكري.

أما مناهج التربية الصهيونية فهي تقوم على أساس تنشئة الأطفال على قاعدة طرد الفلسطينيين من أراضيهم واتباع العنف حيالهم.

تجنيد رمزي

التقرير أكد أنّ أحد أشكال «التجنيد الرمزي» لأطفال اليهود هو الممارسة الشائعة في جمع وإرسال الهدايا للجنود، خاصة في العطل، وتأتي المبادرة أحياناً من المدرسة نفسها، ولكن غالباً ما يتم تشجيع الممارسة من قبل وزارة التربية والتعليم ومن قبل سلطات البلديات المختلفة.

ومن الأحداث التي تناولها التقرير أيضاً فاعلية نظمها مجلس الجولان الإقليمي، وضم ٥٥٠ طفلاً من رياض الأطفال في هضبة الجولان، احتفلوا بقيام الكيان الصهيوني ونكبة الشعب الفلسطيني مع الجنود في قاعدة سار العسكرية، وبدعم من دائرة الأمن التابعة للمجلس الإقليمي في الجولان وقائد تلك القاعدة. وقد نظّم الجنود احتفالاً حماسياً للأطفال ومن بين ما تضمنه تجوال الأطفال في القاعدة ومشاهدة عرض عسكري، وتسليم هدايا لجنود الاحتلال احتوت على علبة حلويات من كل روضة مزينة بأعلام الكيان الصهيوني، وذكر التقرير أنه نظراً لـ«نجاح الحدث: فإنّ دائرة التعليم الصهيونية قد قرّرت أن تصبح هذه التجربة تقليداً يتم معاودته بدأب».

التقرير أشار أيضاً إلى مناهج التربية والتعليم العسكرية في مختلف مراحل الدراسة بدءاً من روضة الأطفال وحتى الثانوية إذ يوجد برنامج منتدب لجميع المدارس التي تديرها السلطات الصهيونية ويسمى «الإعداد لجيش الدفاع الإسرائيلي»، ويشمل فاعليات في التدريب العسكري الفعلي ومواضيع منهجية، وكثيراً ما يُوصَف للتلاميذ وفي الوثائق الرسمية بأنّ الهدف من ذلك هو إعداد الطلاب أو بعضهم للخدمة العسكرية.

وأضاف التقرير أنّ الجيش الصهيوني وبالتعاون مع وزارة التربية؛ يقوم منذ تأسيسه بتشغيل برنامجين واسعين موجهين إلى طلاب المدارس، **أولهما** برنامج «الجندي المدرّس»، **والثاني** برنامج «المرشدين الشباب».

وبرنامج «الجندي المدرس» برنامج في مجال واسع لتدريب الجنود ليصبحوا مدرّسي لغة عبرية للتلاميذ المهاجرين ومدرسي لغة عربية، ويكون جزء من التأكيد في هذا البرنامج منصباً على تقوية الطلاب في طرق تفيد الجيش لاحقاً، ومثال ذلك دمج متعلمي اللغة العربية في جهاز المخابرات.

أما برنامج مرشدي الشباب؛ فيقوم على تشغيل هؤلاء الشباب مع الأطفال أو تدريب شباب آخرين أو العمل في المدارس كمنسقين لبرامج الاستعداد للخدمة العسكرية، بينما يكون الجنود المدرسون والمرشدون الشباب في الغالب دائماً تحت الالتزام بأن يرتدوا زيّ الجنود، ويتمسكوا بقوانين العسكرية، ويقدموا تقارير إلى مشرفيهم المدنيين والعسكريين.

أطفال عدوانيون

ويتناول جزء خاص من التقرير الأعمال العدائية التي يُربّى عليها أطفال المستعمرات، إذ يقوم الأطفال بالاشتراك مع سلطات الاحتلال في منظمات حراسة محلية لـ«حماية الأمن حول المستعمرة». ووجد الباحثون في كثير من المستوطنات فتياناً تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة، يتطوعون في صفوف هذه المنظمات.

ويعمل هؤلاء في ميادين مختلفة، فهم يحرسون المستعمرات، ويعمل بعضهم في غرفة العمليات، أو يقومون بعمل المكتب في مقر الشرطة، بينما يجري معظم العمل خارج المستعمرة وحولها. ويذهب الأطفال في مهماتهم هذه في أزواج، ويقومون بنشاطات الحماية حول المستوطنة، ويحملون السلاح. واعتمد التقرير على شهادة بعض الأطفال الذين ظهروا في التقرير بأسماء مستعارة.

ومع أنّ التقرير يشير إلى أنّ المشاركة للأطفال اختيارية؛ إلا أنه يؤكد أنّ هناك ضغطاً اجتماعياً ضخماً للمحافظة على أمن المستعمرة. كما يتطرق إلى وجود أطفال يشتركون في عمليات اعتداء ضد المواطنين الفلسطينيين، من غير أن يكونوا منظمين في أية حركة أو منظمة شبه عسكرية.

ويعود هذا إلى التربية المرتكزة على «إلغاء الفلسطيني»، وهو ما يصل إلى درجة اعتبار العدوان على الفلسطينيين مسألة روتينية يومية بالنسبة لبعض الأطفال، فهم يخرجون خارج المستعمرات إلى البلدات والقرى الفلسطينية لممارسة عمليات الاعتداء المسلح عليها.■

خدمة: قدس برس

﴿لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم (١١)﴾ (النور)

الهولنديون يتعرفون على الإسلام بعد بثّ الـ «فتنة»!







«خيرت فيلدرز» يهودي من أصل بولندي.. عاش في الكيان الصهيوني فترة ودائم التردد على السفارة «الإسرائيلية» في لاهاي

صلاح الصيفي

«لو كلُ كلبٍ عوى ألقمته حجراً.. لأصبح الصخرُ مثقالاً بدينار».. هكذا تعامل المسلمون في «هولندا» و«أوروبا» مع فيلم «فتنة» المسيء للإسلام والقرآن الكريم، الذي أنتجه السياسي الهولندي «خيرت فيلدرز»، فهذا اليميني المتطرف كان يتوقع أن يخرج المسلمون للتظاهر، وأن تحدث ردود أفعال غاضبة واحتجاجات وحرق للأعلام، كما حدث بعد نشر رسوم الكاريكاتير الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ، وكان يخطط بهذا الأسلوب لكسب أصوات العنصريين والمتطرفين من أمثاله!

«خيرت فيلدرز» - كما كشفت وسائل الإعلام الهولندية - يهودي من أصل بولندي، عاش فترة في الكيان الصهيوني، ودائم التردد على السفارة «الإسرائيلية» في «لاهاي»، ما يفسر سر الهجوم الشرس والعنصري من جانبه ضد الإسلام والمسلمين والقرآن الكريم.

أحداث الـ«فتنة»

فيلم «فتنة» مدته ١٧ دقيقة، ويبدأ بصورة للقرآن الكريم، ثم أحد الرسوم الدنماركية المسيئة، ويعقب ذلك صور لهجمات الحادي عشر من سبتمبر على «نيويورك»، ثم تفجيرات «لندن»، ثم «مدريد»، مصحوبة بآيات للقرآن صوتاً وصورة، بجانب صور تُظهر عمليات تنفيذ حدود شرعية..

وبعد ذلك تتوالى صور عناوين بارزة لعدة صحف، ليس فقط حول اغتيال المخرج السينمائي الهولندي «ثيو فان خوخ» - الذي سبق أن أخرج فيلماً مسيئاً للإسلام - بيد الشاب المسلم (من أصل مغربي) «محمد بويري»، وإنما أيضاً حول التهديدات الموجَّهة للكاتب البريطاني المرتد (من أصل هندي) «سلمان رشدي»، بسبب نشره لرواية «آيات شيطانية» المسيئة للإسلام..

ويظهر في الفيلم أيضاً بعض الأئمة المسلمين وهم يدلون بتصريحات متشدِّدة ضد «اليهود» و«الشذوذ الجنسي»، وفتاة صغيرة محجَّبة تُسأل عن اليهود؛ فتجيب: «هم قردة وخنازير» وتضيف: «إن هذا ما يقوله القرآن».. ثم يركِّز الفيلم بعد ذلك على الأخطار المفترضة للإسلام على مستقبل هولندا، ومنها صور لمساجد على بطاقة بريدية تقول «تحيات من هولندا»، كما تظهر في الفيلم إحصاءات توضِّح زيادة عدد المسلمين في هولندا..

وفي نهاية الفيلم، تظهر يد تحمل صفحة من القرآن، ويسمع المشاهد صوت الصفحة وهي تُمزَّق، ولكن تظهر كتابة تقول: «إن تلك الصفحة التي مُزِّقت كانت من دليل الهاتف؛ لأنه لستُ أنا (فيلدرز) الذي عليه أن يفعل ذلك، بل إنها مهمة المسلمين أنفسهم لتمزيق الآيات التي تحض على الكراهية في القرآن»!

ويواصل «فيلدرز» تحذيره بهذه الكلمات: «يريد الإسلام السيطرة علينا، وإخضاع وتدمير حضارتنا الغربية».

مكاسب للإسلام: ورغم الاستياء



والغضب الذي أبداه الكثيرون من مسلمي هولندا. إلا أن ردود الفعل اتسمت بالهدوء والتعقُّل والتجاهل، وهو ما خدم المسلمين في نقل المواجهة بين المسلمين الهولنديين والزعيم اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز» إلى مواجهة تمسُّ كل المجتمع الهولندي، وأصبح عدد من المخرجين الهولنديين - وحتى الساسة ورجال الكنيسة - يتحدثون عن خطورة الرجل على تركيبة المجتمع بأكمله..

وشارك في الاعتراض قانونيون هولنديون لا علاقة لهم بالإسلام، بحثوا عن الطرق القانونية لإلجام مثل هذه الأصوات المهدِّدة لاستقرار المجتمع الهولندي.

وعلى العكس مما كان يهدف إليه «فيلدرز»، فقد شهدت المكتبات التي تعرض موادَّ ومطبوعاتٍ إسلاميةً في العاصمة «أمستردام» إقبالاً غير اعتيادي، حيث اشترى الهولنديون أعداداً كبيرة من المصاحف الإلكترونية المترجمة إلى الهولندية ما أدى إلى نفادها تقريباً من الأسواق بعد يومين فقط من عرض الفيلم!!

وقد رحبت صحف هولندية بردود الفعل الهادئة من الجالية المسلمة في هولندا، واتخاذ المسلمين من أبناء الجيل الثاني الذين يعيشون في هذا البلد الأوروبي «مواقف حكيمة»، أدت إلى تعاطف كبير مع قضيتهم.

وأبرزت صحيفة «دي تليخراف» الهولندية حملة الرد على الفيلم التي تمثَّلت في فتح جميع المساجد الهولندية أبوابها للردِّ على استفسارات الهولنديين بشأن القرآن الكريم والإسلام، بالإضافة إلى «وِرَش» حوارية مع المثقفين والإعلاميين الهولنديين أجابت عن استفساراتهم، وأوضحت ما قام به فيلم «فتنة» من إخراج بعض الآيات القرآنية عن سياقها..

وخلال ورشة حوارية نظَّمها شباب مسلمون من أبناء الجيل الثاني بضاحية «مير» في أمستردام لاحتواء تداعيات الفيلم، أشهر أحد الهولنديين إسلامه، وتمَّ إعلان أنه ثالث شخص يُسْلِم خلال أسبوع واحد؛ رداً على عبارة انتهى بها الفيلم تقول: «أوقفوا أسلمة أوروبا»!

انقلاب السِّحْر!

رغم أن «فيلدرز» أثار جدلاً واسعاً في هولندا وسعي لإثارة الهولنديين ضد المسلمين - حيث ندر أن تتصفَّح أو تطالع مجلة خلال الشهور الأخيرة دون أن تجد مقالاً عن آرائه المعادية - إلا أن قسماً كبيراً من الهولنديين عارض آراءه جذرياً، ورأى معارضوه أنه يُهين المسلمين دون مبرر، وأنه يجعل اندماجهم في المجتمع الهولندي أكثر صعوبة، بسبب اتهاماته المتواصلة لهم..

بل إن بعض هذه الاعتراضات جاء من جهة «يهودية»، حيث نشر أحد أعضاء منظمة يهودية إعلاناً كبيراً في صحيفة يومية واسعة الانتشار قال فيه: إن «فيلدرز» كان سيُدان بالعنصرية، لو أنه قال عن اليهود ما يقوله عن المسلمين.. وحتى مَن أيدوا ما فعله، قال بعضهم: إنهم يعارضون آراءه لكنهم يجدون تصريحاته الاستفزازية ضرورية لفتح النقاش والحوار بين الهولنديين المسلمين وغير المسلمين، ما يفضي في النهاية إلى تفهُّم وجهات النظر المختلفة.

وقد بدأت محكمة في مدينة «روتردام» الهولندية النظر في دعوى رفعتها منظمة الاتحاد الإسلامي في هولندا لحظر الفيلم ومنعت الشرطة الهولندية ناشطاً يمينياً متشدداً مِن رفع لافتة أمام المحكمة تدعو إلى «حظر الإسلام»!

الرابطة العربية الأوروبية بثت فيلماً باسم «مفتتون» يرد على «فتنة» ويُظهر العنصرية ضد عرب ومسلمي أوروبا

ردود موضوعية

وقد بادر البرلماني الشاب من حزب الخضر الهولندي «توفيق الديبي» بالشروع في إعداد فيلم يردّ فيه على دعاوى «فيلدرز» وإثبات التعايش.. كما أعلن سياسيون وشخصيات وطنية هولندية ومسلمة عن مبادرة وطنية لخدمة التعايش أطلقوا عليها: «المصارحة والمعالجة»، في إشارة إلى تحديد المشكلات، والبحث عن حلول حقيقية..

أيضاً أنتجت «الرابطة العربية الأوروبية» فيلماً بثَّته على شبكة الإنترنت باسم «مفتتون» في محاولة للرد على فيلم «فتنة»، ويُعَد أول رد فعل من نوعه للمنظمة المعنية بالتضامن مع القضايا العربية والإسلامية في أوروبا، والتي تتخذ من هولندا مقراً لها..

واحتوى فيلم «مفتتون» (ومدته سبع دقائق) على لقطات تلفزيونية تبرز بعض الانتهاكات العنصرية لحقوق الإنسان ضد العرب والمسلمين والأجانب في أوروبا.. وتضمَّن الفيلم صوراً لمظاهرات تطالب بإغلاق المساجد في أوروبا، ومعلومات عن منتج الفيلم «خيرت فيلدرز» أشارت إلى زيارات متعددة له للكيان الصهيوني..

وقال «عبد المطلب بوزردا» رئيس فرع الرابطة العربية الأوروبية في هولندا: إن الرابطة تؤمن بحرية الرأي كاملة، ولذلك فضلوا الرد على الفيلم بآخر يدفع الأذى عن العرب والمسلمين.. ويرى مسؤولون في الرابطة التي أُسِّست عام ٢٠٠٠م أن الهدف الأساس من تشكيلها هو الدفاع عن حقوق المسلمين والعرب المهاجرين والذود عنهم بسبل حضارية راقية.

إن فيلم «فتنة» ليس فقط تعبيراً عن رأي السياسي الهولندي المتطرف؛ ولكنه تعبير عن رؤية كثير من اليمينيين المتطرفين في أوروبا بسبب انتشار الإسلام المتزايد يوماً بعد يوم في القارة الأوروبية، وهو أمر يقلق كثيرين من الكارهين للإسلام، وقد حاول - من قبلُ - كتّاب وأكاديميون من أولئك تنبيه أوروبا إلى ما يعتبرونه خطراً يهدد هويتها التاريخية الحضارية؛ ولهذا لا نستغرب إذا ظهر كل فترة «فيلدرز» جديد أو «فتنة» أخرى مسيئة للإسلام.■



مقتدى الصدر وجيش المهدي

تناقض بين الإعلان وفعل الميدان

من يسمع كلام وتصريحات مقتدى الصدر، زعيم ما يُسمَّى بـ«التيار الصدري»، والقائد الأعلى لما يُدعى «جيش المهدي» تأخذه الحيرة والعجب، فهو ما انفك يعلن أنه «مقاوم» للاحتلال، ويطالب بإخراج المحتلين، وكثيرون صدَّقوا هذا عندما كان الكلام يقترن بالأفعال في ساحة الميدان، ويوجه «المهديون» بنادقهم تجاه الغزاة في بغداد والنجف والديوانية والبصرة..

بغداد: د. أكرم المشهداني (*)

ولكن.. فجأة قرر «الصدر» التنازل عن السلاح، وتحويل جيشه إلى ما أسماه «منظمة مدنية»(!)، وأمر أتباعه ببيع قطع سلاحهم للحكومة والقوات الأمريكية لقاء مبالغ نقدية، وشاهد العالم كله عبر الفضائيات الآلاف من أفراد جيش المهدي وهم يسلمون أسلحتهم مقابل المال.

جرائم طائفية: ولم يمر عام، وتحديداً بعد تفجير قبة الإمامين العسكريين في «سامراء» في فبراير ٢٠٠٦م، حتى تحوَّل «جيش المهدي» إلى عصابات ومليشيات إجرامية وفرق موت تفتك بالمواطنين وترتكب الجرائم الفظيعة بحق المدنيين، وتحرق أو تهدم أو تنتهك حرمة مساجدهم.. وشاهد العالم عبر الفضائيات وأفلام الفيديو ما ارتكبته قطعان الدهماء من جرائم بحق الناس الآمنين وتهجيرهم من مناطقهم في حملة تطهير مذهبي شملت تهجير ملايين الناس فشهد العراق أكبر عملية تهجير وفرز طائفي، كان نتيجتها تهجير مليونيّ عراقي في الداخل وأربعة ملايين إلى الخارج، هرباً من فرق الموت التي كان جيش المهدي عمودها الأساس.

التأثير الإيراني: وعموماً، كانت أطروحات مقتدى الصدر تحمل التناقض السياسي والفكري، فهو يعلن أنه ضد الاحتلال، لكنه شارك بقوة في دعم العملية السياسية في ظل الاحتلال، وأشرك وزراءه في حكومات الاحتلال المتعاقبة، كما أن أتباعه لهم مقاعدهم، وتأثيرهم في ما يُسمَّى بـ«البرلمان»، وكان له الفضل في دعم رئيس الحكومة السابق «إبراهيم الجعفري» ومن

(*) كاتب عراقي

بعده «نوري المالكي».. وما فتئ مقتدى يعلن إعلامياً أنه مع المقاومة، ولكن ميدانياً كانت جرائم أتباعه من «جيش المهدي» وبالاً على المقاومة العراقية، وكانت توجّه طعنات من الخلف للمقاومة العراقية الحقيقية.

ولم يكن التأثير الإيراني في توجيه مقتدى وأتباعه خفياً، وإن كان يحمل الكثير من التناقض والازدواجية، وفي كل مرة كانت «إيران» هي الملاذ لمقتدى، ومنها كانت تنطلق التوجيهات!! فبعد معارك «النجف» عام ٢٠٠٤م ذهب مقتدى إلى إيران أو أُجبر على الذهاب بتأثير من «آية الله علي السيستاني» الذي كان يريد أن يوقف عمليات المهديين ضد الاحتلال، وفعلاً توقفت العمليات، وبقي مقتدى أشهراً هناك، حتى جاءت أحداث ما بعد تفجيرات «سامراء» لتشعل فتنة طائفية جديدة كان بطلها «جيش المهدي» في الواجهة و«فيلق بدر» في الخفاء، وأدت إلى ما أدت إليه من كارثة ودماء وضحايا وتهجير مازال العراقيون يعيشون أهواله حتى اليوم..

وحين وضعت قوات الاحتلال خطة للقبض على رؤوس الفتنة من عصابات فرق الموت التابعة له، كانت إيران هي الملاذ له ولأتباعه من كبار قادة فرق الموت المعروفين جيداً للعراقيين وللأمريكان، ومازالوا تحت الحماية داخل إيران، وبعدها جاء قرار مقتدى بإيقاف عمليات جيش المهدي لمدة ستة أشهر، ثم بعدها جاء قراره الانعزال والتفرغ لغرض الدراسة الدينية(!!) والحصول على لقب «آية الله» من مدينة «قم»، بالرغم من أن «النجف» هي المؤهلة أصلاً لتدريس العلوم ومنح المرتبة المذكورة!

أداة بيد غيره!

وها هي المعارك تندلع في البصرة لتطهير المدينة من آثام «جيش المهدي» وباقي العصابات التي كانت تعيث فساداً وتقتل النساء بذريعة الإصلاح، وتفتك بأساتذة الجامعة بتهمة الردة، وغيرها من الجرائم التي عرفها القاصي والداني، فضلاً عن سرقة النفط والمشتقات البترولية وتهريبها والاستفادة من أموالها في تسليح وتمويل جيش المهدي..

كل تلك كانت أسباباً لاضطرار المالكي إلى أن يستجيب للضغط الأمريكي ليقوم بالعملية التي أسماها «صولة الفرسان» لتطهير البصرة من عصابات الجريمة: أي



مَن كان ضد الاحتلال لا يقتل أبناء شعبه ولا يهجّرهم ولا يدمر مساجدهم ولا يطعن مقاومتهم من الخلف

من جيش المهدي.. وها هو ذا مقتدى بعد أن ضاقت به وبأتباعه السبل، وأعلن مراراً أنه غير قادر على السيطرة على الكثيرين من أتباعه، ليكون في حلٍّ من جرائمهم، ها هو يعود ليرتدي ثوب «المقاوم» للاحتلال، ليمضي في مسيرة التناقض والتهور واللعب على الحبال!!

إن ما آل إليه جيش مقتدى يرتبط بمقدّمات تشكيله عقب الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م: إذ تشكَّل من رعاع الناس وسَقَطة المجتمع (كما يعرف ذلك العراقيون)، وأضاف ضعف خبرة قائده «مقتدى الصدر»، وخضوعه للتأثير الإيراني، مروراً بالتقلبات السياسية، كل ذلك كان يشير إلى عدم استمرار هذا التيار ومحافظته على ما اعتبره «نجاحاً سياسياً»، فقد ثبت أن «جيش المهدي» كان أداة بيد غيره، حتى ما إذا انتهت الحاجة إليه كان لابد من تصفيته، وبكل وضوح نقول: إن جيش المهدي هذا قد دُفِع إلى ممارسة تلك الجرائم الطائفية ليحقِّق أهداف الاحتلالَيْن (الإيراني والأمريكي)، ومن الواضح أن الاحتلال الإيراني قد جنى من

«جيش المهدي» كان أداة بيد غيره.. وبعد انتهاء الحاجة إليه كان لابد من تصفيته

وراء ذلك الكثير، فقد عمَّق الهوة الطائفية بين الشعب العراقي للوصول إلى فيدرالية الجنوب الذي سيكون بلا ريب تابعاً له بواسطة «المجلس الأعلى»، ولذلك كان العديد من الجرائم الطائفية تشترك فيها قوات «فيلق بدر» التابعة للمجلس الأعلى؛ بل كانت هي المخطط والمحرك لها، وما كان جيش المهدي إلا أداة تنفيذ.

انتقام ربّاني

أما الاحتلال الأمريكي فيكفيه أنه تمكن من إقناع مناطق السُّنَّة أن الميليشيات الطائفية أخطر من الاحتلال الأمريكي، ولذلك جاءت «الصحوات» عن قناعة تامة للكثير من المغرَّر بهم من أبناء المحافظات السُّنِّية، فانقلبوا إلى «حُماة» للمحتل الأمريكي وكفوه مهمة مطاردة تنظيم «القاعدة»، وهذه الأخيرة استطاع أيضاً الأمريكان والإيرانيون أن يخترقوها، وهم الذين استباحوا بجرائمهم دماء الناس الأبرياء، وكانوا جزءاً من المخطط الذي جعل كثيراً من الناس تمقت المقاومة واسم الجهاد!

إن ما يجري لعصابات جيش المهدي ما هو إلا جزء من «الانتقام الربّاني» من تلك العصابات لما اقترفته بحق المساجد وبحق الأبرياء من جرائم وحشية يندى لها الجبين، وأما ادعاءات مقتدى أنه مقاوم وضد الاحتلال، فمَن كان ضد الاحتلال لا يقتل أبناء شعبه، ولا يهجِّرهم، ولا يدمر مساجدهم، ولا يطعن مقاومتهم من الخلف.■





د. عصام العريان

وماذا بعد؟ كيف تخرج مصر من مأزقها؟

وماذا بعد؟ سؤال الساعة الذي يتردد على ألسنة كافة المهمومين بمصر.. وماذا بعد؟! لم يعد يتكرر على أسماع السياسيين والمفكرين، بل أصبح سؤال الوقت الذي يردده معظم المصريين الذين يشعرون بالمأزق الكبير الذي أوصلتنا إليه سياسات النظام المصري؟

وماذا بعد؟! كان شأناً سياسياً أو اقتصادياً فأصبح شأناً عاماً في كل المجالات الاجتماعية والثقافية وحديث البيوت والعائلات.

أصبح الجميع يشتكي ويحاول رسم سيناريوهات للخروج من المأزق الذي بات يخنق الجميع، فالكل مهموم ومخنوق ويشعر بالخطر القادم الذي يهدد مستقبله ومستقبل أولاده وأحفاده.

لقد فشل النظام الحاكم في مصر في إيجاد أمل لدى المواطن المصري في مخرج قريب أو بعيد.. وجاءت سياسة إلغاء السياسة في مصر، ومصادرة حق المواطنين في الترشح للانتخابات المحلية والعامة، وإلغاء حق المواطنين في الاختيار بين بدائل أمامه من اتجاهات متعددة، وفرض قائمة واحدة عليه في المجالس الشعبية المحلية لتفوز بالتزكية كي تطيح بآخر آمال الناس في معاقبة أو لفت نظر النخبة الحاكمة إلى خطورة الأوضاع المعيشية، وتفشي الفساد، وازدياد الغلاء، وكراهية السلطة المحلية!

اتفق كافة المراقبين على أن انتخابات ٢٠٠٥م البرلمانية حملت في طياتها رسالة واضحة للرئيس مبارك وأركان حزبه الوطني الحاكم - إن كان يمكن تسميته بحزب سياسي حاكم - حينما حصلت القائمة الرسمية على ثلث المقاعد فقط، وحصل المنشقون الغاضبون من اختيارات الحزب على أكثر من الثلث! بينما كادت المعارضة وفي مقدمتها «الإخوان المسلمون» أن تحصل على الثلث المعطل لأي قرارات دستورية أو سيادية.. لولا التدخل السافر في المرحلتين: الثانية والثالثة مما حرم الإخوان من ٤٠ مقعداً إضافياً باعتراف رئيس الوزراء!!!

كان من المتوقع أن تصل الرسالة إلى الرئيس فيبادر بإصلاحات حقيقية، يحدث على إثرها بث الأمل في نفوس الناس في إمكانية الإصلاح والتغيير عبر القنوات السياسية والقانونية والدستورية، إلا أن ما حدث كان على العكس تماماً؛ فقد جاءت الإجراءات والسياسات على عكس المطلوب لتجعل أي إصلاح سلمي متدرج يقود إلى التغيير مستحيلاً! وبالتالي يفتح الاحتمالات الأخرى التي تقود البلاد إلى المجهول...

لقد تم تأجيل الانتخابات المحلية عامين كاملين خشية أن تأتي بالمزيد من الرسائل القوية ويتم نجاح المعارضة والإخوان على مستوى القواعد الشعبية التي تعد المحضن الرئيس للتربية السياسية في كل بلاد العالم، ويتدرب فيها مئات وآلاف الرموز المحلية لتكون كفاءات سياسية وقيادات شعبية قادرة على التعبير عن آمال وطموحات الشعب، وقادرة على قيادة قوى الإصلاح والتغيير على المستوى المحلي والشعبي.

وتم تزوير انتخابات الشورى في غياب الإشراف القضائي على الانتخابات، ثم جاءت التعديلات الدستورية كانقلاب على الشرعية الدستورية ليغلق النظام الباب تماماً أمام أي إصلاحات حقيقية عن طريق الإرادة الشعبية، حيث فَصَّل أركان النظام وصفة كاملة للانفجار الشعبي.

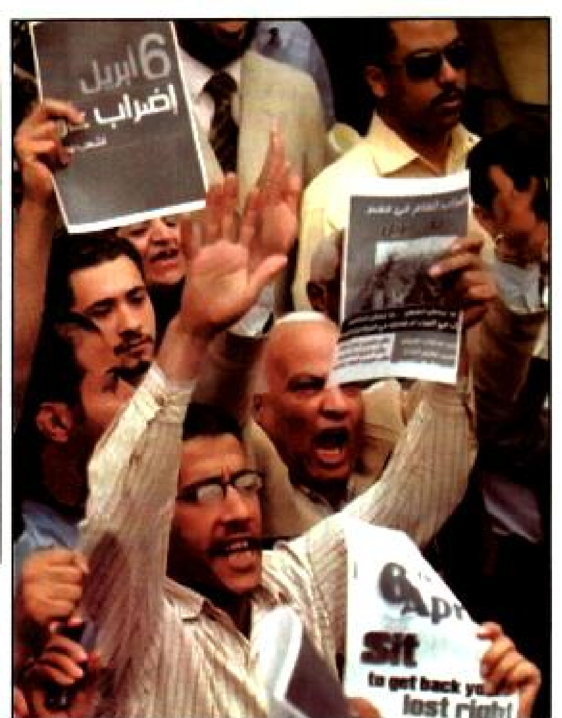
وتم إغلاق الباب تماماً في وجه المستقلين للترشح للانتخابات العامة، وتم إلغاء الإشراف القضائي على كل الانتخابات العامة، حتى لا تتكرر تجربة انتخابات ٢٠٠٥م التي بعثت الأمل في النفوس!

ولم يكتف النظام بذلك بل وضع المادة (١٧٩) التي قننت كل الإجراءات الشاذة والاستثنائية في قانون الطوارئ لتصبح إجراءات طبيعية تتيح للنظام أن يتحول إلى «دولة بوليسية» بامتياز.

لقد تم شطب الضمانات الدستورية للحريات الشخصية في المواد (٤١)، (٤٤)، (٤٥) التي تتطلب الإذن القضائي قبل اتخاذ أي إجراء يمس الحرية الشخصية، وحرية البيوت وسرية الاتصالات.

وتم تقنين «دسترة» إنشاء محاكم خاصة استثنائية خارج النظام القضائي الطبيعي، مما يتيح استمرار المحاكم العسكرية للمدنيين.

وأعلن الرئيس مبارك أن الإخوان المسلمين خطر على الأمن القومي في تصريح غير مسبوق، ليفاجأ أكثر من ثلث الذين صوتوا في انتخابات ٢٠٠٥م للإخوان ومرشحيهم أنهم في خانة «أعداء الوطن» ويفاجأ خُمس أعضاء مجلس الشعب المصري الذين ينتمون للإخوان أنهم «أعداء للوطن» وخطر على الأمن القومي، ويبرِّئ





الرئيس بذلك الإعلان «العدو الصهيوني» و«العدو الأمريكي» من تهمة العداء؛ لأنهما ومن زمن بعيد يعتبرون الإخوان وكل التيار الإسلامي خطراً على «المصالح الصهيونية والأمريكية» وأصبحنا أمام مفارقة عجيبة يضع الرئيس فيها نظامه في مواجهة صعبة، وأمام سياسات غير قابلة للتطبيق بشطب جماعة لها امتداد شعبي ضخم وتأييد جماهيري واسع لم يستطع ثلاثة ملوك وثلاثة رؤساء من قبله شطبها من الحياة العامة والحياة السياسية في مصر على امتداد ٨٠ عاماً، وحاربتها أكبر القوى العالمية البريطانية والأمريكية والسوفييتية وفشلت في القضاء عليها!!

ثم جاءت الخطوة الكارثية الأخيرة للنظام الذي اكتشف أن كل الحيل الدستورية والقانونية غير كافية لضمان إجراء انتخابات محلية على مقاس «نادي المصالح» الذي يسمى «الحزب الوطني» فلجأ إلى الحل المدمر باعتماد الأسلوب البوليسي الأمني في سياسة «عليّ وعلى أعدائي» بتدمير المعبد على رؤوس الجميع.

فتم إلغاء الانتخابات تماماً لحرمان الناخبين من الحق في الاختيار، وحرمان الشعب من مجرد «معاقبة الحزب الوطني» بانتخاب «الوطني بشرطة» في رسالة تحذيرية إلى أركان النظام من استمرار الأوضاع المأساوية، وليس فقط بحرمانه من اختيار «الإخوان» فقد كان من الممكن تزوير الانتخابات لمنع فوز الإخوان والمعارضة ولكن تم مصادرة «الحق الدستوري» في الترشيح والانتخاب في تفعيل لمعنى «المواطنة» الوحيد الذي يفهمه «نادي المصالح» وهو إلغاء المواطن نفسه بالاغتيال البدني عن طريق الفشل الكلوي والكبدي والسرطانات، ثم بالاغتيال المعنوي بحرمانه من حقوقه السياسية.

فكان إصرار الإخوان على المشاركة الجادة وليست الشكلية؛ رغم توقعهم لكل هذه الإجراءات الشاذة للإعلان عن الإرادة الصريحة في تجنيب البلاد أخطار الانزلاق إلى المجهول، وتأكيد التوجه نحو الإصلاح السلمي الذي يقود إلى التغيير الجاد والحقيقي عبر الأدوات القانونية والسياسية والدستورية ولو كان متدرجاً وهادئاً، وليبعث الأمل في نفوس الشعب حتى لا ييأس فينصرف إلى مسارب عنيفة أو ضارة بمصالح الوطن العليا تفتح الباب أمام تدخلات خارجية، أو أعمال فوضى وعنف تقود إلى انقلابات دستورية جديدة ولكن إصرار النظام على المضي قدماً في سياسة «اللاسياسة» الخرقاء العمياء تفتح الباب واسعاً أمام كل الإجابات المحتملة على سؤال الساعة وماذا بعد؟! وكيف تخرج مصر من الطريق المسدود الذي وضعنا فيه أركان النظام ونادي المصالح من الفاسدين المفسدين؟!

السؤال مطروح على الجميع، وكل الاحتمالات واردة.. فاللهم، لطفك بمصر!! ■

حلف الناتو في مواجهة «العالم الإسلامي» أم «تنظيم القاعدة»؟

عندما يعلن الرئيس «بوش» في قمة «بوخارست» لحلف شمال الأطلنطي «الناتو» أن خسارة الحلف للحرب في «أفغانستان» ستكون انتصاراً لتنظيم القاعدة وأن انسحاباً مبكراً من العراق هو انتصار للإرهاب فإنه يخدع نفسه، ويخدع قادة الحلف، ويخدع الشعوب الغربية، ويضع «الحلف» في مواجهة إرادة الشعوب الإسلامية التي تتبنى المقاومة المشروعة ضد كل صور الاحتلال في «فلسطين» و«العراق» و«أفغانستان» و«الصومال»، والتي أرهقت أقوى حلف عسكري في العالم والذي ينفرد بقيادة العالم اليوم.

وهل يمكن فصل مثل ذلك التصريح عن إعلان الفاتيكان التحذيري زيادة عدد المسلمين في العالم لأول مرة عن عدد المسيحيين الكاثوليك؟ هل هي سياسة تأجيج العداء بين «المؤمنين» في العالم؟ ولصالح من؟ وهل يفيق المسلمون ليجتمعوا على كلمة سواء فيطبقوا شريعتهم ويوحدوا صفوفهم ويواجهوا أعداءهم بدلاً من الفرقة والشقاق والخلافات المذهبية والصراع على حطام الدنيا الفانية. نعم سيأتي ذلك اليوم، ويومئذ يفرح المؤمنون... ■



تضخيم ممتلكات الإخوان.. أحدث وسائل الحرب عليهم!

والمعروف أن جريمة غسل الأموال هي جريمة تالية مترتبة على جريمة سابقة: إذ يتم مثلاً الاتجار بالمخدرات، أو تقاضي رشوة، أو تزييف عملات، أو تهريب، وبعدها يتم غسل هذه الأموال المتحصلة من الجريمة الأولى بضمها في تجارة مشروعة يديرها أشخاص آخرون لا يمارسون العمل المجرّم السالف ذكره.

وفي حالة قضيتنا - المستمرة منذ ٢٠٠٦/١٢/١٤م، ولم يتم الحكم فيها حتى اليوم - ليست هناك جريمة سابقة ولا أموال متحصلة من جريمة معينة، وقد خلت محاضر التحريات التي قدمتها مباحث أمن الدولة من أي دليل، أو وقائع مالية، أو مستندات، أو إخطارات من مؤسسات مالية أو اتهام من وحدة مكافحة غسل الأموال بالبنك المركزي التي خولها القانون متابعة هذا النشاط، وجميع الشركات تمارس نشاطاً علنياً وبعضه موروث من الآباء قبل صدور قانون غسل الأموال بسنوات طويلة، وبعض المدعى عليهم لا يملك سوى راتبه الوظيفي، وبعضهم يسهم في شركات، لكن لا يديرها ولا يتدخل في عملها، وهناك شركات لا تخص أحداً من المدعى عليهم!!

لكن - كما هو حال أمور كثيرة في زماننا - سارت القضية بطريقة مقلوبة، فقد وجُهت نيابة أمن الدولة التُهمة دون دليل، وقبل الاطلاع على أي أحراز مالية، ثم استدعت لجنة غير مختصة من إدارة الكسب غير المشروع بوزارة العدل (وهي إدارة تتعامل مع موظفي الدولة وليس مع الشركات الخاصة)، وتجاهلت اللجوء إلى اللجنة المختصة بالبنك المركزي المصري، وطلبت منها «فحص الأوراق والمستندات المالية والتجارية، وذلك لبيان صاحب الحق فيها ومصادر رؤوس الأموال الحقيقية المكونة لها، وعما إذا كان هناك تلاعب في قيمتها من عدمه، وتحديد ما إذا كان رأس المال يكفي لإنشاء وإدارة تلك المؤسسات، أو هناك تبرعات مالية، أو مساهمات خارجية من عدمه، وبيان أوجه الصرف وإنفاق أموال تلك المؤسسات والشركات، وعما إذا كانت تحقق أرباحاً أم خسائر مالية»، ويتضح من نص القرار أن نيابة أمن الدولة تضرب خبط عشواء على أمل العثور على أي دليل يساند الاتهام الذي وجهته. وقد لجأت إلى نفس الأسلوب الذي تنتهجه مباحث أمن الدولة بالقبض على الأشخاص دون دليل، ثم محاولة اصطناع الدليل، أو البحث عن دليل الاتهام ضمن الأوراق التي تم مصادرتها.

لجأت النيابة إلى لجنة «غير مختصة» لإعداد تقرير مالي عن الشركات المتحفظ عليها فقدرت قيمتها بحوالي ٢٠ ضعف قيمتها الحقيقية

والأنكى من ذلك أن نيابة أمن الدولة وبعدها النيابة العسكرية، ثم المحكمة

العسكرية لم تمكّن المدعى عليهم، أو دفاعهم من فتح شركاتهم لاستخراج الأوراق والمستندات التي تمكنهم من الرد على أي اتهام.

وفي ٢٨ من يناير ٢٠٠٧م أي بعد ستة أسابيع من بدء حملة الاعتقالات أصدر النائب العام قراراً بالتحفظ على أموال المدعى عليهم وزوجاتهم وأولادهم القصّر، بل شمل القرار بعض الأبناء البالغين بالمخالفة للقانون، رغم أن هناك فارقاً بين أموال الشخص الطبيعي وأموال الشركات التي هي أشخاص اعتبارية، كما أن الزوجات لهن ذمم مالية مستقلة، وهؤلاء الأشخاص يقدمون إقرارات الذمة المالية المتضمنة للثروات التي يمتلكونها، ولم يسبق اتهام أحدهم بالكسب غير المشروع، كما أن الشركات تدفع ما عليها من ضرائب.

والغريب أن يتم توجيه تهمة غسل الأموال لنفس الأشخاص المتهمين بالإرهاب، وهو ما لا يمكن تصوره؛ لأن المتهم بالإرهاب لا يقوم بغسل الأموال المتحصلة من الإرهاب، وإنما يعطي هذه الأموال لآخرين ليغسلوها بإدخالها في أنشطة مشروعة.

ورغم وضوح نص المهمة الذي أوردناه سالفاً: فإن اللجنة المالية الثلاثية المكلفة بفحص ملفات الشركات تجاوزت إطار مهمتها فلجأت إلى عدد من الإدارات الحكومية لطلب مستندات في محاولة لاهثة لإيجاد أي دليل للإدانة.

وفي المقابل فهي لم تسعَ إلى مناقشة المدعى عليهم فيما نسب إليهم من اتهامات، كما لم تقم بفتح الشركات ولا مناقشة المدراء الماليين، أو القانونيين لهذه الشركات، ولا التعرف على نشاط الشركات من خلال الاتصال بالموردين والعملاء المتعاملين معها لمعرفة طبيعة النشاط ونسبة الربح، ومعدل دوران رأس المال، ونوع التسهيلات المقدمة، وحجم الديون على تلك الشركات... إلخ.

وقد قدمت اللجنة تقريراً مطولاً للمحكمة العسكرية تضمن تقديرات مبالغاً فيها عن حجم هذه الشركات ورأس مالها، وقد عمدت اللجنة إلى تكليف عدد من اللجان الفنية بتقييم أصول الشركات ـ وهو ما لم يتضمنه قرار التكليف بالمهمة ـ وكان من الواضح أن اللجنة المالية تنفذ التعليمات الموجهة إليها بتضخيم ثروات المدعى عليهم، حتى إنها قدرتها بأكثر من ٤٤٨ مليون جنيه، بينما القيمة الحقيقية لا تتجاوز ٢٤ مليون جنيه في أحسن الأحوال، وعلى سبيل المثال فقد قدرت اللجنة قيمة أحد المشاريع الذي لا يخص أحداً من المدعى عليهم أصلاً، وجرى إقحامه في القضية بـ ٦٥ مليون جنيه، وهو في حقيقته لا يساوي أكثر من مليوني جنيه. إن أحدث وسائل الحرب على الإخوان هو تضخيم ممتلكاتهم بشكل مبالغ فيه جداً، حتى إن بعض وسائل الإعلام ادعت أنها تقدر بعشرات المليارات من الدولارات!



اللجنة خالفت الأعراف والتقاليد التجارية ولم تناقش أصحاب الشركات أو أي مسؤول فيها واعتمدت على أوراق غير موثقة

ولأن أعضاء اللجنة يعلمون جيداً ضعف موقفهم، فقد عمدوا عند مناقشتهم أمام المحكمة إلى اللف والدوران ونادراً ما كانوا يجيبون على أي سؤال إجابة مباشرة حتى لو كان المطلوب: نعم، أو: لا، حتى أرهقوا المحكمة والمحامين، لكن مثابرة المحامين انتزعت منهم اعترافات بأنه:

ـ لا توجد مصادر تمويلية غير مشروعة لأي من الشركات.

ـ لم يثبت تمويل أي نشاط إخواني أو طلابي.

ـ لم يثبت تلقي أي شركة أموالاً من الداخل أو الخارج.

ـ أنها شركات ناجحة تحقق أرباحاً وتدفع الضرائب.

ـ لا توجد أي مستندات تفيد إنفاق هذه الشركات لأي مبالغ موجهة للمجال الخيري أو الجمعيات الخيرية، أو تبرعات لدور الأيتام.

ـ كما لم يثبت أن أياً من هذه الشركات استأجرت شققاً مفروشة تستعمل كسكن للطلاب.

وقد يستغرب القارئ البندين الأخيرين، فعمل







رغم كل الزيف.. اعترف أعضاء اللجنة أن الشركات لم تموّل أي نشاط إخواني أو طلابي ولم تتلق أموالاً من الداخل ولا الخارج

الخير يحسب لهذه الشركات لا عليها، ولكن في حالتنا؛ فإن الشركات تواجه اتهامات يمكن في حال ثبوتها أن يترتب على ذلك مصادرة رأس المال، أو جزء منه، أو توقيع غرامات فادحة.

أيقنت المحكمة العسكرية أن التقرير المالي لا يمكن أن يُعوّل عليه، وأنه خلط كثيراً من الأوراق بعضها ببعض، بحيث أصبح من الصعب على المحكمة ذاتها تبين أي وجه للحقيقة، سوى ما انكشف من تحيز اللجنة ضد المدعى عليهم ومخالفتها للأعراف والتقاليد التجارية والمحاسبية، فقررت المحكمة في ٢٠٠٧/١٠/١٦م ندب الخبراء أنفسهم لإعداد تقرير جديد يحدد «الشركات التي يشوبها مظاهر تلاعب عن غيرها، مع تحديد حصة ونصيب كل منهم وزوجته وأولاده القصر كل على حدة في كل شركة من الشركات التي يسهم فيها واقعياً، وإجمالي ذلك في حالة مشاركته في أكثر من شركة، على أن تشمل أموال كل منهم المبالغ النقدية المضبوطة بالشركات أو محال الإقامات حتى نهاية عام ٢٠٠٦م، وعلى أن تفرز المبالغ المضبوطة لدى الشركات وتحديد نصيب كل منهم وزوجته وأولاده القصّر منها».

ويستدل من نص القرار إصرار المحكمة على البحث عن دليل إدانة، وقد لعبت اللجنة المالية على نفس الوتر الذي لعبت عليه تحريات مباحث أمن الدولة، وهو أن هذه الشركات ليست ملكاً لأصحابها؛ وإنما هناك شركاء، أو ملاك مستترون والمقصود بهم جماعة الإخوان المسلمين، وقد استماتت اللجنة في إثبات ذلك، حتى إنها اعتمدت على أوراق وميزانيات ـ غير موقعة ولا موثقة ـ تم استخراجها من أجهزة الحاسب التي استولت عليها مباحث أمن الدولة، أي أنه يمكن التلاعب في الأرقام التي بها، أو على أوراق ـ غير موقعة ـ مذكور بها أسماء لأشخاص ليسوا من الشركاء، وعلى فرض صحتها فإنه ليس هناك ما يمنع الحصول على قروض من أشخاص وردها لهم فيما بعد مع الأرباح. والغريب أن اللجنة تعيب على الشركات أنها لا تقترض من البنوك بالربا، وتقترض من أشخاص طبيعيين بلا أي فوائد ربوية!

ورغم كل ذلك؛ فإن إجمالي ما يملكه المدعى عليهم وزوجاتهم وأولادهم القصّر، كما جاء في التقرير التكميلي للجنة لا يزيد عن ٢٤ مليون جنيه، مما يدل بيقين على المبالغة التي تضمنها التقرير الأول في تقدير قيمة ممتلكات المدعى عليهم.

وقد استعان الدفاع باثنين من المحاسبين القانونيين وخبراء الضرائب اللذين أدليا بشهادتهما أمام المحكمة العسكرية، وقدما تقريراً مكتوباً لها تضمن العشرات من المخالفات والملاحظات على التقريرين الماليين المقدمين للمحكمة من خبراء الكسب غير المشروع.

وبثبوت بطلان التقرير المالي وزيف ما فيه ينهار آخر أركان تلك القضية الملفقة بعد أن انهارت محاضر التحريات والأحراز وشهادات ضباط أمن الدولة، رغم كل التضييقات التي واجهتنا وواجهت هيئة الدفاع من المحامين، فهل يأخذ العدل مجراه؟ وهل تتحقق العدالة بعد كل هذا الظلم الذي تعرضنا له؟ سنظل آملين في ذلك منتظرين لوعد الله سبحانه وتعالى: ﴿إنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾(الحج:٣٨).

وقد تم تأجيل جلسة النطق بالحكم إلى ٢٥ من مارس الفائت، ثم تأجيلها مرة أخرى إلى ١٥ من أبريل الجاري، أي ما بعد انتهاء انتخابات المجالس المحلية، وزوال جزء من الاحتقان السائد حالياً بسبب عمليات القبض على المئات من الإخوان الراغبين في الترشح في الانتخابات أو من يدعمونهم، وهو ما قد يكون في صالح القضية.. وما علينا سوى الانتظار، وعلى كل حال: «انتظار الفرج عبادة».■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هل آن للشعب أن يتحرك؟!

كان الناس يتعجبون من سكون الشعوب العربية ستسلامها لجزاريها، رغم أنها تحملت الكثير في سبيل بلادها والدفاع عنها. ورغم ظلم الظالمين نعل الفجار الجاحدين تحمل الشعب الفساد، تحمل الإهمال، وضياع المقدرات، والتجاوزات، حمل إهمال القضاء؛ فلم يعد ينفذ حكماً واحداً عدالة، أو يرعى حرمة لأشخاص أو لأموال أو حقوق الإنسان، فقد نهب كل شيء وباع كل شيء ستغل كل مؤسسة وموقع، ورعى وربى طبقة من فاسدين الناهبين لقدرات الأمة؛ فمثلاً: «الحديد» غم أنه خامة مصرية صار يتحكم فيه فرد واحد قط يفعل مايشاء يرفع ويخفض ويلعب بالأموال، «الإسمنت» الذي ينتج في مصر محلياً يباع من حفنة مستغلة بأعلى الأسعار، و«القمح» الذي خفقت السلطات في إنتاجه رغم الأراضي الزراعية شاسعة يتحكم في استيراده حفنة من القساة ذين لا يتجاوز عددهم الأصابع، حتى جاع الناس، قتل بعضهم بعضاً في سبيل الحصول على لقمة هيش، و«الأرز» تولى عصابة من المستغلين تصديره حتى لا يجد الناس حبة واحدة منه، رغم أنه إنتاج مصري.. وهكذا وهكذا وغير ذلك الكثير؛ كسوء الإدارة، وشيوع الرشوة، وتفاهة الأجور، وغلاء الأسعار، وشيوع البطالة والاستهتار بأرواح الناس، سوقهم بالبلطجية ورجال الأمن القساة، وشيوع التزوير في كل المرافق والاقتراعات الذي أزكم الأنوف وفضح المزورين واستعمال العصا الغليظة مع صلحين والناصحين، وفتح السجون والمعتقلات نابهين، وقتل الحريات في عقول المفكرين، وتكميم الأفواه، وقطع ألسن الناقدين، وبيع البلاد للأعداء لمستغلين.

وأشد من ذلك وأنكى ضياع عزة البلاد وهيبتها لخضوع للهيمنة الأمريكية الصهيونية. حتى سبحنا نقرع بالعصا ليلاً ونهاراً؛ لنسبح ونحمد لصلف اليهودي، ونعادي إخواننا في «غزة»، ونعلن حرب عليهم ونحاصرهم ونساعد عملاء اليهود نمدهم بالسلاح والتدريب والأموال؛ لتباع فلسطين فير ثمن، وتقتل بغير عزاء..

كل هذا والشعب العظيم يطيع سلطاته (لعل عسى!) ويعمل ليلاً ونهاراً لخدمة أمته وشعبه، لكنه رغم ذلك كله لم يفلح في إرضاء السلطات؛ ضاق بهم ذرعاً، وقال كما يقول القائل:

غزلت لهم غزلاً رفيعاً فلم أجد
لغزلي نساجاً فكسرت مغزلي

والجهل، وكذا الظلم والبغي لا تقوم عليه أمة، لا تفلح معه شعوب ولا تنشأ به حضارات:

تلقى الأمور بأهل الرشد ما صلحت
فإن تولوا فبالأشرار تنقاد
كيف الرشاد إذا ماكنت في نفر
لهم عن الرشد أغلال وأقياد
أعطوا غواتهم جهلاً وقادتهم
فكلهم في حبال الغي منقاد

واليوم يهب الشعب هبة واحدة ليعود إلى مكانته التي تأبى الظل وتكره الطغيان والتكفف من هنا وهناك. وهذه الهبة رغم ولادتها يتيمة لم تجد من يرعاها؛ لكنها استطاعت أن تنقل الشعب المصري إلى مرحلة جديدة من الوعي بقضاياه والبحث عن ذاته المهدرة

وكانت صرخة مدوية أصمت آذان الظالمين وأيقظت الغافلين:

وصرخت في وجه الطغاة ولم تخف
أحفاد فرعون ولا هامان
هددت ظلوماً بكل صراحة
وسواك لم ينبس ببنت لسان

لقد نطق المفكرون الذين أمرضهم الصمت، وأعياهم الظلم وتحدثوا عما اعتبروه نقاطاً إيجابية حققها «إضراب ٦ إبريل» الذي دعت إليه نقابات عمالية ونشطاء حقوقيون، وسياسيون، وجماعات معارضة صغيرة احتجاجاً على ارتفاع الأسعار، وتدني الرواتب وتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية بالبلاد.

المفكر المصري المستشار طارق البشري رأى من جهته أن الإضراب «ساهم في عملية مستمرة لخلق الوعي داخل المجتمع المصري حول المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتي تحتاج إلى اتباع سياسات تؤدي إلى إزالة أسباب الاحتجاج.

وأشار إلى أنه نجح في تجميع حركات احتجاجية متناثرة تحت مظلة مطالب تهم كافة أطياف الشعب المصري.

وقال: إن «الأسباب التي أنشئت من أجلها هذه الحركات لا تزال قائمة وتتصاعد وكان لابد من وجود طريقة لتجميعها».

واعتبر البشري خطوة الإضراب الشامل تعبر عن تطور طبيعي للفعاليات الاحتجاجية، قائلاً: «إنه على مر التاريخ بدأت التحركات الوطنية الكبيرة بفعاليات احتجاجية متناثرة ما لبثت أن تجمعت بعد ذلك في تحركات أوسع».

من جانبه، وصف الدكتور محمد المهدي الخبير الاجتماعي والنفسي الإضراب بـ «الطفل اليتيم» الذي لم يجد من يتبناه من القوى السياسية الفاعلة غير أن احتضان الشارع المصري له بتلقائية مثل النقطة الإيجابية الأكثر تأثيراً فيه، حيث أظهر الإضراب القدرة على تحريك وعي الناس والتواصل بينهم دون الحاجة إلى بوق سياسي محدد.

وأضاف: «لأول مرة، يعلن عن يوم محدد لفعالية احتجاجية على مستوى مصر، ويتم التواصل بشأنها بين مختلف الفئات، وهذا ما أدى إلى ما نشهده من استنفار أمني كبير».

ومن ناحية أخرى أشار محمد المهدي إلى أن دعوات الإضراب أجبرت السلطة على اتخاذ خطوات استرضائية للشعب لإجهاض هذه الفعالية الاحتجاجية، مشيراً إلى ما أعلنته الصحف الرسمية من قرارات رئاسية وحكومية بخفض أسعار السلع ورفع المرتبات والعلاوات لموظفي الدولة.

وجاء العنوان الرئيس لصحيفة الأهرام أبرز الصحف الرسمية كالتالي: «العلاوة الاجتماعية المتوقعة ٢٠٪ من الراتب للعاملين بالدولة والقطاعين العام والخاص.. ضم العلاوات الاجتماعية منذ عام ٩٢ .. رفع الرواتب بنسبة ٢١٠٪».

ونقلت تصريحات لوزير المالية عن استمرار تحسن الأداء الاقتصادي وانخفاض الدين المحلي، ووصول إجمالي الإيرادات في ثمانية أشهر إلى ١٢١ مليار جنيه، الأمر الذي قال: إنه يفتح الباب أمام تحسين الرواتب.

ولم تختلف العناوين الرئيسة في صحيفة الأخبار كثيراً عن سابقتها، حيث تحدثت عن الزيادات المتوقعة للدخول والأجور، وانخفاض الأسعار.. أما الجمهورية، الضلع الثالث في أكبر الصحف الرسمية، فحملت صفحتها الأولى خبراً عن تراجع أسعار عدد من السلع الضرورية، مثل: الحديد، والأسمنت، والأرز.

والإضراب قد نجح نجاحاً كبيراً في تحقيق أهدافه، وتجمع الصحف ووكالات الأنباء أن الإضراب المصري أصاب الحياة في القاهرة والمحافظات بالشلل بعد استجابة قطاع كبير من المواطنين لدعوى العصيان المدني الذي التزم فيه الناس منازلهم، هذا ومن اللافت للنظر أن صحوة الأمة كانت راشدة، حذرة، عفوية:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى
الأعادي فهو يقظان نائم

وبعد: هل يفيق المغرور ويقلع الظالم وتسود العدالة، وينقشع الغش، وتسود العدالة، ويفك قيد الأسير والعاني، وتسلم الأمة، أم أنها بوادر الطوفان؟!!

نسأل الله السلامة والتوفيق.. آمين.■

المظلومون في تاريخنا

الحكم المستنصر بالله

الرد على فرية أنه ربيبُ كتابٍ لا كتائب

د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

تاسعُ الحكامِ الأندلسيين، في السلسلة الذهبية المزدهرة، الخليفةُ الحكَم (الثاني) المُستَنْصِر بالله، (٣٥٠-٣٦٦هـ=٩٦١-٩٧٦م). ورِث أباه الناصر لدين الله. تسلم الحكْمَ وعمره سبعة وأربعون عاماً، حتى إن أباه كان يداعبه قائلاً: «لقد طوّلنا عليك»... كل ذلك أكسبه خبرة كبيرة منيرة، تتناسب ومسؤولياته. خليفةً لبلد مقامُه الريادة في الأمور كافة، ورعايتها داخل البلاد وخارجها، شرقاً وغرباً، أصدقاء وأعداء، مما جعله مؤهلاً لتولي كلِّ المهمات.

خبرات متنوعة: أهم من ذلك: ما أكسبه أبوه من خبرات متنوعة، في مجالات الحياة كافة دون استثناء، طوال سني ولايته العهدَ، ليتسلم بلداً مستقراً مترقياً قوياً يحافظ عليه، مستمراً في إحسان ريادته وقيادته وحمايته. عَهِدَ إليه والدُه مبكراً أموراً كثيرة: مدنيَة واجتماعية ومعمارية وسياسية ودبلوماسية وعلمية وعسكرية، يستشيره فيها، وكذلك يُشير عليه، ويوليه غير قليل منها. كل ذلك جعله متمرساً متمكناً في أداء مهماته، خبيراً في شؤون الحياة وطبائع الناس وإدارة البلد وسياساته. يتمتع بالأناة والحِلْم والاحتمال، حتى مع الأعداء، مع الحزم والتروي والإقدام، فلما غُلِبَ على أمره، وإذا كانت له ثُغرة، في غَير ذلك، فهي كبوة فارس.

هكذا تربّى ودرج ونشأ، نموذجاً يحتذى.. كان ملتزماً التزاماً واضحاً، ظاهراً وباطناً، إلى حد اعتزامه قطعَ أشجار العنب من الأندلسِ كافة، كخُطةٍ لمكافحة الخَمر، على اعتبار أنها تُصنع منه. استشار، فقيل له: إنها تُصنع من التين وغيره كذلك، فتَراجع عن ذلك (المغرب:١/١٨٦).

كان حسنَ السيرة فاضلاً عادلاً، رفيقاً بالرعية، مُحباً للعلم وأهله، مُقرّباً لهم ومُشجّعاً إياهم على التأليف، يقترح عليهم الموضوعات، يغْدق عليهم ما يزيد على كفايتهم، ليتفرغوا للعلم، يُهيّئ لهم الكتب، ويطلبها من الأقطار، ويبعث مَن يأتيه بها، يُطالعها ويُعلق عليها تعليقات يعتمدها العلماء.

جمعت المكتبةُ التي أنشأها، ما كان وزاد عليها زيادة كبيرة، بحيث ذُكرَ أنها كانت تضم أربعمائة مجلد، إن لم يكن أكثر. رُوِيَ: «أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربعٌ وأربعون فهرسة في كل فَهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلاّ ذكر الدواوين(الكتب) فقط».. (جمهرة ابن حزم: ١٠٠، المُغرب: ١/١٨٦، الحلة: ١/٢٠٣).

وفتحت المكتبة للعلماء والدارسين، مجهزة بكل ما يحتاجون، تقدم لهم كل الخدمات اللازمة، مجاناً.

الخلاصة: كان من أهل الدين والعلم والاستقامة، راغباً في جَمْع العلوم الشرعية: والحديث وفنون العلم الأخرى المتنوعة، ألا يُعدّ مشروعَ عملِ موسوعاتٍ سبقاً علمياً ونَقْلَة في مناهج التدوين؟

كان عالماً أديباً شاعراً، يرتجل. (إما أن يكون قد فُقِدَ شعرُه، فوصلنا قليلُه، وإما مهماته شغلته: كلاهما وارد، والثاني أغلب).

يُروَى له شعر ارتجله، مُودّعاً زوجتَه، متجهاً لمهمة عسكرية، غزوة يقودها إلى الشمال الإسباني:

عجِبتُ، وقد وَدّعتُها كيف لم أمُتْ
وكيف انثنت عندَ الفراق يدي معي
فيا مُقلتي العَبْرَى عليها اسكُبي
دماً ويا كَبِدي الحَرَّى عليها تقَطّعي

(المُغْرِب: ١/١٨٧، الحُلّة: ١/٢٠٣، نفح: ١/٣٩٥).

لابد أن نتوقع أن الأندلس بقيت مَقْصداً للقادمين إليها، مثلما رأينا في عهد أبيه. وما قيل هناك متوافر بتمامه هنا، وفود متتابعة من كافة الآفاق. تجد تفاصيله ضافية في العديد من ثِقات مصادرنا (نفح: ١/٣٨٤-٣٩٤).

ومن طرائف ما جرى في إحدى هذه الوِفادات الكثيرة المتكررة: أن أحَدَ حكام إسبانيا الشمالية «أردونيو الرابع» ملك مملكة «قَشْتالَة وليون»، جاء في وفد إلى بَلاط «قُرْطبة»، في صحبة عشرين من وجوه أصحابه (ومعهم غالب الناصري)، آخر شهر صَفَر سنة (٣٥١هـ = ٨/٤/٩٦٢م)، يطلب منها عوناً. فاستقبله الخليفة في مجلسه بمدينة «الزهراء» مقر الخلافة، ولكي يؤكد حاكم قشتالة ولاءه، أقسم على

كان عالماً فذاً وبطلاً مغواراً.. عالي الهمة فقيهاً بالمذهب عالماً بالأنساب حافظاً للتاريخ

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



تمثل هذه اللوحة قدوم «أردونيو» إلى بلاط قرطبة. على جهة اليسار: الخليفة جالساً، يحف به الوزراء وكبار رجال الدولة والمسؤولون، وأمامه «أردونيو» يجلس منحنياً، ومن خلفهم(يميناً) المرافقون من قومه ومن أهل الأندلس والمرحبين بهم

الوفاء بتعهداته، وزاد أن قدم ابنه رهينة على ذلك. وكانت مثل هذه الأمور تتم مكتوبة، يتعهد فيها القادم أموراً:

(١) أن يهدموا الحصون التي تضر بالثغور (عند الحدود الأندلسية).

(٢) ألاّ يُظاهِروا (يعاونوا) أهلَ مِلّتهم على الأندلس.

(٣) أن يُنْذِروا (يبلّغوا) بما يكون من هجوم قومهم على بلد الأندلس.

طرفةٌ أخرى حدثت، في غيرها: أرسل أكبرُ حكامهم في الشمال الغربي من شبه الجزيرة الأندلسية (الإيبيرية)، وفداً إلى قرطبة برئاسة أمِّه يطلب عوناً ومعاهدة سلم «فـأخرج الحَكَمُ لتلقيها أهلَ دولته واحتفل لقدومها في يوم مشهود مشهور، فوصلت وأُسْعِفت، وعُقِدَ السلمُ لابنها كما رغبت... وحُمِلَت على بغلة فارهة.. ثم عاودت مجلسَ الحَكَم للوداع، وانطلقت» (نفح:١/٣٨٥).

لماذا وبماذا ظُلِمَ؟: ربما بسبب حيازة الأندلس هذا التقدم والرقي والرفعة الحضارية، إلى جانب السبق العلمي المجيد الفريد، واقتران ذلك كله بالسيادة والعزة والتمكن السياسي، مما جعلها أكبر قوة حضارية، يقصدها الناس بتنوع الأهداف لأنفسهم؛ ينهلون ويتزودون ويتعلمون، وهي في ذلك شامخة بارعة منيرة الأكناف. وحتى مع من حاولوا النيل من لآلئها، ثم طاشت سهامهم - وإن أثّرت لوقت - فوجدوا أن دفع الاتهام إليها أسهل عليهم، وأثره علينا أشد، وأسهل شيوعاً، وأصعب رداً، مع أن زيفه مكشوف. وعندما يشيع من خلال الدراسات، ويصل إلى دوائر أهله، وربما المأخوذين، يغدو مثل المنافذ، يُصْبِح شيوعُه أكثر وأكبر، ورده أبعد وأكثر، حيث يستقر.

ولذلك فإن السعي لدراسة هذه الأمور، بدوافع علمية متعمقة جادة مُؤَصّلة، تُحتمل متاعبها وتكاليفها،أداءً لواجب العلم والرغبة في إظهار الحقيقة، القائمة على الارتباط بهذه المهمة واستشعار الرغبة في خدمتها، ارتباطاً بانتمائها، وتحقيقاً لأداء التزاماتها، واحتمالاً لأعبائها ولو ثقلت، هو المفتاح لكشف حقائقها المدهشة المفاجئة، التي ربما لم تكن تخطر على بال. وهذا يكلف صاحبَه الكثيرَ، ليس مادياً،أكثر منه موقعياً وعلمياً وميدانياً، والمجرب حكيم!

إن كل مَن اطلع على حقائق الحضارة الإسلامية وحياتها، من ينابيعها، إذا كان محايداً، لا يحتاج إلى دليل إضافي ليدرك روعتها، من خلال مصادرها أو زيارة ما بقي من آثارها، كما هو الحال بالنسبة للأندلس!

ملوك الشمال الإسباني كانوا يتسابقون لكسب وُدّهِ والاستجابة لكل مطالبه بخضوع تام

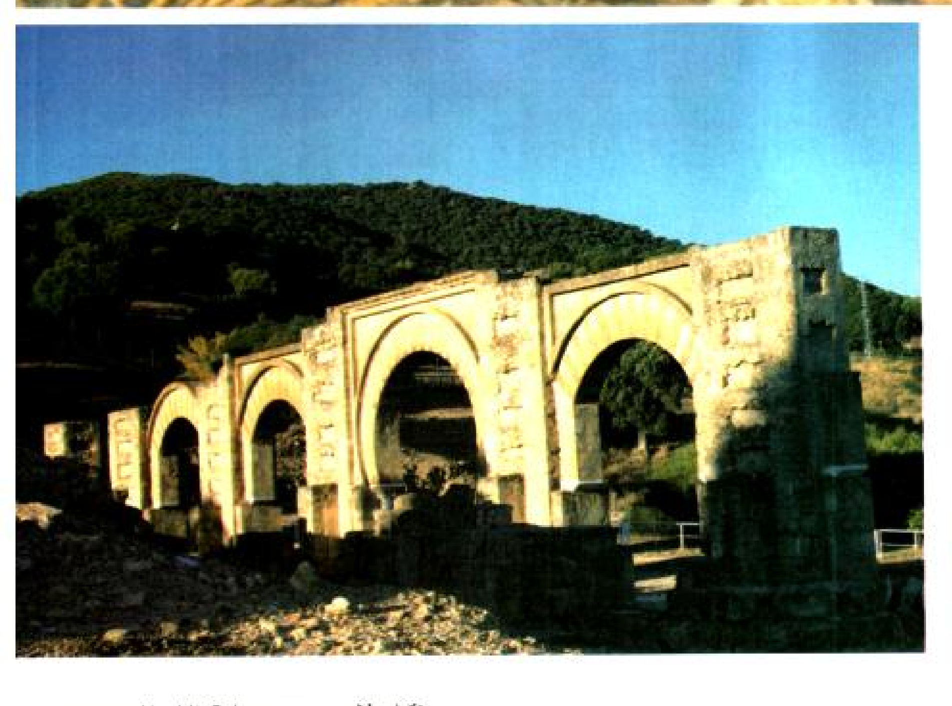
لذلك فإن كل من زارها - خلال أيامها الممكنة - من دارسيهم وزائريهم وتجارهم، دُهِشَ وذُهِلَ وفوجئ، فوصف ذلك بأقوى عبارة. ولعله يكفي هنا إيراد بعض الإشارات السريعة المتنوعة، نقلاً عن الآخرين من غير أهلها، أو المعادين لها:

(١) ما قالته الراهبة الألمانية (Heroswitha)، حين زارت قرطبة في القرن ٤هـ = ١١م ودُهِشَت: لِمَا رأته من تقدمها وروعتها وعُمرانها، فوصفتها بأنها: «دُرَّة العالم».

(٢) ما ذكره تاجر أوروبي، تردد على الأندلس، وتعامل مع أهلها تجارياً.. جرب خلقهم وتعاملهم وأمانتهم المعهودة، قال: «كنا نثق بكلمة التاجر الأندلسي غير المكتوبة أكثر مما نثق بكلمة التاجر الأوروبي المكتوبة».

(٣) معلوم أن الأندلس سقطت سنة (٨٩٧هـ=١٤٩٢م) عندها بدأ العبث والعيث والنكث، بكل شيء، للقضاء على الإسلام وأهله، بالوسائل كافة، منها: تحويل المساجد في الحال إلى كنائس. وبالنسبة لمسجد قرطبة الجامع، بدأوا بتشويهه وتغيير معالمه والعبث به؛ وذلك بهدم جانب منه: لإقامة هيكل كنسي مكانه في الداخل. كتبوا إلى ملك إسبانيا «شارل الخامس(١٥٥٨م) ElEmperador (Emperor) Carlos Quinto (V)الذي كان يرعى الحرب ضد الإسلام، يستأذنونه في ذلك - ولم يكن رآها- فأذن لهم ونفذوه، ثم زار قرطبة بعد

ذلك، فلما رآه ندم عليه، وقال لهم: «لقد بنيتم هنا ما يمكن بناؤه في أي مكان وهدمتم أثراً وحيداً في العالم».



ظلموه بادعاءين

والآن ماذا قالوا: لحقت الخليفة الحكَم المستنصر مسألتان، سرتا عند بعض الدارسين، وهما تترددان هنا وهناك، وهما عموماً متداخلتان:

(١) إن استعداداته لا تتجاوز الاهتمام بالكتاب لا غير.

(٢) إنه أنس بالحياة الهادئة لا يصلح للحرب والقتال.

الرد على الفريتين

أولاهما: ما الذي يمنع أن يكون العالِمُ مُقاتلاً؟ على العكس تماماً، حيث إن تاريخنا مليءٌ بذلك، لا سيما في الأندلس! فهل المحارب هو ذلك الذي يُكثر القتل، وشيمته الهتك والفتك، لا يرعوي ولا يهتدي بشِرْعة أو خلق أو عرف كريم؟ نعم، ذلك ليس عندنا، لكنه كائن عندهم، كما عهدناه في تاريخ المواجهات والحروب، من أمثال الطواغيت: «السيد الكنبيطور»!! (٤٩٣هـ = ١٠٩٩م)، الذي استباح مدينة بلنسية، وأحرق من أهلها أحياءً، رغم عهود الأمان، وسيده الفونسو السادس (٥٠٢هـ=١١٠٩م)، الذي ضرب وخرب ونقض العهود، بعد إبرامها، في مدينة «طليطلة»، وغيرها، ورئيس الكنيسة الإسبانية «فرانسيسكو خمينس شنيروس» Francisco Ximenes de Cisneros الذي ارتكب جريمة حرق ما قُدّر بنحو مليون مخطوط، سنة (٩٠٤هـ = ١٤٩٩م)، في غرناطة بعد سقوطها بسبع سنوات، رغم العهود والمواثيق والمعاهدات، التي تكرّر التوقيعُ عليها، من جهات رسمية وكنسية.

أما مواجهاتنا لهم ولغيرهم، فقد تركزت في الأندلس غالباً، خدمةً للعقيدة، ثم حمايةً للبلد وَرَدّاً للعُدوان، وليس البِدء به، كما كانوا يفعلون، مع حفظ العهود.

وتاريخ العلماء لا سيما في الأندلس، مليءٌ به، فهم رُوّاد الجهاد المتقدمون، بتطوع على الدوام، وكانوا قادته ومن الشهداء فيه، دفاعاً وحماية ورعاية، والشواهد متضافرة لا تغيب. كل ذلك يتم بسمت الفروسية الحقة، الملتزمة بأخلاقياتها العالية.

ثم إن الاهتمام بالعلم مؤشر مهم، حرصاً على قيام المجتمع على قواعده. وإن انغلاق الحياة في وجهه يجعلها مهددة بالانهيار، يقودها إلى الخراب سريعاً. وإن العلم أحد أهم ممسكات ومقومات الحياة الجادة، وبه تُحفظ وتقوم وتدوم، لاسيما بالنسبة للمجتمع المسلم، الذي بُنِيَ منهجُه السليم على أساسه، وبه أقام تلك الحضارة وأتى بتلك المُنجَزات الفريدة.

والمقصود ذلك العلم الشرعي المُقَوِّم الذي انبثق منه ما عداه من العلوم، بأحلى صورة، وعياً وتحديداً وتجديداً.

«أردونيو الرابع» ملك مملكة «قشتالة وليون» قدم ابنه رهينة للحكم المستنصر بالله ليثبت ولاءه وخضوعه ووفاءه بتعهداته!!

فكان لا بد من رعاية ذلك المستوى المُتَرقي، الذي كان توافقاً انسيابياً متناسقاً متعانقاً. فكان اهتمام الحكَم المستنصر بالعلم ثمرة طبيعية لمسيرة الحياة الإسلامية ونموها الحضاري. ذلك من مميزات نوعية بناء المجتمع المسلم ومقوماته، ليس مجرد علم أياً كان؛ بل هو العلم الحق والاستبصار الكوني الرفيع، به وحده تسمو الحياة الإنسانية وتنمو حضارتها.

كان الخليفة المستنصر متنوعَ الخبرات والإمكانيات والطاقات، ملبياً لاحتياجات الحياة كافة والمهمات اللازمة لمسؤولياته ولم يكن مفتقداً لواحدة منها. هذا ما رأيناه، إلى درجة أن ملوك الشمال الإسباني كانوا يتسابقون لكسب وُدّه والاستجابة لكل مطالبه، بخضوع تام وانكسار، إن لم تعتبره ذلة، كما هو مدوّن للعديد منهم، كما أشرنا إلى فعل «أردونيو الرابع الرديء»، الذي رهن ولده، وكان لقاؤه بالخليفة المستنصر يوماً مشهوداً (نفح: ١/ ٣٨٤، ٣٨٨ـ٣٩٣). كما مثلته اللوحة المنشورة.

أكثر من ذلك: أن ملوك العُدْوَة المغربية أتوه طائعين مبايعين (نفح: ١/ ٣٨٥).

إن هذه الفرية لم يقلها أي من أهل الأندلس، الذين أثنوا عليه وسارعوا ـ دون استثناء ـ إلى بيعته، التي حملتها وفودهم القادمة إلى قرطبة (نفح: ١/ ٣٨٦ـ٣٨٨)، بل قالها غيرهم، وهو ما يدل على الافتراء.





فوق هذا وذاك وأمام الروعة العالية، لك أن تعجب كل العجب، كيف وصف المستشرقُ الهولندي الشهير المتخصص بالأندلس «رينهارت دوزي» Reinhart Dozy (١٨٨٣م) هذا الخليفة (وكتبَ العلم) بأنه: «دودة كتب»!؟ جَرَّده حتى من إنسانيته، وجرى تداول هذا الوصف لدى آخرين! أهكذا تكون الأمانة العلمية وأداء التزاماتها الحقة!؟

أما ثانيتهما: فهي أنه أنس الحياة الهادئة الهانئة الوادعة وأحلاسها (لايفارقها)، لا يصلح للحرب والقتال. إنه وإن كان هذا الأمر متداخلاً مع السابق، لكنه تبقى إضافة تتعلق به وتتناسب معه: ذلك أنه مثلما كان قائدَ علم ورائدَ فقه، كان كذلك صاحب ميدان يَجُول ويصول، سواء بسواء؛ فيمكن أن يُوصَفَ بأنه الخليفة صاحب السيف والقلم، يجيد كليهما في وقته.

«وقد ظنه الأعداء من حوله كذلك فعلاً، فبدأوا بالتصرف على هذا الأساس، حيث عندما توفي الناصر طَمِعَ الجَلالقة (شَمالي إسبانيا) في الثغور (الحدود)، فغزا الحكم المستنصر بنفسه واقتحم» (نفح: ١/ ٣٨٢)، لكنه كان يحب السلام، وحسن الجوار ـ الذي كان غريباً ـ يظنونه ضعفاً؛ فأثبت لهم: أنه كما في العلم علَم هو في الحرب بطل.. وكان.

«وعندها أتته وفود ملوكهم يتسابقون ويتنافسون، يقدم كل واحد أكثر من غيره، ليُؤْثَر عند الخليفة، وفي دولة الحَكَم هَمَّتَ الرومُ (سكان الشمال الإسباني) بأخذ مواضع من الثغور، فقوّاها بالمال والجيوش، وغزا بنفسه، وزاد في القطيعة على الروم وأذلهم» (سير أعلام النبلاء: ٨/ ٢٧٠).

واجهت الأندلس مدة خلافة الحَكَم (ستة عشر عاماً) العديد من الأحداث العسكرية مع إسبانيا الشمالية، عالجها جميعاً بروح الجندية العالية والعسكرية الحكيمة والقيادة الناجحة، سواء تلك التي قادها بنفسه أو وَجَّه إليها قادتَه وجندَه، براً وبحراً، من داخل الجزيرة الأندلسية أو من خارجها. كل ذلك كان يتم وأهلُ الأندلس جميعاً مُوَحَّدون، يداً واحدة خلف قيادتهم وخليفتهم، وكان قدوة لهم في كل الأمور، ولم نكد نسمع أحداً واجه الدولة أو كوّن جبهة وقام ضدها، بل ولا تخلّف عن دعوة لواجب مهما كان؛ بل العكس كانوا يتنافسون في ذلك، مهما كانت الأخطار؛ ومن هنا زاد ظهور البطولات وكثر الأعلام، من النساء والرجال.

عالج الأحداث العسكرية مع إسبانيا الشمالية بروح الجندية العالية والعسكرية الحكيمة والقيادة الناجحة

ومن الأخطار الخارجية التي واجهتها الأندلس أيام الخليفة الحكم، تلك الهجمات الثلاثة البحرية، التي قام بها «النورمانديون»، المعروفون باسم: «الفايكنج» (سكان الشمال = البلدان الإسكندنافية: الدانمارك، والنرويج، والسويد) لكن الذين هاجموا الأندلس كانوا من الدنمارك:

Norsemen = .Eng.The Vikings
hombres del .Sp.Los Vikingos
norte

الهجوم الأول: بداية رجب سنة (٣٥٥هـ = ٢٣/٦/٩٦٦م) (نفح: ١/ ٣٨٣).

الهجوم الثاني: بداية رمضان سنة (٣٦٠هـ = ٦/٧/٩٧١م).

الهجوم الثالث: بداية سنة (٣٦١هـ = أواخر ٩٧١م).

«كلها كانت تظهر تجاه السواحل الغربية في المحيط الأطلسي (البحر الكبير)، ابتداء من مدينة «الأُشْبُونة» الأندلسية، (لشبونة عاصمة البرتغال اليوم)، ثم إلى السواحل الجنوبية



الأندلسية، ثم يهربون بقواربهم المُعَدَّة الماهرة، لمهمات الهجوم. لكن البحرية الأندلسية كانت تواجههم وتنال منهم ومن سفنهم، قتلاً وإغراقاً. وفي جميعها تقريباً كانوا يعودون خائبين، ذاهبين بعيداً نحو الشمال (مُشَمِّلين). وكان ذلك يتم بإشراف الحكم بنفسه وحوله مستشاروه وقادته العسكريون. وحين ظهرت بوادر الخطر من السواحل الجنوبية على البحر المتوسط، ذهب إلى مدينة «المَرِيَّة» Almeria، أكبر ميناء أندلسي على البحر المتوسط، في رجب سنة (٣٥٣هـ = ٩٦٤/٩/م)، لرعاية أموره والنظر في استعداداته، يحف به قادتُه الأنجاد. حيث كانت مياه ذلك الميناء تضم وحْدَها ثلثمائة سفينة حربية، جاهزة ومستعدة ومتمكِّنة.. ذهب وفي جحفل لجب من نجدة الأولياء وأهل المراتب، ولما أحَلّ «إلبيرة» (مدينة هناك)، وَرَدَ عليه كتابُ «أحمد بن يَعْلى من طُرْطُوشة» (شَمالاً) بنصر الله العزيز وصنعه الكريم على الروم، ووافى المَرِيَّة، وأشرف على أمورها، ونظر إلى أسطولها وجدده، وعُدَّتُه يومئذ ثلاثمائة قطعة، وانصرف إلى قرطبة» (الإحاطة: ٤٧٨/١-٤٧٩).

إذن هو جمع بين الاثنتين: العِلْم (في السلم) والحرب، على حد سواء.

وقد جمع «ابن الخطيب الوزير الغرناطي» (٧٧٦هـ)، ذلك بكلام مُوجز مُعَبِّر: «وكان (الحكم المستنصر بالله) مَلِكاً جليلاً، عظيم الصيت رفيع القدر عالي الهمة، فقيهاً بالمذهب عالماً بالأنساب، حافظاً للتاريخ جَمّاعاً للكتب مُحباً للعلم والعلماء، مشيراً للرجال من كل بلد، جمع العلماء من كل قطر، ولم يكن في بني أمية أعظم همة ولا أجل رتبة في العلم وغوامض الفنون منه. واشتهر بهمته بالجهاد، وتُحُدِّث بصدقاته في المحول، وأمَّلته الجبابرة والملوك» (الإحاطة: ٤٧٨/١).

إن هذا التوصيف المُبْتَسَر غير المنصف المفتعل، الذي قال به آخرون بعد الأندلس، هم بعض الدارسين في العصور المتأخرة، لاسيما من الأوروبيين ومَن تابعهم، بدوافع شتى، كلها بعيد عن العلم والحقيقة والإنصاف. وهذا مما حمل بعضاً من

لم يكن في بني أمية أعظم همة ولا أجل مرتبة في العلم وغوامض الفنون منه.. واشتهر بهمته في الجهاد وصدقاته في الأزمات

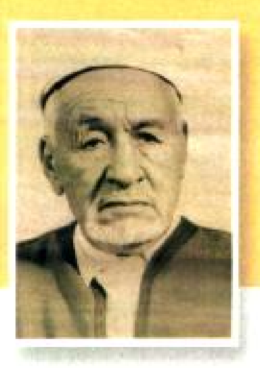
الأوروبيين المنصفين، ومنهم الإسبان، للتصدي للرد على ذلك وبيان زيفه، بعلمية ودراية وحياد.

وإن كان منه ما أثير لدى توليه الخلافة من الملوك المجاورين في الشمال الإسباني، لكنهم عند المحك عرفوا وأقلعوا وخضعوا، وأتوا إلى بَلاط قرطبة يتسابقون طالبين وده، كما أُشير إليه.

ذلك «أن الحكم المستنصر اعتلى كرسيَ المُلك ثاني يوم وفاة أبيه يوم الخميس، وقام بأعباء المُلك أتَمَّ قيام، وأنفذ الكتب إلى الآفاق بتمام الأمر له» (نفح: ٣٨٦/١).

نجد الثناء والإشادة العالية في كل ما وَصَلَنا، من ثِقات المؤرخين وعموم الكُتَّاب الأندلسيين، من أهل وقته المتقدمين ومَن بعدهم من المتأخرين الأندلسيين، ومن نقل عنهم من أهل العلم والتحري والنقد، حتى من المشارقة كالذهبي (٧٤٨هـ)، كلهم اعتبر أعمال الخليفة الحكم المستنصر وسياسته واختيار عماله وقضاته ومسؤوليه ورعايته للمجتمع، رجاله ونسائه وأسره، والقادمين إليه والمدعوين إليه من خارج الأندلس، كل ذلك دُرَّةٌ في قلادة ذلك العصر الأندلسي المجيد المتحضر المنير، بحق وجَدارة وواقعية، وإحدى حَلَقاته الوَضّاءة المُتلألئة الباهرة: بل وفعل ذلك العديد من الدارسين الأوروبيين والإسبان بالذات، وبقوة الحقائق القوية الشامخة المشهودة البديهة.■

كلمات لها صدى



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

كتبت قبل ست سنوات مجموعة مقالات في جريدة البصائر كانت طلائعها مبشرات تحتوي على تحميس للعرب في حرب اليهود، وبيان حقوق العرب وأحكام الاستدلال عليها من التاريخ، وكشف الأخلاق والطبائع اليهودية وبثهم للدسائس والمكائد في كل حركة يأتونها، ولا عجب في استرسالي في تلك المقالات، فنحن الجزائريين بلونا من تلك المكائد ما جعلنا أفقه الناس في تلك المخزيات التي يأتيها اليهود في العالم، وتلك الطرائق في امتصاص أموالهم وتسيرهم بالمال، وبراعتهم في الدعاية والتضليل وإنفاقهم الملايين في بث الفتن وإفساد الأخلاق.

المقالة العاشرة

فلسطين واليهود(*)

نحن أفقه الناس في الطبيعة اليهودية لأن يهود الجزائر من بقايا الجالية اليهودية التي هاجرت مع العرب عند الجلاء عن الأندلس.

وقد عاشوا مع العرب المسلمين في الأندلس قروناً فرأوا فيها من حسن الرعاية ومن صنوف البر والتكريم ما وصلوا به إلى مراتب الكرامة وولاية الوزارة، وعاملهم المسلمون في أيام ملكهم معاملة الإخوة فلم يمنعوا عن مال ولا جاه، فلما جاء طور الانتقام نالهم منه ما نال المسلمين، وكانت النزعة المسيحية في عداوة أعداء المسيح الأول على أشدها.

كارثة فلسطين من أعمق الكوارث أثراً في نفوس المسلمين الصادقين، وجميع الكوارث التي حلت بالمسلمين عدل من الله تخفى على البسطاء أسراره، وتظهر للمتوسمين أسبابه، إلا قضية فلسطين فإن وجه العدل الإلهي فيها واضح مسفر، ذلك أن العرب ومن ورائهم المسلمون لم يؤخذوا فيها على غرة، بل كانوا يحيطون علماً بنيات اليهود ومطامعهم في إقامة دولة أرض الميعاد، وتحقيق حلمهم القديم الذي تزودوا به من يوم خرجوا من فلسطين أذلة صاغرين في سبي بابل، وما زالوا يغذون أبناءهم جيلاً بعد جيل بعودة ملك «إسرائيل» إلى بنيه، ويسندون أوهامهم فيه إلى نصوص دينية ووعود إلهية على لسان بعض أنبيائهم افتراها أحبارهم، وأيدوها بتلك الوعود المصطنعة لترسخ في مستقر العقائد من أبنائهم ويتوارثونها فيما يتوارثون.

إن أجدادنا لم يأخذوا فلسطين من يد اليهود وإنما أخذوها غلاباً من أيدي الروم وحرروها من استعمارهم، وفي تحريرها تحرير لليهود أنفسهم، فماذا ينقم اليهود منا؟ ولماذا ينتقمون منّا؟ ولماذا يجزون إحساننا لهم بالإساءة؟ ولماذا يستعينون علينا بأعدائنا وأعدائهم؟ إنه اللؤم المتأصل، والأنانية المركبة في الطباع المريضة.

إن اللؤم قرين الضعف ودليله، فحيث ترى ضعف الطباع ترى لؤم الضباع، وقد جرت الدول الإسلامية في تاريخها الطويل على معاملة اليهود بالحسنى، معاملة إلا تكن معاملة عُمَرية فهي بمقربة منها إلا في الفرط والندرة، حينما ينقض اليهود عهداً أو يظاهرون عدواً، وما أكثر ما يقع منهم ذلك لأنه طبيعي فيهم لا يكادون يصبرون عليه. ولقد كانوا يعيشون عند الاحتلال الفرنسي للجزائر مع العرب المسلمين، معززين مكرمين ويزيدون عليهم باحتكار التجارة وبعض الصنائع وبالبراعة في طريق الاقتصاد، وكثير منهم دخل الجزائر مع الجاليات الأندلسية التي اختارت الجزائر وطناً لها، ولم يلقوا من الحكم الإسلامي إلا الرفق والإحسان، ولكنهم ما كادوا يخالطون الفرنسيين حتى تنكروا للمسلمين، فقبلوا الجنسية الفرنسية دفعة واحدة بقانون «كريميو» (CREMIEUX) الوزير اليهودي المشهور، ومنذ أصبحوا يتمتعون بالجنسية الفرنسية ازداد تنكرهم للمسلمين وتفاقم شرّهم، وازدادوا جرأة على سلب أموال المسلمين وتفقيرهم تحت حماية القانون الفرنسي، وما ضمتهم فرنسا إلى جنيستها إلا لتحقيق الغرض الاستعماري الذي لا يقدر أحد قدرتهم عليه.

التاريخ في سلسلته الزمنية الطويلة يشهد أن بني إسرائيل لم يكن لهم ملك مادي في فلسطين ولا في غيرها كالذي تتأثله الأمم بالقوة والغلبة، وإنما كان لهم في فلسطين وما حولها من أرض الكنعانيين سلطان ديني أساسه النبوات، تسانده من القوة المادية ما تحتاج إليه الدعوات الدينية

مازال اليهود يغذون أبناءهم جيلاً بعد جيل بعودة ملك «إسرائيل» ويسندون أوهامهم إلى نصوص دينية ووعود مصطنعة!!

(*) القاهرة - أوائل عام ١٩٥٤م.

عادة، وما يظهر به ذلك السلطان الديني من مظاهر الملك المادية، ولكن ذلك الملك وذلك المظهر لا يخرج عن نطاق الدين المؤيد بالعلم والحكمة، كما وقع لداود وسليمان.. فملكهما كان دينياً محضاً، وهل يحتاج بناء الملك المادي في مألوف العادة إلى تسخير الجند والطير والريح؟ وقد انقضى ذلك النوع من الملك بانقضاء زمنه، ولم تجر به سنة الله في الأمم والملك، وكل ما يذكر عن ملوك بني إسرائيل فهو متأثر بذلك النوع أو مصبوغ بصبغته، وفيما عدا تلك الفترات الدينية التي كان يقوم فيها الملك على الدين، أو يؤيد فيها الملك بالخوارق، أو يعضد بالعلم والحكمة، فإن بني إسرائيل لم يظهروا في التاريخ كأمة مدنية تستطيع - بمؤهلاتها البشرية ومواهبها الفطرية المشاعة بين الأمم - أن تقيم دولة أو تؤسس حضارة ذات خصائص جنسية منتزعة من الطبيعة «الإسرائيلية» من غير اعتماد على عامل خارجي عبر الخوارق، وقد دعاهم موسى إلى الملك وأكد لهم ذلك بوعد الله، بعد أن يقوموا بالأسباب العادية التي لا يقوم الملك إلا عليها، وأهمها الغلاب والقتال في سبيله فأبوا عليه وعنّتوه؛ جرياً على الطبيعة المتأصلة فيهم من الجبن والمذلة وحب المكسب المادي الميسّر الهنيء، وقالوا له تارة: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢)﴾ (المائدة)، وقالوا له مرة أخرى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤)﴾ . ولقد لقي موسى الألاقي في سبيل دعوتهم إلى دخول الأرض المقدسة وإعدادهم للملك وفهم سنن الله فلم يفلح.

واليهود في أخلاقهم النفسية وطبعهم الأصيل شعب أناني يحب الاستئثار بالفضائل الإنسانية، من دون أن يعمل لها أو يضحي في سبيلها، ليذهب به الغرور كل مذهب في تمجيد الجنس اليهودي واصطفاء الله له على الشعوب إلى درجة أن دماء الأمم الأخرى وأموالها كلها مباحة له، لأنها مخلوقة لأجله، وتملك الغير لها إنما هو اعتداء وغصب، فسرقة أموال الناس في نظرهم ليست سرقة وإنما هي استرجاع لحق كان مغصوباً، وهم ينتحلون لذلك نصوصاً من وضع أحبارهم ولكنهم يسندونها إلى الله، ويسوقونها في صورة تدليل من الله بجنسهم، ويجادلون الله فيه كما يجادل الكفء الكفء، حتى قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (المائدة:١٨)، والأحباء، هم قرابة الملك أو المقربون منه، وقد مرّت بهم في تاريخهم فترات ترتفع فيها يد الله عنهم ويوكلون إلى أنفسهم فيضيع تدبيرهم ويتكشفون عن جهل بتدبير البيوت فضلاً عن تدبير الممالك والدول، ويتناهبهم الأقوياء من الفرس والرومان فيبيدون خضراءهم ويستبيحون حرماتهم، ويتقاسمهم السيف والتشريد والسبي، فلا يذهبون في ذلك إلى تعليله بعلله المعقولة، ولا يرجعون فيه إلى موازين صحيحة من أحوال الأمم، ولا يفقهون أن سنن الله تنالهم كما تنال غيرهم، وإنما يقولون: «ملحمة كتبها الله على بني إسرائيل»، كلمة يقولونها كلما أحاطت بهم

اليهود لا وطن لهم ولا وطنية في طباعهم بمعناها المعروف عند الأمم مزاعمهم عن الوطن القومي تدجيل وتضليل وحلم وراء أخيلة من الماضي العريق

خطيئاتهم والتحمتهم الأمم وذاقوا عواقب الأنانية والكيد والاغترار واحتقار الأمم وعدم الاعتبار لسنن الإلهية، ولاعتبارهم الملك وعزة الحياة استحقاقاً إلهياً لا نتيجة للجهاد والقراع، لم يشهد لهم التاريخ موقف دفاع عن حوزة، ولا سجّل لهم صفحة واحدة في حماية حمى أو ذود عن حرمة وطن حازوه في ظلال النبوة، ذلك أن اليهود لا وطن لهم ولا وطنية في طباعهم بمعناها المعروف عند الأمم، فادعاؤهم للوطن القومي تدجيل وتضليل، وإنما الوطن القومي حلم دعا إليه منهم المهووسون، جرياً وراء أخيلة من الماضي العريق من غير تبصّر في طبائع الأشياء، وألهية ابتكروها لهم ليسلوهم بها عن المصائب التي جرّتها عليهم أنانيتهم، وشيء زينته لهم التطورات المتلاحقة في العالم، والداعي الأصيل إلى ذلك في نفوسهم هو حب المال، إذ كل شيء عند هؤلاء القوم ما عدا المال هو وسيلة لا مقصد في الفلسفة اليهودية، وقد كذبوا وعد الله لهم على لسان موسى من أن الأرض المقدسة كتبها الله لهم وكتب لهم فيها التمكين إذا أخذوا بأسبابه وأهمها القتال، وهم لا يحبّون القتال لأنه يؤدي إلى القتل وهم أحرص الناس على الحياة.

ولو أن أمة غير الأمة الإسرائيلية كانت سليمة الفطرة، وكانت سليمة النفوذ من آثار الاستعمار الفرعوني الطويل سمعت من نبي كموسى عُشر ما سمعه بنو إسرائيل من موسى من وعد الله إياهم بالملك والتمكين، إذا أخذوا بأبسط الأسباب لذلك لأقبلوا على الموت مستبشرين، ولكن بني إسرائيل كذّبوا وعد الله ولم تفدهم مواعظ موسى في تلك القلوب الغُلْف وفي تلك النفوس التي قتل الذل منها كل عرق يخفق بالعزّة، وما هو إلا أن جاوزوا البحر وأهلك الله عدوّهم وهم ينظرون، حتى حنّوا إلى ما كانوا عليه من ذل واستعباد ووثنية هي من آثار الذل والاستعباد الطويل، فأغواهم السامري واتّخذوا عجلاً من ذهب وعكفوا عليه وقالوا: ﴿هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ (طه:٨٨)، وقالوا لموسى: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف:١١٨)، وإنك لا ترى في تاريخ الأمم النفسي أخلاقاً أفسدها الاستعباد ولم ينجح فيها علاج الأنبياء ولا معجزاتهم، وهم أطباء الأرواح المريضة، كما ترى في أخلاق هذه الأمة المتبجحة باصطفاء الله لها دون الأمم.

سقنا هذه الكلمة الصغيرة المجردة من التنسيق التاريخي لنرى أن هذه الأمة ليست أمة مُلك في تاريخها الطويل، وأنها لا تملك وسائله التي يملكها غيرها، فإذا قام لها ملك فهي ظل النُّبوّة والخوارق وهي وسائل غير كسبية، وإذا تقلص عليها ذلك الظل تداعت عليها الأمم وأوسعتها قتلاً وسبياً وتحيفاً، ولم يزل هذا دأبهم إلى أن جاء الإسلام.

جاء الإسلام وكان من مقاصده الأولى بناء المملكة الإسلامية على صخرة السنن الإلهية والأسباب والمسببات لا على الخوارق، وكان من مقاصده نشر هدايته وفضائله في أرض النبوات الأولى بعد تطهيرها من الجبروت الروماني ومن الاستخذاء اليهودي، وإنا لنتلمح في قصة

الإسراء والمعراج. وهما من صنع الله. ثم من اتجاهات نبي الإسلام وتوجيهاته ما يشعر بأن فتح الإسلام لمواطن الأنبياء ومدافنهم كان هو المقصد الأول للإسلام، وكأن خروج النبي ﷺ بنفسه إلى تبوك من طريق الشام رمز إلى ذلك وإيحاء به وإنذار للرومان، ثم تَتَلَمَّح في تجهيزه لجيش مُؤتة لقتال الروم ومن يُواليهم من العرب والأنباط في مشارف الشام أنه خطوة ثانية، ثم تَتَلَمَّح في تجهيزه لجيش أسامة وهو في مرض موته ﷺ تأييداً لتلك المرحلة، وكلها إنذارات للروم حققها ما بعدها.

تمَّ فتح المسلمين لفلسطين في أيام عمر رضي الله عنه، وكان هذا الفتح كسائر الفتوحات الإسلامية يحمل الهدى والسلام، ويفتح الأذهان قبل البلدان، وكان ينطوي على معنى الثأر لموسى ودينه وقومه اليهود لو كانوا يعقلون، فقد قطع دابر الرومان ودولتهم من فلسطين، وطهَّرها من ظلمهم واستعبادهم لليهود، فلم يروا ناصراً قوياً مثلما رأوا في الإسلام لو كانوا يقدّرون النعمة ويشكرونها. وبفتح المسلمين لفلسطين وفيها بيت المقدس، رجع إرث النبوّة إلى النبوّة واجتمعت مساجد الإسلام الثلاثة في يد واحدة قوية قادرة على حمايتها، وعادت القبلة الأولى إلى الوجوه التي كانت تستقبلها، وإلى النفوس المطمئنة لعبادة الله وحده فيها، وإلى الأيدي القادرة على حملها، وإلى أبناء العم لو كان اليهود يرعون للأرحام حرمة، وفي فتح أصحاب محمد ﷺ لبيت المقدس تتجلى الفروق بين الطبيعتين العربية واليهودية، وشتان بين من يبذل مهجته في سبيل الله وتثبيت دينه الحق في الأرض، وبين من يكذب وعده ويشترط على رسوله ويتأبى عليه أن يؤتيه الملك والعز وهو نائم ناعم ويستعلي على خلقه.

قضية فلسطين. في جوهرها وحقيقتها واعتبارها التاريخي. قضية إسلامية من حيث إن فيها المسجد الأقصى ثالث المساجد المقدسة في حكم الإسلام، وهو أول قبلة صلى إليها المسلمون قبل الكعبة، ولئن نُسخ هذا المعنى فإن الخصائص الأخرى من الاحترام الديني وشد الرحال إليه لم تنسخ، وإن المتوسمين في آيات الله المستخرجين لدقائق الحكم منها يتلمحون من الأسرار في اختيارها قبلة أولى وفي كونها كانت نهاية للإسراء وبداية للعروج ما يضعها في موضع من الاحترام يوجب الدفاع عن مشاعرها، ودفع كل معتد على حرمانها أن تدنس بوثنية، وتطهيرها من كل من يريد بها شراً أو يريد فيها بإلحاد،وأنها ميراث النبوة، وضعه الله في أيد قادرة على حمايتها، وقد دافعت عنها بالفعل، وأقامت البرهان على اضطلاعها بحمايتها مدة أربعة عشر قرناً كاملة، وحاربت عليها أمم الأرض، وما سلبها الله من اليهود وأورثها المسلمين إلا لأن اليهود كانوا أعجز الناس عن حمايتها.

ومن حيث إن فيها الصخرة التي هي أول محطة لاتصال الأرض بالسماء، ذلك الاتصال الذي كان سبباً فيما فاض على الأرض من بركات السماء، ولو شاء الله لكان المعراج بعبده محمد ﷺ من مكة التي هي موطنه ولكن كانت له في هذه الرحلة الأرضية حكم ولنا فيها عبر، فقد كانت رمزاً إلى أن مُلك الإسلام سيتسع حتى يبلغ في مرحلته الأولى ممالك النبوّة قبله ومواطنهم ومواطئ أقدامهم ومدافنهم، وسينشر فيها هدايته، وسيبسُطُ عليها حمايته وكذلك وقع، ومواريث النبوة لا يستحقها إلا الأنبياء والمضطلعون بها من أممهم، ولقد قال ﷺ: «زُوِيَتْ لي الأرض فأريتُ مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زُوِيَ لي منها».

> **اتفقت دول الاستعمار على تشتيت العرب وتمزيق أوطانهم واستغلال كنوزهم فرموهم بوطن قومي لليهود في فلسطين!**

•••

من التزوير على التاريخ أن يُقال: إنَّ اليهود احتلوا فلسطين بالقوة العسكرية كما يحتل القوي الغالب أرض عدوّه الضعيف المغلوب، إلا أن كلمة الحق التي يقف الواقع بجنبها شاهداً لا يكذب هي أن ملوك العرب وزُعَمَاءَهُم المتحكمين في مصائرهم المُنَفّذين لإدارة المستعمر هم الذين سلَّموا فلسطين لليهود سائغة هنية، وحققوا للإنجليز غايتهم وما شرطه اليهود عليهم من تسليم فلسطين فارغة من العرب كما تسلم الدار المبيعة فارغة من الساكن، فاصطنعوا لذلك التسليم المقرّر وسائل وأعذاراً من التخاذل والمشاكسات بين القادة العسكريين، حتى تمَّ الأمر بذلك التسليم المهين، وكلّ ذلك تمّ وفق خطة مدبرة متصلة الحلقات من الإنجليز وأعوانهم منّا في مقابلة نفع مادي شخصي زائل ومناصب مضمونة لعدة رجال من العبيد باعوا قومهم بتلك الوظائف، وما زلنا نراهم رأي العين يتقلبون في تلك الوظائف الذليلة وينفّذون أغراض الاستعمار ويدافعون عنها، وقد حنّ لهم الدهر فنالوا ما نالوا.

فيا ويحهم إن أفاق الدهر، وصحا من تلك اللوثة، وما صحوه منها ببعيد، ومهما تكن تلك الوظائف مضمونة من الإنجليز، فإن وراءها الموت والعار والسبّة الخالدة ووراءها هبّة الشعوب وثورات المكبوتين.

أما الصهيونية فهي قديمة، ولقد كانت في مرحلتها الأولى نسيجاً من أحلام وخيالات وأمانيّ، ولكن كثرة ملابسات القائمين بها للدول الاستعمارية نقلتها من طور إلى طور، حين وجد كل من الاستعمار الأوروبي والصهيونية في صاحبه عوناً ومساعداً على أغراضه، ولم تزل المصالح المادية تقرب بينهما حتى اجتمعا في بعض النقط، فتعاهدا على تقارض العون والمساعدة إلى نهاية الشوط، وصَاحَبَ ذلك ضعف الشعوب العربية وإحباطها وجهلها، فكان ذلك كله معيناً على تنمية الفكرة، وجاءت الحرب العالمية الأولى والعرب على تلك الحالة، فاتفقت دول الاستعمار على تشتيت العرب وتمزيق أوطانهم واستغلال الكنوز التي يجهلونها في أرضهم وأهمها البترول، ولما كان نظر الاستعمار بعيداً، وعلم أن انتصاره في تلك الحرب يضمن له تشتيت العرب، وتمزيق بلادهم، ولكنه لا يضمن له بقاءهم على تلك الحالة طويلاً، فرأى أن يرميهم بالداهية الدهياء، وهي تحقيق الوطن القومي لليهود ■



إعداد: مبارك عبدالله

«الفن» والبلاغ المبين

في مسار المشروع الإسلامي وتجلياته المرتجاة، هناك مصالح متروكة ترتبط بفقه الحياة وفقه الواقع وفقه الحضارة. ومع استيعاب التحولات والخبرات الطويلة واستدعاء البدائل، يأتي «الفن» بأبعاده التقنية وملامحه الفلسفية في طليعة الواجبات وفروض الكفاية، والتي آن أوان إشراقها كجزء من مهام الأمة وأولوياتها، وخصوصاً في عصر الانفتاح الإعلامي والتخمة المعلوماتية التي يجسدها الإنترنت ومختلف وسائط التواصل والتأثير، وهي التي تدفعنا دفعاً نحو مراد القرآن الحكيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣).


سامي يوسف

عبدالله زنجير (*)

بمناسبة السنة الهجرية الجديدة، عرضت كثير من الفضائيات العربية فيلمي (الرسالة) للمخرج الراحل مصطفى العقاد و(الناصر صلاح الدين) للمخرج يوسف شاهين.. طلبت من ابنتي (بنان) وهي في المرحلة الثانوية متابعة فيلم الرسالة على إحدى القنوات، ففوجئت بقولها: لقد حفظته لكثرة تكراره في كل مناسبة!

هذه الإجابة لفتت الانتباه تماماً لفقرنا وفاقتنا في الإنتاج الفني، ففيلم الرسالة الذي يقول عنه الفنان حسن يوسف: «شاهدت هذا الفيلم في لندن ووجدت تأثيره الكبير على الشعب الإنجليزي الذي ظل يبحث في المكتبات عن الكتب الإسلامية وكل ما يتحدث عن الإسلام، والكثير منهم أشهروا إسلامهم بسبب هذا الفيلم»، أقول: إنه قد أصبح مثل بيضة الديك، فهو قد أنتج منذ ثلاثين سنة، وإذا كان العتب مفهوماً على وزارات الثقافة والإعلام لعدم دعمها وتبنيها الأعمال الفنية الهادفة، وكذلك على رجال الأعمال والأثرياء العرب الذين يبحثون عن الكسب السريع والجاهز، فإنه يتحول إلى لغز عصي الدمع والفهم لإهمال الدعوة ومؤسساتها هذا الجانب الخطير من حراك الناس وتدافعهم والذي يعد أداة ممتازة في إعادة تحصين العقل المسلم وصناعة مقوماته وصيانة هويته وحمل رسالته بعد أن كان أيام الإمام حسن البنا ملء السمع والبصر.

إن الصورة جد قاتمة، فالإبداع الفني وقيم السينما قد تحولا لأسلوب الهزل الرخيص والوضاعة الذوقية، فليس هناك نصوص جيدة تغار على قضايا المجتمع والأخلاق.

وليس هناك كتاب سيناريو يتاح لهم الوقت والجهد والتخصص والعائد المادي، وليس هناك مؤسسات إنتاج متفوقة تعرف العصر وتستدرج المواهب، وكذلك غياب المخرجين المحترفين والموزعين الأمناء والنسخة الأصلية.. وفوق هذا وذاك تصدر بين كل فينة وأخرى آراء تحرم الفن أو معظمه وتحرم السينما بإطلاق، أو تحرم الموسيقى بحزم (حتى الدف) وتريد أن تحمل الناس حملاً على شدائد ابن عمر رضي الله عنهما، وتتجاوز رخص ابن عباس رضي الله عنهما، ولا تترك بوصايتها ومبالغتها بسد الذرائع أي متنفس لرأي آخر أو خلاف اجتهادي أو تباين مذهبي، حتى غاب الفن وتوارت صناعته عن مناهج التدين ووسائل بيانه.

إننا لسنا مصابين بشيخوخة الفعل والفاعلية، إنما بكلاسيكية التنظير وتأخر القرار، وهذا الدين الذي يمتزج مع الدنيا لإصلاح الإنسان، مثلما تمتزج الروح مع الجسد، لا يكتفي بأن يتفرج على الأشياء دون أن يقودها.. وبالتالي فإعادة النظر بمشكلة نظارتنا التي تحدد مستقبلنا، فضيلة؛ لأن لدينا القدرة على القفز والتجرد من أجل ينبوع الوحي وشلال الخير والحق والجمال.

يجب أن يتبلور الاهتمام - من جديد - بخطورة الفن والأدب وأذرعتهما المتعددة ويجب أن يكون عندنا ألف فيلم كفيلم «الرسالة»، و«عمر المختار»، وألف منشد مثل «سامي يوسف» وغيره، وألف مؤسسة تعمل وتنتج وتتحرى الأسلوب العصري والهدف الصحيح. ولا مانع من محاكاة السينما الإيرانية التي وجدت حلاً لحكاية ظهور المرأة فأن نتعلم ونمضي ونتحرك خير وأبقى من ندب الحظ وبرشام المؤامرة، فالحركة بركة، و..﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). ■

(*) عضو رابطة أدباء الشام

درس من حكيم

غزوان مصري

توجهت إلى حكيم لأسأله عن شيء يحيرني فسمعته يقول: «عن أي شيء تريد أن تسأل؟».

قلت: «ما أكثر ما يدهش في البشر؟».

فأجابني: «البشر يملّون من الطفولة، يسارعون ليكبروا، ثم يتوقون ليعودوا أطفالاً ثانية! يضيعون صحتهم ليجمعوا المال، ثم يصرفون المال ليستعيدوا الصحة! يفكرون في المستقبل بقلق، وينسون الحاضر، فلا يعيشون الحاضر ولا المستقبل! يعيشون كما لو أنهم لن يموتوا أبداً، ويموتون كما لو أنهم لم يعيشوا أبداً»!

مرت لحظات صمت.. ثم سألت: ما دروس الحياة التي على البشر أن يتعلموها؟

فأجابني: «ليتعلموا أنهم لا يستطيعون جعل أحد يحبهم، كل ما يستطيعون فعله هو جعل أنفسهم محبوبين. ليتعلموا ألا يقارنوا أنفسهم بالآخرين. ليتعلموا التسامح ويجربوا الغفران. ليتعلموا أنهم قد يسببون جروحاً عميقة لمن يحبون في بضع دقائق فقط، لكن قد يحتاجون لمداواتهم سنوات طويلة. وأن الإنسان الأغنى ليس من يملك الأكثر، بل هو من يحتاج الأقل. وأن هناك أشخاصاً يحبونهم جداً ولكنهم لم يتعلموا كيف يعبرون عن شعورهم؟.

وليعلموا أن شخصين يمكن أن ينظرا إلى الشيء نفسه ويريانه بشكل مختلف. وأنه لا يكفي أن يسامح أحدهم الآخر، لكن عليهم أن يسامحوا أنفسهم أيضاً.

قلت بخضوع: «شكراً لك».■

واحة الشعر

شعر: عبد الرحمن فرحانة

غـزة أكبـر منـا (*)

يا سادةُ..
غزةُ أكبر منَا
هي أكبر.. من أكبر حلمٍ يكبر فينا
هي تكبر فينا..
وحوالينا..
وتحاصرنا..
تتحدانا..
وتلغّمُ نخوتنا
كي ينفجرَ الغضب المستسلمُ فينا
تتحدى غزةُ..
أفتحُ قوساً، ثم الآخر.. أغلقه
بين القوسين نقاطُ خجلي..
من هامات فخامتهم!
بعد القوسين.. تنام علامةُ استفهامْ!
قد أدركتم..
يا سادةُ، ما بين القوسين
يا سادةُ، قلبي
غزة حلمٌ..
أكبر من سعة الأفق العربي
بشواطئها..
ومآذنها..
ومراكبها..
وبفلفلها..
وبأطفالٍ قتلوا بشوارعها روح الخوفْ
وبملح البارود المتمرد فيها
هي غزة أكبر منا
أكبرُ.. أكبرُ أكبرُ منا

***

يا سادةُ..
عفواً
لا تندهشوا..
من نورٍ يخرج من كبد الظلماءْ
من منكم؟
يعرف سجناً يسجن سجانهُ!
من منكم؟
يعرف سجناً مفتوحاً تحت الشمسْ!
وحصيرته رملٌ والسقفُ سماءْ
أسلاكٌ شائكةٌ تحصرهُ
صهيونُ شمالاً تقصفه
وجنوباً.. يحصره العُربُ النجباءْ!!
لكن المسجونينْ
سجنونا في أعماق عواصمنا
وضمائرنا قيدٌ وقضاءْ
يا سادةُ..
غزة بنتٌ للخلفاءْ
ستظل حزام البارود المأسورِ
وعاصمة الفقراءْ
هيَ منْ سيحررنا
وسيكسر أغلال النبلاءْ

***

يا غزة قلبي
ماذا نفعل حتى نغضب كالغضب
الغزّي
كي نشنق بين جوانحنا عنق الخوف
العربيْ
في «الشاطىء»....(١)
طفل ينصحنا..
أن نأكل من فلفل غزة
من «سماقيتها» (٢)
أن نسجد مثل قيادتها..
للرب الأعلى
لا نخضع..
مثل الزهار..
ومثل هنيه..
لا نسجد للقيصر.. في البيت الأبيضْ

الهوامش

(١) مخيم الشاطىء: أحد مخيمات غزة.

(٢) السماقيّة: أكلة شعبية في غزة.

(*) القصيدة ألقيت في حفل الأسبوع التضامني الثاني مع الشعب الفلسطيني في صنعاء.




رئيس الجمعية الدولية للطب النفسي لـ «المجتمع»



تعليم اللغة الأجنبية للأطفال يقلل من فرص إفراز مبتكرين

د. أحمد عكاشة رئيس الجمعية الدولية للطب النفسي كان أحد ضيوف مؤتمر «لغة الطفل العربي في عصر العولمة» الذي عقد تحت رعاية الجامعة العربية مؤخراً، التقيناه على هامش المؤتمر وكان لنا معه هذا الحوار:

حوار: مي محمود

• ما أهمية اللغة في حياة الإنسان؟

ـ اللغة هي أحد مكونات الحضارة الإنسانية، كما أن المفردات الجديدة تلهم أنماطاً جديدة من التفكير، والوثيقة الدولية للحقوق اللغوية أكدت أن اللغة ليست أداة للاتصال فقط؛ بل هي مصدر أساسي لذاتية الثقافة لذلك دعت إلى العناية باللغة الأم واستخدامها في النشاط الثقافي والتعليمي.

• ما علاقة اللغة بالهوية؟

ـ اللغة هي أحد مكونات الهوية الواحدة فمثلا اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية في «أمريكا» و«إنجلترا» و«أسكتلندا» و«إيرلندا»؛ ولأن الهوية مشتركة فإنها تضفي طابعها الخاص على اللغة الأصل، فإذا تحدث أي فرد من هذه البلاد نستطيع أن نعرف جنسيته عن طريق اللهجة. ونفس الوضع في اللهجات العربية، حيث يستطيع المستمع تحديد الهوية الوطنية؛ وذلك لأن الهوية تعتمد على اللغة أكثر من أي شيء آخر.

• كيف تتكون الحصيلة اللغوية للطفل؟

ـ هناك أخطاء تقع فيها كثير من الأمهات، فهن يؤنثن المذكر ويذكرن المؤنث كنوع من التدليل، وهذا يؤثر في استقبال الطفل للمفردات؛ وذلك لأن الحصيلة اللغوية للطفل تتكون منذ الشهور الأولى وهناك الخلايا العصبية المسؤولة عن الحواس الخمس، وهذه الخلايا تزيد أو تقل حسب ما يتلقى الطفل في الشهور الأولى؛ لذلك يجب على الأم أن تتحدث مع طفلها كأنها تتحدث مع كبير ناضج حتى يستطيع استقبال اللغة واستيعابها، بالإضافة إلى أن رياض الأطفال تصر على تعليمه القراءة والكتابة، وهذا من أخطر ما يتعرض له الطفل؛ لأن المفروض في هذه السن أن يتعلم المهارات كالتفاعل الاجتماعي، واحترام الغير وهذه المهارات تزيد من تكوين خلايا صحية لإرسال اللغة.

• ما أثر تعليم اللغات الأجنبية على لغة الطفل؟

ـ في العشرين سنة الماضية نتيجة انخفاض مستوى التعليم أصبح كل أب وأم لديهم القدرة المالية أن يلحقوا أبناءهم بالمدارس الأجنبية فيتعلمون اللغات المختلفة على حساب اللغة العربية، ويصبح الطفل في تشتت فكر ينجح في الامتحانات ولكنه غير قادر على الابتكار؛ لأن الابتكار يعتمد على اللغة والفكر، وكلما كان متوحداً في منظومة ونسيج واحد كانت هناك القدرة على التجديد والإبداع والتحديث.

• هل أثرت فوضى اللغة عندنا على قدرتنا على التمييز والتذوق؟

ـ نعم أثرت فوضى اللغة في قدرتنا على التذوق الجمالي والأدبي فأصبحنا لا نميز بين القبيح والجميل؛ بل وأصبح تذوق الجمال مقصوراً على فئة خاصة.

• ما دور وسائل الإعلام في تشكيل لغة الطفل؟

ـ الإعلام له تأثير كبير على اللغة فالأفلام والأغاني فيها إسفاف لغوي شديد، والشباب والفتيات يحاكون نجوم في السينما والرياضة والفن مع أنه ليس لديهم أي مخزون لغوي، كما أن كل فضائية عربية تتحدث بلغة عامية فصحى، وليست العربية الفصحى مما تسبب في انتشار الفوضى اللغوية، ثم هذه الساعات الطويلة للمشاهدة تؤثر على نمو الأطفال لأن مشاهدة التلفاز ساعات طويلة يقلل من إفراز هرمون النمو ويقلل من استقبال اللغة.

• ما أثر انعدام اللغة الموحدة في المجتمع العربي؟

ـ في ظل انعدام اللغة الموحدة أصبح المجتمع بلا ثوابت وبلا اتساق، وهذه الفوضى في اللغة التي نعيشها في العالم العربي مليئة بالأخطار التي تؤثر سلباً على تطور الشخصية وتماسكها، فانعدام الوضوح في اللغة ينتج عنه تشوش في التفكير.

• أخيراً ما عوامل نهضة الأمة العربية وعلاقة ذلك باللغة؟

إن نهضة الأمة العربية تعتمد إلى حد كبير على قدرتنا على التواصل بلغة موحدة ومحاربة فوضى اللغة، وفترة الطفولة هي فترة الاستقبال الأولى التي تضع الأساس لبناء الفكر والهوية واللغة على نفس الدرجة.■



فيلم (حين ميسرة) الذي يُعرض حالياً على شاشة السينما في مصر كشف المستور، ليس لسكان العشوائيات فحسب، ولكن لمجتمع بأكمله، والقضايا التي سلط الفيلم الضوء عليها كانت ولا تزال مفجعةً ومريرةً للجميع.

د. ممدوح المنير

فيلم «حين ميسرة».. وفوضى الإبداع

ربما كشف الفيلم مدى فقر وانحلال طبقة مسحوقة من المجتمع، تتحرك في سلوكها وحياتها بلا ضابط أو رادع ديني أو أخلاقي، منكفئةً على ذاتها بشكل لا يصدَّق، تنحصر متطلباتها في قضاء الحاجات الأساسية والغريزية في الحياة.

ولكن السؤال الذي أطرحه هنا: هل من حق المخرج أن يناقش قضيةً ما على شاشة السينما بناءً على مرجعيته ورأيه الشخصي؟ الإجابة بالتأكيد نعم ولا!! كيف..؟ نعم، من حقه أن يعبر عن رأيه وفكرته، ولكن ما دام سيخاطب بها المجتمع فيجب أن يعبر عنها بالشكل الذي يتقبله المجتمع؟ وهذا للأسف هو العنصر الغائب في الفيلم: فالمرجعية المعتمدة للمجتمع والتي يتحدث عنها الدستور هي أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع.

وبالتالي فإن العقد الاجتماعي الذي توافقت عليه غالبية الأمة، وارتضته عن طيب خاطر حاكماً ومنظماً لشؤونها هو الإسلام، وبالتالي فإن أي عمل فني يتصادم مع هذه المرجعية يعتبر خروجاً عن أعراف المجتمع.

وهنا قد يحتج أحدهم ويقول: هذه الفرضية خاطئة؛ لأن إيرادات الفيلم حتى الآن توضح بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك عدداً كبيراً من المواطنين يقبل ما يطرحه الفيلم، وبالتالي فمن حق المخرج ومن حق هذه الشريحة أن تخاطَب بما تحب أن ترى وتسمع؟! وهذا بالطبع قول مردود، لماذا؟!

أولاً: لأنه ليس كلُّ من شاهد الفيلم وأمثاله معجَباً بما رأى.

ثانياً: إن شاشة السينما وسيلة تثقيفية بالأساس، وبالتالي فدورها أن ترفع من ذوق الناس لا أن تهبط إلى مستواهم.

ثالثاً: ليس معنى أن هناك شريحةً ما من المجتمع تحب أن ترى هذا اللون من الفنون أن يتم فرضه على الجميع.. لماذا؟ لو كان هذا المنطق سليماً لجاز أن نعرض أفلامًا إباحيةً بالكامل على شاشة التلفاز؛ لأن هناك من يحب هذا اللون من الفنون، ولجاز أن نعرض فيلماً يحث على السرقة ووسائلها؛ لأن في المجتمع الآلاف من اللصوص الذين يحبون أن يشاهدوا هذا اللون كذلك!

رابعاً: مخاطبة غرائز الناس واستثمار ما يعاني منه المجتمع من أمراض، يعد وسيلةً رخيصةً لجني المال.

خامساً: ما القيمة الفنية أو الإضافة التي تقدمها المشاهد الفاضحة؟ وعلى افتراض أن هناك قيمةً ما في عقل المخرج أو كاتب السيناريو من هذه المشاهد، فهل تستحق هذه القيمة أن نضحي من أجلها بأخلاق المجتمع ونكشف عوراته ونقضي على حياته؟!

مخاطبة الغرائز واستثمار ما يعاني منه المجتمع من أمراض.. وسيلة «رخيصة» لجني الأموال

أعلم كذلك أننا كأصحاب مشروع حضاري نقدمه للأمة ما زلنا نعاني من قصور شديد في هذا الجانب، وأننا لم نستطع حتى الآن أن نقدم بديلاً قادراً وكافياً لإشباع حاجات الناس، ربما كان السبب تقصيراً منّا، أو ربما حجم الضغوط الهائلة التي نتعرض لها، وربما كان كذلك نتيجةً لعدم حسم الكثير من القضايا الفكرية والفقهية المتعلقة بالفن.

لذا فإنني أطالب وأرجو وأتمنى من كافة المنشغلين بقضايا الأمة أن يضعوا الفنون كافةً ـ والسينما خاصةً ـ في مقدمة أولوياتهم: لأنها بحق فنونٌ رائعةٌ إذا أُحسِن استغلالها وربما كان مشهدٌ سينمائيٌ مؤثرٌ كافياً عن آلاف الكتب والمحاضرات، وفيلم «الرسالة» و«عمر المختار» ليسا منا ببعيد!!

أعتقد كذلك أنه حتى في المجتمعات الغربية الآن والتي هي قبلة الكثير من العاملين عندنا في حقل السينما، تصاعدت حدَّة الرفض للمشاهد الإباحية، بل إن هناك عدداً من كبار الممثلين في الولايات المتحدة أعلن ندمه على تمثيل هذه المشاهد الساخنة وتعهَّد بعدم تكرارها! وبالتالي فما قُدِّم هنا تأباه الفطرةُ السليمةُ، لا في مصر وحدها وإنما في العالم أجمع.■



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com






د. محمد الراوي — د. عبد الستار فتح الله سعيد — د. سعود الفنيسان

مصحف «برايل» هل يعد قرآناً؟

قامت مطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن الكريم بطباعة المصحف بطريقة برايل؛ لينتفع بها المكفوفون في تلاوة القرآن الكريم.

ومع كون طباعة مصحف بطريقة «برايل» مفيدة لفئة من الناس يمتنع عليهم قراءة القرآن بصرياً، إلا أن هيئة كبار العلماء توقفت في اعتبار هذا المصحف يأخذ حكم القرآن الكريم، وإعطائه أحكام المصحف المكتوب بالرسم العثماني.

ومع رفض هيئة كبار العلماء لاعتبار المصحف بطريقة «برايل» يأخذ حكم المصحف العثماني وأحكام القرآن فقد اختلف حوله عدد من الفقهاء المعاصرين، بين من يؤيد رأي هيئة كبار العلماء، وبين من يعارض رأيهم ويعتبره مصحفاً.

وممن رفض اعتبار المصحف بطريقة «برايل» مصحفاً: الدكتور الشحات الجندي عضو مجمع البحوث الإسلامية، **وأحمد طه ريان** أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، **والدكتور سعود الفنيسان** عميد كلية الشريعة السابق بجامعة الإمام بالمملكة العربية السعودية وغيرهم. لكنهم اعتبروه وسيلة مساعدة لحفظ وقراءة القرآن ولكن لا يأخذ حكم القرآن.

وممن عارض رأي هيئة كبار العلماء، واعتبر أن هذا المصحف مثل المصحف العثماني: الشيخ الدكتور محمد الراوي أستاذ علوم القرآن، **والدكتور عبد الستار فتح الله سعيد** أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر **والدكتورة صالحة دخيل** أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر، **والباحث السعودي عبد الله الخميس.**

أدلة عدم اعتباره مصحفاً

واستند من وافق هيئة كبار العلماء في عدم اعتبار مصحف «برايل» يأخذ أحكام المصحف إلى عدد من الأدلة الشرعية، هي:

- أنه يمكن اعتباره طريقة شارحة للمصحف أو كتاباً للمكفوفين على غرار القرآن الكريم؛ سداً لذريعة الطعن، أو التحريف والتغيير لبعض الأحرف، أو تغيير رسم القرآن الكريم.
- أن هذا القرآن قد لا يتطابق من حيث النظرة الأولى مع القرآن الكريم بالرسم العثماني الذي كتبه الحَفَظَة من أصحاب الرسول، وأن الرسم العثماني هو أحد أوجه إعجاز القرآن الكريم التي يختص بها القرآن دون غيره من الكتب.
- أن الحفظ لا يقتضي الحفظ المادي؛ وإنما الحفظ من ناحية الرسم، ومن كل النواحي، وأن القول بجواز كتابة القرآن الكريم بهذه الطريقة قد يؤدي إلى كتابته بطرق أخرى مما قد يؤدي إلى تحريفه..
- أن طريقة «برايل» ليس فيها حروف قرآنية، وإنما هي خطوط بارزة يصطلح على تحديد المراد منها، يعرفها المكفوفون، وبناءً عليه فلا يكون مصحفاً، ولا يأخذ حرمة المصحف، ولكن يأخذ أحكام التفسير فهو أشبه باللغة المترجمة.
- أن الكتابة لم تكن بالحروف العربية، مع أن القرآن يلزم في أحكامه أن يكون مكتوباً باللغة العربية، وعليه فالحكم يأتي من ناحية الكتابة وليس من ناحية القراءة.

أدلة اعتباره مصحفاً

واستند من رأى أن هذا المصحف يأخذ حكم المصحف الشريف أن المصحف سيكون في قلب حامله؛ لأنه ليس أحرفاً، حيث إن الحروف تنتقل لقلب السامع أو القارئ بالطريقة التي يقرؤها، وعليه يمكن اعتبار المسألة كلها تيسيراً لأمر القرآن للمكفوفين، وأنه لا علاقة في المسألة بالكتابة المرئية أو الملموسة في المصحف الشريف.

- أن المصحف إن كان يمكّن الكفيف من نطق القرآن نطقاً صحيحاً فهنا يعد المصحف قرآناً يأخذ جميع أحكامه، أما إذا لم يتمكن الكفيف عند وضع أصبعه على الحروف المكتوبة من القراءة الصحيحة فلا يعد قرآناً.

فالعبرة بتدقيق الكلمات، وصحة النطق منه، فإذا كانت الحروف تؤدي ألفاظ القرآن بالضبط عند النطق بها كان قرآناً وإلا عُدّ كتاباً دالاً.

«إن القرآن قد لا يكتب بالرسم العثماني ويظل قرآناً، وإن كان الصحيح من كلام العلماء أن نلتزم الرسم العثماني، لكن الأمر مختلف مع الكفيف؛ حيث إن حالته خاصة».■

من فتاوى الرسول ﷺ

- سُئل النبي ﷺ عن عذاب القبر، فقال: «نعم، عذاب القبر حق» (رواه الإمام أحمد).

ومن المؤسف أن نجد من المسلمين اليوم من ينكر عذاب القبر، بل تبث هذه الأفكار في بعض الأعمال الدرامية لترويجها، وقد أخبر القرآن والرسول عن عذاب القبر.

- وسأل عمر رضي الله عنه الرسول ﷺ: هل ترد إلينا عقولنا في القبر وقت السؤال؟ فقال: «نعم كهيئتكم اليوم» (أخرجه أحمد).

- وسئل ﷺ: تمر بنا جنازة الكافر، أفنقوم لها؟ قال: نعم، إنكم لستم تقومون لها، إنما تقومون إعظاماً للذي يقبض النفوس.

- ولما قام النبي ﷺ لجنازة يهودية فسئل عن ذلك، فقال: «إن للموت فزعاً، فإذا رأيتم جنازة فقوموا».

- وسئل ﷺ عن موت الفجاءة، فقال: «راحة للمؤمن، وأخذة أسف للفاجر» (ذكره أحمد). قال الإمام ابن القيم: ولهذا لم يكره الإمام أحمد موت الفجاءة في إحدى الروايتين عنه، وقد روي عنه كراهتها وروي في مسنده أن رسول الله ﷺ مر بجدار أو حائط مائل، فأسرع المشي، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أكره موت الفوات».■

من فتاوى المجامع

مجمع الفقه بالهند

تنظيم الأسرة

عقد مجمع الفقه الإسلامي بالهند ندوته الفقهية الأولى في الفترة: ٢٣-٢٥ شعبان ١٤٠٩هـ الموافق ١-٣ أبريل ١٩٨٩م بجامعة «همدرد، دلهي (الهند)» بحضور مائتين وعشرين عالماً وفقيهاً وباحثاً متخصصاً في العلوم الحديثة، وناقش عدداً من القضايا منها: تنظيم الأسرة.

وقد قررت الندوة بهذا الخصوص ما يلي:

أولاً: إن أية عملية تهدف إلى الحد من النوع الإنساني أو تقليصه تتنافى مع مفاهيم الإسلام الأساسية وغير مشروعة.

ثانياً: إن تهرب الوالدين من القيام بواجباتهما نحو الأولاد حرصاً على تقليص الأسرة كما هي موضة اليوم أو خشية تعرض الأنشطة التجارية والوظائفية للخطر، أو خوفاً من حدوث العراقيل في الهوية الاجتماعية لا يقبله الشرع بأية حال.

ثالثاً: إن ما تحمله فئة من السيدات - اللائي يبتغين التوظف وتولي الخدمات انطلاقاً من الرغبة في اكتناز الأموال أو رفع مستوى الحياة، وينسين الغاية التي خلقن لتحقيقها، والمسؤوليات الكبرى التي أنيطت بهن من قبل الله سبحانه وتعالى كأمهات النوع البشري - من نزعة تقليص الأسرة لا صلة لها بالإسلام البتة.

رابعاً: إذا كان هناك خوف تضرر الطفل في رضاعته وتنشئته ورعايته بحمل الأم عاجلاً بولد آخر، ففي هذه الحال يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب، وتعاطي أسباب منع الحمل بقصد المباعدة بين فترات الحمل.

خامساً: لا يجوز للرجل استئصال القدرة على الإنجاب، كما لا يجوز ذلك للمرأة أيضاً إلا في حالة استثنائية وهي: أن يغلب الظن بموتها أو تلف عضو من أعضائها إذا حملت مجدداً بتقرير من يوثق به من الأطباء الحذاق، فحينئذ يجوز إجراء العملية الجراحية على امرأة كهذه لكي لا يستقر الحمل.

أما الحالات العادية، فلا يجوز فيها التحكم المؤقت في الإنجاب.

سادساً: هناك صور استثنائية يجوز فيها للرجل أو المرأة التحكم المؤقت في الإنجاب، وهي:

١- أن تكون المرأة ضعيفة جداً، ويرى الأطباء الحذاق أنها لا تطيق الحمل، وإذا حملت فيغلب على الظن أن يصيبها ضرر شديد.

٢- إذا غلب على ظن الأطباء الحذاق خطر تضرر المرأة أثناء الولادة بأضرار ومشاق لا تطاق. قرار رقم:١(١/١) ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

التأمين الصحي

- التأمين الصحي على مستوى الفرد أو المؤسسة، حلال أم حرام؟ وما الفرق بين التأمين لدى شركات التأمين التقليدية والإسلامية؟

- التأمين إن كان من الدولة أو جهة تابعة لها فالتأمين الصحي هنا جائز؛ لأنه من قبيل التأمينات الاجتماعية التي تقدمها الدولة.

التأمين إن كانت تتوسط فيه - أي تقوم به - شركات تأمين تجارية، وهي حينئذ تطبق نظام التأمين التجاري؛ فإن التأمين الصحي غير جائز.

التأمين إن كانت تتوسط فيه - أي تقوم به - شركات تأمين تعاونية، فهو جائز.

والفرق بين شركات التأمين التجارية والتعاونية أن شركات التأمين التعاونية تقوم على التبرع والتعاون، ويتفق المشاركون المساهمون في استثمار المال وتوزيعه على المتضررين، وقد يحصل فائض يوزع على المشاركين أو المساهمين في هذه الشركة، فالغَرَر والجهالة غير موجودة، وإن وجدت فهي قليلة في هذه الشركات لعنصر التبرع، ويمكن وضع ميزات لمن لا يتسبب في أضرار كحوافز. أما شركات التأمين التجاري فتقوم على المعاوضة، فالمؤمن يدفع قسطاً غير مرتجع تستفيد منه الشركة وحدها، في مقابل ضمانها للعلاج الذي قد يحدث أو لا يحدث، ولإجراء العمليات ودفع الدواء وغير ذلك مما قد يحدث أو لا يحدث، فيكون أحد الأطراف خاسراً، فيكون في العقد غرر وجهالة كبيرة.

والله أعلم.■



د. محمد بن موسى الشريف (*)

من المواقف العجيبة ذات الدلالة العميقة أني حججت سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، أو السنة التي بعدها فلا أذكر الآن، وقد حججت في مخيم كان كله من العوام، فجاءني رجل فلسطيني مسن وسألني، هل تعرف «البنا»؟ فقلت: لي أن رأيته، وأنا لا أعرفه ولم يسبق أسمع به، فقال: قد جاءنا في غزة في شتاء سنة ١٩٤٧م.

منى وعرفات (٤)

هل يتعلم دعاة اليوم من الأستاذ البنا؟

وأظن أنه قال: في شهر ديسمبر، وخرج بنا إلى خارج البلد، فصلى بنا العشاء في ليلة باردة، وكنا جالسين على الطوب، فظل يحدثنا إلى الفجر ولم يقم منا أحد، وهذه من العجائب التي لم أسمع بمثلها للسابقين.. دع عنك المعاصرين، وهي دالة على علو همة الأستاذ البنا ـ يرحمه الله.

ثقافة عالية

وتدل الحادثة أيضاً على عظم تأثير الأستاذ البنا ـ يرحمه الله ـ في النفوس، وبلاغته التي تواترت واشتهرت، وكنت قد سألت شيخنا الكبير الشيخ «عبدالستار فتح الله» عن قضية تأثير كلام الإمام «البنا» ـ يرحمه الله تعالى ـ وقد شاهده وسمع منه ـ حفظه الله تعالى ـ فقال لي: قد كان في مصر محامون يقف أحدهم في المحاكم يترافع ثلاث ساعات أو تزيد من غير ورقة، وهم أفصح من البنا وأبلغ لكني لم أجد من يتكلم ويؤثر مثل الأستاذ الإمام حسن البنا ـ يرحمه الله ـ وقد سمعت عن عظم تأثير كلامه من أشخاص آخرين وقرأتها في مواضع من كتب عديدة، وأرجع هذا إلى الإخلاص والثقافة العالية والعلم الشرعي المناسب، أحسبه كذلك والله حسيبه، ولا أزكي على الله تعالى أحداً.

تجاوب الحجاج

ومن الأحداث الدالة على حسن تجاوب الحجاج مع ما يطرح عليهم وما يوعظون به ما يلي:

أ- جئت إلى أحد المخيمات فتحدثت عن النقص الشديد في عدد المساجد في بلاد «التركستان الغربية»، وهي جمهوريات خمس زرت منها آنذاك: «قزقستان» و«قيرغيزيا»، وعرضت عليهم المشاركة في بناء مسجد هناك بعد عرض موجز عن حال تلك البلاد، فسارع عدد من الأشخاص لإعلان مساهمتهم في بناء مسجد ضخم في تلك الديار، وهذا من بَركة الزمان والمكان.

ب- هناك عدد من المخيمات الخاصة بطلاب الثانويات والجامعات قد زرتها وتحدثت مع الطلاب فيها، فوجدت استجابة فريدة من عدد غير قليل منهم، وكم من هؤلاء الشباب من جاءني بعد الحج يطلب مني التوجيه أو وضع منهج لحياته علمي أو شرعي أو دعوي، وهذا من المشجعات لي على الكلام مع الطلاب في الحج وغيره؛ إذ إني أعدهم زاد الأمة ومستقبلها وشمسها المرتقبة وغدها المضيء بإذن الله تعالى، وهم أكثر الناس تأثراً


لقاءات للشيخ البنا بعد أدائه لمناسك الحج

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com


الشيخ البنا خلال مناسك الحج

جمع بين الإخلاص والثقافة العالية والعلم الشرعي المناسب

كان يتحدث من العشاء إلى الفجر.. ولم ينصرف أحد من مستمعيه

الشباب هم زاد الأمة ومستقبلها.. وشمسها المرتقبة

المواقف والأحداث تؤكد حسن استجابة الحجاج لما يوعظون به

وأحسنهم استجابة في ظني وتقديري، وما أجمل أن يأتيك شاب في صدر شبابه! يتساءل: كيف ينصر الإسلام؟ وكيف يعمل من أجل رفع لوائه في الأرض عالياً؟! أو يطلب منك إرشاداً لإعلاء همته، أو تعظيم ثباته، أو تحسين عبادته، أو غير ذلك مما ينشرح له الصدر وينجلي به الهم، فيشعر المحاضر بالتفاؤل والأمل. ولهذا كله أكون إذا دعيت إلى مجمع طلابي لأتحدث فيه فإني غالباً ما أجيب دون تردد، وإذا دعيت إلى غيره من المجامع فإني أتردد وأتأنى وأوازن، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ جلهم من الشباب، وهم الذين قامت عليهم دعوة الإسلام في فجر الدعوة.

حدث لا أنساه: ومن الأمور التي انطبعت في عقلي وقلبي فلا أنساها ما جرى في حج سنة ١٤٠٣هـ، وكان جسر الجمرات قد افتتح في ذلك الموسم فيما أذكر، وقد حججت تلك السنة مع عمي طارق - يرحمه الله - وزوجته وبعض أولاده، فطلب مني عمي أن أذهب بأحد أبنائه لرمي الجمار، وكان الولد صبياً آنذاك ربما كان قريباً من سن الخامسة عشرة، فطلعت فوق الجسر، وكان الزحام شديداً جداً على أننا رمينا في الليل، وإذا بالناس يُعْصَر بعضهم في جوانب الجسر، ولقد رأيتهم يموتون أمام ناظري - رحمهم الله تعالى - وغفر لهم، ورأيت رجلاً سقط أمامي فدهسه الناس ولم يقم بعد ذلك، ورأيت رجلاً مصرياً كهلاً يوشك أن يسقط، وإذا سقط المرء فهو الموت لا غير؛ إلا أن يتداركه الله تعالى فما كان منه إلا أن ضرب بعصاه - وكانت صولجاناً - رؤوس الناس حتى يفسحوا له لئلا يسقط!! فلما رأى ذلك ابن عمي قفز فوق ظهري وتعلق بعنقي فازداد الطين بلة، لكن الله سلَّم، وانتهينا من الرمي، وعلى إثر ذلك الموسم المزدحم صدر قرار بتحديد عدد الحجاج للدول الإسلامية، بحيث يحج من كل مليون ألف، وهذا خفف من الزحام، وفي هذه الأيام بُني الجسر ذو الطبقات المتعددة، وأظن - والله أعلم - أنه سيمكِّن جماعات كبيرة جداً من الحجاج من أداء المناسك بيسر وسهولة وربما يسمح في المستقبل لأعداد أكبر مما هو مسموح به الآن تبعاً لهذه التوسعة الكبرى، والله الموفق. ■






لقد اجتمعت له أطراف الكرم، فهو الكريم في نسبه الكريم في أصله، الكريم في منبته وفي نشأته، الكريم في خَلقه وفي خُلُقه، الكريم في ورعه وفي دعوته، في خوفه من ربه وفي عفته، في عفوه وجوده، داخل سجنه وفي وزارته، الكريم مع إخوته ومع من ظلمه.

نزلت فيه سورة كاملة من القرآن الكريم تحمل اسمه الطيب، وحين سئل رسول الله ﷺ: من أكرم الناس؟ قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله» (البخاري). وقال: «إن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله» (البخاري).

يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم

إيمان مغازي الشرقاوي

وهو دال على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشاركه فيها أحد. فالرسول ﷺ وصفه بالكرم: لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الأخلاق والعدل ورياسة الدنيا والدين وهو نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي.

رآه النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج في السماء الثالثة كما جاء في قوله ﷺ: «.. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَام، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الحسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ» (أحمد).

الابن المحبوب.. وغيرة إخوته

لقد قص الله تعالى علينا في سورة يوسف ما يدعو إلى العبرة والفائدة.. فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ⑦﴾(يوسف) أي لقد كان في قصة يوسف وخبره مع إخوته عبرة ومواعظ للسائلين عن ذلك المستخبرين عنه: فإنه خبر عجيب يستحق أن يخبر عنه.

ولنأت للحكاية من البداية فقد شب يوسف يتيم الأم، والأم لا غنى عنها في صغر الولد، ولا يعوض عن فقدها أي رجل، ولو كان الأب! لذا فقد كان يعقوب يحاول أن يهب يوسف حناناً زائداً وعطفاً وحباً وإشفاقاً: حتى لا يشعر بفقد أمه، وزاد ذلك الحب بعد الرؤيا التي رآها يوسف، وعلم منها أنه سيكون له شأن دون سائر إخوته، لكن إخوته وهم مَنْ هم، إنهم لا يحملون بين ضلوعهم قلب الأم، ولا عطف الأب: لذا فقد أزعجهم هذا الحب الظاهر من أبيهم ليوسف، وظنوه ظلماً لهم وتفضيلاً عليهم وهم كما يقولون عصبة وجماعة فقالوا: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ⑧﴾ (يوسف) أي حلفوا فيما يظنون والله ليوسف وأخوه يعنون «بنيامين، وكان شقيقه لأمه ﴿أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، أي جماعة فكيف أحب الاثنين أكثر من الجماعة ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، يعنون في تقديمهما علينا ومحبته إياهما أكثر منا. ومن هنا دبت الغيرة في نفوسهم البشرية الضعيفة، وغاروا من أخيهم، والغيرة إذا تمكنت من القلوب فتكت بالعقل وأفقدته التمييز بين العمل الطيب والعمل الخبيث، وشوشت على مواطن السيطرة والأفكار والتركيز فتتحول العواطف الدافئة إلى عواصف عاتية تدمر كل جميل! لذا فقد تمنوا نزع ذلك الحب من قلب أبيهم له وكان أن قرروا أمراً واتفقوا عليه فقالوا: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ⑨﴾(يوسف).

يوسف في غيابت الجب: قال محمد بن إسحاق عن إخوة يوسف: لقد اجتمعوا على أمر عظيم من قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، وقلة الرأفة بالصغير دونما ذنب فقد احتملوا أمراً عظيماً... غفر الله لهم!

وها هو يوسف ملقى في قعر الجب وحيداً غريباً، خائفاً جائعاً، ضعيفاً مكروباً، يرى فعلة إخوته الشنيعة به وهم الذين ائتمنهم أبوهم عليه، وظلم ذوي القربى أشد.. إنهم مَن يُفترض أنهم هم راعوه وحافظوه حتى يرجعوا به إلى أبيهم سالماً، ولكن ذلك لم يحصل منهم، وها هو يوسف في ظلمة الجب يتجرع مرارة عملهم ذاك، وهنا يمتد حبل التواصل بينه وبين مولاه وخالقه، ليس له من أحد إلا الله.. وكفى به حسيباً ووكيلاً. ومن وسط ظلام الجب ووحشته يلمع شعاع من نور، وينسلخ مضيئاً قلب يوسف الصابر الشاكر، متمثلاً في وحي الله تعالى له بما يسكن الطمأنينة فيه ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ⑮﴾ (يوسف) فيرى من خلاله حبل النجاة وطوق الإغاثة من رب العالمين.

وكأني بأحدنا مكان يوسف وقد فقد الوالد الحنون والأخ الشقيق، وأُلقي به في جب سحيق لا يدري متى وكيف سيخرج منه؟ وماذا سيؤول إليه أمره وينتهي به الحال؟ ماذا كنا فاعلين؟ قد يصل الحال ببعض ضعاف الإيمان أن يسبوا الدهر ويلعنوا الأيام عند أول نفحة من الابتلاء في دنيا البلاء والتمحيص فيقعوا عند أول درج السلم! أو

يتهموا الأيام بعدم الإنصاف، وذلك والله، ليس بحال المؤمن الصابر الموقن بقدر الله والراضي به!!

محنة إثر محنة.. ثم كان المخرج والمنحة: وفي قصة يوسف درس لكل مبتلى.. فلقد مر في حياته بمحن كثيرة وكلما خرج من محنة تلتها أخرى، ولا عجب في ذلك أليس نبياً وفي الحديث الشريف يقول ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء؟!، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة» (البخاري). وكل محنة من هذه المحن لا تقل عن أختها فمن محنة الجب، إلى محنة بيعه بيع الرقيق، وبها ينتقل إلى محنة الغربة عن وطنه والبعد عن أهله وذويه، حيث اشتراه عزيز مصر، ثم محنته مع امرأة العزيز التي راودته عن نفسه. وقد كانت أكبر المحن: إذ تسببت في سجنه بضع سنين. لكن ماذا كانت النتيجة؟ لقد قام بدعوته إلى الله في السجن ولم تمنعه جدرانه السميكة ووقوف السجان ببابه عن أداء مهمته وتبليغ دعوته إلى توحيد الله وعبادته، وكان تغير الحال وتحوله، إذ إن دوامه على وتيرة واحدة محال، فالصغير لا بد له أن يكبر، والضعيف سيأتي عليه يوم يشتد فيه عوده ويقوى، والمستضعف سينتصر حتماً ويمكّن، والبلاء والفتن من سنن الحياة، والمحن تأتي بالمنح، ولا مناص من الصبر عليها حتى تنفرج، وقصة يوسف مثال على ذلك فقد خرج من كل محنة بمنحة عظيمة، وتفضل الله عليه فصار على خزائن الأرض.

درس للآباء والأمهات

إن على الآباء والأمهات أن يتعلموا الدرس من قصة يوسف - عليه السلام - وأن يسدوا أمام أولادهم كل طرق الوساوس الشيطانية وأسبابها التي توغر الصدور بالغيرة الحمقاء والحقد والكراهية، وغالباً ما يكون ذلك من الوالدين عن غير قصد، لذا فليحذروا من إظهار حب ولد معين من الأولاد أمام بقية إخوته، وإن كان ذلك الحب لسبب يوجبه كمرض، أو غياب، أو صغر سن، أو زيادة بر، وبالتالي يجب ألا يجر ذلك الحب الزائد في القلب لظلم أحد الأولاد أو تفضيله على بقية إخوته بعطية أو هبة فإن الرسول ﷺ أمرنا بالعدل وقال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» (البخاري).



لم تمنعه جدران السجن السميكة من أداء مهمته وتبليغ دعوته إلى توحيد الله وعبادته

.. ودرس لكل شاب وفتاة

إذا ذكر يوسف - عليه السلام - تجسدت العفة في أعلى صورها وتمثلت في أكمل مظاهرها أمام أعيننا، وذلك فيما قصه الله تعالى عنه في كتابه الكريم فقال: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣)﴾(يوسف). إنها صورة قلما يصبر أمامها الرجال إلا من عصم الله، فهي ليست عادية، وإنما لها بريق آخر ومظهر مختلف تماماً عن غيرها من الصور؛ إذ نادراً ما تجتمع تلك الخصال والصفات والأحوال لامرأة ترغب في الفاحشة وترغّب فيها وتدعو إليها وتتخذ الأسباب الميسرة لها.. لكن يوسف عصمه الله تعالى من الوقوع والزلل، كما أنه كذلك درس لكل فتاة وامرأة مسلمة ألا تجعل من التبرج سمتها، وألا تتخذ من الزينة وسيلة لجذب الرجال إليها والإيقاع بهم في شباك حبها، أوسلاحاً للفتك بحرمتها، وأن تلتزم بأمر الله تعالى لها من فوق سبع سماوات، حيث أمرها بالحجاب وحصنها بالعفاف وحفظها بالحشمة والتستر من أعين من تسول لهم أنفسهم التطفل والنظر إلى العورات.

ذنب كبير.. وعفو أكبر

وتتجلى إشراقات نفس يوسف الطاهرة لتفصح عما بداخلها من حب للخير ومقدرة على العفو والتسامح، ومع تواصل الأحداث وتتابعها ها هم أولاء يتهمونه بالسرقة، فجمعوا بين ظلمه مرتين، وفي أحلك المواقف التي يمر بها إخوته في محنة الجوع التي ابتلي بها الناس في ذلك الزمان يظهر معدنه النفيس، فلئن كانوا ألقوه في الجب قديماً فها هم الآن يقفون أمامه وجهاً لوجه يعرفهم ولا يعرفونه، بل لا يخطر ببالهم أنه هو الذي يرونه بأمّ أعينهم. إنهم في تلك اللحظة يقفون ببابه ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨)﴾(يوسف) إنه الآن يفصح عن الحقيقة التي خفيت عليهم. ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩)﴾، ويدور الحوار بينهم لتكتمل الصورة ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١)﴾ (يوسف).. ومع هذه اللحظات التي اختلطت فيها المشاعر والأحاسيس واستعيدت الذكريات، يأتي الجواب الشافي من يوسف فيكفيهم مؤنة العتاب ليزيح ما بالقلوب من آثار الماضي وجراحه وآلامه ويضرب لنا مثلاً عالياً في الصفح الجميل ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢)﴾ (يوسف) حقاً.. إنه الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم.■

لماذا تنجح بعض الحوارات التلفازية وتشعرنا بالمتعة وتفشل أخرى؟ ولماذا ننجذب لمتحدث ما، ونمل من آخر؟.. لماذا تستفيد من عشر دقائق تمضيها مع صديق؛ بينما تخرج خالي الوفاض بعد ساعة جلوس مع صديق آخر؟!

الإجابة واحدة وهي: أن النجاح يعود لتمكن المذيع والمتحدث والصديق من مهارات الحوار، فالحوار أداة مهمة من أدوات التأثير على الطرف الآخر والتدرب على مهاراته مهم في حياتنا الاجتماعية والأسرية والعائلية، وحتى نكون أكثر تقبلاً لدى الآخرين وتكون مهمتنا أسهل لنقرأ معاً السطور التالية..

هل أنت مسموع؟!

٧ أدوات للحوار الناجح

تيسير الزايد (*)

للحوار الناجح مقدمات تؤهلك لتكون أكثر قبولاً لدى الآخرين منها:

١- حتى تكون إنسان مسموعاً ومرئياً لابد وأن تقوم أنت أيضاً برؤية وسماع الآخرين فإذا ما دخلت لمكان ما مليء بالناس الغرباء، أو حتى دخلت منزلك فعليك بملاحظة الجميع، ومبادلتهم النظر والتحية؛ فالكل يحب أن يشعر به الآخرون.

٢- الإنسان يحب السعادة والبهجة بطبعه، ويميل أن يصاحب الإنسان السعيد ويرتاح لرفقته، والسعيد دائماً مبتسم للحياة، وكلماته بها الكثير من الصدق والدفء ووجهه الباسم يدل على الارتياح والثقة، وهذا ما سيجذب الآخرين لك.

٣- كم مرة كنت تتحدث مع شخص في الهاتف وشعرت في داخلك أن هذا الشخص لا يسمعك؟

بالتأكيد مرت عليك تلك التجربة، وإلى الآن تتذكر كيف أنها أثرت سلبياً عليك وعلى مشاعرك!

فالشعور بأن الآخر يتجاهلك يبني سوراً بينك وبينه، أما الاستماع بانتباه لما يريد أن يقوله الآخرون فإنه يجعل قنوات الاتصال أكثر وضوحاً وانفتاحاً، بل إن الاستماع الجيد لا يفتح القنوات فقط بل يعطيك المركب الذي تبحر به في تلك القنوات؛ فأنت كلما استمعت للآخر بإنصات وانتباه، كانت لديك المقدرة لتقترب أكثر من الشخص الذي أمامك، وتأخذ من النقاط التي تهمه لتبدأ حوارك معه.

٤- الماضي مدرسة للحاضر والحوارات القديمة وما تحمله من دروس لابد من الاستفادة منها؛ لتكون مدخلاً لحوار ناجح جديد.. تذكر في بداية حوارك بعض النقاط التي تم مناقشتها سابقاً وتساءل عنها، كأن تسأله عن ابنه الذي سبق وفاز في مسابقة ما، أو عن جاره الذي اشتكى منه سابقاً.

٥- تركيز النظر على محدثك له تأثير قوي على سير الحوار، فهو يشعره باهتمامك به، وبما يقول ويعطيه الحماس ليتكلم ويستمع لك أيضاً. تخيل أنك تتحدث مع شخص لا ينظر إليك بل يجول بناظره على كل شيء حوله سواك، ألن يشعرك هذا بعدم الاهتمام ويدفعك إلى إنهاء الحديث معه؟

و هذه النقطة هي سبب من أسباب فشل الحوار مع الأبناء.. فكثيراً ما يتحدث الصغار مع والديهم اللذين يكونان مهتمين بشيء آخر غير ما يقوله لهم أبناؤهم، وغير ناظرين لهم؛ مما يدفع بالأبناء إلى إنهاء الحديث وعدم الرغبة بمتابعة الحوار.

أدوات الحوار الناجح

للحوار وسائل عملية تدفع به إلى منطقة التفاهم والنجاح.. إليك بعض منها:

١- كن على يقين دائماً أن هناك شيئاً جديداً ومعلومة قيمة تستطيع أن تتعلمها من الآخرين؛ فكن متيقظاً لنقاط الاهتمام لديهم وتعلم منهم قبل أن تطلب منهم أن ينصتوا إليك ويتعلموا منك.

٢- ادرس الشخص الذي أمامك قبل الحوار معه، وخاصة في المواضيع المهمة والحساسة، وتعرف على بعض أمور حياته، وقبل حوارك معه اسأله عن أشياء تعني له قيمة معينة وتهمه وتأكد أن هذا سيشعره ببعض الإطراء.

٣- حدث دائماً معلوماتك وكن على علم بآخر الأخبار العالمية والمحلية، وتعرف على ما يشغل الناس في الوقت الحالي وما التوقعات المستقبلية؟ وستجد دائماً ما تتحدث عنه، ولكن كن ذكياً في اختيار الأخبار التي تتحدث عنها وتأكد من ملاءمتها للوضع الذي أنت به.

٤- أشرك الجميع في الحديث؛ فالناس لا تحب أن تشعر بالتجاهل.

٥- اكسب جدولة الحوار بإدراكك أن المناقشة هي تبادل للآراء والاستماع والإقناع لمن لديه الحجة والدليل مهما صغر سنه.

٦- القفز من موضوع لآخر يفقد الشخص الذي أمامك تركيزه ويشعره بالتشتت؛ ولهذا التزم بموضوع واحد وناقشه وركّز على نقاط الاختلاف والاتفاق ليؤتي الحوار ثماره.

٧- بعض المفاتيح المهمة: لا تقاطع - لا تتدخل في حوار أنت لست جزءاً منه - لا تسأل أسئلة شخصية وخاصة مع شخص لا تعرفه - استخدم كلمات الشكر والاستئذان، واحرص أن لا يتحول الحوار في النهاية إلى جدال.

كيف نتحدث مع الأبناء؟

المجتمع الآن أصبح أكثر انفتاحاً

(*) كاتبة كويتية





وبالتالي زادت علامات الاستفهام لدى الأبناء لكل ما يدور حولهم مما أدى إلى زيادة مسؤولية الآباء في الإجابة على تلك الأسئلة ولكننا كثيراً ما نجد أن الوالدين يتحرّجان من مناقشة بعض المواضيع الحساسة مع أبنائهم بحجة عدم فتح أعين الصغار على تلك المواضيع، مع العلم أن أعين الصغار قد تفتحت وتنتظر إجابات وافية ممن حولها، وإن لم تجد ضالتها في أسرتها ستبحث عنها خارجها!

الحوار المبكر مع الأبناء لا يقيهم فقط المعلومات الخاطئة من الخارج؛ بل هو فرصة لأن تضخ من خلال الإجابة على أسئلتهم الكثير من قيمنا ومبادئنا إلى جانب الإجابات الصحيحة لأسئلتهم.

في الحالة المثالية: من المفترض أن يأتي الطفل إلى والديه: ليسألهم عما يدور في تفكيره، ولكن هذا ما لا يحدث وهنا علينا كآباء أن نتحين الفرص من أجل فتح حوار مع الصغار والكبار أيضاً. فمقال في جريدة أو برنامج تلفزيوني أو قصة حدثت في المدرسة يمكن أن تتحول إلى أداة جيدة لنقل المعلومات التي نريد، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم تحويل الجلسة إلى محاضرة يمليها الكبار على الصغار. وأيضاً علينا مراعاة فارق السن بين الأبناء.

هناك بعض الخطوات المهمة التي يفضل مراعاتها عند الحوار مع الأبناء:

١- النزول بالفهم والحوار إلى مستوى الأبناء.

٢- الانتباه المطلق: فلا ترتيب للملابس أثناء الحوار أو قيادة سيارة أو شراء الأغراض، بل غرس مشاعر الثقة في أنفسهم ودفعهم للإحساس بأنهم يستحقون وقت الآباء، كما أن الانتباه لهم يمكننا من معرفة مقدار المعلومة التي يحتاجها الابن بالضبط فلا نكثر من المعلومات الإضافية فنشوش التفكير.

٣- الأمانة والصدق مهمان في الإجابة والنقاش، وهذا لا يعني أننا مضطرون لمدّهم بكل المعلومات، ولكن المهم عدم ترك فراغات بين الكلمات فيقوم الطفل بتعبئتها بنفسه، وكثيراً ما تكون تلك الكلمات الجديدة مبعثاً للأفكار المشوشة والمعلومات المغلوطة: الأمانة في الإجابة هي مصدر ثقة أبنائك بك.

٤- الصبر دائماً، فالطفل يحتاج إلى مدة أطول من الشخص الكبير ليروي قصته أو يسأل سؤاله، وعلى الأب ألا يقوم بدور المكمل لقصة ابنه أو سؤاله؛ بل عليه التحلي بالصبر ومقاومة رغبة السيطرة على الوضع، فالأبناء يستحقون منا بعض الوقت.

٥- التكرار في بث المعلومة بعدد من الصور وفي أوقات مختلفة يلائم الأبناء بصورة أكبر، فهم لا يحتاجون إلى محاضرات طويلة؛ بل إلى معلومات واضحة وصادقة وسريعة لتناسب سنهم، بل ستجد الأبناء أنفسهم يكررون بعض الأسئلة إذا لم يقتنعوا بالإجابة في المرات السابقة.

تلك النقاط.. والنقاط السابقة توصل - بإذن الله - إلى حوار ناجح، إذا ما استخدمت بصورة عملية وبطريقة هادئة.■

كيف تتحاور مع الشخص الصعب؟

الشخص الصعب: يطلق هذا التعريف على الشخص الذي يختلف عنك في ثقافته وقيمه وشخصيته، ومثال ذلك ابنك المراهق، فالتحاور معه يحتاج إلى مهارات معينة منها:

١- تصيد نقاط التشابه مهما كانت صغيرة، وابتعد كلياً عن نقاط الاختلاف التي تفرق بينكما: فمثلاً يمكن أن تجعل ذلك التشابه في الاهتمام بهواية ما مشتركة، أو دراسة مادة ما مشتركة بينكما، أو أي شيء آخر متشابه بينكما؛ فأنت بذلك تبني جسوراً ولا تقيم جدران بينكم.

٢- كثيراً ما يكون المرح سبباً لاختراق القلوب الصعبة الدخول، اذكر موضوعاً مضحكاً، وعندما تنجح في رسم الابتسامة والبهجة على وجه الشخص الذي أمامك فبالتأكيد سيكون اختراقه أسهل والتحدث معه مهمة أقل صعوبة.

٣- طاولة الطعام غالباً ما تكون بداية لحوار ناجح؛ فالكل يتناول الطعام سواء الشخصيات السهلة أو الصعبة، والناس مهما اختلفت جنسياتهم وأعراقهم فالمشاركة على طاولة الطعام طبع للجميع.

٤- لتكن دفة الحوار بيدك ولا تتأثر ببعض التعابير القاسية التي ستبدو على وجه الشخصية الصعبة التي أمامك: فهذا ما تريد أن توصلك إليه تلك الشخصية، تحلى بالصبر والدفء، ولكن لا تجعل الآخر يأخذ منك زمام الأمور.

٥- لا تكذب ولا تختلق القصص فمتى ما أحس الشخص الذي أمامك بعدم صدق أقوالك فسينسحب، وستخسر الهدف الذي كنت تخطط للوصول إليه.■

هندسة التأثير

اليـد العليـا

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

رغم يقيننا بأن عدم وجود المال لا ينبغي أن يكون سبباً أو مبرراً للتقاعس عن التأثير وصناعة الحياة، إذ أن التاريخ والواقع قد ذكرا لنا عدداً من الفقراء كان لهم الأثر البالغ في دنيا الناس، كما أن كثيراً من العلماء الذين بلغ تأثيرهم الآفاق وعبر القرون والقارات، كانوا فقراء حتى قال قائلهم:

قلت للفقر: أين أنت مقيم؟
قال: في عمائم الفقهاء
إن بيني وبينهم لإخاء
وعزيز عليَّ ترك الإخاء

وهذا العالم الفقيه عبدالوهاب المالكي كان يعيش في بغداد، فضاق به الحال فقرر الرحيل من بغداد، وقال للناس: والله لو وجدتُ رغيفين كل صباح ومساء ما عدلت عن بلدكم هذا، ثم قال:

بغداد دار لأهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها
كأنني مصحف في بيت زنديق

أقول: رغم يقيننا بهذا كله إلا أن كلامنا هذا ليس دعوة لطلب الفقر وترك الكسب الحلال، فاليد العليا خير من اليد السفلى، وقد ذهب أهل الدثور بالأجور، وما ضرّ عثمان رضي الله عنه ما فعل بعد أن اشترى الجنة بماله مرتين، ونعمَ المال الصالح للرجل الصالح.

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: «يا حكيم، إن هذا المال حلوة خضرة، فمَن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومَن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى».

قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، فكان أبوبكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه، فقال: يا معشر المسلمين، إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس شيئاً بعد النبي ﷺ حتى توفي. (رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن حبان).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن فقراء أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم، فقال: «وما ذاك؟»، فقالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أخبركم شيئاً تدركون به مَن سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا مَن صنع مثل ما صنعتم؟»، قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: «تسبِّحون وتحمدون وتكبِّرون دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة»، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء». (متفق عليه).

هكذا يتبيّن لنا كم نحن بحاجة إلى أن نكون أقوياء بالله تعالى أولاً، ثم بما نحمل من مبادئ وقيم سامية، ثم بكل أداة أو وسيلة تمكّننا من إحقاق الحق وإعلائه وإقامة أمره، ولعل المال أداة فاعلة في تحقيق كثير مما يريده الحق ويوجب إنفاذه.

لذا لا يجوز لصنّاع الحياة ومهندسي التأثير النافع أن يكونوا أقل فطنة وذكاءً (في استثمار المال، والانقطاع به لصالح التأثير النافع) من اليهود الذين أدركوا أهمية المال وخطورته فدخلوا إلى العالم من هذا المفصل الرئيس، فقادوا الأمم، وسيطروا على كثير من الساسة في الدول الغربية، واستطاعوا أن يؤثّروا تأثيراً كبيراً في دنيا الناس.

ورغم أنهم حفنة قليلة في كل بلد يقيمون فيه إلا أن جميع الساسة يغازلونهم ويخطبون ودهم ويقدمون لهم القرابين ويتفننون في إرضائهم والتقرب إليهم.

وقد وجدنا عدداً ليس بالقليل من كبار الصحابة والتابعين والسلف كانوا أغنياء لأنهم فهموا هذا الأمر جيداً وتعاملوا معه تعامل المسلم الواعي الحصيف، وكانوا مفاتيح للخير بسبب ما عندهم من مال وثراء، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: عبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن المبارك، وأبوحنيفة النعمان، وغيرهم.■


(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني





بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أصابع الندم

عنوان هذه المقالة جاءني في ختام رسالة أرسلتها إليّ إحدى السيدات نصها: «أنا سيدة ملتزمة، من أسرة محترمة، وقسم لي ربي سبحانه وتعالى زوجاً محترماً، وبرغم أنه كان عصبياً وحاداً إلا أنه كان طيب القلب؛ لذا فقد تحملت عصبيته وحدته من أجل أولادي، وغفرت له هذه العصبية لطيبة قلبه.. عشت حياتي دون رياح ولا أعاصير، وكنت قانعة بما قسم الله لي، وخاصة عندما كنت أنظر إلى سيدات تعيسات في حياتهن الزوجية.. سارت حياتي طبيعية إلى أن ظهرت في حياتي إحدى السيدات، حيث سكنت حديثاً في نفس العمارة التي أسكن فيها، فكانت تسمع صوت زوجي المرتفع عليّ أو على أولادي.. وذات مرة في أثناء خروج زوجي للعمل زارتني جارتي هذه، وفاتحتني في صوت زوجي المرتفع، فقلت: زوجي رجل محترم، وطيب القلب، ولكن هذا طبعه، وقد تأقلمت معه، وأتحمل ذلك، لما فيه من صفات جميلة أخرى، ولكنها ظلت تحرضني ضده قائلة: لا تنسي أن رفع صوته عليك فيه إهانة لك، ويجب أن تلزميه باحترامك، فرفع صوته عليك يعني أنه لا يحترمك، ويهدر إنسانيتك وآدميتك، وهذا لا يليق بأية سيدة محترمة.

غادرت جارتي شقتي، وتوجهت إلى شقتها، ولم يهدأ لها بال، وكأنها صاحبة المشكلة، فلم تنقطع عن الحديث معي في هذا الأمر.. وبعد هذه الزيارة توالت زياراتها، ثم بدأت تحدثني عن شقيقها، ولطفه ورقته وحنانه مع زوجته، وتتغزل في وسامته ورومانسيته ومهاراته كمصلح اجتماعي، وخاصة في الخلافات الزوجية، وأقنعتني بضرورة أن التقي به، وأحكي له مشكلتي، ليساعدني على حلها.

كان شقيقها يزورها في شقتها ودعتني لتحدث معه فوافقت، ولما رأيته وجدته بالفعل رجلاً وسيماً رقيقاً هادئاً، واسع الثقافة، عذب الحديث، وكان لبقاً، فارتحت للحديث معه، ثم تكررت زياراته، ومن ثم لقائي معه، والتحدث إليه.

وفي أحد اللقاءات طلب مني شقيقها أن تكون بيننا وسائل اتصال أخرى، فتبادلنا أرقام الهواتف، والبريد الإلكتروني، للتمكن من متابعة حالتي، وكنت أشعر بأنه يسلب مني كل شيء تدريجياً، سلب عواطفي بخداعه، بل تفاقم الأمر إلى أن ضيع مني بيتي وزوجي وأولادي.. نعم، لقد طلب مني هو وشقيقته أن أطلب من زوجي الطلاق، وظل يلح عليّ هو وشقيقته حتى وقعت الواقعة، وتم الطلاق بالفعل، وهدمت بيتي بيدي، وشردت أولادي بإرادتي، وفقدت زوجي برغبتي، وفي شهور العدة حاول أن يقيم معي علاقة غير شرعية، ولكنني كنت قد أفقت من غفلتي، فرفضت، بل طلبت منه ألا يتصل بي إطلاقاً، لا هو ولا شقيقته، وندمت أشد الندم على طلاقي، ولكن بعد فوات الأوان، وبعد أن فقدت كل شيء، ولم يبق لي إلا أصابع الندم أعض عليها ليل نهار، فهل أجد لديك سيدي طريقاً لاستعادة بيتي ومملكتي؟

ولهذه السيدة ولجميع نسائنا وبناتنا أقول: قديماً قال «إخوان الصفا».. وهم المشهورون بالحكمة: «المرأة تُفسد المرأة، كالأفعى تبث السم في الأفعى». ونحن كثيراً ما نسمع ونردد: «الصاحب ساحب»، وقيل أيضاً: «فتش عن المرأة، ليس في حياة الرجل فحسب، بل في حياة المرأة أيضاً»، وفي هذه الأقوال إشارة إلى أن حواء تلعب دوراً مؤثراً في توجيه صاحبتها نحو الخير والشر.

وفي التوجيهات القرآنية والنبوية خير وقاية لنا ولنسائنا وبناتنا، يقول رب العزة ترغيباً لنا في الصحبة الصالحة: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)﴾ (الكهف)، ومن هدي رسولنا الكريم ﷺ: «المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل». رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

ولصاحبة هذه الرسالة أقول: إن الإنسان منا يحتاج إلى الصديق، وخاصة في ظل ضغوط الحياة وازدياد متاعبها ومشكلاتها، ومن ثم نجد في الصداقة واحة من الحب والود والسعادة والأنس، ولكن يجب أن نحسن انتقاء الأصدقاء، وإلا تحولت هذه الواحة إلى غابة من الأشواك المعقدة.

كما يجب ـ عليك أختي، أن تعلمي أن الصداقة لا تعني أن تحكي كل شيء، ولأي صديقة؛ فليست كل صديقة مؤهلة للاستشارة.

فلنتعلم جميعاً كيف نختار أصدقاءنا؟ وألا نفتح بيوتنا إلا لمن نأمنهم على أسرارنا وأعراضنا، وألا نستشير إلا أولي الحكمة والنهى، وأصحاب الدربة والخبرة، الحافظين للأسرار والأمانات.

أما عن سؤالك المهم: كيف السبيل إلى استعادة مملكتك وسعادتك؟.. فأنصحك بما يلي:

أولاً: توبي إلى الله، ثم أحسني النية له تعالى، واعزمي عزماً أكيداً على الرجوع لأسرتك وسعادتك وزوجك وأولادك.

ثانياً: أكثري من التضرع لربك والدعاء بأن ييسر لك أمرك، ويعيدك إلى زوجك وأولادك.

ثالثاً: بادري بالصلح وإبداء الرغبة في عودتك إلى بيتك وأولادك واعترفي بخطئك لزوجك.

رابعاً: وسطي بينكما ذوي التأثير على زوجك من أقاربه أو أقاربك، أو منهما جميعاً، شريطة أن يكون فرداً واحداً أو فردين على الأكثر، مع مراعاة حسن الاختيار هذه المرة، فمن الضروري أن يتصف هذا الشخص بالأمانة والحكمة والخبرة في هذه الأمور.

خامساً: استثمري أولادك في التقريب بينك وبين زوجك، فهم قوة لا يستهان بها في تذويب الجليد المتجمد، وإزالة ما في نفس الزوج أو على الأقل التخفيف منها، وما دام زوجك ـ كما ذكرت ـ طيب القلب أتوقع أن قلبه سيلين إن شاء الله، إن لم يكن من أجلك فمن أجل أولاده، ومن أجل لمّ الشمل، والتئام الجرح.

سادساً: استجلبي الدعاء من الصالحين والصالحات، وألحي في ذلك، لعل الله عز وجل يستجيب لدعوة من رجل صالح أو امرأة صالحة، فيحقق لك الخير بها، وأسأل الله تعالى أن يقدّر لك الخير.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





جلد الضفدع مصدر للأنسولين



أكد علماء أن هناك إفرازات تأخذ من جلد ضفدع يعيش في أمريكا اللاتينية «وله القدرة على الانكماش» يمكن أن تُستخدم في علاج النوع الثاني من مرض السكري، وتوصلوا إلى أن مركباً يتم عزله عن جلد هذا الضفدع يحفز إفراز الأنسولين.

وقال علماء شاركوا في المؤتمر السنوي لجمعية أمراض السكري البريطانية: إن نسخة مركبة مأخوذة من المركب أطلق عليها «بسودين -٢» يمكن استخدامها لإنتاج أدوية جديدة.

وتظهر أعراض النوع الثاني من مرض السكري المرتبطة بزيادة الوزن على جسم المريض: لأن الجسم لا يفرز ما يكفي من الأنسولين أو عندما لا يؤدي الأنسولين المفرز وظائفه كما ينبغي، مما يجعل المرضى لا يستطيعون تنظيم مستويات الجلوكوز في دمهم بشكل مناسب.

وقام علماء من جامعتي «أولستر» و«الإمارات العربية المتحدة» باختيار نسخة مركبة من «بسودين -٢» وهي عبارة عن مركب يحمي الضفدع من الإصابة بالأمراض.

وقد توصلوا من خلال تجارب معملية إلى أن النسخة المركبة مسؤولة عن إفراز الأنسولين في خلايا البنكرياس، واعتبروا أهم اكتشاف هو انعدام أية آثار سامة على الخلايا، واتضح أن النسخة المركبة أفضل من حيث تحفيز إفراز الأنسولين مقارنة مع المركب الطبيعي. وقال رئيس فريق البحث الدكتور ياسر عبد الوهاب وهو محاضر أول في العلوم الطبية الحيوية بجامعة «أولستر»: إن فريقه أنجز أبحاثاً مكثفة على الجزيئات النشطة حيويا والمأخوذة من إفرازات جلود الكائنات البرمائية.■

الغذاء النباتي يخفف التهاب المفاصل

خلصت دراسة أجريت في «السويد» إلى أن مرضى التهاب المفاصل الروماتيزمي قد يتمكنون من تحسين حالتهم بالتحول إلى غذاء نباتي وخال من «الجلوتين».



ونشرت صحيفة «جارديان»: إن نتائج الباحثين بُنيت على مجموعة دراسة صغيرة لثلاثين مريضاً فقط مصابين بالمرض ولكنهم غير متأكدين لماذا بدا تغير الغذاء مبشراً؟

ويعتقد فريق البحث الذي أثبت وجود تغيرات في الجهاز المناعي يمكن أن تشكل الأساس للتأثير المفيد، أنه حدد منطقة يمكن أن تفيد في مزيد من الدراسة.

وأشارت الصحيفة إلى أن التهاب المفاصل الروماتيزمي أكثر شيوعاً بين النساء من الرجال ويمكن أن يصيب الإنسان في أي سن.

كما أن الضرر الناجم عنه مع الوقت يمكن أن يقيد الحركة، وليس له علاج في الوقت الحالي، غير أنه يمكن إبطاؤه إذا تم تشخيصه مبكراً.

وأضافت: إنه في نهاية الدراسة كان هناك تحسن متواضع في عدد الأطراف المتورمة لدى النباتيين، حيث انخفضت من متوسط ٥,٣ إلى ٤,٣ أطراف. كما كان هناك انخفاض كبير في مستوى مادة كيميائية في الدم تسمى (سي آر بي) التي يستخدمها الأطباء لقياس نشاط الالتهاب في الجسم، ولم يكن هناك تحسن ملحوظ في المجموعة التي كانت تتناول غذاءً اعتيادياً، وأن النباتيين كانت لديهم مستويات أقل من الكولسترول الضار، ومستويات أعلى من عوامل الجهاز المناعي التي ربما تمنع رد الفعل الالتهابي.■

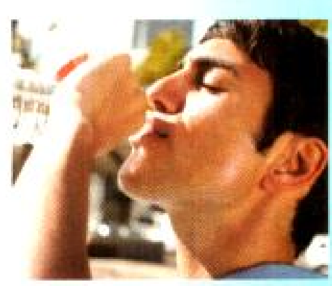
نصيحة طبية: فحص «الكرياتينين» لمعرفة صحة الكلى

يكفي إجراء فحصين، الأول متعلق بتقييم مستوى مادة الكرياتينين (Creatinine) بالدم والثاني متعلق بمراقبة البول، لمعرفة إن كانت الكلى تعمل بصورة سليمة أم لا، لرصد أي خلل في وظائف الكلى لدى ١٠٪ من أولئك الذين يعانون من الفشل الكلوي المعتدل الدرجة، أي المعرضين لأخطار تستهدف القلب والأوعية الدموية.

وتعتبر مادة «الكرياتينين» بالنسبة للكلى كمادة الكولسترول بالنسبة إلى القلب. لذلك فإن مراقبة مستوياتها بالدم دورياً، يعني اكتشاف أي خلل يصيب وظائف الكلى مسبقاً وذلك لاتخاذ جميع الخطوات العلاجية الاحترازية الضرورية. وتساهم مراقبة حالة الكلى في وقاية القلب، حيث إن الفشل الكلوي المعتدل الدرجة يضاعف خطر الموت لدى مرضى القلب لغاية ٤٠٪ فأكثر. وفي أغلب الأوقات تكون الكلى بين أعضاء الجسم التي تتآكل وظائفها بسرعة لدى مرضى السكري.■

المداومة على شرب الماء يحميك من الصداع

أفاد علماء ألمان بأن شرب كميات كبيرة من المياه تحافظ على كمية السكر في الدم وكذلك تناول الطعام بشكل منتظم مع ضرورة الابتعاد عن تناول الحلوى بكثرة.



كما أشاروا إلى أن الإكثار من شرب الماء يخفف آلام المفاصل؛ وذلك لأن السائل الزليلي الذي يزلق المفاصل ويمرنها ويحمي الغضاريف يتألف في معظمه من الماء.

وقد حثت الدراسة على ضرورة التوقف عن شرب القهوة لبعض الوقت للتخلص من الصداع؛ كذلك الاهتمام بعمل تدليك لمنطقة الرأس بأصابع اليد واستخدام الأعشاب في العلاج على سبيل المثال: الشاي الأخضر والقرفة واليانسون والنعناع؛ فهي أفضل من أقراص الأسبرين وأدوية الصداع كذلك الاهتمام بزيارة طبيب الأسنان بانتظام.■

العدس مفيد للقلب

أجمعت الأبحاث والدراسات في مجال التغذية على أن البقوليات عموماً والعدس خصوصاً مفيد جداً للقلب، ويقلل فرص تعرّضه للأزمات والمشكلات الصحية الخطيرة.

ووجد الباحثون أن خطر إصابة الرجال والنساء الذين واظبوا على تناول البقوليات، والعدس بالذات، لأربع مرات أسبوعياً، بأمراض القلب التاجية على مدى ١٩ عاماً، كان أقل بنسبة ٢٢ ٪ مقارنة بمن تناولوها لمرة واحدة في الأسبوع.

ويعتبر العدس من أغنى البقوليات على الإطلاق في العناصر الغذائية، فهو يعادل اللحم من حيث القيمة الغذائية، بل يفوقه في بعض النواحي؛ لأنه يحتوي على مواد كربوهيدراتية، وبروتينية، وزلالية، ودهنية أيضاً، وهذه العناصر تجعل مقداراً من العدس لا يتجاوز ٥٠ جراما يعطي ٣٣٣ سعراً حراريا، لذا ينصح به كغذاء أساسي لمن يبذلون مجهودات عضلية شاقة.



يشير الخبراء إلى أن العدس يحتوي أيضاً على الكالسيوم والفسفور والحديد الذي يفيد في تقوية العظام والأسنان والدم والأعصاب، كما تساعد قشوره على مكافحة الإمساك وإدرار البول ومعالجة حالات فقر الدم والأنيميا، موضحين أنه لا يناسب مرضى السمنة والأمعاء الضعيفة والمصابين بأمراض المعدة والكبد والكلى والمرارة.■

الأنسولين قد يؤخر الشيخوخة ويحسن الصحة

يعتقد باحثون أن الأنسولين الذي يستخدم في علاج المصابين بمرض السكري قد يبطئ الشيخوخة، ومن الممكن أن يساعد على العيش بشكل أكثر صحة، كما أنه يوقف عمل جين يلعب دوراً في عملية الشيخوخة؛ لذا فقد يصبح ممكناً في المستقبل التلاعب بالجين «إس كاي إن١» وزيادة إمكانية مواجهة الأمراض المزمنة التي تؤثر على طول العمر.

ويقول الباحث الدكتور «كايث بلاكويل» في مركز «جوسلين» لأمراض السكري في بوسطن: «لقد وجدنا شيئاً جديداً يؤثر على العمر والشيخوخة».

وقد توصل العلماء إلى هذا الاستنتاج بواسطة اختبارات أجريت على الجهاز الهضمي لدودة مجهرية.



كما أوضح «بلاكويل» أنه سيتم إجراء تجارب على الثدييات، مضيفاً: إن الأمر يتعدى مرض السكري.■

الأطباء يحثون على العناية بأسنان الأطفال الرضع

حث أطباء الأطفال الأسر بالإسراع إلى العناية بأسنان أطفالهم الرضع، باستخدام قطعة من القطن لتنظيف أول أسنان تظهر لدى الطفل الرضيع.

ونشرت مجلة «بيبي آند فاميلي» الألمانية، أنه بمجرد أن يصل عدد أسنان الطفل إلى أربعة أو خمسة أسنان ينصح باستخدام فرشاة أسنان خاصة بالأطفال.

كما يمكن أن يبدأ الآباء بتعليم أبنائهم كيفية استخدام فرشاة الأسنان عند سن الثالثة، ويتمكن معظم الأطفال في هذه السن من تنظيف سطح الأسنان فقط مما يعني أن الآباء يجب أن يتولوا باقي عملية التنظيف.■



رسالة إلى نساء الغرب..

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات:١٣)

السلام على من اتبع الهدى..

نحن أصدقاؤكم العرب إخوانكم في الإنسانية، هذه الأخوة التي آمن بها رسولنا محمد ﷺ من قبل أن تأتيه الرسالة. رسولنا الكريم يعامل البشر جميعاً بالعدل والإحسان والمساواة؛ لأن الله أوحى إليه بذلك كما أوحي إلى الأنبياء من قبله «موسى» و«عيسى» عليهم السلام كما أخبرنا هو بذلك.

نبينا، حبينا بجميع الأنبياء من «آدم» إلى «عيسى» فهو قد أحَبُّهم جميعاً واعتبرهم إخوانه.

نبينا أحَب المرأة والطفل وصان حقوقهما، قال عليه الصلاة والسلام: «أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى»، كما أحَب المرأة أختاً وزوجة وأماً وبنتاً فكان يقدر المرأة تقديراً كبيراً، أحبها لصدقها وعطفها وشفافيتها وحنانها وعطائها وبذلها وجهدها، فأوصى بالنساء خيراً فقال ﷺ: «رفقاً بالقوارير»، والقوارير الشيء الشفاف الرقيق الذي لا يتحمل قسوة الرجال فأوصى الرجال بالمرأة خيراً لحرصه عليها وتقديره لتضحيتها. وسأله رجل عن أحق الناس بحسن صحبته، فقال له: «أمك»، قال: ثم من؟، فقال له: «أمك»، ثم سأله مرة ثالثة، ثم من؟ فقال له: «أمك»...

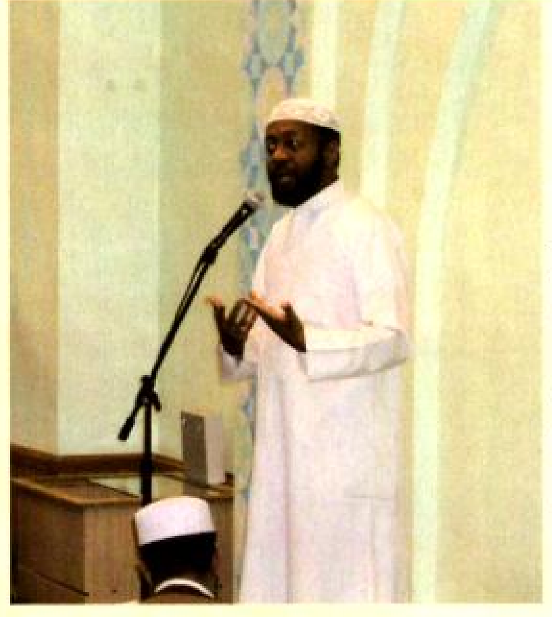
هكذا يقدر نبينا الكريم المرأة وهذه هي قيمة المرأة في ديننا العظيم.

هذا شيء يسير عن نبينا العظيم وسيرته العظيمة التي علمتنا معنى الحياة الكريمة، ونأمل أن تتفهموها، وتدركوا لماذا نحب رسولنا كل هذا الحب العظيم؟!■

أم أحمد

المملكة العربية السعودية

قلب داعية



أحيا بقلب داعية يهمه أمر دينه ومجتمعه، يطير فرحاً حين يظهر له نوع من أنواع سعادة الأمة، ويهتم ويغتم حينما يرى بؤرة شقاء تحيط بالمجتمع، يقظٌ يتلمس في كل شيء مفتاحَ إصلاح، منتبه يرى في كل ظلمة ومضةَ عملٍ وكفاح، أشد ما يعيبه نشاطه إذا همَّ الناس أن يركنوا إلى الدعة واجتياح المباح.

قلب داعية يرى الوجود مضمار عمل، فلا تهاون في هذا الميدان؛ لأن النائم مسبوق، والمتهاون بمثابة المغلول والموثوق، من نزل هذا المضمار حَرُم عليه الخروج إلا من بوابة النهاية فإما فائز تصفق له الجماهير أو خاسر يهتبل فرصة انشغالهم ليهرب من نظرات اللوم والسخرية.

قلب داعية تصيح به أمته: يا أملي بعد الله، ويا دوائي مما أعلني وأضناني، كيف تنشغل عني وأنت تراني بين عدو ماكر أو صديق خاذل؟ أنت من عاهدتني أن تكون سندي فلماذا الخذلان في زمن الحاجة إليك؟! ألم تتلقَ من صنوف العلوم والثقافة والتربية ما هو كفيل أن يجعلك مؤهلاً بإقالة عثراتي وعلاج علاتي فلمِ النكوص؟!

قلب داعية سباق إلى كل باب كي يلجه، وإلى كل عُبابٍ أن يمخر فيه بسفينة الأمل، كي يبحث فيه عن ضالة له لم يجدها وإن كان لا يفتقدها، إنها ثغرات في مجتمع يطلب المزيد من البذل والعمل، فهو يأخذ بكل ما يمكنه لكي يقدم لمجتمعه شيئاً يلقاه في ميزان حسناته.

قلب داعية يرى جنة ربه في كل عمل يعمله، يعلم أن أي تقصير يعني الخسارة، وأن تفويت أي فرصة دعوية يعني خسارة، وأن أي غفلة عن مجال يعني خسارة، وأن أي تهاون في مهمة يعني خسارة، وأن أي تأخير لواجب يعني خسارة، وأن أي تقديم لمفضول على فاضلٍ يعني خسارة.

قلب داعية إذا توقف مات، وإذا أهمل مرض، وإذا نام تألم بنومه، وإذا استراح اشتكى مشقة الراحة، وإذا غفل أصابته من غفلته شقاوة لا يمحوها إلا توبة نصوح، وإذا اشتغل بغير هدفه ناله من سياط التأنيب الذاتي ما يندم على أن اقترف هذا الذنب الكبير الموبق.■

سعود عبدالرحمن الشمراني

• كلية السيد فوكويا للآداب والعلوم الإسلامية منارة إسلامية خيرية داخلية تزود الطلاب المسلمين بالثقافتين الإسلامية والمادية وتؤهلهم لشهادة الماجستير في العلوم الإسلامية وشهادة البكالوريا في الأدب الإنجليزي تحت سقف واحد وتعدهم للقيام بمهام الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، تطلب اشتراكاً مجانياً بالمجتمع للاستفادة من المعلومات القيمة بها.

العميد أحمد الفيضي

Pmsa Pookoya Thangal Islamic & Arts College Yatheemkhana Campus,
Kattilangadi, Athavanad (P.o)
Malappuram
Kerala - India
Pin: 676310



التهذيب بالقتل!!

القضية الأهم في بناء الإنسان المصري وتعظيم إنسانيته من وجهة نظري، اطرحها عبر الأسئلة التالية:

- كيف يمكن إيقاف التعذيب والانتهاكات الخطيرة التي يتعرض لها الإنسان على يد أنظمة الحكم، والتي تنم عن نظرة دونية وسادية مفرطة؟
- بأي حق يتعرض مواطن لممارسات خارج إطار القانون؟
- كيف ينتهك شخص في مكان توقيفه، وأهله خارج المكان يقتلهم الرعب والفزع بما يتوقعون أنه يحدث لابنهم داخله؟
- بأي حق ينام حاكم وأفراد في سلطته ينتهكون حرمة مواطنيه، وهو الذي كان في يوم من الأيام فرداً مثلهم؟



لقد لفت انتباهي خلال الأيام الماضية جريمتان متكررتان وقعتا بمحافظة الدقهلية، بمصر:

١. قاد المواطن عصام عبد الرحمن عملية الرفض لتركيب شبكة محمول في المنطقة التي يقطن بها، وتكلم مع الضابط ربما بغلظة ناتجة عن الجهل بشخصه. لكنه حينما (علم)، أصر أن يقبل رأسه. لكن الشرطي رفض، وبعد ساعات اختفى المواطن، ووصلت رسالة لأهلة مفادها (أنه في السجن لكي تتم تربيته فالزموا الهدوء حتى يخرج إليكم) لم ير أفراد الأسرة عائلهم بعد تربيته إلا جثة هامدة عليها آثار تعذيب مع تقرير طبي (متطور) نوعاً ما يؤكد أنه مات غريقاً في نهر النيل؛ فقد كانت حالات القتل تتم في الماضي تحت غطاء الأزمات القلبية التي تقبع على جدران مخافر الشرطة؛ لتنقض على المواطنين المارقين لتأديبهم جنباً إلى جنب مع الركلات والصفعات!!

٢. الصياد (أحمد فياض) ضربه أمين شرطة بحبل غليظ؛ لأنه رفض الاستسلام لمهاتراته فسقط في البحر يصارع الموت أمام أعين القاتل الذي منع ابن عمه من إنقاذه!! حتى مات تاركاً أربعة من الأبناء أكبرهم في السادسة من عمره ..

لماذا لا يلتفت المسؤولون في هذا البلد لتلك القضية المفصلية (روح الإنسان وكرامته)؟؟

ألم تأت في برنامج الرئيس كواحدة من أهم أولوياته؟؟!!■

وائل الحديني

رسائل إلى شعبنا في فلسطين

الرسالة الأولى: إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس أقول لهم: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران)، فوالله إن معكم وعد رباني بالنصر: فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون والله معكم، اثبتوا واستمروا على طريق المقاومة؛ فإما النصر وإما الشهادة.

الرسالة الثانية: إلى آبائنا في فلسطين أقول: والدي العزيز، اعلم أن كفَّاي لا تفتران عن الدعاء لكم.. سامحونا لعجزنا.. سامحونا على أننا نرى كل يوم شهيداً من أبنائكم يستشهد، ولكن تذكروا أن في الجنة بيتاً يسمى بيت الحمد لمن ابتلي بفقد ولده فصبر.

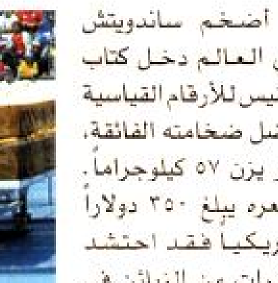
والرسالة الثالثة: إلى أمهاتنا في فلسطين: أنتن نعم النساء أنتن من نسل «خولة بنت الأزور» وأم عمارة «نسيبة بنت كعب» أنتن الصامدات لله دركن، كيف ثبتن ولم يثبت بعض الرجال؟ وكيف ضحيتن حين خان بعض الرجال؟ وكيف بذلتن حين باع القضية بعض الرجال؟ فتحيَّة إجلال وإكبار لكنَّ، وعلى الطريق اثبتن فأنتن على ثغور الجهاد والنضال.

والرسالة الرابعة: إلى أحبابي أطفال فلسطين، أنتم أيها



السواعد المتوضئة، أنتم أيها الجيل الرباني الصاعد، لكم حبي ووالله إني لأذرف الدمع كمداً حين أرى أحدكم يحمل شهيداً ليس جزعاً، فما أفضى إليه هو خير، ولكن لأني أرى أطفالنا يعيشون حياة الطفولة الناعمة الهادئة وأنتم تستيقظون على صوت القنابل والطائرات.. لكن هنيئاً لكم؛ فأنتم من أحيا القضية في أرواحنا، وفي أطفالنا فلكم منا ولأهل فلسطين جميعاً ألف سلام وسلام.■

محمد القمادي.نجران.السعودية



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

أكبر ساندويتش في العالم



أضخم ساندويتش في العالم دخل كتاب جينيس للأرقام القياسية بفضل ضخامته الفائقة، فهو يزن ٥٧ كيلوجراماً. وسعره يبلغ ٣٥٠ دولاراً أمريكيا فقد احتشد عشرات من الزبائن في أحد مطاعم الوجبات السريعة في منطقة «ساوثجيت» التابعة لمدينة «ديترويت» الأمريكية كي يشهدوا إزاحة الستار عن أضخم ساندويتش في العالم.

الزبائن الذين احتشدوا في مطعم «ماليز» حرصوا على التقاط صور تذكارية لأنفسهم إلى جوار ساندويتش العملاق الذي تفوق بمقدار كيلوجرام واحد عن أضخم ساندويتش كان يحمل الرقم القياسي العالمي السابق. وعقب الإعلان عن تحطيم الرقم القياسي العالمي، قال مالك المطعم: إنه سيضيف ذلك ساندويتش العملاق إلى قائمة الأطعمة لديه.■



الأعرابي : ظلمتكما ورب الكعبة

تزوج شيخ من الأعراب جاريةً من رهطه. وتمنى أن تلد له غلاماً فولدت له بنتاً. فهجرها وهجر منزلها وصار يأوي إلى غير بيتها. فمر بخبائها بعد عام وإذا هي تلاعب بُنَيّتَها منه وهي تقول :

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا

فلما سمع الشيخ الأبيات مَرّ نحوهما حتى ولج عليهما الخباء، وقبل بُنَيّتَها، وقال: ظلمتكما ورب الكعبة!■

موقع عن الحبيب محمد ﷺ

تم في الآونة الأخيرة الانتهاء من تدشين موقع خاص بالرسول ﷺ على شبكة الإنترنت. وقد لاقى هذا الموقع إقبالاً من محبي الرسول ﷺ؛ لما يتضمنه من أبواب متعددة تسرد فيها سيرة الرسول ﷺ ولمحات من حياته هو وأصحابه - رضي الله عنهم - والأحاديث النبوية التي رويت عنه ﷺ.

ويتميز هذا الموقع أيضاً بإصداره صفحات بلغات أخرى خلاف اللغة العربية: «الفرنسية، والإيطالية، والإسبانية»؛ مما يسهل على غير العرب والمسلمين في الدول الأجنبية وغيرهم أن يعرفوا من هو النبي محمد ﷺ.■

ويمكن الدخول إلى الموقع على العنوان:

www.RasoulAllh.net

بداية اكتشاف الكهرباء



يُعَد عبقري الكهرباء الكيميائي البريطاني السير «ميخائيل فراداي» المولود بلندن عام ١٧٩١م أحد أهم العلماء الذين ساهموا في اختراع الكهرباء، وقد صادف ذلك صنع أول محرك كهربائي قبل اكتشاف الكهرباء؛ ولذا لم يكن بإمكانه عند اختراعه سوى استخدام بطارية لتشغيله.

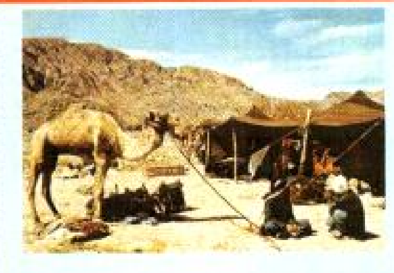
وفي العام ١٨٢١م لاحظ البروفيسور «هانز كريستيان أورستد»، أنه عندما تدلي إبرة مغناطيسية بالقرب من سلك يحمل تياراً كهربائياً فإن الإبرة تتحرك مقتربة منه أو مبتعدة عنه. ومن ثم فإن فراداي قرر أنه لا بد من وجود علاقة بين الكهرباء والمغناطيسية. وبعد تجارب عديدة في عام ١٨٢١م علّق قطعة من سلك نحاسي من خطاف بحيث تكون نهايتها السفلى تمس زئبقاً موضوعاً في طبق، وعندما مرر تياراً من بطارية عبر الخطاف دارت نهاية السلك وظلت تدور إلى أن فرغت شحنة البطارية.

ولم يكن للمحرك الأول هذا من قيمة عملية؛ لأنه لا يستطيع أن يحرك أي شيء لكنه أثبت ترابط الكهرباء والمغناطيسية ترابطاً وثيقاً.

والآن تشهد الكهرباء تطوراً مثيراً وفي شتى المجالات.■



من النوادر



خرج أعرابيّ قد ولاه «الحجاج» بعض النواحي فأقام بها مدة طويلة، وفي أحد الأيام ورد عليه أعرابيّ من حيه فقدم إليه الطعام، وكان إذ ذاك جائعاً فسأله عن أهله وقال: ما حال ابني عمير؟ قال: على ما تحب قد ملأ الأرض والحي رجالاً ونساءً. قال: فما فعلت أم عمير؟ قال: صالحة أيضاً. قال: فما حال الدار؟ قال: عامرة بأهلها. قال: وكلبنا «إيقاع»؟ قال: ملأ الحي نبحاً. قال: فما حال جملي «زريق»؟ قال: على ما يسرك. قال: فالتفت إلى خادمه، وقال: ارفع الطعام. فرفعه، ولم يشبع الأعرابيّ. ثم أقبل عليه يسأله وقال: يا مبارك الناصية، أعد عليّ ما ذكرت. قال: سل عما بدا لك. قال: فما حال كلبي إيقاع؟ قال: مات. قال: وما الذي أماته؟ قال: اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات. قال: أومات جملي زريق؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماته؟ قال: كثرة نقل الماء إلى قبر أم عمير. قال: أوماتت أم عمير؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماتها؟ قال: كثرة بكائها على عمير. قال: أومات عمير؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماته؟ قال سقطت عليه الدار. قال: أوسقطت الدار؟ قال: نعم. قال: فقام له بالعصا ضارباً فولى من بين يديه هارباً.■

مصافحة الرجل للمرأة

قالوا: ماذا لو صافحت المرأة الرجل؟ قال علم التشريح: هناك خمسة ملايين خلية في الجسم تغطي السطح.. كل خلية من هذه الخلايا تنقل الأحاسيس فإذا لامس جسم الرجل جسم المرأة سرى بينهما اتصال يثير الشهوة وأضاف علم التشريح قائلاً: حتى أحاسيس الشم. فالشم قد ركب تركيباً يرتبط بأجهزة الشهوة فإذا أدرك الرجل أو المرأة شيئاً من الرائحة سرى ذلك في أعصاب الشهوة، وكذلك السماع وأجهزة السمع مرتبطة بأجهزة الشهوة، فإذا سمع الرجل أو سمعت المرأة مناغمات من نوع معين، كأن يحدث نوع من الكلام المتصل بهذه الأمور أو يكون لين في الكلام من المرأة فإن كله يترجم ويتحرك إلى أجهزة الشهوة؛ وهذا كلام رجال التشريح المادي من الطب يبينونه ويدرسونه تحت أجهزتهم وآلاتهم. ونحن نقول: سبحان الله الحكيم الذي صان المؤمنين والمؤمنات فأغلق عليهم منافذ الشيطان وطرق فساده، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (سورة النور).■



بعض آيات الشفاء في القرآن

هذه الآيات تجتمع في كل آية فيها كلمة شفاء، وتقرأ بترتيب المصحف فقد قال العلماء: إن في هذا استعانة بكلام الله على الشفاء، وخصوصاً بالنسبة للأمراض التي لا تقدر عليها أسباب البشر.. وهي:

١. ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤)﴾ (التوبة).

٢. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ (يونس).

٣. ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)﴾ (النحل).

٤ـ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)﴾ (الإسراء).

٥ـ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾ (الشعراء).

٦. ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤)﴾ (فصلت)

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفي الجميع.■

سيد الاستغفار

عنْ شَدَّاد بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «سيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ العَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأَنَا عَبْدُكَ، وأَنَا عَلَى عهْدِكَ ووعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ بذَنْبِي فَاغْفِرْ لي، فَإِنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ. منْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمـاتَ مِنْ يوْمِهِ قَبْل أَنْ يُمْسِيَ، فَهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ. وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ. (رواه البخاري).■





بقلم: د. محمد يتيم (*)

السياسة.. بين السلوك «الأخلاقي» والتدبير «التعاقدي» (١ من ٢)

المتأمل للتاريخ الإسلامي المعاصر يلاحظ كيف لبست ظاهرة «الإرجاء السياسي» لبوساً جديداً، وكيف أصبح يروج بعض الناس خطاباً مستقذراً للعمل السياسي، داعياً إلى ترك الناس لرب الناس، والدنيا لأرباب الدنيا، وأن «نفساً تنجيها خير من إمارة لا تحصيها»، إلى غير ذلك من مقولات الإرجاء السياسي التاريخي الذي وجد له اليوم لبوساً معاصراً، في حين أن النبي ﷺ جعل السياسة العادلة من أول موجبات الاستظلال بظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

لكن من قال: إن ممارسة السياسة عمل سهل، وإن الداخل إليها سيجد على جنبتي طريقها ماء زلالاً، وريحاناً ووروداً، وجنات من الزهد والورع بهجة للناظرين؟! ومن قال أيضاً: إنها ليست سوى مرتع خاص بأهل الضلال والشياطين، وأن الشر فيها هو الأصل، وأن غيرها من أهل التجارة أو الصناعة أو الثقافة أو الوعظ والإرشاد ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؟

هناك حقيقة وجب بيانها والتأكيد عليها، وهي: المفاسد التي يمكن أن تأتي إلى العمل السياسي من قبل المشتغلين به ـ لا من قبله ـ لا تبرر استقذاره واعتزاله، فتلك المفاسد من قبيل التنازع وحب الجاه والسلطان وحبك المؤامرات، وسوء الظن والميكيافللية توجد حتى عند بعض المنتسبين للدعوة والتصوف والعلم والفقه، ولم يخل منها زمان ومكان، وإن كانت أظهر وأبين في مجال السياسة.

بل أدهى من ذلك أن يكون بعض هؤلاء مستخدمين في مؤامرات وألاعيب ذوي السلطان.

ولذلك أصبح من اللازم إعادة الاعتبار للعمل السياسي، وبيان أهميته ومكانته، بعيداً عن أي وهم بإمكانية إلغاء السياسة أو تركها لأهل «السياسة ومحترفيها»، فقد رأينا في تجارب قريبة وبعيدة كيف تحول هذا إلى موقف يصب في خدمة أطراف سياسية بعينها.

ومن جهة ثانية، فإن ممارسة السياسة في نطاق الرسالية ـ أي في إطار القيم والأخلاق وتحصين العمل السياسي من الآفات ـ لعل ذلك من أعظم القربات إلى الله ومن أعظم الممارسات الدعوية.

ألم يجعل النبي ﷺ الإمام العادل في صدارة ترتيب السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فسبق في الترتيب رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه، ورجلاً قلبه معلق بالمساجد، ورجلاً متعففاً دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجلاً تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه!

فقساد السياسة من قبل بعض المتعاطين لها لا يعني فساد السياسة، بل إن اعتزال السياسة مدعاة من الصالحين لتركها في يد الفاسدين والمفسدين.

قضية أخرى تتعلق بمنهجية مقاربة الآفات التربوية التي يمكن أن ترتبط بالعمل السياسي. فأقول: وجب مقاربة الآفات المذكورة بمنهجية واقعية وغير مثالية، من خلال الاعتراف بأنها ظواهر بشرية إنسانية، وأن الحركات والأحزاب ذات المرجعية الإسلامية بشر كغيرهم من البشر، يمكن أن يتسرب إليهم ما تسرب إلى التجمعات السياسية.

فالآفات الملازمة للعمل السياسي يمكن أن تلحق العاملين في الحقل الإسلامي، لكن كثيراً من الإسلاميين يتعاملون مع أنفسهم وإخوانهم وكأن الأمر يتعلق بملائكة، ولعل ذلك ناشئ عن قراءة مغرقة في المثالية، أنشأتها الضرورة التربوية في كتب السلوك والتصوف والمناهج التربوية للحركات الإسلامية الحديثة التي تقدم لنا صورة انتقائية «ملائكية» عن المجتمع الإسلامي الأول.

لكن ما نود التنبيه عليه هو أن المقاربة الأخلاقية والتربوية على الرغم من أهميتها وضرورتها تبقى غير كافية، ولربما كانت أكبر ثغرة في التاريخ السياسي الإسلامي هو أن النموذج السياسي الإسلامي قد بقي رهناً للقوة الأخلاقية. ولكن القوة الأخلاقية إن كانت تقوم على خلوص النية وسلامة الإرادة واستقامة التوجه إلا أنها ليست قادرة على تدبير الاختلاف ومعالجة التأول في الأموال، أو التأول في الدماء، أو التأول في الجاه، أي الشطط في استخدام السلطة!

وهو الأمر الذي جعل العقل الإسلامي يقف مشدوهاً أمام تلك المفارقة بين وصول الجيل الأول إلى أعلى درجات الكمال الخلقي، ودخولهم في حروب طاحنة بينهم وصفت بـ «الفتن» التي تترك الحليم حيران، وبين نجاحهم في اكتساح مجالات العلم والمعرفة والانسياب في الأرض في ظرف قصير من الزمن ينشرون نور الإسلام وحضارته، وبين هزيمتهم الداخلية في مجال تدبير شؤون اجتماعهم السياسي بطريقة سلمية.■

(*) كاتب مغربي

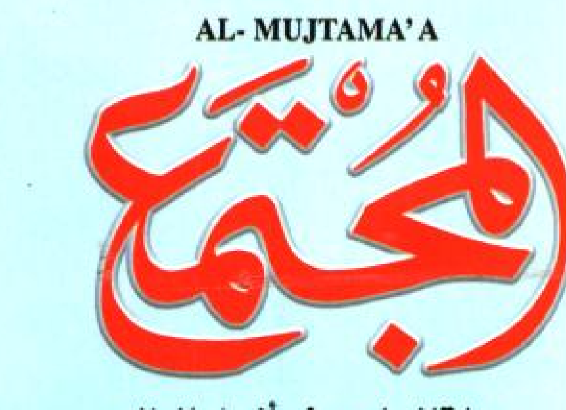
AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1798) 19-25 April 2008 (Year 39)

العدد (١٧٩٨) ١٣-١٩ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ / ١٩-٢٥ أبريل ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



الكويت: مرشح الدائرة الثانية.. دعيج الشمري:

نواب «حدس» كانوا «صمام الأمان» لمجلس الأمة

هل أوصى «أتاتورك» بإرجاع الخلافة الإسلامية؟!

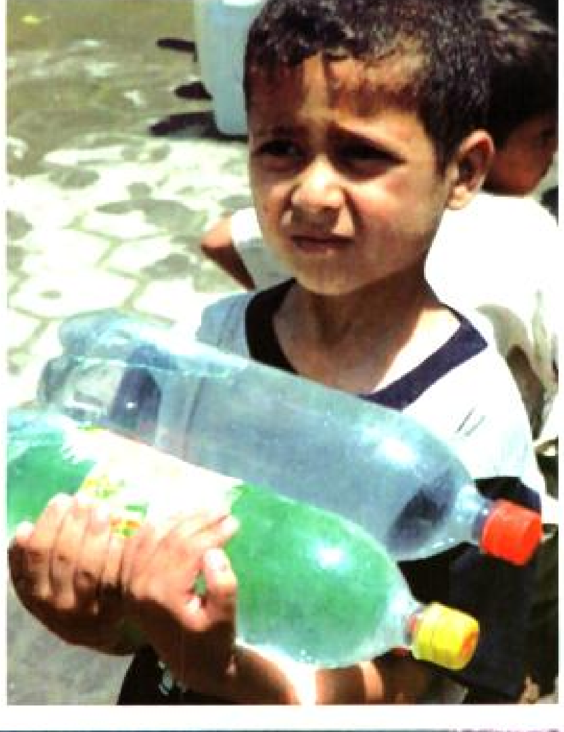


كثيرون أساءوا فهمها.. وآخرون حاولوا تأويلها

فتوى القرضاوي لا تحل قطرة واحدة من مُسكِر



جرائم فوق الأرض وسرقات في باطنها..



الصهاينة.. يصادرون المياه العربية

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٩٨ السنة (٣٩)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

رأي المجتمع

«غزة» على مشارف الموت!

لكم الله يا أهل فلسطين

مليون ونصف المليون (إنسان) باتوا يشرفون على الموت في «قطاع غزة»، تحت مطرقة الحصار المجرم الذي يفرضه عليهم الكيان الصهيوني الغاصب.. والعالم العربي مازال غارقاً في صمته دون حراك!.. والعالم أجمع يتجاهل الأمر، والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان تتعامل مع تلك الجريمة الكبرى بلا مبالاة!! وكأن الجميع اتفقوا على إغماض عيونهم وسد آذانهم وتجميد مشاعرهم، حتى تتم الجريمة وتحدث الكارثة؛ ليخرجوا بعد ذلك ويعلنوا أسفهم وحزنهم!

والأدهى، أنه في الوقت الذي تجري فيه فصول تلك الجريمة، تستقبل العاصمة القطرية «الدوحة» (بترحاب) وزيرة الخارجية الصهيونية «تسفني ليفني» أحد صقور «الحصار»، ويلتقي بها وزير الخارجية العماني «يوسف بن علوي» في أول لقاء علني بين مسؤول صهيوني ومسؤول عماني. وخلال كلمتها في «منتدى الدوحة الثامن للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة» مساء الإثنين ١٤/٤/٢٠٠٨م شنت الوزيرة الصهيونية هجوماً لاذعاً على من أسمتهم بـ«المتطرفين الذين يهددون عملية السلام»، وليس خافياً أن المعنيّ بهذا الهجوم هو تيار المقاومة الفلسطينية المشروعة الساعية لتحرير أرضها من الاحتلال!!

ولم تفوّت «ليفني» الفرصة، فدعت - وهي مزهوة بنشوة تحقيق المزيد من اختراق الصف العربي - دعت جميع العرب إلى أن يحذوا حذو قطر للإبقاء على الصداقة مع «إسرائيل»!!

إن هذه اللقاءات العربية الصهيونية - في الوقت الذي تقاسي فيه «غزة» أبشع حصار صهيوني - تمثل غطاء للعدوان الصهيوني المتكرر لتشديد الحصار القاتل، وتشجيعاً للكيان الصهيوني على اقتراف المزيد من الجرائم والمجازر بحق الشعب الفلسطيني.. ولم لا؟! .. والعرب لا يكترثون بذلك؛ بل ومنهم من يصافح ويجتمع ويبتسم أمام الكاميرات.. ولم لا؟!.. ومحمود عباس بين الحين والآخر يهرول إلى القدس مستجدياً سراب السلام.. ولم لا؟! وهناك دول عربية ومعها سلطة عباس تغض الطرف عن الحصار، ولا تستجيب لاستغاثات الأطفال والشيوخ والعجائز والمرضى الذين يئنون تحت ضربات ذلك الحصار.

إن المنظمات الإنسانية المطلعة على الأوضاع المأساوية في غزة تناشد العالم للتدخل والتحرك منذ أشهر؛ لكن دون جدوى!.. وقد أكد آخر بيانات «وكالة الأمم المتحدة، لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» يوم السبت ١٢/٤/٢٠٠٨م أن سكان قطاع غزة مازالوا يواجهون نقصاً حاداً في المواد الأساسية والغذائية ومواد الطاقة نتيجة للحصار المفروض منذ يوليو ٢٠٠٧م، وقالت الوكالة: «إن معدل دخول الشاحنات للقطاع انخفض من ١٠ آلاف شاحنة في شهر مارس إلى ٢٤٠٠ شاحنة هذا الشهر». وقال تقرير لمنظمة الصحة العالمية: إن ٧٠٪ من أطفال القطاع دون سن ١٦ سنة يعانون من مرض «فقر الدم» و«الأنيميا»، وتقول تقارير أخرى: إن هناك ٢٠ ألف طفل مريض لا يتمكنون من تلقي وجباتهم الطبية بسبب انقطاع الوقود. وتؤكد اللجنة الشعبية الفلسطينية لمواجهة الحصار أن ٨٥٪ من وسائل النقل والمركبات الخاصة والعمومية، و٦٠٪ من سيارات الإسعاف، و٧٥٪ من معدات البلدية متوقفة تماماً عن العمل، كما أن محطات معالجة مياه الصرف الصحي متوقفة ومياه المجاري والصرف بدأت بالتسرب للمياه الجوفية وتتسبب في تلوثها..

وهكذا تزداد الكارثة اتساعاً وتفاقماً.. ولا حراك.. ولا احتجاج.. ولا صوت من أحد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولكم الله يا أهل فلسطين!!■

﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾

(آل عمران)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الانتخابات الكويتية تقترب..

الحكومة استجابت للمطالب الشعبية وسحبت قانون التجمعات

استجابت الحكومة للتيارات السياسية ونبض الشارع الكويتي، وسحبت قانون التجمعات، وتراجعت عن إصداره بمرسوم ضرورة، وسوف تحيله إلى البرلمان الجديد على شكل مشروع قانون.. وأكد مجلس الوزراء في اجتماعه الإثنين الماضي ١٤ من أبريل أن الحكومة ستتقدم هذا المشروع «ليسد الفراغ التشريعي بعدما ألغت المحكمة الدستورية فقرتين من القانون رقم (٦٥) لسنة ١٩٧٩م في شأن الاجتماعات العامة والتجمعات نظراً لتعارضه مع الدستور وفقاً لحكم هذه المحكمة».

كتب: المحرر المحلي

وشدد مجلس الوزراء على مواصلة منع الانتخابات الفرعية (تجريها القبائل بين أبنائها).

فراغ تشريعي

وقال نائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء فيصل الحجي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن الحكومة ستتقدم إلى مجلس الأمة المقبل بمشروع قانون بشأن الاجتماعات العامة ليسد الفراغ التشريعي القائم بعد أن ألغت المحكمة الدستورية فقرتين من القانون رقم (٦٥) لسنة ١٩٧٩م في شأن الاجتماعات العامة والتجمعات نظراً لتعارضه مع الدستور وفقاً لحكم هذه المحكمة.

وأضاف الحجي: «إنه مراعاة لمقتضيات المصلحة الوطنية فقد انتهى الأمر بمجلس الوزراء بأن تتقدم الحكومة إلى مجلس الأمة المقبل المنتخب بمشروع قانون متكامل يسد الفراغ التشريعي القائم ويأخذ بعين الاعتبار تجارب الدول الديمقراطية العريقة بهذا الخصوص، موضحاً أن حكم المحكمة الدستورية لم يلغ قانون التجمعات الصادر سنة ١٩٧٩م بل ألغى فقط فقرتين منه نظراً لتعارضهما مع الدستور».

وفيما يتصل بالتعامل الأمني مع الانتخابات الفرعية قال الحجي: «إن مجلس الوزراء يؤكد تقديره واحترامه الكامل لكافة شرائح ومكونات النسيج الاجتماعي والمنظومة الشعبية المتكاتفة للمجتمع الكويتي، موضحاً أن السلطتين التشريعية، والتنفيذية قد حسمتا منذ عدة سنوات أمر الانتخابات الفرعية باعتبارها مظهراً مخلاً بالوحدة الوطنية ومساساً مباشراً بها.

وقد ثار الكثير من اللغط أخيراً حول مباشرة أجهزة الأمن لمسؤولياتها في التصدي لهذه الظاهرة ومداهمة بعض الأماكن التي ارتكبت فيها، وغني عن البيان أن وزارة الداخلية لا تباشر مهامها في هذا الشأن إلا بناء على توافر معلومات مؤكدة لديها بعزم البعض على إجراء هذه الانتخابات معززة بتحريات مكثفة توثق تلك المعلومات؛ وذلك لضمان أن تكون جميع إجراءاتها على نحو قانوني سليم، الأمر الذي يستوجب منها اتخاذ الإجراءات اللازمة كافة وإلا اعتبرت مقصرة في تطبيق القانون».

وأضاف الحجي: «إن المجلس يهيب بجميع الأخوة المواطنين العمل على تدعيم ومؤازرة الجهود الأمنية الرامية إلى تنفيذ القانون وتكريس دولة القانون، والحفاظ على الشفافية، وسلامة إرادة الناخبين بما يقتضيه كل ذلك من حكمة وحزم، كما يؤكد رفضه لأي مساس برجال الأمن الذين يؤدون واجباتهم بكل إخلاص، وحرصه على محاسبة المخالفين وفقاً للقانون».

الحركة الدستورية: نطالب الحكومة بمواجهة شراء الأصوات والتعامل مع جميع القوانين وفق مسطرة واحدة

على صعيد آخر، وفي أول يوم لتلقي طلبات الترشيح لمجلس الأمة الإثنين الماضي قدم ١٣٤ مواطناً طلبات ترشيح أنفسهم للانتخابات البرلمانية التي تجري في ١٧ مايو القادم.

وكان أول من سجل نفسه للترشيح النائب السابق «مزعل النمران»، كما تقدم مرشحو الحركة الدستورية النواب السابقون: «جمال الكندري» (الدائرة الأولى)، «دعيج الشمري» (الثانية)، «د. ناصر الصانع» (الثالثة) ومن المرتقب أن ترشح الحركة تسعة من كوادرها.

التهاب الأجواء: من ناحية أخرى تسببت الانتخابات الفرعية التي تجريها القبائل بين أبنائها لتصعيد من تراه للانتخابات البرلمانية الكويتية في التهاب الأجواء، فقد حدثت صدامات بين الشرطة التي حاولت منع هذه الانتخابات غير القانونية وأبناء القبائل.

ففي عصر الجمعة ١١ من أبريل الجاري تحولت منطقة «الصباحية» إلى ساحة للمواجهة بين أبناء «قبيلة العوازم» ورجال القوات الخاصة.. عندما تحركت القوات نحو ديوان النائب السابق «غانم الميع» بعدما اشتبهت بوجود انتخابات فرعية تجرى فيه، وحاصرت المداخل والمخارج.

وقامت القوات بإطلاق قنابل مسيلة للدموع، ورد أبناء القبيلة برمي رجال الأمن بالحجارة، وأصيب في هذه العملية شخصان، وأصدرت وزارة الداخلية بياناً مساء اليوم نفسه أكدت فيه عزمها على ملاحقة المخالفين، مبينة أنها حرصت على سلامة المتجمهرين.

هيبة القانون: وأصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً

أعلنت فيه استغرابها مما يجري في البلاد من إجراءات.

وقالت الحركة في بيانها الصادر يوم السبت ١٢ من أبريل الحالي: «بكل استغراب يتابع المراقبون التحركات والقرارات الحكومية الأخيرة التي بدأت تتوالى منذ حل مجلس الأمة، بدءاً بتأخير مرسوم الدعوة للانتخابات، مروراً بمرسوم قانون التجمعات سيئ الذكر (الذي تراجعت عنه) وقرار رقابة وسائل الإعلام، وانتهاء بالتصرفات الغريبة على المجتمع الكويتي والمتعلقة بالاستخدام المبالغ فيه للقوة في التعامل مع التجمعات، أو البيوت المشتبه فيها بوجود فرعيات (انتخابات القبائل). هذه التحركات الموسومة بشعار استعادة هيبة القانون، استخدمت الحكومة فيها الكثير من الإجراءات التعسفية القائمة على استعراض القوة، دونما دليل قاطع، أو مراعاة لطبيعة المجتمع الكويتي الذي لا تنفع معه مثل تلك الأساليب والإجراءات الغريبة عليه، فما تقوم به الحكومة عبر وزارة الداخلية من مبالغات لا يمكن قبوله ودعمه؛ لأنه لا يخدم هيبة القانون، وإنما قد تساهم تلك الإجراءات إذا ما تمت دون التزام إلى الإضرار بالنسيج الاجتماعي الكويتي القائم على التفاهم والتعاون، من دون اللجوء إلى القوة».

وقالت الحركة: «إن تطبيق القانون لا يكون انتقائياً في الزمان أو المكان، وتفعيل الإجراءات القانونية يجب أن يكون شمولياً وعلى الدرجة نفسها من المساواة والعدالة، وإننا لنستغرب من عدم قدرة الحكومة بأجهزتها المختلفة على مواجهة حالة واحدة فقط من حالات شراء الأصوات الانتخابية التي لم تعد خافية عن عامة الناس، ناهيك عمّن يملك أجهزة ومعدات ومراقبة وغيرها! كما أن تطبيق القانون يجب أن يتم وفق النظم والأساليب السلمية، بحيث لا يتيح المجال مفتوحاً أمام إدخال أعراف جديدة على مجتمعنا. هذه الأعراف البوليسية التي لا تخدم إعادة الهيبة، ولا تخدم فرض القانون، خصوصاً أن التراكم الزمني لعدم تطبيق قانون تجريم الفرعيات أو إزالة التعديات يلقي بشكوك عديدة على الأسباب الحقيقية للدفع في تطبيقه بصورة مفاجئة من خلال الاستخدام المبالغ فيه للقوة، كما يلقي بظلاله على الأدوار التي يجب أن تقوم بها الحكومة تمهيداً لتطبيقه، ولا أقلها الأدوار التوعوية والإعلامية حيال خطورة تجاوزه، ومن هنا يثار العديد من التساؤلات والتحليلات المختلفة عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء موجة التصعيد المبالغ فيها من الحكومة في هذه الأيام».

مسطرة «المساواة»

وأشارت الحركة إلى أن قانون تجريم الفرعيات يجب أن يحترم كباقي القوانين، ويجب أن يطبق ويعمل فيه، وختمت الحركة بيانها بدعوة الحكومة إلى أن تتعامل وفق مسطرة واحدة مع جميع القوانين وفي كل الأوقات وهي مسطرة «المساواة»، وألا تكون انتقائية في تفعيل ما تشاء، وغض النظر عما تشاء، فكما أن الفرعيات مجرّمة ومخالفة للقانون، فكذلك عمليات شراء الأصوات الانتخابية هي أيضا مجرمة شرعاً وقانوناً؛ لذا فعلى الحكومة أن تتقدم خطوات كبيرة وسريعة نحو متابعة هذه الجرائم، وألا تكتفي بمناشدة الناس كشف حالات الرشوة الانتخابية: فهي المسؤول الأول والأخير عن تطبيق جميع القوانين من دون استثناء. ■

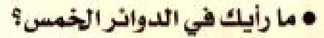
مرشح الدائرة الثانية النائب السابق دعيج الشمري لـ «المجتمع»:

نواب «حدس» كانوا «صمام الأمان» لمجلس الأمة

أكد مرشح الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة الثانية النائب السابق «دعيج الشمري» أن مشروع قانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة من أهم أولوياته في المرحلة القادمة، إذا ما قدَّر الله له النجاح في الانتخابات، وذلك لاستكمال ما بدأه مع نواب «حدس» حيث تقدموا بالمشروع في المجلس السابق ولكن حل المجلس حال دون إتمامه وإقراره. وقال: إن تجربة الدوائر الخمس ستقضي على كثير من السلبيات.. وأوضح «دعيج الشمري» في حواره مع «المجتمع» أن نواب الحركة الدستورية الوحيدون الذين تقدموا بإقرارات الذمة المالية لرئيس المجلس ومعهم د. فيصل المسلم، مشيراً إلى أن الكثيرين تعهدوا بتقديم هذه الإقرارات وعندما نجحوا تهربوا من وعودهم.. وهذا نص الحوار:



حوار: جمال الشرقاوي



• ما رأيك في الدوائر الخمس؟

- بلا شك تجربة الدوائر الخمس تجربة جديدة سوف تقضي على الكثير من السلبيات، وهذا ما نأمل أن تؤكده النتائج القادمة.

• هل ترى أن هذا في صالحكم، أم في غير صالحكم؟

- هذا كله في صالح الكويت وأفضل لها وليس في صالح فلان أو علان، صحيح أن المرشح يُرهَق من حصر الدوائر وكثرة الدواوين، ويضحي بوقته وماله، ولكن كل هذا يهون في سبيل هذا البلد الأمن.

• ما هو برنامجك الشخصي على مستوى الدائرة؟

- نحن بلاشك نرى أن المجلس لم ينته من مدته الباقية، وكان هناك في الجعبة الكثير من البرامج؛ ولكن أؤكد على قضية مهمة وهي: أن حل مجلس الأمة كان نتيجة جدل عقيم، وخروج عن المألوف من بعض الأخوة النواب، وكذلك نتيجة تراخي الحكومة في تنفيذ خطتها وبرامجها.

أما أنا: فمن أهم أهدافي: التعاون ما بين السلطتين، وكذلك في المرحلة القادمة عمل ميثاق شرف بين النواب والحكومة، والنواب والنواب، بحيث يكون هناك ارتقاء في الخطاب السياسي والحوار وأدب الحوار، وهذه من أهم القضايا.

• ما القضايا الأخرى التي تأملون في طرحها بالمجلس القادم؟

- هناك قضية مهمة جداً وهي قضية «التنمية» ببرامجها التي تنتهجها الحكومة، لأنني أرى برنامج الحكومة يخلو من التنمية، وهناك مواد دسمة في قضية التنمية ينبغي التطرق لها.

ومن القضايا المهمة التي بدأت فيها منذ دخولي قبة البرلمان: مشروع قانون الحقوق المدنية والأجتماعية للمرأة الكويتية، وهو قانون من حوالي (٣٦ مادة) وقد بدأنا فيه، وناقشناه في اللجنة التشريعية، وكان من المفروض أن تنتهي منه اللجنة المالية ويطرح على المجلس في شهر أبريل الجاري؛ ولكن قدر الله وحُلَّ المجلس، وإذا وفقت - إن شاء الله - ووصلت إلى قبة البرلمان فإن هذه من القضايا المهمة التي سوف نتناولها.

هذه هي مقدمات البرنامج أو الخطوط العريضة، ولكن البرنامج الحقيقي - إن شاء الله - سيكون متكاملاً مع إخواني في الحركة الدستورية؛ لأن مصطلح «برنامج انتخابي» لمرشح بمفرده شيء غير منطقي.

أداؤنا في المجلس السابق وتواصلنا مع ناخبينا.. أرضية صلبة ننطلق منها لخوض الانتخابات

فالمرشح الواحد من أصل خمسين لايستطيع أن يتبنى برنامجاً انتخابياً؛ ولذلك رفعت شعار «رؤية وتطلعات المستقبل» في أول مرة نزلت فيها الانتخابات، ولم أرفع شعار: «برنامج انتخابي». فالبرنامج الانتخابي لا يستطيع أن يتبناه الا مجموعة من النواب لكي يتمكنوا من تحقيقه.

فنحن ننشد التكامل في البرنامج الانتخابي بعد أن يوفقنا الله للنجاح في الانتخابات، ونحن وإخواننا في الحركة الدستورية تتبنى هذا التكامل، وكنا في السابق قد وضعنا أوراق عمل وناقشناها مع المختصين، وانتهينا إلى ورقة عمل سُلِّمت لسمو الأمير: فالتعاون ما بين السلطتين ابتدأ من طرفنا، وقدمنا كذلك ورقة الإصلاح التعليمي وناقشناها مع الأخت الوزيرة «نورية الصبيح»، وكذلك قدمنا ورقة إصلاح الأوضاع الصحية وناقشناها كذلك مع الأخت الوزيرة السابقة «معصومة المبارك».

فنحن عازمون على أن نكمل المسيرة التي بدأناها ونضيف عليها بعض مستجدات المرحلة الحالية.

• ماذا عن تقييمك لعمل نواب الحركة خلال الفصل التشريعي السابق؟

- أنا أعتقد أنهم كانوا «صمام الأمان» لمجلس الأمة وحملوا شعار التهدئة، وحملوا شعار التعاون بين السلطتين، وكان أداؤهم متميزاً من حيث التشريع، ومن حيث المراقبة ومن حيث المساءلة الدستورية. واعتقد أنه

لايستطيع أحد أن يزايد على مواقف الحركة الدستورية في المجلس السابق، لأنها كانت من أبرز وأنشط التيارات والتكتلات في مجلس الأمة.

● هل كسبتم أرضية انتخابية وشعبية خلال الفصل التشريعي؟ أم خسرتم بعضها؟

أداؤنا في المجلس، وتواصلنا مع ناخبينا هما أهم قضيتين وأعتقد أننا ننطلق منهما كأرضية صلبة لخوض الانتخابات القادمة.

● هل ترى أن تبني الحركة للقضايا التي تهم الوطن ككل، والتي تعارض مصالح بعض الناس ينعكس أثره على الانتخابات في تأييد الناس لكم؟

نحن جئنا ووضعنا أول شيء أمامنا الله سبحانه وتعالى، ومن ثم وضعنا الوطن ومصالحه، سواء سخط الناس أم رضوا، وهذه قضية ليس فيها تراجع وعندنا خطوط حمراء بالنسبة للإنسان، وبالنسبة للوطن.. وأعتقد أنه في المحصلة النهائية عندما يكون هذا هو الخط المرسوم والمنتهج فسوف يرضى الناس؛ لأن الناس لها عقول تفرق بين الغث والسمين، فنحن بفضل الله كان أداؤنا متميزاً ونجد صداه ونتائجه بحمد الله في الساحة الانتخابية.

● هل لديك أو لدى الحركة الدستورية اقتراح معين لوقف الارتفاع المتزايد في الأسعار؟

ـ طبعاً، نحن تحدثنا في جلسة خاصة عن قضية ارتفاع الاسعار، ووضعنا بعض النقاط، والحكومة مشكورة تعاونت في تنفيذها، واعتقد أن الحل يكمن فيما انتهت إليه لجنة التحقيق في قضية ارتفاع الاسعار، وإذا أُخذ به من أول الأمر لأصبحت النتائج أفضل مما هي عليه ولكن إن شاء الله سنواصل..

تنفيذ الوعود

● كيف ترى «إقرار الذمة المالية» الذي تنادي به الحركة الدستورية؟

ـ هذه قضية أود التحدث عنها وهي مهمة جداً، فممثلو الحركة الدستورية قد رفعوا شعارات ونفذوها؛ بخلاف الآخرين الذين رفعوا شعارات أثناء الحملات الانتخابية بالتوقيع على كشف الذمة المالية وتبني مشروع: من أين لك هذا؟ وكثير من الأشخاص وقعوا عليها، ولما وصلوا للمجلس تنكروا لما وعدوا به الشارع والمجلس!! ولكن بفضل الله الحركة، وأعضاء الحركة كلهم قدموا ذممهم المالية بلا استثناء إلى رئيس مجلس الأمة، وكذلك قدمنا مشروع قانون لكشف الذمة المالية لكل مسؤول جديد في الدولة، فكل مسؤول لابد أن يظهر ذمته المالية قبل توليه المنصب. لكي يحافظ في المستقبل على «من أين لك هذا؟»، فهذه من الأشياء التي رفعها الأخوة في الحركة الدستورية، والتي تخلى عنها الكثير من النواب باستثناء نائب واحد هوالدكتور «فيصل المسلم»، الذي وقع معنا وكشف عن ذمته المالية مع أفراد الحركة الدستورية.

● هل هناك تحالف بينك وبين أحد المرشحين في الدائرة؟

أنا أعتقد أن هذا التحالف سابق لأوانه؛ فلكل حدث حديث، وأعتقدأنه في الأيام القادمة ستظهر إذا كانت هناك تحالفات أو غيرها.

الكيل بمكيالين

● ما توقعاتك لشكل الحكومة القادمة؟

ـ الحكومة الآن تكيل بمكيالين فهي بدأت تجرّم الفرعيات وتصب جام غضبها على المتجمهرين، ونحن معها في خطأ الالتجاء للانتخابات الفرعية؛ ولكنها تغض الطرف أمام من يشتري بماله ضمائر الناس، ومن يضع المال السياسي للشارع الانتخابي. واليوم الحكومة تستطيع بكل سهولة أن تقبض على هؤلاء الذين يبيعون البلد ويشترون ضمائر الناس بأموالهم؛ فلو راقبت الحكومة حساباتهم وعرفت ملايين الدنانير التي تخرج من حساباتهم بدون وجه حق لاستطاعت أن تضبط هؤلاء.. ولكن الحكومة تكيل بمكيالين.

● هل تؤيد حكومة «تكنوقراط» (مهنية) أم حكومة سياسية تعبر عن نتائج الانتخابات؟

ـ أنا أؤيد تفعيل المادة (٥٦) من الدستور ولكن بأن يعين الوزراء من الأعضاء المنتخبين، ومن غيرهم.. ولكن المعيار ليس التكنوقراط أو غيرها؛ بل المعيار هو: ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين (٢٦)﴾ (القصص) إذا كان الوزير كفئاً، نظيف اليد فهو الذي نريده.. من أي قبيلة.. من أي طائفة.. من أي ملة.. المهم أنه يكون وزيراً وطنياً يخاف الله سبحانه وتعالى ويكون وزير كفاءة، ولا ننظر إلى المحاصصة بقدر ما ننظر: من الأكفأ؟■

مظاهر غريبة

خالد سليمان بورسلي

من المؤسف أن تصل الأمور إلى هذا الحد، وتنشر إحدى الصحف أن القوات الخاصة انسحبت بعد المواجهة مع إحدى القبائل لمنع إقامة انتخابات فرعية... والسؤال: هل كان يستدعي أن تستخدم قيادات وزارة الداخلية القوات الخاصة والهليكوبترات والمدرعات وفرقة مكافحة الشغب لموضوع انتخابات فرعية؟ ومن يقف وراء هذا التوجه الذي لم تشهده أي انتخابات سابقة؟

إنها مظاهر غريبة على المجتمع الكويتي المسالم، وإذا كان القصد هو فرض احترام القانون وهيبة رجال الأمن، فهناك وسائل وطرق كثيرة لذلك، وقد سبق لوكيل الداخلية وفي أول خطاب له عقب توليه هذا المنصب أن ذكر في كلمته وشدد على ضرورة عودة هيبة رجال الأمن التي تأثرت كثيراً ولأسباب عدة، ودعا الجميع إلى احترام رجال الأمن كما كان في السابق، فذلك يحقق أمن البلاد واستقرارها هذا ما جاء في كلمة وكيل الداخلية ولا أعتقد أن اثنين يختلفان على هذا الرأي.. نعم لتطبيق القانون.. نعم لاحترام رجال الأمن.. نعم هيبة الدولة من هيبة رجال الأمن.. هذه حقائق لا نقاش فيها، ولكن كيف الأسلوب في التعامل مع هذه الحقائق؟

والحديث يطول في هذا الموضوع والشواهد عديدة لأسلوب التعامل بين الجمهور ورجال الأمن يومياً، وكثيرة هي الممارسات التي تعكس أخلاقيات كل طرف.. ولكن علينا أن نؤكد على أهمية ضبط النفس والتصرف بحكمة ومسؤولية، فهناك من أدخل السياسة في هذه الأحداث المؤسفة وكأن طرفاً فاز على الطرف الآخر، وهنا مكمن الخطورة، فإننا لسنا في حلبة صراع من يكسب الجولة؟ إننا في وطن غالي علينا جميعاً، والمطلوب منا المحافظة عليه دون تعصب أو تطرف.. فالجميع مسؤول أن تكون الكويت غايتهم، فيجب أن نتحلى بالوحدة الوطنية ووحدة الكلمة.. نعم للشرعية.. نعم لدولة المؤسسات.. نعم لهيبة رجال الأمن دون تعسف أو مبالغة في استخدام القوة لموضوع بسيط، أو تجمعات ديوانية أو مناسبات اجتماعية.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبُ أوطاني

٣٦٠٠ شخص يعتنقون الإسلام سنوياً في «فرنسا»



أكّدت دراسة أعدّتها وزارة الداخلية الفرنسية أن الإسلام ينتشر بسرعة كبيرة في البلاد ويُعدّ الدين الثاني بعد النصرانية. وأظهرت الدراسة أن ٣٦٠٠ شخص يعتنقون الإسلام سنوياً في «فرنسا»، وأن أتباعه أكثر السكان التزاماً بالقوانين، وتندر جداً الجريمة في أوساطهم، كما يحرصون على تنفيذ تعاليم الإسلام مثل: الصلاة، والصيام، وعدم شرب الخمر. وأوضحت الدراسة أن ٦٦٪ من المسلمين في فرنسا لم يشربوا الخمر أبداً، ولو لمرة واحدة، وأن ٥٥٪ منهم يسعَون لأداء فريضة الحج في السنوات القادمة.

واختتمت الدراسة بأن معظم شباب المسلمين الفرنسيين متدينون جداً، وهو ما يساعد على انتشار الإسلام بشكل كبير في فرنسا.■

بروفيسور أمريكي يتوقع عودة الخلافة الإسلامية!

صدر حديثاً في الولايات المتحدة الأمريكية كتاب جديد بعنوان «سقوط وصعود الدولة الإسلامية»، لأستاذ القانون بجامعة «هارفارد» العريقة البروفيسور «نوا فيلدمان»، يرى فيه أن الصعود الشعبي للشريعة الإسلامية مرة أخرى في العصر الحالي، رغم سقوطها سابقاً، يمكن أن يؤدي إلى خلافة إسلامية ناجحة.

وقد لاقى الكتاب هجوماً شرساً من مفكرين ينتمون إلى التيار الصهيوني، بزعم أنه «يروج للفكر الإسلامي، ويعطي غطاءً فلسفياً للإرهاب».

ويناقش الكتاب «صعود الدعم الشعبي للشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي مرة أخرى، وتأثير ذلك على الغرب وعلى الشرق...» ويقول المؤلف في كتابه: «إن الدولة الإسلامية الحديثة يمكنها تقديم العدالة القضائية والسياسية لمسلمي العصر الحديث، ولكن فقط إذا تم إنشاء مؤسسات جديدة تستعيد التوازن الدستوري بين القوى والسلطات».■

عدد المسلمين في بريطانيا يبلغ المليونين

أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية «جاكي سميث» أن عدد المسلمين بالمملكة المتحدة في الوقت الراهن قد يصل إلى مليونَي شخص، مقارنةً بـ ١,٦ مليون وفقاً لإحصاءات عام ٢٠٠١م، وذلك بزيادة قدرها ٤٠٠ ألف في أقلّ من ٧ أعوام.

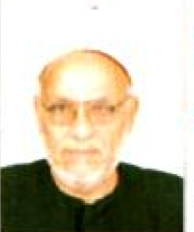
وذكرت صحيفة الجارديان البريطانية أن الوزيرة كشفت عن هذه الأرقام خلال زيارة رسمية لها إلى العاصمة الباكستانية «إسلام أباد»، وأشارت إلى أن الأرقام الجديدة أكّدت مكانة الإسلام، وأنه يُعدّ ثاني أكبر ديانة في البلاد بعد «المسيحية»، حيث بات المسلمون يشكلون الآن ٣,٣٪ من سكان بريطانيا، كما توضّح أن «الإسلام أصبح أسرع الديانات انتشاراً في المملكة المتحدة».■

تخصيص صالات رياضية «للنساء فقط» في ألمانيا

في محاولة لكسر التضييق الذي يحاصرهنّ في الغرب، تمكّنت النساء المسلمات المحجبات في ألمانيا من تأدية التمارين الرياضية بخصوصية وحرية.

وتُعد صالة (حياة) للألعاب الرياضية الواقعة في منتصف حي «إرينفيلد» في مدينة «كولونيا» الألمانية، الذي يتميز بتنوعه الثقافي والاجتماعي «منطقة محظورة على الرجال»؛ لأنها مخصصة «للنساء فقط». ونقلت الإذاعة الألمانية عن مالكة الصالة «أمينة أدمير» (٣٩ عاماً- تركية الأصل)، قولها: «تأتي إلى هنا الكثير من المسلمات المحجبات؛ بسبب عدم الرغبة في وجودهن في كل مكان هنا، ولكن في هذه الصالة الرياضية يتقابلن دون أن يحدّق أحدٌ فيهن».■

الموافقة على إنشاء معهد أزهري بالدنمارك


الشيخ عبدالفتاح علام

كشف وكيل الأزهر الشريف عن موافقة السلطات الدنماركية «مبدئياً» على إقامة معهد أزهري على أراضيها؛ لتدريس المنهج الأزهري في مراحل التعليم قبل الجامعي.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن وكيل الأزهر الشيخ عبد الفتاح علام قوله: «إن الجالية الإسلامية في الدنمارك حصلت على الموافقات المبدئية لإقامة هذا المعهد من أجل التصدي للأفكار الخاطئة عن الإسلام، وتوضيح حقيقة الدين الإسلامي أمام المجتمع الأوروبي».

وأوضح أن الجالية الإسلامية بالدنمارك طلبت مساعدة الأزهر في إقامة هذا المعهد، مشيراً إلى أن العادة جرت في مثل هذه الأمور على توقيع مذكرة تفاهم بين مصر والدولة التي ستستضيف المعهد الأزهري.■

هولندا: جامعتان تخصصان مصليَيْن للطلبة المسلمين

بادرت جامعتان هولنديتان بتخصيص مصليين للطلبة المسلمين داخل الحرم الجامعي، في أعقاب عرض البرلماني الهولندي اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز» فيلمه «فتنة» المسيء للإسلام.

وأكد المسؤولون بجامعتيْ «خرونجن» و«ماسترخت» الهولنديتين احترامهم للأديان كافة. وأعلنت إدارة جامعة «خرونجن» أنها خصّصت مصلى للطلاب المسلمين في الطابق الأعلى من مبنى الجامعة يتميز بخصوصية، بحيث لا يدخله غيرهم. وتمّ إسناد عملية نظافته لعامل مسلم، وقررت تخصيص ساعة للطلاب المسلمين لأداء صلاة الجمعة؛ أسوةً بما يجري في الدول الإسلامية.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

إطلاق «رابطة علماء الشريعة» بدول مجلس التعاون الخليجي

عقدت «رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي» لقاءها التعريفي الأول في العاصمة البحرينية «المنامة»، بحضور عدد كبير من العلماء، وفي مقدمتهم العلامة د. يوسف القرضاوي.


د. عجيل النشمي

وقال رئيس اللجنة التأسيسية للرابطة عبد اللطيف الشيخ: «إن الرابطة تهدف إلى السعي لإيجاد تقارب بين علماء الشريعة في الساحة الخليجية، والعمل على توحيد الآراء الفقهية والفكرية فيما بينهم حول القضايا الكبرى، والنظر في القضايا المستجدة ووضع الحلول المناسبة لها في ضوء أحكام الشريعة ومقاصدها».

والرابطة تم إشهارها بالبحرين في عام ٢٠٠٧م، طبقاً لأحكام قانون الجمعيات والأندية الاجتماعية والثقافية والهيئات الخاصة، وهي جمعية علمية إسلامية شرعية مستقلة تتكون من مجموعة من علماء الإسلام من دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد عقدت انتخابات لاختيار ١١ عضواً يمثلون مجلس إدارة الرابطة، وتم اختيار العالم الكويتي الشيخ د. عجيل جاسم النشمي أميناً عاماً ورئيساً للمكتب التنفيذي للرابطة.

وقرر مجلس الإدارة في اجتماعه الأول تشكيل عدة لجان؛ هي: لجنة للفتوى، ولجنة العلاقات العامة، ولجنة الحوار، ولجنة الدراسات والبحوث، بالإضافة إلى عدد من اللجان الأخرى، كما قرر مجلس الإدارة إصدار مجلة دورية للرابطة.■

مالاوي: منظمة إسلامية تمنح «غير المسلمين» قروضاً حسنة

أعلنت منظمة خيرية إسلامية في مالاوي محاربة الفقر، بمنح قروض حسنة (بلا فوائد) وبضمانات بسيطة جداً لأصحاب المشروعات الصغيرة سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين.

وتلقى جهود «منظمة الدعوة الإسلامية» ترحيباً كبيراً، خاصة من قبل المقترضين غير المسلمين الذين يقبلون على تلك القروض. وتقدم المنظمة قروضها الحسنة وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية، بحيث لا تفرض أي فوائد عليها؛ لكون الإسلام يحرم التعاملات المالية الربوية. وتعمل «منظمة الدعوة الإسلامية» كذلك في كل من «تنزانيا»، و«موزمبيق»، و«جنوب إفريقيا»، و«جزر القمر»، و«مدغشقر». وتعود بداية عملها في «مالاوي» إلى عام ١٩٩٦م، بهدف تقديم خدمات تعليمية وصحية ومالية لكل من المسلمين وغير المسلمين من خلال القروض التي توفرها اعتمادات مالية يقدمها مانحون أجانب ومحليون. وللتسهيل على الراغبين، خفضت المنظمة الضمانات المطلوبة للحصول على قروضها الحسنة إلى أقصى درجة، ولكنها تدقق وتفحص طلبات القروض بعناية، كي تضمن أن أصحاب القروض لن يتهربوا من السداد.■

المغرب: دفاع عن اللغة العربية في مدينة «أمازيغية»



عقد في مدينة «فجيج» الموجودة بأقصى نقطة بالجنوب الشرقي للمملكة المغربية ملتقى سنوي تحت عنوان «ملتقى فجيج السنوي لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة»، تم تخصيصه هذا العام للدفاع عن اللغة العربية، وذلك في الفترة من العاشر وحتى الثاني عشر من أبريل الجاري.

وقد حذر كثير من المشاركين في الملتقى من محاولة اصطناع الصراع بين العربية والعامية من جهة، والعربية والأمازيغية من جهة أخرى.

ورغم أن الناس في «فجيج» يتحدثون اللغة «الأمازيغية» فيما بينهم منذ القدم، إلا أنهم يحبون اللغة العربية ولا يتعصبون للغتهم الأصلية. وفي عهد الاستعمار الفرنسي قاوم أهلها اللغة الفرنسية بتوجيه أبنائهم إلى الكتاتيب القرآنية والمدارس العربية الحرة؛ وعلى رأسها «مدرسة النهضة المحمدية» التي عقد فيها الملتقى، والتي أغلقها الاستعمار الفرنسي عام ١٩٥٢م، ونقل تلاميذها بالقوة إلى مدارسه النظامية، وعاقب كل من يرفض ذلك.■

هامش الأخبار



• ذكرت صحيفة «العالم» الألمانية أن الصحفي والكاتب الألماني الشهير «هنريك إم برودر» (٦١ عاماً) اعتنق الإسلام، بعد أن كان من أشد المهاجمين له طوال الأعوام الماضية، ونقلت عنه قوله: «لقد رجعت إلى فطرتي التي خلق الله عليها جميع الناس».

• أصدر أحد الأئمة المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية (ذو أصول جامبية ودرس بالأزهر) أول ترجمة للقرآن باللغة «المانديكية» التي يتحدثها الملايين حول العالم؛ في محاولة منه لتعزيز صورة الإسلام الحقيقية بين غير الناطقين بالعربية.

• تقيم وزارة التعليم في «أذربيجان» بالتعاون مع وزارة الأوقاف الكويتية مؤتمراً يومي ٢٢ و٢٣ من أبريل الجاري تحت عنوان «الإسلام والعلم»، بهدف تقديم وإظهار ما قدمه علماء المسلمين للعالم ومساهماتهم في النهضة الحضارية.

• أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الباكستانية إغلاق ملف العالم الذري البروفيسور «عبدالقدير خان»، وأنه لم يعد هناك مجال لاستجوابه بشأن الانتشار النووي أو ادعاءات تورطه في تسريب الأسرار النووية إلى دول خارجية.

• أعلنت «كوسوفا» عزمها فتح ٢٠ سفارة لها في مختلف دول العالم خلال العام الجاري. وقال نائب رئيس وزرائها «خير الدين كوتشي»: «إن السفارات ستفتتح بالدرجة الأولى في الدول ذات النفوذ السياسي في كوسوفا؛ وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبلجيكا ودول أوروبية أخرى».

• قام المثقفون المسلمون في «أوغندا» بتأسيس اتحاد لهم، هدفه الحفاظ على التراث الإسلامي في هذا البلد، بجانب العمل على تنمية المجتمع المسلم به.. ويضم الاتحاد ٢٠٠ عضو من كبار المثقفين وخريجي الجامعات الأوغندية.■



محكمة هولندية: بوسع أي سياسي سبّ الإسلام ورسوله!



رفضت محكمة هولندية في «لاهاي» الدعوى التي رفعها الاتحاد الإسلامي ضد البرلماني اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز» منتج فيلم «فتنة» المسيء للقرآن الكريم.

وقالت المحكمة في حيثيات حكمها: «إن بوسع أي سياسي هولندي أن ينتقد الإسلام ويقارن بينه وبين الفاشية وأن يسبّ نبي المسلمين محمد ﷺ» (!!)

وزعمت المحكمة أن هذه المقارنة تُعدُّ جزءاً من حرية التعبير، وقالت: «إن تعليقات فيلدرز التي تقارن الإسلام بالفاشية والتي صدرت عنه العام الماضي لم تحضّ على الكراهية أو العنف، ويجب أن يكون بوسع البرلماني التعبير عن آرائه حتى لو كانت متطرفة»!! ■

روما: يميني يطالب بأداء الصلاة في المساجد باللغة الإيطالية!

في موجة عنصرية ضد المسلمين في إيطاليا، شدّد نائب رئيس تكتّل (شعب الحريات) «جان فرانكو فيني» على ضرورة أداء الصلوات في المساجد باللغة الإيطالية.

وقال «فيني» في حديث صحفي حول مشكلة الهجرة غير الشرعية: «إن للدولة حقّ المطالبة بتأدية الصلوات باللغة الإيطالية؛ حتى نتأكد من أنها عبارة عن وعظ ديني، وليس للحثّ على الكراهية ضد الأديان الأخرى» على حدّ زعمه.

وأضاف: «إن المسألة تتعلّق بالذين يأتون من دول غير أوروبية أو من دول تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي على حدّ سواء». ■

ماليزيا تلزم معتنقي الإسلام إبلاغ عائلاتهم!

اشترطت الحكومة الماليزية على غير المسلمين الراغبين في اعتناق الإسلام إبلاغ أُسرهم قبل إشهار إسلامهم؛ بحجة تجنّب وقوع مشكلات وخلافات قد تطرأ بعد الوفاة، وهو ما رحّبت به الأقليات غير المسلمة.

وقال رئيس الوزراء الماليزي «عبد الله أحمد بدوي» عقب اجتماع للمجلس الوطني للشؤون الإسلامية: «لا نريد أن يُقال: إن هذا الميت مسلم، بينما تقول أسرته: إنه غير مسلم، وذلك بسبب اعتناقه الدين الإسلامي سرّاً».

يُذكر أنه في يناير الماضي تمّ دفن صيني «بوذي» على أنه «مسلم» بعد ما خسرت عائلته معركة قانونية مع السلطات التي كانت تصرّ على أن الرجل اعتنق الإسلام، حيث أقرّ ابنه الأكبر المسلم أيضاً بأن والده اعتنق الإسلام سرّاً. ■

أوكرانيا: نبش قبور المسلمين في شبه جزيرة القرم!

في حلقة جديدة من مسلسل الإساءة للإسلام والمسلمين، قام عدد من المتعصّبين بتخريب العشرات من شواهد قبور المسلمين في شبه جزيرة القرم التي يسكنها عرقيات متعددة، وهي جمهورية ذات حكم ذاتي في جنوب أوكرانيا.

ووقعت عملية التخريب في مقبرة خارج قرية «شيستينكو» قرب وسط شبه الجزيرة المطلّة على البحر الأسود. وكان مسلمون «سنّة» من قومية «التتار» يزورون المقبرة، فعثروا على أكثر من ٤٠ شاهداً مخرّباً أو مدمّراً.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتعرّض فيها مقابر المسلمين التتار للتخريب، ففي فبراير الماضي تم الاعتداء على أكثر من ٢٠٠ من شواهد القبور في مقبرة إسلامية أخرى على بعد عشرات الكيلومترات من هذه المقبرة، وألقت الشرطة باللوم في ذلك على تلاميذ المدارس المحلية. ■

إيران تعدم عالِمَين من «السُّنّة» في مدينة زاهدان

أعلنت مصادر إيرانية قيام السلطات بإعدام اثنين من علماء أهل السُّنّة في مدينة «زاهدان» مركز إقليم «بلوشستان». وقال حزب النهضة العربي الأحوازي: «إن السلطات الإيرانية نفّذت الإعدام بكل من الشيخين عبد القدوس ملازهي، ومحمد يوسف سهرابي وذلك بعد أشهر قليلة من اعتقالهما».

وأضاف: «إن اعتقال الشيخين كان بتهمة الانتماء إلى منظمة «جند الله» المعارضة للنظام الإيراني»، غير أن ذويهما نفوا هذه التهمة، وأكدوا أنها كانت وسيلة لتبرير اعتقالهما الذي جاء على خلفية نشاطهما الدعوي، ورفضهما التوقف عن الاستمرار في مواصلة التدريس بمدرسة دار الفرقان الإسلامية.

وكان الحكم بإعدام هذين الشيخين قد صدر من قِبل «محكمة الثورة» التي حاكمتهم بشكل سري ومن دون قبول حضور أي محام للدفاع عنهما، وقد رفضت السلطات الإيرانية تسليم جثماني الشيخين إلى ذويهما، وقامت هي بدفنهما في مقبرة نائية بمدينة «زاهدان». ■

مصر: طالبة محجّبة ترفض مصافحة رئيس جامعة الأزهر

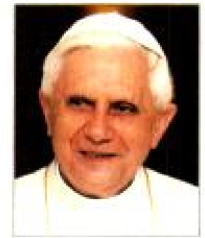
أحمد الطيب

رفضت طالبة أزهرية محجّبة مصافحة رئيس جامعة الأزهر أثناء تسلّمها شهادة تقدير لتفوّقها الدراسي.

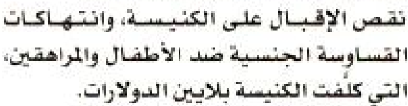
غير أن هذا الموقف من الطالبة المحجّبة «هبة عبد الرحمن عبد الحليم» أثار غضب «د. أحمد الطيّب» رئيس الجامعة، والذي شغل لفترة منصب مفتي الديار المصرية قبل تولّيه رئاسة جامعة الأزهر.

وقالت له الطالبة أمام الجموع: «إن المصافحة حرام بين النساء والرجال»، مشيرةً إلى أن هذا هو السبب وراء امتناعها عن مصافحته، إلا أن «الطيّب» واصل غضبه وقال: «لن أسلّم الجائزة إلا لمن تصافحني» (!!) ثم تراجع وقال للطالبة: «قدّمي نفسك للحاضرين أم أن الكلام حرام أيضاً؟» (!!). ■

بابا الفاتيكان يواجه تراجع الكاثوليكية وفضائحها في زيارته لأمريكا


بنديكت السادس عشر

يقوم بابا الفاتيكان ورئيس الكنيسة الكاثوليكية «بنديكت السادس عشر» حالياً بزيارته الأولى للولايات المتحدة، والتي يهتم بها ٦٤,٤ مليون كاثوليكي أمريكي يتطلعون لكيفية مواجهة حبرهم الأعظم للتحديات الجسيمة التي تلاقيها الكاثوليكية في أمريكا، من



نقص الإقبال على الكنيسة، وانتهاكات القساوسة الجنسية ضد الأطفال والمراهقين، التي كلفت الكنيسة بلايين الدولارات.

بدأت زيارة البابا يوم الثلاثاء الماضي، ويختتمها يوم غد الأحد ٢٠ أبريل بزيارة موقع برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك مكان أحداث ١١سبتمبر، ثم بقداس عام في استوديو «اليانكي» في نيويورك.

وتأتي الزيارة في وقت يواجه فيه الكاثوليك في أمريكا فراغ الكنائس وضعف الإقبال على العمل الكنسي، مع عزوف الكثيرين عن تعاليم الكنيسة الكاثوليكية التي تحاط بفضائح جنسية متواترة وقضايا تعويضات لانتهاكات جنسية من رجال الكنيسة ضد أعضاء الكنائس.

وتواجه الكنيسة كذلك ضعف مستوى التعليم في المدارس الكاثوليكية، إضافة إلى التصاعد المقلق للكنيسة للإسلام كأكبر ديانة من حيث تعداد السكان في العالم، والذي يزيح بذلك الكاثوليكية من مرتبتها السابقة كأكبر ديانة في العالم. وقد جاء في دراسة أخيرة للساحة الدينية الأمريكية أجراها منتدى «بيو» حول الدين والحياة العامة أن حوالي ثلث الذين استطلعت آراؤهم من الأمريكيين ممن تربوا على أنهم كاثوليك في أمريكا قالوا: إنهم توقفوا عن ممارسة شعائر الكنيسة الكاثوليكية، وهي نسبة كبيرة.

ولم يتوقف البابا في زيارته إلا في مدينتين أمريكيتين؛ هما «واشنطن» العاصمة و«نيويورك»، على الرغم من كون مدينة «بوسطن» هي معقل الكاثوليكية في أمريكا، وذلك بعد أن واجه هناك ٥ آلاف قسيس تهماً بالإساءة الجنسية لأكثر من ١٢ ألف طفل ومراهق!! ■

مسؤول أممي: اعتداءات «إسرائيل» مثل جرائم «النازية»

صرح مقرر الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «ريتشارد فالك»، بأن الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال «الإسرائيلية» ضد المدنيين الفلسطينيين في غزة، تشبه تلك التي تعرض لها اليهود على يد الزعيم النازي «هتلر». وأشار إلى أنه يهدف من خلال هذه التصريحات إيقاظ الرأي العام الأمريكي حيال تلك الممارسات، معتبراً أن سياسة «العقاب الجماعي» التي تتبعها «إسرائيل» ضد أهالي قطاع غزة «لا تقل بشاعة عن الجرائم النازية». وقال: «إن إسرائيل نجحت حتى الآن في تفادي الانتقادات التي تستحقها على ما ترتكبه من جرائم بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة». ■

FBI يعتزم فتح مكتب في العاصمة الجزائرية

أعلن مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI «روبرت مولر» أن جهازه يعتزم فتح مكتب في الجزائر العاصمة للتصدي للأخطار الجديدة الآتية من المغرب، على حد قوله.

وقال مولر خلال جلسة استماع في الكونجرس مخصصة لميزانية الـ«إف بي آي» خلال السنة المالية ٢٠٠٩م: «لقد ازدادت قدرات القاعدة في المغرب خلال السنة أو السنة والنصف الماضية».

وتابع: «إننا قلقون جداً؛ لأنه وفي وقت تزايدت هذه القدرات، فإن الاحتمالات يمكن أن تتزايد أيضاً حول توجه أفراد يحملون جوازات سفر فرنسية أوجزائرية على سبيل المثال إلى أوروبا، ولا تفصلهم سوى بطاقة سفر إلكترونية عن مطار كيندي أو أي مطار آخر هنا في الولايات المتحدة».

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة تخشى على مصالحها النفطية في إفريقيا الواعدة؛ حيث يشكل تواجد تنظيم القاعدة في الجبال الجزائرية وفي الصحراء الإفريقية تهديداً خطيراً لهذه المصالح. ■

هامش الأخبار

• **تبرأ الرئيس الموريتاني «سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله» من أية مسؤولية في إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، والتي تمت في عهد الرئيس المخلوع «معاوية ولد سيدي أحمد الطايع».. وقال: «نحن لم نقم هذه العلاقات بل ورثناها».**

• **أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) كتاباً جديداً باللغة الإنجليزية (٤٧٥ صفحة) بعنوان «محاولة صربية لاجتثاث الثقافة الإسلامية في البوسنة والهرسك ١٩٩٢- ١٩٩٥م»، يتناول جرائم الصرب ضد المسلمين.**

• **أكد «جون كينج» مدير العمليات في «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) أن وضع السجناء في سجون العالم أحسن وأفضل من وضع السكان في قطاع غزة، الذين يعانون من الحصار الخانق منذ عشرة أشهر!**



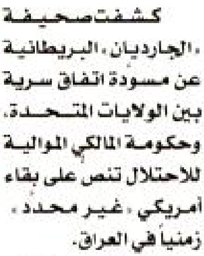
• **اتهمت رئيسة مجلس النواب الأمريكي الديمقراطية «نانسي بيلوسي» الرئيس جورج بوش بقيادة الولايات المتحدة إلى حرب فاشلة داخل العراق أدت إلى زعزعة الوضع الاقتصادي، وقالت: «إن بوش قادنا إلى الاستدانة التي تقودنا إلى الكساد».**

• **قال مصدر مطلع في الحكومة الأردنية: إن الأردن بصدد توقيع اتفاقية تعاون نووي مع شركة فرنسية لاستغلال خامات اليورانيوم المكتشف حديثاً في المملكة، مقابل الحصول على مفاعل طاقة نووية للاستخدام السلمي بعد ٧ سنوات.**

• **أكدت دراسة بجامعة «تل أبيب» تصاعد ظاهرة الانتحار بين الشباب والكبار داخل الكيان الصهيوني، وكشفت أن ١٣٪ من الشباب الصهيوني يفكرون في الانتحار، وأن عدد المنتحرين خلال العام الماضي ارتفع إلى ١,٤٪ عن العام الذي قبله.** ■



الكشف عن وثيقة اتفاق سري لاحتلال العراق إلى الأبد!


نوري المالكي

كشفت صحيفة «الجارديان» البريطانية عن مسودة اتفاق سرية بين الولايات المتحدة، وحكومة المالكي الموالية للاحتلال تنص على بقاء أمريكي «غير محدد» زمنياً في العراق.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مسودة اتفاق إستراتيجي سري تحمل تاريخ ٧ من مارس الماضي: «إن الوثيقة ستحل محل تفويض الأمم المتحدة الذي ينتهي في نهاية العام الجاري، وهي تسمح للولايات المتحدة بشن عمليات عسكرية في العراق، وتوقيف أشخاص لضرورات أمنية بدون تحديد سقف زمني لذلك».

ولا يحدد مشروع الاتفاق هذا أيضاً حجم قوات الاحتلال الأمريكية في العراق، ولا الأسلحة التي يمكنها استخدامها، ولا الوضع القانوني لهذه القوات، ولا السلطات التي تتمتع بها حيال المواطنين العراقيين.

تكلفة حربي العراق وأفغانستان قد تصل لـ ٤,٥ تريليون دولار

كشفت دراسة أعدها مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي أن تكلفة حربي العراق وأفغانستان ستتراوح ما بين ٤,٢ و٤,٥ تريليون دولار حتى عام ٢٠١٧م.

وقال المجلس، وهو هيئة بحثية مستقلة، «إن تقديرات مكتب الميزانية التابع للكونجرس تؤكد في الوقت الراهن أن التكلفة الإجمالية لحرب العراق ستبلغ نحو تريليوني دولار، بالإضافة إلى ٧,٥ مليار دولار كتكلفة ديون لتغطية تمويلات حكومية للحرب»، وأضاف: «ميزانية وزارة الدفاع ٤٨١,٤ مليار دولار للعام الحالي، وهي لا تتضمن تكلفة الإنفاق على حربي العراق وأفغانستان اللتين تصدر لهما قوانين تمويل إضافية. وتبلغ في العام الحالي ١٩٣ مليار دولار بمعدل زيادة ٢٢ ملياراً؛ أي ما يوازي ١٣٪ عن العام الماضي».

وكان الاقتصادي الأمريكي «جوزيف ستيجليتز» قد ذكر أن تكلفة حرب العراق، التي تدخل عامها السادس في ٢٠٠٨م، تضاعفت ثلاث مرات عن الأعوام السابقة، لتصل إلى ١٢ مليار دولار شهرياً في العام الحالي.■

الفساد يكلف العراق ٢٥٠ بليون دولار في خمس سنوات!



أكدت «هيئة النزاهة» أن خسائر العراق خلال السنوات الخمس الأخيرة التي أعقبت سقوط النظام السابق، نتيجة الفساد الإداري والمالي، بلغت ٢٥٠ بليون دولار، معتبرة الأمانة العامة لمجلس الوزراء «البؤرة الأخطر للفساد»، فيما احتلت وزارة الدفاع مرتبة متقدمة بين الوزارات في هذا المجال.

وأوضحت الهيئة أن العراق خسر خلال هذه الفترة ٤٥ بليون دولار من تهريب النفط الخام الذي تسيطر عليه أحزاب شيعية في الجنوب، و٤٥ بليون دولار أخرى من المشتقات النفطية، بالإضافة إلى حرق ٦٠٠ مليون متر مكعب من الغاز سنوياً من دون الاستفادة منها، واستغلال ٤٤١ بئراً نفطية من أصل ١٠٤١ بئراً منتجة، بطاقة تصديرية تقدر بـ٤,٢ مليون برميل لم يُستغل منها أقل من النصف.

وأشارت إلى أن الأعوام الخمسة الماضية لم تشهد تشييد مصفاة واحدة، رغم العروض المغرية التي قدمتها شركات عالمية لإنشاء مثل هذه المشاريع، ولمدد تتراوح بين السنة والستة أشهر، مضيفاً أن ما بقي من الـ٢٥٠ بليون دولار، أهدرها الفساد في الوزارات والمؤسسات الأخرى.■

٢١٠ شركات «إسرائيلية» تعمل في العراق!

حذر سياسيون مصريون وعرب من خطورة الدور الذي يلعبه الصهاينة في العراق، ما يفتح مجالاً كبيراً لتعزيز التعاون بين الحكومة العراقية والكيان الصهيوني على حساب الدول العربية.

وكشف المشاركون في مؤتمر «خمس سنوات على احتلال العراق»، والذي نظمه مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، عن أن ٢١٠ شركات «إسرائيلية» تعمل في العراق في مجالات كثيرة منها التنقيب عن النفط، والعقارات، وبيع الأراضي لليهود، والسياحة، والمنسوجات، والإلكترونيات، والمياه المعدنية، والهواتف.. فضلاً عن الخطورة التي يمثلها التقارب «الإسرائيلي» مع شمال العراق ما يشكل تهديداً على وحدة العراق ونسيجه الذي بدأت تقوضه الحرب.

وأوضح المشاركون أن «إسرائيل» تعمل على توظيف رأس المال الصهيوني لشراء الأراضي في شمال العراق، وتسمح بتسهيلات كبيرة في إعطاء القروض لبعض العراقيين، وخاصة الأكراد.■

كاتب ألماني: «الصورة التي يرسمها الاحتلال عن العراق» زائفة»

قام «د. يورجن تودن هيجر» بزيارة العراق، وقابل العديد من عناصر المقاومة، ولخص تجربته عن «الحرب في العراق والمقاومة» في كتاب (٣٠٦ صفحات) صدر حديثاً عن دار النشر «س. بيرتلس مان» في «ميونيخ».

ويكشف الكاتب الألماني أن «الصورة التي يرسمها المحتل الأمريكي عن الوضع في العراق صورة زائفة، وأن المقاومة العراقية لا تتعمد قتل المدنيين كما يدعي الأمريكان، وأن المقاومة العراقية تركز قتالها ضد القوات العسكرية المحتلة، وجاءت كرد فعل على قتل المدنيين العراقيين بواسطة القوات الأمريكية، وأن ٩٠٪ من العمليات الانتحارية تُنفذ من غير العراقيين، أما الجثث المجهولة فهي جثث مواطنين عراقيين قامت قوات الاحتلال باعتقالهم وسلمتهم إلى وزارة الداخلية العراقية، وهي التي تقوم بدورها بقتلهم ورمي الجثث في الشوارع».■



وسط استنفار أمني واعتقالات وضرب أبناء وزوجات المعتقلين

صدور الأحكام العسكرية بحق أربعين من شرفاء مصر



بعد ساعات طويلة وثقيلة من الانتظار والترقب عاشها أعضاء هيئة الدفاع والمتضامنون وأهالي رموز وقيادات الإخوان الأربعين المحالين إلى المحاكمة العسكرية الظالمة، دخل رئيس المحكمة العسكرية العليا من الباب الخلفي لمقر المحكمة..

القاهرة: محمد جمال عرفة

وفي غيبة المحامين ورجال الإعلام، وفي قاعة المحكمة الخالية تماماً من الحضور، نطق رئيس المحكمة بالأحكام وانصرف مسرعاً من الباب الخلفي أيضاً، ثم دخل منسق عام هيئة الدفاع عبدالمنعم عبدالمقصود، وتم إبلاغه بأن يذهب لمعرفة الأحكام من إدارة السجلات العسكرية بالحي العاشر بمدينة نصر (أحد أحياء العاصمة القاهرة)!! في سابقة هي الأولى من نوعها.

وقد جاءت الأحكام مشددة، حيث قضت بالسجن لمجموعة الإخوان بالخارج. وعددهم خمسة. لمدة عشر سنوات، وسجن المهندس خيرت الشاطر والحاج حسن مالك لمدة سبع سنوات، وسجن خمسة آخرين لمدة خمس سنوات، وسجن اثني عشر لمدة ثلاث سنوات، بينما قضت ببراءة ستة عشر متهماً، من بينهم الزميل الصحفي أحمد عزالدين مدير التحرير السابق لكل من جريدة «الشعب» المصرية، ومجلة «المجتمع».

وبناء على هذه الأحكام الجائرة فقد تم:

(١) تبرئة المتهمين جميعاً من تهمة غسيل الأموال.



(٢) مصادرة نصيب المهندس خيرت، والأستاذ حسن مالك في شركة «مالك» وفروعها، و«رواج» وفروعها.

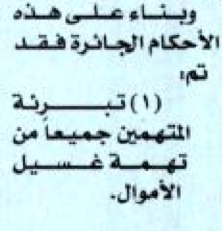
(٣) مصادرة نصيب الأستاذ حسن مالك في شركة «الأنوار».

(٤) مصادرة نصيب المهندس خيرت وأحمد عبدالعاطي في شركة «الحياة».

(٥) مصادرة نصيب الأستاذ أحمد أشرف عبدالوارث في «دار التوزيع».

وكانت جلسة النطق بالحكم يوم الثلاثاء الماضي قد أحيطت بستار حديدي من السرية، وسبق صدور الأحكام حالة من الاستنفار الأمني القصوى منذ ساعات الفجر الأولى على طول طريق الإسماعيلية الصحراوي الذي يقع عليه مقر المحكمة العسكرية في منطقة «الهايكستب»، وتكثيف للوجود الأمني في المنطقة ومطاردة أسر المحالين للمحكمة والمتضامنين معهم على طول الطريق، واعتقال عدد من الصحفيين والإعلاميين، بل والمحامين أيضاً!!

وامتد الاستنفار إلى وسط القاهرة والميادين الكبرى، حيث انتشرت تعزيزات من قوات الأمن تحسباً لأي مظاهرات غضب أو احتجاجات من جانب أنصار جماعة الإخوان، خاصة أن جلسات المحاكمات السابقة التي تأجلت شهدت تجمع المئات من أعضاء الجماعة بجوار المحكمة والتظاهر برفع أعلام وشعارات ولافتات تندد بالمحاكمات العسكرية.



وفي هذا السياق قال عدد من أبناء وزوجات المحالين للمحكمة العسكرية: إن قوات الأمن المنتشرة قرب المحكمة قامت بضربهم بكل قسوة وعنف، وقامت باعتقال العشرات منهم، ومن الإخوان المتعاطفين معهم، وحشرهم في سيارات الأمن المركزي أثناء محاولتهم الوصول لمقر المحكمة العسكرية لحضور جلسة الحكم، ولم تستثن من ذلك بعض الشخصيات العربية في مجال حقوق الإنسان الذين حضروا لمتابعة المحاكمة، حيث هدد ضباط أمن الدولة أحدهم بترك المكان أو حمله للمطار بالقوة.

وبلغ الحصار حد منع المحامين من الدخول بسياراتهم لمقر المحكمة وإجبارهم على السير على الأقدام لمقر المحكمة، فيما جرى اعتقال محامين ضمن المعتقلين أبرزهم جمال تاج المحامي عضو مجلس نقابة المحامين الذي تم الإفراج عنه بعد ذلك، فيما تولت قوات الأمن مطاردة أسر المعتقلين وأنصارهم بالعصي ما اضطرهم للانتقال إلى مقر نقابة المحامين بوسط القاهرة انتظاراً لسماع الأحكام وعقد مؤتمر صحفي للتعقيب عليها.

ومن بين من تم الاعتداء عليهم واعتقالهم اثنان من أبناء الحاج حسن مالك أبرز المحالين للمحاكمات العسكرية، والاعتداء بالضرب على ابنته، واعتقال اثنين من أبناء الأستاذ أحمد شوشة، وعدد من الإعلاميين منهم، معوض جودة مراسل الـBBC، وعلاء أمين مصور قناة «أبو ظبي»، وجورج مراسل «وكالة الأنباء الإسبانية».

وكانت البورصة المصرية قد شهدت حالة من الترقب تحسباً للأحكام، وتوقع مضاربون أن تتأثر بشدة في حال صدور أحكام مشددة، على اعتبار أن قسماً كبيراً من المحالين للمحكمة رجال أعمال وأصحاب شركات ومصانع سوف تتأثر تجارتهم وشركاتهم في البورصة، وعزف كثيرون عن التعامل مع البورصة يوم الثلاثاء الماضي لهذا السبب وفق مصادر اقتصادية.

يُذكر أن المتهمين الأربعين. بينهم خمسة حوكموا غيابياً لوجودهم خارج البلاد. هم أول مجموعة من أعضاء الجماعة تُحال إلى محاكمة عسكرية منذ عام ٢٠٠١م، وأحيلت القضية إلى المحكمة العسكرية في شهر يناير عام ٢٠٠٧م، بعد أن أُلقي القبض على المتهمين في أواخر ديسمبر عام ٢٠٠٦م.

وقد انتقدت منظمات حقوقية مصرية ودولية. من بينها منظمة العفو الدولية. المحاكمة العسكرية قائلة: إنها غير عادلة، ومنعت مصر مراقبين محايدين من حضور جلسات المحاكمة.

وتعد قضية المحاكمة العسكرية الأخيرة لقيادات الإخوان (الشاطر ومالك وبشر) ضمن ٤٠ من رجال الأعمال ومسؤولي الجماعة، هي القضية رقم ٧ في سلسلة محاكمات عسكرية لقادة الجماعة، وجاءت في أعقاب حصول قادة الجماعة على أحكام بالبراءة في محكمة الجنايات المدنية، حيث جرت المحاكمات الأولى في ظل أوج انتصار الإخوان في انتخابات النقابات المهنية ودخولهم البرلمان في التسعينيات، واستمرت مع إعلان الإخوان عن فكرة تأسيس حزب سياسي مدني، وتجددت مع تصاعد نفوذ الجماعة وفوزها في انتخابات البرلمان وسعيها لتشكيل اتحادات عمالية وطلابية بديلة وتشكيل حزب سياسي مدني، فضلاً عن الإصرار على المشاركة في انتخابات مجلس الشورى وانتخابات المحليات.■



الصهاينة.. يصادرون المياه العربية

جرائم فوق الأرض وسرقات في باطنها..

تقوم الاستراتيجية الصهيونية على أساس مبدأ غاية في الخطورة على الأمن المائي العربي، بل وعلى الأمن القومي العربي ككل، وهو أن «المياه مصدر إستراتيجي تحت السيطرة العسكرية».. وقد أثبتت الوثائق التاريخية والوقائع الاستيطانية أن الحركة الصهيونية منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧م حددت أن فلسطين «وطن لليهود».، وأن مصادر المياه العربية هي الحدود لـ«أرض الميعاد»!!

الكيان الصهيوني يسيطر على ٨٠٪ من مياه فلسطين ويبيع الـ٢٠٪ الباقية للفلسطينيين بسعر دولار لكل متر مكعب

برلين: صلاح الصيفي

منذ نشأة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، وهو يبحث عن الذرائع المختلفة للاستحواذ والاستيلاء بكل الوسائل والطرق على مصادر المياه في الوطن العربي لتنفيذ طموحات الكيان في تعمير وزراعة صحراء النقب التي تفتقر للمياه وتشكل أكثر من نصف مساحة أراضيه.

وسعت «إسرائيل» منذ البداية للسيطرة على مصادر المياه العربية، وقالت رئيسة وزرائها السابقة «جولدا مائير»: «إن التحالف مع إثيوبيا وتركيا يعني أن أكبر نهرين في المنطقة (النيل والفرات) سيكونان في قبضتنا».

اهتمام مبكر

وقد بدأ الاهتمام الصهيوني بالمياه العربية في وقت مبكر، حيث كانت المسألة المائية قضية أساسية واكبت الحركة الصهيونية منذ نشأتها، فمفهوم الحدود الآمنة تدخل فيها منابع المياه في المنطقة، وأساساً نهر الأردن ونهر اليرموك ومياه «جبل الشيخ» و«نهر الليطاني».. ففي عام ١٨٦٧م نظمت مؤسسة استكشاف فلسطين البعثة الصهيونية الأولى المكونة من مهندسين لتقييم الموارد المائية في المنطقة، ووضعت اللجنة في تقريرها مياه نهرَيْ الأردن والليطاني في اعتبارها، وخلال الفترة (١٨٩٩ - ١٩٠١م) قام مهندس سويسري اعتنق الديانة اليهودية - ويدعى «إبراهام بوكات» - بتقديم مشروع إلى مؤسس الحركة الصهيونية «ثيودور هرتزل» ينص على ما يلي: «إن أرض إسرائيل المقترحة يمكن أن تكون خصبة جداً باستخدام مشروع طاقة وريٍّ ضخم، وذلك باستقدام مياه نهريْ الليطاني والأردن إلى الجليل لري أرض إسرائيل الموعودة، وتزويد مدينة «القدس» والمدن الأخرى بالمياه»..

وقال «هرتزل»: «إن المؤسسين الحقيقيين للأرض الجديدة القديمة هم مهندسو المياه» ذكر ذلك في روايته «الأرض القديمة - الجديدة»، وتمضي الوقائع التاريخية لتؤكد ذلك، فقد أدرك زعماء الحركة الصهيونية منذ وقت مبكر أهمية



المياه لإنشاء دولتهم في فلسطين، حيث تفاوض «هرتزل» مع اللورد البريطاني «كرومر» عام ١٩٠٣م لتحويل مياه النيل إلى صحراء سيناء لتوطين المهاجرين اليهود فيها، وفي عام ١٩٠٥م قام المهندس العالمي «ديلبوس» بدراسة حوض نهر الأردن، وتوصل إلى نتيجة مهمة، وهي أن مياه نهر الأردن لا تكفي حاجات «إسرائيل» من المياه على المدى البعيد، واقترح تحويل مياه نهر الليطاني اللبناني أو الحاصباني أحد منابع نهر الأردن إلى الأراضي الفلسطينية.

وبعد الحرب العالمية الأولى، وأثناء مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩م قدمت الحركة الصهيونية مذكرة إلى المؤتمر طالبت فيها بربط فكرة إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين بالهجرة اليهودية والمياه، وأكدت المذكرة ضرورة تلازم حدود «الدولة العبرية» مستقبلاً مع مصادر المياه، وأثناء تقسيم بلاد المشرق العربي ضمن اتفاقية «سايكس - بيكو» عام ١٩١٦م طلب ممثل الحركة الصهيونية من البريطانيين أن يُدخِلوا نهر الأردن ونهر الليطاني ضمن حدود فلسطين.

وبإعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، وبعد الاتفاق بشأن حدود فلسطين، وبمعرفة الحركة الصهيونية وموافقتها بدأت هذه الحركة تنفيذ مشروعاتها، والتخطيط المبكر لإقامة الوطن القومي لليهود، وذلك ببناء الوقائع على الأرض والمؤسسات حتى يحين الوقت لإقامة ذلك الكيان، والأمر يتطلب الأموال والهجرة، والاستيطان، وضمان المياه، وحماية الدول الغربية، وتمَّ تأمين ذلك كله للحركة الصهيونية كعامل أساسي في تحقيق الحلم الصهيوني.

وجاء مشروع «روتنبرج» لتوليد الطاقة الكهربائية على نهر اليرموك ليكون البداية للسيطرة على المياه العربية، تلاه مشروع «هايس لوذر ميلك» الأمريكي عام ١٩٣٨م الذي يتلخص في شق قناة من البحر المتوسط قرب «حيفا» تتجه شرقاً لتصب في البحر الميت، والاستيلاء على مياه نهر الأردن وروافده، وتجفيف بحيرة «الحولة»، والاستيلاء على مياه نهر الليطاني.

سيطرة على مصادر المياه

وزادت «إسرائيل» المشكلة تفاقماً بعد حرب عام ١٩٦٧م، حيث تمكنت من السيطرة على مصادر المياه العربية، وبخاصة في الجزء الجنوبي من نهر الأردن، وأدى سحبها الجائر للمياه إلى إلحاق أفدح الأضرار بالأراضي الزراعية العربية الممتدة على جانبيّ النهر..

وفي عام ١٩٧٨م تصاعدت حدة المشكلة حين أقامت «إسرائيل» ما يُسمَّى بمنطقة الحزام الأمني في جنوب لبنان، حيث مكنها ذلك من السيطرة على مصادر المياه اللبنانية، وبخاصة مياه نهر الحاصباني الذي يغذّي بحيرة طبرية بما لا يقل عن ٢٥٪ من مخزونها من المياه العذبة سنوياً، أضف إلى ذلك أن «إسرائيل» قامت ببناء مستوطناتها فوق الأراضي الفلسطينية

اتفاقية «وادي عربة» تجاهلت حقوق الدول العربية وأسست لهيمنة صهيونية على موارد المياه في نهر الأردن والأحواض الجوفية

الرابضة على الأحواض المائية في الضفة الغربية، وبخاصة في منطقة «الأغوار»، معرِّضةً بذلك مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية للدمار..

كما قامت باستنزاف مياهها بطريقة مفرطة أخلَّت بالتوازن المطلوب بين معدلات التغذية السنوية لهذه الأحواض وبين الاستهلاك الفعلي لمياهها، حيث زاد معدل استهلاك الفرد «الإسرائيلي» السنوي منها إلى ٣ أو ٤ أضعاف استهلاك الفرد الفلسطيني، وهذا ما دفع سلطات الاحتلال إلى منع الفلسطينيين من الحصول على كامل حصصهم المائية الإضافية التي تقررت في اتفاقية «أوسلو» الثانية، والبالغة ٨٠ مليون متر مكعب، حيث لم تسمح لهم إلا باستغلال من ١٦ إلى ٢٠ مليون متر مكعب منها فقط.

أما استخدامها لمياه نهر الأردن، فقد قُدِّر بنحو ٥٥٪، في الوقت الذي حُرِم الفلسطينيون من استخدام مياهه التي كان مقرَّراً أن تبلغ حصة الضفة الغربية منها وفقاً لمشروع «جونستون» نحو ٢٢٠ مليون متر مكعب، كما تضررت الأراضي الواقعة على ضفتيّ النهر أبلغ الضرر نتيجة سحب «إسرائيل» الجائر لمياهه، أضف إلى ذلك استغلالها لحوالي ٤٥ مليون متر مكعب من مياه عدد من الأودية التي تُقدَّر مواردها بنحو ٧٢ مليون متر مكعب من المياه، ومنعها من الوصول للمناطق الفلسطينية.

وينص اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية على إنشاء لجنة للتعاون والتنسيق في موضوع المياه، وقد تعهد الكيان الصهيوني عام ١٩٩٥م بزيادة حصة الضفة الغربية من المياه، وهي ابتداء مياه فلسطينية استولت عليها «إسرائيل» عام ١٩٦٧م، وقد عالجت اتفاقية «وادي عربة» التي وُقِّعت عام ١٩٩٤م بين الكيان الصهيوني والأردن موضوع المياه بتفصيل واهتمام، ويؤخذ على هذه الاتفاقية أنها تجاهلت حقوق الدول العربية الأخرى في مياه نهر الأردن ونهر اليرموك، وأدخلت «إسرائيل» طرفاً أساسياً في تعاون عربي أو إقليمي في مجال تنمية الموارد المائية، وأسست لهيمنة صهيونية على موارد المياه في نهر الأردن والأحواض الجوفية.



الملفات المائية العربية

وبذلك يتضح أن أطماع «إسرائيل» كبيرة جداً وخطيرة باستخدام المياه كعنصر أساس في الصراع العربي الصهيوني، حيث تشكِّل المياه أحد أهم عناصر الإستراتيجية «الإسرائيلية» سياسياً وعسكرياً، وذلك لارتباطها بخططها التوسعية والاستيطانية في الأراضي العربية.

ومما يؤكد قيام الكيان الصهيوني على سرقة المياه العربية أن «إسرائيل» أصبحت موجودة في جميع الملفات المائية للدول العربية، وذلك على النحو التالي:

الملف المائي الفلسطيني: حيث تسيطر «إسرائيل» على حوالي ٨٠٪ من مياه الينابيع المتجددة، والتي تُقدَّر سنوياً بنحو ٦٥٠ مليون متر مكعب، وتبيع الـ٢٠٪ الباقية للشعب الفلسطيني بسعر دولار لكل متر مكعب، وهو ما يعني أنها تسيطر على مخزون المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة!

الملف المائي السوري والعراقي: ففي مرتفعات الجولان السورية تستولي «إسرائيل» على ٤٠٪ من المياه، وهي مياه بكميات ضخمة أثبت المسح أنها تعادل ضعفيْ كمية المياه السطحية التي تغذِّي بحيرة طبرية، والتي من المتوقَّع أن تصل إلى مليار متر مكعب، كما أن «إسرائيل» تتعاون مع تركيا من أجل استخدام ورقة المياه ضد العراق وسورية والتلاعب بحصصهما في مياه دجلة والفرات.



معدل استهلاك الفرد «الإسرائيلي» السنوي من المياه يصل إلى ٤ أضعاف استهلاك الفرد الفلسطيني!

الملف المائي اللبناني: فقد أقدمت «إسرائيل» على مد خط أنابيب للمياه من نبع «العين» المتفرع عن نهر «الجوز»، وهو أحد روافد نهر الحاصباني، وتستغل بشكل كامل مياه الحاصباني والوزاني بمعدل ١٤٥ مليون متر مكعب سنوياً، كما تسيطر «إسرائيل» على قسم من نهر الليطاني، وتقوم بتحويله إلى نهر الحاصباني، ثم إلى بحيرة طبرية عن طريق محطة ضخ قرب جسر «الخردلي».

الملف المائي الأردني: من المعروف أن «إسرائيل» تستولي على مياه نهر الأردن، والذي ينبع من الأراضي الأردنية، وتمنع الأردن من إقامة أي سدود عليه، وفي اتفاقية السلام بين «إسرائيل» والأردن اتفق على أن تسمح «إسرائيل» للأردن بتخزين ٢٠ مليون متر مكعب من المياه من فيضانات نهر الأردن خلال فترة الشتاء، وحوالي ١٠ ملايين متر مكعب من المياه المحلاة من الينابيع المالحة المحولة إلى نهر الأردن، إلى جانب ١٠ ملايين متر مكعب تقدمها «إسرائيل» للأردن في تواريخ يحددها الأردن في غير فصل الصيف، ولكن «إسرائيل» لم تنفذ هذه الاتفاقيات، مما جعل الأردن يعاني من نقص في المياه ويسعى لشراء مياه من تركيا!

الملف المائي لمصر والسودان: حيث بدأ الكيان الصهيوني يعبث في منابع النيل في محاولة للتأثير على حصة مصر والسودان من المياه، وهو واضح في قيام «إسرائيل» بتقديم العون لإثيوبيا لإقامة سدود على منابع النيل، كما عرضت على إثيوبيا شراء مياه النيل منها.

وبذلك يصبح واضحاً أن «إسرائيل» نصبت نفسها متحكمة بالموارد المائية العربية، كما يلاحظ أنها تواجه قسماً من الدول العربية بشكل مباشر، وهو الأردن وفلسطين ولبنان وسورية، وتواجه قسماً آخر عن طريق تركيا، وهو العراق وسورية، أو عن طريق إثيوبيا وهو السودان ومصر.

الهجرة الصهيونية.. والحاجة للمياه

وعند الربط بين الواقع المائي في «إسرائيل» وحاجتها المتزايدة للماء في ضوء تدفق الهجرة اليهودية، خاصة ذلك التدفق الكبير من المهاجرين اليهود من الدول التي



كانت تشكل الاتحاد السوفييتي المنحل، ومن الدول التي كانت تشكل حلف «وارسو» المتلاشي، وهو تدفق فاق كل تصور واحتمال.. كل ذلك يؤدي بنا إلى استخلاص عدد من النتائج، أهمها: أنه على الرغم من أن «إسرائيل» ظلت تشكو تقليدياً من نقص موارد المياه، إلا أن احتياجاتها الأساسية تزايدت بمعدلات كبيرة خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفعل تزايد الاستهلاك المائي الناتج عن تزايد أعداد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل»، وكذلك تضاؤل كميات المياه الواردة من المصادر الموجودة بالفعل، حيث ازدادت ملوحة مياه المجمعات نتيجة لاستخراج المياه العذبة، وازدادت نسبة الملوحة في مجرى نهر الأردن جنوب بحيرة طبرية، كما نقصت المياه الجوفية نتيجة

«إسرائيل» تعبث في منابع النيل للتأثير على حصة مصر والسودان.. وساعدت إثيوبيا لإقامة السدود كما عرضت عليها شراء مياه النيل!

لقلة مياه الأمطار علاوة على جفاف العديد من الآبار الجوفية في الضفة الغربية وهضبة الجولان.

لكل هذه الأسباب لا يستبعد المراقبون والمحللون احتمال إقدام «إسرائيل» على القيام بأعمال عدوانية جديدة للاستيلاء على المزيد من المياه العربية، وهناك ثلاث خطوات متوقعة في هذا الصدد:

أولاً: استمرار السيطرة على المياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ثانياً: الاستيلاء على مياه نهر اليرموك.

ثالثاً: التوسع في سرقة مياه نهر الليطاني.

كما أن جميع هذه الأسباب قد تساعد «إسرائيل» على اختلاق الذرائع للعدوان المسلح على أراض عربية مجاورة من أجل وضع يدها على موارد المياه العربية أو مصادرة الحقوق المائية العربية، وهي في سلوكها هذا تطبق إستراتيجية «الردع الجسيم» لتبدو قوتها هجومية تردع الجانب العربي عن الدفاع عن أرضه أو مياهه أو حقوقه: فتحقق غرضها دون قتال، وإنما بالتهديد أولاً باستخدام القوة، وهي قوة هجومية في تكوينها رادعة في قدرتها، فإذا لم ينفع التهديد فاستخدام السلاح هو البديل.. فهل ستشهد الفترة القادمة حروباً بين العرب و«إسرائيل» من أجل المياه؟!■

يبدو أن أزمة الثقة بين النظام المصري وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» آخذة في الاتساع، في ظل تراكم القضايا العالقة بين الطرفين، خصوصاً بعد ممارسات الأجهزة الأمنية المصرية التي تشير إلى تصعيد في الموقف الرسمي المصري تجاه الحركة، ويتصاعد القلق في أوساط قيادات «حماس» نتيجة السلوك المصري الذي بدأ يتسم بالبرود في التعاطي مع الأزمات والمشكلات العالقة..



الأزمة بين الجانبين تتصاعد بمرور الوقت

«حماس» والقاهرة.. ثقة مهتزة وعلاقات حذِرة

وربما تكون القضية الأخطر التي رفعت درجة الاستنفار وزادت مستوى الحذر لدى حماس هي عمليات الاعتقال التي أعقبت فتح الحدود بين القطاع ومصر، وأساليب التحقيق وجمع المعلومات الأمنية الخطيرة التي سعت أجهزة أمن الدولة المصرية للحصول عليها، وتتعلق في معظمها بكتائب القسام وقيادات الحركة والجندي الصهيوني الأسير «جلعاد شاليط».

وقد دخلت العلاقة بين حركة «حماس» والقاهرة في الآونة الأخيرة منعطفاً جديداً، ومن المتوقع أن تشهد الأيام القادمة تصاعداً غير مسبوق في العلاقات بين الطرفين، والإجراءات المصرية الأخيرة تثبت ذلك حين منعت وفداً أوروبياً كان يحمل مساعدات دوائية وغذائية رمزية لإدخالها إلى قطاع غزة، تعبيراً عن رفضه للحصار المفروض منذ عام ونصف العام، والذي يمنع بموجبه

غزة: وسام عفيفة

دخول الإمدادات الغذائية والطبية إلى القطاع الذي يضم مليوناً ونصف المليون فلسطيني في واحدة من أكثر مناطق العالم اكتظاظاً بالسكان.

إجراءات صارمة

وظهرت مؤشرات التوتر بوضوح بين حماس والقاهرة في الآونة الأخيرة في أعقاب كشف الأولى عن تعرض العشرات من كوادرها في السجون المصرية لأساليب وأدوات تعذيب فاقت ما يتعرض له الأسرى في السجون الصهيونية.

وبات من شبه المؤكد ـ حسبما يرى المراقبون والمتابعون ـ أن النظام المصري اتخذ قراراً استراتيجياً بالقضاء على حكم حماس باعتبارها امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين، ويبدو ذلك واضحاً من خلال سير

التحقيقات، وحجم وأساليب التعذيب، وطبيعة الأسئلة التي كان يطرحها الأمن المصري على المئات من الشبان الذين اعتقلهم أثناء الاجتياح الشعبي للحدود، والتي كان من أبرزها: أين يختبئ إسماعيل هنية؟ أين تخبئ حماس الجندي الأسير «شاليط»؟ أين تخزن حماس أسلحتها؟ ما القدرات العسكرية والعددية التي تمتلكها حركة حماس؟

ولم تقتصر الإجراءات الصارمة وغير المسؤولة التي مارستها السلطات المصرية على أفراد وكوادر حماس فحسب؛ بل امتدت لتطال قيادييها أيضاً، حيث منعت محمد نزال عضو المكتب السياسي للحركة من دخول البلاد للمشاركة في أحد المؤتمرات، وامتنعت حينها عن تحديد الأسباب التي دعتها لاتخاذ هذا الموقف غير المبرر.

كما لم تسمح السلطات المصرية من قبل لأي قيادي من «حماس» بممارسة أي نشاط


الجدار الجديد بين مصر وغزة

محللون: «حماس» تدفع ضريبة توتر العلاقات بين «الإخوان المسلمين» و«النظام المصري» الذي يعتبرها امتداداً لها

مبارك: أصبح لمصر حدود مع إيران (قطاع غزة) وسوف نتعامل معها كجار خصم!

سياسي أو إعلامي على الأراضي المصرية؛ بل فرضت على وفد قيادة «حماس» برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة، خلال زيارته إلى القاهرة أواخر شهر يناير الماضي حصاراً إعلامياً مشدداً، منعت من خلاله الوفد من التواصل مع وسائل الإعلام، أو اللقاء مع أية شخصيات سياسية مصرية.

أزمة المعبر

الأزمة بين الطرفين تصاعدت حدتها وتراكمت مع مرور الوقت، ووصلت ذروتها بعد عبور آلاف الفلسطينيين إلى مصر لكسر الحصار في ظل مواصلة إغلاق المعابر ومن بينها معبر رفح

وترفض السلطات المصرية بشدة منذ ١٤يونيو الماضي إعادة تشغيل معبر رفح، حيث لم تبذل أية جهود تذكر لفتحه سوى السماح للحجاج بالانتقال إلى الأراضي السعودية، وتؤكد القيادة المصرية بشكل يومي على تمسكها باتفاقية المعابر عام ٢٠٠٥م، التي ترفضها حماس وجميع الفصائل الفلسطينية الأخرى.

حرب على حماس

وبناءً على ذلك يرى المتابعون والمراقبون كيفية تطبيق مصر لحصتها من سيناريو الحرب المتصاعدة على حماس، هذا السيناريو الذي يأخذ أشكالاً منها: بناء جدار جديد بأموال أمريكية ودعم تقني صهيوني يرتفع على حدود غزة، حيث يتكون من «الباطون المسلح» بعرض متر بحيث لا تؤثر فيه الانفجارات ولا أسنان الجرافات، يتلوه وعلى بعد عدة أمتار جدار صخري على غرار الجدران الصخرية التي تستعمل في صنع مصدات الأمواج البحرية، وذلك لصد الأمواج البشرية فيما لو حاولت اجتياح الحدود مرة أخرى.

إضافة إلى ذلك تطبيق التوصيات الأمنية الأمريكية والصهيونية في معركتها ضد الأنفاق التي تمثل أجهزة الإنعاش الطارئة والوحيدة لسكان القطاع، حيث بدأت النتائج تظهر على أرض الواقع، وتحولت هذه الأنفاق إلى مصائد موت ومقابر لكل من فيها من بشر أو حجر.

وحشدت القوات المسلحة المصرية خلال الأسابيع الماضية عشرات الآلاف من جنودها على طول الحدود مع العريش وبعرض كيلو متر للحيلولة دون تسرب أي فلسطيني خارج هذه الحدود، هذا لو فرضنا أن أي اجتياح بشري قادم سينجح في اجتياز الجدارين العظيمين اللذين أنهت مصر تقريباً بناءهما على الحدود الجنوبية للقطاع.

ومن المتوقع تصاعد حدة التوتر بين الطرفين خلال الأيام القادمة، ويقول الكاتب والمحلل السياسي د. وليد المدلل في هذا الصدد: «حماس تدفع ضريبة العلاقات المتوترة بين الإخوان والنظام المصري الذي ينظر إليها باعتبارها امتداداً للإخوان، وتنظيماً مسلحاً غير مرغوب فيه.. ولا تنظر القيادة المصرية لحماس على أنها حركة تحرر لها ظروف خاصة، وأنها غير ملتزمة ببرنامج الإخوان وغير معنية بنجاحها أو عدمه في الانتخابات البلدية أو البرلمانية، وطالما أن الحكومة المصرية تتعامل مع القضية الفلسطينية على أنها ملف أمني ويمكن المتاجرة بها فإنه من الواضح أن العلاقة بين الطرفين ستشهد مزيداً من التوتر بما لا يحقق المصلحة لكليهما، والشعب هو من سيدفع الثمن، فهو ضحية كل هذه العلاقات غير الودية».

القاهرة فرضت حصاراً مشدداً على وفد «حماس» برئاسة خالد مشعل ومنعته من التواصل مع وسائل الإعلام أو استقبال أي شخصية سياسية مصرية!

تصاعد التوتر

وصف المحلل السياسي عدنان أبو عامر العلاقات بين الطرفين بأنها في «حالة جمود»، وأرجع ذلك لعدة اعتبارات من بينها قرار إزالة الجدار والحدود، ودخول مئات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين، مما عزز المخاوف لدى القاهرة بأن حماس امتداد لحركة الإخوان، وأن ما يحدث في قطاع غزة سينعكس سلباً على أمنها القومي.

ويتابع قائلاً: «كما أن سيطرة حماس على قطاع غزة أثارت مخاوفها بأن هناك خطراً بات يهدد وجودها الجنوبي، وخاصة أن هناك علاقات تربط حماس بالحركات الإسلامية الأخرى».

ويرى المراقبون أن القيادة المصرية تحرص على إدارة مفاوضات مع حماس لتحقيق عدة أهداف، منها ثني حماس عن دفع شعبها للقيام بأية عملية اجتياح أخرى للحدود مع مصر، في ظل استمرار الحصار على القطاع؛ وذلك لإعطاء الفرصة لقواتها المسلحة لإتمام الجدران المسلّحة والصخرية التي تبنيها على الحدود الجنوبية للقطاع، وللسماح لقواتها بإتمام انتشارها العريض على الحدود مع العريش.

أزمة الثقة قد تصل إلى ذروتها خلال الأسابيع القادمة، على ضوء ما نقلته صحيفة «هآرتس» العبرية من تصريحات للرئيس المصري، قال فيها: إنه أصبح لمصر حدود مع إيران (في إشارة إلى سيطرة حماس على قطاع غزة)، وإنه سوف يتعامل معها كجار خصم■

الأهالي يتهمون قوات الاحتلال بجلبها ونشرها..





حيوانات غريبة تثير الذعر في العراق.. ماحقيقتها؟!

قبل عدة أشهر، ساد الذعر بين أهالي محافظة البصرة (جنوب العراق) إثر ظهور حيوانات شرسة غريبة تهاجم السكان ليلاً، وتمكن المزارعون في بعض القرى من قتل أكثر من ٢٨ حيواناً مفترساً من نوع غريب يشبه الكلب الكبير، ظهر للمرة الأولى بمنطقة «الأهوار» في البصرة ولا أحد يعرف عنه شيئاً، فيما اتهم المواطنون قوات الاحتلال بنشر هذه النوعية من الحيوانات للفتك بهم، وإثارة الرعب بينهم.

بغداد: إسراء علي

وقد انتشر الهلع بين الأهالي من رؤية هذه الحيوانات، خصوصاً في الليل حين ينقطع التيار الكهربائي: حيث افترست أربعة أشخاص بينهم طفل في قرى «كرمة علي» و«أبو صخير» و«جسر الكرمة» و«الشخاطة»، وسواها من القرى النائية في عمق الأهوار.

ولم يكف العنف الذي تعانيه المحافظة والصراع بين مختلف المليشيات فيها، بل برزت تلك الحيوانات التي يقول البعض: إنها مشابهة نوعاً ما لحيوان «الغرير»، تجوب الشوارع ليلاً وتهاجم السكان مثيرة الخوف في قلوبهم.

حيوانات متوحشة

يقول أحد المواطنين من قرية «بو حلوة»: إن الحيوان المتوحش هاجم عائلة وقتل ثلاثة من أفرادها، فيما أكد «مضر» أحد سكان قرية «كرمة علي» أن مجموعة من أهل القرية تمكنت من قتل أحد هذه الحيوانات المفترسة وعلّقته على بوابة «جسر الكرمة»، الطريق الرئيس بين بغداد والبصرة.

ووصف المواطنون الحيوان المتوحش بأنه يشبه الكلب لكنه أكبر منه، وله مخالب يصل طولها إلى ١٥ سم، وشعره طويل جداً، ورأسه مثل رأس الدب ويداه قصيرتان يخرج في الليل فقط.

ويعتقد البعض أن هذه الحيوانات ربما وصلت عبر الحدود الإيرانية - العراقية، أو عبر مياه الأهوار المشتركة بين البلدين.

كما أطلقت قوات الاحتلال الكلاب البوليسية المرافقة لها بعد أن شاخت إلى شوارع المدن، ومعروف أن هذه الكلاب مدربة على افتراس الإنسان وإلحاق الأذى به، وقد شاهد الكثير من سكان بغداد كلاباً تنهش إحدى الجثث التي يتم إلقاؤها ليلاً في الطرق أو أماكن القمامة، وتكرر هذا المشهد



في مناطق مختلفة من بغداد، وأصبح أمراً متكرراً في الكثير من المدن والمحافظات العراقية.

«عبد السلام الحديثي» - إمام أحد المساجد في العراق، واعتقلته قوات الاحتلال الأمريكي ثم أفرجت عنه بعد عام تقريباً - قال: «إن الكلاب التي يستخدمها الأمريكان مدربة حتى على اغتصاب الإنسان، فكيف بها إذا أُطلقت في الشوارع».

أفاع.. وغرير: منطقة «الرضوانية» المحاذية لمطار بغداد حاول المحتل التفريق بين أهلها من السنة والشيعة. وعندما فشل ألقى أفاعي وعقارب كثيرة تفتك بأهل المنطقة الذين لم يسبق أن شاهدوا مثلها من قبل. ويقال عنها: إن خطرها سريع ومباشر، أي أن لدغتها تؤدي إلى موت الضحية خلال دقائق معدودة.

وتحدث بعض سكان قضاء «أبي الخصيب» (٢٠ كلم جنوب البصرة) عن ظهور أفاع ضخمة جداً في أنهارهم يبلغ طولها نحو ٦ أمتار، وهي من الأفاعي التي يسمونها «أفة» دلالة على كبر حجمها.

ظهور حيوان «الغرير» ـ كما يسميه أهل العراق ـ يقول عنه أحد سكان بغداد: «كنا نسمع عنه دون أن نراه، وهو يشبه الهرّ لكنه حيوان خبيث وقوي وسريع الانقضاض على فريسته.. وكنا نسمع أنه يعيش في المقابر، ينبش قبور الموتى ويقتات عليها، كما أنه يحوم حول البيوت المتفرقة القريبة من تلك المقابر، وأغلب ضحاياه من الأطفال الرضّع».

وأوضح أن قرية مجاورة لقريتهم تعرضت لهجوم من هذا الحيوان أدى إلى خطف وقتل طفلة في الشهر الرابع من عمرها، ولذا فإن القرى المجاورة قررت التناوب في القيام بحراسة ليلية لحماية الأهالي من الحشرات والحيوانات الغريبة.

إبادة بيولوجية!

القوات الأمريكية قامت في أواخر شهر ديسمبر الماضي بإلقاء أكياس من الطائرات على عدد من المزارع في مدينة «الديوانية» جنوب العراق.. وقال أحد المزارعين: «ذهبنا للبحث عن هذه الأكياس، وعندما عثرنا عليها فوجئنا باحتوائها على عدد كبير من القوارض والفئران»!!

وقد أشار المركز الطبي بعد تشريح هذه الحيوانات إلى أن لها قدرة على التكاثر السريع خلال مدة قصيرة فيصبح عددها بالآلاف أو بالملايين، وأنها تتسبب في إتلاف المزارع، وتحمل فيروسات سريعة الانتشار تصيب الإنسان بأمراض فتاكة.

وقال أحد الأساتذة المختصين في علم البيولوجيا (الأحياء) يعمل في جامعة أوروبية: «إن القضية ليست جديدة، وهي جريمة «إبادة» بيولوجية تم ارتكابها في بعض الدول الإفريقية: مثل «رواندا» أثناء الحرب.. وقد انتشر مرض «الإيبولا» ـ ومصدره أحد أنواع القوارض ـ في دول أفريقية مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً) في عام ١٩٧٦م حيث توفي ٢٨٠ شخصاً من أصل ٣١٨ أصيبوا بالمرض، وفي السودان تم رصد ٢٨٤ إصابة أدت إلى وفاة ١٥٠ شخصاً».

التعرض للإشعاع يسبب خللاً عضوياً وقد يؤدي إلى ظهور مخلوقات غريبة أو مشوهة في الأجيال التالية

حقل تجارب

البعض أرجع سبب ظهور هذا النوع من الحيوانات إلى الحرب البيولوجية التي تعرّض لها العراق عام ١٩٩١م، ومازال يتعرّض لها حتى الآن، حيث تم قصفه باليورانيوم المنضب ومختلف الأسلحة المحظورة.. والبعض الآخر رجّح أن قوات الاحتلال ألقت هذه الحيوانات للفتك بالمواطنين، ولجعل العراق حقلاً للتجارب، وهذا ما أشار إليه كتاب بعنوان: «بشر نعم.. فئران بشرية لا» صدر في الجزائر وكتبه د.كاظم العبودي الباحث في مجال البيولوجيا الإشعاعية، والذي أوضح فيه «استخدام المحتل الأمريكي لكل أنواع الحرب البيولوجية على العراق؛ واتخاذ المواطن العراقي حقلاً لتجاربه القذرة».

طفرات وراثية

الرأي الأول يقول: إن هذه الحيوانات نتاج المواد المشعة، وهذا ما أثبته د. العبودي في أبحاثه، مؤكداً وجود طفرات وراثية أصابت حيوانات المنطقة بسبب التعرض للإشعاع الذي قد يكون بجرعات ومستويات منخفضة، أو غير مميتة في الحال، لكنها قد تسبب الإصابة بمرض السرطان، وتؤدي إلى تشوهات في المحتوى الوراثي للخلية الحية، وهي من وجهة النظر البيولوجية خطيرة جداً لأنها تمس الأجيال اللاحقة..

الكلاب التي يستخدمها الأمريكان مدربة على الفتك بالإنسان.. فكيف بها إذا أطلقتها في الشوارع؟!

هذه التشوهات قد تكون جزئية أو شاملة، تظهر فيها المخلوقات بأشكال غريبة، وهي إحدى نتائج التأثيرات الجانبية على المكوّن الحيوي الأساس في نواة الخلية، كما يظهر سلوك غريب لعدد من الحيوانات التي اعتدنا التعايش معها في محيطنا، نتيجة التشوهات التي يتعرض لها الشريط الوراثي (DNA) المسؤول عن حفظ ونقل الصفات الوراثية لكل كائن حي من جيل إلى آخر.

لكن الرأي الأرجح أن الاحتلال الأمريكي جرّب أكثر من وسيلة للفتك بالشعب العراقي؛ سواء بإلقاء الأسلحة المحظورة دولياً، أو من خلال إلقاء حيوانات وحشرات تضر بالعراقيين، لأن الأمر تكرر في محافظات عراقية مختلفة؛ ولسنا ببعيدين عن أحداث مدينة «الفلوجة» عام ٢٠٠٥م، فعندما عجزت القوات الأمريكية عن اقتحامها بسبب مقاومة أهلها الشديدة لجأت إلى نشر الحيوانات الغريبة في الأراضي الزراعية والبساتين المحيطة بالمدينة، وكانت هذه الحيوانات تشبه الكلاب، وعندما تعض الإنسان يموت سريعاً، حتى إن حقنه بمصل «داء الكلب» لا يفيد في علاجه..

وكان أطباء مستشفى الفلوجة قد قالوا: إن هذا النوع من الحيوانات غريب؛ إذ هو هجين من الكلب والذئب، وتكرر الحال في محافظة البصرة وأهوار العراق، وقد عرضت قناة «الجزيرة» الفضائية الإخبارية في شهر ديسمبر الماضي فيلماً يصور تلك الحيوانات بأشكالها الغريبة ■

المصادر

١ـ قناة «الجزيرة» الفضائية.
٢ـ صحيفة «البصائر» العراقية.
٣ـ شبكة «البصرة» الإلكترونية.
٤ـ شهود عيان من داخل العراق.



حملة انتخابية استباقية يقودها الرئيس وتوقعات بتأجيلها

وحدة اليمن.. ورقة الصراع بين الحزب الحاك

يبدو أن اليمن على موعد مع صيف ساخن بين «حزب المؤتمر» الحاكم وزعيمه الرئيس علي عبدالله صالح، وأحزاب المعارضة «اللقاء المشترك»، على خلفية تصاعد النفوذ في الجنوب اليمني تحديداً والصدام حول تعديلات قانون الانتخابات استعداداً للانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٩م.

فمن مفارقات معارك اليمن السياسية أن خطابات قادة حزب المؤتمر الحاكم الأخيرة سارت جميعها نحو التصعيد مع أحزاب «اللقاء المشترك» المعارضة، وعلى العكس اتجهت الأوضاع السياسية والعسكرية نحو التهدئة مع جماعة «الحوثيين» التي دخلت في قتال مسلح مع الحكومة!

عادل أمين (*)

الأسباب التي وقفت وراء مسارعة السلطات وتلهفها لإغلاق ملف الحوثيين بأي ثمن تبدو كثيرة، ولم تمانع السلطة في أن يقبض الحوثيون ثمن جلوسهم معها ومفاوضتهم لها أياً كانت النتائج، المهم أن يجلسوا، وسيحصلوا على ما يرضيهم من تعويضات مغرية وتنازلات أكثر إغراءً!

الأزمات.. «وقود» النظام!: ويبدو أن ملف الحوثيين لم يكن هو ما يُقلق السلطة، ولهذا ظل مفتوحاً طيلة أربعة أعوام، لكنه اليوم يُغلق لا بدوافع وطنية، ولا لأن مصالح الوطن العليا اقتضت ذلك، ولكن لأن مصلحة الحزب الحاكم تقتضي اليوم - وفي هذه المرحلة تحديداً - التفرغ للعدو الأكثر خطورة من الحوثيين ومن دعاة الانفصال، وهو تحالف الأحزاب «المشترك».

وبكل تأكيد ستعود السلطة إلى فتح ملف الحوثيين من جديد عندما تستدعي مصلحة النظام ذلك، فالأزمات والمشكلات - على ما يبدو - هي الوقود الذي يحتاجه النظام للاستمرار في إدارة حكمه بالصراعات.

فحزب المؤتمر الحاكم أغلق الأبواب أمام أحزاب «المشترك»، وسدَّ كل منافذ الحوار معه فيما يخص الخلافات حول قوانين الانتخابات الجديدة، بل إن أمين عام «المؤتمر» اتهم أحزاب «اللقاء المشترك» بأنها ليست جادة في الحوار وتبحث عن العراقيل وليس عن الحلول، وهدد بأن المؤتمر لن يظل مكتوف الأيدي وسيمضي في طرح التعديلات الانتخابية على مجلس النواب، أي أنه سيمرر في نهاية المطاف ما يشاء بشأن تشكيل اللجنة العليا للانتخابات ومبادرة الرئيس.

واللجنة العامة للمؤتمر ناقشت هي

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة» اليمنية





السلطة تلعب بورقة الوحدة لإجهاض مشروع أحزاب «اللقاء المشترك» للتحالف مع قوى جنوبية ضد الحزب الحاكم

..وتحاول تصوير ما يحدث في الجنوب على أنه مؤامرة على الوحدة اليمنية

الأخرى خطة التحرك السياسية والتنظيمية للحزب خلال المرحلة القادمة، ووضعت الخطة العملية لمواجهة أحزاب اللقاء المشترك، خصوصاً في المحافظات الجنوبية.

ثم جاء خطاب الرئيس صالح في

ـــم والمعارضة

«الحسينية» بمحافظة «الحديدة» يوم ٨ مارس الماضي ليضع النقاط على الحروف، وليرسم مسار العلاقة الجديدة بين السلطة وأحزاب «المشترك».. فخطاب الرئيس - الذي هاجم فيه وبقسوة أحزاب اللقاء المشترك - أعاد إلى الأذهان خطاباته النارية ضد «المشترك» أثناء حملته الانتخابية عام ٢٠٠٦م، واستدعى أجواء المنافسة الانتخابية المتوترة آنذاك.

معركة انتخابية مبكرة

وهو بذلك يدشن حملة جديدة ومعركة انتخابية مبكرة في مواجهة أحزاب اللقاء المشترك وفقاً لخطة اللجنة العامة المقررة مؤخراً، بل إن خطاب الرئيس الثاني في محافظة «حجة» يوم ١٢مارس يُعد دليلاً آخر على أنه بدأ بالفعل يقود حملة انتخابية مبكرة، إذ تحدث فيه عن توجيه الحكومة باعتماد أربعين مليار ريال لربط مديريات المحافظة بشبكة الطرق، كما تحدث عن البدء في إنشاء «جامعة حجة» بحسب وعوده الانتخابية السابقة، ولم ينسَ في آخر حديثه أن يُذكّر أبناء «حجة» بأنه دائماً ما يقابل الوفاء بالوفاء، في إشارة منه إلى نتائج الانتخابات المحلية الماضية التي اكتسحها حزب المؤتمر الحاكم!

وبالطبع لن يكتفي الرئيس بما قاله في محافظتَيْ «الحديدة» و«حجة» بل سيواصل حملته الانتخابية في عدد من المحافظات الأخرى؛ الشمالية منها والجنوبية، في محاولة منه لإعادة الثقة لدى الشارع اليمني بوعوده الانتخابية التي أطلقها بغزارة في انتخابات ٢٠٠٦م ولم تُنفَّذ، إذ يبدو أن ما يقوم به الرئيس حالياً يمكن تصنيفه في سياق العمل الاستباقي الذي يحاول قطع الطريق على أحزاب اللقاء المشترك في المحافظات الشمالية تحديداً، بعدما صار «المشترك» أشد تجذراً في المحافظات الجنوبية بفعل عشرات المهرجانات الجماهيرية التي أقامها هناك، حتى لقد صار حامل لواء القضية الجنوبية.

وخطاب الرئيس صالح في محافظة «الحديدة» يمكن النظر إليه أيضاً من زاوية أخرى، فالرئيس تعهَّد بأن يرسل - عبر ذلك الخطاب المتشنّج - رسالة واضحة لأحزاب «المشترك» بأن قراراً قد اتُّخذ بإغلاق باب الحوار معها، فلم يعد الرئيس ولا المؤتمر يحرصان أو يهتمان بعودة الحوار مع «المشترك»، وعلى هذا الأخير ألا يفكر أو يحاول طرق باب الرئيس لأي سبب كان، فالرئيس والمؤتمر شيء واحد. هذا ما يريد قوله. وبالتالي: «مادمتم فشلتم في حواراتكم مع الحزب الحاكم ووصلتم إلى طريق مسدود، بل وإلى أزمة سياسية في البلاد، فلا داعي لأن تحاولوا معي، فلن تجدوا عندي شيئاً مختلفاً عما وجدتموه لدى المؤتمر»!

رشاوى انتخابية مبكرة لمحافظات مختلفة قبل الانتخابات وهجوم ناري ضد «المشترك»

«قميص عثمان»!

ومن الواضح أن الحزب الحاكم حسم أمره وقرر مواجهة «المشترك» على الأصعدة كافة، السياسية منها والإعلامية، بل والميدانية، فهنالك قناعات متأصلة لديه بأن «المشترك» عدو ومنافس أكثر منه شريك، وعلى ضوء ذلك وجد أن لا مناص من مواجهته عاجلاً أم آجلاً، خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة في أبريل ٢٠٠٩م.

فقد كان عام ٢٠٠٧م هو عام «المتقاعدين الجنوبيين» بامتياز بعد أن لحق «المشترك» بهم، وتقاسم الساحة الجنوبية معهم أربك حسابات السلطة وخلط الأوراق عليها، وقد عبّرت قيادات جنوبية من حزب المؤتمر عن قلقها وخوفها من استمرار وقوع الساحة

الجنوبية بأيدي «المشترك» في ظل غياب تام للحزب الحاكم، وخشيت من أن يؤدي ذلك إلى نجاح «المشترك» في ملء الفراغ الذي يتركه المؤتمر في المحافظات الجنوبية، خاصة بعد أن صارت القضية الجنوبية هي شعار المرحلة بالنسبة لـ«المشترك» باعتبارها المدخل والبوابة للإصلاح الوطني الشامل في البلاد.. وعلى هذا الأساس، طالبت تلك القيادات المحلية قيادات حزبها بسرعة التدخل قبل أن يفقد الحزب الحاكم وجوده وتأثيره وينفرد «المشترك» بالساحة الجنوبية.

وقد تدخل الحزب الحاكم فعلاً وقرر عدم السماح لـ«المشترك» بالاستمرار في إقامة مهرجاناته الحاشدة في المحافظات الجنوبية، واستطاع أن يُفشل مهرجانه في محافظة «الضالع» في أغرب صورة وأعجب مشهد اعتبره معارضون أسوأ حالات السقوط المريع لنظام قيل: إنه يتحالف مع دعاة الانفصال ورافضي الوحدة وأصحاب الشعارات ليواجه أحزاباً رفعت شعار «الاعتراف بالقضية الجنوبية ومحاربة الفساد طريقنا لحماية الوحدة اليمنية».

فالوحدة التي يزايد عليها الحزب الحاكم - كما يقول معارضوه - ويرفعها كـ«قميص عثمان» في وجه خصومه ويتشدق بحمايتها (الوحدة أو الموت) يسمح هو بل ويتواطأ على أن تُداس بأقدام أولئك الغوغاء الذين جلبهم لإفساد مهرجان «المشترك»، فداسوا علم البلاد بأقدامهم وقاموا بإحراقه، وأطلقوا شعارات انفصالية ترفض الوحدة وتميز بين أبناء الوطن الواحد.

والأغرب أن الإعلام الرسمي (إعلام الحزب الحاكم) احتفى بذلك العمل الشائن الذي عطل فعالية «المشترك» وروّج له، ولم يلتفت أحد للإساءات التي تعرضت لها الوحدة وعلم البلاد، أو للشرخ الوطني الذي حدث بين اليمنيين، أو لسمعة البلاد إقليمياً ودولياً، ولا لقتل الناس في الساحات وإسالة الدماء.. فالمهم أن يفشل «المشترك» في إقامة مهرجانه، ويحدث الافتراق بينه وبين جماهير المتقاعدين، ويتحول التحالف بين الجانبين إلى عداء مستحكم وصراع على مَن يكسب الساحة الجنوبية!

ورقة (سلاح) الوحدة: ويرى د. ياسين سعيد نعمان - الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني - أنه بصرف النظر عما إذا كان هدف السلطة من وراء ذلك هو تخريب النضال السلمي الديمقراطي وضربه في العمق، وتهيئة الظروف لقوى السلطة للسير في هذا الطريق من خلال أدوات من ذوي السلوك المتطرف ممن يتم تأهيلهم لهذا الغرض، أو ممن لا رصيد لهم سوى التحريض وتخريب نضال الجماهير - فإن أحد أهم أهداف السلطة من كل ذلك هو اللعب بورقة الوحدة ذاتها.

ويضيف قائلاً: «السلطة أفلست وخسرت كل أوراقها، وفشلت في الوفاء بكل وعودها الانتخابية، ولم تعد قادرة على مخاطبة المواطن إلا من خلال ورقة واحدة هي ورقة الوحدة، لذا فهي تسعى بكل جهدها لتصوير ما يحدث في الجنوب على أنه مؤامرة تستهدف إجهاض الوحدة اليمنية، وأن «المشترك» ساهم بطريقته في تغذية تلك النزعات الانفصالية من خلال تبنّي القضية الجنوبية».

وبمعنى آخر، فإن الهدف النهائي من كل ما يجري - أوما يراد له أن يجري - هو وضع «المشترك» وحركة المتقاعدين والقضية الجنوبية برمّتها في سلة الانفصال، حينها يهبّ الحزب الحاكم معلناً صرخته المدوية: «الوحدة أو الموت»!



يبدو أن ملف «الحوثيين» لم يكن هو ما يقلق السلطة ولهذا ظل مفتوحاً طيلة أربعة أعوام لكنه اليوم يُغلق للتفرغ لتحالف الأحزاب «المشترك».. العدو الأكثر خطورة!

فالحزب الحاكم - والرئيس على وجه التحديد - يريد أن يلعب دور البطل في حماية الوحدة الوطنية في المرحلة المقبلة التي هي مرحلة إعداد وتهيئة للانتخابات النيابية القادمة، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال صناعة أعداء للوحدة، واستثمار الموجودين في ذلك الجناح المتطرف في قيادة المتقاعدين وتوظيفه لخدمة هذا الغرض.

تأجيل الانتخابات.. هدف

وإذا وجد الحزب الحاكم الظروف غير ملائمة أو غير مشجعة له ليكسب الانتخابات القادمة، وخصوصاً في ظل تزايد السخط الشعبي في الشارع الجنوبي وتزايد احتمالات مقاطعته للانتخابات، فمن المتوقع أن يعمل على تأجيل الانتخابات، وهذا سوف يؤدي إلى زيادة غليان المحافظات الجنوبية وافتعال مشكلات، وربما مصادمات ومواجهات بين أحزاب «المشترك» وتيار المتقاعدين، وخلق أجواء غير آمنة وغير مستقرة، وكالعادة أيضاً سيتم الاستعانة بـ«تنظيم القاعدة»! لتنفيذ بعض العمليات هنا أو هناك، كما حدث قبيل انتخابات سبتمبر ٢٠٠٦م (حدثت تفجيرات «صافر» و«الضبة» في ٩/١٥ وجرت الانتخابات في ٩/٢٠)!

ولعله ليس من المصادفة أن يتم الإعلان عن هروب أو ظهور عناصر من «القاعدة» كلما حلّ موعد انتخابات جديدة!! فانتخابات سبتمبر ٢٠٠٦ م سبقها هروب مجموعة الـ٢٣ من عناصر القاعدة من سجن الأمن السياسي بالعاصمة صنعاء في مطلع فبراير من العام نفسه، أما الانتخابات القادمة في أبريل ٢٠٠٩م، فها نحن نرى الآن ظهور بعض قادة «القاعدة» ممن هربوا من سجن الأمن السياسي، وعلى رأسهم جمال البدوي، وجبر البناء، وأخيراً قاسم الريمي، ولا ندري: مَن سيظهر مستقبلاً، ومن سيحتفظ بهذه الأوراق ويحاول اللعب بها مع الآخرين، ويقوم بإخراجها عند الحاجة؟!■





تشهد الساحة السياسية في السنغال صراعاً ساخناً خفياً، يحظى باهتمام يومي شبه دائم من جميع الهيئات الإعلامية المختلفة، كما يُلاحظ أثر ذلك في سائر الأنشطة والبرامج التي تقوم بها الجهات الرسمية وغير الرسمية.

تعددت الأسماء والهدف واحد

السنغال.. صراع مبكر على كرسي الرئاسة

داكار: عمر إنغالغو

ويتمركز هذا الصراع حول مَن سيرث كرسي رئاسة الدولة في الانتخابات الرئاسية القادمة المقرر إجراؤها في عام ٢٠١٢م، حيث سيُنهي الرئيس «عبدالله واد» فترة رئاسته الثانية، ولا يحقّ له - دستورياً - الترشّح للمرة الثالثة، كما أن تقدّمه في السنّ، وتدهور حالته الصحية لا يسمحان له بذلك.

ومن هنا بدأت الإشارات الدالة على ظهور جبهات ورموز استعداداً لهذه المنافسة، بعضها ينتمي أو يتحالف مع الحزب الحاكم، والبعض الآخر ينتمي إلى صفوف المعارضة.

وأبرز مَن ينتمي إلى الحزب الحاكم:

● «**كريم واد**»: ابن الرئيس «عبدالله واد»، الذي تمّ تكليفه برئاسة اللجنة المنظّمة للقمة الحادية عشرة لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عُقدت في العاصمة «دكار» يومَي ١٣ و١٤من مارس الماضي.. وترى المعارضة وبعض المراقبين أن تكليف نجل الرئيس برئاسة مثل تلك اللجنة يُعَدّ إشارة تمهيدية لتقديمه إلى هذا الإرث، وقد أنكر الرئيس الاتهام، علماً أن «كريم واد» لم يكن يقيم في السنغال، بل أتى إليها بعد فوز والده بالرئاسة.

● «**ماكي سال**»: الرئيس الحالي للبرلمان ومدير مكتب الحملة الدعائية في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وقد شغل منصب رئيس الوزراء قبل تفرغه لرئاسة البرلمان.

الرئيس «عبدالله واد» تنتهي فترة رئاسته الثانية عام ٢٠١٢م.. ولا يحق له دستورياً الترشح لفترة ثالثة



وأما المتنافسون الذين ينتمون إلى صفوف المعارضة، فمن أبرزهم:

● «**عثمان تنورجيغ**»: وهو صاحب تجربة طويلة في العمل السياسي، حيث كان من أهم مسؤولي الدولة في عهد الرئيس السابق «عبده ضيوف»، وهو رئيس الحزب الذي كان يقود الدولة، ويبذل حتى الآن جهوداً متواصلة لإعادة حزبه إلى الكرسي الرئاسي.

● «**مصطفى نياس**»: ويُعَدُّ من أقدم الدبلوماسيين والسياسيين السنغاليين، وتولّى رئاسة عدة وزارات منذ عهد «ليوبول سيدار سيغور» أول رئيس للسنغال مروراً بعهد الرئيس «عبدو ضيوف» وفترة من الزمن في عهد الرئيس الحالي «عبدالله واد»، ويرأس الآن حزباً كبيراً.

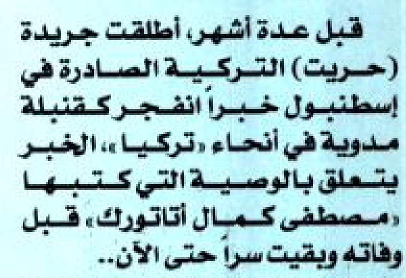
● «**إدريس سيك**»: الابن الأقرب للرئيس «عبدالله واد» سياسياً، حيث ترعرع في مدرسته السياسية، وأنفق عليه «واد» الكثير من المال كي يزيد مستواه العلمي في جامعات غربية، وبعد فوز الأخير في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠م قام باختياره رئيساً للوزراء، إلا أنه بعد ذلك حدث بينهما اختلاف وافتراق بسبب تهم متعلقة بالمال والسياسة، وهو يقود حالياً حزباً مستقلاً.

وهناك قادة أحزاب آخرون لهم ثقل وتاريخ في الميدان السياسي، مثل «أحمد باجيلي»، و«أحمد دانسخو»، و«تاله سيلا»، وغيرهم.. وتقوم اليوم أحزاب المعارضة بعقد لقاءات وجلسات من أجل التفاهم والتنسيق والاتفاق على خوض الانتخابات الرئاسية القادمة بجبهة موحدة.

وهناك حزب آخر بقيادة الإمام «مباي نياغ»، ومعروف أن كثيراً من أفراده يمارسون العمل الإسلامي الحركي، ويحملون شهادات عليا من جامعات الدول العربية.. و«مباي نياغ» تخرّج في جامعات مغربية، ويعمل الآن إمامَ مسجد، وقد خاض حزبه الانتخابات البرلمانية السابقة لكنه لم يجد دعماً قوياً أو تعاوناً حقيقياً من الجماعات الإسلامية السنغالية، ولم تسانده إلا بعض الجماعات صغيرة الحجم وعدد من الأفراد الملتزمين، كما أن حزبه يعاني من قلة الموارد المالية عكس أحزاب أخرى درس أغلبية قادتها في دول غربية، وقد يكون هذا مؤشراً على عدم التنسيق والتفاهم في صفوف الإسلاميين السنغاليين.■

«في داخل هذا المظروف المختوم توجد وصيتي.. وعندما يحين الوقت المناسب ستقومون بإجراء اللازم»

هل أوصى «مصطفى كمال أتاتورك» بإرجاع الخلافة الإسلامية؟!



قبل عدة أشهر، أطلقت جريدة (حريت) التركية الصادرة في إسطنبول خبراً انفجر كقنبلة مدوية في أنحاء «تركيا»، الخبر يتعلق بالوصية التي كتبها «مصطفى كمال أتاتورك» قبل وفاته وبقيت سراً حتى الآن..

يقول الخبر: إن «أتاتورك» قام في ٦ سبتمبر ١٩٣٨م (أي قبل وفاته بشهرين) باستقدام «إسماعيل كونتر» كاتب العدل السادس في شارع «بك أوغلو» إلى قصر «دولمة باغجة». حيث كان يقيم وهو مريض. بحضور «رضا صوياك» والبروفيسور «نشأت عمر إردلب»، وسلم إليه وصيته المكتوبة بخط يده داخل مظروف، حيث تمّ ختمه بالشمع الأحمر في ثلاثة أماكن، وقال لكاتب العدل: «في داخل هذا المظروف المختوم توجد وصيتي، وعندما يحين الوقت المناسب ستقومون بإجراء اللازم».

وفي يوم ٢٨ نوفمبر١٩٣٩م، فتحت محكمة الصلح الثالثة في «أنقرة» المظروف الكبير أمام هيئة رسمية.

أورخان محمد علي

ويقال: إن هذه الرواية ناقصة؛ إذ كان يوجد داخل المظروف الكبير مظروف آخر، وإن هذا المظروف أودعه رئيس محكمة الصلح الثالثة «عثمان سلجوق» في ٥ديسمبر١٩٣٩م أمام هيئة رسمية في صندوق سري خاص في المركز الرئيس للمصرف الزراعي الحكومي.

إنكار حكومي

أحد المواطنين الأتراك واسمه «مريج توملو أر» اهتم منذ سنوات عدة بهذه الوصية، وسعى لمعرفة حقيقتها ومحتوياتها، وأسباب عدم نشرها حتى الآن على الرأي العام التركي، وأسس موقعاً خاصاً لهذا الموضوع هو:

www.ataturkungizlivasiyati.com



أي: «الوصية السرية لأتاتورك»، حيث إنه لم يرجع بأي طائل من جميع مراجعاته للمؤسسات الحكومية الرسمية؛ ومنها رئاسة الجمهورية ورئاسة الأركان العامة للجيش التركي التي تحتفظ بأرشيف غني من المصادر التاريخية، وأنكرت جميعها وجود هذه الوصية عندها.

يقول المواطن: «قامت المحكمة بقيد وتسجيل هذا المظروف، وضماناً لعدم فتحه قبل الوقت المحدد له، وهو خمسون عاماً، فقد تمّ وضعه في صندوق حديدي وإغلاقه بلحام كهربائي.. وعندما حان وقت فتحه في فترة الثمانينيات من القرن الماضي لم يصرح المسؤول آنذاك وهو رئيس الجمهورية «كنعان أورن» بأي شيء، ولم يحط الشعب علماً بالمسألة».

والحقيقة أنه عندما حان وقت فتح الوصية وإعلان محتواها لم تتحرك أي جهة رسمية في هذا الصدد؛ لذا قام هذا المواطن عام ٢٠٠٥م بمراجعة محكمة الصلح الثانية عشرة في أنقرة، طالباً منها الإعلان عن محتوى الوصية حسب قانون حق الفرد في الوصول إلى المعلومات، وذكر أسماء شهود يعلمون بوجود هذه الوصية؛ منهم رئيس الجمهورية الأسبق «كنعان



أورن» الذي لا يزال على قيد الحياة، وكذلك «أمين شيرين» نائب البرلمان الأسبق عن إسطنبول، والكاتب والباحث التركي المعروف «آيتوج آلتون دال»، ولكن المحكمة ردت الطلب دون القيام بأي بحث، قائلة: «إنه لم يثبت لديها أي شيء حول هذا الأمر».

ماذا في الوصية؟

عندما سُدَّت الأبواب أمام هذا المواطن، قام في ١٩أبريل٢٠٠٧م بمراجعة محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، وقدَّم إليها عريضة من أربعين صفحة شرح فيها الموضوع بالتفصيل.. وفي ٣١مايو٢٠٠٧م جاء الرد كما يلي: «إن طلبكم المرقم ١٧٨٢٠/ ٧ قد تم قبوله، وسنبلغكم لاحقاً بقرار المحكمة».

ماذا في وصية أتاتورك؟هل طلب إرجاع الخلافة؟

يقول الكاتب والباحث التركي «آيتوج آلتون دال»: «إن أتاتورك كانت له أفكار وملاحظات أوصى بالكشف عنها بعد خمسين عاماً». ويضيف: «قام رئيس الجمهورية «كنعان أورن» وكذلك رئيس وزرائه آنذاك «تورجوت أوزال» - رئيس الجمهورية فيما بعد - بقراءة هذه الوصية، ولكنهما رفضا الكشف عن مضمونها بحجة أن المجتمع غير مهيّأ الآن لهذا».

ويتابع «آلتون دال»: «في عام ١٩٨٨م، أضيفت مدة جديدة أخرى، وهي ٢٥ عاماً، قبل الكشف عنها.. وفي هذه الوصية يرى أتاتورك إرجاع الخلافة الإسلامية، ولكن ليس على أساس فردي أو وراثي؛ بل على أن يكون العالم الإسلامي كله مشاركاً في مؤسسة الخلافة وفي منصبها بشكل دوري.. وفي عام ١٩٥٨م كان رئيس الوزراء الأسبق الراحل «عدنان مندريس» قد اطَّلع عليها، وهذا ما شجعه مرة إلى القول لنواب البرلمان التركي: لو أردتم لاستطعتم كل شيء حتى إرجاع الخلافة».

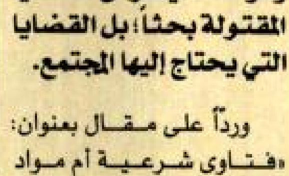
هذه هي القنبلة التي انفجرت مؤخراً في المشهد التركي، وكان الموضوع حساساً إلى درجة لم يجرؤ معه أحد على البحث والتنقيب عنه؛ لكي لا يُشاع عنه أنه رجعي ومن المطالبين بعودة الخلافة.

والآن ماذا سيحدث؟ سننتظر قرار المحكمة الأوروبية، فإن قررت وجوب الكشف عن الوصية فالحكومة التركية مُلزَمة بتنفيذ قرار المحكمة.■

كثيرون أساءوا فهمها.. وآخرون حاولوا تأويلها

فتوى القرضاوي لا تحل قطرة واحدة من مُسكِر

يتبنَّى العلاَّمة «د. يوسف القرضاوي» رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين منهجاً معروفاً به، وهو أنه لا يتعرض للقضايا المقتولة بحثاً؛ بل القضايا التي يحتاج إليها المجتمع.





د. يوسف القرضاوي

ورداً على مقال بعنوان: «فتاوى شرعية أم مواد صحفية؟» نشرته صحيفة «الشرق» القطرية يوم الخميس ١٠ من أبريل الجاري، أوضح الشيخ القرضاوي أن فتواه الخاصة بـ«إجازة تناول مشروبات بها نسبة ضئيلة من الكحول تشكَّلت طبيعياً بسبب التخمُّر» جاءت إجابةً عن سؤال للهيئة القَطَرية العامة للمواصفات والمقاييس في هذا الشأن، مؤكِّداً أنه لا يفتي بحلّ تناول قطرة واحدة من مُسكِر.

وكانت صحيفة «العرب» القطرية قد نشرت هذه الفتوى يوم الثلاثاء ٨ من أبريل الجاري، وتناقلتها عنها وسائل الإعلام.

وقال بيان صادر عن مكتب الشيخ القرضاوي، تلقَّت (المجتمع) نسخةً منه: «إن الفتوى جاءت لتجيب عن حاجة ملحّة للهيئة جرَّاء الاتصالات والاستفسارات التي كانت ترد عليها بسبب السماح بتلك النسبة من الكحول المتشكِّلة طبيعياً بسبب التخمُّر وليست مصنَّعة، ومدى شرعية ذلك».

وأوضح البيان أن الشيخ «وضع ضابطاً لحكم الجواز، وهو كون النسبة ضئيلة لا تؤثِّر، خاصة إذا كانت بفعل التخمُّر، وهذه قاعدة شرعية عامة في النجاسات وفي غيرها، يؤيِّد هذا حديث: «إذا بلغ الماء قلتَين لم يحمل الخَبَث».

أما عن النسبة التي حددتها الفتوى وهي (٠,٠٥٪)، فأوضح البيان أنها «جاءت بناء على تحديد الهيئة؛ حيث تسمح بالنسبة المذكورة كحدٍّ أقصى باعتبارها نسبة طبيعية».

وتعقيباً على ما جاء بمقال صحيفة «الشرق» من أن «الفتوى تفتح الباب لمن تسوِّل لهم أنفسهم شرب ما يحتوي على نسبة من الكحول»، قال البيان: «هؤلاء لا يحتاجون لفتوى مفت، ولا إلى رأي فقيه؛ فهم يعلمون أنهم عاصون، ولحدود الله متجاوزون».

وشدد البيان على أن «فتوى الشيخ القرضاوي لم تحلّ تناول قطرة واحدة من مُسكر لأي مسلم كان، ولو كانت خشية التحريف تمنع المفتي من بيان حكم الله ما بين عالم ولا تحدث فقيه، ولا أُرسلت الرسل ولا نُزِّلت الكتب، فقد حُرِّفت كتبُ الله السابقة، وإثمها على من حرَّفها».

وأضاف البيان قائلاً: «إن العالِم أو الفقيه أكثر الناس معرفة من غيره بما يحتاجه الناس من أمور دينهم، ودوره أن يبيِّن لهم أحكام الإسلام، ويجيب عن تساؤلاتهم إذا سألوا، وهل يملك الشيخ القرضاوي إلا أن يُسأل فيجيب، ويُستفتَى فيُفتي؟ وقد أخذ الله على العلماء ميثاقاً: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾(آل عمران:١٨٧)، وقال الرسول الكريم ﷺ: «من سُئِل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة».

صحيفة «الشرق» أعربت من جانبها عن شكرها لما تضمَّنه البيان من توضيح، وقالت في تعقيب موجَّه لمكتب د. القرضاوي نشرته يوم الأحد الماضي: «نرجو ألا يُساء الفهم أننا نجادل فضيلته في فتاواه، فهذا أمر يختص به أهل العلم وفقهاء الدين، ولكن ما أردناه هو التنبيه على أنه ليس كل ما يَرِد للشيخ من أسئلة يجب أن يجد طريقه للعامَّة عبر وسائل الإعلام بالطريقة والصياغة التي كانت تصل إلينا»، كما قالت الصحيفة: «حدث ما كنا نخشاه؛ فقد بثَّ موقع أخبار (B.B.C) البريطاني عن فضيلته أنه أجاز للمسلمين شرب ما مقداره ثُمْن محتوى الكحول في علبة أو زجاجة البيرة الخفيفة (١٢,٥٪)، ثم قام بتعديل الخبر إلى ثُمْن محتوى الكحول في علبة أو زجاجة خمر» (!!) ■

قبل مؤتمر «حركة مجتمع السلم» في الجزائر





الحركات الإسلامية.. مراجعات واجبة وفرائض غائبة

على مشارف المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم (حمس) المقرر انعقاده في نهاية أبريل الجاري، والذي يكتسب أهمية بالغة على مستوى قياس مؤشرات النمو والتطور في فكر الحركة، سيما أنها من الحركات الأولى التي أحدثت تجديداً كبيراً في الفكر السياسي للحركات الإسلامية، وصارت تجربة تجذب إليها الدارسين والمفكرين، ونموذجا تستلهم منه الحركات الإسلامية الأخرى الخبرة والموقف؛ فإن التجربة تحتاج إلى مراجعات واجبة.

فمؤسس الحركة ورئيسها الشيخ «محفوظ نحناح» أبدع في عملية التجديد من أجل حضور نوعي شاهد للحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي، وقد نهض - يرحمه الله - بواجب كبير عجز عن القيام به العديد من الدعاة والعلماء والقيادات الإسلامية بالرغم من وجود ذلك التراث في بطون مفكرات ومقاربات ومدونات ومقالات وبحوث لفيف من أهل الفكر والثقافة والعلم.

فقام «نحناح» بتأسيس مدرسة الوسطية والاعتدال، لمعالجة معضلة مزمنة في تاريخ الحركة الإسلامية والنظام العربي، وهي منهجية حل معادلة الصدام بين الحركة الإسلامية والأنظمة وصياغة علاقات توافقية سلمية تحقق التنمية، وتقف في وجه الهيمنة الخارجية، حماية للجبهة الداخلية المستهدفة في عالمنا العربي والإسلامي، حيث يستغل «الفاعل

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

السياسي الدولي» - أي القوى الكبرى - هذا الصدام للإبقاء على الأمة متخلفة.

ذاك هو المدخل الأساس في نظرية التغيير التي أفنى الشيخ «محفوظ نحناح» شبابه وشيبه من أجل التوطين لها في الجزائر وفي العالم العربي في سياق التحولات الديمقراطية التي تعيشها الأمة، وحزمة التحديات التي تقف أمام التطور والازدهار.

وتقف حركة مجتمع السلم على عتبة التطوير والترقية في مؤتمرها الرابع الذي سينعقد في نهاية أبريل الجاري ٢٠٠٨م، وهي المناسبة التي تقتضي إعمال النظر والفكر، وبذل الجهد الفكري والعقلي والتنقيب عن المفردات والفقرات بل والحلقات الغائبة في مسار الحركة الإسلامية، ومحاولة بحث سبل الارتقاء بالفعل الدعوي والسياسي والفكري والاجتماعي والطلابي والشبابي والنسوي إلى سقوف مرتفعة، من شأنها أن تعيد للأمة الأمل وتبعث في جسدها الحياة..

وهي مناسبة مهمة وعاجلة لبحث مشروع التغيير والاستمرار في التغيير، وتدقيق الأدوار التنظيمية والفضاءات الهيكلية التي من شأنها أن تفتح المجال والآفاق نحو العمل الجدي والمتواصل لنيل إحدى الدرجتين: إما درجة الاجتهاد الصائب، حيث يحصل المؤمن فيه على أجرين، وإما درجة الاجتهاد فقط، حيث يحصل المؤمن على أجر واحد من خلال إعمال الفكر والعقل وفق معايير الممارسة النقدية.

اجتهادات لتغذية المسارات

واجب الوقت يقتضي اليوم أن نُعمل النظر في المسارات السياسية والتنظيمية

والفكرية، ونجتهد أكثر من أجل المساهمة في تغذية مسار التقويم، بما يتيح للحركة الإسلامية مساحات واسعة من العمل والفعالية يجعل منها حركة مؤهلة لقيادة عملية التغيير التي تعترضها اليوم مشكلات وتحديات كبيرة، أهمها: انقلاب سلم القيم، واستقالة الشعوب من الفعل السياسي الاجتماعي والمشاركة السياسية، وكذا مختلف برامج السلطة في إفراغ الساحة من الفاعلين والتفرد بالمواطن والساحة، وفرض خيارات المساندة والمجاملة؛ أو خيارات التقسيم والتشطير وإفقاد السيادة.

فينبغي على الدعاة والقيادات اليوم أن يخرجوا من فخ التجاذب والاستقطاب ومعارك التلهية، والتراشق بالتصريحات والردود، والاهتمام بالمراجعات الواجبة، والتطلع إلى تطبيق الفرائض الغائبة اليوم في ظل سياقات داخلية وخارجية ضاغطة على العقل والقلب معاً.

أما بخصوص المراجعات الواجبة، فإن تدقيق النظر في منظومة العلاقة مع السلطة وبحث سبل ترقية المشاركة السياسية وتحديد مساراتها وطرق تسيير فضاءاتها، وإحصاء الكفاءات التي يجب أن توفر لإنجاحها، يقتضي فحص التجربة وتسليط الضوء على مواطن النجاح والفشل، ودراسة مكامن الخطأ والصواب، وضبط مواقف الرجال والمؤسسات الذين يقومون على تجسيد إستراتيجية المشاركة السياسية المتعلقة بالمشاركة في تسيير الوزارات والولايات والبلديات.

كما ينبغي أن يُبذَل الجهد في مراجعة منظومة العلاقة مع الجماهير والفئات والشرائح والمؤسسات، وبحث إمكانيات الانفتاح والتأطير، وتوسيع دائرة صناعة القرار المتخصص في الحركة أو القرار الوظيفي المتعلق بطبيعة العلاقة مع الشعب ونخبه، ودراسة مشاريع انخراط هذه الفئات في المشروع الكبير للحركة..

وينبغي أيضاً مراجعة منظومة العلاقة مع الحركات الإسلامية والعلمانية وغيرها، من خلال صياغة توليفة إستراتيجية وحزمة مقترحات لتنشيط القواسم المشتركة وتعزيز العلاقة مع النخب



الشيخ «محفوظ نحناح» أسس مدرسة الوسطية والاعتدال لمعالجة معضلة الصدام المزمن بين الحركة الإسلامية والأنظمة الحاكمة

من أجل قيادة المجتمع وتفعيل مبادرات الشراكة الثقافية والاجتماعية والتنموية.

كما ينبغي - على وجه الخصوص - مراجعة منظومة العلاقة مع الحركات الإسلامية - المهيكل منها وغير المهيكل - وبحث وتطوير آليات العمل من أجل قيادتها إلى الوسطية والاعتدال، وخدمة المجتمع والتفاعل مع تطلعات الأمة، وبناء جدار إسلامي متين يقف أمام كل الإرادات الهادفة إلى الإبقاء على الفعالية الإسلامية في مربع الإرهاب والتطرف، وبحث سبل التقرب من تيارات السلفية والتبليغ وإسلام الزوايا بهدف تجميع الجهد، وحشد القوى وتثمين المتفق عليه، والمضي قدماً لتحقيق مشروع «جزائر حررها الجميع ويبنيها الجميع».



بين الدعوي والسياسي: كما ينبغي مراجعة العلاقة بين «الدعوي» و«السياسي»، هذه القضية التي كانت إلى وقت قريب مدعومة بشكل مطلق ضمن الإشكالية الرئيسة والرائجة المتعلقة بشكل ومستوى العلاقة الناظمة لجدلية الدين والدولة، أو الدين والسياسة.

وبما أن السجال والجدال كان يجري وفق السياق السالف، فلم تكن هناك موضوعية قادرة على إبراز التمايزات والتنويعات بين الكتل والاتجاهات الفكرية والسياسية وامتداداتها الحركية؛ بل كان هناك ما يشبه التوحد والتماثل والاصطفاف نظراً لما كان يحدثه الاستقطاب الحاصل حول الموقف المبدئي العام من هذه القضية.

فقد كان هناك اتجاه غالب يقترب من مستوى الإجماع داخل الإسلاميين يرى في مشروعية ومعقولية - بل ومصلحية - ارتباط الدعاة بالعمل السياسي في إطاره المباشر والكثيف نوعاً من التأكيد على صواب رؤية شمولية الفكرة الإسلامية والصلة الوثيقة بين الإسلام والسياسة.

وقد يسأل البعض سؤالاً: هل تتغير الحركات الإسلامية؟ وهل ستبقى على صورتها الحالية جمعاً بين السياسي، والدعوي، والاقتصادي، والفكري في ظل الشمول الدعوي المعروف والمسلَّم به؟ وهل هنالك فرق بين شمول الفهم وشمول العمل؟ وكيف يمكن للحركة الإسلامية أن تواجه المستجدات المتعلقة بالعلاقة بين السياسي والدعوي في واقع يصر فيه البعض على النظر للحركات الإسلامية بوصفها كياناً واحداً وتركيباً متماثلاً ورسالة مشتركة؟ ويصر هذا البعض على أن الحركات الإسلامية لا تتغير، وأنها قد تأخذ أحياناً شكلاً مختلفاً، ولكنها في كل الحالات لا تتغير.

كما أن البعض ينظر إلى هذه الحركات بوصفها معادية أصلاً للعصر وللتطور، ويرى أنها ليست إلا حركات تكفيرية وقتالية في آن واحد، وإن تعددت مناهجها وسلوكها..

فهناك طروحات عديدة

أصبحت تبرز في نقاشات الإسلاميين من سياسيين ومفكرين ودعاة وفقهاء، وهي طروحات جديرة بالتوقف والتجلي والمناقشة والحوار العميق، كونها (الحركة الإسلامية) أصبحت أمل الأمة في التغيير؛ لأن الأمة تعيش مرحلة حيرة في انتظار مجدِّد القرن المتحدَّث عنه في الحديث الشريف: «إن الله يبعث في هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»..

وإذا كان من تفسير لهذا المستجد وذلك التحول، فإن التفسير الأكثر قدرة على كشف حجم تأثير المتغيرات التي أحاطت بالظاهرة يعود إلى زيادة مستوى الاحتكاك الحاصل بين الإسلاميين والعمل السياسي، وما خلقه للإسلاميين من فرص، وما طرحه عليهم من تحديات، وما ترافق مع ذلك من إعادة النظر من لدن بعض المفكرين والناشطين والمحسوبين بشكل أو بآخر على معسكر العلمانية..

كما ينبغي مراجعة منظومة الصفات والشروط، وحزمة المواصفات والتضعيف والتوثيق، فليس كل فرد مؤهلاً لهذا الدور أو تلك الوظيفة، فكلٌ ميسَّر لما خُلق له»، فيجب الرجوع إلى ورقة المواصفات القيادية وما تحتويه من مراتب ودرجات، وما تتضمنه من مؤهلات وقدرات، وما يترصع به جبينها من ورع وإخلاص وتجرد للمنهج والفكرة، وما يقلد عنقها من أركان الثقة والأخوة والتسامح والتضحية العزيزة والعفة والفطنة والأمانة والقدرة على العمل الجماعي والشوري، وما تحترفه من مهارات الإنصات والإصغاء والاستماع وفن التعامل والذوق الدعوي الراقي وتفقد الإخوان، وما تحتويه المنظومة من مراحل توصيف بهدف التوظيف، وما تقطر به من ثلاثية «العلم، والعمل، والعدل» في مقابل ثلاثية «الغفلة، والغلو، والغرور».

الفرائض الغائبة

أما عن الفرائض الغائبة فهي تلك المتعلقة بقيم الحركة الإسلامية وأخلاقيات وآداب الاختلاف، وبذل الجهد في البحث عن الأعذار، ووزن الأشخاص بالسيئات والحسنات وترجيح كفة الحسنات عن السيئات، وتأكيد معنى: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، و«الاختلاف لا يفسد للود قضية»، وتجسيد



هناك فرق بين نقد الفكرة ونقد الممارسة.. ونقد إحداهما بمنهج نقد الأخرى مغالطة كبرى!

شروط الأخوة الإسلامية العامة والخاصة.

وإحياء حديث الرسول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». ذلك أن سبَّ الناس عامة، والمؤمنين خاصة باسم النقد، والطعن في كرامة الناس وأعراضهم باسم النقد، ناتج من غياب المعايير التي تشكل حواجز وضوابط تضمن عدم التجني على الآخرين بغير وجه حق.

فمنهج النقد يجب أن يفرِّق بين نقد الفكرة ونقد الممارسة، ونقد الفكر بمنهج نقد الممارسة، أو العكس يُعد مغالطة كبرى.

فعند نقد الفكرة، من المنطقي والعلمي أن تنقد الفكرة في إطار تناسقها مع مقولاتها، ومع المقولات العقلية والعلمية الثابتة الصحة، وإثبات فساد فكرة يُتجه أولاً إلى اكتشاف تناقض بنائها الداخلي، وغموض مضمونها، وعدم قدرة الفكرة على إعطاء الإجابات المقنعة على أسئلة الفكر

كل بدعة في تاريخ المسلمين تبدأ بالنجوى ثم الاستدراج.. ولا تغير النية الصالحة طبيعة النجوى أو ادعاء الاجتهاد

والعقل، وفساد إحالاتها ومدلولاتها الفلسفية والعَقَدية.

أما إثبات فساد فكرة بفشلها في الواقع فقد لا يصدق دائماً؛ إذ يدخل في إفشال الفكرة في الممارسة عدة عوامل، وليس عدم صلاح الفكرة في ذاتها فقط.

وهذا ما أشار إليه الأستاذ مالك بن نبي - عليه رحمة الله - في كتابه «مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي»، حيث أشار إلى أن «فعالية الفكرة ليس دليلاً على صلاحها، كما أن عدم فعاليتها في الواقع ليس دليلاً على عدم صلاحها، والخلط بينهما من قبيل الخلط المنهجي».

فمثلاً في حياتنا اليومية، وفي سياق الحديث عن شخص أو مؤسسة أو فكرة أو تجربة أو هيئة: ما المعيار أو المعايير التي من خلالها نعرف أننا نمارس الدور الحيوي في المراجعة والتصحيح، بدل أن نكون في عداد الخائضين بدون محددات ضابطة، ولا هدف مقصود ضمن أهداف النقد بمفهومه المتفق عليه كما سبق الذكر، فنقع عند غياب هذه المعايير فيمن ذمّهم الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾(المدثر)، أو فيمن يأكل لحم أخيه ميتاً ﴿.. وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات:١٢).

فتن العمل الجماعي

إن من أهم الفرائض الغائبة اليوم عن الدعاة والقادة هي أخطار فتن التعامل الجماعي التي تطرأ على المجموعة المتعاهدة على الدعوة إلى الله، فالحركة الإسلامية - كما يقول الشيخ محمد أحمد الراشد - «تربي أبناءها على أن لا يكونوا أخباباً، بل تؤلف أرواحهم، وتريهم أنوار الفطنة، وتعلمهم النية الصالحة والقول الطيب، وتحذرهم سهام الشيطان، والتأويل المستدرج، ثم توجه الرهط المخطئ منهم نحو تربية تستدرك، ذلك أن الحركة الإسلامية دعوة مفتحة الأبواب، قد يختلس الخب فرصة، فيلج على حين غفلة من الحارس، ويتخفى دهراً».

ولذلك وجب على هذه الدعوة المباركة أن تربي أبناءها أيضاً على اكتشاف مخادعة الخب، كل الخب، ونصف لهم لحن قوله، وظلمات دروبه، وخروق استدلالاته..

فمجالس المؤمن عزيزة، ولا ينبغي أن يجلس إلا بنية أن يؤمن ساعة ثم يقوم، متداولاً آية، أو حديثاً، أو وصية حكيم من صالح المؤمنين، وليس من حقه أن يميل بالجالسين معه إلى نقد اجتهادات قادته بما يهاب أن يذكره لهم صريحاً..

فبداية كل بدعة في تاريخ المسلمين تبدأ بالنجوى، ثم يكون الاستدراج، ولا تغيّر النية الصالحة في طبيعة النجوى أو تسحب عليها ذيل الصلاح تبعاً، ولا ادعاء الاجتهاد وطلبه من خلالها، فإن الاجتهاد لا يترعرع سراً لاحتياجه دوماً إلى التقويم، وإلى الشهادة له أو عليه من قبَل الآخرين، ولا يتحقق في أجواء التناجي المتواري المستخفي الذي يشبه التهامس.

قصة ذات عبرة

وأختم بقصة ذات عبرة أساسية لكل القادة والدعاة، ففي «حلقة علْم» انعقدت في «المدينة المنورة» لتدريب وتفقيه الجيل الجديد من رجال دولة الإسلام المكلّف باستدراك ما صنعته الفتنة، حاضر الصحابي «عبد الله بن عكيم» وطفق يلخص لهم تجارب المخلصين فقال: «لا أعين على دم خليفة أبداً بعد عثمان»، وكانت كلمة مثيرة منه حقاً، فأخذت الجميع إطراقة، وبدأت العيون تتبادل النظر مستغربة ما يقوله الرجل الصالح.. ما لهذا الشيخ البريء المؤمن الذي لم يرفع في وجه عثمان سيفاً أبداً يتهم نفسه ويلومها على ما لم يفعل؟!

وبادر أحد الحاضرين بسؤاله: «يا أبا معبد، أو أعنت على دمه؟»، فيقول: «إني لأرى ذكر مساوئ الرجل عوناً على دمه»..

فهو يتهم نفسه بجزء من دم عثمان؛ لأنه رأى بأم عينيه كيف أن ما ظنه وقام في نفسه من أنه الحق قد أدى إلى استغلال الرعاع له حين يتكلم به، وكيف طوروه حتى قتلوا عثمان رضي الله عنه.

الاجتهاد لا يترعرع سراً ولا يتحقق في أجواء التناجي لاحتياجه دوماً إلى التقويم والشهادة له أو عليه من قبل الآخرين

إنها حساسية النفس الصادقة في توبتها ينطق بها «ابن عكيم»، وهذا يقتضي أنه قال كلماته الناقدة بلهجة المحب وما فيها من الرفق واللين، ومع ذلك نتج عنها من المفاسد ما نتج، فكيف لو أُضيف إلى علانية النقد لفظ رديء، وعبرت عنه لهجة عنيفة؟

إن الجيل الجديد من رجال دعوة الإسلام الحديث - إذ هو يتفقه اليوم في حلقاته الدراسية لاستدراك ما صنعته فتن الأمس - مدعو إلى ملاحظة المغزى العظيم المهم لقصة «عبد الله بن عكيم» وتجربته الصادقة.

فلا تكن ساذجاً أيها الداعية، واحذر، والتفت إلى عيوب نفسك، وصن سمعك، وسارر بنصيحتك ونقدك، ولا تعن بلسانك، فإنه «دم الدعوة» بتعبير الشيخ محمد أحمد الراشد.

هي إذاً مراجعات واجبة وفرائض غائبة، تحتاج منا إلى أنوار «الفطنة» التي تبدد ظلمات «الفتنة».■

مبادرات شعبية للقضاء على سياحة «البورنو» في المغرب!

بادرت عدة جمعيات حقوقية غير رسمية بالمغرب بإعلان سلسلة مبادرات للتنديد بانتشار السياحة الجنسية خلال الأونة الأخيرة.

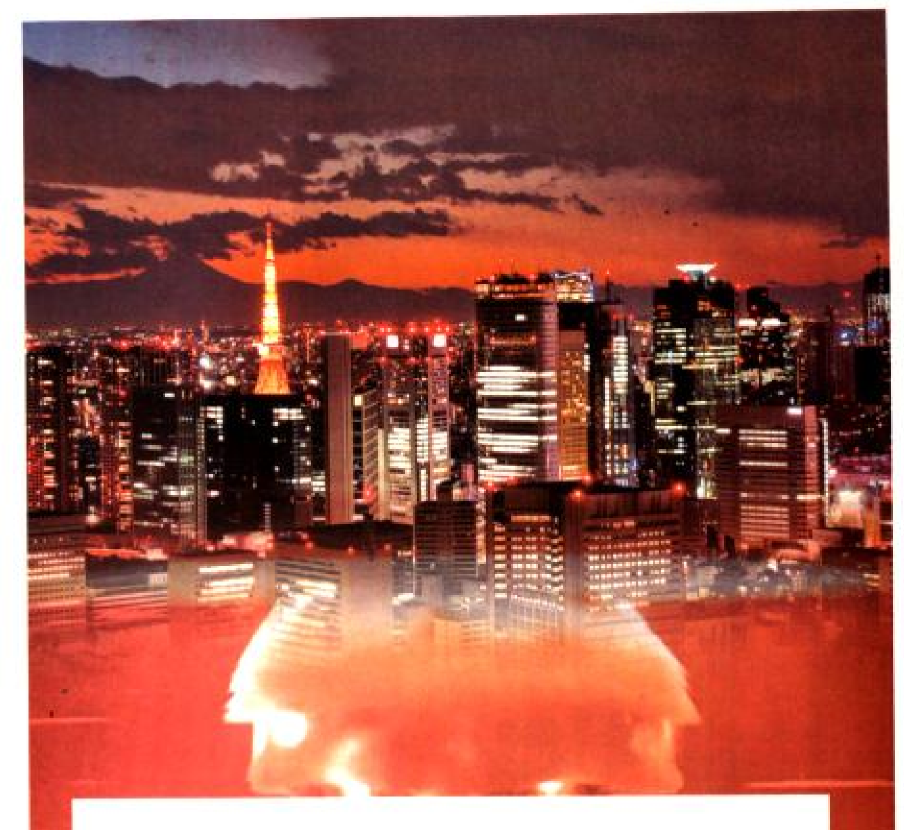
وأعلنت خمسون جمعية بمدينة «القنيطرة» ائتلافاً ضد الاعتداءات الجنسية على الأطفال، وكشفت عن عزمها القيام بمسيرة «بيضاء» خلال شهر أغسطس القادم بمدينة «مراكش»، بمشاركة جمعيات أخرى ذات الاهتمام المشترك.

وأشار المتحدث باسم الائتلاف «خالد السموني» إلى أن أكبر نسبة من ضحايا السياحة الجنسية هم أطفال وقاصرون، ومنهم من يُستخدَم لإنتاج أفلام «بورنوغرافية»، وقال: «إن الإجراءات التي تتخذها السلطات المغربية تبقى محدودة بالنظر إلى تفاقمها، في غياب تشريعات فعّالة وإجراءات حازمة للحد من انتشارها كمرحلة أولى والقضاء عليها في مرحلة ثانية».

وتأتي مبادرة الائتلاف في ظل استقواء «المنظمة المغربية لحقوق الإنسان» بمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية من أجل حذف بنود من القانون المغربي تُجرِّم الشذوذ الجنسي.. وكانت المنظمة المغربية (ذات التوجُّه اليساري) قد اعتبرت الحكم الصادر ضد الأشخاص الشواذ المتورطين في قضية مدينة «القصر الكبير» مساساً بحرية الأفراد وإجهازاً على ميولهم الخاصة، مطالبةً بالإفراج عنهم!!

يُذكر أن عدداً من المدن المغربية تشهد هجوماً غير أخلاقي في الأعوام الأخيرة من قبَل شواذ من «إسبانيا» و«بلجيكا» و«فرنسا» و«إيطاليا»، خاصةً في مدن «مراكش» و«تطوان» و«أغادير»، ويستثمر هؤلاء الشواذ عامل الفقر والأمية لبثِّ أمراضهم في الطبقات الشعبية المغربية.

غير أن السلطات الأمنية بالمغرب تقوم بين وقت وآخر بحملات تطهير ضد ما يسمّيها البعض بـ«الدعارة الراقية»؛ حيث اقتحمت قوات الأمن والدرك الملكي بالرباط والدار البيضاء بعض الفيلات والشقق المخصصة لهذا الغرض.■



التقيته بعد نحو ربع قرن.. كان رئيسي في العمل.. كأن الله تعالى أرسله من أقصى الأرض في اليابان؛ لأتعلم على يديه أصول الصحافة المرئية.. كثيراً ما تناقشنا حضارياً في أوقات الهدوء وعدم الانشغال بأحداث المنطقة.. كان الرجل في مرحلة النضج المهني، وكنت شاباً مفعماً بزاد الهوية، ومقتنعاً بمسؤوليتنا عن تبليغ رسالة الإسلام إلى من لم يعرفوها حق المعرفة.

حوار حضاري مع.. «أستاذي الياباني»

بقلم: حازم أحمد

جاءت عليه أوقات اعترف لي فيها بزهده فيما عاشه من طقوس البوذية، وكيف أنه جرب المسيحية وانتهى إلى عدم القناعة بها.. كانت الحركات الإسلامية الوسطية والعُنفية تصنع الأخبار، أفعالاً وردودَ أفعال. أستطيع القول: إن الرجل تعاطف كثيراً مع قضايانا، وبلغ به الأمر يوماً أن قال لي: أنا مقتنع بدينكم؛ لكنه بعد جرعات الـ«ساكي» (الخمر الياباني المصنوع من الأرز) كان يرتدّ إلى أصوله! ولست أنسى حديثه للكاتب والمفكر المصري د. مصطفى محمود عندما عرّفته به: «نحن اليابانيين لا حاجة لنا بالخالق أو الإله»!! ساعتها، علّق الدكتور بقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ (٨)﴾ (العلق).

أمراض العرب

انتهت سنوات عمله مراسلاً في منطقتنا، وانقطعت علاقتي به بشكل شبه كامل؛ لكن ذكريات حواراتنا ظلت تراودني. ومؤخراً قدر الله تعالى أن أسافر إلى اليابان فكان لي هذا الحوار معه.

سألني هو أسئلة مهمة بشأن أحوال المنطقة بعد هذه السنوات، فقلت له:

أمة العرب مريضة... الأعراض أكثر من أن تحصى:

- الفردية؛ بدلاً من الشورى والجماعية.
- الأنانية؛ بدلاً من الإيثار وإنكار الذات.
- الجرأة على الكبار؛ بدلاً من توقير الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير.
- المادية وطغيان النهم الاستهلاكي؛ بدلاً من القناعة.
- الانتهازية والكسب السريع؛ بدلاً من التعب وبذل الجهد لكسب الرزق.
- الانسحاب النفسي أو الهجرة خارج الوطن؛ بدلاً من الصبر والمقاومة السلمية للظلم والطغيان.
- الجهالة والسطحية؛ بدلاً من تحصيل العلم والخبرات المفيدة.
- الانبطاح والولاء للآخر الحضاري؛ بدلاً من التمسك بهوية وثقافة الأمة.

ثم استدركت: أنا لست من مرضى التعميم والتيئيس؛ فالخيرية باقية في أمة محمد ﷺ إلى يوم الدين، وهي تقتضيني الإقرار بأن هناك أصحاء في أمتنا، معافين من تلك الأمراض الحضارية الوبائية.. سيظل هناك في هذه الأمة من يحاول تطبيبها وعلاج أمراضها الفردية والجماعية.. الإسلاميون الوسطيون هم أبرز القائمين بهذا الواجب.

نعم، رياح التدمير ومعاول الهدم عاتية، وما يبنيه البناؤون في شهور قد يهدمه الهدامون في ساعات، ومع ذلك يحدونا الأمل في انتصار قوى الخير والبناء.

بين الماضي والحاضر: كان أستاذي في المهنة ينصت إليّ باهتمام شديد، وما كدت أتوقف حتى بادرني بعتاب جميل: لا تجلدوا

ذاتكم؛ فقد جاءت عليكم أحايين من الدهر سدتم فيها الدنيا وعلمتموها، أوروبا مدينة لكم كمسلمين بالكثير.

عاجلته برد متحفز: ذلك هو الماضي الذي يحلو للبعض منا التغني به؛ بينما الحاضر أقسى من أن يتجاهل.... يا أستاذي، لقد جئت إليكم في اليابان وكلي أمل في أن أكتشف سر تقدمكم ونهوضكم من حضيض الهزيمة إلى ذرا النهضة والإنجازات التقنية. من «الروبوت» إلى الصواريخ، إلى المايكروشيب، والحاسوب، والسيارات الأقل استهلاكاً للوقود.. كل ذلك من دون أن يكون لديكم ثروات طبيعية.

لقد استهدفكم الأمريكيون شعباً وأرضاً وهوية، واحتلوا بلادكم، ولا يزال نحو ستة وثلاثين ألفاً من قوات المارينز يعسكرون فيها في (أوكيناوا). أنت نفسك حدثتني في بدايات الثمانينيات من القرن الماضي عن قلق جيل الآباء من «تأمْرك» أجيالكم الشابة وأنهم على حد تعبيرك «يفتحون عيونهم صباحاً على ما يجري في أمريكا». لقد مرت عدة عقود على هزيمتكم، وها أنتم تتفوقون على عدوكم السابق صناعياً وتقنياً، بشكل لاينكر.. أنتم لم تتنكروا للغتكم ولا لثقافتكم كما يتنكر كثيرون في بلادنا للغتنا وثقافتنا.

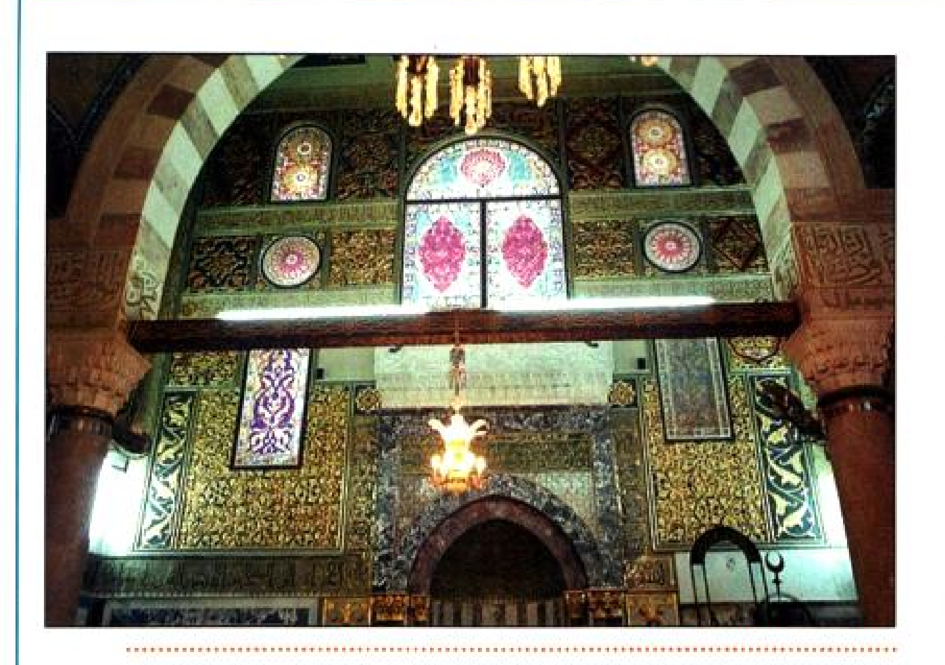
هل تذكر ملاحظتي في أول عهدي بالعمل معك عندما فوجئت بابنك وابنتك ينادونك بلفظة «أبي» باليابانية، وليس «بابا»!! أنتم إلى الآن تردون على الهاتف بلفظة يابانية هي «موشي.. موشي» وليس بالكلمة المستوردة من لغة الآخر الأجنبي: «آلووو».

سر اليابان!

إن كثيرين في بلادنا يتطلعون مثلي لمعرفة سر اليابان.. نحن في حاجة لأن نتعلم منكم أسرار النجاح والصلابة في مواجهة الغزو الحضاري، نحن لا نزال نرى فيكم نموذجاً للأمة الشرقية القادرة على إثبات ذاتها والتغلب على من قهرها.

أرجو أن تحدثني عن الجماعية في حياتكم، وليتك تفصّل لي في هذا النظام الإداري التشاوري المسمى بلغتكم «رنجي» أي المسؤولية الفردية التصاعدية في حل المشكلات اليومية، ثم البصم بالخاتم الشخصي على ما اتخذه كل فرد من قرار.

ضحك أستاذي ضحكة مشوبة ببعض



أدوات النهضة مخزونة في تراثنا الإسلامي.. ومشكلتنا أننا نتجاهلها ونتصاع لمن يحاربون الإسلام

سر نجاح اليابان أن كل فرد فيها يتحلى بإحساس من المسؤولية الذاتية يدفعه لمحاسبة نفسه عن أي تقصير

السخرية من الذات، وقال لي: هل تعلم أن مساحة غير قليلة في ذيل صفحات القرارات الإدارية تترك خصيصاً لوضع العديد من أختام المسؤولين الذين تصدوا للمشكلة؟... إنها البيروقراطية بعينها، إن كل من يضع بصمة خاتمه الشخصي يحمي نفسه من احتمال اتهامه بالتسبب في وقوع خطأ ما. مجموع الأختام يشير إلى أن القرار صادر عن عدة مسؤولين وليس فرداً واحداً. وعلى كل حال فالخاتم هذا في الأصل فكرة أو اختراع صيني.

علقت أنا من فوري: لكنها بيروقراطية محمودة، وبالفعل فإن تصدي أكثر من عقل لمشكلة واحدة يضمن قلة احتمالات الخطأ، ولا يهم إن كان الخاتم صينياً أو هندياً، الأهم أن هناك جماعية في اتخاذ القرار.

ثم واصل الأستاذ بعد لحظة صمت وتفكير: أهم مما ذكرت عن خصائص الجماعية والتشاور هو أن الفرد - كل فرد - في اليابان يستشعر درجة عالية جداً من المسؤولية عن الدوائر المحيطة به. الزوجة والزوج، والعامل، والمسؤول.. تراهم في غير حاجة لمن يراقب أداءهم لواجباتهم أو بمعنى أوضح كل شخص يتحلى بإحساس من المسؤولية الذاتية يدفعه لمحاسبة نفسه عن أي تقصير. قد يقتل المرء نفسه بشقّ بطنه (هاريكاري) لشعوره بالذنب في حال قصّر في أداء واجباته تجاه الآخرين. هذا هو سر اليابان في رأيي الشخصي، أو قل: هذا هو أهم عوامل تقدمنا ضمن العوامل الأخرى التي تحدثت أنت عنها، أو لاحظتها فينا أنت أو غيرك من الأجانب.

قلت لأستاذي: الناس في بلادنا بين عبقري لا يرى في نفسه حاجة إلى استشارة الآخرين، بدءاً من رب الأسرة إلى المسؤول في أي مستوى حتى نصل إلى الحاكم الملهم! وباحث عن «شمّاعة» (علاقة) يعلق عليها أخطاءه دون شجاعة الاعتراف بالخطأ، ودون اعتبار أو تفكير في المسؤولية الشخصية.

بضاعتنا الحضارية عندهم!: ساد جلستنا لحظات صمت انطلق عقلي فيها إلى

لماذا يشككنا بعض أبناء جلدتنا في بضاعتنا الحضارية الربانية المجربة وينقبون عن أسوأ ما في تراثنا البشري؟!

معاول الهدم ورياح التدمير عاتية.. وما يبنيه البناؤون في شهور قد يهدمه الهدامون في ساعات

ما في ديننا وتراثنا الحضاري من حض على الجماعية والشورى كأصل من أصول الإسلام بنص الآية: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾ (الشورى).

قلت في نفسي: أليست محاسبة المرء لذاته والشعور بالمسؤولية الاجتماعية سلوكاً واجباً أمرنا به النبي ﷺ عندما قال: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»؟ أليس حديث السفينة تجسيداً نبوياً لمعنى المسؤولية الفردية عن الجماعة والمجتمع؟! يقول المصطفى في الحديث: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا. فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن اخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً» (رواه البخاري)

أليس قول ربنا تبارك وتعالى في ذم سلوك اليهود؛ لعدم نهيهم بعضهم بعضاً عن المنكر: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة) دليلاً قاطعاً على واجب الأفراد في ممارسة المسؤولية الاجتماعية؟ ألم يبادر بعض الصحابة إلى مراجعة النبي القائد بأدب ولباقة في واقعة ماء «بدر»؟ وأخيراً ألا تعد تجربة أهل الحل والعقد تطبيقاً إسلامياً متميزاً لمشاورة ذوي العقول الراجحة وأصحاب الخبرات المتنوعة في المجتمع؟! أليس ذلك نموذجاً قريباً من توقيعات أو بصمات اليابانيين بأختامهم الشخصية على القرارات التشاورية؟

يالنا من غافلين: نيمم عقولنا شطر المشرق والمغرب بحثاً عن سر التقدم، بينما النموذج المجرب المضمون النتائج تحت أيدينا! ترى، لماذا يشككنا بعض أبناء جلدتنا في بضاعتنا الحضارية الربانية المجربة؟! لماذا يحلو للنخب المتغربة أن تنتقي أسوأ ما في تراثنا البشري وتقاليد الجاهلية والشعوبية؛ لتلصقه وتحسبه على الإسلام والتاريخ الإسلامي؟

ترى، من المستفيد من ترسيخ الأنانية والفردية في حياتنا اليومية وفي الحكم والسياسة؟!

عند هذه اللحظة من التفكير أضحى سر تقدم اليابان واليابانيين بالنسبة لي مجرد دليل تطبيقي معاصر على نجاعة بضاعتنا الحضارية الإسلامية.. إن أدوات النهضة مخزونة في تراثنا الإسلامي الرباني.. مشكلتنا أننا نتجاهل هدي ربنا ورسولنا، وننصاع لمن يحاربون الإسلام ودعاة استعادته إلى حياتنا العملية.. عند هذه اللحظة حولت دفة الحديث مع أستاذي إلى الدعوة الفردية المباشرة.

مستقبلنا بعد الموت!

قلت للرجل البالغ من العمر اثنين وستين عاماً، وقد طلق مهنة الصحافة المرئية ليلتحق بالعمل في متحف فني في العاصمة «طوكيو»: هل تذكر قولك لي: إنك تشعر بأنك مسلم، وإنك تؤمن بأن لهذا الكون خالق عظيم؟ هل تذكر تأكيدك أننا - أنت وأنا - سوف نلتقي في الحياة الآخرة بعدما عبّرت عن اقتناعك بالإسلام؟ وواصلت حديثي: أنا وأنت نزداد اقتراباً من الموت بتقدمنا في العمر، ومن المؤكد أن ما بقي لنا على وجه الأرض أقل بكثير مما مضى... ألا يجب عليّ وعليك أن نسأل أنفسنا: هل استعددنا للقاء؟!

أجاب الرجل: نعم، أذكر كل ما قلته لك، أنا على استعداد؛ لكن مشكلتي هي هذا: وأشار إلى قدح الخمر الـ(ساكي)، كان قد عبّ منه جرعات قليلة أثناء روايته مشكلاته مع الحياة ومع المحيطين به. أصيب الرجل بسرطان المعدة، ثم شفي منه.. عانى من شعور بإهمال أهل بيته له.. يبدو بجلاء أنه يشعر بالوحدة والعزلة!

قلت له: خير لك أن تكون مسلماً عاصياً يشرب الخمر من أن تموت على غير الإسلام.. سيأتي يوم تهجر فيه الخمر إن شاء الله.

تشجع بعض الشيء وقال: لقد نجحت في هجر التدخين واتخذت القرار في لحظة، ثم سلمت آخر علبة سجائر والقداحة لزوجتي ومن يومها لم أدخن.

أراد أن يبرهن لي على قوة إرادته، فحييته على ذلك. قلت له: ما رأيك في أن نفكر معاً فيما بعد الموت؟ قال: أنا مستعد. قلت: أما وإننا سنجتاز بوابة أو حاجزاً؛ فلابد من وثيقة سفر تحدد هويتنا، وتضم أعمالنا في هذه الدنيا.. أشهد أنك فعلت معروفاً كثيراً في حياتك الماضية. لقد أجمع من عرفتهم من تلاميذك وزملائك هنا في اليابان أنك أسديت لهم الكثير من الخبرات الصحفية، أما أنا شخصياً فقد غمرتني بإنسانيتك وبتدريبك لي.

إنني أدعوك لتحل ضيفاً مرة أخرى في بلاد المسلمين، ومن هناك نخطط معاً للمستقبل الحقيقي. قال أنا أقبل الدعوة... سوف أجيء إليكم... أنا أشعر أن الله ساقك إليّ في الوقت المناسب، وافترقنا.. على أمل اللقاء!!■



رغم مرور ست سنوات.. هذه المجزرة بحق المسلمين ستبقى جريمة نكراء في تاريخ الهند

«جوچارات».. صناعة المأساة!

عرض: د. عاطف عبد الحميد (*)

تعاني الأقليات المسلمة في بعض الأماكن الاضطهاد والحرب والقمع، وعندما تسلط وسائل الإعلام الضوء على هذه المآسي تتهم بأنها تضخم وتبالغ بل وتضلل أيضاً.. لكن عندما نريد معرفة الحقيقة فهناك من ينقلها بكل أمانة ويصبح شاهداً عليها، وهناك أيضاً من يضلل!

ورغم مرور بضع سنوات على حدوث هذه المجزرة إلا أن هناك كتاباً قام بتوثيق المأساة.

«جوچارات.. صناعة المأساة» هو اسم كتاب وثائقي يصف تفاصيل الكارثة التي راح ضحيتها ألفا مسلم بين القتل والحرق، وشرد منهم ٢٠٠ ألف آخرون.. الكتاب من إعداد «سيدهارث فاراداراجان» نائب رئيس تحرير صحيفة:

The Times of India

وهي واحدة من أكثر الصحف شهرة في الهند، وقد حقق الكتاب انتشاراً واسعاً، بما احتواه من توثيق معلوماتي لما جرى، نقلاً عن شهود العيان، وما قدمه من تحليلات من زوايا متباينة طرحها الكتاب على مدى واحد وعشرين فصلاً في ٤٦٠ صفحة.

هياج شديد

يقول الكتاب: في صباح يوم ٢٧ فبراير ٢٠٠٢م كان القطار يتحرك بشكل متقطع من محطة «جودرا» في المرحلة الأخيرة من أكثر الرحلات رعباً في الهند منذ التقسيم، وبمجرد أن غادر القطار المحطة تمت مهاجمته بالحجارة من تجمهر غاضب وبعد ٢٠ دقيقة احترقت إحدى عرباته وتفحم ٥٨ مسافراً من الهندوس كانوا بداخلها.

ليس معروفاً على وجه الدقة من تسبب في هذا الحريق، غير أن السلطة الحكومية في ولاية «جوچارات» Gujarat سرعان ما أعلنت أن المسلمين في الولاية سيتلقون درساً لن ينسوه وبسرعة وقع الانتقام وبلا رحمة.

ولم يمض سوى أيام قليلة حتى وقعت للمسلمين في الولاية مجزرة شاملة، وسيثبت التاريخ أن هذه المجزرة لن تُنسى مع مرور الزمن، وستبقى علامة بارزة في تاريخ الهند.

لقد كان مزاج الركاب على متن القطار في هذا الصباح شديد الهياج، وكان من بينهم عدد كبير من المتعصبين الهندوس من أتباع منظمة RSS العنصرية عائدين للتو من «أيودا» حيث حضروا احتفالاً سياسياً لإقامة معبد الإله «راما» فوق أنقاض المسجد البابري.

كان هؤلاء المتعصبون قد تمكنوا قبل هذا التاريخ بعشر سنوات من هدم المسجد، مطالبين بهدم مزيد من المساجد، وفي محطة «جودرا» ضرب المتعصبون أحد المسلمين حتى الموت لرفضه ترديد شعار «شاي شري راما» (المجد للإله راما) ولنفس السبب ضربوا امرأة مسلمة حتى شارفت على الموت، وحينما أصبح الموقف دامياً في المحطة اتخذ سائق القطار قراراً بالتحرك بالقطار، واندفعت الحجارة من التجمع الغاضب في المحطة على القطار، ثم بعد ٢٠ دقيقة من تحركه اشتعلت النيران في العربة

(*) باحث في شؤون الأقليات الإسلامية

رقم S-6 واحترق من فيها.

لم تكن هناك أية أدلة قد جمعت بعد. وأعلن في «جوجارات» أن المتسبب في حرق القطار هم المسلمون من عملاء المخابرات الباكستانية الذين يعملون على إثارة الاضطراب والقلق في الهند، وأن المسلمين في الهند غير موالين لوطنهم الذي يعيشون فيه ويمثلون عملاء لدول أجنبية!!

وعلى مدى الأيام الثلاثة التي تلت حادثة القطار تم تهيئة المناخ العام في الولاية والدولة ضد المسلمين، وتم تدبير مذابح عالية التخطيط لم تعرفها الهند من قبل، وأطلقت لها حكومة الولاية العنان.

كانت المذابح تتم بكامل الأسلحة وتنقل القتلة بوسائل المواصلات الحكومية التي حجزتها سلطة الولاية لهم، وأخضعتها بالكامل لسيطرتهم، وحينما وصل الجيش الحكومي إلى الولاية كان أغلب عمليات القتل والحرق والاغتصاب ضد المسلمين قد تم، فسقط ٢٠٠٠ قتيل وشرد ٢٠٠ ألف.

التمهيد للاعتداء

وإذا سألنا عن سبب ترك المسلمين في «جوجارات» يحرقون فإن هناك سببين رئيسين: **الأول** هو الطبيعة العنصرية للمنظمات الهندوسية التي وصلت للحكم عبر الاقتراع والديمقراطية، بعد أن نادت بشعارات تصفية الأقليات غير الهندوسية على الطريقة الهتلرية، **والثاني** هو طبيعة النظام الفيدرالي في الهند الذي يخول السلطة في الولاية صلاحيات واسعة في إدارة شؤونها، مع غض الطرف من السلطة المركزية - في تلك الفترة وهي حكومة هندوسية متعصبة برئاسة «أتال بيهاري فاجبايي» - عما ارتكبته حكومة الولاية التي تتبنى نفس أفكار المنظمات الهندوسية المتطرفة.

لقد سبقت مذابح «جوجارات» عدة تجارب أولية حينما قام المتعصبون الهندوس بتدمير الممتلكات التجارية والعقارية للمسلمين في عديد من مدن الولاية في أغسطس من عام ٢٠٠٠م، خاصة في مدينة «أحمد أباد» و«سورات» و«فادودارا»، كما أضرمت النيران وقتها في بعض المساجد مثل مسجد «حضرة سيد ماسوم علي» في «أحمد أباد».

كما تجب الإشارة إلى نقطة مهمة قبل وقوع أحداث ٢٠٠٢م، وهي أن حكومة الولاية كانت قد كلفت جهاز الأمن الداخلي والشرطة بجمع كل المعلومات الممكنة عن أماكن المسلمين ومناطق تمركزهم وتبعثرهم، وحتى أرقام هواتفهم والممتلكات التجارية التي بحوزتهم، وأسماء التنظيمات الإسلامية، ومن يرأسها، وأبرز الناشطين ونفس البيانات عن رجال الأعمال المسلمين والمشروعات التجارية التي يديرونها سواء منفردين أو بشراكة تجارية مع هندوس.

«هيومان رايتس ووتش» سجلت بعض الأحداث من قتل وتمثيل بالجثث أو تقطيعها قبل حرقها

تنكيل وقتل

تفاوتت أعداد البرابرة (وهو الاسم الذي يستخدمه الكتاب لوصف القتلة الهندوس)، في جماعات تتراوح بين عدة مئات وعدة آلاف، والمشهد التقليدي الذي حملته الصور في الصفحات الأولى من صحف الهند احتوى على شبان يربطون رأسهم بعصابات برتقالية ويمسكون بسيوف في أيديهم.

كانوا يندفعون في جماعات محتشدة أو يتدافعون بزيهم البرتقالي بالدراجات النارية، مرددين: «مارو لوتو كابو» (اقتلوهم، انهبوهم، قطعوهم)، إحدى الصور كانت لصبيين مسلمين يطوفان حول حلقة من النيران ينشدان قسراً: «المجد للإله راما»، وحتى هذا لم يكن كافياً، فقد ألقيا مع ذويهما في المحرقة التي طافا حولها!

بعض المسلمين رفض أن ينشد «المجد للإله راما»، ومن بينهم «إحسان جعفري» في مدينة أحمد أباد و«إسماعيل بهي» في مدينة دلول، وهما عضوان سابقان في البرلمان الهندي عن حزب المؤتمر، ولقد لقيا الجزاء المنتظر من البرابرة، وتم حرق الرجلين أحياءً، حتى العلماء المسلمون الذين شارك بعضهم في أبحاث أثرية لاكتشاف معابد هندوسية (مثل ناصر غنام) أو المتخصص في اللغة السنسكريتية للديانة الهندوسية (مثل محمد إلياس عثمان) تم حرق منازلهم وممتلكاتهم، ونجوا من القتل بمعجزة، بل إن ضباط الشرطة المسلمين وقضاة في المحكمة العليا تم حرقهم أحياء، حتى تلك المرأة الشابة التي تحمل في بطنها جنيناً عمره خمسة أشهر، لم يشفع لها أن هتفت مكرهة: «سابسي بادا هانومان» (هانومان هو الإله الأكبر) حين تواتروا عليها بالاغتصاب.

القتلة استخدموا في المجزرة وسائل المواصلات الحكومية التي حجزتها سلطة الولاية لهم وأخضعتها لسيطرتهم

جريمة وتدنيس

لقد كان البرابرة مستعدين جيداً، الأسلحة التي معهم تفاوتت في أشكالها، لمهام القتل كانت هناك المسدسات، السيوف والحراب، ولمهام التشويه كانت المذيبات الكيميائية والأحماض، ولحرق الضحايا كانت أسطوانات الغاز وزجاجات البنزين، وبالطبع كانت زجاجات الكحول لتقوية القلوب في الأيدي هنا وهناك، قبل أن يندفعوا إلى السلب والنهب. الطريقة التي كان يتم بها إشعال النار في البيوت بأسطوانات الغاز تدل على تدريب مسبق وإتقان عال، واللافت أن السيف كان السلاح الأوفر انتشاراً بين برابرة القرن الحادي والعشرين، والمعلومات المتواترة أن هذه السيوف تم توزيعها قبل الأحداث بعدة أشهر، ولم يكن الرجل منهم يقتل المسلم ويتركه، فالشكل الأكثر شيوعاً - الذي سجلته منظمة «هيومان رايتس ووتش» - هو التمثيل بالجثث أو تقطيعها إرباً قبل حرقها.

كثير من الجثث التي عثر عليها كانت قد تحولت إلى رماد، وقد تعمد البرابرة أن يتركوا بعض أفراد الأسر المسلمة دون قتل بعد أن يكونوا قد عاينوا مقتل ذويهم، فالأبناء قد يتركون بعد ذبح الآباء أو العكس، في قرية «تارسالي» ترك رجل مصعوقاً في ابنه بعد أن قطعوا رأسه أمامه، وبعد دقائق قتل الرجل نفسه.

في القرى التي لم تصلها السيوف وأسطوانات الغاز ولم يكن هناك ما يكفي من المتطرفين اتبعت وسائل أقل دموية،



كتجويع المسلمين وعدم بيعهم أية منتجات، العبارة الشهيرة كانت «لا تبيعوا خضراوات لمسلم ولا حليباً لأطفالهم».

ولم تنج المساجد والأضرحة من الحرق والهدم، لقد كانت الكاسحات الضخمة تهدم المسجد وكأنها تؤدي عملاً حكومياً ضد مبنى مخالف للقانون. كثير من المساجد اقتحمت ونصبت الأصنام عليها، أو علقت عليها صور لآلهة هندوسية في الداخل والخارج.

لقد تمكنت «تيستا سيتالفاد» إحدى الناشطات في منظمة محلية للمرأة من زيارة مسجد «بابان شاه» في قرية «سوامي نارايانا شاوال» أثناء أعمال العنف، وكتبت في تقريرها: «لم يتعرض القرآن لتمزيق صفحاته ودهسه على الأرض فحسب، بل كان لدى البرابرة الوقت الكافي للتغوط عليه»!!

تواطؤ الشرطة

وفي وقت كان فيه اغتصاب النساء المسلمات كارثة للأسر المسلمة جاء خطاب وزير الدفاع الهندي «جورج فيرناندز» فادحاً، حين تحدث في البرلمان عن اغتصاب المسلمات في «جوجارات»، مدافعاً عن حكومة «فاجبايي»، فقال في ٣٠ أبريل ٢٠٠٢م: «لقد سئمنا من تلك البكائيات، وكأن هذه هي المرة الأولى التي تقتل أم أو ينتزع جنين من بطن أمه أو تغتصب بنت أمام أبيها أو يقتل أحدهم حرقاً... ألم يحدث ذلك في دلهي تحت حكم حزب المؤتمر في عام ١٩٨٤م؟»(!!).

وهنا لا يجد الكاتب تعليقاً على تبرير وزير الدفاع لكارثة كهذه انطلاقاً من أن الحزب الذي ينتمي إليه ليس أول من فعل هذا؛ فقد فعلها حزب المؤتمر ضد الأقلية السيخ من قبل، حين تم اغتيال «أنديرا غاندي» على يد اثنين من السيخ، من حرسها الشخصي، بعد أحداث اقتحام الجيش الهندي للمعبد الذهبي للسيخ في مدينة «أمريتسار» في البنجاب.

لقد سجلت أحداث «جوجارات» منعطفاً مهماً لدور الشرطة في المجتمع الهندي، فقد بات معروفاً أن جهاز الشرطة في الولاية شارك مع المتطرفين، سواء بإطلاق النار على المسلمين أو بمنعهم من الخروج من القرى المحترقة، أو بحبس بعضهم وضربه حتى الموت.

كما تعمد البرابرة رفع شعار «يه أندار كي بات هاي، بوليس هماري ساث هاي» ويعني: «سنفشي لكم سراً.. الشرطة بين صفوفنا»، وهو ما كان تفاخراً متبجحاً في دولة تدعي الديمقراطية. لقد تفشى سرطان العنصرية بين صفوف الشرطة في ولاية جوجارات، وبدلاً من أن تؤدي دورها في حفظ أمن وحياة مواطنيها، ساندت الشرطة بعنصرية بني جلدتها من الهندوس ضد الأقلية المسلمة. لقد تركت الشرطة أعمالها وصارت مسيَّسة تميل مع ميل السياسيين العنصريين في قمة الدولة، من الأحزاب الهندوسية التي حكمت الهند في تلك الفترة.

وكجزء من ذر الرماد في العيون أمام الصحافة المحلية والعالمية قامت الشرطة في جوجارات بتقسيم نفسها إلى مجموعات صغيرة من ٤ إلى ٥ أفراد وتفرقت في أماكن مختلفة، ثم ادعت بعدها أن أعدادها الصغيرة لم تكن قادرة على مواجهة الآلاف من المتعصبين الهندوس، ومن ثم فقد أعلنت حكومة الولاية المتحيزة للبرابرة أن الشرطة «فعلت ما في وسعها».

وفي مرات كثيرة اتخذت الشرطة موقفاً شديد الخطورة، ففي مدينة أحمد أباد

شرطة الولاية شاركت المتطرفين الجريمة بـ: إطلاق النار على المسلمين ومنعهم من الخروج من القرى المحترقة وحبس بعضهم وضربه حتى الموت!

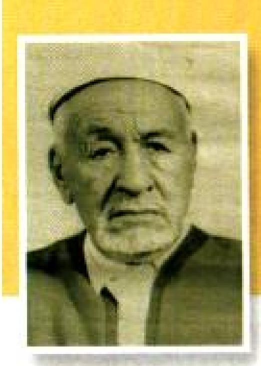
على سبيل المثال كانت تفتعل أنها تفرق الهندوس الثائرين بالرصاص الحي وأسقطت بالفعل ٤٠ قتيلاً، ولكن حينما روجعت الجثث وجد أنها جميعها لمسلمين. كما امتنعت الشرطة عن الاستجابة إلى الاتصالات التليفونية من مختلف المدن والأحياء، أو أهملت التعامل معها. وحينما توجه أكثر من ٦٥ مسلماً إلى بيت عضو البرلمان المسلم إحسان جعفري ليتصل بكبار المسؤولين ورجال الشرطة لإنقاذهم لم يرد عليه أحد وتمكن البرابرة من قتله ومن معه، وحرق المنزل الذي كانوا يجتمعون فيه!

أما رجال الشرطة من الضباط المسلمين فقد تعرضوا لعملية منظمة منذ عام ١٩٩٨م حين تم إقصاؤهم من مناصبهم التنفيذية إلى مناصب إدارية بعيدة عن التعامل مع الجمهور بشكل مباشر، كما تم إيقاف ترقية العديد منهم بأوامر عليا من سلطة الولاية والسلطة الحكومية.

بعض العائلات الهندوسية التي عاشرت المسلمين عبر الأجيال مدت يدها للعون وفتحت أبوابها للحماية فلقيت جزاءها بالتهديد بالقتل والحرق، وبعض الهندوس الذين كانوا يعيشون في أوساط المسلمين ولم يضعوا لمنازلهم علامات مميزة (كالأعلام البرتقالية أو أصنام الآلهة) قتلوا وحرقوا ظناً أنهم مسلمون.

في النهاية فإن هذا العرض لم ينقل إلا قليلاً مما احتواه هذا الكتاب الذي يعتبر وثيقة دقيقة لما تعانيه الأقلية الإسلامية على يد التطرف الهندوسي الذي ينتشر بمرجعية قومية ودينية في ولايات متعددة في الهند اليوم. ■





بقلم الإمام:
محمد البشير الإبراهيمي

كان العقلاء منَّا يظنّون أن المؤتمر الإسلامي الأخير الذي انعقد بالقدس في ٣ ديسمبر ١٩٥٣م لبحث قضية فلسطين، نجاد الساعين بالرأي والنفوذ والمال لتحريرها ولإيقاظ الشعور الإسلامي والعربي فيها من جديد، كانوا يظنون أنه سيكون أقوى المؤتمرات الإسلامية التي سبقته في هذه القضية وغيرها، لا لأنه ملتقى قضية لها في قلب كل مسلم جرح، ولها في قلب كل مسلم غمة، ولها في ضمير كل عربي وخزة، ولها في وجهه وسمة عار، ولها في عرضه وصمة نبز، لا لذلك.. فإننا معشر العرب بمواقفنا في قضية فلسطين وسكوتنا على حكوماتنا المتخاذلة في قضيتها ومُمَالأة بعضنا لليهود إلى الآن بالتهريب والتجسس، بذلك كله أقمنا الدليل الذي لا يكذب على أننا لم نرث من قبيلة امرئ القيس التي هي إحدى أصولنا إلا الخلق الذي مدحها به الشاعر إذ قال:

فأمثل أخلاق امرئ القيس أنها
صلاب على طول الهوان جلودها

المقالة الحادية عشرة

متى يبلغ البنيان(*)

كلا، ما كان هذا هو الذي يطمع العقلاء في أن يكون لهذا المؤتمر شأن وقيمة غير شأن وقيمة المؤتمرات القديمة، ولكن الذي يطمعهم في ذلك خصال أخرى منها أنه جاء بعد تجلّي جميع الحقائق، وبعد تصفية الحساب الذي ظهرت فيه خسارة العرب والمسلمين، وبعد أن صدق المفتري، وافتضح المجتري، وبعد أن أيقن كل شاك أن «دويلة» كانت لا تعد في الأرض غلبت «ست دول»، وأن زهاء مليون عربي نبتوا في فلسطين كتينها وزيتونها اقتلعتهم شراذم اليهود بأيسر محاولة، فأخرجتهم من ديارهم وذادتهم كالأغنام الضالة عن المدن والأرياف إلى حواشي الصحراء، وأستغفر الله ألف مرة في قولي: «أخرجهم اليهود»، فإن حكوماتنا هي التي أخرجتهم وظاهرت اليهود على إخراجهم: و﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) ﴾ (الدخان).

كنَّا نظن هذا مع العقلاء أيام الدعوات إلى المؤتمر وأيام التحضيرات ويوم تراءت الوجوه في المسجد الأقصى، فإذا هي أحق بقول المتنبي ممن قال فيهم:

فما تُفهم الحداث إلا التراجم

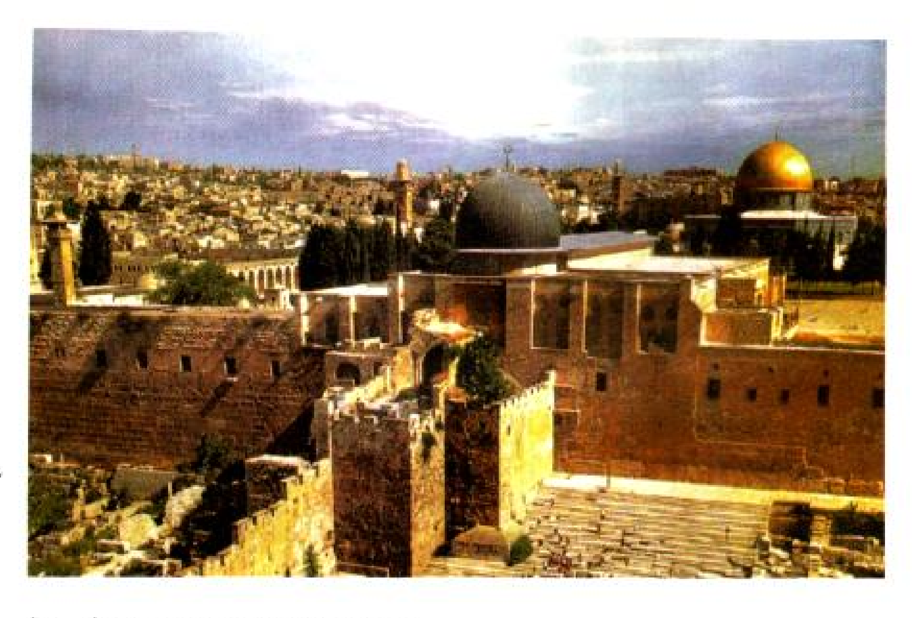
ولكنهم كانوا على قلب رجل واحد إيماناً ويقيناً، وصدق قصد، وقوة عزيمة.

وهنا بدأت المخايل تكذب ذلك الظن ووأسفاه! فما كاد المؤتمر ينظِّم اجتماعاته ويقسم الأعمال على شُعبه حتى بدأت الدسائس تدسّ لإحباطه، وكان الدساسون منا بالطبع، لا من اليهود ولا من النصارى، وكانوا من أهل فلسطين ومن مرعيهم لا من الهمل، ومن وجوههم ـ شاهت الوجوه ـ التي جفت من الحياء، وأقبح القبح أن يرتكب المآثم أصحاب المآثم، وأحسّ المؤتمرون بالدسائس فوقف المسؤولون فيه منها موقف الحزم، وألقموا كل أفَّاك حجراً، وكان أصحاب هذه الوجوه ممن يحضرون بعض جلسات المؤتمر في بعض لجانه، فلاحظ المراقبون عنهم أنه كلما جَدَّ جِدّ المؤتمر رموا في نفسه قذاة وشغلوه بالنافلة عن الفرض، فذكروا مسجد الصخرة وهوّلوا من تداعيه للسقوط ما هوّلوا حتى كأن القدس ـ وهي في لهوات الضيغم العادي ـ لا تستحق في نظرهم من العناية بإنقاذها عُشر ما يستحقه هذا المسجد من العناية بترميمه وتزويقه، وهم يرون بأعينهم أن القنبلة اليهودية التي رمت المسجد مازالت آلتها مسددة، وأنها كانت واحدة فأصبحت معددة، وكانت قديمة فأصبحت مجددة، ويرون بأعينهم استعدادات اليهود لا تزال قاصمة الظهر بنا، ويعتقدون بأنهم فاعلون، وكان خطباء المؤتمر يتألفون الشارد ويقولون لهؤلاء الوجوه: يا إخواننا نحن أعوانكم فكونوا أعواننا، نحن مجتمعون لإقامة فرض فلا تشغلونا عنه بنافلة، ونحن نريد للإسلام العالية فلا تنزلوا به إلى السافلة، نحن معكم في احترام المسجد ولزوم ترميمه، وإن سقوطه إضاعة مضاعفة للمال وخسارة خاسرة للفن، ولكننا في حالة توجب علينا أن نستعمل النظر البعيد، وإن السقوط أخف وقعاً على نفس الحر من عار الإسقاط؛ لأن اليهود مصمّمون على احتلال القدس وهدم الأقصى لإعادة هيكل سليمان وعلى هدم مسجد الصخرة ونسف الصخرة، أفتمارون في هذا؟!

إن اليهود بنوا أمرهم على كلمة وهم واصلون إلى تطبيقها ما دمنا على هذه الحالة، فلنبن نحن أمرنا على عكسها، إن كنّا رجالاً، ونعمل على تحقيقها متساندين.

هم يقولون: لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل المطمور تحت الأقصى، فلنعكس نحن لهم القضية ما دامت الأقدار قد أوقفتنا منهم هذا الموقف، ولنقلها صريحة مجلجلة

(*) مجلة «الأخوة الإسلامية» العدد الحادي عشر، السنة الثانية، بغداد ١٧ شوال ١٣٧٣هـ الموافق له ١٨ يونيو ١٩٥٤م
آثار الإمام الإبراهيمي، الجزء الرابع، ص ٢٩٦، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى



يفسّرها العمل: لا فائدة لنا في الصخرة والأقصى بدون القدس، ولا فائدة لنا من القدس بدون فلسطين، فالثلاثة واحد وليس الواحد ثلاثة. فإذا قبلنا هذا وقرنّاه بالتصميم وعرف اليهود تصميمنا أقلعوا عن غيّهم وقالوا ما قال أسلافهم: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ (المائدة:٢٢). أما إذا علموا عنّا هذه الأنظار القصيرة - وقد علموا وسيعلمون - فإنهم لا يزيدون منّا إلا احتقاراً ولا يزدادون بنا إلا تمرساً، وأي عقل يستسيغ التفكير في الترميم والإصلاح لمسجد معرّض لخطر النسف في كل حين وبينه وبين العدو رمية سهم مسترخي الوتر، وأذكر حق الذكر أن المجاملة لإخواننا أصحاب هذه الوجوه زادت فوق هذا الحدّ، فوعدهم المسؤولون عن المؤتمر - وكنت أحد المصرّحين بهذا الوعد - بأنه سيكون لمسجد الصخرة حظ مما يجمعه المؤتمر من المال لإجراء التصميم الضروري الذي يحفظه إلى حين.. وتفرق المؤتمرون على هذا بعد أن قلّدوا طائفة منهم أعمالاً أثقلها جمع المال لفلسطين.

هذه الكلمة التي أصبحت تقابل بالوجوم والإطراق لكثرة ما لابسها من الشكوك وأحاط بها من التهم، ما كاد المكتب الدائم الذي انتخبه المؤتمر يباشر أعماله واللجنة المالية تنظّم وفودها للطواف على العالم الإسلامي حتى أعلنت الجرائد تشكيل لجنة من أصحابنا أنفسهم أعينهم لجمع الأموال لترميم مسجد الصخرة.. وكان ظهور هذه اللجنة في الميدان مقروناً بالحزم والإصرار والعجلة وتأييد الحكومة الأردنية برصد المال اللازم لتطوافها وبالتوصيات الرسمية.

وكشفت الحقيقة المخبوءة عن نفسها وهي أننا قوم لا نصلح لصالحة، وأننا هازلون على جد الحوادث، لا نأتي في أعمالنا وتصرفاتنا إلا ما يقرّ أعين أعدائنا ويجرئهم علينا ويقلل معانينا في صدورهم. فبينما فريق منفعل مثلاً يبكي على فلسطين ويحترق حسرة عليها ويقول: أضاع الله من أضاعها، ويوقف أوقاته وجهوده على تحريرها وينعش ولو بالقول آمال اليائسين منها، إذا فريق منا يتباكون على مسجد متداع إن لم يُنقض اليوم نُسف غداً بالمدافع المنصوبة والقنابل المصبوبة، ثم يهتمون به إلى حد أن يجمعوا أموال المسلمين ليرمّموه ويزخرفوه حتى إذا نسف نسفت معه تلك الأموال التي أبت أن

لا معنى لفلسطين عند اليهود بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل المطمور تحت الأقصى.. فلنعكس لهم القضية.. فلا فائدة لنا في الأقصى بدون القدس ولا فائدة لنا من القدس بدون فلسطين..

تنفق في الدفاع عن فلسطين والقدس وفي طيّه الدفاع عن مسجد الصخرة، فتذهب هي ومسجد الصخرة هباء منثوراً نتيجة الطيش وقصر النظر.

وكنّا يوم إعلان الخبر عن هذه اللجنة وعملها في القدس في اجتماع رسمي لمكتب المؤتمر، فهالنا الأمر وقصدنا رئيس هذا الوفد في داره في جماعة من أعضاء مكتب المؤتمر، وقلنا له كلمة الحق في وفد الضرار هذا وفي نتائجه وآثاره في عقول الأعداء والأصدقاء، قلنا له: إن العالم حكم علينا بالسفه والخطل في نكبة فلسطين، وأقام على حكمة البيّنات والشواهد، فما بالنا نقيم له كل يوم دليلاً جديداً على عدالة هذا الحكم علينا؟! من يقيم للعالم المتفرّج علينا حجة على أن ترميم مسجد الصخرة في هذا الوقت وعلى هذا الحال مصلحة راجحة، ومن يقنعه بأن هذا العمل مقدّم على الدفاع عن فلسطين، ومن يقنعه بأن ترميم مسجد أجدى على فلسطين ومدينة القدس من شراء دبّابات ومدافع؟ وقلنا له: إن الناس رجلان: رجل يائس من فلسطين والقدس، فهذا لا يجيز له يأسه أن ينفق فلساً واحداً على شيء ميؤوس منه، ورجل راجٍ لتحرير القدس وفلسطين من ورائها فهذا لا يبيح له رجاؤه أن يبدأ بما بعد الأخير، وأن يبدأ بزخرفة الدار قبل تحرير الدار، بل يبدأ بالاستعداد ثم بالإعداد لطرد العدو الغاصب، وللترميم وقت معروف عند جميع الناس وهو انتهاء المعركة واندمال جراحها، وكلا الرجلين لا يفكّر فيما فكّرتم فيه، ولم يشغل فكره فيما شغلتم أفكاركم به، ولم يضع برنامج الإصلاح والترميم والزخرفة في مكان برنامج الاستعداد والدفاع عمّا يريد أن يصلحه...

فأي الرجلين أنتم؟ أم أنتم قسم ثالث مما لا يعرفه العقلاء؟ أم أنتم قسم رابع ممن يعرفون بسيماهم وأعمالهم؟ وهم سخنة أعين العرب والمسلمين وقرة أعين اليهود والمستعمرين يعاونهم بأعمالهم الطائشة أكثر مما تعاونهم إنجلترا بالرأي وأمريكا بالمال؟! وأي عون أعون لليهود على احتلال القدس والنكاية في المسلمين بهدم مقدساتهم ممن يزهّد المسلمين في الدفاع، وينزل في نفوسهم الأمن والطمأنينة على القدس ومقدساتهم، فلا يشك عاقل أن هذا الوفد الصخري سيطوف بالمسلمين طالباً المال لترميم المسجد الفلاني بالقدس، وسيخطب ويتحدث عن ذلك فيكون من آثار الخطب والأحاديث في نفوس المسلمين أن القدس لا خوف عليها ما دامت همة العلماء حملة العمائم منصرفة إلى ترميم المسجد، وفي ضمن الترميم إعادته إلى سابق جماله من زخرفة الفسيفساء والأصباغ، وهذه مظاهر عرس لا مظاهر مأتم، هذا هو الذي يقع في أذهان الناس حين تهدر شقائق الخطباء بالترهيب من سقوط المسجد والترغيب في إقامته وبماذا؟ بالمال..؟ وأين المال...؟ هاتوا... وكم؟ ها هي الخرائط تنطق والأرقام تصدق أنها بعض مئات من آلاف الجنيهات.



أيها السادة الوافدون، أيها المسلمون السامعون: إن النغمة العبقرية المقدّسة التي يجب أن تتفجّر بها كل حنجرة وتهدر بها كل شقشقة ويتحرك بها كل لسان هي أن فلسطين ضاعت بالبخل والتخاذل والمطامع السخيفة في المغانم السخيفة، وأن السرائر بُليت والدفائن نُبشت وصحائف المجرمين نُشرت فلم تبق منها خافية، وسينصب ميزان حسابهم في الدنيا قبل الآخرة، ومن أنقذه الموت من حساب الدنيا فحساب الآخرة أشقّ، وعذاب الآخرة أشد، وأن استرجاع فلسطين ممكن وميسور بالبذل والاتحاد والتعفف عن المطامع، فإذا ظاهر الرأي الرأي في المعقول وشاركت اليد اليد في البذل وطهر المجتمع العربي والمجتمع الإسلامي من المخذّلين والمعذلين ومن الذين يتناولون الأمور الكبيرة بالعقول الصغيرة والأنظار القصيرة ويعارضون تشييد الحصون بتزويق المساجد، إذا وقع هذا فأبشروا باسترجاع فلسطين ومحو العار، وإلا فإن فلسطين ضاعت ضياع الأبد بقدسها وأقصاها وصخرتها، وكأنكم بأرض العرب كلها قد ضاعت وبهؤلاء القادة وقد أصبحوا عبيداً لليهود وبهؤلاء الطاعمين الكاسين النائمين وقد أيقظتهم الأحداث على الدواهي الدهياء، وكأنكم بأصحابنا الصخريين قد أصبحوا لاجئين لا في عين السلطان، بل في عين الشيطان.

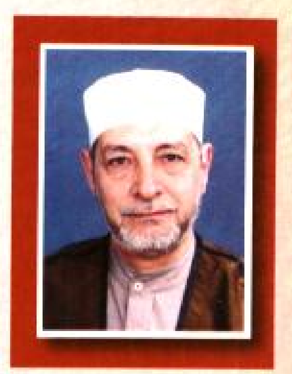
من ذا الذي لا يعتقد أن إثارة فكرة وفد الصخرة في هذ الوقت بالذات هي معاكسة للمؤتمر وضرار له وتعطيل لسيره وإبطال لنتائجه، ولو كانت طفيفة، ومجموعها الدفاع العملي عن فلسطين؟ ومن ذا الذي لا يعتقد أن هذا في صالح اليهود لا في صالح المسلمين؟ وأنه زيادة في يقينهم بأننا قوم نلهو ونلعب، ومن الذي لا يستخرج من اشتمال وفد الصخرة على العمائم الكبيرة أن علماء الدين هم الذين تولّوا كبر هذه الزلة، ومهما تكن لحكومة الأردن من يد بالنيابة في تنشيطه وتمويله فإن ذلك لا يدفع الغضاضة عن علماء الدين والسخرية بهم من الناس أجمعين.

وهل يعتقد أعضاء الوفد الصخري أن المسلمين بلغوا في البذل والتضحية أن يبذلوا لوفد المؤتمر ولوفد الصخرة؟ كلا، إن المسلمين ليعجبون . ولهم الحق . بوفدين في وقت معاً، هذا يجمع لتحرير فلسطين، وهذا يجمع لترميم مسجد في القدس، ويقولون: هل اتحد الوفدان وسيّرا لغرض واحد أو في الحساب أول وأخير؟ وفي الأشياء ضروري وكمالي. وفي المقاصد مهم وأهم، وفي القضايا جزئيات وكليات؟! أفلم يكن في المؤتمرين وإخوانهم الصخريين من يفرّق بين قضيتين ويعطي لكل واحدة مكانها ومكانتها وظرفها واعتبارها؟ هذا ما يتصوّره المسلمون ما داموا على التكريب العقلي الإنساني ثم يختمونه بحكم القرائن القريبة والبعيدة بأن وراء الأكمة شيئاً أو أشياء، ووراء هذه النفوس نوازع تختلج وأهواء تعتلج، ومتى تطرق الشك في البعض سرى إلى الكل؟ نعم وهذا منطق سليم.

أليست هذه الأعمال التي تزيد النفوس المضطربة بالشكوك اضطراباً، أليست هذه جريمة؟!

أيها الإخوان الصخريون

إنكم ومن أعانكم على مشروع الصخرة بالمال أو نشطكم عليه بالرأي لم تزيدوا على أن أحييتم في الإسلام سنة من سنن المصريين القدماء في قصة عروس النيل، كانوا يزيّنون فتاة للموت وأنتم تزيّنون مسجداً للهدم!■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

أقلام ينبغي أن ترشّد

قرأت ما كتبته بعض الأقلام في الصحافة (ع)ن العمل الإسلامي الدعوي في الأقطار (الإ)سلامية المختلفة، وسعدت بالنقد الذي يدل (ع)لى تتبع واهتمام بالدعوة الإسلامية وبانتشارها (ال)سلمي والتطوعي في الأقطار، وبجهود العاملين (في) هذا الحقل المهم وحسن تنظيمهم في هذا (الم)جال المهم، ولكن المتتبع لأصول النقد يجد أن (ه)ناك أموراً معينة تؤثر كثيراً في مجرياته منها:

أولاً: أن نيات الناس ومقاصدهم في التأريخ (وا)لنقد مختلفة، ولهذا تتعدد آراؤهم ووجهة (ن)ظرهم وتحليلاتهم في هذا الشأن.

ثانياً: بعد الناقد عن الواقع الفعلي (لل)جماعات وعن مجريات الأمور فيها، مما يتسبب (في) جعل نظرته سطحية وغير مطابقة للواقع.

ثالثاً: الحظر الموجود على الجماعات (الإ)سلامية وعلى أنشطتها، مما يتسبب في سرية (أ)نشطة الجماعات، ويندر إذاعة أخبارها (م)حجوبة أصلاً بمصادرة جرائدها وأنشطتها، (و)حظر فعاليتها في كل المجالات، وبهذا يكون (ال)نقد حكماً على مجهول.

رابعاً: الإعلام المضلل والمنافق الذي لا يفتر (ع)ن إذاعة الأباطيل واختراعها، وتأويل ما يندر (ظ)هوره من مواقف، محاولاً الاتهام والتوهين، ودس (ال)سموم للقضاء عليها.

خامساً: الحملات الأمنية وتلفيق القضايا، (وإ)عطاء الأحكام الجائرة مع وجود الإعلام المضلل (ين)ثر في عقول بعض الناس حقائق مزيفة.

سادساً: غياب رجال البحث النزيه الذين (ي)حاولون قول الحق ويستطيعون تحمل تبعاته (خ)اصة في ظل أنظمة سلطوية لا تقبل الرأي (الآ)خر.

سابعاً: وجود أجهزة خاضعة للدكتاتوريات (ت)حاول انتحال صفة البحث لتقدم زاداً مدخولاً (ي)رتشف منه بعض المتعجلين وقليلو الخبرة، (و)متبرينه من الحقائق.

ثامناً: ازدياد الأمية الثقافية في الشعوب، (و)وجود ثقافة الجرائد والإعلام المصنوع والمؤمم (ال)ذي يتربع على عرشه دجاجلة وزبانية (الأ)نظمة.

تاسعاً: مساعدة الأنظمة العالمية المعادية للإسلام والمتحالفة مع سلطاتنا في محاولة كبت وتلويث كل عمل إسلامي مهما كانت فاعليته ونقاوته.

عاشراً: ندرة الردود من الجماعات على هذه الأغاليط عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)﴾ (الفرقان)، مما جعل طلاب الحق في حيرة لا يجدون الطريق، ولا من يأخذ بالأيدي. لهذا ولغيره جعل العالمون المخلصون يقولون: «خلا لك الجو فبيضي واصفري».

ونحن بدورنا نود أن ندلي في الموضوع لبيان ما التبس على البعض من قضايا قد تكون غائبة عن مخيلته، أو بعيدة عن متناول يده، فنعرض لقضية معينة كمثال: من حديث الباحث عن التنظيم الدولي، أشار إلى أن الشيخ البنا - رحمه الله - قامت جماعته على فكرة الوحدة الإسلامية وإعادة الخلافة الغاربة، ولم يكن يمانع أن يبدأ دعوته في أي بلد إسلامي لهذا الغرض، وقد بحث فعلاً عن أصلح البلاد الإسلامية ليبدأ فيها دعوته ويبذر في أرضها النواة الأولى، وسافر إلى الحج ليلتقي الوفود الإسلامية للبحث في هذا الغرض، ورشحت له بعض الدول منها اليمن، وبعد البحث وجد أن مصر هي أنسب الدول وأصلحها للبدء بالدعوة، ثم قام الشيخ البنا - رحمه الله - بتأسيس قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في مصر ليكون نواة للعمل الإسلامي في الأمة الإسلامية، وعبر هذا القسم اتصلت الجماعة بالطلاب العرب والمسلمين الذين كانوا يدرسون في مصر، وبعد تخرجهم ورجوعهم إلى بلادهم قيادات إسلامية وضعوا نواة للإخوان المسلمين في بلادهم، وكانوا خيراً وبركة على شعوبهم، وعوناً لتوجيه الشباب إلى الجادة والطريق المستقيم، بغير عنف أو حنق أو اعتداء، وواقع الإخوان في الأقطار الموجودين فيها خير شاهد على ذلك، وكذلك في المجتمعات التي يعيشون فيها، شرقية أو غربية، في وقت اشتعلت فيه النيران كاشتعالها في الهشيم بشباب تاه الطريق، وضل التوجيه وبعد عن دعوة الإخوان المسلمين، وذلك لأسباب مختلفة، منها: المظالم، والمطاردات، والقهر الذي يتعرضون له.

ثم لا ندري والله ما الأسباب التي تجعل البعض يكره اتحاد الأقطار الإسلامية والعمل على لم الشمل ووحدة الهوية وتجميع طاقات الأمة على هدف واحد، وتعاون مشترك؟!

والاتحاد بركة وقوة وعز وفلاح، إذا تآلفت القلوب، واتحدت الأهداف، والأمة في حاجة ماسة إلى ذلك، لبناء نهضتها، وقيام عزتها، خاصة في عصر تجمعت فيه الذئاب وتوحدت فيها السباع نحونا، وتولى بعضهم بعضاً ضدنا: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)﴾ (الأنفال).

وكان الأولى أن يشكر صاحب هذا الفكر الرشيد وأن يشجع هذا التوجه الناهض: ولكن أن يكون الواقع هو العكس فهذا أمر يدعو إلى الريبة والحذر، ويلفت النظر إلى أصحابه ومروجيه، ويضع علامات استفهام كبيرة، تحض على البحث عن خلفيات هؤلاء، وغرض أولئك، وسواء ضل هؤلاء أم رشدوا فهم مسؤولون منا ينبغي إرشادهم قبل أن يكونوا عوناً لأعدائنا، أو يقعوا فريسة الجهل والتضليل ضدنا:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

إن تلمس الأخطاء للمصلحين، والباحثين للبرآء عن العيب شيء محزن ومقرف.

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرمُ
ما أبعد العيب والنقصان عن شيمي
أنا الثريا وذان الشيب والهرمُ

وبعد: فهل يصح إلا الصحيح؟ وصدق الله: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)﴾ (الرعد)، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■

التاريخ الإسلامي

رَصْدُ مساره وسَبْرُ أغواره (١)

إذا بدا أن هذا البحثَ موضوعٌ جديد، في إطاره ومضمونه وكافة أبعاده؛ فلا يكون حكمه بعيداً عن الواقع، حيث يتناول التاريخ الإسلامي بعمومه، ليخرج منه بمواصفات مهمة هي أقرب إلى التجريد والتنظير والتحديد، مع المقارنة بتواريخ الأمم الأخرى، في أحكام تقوم على التدقيق والخبرة والتجربة، في مسح المسيرة التاريخية للحياة الإسلامية بكل ما احتوته، وبعدسة متطورة احتوت المقومات اللازمة جُهْدَها، مما يسمح لها ويؤهلها للقيام بعملية الرَّصْد هذه، لتَخْرُجَ وتُخْرِجَ ما يُمْكِن من حقائقه الجوهرية المتلألئة إلى الضوء.

وهذه السلسلة من المقالات والتي نبدأها من هذا العدد تعد إسهاماً في تعميق هذه المعاني، وتقوية النظر، وغرسٍ بذور العلم الأصيل المؤصل الذي يُسهم في عملية البناء الحضاري في مجتمعاتنا على نمط الحضارة الإسلامية السابقة بطابَعها المتميز الإنساني الكريم، التي كانت أساساً في المدنية الحاضرة بكل تقنياتها والكثير من فعالياتها وحركتها.

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

ثم إن من مضامير ومضامين هذا البحث معرفةُ مقدار ما يمتلكه تاريخُنا ـ بكل محتواه وشموله وسعته ـ من تَمَيُّز تحققت فيه المواصفات الكريمة التي وَجَدَتْ طريقَها إلى الحياة، ما تم من شموخها، بالرعاية واستتباتها بالعناية، بقيامه على المنهج الرباني ـ قرآناً وسنة وسيرة ـ أظهر أبعادَ الطاقة البشرية التي أودعها الله تعالى في الذات الإنسانية. فهي كالأرض الخصبة إذا أحْسَنَ الغَرَّاسُ حَرْثَها وبَذْرَها ورعايَتَها، سقياً وسهراً وسعياً، بوعيٍ وإخلاصٍ وبذل، يصل لأعلى طاقة. فمنهج الله له وحدَه متفرداً يقوم توحيداً وتوحداً ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)﴾ (البقرة).

مما يؤكد هذا ويُظْهِرُهُ من خلال المقارنة. وبه يمكن تفسير كُل الظواهر حتى خارج مجتمعه. ولذلك فالنظريات والتفسيرات والمفاهيم الأخرى رغم انتشارها والخضوع لها والأخذ بها، بدا عُوارُها عند التطبيق. ولعل هذا يدعو الآخرين لإعادة النظر فيما أخذوه أو رفضوه على السواء. وهذا لا شك يفتح باباً لقبول هذا المنهج الذي وَهَبَ أتباعَه الإنسانية الحقة التي لا يجلبها غيره، ليكون في وقت يقدره الله تعالى هو الغالب يفيء الناس إليه، ليستدير الزمان كهيئته يوم خلق الله تعالى السموات والأرض. وعندها تستقيم الحياة وتتحقق سعادتُها. والرجاء أن يكون ذلك قبل أن تدفع البشرية مزيداً مما أكلتْهُ منها الحضارة الحديثة من حساب سعادتها وكرامتها وإنسانيتها.

فهم التاريخ

إن فهمَ التاريخ الإسلامي وحركتَه وكذلك تفسيره يحتاج إلى مؤهلات علمية ومواصفات عقلية وأساسيات إيمانية. كلها ضرورية متلازمة مُحْكَمة. ولا بد من اعتبار السنن في مجريات الأحداث، بقواعدها الشاملة المترابطة وسننها المتنوعة، غيباً وشهادة، المرئية والخفية. فدراسة التاريخ الإسلامي، والإنساني عموماً، ليس فقط قراءة أحداثه ـ فذلك شطر ـ بل كذلك فهمها وتفسيرها، وعلى أساس سليم، وإلاّ فقد ضاعت حتى أحداثه وتعطلت جوانب من الإنسان والحياة سواء.

ولا يُجيد هذا الفهم والتحرك ويمضي آمناً مطمئناً مباركاً في كل أمره إلا الذي سلكَ في حياته سنن الله، إيماناً به وعابداً له وآخذاً بشرعه المنير ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ (الأعراف).

إن الذي لا يسير على سنن الله تعالى قد يغريه بهرج ما هو عليه من نظر وفكر، كما لدى أهل الحتميات السطحية المغرورة المُتَوَهَّمة المُوهمة ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩)﴾ (الروم).

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨٣)﴾ (غافر).

حسن النظر والفهم

وهذا قد يبدو جديداً، في قوم ليس لهم ماض علمي أو حضاري سليم، كما لمسناه في بدايات عصر النهضة الأوروبية، فيفتنون ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ (الأنعام).

وقد يتبين ذلك أحياناً للعقلاء منهم، وما عداهم قد يركبهم الكِبْر والعناد ويسلكون سبيل المماحكات المضحكة الجاهلة بالكون والحياة والإنسان، وبالسنن التي يُجري الله تعالى بقدرته مساراتها، وعنده أقدارها وبيده مصائرها. وهؤلاء السطحيون هم الذين قالوا بالحتميات المتنوعة(١)، التي ظهر اليوم بطلانُها، ولا سيما أهل الماديات التاريخية والماديات الجدلية، التي تخيلت ـ وهماً وإيهاماً وتآمراً ـ حتميات التغير بالنقيض، وهم وأمثالهم الذين يُقَنِّنُون مسيرة الإنسان وعلاقته بالكون والحياة والإنسان، بأنها تقوم على الصراع والغلبة والتنافس.

وهي عقيدة وثنية دون شك، امتلأت بها الفلسفة اليونانية (الإغريقية) التي قامت حضارتها بأكملها عليها، مستمدةً ذلك من الصراع بين آلهتهم(٢) وهذا الاتجاه هو المُقَوِّم الأساس للحضارة الغربية، وهي التي صاغت وجهاتها، رغم ادعائها أو انتمائها للنصرانية التي ليس لها منها إلا القشور، مع ما فيها من تحريف أخرج الكثير منها ـ إن لم يكن كلها ـ عن حقيقتها من كونها ديناً إلهياً. وهذا هو محتوى حضارة الفكر الغربي المعاصر الذي يجرها في مسالكه ومساربه أو حتى في دهاليزه، ويصوغ لها خلقياته وعلاقاته ومواقفه، مهما ادعيَ بعده؛ ولذلك ظل يُنكر سنن هذا الكون وقوانين الحياة ومنابع المسيرة الإنسانية.

ومن أهم العناصر التي أُلْغِيَتْ من حسابهم: العقيدة، والإيمان بمنهج الله تعالى، والأخلاق والإيمان بالغيب والروح، وأصبحت الحضارة الغربية تكالباً وغلبة واصطراعاً، بحثاً عن المصالح التي تبرر ـ بمكيافيليتها ـ كل وسيلة توصلها إلى الغاية. وما الظن بنوعية هذه الغاية التي يكون هذا هو طريق الوصول إليها؟

فهم التاريخ الإسلامي وحركته وتفسيره يحتاج إلى مؤهلات علمية ومواصفات عقلية وأساسيات إيمانية

سَبْقُ المنهج القرآني

لقد وضع القرآن الكريم منهجاً جديداً ـ غير مسبوق حتى اليوم ـ لمعرفة الحياة والتاريخ ودراسته وتفسيره، فأبان حركة التاريخ وفَهْمَه النابع من سنن الله التي لا تحيد عنها ولا تبيد ولا تتبدل(٣).

إن معرفة وفهم التفسير الحق للحياة والتاريخ كله هو التفسير الإسلامي. وهو ليس منقطعاً ولا معزولاً، إنه إحدى فقرات المنهج الإسلامي الذي أنزله الله. وهو متكامل مترابط يُؤخذ كلاً ولا يُؤخذ تفاريق وأجزاءً، كالجسم الإنساني كيف يكون مقطعاً؟ فإن ذلك يعني الموت، فلا بد أن يؤخذ كاملاً ليعمل بلا تعطيل.

لابد من فهم عميق ودقيق، بل شامل وكامل ومتكامل للإسلام، يقوم على الإيمان به بكل أركانه، عقيدةً وعبادةً وشريعةً... مرتبطاً بالله تعالى، إيماناً وولاءً وحاكمية وعبودية، متفهماً موقعه وقَدْرَه ودَوْرَه، ومع العمل بمقتضياته. وهذا الولاء ضروري، ولأن الإيمان به أيضاً يمنح امتداداً في الفهم وعمقاً فيه وإحساساً واقعياً بمتطلباته ومؤثراته. وبهذا يكون التجانس في مستلزمات المهمة.

الحضارة الغربية قامت على عقيدة وثنية رغم ادعائها للنصرانية التي ليس لها منها إلا القشور مع ما فيها من تحريف

لأن حركة التاريخ الإسلامي كانت بهذا الإيمان والامتلاء به، الذي أطلق حركة الفرد والمجتمع، وسَيَّرها ووجَّهها بكل ذرة ووجهة، مثلما يمتلك ـ الإسلام ـ من المسلم كل ما في ذاته، عاطفةً وفكراً، وكل جوانب حياته وتصوراته وإيمانه وموازينه، في الغيب والشهادة والشعائر والعبادة والسلوك والنِّتاج.

فيغدو خير مَن يفهمها، وهو المُؤَهَّل بها، إيماناً وحَمْلاً وحركة وأما غيره؛ فمن الصعوبة أن يفهمه ويَفْقَهه ويُدْرِك مَخارجه ومَخالجه، وبهذا يمكن أن نفهم مقدار عمق ذلك وتغلغله وامتلاكه للنفس الإنسانية المسلمة في المجتمع الأول، بقيادة الرسول الكريم ﷺ وريادة صحابته الكرام رضي الله عنهم.

ولابد هنا من إلحاق ملاحظة يتزود بها دارس التاريخ الإسلامي خاصة، وكاتبه وكل مهتم به: أن يخصص مساحة متسعة لدراسة السيرة النبوية الشريفة، وشخصية الرسول الكريم ﷺ، باعتباره بشراً رسولاً، والتعرف بعمق وفقه على عصره عموماً، والجزيرة خصوصاً، إنساناً وبيئة ومجتمعاً، بكل ما في ذلك من ارتباطات وطبائع ومسالك، والتعرف على ما سبق وما يلحق، وبيان كيفية هذا التكوين وأسبابه، مروراً بالكينونة البشرية وتلقيها للتوجيهات الإنسانية وضغوطها والمنهج الرباني وآثاره، وماذا؟ وكيف؟ وبم صنع كل ذلك؟ وما الذي صاغ ذلك الجيل الفريد؟ وعوامل التفاعل الإنساني، المرئي منها والمحصلة، من خلال الوحي والغيب والروح، واحتساب كل ذلك بكل تداخلاته وتلاقياته وتلاحماته، زماناً ومكاناً وإنساناً.

ومعرفة ذلك كله يُبَصِّر بأهمية هذا التفسير الإسلامي لأحداث التاريخ ويُمَكِّن من التعامل به ومعه ■

الهوامش

(١) انظر: في ظلال القرآن: ٣/١٥٢١، ١٥٣٦.

(٢) انظر: ماذا يعطي الإسلام للبشرية؟١٥.

(٣) في ظلال القرآن: ٢/١٠٣٧، ١٠٤٩.



إعداد: مبارك عبدالله

جريمة بحق الثقافة



قال الكاتب الفرانكفوني ـ من أصل مغربي ـ «الطاهر بن جلون»: إن مقاطعة معرض باريس للكتاب الذي افتتح مساء ١٣ مارس ٢٠٠٨م «جريمة بحق الثقافة»!

أ.د. حلمي محمد القاعود

كان العرب والمسلمون قد قاطعوا المعرض الذي جاء لتكريم القتلة ـ بمناسبة مرور ستين عاماً على اغتصاب فلسطين ـ وفي مقدمتهم «شيمون بيريز» سفاح «قانا»، كما تزامن التكريم مع الهولوكست الذي صنعه اليهود في «غزة» المحاصرة بالجوع والموت والدعم الغربي الصليبي الاستعماري الهمجي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

الطاهر بن جلون نمط من المثقفين العرب الذين جعلوا ولاءهم المطلق للمستعمرين بصفة عامة، وفرنسا بصفة خاصة، وهو بعد تجاربه الأدبية الأولى التي كتبها بعربية ركيكة، صار يكتب بالفرنسية، ومحاور كتابته تدور حول تشويه الإسلام، وكوفئ الرجل الفرانكفوني على ولائه بالجوائز والمناصب والمنافع!

كنت أتمنى أن يكون لدى الطاهر بن جلون بعض النخوة والمروءة، فينتقد الكيان الصهيوني الإجرامي، والهولوكست الذي صنعه في غزة، كما فعل بعض الكتاب الصهاينة الذي انتقدوا المعرض. صحيح أنهم ندرة نادرة، ولكنهم كانوا أكثر نخوة ومروءة من الطاهر بن جلون وأشباهه في بلادنا التعيسة.

متنكر في زي الثقافة

لقد أرسل «أهارون شابتاي» ـ الكاتب اليهودي ـ رسالة إلى وزارة الثقافة الفرنسية أكد فيها أن دولة تستمر في الاحتلال، وترتكب كل يوم مجازر بحق المدنيين لا تستحق أن تدعى إلى أي أسبوع ثقافي، ورأى أن دعوة الكيان الصهيوني الذي ينتسب إليه عمل «ضد الثقافة، وعمل بربري متنكر في زي الثقافة ويعبر عن دعم فرنسا لهذا الكيان»..

وكان أهارون شابتاي، الوحيد ـ من بين أربعين كاتباً صهيونياً دعتهم فرنسا لحضور المعرض الذي رفض المشاركة في المعرض أو الذهاب إليه.

من يتأمل موقف «الطاهر بن جلون» الذي ينتسب إلى العرب والمسلمين، وموقف الكاتب الصهيوني، يشعر بالخجل؛ لأن كاتباً عربياً مسلماً يعلم جيداً أن شعباً عربياً مسلماً يعيش جزءاً منه تحت الحصار والقتل اليومي، والجزء الأكبر منه يعيش غريباً مشرداً في المنافي والمخيمات، بلا جواز سفر، ولا هوية، ومع ذلك لا يعبأ به، وكأنه لم يسمع عنه!

الطاهر بن جلون ليس وحده الذي وقف هذا الموقف المخزي، فهناك أشباهه من الكتاب الذين شككوا في جدوى المقاطعة، وعدوها سلاحاً فاشلاً، بيد أنهم لم يقولوا لنا ما الأسلحة الناجحة؟!

وللأسف فإن هؤلاء يحظون في بلادنا العربية بدعاية غير مسبوقة، مع أن أعمالهم رديئة ومحدودة القيمة. أحدهم مثلاً كان يصنف منذ سنوات على أنه من الجماعات الإسلامية(!) أو منتمياً إلى التصور الإسلامي، ولكنه فجأة أعلن عن خروجه من هذا الإطار ولم يعد يذكر لفظة الإسلام في كتاباته، والتحق بالسياق الشيوعي المتأمرك.. فتهافتت عليه صحف النظام وأجهزة الدعاية التي يهيمن عليها الموالون للهمجية الغربية والسلطة البوليسية الفاشية، ورفعه القوم إلى قمة الكتاب والأدباء والشعراء، لأنه صار رجلاً مستنيراً يكتب عن الشذوذ الجنسي وما شابهه من النزوات الساقطة!!

إننا نخجل من هذه النخبة المثقفة التي باعت نفسها للشيطان ووقفت ضد ثقافة أمتها وحضارتها

العالم الاستعماري

كنت أتصور أن يستحيي هؤلاء الذين شاركوا في عرس الدم على أشلاء شعبنا البائس المحاصر في فلسطين، وخاصة أن قادة العالم الصليبي الاستعماري الهمجي لم يخافتوا بتأييد الكيان الصهيوني المجرم؛ بل أعلنوا بكل قوة تأييدهم لهذا الكيان الدموي وفي مقدمتهم «ساركوزي» رئيس دولة الاستنارة والتقدم! ومن عجب أنه أدان الشعب الفلسطيني الذبيح، وأعلن بكل وضوح أنه يدعم القتلة النازيين اليهود وانتهاكاتهم لحقوق الإنسان ومخالفتهم للأعراف والقوانين.

وقالت المستشارة الألمانية ـ وهي تلتقي بقادة



(*) أستاذ الأدب والنقد

الكيان الصهيوني في القدس المحتلة: إن ما يهددكم يهددنا! وهي عبارة موجزة دالة على عمق الكراهية الصليبية لشعب فلسطين والعرب والمسلمين.

أما ما قاله «بوش»، ونائبه «تشيني» والآنسة «كوندي»، فتعرفه الدنيا كلها، بل إن المرشحين للرئاسة الأمريكية يتملقون الغزاة النازيين اليهود في خطبهم وزياراتهم للوطن السليب.. وأحدث ما قاله المرشح الجمهوري «جون ماكين» هو أنه يؤيد أن تكون القدس عاصمة للكيان الصهيوني، وسيعترف بها عاصمة فور فوزه بمنصب الرئيس الأمريكي!

نخبة باعت نفسها

نحن لا نلوم الصهاينة ولا الصليبيين الهمج على مواقفهم وسلوكياتهم ضدنا لأنهم يعملون لمصالحهم ومستقبلهم، ولكننا نخجل من هذه النخبة المثقفة التي باعت نفسها للشيطان، ووقفت ضد ثقافة أمتها وحضارتها، وبدلاً من الدعوة إلى مقاطعة النشاطات الثقافية للدول الصليبية المؤيدة للعدوان الصهيوني الإجرامي، فإنها تتهافت لنشر أعمالها وترجمتها إلى الفرنسية، والإشادة بثقافة المستعمرين، والوقوف على أبواب السفارات الفرنسية ومراكزها الثقافية في عواصمنا البائسة للحصول على دعوة، أو مساعدة إن لم يتمكنوا من المشاركة في الاحتفاليات التي يقيمها الفرنسيون تكريساً للثقافة العدوانية العنصرية التي تحتقر الآخر المسلم وغيره.

لقد تمنيت أن تقوم هذه النخبة الخائنة لدينها وأمتها وأوطانها بالدعوة إلى منع فرنسا من إقامة أي نشاط ثقافي في مصر والبلاد العربية، وعدم دعوتها إلى المعارض العربية، ومقاطعة أنشطتها في عواصمنا، ولكن.. ماذا ننتظر ممن تناسوا ما فعلته الهمجية الفرنسية في إبادة الملايين في الجزائر والمغرب وتونس والشام، فضلاً عما فعله السفاح «نابليون» في حملته على مصر والشام، ثم وصفوا الحملة الدموية بأنها حملة تنوير للعرب والمسلمين، ثم احتفلوا بذكرى مرور قرنين على وقوعها!؟■



واحة الشعر

نفسي فداه

شعر: محمد عبده العصفوري

سلي من صار أبتر لا يطيب ... أفوق جداره دق الصليب؟

أم الأنهار قد سالت دماء ... وحول ضفافها دار النحيب؟

أم الأطفال قد ذبحت جهاراً ... دمت من هول مصرعها القلوب؟

أم الكتب المقدسة استبيحت ... وفوق صحافها بالت لعوب؟

سلي قوماً وأحلاماً لعمري ... أيرضي دينكم هذا العجيب؟

سلي القلم الذي قد خط رسماً ... من المختار؟ ويحك لا يجيب

وكيف يجيب أقواماً تراموا ... إلى الشيطان يملأهم خطوب

وقد حملت رحابك يا صحافي ... من الآثام وامتلأت جيوب

وقد حمّلت أوزاراً وكفراً ... وعهد الله عتقك أن تؤوب

محمد عاش إنساناً يتيماً ... أميناً صادقاً في ما يغيب

وما كذب الفؤاد ولا لسانٌ ... ولا غش ولا حقد يخيب

وما خطّت يد الجاني كتاباً ... ولا قرأت عيونٌ ما يريب

وما نظمت يداه الشعر يوماً ... وما يدري القريض متى يطيب

وايم الله هذا من سببتم ... ويوم الدين تُكتشف الغيوب

وبين يديه قرآنٌ عجيب ... يقول الحق يهدي من ينيب

يضم الغيب يشفي من أتاه ... بقلبٍ صادقٍ لا يستريب

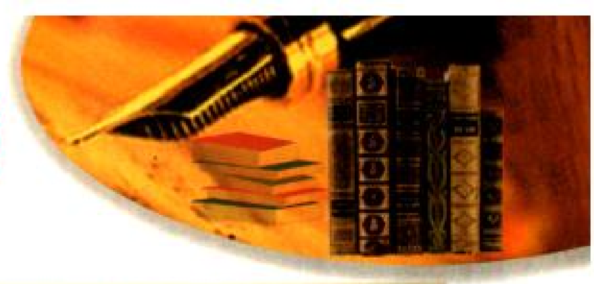
بنو الدنمرك هلا قد فقهتم ... بأن حياتكم يوماً تذوب

وفي دار الحساب لكم حساب ... وفيها الكتْب تنشر والذنوب

فإما النار تلفح ساكنيها ... وفيها الجسم يطويه اللهيب

وإما جنة ليست بأرضٍ ... وفيها كل ما تهوى القلوب

سلامٌ من لدى الباري عليه ... ومني فليبلغه الحسيب



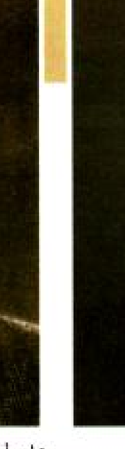

«محمد الحسناوي» أديب مبدع صاحب ثقافة موسوعية، وسياسي لا يجاري في أفكاره المستقبلية وتحليله لواقعنا المعاش.. طواه الموت وطوى معه سجلاً حافلاً بالمنجزات والمواقف الرائعة؛ إلا أنه ترك بصمته المتميزة في أدبنا الإسلامي المعاصر.. كان لا يصول في مجال النقد إلا إذا وجد ثغرة أو زلة، أو فكرة مخلة، أو إذا رأى ما يستدعي التشجيع. كثيرون هم النقاد الذين يسارعون لنقد النص الأدبي لمجرد النقد، كأن همهم إبراز السقطات فحسب.

«الحسناوي» و«باكثير».. مبدعان لم ينصفا

هيفاء علوان(*)



محمد الحسناوي



علي احمد باكثير

أما الحسناوي فكان يتأبى على النقد في غير ما فائدة؛ لأن نقده كان مبنياً على أطر ونظريات لا مجال لحظ النفس فيها.

لقد كان له دور في أدبنا الإسلامي المعاصر؛ لما له من نتاج غزير متنوع، ولذائقته الأدبية والنقدية.

أسلوب جديد

تناول أسلوباً جديداً في السيرة الذاتية من خلال روايته خطوات في الليل.

وقد جاء في مقدمة الأديب الكبير «عبدالله عيسى السلامة» لهذه الرواية: «إن المؤلف بطل هذه الرواية قد يكون مكرهاً في تمثيل دور البطولة على أرض الواقع. أو مكرهاً في صناعة بعض أحداثها على الأرض.. فإذا كان مكرهاً هناك.... فهل هو مكره حقيقة على تمثيل دور البطل في الرواية المكتوبة؟

لا نظن، بل نظنه اختار هذا الدور عن وعي وقصد....».

تضمن كتابه (الفاصلة في القرآن) نظريات كثيرة، وقد جاء في مقدمة الدكتور العلامة «صبحي الصالح» للكتاب ما يلي:

«قيل إن الناقد فنان في الأصل، فإذا كان الناقد شاعراً موهوباً بالفعل أوفى على الغاية. ذلك ما خطر لي وأنا أشرع القلم لتقديم هذا البحث الجاد، وهو ثمرة معاناة عاشها الباحث في فكره ووجدانه إلى أن أتيح له هذا المسار الأكاديمي الطريف، فصار معلماً من معالم حركة الإحياء المعاصرة في عالمنا الواعد بالكثير».

وأهمية هذا البحث لا تتأتى من مؤهلات صاحبه الخصبة، بقدر ما تتصل أسبابه بقضايانا الكبرى في الثقافة والحياة. وما أحرى هذا البحث وصاحبه أن يحلهما الدارسون محلهما اللائق!!

ولا بد أن نذكر أنه كما أنه كان مبدعاً في «الشعر العمودي»، فقد أبدع وأجاد في «شعر التفعيلة»، وكان نتاجه فيه مميزاً وقوياً.

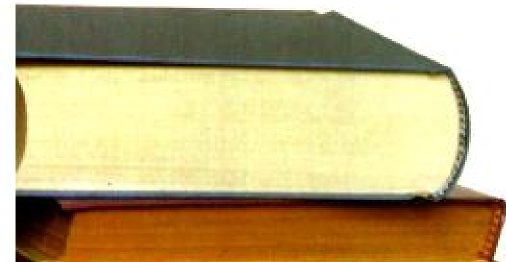
كثيرون عرفوا أديبنا الكبير، التقوا به إما في الساحة الأدبية، وإما في المؤتمرات والندوات السياسية والأدبية والإسلامية، أو التقوه في ديار الغربة القسرية التي كتبت عليه.

وكثيرون أيضاً عرفوه من خلال نتاجه الجم، رغم نأي الديار وتباعد المسافات، وكان مما آلمهم وزاد من فجيعتهم أن قضاء الله حال بينهم وبين لقاء هذا الأديب الكبير.

ذكرى الرحيل

في ٤ مارس ٢٠٠٧م سمت روح الأديب محمد الحسناوي إلى بارئها وخلف فراغاً لا يسد، وترك مشاريع لا حصر لها، ولكنه لم يعط في حياته ما يستحق من تقدير لموهبته، فكثير من أعماله كانت لا تنشر، لماذا؟!

من كتبه النقدية المميزة: (في الأدب والأدب الإسلامي) الذي اعترف بعض الأدباء الكبار ومنهم: «عمر الساريسي»، والأستاذ «عبد الباسط بدر» أن أديبنا من أوائل من نظّر للأدب الإسلامي.



(*) عضو مؤسس في رابطة أدباء الشام

ويتميز نقده بالشفافية والصدق الذي قلما نجده عند غيره.

ولم يقتصر نقده . يرحمه الله . على أدبنا العربي، وإنما خاض في غمار الأدب الغربي ، فدرس أعمال أكبر الأدباء الشرقيين والغربيين دراسة متعمقة ومنهم الأديب الأمريكي: «باولو كويلو» في روايته «الكيميائي»، ودرس بعض أعمال الأدباء الروس من أمثال: «دستويفسكي» في مقاله القيم «الجريمة والعقاب على الطريقة الروسية».

وله مقال رائع تحت عنوان: «أدباء الغرب ينعون غربهم» رصد فيها كتابات لغربيين أمثال: «شبنجلر» و«أرنولد توينبي»، و«ت. أ. لورنس»، فضلاً عن «كولن ولسون» ولبعض علمائنا كالمفكر الكبير: «مالك بن نبي» وغيره كثيرون رصد من خلالها إرهاصات سقوط الحضارة والمدنية الغربية، وقرأ لكبار الكتاب الروس كـ«تشيكوف» وغيره ، وممن قرأ لهم «إدجار الان بو» و«همنجواي»، و«مكسيم جوركي» وغيرهم.

وله كتاب: (في الأدب والحضارة)، وكتاب: (دراسة في الأدب العربي.. قديمه وحديثه)، وكتاب: (القصة والرواية في بلاد الشام).

كثيرة هي الأعمال التي أنجزها، ولكن لم نسمع صدى عنها حتى عند معظم العاملين في الأدب الإسلامي، ولنا أن نعجب!

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

ظلم التهميش

إنّ ما حصل مع «محمد الحسناوي» يحصل مع كثيرين من الرواد والمبدعين.

حصل قبله مع رائد الشعر الحديث: «علي أحمد باكثير»، بشهادة كثير من الأدباء.

لقد عاش باكثير (١٩١٠-١٩٦٩م) معظم حياته في الظل رغم عشرات المسرحيات التي كتبها ونشرها.

وقد أكد الباحث السعودي «محمد أبو بكر حميد» أن باكثير ظُلم، وأن سبب ظلمه هو التزامه الإسلامي، يقول حميد: «إن السنوات العشر الأخيرة من حياة باكثير كانت مظلمة: يكتب ولا ينشر، ويقدم مسرحياته للمسؤولين في المسرح القومي في مصر فلا يردون عليه، ويشير إلى أن الظلم الذي تعرض له لم ينطلق من نزعة إقليمية أو عنصرية ضده فكثيرون من غير المصريين قصدوا «القاهرة»، ونالوا حقهم وأكثر؛ إلا أن مشكلة باكثير أنه لم ينتم إلى شلة تسانده من أهل اليمن، كما أن جماعة اليسار رفضته في مجال المسرح لالتزامه الإسلامي.. حاربوه بالصمت، ولاذ هو بالشعر، وكانت لجنة القراءة في المسرح القومي في مصر لاتقبل المسرحيات التي يرسلها ...»

لقد وجد الباحث السعودي حميد رسائل كثيرة منها رسالة من المستشرق المجري «عبد الكريم جرمانوس» يبدي فيها إعجابه برواية باكثير: (الثائر الأحمر) ويعتبرها من أهم روايات القرن العشرين، ورسالة تشجيع من الأمير «شكيب أرسلان».

ومما يلاحظ في عالمنا العربي أن التيارات الثقافية يمكن أن تمارس حصارها على الذين لا يتبنون أفكارها ونظرياتها، وهذا ما حصل مع باكثير؛ فقد ظلم مرتين: مرة حينما سرقت منه ريادة شعر التفعيلة «الشعر الحر»، مع أن «السيّاب» يعترف له بذلك في دواوينه التي أهداها إليه؛ بل إن «السياب» و«نازك الملائكة» أوضحا له استفادتهما من مغامرته التجديدية التي أحدثها في شكل القصيدة العربية. والمرة الثانية حين حجبت مسرحياته عن التمثيل في المسرح القومي في الستينيات بمصر وضاقت به منافذ التعبير...

كان بين «باكثير» و«الحسناوي» نقاط التقاء: زهد في الأضواء، لقد كانا من أنصار نظرية الفن للحياة.

وقد شهد لباكثير «يحيى حقي» بأنه «مبرأ من اللؤم والخسة والصغائر وتدبير المقالب من وراء الظهور».

وقد وفقت أثناء كتابتي لهذا المقال بمقال للأديب «فاروق صالح باسلامة»، نشر في جريدة «البلاد» السعودية اقتطف منه:

- «والحسناوي في هذه السبيل يذكرني برعيل الأدب الإسلامي الراحلين مثل الأستاذ «علي باكثير» و«أمين يوسف غراب» و«عبد الحميد جودة السحار» الذين ينتجون أكثر مما يتكلمون، وهذا ديدن المؤمنين العاملين».

- وقد كتب الأديب الشاعر «يحيى حاج يحيى» عن «الفقيد الأديب محمد الحسناوي وشعر الأطفال»، وقد سررت كثيراً لهذا الطرح ولكونه أول أديب تنبه لهذا اللون من الأدب المهم، الذي قد يكون خفي على الأدباء.

لقد كتب للأديبين العظيمين «محمد الحسناوي» و«علي أحمد باكثير» أن يعيشا حياة الضنك والقهر.

أوسمة لمن لايستحقها

وهكذا كُتب ويكتب على كل من سرى في قلبه نور الإيمان أن يُهمّش، في حين نجد من الكتاب العرب وسواهم من تنهال عليه الأوسمة والجوائز، والتي كان آخرها ما قدمته ملكة بريطانيا لـ«سلمان رشدي» تقديراً لإسفافه في «آيات شيطانية»!

هذه الجوائز التي حصل عليها مبنية على قيمة إبداعية حقيقية؟ أم لأنه أساء فيها للتاريخ الإسلامي؟!

الأديب محمد السيد يقول عن «آيات شيطانية»:

«لم أجد فيها ذلك الإبداع الذي يستحق التكريم والتبني، لا من ناحية الشكل، ولا من ناحية المضمون. وإني لأشهد هذه الشهادة لكوني أكتب في مجال الأدب قصة ورواية ونقداً: إنها سرد ركيك يستجدي فيها الكاتب مخزون الكراهية في صدور الغربيين بطريقة ذليلة وأسلوب متدن....».

«ثم جاء تكريم «تسليمه نسرين»؛ لأنها أفحشت في مهاجمة قواعد إسلامية راسخة، ولحقت بها الصومالية «إيان علي» في «هولندا» فحازت التبني والتكريم؛ لأنها قالت كذباً وزوراً وتجنياً على الإسلام.

ما نود أن نختم به مقالنا أن الفيصل في سيرة أعمال الأدباء وتكريمهم ليس هو الإبداع غالباً؛ وإنما إرضاء زبانية الشرق والغرب في مهاجمة ثوابتنا وقواعد ديننا ■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

«كذبة أبريل».. في ميزان الشرع

يتعارف الناس فيما بينهم بما يعرف بـ «كذبة أبريل»، ففي شهر أبريل من كل عام ينتشر بين الناس الخداع وتتنوع فيه أشكال المراوغة والتي تؤذي مشاعر الناس، مما قد يتسبب في الأذى النفسي لعدد من الناس من جرائها.

وقد كانت السنة في فرنسا تبدأ من شهر أبريل بدلاً من شهر يناير (كانون الثاني)، ثم تغير الأمر في عام ١٦٥٤م بجعل أول السنة يناير بدلاً من أبريل بأمر «شارل التاسع» ملك فرنسا.

وأما الأصل التاريخي لكذبة أبريل فلم يعرف على وجه التحديد؛ فقد تعددت فيه التفسيرات، منها أنها نشأت مع احتفالات الربيع، عند تعادل الليل والنهار في ٢١.

ومنها أن هذه البدعة بدأت في فرنسا عام ١٥٦٤م بعد فرض التقويم الجديد كما سبق؛ إذ كان الشخص الذي يرفض بهذا التقويم الجديد يصبح في اليوم الأول من شهر أبريل ضحية لبعض الناس الذين كانوا يعرضونه لمواقف محرجة، ويسخرون منه فيصبح محل سخرية للآخرين.

ومنها أن هذه البدعة تمتد إلى عصور قديمة واحتفالات وثنية؛ لارتباطها بتاريخ معين في بداية فصل الربيع، إذ هي بقايا طقوس وثنية. ويقال: إن الصيد في بعض البلاد يكون قليلاً في أول أيام الصيد في الغالب، فكان هذا قاعدة لهذه الأكاذيب التي تختلق في أول شهر أبريل.

ويطلق الإنجليز على اليوم الأول من شهر أبريل اسم «يوم جميع المغفلين والحمقى»؛ لما يفعلونه من أكاذيب، حيث قد يصدقهم من يسمع فيصبح ضحية لذلك فيسخرون منه.

وأول كذبة أبريل ورد ذكرها في اللغة الإنجليزية في مجلة كانت تعرف بـ«مجلة دريك»، ففي اليوم الثاني من أبريل عام ١٦٩٨م ذكرت هذه المجلة أن عدداً من الناس استلموا دعوة لمشاهدة عملية «غسل الأسود» في برج لندن في صباح اليوم الأول من شهر أبريل.

بدع منكرة: ولقد حذر علماء الشريعة من هذه البدع المنكرة، ومنهم **العلامة الشيخ يوسف القرضاوي** - حفظه الله -



د. يوسف القرضاوي — الشيخ أحمد الخليلي

وأفتى بحرمة هذه البدعة، وبنى الشيخ القرضاوي الحرمة على عدد من الأسس:

الأول: أنها كذب، والكذب ليس من أخلاق المؤمنين وإنما هو من أخلاق المنافقين. وفقاً لقول النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان». وفي حديث آخر: «أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً»، وذكر منها خصلة الكذب.

الثاني: أنها خلق مناف للإيمان، فقد سُئل النبي ﷺ: أيكون المؤمن جباناً يا رسول الله؟ قال: «نعم». قيل: أيكون بخيلاً؟ قال: «نعم». قيل أيكون كذاباً؟ قال: «لا».

الثالث: أن كذب خيانة للصاحب والنبي ﷺ قال: «كبرت خيانة، كبرت خيانة، أن تحدث أخاك بحديث هو لك مصدق، وأنت به مكذب».

والرابع: أنها تقليد أعمى لغيرنا، ولا يجوز لنا كأمة جعلها الله أمة وسطاً، وجعلها شهيدة على الناس أن ننقل عن الغربيين الغث والسمين، والهزل والجد، والطيب والخبيث، وما يليق وما لا يليق!!

ويؤيد وجهة نظر الشيخ القرضاوي **الدكتور هاني بن عبد الله الجبير** القاضي بمحكمة مكة المكرمة و**الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي**، وعدد من علماء السعودية. واستدلوا بعدد من الأدلة الشرعية، منها ما ورد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدِّيقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذَّاباً». (متفق عليه).

وما روى مالك في (الموطأ) عن صفوان بن سليم قال: قلنا يا رسول الله، أيكون المؤمن جباناً؟ قال: «نعم»، قيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: «نعم»، قيل: أيكون المؤمن كذَّاباً؟ قال: «لا».

بل الكذب في المزاح محرَّم ولا يجوز؛ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً». (رواه أبو داود بسند صحيح).

ولم يستثن من هذا الحكم إلا الكذب للإصلاح بين اثنين، أو حال الحرب، أو في حديث الرجل لزوجته والمرأة زوجها؛ (انظر ما رواه البخاري ومسلم).

ويرى **الشيخ أحمد الخليلي** مفتي سلطنة عمان أنه إن كان مطلق الكذب بهذه الخسة والنذالة والفحش في الإجرام وهو بهذا القدر من الإثم فإن ما يسمي بـ(كذبة أبريل) أبلغ في الخسة، وأفحش في النذالة، وأعظم في الجرم، وأشد في الإثم؛ لأنها ناشئة عما تكنه النفوس من الإعجاب بالكفرة الفجرة واستحسان قبائحهم والزهو بتقليدهم والاعتزاز بالسير في مناهجهم وما هو إلا رمز بيِّن، وعلامة واضحة على ما في هذه النفوس من موالاتهم والرغبة بالمسارعة في هواهم، فإن من شأن المحب أن يسارع في هوى محبوبه، وأن يحب الظهور بمظهره والتحلي بحليته، والحديث بلسانه. وكل عاقل يدرك أنه ما من أمر أسرع في نقض إسلام مسلم وهدِّ أركان إيمانه من ذلك.■

من فتاوى المجامع الفقهية

مجمع الفقه الإسلامي

البييضات الملقحة الزائدة عن الحاجة

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من ١٧-٢٣ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ١٤- مارس١٩٩٠م، بعد اطلاعه على الأبحاث والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع الذي كان أحد موضوعات الندوة الفقهية الطبية السادسة المنعقدة في الكويت من ٢٣ - ٢٦ ربيع الأول ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣-٢٦/١٠/١٩٩٠م، بالتعاون بين هذا المجمع وبين المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، وبعد الاطلاع على التوصيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة المتخذتين في الندوة الثالثة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت ٢٠ - ٢٣ شعبان ١٤٠٧هـ الموافق ١٨ - ٢١ / ٤ /١٩٨٧م بشأن مصير البييضات الملقحة، والتوصية الخامسة للندوة الأولى للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية المنعقدة في الكويت ١١-١٤ شعبان ١٤٠٣هـ الموافق ٢٤ - ٢٧ /٥/ ١٩٨٢ في الموضوع نفسه، قرر ما يلي:

أولاً: في ضوء ما تحقق علمياً من إمكان حفظ البييضات غير الملقحة للسحب منها، يجب عند تلقيح البييضات الاقتصار على العدد المطلوب للزرع في كل مرة، تفادياً لوجود فائض من البييضات الملقحة.

ثانياً: إذا حصل فائض من البييضات الملقحة بأي وجه من الوجوه تترك دون عناية طبية إلى أن تنتهي حياة ذلك الفائض على الوجه الطبيعي.

ثالثاً: يحرم استخدام البييضة الملقحة في امرأة أخرى، ويجب اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بالحيلولة دون استعمال البييضة الملقحة في حمل غير مشروع.■

قرار رقم: ٥٥ (٦/٦)

مجلة المجمع (ع٦، ج٣ ص ١٧٩١)

من أعلام الإفتاء

الإمام محمد عبده

مولده ونشأته: ولد فضيلة الإمام يرحمه الله بقرية نصر محافظة البحيرة بمصر سنة ١٨٤٩م، حفظ القرآن الكريم وجوّده ثم التحق بالأزهر سنة ١٨٦٦م ونال درجة العالمية سنة ١٨٧٧م، تتلمذ على كبار العلماء المشهود لهم بسعة العلم والمعرفة مثل الشيخ «درويش خضر»، والشيخ «حسن الطويل»، والشيخ «جمال الدين الأفغاني» الذي رافقه في رحلاته وشاركه في جهاده وتأثر به، ونشر آراءه من بعده.

مناصبه:

عمل بالأزهر، ومدرسة دار العلوم، ومدرسة الألسن، ورأس تحرير جريدة «الوقائع» المصرية، ورحل إلى «سورية» سنة ١٨٨٣م ثم لحق بـ «جمال الدين الأفغاني» في باريس سنة ١٨٨٤م، وأصدرا معاً جريدة «العروة الوثقى»، ثم غادر باريس إلى بيروت سنة ١٨٨٥م، وألف هناك رسالته المشهورة في التوحيد، ثم غادر إلى مصر سنة ١٨٨٨م فعين قاضياً بالمحاكم الشرعية، ثم مستشاراً لمحكمة الاستئناف، ثم عضواً بمجلس إدارة الأزهر، ثم تقلد منصب الإفتاء سنة ١٨٩٩م، وإليه يرجع الفضل في إنشاء مدرسة القضاء الشرعي.

من مؤلفاته:

١- رسالة التوحيد.
٢- شرح نهج البلاغة.
٣- الإسلام والنصرانية.
٤- شرح مقامات «بديع الزمان الهمذاني».
٥- الرد على هانوتو.

إصلاحاته:

يرجع الفضل إليه في إصلاح الأزهر، وتجديد مناهج دراسته وطرق التدريس فيه وأساليب الامتحان وغيرها، وكذلك إصلاح المحاكم الشرعية والقضاء الشرعي والأوقاف وإنهاض الجمعيات الخيرية ومدارسها، فضلاً عن الجهاد السياسي والديني والأخلاقي وتربية الأمة لتنهض من كبوتها.

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله تعالى في ١١ أغسطس سنة ١٩٠٥م.■



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:
www.dr_nashmi.com

بقاء الحقوق

● مقاول بنى لي بيتاً وأنجز العمل كاملاً، وبقي له جزء من قيمة العقد إلا أنه بسبب ظروف الغزو غادر البلاد، ولم يطالبني بشيء رغم أنه يعرف عنواني، ولكني لا أعرف عنوانه. والآن بعد مضي هذه السنوات أرسل رسالة يطالبني بقيمة ما بقي من العقد، فهل يسقط حقه أم أن حقه ثابت؟

حق هذا المقاول - فيما بقي من قيمة العقد - ثابت في ذمة صاحب البيت ما دام المقاول قد أتم البناء حسب العقد المتفق عليه، فالحقوق إنما تثبت في الذمة، ولا تبرأ الذمة إلا بأداء ما ثبت عليها.

وإذا كان الحق لا يسقط، فإن مرور زمن طويل قدره بعض الفقهاء بخمس عشرة سنة يسقط سماع الدعوى، مع أن الحق باق لم يسقط، فلو أقر المدعى عليه بالدين ولو بعد ثلاثين سنة فيلزمه.

وعلى كل حال لو طالت المدة خمس عشرة سنة أو أكثر فإن سماع الدعوى لا يسقط إذا كان هناك سبب لعدم رفعها، كأن يكون صاحب الحق صغيراً، فالمدة تبدأ بالنسبة له من البلوغ إن لم يكن له ولي أو وصي، وكذلك إذا كان صاحب الحق المدعي غائباً عن البلاد لأي سبب، وهذا ينطبق على واقعة الحال، فالمدعي غائب للسبب المذكور، وهذا إذا مضى على الدين خمس عشرة سنة فأكثر.

والواجب في هذه الحال ما دام المدعى عليه المدين مقراً بالدين أن يرسل ما بقي من قيمة العقد إلى المقاول، والمدين مقصر في عدم البحث عن عنوان الدائن ليرسل له حقه، فعليه الاستغفار عن التقصير والاعتذار للدائن.■

مع مولد نبي كريم ورسول عظيم من أولي العزم من الرسل، ذكر في القرآن الكريم (١٢٩) مرة وفي (١٢٤) آية من آياته، جاء بشريعة عظيمة دعا إليها أنبياء كثيرون من بعده، هو نبي الله وكليمه، رآه النبي ﷺ في السماء السادسة في رحلة الإسراء والمعراج، ضرب لنا مثلاً كبيراً في الصبر وتحمل العنت في سبيل إيصال رسالته، فبلغ وأوذي في تبليغها، حتى أن النبي ﷺ كان إذا آذاه الناس يقول: «رحم الله أخي موسى، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر» (البخاري)، فهو قمة عالية من قمم الصبر العظيم التي دعا الله تعالى نبيه ﷺ أن يقتدي بها فقال له: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

موسى الكليم..

مولده كان إيذاناً بقرب زوال ملك فرعون

إيمان مغازي الشرقاوي

ميلاده في جو رهيب: حين قدر الله تعالى لأم موسى أن تحمل بموسى كانت تخشى من ظهور ذلك الحمل على بطنها، ولم لا؟ والنِّصال تحيط بمن حولها من أولات الأحمال، بغية البطش بمن يولد لهن من الذكور وذبحهم.

ورغم ظلم فرعون وجبروته وقوته المزعومة وألوهيته المتوهمة، فقد احترز كل الاحتراز ألا يولد موسى، حتى بلغ من سفاهته وغبائه أن جعل رجالاً وقوابل يدورون على الحبالى من نساء بني إسرائيل ويعلمون ميقات وضعهن، فلا تلد امرأة ذكراً إلا ذبحه أولئك الذبَّاحون من ساعته.

فما الظن بما سيفعله فرعون بموسى وقد ولد في هذا الجو المرعب والحال الرهيب؟ وكان الموعد في أرض مصر في ساعة عصيبة حين ولد موسى، إيذاناً بقرب زوال ملك الملك الفاني، وانتهاء سلطان العبيد المتألهين، كانت أمه تخشى أن يعلو صوته فيها بالاستهلال والبكاء فيستقبله الموت بدلاً من الحياة، فتفقده الأم إلى الأبد! لكن الله تعالى كان لفرعون بالمرصاد، فمن ذا الذي يملك أمام حوله حولاً أو قوة، أو ضراً ونفعاً، فضلاً عن أن يملكها لغيره، لذا فقد أحبط الله كيد فرعون وأبطل مكره ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿...وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (الأنفال).

نجاة الطفل الرضيع

وقد كانت نجاة موسى من الذبح ميلاداً جديداً له، ومعجزة ممن يقول للشيء كن فيكون سبحانه وتعالى، وكانت رضاعته علامة من علامات القدرة الإلهية، أما نشأته فهي آية من آيات الله التي لا تنفد ولا تنتهي، ولمَ لا وقد وُلد في جوٍّ مليء بالظلم والعدوان، وزمان كان فيه فرعون هو السيد المطاع يأمر فيُجاب، يقول للناس: «أنا ربكم الأعلى»، والويل كل الويل لمن لا يقف على أعتاب بابه يطلب عفوه وقربه، ويعبده ويؤلهه.. ووُلد في الوقت الذي فيه أمر بذبح كل مولود ذكر من بني إسرائيل، وذلك كما قيل لرؤيا رآها وفي تأويلها أن ذهاب ملكه على يد مولود يولد منهم، أو لما سمعه مما كان يتدارسه بنو إسرائيل فيما بينهم مما يأثرونه عن إبراهيم عليه السلام من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه، أيّاً كان السبب فقد جُنّ جنون فرعون وأمر بقتل كل مولود ذكر يولد في بني إسرائيل، ثم إنه خفف الحكم على المواليد بالذبح عاماً دون عام، استجابة لقومه خشية فقد الأيدي العاملة من بني إسرائيل مع مرور الوقت، لذا فقد فزعت أم موسى وهالها أن يكون مولودها ذكراً إذ خرج إلى الحياة في عام الذبح! لكن الله الرحيم الذي لا يكون في سلطانه إلا ما يريد أوحى إليها وحي إلهام: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ (القصص)، وذلك أنه كانت دارها على حافة النيل فاتخذت تابوتاً ومهدت فيه مهداً، وجعلت ترضع ولدها،

التربية الربانية والعناية الإلهية.. أهلته ليكون من أولي العزم من الرسل

فإذا دخل عليها أحد ممن تخافه ذهبت فوضعته في ذلك التابوت وسيّرته في البحر وربطته بحبل عندها، فلما كان ذات يوم دخل عليها من تخافه فذهبت فوضعته في ذلك التابوت وأرسلته في البحر، وذهلت أن تربطه، فذهب مع الماء واحتمله حتى مر به على دار فرعون، فالتقطه الجواري فاحتملنه فذهبن به إلى امرأة فرعون.(ابن كثير).

وألقى الله في قلب الملكة حبه ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾(القصص). وذلك لما رآه فرعون وهمّ بقتله خوفاً من أن يكون من بني إسرائيل. وكان ذلك الحدث ميلاداً جديداً لذلك المولود الذي كاد أن يذبح في تلك اللحظة لولا لطف الله تعالى به.

نشأة موسى عليه السلام

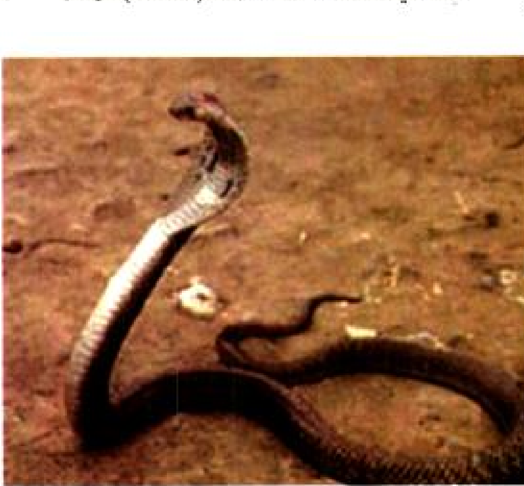
ذكر المفسرون: أن الجواري التقطنه من البحر في تابوت مغلق عليه، فلم يتجاسرن على فتحه، حتى وضعنه بين يدي امرأة فرعون «آسية بنت مزاحم»، فلما فتحت الباب وكشفت الحجاب، ورأت وجهه يتلألأ بتلك الأنوار النبوية، ووقع نظرها عليه أحبته حباً شديداً، فلما جاء فرعون قال: ما هذا؟ وأمر بذبحه، فاستوهبته منه ودفعت عنه وقالت: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾. وعن ابن عباس قال: لما أتت امرأة فرعون إلى فرعون بموسى قالت: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾. قال فرعون: يكون لك، فأما لي فلا حاجة لي فيه، فقال رسول الله ﷺ: «والذي يحلف به لو أقرّ فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت، لهداه الله به كما هدى به امرأته، ولكن الله حرمه ذلك». وعَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: لَمَّا أُتِيَ فِرْعَوْن بِهِ صَبِيًّا أَخَذَهُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ مُوسَى بِلِحْيَتِهِ فَنَتَفَهَا، قَالَ فِرْعَوْن: عَلَيَّ بِالذَّبَّاحِينَ، هُوَ هَذَا! قَالَتْ آسِيَة: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ إِنَّمَا هُوَ صَبِيّ لَا يَعْقِل، وَإِنَّمَا صَنَعَ هَذَا مِنْ صِبَاهُ (الطبري).

وهكذا نشأ موسى صبياً في قصر فرعون وتربى فيه، وسبحان الله الذي مكّن لموسى في قصر الملك.

لا يكون في ملك الله إلا ما يريد.. لكنه أمرنا أن نأخذ بالأسباب

﴿ولتصنع على عيني﴾

لقد كرم الله موسى عليه السلام بأشياء كثيرة، فقد كرم وجهه فلم يسجد لإله من آلهة القصر، وآتاه بسطة في القوة والجسم جعلته لا يخشى أحداً سوى الله عز وجل، وألقى محبته في قلوب الناس، وهذا من أعظم المنن. قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٠﴾﴾(طه). وقال له: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي لتغذى وتربى على محبتي وإرادتي، وَلِتَكُونَ حَرَكَتك وَتَصَرُّفك بِمَشِيئَتِي وَعَلَى عَيْن مِنِّي، وقيل: جعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم غذاء الملك، فتلك الصنعة ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ بمرأى مني ومحبة وإرادة وأنت بعيني في أحوالك كلها. أنت بعيني إذ جعلتك أمك في التابوت، ثم في البحر، ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾(طه:٤٠). وقال له ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾(طه) أي اصطفيتك واجتبيتك رسولاً لنفسي أي كما أريد وأشاء.(ابن كثير)، وأَنْعَمْت عَلَيْك يَا مُوسَى هَذِهِ النِّعَم، وَمَنَنْت عَلَيْك هَذِهِ الْمِنَن، اِجْتِبَاء مِنِّي لَك، وَاخْتِيَارًا لِرِسَالَتِي وَالْبَلَاغ عَنِّي، وَالْقِيَام بِأَمْرِي وَنَهْيِي.(الطبري). لقد أهلته هذه التربية الربانية والعناية الإلهية ليكون من أولي العزم من الرسل.



درس إيماني كبير

إنه درس إيماني كبير لي ولك ولكل مؤمن، فالثقة بالله عز وجل يجب أن تملأ القلوب وتحركها، مع الأخذ بالأسباب، وها نحن نرى فعل الله بنبيه عليه السلام وهو رضيع صغير وطفل ناشئ لا حول له ولا قوة، ووعده سبحانه لأم موسى وبشارته العظيمة بنبوته حين يكبر ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾(القصص) وأمرها جل وعلا أن تأخذ بأسباب حفظ وليدها، وقد كان قادراً على حفظه بلا أسباب لكنه عز وجل قال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾(القصص). والله تعالى لا يخلف وعده وهو خالق الأسباب ومسببها ومسخرها لتتحقق أقداره في ملكه وخلقه، وها هو موسى الذي كان مهدداً بالذبح البارحة يتنقل بين أروقة القصر الملكي يتلقى الرعاية والحظوة والمكانة، في قصر من أراد قتله وقتل الكثير من الأطفال خشية أن يكون موسى منهم، أما الآن فهو الذي يتبناه ويربيه ليكون هلاكه على يديه في الدنيا والآخرة! وهكذا يطلّ الأمل برأسه من بين الأزمة والشدة، فما اشتد كرب إلا وهان، وما ضاقت واستحكمت إلا فرجت، أرأيت كيف يسخر الله أسباب التمكين لموسى ليصير رسولاً نبياً؟ إن لنا عبرة فيما حدث، فالله لا يكون في ملكه إلا ما يريد، لكنه أمرنا أن نأخذ بأسباب الحياة الطيبة، وهو من وراء القصد وعليه التكلان، فمن أخذ بأسباب القوة قوّاه، ومن أيقن بنصره نصره، ومن وثق بما عنده وامتلأ قلبه بالتوكل عليه هانت أمامه المغريات، وكان طالباً لما عنده عاملاً من أجله ■

الإصلاح.. بين دعاته وأدعيائه (١من٢)

أحمد المتوكل (*)

خلق الله الكون في نظام محكم دقيق، متكامل صالح للإعمار، وجعله بما فيه مسخراً للإنسان واستخلفه في أرضه، وأمره بالإصلاح في الأرض، وحذره من الإفساد فيها، وصد الناس عن دين الله، وحثه على التأمل في مصير الظالمين المفسدين، الذين تجاوزوا قوانين الله في كونه، ونهاه عن سلوك طريق الذين طغوا في البلاد، وأكثروا فيها الفساد، حتى صب عليهم ربهم سوط عذاب، حيث كان لهم بالمرصاد، فقال جل شأنه: ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين (٨٦)﴾ (الأعراف).

وإن الله جلت قدرته اختار خير الناس وأزكاهم لإصلاح شؤون العباد النفسية والدنيوية والأخروية، وهم الأنبياء والرسل، السادة الصالحون المصلحون، حيث بعثوا ببرنامج شامل للإصلاح، فقادوا سفينة الإصلاح بحكمة وسلام مبشرين ومنذرين، وقاموا بواجبهم أحسن قيام، وطهروا الأرض من الفساد والإجرام، ولقد عرفت الرسالات السماوية بأنها رسالات إصلاحية، فقال سيدنا شعيب عليه السلام لقومه: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (٨٨)﴾ (هود)، وهو الذي قال لقومه: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين (٨٥)﴾ (الأعراف). وقال سيدنا موسى لأخيه هارون لما ذهب إلى الطور: ﴿اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين (١٤٢)﴾ (الأعراف).

رجال أوفياء

وبعد ذهاب الرسل قام بمهمة الإصلاح وقمع الفساد ورثتهم الأوفياء: العلماء والدعاة، والأولياء، حيث اقتفوا سبيل الرسل وما بدلوا تبديلاً. فها هم قوم قارون الصالحون جعلوا ينصحونه لما طغى وبغى قائلين له: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين (٧٧)﴾ (القصص)، ولقد تصدى رجال الإصلاح الأوفياء عبر التاريخ للمفسدين وقطعوا الطريق عليهم، ووقفوا في وجوههم لئلا ينتشر الفساد ويعم ضرره وتصاب الدنيا كلها بويلاته، قال الله عز وجل: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين (٢٥١)﴾ (البقرة)

والإصلاح: هو التغيير إلى الأفضل.

والصلاح ضد الفساد.

ولما طال العهد بالناس، وابتعدوا عن زمن الرسالات والرسل، ضعف الإيمان وبلي في القلوب واندثر من أخرى، وفترت الهمم، وضعفت الإرادات، ومالت الأفئدة إلى الشر، وسقطت النفوس في المنكرات فكثرت الفواحش والرذائل بكل أنواعها، وفسدت أحوال الأمة عبر القرون، وقل المصلحون حتى تحكم المفسدون في أزمة الأمور، وأرادوها حياة فاسدة كاسدة، واكتفى من بقي فيهم الخير من هذه الأمة بإصلاح أحوال أنفسهم، فمالوا إلى الزوايا والتكايا والخلوات ومجالس الذكر والمجاهدة منقطعين إلى ربهم يشكون إليه فساد العباد ونكد الحياة.

إن واقعنا اليوم يعرف بعصر الفساد والمفسدين بامتياز: تكاثر فيه المفسدون وظهرت فيه أنواع الفساد وأشكاله، وأماكنه ودعاته وحماته، وبغاته ومنابره حتى طم البلاد والعباد وعم، حتى انتشرت مظاهره في كل مكان، ودخل كل المجالات، حتى علا أصحابه وغلبوا المصلحين، فأصبحنا نرى طوفاناً من الفساد مغرقاً، ولا أحد يستطيع

رسالات السماء نزلت لإصلاح شؤون العباد وتطهير الأرض من الفساد والإجرام

(*) كاتب مغربي

أن يُنكر هذه الحقيقة. قال الله عز وجل: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (٤١)﴾(الروم).

وأمام أمواج الفساد العارمة تضايق الناس من ويلاته، وادّعى الكل الإصلاح، وكثُر دعاته و أدعياؤه، ومنابره وهيئاته، وتعددت البرامج. ولكن الله خيّب ظنهم وأظهر مكرهم وكشف سوء نواياهم، فعجزوا وفشلوا؛ لأنهم أبعدوا أصول الأمة وجاءوها ببرامج لا تصلح لها. فانطبق عليهم قول الله عز وجل: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (١١) ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (١٢)﴾(البقرة).

فلماذا فشل هؤلاء الذين ادعوا الإصلاح؟! لأنهم استوردوا لأبناء الإسلام حلولاً غريبة عنهم، وطبقوها على أرض الإسلام وبين أبنائه، وأبعدوا الدين عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، واعتقدوا أنه باستطاعتهم إصلاح الأوضاع بذلك فخابوا وباءوا بالفشل. قال الله عز وجل في مثلهم: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا (١٠٣) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤) أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (١٠٥)﴾(الكهف).

لقد جربت الإنسانية في هذه العصور مجموعة من النظريات، وعاشت كثيراً من التجارب ومحاولات الإصلاح المستوحاة من أهواء الناس وتفكيرهم الأعوج السقيم، فرغم بعض التقدم المادي الذي أحرزته أحياناً، يبقى الفشل والمعاناة في الجوانب النفسية والأخلاقية والاجتماعية والروحية، ولم تحصل على الاطمئنان المنشود والأمان المفقود.

نموذج للمفسدين

وقد عرف التاريخ كثيراً من المفسدين الذين ادّعوا الإصلاح، وخدعوا الناس بكلامهم المنمق المزوّق، حيث قلبوا الحقائق، وظهروا للناس في أثواب الصالحين، فردّوا الصلاح فساداً والفساد صلاحاً! وواجهوا وقمعوا الصادقين من أهل الإصلاح، واتهموهم بالإفساد. ومن هذه النماذج فرعون المفسد المستبد الذي فضح الوحي الإلهي المنزل على موسى ومحمد حقيقته، وأظهر مكره قبل أن يفضحه التاريخ الذي هو ميدان التجارب. قال فرعون الملعون كما حكى عنه القرآن الكريم: ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد(٢٦)﴾(غافر). إنه نموذج لفراعنة كل زمان ومكان الطغاة البغاة المستبدين الذين يعادون الحق وأهله، وينسبون إليهم الشر. فمَن المُصلحُ.. موسى الذي نبذ الباطل ودعا إلى الله وأصلح شؤون الناس؟ أم فرعون الذي ادّعى الربوبية وقتل آلاف أبناء بني إسرائيل، وحبس نساءهم للخدمة؟ قال الله جل شأنه: ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد (٢٦)﴾(البقرة)

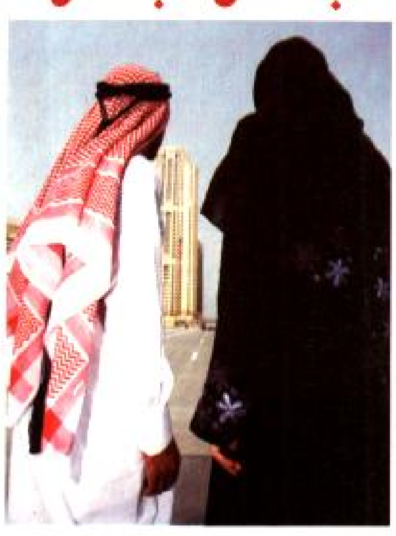
منهج الإصلاح الحق يجب أن يؤخذ من القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

اللهم إنا نعوذ بك من الفساد والمفسدين.

وفي عصرنا الحالي وأمام كثرة الفساد وتمكن المفسدين، ومحاولات الإصلاح الفاشلة يئس الناس ونفضوا أيديهم من الذين يزعمون الإصلاح وقطعوا منهم رجاءهم وفقدوا الثقة فيهم بعد فشلهم، وأخذوا يبحثون عن مصلحين حقيقيين غير كاذبين ليخلّصوهم من أزماتهم، فما هي صفات وبرامج المصلحين الحقيقيين القادرين على تغيير الواقع وكنس دنس المُدنّسين؟ وتطهير المجتمع من فساد المفسدين؟

إن منهج الإصلاح يجب أن يُؤخذ من القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: ﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين (١٧٠)﴾(الأعراف). وقال جل شأنه: ﴿قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٣) ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤)﴾(طه).■

بالفضل لا بالعدل



الأردن: لبنى شرف

قال علي بن عبيدة الريحاني: المودة تعاطف القلوب، وائتلاف الأرواح، وحنين النفوس إلى مثابة السرائر، والاسترواح بالمستكنات في الغرائز، ووحشة الأشخاص عند تباين اللقاء، وظاهر السرور بكثرة التزوار، وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون اتفاق الخصال.

ما أجمل أن تشيع هذه المودة بين الزوجين! وأن يشعرا وكأنهما روحان في جسد واحد، وأن يكون كل منهما مدعاة سرور الآخر، فيصطحبا بالمعروف، بالقول الطيب، والفعل الحسن، والهيئة الحسنة، فلا فظاظة، ولا غلظة، ولا قسوة، ولا عبوس في الوجه؛ فإن هذا أهدأ للنفس، وأهنأ للعيش، وبهذا تكون السكينة التي هي من نعم الله العظمى على الزوجين.

وما أروع أن يتعامل الزوجان بالفضل لا بالعدل! أن يتسابق كل منهما في إكرام الآخر وإعطائه ما له من حقوق؛ بل ويزيد ويغفر كل منهما للآخر الزلل والتقصير، يبتغيان بذلك الأجر والثواب من الله عز وجل؛ فهذا من السمو والرقي في الحياة الزوجية. فكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، وكن لها عبداً تكن لك أمة. وصاحب الفضل هو الذي يبدأ.■

في بيتنا اقتصادي صغير

تيسير الزايد(*)

أحياناً نتصرف مع الأبناء على أن ما سيقومون به هو شيء منطقي ولا بد وأنهم سيتصرفون كما نتوقع منهم، ولكننا نفاجأ في النهاية بأن ما قاموا به ليس كما توقعنا منهم؛ وهنا نثور ونغضب مع أن خطأهم هذا قابل للقسمة على العدد اثنين: نحن، وهم.

هذا ما حدث لي في آخر رحلة لنا إلى العمرة، ففي اليوم الثاني لنا في مكة أعطيت ابنتي الصغيرة مصروفها؛ لتتمكن من شراء ما تحب شراءه إلى جانب بعض الهدايا لصديقاتها، وبعد تجول لها في السوق مع أخواتها وبعض القريبات أتتني ليلاً لتخبرني أنه لم يتبقَ لها من مصروفها إلا القليل الذي لا يمكّنها من شراء هدايا بسيطة لصديقاتها، وعندما استفسرت عمّا قامت بشرائه، فإذا هي تفاجئني بقلادة صغيرة في يدها، وتقول: إنها تفاجأت بسعرها المرتفع عندما قدمتها للمحاسب في المحل ولم تعرف كم تساوي بعملتنا.. حاولت أن أكتم غضبي واستغرابي من تصرفها؛ فنحن في العمرة، ولا أريد أن تحمل معها ذكرى سيئة في نفسها، ولكن في داخلي كان هناك شبه بركان يريد أن ينفجر؛ بسبب تصرفها هذا.. استجمعت أفكاري وما قرأت وأدركت أنها في مرحلة التعلم ولكل درس تكاليف تدفع للمدرِّس والذي كان هذه المرة قلادة صغيرة.

الكل ـ وخاصة الصغار ـ لابد وأن يعرفوا معنى النقود التي بأيديهم: من أين أتت؟ وكيف تصرف بحكمة؟ وكيفية الادخار والاستثمار للمستقبل؟ ويتفق جميع المختصين على أن الطفل كلما كان أصغر عند تعليمه الأمور المالية كانت قراراته المالية أكثر حكمة في الكبر.

يستطيع الوالدان أن يبدآ بتعليم الصغار تلك المسائل عن طريق اللعب، فوضع قطعة نقدية بقيمة ٥٠ فلساً في جهة من الطاولة ووضع ٥ قطع قيمة العشرة فلوس في الجهة الأخرى، وتقريب القطع من بعضها البعض يعلم الأبناء العد والقيمة العددية للقطع النقدية، ويمكن أن تستخدم القطع الأكبر.. وهكذا، وبعد أن يتعلم الطفل مفهوم النقود يمكن الانتقال به إلى معنى الادّخار والتوفير.

ويعتبر هذا المفهوم من الضرورات لمستقبل الطفل، ويمكن تدريبه عليه بواسطة حثه على توفير جزء من مصروفه لشراء شيء معين بعد فترة محددة، بحيث يتبقى معه أيضاً باقي المصروف من أجل شراء احتياجاته الأخرى.

وبعد الادخار تأتي المشاركة وتدريب الطفل عليها يحتاج بعض الصبر ـ لبعض الأطفال فقط ـ حيث يتعلم الطفل هنا أن يتنازل عن جزء من مصروفه للآخرين سواء عمل خيري أو مشروع أسري أو فكرة بين الأصدقاء.

ما معنى المال؟

المال يعني للصغار معاني كثيرة، فهو تلك القطع المعدنية الصغيرة اللامعة التي يلتقطها من أي مكان يجدها، ويلعب بها وأحياناً كثيرة يسابق يد الأم في وضعها بفمه، وهي أيضاً تلك الهبات الصغيرة التي يعطيها الأجداد بين فترة وأخرى، وعندما يكبر يختلف المعنى فتصبح هي المقدرة على شراء بعض الحلوى والألعاب، وعندما يتقدم العمر تصبح الأداة لشراء احتياجات المدرسة والمأكل والملابس؛ بل قد يعتقدون أنهم بواسطتها يستطيعون شراء أي شيء، ويستمر بهم التقدم حتى يدركوا أنها عبارة عن تلك السيولة التي يحصل عليها الوالدان نتيجة القيام بعمل ما.

يبقى السؤال: لماذا علينا أن نعلم الأبناء معنى المال الذي بين أيديهم؟

والإجابة ببساطة: إن الصغار الآن محاصرون بهجوم إعلامي، يتمثل بتلك الإعلانات التجارية التي تروج لكل شيء وتوجد في كل مكان، فمن ألعاب جديدة إلى تقنية حديثة، إلى مشروبات تمنحهم القوة والنشاط وغيرها من المنتجات، فأصبح علينا أن نتأكد أنهم قادرون على اتخاذ القرار السليم والتمييز بين البدائل المتاحة.

علينا أن نبدأ معهم منذ الصغر قبل سن المدرسة؛ بل علينا أن نتأكد أنهم استوعبوا الكثير من المفاهيم قبل سن المراهقة، ومن أهم الوسائل التعليمية: إشراكهم في المناقشات المالية الأسرية عندما يصلوا لسن يسمح لهم بأن يفهموا معنى دخل الأسرة ومصاريفها والخيارات المتاحة أمامها

(*) كاتبة كويتية



لتخفيض الصرف، كما أن هذه الأداة تعلمهم بأن الحياة مشاركة وليس أخذاً فقط.

ما كل ما اشتهيت اشتريت

جملة قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه منذ مئات السنين ولكنها بالنسبة للأسرة تعتبر مفهوماً اقتصادياً مهماً، وخاصة في عالم كثر فيه العرض لأشياء كمالية أكثر منها ضرورية، ومع هذا يشعرونك بعدم مقدرتك على العيش بدونها.

الحياة عندما كنا صغاراً كانت أبسط بكثير؛ وذلك لأن ما كان معروضاً للشراء وما نستطيع شراءه شيء محدود، بعكس عالم اليوم الذي يواجه فيه أبناؤنا المغريات الكثيرة التي تتجدد إن لم يكن بشكل شبه دوري فهي تتجدد دورياً.

ولهذا أصبح من الضروري تعليم الأبناء اختيار ما يريدونه بحرص ويتأكدوا من حاجتهم له، كما عليهم أن يتعلموا الطرق المختلفة للشراء والوقت الأفضل للقيام بالتسوق.

دعونا نفكر بصوت عال عندما نتخذ قراراً مالياً مهماً خاصاً بالأسرة، ودعوهم يشاهدوننا ونحن نصل لقرار معين، وكيف تمت المفاضلة بين عدد من الاحتمالات.. فكل هذا خبرات تنتقل.

وهناك أمران مهمان أيضاً بالنسبة للأبناء:

الأول: وهو أن المصروف الذي يسلم لهم في البداية لابد وأن يكون صغيراً حتى لا تكون الخسائر كبيرة..

الثاني: أن لكل فرد من الأبناء شخصية منفردة، ولهذا لكل منهم قرارات خاصة ورؤية مختلفة؛ فلا تحكم على شخص بتصرف شخص آخر.

المهم ما نريده منهم في النهاية أن يتعلموا حسن التصرف بالمال.

مفاهيم مهمة

من المفاهيم الأساسية التي يفضل أن يدركها الأبناء منذ الصغر: أن الوالدين اللذين يعملان أو أحدهما يستبدلان وقتهما الثمين بالمال الذي يكسبونه نتيجة جهدهما، وأن هذا المال في النهاية يستبدل بشراء احتياجات الأسرة وتسديد رسوم الخدمات التي تحتاجها والتوفير لما يتطلبه المستقبل.

ومن المفاهيم أيضاً: أن ما تملكه الأسرة هو مبلغ محدد وأن هذا المبلغ يستخدم لشراء احتياجات الأسرة ككل.

كما أن على الطفل أن يدرك بأن من وسائل التوفير الاعتناء بما عنده ليحتفظ به لمدة أطول ويوفر أكثر؛ فمثلاً اللعبة الخاصة به ستدوم أطول إذا حافظ عليها ورفعها بعد اللعب، وحفظها في مكان معين، وهذا ينطبق أيضاً على الملابس وكل الموارد الأساسية للمنزل: كالطعام، والماء، والكهرباء...

التدرج في المصروف

مال الطفل الخاص به يأتي على عدة أشكال ويتدرج معه في العمر.

ففي البداية يكون على شكل قطع نقدية صغيرة تسلم للطفل بشكل غير دوري كلما احتاج أن يشتري بعض متطلباته الصغيرة، ولكن استمرار هذا الوضع سيفوّت على الطفل تعلم التعامل مع المال واتخاذ القرارات، ومن هنا ظهرت أهمية إعطاء مبالغ من المال في أوقات معينة من الأسبوع أو الشهر، فالمصروف مهما صغرت قيمته فهو يعلم الابن التالي:

١- تحمل المسؤولية: إذ عليه أن يستمر معه هذا المصروف لمدة زمنية محددة، وعليه أن يحسن التصرف فيه.

٢- ترتيب الأولويات في الشراء.

٣- الادخار لما يحب أن يشتريه غير الأولويات.

٤- المشاركة، حيث يمنحه المصروف الكافي حرية العطاء، والمشاركة مع الأصدقاء والآخرين.

٥- عمل الخير، فمصروفه يعطيه الحرية أيضاً بأن يتبرع بجزء منه للأعمال الخيرية، ويشعره بالرضا عن النفس وحب الغير.

أما عن المصروف اللازم للطفل، فهذا يعتمد على دخل كل أسرة والمستوى الاجتماعي الخاص بها، ولكن لابد وأن يتدرج المصروف في الارتفاع كلما زاد عمر الطفل.



إجراءات احترازية

١- لا تستخدم المصروف كأداة للعقاب والثواب؛ حتى لا يشعر الطفل بأن مصروفه مجرد سلاح في يد والديه.

٢- قل: «لا»، إذا طلب منك طفلك مبلغاً إضافياً بين فترات إعطاء المصروف، إذا شعرت أنه لم يحسن استغلال المصروف.

٣- كن مثلاً للأبناء في استخدام بطاقات ائتمانك وفي شراء احتياجاتك؛ بل دوّن مشترياتك، وحاول أن تتبع ميزانية معيَّنة للمنزل.

٤- لا تجعل الأبناء يقومون بالأعمال المنزلية لقاء المال؛ فالمنزل للجميع والجميع يقدم خدماته المجانية لأسرته، دون أن ينتظر مردوداً مالياً لما يقوم به داخل سور المنزل، كما أن للطفل حقاً في دخل الأسرة كمصروف دوري له.

٥- على الطفل أن يتعلم أن المال الذي يأتيه على فترات متقطعة كهدايا من الوالدين، أو الجد والجدة، أو على شكل «عيديات» في العيد لا يجب أن يعتمد عليه في التخطيط كمصدر ثابت للمال؛ فهذا المال قد يأتي وقد لا يأتي، وعلى الوالدين أن يدركوا أن هذا المال بالذات ملكية خاصة للطفل يحدد هو كيفية التصرف فيه تحت أعين مراقبة الوالدين اللذين يوجهان من بعد ويحثان على التصرف به بحكمة.

متعة المشاركة

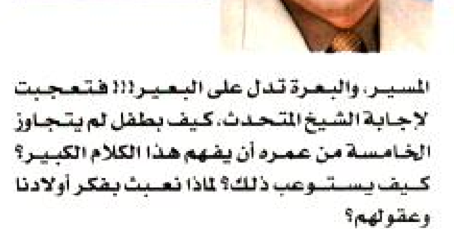
بمساعدتك لن يتمكن الطفل بمشاركة الآخرين بماله فقط بل سيجد متعة وسعادة في تلك المشاركة، ولهذا أعط الأبناء دائماً الفرصة بالمساهمة بمصروفهم في بعض الأمور المنزلية، وفي بعض المشاريع العائلية وفي شراء بعض الهدايا لأفراد الأسرة من مصروفه، كما علِّمهم المشاركة مع أصدقائهم في التجميع لرحلة معينة، أو وجبة غداء جماعية، كما أن للمدرسة والمسجد دوراً كبيراً في تعليم المشاركة ■



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



فوضى فضائية

لا أحد ينكر ما للإعلام من أدوار ثقافية وتربوية واجتماعية وغيرها من مجالات الحياة، بيد أن الفضائيات كغيرها من وسائل الإعلام، يمكن أن تؤتي ثمارها إن أحسن استخدامها، وتؤثر سلباً - بلا شك - إن أسيء استخدامها.

والراصد لبرامج الفضائيات يلحظ حالة من الفوضى، ومن ذلك:

أولاً: فوضى الفتاوى:

بسبب كثرة الفتاوى والاستشارات التي يتصدى لها من ليسوا بأهلها، عبر الفضائيات المنتشرة التي تتخذ من هذه الفوضى وسيلة لحب الظهور، وطلب الشهرة، وجمع الأموال.

ولا شك أننا نلمس الآثار السلبية المترتبة على فوضى الفتاوى والاستشارات عبر الفضائيات، حيث أدت إلى التباس الحق بالباطل والحلال بالحرام، وفقدان ثقة الجمهور بالعلماء، بل أعطت للمتربصين فرصة مهاجمة الإسلام والمسلمين، وأصبح الإنسان الاعتيادي يشكك حتى في الفتاوى التي تخرج ممن هم أهل لها.

كنت أشاهد أحد برامج الفضائيات الذي يقدم الفتاوى الدينية للمشاهدين.. وإذا بسائلة تسأل: ما حكم المحادثة بين شاب وفتاة في إحدى غرف «الشات» على الإنترنت؟ فكان الرد لها: حرام... حرام.. حرام... لأنها خلوة بين شاب وفتاة في غرفة واحدة، ثم استشهد بحديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: «ما اجتمع رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما»!!

ولست هنا أناقش المحادثة بين الشاب والفتاة في غرف «الشات» من حيث حلها وحرمتها، ولكني أناقش سيل الفتاوى والاستشارات الفنية المتخصصة التي يدلي بها من ليس أهلاً لها، دون تركيز ولا روية، ولا علم، حيث لم يفرق صاحبنا في الفتوى السابقة بين غرفة الشات وغرفة النوم!!

لقد كان الرد مضحكاً مخيفاً... أما كونه مضحكاً فلأن المفتي لم يميز بين غرفة «الشات» وغرفة النوم؛ لذا فعلى من يتصدى للفتوى أن يكون واسع الثقافة، ملماً بظروف عصره، ورحم الله الإمام الشافعي، الذي كان حريصاً على ذلك، وقد طور فقهه حسب العصر والقطر، كما أنه - رحمه الله - عندما ظهر «علم الفراسة»... ذهب إلى اليمن كي يتعلمه، وهو علم كان آنذاك حديثاً، وقد هاجمه بعض العلماء المعاصرين له دون أن ينظروا فيه، على عكس تعامل الإمام الشافعي مع هذا العلم، حيث امتنع عن إبداء رأيه فيه إلا بعد دراسته.

وعن سيولة الفتاوى والاستشارات الفضائية المضحكة.. يقول الصحفي بلال فضل: «أصبح سيل الفتاوى الذي ينهال على برامج الفضائيات أمراً يدعو إلى السخرية المريرة، لا أستبعد أن نسمع قريباً أحداً يسأل: ما حكم الانفراد بحارس المرمى؟ وهل يعتبر ذلك خلوة شرعية؟ وما حكم حمل حامل الراية؟».

إلى هذا الحد تمثل هذه الفوضى الفضائية خطراً على ثقافتنا وثوابتنا وقناعاتنا، لذلك فقد حرص المخلصون على التصدي لهذا الخطر والوقاية منه، وتوالت النداءات والصيحات والتحذيرات من هذا الخطر، بل عقدت من أجل ذلك مؤتمرات، كان من أهمها المؤتمر المنعقد في دولة الكويت في الفترة من ٩ - ١١ من جمادى الأولى ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٦ - ٢٨ من مايو ٢٠٠٧م، وكان عنوانه: «منهجية الإفتاء في عالم مفتوح.. الواقع الماثل والأمل المرتجى».

إن للفتوى في حياة المسلمين مهمة شرعية حيوية شريفة، لها أثرها الفعال في حياة الفرد والمجتمع والأمة قاطبة، بيد أن واقع الفتاوى في الفضائيات الآن ينطق بممارسات خاطئة، ومكدرات خطيرة، لذا فقد حرص الشرع الحنيف على ضبطها، وهذا ما نلمسه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (النحل)، وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ (النساء).

ثانياً: فوضى الاستشارات

وفي برنامج آخر تحدثت سيدة فقالت: طفلي يبلغ من العمر خمس سنوات، وقد سألني: أين الله؟ ولماذا لا أراه؟ فماذا أقول لطفلي؟

فرد الشيخ قائلاً: قولي له: الأثر يدل على المسير، والبعرة تدل على البعير!!! فتعجبت لإجابة الشيخ المتحدث، كيف بطفل لم يتجاوز الخامسة من عمره أن يفهم هذا الكلام الكبير؟ كيف يستوعب ذلك؟ لماذا نعبث بفكر أولادنا وعقولهم؟

ثالثاً: فوضى الإثارة

وثمة أشكال أخرى للفوضى الفضائية ذاع انتشارها، واشتد خطرها، ومن أبرزها امتهان المرأة بجعلها وسيلة لترويج سلعة، أو بدعوى حرية الفن، وقد تشاهد مذيعة تحاور شيخاً أو عالماً في حكم شرعي هي أصلاً لا تلتزم به، مما يوقع أطفالنا وشبابنا وفتياتنا في تناقض فكري، ويسبب اضطراباً في النسق القيمي لديهم.

رابعاً: شهوة الكلام أو سعار الشهرة

نزلت ضيفاً على أحد الأصدقاء يوماً، وكان التلفاز مفتوحاً، وإذا بي أشاهد على إحدى الفضائيات أحد الزملاء الكرام، وهو أستاذ جامعي أعرفه، ولكنه لا يجيد أدنى مهارات الإلقاء، وحقيقة لقد أصابني السأم والملل من كثرة التهتهة واللجلجة والأخطاء، وأصبت بتيه؛ لأنه يتحدث دون فكرة، بل ظللت مشفقاً عليه طوال حديثه، وفي كل لحظة كنت أدعو الله أن يستره، وينهي هذا الموقف على خير... فلماذا يقذف الرجل بنفسه إلى مثل هذه المواقف التي لا يمتلك متطلباتها؟

خامساً: ركوب الموجة

ومن فوضى الفضائيات أيضاً أن يتحدث الجميع - أياً كان تخصصه - عما يشتهيه الجمهور، أي «يركب الموجة» - كما يعبر عامة الناس - ناسين أو متناسين تخصصاتهم ورسالة كل منهم في الحياة، فمثلاً نجد الطبيب، والشيخ، والقاضي، والمهندس، والكيميائي، والمعلم.. وغيرهم يتحدثون عن الجنس، والحياة الجنسية، وكأن الحياة اختزلت في الجنس، ولم يتبق في حياة الناس إلا هذه المشكلة! فهل تحولت الفضائيات إلى برنامج ما يشتهيه المشاهدون على غرار ما يطلبه المستمعون؟!!

إن خطورة فوضى الفضائيات كبيرة، وخاصة إذا أدركنا عزوف الناس عن وسائط الثقافة والمعرفة الأخرى، كالقراءة، والاطلاع، والإذاعة، فهل من سبيل إلى إنهاء هذه الفوضى وضبط الفضائيات؟■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



تحذير من الجبنة «الموتزاريلا»

اكتشفت الشرطة الإيطالية خلال شهر مارس الماضي أن بعض الجبن التي جرى تصنيعها باستخدام حليب الجاموس ملوثة بمادة «الديوكسين» المسببة للسرطان.

ويرجح الرأي أن المنتجات الملوثة جاءت من بعض مزارع الجاموس بمنطقة ريف «كامبانيا» قرب نابولي، والتي تأثرت سمعتها كثيراً نتيجة أزمة النفايات المتراكمة منذ أشهر بالمدينة وحولها بسبب إضراب عمال النفايات وامتلاء المكبات.

ويذكر أن أجبان «الموتزاريلا» والمصنوعة من حليب الجاموس تحديداً تعرف بأنها الأفضل لاستخدامها في «البيتزا». كما أنها تكلف على الأقل ضعفي ثمن الموتزاريلا المصنوعة من حليب الأبقار.



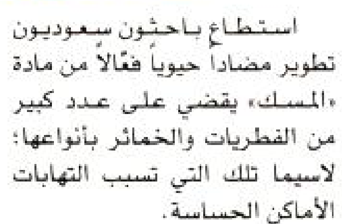
ومازالت التحقيقات جارية للتأكد من أن العلف الذي تناولته قطعان الجاموس التي تنتج أفضل حليب لصنع جبن الموتزاريلا ملوث، كما أنها تشتبه في أن تكون عصابة المافيا المعروفة باسم «كامورا» مسؤولة عن هذا التلوث عبر عمليات غير مشروعة للتخلص من النفايات.

وأفادت تقارير إخبارية أن السلطات الإيطالية فتشت خلال الأسبوع الماضي عشرات من مزارع الجاموس، وصادرت عينات من الحليب لاختبارها بعد اكتشاف نسب مرتفعة جداً من مادة الديوكسين بمنتجات نحو ٢٩ مصنعاً لجبنة الموتزاريلا.

والديوكسين مادة كيمائية ملوثة للبيئة يمكن أن تكون خطرة حتى في الكميات الصغيرة منها، وعندما تتراكم في الجسم يمكن أن تسبب السرطان وتشوهات خلقية وخللاً بالأجهزة العضوية ■

زيت الزيتون يحمي من الكولسترول .. سومفيد للكبد والمرارة

كشفت دراسة أجريت بالمركز القومي المصري للبحوث، بأن زيت الزيتون يحمي الجسم من ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول الضار منخفض الكثافة ...(LDL).



ويشير الدكتور «صبري محفوظ» رئيس وحدة عصر الزيوت الطبيعية بالمركز إلى أن زيت الزيتون يحتوي على مركبات فينولية ودهون مفيدة وفيتامينات(E) و(K) وأضاف قائلاً: إن زيت الزيتون مليِّن طبيعي ومفيد جداً للجهاز الهضمي والمرارة والكبد، مؤكداً أنه لضمان الحصول على فائدة زيت الزيتون يجب أن يكون معصوراً وأن تكون نسبة الحموضة أقل من (١٪)، وأن يتم تخزين الزيت في حرارة منخفضة داخل عبوات داكنة اللون■

باحثون سعوديون يطورون مضاداً حيوياً من المسك

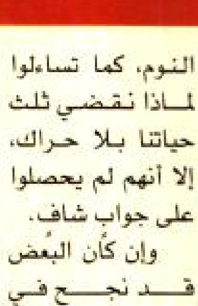
استطاع باحثون سعوديون تطوير مضادا حيوياً فعّالاً من مادة «المسك» يقضي على عدد كبير من الفطريات والخمائر بأنواعها؛ لاسيما تلك التي تسبب التهابات الأماكن الحساسة.

وأشارت الدكتورة «آمنة ناصر صديق» إلى أن التجارب المعملية التي أجريت على مرهم (A.M.DERM) لاختبار فعاليته على مرضى متطوعين، وكان من ضمن المرضى من هم مصابون بحساسية الجلد والأكزيما وحب الشباب وبعض الجروح والدمامل، حيث كانت النتائج إيجابية ١٠٠٪ وظهرت النتائج على المرضى في مدة تتراوح من أسبوعين إلى شهر، كما أنه استطاع أن يوقف انتشار الفطريات والخمائر وتثبيط نموها لفترة طويلة.

وأكدت أيضاً أن المسك يستطيع معالجة الكثير من الأمراض التي تسببها هذه الخمائر المتنوعة، سواء في الجلد أو غيره، وهو ما دفعها لتصنيع مرهم طبي واختبار فعاليته، مشيرة إلى أن المسك مقوي للقلب والعيون ومنشط للقوى الحيوية وتشنجات الأطفال العصبية■



مقاومة النوم ونقصه يهددان المخ والقلب





حذر أطباء من كلية «بايلور» للطب بالولايات المتحدة، من أن مقاومة النوم أو الحرمان منه يعرضان الشخص للعديد من الأمراض، ويرفعان من أخطار إصابته بأمراض القلب، كما يؤثران سلباً على صحته النفسية.

ويقول أحد الباحثين: إن نقص النوم قد يؤدي إلى حدوث اختلالات في أعضاء الجسم المختلفة، كالدماغ والقلب، حيث يتسبب في معاناة الفرد من التوتر والاكتئاب علاوة على ارتفاع أخطار إصابته بالأزمات القلبية والجلطات الدماغية.

ويوضح «سوبرامبانيان» أن الجسم يفرز هرموني «الكورتيزول» و«الليبتين» خلال مرحلة النوم العميق، فينظم الأول وظائف الجهاز المناعي، كما يضبط مستويات الجلوكوز في الدم، فيما يتحكم الثاني بشهية الفرد؛ لذا فإن الحرمان من النوم يرفع من أخطار إصابة الأفراد بداء السكري، ومعاناتهم من السمنة.

ولهذا يحذر الأطباء من بعض الأعراض التي قد تظهر على الفرد إن كان يعاني من نقص النوم، كالشعور بالإعياء، وعدم القدرة على مقاومة نوبات النوم التي تهاجمه أثناء النهار. هذا إلى جانب المعاناة من صعوبة في النوم ليلاً، حيث تعتبر علامات تدق ناقوس الخطر، محذرة من التمادي في إهمال فترات النوم، حتى لا تدفع القلوب والعقول ضريبة ذلك.

وقد حاول الباحثون والعلماء على مر العصور البحث في أهمية النوم، كما تساءلوا لماذا نقضي ثلث حياتنا بلا حراك، إلا أنهم لم يحصلوا على جواب شاف.

وإن كان البعض قد نجح في الكشف عن بعض فوائد النوم عند الإنسان؛ إذ أظهرت الدراسات أن النوم ضروري للمحافظة على المهارات الإدراكية للفرد، وهي ما يرتبط بالذاكرة والتكلم والتفكير، فإن النوم لا يزال يشكل لغزاً غامضاً للمختصين.

يرجح باحثون سبب هذه الراحة الإجبارية، هو إراحة الجسد والتقليل من الطاقة التي يصرفها، رغم أن مقدار الحريْرات التي يوفرها النوم ويحول دون صرفها قد لا يتجاوز مقدار الحريْرات التي يكتسبها الفرد من تناول قطعة صغيرة من الخبز المحمص.■

الأسبرين يحمي من تسمم الحمل



خلصت الدراسات الطبية والأبحاث العلمية إلى أن تناول الأسبرين للمرأة الحامل يساعد في تجنب تسمم الحمل وارتفاع ضغط الدم المصاحب لفترة الحمل بشرط تعاطيه بعد الشهر الخامس.

ويشير أحد أساتذة الأمراض القلبية إلى أن الأبحاث القديمة والحديثة على السواء أكدت بصورة حاسمة أن تناول الأسبرين بجرعات صغيرة (حوالي ١٥٠ مللي جراماً، بما يساوي نحو قرصين من أسبرين الأطفال) تعد بمثابة درع واقية شديدة الفعالية ضد الجلطات التي تحدث في شرايين المخ والقلب، موضحاً أهمية تناوله بعد سن الأربعين بشرط عدم وجود اضطرابات في المعدة، فتناول قرص (٧٥ مج) أو قرصين يومياً ينبغي أن يكون بعد الأكل للوقاية من جلطات الشرايين التاجية وكذلك شرايين المخ.

ومن المعروف أن تناول الأسبرين بصفة منتظمة ربما يقي من التعرض لأزمات قلبية، وذكر مؤخراً في برنامج علمي على إحدى الفضائيات العربية أن الأسبرين اعتبر من أهم العقاقير في القرن الحادي والعشرين، ومازالت الأبحاث جارية في تطويره.■

دراسة: عصير الرمان غذاء ودواء لمرضى السكر

أظهرت نتائج دراسة أجريت مؤخراً أن تناول (٥٠ مللي) من عصير الرمان يومياً لمدة ٣ شهور تمثل غذاء ودواء لمرضى السكر.

وأوضحت الدراسة أن عصير الرمان يخفض مستوى الكولسترول الضار ويقلل احتمالات الإصابة بأمراض القلب الأخرى لدى مرضى السكر، كما أن نسبة السكر في عصير الرمان لا تؤثر على مستويات السكر في الدم لدى هؤلاء المرضى.

وقد أوضحت إحدى الدراسات السابقة أن تناول كوب من الرمان يومياً لمدة عام يساعد على السيطرة على ضغط الدم، ويحتوي الرمان على نسبة كبيرة من مضادات الأكسدة ومركبات الفينول.■



موتوا بغيظكم

إن الحملة التي يشنها أعداء الإسلام وأدعياؤه قد أحكمت بحيث يمكن أن نقول: إنها لم يسبق لها مثيل، فقد انطلق أعداء الإسلام في سعار محموم يكيلون التهم والأكاذيب ويطلقون الإشاعات، وكلما مر الزمن تكشف دجلهم وسفه عقولهم، فالإسلام يقف كالطود الشامخ في وجوه الباغين والحاقدين وتتكسرعلى دروعه سهام الجبناء والمستغلين.

نعم، نلمس قسوة العداء للإسلام، ونرى شراسته، وهذا الحقد ليس وليد اليوم أو الأمس القريب، فابن سلول، كانت له ذرية وأتباع مارسوا دوره الخبيث على مر الزمن وقد قال الله فيهم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾(البقرة: ٢١٧)

فأعداء الإسلام على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ومذاهبهم يجمعون على شيء واحد: ألا وهو العداء والكيد للإسلام!!

إنه الظلم والجور والعداء الذي يصب على المسلمين بدون أي ذنب، وهو ليس بجديد ضد الحق وأهله ولذلك دعا الله سبحانه وتعالى إلى اليقظة والصبر؛ لأن المواجهة لن تكون سهلة، وهي لا محالة واقعة. إن المفسدين في الأرض صموا آذانهم عن الحق وأهلكوا أنفسهم لأنهم ينقلبون عن الحق ويتبعون الهوى؛ فهم بطانة السوء وممالئو النفاق، وهم الذين يقفون دائماً حجر عثرة في مواجهة دعوة الحق.. يثيرون الزوابع، وينفخون نار العداوة، ويوقدون لظى الحقد؛ والذي يدفعهم لهذه العداوة هو حبهم للشهوات، والاستفادة من الفساد، وهم يعلمون أن الأمر إذا وسد إلى أهله فسيكونون في القاع لأنهم ليس لهم مكان في صحيفة الشرفاء، ولا يسعنا إلا أن نقول لهؤلاء: موتوا بغيظكم.■

مجدي الشربيني ـ الكويت

برنامج الرئيس



يقف مسؤول في لجنة السياسات بالحزب الحاكم في مصر ليقول: «إننا نسابق الخطى لبناء ألف مصنع كما جاء في برنامج الرئيس»!! ويعلن وزير الإسكان التحدي قائلاً: إذا لم ابن ٥٠٠ألف مسكن كما جاء في برنامج الرئيس سأضع رأسي على (الترابيزة)!!

فلماذا لايقول مسؤول كبير على وزنهم: «أنقذنا ألف رأس آدمية من القتل بدون وجه حق، وأنقذنا عشرات الآلاف من الانتهاك والتعذيب امتثالاً لبرنامج الرئيس؟».

ومن سيعمر آلاف المساكن، ويعمل في مئات المصانع، وبعض العناصر الفاسدة في جهاز الشرطة ترسل الكثيرين من المواطنين الشرفاء في عمر الحيوية والنشاط إلى ظلمة القبر؟! ألا يعتبر هؤلاء متآمرين على الرئيس وبرنامجه؟!!

لابد من وقفة لتفعيل تجريم التعذيب والوقوف مع المستضعفين للحصول على حقوقهم كاملة..

لن تصبر غالبية الشعب على تلك المظالم ألف عام آخر حتى يهتم الرئيس، وستتولد لديهم دوافع للثورة والطموح.

وإذا لم تكن هناك أوامر مباشرة من رئيس الجمهورية بإجراءات لتفعيل ضمانات حقوق الإنسان ومنع انتهاكه وتعذيبه وقتله وتزوير إرادته، وإقامة نظام ديمقراطي سليم يحترم المواطن ويعزز ثقته بنفسه، ويفصل بين السلطات، ويغلب المصالح العامة، ويحترم أحكام القضاء ويهيئ مناخ الإنتاج والإبداع والمنافسة، ويحدد سلطات رئيس الدولة حتى يشعر بأنه إنسان وليس حاكماً إلهاً معصوماً منزهاً عن الخطأ والزلل.. إذا لم يحدث هذا، فلن تكون هناك محفزات لإقامة مجتمعات مدنية قوية تتضاءل أمامها فرص نشأة جماعات العنف وأخطار الإرهاب.■

وائل الحديني ـ مصر



لكم الله.. يا أهل فلسطين

يقول الله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾(البقرة)

نعم، يا أهل فلسطين النصر قريب مهما أظلم الليل وطال سواده، ومهما ادلهمت الخطوب وكثرت المصائب فالنصر قريب.. مهما خذلكم العرب وعاث بأرضكم الغرب فالنصر قريب .. لا تيأسوا؛ فإن الله معكم وكفى.. معكم سهام الليل في جنح الليل لا يردها علام الغيوب؛ فإن دعوة المظلوم يقول لها الله تقدس في علاه: «لأنصرنك ولو بعد حين». فالمرجفون والخونة لن تدوم شمسهم؛ لأنهم جاهروا الله وعصوه بالتقرب إلى إخوان القردة والخنازير، وجعلوا حلمهم وهدفهم السعي المستمر إلى النيل من أهل الخير والصلاح والنيل من شعبهم الأبي..

يا الله! أهكذا أصبحت حالهم ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)﴾(التوبة) نعوذ بالله من الخذلان .. ولكن اعلموا أنكم على الطريق يا أهلنا في فلسطين، وإن خذلكم هؤلاء، فنحن معكم.

ووالله لن ننساكم مهما طال الزمن فأنتم أحبابنا﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢)﴾(إبراهيم).■

محمد القمادي ـ السعودية

دول تحرَق.. وبشر يُمزق



نطالع بكل حزن وأسف ما تتعرض له عدد من الدول العربية والإسلامية عبر كافة وسائل الإعلام من انتهاك لحقوقها وتدمير ممتلكاتها واعتداء على سيادتها وقتل أبنائها وتجويعهم دون وجه حق، ومن هذه الدول: «الصومال»، و«فلسطين»، و«العراق»، و«أفغانستان».. وهذه الدول أصبحت اليوم جرحاً نازفاً في جسد الأمة.. لن يلتئم هذا الجرح، ولن يتوقف هذا النزيف الذي حصد البشر، ودمر كل شيء إلا إذا وقفت منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية بكل إصرار متخذة قرارات موحدة تجاه أسباب كل مأساة في هذه الدول ومواجهة أسباب المشكلة، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.. لأننا سننجح إذا أعدنا الاستقرار لأي بلد بإعادته إلى بقية الدول فالحزم والإصرار يحقق النجاح.. ومن هنا، فإننا ننادي هاتين المنظمتين أن تقفا بكل إمكاناتهما السياسية والبشرية والعسكرية والاقتصادية لإعادة الاستقرار في كل دول عربية وإسلامية سادت بها الفوضى، وتمكن منها المحتل يمزقها ويفرقها.. لنمسح دموع اليتامى، ونضمد جراح الثكالى، ونحمي شرف المرأة المسلمة التي أضحت كبش فداء لكل علج دخيل.

من يجيب نداء من يقول: من يحمينا؟ فلا أحد يأمن على نفسه وماله وعياله.. الفقر حاصرهم، والأمراض تداهمهم والموت مصيرهم.. ونحن إخوانهم نملك بإذن الله نصرتهم، والدفاع عنهم وما قام به خادم الحرمين الشريفين من مبادرات من أجل حقن الدماء وإعادة الاستقرار إلا دليل على حسن النوايا تجاه إخواننا والشعور بمأساتهم.. فإذا قامت الجامعة بدور جماعي ضد المتسبب أياً كان عاد الاستقرار، ورفعت الوصاية التي تستهدفنا واحداً تلو الآخر من قبل المستعمر.■

علي بن سليمان الدبيخي ـ السعودية

..وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا

عندما يسعد الإنسان بحصوله على ما يملأ فاه ويشبع هواه، وتطمئن نفسه بعرض دنيوي رخيص؛ فيكون راتبه الذي يحصل عليه هو هدفه الأسمى، وغايته العظمى إلى أن يزول من هذه البسيطة... عندها قل للأرض: انتظري خليفة يعمرك غير بني البشر، حيث إن الإنسان هو المكلف بالخلافة في الأرض: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة..﴾(البقرة:٣٠).

وما الفارق حينها بين بهيمة تغدو وتروح لتحصل عيشها، هذا ما نراه من دناءة في الهمم واهتمام منقطع بالزائل؟!

عذراً.... فلا التشاؤم تهواه نفسي وليس بمقصدي، ولكن....

لما رضي «الدكتور»، «المهندس»، «المدير»، «المعلم»، «الـ...» ...الخ بما يكسبه خلال عمله المعتاد من مكافأة أو مرتب أو ما يحقق به لقمة العيش؛ بقي كأن ليس له هم إلا ذلك يغدو إليه ويروح.

بعد ذلك، ابحث عن «الطبيب الماهر»، و«الدكتور المتمكن»، و«المعلم الجاد»، و.. و.. !!! فلا تجد.

لماذا لا تجد؟ لأنهم لما وجدوا ما تصبوا إليه نفوسهم؛ لم يتبحر الطبيب في طبه، ولا المعلم فيما ينقله ويعلمه، فقليل علم حفظه بالأمس ينثره اليوم دون الحاجة إلى تجديد أو إبداع أو تغيير، فصار هذا العلم مصدر رزق فقط!!

ولا تنظر أو تنتظر طالباً يأتيك بما لم تستطع الأوائل. فأين مهارة «خالد» في الجيش؟! وأين مهارة «معاذ»... أعلم الأمة بالحلال والحرام؟!

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

نعم، إنهم عرفوا معنى الأمانة التي حملت على عواتقهم، ورفضتها السماوات والأرض وما تحوي.. إنهم عاشوا لرسالة عظيمة.... وسينالون السعادة العظيمة.■

علي كعبان
السعودية

استراحة المجتمع

اكتشاف مخلوقات «عملاقة» بمياه أنتراكتيكا



اكتشفت بعثة علمية في مياه القطب الجنوبي عدداً من الكائنات البحرية الغريبة غير معروفة من قبل، إضافة إلى مخلوقات أخرى معروفة ولكن بأحجام عملاقة مقارنة بمثيلاتها، من بينها «قنديل البحر» بأذرع تمتد لنحو ١٢ قدماً، و«نجم البحر» بعرض قدمين.

امتدت الرحلة لألفي ميل، انطلاقاً من سواحل «نيوزيلندا» إلى بحر «روس» قرب قارة «أنتراكتيكا» القطبية الجنوبية، أمكن للعلماء اكتشاف العديد من الكائنات غير المعروفة، من بينها ثمانية أنواع على الأقل من الرخويات.

ومن جانبه قال «ستو هانكت» أستاذ علوم المصايد بمعهد بحوث المياه والغلاف الجوي في نيوزيلندا: إن الكائنات «الغريبة» التي عثرت عليها البعثة، ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة من قبل مختلف الخبراء؛ للتأكد مما إذا كانت مخلوقات جديدة أم لا؟!

وكانت بعثة أسترالية في نفس المنطقة، قد أفادت في شهر فبراير الماضي أنها اكتشفت أنواعاً جديدة وغامضة من المخلوقات لم تكن معروفة من قبل لعلماء الأحياء، الذين ما تزال زياراتهم لتلك المنطقة المتجمدة نادرة للغاية!!

وإنها تمكنت من جمع عينات لفصائل لم تكن معروفة، بينها قشريات ضخمة وعناكب بحرية عملاقة، إلى جانب أنواع كبيرة من الديدان لم تشاهد من قبل، في مناطق على عمق أكثر من ٦٥٠٠ قدم (١٩٠٠ متر) تحت مستوى سطح البحر.تأتي هذه البعثات العلمية ضمن جهود دولية، لإلقاء المزيد من الضوء على الحياة الطبيعية في القطب الجنوبي، وتحليل ظاهرة تعرف باسم «التعملق»، التي من المعتقد أنها تجعل المخلوقات الموجودة على أعماق سحيقة تنمو بأحجام فائقة.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

وصفة دواء بواسطة الإيمان

جاء رجل إلى سفيان الثوري قائلاً: إني أشكو إليك مرض البعد عن الله...

فقال: يا هذا، عليك بعروق الإخلاص، وورق الصبر، وعصير التواضع، ضع ذلك في إناء التقوى، وصب عليه من ماء الخشية، وأوقد عليه نار الحزن وصفه بمصفاة المراقبة، وتناوله بكف الصدق وتمضمض بالورع، وأبعد نفسك عن الحرص والطمع، تشفى من مرضك بإذن الله.■

حوار بين العلم والعقل

عِلمُ العليم وعقلُ العاقل اختلفا
من ذا الذي فيهما قد أحرز الشرفا

فالعلمُ قال: أنا أحرزت غايته
والعقل قال: أنا الرحمن بي عُرفا

فأفصح العلمُ إفصاحاً وقال له:
بأيِّنا اللهُ في قرآنه اتَّصفا؟

فأيقن العقل أن العلم سيّده
فقبّل رأس العلم وانصرفا.

ألغاز

١ ـ هو له رأس ولا عين له، وهي لها عين ولا رأس لها، ما هما؟

٢ ـ يتسع لمئات الألوف ولا يتسع للطير المنتوف؟

٣ ـ ما هو الشيء الذي لا يؤكل في الليل أبداً؟

انظر الحل بالمقلوب:

١ . الدبوس والإبرة.
٢ . خلية النحل.
٣ . الإفطار والغداء.

جحا والحلوى

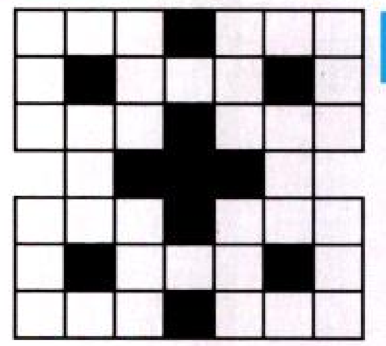
ذهب «جحا» إلى قرية قريبة ودخل دكان حلواني يعرض أطباقاً فاقترب من أحدها وقال: «بسم الله»، ثم بدأ يلتهم ما في الطبق قطعة قطعة، فاعترضه الحلواني وقال له: بأي حق تأكل مال الناس بهذه الجرأة؟

فلم يلتفت جحا إلى كلامه بل ظل مستمراً في الأكل. فلم يكن من البائع إلا أن أخذ عصا وراح يضربه بها، ولكن ذلك لم يمنع جحا من متابعة الأكل بسرعة زائدة، قائلاً: بارك الله فيكم يا أهالي هذه القرية؛ إنكم تطعمون زائركم الحلوى بالجبر والضرب.■

فكر واحسب وحل

إملأ المربعات الآتية بالأرقام مستعملاً الأعداد أدناه بدون تكرار، ويجوز لك قلب العدد يميناً ويساراً أو أعلى وأسفل.

316	151	917	923	585
869	239	177	212	411
253	793	819	925	545
935	863	188	876	839



يا رسول الله! أتعرفني؟!



روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، قال: فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً تجرّاً عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: وما أنت؟ قال: «أنا نبي». قلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله». فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء». فقلت له: ومن معك على هذا؟ قال: «حرٌ، وعبد». قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن معه، فقلت: إني متبعك، قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني». قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله ﷺ المدينة وكنت في أهلي، فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع! وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نعم! أنت الذي لقيتني بمكة». ■

مخترعون؟

«**أرنس ويرمر**».... اخترع مكبر الصوت عام ١٨٧٧م.

«**سيلي**».... اخترع المكواة الكهربائية عام ١٨٨٢م.

«**ويتل**».... اخترع المحرك النفاث عام ١٩٣٩م.

«**فارادي**».... اخترع الدينامو، أو المولد الكهربائي عام ١٨٣١م.

«**ولترهنت**».... صنع أول ماكينة خياطة عام ١٨٣٢م.

«**صامويل مورس**».... اخترع التلغراف عام ١٨٣٥م. ■



متفوقون

الاسم: نور عبد الحكيم محمد السيد الجزايري

الصف: الرابع الابتدائي

حصل على شهادة ICDL عن عمر ٨ سنوات وواحد شهر فقط.

يعتبر نور من صغار الطلاب الذين حصلوا على شهادة ICDL. نور حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم وهو بحمد الله متفوق وحصل في ٢٠٠٧م على المركز الأول بالمدرسة الباكستانية بالسالمية.



الاسم: آلاء عبد الحكيم محمد السيد الجزايرلي

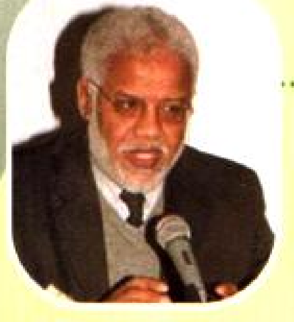
الصف: السادس الابتدائي

حصلت على شهادة ICDL عن عمر ١٠ سنوات

تحفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم

وهي بحمد الله متفوقة دراسياً حصلت على المركز الثاني بالمدرسة الباكستانية بالسالمية.





بقلم: د. محمد يتيم (*)

السياسة.. بين السلوك «الأخلاقي» والتدبير «التعاقدي» (٢ من ٢)

تطوير الآليات التعاقدية والتدافعية

ينبغي علينا أن نعي أن رشد الخلافة الإسلامية كان من رشد الخلفاء ولم يكن في النظام السياسي أو التقنين الدستوري أو قواعد التدبير السياسي التي كانت لا تزال بدائية تعكس مستوى النضج التاريخي للبشرية آنذاك. ولذلك لم يصمد ذلك النموذج السياسي الأخلاقي طويلاً، إذ سرعان ما انهزم أمام «الثقافة السياسية» القيصرية والكسروية القائمة على منطق الشوكة والغلبة، أو على «الملك»، الذي ورد في وصفه أنه هو «ما غلب عليه بالسيف»، وأن الخلافة هي: «ما اؤتمر عليه».

وينبغي أن نقرر أنه إذا كان في أصول ديننا وشريعتنا وقواعدهما ومقاصدهما مبدأ «التعاقد السياسي»، فإن الدولة الحديثة هي التي استطاعت أن تنجز هذا التعاقد وتترجمه إلى أساس فلسفي للنظام السياسي، فيما سمي بـ العقد الاجتماعي»، وإلى تقنين دستوري ومؤسساتي من خلال نظام الحكم الديمقراطي.

وعصر الدولة الحديثة بما يرتبط به من مؤسسات أخرى، مثل المؤسسة التشريعية، أو المؤسسة التنفيذية، أو المؤسسة القضائية، أو التنظيمات الحزبية والنقابية، كفضاءات للتأطير السياسي وتدبير الاختلاف السياسي والتداول على السلطة وعلى الثروة هو الذي جاء بالاستقرار السياسي، لأنه وضع الآليات التدافعية الضامنة لبقاء الصراع على السلطة والنفوذ والثروة في إطار التداول السلمي، وبنى آليات وثقافة التداول.

والحركة الإسلامية بجميع تعبيراتها وفي جميع مجالات نشاطها، وهي مطالبة بأن تحافظ على قوتها الخلقية التي هي سر تفوقها على غيرها في كثير من الجوانب، لابد أن تجمع إضافة إلى ذلك، منطق الدولة المعاصرة وتبني مؤسساتها على أساس ذلك.

إننا نحتاج للانتقال إلى منطق التداول وآلياته، مع البحث بطبيعة الحال في أنسب هذه الآليات مع ثقافتنا وخلفيتنا الخلقية والقيمية، دون أن نبقى فقط في منطق التدبير الأخلاقي للعلاقات داخل مختلف هذه المؤسسات، أي منطق الجماعة، ومنطق الخوف من الفتنة، فإن الأخلاق السامية لم تمنع من وقوع الفتن السياسية في التاريخ الإسلامي، ولم تمنع من التأول في الأموال والتأول في الدماء.

ومن ثم لا بد من تطوير الآليات التعاقدية التي تمكّن من تدبير التعددية الداخلية، وتطوير الآليات التدافعية التي تمكّن من الرقابة على أولي الأمر في الحركة الإسلامية بمعناها الواسع، ومنع نشوء الاستبداد الذي ينشأ في الأصل بحسن نية وبدافع جلب المصلحة العامة، وهو في الحقيقة، مهما حسنت نية أصحابه، يفضي إلى تعطيل الإبداع واكتشاف المواهب والكفاءات.

ودون ذلك سيبقى العقل الإسلامي مؤهلاً للاشتغال في السياسة بمنطق «الشوكة»، «والغلبة»، وستبقى الممارسة السياسية فيه مجالاً لإنتاج «الفتن» الذي هو مصطلح يعكس مقدار العجز عن «تعقل» أسباب الصراع السياسي الذي لم يجد له من سبيل للتسوية سوى «الحروب الأهلية الطاحنة».

بطبيعة الحال فإن الحروب الأهلية اليوم لم تعد على شاكلة معارك مثل «الجمل»، أو «صفين»، أو الحروب الطاحنة بين أبناء الملوك والسلاطين الذين لم يستقم لهم الأمر إلا بأن يبيد بعضهم بعضاً، وإنما قد تتخذ هذه الحروب شكل انقسامات وصراعات ذهبت بريح كثير من المنظمات الحزبية والنقابية، كما تثبت ذلك التجربة المغربية على وجه الخصوص.

فالثقافة التنظيمية والسياسية التي تبلورت لدى «حركة التوحيد» طورت عدة مفاهيم متقدمة، مثل: التداول الداخلي، والانتخاب الديمقراطي، وتحديد ولايات المسؤولين وهي تدل على مؤشرات صحية، إلا أنها في حاجة إلى تطوير أكبر خاصة حين نخرج من الإطار الخاص للحركة لأعمال أكثر انفتاحاً على المجتمع، مثل العمل السياسي أو النقابي أو المدني، حتى نخرج من منطق المحافظة على الجماعة والتدبير الأخلاقي للخلاف التنظيمي والسياسي، إلى التدبير التعاقدي التداولي باعتباره النموذج الأمثل الذي طورته الحكمة البشرية، لإقامة الاستقرار السياسي الذي هو شرط لأي تقدم حضاري.

فالنموذج الأخلاقي إن كان يسعف لحد ما بين الجيل الأول وفي نطاق عمل سمته الغالبة سمة تربوية ثقافية، فإنه يصبح على أهميته وضرورته غير كاف، وعندها نحتاج أن نستفيد من القواعد السليمة لتدبير الاجتماع السياسي وعلى رأسها التدبير التعاقدي.■

(*) كاتب مغربي



عبد العزيز الشايجي مرشح «حدس» في الانتخابات الكويتية:
أطالب بإلزام المسؤولين تقديم إقراراتهم المالية قبل تولي المنصب

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1799) 26 April - 2 May 2008 (Year 39)

العدد (١٧٩٩) ٢٠-٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ / ٢٦ أبريل - ٢ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



رغم الحصار..
المقاومة تكسر أنف العدو

الاختراعات في القرن الحادي والعشرين..
لماذا أصبحنا في ذيل القائمة؟

أكبر قضية فساد تشهدها باكستان
إعفاء ٥٠ ألف شخص من ديون حكومية قيمتها مليار دولار..!

نقاش فقهي حول توسعة الصفا والمروة ■ كيف يستعد أبناؤنا للامتحانات؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾

(الأعراف).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

خطر الجوع يتزايد.. ودائرة الفقر تتسع!

تزداد دائرة الفقر الجهنمية خناقاً لمعظم شعوب العالم، وأصبح الجوع يفترس المزيد من ملايين المحرومين والمنكوبين والمعذبين، وبات العالم مقدماً على مجاعة كبرى، إن لم يتم تدارك الخطر وتتحرك الدول الغنية والمؤسسات والشخصيات المتخمة بالثراء لإنقاذ الوضع المتردي.

ويتوالى صدور التقارير الدولية من الأمم المتحدة والمنظمات المعنية بالفقر والجوع، محذرة من كارثة حقيقية بسبب تزايد رقعة الفقر وأعداد الجوعى حول العالم؛ فقد حذر تقرير صدر هذا الشهر عن «منظمة العمل لمكافحة الجوع» من أن هناك أكثر من ٨٠٠ مليون شخص يعانون من الجوع حول العالم.

وقد تزامن هذا التقرير مع صدور التقرير السنوي للتنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة، والذي حذر بدوره من تزايد نسب الفقر والجوع حول العالم، وقال: «إن هناك طفلاً يموت جوعاً كل ثلاث ثوان، و١,٢ مليار يعيشون تحت خط الفقر».

وغني عن البيان فإن أكثر التقارير صدوراً على امتداد السنوات الماضية تحذر من خطر الجوع والفقر، فتقارير منظمة الأغذية والزراعة تؤكد أن الجوعى حول العالم هم أكثر من ٨٥٠ مليون جائع، وأن هناك أكثر من ٢٠ مليون طفل يولدون ناقصي الوزن سنوياً في الدول النامية.

وإذا كنا أكثر تحديداً في قضية الجوع والفقر فإن غالبية من يعانون من هذا الخطر يتركزون في العالم الذي تشكل دول العالم الإسلامي غالبيته، كما أن دائرة الجوع والفقر تكون أكثر خناقاً وقتلاً بين اللاجئين والمنكوبين والمشردين بسبب الكوارث والحروب، والتي تجمع التقارير على أن المسلمين يمثلون ٩٠٪ منهم.. فمن يستعرض مناطق الحروب والكوارث يجد أن معظمها مناطق إسلامية: من فلسطين، إلى العراق، إلى أفغانستان، والصومال، وكشمير، وأراكان في بورما.. وغيرها وغيرها.

ونحن إزاء تلك الكارثة المحدقة بالعالم بصفة عامة، والعالم الإسلامي بصفة خاصة نلفت الانتباه إلى ما يلي:

أولاً: إن حالة الفقر والجوع التي تعيشها الكثير من الشعوب اليوم تمثل وفق رأي «منظمة العمل لمكافحة الجوع» انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان لا يقل خطورة عن التعذيب، لكن العالم يفتقر للإرادة السياسية للقيام بشيء حيال ذلك.

وإن تلك الحالة هي وليدة فترات الاستعمار التي رزحت خلالها الشعوب تحت سطوة الاستعمار ردحاً طويلاً من الزمن، نهب خلالها الثروات وأسقطها في دوائر الديون والفقر والتخلف ثم تركها ومن هنا فإن على الدول الكبرى (الغنية) ومعظمها دول مارست الاستعمار واجب الإسهام بنصيب أكبر في التخفيف من هول تلك الكارثة.. لكن الذي يبدو على السطح أن الدول الكبرى (وخاصة الولايات المتحدة) منهمكة في المزيد من سياسات إفقار شعوب العالم خاصة العالم الإسلامي.. ولعل ما يجري في العراق، وفلسطين، وأفغانستان، والصومال دليل على ذلك.

ثانياً: إن العالم الإسلامي الذي تحظى شعوبه بالنصيب الأكبر من حالة الجوع والفقر، وتعاني العديد من دوله التشريد والحروب يعد من أغنى مناطق العالم؛ إذ يمتلك ثروات طبيعية ومعدنية ونفطية وزراعية وحيوانية هائلة يمكن أن تسد جوع أبنائه، وترفع عنهم عنت الفقر والجوع؛ لكن المسألة تحتاج إلى قرارات سياسية جريئة من الحكومات تؤكد استقلالها عن السياسات الاستعمارية، والتحرر من الضغوط والتبعية للدول الكبرى؛ كما تحتاج إلى وضع خطط اقتصادية وتنموية تنظم استثمار تلك الثروات، وتجعل خيراتها ونفعها يعود على الشعوب أولاً.

وحتى يمكن للدول الإسلامية أن تنجز ذلك كله فإنها مطالبة باتخاذ خطوات جريئة من التعاون الإستراتيجي فيما بينها.. تعاون يحقق التكامل والتعاون والتكافل.

ولا ننسى هنا أن على المؤسسات والشخصيات التي تصنفها الموسوعات الدولية بين أكبر أثرياء العالم دوراً كبيراً في الإسهام في تخفيف حالة الفقر والجوع في العالم الإسلامي.

وذلك كله يتحقق بالاعتماد على الله والتوكل عليه؛ فهو الرزاق ذو القوة المتين، فبالاعتماد على الله والعمل في كنفه ثم بالتخطيط العلمي السليم والتعاون الجاد بين الدول، لاشك أن خطر الجوع سيزول، ومخاطر المجاعة ستختفي ليس من دول العالم الإسلامي فقط، ولكن من العالم أجمع.■





تقيمه جمعية الإصلاح سنوياً

افتتاح معرض الكتاب الإسلامي «٣٣»

كتب: مبارك عبد الله

افتتح السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة السابق معرض الكتاب الإسلامي الثالث والثلاثين الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بالروضة.

وفي كلمته بهذه المناسبة أكد الخرافي أن ما شاهدناه في جمعية الإصلاح الاجتماعي شيء جميل جداً؛ لأننا رأينا هذا الكم الكبير من الكتب والمطبوعات تحت سقف واحد مما يتيح الفرصة للحصول على الكتاب الذي يبحث عنه طالب العلم. وأضاف: إن هذا المعرض يجعلنا نستذكر المغفور له عبدالله المطوع المؤسس الأول لهذا المعرض.

من جهته أشار رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي بدور رئيس مجلس الأمة السابق الذي يحرص كل عام على افتتاح معرض الكتاب الإسلامي.

وحول حرص الجمعية على الاستمرار في إقامة المعرض، قال الرومي: رغم تقدم وسائل تأصيل العلم يبقى للكتاب أهميته في حفظ العلم وتداوله.

أما مدير العلاقات العامة والإعلام في جمعية الإصلاح مشعل الزير فذكر أن هذا المعرض يساهم في توعية الناس بالأخلاق والسلوك الحميد من خلال التنوع الذي يميز الكتب المعروضة.

هذا وقد خصص المعرض يومي الثلاثاء والخميس للنساء في الفترتين الصباحية والمسائية.

وسيقام على هامش المعرض محاضرات قيمة تتناول مختلف الجوانب الثقافية والتربوية والدعوية.■

مجلس الوزراء أكد حرصه على نزاهتها..

جهود حكومية وشعبية لمطاردة بائعي الذمم بالانتخابات

أكد مجلس الوزراء الكويتي جديته في تنقية الأجواء الانتخابية من كل المظاهر السلبية التي تعتريها، وعزمه على أن تجرى في إطار من النزاهة والشفافية. ودعا رئيس الحكومة سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح إلى تشكيل فرق أمنية للبحث والتحري ومراقبة المناطق كافة للقضاء على مظاهر الفساد، ورصد الأماكن المشبوهة لكشف عمليات شراء الأصوات والرشاوى.

كتب: المحرر المحلي

وذكرت مصادر مطلعة أن مجلس الوزراء بارك خلال اجتماعه الأسبوعي الإثنين الماضي ٢١من أبريل جهود وزارة الداخلية التي أثمرت - حتى الآن - ضبط حالات عدة لشراء الأصوات، ووعد المجلس بتقديم كافة أوجه الدعم المطلوبة، ليتسنى للوزراء المعنيين والجهات الرسمية المختصة الحد من الشوائب التي تشوّه الممارسة الديمقراطية.

ومن جانبه أكد وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد أن الوزارة ستطبق القانون على الجميع من دون استثناء.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»: لسنا ضد أحد - شخصاً كان أو قبيلة - فالجميع كويتيون، لكننا أوفياء لقسمنا الدستوري، وما قمنا به يقع ضمن مسؤولياتنا وواجباتنا. لافتاً إلى أن الأجهزة الأمنية حصلت على إذن من النيابة العامة قبل مداهمتها أوكار شراء الأصوات، وتمنى ألا تتكرر مأساة بيع وشراء ضمائر الناخبين.

وكشف وزير الداخلية عن وجود مستندات وأدلة دامغة ضد المتهمين الذين ضبطتهم أجهزة الأمن متلبسين بجريمة شراء الأصوات.

وأعلنت مصادر أمنية عن ضبط (صندوق بداخله مئة ألف دينار) لدى مداهمة مقر أحد المرشحين المتهمين بشراء الأصوات، وإلى جانبه صناديق أخرى تضم جنسيات بعض المواطنين.

وفي السياق ذاته أكدت لجنة مراقبة الانتخابات التابعة للجمعية الكويتية لتنمية الديمقراطية - في بيان لها الإثنين الماضي - أن فريق الرصد في اللجنة حصل على معلومات موثقة تفيد بقيام مرشح في الدائرة الرابعة بتوظيف مواطنين في حملته الانتخابية، من دون أن تكون لديهم مهام معينة، ما يثير شبهة شراء أصوات هؤلاء المواطنين، كما قام الفريق برصد قيام مرشح في الدائرة الخامسة بشراء أصوات الناخبات، عبر وسيطات يعرضن تقديم مساعدات مالية وعينية.

ودعت اللجنة وزارة الداخلية إلى الاضطلاع بدورها في محاربة شراء الأصوات، بالقدر الذي تحركت من خلاله لرصد الفرعيات.

ومن ناحيته أكد مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية دعيج الشمري أن غرس مفهوم الشفافية في المجتمع الكويتي سيكون من أهم الأسباب التي يمكننا من خلالها القضاء على الفساد المتفشي في مختلف الجهات الحكومية.

وأضاف الشمري: «إن التنمية التي تحتاجها الكويت لا يمكن أن تتحقق بدون رفع معدل الشفافية».

وحذر الدكتور بسام الشطي رئيس قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة بجامعة الكويت من مغبة انزلاق المرأة بصورة مسيئة في عملية شراء الأصوات.

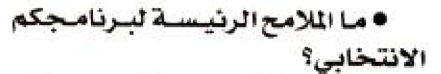
وقال: «لقد أصبح همّ بعض المرشحين الوصول بأي ثمن والغاية عندهم تبرر الوسيلة للقيام بهذه الجريمة النكراء».■

المهندس عبد العزيز الشايجي مرشح «حدس» في الدائرة الثالثة:

أطالب بإلزام المسؤولين تقديم إقراراتهم المالية قبل تولي المنصب

أكد مرشح الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة الثالثة المهندس عبدالعزيز الشايجي أن مواجهة الفساد يجب أن تتم عبر آليات تعزز الشفافية في مؤسسات الدولة، مشيراً إلى ضرورة إنشاء هيئة لمراقبة التصرفات الإدارية والمالية للإدارات الحكومية.

وأوضح المهندس الشايجي في حوار لـ«المجتمع» أن عملية شراء الأصوات يجب أن تواجهها أجهزة الدولة بكل حزم وقوة، مثلما تواجه بيع المخدرات والخمور؛ لأنها خيانة للدين والوطن، منوهاً إلى ضرورة مشاركة أجهزة الإعلام وخطباء المساجد في مقاومة هذه الآفة التي تدمر الأمم والمجتمعات، وهذا نص الحوار:



● ما الملامح الرئيسة لبرنامجكم الانتخابي؟

ـ برنامجنا الانتخابي، الذي هو برنامج الحركة الدستورية الإسلامية، تم إعلانه كاملاً ونشر بالصحف، ولكن يمكننا أن نذكر أن أهم الملامح الرئيسة في البرنامج تتضمن قضايا: الصحة، والإسكان، والتعليم... وهذه القضايا يتم معالجتها ضمن خطة تنموية شاملة.

فمثلاً: بالنسبة للخدمات الصحية يتم الاهتمام بالتأمين الصحي، وكذا الاهتمام بتطوير مرافق الخدمات الصحية، خاصة في الضواحي، ومراعاة سهولة حصول المواطن على الخدمة الصحية اللازمة دون الحاجة إلى الذهاب إلى المستشفيات، أو المراكز الصحية المتخصصة الخاصة. وهناك قضايا أخرى يشملها البرنامج منها: دعم وتنشيط القطاع الخاص .. ومنها تفعيل وتطوير دور القطاع النفطي .. تعزيز الشفافية .. مكافحة الفساد .. أسلمة القوانين .. حماية المستهلك .. تفعيل وتنظيم العمل الخيري .. قضايا المرأة .. تفعيل مؤسسات المجتمع المدني .. البدون ..الشباب.

حوار: جمال الشرقاوي

● ماذا عن الشباب في برنامجكم تفصيلاً؟

ـ يحظى الشباب في البرنامج الانتخابي باهتمام كبير، كما أن مشكلات الشباب وقضاياهم من أولويات اهتماماتنا، ومن أهم القضايا التي تخص الشباب: إصلاح الوضع التعليمي كلياً، حتى يتواكب مع متطلبات سوق العمل، ويساير التطورات العالمية، وذلك عن طريق تطوير طرق التعليم والتلقي، واعتماد آليات حديثة مثل: شبكة الإنترنت وغيرها في وسائل التعليم، وضرورة التوسع في إنشاء الجامعات والمعاهد العليا، سواء الربحية وغير الربحية، لتضمن تنافساً من القطاع الخاص، مع أهمية إنشاء جامعة حكومية أخرى لتستوعب خريجي الثانوية العامة الذين من المتوقع أن يصلوا إلى ٥٠ ألف طالب بعد ١٨ عاماً.

● الارتفاع الجنوني للأسعار.. هل في برنامجكم خطط لمواجهته؟

ـ هناك مقترحات لإنشاء جمعية حماية المستهلك.

كما اقترحنا أن تكون هناك دراسة لجوانب زيادة مصروفات المستهلكين في كل جوانب الاستهلاك، ليس فقط الغذاء والكساء والتعلم والعلاج، لكن هناك أبواباً أخرى للصرف، منها مصادر الطاقة، والهواتف، والإيجارات، والسكن، وخدمات الإنترنت، وغيرها من أوجه الصرف الجديدة.

وستتم معالجة مشكلة الغلاء أيضاً عن طريق الحكومة بدعم الفئات الأقل دخلاً في المجتمع عن طريق بطاقات تموينية، أو إعانات اجتماعية، والحل الأشمل يتمثل في إعادة النظر في الرواتب، والعلاوات الاجتماعية بصفة دورية لتتواكب مع غلاء المعيشة.

● ماذا عن قضية الإسكان؟

ـ من أهم القضايا التي تهم الشباب هي قضية الإسكان، فبعد أن يتخرج الشاب يبحث مباشرة عن السكن الذي سيتزوج فيه. ونحن نتوقع أن نحتاج خلال الـ(٢٥) عاماً القادمة حوالي ٤٠٠ ألف وحدة سكن،

فيجب أن توفر الدولة الأراضي من الآن، لكي يتم إعدادها للبناء، وأن تطرح بأسعار متناسبة مع دخل المواطن، وأن تكون صالحة للقطاع العام والخاص.

حملة جزئية

• فيما يخص الدائرة الثالثة.. هل لها برنامج خاص في «أجندتكم»؟

ـ لقد بدأت أنا ود. ناصر الصانع حملة جزئية تخص الدائرة الثالثة، تستطلع اهتمامات أبناء الدائرة الثالثة، مثل رعاية الشباب والأجيال القادمة، والاهتمام بصحتهم، وتعليمهم، وسكنهم، وتوفير فرص عمل لهم.

كل هذه القضايا ستكون محل اهتمامنا خلال سنوات عملنا بالمجلس، في حال فوزنا بالعضوية إن شاء الله، وكذلك دعم كل المشاريع التي هدفها صلاح المجتمع، والتأكيد على هويته الإسلامية والعربية.

مواجهة الفساد

• ما آلية مواجهة الفساد من وجهة نظركم؟

ـ مواجهة الفساد تتم عن طريق وصول عناصر ذات كفاءة لمجلس الأمة، مشهود لهم بالنزاهة ونظافة اليد.

كما يمكن مواجهته عن طريق وضع آليات أخرى، مثل: زيادة معدل الشفافية في جميع المعاملات الحكومية، وكذلك ضرورة تقديم جميع مسؤولي الدولة لإقرارات الذمة المالية قبل توليهم عملهم بداية من مديري الإدارات إلى وكلاء الوزارات، مع ضرورة إنشاء هيئة لمراقبة التصرفات الإدارية والمالية داخل إدارات الدولة، وكذلك تفعيل دور ديوان المحاسبة؛ حيث يضطلع بدور مهم في كشف الفساد، وأيضاً تطبيق القانون ومعاقبة الفاسدين، وعدم إعطائهم الفرصة للهروب من المساءلة عن طريق الاستقالة أو التقاعد أو التجميد أو تحويلهم إلى مستشارين، ويجب أن تكون هناك آلية لاسترجاع حق الدولة في حالة الكشف عن الفساد، وإذا تكاتفت الجهود سوف نصل بإذن الله إلى معدلات أفضل لتحقيق الشفافية.

فرص للتنمية

• ما الخبرات التي اكتسبتها في مجال العمل السياسي والخدمي من خلال عضويتك في المجلس البلدي؟

ـ بالتأكيد هناك استفادة كبيرة من تلك العضوية، فالمجلس البلدي وإن كان يغلب عليه الطابع الفني، إلا أنه يشهد مناورات سياسية، فهناك لوبي، واحتكاك بالرأي العام، وتعامل مع الشارع، وتحمل هموم الناس، وإيصال أفكارهم إلى المجلس وإيصال أفكار المجلس إليهم، وأيضاً المشاركة في لجان المجلس ومؤتمراته، وكذلك وجود نظام مشابه للاقتراحات والأسئلة الموجهة لوزير البلدية وأجهزة البلدية المختلفة.

أيضاً أهّلتني عضوية المجلس إلى الاطلاع على كثير من مشاريع التنمية في البلاد، وأن أعرف حجم الأراضي المتاحة في البلاد، والعقبات التي تعيق العمل.

كذلك حين ننظر بشكل أوسع على الكويت، فمع كونها دولة صغيرة الحجم إلا أن بها فرصاً للتنمية، ويحتاج التعامل معها إلى تخطيط وتنفيذ بشكل أوسع.

> **ضرورة إعادة النظر في الرواتب بصفة دورية لتواكب غلاء المعيشة**
> **الدوائر الخمس ستفرز نتائج إيجابية.. وفرص نجاح مرشحي الحركة كبيرة في ظل هذا النظام**

• عملية شراء الأصوات.. كيف تتم مواجهتها؟

ـ مواجهتها تتم في الأساس عن طريق الدولة، فكما تواجه الدولة المخدرات والخمور والإرهاب فيجب عليها أن تكافح عملية شراء الأصوات بكل حزم وقوة؛ لأن شراء الأصوات خيانة للوطن والدين، ومجرّمة قانوناً.

ـ وإلى جانب الجهود الحكومية، يجب أن تكون هناك مشاركة إعلامية كبيرة عن طريق توعية الرأي العام بهذه الجريمة، كذلك هناك أهمية كبيرة لمشاركة خطباء المساجد في هذه الحملة ببيان حرمة هذا الفعل، وأن الراشي والمرتشي ملعونان، وإظهار خطورة هذا الفعل على المجتمع، فالرشوة تعد من أسباب تدمير الأمم إذا تفشت فيها، ومن يشتر اليوم فلا بد أن يبيع غداً.. يبيع الوطن والمواطنين بثمن بخس!!

• ما رأيك في نظام الدوائر الخمس؟

ـ أعتقد أن هذا النظام سوف يسفر عن نتائج إيجابية أكثر من النظام السابق (الـ٢٥ دائرة).

وفي الدورات القادمة سوف يتحسن هذا النظام، ويتم تلافي سلبياته وسيشهد نوعية أفضل من المرشحين، وسيختلف الخطاب الانتخابي بالتركيز على القضايا الشمولية التي تهم الوطن بأكمله؛ بخلاف القضايا الضيقة التي تهم بعض الأفراد، وسوف يتقلص دور شراء الأصوات.

• هل هناك تحالفات في الطريق بين الحركة الدستورية وأي تيار آخر؟

ـ باب التحالفات مفتوح وسيكون له دور، وهذا الأمر سيتضح بعد إغلاق باب التسجيل للترشيح بالدوائر، وكل الاحتمالات مفتوحة للتحالف.

• كيف نتلافى التأزيم بين المجلس والحكومة مستقبلاً؟

ـ بوجود تيارات واعية ومسؤولة داخل المجلس وأن يتحمل كلٌ مسؤوليته سواء أعضاء المجلس أو الحكومة ونحن شعارنا من البداية «الكويت مسؤولة». كما يجب على الناخب تحمل مسؤوليته باختيار الأفضل، ومن يقدم صوت العقل والمصلحة العامة، ويحاول أن يحقق برامج تنموية تخدم المجتمع ولا ينظر إلى المصالح الخاصة ويضعها في مقدمة أولوياته.

• ما فرص نجاح مرشحي الحركة الدستورية في ظل هذا النظام.. وخاصة في الدائرة الثالثة؟

ـ فرص نجاح مرشحي الحركة بصفة عامة جيدة، وفي الدائرة الثالثة ممتازة بإذن الله، وأنا متفائل بهذا النظام، وإذا لم تحدث مفاجآت ستكون النتائج في صالحنا إن شاء الله.■





مصريون وعرب يحضرون مؤتمراً يهودياً متطرفاً بأمريكا!

قامت اللجنة اليهودية الأمريكية، وهي إحدى جماعات الضغط اليهودية التي تروج لصالح الكيان الصهيوني، بكشف النقاب عن أن ناشطين مصريين ومسؤولين عرباً من «تونس»، و«الأردن»، و«موريتانيا»، ونشطاء دفعوا باتجاه غزو العراق، سيحضرون مؤتمرها السنوي الذي سيُعقد خلال الفترة من ٢٩ أبريل الجاري إلى ٣ مايو القادم.

وأوضحت اللجنة في بيان لها أن الاجتماع سيناقش العديد من القضايا؛ منها «الإسلام الراديكالي»، و«مكافحة الإرهاب»، والتسوية بين «إسرائيل» والعرب. كما ستحتفل كذلك بمرور ٦٠ عاماً على إنشاء الكيان الصهيوني. وستناقش أيضاً الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة.■

أمريكيون متطرفون يهددون مدرسة إسلامية

أكدت مصادر أمريكية تشديد الإجراءات الأمنية حول مدرسة ابتدائية إسلامية في أعقاب نشر كاتبة أمريكية متطرفة مجموعة من المقالات اتهمت فيها المدرسة بتعليم الطلاب الدين الإسلامي، وبأنها مدرسة غير علمانية!

وكشفت مدرسة «أكاديمية طارق ابن زياد» بولاية «مينيسوتا» عن تلقيها رسائل ومضايقات وتهديدات بعد مقال لكاتبة في جريدة «ستار تريبيون»، قالت فيه: «إن المدرسة ليست علمانية». كما أعيد نشر هذه التهديدات في عدد من المواقع التابعة لمنظمات مناهضة للإسلام بأمريكا، والتي يديرها متطرفون.

يذكر أن الكثير من المدارس الإسلامية في أمريكا تتعرض لضغوط منذ أحداث ١١ سبتمبر، وقد أغلقت بعض المعاهد الإسلامية منذ ذلك التاريخ.■

٧٤ ألف قتيل.. ومليون ونصف المليون جريح أمريكي في ١٨ عاماً

أصدر قسم المحاربين القدامى في الولايات المتحدة الأمريكية إحصاءات جديدة تفضح حقيقة الخسائر التي تكبدها الجيش الأمريكي في الأرواح منذ حرب الخليج الأولى عام ١٩٩٠م وحتى عام ٢٠٠٧م، من خلال معلومات دقيقة وموثقة أثبتت زيف الادعاءات الصادرة عن الحكومة الأمريكية بشأن عدد قتلاها في العراق.

وبحسب ما نشره موقع قسم شؤون المحاربين القدامى فإن عدد قتلى الجيش الأمريكي في هذه الفترة في الخليج بلغ ٧٣,٨٤٦ قتيلاً، بينما بلغ عدد المصابين ١,٦٢٠,٩٠٦ جريحاً.

وتعليقاً على هذه الإحصاءات شديدة الخطورة كتب موقع «إنفورميشن كليرنج هوس» المعروف بمناهضته للحروب، يقول: «إن هذه الأرقام ستمثل صدمة لا يمكن تخيلها للشعب الأمريكي، برغم أن هذا الرقم يتضمن عدد القتلى من الجنود الذين لم يتم نشرهم فعلياً في مناطق القتال».■

أمريكا تنفق ٢٥٠ مليون دولار على علاج تشوهات جنودها

كشفت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن فريقاً من علماء الجامعات يعمل على إنماء أنسجة جلدية جديدة وآذان وعضلات وأنسجة أخرى للجنود الجرحى في العراق وأفغانستان.

وأكدت الوزارة أنها خصصت للبرنامج ٢٥٠ مليون دولار، من منطلق حرصها على رعاية الجنود العائدين من مناطق الحروب بإصابات مركبة كانت تؤدي منذ سنوات إلى الوفاة. ومن جانبه قال مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشؤون الصحية «وارد كاسكيلز»: «لدينا أكثر من ٩٠٠ رجل وبعض النساء ممن تعرضوا لبتر عضو أو آخر منذ بداية الصراع في أفغانستان والعراق، كما يعاني كثيرون من حروق وإصابات في الحبل الشوكي أو فقد البصر».■

..وثلث مليون جندي حاربوا بالعراق وأفغانستان «مرضى نفسيون»

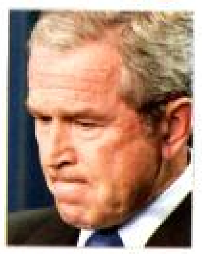
كشفت دراسة حديثة أن هناك أكثر من ٣٠٠ ألف جندي أمريكي يعانون من حالات اكتئاب حاد وتوتر متقدم، بسبب مشاركتهم في احتلال أفغانستان والعراق. وأوضحت الدراسة التي أعدتها مؤسسة «راند» البحثية (التابعة للقوات الجوية الأمريكية) أن ٣٢٠ ألف جندي أمريكي تعرضوا لإصابات في الدماغ، وتلقى نصفهم علاجاً لم ينجح.

وأشارت وكالة «أسوشيتد برس» إلى أن هذه الدراسة (٥٠٠ صفحة) تُعد الأولى من نوعها التي تتم بمثل هذا الحجم، حيث شملت جنوداً من مختلف أنحاء البلاد، ومن جميع صفوف القوات المسلحة بمن فيهم محاربون قدامى وآخرون ما زالوا في الخدمة.■

جماعات حقوقية أمريكية تهدد بملاحقة بوش قضائياً

هددت جماعات حقوقية أمريكية بملاحقة الرئيس جورج بوش وأعضاء فريق الأمن القومي قضائياً بتهمة خرق القوانين الأمريكية التي تحظر التعذيب، وذلك فور انتهاء حصانة الإدارة الحالية بمغادرتها البيت الأبيض في يناير المقبل.

وتأتي تلك التهديدات بعد اعتراف بوش بأنه علم بتفاصيل الوسائل التي استخدمت لاستجواب المعتقلين، وقوله


جورج بوش

في تصريحات أدلى بها لقناة ABC التلفزيونية الأمريكية: «عرفت باجتماع فريق الأمن القومي حول هذا الموضوع ووافقت على نتائجه».

وقالت منظمة «جورشيال ووتش» الحقوقية في بيان أصدرته عقب تلك التصريحات: إنها تنظر الآن في احتمالات ملاحقة هؤلاء المسؤولين السابقين قضائياً، وتأسيس المدخل القانوني للملاحقة على أساس أنهم أجازوا ما حرمه القانون.■


خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي المجتمع

إيران تسرّب أفلاماً تثبت تورّط جيش المهدي في تفجير «مراقد شيعية»



نشرت مواقع إيرانية على شبكة الإنترنت أفلاماً وثائقية التقطتها جهات أمنية إيرانية فاعلة في العراق، تكشف أن عناصر ميليشيا «جيش المهدي» التابعة لرجل الدين الشيعي «مقتدى الصدر» هي المسؤولة عن التفجيرات الكبيرة التي وقعت في «كربلاء» و«النجف»، والتي أدّت إلى مقتل المئات من الزوّار العراقيين والإيرانيين لما يُسمّى «العتبات الشيعية»، ونُسبت وقتها إلى «تنظيم القاعدة في العراق».

وأظهر أحد هذه الأفلام أن شخصاً يُدعى «فائق» من عناصر جيش المهدي تسلّم من جماعة «مقتدى الصدر» تسع قنابل موقوتة زرعها بالقرب مما يُسمّى «مرقد الإمام الحسين» في كربلاء، وقد أدّى انفجار هذه القنابل إلى مقتل ٥٠ عراقياً وخمسة إيرانيين.

كما تتحدث أفلام أخرى عن وقوع انفجارات إرهابية قام بها رجال ونساء اعترفوا بأنهم من عناصر «جيش المهدي».

ويرى مراقبون أنه إذا صحّت هذه الأفلام التي سرّبتها الأجهزة الأمنية الإيرانية، فإن الكثير من المعادلات والتحالفات بين إيران وجيش المهدي سوف تتغيّر، خاصةً بعد ما جنحت إليه ميليشيا جيش المهدي من الدخول في صراعات شيعية - شيعية باتت تهدّد بإفشال المخطّط الإيراني في العراق.■

الهند: زيادة الإقبال على دراسة الاقتصاد الإسلامي



ذكرت مصادر اقتصادية هندية أن الطلب على الدورات الدراسية الخاصة بالصرافة الإسلامية يشهد ارتفاعاً كبيراً.

وقالت: «هناك عدد متزايد من الهنود والأجانب المحترفين في مجال الاستثمار، الذين يتخصّصون في المالية والتجارة والاستثمار والتأمين وفق قواعد الشريعة الإسلامية، ويدرسون هذه المجالات من الناحية الفنية والإسلامية على حدٍّ سواء».

وقد التحق نحو ٢٥٠ طالباً من الهنود والأجانب بمعهد البنوك المالية الإسلامية في مدينة «حيدر آباد» التي تقع جنوب الهند.

وتواجه دراسة الاقتصاد الإسلامي صعوبات كثيرة في الهند؛ أهمها نقص العلماء الدينيين المؤهّلين والبنوك المؤهلة كذلك.

يُشار إلى أن عدداً من المستثمرين في غرب آسيا يبحثون عن الاستثمار وفق الشريعة الإسلامية خارج أمريكا؛ حيث أصبح الاستثمار صعباً في الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر، وتحاول البنوك الهندية استغلال هذه الفرصة.■

راهبة تسرق أموال الكنيسة لتقامر بها.. والعثور على قسّ في نادٍ للتعرّي

اعترفت راهبة كاثوليكية بسرقة ٣٠٧٥٤٥ دولاراً من مطرانية «أوماها» بولاية «نبراسكا» الأمريكية، وصرفت معظمها في القمار، وقد أقرّت بذنبها، وقال محامي الدفاع: إنها وافقت على أن تدفع ١٢٥ ألف دولار كتعويض.

وذكرت شبكة CNN الإخبارية أن الراهبة «باربرا ماركي» قد تواجه عقوبة حبس قد تصل إلى ٢٠ سنة، عندما تُحاكم في يوليو القادم.

من جهة أخرى، عثرت الشرطة في منطقة «ريفير سايد» بولاية «أوهايو» الأمريكية على قسٍّ من إحدى مناطق نيويورك الغربية، كان قد أُبلغ عن فقدانه سابقاً، في نادٍ للتعرّي!

والقس «كريغ رودينايزر» (٤٩ عاماً) هو راعي كنيسة في منطقة «ليندونفيل» في ولاية «نيويورك» الأمريكية، وقال المحقّق: «إنه كان مضطرباً قليلاً عندما وجدته الشرطة، وأعتقد أن الرجل كان يشعر بالذنب»!■

هامش الأخبار



● أعرب عدد من قادة الأقلية المسلمة في إيطاليا عن عدم تخوّفهم من اكتساح اليمين برئاسة «سيلفيو بيرلسكوني» للانتخابات التشريعية الأخيرة وعودته للحكم مجدداً، معلنين عن استعدادهم للتواصل ومدّ الجسور مع حكومته.

● بعد ضغوط من نشطاء موالين لـ«إسرائيل»، أغلقت جامعة «ستانفورد» الأمريكية معرضاً للصور يستهدف التوعية بالأوضاع المأساوية في فلسطين المحتلّة، أقامته جمعية طلابية تصف نفسها بأنها تعارض «الفصل العنصري الإسرائيلي».

● أفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال الصهيوني اعتدت يوم السبت الماضي بالضرب المبرح على طفل فلسطيني (٩ سنوات) من قرية «العيزرية» شرق مدينة القدس المحتلة، وهو متوجّه إلى منزله، بحجة أن الطفل كان بحوزته «مسدس ماء»!!

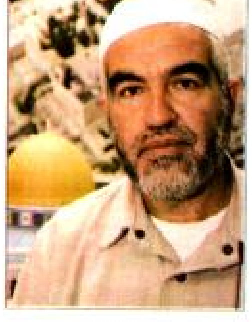
● أعلنت هولندا مقتل الملازم أول «دينيس» (٢٣ عاماً) نجل الجنرال «بيتر فان أوم» الذي عُيّن منذ أسبوعين قائداً للقوات المسلحة الهولندية، إثر انفجار عبوة ناسفة زرعتها المقاومة في إقليم «أوروزغان» جنوب أفغانستان.

● كشف تقرير إحصائي سوداني سيُقدّم للجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة في مايو المقبل أن هناك ٢٨٢٦ طفلاً جرى تسجيلهم في عدة ولايات يشاركون في أعمال عسكرية، خاصةً في ولاية «دارفور» حيث يدور صراع بين الحكومة ومتمردين.

● دعا بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية إلى التغلّب على انقساماتها والسعي من أجل «التطهر» بعد فضيحة الانتهاكات الجنسية المتورّط فيها آلاف القساوسة، وذلك خلال قدّاس أُقيم في كاتدرائية «سان باتريك» بمدينة نيويورك.



الحفريات الصهيونية تصل إلى عمق المسجد الأقصى


الشيخ رائد صلاح

كشف الشيخ «رائد صلاح» عن وصول الحفريات التي ينفذها الاحتلال الصهيوني إلى «منطقة الكأس» في عمق المسجد الأقصى، تحت المنطقة الواقعة بين قبة الصخرة المشرفة والمسجد القبلي داخل المسجد الأقصى.

وحذر من أن سلطات الاحتلال ماضية في مشاريع التهويد في مدينة القدس المحتلة، وخاصة في منطقة المسجد الأقصى المبارك حتى تحقق ما تسميه بـ«القدس الكبرى»، مؤكداً أنه مشروع تدميري لن يبقي على أي متر مربع واحد إذا تم تنفيذه بحذافيره. وقال: إن الحفريات الجديدة الآن تتركز في النفق الذي يحفر في «حي سلوان» جنوب الأقصى، باتجاه المسجد المبارك، والذي أدى إلى تصدع بعض بيوت الأهالي في هذا الحي، وإلى تصدع مسجد سلوان.■

دراسة روسية: انهيار المشروع الصهيوني خلال ٢٠ عاماً

أكدت دراسة روسية جديدة أن المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين سيواجه الانهيار خلال العشرين عاماً القادمة، وأن «إسرائيل» ستزول عن الخارطة السياسية للشرق الأوسط خلال هذه المدة؛ لرفض العرب لها، ولاعتمادها على القوة العسكرية فحسب.

وقالت الدراسة التي أعدها مركز الدراسات الإستراتيجية والتقنية الروسي المستقل في موسكو: «إن العالم سيكون شاهداً على زوال «إسرائيل»، وإنها ستشهد المصير نفسه الذي انتهت إليه الممالك اللاتينية التي أقامها الصليبيون إبان احتلالهم لفلسطين».

وخلصت الدراسة إلى القول: «إنه بالرغم من تفوق «إسرائيل» من الناحية التقنية والعسكرية على مجموع الدول العربية، إلا أن المشروع الصهيوني مهدد بالانهيار وقابل للزوال».■

مشروع قانون يحظر «التنصير» في الكيان الصهيوني

قدمت كتلة حزب «شاس» اليهودي المتطرف في الكنيست الصهيوني مشروع قانون يحظر على أصحاب أي دين «التبشير» بدينهم، ودعوة اليهود لاعتناقه في «إسرائيل».

وجاء في نص المشروع: «كل من يدعو شخصاً أو مجموعة لتغيير دينهم، وكل من يقوم بعمل من شأنه دفع اليهود لتغيير دينهم بأي شكل كان يجب معاقبته بالسجن».

وقدم الحاخام «يعكوف مرجي» رئيس كتلة «شاس» في الكنيست مشروع القانون رسمياً، مبرراً تلك الخطوة بأن «هناك مجموعات مسيحية تأتي من الخارج، وتحديداً من المسيحيين المعمدانيين البروتستانت، يقومون بعمليات تبشير ويحاولون تحويل أكبر عدد من اليهود عن دينهم».■

تقرير «إسرائيلي» جديد يكشف التنكيل بالمدنيين الفلسطينيين

كشف تقرير أعدته منظمة «إسرائيلية» مناهضة للاحتلال عن عدد من صور التعذيب والتنكيل التي يقوم بها جنود الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين.

وذكرت صحيفة «الحياة» اللندنية أن تقرير (منظمة يكسرون الصمت) «الإسرائيلية» نقل صوراً مأساوية لواقع الفلسطينيين في مدينة «الخليل» بالضفة الغربية المحتلة، وما يتعرضون إليه يومياً من ممارسات بشعة يتفنن جنود الاحتلال في ابتكارها.

ووصف التقرير، الذي اعتمد إفادات أكثر من مائة جندي «إسرائيلي» خدموا في المدينة خلال السنوات الأخيرة، ممارسات الجنود بـ«الوحشية الناجمة عن تدهور أخلاقي للجنود متمثل في التنكيل الجسدي، أو أعمال النهب والسرقة من بيوت الفلسطينيين، أو الترهيب والمطاردات، وغيرها من ممارسات تعكس صورة مخيفة وبشعة».■

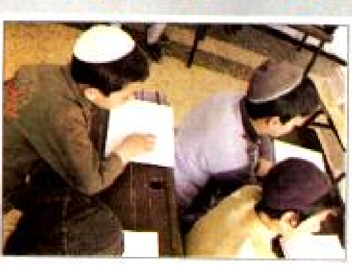
عسكريون صهاينة: عملية «كرم أبو سالم» معقدة جداً

عبرت مصادر عسكرية «إسرائيلية» عن صدمتها الشديدة من عملية «كرم أبو سالم» الاستشهادية، التي نفذتها «كتائب عز الدين القسام» صباح السبت الماضي، مشيرة إلى أنها عملية معقدة للغاية، وتفوق في تعقيدها عملية أسر الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن المصادر قولها: «إن هذه العملية النوعية تعد إحدى أكبر العمليات المركبة التي جرت في قطاع غزة خلال الأعوام الأخيرة». وبحسب تصريحها؛ فإن العملية تطلبت أشهراً من التخطيط، وشارك فيها العشرات من العناصر الذين قاموا بتوزيع المهام فيما بينهم، بما في ذلك إعداد المركبات المفخخة، وجمع المعلومات الاستخبارية، وإطلاق قذائف الهاون.

وأكدت الصحيفة أن المخططين لتنفيذ هذه العملية استغلوا بشكل كبير حالة الضباب التي كانت تلف المكان في ساعات الصباح الأولى للتغطية على تقدمهم نحو المعبر بأربع سيارات.■

إطلاق موقع سعودي يفضح تطرف مناهج التعليم الصهيونية



ينطلق قريباً موقع سعودي متخصص بعدة لغات أجنبية، بما فيها العبرية؛ لنشر أبحاث تكشف تطرف مناهج التعليم «الإسرائيلية»، في خطوة لمجابهة المزاعم التي تهدف إلى تشويه صورة العرب والمسلمين في تلك المناهج.

وقد تكفلت «مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية» السعودية بدعم تلك الأبحاث، وقال أمينها العام الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن باز: «نريد كشف حقيقة التطرف الصهيوني ومنابعه، وأن نقول للعالم: إن إسرائيل المدعومة من أمريكا، والتي تدعي أنها تريد السلام، هي بالأساس تربي تلاميذها على التطرف من خلال تصوير معلومات مغلوطة عنا كعرب ومسلمين».■

أنور إبراهيم يعلن استعداده لتسلم السلطة في ماليزيا

أكـد زعـيم المعـارضـة في «مـاليـزيا» البـروفـيـسـور «أنور إبراهيم» إمكانية تسلُّمه السلطة من التحالف الحاكم؛ وذلك بعد أن حصل على تأييد ما يكفي من أعضاء البرلمان الذين قرروا الانضمام إلى المعارضة.



أنور إبراهيم

وقال: «أستطيع أن أقول الآن، وللمرة الأولى: إننا جاهزون لحكم البلاد». وأوضح أن ثلاثين محامياً على الأقل من تحالف الجبهة الوطنية الحاكم وافقوا على مساندته؛ الأمر الذي يمكّنه من إسقاط الحكومة الحالية.

وأكد نائب رئيس الوزراء الأسبق أن المعارضة تحتاج إلى مزيد من الوقت حتى تحصل على أغلبية مريحة تشكّل بموجبها حكومة في ماليزيا.

وأوضح «إبراهيم» أنه ليس في عجلة من أمره؛ لأنه يريد أغلبية برلمانية تمكّنه من تنفيذ مخططاته الإصلاحية، وأبرزها: «تطهير القضاء، ومواجهة الفساد، وإرساء انسجام إثني في البلاد».■

الجزائر: فتوى ببطلان منع الحجاب واللحية في الأوراق الثبوتية

أصدرت لجنة الفتوى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتوى ببطلان قرار وزارة الداخلية الذي يشترط أن تكون صور النساء بدون حجاب، وصور الرجال بدون لحية على الهوية الشخصية أو جواز السفر.



وذكرت الفتوى الموجّهة للسلطات التنفيذية الممثّلة في وزارة الداخلية والإدارات المحلية أن الدين الإسلامي يمنع المرأة من كشف أيّ شيء من جسدها، ما عدا الوجه والكفين، مذكّرة بأن الفقهاء نصّوا على أنه إذا دعت الضرورة إلى كشف شيء مما يجب ستره، كما هو الحال في التطبيب مثلاً، فإنه يُرخّص لها بناءً على القاعدة الفقهية المعروفة «الضرورات تبيح المحظورات»، لكن على أن يكون ذلك بقدر الحاجة إلى تلك الضرورة، عملاً بقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة).

وبالنسبة لظهور الرجال بغير لحية في صور جواز السفر والبطاقة الشخصية، جاء في الفتوى أن «الحكم أن لا يفرض على المسلم التخلّي عن تعاليم دينه لأيّ سبب كان، إلا فيما دعت الضرورة إليه».■

..وإلغاء حظر إطلاق لحى العسكريين في البحرين

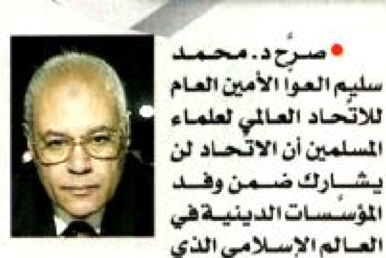
أعلنت مصادر رسمية بحرينية أن القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ خليفة ابن أحمد آل خليفة أصدر قراراً بالسماح للعسكريين المنتسبين إلى الجيش البحريني (قوة الدفاع) بإطلاق لحاهم، على أن يبدأ سريان الأمر اعتباراً من أول مايو القادم، وذلك بعد ٧٠ عاماً من حظرها.



وقالت المصادر: إنه ستكون هناك بعض الاشتراطات لتنظيم عملية إطلاق اللحى في المؤسسة العسكرية، مثل تحديد طولها.

وأوضح نائب رئيس البرلمان البحريني غانم فضل البوعينين أن هذا القرار لم يأتِ استجابةً لمقترح برلماني، ولكنه جاء تثميناً من القيادة لدور أفراد قوة الدفاع، وقال: «إن ذلك القرار من شأنه أن يُثلج صدور شريحة واسعة من رجال القوة وجنودها، وصدور جميع المسلمين؛ لأنه سيبيح لهم اتّباع سنة الحبيب المصطفى ﷺ».■

هامش الأخبار



• صرّح د. محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن الاتحاد لن يشارك ضمن وفد المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي الذي سيلتقي بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» بالعاصمة الإيطالية «روما» في يونيو المقبل.

• احتفلت المشيخة الإسلامية في «بريشتينا» عاصمة كوسوفا بالذكرى العاشرة لوفاة الشيخ «شريف أحمدي» أول عالم ألباني ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية قبل عشرين عاماً، والذي يُشتهر باسم «شعراوي كوسوفا».

• أعدت إندونيسيا مشروعاً تنفيذياً بشأن طلابها الدارسين بجامعة الأزهر، وذلك بهدف وضع الحلول العملية للقضاء على ظاهرة تكرار رسوبهم، والتي وصلت إلى نسبة ٥٠٪ من إجمالي خمسة آلاف طالب.



• أطلقت النمسا اسم «محمد أسد» (١٩٠٠-١٩٩٢م)، أحد المفكّرين الإسلاميين من أصل نمساوي (يهودي سابقاً)، على إحدى الساحات العامة الواقعة أمام مبنى الأمم المتحدة في الحيّ الثاني والعشرين بالعاصمة «فيينا».

• بعد صراع طويل مع محافظة «هيرنينج» التي تقع في جزيرة «جوتلاند» الدنماركية وتقطنها أغلبية من الجالية التركية المسلمة، وافقت مديرية المحافظة، بعد سبع محاولات، على بيع أرض في منطقتها لتكون ثاني مقبرة خاصة للمسلمين.

• أعلن الجيش الباكستاني أنه قد أجرى بنجاح تجربة إطلاق صاروخ «باليستي» بعيد المدى قادر على حمل رؤوس نووية، وقال في بيان: «إن الصاروخ (شاهين ٢) يبلغ مداه ألفي كيلومتر، ويمكنه حمل رؤوس حربية نووية وتقليدية».■



منع طفل من المشاركة ببرنامج أطفال فرنسي لأن اسمه «إسلام»!

في إطار الانتهاكات الغربية لحقوق المسلمين، قامت قناة «جولي» الفرنسية بمنع الطفل المسلم «إسلام بلال» (جزائري الأصل) من المشاركة في أحد برامجها الخاصة بتسلية الأطفال، على الرغم من دعوته إلى هذا البرنامج من إدارة القناة، بسبب اسمه!

وذكرت صحيفة «القدس العربي» أنه خلال الانتظار خارج الأستوديو فوجئت والدة «إسلام» بسيدة تقول لها: «متأسفة.. إن ثمة مشكلة، لا يمكن لابنك أن يشارك بنفس الاسم الذي يحمله»، مشيرة إلى أن شخصاً آخر أخبرها بأن اسم ابنها هو اسم ديانة ليست محبوبة في فرنسا (!) إلا أن الأم رفضت بشدة ظهور ابنها في البرنامج بأي اسم آخر، ولو كان محمد أو سفيان، حسبما اقترح عليها.

وقد شغلت هذه القضية الإعلام الفرنسي مؤخراً بعد أن تناقلتها لأول مرة أسبوعية «لا في»، ثم الصحف والقنوات الإذاعية الفرنسية، ويومية «لوباريزيان» بشكل خاص، حيث أجمع الإعلام الفرنسي على وصفها «بالعنصرية».■

الكنيسة المصرية تطعن في تبعية الأطفال لوالدهم المسلم!

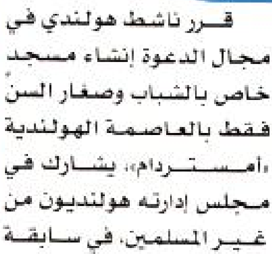
قدم مستشار «البابا شنودة» رئيس الكنيسة الأرثوذكسية المصرية طعناً قضائياً؛ مطالباً بإلغاء قرار وزير الداخلية الذي يقضي بتغيير ديانة الأطفال الذين تحول آباؤهم من النصرانية إلى الإسلام.

وطالب «نجيب جبرائيل» في دعواه أمام محكمة القضاء الإداري بعدم تبعية ديانة الأطفال القُصَّر لآبائهم الذين أسلموا، قائلاً: «إن قرار الداخلية يمكن أن يثير مشكلات عدة بالنسبة للصغار في حال عودة أبيهم الذي أشهر إسلامه إلى المسيحية»!

وقال: «لا يوجد نص في كافة القوانين الوضعية المصرية يُلزم بتبعية الصغار إلى الوالد عند إشهار الإسلام».

ويشكل هذا الطعن امتداداً للدعاوى القضائية التي رفعتها الكنيسة المصرية حول الانعكاسات القانونية لتحول بعض رعاياها إلى الإسلام.■

هولندا: إنشاء مسجد خاص بالشباب وصغار السن!





قرر ناشط هولندي في مجال الدعوة إنشاء مسجد خاص بالشباب وصغار السن فقط بالعاصمة الهولندية «أمستردام»، يشارك في مجلس إدارته هولنديون من غير المسلمين، في سابقة فريدة قد تثير الجدل، حيث سيتم السماح للنساء بالصلاة خلف الرجال دون حواجز، مع تخصيص جزء للراغبات في الصلاة بمعزل عن الرجال.

وقال محمد شيبة (٣١عاماً، مغربي الأصل) صاحب فكرة المسجد الذي مازال في طور الإعداد: «إن تخصيص مسجد للشباب يعد أمراً جديداً لكنه ليس نوعاً من العنصرية، فالمسجد مفتوح أمام جميع المسلمين وغير المسلمين (!)، ولكن تخصيصه على هذا النحو سيجعله قبلة للشباب بصورة أكبر؛ لأنهم الأكثر حاجة الآن إلى الأخذ بأيديهم وحمايتهم من التطرف والأفكار الخاطئة».■

ألمانيا: قانون جديد يتيح التجسس على منازل المسلمين!

أعلنت الحكومة الألمانية عن عزمها سن قانون جديد يأذن للمكتب الاتحادي لمكافحة الجريمة بتثبيت كاميرات في منازل المشتبه بهم، أو في منازل معارفهم ومن يترددون عليهم، وهو ما يعني أن الحكومة تعتزم التجسس على المسلمين في منازلهم علناً، دون أن يكون من حق أحدهم الاعتراض. ويأتي هذا الإعلان بعد أن اتفقت وزيرة العدل الألمانية «بريجيته تسيبريس»، ووزير الداخلية الألماني «فولفجانج شويبله» على مسودة القانون الجديد. وقال الناطق باسم وزارة الداخلية «شتيفن باريس»: «إن الشرطة ستتمكن، بعد تمرير القانون في البرلمان الألماني، من وضع «تجهيزات سرية وأجهزة تنصت وكاميرات داخل أو خارج المنازل إذا كان هناك خطر على أمن الدولة».■

..ومحكمة ألمانية تمنع مدرسة من ارتداء حجاب أو قبعة!

حظرت محكمة ألمانية على مدرسة مسلمة ارتداء «قبعة» لستر شعرها بدلاً من الحجاب، واعتبرت المحكمة ذلك «التفافاً على قانون حظر ارتداء السيدات المسلمات للحجاب في المدارس».

وكانت المحكمة قد أصدرت قراراً بحظر ارتداء هذه المدرسة للحجاب داخل المدرسة، وعندما استعاضت بقبعة عن ذلك رفضت المحكمة قبول هذا الأمر.

يُذكر أن المواطنة المسلمة (٣٦عاماً) ترتدي الحجاب منذ ١٩عاماً، وبعد طلب إدارة المدرسة منها خلع الحجاب ارتدت بدلاً منه قبعة على الرأس الأمر الذي اعتبر تحايلاً على قانون المدارس.■

تغريم فنانة فرنسية ١٥ ألف يورو لإساءتها للإسلام



أصدر القضاء الفرنسي حكماً على الفنانة «بريجيت باردو» (٧٣ عاماً) بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ، وتغريمها ١٥ ألف يورو، بتهمة الحث على الكراهية ضد المسلمين والإسلام، وهي المرة الخامسة التي تحاكم فيها «باردو» بسبب معاداتها للعرب والمسلمين.

وكانت منظمات مكافحة العنصرية والدفاع عن حقوق الإنسان قد رفعت دعوى العام الماضي ضد الممثلة الشهيرة التي بعثت برسالة إلى الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» نشرتها الصحف، نددت فيها بذبح الأضاحي في عيد الأضحى، مستخدمة ألفاظاً مسيئة ومهينة للمسلمين.

وكانت «باردو» قد أصدرت كتاباً في عام ٢٠٠٤م، اتهمت فيه المسلمين بالإرهاب، ونددت بما وصفته بأسلمة فرنسا على يد «الغزاة المسلمين»!■

تركيا: حزمة تعديلات دستورية لحماية الأحزاب من الإغلاق

إسطنبول: طه عودة

انتهى حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا من إعداد حزمة إصلاحات ديمقراطية تتضمن تعديلات دستورية لحماية الأحزاب السياسية من الإغلاق عن طريق القضاء.

وقالت مصادر بالحزب يوم الأربعاء ١٦/٤/٢٠٠٨م: إن مجلس الوزراء سيناقش هذه الحزمة من التعديلات خلال اجتماعه، وإن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان سيصدر القرار النهائي بشأن هذه التعديلات.

وأضافت: إن الحزب سيبدأ مشاورات موسّعة مع أحزاب المعارضة حال موافقة مسؤوليه على المضي في طرح هذه التعديلات على البرلمان، مشيرة إلى أن حزمة التعديلات هي حزمة ديمقراطية تتضمن إقرار «معايير البندقية» على إغلاق الأحزاب السياسية وحظر أنشطتها وتجميد نشاط أعضائها، بحيث لا يتم حظر أي حزب إلا إذا كان متورطاً في أنشطة إرهابية أو داعماً للإرهاب والعنف.


رجب طيب أردوغان

وطبقاً لهذه التعديلات أيضاً، سيتم النص على تحقيق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، إضافة إلى ترتيبات جديدة فيما يتعلق بحقوق الأطفال، إضافة إلى ضوابط في مجال تعامل أجهزة الأمن مع المواطنين، والمساواة في الحقوق السياسية والمالية بين نواب البرلمان والوزراء.

من جهة أخرى انتهى حزب العدالة والتنمية الحاكم من مسودة الدفاع التي سيقدمها إلى المحكمة الدستورية رداً على الدعوى التي رفعها المدعي العام في محكمة التمييز «عبد الرحمن يالتشين كايا» الذي يطالب بحظر الحزب الحاكم.

وذكرت وسائل الإعلام أن مسودة الدفاع تجاوزت الـ(١٠٠) صفحة، وشملت أدلة قاطعة تدحض الاتهامات من الناحية القانونية، موضحة أن المسودة تؤكد على أن منطلقات الادعاء منطلقات سياسية غير قانونية.■

مصر: اعتقال د. عبدالحي الفرماوي أحد علماء الأزهر

اعتقلت السلطات المصرية مساء الإثنين الماضي الدكتور عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين (١٩٨٧م)، وهو من بين الذين تم إسقاطهم بالتزوير في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ويعاني الدكتور الفرماوي من المرض.

من جهة أخرى، نظّم العشرات من أعضاء هيئات التدريس بحركة ٩ مارس لاستقلال الجامعات المصرية مع نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة وقفة أمام مبنى إدارة الجامعة؛ للتعبير عن تضامنهم مع زملائهم، والتنديد


د.عبد الحي الفرماوي

بالأحكام الجائرة التي لحقت بعضوين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في المحاكمة العسكرية؛ التي صدرت أحكامها بالسجن ثلاث سنوات للدكتور عصام حشيش أستاذ الاتصالات بكلية الهندسة، ود. محمود أبو زيد أستاذ الجراحة بكلية طب القصر العيني، إضافة إلى اعتقال د. مجدي قرقر الأستاذ بكلية التخطيط العمراني، ود. محمد بديع أستاذ الطب البيطري.

وأجمعوا في الوقفة الرمزية على رفضهم إحالة المدنيين إلى المحاكمات العسكرية، خاصة أعضاء هيئات التدريس الذين لم يرتكبوا أي جرم، بل برأهم القضاء الطبيعي.■

الصومال: الجيش الإثيوبي المحتل يواصل مجازره الوحشية ولا يستثني المساجد

مقديشو: عبود عدي

يواصل جيش الاحتلال الإثيوبي جرائمه الوحشية ضد المدنيين في الصومال، ولم تستثن قوات الاحتلال المجرمة المساجد من المداهمات، حيث ترتكب أبشع المجازر داخلها ضد الأبرياء.

فقد اقتحم جيش الاحتلال الإثيوبي مسجد «الهداية» بالعاصمة الصومالية مقديشو، وذبحت قواته أكثر من ثلاثين من المصلّين الموجودين داخله؛ في مقدّمتهم الشيخ «سعيد يحيى» زعيم جماعة التبليغ والدعوة، وأربعة من كبار قيادات الجماعة، إضافة إلى عدد من طلاب المدرسة الدعوية التابعة للمسجد، قبل أن تعيث فساداً وتدميراً به وبملحقاته، وتشير تقارير إلى أن عدداً من المدنيين الذين دخلوا المسجد للاحتماء به قد استُشهدوا، بينهم معلّم القرآن بالمنطقة وعدد من قادة الجماعة كانوا ضمن العشرات من أبناء المنطقة دخلوا للاحتماء بالمسجد، وأن آخرين حوصروا داخله من قِبل جنود الاحتلال الإثيوبي.

وقالت شاهدة عيان لم تكشف عن اسمها لدواع أمنية: «إنها شاهدت جميع الرجال وقد ذبحوا بالسكاكين»، قائلة: «رأيت حوالى ٢٠ رجلاً وقد ذبحوا بالسكين، بينهم مدرس خلوة قرآنية في المنطقة»، مشيرة إلى أن الإثيوبيين قالوا للنساء بعد ذبح الرجال مشهرين السكاكين: «نذبح حتى النساء لو هوجمنا ثانية».

وليست هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها قوات الاحتلال الأثيوبي السكاكين لقتل المدنيين، بل سبق أن قامت بمثل هذه العمليات خلال العام الماضي حيث تهدف من وراء هذا التصرف الوحشي - بحسب المراقبين - زرع الخوف والرعب في قلوب الصوماليين الذين لا يزالون يحاربون الاحتلال وأعوانه رغم ما يكابدون من مشكلات قاسية.

ولم يتورع الجيش الإثيوبي عن قتل العجائز، فقد قتلت قواته ٤ عجائز في منازلهم بمنطقة «سوس» شمال شرق العاصمة، بعد أن عجزوا عن الفرار يوم الأحد الماضي، وذكر شهود عيان أن العجائز الأربعة قتلوا رمياً بالرصاص داخل منازلهم.

وبهذه الأحداث فقد ارتفعت حصيلة الشهداء الذين سقطوا خلال مواجهات يومي ١٩-٢٠-٤-٢٠٠٨ إلى ١٠٠ شهيد، في حين ارتفع عدد الجرحى إلى أكثر من ١٥٠ جريحاً.

وقتل أيضاً في المواجهات حوالي عشرين جندياً إثيوبياً وفق شهود عيان.■

دلالات سياسية مهمة
للقاءات كارتر بقادة حماس

شكلت لقاءات الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر مع رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وبقية قادة الحركة، اختراقاً مهماً لسياسة الحصار والعزل السياسي التي مارستها ضدها إدارة الرئيس بوش والأطراف المتحالفة معها.



عاطف الجولاني (*)

اللقاءات اعتبرت الأعلى مستوى بين أوساط غربية ومسؤولي الحركة التي طالما أعلنت ترحيبها بالحوار مع أي طرف غربي، وأكدت أن الاستثناء الوحيد يتعلق برموز الكيان الصهيوني، وقد أوضحت الحركة خلال الأيام الماضية أنها رفضت عروضاً قدمها وسطاء لعقد لقاءات بين مسؤولين في الحركة ومسؤولين «إسرائيليين».

لقاءات كارتر بقادة حماس، خاصة مع زعيمها خالد مشعل، وصفت على نطاق واسع بالخطوة الجريئة، حيث ووجهت بمعارضة قوية من حكومة أولمرت وإدارة الرئيس بوش، ورأى الطرفان أن لقاءات كارتر ضارة وتسهم في رفع الحصار عن الحركة «الإرهابية» وفق تصنيفاتهما. وبدا الانزعاج واضحاً على المسؤولين الأمريكيين و«الإسرائيليين» الذين نصحوا كارتر بالامتناع عن لقاء مشعل، الأمر الذي رفضه الرئيس الأمريكي الأسبق.

وفيما يرى بعض المراقبين أن أهمية لقاءات مشعل بقادة حماس اقتصرت على بعدها الرمزي ودلالاتها السياسية، وأنها لن تسفر عن نتائج عملية بخصوص القضايا التي طرحت على بساط البحث وأهمها قضية التهدئة، وصفقة إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي «جلعاد شاليط» الأسير لدى حماس والحصار المفروض على قطاع غزة، فإن عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» محمد نزال أشار إلى أهمية هذه اللقاءات التي قال: «إنها اتسمت بالإيجابية»، موضحاً أن الحركة قدمت تصوراً عن مواقفها إزاء كل القضايا المطروحة.

البعد الرمزي والدلالات السياسية للّقاءات في رأي محللين سياسيين مهمة، وتمثل في حدّ ذاتها نتائج عملية لا ينبغي التقليل من جدواها وأهميتها. ففضلاً عن أن لقاء كارتر/ مشعل نسف مقولة: «حماس الإرهابية»، وكسر طوقاً مهماً من أطواق العزلة السياسية المفروضة على الحركة، فإنه شكل في ذات الوقت اعترافاً بأمر واقع جديد تشكل فيه حماس قوة ميدانية وسياسية كبيرة على الأرض، يصعب تجاوزها والقطع بأي أمر يتعلق بالوضع الفلسطيني دون أخذها بالحسبان. ولا شك أن جرأة كارتر على التقاء قادة حماس ستفتح الطريق أمام مسؤولين غربيين آخرين لديهم الرغبة لكنهم امتنعوا عن ذلك خلال الفترة الماضية تحاشياً لغضب واشنطن، وتجنباً للحرج مع «إسرائيل». ولا شك أنهم سيجدون الآن مبرراً قوياً لتجاوز حرجهم وتخوفاتهم لكونهم يحذون حذو كارتر.

معارضة حكومة أولمرت والإدارة الأمريكية للقاءات كارتر بحماس لا تعني رفض الطرفين التعاطي مع مخرجاتها

ولا يقلل من أهمية خطوة كارتر وجوده خارج نطاق المسؤولية الرسمية في الولايات المتحدة، فالصفة التي يحملها مهمة حتى وهو خارج مواقع المسؤولية الرسمية؛ يدلل على ذلك استقباله بحفاوة من قبل زعماء الدول التي زارها خلال جولته، كما أنه لعب خلال السنوات الماضية أدواراً مهمة في حل الصراعات في العديد من دول العالم. ولا شك أن موقفه الأخير الرافض لحصار غزة والذي اعتبره بمثابة الجريمة، وقبل ذلك انتقاده اللاذع للعنصرية الإسرائيلية وربطه بين «إسرائيل» ونظام «الأبارتهايد» (الفصل العنصري) في جنوب إفريقيا، قد أسهم في منحه مصداقية لدى كثير من الأوساط.

نزال قال: إن «حماس تعلم أن كارتر لا

(*) رئيس تحرير جريدة «السبيل» الأردنية





رغم الحصار.. المقاومة تكسر أنف العدو

يملك سلطة سياسية، ولكنها متأكدة أنه يملك السلطة الأخلاقية»، وأضاف: «لا أحد بإمكانه أن ينكر وزن وثقل كارتر السياسي». وثمّن نزال مواقف كارتر حول عنصرية دولة الاحتلال ورفضه حصار الفلسطينيين، مشدداً على أن حركة حماس لا تنسى أن كارتر كان مسؤولاً عن طواقم المراقبة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة والتي شهد على نزاهتها. ورأى نزال أن لقاءات كارتر بقيادة حماس «شكلت ضربة قوية للإدارة الأميركية وإسرائيل ولبعض الأطراف الفلسطينية والإقليمية التي حاولت أن تعزل حركة حماس وتحاصرها».

الجدير بالانتباه أن معارضة حكومة أولمرت والإدارة الأمريكية للقاءات كارتر بحماس، لا تعني بالضرورة رفض الطرفين التعاطي مع مخرجاتها في حال أفضت إلى نتائج مرغوبة، بل هناك من يرى أن الجانبين غضّا الطرف بقصد عن زيارة كارتر للمنطقة ولقاءاته مع قادة حماس رغم نقدهما العلني لتلك اللقاءات.

فالتهدئة مع حماس باتت حاجة ملحة لـ «إسرائيل» ولجيشها المأزوم الذي تلقى العديد من الصفعات في المواجهة الميدانية مع حماس خلال الشهور الأخيرة. فالفشل المدوي قبل نحو شهرين «للمحرقة الإسرائيلية» للفلسطينيين، وللاجتياح الواسع لقطاع غزة الذي خطط له وزير الدفاع الإسرائيلي «إيهود باراك»، ونجاح مقاتلي القسام قبل أيام بصد محاولة الاختراق التي نفذتها وحدة من قوات «جفعاتي» الإسرائيلية وتكبدها أربعة قتلى والعديد من الجرحى، وبعد ذلك عملية الاقتحام الجريئة لمقاتلي حماس على معبر «كرم أبو سالم» والتي أسفرت عن جرح ١٣ جندياً إسرائيلياً، كل ذلك ولّد ما يمكن اعتباره عقدة لدى الجيش الإسرائيلي في المواجهة الميدانية مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. وفي حال نجح كارتر بالتوصل إلى صيغ مقبولة بخصوص التهدئة وصفقة الإفراج عن الجندي شاليط، يرجح أن تأخذ «إسرائيل» ذلك على محمل الجدّ.

اللقاءات كسرت طوقاً مهماً من أطواق العزلة السياسية وشكلت اعترافاً بأمر واقع جديد تشكل فيه حماس قوة ميدانية وسياسية كبيرة

كارتر، وحرصاً على أن تتجاوز جولته البعد الرمزي، قام بنقل الرسائل والمواقف بين الأطراف المختلفة؛ فقد أعلن عن أنه حمل رسالة من «إيلي يشاي» نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى «مشعل» يعرض فيها عقد لقاء بينهما لمناقشة موضوع الجندي شاليط، وهو الأمر الذي يرفضه قادة حماس ويصرون على أن يتم التوصل إلى أي تفاهمات بخصوص شاليط والتهدئة عبر طرف ثالث دون اتصالات مباشرة مع الإسرائيليين.

كما حرص كارتر على زيارة مختلف أطراف المعادلة، حيث التقى المسؤولين الإسرائيليين الذين عاملوه بفتور واضح أثناء زيارته للأراضي المحتلة، كما التقى «سلام فياض» رئيس حكومة محمود عباس، والتقى الرئيس السوري والمسؤولين الأردنيين، وجرى الحديث عن المواقف التي سمعها من قادة حماس حول القضايا المطروحة في أثناء زيارته لـ الأردن» ■



مراقبون: الخيارات المطروحة صعبة وقد تطال مصر

مؤشر الحصار في غزة يقترب من لحظة الانفجار

غزة: وسام عفيفة

يقف العالم اليوم شاهداً على واحدة من أفظع صور العنصرية والتمييز بشاعة، بملامح باردة خالية من كل إحساس، وعاجزة عن التفاعل مع هذه الانتهاكات بحق آدمية شعب بأكمله.. فالحصار لم يرحم شيخاً، أو شاباً، أو طفلاً، وانعدام الوقود أوقف الحياة في قطاع غزة بشكل تدريجي أشعل النيران في نفوس الغزاويين، وحرق قلوبهم وعقولهم بحثاً عن مخرج من الأزمة التي يجابهونها، مع استمرار اشتعال أفئدة الناس داخل بوتقة القطاع ما جعل كافة الراصدين لحالة الحصار يؤكدون أن هذه البوتقة مقبلة على انفجار، ولكن السؤال: في أي اتجاه سوف تنفجر؟!

ويقبع اليوم ما يزيد على المليون ونصف المليون فلسطيني في بقعة جغرافية لا تتجاوز الثلثمائة والخمسين كيلومتراً مربعاً محاصرين من جميع الجهات وممنوعين من الخروج، ولا يُسمح بدخول المواد الغذائية إليهم، ويرزحون تحت وطأة نيران وقصف واجتياح الاحتلال.

سابقاً، وهو ما ألمحت له حركة «حماس» التي تسيطر على القطاع، موضحة أن كافة الخيارات مفتوحة في هذا الشأن، كما جاء على لسان القيادي بالحركة «د. خليل الحية» الذي أوضح أن معاناة المواطنين بسبب الحصار باتت أشد من معاناتهم بفعل المحرقة والجرائم الصهيونية، وأن الأوضاع في قطاع غزة أصبحت خانقة ومأساوية وكارثية، ولم تعد الأمور قابلة للاحتمال أكثر من ذلك، معتبراً أن ما يجري في غزة هو حكم بالإعدام البطيء لأكثر من مليون ونصف المليون مواطن فلسطيني محاصرين خلف أسوار أكبر سجن

وزارة الصحة بدورها استنكرت استمرار «الصمت» الدولي إزاء الحصار المفروض على قطاع غزة، ما تسبب بارتفاع معدلات الوفيات في أوساط المواطنين وبشكل خاص الأطفال، موضحة أن أكثر من ٧١٪ من أطفال غزة يعانون من سوء التغذية ونقص حاد في مكونات الغذاء الأساسي، مشيرة إلى أن أكثر من ٣٥ طفلاً قضوا من بين ضحايا الحصار.. وكان من آخرهم الطفل الرضيع محمد إيهاب هنية (١٤ شهراً) الذي تُوفّى جرّاء إصابته بثقب في القلب، حيث تقدم ذووه بطلب للمغادرة من أجل العلاج خارج القطاع، إلا أن قوات الاحتلال رفضت سفر الرضيع ووالدته تحت دواع وحجج أمنية، وتعاملوا مع الرضيع ووالدته بطريقة إجرامية!

وأشارت الوزارة إلى أن الحصار تسبب بوفاة ١٣٤حالة حتى هذه اللحظة، وتسبب أيضاً بنقص الدواء وتعطل الأجهزة الطبية في المستشفيات، ما قد ينذر بكارثة طبية بسبب عدم التمكن من معالجة المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل: أمراض الكُلى، والقلب، والسرطان.

غزة تحترق بدون وقود!

ويتطلع أهالي غزة اليوم إلى الحدود المصرية للخروج من الحصار كما حدث

عرفه التاريخ.

وشدد «الحية» على أن الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف الأيدي إزاء استمرار قهره وحصاره، وأن جميع الخيارات مفتوحة أمامه وفي كل الاتجاهات لكسر الحصار المفروض عليه، محملاً الاحتلال مسؤولية استمرار الحصار الخانق المفروض على شعبنا الفلسطيني، ومؤكداً أن الاحتلال لن ينعم بأية تهدئة طالما استمر هذا الحصار.



الأجواء مهيّأة للانفجار

الأجواء التي يعيشها قطاع غزة مهيأة للانفجار في أية لحظة وبقوة كبيرة، وهو ما يبدو واضحاً من حديث المواطنين حول الحلول المطروحة، حيث بات التخلص من الحصار يشغل عقولهم.

السيارات التي توقفت عن العمل ولم تعد قادرة على المسير ولو خطوة واحدة فضّل أصحابها اصطفافها أمام محطات الوقود، رغم القرار الذي اتخذته لجنة إدارة أزمة الوقود والقاضي بعدم استقبال أية كمية مقلصة من الاحتلال، وتصر على تزويد القطاع بالكميات التي تسد حاجات السكان بشكل كامل.

السيارات التي تعمل على الغاز باتت الملاذ الوحيد أمام المواطنين؛ إلا أن محاولات الاحتلال الحثيثة للتضييق على المواطنين لم تتوقف، فبدأت بالحديث عن عزمها استبعاد مادة الكبريت من الغاز على اعتبار أنه يعمل على تسيير السيارات التي تعمل بالغاز، وفي حال أقدمت على ذلك فستتوقف جميع المركبات عن العمل.

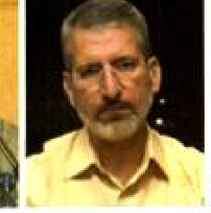
وبالنظر إلى القطاعات الأخرى، فالمصانع جميعها متوقفة ومشلولة، وبلغت نسبة البطالة أكثر من ٨٠٪ وفاقت نسبة الفقر ٦٥٪ حتى أن الطلاب لم يعودوا قادرين على توفير الأدوات المكتبية ومستلزمات الدراسة في ظل النقص الحاد في الكتب المدرسية والورق.

تصريحات مدير العمليات في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) «جون كنج» التي انتقد فيها الحصار الخانق الذي تفرضه «إسرائيل» على قطاع غزة قائلاً: «إن الحصار جعل وضع السجناء في العالم أفضل من وضع سكان القطاع».. هذه التصريحات تؤكد أن الوضع بات مأساوياً، لا يُحتمل نتيجة تردي الأوضاع.

جون كنج



د. المدلل



د. قاسم

«حصار غزة» إعدام بطيء لأكثر من مليون ونصف المليون مواطن خلف أسوار أكبر سجن عرفه التاريخ!

شلل في الحياة اليومية: أيام قليلة تفصل قطاع غزة عن الكارثة البيئية المتوقعة، في حال استمرت أزمة الوقود ولم يتم تزويد سيارات نقل النفايات التابعة للبلديات بالسولار؛ كي تتمكن من ممارسة عملها في إزالة النفايات من الشوارع، ما دفع رؤساء بلديات القطاع إلى إطلاق نداء استغاثة لإنقاذ الأوضاع المتدهورة هناك.

أول ملامح الكارثة بدأت من «بيت حانون» شمال قطاع غزة، حيث تقوم البلدية بالتخلص من النفايات الصلبة في المنطقة الصناعية على مدخل البلدة بجوار مصنع الدواء، الأمر الذي يهدد بكارثة إنسانية.

وأطلقت البلدية تحذيراً من أنها قد تلجأ إلى التخلص من النفايات أمام معبر «بيت حانون» في حال استمر النقص في إمدادات الوقود، ويعدُّ الإقدام على هذه الخطوة بمثابة رسالة واضحة للاحتلال بأن محاولاته لإغراق قطاع غزة بكارثة بيئية لن تجعل أراضي ٤٨ ومدن الاحتلال بمنأى عنها.

خيارات المقاومة

وفي الوقت الذي ذهب فيه بعض المحللين إلى ضرورة استخدام المقاومة الفلسطينية لوسائل أكثر تطوراً لتضغط على «إسرائيل»، يرى البعض الآخر أن الشعب يجب أن يثور ويتحرك باتجاه الجارة مصر لفتح متنفس للمواطنين المحاصرين.

الكارثة الإنسانية التي يعيشها المواطنون بسبب الحصار أشد من معاناتهم بفعل الجرائم الصهيونية

ومن الواضح أن السبيل لإنهاء الخناق ليس «وصفة سحرية»، كما يقول «د. وليد المدلل» أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الإسلامية، مؤكداً أن من بين الوسائل المساعدة لفك الحصار «الاصطفاف الداخلي، والتوحُّد، والاتفاق على برنامج وطني يتم الإجماع عليه».

ويضيف: «بعد الإعلان عن وفاق وطني بإمكاننا الذهاب متوحِّدين للعالم، حتى نكسر حصارنا»، مشيراً إلى أن العرب لديهم أوراق ضغط على الكيان الصهيوني؛ لكنهم يتذرعون بالانقسام الداخلي الفلسطيني.

ويتوقع المدلل أن تستخدم المقاومة الفلسطينية وسائل أكثر تطوراً، كالصواريخ بعيدة المدى وغيرها لمجابهة الحصار، «كخيار للضغط على إسرائيل»، مردفاً: «من الممكن حل الأزمة بتوليد أزمة أخرى، ونقلها إلى إسرائيل بتصعيد المقاومة، وهذا قد يؤدي إلى تدخل أطراف دولية».

ويوافقه في ذلك المحلل السياسي «د. نعيم بارود» الذي يقول: «الخيار الأقوى هو تكتيك المقاومة الفلسطينية؛ لأنه لا يمكن للحصار أن يرفع إلا إذا شعرت جميع الأطراف بمسؤولياتها تجاه قطاع غزة الذي يغرق ويموت أطفاله وشيوخه».

أما «د. عبدالستار قاسم» أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية فيرى أنه من الضروري تحرك الشارع الغزاوي بشكل أكبر، وأن يثور في وجه الظلم الواقع عليه، وقال: «إن الفلسطينيين لم يمثلوا يوماً خطراً على مصر أو يهددوا أمنها، كما يفعل اليهود والأمريكان يومياً» حسب وصفه.

وأوضح أن الحدود مع الكيان الصهيوني ليست في حاجة للانفجار لكسر الحصار، قائلاً: «الحدود مع الاحتلال تُفتح بالقوة من أجل التحرير، لكننا اليوم في حاجة لكسر الحصار، لذلك يجب الانفجار في وجه الحدود مع الأشقاء العرب».

وأضاف «قاسم»: «عندما نندفع للبحث عن الطعام يجب أن نندفع في وجه الدول العربية»، مؤكداً أنه «كلما عظمت المأساة اقترب الانفراج».■

بعد الأحكام العسكرية المشددة ضد قيادات الجماعة

منذ بدء المحاكمة العسكرية للمهندس خيرت الشاطر النائب الثاني لجماعة الإخوان المسلمين و٣٩ من قيادات الجماعة (٧ منهم في الخارج حوكموا غيابياً) والقضية تعاني من أحاجٍ قانونية غير مفهومة، وألغاز في شأن التكييف القانوني للتهم، حتى أن بعض المعتقلين لم توجه له أي اتهامات، كما أن تفريغ المضبوطات أظهر أشياء غير مفهومة؛ بدءاً من سرقة محتويات خزينة رجل الأعمال حسن مالك، وليس انتهاء بالتقرير المالي الذي أثبت مبالغ متضخمة للمضبوطات ثم عاد لتخفيضها!!

النظام المصري والإخوان..
من سياسة «الاحتواء» إلى خطط «الإقصاء»!

القاهرة: محمد جمال عرفة

هي - إذن - محاكمة سياسية مغلقة بطابع عسكري صارم بغرض صدور أحكام معدة سابقة منذ بدايتها وحتى نهايتها، فالمتهمون حصلوا على أحكام بالإفراج عنهم ثلاث مرات من محكمة الجنايات، ومع ذلك صدر قرار بإحالتهم إلى محكمة عسكرية..

وكي تضمن الحكومة عدم الطعن على الأحكام العسكرية أو الربط بينها وبين حكم الطوارئ المعمول به في مصر منذ ربع قرن، أقر البرلمان يوم ٢١ أبريل ٢٠٠٧م - بعد بدء المحاكمة العسكرية بشهرين - تعديلاً قانونياً يقضي بإنشاء محكمة استئناف عسكرية لنظر الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية في القضايا التي يتهم فيها مدنيون أو عسكريون. ما يعني إعطاء الرئيس حق تحويل متهمين لمحاكمة عسكرية.

تعديل الاتهامات!

وحتى عندما صدر حكم من محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري في ٨ مايو ٢٠٠٧م يقضي برفض تنفيذ قرار رئيس الجمهورية إحالة ٣٣ من معتقلي الإخوان المسلمين إلى المحكمة العسكرية، وأشار إلى أن قواعد المحاكمة وفقاً لأحكام الدستور المصري والمعايير الدولية تقتضي «محاكمة الإنسان أمام قاضيه الطبيعي. وهو حكم واجب النفاذ»، نقضت الحكومة الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا..

والأكثر غرابة أنه بعد مرور عام تقريباً من بدء محاكمة المتهمين بتهم «غسيل الأموال»، و«الإرهاب»، جرى تعديل الاتهامات لتركز على التهمة التقليدية الخاصة بالانضمام لجماعة محظورة، و«إدارة أموال الجماعة واستثمارها في شركات ومؤسسات لصالح هذه الجماعة»، ما أكد أن أحكام







الأحكام القاسية تستهدف إقصاء أكبر قوة سياسية بعد إعلان تدشين حزب مدني وتحولها لمنافس قوي للحزب الحاكم

الحبس (السياسية) قادمة لا محالة، وأن التخبط في تكييف القضية من الناحية السياسية واضح وضوح الشمس.

خصومة سياسية

القضية بدأت عندما قام عدد من طلاب الجماعة في جامعة الأزهر بعرض تمثيلي استعراضي وهم يرتدون زيّاً يشبه الزيّ المقنّع الذي يرتديه كوادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين، ثم تحولت للانتقام من الجماعة ومحاولة إقصائها، عبر الزج بقيادات كبيرة في الجماعة ورموز من العلماء ومن رجال الأعمال الكبار بهدف توجيه ضربة لما يسمى «العمود الفقري» للجماعة، وهو عنصر التمويل المالي..

وجرى اعتقال قرابة ٣٢٠ من الطلاب ومن قادة الجماعة، وكانت فرصة كبيرة للحكومة كي تتحرك وترد على انتصار الإخوان في الانتخابات التشريعية في ديسمبر ٢٠٠٥م، وفوزهم بخُمْس مقاعد مجلس الشعب (الغرفة الأولى للبرلمان)، ومنع تضخم نفوذ الجماعة التي كانت تستعد للمنافسة بقوة في انتخابات مجلس الشورى (الغرفة الثانية للبرلمان) وانتخابات المحليات (البلديات).

ووضح أن القضية جزء من الصراع السياسي على السلطة، وحلقة من مسلسل طويل لضرب أي خصوم سياسيين أقوياء للحزب الحاكم. وسرعان ما قُيِّدت بإدارة المدعي العام العسكري تحت رقم ٢ لسنة ٢٠٠٧م (جنايات عسكرية عليا) بعدما فشلت الحكومة في إدانتهم عبر القضاء المدني، بحيث يمكن القول: إنه منذ بدء حملة الاعتقالات في ١٤ ديسمبر ٢٠٠٦م (عقب ما سُمِّي بالعرض العسكري لطلاب الإخوان بالجامعة) وحتى قرار رئيس المحكمة العسكرية يوم ١٦ ديسمبر٢٠٠٧م بتعديل التهم الموجَّهة للمعتقلين، وهناك حالة من الغموض حيرت المحامين أنفسهم، خصوصاً عقب إسقاط تهم الإرهاب والتمويل عن قيادات الجماعة.

ولكن ظل الهدف الوحيد البارز هو «الإقصاء» وليس «الاحتواء» كما كان يجري سابقاً. فالأحكام المشددة القاسية التي تخطت سقف السنوات الخمس في محاكمات سابقة، لتصل إلى عشر سنوات في المحاكمة الأخيرة، جاءت لتؤكد أن الهدف هذه المرة إقصاء الإخوان تماماً باعتبارهم أكبر قوة سياسية تنافس الحزب الوطني الحاكم عن الساحة في ظل تآكل قوة الـ ٢٤ حزباً الموجودة على الساحة.

تحجيم وإقصاء

«إرادة النظام تريد إقصاء الإخوان عن المشاركة، وتحجيم وجودهم في الشارع المصري بل في الحياة العامة كلها».. هكذا يقول **د. عصام العريان القيادي الإخواني البارز**، ولذا فإن استهداف رموز معينة مثل النائب الثاني للمرشد في هذه القضية، وكذا عدد من رجال الأعمال الكبار والحكم عليهم بـ ٧ أو ١٠ سنوات استهدف إبلاغ الجماعة رسالة بأن تتوقف فوراً عن ممارسة أي نشاط وإقصاءها، خصوصاً أن هؤلاء متهمون بدعم سيطرة الجماعة على ٢٠٪ من مقاعد البرلمان بأموالهم وعليهم أن يدفعوا الثمن!

ربما يكون السبب أيضاً هو خشية الحزب الحاكم من منافسة الإخوان له في كل انتخابات برلمانية أو بلدية، أو ترشيح أحد قادتها (التكهنات طرحت اسم خيرت الشاطر) في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠١١م، لينافس نجل الرئيس الذي يتردد اسمه للتوريث، أو دعم مرشح رئاسي آخر لو نجحت في انتخابات مجلس الشورى أو البلديات، وهو ما يعني وصول نفوذ الجماعة لأعلى منصب سياسي في البلاد!

وترى مصادر في الإخوان أن إعلان الجماعة عزمها على وضع برنامج حزب سياسي مدني ذي مرجعية إسلامية، وذلك ضمن سلسلة خطوات قد تؤدي لإعلان هذا الحزب وإحراج الحكومة لقبوله أو رفضه، فضلاً عن تسيير الجماعة لمظاهرات من أنصارها تخطت العشرة آلاف متظاهر في بعض المدن (لأول مرة منذ عام ١٩٥٢م)، كانت أحد أسباب هذه الحملة الشرسة ضد الجماعة وتحويل بعض قادتها لمحكمة عسكرية، خصوصاً أن إنشاء حزب للجماعة معناه القبول بطرح تداول السلطة، ما قد يهدد سيطرة الحزب الوطني الحاكم باعتبار أن حزب الإخوان سيكون المنافس الأول أو على الأقل سيحرج السلطة دولياً.

رسالة تهديد

ويقول خبراء سياسيون وقانونيون: إن

هذه الإحالة للقضاء العسكري كانت تؤشر في البداية لنية حكومية بمنع مشاركة الإخوان في أي انتخابات مقبلة بما فيها انتخابات الشورى في أبريل ٢٠٠٧م والمحليات في أبريل ٢٠٠٨م، ولكن عندما أصر الإخوان على المشاركة فيهما صدرت أحكام مشددة للردع، وأن السلطة سعت - عبر التعديلات الدستورية الأخيرة - لسد الفراغات التي يمكن أن ينفذ منها مرشحو الجماعة، كما أن التنسيق الحكومي مع أحزاب المعارضة الرئيسة الكبرى مستمر على قدم وساق على حساب الإخوان، فضلاً عن ضرب قيادات الجماعة المؤهلة لقيادة أي انتخابات أو توجيهها، بما في ذلك التمويل المالي عبر غلق ٣٦ من شركات الإخوان ومحاكمة أصحابها عسكرياً.

وفي هذا الإطار يؤكد د. يحيى الجمل أستاذ القانون الدستوري أن «إحالة الإخوان إلى محاكمة عسكرية (سابعة) في غضون ١٢ عاماً حتى الآن كانت بمثابة رسالة تهديد لكل المعارضين»، ويضيف: «النظام يريد بث الرعب بين قوى المعارضة التي تقف عقبة أمام تمرير ملف التوريث، وهذه هي أهداف النظام، ولكن من يدري؟ ربما تخبئ الأيام المقبلة لهذا النظام أمراً آخر».

ويصف **د. محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين** قرار إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية من البداية بأنه «يُعدُّ إخلالاً بمبدأ المساواة، وبالمواد المتعلقة باستقلال القضاء»، وأوضح أنه لا يجوز دستورياً إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية، وبالتالي فإن أحكامها باطلة».

أما عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة فيقول: «إن الدولة تدير صراعاً سياسياً مع خصومها المعارضين»، ووصف استخدامها لتهم جنائية في الصراع (الإرهاب وغسيل الأموال) بأنه «تصرف غير شريف»، وأضاف: «إن القضاة سواء أكانوا جنائيين أم عسكريين غير مؤهلين للفصل في مثل هذه الصراعات السياسية، لأنها بعيدة عن القانون والدستور».

٩ محاكمات عسكرية

وتُعَدُّ المحاكمة العسكرية الأخيرة هي السابعة في سلسلة المحاكمات العسكرية الأخيرة لقادة الجماعة، والتي كانت تُعقَد غالبا كلما تجاوزت الجماعة الخطوط الحُمْر للنظام، وخرجت على السيطرة وانتشرت جماهيرياً، حيث بدأت في أوج انتصار الإخوان في انتخابات النقابات المهنية، واستمرت مع إعلان الإخوان عن فكرة تأسيس حزب سياسي مدني، وتجددت مع تصاعد نفوذ الجماعة وفوزها في انتخابات البرلمان، وسعيها لتشكيل اتحادات عمالية وطلابية بديلة وتشكيل حزب سياسي مدني.

وقبلها عُقدت محاكمتان في عهد الرئيس عبدالناصر عامَيْ ١٩٥٤ و١٩٦٥م (ما يرفع العدد إلى ٩ محاكمات عسكرية) أعدم فيهما عشرة من كبار قادة الجماعة، وكان من ضمن المتهمين في قضية عام ١٩٥٤م محمد مهدي عاكف المرشد العام الحالي للإخوان المسلمين، الذي كان متوقعاً إعدامه، ولكن حُكِم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة، قضى منها ٢٠ عاماً قبل أن يتم الإفراج عنه عام ١٩٧٤م في عهد الرئيس السادات.

وقد بدأت أولى المحاكمات السبع في عهد الرئيس مبارك في عام ١٩٩٥م، حيث بلغ عدد المحالين إلى محاكم عسكرية في ذلك العام ٨٩ شخصاً، حوكموا أمام أربع محاكم عسكرية عامَيْ ١٩٩٥ و١٩٩٦م، وقد حُكم على ٥٤ منهم بالسجن من ثلاث إلى خمس سنوات.

وتُعد القضيتان اللتان حملتا رقمَيْ ٨ و١١ جنايات عسكرية، وصدر الحكم فيهما في نوفمبر ١٩٩٥م، الأبرز في هذا المضمار، حيث اتهم فيهما ١٨ عضواً من قيادات الجماعة أبرزهم: د.محمد السيد حبيب، والمهندس خيرت الشاطر، ود. محمود عزت، ود. عبدالمنعم أبو الفتوح، ود. عصام العريان، حيث قضت المحكمة بسجن كلٍّ منهم خمس سنوات مع الأشغال الشاقة.



د.يحيى الجمل: هذه الأحكام هدفها التخلص نهائياً من الجماعة وتمرير ملف التوريث

المستشار هشام البسطويسي: جميع إجراءات المحاكم العسكرية باطلة ولا ينبغي الاعتراف بها

المستشار الخضيري: الأحكام صدرت من القيادة السياسية قبل أن تصدر من المحكمة العسكرية بهدف «تكميم» الجماعة

خبراء.. وآراء

ولكن ماذا تعني الأحكام العسكرية الأخيرة لقادة الجماعة، بمجموع أحكام بلغت ١١٦ سنة على ٢٥ متهماً؟ وما تداعياتها؟ وكيف سيكون سيناريو المستقبل بين الحكومة والإخوان بعد سابع محاكمة عسكرية؟

هناك من الخبراء السياسيين والقانونيين من يرى أن الحكم العسكري السابع لن يؤثر أو يغير شيئاً من طبيعة الإخوان، ولن يدفعهم إلى المواجهة وتصعيد العنف والصدام مع النظام، أو الصمت وقبول «الإقصاء»، لأن الجماعة اعتادت على هذه الضربات وتتوقعها وتمتصها غالباً، ومستعدة لتحمل ضريبة موقفها.

وهناك بالمقابل، من يرى أن على الجماعة أن تستفيد من أخطائها وتعدل

إستراتيجيتها مستقبلاً، خصوصاً فض تحالفها مؤخراً مع قوى المعارضة، وسعيها للانفراد بقرارات فيما يخص المواجهة مع السلطة، كما جرى في أحداث إضراب السادس من أبريل الماضي الذي رفضت المشاركة فيه لأنه لم يتم التنسيق معها.

أما الفريق الثالث، فيرى أن ما جرى من محاكمات وعنف من جانب السلطة ضد الإخوان - والمعارضة عموماً - مؤخراً ليس سوى تعبير عن حالة ضعف للسلطة، وتوتر يعكس حالة القلق من تنامي قوة الإخوان التدريجية في المجتمع المصري، ويقول: إن التغيير الهادئ المتدرج الذي تسعى له الجماعة ينجح ولا يفشل، وإنه ليس من صالحها أبداً الانجرار إلى فخ الوقوع في خطأ التصعيد الأمني مع النظام الذي يطالبها به المعارضون، لأن هذا سيؤدي إلى مزيد من الضربات الموجَّهة لها، ومن ثم يرى هذا الفريق أن المحاكمة السابعة - شأنها شأن المحاكمات الست السابقة - لن تؤثر على كيان الجماعة أو مواردها المالية، وإن كانت أفقدتها مصادر قوة سياسية واقتصادية مهمة.



مرحلة جديدة

ولكن ما يجمع عليه العديد من الخبراء - ممن استطلعت «المجتمع» آراءهم - هو تأكيد أن المحاكمة الأخيرة بأحكامها القاسية تؤرِّخ لمرحلة جديدة في علاقة النظام بالإخوان تعتمد على إقصاء الجماعة، بعدما أصبحت اللاعب الرئيس في الساحة السياسية في ظل غياب الأحزاب وضعفها، بل وتحالفها وعقدها صفقات - في انتخابات البلديات الأخيرة - مع الحزب الوطني الحاكم ضد الإخوان.

د. وحيد عبدالمجيد الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة يؤكد أن هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها الجماعة مشكلة، رغم أن المشكلة أكبر هذه المرة: ويرجِّح ألا تؤثر الأحكام على البنية التنظيمية للجماعة، أو أن تؤثر مصادرة أموال عدد من قيادات الجماعة عليها، لتعدد مصادر التمويل وبقاء التمويل الذاتي من اشتراكات الأعضاء».

أما **خليل العناني** الخبير بالمركز ذاته فيقول: إن الأحكام تعكس تغيراً واضحاً في العلاقة بين الطرفين، من معادلة «الاحتواء دون الدمج» - التي قضت عليها هذه الأحكام - إلى معادلة «الإقصاء السياسي والاجتماعي الكامل».

تحوُّل إستراتيجي

ويرى **د. ضياء رشوان** الخبير بالمركز نفسه أن صدور تلك الأحكام بهذا الشكل القاسي غير المتوقع يُعد تحولاً إستراتيجياً وتاريخياً في سياسة النظام تجاه الإخوان من الاحتواء للمواجهة والإقصاء، قائلاً: «إن الدولة تهدف إلى الإقصاء الكامل للإخوان من الحياة القانونية والمجتمعية عن طريق تغيير قواعد اللعب مع الإخوان، تارة بالتعديلات الدستورية وتارة بالمحاكمات العسكرية»، ويشير إلى أن الإخوان قاموا من جانبهم أيضاً بتغيير قواعد اللعبة بالإعلان عن نيتهم إنشاء حزب سياسي للجماعة رداً على التعديلات الدستورية.

ويطرح خبراء آخرون فكرة أن تضطر السلطة إلى التهدئة لأنها تحتاج الإخوان لتمرير ملف التوريث، باعتبارها قوة سياسية مهمة في الشارع يمكن أن تسهل تمرير هذا الملف أو تثير الجدال والتوتر حوله مع باقي قوى المعارضة الصغيرة، ومن ثم يطرحون فكرة استفادة الإخوان من هذه التهدئة المقبلة في فرض شروطهم، وأقلها فكرة الموافقة على حزب سياسي للجماعة، خصوصاً أن د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب قال مؤخراً: إنه قد آن الأوان كي يكون للإخوان حزب شرعي!

محاكمة غير عادلة

ويؤكد قضاة إصلاحيون أنه من حق الدفاع الطعن على هذه الأحكام الأخيرة خلال ٦٠ يوماً من إعلانها، كما جاء في تعديل قانون القضاء العسكري لعام ٢٠٠٧م، ولكنهم لا يرون فائدة من الطعن لأن الأحكام سياسية والطعن في المحاكمات العسكرية لا يأتي بأي نتائج على الإطلاق.

حيث يقول **المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض ورئيس نادي قضاة الإسكندرية السابق**: «إن الأحكام العسكرية الأخيرة رسالة قوية لكل من يعارض النظام المصري، وهي ليست أحكاماً قضائية بل سياسية بالدرجة الأولى لإسكات أصوات المعارضين في البلاد، وقد صدرت من القيادة السياسية قبل أن تصدر من المحكمة العسكرية، في محاولة لتكميم الجماعة».

أما المستشار **هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض** فيقول: إنه لا يمكن الاطمئنان للأحكام العسكرية التي صدرت ضد المتهمين من الإخوان، لأنها لم تصدر من قاضٍ مستقل أو جهة ذات اختصاص، وجميع إجراءات المحاكم العسكرية باطلة ولا ينبغي الاعتراف بها، وجميع المحاكمات العسكرية لمدنيين غير عادلة».■



تسرّبت معلومات مؤخراً عن حصول رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على ضوء أخضر أمريكي لترميم حكومته باختيار وزراء «سُنَّة» من خارج «جبهة التوافق» العراقية (السُّنّية) بسبب تمسك الأخيرة بمواقف تتعلق بالمشاركة المتكافئة بين الفرقاء في القرارات المصيرية التي تتعلق بالبلد، أمنياً وسياسياً واقتصادياً، ما يثير القلق لدى الجانب الأمريكي، خصوصاً أن جبهة التوافق تكرّر في أدبياتها رغبتها في خروج القوات الأجنبية من العراق، وتقف عقبة أمام إقرار قانون النفط في مجلس النواب العراقي والذي يمنح الشركات الأمريكية امتيازات خاصة!

القيادي بالحزب الإسلامي العراقي والنائب البرلماني عن جبهة التوافق عبد الكريم السامرائي لـ«المجتمع»:

يجب إعادة تشكيل الحكومة على أساس الوطنية والخــ

حوار: محمد صادق أمين

وعلى هامش مؤتمر اتحاد البرلمانات العربية الذي عَقد دورته الثالثة عشرة في «أربيل» عاصمة إقليم كردستان شمال العراق، التقت (المجتمع) د. عبدالكريم السامرائي عضو البرلمان العراقي عن جبهة التوافق وعضو المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي للوقوف على آخر التطورات بشأن العملية السياسية في العراق، ونتائج المفاوضات بين الحكومة العراقية والجبهة التي انسحبت من الحكومة احتجاجاً على تهميش دورها.. وكان هذا الحوار:

إصلاحات جذرية

• بدايةً.. هناك أنباء تسرّبت مؤخراً عن خلافات بين د.طارق الهاشمي ورئيس الوزراء نوري المالكي، فبعد أن التقى الرجلان وعقدا محادثات ايجابية فوجئنا بأنباء تتحدث عن خلافات.. فما حقيقة الأمر؟

ـ لا يوجد أي خلاف شخصي بين د.طارق الهاشمي ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، المشكلة باختصار تتعلق بوجود رأيين على الساحة العراقية: الرأي الأول يعتقد أن الوضع السياسي الحالي لا بأس به وقد تحقق فيه الكثير من المنجزات للشعب العراقي، أما الرأي الآخر فيقول: إنه لابد من إجراء إصلاحات جذرية على كل الأصعدة، وخصوصاً الصعيد السياسي، وهذان رأيان متناقضان.. وقد قدّمت جبهة التوافق العراقية اقتراحات مباشرة من خلال وفد جبهة التوافق للتفاوض مع وفد رئيس الوزراء، قدّمنا فيها ورقة عمل نهائية بمطالبنا إذا تحققت سنعود للحكومة: لأننا نعتقد أنه لا قيمة لعودتنا إلى الحكومة مع عدم وجود إصلاح جذري لها.

جلسة تفاوض

• هل يمكن أن توضح لنا طبيعة هذه الإصلاحات التي تطالبون بها؟

ـ جبهة التوافق ترى أن يتم إعادة تشكيل الوزارة بكاملها، وطلبنا من المالكي أن يقدم رؤيته في آلية تشكيل الحكومة.. أيكون التشكيل على أساس حكومة وحدة وطنية يشترك فيها الجميع أم حكومة أغلبية تستأثر بالقرار؟ وحتى الآن لم يردّ المالكي على هذا التساؤل، أما رأي جبهة التوافق فهو إعادة شاملة لتشكيل الحكومة لتكون على أساس المهنية والوطنية والكفاءة.

وأقول لكم بصراحة: إن الأجواء باردة بين وفدَيْ جبهة التوافق والحكومة، وقد اتصل بنا مجلس الوزراء لعقد جلسة تفاوض جديدة وتحريك الجمود والبرود بين الطرفين.

تعديل الدستور

• هناك من يتحدث عن مطالب غير معلنة للجبهة تطرحها في «الكواليس».. هل هذا صحيح؟

ـ لا يوجد شيء وراء «الكواليس»، مطالب جبهة التوافق واضحة وتم إعلانها في وسائل الإعلام، فهناك قضيتان رئيستان: الأولى إشراكنا في صناعة القرار، فكما أن التحالف الكردستاني شريك في القرار يجب أن نكون نحن أيضاً شركاء فيه.. والقضية الثانية هي الشراكة في الملف الأمني: إذ يجب معاملة جبهة التوافق كشريك، ونحن لا نقبل أن نكون تابعين، نحن نريد أن نكون شركاء وإلا فلا قيمة للشراكة..

والمشكلة تكمن في إدارة ملف الدولة العراقية، حيث نرى أن هذه الإدارة ناقصة وغير صحيحة، ويجب إجراء إصلاحات شاملة، وعلى رأس هذه الإصلاحات تعديل

الدستور الذي أعطى صلاحيات واسعة للحكومة استغلها رئيس الوزراء في ملء الوزارات بأسماء محددة، وعدم عرضها على مجلس النواب، خلافاً للدستور.. وحتى الآن لا يوجد نظام داخلي لمجلس الوزراء، فهل يُعقَل أن يعمل مجلس الوزراء منذ عامين وليس له نظام داخلي؟! وبالتالي فإننا لا نعرف طريقة إصدار القرار داخل مجلس الوزراء، وهذه كارثة..

لذلك يجب أن تُنجَز مجموعة من الإصلاحات لكي يتم دفع العملية السياسية إلى الأمام، أما سياسة الترقيع والتباطؤ فليست في مصلحة العراق، والدليل على ذلك ما يجري حالياً في إدارة الدولة العراقية، فنحن في شهر أبريل، وكل



نوري المالكي

د. طارق الهاشمي

وكيف تتم إدارتها؟ وَهَبْ أننا دمجنا الوزارات وأتينا بنفس الوزراء لإدارتها فما الذي سيحدث؟ سيظل الخلل قائماً.

• يلاحظ المراقبون تبايناً في الأداء على الساحة السياسية بين مكونات جبهة التوافق، فهل الجبهة معرضة للتفكك بسبب ذلك؟

- لا يوجد تفكك في جبهة التوافق، ولكنْ هناك فروقٌ في مستوى الأداء داخلها، وهذه من إفرازات الشراكة، لكني أؤكد لكم أن جبهة التوافق لا تزال والحمد لله متماسكة،

كل مشاريع العام الماضي المتفق عليها والمخصص لها ميزانيات.. بعض الوزارات لم تنجز ٥٪ منها

لا يوجد تفكك في جبهة التوافق بل فروق في مستوى الأداء داخل الجبهة.. وهذا من إفرازات الشراكة



مجلس الوزراء يعمل منذ عامين بدون نظام داخلي ولا نعرف طريقة إصداره للقرارات

المشاريع التي خُصصت لها أموال لم يُنجَز منها شيء، بل إن مشاريع العام الماضي لم تنجز بعض الوزارات منها أكثر من ٤٪ أو ٥٪ على الأكثر.

الجبهة متماسكة

• ما رأيكم بما تردد مؤخراً بخصوص دمج الوزارات وتقليص الحكومة العراقية؟

- هناك رأي قدَّمه رئيس الوزراء بتقليص الحكومة وحذف بعض الوزارات ودمج البعض منها، وهذا الأمر بحد ذاته ليس غاية، المهم هو كيف يتم تشكيل وزارة؟

ولا يزال قرارها واحداً، وحتى هذه اللحظة لم يخرج أيٌ من الشركاء عن قرار التوافق، وهذا أمر مهم نختلف فيه عن كل الكتل الأخرى، وإذا بقي أداء التوافق هكذا فالمستقبل سيكون أفضل، إن شاء الله.

المستقبل السياسي

• ما رؤيتكم في الجبهة لمستقبل العمل السياسي في العراق؟

- نحن نأمل إن شاء الله أن يُنجَز الإصلاح السياسي، ولسنا عقبة في تحقيق هذا الإصلاح، بل نحن نشد على يد كل من يساهم في دفع العملية السياسية وإنجاز الإصلاحات في العراق.. فعلى سبيل المثال، مسألة قانون العفو العام الذي أقرته الحكومة وصوّت عليه مجلس النواب العراقي، نحن باركنا هذه الخطوة وشددنا على يد الحكومة؛ لأنها خطوة في الاتجاه الصحيح في طريق تحقيق المصالحة الوطنية، وعندما تتخذ الحكومة المزيد من الخطوات ستكون معها عوناً وسنداً في سبيل تحقيق مصلحة العراق.

• في مؤتمر اتحاد البرلمانات العربية الذي عقد في «أربيل» خلال شهر مارس الماضي.. كنت عضواً في الوفد العراقي الذي تحفَّظ على تضمين البيان الختامي لمطلب دولة الإمارات العربية المتحدة بالتحكيم الدولي العادل في مسألة الجزر التي تحتلها إيران، هل لك أن تبين لنا أسباب التحفظ؟

- نحن في الوفد العراقي اتفقنا جميعاً على موقف واحد من كل القضايا، بما فيها البيان الختامي، وقد فوجئنا بالخروج على هذا الإجماع من خلال إعلان بعض أعضاء الوفد التحفظ على مسألة الجزر الإماراتية، وقد قمت شخصياً وأعلنت في جلسة ختام المؤتمر أن هذا التحفُّظ لا يمثل الوفد العراقي وإنما هو موقف بعض أعضاء الوفد، فنحن في جبهة التوافق نعتبر الجزر إماراتية محتلة من قِبَل إيران، وندعم الإمارات العربية في كل ما تتخذه من طرق سلمية وقانونية ودبلوماسية لاستعادة الجزر.■



أكد د. أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية نجاح التجربة المصرفية الإسلامية في جميع الدول التي نشأت فيها بنوك تتعامل وفق الشريعة الإسلامية.. وقال في حوار مع «المجتمع»: إن الصيرفة الإسلامية تنمو بوتيرة سريعة جداً، وبعض العلماء يقدر سرعة نموها بنسبة ١٥٪ سنوياً.. وأشار إلى أن البنك يمر الآن بمرحلة إعادة تقييم على ضوء الرؤية الجديدة، بعد رفع رأس ماله إلى ٣٠ مليار دينار إسلامي (٤٥ مليار دولار أمريكي تقريباً)..

رئيس البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي لـ «المجتمع»:

المؤسسات العالمية أعطت البنك أعلى درجة

حاوره في سراييفو: عبدالباقي خليفة

وعن دور البنك في معالجة حالة الفقر التي يعيشها العالم الإسلامي، أوضح أن مجلس المحافظين حدد هدفاً مقداره عشرة مليارات دولار لـ«صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، كما تحدث عن مساعدات البنك الأخيرة للشعب الفلسطيني، والتي وصلت إلى ٧٠٠ مليون دولار من أصل مليار دولار، تم تخصيصه لفلسطين.. وإلى تفاصيل الحوار:

• هناك حديث عن نجاحات لبنك البوسنة الدولي الذي أسسه البنك الإسلامي للتنمية.. ما قصة هذا النجاح ودور البنك الإسلامي في ذلك؟

ـ قمنا بتأسيس «بنك البوسنة الدولي BBI» بالاشتراك مع «بنك أبو ظبي الإسلامي»، و«بنك دبي الإسلامي»، بناء على طلب الرئيس البوسني الراحل «علي عزت بيجوفيتش» يرحمه الله، من أجل المساهمة في إعادة بناء البوسنة ودعم التنمية في البلاد. والبنك الإسلامي للتنمية يرأس الجمعية العمومية لبنك البوسنة الدولي، وقد عقدنا اجتماعاً يوم ١٥ أبريل الجاري، وهو الاجتماع السنوي التاسع للجمعية العمومية، ونظرت الجمعية في أداء البنك لعام ٢٠٠٧م.



وقد عبَّرت الجمعية عن ارتياحها للإنجازات التي حققها البنك خلال العام الماضي: سواء بزيادة الأعمال أو زيادة في الأرباح، ولكنها أبدت رغبتها في أن يتوسع البنك أكثر، ولذلك كلفت الإدارة ومجلس المشرفين باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لزيادة رأس مال البنك، حيث هناك توجه لزيادة رأس مال البنك، سواء بزيادة بعض المساهمين الحاليين في رفع مستوى مساهماتهم أو باجتذاب مساهمين آخرين للدخول في رأس مال البنك، وهناك العديد من المستثمرين الذين أعربوا عن استعدادهم للمساهمة ولذلك كلفتُ الإدارة بجلب استشاري لتقييم موجودات البنك؛ ومن ثمَّ النظر في زيادة رأس المال وفي قبول مساهمين آخرين إن شاء الله.

البنك يمر الآن بمرحلة إعادة تقييم وهيكلة وتطوير مستوى الأداء على ضوء الرؤية الجديدة حتى عام ١٤٤٠هـ

نسبة قياسية

• هناك انتشار للبنوك الإسلامية في أنحاء شتى من العالم، وحتى في الدول الغربية.. فما دلالة هذا؟

ـ هذا يدل ويؤكد أن الصيرفة الإسلامية قادرة وتستجيب لحاجات الراغبين في هذا النوع من التعامل المصرفي، كما يدل على جديتها، وعلى إمكانية إحلال هذا النوع كبديل يضمن حق صاحب المال والمستفيد على السواء. والحقيقة أن الصيرفة الإسلامية تنمو بوتيرة سريعة جداً، وبعض الخبراء يقدر سرعة نموها بنسبة ١٥٪ سنوياً، وهي نسبة قياسية في مجال النمو.

• كيف تصفون وضع البنك الإسلامي للتنمية على المستوى الدولي بعد تصنيفه بأعلى درجة؟

ـ البنك بدأ في عام ١٩٩٥م بـ٢٢دولة،

والآن بلغ عدد الدول الأعضاء في البنك ٥٦ دولة، وقد تم تصنيف البنك من قِبَل المؤسسات العالمية للتصنيف، وجميعها أعطت البنك أعلى درجات التصنيف. والبنك يمر الآن بمرحلة إعادة التقييم على ضوء الرؤية الجديدة، وهناك عدد من الشخصيات الإسلامية التي ساعدت البنك على وضع رؤية لعام ١٤٤٠هـ (٢٠٢٠م)، ووفقاً لهذه الرؤية يقوم البنك بعملية هيكلة جديدة وتطوير لرفع مستوى الأداء، ونحن متفائلون بقدرة البنك على مواجهة التحديات التي ستواجهه في العقدين القادمين بإذن الله.

...ات التصنيف

• هل تم زيادة رأس مال البنك.. وما أهم التحديات التي أشرتم إليها؟

- في مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية التي عُقدت في «مكة المكرمة» في ديسمبر ٢٠٠٥م، تم توجيه مجلس المحافظين لزيادة رأس مال البنك، وقرر المجلس زيادة رأس المال المصرح به من ١٥ مليار دينار إسلامي إلى ٣٠ ملياراً (الدينار الإسلامي قيمته دولار ونصف الدولار تقريباً)، والدينار الإسلامي يعادل وحدة من وحدات السحب الخاصة في صندوق النقد الدولي، ورفع رأس مال البنك المكتتب به من ٨.٢ مليار دينار إسلامي إلى ١٥ ملياراً.

أما التحديات فهي كثيرة جداً، وأولاها أن البنك يضم معظم الدول الأقل نمواً في العالم حسب معايير الأمم المتحدة، وهي ٣٤ دولة، منها ٢٩ دولة عضواً في البنك الإسلامي للتنمية، وهي دول نامية ترتفع فيها نسبة الأمية والبطالة والفقر؛ لذلك كلف مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية مجلس المحافظين بإنشاء صندوق خاص لمقاومة الفقر في إطار البنك الإسلامي للتنمية، وبالفعل تم إنشاء الصندوق والإعلان عنه في آخر اجتماع لمجلس المحافظين في شهر مايو الماضي في العاصمة السنغالية «داكار».

وقد حدد مجلس المحافظين ١٠ مليارات دولار لهذا الصندوق، وسُمّي «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، وقد ساهمت عدة دول في هذا الصندوق، وبلغت المساهمات حتى الآن ١.٦ مليار دولار، ساهمت السعودية منها بمليار دولار، والكويت بثلثمائة مليون، وإيران بمائة مليون، وخصص البنك الإسلامي من موارده الخاصة مليار دولار، بحيث بلغ إجمالي ما تم جمعه حتى الآن ٢.٦ مليار دولار، والمساعي جارية لحث الدول الأعضاء التي لم تعلن بعد عن مساهماتها للإسراع بإعلان ذلك حتى نسعى لتحقيق الهدف الذي حدده مجلس المحافظين.

صندوق الأقصى

• ماذا عن نشاطات البنك في عدد من الدول الإسلامية التي تواجه ظروفاً استثنائية، كالعراق وفلسطين والصومال وغيرها؟

- البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة تنموية يهتم بمشاريع التنمية في جميع الدول الأعضاء، فهو يعمل منذ فترة طويلة لدعم الشعب الفلسطيني لاسيما في مجاليّ التعليم والصحة.. وحينما قرر مؤتمر القمة العربية الاستثنائية الذي عُقِد في القاهرة تقديم العون للشعب الفلسطيني اختار البنك الإسلامي للتنمية لإدارة «صندوق الأقصى» الذي أُنشئ لتقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني، وقد حدد مبلغ مليار دولار تم جمع ٧٠٠ مليون دولار منه تقريباً حتى الآن.

• هل وصل هذا المبلغ؟

- نعم، إلى جانب موارد البنك التي ساهم فيها بتقديم العون إلى أهلنا في فلسطين.. أما بالنسبة للصومال، فإن البنك يقدم العون الإنساني والعون الفني في مجالات التعليم والصحة والثروة الحيوانية وفي مجال حفر الآبار، ولا تحضرني الأرقام، وهناك بعثة ستتوجه للصومال، وقد التقيت رئيس وزرائه أثناء زيارته لي في جدة، وتحدثنا حول ما يمكن تقديمه للصومال لاسيما المعونات الاغاثية، وكذلك إنشاء المشروعات، وبناء القدرات للحكومة الصومالية، وقد طلبوا خبراء في بعض المجالات، والبنك مستعد للتعامل معهم في هذا المجال.. والبنك لديه اهتمام بالتعليم في العراق وقد وافق على بناء عدد من المدارس هناك، ونتطلع لأن يرى هذا المشروع النور بعون لله في القريب العاجل.



أبرز التحديات التي تواجه البنك أنه يضم معظم الدول الأقل نمواً في العالم
الصيرفة الإسلامية تنمو بوتيرة سريعة جداً.. وبعض الخبراء يقدّر سرعة نموها بنسبة ١٥٪ سنوياً

• هناك بعض الدول لديها حساسية من التعامل بنظام الصيرفة الإسلامية، كيف يتعامل البنك مع هذه الدول سواء أكانت أعضاء أم من غير الدول الأعضاء؟

- ليس لدينا أي إشكالية في العمل وفق الصيرفة الإسلامية في أي دولة، وقد تعاملنا مع جميع الدول وفق اللوائح وأنظمة البنك القائمة على الصيرفة الإسلامية، ولم نشعر بأي حساسية من أي دولة على الاطلاق.. ومن جهة أخرى، فإن عدم وجود نظام للصيرفة الإسلامية في بعض الدول الأعضاء، وغيرها لا يغير من واقع الحال شيئاً، وهو أن تعامل البنك معها يتم وفق الضوابط الإسلامية وهي مستفيدة من ذلك، فمثلاً المغرب بدأ في إنشاء صيرفة إسلامية.. أما المخاوف فالإنسان عدو ما جهل، فالبعض يريد أن يعرف تأثير ذلك على الوضع العام واقتصاد البلاد والتنمية فيها وأن أي جديد لن يكون له أي خطورة على النظام العام، والصيرفة الإسلامية تدعم الاقتصاد، وتزيد التنمية، وتساهم في الاستقرار العام.■



أكبر قضية فساد تشهدها باكستان

إعفاء ٥٠ ألف شخص من ديون حكومية قيمتها مليار دولار..!

كشفت صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية عن بعض ما جاء في تقرير رسمي «سري للغاية».. تم رفعه في نهاية عام ٢٠٠٧م إلى لجنة المحاسبة العامة في البرلمان الباكستاني.. يشير إلى إعفاء عدد كبير من السياسيين والمسؤولين المدنيين والعسكريين من ديون تبلغ قيمتها الإجمالية نحو ٥٤ بليون «روبية» (ما يقارب المليار دولار)، حسب قانون سنّه الفريق الاقتصادي للرئيس «برويز مشرّف» في أكتوبر عام ٢٠٠٢م، عقب الانتخابات العامة مباشرة، وأن على رأس المستفيدين من ذلك الإعفاء وزير الاقتصاد الأسبق «شوكت عزيز»، والذي أصبح فيما بعد رئيساً للوزراء!

إسلام أباد: خدمة «ميديا لينك»

وجاء في التقرير السري أن عدد المستفيدين من ذلك الإعفاء زاد عن الخمسين ألف شخص؛ بينهم سياسيون كبار في الحكم، ومسؤولون مدنيون وعسكريون وعمالقة قطاع الأعمال من مدينة «كراتشي» (العاصمة الاقتصادية للبلاد) ومدينة «لاهور» عاصمة إقليم «بنجاب» ثاني أكبر مدينة باكستانية من ناحية النشاط الاقتصادي.

والغريب أن هذا التقرير السري كان معنياً فقط بالأغنياء والأثرياء من السياسيين ورجال الإقطاع؛ إذ كان يشير إلى أن المعنيين بالعفو هم من يبلغ أقل حد للدين لديهم من أجل العفو عنهم ٥٠٠ ألف روبية، أي أن الفقراء سيكون عليهم إعادة الأموال والديون، وإلا فإن عليهم مواجهة القضاء وتنفيذ الأحكام، في حين يُعفى الأثرياء المتعثرون.. وفي كل الأحوال ليس بإمكان المواطن الاعتيادي استدانة هذه المبالغ الضخمة بسبب الإجراءات الصعبة والضمانات التي تطلبها البنوك لتقديم الديون.

وتم الكشف عن الموافقة التي جرت على ذلك الإعفاء لصالح الأثرياء من جانب فريق الرئيس «مشرف» الاقتصادي والبنك المركزي الباكستاني - الجهة المنظمة لنشاطات البنوك في البلاد - وتحت ضغوط من كبار السياسيين في الحكم عقب الانتخابات العامة عام ٢٠٠٢م، ويتردد بقوة أن اثنين من رؤساء الحكومات الإقليمية كانوا ضمن مَن استفاد من ذلك القانون، وأحدهما يملك عدداً من مصانع السكر.

وقد طلب هذا التقرير السري من لجنة المحاسبة العامة أن تكشف عن دوافع العفو عن هذه الديون الضخمة والخسارة الفادحة التي ألحقتها بخزينة الدولة، والخطورة أن هذا هو أول تقرير رسمي يظهر على السطح ويكشف عن حجم الديون المعفوّ عنها، ما قد يكشف فضائح أخرى.

إعفاء «مفيد»!

والغريب أن هناك من يدافع عن هذا الإعفاء، حيث يقول عمر أيوب خان وزير الدولة للشؤون الاقتصادية السابق، مدافعاً عن موقف حكومة «مشرف» العسكرية السابقة: «إن ٥٠,٤١٤ شخصاً استفادوا من ذلك الإعفاء»، ويرفض القول بأنه كان بمثابة رشوة لإرضاء السياسيين وكبار رجال الأعمال لكسب تأييدهم، ويضيف: «إن البنوك تتخذ قراراتها في صالح أعمالها دون خضوعها لضغط من أي جهة».

وفي الصفقة التي أعلنت عنها حكومة مشرف مع رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة حزب الشعب الراحلة «بي نظير بوتو» نهاية عام ٢٠٠٧م كان أهم قراراتها إعلان الحكومة العفو عن «بوتو» التي كانت تواجه اتهامات بالفساد المالي لا تقل عن ٩٠ بليون روبية (١,٥ بليون دولار)، وتم طي هذه الصفحة رغم ما قامت به الحكومة في







برويز مشرف — راو سكندر — شوكت عزت




السنوات الثماني الماضية من ملاحقة «بوتو» في محاكم مختلفة من دول العالم، أنفقت خلالها أموالاً ضخمة من أجل إقناع البنوك الغربية بتجميد أموالها وإعادتها إلى خزينة الدولة.

منافع متبادلة

لكن كل شيء تغير بعد أن قرر «مشرف» البقاء في السلطة مهما كلفه الأمر، فقرر تلبية شرط مهم لـ«بوتو» قبل مقتلها، وهو إلغاء جميع التهم الموجّهة إليها، وكان لها ذلك؛ إذ أعلنت الحكومة بعد الانتخابات البرلمانية في فبراير ٢٠٠٨ إسقاط جميع التهم واعتبار الأموال التي اختُلست أو تصرفت فيها «بوتو» أموالاً معفواً عنها وإلى الأبد! لكن بشرط تأييد حزبها لبقاء «مشرف» في الحكم!!

وكان الجنرال «مشرف» قد برر انقلابه العسكري في أكتوبر١٩٩٩م ضد الحكومة المدنية المنتخبة بحالة الفساد الذي وصلت إليه واختلاس أموال الدولة، وأعلن بعد سيطرته على الحكم أنه سيعاقب ناهبي خزينة الدولة قائلاً: «إنهم لن يفلتوا من صرامة القضاء، ويد القانون، وسيُجلَب كل من سرق أموال الشعب إلى العدالة، وستتم استعادة الأموال إلى خزينة الدولة»، وهو ما لم يحدث!

وفي المقابل قامت الحكومة باعتقال بعض المختلسين غير المهمين واستعادة الأموال منهم عن طريق مؤسسة أنشأتها الحكومة تسمى «مكتب المحاسبة الوطني»، لكن مسار عمل ذلك المكتب أخذ منحى آخر بعد الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢م، حيث جمع الجنرال «مشرف» السياسيين من أحزاب مختلفة تحت مظلة تحالف لتأييده.

وبعدها تبخرت جميع الدعاوى التي أعلنها «مشرف» من تصميمه على استعادة أموال الشعب المختلسة إلى خزينة الدولة؛ إذ تم إعفاء جميع السياسيين الراغبين في التحالف معه من ملايين الروبيات، وكانت هذه بداية نهاية فترة النزاهة والعودة إلى نمط الفساد الاقتصادي الذي كان سائداً قبل حكم «مشرف».

صفقة حكومية: الأمر الواضح أن إعفاء السياسيين الفاسدين من ديون وأموال الدولة شمل بوجه خاص مَن يوافقون على التعاون مع النظام الحاكم أو اللجوء إلى الاعتداء على السياسيين والنشطاء النقابيين والإعلاميين الرافضين الانصياع..

فبعد وصول الجنرال «مشرف» إلى السلطة في أكتوبر عام١٩٩٩م، وإعطائه صلاحيات غير مسبوقة لجهاز المخابرات في ترتيب البيت السياسي الباكستاني وإعداد المشهد السياسي الذي ترغب فيه الحكومة، لوحظ ارتفاع حجم الاعتداءات السياسية والتعرض بالاعتداء على الشخصيات الإعلامية والنقابية وحتى الدينية التي فضلت احترام مبادئها.

ويقول مراقبون: إن ازدهار ثقافة العنف وإشهار «سيف الحجاج» في وجوه الرافضين السير في طريق الانقلابيين. وهي ليست جديدة على تاريخ باكستان. كان بسبب الدور الذي باتت تلعبه الاستخبارات بعد حصولها على صلاحيات من الرئيس «مشرف».. فالاستخبارات الباكستانية اتبعت نظرية الإغراء والتهديد، وطالبت السياسيين الباكستانيين عامَيْ ٢٠٠١ و٢٠٠٢م بالاختيار بين معسكر «مشرف» أو أعدائه.

ومَن انضم إلى معسكر «مشرف» أصبح من حقهم العفو عنهم وعدم محاسبتهم أو ملاحقتهم، وهو ما استجاب له ثلث قيادات حزب الشعب الفائزين في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢م وأعلنوا انضمامهم إلى حكومة مشرف في مقابل التخلي عن مطالبتهم بإعادة نحو بليون من الدولارات إلى خزينة الدولة، ومن بينهم وزيرا الداخلية السابقان «مخدوم فيصل صالح حياة» و«أفتاب أحمد شيرباو»، وكذا وزير الدفاع «راو سكندر»، ووزير شؤون كشمير والمناطق الشمالية «فيصل صالح حيات»، وجنرالات عسكريون متقاعدون، بالإضافة إلى آلاف المسؤولين السياسيين.

وبعد تحذيرات الاستخبارات، انضم إلى هذه المجموعة السابقة قياديون في حزب «حركة مهاجر قومي» فضلوا التعاون مع «مشرف» في مقابل العفو عن الأموال الباهظة التي اقترضوها من البنوك الحكومية، والتي تزيد عن البليون دولار.

كما انضم . نتيجة تلك التحذيرات . ٨٠٪ من قيادات «حزب الرابطة . جناح نواز شريف» في مقابل العفو عن أموال أخذوها من الحكومة كديون، تزيد عن ٥ بلايين من الدولارات كما تقول مصادر متفرقة.

رشاوى لها سوابق!

ويؤكد المراقبون أن هذا الإعفاء ليس «بدعة» سياسية استحدثها الرئيس «مشرف» في تطويع السياسيين وحملهم على تأييده من أجل البقاء في الحكم، وإنما هي رشاوى على الطريقة الباكستانية وهناك سوابق لها، فقد سبقه إلى ذلك رئيسا الوزراء السابقان «نواز شريف»، و«بي نظير بوتو»، حيث تنازلا عن ٣٥ بليون روبية كانت ديوناً واختلاسات تورط فيها سياسيون ونقابيون خلال الأعوام من ١٩٩١إلى ١٩٩٧م، في مقابل تأييدها الحكم والانضمام إليه.

ولكن بشهادة الخبراء فإن حكومة الرئيس «مشرف» سجلت أكبر عدد من الفاسدين والمختلسين والمتهربين من إعادة الأموال إلى خزينة الدولة، وتم العفو عنهم وعن الأموال التي أخذوها في مقابل تأييدهم للرئيس «مشرف» وحمايته والدفاع عنه.■

إسقاط الديون ليس «بدعة» استحدثها «مشرّف» فقد سبقه إليها «نوَاز شريف» و«بي نظير بوتو» اللذين تنازلا عن ٣٥ بليون روبية!





بعد تحرير جزيرة «أنجوان» من قبضة الانفصاليين

جزر القمر بين أطماع فرنسا وإيران وغياب الدور العربي

بعد أكثر من عشر سنوات على حكم الانفصاليين المدعومين من فرنسا لجزيرة «أنجوان»، نجح الجيش الوطني لجمهورية جزر القمر في تحرير الجزيرة من يد الانفصاليين بقيادة العقيد محمد بكار، وذلك في هجوم عسكري يوم ٢٥ مارس ٢٠٠٨م، لينهي الجيش الوطني بذلك على محاولة تفتيت جزر القمر تمهيداً لحقبة جديدة من الاستعمار الفرنسي للجزر.

نور الدين محمد باشا

وقد ساعد الجيشَ الوطنيَّ لجزر القمر في تحرير جزيرة أنجوان من قبضة الانفصاليين الموالين لفرنسا قوةٌ عسكريةٌ من الاتحاد الأفريقي متمثلة في تنزانيا والسودان، بالإضافة إلى دعم مادي كبير من ليبيا، الذي تحول رئيسها معمر القذافي إلى ظهير لمذهب آل البيت وحقهم في إقامة وطن قومي لهم!!

وكانت بعض الدول الأفريقية قد عارضت مشاركة الاتحاد الأفريقي في تحرير الجزيرة مثل دولة جنوب أفريقيا الطامعة في نيل الدعم الفرنسي للظفر بمقعد أفريقيا في مجلس الأمن الدولي، هذا بالإضافة إلى الغياب العربي الكامل عن الأحداث التي مرت بها جزيرة أنجوان في السنوات الأخيرة، وفي المقابل كان هناك اهتمام إيراني تمثل في دعم مادي كبير لحكومة جزر القمر.

مشاهد ووقائع: وإذا نظرنا إلى العملية العسكرية التي أسفرت عن إنهاء سلطة العقيد محمد بكار في أنجوان، فلابد لنا من التوقف عند بعض المشاهد ذات الدلالات المحددة.

ففي يوم الأربعاء ٢٦ مارس عرض التلفزيون الحكومي TNC صوراً لصناديق مليئة بذخائر وأسلحة متطورة تم العثور عليها في منزل محمد بكار أثناء البحث عنه، مسجل عليها عنوان السفارة الفرنسية في العاصمة «موروني»، وصرح محمد بكر دوسار مدير مكتب رئيس الجمهورية المكلف بالدفاع بأن حكومته ستطلب إيضاحات من فرنسا حول موضوع هذه الأسلحة.. وفي ضحى اليوم نفسه استقل العقيد محمد بكار و٢٢ من صفوة رجاله وحراسه بكامل أسلحتهم زورقاً أجنبياً متوجهين صوب جزيرة «مايوت» القمرية المحتلة..

وفي مساء ٢٧ مارس أقلته ورفاقه طائرة تابعة لسلاح الجو الفرنسي إلى جزيرة «رينيون» الفرنسية في المحيط الهندي، وتراوغ باريس في الاستجابة لطلب رسمي بتسليم محمد بكار ورفاقه للسلطات القمرية لمحاكمتهم بجزر القمر، رغم أن جزر القمر سبق أن سلمت المرتزق الفرنسي «بوب دينار» إلى السلطات الفرنسية إثر إطاحته بحكومة الرئيس سعيد جوهر عام ١٩٩٦م، كما سلمت زمرة من المرتزقة الفرنسيين حاولوا القيام بانقلاب ضد حكومة الرئيس عثمان غزالي عام ٢٠٠١م.

وقد جاء أقوى رد فعل رسمي حتى الآن على لسان «ظافر بونو» رئيس البرلمان الاتحادي معلقاً على الحادثة في كلمته بالجلسة الافتتاحية لدورة الانعقاد الأول للمجلس في ٤ أبريل ٢٠٠٨م، حيث قال: «إن فرنسا تتعامل مع بلادنا بازدراء وبلطجة، وعلينا أن نتذكر أن سيادة الدول وكرامتها متساوية من الناحية القانونية. إن علينا أن نرفع أصواتنا عالية وباستمرار للمطالبة بحقوقنا تجاه الآخرين، وإن علينا أن نعيد النظر في علاقاتنا القائمة أصلاً مع فرنسا، استناداً إلى موقفها من الأزمة الراهنة».

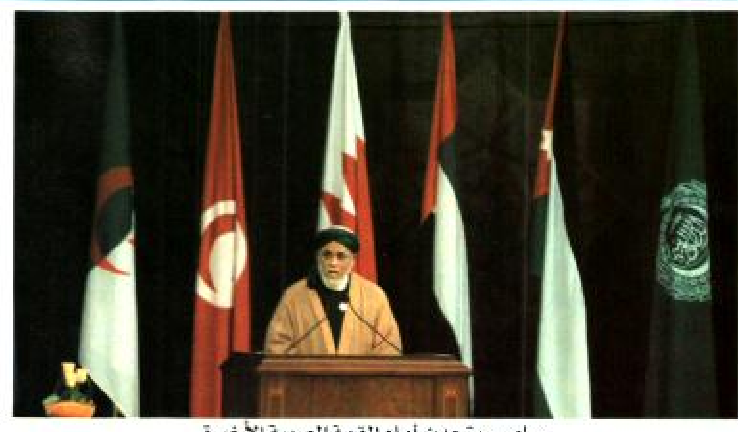
القمريون يتنفسون الصعداء

وبزوال سلطة العقيد المتمرد محمد بكار، تنفس القمريون الصعداء، وانقطعت أرزاق

الوسطاء، وتخلص الرئيس أحمد عبدالله سامبي من أكبر تهديد داخلي لحكمه، وتدل المؤشرات على أنه سيركز جهوده من الآن فصاعداً لإيجاد آلية سياسية متينة لتوطيد سلطته، بدءاً بالدفع لانتخاب حاكم موال له في جزيرة «أنجوان» في الانتخابات المقررة خلال ٩٠ يوماً، يخفف به من وطأة الخلافات العميقة التي تسود علاقاته مع حاكمَيْ الجزيرتين الأخريين، محمد علي سعيد في جزيرة «موهيلي»، ومحمد عبدالوهاب في جزيرة «القمر الكبرى».

ومن المتوقع أيضاً أن تشهد المرحلة القادمة تصعيداً لفظياً ضد الاحتلال الفرنسي لجزيرة «مايوت»، التي وصفها الرئيس سامبي من على منبر القمة العربية بدمشق لأول مرة بأنها «أرض عربية محتلة»، وكان مدير مكتب الرئيس المكلف بالدفاع قد صرح لوسائل الإعلام المحلية يوم ٢٠ مارس الماضي قائلاً: «إن تحرير أنجوان هو بمثابة استقلال ثانٍ لجزر القمر، وعين الحكومة الآن ترنو نحو مايوت لاستكمال سيادة الدولة على كامل ترابها الوطني».

وفي مطلع أبريل ٢٠٠٨م أصدرت حكومة الرئيس سامبي قراراً يحظر على وسائل النقل الجوي والبحري نقل المواطنين القمريين الذين تطردهم السلطات الفرنسية من جزيرة «مايوت» إلى الجزر الأخرى بتهمة الإقامة غير الشرعية بالجزيرة، لأنها أرض قمرية محتلة وفقاً للقرار، والهدف الأول من هذا التصعيد اللفظي هو الاستهلاك المحلي، في مسعى لاستثمار نشوة النصر سياسياً، وتحويله إلى بطولات متصلة بالقضاء المبرم



سامبي يتحدث أمام القمة العربية الأخيرة

على المتمردين في أنجوان، والجسارة النادرة في مخاطبة المحتل في مايوت.. والهدف الثاني هو تثبيت العصفور الذي في اليد، كضربة دبلوماسية استباقية، من باب: «الهجوم خير وسيلة للدفاع» بهدف السعي لحماية الأوضاع الجديدة في الجزر الثلاث من أيدي العابثين وسماسرة الاستعمار الجديد، ولكنه إذا نجح في تحريك ولو جزئياً للوضع الشاذ القائم في «مايوت» منذ عام ١٩٧٥م، فإن طريقه سيكون ممهداً ليس فقط لتحقيق أهداف الثورة الخضراء، ولكن أيضاً ليصبح بطلاً قومياً يوحد المنفصل من أرض الوطن ويجتهد في تحرير المحتل منها.

أهداف «الثورة الخضراء»

وقد أصبح هناك رغبة كبيرة من الرئيس سامبي لتعديل الدستور الحالي حتى يتمكن من الحكم فترة رئاسية ثانية، وهو الضمان الأكبر لتحقيق أهداف ما يُطلق عليها «الثورة الخضراء» التي نادى بها «سامبي» إثر عودته من إيران في ثمانينيات القرن الماضي، والتي فُسِّرت على نطاق واسع بأنها: «العمل على تحويل الشعب القمري من عقيدته السُّنِّية إلى ما يسميه هو: «مذهب آل البيت»..

وليس الخبر كالعيان، فالعمل جارٍ على قدم وساق من خلال المنح الدراسية والمراكز والمؤسسات الثقافية والخيرية الإيرانية في عواصم الجزر، مقابل جهود عربية وإسلامية باهتة، حيث إن ما تنفقه إيران على المؤسسات الدينية القمرية من الأموال أكثر مما تنفقه في مؤسساتها الدائمة على الأرض، وهو دليل على عجز الفعل العربي الإسلامي في حماية الذات، والتفريط البيِّن فيما يمكن إنقاذه وحمايته من الاختراقات المدمرة.

مستقبل «أنجوان»

ويُبدي بعض المحللين قلقاً مشروعاً حول مآل جزيرة أنجوان بعد التحرير، عما إذا كانت الجزيرة ستعود عوداً حميداً إلى ما كانت عليه قبل أحداث عام ١٩٩٧م، أو ما إذا كانت ستعود إلى حالة انفصالية وسيطة، كتلك التي كانت عليها مع الرعيل الأول من الانفصاليين من أهل «موتسامود»، الذين كان لهم السبق في الدعوة وقيادة الحركة الانفصالية في الجزيرة عام ١٩٩٧م، قبل أن ينقلب عليهم العقيد القادم من الريف محمد بكار عام ٢٠٠٠م وينقل عاصمة ملكه إلى بلدته «بركان»، ولم ينقذهم إلا انتخاب أحمد عبدالله سامبي رئيساً للبلاد في مايو ٢٠٠٦م.. وتزداد المخاوف تفاقماً من انتكاسة الوضع في أنجوان، في حال إذا لم ينجح الرئيس سامبي في مسعاه لتعديل الدستور والفوز بولاية ثانية.

وفي النهاية لابد من التأكيد على أن ما يشغل فرنسا الآن إزاء الوضع الجديد هو ألا يطول مكوث القوة السودانية بالأراضي القمرية، ليس فقط لأنها أكثر الأطراف الداعمة جدِّية ونزاهة واستعصاء على سبل الغواية، ولكن أيضاً لأن استمرار وجودها في هذا البلد سيشكِّل خط تماس جديد بين الخرطوم وباريس يُضاف إلى الاحتكاكات القائمة بينهما في تشاد، إضافة إلى الملاذ الآمن الذي وفرته باريس للمنشق السوداني «عبدالواحد محمد نور» أبرز الأدوات الغربية في إشعال نار الفتنة في دارفور..

في حين لا تشعر باريس بأي قلق كبير تجاه عدوى «الأصولية الإسلامية»، كما قد يُظَن، لأنها تعلم تماماً البون الشاسع بين ثورة الإنقاذ التي قادها الرئيس عمر البشير في الخرطوم، و«الثورة الخضراء» التي يقودها سامبي في موروني!!■

صناديق مليئة بذخائر وأسلحة متطورة عليها عنوان السفارة الفرنسية بالعاصمة «موروني» تم العثور عليها في منزل محمد بكار!



المسلمون في باراجواي.. بين ذوبان الأبناء ومحاولات التنصير!

تقع دولة باراجواي في قارة أمريكا الجنوبية، وتحدها ثلاث دول؛ بوليفيا من الشـمـال، والأرجنتين من الجنوب والغـرب، والبـرازيل من الشـرق، وتبلغ مساحتها حوالي نصف مليون كيلو متر مربع، وعدد سكانها حوالي ستة ملايين نسمة..

أسونسيون: الصادق العثماني

يرتبط تاريخ الإسـلام في باراجـواي - وفي دول أمـريكا اللاتينية عـمومـاً - بتاريخ سقوط الأندلس، وكان لاكتشاف قارة أمريكا في نفس العام الذي رحل فيه بنو الأحمر عن غـرناطة أثر سيئ على المسلمين الذين وصلوا هذه الدول في السنوات اللاحقة، إذ حملت الكنيسة معها كل أحقادها وكراهيتها للإسلام إلى البلد الجديد، فأجبرت سكان البلاد الأصليين على الدخول في الكاثوليكية وبث كل ما هو سيئ عن الإسلام والمسلمين، الأمـــــر الـذي دفع برئيس فنزويلا إلى الاحـتـجـاج على بابا الفاتيكان عندمـا زار البرازيل في الشهور الأخيرة، طالباً منه أن يعتذر لشعوب أمريكا اللاتينية عن الهمجية وأساليب القـمـع التي مـارسـتـهـا عليهم الكنيسة..

وقد كشف ضابط مدفعية في الجيش البـريطاني برتبـة مـقـدم يحـمل عـدداً من الأوسـمـة، واسـمـه بالكامل «برسي هارون فاوسيت» في كتابه «استكشاف فـاوسيت» المطبـوع في لندن سنة ١٩٥٤م، أنه عـندمـا انتدب في عام ١٩٠٦م لمهمة ترسيم الحدود بين بوليفيا وباراجواي والبرازيل، ومن خلال القيام بعمله في هذا الشأن اكتشف جرائم الرجل الأبيض ومـــا فـــعـله في السكان الأصليين من قتل وحـرق وإبادة جمـاعـيـة، يقـول في إحـدى صـفـحـات الكتـاب: «إن البـــرتغـــاليين بدأوا منذ اللحظة الأولى لاكتـشـاف أمريكا اللاتينية في اسـتـرقـاق سكانها وإجبارهم على اعتناق النصرانية، علاوة على معاملتهم بمنتهى القسوة، ثم ما لبث التجار أن جلبوا الأفارقة عبيداً للعمل هناك، وكانت النتيجة أن أثرى كثير منهم، إلى جـانب ذلك كـانت الإسـاءة إلى السكان الأصليين واسـتـخـدامـهم في حـروبهم ضد بعضهم بعضاً..»!

وعندمـا سـألنا رئيس المركـز الخـيـري الثـقـافي الإسـلامي في باراجـواي «أحـمـد مـحـمـود رحال» عن بقايا الأفارقة المسلمين الذين جيء بهم عـبـيـداً إلى هذه الأرض، أجـاب بقـولـه: «كلهم ذابوا في المجـتـمـع، وأغلبهم تنصّر تحت الإكراه، والبقية القليلة استُعملت كدروع واقـيـة في الحـروب التي خـاضـتـهـا باراجـواي مع جـيـرانـهـا أيام الاستعمار البرتغالي والإسباني، وهذه حقائق ثابتة لا غبار عليها».

الهجرات الحديثة

وتشـير بعض الوثائق التـاريخـيـة إلى أنه في الفـتـرة (١٨٥٠ - ١٨٦٠م) بدأت هـجـرات مكثفة من عرب ومسلمين معظمهم من أصل سـوري ولبناني وفلسطيني إلى القـارة الأمـريكيـة، وتمركـز أغلبـهم في الأرجنتين والبـرازيل وباراجـواي، كـمـا وفـد أيضـاً مهـاجرون من بنجلاديش وباكستان، وكانت نية هؤلاء البحث عن عمل وجمع ما تيسر من المال، ثم العـودة من جـديد إلى الوطن الأم..

وكـان المهـاجـرون الأولون من العناصـر الشـابة غـيـر المثـقـفـة عـمـومـاً، بل والأمـيـة أحياناً، وكانوا يعتمدون على العمل اليدوي والتـجـارة المتنقلة، ولم يفكروا مطلقـاً في العيش والاستقرار في هذه البلاد، مما أدى إلى عدم اهتمامهم بإقامة المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية والعربية، وهو ما تسبب في ضـيـاع أبنائهم وذوبانهم بشكل كـامل.. ومن يزر باراجـواي ودول أمـريكا اللاتينيـة



الكنيسة تعاملت بروح انتقامية مع المسلمين في باراجواي وأجبرت السكان الأصليين على الدخول في الكاثوليكية

الأفارقة المسلمون ذابوا في المجتمع وأغلبهم تنصّر تحت الإكراه.. وتم استعمالهم كدروع واقية في حروب باراجواي مع جيرانها

عموماً سيُفاجأ بسماع اسم «الراهب» محمد، أو عمر أو «القديسة» فاطمة؛ حيث إن كثيراً من أبناء المسلمين في هذه البلاد أصبحوا قساوسة ورهباناً!!

الإسلام من جديد

ومع مرور الزمن استقرت الجالية العربية المسلمة في جمهورية باراجواي، ثم ما لبثوا أن اندمجوا في المجتمع الجديد، وتباعدت بينهم المسافات، وانقطعت الصلة بين الكثيرين منهم، وانقرض الجيل الأول، وتبعه الجيل الثاني الذي كان أوفر حظاً من الناحية الاقتصادية والثقافية، ولكنه أقل ارتباطاً بالإسلام واللغة العربية، ثم تلاه الجيل الثالث الذي لا يعرف من العربية والإسلام إلا النزر القليل، ويتخذ من انتمائه العرقي أو الديني أداة تجمع عاطفي تقليداً لما للجاليات الأخرى من مراكز ثقافية ورياضية.

ومع مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، وبحكم تحسن الأوضاع الثقافية والسياسية والاقتصادية، وبروز تيار الصحوة الإسلامية في الأوطان العربية، وعودة أبناء الأقليات الإسلامية في أوروبا إلى دينهم وأصالتهم، نشأت لدى الشباب المسلم، وخاصة الشباب المهاجر الجديد في باراجواي وفي دول أخرى من أمريكا اللاتينية، روح جديدة تشده إلى أصوله الحضارية وتبعث فيه الهمة للبحث عن هويته الحقيقية التي كادت أن تختفي..

وأصبح الناس يتطلعون لمن يثقفهم في أمور دينهم، ويعرّفهم بالإسلام الوسطي المعتدل المتسامح، ولكن هذه الروح تلقفها دعاة الكراهية وشيوخ الفتنة، فبثوا في عقول بعض الشباب من دارسي العلوم الشرعية الكثير من أفكارهم العقيمة السقيمة!

١٥ ألف مسلم

ويقدر رئيس المركز الخيري الثقافي الإسلامي «أحمد رحال» عدد المسلمين في باراجواي بحوالي ١٥ ألف نسمة يقيمون في المدن الرئيسة، وعلى رأسها العاصمة «أسونسيون».. وقد تأسس المركز الخيري الثقافي الإسلامي في العاصمة سنة ١٩٩٠م، كما قام المركز أخيراً بتأسيس فرع بمدينة «إنكارناسيون» الحدودية مع الأرجنتين والتي تبعد ٣٧٠ كيلومتراً عن العاصمة. ويوجد أكبر تجمع للمسلمين في المنطقة المسماة بالمثلث الحدودي، حيث نقطة تلاقي الحدود بين باراجواي والبرازيل والأرجنتين، وهي المنطقة المشهورة بالشلالات، والتي تعتبر من أجمل مناطق العالم، وهي مقسمة بين الدول الثلاث..

عدد المسلمين في باراجواي حوالي ١٥ ألف نسمة.. وعدد معتنقي الإسلام في الفترة الأخيرة يزيد على ٥٠٠ شخص

وعندما سألنا إمام مسجد هذه المدينة الشيخ «طالب جمعة» عن أحوال المسلمين في باراجواي أجاب: أصدر سماحة مفتي لبنان الشيخ «محمد رشيد قباني» قراراً باعتمادي ممثلاً مقيماً لدار الإفتاء اللبنانية في باراجواي.. أما فيما يخص أحوال المسلمين في جمهورية باراجواي فهي تتحسن من وقت لآخر، وقد اعتنق الإسلام ما يزيد على ٥٠٠ شخص من شعب باراجواي حسب تقديري الشخصي، وهناك ثلاثة مساجد بالإضافة إلى المصليات، وجميعها تُقام فيها الصلوات الخمس بالإضافة إلى صلاة الجمعة، ولنا إمام راتب في مسجد العاصمة مبعوث من وزارة الأوقاف المصرية، كما يوجد إمام راتب وهو الشيخ «عتيق الرحمن» مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، ويقوم بمهامه بمسجد مدينة «دي ليستي».

صرح إسلامي شامل

وللمسلمين مكانة مهمة وعلاقة طيبة مع السلطات في باراجواي، كما أن مستواهم الاقتصادي جيد، وأغلبهم يشتغلون بالتجارة.. والمسلمون بالعاصمة يتطلعون إلى إخوانهم في العالم العربي والإسلامي الذين لهم أياد بيضاء في العمل الخيري، حتى يستطيعوا مد يد العون لهم لتحقيق أمنيتهم وحلمهم في بناء صرح إسلامي شامل يضم مسجداً كبيراً ومدرسة ومكتبة إسلامية وقاعات ثقافية وجميع المرافق ذات الصلة بهذا المشروع، والذي بدأ المركز الإسلامي في العاصمة التخطيط له.■

الاختراعات في القرن الحادي والعشرين..

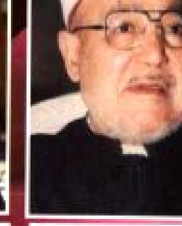
لماذا أصبحنا في ذيل القائمة؟!

نسمع كل يوم عن اختراع جديد، تتبناه الجامعات أومراكز الأبحاث أوالشركات الكبرى، وبعد سنين يصل إلى يديك بعدما تدفع فيه كل ما في جيبك.

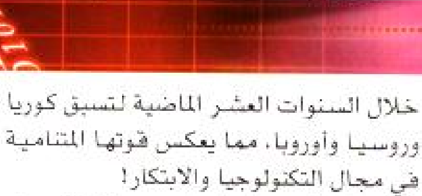
ويوجد في العالم اليوم ٥,٧ مليون اختراع دخل إلى حيز التنفيذ.. فكم هو نصيبنا من هذه الاختراعات؟ ولماذا سبقونا؟ وهل من سبيل إلى صحوة علمية في أوطاننا تفك قيد الاستبداد، وتحوّل بعض روافد الدخل القومي إلى ميزانية البحث العلمي، بدلاً من الإهدار على بناء السجون الجديدة للمعارضين، والقصور المشيدة للمؤيدين؟



الشيخ محمد الغزالي



د. أحمد زويل



لندن: د. أحمد عيسى

ولو بذلت بعض دولنا جزءاً مما تنفقه على الأسلحة المستوردة التي تصدأ في المخازن، في الإنفاق على البحث العلمي الجاد في مجال الدفاع، أو جزءاً مما تصرفه مثلاً على استيراد الأدوية على معهد لأبحاث الدواء داخل الوطن لكان لنا شأن آخر.

حسب تقرير عام ٢٠٠٧م للمنظمة العالمية للملكية الفكرية(١) التابعة للأمم المتحدة (WIPO)، التي ترصد اختراعات الباحثين والعلماء، فقد تقدم العالم العام الماضي بمليون وستمائة ألف اختراع، تمت الموافقة والتبني لستمائة ألف منها، كان على رأس القائمة - طبقاً لأعداد طلبات براءة الاختراع: اليابان، ثم أمريكا، وبعدهما الصين، وكوريا، وأوروبا، وهؤلاء الخمس الأوائل يحظون بحوالي ٧٧٪ من إجمالي طلبات اختراعات العالم، و٧٤٪ من الاختراعات التي منحت حق البراءة، وللأسف لا توجد أي دولة عربية أو إسلامية بين الأوائل، في حين احتلت «إسرائيل» المركز العشرين بعد الهند، وفرنسا، والبرازيل، والمكسيك، وهونج كونج، وسنغافورة، ونيوزيلندا، وبولندا، وتايلاند.

وتعتبر الصين أكثر البلاد تقدماً في هذا المجال، فقد شهدت ارتفاعاً كبيراً في طلبات براءة الاختراع، ما جعلها تحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد اليابان وأمريكا، وتضاعف عدد طلبات تسجيل براءات الاختراع المقدمة من الصين ثماني مرات خلال السنوات العشر الماضية لتسبق كوريا وروسيا وأوروبا، مما يعكس قوتها المتنامية في مجال التكنولوجيا والابتكار!

تمثل الاختراعات في مجال الكهرباء والإلكترونيات ثلث الاختراعات جميعاً، فيما شهدت السنوات الأربع الأخيرة ارتفاعاً في عدد الاختراعات في مجال تكنولوجيا الطب بزيادة ٣٢٪، ومجالات تكنولوجيا الأجهزة السمعية البصرية ٢٨٪، وتكنولوجيا المعلومات ٢٧٪.

وتنفرد اليابان بالمركز الأول في مجالات الهندسة الكهربائية والسمعية البصرية، ومجال بضاعة الاستهلاك والأجهزة، والتحليلات والقياسات وتكنولوجيا الضبط، ومجالي الزراعة والغذاء، أما أمريكا فتحتل المركز الأول في تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، والهندسة

تقرير عام ٢٠٠٧م للمنظمة العالمية للملكية الفكرية: العام الماضي تمت الموافقة على مليون وستمائة ألف اختراع.. وتبني ستمائة ألف منها

الكيميائية.

والملاحظ أن الأرقام تمثل تحولاً تاريخياً في جغرافية مجال الابتكار والاختراع من الدول المتقدمة إلى الدول المتحولة للتصنيع. ولكن على القمة من حيث العدد نجد اليابان بأكثر من ٤٢٦ ألف براءة اختراع، وهي أيضاً على القمة من حيث عدد الاختراعات بالنسبة لعدد السكان: ٢٨٧٦ اختراعاً لكل مليون نسمة، تليها كوريا الجنوبية ٢٥٣٠ لكل مليون نسمة. ويلاحظ أن مصر كلها تقدمت بعدد ١٤٣٦ طلب براءة اختراع أي بمعدل ١٩ اختراعاً فقط لا غير لكل مليون نسمة.

ولمزيد من الإيضاح استخدمت المعلومات المنشورة من قبل المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وأضفت إليها المعلومات المنشورة من البنك الدولي(٢)، للحصول على الجدول التالي. ومن خلاله يمكننا أن نعقد مقارنة بين مصر و«إسرائيل» توفر لنا صورة مقربة لواقعنا العلمي والبحثي، ففي حين تحتل «إسرائيل» المرتبة الأولى في نسبة الإنفاق على البحث العلمي على العالم بإنفاقها ٤,٩٣٪ أي حوالي ٥٪ من دخلها القومي، فهي بذلك تحقق نسبة أعلى من السويد ٣,٩٨٪، وفنلندا ٣,٩٤٪، واليابان التي تنفق ٣,١٥٪ من دخلها القومي على البحث العلمي، ولا تصرف مصر سوى أقل من ٢ من عشرة في المائة، أي أقل ٢٥ مرة من «إسرائيل»!!! أما نسبة عدد الأبحاث العلمية المنشورة لعدد السكان فهي ألف بحث لكل مليون نسمة في «إسرائيل» و٢٠ لكل مليون في مصر، أي أقل من «إسرائيل» ٥٠ مرة! أما تصدير التكنولوجيا وليس استيرادها فإن «إسرائيل» تصدر بما يعادل سبعة آلاف مليون دولار، بالمقارنة بخمسة عشر مليون دولار فقط بالنسبة لمصر، أي أقل من «إسرائيل» بأكثر من ٤٦٦ مرة!

هل نحن أقل ذكاءً؟

يقول الشيخ الغزالي - رحمه الله - في كتابه «الإسلام

جدول مؤشرات التقدم العلمي (مرجع ١ و٢):

الترتيب	الدولة	عدد طلبات براءة الاختراع للعام بالألف	الأبحاث العلمية المنشورة في العام بالألف	نسبة الإنفاق على البحث العلمي	تصدير تكنولوجيا في العام بالمليار دولار	نسبة الصناعات المصدرة
١	اليابان	٤٢٦	٥٧	٪٣,١٥	١٢٤	٪٢٤
٢	أمريكا	٣٩٠	٢٠١	٪٢,٦٠	٢١٠	٪٣٢
٣	الصين	١٧٣	١,٨	٪٠,٦٠	٨٠	٪٣٢
٤	كوريا	١٦١	١١	٪٢,٦٤	٧٦	٪٣٣
٥	أوروبا	١٢٩	١٤٨	٪٢,٢٠	٣٦١	٪١٦
٦	ألمانيا	٦٠	٤٤	٪٢,٥٠	١٣٢	٪١٧
٧	كندا	٣٩	٢٣	٪١,٩٤	٢٦	٪١٤
٨	روسيا	٣٢	١٦	٪١,٢٨	٣	٪٩
٩	أستراليا	٣١	١٥	٪١,٦٣	٣	٪١٤
١٠	بريطانيا	٢٨	٤٨	٪١,٨٩	٦٤	٪٢٤
٢٠	«إسرائيل»	٦	٦,٥	٪٤,٩٣	٧	٪١٩
..	مصر	١,٤	١,٥	٪٠,١٩	٠,٠١٥	٪١

والاستبداد السياسي»: «وفي رأيي أن حظوظ الأمم من الكفايات متساوية أو متقاربة، وأن أولي النباهة والمقدرة عند أية دولة في الغرب، لا يزيدون كثيراً على أمثالهم في أي شعب شرقي.. كل ما هنالك أن قياد الجماهير في أوروبا وأمريكا أخذ طريقه الطبيعي إلى أيدي الأذكياء الأكفاء.. أما في الشرق الإسلامي مثلاً، فإن القياد بأسباب مفتعلة ضل طريقه عن أصحابه الأحقاء به، وسقط في أيدي التافهين والعجزة.. وهذه الأسباب المفتعلة يقيمها عن عمد الاستبداد السياسي حيث يظهر ويسود. إن المستبد يؤمن بنفسه قبل أن يؤمن بالله.. ويؤمن بمجده الخاص قبل أن يؤمن بمصلحة الأمة.. ومن هنا يعول على الأتباع الفانين فيه، يحشدهم حوله، ويرفض الاستعانة بالكفايات التي لا تدين بالولاء له، ولا يبالي بحرمان الوطن، أو الدين من مهاراتهم».

المال المهدر

يقول د. أحمد زويل في كتابه «عصر العلم»: إن العالم العربي الذي يصنف من بين المناطق الثرية أصبح الآن «في أدنى درجات السلم الدولي للعلم ولا تقارن إسهاماته بأي إسهام لمنطقة أخرى فاعلة في العالم»، وأضاف: إنه «من المدهش أن ينسب البعض أسباب التخلف الشديد إلى نقص الموارد في العالم العربي، والأكثر إثارة للدهشة أن المرء يسمع ذلك في مصر ودول الخليج بالغة الثراء. ولا يستطيع المراقب أن يفهم كيف يرى ذلك الثراء في الحياة اليومية للناس من سيارات فاخرة ومنتجعات وشواطئ وقصور ومن استخدام للسلع الاستهلاكية الحديثة تكنولوجيا، ثم يجد ذلك الحديث الأيديولوجي الثابت والمكرر حول نقص الموارد».

الحرية المفقودة

يقول زويل: «إن المدى الزمني لتحقيق نهضة حقيقية يرتبط بالإرادة والرؤية والعمل الجاد في مناخ يدعم الابتكار وحرية الإبداع».

ويقول الشيخ الغزالي ـ رحمه الله: «يجب أن نعلم الناس يتهيأون للعمل العظيم، ويتجهون إليه بأفكار رتيبة مستريحة، حين



٥,٧ مليون اختراع في العالم دخلت إلى حيز التنفيذ.. فكم هو نصيبنا من هذه الاختراعات؟

لو بذلت دولنا جزءاً مما تنفقه على الأسلحة والأدوية المستوردة على البحث العلمي الجاد لكان لنا شأن آخر

يكون الشعور بالأمن مستولياً على أقطار أنفسهم. أما حيث تستخفي الذئاب الحاكمة وراء جدران الدواوين، وتنقضّ متى شاءت على أقرب فريسة لها، فهيهات هيهات أن يزدهر إنتاج، أو يستقيم سعي.. الحريات الكاملة ضرورة لنشاط القوى الإنسانية وتفتح المواهب الرفيعة. إن النبات يذبل في الظل الدائم، ويموت في الظلام.. ولن تتفتح براعمه، وتتكون أثماره إلا في وهج الشمس، كذلك الملكات الإنسانية، لا تشق عن مكنونها من ذكاء، واختراع، إلا في جو من الإرادة المطلقة، والحرية الميسرة..».

لابد لنا أن نتساءل أخيراً: إلى متى لا نأكل من زرعنا، ولا نلبس من نسجنا، ولا نعالج بدوائنا، ولا نتطور بتقنيتنا، ولا ندافع بسلاحنا؟

إن حالي وأنا أكتب هذا المقال لا يختلف عن الآخرين، فأنا أرتدي ملابس صينية، وأكتب بقلم صيني، وأدوّن على كمبيوتر ياباني، مستخدماً برنامجاً أمريكياً، وطابعة كورية، وحبراً فلبينياً، وورقاً بريطانياً، وألبس نظارة إيطالية، وأجلس على منضدة سويدية عليها هاتف فنلندي.. وللحق أجلس جلسة غير مريحة على كرسي ماليزي.. لعله يكون قاعدة الانطلاق للتحول المنشود!■

«إسرائيل» تحتل المرتبة الأولى عالميا في نسبة الإنفاق على البحث العلمي تنفق ٤,٩٣٪ من دخلها بينما مصر لا تنفق سوى أقل ٠,٠٢٪ أي أقل ٢٥ مرة من «إسرائيل»!!

المصادر

.(1) WIPO Patent Report: Statistics on Worldwide Patent Activity (2007 Edition)
http://www.wipo.int/ipstats/en/statistics/patents/patent_report_2007.html
(2) World Bank. World Development Indicators
http://devdata.worldbank.org/wdi2006



أ.د. محمد السيد حبيب

تشهد مصر منذ فترة حالة احتقان عام.. أو غليان.. أو فوران.. سمّها ما شئت، ولا أتصور أن هناك من يختلف حول وجودها وتجذرها وتشعبها وانتشارها وامتدادها على مستوى الساحة المصرية كلها.. وأن النظام الذي يتعامى أو لا يأبه بذلك لا يقرأ المشهد قراءة صحيحة.. كما أن النظام الذي يقرأ المشهد ولا يعي أبعاده يخطئ في ذلك خطأ جسيماً..

متطلبات الاحتجاج السلمي

والذي أراه أن النظام لديه من الأجهزة والوسائل والأدوات التي تعينه على معرفة ما يجري، لكنه لا يسلك الطريق الصحيح في المعالجة معتمداً على قوته أو أداته الأمنية القمعية، الأمر الذي يؤدي إلى تعقيد الأمور وإلى إضافة مزيد من التوتر والغليان والاحتقان لما هو موجود.. هذه المعالجة التي استمرأها النظام تزيد النار اشتعالاً والأوضاع تأزماً.. لقد حذرنا طويلاً وحذر معنا الجميع من هذه الحالة، ومن الطريقة التي تعالج بها الأمور.. لكن النظام لا يريد أن يسمع.. وإذا سمع هز كتفيه استهانة وغروراً.. قلنا له مراراً: إن مصر تعيش أزمات في كل المجالات.. سياسية.. واقتصادية.. واجتماعية، وإنه لابد من تغيير هذه السياسات، لكنه يريد إبقاء الحال على ما هي عليه ولتذهب الصيحات أدراج الرياح.. هو سعيد بما يصنع، مطمئن إلى أن الأوضاع ساكنة وأن كل شيء تحت السيطرة.. نعم، قد تكون ساكنة على السطح، لكنها تغلي في العمق.. وبين كل حين وآخر تظهر بعض الفقاقيع لتنبه الغافل وتوقظ النائم أن ثمة شيئاً ما يجري تحت السطح، وأنه يوشك أن ينفجر في لحظة ما، وساعتها لن تستطيع أي حكومة بكل أدواتها القمعية ـ من قوات ومدرعات ورصاص حي ورصاص مطاطي، وضرب وسحل وقنابل مسيلة للدموع ـ أن تسيطر عليها، أو أن تتحكم فيها..

إن الانفجار قادم لا محالة، وإذا لم يتحرك النظام قبل فوات الأوان لينزع فتيل الأزمة، فسوف يأتي الانفجار على الأخضر واليابس.. وساعتها لا ينبغي أن نلوم إلا أنفسنا.. نحن نشعر أن حالة مخاض تجري لتحوّل ما.. لمنعطف ما.. وإذا لم نتحرك بوعي وحكمة ورشد وبشكل جاد وفاعل فقد تحدث الكارثة.. لقد اعتمد النظام في مواجهته لحالة الاحتقان على سياسة أظنها خائبة ومعيبة، فضلاً عن أنها تحتوي ـ كما هي العادة ـ على قدر من الالتواء والمراوغة.. فقد تضمنت السياسة عزل حركات الاحتجاج السياسي ـ الضعيفة في الواقع ـ عن حركات الاحتجاج الاجتماعي القوية والمتنامية، كما تضمنت أيضاً تجزيء وتفتيت حركات الاحتجاج الاجتماعي إلى حركات فئوية، حاول النظام أن يجعلها جزراً منعزلة عن بعضها حتى يسهل التعامل مع كل منها.. ونسي أو تناسى النظام أن ثمة قواسم مشتركة يعاني ويشكو منها الشعب المصري.. فالفساد والاستبداد والغلاء والاحتكار.. سواء الاحتكار بالمعنى السياسي كاحتكار السلطة والانفراد بالحكم، أو الاحتكار بالمعنى الاقتصادي كاحتكار رجال المال والأعمال لبعض السلع الاستراتيجية والحيوية أصبح حديث الناس في كل موقع ومجال وميدان..

لن أخوض فيما هو معروف للجميع.. وأقصد بذلك الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها مصر، لكن الذي أود التأكيد عليه أننا أمام أزمة حكم في المقام الأول، وكل الأزمات الأخرى هي بعض تجليات أو أعراض أو فروع لهذه الأزمة.. ومن ثم يجب أن تتوحد الرؤى والوسائل والأدوات لمواجهتها..

أولاً: نحن في حاجة إلى قيادة أو قيادات معروفة ومعلومة ولها رصيدها من احترام وتقدير الجماهير.. هذه القيادات يمكن أن تمثل الرايات التي تلتف حولها الجماهير وتعطيها ثقتها ونصرتها وولاءها.. إن وجود مثل هذه القيادات لازم وضروري لتوجيه وترشيد حركة الجماهير، وبخاصة في أوقات الأزمات، حتى لا تتبدد الجهود أو تتبعثر الطاقات أو تختطف الحركة من قبل الغوغاء أو غيرهم الذين يطفون على السطح ويظهرون غالباً في مثل هذه المواقف لتحقيق مآربهم في الفوضى والسلب والنهب والتدمير.

ثانياً: نحن في حاجة إلى خطاب عام محدد يتجاوب مع أماني وطموحات الجماهير من ناحية، ويمتاز بوضوح الرؤية ـ فيما يخص الأهداف والوسائل ـ ويضع في حسبانه التقييم الموضوعي لقدرات الجماهير وإمكاناتها ومدى التكاليف التي يمكن أن تتحملها والسياق الذي تعمل فيه والمناخ العام الذي تتحرك من خلاله من ناحية أخرى..

ثالثاً: من حيث تثقيف وتنمية الوعي السياسي للجماهير، يجب ألا نغفل البعد الإقليمي والعالمي في نظرتنا حيث إن التحديات التي نواجهها ليست على مستوى الداخل فقط وإنما هي على مستوى الداخل والخارج معاً، والفصل بينهما يجعل الأمر قاصراً، ويضر بالقضية ضرراً بالغاً.. نحن أمام مشروع أمريكي صهيوني يستهدف تركيع الأمة وتفكيك المنطقة وإعادة رسم خريطتها وفق مصلحته ومشروعه وأجندته.. وما يحدث في المنطقة على مستوى القضية الفلسطينية، والعراقية، والسورية، والإيرانية، واللبنانية، والسودانية وغيرها يؤثر بشكل أو بآخر على الأوضاع في مصر وليس مقطوع الصلة عن توجه سياساتها الداخلية..

رابعاً: نحن في حاجة إلى التدرج في الخطوات، حتى لا تحدث قفزة غير محسوبة أو غير مأمونة العواقب تأتي بنتائج سلبية فتؤدي إلى يأس وإحباط وعودة إلى الوراء، وبالتالي فتدريب الجماهير على تبني ثقافة الاحتجاج السلمي وفق خطة محكمة ومدروسة أمر لازم وضروري، هذه الخطة تضع في حسابها كيفية تجميع حركات الاحتجاج الاجتماعي من ناحية وربط ذلك بحركة الاحتجاج السياسي العام التي تواجه الفساد والاستبداد من ناحية أخرى، وهو ما يحتاج إلى مناقشة واسعة وحوار جاد يضم علماء الاجتماع السياسي والتاريخ والمفكرين والرموز العاملة في مؤسسات المجتمع المدني، وبعض الشخصيات العامة.

إنها دعوة أرجو أن تلقى قبولاً.■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

حسبنا الله ونعم الوكيل

كم تعرّض المسلمون للمحن والشدائد في مسيرتهم وفي رسالتهم! وكم ألمّت بهم من فتن وإحن، ولكنهم ثبتوا فيها ثبوت الجبال! وكم مرت بهم من عواصف هوج تقتلع الرواسي، ولكنّ الله سلم! ولا شك أن هذا يكلف المجاهدين الكثير الكثير من المال والجهد، والنفس والنفيس، ولكنها إرادة الله، وطبيعة الصراع بين الحق والباطل، الذي يكشف عن المعادن ويظهر الخبيث من الطيب، وقد أراد الحق سبحانه أن يظهر هذا بوضوح عملي وبرهان فعلي، فقال سبحانه: ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾ (الرعد:١٧)، يقول الإمام الطبري: «مثل يضربه الله للحق والباطل، والإيمان والكفر»، مثل للحق في ثباته والباطل في اضمحلاله، ولوحة تصويرية للدعوة الباقية والدعوة الذاهبة مع الريح، للخير الهادئ، والشر المنتفخ، وهو من جنس المشاهد الطبيعية المنظورة والمعاشة، ولهذا نسمع القرآن في إظهاره للمشهد المنظور فيقول: ﴿أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧)﴾ (الرعد)، فليس هذا أو ذلك بعد إلا إطاراً للمثل الذي يريد الله أن يضربه للناس من مشهود حياتهم التي يمرون عليها دون انتباه.

الماء ينزل من السماء فتسيل به الأودية، وهو يلم في طريقه غثاء، فيطفو على وجهه في صورة الزبد حتى ليحجب الزبد الماء في بعض الأحيان، وهذا الزبد نافش راب منتفخ، ولكنه غثاء، والماء من تحته سارب هادئ، ولكنه هو الماء الذي يحمل الخير والحياة، كذلك يقع في المعادن التي تذاب لتصاغ منها حلية الذهب والفضة، أو تصنع بها آلة نافعة للحياة، فإن الخبث يطفو وقد يحجب المعدن الأصيل، ولكنه بعدُ خبث يذهب، ويبقى المعدن في نقائه وصفائه، وقد يكون صراع الحق والباطل شديداً، والعراك أليماً، بحيث يصيب النفوس بالهلع، ويلجئها حتى إلى اليأس، ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين (١١٠)﴾ (يوسف)، ولكن العاقبة للمتقين، لسببين، الأول: لأن الله اشترى منهم النفوس والأموال: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١١١)﴾ (التوبة)، والثاني: لأنهم توكلوا على الله ووكّلوه عنهم وأسلموا قيادهم له: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣)﴾ (آل عمران)، وكان ذلك بعد واقعة أحد بعد القتل والشدة والعنت من بعدما أصابهم القرح، ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم (١٧٢)﴾ (آل عمران)، فكانت استجابتهم بهذه الصورة الرائعة الناصعة الهائلة، صورة التوكل على الله وحده وعدم المبالاة بمقالة الناس وتخويفهم لهم من جمع قريش لهم، مثل هذه الصورة الرفيعة لميلاد تلك النفوس الكبيرة التي لا تعرف إلا الله وكيلاً، وترضى به وحده، وتكتفي وتزداد إيماناً في ساعة الشدة، وتقول في مواجهة تخويف الناس لهم: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ (آل عمران: ١٧٣) يقول الأستاذ سيد قطب: «إن ذكر الله عند لقاء العدو يؤدي وظائف شتى: الاتصال بالقوة التي لا تغلب، والثقة بالله الذي ينظر أولياءه، وهي بعد ذلك استحضار لحقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها، فهي معركة لله لتكون كلمة الله هي العليا، لا للسيطرة، ولا للمغنم، ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي، كما أنها توكيد لذلك الواجب في أحرج الساعات وأشد المواقف».

حدث البخاري عن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿... إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣)﴾ (آل عمران)».

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»، وقيل: «من عسر عليه قياد نفسه، فليقل: حسبي الله ونعم الوكيل».

وليس التوكل على الله تواكلاً، وتركاً للاستعداد والتخطيط، وعدم الاعتماد على النفس، وإنما يأتي التوكل على الله بعد الاستعداد والتخطيط وبذل الجهد.

روى الإمام أحمد عن عوف بن مالك أنه حدث أن النبي ﷺ قضى بين رجلين، فقال المقضي عليه لما أدبر: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال ﷺ: «ردوا علي الرجل»، فقال: «ماذا قلت؟»، قال: قلت: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال ﷺ: «إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر، فقل: حسبي الله ونعم الوكيل».

أما أن تستعمل حسبي الله ونعم الوكيل بدون بذل للجهد، وشحذ للفكر، وعمل بالجد، واستفراغ للوسع، وتخطيط للنصر، واستخراج للرأي، وإعمال للبصر والبصيرة، فإن مستعملها ملوم على العجز، ملوم في المعارك، بعيد عن النصر.

وما هذه الحياة سوى صراع ... يتم بفوز مفتول الذراع
وما سادت شعوب الخلق إلا ... بتهيئة البنين لذا الصراع
إذا لم يعن بالأشبال قوم ... فنهضة مجدهم رهن انصداع
ولا تركوا المناشي في أناس ... يرون النشء من سقط المتاع

والله نسأل أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين، آمين.■

كلمات لها صدى

بقلم الإمام:
محمد البشير الإبراهيمي



إن إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم، فمن قام به أدّى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه، ومن لم يؤده فهو ديْن في ذمّته لا يبرأ منه إلا بأدائه. ومن سبق فله فضيلة السبق ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تزول، فإذا زالت تعلق الطلب ووجب البدار.

المقالة الأخيرة

كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين؟(*)

قد قامت الأمم العربية والإسلامية بهذا الواجب، كل أمة على قدر استعدادها وعلى حسب الظروف المحيطة بها لا على حسب الشعور والوجدان، فالشعور قدر مشترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربياً ولا يفوق فيه مسلم مسلماً لأن مرجعه إلى العروبة، والعروبة رحم موصولة، وإلى الدين، والدين عهد إلهي لا ينقض. وقد يكون الشعور عند الأمم العربية أو الإسلامية البعيدة الدار، أو التي تحول بينها وبين فلسطين الحوائل أقوى منه عند الأمم القريبة الجوار، المتصلة الأسباب، الميسّرة المآرب، لقاعدة يعرفها علماء النفس وهي أن «الحرمان يذكي الشعور».

والأمة الجزائرية العربية المسلمة من هذا القبيل، فهي بعيدة الدار أسيرة في قبضة الاستعمار، يعد عليها الآهة تتأوهها والكلمة تقولها، والبث تستريث إليه فضلاً على ما فوق ذلك. ولكن الاستعمار لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقرّ الإيمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين، وهذان هما كل ما تملك الأمّة الجزائرية من ذخيرة معنوية.

وإذا تأخرت الأمة الجزائرية عن إعانة فلسطين بالممكن الميسور فعذرها أنها كانت منهمكة في المطالبة بحقها في الحياة، وكانت من أجل ذلك في صراع مستمر مع الاستعمار وكانت - بتدبير الاستعمار - موزعة القوى بين أحزاب متناحرة صارفة أكثر همّها إلى الفوز في الانتخابات والحظوة بكراسي النيابات، صمّاء عن الدعوة إلى التآخي والاتحاد، إلى أن لعب الاستعمار بجميعهم وضربهم تلك الضربة في انتخابات المجلس الجزائري الأخيرة، تلك الضربة التي لا يحمل وزرها ومسؤوليتها إلا من هيأ للحكومة أن تقدم على تلك الفضيحة. كانت هذه الجريدة (البصائر) كتبت فصولاً متتابعة مؤثرة في قضية فلسطين فشرحت فيها كثيراً من الخفايا وكشفت عن كثير من الخبايا وقامت عن الجزائر بالحق الأدبي لفلسطين كاملاً.

وحق لهذه الصحيفة أن تفخر بأنها شاركت أخواتها العربيات في الشرق بجهد لا يقل عن جهودهن وبجهاد قلمي لا يقصر عن جهادهن. وكانت هذه الجريدة تكرر دعوة الأحزاب إلى الاتحاد في الشؤون الداخلية ومنها الانتخاب ليتخذوا من ذلك ذريعة إلى القيام بعمل جليل مشترك في إعانة فلسطين يشرّف الجزائر العربية ويرفع رأسها ولكن خابت الدعوة. وكان مدير هذه الجريدة وإخوانه العلماء بذلوا من الجهد العملي في سبيل الاتحاد ما تفرضه عليهم عروبتهم ودينهم ووطنيتهم. ولكن خابت أعمالهم، وإن لم تخب آمالهم، ومرّت قضية فلسطين في أطوار سريعة غبنت فيها العروبة والإسلام أفحش غبن، وظلمت أقبح ظلم، وصرح الاستعمار بشواهد الأقوال والأحوال أنه أخو الاستعمار وناصره ومقيم قواعده، ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم وإن بعدت الدار وتكالب والاستعمار، فجددنا الدعوة إلى الاتحاد وكنا البادئين بالدعوة لا كما تزّوره بعض البلاغات الحزبية، واتخذنا من قضية فلسطين وسيلة جديدة للاتحاد عسى أن يجتمع عليها ما تشتّت من القلوب النافرة.

وكان للأخ الشيخ «الطيب العقبي» مساع محمودة في هذا السبيل. وكانت الأمة التي أضناها الخلاف - وكادت بسببه تكفر بالأحزاب ورجالها - مستبشرة بهذه المساعي راجية أن تكون الحوادث لقنت رجال الأحزاب درساً قاسياً يردهم إلى الصواب فيما دعوناهم إليه هذه المرة. ولكن رجال «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية»، لم يكونوا ديمقراطيين. فبعد أن قبلوا الدعوة وحضر ممثلهم لا يحمل قيداً ولا يشترط شرطاً، أفهمنا في اليوم الثاني باسم حزبه أنهم لا يرضون إلا بأن يكون كل شيء تحت رئاستهم. وأنه إذا لم يكن ذلك فلا يكون شيء.

وقد تشكّلت الهيئة العليا من أربعة ثم تألفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل. وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لسعادة عبدالرحمن عزام باشا، الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة.

ولو أن إغفال الحقائق يعدّ جناية عليها وعلى التاريخ فقط، ولا يهين للمبطلين أن يعلنوا باطلهم، لرضينا أن تعصب بنا هذه الجناية ولم نكتب في هذه المسألة حرفاً ولكان بحسبنا أن نقتسم الخطتين بيننا، فنعمل ويقول غيرنا إلى أن ينجلي الصباح، ولكننا جرّبنا فكشفت لنا التجربة عن حقيقة واقعة، وهي أننا كلما أمسكنا عن تجلية الحقائق فراراً من المهاترات وتجنباً للغو، وإيثاراً للنافع المفيد، لم يمسك القوّالون عن إعلان باطلهم، واتخذوا من سكوتنا حجة على أنهم محقون. لذلك

(*) «البصائر» العدد ٤١، السنة الأولى من السلسلة الثانية، ٢١ يونيو ١٩٤٨م (بدون إمضاء)

ونشرت في آثار الإمام الإبراهيمي، الجزء الثاني صفحة ٢٠٩، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٧م

وعدنا بأن نكتب عن حقيقة ما تضمّنه عنوان هذا المقال.

كتبنا في «البصائر» تلك الكلمات المتتالية عن فلسطين، وبيّنا فيها لإخواننا في الشرق العربي أن في بني عمّهم أقلاماً. وقد أحدثت تلك المقالات أثرها في الشرق، وعرفوا لها قيمتها، وتناقلتها الجرائد والمجلات، وناهيك بمجلة «الرسالة»، فقد نقلت منها مقالة عن الإنجليز، وكتب إلينا طائفة من أدباء الشرق ومفكّريه يثنون ويعجبون، وقد ختمت تلك المقالات ببيان حق فلسطين على العرب ونحن منهم، فبيّنت أن أول واجب علينا هو بذل المال، ووقفت عند هذا الحد، ورأيت بنفسي أن أحتكر الدعوة والعمل، وانتظرت وقع المقال في نفوس الأمة، ولو شئت لفتحت اكتتاباً لفلسطين باسم «البصائر»، أو باسم جمعية العلماء، وفيهما ـ بحمد الله ـ الكفاية والكفاءة ، ولهما ـ من فضل الله ـ الكلمة المسموعة في الأمة والثقة المتينة، والسمعة العاطرة النافية.

ثم خرجت في جولة استطلاعية للمدارس، فبلغني ـ وأنا بمطارح غيبتي ـ أن لجنة نادي الترقي القديمة عازمة على العمل، وأنها زارت مركز جمعية العلماء سائلة عني طالبة مني المشاركة في العمل، وأنها عرضت هذا الطلب على الحزبين الجزائريين. ولما رجعت من تلك الجولة زارني ـ في داري ـ الأستاذ الشيخ الطيب العقبي وهو الروح المدبّرة لتلك اللجنة، وأخبرني بأن اللجنة تتنازل ـ مسرورة ـ عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها، وأنها تودُّ الانضمام إلى هيئة قوية مؤلّفة من رؤساء الهيئات والأحزاب، وصارحني بأنه يشاطرني الرجاء في أن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سبباً في جمع ما تشتّت من أحزابنا، وأمعنا الرأي على أن ندعو الحزبين اللذين كنت تعبت في التأليف بينهما فلم أفلح، وقوّى أملي في هذه المرّة أن قضية فلسطين ليس فيها كراسي ولا نيابة، وغاب عني أن فيها شيئاً اسمه.. الرئاسة، وقلت: عسى أن يصدق الفال، فنجتمع على هذا العمل الجليل، ونظهر بالمظهر الذي يشرّف الإسلام والعروبة والجزائر.

والتزم الأستاذ العقبي بدعوة رئيسي الحزبين، وفعل. فأما رئيس «حزب البيان» فأجاب الدعوة واستجاب إلى الداعي، وقبل هو وأصحابه العمل مع كل أحد، لأن قضية فلسطين في نظرهم فوق الاعتبارات

مرت قضية فلسطين بأطوار سريعة غُبنت فيها العروبة والإسلام أفحش غبن ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم

الحزبية. وأما «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية» فقد قال قائلهم عندما دُعوا لأول مرة: إن فلسطين هنا في الجزائر ولا شأن لنا بفلسطين أخرى، لأن أبناء الأمّة في السجون وعائلاتهم تعاني ألم الحاجة والجوع، ثم بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون من عقد الاجتماعات التمهيدية، بمركز جمعية العلماء وبنادي الترقّي، ومن ضغط التيار الإجماعي من الأمة. وهالهم أن نكون نحن البادئين بالدعوة لأمر يجب ـ في مذهبهم ـ استغلاله للدعاية والمال، فأرسلوا رائدهم السيد أحمد مزغنة معلناً قبول الانضمام والمشاركة، وحضر الجلسة الثانية بنادي الترقّي وسمع المقررات البدائية، واقترح اقتراحاً فهمنا مغزاه من أول حرف، لهذه المناسبة، وهو أن يزور كاتب هذه السطور والعقبي وعباس فرحات رئيسهم الأعلى السيد الحاج مصالي، لأنه ممنوع من الهبوط إلى الجزائر، وما كانت الحيلة لتخفى علينا، ونحن أعلم الناس بمسالك القوم وأساليبهم في الدعاية لأنفسهم، ولكننا رجحنا شرف القضية على كل اعتبار، وقبلنا الاقتراح «على طول الخط» فزرناه من الغد في جماعة: الكاتب والعقبي وبيوض وفرحات وصاطور والدكتور ابن خليل، ووجدنا عنده السيدين: مزغنة وبودة.

تمّ الاتفاق على الهيئة واسمها وأعضائها الخمسة وأعمالها وعلى البرقيات.

وكانت خلاصة ما تمّ في ذلك الاجتماع الذي قصصنا أخباره، أن الهيئة تتركّب من خمسة: العقبي وبيوض، وعباس فرحات، ومصالي الحاج، وكاتب هذه السطور.

وأنه هيئة إخوان لا رئيس فيها ولا مرؤوس، وإنما يرأس كل جلسة من يجتمعون في مكتبه، وأن اسمها «الهيئة العليا لإعانة فلسطين»، وأن تبدأ أعمالها بإرسال برقيات باسمها إلى جهات مخصوصة منها برقية تأييد وإعلان لوصل رحم العروبة، ترسل إلى أمين الجامعة العربية عبدالرحمن عزام باشا، ومنها برقية تنديد واستنكار ترسل إلى منظمة الأمم المتحدة، وأن تشكّل على الأثر لجنة تنفيذية من أعيان الأمّة لا تراعي فيهم حزبية ولا غيرها من الاعتبارات الضيّقة، تتولّى جمع الهبات المالية باسم الهيئة.

والفصل الأول والأخير في الرواية أن «الهيئة العليا لإعانة فلسطين» تمّ تكوينها وقامت على أربع دعائم قوية متينة تتمتع بالثقة التامة في الماليات، وتكوّنت اللجنة التنفيذية من أهل العلم والفضل والجاه من الأمة، واحتفظنا للهيئة باسمها الأصلي، وأطلقنا عليها وصف «هيئة الاتحاد»، وجعلنا شعارها الحكمة والصمت، ثم شرعنا في العمل في خواتم رمضان المبارك، فاجتمع لدينا من هبات المحسنين عدة ملايين من الفرنكات أبلغناها إلى مأمنها في فلسطين، واستلمنا الشهادة القاطعة على وصولها، ورفعنا رأس الجزائر، ومحونا عنها بعض التقصير، ومازلنا جادين في عملنا الصامت لا ضوضاء ولا جلبة.

أما القوم فقد عملوا في ثلبنا وتنقصنا أضعاف ما عملوا لفلسطين، ولو كنا نعلم أنهم يعملون لفلسطين ـ حقيقة ـ للقوا منا كل إعانة وتشجيع... على أنهم لم يستغنوا عن الالتجاء إلى اسمي ـ حتى في هذه المرّة ـ فقد قامت الشواهد، وقام الشهود على أنهم جمعوا المال لفلسطين هنا وفي فرنسا باسم كاتب هذه السطور، وليست هذه بأول مرة ارتكبوا فيها هذه الخطيئة.

المجتمع

مازالت كلمات الإمام محمد البشير الإبراهيمي تلقى صداها في نفس كل غيور على الإسلام، ناهيك عن الفلسطينيين؛ لأن قضية فلسطين ليست قضية أرض ومجموعة من البشر إنما هي ثوابت أمة، وميراث نبوة، وقداسة دين، ونبراس عقيدة لن ينطفئ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وحتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبدالله إن ورائي يهودياً تعال فاقتله. ونحن نرى كل يوم دماء زكية تراق على «أرض الإسراء» لتعلن أن المسيرة لم تقف، وأن النور الذي سرى به نبي الهدى يبسط شعاعه شيئاً فشيئاً، تماماً كتنفس الصبح بعد ظلام دامس طال على النائمين من هذه الأمة، ليوقظها بنداء: حي على الإسلام حي على الإسلام... من جديد.■



التاريخ الإسلامي

منهجية تفسير التاريخ (٢)

إن الأخذ بالتفسير الإسلامي للتاريخ، ليس فقط يُعَرِّف الطريق وخطواته وطبيعته فيسير فيه آمناً؛ بل كذلك يقوم مسيرته ويجعلها محافظة على السبيل آمنةً مطمئنة.

منهج الإسلام وحده هو الذي يقدم ويعرف الواقع الإنساني والكون بشكله السليم، وبذلك يدرك صاحبه هزال المناهج الأخرى وتهافتها؛ بل ويستغرب: كيف تؤخذ وتعتمد، وهي بهذه السطحية والتخلف والبدائية؟ وأغرب من ذلك كيف سرت وارتُضيت؟! إنه تيار غامر جارف غالب!! فمتى يقف ليعتبر؟ وإن التيار المتفلت يُهَوِّن ويُلْهِي ويُغْرِي عن النظر لكثير من الناس، إلا بإرادة واستقلالية وتحرر من كل الرسوبات الموروثة.

فمثلاً، كيف يفسر الماديون التحول التاريخي عديم النظير الذي جرى بالإسلام في الجزيرة العربية وبقية بقاع العالم من بعد، وبهذه السرعة والمدة القصيرة، نحو ربع قرن؟ ومن أي تغيير اقتصادي حدث قاد إليه؟ فإنه على الرغم من وضوح أهمية العنصر المادي للحياة الإنسانية في المنهج الإسلامي فهو لا يغفله.

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

كما لا يغفل غيره، بل ـ بشموله وجديته وصدقه وواقعيته ـ يعطيه الأهمية التي تناسب وزنه ولا يغفل ما عداه، مما قد يكون أثقل وزناً وأبعد أثراً وأقوم بناءً، كالعقيدة ومنهجها، والأخلاق السديدة والإيمان بها.

بين التفسير المادي والإسلامي: وأمامنا في التاريخ القريب ـ نسبياً ـ الشواهد الكافية على فعل الانحلال الأخلاقي، واتخاذ المرأة فتنة وزينة، والترف والرخاوة، والتلهي بالنعيم... أمامنا الشواهد الكافية من فعل هذا كله في انهيار الإغريق والرومان ـ وقد صاروا أحاديث ـ وفي الانهيار الذي تتجلى أوائله وتلوح نهايته في الأفق في أمم معاصرة ـ كـ«فرنسا» و«إنجلترا» كذلك ـ على الرغم من القوة الظاهرة والثراء العريض.

إن التفسير المادي للتاريخ يحذف هذا الجانب حذفاً باتاً من تفسيره لأطوار الأمم وأحداث التاريخ؛ ذلك أنَّ وجهته ابتداءً هي استبعاد العنصر الأخلاقي من الحياة، واستبعاد القاعدة الاعتقادية التي يقوم عليها... ولكن هذا التفسير يضطر إلى مماحكات مضحكة في تفسير أحداث وأطوار في حياة البشرية، لا سبيل إلى تفسيرها إلا على أساس القاعدة الاعتقادية.

والتفسير الإسلامي ـ بشموله وجديته وصدقه وواقعيته ـ لا يغفل أثر العناصر المادية، التي يجعلها التفسير المادي هي كل شيء، ولكنه يعطيها مكانها الذي تستحقه في رقعة الحياة العريضة، ويبرز العناصر الفعَّالة الأخرى التي لا ينكرها إلا أصحاب العناد الصفيق لواقعيات الوجود... يبرز قدر الله من وراء كل شيء، ويبرز التغير الداخلي في الضمائر والمشاعر والعقائد والتصورات، ويبرز السلوك الواقعي والعنصر الأخلاقي... ولا يغفل عاملاً واحداً من العوامل التي تجري بها سنة الله في الحياة... ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١)﴾ (الأنعام)(١).

وعي ومعرفة

والسَّيْر في الأرض للاستطلاع والتدبر والاعتبار، ولمعرفة سنن الله مرتسمة في الأحداث والوقائع، مسجلة في الآثار الشاخصة وفي التاريخ المروي في الأحاديث المتداولة حول هذه الآثار في أرضها وقومها... السير على هذا النحو، لمثل هذا الهدف، وبمثل هذا الوعي... أمور كلها كانت جديدة على العرب، تُصور مدى النُّقلة التي كان المنهج الإسلامي الرباني ينقلهم إليها من جاهليتهم إلى هذا المستوى من الوعي والفكر والنظر والمعرفة.

لقد كانوا يسيرون في الأرض، ويتنقلون في أرجائها للتجارة والعيش وما يتعلق بالعيش من صيد ورعي... أما أن يسيروا وفق منهج معرفي تربوي... فهذا كان جديداً عليهم. وكان هذا المنهج الجديد يأخذهم به، وهو يأخذ بأيديهم من سفح الجاهلية في الطريق الصاعد إلى القمة السامقة التي بلغوا إليها في النهاية.

قواعد منهجية

ولقد كان تفسير التاريخ الإنساني وفق قواعد منهجية كهذه التي كان القرآن يوجه إليها العرب، ووفق سُنن مُطَّردة تتحقق آثارها كلما تحققت أسبابها ـ بإذن الله ـ ويستطيع الناس ملاحظتها وبناء تصوراتهم للمقدمات

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته





والنتائج عليها، ومعرفة مراحلها وأطوارها... كان هذا المنهج برمته في تفسير التاريخ شيئاً جديداً على العقل البشري كله في ذلك الزمان؛ إذ كان قصارى ما يروى من التاريخ وما يدون من الأخبار، مجرد مشاهدات أو روايات عن الأحداث والعادات والناس، لا يربط بينها منهج تحليلي أو تكويني يحدد الترابط بين الأحداث، كما يحدد الترابط بين المقدمات والنتائج، وبين المراحل والأطوار... فجاء المنهج القرآني ينقل البشرية إلى هذا الأفق، ويشرع لهم منهج النظر في أحداث التاريخ الإنساني، وهذا المنهج ليس مرحلة في طرائق الفكر والمعرفة؛ إنما هو المنهج الذي يملك وحده إعطاء التفسير الصحيح للتاريخ الإنساني.

والذين يأخذهم الدهش والعجب للنقلة الهائلة التي انتقل إليها العرب في خلال ربع قرن من الزمان على عهد الرسالة المحمدية، وهي فترة لا تكفي إطلاقاً لحدوث تطور فجائي في الأوضاع الاقتصادية، سيرتفع عنهم الدهش ويزول العجب، لو أنهم حوّلوا انتباههم من البحث في العوامل الاقتصادية ليبحثوا عن السر في هذا المنهج الرباني الجديد الذي جاءهم به محمد ﷺ من عند الله العليم الخبير... ففي هذا المنهج تكمن المعجزة، وفي هذا المنهج يكمن السر الذي يبحثون عنه طويلاً عند الإله الزائف الذي أقامته المادية حديثاً... إله الاقتصاد...

وإلا فأين هو التحول الاقتصادي المفاجئ في الجزيرة العربية، الذي ينشأ من التصورات الاعتقادية ونظام الحكم ومناهج الفكر وقيم الأخلاق وآماد المعرفة وأوضاع المجتمع، كل هذا الذي نشأ في ربع قرن من الزمان؟!

إن هذه اللفتة: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾(الأنعام). إلى جانب اللفتة التي جاءت في صدر هذه الموجة من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾﴾(الأنعام)(٢)

إلى جانب أمثالها في هذه السورة، وفي القرآن كله لتؤلف جانباً من منهج جديد جدة كاملة على الفكر البشري، وهو منهج باق، ومنهج كذلك فريد..(٣)

التبصرة بالمنهج السليم

وهؤلاء الذين يقودون البشرية، سواء بسلطانهم أو بطغيانهم أو بأفكارهم، نحو الهاوية لتنفق وتتعلق جيلاً أو أجيالاً، ثم يكتشفون أنهم في وهم وسراب، ذلك الذي كانوا فيه، بعد أن أتعبوا البشرية وأرهقوها، سيأتي يومٌ يُلعنون فيه حين يتبين لهم بطلانها - وقد بدأت - مثلما يأتي يوم سينظرون إلى كثير من أفكار عصرنا هذا أوثاناً في الغد(لعله غير بعيد) إن شاء الله تعالى، لكن لا بد من منهج سليم يبصرهم (٤).

لِمَ بادت واندثرت دول وحضارات وفشلت أخرى (٥)؟ ابتداءً من اليونانية والرومانية ثم الأوروبية المسيحية، بادت لمجافاتها السنن الربانية بانحرافها الفكري والخلقي والعقيدي، فابتعدت عن الله؛ فهي تُكرر اليوم - وباتساع - السير في الطريق الذي أودى بتلك الأمم، إلا أنها نَظّرَت هذا الانحراف، وأوجبته وجعلته هو الطبيعي، بتلك النظريات التي مَرّرَت وبَرّرَت وحَرّرَت كُلّ ذلك وزينته، وجعلت ما عداه تخلفاً... ولم تستفد مما جاء به الإسلام، والذي به وحده كان تقدمها العلمي - يوم اقتبست علومه البحتة Sciences ولكن فاتها، عامدةً شاردةً متأبيةً الأخذ بمنهجه القويم الذي أنزله الله تعالى؛ لارتقاء الإنسان وحمايته من كل سقوط وتحقيق إنسانيته باتباع وتحكيم شرعه، طاعةً وعبوديةً والتزاماً، وهو المنهج الذي كان منذ أنزله الله - وحتى اليوم - جديداً وغريباً وحقيقاً لأول مرة، تكمن فيه كل المعجزات، رأت العين بعضها، بشكل ما قريباً شبيهاً، أليس كل ذلك دليلاً على أن الإسلام من عند الله، وهو دينه الخالد والمنقذ الوحيد للإنسانية، لا تعرف الهداية والاستقامة إلا به حتى يرثَ الله الأرض ومن عليها؟ وقد سَعِدت الإنسانية يوم التزمت به مرةً، وستعود إن شاء الله لذلك الاهتداء والاستقامة والسعادة.■

الانحلال الأخلاقي والترف.. أدّيا إلى انهيار حضارة الإغريق والرومان

التفسير الإسلامي بشموله وجديته وصدقه وواقعيته لا يغفل أثر العناصر المادية ولكنه يعطيها مكانها الذي تستحقه دون مبالغة

الهوامش

(١) انظر: في ظلال القرآن،٢ /١٠٣٨: ١٠٤٦، ونظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ٨١ - ٣٨.

(٢) في ظلال القرآن، ٢ /١٠٣٨.

(٣) في ظلال القرآن، ٢/ ١٠٣٨، ١٠٤٥ - ١٠٤٦.

(٤) في ظلال القرآن، ٢/ ١٠٤٦.

(٥) في ظلال القرآن، ٢/ ٩٤٧ - ٩٥١.



جنون العبقرية

الجنون: هو ذهاب العقل أو فساده، ويعرفه قانون الجزاء بقوله: إنه حالة اضطراب عقلي تُسقط عن الشخص المسؤولية الجنائية المترتبة على سلوكه، وذلك على أساس أن المسؤولية تفترض القدرة على التمييز بين الخير والشر، وعلى تكييف السلوك وفقاً لأحكام القانون. وعلماء القانون يركزون على حالة المجرم عند ارتكاب الجريمة، متسائلين هل كان مالكاً قواه العقلية أم لا؟ من غير اكتراث لحالته قبل الفعل أو بعده، وهذا هو مجنون «المارستان».

محمد محمود كالو (*)



والجنون فنون، فهناك جنون البقر: وهو مرض خطير ظهر في بريطانيا.

وهناك جنون الارتياب: وهو اضطراب عقلي يتميز المصاب به بخصال أبرزها: الشك والارتياب والحسد والشعور بالاضطهاد، وبإساءة فهم أية ملاحظة أو إشارة أو عمل يصدر عن الآخرين، حتى ليتوهم المرء أن ذلك كله لا يعدو أن يكون سخرية به أو ازدراء له.

ومن المصابين بجنون الارتياب من يتوهم أنه عليم بكل شيء، أو نبي عظيم، أو مخترع كبير، أو شاعر لا يشق له غبار!

وإذا سمع المرء أن رجلاً لا يفرق بين السروال والقميص، ولا بين الجمعة والخميس، قال: إنه مجنون.

وهناك جنون الغرام، حتى دُعي قيس بن الملوح الذي عشق ليلى العامرية بمجنون ليلى.

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

وإذا شاهد رجلاً يعتزل في كوخ، أو ينفرد في غار ولا يقبل على الدنيا، قال: إنه مجنون.

ولكن الإمام الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ عاف الدنيا، وحبس نفسه في أصل منارة الجامع الأموي بدمشق، فهل كان حجة الإسلام مجنوناً؟ الحقيقة: لا.

وإذا سمع الإنسان أن أحداً نسي اسمه، قال عنه: إنه مجنون، ولكن الجاحظ نسي كنيته، وطفق يسأل عنها، حتى جاءه رجل بالبشارة بلقياها، وقال له: أنت أبو عثمان! فهل كان عبقري الأدب مجنوناً؟

ونيوتن (١٦٤٣ـ١٧٢٧م): الرياضي والفيزيائي الإنجليزي، يعتبر أبرز وجوه الثورة العلمية في القرن السابع عشر وأحد أعظم العباقرة في تاريخ العلم الحديث، وضع النظرية الجسيمية في الضوء، وقانون الجاذبية العام، وقوانين الحركة.

كانت له في داره قطة كلما أغلق عليه بابه، وقعد إلى كتبه ومباحثه، أقبلت القطة تخرمش الباب بأظفارها، فتشغله عن عمله، حتى يقوم ويفتح لها الباب، فلما طال عليه الأمر، كدّ ذهنه فاهتدى إلى المَخْلَص، ففتح في أسفل الباب فتحة تمر منها القطة، فاستراح بذلك من شرها، ثم إنها ولدت ثلاث قطيطات ففتح لكل واحدة منها فتحة، لم يستطع هذا العقل الكبير، الذي وسع قانون الجاذبية، أن يتسع لحقيقة صغيرة، هي أن الفتحة الكبيرة تكفي القطة الأم وأولادها!

فهل كان نيوتن مجنوناً؟! كلا، ولكنه جنون العبقرية!

وأمبير (١٧٧٥ـ١٨٣٦م): الرياضي والفيزيائي الفرنسي، يعتبر أبا الكهرطيسية أو المغنطيسية الكهربائية، ابتكر جهازاً لقياس تدفق التيار الكهربائي، ومن أجل ذلك سميت على اسمه وحدة قياس شدة التيار الكهربائي، وقد كانت تعرض له مسائل في الطريق، فلا يجد قلماً لها وورقاً، فحمل معه (طباشير) فكلما عرضت له مسألة ورأى جداراً، وقف فخط عليه، وذات مرة رأى عربة واقفة، فجعل يكتب عليها أرقامه ورموزه، واستغرق فيها ملياً حتى سارت العربة، فجعل يعدو خلفها وطباشيره بيده، وهو لا يدري ما يصنع! فهل كان هذا العالم

مجنوناً؟! قطعاً: لا.

أما صاحب (المَعْلَمة التركية) دائرة المعارف التركية المشهور «أمر الله أفندي» كان يركب البحر كل يوم ما بين داره في (إسكدار) وعمله في (إسطنبول) فركب ذات يوم، وكان إلى جنبه موظف كبير في السفارة البريطانية، وكان في جيب البريطاني فستق حلبي، وكان أمر الله أفندي مشغول الفكر، فجال بيده وهو لا يشعر، فسقطت في جيب البريطاني ووقعت على الفستق، فأخرج منه فأكل، وظن البريطاني أنه مزاح فسكت، ولكن الشيخ عاد حتى كاد يستنفد الفستق كله، فأراد البريطاني أن يتلطف بالشيخ عسى أن يكف، فسأله: كيف وجدت الفستق؟

قال: عال! وعاد إلى أكله وتفكيره.

فقال له: ولكن ليس في جوار الدار مثله فأشتريه للأولاد، وإذا دخلت عليهم بلا فستق بكوا؟

قال الشيخ: عجيب! وعاد إلى أكله وتفكيره، فقال له: أفلا تتكرم بإبقاء شيء لهم؟

قال: بلى، بكل امتنان، وأخرج طائفة من الفستق، فدفعها إلى البريطاني وأكل الباقي! فهل كان صاحب هذه المعلمة مجنوناً!

ولما ولي وزارة المعارف، أُعطي سيارة، فكان كلما بلغت به السيارة المنزل، وفتح له السائق الباب، أخرج كيسه وسأله: كم تريد؟

فيقول له: ياسيدي هذه السيارة لمعاليك، فيتذكر ويقول: طيب.

وسألته امرأة ذات يوم، وكان يمشي أمام داره: أين دار وزير المعارف يا سيدي؟

فقال لها: ومن هو وزير المعارف الآن؟

وعبد المسيح وزير، كان من كبار موظفي وزارة الدفاع في العراق، دخل عليه زائران من أحبابه فدعا لهما «بشاي»، وتدفق الحديث وهو يشرب كأسه، فلما فرغت وضعها وتناول كأس صاحبه ثم ثلّث بكأس الآخر، ولما جاء الفرّاش ليأخذ الكؤوس قال لصاحبيه: سألتكم بالله، أتشربان آخر؟!

أفكان هؤلاء مجانين؟

أمّا في رأي العامة من الناس: فنعم! ولكنه جنون العبقرية، وقد قال الشاعر:

وكل الناس مجنون ولكن
على قدر الهوى اختلف الجنون

حقاً إن الجنون... فنون!■

لم نزل نخرج من قيد الدجى

شعر: شريف قاسم

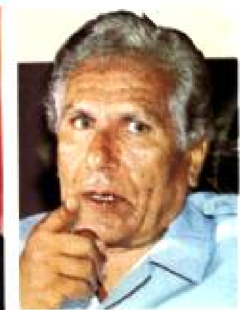
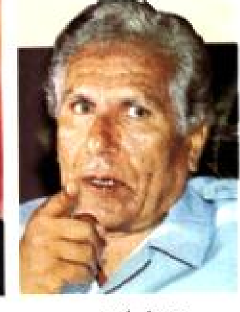
أمحيّاكَ بدنيانا بدا ... وأتانا بالمثاني منجدا
وتثنّى ! بالأيام مضتْ ... إذْ حبانا - بالشوقِ - بالنّدى
لم نزل نخرجُ من قيدِ الدجى ... وبأيدينا مصابيحُ الهدى
لن يمرَّ الليلُ من حاراتنا ... مثلما هاجَ - زماناً - واعتدى
سيرى في كلِّ صوبٍ جذوةً ... ويرى في كلِّ أُفْقٍ كوكبا
لن يعيثَ الليلُ، بئستْ كفُّه ... مزّقتْ مجداً، وأوهتْ سؤددا
ماخشيناه، ولمّا لم نطقْ ... وجهَه البائسَ أخوى أسودا
ثارَ. بل ثرْنا عليه ؛ جسداً ... كانَ يكويه، وروحاً، ويدا
وإباءً صاغه الإسلامُ لم ... يفْنَ رغمَ القيدِ أو بغيِ العدا
وجهاداً ما توارى أهلُه ... في الدياجير، ولم يذهبْ سدى
لم تزلْ وقدتُه رغمَ الدجى ... ألقاً يُنشئُ أسبابَ الفدا
إنَّه الليلُ الذي أمطرنا ... بيديْ أنوائه، واستعبدا
وعلا في أفقنا مستنسراً ... ومشى في أرضنا مستأسدا
كانَ وهماً وضلالاً، وعمى ... رغباتٍ ما استرقَّتْ أحدا
بعدَ أن بارت به أسواقُه ... ونأى عن بوقِه مَن زهدا
جفلَ السّمسارُ عنه، وطوى ... دفترَ الزُّورِ، وما قد قيَّدا
الفراغاتُ التي يملؤُها ... زيفُه الآسنُ جاشتْ نكدا
والنياشينُ التي قد لمعتْ ... ليس تجدي حقَّنا المُفتقَدا
ضيّعوا القدسَ، وفي أشداقهم ... يتلوّى مكرُهم إذْ عربدا
وأذاقوه هواناً، كأسُه ... مُرّةٌ يجرعُ منها النّكدا
ولووا ساعدَه عن قوةٍ ... فغدا ذا وجلٍ مرتعدا
مُقعدَ الهمّةِ، ياويحَ الذي ... رغمَ نورِ العزمِ فيه قعدا!!
أتردّى ؟ أم أرادوا شجوَه ... لهواهم ظهرَ زيفٍ جَلِدا
مرّتِ الأعصرُ خجلى، وزوى ... شجرُ المجدِ كسيفاً مسهدا!!
والطيورُ البيضُ في أقفاصها ... لم تجدْ فيها جناحاً غردا!!
طاوياتٍ !! إنّما الفجرُ أتى ... صادقَ الطّلعةِ، يوحي رشدا
بمحيّاه تباشيرُ الضُّحى ... والفتوحاتُ، وركبُ السّعدا
والأسارى، والبطولاتُ، ومنْ ... صَدقَ اللهَ بها والرّشدا



أقلام عابثة

من الأكاذيب التي حاول أعداء الإسلام ترويجها بين المسلمين أكذوبة أن الأدب ما هو إلاّ لهو وعبث، ولا يكون الأديب أديباً ما لم يكن فاسداً في أخلاقه، شارباً للخمر مبيحاً للمحرّمات، وحتى يُقنعونا بفكرتهم أخذوا يسلّطون الأضواء على الأدباء الذين صنعوهم في معاملهم واتّخذوا من الفساد الفكري أو الأخلاقي ثوباً يتباهون به أمامنا.

علي الحديثي

يوسف ادريس



أسامة انور عكاشة

نجيب محفوظ

وفي الوقت نفسه نجد أن الإعلام ـ المسيَّر بأمرهم ـ يصوّرهم لنا على أنهم أدباء عظام يستحقون كلّ التقدير والاحترام، ولا يطعن بهم إلاّ جاهل، كما فعلوا مع طه حسين، ونجيب محفوظ، ونزار قبّاني، ويوسف إدريس... وغيرهم كثير، أمّا لو برز أديب ذو قلم إسلامي أخلاقي يحاول أن ينشر الفضيلة بكلماته، فإنك لا تكاد تسمع به، وإذا ذُكر اسمه فإنه سيمرّ مرّ الكرام، كما فعلوا مع الرافعي ونجيب الكيلاني ووليد الأعظمي وغيرهم.

نجيب محفوظ

من منّا لم يسمع به؟ ألم يكن هو الأديب الوحيد الذي أخذ جائزة نوبل!! بالله عليكم ألا تعجبون من ذلك! ولكن كما قيل: إذا عُرف السبب بطُل العجب، فلا تكاد تجد رواية واحدة لنجيب محفوظ تخلو من الفساد والمجون. فضلاً عن ذلك فهو لم يأخذ جائزة نوبل إلاّ من أجل روايته «أولاد حارتنا»، هذه القصّة التي أثار الأزهر الضجّة من أجلها، ومنعت من الطبع، وذلك أن هذه الرواية رسمت تاريخ البشرية منذ الخليقة الأولى، وقد سمّى الأنبياء بأسماء مستعارة، بل إنه أعطى لله عزّ وجلّ اسماً مستعاراً هو «الجبلاوي».

وإذا كانت هذه القصّة قد انكشف عوارها بإلحادها، فإن قصصه الأخرى لم تكن تخلو من الدسّ، فمثلاً في «السكرية» يقول على لسان إحدى شخصياته: «الشيوعية علم، أمّا الدين فأسطورة»، ويقول في مكان آخر من القصّة: «الزواج والدفن على سنن ديننا القديم، أمّا الحياة فعلى دين ماركس». وهناك الكثير من هذا الهراء في قصصه.

وقد يقول قائل: ليس من الضرورة أن تكون هذه الأفكار أفكار الكاتب نفسه، وإنما هي أفكار شخصيات القصّة المستوحاة من الواقع، فهو فقط يعكس أفكار الواقع، فنقول له: نعم، أنت محقّ في ذلك، ولكنك لو قرأت قصص نجيب محفوظ هذه أو حتى غيرها ـ كما سنبين بعد قليل ـ ستجد أولئك القصّاص يحاولون إبراز هذا الفكر الماجن أو الملحد بصورة جميلة، من خلال إبراز الشخصية بشكل مثقف ومحبوب وجميل، فضلاً عن تركيزه على هذه الشخصية أو الفكرة. أمّا أصحاب الفكر السليم أو الخلق القويم فإنهم يعرضونها بشكل قريب إلى السخرية، فهو شخص ساذج جاهل لا يعرف كيف يدافع عن فكره وأخلاقه.

جورجي زيدان

ولم يكن هذا حال نجيب محفوظ فحسب، وإنما حال الكثيرين من أمثاله ممن استخدمهم أعداء الإسلام معاول لهدم صرح الإسلام الشامخ، كما فعل جورجي زيدان الذي حاول أن يرسم أبطالنا الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها بإيمانهم وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلاّ الله)، فإذا بـ«زيدان» يرسم أولئك الأبطال من الصحابة والتابعين على أنهم عشّاق، لا همّ لهم سوى معشوقاتهم، فخالد بن الوليد رضي الله عنه الذي يقول: «والله ما ليلة أُزف فيها إلى عروسي أحب إلي من ليلة شاتية في ساحة الجهاد»، فإذا بـ«زيدان» يرسم لنا خالداً وهو يقضي الليل مشغولاً مهموماً يفكّر بمعشوقته!!

أفكار القصة أو المسرحية هي أفكار الكاتب ومعتقداته.. فهو الذي ينتقي شخوصها ويزين تصرفاتهم



يوسف إدريس

وتعالوا معنا لنرى ما كتبه أدباؤنا أقران محفوظ، فهذا يوسف إدريس يكتب قصّة قصيرة اسمها: «أكان لابدّ يا ليلى أن تضيئ النور؟!»، فهو اتخذ من هذه القصّة وسيلة للاستهزاء بالمصلين، راسماً لك المصلين بشكل «كوميدي» ساخر، فانظر قوله: «وبينما الجميع ساجدون كالقطيع....»، وانظر إلى هذا الموقف عندما يأتي بطل القصّة إلى شقّة هذه الداعرة فيقول لها: «جئت أعلمك الصلاة.. انزلقت الملاءة عنها، فضممتها بقوة، وهي تستدير... وتقول: أنا اشتريت الأسطوانة الإنجليزي اللي بتعلم الصلاة»، وهكذا يستمر يوسف إدريس في تطاوله على دين الله عزّ وجل.

أسامة أنور عكاشة

ومن منّا لا يعرف مسلسل «ليالي الحلمية»، فمؤلفه أسامة أنور عكاشة، حيث ركّز المسلسل على الشخصيات الشيوعية وأظهرهم بأنهم الوطنيون وأصحاب المبادئ والقيم، وأن أفكارهم هي التي تنجي المجتمع والعالم من هذه الفوضى التي يحياها، أمّا الشباب فهم ضائعون في هذا الزمن مما اضطرهم للهرب من واقعهم إلى المخدرات أو إلى الدين، كما جاء على لسان علاّم السماحي، فانظر كيف ربط المخدرات بالدين، ليقرّر مقولة شيخه «لينين» حينما وصف الدين بأنه أفيون الشعوب، بينما رسم الدين بشخصيتين مهزوزتين انتهازيتين نصّابتين هما شخصيتا «بسّه» و«الخُمّس».

أمّا مقارعة الإنجليز فقد جعلها عكاشة من نصيب أولئك الشيوعيين، وأغفل تماماً موقف الإخوان المسلمين، ومن يستقرئ التاريخ سيجد أن الإخوان كانوا أشدّ وأكثر الناس مقارعة للاحتلال الإنجليزي حينها.

ونختم كلامنا عن عكاشة بقوله وهو يطعن بأحد صحابة رسول الله ﷺ حينما قال عن عمرو بن العاص بأنه أحقر شخصية في التاريخ.

والآن أما لنا أن نحرك أقلامنا الأدبية الإسلامية والعربية بدلاً من أن ندع هؤلاء يعبثون بعقول عالمنا الإسلامي؟■

حوسبة اللغة العربية... ضرورة علمية وثقافية

حسين البسومي

اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، لا تنفك إحداهما عن الأخرى، فالإقبال على اللغة والارتقاء بها يوازيه بالضرورة إثراء للثقافة وإعزاز لها.

اللغة العربية في عصر العولمة: إن الدخول في عصر العولمة قد أوجب علينا التزود بتقنيات جديدة تمكننا من الوصول إلى الآخر، والتفاعل الإيجابي معه، وعدم الاقتصار على التلقي والانبهار بمفردات ثقافاته، والحقيقة أننا لا نزال في طور شحذ الهمم للأخذ بهذه التقنيات الجديدة في فهم اللغة.

إن من أهم التقنيات الحديثة التي يتوجب علينا الالتفات إليها والأخذ بها، هي حوسبة اللغة العربية، أي معالجتها بالتخزين والحفظ والتحليل والتوليد، ويتحقق ذلك بإعادة تفسير اللغة العربية في ضوء القواعد الرياضية والمنطقية التي يقوم عليها الحاسوب.

أهمية حوسبة اللغة العربية: إن حوسبة اللغة العربية ليست مجرد بحث تقليدي يتسلى به الباحث، وإنما هي مغامرة بحثية يخوض غمارها، لأن دراسة اللغة العربية في إطار إمكانات الآلة يستوجب عادة الأخذ بمناهج حديثة، والوصول إلى حلول غير تقليدية في أحيان كثيرة.

تتضح أهمية حوسبة اللغة العربية على المستويات التالية:

أولاً: المستوى الثقافي

إن وجود أمتنا في الميدان الثقافي العالمي قد أصبح رهن قدرة اللغة العربية على الصمود في مجابهة التحديات الثقافية العاتية، التي لا تهدأ حتى تصل إلى ما يتبناه أنصارها من رغبة في تفكيك الهويات الثقافية، وتمييعها في ثقافة عالمية واحدة، تتداخل فيها القيم وتضيع الخصوصيات، ويكون لهم فيها سطوة القيادة والتحكم، ولغيرهم عمى التبعية والانقياد. واللغة العربية هي السد المنيع الذي نتحصن به، ويمنع عنا أخلاطًا من الثقافات لا قبل لنا بها إذا تغافلنا عن نصرة لغتنا، فاللغة إما أن يرقى بها أهلها فترقى هي بهم، وإما أن ينحطوا بها فتنحط هي بهم.

هذا وحوسبة اللغة العربية تعيننا على نشر ثقافتنا وعرضها على الآخرين من غير تشويه أو تحريف.

ثانياً: المستوى العلمي والبحثي

إن دراسة اللغة العربية على نحو يتمكن الحاسوب من فهمها والتعامل معها على جميع مستوياتها هو السبيل الوحيد للتقدم في العديد من التطبيقات اللغوية الحاسوبية المتنوعة، مثل: برنامج التعرف الآلي على الصوت، وبرنامج تحويل النص المكتوب إلى منطوق، وكذلك تقنيات التحليل الصرفي والنحوي والدلالي، وما يؤسس عليها من برامج تخدم الفهرسة والتصنيف والاختصار والعنونة والترجمة...

ثالثاً: الجانب الاقتصادي

يفوق إجمالي عائد صناعات البرمجيات في الولايات المتحدة عائد قطاع الزراعة وصناعتي الفضاء والسيارات. وقد جنت المؤسسات القائمة عليها عوائد استثمارية ضخمة، فمثلاً إجمالي القيمة الرأسمالية لخمس شركات تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (وهي: مايكروسوفت، وإنتل، وكومباك، وديل، وسيسكو) قد تضاعفت ما يقرب من ٦٠ ضعفاً خلال عشر سنوات، من ١٢ بليون دولار سنة ١٩٨٧م إلى ٧٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٧م.(الفجوة الرقمية ٣٩٣).

ونظرًا لأهمية هذا القطاع وتأثيره في الاقتصاد العالمي فقد نما الإنفاق العالمي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفقاً لتقرير التنمية الإنسانية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من ٢,٢ تريليون دولار عام ١٩٩٩م إلى ٣ تريليونات دولار عام ٢٠٠٣م. (الفجوة الرقمية٩٣)■

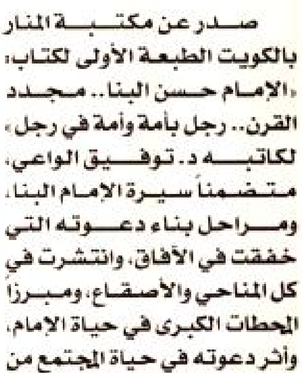


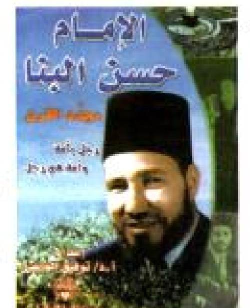






الإمام حسن البنا.. مجدد القرن.. رجل بأمة وأمة في رجل





صدر عن مكتبة المنار بالكويت الطبعة الأولى لكتاب: «الإمام حسن البنا.. مجدد القرن.. رجل بأمة وأمة في رجل» لكاتبه د. توفيق الواعي، متضمناً سيرة الإمام البنا، ومراحل بناء دعوته التي خفقت في الآفاق، وانتشرت في كل المناحي والأصقاع، ومبرزاً المحطات الكبرى في حياة الإمام، وأثر دعوته في حياة المجتمع من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، من أراد أن يتحدث عن الإمام البنا. يقول الكاتب. تعتريه الدهشة: لأنه يتكلم عن يقظة في رجل وأمة في عزيمة، ويتابع القول: أمثال هؤلاء الرجال قلة في التاريخ الإنساني على امتداده، وندرة في الزمان المتطاول على اتساعه، يهبون حياتهم لفكرتهم وأمتهم، محتسبين ذلك عند الله تعالى.. يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، وينيرون بصائر أهل العمى، وكم يكون حجم الفاجعة في أمة تقتل أمثال هؤلاء وتتخلى عنهم وهي عليلة تحتاج إلى الدواء، وضالة تحتاج إلى الناصح، وتائهة تعمى عن الطريق.

ومع ذلك فإن تاريخ الرجال العظام لا يمس؛ بل يظل يشع في أرجاء الأمة ويعمل عمله حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده بالنصر؛ عندئذ سينكشف الغطاء ويظهر الخبيث من الطيب، ويفرح المؤمنون بنصر الله.

توزع الكتاب على أحد عشر فصلاً ما عدا الفصل الأخير الذي تضمن:

المبحث الأول منه: اغتيال الإمام حسن البنا.

المبحث الثاني: النداء الأخير.

المبحث الثالث: القلب الجريح.

المبحث الرابع: كل هؤلاء كتبوا في مآثر الإمام.

المبحث الخامس: ما قيل في الإمام من شعر وثناء.

لقد كان الإمام. كما قال مصطفى أمين. رجلاً عملاقاً في دنيا الأقزام: انهالت عليه الضربات فلم يركع، حاصرته المصائب فلم ييأس، تلقى الطعنات فلم يسقط على الأرض.. رأيته في محنته أكبر منه في مجده، يسقط من المقعد واقفاً وغيره يجلس في المقعد راكعاً.. فالرجال كالمعادن لا تظهر قيمتهم الحقيقية إلا إذا وضعوا في النار، هنا يظهر الرجل الحديدي والرجل القش.

وأخيراً: رحم الله الإمام البنا الذي إن كان انتقل بجسده إلى ربه. فقد بقي على الدهر في نهجه وفي الرجال الذين رباهم وأعدهم لعاديات الأيام.■

الكاتب: د. توفيق الواعي

الناشر: مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، حولي، ص ب ٤٣٠٩٩، الرمز البريدي 3204

هاتف: ٢٦١٥٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

الحركة الكردية المعاصرة

دراسة تاريخية وثائقية



دفع سقوط نظام «البعث» في العراق المسألة الكردية مرة أخرى إلى واجهة الأحداث، ويبدو للمراقب أن الكرد ولأول مرة منذ تأسيس العراق، باتوا يملكون ثقلاً كبيراً في صناعة القرار ورسم مستقبل هذا البلد. وهذا بدوره. إلى جانب التغيرات التي تشهدها باقي الدول التي يوجد فيها الكرد. سيؤدي إلى أن تتبوأ المسألة الكردية حيزاً مهماً من اهتمام صناع القرار في الشرق الأوسط.

وتبرز أهمية هذا الكتاب فيما يقدمه للمختصين والمهتمين بالمسألة الكردية من فهم للأبعاد المختلفة لهذه القضية، فهو دراسة وثائقية فريدة لبدايات تشكل الحركة الكردية، اعتمد فيها المؤلف منهج التدرج الزمني والتحليل الموضوعي، والشمولية في الطرح. حيث يناقش وبصورة ناقدة قضايا عدة في تاريخ الحركة لطالما كانت عند جمهور الباحثين من المسلّمات، كما يسلط الضوء على الواقع المعاصر للحركة ويربطه بماضيها، ويعرض العديد من الوثائق العثمانية والبريطانية المتصلة بهذا الموضوع والتي تنشر لأول مرة. والكتاب. بأسلوبه الشيق ومنهجيته التحليلية الموثقة. مصدر لا يستغنى عنه الباحثون والمهتمون بتاريخ الكرد وحاضرتهم.■

الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي

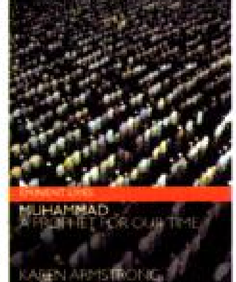
المؤلف: عثمان علي

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

مستشرقة إنجليزية تدافع عن الإسلام ونبيه في كتابها «محمد نبي هذا العصر»

في الوقت الذي يتعرض فيه الإسلام ونبيه الكريم ﷺ لحملة شرسة من الإساءات والتهجم من الغرب تصدت مستشرقة إنجليزية بقوة للوقوف في وجه هذه الحملة الظالمة دفاعاً عن نبي الإسلام من خلال كتابها الجديد: «محمد نبي هذا العصر» Muhammad: A Prophète for Our Time. ودافعت المؤلفة «كارين آرمسترونج» في الكتاب عن الإسلام والرسول باستبسال، فتحدثت عن مراحل في التاريخ الإسلامي واصفة إياه بالتسامح والودود؛ لاحتوائه أدياناً أخرى، على عكس المسيحية التي كانت في أوروبا القرون الوسطى، مذكرة بأن معاداة السامية في العالم الإسلامي لم تكن شيئاً قبل قرن.

وقد ألفت المستشرقة ذاتها في عام ١٩٩٢ كتاباً تحت عنوان «محمد، سيرة نبي»، غير أن التطورات التاريخية بعد أحداث ١١ سبتمبر ضغطت على المؤلفة لتتوسع في الكتاب الذي لم يكن بنفس التوسع الموجود في الكتاب الأخير.



ويعد كتاب كارين آرمسترونج «محمد نبي هذا العصر» من أفضل كتب المستشرقين لما فيه من الموضوعية داخل المنظار الغربي للمستشرقين، ومن خلال الكتاب سعت المؤلفة لتوضيح صورة الرسول ﷺ، والمسلمين، منتقدة بعض قنوات الإعلام الغربي التي ما زالت مستمرة على نهجها في معاداة الإسلام ورسوله.

وتأتي هذه الحملة الشعواء على الرسول من طرف الغرب وأشياعه وأعوانه نتيجة تخبط العالم الإسلامي وانغماسه في مشكلات لا حصر لها من حروب واغتيالات وانقلابات مما جعل شوكة المسلمين ضعيفة، حيث تراجع دورهم في نصرة النبي ﷺ، لينحصر بالتنديد «سلاح العاجزين» الذي لا يغني ولا يسمن من جوع.■

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة



صـــدر عن دار البشير الجزء الثاني كـتـاب: «من أعـلام الدعـوة والحـركـة الإسلامية المعاصرة»، متضمناً كوكبة أخـــرى من رواد ومـفكري وناشطي الحركة الإسلامية، حيث تحدث عن ٥٦ مــن هــؤلاء الأعـلام ودورهم وأثرهم في المجـتـمع الذي تحركوا فيه ونشطوا من خلاله.

ويأتي إصدار الجزء الثاني بعد صدور الطبعة السابعة من الجزء الأول من الكتاب الذي يتضمن سيرة مجموعة أولى من أعلام الدعوة والحركة تعرفنا من خلالها على جوانب مهمة من حياتهم.

وقد بدأ هذه السلسلة الجديدة بالأستاذ المربي عمر التلمساني، وعرج في طريقه على رجل الاقتصاد الإسلامي د.عيسى عبده، والعلامة الفضيل الورتلاني، والباحث عن الحقيقية مالكوم إكس، والمفكر الجزائري مالك بن نبي، والمؤرخ الكبير محب الدين الخطيب، ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، وشيخ مدينة حماة محمد الحامد، والزعيم المغربي علال الفاسي، والشيخ الشعراوي، واللواء الركن محمود شيت خطاب، ثم شاعر الإسلام وليد الأعظمي، وكان ختام هذه الكوكبة - التي لم نذكر منها إلا القليل - الشهيد يوسف طلعت.

هذه النماذج من العلماء العاملين، والدعاة المجاهدين، الذين صبروا على لأواء الحياة، وجاهدوا لنصرة دين الإسلام، استهانوا بكل زخارف الدنيا ومغرياتها، وضربوا أروع الأمثلة للأجيال الحاضرة واللاحقة.

قام المؤلف بالحديث عنهم أداء لبعض حقوقهم، وتخليداً لسيرتهم العطرة، وتسجيلاً لجانب من شمائلهم الكريمة.. ومن أجل أن يدرك الأبناء والأحفاد أنهم امتداد لهذا الجيل المبارك من أصحاب الفضل والسابقة والحجة على من بعدهم.■

الكتاب: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة
المؤلف: المستشار عبدالله العقيل
الناشر: دار البشير

التحرك بالقرآن والسنة

يقدم الكتاب دعوة عملية للنساء للتعامل مع القرآن الكريم والحديث الشريف بشكل تطبيقي، وبنظرة تغير كل شيء في حياتهن إلى ما يحب الله، ويوافق سنة رسوله ﷺ. فلا يكتفين بحبس آيات القرآن الكريم بين دفتي المصحف، بل يترجمنها وذلك من خلال تجارب حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء بعد أن تم توجيههن وتدريبهن فكانت النتائج أكثر من مبهرة إذ حلت كثير من المشكلات، وحفظت البيوت، واندملت كثير من الجروح.

والكتاب يقع في مائتين وثمان وسبعين صفحة من القطع المتوسط، مقسم إلى مقدمة وسبعة أبواب: الأول منها عرض لتجارب واقعية في تغيير السلوكيات السلبية كالغل والخصام وغيرها، والثاني في تجارب واقعية تهتم بالعبادات، والثالث: في تجارب واقعية لتغيير سلوكيات المجتمع وعاداته.

أما الباب الرابع: فقد عرضت الكاتبة خلاله العلاج الناجع للخلافات الزوجية من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة، والباب الخامس: موضوعات تشيع فيها روح القرآن المعظمة لله تعالى من خلال تعظيم صفاته والخوف منه ومراقبته في كل وقت وحال.

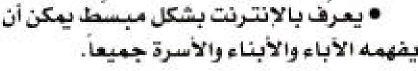
ثم الباب السادس: الذي يقدم عرضاً لقدوتنا وأسوتنا محمد ﷺ مما يزيد من حماسة الفضليات من النساء بالالتزام بهديه.

وختم الكتاب بالباب السابع: الذي عرض لتجارب بعض الأشخاص اختارتها المؤلفة لتكون تبياناً وعظة وعبرة.

وهكذا يطرح الكتاب القضايا التي تتعلق بالأسرة والمرأة في محيطها من خلال هذه التجارب الواقعية التي تنزلها على ميزان الإسلام للاهتداء بتعاليمه في جوانب الحياة المختلفة.■

التحرك بالقرآن والسنة
المؤلفة: سمية رمضان أحمد
الناشر: دار اقرأ للنشر والتوزيع - الكويت
الرمز البريدي ٣٢٠٢٠
هاتف: ٢٦٥٥٣٤٠ فاكس: ٢٦٥٥٣٥٠

الإنترنت ماله وما عليه.. رسالة للأسرة



هذا الكتاب:

- يعرِّف بالإنترنت بشكل مبسَّط يمكن أن يفهمه الآباء والأبناء والأسرة جميعاً.
- يبين فوائد ومضار الإنترنت، فهو دراسة منصفة؛ لأن الإنترنت سلاح ذو حدين.
- يبين إدمان الإنترنت، ويمكننا من اختبار أنفسنا إذا كنا مدمنين أم لا؟ ويوضح كيفية التخلص من إدمانه.
- يشرح بطريقة مبسطة أنواع برامج الإنترنت حتى يكون الآباء على بينة من البرامج التي يستخدمها أبناؤهم.
- يشرح كيف يمكن لولي الأمر أن يتعامل مع ابنه الذي يستخدم الإنترنت، وكيف يفهم ما يستخدمه الابن من برامج لكي يجاريه في هذا العلم.
- يقترح عدة برامج حماية للأبناء والأسرة ككل من البرامج والصور الإباحية، ويشرح كيف يمكن تحصين جهاز كمبيوتر الأسرة من الاختراق من قبل المتطفلين.
- يعطي فكرة عن جرائم الإنترنت وأنواعها.
- يسرد قصصاً واقعية مؤلمة وأخرى مفرحة لمستخدمي الإنترنت.
- يسرد بعض المواقع الإسلامية المهمة.
- يذكر الكتاب إحصاءات واقعية عن الإنترنت واستخداماته.
- الكتاب زاخر بفتاوى الإنترنت، والاستشارات التربوية بشتى أنواعها التي لا تستغني عنها أي أسرة.

يتوزع الكتاب على اثني عشر فصلاً ويتضمن الكثير من الفائدة والمتعة.■



المؤلف: م/ نايف منير فارس
تقديم: د. بسام الشطي
والأستاذ/ محمد رشيد العويد
الناشر: مكتبة ابن كثير



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

جدل فقهي حول توسعة المسعى بين «الصفا» و«المروة»!

مع كون المملكة العربية السعودية قامت بتوسعة المسعى بين «الصفا» و«المروة» بأوامر من خادم الحرمين الملك عبد الله؛ لأجل التيسير على الناس في أداء المناسك، مع كثرة أعداد من يأتون للحج والعمرة، إلا أن هيئة كبار العلماء اختلفت حول التوسعة. وبعد النظر والتأمل من المجلس ـ كما يقول الشيخ عبد الله المنيع العضو بالهيئة ـ قرر المجلس بالأكثرية عدم الموافقة على ذلك؛ حيث إن المسعى الحالي قد صدر بتحديده قرار من أكابر علماء البلاد في وقته.


الشيخ صالح اللحيدان   الشيخ عبد الله المنيع

وقد خالف ذلك بعض أعضاء المجلس، وقرروا الموافقة على التوسعة؛ بحجة أن التوسعة يجب ألا تخرج عن أن تكون بين الصفا والمروة. والتوسعة المطلوبة لم تخرج عن أن تكون بين الصفا والمروة، وأن السعي في هذه الزيادة هو سعي بين الصفا والمروة.

ومع كون هيئة كبار العلماء قد انقسمت، وخرج رأي الأكثرية بالرفض؛ فإن فقهاء الأمة أيضاً اختلفوا في جواز التوسعة الجديدة: مما يترتب عليه بطلان السعي بين الصفا والمروة عند من قال بعدم جواز التوسعة.

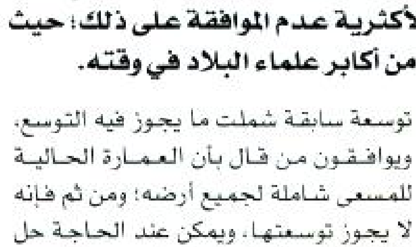
لا يجوز: وممن قال بعدم الجواز موافقاً الأكثرية من كبار هيئة العلماء: **الشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح اللحيدان** وغيرهما، ودليل عدم الجواز أن الأصل في العبادات التوقف، وأنه قد تمت توسعة سابقة شملت ما يجوز فيه التوسع، ويوافقون من قال بأن العمارة الحالية للمسعى شاملة لجميع أرضه؛ ومن ثم فإنه لا يجوز توسعتها. ويمكن عند الحاجة حل المشكلة رأسياً بإضافة بناء فوق المسعى رأسياً وليس أفقياً.

التيسير لا التعسير

غير أن الرأي السابق خالفه عدد أكبر من الفقهاء، وعلى رأسهم **الشيخ عبد الله المنيع** الذي تراجع عن رأيه بالمنع، وقال بالجواز. ومنهم **العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ سعود بن عبد الله الفنيسان**، وغيرهم من علماء الأمة، واستدل هذا الرأي بما يلي:

ـ أن أوامر الدين وتوجيهاته القرآنية والنبوية تتيح لنا الفرصة لنأخذ بالتوسعات لمواجهة ازدياد أعداد الحجاج والمعتمرين في كل عام: فلا يوجد مانع شرعي في التوسعة بل يوجد ما يؤيدها: فالشرع قام على التيسير لا التعسير، لقول الله عز وجل: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾(البقرة:١٨٥)، ولقوله سبحانه: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾(الحج:٧٨)، وقوله عز وجل: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ**﴾(النساء:٢٨)، وقول النبي ﷺ: «إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين، يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا».

ـ أن الشرع حدد بداية السعي من الصفا وحدد نهايته بالمروة، ولم يأت بتحديد ولا تقييد لعرض المسعى، وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَن**



من فتاوى الرسول ﷺ

ورد عن النبي ﷺ في الحضانة خمس قضايا:

القضية الأولى: أن رسول الله ﷺ قضى بابنة حمزة لخالتها، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وقال: «الخالة بمنزلة الأم». قال ابن القيم: فتضمن هذا القضاء أن الخالة مقام الأم في الاستحقاق، وأن تزوجها لا يسقط حضانتها إذا كانت جارية.

القضية الثانية: أن رجلاً جاء بابن له صغير لم يبلغ، فاختصم فيه هو وأمه، ولم تسلم الأم، فأجلس رسول الله ﷺ الأب ههنا، وأجلس الأم ههنا، ثم خيَّر الصبي، وقال: «اللهم اهده»، فذهب إلى أمه. (أخرجه أحمد)، وفي الحديث إشارة إلى أن الأم أولى بابنها في الحضانة، ولو كانت غير مسلمة، إن لم يخف على عقيدة الابن.

القضية الثالثة: أن رافع بن سنان أسلم، وأبت امرأته أن تسلم، فأتت النبي ﷺ وقالت: ابنتي فطيم أو شبهه، وقال رافع: ابنتي، فقال رسول الله ﷺ: «اقعد ناحية»، وقال لها: «اقعدي ناحية» فأقعد الصبية بينهما، ثم قال: «ادعواها» فمالت إلى أمها، فقال النبي ﷺ: «اللهم اهدها»، فمالت إلى أبيها، فأخذها. (أخرجه أحمد).

القضية الرابعة: جاءته امرأة فقالت: إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وقد سقاني من بئر أبي عتبة، وقد دفعني، فقال رسول الله ﷺ: «استهما عليه»، فقال زوجها: من يحاقني في ولدي؟ فقال النبي ﷺ: «هذا أبوك وهذا أمك، فخذ بيد أيهما شئت»، فأخذ بيد أمه، فانطلقت به. (ذكره أبو داود).

القضية الخامسة: جاءته ﷺ امرأة فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينزعه مني، فقال لها: «أنت أحق به ما لم تنكحي». (ذكره أبو داود).■

حجُّ البَيْتَ أو اعْتَمَر فلا جُنَاحَ عليه أن يَطَّوَّفَ بهما ومن تطوَّع خَيْراً فإنَّ اللهَ شاكرٌ عليم (١٥٨)﴾(البقرة). وأن عرض المسعى متروك لحاجة المسلمين حسب عدد المعتمرين والحجاج، وأن توسعة المسعى رأسياً تمت عدة مرات بزيادة طوابق علوية، والآن لا مانع من توسعته عرضياً.

- أن الفقهاء أجازوا توسعات عدة في عدد من الشعائر، وأن أعداد المعتمرين والحجاج التي تتزايد بالملايين كل عام تقتضي من أهل الفقه، ومن أولي الأمر التيسير على الطائفين والعاكفين والركع السجود.

- أن تحديد عرض المسعى ليس فيه دليل نصي يوقف عنده؛ بل كل ما نص عليه العلماء هو وجوب الاستيعاب في السعي طولاً ما بين جبلي الصفا والمروة. أما عرضه فلم يشر إليه أحد من علماء المذاهب.

أما المؤرخون فمختلفون في تحديده فما حكاه ابن كثير - يرحمه الله - يخالف قول مجاهد بن جبر - يرحمه الله - في حين أن ابن كثير يرى أن الناس وسعوه ومجاهد يرى أنهم ضيقوه، ولو كان هناك نص في تحديد عرض المسعى يوقف عنده ما وقع الخلاف..

- أنه قامت البينة العادلة من سبعة شهود يتبعهم ثلاثة عشر شاهداً يشهدون بمشاهدتهم جبل الصفا ممتداً امتداداً بارتفاع مساو لارتفاع الصفا حالياً، وذلك نحو الشرق إلى أكثر من عشرين متراً عن جبل الصفا الحالي، وكذلك الأمر بالنسبة لجبل المروة، وشهادتهم صريحة في امتداد الجبلين - الصفا والمروة - شرقاً امتداداً متصلاً وبارتفاعهما.

- أنه يجوز لولي الأمر أن يختار من آراء الفقهاء، وأن الاختيار يرفع الخلاف، وقد اختار الملك عبد الله من آراء هيئة كبار العلماء - وإن كانوا قلة - القول بالجواز.

وإن كان الفقهاء قد اختلفوا في المسألة، ورأي الحاكم يرفع الخلاف؛ فإنه من الواجب على العلماء والمؤرخين وغيرهم البحث عن المساحة الحقيقية للمسعى، حيث أشار بعض فقهاء الحنفية إلى أن الجهة الغربية والتي دخلت مساحة منها المسجد الحرام هي من المسعى، وهي تستخدم في الصلاة، كما أن القول بالتوسعة خارج المساحة المحددة يجب أن يكون قائماً على أن هناك حاجة حقيقية واقعة للتوسع، وليس مجرد التوقع للازدحام.■

مجمع الفقه الإسلامي بالهند

أسس «مجمع الفقه الإسلامي بالهند» على يد القاضي مجاهد الإسلام القاسمي - يرحمه الله - في نهاية سنة ١٩٨٨م بانتخاب أعضاء له من كبار العلماء والفقهاء البارزين مع الاختصاصيين والكوادر في الطب الحديث، وعلوم الاجتماع، والقانون، وعلم النفس، والاقتصاد، بغية تحقيق الأهداف المنشودة والمقررة له.

ومن أهم أهداف المجمع: التوصل إلى حلول للمشكلات الناجمة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصناعية، والتطورات الحديثة، وفق الأطر الإسلامية بالاعتماد على مصادر الاجتهاد من الكتاب، والسنة، وآراء الصحابة بالإضافة إلى أقوال علماء السلف، وفي ضوء القواعد والأصول والمقاصد الشرعية الإسلامية. وعرض الفقه الإسلامي وشرحه في أسلوب حديث ومعاصر.

ونشر فتاوى المستجدات، والتواصل مع المؤسسات الفقهية الأخرى والتعاون معها في مجال الاجتهاد الفقهي والحصول على فتاوى وآراء العلماء المحققين المعاصرين والمؤسسات الدينية الموثوق بها في القضايا المستجدة، ثم نشرها في أوساط جماهير المسلمين، واستعراض ما يثار من الشبهات ويورد من الإشكالات حول قوانين الإسلام من قبل المستشرقين والآخرين، وتقديم الرؤى الصحيحة عنها. وتشجيع العلماء الشبان المتفوقين وإعدادهم؛ ليكونوا باحثين محققين، والاتصال بالعلماء ليساهموا في إعدادهم عن طريق ربطهم بمركز بحث موحد.

ويستعين المجمع بعدد من الوسائل في سبيل تحقيق أهدافه، منها: عقد المؤتمرات والندوات، وورش العمل، وتشكيل لجان الدراسة، وإنشاء المؤسسات العلمية والبحثية، واستخدام كل ما يحقق الأهداف حسب الإمكانيات المتوفرة.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

حجز مبلغ لبناء شاليه

• لدي مبلغ من المال لم يحل عليه الحول واتفقت مع المقاول على بناء مبنى في الشاليه الخاص بي وذلك مقابل مبلغ مقطوع تم الاتفاق عليه، بحيث يتم دفع المبلغ على دفعات حتى انتهاء البناء وقمت بحجز المبلغ المتفق عليه كاملاً في البنك حتى أتمكن من التنفيذ فهل عليه زكاة؟

- مادام المبلغ قد خصص لبناء الشاليه وبدأ العمل فعلاً، فلا زكاة عليه.■

تعويض عن إهانة

• حكم القاضي لي بمبلغ من المال كتعويض عن قضية إهانة موظف أثناء تأدية العمل فهل هذا المال حلال؟

- يجوز أن تأخذ التعويض عن الإهانة.■

الجمع بسبب الزفاف

• فتاة في يوم زفافها تريد الجمع بين صلاة المغرب والعشاء؛ لعدم قدرتها على المحافظة على وضوئها وخوفاً من فوات وقتها إذا صلت بعد انتهاء الحفل فهل يجوز ذلك؟

- لا يجوز الجمع بسبب الزفاف؛ لأن الجمع له أسبابه وليس هذا منها.■

رجل بسيط قليل ذات اليد، لا يملك من الدنيا الفانية إلا القليل ولكنه محب لخالق الدنيا جمعاء، وأراد أن يعلم أولاده أن الله هو مالك كل شيء، وأن كل ما في الوجود من خير هو بفضل الله وأن الإيمان هو السبب الرئيس لسعادة البشر، يمكننا أن نغترف منه اغترافا ولا يمنعنا أحد ولا ينقص ذلك من إيمان مخلوق، وهذا الرجل جعله الله أمينا على أطفاله الصغار.



قصتان من الواقع

سمية رمضان أحمد(*)

إذ كان حريصاً كل الحرص عندما يطلب منه أولاده أي طلب أن يقول لهم: اسألوا من يملكه، اسألوا الله، وقولوا له: يا رب، يا ربنا، يا من نحبك وتحبنا هب لنا ما نتمنى، فاعتاد الأطفال على ذلك فكان قبل سؤال الأب يكون سؤالهم لله، وبعدها يؤكد لهم أن حب الله لهم جميعاً قد وفر لهم المال ثم يحضر لهم طلبهم.

اللجوء إلى الله

وعندما يمن الله عليه بخير يقول لهم: يبدو أن أحداً منكم أكثر من التسبيح، أو أتقن صلاته، أو قال الصدق، أو ساعد أحداً، لذلك منّ الله علينا بكرمه، وكان دوماً يقول: كنت أجعل أنظار أولادي متجهة دوماً إلى السماء حتى حدث ما حدث، أرهفنا إليه السمع فتنهد قائلاً: قدمت طلب إسكان للحصول على شقة تتسع لي وأولادي، فكان شرطهم أن أتنازل عن شقتي لصاحبة البيت، وبالفعل كتبت التنازل وتسلمته السيدة وأخذت الأوراق وهرعت إليهم، فقالوا لي: هناك ورقة ناقصة ستستغرق بعض الوقت، وإذا بصاحبة البيت تشهر في وجهي التنازل وتطلب مني مغادرة الشقة فوراً، ضاقت عليّ الأرض بما رحبت وانعقد لساني، وأحضرت شهوداً وأسقط في يدي وكنت لا أدري إلى أين أذهب بأولادي وزوجتي.

وبعد انصرافهم وأخذهم وعداً مني بالخروج من شقتي تسابقت دموعي لتعلن الاحتجاج على كل شيء شهدته، فتنحيت جانباً حتى لا يرى أولادي دموعي ووضعت كفي على وجهي، فيا للهول لذلك الأمر الذي جعلني أبكي.. انسلّ أصغر أبنائي من بين إخوته ودخل عليّ ولم أشعر به، فقد كنت أشعر وكأني أصارع مارداً جباراً أطلقت عليه اسم المصيبة، ربت طفلي بيده الصغيرة على ظهري قائلاً: هيا يا بابا نقول: يا رب، يا ربنا، يا من نحبك وتحبنا، هب لنا من لدنك شقة، توقفت فوراً عن هذه المصارعة الخاسرة، ونزلت كلمات ولدي كالبلسم على قلبي وكالدواء الشافي على نفسي،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية.

وبدأ لساني ينفرج.. وسمع سبحانه وسمعت الملائكة وسمع ولدي مني: يا مالك الملك يا رب.. وتوالت الكلمات العطرة التي تعلمناها من رسولنا الكريم ﷺ فأخذت في الاستغفار وأكثرت من ترديد: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وحملت ولدي وأنا أقبله فقد أنقذني من شيطان غادر جثم على صدري عندما رأى ضعفي، وناديت أولادي وقلت لهم: لابد وأن أياً منا قد أخطأ في حق نفسه بمعصيته لله، وسيكون سبب التمادي فيها أن يحتوينا جميعاً شارع لا يرحم، بعد أن سترنا الستير بهذه الجدران، والأمر مازال بأيدينا فلنتوضأ، ولنتب إلى الله ونستغفره وندعوه، وهو معنا كما تعلمون يسمعنا ويبصرنا، وهو الوحيد القادر على محو ذنوبنا.. وما هي إلا لحظات والأسرة بجميع أفرادها في لقاء خاشع مع المولى جل وعلا، من بيده كل شيء، فقط يأذن، فقط يسبب الأسباب، وكانت ليلة طاعة ورجوع إلى المولى.

في الصباح الباكر ذهب الرجل إلى الإسكان محاولاً إكمال ما تبقى من إجراءات فإذا هو معفو من هذه الورقة التي سيستغرق الحصول عليها أشهراً عديدة فقد تم استبعاد هذا الشرط عن الجميع، وحصل على مفتاح شقته الجديدة، وقد كان هذا التأخير فيه الخير كل الخير، فقد أصبح من نصيبه شقة في المنطقة التي طالما تمنى أن يسكن فيها. استمعت إلى هذه القصة الواقعية وقد أخذتني خيوطها لأعيش في قلب أحداثها، وسبحان الله فإننا إن واجهنا الصعاب بمفردنا نُسحق تحت وطأة شدتها ولكن إن واجهناها بقوة المولى جل وعلا تصبح كالسراب ومن الذكريات، بل وتأتينا من خلالها الخيرات فالحمد لله القادر.. الحمد لله أنه يسمح لنا بالاتصال به.. والحمد لله أنه يقابلنا.. والحمد لله أنه واحد.. والحمد لله على الحمد ذاته.

طريق النجاة

قصتنا الثانية بطلتها امرأة تزوجت

الابتهال إلى الله بخشوع.. من آداب الدعاء المستجاب

منذ عدة سنوات ولم ترزق بأولاد، وزوجها رجل كريم فاضل تحبه ويحبها، ولكن مرور السنوات بدون إنجاب جعل أهل الزوج يتدخلون لزواجه من أخرى، سألت زوجها بامتنان أن يعطيها آخر فرصة من العلاج، وسافرت إلى فرنسا والتقت بأستاذ منحه الله العلم والخبرة، وبعد الكثير الكثير من الفحوصات قال بيقين للزوجين: لا فائدة، لن تنجب الزوجة أبداً. قالت الزوجة ونترك لها الحديث: لقد دارت عيني من هول ما سمعت، وكدت أن أفقد توازني، فهرع زوجي لإحضار القليل من المياه وخرج الطبيب الفرنسي من الحجرة وأجهشت أنا ببكاء أستدر عطف الأريكة التي أجلس عليها والمكتب الذي أستند عليه وعند مرور أحد الأطباء العرب المسلمين حيث أجلس، قال: يبدو أنك عربية مسلمة، قلت: نعم، وشرحت له سبب بكائي فتبسم ابتسامة لن أنساها أبداً فهي التي بددت لي ظلمات نفسي، حيث قال: ألم تقرأي قول الله سبحانه: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (يوسف).

إن ذاك الطبيب كافر وقد يئس من روح الله، فلماذا تيأسين وأنت المسلمة، نظرت إليه كالغريق الذي تعلق بطوق النجاة وكما ظهر فجأة اختفى فجأة، وكأن الله قد ساقه لي بهذه الكلمات النورانية، ورجعت إلى بلدي وكنا في شهر رمضان المبارك، وأكثرت من دعائي برجاء المضطر، وانفتح باب دموعي فلم تكن تجف توسلاً ورجاء من الله في الليلة التي يظن أنها ليلة القدر أكثرت من البكاء والدعاء والرجاء، فجاء زوجي عند خيط الليل الأخير وربّت على رأسي قائلاً: ارحمي نفسك، الدكتور قال: لا فائدة، قلت صارخة: سبحان الله إن أرادني الله برحمة هل هن ممسكات رحمته؟... هل هن ممسكات رحمته؟... هل هن ممسكات رحمته؟!

ابتعد زوجي وهو يردد: ونعم بالله.. ونعم بالله. وانتهى شهر رمضان وأنا متعلقة بأهداب الأيام الست من شوال، فقمت بصيامها فوراً وقيام ليلها، وعندي يقين بالله وأمل في رحمته، وكنت أبتهل إليه وأقول: يا رب أنا مؤمنة ولم أيأس من رحمتك، وكان الجنين يتحرك في أحشائي، وأنا لا أعلم وكانت فرحة كبيرة فرحة حصولي على يقين الإيمان وفرحة وجود ابني بيننا، ولم تنته القصة بعد، حيث إني حملت الحمل الثاني بعد أشهر قليلة، وعلمت في الشهر السابع أني حامل في أنثى، فشرطت على الله أن تكون بيضاء وعيونها خضراء، وكنت أردد هذا الشرط في مجالسي مع الأقارب والنساء، وأردد: إن كان الله أراد أن تكون أنثى فلتكن بيضاء وعيونها خضراء وعندما رأيتها بعد الوضع أخذت أقول: أين ابنتي؟ هذه ليست ابنتي فقد كانت سوداء البشرة، واسترجعت واستغفرت وتبت إلى الله ومرت الأيام والشهور والسنوات وحملت للمرة الثالثة وقد تعلمت الأدب مع الله في الدعاء، ويشاء العلي القدير أن يكون ذكراً أبيض الوجه عيونه خضراء، وكأن الله يقول لي: لقد سمعتك وأنا قادر.

شعرت بوجيب قلبي وخشوع ذاتي وأنا أسمعها، آيات تلو آيات نراها ونسمعها، فقط نربط ما بين الأحداث، لنستفيد من هذه العبر وتكون لنا ذخراً فيما تبقى لنا من عمر في هذه الحياة الرائعة الجميلة بإحساسنا ويقيننا بوجود إله عظيم قادر حكيم رحمن رحيم رؤوف ودود. ■

يجب ألا نيأس من روح الله مهما تعرضنا لابتلاءات ومحن



الإصلاح بين دعاته وأدعيائه (٢من٢)

الفساد لا يغيب عن المجتمعات البعيدة عن منهج الله

إن القرآن الكريم فيه شفاء لأمراض المجتمعات وحلٌ لمشكلاتها وتنفيس لأزماتها، قال ﷺ يؤكد هذه الأمور: «سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم»، قال علي رضي الله عنه: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله». (رواه الترمذي، عن علي بن أبي طالب).

أحمد المتوكل (*)

ألا وإن الاعتماد على غير هذا الأمر يوسع رقعة الفساد، ويعقِّد الأمور ويسبب الفوضى والاضطرابات ويقلب الحقائق، فيصبح المجرم مصلحاً، ويغدو الجاهل الذي يفسد مواطناً صالحاً مصلحاً ومؤمناً تقياً نقياً، رغم كونه مهمِّشا للدين في كل جوانب الحياة، مستضعفاً لعباد الله الأتقياء، حينذاك تضيع الأمانات، وتُنتَهك الأعراض، وتبدَّدُ أموال الأمة وطاقاتها وثرواتها، وتُهدر كرامة الإنسان في ظل حكم جائر بعيد عن الإسلام وتعاليمه العادلة، يقول الرسول الكريم ﷺ: «إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا أسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة». (رواه البخاري)، ومعنى الحديث: أن كل بلاد تولى أمورها من ليسوا أهلاً للمسؤولية فانتظر ساعة خرابها وهلاكها!!

إن السبيل الوحيد للإصلاح هو شريعة الله الخالدة العادلة الصالحة لكل زمان ومكان وإنسان، المنزَّلة من خالق الإنسان الذي يعلم ما يصلح له وما يضره ﴿ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ (الملك)، والذي يعلم المصلح من المدَّعي ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)﴾ (البقرة).

لا بد لمن ينشد الحق ويسلك سبيله من مقاطعة المفسدين أربعة شروط.. يتحقق بها الإصلاح المنشود

ألا تيقنوا وتأكدوا أنه لن يتحقق لأمتنا صلاح ولا إصلاح، ولن تُحَلَّ مشكلاتها في غياب دين الله، وفي غياب المصلحين الحقيقيين، الذين لا يُفتح لهم المجال للإصلاح والتعبير عن آرائهم، لخوف المفسدين على مصالحهم؟ ولن تصلُح أحوالنا إلا برجال أقوياء أشداء رحماء أمناء، أمثال: العُمَرين، وصلاح الدين، والملك المظفر، ويوسف بن تاشفين، وغيرهم من الصالحين المصلحين؟ قال الإمام مالك رحمه الله: «لن يَصلُح آخر هذه الأمة إلا بما صلَح به أولها»؛ أي القرآن والسنة، والقادة الصالحون العادلون.

مقاطعة المفسدين

ولا بد لمن ينشد الإصلاح ويسلك سبيله من مقاطعة المفسدين، وكشف زيفهم للناس؛ لما قاموا به من دور تخريبي تغريبي خرَّب البلاد وأفسد العباد؛ ولأنهم هم من سبب المشكلات وعقَّد الأمور، فما هي إذن الشروط التي ينبغي توافرها في المصلحين؟

لكي يتحقق الإصلاح لا بد من توفر عدة شروط، ومنها:

أولاً: صلاح القائمين لهذه المهمة في أنفسهم، ونزاهتهم واستقامتهم على الحق ظاهراً وباطناً؛ إذ لا يمكن أن يحقق الإصلاح رجال قلوبهم منطوية على الشر، وجوانحهم تفور بالغدر، ونواياهم تفتل في حبل المكر، يكذبون على الناس للوصول إلى غاياتهم ويدوسون مصالح العامة لتحقيق أهدافهم ونيل مآربهم، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)﴾ (يونس)، وقال الحكماء قديماً: «فاقد الشيء لا يعطيه»، وأن يكونوا مهتدين بهدي القرآن متوكلين على الله راجعين إليه في كل حال، اقتداءً بسيدنا شعيب زعيم المصلحين الذي قال: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ (هود)، وأن يكونوا صالحين لغيرهم، قائمين على حقوق الناس بالعدل، وتتجلَّى عليهم أخلاق الأمانة والعفة والإتقان والرحمة

(*) كاتب مغربي

فيما يتولونه من مسؤوليات ومهام.

ثانياً: صوابية المنهج، اعتماد المنهج الإسلامي في تربية الناس وإصلاح سلوكهم وتقويم اعوجاجهم؛ لإخراج المواطن الصالح في نفسه المصلح لما حوله، الكانس للفساد الذي خلّفه المفسدون، يملأ الأرض عدلاً وخيراً، وينشر ثقافة السلام ومبادئ الوئام في المجتمعات الإنسانية، ولا يتم هذا إلا إذا تغيرت نفوس الناس وقلوبهم ونياتهم مما هي عليه من الشر والخديعة والمكر والطوية السيئة، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد). وقال ﷺ: «ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب». (رواه البخاري ومسلم، عن النعمان بن بشير)، وكل إصلاح لا يبدأ أولاً من القلوب، ولا يعتمد التربية الإيمانية القلبية التي تحلّ في باطن الأفئدة طمأنينةَ الإيمان وسكينة الله، والخوف من الله قبل كل شيء، فهو حوّمان حول الإصلاح دون ولوج لبابه، وهو طلاء وقتي، وإن الإنسان إذا لم يتغير بطريقة جذرية من حيث إيمانه وسلوكه وأفكاره ومواقفه، فلا صلاح ولا إصلاح، والذين يحاولون الإصلاح من غير أن يعتمدوا على هذه الأمور مآلهم الفشل وتضييع الوقت والجهد، وإطالة عمر الفساد، والإصلاح لا يحققه إلا ذوو النيات الحسنة، والإيمان الراسخ والهدف النبيل، الذين يعملون بنية أداء الواجب الديني ابتغاء وجه الله وانتظاراً للجزاء الأخروي قبل الأجر الدنيوي، وسيظل الفساد مستقراً معشّشاً في مجتمعاتنا مهما تغيرت البرامج والأشخاص ما داموا في بُعد عن الله، رافضين لمنهج الله.

رجال ربّانيون

إن المنهج القرآني كوّن رجالاً ربانيين سجل التاريخ مواقفهم الإصلاحية بفخر، بعثهم الله إلى الأمة في حالة أزماتنا، فأصلحوا أوضاعها وداووا أمراضها، وحلّوا مشكلاتها وخلّصوها مما كانت تعانيه. إنهم كنوز في الأمة مخبوءة وأدوية نافعة، رجال المواقف والجد والحزم والحسم والعزم، أعطوا قبل أن يأخذوا، وأدّوا واجباتهم قبل أن يطلبوا حقوقهم.

ثالثاً: الابتعاد عن كل النظريات والبرامج البشرية الوضعية، والإيديولوجيات الغربية البعيدة عن الشّرعة الإلهية والمنهاج النبوي، وقد أثبتت التجارب فشل هذه الإيديولوجيات وعدم صلاحيتها، حيث أدت إلى ضياع الإنسانية وهلاكها وتبعيتها للقوى المعادية للإسلام والمسلمين، وتيهها في بحر من الفتن، ولم تأت بما ينشده الإنسان.

> **إذا تولى من ليس أهلاً للمسؤولية أمور بلد.. فانتظر ساعة خرابها**
>
> **الإيديولوجيات الغربية أدت إلى ضياع الإنسانية وهلاكها**

رابعاً: قابلية السواد الأعظم من الناس الالتزام بالإسلام، وحمل مشروعه والعمل من أجله والدفاع عنه، حيث صلاحُ الأشخاص لا يكفي مع صلاح الوسيلة؛ إذ كم من نبي بُعث في قومه وهو صالح ومنهجه صالح، إلا أن مشروعه الإصلاحي لم ينجح لعدم استجابة قومه له.

إن أمتنا اليوم في أشد الحاجة إلى مصلحين صادقين أكفاء نزهاء أتقياء لهم حظ وافر من ميراث النبوة؛ ليصلحوا أحوال الأمة، ويغيروا واقعها المشهود إلى واقع منشود، ويرجعوا عزها المفقود، عز الحضارة الإسلامية وأخلاقها وعدلها وإسلامها وإيمانها ورحمتها وشهودها، ويسعوا لتحقيق صلاح الإنسانية جمعاء، وإيصال دعوة الله إلى الضالين بالتي هي أحسن، والقيام بمهمة الخلافة في الأرض أحسن قيام، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، قال الله عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل). ■

رسالة قصيرة إلى ظالم

نجدت الأصفري

يمر الإنسان بفترات عديدة من حياته من الطفولة، حيث لا يعلم شيئاً ولا يستطيع حماية نفسه فيحميه أبواه، ثم مرحلة الشباب، حيث يكون جسمه أكبر من عقله وخبرته؛ فيغريه ذلك ويصور له فكره المحدود بأنه أفهم وأقوى وأكبر من غيره، ويكون خلاصه مما يوقع نفسه فيه من أزمات بتدخل والديه، ثم مرحلة الرجولة والمسؤوليات وبدء تشكيله لأسرة كما شكل والداه أسرة قبله، حيث يضيف الشخص لقوته البدنية والفكرية، قوة المنصب والمادة فتدفعانه في تصرفاته إلى استغلال الآخرين وظلمهم، فيسلبهم حقوقهم، وينكّل بمن يعارضه، ويظن أن الأمور ستنقاد له هكذا إلى الأبد بلا منغصات، ويعمي بصره عن رؤية الحقائق الكونية، والسنن الإلهية...

الدول كالبشر لها نفس مراحل حياة الأشخاص، كما جاء في (مقدمة ابن خلدون)، فالمناصب فيها لا تدوم، وأمام كل شخص نهاية! بعض النهايات فيها عبرة حدثنا التاريخ عن الكثير منها، لكن التطور التكنولوجي هذه الأيام صغّر رقعة الأرض ووصل بين أجزائها، بما وصلنا إليه من التطور؛ فأصبحنا نرى على الشاشات صور المآسي والنكبات في لحظة وقوعها، فقد رأينا الدكتاتور أصبح في لحظة رهين سجن خصومه، والظالم وقع بين يدي من هو أظلم منه... وهكذا

فإلى من في يده سلطة اليوم، يستخدمها في ظلم الناس وسلبهم حقهم في حياة حرة كريمة شريفة: اتق الله، ولتنظر إلى يومك الذي تسقط فيه، وليؤنبك ضميرك على ما فعلت وظلمت، ولم تعد تعرف أين صار من ظلمته؛ لتعتذر إليه، وترد له مظلمته.. عندها ستأكلك الحسرة والندامة ولات ساعة مندم.■



وسيلة لإمتاع الأطفال وتمضية الوقت المليء بالخيال

قصص وحكايات

تيسير الزايد(*)

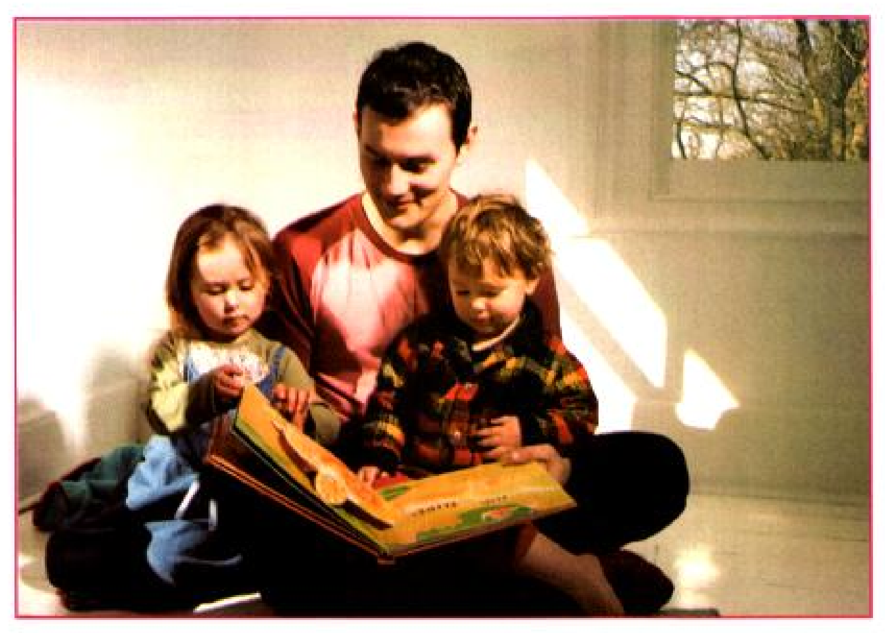
«كان ياما كان في قديم الزمان...... ويفتح الباب لنطير على بساط سحري نسجه الخيال لندخل عالم الساحرات اللاتي يستطعن بخلطة سحرية فعل الكثير، عالم مليء بالأشرار الذين يتصارعون مع الطيبين على مدى سنوات مليئة بالأحداث والأسفار لينتصر الحق في نهاية الأمر، مارد يعذب الأطفال وغول يقطعهم ويأكلهم وعجوز بعصاها تبعد الأمير الوسيم عن زوجة المستقبل لسنوات ليعودا يلتقيان، وتقام الأفراح لأيام في القصر الواسع الفخم... قصص وحكايات رويت على مر السنين توارثها جيل بعد جيل، واحتفظت بها ذاكرة الأيام؛ لتسهم في نقل التراث القديم والخبرات الإنسانية وتجارب الحياة.. كانت ومازالت وسيلة للإمتاع وتمضية الوقت المليء بالخيال.

«كان ياما كان» ليست جملة افتتاحية فقط بل وسيلة النقل التي تأخذنا إلى أزمنة وأماكن في الماضي والمستقبل لنستشعر حقيقة الحدث ونتعايش معه.

القصة وسيلة تعليمية ممتازة للأبناء، وإن عارض البعض قصص الساحرات والجنيات كوسيلة تعليمية، إلا أن الكثير من المختصين يرون أنها تعطي ضوءاً من السعادة والثقة للمستمع، وهؤلاء الذين يملكون أحلاماً كبيرة ليس باستطاعتهم الحصول عليها، فالتحليق مع القصة يعطيهم الاكتفاء النفسي لاحتياجاتهم الروحية.

القصة أو الحكاية عبارة عن دورة تدريبية للأطفال قبل أن يندمجوا في المجتمع، فهي تعلمهم الشجاعة وعدم الخوف، وتضع لهم

(*) كاتبة كويتية



أمثلة ليس فقط من الأبطال بل البطلات أيضاً، فالمرأة في القصص القديمة كان لها دور فعال سواء في الخير أو الشر، هذان المتضادان اللذان كانا يكافآن دائماً في نهاية القصة بالثواب والعقاب.

دور الشر الذي كان يمثله دائماً الشيطان أو أعوانه يعلّم الطفل أن عليه أن يقاوم، فالأمور السيئة يمكن أن تحدث ولكنها لا تظل باقية، فالمستقبل يحمل الكثير من النهايات السعيدة للشجعان أصحاب القيم والمُثُل.

قصصنا الخاصة

سمعنا الكثير منها ونحن صغار، ومازالت متعة وتعليماً لنا ونحن كبار، أليس قرآننا مليء «بأنباء الغيب» التي تنقل لنا أحداثاً مرت منذ زمن بعيد، فنأخذ منها العبرة ونقتدي بها في مقام التوحيد والعبودية والصبر والثبات على الحق والإخلاص لله واحتساب الأجر والثواب منه؟ أليس القصص هي التي تعلمنا أن البلاء لابد أن يحدث للمؤمنين، وأن الفرج يأتي بعد الشدة، وتيسير الأمور بعد تعسرها؟ بل هناك الكثير من فوائد القصص القرآني التي تحدث عنها المختصون في هذا المجال. الكتب التي تلقى استحساناً هي الكتب التي تضرب الكثير من الأمثلة وتروي لنا قصصاً نستفيد منها؛ إذن فالقصة متعة وفائدة لكل الأعمار، ولكل منا قصصه الخاص الذي يختزنه في أعماق نفسه؛ لأنه تأثر بها في مرحلة ما من مراحل حياته، واستفاد من العبرة التي تحتويها، فأصبحت قلماً من الأقلام التي يستخدمها ليرسم بها خطوط يومه ومستقبله.

في السطور القليلة القادمة جمعت قصصاً لعلها تترك أثراً حسناً في أبنائنا.

١ إن لقضاء ربك حكمة

«عاش ملك مع وزيره قديماً في مدينة بوسط غابة كبيرة... وكانت المشكلات تكثر في هذه المدينة، فأحياناً ينكسر السد وأحياناً أخري تحترق المحاصيل، وأحياناً يثور الشعب،



وكان كلما حمل الوزير هذه الأخبار إلى الملك كان يتقبلها بروح عالية، ويرد عليه بجملة واحدة: «إن لقضاء ربك حكمة».

وذات يوم خـــرج الملك مع وزيره لرحلة صيد، وفي أثناء الرحلة أخطأ الوزير فسدد السهم على عين الملك ففقأها، وعندما ثار الملك وأخذ يصرخ قال له الوزير بهدوء: إن لقضاء ربك حكمة، ازدادت ثورة الملك وأمر بسجن الوزير، وأثناء عودة الملك من الرحلة خرج عليه من الغابة مجموعة من أكلة لحوم البشر فقيدوه واقتادوه إلى ملكهم ليأكله، فالملك لا يليق أن يأكله إلا ملك، وعندما رفعوا عصابة عينيه ورأى الملك عينه المفقوءة تشاءم، وأمر حراسه أن يأخذوا الملك ويقذفوا به خارج مملكته، وبالفعل كان له ذلك.

عاد الملك إلى مملكته وأمر بإخراج وزيره من السجن بل قربه منه واعتذر له، فلقد علم حكمة فقد عينه على يد الوزير وصدق المقولة التي كان يقولها دائماً دون أن يعيشها.

قصة سمعناها منه دائماً بصوته الحنون وبروحه الأبوية، يعلمنا كيف أن في كل أمور الدنيا حكمة، فحكمة الصحة أن نعمل كما كان يعمل بلا ملل، وفي المرض حكمة قالها لنا بعد أن منّ الله عليه بالشفاء، فلقد وصانا أن نمنح أجسادنا حقها من الراحة، وفي الغنى حكمة، وفي الفقر حكمة، في السعادة حكمة ومع الحزن نستشعر الحكمة، في الانشغال حكمة، وفي الفراغ حكمة، وفي الحياة حكمة، كما أن للموت حكمة... رحمك الله شيخنا الفاضل د. سيد نوح.

٢ شحذ المنشار

حاول رجل قطع شجرة فأخذ ينشر جذعها الضخم بمنشاره الثقيل، محركاً إياه على عرض الشجرة، وظل ذلك طيلة اليوم، وبالكاد توقف لدقيقة، وأخذ يعمل إلى أن وصل إلى منتصف الطريق، وعندها شعر بتعب شديد لا يمكنه معه أن يستمر أكثر من خمس دقائق، نظر حوله فإذا به يرى رجلاً على عدة أمتار منه ينشر هو الآخر شجرة فلم يصدق عينيه، فهذا الرجل تقريباً قد أنهى تماماً نشر جذع الشجرة، وتقريباً كان قد بدأ معه، ولشجرته الحجم نفسه، وكان أيضاً يتوقف كل ساعة ليأخذ قسطاً من الراحة، بينما واصل العمل باستمرار، اقترب من الشخص وتساءل: كيف حدث ذلك؟

استدار الرجل وابتسم قائلاً: نعم، رأيتني أتوقف كل ساعة، لأستريح، ولكن ما لم تره هو إنني في كل مرة أستريح فيها أقوم بسن المنشار.

سنّ المنشار هنا هو الاهتمام بالشيء قبل أن يتدهور، فمثلاً جسدك إذا لم تهتم به تدهور، أهمل سيارتك وسوف تتدهور، شاهد التلفاز كل ساعة متاحة أمامك وسوف يتدهور عقلك، كل شيء لا توليه اهتمامك أو تجدده سوف يتدهور ويصبح خارج النظام، وهذا يضم علاقاتك الاجتماعية وزواجك وعلاقتك مع أبنائك.

قصص رُويت على مر السنين توارثتها الأجيال.. أسهمت في نقل التراث القديم والخبرات الإنسانية وتجارب الحياة

٣ الملك والحليب

طلب الوالي من أهل القرية طلباً غريباً.. في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع الذي تمر به القرية.. وأخبرهم بأنه سيضع قدراً كبيراً في وسط القرية، وعلى كل رجل وامرأة أن يضع في القدر كوباً من الحليب بشرط أن يضع كل واحد الكوب وحده من غير أن يشاهده أحد.

هرع الناس لتلبية طلب الوالي كل منهم تخفى بالليل، وسكب ما في الكوب الذي يخصه

وفي الصباح فتح الوالي.

وماذا شاهد؟

القدر امتلأ بالماء ولا يوجد حليب؟

أين الحليب؟ لماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من الحليب؟

السبب هو إن كل واحد من الرعية.. قال في نفسه : «إذا وضعت كوباً واحداً من الماء فإنه لن يؤثر على كمية الحليب الكبيرة التي سيضعها أهل القرية في القدر»!!

وهذا يعني إن كل واحد اعتمد على غيره في رعاية مصالح البلد.

وكل واحد منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر فيها غيره..

وكل واحد منهم ظن أنه هو الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من الحليب.

والنتيجة التي حدثت أن الجوع عمّ هذه القرية، ومات الكثير منهم، ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات.

القصة وسيلة تعليمية ممتازة للأبناء ودورة تدريبية لهم قبل أن يندمجوا في المجتمع

٤ كلنا على حق

ما رأيكم بهذه القصة:

مرةً.. تشاجرَ أخَوَان على مشكلة..

فذهب أولُهما إلى جحا في بيته.. وكان جالساً مع زوجته.. قصَّ الأخُ على جحا ما كان بينه وبين أخيه.. فقال له جحا:

أنت على حق.. وأخوك مُخطئ..

وانصرف الأخ سعيداً.. وسعدت زوجةُ جحا بحكم زوجها.. ثم طرق البابَ الأخُ الآخر وحكى ما كان بينَه وبين أخيه.. فقال جحا: أنتَ على حق.. وأخُوك مُخطئ..

وانصرفَ الأخ الآخر سعيداً.. لكن زوجةَ جحا صرختْ في وجهه غاضبة:

كيف تقولُ لكلٍ منهما: أنتَ على حقٍ وأخُوك مُخطئ..

هذا كلامٌ غير معقول..

فقال جحا في هدوء: لا تغضبي يا زوجتي أنتِ على حق.. وأنا مُخطئ!.. لقد أخطأ من استشار جحاً.

٥ لمن تشتكي؟

مفهومان أساسيان كانت الوالدة الحبيبة تركِّز عليهما طوال فترة تربيتها لنا: إتقان العمل، وعدم الشكوى، وكانت تقص لنا قصة الوالي الذي عين نائباً له في إحدى قرى الشام، وكان نائب الوالي يخرج إلى الناس يوماً، ويختفي يوماً آخر، فاشتكى الناس إلى الوالي.

استدعى الوالي نائبه وسأله عن سبب ظهوره يوماً واختفائه يوماً، فأخبره أنه وزوجه يملكان ثوباً واحداً يخرجان به، فيوم يلبسه هو، ويوم ترتديه زوجته.. ثم عاد الرجل إلى بيته، وعندما أخبر زوجته عما قاله للوالي غضبت وقالت له: «أتشتكي الخالق للمخلوق؟».﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾(الأحقاف).■



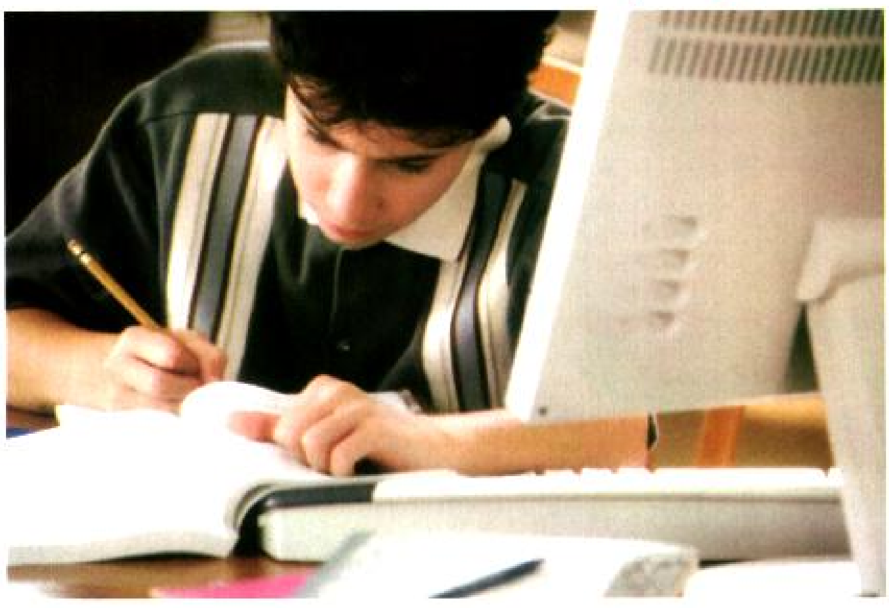
من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



كيف تستعدُّ لموسم الامتحانات؟



مع اقتراب موسم الامتحانات تشتد حدة التوتر والخوف لدى الطلاب وأولياء الأمور في البيوت، من جراء الضغوط النفسية التي يعانيها أبناؤنا وبناتنا.. وهذه الأجواء تثير كثيراً من الأسئلة حول كيفية الاستعداد والتهيؤ للامتحانات، وعن أفضل الطرق للاستذكار والمراجعة، والوصايا والنصائح التي تأخذ بيد أولادنا إلى النجاح والتفوق.

ومن خلال سطور هذا المقال، وما يليه من مقالات - سأحاول - بمشيئة الله - الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، والتي وصلتني من خلال رسائل القراء عبر البريد الإلكتروني.

وفي هذا المقال سوف أكتفي بالإجابة عن سؤال واحد مهم، طرحه قراء كثيرون، وهو:

كيف يبدأ الطالب استعداده لموسم الامتحانات؟

وللإجابة عن هذا السؤال أقول:

لكي يبدأ الطالب استعداده للامتحانات يجب الأخذ بوسائل أربع - على الأقل - هي:

١. إحسان التوكل على الله

فلا تعتمد - عزيزي الطالب - على زميل يساعدك، ولا على وسيلة أخرى غير مشروعة تعرضك للخطر وارتكاب معصية الله، بل اعتمد على ربك بعد أخذك بجميع الأسباب، مستشعراً قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:٣).

مازلت أذكر عندما كنت طالباً في الكلية، وقدمت بعد مرض دام ثلاثة أسابيع، ففوجئت باختبار في التاريخ الإسلامي يوم أن قدمت للكلية بعد المرض، وعرض عليّ بعض المتعاطفين أن أجلس بجوارهم ليساعدوني - على حد قولهم - فرفضت، وقلت سآخذ بما يتيسر لي من أسباب، وأراجع الساعة الباقية هذا المقرر، وأتوكل على الله تعالى، وبالفعل حصلت على أعلى درجة في هذا الاختبار بتوفيق الله تعالى.

٢. الإكثار من الدعاء

فقد كان رسولنا الكريم ﷺ يوقن بالنصر والتوفيق والنجاح، ومع ذلك كان يُلِحُّ في الدعاء، لأنه فقه دعوة ربه سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:٦٠)، وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة). ومن هدي رسولنا ﷺ قوله: «إن الله يحب العبد المِلحاح»، لذا فقد رأيناه يوم غزوة بدر يجتهد في الدعاء، حتى أشفق عليه أصحابه رضي الله عنهم، برغم أن الله تعالى بشره بالنصر.

العمل الناجح لابد أن يسبقه تخطيط منظم متقن

٥ خطوات مهمة يستعد بها الطالب لـ «خطة» امتحانات ناجحة

٣. التقرب إلى الله تعالى

فقد يغفل كثير من الطلاب عن هذه الوسيلة المهمة، برغم أنها تعد من أعظم مفاتيح تحصيل العلم، فمن القرآن الكريم نتعلم أن ثمة علاقة بين التقوى وتحصيل العلم، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

(البقرة:٢٨٢).

ولما سُجن ابنُ تيمية في سجن القلعة بمصر، كان يرسل إلى أهله رسائل، ولقد جاء في إحدى رسائله أنه كان إذا استعصتْ عليه مسألة فقهية كانٍ يسجد لله تعالى، ويلجأ إلى العبادة، فيمنُ الله عليه بمعرفة المسألة الفقهية، وييسرها عليه.

٤. وضع خطة لاستذكار المقررات ومراجعتها

فأي عمل ناجح يؤكد أنه سُبق بتخطيط منظم متقن، ولقد كان رسولنا الكريم ﷺ خير من يجيد التخطيط.. لقد رأيناه كذلك في الهجرة، حيث أعد الراحلة، واختار الصديق أبا بكر رضي الله عنه صاحباً له في تلك الرحلة المباركة، وحدد من يزودهما بالطعام والأخبار وكل ما يحتاجون إليه، وكلف عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه أن ينام مكانه، وأن يؤدي الأمانات إلى أهلها، ومن باب الأخذ بأسباب النجاة والتمويه على الأعداء سلك طريقه إلى جنوب مكة، حيث غار ثور، بدلاً من أن يتجه إلى المدينة المنورة صوب الشمال، حتى يموه على أعدائه، لأنهم يتوقعون هجرته إلى المدينة، ثم مكث في الغار ثلاثة أيام لا أقل ولا أكثر، لأنه لو قضى في الغار أقل من ثلاثة أيام فإنه يخشى أن يعثر عليه أعداؤه في حماس البحث عنه، ولو قضى أكثر من ثلاثة أيام فربما يتسرب الخبر إلى أعدائه...

إني لأحرص على تأصيل التخطيط، لما سمعته من أسئلة كثير من الطلاب، أولئك الذين ظنوا أنهم بالتواكل والعبادة - دون أن يأخذوا بالأسباب والتخطيط - سيحققون النجاح والتفوق، حتى قال لي أحدهم: والله إن المصحف لا يفارق جيبي حتى في الامتحانات، ومع ذلك لا أوفق!! فقلت له: هل تحرص على الاستذكار والمراجعة والأخذ بالأسباب؟ فقال لي: ألا تكفيني تلاوة القرآن ومصاحبة المصحف؟!!

والسؤال الآن هو: كيف يعد الطالب خطة يستعد بها للامتحانات؟

إن إعدادك - عزيزي الطالب - لهذه الخطة يمكن أن يسير في الخطوات التالية:

١- حدد أهداف خطتك أولاً، وكن طموحاً في أهدافك، واثقاً بربك ثم بنفسك وقدراتك، فليس الفائقون دراسياً بأفضل منك.. لماذا تقنع تجديد هدفك بأن تنجح فقط؟ فبدلاً من أن تجعل هدفك النجاح بـ٦٠٪ ارفع هدفك إلى أعلى من ذلك، وأحسن التوكل على الله بعد أخذك بكل الأسباب.

٢- حدد عدد المقررات الدراسية التي ستُمتَحنُ فيها، ثم قسِّم الأيام - المتبقية على بدء الامتحانات - على هذه المقررات، مع مراعاة الأهمية النسبية لكل مقرر، حسب حجمه، وصعوبته، ودرجاته.

٣- قسم كل يوم وليلة إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

أ- القسم الأول: ٦-٨ ساعات للنوم.

ب- القسم الثاني: ٦-٨ ساعات لتناول الطعام وممارسة الرياضة، والجلوس مع الأسرة أو الأقارب والأصدقاء، أو التنزه أو حالات الطوارئ، كقدوم ضيوف للأسرة أو مناسبة سعيدة أو غير ذلك.

جـ- القسم الثالث: ٦-٨ ساعات للاستذكار والمراجعة، وهي تقبل الزيادة، حسب قدراتك على التركيز والاستيعاب، وحسب الوقت المتوافر من القسم الثاني، وليس من القسم الثالث المخصص للنوم، لما للنوم من أثر كبير في التركيز والاستيعاب.

وتجب الإشارة هنا إلى أن طلابنا أحياناً تفرض عليهم ظروف طارئة تعصف ببعض أوقاتهم، كاستقبال ضيوف، أو مناسبة سارة، أو مؤلمة، فيجب أن نعالج ذلك حسب معطيات الموقف، أو على الأقل نوفر لهم ما يمكنهم من تعويض هذه الأوقات في الأيام التالية لهذه الطوارئ.

٤- احرص على أن تعد جدولاً للاستذكار والمراجعة، بحيث يحصل كل مقرر على نصيبه من الوقت موزعاً على يومين في الأسبوع، أو ثلاثة حسب عدد المقررات، متجنباً مذاكرة مادتين متشابهتين على التوالي، تفادياً للنسيان والتداخل، ومراعياً أن تبدأ بالمقرر الأسهل أو الذي تحبه.

٥- احرص على تنفيذ خطتك ومتابعتها وتقويمها كما وضعتها، فإن فاتك شيء من المراجعة أو الاستذكار حاول أن تعوض ذلك في وقت لاحق كما ذكرت آنفاً، شريطة ألا يكون ذلك مستقطعاً من ساعات نومك.

وثمة أسئلة أخرى ترتبط بالامتحانات، من أهمها: كيف نتعامل مع الخوف والقلق والضغوط النفسية في شهر الامتحانات؟ وما دور الأسرة في تهيئة أولادها للتفوق والنجاح؟ وما أهم النصائح التي يؤدي الأخذ بها إلى التفوق؟ وما أفضل وقت للمذاكرة؟ أبالليل أم بالنهار؟ وكيف نتعامل مع الأرق وعدم النوم في أيام الامتحانات؟ وكيف يتعامل الطالب مع أسئلة الامتحانات؟

هذه الأسئلة سوف أجيب عنها في المقالات التالية بمشيئة الله تعالى.■



فحص الدم يحدد مقدار الألم

حققت مجالات بحوث الألم تطوراً جديداً فتم مؤخراً تطوير أول مقياس فعلي لمقدار الألم الذي يشعر به الإنسان من خلال فحص بسيط للدم. وقال الباحثون: إن بعض الأشخاص لا يستطيعون التعبير عن مقدار الألم الذي يشعرون به مثل: الأطفال الصغار، والرضع، والمصابين بغيبوبة أو فقدان جزئي للوعي، وغيرهم ممن لا يجيدون التواصل والكلام. وبينما شكك العلماء في فعالية مثل هذا الفحص، أكد الدكتور «شوان كيلمينستر» اختصاصي الألم في مستشفى مقاطعة «سري» البريطانية، ومبتكر الفحص الجديد، أنه فعال عند من يعانون من الصداع، مشيراً إلى ضرورة تطوير مثل هذه الفحوصات لتقييم الألم بشكل موضوعي بدلاً من الاعتماد على ما يقوله المرضى.

وذكرت مجلة «نيوساينتست» العلمية أن الفحص الجديد لا يعتمد على أية معلومات عن الأساس البيولوجي للألم، ولكنه يقيس الكميات النسبية لثلاث مواد عصبية ناقلة، وهي: المركبات الكيميائية المسؤولة عن توصيل الرسائل بين الخلايا العصبية، لكنه لم يحدد أسماءها لأغراض تجارية. وأعرب العلماء في كلية الطب بجامعة «ويك فوريست» الأمريكية، عن شكوكهم في إمكانية تطوير فحص يقيس شدة الألم عند المريض من خلال قياس ثلاث مواد عصبية منقولة في الدم، وحتى إذا نجح في قياس آلام الصداع، فإن من المحتمل ألا ينجح في تشخيص الأنواع الأخرى من الألم■

فطر الأظافر يزداد في فصل الصيف

دائماً الإبهام هو الضحية الأولى لفطر الأظافر، حيث يتحول لون الظفر إلى الأصفر.

ويعتبر الإبهام نموذجاً لالتهاب الأظافر، وهو مرض معدٍ ينتج عن فطر صغير جداً، وهو مرض لا يختفي من تلقاء نفسه كما يعتقد البعض.



فمن دون علاج طبي، لا شيء يمنعه من الانتشار خاصة أن الفطر يتغذى حصرياً على الكيراتين وهي مادة صلبة تشكل الأظافر، يعمل الفطر على تناول هذه المادة حتى يدمرها بالكامل ولا ينتظر أن ينتهي لكي ينتقل إلى إصبع أخرى، أو حتى إلى فرد آخر في العائلة.

كما تنتقل العدوى عن طريق أجزاء الكيراتين المتناثرة على الأرض أو في منشفة الحمام لذا تشكل أحواض السباحة، وحجرة الثياب وسجاجيد غرفة الحمام وأحواض الاستحمام أسباب الإصابة.

وقد يحتاج الفطر فقط إلى منفذ صغير جداً كجرح أو رضة كي يتمكن من اقتحام الظفر. وبعد ذلك، ينتشر أكثر كلما كان المحيط دافئاً ورطباً كما يتكاثر في الأحذية المغلقة بإحكام أو أحذية رياضية يتمّ انتعالها لفترة طويلة مثلاً.

وينصح الأطباء من تظهر لديه الإشارات الأولية للإصابة عندما يتخذ الظفر اللون الأصفر، أو الأبيض أو البنيّ، أو عندما يرتفع عن اللحم أو يتفتت، من الضروري استشارة الطبيب المعالج■

علاج ارتفاع درجة حرارة الجسم بالماء



يساعد العلاج بالماء على الشفاء في كثير من الأمراض، واستخدام الماء في العلاج ليس إلا جزءاً من العلاج وليس العلاج كله. ويخطئ كل من يظن إمكان استخدام الماء فقط في العلاج والشفاء من الأمراض؛ فيجب عدم التقليل من شأن العلاج بالماء، فقد تكون كمادات المياه الباردة منقذة لحياة طفل يعاني من ارتفاع شديد في درجة الحرارة، وقد تكون اللبخات الساخنة منقذة لحياة مريض يعاني من دماميل وخراريج متقيحة.

ويجب اتباع قواعد العلاج بالماء والالتزام بها، فلا المزيد من العلاج يأتي بمزيد من الفائدة، فمثلاً لا يجوز إطالة مدة الحمام إلى أربع أو خمس دقائق، ولا يجوز استعمال اللفات الرطبة أكثر من اللازم؛ لأن مثل هذا الإجراء يشبه تماماً من يشرب زجاجة العلاج دفعة واحدة بدلاً من الاكتفاء بملء ملعقة واحدة، اعتقاداً منه أن ذلك سوف يجلب الشفاء سريعاً، ويجب القول بأن الأمر متروك لتقدير الطبيب المعالج في تجاوز القواعد العامة؛ وذلك لأن الطبيب لا يعالج المرض فقط، بل المريض كله فقد تكون بنية المريض مثلاً ضعيفة أو تكون عنده مضاعفات أخرى في الكبد أو الكلى أو القلب مثلاً تتطلب احتياطات معينة أثناء العلاج، وقد يكون سن المريض ومزاجه يختلف عن الأشخاص الآخرين■

من كتاب: (الشفاء في علاج أمراض النساء)

للبروفيسور: عبدالباسط محمد السيد

توعية طفلك الصحية في الصغر تحفظه في الكبر

التوعية الصحية تعد بمثابة الدرع الواقية من أخطر الأمراض، إلا أن التوعية لدى الكثير من الأسر مازالت دون المستوى المطلوب.

والدلائل على قلة - إن لم يكن انعدام - التوعية كثيرة، فالبدانة بين النساء والرجال، والربو يصيب الأطفال، والسكري يحصد ضحاياه سنة تلو الأخرى، والتدخين بين الصغار.. والقائمة تطول، وهي إن دلت على شيء فهي تدل على أننا نسير في الاتجاه المضاد لصحتنا.

ومن المعروف أن الأمراض تنجم عن عوامل لا يمكن التحكم بها، وعوامل أخرى يمكن السيطرة عليها، فنجد أن التدخين، والإكثار من تناول الأطعمة الدسمة، وقلة الحركة، وعدم ممارسة التمارين الرياضية، وإهمال زيارة الطبيب إلا في الحالات الطارئة، كل ذلك يعني أننا نسير باتجاه قائمة من الأمراض التي تنتظرنا في مراحل مبكرة من أعمارنا. لذلك فمن الضروري التركيز على الصغار؛ لأن التوعية في الصغر وقاية في الكبر.

فيجب وضع الخطط العملية بالتنسيق بين الهيئات الصحية والتربوية، ومن المهم جداً دمج التثقيف الصحي خلال فترة الدراسة لكل المراحل المتقدمة.

والتوعية الصحية لا تعد مسؤولية الهيئات الصحية فقط؛ فهي مسؤوليتنا جميعاً كأفراد ومؤسسات تربوية وإعلامية واجتماعية ورياضية وغيرها.

فهل نسعى إلى تحقيق هذا الهدف والرقي بمستوى الوعي الصحي من أجل تعزيز مفهوم الحياة الصحية في حياتنا اليومية؟!■



النظارات الشمسية الطبية



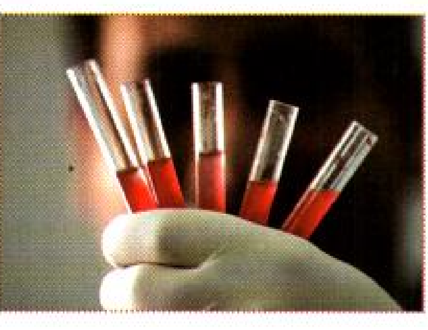
للنظارات الشمسية فوائد عدة، وتأتي حماية العينين من التلف الناتج عن الأشعة فوق البنفسجية التي تصحب أشعة الشمس من أهم الوظائف المستفادة من استعمال النظارات الشمسية.

وتقول الجمعية الأمريكية لمنع العمى: إن التعرض المطول للأشعة فوق البنفسجية ينتج عنه ظهور المياه على العينين، وتآكل خلايا قَرَنية العين، وسرطان الجلد حول العينين.

ولكي يتم الحصول على أفضل حماية للعينين من الأشعة الضارة تنصح الجمعية باختيار النظارات الشمسية بالمواصفات الآتية:

- تعمل على تخفيف الوهج عن العينين.
- تقي من ٩٠ إلى ١٠٠٪ من الأشعة فوق البنفسجية.
- تغطي العينين كلياً.
- تكون مريحة للعينين والوجه.
- لا تتداخل مع رؤية الألوان.
- التأكد من تطابق المواصفات الطبية على النظارة حتى لا تضر بعينك.■

التعرف على قياس سكر الدم



تشير كمية سكر الجلوكوز في الدم إلى معاناة شخص من مرض «السكري» أو احتمالات تعرضه له في المستقبل والمضاعفات التي قد تترتب على ذلك.

ومعظم الأطباء يطلبون إجراء تحليل سكر الدم وهو اختبار أصبح من الأمور الاعتيادية بحيث لا يتطلب الذهاب إلى المعمل بل يمكن إجراؤه في عيادة الطبيب أو أي صيدلية.

وهناك شرح مبسط لذلك من خلال: نتائج الاختبار، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة عدم تناول طعام لمدة ٦ ساعات على الأقل قبل إجراء الفحص:

- يعتبر المعدل الطبيعي لسكر الدم هو ١٠٠ مليجرام لكل واحد على عشرة من اللتر دم وهو المقياس المتعارف عليه عالمياً في اختبار السكر..
- في حالة ظهور قراءة ما بين ١٠٠ و ١٢٦ تعتبر ارتفاعاً طفيفاً قد لا يشير إلى المرض؛ لكنه قد يكون دلالة على عدم قدرة الجسم على التعامل مع الجلوكوز الزائد بالشكل المناسب، مما قد يدفع الطبيب لطلب إجراء مزيد من الفحوصات.
- إذا كانت القراءة تتعدى ١٢٦ تشير إلى الإصابة بمرض السكر.
- إذا كانت القراءة أقل من ١٠٠ تشير إلى انخفاض سكر الدم؛ لكنها لا تعتبر دلالة مرضية.■

لماذا يعامل الإخوان في مصر هذه المعاملة؟

يجمع المراقبون لما يجري على الساحة السياسية في مصر، ولا سيما المثقفين المطلعين على الحياة السياسية الراقية التي تعيشها الأمم المتقدمة، يجمع هؤلاء على أن ما يلقاه الإخوان المسلمون في مصر من تضييق ومطاردة واعتقالات أمر غير طبيعي، لا يكاد يوجد في دولة تحترم الحريات، وتحكم بالقسط، وتقدر إرادة الشعب، وتأخذ بشيء من أصول الديمقراطية.

وآخر فصول هذه المسرحية العجيبة المستمرة ما تناقلته وسائل الإعلام عن الانتخابات في مصر، من تلويح رجال الأمن لمرشحي الإخوان بالتهديد إن لم يسحبوا ترشيحاتهم، ومن نزع إعلاناتهم، واعتقال وكلائهم، وحجب أنصارهم عن الاقتراع، وتقديم عدد من رموزهم. وكلهم من كبار الشخصيات. إلى محاكمات عسكرية أصدرت



أحكاماً قاسية عليهم.. إلى آخر تلك الإجراءات القمعية التي أصبحت معروفة للجميع، وكلها تنبع من هدف واحد هو تغييب الإخوان عن الساحة السياسية.

والسؤال الذي يدور في خلد كل مثقف واع يرى ويسمع هذه الأنباء لماذا يعامل الإخوان هذه المعاملة؟

ألأنهم الفئة المؤمنة المخلصة لدينها ووطنها؟

ألأنهم قدموا للشعب المصري من الخدمات منذ أكثر من خمسين عاماً ما لم يقدمه غيرهم من الأحزاب التي عرفتها مصر؟ ومن أهمها خدماتهم للنقابات المهنية، ومطالبتهم المستمرة بالإصلاح والتغيير؟

ألأنهم أصحاب الأيدي المتوضئة التي لا تمتد إلى المال العام بسرقة، وأصحاب الضمائر الحية التي لا تنظر إلى الوطن بخيانة؟

ألأن مصر بحاجة إلى أمثالهم لتنمو

أمريكا والعرب إلى أين؟

إن الطير على غصنه والطفل في حضن أمه والنحلة في الحقل.. والطبيعة بكل براءاتها لتلعن السياسة الأمريكية، فالطير ما عاد يرى غصناً يشدو عليه والطفل ما عاد يرى أماً تحن عليه، والنحلة لم تعد تشم شذا الأزهار.. إن أمريكا دمرت العالم ولا تزال، فهي ذات طبيعة استبدادية إجرامية، كيف لا؟! وقد قامت على جماجم الأبرياء من الهنود الحمر، وقتلت الملايين من الفيتناميين في الستينيات وبالذرية أبادت «نجازاكي» و«هيروشيما» في الأربعينيات، بل إن «روزفلت» زعيمهم الموقر كما يزعمون.. قد أيد الاحتلال البريطاني لمصر، وانتقد البريطانيين لما رأى تساهلهم مع المصريين، فأمريكا هي قدر العالم المشؤوم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في أعقاب الحرب الباردة، وأعلنت قيام النظام العالمي الجديد الذي نقاسي لوعاته المضنية وظلمه المستبد إلى هذه اللحظة.

ويحنا نحن العرب المسلمين ألم نعلم أن أمريكا هي التي تبنت الدعم الكامل للمشروع الصهيوني في فلسطين؟! وهي أول من اعترف بدولة إسرائيل في ١٥ مايو عام ١٩٤٨م بعد الإعلان عن قيام الدولة بدقيقتين اثنتين..

إن أمريكا لو سجدنا لها حتى يدخل التراب في أنوفنا خضوعاً لها لوضعت أقدامها على رقابنا لنهلك وترتاح.. فلنعلم ومن خلال التجربة التاريخية أن أمريكا تفرق ما بين الحليف والصنيعة، فالحليف له حقوق تراعى ولكنه ينبغي أن يكون بلداً من أوروبا الغربية وغيره صنيعة يجب أن تتخلص منه فور انتهاء خدمته لها لئلا يطالب بأجره، فإذا كان رسول الله ﷺ قد قال: «أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه»، فإن أمريكا تعمل عكس ذلك بأن تتخلص من الأجير قبل أن يطلب أجره.

ولنعد لقضيتنا الأولى فلسطين، فأمريكا وراء كل تدهور في القضية، بل إن أمريكا دعمت «إسرائيل» بشكل جعل الإسرائيليين يستغربون هذا السخاء مع أن «إسرائيل» أصبحت عبئاً على أمريكا مادياً وسياسياً، ورغم هذا السخاء فـ«إسرائيل» في حرب العراق الأخيرة لم تسمح لأمريكا باستخدام قواعدها العسكرية ولو للحظات.

أحبتي.. إن أخطر ما في القضية الفلسطينية أنها مرتبطة ارتباطاً مكثفاً بالدولة العربية من كل الجوانب، ولكم أن تتساءلوا لماذا اليوم إسرائيل تمتلك ٢٠٠ رأس نووي رغم أنه يكفيها واحد للقضاء على الفلسطينيين، فإسرائيل هي أقوى من في المنطقة، وأمريكا وراء ذلك.. أمريكا تحب الغطرسة والهيمنة جعلت من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حدثاً عالمياً، فعمر رضي الله عنه كان يقول: إذا عثرت بغلة في العراق سئل عنها أهل الخطاب يوم القيامة، على عكس ذلك تقول أمريكا: إنه إذا عثرت بغلة بتكساس سئل عنها كل الناس في هذه الدنيا ودفع العرب والمسلمون ديتها.. ومن أولويتنا نحن



وتتقدم وتنعم بالأمن والرخاء؟

ألأنهم الفئة السياسية الأولى التي دعت إلى الوحدة العربية خطوة أولى، تليها الوحدة الإسلامية؟

ألأنهم أول مَنْ تنبّه إلى أبعاد نكبة فلسطين، وحذروا من هجرة اليهود إلى فلسطين، ومن هجرة الفلسطينيين عنها منذ سنة ١٩٣٩م وتسرب أراضي العرب لليهود قطعة قطعة، وقدموا الاقتراحات العملية لشراء أراضي الفلسطينيين المضطرين لبيعها، كيلا تقع في أيدي اليهود؟

ألأنهم أول من جنّد الكتائب وأرسلها لتجاهد اليهود في فلسطين سنة ١٩٤٨م؟

ألأنهم أول من نهض سنة النكبة ١٩٤٨م يطالب برعاية اللاجئين من الفلسطينيين إلى مصر، وتأمين الحياة اللائقة والمسكن المناسب لهم، وتطوعت أسر الإخوان لإيواء الأطفال والفتيات والعجائز الذين لا عائل لهم، وتقديم العون اللازم لهم من مأوى وغذاء وكساء وتربية وتعليم، حتى يفرّج الله الكرب، ويأذن بالنصر؟

ألأنهم لا يزالون يتبنون قضية فلسطين حتى اليوم، ويقدمون لها كل دعم ومساندة؟

ألأنهم يفعلون هذا لله ابتغاء مرضاة الله عز وجل، لا يريدون عليه جزاء ولا شكوراً؟

ألأنهم يشعرون أنهم مؤتمنون على قضايا الأمة، ويخافون ربهم، فلا يتاجرون بقضاياها من أجل دنيا يصيبونها، أو مغنم يسعون إليه؟

ألأنهم .. ألأنهم.. أسئلة كثيرة يطرحها المثقفون العرب والمسلمون في كل مكان، ولا يجدون عليها جواباً مقنعاً في كل ما يُنشر ويُذاع.

إن أي دولة تعيش عصرها ترحب بأن يكون لديها مؤسسات شعبية على هذا المستوى من الكفاءة والإخلاص والنزاهة، مما عيه الإخوان في مصر، وتقدر الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات، وتقابلها بالثناء والإطراء والتشجيع، لا بالذم والتضييق والمحاكمة والمطاردة والاعتقال، فمتى يُعطى الإخوان حقهم من الإنصاف والعدل والتقدير؟■

د. محمد علي الهاشمي

العرب والمسلمين في هذا الوقت هو كيفية الانفصال عن التبعية الأمريكية الجائرة؟

أخيراً رغم الظلام ووحشته فالصبح آتٍ ببسمته وإن علينا أن نستغل الفجوة القائمة بين الشرق (الصين، روسيا) والغرب (أمريكا، بريطانيا)، وأن نوطد علاقتنا مع الشرق فهو قادم.. وعلينا أن ندعم المقاومة الفلسطينية فإن عندها مفتاح الأقصى... ولنعلم أن أمريكا ضعيفة؛ فأحداث ١١ سبتمبر كشفت ذلك من جوانب ثلاثة: **أولاً:** نقض نظرية الأمن عندهم فالخطر جاءهم من الداخل. **ثانياً:** اضطراب وصولها للقرار وما كشف من اندهاش وحيرة. **ثالثاً:** أنها تحارب معتمدة على غيرها، وليس على قوتها، وحدها كما في العراق وأفغانستان.■



المراجع

(١) العرب في مواجهة العدوان الخارجي: (طارق البشري).

(٢) أمريكا المختطفة: (ميرشايم ووالت).

علي الفيفي ـ السعودية

إلى متى السكوت؟

إلى متى تستمر هذه المسرحية الخبيثة التي يحيكها الكيان الصهيوني على دماء وأعراض إخواننا الفلسطينيين! وحتى متى السكوت على هذا العدوان البشع الذي لا مثيل له في التاريخ!

ما الذنب الذي جناه الفلسطينيون وما الذي قدمته أيديهم حتى يستحقوا هذا العقاب الذي يجعل الولدان شيباً والشيب ميتاً! كلا! إنهم لا يظلمون لما أذنبوا ولا يُطاردون لما قدّموا؛ ولكن لأجل أنهم رضوا بالله رباً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً؛ ولأنهم لا يتبعون اليهود في عاداتهم وتقاليدهم. فصدق الله العظيم: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)

إن من أغرب أنواع التناقضات في العصر الحالي أن تكون الأمة الإسلامية أكثر شيوعاً في العالم وأعظم اتساعاً في الممالك ومع ذلك يُظلم أبناؤها على مرأى ومسمع من الجميع! ولا يلقون بالاً إلى ما علمهم نبيهم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (صحيح مسلم). فأين السهر للفلسطينيين وأين الحمى لأجلهم؟!!

ومن جانب آخر، أعداؤنا متكاتفون في تحقيق أملهم وترسيخ قدمهم كما هو واضح لدى الجميع. دعوني أذكركم بقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾ (الأنفال).

ولست أعني بهذا أن نرد على الظلم بالظلم أو أن نلتجئ إلى أسلحة الدمار الشامل؛ فإنها لن تجعل أحداً في مأمن، فكل ما نريده: أن نقف إلى جانب المظلوم، ونصطف للقبض على يد الجاني حتى نرده إلى الصواب.

أخي المسلم: أرضُ قبلتك الأولى ومسرى نبيك المصطفى ﷺ في خطر. فبين الفينة والأخرى تخرّب مقدساتها وتهتك حرماتها .. أليس ذلك عدواناً على دينك؟ فأنى يتسنى لك السكوت؟!

هل من «صلاح الدين» فينجينا، أو «إصلاح الدين» فننجو نحن!!■

مصطفى محمد
كيرلا ـ الهند

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

«غفرت لعبدي»

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قال: «إن عبداً أصاب ذنباً - وربما قال: أذنب ذنباً - فقال: رب أذنبت ذنباً - وربما قال: أصبت - فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً - أو قال: أذنب ذنباً - فقال: رب، أذنبت أو أصبت - آخر، فاغفره، فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث، ثم أذنب ذنباً - وربما قال: أصاب ذنباً - فقال: رب، أصبت - او قال: أذنبت - آخر، فاغفره لي فقال: أعلم عبدي ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثلاثاً، فليعمل ما شاء».■

ماذا تعرف عن «الباركود»؟

شاع استخدام (البار - كود) في مختلف الأماكن التجارية، والذي هو عبارة عن مجموعة من الأرقام والخطوط ذات سماكات مختلفة، ويتم تثبيته فوق المنتجات التجارية والسلع، وكل ما يقوم به البائع في المحل التجاري تمرير هذه الشفرة بالقرب من جهاز خاص، فيتم معرفة ثمن السلعة.

هذا الاختراع البسيط والمدهش، والذي يعود إلى عام ١٩٣٢م ابتكره «والاس فليت» وعرف (بالكشف الآلي) ولم يحالف ابتكاره النجاح بسبب عدم كفاية المعلومات التي يقدمها هذا الكود؛ إلا أنه في عام ١٩٤٩م تم تطوير هذه الشفرة من قبل كل من المخترعين «نورما جوزيف» و«ورلاند وبيرنارد سيلفر»، حيث ابتكرا طريقة آلية لعرض بعض المعلومات ضمن نظام أطلقوا عليه (البار - كود) والذي هو عبارة عن مجموعة من الدوائر المركزية المتداخلة، والتي طورت لاحقاً إلى خطوط عمودية.

وفي عام ١٩٧٣م طور «جورج لاورير» هذه الشفرة وفي عام ١٩٧٤م تم استخدامها لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في متجر (مارش) في ولاية «أوهايو»، حيث ثبت هذا الكود على علبة علكة بنكهة العرقسوس، ونظراً لأهمية هذه الخطوة فقد تم حفظ هذه العلبة في متحف أمريكا التاريخي (سميثو نيان).

البار كود يتكون حالياً من جزأين: أرقام مختلفة، ومجموعة من الخطوط ذات السماكات المتباينة، وفي الغالب يكون الرقم صفراً في الجزء الأول، ومن المعلومات التي يمكن الحصول عليها من البار كود: اسم الدولة المنتجة للسلعة، اسم المادة التجارية، الوزن، تاريخ التصنيع، السعر، ومعلومات أخرى تهم المؤسسة التجارية.■

دعاء الاستفتاح في الصلاة

● «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» (رواه الترمذي).

● «اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد» (رواه البخاري).■



أوائل...

● **أول** أمين عام للجامعة العربية هو «عبد الرحمن عزام» (باشا) من مصر.

● **أول** سكرتير عام للأمم المتحدة هو ترجف لي من النرويج عام ١٩٤٥م.

● **أول** أمين عام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي هو «عبد الله يعقوب بشارة» عام ١٩٨١م.

● **أول** من عرف الكيمياء هم المصريون القدماء.

● **أول** من اكتشف الأشعة السينية (إكس) الفيزيائي الألماني «ليون رونتجين».

● **أول** من اكتشف الديناميت العالم السويدي «برنارد نوبل».

● **أول** قنبلة أيدروجينية فجرتها الصين الشعبية في عام ١٩٦٧م.

● **أول** من رسم خريطة للعالم الجغرافي المسلم «الشريف الإدريسي».

● **أول** سد مائي في العالم هو سد «مأرب».■





قصة الحجاج بن يوسف الثقفي مع الثلاثة

لما تولى «الحجاج» شؤون العراق، أمر مرؤوسه أن يطوف بالليل، فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه، فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان، فأحاط بهم وسألهم: من أنتم، حتى خالفتم أوامر الحجاج؟

فقال الأول:

أنا ابن الذي دانت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
تأتي إليه الرقاب صاغرة
يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عن قتله، وقال: لعله من أقارب الأمير.

وقال الثاني:

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وإن نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فتأخر عن قتله وقال: لعله من أشراف العرب.

وقال الثالث:

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه
وقوّمها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما
إذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فترك قتله وقال: لعله ابن أحد شجعان العرب. فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج، فأحضرهم وكشف عن حالهم:

فإذا الأول: ابن حجام.

والثاني: ابن فوّال.

والثالث: ابن حائك.

فتعجب الحجاج من فصاحتهم، وقال لجلسائه: علموا أولادكم الأدب، فلولا فصاحتهم لضربت أعناقهم. ثم أطلقهم وأنشد:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً
يغنيك محموده عن النسبِ
إن الفتى من يقول هأنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي.■

«عاطل ياباني» يجد مليون ين في صندوق بريده!

فوجئ رجل ياباني عاطل عن العمل، حين وجد «هبة» غير متوقعة قدرها مليون ين ياباني (ما يعادل عشرة آلاف دولار) في صندوق بريده من فاعل خير مجهول الهوية.

وقالت الشرطة اليابانية: إن العاطل عن العمل وجد رسالة مرفقة مع المبلغ تقول: «أرجوك استغل هذا المبلغ في حياتك اليومية». إضافة إلى خريطة مدينة «أوساكا» دون أي إشارة لعنوان بعينه فيها.



أما الرجل فلم يعمل بتلك النصيحة، وسلم المبلغ للشرطة التي بدورها سترد المبلغ للرجل العاطل: إن لم يطالب فاعل الخير بالمبلغ بحلول الـ(٢٧ من يونيو المقبل).

ويذكر أن اليابان شهدت سلسلة من الحوادث الشبيهة، حيث تترك مبالغ ضخمة في صناديق بريد، أو دورات مياه عامة. وكان أكبر مبلغ مُهدى في مدينة «كيوتو» العام الماضي، حين ذهلت امرأة ستينية عندما وجدت ظرفاً في صندوق بريدها يحمل (عشرة ملايين ين) نقداً!!■

لغز

صعد رجل إلى سلم طويل، وعندما صعد درجتين درجتين بقيت درجة، وعندما صعد ثلاثاً ثلاثاً بقيت درجتان، وعندما صعد أربعاً أربعاً بقيت ثلاث درجات، وعندما صعد خمساً خمساً بقيت أربع درجات، وعندما صعد ستاً ستاً بقي خمس درجات، وعندما صعد سبعاً سبعاً لم تبق أية درجة. فكم كان عدد درجات السلم؟■

«جوجل إيرث» يمكّن المستخدمين من الاطلاع على أوضاع اللاجئين



ستسلط الخرائط الموجودة على «جوجل إيرث» الضوء على قضايا اللاجئين، والأعمال الإنسانية التي تتم لصالحهم، والأسباب التي تشردوا من أجلها سواء العنف، أو الحروب، أو قسوة العيش، وفقاً لما أعلنته اللجنة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، والتي تعمل مع «جوجل» على هذا المشروع.

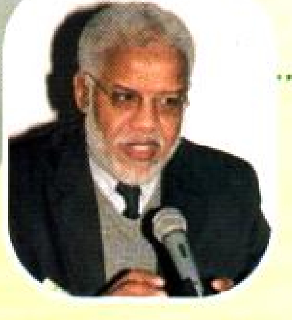
وقال «كريج جونستون» نائب رئيس اللجنة: «بوضعنا معاناة اللاجئين على الخرائط؛ فإن جميع الجهود التي نقوم بها لمساعدتهم ستكون الآن مرئية».

كما يمكن للمستخدمين تحميل برنامج «جوجل إيرث» الذي يقدم خدمة الخرائط، ويمكنهم رؤية صور بالأقمار الصناعية للاجئين في أماكن مختلفة مثل: «دارفور»، و«العراق»، و«كولومبيا»، وتشرح المعلومات التي تقدمها الأمم المتحدة المكان الذي خرج منه اللاجئون والمشكلات التي يواجهونها.

وقامت شركة «ماونتن فيو» التي تدعم وضع الصور على الموقع، بتمكين المستخدمين من تكبير الصور بشكل يسمح لهم رؤية تفاصيل واضحة من مخيمات اللاجئين.

ففي مخيم «جبل» شرقي تشاد وهو مخيم للاجئين الذين فروا من دارفور، يمكن لمستخدمي «غوغل إيرث» رؤية الخيام ومعرفة المزيد عن الصعوبات في توفير المياه لما يزيد على ١٥ ألف لاجئ.■





بقلم: د. محمد يتيم (*)

التصوف والسياسة.. علاقة وجودية (١ من ٢)

إذا كان من المفهوم منهجياً التمييز بين الشريعة والحقيقة باعتبارهما مجالاً لبحثين متخصصين أملى ظهورهما تطور العلوم الإسلامية والحاجة المتزايدة إلى التخصص، فإن من الأخطاء التاريخية تطور بعضهما في انفصال عن البعض الآخر؛ بل أحياناً في نزاع وتشاكس بينهما.

لكن التاريخ يشهد رغم ذلك أن التصوف في صورته السنية «الجنيدية» قد سعى إلى ردم هذه الهوة بين المطلبين؛ إذ زاوج بين مفهوم «الرباط الروحي التربوي» ومفهوم «الرباط السياسي» أي الانخراط في هموم الأمة، وحماية الثغور والسير في مصالح الخلق والوطن.

صحيح أن «الكمال الإنساني» الذي يطلبه «المتصوف» عزيز المنال، ولكن إذا لم يتحقق الكمال المذكور، فإن «ما لا يدرك كله، لا يترك جله»، فتهذيب النفس مبتدأ واستمراراً، وتهذيبها على الدوام حتى «يأتي اليقين» مطلب لا غنى عنه لمن يسعى في خدمة مصالح الأمة.

وسوف نبين العلاقة الوجودية الضرورية بين التجربتين؛ الصوفية والسياسية.

وأقصد بالتصوف المعنى الاصطلاحي الذي ظهر عند علماء الأمة، والمقصود به: علم السلوك إلى الله سبحانه وتعالى، أي ذلك العمل التربوي الذي يعتكف فيه الإنسان من أجل إصلاح نفسه؛ تخلية لها من كل «خلق دني»، وتحلية لها بكل «خلق سني»، إما بتجربة خاصة أو بمساعدة «شيخ»، أو «مرشد»، أو «مربٍ»، ويرجع إلى التجربة النبوية في السلوك إلى الله عزوجل، ولا يضيف عليها في جانب التعبد الذي أصله الاتباع شيئاً في المقدار والكيفية.

أما السياسة فمعناها: الانتصاب لخدمة الغير والسير في مصالح المسلمين، وإدارة الشأن العام، والتماس المصالح لهم، ودفع المفاسد عنهم سواء كانت المصالح المذكورة قد نُص عليها صراحة في الشرع أم كانت تحتاج إلى اجتهاد وإعمال للعقل من أجل استخراجها؛ لأنه كما قال ابن القيم: «أينما كانت المصلحة فثم شرع الله عز وجل». غير أن المصلحة كما هو مبين عند الأصوليين منضبطة بعدة ضوابط، مبناها على ألا تكون متعارضة مع نص شرعي (قطعي الدلالة قطعي الثبوت) وأن تكون المصلحة معتبرة لا أن تكون وهمية، وأن تكون منضبطة بمقاصد الشريعة لا بأهواء النفوس وشهواتها. والسياسة بهذا المعنى الشرعي تختلف عن السياسة بمعناها الوضعي الذي نظر له «ميكيافيللي» (الغاية تبرر الوسيلة).

والداخل في السياسة دون تجربة تزكية كالداخل إلى ظلمات بحر لجي، ذلك أن السياسة متلبسة بالسلطة، والسلطة مدعاة للاستكبار والاستبداد والطغيان؛ إذ هي باب الوجاهة ومنبرها الظاهر، والوجاهة وحسن الذكر في الناس والحكم والتحكم من أعظم الشهوات الخفية التي لا يسلم منها الخلق، وهذه حقيقة كونية وجودية، وهي غريزة متأصلة، ولولاها لما انتصب قائم إلى الولاية العامة وخدمة مصالح الناس، تماماً كما أنه لولا غريزة الجنس وحب النساء لما تحمل الناس تبعات النسل، ولولا شهوة المال لما انتصب إنسان لعمارة الأرض وسخر بعضهم لبعض.

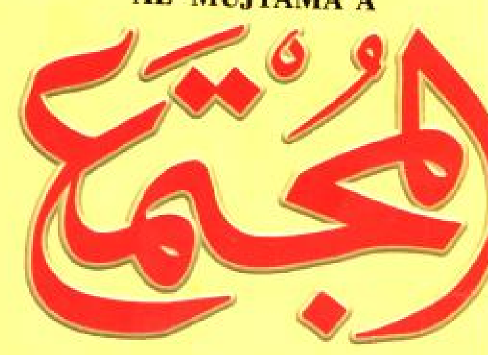
السياسة إذن من أهم مجالات التحقق بأعلى درجات الترقي في مراتب «الفناء»، وإنكار الذات والانتصار على حظوظ النفس والتحقق بكل خلق «سني»، والتخلص من كل «خلق دني». ولا يزعم زاعم تحققاً بذلك دون أن يختبر بجاه أو مال أو سلطان، أي بدون مكابدة تلك الشهوات، وقد تكلم الصوفية عن خلوة مع المخالطة، وعن أنس بالحق سبحانه وتعالى في غمرة اتصال بالخلق.

السياسة بهذا المعنى هي المجال العملي لاختبار ما حققته تجربة التزكية من خلال الذكر والتبتل وصحبة الصالحين، إنها محك لاختبار حقيقة التجربة «الصوفية»، أو «التربوية» التي تلقاها السالك إلى الله سبحانه وتعالى.

ولعل البعض قد يذهب إلى أن الحل هو ترك السياسة والانقطاع إلى التصوف حفاظاً على نقائه وصفائه من السياسة أن تكدّره، وهو مذهب ينكره الراسخون في التجربة الصوفية والسالكون على الطريقة السنية «الجنيدية»، ويرون تمام التحقق في معانقة الحق سبحانه وتعالى مع مخالطة الخلق؛ لأن تلك كانت طريقة رسول الله ﷺ.

وشبيه بهذا الموقف وقريب منه، ما يذهب إليه البعض (عن حسن نية)، من ضرورة الفصل بين الدين والسياسة، بين التجربة الصوفية والممارسة السياسية على اعتبار أن الدين هو مجال «المطلق»، و«السياسة» هي مجال النسبي، وهو قول ليس صحيحاً على إطلاقه، فلا السياسة تستقيم بمنأى عن «الثوابت» و«المطلقات» وعن الأخلاق والقيم، ولا الدين كله عبارة عن مطلقات وثوابت، إذ فيه قطعيات وظنيات، ومحكمات، ومتشابهات، ومنطقة فراغ تشريعي، أو منطقة «عفو» كما ورد في الحديث النبوي، تركت للاجتهاد البشري؛ ولذلك فالدين أصول، وفروع، شريعة، وفقه، عقيدة وحضارة، نص، ومقاصد، وتاريخ وثقافة، أخلاق ونظام، تربية وتصوف وسياسة وجهاد. ■

(*) كاتب مغربي



AL- MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1800) 3 - 9 May 2008 (Yea

(١٨٠٠) ٢٧ ربيع الآخر - ٤جمادى الأولى ١٤٢٩هـ / ٣-٩ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



الانتخابات الكويتية..
الحركة الدستورية تطالب في مؤتمر حاشد ببرلمان إصلاحي وحكومة برلمانية

وثيقة الطفل المصري في ميزان الشرع
نَسَبُ الطفل لأمه حرام.. وشكواه لوالديه أمام القضاء إفساد للأسرة

انتفاضة المصريين

إضراب

٦ إبريل ٢٠٠٨

الـ «فيس بوك».. «بعبع» سياسي.. لكنه فاضح للأسرار.. ومصيدة للتجسس الصهيوني

facebook

موقع إلكتروني نزل إلى الساحة السياسية فأربك كل شيء

دور المنظمات الأهلية الغربية في تمويل الحركة النسوية اللبنانية

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65





- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوفيات





بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٨٠٠ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الانترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
ww.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: o@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
ders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢١٨٠٠

رأي المجتمع

صفحة جديدة في سجل الجرائم الصهيونية

مجزرة تلو مجزرة.. وبرك من الدماء لم تجف منذ دنست أقدام يهود أرض فلسطين في بدايات القرن الماضي.. ولن تتوقف المجازر ولن تجف برك الدماء.. ولن تنتهي مشاهد المأساة على أرض فلسطين طالما بقي هذا العدو المجرم الذي تجرد من أبسط معاني الإنسانية، ولا يرعى إلاً ولا ذمة، ولا يرحم طفلاً رضيعاً، ولا شيخاً مسناً، ولا امرأة ضعيفة، ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨)﴾ (المائدة).

إن مجزرة «بيت حانون» التي شهدها قطاع غزة الإثنين ٢٨/٤/٢٠٠٨م، وسقط فيها ثمانية شهداء بينهم أم وأطفالها الصغار، أحدهم طفل رضيع، استشهد بين ذراعيها، تقدم دليلاً على أن الصهاينة فقدوا عقلهم وضميرهم، وتجردوا من كل معاني الإنسانية والرحمة، كما تؤكد أن هؤلاء مصاصو دماء لا يستطيعون البقاء يوماً دون الولوغ في دماء ضحاياهم الرازحين تحت احتلالهم، وفي الوقت نفسه، تؤكد هذه المجزرة ما سبق أن أكدنا من أن مقابلة هذه المجازر المتواصلة من العالم والمنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة بالصمت أو التواطؤ يؤكد إلى أي حد وصل انحياز الغرب والمنظمات الدولية لهذا العدو المتوحش في إجرامه.. اللهم إلا من كلمات «ماسخة» لا تساوي حتى ذر الرماد في العيون، من قبيل تصريح «بان كي مون» أمين عام الأمم المتحدة عقب تلك المجزرة بالقول: «الأمين العام يدعو إسرائيل إلى التحلي بأكبر قدر من ضبط النفس والحيطة، ويذكر جيش الدفاع الإسرائيلي بواجباته في حماية المدنيين بموجب القانون الإنساني الدولي خلال عملياته العسكرية..»!!

وعندما أدان بيان «بان كي مون» قتل المدنيين في غزة بمن فيهم قتل أم وأطفالها الأربعة، توجه بإدانة أكثر لـ إطلاق الصواريخ على إسرائيل من قبل حماس»، مطالباً «بوقف القيام بمثل تلك الأعمال الإرهابية»، ومطالباً أيضاً بعدم «استخدام الأحياء المدنية في قطاع غزة كقاعدة لشن هجمات على إسرائيل».. وهكذا إطلاق حماس صواريخها دفاعاً عن شعبها الواقع يومياً تحت أهوال المجازر ودفاعاً عن أرضها المحتلة يمثل «إرهاباً»، أما القتل الوحشي للأطفال والنساء فهي أعمال لا تستحق المطالبة بأكثر من ضبط النفس!! فأي عدالة وأي منطق ذلك؟!

لكن المصيبة الأكبر باتت في ذلك الصمت العربي المطبق الذي يتواصل مع كل مجزرة، بل إن رئيس السلطة الفلسطينية الذي لا يكف عن الهرولة - دون جدوى - من أجل ما يسمى بالسلام من القدس، حيث أولمرت، إلى واشنطن حيث بوش، كان أكثر هدوءاً من أمين عام الأمم المتحدة، وهو يعلق على تلك المجزرة قائلاً: «إن هذا الاعتداء لا يخدم الجهود المبذولة للتهدئة ويعيق عملية السلام».... وهكذا صار حال العالم والسلطة الفلسطينية مع ما يجري في فلسطين!!

إن تلك المجزرة الأخيرة رسالة إلى الفصائل الفلسطينية المجتمعة في القاهرة لبحث التهدئة بناء على مساع مصرية، ورسالة في الوقت نفسه إلى مصر التي تبذل جهوداً في هذا الإطار، ورسالة لكل من يأملون توقف هذا العدو عن دمويته وعدوانه، بأن التاريخ والوقائع كلها تؤكد أن هذا العدو لا يعرف شيئاً اسمه السلام وإنما «الاستسلام» لأطماعه ومخططاته.

وعلى الجميع وخاصة مصر أن يتحركوا لفك الحصار القاتل عن الشعب الفلسطيني بفتح بوابة رفح.. فكفى تجويعاً وقتلاً وتشريداً وفقراً ورعباً.. وإن كل المبادئ والقيم الإنسانية.. مبادئ الأخوة وحقوق الإنسان وضروريات الأمن القومي كلها تحتم على مصر التحرك لكسر هذا الحصار.■

﴿ألا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥)﴾.

(التوبة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في الانتخابات البرلمانية ٢٤٪ نسبة التغيير قبل التصويت

حمى التحالفات تتواصل بين القوى السياسية وداخل القبائل



كتب: المحرر المحلي

أقفل باب الترشيح لانتخابات مجلس الأمة الأربعاء ٢٣/٤/٢٠٠٨م على ٣٨٠ مرشحاً من بينهم ٢٨ امرأة وبنسبة تغيير في الوجوه ٢٤٪ حتى قبل دخول الانتخابات، متمثلاً في إحجام عدد من النواب السابقين عن الترشح طوعاً، وخروج بعض ممن سجل «طوعاً» أيضاً امتثالاً لنتائج الانتخابات الفرعية التي أتت بوجوه جديدة! وانخفض عدد المرشحين إلى ٣٦٦ بعد تنازل ١٤ مرشحاً حتى يوم الاثنين ٢٨/٤/٢٠٠٨م

وتقدمت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بثمانية مرشحين وهم: النائب السابق جمال الكندري بالدائرة الأولى.. والنائبان السابقان د. جمعان الحربش، ودعيج الشمري بالدائرة الثانية.. والنائب السابق د. ناصر الصانع، وعبد العزيز الشايجي بالدائرة الثالثة.. والنائبان السابقان د. محمد البصيري، وخضير العنزي، ومعهما د. محمد دهيم الظفيري بالدائرة الرابعة.

وخلت الترشيحات من ١٢ نائباً سابقاً كانوا في المجلس الماضي، بعدم ترشحهم وهم يشكلون ٢٤٪ من المجلس وهم: أحمد الشحومي، وأحمد باقر، وخالد العدوة، والدكتور سعد الشريع، وصالح الفضالة، وطلال العيار، وغانم الميع، وفلاح الهاجري، ومشاري العنجري، ووليد العصيمي، ومبارك الخرينج، ومزعل النمران.. منهم من لم يترشح بملء اختياره، ومنهم من خرج من المنافسة وفقاً لنتائج الانتخابات الفرعية لقبيلته التي شارك فيها.

من ناحيتها أكدت الحركة الدستورية الإسلامية «أن المرشح جمعان فالح العازمي لا يمثلها في الدائرة الخامسة، ولن تدعمه انتخابياً»، والمعروف أن العازمي نجح في انتخابات سابقة على قائمة الحركة وشغل منصب وزير الأوقاف.

وأوضح عضو المكتب السياسي المسؤول الإعلامي المتحدث باسم الحركة الدستورية «مساعد الظفيري» أن الحركة تعلن وبكل وضوح: أن المرشح «جمعان العازمي» لا يمثلها ولم يتم اختياره في قائمة مرشحي الحركة الثمانية المعلنة، مشيراً إلى أن «الحركة طلبت بشكل مباشر من جمعان العازمي عدم ترشيح نفسه للانتخابات ضمن حركة «حدس» بعد علمها برغبته مباشرة».

وأكد الظفيري أن الحركة لن تدعمه في الانتخابات الحالية، ولن يكون بأي حال ضمن قائمة المرشحين الذين ستدعمهم في الدائرة الخامسة.

من جانبه أكد جمعان العازمي أنه لا يمثل الحركة الدستورية الإسلامية؛ بل يخوض الانتخابات مستقلاً، مشيراً إلى أن كل مواطن حر في مسألة ترشيح نفسه والجميع يعرفون شروط الترشيح.

ومع إغلاق باب الترشيح تتواصل التحالفات والتنسيقات والقوائم بين القوى السياسية والكتل النيابية من جانب وبين القبائل بعضها بعضاً من جانب آخر، وباشرت بعض المجاميع والتحالفات تنفيذ اتفاقياتها على أرض الواقع بينما دخلت أطراف أخرى في مباحثات جادة لإنجاز تحالفاتها.

وقد اقتربت «الحركة



٣٦٦ مرشحاً بينهم ٢٨ امرأة لانتخابات مجلس الأمة

الدستورية، و«التجمع السلفي» وهو يمثل الجانب الأكبر من التيار السلفي في الكويت من إعلان الاتفاق على التحالف بينهما بعد الانتهاء من الترتيبات في الدوائر.
وفي الدائرة الخامسة التي تشهد تحركات لصياغة تحالفات انتهت الاجتماعات التشاورية التي عقدت بين عائلة «الكنادرة» وقبيلتي «مطير» و«الهواجر» وأسفر عنها إعلان التحالف في الدائرة الخامسة، فقد اجتمع فيصل الكندري، ومذكر بن ثويران المطيري، وعلي حمود الهاجري.. لتحديد ملامح التحالف الذي سيخوضون على أساسه الانتخابات المقبلة أمام قائمتين قويتين في الدائرة متضمنتين العوازم والعجمان.

وأضافت المصادر: إن التحالف الذي اتضحت معالمه لم يتفق حتى الآن على الطرف الرابع الذي سيشارك فيه، مشيرة إلى أن المجتمعين عرضوا على قبيلة «عنزة» أن تكون الطرف الرابع، لكنها رفضت لأسباب لم يتم ذكرها.

وتبحث قبيلة عنزة في الدائرة الانتخابية الرابعة فكرة تشكيل قائمة انتخابية واحدة لخوض الانتخابات تضم من ثلاثة إلى أربعة مرشحين.

وفي الدائرة الأولى تم الإعلان عن ثلاث قوائم شيعية لخوض الانتخابات.

وفي الدائرة الثانية تخوض بعض الأطراف الشيعية مفاوضات لإجراء تحالف مباشر أو غير مباشر.

ومن جهته قال مرشح الدائرة الأولى أنور بو خمسين: إن نظام الدوائر الخمس يتطلب ضرورة إيجاد أرضية مشتركة لجاميع تتكتل تحت اسم معين يكون لها دور في خوض الانتخابات بصفة مشتركة، لافتاً إلى أن غالبية التحالفات جاءت وفق مبادئ مشتركة لجميع المرشحين.

من ناحية أخرى أصدر وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد الصباح قراراً وزارياً حدد به اللجان الأصلية والفرعية لانتخاب أعضاء مجلس الأمة يوم السبت ١٧من مايو المقبل حيث شمل القرار ١١٦ لجنة منها ٥ أصليات والباقي فرعيات في جميع الدوائر موزعة بين المدارس.

من جهة أخرى بدأت وزارة الداخلية وبلدية الكويت حملة مداهمات ضد إعلانات المرشحين في السكن الخاص والمرفوعة فوق المنازل.

وشكلت البلدية ست فرق في المحافظات لتنفيذ هذه المداهمات بالتعاون مع وزارة الداخلية.

وأصدر مدير البلدية أحمد الصبيح قراراً يقضي بأخذ تعهد خاص بالإعلانات من المرشح أو من ينوب عنه يقضي بالتزامه شروط بلدية الكويت ووزارة الداخلية في شأن إعلانات المرشحين.. ومن أبرزها عدم وضع الإعلانات على العلامات الإرشادية والأشجار والطرق وجسور المشاة وأعمدة الإنارة وأسوار المدارس ومحولات الكهرباء باستثناء الإعلانات أمام المقر الانتخابي فقط.

ويعد تطبيق هذه التعليمات بهذا الشكل الحاسم، هو الأول من نوعه في انتخابات مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) إذ كان يتم التغاضي عن ذلك ويقوم المرشحون بالدعاية لأنفسهم في كل مكان.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر أمنية أن عين وزارة الداخلية في الفترة القادمة ستركز على ظاهرة شراء الأصوات خلال الأسبوعين القادمين المتبقيين على إجراء الانتخابات.■

نواب «حدس».. وتجديد الثقة

خالد بورسلي

مع بداية العد التنازلي لانتخابات مجلس الأمة مايو ٢٠٠٨م يتسارع الجميع لكسب التأييد والدعم من الناخبين والناخبات الذين سيقولون كلمتهم في ٢٠٠٨/٥/١٧م واختيار مجلس أمة جديد، ودورة برلمانية جديدة، والمدة الدستورية للدورة ٤ سنوات وفق نظام انتخابي جديد للدوائر الخمس، ورغم أن المجلس السابق لم يكمل دورته، وتم الحل في فترة أقل من سنتين من مدته الأصلية إلا أن المجلس السابق أنجز الكثير من القوانين في صالح الوطن وبالتحديد في الجانب الاقتصادي، وهنا يحسب للنواب السابقين حسن الأداء في الجانب التشريعي، وكذلك الرقابي، وأبرزها استجواب وزير الصحة وتصحيح المسار في القطاع الصحي.. وهنا رفعت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» ونوابها راية الإصلاح في القطاع الصحي، واستقامت الأمور في بعض مرافق هذا القطاع الحيوي والمهم جداً في تنمية البلاد والاستفادة من الإمكانات والميزانيات المرصودة والتي كانت تواجه الهدر سابقاً مع سوء الخدمات الصحية في ذلك الوقت: «هدر بالميزانيات وسوء خدمات»، وحتى بما يتعلق بمواجهة ارتفاع الأسعار جاءت مقترحات نواب «حدس» وفي مقدمتها دعم السلع الأساسية بالبطاقة التموينية وزيادة الكمية مع تحسين النوعية، دعماً لهذه السلع والمحافظة على أسعارها بالسوق المحلي وتخفيف العبء عن الأسر محدودة الدخل والمتوسطة الدخل، أما من يعاني من هذه الأسر من مشكلة الديون، أوالقروض يصعب الوفاء بها؛ فإن صندوق المعسرين يمكن أن يساعدهم في حل مشكلتهم. وهذا الصندوق جاء بمقترح من نواب «حدس»، ولكن تعطل بسبب إجراءات الحكومة.

ومن القضايا المهمة لنواب «حدس» مشروع قانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة الكويتية المكون من ٣٦ مادة تقريباً وكان على وشك عرضه على المجلس وإقراره بصورة نهائية، ولكن تم حل المجلس.

وهكذا تجلت إنجازات نواب الحركة الدستورية الإسلامية في المجلس السابق رغم قصر مدة المجلس ولم يكمل دورته، فالمبادرة لتعاون السلطتين ورقة مقدمة من نواب «حدس»، ومبادرة الإصلاح التعليمي ورقة مقدمة من نواب «حدس»، فهم بذلك رفعوا شعارات في حملتهم الانتخابية ونفذوها، وهم كذلك «صمام الأمان» لمجلس الأمة، في كثير من القضايا والأزمات، وحملوا شعار التهدئة قولاً وعملاً، وحملوا شعار التعاون بين السلطتين، وكان أداؤهم متميزاً في التشريع وفي المراقبة والمساءلة الدستورية، وكان نواب «حدس» من أبرز وأنشط التيارات والتكتلات في مجلس الأمة السابق.. «يستاهلون تجديد الثقة».■



في مؤتمر حاشد بافتتاح مقرهما الانتخابي:

د. ناصر الصانع: نطالب بمجلس إصلاحي وحكومة برلمانية ذات رؤية مستقبلية

م. عبدالعزيز الشايجي: ما فائدة التنمية إذا لم تعالج مشكلات المواطن وتلبي احتياجاته؟

كتب: المحرر المحلي

أكد مرشحا الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة الثالثة النائب السابق د. ناصر الصانع، وعضو المجلس البلدي المهندس عبد العزيز الشايجي أن البلاد تحتاج إلى التنمية في شتى مجالات الحياة، وأن هذه التنمية المعطلة يجب أن تتجه ناحية الإنسان الكويتي من أجل أن يستفيد منها بالدرجة الأولى، فالمواطن يجب أن يكون هو المحور والجوهر في الجهود المبذولة نحو الارتقاء في المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.


د. ناصر الصانع

م. عبدالعزيز الشايجي

جانب من الحضور الكبير في افتتاح المقر

جاء ذلك خلال افتتاح مقرهما الانتخابي بشارع دمشق في منطقة العديلية الأحد الماضي ٢٧أبريل الذي شهد حضوراً حاشداً غير مسبوق، وتحدث فيه إلى جانبهما وزير الصحة الأسبق «د. عادل الصبيح»، وأدار المؤتمر المحامي «أسامة شاهين».

في بداية اللقاء أكد المهندس عبدالعزيز الشايجي أن التواجد والحضور الحاشد في الندوات يعتبر دليلاً على مشاركة أبناء الدائرة في دعم هذه الحملة الانتخابية، موضحاً أن شعار الحملة «علشانهم» يقصد به أبناء المستقبل، والآباء، والأمهات، والعجائز الذين نريد الاهتمام بهم.. بصحتهم، وتعليمهم، وبإسكانهم، ووظائفهم.

وتساءل الشايجي: ما الفائدة من وجود مبان حديثة ومجمعات ومطارات كبيرة وموانئ وشوارع منظمة، ولا يشعر الإنسان الكويتي بهذه التنمية، ولا تؤثر على حياته ولا على مستقبله ومستقبل أولاده؟! وما فائدة التنمية إذا لم تعالج هموم المواطن واحتياجاته وترفع من مستواه المعيشي؟!

وقال الشايجي: إننا نشارك صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح في أمله أن يجعل الكويت مركزاً مالياً وتجارياً، مؤكداً أنه لابد أن يصاحب ذلك تأهيل الإنسان الكويتي ليكون العنصر الفاعل في هذا المجتمع.

وقال: إن العدو الأول للتنمية هو الفساد. ودولتنا مازالت تتراجع في معدلات الفساد العالمية سنة بعد أخرى، وهذا دليل على ضعف الرقابة الإدارية؛ فلا تنمية مع فساد، وكذلك يجب أن نغير بعض التشريعات ونحدث البنى التحتية حتى نكون مركزاً مالياً.

جيل الإيجار

وقال الشايجي: إن أهم محاور التنمية التي ننشدها تكمن في القضية الإسكانية التي تهم كل مواطن كويتي، حيث إن أكثر من ٧٥ ألف أسرة تنتظر بيت الإسكان وهذا رقم مخيف، مبيناً أن عدد الأسر التي تقدمت بطلب للسكن في العام الماضي فقط وصل إلى ١٠ آلاف أسرة بسبب ارتفاع أسعار السكن، وقال: إن المؤسسة تنتج ٢٠٠٠ وحدة سكنية في السنة، وبعد ٢٢ عاماً سنحتاج إلى توفير ٤١٠ آلاف وحدة سكنية، مشيراً إلى أن ما انتجته المؤسسة العامة للرعاية السكنية منذ نشأتها إلى اليوم يتجاوز ٩٤ ألف وحدة سكنية فقط.

وشدد الشايجي علو خطورة هذه التراكمات التو ستخلفها هذه الأعداد الكبيرة مشيراً إلى أن هذه الظاهر ستخلف لدينا في المستقبل جيلا اسمه «جيل الإيجار» وهذا المسم ستردده أجيالنا ويتذكرونه فو المستقبل القريب، محذراً: إذا لـ نتحرك ونعالج المشكلة ونضـ النقاط على الحروف فإن المشكل لن تنتهي، مؤكداً أن المؤسسـ العامة للرعاية السكنية لا يمكر أن تحل المشكلة من خلاا الاستفادة من مساحة الكوين حيث إن ٩٢٪ من أرض الكوين فضاء غير مستغلة، وأن ٨٪ فقط من الأراضي هي المستخدمة.

ومن جانبه أعلن النائد السابق د. ناصر الصانع أذ سيقوم بإعداد قانون تشريعم جديد؛ لإصلاح الوضع الصحـ في البلاد، وتطويره في جميـ محافظات الكويت وسيقو

بتقديمه في أول انعقاد مجلسات مجلس الأمة المقبل في حالة فوزه إن شاء الله.

وقال د. الصانع: إن التشريع الجديد سيتضمن ضرورة بناء مدينة طبية، وإنشاء شركة تأمين صحي، وسجل إلكتروني للمريض الكويتي، ويمكن من خلال شركة التأمين الصحي أن يعالج المواطن الكويتي في أي بلد في العالم يتواجد فيه.

وقال د. الصانع: إننا ركزنا في حملتنا الانتخابية على الصحة، والتعليم، والسكن والوظائف، والمستقبل؛ لأن هذه القضايا تهم جميع المواطنين وستكون من أولى أولوياتنا في المجلس القادم، موضحاً أن برنامج الحركة الدستورية يتضمن أربعة محاور هي:

- نريد مجلس أمة إصلاحياً مسؤولاً.
- نريد حكومة برلمانية قوية ذات رؤية.
- التنمية.
- عقد مؤتمر وطني للإصلاح والتنمية؛ لرفعة شأن البلد وازدهاره.

وتطرق الصانع إلى موضوع حل مجلس الأمة والأسباب الحقيقية التي دعت صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد للتدخل وحل المجلس والدعوة لانتخابات جديدة، أكد أن تدخل سمو الأمير كان آخر الدواء؛ لأن مصلحة الكويت فوق الجميع، حيث «بلغ السيل الزبى»، مشيراً إلى أنه حاول مع أعضاء المجلس وقتها دعم التهدئة في العمل السياسي دون إغفال متابعة الأخطاء والتجاوزات، لكن نبدأ بالسؤال والنصح ومقابلة الوزير ورئيس الوزراء، كل هذه الطرق يجب أن نسلكها قبل أن نقرر تقديم استجواب قد يشغل الحياة السياسية، رغم أنه حق أصيل لمجلس الأمة.

وتحدث د. الصانع عن إنجازات المجلس السابق المتمثلة في إقرار بعض القوانين التي وصلت إلى ٤٤ قانوناً أبرزها قانون مرتبات المتقاعدين، وتخفيض رسوم الضريبة على المستثمرين الأجنبي وأرباحه وقانون مكافأة الطلاب، وخصخصة الخطوط الجوية الكويتية، وإنشاء شركة اتصالات ثالثة، وقانون الإسكان الجديد، وقانون المستودعات، والزكاة، وتجريم الاستخدام السيئ للبلوتوث وتنظيم مشاريع الـ BOT، بالإضافة إلى منع البنوك من المتاجرة في العقار السكني.

وأضاف د. الصانع: إن برنامج وشعار حملتنا قريب من كل مواطن وهو «علشانهم نبي نهتم بصحتهم وسكنهم».

ضرب تحت الحزام

وتطرق الصانع إلى الأقاويل من المشككين به وبذمته المالية، مع أخيه المرشح عبد العزيز الشايجي، وبقية ممثلي الحركة الدستورية، مؤكداً أن هناك ضرباً تحت الحزام من بعض المشككين يريدون من خلاله التشويش على مسيرتنا، وقال: إنه يعرف تلك الألاعيب الانتخابية التي تعودوا عليها في كل انتخابات، وأظهر الصانع ورقة بها كشفاً لذمته المالية التي تقدم بها لرئيس مجلس الأمة السابق مع بقية أعضاء الحركة الدستورية الإسلامية، وعندما لوح الصانع بكشف ذمته المالية قوبل بتصفيق حاد من الحضور الكبير.

وتحدى د. الصانع من المشككين بذممنا المالية عبر بث تلك الشائعات من خلال الإنترنت أن يواجهونا في مقرنا أمام الجميع ويحاسبونا إذا كانوا يملكون أي دليل ضدنا ■

جمال الكندري: الوحدة الوطنية حصننا المنيع في مواجهة توترات المنطقة

أجرى الحوار: جمال الشرقاوي

أكد مرشح الحركة الدستورية الإسلامية للانتخابات البرلمانية عن الدائرة الأولى النائب السابق «جمال الكندري» ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية وترسيخ مفهوم العدل والمساواة بين أبناء الوطن، مشدداً على أن الوحدة الوطنية هي الحصن المنيع الذي سيحمي الكويت مما تمر به منطقتنا اليوم من هواجس كثيرة وتقلبات سياسية.

وأشار الكندري إلى أن حب الوطن ليس مجرد أقوال يرددها اللسان وشعارات ترفع لتحقيق أهداف وغايات هي أبعد ما تكون عن السلوك والممارسة العملية الحقة المجسدة لمعاني الوطنية، داعياً الجميع: الحكومة، ومجلس الأمة المقبل، والمواطنين بمختلف طوائفهم وتوجهاتهم ومؤسسات المجتمع المدني إلى استشعار ما للوطن من أفضال سابقة، وضرورة العمل من هذا المنطلق، وأوضح أن تأصيل مبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب الكويتي يعزز من مفهوم الوحدة الوطنية لدى الجميع، وكذلك ترسيخ مبدأ الكفاءة في الاختيار وليس الانتماء.

وأدان الكندري ما شهدته بعض الدوائر الانتخابية من حالات لشراء الأصوات والذمم، مؤكداً أن الشعب الكويتي لا يرضى بمثل هذه الأمور التي تتنافى مع الشريعة الإسلامية، وأخلاقيات وعادات وتقاليد الشعب الكويتي بمختلف فئاته وأطيافه.

وأكد الكندري أن مثل هذه الحالات لا تعكس الصورة الحقيقية للناخبين الكويتيين الذين أصبحوا اليوم وبعد نحو ٤٥ عاماً من ممارسة الديمقراطية يدركون أخطار مثل هذه التصرفات.

وطالب الكندري بأن تعمل الحكومة بمنهجية في محاربة هذه الظاهرة، وعدم إغداق للمال السياسي الذي تفوح رائحته في بعض الدوائر والمناطق الانتخابية!

وأضاف: إن عملية مكافحة الفساد الإداري والمالي تحتاج إلى منهجية عمل، وليس ردود أفعال عودتنا الحكومة على القيام بها، مشيراً إلى توقيعه وزملائه في المجلس الماضي على كشف ذممهم المالية وتنفيذهم له ومطالبتهم بتأسيس هيئة مستقلة لمكافحة الفساد بكل أشكاله.

ودعا الكندري إلى عدم الزج بالشارع الكويتي والناخبين الكويتيين بقضايا هامشية مفتعلة في الكثير من الأحيان، مشيراً إلى تأخر مرسوم الدعوة للانتخابات وتقديم مرسوم قانون التجمعات الذي سقط شعبياً والرقابة على الوسائل الإعلامية واستخدام القوة المبالغ فيه وانتهاك حرية الأفراد، وتقليص مساحة الحرية الممنوحة للشعب وفقاً لما أقرته المادة ٤٤ من الدستور الكويتي لعام ١٩٦٢م.

وشدد على أهمية تطبيق القانون على الجميع دون استثناء؛ وذلك لأنه يمثل الضمانة الأساسية لحقوق المواطنين، ويرسخ مفهوم الوحدة الوطنية باعتبارها ركيزة من ركائز مقومات هذا الوطن ومسلّمة من مسلّمات تطوره وتقدمه، ودليلاً قاطعاً على تلاحم هذا الشعب مع قيادته وتبرز قيمة الانتماء الوطني وجعله هدفاً يعمل الجميع على تحقيقه والمحافظة عليه، وهي من مكتسبات هذا الوطن وجزء من تفوقه على الكثير من المجتمعات الأخرى.

وقال الكندري: إن الفساد لا ينتشر إلا في غيبة أو ضعف القانون وتخلي الأجهزة الرقابية عن دورها، مشيراً إلى أن مؤسسات المجتمع المدني عليها مسؤولية لا بد من القيام بها في زيادة وعي المواطن بأهمية الشفافية وعدم استغلال النفوذ كما أن الجهات الرقابية وفي

حب الوطن ليس مجرد أقوال أو شعارات وإنما هو سلوك وأفعال

ممارسة الضغوط على رئيس الوزراء ستساهم في تكرار الأخطاء

مقدمتها ديوان المحاسبة ومجلس الأمة يجب أن تكون عين الشعب على مؤسسات الدولة لمنع أية انحرافات فيها، وإذا كان الرئيس الأمريكي ذاته يقدم كشفاً بممتلكاته وذمته المالية قبل توليه الرئاسة، وبعد خروجه منها ويتم محاسبته، فلماذا لا يقدم كبار المسؤولين بياناً بذمتهم المالية قبل توليهم سلطاتهم؟! ولماذا لا تكون الإجراءات الحكومية متميزة بالشفافية أمام مختلف الجهات ويُعطى كل ذي حق حقه؟!

وحول تشكيل الحكومة القادمة أكد جمال الكندري ضرورة ترك حرية الاختيار لرئيس مجلس الوزراء للعاملين معه دون ضغوط نيابية أو غيرها من أي جهة أخرى، حتى تأتي حكومة متجانسة ومتناغمة تعمل على تنمية وتطوير الكويت.

وقال: إن ما يتم ممارسته من ضغوط على رئيس الحكومة يجعل الأخطاء السابقة تتكرر، حين تم اختيار الوزراء نتيجة المجاملة أو المحسوبية، ما أدى إلى وجود وزراء غير مؤهلين ويتصفون بالضعف والخوف من اتخاذ القرار، ما أدى إلى تراجع الدولة كثيراً في مشاريع التنمية، وأدى إلى تدهور الخدمات في القطاعات المختلفة.

وأضاف الكندري: إنه ليس من المعقول أن تتسارع خطط التنمية والتطوير في كافة المجتمعات الخليجية المحيطة بنا، وتعمل على تنويع اقتصادياتها، من خلال تبنيها لتنفيذ المشاريع العملاقة التي تجذب رأس المال الأجنبي، وتدفع بالمستثمرين الأجانب وحتى العرب وفي مقدمتهم الكويتيون إلى استثمار أموالهم فيها، بينما نحن نعمل وبهمة عالية على أن تكون الكويت بيئة طاردة للاستثمار المحلي قبل الأجنبي؛ نتيجة لعدم وجود وزراء في الحكومة لديهم تصور مستقبلي عن احتياجات قطاع الاستثمار الكويتي ليكون مصدراً لثقة المستثمر المحلي قبل الأجنبي.

وأشار الكندري إلى افتقاد الكويت لأي خارطة اقتصادية تبين الفرص الاستثمارية المتوافرة في الكويت والمشاريع التي يمكن تنفيذها، ويكون لها مردود جيد وتوفير المعلومات بحرية وشفافية أمام مختلف المستثمرين على السواء، دون تفرقة بينهم ما يعزز ثقتهم في مصداقية الكويت وشفافية الأجهزة المشرفة على قطاع الاستثمار ويهيئ البيئة الكويتية الاستثمارية لجذب رؤوس الأموال المحلية وأيضاً الخارجية، مشدداً على ضرورة إصلاح الوضع الاقتصادي من خلال تقديم الحكومة لمنهج عمل يتضمن رؤيتها لكيفية تنفيذ مشاريع الكويت الكبرى التي طال الحديث عنها وارتفعت تكلفتها إلى الضعف نتيجة التأخر في تنفيذها!

وتطرق الكندري إلى جملة من التحديات التي تواجه الحكومة الكويتية على الصعيد الاقتصادي، وفي مقدمتها قدرة الحكومة على خلق مناخ مناسب يحقق متطلبات التنمية، وفي مقدمتها الاستقرار السياسي بين السلطة التشريعية ممثلة في مجلس الأمة وبين السلطة التنفيذية ممثلة في الحكومة بهدف نجاح أي مخطط تنموي اقتصادي يدعم هيكل الاقتصاد الكويتي، وينوع مصادره بدلاً من استمرار الاعتماد على مصدر وحيد، مشيراً إلى نجاح معظم الدول الخليجية في تنويع اقتصادياتها خلال فترة زمنية قصيرة، وتحقيق الأمان الاقتصادي لشعوبها الذي يحميهم من تقلبات أسعار النفط.■

في محاضرة بجمعية الإصلاح..
د. محمد العريفي: ارفع رأسك هذا هو دين الحق



كتب:
محمد مصطفى

نظّمت جمعية الإصلاح الاجتماعي، بالتعاون مع إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة الكويت، محاضرة بعنوان: «ارفع رأسك» يوم السبت الماضي ٢٦ أبريل، وذلك بمقر الجمعية بالروضة، وقد ألقى المحاضرة الشيخ الدكتور محمد العريفي، تحدث فيها عن جولاته الدعوية التي شملت العديد من بلدان العالم.

وتحدث العريفي عن بعض تجاربه الخاصة مع المهتدين الجدد، وخصوصاً في ألمانيا فقال: «إنه يسلم ما بين ١٣ إلى ١٥ شخصاً شهرياً».

ويضيف الشيخ العريفي: «إن الإحصاءات الرسمية للعام ٢٠٠٦م في ألمانيا تشير إلى أن عدد الذين أشهروا إسلامهم رسمياً وصل إلى أربعة آلاف مسلم ومسلمة، وأغلبهم من الشباب والشابات، هذا بالإضافة إلى أن الذين لم يعلنوا عن إسلامهم يفوق أضعاف هذا العدد المذكور».

وذكر الشيخ العريفي أيضاً تجربته في بلجيكا قائلاً: «إن اسم محمد يأتي في المرتبة الأولى بالنسبة لأسماء المواليد التي تسجل يومياً، وعند حلول منتصف القرن سيكون الإسلام الديانة الأولى في بلجيكا».

وتحدث العريفي عن الجاليات الأجنبية التي تأتي إلى دول الخليج وخاصة السعودية، وذكر أن هناك إحصائية تقول: إن كل أربع ساعات يسلم وافد أو اثنين.

وإذا قمنا بإحصاء من يدخلون في الإسلام في بقية دول الخليج فقط، لوجدنا أن الحصيلة الشهرية كبيرة.

وقد دعا الشيخ العريفي كل المسلمين إلى استخدام كل الأدوات التي لديهم جيداً من أجل رفعة ونصرة هذا الدين، مع تأكيده على أن عدد الداخلين في الإسلام يتزايد يومياً، قائلاً: «إن كل يوم يزداد عدد المسلمين ولا ينقصون».

كما دعا كل مسلم قائلاً: «ارفع رأسك إن هذا هو دين الحق».

وفي نهاية المحاضرة، تلقى الشيخ الدكتور محمد العريفي عدداً من الأسئلة والاستفسارات من الحاضرين وأجاب عنها.

وفي نهاية اللقاء، قدم السيد حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي درعاً تذكارية تكريماً للشيخ محمد العريفي على جهوده في مجال الدعوة الإسلامية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

٦٠٪ من الهولنديين يؤيدون سحب قواتهم من أفغانستان

أكدت دراسة أجراها موقع (MSN) الهولندي على الإنترنت، وشارك فيها ١١ ألف شخص، أن أكثر من ٦٠٪ من الهولنديين يؤيدون سحب قوات بلادهم من أفغانستان؛ بعد أن وصلت حصيلة الضحايا من القوات الهولندية هناك إلى ٢٥ جندياً.

ورغم ذلك فإن ٢٥٪ من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن عدد جنود هولندا الذين قتلوا في أفغانستان ليس وثيق الصلة بقرار سحب الجنود، أو استمرار مساهمة هولندا في قوات المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) بقيادة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان.■

ألمانيا: مسيرة في «برلين» احتجاجاً على الأوضاع في مصر

انطلقت في «برلين» يوم السبت الماضي، وبدعوة من مؤسسة الثقافة العربية الألمانية، مظاهرة ومسيرة مصرية بمشاركة من العرب والمسلمين في ألمانيا، وذلك من أمام مبنى السفارة المصرية لمسافة ألفي متر، احتجاجاً على الأحكام العسكرية الصادرة مؤخراً في القاهرة، واستمرار حملات الاعتقال بحق نشطاء المجتمع المدني وحركة «كفاية».

وأشار بيان وُزّع بشكل واسع مع الدعوة للمظاهرة في برلين إلى أن استمرار العمل بقانون الطوارئ بمسمياته المختلفة سيؤدي إلى كارثة اجتماعية، وطالب البيان بـ إلغاء الأحكام العسكرية، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وكبح جماح المؤسسة الأمنية في مصر، وإطلاق حق التنظيم والتظاهر وتأسيس الأحزاب، ورفع القيود المفروضة على النقابات المهنية والجمعيات والاتحادات المختلفة... كما طالب البيان باتباع سياسة خارجية متوازنة، وإلغاء الاتفاقيات المجحفة بحق مصر، وفتح المعابر وعدم المشاركة في حصار سكان قطاع غزة.■

مفكر ألماني يضع حلولاً لمشكلة الـ «إسلاموفوبيا» في أوروبا

برلين: صلاح الصيفي

في الوقت الذي يعاني فيه مسلمو أوروبا من اعتداءات عنصرية وصلت في الفترة الأخيرة إلى حد إحراق المساجد وتدنيس القبور، بالإضافة إلى الإساءات المتكررة للدين الإسلامي ورموزه، اقترح المفكر الألماني «ديتريش ريتز» الباحث بمركز برلين للدراسات الشرقية حلولاً لمواجهة مشكلة الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) في ألمانيا وأوروبا.



ديتريش ريتز

يقول «ريتز»: «إن الحل يكمن في عبارة واحدة، وهي «الثقة المتبادلة»، فلابد أن يشعر مسلمو ألمانيا بأنهم في بلدهم، وأن نكون نحن كألمان على استعداد لمنحهم هذا الشعور، لأن المخاوف من الإسلام لابد أن تساهم في فهم حقيقة الأمور من أجل اندماج ثري». وأضاف في حوار أجرته معه مجلة «دير شبيجل» الألمانية: «إن التعامل مع الإسلام يصبح أسهل كلما قلَّ تدخلنا في شؤونه، فمحاولات الإصلاح من الخارج تؤدي إلى مزيد من التعقيدات، وما يجب أن نهتم به كألمان أن يتصرف كل فرد وفقاً للقانون».■

إيطاليا: إطلاق مشروع «إسلام في إطار الدستور»

أعلنت الجالية المسلمة في إيطاليا بشكل رسمي عن إطلاقها لمشروع جديد تحت اسم «رابطة إسلام إيطالي في إطار الدستور».

وجاء الإعلان عن انطلاق المشروع الجديد بحضور وزير الداخلية الإيطالي «جوليانو أماتو»، حيث تضمن بيان الإعلان الهدف من المشروع، والمتمثل في «مكافحة التطرف بفعالية، وإنشاء مجموعة إسلامية معتدلة ومتعددة تدعو إلى إيجاد حوار بين الأديان».

جدير بالذكر أن أوروبا تسعى من خلال مؤسساتها السياسية والإعلامية إلى تشكيل الإسلام وإخراج صورة منه تتوافق مع أوضاعها وتتماشى مع مبادئها وسياساتها، وذلك من خلال بعض المنتسبين للإسلام، ممن يمكن من خلالهم إمرار مثل هذه المشاريع والأطروحات.■

أئمة روما: المسلمون في إيطاليا سيشهدون أياماً عصيبة

أعربت الجالية الإسلامية في إيطاليا عن قلقها فور إعلان قرار زعيم اليمين الإيطالي «سيلفيو برلسكوني» إسناد وزارة الداخلية في حكومته الجديدة إلى «روبيرتو ماروني» أحد قادة «حزب رابطة الشمال»، والذي يتميز بخطابه العنصري العلني المعادي للإسلام والمسلمين.

وأوضحت الجالية الإسلامية أن «برلسكوني» اتفق مع حليفه حزب رابطة الشمال المتشدد على تطبيق قوانين جديدة ضد المسلمين، مشيرة إلى أن «هذه القوانين ستخلق مزيداً من التوتر بينها وبين المجتمع الإيطالي ومؤسساته».

وأكد عدد من أئمة المساجد في العاصمة روما أن «وصول الحليفين إلى سدة الحكم يهدد التعايش بين الجالية الإسلامية والمجتمع الإيطالي، إلى حد الدخول معه ومع قوانينه في صراعات ضحيتها في أغلب الأحيان المسلمون».■

مسلمو أوروبا ينشئون موقعاً للتعريف بالإسلام بعشر لغات

لمواجهة الإساءات الغربية المتكررة للإسلام، دشن مسلمو أوروبا موقعاً جديداً على شبكة الإنترنت لتعريف الغرب بالصورة الحقيقية للرسول ﷺ، وترجمة سيرته إلى عشر لغات.

ويأتي تأسيس هذا الموقع، الذي يحمل عنوان: «هذا هو محمد»، في إطار مواجهة هجمات غربية شرسة على الإسلام تهدف إلى تشويه صورة التعاليم الإسلامية، خاصة السيرة النبوية.

ودعا القائمون على الموقع جميع محبي الرسول ﷺ في مختلف أنحاء العالم إلى المشاركة في حملة الدفاع عنه، من خلال إرسال المقالات والموضوعات التي تكذب الصورة المغلوطة للإسلام في الدول الغربية.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

أطفال العراق المرضى يعالجون في الكيان الصهيوني!



وجّه الطبيب العراقي «د. عمر الكبيسي» (المقيم بالأردن) تحذيراً إلى الرأي العام العربي من وجود أطفال عراقيين مرضى في العاصمة الأردنية عمّان تجري الاستعدادات لترحيلهم إلى «تل أبيب» بحجّة تلقي العلاج والرعاية هناك، بتخطيط من الاحتلال الأمريكي.

وأكّد أن المركز العراقي للمساعدة الطبية الذي يعمل من داخل المنطقة الخضراء في بغداد ويضم عراقيين وأمريكيين أمر بنقل الأطفال المرضى إلى الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن المركز يعمل بالتنسيق مع جمعية «آخين» الصهيونية.

وقال الكبيسي: «تمنّيت أن أموت قبل أن أرى أطفالاً عراقيين مع أمهاتهم في عمّان، وصلوا من بغداد وعلى دفعات وبأعداد تفوق المائة طفل لغرض تقييم حالاتهم من قِبَل أطباء «إسرائيليين» وترتيب مواعيد وصولهم إلى تل أبيب». من جانبها، وجّهت هيئة علماء المسلمين في العراق نداءً عبر موقعها على شبكة الإنترنت إلى الدول العربية والمسؤولين والمنظمات الإنسانية للتكفّل بعلاج هؤلاء الأطفال، وعدم السماح للكيان الصهيوني بالقيام بهذا الدور■

الجزائر: تعديل الدستور يمدّد عامين فقط للرئيس بوتفليقة


عبدالعزيز بوتفليقة

أفادت مصادر برلمانية في الجزائر أن تعديل الدستور لن يتضمّن رئاسة مفتوحة كما كان متوقّعاً، وأن المادة (٧٤) من الدستور ستُبقي على سقف فترتين رئاسيتين فقط، لكن على أن تُمدّد مدة كل فترة إلى سبع سنوات، وهو ما يعني أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة مسموح له الاستمرار عامين فقط بعد نهاية فترته الرئاسية بحسب الدستور الحالي.

وفي حال اعتماد هذه الصيغة ستؤجّل الانتخابات الرئاسية المقرّرة في ربيع عام ٢٠٠٩م إلى عام ٢٠١١م.

وحسب المصادر ذاتها، فإن إلغاء المادة (٧٤) بالكامل - كما أراد عبدالعزيز بلخادم رئيس الحكومة - لم يلق إجماعاً على المستوى الداخلي، لأنها بدت سلوكاً متخلفاً، خاصة بعد رحيل رؤساء في قمة العطاء لنهاية فترتهم الرئاسية■

معرض تونس الدولي للكتاب يشهد مذبحة للكتب الإسلامية

افتتح محمد الغنوشي رئيس الوزراء التونسي الدورة السادسة والعشرين من معرض تونس الدولي للكتاب، وسط تراجع لافت للكتب الإسلامية التي كانت حاضرة بقوة في دورات سابقة، بحجّة أنها «ذات نزعة ظلامية تتعارض مع القيم الجوهرية التي أسست عليها سياسات تونس الثقافية»، على حد زعم مدير المعرض.

وتشارك في المعرض الذي يستمر حتى ٥ مايو الجاري نحو ١٠٢٧ دار نشر تمثل ٣٢ دولة من العالم العربي وأوروبا وأمريكا وآسيا، إضافة إلى خمس منظمات إقليمية.. ويضم المعرض أكثر من ١٠٠ ألف عنوان، إضافة إلى العديد من الكتب الرقمية التي خُصّصت لها أجنحة كبرى.

واقتصر العرض داخل أغلب الأقسام على كتب القرآن الكريم وتفسيره، بعد استبعاد كتب العقيدة الإسلامية والفقه، والكتب التي تعالج قضايا معاصرة بمرجعية إسلامية.

وجدير بالذكر أن الحكومة التونسية العلمانية دأبت على محاربة أيّ مظهر للتديّن، ومن الأمثلة على ذلك حربها المفتوحة والمستمرة على الحجاب، والتضييق على مواطنيها حتّى في ممارسة الشعائر التعبدية كالصوم والصلاة!■

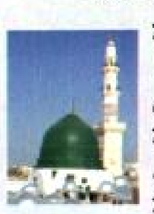
هامش الأخبار



• دعا علماء مسلمون في مجال الجيولوجيا والشّريعة إلى اعتماد توقيت «مكّة المكرمة» كأساس للتّوقيت العالمي الموحّد بدلاً من توقيت «جرينتش» المعروف؛ بعدما أثبتت الأبحاث العلمية دقّة النّظرية القائلة بأن «مكّة» هي مركز الأرض.

• وافق البرلمان المصري على الاقتراح الذي تقدّم به أسامة جادو عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، الخاص بإنشاء قناة تليفزيونية دينية حكومية يشرف عليها الأزهر، ووزارة الأوقاف، ودار الإفتاء، ومجمع البحوث الإسلامية.

• افتتحت «زامبيا» مدرسة إسلامية بالعاصمة «لوساكا»، وموقعاً للقرآن الكريم عبر الإنترنت مترجمة معانيه إلى سبع لغات، من العربية إلى الفارسية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والروسية، والألمانية.



• أعلنت الرئاسة العامّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النّبوي إطلاق موقع «بوابة الحرمين الشّريفين» الإلكتروني لخدمة ملايين المسلمين من مختلف أنحاء العالم، ويضمّ أكثر من ٤٦ ألف مادة صوتية مسجّلة من الحرمين، ومعاني القرآن الكريم بعدد من اللغات.

• قرّر الجهاز الحكومي للرّاديو والتّلفزيون النّرويجي تقديم برامج دينية للمسلمين خاصّة بصلاة الجمعة وشهر رمضان، اعتباراً من مطلع عام ٢٠٠٩م في إطار إظهار الإرث الدّيني للتّرويج والتّعايش السّلمي بين الأديان.

• في الوقت الذي يرتفع فيه متوسّط الأعمار وتنخفض فيه معدّلات المواليد في جميع أنحاء أوروبا، توقّعت تقديرات صادرة عن الاتّحاد الأوروبي أن يصبح نحو ثلث سكّان القارّة فوق سن ٦٥ عاماً بحلول عام ٢٠٥٠م■



ثمانية ملايين و٥٠٠٠ مسلم في البرازيل وكوبا

أكد رئيس الجمعية العربية الكويتية بالبرلمان الكوبي البروفيسور «رود ريجو كمبراس» أن الإسلام ينتشر انتشاراً واسعاً في دول أمريكا اللاتينية، حيث يبلغ تعداد المسلمين في البرازيل نحو ٨ ملايين مسلم، بينما يبلغ عددهم في كوبا نحو ٥٠٠٠ مسلم، وهم من أصول عربية ومن باكستان.

وقال: إن كوبا تعمل حالياً على إنشاء مسجد كبير، وذلك بعد ازدياد أعداد المسلمين في هذا البلد.

جاء ذلك في محاضرة له بمعهد العلوم الشرعية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعاصمة العمانية مسقط، بعنوان «مستقبل الإسلام في أمريكا اللاتينية»، استعرض فيها العلاقات العربية الكوبية، وانتشار الإسلام في دول أمريكا اللاتينية بصفة عامة، وكوبا بصفة خاصة.■

إطلاق برنامج المحاسب القانوني الإسلامي

في خطوة وُصفت بأنها ستجلب معها «تجانساً معيارياً عالمياً» لصناعة تحاول لملمة جراحها جراء تبعات أزمة الصكوك، أطلق فقهاء مسلمون مبادرة مهمة تهدف إلى تعميق أسس التحقق من التزام العقود المالية الإسلامية بأحكام الشريعة، من خلال برنامج ينظم عملية تصديق العقود المالية التي تُبرمها المؤسسات المالية الإسلامية مع عملائها.

ويعتزم الفقهاء المسلمون الذين يضعون المعايير للأوراق المالية الإسلامية إصدار «شهادة اتباع عالمية» بهدف إيقاف المخالفات والتجاوزات للأحكام الشرعية في صناعة الأوراق المالية، وجعلها أكثر جاذبية في أعين المستثمرين.■

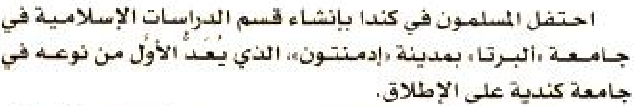
الفلبين: الإفراج عن رئيس جبهة تحرير مورو

رحّب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي «أكمل الدين إحسان أوغلو» بقرار السلطات الفلبينية الإفراج عن رئيس «جبهة تحرير مورو» الوطنية «نور ميسواري» بعد فترة من الاعتقال والإقامة الجبرية منذ عام ٢٠٠١م.

ودعا «أوغلو» الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو إلى المضي قُدُماً في تنفيذ اتفاقية السلام المبرمة بينهما عام ١٩٩٦م، وتنفيذ التعهُّدات والالتزامات الواردة في هذه الاتفاقية التاريخية.


نور ميسواري

الجدير بالذكر أن هناك جبهتين لتحرير مورو.. جبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة «ميسواري»، وجبهة تحرير مورو الإسلامية التي أسسها سلامات هاشم «يرحمه الله»، وهي الجبهة التي تحظى بشعبية واسعة.■



افتتاح أول قسم للدراسات الإسلامية بجامعة كندية



احتفل المسلمون في كندا بإنشاء قسم الدراسات الإسلامية في جامعة «ألبرتا» بمدينة «إدمنتون»، الذي يُعدّ الأول من نوعه في جامعة كندية على الإطلاق.

وصرح فؤاد عمار رئيس مسجد «إدمنتون» لـ«المجتمع» بأنه على الرغم من وجود العديد من أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الأوروبية والأمريكية إلا أن هذا القسم هو الأول من نوعه في الجامعات الكندية، مشيراً إلى أن الدراسة في القسم ستبدأ في سبتمبر القادم.

وأوضح أن إنشاء القسم جاء تتويجاً لعمل دؤوب قامت به الجالية المسلمة في كندا على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، حيث تطلّب الأمر ليس فقط موافقة الجامعة على إنشاء هذا القسم بل أيضاً الدعم المالي من الحكومة ومن الأفراد حتى يتم تدبير التمويل اللازم للإنشاء وإمداد القسم بالأساتذة والكتب والمواد الدراسية الأخرى المطلوبة.■

جبهة تحرير «أوجادين»: نجحنا في تحرير ٧٠٪ من الإقليم

توعّدت الجبهة الوطنية لتحرير «أوجادين» (الصومال الغربي) القوات الإثيوبية بحرب عصابات طويلة، بمعدّات وآليات عسكرية تمتلكها الجبهة.

وقال عبدالقادر حسن نائب رئيس الجبهة لصحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية: إن قواتنا المسلحة تواصل عملياتها العسكرية، وتحقق انتصارات يومية على القوات الإثيوبية، ونجحت في تحرير ٧٠٪ من أراضي الإقليم المسلم، رافضاً وصف شعب أوجادين ومقاتلي الجبهة بالمتمردين على الدولة الإثيوبية. وأضاف: لهذا الشعب (أوجادين) لغته ودينه، وعاداته وتقاليده، التي تختلف كثيراً عن الطوائف والقبائل والعرقيات الدينية والثقافية المكوّنة للشعب الإثيوبي».■

مسلمو الصين يطالبون أوروبا بدعمهم مثل «التبت»

دعا ناشطون حقوقيون من الأقلية الأويجورية المسلمة في إقليم «سنكيانج» الخاضع للسيادة الصينية الاتحاد الأوروبي إلى انتهاج سياسة جديدة تجاه الصين، تضع قضية الحريات والحقوق العامة لجميع الأقليات الدينية والإثنية هناك في صدارة أولوياتها.

وسلّم الناشطون مكتب المفوضية الأوروبية في العاصمة الألمانية «برلين» رسالة لرئيس المفوضية «خوسيه مانويل باروسو» تحثه على عدم الاقتصار في محادثاته مع المسؤولين الصينيين خلال زيارته إلى بكين على الحديث عن الأوضاع المضطربة في إقليم التبت فقط، وإدراج «الانتهاكات الصينية المتزايدة لحقوق الأويجوريين» ضمن أجندة مباحثاته.■

وزير الحرب الصهيوني يقرّ باستحالة هزيمة «حماس»

أقرّ وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك» باستحالة القضاء على حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة، مشيراً إلى فشل تجارب سابقة في إحلال قيادات موالية للاحتلال.



إيهود باراك

وقال «باراك» في تصريحات للإذاعة العبرية: «إن إسرائيل عاجزة عن تحقيق أحلامها وأحلام أمريكا والدول الأوروبية في القضاء على حماس»، موضحاً أن هذا النموذج من إسقاط الأنظمة وتعيين أنظمة مكانها متعاونة أثبت فشله في أفغانستان، عندما أسقطت أمريكا نظام «طالبان» وعيّنت «حامد كرزاي» رئيساً للدولة.

من جانبه، قال الجنرال «إفرايم هليفي» الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الصهيونية الخارجية (موساد): «لا مفرّ من الحوار مع «حماس»، واعتبارها أمراً واقعاً يجب التعاطي معه، إذا أردنا تسوية مستقبلية مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وتجنُّب أي مواجهة عسكرية مع الحركة».■

منظمة دولية تنتقد اعتقال الأطفال في السجون الصهيونية

كشف الفرع البريطاني لمنظّمة «إنقاذ الطفل» عن مجموعة من الحقائق والبيانات التي وصفتها المنظّمة بأنها «مروّعة»، وتتعلّق بظروف اعتقال الأطفال الفلسطينيين في السجون الصهيونية.



وصرّح نائب مدير العمليات الدولية بالمنظّمة «جريج رام» بأن «اعتقال واحتجاز الأطفال الفلسطينيين، حتى لأسباب بسيطة، يحرم المئات من الأطفال من التمتّع بحقوقهم الطبيعية، وأن الإحصاءات مثيرة للصدمة»، موضّحاً أن الأطفال يُعتقلون وتُفرض عليهم أحكام قاسية أكثر من غيرهم.

وقال «رام»: «إن الأطفال الفلسطينيين ممن لا تتجاوز أعمارهم ١٢ عاماً يُعتقلون لأسباب تافهة، حيث يُمنعون من رؤية عائلاتهم لفترات طويلة، ويُحرمون من الاستعانة بمحام أثناء الاستجواب، كما يُحرمون من الرعاية الصحية والتعليم الأساسي، إضافة إلى أن الأطفال لا يفهمون الإجراءات القانونية، ويُطلب منهم التوقيع على وثائق لا يستطيعون قراءتها أو استيعابها».■

..وأمراض جلدية تنتشر بين الأسرى الفلسطينيين بسجن «عسقلان»

غزة: المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى

عبّر المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى عن قلقه من انتشار مرض جلدي مُعْدٍ في صفوف الأسرى الفلسطينيين في سجن «عسقلان» الصهيوني، خاصّة في قسم رقم (٣)، وقال المركز: إن هذا المرض يُضاف إلى أمراض خطيرة وكثيرة تنتشر بين الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

واستنكر المركز - في بيان تلقّت «المجتمع» نسخة منه - استمرار إدارات السجون الصهيونية في سياسة الإهمال الطبّي الفظيع التي تمارسه بحقّ الأسرى والمعتقلين، حيث تمنعهم من العلاج وزيارة الطبيب. وندّد بعدم اكتراث سلطات الاحتلال بأحوال الأسرى في السجون، وإهمالها لهم ومماطلتها لمطالبهم العادلة، مشدّداً على أن ٩٠٠ أسير فلسطيني في سجن عسقلان عُرضة للعدوى بهذا المرض الجلدي.

وأشار المركز إلى أن عدد الأسرى المرضى قد تجاوز ١٤٠٠ مريض، وأن معظمهم يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة ومتوسطة، موضحاً أن أكثر من ٥٠ مرضاً ينتشر بين الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، وأنهم يعانون من انتشار الحشرات والصراصير والروائح الكريهة المنبعثة من المصارف الصحية داخل السجون.■

هامش الأخبار

● أنشأت الإدارة الدّينية لمسلمي جمهورية الشّيشان لجنة خاصة بمواصفات المواد الغذائية الحلال، بمبادرة من المفتي «حاج سلطان ميرزايف»... وتُعدُّ هذه أول لجنة خاصة بالغذاء الحلال في منطقة شمال القوقاز.

● حذّرت دراسة ميدانية رسمية (شملت ٥٠ ألف تلميذ بالصف التّاسع اختيروا عشوائياً في مدارس ٦١ مدينة ألمانية) من خطورة انتشار واسع لتصورات نمطية مسبقة معادية للأجانب والإسلام بين النّاشئة الألمان!

● كشف «إيريك بريتو» رئيس منظمة «آرش دو زوي» التي اختطفت أطفال سودانيين وتشاديين من شرق تشاد عن تورط مسؤولين بالحكومة الفرنسية في عملية الاختطاف التي واجه بسببها أحكاماً بالسّجن ثماني سنوات، أُسقطت عنه لاحقاً!



● أصدرت محكمة إندونيسية حكماً بالسّجن أربعة أعوام بحق مدعي النبوة «أحمد مصدق»، بتهمة انتهاك القوانين التي تحظر التّحريض على الكراهية وتشويه صورة الإسلام.

● أعلنت وزارة المالية العراقية أن المحكمة الاتّحادية السّويسرية قضت بتجميد أكثر من ٣٠٠ مليون دولار كانت مودعة في حساب محامي صدّام حسين، وتحويل الأموال المجمّدة إلى صندوق التّنمية العراقي.

● فيما يُعدُّ ضربةً جديدةً للأمن الصّهيوني، أعلنت شرطة الاحتلال عن مواجهتها صعوبات في تجنيد أفراد جُدد؛ حيث لم تستطع منذ مطلع العام الجاري تجنيد سوى ٣١ شرطياً فقط من مجموع ١٠٠٠ وظيفة شاغرة.■



الشيشان: المقاومة تخطط لصيف ساخن من العمليات العسكرية


دوكو عمروف

عقد قائد المجاهدين في القوقاز «دوكو عمروف» (الرئيس الشيشاني المنتخب من قبل المقاومة) سلسلة من الاجتماعات مع قادة المقاومة للإعداد للعمليات العسكرية في الصيف القادم، والذي يتوقع أن يكون صيفاً ساخناً. وذكر موقع «قفقاس سنتر»، نقلاً عن مصادر في قيادة المقاومة الشيشانية، أن شهر أبريل الماضي شهد اجتماعات بين «عمروف» وقادة المقاومة في الجبهة الجنوبية الغربية، وأن هذه الاجتماعات ناقشت مجموعة من القضايا تمثلت في: التخطيط للعمليات العسكرية القادمة، والحالة في منطقة جنوب القوقاز في ضوء النزاع بين «جورجيا» و«روسيا»، والمواقف الاستفزازية لبعض الأعضاء السابقين في الحكومة الشيشانية الموجودين في أوروبا.

وأشارت المصادر إلى أنه تلا هذا الاجتماع اجتماع آخر مع عناصر المقاومة في منطقة «أتشوخي مارتن» للبحث في أنشطة المقاومة في هذه المنطقة.

وفي سياق آخر، أعلنت المقاومة الشيشانية مقتل ثلاثة جنود روس وإصابة رابع من عناصر FSB في عملية خاصة في منطقة «إنجوشيتيا» المجاورة للشيشان. وقال موقع «قفقاس سنتر»: إن وحدة متحركة من عناصر المقاومة استهدفت دورية روسية في قرية «سورهوهي» في عملية خاصة؛ ما أدى إلى مقتل ثلاثة جنود روس وإصابة رابع بجراح.■

مجزرة «بيت حانون» تحصد أماً وأطفالها الأربعة!



الطفلُ في يد أُمِّــه هدفُ الرَّدى ... يُرمى وليس بخـائـضٍ لغِـمـار
شهداءُ غزَّةَ يسألون جموعَهم: ... كيفَ النَّجاةُ؟ ولاتَ حينَ قرار

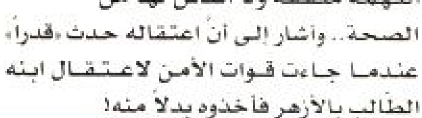
مصر: اتهام أحد علماء الأزهر بـ«تصنيع طائرة بدون طيار»!

أعرب د. عبدالحي الفرماوي أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر عن اندهاشه بعدما وجهت له السلطات المصرية اتهاماً بجمع تقنيات لصناعة طائرة بدون طيار للقيام بمهمة تفجيرية لصالح حركة المقاومة الإسلامية «حماس»!! مؤكداً أن التهمة ملفقة ولا أساس لها من الصحة.. وأشار إلى أن اعتقاله حدث «قدراً» عندما جاءت قوات الأمن لاعتقال ابنه الطالب بالأزهر فأخذوه بدلاً منه!


د. عبدالحي الفرماوي

وقال النائب البرلماني السابق عن الإخوان المسلمين (١٩٨٧م)، والذي يشغل أيضاً منصب وكيل كلية أصول الدين، في أول تصريحات منذ اعتقلته أجهزة أمن الدولة من منزله في القاهرة قبل عشرة أيام: إنه لم يدخل مدينة «العريش» منذ عام ١٩٧٨م، وهذا دليل كذب الشاهدين اللذين قالا في تحقيقات النيابة: إنهما شاهداه هناك يمنح أموالاً لأحد عناصر حركة «حماس»!■

نيجيريون مسلمون يغلقون موقع «بنك إسرائيل» الإلكتروني



اخترق مجموعة من الشباب النيجيري المسلم موقع «بنك إسرائيل» وعطلوه عن العمل، بعد أن كتبوا على واجهته عبارات تمجد المقاومة الفلسطينية، وتؤكد قرب زوال الكيان الصهيوني.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية أن «بنك إسرائيل» اضطر لإغلاق موقعه على الإنترنت بعد استهدافه من قبل «قراصنة مسلمين» نيجيريين استطاعوا اختراق الموقع وكتبوا على واجهته عبارات مثل: «أيها اليهود، عاجلاً أو آجلاً سوف تخسرون الحرب».. و«النصر آتٍ بإذن الله».. و«القدس لنا».. و«ملايين الشباب المسلم على استعداد للموت من أجل تحرير القدس».

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه تعد المرة الأولى التي يستطيع فيها قراصنة إنترنت السيطرة على الموقع الإلكتروني للمصرف «الإسرائيلي»، مشيرة إلى أن المسؤولين في الكيان الصهيوني اعتبروا ذلك «انتهاكاً أمنياً خطيراً» لإحدى مؤسساتهم الحيوية.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

انقـراض النسـل الأوروبـي!

بين الحين والآخر تخرج من الغرب زفرات قلقة عن مستقبل نسلهم أي مستقبل وجودهم فكل الدراسات الصادرة من هناك تؤكد أن نموهم يتناقص لدرجة تهدد بالانقراض في مقابل تزايد النمو السكاني للمسلمين في تلك البلاد وذلك معناه ببساطة أن المستقبل في الغرب للمسلمين.. الأمر الذي أثار مخاوف اليهود على مستقبل نفوذهم هناك، وأثار في نفس الوقت مخاوف الكنيسة على مستقبل التواجد المسيحي الكاسح.

وقد عبر عن ذلك العديد من الدراسات والمحافل العلمية والسياسية، ودراسة «دانيل بايبس» ـ أحد صقور الإدارة الأمريكية في الحرب على العراق وهو يهودي متطرف ـ نموذج واضح على ذلك، فقد كشفت عن أن «تزايد أعداد المسلمين في أوروبا يمثل مشكلة حرجة على مستقبل القارة، وأن هذا التزايد من شأنه أن تكون له نتائج هائلة على الإنسانية، خاصةً الولايات المتحدة، التي تربطها بأوروبا روابط اقتصادية حساسة».

وقال بوضوح: «إن مستقبل القارة الأوروبية مرهون بثلاثة سيناريوهات هي «الحكم الإسلامي»، و«طرد المسلمين» و«التكامل المتناغم»، لكنه كشف عن أن العديد من المحللين يتوقعون أن ينتهي الحال في أوروبا بـ «أسلمتها».

ويتوافق هذا التحذير اليهودي مع تحذيرات متكررة أطلقها الفاتيكان من من انحسار الهوية المسيحية لأوروبا في ظل انخفاض معدل المواليد، وزيادة عدد المهاجرين المسلمين. وقد ذكر الدليل الحبري السنوي الذي نشرته صحيفة «أوسرفاتوري رومانو» في عددها الأحد ٢٠٠٨/٣/٣٠م أن عدد المسلمين في العالم بات يتجاوز عدد الكاثوليك لأول مرة.

وفي دراسة مطولة أصدرها في ١٠ يناير ٢٠٠٧م الدبلوماسي الأمريكي «تيموثي سافيج» تحت عنوان: «أوروبا والإسلام: الهلال المتنامي، وصدام الثقافات»، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من أن تيموثي مطلع بدقة على الشأن الأوروبي؛ فهو يشتغل في قسم الدراسات التحليلية المتعلقة بأوروبا، وعمل كقنصل عام للولايات المتحدة الأمريكية في ألمانيا.

ويقول تيموثي في تلك الدراسة: «على الرغم من الهيمنة الغربية وتوسع سيطرة الولايات المتحدة، والعديد من القوى العظمى في العالم، فإن العديد من المحللين يعتقدون أنه لن يكون لـ«الإمبراطورية الأمريكية الجديدة»، ولا حتى دول الاتحاد الأوروبي نفسه التأثير الرئيسي على مستقبل أوروبا. وعلى غير المتوقع، فإنه سيكون للمسلمين والإسلام الدور الأساس في نحت معالم أوروبا. ويقدر البعض أنه في منتصف القرن الحادي والعشرين سيكون الإسلام العامل الأبرز في تحديد ونحت معالم أوروبا، سواء أكانت موحدة أم دولاً متعددة».

وعلى الرغم من محاولة بعض التقديرات الأوروبية الهبوط بتعداد المسلمين في القارة إلى أقصى درجة وتحصرها بين ١٣ إلى ١٨ مليوناً فإن التقرير الأمريكي المتعلق بالحريات الدينية الصادر العام ٢٠٠٣م يقدر عددهم بأكثر من ٢٣ مليون نسمة، أي حوالي ٥٪ من عدد سكان أوروبا، وذلك عدد أقل من الحقيقي.

لكن تيموثي سافيج يحذر في دراسته من أن انضمام «تركيا» إلى الاتحاد الأوروبي يقفز بعدد المسلمين في أوروبا إلى أكثر من ٩٠ مليوناً، بما نسبته ١٥٪ من عدد الأوروبيين، ويواصل تحذيره، مؤكداً أن عدد المسلمين قد زاد إلى أكثر من الضعف خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وأن نسبة الولادات في صفوفهم مرتفعة جداً.

وقد توفرت لي مؤخراً دراسات من داخل بعض الجاليات الإسلامية في أوروبا تؤكد أن نمو تعداد المسلمين في الدانمرك (١٥٪ من السكان) يساوي النمو السكاني لبقية الـ٨٥٪ وان تعداد المسلمين في «بلجيكا» و«هولندا» و«السويد» سيكون الأكبر في عام ٢٠٢٠م.

وانخفاض النمو السكاني لليهود والرجل الغربي بصفة عامة مقابل تزايد نمو المسلمين ليس هو الهاجس الوحيد؛ وإنما تشكل الهجرة المتدفقة من الشرق الإسلامي إلى الغرب هاجساً آخر؛ إذ تؤكد مؤشرات الهجرة أن ٥٠٠ ألف مهاجر يصلون إلى الدول الأوروبية سنوياً، وأكثر من ٤٠٠ ألف يتقدمون بملفات لجوء لهذه الدول.

والأهم في المسألة أن هذه الأعداد الهائلة المتنامية من المسلمين تزداد تمسكاً بعقيدتها ودينها وتتشبث بهويتيها، ومازالت تستعصي على الذوبان في المنظومة الغربية العقدية والأخلاقية ويقدر باحثون في بريطانيا أن أعداد المسلمين في لندن المترددين على يوم الجمعة أكثر من أعداد المسيحيين الذين يذهبون للكنائس يوم الأحد؛ ذلك رغم أن تعداد المسيحيين في لندن يفوق أعداد المسلمين ٧ مرات.

ويقول الدكتور محمد عمارة: «إن الذين يؤمنون في أوروبا بوجود إله أقل من ١٤٪ من السكان، والذين يذهبون في القداس مرة في الأسبوع في فرنسا (بنت الكاثوليكية وأكبر بلادها)، أقل من ٥٪ من السكان أي أقل من ٣ ملايين أي أقل من نصف عدد المسلمين الفرنسيين».

إن الغرب الذي يحلق في سماء التقدم التكنولوجي والمعرفي بسرعة الصاروخ يهوى بنفس السرعة في عالم الانحدار اللاأخلاقي والقيمي، وتعاني بنيته الاجتماعية من التحلل؛ فلا زواج ولا أسرة وبالتالي لا إنجاب وإنما انغماس في حياة مادية شهوانية.. حتى الكنيسة تعاني من موجة شذوذ تزلزل أركانها!!

وكل تلك مؤشرات على أن المستقبل للإسلام والمسلمين هناك..■

موقع إلكتروني نزل إلى الساحة السياسية المصرية فأربك كل شـ

الـ«فيس بوك».. «بعبع» جديد في الساحة السياسية

موقع خطير يسمح لك بالصراخ والتمرد.. إن كانت ميولك سياسية فيمكنك أن تكتب فيه بحرية، وتنشئ مجموعة (Group) تهاجم فيها حكومتك وتطالب بإسقاطها أو محاكمة أي وزير أو مسؤول، أو تدعو إلى مظاهرة أو إضراب، ومعك من يؤيدونك أو ينتقدونك، وسوف تضمن انضمام الآلاف لك.. وان كانت ميولك اجتماعية فيمكنك أن تنشئ أيضاً مجموعة تدعو فيها لأي شيء، بداية من مجموعة محبي القطط أو الكلاب، إلى إطعام الأطفال الجياع، إلى تجميع أصدقاء الكلية أو المدرسة أو مجموعة لمحبي الشعر أو أي شيء، حتى ولو كانت الدعوة لمجرد التعارف. ومن بين قرابة ٥٠٠ مجموعة في مصر وحدها تضم ٣ ملايين مصري (من بين حوالي ٤٢ مليون شخص هم أعضاء حالياً في الـ«فيس بوك»، يزيدون بمعدل عشرات الآلاف يومياً، ويتوقع وصولهم إلى ٦٠ مليون شخص في نهاية عام ٢٠٠٨م) هناك مجموعات تضم أصحاب الهوايات الواحدة والعائلات والنشاطات المختلفة والتاريخ والحرفة والرحلات والفلسفة..

القاهرة: محمد جمال عرفة

كل هذا في موقع «فيس بوك» Facebook الذي أنشئ عام ٢٠٠٤م كموقع أمريكي اجتماعي يهدف لتجميع الطلبة وتعريف بعضهم بعضا كزملاء دراسة. لينتقل الى العالم العربي بصورة مختلفة.. بعضها يحمل نفس اهتمامات شباب الغرب، والبعض الاخر حول الموقع إلى حزب سياسي يمارس من خلاله هوايته ويطرح آراءه ويدعو لاضراب او مظاهرة وينتقد أي مسؤول بحرية طالما انه محروم من ذلك في وسائل إعلام بلاده.

كشف أسرار

«فيس بوك» له مزايا.. في نظر المهتمين بالعمل السياسي أو الاجتماعي من الشباب المتعاملين معه وهم مغمضو الأعين، ولكن ما لا يدركه مرتادوه أنه يكشف كل أسرارهم، ويجعلها مباحة لأي شخص على شبكة الانترنت، بداية من المعلومات الشخصية وأرقام الهواتف والعنوان وصور الشخص أو الفتاة، بحيث يجد أي شخص معلوماته الخاصة وصوره وأرقام هواتفه مباحة للجميع بضغطة زر! فإذا جربت، مثلا، الدخول على الموقع بعنوان بريد إلكتروني (إيميل) مجهول واسم مستعار، فسوف تفاجأ بأن الموقع يقول لك وهو يفتح أهلاً (فلان) ويذكر اسمك الذي سجلته سرا على موقع آخر به بريدك الإلكتروني، والمفترض أنه سري!

وللإشارة لخطر واحد من هذه الأخطار نشير إلى أحدث تقرير نشرته صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، والذي كشفت فيه عن أن «إسرائيل» تستخدم الـ«فيس بوك» لجمع معلومات عن مصر والعرب عن طريق ما يتداوله شباب وبنات العرب على هذا الموقع من معلومات وصور ولقطات مصورة «فيديو»!

خطر سياسي!

هذا الـ«فيس بوك» ليس سوى نموذج من «التدوين» أو تسجيل الآراء الذي بدأ ينتشر بقوة في «المدونات» العربية التي ينشئها

facebook



http://www.facebook





أفراد، والتي تعد بمثابة التطور الطبيعي لظاهرة نشطاء الإنترنت من الشباب والمثقفين والسياسيين ممن يستغلون شبكة المعلومات العنكبوتية لنشر آرائهم أو عرض مواقف مختلفة.

ولكن ما جذب الأنظار لهذا الـ «فيس بوك» مؤخراً هو تحوله لساحة للدعوة للإضراب في مصر، وحشد المظاهرات في الميادين العامة، والتي نتج عنها مصادمات في مدينة «المحلة الكبرى» (غرب دلتا مصر) سقط فيها قتيلان وقرابة ١٠٠ مصاب، فضلاً عن استغلال العديد من الشباب العربي له في الهجوم على أنظمة سياسية محلية أو دولية، وطلب محاكمات لوزراء أو قادة.

بعبارة أخرى: تحول التدوين الإلكتروني على موقع «فيس بوك» من مجرد ظاهرة محلية في صورة مدونات مجهولة لأشخاص لا يقرؤها سوى العشرات، أو المئات إلى ظاهرة عامة منشورة على موقع يقرؤه ملايين البشر، ما جعل دعوة صغيرة على الموقع من نشطاء سياسيين في دولة ما، مثل مصر في إضراب (٦ أبريل) الأخير، تنتقل وتتحول إلى مظاهرات أمام سفارات مصرية في دول أجنبية، تضامناً مع هذه الدعوة التي أطلقها شباب مصري مثلاً!

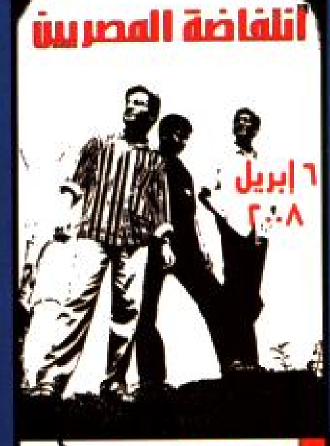
هنا بدأت أخطار هذا التدوين الإلكتروني، ليس لأنه أصبح له تأثير واسع ومصدر قلق للحكومات، أو لأنه تحول لوكالة أنباء بالصوت والصورة بعد انتشار «كليبات» التعذيب في أقسام الشرطة وقضايا أخرى من الصعب نشرها في وسائل الإعلام التقليدية، ولكن لأنه تحول لمنبر للدعوة لإضرابات ومظاهرات يؤيدها الآلاف، وهو ما انعكس على حالة من الرعب الرسمي من دعوات.. على هذا الموقع، لإضراب (٦ أبريل) أو احتجاج (٤ مايو) لحد

اعتقال الأمن المصري فتاة الـ «فيس بوك» الداعية لإضراب (٦ أبريل) رسالة للداعين لإضراب ٤ مايو

تحذير وزارة الداخلية من اعتقال من يشارك في الإضراب الأول مع أن الدعوة له «افتراضية» صادرة من.. الهواء والفضاء الإلكتروني!

إسقاط حكومات

والخطورة أيضاً ليست في أن مرتادي هذا الموقع يستخدمون فقط الكلمة، وإنما الصورة، والفيديو، واللقطات الحية والمسجلة، بحيث باتت المدونات ومجموعات الـ «فيس بوك» السياسية أشبه بأحزاب سياسية تنشر بلاغات، وبيانات، ومواعيد الإضراب، وكيفية التحرك، بل وفضح القمع الأمني بالصوت





والصورة والفيديو كي يراه العالم!! وشن الحملات للمطالبة بإطلاق سراح أنصارهم المعتقلين في هذه المظاهرات أو الإضرابات.

ويشـــرح «باتريك باتلر» نائب رئيس البرامج في المركز الدولي للصحفيين أهمية هذا التدوين الإلكتروني بقوله: «إن أدوات الإعلام الرقمي كالإنترنت، وخدمة الرسائل القصيرة (SMS) شجعت المواطنين ـ الذين كانوا يشعرون في السابق بالعجز، وبأنه لا حول لهم ولا قوة ـ على القيام بدور لإحداث تغييرات في مجتمعاتهم، ما جعله أداة لإسقاط حكومات».

وأهميـة هذه التكنولوجيـا التي تضم الهاتف النقّال (الصور وخدمة الرسائل) والإنترنت (المدونات) أنهـا أعطت المواطنين في الدول الناميـة التي تعاني من القهـر السياسي الفرصة لكشف ما يجري في بلادهم من قـمع وظلم، والضـغط على الأنظمة؛ بل وإسقاطها أحياناً، والهروب من قبضة السيطرة الأمنية على وسائل الإعلام الرسمية وتشويه الحقائق.

مصر.. نموذجاً!

وصل عـدد المصـريين المشـتركين على موقع التعارف الشهير «فيس بوك» لأكثر من ثلاثة مـلايين مـشـتـرك، ورغم أن أغلب المجموعـات التي أنشـأها مـصـريون هي مجموعات تعارف اجتماعية بين أصحاب هوايات مختلفة، فقد ظهر من بين هؤلاء مجموعة شباب وفتيات لهم اهتمام سياسي، ولكن لا ينتـمي أغلبـهم لأحـزاب أو حـركـات سياسية أو دينية.

وأبرز هذه المجموعات كـانت أربع أو خـمس مجموعات دعت لإضراب عـام في مـصـر يوم «٦ أبريل» الماضي احتجاجاً على الغلاء وللمطالبة بحد أدنى للأجور، وبعضها زاد «مطالبـاً» بإسـقـاط الحكومـة.. دعـوتهـا الأساسية كانت الإضراب عن الذهاب للعمل، والبقاء في المنزل فـقـط، تحت شعار: (خليك في البيت) ومقاطعة شراء السلع،

أغلبية المشاركين لا ينتمون لتيارات سياسية وبعضهم لا يهتم بالسياسة أصلاً.. إنهم يشكلون ٩٢٪ من شباب مصر

وسرعان ما انضم لهذه الدعوة في بضعة أيام ٧٠ ألفاً (على الـفيس بوك).

وأحدث بيان وقعه نشطاء على موقع الـفيس بوك» تحت اسم: (٣٠ نصيحة للعصيان المدني في ٤ مايو)، دعا لـعصيان مدني سلمي، بهدف «استعادة مصر من الرئيس حسني مبارك وأسرته».. على حد ما ورد في البيان.

وقال الشباب: إنهم سيمنحون الحكومة المصرية فرصة ١٨ يوماً لتنفيذ مطالبهم، وهي توفير حد أدنى للأجور لكل الفئات والوظائف، وإجراء تحقيقات لوقف ارتفاع الأسعار ومنع الاحتكار.

وقال البيان: إن هذا العصيان المدني «ثورة شعبية تحمل الحب لمصر، ولا ترفع شعاراً دينياً أو طائفياً أو حزبياً، ولا تُعلي من شأن جماعة، أو تجمع، أو منظمة، أو توجّه فكري، أو إيديولوجي».

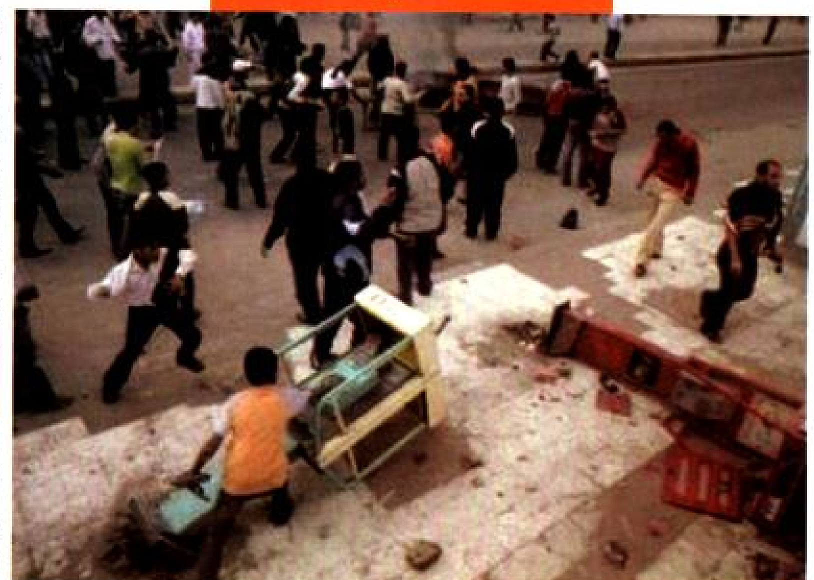
نشطاء بارزون

وكانت أشهر شخصيتين دعتا لإضراب (٦ أبريل) هما الشاب «أحمد ماهر» والفتاة «إسراء عبد الفتاح»، اللذين اعتبرا إضراب ٦ أبريل ناجحاً بكل المقاييس بدليل خلو شوارع القاهرة ومدن مختلفة من الحركة الكثيفة المشهورة بها، وعزوف طلاب وموظفين عن الذهاب للعمل في هذا اليوم؛ رغم إجهاض أجهزة الأمن للمظاهرات عبر اعتقال عشرات النشطاء، ومن ثم يتوقعون نجاحاً أكبر لإضراب (٤ مايو).

يقول الناشط الإلكتروني أحمد ماهر لـ(المجتمع): «إن ما حدث في يوم (٦ أبريل) ظاهرة صحية، فنحو ٤٠٪ من الشعب المصري لم ينزل إلى الشارع في حين كان يرغب ٦٠٪ بالمشاركة في الإضراب، إلا أن قوات الأمن قمعتهم واعتقلت عدداً كبيراً منهم، وإن دعوة إضراب أبريل وصلت إلى نحو ٨٠٪ من الشعب، وهناك أمل أن تصل دعوة إضراب مايو إلى ٩٠٪ من أفراد الشعب؛ لأنه في إضراب (٤ مايو) نجحنا في ضم أكثر من ١٢٠ ألف مصري عبر موقع «فيس بوك» للمشاركة في الإضـراب، بعكس إضراب (٦ أبريل) الذي شارك فيه ٧٠ ألفاً، وهناك إذاعة ستُخصص قريباً لنقل فعاليات الإضراب وموقع على الإنترنت ومنتدى».

أما الناشطة الأخرى فهي «إسراء عبد الفتاح» التي دعت لإضراب (٦ أبريل)، وهي فتاة بسيطة عمرها ٢٨ عاماً، وهي مثل آلاف الشباب المصري الذين

٧٠ ألف مصري شاركوا إلكترونياً في إضراب «٦ أبريل».. والعدد يرتفع إلى ١٢٠ ألفاً في إضراب ٤ مايو











انضموا لموقع «فيس بوك» افتتحت صفحة تناقش فيها قضايا وهموم المصريين، ومنها قضية الغلاء، وكانت من أوائل من دعوا لفكرة الإضراب يوم (٦ أبريل) عبر «جروب» بعنوان: (٦ أبريل إضراب عام لشعب مصر)، ولم تتوقع أن تحقق فكرتها كل هذا النجاح، إذ تبناها الآلاف حتى أصبح هناك خمس مجموعات تقريباً على الـ«فيس بوك» تطالب وتشجع فكرة الإضراب، بالجلوس في البيت فقط وعدم التظاهر، وبلغ مجموع مؤيدي الفكرة قرابة ٧٠ ألفاً.

وقد تحولت إسراء عبد الفتاح - عقب اعتقالها - من فتاة بسيطة إلى شخصية بارزة على المسرح السياسي المعارض في مصر، رغم أنها ربما لم تكن تخطط لهذا الأمر: ليس لأنها فقط وضعت حجر الأساس لحركة شعبية شبابية إلكترونية بدون انتماءات سياسية مألوفة، كما يقول زملاؤها على الـ«فيس بوك»، وإنما لأن بعضهم تمادى في الإشادة بها لدرجة إطلاق أوصاف ضخمة عليها منها: «زعيمة جمهورية فيس بوك».

«لا ينتمون».. سياسياً!

وأغلبية المشاركين في مجموعات الـ«فيس بوك» لا ينتمون إلى أي تيارات سياسية، وبعضهم لا يهتم بالسياسة أصلاً، حيث إنهم أعضاء في حزب «اللامنتمين سياسياً»، وهو حزب تقول الإحصاءات المصرية الرسمية: إنهم يشكلون أكثر من ٩٢٪ من شباب مصر.

وكانت أهمية «الجروب» أو المجموعة التي أنشأتها إسراء عبد الفتاح - والتي اختلفت عن مجموعات أخرى تدعو للإضراب ذاته، ولكن ذات طابع سياسي - أنها نجحت فيما فشلت فيه كل الأحزاب السياسية وهو الترويج لفكرة الإضراب وجعله حديث ملايين المصريين على شبكة الإنترنت، وفي المنازل والشركات والمصانع، ما جذب آلاف الشباب وأقلق أجهزة الأمن التي سارعت بنفي وجود إضراب، ونشرت آلاف الجنود وعربات الشرطة فأعطت للإضراب مصداقية أكبر!

نجاح نوعي!

ومع أن فكرة الإضراب في (٦ أبريل) نجحت فعلياً على الهواء - بمعنى بقاء نسبة معقولة من المصريين في منازلهم وعدم الخروج منها - فقد أثير جدال حول أسباب نجاح الإضراب.. أهي دعوات الـ«فيس بوك» التي انتقلت عبر الهواتف النقالة والصحف أم اهتمام السلطات الأمنية المصرية بالتصدي له



كأن اضطرابات ومصادمات أمنية ستقع في هذا اليوم؟!

بل وتوقع مسؤولون حكوميون إجهاض إضراب (٤ مايو) عبر طريقة تعامل حكومية مختلفة معه بالتجاهل وعدم التجاوب معه كما حدث في إضراب (٦ أبريل)، وجاء بنتائج عكسية.

شباب الحزب الوطني

ولهذا بدأت الحكومة تستغل الـ«فيس بوك» عبر شباب في الحزب الوطني الحاكم أطلقوا مجموعة جديدة على موقع «الفيس بوك» ترفض الإضراب، وتضع صورة جمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الحاكم (نجل رئيس الجمهورية)، وتطلق شعار: «لا للإضراب.. سنعمل ونبني مصر».

وهناك قيادات في الحزب الحاكم قللت من أهمية هذه الإضرابات، وقالوا: «إن هذه الدعوة الجديدة لإضراب (٤ مايو) خائبة وعبث سياسي، مثلها مثل دعوة (٦ أبريل)، وهي لا تعكس أي نوع من أنواع المواجهة بين النظام والمجتمع المصري، ويقوم بها بعض الصبية؛ بعضهم يعلم ماذا يريد.. وبعضهم ربما تحركه جهات لا نعلمها، وقوى أخرى قوانين البلاد كفيلة بالتصدي لها».

وعما إذا كان يشير بهذه القوى إلى الإخوان المسلمين، زعم أحدهم: «ربما يكون بعض أفراد هذه الجماعة المحظورة، وبعض القوى الأجنبية.. وقال: أنا لا أستبعد أن تكون «أمريكا» و«إسرائيل» وكل من يهدد الأمن القومي المصري وراء مثل هذه الدعوات»!!

إضراب تخيُّلي!

ويقول خبراء: إن إضراب (٤ مايو) نوع جديد من «الإضرابات التخيلية»، وإنه يتبنى أساليب غير تقليدية؛ مثل ارتداء الملابس السوداء، وكتابة: «يسقط النظام» على العملات الورقية؛ مما يجعل من المستحيل أن تمنعه آلة القمع الاعتيادية من خلال اعتقال المشاركين فيه كما حدث مع إضراب أبريل، وهذا تحدٍّ جديد لم يعهده النظام.

حيث يقول د. عمرو الشوبكي الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة: «إن إضراب (٦ إبريل) لم يكن الجانب الافتراضي منه (الإنترنت) مصدر قلق للسلطة بالمرة؛ لأن له جانباً دعائياً بقدر ما كان مؤثراً ومحركاً للجماهير. فالشعب لم يذهب للعمل في هذا اليوم خوفاً من بيان الداخلية؛ وليس استجابة لحملة (خليك بالبيت) التي دعا لها منظمو الإضراب».



ولهذا يتوقع أن تضعف دعوة إضراب (٤ مايو) في حالة تجاهل الحكومة لها، وبسبب خوف البعض من المشاركة فيها، فضلاً عن التحرك فيه بشكل عشوائي وليس منظماً مثل الإضراب الأول في (٦ أبريل).

أما **د. عصام العريان** القيادي البارز في الإخوان المسلمين فيعلق على الدعوات التي بدأت تنتشر على مواقع الإنترنت للقيام بإضرابات جديدة قائلاً: «إنها طريقة مبتكرة وجديدة للتعبير عن الرأي يصعب على الأمن السيطرة عليها أو قمعها، حيث يتطلب ذلك عملياً اعتقال عشرات الآلاف من المصريين الذين دعوا على موقع «فيس بوك» إلى إضراب ٦ أبريل».

قلة مندسّة!

والطريف أن شباب الـ«فيس بوك» يردون على الدعاوى الحكومية التي تقلل من أهميتهم بردود أفعال مضحكة وطريفة، فعندما استفز بعضَهم تكرارُ استخدام وسائل الإعلام الحكومية ووزارة الداخلية لتعبير «قلة مندسّة» في بياناتها اللاحقة لأي اعتصامات، أو إضرابات، أو مظاهرات يدعو لها بعض الشباب المصريين المنضمين لموقع الـ«فيس بوك» قرروا الرد على هذا التعبير المتكرر بإنشاء مجموعة تحمل اسم «القلة المندسة».

والمنضمون للمجموعة الجديدة بلغ عددهم المئات، ولم تخلُ تعليقاتهم من طرافة، فكتب أحدهم قائلاً: «دسٌّ.. يدس.. فهو مندس.. كل هذا مبني للمجهول، فمن - إذن - دسهم؟».. وكتب آخر: «أقرُّ وأعترف - وأنا بكامل الأهلية والوعي الذي لا تنفيه الجهالة - أنني من المندسين»!!■

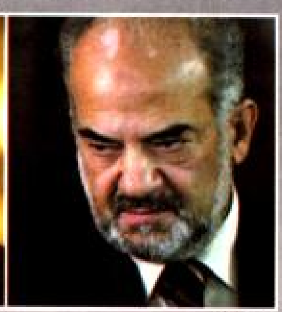
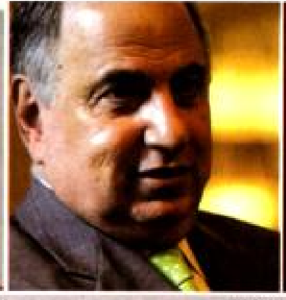


تهدئة!

أمية جحا

يقول الكاتب والباحث العراقي «حسن العلوي» في كتابه «عمر والتشيُّع»: «العراق» منقسم على ثنائية «عمر» و«علي» التي تسللت في قنوات سرية إلى السياسة الدولية منذ مطلع القرن الماضي، فيخطط إستراتيجيون بريطانيون طريقهم إلى البصرة، آملين كسب المنبوذين الشيعة في الحرب على الأتراك السنّة.. وتغير الحرب الأمريكية على «دولة الفقيه» الشيعي الذي حجز في «طهران» موظفي أكبر سفارة أمريكية في المنطقة ليكون العراق وليس باكستان وتركيا السنيتان الحليفتان مكان الإغارة في حرب تستمر ثماني سنوات؛ فتتخم نهر «كارون» و«شط العرب» بلحوم الجنود قبل أن يحين الوقت المجهول لحرب أمريكية على السنة».

الطائفية في العراق..
صناعة أمريكية أم نزعة داخلية؟





الجعفري - الجلبي - الحكيم - البرزاني - الطالباني

شيروان الشميراني (*)

بهذه الكلمات يصور «العلوي» كيف أن الاستعمار يلعب على الأوتار الخلافية - الطائفية منها تحديداً - في العراق؛ وهو تقرير صائب في عمومه وخصوصه، فالاستعمار أو الاحتلال في كل مكان لا يطأ أرضاً إلا لتثبيت الأقدام، ويستخدم كل الوسائل بمنطق: «الغاية تبرر الوسيلة» من أجل إحراز النصر.

ألغام «بريمر»

وللاستدلال على صحة هذه الرؤية لسنا بحاجة إلى العودة والحفر في ذاكرة التاريخ القديم أو حتى الحديث للقرن العشرين، أو الاستعانة بحكايات الآباء والأجداد، بل يكفي نظرة دقيقة إلى الواقع الراهن الشاخص أمام أنظارنا، فالحاكم الأمريكي السابق في العراق «بول بريمر» بخبثه قال أشياء كثيرة في كتابه «عام قضيتُه في العراق»، وترك ألغاماً أراد منها تغذية الجانب الطائفي المعادي لكل من يقرأ كتابه الممل في أسلوبه، كما كان مملاً ومزعجاً في عامه الذي قضاه في العراق.

يقول «بريمر» وهو يصف بدايات تشكيل مجلس الحكم الانتقالي: «تحدثت بهذا الخصوص إلى د.إبراهيم الجعفري، موضحاً له ضرورة مشاركة القوى الشيعية في المجلس؛ لأن حزب الدعوة كان له موقف مناهض للسياسة الأمريكية لتغيير الحكم في العراق»، وقال له: من المهم ألا يكرر الشيعة أخطاء القرن الماضي، وما اتخذوه من موقف سلبي إزاء المشاركة في السلطة، وما فعله الشيعة في ثورة العشرين لإخراج الاحتلال البريطاني، يقول بريمر: «فهزّ الجعفري رأسه»..

وفي موضع آخر يقول: «عند بدء تشكيل الشرطة العراقية الجديدة ذهبت إلى عبدالعزيز الحكيم، وأخبرته أننا بصدد تكوين لواء من الشرطة، فقال الحكيم: ومن يكون قائد هذا اللواء؟ فقلت له: سيكون شيعياً».. هكذا رأى «بريمر» طمأنة الحكيم، وقد يكون أراد تهدئة الشارع الشيعي من الثورة ضد الأمريكان بهذا النهج، لكنه لعب بإتقان وبدون خجل على هذا الوتر، وهذا هو عمل الاحتلال في الأغلب دائماً.

توزيع طائفي

لكن أليس العراقيون أنفسهم هم موضع تنفيذ هذه الخطة؟ أقصد لو واجه الجعفري والحكيم منطق «بريمر» الفجّ في التوصيف والتوظيف، أما كان العراق معافى الآن مما ابتُلِي به أبناؤه من الشقاق بينهم؟! بل حتى القوى السياسية نفسها التي تبحث عن مخرج للأزمة كانت لتصبح في راحة بال، مع أن النموذجين يمكن أن يُعمَّما على الجميع وفي

(*) كاتب وباحث عراقي

«بول بريمر»: يجب ألا يكرر الشيعة أخطاء القرن الماضي وما اتخذوه من موقف سلبي إزاء المشاركة في السلطة


بول بريمر

جميع الاتجاهات طائفياً أو إثنياً، حتى السُنَّة انخرطوا مجبرين أو راضين في التوزيع الطائفي للمناصب في مجلس الحكم.

لكن من الضروري معرفة أن التوزيع الطائفي بهذا الشكل الهرمي بدأ أيام المعارضة العراقية في نيويورك ولندن في ديسمبر ٢٠٠٢م، واكتمل في اجتماع لجنة التنسيق والمتابعة للمعارضة العراقية بمنتجع صلاح الدين في كردستان العراق في فبراير ٢٠٠٣م، ثم أخذ شكلاً مؤسسياً بعد احتلال بغداد في ٩ أبريل ٢٠٠٣م؛ بدءاً من مجلس الحكم الانتقالي السابق والتقسيم على النصاب العددي بين القوميات والطوائف..

فالعراقيون هم الذين حددوا وعينوا وزراء الحكومة الأولى آنذاك بتوقيع من إبراهيم الجعفري وتخطيط من «بريمر»، والقوى السياسية العراقية هي التي وزعت وزارات الداخلية والدفاع والخارجية على الشيعة والسنة والأكراد، والعراقيون هم الذين قرروا أن يكون رئيس الجمهورية من طائفة أو قومية معينة مع نائبين مختلفين من قومية ومذهب آخر، وكذلك مجالس الوزراء والبرلمان، والعراقيون هم من حددوا عدد ضباط الجيش والشرطة والجنود وفق حصة معينة بين الأقوام والطوائف، حتى في الكلية العسكرية وأكاديمية الشرطة، وكذلك في الانخراط الطوعي إلى صفوف الجيش والشرطة واللجان الشعبية قادة عراقيون هم من دعوا إلى مراعاة التوازن الطائفي من حيث العدد في الأحياء والمناطق السكنية، فإذا كنت سنياً وذهبت إلى مركز التطوع طالباً التسجيل فسوف يُقال لك: إن حصة طائفتك انتهت فليتقدم من هو شيعي والعكس أيضاً يحدث!!

دور الاحتلال

هل الاحتلال أمر الأحزاب العراقية بخوض الانتخابات التشريعية والمحلية بقوائم وتشكيلات مفصلة ومنسوجة طائفياً وعرقياً؟! لا أعتقد ذلك.. فلو أن الحزب الإسلامي العراقي وحزب الدعوة الإسلامي قررا التحالف في قائمة واحدة؛ أو تحالف الحزب الديمقراطي الكردستاني مع المجلس الأعلى، فهل كانت واشنطن لتتحرك وتمنعهم من التحالف؟

وفي هذا الصدد يحضرني مقال كتبه د.كنعان مكية عضو لجنة التنسيق والمتابعة للمعارضة العراقية السابقة، والمقرب من د.أحمد الجلبي، ذكر فيه أنه أصيب بالصدمة عندما رأى الجلبي وتحوله من الإطار العلماني المتجاوز للحدود القومية والطائفية إلى الانخراط في الاصطفاف الطائفي، وكيف أنه كان يرى في الجلبي نموذجاً جيداً للعراق المنشود ثم خاب أمله.

وأحمد الجلبي كان له معاون في المؤتمر الوطني اسمه مضر شوكت، وهو سني علماني دخل الانتخابات مع المؤتمر تحت لائحة الائتلاف العراقي الموحد، ثم بعد الانتخابات والبدء في توزيع المناصب والوظائف استبعده قادة الائتلاف لأنه عربي سني، عليه أن يشغل موقعاً من حصة العرب السنة، حتى وإن كان عضواً في الائتلاف(!!) وهو ما حدث مع الشيخ فواز الجربة الزعيم القبلي من الموصل، إذ رفض السنة العرب توليه منصب رئاسة البرلمان لأنه عضو في الائتلاف الموحد، وفي المقابل رفض الائتلاف إسناد وظائف إليه لأنه سني، فلم تسعفه عراقيته ولا عضويته في الائتلاف أو البرلمان!

الاحتلال يستخدم كل الوسائل المتاحة من أجل تحقيق المكاسب بمنطق أن «الغاية تبرر الوسيلة»

القابلية للاستعمار!

وهنا يبرز سؤال: **هل السفير الأمريكي في العراق هو من قال بهذا؟** ونحن لا نريد تبرئة المحتل أو الإدارة الأمريكية، لكن الحقيقة تقول: إنه لو أراد العراقيون أن يسلك العراق الجديد مساراً مختلفاً لفعلوا، فالقوى المحتلة تبحث عن مصالحها، ومصلحتها في العراق تتمثل في تلبية رغبات القوى العراقية وأطرافه السياسية لكي تتعامل وتتعاون هذه القوى في إنجاح مشروعه في البلد والمنطقة من بعد ذلك، فلو كانت السفارة الأمريكية في بغداد والإدارة في واشنطن قد شعرتا بأن العراقيين يرغبون في دولة جديدة لا تتسم بالطائفية ولا تتلون بلون عرقي واحد لساعدوهم على تحقيق ذلك.

ما نريد قوله هنا هو أن خداعاً كبيراً يحدث عندما يُقال: إن المحتل الأمريكي هو الذي قسّم العراقيين وفصلهم عنصرياً؛ عمودياً وأفقياً، بل إن المسؤولية الكبرى تقع على العراقيين أنفسهم في هذا المجال، ولا يُعقل أن يكون القادة العراقيون في درجة من الضعف والهوان بحيث يفقدون إرادتهم إزاء «بريمر»، ولو كانوا كذلك لانطبقت عليهم مقولة مالك بن نبي في «القابلية للاستعمار»، هذا في حال فرضنا جدلاً بصحة نظرية وضع اللائمة على الاحتلال الأنجلوأمريكي، مع أن الحقيقة تجافي ذلك..

وإذا أراد أحد اختبار صحة ما نقوله فليطلب إسناد وزارتيْ الدفاع والداخلية إلى وزيرين شيعيين أو سنيين في آن واحد، أو سحب حقيبة الخارجية من الأكراد وإسنادها إلى عربي من دون تعريض سيادي مثلاً، وسيرى أن أول الأصوات التي تجابهه هي أصوات عراقية وليست أمريكية، وإن وجد معارضة أمريكية فهي نابعة من الخوف من أن يسبب العراقيون مشكلات: إذن الداء فينا والحل بأيدينا!!■



الحركة الإسلامية في اليمن (حزب الإصلاح) تعيش حالياً مرحلة مفصلية في ظل خيارات معقدة فرضتها الأحداث المتسارعة، خصوصاً ما يتعلق بالحراك الشعبي في المناطق الجنوبية الذي يزيد اشتعالاً كل يوم منذ بدأ قبل عام، والذي سيفرض خيارات قد تكون مرة وقاسية ربما لم تتعود عليها الحركة طيلة الفترة الماضية.

«الشرعية الشعبية».. إستراتيجية جديدة للحركة الإسلامية في اليمن

فمع زيادة الاحتقانات، وتحول الغضب الشعبي تجاه ارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع المعيشية والوضع السياسي الذي تعيشه البلاد فإن الشارع وخصوصاً الجنوبي بدأ بإلقاء اللوم على «الوحدة» على اعتبار أنها المشكلة الرئيسة المرافقة لتصرفات النظام، وبدأت قناعات الانفصال الشعوري والحسي تتزايد لدى المواطنين.

وفي المقابل لم يقدم النظام حلولاً، وإنما بدأ يطرح خياراً هو الأسوأ للناس عندما أعلن عن شعار «النظام الحالي وإلا الصوملة أو العراق»، عندما وجد أن شعاراته ووعوده الانتخابية الرئاسية لم تتحقق، وأهمها إعلان الرئيس في أحد مهرجاناته بمنطقة «رداع» بالبيضاء أن «ما يُقال حول ارتفاع الأسعار هو مكائد حزبية»، وإزاء ذلك بدأت الاتجاهات السياسية في أحزاب اللقاء المشترك (تجمع المعارضة اليمنية) - وبينها حزب التجمع اليمني للإصلاح - في تدارس الخيارات القادمة للخروج من الأزمة الحالية التي وصل إليها النظام اليمني، بعدما اشتعلت حرائق الأوضاع في معظم المحافظات، وأهم الخيارات هي أن يتم المحافظة على الوحدة وما حققته من مكتسبات، ويتم توجيه الغضب الشعبي العارم تجاه النظام باعتبار أنه سبب المشكلات والأزمات التي حصلت حتى الوقت الراهن.

هذه الخيارات طرحتها أحزاب اللقاء

صنعاء: نجيب اليافعي

المشترك - وبينها حزبا الإصلاح والاشتراكي - على اعتبار أنهما صاحبا التأثير في أية حلول لمشكلة المحافظات الجنوبية والشرقية، مع استمرار النظام الحالي للحزب الحاكم ذي الأغلبية في إدارة الأزمات بافتعال أزمات جديدة، وانفراده باتخاذ إجراءات وقرارات ساهمت في تعقيد المشكلات الاقتصادية والسياسية بشكل أصبحت الحلول فيها تعجيزية ومقلقة للتوجهات الوطنية.

إذ يعتبر د. ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي - وهو شخصية تحظى بإجماع وطني - أن الوضع أصبح أمام خيارين: «أن تستمر السلطة في تقديم نفسها على أنها طرف في المعادلة الوطنية في السلوك والممارسة، وهو ما يسمح لهذا المزاج أن يتكون إلى ما لا نهاية، أو أن تسمح السلطة بإنتاج شراكة وطنية تسمح ببناء دولة تمثل المعادلة الوطنية بأطرافها كلها، وعندها سيشعر الجميع أنهم مستوعَبون في

«الإصلاح» يسعى إلى الاستناد على القوى الوطنية والقاعدة الشعبية باعتبار أنها البديل عن تحالفه مع النظام

هذه الدولة».

محطات مفصلية

بدأت خطوط «حزب التجمع اليمني للإصلاح» تتضح جلياً بخصوص علاقته بالنظام الذي تعايش وتحالف معه منذ صعود الرئيس الحالي إلى الحكم عام ١٩٧٩م، وقد مثلت منافسة «الإصلاح» - مع أحزاب المعارضة - للرئيس علي عبدالله صالح في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦م علاقة مفصلية بانتهاء التحالف معه، والبدء بالترتيب لما بعده.

وارتبط الإصلاح بعلاقة مع الرئيس صالح في مصالح وطنية كبيرة، كان أهمها وقوف «الحركة» في الثمانينيات من القرن الماضي مع النظام ضد جبهة التخريب في المناطق الوسطى، بعد أن كان صالح مستسلماً لمطالب المخربين وإعطائهم أهم خمس وزارات سيادية في حينها، وكان بالإمكان ذهاب النظام بأكمله.

وفي حرب صيف ١٩٩٤م، وقف الإصلاح إلى جانب النظام على اعتبار أن الوحدة اليمنية كانت مكسباً تاريخياً على كل المستويات ضد من دعا إلى الانفصال. لكن الحسابات الإستراتيجية كانت غائبة عن الإصلاح بغياب الحزب الاشتراكي الذي كان يمثل توازناً مهماً في الحياة السياسية.



اليمن يشهد مرحلة جديدة بعد فك ارتباط الإسلاميين مع الرئيس وحزبه.. وتغيير الإستراتيجية جزء من هذه المرحلة

وقد أدرك الإصلاح أن النظام أنهى جميع التوازنات، وبدت الساحة السياسية خالية من أية توازنات سوى الإصلاح ليتم تصنيفه على أنه القوة القادمة التي تحتاج إلى تفكيك وتوجيه العمل نحو تفكيكه، ودخل الإصلاح في انتخابات ١٩٩٧م بمقاطعة الحزب الاشتراكي، وفيها حصل حزب المؤتمر (الحاكم) على الأغلبية، وعندها أدرك الإصلاح أن الوقت حان لتغيير إستراتيجية الحركة للحفاظ على المكتسبات التي تحققت.

وجاءت انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠١م ومعها الانتخابات المحلية وتعديل الدستور، فأعلن الإصلاح قبل الانتخابات بستة أشهر أن مرشحه للرئاسة صالح، لكن تزوير الانتخابات المحلية ودخول الدولة بجميع أدواتها وتوجيه رسائل قوية ضد الإصلاح منها حادثة «الرضمة والحيمة الخارجية» التي استخدمت فيها الدولة الدبابات والسلاح، أدى لانتهاء تحالف الإصلاح وحزب السلطة.

خطة جديدة

ففي ٢٠٠١/٣/٧م، خرج الأمين العام لحزب التجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي ليعلن في مقابلة مع قناة «الجزيرة» انتهاء التحالف مع حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وطرح رؤية جديدة تمثل سياسة الحزب للتحالفات المستقبلية، والإبقاء على العلاقة مع الرئيس باعتبار أنه يمثل اليمنيين جميعاً وليس حزباً بعينه.

وبدأ الإصلاح حينها بتفعيل موقفه من خلال انضمامه للمعارضة بشكل رئيس ليصبح أحد أهم قوى المعارضة، ويدخل انتخابات البرلمان في عام ٢٠٠٣م ليحصل فيها الحزب الحاكم على الأغلبية الكاسحة، ويتم مصادرة الدوائر على حزب الإصلاح بعد إعلان نتائجها.

وبلغت الذروة بإنهاء التحالف مع الرئيس والحزب الحاكم عقب إعلان أحزاب (اللقاء المشترك) عن منافس للرئيس صالح في الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٦م هو المهندس فيصل بن شملان، وخروج جميع قيادات الإصلاح بالإعلان عن تأييدها لابن شملان في مواجهة صالح.

ثقافة مقاومة الظلم

في ٢٠٠٧/١١/٥م، أعلن محمد اليدومي نائب رئيس الهيئة العليا للإصلاح عن بدء مرحلة جديدة للنضال الوطني بتقدم قيادات الإصلاح لقيادة الشارع، حيث «سيواجهون الطغيان وسيكونون في مقدمة الصفوف جهاداً في سبيل الله ونضالاً سلمياً من أجل نيل الحقوق والحريات» حسبما قال.

وأكد أن «عجلة مقاومة الظلم قد دارت وأنه لا عودة إلى الوراء» وأن «للصبر حدوداً» وأن «الشعب - وفي مقدمته قواه السياسية - سيواصلون عملية الضغط السلمي لانتزاع حقوقهم».. وقال: «إن الأمر في أيدينا ولكنه يحتاج إلى صبر، وإن عجلة مقاومة الظلم لن تتوقف إلا بإصلاح الأوضاع».

واتخذت هذه المرحلة «ثقافة مقاومة الظلم» عنواناً لها «ضد مَن يتربعون على سدة الحكم ولا يعرفون أبسط قواعد الحكم السياسي».. وتحذير اليدومي الصارخ للمظلومين جميعاً من «أن يتمكن الظالم من تحويل مواجهتكم له إلى مواجهة فيما بينكم».

واستطاع الإصلاح التهيئة الشعبية والقاعدية لما سيتم في المرحلة القادمة بإقناعه المواطنين وأفراده في الانتخابات الرئاسية - التي كان شعارها الانتخابي «رئيس من أجل اليمن، لا يمن من أجل الرئيس» - أن يؤسس لمرحلة جديدة بعيدة عن التحالف مع النظام باستناده إلى القوى الوطنية والقاعدة الشعبية باعتبار أنها البديل عن تحالفه مع النظام.

إستراتيجية انتقالية

وجاء التطور الأخير باعتماد الإسلاميين خيار (الشرعية الشعبية بدل التنظيمية).. كيف؟

يقول المحلل السياسي عبده محمد سالم عضو الدائرة السياسية للإصلاح: «إن الخروج التدريجي للإصلاح من الاختزال في إطار المؤتمر ليس استقواء بالمعارضة؛ ولكنه نتيجة للاختلال في الميزان السياسي الذي أنهى العلاقة بين المؤتمر والإصلاح منذ تسلم الرئيس مقاليد السلطة عام ١٩٧٩م».

ويضيف: «إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أجهضت المناهضة التي كان يقودها النظام ضد الإصلاح، وهو ما جعل الإصلاح يعلن بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م عن إستراتيجية جديدة هي: الانتقال من الشرعية التنظيمية والحزبية إلى إستراتيجية الشرعية الشعبية».

وهذا الانتقال كان ضمن خطة إستراتيجية، إلى جانب أن يتم التعامل مع الغرب والدول الإقليمية بمفهوم الشرعية الشعبية باعتبار أن الإصلاح نسيج اجتماعي في هذا الوطن، وهو ما ألزم الإصلاح بشكل جاد باستيعاب المفردات الشعبية التي تمثل كل الشعب، ومنها أحزاب اللقاء المشترك باعتبارها ضمن نسيج الوطن، وتم الأخذ بعين الاعتبار أن التحالف مع «المشترك» هو ضمن «إستراتيجية الانتقال».

وتُعد مرحلة الانتقال من إستراتيجية وتغييرها إلى أخرى من أخطر مراحل أي تنظيم يتخذ مثل هذا القرار، على اعتبار أن تبعاته تستدعي النهوض والمحافظة على جميع المكتسبات التي حصدها الإصلاح، أو التراجع للخلف بضع خطوات كنتيجة حتمية في ظل واقع متناقض لا يستطيع أحد التنبؤ بما سيحدث فيه.

اليمن مقبل بالتالي على مرحلة جديدة في ظل فك ارتباط الإسلاميين (حزب الإصلاح) مع الرئيس وحزبه، وتغيير إستراتيجيته جزء من هذه المرحلة.■

هل تسحب كندا قواتها من أفغانستان قبل عام ٢٠١١م؟!

البرلمان يقرّ التمديد والشعب يرفض..

«أرى أن جيشنا قد حقق نجاحاً هائلاً، وهنا يكمن اهتمامي الأساسي.. وعلى سبيل المثال، فيما يخص البنية التحتية، نرى طرقاً قد تم تعبيدها وجسوراً تم الانتهاء من بنائها، ومشاريع لم يكن بالإمكان القيام بها قبل عام فقط، بسبب تردي الوضع الأمني في تلك المناطق»..

أوتاوا: زينب مصطفى المتولي

هذا ما قاله وزير الدفاع الكندي «بيتر مكاي» أثناء زيارة قصيرة له في شهر مارس الماضي إلى «قندهار» في أفغانستان، حيث تتمركز القوات الكندية.

ويؤكد المسؤولون الكنديون على الدوام أن المقاومة في أفغانستان، والتي تكثر أعمالها في «قندهار»، تمثل حجر عثرة أمام إنجاز مشاريع إعادة إعمار البلاد، لكن وزير الدفاع الكندي يقول: «يجب أن ننظر إلى الأمور بمنظور نسبي، وأن نقارن الوضع اليوم بما كان عليه الحال قبل خمسة أعوام، أو حتى قبل عامين». وقد ذكرت صحيفة «الناشينال بوست» الكندية أن من ضمن الأماكن التي زارها وزير الدفاع، مشروعاً كندياً لمدّ الطرق، ويوظّف هذا المشروع ٤٠٠ أفغاني، في وقت تبلغ فيه نسبة البطالة في أفغانستان ٧٨٪، وفقاً لقناة CBC التلفزيونية الكندية.

إقرار التمديد

وتأتي زيارة «مكاي» بعد أن صادق البرلمان الكندي مؤخراً على قرار تمديد عمل القوات الكندية في أفغانستان، وذلك بعد اقتراح قدّمه رئيس الوزراء «ستيفن هاربر»، وهو من حزب المحافظين.. وقد أثار هذا القرار ضجّة كبيرة ومعارضة من الأحزاب الأخرى وأعضاء في البرلمان، ووصلت حدّة المعارضة إلى التلميح بحل الحكومة وإجراء انتخابات جديدة، وكانت مسوّدة القرار قد اقترحت تمديد بقاء الجنود الكنديين في أفغانستان حتى عام ٢٠١١م؛ بشرط قيام حلف شمال الأطلسي (ناتو) بتوفير التعزيزات والمعدات الضرورية..

رئيس الوزراء «ستيفن هاربر»



وزير الدفاع «بيتر مكاي»

لكن الحزب الليبرالي بزعامة «ستيفان ديون»، وهو أكبر أحزاب المعارضة، رفض مسودة التمديد، مؤدياً بذلك إلى إحراج حكومة المحافظين برئاسة «هاربر»، الذي اضطُر إلى فتح المجال للحزب الليبرالي لتقديم التعديلات التي يراها مناسبة لمسودة التمديد.. وتتلخص مطالبات الحزب الليبرالي في سحب القوات الكندية في موعدها المحدد سابقاً في فبراير ٢٠٠٩م، لكنه ومن أجل التوصل إلى حل وسط مع حزب المحافظين، تنازل «ديون» عن المطالبة بالانسحاب، ووافق على تمديد عمل القوات الكندية في مقابل أن يكون عملها غير قتالي ابتداءً من عام ٢٠٠٩م، وأن يتركز عملها على إعادة الإعمار، وتدريب الشرطة الأفغانية، وتوصيل المساعدات اللازمة إلى ضواحي مدينة «قندهار» حتى عام ٢٠١١م، لتنسحب بعدها من أفغانستان..

وما أثار استغراب المراقبين. وبعضهم أعضاء برلمانيون معارضون لبقاء القوات الكندية في أفغانستان - التغير الذي طرأ على موقف رئيس الحزب الليبرالي، فبعد أن أثار ضجة كبيرة واشترط في بادئ الأمر أن



الحكومة تشجع المواطنين على الالتحاق بالجيش.. والإعلام يصوّر الجنود في أفغانستان بأنهم أبطال تفخر بهم البلاد!

يكون عمل الجنود غير قتالي بحت، خفّت حدة لهجته في نهاية الأمر، وقال في تصريحاته الأخيرة: «إن من شأن قادة الفرق وحدهم تحديد إلى أي مدى باستطاعتهم تنفيذ مهامهم ـ سواء قتالية أو غير قتالية».

تشجيع حكومي

وكانت كندا قد انضمت إلى صفوف القوات المقاتلة في أفغانستان في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام٢٠٠١م، حيث وقفت مع جارتها وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية داعمة لها في حربها على ما يُسمّى «الإرهاب».. وفي يناير عام ٢٠٠٢م، وصلت أول دفعة من الجنود الكنديين إلى أفغانستان، واستمر بقاؤهم بعد ذلك حتى يومنا هذا، حيث يوجد اليوم في أفغانستان ٢٥٠٠ جندي كندي، قُتل منهم حتى الآن ما يقارب الثمانين.

وتشجع الحكومة الكندية المواطنين على الانضمام للجيش، وذلك بتقديم تسهيلات خصوصاً في مجال التعليم، حيث تتولى الحكومة نفقات تعليم المواطن الذي يخدم في الجيش الكندي.. وبالإضافة إلى ذلك، يصور التلفزيون الكندي الجنود العاملين في أفغانستان على أنهم أبطال تفخر بهم البلاد، كما يعرض أفلاماً وثائقية تبيّن معاناة الأفغان الإنسانية ومعاناة المرأة الأفغانية على وجه التحديد.

لجنة «مانلي»

لكن في مقابل ذلك، هناك توجُّه كبير الآن يدعو إلى ضرورة أن يكون عمل كندا في أفغانستان في مجال التطوير وإعادة الإعمار وتدريب الشرطة الأفغانية من أجل توفير الأمان للمواطنين، وتُطرح تساؤلات على الدوام عما إذا كان الجيش الكندي يؤدي دوره بالشكل المطلوب أم لا؟..

وفي يناير الماضي، صدر تقرير لجنة «مانلي»، وهي لجنة تم تشكيلها مؤخراً من أجل تقييم وضع وعمل الجنود الكنديين، وأشار إلى أن هناك عدم توازن في مجال الإنفاق على البعثة الكندية، وقال: «بينما أنفقت الحكومة، بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٦م، حوالي ٨٢،٥ بليون دولار أمريكي، فإن ما تمّ صرفه من هذه الأموال على المساعدات الإنسانية والتطوير والبناء هو فقط ٧،٣ بليون دولار أمريكي.. وهذا بالتأكيد يعني أن دور الجنود في أفغانستان في مجال القتال أكثر منه في مجالات التطوير والبناء، وهو أمر يزعج الكنديين بشكل عام، حيث إنهم يعتبرون أنفسهم سلميين وليس لديهم ميول إمبريالية، كما هو الحال مع جارتهم أمريكا التي يعيبون عليها تدخلاتها العسكرية في أكثر من دولة في العالم.

تقرير: الحكومة الكندية أنفقت في أفغانستان ٨٢،٥ بليون دولار أمريكي.. منها ٧،٣ بليون فقط على الأغراض السلمية!

استنكار شعبي

وبينما جرى تصويت البرلمان على قرار تمديد بقاء القوات الكندية، خرج متظاهرون في عشرين مدينة كندية في ١٥ مارس الماضي ينددون بقرار التمديد، ويطالبون بعودة الجنود الكنديين إلى بلادهم.. وانضم إلى المتظاهرين رئيس «حزب الديمقراطيين الجدد» المعارض «جاك لايتون»، وقال في حديثه للصحفيين: «يجب أن يكون موقف الكنديين محرِّضاً على إنهاء هذا النوع من القتال، لكن حكومتنا تطيل أمده بدلاً عن ذلك، وهذا خطأ».

وفي استطلاع للرأي أجراه موقع CBC الكندي، ذكر ٨٠٪ من المشتركين في الاستطلاع أنه يجب أن يكون لكندا دور سلمي في العالم، بينما أيد ١٦٪ منهم فقط الرأي القائل بأن على كندا لعب دور قتالي جنباً إلى جنب مع حلفائها..

وعما إذا كان على كندا أن تبقي قواتها في أفغانستان إلى ما بعد عام ٢٠٠٩م، أظهرت النتائج أن ٥٩٪ يؤيدون بدء انسحاب القوات الكندية وعودتها قبل حلول عام ٢٠٠٩م، ويفضّل ٢٣٪ بقاء الجنود حتى نهاية العام المذكور، بينما يؤيد ١٠٪ تمديد عمل الجنود إلى ما بعد عام ٢٠٠٩م، وهو القرار الذي وافق عليه البرلمان مؤخراً.

وبين قرارات المسؤولين، وتظاهرات نشطاء السلام، وآراء مواطني الدول العظمى، يبقى المواطن الأفغاني منتظراً قدوم اليوم الذي سيحيا فيه حياة كريمة.■

الإسلام ينتشر في ألمانيا رغم تنامي الـ «إسلاموفوبيا»..



رغم موجات العداء للإسلام (الإسلاموفوبيا) التي تنتشر حالياً في الغرب، والتي بدأت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما ترتب عليها من احتلال أفغانستان والعراق، ورغم «جدران برلين» الاجتماعية والثقافية والسياسية والأمنية والإستراتيجية المتعددة التي أقامها الغرب بينه وبين الإسلام منذ طرد المسلمين من الأندلس، ومروراً بالحركات الاستعمارية، ثم الحرب الحديثة على عالمنا الإسلامي، إلا أن الإسلام استطاع أن يصل إلى جغرافيا الغرب تماماً كما تمكن الغرب سابقاً وحالياً من الوصول إلى مواقعنا على متن البوارج الحربية والطائرات والدبابات!

برلين: صلاح الصيفي

جدران برلين الاجتماعية والثقافية «تنفتح» أمام سماحة الإسلام

ولكن الفرق بين اختراق الغرب وقدومه لمواقعنا الجغرافية وذهاب الإسلام وانتشاره في مواقع الغرب الجغرافية تكمن في أن الغرب جاء إلى مواقعنا بقوة السلاح، أما الإسلام فقد اخترق الخارطة الغربية بقوته الذاتية، وتعاليمه، ومبادئه العظيمة، وقيمه السامية وسط الشباب والفتيات والأكاديميين الغربيين حتى أصبحت ظاهرة في حد ذاتها ما زال الغربيون يبحثون أمرها حتى اليوم.

وتفرغت مراكز الدراسات والمؤسسات الغربية لرصد هذه الظاهرة ومحاولة الوصول إلى الأسباب والدوافع وراء إقبال الآلاف من الشباب والفتيات وفئات مختلفة على الإسلام.

أغلبية من النساء

وتعد ألمانيا من أكبر الدول الأوروبية التي توجد بها جالية إسلامية، حيث يقدر تعدادهم - حسب بعض الإحصاءات - بحوالي أربعة ملايين مسلم، ووفق إحصاءات أرشيف المعهد المركزي للشؤون الإسلامية الموجود بمدينة «سوست» الألمانية، يوجد ١٢٤٠٠ مسلم من ذوي الأصل الألماني من مجمل حوالي ٧٣٢ ألف مسلم من حاملي الجنسية الألمانية.

وتقول المعطيات: إن أغلب المعتنقين الألمان هم من النساء اللواتي يقررن طواعية الدخول في الإسلام سواء عن قناعة ذاتية أو نتيجة ارتباط بزوج مسلم، وأغلبهن منتظمات داخل جمعيات المساجد ويمارسن العديد من الأنشطة الدينية باللغة الألمانية. ولا غرابة في هذا الأمر، ما دامت المسلمات الألمانيات يتمتعن بمستوى تعليمي رفيع وحاصلات على العديد من الشهادات الجامعية.

وقد حاولت مجلة «دير شبيجل» الألمانية تقصي أسباب هذا الإقبال غير المسبوق على اعتناق الإسلام بين الألمان، مستعينة بدراسة أصدرها مركز الوثائق الإسلامية في ألمانيا، يؤكد فيها أن أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م، والحملة الهوجاء التي قادتها الصحافة في الغرب ضد الإسلام، وما أعقبها من رسوم كاريكاتيرية مسيئة للرسول ﷺ نشرتها صحف دنماركية، ثم آراء بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» غير المنصفة حول الإسلام، لم تستطع وقف انتشار الدين الإسلامي في ألمانيا وأوروبا؛ بل أصبح هذا الدين أكثر قبولاً من غيره من الأديان في هذا البلد.

ونقلت المجلة عن المتحدث باسم المركز سالم عبد الله أن معظم المعتنقين الجدد للإسلام هم من المسيحيين (النصارى) من مختلف الأوساط الاجتماعية، ممن انتهى بهم الأمر إلى الشك في دينهم، أو من النساء اللاتي يتزوجن من مسلمين، ويقررن بعد ذلك اعتناق الإسلام بكامل حريتهن.

ويشير عبد الله إلى أن الجالية الإسلامية

أغلبية المسلمين الجدد نصارى من أوساط اجتماعية مختلفة انتهى بهم الأمر إلى الشك في دينهم

الموجودة في ألمانيا تعد مصدراً لاجتذاب الكثيرين إلى الإسلام بفضل روح الإخاء التي يتمتع بها أفرادها.

زيادة مستمرة

الشيخ عبد الكريم البازي - إمام مسجد في المركز الإسلامي بمدينة «بيلفيلد» الألمانية - يؤكد أن انتشار الإسلام بين الألمان في زيادة مستمرة وخاصة بين النساء، فقد بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام عام ٢٠٠٦م حوالي ٦٠٠٠ شخص.. ويتوقع اتحاد المسلمين في ألمانيا واتحاد الأئمة أن تتزايد النسبة في إحصائية عام ٢٠٠٧م، التي ستصدر في القريب العاجل. كما من المتوقع أيضاً أن تتضاعف هذا النسبة في السنوات القادمة..

ويقول الشيخ البازي: «يومياً نفاجأ بالعديد من الألمان الذين يأتون إلى المركز الإسلامي للتعرف على الدين الإسلامي واستعارة بعض الكتب عن الإسلام».

ويضيف: «إن المسلمين الجدد في ألمانيا هم خير من يمثل الإسلام ويعمل على انتشاره بصورة كبيرة بين الألمان، فمعظم معتنقي الإسلام من الألمان يعملون في مجال الدعوة الإسلامية، وهذا من أهم أسباب انتشار الإسلام بين الألمان، فهناك على سبيل المثال أكاديمي ألماني اعتنق الإسلام منذ عدة سنوات، ومنذ ذلك الحين وهو يعمل في مجال الدعوة الإسلامية، ويلقي محاضرات ولقاءات بين شباب الجامعات الألمانية بصورة شبه يومية، وبعد كل مرة يلقي فيها محاضرة عن الإسلام يدخل ما بين ثلاثة أو أربعة من الألمان إلى الإسلام، وهناك غيره من المسلمين الجدد الناشطين في مجال الدعوة الإسلامية».

نماذج نسائية

مازالت «بيآته محمد» تذكر ذلك اليوم العظيم الذي شهد دخولها الإسلام وغير مجرى حياتها بالكامل؛ بدأت حين تعرفت على شاب مسلم من أصل سوري، وتم زواجهما بالرغم من معارضة الأهل، وبعد سنة من الزواج جاء مولودها الأول (مهدي).. لكن بسبب خطأ فني طبي أصيبت الأم الشابة بالتهاب تعفني شديد استوجب إجراء عمليات جراحية متكررة عليها، وذات مرة سألها الطبيب الذي كان يباشر علاجها «هل تؤمنين بالله؟»، ولما أجابت بالنفي قال لها:



«بل كان ينبغي عليك»، ذلك أنها كانت مصابة بتقيح في الصفاق لم تنجُ منه إلا بأعجوبة.

وبعد عودتها إلى البيت قدمت لزيارتها مجموعة من النساء التركيات يسكنَّ في نفس البناية، وفي أيديهن باقات زهور وملابس أطفال وحلويات، وتقول «بيآته» متذكرة: «كنت أسأل نفسي آنذاك: من أين لهن بكل هذا الدفء الإنساني وهذا التضامن النسائي؟».

ولم يكن من العسير عليها أن تضع نفسها في موضع هؤلاء النساء، وأن تحس بما يشعرن به، وتقول: «أنا أيضاً أشعر بنفسي غريبة في بلدي»، بعدها أخذتها جارتها إلى المسجد، ومنذ ذلك الحين شرعت تهتم بجدية بالإسلام، وكانت تقرأ كل ما يقع بين يديها حول هذا الموضوع، وخلال السنة نفسها أعلنت إسلامها في أحد مساجد برلين، وأصبحت مسلمة.

أما «إليزابيث مسوي» فتقول: إنها تعرفت على الإسلام واعتنقته منذ ١٥ عاماً، بعد ظروف نفسية شخصية عصفت بها وعمرها لا يتجاوز العشرين عاماً.. وهذه المرحلة المتوترة دفعتها إلى البحث والتأمل في الطبيعة، وأمام منظر غروب الشمس أحست إليزابيث يوماً بشعور الحب وأدركت أن الله قريب منها، وكانت لديها الرغبة في السجود وممارسة الشعائر الدينية كما يقوم بها المسلمون، وكل ما درسته من قبل عن الإسلام تجسد أمامها في تلك اللحظة.

وعن رؤيتها للإسلام وعلاقة الدين بالسياسة في حياتها، قالت إليزابيث: «لم أكن حقيقة كائناً سياسياً؛ لأني أرى أن الشخص المتدين يوجه قناعته السياسية.. والقواعد الموجودة في القرآن تسهل الحياة الشخصية؛ لأنها مرنة وقابلة للتأويل».

أسباب متنوعة

وعن الأسباب التي تدفع الألمان إلى اعتناق الإسلام، تؤكد «مونيكا فريتاج» الباحثة المتخصصة في السوسيولوجيا الثقافية أن الأسباب كثيرة ومتنوعة، في مقدمتها الزواج من مسلم بشكل أساس، وهناك أسباب أخرى تتعلق بدوافع الألمان ورغبتهم في تغيير نمط حياتهم من خلال بناء نظام أخلاقي جديد.. هذا إضافة إلى الهجرة الرمزية التي يمارسها العديد منهم بحثاً عن انتماء مغاير يجدونه في الإسلام بعيداً عن الوطن والعرق الألماني، كما أن هناك العديد من الألمان دخلوا الإسلام متخذين المسلمين المقيمين بألمانيا نماذج للاقتداء، وهناك فئة أخرى من الألمان قررت السفر والعيش في البلدان الإسلامية مما سمح لها باكتشاف الدين الإسلامي من ناحية، وساعدها على تبني ثقافة هذه البلدان من ناحية أخرى.■



م. محمد الحمداوي(*)

الحــركة الإسلاميــة بين المنافس الديمقراطي والمنافس العدواني

تكشف التجارب الديمقراطية الناجحة في العديد من دول العالم، عن أن احترام أسس التداول السلمي والمنافسة الشريفة، والاحتكام إلى الشرعية المجتمعية، تساهم في خلق حراك سياسي ومجتمعي مهم، وتعطي معنى للفعل المجتمعي والتاريخي لمختلف التيارات المتنافسة. بل أكثر من ذلك، تكشف تلك التجارب عن أهمية ودور التنافس الديمقراطي في إدارة العلاقة بين الفاعلين الأساسيين في المجتمع بتوفير الحد الأدنى من قواعد المنافسة الشريفة.

إن التنافس الديمقراطي الشريف الذي يضمن للأغلبية تطبيق برامجها وتنزيل مشروعها، يوفر للأقلية فرصة لتعمل على تجديد دمائها وتقوية عضدها، وهو ما يجعلها في غنى عن اعتماد أية أساليب مخالفة لما تم الاتفاق عليه من قواعد، أو اللجوء إلى أساليب عدوانية أو فوقية للتأثير على المعادلة السياسية والمجتمعية المعبر عنها في اختيارات الشعب الديمقراطية.

نثير هذه المقارنة، ونحن نتابع حجم الانكسارات السياسية التي يعرفها عالمنا العربي، حيث صارت المنافسة غير الشريفة سيدة الموقف، وأصبح ديمقراطيو الأمس الذين كانوا يتهمون الحركة الإسلامية بالرجعية والتخلف السياسي والإطلاقية الفكرية، يتصدرون لائحة مصادري الديمقراطية والانقلاب عليها!

يحدث كل هذا في الوقت الذي صارت الحركة الإسلامية ومشروعها المجتمعي الأكثر تعبيراً عن روح الديمقراطية ومسلكياتها؛ حيث إنها بذلت لأجل ذلك مجهوداً استثنائياً للتأصيل للديمقراطية وتمثيلها في فعلها التنظيمي والسياسي والمجتمعي، وانتهت في عدد من التجارب الناجحة إلى تقديم اجتهاد سياسي ينادي بالدولة المدنية التي لا تتصادم مع الدولة القائمة؛ بل تسعى لإصلاحها، كما طورت علاقاتها العامة والإستراتيجية فدخلت في تحالفات سياسية ومجتمعية مع مختلف الأطراف، وانطلقت في التعبير عن مساعيها في الانفتاح على جميع مكونات المجتمع، على أرضية القضايا المشتركة في الإصلاح المجتمعي. وقد عبرت الحركة الإسلامية من خلال هذه الاجتهادات عن ثقة في اختيارها، ورشد في مواقفها، ومرونة في علاقاتها.

وإذا كانت هذه الجهود التي تبلورت عموماً في شكل مشاركة سياسية متدرجة، قد أكسبت الحركة الإسلامية شرعية مجتمعية وسياسية في العديد من البلدان ومكّنتها من مراكمة نضج مهم في فكرها الإستراتيجي انطلاقاً من كسبها التصوري والعملي السابق، فإنها معنية بالانتباه إلى محظورين أساسيين:

١ـ محظور ذاتي: إذ ينبغي للحركة الإسلامية أن تنتبه باستمرار إلى العوامل التي تتطور بموازاة الكسب الإستراتيجي والمجتمعي لفعلها، حتى لا تتحول تلك العوامل إلى كوابح في مسيرة التطور، وأقصد أساساً: سيادة الإحساس بالاطمئنان للنتائج المرحلية، وأيضاً الارتخاء الذي قد ينتج عن حالة العجب بالذات.

بمعنى أنه في مسيرة الصعود تكون عوامل الأفول والسقوط قائمة وكامنة، وتحتاج لمجهود كبير من الرصد المبكر؛ لضمان التطوير المستمر لميكانيزمات الاشتغال.

٢ـ محظور موضوعي: إذ لابد للحركة الإسلامية أن تنتبه إلى محددات السياق الموضوعي لعملها وكسبها، فمنطق التدافع الذي يستلزم وجود منافسين للمشروع الذي تقدمه الحركة الإسلامية يفرض عليها أن تنتبه إلى طبيعة هؤلاء المنافسين وأساليبهم المعتمدة في ذلك.

وهنا نجد أنفسنا أمام حالتين:

ـ حالة المنافسة الشريفة: التي لها منطقها الخاص القائم على النجاح والإخفاق وعلى التداول، أي أن الصعود أو الأفول هو عبارة عن أطوار ودورات يتبع بعضها بعضاً في مسار طويل، وأن أي إخفاق يستدعي من صاحبه تجديداً وتطويراً، وقوة اقتراحية، وقيادة جديدة، وهذا ما يظهر بشكل جليّ في الديمقراطيات الكبرى، حيث يكون الرابح الحقيقي هو البلد الذي يستفيد من التنوع والغنى والحيوية والتجدد التي توفرها المشاريع المجتمعية المتنافسة.

ـ حالة المنافسة العدوانية: وهي التي تبرز عندما يكون المنافس ضعيفاً وغير قادر

نتابع حجم الانكسارات السياسية في العالم العربي حيث صارت المنافسة غير الشريفة سيدة الموقف!

(*) رئيس حركة التوحيد والإصلاح المغربية

أصبح ديمقراطيو الأمس الذين كانوا يتهمون الحركة الإسلامية بالرجعية والتخلف السياسي يتصدرون لائحة مصادري الديمقراطية والانقلاب عليها



على خوض المنافسة الشريفة، فيلجأ إلى تغييب قواعدها. ونقصد بالمنافس الضعيف في سياق حديثنا، المنافس الذي لا يمتلك مشروعاً مجتمعياً، ولا يتمتع بأي وضوح، ويبني عوامل قوته بطريقة غير ذاتية. وفي هذه الحالة فإن منطق الصدام العدمي يصبح حاكماً للتنافس، ويهدف المنافس العدواني من خلاله إلى تحقيق نتيجة الانتصار بمختلف الطرق والوسائل والمداخل غير المشروعة، وعوضاً عن أن يقوم بمراجعة رؤاه وطرق اشتغاله فإنه يستنفذ جهوده وإمكاناته للسعي إلى تدمير الآخر، والذي قد ينتهي بتدمير الذات أيضاً!! إنه منطق فاقد لأي أفق مفتوح مما يجعله في جميع الحالات وبالأ على البلاد والعباد.

إن المنافسة الشريفة مطلوبة في اختياراتنا الإصلاحية؛ لأنها عامل تنوع وحراك وحيوية تخدم تطور البلد وتقدمه، وهي لذلك تحتاج إلى تضافر جهود الجميع لحمايتها وتقويتها وتشجيعها. وفي الاتجاه المقابل يجب أن يعمل الجميع على تفادي ما من شأنه أن يهيئ الظروف للمنافسة العدوانية بمنطقها الصدامي كالتي تشهدها بعض البلدان العربية، والتي بدأت تبرز بعض الأصوات الداعية إليها في بلادنا أيضاً.

ثمة أربع حالات تطبيقية للمنطق الصدامي للمنافسة العدوانية نقدمها في هذا الصدد، وهي: «الجزائر» و«مصر» و«تركيا» ثم «المغرب»، بغاية ترشيد التدافع المجتمعي والتمكين لمنطق المنافسة الديمقراطية ببلادنا.

إن المثال الأبرز هو ما جسدته الحالة الجزائرية، عندما تم «الانقلاب على الديمقراطية» التي جاءت بفوز الحركة الإسلامية في انتخابات بدايات التسعينيات، حيث لم يكتف فيه «المنافسون العدوانيون» بشن حملة من «التكفير السياسي» والاستئصال للحركة الإسلامية؛ بل فتحوا البلد على إيقاع مسلسل دموي عدمي ولانهائي...

ولو كان لهؤلاء شيء من شجاعة المنافسين الشرفاء، لأفسحوا المجال لاختبار مقدرة التجربة الإسلامية، في التعاطي مع مشكلات البلد وتقديم الحلول المناسبة لها، وأتذكر في هذا السياق الموقف التاريخي للملك الراحل «الحسن الثاني» حينما عبر عن رأيه في ضرورة إعطاء الفرصة لجبهة الإنقاذ لتقدم تجربتها ويكون الحكم عليها في النهاية.

لكن يبدو أن المنافس العدواني محكوم دوماً بمنطق الصدام المؤدي للخسارة المطلقة، دون مراعاة لمصلحة البلد العليا، وهو في ذلك يرفع شعار «أنا.. ولا أحد».

نفس هذا المنطق نشهده اليوم في مصر التي تعرف حلقة جديدة من العدوان على المنافسين، حيث لجأ النظام السياسي إلى تفكيك قواعد المنافسة، وإلغاء التعددية الحزبية، بتمكين قطب واحد - يشكله بعض ذوي النفوذ من رجال السلطة والمال والإعلام - من الهيمنة على الحياة السياسية ومواجهة الحركة الإسلامية.

وهذا القطب المتحكم في قواعد اللعبة بمصر، لا يقبل بقواعد المنافسة الشريفة التي تضمن للحركة الإسلامية أن تعبر عن توجهاتها واختياراتها، وهو ما برز مؤخراً، على هامش الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث تدخلت السلطة لمنع مشاركة محدودة للإخوان المسلمين في الانتخابات وفي نفس الوقت صدرت نتائج الأحكام العسكرية الظالمة في حق خمسة وعشرين قيادياً حكم فيها على نائب المرشد العام بسبع سنوات!! ورغم كل هذا العدوان ظل الإخوان أكثر اتزاناً وواقعية في تعاملهم مع الموضوع، ولم يسقطوا في فخاخ الصراع والصدام الذي لا يخدم إلا خصوم الأمة.

أما بالنسبة للحالة التركية، ورغم أن حزب العدالة والتنمية التركي قد كرس استمراره في السلطة، بعد أن حصل للمرة الثانية على ثقة الشعب، ورغم النجاحات التي يحققها هذا الحزب في قيادة مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي حل معضلات البلاد المستعصية، إلا أن بعض الاستئصاليين من التيار العلماني لم يتورعوا عن إشهار ورقة حل هذا الحزب بصرف النظر عن التكلفة التي ستدفعها البلاد، وهو ما يعني أن منطق الخسارة

الحركة الإسلامية مطالبة بالانتباه إلى طبيعة المنافسين لها من جانب ومن جانب آخر الحذر من الاطمئنان للنتائج المرحلية التي تحققها والابتعاد عن العجب بالذات



في مصر لجأ النظام السياسي إلى تفكيك قواعد المنافسة وإلغاء التعددية الحزبية بتمكين قطب واحد من الهيمنة على الحياة السياسية ومواجهة الحركة الإسلامية

المطلقة التي تحكم المنافس العدواني لا تعوزه في التقدير.. فليس في حسابه نتائج صناديق الاقتراع، ولا الاعتراف بالنتائج المهمة التي يحققها حزب سياسي لفائدة البلد.

وهكذا نستخلص أن منطق المنافسة العدوانية قد انتهى في الحالة الجزائرية إلى أزمة شاملة على كافة المستويات، وانتهى في مصر إلى انسداد سياسي ومجتمعي لا يعرف أحد إلى أين سينتهي، وفي «تركيا» يهدد بنسف ما تحقق من تنمية وتقدم للبلد، وفي الحالات الثلاث فإنه منطق يولي عناية أكثر للحفاظ على الموقع والسلطة، مع عدم الاستعداد للمنافسة مع الأطراف الأخرى حتى وإن كانت مساهمتها مطلوبة ديمقراطياً وجماهيرياً.

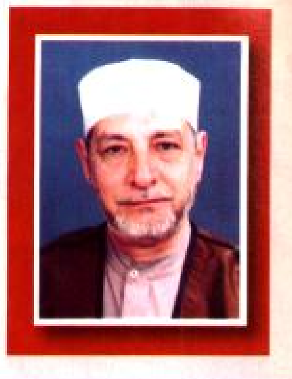
لكن، ماذا عن الحالة المغربية؟ هل تعكس نفس التوجهات القائمة في التجارب المذكورة؟ أم أنها تشكل حالة استثناء؟ وهل هي معفاة من منطق التافس العدواني؟

في الواقع، نجد أن التجربة السياسية في المغرب ما فتئت تعترف بمبدأ التعددية السياسية والحزبية، وتعلن رفض منطق الحزب الوحيد، أو الحزب الحاكم، مما جعل الحياة السياسية تبنى على توازنات متعددة الأقطاب.

غير أننا في الآونة الأخيرة بدأنا نشهد عودة جديدة لبعض التعبيرات المناقضة لهذه الاختيارات، لم تكتف بنعت الحركة الإسلامية المساهمة في معركة الإصلاح الوطني، بالإرهاب والكراهية، كما لم تكتف بالمطالبة باستئصال العمل الدعوي، وإنما وصل الأمر بالبعض إلى حد القول بأن الصفة الدينية للنظام الملكي هي جوهر الإشكال، ومن ثم فمواجهتهم للحركة الإسلامية تمر حتماً عبر المطالبة بنسف الأسس التي بنيت عليها الدولة المغربية وعلى رأسها المرجعية الإسلامية، فهم لا يترددون في ذلك لأنهم يشتغلون بمنطق «أنا.. ولا أحد».

إننا نعتقد أن أي مشروع يتحصر سقف تفكيره السياسي في مواجهة الحركات الإسلامية، هو مشروع محدود الأفق، وفاقد للشرعية التاريخية؛ لأن المجتمع المغربي لا يحتاج إلى تكريس منطق الصراع والصدام، بل يحتاج إلى فاعلين ذوي مصداقية، ويحتاج لمنافسين أقوياء شرفاء يتقدمون بنا نحو المستقبل، لا إلى ضعفاء عدوانيين يعودون بنا إلى الماضي الذي ما زلنا نعالج آثاره ونضمد جراحاته. كما أنه لا معنى للمساهمة في الإصلاح دون تقديم مواقف وتصورات واضحة من القضايا المجتمعية الكبرى؛ لأن الإصلاح جهد وبذل وعطاء مستمر لكسب المشروعية المجتمعية وليس إرادة متعالية عن المجتمع وقضاياه.■





د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

جبال الصبر ورجال الكفاح.. سلام عليكم

تحيــةً وإكبــاراً وإعــزازاً للرجــال الذين صارعون العواصف السود والزلازل والرعود، بتغاء مرضاة الله ووفاء بعهده، واحتراماً لميثاقه لغليظ، واتباعاً لسنة نبيه ﷺ، فلهم المجد الإعزاز والإكبار والتحية: ﴿وتحيتهم فيها سلام آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (١٠)﴾ يونس).

وسلام على عباده الذين اصطفى، ورجاله لذين اختار: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان هم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ٦٨)﴾ (القصص). وما دام الحق سبحانه وتعالى ند اختار فهو المعين والمنجي: ﴿ولقد نجينا بني سرائيل من العذاب المهين (٣٠) من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين (٣١) ولقد اخترناهم على علم على العالمين (٣٢) وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء بين (٣٣)﴾ (الدخان).

وقبل آية النجاة، ومقدمة لها، كانت آية هلاك فرعون وجنده: ﴿واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون (٢٤) كم تركوا من جنات وعيون ٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها اكهين (٢٧) كذلك وأورثناها قوما آخرين (٢٨) فما كت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ٢٩)﴾ (الدخان). ثم تأتي بعدها آيات النجاة: ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين (٣٠)﴾ الدخان). وتأتي بعدها آيات الاختيار: ﴿ولقد خترناهم على علم على العالمين (٣٢)﴾ (الدخان). ثم تأتي بعد ذلك آية الترقب لترتسم اللوحة العبرة: ﴿فارتقب إنهم مرتقبون (٥٩)﴾ (الدخان). رتقب فعل الله في الظالمين.

ثم ماذا كان؟ ذهب الطغاة الذين كانوا ملء لسمع والبصر في الأرض، ذهبوا فلم يأس على هابهم أحد، ولم ينظروا عن أجلهم المحتوم، أو يؤجلوا عن ميعادهم المقدور: ﴿فما بكت عليهم سماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)﴾ (الدخان). هنا يهلك الطغاة والجبارون، ولم يأسف عليهم حد في أرض ولا سماء، وذهبوا ذهاب النمال، هم الجبارون الذين كانوا يطؤون الناس بالنعال، لو أحسوا بهذا المصير المؤلم لأدركوا هوانهم على الله وعلى الوجود كله، وما كان هذا إلا بدوام الصبر وتحمل مشاقه، وتجبر فرعون واستمرائه لأخطائه: ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨)﴾ (الأعراف). وكان مقدمات الهلاك: ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون (١٣٠)﴾ (الأعراف). ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل﴾ (الأعراف:١٣٣) الآيات. وبعد هذه الآيات يأتي الانتقام: ﴿فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين (١٣٦)﴾ (الأعراف).

ويأتي السلام من الله تحية للمجاهدين بعد نصره وفرجه لهم استجابة لدعائهم وعملهم وتوكلهم على الله في جهادهم الشاق: ﴿ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون (٧٥) ونجيناه وأهله من الكرب العظيم (٧٦) وجعلنا ذريته هم الباقين (٧٧) وتركنا عليه في الآخرين (٧٨) سلام على نوح في العالمين (٧٩) إنا كذلك نجزي المحسنين (٨٠)﴾ (الصافات).

ويأتي السلام على الأنبياء والمجاهدين نبياً نبياً، ورسولاً رسولاً من الله سبحانه: ﴿سلام على إبراهيم (١٠٩) كذلك نجزي المحسنين (١١٠)﴾ (الصافات). ليجزيهم الله بعد البلاء، بالوفاء والذكر والسلام والتكريم: ﴿إنه من عبادنا المؤمنين (١١١)﴾ (الصافات). وهذا جزاء الإيمان، وتلك حقيقة، ويأتي السلام على موسى وهارون مكافأة لإيمانهم وجهادهم مع فرعون وملئه: ﴿سلام على موسى وهارون (١٢٠) إنا كذلك نجزي المحسنين (١٢١) إنهما من عبادنا المؤمنين (١٢٢)﴾ (الصافات).

سلام مقرون بالنجاة والنصر والغلبة على الظالمين، ويأتي السلام على المرسلين كلهم، كرماً من الله لهم ولمن يسير على سننهم: ﴿وسلام على المرسلين (١٨١) والحمد لله رب العالمين (١٨٢)﴾ (الصافات).

وهذا السلام في الدنيا قبل الآخرة، حيث تحييهم الملائكة: ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (٧٣)﴾ (الزمر)، وذلك بجهادهم وصبرهم وتحملهم: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب (٢٣) سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (٢٤)﴾ (الرعد)، وأنعم بها من دار يتيه عنها الظالمون، ويلعن فيها الباغون، مهما كانت أموالهم وسلطانهم.

إن كنت تسمو إلى الدنيا وزينتها
فانظر إلى مالك الأملاك قارون
رمُ الأمور فأعطته مقادتها
وسخر الناس بالتشديد واللين
حتى إذا ظن أن لا شيء غالبه
ومكنت قدماه أي تمكين
راحت عليه المنايا روحة تركت
ذا الملك والعز تحت الماء والطين

تحية لكم واحتراماً جبال الصبر، فإن صبر الرجال في الجهاد الدعوي ما يقرب من قرن أمر له دلالته، وصبر رجال الدعوة من الإخوان ليس صبراً لذلة على الأذى، ولكنه صبر على الجهاد والمكاره على مكائد الأعداء وفتن الظلمة والفساق، وفي ميدان الجهاد والجلاد.

... هذا الصبر على الضنك الذي ما ترك شيئاً من شدة، ولا لوناً من عذاب، أو عنتاً في الأجساد والأنفس والأموال والأولاد، كان الشكر الجزيل لله على قضائه وقدره، وهذا دأب الأولين من الصالحين: ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٣٤)﴾ (آل عمران). يروى أنه وقعت الأكلة في رجل عروة بن الزبير فقطعها من الساق ولم يمسكه أحد، ثم جاءه خبر مقتل ابنه برفس دابة، فقال متمثلاً بتلك الأبيات:

لعمرك ما أهويت كفي لريبة
ولا نقلتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها
ولا دلني رأسي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة
من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

ثم قال ﷺ: اللهم إن كنت ابتليت فقد عافيت، وإن كنت أخذت فقد أعطيت.■



د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت الجزائر للمرة الرابعة من أجل المشاركة في الندوة الدولية للإعجاز في الكتاب والسنة، التي أقيمت في ربيع الأول من سنة ١٤٢٩هـ، مارس ٢٠٠٨م، وكانت في مدينة «سطيف» التي هي في أعالي الجبال، وأكثر أهلها من البربر الذين امتزج الإسلام والعروبة بروحهم وعقلهم، وقدموا تضحيات جليلة رائعة تجلت في حوادث كثيرة، ووقائع جليلة على مدار تاريخ الإسلام، ودافعوا عن الإسلام دفاعاً مجيداً.

أيام في الجزائر (٣)

ولعل من آخر تضحياتهم ما قدموه في ٨ مايو ١٩٤٥م حيث قتل منهم «المستخرب» الفرنسي عشرات الآلاف، وقد سعدت أيما سعادة بهذه المشاركة التي عمّقت في نفسي أن شعب الجزائر متعلق بالإسلام ومحب له أعظم الحب، هذا بعد قرن وثلث القرن من «الاستخراب» الفرنسي البغيض، فما شاهدته في هذه الرحلة شيء عجيب.

وتفصيل ذلك أني تحدثت مع بعض طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة في سكن لهم فاجتمع عندي قرابة الألف، ولم يتحركوا إلا بعد فراغي في التزام وأدب عجيبين، ولا تسل عن مشاعر الحب التي أبدوها والاستجابة التي ظهرت على وجوههم.

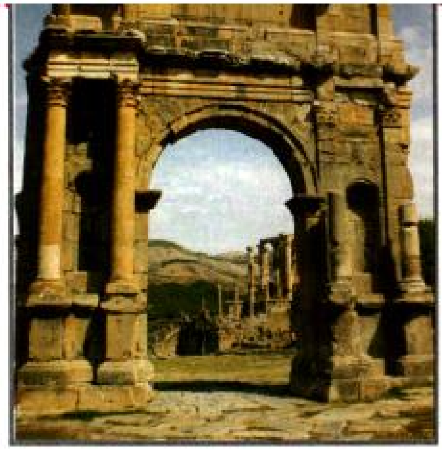
ثم طارت بنا الطائرة إلى «سطيف» التي تلقانا أهلها بالبشر والترحاب، وابتدأت الندوة في اليوم التالي في جامعتها، وقد عقد في اليوم الأول عدة جلسات، والجلسة الأولى تكلم فيها الشيخ الدكتور عبدالله المصلح، وعالم فلك جزائري، وكنت المتحدث الثالث، فجاء من أسرّ في أذني أن هناك أعداداً ضخمة من الطلاب والطالبات قد حُجِزوا خارج المبنى وهم يصرون على الدخول، وطلب مني أن أكلمهم ليهدأوا، فجئتهم وقد حيل بينهم وبين الدخول بأبواب زجاجية كادوا يحطمونها ضرباً بأيديهم ليدخلوا ويستمعوا، وذلك لأن القاعة التي عقدت فيها الندوات صغيرة نسبياً، ولم تكن هناك شاشات عرض خارجية، فطلبت من الأمن أن يفتح الأبواب وطلبت مكبراً للصوت فلم يوجد!! فطلب مسؤول كان معي من الطلاب أن يجتمعوا في قاعة أخرى لأتحدث إليهم، وطلبت من هذا المسؤول أن يعجل بكلمتي في المؤتمر لأذهب لأحاضر الطلاب في القاعة الأخرى.. وهكذا جرى الأمر، لكني لا أكتمكم أني لم أر في حياتي مثل هؤلاء الطلاب الذين اجتمعوا وهم أكثر من ألف خارج القاعة في هواء بارد، وثلج كان قد اجتمع من تساقط يوم سابق، وهم لا يأبهون بهذا، ولا يكفون عن الطرق على الأبواب طلباً للدخول، حتى كادوا يحطمونها!!

فلما ذهبت للمحاضرة في القاعة الأخرى وجدتها أكبر قليلاً من قاعة المؤتمر ومع ذلك كان مئات من الطلاب واقفين داخل القاعة وخارجها، فكان منظراً لا ينسى، حتى أنني كنت جالساً بجوار مدير الجامعة على المنصة فمال علي قائلاً: إن هذا اليوم مشهود، ولم أر مثله في تاريخ الجامعة، وتحدث في القاعة الشيخ المصلح ثم انصرف بعد أن عرض عرضاً شيقاً بالحاسب الآلي بعض وجوه الإعجاز، وتحدث حديثاً طيباً وتفاعل مع الحاضرين كعادته، ثم تكلمت مع الطلاب عن مهمة الطالب الجامعي، وما هو المنتظر منهم، وكيف يصلون إلى مرادهم، ثم خرجت مودعاً لهم متعجباً من عاطفتهم وإقبالهم، الذي هو منقطع النظير.

بلد الشهيد

ثم أُخذت إلى «عين مليلة»، وهي بلدة في الجبال تبعد عن «سطيف» قرابة ٢٠٠كم، وهي تقع بين باتنة عاصمة الأوراس وقسنطينة عاصمة الشرق، وهي مدينة صناعية فلاحية تتبع ولاية «أم البواقي» إحدى الولايات الـ ٤٨ في الجزائر، وهي بلد الشهيد - إن شاء الله تعالى - محمد العربي بن المهيدي أحد الستة الذين فجروا الثورة الجزائرية، وكان فيما يحكى عنه صواماً قوّاماً رحمه الله تعالى، وقد قتله الفرنسيون تحت التعذيب في ٣ مارس ١٩٥٧م، قتله

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com





زرت مدينة الجهاد.. التي صمدت ٧ سنوات أمام الغزو الفرنسي الهمجي

قائد فرنسي يدعى «بيجار»، وقال عنه: لو كان عندي ثلة من أمثال العربي المهيدي لفتحت بها العالم.

وقد كان لي في هذه المدينة محاضرتان في يوم الوصول: إحداهما: في قصر الثقافة بعنوان: القرآن هدايته وإعجازه، والأخرى: في جامع الصحابة وهو ضخم، وكانت المحاضرة عن أثر المرء في دنياه، ولا تسل عن إقبال الناس منقطع النظير، وعن أدبهم مع المحاضر، ومكثهم في مكان المحاضرة حتى يغادر المحاضر.

ثم توجهت إلى «عين البواقي» للعشاء عند الوالي، وللمبيت في منزله تلك الليلة استعداداً للذهاب في اليوم التالي إلى قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، وهي مدينة الجهاد والمجاهدين، وقد صمدت سبع سنوات أمام الغزو الفرنسي الهمجي منذ سنة ١٨٣٠-١٨٣٧م، واستغاث أهلها طويلاً ولا مغيث إلا محاولات عثمانية لم تُجْد شيئاً، وقد قدمت المدينة قوافل من الشهداء في الثورة الجزائرية الحديثة منذ الفاتح من نوفمبر سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م إلى خروج «المستخرب» الفرنسي إلى غير رجعة إن شاء الله سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ولقد بقيت فيها يوماً وليلة كانا حافلين بمحاضرات عديدة، ابتدأت أولاها في جامعة «مينتوري» في قسنطينة، وهي جامعة علمية، وجئت القاعة وقد امتلأت تماماً والطلاب الواقفون بالمئات، فبقيت أحدثهم وأجيب عن أسئلتهم أكثر من ساعتين وكان الحديث حول مهمة الطالب الجامعي، وجاءهم الدكتور عبدالله المصلح في نهاية كلامي وبقي قرابة الساعة يتحدث، هذا والقاعة غاصة بالناس، وقد قلت للطلاب: إني محرج بسبب وقوف كثير منكم مدة طويلة، فقام شخص وقال: نحن في راحة وسعة، فتكلم كما تشاء! ثم بعد ذلك أُخذت للغداء، ومن ثم أخذت إلى لقاء مع طلاب كلية الشريعة في جامعة الأمير عبدالقادر الجزائري في قسنطينة، وكان الحديث يدور حول أهمية طلب العلم الشرعي، وما ينبغي لطالب العلم صنيعه في وقت الطلب، وماذا سيعمل في مستقبل أيامه بعد تخرجه، وكانت طالبات الشريعة حاضرات فنصحتهن نصائح خاصة بالمرأة، ونبهتهن إلى قضية «حجاب الموضة» التي أخذت بالانتشار في الجزاير، وواجبهن في مقاومتها، ومن هنالك أخذت إلى قاعة ضخمة اجتمع فيها طلاب الشريعة الذين لم يتمكنوا من حضور اللقاء السابق، فاقترحت أن يكون لقاءً «مفتوحاً» أجيب فيه على أسئلة الطلبة الكثيرة، وكانت أسئلة فقهية في أكثرها، ثم صليت المغرب في جامع عقبة بن نافع في «الخروب»، وهي منطقة قريبة من قسنطينة، وتحدثت عن «الأمة بين الأمس واليوم» وكان المصلون كثيرين، وأبدوا من العواطف الشيء الكثير على عادة الجزائريين.

«قسنطينة» وجسورها العجيبة

ثم بعد العشاء ذهبت إلى السكن الجامعي لإلقاء محاضرة أخرى فما فرغت من المحاضرة والأسئلة إلا قرب منتصف الليل، ثم في اليوم التالي زرت معهد الشيخ عبدالحميد بن باديس رحمه الله تعالى للقراءات وعلوم القرآن، ودرت في قسنطينة متفرجاً على جسورها العجيبة المقامة فوق أودية عميقة، ومنها الجسر الحجري الذي لا مثيل له في العالم اليوم خاصة بعد أن دمّر الصرب جسر موستار الحجري الشهير، ثم ركبت الطائرة عائداً إلى الجزائر العاصمة، حيث بت فيها ليلة عدت بعدها إلى الوطن.

ولي ملاحظات على ما شاهدته في هذه الرحلة:

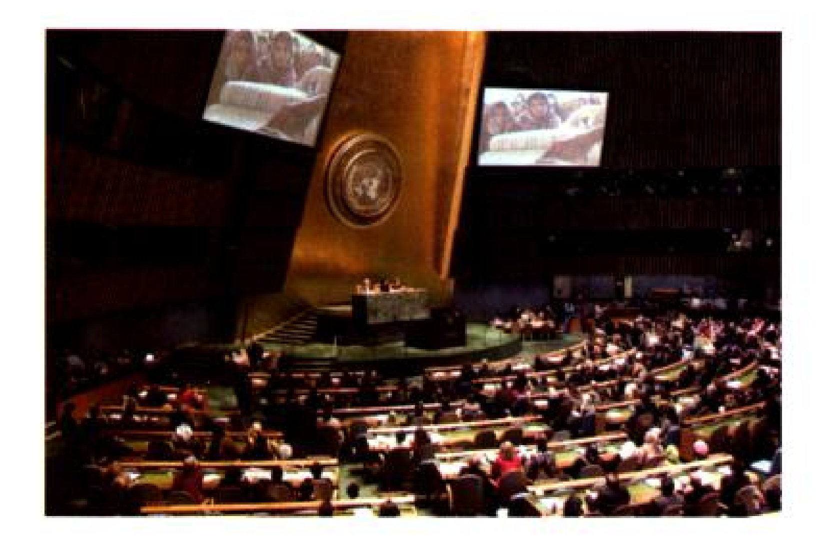
١ـ الإقبال العجيب من الشعب الجزائري على المحاضرات والدروس، وهذه ميزة لهذا الشعب لم أرها في أي شعب آخر، وينبغي الاستفادة من هذا الحماس في تقويم المسيرة الإسلامية لهذا الشعب.

٢ـ ندرة أو انعدام الرموز الشرعية التي يجتمع عليها الشعب، وهذا عجيب، وربما لم أر مثل هذا في أي شعب آخر!! وهذا الأمر لابد له من علاج حتى لا تعود الفتن إلى أرض الجزائر من جديد لا قدر الله، وقضية ندرة الرموز تكاد تكون متفقاً عليها بين كل من قابلتهم من الخواص والعوام، والله المستعان.

٣ـ الحجاب هو الأصل في النساء هنالك ولله الحمد، وإن كان «حجاب الموضة» قد غزى كثيراً من نسائهن لكنهن يبقين أحسن حالاً من مثيلاتهن في بعض البلاد العربية الأخرى.

وأقترح أن يكثر المشايخ الواعون المعتدلون من زيارة الجزائر وتثبيت أهلها، والدوران في ربوعها وعظاً وإرشاداً، وتعليماً وتوجيهاً وتوعيةً، فالقوم في أمسّ الحاجة إلى ذلك، والله أعلم.■

حاضرت في جامع عقبة بن نافع عن «الأمة بين الأمس واليوم» إقبال الشعب الجزائري على العلم الشرعي لا مثيل له



لم يُعرف مصطلح «المنظمات غير الحكومية» في لبنان إلا بعد سنوات طويلة من بدء استخدام هذا المصطلح في العالم، أما قبل ذلك فإن الاسم الذي كان يطلق على هذه المنظمات هو اسم «الجمعيات الأهلية». وكان المجتمع اللبناني يتصف منذ مطلع القرن العشرين بتعددية واسعة للجمعيات الأهلية فيه، والتي كانت تستند في تنظيم وجودها إلى قانون الجمعيات التركي الصادر في عام ١٩٠٩م.

نهى قاطرجي (*)

تتلقى دعماً مالياً من دول وهيئات أجنبية..

دور الحركة النسوية في لبنان في تنفيذ برامج الأمم المتحدة

هذا وقد ظل عمل المرأة داخل الجمعيات النسائية ما قبل الحرب الأهلية وخلالها (١٩٧٥-١٩٩٠م) مقتصراً على الأعمال الخدمية والرعاية الاجتماعية بشكل عام، وهي لم تنخرط أو تؤسس الجمعيات التي تحمل أهدافاً نسوية إلا في مرحلة لاحقة من الحرب الأهلية، وبالتحديد أثناء التحضير لـ مؤتمر بكين» عام ١٩٩٤م..

وتنقسم الجهات التي تهتم بقضايا المرأة إلى قسمين:

القسم الأول: وهي المؤسسات الحكومية المعنية بقضايا المرأة، ومن بينها: وزارة الشؤون الاجتماعية التي خصصت ضمن هيكليتها دائرة خاصة للمرأة في مصلحة الشؤون الأسرية، وكذلك الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية التي أنشئت عام ١٩٩٨م. والتي من بين أهدافها رفع التحفظات عن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واستحداث أو تعديل أو إلغاء القوانين التي لا تزال مجحفة بحق المرأة، ومحو الأمية القانونية.

القسم الثاني: المنظمات غير الحكومية التي تعنى بقضايا المرأة: وتنقسم هذه المنظمات إلى ثلاثة أنواع: المنظمات التي تعنى بحقوق المرأة بشكل عام، والمنظمات التي تعنى بقضية من قضايا حقوق المرأة، مثل العنف ضد المرأة أو تنظيم الأسرة، وأخيراً المنظمات النسائية ذات المنحى الثقافي.

دور المنظمات المحلية في تنفيذ برامج الأمم المتحدة

بدأت الأمم المتحدة منذ الستينيات من القرن الماضي، بإشراك المنظمات غير الحكومية في المؤتمرات التي تعقدها، وأصبح منتدى المنظمات الأهلية الموازي للمؤتمرات الدولية معلماً أساسياً ومؤثراً في نتائج هذه المؤتمرات..

ولقد كان لهذه المؤتمرات أبلغ الأثر في توجيه المنظمات النسائية غير الحكومية في العالم العربي وتشجيعها على طرح قضايا ومطالب جديدة.

كما ساهمت هذه المؤتمرات أيضاً في حث المنظمات غير الحكومية النسائية العربية على التحالف فيما بينها، فتمّ الاتفاق على إنشاء «منظمة المرأة العربية» تحت مظلة «جامعة الدول العربية»، وأنشئت «لجنة المرأة» كهيئة فرعية تابعة «للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا)».

كذلك أوصت المؤتمرات الدولية بضرورة تطبيق الاتفاقيات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، ولعل أبرزها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو) التي يقوم عمل المنظمات اللبنانية من أجل تطبيقها على محورين: المحور الأول: محلي، يتعلق بتطبيق الاتفاقية والعمل على رفع التحفظات عنها في لبنان، والمحور الثاني: دولي، يتعلق بتقديم التقارير للأمم المتحدة حول مدى التزام الحكومة اللبنانية بتطبيق هذه الاتفاقية.

مطالبات بتعديل القوانين

تعترض الهيئات الأهلية والنسائية اللبنانية على بعض القوانين اللبنانية، فإضافة إلى بعض مواد قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، تعترض هذه الهيئات على بعض المواد في قانون العقوبات اللبناني الذي يجسد برأيها مبدأ اللامساواة بين الرجل والمرأة: من ناحية شروط تطبيق هذا القانون، وإثبات الجرم، والعقوبة بين الرجل والمرأة. والمواد التي يحدث فيها التمييز تتعلق بـ: «جرائم

(*) أكاديمية لبنانية. جامعة الأوزاعي

الشرف، أحكام الزنى، الإجهاض، الاعتداء على العرض، البغاء».

وكذلك تعترض هذه المنظمات على قانون الجنسية اللبناني الذي لا يعترف بحق الأم اللبنانية في إعطاء جنسيتها لأولادها إلا في حالتين محددتين حصراً:

١- الولد غير الشرعي عند ثبوت بنوته لأمه قبل ثبوت بنوته لأبيه.

٢- الولد القاصر لأم بقيت حيّة بعد وفاة الأب، واتخذت الجنسية اللبنانية.

إلا أن هذا الحق ظل مشروطاً بحصول الجنسية عن طريق مرسوم يصدر عن رئيس الجمهورية، وبعد إقامة مدة خمس سنوات بصورة مستمرة مع أولادها في لبنان.

ومن القوانين التي تعترض عليها تلك المنظمات قانون الأحوال الشخصية، التي تدعو الجهات النسائية إلى إلغائه أو تعديله

ج الأمم المتحدة

أو استبداله بقانون للزواج المدني. حيث بدأت محاولات العلمانيين لاستصدار هذا القانون المدني منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي.

وقد وقفت عوامل عديدة في وجه تمرير هذا القانون المخالف في بنوده لنصوص الشريعة الإسلامية الثابتة في نواح عدة، منها: الزواج، والطلاق، والهجر، والحضانة، والنفقة، والبنوة الشرعية، والبنوة غير الشرعية، والتبني، ونفي الأبوة، والإقرار بالنسب، والولاية، والوصاية، والمفقود، والإرث، والوصية، وتحرير التركات.

إلا انه مع هذا الفشل الجزئي في الوصول إلى إقرار قانون للزواج المدني الموحد، فإن المحاولات ما زالت مستمرة من اجل إقرار هذا القانون رغم الاعتراض الكبير الذي يواجهه من قبل الطوائف اللبنانية كافة، ويأتي هذا الإصرار ليتناسب مع تعليمات منظمات الأمم المتحدة التي تدعو إلى العمل على تطبيق بنود «اتفاقية السيداو». ومن أبرز هذه البنود المتعلقة بشؤون الأسرة (المادة ١٦) التي تسعى إلى إزالة سلطة الدين على القوانين، وبالتالي إزالته من النفوس.

الجهات المانحة تتنوع بين منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الأهلية الغربية.. أما الدول الأجنبية فإن دعمها كبير

التمويل الأجنبي

ومما يؤكد قيام المنظمات غير الحكومية بتنفيذ برامج الأمم المتحدة هذا التمويل الذي تتلقاه من الدول الأجنبية، والتي لا يستطيع الباحث في موضوع التمويل الأجنبي، تحديد مصادره ولا تقدير حجمه، وذلك بسبب حرص كثير من المنظمات غير الحكومية على عدم ذكر مصادر تمويلها الأساسية، متسترة بالقانون اللبناني، لأنه لا يلزم المنظمات الأهلية الإعلان عن مصادرها المالية وقيمتها.

إلا أن هناك بعض المنظمات التي تعلن عن البرامج التي تدعمها، وعن الأرقام التي تدفع لمنظمات المجتمع المدني من أجل تطبيق هذه البرامج، علماً بأن هذه الجهات المانحة التي تتعاطى الشأن الاجتماعي في لبنان تتنوع بين: منظمات الأمم المتحدة على اختلافها: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا)، منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة «يونيفم»(UNIFEM) وبين منظمات أهلية غربية يمول بعضها من قبل بعض الأحزاب السياسية، مثل «مؤسسة فريديريش ناومان»، و«مؤسسة فريديريش أيبرت» الألمانيتين.

أما الدول الأجنبية فإن دعمها للمنظمات غير الحكومية في لبنان كبير، وأبرز هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية عبر وكالاتها الناشطة في لبنان وأهمها: الوكالة الأمريكية للتنمية (USAID)، والصندوق الوطني للديمقراطية(NED)، وكذلك دول الاتحاد الأوروبي، والسفارة البريطانية، والسفارة الأسترالية.

ما ذكرته كان لمحة بسيطة عن وضع الحركة النسوية في لبنان، والتي تقوم مع غيرها من الحركات النسوية في العالم العربي بتنفيذ نظرة الغرب للمرأة في المجتمعات الإسلامية، وذلك بحجة المساواة وإلغاء التمييز، وغير ذلك من الشعارات التي يتخذها الأعداء ستاراً يختبئون وراءه من أجل شن حرب خفية على دول العالم الثالث، وعلى رأسها الدول العربية والإسلامية... من هنا فإن من واجب الحكومات الإسلامية والمنظمات الإسلامية والمسلمين عامة الانتباه إلى ما يحاك ضدهم من جهة، ورفع الظلم الواقع على المرأة في كثير من المجتمعات الإسلامية من جهة أخرى، وهذا يكون بالاحتكام إلى الشرع والدين عوض تحكيم العادات والتقاليد.■



نساء مجاهدات في العصر الحديث

«أمينة محسب».. زوجة رفضت الطلاق من زوجها المعتقل



لقد جمعت جماعة الإخوان المسلمين بين جنباتها شتى الأطياف والأمزجة، ومختلف الثقافات، فترى الطبيب والمحامي والقاضي، وترى الأستاذ الجامعي والأميَّ لا يختلفان على مبدأ ولا غاية: فقد جمعتهم فكرة واحدة، ومنهج واحد، وغاية واحدة.

وضرب الإخوان المسلمون أروع الأمثلة في الصبر والثبات على تحمل الصعاب من أجل هذه المبادئ، وتحملوا في سبيلها الكثير، غير أنهم وجدوا من النعم الربانية ما يعوضهم عن هذه السنوات العجاف التي مرت في حياتهم.

«أمينة محسب»، زوجة «الحاج سعد الجزار»، أحد الذين لم ينالوا أية فرصة للتعليم، وبالرغم من ذلك كانت مربية عملية لأقرانها وأخواتها في محيط دعوتها، وحجزت لنفسها مكاناً وسط الذين ربوا، وأصبحوا نموذجاً طيباً للتربية العملية.

نشأتها

في أسرة متوسطة الحال، ولأب كان يمتلك مركباً يعمل به في نقل البضاعة في نهر النيل ولدت هذه الطفلة في ٩ يناير ١٩٣٣م، في حي «طرة البلد» الحي المجاور لحي «المعادي» الراقي، ولم تكن الوحيدة لهذا الأب المكافح، بل كان لها أختان أخريان، عمل الأب والأم على تربيتهن تربية طيبة، غير أن ضيق ذات اليد منعه من إلحاقهن بالتعليم، لكنهن تربين على حفظ كتاب الله والتربية المستقيمة.

زواج مبارك

عمَّ البشر منزلهم عندما سارع ابن عمتهم بطلب الزواج من إحدى البنات، وكانت أختها الكبرى، وكان هذا الزوج محل إعجاب الجميع؛ لأدبه وحسن خلقه ورجولته وتحمله المسؤولية فقد كان يعمل نجاراً، هذا الزوج هو «سعد زكي محمود الجزار»: من مواليد طرة، في ١٢ أبريل ١٩٢٥م، ولد في أسرة كان الوالد فيها من محبي «مصطفى كامل» و«محمد فريد» وبعد عام ١٩٣٩م التحق بسلاح الإشارة، وعمل في ورشة، وظل في هذه المهنة حتى كبرت سنه وتركها، انضم للإخوان المسلمين عام ١٩٤٢م بشعبة المعادي ثم تعاون مع إخوانه في تكوين شعبة في طرة البلد، وانضم لجوالتها، ثم التحق بالنظام الخاص وكان في كثير من الأحيان حارساً للمركز العام، ثم أصبح نائباً لشعبة «طرة» ومسؤولاً عن النظام الخاص فيها، حيث دخله على يد المهندس «السيد فايز عبدالمطلب»، وكان ممن وكل له جمع المال أثناء حرب فلسطين، وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤م اعتقل أثناء سيره في حي «الموسكي» وذهبوا به إلى سجن مصر، ثم إلى مجلس قيادة الثورة وكان التعذيب شديداً، وكان قائماً على التعذيب بعض ضباط الثورة أمثال: علي صبري، والدسوقي الشتاوي، وعلى شفيق، ومحمد عبد الرحمن نصير، ثم ذهبوا به إلى القلعة، وحكم عليه بعشر سنوات قضى تسعاً منها في سجن الواحات وعاماً قضاه في «سجن أسيوط» قبل الخروج عام ١٩٦٤م.

أعيد اعتقاله في ١١/٨/١٩٦٥م وذهبوا به إلى «سجن القلعة»، ثم رحل إلى معتقل طرة حتى خرج في ٢٨/١١/١٩٧٠م.

عمَّ البشر داخل البيت وتم زفاف أختها لزوجها (سعد الجزار) عام ١٩٤٥م غير أنه لم يكد يمر عامان ونصف حتى توفاها الله، فسارع - كما يقول - إلى طلب الزواج من أختها (أمينة) وهي التي كان يريد الارتباط بها منذ البداية، غير أن العرف كان لا يسمح بزواج الصغرى قبل الكبرى، وتم الزفاف في عام ١٩٤٨م، ورزقهما الله ثلاث بنات أحسنت تربيتهن طمعاً في حديث رسول الله ﷺ: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ» (سنن أبي داود ١٢/ ٣٥٩)، فقد ولدت لهما «وداد» في ٣ مارس ١٩٥٢م، و«سمية» في ٢٥ أبريل ١٩٥٥م - بعد اعتقال والدها - و«أسماء» في ٢٢ يوليو ١٩٦٥م. ومن المواقف التربوية أنه بعد خروجه من المعتقل (عام ١٩٧١م) أخذ يسرف في الإنفاق على زوجته وبناته، وعندما سئل، قال: لعلي أعوضهن بعضاً من الحرمان الذي لاقينه، حيث كانوا يعتمدون

(*) داعية إسلامية - مصر

على ملابس خالتهن وأقربائهن(١).

بين صفوف المؤمنات

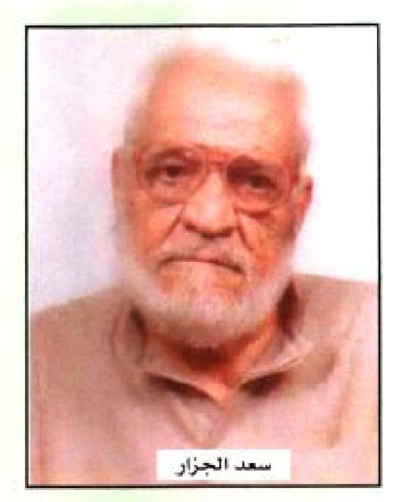
تعرف الزوج على دعوة الإخوان عام ١٩٣٤م، وأصبح جندياً فعالاً للدعوة منذ عام ١٩٤٢م، وعندما تزوج من زوجته كانت تعرف أنه من جماعة الإخوان المسلمين، ولم تمانع في ذلك، ولم تتردد في الارتباط به لكونه نموذجاً صالحاً لهذه الدعوة في أخلاقه، ولم تشأ أن تحرم نفسها من هذا الخير سواء بالانضمام إلى دعوة الإخوان أو العمل من أجل دينها ودعوتها بأية وسيلة يرضاها الله، غير أنها ارتضت أن تكون جندياً في دعوة الإخوان المسلمين - رغم أميتها - وشاركت زوجها في المواقف الصعبة التي مرت بها الدعوة، فعندما قام البوليس السياسي - عام ١٩٤٨م، بعد حل الجماعة - بتفتيش بيتها، وهي لا تزال عروساً لم تأبه بما يحدث، بل ضربت مثالاً طيباً في الثبات عندما اعتقل عم الزوج الأستاذ: (يوسف محمود الجزار) من بيتها وبقي في السجن عامين فكانت نعم الراعية لأهل بيته.

كما كانت تعقد في بيتها اللقاءات المتعددة من بينها لقاء مكتب الشعبة وأسرة زوجها التربوية ولقاءات النظام الخاص، فكانت تقوم على رعايتهم وخدمتهم وتقول: «لعل الله يغفر لي بخدمتي لهؤلاء الصالحين»(٢).

بين محنة زوجها ومحنتها

المحن سنة من سنن الله في الكون ليمحص بها المؤمنين، ولا تفرق المحنة بين عالم وأمي؛ بل إن القلب الذي يحمله كل إنسان بما فيه من إيمان مصدر الثبات في وقت المحن.

ولقد اختطف زوجها من بين أحضانها وأحضان ابنتها الصغيرة، وذهب - وجاءت الصغيرة سمية فلم تجده - فما جزعت لكنها بقلبها المملوء بالإيمان احتسبت كل ذلك عند الله العلي القدير، وبالرغم من غياب الزوج إلا أنها لم تشعر بناتها يوماً أنه غائب - بالرغم من كونها لا تدري متى يخرج في ظل حكم عبد الناصر - لكنها وعت حديث رسول الله ﷺ: فأحسنت تربية بناتها وأخذت تجاهد فيهن، كما أنها لم تنس الزوج الغائب، فكانت تتكبد المشاق لزيارته في الواحات والتي كانت تقطع الطريق في يومين ذهاباً ومثلهما إياباً، وبالرغم من انقطاع مورد الرزق عنهم، حيث كان الزوج يتكسب من مهنة التجارة إلا أنها استطاعت أن تمر من هذه المحنة بحنكتها، ولم تشعر الزوج أثناء الزيارة والتي تمت بعد ثماني سنوات أنهن يحتجن شيئاً بل ذهبت وهي محملة بالخيرات له ولإخوانه؛ لكنها كانت تشكو لزوجها منعهم لها من زيارته فتلطف بها، وحكى لها موقفاً طريفاً ليسرِّي عنها فقد كان من عادته أن يضع قدماً فوق الأخرى، ويأخذ راحته في الجلسة، وكان يقول لهم: «إخواني نحن سنقضي عشر سنوات مع بعضنا، فلا أستطيع أن أجلس مؤدباً، فضحكوا وقالوا: خذ راحتك، غير أنه كان يستحيي من واحد أن يجلس أمامه هكذا، وهو الأستاذ «عمر التلمساني»، فعندما كان يدخل عليهم الخيمة كان يهبّ واقفاً.


سعد الجزار

قالت: لئن مت وأنا في عصمة رجل صالح أوذي في سبيل الله.. خير لي من الدنيا وما فيها

وبعدما عادت من زيارته لم يساورها الشك في المنهج الذي سار عليه زوجها بل ازدادت تعلقاً وحباً وتصميماً على السير قدماً في دعوة الله، فأخذت تربي بناتها على منهج أبيهن وترسم لهن الواجب المنوط بهن في مثل هذه الظروف، كما أنها أحسنت إلى أم زوجها - التي عز عليها فراقه وماتت دون أن تراه وهو في السجن - وكانت تقوم بمراسلة زوجها في «الواحات»، وتطلب منه أن يرسل صورته لبناته فكان يرسلها مصحوبة بالشيكولاتة.

لقد تركت تربية أمها لها أثراً فيها، حيث كانت والدتها إحدى الأخوات، وكانت تصطحبها قبل الزواج وبعد الزواج من سعد لسماع درس الأخ «محمود سعيد» فتركت فيها أثراً عظيماً للصبر على هذه المحن، ومن المواقف العظيمة التي تسجلها لها صفحات التاريخ موقفها عندما انقطع عن زوجها خطاباتها لمدة ثمانية شهور فظن أنها قد ضجرت من الوضع، كما ظن أنها تريد الانفصال عنه؛ لأنها لا ترى مصيره، فسارع وأرسل لها يخيرها في الانفصال وأنه لا حرج عليها في ذلك فردت عليه رداً شديداً أعاد للأذهان صور نساء الصحابة، فقالت له: «لا تفكر في هذا الموضوع ولا تتسرع في إصدار حكم، فإذا لم أقف معك كزوجة وقفت معك كأخت، فكانت هذه الكلمات برداً وسلاماً على قلبه وعاملاً قوياً في عدم تأييده لعبد الناصر.

ومن مواقفها التي تعرضت لها - كما تعرضت لها كل أخت من الأخوات - أنه كان لها بعض الأقارب في المباحث فأخذ يستدعيها ويخبرها أنه لا رجاء في خروج سعد خاصة أن «عبد الناصر» أصدر قراراً باعتقال كل من تنتهي مدة حبسه، ولم يكن ذلك الألم فحسب بل اجتمع عليها أقاربها يخبرونها: بأنك ما زلت صغيرة والحياة أمامك فاطلبي الطلاق من سعد، ولا حرج عليك فكان ردها صاعقة عليهم حينما قالت لهم: «لئن مت وأنا على ذلك في عصمة رجل صالح أوذي في سبيل الله خير لي من الدنيا وما فيها».

غير أن الله خيب رجاءهم وخرج الزوج بعد قضاء عشر سنوات في ٣٠ أكتوبر ١٩٦٤م لينعم مع زوجته وأولاده بالحياة ويرزقهما الله بالبنت الثالثة؛ غير أن الأقدار كانت تخبئ لها الكثير فلم يكد يمر عام على خروج زوجها حتى أصدر عبد الناصر قراراً باعتقال كل من سبق اعتقاله دون جريرة، واقتحمت المباحث العامة منزله المتواضع في ١١

لم تشعر بناتها يوماً أن أباهم غائب.. ولم تكن تدري متى يخرج؟! رزقهما الله بثلاث بنات فأحسنت تربيتهن طمعاً في الجنة


سعد الجزار شاباً



أغسطس ١٩٦٥م واختطفته إلى «سجن القلعة» حيث التعذيب الرهيب. غير أن المفاجأة الكبرى هي اعتقالها أيضاً بعد زوجها بقليل. ففي ٦ سبتمبر ١٩٦٥م وجدت رجال المباحث يطرقون أبوابها بشدة فاحتضنت بناتها فقاموا بكسر الباب. وانتزعوها من وسط بناتها بالقوة إلى مصير مجهول وتهمة غامضة. وذهبت وقلبها يتفطر حزناً على بناتها اللاتي تركتهن دون راعٍ فالوالد معتقل، والأم ها هي قد اعتُقلت وأمّ الزوج ماتت. فرفعت أكف الضراعة إلى الله أن يحفظ بناتها، واستجاب الله دعاءها.

سيقت إلى سجن القناطر لتعيش أياماً صعاباً مع كثير من أخواتها أمثال الحاجة «نعيمة خطاب»، و«آمال العشماوي»، و«فاطمة عبد الهادي» وغيرهن الكثيرات من الحرائر. وكانت تهمتها - كما اعترف علي عشماوي - أنها كانت تذهب مع زوجها لبيت «عشيري عبد السلام»! غير أنه تبين للمباحث بعد ستة أشهر أن سعد الجزار وزوجته اللذين كانا يزوران (عشيري) لم يكونا (سعد الجزار والحاجة أمينة)، بل كانا الأخ سعد عمار وزوجته، وكان يعمل جزاراً، فالتبس على «علي عشماوي» الأمر. غير أن قدر الله كان قد نفذ، واعتقلت بعد ولادة ابنتها أسماء بأربعة وأربعين يوماً، وعندما جاءت المباحث لتأخذها أرادت والدتها أن تستبقي البنت معها، فقالت لها: «اتركيها معي لعلها تخفف عني التعذيب بعض الشيء».

وفي سجن القناطر اجتمعت عليها الهموم، همّ الزوج المعتقل، والتي لا تعرف عنه شيئاً وما يحدث له، وهمّ أولادها الصغار في الخارج، وهمّ اعتقالها، وهمّ طفلتها التي تحتاج إلى حسن رعاية، ولا يتوافر ذلك في سجون عبد الناصر. غير أنها تذكرت ربها فأيقنت أنها على حق وأن الله لن يخيب رجاءها، وجاء الفرج عندما وجدت بعض الرعاية هي وطفلتها من أخواتها المعتقلات معها، كما اعتنت بها إدارة السجن هي وطفلتها بعض الشيء خاصة بعد وفاة إحدى الأخوات، والتي كانت من الصعيد. وبالرغم من أن عبد الناصر قد اعتقل ما يقرب من مائتي أخت من أخوات القاهرة والأقاليم إلا أنهن شعرن فيما بينهن بالحب والألفة، وفوتن الفرصة التي كان ينشدها عبد الناصر من اعتقالهن في الزنزانات الضيقة محاولاً إجبارهن على التبرؤ من الدعوة ورجالها وأزواجهن الثابتين على مبادئهم. غير أن ذلك لم يفلح وانطبق عليهم ما قاله الزجّال سعد سرور:



سعد الجزار يتوسط الأستاذ محمد مهدي عاكف والأستاذ عبدالرحمن البنان

الإخوان المسلمون يضربون أروع الأمثلة في الصبر والثبات على تحمل الصعاب!

محلاها والله الزنزانة
مزنوقة ولكن سايعانا
والقعدة فيها عجبانا
وقلوبنا سعيدة وفرحانة
النومة عل الأبراش حلوة
وبقينا مع الله في خلوة
وكتاب الله أجمل سلوى
وآياته تنور دنيانا

كما انطبق عليهم قوله:

إخواني إخواني
دول أهلي وخلاني
أفديهم بعنيّه
وحياتي ووجداني
القلب بيهواهم
مش ممكن يسلاهم
وإن غابوا عن عيني
بيحنّ لذكراهم
حبّوني وحبّتهم
يا حلاوة عشرتهم
أنصرهم وأحميهم
وأحفظهم في غيبتهم
الشوكة اللي تصيبهم
تتعبني وتتعبهم
والعهد اللي في قلبي
متوصل بقلوبهم(٣).

وجاء الفرج بعد طول انتظار ففي أواخر فبراير ١٩٦٦م جاءها الإفراج فخرجت وما كادت تصدق أنها خرجت. خرجت وقلبها يتفطر حزناً لفراق الأحبة التي تعرفت عليهن، وتربت على أيديهن داخل المعتقل، غير أنها ما كادت تستقر وما كاد عهد عبدالناصر ينقضي حتى هلت نسائم الحرية على كل الإخوان، فتم الإفراج عن زوجها وكثير من إخوانه في ٢٨ نوفمبر ١٩٧٠م، ليهنئا معاً بطاعة ربهما.

نحو الهدف

ما كادت تهنأ بخروج زوجها حتى تذكرت أخواتها اللاتي كنّ معها في سجن القناطر فأخذت تطرق أبوابهن لتطمئن عليهن، فزارت منزل الشهيد «سيد قطب» وغيره من منازل الأخوات، وفي إطار ذلك انشغل الزوج بالورشة التي افتتحها ليعول أسرته منها وسرعان ما فتح الله عليه وأصبح من المشهورين في صنعته حتى أخذ يطلبه الناس بالاسم، وزاد الرزق.

ومن المواقف التي تذكر لها أيضاً أنه عندما كان يأتي زوجها ليخلد للراحة وقت الظهيرة كانت تجلس على نصف السلم حتى لا يصعد إليه أحد فيزعجه.

ومن مواقفها التربوية أيضاً، أنها قالت لزوجها يوماً: «أريد أن أسرق منك فلوساً»، فقال لها: «المفتاح معكِ خذي ما تريدين، لكن اعملي حساب الصنايعيّة»، فكانت تأخذ المال وتذهب به إلى البريد وتضعه فيه حتى إذا اكتمل الألف جنيه أخذته ووضعته في «بنك فيصل»، حتى كان عام ١٩٨٢م، عندما احتاج زوجها لسيارة، فقالت له: لا تحمل الهم، كم تريد؟ قال لها: ألفي جنيه، فقالت له: في الصباح سيكون المبلغ عندك. وفي الصباح ذهبت إلى البنك، وسحبت منه المبلغ، وسلمته لزوجها فأعجب من تصرفها، غير أنه كتب السيارة باسمها عرفاناً منه بجميلها، وفي يوم من الأيام أعلنت الشركة أن على

الحاجزين أن يتجهوا ومعهم باقي المبلغ للاستلام، وكان الباقي ثلاثة آلاف جنيه، فقالت له: لا تحمل الهم، وجاءت له بالمبلغ، كما اشترت له بعض الكماليات للسيارة.

وليس ذلك فحسب، بل كانت تستخدم «وابور جاز» فقال لها: أشتري لك بوتاجازاً؟ فقالت له: وفر المال للورشة، وها نحن نعيش لا ينقصنا شيء.

وكان الزوج دائماً ما يسرح بذهنه فقالت له ذات يوم: أتريد الولد؟ تزوج ولن ألومك يوماً فهذا حقك. فقال لها: صبرت معي كثيراً؛ أفلا أصبر عليك من أجل الله.

غير أن حياتها لم تمر دون تكدير: فقد كانت مباحث أمن الدولة دائماً ما تطرق بابها للسؤال عن زوجها ونشاطه وسط الإخوان، وظلت هي وزوجها رهن إشارة الدعوة توجههما كيفما شاءت.

وعندما ذهبنا إليهما وجدنا بيتهما متواضعاً ينم عما فيه من تواضع ونظام، وتجد حوائطه مزينة بالآيات القرآنية أو أركان البيعة، وقد احتفظا بصور الإمام الشهيد «حسن البنا»، كما تجد منهما حلو الحديث - رغم كبر سنهما - إلا أنهما لا يشعرانك أنك غريب عنهما بل تشعر أنك واحد من أسرتهما(٤).

وكان آخر مرة قبل أن يمرضا مرضاً شديداً، ذهب الزوج لزيارة أحد المجاهدين العظام الذين شاركوا في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وحرب القناة عام ١٩٥١م وصاحب عملية نسف القطار الحربي الإنجليزي المشهورة ألا وهو «الأستاذ عبد الرحمن البنان»، والتقى هناك رفيق عمره في السجن الحربي «الأستاذ محمد مهدي عاكف» - المرشد العام الحالي - ورفقاءهما العظام، وسعدت الزوجة بهذه اللقاءات التي أعادت لها حيويتها(٥).

جزاها الله خير الجزاء على ما قدمت طوال عمرها في سبيل دعوتها.■

الهوامش

(١، ٢) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الحاج سعد الجزار، يوم ٢٠٠٧/٩/١٠م

(٣) سعد سرور كامل: خواطر مسجون، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

(٤) حوار مع الحاج سعد الجزار.

(٥) مذكرات الأستاذ عبد الرحمن البنان، إعداد: عبده مصطفى دسوقي. (تحت الطبع).





فتش عن الزواج!!

د. زيد بن محمد الرماني

لقد نزلت المرأة إلى ميدان الحياة بدعوى الحرية وبدعوى الرغبة في مساواتها بالرجل، وبدعوى التكافؤ العلمي فأعتقت نفسها من نير العبودية الموهوم الذي صنعه لها الرجل ووضعه فوق عنقها، فهل أحسنت صنعاً بهذا النزول؟ مسألة فيها نظر!!

ترى هل يرتاح الناس إلى ما يجري من الشؤون الآن في العالم؟ أليست النفوس غير مطمئنة؟ فما الذي أصابها؟ أليس يشعر الناس بأنه قد حطّ على النفوس كابوس ثقيل، فهم أبداً يحاولون أن يرفعوه وهم لا يستطيعون، فما الذي جرّ كل هذا؟ وهل يأتي ذلك اليوم الذي يستطيع الناس فيه أن يفيقوا، ولو قليلاً؟

يقول الأستاذ محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: خرجت المرأة إلى المعترك الحيوي فجابهت الحقائق فيه وارتضت أن تعيش في كنف هذه الحقائق.

لقد فتش الناس عن المسرات في نواح كثيرة، فكان من عملهم هذا أن أسرفوا في الشهوات على مختلفها وخرج الناس من الدور، فكان هذا بدء هدم العائلة.

كان الناس فيما مضى في هناءة من الحياة، وكانت العائلة ترتكز على البيت يجمعها، وكان الرجل يخرج إلى عمله في صباح اليوم ويعود في مسائه وتبقى المرأة في البيت تعمل فيه عملها المتواصل الذي قلّ أن ينقطع ويشاطرها أولادها في هذه الحياة، فكان هناك مجال للمسؤولية الأبوية والأمومية، ويعيش هؤلاء جميعاً وبينهم مودة ورحمة.

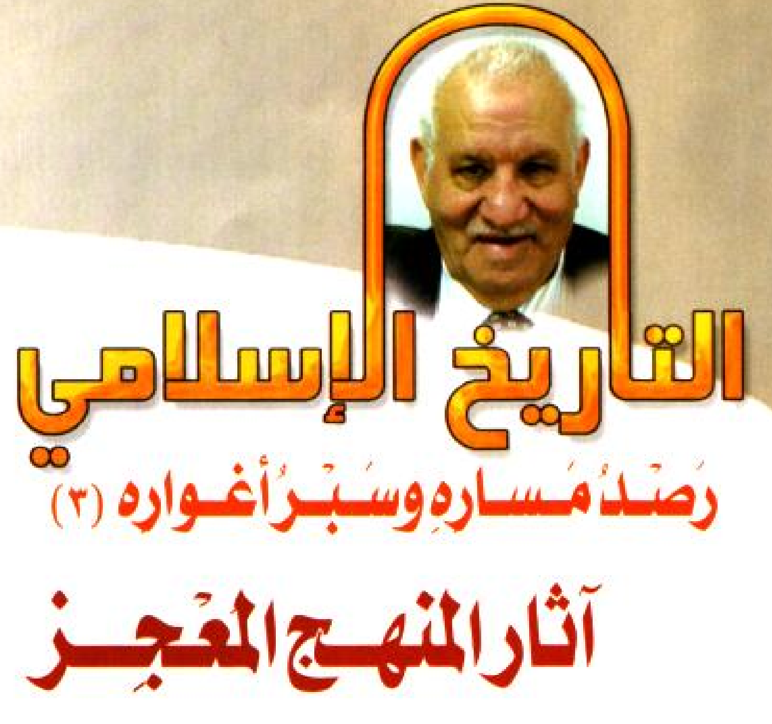
وداهم الغرب سيل من المطاعم والفنادق، فكانت معولاً لهدم البيت هناك، ولا ندري أيكتسح هذا السيل الشرق أم يجاهد الشرق فيستبقي لنفسه وطنيته؟!!

في الغرب خرجت المرأة وزاملت الرجل، وكان منها أن قصدت المطاعم للغداء والعشاء، وقصدت الفنادق للنوم وبذلك انهدم البيت.

خلاصة القول: يحسن بالزواج ألا يظل كامناً بعيداً عن الأنظار، بل ينبغي أن يستعرضه عارفوه أمام الناس ليروه في حقيقته فتشرق عليه الشمس وتنساب إلى داخله الريح، فيصلح حاله، وتقوم أركانه المتهدمة، وقد سئم الناس أن يعيشوا في جهل من الزواج ومن شؤون الزواج.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





التاريخ الإسلامي

رَصْدُ مَسارِه وسَبْرُ أغوارِه (٣)

آثار المنهج المعجِز

إن معجزات الإسلام كثيرة، ومنها تقويماته للفهم الإنساني للحياة والطبيعة البشرية، وهذا المنهج واقعي مؤكد مرئي، من خلال نظرة منصفة متريثة، تصغر أمامها كل المناهج، مما يجعلها وحدها هي التي توصل إلى الحقيقة ويحسن السير في الطريق على هداها الرشيد المنير الواضح. وكل هذه من منجزاته ومعجزاته الفريدة العجيبة، كيف لا وهو الذي «لا تنقضي عجائبه»(١).

إن حركة تاريخ الحياة ومجرياتها سائرة لا تتوقف، وكم من فرق أن تسير إلى الهاوية، أو أن ترتقي إلى القمم العالية. والنصر للمؤمنين لم يتم صدفةً أو جزافاً ولم يأت فلتةً، بل كان ذلك بسنن كونيةٍ هي النواميس الربانية، سواء كانت مألوفة أو خارقة، فهي قوانين مستديمة؛ كما أنها نواميس لا تتأخر(٢).

بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجّي (*)

منهج رباني: وهذا الفهم - بالمنهج الرباني الفريد - لا يُقيم تفسيراً سليماً للتاريخ فحسب، بل يُقيم كذلك الحياة السليمة التي تثمر وتضمن تفسيراً قائماً مؤكداً ملموساً حقيقياً، للتاريخ عموماً والحياة الإسلامية والإنسانية كذلك، وهي تجد أدلتها بصورة رئيسة من الحياة الإسلامية وعمومها، شواهدَ قدمتها مبنيةً على هذا المنهج.

فهذا المنهج مثلما يربي الإنسان فرداً بكل مكوناته، كذلك يربي الأمة ويلاحم بين أفرادها ويقيم قائداً لأعمدتها ومرتكزاتها ومقوماتها، يلمها متربية متواصلة متلاحمة.

وإبعاد هذا الفهم يجعل عناصر الحياة غير متكاملة: لأنها أهملت مهماً، وإبعاد هذا المهم، بل حتى التقليل من دوره وموقعه، يعرقل ويربك ويؤخر المسيرة، ويؤدي إلى ذَهابها. وإن كثيراً من النظريات، حتى التي فيها بعض وجاهة - لكن لإهمالها جوانب أخرى - تكون مضللة، وربما هذا المهم المهمَل لا يقل أهميةً عن الجوانب المُدْرَكة؛ وهذا هو سبب شقاء الإنسان في عصرنا.

خوارق وغيبيات

ومن المهم جداً وضع أمور أخرى في موضعها، فلا بد من حساب الخوارق والغيبيات والروحانيات ووضعها في موضعها في تفسير الحياة وأحداث التاريخ، وإن هذه الحزمة المحتشدة في حركة الحياة والتاريخ تبرز متدافعة متداخلة بها، مجتمعة مع غيرها تنير الفهم، وهي لازمة لفهم المنهج نفسه: قرآناً وسنةً وسيرةً، حين تتم بمعرفتها موقعه من السنن الكونية المألوفة المكشوفة أو الخارقة. وهذا هو الذي جعل الحياة الإسلامية مترقية متوقية، وغيرها متفلتة تكاد تفتك وتحرق، وبذلك تظهر أمارات الانهيار وتنهار وتنتهي إلى الدمار الذي يأتي على الديار والدّيّار(٣).

وهذا - طبيعياً - يعني أن الفهم الإسلامي ومنهجه هو الذي يمكن أن يَفهم الحياة ويجيد تفسيره للتاريخ وحركته ويستقيم أمره. وهو ضروري للإنسان، وإلا فالهلاك والدمار والفوضى، ما دام يصدر عن غير منهج القرآن الذي هو وحده يقيمه على الدرب. لكن هذا لا يتم من خلال الصيغ النظرية؛ بل لابد من صياغة الإنسان وتربيته واستقرار عقيدته على ضوء هذا المنهج وفي محضنه.

مقارنة بين التفاسير

فلا يمكن للتفاسير المتعجلة أن تفهم - فضلاً عن أن تفسر - مسيرة التاريخ الإسلامي والإنساني، بينما التفسير الإسلامي مستوعب بوضوح تام كل الحياة التي أثمرتها كافة المناهج بإحاطتها بفهمها ونقلها إلى أرضيتها، متلاحمةً مع بعضها البعض، في صورة كريمة متكاملة ومرتبطة بجذورها ومنبتها الحقيقي. ومن هذه القاعدة الصلبة يمكن لهذا الفهم الإسلامي أن يعي تفسير الأحداث المتوائبة السائرة الماضية الغابرة والحاضرة (حتى وقتنا

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

الحاضر)، بل يستطيع أن يتوقع مصائرها قبل حدوثها، متقارباً من الدرجة التي يفهم بها الأيام السالفة: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾ (الرعد:٦)، والتي تعجز المناهج الأخرى عن قراءتها بشكل صحيح قويم مفهوم متجاوب، بل إنها ضلت عن هذه وما فهمت، فبقيت هي نفسها ضالة. وهذا يعني أن المنهج الإسلامي هو الذي يمثل النظرة والفهم الواقعي ويغوص إلى قعر المضامين ويرى بواطنها.



أين يَكْمُن التّميُّز؟

وبما أن المسلم - فرداً وجماعة، مجتمعاً ودولة - قد تميز بتميز الإسلام، وليس بأي عوامل أخرى قومية، أو جغرافية، أو وراثية، فلا بد أن يكون تفسيره قائماً على تلكم الحقائق، وتكون لهذا التفسير قوانينه التي تَحْكُمه. ولا يمكن أن تُطَبَّق عليه قوانين أخرى لحركة مجتمع مغاير له، للاختلاف في تكوينه وفهمه وإيمانه ومنطلقاته، وإن كان التفسير الإسلامي للتاريخ شاملاً أيضاً، بمنهجه وصالحاً متكافئاً لفهم وتفسير عموم التاريخ الإنساني، بل هو وحده الذي يستطيع ذلك، ولا بديل.

ومهما يكن، فإن هذه حقيقة متقنة الأساس متينة البناء تقوم على أحداث، لَفَّتْ وامتدت في الحياة الإسلامية من كل جانب وناحية وميدان، نراها متساوقة منسجمة مع هذا الفهم والمنهج والتكوين، مثلما هي متطاوعة في حركة الفرد والمجتمع، حَسْبَ هذه الصياغة والصبغة ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)﴾ (البقرة).

شمول الحركة وتأثيرها

فحركة الأفراد - كلٌ على حدة - كحركة المجتمع، نراها كذلك: فهي مغايرة لكل ما عداها وأي أحد غيره، وقد أخَذَتَ تراها تتجاوز غيرها. وكذلك حركة الجماعة والمجتمع والدولة، حاكماً ومحكوماً. وهذا نراه بوضوح وشموخ عجيب وقوة فذة فريدة ظاهرة باهرة، تمتلك ذلك في أحداث غامرة الحركة مشهودة، امتلأت بها حياة المجتمع المسلم، كما هو الحال في الفتوحات الإسلامية، تجاوزت الحركة العسكرية، التي لا علاقة لها البتة بانتشار الإسلام، على عكس ما يظن البعض من الدارسين وغيرهم(٤) بل جالت كل نواحي الحياة، متجاوزة الحدود المباشرة إلى الميادين الفسيحة الشاملة.

فالعوامل التي تُؤَثِّر والأهداف التي تُحَرِّك، والقُوى التي تدفع ليست هي التي في غيرها؛ وهذا جعل أثر كل حدث فيها والحركة به أو التوجه نحوه مختلفاً- كَمّاً ونوعاً- ولا بد للتفسير الإسلامي للتاريخ وللحياة الإنسانية أن يتضح بهذا البناء ويظهر بمثل هذه الصيغ، وإلا فسيكون كالسير في متاهة والذهاب إلى شتات وتفرق، ويكون الحديث خارجاً عنه ولا يمثله. وهذا أمْرٌ جرى النداء به والدعوة إليه، في وقت كان التوجه إليه محدوداً والكتابة فيه مبعثره أو متعثرة أو متعذرة، والأخذ به تجاوزاً. وهو بذلك لا يلتزم ولا يجاري رضا الآخرين عنه، وافقته فلسفاتهم أو خالفته، أقرته أم رفضته. وفي الوقت الذي لا يأخذ **بالموقف التبريري** أو الدفاعي أو التلفيقي أو التلقيفي، فإنه منهج أصيل وقوي واضح ومستقل.

الفتوحات الإسلامية تجاوزت الحركة العسكرية وشملت كل نواحي الحياة متجاوزة الحدود المباشرة إلى الميادين الفسيحة

تَرَدِّي الموازين الأُخرى

ومن هنا فإن جميع الموازين والمقاييس تسقط أمامه، وتتردى كافة التفسيرات القومية والمادية والجنسية والاجتماعية والبيئية والطائفية، وهذه حتى لو صدقت أو صحت - بأي مقدار - ففي غير المجتمع المسلم، وحتى في هذه ليست دوماً صادقة؛ لأنها حين تعاملت مع الإنسان أهملت - في كثير من الأحيان - إنسانيته وتجاهلت فطرته وتكوينه، مثلما تجاهلت وأهملت سنن الحياة والنواميس الكونية، فجارت وحارت ثم بارت، ولا بد أن تبور. فهي عاجزة هنا وهناك، سواء بسواء.. تَساوى أمرها في فهم أسباب التردي أو أسباب النهوض والترقي.

هذا إذا اعتبرنا أن القائمين بها جادون في بحوثهم، وصادقون مع أنفسهم، فهم في هذه الحالة مجتهدون أخطأوا، ولأسباب تُرى وتُدرك. أمّا لو كانوا غير ذلك فهم خونة للعلم معتدون على الإنسان متربصون بحياته، لا يحق لهم الخوض فيه ولا التعرض لقضاياه، فضلاً عن توجيه مسيرته أو تفسيرها وتقديم نظريات تاريخه وحضارته؛ ذلك بسبب من التحكم المسبق في فتاواهم والنظر المطلق في تنظيراتهم، التي وإن سادت حيناً فقد بدا اليوم هُزالها، وحتى لكثير ممن قالوا بها(٥) وكثير منها يدور بالإنسان ويأخذه إلى المتاهات المرعبة المتعبة الناصبة(٦).■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن، ١٠٤١/٢ (من حديث شريف في وصف القرآن).

(٢) انظر: في ظلال القرآن ١٠٤٢/٢.

(٣) انظر: في ظلال القرآن/٢ ٦٣٢ - ٢٣٧٠/٤.

(٤) انظر: في ظلال القرآن،٦٧٢/٢ـ ٦٧٤، ١٤٣٢/٣، ١٤٣٣، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٩٤، ١٥٠٩، ١٥٤٢ . كذلك: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي (للمؤلف)،٩٧ـ ٩٨.



إعداد:
مبارك عبدالله

الخطاب الأدبي في القرآن الكريم.. والسؤال الغائب



عباس المناصرة

جاءت معجزة الإسلام (القرآن الكريم) تتحدى العقل البشري بالإعجاز العلمي والثقافي واللغوي والفكري والتشريعي والمنهجي، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت:٥٣) ولكن هذا الإعجاز بمختلف أنواعه وفروعه ورد بصورة واحدة من أساليب الخطاب هي صورة الخطاب الأدبي، وهنا تقفز إلى الذهن مجموعة من التساؤلات المتصلة بهذا الخطاب، فمن هذه الأسئلة:

- ما الحكمة من اعتماد القرآن - في خطابه للعرب وللبشرية بجميع أجيالها وبيئاتها - الخطاب الأدبي؟

- ولماذا لم يعتمد أساليب أخرى من الخطاب، كالخطاب العلمي، أو الخطاب الفلسفي، أو الجدلي، أو خطاب الحقائق والأرقام؟

الخطاب الأدبي والرسالة الخاتمة

لماذا اختار الله سبحانه وتعالى أن تكون رسالته الخاتمة على صورة الخطاب الأدبي؟

هل هو التحدي والإعجاز للعرب البلغاء الذين خوطبوا به في زمانهم؟ مع العلم أن الخطاب القرآني دائم للبشر في جميع الأجيال، والإعجاز دائم ومستمر إلى يوم الدين. لا بد أن هناك حكماً أخرى، غير تحدي العرب البلغاء في ذلك الزمان، وإن كان ذلك التحدي هو جزء من الإعجاز، ولكن إعجاز القرآن أكبر من ذلك: لأنه إعجاز ممتد في تحدي البشرية إلى نهاية أجيالها على وجه الأرض.

الآن، وفي هذا العصر بالذات، أصبح بإمكاننا أن نتعرف حكماً أخرى مكنونة وراء هذا الاختيار الرباني لذلك الخطاب الأدبي، وخاصة بعد أن ارتقت الأمم بفنونها الأدبية، وتعمقت في تحليل هذا الخطاب وأدركت عظمته وخطره على أذواق الأمم والرقي بها نحو أهدافها المنشودة، وسوف يتأكد لنا ذلك أكثر عندما نتعرف على السمات التي يمتاز بها الخطاب الأدبي عن غيره من أنواع الخطاب:

١- قدرة الخطاب الأدبي على التأثير في أذواق المخاطبين والرقي بها نحو الأهداف المرغوبة.

٢- هو أقرب أنواع الخطاب للتربية وتعديل السلوك وتعليم الناس، حيث إنه يرقى بالتفكير والقلب والسلوك من خلال أساليبه المختلفة، كالأساليب النوعية (القصة، والحوار، والشعر، والخطابة، والمثل..) أو الأساليب البيانية (كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز، والمشهد، والرمز..) أو الأساليب التي تخص علم المعنى (كالدعاء والاستفهام والتسوية والنداء والتمني والمقارنة والأمر والنهي..) أو الأساليب البديعية: (المحسنات، المطابقة، التورية، المقابلة، المبالغة..)، وهي أساليب تنبه الحس الجمالي والمتعة في النفوس وتحمل الفائدة المرجوّة في ثنايا الخطاب الممتع فتوصلها بطريقة محببة، بعيداً عن أساليب الجدل الجاف الذي لا تصبر له النفوس ولا ترغب فيه.

٣- الخطاب الأدبي لا يؤثر عليه تقلب الزمان ولا تغير المكان، ولذلك هو أدوم تأثيراً وخلوداً من أساليب (العلم، والجدل، والخبر) المتقلبة لتطورها وتغيرها المستمر وجفافها فربما تقرأ الخبر مرة واحدة ولا ترغب في العودة إليه، بينما يبقى الخطاب الأدبي متميزاً بالجمال والمتعة والحيوية والفائدة، وكذلك بالبقاء والثبات والخلود ولا يؤثر على قيمته أو دلالته أو جاذبيته تقادم الزمان والمكان وتقلب الأجيال.

٤- يمتاز الخطاب الأدبي بقدرته على إيصال محتواه إلى طبقات المجتمع على اختلاف شرائحها، ليسر أداته (اللغة) التي يملكها الغني والفقير والبدوي والمتحضر.

٥- وأخيراً، أليس في اختيار الله سبحانه وتعالى للخطاب الأدبي تعليمٌ للبشر، وشهادة منه على أنه أفضل الأساليب لخطابهم والتأثير فيهم؟

السؤال الغائب: وهنا نسأل أنفسنا: لماذا أهملت الأمة بحث قضايا الأدب في منجزها الفقهي الضخم، ولم تفرد له أبواباً خاصة، مع أن الله خاطبها بأدواته وأساليبه؟

في ظني أن سبب هذا الإهمال، يرجع إلى غياب السؤال عن حكمة الخطاب الأدبي في القرآن الكريم عند فقهائنا، مما أدى إلى إهمال قضية الأدب في فقههم، فأوجد ذلك فراغاً فقهياً استغله تلاميذ الفلسفة اليونانية في العهد العباسي، عندما ملأوا هذا الفراغ بترجمتهم نظريات الشعر عند أفلاطون وأرسطو وهوراس، مما أوجد نقداً عربياً على قواعد الذوق الإغريقي، ينحرف بذوق الأمة عن الاستقلال والتميز، فكان هذا السبب في إجهاض الميلاد الحقيقي لنقد عربي إسلامي، يخرج من مرجعية الأمة ومن إنتاجها الإبداعي.

أليس في طرح هذا السؤال الغائب إثارة جديدة لموضوع مهم ينبه دعاة الأدب الإسلامي إلى أهمية دراسة الخطاب الأدبي في القرآن الكريم من جديد؛ لأنهم سوف يجدون فيه خيراً كثيراً لنظرية الأدب الإسلامي، بعيداً عن النظريات الأدبية العلمانية، التي لم تقدم شيئاً سوى الحيرة والشتات؟ فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾(الأنعام: ٣٨)

ما فرطنا في الكتاب من شيء

ليعلموا أن كتاب الله ما فرط في حاجة نحتاجها في دنيانا، ومنها حاجتنا إلى نظرية الأدب، وسوف يجدون التفاصيل في أحاديث الرسول ﷺ وفي أدب أصحابه والنتاج الإبداعي للأمة، شريطة أن تتصل العقول بمرجعيتها وهي واثقة بها وتبذل الجهود الكافية لذلك.

جهد رائد

ولا يسعني في هذا المجال إلا أن أذكر بجهد رائد قدمه لنا الناقد الإسلامي الكبير محمد الحسناوي في كتابه الرائع (الفاصلة في القرآن) حيث كشف أموراً كثيرة تخص تطور الشعر والنثر، وكيف تغلغل التأثير القرآني في أساليب الأدباء، كما أنه ناقش فرضيات كثيرة حول تطور الشعر الحديث والموشحات وربط ذلك بتأثير لغة النبأ العظيم عليها، ولذلك نحن بحاجة إلى استمرار جهد الحسناوي، وجهد غيره في هذا المجال لاستخراج نظريتنا الأدبية من داخل مرجعياتنا وذاتنا الحضارية المستقلة عن حضارة (العقل الشرقي الصوفي) و(العقل الغربي الفلسفي).■

إسرائيل خلف جدار غزة

شعر: فيصل بن محمد الحجي

صبي دموعك - إسرائيل - وانتظري ... منا المزيد.. فهذا أول المطر

مضى زمان يراك الناس ضاحكة ... فيه.. ونحن أسارى الحزن والخور

لن تنعمي بأمان في مرابعنا ... مهما بنيت من الأسوار والجدر!

ألا ترى سحب الأحزان قد غشيت ... وجوههم بين مذهول ومنكسر؟

فلا يفي حائط المبكى بمن جلسوا ... يبكون قتلاهم من هول منفجر

صبي دموعك شقي الجيب وامتهني ... لطم الخدود.. وشدي العقد والشعر

كم كنت جذلى بنصر تنعمين به ... على جيوش من الأشباح والصور!

أيام كان بنو الإسلام قد حجبوا ... خلف الستار.. بلا علم ولا خبر

قالوا: حروب خسرناها وقد كذبوا ... ليست حروباً.. ولكن صفقة الغرر

بل مسرحيات من سادوا بغفلتنا ... وقد أجادوا خداع السمع والبصر

ألا تراهم تباهوا في فضائحهم ... مع اليهود.. بلا ستر ولا خفر

وما تكشف يخزي كل شامخة ... من الجباه.. ويرمي العزم بالخور

لا، لا تقولوا: صلاح الدين رائدنا ... شتان بين قطيع الشاء والنمر

أنى لكم من «صلاح الدين» سطوته ... وقد ألفتم «فساد الدين» من صغر؟

مفتاح قدس الهدى قد صاغه عمر ... ما بالهم ضيعوا مفتاحها العمري؟

تلك الجيوش لها قيد وليس لمن ... رام الشهادة من قيد ولا وتر

لو أن تلك الجيوش استأسدت وأبت ... ما يمكرون لأحيت ميت السير

لحلق النصر في «حطين» ثانية ... وأشرق العز في «اليرموك» كالقمر

ما بالهم في جلود الأسد حل بهم ... خوف يلوح على التفكير والنظر؟

أنظر إليهم يهابوني وما بيدي ... سيف.. ولا ناصر لي من بني البشر

فكيف لو شد أزري معشر أنف ... وازينت قبضتي بالصارم الذكر؟!

إني إذا ما صهيل الخيل أطربني ... ألقيت نفسي على بوابة الخطر

في نشوتي أتحدى الرعب يحفزني: ... أني مع الله.. رب النصر والظفر

كأن ذاكرة «الحاخام» قد خرست ... فلم تسل «خيبر» الأجداد عن خبري

سيفي الذي مد للأعداء مأدبة ... فأتخمت مهجة «العبري» بالعبر



لغتنا الجميلة

عندما يخطئ العامة نبتسم ونصحح لهم، وعندما يخطئ الخاصة نتعجب، ولكن لا يحق لنا أن نسكت، فيما يلي بعض الأمثلة.

أيمن بن أحمد ذو الغني (*)

تعجز

جاء في الحديث الشريف:

«المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعُك، واستعن بالله ولا تَعْجِزْ، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنّ لو تفتح عمل الشيطان» (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة).

وقلّما يُضبط هذا الفعل على الصواب، وأكثر ما يضبط في الكتب رسماً، وينطق به الخطباء والمتكلمون لفظاً: (تَعجَز) بفتح الجيم، وهو خطأ مخالف لما نص عليه غير إمام من شرّاح كتب السنة، من أنها: بكسر الجيم، لأن الفعل (عَجَزَ) هنا من العَجْز الذي هو: الضعف وانقطاع الحيلة دون الأمر، فهو بوزن ضرب، أي: عَجَزَ يَعْجِزُ (بفتح الجيم في الماضي، وكسرها في المضارع).

وأما إذا كان بوزن فَرِحَ، أي: عَجِزَ يَعْجَزُ (بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع) فيكون من العَجيزة، وهي: مؤخرة المرأة، يقال: عَجِزَت المرأة تَعْجَزُ: إذا عَظُمت عَجيزَتُها.

جُنَّة

صَعِدَ خطيب المنبر في أول جمعة من رمضان، وألقى خطبة بليغة عصماء، عن فضل شهر الصوم.

وكان مما استشهد به على فضيلة الصيام، قول النبي ﷺ: «الصيام جُنَّة» (متفق عليه من حديث أبي هريرة)، ولكنه أخطأ في ضبطه، وصحّف نطقه، فجعله (جَنَّة) بفتح الجيم، ولم يفتأ يكرر الحديث، ويعيده ملحوناً محرّفاً، يقول: الصيامُ جَنَّة. نعم أيها الإخوة، الصيام جَنَّة عرضها السماوات والأرض، الصيام جَنَّة فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. كل هذا وهو يفتح الجيم، متوهماً أن المراد في الحديث: الجَنَّة، التي هي دار النعيم التي أعدَّها الله في الحياة الآخرة لأهل طاعته من عباده المؤمنين، جزاء وفاقاً، لإحسانهم في الحياة الدنيا.

وما إن نزل الخطيب عن المنبر حتى بادره أحد المصلين بقوله: ولكنّ الحديث يا شيخنا: «الصيام جُنَّة» بضم الجيم: أي: إنه وقاية وستر، فأُسقط في يد الخطيب المسكين!!

ولو أنّ الخطيب اطلع على الروايات الأخرى للحديث، لسَلِم مما وقع فيه، ومن تلك الروايات رواية صريحة بيِّنة، وهي بلفظ: «الصوم جُنَّة من النار»، ومن هنا قال الإمام ابن العربي المالكي في تفسير الحديث: إنما كان الصوم جُنَّة من النار، لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات، فالحاصل أنه إذا كفَّ نفسه عن الشهوات في الدنيا، كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة.

أيام البيض

حثّنا رسول الله ﷺ على أن نُتْبِعَ شهر الصوم رمضان، بصيام ستة أيام من شوال، وبيّن الأجر العظيم الذي أعدّه الله لصائمي تلك الأيام بقوله: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر» (أخرجه مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري).

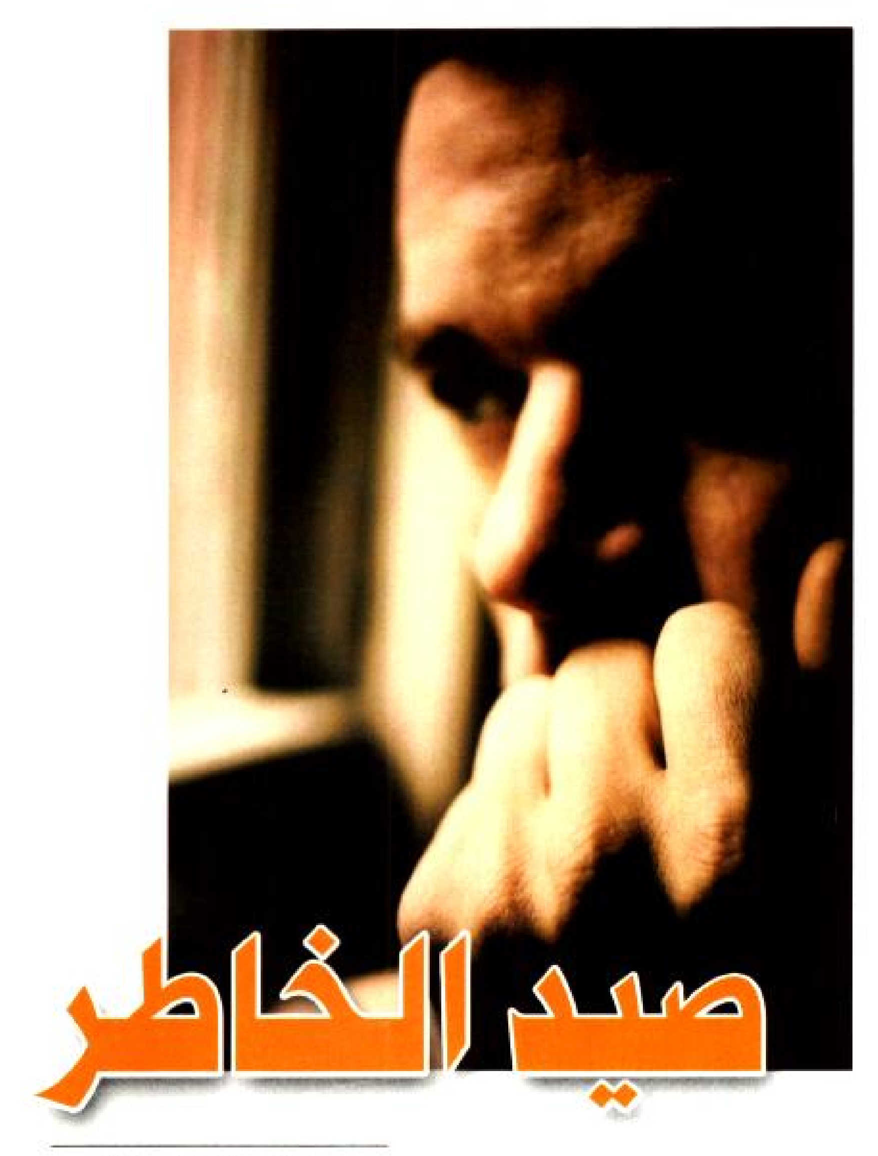
ولقد أطلق العامة على هذه الأيام اسم: الأيام البيض، وهو خلط منهم ووهم، وذلك أن الأيام الستة من شوال لا تسمى الأيام البيض، والصواب: أن أيام البيضِ التي رَغَّبنا رسول الله ﷺ في صومها هي: ثلاثة أيام محددة من كل شهر، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة. (أخرجه ابن حبان) وقال ﷺ: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، أيام البيض: صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة» (أخرجه النسائي من حديث جرير بن عبدالله).

وجَعْلُهم البيضَ صفةً للأيام، في قولهم: الأيام البيض، غلط أيضاً، والصواب: «أيام البيض»، والمراد: أيام الليالي البيض، وهي الأيام الثلاثة المذكورة في الحديث، وسميت لياليها بيضاً؛ لأن القمر يطلُعُ فيها من أولها إلى آخرها.

قال ابن الأثير: وأكثر ما تجيء الرواية: الأيام البيض، والصواب: أيام البيض بالإضافة، لأن البيض من صفة الليالي.

وقال النووي: ويقع في كثير من كتب الفقه وغيرها: الأيام البيض، وهو خطأ عند أهل العربية، معدود في لحن العامة، لأن الأيام كلها بيض، وإنما صوابه: أيام البيض.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



صيد الخاطر

حارثة مجاهد ديرانية

ليس هذا المقال عن كتاب أبو الفرج ابن الجوزي الشهير «صيد الخاطر» في الواقع، وإن كنت معجباً بالكتاب وعنوانه جداً، وإنما عن معنى هذه الجملة؛ إذ ليس معظم الإبداع شحذ ذهن يجوع إلى الابتكار، بقدر ما هو «صيد الخاطر المناسب» حينما يمر على الذهن، مثل صياد يتجول بشبكته وهو يلتفت يميناً وشمالاً والحشرات تعج من حوله بالمئات حتى «يصيد» مبتغاه.

والذي يحصل في واقع الذهن البشري أن تتابع الأفكار يتناسب عكسياً مع تركيز الذهن، ومن أجل ذلك كانت لحظات التركيز والنشاط في النهار أوقاتاً مقفرة يكاد الذهن يخلو فيها من أية أفكار سوى تلك التي هي شأن صاحبها وعمله، ولأجله كان أحسن أوقات صيد الأفكار لحظات الاسترخاء الشديد، مثل الاسترخاء الذي يسبق النوم، فحينئذ يكون تتابع الأفكار على الذهن غزيراً إلى حد مدهش، ولكنه تتابع عشوائي لم ينظمه تركيز ولا قصد. وكثيراً ما تمر فكرة إبداعية جميلة بسرعة خاطفة، إلى درجة أنها قد لا تحتمل إلا أجزاء من الثانية، فإذا لم «يصد» صاحبنا المفكر هذه الفكرة قبل أن تطير من ذهنه فإنها ستتلاشى تماماً، اللهم إلا إذا «أمسك» بها قبل أن تطير وركز عليها وكبرها، ثم قام ودوّنها على ورقة.

أحسب أنك قد بصرت بالسبب وبات واضحاً جلياً بالنسبة إليك الآن، السبب الذي يدفع كثيراً من الكتاب والمفكرين إلى أن يحتفظوا بقلم وورقة بجانب السرير، لأنه وقت الاسترخاء المثالي الذي يتسارع فيه استطراد الأفكار. وقد يشتكي بعض أولئك المفكرين من أنهم يستيقظون في اليوم التالي فلا يفهمون - لأنهم قطعوا نومهم لأجل أن يدونوا شيئاً!

لكن مجرد الاستلقاء وترك الأفكار تأتي من تلقاء نفسها حتى نصيدها ليس إلا الخطوة الأخيرة في عملية «صيد الأفكار»؛ إذ أن هذه الأفكار التي يولدها العقل الباطن (الذي ينشط حينما يكون عقلنا الواعي مسترخياً) لا بد أن يكون الذهن قد شُحذ بمواردها في أثناء اليقظة. ولذلك لم يكن السخفاءُ من الناس فارغي الفؤاد مفكرين أبداً، لأن المفكر شخص قد ملأ ذهنه بالمعلومات من قبل، وهي المواد الأولية التي تتفاعل كي تنتج أفكاراً مثمرة.

وكثير منا تمر بباله أفكار مثمرة فنتركها تطير دون أن نفيد منها، ولعلها كانت ذات نفع لنا وللناس لو أننا لم ندعها تذهب وركزنا عليها، ومقالي هذا دعوة للاستفادة من قدرة العقل الباطن الجبارة بأمرين:

أولهما: أن نعوّد أنفسنا «صيد» الأفكار النافعة حينما تمر بأذهاننا، وهو ليس أمراً بالسهولة التي قد تتصورها، إذ يشبه الأصل الوليد لفكرة ما (ينبغي أن تنمو وتنضج فيما بعد) بذرة تنبت شجرة كبيرة نافعة، وإنك لن تعي أن هذه البذرة الصغيرة ستنبت شجرة نافعة مثمرة ما لم تكن ذا بعد نظر. وما لم تكن معوداً نفسك ألا تترك هذه البذور تفلت من بين يديك.

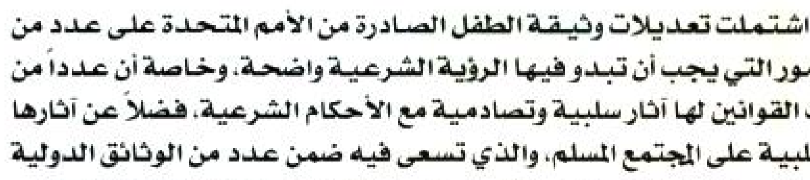
وأما الثاني فهو أن الأفكار التي تتفاعل في العقل الباطن لا تأتي من فراغ، و«كما تزرع تحصد»، ولذلك أقول: إن الأفكار التي ندخلها نحن إلى عقولنا هي التي تحدد النتائج التي سوف نحصل عليها. فالذي لا يفكر إلا في السيارات والسيارات حياته لا يتوقع أن تخطر بباله - ذات يوم - خواطر علمية أو اقتصادية نافعة. ونحن نقول بالعامية: «هذا شخص مليان»، نعني بذلك أنه ملأ رأسه بالمفيد من المعرفة والحكمة، فلنسعَ إذن لنكون أناساً «مليانين»! ■

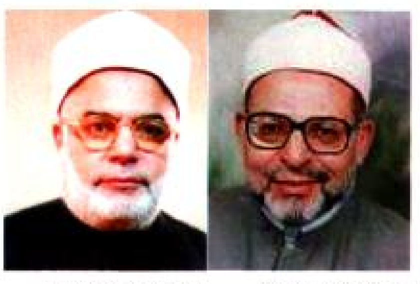


إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com








الشيخ جمال قطب — د. إسماعيل الدفتار

ولكن الأغرب ليس الدعوة إلى مبادئ تخالف الشريعة الإسلامية، إنما موافقة مجلس الشورى المصري من حيث المبدأ على مشروع قانون بتعديل أحكام قانون الطفل (رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م) بكل بنوده، بحيث تم تغيير بعض الفقرات فيه، تتعلق بتجريم ختان الإناث، ورفع سن الزواج للجنسين إلى ١٨ سنة، حتى تكون هناك مساواة بينهما في سن الزواج وإلا بطل العقد، مع اشتراط توقيع الكشف الطبي للمقبلين على الزواج، وجواز أن ينسب الابن لأمه، وحق الطفل أن يتقدم بالشكوى للجهات المختصة إذا تعرض للعنف والإيذاء من والديه أو مَنْ يقوم على رعايته.

وكان المجلس القومي للطفولة والأمومة قد أصدر مسوَّدة مشروع تعديل قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ لتعديل أكثر من ٦٠ مادة.

وهذا لا يعني أن كل ما جاء في الوثيقة يناقض الشريعة، فغالب النصوص فيها تتوافق مع أحكام الفقه، وتتماشى مع روح التشريع والحفاظ على الأطفال وحقوقهم، وخاصة فيما يتعلق بتحسين المعيشة ورعاية المعاقين وغير ذلك، ولكن لا يمنع هذا من التنبيه على أمور من الخطأ إقرارها شرعاً.

لا يجوز نسب الولد لأمه:

التعديلات والنصوص الجديدة كان بعضها محل رفض من الفقهاء المعاصرين، وخاصة ما يتعلق بحق المرأة في نسب ولدها إليها، وقبل عدد من الفقهاء التعديلات الأخرى ورفضها آخرون.

فيرى **الدكتور محمد الدسوقي** أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم **عدم جواز** إثبات المرأة ابنها نسباً لها، وأن يسجل في السجلات الرسمية بأن البنوة مرتبطة بالزواج الشرعي، والعلاقة غير الشرعية لا تثبت بها بنوة، وذلك حتى نسد الطريق أمام الانحرافات في العلاقات بين الرجل والمرأة، فقد يكون الولد من الزنى، وإقرار حق المرأة في إثبات ولدها هو تقليد «غربي» غريب عن شريعتنا ومجتمعنا.

وعلاج حقوق اللقطاء لا يكون بمثل هذا القانون، وإنما بمحاربة الرذيلة، وتيسير سبل الزواج المشروع حتى يظل المجتمع الإسلامي بصبغته.

ويرفض الدكتور محمد كمال إمام إثبات الأم لولدها؛ لأن الطفل المولود خارج إطار عقد الزوجية ينسب لأمه من خلال الولادة الطبيعية قولاً واحداً، وتظل المشكلة في نسبته إلى أبيه، فلا يثبت له النسب لأبيه إلا إذا أقر الأب دون الإشارة إلى أنه دون علاقة غير شرعية.

ويرى **الدكتور محمد رأفت عثمان** عضو مجمع البحوث الإسلامية وأستاذ الفقه بجامعة الأزهر **حرمة نسب** الولد

من أعلام المفتين.. الشيخ بكري الصدفي

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بـ«صدفا» بمحافظة أسيوط، وشب في أسرة كريمة مشهورة بالتقوى والصلاح والعلم، فكان أبوه الشيخ «محمد عاشور الصدفي» من خيرة رجال العلم المشهود لهم بسعة العلم والإطلاع، فتأثر فضيلة الشيخ البكري بأبيه، وأخذ عنه الكثير من علمه وفضله، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده، التحق بالأزهر الشريف، واستمر يدرس حتى نال الشهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٣٨٩هـ.

مناصبه: كلف بالتدريس في الأزهر من الشيخ «محمد المهدي العباسي» شيخ الأزهر وقتها، بالإضافة إلى حلقات الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه في منزله المجاور للجامع الأزهر، ثم عين موظفاً بالقضاء، وتدرج بالمناصب القضائية.

وفي ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣هـ عين مفتياً للديار المصرية بعد الإمام محمد عبده، واستمر يشغل هذا المنصب حتى ٤ صفر سنة ١٣٣٣هـ، أصدر خلالها (١١٨٠) فتوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء.

مؤلفاته: نظراً لانشغاله بالتدريس والقضاء فلم يترك إلا العديد من الأبحاث التي لم تنشر حتى الآن.

وفاته: توفي في شهر مارس سنة ١٩١٩م■

لغير الزوج، حتى لو عُرف والده، مستنداً لقول رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»؛ فإن لم يقر الزوج به فلا خلاف بين الفقهاء في حرمة نسبه إليه، وإنما وقع الخلاف في الزاني الذي أقر بابنه من امرأة زنى بها، وهي غير متزوجة، فحرمه الجمهور وأباحه بعض التابعين، ثم ابن القيم وغيره، وهو ما اختاره الدكتور محمد رأفت عثمان، وأنه يمكن الأخذ به بشرط أن يثبت بالتحاليل العلمية أنه منه وليس من غيره.

واعتبر **الدكتور عبدالله سمك** عميد كلية الدعوة سابقاً أنَّ نَسَبَ الطفل لأمه تحت أي ظرف من الظروف **مخالف للقرآن**، فلا يجوز.

رأي ضعيف لا يلتفت إليه

ولم يخرج عن هذا التحريم الصريح إلا **الدكتور إسماعيل الدفتار** الذي رأى جواز نسب الولد لأمه، واستند إلى أن بعض الصحابة نسبوا لأمهاتهم كالزبير بن صفية. وهو رأي ضعيف جداً، مخالف لإجماع الأمة، وأنه ليس هناك عدد من الصحابة تسموا بأسماء أمهاتهم، ومن تسمّى منهم كان سبب تسميه باسم أمه في الجاهلية لعدم معرفة أبيه، وقد صح عن النبي ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم».

أما تحديد سن الزواج، فقد اختلف فيه الفقهاء، **فقبله** البعض كإجراء تنظيمي وهو يوكل لولي الأمر، وإليه ذهب **الدكتور محمد الدسوقي والدكتور إسماعيل الدفتار، والدكتور سعد الدين الهلالي**، ورأوا أن هذا من الأمور التنظيمية التي يدخل في باب المصالح المرسلة والتي تخضع لرأي ولي الأمر، وهو أيضاً رأي فضيلة مفتي مصر الدكتور علي جمعة.

ويرى الموافقون على تحديد سن الزواج أن هذا لا يعني تحريم الزواج وإنما يعني منع توثيقه فقط.

وخالفهم بعض الفقهاء رافضين تحديد سن الزواج، لما قد يدعو إلى الفاحشة وانتشار الزواج العرفي بين الشباب والفتيات، مع رفضهم وجوب الكشف الطبي قبل الزواج، وإلا بطل العقد، ومن هؤلاء **الشيخ جمال قطب** رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً، **والدكتور عبد الله سمك، والشيخ أحمد عثمان** من علماء الأزهر، **والدكتور إبراهيم الخولي** الأستاذ بجامعة الأزهر.

ورأى هؤلاء أن النصوص الشرعية تدعو للزواج ممن كان على خلق دون تحديد سن أو كشف طبي، لقول النبي ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، فجاء الحديث بهذا العموم دون اشتراط سن أو كشف طبي.

شكوى الطفل والديه

وحول حق الطفل في رفع دعوى ضد والديه إن شعر بالإساءة أو العنف، رأى عدد من الفقهاء المعارضين لتلك البنود، وعلى رأسهم **الدكتور عبد الفتاح الشيخ** رئيس اللجنة الفقهية بمجمع البحوث الفقهية ورئيس جامعة الأزهر الأسبق أن **هذا بند مبهم، وهو يجر إلى فساد**، فضلاً عن مخالفته لنصوص الشرع التي تبيح للوالدين تأديب أولادهم شريطة ألا يلحقوا بهم أذى كبيراً، والتأديب حق شرعي للوالدين تجاه أبنائهم.

وحول تجريم ختان الإناث رأى الدكتور عبد الفتاح الشيخ أنه لا يجوز تجريم الوالدين أو الطبيب في ختان الإناث؛ إذ هو أمر مقرر شرعاً، فكيف يجرّم فعلٌ هو من شريعة الإسلام؟!■

من فتاوى الرسول ﷺ

● سأل رجل رسول الله ﷺ عن حدود العورة، فقال: عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال له النبي ﷺ: «احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكت يمينك». قال: قلت: يا رسول الله، إذا كان القوم بعضهم في بعض؟! فقال: «إن استطعت ألا يرينّها أحد فلا يرينّها». قال: قلت: يا رسول الله، إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: «الله أحق أن يستحيا منه»(أخرجه أهل السنن).

● وأسلمت امرأة على عهده ﷺ فتزوجت، فجاء زوجها فقال: يا رسول الله، إني كنت أسلمت وعلمت بإسلامي، فانتزعها رسول الله ﷺ من زوجها الآخر، وردها إلى الأول.(أخرجه أحمد وابن حبان)■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الخطبة بين الرفض والقبول

● متى يجوز للأب أن يرفض المتقدم للزواج من ابنته؟ وما الأسباب التي يجوز أن يتعلل بها الأب عند رفضه للشاب المتقدم، الشرعي منها وغير الشرعي؟

- الأمر في قبول الخاطب شأن المخطوبة أولاً، فلها أن ترفض ولو قبله الوالدان، ولو كان صاحب دين وخلق، إذا لم تقبله شكلاً مثلاً، أو لأي سبب. ودور الأبوين النصيحة لها، وتخير الكفء المناسب وهو صاحب الدين والخلق والسمعة الحسنة، وكذلك الأمور الأخرى المكملة من الحسب والوظيفة والمستوى المعيشي والاجتماعي المناسب للمرأة. وليس للأب أن يرد صاحب الدين؛ لأنه ليس من القبيلة مثلاً، ومع هذا لابد من أن نأخذ العادات والتقاليد في الاعتبار.

وإذا تكرر رد الخاطب لغير الدين وخشيت المرأة على نفسها فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي ليزوجها؛ لعضل الولي وتعنته. وأنصع دليل على أن أمر الخطبة بيد المرأة قصة بريرة - رضي الله عنها - فقد ورد في الصحيح أن زوج بريرة كان عبداً يقال له: مغيث - كأني أنظر إليه - يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ للعباس: «يا عباس! ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثاً؟». فقال النبي ﷺ: «لو راجعته؛ فإنه أبو ولدك؟». قالت: يا رسول الله! أتأمرني؟ فقال: «أنا أشفع». فقالت: فلا حاجة لي فيه. (أخرجه البخاري).

فانظر كيف أن النبي ﷺ لم يأمر بريرة على القبول وترك الأمر لها، فهي قد ردت شفاعة النبي ﷺ. ولم يعنفها لأن ذلك من حقوقها. والله أعلم.■

مواصفات الداعية الناجح (١)

لقد كتب الله تعالى لهذا الدين العظيم البقاء والخلود، وإننا جميعاً نشارك في بقائه بالدعوة إليه والتخلق بأخلاقه وممارستها في حياتنا العملية، والدعاة إلى الله على كاهلهم يقع العبء الأكبر في إرشاد الناس إليه. ومتى تخلق الدعاة بتلك الأخلاق وزرعوها في نفوس الناس فسينهض هذا الدين ويحيا من جديد في القلوب، وإن حصل لأتباعه كبوة فسرعان ما ينهضون منها.

إيمان مغازي الشرقاوي

هكذا فليكن الدعاة!

إن الإسلام انتشر في مراحله الأولى بالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالحوار والإقناع، كما أمر سبحانه وتعالى: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.. ﴾ (النحل:١٢٥). ومن هنا كانت أهمية الدعوة، إنها اللسان الناطق باسم هذا الدين، وهي التي بدأ بها الرسول ﷺ رسالته إلى الناس كافة، فحرك بها القلوب وأعمل العقول وغير الاعتقادات الباطلة وأصلحها. وهذه الصفات التي ذُكرت في المقالات السابقة ليست كل أخلاق الداعية، وإنما هي الصفات الأساسية التي ينبع منها جميل الأخلاق، وتتبعها بقية الصفات التي تكملها. فمن أراد أن يدعو إلى الله فليتعلم سيرة المصطفى ﷺ الداعية الأعظم في تاريخ البشرية جميعها، وليأخذ منه المثل والقدوة، قال تعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.. ﴾، (الأحزاب:٢١). هكذا فليكن الدعاة إلى الله.

فالداعية إلى الله: يجب أن يكون على علم وبصيرة بما يدعو إليه، كما قال تعالى: ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني.. ﴾ (يوسف:١٠٨).

الداعية إلى الله: يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى لرسوله ﷺ حين وجهه إلى أسلوب الدعوة الأمثل: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.. ﴾ (النحل:١٢٥). «أي: ادع يا محمد الناس إلى دين الله وشريعته القدسية بالأسلوب الحكيم واللطف واللين بما يؤثر فيهم وينجع، لا بالزجر والتأنيب والقسوة والشدة، وجادل المخالفين بالطريقة التي هي أحسن من طرق المناظرة والمجادلة بالحجج والبراهين والرفق واللين. ﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١٢٥) ﴾، (النحل)، أي: إن ربك يا محمد هو العالم بحال الضالين وحال المهتدين، فعليك أن تسلك الطريق الحكيم في دعوتهم ومناظرتهم وليس عليك هدايتهم إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب» (١).

الداعية إلى الله: يبدأ بنفسه وأهل بيته وذوي قرابته، متأسياً برسول الله ﷺ الذي قال له ربه: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤) ﴾، (الشعراء)؛ لأنه مسؤول عن أهل بيته، ومطلوب منه أن يقيهم عذاب الله وغضبه، كما قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة.. ﴾ (التحريم:٦). «وليس هناك من اختلاف بين دعوة الرسول في قومه، ودعوة المسلم في أسرته وبين أقاربه، إلا أن الأول يدعو إلى شرع جديد منزل عليه من الله تعالى، وهذا يدعو بدعوة الرسول الذي بعث إليه، فهو يبلغ عنه وينطق بلسانه» (٢).

الداعية إلى الله يوازن بين العقل والعاطفة: فلا ينبغي أن يغلّب على دعوته الحماس والعاطفة دون تعقل فيؤدي به ذلك إلى ما لا تحمد عقباه، وكذلك لا يجدر به أن يهمل الجانب العاطفي في دعوته ويطرحه بعيداً عنها، وإنما عليه الموازنة بين هذا وذاك.

قال الإمام حسن البنا - يرحمه الله: «ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة القلوب بلهيب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق على أضواء الخيال الزاهية البراقة» (٣).

وسطية المنهج

الداعية إلى الله: ينهج المنهج الوسط في دعوته، متمثلاً قوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ (البقرة:١٤٣). وقول الرسول ﷺ: «سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة، القصد القصد تبلغوا» (رواه البخاري). وهو لا يفعل كما يفعل بعض الناس فيتعصب التعصب المذموم، بغير حق سواء كان لمذهب يتبعه، أو رأي رآه، أو شيخ أخذ عنه.

الداعية إلى الله: حسن الخلق مع الجميع، فهو يبر والديه ويصل أرحامه ويوقر الكبير وذا الشيبة، ويرحم الصغير ويجلّ العلماء، ويحسن إلى الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل، تتمثل دعوته إلى الخير في عمله وخلقه الطيب، يهتم بمن يدعوه ويعرف حقوق الناس عليه. قال ﷺ: «البر حسن الخلق» (رواه مسلم). وقال: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً» (رواه البخاري).

الثقة بنصر الله

الداعية إلى الله: على يقين بنصر الله تعالى لدينه.. ﴿ ..والله متم نوره ولو

كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ (الصف)، وهو يختار لدعوته الأرض الخصبة التي تنمو فيها بذرتها الصالحة. ليس له التوقف عن الدعوة انتظاراً لثمرتها، إنما عليه أن يبذر البذرة ويرعاها وبعون الله ستأتي الثمرة الطيبة منها ولو بعد حين، فهو لا يستعجل النتائج، وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ..﴾ (الشورى:٤٨). وقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة٢٧٢).

الداعية إلى الله: لا ينفرد برأي يخالف فيه إجماع غيره من العلماء وهو يحرص على الوحدة الدعوية بينه وبين إخوانه من الدعاة فلا يعيب أحداً منهم، ولا يرى لنفسه فضلاً عليهم، فكل منهم عضو ولبنة في صرح الدعوة الشامخ الكبير، وبجميعهم يكتمل البنيان.

مخالفة الهوى

الداعية إلى الله: يخالف هواه ولا يكتم كلمة الحق، ولا يداهن أحداً على حساب دعوته، عفيف النفس يتعفف عما في أيدي الناس، غني القلب يستغني عن عطاياهم، يعمل لوجه الله ويطلب الأجر منه، لا يحب الشهرة ولا يغتر بها إن وُجدتْ؛ لأنه يعلم أنه سيحشر يوم القيامة وحده حافياً عارياً إلا من عمله الخالص لوجه الله تعالى.

الداعية إلى الله: يتأهل لدعوته بالعلم ويطلع على كل جديد يخدم دعوته، يعي فقه الواقع ويعايشه، ويعرف الأولويات في مجال دعوته ويحددها، ولا يهمل فقه التدرج فيها، يخاطب الناس على قدر فهمهم، ويغلّب جانب الترغيب على الترهيب، ويترك الجدال والمراء.

مداومة التجديد

الداعية إلى الله: التجديد سمة في أسلوب دعوته.. والاستمرارية مبدأ من مبادئها... حَسَن التحضير لدروسه، يستخدم ما يقدر عليه من الوسائل المشروعة لتبليغ الدعوة ونشرها، وهو يلزم نفسه بما يدعو الناس إليه، ويقدم للمدعوين من نفسه القدوة الحسنة.

الداعية إلى الله: يحاول معرفة أحوال المدعوين، ويخاطبهم بلغتهم، يختار الطريقة المناسبة لدعوتهم، والأسلوب الداعي لقبولهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ..﴾ (إبراهيم:٤) يتخير من الوسائل ما يعينه على القيام بالدور الدعوي، لإيصال دعوته إلى الأذهان والقلوب، لهذا «ينبغي على المسلمين أن يهيئوا للدعوة الإسلامية في أرجاء الأرض وسائلها وأسبابها، ومن أهم ذلك المعرفة بلغة القوم والأقوام الذين يقومون بدعوتهم إلى الإسلام، وتعريفهم بمبادئه وأحكامه. فقد رأينا أنه ﷺ بعث ستة رجال من أصحابه في يوم واحد ليتفرقوا إلى الملوك الذين أرسلهم النبي ﷺ إليهم، وكان كل واحد منهم يتقن لغة القوم الذين بعثهم إليهم»(٤).

الداعية إلى الله: يعلم أن زوجته شريكة له في دعوته وأجره، بمساعدتها له وتحملها بعده وانشغاله عنها، وصبرها معه على الظروف التي قد تطرأ عليه، مع ما تقوم به من رعاية أولاده وبيته، فلا ينكر فضلها، بل يثني عليها بالخير ويدعو لها بظهر الغيب.

الداعية إلى الله: يعيش قضايا أمته، ولا يكون بعيداً عنها، ويشارك في تبصير الناس بها ويدعو إلى مساندتها بالطرق المشروعة التي أمرنا بها الله عز وجل.

صفات جامعة..

وقد جمع لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الصفات التي تنطبق على الدعاة الصالحين فقال: «منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم، فهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها. أما الليل: فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم. وأما النهار: فحلماء علماء أبرار أتقياء لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون. إذا زُكِّيَ أحدهم قال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بي من نفسي. اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما يعلمون. فمن علامة أحدهم: أنك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجملاً في فاقة، وجداً في شدة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرجاً عن طمع، يمسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، تراه قريباً أمله، ولله خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، مسهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول والشر منه مأمون، إن كان من الغافلين كتب في الذاكرين، وإن كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليناً قوله، غائباً منكره، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور»(٥). ■

الهوامش

(١) الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ج٢، الطبعة الرابعة دار القرآن الكريم بيروت. ١٩٨١م ص١٤٧.

(٢) د. محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر دمشق، ١٩٩١م، ص٧٤.

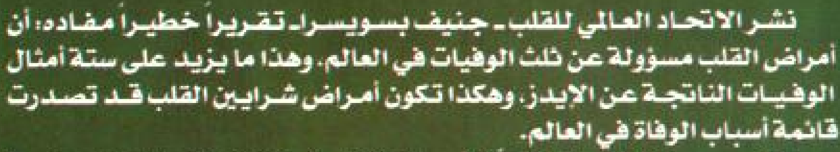
(٣) الشيخ أحمد القطان، الداعية الناجح ج٢، دار الدعوة، الكويت، ١٩٨٩م، ص١٩٠.

(٤) د. محمد سعيد رمضان البوطي، المرجع السابق، ص٢٥٥.

(٥) الأستاذ نعيم يوسف، الداعية إلى الله: مقوماته وصفاته، الطبعة الأولى، دار المنارة المنصورة٢٠٠١م ص٨٠٧.

الداعية إلى الله

حَسَن الخلق مع الجميع.. ينهج المنهج الوسط.. يوازن بين العقل والعاطفة.. يخالف هواه ولا يكتم كلمة الحق.. على يقين بنصر الله





نشر الاتحاد العالمي للقلب ـ جنيف بسويسرا ـ تقريراً خطيراً مفاده: أن أمراض القلب مسؤولة عن ثلث الوفيات في العالم. وهذا ما يزيد على ستة أمثال الوفيات الناتجة عن الإيدز. وهكذا تكون أمراض شرايين القلب قد تصدرت قائمة أسباب الوفاة في العالم.

ولقد سبب هذا الإعلان قلقاً للأوساط الطبية، وكذلك القيادات السياسية في العالم فاتجهوا إلى نشر الوعي الصحي بين الناس للوقاية من أمراض شرايين القلب حتى لو أنفقوا في ذلك الأموال الطائلة؛ لأن تكلفة نشر الوعي الصحي مهما زادت فإنها ستظل أقل بكثير جداً مما ينفق على المرضى من أدوية وعمليات جراحية وأجور أطباء ومستشفيات.

د. عادل شلبي (*)

دور الإيمان في الوقاية من أمراض شرايين القلب (١-٣)

ناهيك عما يصيب الاقتصاد القومي من دمار بسبب العجز الذي يطرأ على هؤلاء المواطنين بعد إصابتهم بالنوبات أو الجلطات القلبية مما يؤثر على اقتصاد الدول ودخلها القومي.

كما ذكر الاتحاد العالمي للقلب في تقرير له أن عدد الأطفال الذين يعانون من السمنة في ازدياد مستمر في العالم، وأن هؤلاء الأطفال قد يتعرضون لأخطار الإصابة بذبحة قلبية لدى بلوغ سن الرشد (ثلاث أو خمس مرات أكثر من غيرهم)، وذلك بسبب الإكثار من السكاكر والوجبات السريعة.

ولهذا أطلق الاتحاد تحذيراً شديد اللهجة للاهتمام بالأطفال، وأخذ الحيطة والحذر في طرق التربية والتغذية.

ما أمراض قصور الشريان التاجي؟

هي سلسلة من التطورات المرضية التي تحدث في الشريان التاجي تبدأ بضيق أو قصور فيه نتيجة واحد أو أكثر من العوامل الآتية والتي تسمى بعوامل الخطر وهي:

١ـ ارتفاع ضغط الدم.

٢ـ ارتفاع نسبة السكر في الدم.

٣ـ ارتفاع الكولسترول في الدم.

٤ـ التدخين.

٥ـ السمنة والعادات الغذائية السيئة والوجبات السريعة.

٦ـ الوراثة المَرضية وانتشار المرض في العائلة.

٧ـ التوتر الدائم أو الشد العصبي أو النرفزة الدائمة.

٨ـ قلة الحركة البدنية، مع وجود الخادمة والسائق والريموت كنترول.

٩ـ الاكتئاب النفسي.

١٠ـ الجنس: فالذكور أكثر عرضة من الإناث، لكن بعد سن اليأس تتساوى النسبة بين الجنسين.

١١ـ الجنسية: فبعض الأجناس أكثر عرضة من الآخر.

١٢ـ السن: وكان من المعروف في الماضي أن سن المرضى المتوقع إصابتهم بقصور شرايين القلب هو ما فوق الخمسين أما الآن فقد نزل السن المتوقع ليصل إلى الثلاثينيات.

وكلما زاد عدد عوامل الخطر هذه لدى أي إنسان يصبح عرضة أكثر من غيره للإصابة بأمراض الشرايين والنوبات القلبية، فمن يعاني من عامل واحد أسعد حظاً من الذي يعاني من عاملين، وذلك أفضل ممن يعاني من ثلاثة.. وهكذا.

ماذا يحدث داخل قلوبنا؟ لما كان القلب جهازاً مهماً جداً ومعجزاً في عمله وتركيبه، بل إنه من أعظم النعم التي حبانا بها الله تعالى، فقد وضع الله له تاجاً من الشرايين يقوم بتغذيته أو ترويته بالدم اللازم، مع ما يحمله من أكسجين ومواد غذائية مهمة فإذا ما حدث أي ضيق في هذا التاج قلت تروية القلب، ولهذا سميت هذه الأمراض بـ«أمراض نقص تروية القلب»، أو «قصور في تروية القلب»، أو قصور في الشرايين التاجية للقلب، وبسبب ذلك تظهر على المريض أعراض الذبحة الصدرية المستقرة أو غير المستقرة، وهي آلام صدرية محتملة أو غير محتملة يشعر بها الشخص إذا تعرض لظروف معينة، وقد يتطور الأمر حتى تحدث الجلطة القلبية، وهي موت عضلة القلب أو جزء منها، وأخيراً تضعف وظائف عضلة القلب بصفة عامة ويضطرب نظام ضرباته، وقد يحدث توقف بالقلب، أو ما يسمى بالسكتة القلبية التي قد تودي بحياة المريض.

كيفية الوقاية من أمراض الشرايين

الوقاية ببساطة تهدف إلى القضاء على عوامل الخطر فور اكتشافها مثل:

- الامتناع عن التدخين.
- محاربة السمنة: بتخفيض الوزن وتنظيم التغذية، بتقليل اللحوم والزيوت

(*) أستاذ أمراض القلب

ومشتقات الألبان، والتركيز على الشاي الأخضر، والثوم، وزيت السمك، والكتان لاحتوائها على (أوميجا٣).

- والإكثار من السمك ومضادات الأكسدة وفيتامينات C-E ومنتجات فول الصويا.
- تشجيع الرياضة والحركة.
- التحكم في ضغط الدم المرتفع فأصحاب الضغط المرتفع أكثر عرضة من غيرهم استعداداً لجلطة القلب، وخاصة في برد النهار، أو حر الليل حسب الدراسات الحديثة.
- التحكم في مستوى السكر بالدم وقاية وعلاجاً.
- معالجة الكولسترول والحفاظ على نسبته في الدم .
- معالجة الاكتئاب النفسي حيث ثبت أنه سبب لأمراض الشرايين.
- البعد عن التوتر العصبي والضيق النفسي والشد العصبي.
- الكشف الدوري، حتى يحدد الأطباء إن كانت لدى الشخص، أياً من هذه المسببات التي ذكرناها فيتم التحكم بها من البداية.

وهناك الآن بعض الفحوصات الطبية والتحليلات المخبرية التي تفيد فيما إذا كان هذا الإنسان قابلاً للإصابة بأمراض الشرايين أم لا؟

ولأهمية هذا الموضوع وضعت منظمة الصحة العالمية ثلاثة محاور للوقاية من المرض وهي:

المحور الأول: الوقاية العامة للناس (Population Strategy)

ويتمثل في إرشادات عامة للجميع لتجنب الخطورة وهي:

١- عدم الإفراط في تناول السكريات والدهون.
٢- المحافظة على الوزن المثالي.
٣- ممارسة الرياضة بانتظام.
٤- الإقلاع نهائياً عن التدخين.
٥- البعد عن التوتر.

المحور الثاني: (High risk strategy) وهو للأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض، وهم الأشخاص الذين يعانون من واحد أو أكثر من عوامل الخطر السالفة الذكر ويشمل:

١- ضبط معدلات السكر بالدم.
٢- ضبط معدلات ضغط الدم المرتفع.

الاتحاد العالمي للقلب: أمراض القلب مسؤولة عن ثلث الوفيات في العالم

لماذا لا نعطي الخيار الإسلامي فرصة للتطبيق إلى جانب العلم الحديث؟

٣- ضبط نسب الدهون بالدم.
٤- إجراء فحوص دورية لمستويات الضغط والسكر والكولسترول للقلب للاكتشاف المبكر ومنع حدوث القصور.

المحور الثالث: (Patient Strategy)

وهو للمرضى الذين أصيبوا فعلاً بقصور الشريان التاجي ويشمل كل طرق الوقاية السابقة، بالإضافة إلى بعض الأدوية الوقائية لزيادة سيولة الدم كالأسبرين ولتقليل الكولسترول، وموسعات الشرايين وبعض الأدوية الأخرى لمنع حدوث نوبات القصور والمحافظة على عضلة القلب، وقد يتطلب هذا أيضاً تدخلات بواسطة قسطرة القلب مع التوسيع بالبالون أو تركيب دعامات أو جراحات ترقيع الشريان التاجي.

هل النتائج التي توصل إليها العلم الحديث في علاج هذه الأمراض نتائج مرضية؟

وهل تمكن الطب الحديث من القضاء، على الضغط والسكر وغيرهم قضاءً نهائياً؟ أم انحصر دوره في تحجيم المرض والتعايش معه فقط؟

فإذا كانت الإجابة كما نعلم، فلماذا لا نتجه إلى بديل آخر ليساعدنا في هذه المعضلة؟

ثم أليس العالم كله يتجه الآن للطب البديل؟

ألم يتعمق الألمان في الطب البديل، وطب الأعشاب، والحجامة، والعسل، ومشتقاته؟

ألم يشتهر الصينيون بالطب الشعبي، والأعشاب، والعلاج بالطاقة؟

ثم ألم يعلمنا العلم أهمية التفكير المنهجي والعلمي في وضع الفرضيات ثم استنباط النتائج ثم تطبيقها عملياً؟ مع احترام كل فكرة مطروحة وكل محاولة جادة وإخضاعها للبحث والتجربة، ثم قبولها أو رفضها؟

فإن كان الأمر كذلك فهيا نتحاور بالعقل والمنطق:

أليس صانع الآلة أعرف بصيانتها وإصلاح عيوبها؟

أليس الوكيل هو أضمن من يصلح الماكينة عند خرابها؟

وعليه، أليس خالق الإنسان هو أعلم بمتطلبات الإنسان، فلقد قال تعالى: **﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾**(الملك)، وقال سبحانه: **﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (١٦)﴾**(ق).

ألم ينزّل هذا الخالق العظيم للإنسان كتالوجاً لإصلاحه متمثلاً في القرآن والسنة وهدي الحبيب ﷺ وعلمنا أن اتباع الرسول يحيينا:

﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون (٢٤)﴾(الأنفال).

ألم يطبق هذا النظام تطبيقاً عملياً (في جميع مناحي الحياة) على الرعيل الأول محمد ﷺ وصحبه؟

ألم يكونوا أصحاء أشداء (غير حالنا الآن) يجوبون الأرض سيراً على الأقدام، أو ركباناً في عمل دائب وفتوحات وانتصارات عظيمة؟

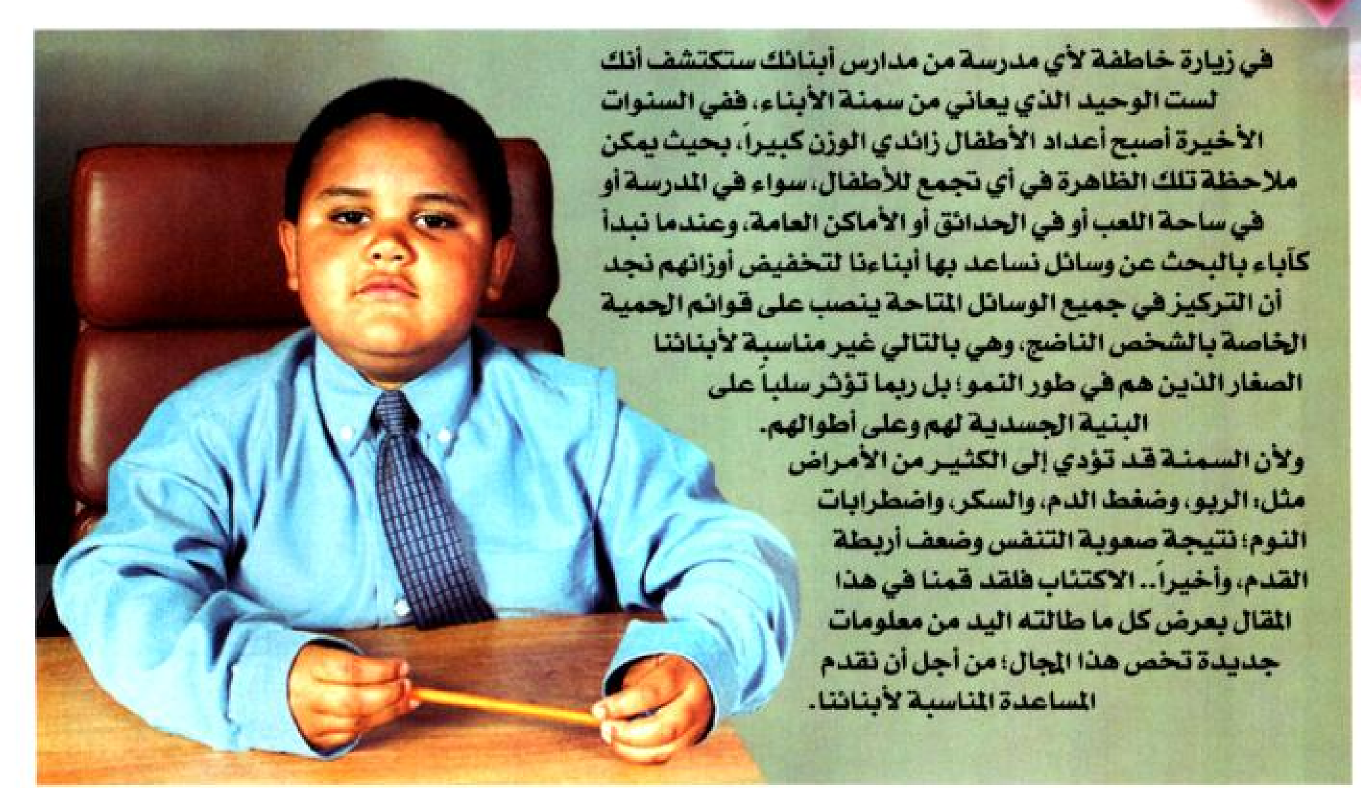
فلماذا الخجل إذن؟

لماذا نخجل من وضع الأمور في نصابها ولم يخجل غيرنا من تراثه وخرافاته؟

بل، لم يخجل الغرب من البحث في ديننا نحن ثم الاعتراف بعظمة وفائدة ما فيه من صوم وصلاة وحجامة، ثم لم يخجلوا من تطبيق ذلك عملياً فجعلوا للصوم وللحجامة عيادات خاصة (في أوروبا وأمريكا)؟

فلماذا لا نعطي الخيار الإسلامي فرصة للتطبيق ليثبت إن كان قادراً على الوقاية من أمراض شرايين القلب أم لا؟ ـ كما أتيحت الفرصة لغيره من البدائل ـ علّه يحل لنا هذه المعضلة التي تتفاقم يوماً بعد يوم حتى تصدرت المركز الأول في أسباب الوفاة قبل السرطان والإيدز.■

طفلي سمين.. ماذا أفعل؟



في زيارة خاطفة لأي مدرسة من مدارس أبنائك ستكتشف أنك لست الوحيد الذي يعاني من سمنة الأبناء، ففي السنوات الأخيرة أصبح أعداد الأطفال زائدي الوزن كبيراً، بحيث يمكن ملاحظة تلك الظاهرة في أي تجمع للأطفال، سواء في المدرسة أو في ساحة اللعب أو في الحدائق أو الأماكن العامة، وعندما نبدأ كآباء بالبحث عن وسائل نساعد بها أبناءنا لتخفيض أوزانهم نجد أن التركيز في جميع الوسائل المتاحة ينصب على قوائم الحمية الخاصة بالشخص الناضج، وهي بالتالي غير مناسبة لأبنائنا الصغار الذين هم في طور النمو؛ بل ربما تؤثر سلباً على البنية الجسدية لهم وعلى أطوالهم.

ولأن السمنة قد تؤدي إلى الكثير من الأمراض مثل: الربو، وضغط الدم، والسكر، واضطرابات النوم؛ نتيجة صعوبة التنفس وضعف أربطة القدم، وأخيراً.. الاكتئاب فلقد قمنا في هذا المقال بعرض كل ما طالته اليد من معلومات جديدة تخص هذا المجال؛ من أجل أن نقدم المساعدة المناسبة لأبنائنا.

متى يعتبر ابني سميناً؟

يعتبر الطفل سميناً إذا كانت لديه زيادة في الطبقة الدهنية المختزنة تحت الجلد كما يمكن اعتباره بديناً إذا زاد وزنه أكثر من ١٥٪ عن الطفل الاعتيادي الذي يبلغ نفس الطول ويساويه في العمر.

هل ابني في خطر؟

أجب عن الأسئلة التالية لتحديد إذا ما كان الابن يتجه إلى مرحلة الخطر:

١ ـ هل يتناول ابنك طعام الإفطار؟

وجبة الإفطار وجبة مهمة لصحة الطفل والذي لا يتناولها؛ فإنه يعوضها إما بأكل كميات كبيرة لاحقاً، أو بالأكل في وقت متأخر، وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة في الوزن.

٢ ـ ما معدل حركة ابني يومياً؟

ساعة يومياً هو الوقت الذي ينصح به

تيسير الزايد (*)

(*) كاتبة كويتية

أطباء الأطفال؛ ليمارس الطفل نشاطاً حركياً معيناً، و٤ ساعات هو ما ينصح به في عطلة نهاية الأسبوع.

ومن أجل ذلك وضعوا برنامجاً للطفل يقوم به قبل أدائه لواجباته المدرسية، وبعد تناوله الغداء بفترة مناسبة، ويتضمن هذا البرنامج شرب كوب من الماء، ثم تناول وجبة خفيفة يليها ممارسة نشاط لمدة نصف ساعة، ومن ثم البدء بعمل الواجبات المدرسية.

٣ ـ ما الطعام الذي يتناوله ابني وأين؟

تناول الطفل لكميات كبيرة من الطعام ذات السعرات الحرارية العالية بدلاً من تناول الأطعمة الصحية، أو تناول الطعام أمام شاشة التلفاز، أو بجانب جهاز الكمبيوتر يؤدي إلى السمنة؛ ولهذا ينصح بالآتي:

ـ تحذف المأكولات التالية من قائمة مشتريات الأسرة قدر الإمكان: الحلويات ـ البطاطس المقلية في الأكياس (الشيبس) ـ المثلجات الملونة والآيس كريم ـ الكيك المحفوظ ـ العصائر الصناعية ـ البيتزا ـ الفطائر ذات الدهون العالية ـ الناشوز ـ البسكويت المطعم بالزبد.

يمكن إضافة المأكولات التالية: حلوى الجيلي الخالية من السكر ـ الخضراوات مثل الخيار والبروكلي ـ العصائر الطبيعية والخالية من السكر.

ـ تقسيم الطعام ذي الكمية الكبيرة على شكل وجبات صغيرة تكفي الشخص الواحد؛ حتى يشعر كل فرد بالكمية التي يتناولها.

ـ تشجيع الأطفال لتناول الطعام على الطاولة، وعدم أخذه ليتناوله أمام التلفاز.

ـ تشجيع الأبناء على تناول كوب من



الماء قبل الطعام، وخاصة بعد العودة من المدرسة فهذا يعوض كمية الماء التي فقدوها.

٤ ـ هل يعاني ابني من مرض معين؟

وهذا الأمر يحتاج إلى طبيب مختص لاكتشاف أسباب السمنة المرضية فهي أحياناً تكون نتيجة نشاط زائد في الغدة الدرقية، أو الإفراز الزائد للكورتيزون من غدة موجودة أعلى الكلى، ومن دلائل هذا المرض هو تركيز السمنة في الجزء العلوي من الجسم وفي الذراعين مع وجود نحافة في الساقين.

الأسباب النفسية للسمنة

إلى جانب الأسباب السابقة للسمنة، هناك منظور آخر عاطفي، حيث يعتبرها المختصون «مؤشراً» وليس مشكلة فهي دليل على نقص عاطفي لدى الأطفال يعوضونه بتناول كميات كبيرة من الطعام، فالطفل غير القادر على الاتصال الجيد مع والديه يتصل بالطعام.

فإذا ملأ الوالدان ذلك النقص الذي يعانيه الطفل فسيشعره هذا بالأمان والاتزان العاطفي، ويقلل فرصة السمنة عنده.

ومن الأساليب المقترحة لسد هذا النقص:

ـ أهمية اعتراف الأسرة بأولوية الاتصال الجيد بين أفرادها منذ اللحظات الأولى التي يدخل كل فرد فيها من باب المنزل، فوظيفة الوالدين هو معرفة ما يشعر به الأبناء، ويحتاجونه وما يريدون أن يصبحوا عليه في المستقبل.

ـ في حالة ملاحظة التالي «عودة الابن من المدرسة ثم تناوله كمية كبيرة من الطعام، ذهابه بسرعة إلى التلفاز أو جهاز الكمبيوتر» يفضل الجلوس معه والتحدث عن يومه، فهناك بالتأكيد شيء يقلقه.

ـ اشتراك جميع أفراد الأسرة في تناول الأكل الصحي، وليس الطفل ـ وحده ـ المعني بالأمر: فهذا يعطي الجميع الفرصة لحل المشكلة.

ـ مساعدة الطفل للتعبير عن عواطفه، وفتح المجال للحديث عما يحتاجه نفسياً لسد النواقص في الحال قبل أن يلجأ للطعام كحل بديل.

ـ إذا كان الابن كبير السن وتشعر أنه يأكل بسبب وقوعه تحت تأثير عواطف معينة، فشجعه على أن يكتب كميات الطعام التي يتناولها، ومشاعره في تلك الفترة، ودعه يكتشف ما يقوم به ويحاول حله.

ـ الملل هو السبب النفسي الآخر الذي يمكن أن يكون وراء تناول الأبناء كميات كبيرة من الطعام، وهذا حله بسيط ولعل مجرد التغيير والخروج في نزهات عائلية أو تنمية هواية لدى الطفل ربما يعني الكثير للأبناء.

المشاكل النفسية التي تسببها السمنة

الأطفال مفرطو السمنة يكونون دائماً في حالة حرجة فهم غير قادرين على ممارسة الرياضة في المدرسة وليس لديهم اللياقة للقيام بالأنشطة الشاقة، ولهذا من الأفضل الوقوف بجانبهم عن طريق:

ـ تعريف الطفل بأنه محبوب ومقبول من أسرته وأصدقائه بالرغم من وزنه الزائد، وعليه أن يكون ذا ثقة بنفسه ويحبها، وأن محاولات تخفيض وزنه هي بسبب الخوف على صحته.

ـ الاستماع للطفل دائماً، وخاصة إذا ما سخر منه أحد.

ـ البنات أكثر من الأولاد في التأثر نفسياً بسبب السمنة الزائدة، وعليه يجب عدم نقدهن دائماً، بحجة التشجيع على خفض الوزن: بل يجب البحث معهن عن حلول عملية لما يعانين منه، والتحدث معهن دائماً، حتى وإن قلن: إنهن بحاجة إلى خصوصية في هذا الأمر، إلا إنهن مازلن يتوقعن مساعدة الوالدين لهن.

كيف نساعد أبناءنا لتجنب السمنة؟

النقاط التالية توصيات لكل طفل حسب عمره:

● من الولادة إلى عمر سنة:

الاعتماد على الرضاعة الطبيعية: فلقد وجد أن الطفل الذي نشأ على الرضاعة الطبيعية أكثر قدرة على التعامل مع جوعه ولا يكسب الوزن الزائد بسهولة.

ـ عدم إعطاء الرضيع وجبات أخرى غير الحليب، مما يفتح شهيته للأكل في وقت مبكر.

● من عمر سنتين إلى عمر ٦ سنوات:

هو عمر بداية تعليم الطفل تناول الطعام الصحي، وممارسة الرياضة، وربما يحتاج هذا بعض الصبر والجهد والوقت، ولكننا نؤسس في هذا العمر صحة الطفل.

يجب التأكد بأن الطفل يتناول الوجبات الثلاث باتزان، ولا يهمل وجبة الإفطار، ولا يبالغ في وجبتي الغداء والعشاء.

الاهتمام بالحليب الطبيعي على أنه غذاء رئيس، وليس شراباً اعتيادياً ويمكن إعطاؤه الحليب الممزوج بالشيكولاته والفراولة: حتى يعتاد عليه.

التنوع في ألعاب الأطفال وعدم التركيز على لعبة: حتى يعطيه هذا الفرصة للتمتع بكافة أنواع اللعب وعدم الملل.

● من عمر ٧ سنوات إلى ١٢ سنة:

ـ تشجيعه على ممارسة النشاط الرياضي، سواء بالاشتراك في فريق معين أو ممارسة الرياضة في المنزل أو المشي الجماعي مع بعض أفراد الأسرة.

ـ الانتباه إلى مصروف الطفل، فزيادته ربما تعني المزيد من الطعام غير الصحي.

ـ عدم وضع الطعام في أركان المنزل، مما يسهل تناوله دون حاجة.

● من ١٣ إلى ١٧ سنة:

في هذا العمر يحب الأبناء شراء الوجبات السريعة، وهنا يفضل تقديم البديل لهم في المنزل عن طريق وجبات صحية مشابهة، مثل: السلطات المنوعة، أو شطائر المشويات بأحجام صغيرة، حتى يبدأوا في الاعتياد عليها، إلى جانب تشجيع ممارسة رياضة، أو أي نشاط محبب لديهم.

● لجميع الأعمار:

١ـ تقليل فترات مشاهدة التلفاز، أو الجلوس أمام الحاسب الآلي، أو اللعب بالألعاب الإلكترونية.

٢ـ تناول الطعام على طاولة الطعام كأسرة، وجعلها عادة دائمة.

٣ـ تقديم الوجبات الصحية التي تعتمد على ٥ أنواع من الفواكه والخضراوات يومياً.

٤ـ اشتراك الأبناء في التخطيط للتسوق، وكتابة قائمة الطعام.

٥ـ المثل والقدوة الحسنة مهمة في حياة الأبناء، والوالدان هما أقرب الناس لهؤلاء الصغار ■

بين الكسب والإنفاق



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

ذهب الأستاذ إلى السوق ليشتري بعض الفاكهة له ولأفراد أسرته، فتبعه تلميذه ليرى ما يصنع أستاذه مع البائع، يقول التلميذ: فرأيت عجباً، رأيت أستاذي يختار الرديء من الفاكهة دون الجيد منها، وبعدها أعطى البائع قيمة ما أخذه من الرديء، بسعر الجيد، فذهبت إليه، وسلمت عليه، وسألته عن فعله ذلك، فقال: إن هذا البائع رجل فقير، فأحببت أن أساعده من دون أن يشعر بذلك.

إن القليل من الناس هم الذين يفطنون إلى هذه المعاملة الراقية، أما المسلم صاحب التأثير، فينبغي ألا يفوت عليه ذلك؛ لأنه يستطيع من خلال مثل هذا الموقف أن يحقق أكثر من فائدة:

الأولى: حفظ ماء وجه البائع الفقير.

الثانية: تشجيع البائع على العمل؛ لأنه لو أعطاه بلا مقابل لعوده على الخمول.

الثالثة: دفع ألم الخسارة عن هذا البائع الفقير.

ولكي يكون المسلم مؤثراً في الحياة في مجال الإنفاق في سبيل الدعوة عموما؛ فعليه أن ينتبه جيداً إلى هذه الأمور:

إذا كان الإسلام قد نظم التعامل في الأمور المالية، ودعا إلى الكسب الحلال، فإنه لم يحارب المال ولم يقف حجر عثرة في سبيل تحصيله، وإنما حارب المال الخبيث الذي يتم الحصول عليه من الظلم والغش والخداع وإيذاء الناس وأكل حقوقهم.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء: ٢٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة (كومة) طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء (المطر) يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا». (متفق عليه).

حذر الإسلام من البخل والشح لأنهما من أقبح وأذم صفات المرء ولا يليقان بالمؤثرين وصناع الحياة.

فقال تعالى: ﴿... وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ (الحشر).

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» (رواه مسلم).

مراعاة الإخلاص لله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝٢٧﴾ (المائدة).

فالمسلم، لاسيما صاحب التأثير إذا أنفق نفقة وهو يطمع من ورائها في نيل شهرة، أو تحقيق منفعة، أو طمع في منصب، فإن ذلك لا ينفعه عند الله في الآخرة، وليس هذا من باب الإنفاق الحسن، وإنما هو إنفاق سيئ يستوجب العقاب.

من الضروري أن يضع المسلم صاحب التأثير نفقته في محلها الصحيح، فليس المهم هو الإنفاق، ولكن الأهم في توجيه هذا الإنفاق التوجيه الأمثل.

إن الحث على كسب المال واستثماره لصالح التأثير النافع، لاسيما بالنسبة للمصلحين والدعاة، لا يعني أن يتحول هؤلاء المصلحون جميعاً إلى تجار يبحثون عن المال ويقيمون المشاريع الجالبة له، فهذا مستحيل وغير منطقي، إذ لا يستطيعه كل أحد، فهو بحاجة إلى متطلبات لا تتوفر لدى الجميع.

كما أن الدعوة الإسلامية بحاجة إلى نفر من الدعاة يزهدون في الدنيا، ويذكرون الناس في الآخرة، ولا ينشغلون إلا في ذلك، فلا مال يلهيهم عن أداء هذا الدور، ولا دنيا تصرفهم عن التفرغ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والتأمل في واقع الأمة والتفكير الجاد المستمر في النهوض بها.

إن لهؤلاء دوراً مهماً في التأثير وهندسة الحياة لا يجوز تهميشه أو الاستخفاف به، وهو من التكامل المطالبين به شرعاً وعقلاً، إذ لم ينزل الله عز وجل دينه (الكامل) على صنف واحد من البشر (وهم التجار وأصحاب رؤوس الأموال)، وإنما جعله منسجماً مع الجميع ويستطيعه كل أحد، فلله الحمد والمنة.■



(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)
dr_samiryounos@hotmail.com



امتحانات بلا قلق

تعتري أولادنا وبيوتنا في أيام الامتحانات وقبلها أجواء من الخوف والقلق. ويعرف علماء النفس قلق الامتحانات بأنه: «حالة نفسية تتصف بالخوف وتوقع الإحباط والفشل، تؤدي إلى انفعالات مبالغ فيها، تشغل الطالب عن التركيز، بسبب إدراك الطالب - خطأ - أن الامتحان هو تهديد شخصي له».

ويفرق علماء النفس بين نوعين من القلق: قلق طبيعي وهو المألوف في درجاته المعتادة غير المبالغ فيها، ويعد ذلك دافعاً إيجابياً نحو النجاح والتفوق.. فالطالب الذي لا يوجد لديه أدنى قلق من الاختبار هو طالب مصاب باللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، وتلك معضلة يعانيها كثير من الطلاب، ويكتوي بنارها أولياء الأمور، أما إذا تضخم القلق لدى أولادنا، وزاد على معدله الطبيعي، فذلك هو القلق الذي لا نريده، وغالباً ما تصاحبه بعض المظاهر والأعراض.

مظاهر وأعراض القلق السلبي

غالباً ما يصاحب هذا القلق فقدان الشهية للطعام، وضعف التركيز، وتسلط بعض الوساوس، وجفاف الحلق، وسرعة التنفس، واضطراب ضربات القلب، وكثرة العرق، وارتعاش اليدين، وبرودة الأطراف، والغثيان، وكثرة دخول الحمام، والسرحان، وكثرة التفكير في الامتحانات وعواقبها السلبية، وقد يتساءل الطالب أو الآباء: ما الأسباب المؤدية إلى هذا القلق؟

العوامل المؤدية إلى القلق

ثمة أسباب وعوامل متعددة يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بقلق الامتحانات، أهمها:

أ - شخصية الطالب: فقد يكون الطالب من ذوي الشخصيات القلقة، أي يحمل صفة القلق في أموره المعيشية، ومن ثم يأتي الامتحان فيزيده قلقاً، وهذا على خلاف الشخصية الهادئة المطمئنة.

ب - طبيعة موقف الامتحان: فموقف الامتحان في ذاته يثير الخوف والقلق، وخاصة لدى ضعيفي الإيمان، أو ضعيفي الثقة بالنفس.

جـ - المبالغة في حرصه على التفوق، سواء أكان هو المبالغ أم أسرته، فشدة الحرص وزيادته قد تؤدي بالطالب إلى الإصابة بالقلق.

د - عدم الاستعداد للامتحانات: فالطالب الذي لم يذاكر دروسه طوال العام، ولم تكن لديه خطة لذلك، ولم يهيئ نفسه للاختبار ولم يتدرب على حل أسئلة الاختبارات.. يتوقع أن يصاب بالقلق.

هـ - تهديدات المعلمين للطلاب: فبعض المعلمين قد يثيرون الخوف لدى طلابهم، وخاصة عندما يتوعدونهم بوضع امتحانات صعبة، عقاباً لهم.

و - ممارسات الآباء وقسوتهم: فبعض الآباء يرهبون أولادهم ويتوعدونهم إذا لم يحصلوا على درجات معينة، وهذا يصيب الأولاد بالذعر، حيث يخافون سوء النتائج، ومن ثم غلظ العقوبة.

و - انتقال العدوى: فقد يصاب الطالب بقلق الامتحانات من أصدقائه المعروفين بالقلق، وخاصة إذا كانوا مقربين إليه، ويتعامل معهم كثيراً.

والسؤال الآن هو: ما الطريق إلى وقاية الأبناء من القلق وعلاجه؟

١ - تجنب الأسباب المؤدية إلى القلق، والتي سبق ذكرها آنفاً.

٢ - الحرص دائماً على زيادة الإيمان، لما يبثه في النفس من طمأنينة القلب، وسكينة النفس، ولزيادة الإيمان وسائل عملية كثيرة، من أهمها:

أ - الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢)﴾ (الفرقان).

ب - ترديد الأدعية المأثورة والأذكار، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد).

جـ - التفكر في نعم الله تعالى وآياته ورحمته وتفريجه للهم والكرب.

د - المواظبة على العبادات بشمولها فرائضها ونوافلها، بما في ذلك الطمع في كرمه سبحانه وتعالى والاعتراف بفضله.

هـ - مصاحبة الأخيار من الطلاب ذوي الطمأنينة والسكينة والإيمان.

و - الإكثار من الاستغفار، فبه نحصل خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام لقومه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح).

ز - الاستقامة: فهي من أعظم أسباب الرزق وعطاء الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦)﴾ (الجن).

٣ - مساعدة الطلاب على اختيار تخصصاتهم من وقت مبكر، وتجنب أولياء الأمور إجبارهم على تخصص معين لا يلبي ميولهم واهتماماتهم.

٤ - حرص أولياء الأمور على توفير بيئة هادئة تملؤها السكينة وتجنب أي أسباب تؤدي إلى توتر الطالب وإصابته بالقلق.

٥ - تدريب الطالب على اجتياز الامتحانات، سواء من قبل المعلم، أم من قبل ولي الأمر، أم ذاتياً بمبادرة من الطالب، فهناك النماذج ذات الإجابات التي تمكن الطالب من ذلك.

٦ - استخدام القدوة أو النموذج، كمشاهدة الطالب لبعض الطلاب الناجحين الواثقين بأنفسهم، أو القراءة عن سيرتهم وشجاعتهم ونجاحاتهم، وكذلك القراءة في سير القادة المسلمين والأبطال.

٧ - ممارسة بعض أنماط الاسترخاء المعالجة للقلق، كأن ينام الطالب مسترخياً، مغمض العينين، في مكان هادئ، ويحاول تذكر مواقف نجاحه في الامتحانات والحياة، ولذلك أيضاً تمارين بدنية معروفة.

٨ - تذكر يوم الامتحان الأكبر، حتى يهون على نفسه من وقع هذا الامتحان الدنيوي.

٩ - تعويد الطالب أن الاختبار ما هو إلا أداة لقياس تحصيله الدراسي، وليس هدفاً في ذاته، وليس موقفاً انتقامياً من شخص.

١٠ - اتباع الطالب للطرق الفعالة للمذاكرة والمراجعة.

ولأهمية الطرق الفعالة في الاستذكار والمراجعة، فسوف أفرد لها المقال القادم بمشيئة الله تعالى.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

«قنديل البحر» باعث لأمل طبي جديد

اكتشف باحثون إيطاليون في معهد تابع لجامعة «بيزا» بروتيناً قد يستخدم كماسح بصري لكشف الخلل في الخلايا البشرية ويدعى هذا البروتين GFP «المشع الأخضر اللون»، يستخرج من قنديل البحر الذي يعيش في أعماق المحيط الهادئ.

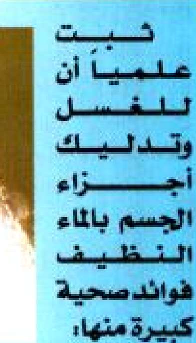
وقام الباحثون الإيطاليون بتعديل القنديل جينياً مضيفين إليه مزايا جديدة، كالقدرة على تغيير اللون رداً على الحوافز الخارجية أو وجود بروتين معين «مشوّه» أو تجمع لمادة كيميائية معينة.

هكذا، يتحول البروتين المستخرج من قنديل البحر إلى جهاز استشعار، يتفاعل مع البيئة المحيطة بها، مرسلاً إشارات إلى الخارج. ويقوم الباحثون حالياً باختبار تطبيقات لهذا البروتين «المجسس» في القطاعين التشخيصي والبيوطبي.

في القطاع التشخيصي: يجري الباحثون سلسلة من الاختبارات على الخلايا البشرية لبناء مؤشرات تتعلق بعدة أهداف. ويمكن إضافة قطعة من الحمض النووي إلى هذا البروتين بهدف تدريبه على البحث عن هدف معين (بروتين بالجسم مثلا)؛ لذلك سيستطيع البروتين GFP التجول داخل خلايا الجسم البشري بحثاً عن أهدافه التي تعلّم مختبرياً تعقب آثارها، ولدى اكتشاف الهدف يقوم هذا البروتين بالالتصاق عليه، مما يؤول إلى تغيير في لون هذا البروتين المشع.

أما على المستوى البيوطبي: يمكن استعمال هذا البروتين في القطاع العلاجي، فالآن يجري اختبار بروتينات مماثلة (تلعب دور أجهزة الاستشعار أيضاً) تحوي الأدوية: تنشط هذه الأدوية، رداً على ظهور إشارات معينة حولها، كوجود بروتين «مشوّه». بفضل ولادة طب جديد، يدعى «الطب النانومتري»، من المتوقع استعمال مثل هذه البروتينات في الجسم (السليم ظاهرياً) لرصد وجود الخلايا المريضة، غير المرئية، كالخلايا السرطانية في مرحلة تطورها المبكر، من أجل تدميرها ■

للغُسل فوائد صحية



ثبت علمياً أن للغسل وتدليك أجزاء الجسم بالماء النظيف فوائد صحية كبيرة منها:



● **الحيوية والنشاط:**
تدليك الجسم بالماء يعيد إليه الحيوية والنشاط التي افتقدها عقب عملية الجماع، فالماء يعمل على تنبيه النهايات العصبية التي في الجلد.

● **تخفيف الاحتقان الدموي:**
كما يعمل الغسل على تخفيف الاحتقان الدموي في الجلد، والأعضاء التناسلية، مما يدفع الدم إلى أعضاء الجسم، خاصة القلب والدماغ.

● **تنشيط القلب والدورة الدموية:**
نظراً لأن عملية الغسل تتطلب جهداً عضلياً؛ فإنها تنشط القلب والدورة الدموية، كما تنشط جميع العضلات الإرادية بصفة عامة.

● **تأمين وظائف الجلد:**
تؤدي إلى تأمين سلامة وظائف الجلد المختلفة، والتي أهمها نقل الإحساسات وتنظيم الحرارة وحماية الجسم.

● **تنظيف الجسم من الأدران:**
تنظف الجسم من الأدران العالقة به والتي تتكون على سطح الجلد كالإفرازات الدهنية والعرق والأوساخ المختلفة.

● **تنشيط الغدد الصماء:**
تنشط الغدد الصماء مثل الغدة الكظرية؛ مما يؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية والضغط الشرياني ■

احترس من الخمول والنوم أثناء القيادة

يعتبر النوم أثناء القيادة من أكثر العوامل المسببة للحوادث، خاصةً مع حلول فصل الصي وكثرة المسافرين على الطرق السريعة.



وتنصح مصادر طبية أمريكية المسافر بالسيارة باتباع الخطوات الآتية لتوخي النوم أثناء القيادة، خاصةً في حال السفر لمسافات طويلة:

● الحصول على قسط كافٍ من النوم قبل السفر.
● القيادة فقط في الأوقات التي يكون فيها الشخص مستيقظاً في العادة.
● الحصول على القيلولة وقت الظهيرة.
● التحدث مع المرافقين.
● الحصول على راحة كافية كل ساعتين، أو كل ١٥٠ كيلومتراً.
● التوقف لشرب المنبهات (الشاي - القهوة..).
● التوقف فوراً للراحة حال الشعور بالإرهاق ■

فقر الدم شائع بين الأطفال



يحدث فقر الدم في الأطفال نتيجة نقص كمية الحديد في الجسم، وهو الذي تصنع منه كريات الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين إلى باقي أجزاء الجسم والدماغ، والعمر المتوقع لحدوث ذلك يتراوح بين ٩ أشهر إلى ٢٤ شهراً؛ لأنه خلال فترة الشهور الستة الأولى من عمر الطفل يكون لدى الجسم كمية حديد مختزنة تكفيه خلال تلك الفترة، ولكن بعدها مباشرة يبدأ الجسم في البحث عن الحديد في طعام الطفل اليومي؛ لذا فمن الممكن حدوث فقر الدم لديه لعدم حصوله على التغذية الصحيحة لهذه المرحلة من عمره، ومن مظاهره على المصاب:

- شحوب اللون.
- قلق واضطراب.
- لديه رغبة في تناول أشياء غير عادية كالثلج أو القاذورات.

وفي حالة الأنيميا الحادة يكون الطفل:

- مضطرباً ولديه شهية ضعيفة للطعام.
- زيادة ضربات القلب وسرعة في التنفس.
- تضخم وخفقان في القلب.

من الأطعمة الغنية بعنصر الحديد:

- الكبد: تعطى للطفل مرة واحدة على الأقل أسبوعياً؛ لأنها أكثر الأطعمة احتواءً على الحديد.
- اللحوم: تعطى للطفل ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.
- الدجاج ـ الأسماك: تعطى للطفل ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.

والأغذية التي تحتوي على كميات معقولة من الحديد هي:

- الخضروات: مثل السبانخ، والكرنب، والقرنبيط، والفاصوليا.
- منتجات الحبوب: (الخبز والمكرونة).
- العدس.

امتصاص الحديد: من المفضل الحصول على الحديد من المشتقات الحيوانية، أما الأطعمة غير الحيوانية التي تحتوي على الحديد فيجب أن تؤخذ مع مصدر من فيتامين (ج) مثل: عصير البرتقال، وعصير الليمون الهندي (الجريب فروت)، والطماطم أو الفلفل الأخضر، وذلك لكي تساعد على امتصاص الحديد بالجسم، كما يجب عدم إعطاء الطفل (الشاي) قبل ساعة على الأقل من تناوله وجبته؛ لأن الشاي يقلل امتصاص الجسم للحديد بنسبة ٥٠٪، وتناول المايونيز أيضاً يقلل من امتصاص الجسم للحديد.■

لا تأخذ الدواء بدون استشارة الطبيب

هذه العبارة نجدها كثيراً على أغلب المستحضرات الطبية.

ومع ذلك يلجأ العديد من الأشخاص إلى الصيدليات بطلب أدوية بدون وصف الطبيب، ولكن هذا يحدث إما بوصفة من الصيدلي، أو شخص ما، أو من تلقاء نفسه وهذا في حد ذاته خطأ كبير قد يتسبب في ضرر ويزيد من تداعيات الحالة المرضية.

وللأسف يقوم الصيدلي بصرف مختلف الأصناف من الأدوية المسكنة للآلام والخافضة للحرارة، و المضادات الحيوية والفيتامينات، بغض النظر عن الحالة المرضية للشخص. وقد يحدث أن يكون العامل المسبب للمرض «فيروس» لا يستدعي وصف مضاد حيوي إلا إذا كان هناك التهاب جرثومي المنشأ وهو أمر لا يعني الصيدلي في شيء؛ نظراً لأنه يلجأ إلى التخمين بدلاً من الكشف الموضعي.

والمؤكد أن صرف الأدوية وتناولها دون استشارة الطبيب قد يحدث أضراراً على المدى القصير أو الطويل، وقد تخفي هذه الأدوية الأعراض الأساسية للمرض الحقيقي؛ إذ كما هو معروف هناك العديد من الأمراض التي تتشابه في مظاهرها التشخيصية وتختلف في طبيعة المرض والعامل المسبب له. وتجنباً لهذه الفوضى التي تحدث في الصيدليات، والتي قد تصل إلى حد أن يقوم مساعد غير مختص بصرف الأدوية بدلاً من الصيدلي؛ ننصح الجميع بعدم تناول أي دواء إلا بعد استشارة الطبيب، وعدم تناول الفيتامينات وغيرها إلا إذا دعت الضرورة التي يحددها الطبيب دون غيره، فالدواء سلاح ذو حدين ولا يوجد دواء آمن تماماً.■

احذر فخ الاختناق بأول أكسيد الكربون أثناء الاستحمام

تكمن خطورة غاز أول أكسيد الكربون في كونه عديم الرائحة واللون ويصدر عن جميع المواقد التي تستخدم في المنازل بالإضافة إلى كونه أحد نواتج حرق الأخشاب أوالفحم وخصوصا عند استخدام السخانات التي تعمل بالغاز، فيكون لها خطر كبير وعامل رئيس في تكون غاز أول أكسيد الكربون مما يعمل على الاختناق أو التسمم.

وأيضا في حالة تراكم هذا الغاز السام في مكان مغلق غير جيد التهوية فقد يسبب أمراضاً خطيرة أو الوفاة بالاختناق لا قدر الله.

وينبغي على من يشك في تراكم غاز أول أكسيد الكربون في المنزل أن يبادر بإخلائه ممن فيه فوراً.

وفيما يلي بعض العلامات التحذيرية لتراكم الغاز السام في المنزل:

- الصداع.
- الدوار وثقل الرأس.
- الغثيان.
- ألم الصدر.
- الاضطراب.
- فقدان الوعي.

كما يمكن شراء مجسات أول أكسيد الكربون التي تعمل بالبطاريات والقيام بتغيير البطارية مع تغير التوقيت كل ربيع أو خريف■

خسائرهم وأرباحنا.. عندما سبّوا رسول الله ﷺ

في كل عصر وزمان لابدّ أن نجد بعض الموتورين الذين يمتهنون الاعتداء على الآخرين والنيل من مكانتهم بدوافع عديدة، منها الشهرة، ومنها التطرف والغلو، ومنها الإثارة وزرع الفتن بين الأمم والشعوب؛ ولكن المنطق الإنساني - فضلاً عن الرباني العادل - يتسق مع ميل الناس للوقوف مع المظلوم والمُعتدى عليه، وإن تعامت عن تلك الحقيقة بعض الجهات المُستكبرة لأهداف وغايات أضحت معروفة.. ومنها على سبيل المثال عدم الاعتراف بالآخر؛ بغية إذلاله وإخضاعه.

وهؤلاء الموتورون أرادوا بتعدّيهم على مُعتقداتنا ومُقدساتنا أن ينالوا من إسلامنا وديننا، والتهوين من شأن نبينا؛ ولكن الله تعالى قد رد كيدهم إلى نحرهم عندما تعدّوا على الحبيب المصطفى ﷺ فأحيا به القلوب الميّتة، واستنهض الهمم، وأشعل الحميّة في الأنفس، وأطلق الصيحة والنداء لإعادة وهج الدعوة إلى سنته! فكان صدى هذا الخطب الجلل والتعدّي السافر عكس ما أرادوا؛ فقد دخل الكثير من الناس في الإسلام من كل الأصقاع بالآلاف، بعدما وصل نداء الله إلى أسماعهم عبر ملايين الكتب التي طُبعت، ومليارات المنشورات التي وزعت انتصاراً وتعريفاً بالنبي العظيم محمد ﷺ هذا عدا افتتاح المحطات الإسلامية المُتخصصة بهذا الشأن، ومئات المواقع الإلكترونية، ومئات الندوات المُشتركة التي عُقدت، وتناول الإعلام العالمي لهذه القضية وإثارتها عن قصد أو غير قصد.. كلّ هذا سلّط الأضواء من جديد على هذا النور؛ مما أدى إلى تعاطف الشارع الأممي مع الإسلام، سيما الشارع المسيحي الذي عرف حقيقة الإسلام من خلال ما طُرح بهذا الشأن.

ومع ذلك لم تهدأ العاصفة الماجنة والتعدّي السافر على إسلامنا ونبينا ﷺ، فقد استمر بعض المتوهين في الإساءة التي من المُعتقد أن تزيد الاحتقان والانقسام بين الدول والتلاحم بين الشعوب والتي قد تنقلب على هؤلاء وبالاً وحسرةً وندامة، وازدياداً في التعاطف الدولي والأممي مع قضايا إسلامنا الحنيف النظيف، الذي يدعو إلى التسامح ومكارم الأخلاق، وزيادة الغضبة لله ورسوله، والتي من الصعب تقدير ما ستصل إليه الأمور، ومدى التحكم في الأحداث المُقبلة، ولنا في تجربة الاعتداء الأولى خير عبرة.■

مؤمن محمد نديم

هكذا تفلس الأمم

إن الإنسان العاقل يغالي بالوقت مغالاة شديدة، لأن الوقت عمره، فإذا سمح بضياعه، وترك العوادي تنهبه، فهو بهذا المسلك الطائش يسرع نحو الانتحار، والإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، ويعتبر الذاهلين عن غدهم الغارقين في حاضرهم، المسحورين ببريق الدار العاجلة قوماً سفهاء خاسرين، والأمم الواعية الجادة تسعى دائماً لغرس روح الجدية وعلو الهمة في نفوس شبابها. وعلى العكس من ذلك، فالأمم المفلسة لا تعنى بمعالي الأمور، وليس لعلو الهمة عندها مكان، إن شأنها غريب تلهو والقدر معها جاد، وتنسى وكل أعمالها محسوبة!



والإسلام دين يدعو إلى الاتزان والاعتدال في كل شيء، وهو لا يرضى لأبنائه بالقوة في جانب، والضعف في آخر، وهذا ما حدث لكثير من الأمم على مر التاريخ، وهذا المشهد المزري تعيشه أمة الإسلام الآن، فقد سخرت كل أموالها وطاقاتها وأجهزتها وشبابها، وأوقاتها، فدية لرياضة كرة القدم وهذا عَرَض للمرض فقط والأعراض الأخرى كثيرة، فقد انصرفت الأمة عن ميادين الجد والعلم ولم تعد الأمة تضرب فيها بسهم، وليس أدل على ذلك من أننا أصبحنا عالة في كثير من ميادين الحياة على شعوب وأمم أقل منا قدراً وإمكانات، والأدهى والأمر اعتمادنا على غيرنا في الطعام والشراب والسلاح وغير ذلك، وكأن الأمة أصبحت في غيبوبة ولا تدري ما الدور الذي يجب عليها القيام به!!

فالأمم الناهضة تعد شبابها استعداداً للملمات والنوازل الجسام، فليس هناك



وفـــاء دون إطـــراء

إنني أجد لزاماً عليَّ أن أقف وقفة إكبار وحب لعلم من أعلام الأمة أحسبه والله حسيبه، ولا أزكيه على الله، رجلاً جعل الدنيا خلف ظهره، ومضى قدماً يصنع مجده، إنه الدكتور محمد موسى الشريف.. كم تمنيت مقابلته كثيراً، وأكرمني الله باللقاء به في حج عام ١٤٢٧هـ في مخيم جامعة أم القرى، فرأيته آية في التواضع، وبحراً في العلم، وأستاذاً في التاريخ، يجيد مخاطبة الشباب، وشحذ هممهم، كيف لا؟ وهو من برع في مجموعة من الفنون، وأذكر أني أرسلت له رسالة بالجوال أطلب فيها أن أقرأ عليه القرآن في الإجازة الصيفية، فقال لي: إنه مشغول وخاصة في الإجازة الصيفية، ولكنه سوف يحيلني على شيخ آخر يتكفل بذلك، فقلت له: إني أرغب في التعلم منه، فقال لي وهو لا يعرفني: أبشر وعندما تأتي إلى «جدة» أخبرني.

أحبتي الكرام: لا أريد أن أكون من المدَّاحين الذين يفتتن الناس بمدحهم، ولكني أردت أن أرسل رسالة لكل الشباب أقول فيها: ما أجمل التكامل والشمول! فإننا بحاجة إلى من يبدع في عدة فنون حتى نصل بأمتنا إلى سلم الارتقاء، ونصعد بها نحو العلياء، ونسمو بهممنا إلى أعالي الجوزاء.■

محمد القمادي

السعودية

باراك والأمن المفقود

يبدو أن عازف البيانو «إيهود باراك» لم يعد قادراً على الإمساك بزمام الأمن في «إسرائيل»، فها هو ينتقل من فشل إلى فشل، فالعمليات الاستشهادية الأخيرة أرقت نومه بل حياته وأفقدته صوابه.

وتأتي المناورات الفاشلة كي تعلن إسرائيل أنها قادرة على الدفاع عن نفسها ولكن واقعها القتالي في أرض المعركة يشهد بغير ذلك، فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بقذف الرعب في قلوبهم. وها هي صيحات الله أكبر تزلزل الأرض من تحت أقدامهم: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾ (الحشر).

وأما القول بأن «إسرائيل» جيش لا يقهر فصار أكذوبة مضحكة، فهم يفرون من أطفال يقذفونهم بالحجارة ويختبئون وراء آلياتهم المصفحة.



وعلى الصعيد الداخلي الصهيوني فكثير منهم يفضلون الهروب من الكيان طلباً للأمن المنشود.

هذا هو الواقع «الإسرائيلي» الآن، فهل يستفيد المسلمون اليوم من ذلك الواقع؟؟■

م. أحمد عبدالسلام. عضو نادي الأهرام للكتاب

مرض أخطر وأفتك من مرض الإفلاس الذي أصاب شباب الأمة، حيث يطلع علينا كل يوم في الفضائيات أنصاف الإعلاميين ليروجوا لثقافة الخور والضعف والوهم، والاستسلام وتأليه الحكام وأصبحت عقول الكثيرين من أبناء الأمة في غيبوبة، ذاهلين عن المعاني العظيمة، هائمين وراء منافعهم المعجلة، فهم حمقى لا ينتصحون من حكمة، ولا يستفيدون من درس، ولا يدرون أن هذا الزمن فرصة لإيقاظ همم الأذكياء، كفعل الخير، وإسداء المعروف، وادخار ما يجدي.■

مجدي الشربيني

● مركز التقوى بمعهد ليبوتان الإسلامي بالفلبين، يعمل على نشر اللغة العربية والعلوم الشرعية والعقيدة الصحيحة التي عليها سلف الأمة الصالح، كما يحرص على إلمام طلبته بأوضاع المسلمين في العالم.

يطلب المركز نسخة مجانية من المجتمع أسبوعياً لتساعده في مهمته.

مدير المعهد / زين الدين علي شعبان

ليبوتان. مام سفنو. ماجنداناو

p.o. Box 561

COTABATO CITY - PHILIPPINES

● أنا خريج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. الجامعة الإسلامية بالنيجر وأعمل داعية إسلامياً ونحن في أمس الحاجة لمجلة «المجتمع» لكي تعيننا في مجال الدعوة الإسلامية وللوقوف أمام أفكار الصهاينة بالحجة الدامغة والدليل الواضح.

ونسأل الله أن يعينكم ويثيبكم على ما تقدمونه في مجلتكم الغراء من خدمة ثقافية وإعلامية متميزة.■

ويدراوغو بوكاري

مدير مدرسة سبل السلام العربية والفرنسية.

غولوا - ص.ب ٦٤٤ - إيسيا - كوت ديفوار

DIRECTEURDE ECOLE F.A.

SOUBLOUSSALAM

DE GOLIHOA B.P.

G44 ISSIA

COTE D'IVOIRE

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من أقوال الحكماء

• سُئِل حكيم: من أسوأ الناس حالاً؟

قال: من قويت شهوته، وبعدت همته، وقصرت حياته، وضاقت بصيرته.

• وسُئِل آخر: بم ينتقم الإنسان من عدوه؟

فقال: بإصلاح نفسه.

• وسُئِل حكيم: ما السخاء؟

فقال: أن تكون بمالك متبرعاً، وعن مال غيرك متورعاً.

• وسُئِل آخر: كيف أعرف صديقي المخلص؟

فقال: امنعه.. واطلبه.. فإن أعطاك.. فذاك هو، وإن منعك.. فالله المستعان!

• قيل لحكيم: ماذا تشتهي؟

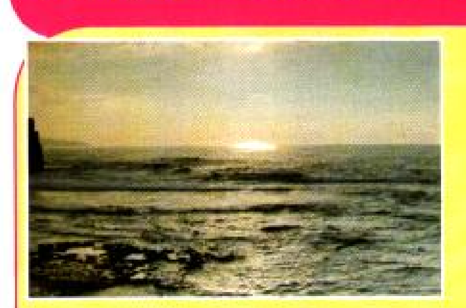
فقال: عافية يوم!

فقيل له: ألست في العافية سائر الأيام؟

فقال: العافية أن يمر يوم بلا ذنب■



تنبؤات بارتفاع كبير لمنسوب مياه البحر



تنبأ فريق من الباحثين البريطانيين والفنلنديين بأن منسوب مياه البحر قد يرتفع مع نهاية القرن الحالي بمعدل يصل إلى متر ونصف المتر، مقارنة بالوضع الراهن. ويتجاوز الرقم الجديد بشكل كبير المستوى الذي كانت اللجنة الدولية لتغير المناخ (آي بي سي سي) قد تنبأت بالوصول إليه في إطار التقييم الذي كانت قد أجرته العام الماضي، وشكّل علامة فارقة في مجال دراسة علم المناخ، حيث رأت أن الارتفاع سيكون عام ٢١٠٠ بين ٢٨ و٤٣ سنتيمتراً.

ووفقاً للدراسة الجديدة التي أعدها فريق الباحثين المشترك، سيكون لمثل هذا الارتفاع إلى هذا الحد في مستوى مياه البحر آثار جوهرية على البلدان التي تضم أراضي منخفضة مثل «بنجلاديش».

وقد عرض الباحثون النتائج التي توصلوا إليها في دراستهم أمام المؤتمر السنوي للاتحاد الأوروبي للعلوم الجيولوجية الذي عُقد في العاصمة النمساوية «فيينا» مؤخراً.

وتقول الدكتورة سفيتلانا جيفريجيفا، من «مختبر براودمان» لعلوم المحيطات قرب مدينة «ليفربول»: «إن المعدل العالمي لمستوى مياه البحر العالمي كان مستقراً للغاية على مر السنوات الـ ٢٠٠٠ الماضية، إذ إنه تغيير بحدود ٢٠ سنتيمتراً فقط خلال كل تلك الفترة».

وأضافت: «إلا أنه مع نهاية القرن الحالي فإننا نتوقع أن يرتفع منسوب مياه البحر بمعدل يتراوح بين ٠,٨ و١,٥ من المتر». وأوضحت أن الزيادة السريعة (بارتفاع منسوب مياه البحر) خلال السنوات المقبلة مرتبط بسرعة ذوبان الطبقات الجليدية.■

مخترعون

. **صامويل مورس**... اخترع التلغراف ١٨٣٥م.

. **نيقولاس أوتو**... صنع أول محرك رباعي الأشواط ١٨٧٦م.

. **ولهلم رونتجن**... اكتشف الأشعة السينية ١٨٩٥م.

. **جون كي**... اخترع المكوك المستخدم في النسيج ١٧٣٣م.

. **أنريكوفيرمي**... بنى أول مفاعل ذري ١٩٤٢م.

. **توماس سانت**... اخترع آلة الخياطة ١٧٩٠م.

. **ستيفنسون**... اخترع القاطرة الحديدية ١٧٠١ /١٨٤٨م.

. **جون لويجي بيرد**... اخترع التلفزيون ١٩٢٦م.■

مدن إسلامية

- «**مراكش**» بالمغرب الأقصى، بناها «يوسف بن تاشفين» سنة ١٠٦٢م عاصمة لدولة المرابطين، أهم معالمها مئذنة الكتبية التي تم بناؤها عام ١٩٥م.

- «**بغداد**» بناها «أبوجعفر المنصور» الخليفة العباسي على الضفة اليمنى لنهر دجلة عام ٧٦٢م، وجعلها عاصمة للخلافة العباسية، واستمرت عاصمة للإسلام لقرون عديدة.

- «**سامراء**» أو «سُرّ مَنْ رأى» أنشأها الخليفه العباسي «المعتصم بالله»، وجعلها مقر ملكه، أشهر معالمها المنارة الملتوية، وما زالت بقايا دار الخليفة المعتصم إلى يومنا هذا.

- «**أسد آباد**» بناها «أسد بن عبدالله القسري» عندما كان والياً على خراسان في خلافة هشام بن عبدالملك الأموي.■



بيعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

رغب أبو بكر الصديق رضي الله عنه في شخصية قوية قادرة على تحمل المسؤولية من بعده، واتجه رأيه نحو عمر بن الخطاب، فاستشار في ذلك عدداً من الصحابة مهاجرين وأنصاراً، فأثنوا عليه خيراً، ومما قاله عثمان ابن عفان: (اللهم علمي به أن سريرته أفضل من علانيته، وأنه ليس فينا مثله) وبناء على تلك المشورة وحرصاً على وحدة المسلمين ورعاية مصلحتهم، أوصى أبو بكر الصديق بخلافة عمر من بعده، وأوضح سبب اختياره قائلاً: (اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة، فعملت فيهم بما أنت أعلم، واجتهدت لهم رأياً فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم). ثم أخذ البيعة العامة له بالمسجد؛ إذ خاطب المسلمين قائلاً: «أترضون بمن أستخلف عليكم؟ فوالله ما آليت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قربى، وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا) فرد المسلمون: (سمعنا وأطعنا) وبايعوه سنة ١٣هـ. وقد بويع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة للمسلمين في اليوم التالي لوفاة «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه من جمادى الآخرة ١٣هـ - ٢٣من أغسطس ٦٣٢م. وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام.

وقد ولد قبل بعثة الرسول ﷺ بثلاثين سنة، وكان عدد المسلمين يوم أسلم تسعة وثلاثين مسلماً. وامتدّت خلافة عمر ١٠ سنين و٦ أشهر وأربعة أيام.■

الدعاء عند الطعام

عن عَائشةَ رضي اللّه عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «إذا أكل أحَدُكُمْ فَلْيَذْكُر اسْمَ اللّه تعالى، فإنْ نسي أنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللّه تَعَالَى في أوّله، فَلْيَقُلْ: بِسْم الله، أوّلَهُ وآخرَهُ».

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَعَ مَائدَتَهُ قال: «الحمْدُ لله حمداً كثيراً طَيّباً مُبَارَكاً فيه، غيرَ مَكْفيٍّ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا» (رواه البخاري).

وعن مُعَاذ بن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: قال رسُولُ اللّه ﷺ: «مَنْ أكَلَ طَعَاماً فقال: الحَمْدُ للّه الذي أطْعَمَني هذا، ورَزَقَنيه منْ غيْرِ حَوْلٍ منّي وَلا قُوّة، غُفرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ منْ ذَنْبِه» (رواه أبو داود، والترمذي).■



جحا وقريب القاضي

كان «جحا» ذات يوم يتسوق، فجاء رجل من الخلف وضربه كفاً على خده، فالتفت إليه «جحا» وأراد أن يتعارك معه؛ ولكن الرجل اعتذر بشدة قائلاً: إني آسف يا سيدي، فقد ظننتك فلاناً..

ولم يقبل جحا هذا العذر وأصر على محاكمته، ولما علا الصياح بينهما اقترح الناس أن يذهبا إلى القاضي ليحكم بينهما، فذهبا إلى القاضي، وصادف أن ذلك القاضي كان أحد أقرباء الجاني، فلما سمع القاضي القصة غمز لقريبه بعينه (يعني لا تقلق فسأخلصك من هذه الورطة).

ثم أصدر القاضي حكمه بأن يدفع الرجل لجحا مبلغ ٢٠ ديناراً عقوبة على ضربه، فقال الرجل: ولكن يا سيدي القاضي ليس معي شيء الآن، فقال القاضي وهو يغمز له: اذهب وأحضرها حالاً، وسينتظرك جحا عندي حتى تحضرها. فذهب الرجل، وجلس جحا في مجلس القاضي ينتظر غريمه يحضر المال، وطال الانتظار، ومرت الساعات ولم يحضر الرجل! فهم جحا الخدعة، خصوصاً أنه كان يبحث عن تفسير لإحدى الغمزات التي وجهها القاضي لغريمه!!

فما من جحا إلا أن قام وتوجه إلى القاضي وصفعه على خده صفعة طارت منها عمامته، وقال له: إذا أحضر غريمي الـ٢٠ ديناراً فخذها لك حلالاً طيباً، وانصرف!!■

سكن للتمليك

يطل على ثلاث جهات:

الأولى: عرش الرحمن.

الثانية: نهر الكوثر.

الثالثة: قصر الرسول.

المكان: جنة عرضها السموات والأرض.

والثمن: بسيط جداً (١٢ركعة في اليوم).■

القبر ينادي كل يوم ٥ مرات

يقول:

أنا بيت الوحدة، فاجعل لك مؤنساً قراءة القرآن الكريم.

أنا بيت الظلمة، فنورني بقيام الليل.

أنا بيت التراب، فأحمل بفراش العمل الصالح.

أنا بيت الأفاعي، فأحمل الترياق: «بسم الله».

أنا بيت منكر ونكير، فأكثر علي ظهري قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.■

منيرة الإزيمع ـ السعودية





بقلم: د. محمد يتيم (*)

التصوف والسياسة.. علاقة وجودية (٢ من ٢)

علمنة التصوف ونصبه عدواً للشريعة

يذهب بعض من ساءت نياتهم من المنتسبين إلى «العلمانية» الشاملة المتطرفة إلى ضرورة الفصل بين الدين والسياسة، بين التجربة الصوفية والممارسة السياسية، فإنهم يقصدون بذلك تحييداً للدين، وإعادة إنتاج للتجربة الغربية في العلاقة بالدين في صورتها الغربية المتطرفة، ومن ثمَّ يريدون أن يفرضوا على الإسلام تصوراً لا يستقيم مع حقيقته وجوهره وتاريخه وحضارته .

وإذا تحدثوا عن التصوف تحدثوا عن سلوك أقرب إلى «الترهبن» و«الدروشة»، بترك الدنيا لأرباب الدنيا، أي على تجربة تؤمن بالخلاص الفردي، تجربة سلبية لا تعرف معروفاً، ولا تنكر منكراً، بل وجدنا بعض غلاة «العلمانيين» أنصاراً لنمط من التصوف ذهب باسم طلب الحقيقة إلى هدم الشريعة، وباسم «المعرفة» و«الذوق» إلى القول بإسقاط التكاليف!!

بعض غلاة «العلمانية» ودعاة الاستئصال . يا للعجب . أصبحوا فجأة يدعون وصلاً بالتصوف، وهم أبعد الناس عن «الحقيقة» وعن «الشريعة»، سعياً لتكرار تجربة حاولها الاستعمار وهي زرع الشقاق بين «أهل القبلة» وجعلهم شيعاً يضرب بعضهم بعضاً.

وهيهات هيهات؛ فلأهل الشريعة والحقيقة من التبصر والاعتبار بالتاريخ القريب والبعيد، ما يجعلهم يفوّتون الفرصة على من يصطادون في الماء العكر، ويريدون باسم «تصوف خلوي محايد» تصوفاً غارقاً إلى النخاع في أسوأ أنواع السياسة، أي سياسة قائمة على النزاع والشقاق وتوجيه سهام «المتصوف» إلى «الفقيه»، و«صاحب الحقيقة» إلى «صاحب الشريعة»، والعكس بالعكس.

وتجدر الإشارة إلى أن فساد السياسة ليس داخلاً عليها من قبلها ولا هو مرتبط بهويتها وحقيقتها، فالسياسية في أصلها ومقاصدها نبيلة، والفساد اللاحق بها قد لحق بها بالعَرَض، لا بالذات بتعبير «ابن رشد»، ولذلك نقول، ونؤكد، إن فسادها راجع لأحد أمرين:

- فساد في «التجربة الصوفية»، ونقصد بذلك إخفاقاً في حمل النفس على مراد الله عز وجل، وفشل في تجربة «التخلية» و«التحلية»؛ إما بسبب راجع إلى السالك نفسه، وإما إلى النهج أو الطريقة التي اختارها.

ومن المعلوم أن أفضل طريقة هي الطريقة النبوية المحمدية. وكل التجارب والطرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي اعتمد نجاحها أو فشلها بمقدار الاقتداء بصاحب الطريقة المحمدية «حقيقة» و«شريعة».

- أو أن تكون مقطوعة الصلة بتجربة صوفية من الأساس أو بانقطاع عنها؛ إذ يقل رجوع السياسي لذاته من حين لآخر لتعهدها والرجوع بها إلى العهد الأول، أي إلى عهد: «الترويض» و«التحلية» و«التخلية».

أما الانقطاع عن التجربة الصوفية فذلك هو ما تنتهي إليه الدعوة إلى «العلمنة السياسية»، فالوصل بين الدين والسياسة، والدين والدولة ليس مطلوباً فقط على مستوى المرجعية التي ينبغي أن تنطلق منها التجربة السياسية، وهو أمر لا يتصور غيره في دولة إسلامية ومجتمعات إسلامية؛ لأن الدين ليس فقط مجرد تجربة فردية روحية وأخلاقية وشعائر خاصة بل هو يضع أسساً كلية لبناء نظام اقتصادي واجتماعي وقانوني، ومن ينكر ذلك يفعله مكابرة ويريد أن يلغي تجربة أمة بكاملها في مجال التشريع وفي مجال اشتقاق عدة نظم اقتصادية واجتماعية وثقافية من رحم مرجعية الإسلام.

إن الوصل بين الدين والسياسة لازم وضروري أيضاً على مستوى الممارسة الخلقية والسلوكية. والذين يدعون إلى فصل الدين عن السياسة يحرمون هذه الممارسة ذات الصلة بميدان التدافع والنضال، من أجل إحقاق الحقوق، وتدبير الشأن العام، من خلفية خلقية قوية وأرضية تربوية عظيمة لا غنى عنها لصلاح المتصدي للشأن العام، الذي يفترض فيه درجات عظيمة من التجرد والزهد.

إن التجارب القريبة والبعيدة تدل على أن فساد السياسة والبنيات الحزبية لم ينتج من نقص في البرامج والمؤسسات والقوانين فقط، بل إنه راجع في الجزء الأعظم منه إلى فساد السياسيين وافتقارهم إلى تجربة صوفية حقيقية سابقة أو توقفهم عن ترويض النفس ومجاهدتها حتى لا تقع في أمراض السياسة، والتي على رأسها هوى متبع وإعجاب بالرأي ودنيا مؤثرة، وسقوط في المفسدات الكبرى للسياسة وعلى رأسها حب الجاه والتسلط.

ويتوهم الكثيرون، حينما يعتقدون أن معالجة أمراض السياسة وأعطابها تكمن في «لعنها» وإعلان الطلاق بينها وبين «التجربة الصوفية»، أو بلغة أخرى «التجربة التربوية»، وخوض تجربة صوفية «محضة»، بعيدة عن «أدران» السياسة ومؤامراتها وحيلها وألاعيبها. فتلك «علمانية» من نوع آخر، لا يأمن مريدها من أمراض وعيوب تظهر بشكل أو بآخر عند «المتدينين» و«السالكين» «المنقطعين لـ الذكر» و«العبادة»، ظانين أنهم سينجون من آفات كبرى متأصلة في الطبيعة البشرية، ومنها «حب الجاه» و«الذكر الحسن».

ألم يقذف بذاكرين لله عز وجل في جهنم لأنهم لم يكونوا مخلصين في ذكرهم؟! ولعلماء معلمين لم يكونوا مخلصين في علمهم؟! فدخلوا النار ليس بسبب السياسة وصراعاتها؛ بل بسبب النفس وأهوائها!! ويقول الرسول ﷺ: «لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي شهراً».■

(*) كاتب مغربي





AL- MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1801) 10 - 16 May 2008 (Year 3
..د (١٨٠١) ٥.١١ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ / ١٠ـ١٦ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

د. محمد البصيري: المرحلة القادمة تحتاج إلى مجلس «قوي» تقابله حكومة «قوية»

د. جمعان الحريش: نريد نواباً يخافون الله.. لا يديرهم متنفذون

١٩٤٨ ٢٠٠٨

لن يسقط المفتاح

عدد خاص

٦٠ عاماً على نكبة فلسطين

..ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4.5 - U.k



الآن

في متناول الجميع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

٥ر١د.ك

فقط دينار ونصف شهرياً

عن طريق الإستقطاع الشهري تصلك إلى عنوانك

لا تتردد في دعم الإعلام الإسلامي فهو دعم لك



اشترك الآن.. لضمان وصولها إليك بانتظام كل أسبوع

بنك بوبيان ـ رقما الحساب: ٠٠٨٨١٠٧٥ /٠٠٨٨١٠٧٦

تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٨٠١ السنة (٣٩)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
vw.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني:)@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
ers@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ١٨٠٠

﴿ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) ﴾.

(الشورى)



رأي المجتمع

ديمقراطية الحركة الإسلامية.. درس مهم من الأردن والجزائر

شهدت الحركة الإسلامية في كل من الأردن والجزائر انتخابات جديدة لقياداتها ومسؤوليها وقد جسدت تلك الانتخابات صورة مشرقة للممارسة الشورية والديمقراطية الحرة والشفافة والنزيهة، كما جسدت معنى فريداً من معاني إعلاء مصالح الحركة والسمو بمعاني الأخوة، والتجرد للعمل في سبيل الله ونصرة دعوته فوق أي خلافات في الرأي مهما اتسعت أو علا صوتها.

ولئن كانت وسائل الإعلام - خاصة العلمانية - المتطرفة قد توقفت أمام تلك التجربة المهمة والجيدة ولم تر من مجرياتها سوى الخلافات أثناء التصويت، ثم التخويف من نتائجها بتقسيم الفائزين فيها بين حمائم وصقور، وإطلاق حملة من التخويف والترهيب من القيادات الجديدة، خاصة في الحالة الأردنية. نقول لئن كان هذا هو فعل وسائل الإعلام - خاصة العلمانية - فإن من حق تلك التجربة الانتخابية أن تأخذ حقها من الإنصاف والاحترام والتقدير.

فهذه الانتخابات شهدت بالفعل تبايناً في الرؤى وخلافات في الرأي كانت شديدة خلال انتخابات المراقب العام الجديد للإخوان في الأردن، وكانت أكثر شدة خلال المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم في الجزائر، وذلك دليل قوي على حيوية الحركة وامتلاكها قدرة فائقة على إدارة الحوار من جانب، وتوفر أجواء الحرية داخلها دون كبت أو قهر للرأي ودون تضييق على حرية الممارسة الشورية أو وجل أو تردد في اتخاذ القرار. فلم نسمع أو نقرأ ونحن نتابع وقائع الانتخابات في الأردن والجزائر عن قرارات تجميد أو فصل أو طرد، أو اعتداءات متبادلة، أو رشاوى وصفقات لشراء الذمم كالذي نشاهده ونتابعه داخل الكثير من الأحزاب في الساحة العربية، التي يظل بعضها مطبقاً على أنفاس الناس في الحكم عشرات السنوات دون تغيير ديمقراطي، ولا ينقذ الناس منها إلا الموت أو الانقلابات العسكرية الدموية التي تضر أكثر ما تنفع! بينما ما نتابعه من انتخابات داخل الحركة الإسلامية - وما جرى في الأردن والجزائر مؤخراً يعد مثالاً واضحاً - يؤكد مبدأ التداول السلمي في قيادة العمل وتجديد دماء تلك القيادة، وفي المقابل الرضا والقناعة والقبول من القيادات التي لم يقع عليها الاختيار، حتى وإن كانت في أعلى سلم القيادة، وقد تابعنا مشاهد مؤثرة تدل على التجرد وإنكار الذات واحترام الرأي الآخر، وتؤكد أن وحدة الحركة ومتانة صفها أبقى من أي شيء آخر، فعندما أعلنت نتائج انتخابات المراقب العام في الأردن، وفوز الدكتور همام سعيد على المراقب العام السابق الأستاذ سالم الفلاحات بفارق صوت واحد، فما كان من «الفلاحات» إلا أن هنأ المراقب الجديد بكلمات طيبة بثتها القنوات الفضائية، مخيباً بذلك آمال الذين ظلوا يراهنون على الانشقاق، وينفخون في «كير» الخلافات.

وفي الجزائر حدث مثال أكثر تجسيداً لذلك عندما بلغ الخلاف أشده بين رأيين مثل أحدهما «أبو جرة سلطاني» رئيس حركة مجتمع السلم، ومثل الرأي الآخر نائبه «عبدالمجيد مناصرة»، فما كان من «عبدالمجيد» إلا الوقوف على منصة المؤتمر الرابع للحركة معلناً انسحابه وفريقه بالكامل من المنافسة لصالح «أبو جرة»، وسط عناق بين الاثنين، وبكاء من جميع الحاضرين، فسكت صوت الخلافات وعلا مبدأ الأخوة ووحدة الصف تحت لواء مصلحة الحركة العليا.

ولم يكن قيام عبدالمجيد مناصرة بالانسحاب بناء على تعليمات فوقية أو صفقات بينية؛ إنما بناء على تعليمات ضميره وتجرده وقدرته هو وفريقه على الانتصار على النفس وقهر حظوظها، ووعيه الكامل بترتيب الأولويات، فعادت للحركة وحدة صفها وسادت روح الأخوة الإسلامية بين الجميع.

ولا شك أن ذلك قطع أيضاً الطريق على الآلة الإعلامية التي ظلت تنفخ في نار الخلافات، وأخرس الألسنة التي ما فتئت تروج للشائعات.

تلك صورة للممارسة الشورية الديمقراطية داخل الحركة الإسلامية، وتلك نماذج عملية على حرية الرأي والتعبير داخلها، والقدرة على التداول السلمي وتجديد الدماء..

وهي صورة أكثر إشراقاً أمام صور الاستبداد والبغي وتجميد الحياة السياسية والحياة العامة في كثير من البلدان الرازحة تحت جبروت أنظمة لا ترعى إلاً ولا ذمة في شعوبها، وتسيمها من الكبت والعنت والدكتاتورية ألواناً، وأسقطتها في أتون الفقر والجوع والتخلف.. ووضعتها في دائرة حاضر مظلم ومستقبل أكثر ظلاماً!! لكن دوام الحال من المحال، فالأمل في الله لا ينقطع، ثم إن الأمل في التغيير إلى الأفضل لا يخبو ولا يتوقف.■

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الرابعة في افتتاح مقره الأول..

د. محمد البصيري: نحتاج لمجلس قوي تقابلة حكومة قوية

كتب: جمال الشرقاوي

أكد نائب رئيس مجلس الأمة السابق مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الرابعة الدكتور محمد البصيري صعوبة المرحلة القادمة، وضرورة اختيار مجلس قوي يقابله حكومة قوية لإدارة شؤون البلاد، مشيراً إلى أن تشكيلة الحكومة المستقيلة لم تكن جيدة؛ بل كانت مفككة ومهلهلة، مؤكداً أنها كانت مبنية على المحاصصة السياسية والاجتماعية والقبلية والطائفية، وأن الحكومة كانت تحابي البعض في التوزير وأن وزراء ٢٠٠٦م ليسوا برجال دولة.

جاء ذلك في افتتاح مقره الانتخابي الأول في محافظة الجهراء الأسبوع الماضي في ندوة بعنوان «خطورة المرحلة وكشف الحقائق». وبدأ افتتاح المقر الانتخابي بعرض شريط وثائقي، تحدث خلاله كل من رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي والنائبان السابقان: فيصل المسلم، وعلي العمير، والشيخ الداعية أحمد القطان بكلمات إشادة بمواقف الدكتور محمد البصيري بالإضافة إلى مقاطع من مداخلات البصيري في مجلس الأمة.وقال البصيري للحضور: إنهم لم يقصروا بتوصيله للمجلس عندما صوتوا له في المجالس (٩٦، ٩٩، ٢٠٠٣، ٢٠٠٦م) مطالباً إياهم بالحكم عليه من خلال مواقفه الصريحة والجريئة، والسعي إلى توصيله للمجلس المقبل.

وأكد أنه إذا وفقه الله وعاد للمجلس فسوف يحيي مشروع القروض الذي قدمه النائب السابق عبدالله راعي الفحماء وكذلك صندوق المعسرين.

وأوضح أنه منذ بداية المجلس السابق والأجواء كانت متوترة، وسادت حالة انكسار بيننا وبين الحكومة؛ لأن ٢٩ نائباً ممن يطالبون بتعديل الدوائر فازوا؛ ولأن هدفنامن تعديل الدوائر هو الإصلاح. وعلى الرغم من أن بعض النواب قد يخسرون كراسيهم.. لكن المهم هو الإصلاح. وعلى الرغم من أن حل مجلس ٢٠٠٣م كان بسبب الدوائر فقد جاء مجلس ٢٠٠٦م والنواب متحمسون، في مقابل حكومة منكسرة! وبدأ تقديم سوء النية على حسنها بين النواب والحكومة، وهذه ليست ظاهرة صحية. إضافة إلى انه كان على الحكومة أن ترضى باختيار الشارع الكويتي، وتشكل حكومة قوية.


د. البصيري يستقبل ناخبيه

انحدار الحوار

وقال د. البصيري: لم نجد حكومة تستحق أن نضع أيدينا معها ونتعاون، ونحن لا نبرئ المجلس الماضي؛ لأنه كان أحد أسباب الانحدار بالحوار المتدني والضرب تحت الحزام بين بعض التكتلات، فلم نسمعها في مجالسنا، فحدث تأزيم وأزمات واستجوابات وأجندات بين النواب.. ونواب يأخذون في استجواب الوزراء بالدور.. فهذا هو حال المجلس لم يكن هناك تضامن بين النواب.

وقال: انشغل بعض النواب بخصوماتهم مع بعضهم بعضاً.

وقال د. البصيري: إن الحوار السياسي هبط إلى أبعد المستويات وتم تشكيل لجنة لتقديم الاقتراحات بأولويات لعدد من المشاريع؛ لأن الناس تريد نتيجة، وصوتنا على أجندة تحوي ٣٩ مشروعاً من أولويات المجلس والحكومة؛ لكن للأسف سرنا أربع جلسات وتوقفنا و.. «عادت حليمة لعادتها القديمة».

وأكد البصيري أن المسؤولية تقع على الاثنين: حكومة، ومجلس.. ولا يسرنا أن يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً لكن يجب أن يكون الاثنان قويين: المجلس، والحكومة من أجل الإنجاز لمصلحة المواطن، لكن مع الأسف الحكومة خالفت الدستور عندما لم تقدم خطتها التنموية. وأشار إلى أننا مع الأسف من حال رديء إلى أردأ منه «على الرغم من مطالباتنا السابقة، مؤكداً أنهم استجوبوا وزير الصحة د. محمد الجارالله، وهو يحسب نفسه من الكتلة الإسلامية وطلبنا طرح الثقة به، وجاء من بعده الشيخ أحمد العبدالله، وللأسف أوضاع الصحة متردية. وقال في وزارة التربية: إن حالها من سيئ إلى أسوأ؛ فخريج أولى ابتدائي كان في الستينيات والسبعينيات يقرأ ويكتب واليوم خريج الابتدائي لا يستطيع القراءة والكتابة!!

وانتقد البصيري تقاعس الحكومة في محاربة غلاء الأسعار التي وصلت إلى ٣٠٠٪ وللأسف هذا بسبب ضعف حماية المستهلك في وزارة التجارة، وطالبنا بزيادة الرواتب، وطالبنا بزيادة الخمسين ديناراً، ورفضتها

الحكومة على الرغم من أن المجلس وافق عليها بالإجماع، واستبشرنا خيراً أن الحكومة سوف ترد بزيادة ٢٠٠ دينار؛ لأن دول الخليج حتى البحرين على الرغم من إمكاناتها الضعيفة زادت الرواتب ٤٠٪ ووافقت الحكومة على مبلغ ١٢٠ ديناراً، وهددونا ألا نصوت على الخمسين ديناراً، وتم حل المجلس الذي كانوا ينتظرون الأعذار لحله.

موقف شرعي

وحول موقفه من القروض قال: هو موقف شرعي وعقلاني، ولو صوتنا عليه لكان المواطن أسوأ حالاً، وكان هناك مشروعان أحدهما واسع وفضفاض الذي تقدم به د. بورمية، وتكلفته ٩ مليارات دينار يعني ميزانية الكويت سنتين يحصل المواطنون البسطاء على ثلاثة مليارات و٦ مليارات تذهب للتجار الذين اقترضوا بالملايين، وحصلوا أرباحها مرات ومرات؛ فلماذا نسقط عن أصحاب الملايين تلك القروض وللأسف التجار أغنى من الدولة، وطلبنا من د. بورمية التركيز على القروض الشخصية تعليم وعلاج وبناء منازل لحمايتهم من الفوائد المركبة، وللأسف رفض اقتراحنا وذهبنا للمشايخ؛ لأننا نسعى لمرضاة رب العالمين قبل مرضاة الخلق؛ فلا بارك الله بالكرسي لنصوت على حرام فأنا أبحث عن الآخرة مثلي مثل أبناء الكويت، وسألنا د. عجيل النشمي، ود. خالد المذكور، والشيخ ناظم المسباح، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، ود. محمد الطبطبائي. وكلهم أجمعوا أنه حرام ولا يجوز التصويت عليه ولو صوتنا عليه لحاسبنا الشعب وثلاثة أرباع الإسلاميين صوتوا ضده؛ فلماذا الهجوم على محمد البصيري، والحركة الدستورية بالذات ولدينا المقدرة أن نكشف الأسماء، وقدمنا مشروع صندوق المعسرين قبل مشروع الحكومة، وطلبت الحكومة منا إغلاق الموضوع وطلبنا فيه ألف دينار لكل بطاقة مدنية يعني مليون كويتي يكلف مليار دينار كويتي وفيه عدالة لجميع المواطنين ورفضت الحكومة المشروعين وبقيا حبيسي الأدراج حتى أتى النائب السابق عبدالله راعي الفحماء بمشروع شراء المديونيات من المتضررين، بحيث

سنواصل تقديم قانون «الأم الحاضنة» الذي يمنح المرأة المتفرغة لرعاية أسرتها راتباً شهرياً مقداره ٣٠٠ دينار

تسدد الدولة للبنوك من أصل الدين ولا يكون هناك نظام ربوي، وقد تستمر الدولة في تسديدها للمواطنين على مدى ٢٠ سنة، ويخفف على المواطن بخصم ربع راتبه، وزكاه المشايخ بأنه حلال لذهابه للشريحة المحتاجة من المواطنين وصوتنا عليه بالإجماع كحركة دستورية، وللأسف عندما عرفت الحكومة أن مشروع راعي الفحماء سوف ينجح بدأت الاتصالات في ليلة التصويت، وجاءتنا اتصالات من قطب حكومي أن نرفض المشروع.

وقال: سوف نوافق على صندوق المعسرين بميزانية ٣٠٠ مليون بدلاً من ٢٠٠ مليون وأنه سوف يحل المشكلة، قلنا له سوف نصوت على المشروع واستغرب من تصميم أعضاء الحركة الدستورية، وقال لنا ذلك القطب: اتركوا البصيري، وخضير، والحربش يوافقون لأن هناك ضغطاً عليكم كونكم أعضاء مناطق خارجية؛ لكن الصانع، ودعيج، والكندري من مناطق حضرية لا يهمهم المشروع لكن رفضنا لأن لدينا مبدأ واضحاً واعتذرنا.. لن نكون ثلاثة مقابل ثلاثة، وصوت أعضاء الحركة وسقط المشروع مع الأسف بفارق ثلاثة أصوات وأولئك الذين أسقطوه معروفون، لكننا نعتمد في البداية على الله سبحانه وتعالى ثم بثقتكم أنتم، وسوف نعلن الأسماء على الملأ..

الخمسة غير عادلة: وانتقد البصيري نظام الدوائر الخمس الحالي؛ لأنه غير عادل بتوزيعته مؤكداً أن آفة الخمس والعشرين ما زالت موجودة في الدوائر الخمس، ويجب أن تكون هناك إعادة نظر في المجلس القادم لتكون هناك عدالة اجتماعية.

قضية البدون: وناشد البصيري الحكومة أن تحل قضية البدون؛ لأنهم وصلوا للجيل الرابع وهم على حالهم، مشيراً إلى أن حقوق الإنسان والفضائيات العالمية بدأت تنتقد الكويت.

وتطرق د. البصيري إلى القضية الإسكانية والتي ينتظر فيها المواطن لأكثر من خمس عشرة سنة حتى يحصل على الحق الإسكاني، موضحاً أنه في السابق كان المواطن يحصل على حقه الإسكاني خلال خمس سنوات.

وأشار إلى أن التوظيف لامسته المشكلات الأخرى، موضحاً أن المواطن البسيط ينتظر أربع سنوات ليحصل على وظيفة وكل هذا بتخبط الحكومة.

الأم الحاضنة

وتطرق إلى قانون «الأم الحاضنة» الذي عرض في مجلس الأمة من قبل النواب، والقاضي بمنح المرأة المتفرغة لرعاية أسرتها راتباً شهرياً مقداره ٣٠٠ دينار، موضحاً أن القانون واجه معارضة من المدعين أنها تعتبر مصاريف إضافية، وقال إن المرأة مهمتها الأولى رعاية الأسرة وهناك الكثير من الدول الأوروبية طبقت هذا القرار نظراً لإيجابياته، مضيفاً أن بعض النساء يعملن بسبب ظروف الحياة ومساندة أزواجهن، مبيناً أن قانون «الأم الحاضنة» له عوائد إيجابية منها حل جزء من مشكلة البطالة؛ لأن ٧٠ إلى٨٠٪ من المتقدمين للعمل من النساء، موضحاً أن هناك بعض الوظائف الحيوية التي تحتاج لوجود المرأة فيها، مثل: التربية، والطب، والهندسة، وجميع الوظائف التخصصية ولكن هناك بعض الوظائف التكميلية التي يمكن للرجل سدها. مؤكداً أنه سيستمر في المطالبة به حتى يتم إقراره.

ديون العراق

وأعلن عن رفضه التام لإسقاط الديون عن العراق، موضحاً أن العراق يملك خيرات تفوق ما تملكه الكويت، مؤكداً أنهم في «حدس» ضد إسقاط ديون العراق.■



جانب من حضور المؤتمر

مرشحا الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية:



د. جمعان الحربش: نريد نواباً لا يديرهم «متنفذون»
دعيج الشمري: سأعيد تقديم قانون يحفظ حقوق المرأة.. الذي وقف الليبراليون ضده



د. جمعان الحربش — دعيج الشمري

تمنى مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية النائب السابق د. جمعان الحربش أن يأتي المجلس المقبل بنواب يخافون الله، وألا يأتي بنواب يديرهم متنفذون .. كما تمنى تشكيل حكومة تضم وزراء دولة وليس كبار موظفين، كاشفاً عن أطراف داخل وخارج المجلس المنحل كانت تبحث عن التصادم، وهؤلاء يعملون كمندوبين لبعض المتنفذين الذين يريدون تدمير البلاد.. وتوقع أن يشهد المجلس المقبل تصادماً مبكراً؛ لكنه أشار إلى أنه وإخوانه سيقفون لهؤلاء الذين يحاربون الحق والديمقراطية بكل قوة.

وقال الحربش في افتتاح مقره الانتخابي في منطقة «الدوحة» الأسبوع الماضي بمشاركة مرشح الدائرة الثانية النائب السابق دعيج الشمري: إن هناك أزمة في الدائرة الثانية.. أزمة «مال سياسي» ستتصدى لها أبناء الدائرة الثانية، مضيفاً: نقول لوزير الداخلية: انتبه للدائرة الثانية وما يجري فيها.. ورغم ذلك فإن الرجال الأحرار في الدائرة، والنساء العفيفات سيواجهون أصحاب المال بسلاح الحق، وأصواتهم ستكون لأهل الحق والإيمان من أجل الكويت الغالية.

وخاطب الحربش أبناء الدائرة الثانية بقوله: حملتموني على الأكتاف عام ٢٠٠٦م وأوصلتموني للكرسي الأخضر في مجلس الأمة.. فكان تكليفاً ومسؤولية، وإذا كان أدائي في الفترة الماضية لم يعجبكم فلا تصوتوا لي!! مشيراً إلى أنه يعمل على أسلمة القوانين، معتبراً الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات الماضية «أصواتاً قريبة من الله».

وأضاف الحربش: إن الأذناب سوف ترجع إلى مكانها في الدائرة الثانية وتبقى الرؤوس رؤوساً؛ لأننا نخوض الانتخابات بالأحرار وبالرجال، وهذه رسالة نوجهها اليوم.. والرسالة الأقوى ستكون في ١٧ مايو الجاري.

إسقاط القروض

وتطرق الحربش إلى موقفه من قضية إسقاط القروض معتبراً إسقاط القروض بفوائدها الربوية دماراً للأسرة وانهياراً اجتماعياً وهدماً للاقتصاد الوطني، مضيفاً: نحن لسنا ضد المواطن.. ولكننا نريد شراء مديونياته، وتقسيطها بجدولة لا تتعدى ربع الراتب.

أما عن استجواب نورية الصبيح، فقال: إن موقفنا من طرح الثقة جاء عادلاً، بعد أن اعتذرت للشعب الكويتي حين طلبنا منها ذلك، واستجابتها في بحث الأخطاء وسوء الإدارة في التربية، وملف المباني في الجامعات الخاصة، وتطبيق منع قانون الاختلاط.

أما قضية الإصلاح في وزارة الدفاع فقد أمهلنا وزير الدفاع ثلاثة أسابيع بعد أن وعدنا بذلك، ثم حل المجلس وسوف نفتح ملف الدفاع في المجلس المقبل.

واعتبر الحربش قانون أملاك الدولة قد أوقف سرقة أراضي الدولة، أما قانون الزكاة فهو انتصار للحق وهنيئاً لكم بهذا القانون.

وقال الحربش: إن أبناء الدائرة الثانية «تاج على رأسي، وأشكرهم على هذا الدعم الكبير، وجعلهم الله نصرة للحق».

واستطرد: هناك قَسَمٌ ووفاء على حفظ الدستور والديمقراطية، والمحافظة على ممتلكات الكويت وكل مصالح الكويت والكويتيين، وهذا القسم يحمّلني مسؤوليات جسيمة، ومن يريد أن يفسد هذا القسم هم أعداء المجلس وأعداء الديمقراطية، مشيراً إلى أن هناك من يتربص بهذا البلد.

وفي الندوة النسائية أكد د. جمعان الحربش أنه في حال وصوله إلى البرلمان، سيسعى إلى تشريع قانون تجريم عقوق الوالدين، صوناً لكرامة آبائنا وأمهاتنا نظير قيامهم بتربيتنا، حتى وصلنا إلى ما نحن فيه.

وأوضح د. الحربش أنه تعهد عند ترشحه للمرة الأولى قبل عامين بالمحافظ على القيم والأخلاق في المجتمع الكويتي من خلال اقتراح جملة من القوانين والعم على سنها، التي ستسهم في ذلك مثل قانو منع المرأة من العمل بعد الساعة الثام مساء، وعدم منح سمات الزيارة للقادم عبر المطار.

محاربة الغلاء: وأضاف: إنه سعى ب ما أوتي من قوة لمحاربة ظاهرة غلاء الأس

> **سنسعى بكل قوة لإعادة الأسعار إلى ما كانت عليه رغم الزيادة العالمية**



جانب من حضور افتتاح المقر الانتخابي

إسقاط القروض بفوائدها الربوية دمار للأسرة وهدم للاقتصاد الوطني

التي استنزفت جيوب المواطنين وأثقلت كواهلهم، متعهداً بمراقبة التجار ومحاولة إعادة الأسعار إلى ما كانت عليه على الرغم من الزيادة العالمية.

دفاعاً عن المرأة

ومن جانبه قال مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الثانية النائب السابق دعيج الشمري: إنه اتخذ شعار «دفاعاً عن المرأة» لدورها الكبير في تاريخ الإسلام، وبالتالي لا نستطيع أن ننسى المرأة الكويتية ومساهماتها الخيرية؛ وذلك لمعرفتي بذلك بحكم عملي الطويل لمدة ٢٥ عاماً في أعمال الخير.

وأضاف الشمري: إنه بصدد تقديم مشروع قانون للمرأة الكويتية، يصونها ويحفظ حقوقها المدنية والاجتماعية، مضيفاً إن من يدعي أنه من أنصار المرأة لم يستطع تقديم مثل هذا المشروع؛ بل إنهم وقفوا ضده ولم يشاركوا حتى في اللجان المخصصة للمرأة، مشيراً إلى أن مثل هذا القانون يعالج الكثير من القضايا والسلبيات التي تهضم حقوق المرأة ومشكلاتها!

وانتقد الشمري أداء بعض أعضاء مجلس الأمة السابق، معتبراً بعضهم أنه مارس لغة حوار متدنية، وهناك من أساء ممارسة الديمقراطية ولكن على الناخب الحر اختيار من يمثله، ولا ننسى أن هناك ممارسات خطيرة من قبل الحكومة، مثل إزالة الدواوين والإبقاء على سرقة المزارع والاستراحات التي تقدر بالملايين.. لقد سكتوا عن ذلك ولعبوا بالبلاد في غياب مجلس الأمة!!

شراء الأصوات

وتساءل الشمري متعجباً: إن الحكومة راقبت شراء الأصوات في الدائرة الخامسة والثالثة، أما في الثانية فقد ابتعدت.. لماذا؟! هل يرجع ذلك إلى أن من يدفعون المال السياسي بالدائرة الثانية متنفذون ولا تقدر الحكومة عليهم؟ مؤكداً أن من يدفع الملايين للوصول إلى كرسي مجلس الأمة بالتأكيد سيعوض ملايينه عند وصوله!

وقال الشمري: هناك حملة شرسة ضد التيار الإسلامي والمقصود به بالأخص الحركة الدستورية، ولكن الحملات لا تثنينا عن أداء مهمتنا في الإصلاح وتمسكنا بالديمقراطية التي تنبع من ديننا الحنيف.■

بالحكمة ننتصر للوطن

خالد سليمان بورسلي

مرة أخرى تتكرر أحداث المواجهة بين القوات الخاصة، وتجمع شبابي لإحدى القبائل في محافظة الفروانية، بعدما كانت سابقاً في محافظة الأحمدي، وهكذا للأسف يتكرر السيناريو المؤسف ويتحول المشهد من عرس ديمقراطي وفعاليات وندوات وحوارات ومشاركات تتفاعل معها كل فئات الشعب بكل طوائفه ومشاربه إلى مواجهات واستخدام القوات للهروات والآليات إلى حد المصادمات والتهديدات. نعم، إنه لأمر مستغرب أن تصل حالنا إلى هذا الحد، وما تشهده الساحة الانتخابية هذه السنة لم يحدث في سنوات سابقة؛ إنها ظاهرة جديدة ومفتعلة، القصد منها التدخل بمجريات الساحة الانتخابية والتأثير فيها بطريقة أو بأخرى، وجر هذه الساحة إلى غير قصدها!!

إن صور التدخل والتأثير على الساحة الانتخابية عديدة، منها تقليص فترة الحملة الانتخابية للمرشحين مما أربك العديد منهم في التحرك وعرض برامجهم، والتشدد في استخدام القانون إلى حد المواجهات والمصادمات، والتشدد في الحملة الإعلامية والإعلانات، ومراقبة المدونات والمنتديات الإلكترونية، والحد من الحوارات الهادفة بين المرشحين والناخبين، وغض النظر عن بعض المتنفذين في عملية شراء الأصوات.. والفرعيات لبعض القبائل.. وغيرها من التدخلات في الساحة الانتخابية والتأثير في أحداثها ومجرياتها.. إلى حد تشويه صورة العملية الانتخابية والعمل على هدم العمل البرلماني والاستفراد في اتخاذ القرارات... المطلوب التصرف بحكمة وضبط النفس، نصرة لهذا الوطن ودحراً للمتربصين به وبديمقراطيته الفتية!!■



مرشح الدائرة الرابعة د. محمد دهيم الظفيري:

المرأة قادرة على حسن اختيار من يمثلها

أكد مرشح الدائرة الرابعة د. محمد دهيم الظفيري أنه سيتبنى تشريعاً في مجلس الأمة القادم - إن قدر الله له النجاح - لرفع المعاناة عن أبناء الكويتيات المتزوجات من غير الكويتي، ومنحها أولوية الرعاية السكنية، تأصيلاً لوحدة الأسرة الكويتية، وغرساً للانتماء لهذا الوطن، واحتواء لكل أبنائه وبناته.

واستغرب مرشح الحركة الدستورية أن القانون يمنح الجنسية لأبناء الكويتي المتزوج من غير الكويتية، بينما يحرم منها أبناء الكويتية المتزوجة من غير كويتي، رغم أن الدستور الكويتي لم يفرق بين المرأة والرجل.


د. محمد دهيم الظفيري

وأشار د. الظفيري إلى قدرة المرأة الكويتية على المشاركة الفاعلة في بناء وتنمية المجتمع.

ودعا الظفيري إلى ضرورة التمسك بالمنهج الإسلامي الذي يملك مقومات الإصلاح، فهو ينفرد بآليات لإصلاح النفوس وتزكيتها، حتى تسود القيم الأخلاقية الرفيعة، مؤكداً أن المنهج الإسلامي يقرر كرامة الإنسان دون تفرقة بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة، ويحفظ عليه كل مقومات حياته، ويجعل هذا الإنسان حراً متمتعاً بالحرية الطبيعية، فيطلق طاقات الإبداع عنده، ويحافظ على القيم التي ترفع من شأن هذا الوطن، مثل: العدل والإحسان والإتقان ورفض الظلم.

غايات نبيلة

وأضاف د. الظفيري: إن الإسلام يقر احترام إرادة المواطنين في اختيار ممثليهم في كل مؤسسات المجتمع تشريعية كانت أم تنفيذية أم نقابات أم جمعيات، ويقرر حقهم في محاسبة هؤلاء الممثلين وسحب الثقة منهم؛ لأنه يجعل من المناصب العامة وتمثيل المواطنين خدمة لهم لا رفعة عليهم، تكليفاً لا تشريفاً، ولأنه يملك شريعة تمثل منهاجاً للبناء والتأسيس والتقدم والنهضة والإصلاح، يحدد فيها الحلال والحرام في التشريعات والمعاملات والأقوال والأفعال، كل ذلك يربط السياسة بالأخلاق، فيجعل الغايات نبيلة، ويلزم أن تكون الوسائل أيضاً نبيلة.

وأوضح أن هذه البداية مع أخواته ناخبات الدائرة الرابعة سببها ظاهرة شراء الأصوات التي يدعمها المال السياسي، واصفاً هذه الآفة بأنها تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي تعتبرها في حكم الرشوة، متسائلاً: كيف يمكن للمواطن أن يثق فيمن يشتري صوته اليوم، وهو على يقين من أنه سيبيعه غداً، وأن مصلحته الشخصية هي كل ما يبحث عنه، متجاهلاً الصالح العام للوطن أو المواطن؟!

وأكد د. الظفيري قدرة المرأة الكويتية على حسن اختيار من يمثلها في البرلمان، من خلال اختيار الحريص على تبني قضايا المرأة والأسرة الكويتية، خاصة في ظل تزايد المتطلبات اليومية والارتفاع المخيف للأسعار، التي أصبحت تلتهم دخل الأسرة، خاصة المحدودة الدخل.

وطالب بضرورة قيام الحكومة بالنظر دورياً في رواتب المواطنين والمتقاعدين، ودراسة إمكانية زيادتها.

من ناحية أخرى طالب د. محمد الظفيري الحكومة بمنح المزيد من الحريات السياسية والفكرية على شبكة الإنترنت، دون أن تفكر في تقييد الحريات في هذا الجانب، على غرار قانون التجمعات «سيئ الذكر».

وتمنى ألا تضيق الحكومة ذرعاً بالانتقادات الموجهة إليها، في بعض المواقع والمنتديات والمدونات الفكرية والسياسية على الشبكة العنكبوتية، وأن تفكر في وضع حلول لما قد يطرح من مشكلات وتنفيذها، والاستجابة إلى نبض الشارع الكويتي، دون أن تلجأ إلى آخر الحلول، وهو إغلاق هذه المواقع وتقييد حريات القائمين عليها من أبناء الوطن، وربما ملاحقتهم جنائياً بحجة طرحهم لموضوعات تتعلق بالمجتمع الكويتي وتعرض مشكلاته وتنتقد سياسة الحكومة إزاءها.

> **سأتبنى تشريعاً يرفع معاناة المتزوجة من غير كويتي**
> **يجب إتاحة الفرصة للمواطنين لإبداء آرائهم بحرية على «النت»**

مساحة حرية

وأشار د. الظفيري إلى حق الحكومة في التصدي للمواقع التي تنافى الشريعة الإسلامية أو التقاليد الكويتية أو الدستو[ر] الكويتي، ولكننا نعارض التصدي للمدونا[ت] أو المواقع الفكرية التي تتناول قضايا المواطنين الكويتيين، فهي مساحة الحري[ة] المتبقية التي يتم فيها تداول الأفكار فيه[ا] يتعلق بالوطن، مطالباً بألا تكون مثل بق[ية] الحكومات التي تضيق بالنقد ولا يتسـ[ع] صدرها لقبوله.

وطالب د. الظفيري الحكومة بانتـ[هاز] الفرصة لمعرفة نبض الشارع الكويتي خلال اطلاعها على هذه المواقع، وكيفـ[ية] الاستفادة منها، فضلاً عن إتاحة الفر[صة] للمواطنين لإبداء آرائهم بحرية، حتـ[ى لا] تكون هناك بدائل أخرى قد تكون خافية [على] الحكومة، متسائلاً: أليس من الأفضـ[ل]

تترك هذه المواقع بدلاً من أن تسيء الحكومة إلى صورتها أمام المجتمع العالمي، ويؤخذ عليها أنها ضد الحريات، وفي سبيلها لأن تنضم إلى تلك الدول التي تقيد حريات المواطنين بمختلف أنواعها.

وقال د. الظفيري إنه يطالب مؤسسات المجتمع المدني كافة بضرورة مناشدة الحكومة بعدم التفكير في التدخل في سقف الحريات الممنوحة للمواطن الكويتي والتراجع عن نهج الديمقراطية التي تعود عليها المجتمع الكويتي، ويكفي إصدار مرسوم التجمعات الذي رفضته القوى الوطنية كافة وتراجعت عنه الحكومة.

وأكد د. الظفيري أن الشعب الكويتي يعيش هذه الأيام عرساً ديمقراطياً تنعم به الكويت استعداداً للانتخابات القادمة، مطالباً الحكومة بضرورة المحافظة على مصداقيتها أمام الشعب الكويتي بعدم التدخل في الانتخابات، وعدم انتقاص سقف الحريات التي ينعم بها المواطن الكويتي.

رؤية إصلاحية

وأكد الظفيري أنه سيكون صادقاً مع الجميع؛ لأنه من يكذب اليوم يكذب غداً، ولن نعارض من أجل المعارضة؛ بل إذا كانت المعارضة من أجل الكويت، سنعارض لكن لن نشجع المعارضة التي تسعى لتعطيل التنمية وسوف نقف ضدها.

وقال: إننا نملك من الجرأة والصراحة ولا نخاف في الله لومة لائم ولدينا رؤية إصلاحية واضحة فالكويت تعاني من النواب الذين لا يملكون رؤية سياسية واضحة أو فكراً سياسياً؛ بل من أجل التكسب السياسي النائب هو الرابح والكويت خاسرة.

وناشد الظفيري أن يراعي النائب مصلحة أبناء دائرته، فهي جزء من الكويت فيها العديد من الناخبين لهم حاجات يجب يتبناها النائب، وأنا شخصياً عاهدت الله لا أن أكون اللسان الذي تتحدثون به، الأرجل التي تمشون بها، وسوف أسعى تحقيق أحلامكم وأعاهد الله ألا أخذلكم وسوف أحرص على تمثيلكم خير تمثيل.. أتلمس حاجاتكم بشكل يرضي الله وأنا واحد منكم أشعر بمشكلاتكم.. أعرف ما يدور بخواطركم.. لم آت من عالم آخر.. أنا ابن مجاميعكم، حتى لو كان لدي ... فكل ما أملك أسخرها لخدمة أبناء ... والكويت.■

جمعية الإصلاح تفتتح المركز الثقافي النسائي «نحلة» بالبوسنة والهرسك

سراييفو: المجتمع

قام السيد حمود الرومي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بافتتاح المركز الثقافي التعليمي النسائي «نحلة» في مدينة سراييفو بالبوسنة الذي نفذه قطاع الرحمة العالمية بتمويل كويتي بلغ ٤٤٤ ألف دينار كويتي.



الرومي يفتتح المركز

وقد قام كل من رئيس الإصلاح ود. خالد المذكور رئيس لجنة استكمال الشريعة ود. مصطفى تسيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك بقص الشريط.

وبعد الافتتاح ألقى د. مصطفى تسيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك كلمة في الحضور، ولم يتمكن من الكلام فترة من الوقت حيث منعه الدمع من الكلام، وأثنى على الحضور، مذكراً بأهمية المركز النسائي، ومكرراً أن الإسلام في البوسنة قد حافظت عليه النساء والعجائز على مدى قرون.



وقال: إن هذا المركز سيقدم خدمات كبيرة للمسلمين في البوسنة، ويرجو أن يعي الكويتيون ما قدموا من لمسة لهذا الشعب بهذا المركز، وشكر دولة الكويت أميراً وشعباً، وخص منهم رئيس الرحمة العالمية عبدالعزيز الجيران.

وقال عمر الكندري رئيس مكتب البوسنة والهرسك بالرحمة العالمية: إن هذا المشروع الذي يتم افتتاحه اليوم هو تاج لمشاريع أخرى قامت بها الرحمة في البوسنة من مدارس ورياض ومراكز تعليمية ومساجد، ناهيك عن مساعدات عاجلة من طعام وكساء وكفالة للأيتام.

يذكر أن مركز «نحلة» تأسس في يونيو ٢٠٠٦م، وبني على مساحة ٩٦٠ م٢، ويستفيد منه حوالي ٣٠٠٠ بوسنية، والمركز عبارة عن مبنى مكون من خمسة طوابق ويحتوي ضمن مساحاته التالي:

- محلات تجارية وقفية لدعم المشروع.
- صالون تجميل لتصفيف الشعر.
- صالة رياضية مجهزة بأحدث الأجهزة.
- قاعات الكمبيوتر ومختبر اللغويات.
- ورش عمل متعددة.
- قاعة محاضرات.
- قاعة الاستشارات النفسية والأسرية (إصلاح ذات البين).
- فصول دراسية للمدرسة الإسلامية لتدريس العلوم الشرعية.
- مطبخ تعليم الطهي.
- غرفة استقبال الضيوف.
- حضانة أطفال.
- كافتيريا.
- مكاتب إدارية وسكرتارية.
- مكتبة وغرفة للمطالعة.
- قاعة اجتماعات.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

حاخامات يهود: الصهيونية حركة إرهابية..و«إسرائيل» مخالفة للتوراة



توقع عـــدد من الحاخامات اليهود زوال الكيان الصهيوني، مؤكدين أن الصهيونية حركة إرهابية ظالمة ومعتدية، وأن قيام «إسرائيل» مخالفة صريحة للتوراة.

وذكر أعضاء من وفد حاخامات حركة «ناطوري كارتا» الذين زاروا العاصمة القطرية الدوحة مؤخراً «أن مشكلات الصراع بالمنطقة ستختفي بين يوم وليلة إذا زالت إسرائيل».

وقال الحاخام البريطاني «ديفيد شلومو فيلدمان»: «هناك أمر يقلقنا اليوم.. نريد أن نقول للعرب والمسلمين: إن الإرهاب والوحشية في فلسطين بعيدان كل البعد عن الدين اليهودي»، موضحاً أن ذلك جانب من الممارسات الصهيونية».

وأكد «فيلدمان» أن في قيام «إسرائيل» شراً على اليهود في العالم، وأن الحركة ضد التوسع الصهيوني والاعتداء على القدس.

من جهته، أشاد الحاخام «ديفيد بتسرائيل وايس» المتحدث باسم الحركة بحسن المعاملة والمعايشة التي وجدها اليهود من المسلمين، مؤكداً أنهم لم يضطهدوا اليهود يوماً بل احترموا عاداتهم وعقائدهم.

ونقلت صحيفة «الشروق» التونسية عنه قوله: «إن إسرائيل لا تتكلم باسم اليهود، وإنما قامت بسرقة إسرائيل من اليهود، وهي كذلك السبب الرئيس في تصاعد الكراهية ونزعات اللاسامية في أرجاء العالم».■

السودان: حكومة الجنوب تطرد مراقبي التعداد السكاني وتعتدي عليهم

قررت حكومة جنوب السودان طرد جميع مراقبي التعداد السكاني بالجنوب فوراً، بعد الاعتداء عليهم بالضرب.

وقال مسؤول لجنة المراقبين للتعداد السكاني عبد الباقي الجيلاني: إن المراقبين تم احتجازهم والاعتداء عليهم قبل أن يطلبوا من الحكومة المركزية بالخرطوم إعادتهم للشمال، مشيراً إلى أن هناك مجموعتين في مدينتي «راجا» و«واو» بانتظار ترحيلهم للشمال وفق هذا القرار.

وأوضح الجيلاني أن هذا القرار سيُعيق عملية التعداد، ويفضي إلى نتائج غير دقيقة وشفافة، ودعا حكومة الجنوب إلى إعادة النظر في القرار، مؤكداً أن الموضوع يدخل في إطار ما وصفه بالكيد السياسي.

ويفترض أن يحدد الإحصاء الذي أقرته اتفاقية السلام بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان عام ٢٠٠٥م، دوائر الانتخابات القادمة المقررة العام المقبل.

ويعد هذا الإحصاء الأول في البلاد منذ عام ١٩٩٣م، وينظر إليه على أنه خطوة مهمة نحو تنظيم أول انتخابات ديمقراطية في البلاد منذ ٢٣ عاماً.■

سلطات الاحتلال تقرر محو قرية فلسطينية بالضفة



قررت سلطات الاحتلال الصهيوني محو قرية فلسطينية عن الوجود، وذلك بعدما أصدرت المحكمة العليا «الإسرائيلية» قراراً بهدم أغلبية منازل قرية «العقبة»، التي تقع على بداية انحدار السفوح الشرقية المطلة على منطقة الأغوار في محافظة «طوباس»، شمال الضفة الغربية المحتلة.

وكانت المحكمة العليا قد نظرت في الاعتراض الذي تقدم به سكان القرية ضد قرار جيش الاحتلال مصادرة أراضيهم، وجاء قرارها متماشياً مع موقف جيش الاحتلال، الذي أعلن مصادرة أغلبية أراضي القرية بهدف استخدامها لأغراض عسكرية.■

٩٠٠ ألف فلسطيني عاطلون عن العمل

أكد محمد الأغا وزير الزراعة في حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية التي يرأسها إسماعيل هنية أن ما يزيد على ٩٠٠ ألف عامل فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة عاطلون عن العمل.

وذكر الأغا أن هؤلاء يمثلون ٥٥٪ في كافة القطاعات الحيوية في الاقتصاد الفلسطيني، فيما بلغ عدد العمال المزارعين العاطلين عن العمل في قطاع غزة ٤٥ ألف مزارع يعيلون قرابة ٢٥٠ ألف نسمة من أسرهم.

وقال: «إن العمال الذين يعملون في المنشآت والمصانع توقفوا عن عملهم بشكل كامل نتيجة ش[...] الوقود وإغلاق المعابر»، مشيراً إلى أن التبا[...] التجاري بالسلع والمنتجات الزراعية توقف [...] قطاع غزة والضفة وداخل «إسرائيل» والعـ[...] العربي والخارجي.

واعتبر الأغا أن الممارسات الصهيونية [...] المزارعين الفلسطينيين في مدن الضفة الغر[...] فاقت كل التصورات، موضحاً أن الجدار الفـ[...] في الضفة الغربية زاد معاناة المزارعين، و[...] جيشاً من العاطلين عن العمل في صفوفهم [...] أن حرمهم من الوصول إلى أراضيهم لزرا[...] وجني المحاصيل.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي المجتمع

الصين تسخر من حاكم المسلمين «الأويجور».. وتمنع القرآن في الجامعة

قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية: إنّ الصين تفرض على أقليّة «الأويجور» المسلمة في الغرب الأقصى من البلاد حالة من العزلة، ما تقيّد ممارستهم للشعائر الدينية، وتمنعهم من استخدام لغتهم في المدارس.



وتعيش أقليّة «الأويجور» البالغ تعدادها ثمانية ملايين نسمة في إقليم تركستان (سينكيانج) الذي يحكمه الملك «داود محسود»، وهو الملك الباقي من السلالة الملكية الحاكمة لهذا الإقليم.

وقالت الصحيفة: «إنّ مصير الملك العجوز مثير للشفقة؛ لأنّه بعد أن كان قائداً لشعبه أصبح الآن معلماً سياحياً يُجر على عجلات بواسطة فتاتين صينيتين لكي يشاهده الزوّار مقابل نحو ٢٨,٥ دولاراً»(!)

وفي السياق ذاته، قال أحد الباحثين في منظمة «هيومان رايتس ووتش»: إنّ «الأويجور» في موقف صعب للغاية، فالنشاط الديني بين المسلمين هناك يقلق السلطات الصينية التي تضع لوائح تحظر على موظفي الحكومة المحلية الذهاب إلى المساجد، وتمنع المعلمين من إطلاق لحاهم، والطلبة من إحضار القرآن للجامعة!■

الفلبين: محام مسلم يقاضي بابا الفاتيكان بتهمة العنصرية

أقام محام فلبيني دعوى جنائية ضد بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»، ورئيس أساقفة مانيلا «جاودنسيو روزاليس»، متهماً إياهما بتعكير السلام، وتدريس تعاليم لا أخلاقية، وانتهاك حقوق الإنسان بحقّ غير الكاثوليك في البلاد.



وقال المحامي المسلم «علي ماتونج»: «إنّ البابا ورئيس الأساقفة قاما بشكل مستبد ومتعجرف وعدواني برفع مكبرات الصوت أعلى أسطح الكنيسة وأبراج الأجراس والأشجار، حيث تدوي أصواتها بعقائد ومبادئ خاطئة ومملة». وأضاف في شكواه: «إنهم يعكرون السلام والهدوء لغير الكاثوليك في أنحاء البلاد».

جدير بالذكر أنّ الفلبين هي أكبر الدول الآسيوية التي يهيمن عليها الكاثوليك، الذين يشكلون أكثر من ٨٠٪ من تعداد السكان الذي يزيد على ٨٨ مليون نسمة، ويستغل زعماء الكنيسة الكاثوليكية نفوذهم في كافة النواحي الاجتماعية في البلاد.■

الهند: المؤشرات المتوافقة مع الشريعة تحوز ثقة المستثمرين

نجحت المؤشرات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية داخل البورصات الهندية في الاحتفاظ بثقة المستثمرين، رغم استمرار التراجع في أسواق المال الهندية واختفاء ثروات تقدر بمليارات الدولارات منها.

فبالمقارنة بالمؤشرات الأخرى، انخفضت المؤشرات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بنسبة أقل، ذلك أنّه في الوقت الذي انخفضت فيه المؤشرات الأوسع نطاقاً بنسب تتراوح بين ٢٠ و٢٥٪، انخفضت المؤشرات التي تتوافق مع أحكام الشريعة بما يتراوح بين ١٢ و١٥ نقطة على مدار الشهور الثلاثة الماضية.

ومع أنّ أنماط المعاملات المالية الإسلامية لم يتم إقرارها بعد رسمياً داخل الهند، حيث لم يصدر مصرف الاحتياط الهندي (البنك المركزي) قراراً نهائياً بشأنها بعد، إلا أنّه تمّ بالفعل إنشاء بعض الصناديق المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

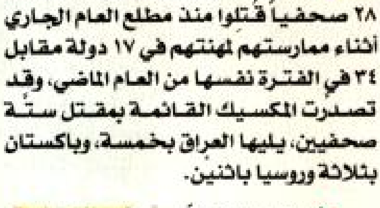
وتتوافر بالبلاد مؤشرات «داو جونز للسوق الإسلامية الهندية»، و«إس آند بي سنكس ٥٠٠ شريعة»، و«إس آند بي سنكس نفتي شريعة»، و«بارسولي للأسهم» فيما يتعلق بالاستثمارات في الأسهم المتماشية مع الشريعة الإسلامية داخل الهند.■

هامش الأخبار

• قام الخطاط الهندي «هاشم اختر نقوي» بكتابة آية «البسملة» بأكثر من ٦ آلاف أسلوب، وقد بدأ هذا العمل منذ حوالي ٢٠ عاماً بعشرة أساليب فقط، واستفاد من خطوط اللغات المحلية كالهندية، والبنغالية، والتاميلية، والبنجابية، إضافة إلى أنواع الخطوط العربية.

• ينظّم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا حالياً الملتقى السنوي الـ ٢٥ لمسلمي البلاد تحت عنوان: «استقرار الأسرة المسلمة في ظل تغيرات المجتمع» خلال الفترة من ٨ إلى ١١ مايو الجاري، وتشارك فيه هيئات ومنظمات وجمعيات من داخل وخارج فرنسا.

• أفادت منظمة دولية متخصصة بأنّ ٢٨ صحفياً قُتلوا منذ مطلع العام الجاري أثناء ممارستهم لمهنتهم في ١٧ دولة مقابل ٣٤ في الفترة نفسها من العام الماضي، وقد تصدرت المكسيك القائمة بمقتل ستة صحفيين، يليها العراق بخمسة، وباكستان بثلاثة وروسيا باثنين.



• أعلن ٨٨ شخصاً في قرية «إرزانغابوا» بدولة «بوروندي» اعتناقهم الإسلام على يد دعاة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وأقيم بهذه المناسبة حفل حضره سلطان القرية «ناميالامبو بويغا معمر» الذي خصص قطعة أرض لبناء مركز إسلامي في قريته.

• استمراراً لحالة السخط الشعبي التي تزداد في الولايات المتحدة على احتلال العراق؛ قام أكثر من ٢٥ ألفاً من العمال في ٢٩ ميناء أمريكياً تقع على الساحل الغربي بإضراب عن العمل؛ للمطالبة بالانسحاب من العراق.

• قدم رئيس هيئة أركان الجيش الكندي الجنرال «ريك هيلير» استقالته بصورة مفاجئة، وذلك اعتراضاً على تمديد البرلمان لقوات الاحتلال الكندية العاملة في أفغانستان، والتي تُعد أكبر مهمة عسكرية كندية حول العالم منذ نصف قرن.



أمريكا تستحوذ على أموال العراق لتغطية نفقات الحرب!

كشفت مصادر مطلعة عن عزم الإدارة الأمريكية استصدار تشريع جديد من الكونجرس يقضي بتحويل جزء من الأموال العراقية المودعة في المصارف الأمريكية إلى وزارة الخزانة للإنفاق على حرب العراق.

وأكدت مصادر اقتصادية أن أولى الخطوات التي تحضر لها إدارة «جورج بوش» تتمثل في إرساء نظام اقتصادي جديد في العراق، مما يمهد الطريق للهيمنة الأمريكية على القطاعات الاقتصادية في بغداد لاسيما الثروة النفطية، ورهنها بالمصالح والأجندة الاقتصادية الأمريكية.

وأشارت المصادر إلى عزم بوش استغلال الصادرات النفطية العراقية وعائداتها للإنفاق على الوجود العسكري الأمريكي في العراق وأفغانستان، ومزاحمة النفوذ «الروسي» «الإيراني» المتنامي في الجمهوريات السوفييتية السابقة، وفي شبه القارة الهندية، فضلاً عن دعم الدولار الأمريكي مقابل بقية العملات في ظل النكسة التي يمر بها.

وفي سياق متصل، أكد المرشح الجمهوري إلى البيت الأبيض «جون ماكين» أنه سيبقي على القوات الأمريكية في العراق لمدة ١٠٠ عام، وقال في إعلان تلفزيوني جاء ضمن حملة الحزب الديمقراطي: «إذا كان هناك غضب من أن الرئيس بوش قال: إنه سيبقي القوات في العراق لمدة ٥٠ سنة، فبالنسبة لي سأبقيها ١٠٠ عام»... وقد أثار هذا الإعلان الذي استخدمه الديمقراطيون لصالح حملتهم غضب أعضاء الحزب الجمهوري، وطالبوا بوقف إذاعته.■

مدير (CIA) يتوقع انتهاء الهيمنة الأمريكية في العالم

قال «مايكل هايدن» مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA): إن صعود الصين المتسارع، وضعف العلاقات والروابط التي تجمع الولايات المتحدة بأوروبا، والانفجار السكاني الذي تشهده الكرة الأرضية تمثل أكبر الأخطار الإستراتيجية التي تهدد أمريكا خلال القرن الحادي والعشرين.

مايكل هايدن

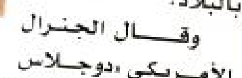
وأكد «هايدن» أن معادلات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، التي شهدت سيطرة أمريكية أحادية على العالم في المجالات كافة، قد انتهت مع صعود تأثير أطراف أخرى، ودعا إلى فهم أفضل لحضارات وأديان شعوب العالم، وإنهاء النظر إلى العالم من منظور أمريكي.

وأضاف: «إن الازدياد الكبير في السكان، وخاصة في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط، سيصيب دولاً غير قادرة على تحمل أعباء هذا الوضع، الأمر الذي سينشر خطر العنف والحروب»، وتوقع «هايدن» أن تنجح الصين خلال القرن الحالي في التحول إلى قوة عظمى حقيقية، لكنه استبعد أن يكون نمو القوة العسكرية الصينية يشكل خطراً على الولايات المتحدة، معتبراً أن «بكين لا ترغب سوى في استعراض قوتها وإظهار موقعها كقوة عظمى».■

الاحتلال يحتجز ٢٢ ألف عراقي.. «٨١٪» منهم من السنة



اعترف الاحتلال الأمريكي في العراق باحتجاز ما يقرب من ٢٢ ألف عراقي في مركزي اعتقال يديرهما الاحتلال بالبلاد.



وقال الجنرال الأمريكي «دوجلاس ستون»، نائب القائد العام لقوات الاحتلال في العراق والقائد العام لإدارة المعتقلات: إن عدد المعتقلين في مركزي اعتقال يديرهما الجيش الأمريكي في العراق («بوكا» و«كروبر») يقارب ٢٢ ألفاً، منهم ١٢ امرأة و٥٤٠ حدثاً.

وأضاف: إن الأحداث الذين اعتقلتهم القوات الأمريكية قضوا عاماً واحداً في المتوسط في مركزي الاعتقال حت الآن، وإن السنة يشكلون ٨١ من العدد الإجمالي للمعتقلين.

ومن جانبها قالت «راد كوماراسوامي»، الممثلة الخا للأمين العام للأمم المتحدة للأطفال والص المسلح: إن ١٥٠٠ طفل تحت سن الثامنة عش أصغرهم عمره عشرة أعوام محبوسون في الع في معتقلات مكتظة، ولا يحصلون على الت القانوني المناسب.■

تركيا: رئيس التعليم العالي يتعهد برفع الحظر عن الحجاب في الجامعات

أنقرة: طه عودة

تعهد رئيس المجلس الأعلى للتعليم العالي في تركيا «يوسف ضيا أوزجان» برفع الحظر المفروض على الحجاب في الجامعات، مؤكداً أن الدراسة وتلقي العلوم من أبسط حقوق الإنسان.

ونقل موقع «خبر ترك» عن «أوزجان» قوله خلال اجتماعه بسفراء الدول الأوروبية في أنقرة: «علينا أن ننظر إلى ما بداخل الرأس وليس إلى ما يغطيه أو الزي الذي يرتديه الإنسان».

وفيما يتعلق بالمذكرة التي أرسلها الجامعات ليحثها على إدخال المحجبات مصادقة البرلمان على رفع الحظر عن الحجا الحرم الجامعي أوضح أنه لم يرسل مذكرة ت أو تعليمات، بل كانت ورقة تعميم تستند أسس قانونية، مستنكراً الانتقادات التي و إليه بعد إرسال هذه الورقة، ووصفها بأنها «ظالمة بحقه».■

الجزائر: «أبوجرة سلطاني» رئيساً بالإجماع لحركة مجتمع السلم

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب



عبدالمجيد المناصرة — أبوجرة سلطاني

شهد المؤتمر العام لحركة مجتمع السلم الجزائرية صورة من الصور الديمقراطية الفريدة توجتها صورة أكثر إشراقاً في إنكار الذات قدمها عبد المجيد مناصرة أحد المتنافسين على قيادة الحركة بإعلانه التنازل لـ «أبو جرة سلطاني» رئيس الحركة في مشهد مؤثر.

وقد تم الاتفاق على تعيين أبو جرة سلطاني بالإجماع لعهدة ثانية، في انتظار تزكيته من طرف مجلس الشورى المنبثق عن المؤتمر.

وتمّ الحسم بعد لقاء جرى بين قيادات الفريقين المتنافسين والمندوبين مع مراجع علمية من خارج الحزب أفضى إلى تنازل الشيخ أبو جرة سلطاني عن مطلب انتخابه من طرف المؤتمر.

وكان كلُّ شيء قد تغيَّر أثناء خطبة صلاة الجمعة التي أداها مندوبو المؤتمر في القاعة البيضاوية، حيث انتهت بمشاهد مؤثرة قلبت أوضاع المؤتمر رأساً على عقب.. فبعد انتهاء الصلاة مباشرة، بادر عبدالمجيد مناصرة إلى سلطاني ليعانقه باكياً، ثم صعد إلى منصة القاعة وأجهش أغلبية المندوبين بالبكاء، وعانق الفريقان المتنافسان بعضهما بعضاً.■

..وإخوان الأردن ينتخبون د. همام سعيد مراقباً عاماً



د. همام سعيد

انتخب مجلس شورى الإخوان المسلمين بالأردن د. همام سعيد مراقباً عاماً لهم، خلفاً للمراقب العام السابق سالم الفلاحات، كما تمّ انتخاب ٤٥ عضواً جديداً لعضوية مجلس شورى الجماعة.

والدكتور همام سعيد من مواليد عام ١٩٤٤م ببلدة «كفر راعي» في فلسطين، ويُعد أول مراقب عام للإخوان بالأردن من أصول فلسطينية.. وهو حاصل على ليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق بتقدير جيد جداً، وبترتيب الأول على الدفعة عام ١٩٦٥م، وحصل على ماجستير في الحديث وعلومه من كلية أصول الدين جامعة الأزهر، بتقدير امتياز عام ١٩٧٤م، ودكتوراه في الحديث وعلومه من الكلية نفسها عام ١٩٧٧م، وله العديد من المؤلفات في مجال الحديث الشريف.

وانتخب سعيد بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٧م عضواً في مجلس النواب الأردني، كما شغل منصب نائب المراقب العام للإخوان المسلمين بالأردن بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٦م، حيث كان نائباً للمراقب العام الأسبق عبدالمجيد الذنيبات.■

روسيا: إنشاء صندوق للزكاة في «تتارستان»

أعلن «رستم غاتاولين» المدير العام صندوق الخيري «عيد الحج» التابع رة الدينية لمسلمي «تتارستان» (إحدى مهوريات روسيا الاتحادية) عقب زيارة الإدارة الدينية لمسلمي تتارستان إلى لخليج العربي أنّ البنك الإسلامي ـية، وبيت الزكاة الكويتي، وصندوق القطري ستشارك في تنفيذ برنامج صندوق الزكاة في تتارستان.

وقال «غاتاولين»: «إنّ تعاوننا مع وزارة الأوقاف الكويتية وبيت الزكاة الكويتي وصندوق الزكاة القطري والبنك الإسلامي للتنمية في هذا الموضوع قد بدأ قبل أكثر من عامين، وعندما تمّ إنشاء هيئة خاصة «لجنة الزكاة»، وإنّ موظفينا التحقوا بدورات تعليمية في الكويت، حيث درسوا هناك مسائل تتعلق بالزكاة: مثل نصاب الزكاة ومقدارها، وتوزيع أموال الزكاة وفقاً للشريعة الإسلامية».■

هامش الأخبار



• أعلنت مصادر إسلامية في دولة «غانا» عن صدور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة «الأكانية»، وهي إحدى اللغات المحلية في البلاد، وقد تمّ إعدادها بجهود العالم «شيخ محمد بابا» في ١٢٨٧ صفحة.

• قال تقرير نرويجي أيدته الأمم المتحدة: إنّ أكثر من ٢٦ مليون شخص في أنحاء العالم نزحوا بسبب العنف داخل بلادهم، وإنّ حكوماتهم إمّا لا تستطيع مساعدتهم أو لن تساعدهم، لأنها غالباً ما تكون جزءاً من المشكلة!

• منع رجال أمن «جامعة إسطنبول» طبيبات تركيات «محجبات» من حضور ندوة علمية خاصة بطب العيون، وطلب رجال الأمن منهن مغادرة القاعة أثناء انعقاد الندوة، بحجة أن عميد كلية الطب «خليل يناردا» أمر بذلك!



• ارتفع عدد الفنادق المخصصة للمحجبات في تركيا، التي تراعي الثقافة والتقاليد الإسلامية، خلال فترة حكم حزب العدالة والتنمية، إلى ٢٧ فندقاً بجانب عشرة فنادق أخرى جار إعدادها، وكان عددها حتى عام ٢٠٠٢م خمسة فنادق فقط.

• أعلن وزير الخارجية الإسباني «ميجل أنخل موراتينوس» أنّ مدينة «قرطبة» ستستضيف عام ٢٠١٠م اجتماعاً للجاليات المسلمة واليهودية من جميع أنحاء «إيبروأمريكا» المرتبطة بمبادرة تحالف الحضارات التي أطلقتها إسبانيا وتركيا وترعاها منظمة الأمم المتحدة.

• طلب الرئيس الأمريكي «جورج بوش» من مجلس النواب التصديق على تمويل بقيمة ٧٠ مليار دولار لتمويل العمليات العسكرية في كلٍّ من العراق وأفغانستان، وقال في رسالة وجهها إلى رئيسة مجلس النواب: «إنّ طلب التمويل هذا ضروري وطارئ».■

٦٠ عاماً على نكبة فلسطين







بين الرابع عشرمن مايو ١٩٤٨م والرابع عشر من الشهر نفسه عام ٢٠٠٨م مسيرة ستين عاماً، لأبشع محنة كابدها شعب في التاريخ، أو أسوأ كارثة استعمارية ابتليت بها أرض.. ومازالت المحنة تطحن في الشعب.. ومازالت الكارثة تفتت الأرض، وتلتهمها قطعة قطعة.

ففي مثل هذا اليوم قبل ستين عاماً صدر قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة (١٨١) المعروف، مانحاً إياها للصهاينة الغاصبين، ومتفضلاً على أصحابها بالباقي من أرضهم.

وسيظل ذلك القرار تجسيداً حياً عبر التاريخ على أن الوحش الاستعماري يفرض بجبروته ما يريد، ويخضع بقية صعاليك العالم لمخططاته، ويوظف الأمم المتحدة خادماً لمشاريعه كـ«حامل أختام»! كل وظيفته أن «يختم» باسم الشرعية الدولية.

ولم يكن قرار التقسيم المشؤوم عام ١٩٤٨م هو البداية الحقيقية لنكبة الأمة في فلسطين؛ وإنما كان تتويجاً لمرحلة أكثر شؤماً وإيلاماً على الشعب الفلسطيني: «بدأت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر.. منذ نداء نابليون التاريخي لليهود في العالم بوطن في فلسطين، ثم مشروع رئيس الوزراء البريطاني بالمرستون الذي ورث مشروع نابليون بعد أفول نجم الإمبراطورية الفرنسية حتى وعد بلفور عام ١٩١٧م». (المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل جـ١ . بتصرف. محمد حسنين هيكل)

لقد كانت المرحلة السابقة لقرار التقسيم هي أصعب المراحل في تطبيق المشروع الصهيوني؛ فهي مرحلة غرس المستعمر الصهيوني الجديد بالجسد العربي المسلم في فلسطين، ويشهد التاريخ أنها كانت عملية زراعة صعبة وأشد إيلاماً، فقد نالت من الجسد الفلسطيني، وفعلت به الأفاعيل حتى أثخنته بالجراح، في عمليات نهب الأرض، وإنزال العقاب بأهلها.. ذبحاً وقتلاً وتشريداً وتدميراً على أيدي وأعين بريطانيا العظمى، وبرضا من العالم الغربي أجمع، وخضوع من الطرف العربي؛ بل وبتواطؤ من البعض.. حتى أصبح للصهاينة كيان وتجمع وقوة وحماية كبرى من بريطانيا وأمريكا وبقية الدول الكبرى، عندها صدر قرار التقسيم؛ لتبدأ مرحلة جديدة من مسلسل إبادة وتشريد الشعب الفلسطيني، والتهام المزيد من الأرض، تحت راية الأمم المتحدة التي تخصصت في إصدار العشرات من قرارات الإدانة لما يقوم به الكيان الصهيوني.

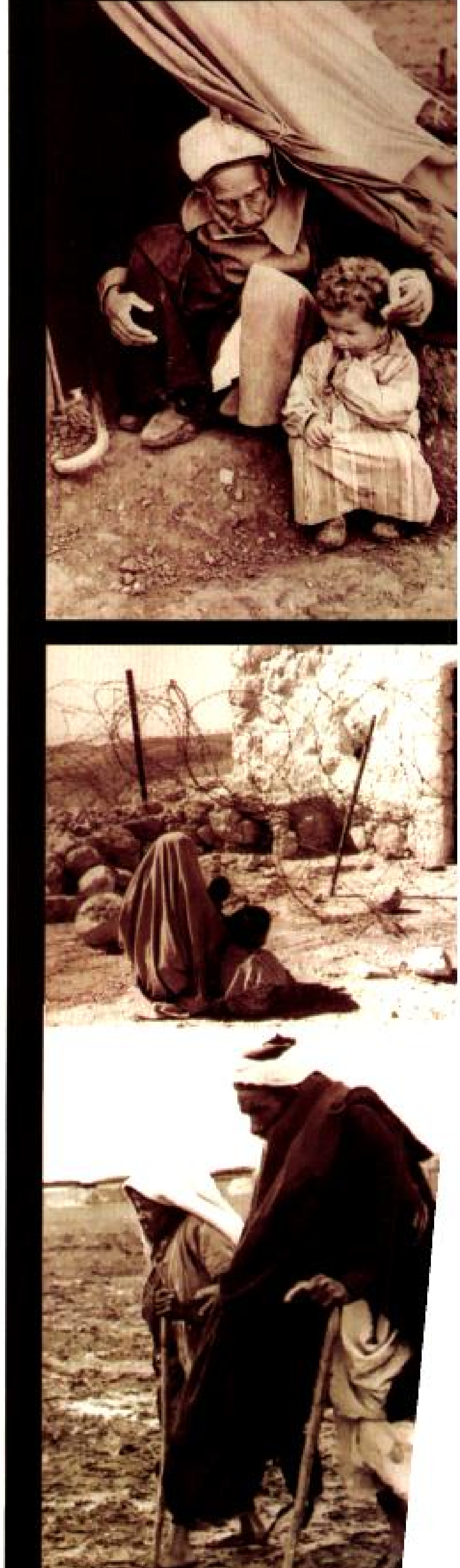
وبينما كان هذا الكيان يواصل التهام الأرض وذبح الشعب لم تطبق «الشرعية الدولية» قراراً واحداً أو نصفه أو بنداً واحداً على هذا الكيان منذ نشأته(!).

ولهذا فقد شهدت القضية الفلسطينية عشرات المذابح التي يشيب لها الولدان منذ مذبحة «دير ياسين» الشهيرة حتى «محرقة غزة» الدائرة اليوم دون توقف، ومازالت آلة الاغتصاب تواصل التهام الأرض وتمزيقها، وحشر ما تبقى من الشعب داخل كنتونات الجدار الإجرامي العازل في الضفة الغربية مع أكثر من ٥٠٠ حاجز عسكري، إضافة لحصار حديدي حول «غزة» إلى (سجن كبير)..

وكما جندت بريطانيا وأمريكا قبل أكثر من ستين عاماً أطرافاً عربية لتسهيل المهمة.. مهمة صناعة النكبة الفلسطينية.. تشارك الأطراف ذاتها اليوم، بل ويستعد الجميع للاحتفال بالعام الستين لنشأة «إسرائيل» على أشلاء الشعب الفلسطيني ويسعى الجميع.. لإسدال الستار على أشهر قضية في التاريخ، وتجري محاولات تأميم فلسطين لصالح الصهاينة باستثناء ٣٪ فقط من الأرض يتم حشر الشعب الفلسطيني فيها دون سماح بعودة ستة ملايين لاجئ..

لكن الرياح تأتي بما لا تشتهي سفن الاستعمار وعملائه وسماسرته.. فقد استيقظ الشعب الفلسطيني، ومعه الشعوب العربية والإسلامية، وبات يلتف حول مقاومته الاستشهادية ويأبى إلا النصر وإقامة الدولة أو الشهادة التي بات يجيد صناعتها جيلاً بعد جيل!■

شعبان عبد الرحمن







النكبة والتمسك بالهوية وحق العودة

بعد أيام قليلة ستبلغ النكبة ستين عاماً من عمرها، تلك النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني بسبب التقاء الرغبة الصهيونية برغبة القوى الاستعمارية للتخلص من المشكلة اليهودية، خاصة بعد خرافة المحرقة (الهولوكوست)، وبعد الوعد الذي قدم لهم بإنشاء وطن قومي في فلسطين، وكان على الشعب الفلسطيني أن يدفع ثمن جريمة ذلك الوعد.

د. يوسف كامل إبراهيم (*)

ففي الرابع عشر من مايو من كل عام، يحيي الفلسطينيون ذكرى نكبتهم وتهجيرهم الأول في عام ١٩٤٨م، واقتلاعهم من أراضيهم وقيام دولة «إسرائيل» عليها.

ستون عاماً من العذاب والمعاناة والآلام.. ستون عاماً من التشريد في أصقاع العالم.. ستون عاماً من الشجب والاستنكار والتنديد الدولي، وما زال الشعب الفلسطيني هائماً على وجهه منكوباً، بعد أن سلبت حقوقه وانتزع من أرضه لتوطين أناس جاءوا من مختلف أنحاء العالم ليشتتوا الفلسطينيين في مختلف دول العالم.

نكبة أخرى

وتتصادف الذكرى الستون للنكبة مع نكبة أخرى جديدة تحل بالفلسطينيين وبخاصة في القدس والضفة، حيث الحفريات تحت المسجد الأقصى ومصادرة الأراضي في الضفة الغربية وتشريد المئات من أبناء الشعب الفلسطيني بسبب بناء الجدار العنصري.

ستون عاماً من الامتهان لحقوق الفلسطينيين.. ستون عاماً والعالم يشاهد ما حل ويحل بالشعب الفلسطيني، لا يتحرك إلا لإصدار بيانات الشجب والاستنكار ومنح بعض الأموال.. وعوضاً عن إنصاف المظلوم، يصر على حق الظالم في العيش بسلام وأمان.. فأي عالم هذا الذي يسوده كل شيء إلا العدل؟ أي عالم الذي يتم فيه تجويع الشعب الفلسطيني على مدار أكثر من عام ويتعرض لنكبة جديدة؟!

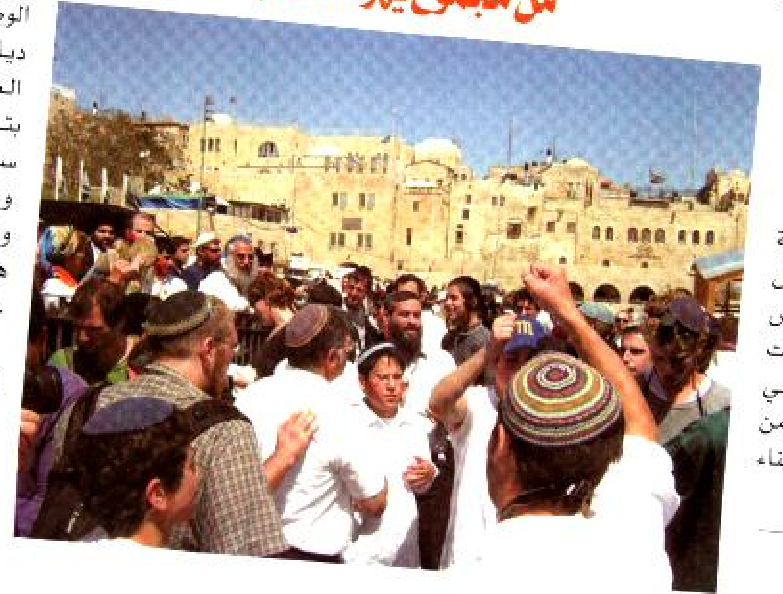
درب الآلام

ستون عاماً وشعبنا الفلسطيني الذي اقتلع من أرضه، يعاني الويلات والظلم والعسف، ويعيش حياة البؤس والتشريد في المخيمات سيئة الوضع الاقتصادي، وما زال يسير في درب الآلام الطويلة يعاني الأمرّين: مرارة التشريد، ومرارة حياة القهر في ديار الأغراب.

لا يوجد في التاريخ الحديث جريمة توازي جريمة تهجيـ
الفلسطينيين من ديارهـ
عام ١٩٤٨م على أيد
اليهود الصهاينة.. فقـ
هاجمت أقلية أجنبيـ
كانت مشتتة في جمـ
أصقاع الأرض الأكثـ
الوطنية وطردتها
ديارها ومحت آثا
العمرانية، وذ
بتخطيط مسبق و
سياسي وعسـ
ومالي من الغـ
والصهيونية العـ
هذه هي نكبة فلـ
عام ١٩٤٨م.

واليوم - وبعـ
عاماً - لا يمكن لأ
يتجاوز الشـ
الفلسطيني وحـ
المشروعة، فإذ

تحويل فلسطين إلى وطن لجميع اليهود هدف لم يتحقق.. حيث بلغت نسبتهم في الكيان ٣٨٪ فقط من مجموع يهود العالم



(*) أستاذ جامعي - فلسطين - غزة



لا يوجد في التاريخ الحديث جريمة توازي تهجير الفلسطينيين من ديارهم عام ١٩٤٨م

النكبة أدت إلى ضياع ٧٨٪ من مساحة فلسطين.. وتمت السيطرة على النسبة الباقية في حرب يونيو ١٩٦٧م

النكبة قد شردته من قراه ومدنه، فإنه يبدو أكثر تمسكاً بالعودة إليها وإصراراً على المقاومة، فالمعاناة الطويلة والإرهاب والبطش والمجازر الصهيونية لم تثنه قيد أنملة عن الثبات على مقاومته للمحتل وأهدافه في الدولة المستقلة الحقيقية وعودة اللاجئين وإزالة المستوطنات، وليس أدل على ذلك من الانتفاضة الأولى التي أعادت للشعب الفلسطيني قيمته في معادلة الصراع، وانتفاضة الأقصى التي أثبتت مدى حب الشعب الفلسطيني للتضحية من أجل استعادة حقوقه وأرضه.

في المقابل، فإن الكيان الصهيوني - رغم احتلاله لفلسطين كاملة - فإنه لم يتمكن من إحكام قبضته على الشعب الفلسطيني أو تحجيم أمانيه وحقوقه، فالاحتلال ولَّد مقاومة، والمقاومة ولَّدت هوية الشعب الفلسطيني القومية والوطنية والإسلامية، في حين أن الكيان الصهيوني يدفع إلى الآن ثمن هذا الاحتلال على جميع المستويات، وتحولت الأرض التي خطط لأن تكون نقطة مساومة بيده ليتنازل الشعب الفلسطيني عن حقوقه ويعترف بها إلى عبء كبير عليه، كما أن هدفه في تحويل فلسطين وطناً لجميع اليهود لم يتحقق حيث بلغ عددهم في الكيان ٣٨٪ من مجموع يهود العالم، وفي ظل تراجع مستمر في حالات الاستجلاب بلغ عددهم في العام الماضي ٢١ ألفاً فقط نصفهم من غير اليهود.

معالم وصور

ستون عاماً مضت على النكبة التي ألمّت بالشعب الفلسطيني بفعل مخطط التهجير والإرهاب الذي نفذته العصابات الصهيونية برعاية دولية وصمت عربي، شاركت فيه بعض الأنظمة، مما أدى إلى ضياع ٧٨٪ من مساحة فلسطين التاريخية، في حين تم اكتمال السيطرة على البقية الباقية من الأرض في حرب يونيو ١٩٦٧م.

وللنكبة معالم وصور لا يستطيع أحد طمسها: منها استمرار مأساة ملايين اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين والنازحين داخلها، والذين مازالوا يتوقون شوقاً وحنيناً للعودة إلى أرضهم، ولم يتسلل إليهم اليأس لحظة واحدة في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم بعد أن تم تهجير عدد كبير منهم من مدنهم ومن قراهم التي دمّرتها العصابات الصهيونية كلياً أو جزئياً وأقامت على أنقاضها مستوطنات.

تهجير وتشتيت

ومنذ عام ١٩٤٨م، حاول الكيان الصهيوني تكريس المزاعم بأن فلسطين هي أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض للتغطية على حقيقة أن الجالية اليهودية التي لم تتجاوز نسبة ١١٪ من سكان فلسطين عام ١٩١٧م تتضخم بفضل هجرة غير شرعية تستهدف الحفاظ على الطابع الصهيوني والأيديولوجي باتجاه «إسرائيل من النيل إلى الفرات»، حيث قامت هذه الأقلية بطرد السكان الشرعيين والأصليين من موطنهم - وهم الأغلبية - وتشتيتهم في أنحاء الأرض.

فقد قام الصهاينة بطرد أكثر من ٨٥٠ ألف فلسطيني من وطنهم، وهم سكان ٥٣٦ مدينة وقرية وقبيلة، وأحلوا مكانهم المستوطنين اليهود الذين غادروا أوطانهم الأصلية طوعاً وطمعاً بتأثير الحركة الصهيونية.

وعانى اللاجئون الفلسطينيون الأمرَّين من جراء اقتلاعهم من أرضهم وحرمانهم من الوطن والهوية، كما عانوا الأمرّين في مناطق اللجوء وفي المخيمات جراء شظف العيش والضياع والفراغ المؤسساتي والقانوني، وتعرضت وحدتهم المجتمعية لأخطار التفكيك والتذويب بسبب تباين النظم التي خضعوا لها.

ويقدر عدد اللاجئين الموزعين في العالم مع المنحدرين منهم بأكثر من خمسة ملايين ونصف المليون نسمة، أي أنهم ليسوا فقط الـ ٣.٧ مليون فلسطيني المسجلين لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) والموزعين على أكثر من ستين مخيماً للاجئين، خاصة في أربع دول عربية (الأردن - لبنان - سورية - مصر) لأن العدد يشمل أيضاً مئات الآلاف من الفلسطينيين في الأراضي التي قام عليها الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م، أي اللاجئون الداخليون الذين يرون أمام أعينهم موطنهم وممتلكاتهم ولا يستطيعون العودة إليها واستعمالها، وتصفهم «إسرائيل» بأنهم «غائبون - حاضرون».

ورغم هول ومأساة النكبة فإنها لم تدفع الشعب الفلسطيني إلى التسليم للمحتل الصهيوني أو القبول بمخططات التسوية التي طرحت خلال العقود الماضية، والهادفة إلى تصفية قضيته وتوطين اللاجئين، وكانت المقاومة الممتدة طوال هذه العقود تأكيداً على هذا المعنى، بل إن وفاة عدد كبير من جيل النكبة الأول لم يعنِ مطلقاً موت قضية اللاجئين، إذ إن وثائق ملكية الأراضي ومفاتيح المنازل التي حافظوا عليها بعد طردهم منها سلمت إلى الجيل الثاني والثالث الذي يحتفظ بها ويرفعها في كل مناسبة وتظاهرة، لتؤكد تلك الأجيال تمسكها وحقها بالعودة إلى أرض الآباء والأجداد.

وبرغم الانحياز الدولي إلى جانب المغتصب والظالم الذي جاء من جميع أصقاع العالم، وبرغم تشتيت الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء المعمورة، إلا أنه يثبت في الذكرى الستين للنكبة أنه لن يتخلى عن حقه في العودة إلى قراه ومدنه برغم كل المجازر والمذابح والبطش الذي يمارسه المحتل منذ عشرات السنين.■



يتردد على الصعيد الدولي حالياً في كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وحتى في الدوائر الدبلوماسية على أعلى المستويات، مصطلح (قيام دولة يهودية في فلسطين)، وهو مطلب صهيوني بدأ يتكرر مؤخراً بسبب خشية الصهاينة من القنبلة الديموجرافية الفلسطينية، وتوقع أغلبية سكانية فلسطينية في غضون عام ٢٠١٠م.

ورغم كل ما يحدث على أرض الواقع من اعترافات وعلاقات دولية ودبلوماسية مع الكيان الصهيوني على مدى ما يربو على النصف قرن إلا أن ذلك لم ولن يطمس الحقيقة أو يغير منها شيئاً.



«دولة يهودية» في فلسطين.. باطلة وفق القانون الدولي!

توقيع اتفاقية كامب

د. السيد مصطفي أبو الخير (*)

فهذا الكيان الغاصب وهذه العصابات المجرمة لن تكون لها «دولة»، فهي باطلة شرعاً وقانوناً، وطبقاً لكل الاتفاقيات والمواثيق والإعلانات في القانون الدولي التقليدي والمعاصر، وهو بطلان مطلق لا يصحّحه التعامل معه والاعتراف به من قِبل المجتمع الدولي، ولا يجوز حتى الاتفاق على مخالفته.. ويمكن دحض الادعاءات الصهيونية بأن لهم حقوقاً تاريخية في فلسطين بتعقب تاريخ فلسطين خلال العصور القديمة، على النحو التالي:

- **في عام ٤٠٠٠ ق.م:** أسمتها الكتب الدينية المكتوبة على الأعمدة البابلية (مارتو)، أي الأرض الغربية: لأنها تقع غرب بابل.
- **عام ٣٠٠٠ ق.م:** أطلقوا عليها اسم (أمور)، أي أرض الأموريين وهم أجداد العرب.
- **عام ٢٧٥٠ ق.م:** وحّدها مع سورية «سرجون الأول» الأكادي الكبير.
- **عام ٢٠٠٠ ق.م:** أصبحت تُسمّي «أرض كنعان»، وبقيت حتى عام ٩٥٠ ق.م. حين استولي اليهود على قسم منها كدخلاء بعد مائة عام من حروب طويلة.
- **عام ٧٢٢ ق.م:** وحّد سورية (فلسطين منها) مرة أخرى «سرجون الثاني».
- من عام ٦٠٥ إلى ٥٨٦ ق.م: حطم «نبوخذ نصر» دولة «يهوذا» وأعادها إلى بيئتها الطبيعية، وسبى بقية اليهود إلى «بابل»، وحاول دمجهم في المجتمع البابلي.
- **عام ٣٣١ ق.م:** وحّد الإسكندر الأكبر الأجزاء السورية، ومنها فلسطين.
- **عام ١٩٨ ق.م:** قامت المملكة السورية السلوقية، التي تشمل جميع تلك الأرض حتى مجيء الرومان.
- **عام ٦٣ ق.م:** فتح الرومان بقيادة «بومباي» سورية، وجعلوها ولاية رومانية، ومنها فلسطين.
- **عام ٧٠ ميلادية:** هدم «تيتو» الروماني الهيكل، وشرّد ما تبقى من اليهود، وظلت تحت حكم «روما» حتى ٦١٤ ميلادية.

(*) خبير في القانون الدولي والعلاقات الدولية

قرار التقسيم باطل قانوناً لمخالفته قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة في أحكام الوصاية الدولية.. وما بني على باطل فهو باطل



..١٩٧٨م — .. ومصافحة بعد توقيع اتفاقيات «أوسلو» عام ١٩٩٣م — .. ثم توقيع اتفاقية «واي ريفر» عام ١٩٩٨م

- عام ٦٣٨ ميلادية: فتحها عمر ابن الخطاب ﷺ، وبقيت موحدة مع سورية حتى مجيء أول حملة صليبية.

- من عام ١٠٩٩م حتى ١١٨٧م: حررها «صلاح الدين الأيوبي» من الاحتلال الصليبي الأوروبي ثم وحدها مع أمها سورية، وظلت هكذا حتى مجيء الأتراك.

- عام ١٥٦٦ ميلادية: أتى الأتراك ومكثوا فيها حتى عام ١٩١٦م عندما احتلها الحلفاء، وقسموا سورية إلى ست دويلات بموجب معاهدة (سايكس - بيكو) لتسهيل استعمارها، وكي لا تقوى هذه الأمة (الإسلامية والعربية) على الدفاع عن نفسها بعد هذا الاعتداء.

وتلك المراحل التاريخية التي مرت بها فلسطين على مر الدهور وكل العصور تنطق بكل ما فيها؛ بل وتصرخ بأنها «عربية إسلامية» وليست «صهيونية».

ويمكن إجمال الوضع القانوني الدولي لفلسطين عندما أنشئت منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، بأن فلسطين كانت تتمتع بمقومات الشخصية الدولية؛ لأنها كانت خلال مرحلة «عصبة الأمم» - المنظمة الشرعية الدولية في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية - تحت الانتداب فئة (أ) مثلها في ذلك مثل كل من: العراق وسورية ولبنان والأردن.

والتكييف القانوني لهذه الطائفة من طوائف الانتداب الثلاث التي أنشأتها عصبة الأمم، أي الأقاليم التي تخضع للانتداب فئة (أ) أنها بلغت تطورها السياسي الذي يؤهلها للاستقلال الكامل، لكنها لا تباشر اختصاص الدولة بذاتها بل تنوب عنها في ذلك الدولة «المنتدبة»، وهي «إنجلترا» في حالة فلسطين.

معاهدات.. باطلة قانوناً: وتعد المبادرات ومعاهدات السلام التي أبرمت بين العرب والكيان الصهيوني «باطلة» وفق الرأي القانوني، وذلك لما يأتي:

١- أرض فلسطين كلها وقف إسلامي لا يجوز لأحد التصرف فيها منفرداً حتى لو كان هذا التصرف صادراً من الفلسطينيين أنفسهم؛ فهذه الأرض ملك كافة المسلمين في العالم كله، ولا يجوز التصرف فيها؛ لأنها أرض مباركة فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين وهمزة الوصل بين «مكة» و«المدينة المنورة».

٢- القاعدة الأساسية في القانون الدولي أن معاهدات الصلح لا يمكن أن تكون وسيلة لاكتساب الأقاليم، نتيجة لتحريم استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية (م ٤/٢) من ميثاق الأمم المتحدة.

٣- تعارض معاهدة الصلح المتضمنة لتنازلات إقليمية مع المادة (١٠٣) من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أنه: «إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة - وفقاً لأحكام هذا الميثاق - مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق».

ولذلك فإن كافة معاهدات الصلح التي أبرمها العرب مع الكيان الصهيوني باطلة في نظر ميثاق الأمم المتحدة؛ لأنها تعارض الالتزامات والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة.

٤- بطلان معاهدات الصلح التي تؤدي إلى تنازلات إقليمية طبقاً للمادة (٥٢) من «اتفاقية فيينا» لقانون المعاهدات الدولية لعام ١٩٦٩م، التي تنص على أنه «تعد المعاهدة باطلة بطلاناً مطلقاً إذا تم إبرامها نتيجة التهديد باستعمال القوة، واستخدامها



بالمخالفة لمبادئ القانون الدولي الواردة في ميثاق الأمم المتحدة».

ومما لا شك فيه أن معاهدات الصلح بين العرب والكيان الصهيوني تدخل في دائرة البطلان المطلق المنصوص عليه في هذه المادة؛ لأن أغلبها أُبرم تحت تهديد الاحتلال العسكري، فعقب كل هزيمة للعرب كانت تظهر مبادرة سلمية جديدة، وهو ما يفعله الكيان الصهيوني في فلسطين مخالفاً بذلك المبادئ العامة (القواعد الآمرة) في القانون الدولي العام، وكذلك مبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة..

وهذا ما نصت عليه المادة (٥٣) من «معاهدة فيينا» لقانون المعاهدات عام ١٩٦٩م، والتي تنص على أنه «تُعدُّ المعاهدة باطلة بطلاناً مطلقاً إذا كانت وقت إبرامها تتعارض مع قاعدة آمرة من قواعد القانون الدولي العام.. وتُعَدُ قاعدةً آمرةً في القانون الدولي العام كلُ قاعدة مقبولة ومعترف بها من الجماعة الدوليةُ كقاعدة، ولا يجوز الإخلال بها، أو تغييرها، إلا بقاعدة لاحقة من القواعد العامة للقانون الدولي ذات صلة بها».

وعلى هذا، فكل المعاهدات التي أُبرمت بين العرب والكيان الصهيوني - وحتى الفلسطينيين - طبقاً للقواعد السابقة تُعد باطلة طبقاً لقواعد القانون الدولي.

وتؤكد المادتان (٦٤) و(٧١) من قانون المعاهدات استحالة تطبيق معاهدات الصلح التي تتضمن تنازلات إقليمية أو حقوقاً إقليمية، لبطلان هذه المعاهدات بسبب مخالفتها لقاعدة تحريم استعمال القوة في العلاقات الدولية أو التهديد باستعمالها..

حيث تنص المادة (٦٤) على أنه: «إذا ظهرت قاعدة آمرة جديدة من قواعد القانون الدولي العام، فإن أي معاهدة قائمة تتعارض مع هذه القاعدة تصبح باطلة؛ وينتهي العمل بها»..

وتنص المادة (٧١) على إبطال أي معاهدة تتعارض مع قاعدة آمرة من قواعد القانون الدولي العام، حيث تنص على أنه:

أولاً: في حالة المعاهدة التي تُعَدُّ باطلة طبقاً للمادة (٥٣) يكون على الأطراف:

- أن تزيل بقدر الإمكان آثار أي عمل تم، استناداً إلى أي نص يتعارض مع قاعدة آمرة من قواعد القانون الدولي العامة.
- أن تجعل علاقاتها المتبادلة متفقة مع هذه القاعدة الآمرة.

ثانياً: في حالة المعاهدة التي تُعَدُّ باطلة وينتهي العمل بها طبقاً للمادة (٦٤) يترتب على إنهائها:

- إعفاء الأطراف من أي التزام بالاستمرار في تنفيذ المعاهدة.
- عدم التأثير على أي حق، أو التزام، أو مراكز قانونية للأطراف تم نتيجة لتنفيذ المعاهدة قبل إنهائها، بشرط أن تكون المحافظة على هذه الحقوق والالتزامات والمراكز بعد ذلك رهينة اتفاقها مع القاعدة الآمرة الجديدة.

عدم شرعية الاحتلال: لقد استعملت العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة القوة للاستيلاء على أرض فلسطين، بدعم غربي من «بريطانيا» و«الولايات المتحدة» برغم وجود مبدأ تحريم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة في القانون الدولي التقليدي والمعاصر، وفي الفقه والقضاء الدوليين، وقد استقر العمل به ومفاده: «يُقصد بمبدأ تحريم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة (عدم مشروعية الاستيلاء، أو بسط السيادة على إقليم إحدى الدول، أو على جزء منه عن طريق الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها)، مما يجعل وجود العصابات الصهيونية في فلسطين وجوداً غير شرعي وباطلاً، مهما طال الزمن.

تاريخ فلسطين خلال العصور القديمة يدحض الادعاءات الصهيونية بأن لهم حقوقاً تاريخية في أرضها

وتم التآمر بسوء نية بين كل من «العصابات الصهيونية» في فلسطين و«بريطانيا» (الدولة المنتدبة في عهد العصبة والوصية في ميثاق الأمم المتحدة) لأرض فلسطين، خلافاً لما يقضي به مبدأ حسن النية في تنفيذ الالتزامات الدولية الوارد في ميثاق الأمم المتحدة المادة (٢/٢) مما يزيده على البطلان بطلاناً فيجعله مطلقاً، أي لا يجوز الاتفاق على مخالفته.

قرار التقسيم.. باطل

أيضاً فإن القرار رقم (١٨١) لعام ١٩٤٧م أو ما يُطلق عليه (قرار التقسيم) باطل ومخالف لميثاق الأمم المتحدة وقواعد وأحكام القانون الدولي؛ لأن الأمم المتحدة عامة والجمعية العامة خاصة لا تملك أن تعطي أرضاً لأحد؛ لأنها ليست مالكة لها، كما أنها لا تُصدر قرارات مُلزِمة إلا في حال إخفاق مجلس الأمن في ذلك نتيجة «الفيتو»، وهذا لم يحدث، ولم يكن «الاتحاد من أجل السلم» قد نشأ بعد، لذا فإن كل ما يصدر عن الجمعية العامة مجرد توصيات غير مُلزِمة.

وبتحليل عملية التصويت على القرار رقم (١٨١) يتضح أن ثلاثاً وثلاثين دولة وافقت عليه، بينما رفضته ثلاث عشرة دولة معظمها من الدول الإسلامية، وامتنعت عن التصويت عشر دول، وإمعاناً في التضليل كانت بريطانيا من ضمن الدول الممتنعة عن التصويت، وقد رفض العرب هذا القرار وقبلته العصابات الصهيونية.

ومما يدل على ضعف الأساس القانوني

لقرار التقسيم وموقف الدول المؤيدة له، أن العرب عندما رفضوا القرار طالبوا بعرض المشكلة على محكمة العدل الدولية؛ ولكن معارضة «الولايات المتحدة الأمريكية» و«الاتحاد السوفييتي» أدت إلى رفض الجمعية العامة الاقتراح بأغلبية واحد وعشرين صوتاً.

أيضا قرار الأمم المتحدة بقبول «إسرائيل» عضواً بها يؤكد أن المنظمة الدولية لا تعترف للكيان الصهيوني إلا بالإقليم الذي حدده لها قرار التقسيم رقم (١٨١) رغم بطلانه قانوناً، لمخالفته قواعد القانون الدولي «الآمرة» وكذلك ميثاق الأمم المتحدة في أحكام الوصاية الدولية، ومن قبل عهد عصبة الأمم في أحكام الانتداب، ما يعني بطلان كافة الآثار المترتبة عليه. «فما بني على باطل فهو باطل».

الأقليات.. حماية لا دولة

وهناك أمر آخر يدّعيه الصهاينة، وهو أنهم «أقلّية»، والقانون الدولي يحمي حق الأقلّيات. وهذه أيضاً دعوى باطلة؛ لأن القانون الدولي يحافظ على الأقلّيات عن طريق الاتفاقيات التي تحفظ لهذه الأقلّية حقوقها داخل إطار الوطن الذي تعيش فيه، وليس بإقامة دولة وتقسيم الوطن الواحد إلى دولتين.

والوسائل التي حددها العمل الدولي لحماية الأقلّيات يمكن حصرها في ثلاث نقاط:

١. اتفاقيات حماية الأقلّيات: والحماية التي تتضمنها تلك الاتفاقيات هي حماية الحياة، وضمان الحرية الفردية والحرية الدينية، والمساواة المدنية والسياسية، واحترام ذاتية الأقلّية بالسماح لها بحرية استعمال لغتها، وبحقوقها الخاصة في الأمور الثقافية والتعليمية.

٢. يرى البعض نقل الأقلّيات عبر إجراء اتفاق: ولكن هذا إجراء مؤلم لا يجوز اللجوء إليه إلا في الضرورة القصوى، ومن أمثلة ذلك «بروتوكول القسطنطينية» اليوناني البلغاري في ٢٩سبتمبر ١٩١٣م.

والنقل هنا يختلف تماماً عن الهجرة غير الشرعية للصهاينة إلى فلسطين بعد صك الانتداب البريطاني عليها؛ وذلك لأن الدولة التي تستقبل هجرة الأقلّية لابد وأن يكون بين رعاياها والأقلّية المهاجرة إليها رابطة عنصرية، ولسنا بحاجة إلى أن نؤكد أن سكان فلسطين عرب منذ زمن بعيد..

٣ـ كما أن الصهاينة المهاجرين ليسوا من أحفاد اليهود الذين كانوا يقيمون في فلسطين بل هم عرق غير العرق تماماً، وهذه حقيقة لا ينكرونها وهي ثابتة إنثربولوجياً وتاريخياً، ولا تجمعهم باليهود الموزّعين على مختلف دول العالم أية رابطة، فهؤلاء «صهاينة» وليسوا «يهوداً»، ويوجد فارق كبير بينهما، فالصهيونية «مذهب سياسي» واليهودية «دين سماوي» تمّ تحريف تعاليمه، ولكن يبقى معتنقوه أتباع دين سماوي. أما العصابات الموجودة حالياً في فلسطين المحتلة فهم «صهاينة» أتباع مذهب سياسي وليسوا من اليهود حيث يوجد فرق بينهما.

والواقع أن اليهود تمتّعوا بالحماية المطلوبة للأقلّيات في القانون الدولي، بناء على نصوص صريحة وردت في المعاهدات التي أبرمت بعد الحرب العالمية الثانية، منها «معاهدة فرساي» عام ١٩١٩م، خاصة في المادتين (١٠) و(١١) منها.

وتفتقر هذه العصابات الصهيونية للعنصر الاجتماعي للأمة الذي يقوم على محورين هما:

ـ الاشتراك في ذكريات واحدة مضت؛ سواء أكانت مبهجة: كالانتصار في الحرب أم محزنة: كالهزيمة، أو الكوارث الطبيعية.

ـ الاشتراك في الذكريات القومية الحاضرة: فلا يمكن القول بأن أفراد العصابات الصهيونية الموجودة حالياً في فلسطين المحتلة ينتمون إلى جنس واحد؛ لأن الجنس معناه الوحدة في الأصل والمنشأ، وهو ما لا يتوافر في هؤلاء الصهاينة، فلا تجمعهم لغة واحدة ولا تاريخ مشترك، ما يعني أنهم لا يتوافر لهم أي مقوم من مقومات تكوين الأمة، ولا أي عنصر من عناصر القومية، فالصهيونية فكرة ضالّة تقوم على الخيال ونسيج الوهم، كما أنهم لم يكن لهم إقليم يجمعهم، أو يجمع أغلبيتهم حتى يطالبوا بأن تصبح لجماعتهم «دولة» على زعم أنهم أمة!

المقاومة مشروعة

ترتيباً على ما سبق يتضح أن قيام دولة يهودية في فلسطين باطل بطلاناً مطلقاً في القانون الدولي التقليدي والمعاصر، وكذلك ميثاق الأمم المتحدة، وكافة القرارات والاتفاقيات والمواثيق الدولية؛ ما يجعل لأهل فلسطين حق الدفاع الشرعي (المقاومة) طبقاً للمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة.

ولا يحق للعصابات الصهيونية في فلسطين حق الدفاع الشرعي كما يدّعون زيفاً وبطلاناً، وذلك إعمالاً للقاعدة القانونية المستقرّة في كافة النظم القانونية والقضاء الجنائي الدولي التي تنص على أنه «لا دفاع شرعياً ضد دفاع شرعي»..

لذلك، فلا مشروعية للكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين المحتلة، ولا يجب التعامل معه على أنه دولة بل مشروع استعماري محكوم عليه بالفناء؛ لأنه ضد حركة التاريخ■



بطلان قيام دولة يهودية في فلسطين يجعل لأهل فلسطين حق الدفاع الشرعي (المقاومة) طبقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة

معاهدات الصلح بين العرب والكيان الصهيوني «باطلة» لأنها تخالف التزامات وقرارات الأمم المتحدة



بعد أن اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م الذي خصص نسبة ٥٦,٤٧٪ من مساحة فلسطين لدولة يهودية - في الوقت الذي كان فيه اليهود يشكلون أقل من ثلث السكان ويسيطرون على أراض لا تزيد مساحتها على نسبة ٧٪ من إجمالي مساحة فلسطين - اشتعلت حرب ١٩٤٨م، وقد نجم عن هذه الحرب احتلال اليهود لحوالي ٧٨٪ من المساحة الإجمالية لفلسطين، واقتلاع السكان الفلسطينيين الأصليين من وطنهم بالقوة العسكرية أو الطرد أو المذابح والاعتداءات والانتهاكات الأخرى التي كانت ترتكبها مجموعات منظمة يهودية سرية أو عسكرية. ونتيجة لهذه الحرب التي عرفت أحداثها بـ(النكبة) نشأت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتفاقمت المشكلة نتيجة لحرب يونيو عام ١٩٦٧م، التي أفرزت مصطلحاً جديداً عرف بـ(النازحين).

حق عودتهم مقدس وشرعي وتاريخي.. ولا يجوز التحدث باسمهم

اللاجئون الفلسطينيون.. بين الشتات والتشتيت!

د. إبراهيم حمّامي (*)

وتعد قضية اللاجئين الفلسطينيين من أقدم مشكلات اللاجئين في العالم ويبلغ تعدادهم حالياً حوالي ستة ملايين لاجئ، يشكلون قرابة ثلثي تعداد الشعب الفلسطيني، بما يجعلهم أكبر مجموعة لاجئين في العالم (بمعدل زيادة سنوية قدرها ٣٪).

وقد تعارف الباحثون على تصنيف اللاجئين في ثلاث مجموعات:

١ - لاجئو الفترة ١٩٤٧ - ١٩٤٩م.

٢ - والأشخاص الذين تم تشريدهم نتيجة حرب ١٩٦٧م (النازحين).

٣- والأشخاص الذين انتهت مدة تصاريح سفرهم الصادرة من الكيان الصهيوني إلى الخارج وأصبحوا يعرفون بفاقدي هوية الإقامة الصهيونية في الأراضي المحتلة، أي مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الذين تجاوزوا الفترة التي تسمح بها تصاريح سفرهم في الخارج ومنعوا من العودة إلى الأراضي المحتلة.

لقد ارتبطت قضية اللاجئين ارتباطاً وثيقاً بقضية فلسطين ومرت تبعاً لذلك بمراحلها «الواحدة غير القابلة للتجزي»، وبالتالي تأثرت سلباً وإيجاباً بسياسات «القيادة» الفلسطينية التي انعطفت بالقضية منذ السبعينيات نحو تصفيتها والقبول بما يُعرض عليها، سواء بالنسبة لفلسطين الجغرافية التاريخية، أو لقضية اللاجئين.

فلسطينيو «الشتات»

يقول د. أحمد صدقي الدجاني - يرحمه الله - في دراسته «مستقبل فلسطينيي الخارج في ظل اتفاقات التسوية»: «إن تحديد من هم فلسطينيو الخارج اليوم يتطلب منا أن نستحضر تحديد من هم الفلسطينيون اليوم، لأن فلسطينيي الخارج جزء من شعب فلسطين، يحملون هويته الفلسطينية، وحين نتأمل في الهوية - أية هوية - نجد أنها تتجلى في رؤية (ذاتية) فردية وجماعية، وفي رؤية الآخر

(*) أكاديمي وكاتب فلسطيني

لحامل هذه الهوية، وهذه «الرؤية الذاتية» الجماعية للهوية الفلسطينية تتجلى عند الفرد الفلسطيني برؤية ذاتية لذاته وهويته، فهو عربي فلسطيني ابن عربي فلسطيني ينتمي إلى فلسطين العربية التي هي جزء من وطن عربي كبير، وللشعب العربي الفلسطيني الذي هو جزء من شعوب الأمة العربية، وللحضارة العربية الإسلامية التي شارك في إقامتها العرب مسلمين ونصارى ومللاً أخرى ومع العرب أقوام آخرون».

وهكذا فإن فلسطين في نظر هذا الفرد أرض آبائه وأجداده، وهي أيضاً أرض أبنائه وأحفاده، وهي الوطن المحتل ونصب عينه تحريره. وقد يحدث أن يضطر فرد فلسطيني إلى (تناسي) هذه الرؤية أو (إنكارها) تحت ضغوط معينة، ولكنه يشعر أنها لا تزال تمور في داخله، وأن هويته الفلسطينية كامنة فيه.

كما أن هناك رؤية أخرى لحامل الهوية الفلسطينية، تسهم إسهاماً فعالاً في تعزيز الهوية الفلسطينية وفي تقوية الرؤية الذاتية الجماعية والفردية لها. والحق أن (الآخرين) - وهم كثيرون على صعيد رسمي جماعي في حكومات كثيرة - ينظرون إلى كل ما هو من أصل فلسطيني على أنه فلسطيني مهما كانت الجنسية التي صار يحملها وذلك لأسباب مختلفة. لعل من أهمها ما خططت له قوى الطغيان الدولية والصهيونية في قلبها، من وضع الفلسطينيين تحت نظر أجهزتها الخفية تحسباً من قيامهم بالعمل لتحرير وطنهم، ومن مواجهتهم بإجراءات تجعلهم مشغولين بدرجة كبيرة بتذليل صعوبات أمورهم المعيشية اليومية من كسب رزق وعمل مرخص وتنقل وإقامة وتعليم وصحة.

فالهوية الفلسطينية باقية وهي تشمل اليوم كل أبناء الشعب العربي الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، وكل واحد من هؤلاء (فلسطيني)، ومنهم كثيرون يعيشون خارج فلسطين لا يمكنون من العودة إليها، مع أنها وطنهم ووطن آبائهم وأبنائهم. وهؤلاء هم (فلسطينيو الخارج) الذين يسميهم البعض (فلسطينيي الشتات) وتتفاعل لديهم رؤيتهم للذات ورؤية الآخر لهم، لتبرز هويتهم الفلسطينية التي تجمعهم بإخوانهم الموجودين داخل فلسطين الذين يشكلون معاً شعب فلسطين العربي أحد شعوب أمتنا العربية.

ستة ملايين لاجئ يشكلون ثلثي الشعب الفلسطيني ويمثلون أكبر مجموعة لاجئين في العالم

فلسطينيو الخارج اليوم لهم قضيتهم التي هي جزء من قضية فلسطين، وجوهر هذه القضية تطلّعهم للعودة إلى وطنهم فلسطين، والحفاظ على حقوقهم، في وقت يحول فيه المحتل بالقوة دون عودتهم، ويسعى مع قوى هيمنة دولية إلى إنكار حقوقهم. والغالبية العظمى من فلسطينيي الخارج يبرزون هويتهم الفلسطينية العربية ويعتزون بها شأن بني البشر في تعاملهم مع هوياتهم.

مفاهيم مغلوطة

إن سلطة «أوسلو» ومنذ دخول رموزها إلى الوطن السليب وهي لا تألو جهداً في «دق إسفين» الفرقة والتفريق بين أبناء الشعب الواحد، فتارة نسمع عبارات: «فلسطينيو الداخل والخارج، و٤٨ و٦٧، والضفة وغزة»، وغيرها من التقسيمات المبتدعة، وتارة يكون التقسيم بين المدن وقراها أو على أساس حركي فصيلي كل حسب انتمائه، هنا لابد من التأكيد على وحدة هذا الشعب وتماسكه وإصراره على حقوقه كاملة وأهمها حق العودة الذي تجري المفاوضات السرية بشأن إسقاطه بطرق التفافية.

ومنذ أن بدأ مسلسل التفريط بالحقوق والتجاهل والتهميش التام لفلسطينيي الشتات، انطلقت مبادرات وحملات شعبية في المخيمات وكذلك في الدول الغربية، حيث توجد تجمعات فلسطينية، وتشكلت لجان العودة وعقدت المؤتمرات المؤكدة على حق العودة واستحالة التفريط فيه، ليصبح أبناء فلسطين في الشتات رأس الحربة ضد مشاريع التصفية التي تحاول سلطة أوسلو تمريرها.

ورغم ذلك تصر أبواق مأجورة واستطلاعات مشبوهة مدفوعة الأجر على تصوير اللاجئ في الخارج بصور واهية، وهو ما ذهبت إليه استطلاعات أجراها أحد المراكز تدعي أن ١٠٪ فقط يرغبون بالعودة، وهو ما كرره محمود عبّاس في حديثه مع مجلة «دير شبيجل» الألمانية في فبراير ٢٠٠٥م، حيث أعرب عن استعداده للتفاوض بشأن المكان الذي سيعود إليه اللاجئون، مضيفاً: «هناك ٥ ملايين لاجئ نعرف أنهم لن يعودوا جميعاً، مشيراً إلى أن كثيرين منهم لا يريدون العودة لأنهم يعيشون حياة كريمة في الولايات المتحدة أو سعداء في الأردن ولكن يجب تعويضهم»، على حد وصفه. وأوضح: «إننا واقعيون وقد تعلمنا من تجربة قمة كامب ديفيد الفاشلة أنه لا يمكن حل مشكلة كهذه، عمرها ٦٠ عاماً خلال ١٦ يوماً، فقد يحتاج الأمر من سبعة إلى ثمانية أشهر وربما سنة كاملة للوصول إلى حل شامل».

سلطة «أوسلو» لا تألو جهداً في دق إسفين الفرقة والتفريق وابتداع تقسيمات غريبة



وفي الإطار نفسه يحاول البعض الترويج لفكرة أن من يعيش بالخارج لا يحق له أن يتحدث عن الداخل، وهي محاولات مكشوفة لتهميش دور





أبواق مأجورة واستطلاعات مشبوهة تصور اللاجئين في الخارج بصور واهية وتزعم أن معظمهم لا يريدون العودة.. وهذا ما يكرره محمود عباس!

فلسطيني «الشتات» وإبعادهم عن مراكز اتخاذ القرار، وهو ما يحاول أركان أوسلو جاهدين تطبيقه متجاهلين التحركات الشعبية والنداءات المتكررة لتفعيل المؤسسات الرسمية في الشتات، وما إن يخرج صوت من الشتات ضد الفساد والإفساد، مجاهراً بالحق ضد مجرمي أوسلو، حتى تكال له التهم بالعمالة والارتماء في أحضان الغرب، وتشكيل طابور خامس وغيرها من السخافات «الأوسلوية»، متناسين أن المرتمي في أحضان الاحتلال والذي يعمل ليل نهار لحمايته وضرب أبناء شعبه هو هؤلاء الذين يدّعون الوطنية!

إجهاض التحركات

وكأن ما سبق لم يكن كافياً لسلطة أوسلو لتصفية القضية، حتى يتم الإيعاز بشكل مباشر أو غير مباشر لممثلي هذه السلطة لوأد أي تحرك في الخارج لإبقاء حق العودة حياً لا تنازل عنه، وهنا أذكر مثالين عايشتهما بنفسي لحظة بلحظة، أولهما ما جرى في لندن يوم ٧ يناير ٢٠٠٤م بعد اجتماع لوفد داعم لقضية فلسطين مع البارونة «سايمونس» في مبنى البرلمان البريطاني، وهو ما كان خطوة إيجابية لانتزاع اعتراف بوضع الجالية الفلسطينية في بريطانيا، وقد حدد موعد آخر بعد شهرين لاستكمال الحوار ومتابعة ما اتفق عليه لدعم أهلنا في الداخل. في ذات اليوم مساءً اضطررت وثلاثة من زملائي للاستقالة الجماعية من رابطة الجالية الفلسطينية بسبب التدخل المباشر والشخصي لممثل سلطة أوسلو في لندن، الذي كال التهم والإهانات عشوائياً لكل من أمامه، معتبراً ما جرى - أي الاجتماع - تعدياً على سلطاته!

أما المثال الآخر الذي عايشته أيضاً فكان بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٠٥م في برلين، وفي القاعة التي عقد فيها مؤتمر فلسطينيي أوروبا الثاني الذي نظمه مركز العودة الفلسطيني، لأشاهد وأسمع تحريض من عرّف بنفسه «أنه مناضل من خلال عمله بالسفارة الفلسطينية بألمانيا» على المؤتمر والقائمين عليه وأهدافه ويحاول إثارة بعض الخلافات بين من حضروا لافتعال المشكلات وهو ما كاد ينجح فيه لولا وعي القائمين على المؤتمر.

إن الفساد ليس فقط في اختلاس الأموال والتلاعب بالأرصدة والعيش الرغد على حساب الشعب وإبرام الصفقات المشبوهة كما هو الحال مع البعض في وسط أوروبا ممن وصلتني وثائق عنهم

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

أصدر «مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات» في بيروت كتاباً جديداً بعنوان «أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان»، يعرض فيه أوضاعهم الديموجرافية والقانونية والتعليمية والاجتماعية، كما يعرض مشاريع التسوية السياسية المتعلّقة باللاجئين، مُفرداً فصلاً خاصاً لمأساة مخيّم نهر البارد.. وهو يُعَدُّ الكتابَ الأحدثَ الصادرَ في هذا الشأن؛ بما يشتمل عليه من معلومات.

يقع الكتاب الذي حرّره د. محسن محمد صالح في ١٩٦ صفحة من القطع الكبير، وقد شارك في إعداده ستة باحثين متخصصين في الشأن الفلسطيني بلبنان، وهم: أمل عيتاني، وزياد الحسن، وعلي هويدي، ومحمود حنفي، ومعين مناع، ونافذ أبو حسنة.

ويُظهر الكتاب أن الفلسطينيين في لبنان يعانون من حرمانهم من عدد من الحقوق المدنية بحجة منع توطينهم، وهو ما جعل البيئة السياسية والقانونية اللبنانية بيئة طاردة للفلسطينيين، لافتاً الانتباه إلى حقيقة أن الفلسطينيين لا يرغبون أصلاً في التوطين، وإنما يرغبون بمعاملة إنسانية عادلة غير مرتبطة بإعطائهم الجنسية أو الحقوق السياسية الخاصة بأقرانهم اللبنانيين.

ويرى الباحثون أن الاحتجاج بأن الإبقاء على معاناة الفلسطينيين وحرمانهم من حقوق الحياة الإنسانية الكريمة يُعين

نشرت في بعض المواقع، خاصة الذين تربطهم علاقات مع فاسدي الداخل المتنفذين في سلطة أوسلو.

نعم، هذا فساد بواح لاخلاف فيه، ولكنني أدعوكم أيضاً للتوقف عند أوجه الفساد المستترة الأخرى التي لايكاد يستثنى منها أحد، وأدعوكم للتحقيق فيها، والضرب على كل من فرط وتورط، وعزل ومقاضاة كل من تثبت إدانته وليس عزله فقط لينعم بما وصل إليه، ومنها على سبيل المثال والإيجاز لا الحصر:

ـ أليس التقصير في أداء المهمة التي عيّن من أجلها موظفوكم فساداً؟

ـ ألا يُعد تعيين من لا خبرة له ولا كفاءة ذات صلة بالعمل الدبلوماسي ـ سوى أنه من أبناء وأقارب مسؤولين في السلطة ـ فساداً؟

ـ ألا تتفق معي أن تعيين «مستشارين» في هذه الدولة أو تلك حسب ولائهم التنظيمي فقط فساد؟

ـ أليس الفشل في اتخاذ أي موقف على مدار سنوات عديدة لنصرة قضيتنا فساداً؟

ـ ألا يُعد الغياب عن فعاليات شعبنا وقضاياه المركزية كقضية الأسرى وحق العودة فساداً؟

ـ ألا يعتبر استغلال موارد وإمكانات مكاتبكم في الخارج لأهداف وغايات شخصية كالدعاية للمطبوعات الشخصية والترويج لأفكار غير مقبولة في كثير من الأحيان فساداً؟

الترويج لفكرة أن من يعيش في الخارج لا يحق له الحديث عن الداخل محاولة مكشوفة لتهميشهم وإبعادهم عن صنع القرار الفلسطيني

ـ هل يمكن اعتبار التدخل ضد أي نشاط فعّال لأبناء جالياتنا من قبل عمّالكم ومحاولات إفشاله فساداً؟

ـ ألا يمكن أن نعتبر محاولات التهديد المستمرة لإسكات كل صوت يعارض «سعادته» أو «سيادته» في هذه الدولة أو تلك فساداً؟

ـ أليس اتهام كل من اختلف مع عمّالكم في الرأي بأنه طابور خامس، أو عميل، أو يدعو للفتنة، أو ذو نزعة طائفية هو لب الفساد؟

ـ ألا تُعد «شخصنة» القضية والخلافات الفكرية وتحويلها لصراعات فردية مقيتة فساداً؟

ـ ألا يُعد فرض رسوم قاتلة على المعاملات تتجاوز حدود العقل والمنطق فساداً؟

ـ أليس إهمال أوضاع أبناء فلسطين خاصة الطلبة ممن تقطعت بهم السبل في المهجر فساداً؟

ـ ألا يُعد التغاضي عن معاناة أبنائنا ممن يقبعون ظلماً في سجون الرأي في البلاد المضيفة فساداً؟

ـ ألا يُعد غياب مبدأ الرقابة والمحاسبة فساداً؟

ـ أليست السنوات الطويلة التي قضاها البعض كملك غير متوج يصول ويجول كما يشاء ويريد هي الفساد بعينه؟

ـ وأخيراً ألا يُعد القفز على تضحيات شعبنا، والاستهتار بخصوصياته وأخلاقه، وتجاهل معاناته وعذاباته، من خلال الدعوات لأنشطة ما أنزل الله بها من سلطان في وقت يذبح فيه شعبنا فساداً؟

لقد تم استحداث قسم جديد في «وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية»، تحت اسم «قسم شؤون المغتربين»، وعيّن شخص للاتصال بالجاليات والتجمعات الفلسطينية بالخارج باعتباره مسؤولاً عنها تحت هذا الإطار، وهو أمر خطير يراد منه تصوير اللاجئين خاصة في الغرب وكأنهم مغتربون، أي يعملون بمحض إرادتهم خارج «دولتهم» التي يمكن أن يعودوا إليها كزوار أو سواح، وهو ما يعد قفزاً واضحاً على مفهوم حق العودة الذي يعني العودة إلى الديار والأماكن والأراضي الأصلية التي طرد منها اللاجئون.

محاولات مصادرة قرارات اللاجئي
والتنازل الكامل عن حقوقهم من قبل رمو
أوسلو لم ولن تتوقف، ولهذا السب
ستستمر محاولات التهميش والتشو
والتشتيت والتزوير والقفز على الحقو
ولن نجد غير أنفسنا لنلومها إن ت
سمحنا لهم بذلك، وارتضينا أن نقف مو
المتفرج، لتبقى الساحة لهم لنفث سمومه

علينا أن نؤكد كل يوم، وكل سا
أن حق العودة حق مقدس وشـ
وتاريخي، ولن نسمح لمزوري التاريخ بـ
إرادتنا، ولن نسمح لهم بالتحدث باسـ
نيابة عنا، وأختم بمقولتي الشخـ
الخاصة: «كلما ابتعدنا عن فلسطين،
تمسكاً بها».■

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

على استمرار اهتمامهم بقضيتهم هي حُجّة غير مستندة إلى أية أسس صحيحة؛ إذ إن استمرار المعاناة يدفع الفلسطينيين للهجرة إلى دول أوروبا الغربية، وأمريكا، وكندا وأستراليا، وأمريكا الجنوبية، حيث توجد أخطار أكبر في توطينهم وذوبانهم وابتعادهم عن مركز الاهتمام بقضيتهم.. كما أن الفلسطينيين الذين حصلوا على حقوقهم المدنية في البلاد العربية لم ينسوا قضيتهم، ولم يتوقفوا عن العمل على تحرير أرضهم، ومثال ذلك الفلسطينيون في سورية، وكذلك في الكويت التي شهدت نشأة حركتَي «فتح» و«حماس» في الخارج.

ويتميز الكتاب بأنه موثّق من الناحية العلمية، والموضوعية، حيث يستعين بالكثير من الجداول والإحصاءات والحقائق التي تدعم الأفكار والمعلومات الواردة فيه.■



٦٠ عاماً على نكبة فلسطين



د. عايد أحمد، فلسطيني سويدي الجنسية، من أبرز النشطاء الفلسطينيين في السويد.. أسس العديد من الجمعيات الفلسطينية بالإضافة إلى جمعية الأطباء العرب في السويد.. يرأس اتحاد الجمعيات الفلسطينية الذي يضمّ عشرات الجمعيات الفلسطينية المنتشرة في كل المحافظات السويدية. تنقل بين العديد من العواصم العربية واستقر في السويد منذ عام ١٩٩٠م.

التقته (المجتمع) للتعرف على أحوال الفلسطينيين في المهجر ودورهم في نصرة قضيتهم.. وإلى تفاصيل الحوار:

رئيس اتحاد الجمعيات الفلسطينية في السويد د. عايد أحمد لـ«المجتمع»:

العودة حق أساسي.. والتنازل عنه جريمة

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

● **كيف تعايش الهمّ الفلسطيني في خضمّ الرفاهية السويدية؟!**

- في الواقع لقد حضرت إلى السويد من
ـل العودة إلى فلسطين، فعندما غادرت
سطين كان ذلك لأجل دراسة الطب، في
، عدم وجود جامعات هناك، وكنت أنوي
ودة إلى فلسطين لمساعدة أبناء الشعب،
، مُنعت من العودة ومعي ٦٠ ألفاً من
يجي الجامعات والأكاديميين بسبب
ياسات الصهيونية التي تستهدف منع
ة الأكاديميين حتى لا يسهموا في دفع
ياة السياسية والثقافية والعامة
طين.

● **كيف تفعّلون مشروع الدفاع عن
طين في الدول التي تزورونها؟**



- نحن جيل الثورة الفلسطينية نشأنا في كنف مفردات الخطاب النضالي الفلسطيني، وحلمنا الأساسي هو تحرير فلسطين وعودة الفلسطينيين إلى أرضهم وديارهم.

وهذا الطريق لم يكن مفروشاً بالورود بل كان طريقاً صعباً وشائكاً.. ونعتبر أنّ البلدان التي تواجدنا فيها هي محطات للانتقال إلى المحطة المركزية الدائمة وهي فلسطين.. واتخذنا من تحصيل العلم سلاحاً في مواجهة المشروع الصهيوني.

اتحاد الجمعيات الإسلامية بالسويد

● **ساهمت في تفعيل نشاط «جمعية الشعب الفلسطيني» وفي تأسيس «اتحاد الجمعيات الفلسطينية» في السويد.. ماذا عن طبيعة عمل هذا الاتحاد؟**

جمعية الشعب الفلسطيني تأسّست في السويد قبل عشرين عاماً في مدينة «أوبسالا» وشهدت جموداً في بعض الفترات.

والغريب أنّ العديد من الجمعيات الفلسطينية في الغرب أصيبت بشلل كبير بعد «اتفاق أوسلو»، لكن بعد الخروج من صدمة أوسلو وتداعياته بدأت الجمعيات

«اتحاد الجمعيات الفلسطينية» تأسس منذ عام ٢٠٠٠م في مدينة «مالمو» جنوبي السويد.. بمشاركة ١٨ جمعية فلسطينية

الفلسطينية تستأنف نشاطها، وخصوصاً بعد ترهل الاتفاق وعدم تحقيقه للحلم الفلسطيني.

وفي السويد بادرنا كفلسطينيين إلى إحياء «جمعية الشعب الفلسطيني» وساهمنا في تأسيس لجان الدفاع عن حق العودة في أوروبا، وظهر «تحالف العودة في كل أوروبا» والذي يضمّ لجاناً تعمل لمبدأ حق العودة للفلسطينيين من أمريكا الشمالية وحتى أصغر دولة أوروبية.

وهناك تنسيق كامل بين كل لجان حق العودة، ثمّ بادرنا إلى تأسيس اتحاد الجمعيات الفلسطينية في مدينة «مالمو» في جنوبي السويد.

والواقع أننا دعونا كافة الجمعيات الفلسطينية المنتشرة في السويد للمؤتمر التأسيسي عام ٢٠٠٠م، وبعد ستة أشهر من تاريخ المؤتمر التأسيسي أعددنا نظاماً داخلياً، وبعدها انطلق هذا الاتحاد وسُجّل بشكل رسمي في الدوائر السويدية.

ويضمّ ١٨ جمعية فلسطينية موزعة على كافة المناطق السويدية.

إحياء القضية

• ما المهام التي يضطلع بها الاتحاد؟ وكيف يدافع عن القضية الفلسطينية في السويد وشمال أوروبا؟

ـ يعايش الاتحاد تطورات الانتفاضة الفلسطينية في الداخل الفلسطيني، وننقلها لكل الفلسطينيين في السويد عبر نشرات بيانات توضيحية. فلم نركّز في نشاطنا على العمل السياسي في السويد فحسب، بل على جانبين الثقافي والاجتماعي أيضاً.

وتمكنا من توصيل صدى الانتفاضة الفلسطينية إلى السياسيين والإعلاميين في السويد، وحركنا عشرات التظاهرات في شارع السويدي، كما جمعنا تبرعات لدعم



الانتفاضة الفلسطينية.

وقد اتصلنا بالأحزاب السياسية السويدية كافة، ونجحنا في تشكيل وفد برلماني سويدي قام بزيارة المخيمات الفلسطينية في لبنان والأردن وفلسطين، للوقوف على معاناة الشعب الفلسطيني، وانتهت هذه الرحلة بوضع كتاب «اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة».

• كيف تستقبل الأجهزة الأمنية والسياسية الصهيونية تلك المناشط والفعاليات؟

ـ هذه الفعاليات والنشاطات باتت مرصودة بدقة من قبل السفارة «الإسرائيلية» في «ستوكهولم».. ولأجل ذلك نشط سفيرها بشكل لم يسبق له مثيل مؤخراً.. وبدأ يتوجّه نحو المدن السويدية لإلقاء المحاضرات، ولم نترك له المجال خالياً، فكنا نحضر هذه المحاضرات للرد على ادعاءاته أمام الجمهور

التميز العلمي والعملي سلاح فلسطينيي المهجر لكسب التأييد العالمي لقضيتهم

السويدي.

وفي مدينة «يافلا» منعته الشرطة السويدية من إلقاء محاضرته، وبررّت ذلك بقولها إنّها لا تستطيع حمايته لأنّ مظاهرة فلسطينية وسويدية كبيرة حالت بينه وبين إلقاء هذه المحاضرة، وهو الأمر الذي جعله يعود إلى مقر سفارته في ستوكهولم.

توريث الهم لأبناء المهجر

• كيف تعلمون الجيل الجديد المولود بالغرب حقيقة القضية الفلسطينية؟

ـ هذه القضية مهمة جداً، بل بالغة الأهمية ونوليها عناية خاصة؛ ففي كل جمعية فلسطينية توجد «لجنة للطفل» تُعنى بالأطفال والشباب من أبناء الجالية الفلسطينية..

ومع انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية تظاهر الأطفال الفلسطينيون المولودون في السويد في الشوارع، منددين بالكيان الصهيوني وسياسته الهمجية.. الأمر الذي جعل بعض المسؤولين الرسميين في السويد يتحدث عن إخفاق سياسة الاندماج في السويد، خصوصاً وأنّ السويد أنفقت الكثير لتحقيق الاندماج وسط العرب والمهاجرين بشكل عام.

والواقع أنّ كل المظاهرات التي شهدتها المدن السويدية كان يحركها الأطفال واليافعون والمراهقون الذين لم تنسهم مغريات السويد القضية الفلسطينية مطلقاً، وهذا يعني أن أبناءنا متمسكون بهذه القضية رغم أنهم ولدوا في هذه المنافي البعيدة جداً.

ولتفعيل التواصل بين الأجيال الفلسطينية المختلفة يقوم الاتحاد بتنظيم محاضرات في المدارس السويدية يلقيها الشيوخ الفلسطينيون العارفون بتاريخ القضية.. وهذا اختراق مهم لصالح المسألة الفلسطينية.

ولدينا طموح في تشكيل لوبي فلسطيني في السويد وشمال أوروبا، بالتنسيق مع كافة الجمعيات الفلسطينية.■



عنصرية إسرائيل... فلسطينيو ٤٨ نموذجاً

إعداد: عباس إسماعيل
عرض: حسن ابحيص

أصدر «مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات» في بيروت كتاباً بعنوان «عنصرية إسرائيل... فلسطينيو ٤٨ نموذجاً»، وهو الجزء الأول من سلسلة كتب مركز الزيتونة التي تحمل عنوان «أوَلَستُ إنساناً»، وهي سلسلة تخاطب العقل والقلب، في إطار علمي منهجي موثق، وتحاول تقديم صورة متكاملة لمعاناة الإنسان الفلسطيني الذي اغتصبت حقوقه، وشُرِّد من أرضه، في وقت طوى فيه العالم صفحة الاستعمار التقليدي البغيض، لكنه أبقى على الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وغضّ الطرف عن انتهاكاته واعتداءاته على الأرض والإنسان.

أعدّ الكتاب عباس إسماعيل وحرّره كل من د. محسن صالح، وياسر علي، ومريم عيتاني، وفي مقدمته تناول عنصرية «إسرائيل» ضد مواطنيها للإشارة **أولاً** إلى أن من يمارس العنصرية ضد مواطنيه لن يتورع عن ممارستها ضد الآخرين؛ **وثانياً**: للقول إن هذه العنصرية لا ترتبط بالضرورة بواقع الاحتلال؛ بل إنها تستند أيضاً إلى جذور دينية، وإنها مكون طبيعي وبنيوي من مكوناته، لافتاً النظر إلى أن قرار الأمم المتحدة بهذا الشأن إنما جاء اعتماداً على الوقائع والأحداث التي ثبتتها لجان الأمم المتحدة المختصة في مختلف مجالات حقوق الإنسان. ورأى أن تراجع الأمم المتحدة فيما بعد عن قرارها ذاك لا يغيّر شيئاً من واقع عنصرية إسرائيل؛ لأنه جاء على خلفية اختلال موازين القوى الدولية؛ أي لاعتبارات سياسية بحتة.

العنصرية و«إسرائيل»

تناول الكتاب في أول فصوله ارتباط مصطلح العنصرية بدولة «إسرائيل»، ورأى في هذا السياق أنها تمثل نموذجاً للدولة والمجتمع العنصري، سياسياً واجتماعياً وقانونياً، بحيث تنطبق بدقة تعريفات وتطبيقات النظريات العنصرية.

وأضاف: إنها تكاد تكون النموذج الأكثر وضوحاً في هذا المجال، بعد سقوط أنظمة وقوانين التمييز العنصري في القرن الماضي في كل من ألمانيا النازية، والولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب إفريقيا.

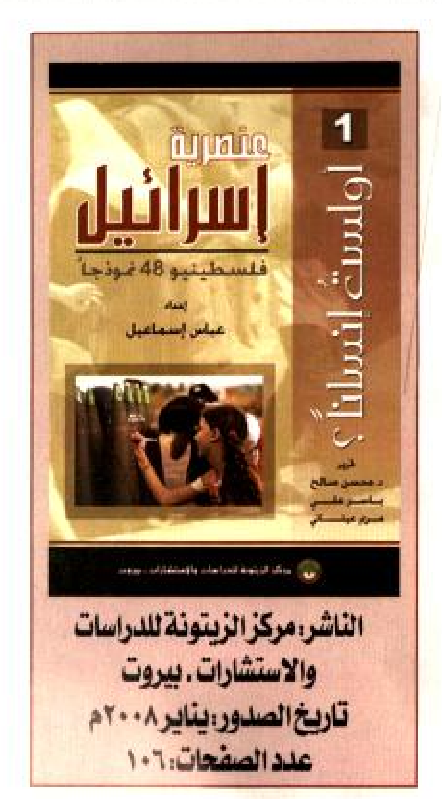
كما استعرض هذا الباب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري سنة ١٩٦٥، وهي الاتفاقية الدولية المركزية والأكثر أهمية لمكافحة العنصرية، وينص البند الأول منها على أنه «يقصد بتعبير (التمييز العنصري) أي تمييز أو استثناء أو تغيير أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني، ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة في الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي، أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة».

الخلفية الدينية للعنصرية

أما الفصل الثاني من الكتاب فتطرّق إلى الخلفية الدينية للعنصرية الصهيونية، مشيراً إلى أن مظاهر هذه العنصرية تكتسب أخطارها من التماثل الذي أقامه آبا[ء] الصهيونية بين الانتماء الديني والانتما[ء] القومي، واعتبار اليهودية قومية وديناً [في] الوقت عينه، وإلى استناد الحركة الصهيوني[ة] على الجذر الديني اليهودي في دعوتها [إلى] استيطان أرض فلسطين، ومن خلال التشد[يد] على الحق الديني والتاريخي فيما يُسـ[ـمى] «أرض إسرائيل».

كما لفت النظر أيضاً إلى تعا[ليم] (الهالاخاه) التي تدعو إليها الشريعة اليهو[دية] وتعاليمها، والتي تعني التمييز بين اليهـ[ـودي] وغير اليهودي في كل مجالات الحياة، الأمر الذي يتجلى في أخطر صوره من [خلال] احترام حياة الأول مقابل الاستخفاف [ب]





الناشر: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت
تاريخ الصدور: يناير ٢٠٠٨م
عدد الصفحات: ١٠٦

الثاني. ونقل في هذا الإطار نصاً عن كتيب صادر عن قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، كتبه الحاخام الرئيس في هذه القيادة، ورد فيه: «عندما تلتقي قواتنا بمدنيين خلال الحرب أو خلال ملاحقة ساخنة أو غزو، ولم يكن مؤكداً أن أولئك المدنيين غير قادرين على إيذاء قواتنا، فوفق أحكام (الهالاخاه) يمكن.. لا، بل يجب قتلهم... والثقة بعربي غير جائزة في أي ظرف...».

التصريحات العنصرية ضد العرب

استعرض الكتاب في فصله الثالث عدداً من التصريحات العنصرية الصادرة عن شخصيات صهيونية تجاه العرب بشكل عام، تجاه الفلسطينيين بشكل خاص، ومن بين الأمثلة وصف وزير الإسكان الإسرائيلي في إيتام، فلسطينيي ٤٨ بأنهم «قنبلة موقوتة، وتهديد وجودي كالسرطان، وطابور خامس»، وتصريح آخر لوزير الأمن الداخلي دعون عيزرا»، وصف فيه وجود عرب في إسرائيل» بأنه مصيبة أخرى، قائلاً: «يوجد [illegible] عرب حتى دولة إسرائيل، هذه مصيبتنا الكبرى. تخلص من غزة، تخلص من يهودا» و«السامرة»، ستبقى مع المصيبة الكبرى».

مستويات العنصرية في «إسرائيل»:

ناقش الفصل الرابع من الكتاب مستويات التمييز العنصري التي يتعرض لها فلسطينيو ٤٨، وأشار في هذا السياق إلى أن مجموع الأحداث التي تصنَّف في خانة التمييز العنصري على مدى الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠٠٦م في «إسرائيل» بلغ ٢٧٤ حدثاً عنصرياً، بزيادة قدرها ٢١٪ عن الأحداث المماثلة المسجلة في الفترة ذاتها من العام ٢٠٠٥م، والبالغ عددها ٢٢٥ حدثاً.

وفصّل الكتاب مستويات العنصرية إلى خمسة: في التمثيل الوظيفي والميزانيات، وعلى المستوى الشعبي، والقانوني، وفي أحكام القضاء، والتعليم.

فعلى مستوى التمثيل الوظيفي والميزانيات على سبيل المثال، أشار الكتاب إلى أن نسبة العرب الموظفين في خدمات الدولة في ٢٠٠٤م بلغت ٥٪ فقط من إجمالي موظفي الدولة، على الرغم من أن العرب يشكلون نحو ٢٠٪ من مواطني «إسرائيل». كما بلغت نسبة الفقر بين العائلات العربية في «إسرائيل» ٤٨,٤٪ في عام ٢٠٠٣م، أي أكثر من ثلاثة أضعاف النسبة البالغة ١٤,٩٪ بين العائلات اليهودية.

طرد العرب

الفصل الخامس تحدث عن فكرة الترحيل القسري للسكان الفلسطينيين من أراضيهم، مشيراً إلى أنها فكرة شائعة في «إسرائيل»، وأنها ما تزال تلقى رواجاً وتأييداً كبيرين بين الإسرائيليين حتى اليوم؛ ومذكّراً بأنها تسببت بترحيل أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني عن أراضيهم عام ١٩٤٨م، من خلال أكثر من ثلاثين مجزرة موثّقة، وتدمير ٥٣٠ قرية فلسطينية، وأوامر مباشرة من القادة والجنود للمواطنين العُزّل.

وعرض الكتاب جذور هذه الفكرة لدى مؤسسي الصهيونية الأوائل، موضحاً أنها تعدّت كونها مجرد فكرة إلى خطط مستقبلية وبرامج عمليّة للاستيطان في نطاق المجالس الداخلية للحركة الصهيونية.

ثم انتقل للحديث عن مرحلة التنفيذ خلال حرب عام ١٩٤٨م، وعمليات الطرد الجماعي التي نفذتها «إسرائيل» بحق السكان العرب خلال الخمسينيات، على الرغم من قيام الدولة؛ لشعور قادتها بأن من بقي من العرب ما زال يشكل خطراً عليها، مستشهداً بأقوال عدد من هؤلاء القادة.

كما تناول استمرار وجود هذه الفكرة في تصريحات المسؤولين الإسرائيليين وخطط السلطات الإسرائيلية حتى الوقت الحاضر. وأضاف: إن من أبرز الخطط التي أثيرت في السنوات الأخيرة، والتي سينبني عليها ترحيل سكان عرب من «إسرائيل»، خطة النقب ٢٠١٥م، وهي التي قُدِّمت كونها «الخطة الإستراتيجية لتطوير النقب»، وهدفها المركزي زيادة عدد السكان اليهود في النقب إلى ٩٠٠ ألف خلال عشر سنوات، وهي ترى في وجود البلدات العربية غير المعترف بها مشكلة تعوق التنفيذ، وهو ما يعني عملياً إخلاء وهدم تلك البلدات، وهذا ما يجري حالياً في النقب.

انتهاك المقدسات

تناول آخر فصول الكتاب الانتهاكات والاعتداءات التي تعرضت وتتعرض لها أماكن العبادة والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في «إسرائيل»، والتي تشكّل انتهاكاً للحريات الدينية للمواطنين العرب فيها، مشيراً في هذا السياق إلى وجود تقارير صادرة عن عدد من مؤسسات حقوق الإنسان والمؤسسات الإسلامية داخل «إسرائيل»، تُظهر أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تفعل أي شيء لتنفيذ التزاماتها بحماية الحقوق الدينية والثقافية للأقلية العربية في «إسرائيل»؛ بل فعلت العكس، حيث تؤكد التقارير وجود نمط منظم لانتهاك هذه الحقوق، من خلال حرمان المواطنين العرب المسيحيين والمسلمين من الدخول إلى عدة مواقع مقدسة، إضافة إلى تدنيس وانتهاك الحرمات والمقدسات بشكل مباشر، مثل استعمال الكنائس والمساجد في القرى المهجرة كحظائر للمواشي، أو كمخازن وحانات ومتاجر.

هذا إلى جانب استمرار منع رفع الأذان في عشرات المساجد، ومواصلة منع دفن الموتى في كثير من المقابر الإسلامية، وغياب الاعتراف القانوني بأماكن العبادة الإسلامية والمسيحية، وحجب تخصيص الميزانية الممنوحة لها، وعدم توفير الحماية للأماكن المقدسة، وإجراء حفريات فيها، وملاحقة الشخصيات القيادية الدينية ممّن يعبّرون عن آراء معارضة للسياسات الإسرائيلية■

٦٠ عاماً على نكبة فلسطين



مقاومة الاحتلال الصهيوني مازالت مستمرة، والجموع العربية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م تواصل التمسك بأرضها والدفاع عنها وافشال المخططات الصهيونية رغم ما تتعرض له من ضغوط يومياً.
وبعد ٦٠ عاماً على النكبة فإن الجماهير والمؤسسات الفلسطينية مازالت تعلن التمسك بالأرض في الوقت الذي تواصل فيه حكومة الاحتلال الصهيوني مخططات التهويد واغتصاب الأراضي تحت تسميات وذرائع شتى.

الاحتلال يواصل التهام الأرض

المعركة ليست دفاعاً عن الأرض فحسب بل معركة استرداد ما تم نهبه

غزة: زكريا المدهون

في الوقت الذي تحرم فيه حكومات الاحتلال المتعاقبة المدن العربية من أية إمكانية للتوسع في حدودها وتطويرها والبنيان الذي تحاربه بشدة فإن الحكومة الصهيونية الحالية ماتزال تواصل مخططها القديم - الجديد الرامي لتهويد الجليل الفلسطيني المحتل.

وبدورها أكدت لجنة الدفاع عن الأراضي أن الاحتلال يسعى جاهداً لسلب المزيد من أراضي الجليل من خلال ما يسمى دائرة أراضي الدولة الصهيونية للمستوطنات اليهودية من الجليل، وذكرت أنه منذ مطلع عام ٢٠٠٥م وأراضي الجليل تتعرض لحملة شرسة تتركز في أراضي قرية «إكسال» القريبة من مدينة «الناصرة».

مخطط الاستيلاء

وبالقرب من مدينة الناصرة تقع قرية «عين ماهل» على رأس قائمة الاستهداف في المخطط الصهيوني الرامي - كما يقول أهالي القرية - لضم مساحات شاسعة من أراضيهم لمستوطنة «تسيرت عليت» التي أقيمت على ما اغتصب من أراضي الناصرة وعين ماهل، ويقود المستوطنون - بحراسة الجيش - تلك الحملة حيث منعوا أصحاب بعض الأراضي من الوصول إليها استخدامها في حملة تتصاعد يومياً.

وقد أعربت اللجنة عن قلقها من ق
وزارة البنى التحتية الصهيونية القا
بتحويل مئات الدونمات لمستوطنات المج
الإقليمي اليهودي «مسغاف» في الوقت ا
تحتاج فيه بلدات ومدن عربية في
المنطقة للتوسع والتطور ويزيد عدد
على الثلاثين، ودعت اللجنة للتصدي لإ
حكومة الاحتلال الهادف لتهويد م
الجليل وجعل الأكثرية الديموجرافي
لليهود.

مصادرة المزيد: وأصدرت لجنة
مشروع «عابر إسرائيل» بياناً للرأي

دعت فيه الجماهير العربية للوقوف معها في التصدي لهذا المشروع ودعم معركتهم للدفاع عما تبقى من أراضيهم وإبعاد الضرر الناجم عنها لمدنهم وقراهم ومزارعهم.

وذكر البيان أن المشروع سيؤدي لمصادرة ٣٥٠ دونماً من أراضي المثلث الجنوبي، وهي «جلجولية» و«كفر برا» و«كفر قاسم»، موضحة أن المنطقة المهددة بالمصادرة تقع بين الحدود الإقليمية لكل بلد وبلد. أما مناطق الطيبة والطيرة فإن مساحة الأراضي المستهدفة تبلغ ألف دونم، وفي باقة الغربية فإن المشروع سيؤدي لمصادرة ١٤٠٠ دونم من جت وزيمر، إضافة لتضرر ٧ آلاف دونم غير قابلة للتطور.

إجماع على المواجهة

ومع تصاعد تلك الهجمة فإن الأوساط الفلسطينية في الداخل أجمعت على تمسكها بأهداف وثوابت الأرض واستعدادها للتضحية وفاءً لدماء الشهداء ودفاعاً عن الجذور والأرض والهوية، وقال الناطق بلسان الحركة الإسلامية في الداخل: إن الهجمة الصهيونية تشتد ضد شعبنا وأرضنا مما يفرض توسيع نطاق المشاركة الشعبية في معركة الدفاع عن الأرض خاصة في ظل اتساع نطاق العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني من جهة وتصاعد حملة مصادرة الأراضي وهدم المنازل في الوسط العربي من جهة ثانية، وقرارات حكومة الاحتلال بتوسيع حملات التهويد والمصادرة.

وأكد أن إرهاب وتهديدات سلطات الاحتلال لن تثني الجماهير العربية وقواها عن معركتها التي ستتواصل. وأكد أن هذه رسالة دعم وإسناد لمقاومة ونضال شعبنا الفلسطيني دفاعاً عن وجوده وهويته ومقدساته.

المفكر الفلسطيني د. عزمي بشارة يتذكر قائلاً: كانت معركتنا من أجل كنس الاحتلال عن مدن وقرى شعبنا في الضفة والقطاع والقدس، واليوم معركتنا تحمل عناوين الدفاع عن لغتنا العربية والجيل الهوية ولإفشال مخططات إفراغنا من أي ضمون.

أما النائب العربي في الكنيست، ورئيس جبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

مشروع «عابر إسرائيل» يسعى لتهويد المثلث الجنوبي.. وحملة جديدة لهدم البيوت العربية غير المرخصة

محمد بركة فقال: إن كفاحنا وصمودنا ليس تاريخاً على رزنامة، بل هو تاريخ كفاحي دفاعاً عن الأرض والهوية والوحدة والمستقبل وخلال هذه الفترة حدث أمران متوازيان، الأول كنا في ذلك الوقت نصف مليون واليوم أصبحنا مليوناً، والثاني مواصلة مصادرة الأراضي بالحيل والقوانين والمعركة الآن ليست معركة الدفاع عن الأرض فحسب، بل أيضاً وبالأساس هي معركة استرداد ما تم نهبه منا، فنحن نشكل ٢٠ ٪ ومسطحات مدننا وقرانا لا تتجاوز ٢,٥٪ من الأراضي، ولذلك فإن المعركة تتطلب منا اليوم التصعيد والتطوير لإفشال الهجمة ونحافظ على هويتنا ووجودنا وكياننا.

صرخة موحدة

وقالت مؤسسة الحفاظ على الأرض: «لتكن ذكرى النكبة صرخة موحدة في وجه الاحتلال وسفاكي دماء شعبنا وعملائهم، وفي وجه المتاجرين بدماء شعبنا لأن شعار المرحلة الراهنة ليس الدفاع عن أراضينا فحسب، فلن يتبقى من الأراضي ما ندافع عنه، وإنما شعارنا أن النضال من أجل استعادة ما صادرته الحكومة الصهيونية من الأراضي».

أما اللجنة الشعبية لمقاومة المشروع فقد دعت الجماهير العربية للحذر من محاولات السلطات الصهيونية افتعال الفتن بين الجماهير العربية عبر عرض الإغراءات المادية أو التعويض بأرض بديلة، مؤكدة أن

مؤسسة الحفاظ على الأرض.. صرخة موحدة في وجه سفاكي الدماء الصهاينة وقطع الطريق على مخططاتهم

ذلك يخدم مخطط سلب ومصادرة الأرض العربية وتفريغها من سكانها الفلسطينيين.

النقب والتهويد: في هذا الوقت بدأت تتعالى الأصوات الصهيونية المتطرفة، مطالبة بإعلان حملة شاملة وسريعة لمحاربة الوجود العربي في منطقة النقب، وتعزيز التوسع الاستيطاني في المناطق كافة من جهة، والبدء الفوري بهدم جميع المنازل العربية المبنية بدون ترخيص والتي تقدر بأكثر من ٢٠ ألف منزل.

ردود غاضبة

هذه الهجمة التصعيدية أججت مشاعر السخط والاستنكار في الوسط العربي، كما أعلن الناطق بلسان لجنة المتابعة العليا لشؤون العرب والتي تداعت لعقد اجتماع طارئ تم خلاله بحث سبل التصدي ومواجهة مخططات الحكومة الصهيونية والتي تعكس وجود تحرك فعلي للتنفيذ دون مراعاة واقع ومشكلات الوسط العربي الذي يعاني من أزمات في البناء والحياة سببه الأول والأخير مؤسسات الحكومة الصهيونية التي ما زالت ترفض الاعتراف بملكية العرب لهذه الأراضي الموزعة على ٤٥ قرية يقطنها أكثر من ٨٠ ألف عربي.

وذكر أن رؤساء المجالس المحلية والفعاليات المختلفة أعربوا عن قلقهم الشديد من مغبة قيام حكومة الاحتلال بتنفيذ هذه المخططات في ظل التحريض المستمر على الفلسطينيين داخل أراضينا المغتصبة عام ١٩٤٨م.

تحرك واسع

وفيما شرعت دائرة «أراضي إسرائيل» بعمليات مسح واسعة في القرى العربية المستهدفة وبدأت بنشر إخطارات للهدم في الصحف العبرية، فإن لجنة المتابعة أعلنت عن رفضها جميع التوجهات الصهيونية وقررت البدء بسلسلة فعاليات احتجاجية بعدما دعت الجمهور العربي للتوحد والصمود والتمسك بأرضهم ومواجهة كل الضغوط. كما وجه رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م رسالة شديدة اللهجة لرئيس الحكومة الصهيونية طالبه فيها بإصدار تعليمات توقف فوراً عمليات هدم منازل فلسطينيي ١٩٤٨م.■

ملف خاص

٦٠ عاماً على نكبة فلسطين

في ذروة مفاوضات السلام..

تهويد كل شيء ف

من طرائف ما يسمى مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية أنه كلما تصاعد الحديث عن «السلام» واستئناف التفاوض، نفاجأ بتصاعد حمى الاستيطان الصهيوني، ويتواصل الاستهداف الصهيوني الحاقد لمدينة القدس بما تمثله من أبعاد حضارية للأمة، دونما اعتبار لأية مواثيق دولية.

غزة: المجتمع





فهم يسارعون في تهويد وتزوير المدينة على كافة الصعد من جهة المقدسات الدينية والأرض والديموغرافيا والبناء والتاريخ، مستخدمين كل الوسائل الممنوعة والمحرمة دولياً لتحقيق أهدافهم، كما يسخرون القوانين لـ «أسرلة» وتهويد المدينة وتفريغها من أصحابها الشرعيين والحقيقيين.

إن إمكانية التوصل إلى سلام مع الطرف الصهيوني باتت تكذبه الكثير من المعطيات والممارسات على الأرض، وإن الادعاء بوجود محاولات جادة لتسوية القضية الفلسطينية تكذبه الممارسات الصهيونية تجاه أعقد قضية من قضايا الحل النهائي، ألا وهي قضية القدس.

فالذي يسعى إلى الحل لا يقوم بإجراء تعقيدات على الأرض، والأغرب هو الإيحاء بأن الصهاينة والأمريكان يحاولون حل المشكلة الفلسطينية بينما هم في الحقيقة يحاولون بكافة الأشكال تصفيتها والقضاء عليها نهائياً.

تقرير يحذر من موجة هدم: ويدلل على هذا الاتجاه الممارسات الصهيونية داخل مدينة القدس، فقد حذر مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية من عمليات هدم واسعة تخطط لها بلدية الاحتلال في القدس بحيث تطال مساكن ومباني من عدة طبقات.

وأوضح التقرير أن البلدية بصدد القيام بحملة هدم واسعة لمنازل المواطنين المقدسيين ومبانيهم السكنية متذرعة بقرارات إدارية وقعت عليها البلدية وتم تصديقها من محاكم خاصة.

وتتوزع هذه المباني على أحياء في «بيت حنينا»، «شعفاط»، «الثوري»، «وادي الجوز»، و«الصوانة»، وجزء من المساكن المهددة بالهدم الوشيك يقع داخل أسوار البلدة القديمة خاصة في منطقة «برج اللقلق».

وقد ربط هذا التقرير بين المعطيات وم أعلنه رئيس بلدية الاحتلال في القدس «أوري لوبليانسكي» مؤخراً ع خطط لبناء آلاف الوحدا الاستيطانية في محيط مدين القدس، وتوسيع عمليات البناء ف الأحياء الاستيطانية القائمة.



ودعت الدائرة القانونية ف مركز القدس المواطنين المقدس المتضررين والمهددة منازلهم بالو للتوجه إليها لمتابعة شكاوا ومحاولة منع هدم مزيد من المس والمباني التي سلم أصحاب إخطارات بالهدم الفوري، مشير



أنها نجحت خلال عام ٢٠٠٧م في وقف عشرات أوامر الهدم الإدارية بصورة مؤقتة، إلى حين البت النهائي في ملفات أصحابها.

فقد شهدت المدينة الكثير من الاعتداءات الخطيرة التي مست الأرض والإنسان والمقدسات في خطوات لاستكمال ابتلاع القدس وتهويدها مستندين إلى القوة والبطش.

سحب حق الإقامة

«وقد أظهرت معطيات لوزارة الداخلية الإسرائيلية إحصائيات حول السكان الفلسطينيين الذين سحبت إقامتهم في شرقي القدس المحتلة أن عدد السكان العرب شرقي القدس المحتلة الذين سحبت إقامتهم ارتفع في السنة الأخيرة بأكثر من ٥٠٠ ٪، وهو ما يؤكد أن معالم «الأسرلة» والتهويد الديموغرافي والعمراني للقدس مستمرة، وبدا هذا واضحاً من خلال الإعلان عن بناء أكثر من ٢٠ ألف وحدة سكنية موزعة على ثلاثة أحياء استعمارية جديدة يسانده دعم مالي واقتصادي مفتوح لتعزيز الوجود اليهودي في القدس وتخصيص ما يقرب من ٦ مليارات شيكل لهذا الغرض، إضافة إلى إلغاء الضرائب عن المستثمرين اليهود في المدينة في ظل قرار حكومي خطير يقضي بنقل جميع الوزارات والمكاتب الحكومية إلى مدينة القدس خلال فترة زمنية محددة».

وتذكر الإحصائيات أنه في عام ٢٠٠٥م بلغ عدد حالات سحب حق الإقامة لمقدسيين فلسطينيين ٢٢٢ حالة، أما في عام ٢٠٠٦م فارتفع إلى ١,٣٦٣، وهو العدد الأعلى لسحب حق الإقامة منذ بدء سياسة نزع الإقامة في العام ١٩٩٥م.

الصهاينة والأمريكان يوحون بحل المشكلة الفلسطينية والحقيقة أنهم يحاولون تصفيتها بكافة الطرق!

إن سياسة سحب الإقامة الجماعية كانت متبعة منذ عشرات السنين، فقد بدأت في العام ١٩٩٥م، واشتدت في السنوات الأخيرة، والسنة التي ضربت الرقم القياسي في سياسة سحب الهويات كانت ١٩٩٦م (٧٣٩ حالة)، ١٩٩٧م (١,٠٦٧ حالة)، و١٩٩٨م (٧٨٨ حالة).

تغيير وجه المدينة

«ومن أبرز الأخطار الأخرى على القدس والمسجد الأقصى فتوى الحاخامات اليهود بإباحة دخول اليهود إلى المسجد الأقصى المبارك، وطي العقود الأربعة الماضية التي كان يحرم فيها على اليهود الدخول إلى الحرم، إضافة إلى الإعلان عن نقل بؤرة نشاط سلطة الآثار الصهيونية إلى البلدة القديمة في القدس، بهدف القيام بما لا يقل عن تسع حفريات كبيرة وطويلة المدى، وقد أعلن علماء آثار صهاينة أن هذا المخطط سيغير وجه البلدة القديمة». وما الحفريات التي تجري في باب المغاربة إلا جزء من هذه الممارسات الصهيونية لتغيير معالم المدينة الحضارية والدينية!!

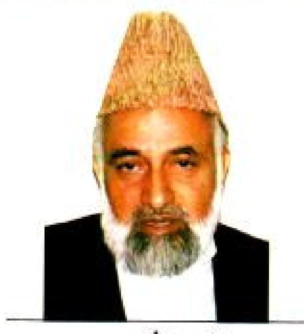
من الواضح أن هناك فرقاً شاسعاً بين ما يتم الإعلان عنه من مواقف سياسية تجاه القضية الفلسطينية وبين ما يجري على ارض الواقع، فالقيادة الصهيونية تسابق الزمن وتسارع في خطوات اتجاه تهويد القدس والوصول إلى نقطة الحسم الديموغرافي والجغرافي لصالح اليهود في مدينة القدس، في نفس الوقت الذي يتم فيه الحديث عن جولات للتفاوض ووضع قضايا الحل النهائي على طاولة المفاوضات وعلى رأسها قضية القدس، ولا ندري بعد ذلك عن أي قدس سيتحدث كل من الطرف الفلسطيني والصهيوني؟؟

من الواضح أن عملية تهويد القدس والمسجد الأقصى يتم الإشراف عليها من جهات رسمية ولجان تقوم برعايتها الدولة الصهيونية نفسها في مخطط يستهدف الانتهاء من تصفية قضية القدس، والإعلان عن الوصول إلى اللحظة المناسبة لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى؛ فهل من مغيث وهل من مجيب؟؟!!■



رغم مرور ستين سنة على نكبة احتلال فلسطين، الحادث المؤلم، فإن المسلمين لم يتمكنوا من القيام بما يلزم لتحرير القدس الشريف، رغم أنه (٥٧) دولة إسلامية تقع في منطقة ذات أهمية إستراتيجية كبرى وتملك الثروات الضخمة..

ومما يفاقم المأساة أن عدد المسلمين على وجه المعمورة بليون ونصف البليون نسمة، فيما الدولة الصهيونية صغيرة الحجم، وعدد سكانها لا يتجاوز ٦ ملايين نسمة، وهي محاطة بست دول عربية، عدد سكانها أكثر من عشرة أضعاف عدد سكان الكيان.



البروفيسور
أليف الدين الترابي (*)

الأمة بحاجة إلى إستراتيجية موحدة لاستنقاذ حقوقها من يد أعدائها

ومما يحزن المتابع، ذلك الصمت الرهيب من الدول والحكومات العربية والإسلامية إزاء المخططات العدوانية الممتدة منذ ١٩٤٨م ضد القدس والفلسطينيين..

آليات السيطرة الصهيونية

وتعددت آليات السيطرة على المدينة المقدسة وتهديدها عبر سيناريو محكم الفصول، نذكر منها:

- تفعيل مخططات تهويد القدس وهدم المسجد الأقصى الشريف، وبناء الهيكل السليماني، تمهيداً لإقامة دولة «إسرائيل» الكبرى.

- التمادي في ممارسة إرهاب الدولة ضد الفلسطينيين، بالمخالفة لكافة القوانين والقرارات الدولية..

- تصفية حركات المقاومة بأبشع أساليب القهر، واغتيال قادتها: مثل الشيخ أحمد ياسين ود.عبدالعزيز الرنتيسي.. - يرحمهما الله - وتهديد قادة حماس والجهاد الإسلامي وفصائل المقاومة المسلحة...

- الحصار الاقتصادي للشعب الفلسطيني، لإسقاط حكومة حماس منذ يناير ٢٠٠٦م، واستمرار فرض الحصار، حتى الآن.

- إحراق المسجد الأقصى الشريف في عام ١٩٦٩م، واقتحام رئيس الوزراء السابق أرييل شارون المسجد الأقصى، ثم قيام الكيان الصهيوني بعمل حفريات قرب باب المغاربة للمسجد؛ تمهيداً لتهويد القدس الشريف.

دعم أمريكي لجرائم الاحتلال

ويدعم سيناريو التهويد، سياسات الغرب وأمريكا، القائمة على ازدواجية المعايير تجاه القضايا الإسلامية بصفة عامة، وتجاه قضية فلسطين المسلمة بصفة خاصة.

وتستخدم تلك الدول مجلس الأمن الدولي كأداة لتأديب ومعاقبة الدول الإسلامية، كما في أفغانستان والعراق: فيما الكيان الصهيوني مطلق اليد يمارس ما يشاء من سياسات عدوانية، دون معاقبة أو حتى مجرد إدانة..

ولولا تأييد الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى لما استطاع الكيان الصهيوني أن يواصل احتلاله للقدس الشريف.

مواقف سلبية

وتنبع تلك السلبية من الخوف الذي أطلق عليه النبي ﷺ «وهن» في الحديث الذي رواه ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا». فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ. وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ».

رغم أن عدد سكان الدول المجاورة للكيان الصهيوني أكثر من عشرة أضعاف الصهاينة، وكذا مساحة وموارد تلك الدول أكبر من عشرة أضعاف مساحة الكيان الصهيوني.

أما ما يخص الأسطورة التي تقول بأن الكيان الصهيوني قوة لا تغلب، فإن ما حدث خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ١٠رمضان ١٣٩٣هـ، والعمليات الفدائية النوعية التي تقوم بها الفصائل الفلسطينية المجاهدة، وفشل العدوان الصهيوني ضد لبنان في يوليو ٢٠٠٦م، وكذا تقرير «فينوغراد» حول هزيمة الكيان الصهيوني خلال هذه الحرب.. ذلك كله، وغيره كثير، خير شاهد على كذب هذه الأسطورة.

ولكن رغم ذلك فإن الدول المجاورة للكيان الصهيوني لا تزال تخاف منه، بل اعترف بعضها بوجوده غير الشرعي.

جوانب مشرقة

ورغم قتامة الصورة هناك بعض الجوانب الإيجابية التي تجلت عبر ٤٠ عاماً من احتلال القدس.. أهمها:

- المقاومة والصمود: رغم ما يقوم به الكيان الصهيوني من إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء في فلسطين، منذ أول يوم لاحتلال فلسطين في عام ١٩٤٨م، ومنذ الاحتلال الصهيوني للقدس الشريف في عام١٩٦٧م..

رغم ذلك لا يزال الشعب الفلسطيني يواصل المقاومة بكل قوة وصمود.

ولا شك أن المنظمات الجهادية

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية بكشمير الحرة.



ثبات المقاومة الفلسطينية رغم مخططات التهويد والعدوان الصهيوني المتواصل.. دليل على قومة الأمة العربية

الفلسطينية لها دور كبير في هذه المقاومة والصمود. وفي ذلك الصدد نحن نخص بالذكر دور حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تُعد رمزاً للمقاومة والصمود...

- الجهاد المدني: الذي ترفع لواءه «مؤسسة القدس الشريف» - التي يترأسها فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - والتي أنشئت في عام ٢٠٠١م، للحفاظ على الشخصية الإسلامية للقدس ووضع حد للمخططات الصهيونية لتهويد القدس الشريف، ونشر الوعي بين المسلمين في أنحاء المعمورة، ليقوموا بما يلزم للحفاظ على القدس.. فمنذ أول يوم لإنشائها ولا تزال هذه المؤسسة تواصل جهادها وجهودها لتحقيق أهدافها بكافة الأساليب المشروعة والوسائل المتيسرة..

وقامت المؤسسة بإنشاء العديد من «الأوقاف الإسلامية من أجل القدس» في الدول الإسلامية المختلفة، وذلك لدعم المشاريع التعليمية والصحية والاجتماعية في الداخل.

وهناك أيضاً شبكة عالمية للمؤسسات من أجل القدس التي تعمل تحت رعاية مؤسسة القدس في أنحاء المعمورة.

الدور الإسلامي المطلوب

ليس أمام الحكومات الإسلامية إلا خياران؛ الأول: دعم المقاومة الفلسطينية، والثاني: أن تنتظر كل واحدة من هذه الحكومات دورها واحدة تلو الأخرى.

وليتذكر الجميع أن قضية فلسطين المسلمة ليست قضية تخص الشعب الفلسطيني، أو قضية تخص إخواننا العرب فحسب، بل هي قضية كل مسلم على وجه المعمورة، لكونها قضية القدس الشريف، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

إستراتيجية تحرير القدس: من هنا فإن تحرير القدس الشريف من براثن الاحتلال الصهيوني هو واجب على كل مسلم، كما هو واجب على كل حكومة في أية دولة إسلامية.

ومن ثم يجب على كافة حكومات العالم الإسلامي أن تقوم بإعداد إستراتيجية إسلامية شاملة لتحرير القدس الشريف من براثن الاحتلال الصهيوني. تعتمد على:

- أن تقوم كافة الحكومات في العالم الإسلامي باتخاذ موقف مشترك من قضية فلسطين، ووضع حد للمخططات والأهداف الصهيونية.
- أن تقرر كافة الحكومات في العالم الإسلامي العودة إلى الإسلام من جديد، لأن الإسلام هو المصدر الحقيقي لقوة العالم الإسلامي، ولا يمكن التخلص من هذا الهوان والتخاذل إلا بالعودة إلى الإسلام.
- الوقوف مع المقاومة الإسلامية في فلسطين ودعمها بكافة الأشكال..
- إقامة الاتحاد الإسلامي على منوال الاتحاد الأوروبي، وإنشاء الولايات الإسلامية المتحدة مثل الولايات الأمريكية المتحدة، وصولاً إلى الخلافة الإسلامية..
- إصدار العملة الإسلامية الموحدة وإنشاء السوق الإسلامية المشتركة، وتكوين الجيش الإسلامي المشترك، وتشكيل البرلمان الإسلامي المشترك.
- أن تقوم كافة الدول الإسلامية بما يلزم للحصول على العضوية الدائمة وحق الفيتو في مجلس الأمن الدولي.■



خالد مشعل في حوار خاص لـ «المجتمع»:

نقبل بدولة فلسطينية على حـ

أجرى الحوار في الدوحة: محمد أحمد نصر

اشترط خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» لنجاح التهدئة بين «إسرائيل» وحركة حماس أن تبدأ بقطاع غزة وتمتد إلى الضفة الغربية، وأن تكون متبادلة ومتزامنة، وأن يتوقف في ظلها العدوان الصهيوني بشكل كامل. وقال: إن «حماس» لم تعرض التهدئة كي تقبلها «إسرائيل» أو ترفضها، موضحاً أن الجانب المصري يتحرك من أجل الوصول إلى تهدئة متبادلة بين الطرفين. وأشار في حواره مع «المجتمع» إلى أن التهدئة يجب أن تتضمن فك الحصار عن غزة، وفتح جميع المعابر بما فيها معبر رفح، في ظل موقف وطني عام تتوافق عليه القوى السياسية وفصائل المقاومة الفلسطينية.. وإلى تفاصيل الحوار:

● بداية هل طرح فكرة التهدئة أو التهدئة يعد تنازلاً عن ميثاق الحركة في العلاقة مع «إسرائيل»؟ وهل يتطلب العمل السياسي إلقاء السلاح والتخلي عن المقاومة؟

ـ على كل الأطراف المعنية بالصراع العربي «الإسرائيلي» أن تتعامل مع الميثاق أو البرنامج السياسي الذي أعلنته حركة حماس، ونحن كذلك وافقنا؛ بل منذ عامين وقعنا على وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني، والتي اتفقنا فيها على برنامج وطني فلسطيني، يقرر أننا نقبل إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧م، ولكن بسيادة كاملة، ودون الاعتراف بـ«إسرائيل» وأن تكون القدس هي العاصمة، ومع التأكيد على حق العودة، وهذا هو البرنامج الذي تعمل به حماس بالتنسيق مع بقية القوى الفلسطينية.

● هل ما زلتم مصرين على طرح التهدئة وطلب المفاوضات في حين أن «إسرائيل» لم ترد رسمياً؟

ـ هذه التهدئة نحن لم نعرضها، ولكنها جهود مصرية، ونحن قبلنا التجاوب معها، وبالتالي هذا الموقف «الإسرائيلي» عمل موجَّه ضد الجهود المصرية، وسوف نبحث تطورات الموقف مع الجانب المصري، وفي ضوء ذلك سوف نحدد موقفنا.

● هل هناك إشارات جيدة؟

ـ لا توجد اتصالات مباشرة مع الجانب «الإسرائيلي»، ونطلب من المصريين الحصول على موقف واضح، ونحن لا نقبل تهدئة إلا إذا كانت متبادلة، وبشرط أن تلتزم «إسرائيل» بوقف العدوان، ورفع الحصار، عن غزة، وفتح

ـ الرئيس «كارتر» عرض علينا شيئاً آخر، وهو وقف الصواريخ الفلسطينية من قطاع غزة لمدة ٣٠ يوماً، كمبادرة من طرف واحد، لعل ذلك يجبر «إسرائيل» على التوقف لاحقاً، نحن رفضنا هذا العرض رغم تقديرنا للسيد «كارتر» وقلنا: إن مصر تسعى إلى تهدئة متبادلة.

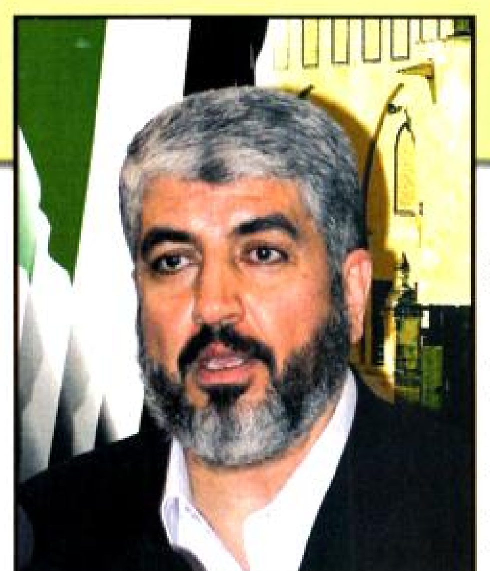
وهناك إشارات اطلع عليها وفد الحركة عندما خرج من غزة متوجهاً للقاهرة والتقى فيها بالوزير عمر سليمان مدير المخابرات المصرية، تشير إلى استعدادات أولية للتعاون بخصوص تهدئة متبادلة.. ونحن مصرون على التهدئة المتبادلة، وسبق أن قمنا بالتهدئة من طرف واحد في أعوام ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ و٢٠٠٦م، ولكن «إسرائيل» لم تستجب واستمر عدوانها.. ولذلك فإن المقاومة والصواريخ رد فعل طبيعي، وحق مشروع.

● ماذا عن فشل زيارة الرئيس محمود عباس إلى الولايات المتحدة؟ وهل سيكون لهذا الفشل تأثير على مجريات الأمور في الضفة الغربية؟

ـ ما يجري للأسف هو إسراع على خط التفاوض واللقاءات مع الإسرائيليين والأمريكيين، بصرف النظر عن النتائج.. والتعبير عن فشل هذه الزيارات واللقاءات ينبغي أن يؤخذ بحذر لأنه قد لا يعكس الحقيقة، وهناك إصرار لدى الرئيس بوش على الضغط للوصول إلى شيء ما لخدمة

هناك عدة أطراف في المنطقة تعرقل صفقة الجندي الصهيوني الأسير حتى لا يتم الإفراج عن وزراء ونواب حماس وهو ما يؤثر على مسار مفاوضات عباس مع الصهاينة

فكرة التهدئة مصرية ونحن نتجاوب معها ولن نقبلها إلا إذا التزمت «إسرائيل» بوقف العدوان ورفع الحصار وفتح المعابر



...ـدود ٦٧ دون الاعتراف بـ«إسرائيل»

جميع المعابر وخاصة معبر «رفح»، وفي حال كان ردها بالرفض، فنحن لدينا خيارات واضحة.

● الطرح المصري الخاص بفترة تهدئة وهدنة بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني.. ألم يكن للرئيس «كارتر» أي دور فيه؟

الإدارة الأمريكية الساعية لإنجاز شيء ما في هذا الملف، ولعل ذلك يخدم «إيهود أولمرت» إذا فرض تسوية أقرب إلى الشروط الإسرائيلية.

ونحن قلقون من هذا المسار، والإصرار على مواصلة التفاوض مرفوض ما دامت هناك إعلانات متعددة عن عدم نجاح هذا المسار، وما دامت هناك مواصلة للاستيطان.. ولن نسمح لأي مسؤول فلسطيني أو غير فلسطيني بأن يذهب في خطة تتناقض مع الحقوق الفلسطينية والسقف السياسي الذي توافقت عليه القوى السياسية الفلسطينية.

● هناك حالياً مفاوضات جارية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الصهيونية فما رأيكم فيها؟ وما موقفكم من الاستفتاء؟

ـ نعتقد أن الطريقة التي يتصرف بها



«محمود عباس» طريقة «عبثية»، ولكن لدينا مخاوف من فرض ضغط أمريكي على الفلسطينيين للقبول باتفاقية إطار.. وموقفنا هو عدم القبول بأي تسوية غير النصوص المتفق عليها في وثيقة «الوفاق الوطني»، وبالنسبة لموضوع الاستفتاء فقد نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني، وعلى المفاوض الفلسطيني أن يلتزم بالبرنامج المتفق عليه في الوثيقة، وفي هذه الحالة لن نمانع بعرضه على الاستفتاء، ونحن نقبل بإرادة الشعب الفلسطيني عبر الاستفتاء بشرط أن يكون الاستفتاء لكل الشعب الفلسطيني بالداخل والخارج، وبشرط أن يتقيد بما هو وارد في وثيقة الوفاق الوطني.

• هل تعتقد أن عباس يرفض هذا الاتفاق؟

- مجمل التفاوض الجاري واضح فهو لا يتقيد بوثيقة الوفاق الوطني، وحتى أنه ابتعد عن المبادرة العربية، وللأسف المفاوضات تتم تحت الضغط «الإسرائيلي» والإلحاح الأمريكي على الوصول إلى اتفاق، حتى لو كان مخالفاً للحقوق الفلسطينية.

• إذا حدث استفتاء فهل ستقبلون بنتائجه؟

- التفاوض يكون على أساس الحقوق والثوابت الفلسطينية الواردة في وثيقة الوفاق الوطني مع عرضها على الاستفتاء - وهذا منصوص عليه في الوثيقة - فلا يجوز أن نأخذ جانباً، ونتخلى عن جوانب أخرى موجودة في الوثيقة.

• ماذا عن مطالب فتح لحماس بالتخلي عن غزة وتسليمها مرة أخرى للسلطة الفلسطينية؟

- نحن اتفقنا مع فتح في «إعلان صنعاء» على إعادة الأوضاع في غزة والضفة معاً، ووقّع مندوب فتح، ولكنهم تراجعوا عن ذلك، والمشكلة عندهم وليس عندنا.. ونحن في حماس جاهزون للمصالحة الفلسطينية، حيث يكون هناك سلطة واحدة وحكومة واحدة، ونعمل بالقانون ونحترم الديمقراطية ونصلح الأجهزة الأمنية، ولكن للأسف الطرف الآخر لا يريد ذلك، وينبغي أن يعلم الجميع أن فشل المصالحة الفلسطينية ليس سببه حماس، ولكنه بسبب الرفض «الفيتو الأمريكي الإسرائيلي» الرافض لها.

• ماذا تتوقع من المصالحة الوطنية؟

- نحن جاهزون للمصالحة والحوار مع فتح، ولكننا نتوقع ألا يحصل هذا الحوار أو المصالحة خلال عام ٢٠٠٨م، لأن الإدارة الأمريكية لا ترغب في ذلك.

شعبية «حماس»

• هل كنتم تعلمون مسبقاً بقضية كسر الحدود ومعبر رفح قبل حدوثه؟

- ماذا كان يتوقع المجتمع الدولي من شعب يعيش تحت حصار لشهور طويلة؟ مليون ونصف المليون إنسان.. بالتالي عبور الحدود كان طبيعياً ولا يحتاج إلى قرار، وهذا رد فعل على الحصار.

• هل شعبية «حماس» كما هي منذ فوز الحركة في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦م وبعد كل هذه المعاناة؟

- الشعبية ليست ثابتة بل تتغير من وقت لآخر، ولكن الشيء العجيب أن الشعب الفلسطيني رغم الحصار ومعاقبته لانتخابه «حماس» مازال هذا الشعب مؤيداً لحماس، وكل استطلاعات الرأي تشير إلى ذلك.



• ما أسباب ازدياد شعبية حماس رغم الحصار؟

- لأن الشعب الفلسطيني يعرف أن هذا الحصار ليس بسبب حماس؛ لأن الذي يحاصره هو «إسرائيل» وأطراف دولية وإقليمية وأطراف في الساحة الفلسطينية «السلطة».. فالغضب الفلسطيني ليس ضد «حماس»؛ لأن «حماس» ضحية، ولكن الغضب موجّه ضد من يحاصر الشعب الفلسطيني.

والسبب الثاني: أن الشعب الفلسطيني يعلم أن حكومة حماس على حق، وأنها جاءت بالانتخابات، لذا فهي حكومة شرعية، وحماس لم تفعل شيئاً سيئاً للشعب الفلسطيني.

والسبب الثالث: أن الشعب يجد في حماس النموذج الجيد، فهي حركة تخدم شعبها ولا تعيش في رفاهية، وفي الوقت ذاته تدافع عن شعبها، واستطاعت أن تتصدى بنجاح لاجتياحات غزة.

محض أكاذيب!

• يشاع أن «حماس» تحصل على منح ومساعدات كبيرة من إيران، من بينها إمداد الحركة بالأسلحة.. فما صحة هذا؟

- هذه أكاذيب «إسرائيلية» وأمريكية، فهناك حصار شديد على غزة، وشعبنا هو الذي يصنع السلاح بنفسه، ويبحث عن أي وسيلة متاحة ليدافع عن نفسه أمام العدوان الصهيوني.

• وماذا عن الدعم المالي؟

- نحن نطلب الدعم لصالح شعبنا من كل دول العالم، لكن لا نقبل الدعم المشروط، وهناك دول تساند الشعب الفلسطيني، وتعطي دعماً لحكومة الأخ إسماعيل هنية، ومن هذه الدول إيران، وهذا حقنا كشعب، وهذا ليس أمراً سرياً.

• خلال كلمتها في «منتدى الدوحة» شنت وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني» هجوماً لاذعاً على من أسمتهم بـ«المتطرفين الذين يهددون عملية السلام»، كما دعت المسؤولين العرب إلى مزيد من التطبيع مع «إسرائيل».. فما تعليقك؟

- الأسلوب الإسرائيلي مثل الأمريكي في محاولة تقسيم العرب والفلسطينيين والمسلمين إلى معسكرين، معسكر اعتدال،

ومعسكر تطرف.. وتحاول «إسرائيل» أن تحشر نفسها في معسكر الاعتدال ضد ما يُسمى بالتطرف العربي والفلسطيني، وهذه لعبة مكشوفة لدينا، ويجب على العرب والفلسطينيين ألا يقبلوا التعاطي معها.

ونحن مع عدم تدخلنا في الشؤون العربية لكننا ضد زيارة «ليفني» إلى قطر وضد زيارتها إلى أي بلد عربي، ونحن ضد العلاقات مع الإسرائيليين أو التطبيع معهم، وهذا الكيان الصهيوني المجرم الذي يرتكب المجازر ضد شعبنا في غزة والضفة، وما زال يحتل أرضنا وأراضي عربية أخرى يجب ألا يكافأ بالعلاقات والزيارات والتطبيع.

ملف مرجأ

• ما آخر تطورات قضية الجندي الصهيوني الأسير «جلعاد شاليط»؟ وهل تم فتح ملفه مع الجانب القطري؟

ـ الإخوة في قطر لم يطلعونا على أي حديث من نوعه مع وزيرة خارجية العدو «تسيبي ليفني» فيما يتعلق بقضية الجندي «جلعاد شاليط»، رغم أن اتصالاتنا ومشاوراتنا مع الإخوة القطريين تتناول هذه العناوين وغيرها.

وحتى الآن، لا جديد على صعيد صفقة التبادل بسبب التعنت الإسرائيلي، ورفضه لقوائم الأسماء المقدَّمة عبر الوسيط المصري، حيث وضع الجانب الإسرائيلي «فيتو» على المؤبدات.. والسبب الآخر الذي استنتجناه بشكل واضح وسيعيق أي تقدم جوهري خلال هذا العام هو أن هناك عدة أطراف في المنطقة لا تريد للصفقة أن تتم، كي لا يتم الإفراج عن الوزراء والنواب المعتقلين حتى لا تكون لذلك تداعيات سياسية في الداخل الفلسطيني، ولا تؤثر على مسار التفاوض الذي يقوم به رئيس السلطة وفريقه مع الجانب الإسرائيلي، وهذا الملف مرجأ بسبب ذلك.

• هل تشجعون الحوار مع أي إدارة أمريكية في المستقبل؟

ـ ليس عندنا مشكلة في الحوار مع أي إدارة أمريكية، فهم الذين يضعون «فيتو» بسبب تأثير اللوبي الصهيوني، ولكن كل عقلاء العالم بمن فيهم شخصيات أوروبية وأمريكية مثل «كارتر» طرف أساس لا يمكن تجاوزه.

• كيف تنظرون إلى المرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية الأمريكية؟ وهل تتوقعون تحسناً في تعامل الإدارة المقبلة مع القضية الفلسطينية في حال فوز «باراك أوباما» مثلاً؟

نحن جاهزون للمصالحة الفلسطينية لتشكيل سلطة وحكومة واحدة وإصلاح الأجهزة الأمنية والعمل وفق القانون واحترام الديمقراطية.. لكن الفيتو الأمريكي/الإسرائيلي على «فتح» يحول دون ذلك

ـ نحن لا نراهن على أي من المرشحين، وتجربة الفلسطينيين أو غيرنا من العرب والمسلمين مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة ـ ديمقراطية أو جمهورية ـ تجربة مريرة.. وإن كانت ثمة تباينات معقولة بين الإدارات الأمريكية تجاه الملفات الأخرى، فإنها تنظر إلى القضية الفسطينية باعتبارها قضية هامشية لا تستحق المراهنة عليها من وجهة نظرها.

لذا فإننا لا ننتظر رحيل إدارة وقدوم أخرى غيرها.. أما اعتمادنا ـ بعد الله عز وجل ـ فهو على أنفسنا، وعلى صمودنا ومقاومتنا.

• هل فقدتم الأمل تماماً في أي إدارة أمريكية؟

ـ لا نستطيع أن نراهن على أي إدارة أمريكية، ولكنه حين تفشل السياسات الأمريكية «الإسرائيلية» في المنطقة، فلن يكون أمام حركة فتح ورئيس السلطة محمود عباس سوى المصالحة الوطنية.

• كيف تنظر اليابان إلى العلاقة مع الجانبين الفلسطيني و«الإسرائيلي»؟ وهل تؤيد الموقف الأمريكي الذي يقاطع حكومة «حماس» ويعاقبها؟

ـ أعتقد أن اليابان أخطأت في التزامها بالموقف الأمريكي، وتستطيع بحكم وزنها الدولي أن تصحح هذا الخطأ، خاصة أن اليابان عانت من الاحتلال في الماضي وتعرف معاناة الشعوب حين تتعرض للاحتلال، ثم إن «حماس» جاءت وفق صناديق الاقتراع وبعد انتخابات حرة، فلماذا لا يحترم العالم اختيار الشعب الفلسطيني؟!

• ما موقف «حماس» من تلازم المسارين الفلسطيني والسوري؟ وهل سيتأثر الموقف الإستراتيجي للحركة في حال أقدمت دمشق على خطوة نحو السلام؟

ـ لقد تخلى العرب عن «تلازم المسارات» بشكل مبكر، وجاء أول اختراق لها في «أوسلو» و«وادي عربة»، وتلازم المسارات مجرد عنوان لم يعد أحد يمارسه اليوم.. وما يهمنا نحن هو تمسك كل طرف بالحقوق المشروعة له، وألا يتم إهدار هذه الحقوق على طاولة التفاوض، ونحن ـ من جانبنا ـ لا نقبل أي تنازل عن حقوقنا المشروعة.

• في حال إجراء مفاوضات سورية ـ «إسرائيلية».. هل سيكون لها انعكاس على حركة «حماس»؟

ـ لا أعتقد أن «إسرائيل» جادة في الانسحاب من كامل «الجولان»، وسورية جادة في استعادة حقوقها، ولكن «إسرائيل» ليست جاهزة بدليل استطلاعات الرأي التي أكدت رفض معظم الإسرائيليين الانسحاب من كامل الجولان.. وفي حال انسحبت «إسرائيل» من الجولان فإننا نرحب بعودة الأراضي العربية، ولكننا لن ندفع أي استحقاق نتيجة ذلك.. نعم ستختلف الظروف وسيكون لها شكل آخر، ولكن الأساس في نضال الشعب الفلسطيني أنه نضال قائم في الداخل، وأي استحقاقات أو انعكاسات ستكون محدودة، خاصة أن طبيعة العلاقة بيننا وبين الإخوة في سورية أمتن من أن تؤثر عليها مثل هذه التغييرات.■

حماس.. ولغة الأيدي المتوضئة

أسماء محمد زيادة

الذين يشوهون الوجه المضيء للحكومة الشرعية المنتخبة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ليسوا أصحاب عقيدة يؤمنون بأنها الحق.. إنها المساومة لترك الثوابت، والالتقاء فيما يزعمون أنه منتصف الطريق للوصول إلى بعض الأهداف، تماماً كما يفعلون في التجارة.. وفرق كبير بين «الاعتقاد» و«التجارة»(!) فصاحب العقيدة لا يتخلى عن شيء منها؛ لأن الصغير منها كالكبير، بل ليس في العقيدة كبير وصغير، إنها حقيقة واحدة متكاملة الأجزاء، لا يطيع فيها صاحبها أحداً ولا يتخلى عن شيء منها أبداً.

إن الذي يؤمن بأن الله سبحانه وحده هو مصدر القوة وأن الملك بيده، وأن الحق هو الحق، والباطل هو الباطل؛ لا تصح تسمية الاحتلال عنده «دولة»، ولا اتخاذ العدو الصريح العداوة صديقاً، ومثل هذا لا يمكن أن يلتقي مع من يرى في أمريكا وأذنابها آلهة من دون الله (!)، ومن يعطي التواطؤ العالمي السافر ضد شعبه المضطهد صفة الشرعية.

فيأيها الأطهار في «حماس» المباركة.. أنتم المعنيون عند كل نداء، والمطالَبون عند كل نجدة.. طردُ الفساد الكامن في الداخل، والعدوان الوافد من الخارج مسؤوليتكم أنتم، فالشرفاء فقط هم الذين تتطلع إليهم العيون، وترجوهم الضمائر، والشرفاء فقط هم من تستفزهم نداءات الإصلاح، ودعوات الخير.

يا بقية الرجولة الناضجة الحية.. أيتها الفئة النقية الطاهرة.. في عصر الجبروت والخضوع والذلة وبيع الأوطان بالكراسي الزائلة والشهوات الجامحة، الفئة التي تعيد ذكريات الصدّيقين، والشهداء، والربانيين، وتنفخ من روحها في معاني الخير والصلاح والإصلاح.

أثبتوا لهم أن هذا الدين لا يزال مستطيعاً، وبلا حدود أن يصنع الرجولة والشرف والطهارة.. إنه لمن العسير عليهم مثلاً أن يفهموا أن تكونوا متجردين حقيقة لخدمة أمتكم، ونصرة قضيتكم، وإرضاء ربكم، وأنكم لستم طلاب سلطة، أو بغاة غنيمة ومنصب.. إنها التجارة الرابحة مع الله عز وجل، لغة لا يفهمونها، فالكراسي عندهم مغانم لا يفهمونها إلا كذلك، وهي عندكم دين، ورسالة، وأمانة، وتكليف، ومشقة، وتضحية بالنفس والمال والجهد والوقت.

واعلموا أنه في المعارك الضخمة يكون القطاف الأول من النخبة والصفوة المختارة.. ألا ترون حروب الردة؟ لقد تهاوى القرّاء على وردها، وخُشي على القرآن من بعدهم، فجُمِع على عجل في السطور التي حفظته، بعد أن ضُرِجت الصدور التي طالما رددته.

يا صنيعة القرآن وسنة المصطفى، ونبت الحضارة الغالية، يا تربية الشيخ المقعد المجاهد الذي علمنا، ولا يزال يعلمنا كيف تستطيع الأنفس الحرة العزيزة أن تصنع النصر، وإن عجزت أجسادها، وقلت حيلتها.. يا أبناء الشيخ «أحمد ياسين»، أنتم ثمرة الشجرة المباركة التي رواها دمه الزكي الطاهر، وما ذهب متحرراً من ضيق الدنيا وربقة الجسد الضعيف، ومحلقاً في آفاق الفردوس الأعلى إن شاء الله تعالى إلا لتبقوا أنتم، ولتتحركوا بما صنعه فيكم ولكم، بل بما صنعه فينا ولنا جميعاً أمة الإسلام.

دعينا يا «حماس» نستعيد لغة العزة والكرامة، أعيدي علينا لغة العابدين الأعزة بالله وحده، أعيدي للبشرية لغة الحق الواضح الصريح، لا لغة الهرولة، ولا الركوع، ولا الاستجداء، ولا لغة الصوت الخافت الذليل على عتبات البيت الأبيض الأمريكي، ولا لغة الدجل والمساومات السياسية الفارغة التي تمارس منافقة الغرب، والدجل على الشعوب لاستبقاء الكراسي الزائلة لا محالة.

زحزحي من حياتنا لغة الهمم الوضيعة التي لا تنظر إلا إلى مستوى الكراسي التي يعبدونها ويحيون لها.. أعيدي إلى الأمة لغة الأيدي المتوضئة النظيفة والأنفس الشريفة والهمم العالية.

أعيدي لغة التطلع إلى الجنة، فعندها فقط تنتهي الآمال، واستمري في تطلعك إلى مرضاة الله عز وجل وحده، فهي غاية الغايات.

ويا «خالد مشعل».. ورفاقه الذين يعلنون في كل محفل ومنتدى أنهم يستقوون بأمتهم العربية والإسلامية.. أتدرون أننا نحن الذين نستقوي الآن بكم على ضعف نفوسنا ووضاعة هممنا؟! أتعلمون أننا نحن الذين نستمد الآن من قوتكم قوتنا، ونستعز بكم اليوم على قبول أوضاعنا الذليلة وحياتنا المهينة؟! أنتم تحت الاحتلال تفعلون كل هذا، وأنتم الآن طليعة الأمة وصفها الأول، هذا قدَرُكم يا صنيعة المحاريب الخاشعة؛ فلا تهنوا ولا تنكصوا فتنكص الأمة من ورائكم.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت!

هناك صفات فطرية تمنع الإنسان عن الانزلاق إلى الهاوية وتحجزه من الانحدار والتسفل الخلقي والاجتماعي والقيمي، من هذه الصفات صفة الحياء إذا فقدها الإنسان تبلدت أحاسيسه، وكثرت سقطاته، ولهذا قيل: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، والحياء هو تغير وإنكار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم.

وقال بعض الباحثين في الورع هو: السمت الحسن خشية لله، إذن فالحياء من الصفات الحاكمة في الإنسان التي تأخذ بيده إلى الطهر، وتمنعه من التلوث بالدنايا، وقد قال الحكماء:

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فافعل ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء

نعم إذا لم يفهم أو يفقه الإنسان أن فقد الحياء فقد لإنسانيته وشرفه في هذه الحياة يصير من سقط المتاع، لا يؤبه له ولا ينتفع به أو يعتد بفعله سواء كان سوقة أو سلطاناً، جاهلاً أو معلماً، وصفة الحياء إذا كانت في سلطان رحم وعدل وأعطى وبذل الجهد، وقد كان الفقراء يذهبون إلى ذوي الجاه فيعرف قصدهم ويبذل لهم العطايا والهبات على قدر حاجتهم حتى قال صاحب الحاجة:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني
حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً
كفاه من تعرضه الثناء

ولهذا كانت المجتمعات في خير وكان في الناس عزوف عن الدنايا؛ لأن الحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء من الإيمان ومن صفات المتقين والصالحين، ولهذا قال ﷺ: «خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم، والحجامة، والسواك، والتعطر».

وما كان الفحش في شيء إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء إلا زانه؛ لأن الحياء هو صحيح الإيمان ولبه وملاكه، وقال ﷺ لأصحابه: «استحيوا من الله حق الحياء»، فقالوا: إنا لنستحيي والحمد لله، فقال ﷺ: «ليس كذلك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ويذكر الموت والبلى، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء». وقال ﷺ: «الحياء شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له»، وإنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له، ولهذا إذا نزع الحياء من الناس وتبلدت منهم الفعال والنفوس وقعت الواقعة، وحلت الطامة، فعن سلمان ﷺ: إذا أراد الله بعقل هلاكاً نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً أو ممقوتاً.. ضاعت صفاته الحية وورث الصفاقة والتبلد والقسوة وعدم المبالاة، ولهذا قال الفضيل بن عياض: علامة الشقاء خمسة: قلة الحياء، وقسوة القلب، وجمود العين، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل.. وكلها ترجع إلى فقدان الأولى وهي الحياء، ولهذا كان الحياء مطلوباً؛ بل ومفروضاً على المؤمن؛ لأنه يحجز مثالب جمة ويعطي ويجر وراءه فوائد كثيرة. وقال العلماء: من أخلاق الإسلام: الحياء، وكف الأذى، وبذل المعروف والنصيحة.

وفي حديث العلماء عن الحياء ما يرفعه إلى الوجوب العملي والنفسي والديني فقالوا: الحياء من الله ألا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.. والذين يفقدون الحياء ويقترفون المعاصي لا ينتظرون احترام المجتمع أو الستر عليهم؛ لأن الإسلام أباح ذمهم والتحذير من أعمالهم، روى الحسن أنه قال: ثلاث ليس لهم حرمة: صاحب هوى وفاسق معلن، وإمام جائر. وقيل: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له، وقيل في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ﴾ (الأعراف: ٢٦)، وهو الحياء.

والأمة اليوم قد ذهب من كثير منها الحياء، وأصبحت الأهواء والشهوات والتجاوزات هي السائدة حتى عند كثير من السلطات، وأصبح سجن النساء وتعذيبهن وإضاعة عزتهن وكرامتهن، شيئاً مباحاً، وقد راعني اعتقال فتاة «الفيس بوك» التي قالت رأيها السلمي في وسيلة سلمية ومباحة بواسطة الإنترنت، فكانت كما ذكرت الصحف أن قُبض عليها وأودعت السجن مع المجرمات وبائعات الهوى والمخدرات، فارتاعت البنت العفيفة، وكان مصدر عذابها ورعبها خوفها على عرضها وشرفها من أناس لا يعرفون معنى للحياء أو الشرف، وكان يقصد من ذلك أن تكون مثلاً لغيرها وعبرة لسواها؛ لأن هناك كثير من الناس لم يأخذوا العبرة من الذين تلفق لهم القضايا المخلة صباح مساء، ويلقون في سجون مظلمة، ليدفعوا ضريبة إخلاصهم ونصحهم لبلدهم.

والأمور في الحقيقة قد بلغت مبلغاً ليس بفقد الحياء فقط، بل تعداه لفقد كل شيء: من إحساس وآدمية وشعور وخجل، فسرقت الأموال حتى جاع الناس، وديس على الدساتير حتى ضرب القضاة، وعطلت أحكامه، وساد التزوير في الانتخابات، وزيفت إرادة الشعوب حتى ضاعت الشرعية، وحلت الشللية محلها، وضاعت عزة الناس ودولهم، وديست كرامتهم حتى صرنا عبيداً لشذاذ الآفاق، وأخذت خيراتنا، ونهبت ثرواتنا، حتى كثر العاطلون، وتكدست الطرقات بأطفال الشوارع، فهل تسمع وترى «إسراء» ومثيلاتها من بنات اليوم، أم لابد أن يدفعن الضريبة كما يدفعها الآخرون.

وقد خرجت المعتقلة «إسراء»، ولكنها خرجت شبحاً بغير روح أو أمل، أو حتى رجاء في إصلاح.

ما خطبها عجباً وما خطبي بها
مالي أشاطرها الوجيعة ما لي
وعلمت ما تخفي الفتاة وإنما
يحنو على أمثالها أمثالي
قلت: انهضي قالت: أينهض ميت
من قبره ويسير شن بالي

هذه أقدارنا وأقدار أمة ينبغي أن تبحث عن الخلاص، وإن فقد الحياء وديس على الإنسانية، وسادت شريعة الغاب، وتكالب علينا الذئاب والكلاب، لأن هذا هو حصاد سنين من الخمول والقعود والبلادة، فهل يسمع الجميع.. نسأل الله ذلك.■

كوثر الساعي.. رحلة عُمْر

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

مريم السيد هنداوي (*)

قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٤)﴾ (الأحزاب).

على هذه المعاني ربى الإمام البنا رجالاً ونساء عرفوا قيمة الحياة، فتاجروا مع الله فيها، فباعوا أنفسهم له واشتروا رضوانه وجنته فربحوا بهذا البيع، رجالاً ونساء كانت غايتهم الله، والرسول قدوتهم، والقرآن دستورهم، والجهاد سبيلهم، والموت في سبيل الله أسمى أمانيهم، وظلوا يرددون هذه المعاني بقلوب صادقة صافية مخلصة لله فنالوا ما تمنوا.

(*) داعية إسلامية - مصر

إن دعوة الإخوان المسلمين هي الدعوة الأم لكل الحركات الإسلامية المعاصرة على اختلاف مناهجها، وهي الدعوة التي قدمت الشهداء والمفكرين والعلماء والفقهاء والباحثين، ويرتبط أفرادها بمنهج ودعوة، ولا يرتبطون بأفراد ولا شيوخ بعينهم، ولم تتنازل عن شيء من منهجها إيثاراً للسلامة وتجنباً للمحن.

فقد تعرض رجالها ونساؤها للفتن والحصار والتضييق، وأبوا التفريط في أي معلم من معالم الدين، وقدموا في سبيلها الشهداء الذين لم يغيِّروا أو يبدِّلوا حتى وهم معلقون على أعواد المشانق، وضربت زوجاتهم وأبناؤهم أروع الأمثلة في الصبر.

إن الدعوة الإسلامية تتعرض الآن لهجوم مستمر من قبل المتربصين لهذا الدين: فالمؤامرة على الإسلام ودعاته مستمرة وستستمر.. ولذا وجب على كل الدعاة في كل مكان أن يفطنوا لحقيقة دورهم، وأن يستشعروا معية الله، وأن نصره مهما طال الأمد قادم؛ حتى لا يتسرب اليأس والخوف إلى قلوب حماة هذا الدين.

لقد قدم الدعاة والداعيات في كل عصر ومصر تضحيات عظيمة من أجل هذا الدين، وما هذه النماذج التي قدمتها جماعة الإخوان المسلمين إلا حلقات وسط سلسلة من نماذج طيبة تفاعلت قلوبهم مع نور هذا الدين، فوجدنا نسيبة بنت كعب تنتفض لتدفع بجسدها وتذود عن رسول الله ﷺ في غزوة أُحُد ضد الكفار، كما وجدنا زوجات كثير من الإخوان ابتلين في أنفسهن فاعتقلن وابتلين في أرزاقهن وأزواجهن وأولادهن وبناتهن، فكنّ مثالاً صالحاً يُحتذى في مواجهة الظلم والظالمين، ونبراس للفتيات اللاتي يأتين بعدهن ليحملن هذا الدين.

نهاية المطاف

في ٢٦ شارع النخيل وبجوار أشهر مساجد حي المهندسين وهو مسجد مصطفى محمود، ذلك المسجد الذي ارتقى منبره فطاحل العلماء، في هذا المكان عاشت السيدة كوثر حسن الساعي، ومنه أيضاً رحلت هذه السيدة الفاضلة، عاصرت خلال حياتها أحداثاً جساماً في تاريخ مصر، وكان بيتها في لحظة من اللحظات الحاسمة غرفة لإدارة العمليات قبل الثورة، حيث كان زوجها الأستاذ محمد فريد عبدالخالق أحد المفاوضين من قبل جماعة الإخوان المسلمين مع جمال عبدالناصر والضباط الأحرار قبل وبعد الثورة.

«والأستاذ محمد فريد عبدالخالق أحد الرعيل الأول للإخوان المسلمين، وأحد الأولين في الهيئة التأسيسية للإخوان، كما أنه أحد أعضاء مكتب الإرشاد في عهد الإمام البنا والهضيبي، ولد في ٣٠/١١/ ١٩١٥م بفاقوس شرقية، تخرج في معهد العلوم الرياضية عام ١٩٣٦م، ثم حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٥٧م، ثم دبلوم الشريعة عام ١٩٥٩م، ودبلوم القانون العام سنة ١٩٦٠م، سجل مشروع الدكتوراه بعنوان «الحسبة على ذوي السلطان والجاه»، وقد أشرف عليها

ولدت عام ١٩٢١م ونشأت في جو إخواني تحت رعاية أخيها المهندس محمود الساعي بعد وفاة والديها في وقت مبكر من حياتها


أ. محمد فريد عبدالخالق

كان بيتها غرفة لإدارة العمليات قبل الثورة حيث كان زوجها الأستاذ محمد فريد عبدالخالق أحد المفاوضين من قبل الإخوان مع جمال عبدالناصر والضباط الأحرار قبل وبعد الثورة

«الدكتور عادل خفيف» ثم الدكتور يوسف قاسم.

تعرّف على الإمام البنا ودعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٠م عن طريق الأستاذ صالح أبو رقيق، فنشط في الدعوة حتى تولى مسؤولية قسم الطلاب وشارك الأستاذ عبدالحميد الصيفي في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، حتى اختير عضوا في مكتب الإرشاد.

اعتقل عام ١٩٤٧م في قضية إلقاء القنابل على الجنود الإنجليز في عيد الميلاد والتي اتهم فيها الأخ عبدالسميع الغنيمي ونفيس حمدي، ثم اعتقل بعد حل الجماعة عام ١٩٤٨م، شارك في الاجتماعات التحضيرية بين الإخوان والضباط الأحرار قبل الثورة وبعدها، اعتقل عام ١٩٥٤م، وخرج عام ١٩٥٧م، ثم أعيد اعتقاله مرة أخرى مع إخوانه وأخواته عام ١٩٦٥م، وظل بالمعتقل حتى خرج عام ١٩٧١م، وهو الآن من أبرز رجال الرعيل الأول ظهوراً على الفضائيات»(١).

بعد شهرين ونصف من زيارتها لإجراء حوار معها، ويوم الأحد الموافق ٢٤/٢/٢٠٠٨م، فاضت روح هذه السيدة إلى بارئها بعد عمر حافل، وفي هذا الشارع تحرك موكب تشيعها للصلاة عليها الصلاة الأخيرة بمسجد الحصري بمدينة ٦ أكتوبر(٢).

فمن تكون؟

كوثر حسن الساعي هذا اسمها، ولدت عام ١٩٢١م، توفي والديها في وقت مبكر من حياتها، فتولى رعايتها أخوها المهندس محمود الساعي الذي كان أحد المخلصين لدعوة الإخوان، بل كان أحد أفراد الدعوة الحركيين، فنشأت على الفهم الذي فهمه أخوها للدعوة، حيث ورثت عنه ثلاث مميزات وهي: استيعابه لأهداف الدعوة ومنهجها، وقرب الصلة بقيادة الإخوان خاصة الإمام البنا، الخلق الدعوي والتجرد لها.

كما كان لها من الإخوة المهندس عبدالفتاح، والأستاذ جمال المحامي، كما لها شقيقة واحدة وهي الأستاذة مفيدة المدرّسة بمدرسة الأورمان الثانوية.

في هذا الجو الإخواني نشأت هذه الزهرة، ورعاها أخوها محمود فعلمها القرآن ومحاسن الأخلاق، رغم أنها طالبة بمدرسة فرنسية، ولكن ذلك لم يؤثر على تربيتها وقيمها التي غرسها فيها أخوها، فكانت وسط المدرسة الفرنسية نموذجاً فريداً للمسلمة التي تمسكت بتعاليم دينها في هذا الجو، غير أنها لم تكمل التعليم مثل كثير من فتيات هذا الزمان بسبب الزواج والعمل على خدمة الزوج.

زواج مبارك

كانت كوثر الساعي من النساء القليلات اللاتي عقد لهن الإمام الشهيد حسن البنا عقد قرانهن.

فقد تعرف الأستاذ فريد عبدالخالق على أخيها المهندس محمود الساعي في رحاب الدعوة، ولفت نظره حرصه الشديد على العمل لدعوة الله وفكره العالي في منهجية حياته، وأصبح فريد عبدالخالق صديقاً مقرباً لمحمود، مما شجعه أن يتقدم لطلب الزواج من أخته كوثر، فما كان من محمود إلا أن عرض عليها الأمر فآثرت دين الله وارتضت به زوجاً، لما سمعت عن حسن خلقه وقرب صلته بالإمام البنا، وتمت الخطوبة، غير أن الزفاف تم تأجيله بسبب اعتقال الأستاذ فريد بعد اغتيال الخازندار بحكم أنه كان مسؤولاً عن قسم الطلبة في الجماعة، إلا أن القضاء برّأه.

وبعدما خرج من معتقل الهايكستب عقد الزواج وحضر الإمام البنا الحفل ومعه كثير من أعضاء مكتب الإرشاد، هذا غير جموع الإخوان الكثيرة التي شاركت في حفل الزفاف، وبعدها تحرك الموكب إلى عش الزوجية وكان ذلك عام ١٩٤٨م، إلا أنها لم تهنأ به كثيراً بسبب القرار الذي أصدره النقراشي باشا (رئيس الوزراء آنذاك) تنفيذاً لرغبات الأمريكان والصهيونية العالمية بحل جماعة الإخوان المسلمين، حيث أصدر القرار في ٨/ ١٢/ ١٩٤٨م، كما أصدر قراراً بمصادرة أموال وأملاك ودور ومؤسسات الإخوان المسلمين واعتقال أعضائها، وكان فريد عبدالخالق أحد هؤلاء الذين اعتقلوا(٣).

دامت العشرة بين الزوجين ما يقرب من ستين عاماً منذ أن ارتبطا عام ١٩٤٨م حتى وفاتها عام ٢٠٠٨م، خلال هذه الفترة رزقهما الله بالدكتور أحمد والمهندس أسامة، وجليلة، والدكتور أيمن.

في مواجهة الأزمات

لم يكن منزل كوثر الساعي يقل أهمية عن منزل آمال العشماوي، فقد كان المنزلان محركا الأمور وقت الأزمة والتحضير لثورة ١٩٥٢م، فقد عقد فيهما أخطر الاجتماعات، وليس ذلك فحسب، بل كانا ملتقى اختيار المرشد الجديد للإخوان المسلمين.

بعد أن خرج الإخوان من المعتقلات عملوا على عودة كيان الجماعة مرة أخرى، فأقاموا القضايا حتى حكمت لهم المحكمة بعودة شرعية الجماعة، وبدأ البحث عمن يخلف الإمام الشهيد حسن البنا في مكانه، ووقع الاختيار على الأساتذة: صالح عشماوي وكيل الجماعة، وعبدالرحمن البنا - أخي الإمام البنا - والشيخ أحمد حسن الباقوري عضو مكتب الإرشاد، وعبدالحكيم عابدين السكرتير العام للإخوان، فتنازل



كان منزلها مكاناً للقاء بعض الضباط الأحرار وقيادات الإخوان للاتفاق على كيفية العمل لصالح المجتمع المصري إذا نجح الانقلاب

الشيخ الباقوري وعابدين عن الأمر، وظل الأمر معلقاً بين الأستاذ صالح وعبدالرحمن البنا، دون الوصول لمن يتولى منصب المرشد العام، وباتت الجماعة في حيرة، فتدخل الأستاذ منير الدلة وقال: فلنتخير أحد الإخوان من خارج المكتب حتى يستقر الوضع، ورشح المستشار حسن الهضيبي، وذهب هو وفريد عبدالخالق وعرضوا عليه الأمر، غير أنه رفض حتى توافق الهيئة التأسيسية كلها عليه، وكان عددها ١٢٠ عضواً، فوافق الجميع عدا الأستاذ محمد حامد أبو النصر لبعد مكانه، فأبى الأستاذ الهضيبي أن يتولى حتى يوافق، فذهب إليه فريد عبدالخالق وحصل منه على الموافقة وتم اختيار المرشد.

فكانت السيدة كوثر على دراية بهذا الأمر لانعقاد بعض الجلسات في بيتها، وكانت ترى السعادة في خدمة إخوانها والسهر على تلبية طلباتهم.

يقول الأستاذ عمر التلمساني: «وأخيراً رأى المرحوم الأستاذ منير الدلة المستشار في مجلس الدولة، والأستاذ فريد عبدالخالق، وهو من رجال التدريس والأستاذ صالح أبو رقيق المستشار في الجامعة العربية، رأوا ومعهم آخرون أن يحسم هذا الخلاف برجل من رجال القضاء ليس من الإخوان ظاهراً، وإن كان في صميمهم حقيقة، وصادف هذا الاختيار موافقة الجميع»(٤).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل كان البيت أيضاً مكاناً للقاء بعض الضباط الأحرار وقيادات الإخوان للاتفاق على كيفية العمل لصالح المجتمع المصري، إذا نجح الانقلاب. ولقد اتفق الطرفان على العمل بتطبيق شرع الله وإعادة الحياة النيابية والديمقراطية مرة أخرى، ومن ثم شارك الإخوان الضباط الأحرار في الثورة بتأمين المرافق والمنشآت، بل والتصدي للجيش الإنجليزي حال تحركه لصالح الملك لإجهاض الثورة.

يقول الأستاذ فريد عبدالخالق: «بدأت الشرارة الأولى للثورة بتحركات نظمها «جمال عبدالناصر» مع مجموعة من الضباط الأحرار، وعددهم تجاوز التسعين بقليل، وكان معظمهم من الإخوان المسلمين أو سبق له الانضمام للجماعة، وقد وزع «عبدالناصر» أعداد الضباط التي تمكنه من السيطرة على الدولة. وقد تم تكليف اللواء طيار «عبدالمنعم عبدالرءوف» ـ مؤسس تنظيم الضباط الإخوان وعضو قيادة الضباط الأحرار ـ باحتلال ومحاصرة قصر رأس التين بالإسكندرية الذي كان الملك يُقيم فيه وقتها، كما تمَّ تكليف «أبو المكارم عبدالحي» ـ وكان هو المسؤول عن الضباط الإخوان في الجماعة وقتها ـ بالسيطرة على قصر عابدين وهو قصر الحكم الأول للملك، إضافةً إلى تأمين الحركة من أي تدخل ضد الجيش، وصدرت تعليمات واضحة من المرشد المستشار الهضيبي لكل المحافظات بحماية الثورة والجيش من أيِّ حركة مضادة، كما تمَّ وضع الإخوان على طريق مصر ـ السويس، وكانت أخطر مهمة تلك الليلة؛ لأن تعداد الجيش الإنجليزي في السويس كان يبلغ ٨٠ ألف جندي؛ مما كان يمثل خطراً شديداً على الثورة من تحرُّك الإنجليز، ولم يجد عبدالناصر أفضل من الإخوان لتأمين هذا الطريق، إضافةً لعمل جميع ضباط الإخوان كل في وحدته»(٥).

كوثر الساعي ومحنة ١٩٥٤م

حامت في الأجواء نذر الصدام بين الإخوان ومجلس قيادة الثورة بسبب الرغبة في الحكم السلطوي الذي سيطر على رجال الثورة، ورغبة منهم في تنحية القوى المعارضة، فبعد أن تخلصوا من الأحزاب ومحاولاتهم المتكررة للتخلص من محمد نجيب جاء الصدام ليكون مع الإخوان المسلمين، خاصة بعد حفل جامعة القاهرة الذي أقامه طلاب الإخوان المسلمين ودعوا فيه «نواب صفوي» زعيم حركة «فدائيان إسلام»، والتي تم على إثرها اعتقال عدد كبير من قيادات الإخوان، إلا أن الصدام الأكبر جاء مع حادثة المنشية والتي اتهم فيها عبدالناصر الإخوان زوراً بإطلاق الرصاص عليه يوم ٢٦/١٠/ ١٩٥٤م واعتقل الآلاف من الإخوان المسلمين.

فوجئت الزوجة ـ كغيرها من زوجات الإخوان ـ بضربات قوية على بابها، فقد جاءت قوة من المباحث لاختطاف زوجها، فما كان من الزوجة إلا أن فتحت الباب لهم وهي صابرة قوية، وتركها زوجها مع أولادها لتكابد مرارة الفراق، إلا أنها كانت تدرك جيداً أن هذه هي سبيل الدعوات كما تربت على يد أخيها وفي بيت زوجها منذ حادثة مقتل الخازندار، وزُجَّ بزوجها في غياهب السجون.

أدركت الزوجة طبيعة المرحلة التي ستمر بها، خاصة أنها أصبحت مسؤولة عن بيتها وبيت أخت زوجها زوجة اللواء

صلاح شادي، والتي قامت برعايتهم في غياب أبيهم الذي حكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم عليه للمؤبد.

يقول الأستاذ أحمد أبو شادي: «أثناء وجودنا في المعتقل عام ١٩٥٥م كانت المحنة شديدة علينا، خاصة بعد إعدام مجموعة من خيرة الإخوان، إلا أنني أذكر أن الأخ محمد فريد عبدالخالق ألقى كلمةً رائعةً، قال فيها: «هذه المحنة هي منحة من الله عز وجل، فقد جاء بنا الله إلى هذا المكان لنتربى كما تربى موسى في حجر فرعون»(٦).

المحن في حياتها

خرج الزوج من محنة السجون بعد عامين من التعذيب، ليشارك زوجته رعايتها لأولاد أخته سعاد عبدالخالق، وعاد الزوج لعمله في دار الكتب المصرية، غير أن السنين مرت مسرعة لتأتي بأحداث جسام على أهل هذا البيت، حيث بدأ بعض الإخوان مرة أخرى تجميع أنفسهم، وكان لهذا البيت دور، حيث وقف الأستاذ فريد عبدالخالق في قلق من أحداث التنظيم الجديد خوفاً من تعرض الدعوة لضربة قوية من قبل النظام مرة أخرى، يقول الأستاذ أحمد عبدالمجيد - أحد قيادات تنظيم ١٩٦٥م: «ووقع اختيارهم على فريد عبدالخالق، عضو مكتب الإرشاد والمسؤول عن قسم الطلاب في الجماعة لسنوات طويلة، وكان من بين أسباب اختيارهم له أن أنباء تواترت بينهم تقول إنه يدير تنظيمًا يتولى جمع تبرعات من الإخوان لتوزيعها على أسر المسجونين، وأن المنتمين لهذا التنظيم يتصدون لكل نشاط يقوم به غيرهم من الإخوان ويقيمون العراقيل أمام التنظيم الجديد في الصعيد والإسكندرية، ويحذرون الإخوان من الانضمام إليه». ويقول عبدالفتاح إسماعيل إنه تنفيذاً لذلك سعى في ربيع عام ١٩٦٤م للالتقاء بفريد عبدالخالق، وقال له: إن في «الإخوان» تيارات كثيرة، وأن تركهم من دون قيادة يعرضهم للخطر، وإن من واجبه، وهو أحد القيادات التاريخية للجماعة، أن ينهض بقيادتهم في هذه المرحلة، وصارحه بأنه ومجموعة من الشباب يقومون بعمل تنظيمي، وأن الذي يقودهم هو عبدالعزيز علي، واقترح عليه أن يلتقي به ليبحثا سبل التعاون بينهما.

ويضيف علي عشماوي، أحد أعضاء اللجنة الخماسية، في أقواله أمام صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة العليا في ٤ أكتوبر ١٩٦٥ إلى هذه الرواية، تفاصيل مهمة تتعلق بطبيعة الصلة بين حسن الهضيبي والتنظيم، إذ يقول: إن فريد عبدالخالق رفض عرض عبدالفتاح إسماعيل قائلاً: «أنا مقدرش أتعاون معاكم إلا بموافقة حسن الهضيبي»، وهي إضافة تؤكدها زينب الغزالي التي تقول في اعترافاتها: إن عبدالفتاح إسماعيل كلفها بأن تنقل إلى المرشد رغبة التنظيم في أن يتعاون معه فريد عبدالخالق، وأمله في تدخله لكي يأمر فريد بأن يقبل ذلك، وأنها



اللواء صلاح شادي - يرحمه الله

بعد اعتقال زوجها.. أصبحت مسؤولة عن بيتها وبيت أخت زوجها زوجة اللواء صلاح شادي الذي حكم عليه بالإعدام ثم خفف للمؤبد

نقلت الرسالة إلى حسن الهضيبي قائلة لعبدالفتاح إسماعيل: «يطلب من فضيلتك أن تجعل فريد عبدالخالق يتعاون معه». فقال لها: «عاوز يقابله، يروح يقابله... أليس من إخوانه؟!». ويكشف هذا الحوار عن الأسلوب الذي اختاره حسن الهضيبي لاستقبال الرسائل التي ترد إليه من التنظيم وطبيعة ردوده عليها، فمع أن زينب الغزالي لم تشر في حديثها معه إلى نوع التعاون المطلوب، إلا أنها، في أقوالها، فسّرت ذلك بأنه التعاون في النشاط الذي يقوم به عبدالفتاح إسماعيل لإحياء جماعة «الإخوان»، وهو ما حرص الهضيبي على أن يومئ إليه رده عندما وصف العلاقة بينهما بأنها «أخوة»، في إشارة إلى الصلة التنظيمية التي تجمعهما، فكان طبيعيًا استنادًا إلى هذه الشفرة أن تنقل زينب الغزالي إلى عبدالفتاح إسماعيل أن المرشد يوافق على أن يتصل بفريد عبدالخالق وأنه سيأمره بالتعاون معه»(٧).

وأخذ يلتقي بقيادات تنظيم ١٩٦٥م ليثنيهم عما يقومون به إلا أن الأحداث كانت أقوى، وجاءت المحنة العاتية بأن أعلن عبدالناصر اعتقال كل من سبق اعتقاله، فاعتقل زوجها كأحد قيادات الإخوان وزج به في أتون السجون الحربية، ولم يخرج إلا بعد وفاة عبدالناصر، كانت الزوجة في هذه الفترة مثالاً حياً كرُبّان سفينة تتلاطمها الأمواج في بحر لجي، يخرج منها بكل إتقان، فقد أدارت الزوجة شؤون بيتها ورعاية أبنائها كخير مثال، حتى خرج الزوج مرة أخرى ليعود إلى عمله في دار الكتب حتى يصل إلى درجة وكيل وزارة.

ما كاد الزوج يخرج ويستقر وسط أسرته حتى اتصل به الشيخ مناع القطان وعرض عليه العمل في جامعة الإمام محمد بن سعود، وحثه على أن العمل الدعوي هناك جيد، فسافر الزوج وقضى بها ٥ سنوات، حتى عاد مرة أخرى يتكئ على زوجته لمواجهة الحياة حتى فارقته يوم الأحد الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٤م(٨).■

الهوامش

(١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ فريد عبدالخالق يوم ٥/ ١٢/ ٢٠٠٧م.
(٢) موقع إخوان أون لاين، ٢٠٠٨/٠٢/٢٤م.
(٣) فريد عبدالخالق: في ميزان الحق، ص (٥٢: ٥٥).
(٤) عمر التلمساني: ذكريات لا مذكرات، دار الاعتصام.
(٥) حوار الأستاذ فريد عبدالخالق لموقع إخوان أون لاين في ٢٠٠٦/٠٧/٢٥م.
(٦) حوار الأستاذ أحمد أبو شادي لموقع إخوان أون لاين في ٢٨ / ٠٩ / ٢٠٠٧م.
(٧) أحمد عبدالمجيد عبدالسميع: سيد قطب بين مؤيديه ومعارضيه، كتاب المختار الإسلامي.
(٨) حوار الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ فريد عبدالخالق.



إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

فقهاء: سياط التعذيب في قفص الاتهام!

● تأخذ بعض الدول أشكالاً من التعذيب ضد المتهمين لاستخراج معلومات منهم، بهدف الاعتراف بشيء معين، وهذا التعذيب محرم في الشرع كقاعدة؛ لأن التعذيب يوقع ضرراً على المتهم؛ وخاصة أنه لم تثبت إدانته بشيء. يقول الأستاذ الدكتور يوسف قاسم أستاذ الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة: انتزاع الاعتراف بالإكراه غير جائز شرعاً ولا قانوناً، ولا يترتب عليه أي أثر، ويحكم عليه بالبطلان.

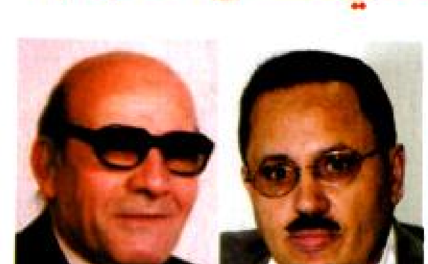
وقد نص بعض الفقهاء على جواز ذلك إذا كان مَنْ يُنتزع منه الاعتراف مشهوراً بالفجور ومعروفاً باللؤم، ولا يزيد الإكراه على المطلوب، ولا يتم بوسائل ممنوعة.

ضمانات قضائية

● ويرى الأستاذ الدكتور أحمد أبو الوفا أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة أنه لا يجوز التعذيب للحصول على اعتراف بأي حال من الأحوال، ونظراً لأن هذا يحدث أحياناً، فإن المحاكم المصرية قد أعطت عدة ضمانات منها: في حالة استشعار القضاة أن اعترافات المتهم انتُزعت منه بأي وسيلة فلا تأخذ بها، بل تأخذ باعترافات المتهم أمامها والذي يقوله بحرية تامة، وليست وليدة إكراه.

● ويقرر القضاء المصري أن الاعترافات وليدة الإكراه كأن لم تكن.

ويشير **الدكتور أنور دبور** أستاذ الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة إلى أن الإكراه على الاعتراف سواء كان إكراهاً مادياً أم معنوياً، يجعل الاعتراف معدوماً، ولا يترتب عليه أي أثر؛ فلا يُسأل الشخص عن اعترافه، ولا يستحق عقوبة، ولا يترتب على اعترافه أي أثر، ولا تترتب على هذا الاعتراف أي عقوبة جنائية، ولا أي حق مدني.



د. عبدالله الفقيه — د. محمد رافت عثمان

● ويقول الدكتور محمد رأفت عثمان: أرى الأخذ بالرأي القائل بحرمة الضرب للمتهم، وما على جهات الأمن والتحقيق والقضاء إلا بذل الوسع في الوصول إلى الحقيقة بالوسائل المختلفة البعيدة عن تعذيب المتهم أو ضربه، خاصة أن العلم يعطي كل فترة ما يساعد على التعرف على مرتكبي الجرائم وتقديمهم للمحاكمة، والذكاء المفترض في المحققين والقضاة أحد العوامل المساعدة على تحقيق هذا.

ويبني الدكتور محمد رأفت عثمان ذلك على صراحة النص القرآني في بيان عدم صحة إقرار المكره بما أكره عليه، وأن ما ورد من حديث في جواز ضرب المتهم المعروف بالفجور حتى يقر هو حكاية واقعة محتملة، وواقعة الحال الفعلية المحتملة لا تفيد عموم الحكم.

ويبقى هذا بياناً للحكم الشرعي يستوجب أخذ الأساليب الشرعية والقانونية لمنع تلك الجرائم في كثير من دول العالم شرقاً وغرباً مما تهدر به كرامة الإنسان بعد أن كرمه الله تعالى، وإلحاق الضرر به، وهو الذي حرم الله تعالى فعله. ولكن الأخطر هو شراء فتاوى من علماء لأجل اكتساب شرعية لما حرمه الله.

استثناء وحيد

● ويرى الدكتور عبدالله الفقيه أن تعذيب المسلم بغير حق حرام، وأن تعذيب المسجونين والمتهمين حرام من حيث الأصل، ولكن بعض العلماء استثنوا من ذلك المتهم المعروف بالفجور، فأباحوا أن يمس بشيء من العذاب ليعترف بالجرم المتهم به، واتفقوا على جواز تعذيب من عُرف أن الحق عنده فجحده، واستشهد بقول الإمام ابن تيمية ـ يرحمه الله: «أن يكون المتهم معروفاً بالفجور كالسرقة وقطع الطريق، فإذا جاز حبس المجهول الحال، فحبس هذا أولى.... وما علمت أحداً من أئمة المسلمين يقول إن المدعى عليه في هذه الدعاوى يحلف ويرسل بلا حبس ولا غيره. فليس هذا على إطلاقه مذهباً لأحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من الأئمة....» إلى أن قال: «ويسوغ ضرب هذا النوع من المتهمين، كما أمر النبي ﷺ الزبير رضي الله عنه بتعذيب المتهم الذي غيب ماله حتى أقر به في قصة ابن أبي الحقيق».

لا يجوز بأي حال

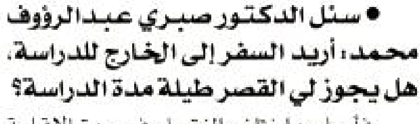
● ويرى الأستاذ الدكتور أحمد شويدح رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية بـ«غزة» ورئيس دائرة الإفتاء برابطة علماء فلسطين أن الأصل في المتهم أنه بريء حتى تثبت إدانته، ويحرم عقابه على جرم إلا بالإدانة بدليل واضح وصريح، كإقراره على نفسه دون إكراه، أو بشهادة شهود عدول، لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٦)﴾(الحجرات)، وقول الله تعالى: ﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون (٣٦)﴾(يونس). كما لا يجوز حمل الإنسان بالإكراه على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها، وكل ما يُنتزع من اعترافات بوسائل الإكراه فهو غير صحيح وحرام شرعاً.

كما أن سجن المتهم أيضاً محرم في الشريعة؛ إذ السجن شُرع للتهذيب والإصلاح والتقويم، لا للتمثيل بجسم السجين، أو تعريضه لأي شكل من أشكال الإهانة؛ لتكريم الله تعالى لهذا الإنسان.

وإن كان جمهور فقهاء الشريعة والقانون يرون حرمة التعذيب، فهل من سبيل لأن تسمع الحكومات شرع الله، أم يبقى الأمر مجرد إعلان حكم، ويبقى الحكم في واد، والتعذيب للمظلومين في واد آخر؟!■

من فتاوى العلماء

أقصى مدة للقصر



• سئل الدكتور صبري عبدالرؤوف محمد: أريد السفر إلى الخارج للدراسة، هل يجوز لي القصر طيلة مدة الدراسة؟

فأجاب: اختلف الفقهاء في مدة الإقامة التي ترفع حكم القصر:

ـ فذهب المالكية والشافعية إلى أن إقامة أربع أيام صحاح تقطع حكم القصر؛ لأن المسافر يعد مقيماً.

ـ وذهب الحنفية إلى اعتبار الإنسان مقيماً إن كانت المدة خمسة عشر يوماً، ويبدأ المسافر قصر الصلاة من حين مجاوزة حدود إقامته، وتنتهي بنية الإقامة، ويظل المسافر يقصر الصلاة مادام على نية سفر، حتى وإن طالت المدة؛ لأن العبرة بنية السفر، ومادام قد نوى قطع السفر فإنه لا يجوز له قصر الصلاة بعد ذلك.

ـ وإذا كان الإنسان يعيش في بلدة، وانتقل إلى بلدة أخرى وأقام بها إقامة دائمة، فإن البلدة الأولى لا تكون له دار إقامة، فإذا سافر إلى بلدته الأولى التي تركها جاز له قصر الصلاة بها؛ لأن الرسول ﷺ حينما فتح مكة قصر الصلاة بها، وكما نعلم جميعاً أن مكة هي الموطن الأصلي لسيدنا رسول الله ﷺ، ولكنه بعد أن انتقل إلى المدينة صارت المدينة له وطناً؛ ولهذا قصر الصلاة بمكة، وأمر أهل مكة بإتمام صلاتهم، وهذا معناه أن العبرة بالإقامة الدائمة في مكان معين، وليست العبرة بمحل الميلاد أو وجود الأقارب.

ـ وعليه فما دامت مدة الدراسة تتجاوز خمسة عشر يوماً فالواجب إتمام الصلاة بمجرد الوصول إلى محل سكنك، والله أعلى وأعلم.■

من فتاوى العلماء

حماية الملائكة للنبي ﷺ

• وسئل الشيخ محمد صالح المنجد: هل هناك حديث عن النبي ﷺ يقول بأنه كان هناك جن يحرسونه عندما أرادت زوجة أبي لهب أن تؤذيه؟

ـ فأجاب: إثبات أنّ أحداً من الجنّ كان يحمي النبي ﷺ من زوجة أبي لهب يحتاج إلى دليل؛ فعلى من قاله أن يأتي به، ولعلّ الذي قال ذلك اختلط عليه الأمر؛ لأنّ الذي ثبت حماية الملائكة بأمر الله للنبي ﷺ من زوجة أبي لهب كما سيأتي:

ـ إن الله تعالى قد تكفّل بحفظ نبيه ﷺ كما قال عزّ وجلّ: ﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾(المائدة:٦٧) ومن حفظه لنبيه أنه سخر له من الملائكة من يحميه ويحرسه، وقد أخفته عن عيني زوجة أبي لهب فلم تره، والدليل على ذلك ما جاء عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾(المسد) جاءت امرأة أبي لهب، ورسول الله ﷺ جالس ومعه أبوبكر فقال له أبوبكر: لو تنحيتَ.. لا تؤذيك يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنه سيحال بيني وبينها»، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، هجانا صاحبك؟ فقال أبوبكر: لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر، ولا يتفوه به، فقالت: إنك لمصدَّق، فلما ولّت قال أبوبكر رضي الله عنه: ما رأتك؟ قال: «لا، ما زال مَلَكٌ يسترني حتى ولّت».

ومن الأدلّة أيضاً على حماية الملائكة بأمر الله للنبي ﷺ في حادثة أخرى مع أبي جهل ما رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُوجَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللاتِ وَالْعُزَّى، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إلا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ الْمَلائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا».■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

إعطاء الزكاة حسب الجنسية

• هل يجوز التفرقة في إعطاء الزكاة بين المسلمين حسب الجنسية، بالبلد الواحد؟

ـ لا تجوز التفرقة في إعطاء الزكاة حسب الجنسيات ما داموا مسلمين، وإنما يمكن أن ترتب الأولويات حسب شدة الحاجة. ويجوز للمزكي أن يحدد جهات معينة، كأن يحدد الفقير المستحق من أهله أو من غيرهم، أو يقول زكاتي لفقراء البلد الفلاني، ويكلف جهة ما بتوصيل زكاته، وإذا كان لدى هذه الجهة معلومات بمن هم أشد حاجة فتنبه المزكي على هذا.■

دفع الزكاة للفاسق

• هل يجوز إعطاء الزكاة لرجل فاسق، ومعروف أنه يرتكب بعض المعاصي؟

الأصل أن الزكاة تعطى لمستحقها؛ من المؤمنين الصالحين، ليستعينوا بها على حياتهم ورعاية أبنائهم، لكن لا يوجد ما يمنع من إعطائها للمسلم العاصي، بشرط ألا يستعين بها على معصيته، كأن يشتري بمال الزكاة الخمر، أو يستغل المال في أي موضع حرام أو شبهة، لأن الزكاة حينئذ خرجت عن مقصدها وهدفها.■

عمل بحوث للغير

• أختي تريد أن تعمل بحوثاً وتقدمها للطلبة، والطالب منهم يقدم البحث إلى المدرس على أنه هو كاتبه؟ فما الحكم؟

ـ لاشك بأن هذا من الغش ومن التعاون على الإثم والباطل فلا يجوز للاثنين ولا يحل المال الذي تأخذه مقابل كتابة البحث.■




مواصفات الداعية الناجح ٢

كان سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام أصدق الناس حديثاً، وكان يلقب بالصادق الأمين، ولم يثبت أنه كذب كذبة قط، وقد شهد بذلك أبو سفيان أمام هرقل، وكان حينئذ عدواً له.

وقال عنه عمرو بن هشام (أبو جهل)، معللاً كفره برسالته عليه الصلاة والسلام: «زاحمَنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان، قالوا منا نبي يوحى إليه! والله لا نؤمن به، ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه!!»(١).

الصدق.. الصبر

إيمان مغازي الشرقاوي

وهو بهذا القول يشهد بصدقه.. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأنعام).

الصـدق..

لذلك فالصدق من أهم الأخلاق التي يجب على كل داعية أن يتوّج بها أعماله وأقواله ونيته، فيكون صادقاً مع الله بإخلاص العمل له وفق ما شرع، وتبليغ الناس أوامره بصدق، صادقاً مع رسوله ﷺ فيما يحدث الناس به عنه، وقد قال لنا محذراً: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمداً فليتبوأ مَقْعَدَهُ من النار» (مسلم).

فهو لا تحركه الأهواء والمصالح الشخصية.. كما أنه صادق مع الناس في حديثه إليهم ودعوته لهم، صادق مع نفسه يحاسبها ويكشف عيوبها ويداويها.

وقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تتحدث عن الصدق وتدعو إليه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ (التوبة).

وبين لنا سبحانه أن الصدق نجاة وينفع صاحبه في الآخرة فقال: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ (المائدة).



حقيقة الصدق..

وحقيقة الصدق حصول الشيء وتمامه وكمال قوته واجتماع أجزائه، هكذا قال ابن قيم الجوزية في «مدارجه».. ويكون في القصد والقول والعمل، ومعناه في القصد كمال العزم وقوة الإرادة على السير إلى الله وتجاوز العوائق، ويكون ذلك بالمبادرة إلى أداء ما افترضه الله عليه، ومنه الدعوة إلى الله.

أما صدق القول، فمعناه نطق اللسان بالحق والصواب فلا ينطق بالباطل أيّ باطل كان... ويكون الصدق في الأعمال بأن تكون وفق المناهج الشرعية والمتابعة لرسول الله ﷺ.

ومَن صدق مع الله تعالى أظهر له أثر صدقه نوراً في وجهه، وتثبيتاً في قلبه، وبياناً في قوله، وتأثيراً في نفوس المدعوين

مَن صدق مع الله كان له نور في وجهه وتثبيت في قلبه وبيان في قوله وتأثير في نفوس المدعوين وقبول وإجلال وهيبة

وقبولاً وإجلالاً وهيبة عند الكثير منهم..

وقد «كان ﷺ يتحدث إلى من لا يعرفونه فيقولون: والله ما هو بوجه كذاب ولا صوت كذاب»(٢).

فالصدق طمأنينة ونجاة والكذب فجور وهلاك، ولا ينبغي للداعية أن يكون كاذباً.

الصَّبر..

ومن أخلاق الداعي إلى الله الصبر، وهو زاد ضروري لكل من أراد أن يتقوّى على السير في طريق الدعوة الطويل، بل هو من آكد متطلبات الدعوة، ورسولنا ﷺ قدوتنا ودليلنا في ذلك.

«والصبر لغة: الحبس والكف، وشرعاً: هو على ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على المصائب والبلاء....

والصبر بأنواعه إنما هو بالله: بمعنى أن المسلم يؤمن بأن صبره إنما يكون بعون الله، فالله هو المصبِّر له، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ (النحل:١٢٧)، وصبر المسلم لله: أي أن المسلم يصبر طاعة ومرضاة له، فالباعث على صبره محبة الله وطلب مرضاته (٣).

وهو خلق عظيم من أخلاق الإسلام ولا ينفك عن الداعي بحال، إذ الدعوة قائمة عليه.. وما من داع إلى الله تعالى إلا وله من الأذى نصيب، لم يسلم من ذلك أحد حتى أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، فقد نالهم من الإيذاء ما لم ينله غيرهم، ومع ذلك فقد صبروا.. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (الأنعام).

ولقد علّمنا النبي ﷺ العبادات بالوسيلة التطبيقية، فقال: «صلوا كما رأيتموني

أصلي»، وقال: «خذوا عني مناسككم»، وبناءً على هذا المبدأ نفسه قاسى أمرّ أنواع المحن في سبيل الدعوة ليقول بلسان حاله لجميع الدعاة من بعده: «اصبروا كما رأيتموني أصبر»، وليبين لهم أن الصبر ومصارعة الشدائد من أهم مبادئ الإسلام التي بعث بها إلى الناس كافة(٤).

فالداعي إلى الله يحتاج إلى مزيد من الصبر، صبر على تحمل مشاق الدعوة من سفر وطلب علم وبعد عن الزوجة والأهل والولد حسبما تقتضي دعوته، كما يحتاج إلى الصبر في إيصال هذه الدعوة إلى المدعوين، لاختلاف طباعهم وتفاوت أفهامهم، ووجود المعاندين المستكبرين في كل زمان، والصبر إذا ما أوذي في سبيلها، فالأذى واقع بالقول وبالفعل، وقد يكون بالهمز أو الغمز واللمز، وما الدعاة بأكرم على الله من رسله. قال تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) ﴾ (آل عمران).

وها هو حبيبنا رسول الله ﷺ لاقى في سبيل دعوته ما لاقى من صنوف الأذى.. روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة؛ إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بـ «قرن الثعالب» فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت. قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليّ ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك. فما شئت؟ فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً».

وقد قال أسلافنا رضوان الله عليهم:

الصبر.. زاد ضروري لكل من أراد أن يتقوّى على السير في طريق الدعوة الطويل

الصبر ثلاثة أنواع:

١- صبر بالله، وهو الاستعانة به والاعتقاد بأنه هو الذي يمنح الصبر.

٢- صبر مع الله، وهو أن يكون العبد مع مراد الله ديناً ودنيا، صابراً نفسه، يدور مع الحق حيث دار.

٣- صبر لله، وهو أن يكون الباعث على الصبر هو محبة الله وإرادة وجهه والتقرب إليه.

والداعية إلى الله يلقى في سبيل دعوته من المتاعب ما يجعل الصبر عنده ذا أهمية بالغة حدّ الأولوية.(٥)

وبالصبر يجد العون ويفوز بمعية الله، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) ﴾ (البقرة). وبها ينال توفيقه في كل خطوة يخطوها ورعايته في كل عمل يعمله، وإلا فقد تلك المعية وفقد معها كل شيء..

«وإذا كان الصبر ضرورياً لأي انسان، لاسيما للمسلم، فإن الصبر للداعية المسلم أشد ضرورة له من غيره، لأنه يعمل في ميدانين: ميدان نفسه، يجاهدها ويحملها على الطاعة ويمنعها من المعصية وميدان خارج نفسه، وهو ميدان الدعوة الى الله، ومخاطبة الناس في موضوعها، فيحتاج الى قدر كبير من الصبر في المجالين. مجال النفس ومجال الدعوة، حتى يستطيع تجاوز العقبات وتحمل الأذى، فإن فقد الصبر قعد أو انسحب من الميدان وحق عليه الحساب وفاته الثواب»(٦) ■

الهوامش

(١) الشيخ محمد الغزالي، «فقه السيرة»، الطبعة السابعة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٢٥.

(٢) د عبد الكريم زيدان، «أصول الدعوة»، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧م، ص ٥٤٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٤٨ و٣٤٩.

(٤) د محمد سعيد رمضان البوطي، «فقه السيرة النبوية»، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر دمشق،١٩٩١م، ص١٠١.

(٥) الأستاذ نعيم يوسف، «الداعية إلى الله مقوماته وصفاته»، الطبعة الأولى، دار المنارة المنصورة٢٠٠١م، ص٢٤.

(٦) د.عبدالكريم زيدان، المرجع السابق، ص٣٥٠.

من مشاهد يوم القيامة

محمد الخليلي

حفاة عراة... عليهم غبار قبورهم..

يسرعون يلبون النداء فاليوم هو يوم القيامة لا كلام...

ينظر الناس حولهم في ذهول..

هل هذه الأرض التي عشنا عليها؟؟

الجبال دكت.. الأنهار جفت..

البحار اشتعلت الأرض غير الأرض..

السماء غير السماء.. وقعت الواقعة..

الكل مشغول بنفسه لا يفكر إلا في مصيبته..

الآن اكتمل العدد من الإنس والجن والشياطين والوحوش الكل واقفون في ارض واحدة..

فجأة.. تتعلق العيون بالسماء إنها تنشق في صوت رهيب يزيد الرعب رعباً والفزع فزعاً.. ينزل من السماء ملائكة يقفون صفاً واحداً في خشوع وذل.. يتوالي نزول الملائكة حتى ينزل حملة العرش ينطلق منهم صوت التسبيح عالياً في صمت الخلائق..

ثم يقول سبحانه.. إنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم.

فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

الناس أبصارهم زائغة والشمس تدنو من الرؤوس مقدار ميل واحد..

أنا وأنت واقفون معهم نبكي، دموعنا تنهمر من الفزع والخوف..

ويطول الانتظار خمسين ألف سنة..

تقف لا تدري إلى أين تمضي إلى الجنة أو النار؟..

نمكث خمسين ألف سنة ولا شربة ماء ولا لقمة.. تلتهب الأفواه والأمعاء..

الكل يطلب الرحمة..

هل من ملجأ يومئذ من كل هذا؟؟

نعم فهناك أصحاب الامتيازات الخاصة الذين يظلهم الله تحت عرشه

منهم شاب نشأ في طاعة الله

ومنهم رجل قلبه معلق بالمساجد

ومنهم من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

هل أنت من هؤلاء؟؟■





تساءلنا في الحلقة السابقة: لماذا لا نعطي الخيار الإسلامي فرصة للتطبيق لنتقبله أو نرفضه كوسيلة علاج، مع العلم أن التطبيقات العلمية الحديثة والدراسات العلمية أثبتت براعة الآيات والأحاديث في التعرض لإصلاح الجسم البشري والنفس البشرية فالعلاج الذي فشل الطب في وصفه نجده موجوداً في القرآن الكريم والسنة. والآن لنبحث الأمر بهدوء:

إذا بحثنا عن أهم عوامل الخطر التي تسبب قصور الشرايين أو انسدادها ومن ثم الجلطة أو الذبحة لوجدناها: ارتفاع ضغط الدم، زيادة الكولسترول بالدم، ظهور السكري بالدم، زيادة الوزن (السمنة)، التدخين، قلة الحركة، التوتر العصبي.

د. عادل شلبي (*)



تنظيم الأكل والتفاؤل والبعد عن التوتر.. أمور حثنا عليها الشرع تقينا من الأمراض

ولو بحثنا في طرق الوقاية منها كما يقول الطب الحديث نفسه لوجدنا أنه:

أولاً: للوقاية من ارتفاع ضغط الدم يجب:

١. تنظيم الأكل: تقليله ليقل الوزن فيقل الضغط وتقليل الملح فيه ليقل الضغط.

٢. الحركة وممارسة الرياضة: فممارسة الرياضة بانتظام تقلل الضغط وتعالج التوتر العصبي.

٣. منع التدخين: فالتدخين يرفع الضغط بزيادة لزوجة الدم.

٤. عدم الاكتئاب والتوتر العصبي: لأن التوتر يزيد الأدرينالين فيرفع الضغط.

٥. التفاؤل والحب والسعادة تقلل ضغط الدم.

ثانياً: وللوقاية من داء السكري يجب:

١. عدم التوتر الذي يزيد الأدرينالين: فيزيد السكري بالدم.

٢. تنظيم الأكل: لأن السكريات والنشويات والدهون ترفع السكري بالدم.

٣. الحركة والرياضة لحرق السعرات الحرارية.

٤. البعد عن الاكتئاب والتوتر.

ثالثاً: للوقاية من ارتفاع الكولسترول يجب:

١. تنظيم الأكل وتقليله.

٢. زيادة الحركة والرياضة.

رابعاً: للوقاية من السمنة يجب:

١. تقليل الأكل وتنظيمه.

٢. زيادة الحركة والرياضة.

٣. منع التدخين.

٤. التفاؤل والبعد عن الاكتئاب.

٥. ممارسة الرياضة.

ولو أخذنا العوامل المشتركة مما مضى لوجدنا أن الوقاية من أمراض شرايين القلب عموماً - وقبل ظهور الأمراض المسببة لها - تتلخص في:

١. تنظيم الأكل.

٢. الرياضة وتنظيم الحركة.

٣. عدم التوتر.

٤. منع التدخين.

٥. الحب والتفاؤل.

فهل في ديننا ما يساعدنا على ذلك؟

أولاً: في تنظيم الأكل

قال تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١)﴾ (الأعراف).

وقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (٨٧)﴾ (المائدة).

وعن مقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من

(*) أستاذ أمراض القلب

بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (الترمذي ٢٣٠٢).

وقوله: «البطنة أصل الداء والحمية أصل الشفاء»: فليأكل الإنسان ما يحب بشرط ألا يملأ معدته ولا يشبع، فثلث فقط لطعامه، وثلث للشراب، ويترك الثلث فارغاً حتى يستطيع أن يتنفس.

وكذلك يجب ألا يأكل إلا إذا قرصه الجوع لأن النبي ﷺ كان يجوع أكثر مما يشبع كما قال ابن عمر.

وكان ﷺ يكرر الصيام على فترات حتى يحرق ما خزنه من دهون والصيام كذلك يريح القلب مادياً بأن يخفض١٠٪ من مجهوده في كل وجبة طعام ويهدئ النفس ويريح الأعصاب ويرفع المعنويات وهذا كله يفيد القلب.

وهذا النظام - كاملاً - محسوب بالسعرات الحرارية، كما ذكرت في كتاب خاص بذلك سميته (الرجيم الإسلامي بعيون الطب الحديث).

لفت الله نظرنا، وسن لنا رسولنا أن نركز على تناول أنواع معينة من الطعام مثل:

العسل: فملعقة عسل في قليل من الماء صباحاً تقيك من أمراض القلب والضغط؛ لأنه يقلل الكولسترول - الضار منه بالذات - ويقلل CRP والهيموسيستايين، واللذان يسببان ضيق الشرايين، وبهذا يقي الإنسان من الجلطة القلبية. كما أثبتت الدراسة التي أجريت في (مركز باستير للصحة الطبيعية) ووردت في مجلة: هلث نوت (Helth note).

التمر: من السنة أكل سبع تمرات صباحاً حتى لا يصيبنا سم ولا سحر؛ لأن التمر منجم غني بالكالسيوم والمنجنيز والسليلوز والفركتوز، والبوتاسيوم الذي يفيد الجسم عامة والقلب خاصة، فهو يساعده على الانقباض، وينظم ضرباته وبنقصه يرتفع الضغط وتختل انقباضات القلب وتحدث منه انقباضات مضطربة قد تؤدي إلى الوفاة.

ولقد أجريت تجربة في الولايات المتحدة الأمريكية على أناس أكلوا سبع تمرات وشربوا عليها ماء ونتج عن ذلك بوتاسيوم كاف لإمداد الجسم طوال ٢٤ ساعة، وهذا البوتاسيوم مسؤول عن انقباض عضلة القلب، والتحكم في ضغط الدم المرتفع.

ثانياً: في مجال الرياضة والحركة



العسل حماية من أمراض القلب سبع تمرات تقيك من النوبة القلبية وضغط الدم

لقد نظم ديننا الحركة المطلوبة، ففي الصلوات الخمس فرض علينا في اليوم (١٧) ركعة وبإضافة السنن (١٣) ركعة يكون المجموع (٣٠) ركعة تقريباً، يفقد فيها الجسم مايعادل (٣٠٠) سعر حراري.

وحثنا على الذهاب إلى المساجد، فلو أن الطريق يأخذ ٧ دقائق فقط لاستهلك الإنسان في الصلوات الخمس (٣٠٠) سعر حراري كذلك، ويكون مجموع ما يستهلكه المسلم للصلوات فقط ٦٠٠ سعر حراري، وهذا يعادل ساعتي رياضة إيروبك في النوادي، وهكذا يفقد المسلم الزائد من وزنه ودهونه والكولسترول فيصبح أرشق ويقل العبء على القلب.

ثالثاً: البعد عن التوتر العصبي

فعندما قال أحدهم للنبي ﷺ: أوصني، قال له: «لا تغضب» (البخاري٥٦٥١).

ووصف طرقاً لتفادي الغضب: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن كان ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» (أبو داود ٤١٥١)، وقال: «فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».

ولقد تخبط علماء النفس في علاج الغضب فقالوا: يجب التنفيس عن الغضب بالانفعال والصراخ وضرب كل ما حولك لتفريغ الطاقة، ثم اكتشفوا بعد ذلك أن الهدوء والاسترخاء أكثر فائدة في علاج الغضب: فأوصوا بالاسترخاء الضوئي والتنفيس العضلي ولكن ديننا الحنيف أوضح لنا الحل في خطوات:

١. كظم الغيظ أي لا تنفعل.

٢. العفو عن المسيء يعني أن تفرغ قلبك مما فيه من ضغينة وتنسى الإساءة.

٣. الإحسان إلى من أساء إليك، فتدعو له وتعطيه هدية لتوقف تحريض شيطانك.

وقد جمعها تعالى في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣٤﴾(آل عمران).

رابعاً: التدخين

فقد حرمه العلماء تحريماً صريحاً وقال ميسرهم: إنه مكروه، والنبي ﷺ حثنا على ترك المنكرات وعلمنا أن الملائكة تتأذى من الدخان، فهي تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم، وأوضح أن الله أحل لنا الطيبات، وحرم علينا الخبائث، فأبلغ من ردع الناس عن التدخين هو ديننا الحنيف.

خامساً: حثنا ديننا على الحب

فقال لنا رسولنا: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا» (الترمذي ٢٦١٢)، ومدح الله قوماً بقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة:٥٤)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾(البقرة:١٦٥).

والآن فقد أثبت العلم أن الحب يذيب الكولسترول، ويقلل الضار منه ويزيد النافع، وكذلك يزيد «السيروتونين» و«الأندوروفين» فيمنع الضيق والاكتئاب والقلق، وكل ذلك يفيد القلب فيقلل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب (كما أعلن ذلك الاتحاد العالمي للقلب بجنيف)

سادساً: يحثنا على التأمل

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ١٩٠ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١٩١﴾(آل عمران).

ولقد ثبت أخيراً أن التأمل يقلل الضغط، ويهدئ ضربات القلب كما جاء في (هلث نوت Helth not) فيقلل احتمالية إصابة الشرايين.

سابعاً: يحثنا ديننا على التفاؤل

فقال الرسول الكريم: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»(البخاري٦٧) وكان يحب التفاؤل في كل شيء، ولقد ثبت أن التفاؤل يفيد القلب، ويقلل خطر الأزمات القلبية (دراسة تمت في هولندا).■



من الحياة



بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كيف نحيي في أولادنا دوافع التفوق؟

سألت أحد أصدقائي عن ابنه الطالب في الجامعة، كيف حاله في الدراسة قبل الامتحانات؟ فأجابني: الحمد لله على كل حال، هداه الله ووفقه، ادع له فإنه محبط!! قلت له: كيف يكون محبطاً وهو يعيش في أسرة معروفة بالعلم والتفوق؟ فقال صديقي: إنه يقول: ما الذي يحدث إذا تأخرت سنة في تخرجي، وماذا فعل من يتخرجون؟ إنهم عاطلون لا يجدون عملاً ثم أردف صديقي قائلاً: لقد حاورني ابني، وسألني أسئلة هو فيها محق، ولم أستطع أن أجيبه إجابة مقنعة؛ فقلت لصديقي - من باب التطفل التربوي: ماذا سألك؟ وكيف أجبت؟ قال: دار بيننا الحوار التالي:

الطالب: لماذا أدرس وأتعلم؟

الأب: كي تحصل على شهادة علمية.

الطالب: ولماذا أحصل على شهادة علمية؟

الأب: كي تجد فرصة عمل.

الطالب: مع اختلافي معك يا أبي، لكنني سأسمع لآخر الحوار، وأسألك: لماذا أبحث عن فرصة عمل؟

الأب: كي تبني بيتاً، وتكوّن أسرة؟

الطالب: فلتنصت إليّ جيداً يا أبي، ليس كل من حصل على شهادة علمية وجد فرصة عمل، والأدلة حولنا كثيرة، وليس كل من وجد فرصة عمل استطاع أن يكوّن أسرة.. إجابتك لم تقنعني يا أبي، عذراً.. أنا محبط، ولا أشعر حتى إذا تفوقت بأنني أصنع شيئاً يستحق كل ما أبذل من جهود.

ولصديقي الأب الذي أعلن فشله في حواره مع ابنه؛ لأنه لم يستطع إقناعه، ولكل الآباء والمربين أوجه حديثي من خلال هذا المقال.

ولكي أبسط الحديث عن ذلك ليفهمه القارئ فإني سوف أتحدث عن شرط مهم من شروط التعلم، أكده علماء التربية وعلم النفس، وهذا الشرط هو «الدوافع»، فما الدوافع؟ وما أنواعها وصورها؟ وكيف نوجد لدى طلابنا دافعاً فعالاً نحو تحصيل العلم والتفوق الدراسي؟

ما الدوافع؟

يعرف علماء النفس والتربية الدوافع بأنها: «طاقة محركة لسلوك الفرد نحو تحقيق هدف محدد».

أهمية إيجاد دافع للتفوق الدراسي:

لا ينجح الإنسان منا في عمل ما إلا ويسبقه دافع يحركه نحو التفوق، وكذلك يجب على المربين ذلك.

الدوافع الداخلية والخارجية:

الدوافع نوعان: داخلية وتتمثل في إيجاد رغبة ذاتية وقناعة داخلية لدى الطالب بضرورة تحصيل العلم والتفوق فيه، أما الدوافع الخارجية فهي كالترغيب والتشجيع والثواب.

أي الدوافع أقوى؟

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: أيهما أقوى: الدوافع الداخلية أم الخارجية؟

لا شك في أن الدوافع الداخلية أقوى من الدوافع الخارجية، فتأثير الدوافع الداخلية كتأثير موتور السيارة في دفعها.. أما الدوافع الداخلية كتأثير موتور السيارة في دفعها.. أما الدوافع الخارجية فهي تشبه دفعنا بأيدينا لسيارة معطلة في الطريق.. فهل هناك مقارنة بين اندفاع السيارة بتأثير الموتور وبين دفعها بأيدينا من الخارج عندما تعطل؟

على أي النوعين من الدوافع نعتمد؟

السؤال الآن هو: هل نقتصر على الدوافع الداخلية ما دامت هي الأقوى؟ أم نعتمد على الداخلية والخارجية معاً؟ الحقيقة أننا نحتاج إلى كلا النوعين من الدوافع، ولكننا ينبغي أن نركز بشكل أكبر على الدوافع الداخلية؛ وذلك لأننا إذا نجحنا في إيجاد قناعة ذاتية ورغبة داخلية لدى الطالب بأهمية التفوق فإنه سينطلق نحو إنجاز النجاح والتفوق ذاتياً، ولا يحتاج إلى قوة دفعنا الخارجية الضعيفة التي تشبه دفعنا للسيارة المعطلة إلا في قليل من المواقف.. وعلى المربي هنا أن يعرف مدخل شخصية الطالب، وبمعنى آخر يجب أن نعرف ما الذي يسعد الطالب ويحركه نحو النجاح والتفوق، فلكل شخص مدخله.. فهناك من يحركه الدافع المالي، وهناك من تحركه الهدية، وهناك من يحركه الحافز المعنوي.. كما يجب على المربين أن ينوعوا بين الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية، مع التركيز على الدوافع الداخلية بشكل أكبر... وكذلك فإن التنويع في صور الدوافع الخارجية أمر مطلوب، فالطالب الذي نشجعه بالمكافأة المالية فقط يمكن أن يصبر مادياً وتطغى عليه المادة، ولا يتحرك بعد ذلك إلا بثمن مادي، فكثيراً ما نطلب من أولادنا إنجاز شيء ما، فيبادروننا بسؤال هو: كم تدفع لي؟

والطالب الذي لا ندفعه إلا بشيء يؤكل يمكن أن يصير همه في بطنه، والطالب الذي ندفعه فقط بنزهة أو فسحة سياحية يمكن أن يصير متحللاً من المسؤولية، ويضعف اعتماده على ذاته.. وهكذا وما أكثر الممارسات الخطأ في مجال الترغيب والثواب والدوافع، برغم أنها أساليب تربية مفيدة وفعالة إذا ما أحسنا ممارستها مع أولادنا.

والسؤال الآن هو: كيف نوجد لدى طلابنا الدافع الداخلي نحو النجاح والتفوق؟

قلت: إن الدافع الداخلي يعني إيجاد

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

قناعة ذاتية ورغبة داخلية لدى الطالب نحو تحصيل العلم والتفوق. ويمكننا تحقيق ذلك بوسائل متعددة، من أهمها:

- الحوار الهادئ المقنع مع أولادنا، كأن يركز المربي مع الطالب على أهمية العلم ويدلل على ذلك بنزول أول آية بل أول كلمة من الوحي نزل بها جبريل الأمين عليه السلام على رسولنا ﷺ بقوله تعالى: «اقرأ»، فإذا كانت النصيحة من المحب وهو الحق سبحانه وتعالى إلى أحب خلقه من البشر - وهو سيدنا محمد ﷺ، فإن ذلك يدل على أنها نصيحة ذهبية ينبغي الأخذ بها، لما فيها من خير كثير.

ومن وسائل ذلك أيضاً أن نبين لطلابنا أن العلم فضل من الله ونعمة، بدليل أن الله عز وجل امتنّ على رسوله ﷺ حين خاطبه قائلاً: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)﴾ (النساء).

- إظهار ما للتميز من فضل على الإنسان في الدنيا والآخرة، ويمكن للمربي هنا أن يستشهد بقصة يوسف عليه السلام، إذ إن تميزه هو الذي أنقذه من السجن، وأوصله إلى أن يكون وزيراً للاقتصاد بمصر التي كانت آنذاك من أغنى بلاد الله، وكان الباحثون عن الطعام والخير يقصدونها، وذلك أن الملك عندما رأى رؤيا ولم يجد من يفسرها، إلا فتى كان قد سجن مع يوسف عليه السلام بأن يوسف هو الذي يستطيع ذلك، فكان تميز يوسف عليه السلام هنا سبباً في خير كثير له عليه السلام.

- إبراز ما لتحصيل العلم والتفوق من ثواب عظيم، فقد جعله الله عز وجل معياراً لرفع الناس وخفضهم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)﴾ (المجادلة). كما جعله رسول الله ﷺ جهاداً في سبيل الله، إذ يقول: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» رواه الترمذي.

وهكذا.. إذا أردنا أن ينطلق أولادنا ذاتياً في دراستهم وتحصيل العلم نحو إحراز التفوق فيجب أن نفهمهم القضية على أنها عبادة وعقيدة، وليس على أنها مكافأة مؤقتة ولا نشوة فوز آنية، سرعان ما تضيع حلاوتها ولذتها، بل اللذة الحقيقية في أن يشعر أنه يتعبد لله بتحصيل العلم والتميز والتفوق، وأن يستشعر مكانة العلماء، فمنهم ورثة الأنبياء، وأن «الناس موتى وأهل العلم أحياء».

بل إن العلم من الثلاثة التي تبقى بعد موت الإنسان كما أخبرنا رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

يجب أن نعلم أولادنا قدر العلماء، ليسارعوا إلى أن يتبوأوا هذه المكانة السامقة. لقد عقد ابن القيم مقارنة بين العلم والمال، من الأهمية بمكان أن يستوعبها أولادنا المبهورون بالمادة والمظهر في عصر المادة، فقد فضل ابن القيم العلم على المال في عدة وجوه أهمها:



يجب أن نغرس في أبنائنا أن تحصيل العلم وإحراز التفوق عبادة يتقربون بها إلى الله

١ - أن العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث الملوك والأغنياء.

٢ - أن العلم يحرس صاحبه، وصاحب المال يحرس ماله.

٣ - أن العلم يزداد بالبذل والعطاء، والمال تذهبه النفقات عدا الصدقة.

٤ - أن العلم يرافق صاحبه حتى في قبره، والمال يفارقه بعد موته، إلا ما كان من صدقة جارية.

٥ - أن العلم يحكم على المال، فالعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

٦ - أن المال يحصل للبر والفاجر والمسلم والكافر، أما العلم النافع فلا يحصل إلا للمؤمن.

٧ - أن العالم يحتاج إليه الملوك ومن دونهم، وصاحب المال يحتاج إليه أهل العدم والفاقة والحاجة.

٨ - أن صاحب المال قد يصبح معدماً فقيراً بين عشية أو ضحاها، والعلم لا يُخشى عليه الفناء إلا بتفريط صاحبه.

٩ - أن المال يدعو الإنسان للدنيا، والعلم يدعوه لعبادة ربه.

١٠ - أن المال قد يكون سبباً في هلاك صاحبه، فكم اختطف من الأغنياء بسبب مالهم!! أما العلم ففيه حياة لصاحبه حتى بعد موته.

١١ - سعادة العلم دائمة، وسعادة المال زائلة.

١٢ - أن العالم قدره وقيمته في ذاته، أما الغني فقيمته في ماله.

١٣ - أن الغني يدعو الناس بماله إلى الدنيا، والعالم يدعو الناس بعلمه إلى الآخرة.

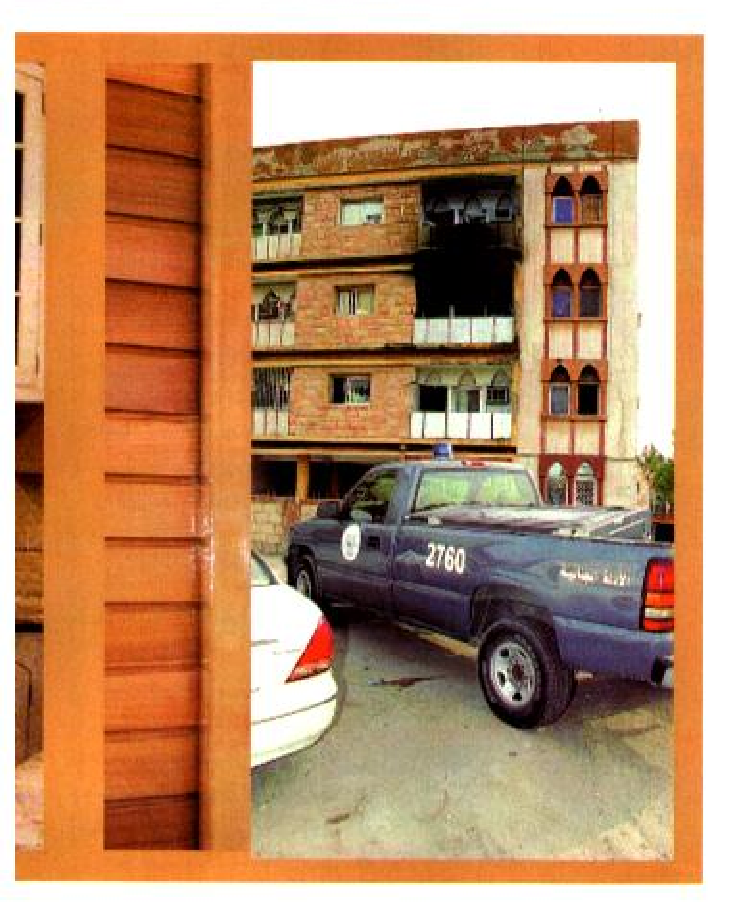
وأختم بقصة أوجهها إلى أبنائي وبناتي الطلاب والطالبات عسى أن يدركوا فضل العلم على صاحبه في الدنيا والآخرة.

صاحب القصة هو أبو يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمه الله، «لما توفي والد أبي يوسف وهو صغير كانت أمه ترسله ليعمل خادماً عند قصار، فكان يترك القصار ويذهب إلى حلقة العلم عند أبي حنيفة، فلما كثر هربه أخذته أمه بيده وذهبت إلى أبي حنيفة - وكان يهتم به لحرصه على العلم ونباهته، فقالت لأبي حنيفة: ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له، وإنما أطعمه من مغزلي، وآمل أن يكسب ليجد شيئاً يعود به على نفسه، فقال لها أبو حنيفة: قري يا رعناء ها هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق، فانصرفت وقالت له: أنت يا شيخ قد خرفت وذهب عقلك!

... فأكمل أبو يوسف حضوره مجلس العلم، يقول أبو يوسف: ثم لزمت أبا حنيفة، وكان يتعهدني بماله، فنفعني الله بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس هارون الرشيد وآكل معه فالوذجاً بدهن الفستق، فضحكت فقال لي: مم ضحكت؟ فقلت: خيراً، فألحّ عليّ، فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك، وقال: لعمري إنه العلم ليرفع وينفع ديناً ودنيا، وترحّم على أبي حنيفة، وقال: كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه».■







- «شرطة النجدة تنقذ طفلين من ألسنة النار التي اشتعلت في شقتهم أثناء غياب الوالدين في الخارج»!
- «مقتل خادمة بعد انفجار أسطوانة الغاز في مطبخ المنزل»!
- «إصابة سيدة في العقد الرابع من عمرها بحروق من الدرجة الثالثة نتيجة احتراق زيت الطهي وإصابة زوجها الذي كان يحاول إنقاذها»!

تيسير الزايد (*)

أمان بيتك.. حماية لأسرتك

تلك أمثلة من الأخبار التي نقرؤها دائماً في الجرائد، أو نسمع عنها ولكننا نستبعد حدوثها لنا، كأن منازلنا وأجسادنا من النوع «المضاد للحريق»، وما يغيب عنا أن أغلب الحرائق المنزلية تبدأ في المطبخ؛ بل الكثير من الناس ذهبوا ضحية هذه الحرائق.. والمشجع في الموضوع أن أغلب تلك الحرائق يمكن تفاديها ببعض الاحتياطات الضرورية التي يجب الأخذ بها في منازلنا.

احتياطات الأمن في المطبخ

١- لا تتركي الطعام على النار دون مراقبة مستمرة، أو تتركي الطعام على نار هادئة وتغادري المنزل؛ حتى ولو كان لوقت قصير فكل خمس حوادث حريق منزلية اثنان منها بسبب ترك الطعام على النار دون مراقبة.

٢- نظفي أسطح الطاولات في المطبخ؛ لمنع تراكم الدهون.

٣- لا تقومي بتخزين مواد قابلة للاشتعال بجانب الموقد؛ فالستائر والفوط وعبوات الطعام كلها مواد تشتعل بسرعة.

٤- ضعي دائماً أيدي أواني الطهي الطويلة باتجاه الموقد إلى الداخل فتركها متجهة إلى خارج الموقد قد يسبب سقوط الإناء نتيجة سحبة بالخطأ أو بأيدي الصغار.

٥- عند الطهي يفضل ارتداء الملابس ذات الأكمام القصيرة أو ذات الأكمام الضيقة؛ فالكم الواسع الطويل قد تشتعل به النار بالخطأ.

٦- قومي بتسخين زيت الطهي بالتدريج فالتسخين العالي للزيت قد يسبب احتراقه.

٧- الأطفال الصغار يفضل وجودهم خارج المطبخ، وإن كانوا في داخله لابد وأن يكونوا على بعد لا يقل عن متر واحد وإذا كانوا من هواة الطهي يجب أن يتم هذا تحت مراقبة الكبار.

٨- يفضل وجود مطفئة حريق صغيرة في المطبخ ومعرفة طريقة استعمالها؛ ويفضل أيضاً تركيب جهاز الإنذار الصغير الخاص برصد الدخان.

٩- لا تستعملي أجهزة المطبخ الكهربائية كلها في مخرج كهربائي واحد ولا في نفس الوقت، مما يزيد الحمل الكهربائي على هذا المخرج.

ماذا نفعل في حالة نشوب حريق في المطبخ؟:

١- ضعي الغطاء على المقلاة بحذر. كما يمكنك أيضاً استخدام لوح التقطيع أو صينية الخبز.

٢- أغلقي مفتاح تشغيل الموقد.

٣- اتركي الغطاء فوق المقلاة حتى يبرد تماماً.

(*) كاتبة كويتية



٤ـ لا تحاولي رفع الغطاء لمشاهدة ما يحدث بالمقلاة؛ لأن مجرد رفع الغطاء قليلاً يسمح بدخول الأكسجين الموجود في الهواء مما يساعد على تأجج النار من جديد.

٥ـ إذا شب حريق داخل الفرن أو الميكروويف أغلقي مفتاح التشغيل، مع ترك باب الفرن مغلقاً حتى تخمد النار بفعل انعدام وصول الأكسجين إلى الداخل.

٦ـ الماء والزيت لا يمتزجان فلا تمسك أبدا بالمقلاة الملتهبة وتسرع بها إلى الصنبور لإطفاء اللهب بالماء؛ لأن ذلك يؤدى إلى تناثر قطرات السائل الملتهب على جسمك وفى جميع أنحاء المطبخ.

٧ـ إذا امتدت ألسنة اللهب من حول المقلاة، يمكن استخدام منشفة جافة أو مطفئة حريق لإخمادها.

٨ـ لا تحاولي أبداً إطفاء حرائق الدهون بالماء؛ فذلك سيؤدى إلى اتساع رقعة النار نتيجة لتناثر الدهون.

٩ـ اكتبي أرقام دائرة المطافئ في مكان واضح، واتصلي بهم فوراً إذا رأيت أن النار لم تخمد.

هل تعلم؟

أن أسطوانات الغاز التي تستخدم في إشعال الموقد، أو شوايات الغاز الخارجية تحتوي غاز البروبان عديم اللون والرائحة؛ ولكن تضاف له مادة ذات رائحة نفاذة (تشبه رائحة البيض الفاسد) حتى يمكن إدراكه في حالة التسرب من أجل سلامة الاستخدام.

التعامل بأمان مع أسطوانات الغاز

١ـ عمل كشف دوري على الوصلات والأنابيب المطاطية للتأكد من عدم تسريبها للغاز، وللتأكد من عدم تشققها، وهذا عن طريق سائل صابوني فإذا ما ظهرت فقاعات دلّ ذلك على وجود تسرب في هذا المكان.. يجب عدم استخدام عود الثقاب أو الولاعة للكشف عن التسرب.

٢ـ يتم تخزين أسطوانات الغاز بوضع عمودي خارج المطبخ في مكان جيد التهوية، بعيداً عن أشعة الشمس والمواد القابلة للاشتعال مع ضرورة عدم دحرجة أو رمي الأسطوانة بقوة.

٣ـ في حالة تعبئة الأسطوانة أو استبدالها يتم نقلها إلى المنزل في سيارة جيدة التهوية بصورة مباشرة، مع وضعها بشكل عمودي إلى جانب التأكد من عدم وجود تلف فيها.

٤ـ ضرورة عدم التدخين أثناء التعامل مع أسطوانة الغاز.

٥ـ ضرورة التأكد من نظافة وعدم انسداد وصلات الغاز، وإذا كانت الشواية مخزنة وغير متصلة بالأسطوانة فيتم غلق المنافذ بأكياس بلاستيكية صغيرة.

٦ـ بعد الانتهاء من الطهي يتم غلق أسطوانة الغاز من المفتاح الرئيس لها وقبل ترك المنزل لفترات طويلة يجب التأكد من غلق الأسطوانة.

٧ـ مراقبة النار أثناء الطهي حتى لا يتم إطفاء الشعلة لأي سبب، مع وجود تسرب غاز من عين الموقد.

٨ـ عند الطهي يتم إشعال عود الثقاب قبل مفتاح الموقد.

٩ـ في حالة التسرب يتم إخلاء المنطقة

من عوامل الوقاية من الحرائق والسموم:

الكشف الدوري على أسطوانات الغاز.. عدم ترك الطعام على النار دون مراقبة وتخزين المواد السامة بعيداً عن الأغذية..

حول الأسطوانة، مع عدم تشغيل المفاتيح الكهربائية، أو مراوح الشفط، أو أعواد الثقاب؛ بل يتم فتح النوافذ والأبواب مع غلق صمام الغاز.

حوادث التسمم المنزلية

نستعمل في المنزل الكثير من المواد الكيميائية مثل: سوائل التنظيف، والمبيدات الحشرية، ومواد التلميع، ومساحيق الغسيل، ومستحضرات التجميل، والأدوية.

ومراكز الطوارئ في المستشفيات ترصد كل يوم عدداً من حوادث التسمم لدى الأطفال بالأدوية أو مواد التنظيف؛ ولهذا علينا اتخاذ الإجراءات الاحترازية التالية:

١- عدم تخزين المواد السامة أو سوائل التنظيف في نفس أماكن تخزين الأطعمة؛ بل يجب تخزينها في أماكن مرتفعة ومغلقة بعيداً عن أيدي الأطفال.

٢- عدم وضع مواد التنظيف أو المواد الكيميائية في نفس زجاجات العصير، أو المرطبات الفارغة، أو أوعية الطعام إن كان هناك ضرورة؛ لذلك يجب وضع ملصق على الزجاجة يوضح ما بداخلها.

٣- تقليل استخدام المبيدات الحشرية ومواد التنظيف القوية قدر الإمكان؛ فلقد أصبح واضحاً جداً تأثيرها السلبي على الصحة.

٤- عدم إعطاء الطفل الدواء على أنه نوع من الحلوى؛ حتى لا يتناوله بمفرده إذا وجده في متناول يده.

٥- يجب قراءة التعليمات الخاصة باستعمال مواد كيميائية، سواء للتنظيف أو كمبيد حشري قراءة جيدة، واتباع طريقة استخدامها والتحذيرات التي عليها بحذافيرها.

٦- التخلص من الأدوية المنتهية الصلاحية بصورة فورية، ووضعها في كيس، ويربط وتوضع في القمامة بعيداً عن متناول الجميع.

٧- مستحضرات التجميل تعتبر أيضاً من المواد الكيميائية التي يجب الاحتفاظ بها بعيداً عن متناول الأطفال.■

أنواع الحروق

تنقسم الحروق إلى ثلاثة أنواع:

١- الحروق الناتجة عن الحرارة.

٢- الحروق الناتجة عن المواد الكيميائية.

٣- والحروق الناتجة عن التعرض لصعقة كهربائية.

ما الدرجات المختلفة للحروق؟

تصنف الحروق إلى ثلاثة درجات، وذلك تبعاً لمقدار تعرض الجلد للحرق:

- حروق الدرجة الأولى: وهي حروق الطبقة الخارجية للجلد، وتتميز هذه الحروق باحمرار الجلد، مع قدر كبير من الألم، ومن الأمثلة على هذا النوع من الحروق تلك الناتجة عن التعرض لأشعة الشمس.

- حروق الدرجة الثانية: وهي حروق الطبقتين الخارجية والتي تليها من طبقات الجلد، وتتميز هذه الحروق بألم شديد جداً بالإضافة إلى احمرار وتقرح في الجلد.

- حروق الدرجة الثالثة: وهي حروق لكل طبقات الجلد بما في ذلك الأعصاب والعضلات والأنسجة الداخلية، ويكون الجلد في هذه الحالة أسود متفحماً، ولا يشعر المصاب بأي ألم في منطقة الحرق من الدرجة الثالثة: لأن النهايات العصبية تكون قد احترقت، وتكون منطقة الحروق من الدرجة الثالثة في العادة محاطة بمنطقة حروق من الدرجة الثانية، أو الدرجة الأولى.

ماذا أفعل في حالات الحروق؟

● قبل أي تصرف يجب الابتعاد عن مكان الحادث والاتصال بالإسعاف، مع محاولة إخماد اللهب.

● قم بترطيب منطقة الحرق باستخدام الماء.

● يفضل نزع الملابس المحترقة.

● برِّد منطقة الحرق بماء جارٍ، واغمس الطرف المصاب في الماء إذا لم يكن الجلد قد تقرّح أو تشقق، وبرد الحروق لبضع دقائق، وتجنب استخدام الثلج في تبريد منطقة الحرق.

● غطِّ منطقة الحرق بضمادة نظيفة ومعقمة.

● إذا كانت الحروق شاملة وتغطي مساحات كبيرة من الجلد لا تبرد مناطق الحروق بالماء لأن ذلك قد يؤدي إلى انخفاض خطر في درجة حرارة المصاب. فقط غطِّ جسم المصاب بقطعة قماش جافة ونظيفة ثم استدعِ سيارة إسعاف.

● تأكد من عدم تغطية منطقة الحروق بأية مراهم أو بأية مادة أخرى.

● يفضل دائماً حضور دورة إسعافات أولية، أو قراءة كتاب متخصص في هذا الموضوع.

علاج الحروق الناتجة من المواد الكيميائية

يجب غسل منطقة الحروق الناجمة عن المواد الكيماوية بكميات كبيرة من الماء، وتعد أفضل طريقة للقيام بذلك هي وضع المصاب تحت دش الحمام:

● تأكد من حماية نفسك من تأثير المواد الكيماوية التي تعرض لها المصاب.

● سلط ماء دافقاً على منطقة الحروق لمدة عشرين دقيقة.

● ضع المصاب تحت الماء الجاري إذا كان جسم المصاب قد تعرض بالكامل للحروق، أو ضع الطرف الذي تعرض للحرق تحت الماء الجاري

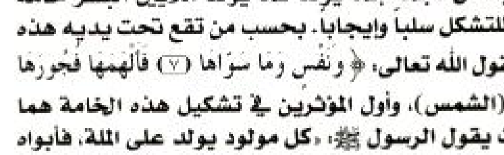
يجب اصطحاب المصاب للمستشفى من أجل الكشف عن سلامته.■



كيف تصنع من طفلك نجماً؟

بقلم: عبد الحميد جاسم البلالي (*)

al-belali@ hotmail.com



لا يولد الإنسان نجماً، إنما يولد كما يولد ملايين البشر خامة لها الاستعداد للتشكل سلباً وإيجاباً، بحسب من تقع تحت يديه هذه الخامة حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) ﴾ (الشمس)، وأول المؤثرين في تشكيل هذه الخامة هما الوالدان.. حيث يقول الرسول ﷺ: «كل مولود يولد على الملة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويشركانه..» (الحديث: رواه الترمذي، وصححه الألباني ص ج ص ٤٥٦٠.)

لذلك فإن المعني الأول بهذه الصناعة هما الوالدان ولا بد من التنويه بأن الهداية بيد الله أولاً وآخراً، وأن النجاح الدنيوي والأخروي أيضاً بيد الله تعالى، ولكن سنة الله تعالى تقتضي أن النجاح لا يمكن أن يتم إلا ببذل الأسباب، ولا شك أن من أبرز أسباب النجومية هو الجهد الذي يبذله الوالدان والمربون بعدهما ليصنعوا من ذلك الطفل نجماً.

وما من عظيم في هذه الحياة سطع نجمه ـ ومازلنا نرى ونعيش نور ذلك النجم حتى بعد موته ـ إلا وراء تلك النجومية جهد بشرى بذل ليصنع لنا ذلك النجم.

وما هذه الورقات إلا محاولة للإجابة على عنوان هذه الدراسة: كيف تصنع من طفلك نجماً ؟ أعددتها من قراءات مختلفة لمصادر متعددة، وأضفت لها الخبرات الشخصية لي ولغيري سائلاً المولى ـ عز وجل ـ أن تكون الإجابة مسددة لتكون منهاجاً في صناعة النجوم، وفاتحة خير لإعادة هذه الهواية التي برع فيها الصدر الأول من هذه الأمة فصنعوا لنا نجوماً تعجز كتب التراجم عن استيعابها، والأمل في الله كبير في هذه الأمة التي تتجدد فيها الحيوية، وتدب فيها الحياة كلما جاء من يجدد هذه الحياة، وإنا نرجو أن يكون مثل هذه المقالات جهد من جهود التجديد لهذه الأمة، وسبباً في بعث الحيوية في أوصالها من جديد.

من هو النجم؟

- هو الشخص المؤثر في الآخرين، بسبب صفات يتفوق بها على الآخرين.
- وهو المتميز المرتفع بأخلاقه، وصفاته وقدراته على الآخرين.
- وهو الذي يثق بنفسه، وبقدراته وملكاته ومواهبه.
- وهو الذي لا يؤثر عليه من هم دونه بالصفات والقدرات.
- وهو دائم الهمة لا يفتر أبداً.
- وهو الذي وضحت عنده الأهداف، ودائماً يسير نحوها لتحقيقها، دون ملل ولا كلل، بإصرار دون تعب.

النجم الذي نريد:

قد تنطبق هذه الصفات على شريحة كبيرة من الرسامين والمطربين، والموسيقيين، والممثلين، والممارسين للألعاب الرياضية؛ إلا أننا نقصد في هذه الدراسة صناعة نجوم من صنف آخر، وهم الذين يحيون هذه الأمة والعالم بالمثل والأخلاق والقيم، والدين، والعلوم الدنيوية والأخروية، لا من يعملون على تخديرهم، وتمويتهم وصدهم عن القيم والأخلاق.

أنواع النجومية:

وعلى هذا فإن النجومية تنقسم إلى عدة أقسام:

1. نجومية أخلاقية.
2. نجومية علمية: (الشرعية، والتكنولوجية).
3. نجومية فنية: (الرسم، التشكيل، الغناء والنشيد... الخ).
4. نجومية رياضية: (الألعاب الرياضية).
5. نجومية اجتماعية: (الأعمال الخيرية بشكل عام)، وعمل العلاقات البشرية.
6. نجومية اقتصادية (جميع الأعمال الاقتصادية).
7. نجومية أدبية: (الشعر، الكتابة، الخطابة).

من هو الطفل النجم؟

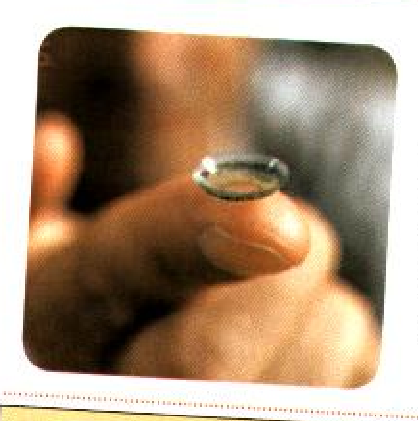
1. له تأثير واضح على الأطفال.
2. يتميز عنهم بصفات وقدرات لا يمتلكونها بسن مبكرة.
3. يتصرف تصرفات إيجابية، أكبر من سنه.
4. الذي يبرز بين أقرانه.
5. يملك صفات قيادية، ولديه القدرة على التأثير على الآخرين.
6. يكون مستعداً على الدوام لتطوير الذات.
7. لديه صفات العناد والإصرار للوصول للغاية التي رسمها له.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير



جديد الطب: بصر نصف آلي

قام باحثون في جامعة «واشنطن» بعمل اختبارات ناجحة بواسطة عدسات لاصقة، لينة وآمنة بيولوجياً، مجهزة بدوائر إلكترونية. وتنجح هذه العدسات في تكبير إمكانات المجال البصري بأعجوبة. على سبيل المثال، ينجح كل من يضع هذه العدسات اللاصقة في تغيير حجم الصورة (Zoom) أو استعراض تفاصيل معينة في المجال البصري الواقع أمامه. ومن بين التطبيقات المختلفة الممكنة لهذه العدسات، نجد منصة تكنولوجية خاصة بالطيارين (عن طريق ألواح مراقبة إلكترونية على شكل هولوجرامات)، كما ستساعد هذه العدسات على تطوير تجارب المستعملين، مع ألعاب الفيديو والحقيقة الافتراضية، وضعيفي البصر. وقد يتوصل مصمموها إلى ربطها بآلية تسمح بزيارة شبكة الإنترنت بواسطة شاشة يستطيع واضع هذه العدسات رؤيتها حصراً.■



نقع البطاطس في الماء قبل القلي يقي من السرطان



خلصت أبحاث حديثة إلى أن وضع ثمار البطاطس في الماء قبل قليها يساعد بصورة كبيرة على خفض نسبة مادة أكريلاميد الضارة التي تظهر عند عملية القلي.

ويذكر أن مادة «الأكريلاميد» هي مادة كيميائية طبيعية تظهر عند طهي الخضراوات أو الأطعمة الغنية بمادة النشا على درجات حرارة عالية كما هو الحال في عملية القلي، أو الطهي في الفرن، أو الشوي.

جاء ذلك في الوقت الذي تزايدت فيه الأبحاث العلمية المشيرة إلى وجود علاقة بين هذه المادة وإمكانية الإصابة بالسرطان.■

الحساسية مصدر قلق للأطفال

أفادت دراسة طبية بأن الحساسية التي تكثر عادة في فصل الربيع لا تؤثر فقط على الأطفال أثناء يقظتهم، ولكنها تضايقهم حتى في نومهم.

وقد أجري مسح بواسطة وحدة بحثية تابعة لشركة أدوية سويسرية، توصل إلى أن بعض أعراض الحساسية لدى الأطفال تكون عنيفة إلى حد أنها كافية لمهاجمتهم أثناء النوم والأنشطة اليومية.

وقال ٢٩٪ من الآباء الذين يعاني أبناؤهم من الحساسية: إن أطفالهم ينامون أقل من المعتاد، مقارنة بنسبة ١٢٪ من الآباء الذين لا يعاني أطفالهم من المرض.

وذكر ٤٠٪ من الآباء: إن الحساسية لدى أطفالهم تؤثر على أدائهم المدرسي، مقارنة بنسبة ١٠٪ من الآباء الذين لا يعاني أطفالهم من الحساسية.

ويأخذ قرابة نصف الأطفال المشاركين في الدراسة أدوية ضد الحساسية، ولكن ٥٧٪ من الآباء قالوا: إنهم غيروا العلاج في الغالب؛ لأنه لم يكن فعالاً بالدرجة الكافية.

وأجري البحث على ٥٠٠ بالغ لديهم طفل واحد على الأقل يعاني من حساسية الجهاز التنفسي، ونحو خمسمائة أب آخر تقريباً لا يعاني أطفالهم من المرض. كما شارك فيه قرابة خمسمائة طبيب يعالجون أطفالاً يعانون من الحساسية.

وقد وصفت الحساسية في أحيان كثيرة بأنها من الأمراض المزمنة للأطفال وفقاً لمؤسسة علاج الربو والحساسية بالولايات المتحدة.■



عصير الفواكه بالألياف خافض للكولسترول



أوضحت إحدى الدراسات
[...]ديثة أن عصائر الفواكه المضاف
[...]ا الألياف القابلة للذوبان «بيتا
[...]وكان»، وهو مستخلص من
[...]وفان يمكن أن تخفض مستويات
[...]لسترول الإجمالية والكولسترول
[...]خفض الكثافة أو الضار.
وقد أجرى الباحثون في جامعة
[...]ستريخت» بهولندا الدراسة على
[...] شخصاً في حالة صحية جيدة
[...]لوا مشروباً من عصير الفاكهة
[...]توي على «بيتا جلوكان» و٢٢
[...]صاً صحتهم جيدة تناولوا عصير
[...]واكه مضافاً إليه خمسة مليجرام
[...] «نشا الأرز» كعلاج وهمي.
وتناول جميع أفراد المجموعتين
[...]ير الفاكهة يومياً مدة خمسة
[...]بيع وأخذت من أفراد المجموعتين
[...]نات من الدم قبل التجربة
[...]دها لقياس الدهون ومضادات
[...]سدة التي تذوب في الدهون كما
[...]ت الزيوت الجامدة «ستيرول»
[...]ر الكولسترولية لتحديد مدى
امتصاص الكولسترول وتم قياس «اللاذوستيرول» لتقييم تركيب الكولسترول.

وتوصلت الدراسة إلى أن الكولسترول الإجمالي انخفض بنسبة ٤,٨٪ والكولسترول الضار بنسبة ٧,٧٪ لدى أفراد المجموعة التي تناولت «بيتا جلوكان» مقارنة بالمجموعة التي تناولت العلاج الوهمي.■

تمرينات القدم تخفف عنها الآلام

أكدت دراسة ألمانية بأن تمرينات عضلات القدم تمثل واحدة من طرق تخفيف المعاناة من شوكة عقب «كعب» القدم.

وجاء في صحيفة «ارتسته تسايتونج» الطبية الألمانية عن الدكتور «ستيفان ريهارت» طبيب تقويم الأعضاء قوله: «إن التمرينات المناسبة للقدم تتضمن محاولة التقاط قطعة ورق من الأرض بأصابع القدم أو المشي على سطح غير مستو، ويمكن للذين يعانون من شوكة كعب القدم أن يقللوا الضغط عليها باستخدام حشوة حذاء مطاطية».

وأوضح أن الشوكة سببها تكلس عظمة الكعب الذي قد يؤدي إلى شعور بالألم أثناء المشي، وأثبت العلاج سواء بأشعة «إكس» أو بالموجات الصادمة فاعليته، ورغم أن العلاج لا ينهي الألم إلا أنه يساعد الذين يعانون منه على التعايش مع ظروفهم.



وأشار إلى إن اللجوء للتدخل الجراحي لا يتم إلا بعد استنفاد كل وسائل العلاج الممكنة.

ويعاني من شوكة كعب القدم نحو ١٠ ٪ من الألمان فوق سن الأربعين، ويبدأ الألم سواء عند الاستيقاظ في الصباح أو إذا تحمل القدم عبئاً ثقيلاً لمدة طويلة.■

[...]لإفطار بانتظام يزيد من الحيوية

[...]رت دراسة طبية تفيد بأن المراهقين
[...] يتناولون وجبة الإفطار بشكل
[...] يميلون لأن تكون أوزانهم أقل وإلى
[...]ة الرياضة بشكل أكبر واتباع نظام
[...] أكثر صحة، مقارنة مع نظرائهم
[...]لا يتناولون هذه الوجبة الصباحية.
[...]شارت الدراسة إلى أنه كلما انتظم
[...]ون في تناول وجبة الإفطار، قلّ
[...] كتلة الجسم لديهم. ومؤشر كتلة
[...] مقياس لوزن الجسم بالمقارنة مع
[...].
[...]ول «مارك بيريرا» من كلية الصحة
[...] بجامعة «مينيسوتا»: ما وجدناه في
[...]دراسة هو أن من يتناول وجبة
[...] بشكل متكرر ـ ولا سيما بصفة
يومية ـ يكن أكثر صحة بوجه عام فيما يتعلق بأسلوب حياته، وأيضاً أنشط بدنياً ويتبع نظاماً غذائياً أفضل بوجه عام ومن ثم يدخل جسمه دهوناً أقل وكولسترول أقل وألياف أكثر.

والغريب أن يصبح الأشخاص الذين يفوّتون وجبة أكثر بدانة من الأشخاص الذين يتناولون هذه الوجبة بصفة منتظمة.

وفسر بيريرا ذلك أنه بملء بطونهم في الصباح، قد يسيطر متناولو وجبة الإفطار على شهيتهم بشكل أفضل طوال اليوم. وأضاف: «إنها ربما تمنع الانغماس في الطعام عند تناول الغداء أو العشاء».■

نوم ٦ ساعات و٤٠ دقيقة تكفي

خلص مسح أجرته مؤسسة دراسات النوم الوطنية في أمريكا على نحو ألف مشارك أنهم ينامون بمعدل ٦ ساعات وأربعين دقيقة في الليلة، رغم أنهم يحتاجون إلى ٤٠ دقيقة أخرى؛ ليكون إدراكهم في أفضل حال.

واعتبر ثلث المشاركين فيه، أنهم ناموا أو شعروا بنعاس أثناء العمل بشكل كبير، وقد لا يبدو الأمر مهماً جداً، لكنه بكل تأكيد يعتمد على نوع العمل الذي تؤديه.■

نحو النجاح

ليس عيباً أن نفشل ولكن العيب أن نستمر في الفشل، لابد أن نعلم أن لكل جواد كبوة ولكل سيف هفوة، فالحياة صراع فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين، فيوم لك ويوم عليك، فالنجاح هو أن تصنع من المستحيل حقيقة، ومن الخيال واقعاً، فليس عجزاً الا تصل إلى الهدف ولكن العجز أن تترك الهدف، فالحياة مغامرة ولا بد فيه من بذل وعطاء واعلم أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً، فلتكن همتك همة الملوك، ولتكن نفسك نفس حر ترى المذلة كفراً، لا تبالي بالأعادي، ولتمض تصنع النجاح، لا تيأس فالأمل حليفك حتى وإن أخفقت فبداية الألف ميل خطوة، امض على بركة الله وبادر ولا تكسل ولا تعجز، لا تبك على ما مضى جزعاً، ولكن اجعل من الدمعة شمعة تضيء لك الدرب، واجعل من الحزن تفاؤلاً يزيل الكرب، فالخسارة في ندب الحظوظ، والنجاح في تعويضها، واعلم أن النجاح فلاح.. فطوبى لمن كان نجاحه في دنياه وأخراه.■



محمد القمادي-نجران-السعودية

روح الأخوة

عداوة اليهود للمؤمنين سجّلها القرآن آيات تتلى إلى قيام الساعة، قتلوا أنبياءهم تصدوا لرسل ربهم، غدروا بوعودهم، كذبوا على أنفسهم.. دينهم الدينار ومذهبهم الذهب، ستون عاماً وهم جاثمون على أرضنا في فلسطين، ويتطلعون إلى التوسع على حساب حدودنا الجغرافية وكرامتنا العربية - إن عاجلاً أو آجلاً - تمشياً مع مخططهم وبروتوكولاتهم المزعومة التي استماتوا من أجلها وضربوا بالقيم الدولية والحقوق الإنسانية عرض الحائط.

فرضوا الحصار المر على شعب مسالم أعزل في قطاع غزة كي يضرب بعضهم رقاب بعض، بحثاً عن الماء والغذاء والدواء.

إنه التحدي بعينه والغرور وعلى مرأى من العالمَيْن العربي الإسلامي والعالمي

رايس والمهمة الفاشلة

بين الحين والحين تزور «كونداليزارايس» المنطقة العربية لبحث قضايا الشرق الأوسط، لأن أهل الشرق فشلوا في حل مشكلاتهم والقضاء على خلافاتهم، وتنتقل من بلد إلى آخر، وتقابل بالقبلات الحارة العلنية، ولا غرو في ذلك فهذه القبلات من البروتوكولات السياسية، فهم يذبحون أبناءنا ويدمرون بيوتنا، فواجب علينا تقبيلهم والترحب بهم.

وأهل الغرب لا يألون جهداً في تفريق كلمة المسلمين وزرع الفتنة الشرسة بينهم.

وعلى الصعيد المصري، يخرج بيان مشترك من وزير الخارجية المصري ووزير الخارجية الأمريكية بعدم إشراك حماس في حكومة وحدة وطنية لأن هذا يعرقل مسير[ة] السلام، وفي هذا المقام يحضرني قول النبي ﷺ: «م[ن] كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

فأحياناً الصمت أفضل من الانقياد وراء الغر[ب] فالمسلمون أولى ببعضهم البعض.. هكذا علمنا الإسلا[م] فلا ينبغي أن نقبل الخدود والأيادي وما[...] الفلسطينيون في غزة بين حصارين.. حصار يهود[ي] وحصار عربي.. اللهم إليك المشتكى.■



أحمد أبوالغيط

م. أحمد عبدالس[...]
عضو نادي الأهرام للكت[...]

- مركز البحوث والدراسات الإسلامية في بوروندي يطلب اشتراكاً مجانياً في «المجتمع» للاستفادة منها في مكتبة المركز لإتاحة الفرصة لرواد المركز بالاطلاع على ما تحتويه من مادة ثقافية وإخبارية وتربوية

CENTRE DE RECHERCHE ET DES
ETUDES ISLAMIQUES DU BURUNDI
BP: 3466 BUJUMBRA
BURUNDI

- جامعة مصباح العلوم بالهند تطلب اشتر[اكاً] مجانياً في مجلة «المجتمع» للاستفادة من مادة خاصة وأن الجامعة تصدر مجلة سنوية ب[اسم] «المصباح».

MIA MISBAH - UL - ULOOM
AUKONIA, BHARAT BHARI,
DHA RTH NAGAR, U. P. (INDIA)
272191





ت، ولجس نبض الأمة العربية ومدى
ا على التحرك الإيجابي والحمية
ية، وتمهيداً لإحكام قبضتهم على
لأراضي الفلسطينية بما فيها القدس
ف والمسجد الأقصى وتهويدهما.. لا
ـعد ذلك من هذه الحفنة الشاذة

الضعيفة في ظل غياب الغضبة العمرية والصحوة الإسلامية أمام الآمال المنشودة والوعود المكذوبة والمؤتمرات واللقاءات الخادعة التي جعلوها وقاية وتقية لخفايا قلوبهم وشرور أنفسهم، لكن ذلك لن يطول؛ فلا بد لليل أن ينجلي، وللقيد أن ينكسر.

فقط ينفض العرب عنهم غبار الكسل وسحابة الغفلة التي خيمت على مجتمعهم بمختلف فئاته ويضعون نصب أعينهم مكانتهم القيادية بين العالم، ويقتبسون الدروس من الإستراتيجيات العسكرية الناجحة بدءاً بالمعركة الأم في «بدر» ومروراً بـ«القادسية» و«مؤتة»، وانتهاء بـ«حطين» و«عين جالوت» وما تخللها من انتصارات سجلها التاريخ بمداد من نور!!

وهذا الحصار وإن انكسر أسبوعاً فسيعود أسابيع فلا نغتر بالهدنة، أو التراجع مهما تظاهروا بها فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين؛ بل علينا أن نعد العدة.

إن الأنين والضغط النفسي والمعنوي الذي يعاني منه سكان غزة تجعلنا أكثر يقظة ومسؤولية، وتشعل فينا روح الأخوة والحمية لإيقاف هذا النزيف الدموي والمد «اليهودي الأمريكي» ضد شعبنا وبني جلدتنا.. فقد جاوز الظالمون المدى.■

حمود وسمي المطيري

المدينة المنورة

الفأر والجبل



ـغبى الفأر عندما يقف أسفل الجبل
، ويهزأ به!! هذه صورة تشبه إلى حد
صورة أنصاف الكُتّاب وأصحاب الأقلام
ـمومة، وهذا لسان حالهم عندما
ـدثون عن حماس وهذا الصنف من
ـ حين ينطلقون فهم خواء من كل
ومن كل حس ومن كل خالجة، فهم
ـشب المسندة لا حركة فيها فهم
ـون بستر رقيق من التظاهر والحلف
الالتواء، والدليل على فساد طويتهم
ـ يشغلهم شاغل ولا هم لهم إلا سب
ـن وأبناء حماس، وهؤلاء «أنصاف
ـاب»، لا أظن إلا أن الله طمس على
وخيم عليها الران، فأصبحوا لا
ـ أمانة الكلمة وقداستها، فهم العدو
داخل المعسكر المسلم، وهم أخطر من
ـبدالله بن سلول الذين وصفهم الله
﴿هم العدو فاحذرهم﴾ (المنافقون: ٤).
ـا حماس وشبابها فيمثلون الأوتاد،
لجبال يحملون خيمة الأمة بعدما

تهاوت عبر سنين الهزائم والعار الذي لحق بالأمة على أيدي أدعياء البطولة وأصحاب النياشين، ولكنهم عند الجد (....)، وما تنكبت الأمة الطريق وعاشت مرارة الذل والعار إلا لوجود هذه الخشب المسندة بين صفوف أبنائها، ولله در القائل:

يا أمتي وزمانـنا ... مر غدا كالعلقم
لا تحزني فالله في ... عون الضعيف إذا رمي
عصر صفا لمخرب ... أو ظالم متحكم

حقاً إنها أم المصائب بأموال المسلمين التي يدفعونها جباية وضرائب ويسب دينهم ويسجن شرفاؤهم وتهان كرامتهم، إن هذا لشيء عجاب!!!

إن هذا الصنف من الكتاب لا يمثلون إلا نقطة في بحر، فهم لا وزن لهم ولا قيمة، إنهم الرويبضة «تفهاء يتحدثون في أمر العامة»، وأنا أسأل هؤلاء (أنصاف الكتاب) فأقول:

ماذا عندكم من بضاعة غير الطعن في الإسلام، وتشويه صورة حماس وغيرها من أصحاب الفكر الإسلامي؟!!

والحق أقول: إن هؤلاء مفلسون..

وأقول للجبل أقصد «حماس»،

حسبكم الله ورسوله والمؤمنون.■

مجدي الشربيني



استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

سر زهد الإمام الحسن البصري

سئل الإمام الحسن البصري يرحمه الله عن سر زهده فقال أربعة أشياء:

علمت أن رزقي لا يأخذه غيري، فاطمأن قلبي.

وعلمت أن عملي لا يقوم به سواي، فاشتغلت به.

وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يراني على معصية.

وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله.■





فلما ضحكوا طابت نفسي

طاف عمر رضي الله عنه ليلة فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون، وإذا قدر على النار قد ملأتها ماءً فدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الباب فقال: يا أمة الله ما بال هؤلاء الصبية يبكون؟

قالت: بكاؤهم من الجوع.

قال: فما هذا القدر على النار؟

قالت: فيه ماء أعللهم بها، حتى يناموا، أوهمهم أن فيه شيئاً من دقيق وسمن!

فجلس عمر رضي الله عنه يبكي، ثم جاء إلى دار الصدقة، فأخذ غرارة، وجعل فيها شيئاً من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم، حتى ملأ الغرارة ثم قال: يا أسلم، احمل علي.

فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أحمله عنك.

قال: لا أمَّ لك، يا أسلم، أنا أحمله لأني أنا المسؤول عنهم في الآخرة.

فحمله على عنقه حتى أتى به منزل المرأة وأخذ القدر، فجعل فيها شيئاً من دقيق، وشيئاً من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، وكانت لحيته عظيمة والدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا، وربض بجوارهم كأنه سبع، ولم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا ثم قال: يا أسلم، أتدري لما ربضت بجوارهم قلت: لا يا أمير المؤمنين.

قال: رأيتهم يبكون؛ فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي.■

مخترعون



تكييف الهواء: ولليس كارير عام ١٩١١م.

مخترع التليغراف: توماس أديسون عام ١٨٦٢م.

مخترع التلغراف الهوائي: كلود شاب عام ١٧٩٣م.

مخترع سلك التنجستين: و.د. كوليدج عام ١٩١٠م.

مبتكر لعبة التنس: والتر وينجفولد عام ١٨٦٩م.

مخترع التوربين: جايمس فرانسيس عام ١٨٨٥م.

مبتكر الثلج الصناعي: جون جوري عام ١٨٣٣م.

مخترع أول ماكينة خياطة: إسحق سنجر عام ١٨٥١م.■

مالك بن الريب يرثي نفسه

ألم ترني بعت الضلالة بالهدى

وأصبحت في جيش ابن عفان غا

فلله دري يوم أترك طائعاً

بنيّ بأعلى الرقمتين وه

فيا صاحبَيّ رحلي دنا الموت

فانزلا برابية إني مقيمٌ ل

أقيما عليَّ اليوم أو بعض ليلة

ولاتعجلاني قد تبين م

وخطا بأطراف الأسنة مضجعي

وردا على عينيَّ فضل

ولا تحسداني بارك الله فيكما

من الأرض ذات العرض أن تو

قالوا في التوكل على الله...

ابن عباس: التوكل هو الثقة بالله. وصدق التوكل أن تثق في الله وفيما عند الله فإنه أعظم وأبقى مما لديك في دنياك.

الحسن بن علي: إن من توكل العبد أن يكون الله هو ثقته.

الإمام أحمد: هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق، وقال: وجملة التوكل تفويض الأمر إلى الله جل ثناؤه والثقة به.

ابن الجوزي عن بعضهم: هو تفويض الأمر إلى الله ثقة بحسن تدبيره.

عبد القادر الجيلاني: التوكل هو الخروج من الحول والقوة مع السكون إلى رب الأرباب.

وأيضاً عن الجيلاني: تفويض الأمور إلى الله عز وجل والتقي من ظلمات الاختيار والتدبير إلى ساحات شهود الأحكام والتقدير فيقطع العبد ألاّ تبديل للقسمة فما قُسم له لا يفوته وما لم يُقدّر له لا يناله فيسكن قلبه إلى ذلك ويطمئن إلى وعد مولاه.

وقيل: التوكل هو انطراح القلب بين يدي الرب، وهو ترك الاختيار والاسترسال مع مجاري الأقدار.

وقيل: هو الرضا بالمقدور.

القرطبي: تفويض الأمور بالكلية إلى الله تعالى، والاعتماد في كل الأحوال على الله تعالى . وقيل: عبارة عن الاعتصام بالله في جميع الأمور ومحله القلب، والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق للعبد أن التقدير من قبل الله، فإن تعسر شيء فبتقديره.

الغزالي: الاكتفاء بالأسباب الخفية عن الأسباب الظاهرة مع سكون النفس إلى مسبب السبب لا إلى السبب.■

قصة نجاح مخترع «الهوتميل»

لاتتعجب عندما تعلم أن مخترع الإيميل ـدي الأصـل، وليس أمريكياً كما يظن ـض. البريد الساخن (hotmail) هوتميل ـه قصة نجاح شخصية تستحق أن تذكر، صوصاً كما يبدو من اسم صاحبها أنه ـلم، فصاحب هذا الاختراع هو: «صابر ـيا».

ذهب صابر إلى أمريكا للدراسة في جامعة «ستانفورد» عام ١٩٨٨م وقد رج بامتياز، مما أهّله للعمل لدى إحدى شركات الإنترنت مبرمجاً، وهناك تعرف على شاب تخرج في ـن الجامعة يدعى (جاك سميث)، وقد تناقشا كثيراً في كيفية تأسيس شركتهما للحاق بركب الإنترنت ـت مناقشاتهما تلك تتم ضمن الدائرة المغلقة الخاصة بالشركة التي يعملان بها وحين اكتشفهما ـهما المباشر حذرهما من استعمال خدمة الشركة في المناقشات الخاصة. عندها فكر (صابر) بابتكار ـج يوفر لكل إنسان بريده الخاص.

ـهكذا عمل سراً على اختراع البريد الساخن وأخرجه للجماهير عام ١٩٩٦م، وبسرعة انتشر امج بين مستخدمي الإنترنت، وحين تجاوز عدد المشتركين في أول عام عشرة ملايين بدأ يثير غيرة جيتس» رئيس شركة «ميكروسوفت»، وأغنى رجل في العالم في ذلك الوقت فقررت ميكروسوفت البريد الساخن وضمه إلى بيئة «الويندوز التشغيلية» وفي خريف عام ٩٧م عرضت على صابر مبلغ يون دولار؛ غير أن صابر كان يعرف أهمية البرنامج والخدمة التي يقدمها، فطلب ٥٠٠ مليون دولار ـفاوضات مرهقة استمرت لعام ١٩٩٨م وافق صابر على بيع البرنامج بـ ٤٠٠ مليون دولار، على أن يتم تعيينه كخبير في شركة ميكروسوفت واليوم وصل مستخدمو البريد الساخن إلى ٩٠ مليون ، وينضم إليه يومياً ما يقارب ٣٠٠٠ مستخدم حول العالم. أما صابر فلم يتوقف عن عمله كمبرمج؛ ، آخر ابتكاراته برنامج يدعى (آرزو) الذي يوفر بيئة آمنة للمتسوقين عبر الإنترنت، وهذا قربه ـاء دول كثيرة. وقد بنى صابر من ثروته العديد من المعاهد في بلاده وساعد كثيراً من الطلاب ـين على إكمال تعليمهم حتى إنه يقال: إن ثروته انخفضت بسرعة إلى ١٠٠ مليون دولار.■

دعاء من يصارع سكرات الموت

عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهُوَ بالموت، عِندهُ قدحٌ فيه ماءٌ، وهُو يُدخِلُ يدهُ في القَدَح، ثم يمسَحُ وجههُ بالماء، ثم يقول: «اللهُمَّ أعنِّي على غمرَاتِ الموْتِ وسَكرَاتِ الموْتِ» (رواه الترمذي).

وعن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وهُوَ مُسْتَنِدٌ إليَّ يَقولُ: «اللهُمَّ اغفِرْ لي وارْحمْني، وألحقني بالرَّفيقِ الأعْلى» (متفق عليه).■

الصلاة مفتاح كل خير

قال ابن قيم الجوزية يرحمه الله: «الصلاة: مجلبة للرزق، حافظة للصحة دافعة للأذى، طاردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن».■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

لأنهم قالوا.. «نعم للحرب»

مسألة تحكّم المافيات الاقتصادية العملاقة بمقدرات الرئاسة في الولايات المتحدة أمرٌ معروف.. ومعروف، كذلك، أن «بوش» و«تشيني» وشركاءهما، يمثلون واحدة من أكثر هذه المافيات تمكناً وجبروتاً. ولكن إلى جانب هذا.. هناك، أيضاً، «مافيا عملاقة» لا تقل هيمنة وتسلطاً وجبروتاً.. وتحكماً، بالتالي، بمقدرات الإدارة الأمريكية، وتلك هي: «اللوبي اليهودي» داخل الولايات المتحدة، ومن ورائه الصهيونية العالمية و«إسرائيل».

هذا اللوبي قال: «نعم للحرب».. ولأنه قالها، كان على بوش أن يخوضها، وأن يجرّ الولايات المتحدة من ورائه إلى ويلاتها، رغم أن الشعب الأمريكي نفسه قال: «لا للحرب»، ورغم أن الأمم المتحدة قالت: لا للحرب، ورغم أن معظم الدول الغربية من حلفاء أمريكا نفسها قالت، وبإصرار واضح: «لا للحرب».





وقبل هذا كله.. غياب المبررات الواقعية للحرب، وبخاصة مسألة أسلحة الدمار الشامل التي تأكد غيابها بشكل مطلق بعد سقوط العراق في قبضة الاحتلال.

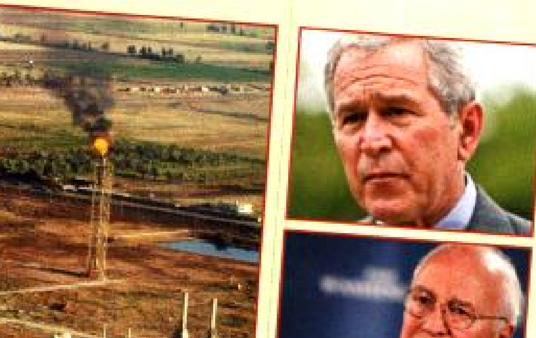
سأكتفي هنا، وعلى سبيل المثال فحسب، بذكر بعض الأرقام التي أوردها الإعلامي المعروف (أحمد منصور) في كتابه: (قصة سقوط بغداد) للاطلاع على حجم الخسائر والتكاليف الباهظة التي ترتبت على اختيار الحل العسكري، والخضوع لمافيتَيْ: المال واللوبي.

قدّر الكونجرس الأمريكي النفقات الشهرية للقوات الأمريكية في العراق بأربعة مليارات دولار، وأن نفقات الحرب الفعلية لا تزيد على أربعين مليار دولار.. ومع ذلك فالنفقات تزداد وربما تتجاوز حاجز المليارات الأربعة كل شهر مع زيادة تورط القوات الأمريكية.

أكثر من مائة وأربعين شركة طيران أعلنت عن إفلاسها، كما أن تسعة ملايين شخص ممن يعملون في مجال السياحة قد يفقدون وظائفهم، وفي الولايات المتحدة وحدها فقد نصف مليون أمريكي وظائفهم في شهر واحد فقط، والعدد كل يوم في زيادة.. خمسة من مصانع شركة «فورد» لتجميع السيارات أعلنت عن إغلاقها.. وكل مصنع من هذه المصانع كان ينتج ما قيمته أربعة وعشرون مليون دولار يومياً.

أما التكاليف المالية لفاتورة ما قبل الحرب فإنها حتى أكتوبر ٢٠٠٢م تجاوزت مائة مليار دولار. وحسب تقرير نشرته «لوس أنجلس تايمز» في العاشر من أكتوبر ٢٠٠٣م وصلت التكلفة مع نهاية عام ٢٠٠٣م إلى أربعمائة مليار دولار. وقد أصبحت حتى المدن الصغيرة تساهم في دفع هذه الفاتورة. فولاية «كاليفورنيا» تتكلف ميزانيتها يومياً مليون دولار كنفقات دفاعية. وقد وصلت في نهاية عام ٢٠٠٣م كما يقول المراقبون إلى حوالي نصف مليار دولار.





هذه الصورة تؤكد، كما قال أحد رجال الشرطة الأمريكيين على أن «الأعباء صارت فادحة، دون أن يكون هناك ضوء في نهاية النفق».

هذا وقد أشارت الاستطلاعات التي نشرت خلال النصف الأول من سبتمبر ٢٠٠٣م إلى رفض أغلبية الأمريكيين الدعم الذي طلبه الرئيس بوش من الكونجرس بمبلغ ٧٧ مليار دولار لمواجهة مطالب الحرب الدائرة ضد قواته بعد تورطها في العراق.

بعد هذا كله، يتساءل المرء: هل أمريكا، في حالة عجزها المفترض عن إرغام حلفائها وعملائها في العالم على المشاركة بجانب من النفقات، عاجزة عن إرغام العراق نفسه، من خلال حكوماته الراهنة، على فتح آبار النفط لواحدة من أكبر عمليات النهب في التاريخ الحديث؟ أو على رهن الخزين النفطي الأكبر في العالم، ليس فقط للتعويضات وسداد الديون، وإنما لضمان المستقبل الأمريكي لتسعين أو مائة سنة أخرى؟■

(*) باحث وأكاديمي من العراق

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1802)
17 - 23 May 2008 (Year 39)

العدد (١٨٠٢) ١٢-١٨ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ
١٧-٢٣ مايو ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

رحم الله سمو الشيخ سعد

صاحب المواقف التاريخية والتاريخ الحافل بالإنجازات

اليوم «أسخن» انتخابات برلمانية كويتية

الحركة الدستورية استعدت بمرشحيها الثمانية

من باع صوته اليوم سيُباع غداً دون مقابل



بت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٨٠٢ السنة (٣٩)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشـتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

رجل بأمة

تلقت الكويت يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٥/١٣م ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الشيخ سعد العبدالله الصباح الأمير الوالد، والذي ظل لسنوات يصارع المرض الذي ألم به، راضياً بقضاء الله وقدره، وكانت قلوب الكويتيين معه في محنته، وكانت أكبر منحة منحه الله إياها أن زرع حب الكويتيين له في قلوبهم؛ فكانوا معه في محنته أينما كان.

لقد كان الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مع الكويت في جميع مراحل حياته، وكانت الكويت معه في كل مواقفه المشرفة.

وقد تميز الفقيد الراحل بخصال الرحمة والتواضع وحب الناس؛ مما ظهر أثره في سهره الدؤوب لرعاية مصالح أهل الكويت في كل وقت وفي كل مكان، مع تقديره وحرصه على تأمين حياة كريمة للمقيمين على أرض الكويت، واحترام حقوقهم.

لقد أرسى «الأمير الوالد يرحمه الله» قاعدة عامة بين الكويتيين وهي: «أن الكويتيين مهما اختلفوا فهم جماعة واحدة؛ لذا فقد حرص دائماً على أن يكون أباً للكويتيين جميعاً، وموحداً لهم على مختلف الأصعدة والمواقف والأحداث.

والكويتيون يستذكرون الشجاعة الفائقة والموقف الصامد والبطولي لـ الشيخ سعد العبدالله يرحمه الله» إبان احتلال الكويت من قبل نظام صدام البعثي الغابر، ورفضه أن تكون الكويت لقمة سائغة له.. لقد كان رجلاً بأمة؛ تصدى للحرب السياسية والإعلامية والاقتصادية التي شُنت على الكويت من قبل النظام البعثي وحلفائه، وكان له الدور البارز في تأسيس تماسك الموقف الكويتي والعربي والإسلامي والدولي لتحرير الكويت، وكان لشجاعته الفائقة وحركته النشطة وروحه الوثابة أكبر الأثر في حسم المواقف، ودفع الروح المتقدة ضد الضعف والخور؛ وكان لذلك أثر في اندفاع أبناء الكويت البواسل للدفاع عن بلدهم وثباتهم وصمودهم إلى أن أزاح الله سبحانه وتعالى الاحتلال، وكشف الغمة عن الكويتيين.

وعلى الصعيد العربي والإسلامي فقد كانت قضية «فلسطين» والصراع مع العدو الصهيوني من أولى أولوياته، وكان دعمه المستمر للأشقاء الفلسطينيين واضحاً في كل المواقف، وانبرى بحرصه الدؤوب إلى السعي لحل الخلافات العربية بجرأة نادرة، ولو أدى ذلك للتضحية بنفسه في استنقاذ بعض الرؤوساء أو التضحية بموقفه السياسي الشخصي من أجل حل المشكلات العربية، ومحاولة رأب الصدع فيما بينهم عند الأزمات.

لقد كانت لـ الأمير الوالد يرحمه الله» دور رائد في بناء الكويت، والمساهمة في القرارات المهمة لتطويرها وتنميتها.. قبل الاحتلال وبعد التحرير، ويعد بفخر من مؤسسي الحياة المدنية، والنظام المدني في الكويت؛ بما عزز تطور الكويت وتقدمها ورفاهيتها.

إننا اليوم في الكويت علينا أن نستهدي بسيرة «الأمير الوالد يرحمه الله» في تجسيد روح الكويتيين الرواد في بناء ثقافة سلم اجتماعي، ومسيرة جادة، ورؤية تنموية حقيقية لإعادة تنمية الكويت، معتمدة على الروح «المتوحدة» لـ المصلحة الواحدة» واحترام ثوابت المجتمع، وتطبيق شريعته الغراء، والالتزام بالدستور والقوانين، وتجسيد تعاون حقيقي وبناء بين الحكومة ومجلس الأمة، والشعب الكويتي؛ لتجاوز الأزمات والمحن بشجاعة وصمود.

وعلى الصعيد العربي والإسلامي، فإننا مدعوون اليوم لأن يكون لنا دور في تجاوز الخلافات، وتوحيد الأمة لمواجهة التحديات والأخطار، والالتفاف نحو مشروع عربي موحد، كما أراده الرواد الأوائل.

إن رحيل «الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح يرحمه الله» يجب أن يكون نقطة فاصلة للكويتيين؛ ليسترجعوا ثوابتهم ويقينهم وليتفاءلوا بكويت المستقبل، التي كانت دائماً في ضمير رجل الأمة «الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح» تغمده الله سبحانه وتعالى برحمته الواسعة.. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ■

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧)﴾.

(الدخان)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رحم الله سمو الشيخ سعد..



رجل المواقف التاريخية والتاريخ الحافل بالإنجازات

ودعت الكويت الأربعاء الماضي ١٤ مايو ٢٠٠٨م قائداً من قادتها الكبار وبطلاً من أبطالها الشجعان، طالما وقف للحق سنداً وللمظلوم معيناً وللوطن حارساً وأميناً. فقد أعلن الديوان الأميري بدولة الكويت مساء الثلاثاء الماضي ١٣ مايو في بيان بثه على موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت، كما نقلته وكالة الأنباء الكويتية «كونا» وفاة سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

وجاء في البيان: إن الشيخ سعد الصباح (٧٨عاماً) «تحمل مسؤولياته الوطنية منذ مطلع شبابه، وحملها بكل أمانة وإخلاص، وخدم وطنه وأهله طيلة حياته، وضحى من أجلهما فكسب المحبة والوفاء في قلوب مواطنيه جميعاً».

كتب: المحرر المحلي

ويُعد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الأمير الرابع عشر لدولة الكويت، حيث تولى الحكم بعد وفاة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، في ١٥ يناير ٢٠٠٦م وحتى ٢٤ يناير لمدة تسعة أيام فقط بسبب ظروفه الصحية.

نشأته:

- من مواليد الكويت عام ١٩٣٠م، وهو الابن الأكبر للشيخ عبد الله السالم الصباح الأمير الـ ١١ للكويت، والملقب بأبي الاستقلال، وتلقى تعليمه في المدرسة المباركية.

حياته السياسية:

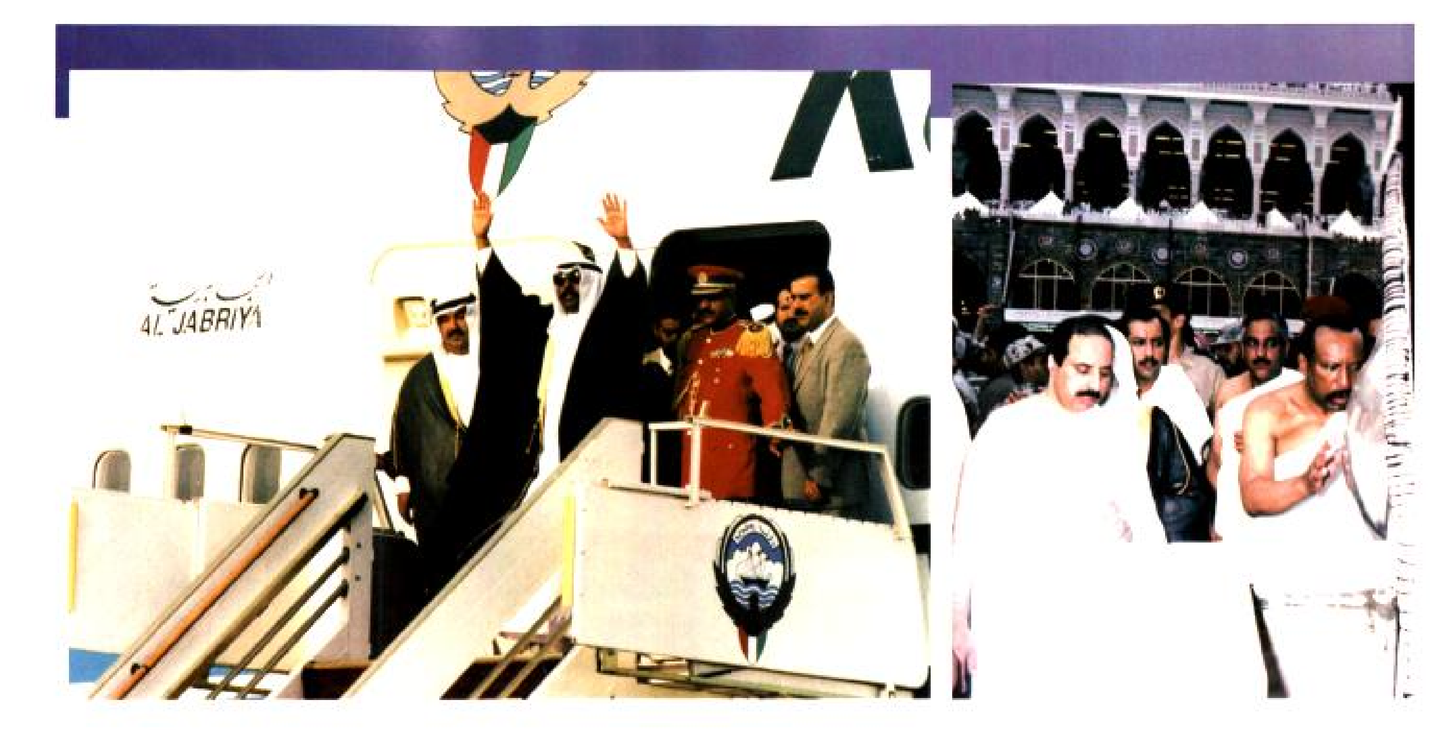
- في مطلع الخمسينيات عين الشيخ سعد في دائرة الشرطة العامة، ولكفاءته تم إيفاده إلى المملكة المتحدة لدراسة علوم الشرطة، فمكث أربع سنوات، وعاد عام ١٩٥٤م برتبة ضابط.

وحين عاد سمو الشيخ سعد من بعثته الدراسية عام ١٩٥٤م عين نائباً لدائرة الشرطة، وبقي في هذا المنصب حتى ١٩٥٩م. وكانت البلاد على وشك استقلالها آنذاك، حيث صدر مرسوم أميري بتعيينه نائباً لدائرة الشرطة والأمن العام بعد دمجهما.

ثم تولى رئاسة هذه الدائرة في عام ١٩٦١م، وعين وزيراً للداخلية عام ١٩٦٢م فكانت له بصمات واضحة على صعيد الكثير من التشريعات والقوانين الخاصة بالإقامة والجنسية وشروط منحها، ومنع التسلل، وعمل - يرحمه الله - على استقرار النظام السياسي في مواجهة الأخطار التي تهدد الوطن.

وفي عام ١٩٦٤م تولى وزارة الدفاع فشكل المجلس الأعلى للدفاع، وقام بجولات خارجية بهدف عقد صفقات تسليح للجيش وتعزيز القدرات الدفاعية للكويت، وعمل على تنويع مصادر السلاح، وفور تولي سمو المغفور له بإذن الله تعالى «الشيخ جابر الأحمد» حكم البلاد خلفاً لـ الشيخ صباح السالم الصباح يرحمه الله، في عام ١٩٧٧م بادر إلى تزكية الشيخ «سعد العبد الله الصباح» ليكون ولياً للعهد، وتحديداً في ٣١ يناير ١٩٧٨م، وبعدها بأيام في ٨ فبراير من ذات العام صدر أمر أميري بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء. وفي ١٦ فبراير ١٩٧٨م تم تكليفه بتشكيل الحكومة وكانت هذه هي الوزارة العاشرة في تاريخ الكويت.

وقدر لسموه أن يتولى رئاسة الحكومة في ظروف محلية وإقليمية ودولية بالغة التعقيد، فبذل جهوداً كبيرة لمواجهة هذه الظروف والتحديات، وعمل على تعزيز قدرات البلاد الدفاعية والأمنية، ورفع كفاءتها البشرية والمادية.. كما ساهم الشيخ سعد في إصدار الكثير من التشريعات المتعلقة بالإسكان،



والتجنيس، وإيجار المساكن، والوظائف العامة، والضمان الاجتماعي.

واجتهد في تحديث المرافق العامة وزيادة الخدمات في المجالات كافة وعني بشؤون الثقافة، ودعم المؤسسات التي تقوم بالبحث العلمي، وعمل على دعم صندوق احتياطي الأجيال المقبلة، وحرص على تحقيق العدالة، وتطوير التشريعات، وحرص كذلك على معالجة مشكلة الجنسية والتجنيس؛ فصدر قانون للجنسية الكويتية وجوازات السفر والإقامة عام ١٩٥٩م، وأولى مشكلة الإسكان جل اهتمامه، واهتم ببرامج الرعاية الإسكانية، وحاول أن يضع الحلول الصائبة لمشكلة العمالة الوافدة، واهتم في الوقت نفسه بتنمية العمالة الوطنية، ولم يدع الأزمات الاقتصادية والحوادث الإرهابية تشغله عن توجيه عناية فائقة لنهضة البلاد العمرانية.

وخلال توليه رئاسة الحكومة واجه سمو ولي العهد الكثير من الأزمات الاقتصادية، ومنها: انخفاض سعر النفط، فاتخذ الكثير من الخطط المدروسة لاحتواء أزمة انخفاض العائد النفطي، وظل - رغم الأزمة - على سياسة تقديم المساعدات المالية الخارجية للدول الصديقة والشقيقة.

وقام سموه إثر تقلده ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء بزيارات رسمية إلى مختلف دول العالم بدءاً بمنطقة الخليج تعزيزاً للروابط الأخوية التي تربط الكويت بشقيقاتها في الدول الخليجية.

ووضح اهتمام سمو الشيخ سعد بأهمية دعم الروابط الأمنية بين الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، وكانت له مواقف حاسمة ضد أي عدوان تتعرض له إحدى دول

شهد الجميع للفقيد الراحل بعطائه الكبير وتفانيه في سبيل وطنه

المجلس؛ فقد أدان الحوادث الإرهابية التي وقعت في البحرين عام ١٩٨٢م، وكانت له مواقف مساندة للسعودية خلال الاضطرابات الأمنية التي تعرضت لها في أحداث الحرم المكي عام ١٩٧٩م، وأثمرت الجهود التي بذلها سموه في توثيق الروابط بين الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة.

وعند حصول الغزو الصدامي الغادر لدولة الكويت عمل سمو الشيخ سعد خلال فترة الاحتلال على رعاية مصالح المواطنين والمقيمين في الكويت، وأعلن ضمان الحكومة لكل الودائع والمدخرات المصرفية، والتزام الدولة تسديد جميع مرتبات الموظفين في القطاع الحكومي بأثر رجعي، وكذلك بسداد مكافأة نهاية الخدمة لجميع الذين غادروا البلاد من غير الكويتيين، وعمل على رعاية الكويتيين في الخارج، وبذل جهوداً كبيرة في دعم الصامدين ورجال المقاومة في الداخل، وزار دولاً كثيرة وأرسل الكثير من المبعوثين لدول أخرى وكان يترأس مجلس الوزراء في اجتماع يومي ويؤكد أن العدوان سيتم دحره، وأن الشرعية حتماً ستعود.

وكان لسموه دور كبير في إعادة بناء الكويت بعد التحرير، حيث عمل سموه على إصلاح ما تهدم خلال فترة الاحتلال وإزالة آثاره بعد تحرير البلاد في ٢٦ فبراير ١٩٩١م، وعودة القيادة الشرعية وإعلان حالة الطوارئ وتعيينه حاكماً عرفياً عاماً من قبل سمو الأمير.

وتحمل الكويتيون الكثير في هذه المهمة الوطنية، واستطاعت الحكومة بدعم الشعب تجاوز آثار العدوان؛ بتجديد البنية التحتية بالكامل، ومعاودة دورها الفاعل على الصعيدين العربي والدولي.

وبوفاة «سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح» تفقد الكويت علماً من أعلامها الكبار، ورجلاً من رجالاتها المشهود لهم بالتفاني والحكمة والإخلاص والسداد والرؤية الثاقبة، وابناً باراً خدمها في مواطن عدة، وضحى بالغالي والنفيس من أجل تحقيق سيادتها وأمنها واستقرارها، وجال في معظم دول العالم مطالباً بالسعي والعمل من أجل ذلك الهدف النبيل.

وقد شهد الجميع للراحل الكبير تفانيه اللامحدود وإخلاصه الشديد وعطاءه الكبير وجهوده المتواصلة وأبوته الحانية، خدمة للكويت في المجالات التي عمل فيها، ومن خلال جميع المناصب التي تبوأها، وفي كل المحافل والمؤتمرات والملتقيات التي شارك فيها، وكان همه الرئيسي هو أمن البلاد وأمانها واستقرارها، ورفعة أهلها وعزتهم وكرامتهم.

وترك الفقيد بصمات جلية في كل مكان تقلده، وكل منصب شغله، وفي كل مسؤولية تحمل أمانة القيام بها وشرف أعبائها، وكان له دور كبير في بناء المؤسسات الأمنية والعسكرية ورسم السياسة الخارجية لدولة الكويت.

رحم الله أبا فهد وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

اليوم «أسخن» انتخابات برلمانية كويتية
الحركة الدستورية استعدت بمرشحيها الثمانية

كتب: المحرر المحلي

تشهد الكويت اليوم السبت ١٧ مايو ٢٠٠٨م انتخابات برلمانية ساخنة لاختيار أعضاء مجلس الأمة في فصله التشريعي الثاني عشر، ومن المتوقع أن تكون المنافسة شديدة بين المرشحين، نظراً لتطبيق نظام الدوائر الخمس، ولكثرة عدد المتقدمين للانتخابات من الرجال والنساء، ولسخونة القضايا المطروحة.

يخوض الانتخابات ٢٧٤ مرشحاً منهم ٢٧ امرأة، وذلك بعد انسحاب البعض وشطب خمسة مرشحين.

وقد تقدمت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» بثمانية مرشحين هم:

النائب السابق جمال الكندري بالدائرة الأولى، والنائبان السابقان د. جمعان الحربش، ودعيج الشمري بالدائرة الثانية، والنائب السابق د. ناصر الصانع، وعضو المجلس البلدي السابق م. عبدالعزيز الشايجي بالدائرة الثالثة، والنائبان السابقان د. محمد البصيري وخضير العنزي، ومعهما د. محمد دهيم الظفيري بالدائرة الرابعة.



اختيار ٤ مرشحين

وقال مدير إدارة شؤون الانتخابات في وزارة الداخلية «علي مراد»: إن الناخب له الحق في اختيار ما لا يزيد على أربعة مرشحين.

وأوضح مراد في تصريح صحفي أنه يحق للناخب اختيار عدد أقل من أربعة مرشحين؛ إذ إن ذلك لا يبطل صوته، مضيفاً: «أنه في حال اختيار أكثر من أربعة مرشحين فإن تصويت الناخب يبطل».

وبين مراد أن «اختيار الناخب يكون بوضع علامة في المربع بجانب اسم المرشح، أو المرشحين الذين يرغب في اختيارهم».

وأكد حرص وزارة الداخلية والدولة على توفير كل الإمكانات البشرية والفنية؛ لكي تخرج هذه الاحتفالية الديمقراطية بصورة تليق والمكانة الرفيعة لدولة الكويت إقليمياً ودولياً.. ولفت إلى وجود تعليمات مشددة من وزير الداخلية «الشيخ جابر خالد الصباح» وتعليمات مباشرة من وكيل وزارة الداخلية الفريق أحمد الرجيب بتوفير كل الخدمات، وتسهيل أداء الناخبين والناخبات لواجبهم الوطني في هذه المناسبة.

شهادة الجنسية

من ناحيته أعلن المدير العام للإدارة العامة للجنسية ووثائق السفر «العميد الشيخ فيصل النواف الجابر الصباح» أن الإدارة ستستقبل المواطنين الراغبين في استخراج شهادة إثبات جنسية في يوم الاقتراع لانتخابات مجلس الأمة.

وأوضح الشيخ فيصل أن شهادة الجنسية خاصة فقط بالانتخابات، وصالحة ليوم واحد، حيث ستكون موجهة إلى رئيس لجنة الانتخاب يوم الاقتراع.

وبين أن هذه الشهادة المؤقتة تصدر فقط من الإدارة العامة للجنسية ووثائق السفر، مشيراً إلى أن المستندات المطلوبة هي البطاقة المدنية، وصورتان شخصيتان لإصدار بدل فاقد أو تالف لشهادة جنسيته.

لجان الاقتراع

ودعت وزارة الداخلية المرشحين وكل من يعنيهم الأمر إلى الالتزام بحظر إقامة أكشاك، أو خيام، أو أي شيء من هذا القبيل، أو استعمال جميع وسائل النقل بقصد الدعاية الانتخابية أمام لجان الاقتراع.

وقال بيان للوزارة: إن ذلك يأتي طبقاً للمادة رقم (٣١ مكرراً) من القانون رقم (٣٥) لسنة ١٩٦٢م في شأن انتخابات مجلس الأمة وتعديلاته.

وذكرت أن الجهة المعنية ستقوم بإزالة أي أعمال تخالف حكم المادة المذكورة فوراً على نفقة المخالف، فضلاً عن اتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل من يخالف ذلك.

قوائم وتحالفات

من جهة أخرى حسمت التيارات والمجاميع مواقفها في شأن التحالفات والقوائم الانتخابية المشتركة، واتضح أن بعض المجاميع والكتل والتيارات تركت التحالفات للجهود الشخصية للمرشحين بعدما أخفقت في عقد اتفاقيات على مستوى الكتل.

وترك التجمع الإسلامي السلفي والحركة الدستورية الإسلامية موضوع التوافق على قوائم مشتركة لقواعدهما الانتخابية ولمجهود كل مرشح في التبادل مع مرشح آخر، لعدم قدرتهما على التغلب على بعض العقبات التي اعترضت طريق التحالف وتشكيل قوائم مشتركة.

وكذلك ترك مجلس الكنادرة (إحدى القبائل الكبيرة) القرار لجميع مرشحي الكنادرة في الدائرة الأولى لخوض الانتخابات

والتحالف مع من يرونه في الدائرة؛ بهدف إبقاء المجلس على الحياد وصعوبة حسم الأمر.

ويذكر أن للكنادرة: المرشح جمال الكندري «الحركة الدستورية»، ومحمد حسن الكندري «التجمع الإسلامي السلفي»، وجاسم الكندري، وعبدالله الكندري «مستقلان».

وفي الدائرة الأولى أيضاً تناولت الأوساط حديثاً عن احتمال انضمام «حسين القلاف» للقائمة الأولى في حال انضمام «حسن جوهر» لقائمة الائتلاف الوطني، أو أن تكون القائمتان بنظام ١+٣ بحيث يكون «حسن جوهر»، و«حسين القلاف» مرشحين مدعومين من القائمتين ومن خارجهما.

وفي الدائرة الثانية تحالف كل من «خلف دميثير»، و«راشد الهبيدة»، و«محمد هزاع الهاجري» ضمن قائمة واحدة، كما أعلن «الهزاع».

وتحدثت أوساط عن مفاوضات لاحتمال إجراء تحالف رباعي يضم: «محمد الخليفة»، و«أحمد الشريعان» من جانب و«محمد دهيم الظفيري»، و«علي دخيل العنزي» من جانب آخر، وكذلك أشارت إلى محاولات لتقريب الموقف والتحالف بين «راشد الهبيدة»، و«خالد السلطان»، و«عودة العودة»، و«محمد المطير».

وفي الدائرة الرابعة أكد عدد كبير من أبناء قبيلة مطير تمسكهم بالتصويت للقائمة الرباعية التي أخرجتها تصفيات القبيلة، والتزامهم بعدم التصويت لأي من المرشحين خارج القائمة.

وقالت مصادر مقربة من القبيلة: إن هذا الالتزام أكده العديد من أبناء القبيلة، وغالبيتهم من المثقفين.

وتواصل صدور الفتاوى بشأن التصويت للراشين، وتوجيه صوت المرأة من أولياء أمرها.

وأصدر الشيخ «حاي الحاي» فتوى قال فيها إنه: «لا يجب على المرأة طاعة زوجها في التصويت لمرشح يوجد من هو أصلح منه وأفضل»، داعياً الزوج إلى أن يتقي الله ولا يجبر زوجته على التصويت لغير الأصلح، كما أنه ليس على الزوجة حرج في أن توافقه على اختياره منعاً ودرءاً لمفسدة قد تكون بين الزوجين».

وقال الشيخ حاي الحاي في فتواه في شأن كفارة اليمين للتصويت: «إن من حلف على يمين، ثم رأى بعد الحلف من هو خير وأحسن وأصلح وأقوى وأتقى وأفضل؛ فعليه أن يغير قسمه، ويكفر عن يمينه ويعطي القوي الأمين».

المسيرة البرلمانية

ويذكر أن مسيرة الحياة البرلمانية بالكويت بدأت بانتخابات مجلس الأمة في فصله التشريعي الأول يوم ٢٣ يناير عام ١٩٦٣م.

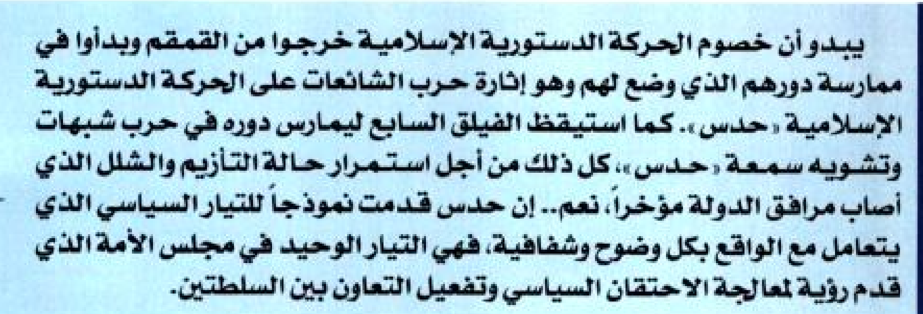
فبعد استقلال البلاد عام ١٩٦٢م أصدر أمير البلاد الشيخ عبدالله السالم الصباح يرحمه الله القانون رقم (١) لسنة ١٩٦٢م، والذي نص في مادته الأولى على إنشاء مجلس تأسيسي بالانتخاب الحر المباشر يقوم بإعداد دستور يضع أسس حكم ديمقراطي؛ لتبدأ بعد ذلك مسيرة البلاد الديمقراطية وعهدها مع الحياة البرلمانية.

والانتخابات البرلمانية في الكويت تتمتع بممارسة كبيرة للحرية بكل معانيها، حيث يطرح المرشحون آراءهم في كافة القضايا من دون حجر أو حظر، ويطرح الناخبون بدورهم وجهات نظرهم وتساؤلاتهم في محاولة لتفهم توجهات المرشح ومواقفه داخل المجلس، إن قدر له الفوز.■



«حدس» أفعال.. لا أقوال

مبارك فهد الدويلة (*)



يبدو أن خصوم الحركة الدستورية الإسلامية خرجوا من القمقم وبدأوا في ممارسة دورهم الذي وضع لهم وهو إثارة حرب الشائعات على الحركة الدستورية الإسلامية «حدس». كما استيقظ الفيلق السابع ليمارس دوره في حرب شبهات وتشويه سمعة «حدس»، كل ذلك من أجل استمرار حالة التأزيم والشلل الذي أصاب مرافق الدولة مؤخراً، نعم.. إن حدس قدمت نموذجاً للتيار السياسي الذي يتعامل مع الواقع بكل وضوح وشفافية، فهي التيار الوحيد في مجلس الأمة الذي قدم رؤية لمعالجة الاحتقان السياسي وتفعيل التعاون بين السلطتين.

وهي التيار الوحيد الذي قدم رؤية لمعالجة الوضع التربوي وانتشاله مما هو فيه من جمود، وهي التيار الوحيد الذي قدم رؤية لتطوير الخدمات الصحية وهي... وهي.. وهي.إننا في حدس نتخذ المواقف السياسية بعيداً عن المصالح الانتخابية وشطحات الأفراد وإن أدى ذلك إلى أن نخسر بعض المواقع لنا في الخريطة الانتخابية.

إننا نتعامل مع الأمور من منطلق شرعي ودستوري مؤسسي، ليس من منطلق طائفي قبلي طبقي، فنحن لا تحركنا مصالح التجار ولا نخضع لضغوط الشيوخ والوزراء... ما اقتنعنا به ورأينا مصلحة البلد تستوجبه اتبعناه، وما عداه فلا!

إن ما يحدث اليوم من نبش في ملفات قديمة أو جديدة لتشويه صورة «حدس» إنما يقصد به محاربة التيار المعتدل واستبداله ببعض النفعيين الذين لا مبدأ لهم ولا ضمير.

نقول ذلك بمناسبة ما تواجهه الحركة الدستورية الإسلامية من هجوم شرس في الدائرتين الرابعة والخامسة في الحملة الانتخابية، وذلك بسبب موقفها من إسقاط القروض واستجواب وزيرة التربية.

وسبب هذه الخصومة، كما تبين لنا هو سوء الفهم لموقف الحركة من هاتين القضيتين، وقد استغل خصوم الحركة . وما أكثرهم . هذا اللبس، فانبرى ينشر هذا المفهوم الخاطئ لموقف «حدس» وصوره على أنه خصومة مع التيار الشعبي ولا مبالاة بمطالب الطبقة الكادحة وحاجات الناس، والحقيقة كان يمكننا في «حدس» أن نتخذ موقفاً يرضي عامة الناس، ويكسب تعاطفهم ويحفظ لنوابنا في دوائرهم مكانتهم الشعبية، لكننا وجدنا أن اتخاذ مثل هذا الموقف يتعارض مع مبادئنا في تبني قضايا الإصلاح والتنمية وفي الالتزام بأطر العدل والمساواة وعدم تنفيع فئة من دون أخرى، حيث كان الاقتراح المقدم لإسقاط القروض يعني إسقاط القروض التجارية(!) فتسقط قروض وكالات السيارات ومحلات الأثاث، كما أن الاقتراح يسقط قروض الهيئة العامة للاستثمار(!) فتسقط قروض المديونيات الصعبة، أي كل مدين لم يلتزم بقانون تسوية المديونيات الصعبة، أي كل مدين لم يلتزم بقانون تسوية المديونيات منذ التسعينيات وحل كامل الدين عليه حسب القانون، جاء اقتراح إسقاط القروض ليسقط دينه وتدفع عنه الحكومة.

لهذا رفضناوبشكل قطعي هذا المقترح الذي ليس للفقير المحتاج فيه إلا نصيب الذبابة ويذهب نصيب الأسد للتاجر والمضارب.

لذلك عندما تقدم الأخ راعي الفحماء باقتراحه بادرنا بدعمه وتأييده، لأنه ينصف الفقير قبل الغني، كما أننا بادرنا بتقديم مقترح صندوق المعسرين كبديل لرفضنا للمقترح الأول، أما بالنسبة لتصويت نواب «حدس» على طرح الثقة في وزيرة التربية فجاء من منطلق علمي مبدئي! فالذي شاهد الاستجواب رأى كيف استطاعت الوزيرة الرد على معظم محاوره التي اتسمت بالأمور الإدارية التنظيمية أكثر منها أموراً تعليمية، كما أن الاستجواب لم يتعرض لولاية المرأة وأن النائب لا يجوز له إلا تأييد هذا الاستجواب لأن الولاية في البرلمان عامة! بل إن محاور الاستجواب خلت تماماً من هذا



(*) عضو المكتب السياسي للحركة الدستورية.نائب سابق

الأمر، حتى أن فتوى الشيخ النشمي جاءت لتؤكد أن التصويت على طرح الثقة لا يجوز ربطه بالولاية، بل قناعة النائب بأداء الوزيرة.

أما حادثة مدرسة العارضية، فقد استنكرناها بشدة في حينها، وقد قدم الاستجواب قبل وقوع الحادثة.

إذن هذه مواقف الحركة الدستورية الإسلامية.. نتبنى المبدأ ونراعي الواقع بحدود الشرع بعيداً عن المصالح الانتخابية والمكاسب السياسية، كان يسعنا أن نطلب من نوابنا مراعاة مصالحهم الانتخابية، كما يفعل معظم النواب الذين يدغدغون مشاعر الناس فيعطونهم الأحلام الوردية، ويورطونهم بعد ذلك.. فلا هم بالذين حققوا لهم أحلامهم ولا هم بالذين تركوهم يلتزمون بمعطيات الواقع.

لكن خصوم «حدس» لا يتوقفون عن اختلاق تهم جديدة ولم يتبق لهم إلا الصفقات مع الحكومة، حتى قال أحدهم: لا يمر استجواب إلا وتفوز «حدس» بمنصب وكيل وزارة مقابل دعمها للوزير المستجوب!

وأحدث مثال ما يدعون أنها صفقة تمت أثناء استجواب وزيرة التربية.

والرد على هذه الادعاءات لا يحتاج مني إلى كثير عناء، فالجميع يعلم أنه لم يتم تعيين أي مسؤول لـ«حدس» بمستوى وكيل وزارة أو وكيل مساعد في أي من وزارات ومؤسسات الدولة خلال مراحل الاستجوابات التي قدمت في المجلس الماضي، وما أكثرها! بل إن وزير النفط ووزير الكهرباء وهو أحد المحسوبين على الحركة لم يعين أي شخص تابع للحركة أو محسوب عليها، أو حتى قريب منها في أي من الوزارتين أثناء توليه المنصب.

وهذا يؤكد نقاء الحركة وسلامة أدائها وتعاطيها للعمل السياسي.

أما الصفقة التي يتحدثون عنها مع وزيرة التربية فعلاً تمت.

لقد تم الاتفاق مع الوزيرة على أن تتعهد لنا باحترام القانون، قانون منع الاختلاط وتنفيذ بنوده، خاصة فيما يتعلق بالجامعات الأهلية، وقد أوفت الوزيرة بتعهدها. ونقول لمن تعوّد الاصطياد في الماء العكر: إنه لشرف لـ«حدس» أن تعقد الصفقات مع الوزراء ويكون المطلوب من الوزير هو تطبيق القانون، إننا ما جئنا لمجلس الأمة إلا لإلزام الوزراء بتطبيق القانون واحترامه، ولهذا ترشحنا، ولهذا خضنا حملتنا الانتخابية، ولهذا تحملنا كل هذا العناء.

إننا لسنا من يعقد الصفقات لأجل التكسب الشخصي، أو التكسب الحزبي، كما فعل ويفعل غيرنا.. نعَم، الصفقة التي تمت، ونِعْمَ البيع الذي تم.. ربح البيع، ربح البيع.

إن الندوات التي أقامها مرشحو «حدس» خلال الفترة الماضية والتي طرحوا فيها هذه القضايا أمام الجمهور، لتدل على أنهم واثقون من مواقفهم، جريئون في مواجهاتهم مقتنعون بما أقدموا عليه، إنها «حدس»، حركة الفعل لا القول، حركة المبادئ لا اقتناص الفرص.. إنها الحركة التي كلما اشتد عليها الأمر ازداد عودها صلابة.■

ورقة الحركة الدستورية البيضاء

مرزوق فليح الحربي (*)

رفع د. ناصر الصانع في افتتاح مقره الانتخابي ورقة بيضاء وقال: «ذمتنا المالية مثل هالورقة، واللي ماسك علينا شيء يتفضل على المنصة ويقدمه، ونتمنى أنه ما يتخفى خلف مواقع الإنترنت أو خلف الأسماء المستعارة»، وفعل مثله خضير العنزي مرشح الدائرة الرابعة حيث عرض ذمته المالية في برامج تلفزيونية وعلى الهواء مباشرة، وطالب من عنده أي شبهة أن يكون شجاعاً ويتقدم، ومثله فعل بقية نواب الحركة الدستورية.

وعندما تجرّأ أحد مواقع الإنترنت وتناول بالطعن الذمة المالية للدكتور ناصر الصانع وعبدالعزيز الشايجي كانت الشكوى لدى النائب العام لهم بالمرصاد، والمطالبة بتطبيق المادة (٤٤) من القانون (٣٥) في شأن انتخابات مجلس الأمة، والقاضية بمعاقبة كل من نشر أو أذاع بين الناخبين أخباراً غير صحيحة عن سلوك أحد المرشحين، بالحبس مدة لا تزيد على ٥ سنوات، وغرامة لا تقل عن ٢٠٠٠ دينار أو بإحدى العقوبتين.

أعتقد أن التحدث في الديوانية أمام عشرة رجال عن ذمتك المالية التي لا تتجاوز راتبك بعد خصم الأقساط أمر شاق على النفس؛ حيث إن التحدث في الأمور المالية الشخصية بالغ الحساسية، فما بالك بمن يقدم ذمته المالية أمام آلاف المشاهدين، حقيقة أمر مع مشقته إلا أنه ينم عن شفافية مفرطة، وشجاعة أدبية، وثقة بالنفس، وبنظافة اليد من التلوث بالمال السياسي.

تقديم الذمة المالية لأعضاء الحركة الدستورية في مجلس الأمة السابق، وعرض الذمة المالية لأعضاء الحركة الحاليين عبر وسائل الإعلام نقطة تحسب لهم، ورسالة وجهت لجميع أهل الكويت بأن أيدينا نظيفة ووجودنا تحت قبة البرلمان ليس من أجل التكسب المالي، وليس من أجل تضخيم أرصدتنا، بل من أجل تنمية بلدنا.

وفي المقابل رأينا نماذج من أعضاء مجلس الأمة يعملون بعقلية التاجر لا بعقلية عضو مجلس الأمة، ولو فتحنا هذا الباب لرأينا نماذج عدة لمن يساومون الحكومة على الاستفادة الشخصية مقابل مبادئهم.

نستذكر هذا ونحن نعيش فترة انتخابات لمجلس الأمة، ونرى كيفية استخدام المال السياسي وانتشار الرشوة وشراء الأصوات وتقديم الخدمات المالية للناخبين، بل وصل الأمر ببعض تجار مجلس الأمة إلى جرأته، فالداخلية تقبض عليه بتهمة شراء الأصوات ويخرج بكفالة ويمنع من السفر، وفي اليوم الثاني يصرح في الصحف بأن هناك من يشوه سمعته ويخطط لإسقاطه.

وبين الموقفين موقف أعضاء الحركة الدستورية الذين أثبتوا لناخبيهم وكل الكويت نظافة أيديهم وسلامة مواقفهم المالية، وموقف تجار مجلس الأمة الذين يعدون المجلس نوعاً من التكسب المالي ومصدراً من مصادر زيادة الثروات.. يكون قرار الناخبين، أتنتصر لوطنك أم يغريك المال السياسي؟!! لك الخيار.■

(*) كاتب كويتي



اعتبر مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الرابعة لانتخابات مجلس الأمة النائب السابق «خضير العنزي» أن الأجواء التي سادت بين السلطتين التشريعية والتنفيذية خلال فترة ما قبل الحل أجواء غير صحية، مرجعاً ذلك إلى رغبة بعض الشخصيات في الظهور الإعلامي والتكسب السياسي، وتحقيق انتصارات وهمية على الحكومة، رغبة في دغدغة مشاعر المواطنين، رغم أنه من المفترض أن تكون السلطتان جناحي الوطن الذي يحلق بهما عالياً لتحقيق التنمية في مختلف القطاعات، والتعاون والتنسيق فيما بينهما للمحافظة على المسيرة التشريعية والتنفيذية، وتحقيق مصلحة الوطن والمواطنين.

حوار: جمال الشرقاوي

مرشح الدائرة الرابعة خضير العنزي:

شراء الأصوات مفسدة للذمم والضمائر.. ومن باع صوته سيُباع غداً دون مقابل

أربعة ركائز: وأشار العنزي إلى أن هناك أربعة ركائز تنعم بها الكويت وشعبها، ينبغي لنا جميعاً المحافظة عليها، **أولها:** أسرة الحكم التي تحتوي الكويت كلها بمواطنيها، **وثانيها:** الدستور الذي يقر للمواطن الكويتي بحقه في المشاركة في اتخاذ القرار، وساوى بين المواطنين جميعاً دون تفرقة بسبب الجنس أو الطائفة، وجعل الانتماء للوطن أساس المواطنة الحقة، **وثالثها:** نعمة الأمن والأمان، فليس لدينا - ولله الحمد - زوار الفجر، ويستطيع المواطن أن يبدي رأيه فيما يتعلق بقضايا وطنه دون خوف، **ورابع هذه الركائز:** هي النعمة الاقتصادية التي أنعم الله بها على الكويت، ولكن هذا لا يمنع أن هناك بعض الاستحقاقات التي يجب على النواب القيام بها لتكتمل هذه العدالة وتلك المساواة بين المواطنين، وفي مقدمتها على سبيل المثال الحقوق الاجتماعية للمرأة وأبناء الكويتيات والرعاية السكنية، وهو ما سيكون ضمن أولوياتنا - إن شاء الله - في حال وصولنا إلى المجلس القادم.

وقال العنزي: إن برنامج الحركة

هناك استقطابات يقف وراءها بعض الأطراف ونثق في اختيار الناخب

نجاح الانتخابات في تشكيل مجلس أمة قوي انتصار للكويت كلها

الدستورية الإسلامية «حدس» يعبر عن آمال وطموحات المواطنين والرغبة في تحقيق مستقبل أفضل للكويت في مختلف القطاعات.

أمانة المسؤولية: وشدد العنزي على وعي الناخبات بأمانة المسؤولية وشرفها في اختيارهن الصحيح لمن يكون قادراً على تمثيلهن في المجلس، ومراهناً على ذكاء المرأة في معرفة من يسعى إلى تحقيق المصلحة العامة ومن يسعى خلف مصالحه الشخصية، معرباً عن ثقته التامة في أن ناخبات الدائرة الرابعة قادرات على اختيار من يستطيع أن يعبر عن طموحاتهن ويرفع عنهن هموم المستقبل، والمرأة الكويتية بصفة عامة أصبح لديها القدرة على الاختيار السياسي الواعي لمن يمثلها في البرلمان على أساس الكفاءة والنزاهة.

وأكد العنزي أن نجاح هذه الانتخابات في تشكيل مجلس أمة قوي هو نجاح للكويت كلها، رافضاً ما يقوم به البعض من استقطاب لأغراض ودوافع شخصية وقيام البعض الآخر بنشر الشائعات المغرضة التي تهدف إلى الهدم وليس البناء، معرباً عن أمله في أن تسود الأخلاق والقيم الكريمة التي سادت المجتمع الكويتي منذ نشأته وتعارف عليها الأجداد والآباء وتوارثوها جيلاً بعد جيل وصانت الكويت وطناً واستقلالاً.

المال السياسي

وأعرب العنزي عن أسفه لظاهرة شراء الأصوات التي يدعمها المال السياسي، واصفاً هذه الآفة بأنها تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي تعدها في حكم الرشوة، كما يجرمها القانون لأنها تفسد الذمم والضمائر وتسلب الحقوق وتعطيها لمن لا يستحقها، ومن يبحث عن مصالحه الشخصية ولا يهتم بمن باع صوته؛ لأنه قبض الثمن من وجهة نظره، فإن من اشترى اليوم فسيبيع غداً، ومن باع صوته فسيباع غداً دون مقابل، وهذه الظاهرة تمثل - في رأيي - انتهاكاً سافراً لحقوق المواطنين، واعتداءً على كل معاني القيم والأخلاق.

وشدد العنزي على الوحدة الوطنية: لأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع، داعياً إلى عدم التفرقة بين أبناء الكويت، وكفانا تلك التقسيمات المكررة التي أصبحت من الماضي، فكلنا كويتيون متساوون في الحقوق ومطالبون بالواجبات نفسها.

زيادة الرواتب

وطالب العنزي بضرورة النظر دورياً في الرواتب، ودراسة إمكانية زيادتها لدعم قدرة المواطن على تدبير احتياجاته المعيشية، وتوفير الرعاية الصحية والسكنية والتعليمية المناسبة، التي تليق بالحياة الكريمة، خاصة في ظل ما أنعم الله به على الكويت من دخل مرتفع بسبب ارتفاع أسعار النفط الذي يدخل يومياً إلى خزانة الدولة ما يقارب ٢٥٠ مليون دينار يمكن استخدام جزء منها في تحسين قطاع الخدمات، والبدء في مشاريع تنموية يمكنها تنويع مصادر الدخل الوطني.

وقال العنزي: إن النائب عبدالله راعي الفحماء بيّن المشكلة الحقيقية وراء المديونيات، وعرف محورها، واتجه لحلها، وأقنعني وشعرت أن الحق معه، ولم يسع إلى توسيع قاعدته بكذب أو دجل، ولا إلى دغدغة المشاعر.. جزاه الله خيراً واتجهنا لإيجاد الحل لكن هوجمنا من الذين اتقنوا الصراخ وأزّموا البلد وأدخلوه في صراعات متتالية، وسقط المشروع بفارق ثلاثة أصوات، وعندما أعلنّا التزامنا بالمبادئ الشرعية الواضحة لم نستطع تجاهل فتاوى الشيوخ عجيل النشمي وناظم المسباح، وعبدالرحمن عبدالخالق.

وأكد أن الكويت لديها ميزتان أمام العالم، أولاها: الديمقراطية، والثانية: وفرة المال، ولا ندري لماذا لا تسوق حكومتنا ديمقراطيتنا لأنهم لا يوجد لديهم إيمان بالديمقراطية ولا يحبونها!! مؤكداً أنه لا توجد رؤية واضحة للحكومة، وسوف نؤيدهم إذا أرادوا الإصلاح، ومضى شهران على حل المجلس، ولم نر أي مبادرة حقيقية لمصلحة البلد.

رغبة بعض الشخصيات في الظهور الإعلامي والتكسب السياسي وتحقيق انتصارات وهمية على الحكومة.. أهم أسباب التأزيم

الناخب يعرف الكتل التي أجهضت مشروع شراء المديونيات

الذمة المالية

وأشار العنزي إلى أنهم كشفوا ذممهم المالية قبل القانون وقدموا القانون.. وأن غيرهم لم يقدم أي قانون رغم صراخه؛ لأن في بطنه «نقل»، وسوف يتصدى أهل الجهراء والفروانية لهم.

وأضاف العنزي: قالوا: لديّ قسائم، وأنا مستعد أن أمنح وكالة لأي شخص ليسحب ما لديّ من أموال في البنوك إن وجدت، وقالوا: أمواله باسم زوجته والكل يعرفها ويعرف ما لديها، وأنزلوا أخي ضدي في الانتخابات، وحتى موضوع «الأردني» الذي دافعت عنه لا أعرفه، ولكني لم أرض أن يستغل المنصب الحكومي في ظلم أحد.

قضية البدون

وقال العنزي: لقد كرهوني: لأنني دافعت عن البدون الذين تحتاج مشكلتهم إلى أغلبية خاصة في المجلس لإقرار قانون خاص بهم، لكن الذي حدث أنه لم يدافع عنهم سوى خضير العنزي، ومحمد الخليفة، وخلف دميثير، ومحمد البصيري، وجمعان الحربش وأربعة نواب من الشيعة، فأين الأغلبية؟!■

حجارة الانتخابات والثمار النافعة

خالد سليمان بورسلي

ساعات معدودة وتطوى صحف العملية الانتخابية وتتهيأ النفوس لمعرفة النتائج النهائية، وكثيرة هي الأحداث التي شهدتها المعركة الانتخابية هذا العام ووصلت إلى حد الصراع والمواجهات والتهديدات واستخدام كل الوسائل من إعلام مرئي وفضائيات ووسائل اتصالات حديثة ومبتكرة، وإذا كان التدخل الحكومي سابقاً قد تم من خلال المال السياسي وشراء ذمم الناس للتصويت لبعض المرشحين الحكوميين، فإن التدخل هذا العام أخذ صوراً عديدة ذكرنا جانباً منها في هذه الزاوية في الأعداد السابقة، ولعل أبرزها التهجم على بعض المرشحين وبالتحديد ممثلي «حدس»، نعم لقد غابت القضية المحورية الأساسية في انتخابات هذا العام، ولكن التهجم على المرشحين الإسلاميين وخصوصاً مرشحي «حدس» هي القضية التي اجتمع عليها من في قلبهم مرض، ولقد شهدت منتديات ومدونات بعض المواقع الإلكترونية بذلك وعلى ضوء هذا الهجوم على مرشحي «حدس» تم إغلاق بعضها، وعليه فإن وعي الناخب والناخبة هو الرهان في حسم هذه القضية، وتقديم المصلحة العامة على المصالح الفردية هو الذي ميّز نواب «حدس» فصاروا مستهدفين، ومواقف نواب «حدس» تشهد لهم، وهذا قدر الدعاة المخلصين إلى الله حين ترميهم الناس بالحجارة يردون عليهم بالثمار النافعة.. ولله الحمد في الأولى والآخرة وإليه يرجع الأمر كله.■

شراء الأصوات.. في ميزان الشرع

ما رأي الشرع فيمن يبذل أمواله في شراء الأصوات الانتخابية من أجل الوصول إلى المجلس النيابي؟ والحكم فيمن يبيع صوته؟ وما الحكم فيمن يقول لشخص: اعمل مفتاحاً لي ويعطيه مبلغاً كبيراً، أو يعطيه عن كل شخص يأتي بصوته مبلغاً معيناً؟ وما حكم من يأخذ المال على بيع صوته ولكنه لا يعطي المرشح صاحب المال لأنه يقول: إنه لا يزكيه، وإنما أخذ المال لأنه محتاج وعليه ديون؟



د. عجيل النشمي:

بائع صوته يستحق أقصى العقوبات التعزيرية



الشيخ محمد الحسن ولد الددو:

تزوير الانتخابات من أكبر الكبائر ومرتكبها عليه لعنة الله

يقول الدكتور عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة جامعة الكويت: لا شك أن الصوت شهادة وتزكية وأمانة، والشهادة لها مكانة خاصة في الشريعة والقانون، فيجب وضع الشهادة في موضعها، ولكي يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على الشهادة، وإن كانت شهادة بحق.

كتم الشهادة

ويأثم لو كتم شهادة الحق والعدل التي يترتب عليها إنصاف لمظلوم، قال تعالى: ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾(الطلاق:٢)، وقال تعالى: ﴿...ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم (٢٨٣)﴾(البقرة)، ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهد إلا بحق، فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة واضحة، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذكر عند رسول الله ﷺ الرجل يشهد بشهادة، فقال لي: «يابن عباس، لا تشهد إلا على ما يضيء لك كضياء هذه الشمس»، وأومأ رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس. (أخرجه الحاكم ٤/٩٨، وتكلم في أحد رواته البيهقي، ولكن معناه صحيح).

شهادة زور

ومن يدلي بصوته لمن يعلم عدم كفاءته مع وجود الكفء فهذه شهادة زور؛ لأنها شهادة كذب ليوصل بها من لا يستحق إلى موضع ومقام خطير يتحكم فيه بمصير بلد، ويتحدث فيه نيابة عن كثيرين، بل إنه يمثل الأمة ولا يمثل نفسه، فإذا كان هذا الشاهد أو هذا الناخب قد أخذ مالاً لتوصيل هذا النائب، فإن هذه شهادة زور مركبة، جمعت بين الكذب والبهتان وأكل المال بالباطل، يأثم صاحبها إثماً عظيماً، وهي أشد عند الله تعالى من الشرك به ومن عقوق الوالدين، قال ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال ثلاثاً: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وجلس وكان متكئاً - اهتماماً ولبيان خطورة الثالثة - فقال: «ألا وقول الزور، وشهادة الزور»، فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت. (البخاري ١٠/٤٠٥ ومسلم ١/٩١). وإنما اهتم النبي ﷺ وكرر التحذير من شهادة الزور لما يترتب عليها من إقرار الباطل ومحاربة الحق والعدل، وإحلال الظلم والبهتان مكانهما. ولأن شهادة الزور فيمن يعطي صوته أو يبيع صوته بمال ينبئ عن نفس خبيثة وضمير مريض، فمن باع ضميره باع بعده كل شيء، فإنه لا يؤتمن على وظيفة ولا منصب، فهو على استعداد أن يبيع وطنه وأمته ودينه، وهذه صفة الخونة الجواسيس الذين باعوا وطنهم وأعراض وأموال أهليهم وعشيرتهم لعدو ظالم.

عقوبة تعزيرية: ولذلك يستحق شرعاً أقصى العقوبات التعزيرية، ويفوض

في هذه العقوبة القاضي، فقد يترتب على إعطائه صوته لخائن أو كذاب أو فاسق، أن يصل هذا إلى المنصب الخطير، فيرتكب الحماقات، ويمارس الابتزاز، ويجني من المنصب إلى جانب الوجاهة أضعاف ما دفع من مال، وذلك كله بسبب هذا الذي باع ضميره بحفنة من المال. فلو رأى القاضي سجنه وضربه، والتشهير به بين الناس وإهانته بكل وسائل وأساليب الإهانة والحجر عليه، فكل ذلك قليل في أمره.



ولا يقل خبثاً عمن باع ضميره من اشترى هذا الضمير فدفع له المال، بل إنه أشد خبثاً منه؛ لأنه المبادر المغري بالمال ضعاف النفوس، وهو مزوِّر، إذ طلب شهادة الزور وبذل في سبيلها المال، وبالإضافة للزور فإنه راش ومن باع ضميره مرتش.

وعليه فقد جمع شراء الصوت وبيعه مجامع الخسائس، من الكذب والزور والتزوير والرشوة، وينبغي ألا يفلت البائع والمشتري من العقوبة. فيلزم عقوبة المشتري بأشد ممن باع، فكلاهما خائن يستحق عقوبة تعزيرية، بل إن ثبوت شراء الصوت يسقط عن المرشح منصب النيابة لو أنه فاز، فترفع عنه الحصانة النيابية، ليقدم إلى المحكمة، لأن ما بني على باطل فهو باطل، ولذلك اتفق الفقهاء على نقض الحكم القضائي إذا تبين أن الشهود قد شهدوا زوراً وكذباً، ويضمنون ما ترتب على شهادتهم من ضياع أموال أو غيرها.

إسقاط العضوية

وإذا ثبت قضاء أن النائب قد وصل المجلس بطريق شهادات الزور، ولو كان شاهد زور واحد لا ينقص النصاب المطلوب للفوز، فإنه يجب إسقاط عضويته، نظراً لأصل العمل لا لنتيجته، كاختلاط الحلال بالحرام، فإن الحرام يغلب الحلال، ومن سرق مرة فهو سارق، ومن قتل مرة فهو قاتل، كما يجب ألا يعطى فرصة لترشيح نفسه ثانية من باب العقوبة والردع له ولغيره.

وإن وجود مصيبة شراء الأصوات مظهر

إذا أثبت القضاء أن النائب وصل المجلس بشهادات الزور فيجب إسقاط عضويته

غير حضاري، بل هو مظهر «غش حضاري» إن صح التعبير، فإن الوصول للمجالس النيابية تمثيلاً للأمة أسلوب مقبول حضارياً وإسلامياً لتوصيل الأكفاء، وثقة بالناخب أن يمارس هذا الحق في حرية وأمانة.

المفتاح الانتخابي

وأما من يكون مفتاحاً انتخابياً للمرشح فيعمل بمقابل أو بكل واحد يأتي به يأخذ مبلغاً من المال، فإن كان هذا المرشح ثقة وفي اعتقاد هذا الذي يعمل له أنه فعلاً ثقة وكفاءة وصالح وأمين ولا يدفع الرشاوي فيجوز أن يأخذ مقابل عمله، وأما من يأتي به بمعنى يقنعه بالمرشح دون أن يقول إنه يأخذ مقابل ذلك مبلغاً من المال فيجوز، ولا يقول ذلك بعداً عن الشبهة.

وأما الذي يأخذ مقابل بيع صوته - أو قُل: ضميره، إن كان له ضمير - فيأخذ المال، ومع ذلك لايعطي المرشح الذي أخذ المال منه فهذا جمع الخسائس كلها: بيع ضميره، وخلف الوعد مع المرشح، وأكل المال الحرام بالباطل.

ونحمد الله أن شراء الأصوات ليس ظاهرة عامة، ولكنها مظهر فردي وفي نطاق ضيِّق، ولكن التشديد في محاربتها واجب

حتى لا يكبر وينتشر ويصبح - لا قدر الله - ظاهرة.

والمعنيون بمحاربته الدولة بأجهزتها المتعددة، ومجلس الأمة مسؤول أيضاً أن يحمي نفسه وسمعته، فيقترح ويقر القوانين المجرِّمة لهذا العمل. والمواطنون معنيون عناية خاصة بمحاربة هذا الأمر، ببيان خطورته، وحجب الصوت عمن يتعاطى دفع المال، بل والتبليغ عنه ليتم التحقيق وإدانة من يثبت عليه شراء الصوت أو بيعه.

وإن كان المرشح أظلم إثماً لأنه سببه، إلا أن الإثم على الآخذ عظيم أيضاً لأنه المرتشي، وكذا كل وسيط بينهما، فكلهم ملعونون بنص حديث رسول الله ﷺ.

أكبر الكبائر

أما الشيخ محمد الحسن ولد الددو فيقول: هذا إعلامٌ عامٌ إلى جميع المترشحين والناخبين في العالم الإسلامي أنّ التزوير في الانتخاب من شهادة الزور التي هي من أكبر الكبائر؛ حيث عدها الله تعالى مع الشرك به فقال: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾(الحج)، وعدها النبيُّ ﷺ من أكبر الكبائر، كما في حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر عند الله؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» وكان متكئاً فجلس، فقال: «ألا وقولُ الزور، ألا وشهادة الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.(متفق عليه). وفي لفظ: «وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق» بدل: «وعقوق الوالدين».

ويشهد له حديث أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمَّر عليهم أحداً محاباةً فعليه لعنةُ الله لا يقبل اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم» (أخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ورواه أحمد مختصراً).. نسأل اللهَ أن يوفق الجميعَ لما يحب ويرضى.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

معاريف: «إسرائيل» ساعدت متمردي اليمن لمحاربة الجيش المصري

بعد أربعين عاماً، كشف المراسل العسكري لصحيفة «معاريف» العبرية «عمير راببورت»، أن سلاح الجو «الإسرائيلي» قام خلال فترة من الزمن بالوصول إلى اليمن ٢١ مرة على الأقل، ليقدم المساعدات العسكرية والأسلحة والعتاد للقوى اليمنية التي كانت تحارب الجيش المصري آنذاك، عندما قام الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر بإرسال القوات لوضع حد لحالة الانفلات وانعدام الأمن التي كانت تسيطر على اليمن في ذلك الوقت.

ونقلت صحيفة «القدس العربي» اللندنية عن «راببورت» قوله: «إن العمليات الجوية التي قام بها سلاح الجو الإسرائيلي والتي أطلق عليها اسم «روطيف» اعتبرت حتى الكشف عنها حالياً بأنها من أكثر الأسرار كتماناً في الدولة العبرية».■

بوادر حرب «إلكترونية» ضد الصهاينة

بعد أن توعّد قراصنة الكمبيوتر (هاكرز) الذين قاموا بمهاجمة موقع «بنك إسرائيل المركزي» قبل أسبوعين بأنهم سيواصلون نشاطهم ضد مواقع «إسرائيلية» أخرى، تلوح في الأفق بوادر حرب جديدة بين العرب والصهاينة يمكن تسميتها بـ«الحرب الإلكترونية» أو «الجهاد الإلكتروني»؛ فقد كان الأعضاء الستة المهاجمون من «مجموعة خبراء الكمبيوتر» مسلمين، كما نشر ذلك في العديد من المصادر العبرية والأمريكية.

ويؤكد هؤلاء القراصنة أن عملهم هذا يأتي من دافع ديني، حيث يقولون: «إننا نفعل ذلك لله، وإن نشاطنا ضد المواقع الإسرائيلية سوف يتزايد ويشتد، فمن المهم لنا أن نخبر الصهاينة أننا لسنا بمعزل عما يحدث في غزة، وأننا ضد قمع الشعب الفلسطيني».■

الرئيس المصري يهنئ «إسرائيل» بمرور ٦٠ عاماً على قيامها!



تحت عنوان: «مبارك يهنئ بيريز بمرور ٦٠ عاماً على قيام إسرائيل»، قالت صحيفة «القدس العربي» الصادرة من لندن: «أكدت مصادر إسرائيلية أن الرئيس المصري حسني مبارك بعث إلى «شيمون بيريز» رئيس الدولة في «إسرائيل» رسالة تهنئة بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على قيامها». وأضافت: «وحسب المصادر فإن مبارك حث بيريز على ضرورة تحقيق السلام مع الفلسطينيين وباقي الأطراف العربية من أجل مستقبل المنطقة ورفاهية شعوبها».

وتابعت الصحيفة: «وفي برقية التهنئة التي أرسلها لبيريز ونشر موقع «يواف يتسحاكي» الإسرائيلي على الإنترنت مقتطفات منها، قال مبارك: «يشرفني أن أنقل لسيادتكم تهنئتي بمناسبة عيد الاستقلال، وأود أن أعبر عن أملي في دفع عملية السلام قدماً، وأن أعرب عن تطلعي لنجاح المفاوضات السياسية الجارية حالياً»!!

جدير بالذكر أن وزارة الخارجية المصرية لم تصدر ما من شأنه أن يكذب أو يؤكد هذا الخبر.■

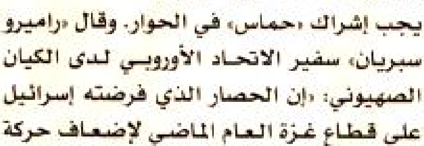
الاتحاد الأوروبي يقر بفشل محاولات إضعاف «حماس» عبر الحصار



قالت صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية: «إن سفيري الاتحاد الأوروبي لدى كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية قالا: إن الجهود الدولية لمحاولة إضعاف حركة «حماس» قد فشلت، ويجب إعادة تقييمها، إلا أنهما امتنعا عن القول بأنه يجب إشراك «حماس» في الحوار. وقال «راميرو سبريان» سفير الاتحاد الأوروبي لدى الكيان الصهيوني: «إن الحصار الذي فرضته إسرائيل على قطاع غزة العام الماضي لإضعاف حركة حماس ينتج عنها أثر عكسي»، وأضاف: «نحن بحاجة للتفكير في سياسات بديلة؛ لأن هذه السياسة لم تكن ناجحة، ومن المهم الاعتراف بذلك».

ووافق نظير «سبريان» في الضفة الغربية وقطاع غزة «جون كجير» على ذلك قائلاً: «إن إغلاق المعابر كانت له نتائج عكسية، وإن السماح فقط بدخول المساعدات الإنسانية عوضاً عن التدفق الحر للبضائع عن طريق معبر غزة لتمكين اقتصاد القطاع من النمو وإظهار منافع السلام، قد زاد فقط من نفوذ حماس».■

مخطط صهيوني لإقامة «حزام عازل» بين قطاع غزة وأراضي ١٩٤٨م



كشف د. محمد الأغا وزير الزراعة في الحكومة الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية عن مخطط صهيوني لإقامة «حزام أمني عازل» على الحدود الشرقية الفاصلة بين قطاع غزة وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م جنوب القطاع، وذلك من خلال توسيع رقعة التجريف للأراضي الزراعية القريبة من السياج الحدودي.

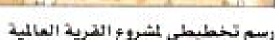
ونقلت صحيفة «الخليج» الإماراتية عن الأغا قوله، على هامش زيارة ميدانية لبلدة «عبسان» التي شهدت عملية توغل صهيونية قبل بضعة أيام: «إن النوايا الإسرائيلية بهذا الشأن بدأت فصولها شمال القطاع بإقامة منطقة عازلة، وإن الاحتلال يقطع الآن شوطاً كبيراً في هذا المخطط بعمق يزيد على كيلومترين على الحدود الشرقية للقطاع». وأضاف: «إن المنطقة تغيرت معالمها وتحولت من مناطق زراعية تكسوها الخضرة إلى مناطق متصحرة جرداء، وذلك من خلال التدمير الهائل في البنية التحتية واقتلاع آلاف أشجار الزيتون والحمضيات واللوزيات، إضافة إلى تجريف مساحات واسعة من المحاصيل الحقلية والدفيئات الزراعية».■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي 

خطة أمريكية لتحويل المنطقة الخضراء في بغداد إلى «قرية عالمية»

كشفت صحيفة الجارديان البريطانية أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تخطط لتحويل المنطقة الخضراء المحصّنة وسط بغداد إلى قرية عالمية متطوّرة.





رسم تخطيطي لمشروع القرية العالمية

وقالت الصحيفة: «إن الخطة تتضمّن إنشاء مجمّعات راقية ومقاه وأبراج بزجاج برّاق ملوّن، ونواد تحيط بها الأشجار وتتخلّلها سواق من مياه دجلة»، مشيرة إلى أن «البنتاجون» رصدت لهذه الخطة خمسة بلايين دولار، وبدعم من سلسلة فنادق عالمية ومؤسّسات تنموية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في جيش الاحتلال الأمريكي قوله: «إن الأسلاك الشائكة والعوازل الإسمنتية ونقاط التفتيش التي تشوّه المنطقة حالياً التي تبلغ مساحتها خمسة أميال مربعة ستحل محلها مراكز تسوّق حديثة وفنادق ومجمعات سكنية أنيقة وحدائق ومتنزهات ترفيهية».

يُذكر أن المنطقة الخضراء تضمّ مقرّيْ السفارتيْن الأمريكية والبريطانية والعديد من السفارات الأجنبية والوزارات الحكومية العراقية، وتخضع لإجراءات حماية مشدّدة تشرف عليها قوات الاحتلال الأمريكية.

وكانت صحيفة «سيراكوز» الأمريكية قد ذكرت أن «دافع واشنطن لذلك هو إنشاء منطقة تأثير تحيط بمجمع السفارة الأمريكية الضخم الذي بلغت تكلفته ٧٠٠ مليون دولار، ومن المتوقّع أن تصل التكلفة الإجمالية إلى البليون دولار بعد إعادة إسكان عمال السفارة وموظفيها».■

٤٣ ألف جندي أمريكي بالعراق غير مؤهلين صحياً للقتال



ذكرت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية أن أكثر من ٤٣ ألف جندي أمريكي تمّ تصنيفهم طبياً بأنهم غير مؤهّلين للقتال، إلا أنه مع ذلك أرسلتهم إدارة الرئيس «جورج بوش» للعمليات العسكرية بالعراق وأفغانستان.

وأكّدت جماعات الدفاع عن الجنود أن اعتماد الجيش على جنود غير مؤهّلين يمثّل إشارة جديدة على الإجهاد الذي أُصيب به الجيش الأمريكي، على الرغم من إرساله ١,٦ مليون جندي لمناطق الحروب.

ونقلت الصحيفة عن «بوبي مولير» رئيس جمعية المحاربين الأمريكيين قوله: «إن هذا الأمر نتيجة طبيعية للانتشار المتكرر لقواتنا، حيث يتعرّضون مراراً وتكراراً لمعارك عنيفة وشديدة، مع حصولهم على أوقات غير كافية للاستراحة قبل الانتشار مجدداً».

من جهة أخرى، قال رئيس المعهد الأمريكي للصحة النفسية «توماس إينسل»: إن حالات الانتحار والموت «لأسباب نفسية» بين الجنود الأمريكيين الذين خدموا في العراق وأفغانستان، يمكن أن ترفع الخسائر البشرية إذا لم تتمّ معالجة مشكلاتهم النفسية.■

..وجنود أمريكا «الآليون» يقتلون زملاءهم البشريين!

بدأ الاحتلال الأمريكي في إجلاء مقاتليه الآليين (روبوتات) من العراق، وذلك بعدما تمرّد عدد منهم، وأطلق النار على زملائهم البشريين من جنود الاحتلال الأمريكي.

ويستخدم الجيش الأمريكي في العراق حالياً خمسة آلاف روبوت (إنسان آلي) أطلق عليها اسم «تالون». وظهرت هذه الروبوتات، المجهّزة بأذرع مخصّصة لأغراض إزالة الألغام وبالمدفع الرشّاش في العراق وأفغانستان في العام الماضي.

وبحسب وكالة «نوفوستي» الروسية، فقد تصرّفت هذه «الروبوتات» في بادئ الأمر على نحو سليم، غير أن الجنود البشريين لاحظوا بعد ذلك أن أعوانهم الآليين ينفّذون الأوامر الصادرة لهم على هواهم.

ثم تطوّر الأمر إلى أن صوّبت إحدى تلك الآلات مدفعها الرشاش نحو الجنود؛ لتطلق نيرانها عليهم، واستمرت في فتح النار حتى نفاد الذخيرة، ثم حاولت أن تلوذ بالفرار، ولم يرَ الجنود مفرّاً من تدميرها!

ولم يتوصّل الخبراء حتى الآن إلى معرفة أسباب خروج «الروبوت» على الطاعة.■

هامش الأخبار

• أعلنت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم عن فتح باب الترشيح للمسابقة العالمية «أصغر حافظ للقرآن الكريم»، ومن أبرز شروطها ألاّ يتجاوز عمر الطفل الحافظ ٧ سنوات، وأنْ يجتاز المتقدّم اختبار القرآن الكريم بامتياز.

• تمّ تكريم ٣٠ من حَفَظَة كتاب الله في جمهورية نيجيريا الاتّحادية؛ منهم ٢٣ طالبة، وذلك في الاحتفال الذي أقامته «مدرسة أحمد مودبو لتحفيظ القرآن الكريم» بمحافظة «كوميوسو».

• انتهت جمعية الدّعوة الإسلامية العالمية من إصدار أوّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم كاملاً باللغة المالطية، قام بإعدادها ومراجعتها أساتذة وعلماء يجيدون اللغتيْن العربية والمالطية ومتخصّصون في علوم القرآن الكريم.



• وافقت الحكومة الكوبية على إنشاء أوّل مركز إسلامي بعد أن ظلّت الأنشطة الإسلامية ممنوعة في البلاد لعقود سابقة، وتُعَدّ هذه أوّل مرّة تمنح فيها الحكومة موافقتها على بناء مؤسّسة دينية غير «الكاثوليكية» (النصرانية).

• في مدينة «صوريا» شمال شرق العاصمة الإسبانية «مدريد» تمّ افتتاح أحد أكبر المساجد في البلاد. وقال عمدة المدينة «كارلوس مارتينيث»: إنّ المسجد الجديد سيكون نقطة التقاء بين الأقلية المسلمة في المدينة وبين بقيّة مكوّناتها.

• كشفت دراسة كندية متخصّصة أنّ وسائل الإعلام العربية تنتج نحو ١٦,٥ ٪ من إجمالي الأخبار التي تتمّ إذاعتها في العالم، وأنّ هناك اختلافات جوهرية بين تغطية وسائل الإعلام العربية والغربية للأحداث.■



تقرير: إجهاض جنين كل ٢٧ ثانية في أوروبا!

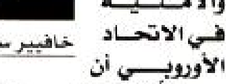
ذكر تقرير حديث أن عدد الأجنّة التي تتخلص منها أوروبا سنوياً يوازي عدد سكان قبرص.

وجاء في التقرير الذي أعدّه «معهد السياسة العائلية»، وهو معهد مستقل يتخذ من النرويج مقراً له، أن واحدة من بين كل خمس حالات حمْل في أوروبا تنتهي بالإجهاض، أي أنه يتم التخلص من جنين كل ٢٧ ثانية.

وأضاف التقرير أنه من بين ٦,٤ مليون حالة حمل حدثت في عام ٢٠٠٦م تمّ التخلص من ١,١٦ مليون منها، أي ما يقارب عدد سكان قبرص تقريباً والبالغ ٧٩٠ ألف نسمة.■

سولانا: الحرب العالمية الثالثة قد تبدأ في القطب الشمالي


خافيير سولانا



توقّع «خافيير سولانا»، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي أن صراعاً قد ينشب بين العالم الغربي وروسيا على منطقة القطب الشمالي الغنية بالثروات الطبيعية، داعيا إلى ضرورة أن تتأهب الدول الأوروبية لـ «حروب الطاقة» القادمة.

ووفقاً لما ذكرته وكالة «نوفوستي» الروسية، فإن معدّي خطة تطوير الأسطول الحربي الأمريكي أشاروا في نهاية العام الماضي إلى احتمال نشوب النزاع حول موارد القطب الشمالي الطبيعية. كما أعلن رئيس الوزراء الكندي في وقت سابق عن خطة تقضي بإقامة قاعدتين عسكريتين في هذه المنطقة لحماية المصالح الكندية.■

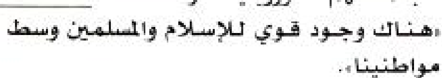
رئيس المفوَضية الأوروبية: الإسلام جزء لا يتجزأ من أوروبا

قال رئيس المفوّضية الأوروبية «خوسيه مانويل باروسو»: «إن الإسلام أصبح جزءاً لا يتجزّأ من أوروبا.. ويجب ألا ينظر المرء إلى الإسلام باعتباره خارج القارة الأوروبية»، مشدّداً على أن المسلمين يلعبون دوراً مهمّاً في تنمية مجتمعاتهم الأوروبية. وأضاف: «هناك وجود قوي للإسلام والمسلمين وسط مواطنينا».


خوسيه مانويل باروسو

جاء ذلك في اجتماع رفيع المستوى عقدته المفوّضية الأوروبية مع ٢٠ شخصية دينية في «بروكسل» للاستفادة من مكانتهم بين شعوب أوروبا في مواجهة عدّة تحدّيات تواجه مستقبل القارّة؛ أبرزها: التغيُّر المناخي، وتعزيز الحوار بين كافة العرقيات التي تشكّل دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين.

ومن جهته طالب مفتي البوسنة «مصطفى تسيريتش» المفوّضية الأوروبية بترجمة أقوالها إلى أفعال فيما يتعلّق بموقفها من الإسلام والمسلمين. وقال: «في ضوء منطق «باروسو» فإن أوروبا يجب أن تُثبت أن الإسلام فعلاً جزء منها، بعدم التأخير في قبول «تركيا» كعضو في الاتحاد الأوروبي».■



الاتحاد الأوروبي يعتزم طرد ثمانية ملايين مهاجر!

في إجراء غير مسبوق، تخطّط دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرون لطرد وإبعاد أكثر من ثمانية ملايين مهاجر مقيمين بشكل غير شرعي في أوروبا حالياً.

ومن المقرّر أن تسنّ المفوّضية الأوروبية في «بروكسل» مسوّدة تشريع لاعتماده من قِبَل الدول الأعضاء، لتقنين وجود الرعايا الأجانب في أوروبا بشكل صارم، وتحديد إطار قانوني لإبعاد تلقائي للمهاجرين الذين يصلون الأراضي الأوروبية بشكل غير شرعي.

وتقدّر منظمات الدفاع عن حقوق المهاجرين والهيئات الإنسانية عدد هؤلاء بأكثر من ثمانية ملايين شخص، فيما يُعَدُّ تحوُّلاً في مفهوم تعامل أوروبا مع الهجرة الأجنبية، والتي باتت تمثّل محوراً رئيساً وحسّاساً من محاور الجدل السياسي في القارة.■

ألمانيا: بيع الكنائس بسبب هجرها وصعوبة الإنفاق عليها!

يعتزم الكاثوليك والبروتستانت (النصارى) في ألمانيا بيع عدد من الكنائس التابعة لهم أو تحويلها إلى استخدامات أخرى، حيث توجد نحو ٣٥ ألف كنيسة بروتستانتية وكاثوليكية في المدن والبلدات والقرى الألمانية.

وفي حين لا تزال المسيحية (النصرانية) شديدة التجذر في البلاد فإن أعداد مرتادي هذه الكنائس تتراجع بشكل مذهل، كما تجد الكنائس صعوبة شديدة في الإنفاق على مدارسها ودور رياض الأطفال التابعة لها وبرامجها الاجتماعية العديدة. فضلاً عن تمويل الأنشطة التبشيرية (التنصيرية) في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

وتهدد الأزمة المالية العميقة أكبر طائفتين دينيتين في ألمانيا، حيث تشير الدراسات إلى أن نحو ٣٠٪ من كنائسها ربما يتعيّن بيعها لأغراض تجارية.■

الدنمارك: صحف يمينية تطالب بطرد كل مسلم دافع عن النبي ﷺ!

بدأ عدد من القيادات السياسية البرلمانية والحكومية وعدد من الصحف الدنماركية اليمينية بشنّ حملة عدائية جديدة ضد الجالية الإسلامية في البلاد، مطالبين بطرد من وصفوهم بـ«مثيري الشغب» من أماكن سكنهم ورميهم في الشارع؛ بسبب مشاركتهم في تظاهرات احتجاجية على إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم محمد ﷺ.

وعلى صعيد آخر أعلن «الحزب الديمقراطي الاجتماعي لشؤون الاندماج» أنه متّفق مع «حزب الشعب» الدنماركي اليميني المتطرّف الذي اقترح توسيع منع ارتداء الحجاب ليشمل الممرّضات والمعلمات. كما اتّسع نطاق الحملة التي يشنّها «حزب الشعب» ضد دخول ما يعتبره «رموز الاستبداد» لتولّي مناصب في السلك القضائي ليشمل اللحية بعد الحجاب الإسلامي.■

أصولها ترتفع إلى ٢٥٠ مليار دولار
المصارف الإسلامية تتفوق في الغرب



كشف تقرير جديد صدرته شركة «أيه تي كيرني» للاستشارات الإدارية العالمية أن المصارف الإسلامية نجحت في إرساء بصمتها على الأسواق المالية في الدول غير الإسلامية، بعد أن كانت المصارف المتوافقة مع الشريعة الإسلامية تركز في الماضي على دول الخليج العربي وماليزيا.

وأوضح التقرير أنه قد تحقق مؤخراً ارتفاع كبير في عدد المصارف الإسلامية خارج هذه الأسواق الرئيسة، وخاصة في المملكة المتحدة، حيث زاد عدد المصارف الإسلامية على الضعف خلال الاثني عشر شهراً الماضية. وفي الوقت نفسه، لا تزال هذه المصارف تلقى شعبية في الأسواق الرئيسة، حيث تتفوق باستمرار في نموها على منافساتها من البنوك التقليدية الربوية.

وذكرت «هيئة الخزانة البريطانية» أن الأصول في قطاع المصارف الإسلامية قد ارتفعت إلى أكثر من ٢٥٠ مليار دولار حول العالم في عام ٢٠٠٦م.

جدير بالذكر أنه في دول مجلس التعاون الخليجي، توسعت المصارف الإسلامية لتشكل ما نسبته ١٥٪ من النظام المصرفي الكلي، ومن المتوقع أن تصل إلى نسبة ٥٠٪ خلال الأعوام القليلة القادمة.■

..واتفاق مبدئي على إنشاء أول بنك إسلامي في إسبانيا



وقعت مؤسسة «حلال» الرسمية في إسبانيا اتفاقية مبدئية مع مؤسسات مالية إسبانية وأوروبية لإنشاء نظام بنكي إسلامي لا يتعامل بالفوائد التي يحرمها الدين الإسلامي.

وقال مسؤولون بمؤسسة «حلال»، وهي مؤسسة رسمية إسبانية تعنى بمراقبة المنتجات الاستهلاكية ومدى تطابقها مع تعاليم الشريعة الإسلامية، قالوا: إن الاتفاقية سيتم تفعيلها قريباً.

وجاء في بيان لمؤسسة «حلال» التابعة للجمعية الإسلامية في إسبانيا التي يديرها مسلمون أغلبهم إسبان: «إن توقيع اتفاقية التعامل البنكي عبر القواعد الإسلامية يأتي في وقت تزايد فيه عدد المسلمين بإسبانيا بشكل كبير، الذين يودون التعامل وفق قواعد لا تتعارض مع قناعاتهم الدينية».

وقالت «إيزابيل روميرو» مديرة مؤسسة «حلال»: «إن تفعيل الاتفاقية بين المؤسسة وكل من «دوتش بنك»، و«بنك كوريوس» سيتم خلال الصيف المقبل على أقصى تقدير».■

إسطنبول تحتضن قمة «قادة التمويل الإسلامي» ٢٦ مايو الجاري



تحتضن مدينة «إسطنبول» التركية قمة «قادة التمويل الإسلامي» خلال الأيام من ٢٦ إلى ٢٩ من مايو الجاري، والتي ينظمها «المركز الدولي للجودة والإنتاج»، بالتعاون مع مجلس استشاري عالمي يضم عدداً من كبار ممثلي اللجنة الأوروبية لدى البرلمان التركي. ومن المقرر أن يجتمع «رجب طيب أردوغان» رئيس الوزراء التركي وكبار قادة قطاع التمويل الإسلامي من أنحاء العالم لحضور هذه القمة.. ومن المتوقع أن تستقطب اهتماماً عالمياً كبيراً، حيث تجمع عدداً من كبار المسؤولين إلى جانب كبار علماء الشريعة.

وفي هذا الصدد، قالت «كريستيانا تسيتيرو» مديرة إدارة القسم المالي لدى المركز الدولي للجودة والإنتاج في الشرق الأوسط: «تشهد صناعة التمويل الإسلامي توجهاً واضحاً نحو العالمية، وذلك بفضل زيادة الابتكار والتنافس في القطاع، هذا بالإضافة إلى النمو الواضح في أهم أسواق ومنتجات التمويل. كما ازداد الاهتمام بإطلاق فرص التمويل الإسلامي في الدول غير الإسلامية».■

هامش الأخبار



• قال «كيث اليسون» النائب الديمقراطي المسلم بالكونجرس الأمريكي: إن المشاركة السياسية الفعالة، وتشكيل «لوبي» (جماعة ضغط) هما طريق مسلمي الولايات المتحدة نحو التقدم وتحسين أوضاعهم من خلال التأثير في المجتمع.

• طلبت بعض الجمعيات النسائية في مصر تخصيص «مساجد للنساء فقط»، وقدمت عدة طلبات للمجلس القومي للمرأة ليتخذ إجراءات مخاطبة الجهات الرسمية للعمل على وضع هذا المطلب موضع التنفيذ!

• أصدرت الحكومة الجزائرية قانوناً جديداً ينص على معاقبة من يطرد والديه ويتهاون في التكفل بهما بأحكام بالسجن قد تصل إلى ١٠ سنوات، إلى جانب غرامات مالية كبيرة تصل إلى ٥٠٠ ألف دينار جزائري (نحو ٨٠ ألف دولار).



• أكدت الحكومة المغربية أنها تعد مشروعاً لقانون يلزم جميع إدارات الدولة بالتعامل باللغة العربية في الوثائق والمذكرات والمراسلات والمحاضر والعقود والتقارير والاجتماعات؛ سواء فيما بينها أو مع المواطنين.

• أعلنت السلطات الأفغانية يوم السبت الماضي أن أسراباً غير مسبوقة من الجراد غزت مناطق في شمال غرب البلاد، مشيرة إلى أن سكان ولاية «بادجيس» تمكنوا وحدهم من قتل ٣٠٠ طن من هذه الحشرات!

• رفضت المحكمة الإدارية بمدينة «دوسلدورف» الألمانية طلب أبوين مسلمين إعفاء ابنتهما من حضور دروس السباحة في المدرسة المختلطة بين الطلاب والطالبات، وأرجع القضاة ذلك «لأسباب تنظيمية».■



منظمة أمريكية تبث سمومها «التنصيرية» في مستشفيات مصر ومناطقها الفقيرة!

كشفت وثائق خاصة بإحدى كبريات منظمات التنصير الإنجيلية الأمريكية عن قيامها بأنشطة بمحافظة أسوان (جنوب مصر) من خلال مستشفى إنجيلي، إضافة إلى قيامها بالتنصير في العاصمة القاهرة عن طريق مساعدة الفقراء في المناطق العشوائية.



فرانكلين جراهام

وكانت منظمة «سماريتان بيرس» التي أسست عام ١٩٧٠م في مدينة «بوون» بولاية «نورث كارولاينا»، ويرأسها القس الإنجيلي الشهير «فرانكلين جراهام»، قد ذكرت في وثيقة بعنوان «أتباع دعوة الرب إلى مصر» تعود إلى أكتوبر ٢٠٠٤م، وجود نشاط تنصيري لها في جنوب مصر من خلال العمل الطبي لأعضاء تابعين لها في «مستشفى الإرسالية الإنجيلية» في أسوان، الذي يعاني عادة من نقص الخدمات به مقارنة بالعاصمة المصرية ومناطق دلتا النيل الأوفر حظاً.

كما توضح الوثائق قيام المنظمة بالتنصير في الأحياء الفقيرة والعشوائيات في القاهرة عن طريق وسطاء لها، وأن العملية تستهدف النصارى الأرثوذكس المصريين علاوة على المصريين المسلمين.

وقالت المنظمة في وثائقها: «لقد قامت (سماريتان بيرس) بتقديم الدعم لمئات الأسر الفقيرة: من خلال شريك منصّر يقوم بالإنفاق على رياض أطفال مسيحية، ومساعدة الأسر، ورعاية أكثر من ١٠٠ ألف شخص في الأحياء الفقيرة بالقاهرة»!■

بحضور عدد من قياديّي الإخوان المفرَج عنهم..

احتفالية لتكريم «أحمد عزّالدين» بنقابة الصحفيين المصرية

نظّمت «لجنة الحُريات» بنقابة الصّحفيين المصرية يوم الأحد الماضي احتفالية لتكريم الزّميل أحمد عزّالدين مدير تحرير مجلة «المجتمع» السّابق، الّذي تمّ الإفراج عنه مؤخراً، بعد حصوله على حكم بالبراءة في القضية العسكرية لقيادات الإخوان المسلمين.

وقد شهدت الاحتفالية حضور عدد من قياديّي الإخوان المفرَج عنهم بصحبة أُسرهم، وعدد من النّشطاء السّياسيين، بالإضافة إلى حشد كبير من الصّحفيين والجمهور، وأدارها صلاح عبد المقصود الوكيل الثّاني للنّقابة، وذلك في حضور محمد عبد القدوس مقرّر لجنة الحرّيات ومنظّم الاحتفالية، وعدد من أعضاء مجلس النّقابة.

أحمد عزالدين

وفي كلمته قدّم أحمد عزّالدين الشّكر إلى نقابة الصّحفيين وإلى كلّ مَن سانده في قضيته، موضّحاً أنّ التّجربة كانت قاسية، وأنّه وإخوانه تعرّضوا لضغوط نفسية وعصبية وجسدية هائلة، وأنّ هذه القضية أكّدت مدى الحاجة للإصلاح السّياسي.

وحول الأحكام بحبس عدد من قيادات الإخوان، طالب عزّالدين بمواصلة التّغطية الإعلامية لقضيتهم حتى يُفرَج عنهم، وعن كل مظلوم رآه داخل الأسوار■

طالب سوري يخترع أصغر قمر صناعي في العالم

تمكّن طالب سوري من اختراع أصغر قمر صناعي في العالم، ليدخل به موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية، متجاوزاً بذلك قمراً صناعياً أمريكياً كان يُعدّ الأصغر من نوعه في السابق.

وقالت مصادر صحفية سورية: «إن المخترع الذي يدرس في السنة الأولى بكلية الهندسة الميكانيكية في جامعة «تشرين» بمحافظة اللاذقية في سورية اخترع قمراً صناعياً لا يتجاوز طوله ٣ سم، وعرضه ٣ سم، وارتفاعه ١٠ سم».

وأوضحت المصادر أن «موسوعة جينيس» خاطبت الطالب السوري لإعلامه بتسجيل اختراعه لديها، كما تمّ توقيع اتفاقيات مع عدد من الشركات اليابانية والصينية لتقديم مساعدات تقنية في هذا الشأن.



جدير بالذكر أن أبعاد القمر الصناعي الأمريكي الذي كان مصنّفاً كأصغر قمر صناعي من نوعه في العالم تبلغ ١٠سم طولاً، و١٠سم عرضاً، و١٠سم ارتفاعاً■

محكمة ماليزية تسمح بتحوّل مسلمة إلى «البوذية»!

أصدرت المحكمة الشرعية العليا في ولاية «بينانج» بشمال ماليزيا حكماً هو الأوّل من نوعه؛ يُسمح بموجبه بالتخلّي عن الإسلام كديانة في دولة ذات أغلبية إسلامية.

فقد منحت المحكمة سيّدة من أصول صينية تُدعى «ستي فاطمة تان عبدالله» اعتنقت الإسلام عام ١٩٩٨م، منحتها الحقّ في الارتداد إلى عقيدتها الأصلية «البوذية».

وكانت ماليزيا قد شهدت مؤخّراً جدلاً كبيراً بشأن التحوّل الديني بين الأقليات المتمثلة في البوذية والمسيحية (النصرانية) والهندوسية؛ وذلك لأن المحاكم السابقة كانت تحكم بصورة دائمة ضد الأشخاص الذين يرغبون في التراجع عن الإسلام والعودة لدياناتهم وعقائدهم الأصلية■

تونس: وزارة شؤون المرأة والأسرة تمنع الحجاب في مؤسساتها

أصدرت وزارة شؤون المرأة والأسرة في تونس مرسوماً إدارياً جديداً يمنع ارتداء الحجاب في المؤسسات التابعة لها، ويصفه بـ«اللباس الطائفي».

وقال المرسومُ الصادرُ مؤخّراً: «إن الحجابَ وأيّ تغطية للراس يُعدّ شكلاً من أشكال التطرّف، ولا يمتّ بصلة لديننا الإسلامي الحنيف» على حد وصفه. وأوصت الوزارة المسؤولين الإقليميين التابعين لها بـ«التصدّي لكل مَن يرتدي أو يستخدم الأشياء المشار إليها، سواء من الكوادر التربوية أو العاملة أو الأطفال»■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@hotmail.com

صنّــاع النكبــة!

مرّت الذكرى منذ ثلاثة أيام (١٤) مايو وسبقتها وتبعتها فعاليات وأحداث معظمها يحفر في النفس غصة وأسفاً على ما آل إليه حالنا.. فقد كانت الذكرى الستون لسرقة فلسطين الحبيبة واقتراف واحدة من أخزى المآسي في التاريخ بحق شعبها، مناسبة لهرولة بعض القادة لتقديم التهنئة لعصابة اللصوص بما يسمى «ذكرى نشأة إسرائيل». وكانت مناسبة أيضاً لمواصلة السيد محمود عباس زياراته للقدس المحتلة بحثاً عما يسمى بـ«السلام»، وكان ينبغي عليه أن يتوقف عن زياراته المكوكية في تلك المناسبة المؤلمة، خاصة أنه لم يخرج منها إلا بخفي حنين.

وقبل حلول الذكرى بأسبوعين - بالتحديد في الفاتح من مايو الجاري - انطلق شريان الغاز المصري ليسهم في إنعاش الحياة في الكيان الصهيوني ويقدم دعماً جديداً لبقاء دولة «إسرائيل» ورراحتها ورفاهيتها بثمن بخس.. فقط دولار ونصف الدولار للوحدة الواحدة من الغاز تصل قيمتها بالسعر العالمي ٩ دولارات، أي أن الغاز المصري سيسهم في تغذية ٢٠٪ من مصادر الكهرباء الصهيونية، ويحل للكيان الصهيوني مشكلة كبيرة في الطاقة، ويحقق لهم أرباحاً تصل إلى ١٥ مليار دولار من الصفقة (اقرأ ص ٢٤، ٢٥ من المجتمع).

يحدث كل ذلك بينما يشرف أهلنا في غزة (١,٥ مليون إنسان) على الموت جوعاً ومرضاً، ويعيشون في ظلام دامس وحياة بدائية تهدد بإبادتهم جميعاً على يد الحصار الإجرامي الذي يفرضه ذلك الكيان، ويلتزم العرب حياله الصمت!

ألم يكن بوسع الحكومة المصرية - وهي تتعلل عند إطلاق شريان الغاز المصري بالوفاء بالاتفاقية الموقعة مع الصهاينة عام ٢٠٠٥م - أن تشترط لتنفيذ ذلك الاتفاق التزام الصهاينة باتفاقيات جنيف الخاصة بمسؤولية الاحتلال عن حياة المحتلين؟! ألم يكن بوسعها أن توقف تنفيذ هذا الاتفاق حتى ينفذ الكيان الصهيوني مواثيق حقوق الإنسان الدولية في فلسطين؟!

وما المانع من إلقاء هذا الاتفاق في «المزبلة» أسوة بما قام ويقوم به الكيان الصهيوني مع كل القرارات الدولية بشأن فلسطين؟!

ولقد تعامل الإعلام العربي مع الذكرى بخمول شديد فمنهم من تجاهلها بحكم أنها بلغت ستين عاماً وصارت في مرحلة الشيخوخة، والبعض ذكرها على استحياء والبعض هنا الصهاينة، والبعض الآخر وقف محايداً!! إذ ذكر المناسبة على أنها «النكبة وفقاً لما يقول الفلسطينيون»، وعلى أنها «ذكرى إقامة دولة إسرائيل وفقاً لما تسميه إسرائيل!».

إن من يراجع تاريخ القضية الفلسطينية منذ بروزها في بدايات القرن الماضي وحتى اليوم يكتشف بسهولة أن بعض الأيدي العربية الرسمية أسهمت بنصيب وافر في مساعدة الصهاينة على اختراق الأراضي الفلسطينية وتثبيت وجودهم وإقامة كيانهم الغاصب، ثم صناعة سياج يحميه على الحدود عبر اتفاقيات ما يسمّى بالسلام.

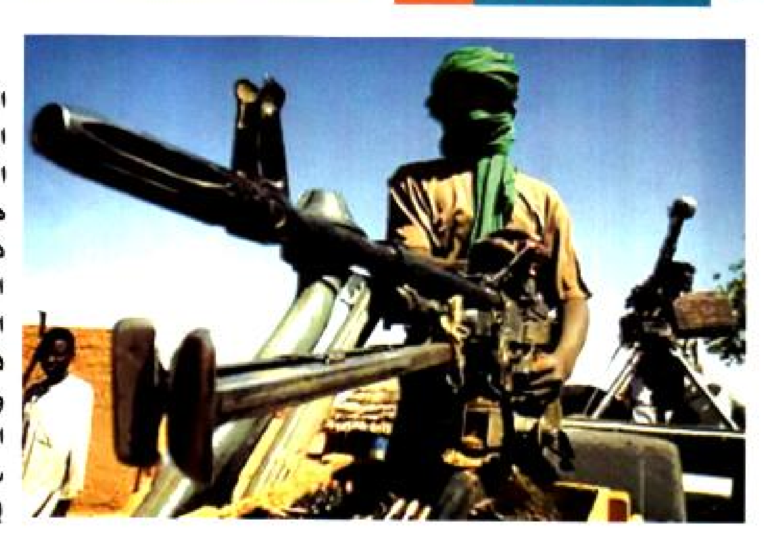
ففي البدايات الأولى للتسلل الصهيوني لفلسطين في نهاية الثلث الأخير من القرن ١٩ وبدايات القرن العشرين كانت الأراضي المصرية في العهد الملكي البائد، وخلال الاحتلال الإنجليزي إحدى محطات استقبال وإعداد جموع الصهاينة القادمين من مناطق عدة في العالم، تمهيداً لدخول فلسطين. (المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل جـ١ - بتصرف).

وعندما صدر وعد «بلفور» بوطن قومي للصهاينة في فلسطين، وهو القرار الذي يعني في ذات الوقت طرد أصحاب الأرض وتشريدهم وإبادتهم، كان الذي أسكت ثورة الفلسطينيين وأطفأ انتفاضة العرب في داخل فلسطين عام ١٩٢٩ ثم «ثورة العرب الكبرى» عام ١٩٣٦م، هو تدخل بعض الحكام العرب عبر ندائهم الشهير في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر «تشرين الأول» عام ١٩٣٦م «... ندعوكم إلى الإخلاد إلى السكينة، حقناً للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل...» (محاضرات في تاريخ قضية فلسطين ص ١٨٦).

بالفعل خلد الثائرون إلى السكينة، ولم يتحقق إلا زيادة الظلم ظلاماً وإظلاماً، وثبت أن نوايا بريطانيا الصديقة ليست حسنة، بل تضمر الشر والخراب والدمار لفلسطين، وواقع الحال اليوم خير شاهد.. ولا أدري: من أين تولدت الثقة في حسن نوايا بريطانيا راعية المشروع الصهيوني وواضعة بذوره الأولى في فلسطين؟! وهي هي بريطانيا التي واصلت التمكين للصهاينة وواصلت في الوقت ذاته التنكيل بالعرب حتى سيطر اليهود الصهاينة على البلاد؟!

وفي يونيو من عام ١٩٤٦م اجتمع سبعة من الحكام العرب في مدينة «أنشاص» المصرية، وأعلنوا «التمسك باستقلال فلسطين وعروبتها»، ولحق هذا الاجتماع اجتماع للجامعة العربية في مدينة «بلودان السورية»، لكن رئيس مخابرات الجيش البريطاني في الشرق الأوسط «كلايتون» والمدير المساعد للمخابرات البريطانية في فلسطين «برايانس» حضرا الاجتماع الذي لم يستطع أحد من المشاركين فيه الخروج على رغبة بريطانيا بشأن فلسطين، وقرر المجتمعون الإذعان لما طلبته بريطانيا وهو مفاوضة الحكومة البريطانية حول فلسطين، فإن فشلت المفاوضات انتقل النقاش للأمم المتحدة التي كانت جاهزة بقرار تقسيم فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨م، وهو «قرار النكبة» الذي أذعن له العرب؛ بل إن الجامعة العربية لم تتمكن من تنفيذ أحد قراراتها بتقديم مليون جنيه مساعدة للفلسطينيين إذعاناً للإملاءات البريطانية، وهو ذات الموقف الذي حدث للجامعة العربية عندما قررت كسر الحصار عن الشعب الفلسطيني قبل عام؛ لكن حرفاً واحداً من هذا القرار لم ينفذ، والحصار الدائر هو خير شاهد.. أليس ما جرى بالأمس القريب يجري اليوم مع اختلاف المشاهد والأسماء؟!

ثم وقعت حرب ١٩٤٨م التي حفلت بخيانات واختراقات على الجانب العربي وسحق للمجاهدين من المقاومة الشعبية، مثلما كما حفلت عملية إصدار قرار التقسيم بتواطؤ كبير من أمين عام الأمم المتحدة في ذلك الوقت «تريجفي لي»، وبضغوط شديدة على الدول الرافضة للتقسيم.. نتوقف أمامها في العدد القادم إن شاء الله تعالى.■



هل هي مصادفة أنه في الوقت الذي تعلن فيه الخرطوم تزايد عوائدها النفطية وتدفق الاستثمارات العربية لزراعة القمح بغرض تحويل السودان إلى سلة غذاء عربية حقيقية أن يحدث هجوم على الخرطوم من إحدى حركات التمرد في دارفور المعروفة بصلاتها القبلية مع حكومة الرئيس التشادي «إدريس ديبي» (قبيلة الزغاوة)، ومن ثم التحالف الغربي؟! وهل هي مصادفة أن يأتي الهجوم فيما وفود من «السعودية»، و«مصر»، و«الإمارات»، و«قطر»، و«الكويت» تعقد اتفاقيات لزراعة ملايين الأفدنة من القمح والحبوب للتغلب على إشهار الغرب سلاح الغذاء في وجه العرب، وتحويله القمح والذرة إلى «وقود حيوي» (ميثانول) بديلاً عن النفط؟!

غارة متمردي دارفور..

محاولة غربية صهيونية لوقف تدفق الاستثمارات العربية على السودان

الخرطوم: المجتمع

وهل هي مصادفة أيضاً أن يأتي الهجوم في أعقاب تدفق آلاف الجنود من عدة دول أوروبية إلى تشاد، بهدف السيطرة على منطقة الحدود بين السودان (دارفور) وتشاد، وأن تنسحب منظمات إغاثة تنصيرية استخبارية من «أم درمان» قبل هجوم عناصر حركة «العدل والمساواة»؟!

مخطط غربي خبيث: من نافلة القول أن يُقال: إن الهجوم الذي نفذه قرابة ٣٠٠٠ من متمردي دارفور بقرابة ٣٠٠ عربة «لاندكروزر» مسلحة بمدافع مضادة للطائرات ومدافع رشاشة ثقيلة، هو هجوم تقف وراءه تشاد ومن وراءها الغرب وتحديداً: «فرنسا»، و«أمريكا»؛ لأن الأهم هو السؤال عن الهدف من هذه المساندة الأجنبية لهؤلاء المتمردين عبر «تشاد»!

والهدف هنا لا يحتاج لعناء كثير في التفكير فيه، فهو يتلخص في السعي لذات المخطط الاستعماري القديم الخاص بتفتيت السودان، ومنع خطط الهدوء والاستقرار، ومن ثَمَّ الإنتاج وتكثيف الزراعة التي تسعى الحكومة لها، مستفيدة من الظروف الدولية وارتفاع أسعار الغذاء التي دفعت دولاً خليجية وأخرى آسيوية للتدفق إلى السودان، وتكثيف استثماراتها في مجال إنتاج الغذاء والزراعة.. أي أن الهدف هو منع سعي العرب والمسلمين لتحويل السودان إلى سلة غذاء عربية وإسلامية تكفي العرب وتفيض، ما سينزع عن الغرب سلاحاً طالما رفعوه وهددوا به منذ استخدام العرب سلاح النفط في عام ١٩٧٣م.

من هذا الهدف الغربي الإستراتيجي الخبيث يمكن قراءة هجوم متمردي «حركة العدل والمساواة» بقيادة «خليل إبراهيم» على الخرطوم، ومحاولة زعزعة استقرار النظام.. فللحركة مطالب تتعلق بتوزيع الثروة والسلطة في السودان بشكل عام، مثلما حدث مع متمردي الجنوب؛ ولهذا فإن من السهل استغلال ذلك من قِبَل قوى دولية عبر الوسيط التشادي الذي يرتبط معهم بصلات قبلية (قبيلة الزغاوة) ومصالح مشتركة، بعدما سبق أن ساندوه ضد هجوم سابق على تشاد من متمردين مدعومين من الخرطوم.

ولكن ما لا يدركه المتمردون هو أنهم تحولوا إلى مجرد أداة في يد القوى الأجنبية عبر تشاد التي تُعد حلقة الوصل بين الطرفين، وأن ما فعلوه لن يخسر من جرائه سوى أهل السودان والاستثمار هناك الذي يهرب من أرض المعارك، وأن الخاسر الأكبر هو العرب والمسلمون الذين سيظلون أسرى عبارة إنشائية تُقال منذ مئات السنين عن تحويل السودان إلى «سلة غذاء العرب» دون أن تتاح الفرصة لتفعيل هذا الشعار؛ لأن هناك قوى غربية لها مصلحة في استمرار التوتر والحرب، وعدم الاستقرار في السودان؛ كي تستولي هي أيضاً على بتروله وثرواته المعدنية النفيسة!!

مؤامرة صهيونية

والحقيقة أن تشاد هي مجرد «مخلب قط» أو وسيلة غربية وصهيونية لهز استقرار الخرطوم، وإثارة المشكلات للنظام





١٥٠ منظمة يهودية غربية لها فروع في الكيان الصهيوني تجمع أموالاً طائلة لدعم متمردي دارفور.. وتشاد هي «مخلب القط» لإثارة المشكلات وضرب استقرار السودان

السوداني الذي يرفض التخلّي عن تطبيق الشريعة.. وهذا ما يؤكده «علي كرتي» وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية في تصريحات خاصة لـ«المجتمع» على هامش زيارته الأخيرة إلى القاهرة لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب، حيث أوضح ضلوع منظمات صهيونية في محاولة الانقلاب الفاشلة التي شنتها عناصر من «حركة العدل والمساواة» المتمردة سعياً للسيطرة على الحكم بالقوة المسلحة، مؤكداً في الوقت ذاته تورط «جهات سياسية» بالداخل السوداني في هذه المحاولة، سعياً منها لعرقلة الانتخابات المقبلة عام ٢٠٠٩م.

وقال في شرحه للمؤامرة الصهيونية: «إسرائيل لم تتورط بشكل مباشر في محاولة الانقلاب الأخيرة؛ لكن منظمات يهودية غربية تبلغ نحو ١٥٠ منظمة ولها فروع في «إسرائيل» تَجْمع أموالاً طائلة من أجل دعم حركات التمرد بشكل عام، و«العدل والمساواة» تحديداً».

وذكر «كرتي» أن المنظمات اليهودية الموجودة في الغرب، ويتواجد ممثلوها في «إسرائيل» تعمل ليل نهار على مساعدة حركات التمرد من جهة، والضغط أيضاً داخل الكونجرس الأمريكي لتأليبه وإصدار قرارات ضد الحكومة السودانية، وأن هذه المنظمات تساندها جهات داخلية تعمل على تنفيذ مخطط أمريكي إستراتيجي هدفه تقسيم السودان إلى خمسة أقاليم منفصلة؛ تمثّل خمس دُوَيلات.

وأضاف الوزير السوداني: «إن السبب الرئيس لهذه المؤامرة أن في السودان ثروات طبيعيةً متعددة أقلها البترول والمعادن، وموارد مائيةً ضخمة، وإمكانيات زراعيةً هائلة، وتنوعاً في الطقس والموارد المائية



يتيح وجود مناخات متباينة لإنتاج محاصيل مختلفة في ذات الوقت، وهو تنوع نادر قلَّما يتواجد في دول أخرى».

ماذا جرى؟!

منذ أوائل مايو الجاري والحكومة السودانية ترصد تحركات غير طبيعية لفصيل «العدل والمساواة» في دارفور، وترصد دخول سيارات دفع رباعي حديثة محمّلة بذخائر ومعدات قتالية، وتتحسّب بالتالي لتصعيد من الحركة المتمردة على الرغم من وجود قوات مراقبة إفريقية هناك؛ لكنها عديمة الجدوى.

ولهذا استعدت الخرطوم، ولكن يبدو أن ثمّة تراخياً أو تهويناً من هذا التسليح الجديد - اعترف به أكثر من مصدر سوداني لـ«المجتمع» - فلم تتحسّب له الخرطوم جيداً، أو بمعنى أدق لم تتصور أن ينجح التمرد في الوصول إلى الخرطوم لبُعد المسافة من دارفور (١٤٠٠كم)، كما أن وجهة الهجوم الأساس كانت شمال «كردفان» التي تبعد ٣٠٠كم عن «أم درمان».

ومع هذا شدد السودان إجراءات الأمن في الخرطوم قائلاً: إن لدى مخابراته معلومات تفيد بأن قافلة مسلحة من متمردي دارفور تتقدم نحو محافظة «كردفان» المجاورة للعاصمة، حيث تقع ولاية شمال كردفان على حدود ولاية الخرطوم وتتاخم العاصمة ذاتها.. وقيل: إنها تخطط لشن هجوم، برغم نفي «حركة العدل والمساواة» المتمردة أي تحرك تجاه العاصمة السودانية.

ويعني تقدُّم المتمردين نحو «كردفان» ثم الخرطوم توسيع دائرة الصراع ونقله للعاصمة، رغم صعوبة تحقيق هدف قلب نظام الحكم في الخرطوم.. ويوضح السفير المفوّض بالسفارة السودانية في القاهرة «إدريس سليمان» قائلاً: «إن الهدف هو الإثارة والفرقعة الإعلامية وإظهار عدم استقرار السودان؛ لأنه يصعب على قرابة ٥٠ عربة نجحت في الوصول إلى أقرب نقطة للعاصمة وهي «أم درمان» أن تقلب نظام الحكم في السودان المستقر منذ ٣٢ عاماً، خصوصاً أنها لا تحظى بأي دعم داخلي فعلي سوى من بعض معارضي النظام».

جرس إنذار

ومع أن المعركة التي دارت في «أم درمان» انتهت بأسر ٣٠٠ عنصر من فلول التمرد المعتدية وتدمير ٣٠ عربة والاستيلاء على ٤٣ عربة أخرى، بالإضافة إلى قطع سلاح كثيرة، فقد لوحظ أن حسم المعركة مبكراً لم يمنع استمرار تواجد فلول لهذه القوات غرب «أم درمان»، بدليل إعادة الخرطوم فرض حظر التجول مرة أخرى بعد رفعه، ما يؤكد أن حجم التمرد كبير والخرق الأمني للخرطوم ليس يسيراً.

والمشكلة أن هذا الخرق ربما يغري قوى متمردة أخرى في دارفور لا تزال ترفض السلام على القيام بهجمات مماثلة، والسعي لنقل الصراع إلى العاصمة لتحقيق مزيد من الضغط على الحكومة.

هجوم «أم درمان» يشكل بالتالي تحدياً ليس فقط للخرطوم، وإنما لكل الحكومات العربية والإسلامية، كما أنه يمثل جرس إنذار أنه طالما استمرت القوى الأجنبية والصهيونية في التدخل في القضايا العربية والصراعات الجانبية فسوف تتأجج هذه الصراعات أكثر، ولن يتضرر منها سوى الأمة العربية والإسلامية التي باتت على أبواب معركة غذاء حيوية وإستراتيجية ينبغي الاستعداد لها من الآن!!■

«إسرائيل» تربح ١٥ مليار دولار من صفقة الغاز المشبوهة

الحكومة المصرية تدعم الصهاينة!

يوم الخميس ٣٠ يونيو ٢٠٠٥م وقعت مصر اتفاقاً أو بروتوكولاً عاماً لبيع الغاز الطبيعي المصري إلى «إسرائيل» بقيمة ٢,٥ مليار دولار، ووقع على الاتفاق كل من وزير البترول المصري سامح فهمي ووزير البنى الأساسية الصهيوني «بنيامين بن إليعاز»، ما أثار حالة من الرفض الشعبي، وتصاعدت الدعوات التي أطلقتها منظمات المقاطعة المصرية لمنع التصدير، وناشدت جماعات المقاطعة وزير البترول المصري التراجع عن هذه الصفقة التي سوف تستورد بموجبها «تل أبيب» الغاز الطبيعي المصري لمدة ١٥ عاماً.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وسبق هذا توقيع اتفاق مبادئ بين شركة EMG الإسرائيلية - المصرية أو «الشرق المتوسط للغاز»، والتي يشارك فيها رجلا الأعمال الصهيوني «يوسي ميمان» والمصري حسين سالم، وشركة الكهرباء الصهيونية لشراء كميات من الغاز الطبيعي تُقدَّر بـ١,٢ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً، بحيث يتم ضخ الغاز من الأراضي المصرية، ويزيد المعدل إلى ١,٧ مليار متر مكعب سنوياً، ابتداءً من يوليو ٢٠٠٧م ولمدة ٢٠ عاماً، بحيث يتم تزويد «إسرائيل» بالغاز المصري عن طريق خط أنابيب للغاز يمتد من سيناء في مصر، ويمر تحت البحر من منطقة العقبة وإيلات إلى مدينة عسقلان في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م على ساحل البحر المتوسط تقيمه «شركة الشرق المتوسط للغاز».



ورغم إطلاق نشطاء سياسيين ودبلوماسيين سابقين واقتصاديين مصريين وجمعيات مناهضة للتطبيع حملات تعارض تصدير الغاز المصري للكيان الصهيوني، وتوجيههم رسالة إلى وزير البترول المصري يقولون فيها: «ألا تعلم أنك بهذه الصفقة تدعم آلة الحرب الإسرائيلية، وتقوي اقتصادهم من أجل المزيد من القتل والتدمير والتشريد؟ هل هانت عليك دماء الشهداء لهذه الدرجة؟».. وقد تم بناء خط أنابيب الغاز بالفعل، وبدأت تجارب التشغيل وبدء الضخ الفعلي للغاز في أول مايو الجاري ٢٠٠٨م.

أضرار متعددة

المعارضون للاتفاق تحدثوا ليس فقط عن أضرار سياسية وإستراتيجية لتصدير الغاز المصري للعدو الصهيوني وتغذية ٢٠٪ من مصادر كهرباء المدن الصهيونية بهذا الغاز المصري في وقت يحاصر فيه الصهاينة غزة، ويمنعون عن محطاتها الكهربائية مواد الطاقة اللازمة، وإنما استغربوا تصدير الغاز المصري بأسعار متدنية للغاية - وفق الاتفاق الذي تسرَّب للصحافة وحصلت عليه «المجتمع»، بلغت ٧٥ سنتاً فقط للوحدة من الغاز ترتفع إلى دولار ونصف الدولار فقط في أقصى تقدير، في حين أن السعر العالمي يتراوح بين ٥ و٩ دولارات، معتبرين هذا دعماً مصرياً مجانياً للطاقة الموجَّهة لشركات الكهرباء الصهيونية، في الوقت الذي رفعت فيه الحكومة أسعار الغاز للمصانع المصرية!!

وفي المقابل ينفي مؤيدو الصفقة - عن جانب شركات الغاز المصرية - ما يُقال عن تصدير الغاز أصلاً من قِبَل الحكومة المصرية لـ«إسرائيل» مباشرة، ويؤكدون أن دور الحكومة المصرية ووزارة البترول قاصر على بيع الغاز لشركات مثل: «الشرق المتوسط للغاز»، وأن هذه الشركات هي التي تعاقدت مع وزارة الكهرباء «الإسرائيلية» على مدها بالغاز عبر خط أنابيب أنشأته هذه الشركة.

كما أكد رئيس الشركة القابضة للغاز الطبيعي «إيجاس» المصدِّرة للغاز المصري أن الكميات المصدَّرة لـ«إسرائيل» لا تتعدى ٢,٥٪ من إنتاج مصر البالغ ٦,٣ مليار قدم

مكعب يومياً، وأن ما سيُصدَّر من الغاز المصري هو ١.٥ مليون قدم يومياً!

وقد وقعت مفاجأة فور بدء ضخ الغاز رسمياً تمثلت في إعلان رجل الأعمال المصري «حسين سالم» صاحب الشركة التي تعاقدت مع الصهاينة لبيع الغاز أنه باع حصته في شركة «إي. إم. جي» المصرية - الإسرائيلية «الشرق المتوسط للغاز» لشركتيْن أمريكية وتايلاندية منذ ٨ أشهر، ورفض الكشف عن اسميهما، وأنه لم تعد له علاقة بالشركة، أو بموعد تصدير الغاز المصري!

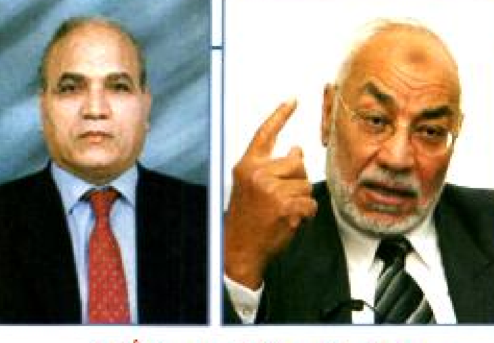
ردود أفعال غاضبة

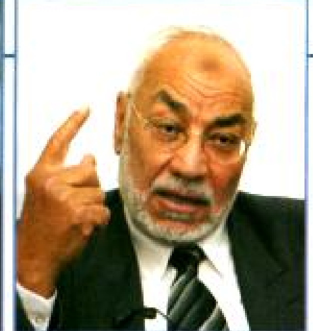
وفور إعلان الكيان الصهيوني بدء الضخ الرسمي للغاز المصري عبر أنابيب تحت المياه من سيناء إلى محطات الطاقة «الإسرائيلية» في أول مايو ٢٠٠٨م، أبدت قوى سياسية وبرلمانية مصرية غضبها على هذه الصفقة، وطالبت بفسخ عقدها لأن الكيان الصهيوني سيحصل على الغاز بأسعار مخفضة مدعومة.. ودعت جماعة الإخوان المسلمين نواب الشعب إلى «التحرك الفعال لإلغاء هذا العقد، ووقف ضخ الغاز للصهاينة، وتوجيهه للتصدير بالأسعار العالمية إلى دول أخرى».. كما حذر خبراء قانون من أن تستغل «تل أبيب» العقد في التحجج بالتدخل في سيناء مستقبلاً بحجة حماية خط أنابيب الغاز القادم إليها.

وقال محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان: «إن المعاناة الشديدة التي يعيشها الشعب المصري الآن في الحصول على قوته الضروري؛ وفي مقدمة ذلك رغيف الخبز والدواء والتعليم، أولى وأحق بالرعاية والعناية وتوجيه الثمن الحقيقي للغاز المصري للمواطن المصري لتخفيف وطأة الارتفاع الجنوني في الأسعار بدلاً من انتفاع الصهاينة بذلك».

وأضاف: «إن الحفاظ على الأمن القومي المصري يستوجب وقف تدفق الغاز عبر الأنابيب للعدو الذي قتل أبناءنا، ودفن أسرانا أحياء في حروب ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣م، وما زال يهدد أمننا القومي بصناعة وامتلاك أسلحة الدمار الشامل».

وشدد عاكف قائلاً: «إن اتفاقية الدفاع العربي المشترك تلزم الحكومة - إن كان لديها فائض في الغاز - أن تصدِّره إلى





عاكف: الحفاظ على الأمن القومي المصري يستوجب وقف تدفق الغاز للعدو الذي دفن أسرانا أحياء خلال حروبه معنا!

د. الأشعل: صفقة الغاز المصري دعم للمشروع الصهيوني.. إنها كارثة وتهديد للأمن القومي المصري

الإخوة الأشقاء في فلسطين لتزويدهم بالطاقة والوقود اللازم لإدارة شؤون حياتهم، وهم يعانون من عدوان الصهاينة عليهم وحصارهم لهم حصار الجوع والموت».

مقاضاة الحكومة

وبدأت القضية تأخذ منحىً آخر غير قاصر على الرفض الشعبي أو النقد البرلماني، بعدما دخل دبلوماسيون سابقون على الخط وانتقدوا الصفقة بشدة، بل ورفع مسؤول سابق بالخارجية المصري قضية ضد وزير البترول المصري لمنع تصدير الغاز للكيان الصهيوني.

حيث رفع السفير إبراهيم يسري مدير إدارة القانون الدولي والمعاهدات الدولية الأسبق بوزارة الخارجية دعوى قضائية ضد



الوزيران المصري والصهيوني

كل من رئيس الوزراء ووزيريْ المالية والبترول، طالب فيها بـ«إلغاء قرار وزير البترول رقم ١٠٠ لسنة ٢٠٠٤م الذي أصدره بصفة سرية لبيع الغاز الطبيعي لإسرائيل، بسعر لا يزيد على دولار وربع الدولار، في حين يبلغ سعر السوق ٩ دولارات، ولمدة ١٥ عاماً».

وقد استند السفير في دعوى بطلان اتفاقية تصدير الغاز إلى عدم عرضها على مجلس الشعب (الغرفة الأولى في البرلمان) طبقاً للمادة (١٥١) فقرة (٢) من الدستور، وقال: «إن وصف الحكومة الاتفاقية بأنها مجرد مذكرة تفاهم لا ترقى للاتفاقية يخالف قانون «فيينا» للمعاهدات الذي ينص على أن أي اتفاق بين دولتين يُعَدُّ اتفاقية دولية، خاصة أنها تتضمن تصرفاً في ثروات البلاد».

وطالب في دعواه بـ«وقف قرار وزير البترول وما يترتب عليه من اتفاقيات، حتى نوفر الدعم الذي نعطيه لإسرائيل الذي يناهز المائة مليار دولار، لتخفيض أسعار البنزين والسولار للمصريين».

تهديد للأمن القومي

د. عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق وصف الصفقة بأنها «كارثة ودعم للمشروع الصهيوني الذي يريد أن يلتهم مصر ويسعى للتمدد في سيناء، فالغاز الطبيعي احتياطيه محدود، وهو ملك للأجيال القادمة، وإتمام صفقة بهذا الحجم والعمر سيكون له آثار كارثية في المستقبل، وسيهدد الأمن القومي المصري على المدى البعيد».

وقال في تصريحات لـ«المجتمع»، تعليقاً على إعلان الكيان الصهيوني بدء تصدير الغاز المصري له: «أدعو نواب المعارضة والمستقلين في مجلس الشعب وعددهم ١٢٠ نائباً إلى تقديم استقالة جماعية، وتفصيل الأسباب في عريضة الاستقالة كرد عملي على صفقة بيع الغاز المصري إلى إسرائيل».

وأضاف د. الأشعل: «لو حدثت استقالة جماعية سيؤدي ذلك إلى إجراء انتخابات مبكرة، وهذه ستكون فرصة مواتية ومناسبة جدا لطلب رقابة دولية على الانتخابات، وإذا حدثت انتخابات مبكرة ديمقراطية بمعايير دولية فسيكون هناك برلمان قوي يمنع تمرير مثل هذه الصفقات المشبوهة»!■

حصار غزة الإجرامي.. رواج للمهن القديمة وعودة للتراث الشعبي



غزة التي تئن تحت الحصار تحاول البحث عن مقومات الحياة.. حيث يحيي مواطنوها القديم من المهن ليعوضوا البضائع التي نفدت من الأسواق، كما تدفعهم الحاجة إلى الاختراع لتبقى الحياة تتدفق في شرايين المدن والأحياء والمخيمات.. وبين الماضي الذي أحيته الحاجة، والحديث الذي يعوض ما خطفه الحصار لا يزال أهل غزة يحيون أعراسهم ولكن بطرق قديمة.. وهذه حكايات من وراء الحصار.

غزة: وسام عفيفة

أيام قليلة هي التي تفصل بين مشهدين مختلفين تماماً على أبواب محطات الوقود بقطاع غزة، فهذه المرة لم يعد يعكر المكان صوت ضجيج السيارات التي كانت كسرب يمتد لمئات الأمتار، فيما بدت ساحات المحطات فارغة كخزانات وقودها.

ومع تقليص «إسرائيل» لكميات الوقود الوارد إلى غزة، أصبح السائقون يبيتون بسياراتهم مصطفين أمام المحطات طمعاً في الحصول على بعض لترات من «السولار» أو تعبئة أسطوانة «غاز»، لكن بانقطاع الوقود تماماً عن القطاع منذ أسبوعين، انتهى عمل أصحاب المحطات نظراً لنفاد مخزونهم.

ويقول «د.محمود الخزندار» نائب رئيس جمعية أصحاب شركات البترول: «منذ اليوم الأول لوقف إسرائيل إمداد القطاع بالوقود، نفد مخزون المحطات وتوقف أصحابها عن العمل».

الخزندار - الذي يمتلك محطة بترول - أوضح أن الأمر لم يعد بالنسبة لهم «استثماراً»، خاصة بعد الخسارة التي لحقت بهم، وقال: «منذ ستة أشهر وأصحاب شركات البترول لا يستطيعون جمع أجور عمالهم.. الخسارة مباشرة، والأمر بالنسبة لنا لم يعد استثماراً بل عبئاً علينا بعد أن أصبحنا ندفع من جيوبنا».

وشغل بعض أصحاب المحطات أنفسهم في إجراء بعض الإصلاحات والترميمات داخل محطاتهم، ويقول حاتم المنيراوي وهو يعمل محاسباً بإحدى المحطات: «كما ترى انتهى عملنا بعد أن نفد المخزون، وجئنا هنا لدهان المحطة وإجراء بعض الإصلاحات».

ووجدت العشرات من المحطات أبوابها



إحصاءات: إغلاق ٩٦٪ من المنشآت البالغ عددها ٣٩٠٠ منشأة.. وانضمام ٣٣٥٠٠ عامل إلى صفوف العاطلين

مقفلة، فيما لا يوجد أحد بداخلها، وهو ما يشير إلى أن أصحاب هذه المحطات قد التزموا بيوتهم إلى أن يحين «الفرج».

وكانت إحصاءات صدرت في وقت سابق قد أشارت إلى إغلاق حوالي ٩٦٪ من المنشآت البالغ عددها ٣٩٠٠ منشأة، ما أدى إلى انضمام نحو ٣٣٥٠٠ عامل إلى صفوف العاطلين.. وارتفعت نسبة البطالة في قطاع غزة إلى ما يزيد على ٨٠٪ فيما وصلت نسبة الفقر إلى ٦٠٪ حيث أصبح المواطنون يعيشون على المساعدات!

الحاجة أمُ الاختراع!

الطالبة في جامعة الخليل التي اكتشفت أن بإمكان السيارات أن تستخدم الزيت النباتي المستخلص من المطاعم الفلسطينية في محركات السيارات لم تدرك أن هذا الاكتشاف سينفذ على أرض الواقع، وخاصة في غزة التي تقع تحت الحصار، حيث لا وقود ولا كهرباء، ما دفع شريحة السائقين الفلسطينيين إلى تنفيذ هذا الاكتشاف على محركات السيارات لتسيير الحياة في غزة ببطء، رغم علمهم بأن سلبياتها أكثر من إيجابياتها..

السائق «سليمان يوسف» يقول: أعلم أن هذه الزيوت لها تأثيرها السلبي على صحة الإنسان الفلسطيني، ولكننا مضطرون لاستخدامها.. فأين البديل؟!

أما السائق «عبد السلام خليل» فيقول: فكرت كثيراً، وسألت نفسي: أأستخدم هذا الزيت أم لا؟ لأنني أعلم تماماً بأن إعادة استخدامه في البيوت يسبب السرطان، ورفضت أن أضعه في محرك السيارة؛ لأنه سيؤثر على صلاحيتها.. لكني وجدت نفسي مضطراً لاستخدامه في السيارة حيث لا بديل عنه في غزة لنفاد الوقود وتوقف الحياة هنا، حيث لا يوجد عائد مالي للعائلة إلا من خلال أجرة السيارة، لذا استخدمت الجاز الأبيض مدعماً بالزيت النباتي من أحد المطاعم.

مهن أحياها الحصار

«أم حازم عفانة» كانت تقف مع العشرات أمام محل لتصليح الأحذية في سوق الشيخ رضوان، تقول: «اضطرتنا الظروف الحالية إلى أن نقف هنا لساعات طويلة، فمنذ إعلان الحصار ونحن نحاول تحديه والصمود في وجهه.. لدي أربعة أبناء جميعهم يذهبون إلى المدرسة بشكل يومي، ونبحث عن الأحذية فلا نجدها في السوق لذا أحاول تصليح القديم».

ويقول «أبو عمر المصري» صاحب أحد محلات تصليح الأحذية (إسكافي): «قبل سنة تقريباً لم يكن يعمل بهذه المهنة في مدينة غزة أكثر من عشرة إلى خمسة عشر شخصاً، ولا يرتادها إلا الفقراء حتى قاربت المهنة على الانقراض بعد رواج الأحذية الصينية رخيصة الثمن في القطاع منذ مجيء السلطة الفلسطينية وانفتاح أسواق غزة على العالم.. ومنذ انقطاع البضائع عن قطاع غزة أصبح زبائننا من كل الشرائح حتى من أغنياء القطاع، وقد تضاعف دخلي أكثر من ثلاثة أضعاف مع الحصار المفروض على القطاع».

«أبو عمار» إسكافي آخر يقول: «حركة السوق الآن نشطة، وتصل يوم الجمعة إلى حد الطابور، وأصبح الزبائن من كل طبقات المجتمع.. قديماً لم تكن الفتيات يأتين لإصلاح أحذيتهن، أما اليوم فهن يقفن في الطابور كغيرهن للمحافظة على ما لديهن من أحذية قديمة».

انقطاع الكهرباء أعاد أفراح وأعراس غزة إلى الوسائل القديمة والأهازيج الشعبية في تراث الأجداد

وفي السياق نفسه يقول «عارف شمالي» صاحب محل أحذية: «كل ما هو موجود لدينا اليوم بضاعة مصرية جاءت إلينا عبر الأنفاق، كلفتنا مبالغ خيالية كي تصل إلى غزة، ولذا نبيعها بأسعار مرتفعة حتى نستطيع تحقيق بعض الأرباح البسيطة».

مفاجآت الأعراس

«ليلة الحناء» لإحدى الفلسطينيات كانت مفاجأة.. طبلة ودبكة وأهازيج شعبية أعادتنا إلى عهد الأجداد.. اجتمعت بعض السيدات في حلقة، إحداهن تضرب على الطبلة، والأخرى تغني الأهازيج الشعبية القديمة «جينا نغني ونغني من شان أمه.. رشي العطر الغالي على كمه»، وأخريات يدبكن.. كانت ليلة جميلة بكل ما تحمل من أصوات، وعندما سألنا إحداهن عن سبب غياب جهاز الـ(DJ) قالت مبتسمة: «زمانه ولى في عصر الحصار وقلة الوقود».

الفلسطينية أم زياد خليل (٧٥ عاماً) التي تشارك حفيدتها ليلة حنتها، بدأت تدندن ببعض الأهازيج الجميلة وهي تضرب على الطبلة، ومن حولها بناتها وحفيداتها يُعِدن ما تردده: «يا أم العريس الله يتم عليكي.. سبع خدم والسعد بين إيديكي»، وتتحدث أم زيادة خليل عن سبب العودة لمثل هذه الأهازيج قائلة: «كما ترون.. لا وقود ولا كهرباء وحصار خانق، العرس بدون السيارات والستريو».

أما هدى عليان (٢٠ عاماً) والتي كانت تشارك صديقتها ليلة الحناء، فقد كانت سعيدة بهذه الأهازيج ودقات الطبلة وتصفيق الضيوف حيث قالت: «رغم أن الحصار له سلبياته إلا أننا نرى بعض الأشياء الجميلة التي تعيدنا لعصر الأجداد من خلال التخلي عن الموسيقى الصاخبة وما يُعرف بالـ(DJ)، ونحن الآن نعاني من انقطاع التيار الكهربائي بسبب نقص الوقود، فإن فكرة العودة إلى حفلات الحنة وسيلة جديدة لكسر الحصار الذي يخنق الفرحة في قلوبنا ويكمم الضحكة على شفاهنا».■

التحول نحو الديمقراطية ليس عملية سهلة؛ بل هو عملية مضنية وصعبة ومعقدة في حياة الشعوب التي تريد التحول إليها، وهو يتطلب مدداً طويلة وعقوداً عدة؛ أما في أوروبا فقد استغرقت العملية الديمقراطية المئات من السنين. فالديمقراطية ثقافة معينة، وعقلية معينة يجب أن تنتشر في جميع طبقات الشعب، بحيث يكون كل فرد مستعداً لقبول رأي الأكثرية وإن كان مخالفاً لرأيه الشخصي؛ فيقبله ويرضى به مع استطاعته في الوقت نفسه الدعوة إلى رأيه وإن كان مخالفاً لرأي الأكثرية.





دعوى الإغلاق يقودها تيار علماني متطرف.. وتنظرها محكمة علمانية أكثر تطرفاً

المؤامرة على حزب العدالة والتنميـ

أورخان محمد علي (*)

وما يحدث الآن في تركيا هو في الحقيقة صراع بين من يتقبل الديمقراطية ومن لا يتقبلها، وإن صرح بعكس ذلك. هو صراع بين أكثرية الشعب التركي، وقلة قليلة ترى أن لها وحدها الحق في حكم البلد؛ لأنها - حسب رأيها - هي الطبقة المثقفة العلمانية، أما أفراد الشعب فهم دَهْماء.. جهلاء.. حمقى.. لا يعرفون مصلحتهم، وهم في حاجة إلى من يقودهم. وهذه القلة في رعب وفزع، فالسلطة التي كانت في يديها منذ عقود تكاد أن تفلت، وتنتقل إلى حزب محافظ يعطي الشعب حرية ممارسة عقيدته الدينية؛ بينما لا يتحمل هؤلاء أي مظهر من المظاهر الإسلامية، لا يتحملون رؤية المحجبات في الجامعات.

عندما أعلنت نتائج الانتخابات الأخيرة التي جرت في ٢٢يوليو ٢٠٠٧م، فوجئ حزب الشعب الجمهوري (وهو الحزب المعارض الرئيس، ومعروف بعلمانيته المتطرفة؛ لأنه الحزب الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك) فوجئ بتلقي صفعة قوية من الشعب؛ لأنه لم يحصل هو والحزب الديمقراطي اليساري (اللذان خاضا الانتخابات في حالة ائتلاف وبآمال عريضة في النجاح) إلا على نسبة ٢١٪ فقط من الأصوات.

وعندما سُئل أحد قادة حزب الشعب الجمهوري - وهو أنور أويمن - كيف يفسر هذه الهزيمة، قال: «إن الشعب جاهل وهو لا يعرف مصلحته»!!.. لا يترددون أبداً عن تحقير الشعب.. هذا هو أسلوب تفكيرهم.. إن الحق بجانبهم على الدوام.. علماً بأن هذا الحزب العلماني المتطرف لم يقدم في تاريخه أي خدمة للبلاد.. لا في ساحة المشاريع العمرانية، ولا في ساحة الاقتصاد، ولا في ساحة التعليم، أو الصحة.. كل نشاطه منحصر في المعارضة، في الكلام، في النقد.. ولكن دون تقديم أي بديل؛ بينما قدم حزب العدالة والتنمية خدمات كبيرة للبلاد.

ما يحدث الآن في تركيا هو عملية مخاض وولادة جديدة.. لذا فهي ليست عملية سهلة؛ بل عملية تتخللها الآلام والمصاعب. إنها عملية تريد جعل الشعب هو مصدر القرار ومصدر الحكم، وهذا هو الوجه الحقيقي لهذه القضية. فالشعب يريد أن يكون هو صاحب السلطة؛ بينما تريد الأقلية العلمانية المتغطرسة أن تكون إدارة البلد من حقها وحدها.. طبعاً لا تقول هذا صراحة، بل تختلق المعاذير. والعذر الرئيس المستعمل على الدوام هو الحفاظ على العلمانية؛ فهذا هو العذر الذي استُعمِل لإغلاق أربعة أحزاب أسسها البروفيسور «نجم الدين أربكان»، وهو العذر ذاته الذي يُستعمَل الآن لمحاولة إغلاق حزب العدالة والتنمية.

هناك صراع بين أنصار الديمقراطية وخصومها.. بين أغلبية الشعب التركي وفئة قليلة تريد احتكار الحكم في البلاد

كيف جرت الأمور؟

كما هو معلوم فقد وصل حزب العدالة والتنمية إلى الحكم نتيجة فوزه في الانتخابات التي جرت في أواخر عام ٢٠٠٢م بعد أن حصل على ٣٤٪ من الأصوات، وخلال سنوات حكمه قدَّم خدمات كبيرة للبلاد في ساحة الاقتصاد، والتعليم، والصحة.. إلخ، ولا نريد هنا الدخول في هذا الموضوع؛ بل نريد شرح تطورات الأحداث والتفاعلات والتيارات التي أدت إلى قيام المدعي العام «عبدالرحمن يالجينقايا» برفع دعوى ضد حزب العدالة والتنمية في المحكمة الدستورية العليا،

(*) كاتب وباحث تركي





ـــــة في تركيـــا

(١ من ٢)

مطالباً بإغلاقه وبفرض حظر على النشاط السياسي لواحد وسبعين من كبار مسؤولي الحزب من ضمنهم رئيس الحزب ورئيس الوزراء «رجب طيب أردوغـان»، وكـذلك رئيس الجمهورية «عبد الله جول».

فعندما انتهت المدة القانونية ـ وكانت سبع سنوات ـ لرئيس الجمهورية السابق «أحمد نجدت سيزر» أقبلت «تركيا» على انتخاب رئيس جمهورية جديد قبل انتخابات البرلمان التركي؛ لذا اتجهت الأنظار إلى «حزب العدالة والتنمية» الذي كان يملك الأغلبية في البرلمان، وكان من المرجح أن يتم ترشيح «أردوغان» نفسه لهذا المنصب الرفيع، ولكن أغلبية الحزب ـ وكذلك جماهير الشعب ـ كانت تفضل بقاءه على رأس الوزارة لكي يتابع ويستمر في إصلاحاته. وفعلاً اختار «أردوغان» البقاء رئيساً للوزراء، مرشحاً «عبدالله جول» ـ مساعد رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك ـ لمنصب رئاسة الجمهورية.

ولكن الأوساط العلمانية المتعصبة لم تكن تريد لا أردوغان، ولا جول رئيساً للجمهورية؛ فهما ـ حسب زعمها ـ شخصان رجعيان وزوجتاهما محجبتان، فكيف تكون السيدة الأولى في تركيا سيدة محجبة؟! كان هذا أكثر مما تستطيع هذه الأوساط تحمله؛ فهي لا تتحمل رؤية طالبة محجبة في الجامعة، فكيف تتحمله في قيادة البلاد؟

إذن.. ما الحل؟

لم يكن الوضع يساعدهم على انقلاب عسكري.. فاخترعوا عذراً قانونياً، بل كذبة قانونية، فقالوا: إن الدستور ينص في الحقيقة على ضرورة حضور ٣٦٧ نائباً عند اجتماع البرلمان لانتخاب رئيس الجمهورية؛ لأنهم يعرفون أن حزب العدالة والتنمية لا يملك هذا الرقم، فإن قاطع حزب الشعب الجمهوري هذا الاجتماع فسيعجز البرلمان عن انتخاب رئيس الجمهورية.

وينص الدستور في هذا الموضوع على ما يأتي:

١ـ يجب ألا يقل عدد النواب الحاضرين لانتخاب رئيس الجمهورية عن ثلث مجموع عدد نواب المجلس، أي ألا يقل عن ١٨٤ نائباً.

٢ـ يجب أن يحصل المرشح لرئاسة الجمهورية على ٣٦٧ صوتاً في الجلسة الأولى.

٣ـ إن لم يحصل المرشح على العدد المطلوب السابق يتكرر التصويت في جلسة ثانية بعد ثلاثة أيام، والعدد المطلوب هنا هو نفس العدد السابق.

٤ـ إن لم يتم الحصول على العدد المطلوب في الجلسة الثانية، يتم عقد جلسة ثالثة للمجلس. وهنا يكفي أن يحصل المرشح على ٢٧٦ صوتاً على الأقل (أي أكثر من نصف عدد المجلس بصوت واحد).

٥ـ إن لم يحصل المرشح على العدد المطلوب في الجلسة الثالثة تُعقد الجلسة الرابعة، وهنا يتم اختيار المرشح الذي يحصل على العدد الأكبر من الأصوات من بين المرشحين الآخرين.

هذا هو ما ينص عليه الدستور، وحسب هذا الدستور كان من المنتظر أن يحصل «عبد الله جول» على العدد المطلوب في الجلسة الثالثة ويصبح رئيساً للجمهورية، ولا تبقى هناك حاجة لجلسة رابعة.

وقد تم انتخاب رؤساء الجمهورية السابقين مثل: «تورجوت أوزال»، و«سليمان ديميريل»، و«أحمد نجدت سيزر» حسب هذا الدستور، وبهذه الصيغة.

> **تركيا تشهد مخاض ولادة جديدة ستجعل الشعب أساس الحكم ومصدر القرار.. وهذا هو الوجه الحقيقي لهذه القضية**

المنطق العلماني!

ماذا فعل العلمانيون أمام نص دستوري واضح، وأمام تاريخ سابق وواضح في انتخاب رؤساء الجمهورية السابقين؟

عُقدت الجلسة الأولى ولم يكن هذا النصاب متوافراً طبعاً، بعد أن قاطع حزب الشعب الجمهوري هذه الجلسة، وحصل جول على ٣٥١ صوتاً؛ لذا تقدم حزب الشعب الجمهوري بشكوى إلى المحكمة الدستورية العليا طالباً فسخ نتائج هذه الجلسة وإعلان أن النصاب

لم يكتمل، وأن انتخاب «عبد الله جول» ليس صحيحاً.

وقبيل انعقاد جلسة المحكمة الدستورية العليا نشرت رئاسة الأركان العامة التركية بياناً في موقعها الإلكتروني حذرت من المحاولات الرجعية الجارية في البلاد وقالت: إنها بالمرصاد لهذه المحاولات.(!)

وكان هذا تهديداً للمحكمة، كما صرح «دنيز بايكال» رئيس الحزب الشعبي الجمهوري بأنه إن لم تصدر المحكمة قرارها بأن النصاب القانوني لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية هو ٣٦٧ نائباً فستظهر صدامات في البلد، وستسود فيه الفوضى، أي أنه هدد المحكمة بكل وضوح وتدخل في عملها وفي قرارها!!

في مثل هذه الأجواء من التهديد انعقدت المحكمة الدستورية العليا، وبعد مداولات استغرقت بعض الوقت أصدرت قراراً يُرضي العلمانيين بأغلبية ٩ أصوات مقابل صوتين، أي عدت نصاب تلك الجلسة غير كاف، وأن النصاب هو ٣٦٧ نائباً.

أمام هذا الوضع غير الطبيعي قرر حزب العدالة والتنمية تقديم موعد الانتخابات العامة أربعة أشهر تقريباً. وفعلاً جرت الانتخابات العامة في ٢٢ يوليو ٢٠٠٧م. وحقق حزب العدالة والتنمية فوزاً ساحقاً فيها؛ فحصل على ٤٦.٨٪ من مجموع الأصوات، أي حقق تقدماً على النسبة التي حصل عليها في الانتخابات السابقة وهي ٣٤٪.

كما دخلت البرلمانَ الأحزابُ الآتية:

١- **حزب الشعب الجمهوري** حصل على ٩٨ مقعداً.

٢- **حزب الحركة القومية** حصل على ٧٠ مقعداً

٣- **حزب المجتمع الديمقراطي** (كردي - الواجهة السياسية لحزب عبد الله أوجلان) حصل على ٢٣ مقعداً.

٤- **الحزب الديمقراطي اليساري** حصل على ١٣ مقعداً بالإضافة إلى عدد من المستقلين.

أي كانت هناك أحزاب عدة في البرلمان، وليس كالمرة السابقة، حيث كان هناك حزبان رئيسان مع حزبين صغيرين في البرلمان مع بعض المستقلين، وكان على البرلمان انتخاب رئيس للجمهورية، ولم يشأ حزب الحركة القومية مقاطعة جلسة الانتخاب؛ لكي لا يستمر التوتر السياسي في البلد ويبقى دون رئيس للجمهورية، وتوافر النصاب المطلوب من قِبل المحكمة الدستورية. وهكذا تم انتخاب «عبدالله جول» رئيساً للجمهورية، فسقطت كل ألاعيب العلمانيين. وكان هذا ضربة وصفعة قوية لهم؛ لأن الشعب كان وراء حزب العدالة والتنمية، وخسر العلمانيون حصناً آخر من حصونهم.



الفزع أصاب العلمانيين وهم يتابعون خروج البلاد من قبضتهم.. ويشاهدون حصونهم تتساقط واحداً تلو الآخر لصالح الإسلاميين

تساقط الحصون!

ثم خسر العلمانيون حصناً مهماً آخر، وهو رئاسة التعليم العالي التي تُشرف على جميع الجامعات، ويقرب عددها من مائة جامعة؛ فقد حرصت هذه الرئاسة طوال سنوات عديدة على إقصاء المحافظين والمتعاطفين مع الإسلام من أساتذة الجامعات من المناصب الإدارية للجامعات فلم تعيّن أحداً منهم رئيساً لجامعة، أو عميداً لكلية، أو رئيساً لقسم (!) وبعد أن أُحيل رئيس التعليم العالي إلى التقاعد - بعد بلوغه سن التقاعد - بعد فترة قصيرة من انتخاب «جول» رئيساً للجمهورية تم تعيين رئيس جديد محافظ لرئاسة التعليم العالي.

رأى العلمانيون حصونهم تسقط حصناً بعد حصن.. فزعوا وانتابهم الرعب.. فها هي البلاد تخرج من قبضتهم.. وها هم المحافظون (الرجعيون حسب تعبيرهم) من أبناء الأناضول يصلون إلى الحكم.

كان عليهم القيام بشيء ما، ولذلك قرروا استعمال سلاحهم المعهود الذي سبق وأن استعملوه مرات عديدة، ألا وهو استخدام المحكمة الدستورية العليا في إغلاق الأحزاب السياسية التي يرونها خارجة عن أيديولوجيتهم العلمانية المتطرفة؛ لأن الانقلاب العسكري لم يكن ممكناً في هذه الظروف الدولية، فلا هو مقبول من الاتحاد الأوروبي، ولا هو مقبول من الولايات المتحدة الأمريكية.

تقدم المدعي العام الجمهوري بطلب إلى المحكمة الدستورية العليا لإغلاق «حزب العدالة والتنمية» بدعوى أنه أصبح بؤرة ضد العلمانية، وفرض حظر سياسي على ٧١ عضواً من كبار المسؤولين في الحزب، من ضمنهم ٣٨ نائباً في البرلمان، والغريب أنه أدرج اسم «عبدالله جول» بينهم مع أنه أصبح رئيساً للجمهورية وأصبح شخصاً فوق الأحزاب السياسية، أي لم يعد يُحسب ضمن «حزب العدالة والتنمية»(!).

ما قيمة التهم التي أدرجها المدعي العام في دعواه من الناحية القانونية

لإغلاق حزب حصل على أكثرية ساحقة من أصوات الشعب؟

ـ تضم الدعوى ١٦٢ صفحة أدرج فيها المدعي العام الاتهامات التي رآها تشكّل أدلة على أن «حزب العدالة والتنمية أصبح بؤرة لمحاولات القضاء على النظام العلماني وتأسيس دولة تحكم بالشريعة الإسلامية في تركيا»، وكل اتهامات المدعي العام عبارة عن مجموعة من قصاصات الصحف تحتوي على بعض التصريحات التي صدرت عن أقطاب الحزب، وعلى رأسهم «رجب طيب أردوغان»؛ أي لم يستطع المدعي العام العثور على أي عمل أو فعل مخالف للنظام القائم، فأدلته بأجمعها عبارة عن جمع عدة تصريحات اعتيادية، لا تمس العلمانية في شيء. ولو تُرجمت هذه الدعوى إلى اللغات العالمية لأصبحت موضع تندر في جميع الأوساط القانونية في الغرب ولدرست في كليات الحقوق كمثال حول: كيف تكتب دعوى سيئة من الناحية القانونية؟

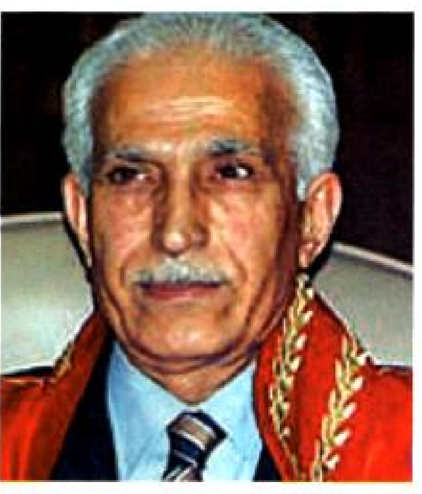
أدلة ضعيفة متهافتة!

ولكي يعرف القارئ مدى تهافت هذه الدعوى وضعفها فسأدرج بعض الأمثلة من أدلة المدعي العام:

١ـ أورد المدعي العام كلمات لـ«أردوغان» في سياق معارضته لدعوى الانفصال التي أطلقها حزب العمال الكردستاني، قال فيها: «إن الخالق المطلق خلقنا جميعاً فلماذا نتفرق إذن؟!»، وقد أدرج المدعي العام هذا التصريح كدليل بأنه ضد العلمانية.. لماذا؟ لأنه تلفظ بكلمة الخالق المطلق!!.. وكأن من المحرم على أي مسؤول التلفظ بكلمة «الخالق»!!

٢ـ صرح «أردوغان» مرة معلقاً على منع المحجبات من دخول الجامعات فقال: «إنه يتمنى أن يرى المحجبات والسافرات، وهن يسرن يداً بيد في الجامعات».. عدَّ المدعي العام هذا التصريح دليلاً على نية «أردوغان» العمل لهدم العلمانية؛ لأنه يعتقد أن السماح للمحجبات بدخول الجامعات هدم للعلمانية!.. فتأمل!

٣ـ عندما كان «أردوغان» في زيارة لـ«أستراليا» عام ٢٠٠٤م تقدمت إليه فتاتان تركيتان تدرسان في الجامعة هناك؛ لأنهما محجبتان وتم منعهما من الدراسة في جامعات تركيا، وشكتا إليه هذا الأمر وطلبتا



أدلة المدعي العام ليست إلا تصريحات اعتيادية لا تمس العلمانية.. ولو ترجمت دعواه لأصبحت موضع تندر في الأوساط القانونية الدولية!!

منه حل هذه المشكلة التي أضرت بعشرات الآلاف من العوائل فأجابهما: «إنني أعرف هذه المشكلة جيداً، وقد قاست منها عائلتنا كثيراً، فقد حصلت ابنتان لي على الدرجة الكافية في الامتحان للالتحاق بجامعة «بوغاز إيجي» ولكنهما لم تستطيعا الدوام في تلك الجامعة لكونهما محجبتين.. أنا أعرف هذه المشكلة جيداً»، وأرى أن حلها يتم بالتفاهم مع الأحزاب الأخرى؛ لذا أرجو ألا يطالبني أحد بحلها بشكل منفرد؛ لأنني لا أريد إثارة التوتر في البلاد».. هذا التصريح الطبيعي والمنطقي والذي يبرهن على أن «أردوغان» يريد حل المشكلة بالتفاهم مع الأحزاب الأخرى، وأنه لا يريد إثارة التوتر في البلد اعتبره المدعي العام

العلمانية انقلبت إلى عداء صريح للإسلام.. فالمدعي العام يعدُّ نطق أردوغان بكلمة «الخالق» في أحد تصريحاته من أدلة الاتهام!

دليلاً على سعي هذا الحزب لهدم العلمانية!!.. لماذا؟ لأنه يريد السعي لرفع حظر الحجاب في الجامعات، أي كل من يسعى لرفع هذا الحظر الظالم فهو يحاول هدم العلمانية.. هذا هو المنطق العلماني!

٤ـ هناك قانون سُنَّ قبل مجيء حزب العدالة والتنمية للحكم يمنع الأطفال المسلمين دون الثانية عشرة من تعلُّم القرآن الكريم وحفظه، وهذا الحظر لا يشمل أطفال النصارى واليهود، فهم أحرار في تعليم أطفالهم كتابهم المقدس دون أي تحديد لعمر الطفل، أي أن المسلمين الذين يشكلون ٩٩٪ من سكان تركيا محرومون من الحقوق التي تتمتع بها الأقليات الموجودة في تركيا!!

إذن ألا يحق للمسلمين في تركيا القول بأن العلمانية في بلادهم لم تعد هي العلمانية الموجودة في الغرب، والتي تعني أن الدولة لا تتدخل في الدين ولا يتدخل الدين في الدولة؟! لم تعد العلمانية في تركيا تحمل هذا الوصف أو هذا التعريف.. بل انقلبت إلى عداء صريح للإسلام.

وفي إحدى المناسبات تساءل «أردوغان»: ما الضرر الذي يحصل لو تعلم هؤلاء الأطفال دينهم؟

لقد أورد المدعي العام هذا التساؤل دليلاً لمحاولة أردوغان قلب النظام العلماني.

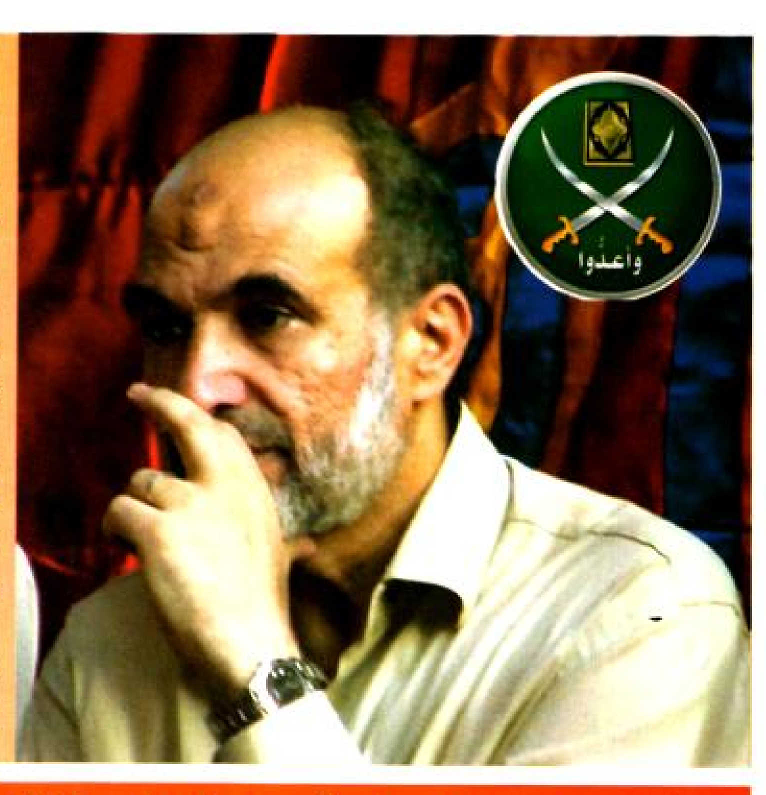
٥ـ صرح «أردوغان» مرة بأن هناك العديد من الجوامع والمساجد بدون أئمة في الأناضول، وأنه يجب تعيين أئمة لها وإلا قام الجهلاء بوظيفة الأئمة فيها. قال هذا جواباً على العديد من الصحف التي شكت من العدد الكبير من الأئمة في كادر رئاسة الشؤون الدينية، فأجابهم «أردوغان» بأن هذا العدد ليس كافياً، وأن هناك العديد من الجوامع الجديدة دون أئمة. وعدَّ المدعي العام هذا التصريح منافياً للعلمانية!

٦ـ عندما قام «دنيز بايكال» رئيس حزب الشعب الجمهوري بتهديد «أردوغان»، وقال له: إن مصيره سيشبه مصير رئيس الوزراء الأسبق «عدنان مندريس» (الذي أُعدم) أجابه أردوغان: إنه عندما بدأ السير في هذا الطريق فقد حمل كفنه الأبيض معه.. أي قال: إنه لا يخشى الموت في سبيل وطنه، وعدَّ المدعي العام هذا الجواب عملاً ضد العلمانية!!■

المهندس سعيد سعد علي عبده، ولد في ١٩٥٧/١٢/٣١م بمدينة «الحامول» بمحافظة كفر الشيخ (شمال مصر) حصل على بكالوريوس الهندسة عام ١٩٨٠م بتقدير «جيد جداً»، ثم تولى بعدها بخمس سنوات أمانة صندوق نقابة المهندسين بكفر الشيخ، وانضمَّ إلى جماعة الإخوان أثناء المرحلة الجامعية، وكان أول مَن غرس بذرة دعوة الإخوان المسلمين في مدينة ومركز الحامول.

التقينا به بعد أن حصل على حكم بالبراءة في نهاية مسلسل هزلي لأكبر قضية عسكرية ملفَّقة لـ ٤٠ إصلاحياً مصرياً ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين، كان حوارنا معه ذا طابع خاص، ولعلَّ السر في ذلك يكمن في شيئين:

الأول: يتمثَّل في اليقين الإيماني العالي الذي يخفق به قلب المهندس سعيد سعد، والذي عبَّر عنه بكلمات قوية المعنى والمضمون.



م. سعيد سعد.. المفرج عنه في القضية العسكرية:

القاضي قال لنا: «دعوت الله ألا أقرأ عليكم الأحكام لأنها...

والثاني: ربما لأن إجراء الحوار معه جاء بعد فقده فلذة كبده ياسر، الطالب بكلية الطب، والابن الأكبر لأبيه قبيل لحظات من الإفراج عنه من المحكمة الهزلية بـ «الهايكستب» إثر حادث أليم، ليخرج من معتقله إلى تشييع جنازة نجله البكر «ياسر سعيد سعد»!!

كان حديثه عن زوجته روضة محمد الشناوي في حواره معنا حديثاً عن زوجة كأنها تعيش في عصر صدر الإسلام؛ رسم خلاله الطريق إلى الجنة بفهم عالٍ طوال الحوار، موضحاً أن أهم ما يشغله بعد خروجه من محبسه أن يرفع الراية مع إخوانه، ويسعى في طريقه من أجل الحق وإنهاء الباطل

حوار: حسن محمود

حتى يرضى الله عنه.

وكشف في حواره معنا أن القاضيَ أبلغهم في التأجيل الثاني لجلسة إعلان الحكم أنه جلس يدعو الله عز وجل ليلتها ألا يجعل لهم على يده أحكاماً، موضحاً أن الأحكام قد أُعدت مسبقاً، وأن المسألة برمتها هي مسألة إجرام وتلفيق وخصومة سياسية غير شريفة من النظام، مشدداً على أنه هو وابنه الشهيد «ياسر» سيقفان أمام الله عز وجل شاهدَين على ظلم العسكرية.. فإلى نص الحوار.

● بدايةً.. كيف حال المهندس سعيد سعد الآن بعد لحظات الابتلاءات الصعبة التي عاشها؛ من ظلم العسكرية إلى موت ولده الأكبر؟

ـ الحمد الله على كل حال.. لقد جاء موت د. ياسر تخفيفاً على إخواننا الذين حصلوا على أحكام بالسجن ظلماً وعدواناً لمدد ٧، ٥، ٣ سنوات، ليؤكِّد لهم أن الابتلاءات تتعدَّد، فاصبروا واحتسبوا، أما أنا والأسرة فنحن احتسبنا واسترجعنا، ونطلب من الله الصبر والسلوان.

تناقض الاتهامات

● لو استرجعنا ذاكرة الفصول الهزلية للقضية العسكرية معكم.. كيف كانت اللحظة الأولى في هذه المهزلة؟ وماذا حدث؟

ـ في يوم ٢٠٠٧/١/١٣م كنت ضمن المجموعة الأخيرة التي عُرضت على نيابة أمن الدولة في نفس اليوم، وفوجئت في العرض أنهم يُضيفون أسماءنا إلى المتهمين في القضية ٩٦٣ الخاصة بالأزهر، وأنا استغربت تماماً: كيف أكون في كفر الشيخ

(*) ينشر بالترتيب مع إخوان أون لاين





وفاة ابني د. ياسر اختبار في الابتلاء خفف قسوة الأحكام على إخواننا

القضية إجرام وتلفيق ومحققو النيابة قلوبهم معنا وسيوفهم علينا

...ـا ليست قــراري»

وأُتهم في قضية سمَّوها «قضية البر» ثم أُتهم في قضية الأزهر، فعرفتُ وقتها أن التلفيق هو سيد الموقف؛ حيث إنني من أقصى شمال الجمهورية أدعم وأمد وأُحرِّض من مكاني طلاب جامعة الأزهر بالقاهرة.

صار الوضع على هذا المنوال حتى تجمَّعنا كلنا في «سجن مزرعة طرة» بعد مجيء المهندس خيرت الشاطر من سجن المحكوم، وعندها شعرنا جميعاً أنَّ هناك مؤامرةً كبيرةً تُدبَّر لنا!.

• لكن ترى من وجهة نظرك.. كيف دُبِّرت هذه المؤامرة بالنسبة لكم؟

ـ لقد أخذت مجموعتنا ١٥ يوماً على ذمة التحقيق، وكان قرار الحبس مكتوباً، ونموذجُ الحبس موجوداً في ملفي أمام نيابة أمن الدولة؛ حيث وجدته أمامي وأشرتُ إلى المحقق أنَّ القرار موجود قبل أن يتكلَّم أحد، وهذا يعني أن المسألةَ إجرامٌ وتلفيقٌ وخصومة سياسية غير شريفة من النظام رأينا فيها الأحكام تُعدُّ مسبقًا على طول طريقنا أثناء الحكم.

وحتى عندما عُرضنا على النيابة العسكرية أثناء قضاء المدة لم يجرِ معنا أي تحقيق، بينما أعلن المدَّعي العسكري لوسائل الإعلام أنه تمَّ مد الحبس؛ لأن التحقيقات لم تنته، رغم أنه لم يجرِ معنا أي تحقيق، وعندما اعترضنا على ذلك بكى أحدُ المحقِّقين وقال لنا: «اصبروا»، فقلنا في نفوسنا: قلوبهم معنا، وسيوفهم مسلَّطة على رقابنا!!

شهود الزور!

• إذا كانت القضية ـ كما ذكرت ـ مؤامرةً.. فما الدافع إلى تشكيل هيئة للدفاع عنكم؟

ـ كنا نشهد فصول مسرحية مرسومة الأدوار، وفكَّرنا أن نتجاهلها ولا يقف أحدٌ من المحامين ليدافع عنا، ولكن استقرَّت الآراء على الأخذ بالأسباب والدفاع عن أنفسنا ودعوتنا أمام القلوب الصماء والأعين العمياء التي تقف أمامنا.

وأؤكِّدها للجميع.. إن جلسات المحاكمة الـ٧٣ احتسبناها من أجل دعوتنا لنسقط عنها تهم الإرهاب وغسل الأموال أمام العالم كله.. من أجل أن يسمع العالم صوت دعوتنا، ولكي نُبلِّغ رسالتنا كغلام أهل الأخدود الذي أخذ بجميع الأسباب كي يبلِّغ رسالته.

كما أن قضيتنا كانت بلا أدلة ولا قرائن ولا شهود.. كنا أمام شهود زور يقودها عاطف الحسيني ولجنة الكسب غير المشروع التي أثبتت عليهما هيئة الدفاع أكثر من ٢٠ قضية تزوير، وسيُحاسبهم الله عليها في الدنيا أو في الآخرة، وحسبنا أنَّ الدنيا كلها تسمع عن دعوتنا وأهدافها الإصلاحية النقية الشريفة ولو على حساب حريتنا.

نهاية المهزلة

• لكل محكمة نهاية، وكانت نهاية محاكمتكم نهاية درامية.. كيف تصفها لنا؟

ـ لقد كان يوماً مشهوداً.. وصلنا الساعة ١١ إلا ربعاً، ولم تبدأ الجلسة إلا في الواحدة والثلث، وفوجئنا أن الموجودين كلهم من الشرطة العسكرية والمخابرات وأمن الدولة، ولم تجد أحداً من المحامين موجوداً، وقام الأمن بالاعتداء على أهالينا خارج القاعة، وكان منهم ابني الشهيد «ياسر» الذي لقي الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بآثار الاعتداء على جسده لتكون شهادةً له يوم القيامة.

وحدث أمرٌ لا يحدث إلا مع الإخوان المسلمين، مع الذين تربَّوا في أحضان كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الصحابة والتابعين؛ فالذي أخذ البراءة ظل يبكي، ومَن أخذ

حكماً وأدين ظلماً وطغياناً وعدواناً يهنئ أخاه ويهوّن عليه، وهذه ظاهرة تعجب منها الحاضرون، ولكنها ليست غريبةً على مجتمع الإخوان؛ حيث الإخاء والحب في الله عز وجل.

رسالة القاضي

• كيف كان وقع الحكم عليكم؟

ـ الحكم ما هو إلا استمرار لنظام لا يملك أي أدلة أو حجة، ولا يستطيع أن يقف ليواجه الرأي بالرأي ويصلح من نفسه.. نظام يلجأ إلى العنف والإرهاب والبطش، رغم أنها أدوات الضعيف المهزوم.

ونحن نقول: حسبنا الله ونعم الوكيل في حبس إخواننا، وحسبنا الله ونعم الوكيل فيمن أصدر هذه الأحكام؛ فلا أحد فينا له تهمة غير تهمة الآخر أو تهمته أكبر من الأخرى، ومواقفنا القانونية واضحة، ولكنها أحكام مسبقة دُبّرت بليل، حتى إن القاضي كان يقرأ الأحكام كأنه يقرؤها لأول مرة، بل نعتقد أنه فوجئ بها كما فوجئنا بها أيضاً!

وأقول لكم: إن القاضي بعد التأجيل الثاني لجلسة إعلان الحكم بعث لنا رسالة أنه جلس طوال الليل يدعو الله ـ عز وجل ـ ألا تصدر الأحكام على يده؛ فهو ليس صاحب قرار الحكم.

• وماذا بعد ١٥ شهراً في المحكمة العسكرية؟

ـ ما بعدها هو ما عشنا له قبلها؛ ما بعدها وما قبلها هو دعوتنا.. أن نسارع إلى حمل الراية وأخذ المكان في الصف، مهما كان ظلم الظالمين، ومهما تحفّظوا على أموالنا وحرمونا من أولادنا وأزواجنا؛ فنحن لن نتخلّى عن مبادئنا، وسنأخذ مكاننا ونرفع الراية مع إخواننا لكي نكمل المسيرة؛ لأن طريق الجنة معروف، ولا يمكن لهم أن يحيدوا بنا عن غير هذا الطريق حتى نبلغ منتهاه، ومهما طالت السجون ستهون ويهون كل شيء من أجل أن نرفع الحق ويزهق الباطل وتنتهي دولة الظلم.

ونحن نقدّم هذه الأوقات كتضحية من أجل أمتنا؛ كي تكون في مقدّمة الصفوف؛ لإعلاء كلمة ربنا وإسعاد الناس بها، وليعلم أحبتنا أنه ما من شيء كان يخفّف عنا آلام السجن والبعد عن الأولاد والزوجة إلا الأمل في إعلاء كلمة الحق ومعرفة الناس بها.



رفع الراية

• وما موقفكم من الاتجاه نحو رفع حكم بالتعويض على ما حدث معكم؟

ـ أهم شيء هو أن نرفع الراية ونشغل بالنا بها، أما المواقف القانونية فهي متوفّرة ولها ميعادها ولها رجالها، والصراع بيننا وبين الظالمين صراع طويل إلى نهاية العمر وملفاته ممتدة.. أهم شيء الآن هو أن نكون في ميدان العمل والبذل، لرفع الراية مع إخواننا.

• من ابتلاء السجن الظالم إلى ابتلاء فقد الابن الحبيب والأكبر.. ماذا تقول؟

ـ أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وبارك الله في زوجتي المحتسبة الصبور، وإننا نطمع في رحمته وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى كي أحتضنه من جديد ذلك الحضن الذي افتقدته في الدنيا، ونسأل الله أن يلزمنا سكينته وأن يلهمنا الصبر والاحتساب.

أثبتنا زيف تهم الإرهاب وغسل الأموال عن دعوتنا أمام العالم أجمع

السجون وكل شيء يهون لرفع راية الحق وإزهاق الباطل وإنهاء دولة الظلم

• وما رسالتك التي تريد أن توجهها إلى الشباب خاصةً شباب الإخوان؟

ـ أقول: يا شباب.. العمر قصير، و«ياسر» زميلكم مات وعمره ٢٢ عاماً، فانتظروا الموت في أية لحظة، واختاروا لأنفسكم الموتة التي ترضي الله عنكم، موتوا على طاعة وجهاد من أجل الحق؛ فالعمر أقصر مما تتخيلون وليس للإنسان إلا أن يعمل حتى يفرح يوم القيامة بما قدّم ويقول: ﴿فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه(١٩)﴾ (الحاقة).

لا مبرر من الخوف؛ فـ«ياسر» مات شهيداً في غير ميدان الجهاد، والموت آت آت، وياسر أمامكم مثال، رحمه الله وهداكم إلى ما يحبه ويرضاه.

• وماذا تقول للشعب المصري؟

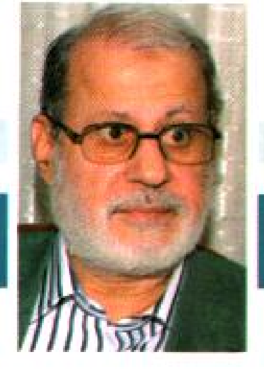
ـ كل ما أودّ أن أقوله بكل مودة وحب إلى شعب مصر هو أننا نطمع أن ينتقل معنا من دائرة التعاطف إلى دائرة أن يحمل معنا هذه الراية حتى يلقى الله بها ونحن معه على طريق الجنة.

• كلمة لزوجتك وأبنائك.. تلك الأسرة التي حظيت بإعجاب كل من سمع عنها؟

ـ زوجتي بارك الله فيها صابرة محتسبة، ذكّرتني عند أول المصيبة بزوجات الصحابة رضوان الله عليهن.. ذكّرتني بالرميساء ـ رضي الله عنها التي ـ صبّرت زوجها وعلّمته كيفية الاحتساب والصبر.

وأقول لأبنائي جهاد ومريم ويوسف: إن هذا هو طريق الجنة والشهادة، فتمسّكوا به وامشوا على هداه حتى تبلغوا نهايته، ويرضى الله عنكم وعنّا جميعاً ■







الخديعــة...

قلت في تعليقي على العلاوة الـ ٣٠٪ التي أعلنها الرئيس مبارك في عيد العمال. كزيادة في مرتبات موظفي الحكومة. إنها جاءت في محاولة لإجهاض احتجاج ٤ مايو، وأنها تمثل حركة التفافية على الشعب حتى لا يستجيب لهذا الاحتجاج.. وقلت: إن الوعي المجتمعي العام يجب أن يكون يقظاً ومنتبهاً وراصداً لما يجري، لأننا اعتدنا من الحكومة التغرير بالشعب والضحك عليه ومحاولة الإيقاع به، وإيهامه بأن ثمة تحسناً ما يجري في مواجهة أزمة الغلاء المستحكمة وتدني الأجور الذى فاق كل التصورات وأفقد المواطن المصري القدرة على أن يعيش كآدمي..



وحدث ما توقعناه فما أن انقضى يوم ٤ مايو بكل ما فيه حتى فوجئنا بالحكومة تدير ظهرها للشعب وتنتزع في هجمة تترية مفاجئة (يوم ٥ مايو) من مجلس الشعب الموافقة على زيادة أسعار البنزين والسولار، وبالتالي فما وعدت بإعطائه باليمين أخذت أضعاف أضعافه بالشمال..

هكذا الحكومة لا يؤمن لها جانب، ولا يصدق لها وعد.. وهذا ليس في الواقع بجديد عليها.. لكن أن يتم الأمر بهذه السرعة.. فهذا في الحقيقة هو الجديد في الموضوع.. كان على الحكومة أن تستر سوءتها ولو أسبوعاً حتى يعيش الناس فرحة العلاوة أياماً.. لكن حتى هذه سلبتها الحكومة ولم تدع للشعب فرصة الاستمتاع بها.. حتى الحلم حسدوا الشعب عليه.. ولماذا يفرح الشعب؟ ألا يعرف أن هذه السلطة تستهدف أن يعيش الشعب في هم وغم وكرب عظيم؟ كان من الممكن أن يحل هذه المشكلة السادة المحتكرون، لما يتلقونه من طاقة ومواد أولية مدعومة لسنوات طويلة.. كان لابد من تحميل صناعات الحديد والأسمنت مثلاً مقابل ما حصلوا عليه من غاز وخامات بأسعار لا تكاد تذكر.. ثم أين هذا من الغاز الذى يصدر للعدو الصهيوني بعشر ثمنه مقارناً بالأسعار العالمية؟

المهم.. ما الذي سيفعله الناس حيال ذلك؟ أظن أن الأوضاع ستلتهب، وسيعود الاحتقان للظهور على السطح مرة أخرى، وربما أكثر من ذي قبل.. فبالإضافة إلى عودة اشتعال الأزمة من جديد، هناك الشعور والإحساس بالإهانة، فالشعب وجهت إليه صفعة شديدة، وتم استغفاله والضحك عليه بهذه الصورة المهينة.. وهو ما يستدعي تنادي ممثلي القوى السياسية والوطنية ومؤسسات المجتمع المدني إلى اجتماع عاجل لتدارس ما يمكن اتخاذه من إجراءات إزاء هذا الوضع.

الواقع أننا لسنا أمام أزمة غلاء فقط، ولكننا أمام أزمة حكم في الأساس.. إن حالة الانسداد التي تعاني منها مصر أورثت البلاد نوعاً من التخلف العلمي والتقني والحضاري، فضلاً عن تهميش دور مصر المحوري والإستراتيجي على المستوى القومي والدولي.

وإذا كانت المشكلة الملحة التي نواجهها تكمن في ضعف الإنتاج وهو ما يجعلنا نعتمد على الخارج في غذائنا وحياتنا، الأمر الذي يؤدي إلى ربطنا بالأسعار العالمية من جهة وفقدان استقلالية القرار السياسي وهو الأهم من جهة ثانية، فإنه مما لا شك فيه أن ضعف الإنتاج يتوقف على عدة أمور تأتي في مقدمتها السلبية واللامبالاة والإحباط العام وضعف الشعور بالانتماء والولاء... إلخ، وكلها نتاج طبيعي للاستبداد والفساد.■

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

عمدة لندن الجديد «بوريس جونسون».. نموذجاً



اختيرت «لندن» مؤخراً كعاصمة للعالم لما تحتضنه من سكان شتى، ومال وفير، وفن مبتكر، وفكر متنوع، ونشاط دءوب، وثقافة حية، وحرية متأصلة.. يثري كل ذلك التعددية الثقافية والإثنية التي أصبحت ظاهرة إيجابية في هذه المدينة الكبرى.. وكان العمدة السابق «كين ليفنجستون» من أشد المتحمسين لهذه التعددية الثقافية التي تثري لندن والمجتمع البريطاني عامة.

لندن: د. أحمد عيسى

اليمين المتطرف يتسلل إلى كراسي الحكم

ولما كان الرجل يحترم هذه الظاهرة التي تمهد للتعايش الإيجابي، فقد وقف في صف المسلمين في بعض القضايا ورحب بالحوار المفتوح واستضاف العلامة د. يوسف القرضاوي، ولكنه فشل في الاحتفاظ بمنصبه..

فهل كان ذلك ثمن تعاطفه مع الإسلام؟ أسقطه اللوبي الصهيوني واليمين المتطرف أم انطفأ رونقه مع كسوف شمس حزب العمال الذي ينتمي إليه؟ أوَقَفَ معه من هم في سن التصويت من ٨٠٠ ألف مسلم يعيشون في لندن الكبرى أم تكاسلوا؟ وهل تجاهلوا فتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث التي تدعو للتصويت؟

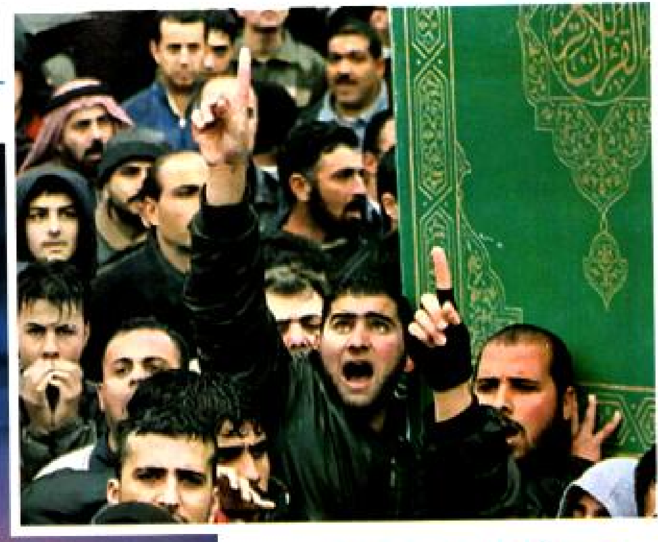
معادلة سياسية

المتتبع للأحوال يرى أن السياسيين في أوروبا يستخدمون ورقة كراهية الإسلام والهجرة للحصول على مكاسب سياسية، ليس فقط في «هولندا» و«السويد» و«الدنمارك» و«النمسا»، وإنما يحدث هذا الآن في أم الديمقراطيات (بريطانيا)، وغيرها من الدول الكبرى.. ويكتسب هؤلاء الحظوة عند المتطرفين العنصريين والصهاينة الحاقدين، فالذين صوتوا لـ«بوريس جونسون» عمدة لندن الجديد يرفضون التعددية الثقافية ويعتبرونها تذويباً للهوية القومية البريطانية.. وقد كان

الساسة في أوروبا يستخدمون ورقة كراهية الإسلام ومناهضة الهجرة لتحقيق مكاسب سياسية.. بدعم من الصهاينة والعنصريين

«جونسون» المرشح المفضل في التصويت الثاني لمؤيدي الحزب القومي البريطاني اليميني المتطرف، وبذلك خسر حزب العمال بفارق نحو ١٤٠ ألف صوت فقط منصب أكبر مجلس بلدي في بريطانيا للمرة الأولى منذ نحو ٤٠ عاماً.

هذا الحزب الذي يرفع شعارات عنصرية ومعادية للمهاجرين عموماً، والآسيويين والمسلمين خصوصاً، حقق إنجازاً بفوزه بمقعد في مجلس لندن، وحصوله على المرتبة الخامسة في انتخابات العمدة.. ولكن التوافق العجيب أن فوز عمدة يميني في لندن، بمساعدة بعض أصوات اليمين المتشدد، جاء بعد أيام من فوز عمدة يميني في «روما» للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية.. وكان فوز «جياني اليمانو» وهو من عتاة الفاشيين الجدد في إيطاليا، قد قوبل باحتفال مؤيديه برفع الأيدي على طريقة



العمدة الجديد معروف بسخريته من الإسلام وتأييده القوي لاحتلال العراق وتعاطفه الشديد مع الكيان الصهيوني

ـم في أوروبا!

«موسوليني» هاتفين: (دوتشي.. دوتشي). وقد تعهد عمدة روما - في أول خطاب له بعد توليه منصبه الجديد - بطرد ٢٠ ألف مهاجر من المدينة!

وإذا كان توسيع الاتحاد الأوروبي قد زاد من حدة الهجرة إلى دول أوروبا الغربية من دول أوروبا الوسطى والشرقية، فإن مشكلة المهاجرين من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية تظل بؤرة الاهتمام في المدن الكبرى مثل: «لندن» و«باريس» و«روما»، خاصة من جانب الأحزاب القومية والعنصرية.

حزب العمال والتحولات

بفقدانه مقعد لندن، يكون حزب العمال قد خسر ٣٣١ مقعداً في المجالس البلدية في «إنجلترا» و«ويلز»، نجح المحافظون في انتزاع ٢٥٦ منها.. وإن كان الحزب قد تخلى عن قدر من يساريته متجهاً نحو الوسطية السياسية في أواسط التسعينيات، إلا أن الدفة تتجه إلى اليمين وسطاً، وتطرفاً.

وتأتي تلك التحولات في بريطانيا بعد عام من تحول في فرنسا عبر وصول «نيكولا ساركوزي» إلى سدة الرئاسة الفرنسية بادئاً حقبة أكثر يمينية، وقاضياً على آمال اليسار في السياسة الفرنسية.. كذلك عاد رمز يمين الوسط الإيطالي «سيلفيو بيرلسكوني» إلى الحكم في إيطاليا بعد تجربة قصيرة من حكم يسار الوسط، وهذه المرة فاز «بيرلسكوني» بأصوات اليمين المتشدد ممثلاً في حزب رابطة الشمال وغيره من قوى الفاشيين الجدد!

الجدير بالذكر أن مجموع الأصوات في الانتخابات البلدية البريطانية أعطى الصدارة للمحافظين (٤٤٪)، ثم الديمقراطيين الأحرار (٢٥٪)، ولأول مرة يكون حزب العمال في المركز الثالث بنسبة (٢٤٪) من الأصوات، وهو مؤشر خطير لعودة المحافظين وقوانينهم القومية ضد المهاجرين.

العمدة الجديد: كان عمدة لندن السابق «كين ليفنجستون» صديقاً للمسلمين، وقد اتهم «إسرائيل» بممارسة التطهير العرقي ضد الفلسطينيين، وبسبب مواقفه وصفه رئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق «شارون» بأنه «مجرم حرب».. ويعرف «ليفنجستون» - الملقب بـ «كين الأحمر» - بميوله اليسارية، وكان قد وقع صفقة نفط مع الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز» لتزويد حافلات لندن بالوقود، واستخدام الأموال التي تم توفيرها جراء الصفقة في منح سكان العاصمة تذاكر بنصف الثمن.

أما العمدة الجديد «بوريس جونسون» (٤٣ عاماً) فمعروف بتأييده القوي لغزو العراق، وتعاطفه الشديد مع «إسرائيل».. ولعل محصلة هذا التعاطف وغضب اليهود من مواقف «ليفنجستون» من أبرز الأسباب التي دفعت اليهود - حتى من حزب العمال - إلى التصويت لصالحه، رغم أنه ينتمي إلى حزب المحافظين.

وتقول عنه صحيفة «الديلي تليجراف» البريطانية في عنوان لها: «بوريس جونسون من مهرج متلعثم إلى عمدة لندن».. وتشير الصحيفة إلى أن ظهور «جونسون» الكوميدي على شاشة التلفزيون بشكله الأشعث في البرنامج السياسي الكوميدي (هل لدي أخبار لك؟) كان محط سخرية لمنتقديه، إلا أن ذلك أعطاه دافعاً كبيراً وشعبية لدى الجمهور، وهو صحفي ألّف عدداً من الكتب، وعمل بالصحافة، وتولى رئاسة تحرير المجلة السياسية الأسبوعية «ذي سبيكتيتور» لمدة ستة أعوام.

ورغم أنه مسيحي (نصراني) إلا أنه معروف بمواقفه المؤيدة لـ«إسرائيل»، وربطه العنف بالإسلام إثر تفجيرات لندن قبل ثلاث سنوات في مقالة مطولة في مجلة «سبيكتيتور» اليمينية التي كان رئيس تحريرها.. وكان يتعاطى الكوكايين والماريجوانا أثناء دراسته في مدرسة «إيتون» للأرستقراطيين والنخبة وجامعة «أكسفورد».

وقد ولد في «نيويورك»، وإلى وقت قريب كان أمريكي الجنسية.. ويقول: إن أبا جده لأبيه كان مسلماً من أصل تركي، وعمل لمدة قصيرة كوزير للداخلية في الدولة العثمانية، وإن جده (أسامة علي) قد استقر في بريطانيا عام ١٩٢٠م، وغيّر اسمه إلى (ويلفرد جونسون)! (١). ويقول أيضا: إن له أصولاً يهودية يحملها من والد جده لأمه «إلياس أفري لو» المولود في العاصمة الروسية «موسكو».

ماذا قال عن الإسلام؟

«لأي قارئ غير مسلم للقرآن فإن الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) يُعد رد فعل طبيعياً، وبالتأكيد فإن هذا بعينه هو ما ينوي النص القرآني الدعوة إليه.. وحكماً عليه من خلال النص - ناهيك عما يقال في المساجد - فإنه أكثر الأديان ضراوة عرقية في قسوته ضد غير المؤمنين».. ويتساءل «جونسون» - مستهزئاً - عما يجري في المساجد والمدارس الدينية؟ فيقول: «متى يصل شخص إلى القرن الثامن عشر على حمار إسلام القرون الوسطى؟» ويدعو في استهزاء ووقاحة كل الدعاة أن يعلنوا على الملأ وبصوت جهوري واضح - لفائدة شباب



تكاسل مسلمي لندن عن التصويت في الانتخابات أطاح بصديقهم «كين ليفنجستون» العمدة السابق عدو إسرائيل

محلات الشيبس المولودين في «برادفورد».. إنه لا يوجد نعيم أبدي لمنتحري القنابل، وليس هناك ٧٢ حورية بِكْراً في انتظار كل واحد منهم، والأمر ليس إلا وهماً وتزييفاً واحتيالاً على العقول.. هذه هي الخطوة الأولى في نظره حتى يتم «برطنة» بريطانيا(٢).

دور المسلمين

مازال الحضور السياسي للمسلمين في بريطانيا قليلاً، ولم يشارك في التصويت للانتخابات البرلمانية السابقة إلا نحو ٤٠٪ من حملة بطاقات التصويت، وعادة ما يكون الإقبال على الانتخابات المحلية (البلدية) أقل، ومن هذا المنطلق فإن سلبيتهم أطاحت برجل متعاطف مع المسلمين، وأحلت مكانه رجلاً يتعاطف مع «إسرائيل».. ولمن لا يزال يتحرج شرعاً من المشاركة فإني أنقل له مختصراً بعضاً من فتوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث والشيخ القرضاوي عسى أن نتدارك الموقف في المستقبل إن شاء الله (٣).

«إذا كان الوجود الإسلامي قائماً في بلاد الغرب، وله حضوره الديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، فمن الطبيعي والمنطقي أن يحاول استكمال حضوره السياسي؛ إذ أصبحت السياسة تتدخل في كل شيء، وإذا تركنا السياسة، فإن السياسة لا تتركنا.

ولهذا يحتاج المسلمون في أي بلد إلى أصوات تعبّر عنهم في المجالس التشريعية، وتدافع عن حقوقهم حتى لا تصدر تشريعات تجور عليهم، وتحرّم عليهم ما أحل الله، أو تعوقهم عن أداء ما فرض الله، أو تلزمهم بأمور ينكرها الشرع. ومن الخير وجود مسلمين منتخبين في هذه المجالس - مستقلين أو منضمين إلى حزب معين - يعملون للذود عن حرماتهم، والدفاع عن حقوقهم، باعتبارهم أقلية لهم الحق في ممارسة حياتهم الدينية وشعائرهم التعبدية بما لا يضر الآخرين، وهم سيستميلون معهم وإلى صفهم الأحرار والمنصفين الذين يناصرون العدل والحرية في كل زمان ومكان».

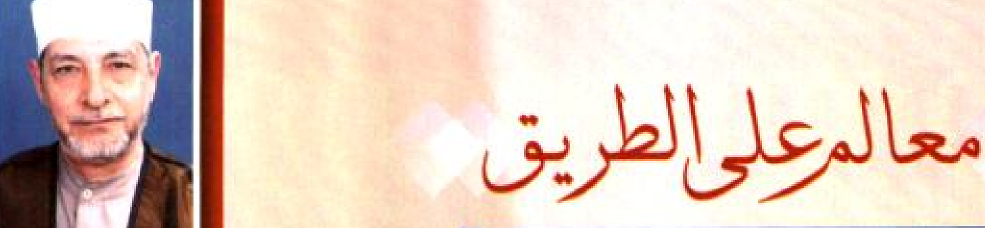
وقد بُنيت الفتوى على قواعد منها:

- «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».
- «الأمور بمقاصدها».
- «سد الذرائع».
- «الضرورات تبيح المحظورات».
- «الحاجة تنزل منزلة الضرورة، خاصة كانت أو عامة».
- «قاعدة المصالح المرسلة».

وبذا «يستطيع المسلمون أن ينضموا إلى أي حزب من الأحزاب السياسية التي تعمل على الساحة، ويختاروا منها ما كان أقرب إلى المبادئ الإسلامية من ناحية، وما كان أكثر تعاطفاً مع المسلمين ومصالحهم من ناحية أخرى.. وما كان فيه من أشياء تخالف الإسلام يتحفظون عليها».■

الهوامش

1. The Boris Johnson story. BBC News Website. 3/8/2008
2. "Just don't call it war". The Spectator. 16/7/2005
3. ٣- الأقليات المسلمة والسياسة: موقع القرضاوي.



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الفاشلون.. هل ينهضون؟

لا أدري والله لماذا نحن مصابون بالفشل والخيبة؟! ونحن شعوب لا تستحق ذلك؛ لأن لها أملاً عريضاً، وعقيدة دافعة وتراثاً ضخماً، وقدوة عظيمة، أمة وصفت بالأستاذية والخيرية، وبالحزم والإقدام والصدق.

إذن فلماذا كل هذا الفشل والخيبة الآن؟

فلا وصل إلا ذكرى تبعث الأسى ... في النفس حتى لا تطيق له ردا

أبيت قريح الجفن لا أعرف الكرى ... طوال الليالي والجوانح لا تهدا

لقد ذل من يبغي من الناس ناصراً ... وقد خاب من يجني من الأرقم الشهدا

فقد طالما جربت خلاً فما رعى ... وحلفا فما أوفى وعوناً فما أجدى

ففشلنا يغري بنا ويحرض على ضربنا واستعبادنا، ولهذا ترانا نُهان في كل موطن ونُضرب في كل بلدة، ونُفتن في كل وقت، وحين يحارب بعضنا بعضاً، ويبغي بعضنا على بعض، وتشتعل ديارنا بالدسائس، وتمرح فيها الأبالسة والشياطين، ويجدون لهم أعواناً من بني جلدتنا من رباهم الأعداء على أيديهم وصنعوهم على مقاس عمالاتهم ومصالحهم ليكونوا رسلاً لما يعجزون عنه هم، وطلائع لما يرغبون فيه.

فما نكبة إلا وأنت رسولها ... ولا خيبة إلا وأنت لها أصل

فسر غير مأسوف عليك فإنما ... قصارى ذميم العهد أن يقطع الحبل

وأعجب إذ أرى في كل قطر من أقطارنا غراباً ينعق، وشيطاناً يمرح، وسلاحاً يُرفع، وجرائم تُرتكب، ففي فلسطين تُدار على أرضها أغرب المعارك، وأقذر الفتن، وأسوأ المؤامرات من الأعداء ومن بني جلدتهم، وقد يتساءل البليد واللبيب: ما مصلحة الدول العربية في حصار غزة؟ ألأنها صامدة في وجه العدو ثابتة على التمسك بالأرض السليبة ومدافعة عن الحرمات؟ والغريب أنها ما تعرضت يوماً لدولة من الدول العربية، ولا تحدثت عن الفساد والخيانة والعمالة رغم أنها تزكم الأنوف، وتملأ الكون بالأوحال، ولا قامت أو ساعدت ما يسمى بالإرهاب، والأغرب أن الغرب لا يخفي تدخله في أي بلد من بلادنا، ففي مشكلة بيروت مثلاً، يقول «روبرت فيسك» كبير محرري صحيفة «الإندبندنت» البريطانية: إن سيطرة حزب الله على وسط بيروت تأتي بعد أن رفضت واشنطن أن يكون له دور قوي في الحكومة اللبنانية، ورأى في ذلك تكرار مشهد على قطاع غزة الذي جاء رداً على الرفض الأمريكي لمشاركتها في السلطة، ولا ندري من الذي يسيِّر في الحقيقة بلادنا ويتحكم في أمورنا؟!

ثم إذا بـ«روبرت فيسك» يتحدث عن أحوال ضرب أمريكا في لبنان وعن خيبة أملهم فيقول بكل صراحة بعد أن يذكر أسماءهم، فيقول: إن مظاهر التشابه بين كل من الموالين للولايات المتحدة في كل من العراق ولبنان واحدة، فمثلما أن الحكومة العراقية محاصرة في معاقلها بالمنطقة الخضراء وسط بغداد، فإن الزعيم الدرزي «وليد جنبلاط» ورئيس تيار المستقبل «سعد الحريري» محاصران في منزليهما وسط بيروت تحت حراسة قوية من الشرطة والجيش، ويأتي هذا في الوقت الذي لا يختلف فيه «فؤاد السنيورة» الذي يلازم مقره في رئاسة حكومة بيروت عن حال الحكومة العراقية التي لا تقوم بشيء سوى انتقاد العنف، ثم قال: إن ما يجري في لبنان وفلسطين في غزة هو جزء من حرب الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والتي يظهر في ساحتها أيضاً تنظيم القاعدة، وحركة طالبان، وحركة حماس، وحزب الله، والمقاتلون ضد الاحتلال الأمريكي في العراق ولا نعرف بالضبط من سينضم إليهم لاحقاً؟!

إذن هناك من يقاتل عن الولايات المتحدة وإسرائيل بالوكالة، وهناك حكومات متورطة إلى الأذقان في محاربة الشعوب، حسبة لإرضاء الأسياد على حساب الاستقرار في بلادها.

ولئن فشلت الولايات المتحدة وحزبها من الغربيين والشرقيين والعرب في جلب السعادة والسيادة للشعوب، فإن الشعوب يكون لها شأن آخر، وأولى بسلطات شعوبنا أن يلتفتوا إلى مصالح شعوبهم، وأن يعرفوا الأعداء فلا يصادقوهم أو يصدقوهم: ﴿لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾، لأن عداوة هؤلاء عداوة نهب ومصالح، وخوف من الإسلام وأهله. ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة:٢١٧).

وللحقيقة إننا لم ننجح في شيء مثل نجاحنا في عداوة إخواننا، فكل دولة بينها وبين الأخرى أخاديد من النيران الملتهبة، ولم نفلح في أمر مثل فلاحنا في طاعة أعداء أمتنا، ولم ننبغ في عمل مثل نبوغنا في كبت شعوبنا، وقهر أمتنا، ولم نتقدم في مسيرة مثل مسيرتنا إلى هاوية التخلف والضياع والهزيمة، ولم يصب شعبنا بداهية كداهية الفشل في كل وجهة هو موليها: في الزراعة وفي الصناعة، وفي التعليم، وفي الاقتصاد... إلخ، ولهذا تركع أمتنا وتذل حتى تحصل على لقمة الخبز، وقد يسأل سائل فيقول: وإلى متى يظل هذا الهون، ويستمر هذا الفشل؟ فنقول: إلى أن يتاح الظهور لجيل مسلم عظيم يحمل في عقله نور الهداية والعلم، وفي عزمه فزعة الهمة والكفاح والصبر، وفي ساعديه القوة والبأس، وفي نفسه الأمانة والطهر، وفي مسيرته الاستقامة والعدالة، والمجد والحب، وفي وجهته الإخلاص والوفاء والهدى، وهم قادمون على الدرب، سائرون وإن شاء الله واصلون.

أبارك في الناس أهل الطموح ... ومن يستلذ ركوب الخطر

وألعن من لا يماشي الزمان ... ويقنع بالعيش عيش الحجر

هو الكون حي يحب الحياة ... ويحتقر الميت مهما كبر

فلا الأفق يحضن ميت الطيور ... ولا النحل يلثم ميت الزهر

وإنا والله مستبشرون، وعلى العهد ثابتون، سائرون، وإن شاء الله قادمون.. قادمون.■



في بيت صغير بـ«محلة البارودي» في بغداد سنة ١٩٤٤م أبصرت ميسون أحمد بكر الهاشمي النور، لتبدأ مشوارها في الحياة بين أحضان عائلة كان لها تاريخها في البناء السياسي للعراق منذ تأسيسه عام ١٩٢١م.. فلقد رضعت لبان العراقة وورثته كابراً عن كابر في عائلة برز منها وزراء ورؤساء وزارات وذوو مناصب مرموقة في الدولة، ومنهم ياسين الهاشمي رئيس الوزراء العراقي في الثلاثينيات من القرن العشرين، وطه الهاشمي وزير الدفاع لفترات متعاقبة ورئيس الوزراء العراقي عام ١٩٤١م.. فلم يكن البذل والعطاء طارئاً على حياتها.

شقيقة نائب رئيس جمهورية العراق د.طارق الهاشمي

ميسون الهاشمي.. سيرة داعية من أرض الرافدين

حاورت ابنتها في بغداد: إسراء علي

تخرجت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد عام ١٩٧٠م، لتكون أولى محطاتها الوظيفية في معمل أدوية سامراء، ثم تنقلت إلى وظائف في وزارات عدة، تدرجت خلالها في سلّم الرقي لتميزها بالعطاء، وحازت العشرات من كتب الشكر والشهادات التقديرية، لتنهي مسيرتها المليئة بالعطاء في المديرية العامة للتنمية الصناعية.. وبعد أن كانت تشغل مدير قسم الرقابة الداخلية في المديرية أحيلت إلى التقاعد عام ١٩٩٦م، لتنهي بذلك مشواراً دام أكثر من ٢٧ عاماً في دوائر الدولة العراقية.

كانت من أوائل الأخوات اللواتي التحقن بمنتدى الأخت المسلمة في العراق، وتتلمذت على يد الحاجة نهال أمجد الزهاوي - يرحمها الله - التي تُعد أول فقيهة في العراق، والتي تتلمذت على يد والدها الشيخ أمجد الزهاوي - يرحمه الله.

كان منتدى الأخت المسلمة هو ملاذ الأخوات الداعيات في العراق الذي يستقين منه العلوم الشرعية، ويتعلمن فيه حفظ وتلاوة القرآن الكريم، والذي كان مراقباً على الدوام من قِبل أجهزة النظام السابق ومخابراته، لكن ذلك لم يُضعف همة ميسون الهاشمي وأخواتها.. واستمرت في الدعوة حتى بعد احتلال العراق، إلى أن استُشهدت برصاصات غدر في السابع والعشرين من أبريل عام ٢٠٠٦م في منطقة «السيدية» غربي بغداد أمام أنظار رجال الأمن والحرس الوطني الذين لم يحركوا ساكناً ووقفوا موقف المتفرج.

«**المجتمع**» التقت السيدة هدى صبحي ابنة الشهيدة ميسون الهاشمي، لتحدثنا عن جوانب من حياة والدتها.. وكان هذا الحوار:

● عائلة الهاشمي لها دورها المميز في الساحة العراقية، فما أثر النشأة في مثل هذه العائلة في حياة الشهيدة ميسون الهاشمي؟

- معلوماتي استقيتها من جدتي ووالدتي وأخوالي، وهي أن العائلة نظراً لمواقفها المميزة في الساحة السياسية العراقية كانت تتمتع بحس أمني فرض عليها الحذر في كثير من تصرفاتها وأحوالها، وكانت تتمتع بحس أمني كبير خوفاً من الصدام مع الحكومات التي تعاقبت على العراق لكي لا يشكل ذلك انعكاساً على العائلة وأبنائها، خصوصاً وأن ياسين الهاشمي (رئيس وزراء العراق في أربعينيات القرن الماضي) كان رافعاً للواء الوطنية ضد الاستعمار، والعائلة كانت لها بصماتها الوطنية، أما الوعي الإسلامي فدخل للعائلة من خلال الخال د.طارق الهاشمي.

● خلال فترة الثمانينيات عانى التيار الإسلامي من ملاحقة النظام السابق، فما الذي روته الشهيدة لك عن تلك المرحلة؟

ـ في تلك الفترة تبلورت فكرة منتدى الأخت المسلمة الذي ضم الكثير من الأخوات، وكانت والدتي من رائدات المنتدى، وممن تتلمذن على يد الرائدات في المنتدى كالحاجة نهال الزهاوي.. وقد كان للشهيدة حضور ودور فعال، وكانت متميزة بإلقاء الشعر الإسلامي الذي يكتبه الخال طارق، وخاصة في المناسبات الدينية، وأشعار الشاعر الإسلامي العراقي وليد الأعظمي.. وخلال الدراسة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية كانت قدوة لزميلاتها، ومارست دورها الدعوي بحثهم على ارتداء الحجاب، وواصلت الدعوة بعد تخرجها من الجامعة في مجال العمل، وكنت ألحظ تأثيرها الكبير على زميلاتها في العمل.

مراقبة الله

● كيف تصفينها كأم داعية؟

ـ رغم وظيفتها وأعباء عملها إلا أنها كانت تحرص على تحفيظنا القرآن الكريم، وأذكر أنها كانت تعقد لنا مجلسا كل يوم خميس تحرص فيه على قراءة وحفظ سورة الكهف وشرحها، وكذلك تقص وتشرح لنا قصص القرآن الكريم، ومازلت أتذكر سعادتها عندما أتممت حفظ «جزء عمّ» (قصار السور)، وأصرت على أن تذبح خروفاً في منتدى الأخت المسلمة، وتولم وليمة تجمع فيها الأخوات، والكل كان يتصور أني حفظت القرآن كاملاً بسبب الفرح الذي أظهرته، لأنها كانت واثقة أن بداية حفظ «جزء عمّ» هو البداية لحفظ القرآن، وكانت حريصة على أن تُلحقني بمدرسة التحفيظ من سن السادسة.

ولما عرفت فضل حفظ سورتَي البقرة وآل عمران كانت شديدة الحرص على حفظهما وتحفيظهما لي، وكانت دائمة المراقبة للنفس، وعلمتنا هذا، فكانت تقول لي: إن الله تعالى يرانا في كل شيء، وفي كل حال، وتزرع ذلك في الآخرين.. ومازلت أذكر عندما حدث احتلال الكويت، وامتلأت الأسواق العراقية آنذاك بالبضائع التي جاءت من الكويت، فكانت تدعو الناس إلى عدم شراء أو إدخال تلك البضائع إلى بيوتهم لأنها منهوبة من أهلها.. وذات مرة احتجنا إلى أقلام ألوان، ولما اشتريناها قامت بتتبع مصدرها واتصلت بعدة جهات لتعرف من أين تم استيراد تلك الألوان، ولما عرفت أنها جاءت من الكويت أصرت على التخلص منها، وقلنا لها: أعطيها لمن يحتاجها، فقالت: لا أساهم في إعطاء أي شيء حرام للآخرين، ونبهتنا إلى إن ما حدث في الكويت حرام شرعاً.



صابرة محتسبة

● كيف كان وقع الاحتلال الأمريكي للعراق في نفسها؟ وما دورها في تلك الفترة؟

ـ عند احتلال بغداد كانت لا تتكلم بل تبكي فقط.. وبعد فترة قالت: لابد للمرأة المسلمة والداعية أن يكون لها بصمتها في هذه المرحلة، لذا حرصت على إقامة دورات للنساء في المساجد القريبة من بيتنا، وكذلك حضور المحاضرات خصوصاً محاضرات د. محسن عبدالحميد، رغم الظروف الأمنية بالغة الصعوبة والخطورة.

كانت من أوائل الملتحقات بمنتدى الأخت المسلمة.. وتتلمذت على يد نهال أمجد الزهاوي أول فقيهة في العراق

وكانت صابرة محتسبة، فعندما استُشهد خالي محمود برصاصات الغدر. وكانت مسؤولة مكتب شؤون المرأة في الحزب الإسلامي. لم تذرف الدمع، وكانت تقول: «احتسبه يا رب شهيداً عندك».

● هل كنت تتوقعين لها الشهادة؟

ـ الاستشهاد كان أمراً متوقعاً للرجال في العائلة، وخاصة بعد استشهاد خالي محمود الهاشمي، ولكن ما لم أتوقعه أن يمتد الغدر إلى النساء، ولكنها كانت تتوقع احتمال حدوث ذلك، وكانت تدعو أن يكون لها نصيب من الشهادة.. وأذكر أنها في الجمعة الأخيرة من حياتها نزلت من طابق البيت العلوي وقت صلاة الجمعة، وكانت تدعو وتبكي بصوت مرتفع: «يا رب، كما تقبلت أخي محموداً شهيداً عندك ألحقني به في أسرع وقت»، وكررت ذلك عدة مرات.. وما هي إلا أيام حتى لحقت بأخيها، وتحقق لها ما كانت تدعو به، ومن اللافت أنه كان لديها أمانات لبعض الأقارب والجيران، فقامت بإرجاع كل الأمانات قبل استشهادها، وكأنما كانت تشعر بدنوّ الأجل.

إرث معنوي

● ما الأثر الذي خلّفه استشهادها؟ وما الإرث الذي تركته؟

ـ فقدها ترك أثراً كبيراً في نفسي، ولكن أثناء تشييعها وتعزية الناس لي اكتشفت أنها لم تكن أمّاً لي فحسب؛ وإنما للكثير من النساء، وعرفت أنها كانت ترعى الكثير منهن، وتقدم لهن المساعدة.. وقد تركت لي إرثاً معنوياً مفاده أن أي عمل يجب أن يكون لإرضاء الله عز وجل.

رثاها وبكاها الكثيرون، وكأنهم فقدوا أمّاً وأختاً ومربية تتلمذوا على يديها، فقال عنها د. عمار وجيه عضو المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي: «جئتها معزياً في استشهاد أخيها محمود الهاشمي، فو الله ما وجدت عزيمتها إلا كعزيمة الأسود، وحين كانت أخواتها يطلبن منها أن تتوخى الحذر كانت تقول: أرجو أن ألقى الله تعالى شهيدة، وقد أجاب الله رجاءها.. لقد كانت تدعو إلى الله في زمن النظام السابق فلم تخشَ في الله لومة لائم، وتواصلت في دعوتها حتى لقيت ربها».■

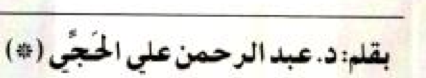


التاريخ الإسلامي

رَصْدُ مَسارِه وسَبْرُ أغوارِه (٤)

استقامة المنهج وانسجامه

بقدر اقتراب دارس التاريخ الإسلامي ومفسره من المواصفات والمعايير الإسلامية في فهم أحداث التاريخ وتفسيرها تكون دراسته أقرب إلى سلامة المنهجية التاريخية وأحداثها لهذا التاريخ الإسلامي وحركة مجتمعه ونتاجه. ويكون تفسيره أكثر انسجاماً، يقدم به شيئاً مفهوماً جارياً مجرى الوقائع، وهذا سيجعله أكثر دقة وأقرب صدقاً ومصداقية في وزن النصوص وقبول واقعية الأحداث ووضوح ذلك في مجالاته المعتمدة كافة ونقدياته المرتقبة للنصوص والروايات وفهمها وتفسيرها، وعلى أساس ذلك يكون التلقي والبناء والعطاء.



بقلم: د. عبد الرحمن علي الحَجّي (*)



فهي إذن عملية ذات خَطَّيْن، بالنسبة لكاتبه ودارسه ومفسره، خلال سيره الحثيث المكيث الصبور، وبذلك يستطيع أن:

(١) يتقبل من المرويات ما يصح.

(٢) يقوده ذلك بكل ما لديه إلى الانسجام في تفسيره، كالصَّيْرفيِّ في اختياره واختباره، ومن ثم في صَوْغه وصِيَغه، بل كالصيرفي الخبير الذي يمتحن دنانيره ودراهمه.

وبهذا يستطيع أن يتفهم كذلك كل استنتاج حول حركة هذا التاريخ، أفكاراً وتفسيراً، وزناً لكل ذلك بحسه، حتى قبل الرجوع إلى أي مصدر.

وهنا يكون من الواضح لدى الدارس أن يقبل أو يرفض، وكأنه يحمل جهازاً ذا حساسية عالية، وحتى قبل متابعة واستشارة المصادر في أحيان كثيرة. وهذا ما يمكن أن يسمى «الحاسة التاريخية» (Historical sense)، التي لها شروطها ومقوماتها ومواصفاتها، وهي ضرورية بالدرجة الأولى لدارس التاريخ قبل غيره.

وذلك سواء فيما يتعلق بالمعتقد والتعليمات والمسالك، وبالتزامات ذلك كله، وبه تسقط الفروض والنظريات كافة، بل وحتى ما اعتُبِر من القوانين التي غدت - دون وجه حق - ذات أهلية وحقائق مسلّمة، ولكنها في الواقع وَهْمٌ من الأوهام وضرب من الوَدَع.

وصاحب هذا البناء تتهافت عنده كل الاجتهادات المنحرفة والمشبوهة والمفتعلة، وقد يهتدي بهذا الحس إلى دوافعها، إذن فلا بد من استقامة فهم هذه الأمور كي يستقيم تفسيرها، وسيكون بناء المعتقد مترتباً على أمثاله، يأخذ بعضه بأعناق بعض، ويكون هنالك تَعَشُّق يقود لها بسلاسة وتناسق وانسجام.

خُرافات النشوء والتطور

كيف لمثل هذا البناء الرصين المكين الأمين أن تنسجم لديه - عند ذاك - فكرة نشوء ونمو وتطور التوحيد (توحيد الله سبحانه وتعالى جل جلاله)، التي يقدمها البعض ويتداولها، والتي قال بها بعض الكتاب المسلمين، ويستشهدون بالفراعنة، باعتبارهم مثالاً على ذلك(١). وهذا الشاهد مع ما فيه من خطأ، فهو يدعو إلى الاستغراب والعجب.

إن قضية التوحيد، توحيد الله سبحانه وتعالى، الخالق الرازق المشرع، عرفته الأديان من أول يوم خلق الله تعالى فيه هذا الإنسان، ووَرِثه الإسلام وحفظه وحافظ عليه. وهذا يقود ويستوجب الإيمان بالوحي بالغيب والروح والسنن المألوفة منها والخارقة، سواء بسواء. بذلك يكون التوافق الحق في كل هذه الأمور والتعانق المتجاذب، وهذا البناء يُملّك الحصانة ويُكْسب المناعة والقوة للوقوف متأبياً على مساقط الأفكار وسواقطها، مهما قيل فيها وكثر أتباعها، ومهما تَقَوَّل مَن تَقَوَّل عن هذه الأخرى الحقة الأصيلة الجادة، وبعض هذه

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

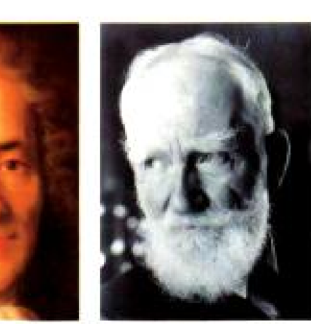
الفلسفات التي اعتبَرت الإنسان حيواناً أو مادة، وأنه ترقى شيئاً فشيئاً، من حيوان متدنٍ إلى أرقى منه، حتى صار إنساناً!! ولقد غَدت اليوم - وهي كذلك ابتداء - ركاماً منبوذاً، حتى لدى بعض قائليها(٢) أليس من بعض نتائجها - وحتى الهامشية منها - الإيحاء بالسخرية والاحتقار والتصغير للإنسان الذي كرمه الله؟

لكن الحقائق الكونية الجادة الصادقة - دون غيرها - أجبرت حتى بعض أتباع تلك الفلسفة على التخلي عن كثير من المقولات الداروينية، ومنهم «جوليان هكسلي» (J.Huxley) الإنجليزي، الذي يُعْتَبَر زعيماً أو من زعماء أصحاب الداروينية الحديثة(٣) (Neo - Darwinism).

فلا يمكن للمسلم أن يقبل فكرة «دارون» (١٨٨٢م) (Darwin) الإنجليزي ونظريته في النشوء والارتقاء (Evolution) التي قال بها، ومثل ذلك قُل في «دوركايم» (١٩١٧م) (Durkheim) اليهودي الفرنسي ونظرياته في العقل الجمعي، وفرويد (١٩٣٩م) (Freud) اليهودي النمساوي وتحليلاته النفسية المريضة والسلوكية المنحرفة والفكرية المعقدة التالفة(٤)، وماركس (١٨٨٣م) (Marx) اليهودي الألماني ومقولاته في الاقتصاد وتفسيراته الفجة في المادية الجدلية (Dialectical Materialism) والمادية التاريخية (Historical Materialism)، و«برجسون» (١٩٤١م) (H. Bergson) اليهودي الفرنسي(٥)، وسارتر (J. P. Sartre ،١٩٨٠م) اليهودي الفرنسي(٦) ووجوديته اليائسة البائسة، وأصحاب الاتجاهات القومية والطائفية(٧).

شُرودُ غَيْبَ العقيدة

إن هذا الشرود والتردي بين هذه الأنقاض والمتاهات هي التي هربت الناس هناك (أوروبا ثم الغرب) من الكنيسة والانسلاخ من مقرراتها ومعتقداتها ومعتنقاتها، باعتبارها تمثل الدين، ثم هربت من كل دين ومن كل عقيدة. هربت من الله تعالى ومن منهجه الصحيح القويم، ثم الهروب من الفطرة وإنكار حاجتها والاستكبار عليها وسد منافذها. فما عادت تستجيب إلى نداءاتها أمام العوامل والوسائل والنظريات التي سدت عليها الطرق. وإن كثيراً من أفكارهم ليس فيها تحرٍّ للعلم، إنما أسروه وزورقوه واتخذوه مركباً، لتثبيت أمور مرسومة مسبقاً. وهذا شمل - مما شمل - أمور الحياة العامة والإنسان وكينونته وكياناته.



برنارد شو — فولتير

وكان الأمل أن يجري البحث حتى في النصرانية لمعرفة حقيقة الدين، كما حدث من خلال ما يُعْرَف بـ «حركة الإصلاح الديني»، لدى انتقال بعض هذه المعاني من العالم الإسلامي، حين انتقلت العلوم البحتة إليهم وعملت هزة عنيفة لديهم هناك. فظهر في هذه الحركة مَن نادى بالإصلاح الديني لديهم، مثلما فعل لوثر الراهب الألماني (١٥٤٦م) (M. Luther)، وكالفن اللاهوتي الفرنسي (١٥٦٤م)(J. Calvin) اللذان دَعَوا إلى البروتستانتية، برد فعل مناسب. وهذا الحد الأدنى، فضلاً عن الإسلام. فمثلما نقلوا من حضارته العلوم البحتة كان يمكن أن ينقلوه أو ينقلوا منه توجهات بديلة، فمنهم من اطلع عليه فأعجب وصرح بأقوال بديعة منصفة، مثل فولتير الفرنسي (١٧٧٨م) (Voltaire)وبرناردشو الأيرلندي (١٩٥٠م) (Bernard Shaw).

العقيدة النصرانية السليمة كانت دوماً غائبة عن أهلها، إلا في حدود(٨)، وهي دوماً لديهم هشة، وامتلكت السطح والقشور، وهي وثنية ودنيوية غارقة مغرقة في ثوب دين المسيحية، فسقطت لدى أول هزة، وانسلخت أثوابها. فما كانت أوروبا (والغرب) يوماً مُوَحِّدة لله تعالى على دين النصرانية الصحيحة، وما كان أهلها إلا هاربين منها، وبين الإفراط والتفريط، على غير ما كان من الإسلام الذي حفظه الله تعالى في السطور والصدور في ذاته وأمته، ومَكَّنَه ذلك بفضل الله البقاءَ والقيادة الماضية والقادمة إن شاء الله تعالى.■

أوروبا نقلت عن الحضارة الإسلامية العلوم البحتة ولم تنقل القيم الروحية.. فأصبحت حضارتهم شوهاء لا تعرف أخلاقا وتحمل جينات تدميرها

الهوامش

(١) يذكر البعض أن أخناتون (Amenhotep Akhenaton IV) فرعون مصر (حكم: ١٣٧٩-١٣٦٢ ق.م.) عاشر فراعنة الأسرة الثامنة عشرة، نادى بوحدانية الله يراه في قرص الشمس أو أنه وحد الآلهة في مصر، ورمز للإله الواحد بقرص الشمس وسمى نفسه أخناتون، ولعل الإله آمون عندهم هو الذي يُرمز له بقرص الشمس. انظر: مذاهب فكرية معاصرة، ص٦٢٠.

ومع توقع تأثره بإشعاع من عقيدة التوحيد في رسالة إبراهيم عليه السلام، فإن ما فيها من أساطير تجعل الفجوة متسعة والمسافة بينها وبين عقيدة توحيد المسلم العالي جد بعيدة. (انظر: في ظلال القرآن، ٢/٨١٢، ٤/١٨٨٢-١٨٨٥، ٦/٣٦٢١). نظرة متفتحة وفكرة متفحصة ووقفة متأنية يمكن أن تدرك خطأ هذا الفهم، حيث مرت بالبشرية فترات الانحراف والهبوط إلى الوثنية، بعد ما جاءها التوحيد على يد رسل الله سبحانه.

(٢) أتذكر أنني سمعت بأن بعض الولايات الأمريكية - أو بعضاً منها - منعت هذه النظريات في مدارسها، مثلما ذُكِرَ مثله عن روسيا قريباً أخيراً.

(٣) انظر: في ظلال القرآن، ٣/١٢٦٥، ١٥٦١، ٤/٢١٤٣ - ٢١٤٥ ٥/٢٨٠٩، ٣٠٢٧ نظرات، ٨٣، ٩٢-٩٤.

(٤) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام، ١٩، ١٦٧، مذاهب فكرية معاصرة، ٣٢٨.

(٥) انظر: في ظلال القرآن، ٢/١٠٣٤ كذلك: ١/١٨٠-١٨٤، ٣/١٢٦٤-١٢٦٥، ١٥٣٦، ٤/٢١٤٣.

(٦) في ظلال القرآن،٣/١٢٦٣ انظر كذلك: ٣/١٢٧١ مذاهب فكرية معاصرة، ٤٩١.

(٧) انظر: في ظلال القرآن، ١/١١١- ١١٣، ١١٧، ٣/١٥٦١-١٥٦٣.

(٨) منذ دخلها بولس اليهودي، بولس الرسول Saint Paul 67م، ثم أكمل عليها الإمبراطور قسطنطين، بعد مجمع نيقية (٣٣٧م). انظر في ظلال القرآن، ٢/٨٦٤ رؤية إسلامية، ٧٤، ٥٠، ٢٧-٧٧. حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، ١١ وبعدها. مذاهب فكرية معاصرة، ١١ وبعدها.

إعداد:
مبارك عبدالله

الحرب الثقافية





م. صالح عبد الله الجيتاوي

من جملة مآخذ أنصار حملة التغريب والتذويب الصليبية الجديدة على أمة الإسلام بعامة - وعلى رواد الصحوة الإسلامية بخاصة - أنهم لا يخططون ولا يبرمجون وإنما تنحصر جهودهم في ردود الفعل لأحداث العالم المؤثرة، بينما نموذجهم الغربي العلماني يمتلك برامج متناغمة متكاملة مدروسة ضمن إستراتيجية بعيدة المدى تعدها المطابخ المختصة التي تضم أفضل العقول، ويقع تحت تصرفها كل ما تحتاجه في النواحي المادية والعلمية والأمنية والتكنولوجية.

حسناً، فلماذا إذن كلما أردنا أن نبين ما يجري في «فلسطين»، و«العراق»، و«السودان»، و«موريتانيا»، و«كشمير»، و«أفغانستان»، و«إندونيسيا» وباقي أرجاء الوطن الإسلامي، التي فرض عليها - أفراداً وشعوباً وأوطاناً - أن تكون ضمن طوق الحصار والقمع والتغريب والتذويب!! بادرت الجهات إياها ومرجعياتها إلى قذفنا بتهمة الاستسلام؛ لأوهام نظرية المؤامرة «وتحولت الأمم المتهمة إلى أمم إنسانية الرسالة، لا تحتل بلداً إلا لتحرير شعبه المستعبد من جلاديه، والقضاء على ظاهرة الفقر بتحديد النسل، ورد الاعتبار للمرأة بتفكيك كل أسيجة الحماية الفطرية والاجتماعية والخلقية من حولها، وتحقيق رفاهية الإنسان بتفتيح عقله وحواسه وإمتاعها بلا حدود ولا ضوابط، بعد استنزاف طاقاته الطبيعية والبشرية بأساليب حديثة، بمشاركة عادلة لمصلحة الطرفين الصديقين، وبمباركة الأمم المتحدة ميزان العدالة الوثيق في هذا العالم!!

السؤال ونقيضه يبقى مشروعاً ومقبولاً قبل أن يطلع السائل والمجيب على واحد من أهم ما قذفت به المطابع في العالم، بينما كان القرن العشرون يلوح بكفه مودعاً (١٩٩٩م) وأعني به كتاب (الحرب الباردة الثقافية - من الذي دفع للزمار) تأليف: (فرانسيس ستوتر سوندرز البريطانية المولودة سنة ١٩٦٦م).

ولمن كان يبحث عن كتاب أكثر إثارة وتشويقاً من أعظم رواية في العالم أقول: ستجد ضالتك في هذا الكتاب المدهش الذي ترجمه «طلعت الشايب» لحساب المشروع القومي للترجمة بمصر، والذي يؤكد بالأسماء والأماكن والتواريخ والأرقام أن كل ما يخطر على بال أنصار نظرية المؤامرة ليس إلا نقطة في بحر الحقيقة.

لقد غاصت المؤلفة في بحر من الوثائق والأرشيفات في أوروبا وأمريكا (بخاصة بعد الإعلان الأمريكي عن حرية الحصول على المعلومات) حكومية وغير حكومية، وقابلت المئات من الشخصيات خلال رحلة بحث استمرت بضع سنوات قبل أن تخرج هذا السِّفْر النفيس.

ويكفي الإشارة إلى أن الـ CIA - حسبما ورد في الكتاب - أنشئت أصلاً لتتولى الجانب الثقافي من الحرب الباردة بين الغرب الرأسمالي، والشرق الشيوعي بعد الفراغ من المعركة مع النازية، وكيف كانت هذه المنظمة الأخطبوطية ذات الإمكانات غير المحدودة تنشئ المؤسسات والتنظيمات والجمعيات والشركات والصحف تحت مختلف الأسماء؛ لاستخدامها كواجهات لتحقيق أهدافها إلى جانب الاستعانة بالبنوك والمؤسسات المالية العملاقة، من خلال أشخاص موثوقين

خاطرة سجين الحياة

رؤى مروان مكانسي

لحظات العمر تمضي مسرعة، حاملة معها شتى أنواع المرارة والحرمان.. اليأس والهوان.. الأسى والأحزان.. أقسى سويعات الزمان..

لحظات وذكريات تجسدت في صورة إنسان، نالت منه الدنيا.. أطبقت عليه بفكيها المفترسين.. أحكمت قبضتها عليه.. أنزلت به ألوان البؤس والشقاء، وأصناف الأذى والبلاء.. حجبت عنه الراحة والهناء.. وحرمته من السعادة والفرح، من الأمن والاطمئنان، من الهدوء والاستقرار، وأحالته سجيناً، في سرداب مظلم موحش مهجور، مليء بالمخاوف.. رمته في زاوية مهملة من زنزانة ضيقة، لا تحوي منفذاً للنور، ولا متنفساً يتسرب منه الهواء.

بقع الدماء تحيط به من كل جهة.. رائحتها تقتحم أنفاسه المتعبة، تكاد تخنقه، والبرد يفتك بعظامه.. يجمدها، ثم يفتتها.. جسمه ينتفض، أطرافه ترتعش، الذعر يملأ قلبه الضعيف الذي باتت طرقاته مسموعة في عالم السكون المخيم على أجواء القفص المرعب..

تكالبت مخالب الدنيا عليه.. أضعفته وأوهنته.. عذبته وما رحمته.. سلبت منه طاقاته.. حتى غدا بلا حول ولا قوة.. وليتها اكتفت بذلك!

منعت عنه أحلامه، وجافى النوم عينيه المذعورتين.. فلم يعد يرى سوى كوابيس اليقظة تحاول الانقضاض عليه..

أما ذلك المسكين فتجده يقاوم تارة ويضعف أخرى، يقوى مرة وينهار مرات.. يحاول أن ينهض على قدميه النحيلتين

متفهمين لرسالتها لتحويل خططها أو على الأقل لاستخدامها كقنوات لتوصيل الأعطيات لعملائها، وكيف كانت تقيم المهرجانات والاحتفالات وتنشئ الجوائز لتجنيد الأسماء اللامعة في مجالات السياسة والأدب والفنون المختلفة.

إذا كان هذا هو الحال في مواجهة المعسكر الشيوعي، المشهود له في الميادين الأمنية المخابراتية، والذي لم يصمد في النهاية أمام زحف وضربات المؤامرات الغربية، فكيف يكون الحال عندما تتوجه هذه الحملة وبمشاركة المعسكرين، وبما استجد من إمكانيات تكنولوجية، إلى عالم ضعيف مفكك واهن الجسد، غير قادر على مقاومة أي نوع من الفيروسات المهاجمة؟!

ليس ضرورياً أن يكون كل فرد في القطيع مبرمجاً وعالماً بما يجري حوله، وإنما يكفي تكوين عدد من الرموز والواجهات وتلميعها لتأخذ مداراتها، ومن ثم تنجذب إليها كل الهباءات والريش المتطاير، ومخلفات الزمن الرديء في هذا الوطن الموسوم بـ«الإسلامي».

وبعد..

إذا أتيحت لك ـ عزيزي القارئ ـ فرصة دراسة هذا الكتاب، لاستكشاف ما في عيون نبلاء ثقافة التغريب من أسرار، فلا تسأل متى وأين وكيف وقعت الجريمة؟ يكفي أنك أصبحت تعرف من الذي يدفع للزمار!! ■

المنهكتين. لكنه سرعان ما يسقط أرضاً مغشياً عليه.

يصارع عباب الموت.. يُزهق روحه مراراً وتكراراً.. ولكنه لم يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد.. بل تراه يردد كلما اشتد عليه الخطب.. وبصوته الخافت المتقطع:

«ضاقت ولما استحكمت حلقاتها..»

ثم يصمت برهة، وكأنه ينتظر رحمة ربه وفرجه كي يتمم بقية الشطر الآخر من البيت:

«فرجت وكنت أظنها لا تفرج»

فهل سيأتي اليوم الذي سيردد فيه هذا الشطر.. ويكمل به بيت الشعر؟

وكيف عساه يكون الفرج.. بشفقة الدنيا عليه.. أم بتحريره من سجنه إلى الأبد؟!■

واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

ويلٌ للمحاصِرين من المحاصَرين

وَقَدْ كُسِرَ الصَّادُ أو فُتِحَ لها … حكمةٌ أغفلَها وعيُ المَلا

لايُجافيها سوى ذي شُغُلٍ … فَرِشَ البوْغَ غبيّاً عجِلا (١)

وبِغَيرِ الوهمِ في دنياهُ ما … جرَّ تيهاً كِبْرَه واشتغلا

يكسرُ القيدَ وإن طالَ المدى … ويولّي ظالمُ الناسِ إلى...

ويعاني كلُّ من حاصرنا … صفعةَ الويلِ أتى منهملا

كاللظى، كالموجِ، كالسوطِ الذي … صاغه جلّادُهم منفعلا

حُطِمَتْ أغلالُهم، واهترأتْ … لثباتٍ لم يزلْ متّصِلا

لم يزل يلوي أيادي غيّهم … ولشرٍّ عندهم مستأصَلا

بدعاءٍ شقَّ أطباقَ الدُّجى … وإلى الديّانِ وافى مُثقَلا

بأنينٍ أو دمٍ منثعبٍ … في صدورِ المؤمنين اشتعلا

ويقينٍ ما وهى ذي ألَقٍ … وبه هم الذي نادى انجلى

حوصِروا لكنّهم هم حاصروا … مَنْ أتاهم بالأذى منتضلا

صفوةُ الناسِ فما ودّعهم … بارئُ الناسِ، وما المولى قلى

لم تزل راياتُهم خفّاقةً … وهدى الإسلامِ عنوانَ العلى

في السجونِ المظلماتِ اتّقدتْ … جذوةُ الإيمانِ، وازدانتْ حَلا

وعلى الجوعِ تسامتْ أنفسٌ … تركتْ جيفةَ دنياهم على...

ومن القهرِ اشرأبّتْ عزّةٌ … مهجُ الركبِ، فللإذعانِ: لا

أوَ يرضى الدونَ أجنادُ الذي … جعلَ الصبرَ لقومي موئلا

أو يحابونَ بقايا أمّةٍ … لعنَ اللهُ بنيها أزلا

حسبنا اللهُ فحيثُ اتجهتْ … مُقَلُ الأبرارِ تلقى الجللا

***

قُلْ لمَنْ أغْرَتْ هواهم قوّةٌ … فسقَوا النّاسَ الشرابَ الحنظلا

وتمادى مكرُهم في أمّةٍ … هيهاتَ دون لقاهم صيقلا

لن يموتَ النّورُ في ديجورِهم … فصباحُ الفتحِ منه أقبلا

لم يُحاصَرْ مؤمنٌ في حقبةٍ … أثقلتْ دنياه إلا هلّلا

ومضى رغمَ العدا ممتشقاً … ثقةً باللهِ تطوي الوجلا

ما أضرّتْهُ الرزايا أو خبا … في حناياه لهيبٌ أرفلا

والحصارُ المرُّ يودي بالعدا … وبكلِّ المجرمين الدخلا

يومُهم آتٍ فلا تعجلْ على … مَنْ يظنُّ الساحَ من صيدٍ خلا

الملايينُ أفاقتْ، ووعتْ … لعبةَ الأوغادِ باتوا خوَلا

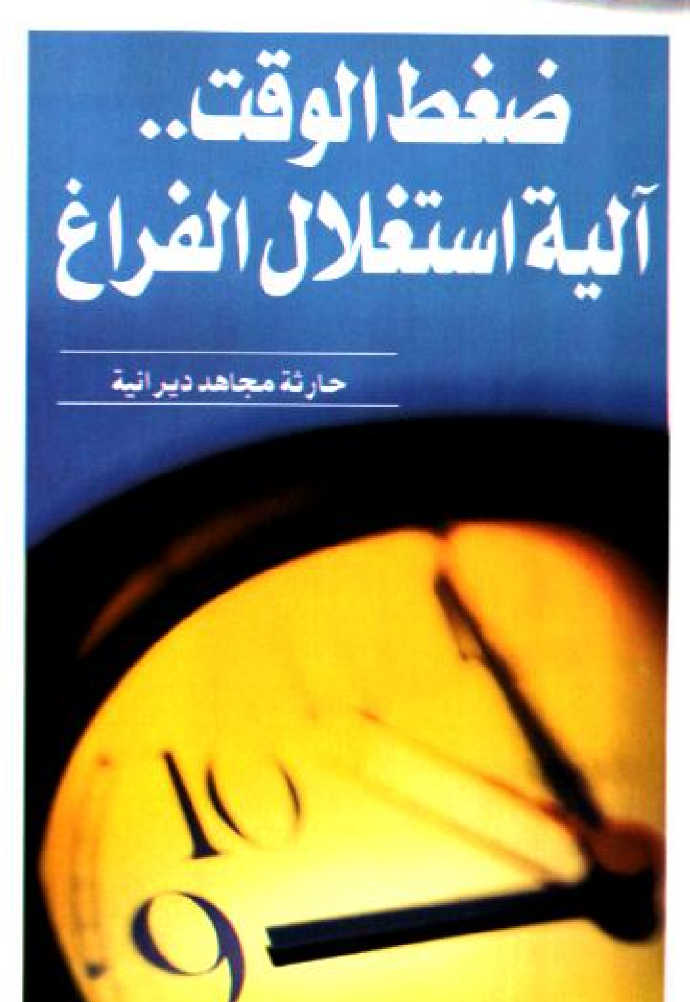
فانظرنْ وجهتَها، ما ردّها … عن مثاني المصطفى مَنْ جهلا



(١) البو: الرماد







ضغط الوقت.. آلية استغلال الفراغ

حارثة مجاهد ديرانية

حين كنا ندرس الحاسوب، تعلمنا أن قرص الحاسوب الصلب مقسم إلى قطاعات تخزن عليها البيانات، وأن الملف حين يحتاج إلى خمسة قطاعات وربع من القرص ليُكتب عليها، فإنه يَشْغَل ستة قطاعات وتضيع الأرباع الثلاثة هباء. فماذا يفعل الحاسوب كي يعالج هذه المشكلة؟

إنه يعالجها بتقنية «الضغط»، فيعطي للفنا ستة قطاعات، ولكن حين يحفظ ملفاً آخر ثانياً يحتاج إلى قطاع ونصف، يقوم بحفظ هذا النصف الباقي على نفس القطاع الذي شغله الربع الزائد من الملف الأول، وبذا يستفيد من جزء كبير مما سببه الملف الأول من فاقد.

نستطيع أن نستخدم نفس الحيلة الذكية التي استعملها الحاسوب ليستغل موارده إلى أبعد الحدود الممكنة لغرض قريب.

انظروا إلى يوم من أيامكم تروا أنه مقسم إلى قطاعات. فقطاع للإفطار صباحاً، وقطاع لقيادة السيارة إلى العمل، وقطاع لطبخ الغداء، وقطاع لجلي الصحون.. إلخ. ولكن قطاعاتنا هذه مثل القطاع السادس من ملف الحاسوب: ممتلئة بالفجوات! إن هذه الفجوات تمثل فاقداً لا يستفاد منه في نشاط القطاع. خذ قيادتك لسيارتك صباحاً مثالاً على هذا، ولنفرض أن طريقك إلى عملك يأخذ من وقتك ربع ساعة. إنك تقول إن قيادتك لسيارتك صباحاً قد أكلت من وقتك ربع ساعة، ولكن هل هذا صحيح فعلاً؟

إن قولك ذاك في الحقيقة ليس دقيقاً، لأنك لم تقد سيارتك ربع ساعة فعلاً، ذلك أنك صادفت إشارتي مرور في طريقك توقفت على كل منهما قرابة دقيقة.

إن هاتين الدقيقتين اللتين وقفت فيهما على الإشارة تعتبران فجوة في قطاعك، وبذات الطريقة التي عالج الحاسوب بها مشكلته تستطيع أنت أن تستغل هذا الفاقد.

فيمكنك ـ مثلاً ـ أن تضع بجانبك كتاباً كلما ذهبت إلى عملك وتقرأ منه صفحة على كل إشارة. [1]ولا تستقل الصفحتين، فما صفحتان تكسبهما مجاناً في ربع ساعة بقليل! حتى إنك لتستطيع إذا برعت في هذا الفن (فن ضغط الوقت) أن تقرأ ما لا يقل عن عشرين صفحة في فراغات يومك الضائعة، وهو أمر مثير جداً برأيي.

والقراءة تعتبر طريقة مثالية لسد الفراغات الضائعة حين تكون دقيقتين فأكثر، ولكن لا تقلقوا حتى حين يكون الفراغ أقصر من ذلك، إذ لدينا ـ نحن المسلمين ـ خيارات أخرى كثيرة، منها ما يصلح حتى وإن كان مقدار الفاقد ثانية واحدة! أتراك عرفت ما ذاك؟ يقول نبينا ﷺ: «وفي كل تكبيرة صدقة، وكل تهليلة صدقة..»، «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم». إن ترطيب اللسان بذكر الله يصلح في كل وقت وحين، وهو أمر يسير لا يكلف أحدنا شيئاً. ومثل ذلك كثرة الاستغفار: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾(نوح).

تكلمت حتى الآن عن الفاقد الحقيقي الذي يتوقف فيه النشاط لفترة ما، ولكنْ لدينا فاقد آخر في الموارد؛ ذاك هو التركيز: ولنأخذ تحريك اللبن في القدر مثالاً على كلامنا هذه المرة. لقد حدثني أحد معارفي عن زوجته أنها قارئة نهمة، إلى درجة أنها تحرك اللبن في القدر بيدها وهي تمسك بكتابها تقرؤه باليد الأخرى!.

وقلت: إن الفاقد هنا فاقد تركيز؛ لأن التي تحرك لبناً في قدر لا تستعمل من ذهنها في هذه العملية الروتينية إلا نسبة ضئيلة، وما لم تستفد من فراغ ذهنها أثناء قيامها بتحريك اللبن فإنها إذن تفقده ويضيع من غير فائدة ولا نفع. إن إحدى يديها تعمل، ولكن الأخرى فارغة، وأما ذهنها فلا تأخذ العملية إلا مساحة ضيقة من طاقته، وهذه فرصة حسنة تستغلها السيدة العاقلة في عمل ذهني مفيد، وهل من شيء أحسن من القراءة؟

ما زالت لدي أمثلة أخرى أسوقها لتزداد الفكرة وضوحاً. فمنها أن الرجل يستطيع أن يستمع إلى شريط قرآن، أو شريط آخر مفيد وهو ذاهب في الصباح إلى عمله، وكذا تستطيع الأم أن تفعل وهي تنظف مطبخها وترتبه، ولدى الأم خيارات عدة مما يسعها أن تعمل فيه وهي تشاهد تلفازاً؛ إذ يسعها أن تطوي ملابس الأسرة أو تكويها أو تعالج الخضروات قبل طبخها.

إن إثراء هذه الفراغات الجدباء الكثيرة في حياتنا بالأعمال المفيدة يبدو وكأنه يمد في أعمارنا ويطيلها بما يزداد ما تعمله من إنجاز ويطرح فيه بركة عظيمة. لقد كان أحد الصالحين يدعو ربه لا أن يهبه حياة طويلة، ولكن أن يهبه حياة عريضة، وسيدهشك كم تغدو حياتك عريضة بتوفيق الله إن كنت مخلصاً في تطبيق ما قرأته في هذا المقال ■



عبدالله القحطاني

لابدّ للحقّ، أيّ حقّ، من صواب، يصاحبه من بدئه إلى منتهاه.. يثبته أولاً، ويحميه من الضياع والسلب ثانياً، ويعيده إلى صاحبه، إذا ضاع أو سلب، ثالثاً! وكل ذلك بطرق سليمة صحيحة، مكافئة لقيمة الحقّ وأهميّته. وأنواع الصواب متعددة:

- **صواب يثبت الحق** كيلا يضيع..

ومن أنواع هذا الصواب:

توثيق الحقّ، بالكتابة، أو الشهود، أو أيّة وسيلة من وسائل الإثبات، التي تحفظ الحقّ من الضياع أو الإنكار! وقد قال الشاعر الجاهلي، زهير بن أبي سلمى:

فإنّ الحقّ مَقْطعُه ثلاثٌ
يَمينٌ، أو نِفارٌ، أو جَلاءُ

أيْ أنّ وسائل إثبات الحقّ، هي:

حلف اليمين، أوالمنافرة إلى حكَم يفصل فيه بين المتخاصمين، أو حجّة واضحة، تبيّن الحقّ، وتجلوه.. من كتابة، أو شهود، أو أيّة بيّنة أخرى !

- **صواب يحمي الحقّ**، كيلا يسلَب، أو يهدَر، أو يموت. وتدخل هنا الوسائل الصحيحة، واستعمالها بأساليب صحيحة، بما يناسب كل ظرف وبيئة وحالة.. فما كل وسيلة، تصلح لكل ظرف، ولا كل أسلوب، يصلح لكل بيئة، أو حالة !

- **صواب يعيد الحقّ الضائع**، أو المهدور، إلى صاحبه: وهذا النوع من الصواب متعدّد الجوانب، نأخذ منها ما يتعلق بالحقوق العامّة، على مستوى الدول، والشعوب، والجماعات الكبرى، من قبائل وأحزاب.. ونحو ذلك. ونشير إلى أهمّ الجوانب، في هذا الصدد:

● الوسائل والأساليب الصحيحة الملائمة، لإعادة الحقّ، بما فيها استخدام سائر أنواع القوّة، قوّة العقل والمنطق والذكاء، وقوّة الخلُق، وقوّة المال، وقوّة القوانين المتنوّعة، وقوّة البشر، وسائر القوى المادية والمعنوية المعروفة، الكفيلة بإعادة الحقّ إلى أصحابه، بما فيها المحلية والدولية!

● تحديد الخصم، ومن يقف معه ويسانده.. وأسباب المساندة، وأهدافها، وبواعثها، وقوّتها في معادلة الصراع!

● تحديد ساحة الصراع، والعوامل المؤثرة فيها، المؤيّدة لصاحب الحق، والداعمة لخصمه!

● تحديد أفضل الأساليب، وأنجعها، لكل ساحة صراع، واستخدام الأسلوب المناسب لكل ساحة! فالصراع في ساحات القضاء أسلحته الحجج والأدلّة والبيّنات.. والمهارات في إقناع القضاة بالحقّ الذي يدافع عنه صاحبه، أو وكيله!

ولو استخدم صاحب الحقّ، قبضة يده، أو خنجره أو مسدّسه في الدفاع عن حقّه، هنا، لخسر حقّه الأصلي، وطالبه خصمه بحقّ جديد، ترتّب عليه، بسبب خطئه في استعمال الوسيلة غير المناسبة!

فالتوسّل إلى الحقّ، بغير الوسيلة التي يمليها الواقع، وظروفه وملابساته، قد يؤدّي إلى عكس المطلوب، ويؤذي صاحبه، بدلاً من أن يعيد إليه حقّه!

وقد قال المتنبي:

ووضع النّدى في موضع السيف بالعلا
مضرّ كوضع السيف في موضع النّدى

● اختيار المدافعين الأقوياء، عن الحق، في كل ساحة من ساحاته؛ فالمحامي الضعيف يضيع حقّ صاحبه في ساحة القضاء، والمعارضة السياسية الضعيفة، تضيع حقّ شعبها في ساحة الصراع السياسي، ضدّ حاكم متسلّط.. وهكذا!

-

وربّما كان الكثيرون منّا، يتذكّرون قول الكاتبة المعروفة «زيغريد هونكه» مؤلفة كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب): إن العرب أسوأ محامين، لأعدل قضيّة!■

القصيدة السرية

السيد زايد

لم تكن علاقة الشعراء العرب بالسلطة على وتيرة واحدة، فقد اختلفت باختلاف الظروف السياسية والاجتماعية، وكذلك باختلاف التركيب النفسي الذي يتسم به الشاعر، وكذلك الذي يتسم به صاحب السلطة.

وفي العصر الحديث يمكن القول إن أغلب شعر الهجاء السياسي اتخذ في بدايته طابع السرية، وأصبحت هذه القصائد توزع في السر؛ كالمنشورات السياسية الخطيرة، وفي بعض الأحيان كانت هذه القصائد تقود مؤلفيها إلى خلف القضبان.

ومؤخراً ظهرت قصيدة من هذا النوع السري، حملت عنوان: «الرئيس يخاطب شعبه الحبيب»، وهو ما جعل الصحف المصرية المستقلة تتلقاها بترحيب شديد، حتى أن صحيفة «الدستور» في عددها الصادر صباح الخميس ٢٨ يونيو ٢٠٠٧م نشرتها على صدر صفحتها الأولى.

وبعيداً عن اتفاقنا أو اختلافنا مع القصيدة، فإن البعض يرى أن ظهورها في هذا التوقيت يعيد إلى الأذهان القصائد السرية التي انتشرت في فترة السبعينيات مهاجمة الرئيس السادات وقبله عبدالناصر، فها هي تعود من جديد ضد الرئيس مبارك، للتعبير عن الأزمة التي يمر بها ما يسمى بمشروع التغيير والإصلاح في مصر.

إن عودة هذه القصيدة السرية إلى الظهور؛ يعبر عن أزمة حقيقية، وهذه الأزمة قد تظهر في شكل أشعار احتجاج، أو مقالات، أو كتابات هنا وهناك، وهي في مجملها تعبر عن رأي كامن لدى كثير من أبناء الشعب لا يستطيعون أن يقولوه في شكل شعر أو أي إبداع آخر.■



حقيقة يجبرني قلمي للخوض في موضوع الإساءة لخاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وكأن القلم يشتكي وهو دامع العين، متوشحاً السواد، يرتجف حتى بالكاد يرصف العبارات ويؤكد أن حزنه كجماد متحرك لا يقل عن حزن أمة محمد تجاه الإساءة، ويرى القلم أن جميع المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم في حداد عام وفي مصيبة أعم إن لم يضعوا حلاً لهذه الإساءة الفظة المتكررة، ولن يكون ذلك إلا بعودتهم للكتاب والسنة تطبيقاً وقولاً، وإني مع قلمي في حزنه وما يؤكده وأزيد مقرراً أن ما يحدث يؤكد تأكيداً صادقاً وصارماً بأن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم لن تموت، نعم لن تموت.



دعوة محمد لم تمت

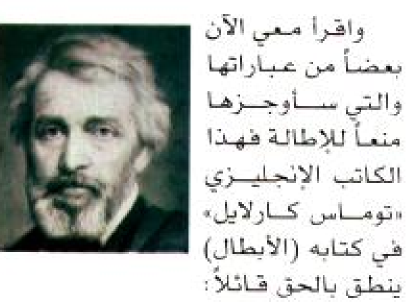
ودعوني وإياكم نعود لذاكرتنا حيث القرون الأولى، حين مات رسولنا صلى الله عليه وسلم واهتزت الأرض، وزلزلت وماج المرجفون موجاً عظيماً وخرجت بلدان وقرى حديثة عهد مرتدة عن دين الإسلام لتقول بجهل: إنها عادت للشرك وكفرت بمحمد؛ مما حفّز أهل السلطة والتحكم لادعاء النبوة، ومنعت الزكاة، وادّعى على الإسلام ونبيه المبطلون.. كل ذلك في لحظات وأيام قلائل! فماذا كانت النتيجة؟ كانت مؤثرة وباقية آثارها إلى اليوم بكلمة خرجت من فم صادق مؤمن ثابت ثبات الجبال، أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

انتصار للدين

قالها الصديق بصدق وثبات وعزم وإيمان أعاد بها العقول وأخذ بها الألباب صادعاً بالحق: (من كان يعبد محمداً؛ فإن محمداً قد مات. ومن كان يعبد الله؛ فإن الله حي لا يموت!) ولم يكتف بالكلمة بل جاوزها بالفعل الفوري للانتصار لدين الله قارناً بين القول والفعل فعاد الإسلام والسلام كأحسن ما يكون، وأثبت للأجيال بفعله هذا بأن دعوة محمد لم تمت!! نعم؛ لأن دعوته وتوحيده وعقيدته والإسلام الذي حمله رحمة للعالمين ظل باقياً، لو ماتت دعوته ما استطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يقف شامخاً موقناً بما لديه؛ بل هو صلى الله عليه وسلم ميت بجسده، كسنة الله في خلقه: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾(الزمر - ٣٠) وباق بروحه ووحيه ودعوته حتى آخر جيل من هذه الأمة.

فلو أن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ماتت ما استطاع رجل جاهل حاقد من مكان قصيٍ يبعد عن جزيرة العرب آلاف وآلاف الأميال أن يردد هذه الإساءات من جديد، ولو ماتت حقاً ما هاجت وماجت أمته كل هذا الهيجان قولاً، وفعلاً، وكتابة وصورة، دفاعاً عن نبيها، لو ماتت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ما رأيت كل هذا العداء له ولدينه ولأمته حسداً من عند أنفس ضالة مضلة، لو ماتت ما رأيت القوم يتفننون لردنا عن ديننا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، لو ماتت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم لماتت الأفواه الناطقة بالحق في شأنه؛ رغم أنها أفواه ناطقة بغير العربية وبغير دين محمد صلى الله عليه وسلم كشاهدة أنطقها الله الذي أنطق كل شيء،

شاهد منهم بألسنتهم



واقرأ معي الآن بعضاً من عباراتها والتي سأوجزها منعاً للإطالة فهذا الكاتب الإنجليزي «توماس كارلايل» في كتابه (الأبطال) ينطق بالحق قائلاً:

«لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير، ابن القفار، العظيم النفس، المملوء رحمة وخيراً وحناناً وبراً ورحمة ونهى، أفكار غير تلك الأفكار المتعلقة بالطمع الدنيوي، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه؛ إني لأحب محمداً لبراءة طبعه من الرأي والتصنع، وهو يخاطب بقوله الحر المبين قياصرة الروم وأكاسرة العجم، يرشدهم إلى ما يجب عليهم في هذه الحياة، وفي الحياة الآخرة» .. تأمل معي وضع خطوطاً عدة تحت عبارة (إني لأحب محمداً).

- وهذا ناطق آخر اسمه «آن بيزيت» في كتابه (حياة وتعاليم محمد) يقول: «من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم، ويعرف كيف عاش؟ وكيف علم الناس؟ إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل الله العظماء.. هل تقصد أن

تخبرني أن رجلاً في عنفوان شبابه لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج من امرأة أكبر منه وظل وفياً لها طيلة العمر (٢٦ عاماً) ثم عندما بلغ الخمسين من عمره، السن التي تخبو فيها شهوات الجسد تزوج لإشباع رغباته وشهواته؟ ليس هكذا يكون الحكم على حياة الأشخاص؛ فلو نظرت إلى النساء التي تزوجهن لوجدت كل زيجة من هذه الزيجات كانت سبباً إما في الدخول في تحالف لصالح أتباعه ودينه، أو الحصول على شيء يعود بالنفع على أصحابه».

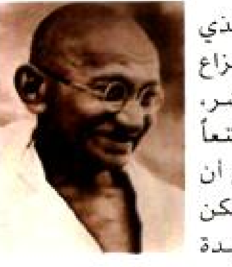
ـ أما «برناردشو» الإنجليزي فيقول: «إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد: هذا الرجل الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بيِّنة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا) إن رجال الدين في القرون الوسطى ونتيجة للجهل والتعصب قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة ويعدونه عدواً للمسيحية!! وتوصلت إلى أنه منقذ للبشرية وفي رأيي لو تولى أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها».

ـ وهذا السيد «موير» الإنجليزي في كتابه (تاريخ محمد) يقول: «إن محمداً نبي المسلمين لُقِّب بـ«الأمين» منذ الصغر بإجماع أهل بلده: لشرف أخلاقه وحسن سلوكه ومن أمعن النظر في تاريخه المجيد يجعل محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم».



ـ ويقول المفكر الفرنسي «لامارتين» في كتابه (تاريخ تركيا): «إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية، والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة: فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أياً من عظماء التاريخ بالنبي محمد؟».

ـ وهذا «مهاتماغاندي» في حديث لجريدة «بينج إنديا» أردت أن أعرف



صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر، لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة الوحيدة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود...»

ـ أما الطبيب والمؤرخ الفرنسي «جوستاف لوبون»



فيقول: «إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمداً مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين من الاعتراف بفضله».

ـ وهذا المستشرق الكندي الدكتور «زويمر» فينطق حسناً على عكس أعداء كثر من أمثال راسم الكاريكاتير، أو مخرج الفيلم الهولندي الأخير، حيث يقول: «إن محمداً كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول بأنه كان مصلحاً قديراً وبليغاً فصيحاً، وجريئاً مغواراً، ومفكراً عظيماً، ولا يجوز أن تنسب إليه ما ينافي هذه الصفات. وهذا قرآنه الذي جاء به، وتاريخه يشهدان بصحة هذا».

يخافون من انتشار الإسلام

تلك كانت لمحة سريعة من عبارات صريحة أرى أنها الأولى في الرد على كل مسيء، خصوصاً أنها من أفواه أقوامهم لكبتهم ودحرهم بلسان قومهم، بقي أن أذكر أن «الدنمارك» أنشأت جمعية وأطلقت عليها (أوقفوا أسلمة أوروبا).. لخوفها من الانتشار المذهل للإسلام في قارة أوروبا، خاصة أن مفكريها وقساوستها يحذرون من ذلك باستمرار..

ولذلك أؤكد أن دعوة محمد لم تمت، لم تمت، لم تمت...■

الأمة ووحدة المشاعر

يحيى بشير حاج يحيى(*)

عندما يحس أبناء الأمة أنهم جسد واحد، معنى ذلك أن مشاعرهم واحدة في السراء والضراء! فوحدة المشاعر والأحاسيس، وشعور الأمة بالخطر الداهم يجعلها تستنفر كل قواها، فيعيش أبناؤها في حالة من الاستعداد الدائم!

إن كثيراً من أمور الجهاد تتطلب من كل مسلم أن يكون على ثغرة يحميها، وقد لا تحتمل المعركة أن يكون الجميع في جبهة المواجهة مع العدو؛ لأن إعداد العدة، وتجهيز الجيش، والقيام على مختلف أمور الحياة، كل ذلك يتطلب أن تكون هناك فئة تقوم على مصالح الناس، وتسد احتياجاتهم.

أما أن تخوض المعركة فئة، ويبقى الآخرون في حالة استرخاء، فتلك حالة لا يقبلها دين يعدّ أبناءه المؤمنين كالجسد الواحد.

ولعل أقرب مثال يوضح الحالة الأولى قصة الصحابي «أبي خيثمة» الذي تخلّف عن جيش المجاهدين وليس له عذر، بعد أن أينعت الثمار وطاب الركون إلى ظل الشجر، ولكن الشعور بالارتباط بالجسد الواحد، جعله يتدارك الأمر قبل فوات الأوان.

وأما الحالة الثانية فيمثلها بنو إسرائيل إذ قالوا لموسى عليه السلام: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾(المائدة - ٢٤).

إن المشاركة الشعورية - إن لم تتهيأ المشاركة الفعلية - من أهم العوامل في تقوية الروابط بين أبناء الأمة الواحدة، وقد أوضح النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمر وهو عائد من غزوة تبوك: «إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا، حبسهم العذر».■

(*) عضو رابطة أدباء الشام

دور الإيمان في الوقاية من أمراض شرايين القلب (٣-٣)



تناولنا في العدد الماضي سبعة من عوامل الوقاية من أمراض القلب والشرايين استخلاصاً من كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ باتباع التعاليم القرآنية والنبوية التي لو حافظنا عليها لعشنا في صحة جيدة، وهدوء نفسي، ولكانت خير وقاية وعلاج لجميع أمراضنا، واليوم نواصل الحديث عن الطرق الإسلامية للوقاية من أمراض شرايين القلب ودور الإيمان فيها:

الصلاة والتأمل يقللان الضغط ويحميان القلب

د. عادل شلبي (*)

ثامناً: لوحظ أن الضغط يرتفع بين الساعة الثالثة والسادسة فجراً، وأن الأزمات القلبية تزيد في هذا الوقت بسبب ارتفاع الكورتيزون في الدم، ووجود الأوزون في الجو، وتأثيره على الجسم: فحثنا المولى سبحانه وتعالى على الصلوات وخاصة صلاة الفجر؛ لنتجنب ما يحدث في هذه الفترة من مشكلات.

تاسعاً: أما صيام أيام البيض من كل شهر عربي (١٣و١٤و١٥)، فقد اتضح أن في هذه الفترة من كل شهر يرتفع الضغط، ويزيد التوتر لدى الناس، وذلك كما فسره العلماء بوجود المد في البحار، وبما أن البشر يشابه الكرة الأرضية في أن ٧٥٪ من وزنه ماء؛ فقد يتأثر بالمد كالبحار، وهذا سبب ارتفاع الضغط: فكان صيام هذه الأيام علاجاً لنوبات الضغط وارتفاع ضغط الدم، وتأثر القلب وشرايينه.

عاشراً: ولما كانت عملية الجماع بين الزوجين تفيد القلب فيفرز الجسم «السيروتينين» و«الأندورفين» مع النشوة الجنسية، ويحفز خلايا جهاز المناعة، وتتحرك فيه كل العضلات، ويحرق ٣٠٠ سعر حراري في الساعة (كما جاء في تقرير هيئة الخدمات الصحية في بريطانيا)؛ لهذا حثنا المعصوم ﷺ على ذلك فقال: «وفي بُضع أحدكم صدقة» (يعني: الجماع) (مسلم ١٦٧٤).

حادي عشر: ويحثنا ديننا على الصدق فيقول الرسول ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ» (الترمذي ٢٤٤٢).

وثبت علمياً أن الصادقين هادئون، هادئة قلوبهم ونبضهم وضغط الدم عندهم، ومرتفعة عندهم القدرة المناعية؛ عكس الكاذبين فهم مضطربون خائفون فتضطرب أعصابهم وقلوبهم، وتتعرض للأزمات القلبية، وهذا ما أثبته علمياً جهاز الكشف عن الكذب.

ثاني عشر: الصلاة تريح النفس وتزيل التوتر الذي هو من أخطر المؤثرات السلبية على القلب، والثابت علمياً أنها أفضل من كل الجلسات النفسية سواء للعلاج بالاسترخاء العضلي والتنفس، أو الاسترخاء التام، هذا بخلاف تحسين الدورة الدموية للمخ وللجهاز التنفسي وحركة العضلات والمفاصل كما تغذي القلب قال رسول الله ﷺ: «يا بلال، أقم الصلاة أرحنا بها» (أبو داود ٤٣٣٣).

ثالث عشر: أما القرآن فهو شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة ونور وضياء، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء:٨٢).

وقال ﷺ: «في فاتحة الكتاب شفاءٌ من كل داء». ويحكي ابن القيم تجربته مع الفاتحة، حيث مرض في «مكة»، ولم يتمكن من الوصول إلى طبيب فأخذ يقرأها ويمسح جسده حتى شفاه الله.

ولقد أُجريت تجربة في «بنما سيتي فلوريدا» بأمريكا، حيث أجلسوا متطوعين لا يفهمون العربية وأسمعوهم القرآن فحدث أثر مهدّئ على الضغط والنبض وبالقياسات الفسيولوجية للعضلات في أكثر من ٩٧٪ وهذا الأثر يفيد القلب بالتبعية.

رابع عشر: وحتى يعم الهدوء والراحة والطمأنينة، أمرنا ربنا بكل ما هو جميل: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ (الحجر). وقال سبحانه: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ (يوسف)، وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾﴾ (المعارج)، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾ (المزمل) وقال سبحانه: ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ (الأحزاب ٢٨).

خامس عشر: أما ذكر الله تعالى فهو يورث الأمن والاطمئنان في القلوب: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ

صيام أيام البيض من كل شهر تحمي من نوبات ارتفاع ضغط الدم العنيفة

صلاة الفجر تقلل حدوث ارتفاع الضغط والسكتة القلبية والدماغية

(*) أستاذ أمراض القلب



تطمئن القلوب (٢٨)﴾(الرعد). (انظر إلى تجربة بنما سيتي السابقة).

سادس عشر: وعمدة ذلك وأهم شيء هو التوحيد الخالص لله: فالموحدون والمؤمنون والمخلصون والمتوكلون هم أهدأ الناس قلباً، وأهداهم بالاً وأعصاباً؛ لأن وكيلهم واحد، ومرادهم واحد، وكفيلهم واحد، فانظر إلى الهدوء النفسي لمن أفرد الله بالعبادة والانقياد والاستسلام، فهو سالم لله سبحانه؛ لا يتمزق بين القيم والمبادئ، ولا بين ما يجب وما لا يجب؛ لأنه قانون واحد أبلج لا يتلجلج، قال تعالى:﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا﴾(الزمر:٢٩)

- السعادة في الإيمان قال تعالى: ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٨)﴾ (البقرة). وقال سبحانه: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٣)﴾ (طه).

- كما أن ضيق الصدر والأمراض النفسية والعضوية في البعد عنه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤)﴾(طه).

وقال تعالى: ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء﴾ (الأنعام:١٢٥)

وكما قال تعالى: ﴿ فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون (٨١) الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٨٢)﴾(الأنعام).

من استجمع هذه المعاني واستشعرها، وعاش وتعايش بهذه الروح وهذه المثل والقيم والتعليمات، هل يصاب بأمراض العصر من التوتر والقلق، وارتفاع الضغط وتصلب الشرايين، والجلطة، والذبحة والسكتة القلبية ؟ اللهم لا ... اللهم لا.

وقد يقول قائل أو يتبادر إلى ذهنك أنت عزيزي القارئ أن كل ما قيل ما هو إلا كلام جميل، وترقيق للمشاعر لا يرقى إلى أن يكون طريق وقاية لمرض خطير كأمراض شرايين القلب.

ولكني أقول: إن هذه البنود هي وسيلة فعالة جداً في الوقاية، جربت في الجمعية الطبية الإسلامية بأمريكا كما أشرنا، وسار عليها السلف الصالح، ويسير عليها المؤمنون الصادقون في كل زمان، وهي خطوات منظمة تستطيع أنت وأنا وكل من يريد أن يجد حلاوتها في صدره، ويقطف ثمارها، ولقد لجأ الطب النفسي في أيامنا هذه إلى الاعتراف بمعظم الطرق الإيمانية تلك والسير على هداها مع تعديل في مسمياتها.

وللأسف الشديد؛ ولأننا لا نقتنع بذواتنا إلا إذا جاء المدح والثناء من خارج بلادنا فإنني أزف إليكم النبأ التالي لأهميته ودلالته:

وهو أن منظمة الصحة العالمية أضافت التدين كبعد رابع للصحة بالإضافة إلى الأبعاد الثلاثة: (البدنية والعقلية والاجتماعية)، كما أكدت العديد من المؤسسات الطبية على أهمية التدين في تعزيز الصحة، والقدرات العقلية والنفسية، والقدرة على التفوق.■

آخر خطبة لعمر بن عبد العزيز

عن شعيب بن صفوان عن أبيه قال: خطب عمر بن عبد العزيز خطبة لم يخطب بعدها غيرها حتى مات - يرحمه الله - فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: «أيها الناس، إنكم لم تُخلقوا عبثاً، ولن تُتْرَكوا سدى، وإن لكم معاداً يحكم الله بينكم فيه، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحرم الجنة التي عرضها السموات والأرض، واعلموا أن الأمان غداً لمن خاف الله اليوم، وباع قليلاً بكثير، وفانياً بباق.

ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، وسيخلفها من بعدكم الباقون، كذلك حتى تردوا إلى خير الوارثين.

ثم أنتم في كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله، قد قضى نحبه، وبلغ أجله، ثم تغيبونه في صدع من الأرض، ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وباشر التراب وواجه الحساب غنياً عما ترك، فقيراً إلى ما قدم، وايم الله، إني لأقول لكم هذه المقالة، وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما عندي، فاستغفروا الله لي ولكم.

وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا إلا سددناها، وما أحد منكم إلا وددت أن يده مع يدي، ولحمتي الذين يلونني، حتى يستوي عيشنا وعيشكم.

وايم الله، إني لو أردت غير هذا من عيش أو غضارة، لكان اللسان مني ناطقاً ذلولاً، عالماً بأسبابه؛ لكنه مضى من الله كتاب ناطق، وسنة عادلة دل فيها على طاعته، ونهى فيها عن معصيته».

ثم بكى - يرحمه الله - فتلقى دموع عينيه بأطراف ردائه، ثم نزل، فلم ير على تلك الأعواد حتى قبضه الله إلى رحمته.■



مواصفات الداعية الناجح ٣

كان رسول الله ﷺ سيد الدعاة رحمة تمشي على الأرض، يقول عن نفسه الرحيمة: «إنما أنا رحمة مهداة» (الحاكم).. بُعث بالرحمة، ويقول: «وبُعثت بالرحمة» (رواه مسلم)، ودعا إلى الرحمة فقال: «ارحموا تُرحموا» رواه أحمد).. وأرسله الله بالرحمة وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾(الأنبياء).

الرحمة.. الرفق

إيمان مغازي الشرقاوي

ﷺ... ما أرحمه بمن يدعوهم، وما أشد حرصه على هدايتهم.. يقول الله تعالى له: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣)﴾(الشعراء).. يدعو الناس رحمة بهم ورغبة في نجاتهم من غضب الله عز وجل، ويقول لنا موضحاً ذلك: «إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه، فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقتحمون فيه» (رواه مسلم).

فربنا هو الرحمن الرحيم، ورسولنا رحمة، وديننا يدعو إلى الرحمة.

الرحمة..

والرحمة: «هي الشفقة واللين والرأفة ورقة المشاعر والأحاسيس وبشاشة الوجه، والبعد عن القسوة والجفاء..»(١).

وهي: «الرقة والعطف والمغفرة»(٢).

فينبغي للداعي إلى الله أن تكون الرحمة ملازمة له حيّة في نفسه، مستقرة في قلبه ووجدانه ليظهر أثرها في دعوته للناس حباً وإشفاقاً ورفقاً بهم، فهو كالوالد المشفق على أبنائه البارّ بهم، وكالطبيب الحريص على شفاء مرضاه وسلامتهم لا موتهم أو قتلهم للتخلص منهم.

وقد قال الشاعر:

«ارحم بُنيّ جميع الخلق كلهم
وانظر إليهم بعين اللطف والشفقه
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم
وارعَ في كل خَلق حقّ مَن خلَقه»(٣).

ولقد خص الله رسوله ﷺ بهذا الخلق وامتدحه به فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة). وبيّن له أن الفظاظة أو الغلظة لا تأتي بخير فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ (آل عمران:١٥٩)..

الداعي وخلق الرحمة..

والرحمة تجعل الداعية صبوراً في إبلاغ دعوته، معرضاً عن حماقات الجاهلين، ومنهم يكتسب صفة الاستمرارية في عمله الدعوي، فهو الحريص على هدايتهم لعلمه بعاقبة المكذبين منهم والعصاة، يبذل جهده ليعرفهم ويدلهم على الطريق.

«وما دام الداعي المسلم ينظر إلى من يدعوهم نظرة الرحمة والشفقة عليهم فإنه يعفو ويصفح عنهم في حق نفسه، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)﴾ (الأعراف).

وإذا كان هذا هو شأن الداعي المسلم بالنسبة لمن يدعوهم ويحتمل صدور الأذى منهم فإن عفو الداعي وصفحه عن أصحابه أوسع، قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران:١٥٩)..

«فليتق الدعاة إلى الله ربهم، وليتكلفوا الرحمة والرفق إن لم يكونوا رحماء حتى يكتسبوها ويألفوها، ولا يكونوا منفرين عن الإسلام بسوء أخلاقهم وغلظة قلوبهم وخشونة طبعهم وبذاءة كلامهم، فإن عجزوا عن اكتساب الرحمة، وحمل نفوسهم على أخلاق الإسلام فمن الخير لهم وللدعوة ترك الدعوة والانصراف إلى علاج نفوسهم»(٤).

الرفق..

وهو خلق جميل من الأخلاق التي يجب على كل مسلم التحلي بها ولا سيما الدعاة إلى الله.. وهو زينة الأعمال كما أخبرنا رسول الله ﷺ في قوله: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (مسلم). وحثنا عليه فقال: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه» (مسلم).

«والرفق: هو التلطف في الأمور، والبعد عن العنف والشدة والغلظة»(٥).

الرفق من أخلاق النبوة..

وقد كان رسول الله ﷺ أرفق الناس بالناس، وكان هذا الخلق العظيم سمة من سماته وجزءاً من ذاته التي جبلها الله تعالى على مكارم الأخلاق وأحسنها. يدخل عليه أعرابي المسجد وكان حديث العهد بالإسلام لم يتعلم من آدابه الكثير ولم يتفقه في دينه القدر الكافي، وإذا به يقف في جانب المسجد ويبول فيه.

وتجاه هذا المنظر الذي يؤدي إلى الانفعال ورد الفعل يقوم إليه الصحابة

التيسير والتبشير ينبغي ألا يتجاوز حدود الشرع



وينهـــرونه، فـــإذا بالرسول الرفيق ﷺ يعلمـهـم أدباً من آداب الدعوة وخلقاً عظيماً من أخلاقها، فكان نعم المؤدب والمعلم إذ يقول لهم: «دعوه، وأريقوا على بوله ذنوباً من ماء - أو سجْلاً (دلواً) من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين» (البخاري).

وحين جاءه فتى شاب فقال: «يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا: مه مه (أي كف)، فقال: ادنه، فدنا منه قريباً، قال فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» (أحمد).

من الرفق أن يتدرج الداعية في دعوة الناس فلا يحملهم على الأخذ بالدين كله جملة واحدة خاصة إذا كانوا في بداية طريقهم الإيماني أو حديثي عهد بالإسلام

تدرج الداعي في دعوته..

ومن الرفق أن يتدرج الداعية في دعوة الناس فلا يحملهم على الأخذ بالدين كله جملة واحدة، وإنما يرتقي معهم درجة درجة، خاصة من أراد الدخول فيه، وإذا كانوا في بداية طريقهم إلى الإيمان، أو حديثي عهد بالإسلام.

وقد علم النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه ذلك فقال له: «إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» (متفق عليه).

وكان ﷺ يدعو لمن يرفق بالناس فيقول: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به» (مسلم).

التيسير على المدعوّين..

ومن الرفق التيسير على المدعوين فديننا يسر. وقد قال رسول الله ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» (متفق عليه).

وليس معنى ذلك أن يتخلى الداعي في دعوته للناس عن بعض ما أمر الله تعالى به، وإنما يأخذ القدوة من رسول الله ﷺ، وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه» (متفق عليه).

«غير أن مظاهر التيسير والتبشير ينبغي ألا تتجاوز حدود المشروع والمباح، فليس من التيسير المطلوب أو المشروع تبديل بعض الأحكام أو التلاعب بمفاهيم الإسلام، وليس منه الإقرار على المعصية مهما كان شأنها، وإن كان للتيسير المشروع دخل في اختيار الوسيلة التي ينبغي أن تستعمل لإنكارها»(٦).

الهوامش

(١) علي، مصطفى أحمد، وقدح، أشرف عبد الرءوف، قصص الأخلاق (الرحمة) هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، السعودية، ١٩٩٤م.

(٢) مجموعة باحثين وأساتذة جامعات، موسوعة الأسرة المسلمة (الأخلاق)، دار المعارف، ١٩٩٨م، ص١٩٠

(٣) المرجع نفسه، ص١٩

(٤) المرجع نفسه، ص٧٦

(٥) د. عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧م، ص٣٥٨

(٦) د. محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر دمشق، ١٩٩١م، ص ٣٢٤

ربيـع المؤمـن

نور الجندلي

أيها الحبيب الذي يزورني في كل عام.. يرتدي وشاحاً أبيض اللون، يحمل فوق رأسه غيمة سوداء باكية، قويٌ برياحه الباردة وقصف رعده وسنا برقه..

ألتقي به على شرفتي العالية..

أفتح ذراعيّ لاستقباله، أعانقه بحبّ ثم أختفي قرب مدفأة ملتهبة..

ثم أنتفض من جديد مزهوة بفرح اللقاء.

أتيتني وأنا بشوق كبير لطول ليلك

حين أتأمل السماء بلا قمر.. بلا نجوم، تبكي دموعاً تسكبها لتروي أرض قلبي، فأهرع إلى عالمي الصغير، بمصحف صغير.. وسجادة خالية، أقضي سويعات في عالم ليس كتحليق قرب نجوم

ولا سير على قمر، ولا مصافحة شمس ولا ركوب غيمة.

إنه إبحار داخل الروح ومكنوناتها، للبحث عن الكنوز المخبوءة في طياتها.

عندها، لا يلوح فجرك أيها الشتاء إلا وقد عدت لنفسي قريرة العين ظافرة، ليل طويل، ربيع دائم في القلب، كيف لا؟ وهو ينعم بالقرب ممن يحب..

شتائي الحبيب..

أتذكر فيه أيام الإشراق الدائم في شهر الله الذي غادرني.

نهارك يذكرني بأيام مضت كنت فيها أنشد مع روحي أنشودة الظفر المطلق

بروح وريحان.. ورب راضٍ غير غضبان

أنا في رحابك فراشة تحمل أزهى الألوان .. لا.. لا.. بل كل الألوان..

أطير بين زهرات أيامك

أحط في كل يوم على زهرة

وأرفرف بجناحي شوق وأمل كبيرين

أن يقبلني الله في فردوسه

اللهم لا تحرمني اغتنام لحظاته في طاعتك

واجعلني أهلاً لفردوسك، يا كريم.

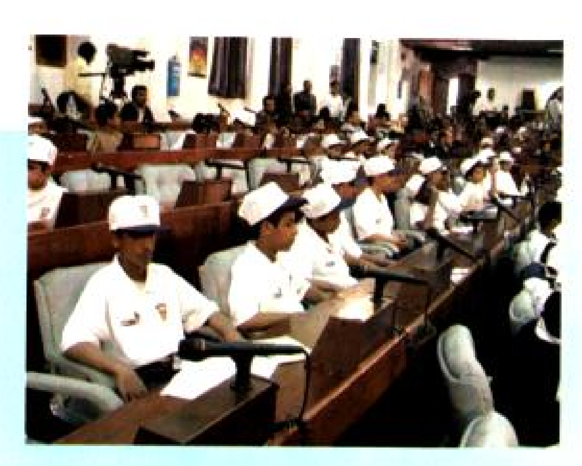
إضاءة

«الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه».■

أبناؤنا.. والحياة السياسية

- «اجعل صوتك أعلى».
- «عبر عن نفسك».
- «اشرح أكثر.... ماذا تقصد؟».

جمل اعتدنا على قولها في البيت أو في المدرسة لأبنائنا الصغار وتدرجنا في التعمق في مفاهيمها كلما تقدم بهم العمر، ففي البداية كنا نطلب منهم أن يتوقفوا عن البكاء ليقولوا لنا ماذا يريدون؟



تيسير الزايد (*)

وعندما بدأوا في تفهم ما حولهم بدأنا نطلب منهم ألا يضيعوا حقهم في المدرسة أو الشارع بصمتهم؛ بل عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم ويعبروا عما يريدون ويشرحوا أي موقف يمر بهم بكلمات واضحة.

- أليس ما نطلبه من أبنائنا هو بالضبط الهدف الواضح من أي عملية انتخابية؟

- أليس الهدف من أي اقتراع هو أن نكبر قطر الدائرة التي تصل إليها أصواتنا ومطالبنا وننقله إلى مقاس أكبر؟

- أليس الهدف أن نمنح صوتنا نحن والآخرون إلى شخص يستطيع أن يرفع درجة وضوح صوتنا إلى درجة أعلى؟

لماذا ندرب الأبناء على أن يأخذوا حقوقهم ويطالبوا بما يريدون في كل مجال وعندما يأتي دور المجال السياسي نتحجج ببراءتهم وطفولتهم؛ فلا نشجعهم على التعرف على العالم الكبير من حولهم.

التربية السياسية

التربية السياسية عملية مستمرة تبدأ منذ ولادة الإنسان، وتستمر طوال حياته وهي تعني اكتساب كل ما يساعد الفرد على تشكيل شخصيته وسلوكه وانتمائه السياسي عن طريق المعرفة السياسية التي يكتسبها من عدة مصادر، فالتوجهات السياسية لا تأتي من فراغ؛ بل الإنسان هو نتاج مجموعة من المعطيات والشروط التي تربى عليها، فهو في البداية يتعلم معتقداته وأفكاره وتصوراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم يستطيع أن يصنع ويشكل وجهة نظره.

وتكمن أهمية التربية السياسية في أنها تعطي للإنسان الشعور الذاتي بالانتماء وحب الوطن والتضحية في سبيله وتحمل المسؤولية.

وبما أن الأسرة هي المحطة الأولى التي يتعلم فيها الفرد أمور حياته فسيكون تركيزنا على هذا المنهل المهم في حياة الإنسان، فإلى جانب القيم والمعتقدات التي يتعلمها الطفل في أسرته ففيها أيضاً ترسم معالم شخصيته بريشة يمتلكها الوالدان.

الأبناء الكبار في حاجة لمعرفة مسؤولياتهم تجاه مجتمعهم وأهمية مشاركتهم في الانتخابات العامة والمهنية

والأطفال بطبعهم يميلون للتقليد فإن وجدوا القدوة الحسنة اتبعوها، وإن لم يجدوها فإنهم سيميلون لتقليد أي شخصية بطولية يجدونها وإن كانت غير جيدة.

ومن الوسائل التي يمكن أن نبدأ بها بعض القصص التي تحتوي على معلومات عن الدول، وخرائط ملونة خاصة للأطفال تشجعهم في التعرف على العالم وقاراته وبحاره والتي يمكن استخدامها لتعليم الصغار الأمور الجغرافية والسياسية، ولأهمية تعليم الأمور السياسية للصغار، فقد قامت مجلة (TIME) والتي تهتم بالأمور السياسية بعمل نسخة خاصة منفصلة تخاطب الصغار كل حسب عمره تعرض فيها الأمور السياسية والجغرافية والتاريخية بطريقة مبسطة للصغار، وإن كانت أهداف هذه المجلة تخدم الأهداف السياسية لمجتمعها فإننا يمكن محاكاتها لعمل مجلة تخدم الأهداف التي نسعى إليها.

بدايات متقدمة

طفل اليوم هو رجل الغد الذي عليه أن يحدد ويختار من يمثله ويمنحه صوته، هو امرأة الغد التي تدافع عن حقوقها وهو النائب الذي سيمثل دائرته.

تنشئة رجال ناضجين قادرين على تحمل مسؤولية أمانة الصوت وتحمل أمانة الكلمة عملية لا تأتي فجأة بعد أن يتجاوزوا العشرين أو الثلاثين عاماً؛ بل إنها منظومة واحدة تبدأ منذ الصغر فالمجالس النيابية ليست هي فقط الأماكن التي يمارس فيها

(*) كاتبة كويتية



طفل اليوم هو رجل الغد الذي عليه أن يحدد ويختار من يمثله ويمنحه صوته تأكد أن أبناءك يعلمون معنى الدستور وحقوقهم وواجباتهم وأهم مطالبهم لمن يمثلهم في المجالس المختلفة

أفراد المجتمع حقهم الانتخابي، بل أصبح صوت الأفراد ممثلاً في المدرسة والجامعة والجمعيات النقابية والتعاونية ومجالس الحي، ولهذا أصبح من الضروري تعليم الأبناء معنى أمانة الصوت وأمانة نقل الكلمة، بل أصبح من الأفضل تعريفهم بمعنى العملية الانتخابية وما الهيكل التنظيمي للحكومة؟ وكيف يمكن أن يدعموا العملية الانتخابية ويندمجوا فيها؟

عندما يصبح الابن في السنة العاشرة من عمره، وتصبح لديه القدرة على تفهم ما حوله يبدأ تدريبه على تفهم الأمور السياسية بعدد من الخطوات نقترح منها:

١- الجلوس مع الأبناء ومشاهدة الأخبار والقنوات التي تنقل الأخبار العالمية لمدة قصيرة في اليوم، بل إن بعض الأسر تعتبر أخبار الساعة التاسعة أو العاشرة ليلاً موعداً مهماً في حياة الأسرة؛ فهي موعد لمشاهدة الوالد لبرنامج الأخبار المهمة، كما أنها الحد الفاصل ما بين الاستيقاظ والنوم، وخاصة لأطفال المرحلة المتوسطة.

ومشاهدة الأخبار مع الأبناء تفتح الباب أمام الكثير من الأسئلة المهمة والقصص التاريخية التي يمكن أن تكون الإجابة عليها بطريقة واضحة ومختصرة تناسب عمر الطفل. وإذا كانت أسئلة الأبناء تحتاج إلى بحث فقم به معه عبر شبكة الإنترنت أو في الكتب المتوافرة؛ فالأطفال في هذه السن لديهم الكثير من الفضول الذي يحتاجون معه لمن يأخذ بيدهم ليشبعوه.

٢- دع إبداعاتك تتحرك في مجال الأسرة وقم بعمل انتخابات أسرية لاختيار الشخص المناسب للتحضير لرحلة أسرية، أو تنظيم نزهة قصيرة أو حتى عشاء أسري مختلف، لا تستصغر أي عمل بل جرِّبه وعِشْ متعته وتعلم مع الأبناء.

٣- إذا كانت هناك عملية انتخابية في المدينة يمكن أخذ الأبناء في جولة حول بعض المقار الانتخابية، وعرفهم بتاريخ الانتخابات في الدولة، ومتى بدأت أول المجالس التأسيسية (لكل بلد تاريخه الخاص في تلك الأمور) والهدف الرئيس من مثل تلك الانتخابات، ربما يحتاج الموضوع بعض التحضير النظري؛ ولكن دائماً سيخفف عنك عندما تتذكر الهدف الكبير الذي ترسمه لأبنائك.



التربية السياسية تعطي للإنسان الشعور الذاتي بالانتماء وحب الوطن والتضحية في سبيله وتحمل المسؤولية



٤ـ ناقش، وقارن، واختر، وفكر بصوت مسموع أمام الأبناء فكل هذه دروس عملية تحفر في الذاكرة ويتعلم منها الجميع.

٥ـ الإعلانات عالم ممتع قائم بذاته وإذا كانت هناك عملية اقتراع معينة ـ وإن كانت بسيطة ـ اقرأ الإعلانات الخاصة بها مع الأبناء وناقش مظاهر القوة والضعف فيها.

٦ـ تابع العملية المدرسية وانظر ماذا يدرس الأبناء من ناحية التربية الوطنية أو مواد الاجتماعيات، في محاولة منك لسد النقص في بعض المناهج الدراسية والذي هو ناتج من عدة أسباب، منها كثرة المواد الدراسية المطلوبة في السنة الدراسية.

للأبناء الأكبر سناً

عندما يتقدم العمر بالأبناء سيصبحون في حاجة لمعرفة قدراتهم ومسؤولياتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم، ولماذا عليهم أن يساهموا في العمليات الانتخابية المختلفة سواء في المدرسة أو الجامعة أو المجتمع؟ وأن الهدف الرئيس من تلك العملية هو الحفاظ على حرية تفكيرهم وحقوقهم المكتسبة، وليس أي أمور أخرى. والمهم هو الحفاظ على التنافس الشريف بعيداً عن التجريح والإساءة للآخرين بأي وسيلة؛ بل لابد أن نحافظ على مستوى راقٍ من التعامل.

حوّل لهم العملية السياسية إلى واقع يثبت لهم ما يتعلمونه من مواد نظرية في الكتب.. تابع معهم سير العمليات الانتخابية في العالم، وخاصة المهم منها.. تحدث عن المرشحين وصفاتهم وحياتهم وما رأي الأبناء فيهم.. تأكد أن أبناءك وخاصة الكبار يعلمون ما معنى الدستور ومواده؟ وما هي حقوقهم وواجباتهم؟ وما هي أهم مطالبهم لمن يمثلهم في المجالس المختلفة؟■

أمثلة واقعية

وحتى نتدرج من المرحلة النظرية إلى إحدى النماذج العملية كان لنا هذا اللقاء مع «عالية وليد السلاحي» نائبة رئيس جمعية الهندسة والبترول للعام النقابي ٢٠٠٦ـ٢٠٠٧م (المنتخبة من قبل طلبة كلية الهندسة ـ جامعة الكويت) لتجيبنا على عدد من الأسئلة:

● ماذا أضافت الحياة النقابية لحياتك ككل؟

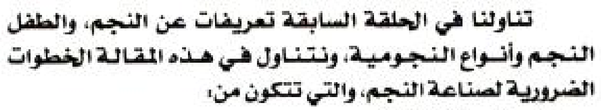
ـ بالطبع، لقد أضافت الحياة النقابية لحياتي الكثير من جوانب عديدة فالتدرج في العمل النقابي من مرؤوس إلى رئيس، واحتكاكي بشرائح مختلفة من المجتمع، وتعاملي مع أفراد من جميع الجهات والهيئات، وتحملي مسؤولية طلبة الكلية كل ذلك ساهم في صقل شخصيتي وتحديد فكري وأهدافي، وسهّل عليّ عملية التعرف والتعامل مع الأشخاص على اختلاف طبائعهم ومستوياتهم، فالخبرة المكتسبة من الحياة النقابية لايمكن اكتسابها من أي مكان آخر، ولا تكتسب إلا بالممارسة، ولا يمكن تعلمها من أي مدرسة.

● هل للأسرة أثر في حياتك النقابية؟

ـ نعم، للأسرة أثر كبير في حياتي النقابية؛ فكلما كان الوالدان على دراية بأهمية العمل النقابي ومدى تأثيره في صقل الشخصية سهل على الأبناء الاندماج في الحياة النقابية فثقة الوالدين وتشجيعهما هما المحرك الرئيس إلى إبداع الأبناء في المجال النقابي، والتفاني فيه وإتقانه. أيضاً فإن الأبناء مرآة تعكس ما يحمله الوالدان من طباع فكلما حسنت زاد ذلك من حسن طبع الأبناء، مما سيؤدي إلى حسن تعاملهم مع من حولهم، وحسن التعامل هو الأساس في العملية النقابية وفي كل تعامل.

● هل ستشجعين أبناءك من الصغر على الاندماج في العملية الانتخابية؟

ـ نعم، فحب العطاء وتحمل المسؤولية شيئان رائعان وما أروعهما عندما يكونان للوطن وفي الخير! فمن الجميل أن يعيش الإنسان لغيره ولنفسه، ولكن يجب أن يكون ذلك في حدود، فلا يكون حب العطاء على حساب أنفسنا وصحتنا؛ بل بما نستطيع دون تكلف وزيادة، ولا ننسى أنه من كان في عون أخيه كان الله في عونه، فسأحرص على تعزيز تلك القيم في أبنائي منذ الصغر؛ لنقدم للمجتمع قادة قادرين على خدمة الوطن والمجتمع الإسلامي، وقادرين على تحمل المسؤولية.■



بيئة الابتكار



بقلم: عبد الحميد جاسم البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تناولنا في الحلقة السابقة تعريفات عن النجم، والطفل النجم وأنواع النجومية، ونتناول في هذه المقالة الخطوات الضرورية لصناعة النجم، والتي تتكون من:

- تهيئة بيئة الابتكار.
- التعرف على الابتكار عند الأطفال.
- تنمية القدرات الشخصية.

توقد قدرة الابتكار

كثير من علماء الإدارة يؤكدون أن كل إنسان يملك القدرة على الابتكار، ولكن القليل من هؤلاء الناس من يستخدم هذه القدرة، ولا شك أن هناك عوامل عدة تساعد على توقد هذه القدرة لدى الإنسان، ومن بين هذه العوامل، وجود بيئة الابتكار، حيث إننا عندما نجد كثيراً من المبتكرات في مكان ما لا بد أن نعرف أن هناك بيئة الابتكار، وعندما تقل الابتكارات في مكان ما فإنه لابد من وجود بيئة قاتلة للابتكار، وحتى نساعد على الابتكار لابد من إيجاد مثل هذه البيئة.

طرق تهيئة الابتكار[1]

يذكر «جيري مارتن» في مقالته «كيف يشجع القادة الابتكار في مؤسساتهم» عشر طرق لتهيئة بيئة الابتكار في مؤسساتهم نذكرها هنا باختصار وتصرف:

١) التشجيع: على الوالدين أن يقوما بعملية تشجيع دائم لكل فكرة جديدة وبادرة ابتكار من الأبناء، حتى وإن بدت أفكارهم ضئيلة جداً أو بدائية، ولا بد من إطلاع الوالدين الأبناء على كل ما يستطيعون من جديد في عالم الابتكار، في جميع المجالات لتهيئة بيئة الابتكار.

٢) طور إبداعاتك الخاصة، وفكر كيف تعمل على زيادتها وإثارتها في أطفالك، كأن يأخذوا دورات خاصة في رسم الأجسام CAD بواسطة الكمبيوتر، أو غيرها من الدورات التي تساعدهم على تطوير ابتكاراتهم.

٣) كافئ أطفالك الذين يخاطرون من أجل الابتكار، وإخراج أفكار جديدة، حتى وإن أخفقوا فيما يريدون، كتوزيع هدايا عليهم، أو دعوتهم لحفل عشاء، أو الثناء عليهم أمام الآخرين أو تعليق صور ابتكاراتهم في صالة البيت، أو غيرها من أساليب المكافأة.



٤) افتح الباب لجميع الأفكار الجديدة، حتى تلك التي لا علاقة لأبنائك بها، كي تعمل على تفتيق أذهانهم لأفكار أخرى قد يوجدون علاقة لها مع أفكارهم الخاصة.

٥) شجع هواية الرسم (فيما لا يحرمه الشرع) أو الطبخ أو التشكيل الطيني، لتؤكد أصلاً من أصول الابتكار، وهو الخلط بين شيئين لإخراج الشيء الثالث. ودائماً اطلب من طفلك البعد عن الأمور التقليدية.

٦) ادع في بيتك أو استأجر من يتكلم عن طرق الابتكار.

٧) ادع إلى مكتبك بعض أو أحد المستشارين، أو البارزين في صناعة الأفكار، أو من قاموا بتأسيس مؤسسات بسبب أفكار ابتكارية، ادعهم واطلب منهم أن يزودوك ببعض الأفكار، واجعل هذا اللقاء بصفة دورية حتى تستفيد من هذه الأفكار في صناعة نجومية طفلك.

٨) اسأل أطفالك عما يحتاجون ليكونوا مبتكرين، ثم زودهم بما يحتاجونه، قد تكون الميزانية هي العائق، فلا تبخل بها في سبيل أفكار ابتكارية جديدة.

٩) برمج زيارة مع أبنائك إلى بعض المصانع أو المؤسسات التي لديها كم من المنتجات والأفكار المبتكرة، ليعيشوا أجواء الابتكار، ويفضل الالتقاء بأصحاب الأفكار لتلك المنتجات لمناقشتهم.

١٠) قم بعمل تدقيق على مبتكرات أطفالك، وادرس إمكانية استخدامها في البيت أو إرسالها إلى المؤسسات التي تعنى بذلك، ليكون لذلك الأثر الكبير في نفسية أولئك الأطفال، وتكون دافعاً كبيراً لهم للاستمرار، وتأصيل صفة الابتكار لديهم.

١١) ما ذكره «آن جونسون» في مقالته: (كيف تهيئ الظروف للإلهام؟) حيث يقول: الإلهام لا نستطيع أن نوجده بالإكراه في عقولنا، فإحدى الطرق التي من الممكن أن توجد مساحة في عقولنا وتتدفق الأفكار الجديدة من خلالها هي الانشغال بعض الوقت بالتسلية، وقد يكون مثل هذا الحل من البساطة بمكان، كمشاهدتنا للعشب الأخضر ونحن نجلس تحت الشمس.

أو حينما ننشغل ببعض الأعمال بصورة متكررة لا تطلب العجلة، وتأخذ وقتاً طويلاً، على سبيل المثال قيادة السيارة لمسافة طويلة، وكذلك عندما نقتطع وقتاً للمشي وحدنا، فهناك شيء ينشأ من الحركة التي نقوم بها أثناء المشي وتؤدي إلى تدفق الأفكار وتخرجها إلى حيز الوجود.■

الهامش

(١) هذا الفصل مأخوذ من كتابي «الابتكار.. طعم آخر للحياة» مع شيء من التصرف، وسوف نغير كل ما ذكره «جيري مارتن» في مقالته بما يخص المؤسسات وفريق العمل إلى الأطفال والبيت ليتلاءم مع موضوع هذه الدراسة.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

من فوائد المال

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

روى الإمام الترمذي في الحديث الحسن الصحيح عن أبي كبشة عمر بن سعد الأنماري رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة أقسم عليهن، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه:

● ما نقص مال عبد من صدقة.

● ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً.

● ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر»، أو كلمة نحوها.

وأحدثكم حديثاً فاحفظوه:

● قال: «إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل.

● وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء.

● وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم، لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل.

● وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء» (أخرجه الترمذي ٢٣٢٥، وقال: حسن صحيح).

ولقد أثنى القرآن الكريم على أصحاب المال الذين يوجهونه لخدمة دينهم وأمتهم، وجعل أجرهم عظيماً ومنزلتهم رفيعة وعدهم من المجاهدين.

يقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)﴾ (البقرة).

ويقول الله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (التوبة).

إن المال سلاح ذو حدين، فإما أن تستخدمه للتأثير النافع، وصناعة واقع يحترم القيم والمبادئ، فيكون فيه خير كثير، وأجر عظيم، وإما أن تجعله في الفساد والانحراف ومحاربة الدين وأهله فيكون فيه شر كثير وإثم كبير.

وإن النظم السائدة اليوم تجعل الرفاه والغنى وتحصيل المال هو الغاية التي يسعى الفرد لنيلها والمجتمع لبلوغها، ولذلك كانت حضارة اليوم حضارة مادية، سواء كانت شيوعية أو رأسمالية.

أما في الإسلام فإن الغاية هو الله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠)﴾ (الذاريات).

ومن المقرر لدى علماء الأصول أن شريعتنا الإسلامية تدور أحكامها حول حماية خمسة أمور ضرورية، وهي أصل لكل الأحكام الفرعية، وقد أطلق عليها علماء الأصول «الضرورات الخمس»، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ العرض، وحفظ العقل.

كما أن المال وديعة في أيدي العباد، قال تعالى: ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور:٣٣)، واستودعهم الله إياها، ليؤدوا زكاتها، وليثمروها بالطرق المشروعة دون ظلم، ولئلا يسرفوا فيها، ولا ينفقوها في المفاسد، كما لا يجوز تبديد المال بوضعه في أيدي السفهاء الذين لا يعرفون قيمته.

وللمال المُنضبط بضوابط الشرع فوائد جمة في صناعة التأثير النافع وإحداث تغيير فذ في واقع الناس، ولعل من أهم هذه الفوائد ما يلي:

● المال عامل مساعد على إنجاز أو تسريع أي مشروع تأثيري، إذ إن كل جزئيات هذا المشروع ربما تحتاج إلى مال كثير لتحقيقها.

● المال لسان فصيح، وسلاح مؤثر، وورقة رابحة في حياة البشر، بالأمس واليوم وغداً.

● المال يكسو صاحبه هيبة ويزيده تقديراً بين الناس، ويوصله إلى من بيدهم القرار والتأثير.

● وبالمال يحقق المسلم الكثير من الأمور الدينية مثل: الإنفاق على النفس والعيال، أو الاستعانة به على العبادات كالحج والجهاد، والإنفاق في سبيل الله تعالى، ومنه ما يصرف للناس كالصدقة التي تطفئ غضب الرب، والمروءة بما يصرف بها في الضيافة والهدية والإعانة، وكذلك وقاية العرض، والمكافأة، والاستعانة بالمال لاستخدامه في توفير الجهد والوقت والمكان لصرفها فيما هو أجدى وأنفع.

● ومن فوائد المال: تحقيق النفع العام مما هو أجر مدخر ينفع بعد انقضاء الأجل، وما يتوصل به إلى كثرة الإخوان، وكسب القلوب، واستحصال المحبة.

كل هذا - وغيره كثير - يُوجب على صنّاع التأثير أن يستخدموا المال ويوظفوه التوظيف الأمثل في الحياة.■



(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم





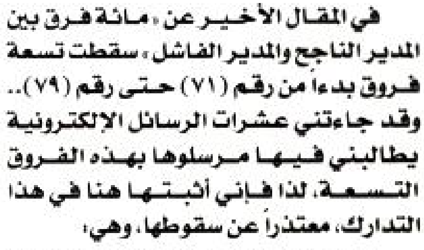


بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

استكمالاً للفروق المائة

٩ فروق أخرى بين المدير الناجح والفاشل



في المقال الأخير عن «مائة فرق بين المدير الناجح والمدير الفاشل» سقطت تسعة فروق بدءاً من رقم (٧١) حتى رقم (٧٩).. وقد جاءتني عشرات الرسائل الإلكترونية يطالبني فيها مرسلوها بهذه الفروق التسعة، لذا فإني أثبتها هنا في هذا التدارك، معتذراً عن سقوطها، وهي:

(٧١) المدير الناجح رؤيوي، لديه رؤية واضحة، وبمعنى آخر يدرك هدفه، ويعرف خطته التي يسير عليها، ويدرك الواقع والأرض التي يقف عليها. والمدير الفاشل ليست لديه رؤية واضحة، فهو يعمل دون هدف محدد واضح في ذهنه، ودون إدراك لواقعه، ولا يهمه إن كان يسير وفق خطة أم لا.

(٧٢) المدير الناجح منتج للأفكار، يشجع الأفراد على ذلك. والمدير الفاشل مستهلك للأفكار، ولا يشجع أفراده على إنتاج الأفكار، أي صاحب عقلية استهلاكية.

(٧٣) المدير الناجح حريص على بث الأمل، واثق بالنجاح، والمدير الفاشل مُحبَط مُحبِط، فهو خائف من الفشل، وخوفه هذا ينعكس على الآخرين، ويصيبهم بالإحباط إن لم يملأ الأمل نفوسهم.

ولقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على بث الأمل عند الجزع، رأيناه في مواقف كثيرة يملؤه الأمل ويبثه في نفوس أصحابه رضي الله عنهم، ومن أبرز هذه المواقف على سبيل التمثيل لا الحصر حاله يوم غزوة الأحزاب وقد حوصر المسلمون، ولم يكن الواحد منهم يستطيع أن يقضي حاجته من شدة الخوف، فكان يضرب الصخرة التي اعترضتهم عند حفر الخندق فتضيء فيقول: «الله أكبر فُتحت فارس»!!

(٧٤) المدير الناجح يمتلك مهارات التفكير الإبداعي، وهو شخص مبتكر، يشجع على الإبداع والابتكار، والمدير الفاشل نمطي كالقطار يسير على القضبان، لا يحيد عنها، نمطي في تفكيره، تقليدي المنهج.



(٧٥) المدير الناجح يجيد العمل الجماعي، وينميه لدى أفراده، ويشجعهم عليه، والمدير الفاشل يجنح إلى الفردية، ولا يحسن العمل في فريق، وليست لديه آليات عمل ووسائل لتدريب أفراده على العمل الجماعي، كما أنه حريص على بث قيم العمل والولاء والانتماء في نفوس الأفراد العاملين تحت قيادته.

(٧٦) المدير الناجح أحلامه ممتدة لا تنقطع، فلديه أحلام دائمة بتطوير ذاته وتطوير مؤسسته وأفرادها. والمدير الفاشل قانع دائماً بما تحقق، وشعاره في ذلك: «ليست في الإمكان أحسن مما كان».

(٧٧) المدير الناجح قادر على استخلاص الدروس والعبر من التجارب السابقة له ولغيره، ثم يتخذ منها بوصلة يستفيد بها في توجيه مؤسسته نحو النجاح. والمدير الفاشل لا يستفيد من التجارب السابقة، وكل همه أن ينسب النجاح لنفسه حتى إن تحقق على يد غيره، وينسب الفشل لغيره وإن كان هو المخطئ.

(٧٨) المدير الناجح قادر على التعامل مع مستحدثات العصر ومستجداته، كالتكنولوجيا، والتدفق المعرفي، ومؤثرات العولمة.. وغير ذلك. والمدير الفاشل يسلك في إدارته سلوكاً بدائياً أو تقليدياً ولا يحيد عنه.

(٧٩) المدير الناجح حريص على امتداد نجاح مؤسسته بعد اعتزاله الإدارة وتركها لغيره، لذا فإنه يحرص على أن يكتب لمن سيخلفه تقريراً عن فترة إدارته، يسجل فيه أخطاؤه، وعوامل النجاح إذا كان ناجحاً، والمعوقات التي حالت دون تحقيق بعض الأهداف، كما يسجل ما كان يتمنى تحقيقه ولم يتحقق، ويحرص على تسجيل أسباب ذلك، ثم يسجل أحلامه المستقبلية لمؤسسته، وفي ضوء خبراته يرسم للمدير الجديد ملامح الطريق الجديد وعوامل النجاح في تحقيق ما يحلم به في المستقبل.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



ماء الزيتون يقي من أمراض القلب والسرطان

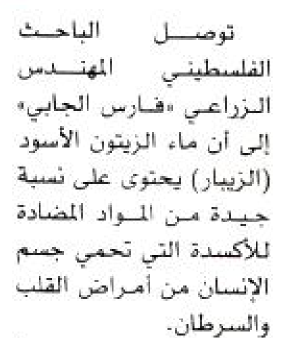


توصل الباحث الفلسطيني المهندس الزراعي «فارس الجابي» إلى أن ماء الزيتون الأسود (الزيبار) يحتوي على نسبة جيدة من المواد المضادة للأكسدة التي تحمي جسم الإنسان من أمراض القلب والسرطان.

وقال الباحث: إنه وفقاً للأبحاث العديدة التي أجريت على الزيبار - الذي يعتبر أحد مخلفات عملية عصر الزيتون - ثبت أن هذا الماء الأسود يحتوي على نسبة جيدة من المواد المضادة للأكسدة التي تحمي جسم الإنسان من أمراض القلب والسرطان. وأشار الجابي، إلى أن ثمار الزيتون تحتوي على العديد من المواد غير المتصبنة، والتي لا تزيد نسبتها على ١٪ تقريباً، بالإضافة للأحماض الدهنية والتي تسمى بالمواد المتصبنة، حيث تتحول إلى مادة الصابون عند تفاعل الزيت مع الصودا الكاوية.

وأضاف: إن من أهم المواد غير المتصبنة، الستيرولات، والفيتامينات والفينولات، والبولي فنيولات، حيث تبين الأبحاث السابقة إن للأخيرة القدرة على منع الأكسدة في الجسم، وبالتالي منع تحول الكولسترول الجيد إلى كولسترول ضار وبالإضافة إلى منع نمو الخلايا السرطانية. كما أكد أن جزءاً جيداً من الفينولات، والبولي فينولات يذوب في الماء، وبالتالي يخرج هذا الجزء مع ماء الزيتون الأسود «الزيبار»، علاوة على أن جزءاً آخر من الفينولات والبولي فينولات يذوب في الزيت.

الأمر الذي يغني الزيت بالفوائد الصحية لهذه المواد. ويذكر أن «الزيبار» يستخدم حالياً في مكافحة الأعشاب، أو الري بعد خلطه بالمياه، وتخليصه من الزيت في برك خاصة واستخلاص بعض الخمائر منه.■



لوحة مفاتيح الكمبيوتر قد تكون ناقلة للعدوى!!



أظهرت دراسة حديثة أن بعض لوحات مفاتيح الكمبيوتر قد تحوي بكتيريا أكثر خطورة وضرراً من تلك التي قد تكون في المراحيض. وقالت مجموعة «ويتش» لشؤون المستهلكين: إن تحاليل أجريت في مكاتبها بـ«لندن» أظهرت أن بعض المعدات المكتبية تحمل بكتيريا يمكنها أن تسبب الإصابة بتسمم الطعام. وقد أجريت التحاليل على ٣٣ لوحة مفاتيح (كي بورد) وتبين أن أربعة منها تشكل خطراً صحياً، وتبين أن إحدى هذه اللوحات تحتوي على عدد من البكتيريا يتخطى عدد تلك التي وجدت على قاعدة المرحاض!!

وقال الدكتور «بيتر ويلسون» من الفريق الذي أجرى التحاليل: إنه تفاجأ بهذه الكمية من البكتيريا وأن اللوحة كان فيها ١٥٠ ضعف عدد البكتيريا الطبيعي.

ويضيف ويلسون: إن عمل عدة أشخاص على نفس اللوحة قد يتسبب في انتقال الأمراض بين الموظفين في نفس المكان، خاصة إذا كان أحد الموظفين يعاني من برد أو إسهال؛ فعلى من يستعمل لوحة المفاتيح التي عمل عليها المصاب أن يتوقع إصابته بالشيء نفسه.

وتشير الدراسة إلى أن سبب نمو البكتيريا في لوحات المفاتيح يعود أساساً لتناول وجبات الطعام خلف المكاتب.■

العلاج بالجينات أعاد البصر لأحد الفتيان



أدت عملية رائدة أجريت لفتى في السابعة عشرة من العمر، في مستشفى «مورفيلدز» للعيون في لندن إلى تحسن حاسة الإبصار لديه.

وقد استخدم الباحثون تقنية العلاج بالجينات لمساعدة الخلايا المحتضرة للعين اليمنى لـ«ستيفن هوارث» على الانبعاث.

وكنتيجة لهذه العملية استطاع ستيفن أن يتجول بكل ثقة في غرف مظلمة، وفي الشوارع لأول مرة. وقبل العملية كان الفتى يبصر بصعوبة أثناء الليل وأحياناً كان يفقد البصر تماماً.

ويعود السبب في ذلك إلى كَلَل أصاب أحد جيناته، مما أدى إلى تلف الخلايا التي تتحسس النور في مؤخرة محجر العين وإلى انحلالها البطيء. وذكر موقع (البي بي سي) أن الأطباء الجراحين في مستشفى «مورفيلدز» قاموا بحقن عين «ستيفن» خلال عملية دقيقة بجرعة من الجينات، وبعد بضعة أشهر عاين الأطباء تحسناً، واندهشوا لذلك.

ويقول البروفيسور «روبن علي» العضو في معهد طب العيون، والذي أشرف على العملية: «إن الحصول على هذه المؤشرات بعد المريض الثالث لأمر مثير جداً».

ويعد الفتى الشخص الثالث الذي يخضع لهذه العملية، ويأمل الباحثون في الحصول على نتائج أفضل في المستقبل.■

المايونيز مغذّ للشعر



نصائح بسيطة وردت في إحدى الدراسات الطبية للعناية بالشعر وهي:

- ضرورة تدليك فروة الشعر بأطراف الأصابع وبرفق أثناء الغسيل والشطف.
- عدم وضع الشامبو مباشرة على الشعر؛ بل يفضل تخفيفه بالماء الدافئ أولاً.
- شطف الشعر جيداً، وتخليصه تماماً من الشامبو، حتى يتم الحصول على اللمعة المطلوبة.
- تصفيف الشعر بالمشط، وتخليصه من الأتربة والعقد قبل الغسيل؛ فذلك أفضل.
- استخدام الماء الفاتر مع الشعر لتخليصه من الأتربة العالقة.
- ومع بداية الغسيل وعند تمشيط الشعر وهو مبلل يجب استعمال مشط واسع الأسنان.
- يجب تجنب تمشيط الشعر بعنف بدون تسليكه أولاً؛ لأن ذلك يؤدي إلى نزع الشعرة من جذورها أو تقطيعها.

وتنصح الدراسة كذلك باستخدام خليط مكون من صفار البيض مع ربع كوب مايونيز كماسك للشعر الجاف لكي يكتسب بريقاً أيضاً، مع القيام بعمل حمام دافئ للشعر لمدة ربع ساعة، وذلك بلفه بمنشفة دافئة رطبة■

انتبه لأعراض ضربات الشمس

تظهر أعراض ضربات الشمس عندما تزداد درجة حرارة الجسم نتيجة للتعرض لدرجات حرارة عالية، أو الإجهاد أثناء عمل أنشطة معينة كالرياضة مثلاً. وتشير الأكاديمية الأمريكية لجراحي العظام والمفاصل إلى ضرورة تلقي عناية طبية فورية عند الإحساس بهذه الأعراض:

- ضعف عام مصحوب بدوار وغثيان أو صداع شديد.
- الشعور برطوبة الجلد والتعرق بشدة.
- شحوب لون الجلد.
- العطش الشديد وفقدان الشهية.
- جفاف الفم والحلق.
- خوار القوة والإغماء، أو الشد العضلي■



دواء الربو يساعد على علاج فاقدي الإحساس بالرائحة

يسبب فقدان الإحساس بالرائحة الإزعاج للمصابين به وتتوافر علاجات محدود القدرة حيال هذه الحالة المرضية. ويبدو أن دواء الربو يمكن أن يساعد على علاج هؤلاء المرضى.

فقد تابع الباحثون في مركز التغذية الجزيئية والاضطرابات الحسية في واشنطن مجموعة من المرضى المصابين بفقدان حاسة الشم جزئياً أو ضعفها (Hyposmia).

وخضع المتطوعون لجرعات مختلفة من الدواء المستعمل لمعالجة الربو، والمعروف بقدراته على منع توقف عمل بروتينين موجودين في البطانة الأنفية لهما علاقة بحاسة الشم. استمر العلاج لفترة امتدت بين شهرين وستة أشهر. وكانت النتيجة النهائية هي تحسن حاسة الشم لدى ٧٠٪ من المتطوعين، طبقاً للاختبارات القياسية، وتلاشي هذا التحسن سريعاً لدى الانقطاع عن أخذ الدواء.

يذكر أن مرض ضعف الشم يصيب ١٠٠ مليون شخص، على الأقل حول العالم، ويمكن أن يكون سببه بعض أنواع الحساسيات، أو الإصابات الفيروسية، أو الجروح في الرأس■

السمنة سببها تشوّه في الدماغ

أظهرت إحدى الدراسات أن السمنة قد تنجم عن استعدادات في بعض أجزاء الدماغ التي تسيطر على الشهية.

ويقول «سيباستيان بوريه» الباحث في جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة وأحد واضعي الدراسة: إن أبحاث نفذت على الفئران أظهرت أن الفئران التي تميل إلى السمنة لديها تشوهات في مراكز دماغية تلعب دوراً رئيساً في السيطرة على الشهية مقارنة بأخرى لا تعاني من السمنة نقلاً عن «راديو فرنسا» الدولي.

وأوضح «بوريه» أن الفئران السمينة تظهر شوائب في الخلايا العصبية بالنواة المقوسة، وهي إحدى مجموعات خلايا ما تحت المهاد (هيبوتالاموس)، مشيراً إلى أن هذه الشوائب تؤدي إلى إضعاف رد فعل الدماغ على هورمون «لبتين» الذي يلغي الشعور بالجوع، وينظم مخزون الدهون في الجسم■

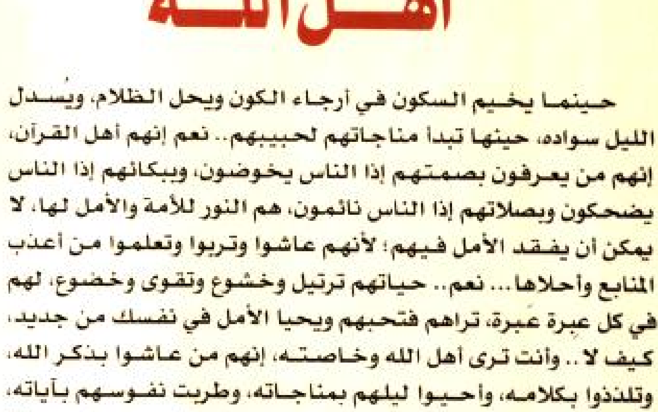


اللحم الأحمر يرفع الضغط!

توصلت دراسة حديثة أجراها فريق من الباحثين الأمريكيين إلى أن الملح ليس فقط السبب الأول الذي يمكن مراقبته مع ارتفاع ضغط الدم؛ وإنما أظهرت الدراسة أن استهلاك اللحم الأحمر ولحم الخنازير يزيد من خطورة الاضطراب في ارتفاع ضغط الدم.

وكان الباحثون قد أجروا دراستهم على (٤٤٠٠) شاب لمتابعة نظام غذائهم لمدة خمسة عشر عاماً؛ لمعرفة سبب ارتفاع ضغط الدم لديهم.

وينصح الباحثون بضرورة تغيير اللحم الأحمر بالخضروات والفاكهة والحبوب الغذائية، كالجوز، مما يخفض ضغط الدم بنسبة تتراوح مابين ٢٧٪ و٣٦٪■



أهـــل اللـــه

حينما يخيم السكون في أرجاء الكون ويحل الظلام، ويُسدل الليل سواده، حينها تبدأ مناجاتهم لحبيبهم.. نعم إنهم أهل القرآن، إنهم من يعرفون بصمتهم إذا الناس يخوضون، وببكائهم إذا الناس يضحكون وبصلاتهم إذا الناس نائمون، هم النور للأمة والأمل لها، لا يمكن أن يفقد الأمل فيهم؛ لأنهم عاشوا وتربوا وتعلموا من أعذب المنابع وأحلاها... نعم.. حياتهم ترتيل وخشوع وتقوى وخضوع، لهم في كل عبرة عَبرة، تراهم فتحبهم ويحيا الأمل في نفسك من جديد، كيف لا.. وأنت ترى أهل الله وخاصته، إنهم من عاشوا بذكر الله، وتلذذوا بكلامه، وأحيوا ليلهم بمناجاته، وطربت نفوسهم بآياته، يثبتون إذا حمي الوطيس ويبذلون إذا بخل الناس، ويسارعون إذا أحجم غيرهم، هم لبسوا نوراً من نور الله، وعاشوا بالقرآن وكفى.. فكان لهم نعم الزاد، عرفوا أن السبيل إلى النصر هو التمسك بمنهج الله والعودة لكتابه وسنة رسوله، فكانوا مصابيح الهدى، ومشاعل النور، وأنوار الهداية.■

محمد القمادي.نجران.السعودية

عبيـــد الأقـــلام



يتعرض المسلمون في أيامنا هذه إلى هجمة شرسة وعنيفة من الشرق والغرب تستهدف الدين والعقيدة والأرض والعرض، ومما زاد الطين بلة أننا ابتلينا بمجموعة من عبيد الأقلام أو بالأحرى أنصاف كتاب أو أنصاف صحفيين يسعون إلى تحطيم ثوابت الأمة وأمجادها ومما يؤسف له أن أسماءهم (محمد، وعبد الله، وعلي) يتكلمون بلغتنا، ويكتبون بحروفنا، ولكن لا هدف لهم سوى إطفاء جذوة الإسلام.

فباسم أمن الدولة زينوا للحكام الاعتداء على الحريات وانتهاك الحرمات وتحطيم مقدرات الشعوب ومحاربتهم في أرزاقهم، وفي غفلة من الزمن أصبح هؤلاء رؤساء تحرير الصحف والمجلات التي تمون من جيوب وأرزاق الجياع الذين أعياهم الحصول على رغيف الخبز، فقد صعد عبيد الأقلام على أكتاف الشرفاء من أبناء الأمة، ولا أرى لهم مثلاً في التاريخ إلا مثل (هامان) عندما زين لفرعون الباطل وشجعه عليه وأعماه عن الحق؛ فكان مصيرهما أنهما في النار خالدين فيها وبئس المصير!!

إن الإنسان الحر الكريم في إرادته وإبائه وعشرته هو الذي يستطيع أن يقول بقلبه وعقله وضميره ولسانه: لا للباطل، ونعم للحق مهما كانت النتائج.

إن التاريخ يشهد على أن عبيد الأقلام يتحدثون حديث الأحرار ويسيرون سيرة العبيد وليسوا أهلاً ليقولوا للباطل: (لا) لأنهم ما عرفوا معنى الحرية الحقيقية التي تملأ النفوس نوراً ورضى، وذلك لأن هؤلاء أصبحوا عبيداً للكلمة الزائفة التي لا تزيد الظالم إلا ظلماً والمتكبر إلا تكبراً، فويل لهم مما كتبت أيديهم، وويل لهم مما يكسبون.

لقد رضي هؤلاء بذميم العيش وصدق فيهم قول الشاعر الجاهلي:

إذا قنع الفتى بذميم عيش
وكان وراء ستر من سبات
فقل للناعيات إذا نعته:
ألا فاقصرن ندب الناعيات

نعم ليس الفخر بكسب المال ولكن الفخر بخلود ذكرى بين الورى، وأثبت العلماء أن لكل شيء رائحة، ورائحة الكلمات التي ينطق بها عبيد الأقلام تكاد تزكم الأنوف، وتثير الغثيان، لكن ماذا عسانا أن نفعل والقوم قد تبلدت أحاسيسهم، وتجمدت قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة!!!

مجدي الشربيني



هذا بيتنا

طريقة الإسلام في معاملة النفس الإنسانية هي الاعتراف بالدوافع الفطرية كلها من حيث المبدأ وعدم كبتها في اللاشعور، ثم إباحة التنفيذ العملي لها في الحدود التي تعطي قسطاً معقولاً من المتاع، وتمنع وقوع الضرر سواء على فرد بعينه أو على المجموع كله.

والضرر الذي يحدث للفرد من استغراقه في الشهوات هو إفناء طاقته الحيوية قبل موعدها الطبيعي، واستعباد الشهوات له؛ بحيث تصبح شغله الشاغل وهمه المقعد المقيم، فتصبح بعد فترة عذاباً دائماً لا يهدأ، وجوعة دائمة لا تشبع ولا تستقر.

أما الضرر الذي يحدث للمجتمع فهو استنفاد الطاقة الحيوية التي خلقها الله لأهداف شتى، في هدف واحد قريب وإهمال الأهداف الأخرى الجديرة بالتحقيق، فضلاً عن تحطيم كيان الأسرة، وفك روابط المجتمع وتحويله إلى جماعات متفرقة لا يجمعها رابط ولا هدف مشترك مما يسهل على غيرهم غزوهم وتحطيمهم، وفي هذه الحدود يبيح الإسلام الاستمتاع بالحياة دون إلحاق الضرر بها، بل يدعو إليها دعوة صريحة فيقول: ﴿كُلوا مِن طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُم﴾ (الأعراف:١٦٠).

ومن هنا لا ينشأ الكبت إطلاقاً في ظل الإسلام، فإذا أحس الشباب بالرغبة الجنسية الدافقة فليس في ذلك شيء، وإنما يطلب الإسلام من هذا الشباب أن يضبط هذه الشهوات فقط دون كبتها.

ولا ريب في أن ميزة الإسلام الكبرى تتمثل في ذلك التصور الجامع المتصل بين الروح والجسد، والفرد والجماعة، والدنيا والآخرة، وهو مخالف للتصورات التي انحرفت إليها تفسيرات الدين في بعض العصور السابقة، حيث اقتصر الدين على العلاقة بين الله والإنسان، ومن ثم سمحت الأمة لنفسها أن تضع مناهج للسياسة والاقتصاد والقانون والاجتماع، تستوحيها من ظروفها وأوضاعها، وبذلك تنكبت البشرية الطريق، وعاشت في وهم اسمه «الحضارة» و«التقدم».■

عبدالله المصري



عدوهم يتمتع بكافة أنواع الدعم

فلسطين إلى متى تحت الحصار؟

بكل ألم وحسرة نتابع أحوال إخواننا في «فلسطين» عبر وسائل الإعلام وفي كل يوم تزيد المأساة وتضيق السبل ويشتد الحصار ويزيد القتل والدمار.. إلى متى ستبقى فلسطين تحت الحصار.. وعدوهم يتمتع بكافة أنواع الدعم والحرية.. لماذا تغلق الحدود عليهم من قبل جيرانهم وهم إخواننا ونعرف عدالة قضيتهم وأنهم أصحاب حق؟!.. لماذا تحاصرهم وضعفهم يغري عدوهم ويزيد في عدوانه؟!.. لماذا لا ننادي بالحصار على بني صهيون فإذا لم يستجب الغرب لحصارهم نعلن نحن العرب رفع الحصار عن إخواننا الفلسطينيين عبر كل الحدود.. ونبادل الغرب دعمهم لإسرائيل بدعم للفلسطينيين ونمنح الشعب الفلسطيني حرية العبور وحرية التزود بما شاء لكي تتعادل القوى.. وتعاد الحقوق ويتوقف الحصار ويرتفع الظلم ويعود الأمن والأمان لهذا الشعب المنكوب لأكثر من ٦٠ عاماً.■

علي بن سليمان الدبيخي.بريدة.السعودية

دمار في الهند

التغلغل الصهيوني في الهند يزداد يوماً بعد يوم، فالصهاينة أصبحوا ينتشرون كالجراد.

وقد تسلط اليهود من قبل على بلاد كثيرة وأفنوا خزائنها وسيطروا على ثرواتها ومقدراتها وضاقت بهم تلك البلاد ذرعاً.

واليوم وبعد انتشارهم في الهند أصبحنا نرى الانفجارات والحوادث الإرهابية تتوالى وفي كل مرة يلصقون التهمة بالمسلمين، حتى لو كان التفجير في مسجد أو مقبرة للمسلمين.. فيقتل المسلمون ويؤسرون ومع ذلك تلصق بهم التهمة زوراً.

كل ذلك يحدث بعدما زار الهنود دولة الكيان الصهيوني، ورأوا ما يفعله الصهاينة بالمسلمين في فلسطين من قتل وتشريد، فبدأوا يقلدونهم ويلفقون لهم تهمة الإرهاب مع أنهم هم الضحايا.

وبتغلغل اليهود في الهند بدأوا يحركون مؤسسات الدولة طبقاً لخططهم التي تهدف إلى القضاء على المسلمين هناك..

وهذا الخطر إن لم يفطن له قادة الهند فسوف يجر الدمار على البلاد بأكملها ولن يضار المسلمون فقط، وسيكون مصير الهند مثل الممالك والدول الأخرى التي دمرها اليهود.■

سيد سحبان بهتكلي
الندوي.الهند

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

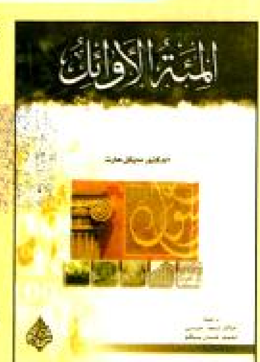
كيف.. وأنت رب العالمين؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب، كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال: يا رب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي».■

أعداء الإسلام في لحظات صدق

● «إن محمداً ﷺ كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي.. إن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معاً يخوّله أن يعتبر أعظم شخصية ذات تأثير في تاريخ البشرية».

(العالم الأمريكي مايكل هارت)





● «المسلمون يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بالسرعة نفسها التي نشروها بها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول؛ لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم».

(مرماديوك باكتول)

● «إن الوحدة الإسلامية نائمة، لكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ».

(أرنولد توينبي)

● «إذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية فإن الإسلام ينتصر في هذه البلاد، وبالدكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها».

(المستشرق الأمريكي «وك سميث». الخبير بشؤون باكستان)

● «وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا».

(لاكوست. وزير المستعمرات الفرنسي عام ١٩٦٢م)

● «إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم».

(سالا زار)

● «إذا وجد القائد المناسب الذي يتكلم الكلام المناسب عن الإسلام، فإنه من الممكن لهذا الدين أن يظهر كإحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة أخرى».■

(المستشرق البريطاني مونتجومري وات)

دعاء دخول المسجد

أَعـوذُ بالله العَظيم وَبِوَجْهـه الكَريم وَسُلْطانه القَديمَ منَ الشَّيْطانِ الرَّجيم، بِسْم الله، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى رَسولِ الله، اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوابَ رَحْمَتِك. (رواه أبو داود).■

دعاء الخروج من المسجد

بِسمِ الله، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى رَسولِ الله، اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِك، اللَّهُمَّ اعصِمْني مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم. (رواه مسلم، وابن ماجه).■



من دعاء السجود



سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين.

اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود.■

صاروخ بمقعدين لنقل السائحين للفضاء



أعلنت شركة تعمل في مجال الفضاء في الولايات المتحدة أنها ستدخل عصر سياحة الفضاء عبر صاروخ ذي مقعدين، يمكنه القيام برحلات مدارية على ارتفاع أكثر من ٣٧ ميلاً (يوازي ٥٩,٥٥ كيلومتراً) فوق الأرض.

وصاروخ «لينكس» الجديد، الذي يبلغ حجمه حجم طائرة خاصة صغيرة، يتوقع أن يبدأ رحلاته بحلول عام ٢٠١٠م، وفقاً لشركة «أكسكور لصناعات الفضاء» التي طورته.

ويأتي إعلان الشركة بعد نحو شهرين من إعلان المصمم الفضائي «بيرت روتان»، والملياردير «ريتشارد برانسون» عن طراز حديث من مركبات الفضاء يجري حالياً بناؤه في الشركة التي يمتلكها «برانسون» واسمها «فيرجن»، وربما تبدأ رحلات اختبار العام الجاري.

وقد صمم صاروخ «لينكس» ليقلع من مدرج طائرات عادي، ويتوقع أن يستخدم وقوداً سائلاً، ويمكنه القيام بعدة رحلات خلال اليوم الواحد، وفقاً لما أعلنته الشركة المطورة.

وقال «جيف غريسون» الرئيس التنفيذي لشركة «أكسكور» في بيان: «إن صاروخ «لينكس» صمم ليكون مثل طائرة تجارية عادية، يوفر أسعاراً معقولة للوصول إلى الفضاء، للأشخاص الاعتياديين والباحثين».■



الخلفاء الراشدون

م	اسم الخليفة	ولادته	وفاته	عمره بالسنوات	بداية خلافته	نهايتها	مدة الخلافة
١	ابو بكر الصديق	٥٧٣م	١٣هـ ٦٣٦م	٦٣	١١هـ	١٣هـ	سنتان و٣ أشهر
٢	عمر بن الخطاب	٥٨٤م	٢٣هـ ٦٤٧م	٦٣	١٣هـ	٢٣هـ	١٠ سنوات و٤ أشهر
٣	عثمان بن عفان	٥٧٧م	٣٥هـ ٦٦٠م	٨٣	٢٣هـ	٣٥هـ	١٢ سنة
٤	علي بن أبي طالب	٦٠٣م	٤٠هـ ٦٦٦م	٦٣	٣٥هـ	٤٠هـ	٥ سنوات

هل تعلم أن.......؟

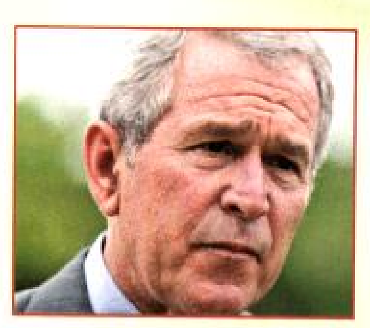
- واضع رقم الصفر هو الخوارزمي.
- مكتشف الذرّة «جون دالتون» ١٨١٠م.
- مخترع البطارية الكهربائية الإيطالي «فولط» ١٨٠٠م.
- مكتشف ضغط الهواء «باسكال».
- مخترع المصعد الكهربائي الأمريكي «أمرثيس» ١٨٥٢م.
- مخترع التليفون الأمريكي «جراهام بل» ١٨٧٦م.
- مخترع السيارة البخارية الفرنسي «كونيو» ١٧٦٩م.■





بقلم:
أ. د. عبد المنعم الطائي (*)

ليس بوش وحده..



ليس بوش وحده، وإنما معظم رؤساء الولايات المتحدة منذ قيام «إسرائيل» وحتى اللحظات الراهنة.. اجتازوا الممر الملتوي نفسه، وهم يتعاملون مع القضية الفلسطينية ويكيلون معها بمكيالين: أحدهما للعرب، والآخر لليهود. وكالقلب المريض الذي يعكس جهاز التخطيط نبضه المضطرب الذي يرتفع فجأة، وينخفض فجأة، ولا يستقر على حال.. هي سياسات الرئاسات الأمريكية إزاء فلسطين.. وقد بلغت هذه الحالة المرضية أقصى درجات تكشّفها ووضوحها في ولاية «بوش الابن».

فهو قد أعلن في حملته الانتخابية (الأولى) أنه يحترم ثوابت حزبه الجمهوري في ضرورة أن تكون هناك دولتان في الأراضي الفلسطينية: إحداهما لـ «إسرائيل»، والأخرى للفلسطينيين.. وأنه سيلتزم ببذل أقصى الجهد لتحقيق هذا الهدف الذي يمثل في نظر الجمهوريين السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية.

ثم ما لبثت خارطة الطريق أن طرحت على الساحة لكي تعكس هذه الرؤية، وتحدد الكثير من مفرداتها، والسياسات التي تكفل تحقيقها.

وبغض النظر عن واقعة الحادي عشر من سبتمبر التي لا علاقة للفلسطينيين بها على الإطلاق.. وسواء حدثت تلك الواقعة أم لم تحدث أساساً.. بدأت لعبة التأرجح على الحبل في سياسات «بوش»، حيث راحت المواقف تتغير، وخارطة الطريق تتآكل، وتضييق الخناق على المطالب الفلسطينية يزداد شراسة، وحقوق الفلسطينيين تنتقص وتهضم، وأحلام إسرائيل التوسعية تلقى الترحيب والقبول.

عادت مأساة التلاعب بدلالات التعابير والكلمات لكي تشارك في افتراس الحقوق الفلسطينية.. فصرنا نسمع من «بوش» ورجالات الإدارة الأمريكية، على سبيل المثال عبارة: «تفكيك مستوطنات إسرائيلية»، وليس «المستوطنات»، فيما يذكرنا بالزمن الأسود الذي أعقب حرب يونيو (١٩٦٧م)، وقرار الأمم المتحدة بضرورة انسحاب «إسرائيل» من «أراضٍ محتلة»، وليس من «الأراضي المحتلة» في تلك الحرب.. والتاريخ يعيد نفسه!!

ويوماً بعد يوم أخذت ثوابت الحزب الجمهوري بخصوص قيام دولة فلسطين إلى جوار الدولة العبرية، تبهت وتغيب، ويُحتال عليها، وتميّع، ويُضيّق عليها الخناق، وتتحول بقدرة قادر إلى الطرف النقيض الآخر تماماً، حيث يُهال التراب على الحق الفلسطيني المشروع في إقامة دولتهم، بينما في الجهة الأخرى تمدّ «إسرائيل» بالمزيد من عناصر القوة والدعم الأمريكي على شتى المستويات السياسية والعسكرية والإعلامية والاقتصادية!

والذي يتابع خطاب «بوش» السياسي إزاء القضية الفلسطينية يلحظ بوضوح هذا التنازل الفاضح عن المبادئ، أو بعبارة أخرى، (الادّعاءات) التي بدأ بها رحلته الأولى إلى البيت الأبيض، والتي تمكّن بواسطتها أن يخدع الجماعات العربية والإسلامية في أمريكا لكي يحصل على أصواتها التي كانت الفيصل في فوزه المهزوز، والمشكوك فيه على خصمه الديمقراطي «آل غور».

وبمرور الوقت راح بوش وحزبه الجمهوري يرميان بثقلهما إلى جانب «إسرائيل» في واحدة من أكثر المواقف التاريخية لا أخلاقية وانحيازاً، حتى أن الأمر يصل ببوش، ومن أجل ضمان أصوات اللوبي اليهودي للجولة الرئاسية الثانية أن يعطي إسرائيل وعداً بتسليمها وجبة من الطائرات ذات التقنيات العالية القديرة على ضرب المفاعلات الذرية الإيرانية، حماية لما يسمى بالأمن القومي «الإسرائيلي»!

وإلى جانب الرغبة في ضمان البقاء في البيت الأبيض، هنالك عقيدة بوش المسيحية المتصهينة التي تملي عليه ضرورة حماية الدولة العبرية، وديمومتها بانتظار قيمومة السيد المسيح وبدء معركة الـ «هرمجدون» الموعودة..

وإلى جانب هذا وذاك.. فإن أمريكا، قبل بوش ومعه وبعده، أصبحت مطية للوبي اليهودي، وغدت مصالح «إسرائيل» وأمنها القومي أشد إلزاماً للسياسات الأمريكية من مصالح أمريكا نفسها وأمنها القومي.. فلا حول ولا قوة إلا بالله..

(*) باحث وأكاديمي من العراق